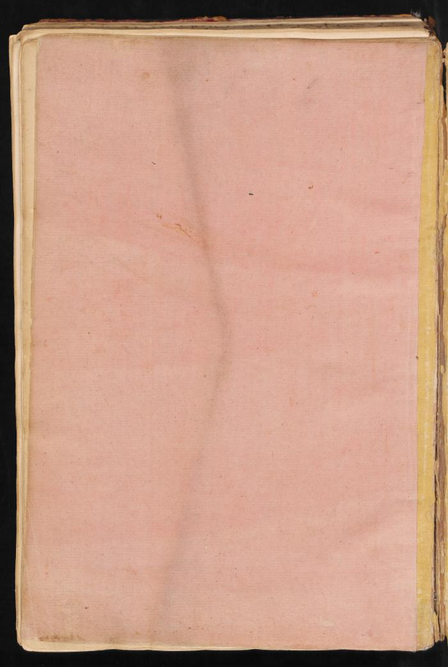
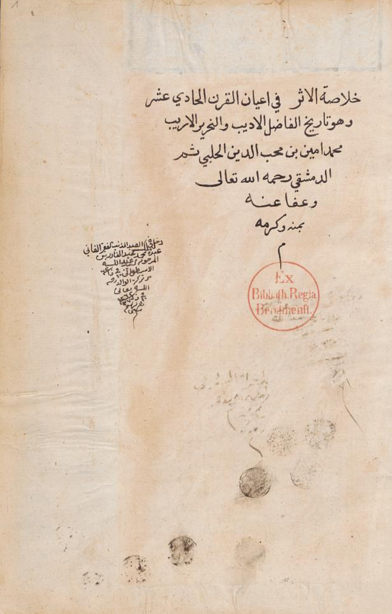



BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
WILHELMI I.
REGIS AUGUSTISSIMI
DIE XXVIII. OCTOBRIS A. MDCCCLXII.
BIBLIOTHECA
WETZSTEINIANA II.




محمد بن تركي التركي



خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر

وهو تاريخ الفاضل الاديب والنحرير الاريب

محمد امين بن محب الدين الحلبي ثم

الدمشقي رحمه الله تعالى

وعفا عنه

بمنه وكرمه

دخل في ملك العبد المذنب الفقير الفاني
عبده محمد عبد القادر بن
المرحوم [illegible] عبد الله
الاسطواني [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا من أحصى بلطفه الخلائق عددا، وجعلهم بمشيئته طرائق قددا، كل يعمل على شاكلته في عاجلته
لآجلته، صل على صفوتك من أنبيائك، الواقف على سر حقيقة أنبائك، سيدنا محمد خاتم رسالة
الرسالة، المنتخب من أكرم عنصر وأطيب سلالة، وعلى آله الجامعين لمكارم الأخلاق، وصحبه الحائزين
من الفضل مرتبة الاستحقاق، ما تزينت الطروس بسطور مدائح ذوي المفاخر، وتعطرت حديقة الأوراق
بنشر أزاهر المآثر، وبعد فإني من منذ عرفت اليمين من الشمال، وميزت بين الرشد والضلال، لم أزل
ولوعا بمطالعة كتب الأخبار، مغرى بالبحث عن أحوال الكمل الأخيار، وكنت شديد الحرص على خبر أسمعه أو على
شعر تفرق شمله فأجمعه، خصوصا لمتأخري أهل الزمن، المالكين لأزمة الفصاحة واللسن، من كل ملك
تتلى سورة فخره بفم كل زمان، وأمير لم تبرح صورة ذكره تجلى على ناظر كل مكان، وإمام لم تنجب أم الليالي
بمثاله، وأديب تهتز معاطف البلاغة عند سماع فضله وكماله، حتى اجتمع عندي ما طاب وراق،
وزين بمحاسن لطائفه الأقلام والأوراق، فاقتصرت منه على أخبار أهل المائة التي أنا فيها، وطرحت ما خالطها
من أخبار من تقدمها ونافيها، حرصا على جمع ما لم يجمع، وتقييد شيء ما قيل الأليسع، ووقع اختياري
على إضافة كل أثر إلى ترجمة من أسند إليه، حسبما يعول من لم يمارس في باب التاريخ عليه، فصار دائرا على
رجال وأي رجال، يضيق عند سرد مآثرهم من الدفاتر المجال، وقد وجد عندي مما احتاج إليه من المعونة
والآثار المتعلقة بهذه المؤنة، ذيل النجم الغزي، وطبقات الصوفية للمناوي، وتاريخ الحسن البوريني،
وذيله لوالدي المرحوم، وخبايا الزوايا، والريحانة للخفاجي، وذكرى حبيب للبديعي، ومنازه العيون
والألباب لعبد البر الفيومي، هذا ما عدا المجاميع والتلقيات من الأفواه والكتابات، وكان يبقى علي أخبار
اليمن والبحرين والحجاز، وقد تعسر علي في طريقه تطلب حقيقتها المجاز، فلما من الله علي وله المنة، والنعمة التي
لا يشوبها كدر المحنة، بالمجاورة في جنبه المعظم، والالتقاط من بحار أهليه الدر المنظم، تلقيت من الأفواه
تراجم لأناس يسيرة، كانت في التحصيل علي عسيرة، وهم وإن كانوا قليلين في العدد، فإنهم كثيرون بسبب
أنهم ذو رفعة للمدد في كل المدد، وقد يقال إن آحاد الكبار لتسم الألوف، وربما عدلت عشراتها بالمئين بل
بالألوف، ثم وقفت في أثناء السنة على ذيل الجمالي محمد الشلي المكي الذي ذيل به على النور السافر في أخبار
القرن العاشر، للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس، والمشرع الروي في أخبار آل باعلوي له أيضا، وعلى تراجم
منقولة من تاريخ الفقيه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن فأجلت فكري في مجالها، وألحقتها بحسب ترتيبها في محالها
وكان وصلني خبر الكتاب الذي أنشأه السيد علي بن معصوم ذيلا على الريحانة وسماه بسلافة العصر في شعراء أهل
العصر، فلم أزل حتى حصلته، وقطعت به أمر الطلب ووصلته، وأتحفني بعض الأفاضل بذيل الشقائق الذي ألفه
ابن نوعي بالتركية، وضمنه معظم أهل الدولة العثمانية، ووصلني بعض الإخوان بقطعة من تاريخ أنشأه الشيخ مدين
القوصوني المصري ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة، وزين طروس سطوره بمآثرهم الباهرة، فكانا عندي
فاكهتين باكورتين، وتحفتين بلسان البراعة مشكورتين، فجمعت الجميع على نية الترتيب، مستعينا في خطوبه
بالفتاح المجيب، وأضفت إلى تلك الأخبار الموالد والوفيات، حسبما حررته من التعاليق التي هي لهذا الغرض
وافيات، وما أقدمني على هذا الشأن، إلا تخلف أبناء الزمان، عن إحراز خصل الفضل في هذا الميدان، شعر
لعمر أبيك ما نسب المعلى، إلى كرم وفي الدنيا كريم، ولكن البلاد إذا اقشعرت، وصوح نبتها رعي الهشيم، فأنا ذاك
الكريم الذي سد مسد الهشيم كيف وقد نجم نجم الجهل، وصوح نبت بين الفضل، وصديت القلوب وضعف
الطالب والمطلوب، وربما يظن أن ما تخالج في صدري وهجس، لرعونة أوجبها الفراغ والهوس، كلا بل
ذلك لأمر يستحسنه اللبيب، ويحسن موقعه لدى كل أريب، لما فيه من ذكر أناس شنفت بمآثرهم الأسماع
وجمع أشتات فضائل حكم الدهر عليها بالضياع، وليس غرضي إلا أداء حق المعترض، وأبرأ إلى الله تعالى
من تهمة الغرض، وإني وإن قصرت فما قصرت، وإن طولت فما تطولت، وغاية البليغ في هذا المضمار الخطير
أن يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير، فإن المرء ولو بلغ جهده، فالإحاطة في هذا الشأن لله تعالى وحده

١

وقصدي ان اسمه بخلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر، والى الله تعالى اتضرع في سد خللي، وستر زللي
ودفع عيبي، ورتق فتق جيبي، انه الجواد الكريم، ومنه الهداية الى الصراط المستقيم واعلم ان مصطلحي
في هذا الكتاب اني رتبته على حروف المعجم ليسهل لمطالعه ما غم عليه واستعجم، واقدم اولا الاسم الذي
اوله همزة ممدودة، ثم ما كان اوله الف واقدم من ذلك ما شارك ابوه في اسمه، فاذا تعدد ذلك قدمت
الاسبق وفاة ثم ارجع فاذكر من بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من اولها الى اخرها، واذكر في كل حرف ما فيه
من الاسما مقدما ما كان فيه ثاني الاسم من الحروف المقدم، وهكذا افعل في اسماء الآباء فاذا انتهى من صلح
اسم ابيه ذكرت من لم اعرف اسم ابيه مراعيا سبق الوفاة، واكتفي بذكر الكنية واللقب، اذا اشتهر صاحبهما
باحدهما ولم يرو له اسم واذكر ذلك في ضمن الاسما وابتدي منها بالاسم ثم باللقب ان اتفق ثم بالكنية، واذكر
بعد ذلك النسبة الى البلد ثم الاصل ثم المذهب غالبا، ولا اورد من احوال الرجل الا ما تلقيته عن هذه
التواريخ او سمعته من ثقة او ضبطته عن عيان ومشاهدة، ولا اثبت من الكرامات الا ما تحققته، ولا اعتمد
الا وقت بالمقصود، واوتيت علم ذلك النجم المرصود، بل كل ما امل من هذا المراد نيل سعادة ثواب في المبدأ والمعاد
فقد ذكر الحافظ عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي الهاشمي في تذكرته التي سماها نزهة الابصار، لما تالف الافكار
ما نصه مما قاله الوالد بجامع الميودي سمعت ممن اثق بدينه وعلمه يقول الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر
ولو بتواريخهم من علامات سعادات الدنيا والاخرة اذ هم شهود الله تعالى في ارضه، وهذا اوان الشروع
فيما اردته، والله مسددي فيما اوردته حرف الهمزة والالف، آدم الرومي الانطاكي الحنفي الاستاذ احد
خلفاء طريقة العارف بالله تعالى جلال الدين الرومي المعروف بملا خنداوندكار، وكان شيخ زاويتهم
المعروفة بمدينة الغلطه، وتوفي بها في سنة احدى واربعين والف، وكان له الحظوة التامة عند اركان
دولة بني عثمان سلاطين زماننا نصرهم الله تعالى لا يزال مجلسه غاصا باعيانهم، وهو من بيت كبير
بانطاليه على وزن انطاكيه بلدة كبيرة باراضي قرمان على ساحل البحر الرومي وطاؤها في نطق العوام تبدل
ضادا ويحذفون نونها فيقولون اضاليه، ولبيتهم فيها املاك وتعلقات جمة وكان مايلا الى
الترفه والاحتشام الزائد، وكان اذا ركب مشى في ركابه ما يقارب المائة رجل من حفدته ومريديه وكان للناس
عليه اقبال زائد، ومع ذلك كان مداوما على العبادة والوعظ، وكان يحل المثنوي حلا جيدا، وكان في
اوايل امره مفرط السخا، لا تكاد عطيته تنقص عن مائة دينار، وحكى لي بعض الافاضل ممن يعرفه انه كان في عهد
السلطان مراد، وظهر شخص يتقن ضرب الطنبور فشغف به السلطان وطلبه ليلة فوجد عند آدم هذا
فاتوا به فقال له كم كانت جائزتك فقال ها هي بيدي وكانت مائة دينار وكان لمشايخ الغلطة في ذلك
العهد ميقات في داخل حرم السلطنة في كل شهر ليلة يقيمون فيها السماع بحضرة السلطان وهم
تتابين فحضر آدم ليلة ومعه جماعته واقاموا السماع فامر السلطان بان ينقص معلومهم بسبب من
آدم وقال لجماعته قولوا له العطايا مهما كثرت لا تبلغ عطيته فكف من ذلك العهد وكف عن الافراط
واقتصر على ما هو متعارف عند الدولة وسافر اخر امره الى القاهرة من طريق البحر بنية الحج في جمادى الاخرة
سنة ثلاث وستين والف فمرض بمصر مدة وتوفي بها وكانت وفاته في شهر رمضان من هذه السنة
رحمه الله تعالى ابراهيم بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس بن الولي
الشهير محمد بن هارون المترجم في طبقات الشعراني وهو الذي كان يقوم لولد سيدي ابراهيم الدسوقي
اذا مر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المشرق والمغرب وهذا المذكور هو الامام ابو الامداد الملقب
برهان الدين اللقاني المالكي احد الاعلام المشار اليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث والدراية
والتبحر في الكلام وكان اليه المرجع في المشكلات، والفتاوي في وقته بالقاهرة وكان قوي النفس عظيم
الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد الى احد من الناس بصرف وقته
في الدروس والافادة وله نسبة هو وقبيلته الى الشرف لكنه كان لا يظهره تواضعا منه وكان جامعا بين
الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا باهرة حكى الشهاب البشبيشي قال ومما اتفق له ان الشيخ العلامة
حجازي الواعظ وقف يوما على درسه فقال لصاحب الترجمة تذهبوا وتجلسوا فقال له اصبر ساعة ثم قال
والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عليه وهو يسمعك
حتى ذهب صلى الله تعالى عليه وسلم والف التاليف النافعة ورغب الناس في استكتابها وقراءتها وانفع تاليفه له

الانطاكي

اللقاني

منظومته في علم العقايد التي سماها بجوهرة التوحيد انشاها في ليلة باشارة شيخه في التربية والتصوف صاحب
المكاشفات والخوارق العادات الشيخ الشرنوبي ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمده ودعا له وثنى
بشتغل بها بمزيد النفع واوصاه شيخه المذكور ان لا يعتذر لاحد عن ذنب او عيب بلغه عنه بل يعترف لديه
ويظهر له التصديق على طريق التوريه تركا لتزكية النفس فما خالفه بعد ذلك ابدا وحكي انه كان شرع في اقرا المنظومه
المذكوره فكتب منها في يوم واحد خمسماية نسخة والف عليها ثلاثة شروح والاوسط منها لم يحرره فلم يظهر وله
توضيح الفاظ الاجرومية وقضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح نخبة الاثر للحافظ ابن حجر واجمال الوسايل وبهجة
المحافل بالتعريف برواة الشمايل ومنار اصول الفتوى وقواعد الافتا بالاقوى وعقد الجمان في مسايل الضمان
ونصيحة الاخوان باجتناب شرب الدخان وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري المالكي برسالة
اولى وثانيه اثبت فيهما القول بحل شربه ما لم يضر وله حاشية على مختصر خليل وكتاب تحفة ذوي الرشد على بهلول
باسانيد جوامع احاديث الرسول هذه مؤلفاته التي كملت واما التي لم تكمل فمنها تعليق الفوايد على شرح العقايد
للسعد وشرح تصريف العزي للسعد ايضا سماه خلاصة التعريف بدقايق شرح التصريف وحاشية على جمع الجوامع
سماها بالبدور اللوامع من خدور جمع الجوامع وجمع جزا في مشيخته سماه نشر المآثر فيمن ادركت من القرن العاشر ذكر
فيه كثيرا من مشايخه من اجلهم علامة الاسلام شمس الملة والدين محمد البكري الصديقي والشيخ الامام محمد الرملي
شارح المنهاج والعلامة احمد بن قاسم صاحب الايات البينات وغيرهم من الشافعية وشيخ الاسلام علي بن غانم
المقدسي والشمس محمد النحريري والشيخ عمر بن نجيم من الحنفية والشيخ محمد السنهوري والشيخ طه والشيخ احمد الميناوي
وعبد الكريم البرمولي مؤلف الحاشية على مختصر خليل وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في الطريق الشيخ احمد البلقيني
الوزيري والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثير غيرهم وذكر انه لم يكثر عن احد منهم مثل ما اكثر عن الامام الهمام ابي النجا
سالم السنهوري ويليه الشيخ محمد البهنسي لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من امهات الحديث في رجب وشعبان
ورمضان ليلا ونهارا ويليه الشيخ يحيى القرافي المالكي امام الناس في الحديث تحريرا واتقانا شيخ رواق ابن معمر بجامع
الازهر هكذا ذكر الشيخ الامام احمد بن احمد العجمي المصري كاتبي ذكره في ترجمة اللقاني من مشيخته لكن اطال في تعداد مشايخه
اكثر مما ذكرته وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلو شانه واخذ عنه كثير من الاجلا منهم ولده عبد السلام والشمس البابلي
والعلا الشبراملسي ويوسف الفيشي ويس الحمصي وحسين النماوي وحسين الخفاجي واحمد العجمي ومحمد الخرشي المالكي
وغيرهم ممن لا يحصي كثرة ولم يكن احد من علماء عصره اكثر تلامذة منه وكان كثير الفوايد وينقل عنه منها اشيا كثيرة
منها انه من قرا على المولود ويد القاري على راس الطفل المولود ليلة يولد سورة القدر لم يزن في عمره ابدا ويحفظ ايضا
المنجيات على طريقة • يس ينجي من دخان الواقعه • والملك والانسان نعم الشافعه • ثم البروج لها انشراح هذه •
سبع وهن المنجيات الشافعه • وعلى طريقة اخرى • جرز ويس التي قد فصلت • تنجي الموحد من دخان الواقعه •
وتمام سبع المنجيات بحشرها • والملك فاحفظها فنعم الشافعه • المنقذات • والمنقذات السبع سورة كوثر •
متتابعات ثم ست بعدها • المهلكات • والمهلكات السبع قام مزمل • ثم البروج وطارق وقاطر • ثم الضحى والم نشرح مع قدر يلي •
لاف لاهلاك العدو مسارع • ونقل في شرحه على الجوهرة انه ليس للشدايد والغموم مما جربه المعتنون مثل التوسل به
صلى الله تعالى عليه وسلم • ومما جرب في ذلك قصيده الملقبه بكشف الكروب بمدايح الحبيب والتوسل بالمحبوب التي
انشاتها برسالته وردت على لسان الخاطر الرحماني عند نزول بعض الملمات فانكشف باذن خالق الارض والسموات
وكاشف المهمات • وهي • يا اكرم الخلق قد ضاقت بي السبل • ودق عظمي وغابت عني الحيل •
ولم اجد عزوا استجير به • سوى جنابك نستشفع الرسل • مشمر الساق يحمي من يلوذ به • يوم البلا اذا ما لم يكن بطل •
غوث المحاويج ان محل الم بهم • كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل • مؤمل ايبائس المتروك نصرته • مكرم حين يجيب غيره البخل •
كنز الفقير وعز الجود من خضعت • له الملوك ومن تحمي به المحل • من لليتامى بمال يوم ازمتهم • وللارامل سار سابغ خضل •
لب الكتايب يوم الحرب ان حميت • وطيسها واتحد البيض والاسل • من ترتجي في مقام الهول نصرته • ومن به تكشف الغما والعلل •
محمد ابن عبد الله ملجانا • يوم التناد اذا ما عمنا الوجل • الفاتح الخاتم الميمون طايره • بحر العطاء وكنز نفعه شمل •
الله اكبر جا النصر وانكشفت • عنا الهموم وولى الضيق والمحل • بعزم من رسول الله صادقة • وهمة يتقيها الحازم البطل •
اغث اغث سيد الانبا قد نزلت • بنا الرزايا وغاب الخل والاهل • ولاح شيبي وولى العمر منهزما • بعسكر الذنب لا يلوي به عجل •
كن لي معينا عند وحدتي • وكن شفيعا لمن زلت به النعل • فجملة القول اني مذنب وجل • وانت غوث لمن ضاقت به السبل •
صلى عليك الهي دايما ابدا • ما ان تعاقبت الضحوات والاصل • وآلك الغر والصحب الكرام كذا • مسلما والسلام الطيب الخضل •

وكان

3 ٧

وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة احدى واربعين والف ودفن في الغرب من عقبة ايله بطريق الركب المصري وفي هذه الست
توفي الحافظ الكبير ابو العباس احمد المقري المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال فيهما المصطفى بن محب الدين
الدمشقي يرثيهما ۞ مضى المقري اثر اللقاني لاحقا ۞ اماما ما للدهر بعدهما خلف ۞ فبدد الدجى اجرى على الخد دمعه ۞
فآثار ذا التشفي ما فيه من كلف ۞ واللقاني بفتح اللام ثم قاف والف ونون نسبة الى لقانة قرية من قرى مصر وايلة بفتح الهمزة
وسكون المثناة من تحت ولام وهآ وهي كانت مدينة صغيرة وكان بها زرع يسير وهي مدينة اليهود الذين جعل منهم
القردة والخنازير وهي على ساحل بحر القلزم وهي في زماننا برج وبها والٍ من مصر وليس بها زروع وكان لها قلعة
في البحر فابطلت ونقل الوالي الى البرج في الساحل كذا في تقويم البلدان للملك المؤيد اسمعيل صاحب حماه ۞ ۞

الدنابي

ابراهيم بن ابي بكر بن اسمعيل الدنابي العوفي نسبة الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه الدمشقي الصالحي الاصل
المصري المولد والوفاة كان من اعيان الافاضل له اليد الطولى في الفرايض والحساب مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم
الدينية وهو حنبلي المذهب نشا بمصر واخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي والحديث عن جمع من شيوخ الازهر
واجازه غالب شيوخه والف مؤلفات منها شرح على منتهى الارادات في فقه مذهبه في مجلدات ومناسك الحج في مجلدين ورسائل
كثيرة في الفرايض والحساب وكان لطيف المذاكرة حسن المحاضرة قوي الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة ومروة
وكان من اكابر مصر في كمال ادواته وعلومه مع الكرم المفرط والاحسان الى اهل العلم المترددين اليه وكان حسن الخلق
والاخلاق وكان يرجع اليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره للامور ومنازلته لها وبالجملة فانه كان حسنة
من حسنات الزمان وكانت ولادته بالقاهرة في سنة ثلاثين والف وتوفي بها ايضا فجاة ظهر يوم الاثنين الرابع
عشر من شهر ربيع الثاني سنة اربع وتسعين والف وصلي عليه ضحى يوم الثلاثا ودفن بتربة الطويل عند والده

ابن ابي اليمن الحلبي

ابراهيم بن ابي اليمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن احمد البترونى الاصل الحلبي المولد الحنفي الفاضل الاديب
المشهور صدر حلب بعد ابيه اشتغل في عنفوان عمره وسلك طريق القضا فولي مناصب عديدة منها حماة ثم
ترك وعكف على دفاتره وتشييد مفاخره وتفرغ له ابوه عما كان بيده من مدارس وجهات وبقيت في يده سوى افتا
الحنفية فانها وجهت الى غيره وكان حسن المحاضرة شاعرا مطبوعا وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة انشد
له البديعي في ذكرى حبيب قوله في فتح الله بن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه قال وكان فتح الله قد
تفرد بالحسن ولوعا بالتجني وسوء الظن ۞ بصيرا باسباب العتب ۞ يبيت على سلم ويغدو على حرب ۞ كم من متيم في حبه
دعي النجم فرقا من الهجر ۞ لو دعاه زهادة لادرك ليلة القدر ۞ بحلاوة بزر الكلام ۞ يصفن حتى برد السلام ۞ يهتك العشاق
مهلا ۞ فبك لي منك انتقام ۞ بشعيرات كمسك ۞ هي للحسن ختام ۞ وله فيه ابيات ۞ بيني وبينك مدة فاذا انقضت ۞

ايضا

كن الجدير بان تعزى في الوري ۞ ومنها ۞ دفعا بقلبك انت فيه ساكن ۞ ان الحبوة اذا انقضى لا تشتري ۞ فاردد على طرفي المنام لعله ۞
يلقى خيالا منك في سنة الكري ۞ واسال عيوني لا انام من البكا ۞ عن حالتي ينبيك دمعي ما جري ۞ وقال فيه ايضا وقد عشق مليحا
اسمه موسى فتجنى عليه ۞ كل فرعون له موسى وذا ۞ في الهوى موساك يوليك النكد ۞ فكما اكثرت من تيه وما بال ۞
صددت صدا وذق طعم الكمد ۞ ومن شعره قوله من قصيدة في الامير محمد بن سيفا مطلعها ۞ ۞ ادر لي على شجو الحمام الغرد ۞
ونجا فترح بالحان الخرد ۞ شاد يناد به السرور المعتزم ۞ عمروا مجالس انسهم بالصرخد ۞ في مجلس قام الصفاء به على ۞
ساق وشمر للمسرة عن يد ۞ الى الآن يعول فيها ۞ ولقد شكوت له الهوى ليرق لي ۞ فنأى عن المضنى بقلب جلمد ۞ ۞
وابدى سوى رق فقلت له اتئد ۞ اني رقيق للامير محمد ۞ وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيونه وكانت وفاته في سنة ثلاث
وخمسين والف عن نحو اربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحين والبتروني بفتح البا الموحدة وسكون
التا المثناة ثم را وواو ونون نسبة الى البترون بليدة بالقرب من طرابلس الشام خرج منها جماعة من العلما واول
من دخل حلب من بيت البتروني هولاء عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها في سنة اربع وستين وتسعماية وتوطنها وسكنها
من هذا البيت عدة رجال نجب بهم الشهبا

ابن المنلا الحلبي

ابراهيم بن احمد بن علي بن احمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى
الحصكفي الاصل الحلبي المولد العباسي الشافعي المعروف بابن المنلا وسياتي والده احمد شارح مغني اللبيب واخوه
محمد فقد افردت لكل منهما ترجمة خاصة كان ابراهيم هذا فاضلا اديبا طويل الباع عذب المنطق صقيل الطبع نشا
في ظل ابيه واخذ عنه العلوم وتخرج عليه في الادب واخذ عن البدر محمود البيلوني وعن الشيخ عمر العرضي وكتب
اليه جدي القاضي محب الدين بالاجازة من دمشق في سنة خمس وتسعين وتسعماية وحج في سنة عشرين بعد الالف
ورجع الى حلب وانعزل عن الناس وكان كثير المطالعة والكتابة والتلاوة للقران كثير العبادة صافي السريرة
لا يتعهد الا ذكر ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فان العادة فيما ينظم

ان يكون مختصرا وبالجملة فانه كان يغلب على طبعه الادب وكان حسن المحاضرة وله شعر قليل فمن منه قوله
ولما انطوت بالقرب شقة بيننا * وغابت وشاة دوننا وعيون * بسطت لها والوجد يعبث بالحشا * بجوز حديث والحديث شجون
الحديث شجون مثل من امثال العرب واصله ذو شجون اي ذو طرق والواحد شجن بسكون الجيم وقد نظم ابو بكر
القهستاني في هذا المثل ومثل اخر في بيت واحد احسن ما شاء وهو * تذكر نجدا والحديث شجون * فجن اشتياقا والجنون فنون *
ولابن الملا من قصيدة قرظ بها شعر ابو يوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور * اطرس هذا ام جبين مذهب * ونظم ام خمر
لهم مذهب * وتلك سطور ام عقود جواهر * وزهر سما ام هو لروض مخصب * وتلك معان ام غوان تروق للعيون وبالالحان للمسامع تطرب
فيا حبذا هذي الغواني التي لمن * يعارضها ظل المنية يخطب * لقد اعجمت فكرة المعية * فمن رقها من رقة النظم اشرب
فمن غزل كم هز ذا صبوة الى * التصابي فاضحى بالغزال يشبب * فيا بحر فضل فاض بالحلم لي * لها فكر الوقاد ما زال يثقب
ظننت باني للخطوب موهل * فارسلت شعرا للنظير يخطب * فعذرا فان الفكر قد مشت * وعقلي بايدي حادثات الدهر ينهب
فقولك فكري قد لها من رقة النظم اشرب حسن والاحسن منه الشرب الى السمع كما قال الاخر في وصف قصيدة
تكاد من عذوبة الالفاظ * تشربها مسامع الحفاظ * وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين والالف بقليل والحصكفي
بفتح الهاء وسكون الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي اخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي من ديار بكر
فانه في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصني وقد
نسبوا اليه ايضا كذلك لكن اذا نسبوا الى اسمين اضيف احدهما الى الاخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا اليه
كما فعلوا هذا وكذلك نسبوا الى راس عين رسعني والى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار عبدلي وعبشمي وعبدري
وكذلك كلما هو نظير هذا والعباسي نسبة الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد ذكر ان جده كان منسوبا
اليه واشتهر بيتهم في حلب ببيت منلا لان جد والد ابراهيم هذا كان يعرف بمنلا حاجي وكان قاضي قضاة
تبريز وله شرح على المحرر في فقه الشافعي للرافعي وحاشية على شرح العقائد التفتازاني سماها تحفة الفوائد لشرح العقائد
وحشى شرح الطوالع وشرح الشاطبية وفصوص ابن عربي وكتب على الجغميني في الهيئة شيئا *
ابراهيم ابن احمد بن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد الكواكبي الحلبي قاضي مكة من اجلاء العلماء قرأ في مبادي عمره على الشيخ
الامام عمر العرضي وعلى والده في مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم توجه الى دار الخلافة وسلك طريق الموالي وقرأ على
بعض افاضل الروم حتى صارت له الملكة التامة ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى عبد الباقي بن طورسون وصحبه
معه لما ولي قضاء مصر لما حصل له الاجزاء ثم رجع في خدمته الى قسطنطينية فمات ابن طورسون ثم ماتت الزوجة
ونفد المال وقصر في النهوض فاخذ بعد التي والتي مدرسة اياصوفيه ثم لم يزل يطلب عزل نفسه من المدرسه
فلا يوافقونه حتى تركها شاغرة من غير اخذ معلوم ولا القاء درس اصلا وكان ايام الانفصال الكبير ورد حلب
ووالده حيا فنزل عند والده فشكت امه اليه من ابيه ما يصنع بها فتناجز هو وابوه وتغاضبا ورحل فرد اد
والده وصار كل يسب الاخر فاسترضى العرضي المذكور وجماعة من العلماء الابن ثم اخذوه الى والده فقبل يده
وتبادما من الطرفين واخر الامر اعطي قضاء مكة فسافر من مصر بحرا ثم اراد ان ينقل ابنه من سفينة صغيرة الى
مركب فخاف على ابنه وحمله الى المركب فسقط الى البحر وغرق وتناول بعض الخدمة الولد فنجا وذلك حين توجهه
عند جده في سنة تسع وثلاثين والف وكان عمره نحو سبعين سنة وبنو الكواكبي بحلب طائفة كبيرة سياتي منهم في
كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء صوفية واول من اشتهر منهم محمد بن ابراهيم المتوفى في سنة سبع وتسعين وثمانمائة وذكره ابن
الحنبلي في تاريخه قال ودفن بجوار الجامع المعروف الآن بجامع الكواكبي بمحلة الجلوم بمدينة حلب وعمرت على قبره من مال
كافل حلب سيباي الجركسي وكانت طريقته اردبيلية وانما قيل له الكواكبي لانه كان في مبدأ امره حدادا يعمل المسامير
الكواكب ثم فتح الله عليه وحصلت له الشهرة التامة السلطان ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم
ابن بايزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن يلدرم بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان بن ارطغرل بن سليمان شاه السلطان
الاعظم احد ملوك آل عثمان المطوق بعقد تحادهم جيد الزمان قد تقرر ان اصل جيلهم من التركمان النزالة
الرحالة من طائفة التتار وينتهي نسبهم الى يافث بن نوح وهو الجد السادس والاربعون للسلطان ابراهيم هذا ولما
كانت اسماؤهم اعجمية اضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف اذ لم يضبط شيء منها
ولا حاجة الى الاحاطة فيها بلا فائدة فانها مذكورة في التواريخ التركية وما ذكر مبدأ ظهورهم فهو شائع مشهور وقد
تكفل فيه غير واحد من المورخين فلا نطيل بذكره ونرجع الى ما هو الغرض من ترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى
السلطنة بعد موت اخيه السلطان مراد في تاسع شوال سنة تسع واربعين والف وقيل في تاريخه على لسانه

الكواكبي

السلطان ابراهيم

استوف

استعنت بالله وكان ملكا معظما حسن النظر سمح الكف وكان زمانه انضر الازمان وعصره احسن العصور واطاعه جميع
الممالك وسكنت بيمن دولته الفتن واعتدل به الوقت وفيه يقول الامير منجك بن محمد المنجكي الدمشقي قصيدته التي مدحه
بها وهي من غرر القصائد ومطلعها * لو كنت اطمع بالمنام توهما * لسألت طيفك ان يزور تكرما * حاشا صدودك ان تدوم فانما
يحلو لديه وان اسيت على لقا * فاهجر فهجرك لي التفات مودة * القاه ضد تحننا وترحما * عذب فؤادي بالذي تختاره
لو كنت مثنيا تركت وانما * لو لم تكن عيناك طرفك كحلا * عين الغزالة صدرها وجه الدما * ومن جملتها ومحل الشاهد
ملك من الايمان جرد صارما * بالحق يجلي الكفر اصبح مسلما * لو شاهد المطرود سطوة باسه * في صلب آدم للسجود تقدما *
العدل اخرس كان قبل زمانه * اذنت له الايام ان يتكلما * لم تخط آساد الفلا في عهده * بين الشقائق خيفة ان تتهما *
عقد المنار على العداة بحاليا * لولا الخيال السني السماء لها دما * وذعر ظباه الطير حتى انه * قد كاد يسقط فرخه نسر السما *
وكان صاحب طالع سعيد ما جهز جيشا لناحية الا انتصر ولا قصد فتح بلد الا ظفر بها ومن الفتوحات التي وقعت في
عهده فتح قلعة العزق وكان اهلها آذوا من الكفار اظهروا الشقاق فجهز اليها جيشا فافتتحها في سنة اثنين وخمسين
والف ومنها فتح خانية احد البلدان المشهورة بجزيرة اقريطش بفتح الالف وسكون القاف وكسر الراء المهملة وسكون المثناة من
تحت وكسر الطاء المهملة وفي آخرها شين معجمة وتعرف الآن بجزيرة كريت وكانت لملوك الفرنج المعروفين بالبندقية وهذه
الجزيرة من اعظم الجزائر واكبرها تشتمل على بلاد ورساتيق كثيرة وذكر بعض من دخلها ان بها من القرى اربعا وعشرين
الف قرية وان دورها ثلاثمائة وخمسون ميلا وذكر في كتاب الفرس آنه دورها مسيرة خمسة عشر يوما وهي ذات رياض نضرة وبها
انواع الفواكه والثمار وخيرها وافر وفي الجملة فانها من احاسن الجزائر وكان السلطان ابراهيم ارسل اليها عساكره التي
الكثيرة وقدم عليهم حاكم البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيرة وحاصر قلعة خانية وافتتحها وكان ذلك في عشري جمادي
الاخرة سنة خمس وخمسين والف ثم بعد ما قدم الى القسطنطينية قتله السلطان لامر نقم عليه وامر مكانه الوزير الكبير حسين باشا
المعروف بدلي حسين وجهز معه عدة من وزرائه وامراء الى فتح الجزيرة بتمامها فوصل اليها ونازل قلعة رتمو واستعان عليها
باللغم حتى اهلك خلقا كثيرا من الفرنج بسبب ذلك وفتحها واستولى على جميع قرى الجزيرة ولم يبق مما خرج عن ملك آل عثمان في
تلك الجزيرة الا قلعة قنديه وطال امرها مدة مديدة حتى فتحت في زمن سلطان زماننا السلطان محمد كما سنذكر تفصيل فتحها
في ترجمة الوزير احمد باشا الفاضل وبالجملة فان السلطان ابراهيم المذكور كان ميمون النقيبة منصور الكتيبة وكانت ولادته
في سنة اربع وعشرين والف وخلع عن الملك في نهار الخميس ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين والف وكانت مدة سلطنته
ثمان سنين وتسعة اشهر وذكر سبب خلعه يحتاج الى تفصيل مما اعرضنا عنه لشهرته ومحصله انه ارتكب بعض امور تتعلق بهوى النفس والمال
في تعاطيها حتى ملته اركان دولته ثم اجتمعوا وخلعوه من السلطنة وسلطنوا مكانه ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم من
خلعه قتلوه ودفن في مدفن عمه السلطان مصطفى بجانب جامع اياصوفيه ومما اتفق انه لم يتفق لغيره من السلاطين فيما اعلم
انه رأى سلطنة ابيه وعمه واخويه وولده ووجدت في بعض المجاميع العتيقة فائدة غريبة يناسب ايرادها هنا محصلها انه
استقرئ من ولي السلطنة وكان اسمه ابراهيم فوجد ولم يتم لاحد منهم امرها الا القليل وقال الراغب في محاضراته قال ابو علي النظام كان
المهدي يحب ابنه ابراهيم فقالت له شكلة ام ابراهيم لا تراه يلي الخلافة فقال لا ولا ابنه لان اسمه ابراهيم وان ابراهيم الخليل اوذي
عذب بالنار وان ابراهيم بن النبي عليه السلام لم يعش وبويع ابراهيم المهدي فلم يتم له الامر واحكم ابراهيم الامام امر الملك فقتل
ولم يتم لغيره وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فكانت له على جلالته وكثرة جيشه وقد بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل
انتهى وما ذكره من اللغم هو شيء غريب ينبغي التوضيح للكلام عليه فانه مستحدث وهو في الاصل من عمل الفرنج اصطنعوه في محاصرة
بعض الحصون في اوائل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر واشتهر عند ملوك الروم حتى فاقوا فيه على الفرنج وكيفية
عمله على ما تلقيته من الافواه ثم وجدته في بعض المجاميع بخط بعض الادباء انه اذا حوصرت قلعة او حصن وتعسر تملكه
لصعوبته يبوقون امامه تلا عظيما من التراب ثم يحفرون من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى ان يصلوا الاساس القلعة ثم
يجوفون قعر الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الجدار ابدا فان خرجوا بطل جميع العمل وينقلون التراب من
السرداب الى الخارج خفية ليخفوه ثم يملؤونه بالنفط والبارود طولا وعرضا ويضعوا فتيلة ثخينة من القطن
مقدار شبرين فيحرقوا اطرافها بالنار في الخارج ويضعوا فتيلة اخرى على قدرها ثم ياخذون بالساعة مقدار زمان
احتراقها ليعلموا في اي وقت تصل النار الفتيلة الى البارود تحت الارض ثم ان العسكر ياخذون الاهبة للهجوم
ويسدون باب اللغم سدا محكما خوفا من رجوع البارود الى خلف وعند احتراق البارود ينقلب ما فوقه من جدار
او سور او غير ذلك فيهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه الحيلة وهذا ما انتهى الي من خبره والله اعلم
ابراهيم بن اسمعيل الرملي الفقيه الحنفي المعروف بالشبلي كان احد الفقهاء الاخيار عالما بالفرائض حق العلم

الشبلي الرملي

ولم شاذكرة جيدة في فنون الادب وغيرها وكان حسن الاخلاق لين العريكة وفيه تواضع ولطف ولد بالرملة ونشأ بها ورحل الى القاهرة
واخذ بها عن الامام زين الحنفي وفقه احمد امين الدين بن عبد العال والعلامة عبد الله النحراوي الحنفي ورجع الى بلده واقام
بها يدرس ويفيد الى ان مات وممن اخذ عنه وانتفع منه الشيخ محي الدين بن شيخ الاسلام خير الدين الرملي والسيد محمد الاشعري
مفتي الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت وفاته بالرملة في سنة تسع واربعين بعد الالف رحمه الله تعالى

ابراهيم بن تيمورخان بن حمزة بن محمد الرومي الحنفي نزيل القاهرة المعروف بالقزاز الاستاذ الصوفي الكبير شيخ الطائفة المعروفة
بالبيرامية كان صاحب شأن عالي وكلمات في التصوف مستعذبة والف رسائل في علوم القوم منها رسالته التي سماها محرق
القلوب في الشوق لعلام الغيوب وغيرها واصله من بوسنة ولد بها ونشأ متعبدا متزهدا ثم طاف البلاد ولقي الاولياء
والزهاد الكبار وجد واجتهد وصار له في كل بلد اسم يعرف به فاسمه في ديار الروم علي وفي مكة حسن وفي المدينة محمد وفي مصر
ابراهيم واخذ الطريقة البيرامية الجلالية عن الشيخ محمد الرومي عن السيد جعفر عن امير سكين عن السلطان بيرام واقام بالحرمين
مدة ثم استقر بمصر فاقام بجامع الزاهد مدة ثم بجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فسكن بمسكن قرب سادية
وجلبي حانوت بالقلعة يعقد فيها الحضرة وكان له احوال عجيبة ووقائع غريبة وحبب اليه الانجماع والانفراد وكان في الاكثر اوقاته
يأوي الى المقابر بظاهر القلعة وباب الوزير والقرافتين واذا غلب عليه الحال كالاسد المتوحش ورأى النبي صلى
الله عليه وسلم وعلي المرتضى بين يديه وهو يقول يا علي اكثر السلامة والصحة في العزلة وكرر ذلك ثم حبب اليه ذلك
وكان يخبر انه ولد له ولد فلما اذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته سنة ست وعشرين
بعد الالف ودفن عند والده بتربة باب الوزير تجاه النظامية هكذا ذكره الامام عبد الرؤوف المناوي في طبقات الكواكب
الدرية في تراجم السادة الصوفية وقد حررت هنا منها مع بعض تلخيص وتغيير والقرافة بفتح القاف والرا المخففة وبعد
الالف فاء فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة
فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا هذين الجانبين فنسبا اليهم ولها ثالثة وهي محلة بالاسكندرية مسماة ايضا بالقبيلة قاله
ياقوت في المشترك

ابراهيم بن حسام الدين الكرمياني المتخلص بشريفي ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق ووصفه
بالذكاء فوق الوصف وكان على ما نوه منه في غاية من الفضل والكمال مشهورا بفنون شتى معدودا من افراد الكماة
وقد ولد في سنة ثمانين وتسعمائة واخذ عن والده ثم قدم الى قسطنطينية فاتصل بخدمة المولى سعد الدين
ابن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم وهذه الملازمة ملازمة عرفية اعتبارية وهي
المدخل عندهم لطريق التدريس والقضاء ثم درس بمدارس الروم الى ان وصل الى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفتحية
وتوفي وهو مدرس بها وله تآليف منها تكملة تغيير المفتاح الذي الفه ابن الكمال ونظم الفقه الاكبر والشافية وشرحهما
وكان له ظرف وادب وله سيادة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة عشر بعد الالف بعلة الاستسقاء وفي بجوطه
مسجد شريفه خاتون بالقرب من جامع محمد اغا داخل سور قسطنطينية

الامير ابراهيم بن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطالوي الارتقي الامير الجليل فرد وقته في الكرم والعهد الثابت ووصل
في الشجاعة الى رتبة يقصر عنها ابناء زمانه وفيه يقول قريبه ابو المعالي درويش محمد الطالوي في قصيدته الرائية
التي ارسلها من الروم يذكر فيها اعيان الشام منهم جناب الطالوي • خليل ارتقي ذي الرتب • في السلم كالغيث المطير
والحرب كالليث الهصور • محيي مكارم حاتم • بين الانام بلا نكير • ولد بدمشق في دارهم المعروفة بهم بمحلة القنوات
ونشأ في تربية والده ثم انه خدم احمد باشا المعروف بشمسي نائب الشام وهو الذي بنى التكية بالقرب من سوق
الاروام بدمشق ولما عزل عن نيابة الشام صحبه الى دار السلطنة واستمر في خدمته كلما ولي ولاية كان معه ثم صار
احد الحجاب بالباب العالي في زمن السلطان سليمان واعطي قرى واقطاعات كثيرة وسافر الاسفار السلطانية
وترامت به الاحوال الى ان رجع الى دمشق في ايام منازلة جزيرة قبرس في عهد السلطان سليم بن سليمان وجمع ذخائر العساكر
ببلاد الشام واخذها في المراكب من جانب طرابلس الى قبرس وكان رأس العساكر اذ ذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان
الكبير والحمام الذي في سوق السروجية بدمشق ولم يزل كذلك الى ان تولى السلطان مراد بن سليم السلطنة فصير
الامير ابراهيم رأس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم مرات عديدة وكان محمودا لسيرة وبعد ذلك تولى الامارة
في مدينة نابلس سنة سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها حاكما نحو سنتين وانفصل عنها ثم اعيدت اليه وفي هذه المرة عين
امير الامراء بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا لاستقبال ركب الحاج على عادتهم فخرج الى ركب الى تبوك الى دمشق
حراسة عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر في زاوية الخمول حتى انفذ غالب ما كان يملك وتفرقت عنه حفدته
وسافر الى طرف السلطنة في سنة سبع بعد الالف واستمر ملازما وعاد ولم يحصل على طائل ولما قدم الوزير السيد محمد

ابن تيمورخان الرومي

شريفي

الطالوي

باشا الاصفهاني الاصل نايب الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من التزام السماوية في كل سنة اربعماية دينار
على سبيل التقاعد واقام على تلك الحال متقنعا بالكفاف الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف والارقي
بضم الهمزة وسكون الرا وضم المثناة من فوقها وبعدها قاف نسبة الى ارتق بن اكسب جد الملوك الارتقية
وله في تاريخ ابن خلكان ترجمة مختصرة مفيدة ونسبه بني طالوت مستفيضة على الالسنة ٥

الاحسائي

ابراهيم بن حسن الاحسائي الحنفي من اكابر العلما الايمة المتحلين بالقناعة المتخلين للطاعة كان فقيها نحويا متفننا
في علوم كثيرة قرا ببلاده على شيوخ كثيرين واخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكتب له اجازة حافلة اسناد
فيها الى مكية في العلوم واخذ الطريق عن العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين الهندي حين قدم الاحسا وعن الامير
يحيى بن علي باشا حاكم الاحسا وكان يثني عليه ويخبر عنه باخبار عجيبة وله مولفات كثيرة في فنون عديدة منها شرح
نظم الاجرومية للعمريطي ورسالة سماها دفع الاسى في اذكار الصبح والمسا وشرحها وله اشعار كثيرة منها قوله
ولانت في الدنيا مضافا وكن بها مضافا اليه ان قدرت على فعل فما مضاف للعوامل عرضة وقد خص بالخفض المضاف اليه
وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان واربعين والف بمدينة الاحسا والاحسا جمع حسي وهو الماء تنشفه
الارض من الرمل وهو لاقامته فاذا صار الى صلابة امسكته فيحفر عنه العرب فتستخرجه وهو علم لسنة مواضع من بلاد
العرب الاول احسا بني سعد بحذا هجر بلد وهي دار القرامطة بالبحرين ومن اجل مدنها ونسبة ابراهيم هذا الى الاحسا
هذه وقيل احسا بني سعد غير احسا القرامطة الثاني خرشان بالبيضا من بلاد جذيمة على سيف البحرين الثالث الاحسا ماء
لجذيلة طي باجا الرابع احسا بني وهب بني الرعا وواقصة تسعة ابيات دكار على طريق الحاج الخامس الاحسا ماء لغني
السادس ماء باليمامة بالعرب من برقة الروحان ٥ ٥

ابن بيري

ابراهيم ابن حسين بن احمد بن محمد بن احمد بن بيري مفتي مكة احد اكابر فقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين وممن تبحر في
العلوم وتحرى في نقل الاحكام وحرر المسايل وانفرد في الحرمين بعلم الفتوى وجدد من ماثر العلم ما درس له الهمة العلية في الانهماك
على مطالعة الكتب الفقهية وصرف الاوقات في الاشتغال ومعرفة الفرق والجمع بين المسايل مما دق بذكره الركبان بحيث ان
علماء كل اقليم يشيرون الى جلالته اخذ عن عمه العلامة محمد بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن المرشدي وغيرهما وقرا في العربية
على علي بن الجمال واخذ الحديث عن ابن علان واجازه كثير من المشايخ وكتب له الاجازة جمع من شيوخ الحنفية بمصر واجتهد
حتى صار فريد عصره في الفقه وانتهت اليه فيه الرياسة واجاز كثيرا من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجيمي وتاج الدين
الدهان وسليمان جنبو وكثير ما كان الوافدين الى مكة وولي افتاها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة الشريف بركات
لما كان بين المترجم وبين محمد بن سليمان المغربي من عدم الالفة وكانت امور الحرمين في اول دولة الشريف بركات منوطة به
والشريف بمنزلة الصفر الحافظ لمرتبة العدد وكان له ولد نجيب مات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس ومع ذلك فهو
مجد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مولفات ورسايل كثيرة تنيف على سبعين منها حاشية على الاشباه والنظاير سماها
عمدة ذوي البصاير وشرح الموطا رواية محمد بن الحسن في مجلدين وشرح تصحيح القدوري للشيخ قاسم وشرح المنسك الصغير
للوالد رحمه الله وشرح منظومة ابن الشحنة في العقايد ورسالة في جواز العمرة في اشهر الحج والسيف المسلول في دفع الصدقة
لال الرسول ورسالة في المسك والزباد واخرى في جمرة العقبة ورسالة في بيض الصيد اذا ادخل الحرم واخرى في الاشارة
في التشهد ورسالة جليلة في عدم جواز التلفيق رد فيها على عصريه مكي فروخ وقرظ له عليها جمع من العلماء منهم شيخ
الاسلام يحيى بن عمر المنقاري والشهاب احمد الشوبري وله غير ذلك من التاليف والتحريرات وكانت ولادته بالمدينة المنورة
في نيف وعشرين والف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ست وتسعين والف بمكة وصلي عليه عصر يومه بالمسجد
الحرام ودفن بالمعلاة بالقرب من تربة السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها وكان قد قال الموت فراى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم مت فان لك بي اسوة حسنة فقال يا رسول الله على شرط
ان يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لك او كلاما معناه هذا

ابن رمضان السقا

ابراهيم بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقا الواعظ الحنفي المذهب كان في ابتدا امره يسقي الماء داخل قلعة
دمشق ثم رحل الى الروم وقرا القران وجوده واشتغل بغيره من العلوم على المولى يوسف بن ابي الفتح امام السلطان ولزمه
حتى صار له ملكة في القراات والوعظ وحفظ فروعا من العبادات كثيرة واعطي امامة مسجد في مدينة ابي ايوب واقام
بالروم مقدار اربعين سنة ثم انه ترك الامامة واخذ المدرسة الجوزية بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع
الاموي واضر في عينيه ويديه ورجليه وكان دايم الافادة والنصيحة وقرا عليه جماعة من اهل دمشق وكنت انا في حالة صغري
جودت عليه حصة من القران وكان اهل الروم الذين يردون الى دمشق يميلون اليه ويعتقدونه وكان يعظهم تارة على كرسي

وتارة وهو جالس بمكان تدريسه وربما بالغ في التهديد والزجر وكان لا يخلو من تعصب وبالجملة فانه كان له نفع متعدد وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين والف ودفن في مقبرة الفراديس ٭

ابن زين الدين الجمل

ابراهيم بن المنلا زين الدين الدمشقي المعروف بالجمل كان ابوه زين الدين من اهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتديرها وولد له بها ثلاثة اولاد احمد ومحمد وابراهيم هذا فاما احمد ومحمد فستاتي ترجمتاهما خاصتين واما ابراهيم هذا فانه نشأ وقرأ في بعض العلوم واشتهر بمعرفة الطب وتولى آخرا رياسة الاطباء وناب في محاكم دمشق وكان فيه دعابة ومزاح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين بن علي الملك الصالحي المعروف بالقاق منافسات ووقايع كثيره وكان القاق مغري بهجائه وثلبه واتفق له انه اوقع به مكيدة واراد فضيحته بها وفطن له ابراهيم وتخاصم هو واياه وتشاتما وهجم ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي الآتي ذكره

انظر الى حال الزمان ٭ وما اعتراه من الخلل ٭ القاق مد جناحه ٭ شركا ليصطاد الجمل ٭ فجرى بذلك بينهم حرب ولا حرب الجمل ٭ ولما ولي اخوه احمد قضا دمشق مات في زمنه المنلا علي الكردي وكان مدرس التقوية فوجه تدريسها اليه فقال فيه الاكرمي المذكور ٭ يا ايها الجمل الذي ٭ غدت الربوع به دوارس ٭ قد كنت ترجد في الحقول ٭ فصرت ترجد في المدارس ٭ فابعر وكل واشرب وبل ٭ وارتع فما الروض حارس ٭ ثم بعد موت اخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي سنة ثمان وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر ابي شامه رحمه الله تعالى ٭



ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن ابي القسم بن اسحاق بن ابراهيم بن ابي القسم بن ابراهيم بن ابي القسم بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة بن يحيى بن عمر بن محمد بن احمد بن علي بن الشويتي بن علي بن وهب بن علي بن صريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحاره بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان العكي العدناني القرشي الذوالي اليمني الزبيدي الشافعي الامام العالم العامل كان جامعا للفنون خاشعا متواضعا متورعا محافظا على الذكر لا يخلي وقتا من الخير ملازما للتسبيح ملاحظا اخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابراهيم وتوطن بيت الفقيه بن عجيل وانتهت اليه فيها الرياسة في علوم الدين وله فتاوي كثيرة متفرقة ورسالة منظومة في الرومي سماها هداية الحائر الى نفي حرف الدوائر واخذ عنه جميع من العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى الغزي وكان يحب الطلبة ويبالغ في ملاطفتهم والاحسان اليهم واجاز كل من قرأ عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في الابيات ٭

قصدي رضاك بكل وجه امكنا ٭ فامنن علي بذاك من قبل الفنا ٭ ولئن رضيت فذاك غاية مطلبي ٭ والقصد كل القصد بل كل المنى ٭ لو ابذل روحي فدا لرايتها ٭ امرا حقيرا في جنابك ههنا ٭ وبقيت من خجل كعبد قد جنا ٭ فالكل ملككم فما مني انا ٭ ولقد تفضلتم بايجادي كذا ٭ انعمتم ايضا بكوني مؤمنا ٭ لولا تطولكم علي وفضلكم ٭ ما كنت موجود ولا مني ثنا ٭ من ذا الذي يسعى وينكر فضلكم ٭ لو عمر الابد بن شكر معلنا ٭ وانا المسكين الذي قد جاءكم ٭ للعفو منكم طالبا ولقد جنا ٭ فباسمكم وبجاهكم وبعزكم ٭ منوا علي واذهبوا عني العنا ٭ وكانت وفاته ببيت الفقيه بن عجيل فجر يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين والف وبنو جعمان قبيلة من صريف بن ذوال بيت علم وصلاح وورع وفلاح قال الامام الشرجي في طبقاته كل اهل بيت فيهم الغث والسمين الا بني جعمان فانهم كلهم سمين يعني صالحين وبالجملة فهم قوم اصفياء غالبهم اهل صلاح وتعفف وقل من برا بينهم في منصب العلم لكونهم عمدة اهل اليمن وسنذكر منهم ابراهيم جد ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا ٭



ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي الفضل بن بركات بن ابي الوفا بن عبد الله بن محمد ناصر الدين الميداني الصوفي المعروف بالموصلي ينتهي نسبه الى الشيخ العارف بالله تعالى ابي بكر الشيباني كان فقيها شافعي المذهب فصيحا حلو الحديث مبذول النعم وله ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان مبجلا بين الناس معظما وله حشمة ووجاهة يرجعون الى نعمته الداره وخيراته القاره وهو والد مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلي الاديب الذي ظهر واشتهر وفاق على اهل عصره بادبه وشعره كما هو مشهور وكانت وفاة ابراهيم هذا في محرم سنة اربع وخمسين والف بالمدينة المنوره عقب منصرفه من الحج ودفن بالبقيع الغرقد وبلغ من العمر خمسا وسبعين سنة تقريبا ٭



ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد عماد الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي العمادي احد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين وكان لمحاسن الادب وبدائع النثر ولطائف النظم كالروح للجسد او كالينبوع للماء يجري معهما الى طبع سليم وخلق دمث ومحاورة سارة وكان قوي البادرة كثير المحفوظات لذيذ العشرة مقبول الهيئة عظيم الهيبة نشأ في نعمة ابيه

شمولاً بعنايته مكنوفاً برأفته وهو أصغر أولاده الثلاثة الذين رزقهم نجباء المعالي وحسنات الأيام والليالي وهم عماد
الدين وشهاب الدين وإبراهيم وكان إبراهيم أحبهم إليه وأقربهم لخاطره على أن كلاً منهم نسيج وحده وطالع ثنايا مجده
وقد سئل والدي المرحوم عن التمييز بينهم فقال أكبرهم أحلمهم وأوسطهم أكتبهم وأصغرهم أفضلهم وبالجملة فإن تفوق إبراهيم
مستفيض مسلم لا مشاححة فيه بوجه من الوجوه وكان في ابتداء أمره اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني في أنواع
العلوم وعليهما تخرج في الأدب وأخذ الحديث عن الشهاب الثلاثة النيرة أحمد العيثاوي الشافعي وأحمد الوفائي الحنبلي
وأحمد المقري المالكي وبرع حتى أعاد لوالده في تفسير الكشاف ولازم من المولى عبد الله بن محمود العباسي
ودرّس بالمدرسة النورية الكبرى بربة الداخل المتعارف بين أهالي الديار الشامية تبعاً لبلاد الروم وحج مرتين
ثانيتهما قاضياً بالركب الشامي وسافر إلى الروم عقب موت والده هو وأخوه الأوسط وكان له في صناعة الشعر
فضل لا يرد وإحسان لا يعد ومن جيد شعره قوله • إن يكن زاد في الحسان جمال • أكد الحسن فيهم تأكيدا •
فلقد أسس العذار بخدي • منيتي رونقاً ولطفاً مزيدا • وهو عمري لأنت أشهى وأبهى • حيثما قد أفاد معنى جديدا •
وقوله مضمناً • لقد وعدت زيارتنا سليمى • وقد قل التصبر والقرار • فوافت بعد حين وهي سكرى •
ترنحها الشبيبة والوقار • فريع من تبلج صبح شيبي • وقالت لا أزور ولا أزار • فقلت لها وكم تعدين صباً •
كئيباً قد براه الانتظار • فغضت طرفها عني وقالت • كلام الليل يمحوه النهار • ومما أنشده لنفسه قوله
لا تخش من شدة ولا نصب • وثق بفضل الإله وابتهج • وارج إذا اشتد همّ نازلة • فآخر الهم أول الفرج •
ولكم وقد ركب في الروم زورقاً في البحر • لما ركبنا بحر • وكاد من خاف يتلف • على الكريم اعتمدنا • حاشاه أن يتخلف •
وكتب إلى والدي وقد عزم على السفر من قسطنطينية وبقي والدي بها •
إليك أخي نصيحة ذي اختبار • له حزم وزند فيه وارى • إذا جار الزمان وكل دهر • على أحراره ما زال جاري •
وأكسبك اغتراباً وانتزاحاً • فكن متغرباً في إسكداري • ترى فيها ظباء سانحات • بالحاظ يصدن بها الضواري
وطوراً تلتقي غصناً رطيباً • علاه حديقة من جلنار • فتقضي العمر فيها في سرور • وصل الليل التواصل بالنهار •
وخل الأهل عنك وقل سلام • على الأوطان مني والديار • فراجعه بقوله • أتتك نصيحة من رب فضل •
إمام في الفضائل والنجار • له في كل علم طب مجني • وفعل زانه كرم النجار • ونظم يعجز البلغاء لفظاً •
ونثر كاللآلي والدراري • يقول وقوله لا شك صدق • عليك إذا اغتربت بإسكدار • نعم هي جنة حفت بجود •
وولدان حكت شمس النهار • ولكن لم أجد فيها خليلاً • يعين أخا الغرام على اصطبار • يساعدني على كلفي بريم •
يعذب عاشقيه بالنفار • له لحظ يصول بذي دلال • فيفتك رب نسك ذا وقار • وقد إن تثنى فهو غصن •
تحركه من هوى نأي الديار • فما لي والقرار بها وأني • يطيب لي القرار بلا قرار • قضاء من الهي يجري •
على قدر الإرادة باختيار • وله غير ذلك من محاسن القول وأحاسنه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الألف
ولحقه الفالج في آخر عمره فاستمر مريضاً به مدة سنة ونصف وتوفي نهار السبت عشري شهر ربيع الثاني سنة ثمان
وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر والده الذي دفن به •

الخياري

إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث
والمعارف وفنون الأدب والتاريخ وكان واسع المحفوظات كثير الاطلاع حلو العبارة لطيف الطبع كأنما
امتزج مع الصهباء وخلق من رقة الصبا وله الأشعار الرائقة والرسائل الفائقة اشتغل على أبيه في
الفنون وأخذ عنه ولزم السيد مير ماه البخاري المدني الحسيني وانتفع به في كتب ابن عربي وغيره وأخذ
عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة وحضر دروس قاضي الحرمين العلامة
محمد الرومي المعروف بالمغربي في تفسير القاضي البيضاوي من أول جزء عم إلى ختام سورة الطارق
مع مطالعة المواد وأجاز له وكان أكثر اشتغاله على الشيخ الإمام عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر
المغربي الجعفري المدني ثم المكي لازمه كثيراً وأخذ عنه وكان الشيخ عيسى رحل إلى مصر في حدود
سنة ست وستين وألف فاستجاز للخياري من كل من أخذ عنه من كبار العلماء الموجودين إذ ذاك
بالقاهرة وسأذكرهم في ترجمته وكان الخياري كثير اللهج بدوام الثناء عليه وإنما برع بالتلقي عنه وخطب
بالمسجد النبوي وألف ولزم التأليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الأبحاث والنقول في
الكلام على قوله تعالى لقد جاءكم رسول ودرّس ببعض المدارس بعد وفاة أبيه وسعى بعض المتغلبين من
العلماء الواردين على المدينة وأخذها عنه وكان ذلك سبباً لمفارقته المدينة ودخوله الروم حتى مر ز

المدرسة عليه والف في منصرفه رحلة سماها تحفة الادبا وسلوة الغربا تشتمل على ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
من محاسن الاخبار ولطايف الاداب ودخل دمشق مع الركب الشامي في ثامن عشري صفر سنة ثمانين والف
فعظمها قدره وانتشر ذكره واقبل على اهلها وبذلوا في اكرامه الجهد ووقع بينه وبين ادبائها محاورات ومطارحات
كثيرة ذكرها في رحلته ومنها ما انشده له العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الشام عندما وصل وقد جاءه للسلام عليه وقد
وكت اسال الركبان عمن ٭ اقام بمهجتي وناى ربوعه ٭ فلما ان دنا رفقا منيرا ٭ باقي الطرف عاوده هجوعه
فاجابه بقوله ٭ ايا درا للموالي والمعالي ٭ ومن بالرق ليات مطيعه ٭ لقد كملت في خلق وخلق
باعظم ما يحل سميعه ٭ وشرفنا الرقي برفع ذكر ٭ على باني حقا وضيعه ٭ فذمت ضياء في الشام حقا
بلى افق الوجود اذ جميعه ٭ ومذ قرت براكم عيوني ٭ جريح الطرف عاوده هجوعه ٭ وكتب اليه السيد عبد الرحمن النقيب المذكور
ايا سيدا حاز المكارم واللطفا ٭ ومن شاوه في حلبة الفضل لا يخفا ٭ لشاك يعنوا القول نظمت عقده ٭ وقرطت اذان الحسان به شنفا
ولولاك في طرق البلاغة عز يد ٭ هصرت بها غصن الكمال مع الاكفا ٭ لذلك قد قرت بالفضل اعينا ٭ فتارك في العليا والمدد لها كفا
سحظى بها نعمى عليك مفاضة ٭ وترشف معسول الاماني بها رشفا ٭ وها لكها انسان عين اولي النهى ٭ لوكرا شواق من الخلق الاصفا
تهاديكم عرف الثريا من تحية ٭ وتترم صفو الوداد لكم صحفا ٭ فكتب اليه راجعا قوله ٭ ايا سيدا ما زلت اسال اعطفا
ويا ماجدا لم يحتفل لاكفا ٭ تفضلت لما ان بعثت برقعه ٭ هي الروضة الغنا والدرة الوطفا ٭ تنزهت فيها واجتليت محاسنا
وحليت سمعي من لآليها شنفا ٭ اشادت بها ذكري وقد كان خاملا ٭ فقرت معانيها الحسان في العطفا ٭ ولكنها اومت لوجهي شادة
فكيف لي فهم لها الا سبق قرنا ٭ لمرقى للعليا ادركت باهفا ٭ وقد خطبتني مذ مدت لها كفا ٭ واني لمن سباق حلبتها اذا
تجاروا اقفهم خلف من ساق خلفا ٭ وكم فرقت من غادات حسن مسحف ٭ بعيد اجد قدا باحلى الرشفا ٭ ووردت بها من مورد الفضل موردا
حلا ولي كان المورد الاعذب الاصفا ٭ فهاك وحيدا لدهر عين زمانه ٭ الوكرصب نازح فقد الالفا ٭ وقابل حلاوها بالقبول فانها ٭
غريبة شكل فيك اغربت الوصفا ٭ فان يك عمر جاد بالفضل مبتدأ ٭ فاني ابراهيم وهو الذي وفا ٭ واقام بدمشق ثمانية عشر يوما واخذ
بها عن المحدث الكبير المعمر شيخنا محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي الحنبلي والعلامة المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفوري
وارتحل الى بروسه فدخلها وكان ملك الزمان السلطان محمد اذ ذاك ببلدة ينكي شهر فوصل اليها واجتمع بالمفتي الاعظم المحقق
الكبير يحيى بن عمر المنقاري وقرأ عليه محالا من تفسير البيضاوي واجازه وقرر له المدرسة عليه وقرا لدى قايم مقام الوزير
الاعظم مصطفى باشا الذي صار اخرا وزيرا اعظم نعمة طايلة ووجه اليه جرابتين وثلاثين عثمانيا من خزينة مصر في كل
يوم وعاد الى قسطنطينيه واخذ بها عن قطب التحقيق ابي السعود بن عبد الرحيم الشعراني الاتي ذكره ثم قدم دمشق واعتنى
به اهلها كاعتنائهم به في قدمته الاولى واخذ عنه من اهلها خلق كثير واجتمعنا به مرارا واسمعته من اول الجامع
الصحيح للبخاري وسمعت منه واجازني بجميع مروياته وكتب لي اجازة بخطه في اليوم الثاني من رجب سنة احدى وثمانين
والف ودخل الى مصر ونزل الرملة وهو متوجه واخذ بها عن خاتمة العلماء خير الدين بن احمد الرملي الحنفي ووصل الى القدس
والخليل وغزة واخذ بها عن الشيخ الامام عبد القادر بن احمد المعروف بابن الغصين ثم دخل القاهرة واخذ بها عن
عالم الربع الرابع العلاء الشبراملسي والشيخ الامام محمد بن عبد الله الخرشي المالكي والشيخ يحيى بن ابي السعود الشهاوي
الحنفي والسيد العلامة احمد بن السيد محمد الحنفي المعروف بالحموي واقام بالقاهرة الى اليوم الرابع والعشرين من
شوال ثم رحل مع الركب المصري الى المدينه فدخلها في اليوم الثامن والعشرين من ذي القعده وعكف على التحرير والقا
الدروس ولم تطل مدته حتى مات وبالجملة فانه كان من افراد الدهر وكانت ولادته سحر ليلة الثلاثاء ثالث شوال سنة
سبع وثلاثين والف وتوفي ليلة الاثنين ثاني رجب سنة ثلاث وثمانين والف بالمدينة فجاة قيل سبب موته
ان شيخ الحرم المدني الزم ائمة الشافعيه وخطباءهم ان يسروا في الصلوات بالبسملة كالحنفيه فلم يحتمل الخيار وقال
هذا الامر ليس اليك فدس اليه من سقاه السم ودفن بالبقيع ٭



ابراهيم بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الحنفي المعروف بالسوالاتي الاديب الشاعر المجيد الظريف الحلو البديهة كان في
ريعان عمره وعنفوان امره يستقل بضاعة النظم فيبدي كل معنى نادر ويخترع كل مثل سائر كقوله ٭
تقمص ثوب اللازورد فوق لؤلؤ ٭ ورصع بالمرجان برديه ٭ والبسني مرط النحول مخلقا ٭ واعدمني برد الشباب جديد ٭
غزال كناس لو رانا من السما ٭ كواكبها خرت اليه سجودا ٭ وقوله ان الغزال الذي في طرفه حور ٭ في مرشفيه سلاف الراح والحب
حادت لمرويته الابصار من بدر ٭ غصن الجمال حلاه اللطف والادب ٭ ما مال الا هيف مال قامته ٭ الا عليه فواد الصب يضطرب
دارت اليه قلوب العالمين فهل ٭ قلب لغير هواه اليوم منقلب ٭ وقوله حييتم يا ظبي النقا ٭ عني بحبي في كاسك ٭ لا تاعني عيني وهجرني ٭
فلم ادون كاسك ٭ انا عبد رقك لا تجد ٭ واخشى سطوات باسك ٭ لا تبغ بالاعراض قتلي ٭ واسقني بحيات راسك ٭ وقوله

بأغيد تخفض الابصار حين بدا * في طلعة جل من بالحسن عدلها * كأنما الحق لما زان صورته * قد قال للحسن كن وجها فكان لها * وتلاعبت
به الاقدار يمنة ويسرة وقاسى من ضنك العيش وسوء المنقلب احوالا واهوالا وصبر على الم الحاجة صبرا لم يعهد مثله وفي ذلك
يقول * نصبر في اللاواء فذا يجمل الصبر * ولولا صروف الدهر لم يعلم الحر * وان الذي يأتي هو العون فانتظر * جميل الرضا يبقى لك الذكر والاجر
وثق بالذي اعطى ولا تك جازعا * فليس بحزم ان يروعك الضر * فلا نعم تبقى ولا نقم ولا * يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر *
تقلب هذا الامر تيسير دايم * لديه مع الايام حلو ولا مر * وسافر اخرا الى الروم وجرى له مع بعض ادبائها محاورات مقبولة
كان كثيرا ما يلهج بها وبعدما رجع الى دمشق استبد بكتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى للمفتي الحنفي ومهر فيها حتى بلغ
مرتبة لم يصل اليها احد من ابناء العصر وكان له الاستحضار الغريب لفروع المذهب واستخراجها من محالها بسهولة
مع التبحر في الفقه وكثرة الاطلاع وكان احيانا يتعاطى الشعر فيتكلف له لغلبة الفقه على طبعه واجود ما وقفت له من
شعره الذي نظمه اخر قصيدته التي ارسلها للخيادي المذكور رفيقه استحسنت منها هذا القدر الذي كتبته ومطلعها
حيا الحيا بساتين الغوادي * سكان ذاك الحي من فؤادي * وحاك فيه وشيه منمنما * ربيع قطر معلم الابراد *
ولا عدا الخصب منازلا بهم * منازل الاقبال والاسعاد * ولا جفا صوب العهاد عهدهم * ولا انداح جفت بذاك النادي *
هم خيموا بين الضلوع والحشا * مني محل الروح والسواد * فليت اخشى بعد ذاك عاديا * من زمني المعاند المعادي *
ولو اقل سقام جسمي عرضا * بريت ان جوهر اعتقادي * وكان حريصا على جمع الكتب واقتنى منها اشياء كثيرة في كل
فن ووقفها اخرا على بنت له وكانت وفاته ليلة الاربعا حادي عشري شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف
وقد جاوز الستين ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان وكان ابتلي بمرض عالجه مدة مديدة وانفق عليه اموالا جمة ولم
يخلص منه حتى استحكم فيه فكان سبب موته رحمه الله تعالى

الدفتردار

ابراهيم باشا بن عبد المنان المعروف بالدفتردار نزيل دمشق واحد كبرائها كان صاحب شان رفيع وقدر سامي ساميا
ساكنا كثير العباده وكان ملازما على اداء الصلوات الخمس في اوقاتها مع الجماعة في الجامع الاموي ويحضر مجالس الاوراد
والاذكار ويحب العلما والصلحا ويذاكر في العلوم وجمع كتبا وكان له اطلاع على كثير من الاحاديث النبوية وروى الحديث
والتفسير والمسلسل بالاولية عن الشيخ الامام فتح الله بن محمود البيلوني الحلبي ووقفت على اجازته له بخطه وتاريخ الاجازه
في السادس من رجب سنة تسع وثلاثين والف بالقدس والبيلوني يومئذ مفتي الشافعية بها وذكره والدي رحمه الله
تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو بوسنوي المولد قدم الى دمشق اولا في حدود سنة اثنتي عشرة بعد الالف وحج ثم عاد
اليها ثانيا في سنة احدى وعشرين كتخدا الدفتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بارباب الزعامات والتيمارات ثم
عزل ثم وردها ثالثا دفتريا بها في سنة خمس وعشرين وتوطنها وانعقدت عليه رياستها وصار امير الركب الشامي في
سنة احدى واربعين ثم عزل بعد ان حج بالركب في تلك السنة واقام دفتريا وبنى في داره قصرا مطلا على الجامع
الاموي ولم يزل الى ان نقب جدار الجامع القبلي لاجل الباب فقال الاديب عمر بن الصغير في تاريخه * بنى نقب القبلة ابراهيم *
وهدم القصر المذكور بعد قتله وبنى حماما بالقرب من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو لصيق
داره التي كان فيها يسكنها ووقفه وجملة من املاكه على تدريس بقعة واجزاء رتبها في التربة المذكوره فقال
الشيخ الاديب ابو بكر العمري في تاريخه * بنى واوقف ابراهيم دام له * منجزا لصلاح الدين حماما * قلت وهذا
من التواريخ البديعة فانه ينبي عن المراد من غير حشو قال ولما قدم الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك حاكما بدمشق
صدر بينه وبين صاحب الترجمة منافسة ادت الى انه عرض فيه الى الابواب السلطانية فجاء الامر بالتفتيش عليه
فجمع اعيان دمشق واحضره وامر مراد باشا بن الشريطي الاتي ذكره بمحاسبته وكان ابن الشريطي يبغض ابراهيم باشا
فاطلع في ذمته اموالا كثيرة بسبب غرضه وكتب بذلك حجة وحبسه في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ما يملكه
فباعه ثم امر بقتله سرا فغمي بالماء وقيل عصرت مذاكيره وقيل وضع على راسه الوساد حتى مات وحكى بعض من شاهد قتله
انه كان يقول في تلك الحالة اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وفي ثاني يوم مقتله اشيع انه مات فجاة وكتب بذلك حجة
وكان قتله يوم الاحد خامس عشر صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن بتربة السلطان صلاح الدين بوصية منه *

ابن كيوان

ابراهيم بن عثمان المعروف بابن كيوان احد اعيان دمشق المشهورين بالراي الصائب والنعمة الطائلة وكان
له دربة في الامور ومحبة للعلماء وكان له شان عال عند اركان الدولة نافذ الكلمة في مهامه معظما عند الناس موقرا
بينهم وله خيرات وصدقات دارة ورتب اجزاء في الجامع الاموي واشتهر بابن كيوان لان والده كان ربيب كيوان الطاغية
المشهور الاتي ذكره ونشا في دولته وصار من اغوات الجند ثم صار سباهيا ولما رأى احوال الجند آيلة الى النفاق
وتوقف الكلمة تفرغ عما بيده لاخيه خليل الاتي ذكره واختار اقطاعا يعبر عنها بالزعامة ثم صار متفرقة بالباب العالي

واقام على صيانة اماكنه وانعزل عن الناس وكانت ولادته في سنة احدى والف وتوفي في ثاني عشري جمادي الاولى سنة خمس وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير



ابراهيم بن عطا بن علي بن محمد الشافعي المرحومي امام الجامع الازهر الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهمكا على بث العلم سالكا سبيل السلامة والنجاة مراقبا لله عاملا بما ينفعه في دنياه وآخرته مجتهدا في العبادة متمسكا بالاسباب القويمة للتقوى قائما منها بما لا يطيقه سواه حتى انه كان اذا مر في السوق يبدأ بذكره حتى لا يسمع كلاما من جانبه ويسرع في مشيه مطرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تفويت وقته في غير عبادة ولا طاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر واخذ عمن به من اكابر علماء عصره كالشيخ سلطان وغيره واجازه جل شيوخه بالافتاء والتدريس فقصده للاقراء واشتهر بالبركة لمن يقرأ عليه وانهمك طلاب العلم عليه فلازمه باوفر نصيب والف حاشية على شرح الغاية للخطيب واستمر على طريق الاستقامة حتى آن اوان حمامه وكانت ولادته في سنة الف وتوفي بمصر في اوائل صفر سنة ثلاث وسبعين والف ودفن في تربة المجاورة والمرحومي نسبة لمحلة المرحوم من منوفية مصر

صاحب الورد الداودي

ابراهيم بن علي بن احمد بن علي السعدي الشافعي الحموي المعروف بابن كاسوحه نزيل دمشق صاحب الورد الذي يقرأ بعد صلاة الصبح عند المنارة الشرقية بجامع دمشق ويعرف هذا الورد الآن بالورد الداودي وكان من المعمرين الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح وكان يأكل من كسب يمينه ويتردد الى القاهرة للتجارة ولقي بها الجلة من العلماء مثل النجم الغيطي صاحب المعراج والاستاذ محمد البكري والشمس الرملي والنوفري واخذ عنهم وحضر دروس البدر الغزي بدمشق وصحب ابن الشهاب وتفقه بالشهاب العيثاوي وكانت وفاته يوم الاثنين رابع عشر شوال سنة احدى عشرة والف وقد قارب سن الثمانين

الازنيقي

ابراهيم بن علي الازنيقي احد موالي الروم قاضي قضاة الشام ولي قضاها مرتين ودخلها في المرة الاخيرة في اواسط ربيع الثاني سنة خمس عشرة بعد الالف وكان في قضائه حسن السيرة ولا اكرام للعلماء متمم لهم جدا وفي ايام قضائه كانت فتنة ابن جانبولاذ ومحاصرته دمشق كما سأشرحه ان شاء الله تعالى في ترجمته وكان القاضي المذكور احد من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولاذ وعساكر الشام وتلافى الفتنة حتى رحل ابن جانبولاذ عن دمشق ودافع عن اهل الشام بعض ما كلفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء الى حلب لقتال ابن جانبولاذ وانفصل عن قضاء الشام في اواخر سنة سبع عشرة بعد الالف ورحل الى بلدته ازنيق واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين والف هكذا ذكره النجم الغزي في ذيله لطف السمر

ابن ابي سلمة

ابراهيم بن عيسى بن ابراهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكي المشهور بابي سلمة كان اماما فقيها مطلعا على فروع المذهب صادقا رغبته في بث العلم وكان متحريا في الفتوى دينا خيرا مولده مكة وبها نشأ واخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه تخرج وانتفع وحضر قبله دروس السيد عمر بن عبد الرحيم المصري والشيخ عبد الرحمن المرشدي والشيخ محمد ابن ابي البقا الانصاري واخذ الفرائض والحساب عن السيد صادق والتفسير والحديث عن الامام الكبير محمد بن علي بن علان وعن جماعة من علماء مكة المشرفة الموجودين الآن بها منهم صاحبنا الفاضل الفقيه الفرضي صالح بن يعقوب الزنجاني الحنفي ودرس كثيرا ونفع واشتهر بتقوى الله تعالى والانهماك في طاعته وكان فيه حدة وكانت وفاته بمكة في السابع عشر من شهر رمضان سنة ست وسبعين والف ودفن بالمعلاه

ابن الطباخ

ابراهيم بن محمد محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن احمد بن علي بن سراج الدين بن صفي الدين بن عمر بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ اصل والده من بلدة الخليل وابراهيم هذا ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل في بداية امره ثم لحق بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول ولازم منه وولي عنده بعض النيابات وسافر الى قسطنطينية ثم عاد الى دمشق في حدود سنة اربع وتسعين وتسعمائة واخبر انه تقاعد عن درس بادرنه بعثمانيا واقام بدمشق وسعى في دولة سنان باشا الوزير بدمشق على شيء من علوفة العلماء بخزينة الشام فحصل له كل يوم ما يقرب من ستين عثمانيا ودرس بالسليمية بصالحية دمشق وكان ملازما على العبادة بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب اتم المخاصمة للعلماء ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق له انه سمع النجم الغزي وهو يملي تفسيره والدر البدر المنظوم فانكر عليه وكان ينادي في الجامع الاموي على رؤس الاشهاد باعلى صوته يا معشر المسلمين متى سمعتم بان كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز وكيف ينزه الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشعر ويأتي رجل من علماء امته يدخل كلامه في الشعر فتصدى لمعاندته جدي المرحوم القاضي محب الدين والف رسالة في الرد عليه سماها السهم المعترض في قلب المعترض ولما وصلت اليه الرسالة شرع في تصنيف رسالة الرد على رده ونسب فيها الى الحمق ولقد وقفت عليهما وطالعتهما من اولها الى آخرها فرأيتهما من هذيان الكلام لان غايته

فيها

فيها ان ينقل قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة من عرف مقالتي عامل بالانصاف
الذي هو شانه وهكذا ولما شاعت الرسالة الف الجد رسالة ثانية وسماها بالرد على من فجر ونبح البدر بالقام الحجر
واطال فيها وبين زيف رسالة ابراهيم بوجوه متنوعة وكان العلامة الشهاب احمد العيثاوي الف رسالة اخرى
في الرد عليه والتصدي لنصرة البدر وسماها بالصمامة المتصدية لرد الطائفة المتعدية فشاعت الرسائل
بين علماء الشام ونظم الاديب ابو بكر بن منصور العمري ارجوزة في معنى اعتراض ابراهيم على نظم البدر للتفسير ومن
جملة ابياتها يخاطب ابراهيم ويشير الى انه كان طباخا الشهرته بابن الطباخ فعد عن مباحث التفسير وعد كما كنت الى القدور
واتفق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ست بعد الالف وكان اوصى ان يدفن
في مقابر الصوفية وعين موضعا لدفنه فنفذ اخوه محمد وصيته ودفنه في المقابر المذكورة في طرف الطريق على جانب
الشمال للذاهب الى جهة المزة في مقابلة نهر بانياس

ابراهيم بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابي بكر ابن علي الاكحل بن محمد بن شمس الدين بن سعد الدين الجباوي الشافعي
الدمشقي القبيباتي احد بني سعد الدين كان من اصلح الناس واكرمهم وكان له اخلاق حميده وانعامات عديده نشا في تربية
ابيه وكان يخصه من بين اخوته بالالتفات التام وكمال الشامل ولما مات والده اوصى له بالذكر في حلقتهم بالجامع الاموي
يوم الجمعة بعد الصلاة واوصى لابنه محمد بالجلوس على سجادة الطريق بزاويتهم المعروفة بهم في محلة القبيبات واستمر الاخوان
على ذلك مدة مديدة الى ان دخل بينهم الغرض فادّاهما الى المخاصمة والمحاكمة وطال ذلك بينهما حتى وجب تفريقهما فرحل
ابراهيم من محلة القبيبات الى داخل دمشق الى ان رحل الحجيج فسار باهله وحفدته الى مكة المكرمة وجاورها وصرف في مجاورته
مالا كثيرا ثم رجع في العام الثاني مع الركب الشامي وسكن في بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح مع اخيه وبعد مدة قليلة
مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف وكان آخر كلامه شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جدا
ودفن عند اسلافه في تربة القبيبات خارج باب الله وبنو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج منهم
جماعة ومن المشهور من طريقهم انهم يبرون من الجنون باذن الله تعالى جبرا يخطون فيها خطوطا كيفما اتفق فيشفي بها العليل ويحتمي
شربها عن كل ما فيه روح ثم يكتبون للمبتلى عند فراغه من شرب الدنيا جابا وفي الغالب يحصل الشفا على ايديهم وحكى النجم الغزي
عن بعض الاصدقاء انهم يقصدون بتلك الخطوط التي يكتبونها في شربهم وحجبهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون
بها حال الكتابة واصل هذه الخاصية التي ظهرت جدهم الشيخ سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وكان قبل ذلك من قطاع الطريق فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا رضي الله تعالى
عنه ان يطعمه فاطعمه تمرات فاغمي على الشيخ سعد الدين اياما ثم لم يفق الا وقد تاب الله عليه وفتح عليه ثم كشف له عن كبير الجن فاخذ عليه
العهد بذلك ورايت في بعض الاوراق ان الشيخ سعد الدين كان في زمن ابيه الشيخ يونس الشيباني وقد ند عن طاعته واشتغل
بلهوه وبطالته وخرج الى ارض حوران واقام بها يقطع الطريق برهة من الزمان فسمع والده الشيخ يونس بفعل ولده فاهمه ذلك
ودعا الى الله تعالى في امرين اما لاصلاحه واما لاخذه في وقته فاستجاب الله تعالى دعاه في اصلاحه فبينما هو على ما هو اذ راى
نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه احدهم وقال له مخاطبا الم يان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فاخذه الوجد والهيام والبكا والنحيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفس فاتاه احدهم وضرب
بيده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع منه سالف امره فلما افاق من سكره وشرابه وهدات نفسه من
تحركه واضطرابه قال احدهم بعد ان اخذ تمرات منجيه واعطاها لرسول الله وامين غيبه وقال اسقه يا رسول
الله فتفل عليها وناوله اياها فاخذها الشيخ وخطى بما لديها وقال له الرسول المعظم خذها لك ولذريتك فقبلها الشيخ منهم
ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره وباطنه وانجذب الى مولاه وفاز بما اعطاه وسلسلة طريقهم عن ابراهيم واخيه
محمد عن والدهما محمد سعد الدين عن والده القطب حسين عن والده حسن عن ابيه القطب محمد عن والده القطب ابي بكر
عن والده القطب الاوحد علي الاكحل عن والده القطب الغوث سيدي سعد الدين عن والده البحر المحيط الشيخ يونس
الشيباني واخذ الشيخ يونس عن شيخ الشيوخ الكبير ابي البركات عن شيخ الشيوخ ابي الفضل البغدادي عن الشيخ احمد الغزالي عن
الشيخ ابي البركات خير النساج عن الشيخ ابي القاسم الجرجاني عن الشيخ ابي عثمان المغربي عن الشيخ ابي علي الكاتب عن الشيخ علي
الروذبادي عن سيد الطائفة الجنيد عن استاذه وخاله السري السقطي عن شيخه معروف الكرخي عن الامام علي بن
موسى الرضا عن والده الامام موسى الكاظم عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده
الامام علي زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن والده امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ى

الجباوي



إبراهيم بن محمد العمادي الملقب برهان الدين ابن كسباي الفقيه الحنفي الدمشقي المقرئ المجود المحدث شيخ القرا بدمشق في وقته ولد بدمشق واخذ القراآت العشر من طريق النشر وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزي واخذ عنه غير ذلك من العلوم وقرا على شيخ القرا بالشام احمد بن بدر الطيبي للسبع والعشر وعلى الامام الشهاب احمد الفلوجي ختمة كاملة لعاصم والكسائي ومن اوله الى المائدة لابي عمرو وابن عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد الدين علي بن عماد الدين محمود بن نجم الدين بن علي القاري الجرابادي اصلا الجرجاني منشأ ثم القزويني قرأ عليه بدمشق الى قوله تعالى اولئك هم المفلحون للعشرة وقرا على المقرئ المسند المعمر بدر الدين حسن بن محمد بن نصر الله الصلتي الشافعي للسبعة جمعا ثم للعشرة الى قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات في البقرة وعلى الامام العلامة شرف الدين يحيى بن محمد ابي حامد الصفدي الى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر من طريق الشاطبية وقرا النشر والشاطبية والدرة والمقدمة وغير ذلك على الطيبي ورحل الى مصر واخذها عن النجم الغيطي وغيره وكان يعرف العربية وغيرها وله شعر اكثره منحول من اشعار المتقدمين مع تغيير يسير وربما اخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموي وولي تدريس الاتابكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره في حياته ثم اعيدت الى الداودي ودرس بالعادلية الكبرى بطريق الفراغ من الحسن البوريني لما درس بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع سيباي خارج دمشق في باب الجابية وكان يعسر عليه تادية الخطبة ويطيل فيها وكان فيه دعابة ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم في ذيله قرأت بخط نقلا عن خط والده ان مولده ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة اربع وخمسين وتسعمائة وتوفي يوم الاثنين ختام ذي القعدة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة المدرسة الصابونية



إبراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزبداني الاصل المحدث الفرضي الشافعي المذهب نزيل المعمورة صالحية دمشق قدم دمشق ونزل بصالحيتها واخذ الفرائض والحساب عن العلامة محمد بن ابراهيم النجدي الذي كان مقيما بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفنين واخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الحجاوي الحنبلي والشهاب احمد الطيبي والشيخ منصور بن ابراهيم بن محب الدين والبرهان [illegible] الشافعي والشهاب احمد بن حجر المكي الهيتمي وصار معلما للاطفال في مكتب قبالة المدرسة العمرية ثم لازم آخر عمره السليمية يقرئ الناس في فنون وانتفع به خلق كثير اجلهم العارف بالله تعالى ايوب بن احمد الخلوتي الصالحي والعلامة علي بن ابراهيم الموقع بقبردي ورأيت في بعض المجاميع لبعض العصريين انه كان ينظم الشعر وانشد له هذين البيتين وهما ، يا سادتي اهل الوفا ، من عز لم ارجو وفاه ، ان غبت عنكم ساعة ، عدمت نفسي والحياه ، وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف هكذا رأيته في تاريخ البوريني ثم راجعت ذيل النجم فرأيته ذكر ان وفاته كانت في اثني عشرة بعد الالف وترجح هذا عندي اولا ثم رأيت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرزناتي الصالحي الادهمي وهو من معاصري ابن الاحدب ذكر ان وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر رجب سنة عشرة بعد الالف قال وذكر لي بعض المترجم ان ولادته في سنة احدى وعشرين وتسعمائة والزبداني بفتح الزاي والموحدة والدال المهملة ثم الالف بعدها نون وياء نسبة وهي نسبة الى ناحية من نواحي دمشق سميت باسم احد قراها ومنها خرج صاحب الترجمة وكان اهله بها من مشاهير تلك الدائرة وهذه الناحية مشهورة بطيب الهوى والتربة ومنها يجلب التفاح الزبداني ومن امثال المولدين ، عاشر الزبداني فاحت عليه روايحه ، يعنون تفاحها او اهلها والاضافة لادنى ملابسة



إبراهيم بن محمد بن [illegible] العبد السالمي الاديب الشاعر برهان الدين المكي كان شاعرا ماهرا حسن النظم لطيف الطبع دقيق الجلباب له القصائد الطويلة يمدح بها الشريف حسن بن ابي نمي شريف مكة وغيره من الاشراف الحسينيين وغيرهم ورزق قبولا ومن شعره قوله في النسيب ، كم مهجة بالغرام منسبيه ، وما لمن يقتل الغرام دية ، فليحذر الحب كل محترس ، بن فقد الحتوف منطويه ،
ولي ربي سقام مرتشا ، لا عيون بالسحر ممتليه ، في حسن والجمال منتهيا ، وعشقي فيه غير منتهيه ، كم حسن شمس عليه مشرقه ،
منها بدور التمام مختفيه ، اذا بدا مقبلا ولاح لنا ، جعلت من الجبين قبلتيه ، ما افترقنا انتهت صبابتيه ، الا وعادت الى مبتديه ،
لم يحة غرها بغرته ، اهالة من صباح غرته ، وما هدا في صبح طلعته ، الا بليل الشعور ضل به ، فحبذا ذلك الضلال به ،
لمهجة بالضلال مهتديه ، ام بالانثناء عز الى ان تبدلت معاطفه منثنيه ، ان يرجع الوجد بي باجمعه ، اضل في صبوتي وحيرتيه ،
واغتدى سهم محبتيه ، ونفسه بالجمال ملتهيه ، محسن الخلق اهوى وترف ، خلقته بالجمال مستويه ، عيونه بالجلال مكحله ،
وذاته بالجمال مكتسيه ، قد اغتنى بابها ودجى ، وصاله الحلو غير معتنيه ، لمحسن في وجنته كل حلا ، ما ونار احاد فكر بنيه ،
فلم انل ما اوردوجنته ، ومن لظاها حشاي ملتظيه ، لا انجو ان ثنت فنهوي ، فذا انا بالغرام مقتفيه ، ووجنة بالجمال زاهرة ،
بنرجس المقلتين محتميه ، ورب خود طرقت بيضته ، والليل ظلماء غير منجليه ، وحولها من حماتها اسد ، على اصطلام الحروب مجتريه ،
فانتبهت من لذيذ نومتها ، تقول من ذا ابحل عز دنيه ، هل صب اذنب مهجته ، بالحسن بغيتي ومنيتيه ، قالت لقد رمت مطلبا خطر



من دونه الموت باسنته • اما رايت الاسود رابضة • اما رايت السيوف منتضبة • فقال ان المحب مهجته • بالموت فهي تحب مرتضيه •
وحبذا يا ابنة الكرام اذا • بلغت من منيتي منيته • فيا حياة النفوس الى من • اعشق في الغانيات منيته • فقالت اهلا ومرحبا بفتى •
يعشق الموت في محبته • وارشفتني رحيق ريقتها • والنفس مني لذاك مشتهيه • فرحت نشوان من مقبلها • وريقها ما الذ سكرته •
وفي ثناياي مبسمها • تشهد عليه النفوس محتويه • وما اجتنى الشهد قط من برد • غيري فيا ما الذ جنيته • نعمت ذا الليلة وما نجلت •
بوصلها وهي غير مستحيه • وله هذه الابيات وهي من اجود شعره • لا ارقا الله عين بالسهر ارقني • ولا اشتفى سقم لحظ من اسقمني •
ولا طفا جمر خد منه ملتهبا • وان يكن بالجفا والصد احرقني • وزاد في ضيق خصر منه منتقبه • ذرعا وان كان بالهجران اخلقني •
ولا عدا العوارض لتلك الشفاه لما • وان حمى رشفها عني واعطشني • ولا اختفت من ثناياه بوارقها • وان بكيت لها يا عارض الهتن •
وشد اقواس تلك الحاجبين وان • بنبل سواد العيون ترشقني • ولم تزل شمس ذاك الحسن مشرقة • في وجهه لو بدمع العين اغرقني •
ودام اهيف ذاك القد في ميد • ولو اطال الحشا اذ صار كالغصن • وضاعف الله ذاك الحسن جهده • ولو رماني بضعف الصبر بالبدن •
ابقاه في دولة بالحسن زاهرة • ولو جميل اصطباري عن لقاه فني • وزاد ذاك المحيا بهجة وسنا • وان حمى عن جفوني لذة الوسن •
يا من جميع معانيه فتنت بها • لا اخجل الله ما تبدي من الفتن • احسن بوجهك فالاحسان اجمع • يليق لا غيره من وجهك الحسن •
وله شمس الطلا بدر يجليها • لم يصح من تعللها • فالراح قتلة قاتلي • وانا قتيل قتيلها • ومثله قول محمد البوني المكي وسبكه في
قالب اخر واجاد • يا لقومي اني قتيل بدور • هو اضحى قتيل شمس العقار • علم الله ان قتلي حرام • فاشغلوه بها لتاخذ ثاري •
وله غير ذلك وكانت وفاته بالطائف في سنة اربع وعشرين والف وقد جاوز السبعين •

جمعان اليمني

ابراهيم بن محمد بن ابي القسم جمعان جد ابراهيم بن عبد الله المقدم ذكره اليمني مفتي مدينة زبيد على مذهب
الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس واكرام الدرسة والوافدين وكان حافظا للمذهب محررا نقالا يكاد يتوقد
ذكاء وكانت اليه رياسة مدينة زبيد وكان مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظير في زمانه اخذ عن شيوخ كثيرين وعنه السيد ابو بكر
ابن ابي القسم الاهدل واخوه سليمان ومحمد بن عرجش (؟) والسيد محمد بن الطاهر بن بحر والفقيه محمد بن محمد العقوبي (؟) وكم من نجابه
انتفعوا به وكان هو العمدة في عصره في الفتوى بزبيد والمعول في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة اربع وثلاثين
والف ودفن بمقبرة باب سهام وبموته حصل النقص في مدينة زبيد وخرب اكثرها •

الاكرمي الدمشقي

ابراهيم بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالاكرمي الاديب الشاعر المشهور فرد وقته في دقة الكلام وجزالته
وعذوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه فاضل كثير المزايا • كريم الشيم والسجايا • ريان من الطلاقة
نشوان من صهبا اللباقة • له محاضرة تاخذ بمجامع القلوب • كانما اقتبس الفاظها من رقة الجنوب • وديوان شعره مقام ابراهيم
اكثره في وصف المدامة والنديم • وخمرياته تجعل الزاهد عاصيا • وغزلياته تصير العاطل من الوجد حاليا • وقد اكثر فيه قوله آه •
فسئل عن السبب فقال ان ابراهيم لاواه • قلت وهو ممن اخذ الادب عن ابي المعالي الطالوي وعبد الحق الحجازي وعليهما تخرج
وبهما برع وهو وابناؤه خدام باب الشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنه وكل ما هو فيه من الرونق الذي على شعره مستمد من رونق ذلك
الباب وغايته في الشعر قل من يضاهيه فيها وفيما اورده لك من كلامه كفاية عن الاطراء في وصفه فمن جيد قوله من الخمريات
اسقنيها قبل ارتفاع النهار • ان طيب المدام في الابكار • هي بكر فاشرب في يوم بكر • ولتشبه الاقدام بالابكار •
الصبوح الصبوح في جرة اليوم • فان الصبوح روح العقار • يا فدتك النفوس وهو قليل • من نديم سهل الطباع مداري •
منها في وصف الرياض • ذات دوح موشية بربيع • ذهبته بشيبها يد الازهار • يستفيق المخمور ان مر فيها •
من هوا صاف وما جاري • ماخوذ من قول الوأواء الدمشقي • سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه • فافنيته حتى الصباح عناقا •
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى • فلو رقد المخمور فيه افاقا • وفي البيت الثاني ما يوهم التناقض والوأواء اخذه من قول الفتح بن
خاقان في وصف جارية له وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفتح بن خاقان يانس بي فقال لي مرة شربت يا ابا عبد الله
البارحة لانصرافي من مجلس امير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة فلم اتمالك ان قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها
هوا لو رقد المخمور فيه لصحا ومنه قول شرف الدين القاموسي • فابلني ليلة قبلته • ضمم البرد على الهبا طيب نسيم بين اسنانه •
لو رقد المخمور فيه صحا • وللاكرمي من خمرية اخرى • ويوم فاختي الجوانب • يكاد من الغضارة ان يسيلا • نعمت وندماني اديب
ونور في تعاطي الشمولا • قطعنا صبحه والظهر شربا • وجاوزنا العشية والاصيلا • لديه روض عم لنت زهى • بازهار جنت عرضا وطولا
يدور به سواد الروض طوقا • كما يتعانق الخل الخليلا • قوله ويوم فاختي الجوانب معناه قول ابن المعتز • يوم كان سماءه
حجبت باجنحة الفواخت • وكان قطر نثاره • در على الاغصان نابت • يوم يطيب به الصبوح وقد ذات عنه الشرامت (؟)
فادبع (؟) بروعبثه • لا تاسفن لفوت فائت • وله ابيات عارض بها ابن الحجاج وهي كم جلونا في ليلة الفطر والاضحى علي قاشيو من (؟)
وغرنا في ليلة النصف من شعبان صرفا وفي دجى رمضان • وبقاد الخميس عصرا وفي الجمعة قبل الصلاة بعد الاذان •

وسقانا ظبي غرير وغنت ۞ ظبية تستبيك بالألحان ۞ وسجنا في غمرة اللهو والقصف ۞ على طاعة الهوى والأماني ۞
ولعمري لقد تمتعنا من الغي بـ ۞ وعفنا [illegible] لعصيان ۞ لم ندع مدة الصبا والتصابي ۞ من طريق مهجورة او مكان ۞
قد قطعنا عمر الشباب بجهل ۞ فاعف عنا واسع لغفران ۞ وقصيدة ابن الحجاج مطلعها ۞ مذ دواعي الصبوح والمهرجان ۞ يقول فيها
اسقياني بين الدنان الى ان ۞ ترياني كبعض تلك الدنان ۞ اسقياني فقد رأيت بعيني ۞ في قرار الجحيم اين مكاني ۞ وهي مشهورة
وكلها على هذا النسق وكان الاكرمي كثير المراجعة لشعر ابن الحجاج هذا وفيه يقول وكتبها على المجلدة الثالثة من ديوانه
قال لي ناظم هذا ۞ ولسان الحال مبدي ۞ انا في شرب سفيه ۞ وخبيث متعدي ۞ كيف لا اخبث والـ ۞ حجاج حاوي الخبث عندي ۞
قال ذكرت اشك في هذا حتى رأيت في قافية الفاء منها قوله ۞ هذا الان الحجاج جدي ۞ احتم جاء من ثقيف ۞ وله في الغزل قوله
مهلاً فقد اسرعت في مقتلي ۞ ان كان لا بد فلا تعجل ۞ ابحر بالارفق بلا علة ۞ الله في حمل دمي المثقل ۞ لم يبق لي فيك سوى مهجة
بالله في استدراكها اجمل ۞ ان كنت لا بد جوى قاتلي ۞ فاستخر الله ولا تفعل ۞ رفقاً بما ابقيت من مدنف ۞ ليس له دونك من معقل
يكاد من دقته جسمه ۞ يسيل من مدمعه المسبل ۞ مالك في اتلافه طائل ۞ فارع له العهد ولا تهمل ۞ كم من قتيل في سبيل الهوى
مثلي بلا ذنب جنى قاتلي ۞ اودت مقتول جوى لم اكن ۞ قاتله جار ولم يعدل ۞ يا ما نعي النصر وطيب الكرى ۞ عرج التي بعدك لا اسال
قد صرت من عشقك حيران لا ۞ اعلم ما ذا ابي ولم اجهل ۞ اغص من دمعي ادكارا لما ۞ فارقته من ريقك السلسل ۞ وله
سقى الله ليلاتي على السفح باللوى ۞ وعهد الصبا ما كان احلاه من عهد ۞ فواها لها بل آه مما تصرمت ۞ ولو ان آهي بعدها ابدا يجدي
زمان لنا بالصالحية كله ۞ ربيع وايام لنا فيه كالورد ۞ وله غير ذلك من كل معنى يكاد البهيم يفهمه ۞ حسنا ويعشقه القرطاس والقلم
وكل شعره من النمط الذي رأيته جمع بين جزالة الالفاظ وعذوبة المعاني وفيما اعتقده انه احسن شعراء هذا التاريخ
لطول باعه في فنون الشعر باجمعها وحسن انسجام كلماته ورونقها وهذا ما ظهر لي بحسب رأيي السقيم وارجو ان يوافقني
عليه من عرف مقام ابراهيم ۞ وكانت وفاته في شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بسفح قاسيون ۞

ابراهيم بن محمد بن محمد بن ابي الحرم بن احمد الصبيبي المدني واحد المدينة المنورة في زمنه علماً وبراعةً وكان
يعرف فنوناً تفرد بها وكان سالم الخاطر من سلف حسن الشكل لين الجانب كثير الاحسان للطلبة معلماً ناصحاً ومفيداً صالحاً
يقرب الضعفة من الاخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد المستهان وكان ربما ذكر عنده المبتدي الفائدة
المطروقة فيصغي اليها كأنه لم يسمعها جبراً لخاطره وكان جمالياً في سائر شؤونه يحب الجمال بالطبع وكان مثابراً على
ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة واخذ عن والده وعن شيوخ ولزم التدريس واخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر
السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن لبس بياضاً ۞ لما بدا مبيضاً ۞ والقلب مشتاق اليه ۞ ناديت هذا قاتلي ۞ والراية البيضا عليه ۞
وقوله ۞ صدغه يحلو فما حشوه ۞ شهد ودر وعقيق المدام ۞ وقلت يا مولاي هل مشرب ۞ من ريقك العذب لحر الغرام ۞
فقال الجود منك انت الذي ۞ تدعى ابراهيم طول الدوام ۞ والنار برداً وسلاماً غدت ۞ عليك ما ذا الحر قلت السلام ۞
وقوله ۞ جاء يسعى الى الصلاة مليح ۞ يخجل البدر في ليالي السعود ۞ فتمنيت ان وجهي ارض ۞ حين اوما بوجهه للسجود ۞
قلت ذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفاء انه مر بغلام جميل تعثرت رجله في طين اصاب وجه الغلام منه نزر فقال الظريف يا ليتني
كنت ترابا فسمعه بعض المارين فقال للغلام ما يقول هذا فقال يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ۞ وذكره السيد علي بن معصوم
في سلافته فقال في حقه ۞ فاضل ملي اهابه ۞ عارف بايجاز الادب واطنابه ۞ الى وقار ورجاحة ۞ وصفاء سريرة اقتضى لامله النجاح
وهو للفضل خليل ۞ ومحله في العلم جليل ۞ تقرع آثار المحاسن وحلاها ۞ ولبس اثواب العمر حتى اخلاها ۞ وله نظم حسن ابان عن بلاغة
ولسن ۞ فمنه قوله في تاريخ المدينة للسمهودي المسمى بخلاصة الوفا ۞ من رام يستقصي معالم طيبة ۞ ويناهد المعدوم كالموجود
فعليه باستقصاء تاريخ الوفا ۞ تاليف عالم طيبة السمهودي ۞ والسمهودي هذا علي نور الدين ابو الحسن بن عبد الله السمهودي
كان عالم المدينة توفي في اخر سنة احدى عشرة بعد الالف وقال السيد محمد كبريت في نصر من الله وفتح قريب في معرض كلام
جرت عادة الفعال لما يريد في خلقه ان كل بلدة في الغالب تكون عونا للغريب بها حتى على ساكنيها وعلى الخصوص المدينة المنورة
وكان المرحوم العلامة الشيخ ابراهيم بن ابي الحرم يقول ليس من الرأي تعظيم الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال
فانه بتعظيمه يطأ غيره ثم يتمرد على معظمه فيطأه كذلك وتكون ساحة عليها اكثر وعلى الخصوص من لفظة الغزي والفـ
النوال والقري ۞ وقد اتفق لي شيء من ذلك فكتب الي بعض اصحابي في خصوص هذا المعنى ۞ يا اهل طيبة ما زالت شمائلكم ۞
يلطفها في الورى مولى العتب ۞ لكن رعايتكم للغير تحملكم ۞ على تجاوزهم الحد في الادب ۞ فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال
مولاي ان صروف الدهر قد حكمت ۞ وا عوذ ان يذل الراس للذنب ۞ كم من مقبل كف لو تمكن من ۞ قطعها كان ممن فاز بالارب ۞
وكانت وفاة ابن ابي الحرم يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست وخمسين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد ۞

ابراهيم بن محمد السوسي الانسي المالكي من اكابر الافاضل جامع للفنون في العلوم الرياضية وله معرفة بعلم الاوفاق

والزايرجا والرمل ولم في فن الدعوة والاسماء باع وقوة نظم رسالة المرجاني في الوفق الخماسي الخالي الوسط وشرحها شرحا عجيبا
اشتغل ببلاد سوس من المغرب الاقصى ثم تنقل في بلاد الغرب فرحل الى مراكش واخذ عن مفتيها الشيخ محمد بن سعيد وغيره من علمائها
ودخل فاس واخذ بها عن جمع واقام بالزاوية من ارض الدلا مدة مديدة واخذ بها عن جماعة منهم سيدي محمد المرابط
ومشايخه الذين اخذ عنهم لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر في سنة خمس وسبعين والف
واخذ بها عن جماعة ثم وصل الى مكة واقام بها الى ان مات وله نثر ونظم في غاية الرقة والانسجام فمن شعره قولـــه
يا من رماني بسهم اللحظ في مضي • او حشتني وحشوت القلب غضا • كم جحفني بكسر الجفون كما • نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا •
فكم نصبت الاشراك في حلم • لعل طيفك وهنا في الكرى عرضا • واضرم النار بالذكرى على علم • من مهجتي تهتدي للنار حيث اضا •
ان قست قدك بالبدر المنير علي • غصن تثنى كثيب الجرعاء ذا انضا • لله ظبي حشى بالسحر مقلته • فكم جلت به اسنانه حرضا •
في فيه عين وعين فيه جوهره • من الحياة وبرق للمنى ومضا • وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامي
نزيل مكة مودة اكيدة ومراسلات عديدة مدحه صاحبنا المذكور بابيات فكتب له رسالة في نحو كراسة سماها الدرة الوطفا في مدح مصطفى
مشتملة على قصيدة عجيبة ونثر حسن ومن ايضا قوله • لا غرو ان كنت تجفو الانس يا رشا • فمن خصال الظبا ان ينفروا البشرا •
ياليتني كنت وحشيا ازوه في • مفنون وجهك في سفط الكوى نظرا • وكتب اليه بعض الادبا وهو بالزاوية من ارض الدلا •
يا ابا اسحاق قل لي موجزا • اي شيء مبرد حر النوى • قد اذاب الانتهاد مقلتي • وانسكاب الدمع شوقا للوى • فاجابه بقولـــه
زارني روض بيان سحرا • جامع بين دواء ودوى • تتهادى في الخنا نخته • طيب مسك واداء الكوى • قلت عن طب وما يغوي لحب •
جرب الامر عليم بالدوا • عرق وصل وبنات الصدر من • ما تعراش كل سوى • فانحتها في مهاريس اللوا • واشربها بكوس من هوى •
فهو درياق لامراض النوى • مطفي بين الحشا جمر الجوى • وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف ودفن بالمعلاة •

ابراهيم بن محمد بن عيسى المصري الشافعي الملقب برهان الدين الميموني الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة
الاساتذة المتبحرين كان آية باهرة في علوم التفسير والعربية اعجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظا مفننا متضلعا
من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وارباب الدولة وابلغ ما كان مشهورا فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيهما
وسئل بعض اهل التحقيق من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة في المعاني والبيان لاملى عليها كراريس عديدة وكان متين الديانة
وعزيز النفس رقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان وجيها مجللا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة واذا حضر مجلسا فيه
علما يكون هو المتكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير وتحبير التاليف والتحرير لازم والده سنين وكان
يحضر معه وهو صغير درس الشمس الرملي واجازه بمروياته واخذ عن ابي بكر الشنواني ومنصور الطبلاوي واحمد الغنيمي
وغيرهم من علماء عصره واجازه جل شيوخه وعنه اخذ احمد بن احمد العجمي وعبد القادر البغدادي وشاهين الحنفي
وكان له ولد برع بالتلقي عنه ومات قبل ابيه بنحو ثلاثة اشهر فحزن عليه شديدا ولما عزي به انشد بيت المتنبي
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا • واجتمع به والدي في منصرفه الى القاهرة وذكره في
رحلته واطنب في وصفه جدا وذكر عراقته وتبحره في العلوم باسرها وبالجملة فانه ممن اتفقت كلمة الكل على تفرده في عصره
وتوحده في وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر للسعد وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير
البيضاوي وله معراج في مجلد ضخم وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين المسمى بالاطول وتحريرات على
حاشية الجامي له ايضا وكانت ولادته في سنة احد وتسعين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر رمضان سنة
تسع وسبعين والف وكان له مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين ذكره هذا احمد العجمي المذكور في ثبته والميموني
نسبة لميمون من الصعيد وسياتي ابوه محمد بن عيسى • • • • •



القاضي ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي بكر الصالحي المعروف بالغزالي الاديب الشاعر ولد ونشا بصالحية دمشق وقرا
وتادب واخذ الحديث عن الشهاب احمد الوفائي وتادب بالشيخ ايوب الخلوتي قرا عليه ديوان ابن الفارض واخذ عن
غيرهما وتعاني كتابة الصكوك في محكمة الصالحية ثم ترك الكتابة وناب في القضاء بمحكمة الصالحية والعونية والميدان
وكان شاعرا حسن المطارحة لذيذ المصاحبة كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر عجيبة وحكايات مطربة ولم يكن في
عصره اكثر رواية منه للشعر ولا احفظ منه للوقائع وقد وصفته وقلت في حقه • فتى مداعبة ومجون طبعه بالخلاعة
معجون • اذا تكلم بنت شفة • فهي في حق سفه • لا يستفزه قيل وقال • وكل عثرة منه تقال • وله جامع بنيان وبيان
هو فيهما سفينة نوح • او جامع سفينان • لانه كان في شعره متخلفا • وعن اهل طبقته متخلفا • لانه ينبو عن الجميل قريب
ولا يستعمل الا المشاقر الغريب • ورسما بذرت له ابيات في غرام • فكانت كرمية من غير رام • استغفر الله نعم هو في هجائه مجيد
ولو باز ذر احجائه • لعوج حتى بباسه ورجائه • يطلع هزله جدا • ويرهف حديته حدا • فما استخرجته من حلوه وحامضه

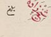
والمعتني بامري واصحه وغامضه • وله مضمنا امنحى التصبر حبله مقطوعاً لما رايت معذبي ممنوعا • وحلبت وجدي مسكاً ومعنا
اضحى لديه معلا موضوعا • وفقدت قلبي عنده واظنه لبليتي قد ساء فيه صنيعا • فغدوت انشد والهيب بمهجتي
والبين جرعني الاسى تجريعا • بالله يا اهل الهوى وبحقه لا زال قدركم سما مرفوعا • قولوا لمن سلب الفؤاد مصرحا
بمنن علي برده مصدوعا • وقوله من رباعيات • يا من ملكوا جوانحي مع لبتي • ما اعهدت شكاية لحالي بيني
لاذ لت مشاهداً بحالي تلفا • ان كان سواكم نوي في قلبي • وقوله ايضاً لقلب الى سواكم ما مالا • والدمع لغيركم ما سالا
ان كان حسودنا اتاكم وشي • بالله بلطفكم دعوا ما قالا • ومن اهاجيه التي هي فروع افاعيه قوله في اسمعيل بن جمال الجرشي
بالله قل لغليظ الطبع عني ما انكرته من فلان كي ترى عجبا • ملء محبة غير اني لم انكر لما • قد عفت منه قديماً كان ذا اسبا
ولو اجتمعت ابري واصحه • اياه ما عدلي في ذا وما رقبا • لكنني الان اكوي قرح فحته • بنار ابري دارى عنده الرتبا
اكلف النفس تغيير المذهبها • فبلى كثير لهذا الامر قد ذهبا • لا سامح الله ما بوتا يكلفني • لغير طبعي وبيتي عاسقاً وقبا
يا ابرقم وادرع وادخل حشاشته • غاز وهات لنا امعاوه سلبا • او سعر دهراً وادحا فاباطنه • وان عجزت فخوض ابرك الخشبا
واحذر يا جك من جعص لجرح • الطحه في وجهه ازداد وانقلبا • فعند قد حدثونا ان عادته • يجري على الاير الاحي والاندبا
وانشدني له ايضاً بعض الادبا قوله في اسمعيل هذا • يزعم اني اهجاه ذكره • لعصيا منه ساعة الغضب • لكنني والطلاق يلزمني
ما مر فيه يوماً الى الكذب • نكت ابنه والخمر والنبز • ونكت قديماً اخاه وهو صبي • ناكرا ابي امه وجدته • وعمته ثم دراني
فحوي في بيته على دعة • الست ما ابينا الى الركب • ثم ظفرت بهذه الابيات في مجموع منسوبة لابن ابي الاصبع والطاهر ان الحرجي
كان تمثل بها فنسبوها اليه وقال يهجو والد اسمعيل المذكور وكان موذنا • ان جمال الجرشي مثل المغني القرشي • يودم سمعه
لو ابتلي بالطرش • المغني القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه يقول المهلبي • اذا غناني القرشي • دعوت الله بالطرش
وان ابصرت طلعته • فوا لهفي على العمش • ولابن الحمد فيه • اذا غناني القرشي يوماً • وغناني بروتيه وضربه • وددت لو انني مثل يحيى
هناك وان عيني مثل قلبه • ولبعضهم في موذن اسمه قاسم قبيح الصوت وهو معنى جيد • اذا ما صاح قاسم في المناره • بصوت منكر مثل الحماره
فكم سبابة في كل اذن • وكم سبابة في كل داره • وكانت ولادة الحرجي في ثمان بعد الالف وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين والف ودفن بالشيخ



ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن احمد بن صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري
الشافعي المذهب المعروف بالصمادي السيد الاجل الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي المجاهد كان من
سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع كل فن من علم وعمل وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات
وافر الادب والعقل دائم البشر محفوض الجناح كثير الحيا متمسكاً بالاداب الشرعية وكان للناس فيه اعتقاد عظيم نشا بدمشق واشتغل
في مبدا امره بها على الشيخ الامام الشهاب احمد العيثاوي بفقه الشافعي فقرا عليه المنهاج بتمامه واجازه ابوه مسلم بطريقتهم ولما
مات اخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكر بزاويتهم المعروفة بهم داخل باب الشاغور احد ابواب دمشق وبناها بعد مدة
بنا حسنا وسافر الى الروم مرات عديدة ونال من اعيان الدولة وعلمائها انعامات كثيرة طائلة وحج في سنة ست
واربعين والف ورزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعوا الله ان يرزقه اربعة اولاد
ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب الاربعة فولد له اربعة اولاد وهم مسلم وكان مالكياً وعبد الله وكان حنبلياً وموسى
وكان شافعياً ومحمد وكان حنفياً وكانت تصدر عنه كرامات واحوال عجيبة وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة
وتوفي سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل في تاريخ موته مات قطب العارفين الامجد وهذا السيد قريب
معاصر لسمي كاسمه ابراهيم ويعرف كما يعرف هو بالصمادي الا ان اسم ابيه احمد بن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا باطلاق
لفظ الواعظ عليه وانما ذكرته هنا دفعاً لهذا الاشتباه من اول وهلة ولان الشهرة للمذكور هنا دون ذلك وكان امام
الجامع الاموي بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالماً فقيهاً واعظاً ناصحاً وكان ذو عظمة اثر في القلوب يخشع له
السامع وكان في ابتدا امره قرا على الشمس الميداني وكان يلازم درسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزي وروى عنهما
الحديث والفقه واجازه النجم بالافتا وكان يفتي وقام في النفع مدة واخذ عنه كثير ممن حضره وكان صالحاً جداً وله
مناقب سامية منها ما حكاه الشيخ محمد الميداني نزيل الخانقاه السميساطية وهو قريب العهد وكان من اصلح خلق الله تعالى انه كان
يقرا على الصمادي المذكور في المنهاج وكان غلام وسيم الوجه يقرا عليه ايضاً في الفقه وعلى الميداني في التجويد فرايت
الصمادي يوماً في الجامع صادف الغلام فمسح بخده فانكرت عليه وانقطعت عن درسه فرايته في المنام قد احاط به
جماعة من العلماء كثيرون وهو راكب فدنوت لاقبل يده فقال لي عد عن اعتراضك علي وليا الله تعالى قال فلقيني ثاني يوم
توجهت اليه فاول ما قابلني بش في وجهي وقال لعلك تركت الاعتراض وبالجملة فقد كان من عباد الله الاخيار وكانت
وفاته في سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والصمادي بضم الصاد المهملة ثم ميم بعدها الف ثم دال

مطلب

محمد نسبت الى صماد قرية من قرى حوران بها اجداده وهم نسبت سيادة من جهة الآباء ظهورها في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا
انها كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد وفاتها واثبتوا نسبهم بدمشق على قضاتها
ووضعوا العلامة الخضرا على رؤسهم ولبس بعضهم العمايم الخضر وكان قريباً منهم اثبتوا بنوا الدسوقي نسبهم في سنة
اثنين وثمانين وتسعمائة ذكر ذلك الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق وشيخ محدثيها في اوراق ظفرت فيها بخطه ذكر فيها وقايع كثيرة
وقعت بالشام واما نسب الصمادية من جهة الام الى سعيد بن جبير فمستفيض ومنهم مسلم الكبير مذكور في نسبهم وهو صاحب الطبل المشهور
عندهم من نحاس اصفر كان معه في فتح عكة يضربون به عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فافتى البدر الغزي والشمس بن
حامد والشهاب بن قاضي عجلون باباحته في المسجد وغيره قياساً على طبول الجهاد والحجيج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق
وهي بعيدة الاسلوب عن طريقة الفسق والريب والصوفية معروفون وكثيراً ما كان يختلج في صدري السؤال عن لفظ الصوفي لماذا نسب
حتى رايت رسالة للسنباطي الخطيب الشافعي السعودي ذكر فيها نقلاً عن ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس ان اول من انفرد بخدمة الله تعالى
عند البيت الحرام رجل يقال له صوفة واسمه الغوث بن مر فنسبوا اليه لمشابهتهم اياه في الانقطاع الى الله تعالى وروى بسنده الى ابي
محمد بن عبد الغني بن سعيد الحافظ قال سالت وليد بن قاسم الى اي شي ينسب الصوفي فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا
الى الله تعالى وقطنوا عند الكعبة فمن تشبه بهم فهو الصوفي وقيل على الاول انما سمي الغوث بن مر صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولد فنذرت
لان عاش لتعلقن براسه ولتجعلنه ربيطاً بالكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده ثم رايت الشهاب الخفاجي في شرح الشفا
قد اعترض الصوفية فزاد وجوهاً في النسبة استظرفتها فنقلتها حيث قال والمتصوفة والصوفية واحده صوفي ويقال المتصوف اذا
انقطع الى الله تعالى كما يقال قيسي اذا انتسب الى قيس وهذا لفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول فقال بعضهم الصوفي هو
المنقطع بهمته اليه وهم معتقدون باهل الصفة وهي سقيفة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل
الاسلام حتى يقال لهم صوفة يخدمون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل انهم تجمعوا كما يجمع الصوف وقيل انهم لخشوعهم كصوفة
مطروحة على الارض او هم منسوبون للصوفة للينهم وسهولة اخلاقهم او للبسهم الصوف لاختيارهم الفقر وهذا اظهر الوجوه لفظاً
ومعنى وقيل منسوبون للصفة والاصل صفي فابدل احد حرفي التضعيف ياء وقيل انه من الصفا ففيه قلب وصحح هذا بعضهم لقول البستي
تخالف الناس في الصوفي واختلفوا ❊ جهلاً وظنوه مشتقاً من الصوف ❊ ولست انحل هذا الاسم غير فتى ❊ صافى فصوفي حتى سمي الصوفي ❊ ولا
شاهد فيه لانه على مذهب الشعرا وقد بينا المصنف معنى الصوفي انتهى



بلغ

ابراهيم بن مصطفى الرومي شيخ زاده المعروف بلوح خوان اصله من بلدة برغمه وابوه من خلفاء الشيخ سنان
اشتغل في اوايله حتى فاق ودخل قسطنطينية فصار معيد الدرس المولى ابي الليث وهو مدرس ايا صوفية ثم لازم منه ودرس
بعدة مدارس في قسطنطينية وادرنه ثم نقل اخراً الى مدرسة السلطان مراد ببلدة مغنيسا وولي منها قضاء بروسه
في جلوس السلطان محمد الثالث في جمادى الاولى من سنة ثلاث بعد الالف ثم بعد عزله منها اعطي دار الحديث التي
بناها سنان باشا فاستمر بها عشر سنين يدرس ويفيد الى ان توفي وله من التاليف نظم الفرائد في سلك مجمع العقايد وهو متن في
علم الكلام ثم شرحه شرحاً جيداً وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على تبحره وعلى الجملة فقد كان متبحراً ذا خبرة عالماً
بالتفسير والحديث والكلام وغيرها متورعاً عابداً ممتنعاً عفيفاً نزهاً مسلماً له صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح وكانت وفاته
في ذي الحجة سنة اربع عشرة بعد الالف



ابراهيم بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي الحنفي شيخنا العالم العلم الباهر الماهر المحقق المدقق هو كما قلت في وصفه
استاذ الاساتذة ومعترفهم وبحر العلماء ومغترفهم اما العلم فهو ابنه وامعول ارباب الصنعة عليه واما الادب فنقطة من حوضه
وزهرة من زهرات روضه ❊ وله المنطق الذي يقوم شاهداً بفضل لسان العرب ❊ ويفتح على البلغاء ابواب العجز ويسد عليهم صدور
الخطب ❊ فان اوجز اعجز ❊ وان اطال ❊ كان لغة الهطال ❊ مع مطارحة تذهب في الاستفادة مذهب الحكم ❊ واخلاق تحدث
عن لطف الزهر غب الديم ❊ وما اتاني يزهى بذكره ❊ وتعطري بنشر حمده وشكره ❊ الا النسيم تمسح على الحدائق ❊ والصبح بشر نور الشمس
الشارق **شعره** ❊ ولي فيه ما لم يقل شاعر ❊ وما لم يرفع حيث سارا ❊ وهو اذا ارتضى مقولي ❊ وثنى الجبال وخضن البحارا ❊ على ذلك
دون استحقاقه ❊ بالنسبة لما منحني به من كرم اخلاقه ❊ فانه الذي روج بضاعتي المزجاة ❊ وشملني بالحلم والاناة ❊ ونوه بي وشاع
ادبي وكان لي مكان ابي ❊ ولم ترو من زلال المعرفة الا رشحات اقلامه ❊ ولم املا سمعي والاصداف الا بتقرطي بروايع كلامه وكان
يتحفني ببعض اقواله ❊ وتشنف سمعي ماجرياته واحواله ❊ فيغنيني بحلاوة تقريره عن المشاهدة والعيان ❊ وتنتهي عندي منه
دقايق المعاني والبيان ❊ وكان رحمه الله تعالى بحيا من الفضل في محل ذروته ❊ ومن الحلم في رتبة سنامه ❊ وكان وقوراً حسن الهيئة ❊
مطبوع العشرة لطيف النادرة ❊ وله حذق وفراسة تقضي منهما بالعجب ❊ وكان في اول امره فقيراً ❊ ثم اثرى ونشا في
جد واجتهاد ❊ وقرا على علماء عصره منهم المنلا محمود الكردي واخذ عن عبد الوهاب الفرفوري ❊ واحمد بن محمد القلعي ❊

وحضر دروس النجم الغزي وتصدر للاقراء في ابتداء امره واشتهر بحسن التادية والتفهيم فاكبت عليه الطلبة ولزمته وانتفع به الفضلاء ما لا يحصى وجميع من نعرفه الآن من المتعينين بالفضل المشار اليهم من الجملة تلاميذه يتباهون بروتكرونه صيغه وما اظن احداً تلمذ له الا واحبه محبة الابن واشتهر من اخذ عنه وتفوق وبرع مولانا ابو الصفا واخوه ابو الاسعاد ابنا ايوب والمرحوم فضل الله العمادي وابن عمه سيدنا علي واخوه محمد والمرحوم الشيخ عبد القادر وشيخنا الشيخ عثمان المعيد وشيخنا الشيخ اسمعيل المدرس وشيخنا وقريبنا وبركتنا سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي نفعنا الله به واخوه الشيخ يوسف والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ درويش الحلواني والمرحوم الشيخ ابو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول سردهم وانا ممن تشرف بالتلمذ له وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين والف الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وغالب قراءتي عليه مواطن من التفسير واخذت عنه الحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والاصلين وشيئاً من التصوف والادب واول ما ولي دكته يعقد حلقة التدريس بين المقصورة وبيت الخطابة من الجامع الاموي ثم تحول الى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقي وكان ايام الصيف يدرس في الرواق الشرقي مما يلي باب جيرون ثم لزم داره بالكلية غالباً ودرس من الدروس العامة في مغني اللبيب وتفسير البيضاوي والبخاري والهداية وشرح الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصبهاني ودرس بالمدرسة الاقبالية تدريس وظيفه وكان على وظائف قليلة جداً فلهذا كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر في اواخر امره وطبق صيت حصافة فضله واقبل عليه الناس وكان يحب العزلة الا انه لا يمكن منها وله تعليقات تشهد بدقة نظره منها حاشية على شرح القطر للفاكهي وله تحريرات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فمما دونت له قوله يمتدح صاحب الشفاعة صلى الله تعالى عليه وسلم ويكرم

كلنا يسكب الدموع نوب ٭ ما لنا لا نخاف اللقا ونتوب

ان عمر الشباب ولى وابقى ٭ ما جناه فهو رداء الذنوب

فالى كم هذا التواني وقد جا ٭ ء نذير الحمام وهو المشيب

نذعي الحب في التراخي الحشا ٭ تجري بان يطاع الحبيب

ليس هذا ادب المحبين لكن ٭ قد دهاه ممتن محجوب

ان اعدانا ثوات علينا ٭ نفسنا والهوى وعقل مريب

كيف يرجو الخلاص منهم معنى ٭ في عماه بكل محجوب

من يرجى لرفع داء عضال ٭ غير نور الهدى وذاك الطبيب

سيد المرسلين خير نبي ٭ شافع الخلق وهو ستر العيوب

مبدأ الكون ختم كل نبي ٭ قد دجاه الحيا قريب مجيب

علم ان يقول في الحشر عني ٭ ان هذا الحيا منسوب

وله عندنا وداد قديم ٭ وعلينا يوم الندا محبوب

من لهذا الحقير غيرك نصير ٭ وشفيع دعاؤه يستجيب

انا عبد له وتحفة عوضا ٭ من سواك ولي فناء رحب

يا نبي الهدى وغوث البرايا ٭ وحيداً وليس في ذا عجيب

خصك الله بالمراحم جمعاً ٭ من يعد ذاك عاقل ولبيب

كل فضل مصاحب بحقاً ٭ ان هذا في الكرامات غريب

كل عزم يرى افتراضه كمد ٭ فهو في الناد حصة التقريب

ومن مقاطيعه قوله ٭ ما انت شيئاً اذا كنت المقصر في ٭ تحصيل اسبابه توفيق واسعاد

الاشياع نجاتي وهو ذا نفسي ٭ يا رب هب يوم الحشر نجاة لي

وقوله ٭ ان كان ذنبي في الشدائد موقعي ٭ وبه لقد لاقيت ما انا فيه

فالعفو منك يزيل ذاك تكرماً ٭ كالشمس ان تاتي الدجى بحبليه

وله غير ذلك وكانت وفاته نهار السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفراديس روح الله روحه ٭ ٭ ٭ ٭



ابراهيم بن يوسف المعروف بالمهايني الاديب الشاعر المشهور في الحجاز ذكره السيد علي في السلافة فقال في ترجمته شويعر بذي اللسان ٭ كثير الاساة قليل الاحسان ٭ شعره ما شعر ٭ فهذر وهذيد ٭ سمينه غث ٭ وجديده رث ٭ لا تليق من مختاره حرفاه ٭ ولا يسيغ رقيه سامع الا قال فض الله فاه ٭ لم يزل يقذف الاعراض بهجوه ٭ ويلفظ فوه بمثل ما يلفظ ٭ وجعاؤه من نجوه ٭ حتى البسه الردى رداه ٭ وطهر الله لوجوده من تلك الخباثة والرداءة ٭ وهلاك بتي يومين في بيته ٭ لا يعلم احد بموته ٭ حتى دل عليه نتن ريحه ٭ وهو جيفة في ضريحه ٭ ولقد تصفحت ديوانه الذي جمعه ٭ ولئيم واداه في حجرته واداه معه ٭ فلم ار فيه الا ما تمجه الاسماع ٭ وتمجر الفاظه ومعانيه عن السماع ٭ الا كلمات كادت ان تصفو من الشوائب ٭ ومع الخواطر ليهم صايب ٭ فمن قوله من قصيدة

تغب بالمعاهد من ميثا الملحوب ٭ شرقي كاظمة فالجزع فاللوب

واستلم البرق اذ تهفو لوامعه ٭ على النقا هل سقى حي الاعاريب

يا حبذا اذ بدا يفتر مبتسماً ٭ على الثنية من شم الشناخيب

والجو مضطرم الارجا تحسبه ٭ برداً اصيبت حواشيه بالهوب

يا بارقاً لاح وهنا من دياهم ٭ كانه حين يهفو قلب مرعوب

اذكرتني معهداً كانا بجيرته ٭ نستقطر الدهر من حلو ومن طيب

فوانس الثلعات الجون موقفنا ٭ والحي ما بين تقويض وتطنيب

وقد بدا العيون الصحب ريطتنا ٭ حف بظبي بيض الهند محجوب

لم ينس تلك الدمى الا انسكاب دمي ٭ ولا العذاب اللمى الا التعذيب

وقوله من اخرى ٭ اذكى بقلبي لاعج الاشجان ٭ برق اضاء على ربى نعمان

اجرى مدامع مقلتي ودكن زناد صبابتي اشجى فؤادي العاني ٭ ما انا قبي الا الكون ومصير ٭ بربى الهوى ومعاهد الخلان

يا برق جد بالدمع في اطلالهم ٭ عني فمع الدمع قد اعيا في

لم اسأل الاجفان سقي عهودهم ٭ الا وجادت بالاحمر القاني

واها لايام العذيب وذا الكثيب ٭ وضحى وكان الحمى جيراني

اذ كنت طوعاً للهوى واللهو في ٭ ظل الشبيبة ساحب الاردان

تشجيني الورقا ان صدحت على ٭ تلك الغصون بنغمة الالحان

ويشوقني بان النقا وحلول وا ٭ ديه وحسن الدار بالسكان

ومن خمرياته قوله ٭ ادر هذه كمر العذاب ٭ بالراح والخرد العذاب

وعاطنيها عروساً دق ٭ كالنار والعسجد المذاب

من كف لمياء ان تبدت • توارت الشمس بالحجاب • دعجاء لمياء ذات حسن • للعقل اهل العقول سالب • على رياض من بهجات
حاكت بسداها يد السحاب • بها القماري مغردات • على الافانين والروابي • فبادر الانس يا نديمي • وقم الى اللهو والتصابي •
واغتنم زمان الشباب حظا • فلذة العيش في الشباب • واجهر ولا تيأس يوما من رحمة الله في الحساب • وقوله • قم الى بنت الكروم
واسقنيها يا نديمي • ما ترى الليل تولى • وانطوى ضوء النجوم • واضاء الصبح ما بين مصابيح الغيوم • وبدا الطل على الا
غصان كالعقد النظيم • وشدت قمرية الايك على الغصن القويم • وسرت ريح الخزامى من رباطيب النسيم • فادرها قهوة تنبي
عن العصر القديم • واسقنيها بالتزال • يوم عن قلبي الهموم • ها انها انتا قهوة • من عهد لقمان الحكيم • واملا الكاسات ثني
في الصبي غير ملوم • ايها النفس تصابي • ثم في العصيان هيمي • وعن التوب تولي • وعلى الغي اقيمي • واكثري الذنب فربي
غافر الذنب العظيم • وله موجها باسماء الانغام • سلام الله من صب مشوق جريح القلب باكي المقلتين • على من حل من قلبي السويدا
لعزته وحل سواد عيني • نأى بالصبر لما بان عني • وخلفني سمير الفرقدين • فليت الركب قد وقفوا قليلا • على العشاق يوم نوى الحسين
ومن مقطوعاته قوله • طفل من العرب احوى • خد له الصبا والبطاله • بدا بوجه كبدر • في جيده الطوق هاله • وقوله تعشقا
في مليح فغير الخال • تصدو كم تصد منك كف • لمن لو يرد قدرك يا ممدي • وصدك عن اوابه اديبا • فمن استغنى فانت لم تصبك
ولم اسأل الرحمن في الفضل الم الم يزد • حسن نظم الارجاني ثم حظ المتنبي • وقال مؤرخا ايام ولاية تنزهنا مع بن عبد
المطلب • تأمل تدر باكرا بني بصروفها • ابا هو على ما كان قاطع ساحب • بدا فاضا ثم اعتدل الحق تنقضي • فمدة نامي مثل مدة نائب
قلت ومامي هذا ولي ثراقه مكر بالتغلب ولم يتم لجمعه اعداد حروف اسمه مائة يوم ونيوما وشنق عصر الجمعة الخامس من ذي الحجة سنة
احدى واربعين والف وسيأتي ترجمته واقعته مفصلة وله • الا لا تغضبن لمن تعالى • ولا تبدي الوداد لمن جفاكا •
ولا تكثر جدال على جهال • اذا هم لم يروا لك مثل ذاكا • وله • كم ذا اغمض عيني ثم افتحها • والدهر ما زال والدنيا بحالتها •
فليت شعري يا معنى مقالتهم • ما بين غمضة عين وانتباهتها • وله مضمنا • وصيرها في غير شيء جوالب • بابي سهم خطر جهها في الهوى نعم
على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم • قلت وشعره كما رأيت الى الانحطاط اقرب فما ادري اي شيء بعث
وليس الداعي الى ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض وبالجملة فانه اكثر المكثرين شعرا
وكان مطلعا على اشعار واخبار كثيرة ورأيت بخطه مجاميع كثيرة تدل على وفرة معلوماته وكان ادباء الحجاز دائما
يداعبونه ويمازحونه وسبب خمول قدره فيما بينهم كونه ابن مملوك ومما يستظرف في هذا المعرض ما حكي انه كان في بعض مجالس
فدخل بعض شعراء الحجاز فقال المنشاد • جاء امرؤ القيس ابن حجر الكندي • فقال له ذلك الشاعر بديهة • بل انت طرفة بن العبد •
ومما رأيت بخطه وقد نسبه الى نفسه قوله في تشبيه الحجر الاسود • الحجر الاسود شبهته • خال لخد البيت زاه سناه •
او انه بعض موالي بني • عباس قد لاذ بباب الاله • وله في قناديل المطاف • ترى قناديل المطاف لنا ظهرت •



على البعد والظلماء ذات تناهي • كدر ثمين من خالص التبر وسطها • فتيلة مسك وهي بيت الاهي • وله في المنائر في ليالي
رمضان • كأن المنائر اذا اسرجت • قناديلها في دياجي الظلام • عرائس قامت عليها الحلي •
لتنظر بحت آلة الانام • وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين والف بقليل والله اعلم •

ابراهيم باشا المعروف بدلي ابراهيم باشا احد وزراء دولة السلطان مراد الثالث ذكره الحسن البوريني في
تاريخه فقال ترجمته هو على ما بلغني في الاصل من طائفة الارمن ودخل هو واخته واخوه الى دار السلطنة محمد هو واخوه
اسمه محمود ولم يزل ابراهيم لدن دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار امير الامراء في ديار بكر فارها فتك
فيها وظلم اهلها واظهر من انواع الظلم اشياء مستكرهة جدا منها انه كان كلما سمع بامرأة حسناء اجتهد على الاجتماع بها باي
طريق امكن وكان في ديار بكر رجل يقال له رجب وكان من التجار كثير الاموال الى الغاية فجعل اباه وهو ابنه فبينما رجب في بيته اذ اقبل
يقول له ابراهيم باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلا فارتعدت فرائصه لذلك فخرج اليه وحده وقد فتح الباب فهجم
رجب لذلك فقال له يا رجب اريد انظر اختك يعني بانتك واريد ان تجعل لي حصة من مالك كما جعلت لبقية اخوتي فلم يزل يلاطفه
حتى ارضاه بخمسة الاف من الذهب الاحمر ولم يزل به بعد ذلك حتى قتله وقطعه اربع قطع ونشرها في ديار بكر الا اعمال العظيم
فذهب غالب اعيانها واشتكوا عليه للسلطان مراد فامر ان يؤتى به مقيدا فاتوا به كذلك ولما حضر الى السدة السلطانية امر
السلطان اخصامه ان يحضروا معه في مجلس الشرع فما اطاق احد ان يشهد عليه ولا القاضي قدر ان يدقق عليه في سماع الدعوى
لان اخته كانت عند السلطان مراد مقبولة جدا وانصرف خصماؤه وقرره السلطان في ديار بكر فذهب اليها ثانيا وعاجل
اهلها كل من اشتكى عليه ومنهم مكي احمد باشا وعلاء الدين بك فانه اهلكهما تحت العذاب ووصل الى ان ثار عليه
اهل البلد وقاموا عليه قومة رجل واحد فتحصن في القلعة وصار يضرب على اهل المدينة بالمدافع الكبيرة حتى قتل منهم
خلقا كثيرا وكان اذ ذاك السلطان محمد بن السلطان مراد ولي عهد ابيه وكان مقيما في بلدة مغنيسا فارسل اليه

ابراهيم باشا يتشفع عنده في الرعايا عموماً وفي ملك احمد باشا خصوصاً فقال اما الآن فهو ما له حكم مع وجود والده واذا صار
سلطاناً فليفعل به ما اراد فنذر السلطان محمد قبل يوم يصير سلطاناً ان قلده الله تعالى السلطنة وحضر الى مقر تخته سأل
عن ابراهيم باشا المذكور فقيل له انه محبوس في حبس والده فأمر بقتله فقتل صبراً من غير تأخير قال البوريني واخبرني من شاهد قتله
انه كان جالساً في الحبس بعد صلاة العشاء فدخل عليه كبير من خواص خدم الديوان ومعه جماعة من الجلادين مغيرين صورهم حتى
لا يرتاب منهم ودخل ذلك الكبير يصاحبه في امور مموهة واقدم على الجلادين من خلفه ووضعوا في عنقه حبلاً وقالوا امر بذلك
السلطان قال فرأيته رفع مسبحته مشيراً بالشهادة فلما مات القوه في البحر ثم شفعت فيه اخته ودفنوه وصار عبرة للمعتبرين انتهى
ما قاله البوريني في ترجمته ورأيت في التراجم التي انشأها منشي الروم عبد الكريم بن سنان قاضي القضاة بمصر ذكر ابراهيم باشا المذكور
فاجبت في ترجمته الى توشيح الكتاب بذكر التي نقلتها قال لما تلالأت انوار السلطنة المحمدية من مطالع بروجها واصبحت رياض الآمال الاكواد
مشرقة بجداولها بدأ احسن الله تعالى مبدأه وختامه واحمد في روابي الحاسدين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه
وفشا عرف بأخوة مدبرة الحرم السلطاني لا زال محروساً بالامان والاماني وهو الذي سعى في ارض الله بالفساد وخرب البلاد
واباد العباد مأمن بلد فولاه الاوامر بيوته خاوية واشتعلت فيه من المظالم نار حامية لم تزل مصرعه للامصار لا اصبح فيها
اعضاد في ناره تتابعت في طلبه الجور وانواع مظالمه وجرد سيف الحيف على محاربه ومسالمه او ري زناد الفساد ووثب نار
المظالم ولقد كان اعدى معتد واظلم ظالم وبالجملة انفرد بقبائح لا يوجد لها فيها عديل واظهر سنام اعوجاج من الظلم لا
يمكن له تقويم ولا تعديل اعاد ربع مجد عود ولاية الى دمار دكر نصوبت نحو اهلها اسنة القهر والمكر واخذت تشمل جوانبهم
باخذ القوم من اموالهم لم يغادر لهم نقداً ولا بضاعة وقد صار في مالهم يد الاضاعة تصرف في وجوه الفساد واضاعه فتح
باب المصادرة كي يصل الى مطلوبه واصبح جامعاً للمزور ومادا لجور على عيوبه والحال انه ما ابقاه لهم جوده المقدم
كفضل صبرة في فوادهم ولم يقنع منهم باخذ الاموال والاملاك بل وقعهم بعد ذلك في ضروب الضرب في شباك الهلاك فلما
غصت شوارع دار السلطنة بشكاته وكثر البكاء من موافاة آفاته حبسه سليمان الزمان اذ ذاك كما يحبس المرده واحرقه
بنار كبد موقوده فاستمر في حبسه الى ان شرف سرير السلطنة سلطان العالم المعز الجامع لكمال بني آدم فلما رآه انه حبس مراراً وثم من
الحبس داراً وكان يقول اذا تحير الدواء لا ينفع واذا طال مكث السيف في غمده لا يقطع ازال ابقاه الله تعالى بأمره هذا
الكلب الكلبة عن المسلمين واظهر بقتله همة نقل الى صحائف محامدها الى يوم الدين القاه بحر لعين فقد قر في اليم ولعمري انه لا
يتطهر ولو بالبحر الخضم فاستقر جسمه في الماء وروحه في الدرك الاسفل من النار وقد اصبح فراد البحر جاء محل القرار وارسل الى
نار هي اعظم من نار ابراهيم وصير الماء له خزي فوق جحيم وكان عدو العلماء المليا الغر والزمرة النزيهة الزهر حتى انه لما كان في ديار بكر
هم اتباعه بامره على قاضيها ولوى الاحكام حكام النزهة فيها فنجوه عارياً عن ثيابه كالسيف المجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه
واستخفافاً بالطراز المذهب من مذاهبه ولم اقصد بذكر هذه المعايب ونشر هذه القبائح والمثالب بعض مسلمات واقتص بيد
الاوقات وحاشا ان اكون ممن يصدر ذلك منه ولكن عملاً بقولهم اذكروا الفاسق بما فيه شعر وما ذم اهل الظلم شيء يصدر
ولكنهم برجم اليم تعرق انتهى وكان قتله في سنة ثلاث بعد الالف والله سبحانه وتعالى اعلم



ابراهيم باشا الوزير الاعظم احد وزراء ولد السلطان مراد بن سليم اصحاب لسان العلي والرأي السديد
وكان ذا احلام وسيع واناة ونهض به الحظ كما ذكر رفيقه منشي الروم المار ذكره وقد ذكره ساعدته الايام والليالي فغدا مقلداً في
العز وغيره التاج ومقتعداً على العزة فاصبح عزيزاً بالقاهرة المعزية فطلع كاس ليالها وهي من الاقذاء صافية ترشف حلاوتك البلاد
بوشي احكامه وتفيأ اهلها في ظلال بنوده واعلامه ثم خلع عليه السلطنة مراد بن خلعة الصدارة وفاز مرة بعد اخرى
بنجم الوزارة الت اليه رياسة الكتائب الاسلامية وقطع ثمار رؤوس الاعداء من رياض الفتوحات الجنية فغدا جيده حالياً
بها عدة سنين وفتح ثغوره بتبسم الدين المبين وكان يعقد عرائس المناصب من غير كفاءة لكل خاطب ويفرقها قبل
استيفاء مدتها ويزفها للآخرين دون انقضاء عدتها وكان اكثر من مواعيد سيول هباتر لكنها وساوس شتاء من
خطرات حتى غلت عنده اكياس الدراهم اخلى من فؤاد البخيل ومعدة الصائم افنى بذلك خزائن امواله كانما الاكياس كان
وقد عامل الناس بين الجانب من الاخصاء والاجانب ولا يدرك ما في قلبهم من البنية كان في حد الحسام المنية واستمر
حاله بتلك القلادة حالياً الى ان صوبت المنية نحوه سهماً وعوالياً فاحرق به دائرة السقام حتى ذاق من كاس المرض
جرعة الحمام شعر الا انما الاحياء شرب بينهم كؤوس المنايا الا انها الورد فمنهم سريع السكر في الحال ينتشي ومنهم على الشرب الكثير قدير
وذكره البوريني فقال كان والد من جماعة الحرم السلطاني في عهد السلطان مراد ولما ظهر منه صار ضابط الجند الجديد
بقسطنطينية وضبطهم احسن ضبط واستمر عليهم حاكماً مدة طويلة ثم ان السلطان مراد اراد ان يزوجه ابنته فأرسله
الى بلاد مصر حاكماً وكان كريماً حسن الخلق الى الغاية واراد ان يهدم بناء الاهرام الذي بمصر لما بلغه ان فيها دفائن السلاطين

المتقدمين يحذرونه من ذلك وقالوا ان المأمون العباسي اراد هدمهما فما قدر على ذلك وقالوا ان عند كل من الاهرام طلسماً للرمل ولبعض منافع فانهما اما وضعتا لا بطريق الحكمة فعدل عن هدمهما ثم انه اقام بمصر اميراً بحكم فيها عوضاً عنه واخذ منه دراهم كثيرة ثم خرج من مصر باموال عظيمة وتحف كثيرة منها ان جمل السلطان من ادتخام من الذهب مرصعاً بالجواهر العظيمة ورجع ومعه عساكر مصر وجميع عساكر الشام وحاكمها اذ ذاك اويس باشا وكبس جبل الشوف من ضواحي دمشق على طرف البحر من الجانب الغربي وبه قوم من الدروز الباطنية وهم لا يدينون بملة ولا يرجعون الى عقيدة يرون الشرايع باطناً غير ما هو ظاهرها فقتل ونهب وحرق واخذ منهم اموالاً جمة وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى ان اميرهم قرقماس ابن معن مات قهراً ثم سار الى قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان واعطي الوزارة العظمى ثم عينه السلطان لمقاتلة النصارى في داخل بلاد الروم ووقع بينه وبينهم مقتل عظيم وثبت ثباتاً عظيماً وانتصر عليهم بعد ان كادت النصارى تكسر عساكر الاسلام فلم يزل هو وعسكره يقاتلون في النصارى حتى افنوهم قتلاً واسراً وفتحوا قلعتهم المعروفة وكان للمسلمين عسكر بردار آخر يقاتل مع محمد باشا فانتصر هو ايضاً وخذلهم الله تعالى المشركين قال الحسن البوريني ورد الخبر بموت ابراهيم باشا المذكور في المحرم سنة عشرة بعد الالف وانه مات وهو مرابط زاد المنشي ونقلت جنازته الى قسطنطينية ودفن بها في مدفن خاص به

الشيخ ابراهيم القسطمونى نزيل المدينة المنورة احد العباد الزهاد ذكره ابن نوعي في ذيل الشقايق وقال في حقه كان من اهل الفقر والرضا والكفاف في منزلة الافراد اخذ عن الشيخ البركوي شيخ زاوية مصطفى باشا واكمل عنده الطريق ثم حج وجاور بالمدينة المنورة وكان عابداً زاهداً مرتاضاً مجاهداً منقطعاً الى الله تعالى عفيفاً عما بايدي الناس حكي عنه انه كان في اثنا مجاورته لا يقبل من احد صدقة ولا هدية سوى ان شيخه المذكور كان يرسل اليه في كل ثلاث سنين قميصاً واحداً فكان لباسه منحصراً فيه ومع هذا فقد كانت صلاته للفقراء وعوايده للارامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حالة عجيبة من الفقراء وكانوا حوالي نعشه بكثرة وهم يصيحون يا ابا الفقرا يا ملجأ الضعفاء فسئل بعضهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدار كفايتنا وكان وجه معاشنا ونفقة عيالنا منه وهذا مع ما ذكر من صفته ليس الا انفاقاً من الغيب وكانت وفاته في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة العباس

ابراهيم باشا الوزير نايب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له استاذ كريم في العلم وسلك ولاة المسالك القضاة ثم صار دفتر داراً بالشام ثم عزل ورجع الى الروم فسلك طريق الامراء الكبار حتى صار وزيراً وولي مصر وكان ممدوح السيرة في ولايته وله حسن معاشرة الا انه استحى بفضيحة الاستاذ زين العابدين البكري فدخل اليه قلعة الجبل بالقاهرة ثم اخرج من عنده ميتاً واشاع انه مات فجأة ثم ظهر انه خنقه او سمه بامر سلطاني ولم يبق بعده الا اياماً يسيرة حتى قتلته عساكر مصر لما اراد التفتيش عليهم واظهروا انهم قتلوه حمية للشيخ زين العابدين وحملوا راسه وطافوا به في مصر وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف



ابراهيم البنيتي نزيل القاهرة المجذوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان ولا ساكن في بنيت فجلس يوماً فدخل مكاناً فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل به فجذب فخرج هائماً وترك اولاده واهله وقدم مصر فاقام بجامع اسكندر باشا بباب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم ينسبه وبعضهم يستغله وبعضهم يخرج لما يرى منه من تقذير المسجد ثم تحول المسجد المرة بقرب تحت الربع ثم تحول الى ملاده بجنب فسجنها الى الان مات وقيل لم لم خرجت من مصر قال لم ادخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقير دخول بدون اذن اهلها ومن فعل حل به العطب فما استقربت بها قدم زين العابدين المناوي فلم ياذن لي بالجلوس وتركت آباها فما كان لفقير يدخلها او يجلس بها الا باذن منه خاص وكان له خوارق ومكاشفات اخبر عنه الشيخ العلامة علي الحمصاني انه كان لابن اخته زوجة ولها ولد فقعدت يوماً تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح سليم فقال لها البحيرة قال له مالك وذاك قال عبدك انه بعد موت وقت العصر وكان كذلك وله من هذا القبيل اشياء اخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلده وعمل له احد وزراء مصر قبة عظيمة والبنيتي بنون مفتوحة ثم ياء موحدة ثم تاء مثناة من فوق وبعدها مثناة من تحت ثم مثناة من فوق نسبة الى قرية من اعمال الشرقية بنواحي الخانقاه السرياقوسية



ابراهيم اغا متولي جامع بني امية بدمشق واحد اعيانها ذكره البوريني وقال هو من مماليك سلاطين زماننا آل عثمان وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكانت خدمته هناك اقرأ المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطان وكان خدم العلم برهة من الزمان فعلق في فكره شيء من المسائل والدلائل فكثيراً ما كان يحضر مجالس العلماء فيبحث ويناظر ولما ورد الى دمشق وصل اليها في سنة الف فسكن في جانب سوق البزوريين قريباً هناك وكان على سمت الصلاح فسار في خدمة الجامع الاموي احسن سيرة وعمر الحجرة المقابلة لحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت

مهجورة لا يميل اليها احد ويزعمون ان بها حية عظيمة وكانت بيد رجل يقال له رمضان المرداوي فلما مات لم يرغب في اخذها
احد بعده حتى قدم ابراهيم هذا فاذن له في دخولها من الباب فصارت لها صورة قابلة للبناء فقاس المعمار طريق الماء
فوجده قابلا لان يدخل اليها فشرع في عمارتها واخذ بالعمارة اجازة من بعض قضاة الشام فلم يزل يتوسع في تعميرها
حتى صارت من الطف الابنية وفتح لها في حائط الجامع شباكا واضاف اليها حانوتا كانت وراها في جهة سوق
الذهبيين وجعل فيها مطبخا وكان شاع بين الناس انه يريد ان يجعل هناك مستراحا فخمنوا الموضع المستراح فوجدوه
يقع تحت المحراب المنسوب الى حضرة الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهما فغضب لذلك نقيب الاشراف بدمشق وهو
زين العابدين بن حسين بن كمال الدين بن حمزه وذهب مستغيثا بالغيظ الى الوزير السيد محمد الاصفهاني امير الامراء بدمشق واشتكى
من قاضي القضاة المولى عبد الرحمن لاذنه بذلك فغضب الوزير لذلك ثم كتب ورقة الى القاضي يلومه على ما وقع منه وارسل الورقة
مع النقيب وضم اليه بولكباشي خدمة الديوان فلما قرا الورقة علم ان الوشاية من النقيب فقام منه ثم قال له قم واكشف انت على
الموضع فذهب الى المكان فلم يجد شيئا مما انهي الى الوزير فرجع الى القاضي واخبره فاستشاط القاضي منه غيظا ووقع
له بسبب ذلك حقارة عظيمة وقيل انها كانت سبب موته كما سنذكره في ترجمته واستقر ابراهيم في الحجرة وكانت سكناه الى
ان توفي قال الغزي وكانت وفاته يوم الاحد سادس صفر سنة احدى وعشرين والف



الميرزا ابراهيم بن همداني احد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا وقد ذكره ابن معصوم في سلافة فقال في
ترجمته جامع شمل العلوم المقتني نفائس جواهرها والمجتني ازاهر بواطنها وظواهرها ملك اعنة الفضائل وتصرف
وبين غوامض المسائل فافهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد بهاء الدين بن حسين العاملي يشهد بفضله ويعترف بسمو
مقداره ونبله واتفق ان سلطان العجم عباس شاه قصد يوما زيارته فراى بين يديه من الكتب ما ينوف على الالوف
فقال له السلطان هل في العالم عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب فقال الاخوان يكن فهو الميرزا ابراهيم ومن انشائه
قوله نسال الله فتح ابواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم مواد دار الغرور وتبديل الاصدقاء المجازيين
بالاخلاء الروحانيين والانزواء في زاوية العزلة والانفراد عن جلساء السوء والمذلة وصرف الاوقات في تلافي ما فات
واعداد الزاد ليوم المعاد فان ذلك اعظم المقاصد واعلاها واهم المطالب واولاها وكانت وفاته في سنة عشرين والف



ابو بكر بن ابي القسم صائم الدهر صاحب القبر المنيرة ببيت الفقيه ابن عجيل ينتهي نسبه الى اسمعيل بن محمد النجيب اخي ابي بكر الملقب
بالعربادي ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسان بن آدم بن ادريس بن حسين
بن محمد التقي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهوره واحوال مذكورة روي عنه انه
قال من رآني ورايته دخل الجنة واموت متى شئت باذن الله تعالى وان شئت اكلت الطعام وان شئت تركته عصمة من
الله تعالى روي عنه السيد الطاهر بن البحر وكانت وفاته في سنة اثنين بعد الالف



ابو بكر بن ابي القسم بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن سليمان بن ابي بكر بن ابي القسم خزانة الاسرار ابن ابي بكر العربي بن ابي القسم
ابن عمر بن علي الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمام بن عون بن الحسن بن الحسين الاصغر ابن علي
ابن زين العابدين وفي موضع آخر وهو الظاهر عون بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب هكذا ذكر نسب بني الاهدل جماعة وجزموا به منهم السيد حسين بن الصديق الاهدل ومحمد بن
الطاهر بن حسين الاهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر اولاد علي بن ابي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف
من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكر وانثى ومن اولاده عون والبه يرجع نسب شيخنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهره
ابي الحسن علي الاهدل الاتي علي بن عمر اللحي صاحب المراوعة وامه خديجه بنت محمد بن عمر بن احمد بن زين العابدين بن محمد بن سليمان
وفي محمد هذا يجتمع مع والده الشيخ الجليل الفرد صاحب المراتب العاليه والعلوم الواسعه والاحلام الراجحه والطباع
السليمه والمكارم الفائضه كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد
والعلم والعمل وكانت اوقاته معمورة بالذكر والعباده ونشر العلم وتوزيع الوقت على الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى
وغير ذلك وكانت لوائح العلم ظاهرة عليه من صغره حتى ان عمه والد الشيخ السيد الولي الشهير احمد بن عمر الاهدل كان يلقبه
بالفقيه العالم ويشهد بجده العارف بالله تعالى ابي بكر بن ابي القسم وسكنه المحطة من اعمال زبيد ولد بها وبها مشهوده ترجم
نفسه في كتاب نفحة المندل فقال كان مولدي نحو اربع وثمانين وتسعمائة تقريبا بقرية صغيرة بين المراوعة والحوط وغربي
القطيع تعرف بالحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وهي غير حلة بيت بفتح الموحدة والمهملة اذ هما حلتان هناك الى المنسوبة
لبجيل هي اليمانية والمولد في الشامية وهناك قبور اجدادي ثم انتقل بنا الوالد منها في ذي الحجه سنة ثمان وثمانين

لدى الشيخ

والتمام

وتسمايه الى قرية السلامه المعروفه قبلي الزبيه فتعلمت بها القرآن العظيم وحفظته على يد الشيخ الصالح احمد بن ابراهيم مرجح
المعروف بالخير ولما اكملت تعلم القرآن امرني الوالد بتعليم اخوتي فاشتغلت بتعليمهم مع غيرهم في تربتي عند مسجدنا مدة مواظبا
على ترتيب قراءة القرآن في المسجد كل يوم بعد صلاة الصبح الى الاشراق وكل ليلة جمعة انا ومن حضر عندي باشارة الوالد
ايضا ومما حفظته اذ كان له رغبة قوية وهمة عليه في ذلك ونحوه من اعمال البر وكثيرا ما كان يجلسني في حلقة القراءة والذكر بمجلسه
مع اناسيه حتى عمل سبحة الفيد يهلل فيها هو ومن حضر معي الى ليلة الجمعة والهمني كتابة ما وقع في يدي من نحو القصص والعقائد
حتى استقام خطي وصلح للتحصيل ثم ادخلني والدي مدينة زبيد لطلب العلم فكان اول طلبي في الفقه على الفقيه محمد بن العباس [illegible]
وفي النحو على محمد بن يحيى المطيب ثم ان الوالد اراد تزويجي فلم يمكني الا مساعدته مع ما ذقته من لذة العلم فلما تزوجت اشتغل خاطري
بامر الزوجة ومراعاة حقوقها الواجبة اذ لم اكفها امرها ولا امكن الاقامة للطلب بزبيد كما كنت قبل التزوج فاشتغلت عن الطلب نحو
ست سنين لكنني في هذه المدة لم اترك التحصيل والتعليق والمطالعة ومذاكرة من القاه من الطلبة لما قد تمكن في قلبي من محبة العلم وكان
تزوجي في سنة الف ثم اخذت بناصيتي الى تجديد الطلب باعث رباني فقرأت على محمد بن برهان المحلي ثم قصدت زبيد ايضا للقراءة
فقرأت على علي بن العباس المطيب صنو شيخنا المقدم ذكره وعلى احمد الناشري وابراهيم بن محمد جعمان وعلى الصديق بن محمد الخاص
الحنفي واحمد بن شيخنا الجمال محمد المطيب وعبد الباقي بن عبد الله العدني وعلى الزين ابي الصديق المرجاجي ولبست الخرقة من السيد
ابن حسين الحسيني الكشميري ومن الشيخ زين بن صديق المرجاجي وقرأت على السيد محمد بن ابي بكر الاهدل صاحب المقصودة
وعلى عبد الله بن احمد الصنجاني والسيد المقبول بن المشهور الاهدل ومحمد العلوي وعبد الرحمن بن داود الهندي
وعبد الفتاح الصابوني واخرين ذكرهم وذكر مروياته عليهم ومنهم العارف بالله تعالى تاج الدين النقشبندي واجازه غالب
شيوخه كتابة ولفظا وله اجازات من شيوخ الحرمين وحصل بخطه كتبا كثيرة وطالع من كتب القوم ما لا يمكن حصره • وله
تآليف كثيرة منها نظم التحرير في الفقه ونظم الورقات ونظم النخبة واصطلاحات الصوفيه ومنظومة في السواك والتعليق
المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام بمهمات احكام اركان الاسلام وشرحان على قصيدة ابن الملق
التي اولها • من ذاق طعم شراب القوم يدريه • صغير وكبير والاحساب العلية في الانساب الاهدلية وارجوزة سماها الدرة الباهرة
في التحدث بشيء من نعم الله تعالى الباطنة والظاهرة ذكر فيها نبذة من فوائد التصنيف وكثيرا من مؤلفاته نظما ونثرا وقد استوفى
عدتها في كتابه نفحة المندل وله اشعار كثيرة منها قوله • وفي كتب العلوم لطيف معنى • امضي في تطلبه حياتي • واعمل مقلتي ويدي
واضبط على القوم الثقاة • لعلي ان افوز بغفر ذنبي • واظفر بالذي فيه نجاتي • وصلى الله ربي كل حين • على ازكى الورى خير الهداة •
وقوله من ابيات • ان كنت تطمح في الدارين تفضيلا • وتبتغي من مليك الكون تبجيلا • داوم على خدمة العلم العلي تنل •
ذكرا جميلا وتبجيلا وتوصيلا • فاطلب وآداب على تحصيل ابدا • وقم بتاليف ان خرفت تاهيلا • وانفق العمر في تحقيق حاصله •
واعمر به الدهر تدوينا وتحصيلا • وقوله • وكم لله من فضل علينا • وافضال يجل العقل عده • وما زالت اياديه الينا •
تفيض هباتها وتطيب حمده • فنشكره ولا نحصي ثناء • عليه ونلزم الاوقات حمده • وكانت وفاته منتصف نهار الاحد ثالث جمادى
الاخرة سنة خمس وثلاثين والف بقرية المحط وبها دفن والاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة اخره لام كما ضبط
بعض ذلك البانيجي في نشر المحاسن ويكنى بابي الاشبال ومعنى الاهدل كما قال بعض العارفين الادنى الاقرب يقال
هدل الغصن اذا دنى وقرب ولان بثمرته وقربها الى ما كان عليه الشيخ نفع الله تعالى به من كمال التواضع لله تعالى ولعباده
الناشئ عن كمال معرفته وقال بعضهم لقب بالاهدل لانه على الاله دل انتهى وفي كتاب نظام عقد الجواهر النفيسة في بيان
انساب العصابة الاهدلية حكاية عن بعض اهل المعرفة ان لفظ اصل هذه الكلمة اعني الاهدل على الاله دل كلمتان فصارتا
لكثرة الاستعمال كلمة واحدة كانه يقال علي على الاله دل فاستثقلت الكلمة الثانيه وادرج بعضها في بعض لخفة النطق
فقيل على الاهدل كما قيل في النسبة الى عبد شمس عبشمي والى عبد الدار عبدري انتهى بحروفه وقال صاحب الترجمة في كتاب
نفحة المندل سمعت من بعض فضلاء الاهل انه يقال في سبب تلقيب الشيخ بالاهدل انه في حال صغره علق ارجوحة
بدوحة فتهدلت اي تدلت عليه اغصانها لتقيه من حر الشمس ونحوه انتهى • وسيادة بني الاهدل مشهورة قال ابن
الانجر في رسالته التي الفها في انساب اشراف وادي سردد او الطريق الانصاف القول بشرف الاهدليين فقد تواترت
بذلك المصنفات واشتهر ذكر نسبهم في كثير من المؤلفات وعلى السنة جماعة من المسلمين وتواطئهم على الكذب بعيد ذكر
بدر الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل في تحفة الزمن والشرجي في الطبقات وصاحب عقود الثنا وصاحب نفحة
العنبرية فقالوا هذا ذكر نسب الشريف عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن احمد بن بدر الدين بن موسى بن حسين بن هارون
ابن محمد الكامل بن احمد بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق المشهور في سلسلة نسب الحسينيين ومن ولده ايضا بنو الاهدل
يسكنون بالمراوعة مشهورون بحب التصوف والفقه قيل واول من تظاهر منهم بالتصوف واخفا اسم الشرف عنه محمد الكامل

ابن نور الدين الاجل قبض الزكاة فان العرب اذا سمعوا بشريف منعوه الزكاة وليس لهم مروة اخرى وكان قد خرج من العراق ولم اقف على صورة
اتصال ابي عبد الله محمد الاهدل بالشريف احمد بن سالم انتهى بمعناه وذكر الزرجي في الطبقات ان سبب خفى شرفهم ان جدهم
كان اذا سئل عن نسبه انتسب الى الفقه ونحوه في تحفة الزمن وافاد فيها ان منهم بني مطيره بضم الميم وفتح المهملة وانما نبهت على ذلك
لان كثيرا من الاهدليين الذين لا خبرة لهم ينكرون نسبهم الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول الولي الشهير الفقيه المحدث الصوفي بدر
الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصايده • كان غصنا من اغصان دوحتكم • فانه في رحمي فالرحم موصول •
والمراوعة بفتح الميم وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة تحت بيت الفقيه ابن عجيل واول من توطنها منهم محمد بن سليمان فانه قدم من
العراق هو وجد السادة آل باعلوي احمد بن عيسى في حدود سنة اربعين وثلاثمائة فاقاما عند بني عمهما الى ان اشتراف
الحسينية البلدة التي على قدم القصوب بوادي سردد بضم السين المهملة وسكون الراء وبدالين مهملتين الاولى منهما تضم وتفتح وهو
معروف باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور الى وادي سهام وتوطن بالمراوعة وذهب ابن عمه احمد بن عيسى الى
حضرموت واستوطنها وحصل لكل منهما شهرة طائرة وذرية طيبة وسياتي في هذا الكتاب من اولادهما جماعة ان شاء الله تعالى •



الاديب ابو بكر بن احمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي البهرامبادي الدمشقي المعروف بابن الجوهري
الاديب الشاعر المطبوع احد المجيدين في صناعة الشعر نشا بدمشق وكان ابوه مات وهو صغير فعاني الاشتغال بالعلوم
وقرا على مشايخ عصره منهم الحسن البوريني اخذ عنه العربية وغيرها وتردد الى مصر كثيرا للتجارة واخذ عن علمائها وكتب الكثير
بخطه وحفظ وروى وكان حصل مالا كثيرا من ميراث آل اليه فصدمه الزمان فيه حتى اتلفه وكان ينظم الشعر الفصيح جمع له
ديوانا رايته وانتخبت منه هذا القدر الذي اوردته من احسن اباته المشهوره وفيها التفريع وهي •
وما ام افراخ تمزق في الفلا • بسطوة نسر كاسر بالمخالب • وقد منعت من ان تراهن فاغتدت • تنوح وتشكو من صروف النوائب •
باوجع مني عند وشك رحيلنا • وحث المطايا في الفلا بالحبائب • وله من قصيدة عارض بها قصيدة الملك الامجد بهرام
شاه الايوبي التي مطلعها • عهد الصبا ومعاهد الاحباب • درست كما درست رسوم كتاب • وابياته هي هذه
امن النوى ام فرقة الاحباب • هطلت دموعك مثل هطل سحاب • يقول فيها • ولقد وقفت على الربوع سائلا • يوما فلم تسمح برد جواب •
عن جيرة كانوا بها فاجابني • هام ناعي باعقاب غراب • سقيا لها رجوت بان تدوم لياليا • سلفت لنا ايام عصر شباب •
فاسلت دمع العين من اماقها • تجري كودق العارض السكاب • وذكرت ايام الشبابة ملعبي • بين القباب ومجمع الاتراب •
ومقامنا بالاجرعين وبالنقا • نشوى الحبائب زينب ورباب • فاجاب نطق الحال عنهم معربا • والعمر قد ولى بحث ركاب •
تبغي نوى الدار بعد بعادها • هيهات ان ترتد بعد ذهاب • ومن مقاطيعه قوله • خالك في عيني الموحد كما • ذرية دمع لم يجري على الخد
وما كان ظني بالتفرق بيننا • اذا حكم المولى فاجل العبد • وقوله • ان الغريب اذا تذكر اهله • فاضت مدامعه من الاماق
لعب الغرام بقلبه فغدا على • الجدران يشكو كثرة الاشواق • وقوله • يا منزلا ببغداد بل بالشام سقي • ربعه مغانيك هطال برقها •
فلي بمنزلك لسامي لحرقة • فدته روحي مع الدنيا وما فيها • وذكره الخفاجي في كتابه فقال في حقه • شاعر عذب الكلمات حسن
الذات والسمات • عرائس افكاره صباح • وجوهري نفثاته صحاح • ورد الى مصر مرتديا حلل الشباب • المطرزة بطراز المحاسن
والاداب • وقد سلم لدهره • في التجارة نقد عمره • شعر اذا كان راس المال عمرك فاحترس • عليه من الانفاق في غير واجب •
وانشد له في رقيب له اسم عمرو ومليح بهواه اسمه داود • فدي غزالا له خال بوجنته • مع عارض شبه واو العطف ممدود
كانما الخال فوق الخد يحرسه • حذار سرقة عمرو واو داود • قال وقد ماقلت في معناه قال • وحاسد يرسم في صفحة •
نفسي ويحيى الذكر اذ يطرق • فاسمى لعبيد او عمرو له • بحث في الخط ولا يعرق • واصل قول ابي نواس • ايها المدعي سليمى سفاها •
لست منها ولا قلامة ظفر • انما انت من سليمى كواو • الحقت في الهجا ظلما بعمرو • وبالجملة فانه من احاسن زمانه وكانت ولادته
في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة وتوفي بعد الثلاثين والف بقليل فيما اظن وبنو الجوهري هؤلاء بيت
كبير بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم الاعلى علي في بداية امره صدرا عند احد ملوك العجم والصدر عبارة
عن قاضي العسكر وكان جليل الشان على القدر ثم انه رمى المنصب وانقطع الى الله تعالى مشتغلا بالعبادة في زاوية
بهرام اباد قرية من قرى اصفهان الى ان توفي واول من ورد منهم الى دمشق محمد ناصر الدين بن علي المذكور وكان قدومه
اليها في سنة اربع وثمانين وسبعمائة وكان صحبه معه جواهر ومعادن فمن ثم اشتهر البيت كله ببيت الجوهري وبنى بدمشق
محلة بالقرب من البيمارستان النوري تسمى محلة سوق الذهب سكنها وعمر بها بيوتا كثيره وتناسلت ذريته الى علاء الدين جد
ابي بكر فنشا علاء الدين هذا في نعمة طائلة وتزوج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام الدين التبريزي وتعلق له
الجوهري ايضا المشهور بدمشق وهو الذي صنع القماري الثلاث العظيمات التي فوق محراب الحنفية بمقصورة جامع الاموي
ولما دخل السلطان سليم الى الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده الرفعة التامة والحسن المذكور بيوت

بدمشق

بدمشق وعمارات لطيفة ومسجد بالقرب من البيمارستان النوري عليه اوقاف داره ووجدت في بعض المجاميع ان العارف
بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجامي ورد دمشق حاجاً فانزله الحنفي المذكور في بيته واكرمه واحمد والد ابي بكر هذا من
بني الحنفي المذكور وكان صاحب كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان موسوماً بعلم الكيميا والله سبحانه وتعالى اعلم



ابو بكر بن احمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب دولة اباد احد اجواد الدنيا الشيخ
الورع العابد الناسك اليمني التريمي ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل وصحب اباه
واخذ عنه ثم سافر الى الديار الهندية واقام بها في انضر عيش واجتمع باعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان
وهو السيد محرم شاه جهان فانعم عليه وقرر له مؤنته كل يوم من ملبوس ومطعوم وترادف عليه الفتوحات الباطنة والظاهرة
ثم قطن بمدينة دولة اباد وصار بها ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته
في سنة ثمان واربعين والف وقبره هناك معروف يزار



السيد ابو بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ الامام عبد الله بن علوي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه محمد المقدم بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى بن محمد بن علي
العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب باعلوي الشلي السيد
الاجل الشافعي المذهب قال والده محمد في مشرع المروي سيد الوالد حاوي الفضائل الخالد منها والتالد المتدرع
جلباب الهدى والتقى المتورع الذي حل محل النجم وارتقى الى آخر ما قال وبسط المقال ثم قال ولد بتريم في سنة تسعين وتسعماية
وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورباه والده وادبه معلماً باحسن تربية ومات ابوه وهو دون الاحتلام
فقام بتربيته شيخه شيخ الاسلام عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على شيخه المذكور وقرأ
عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية واخذ ذلك عن غيره منهم السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل السقاف
والعارف بالله تعالى ابو بكر بن علي المعلم وادرك العارف بالله تعالى محمد بن عقيل بن مديحج وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ
العيدروس ولازمه في دروسه والبسه الخرقة كل من هؤلاء واذنوا له في الباسها ثم سافر الى الوادين وادي دوعن ووادي
عمد المشهورين واخذ بهما عن جماعة من العارفين ثم اشتغل في تريم بامر يريد الحج في ذلك العام فكتب له والدته وبعض شيوخه
يعتبونه في عدم استئذانهم فعلم انه نودي حيث لم يخطر له الحج فحج على قدم التجريد وزار جده سيد المرسلين وجاور بالمدينة
اربع سنين واخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم واحمد بن علان والشيخ احمد الخطيب والشيخ عبد
القادر الطبري والشيخ محمد المنوفي والشيخ ابو الفتح بن الشيخ بن حجر واخذ العربية عن عبد الملك العصامي ودأب في تحصيل الفضائل
الى ان احاط علماً بالمهم من الفروع والاصول ثم ساح الى ان وصل الى بندر عدن واخذ بها عن الشيخ احمد بن عمر العيدروس ولازمه
صحبة كثيرة ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه النية واخذ عن نائب اليمن ابرهيم الى ولاية تريم
في امور تتعلق بخصوص نفسه فتم له ولما وصل الى بلده وذلك سنة اربع عشرة والف تزوج ولازم الشيخ عبد الله بن الشيخ
العيدروس وقرأ عليه اكثر من ماية كتاب من الكتب المشهورة وهي في معجمه مذكورة منها الامهات الست ومحاسن اسعاد الصوفية
والامات شيخه ابو بكر بن علي المعلم امره جماعة من المشايخ بالجلوس للتدريس في محله في مسجد آل باعلوي الدرس العام بعد المغرب
فتوقف لكون هذا الدرس يحضره جماعة من اكابر العلماء وكثيرون من الادباء والفضلاء الى ان راى الاستاذ الاعظم والشيخ
ابي باعلوي يأمرانه بالجلوس فانشرح صدره ولما درس حضر الاجلاء وكان من احسن زمانه قراءة وبياناً وفتح الله تعالى له ما استغلق
على كثير ولازمه جماعة في منزله القراءة بعض الفنون وكان في الغالب من السنين يختم احياء علوم الدين واخذ عنه خلق وكذا البسوه منه
الخرقة وممن اخذ عنه السيد الجليل عبد الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن
عقيل والشيخ جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس قبل رحلته الى الهند والسيد عبد الله بن حسين بافقيه صاحب كنور وقبل
سفره من تريم وبينه وبين هذين الاخيرين مكاتبات وكان له مع ادباء عصره مجالس ونزهات ويقال ان بعض اصحابه جمع له في
ديوان وكان فائقاً في الظرف والملح حافظاً للسيرة النبوية وتراجم السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين متقناً لما يعرفه
متثبتاً فيما ينقله له يد طولى في علم الادب وصنف عدة كتب ورسائل ومختصرات منها كتاب في فضل رمضان والصيام كان يقرأ منه
كل ليلة من ليالي رمضان بعد التراويح واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي خرد وله تعليقات على الاحياء وعوارف وشرح رسائل
ابن عباد وكتب في الفاظ غريبة في اللغة على ترتيب نهاية ابن الاثير وله مجموع جمع فيه مفرداته ومسموعاته ومشايخه وتاريخ وفيات
الاعيان من اهل الزمان وشرع في جمع تاريخ عام لاهل عصره وماجريات دهرهم لكنه لم يتمه وله نظم حسن لكنه قليل بل قيل
انه لم يقل شعراً وكان كثير المطالعة للكتب له جلد عظيم على مطالعتها فربما استوعب المجلد الضخم في يوم او ليلة ويقال انه قرأ
الاحياء في عشرة ايام وهذا امر عجيب بالنسبة لاهل هذا الزمان وان كان حكي عن بعض الحفاظ ما هو اعظم من هذا فقد قرأ

مجد الدين الفيروزآبادي صحيح مسلم في ثلاثة أيام وذكر القسطلاني أنه قرأ البخاري في خمسة مجالس وبعض مجلس وذكر الذهبي
أن الحافظ أبا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس قال وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه والذي في ترجمته
أنه قرأه في خمسة أيام وأظنه الصواب انتهى وذكر السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر قرأ سنن ابن ماجه في أربعة مجالس
وصحيح مسلم في أربعة مجالس وكتاب النسائي الكبير في عشرة مجالس كل مجلس نحو أربع ساعات ومعجم الطبراني الصغير في مجلس
واحد بين الظهر والعصر وهذا أسرع ما وقع له وفي تاريخ الخطيب أن إسمعيل بن أحمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس
يبتدئ من المغرب ويقطع القراءة وقت الفجر ومن الضحى إلى المغرب والثالث من المغرب إلى الفجر وحكي أن حافظ المغرب العبدوسي
قرأ البخاري بلفظه أيام الاستسقاء في يوم واحد قال فكان لو اجتمع جماعة يسبحون ألف تسبيحة يهدونها لبعض الأموات ويهللون سبعين
ألف تهليلة يهدونها لبعضهم وكان أهل تريم يعتنون بهذا ويوصي بعضهم بمال لذلك وكان هو المتصدي لذلك والقائم به
وهذا المذكور تداوله الصوفية قديما وحديثا وأوصى بعضهم بالمحافظة عليه وذكروا أن الله تعالى يعتق به رقبة من أهدي له
وأنه ورد في الحديث وذكر الإمام اليافعي أن شابا كان من أهل الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فسئل عن ذلك فقال إن أمي ذهبوا
بها إلى النار وكان بعض الأولياء حاضرا فقال اللهم إني قد هللت سبعين ألفا وإني أشهدك أني قد أهديتها لأم هذا
الشاب فقال أخرجوا أمي من النار وأدخلوها الجنة قال المهلل المذكور فحصل لي صدق الخبر وصدق كشف الشاب
ولكن قال ابن حجر إن الخبر المذكور وهو من قال لا إله إلا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من النار باطل موضوع قال
الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص أن يفعل ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامتثالا لقول من أوصى به وتبركا بأفعالهم
وقد ذكره الولي العارف بالله تعالى سيدي محمد بن عراق في بعض رسائله قال وكان شيخنا يأمر به وإن بعض إخوانه هلل السبعين
ألفا ما بين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه كرامة له من الله تعالى وأما التسبيح فله أصل فقد أخرج الطبراني في الأوسط
والخرائطي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله
تعالى وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم الغيطي وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها قال وكان للوالد اعتناء
تام بالذكر لا سيما قراءة القرآن وكان يتهجد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاث عشرة ركعة وكان يحث أصحابه على التهجد
وكان يقول تعودوا القيام آخر الليل ولو أنك تلعب وكان يحث على الصوم فلا يصوم إلا رمضان وربما صام ستا من شوال قال
بعض العلماء وما كان ذلك إلا لحدة ذهنه فكان لا يطيق الصوم وكان يجتزي بالقليل من الغذاء ومن الملبس والملاذ الدنيوية
كثير التقشف طارحا للتكلف كثير الاحتمال وكان يؤثر العزلة على الاجتماع وكان كثير الشفقة على أصحابه كثير الاعتناء بأقاربه
بالغا في تعظيم العلماء والأولياء وكان يكره المدح في الرسائل والمكاتبات وكان لا يحب إظهار الكرامات ويتأذى من خرق العادات
وكان إذا دعا لأحد بشيء استجاب الله دعاه وإذا توسل به أحد ممن يعتقده إلى الله تعالى حصل له مراده وما عاداه أحد إلا رجع
واعتذر إليه وما مكر به أحد إلا رجع مكره عليه قال ولده ومما وقع لي معه أني كنت أدري أنه يطلع على ما يصدر مني حال غيبتي عنه
فإذا اشتغلت بطاعة قابلني بوجه مسرور وإذا اشتغلت بلعب قابلني بضد المذكور ولما شاورته في السفر إلى الهند قال إني
أدري أن المدة قرب انقضاؤها وكنت أود أن تحضر وفاتي فقلت أتخلف عن السفر فقال سافر فأنت في وديعة الله تعالى وما
أراده الله سيكون وكان الأمر كما ذكر فكان انتقاله رحمه الله في صفر سنة ثلاث وخمسين وألف وقبض وهو جالس محتب بالحبوة
في دهليز داره التي بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له بعض أصحابه ممن له اعتناء بالطب داوه
كذا وكذا فقال له هذا داء عضال مشعر بالارتحال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته فبيتوه في داره وبات الناس يعزون عنه وصلوا
عليه صبح ثاني يوم في الجبانة ودفن بمقبرة زنبل في القبر الملاصق لقبر والده رحمهما الله تعالى وآل باعلوي منسوبون إلى علوي وهذه
النسبة وإن لم تجر على وضع العربية ولكنها معروفة لأهل الديار الحضرمية فإنهم يلحقون الكنية الألف على كل حال على لغة القصر
فيقولون لبني علوي باعلوي ولبني حسن باحسن ولبني حسين باحسين وعلوي هو ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى فإنه جدهم الأكبر
الجامع لنسبهم ونسبهم مجمع عليه عند أهل التحقيق وقد اعتنى ببيانه جمع كثير من العلماء وذكر بعضهم أن السادة بني علوي لما
استقروا بحضرموت أراد بعض أئمة ذلك الزمان أن يوكد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فسافر
الإمام الحافظ المجتهد أبو الحسن علي بن محمد بن جديد إلى العراق وأثبت نسبهم وأشهد على ذلك نحو مائة عدل ممن يريد الحج ثم أثبت
ذلك بمكة وأشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضرموت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بثبوت نسبهم فعند ذلك
انقشعت سحب الأوهام وتجلت غرة الشرف وأمطتها للأنام ولقد أحسن من قال ۞ ومحمود بن محمد الصباغ إذ أبدا ۞
من بعد ما انتشرت له الأضواء ۞ ماذا إذا أن الشمس ليس بطالع ۞ بل إن عينك أكرهت عمياء ۞ وجديد المذكور بفتح الجيم ودال
مهملتين بينهما تحتية أخو علوي المذكور وله أخ آخر شقيق اسمه بصري كانا إمامين عالمين أفردت ترجمتهما بالتأليف ولهما
ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وتوفي الثلاثة بقرية سمل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة أميال من مدينة تريم

بحر

سميت باسم الذي اختطها ولا يعرف الآن الا قبر علوي وقيل ان جديد انتقل ببيت جبير وكانت رياسة العلم والفضل ببني
بصري ثم انقرضوا في اثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على راس السادسة واختص
الذكر المخلد ببني علوي فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض فذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان
وتوطنهم حضرموت ان الله تعالى لما اراد باهلها خيرا اهدى لهم السيد المذكور فاستقر بها هو واهله ومواليه قاطبة وتديرها
وكان سبب هجرة جدهم احمد بن عيسى من البصرة وما والاها من البلاد ما حصل بها من الفتن والاهوال حتى وجبت الهجرة منها
فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسافر معه ولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على امواله واستمر محمد بالبصرة الى ان
توفي بها وارتحل مع الامام احمد من بني عمه اثنان احدهما محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى بن علوي بن محمد بن حمحام بن عون بن
موسى الكاظم جد السادة بني الاهدل وتقدم الكلام عليهم والثاني جد السادة بني قديم بضم القاف مصغرا وسياتي ذكر
جماعة منهم وتوطن جد السادة المهادلة والسيد الكبير جد بني قديم بوادي سردد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهملة
المكررة وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج منهما كثيرون اشتهروا بالفضل والولاية وقد الف الشيخ العلامة محمد بن ابي بكر
الاشخر رسالة سماها هادية السالكين فيمن في وادي سردد من ذرية السبطين فقال جملة ابيات ثم قدم يعني احمد بن عيسى
المدينة واقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل ابو طاهر ابن ابي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس
حول الكعبة ما بين مصل وطائف ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماعته السيف
وقتلوا في المطاف الفا وسبعمائة ورموا بهم في بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد اكثر من ثلاثين الفا وقتلوا بهم الاباد والحزور ونهبوا
الديار وسبوا الصغار واخذوا خزانة الكعبة وما فيها من القناديل والكسوة والباب وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب وانشد
انا بالله وبالله انا • يخلق الخلق وافنيهم انا • ولم يسلم الا من اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام الا قليل وامر بقلع الميزاب
فطلع لقلعه رجل فاصيب بسهم من ابي قبيس فخر ميتا وطلع آخر فسقط ميتا فهابوا فقال ابو طاهر اتركوه حتى ياتي صاحبه يعني
المهدي الذي يزعم انه منهم واراد اخذ المقام فلم يظفر به لان سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار بزندقته يقول
فلو كان هذا البيت لله ربنا • لصب علينا النار من فوقنا صبا • لانا حججنا حجة جاهلية • محللة لم تبق شرقا ولا غربا •
وانا تركنا بين زمزم والصفا • جنائز لا تبغي سوى ربها ربا • ويقال ان عسكره نحو سبعمائة نفر فلم يطق احد رده خذلانا
من الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناه في هجر وخطب لعبيد الله المهدي اول الخلفاء العبيديين الفاطميين
وكان ظهوره وكتب بذلك الى عبيد الله فكتب في جوابه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت في بلد الله الامين من انتهاك
حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفك فيه دماء المسلمين • وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتجرات على بيت الله
تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت ان اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم
لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده • ومن قدم في يومه ما يجوز في غده فلما وصل اليه القرمطي انحرف عن طاعته وبعد
عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده بداء حتى تقطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه فطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين
سنة طمعا ان يتحول الحج الى بلادهم وبذل لهم حكم التركي مدبر الخلافة خمسين الف دينار في رد الحجر فابوا وكذلك المنصور بن القائم
ابن المهدي العبيدي الى احمد بن سعيد اخي طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما ايست القرامطة من تحول الحج ردوا
الحجر وحملوه على قعود هزيل فسمن ولما ذهبوا به مات تحته اربعون جملا وقالوا اخذناه بامر ورددناه بامر وقد طال الكلام وهو
وان كان خارجا عن المقصود ففيه عبرة لمن اعتبر واتعاظ بحال من مضى وغبر ولنعد لما نحن بصدده وفي سنة ثمانية عشرة وثلاثمائة
حج الامام احمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه ولم يتيسر لهم التوطن باحد الحرمين وسالوا الله تعالى ان يختار لهم ما يرضاه من
البلاد ثم راوا ان اقليم اليمن سالم من المحن والفتن في ذلك الزمن مع ما ورد فيه من الاحاديث كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم باليمن
اذا هاجت الفتن فان قومه رحماء وارضه مباركة وللعبادة فيه اجر كبير واول مدينة اقام بها مدينة الهجرين وهي من مدينة تريم
على نحو مرحلتين ثم سكن قارة بني جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ثم ياء تحتية ثم راء تصغير جشر بالتحريك وهو
الرجل العزب ولم تطب له فرحل عنها الى الحسيسه بضم الحاء وفتح السينين المهملتين بينهما تحتية مشددة مكسورة وهي
قرية على نصف مرحلة من تريم واستوطنها واقام بنصرة السنة حتى استقامت بعد الاعوجاج وطلعت شمسها بعد الزوال
واظهر امامة الامام الشافعي ونشر مذهبه وانقذ النسب الهاشمي في اعلا رتبه وتاب على يده خلق كثير ورجع عن
البدعة الى السنة جم غفير ولم يزل كذلك حتى مات بالحسيسة ثم خربت الحسيسة واستوطن اولاده سمل واستمروا
بها اولا ثم بعد برهة من الزمان ارتحلوا عنها وسكنوا بيت جبير بالجيم مضمومة فموحدة مفتوحة ثم مهملة تصغير جبر
ثم توطنوا مدينة تريم وكان حلولهم بها سنة احدى وعشرين وخمسمائة واول من سكنها منهم السيد علي بن علوي الشهير
بخالع قسم واخوه سالم وهم من طبقتهما من بني بصري وجديد وهي بمثناة فوقية فراء فتحية واخرها ميم بوزن عظيم ثمت

باسم الملك الذي اختطها وهو تريم بن حضرموت وقيل ان الذي اختطها سعد الكامل ومن اسمائها الغنا بفتح الغين المعجمة
والنون المشددة سميت بذلك لكثرة اشجارها وانهارها وتسمى مدينة الصديق رضي الله تعالى عنه لان عاملها زياد بن
لبيد الانصاري لما عاد لبيعة الصديق اول من اجابه اهل تريم ولم يتخلف عليه احد منهم وبعث الصديق بذلك
فدعا الله تعالى بثلاث دعوات ان تكون معموره وان يبارك في مائها وان يكثر فيها من الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد
ابن ابي بكر باعباد يقول ان الصديق يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد اهلها واعظم خصائص
هذه المدينة العظيمة هذه الذرية السنية الكريمة فلقد شرفت بهم وسمت واستمت من الفضائل بما استحقت فهي
بهم كالعروس تتهادى بين اقمار وشموس ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني اجد
نفس الرحمن من قبل اليمن فاكرم بها من بلدة زكت باطيب النعال وشرف باهل الكمال وما مدحت الديار الا لكونها محلا
للاخيار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلي ابن ابي بكر صاحب الترجمة في كتابه المشرع الروي وبين اخبارها كل
البيان واحسن كل الاحسان فليراجعه من اراد الوقوف على ذلك



ابو بكر بن احمد بن محمود النسفي المصري الحنفي الرفاعي الطريقة المنجم المشهور صاحب الاوفاق والاعمال العجيبة كان من
اكابر علماء الظاهر والباطن وله في علم الحروف والجفر والاسماء الملكة التامة وكان مشهود البركة بمصر في التمائم والعزائم
واشباههما وله معرفة تامة بعلم الاوفاق وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته اشهر من ان تذكر
ولد بمصر وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشمس الرملي والنور الزيادي وعلى بن غانم المقدسي ومن في طبقتهم وجاور
بالحرمين ثمانية وعشرين سنة واخذ بها علوم الطريق عن السيد صبغة الله السندي وعن تلميذه احمد الشناوي
الخامي واجازه كتابة ولفظا وكان بينه وبين العارف بالله تعالى احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم صاحب عينات محبة
عظيمة اكيدة بحيث لا يفارق كل منهما الاخر في غالب الاوقات واخذ كل منهما عن الاخر ثم رجع الى مصر واقام بها وقدم
الى البيت المقدس واخذ بها طريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ودخل دمشق مرات وسافر الى قسطنطينية
وكان اخر دخلاته الى دمشق في سنة ثلاث وخمسين والف وكان الوزير محمد باشا سبط رستم باشا الوزير
الاعظم محافظا بها فبالغ في اكرامه وكان وهو بالروم بشره بالوزارة العظمى ومجئ الختم السلطاني له الى
دمشق وعين اليوم الذي يجئ فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال له جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظة
مصر فاطرق مليا ثم قال له ختم الوزارة دخل حدود دمشق فصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير واقام هو
بدمشق ثم سافر اثره الى الروم فاكرمه وحصل له من جانبه مال طائل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من



هذا القبيل اشياء كثيرة منها انه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فسأله كاتبا كبيرا وقسم بطيخ وقال له ما مقدار
كل واحد من البطيخ فاستخرجه في الحال وذكر في محاضراته ان ثلاثة اشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدانا
ففقد ما معهم من الماء والزاد وهم في برية قفر فقال احدهم انا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا محل ابتلاء فيتوسل
فيعمل كل منا وفقا لاجل الماء والماكول والمركب فنزل كل منهم وفقا فلم تمض هنيئة الا وقد ظهر لهم في المكان الذي كانوا فيه
نزول عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال وراءوا في بعضه ذلك الجمل قربة ماء لم يكونوا رأوها قبل ذلك فحمدوا
الله تعالى بجميل اسمائه واثنوا على جزيل نعمائه قال والدي رحمه الله تعالى وقد اجتمعت به بدمشق والقاهرة وكانت
وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنين وستين والف بمصر ودفن في تربة المجاورين



ابو بكر بن اسمعيل بن الفضل الرباني شهاب الدين الشنواني وجده الاعلى ابن عم سيدي علي وفا الشريف الوفائي التونسي
الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النحاة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقي منه
مولده شنوان وهي بلدة بالمنوفية وتخرج في القاهرة بابن قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب واخذ عن
الشهاب احمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن القاضي زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي
وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط
اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلية ولازم بعد الشهاب بن قاسم حل تلامذته ومن الاجلاء
ممن تخرج به الشهاب احمد الغنيمي وعلى الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري
ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من اكابر العلماء وابتلي بالفالج فمكث
فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب الافاضل اليه ولا تنصرف عن بابه وله المؤلفات المقبولة النافعة
منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر للفاكهي لم تكمل وله حاشية اخرى على شرح القطر للمؤلف
لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف ايضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد واخرى على شرح القواعد

له وله حاشية على البسملة والحمدلة للشيخ عميره وله شرح على البسملة والحمدلة للقاضي زكريا وشرح على الآجرومية مطول
جمع فيه نفائس الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية وحاشية على شرح ديباجة مختصر الشيخ علي
الناصر اللقاني المالكي وشرح الأسيلة السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أوردها على علماء عصره حيث قال ما تقول
علماء العصر المدعين للعلم والفهم في هذه الأسيلة الأولى المتعلقة بالف با تا ثا الى آخرها ما هذه الأسماء وما مسمياتها
وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام فان كان الأول ففي أي أنواع الأجناس هي وان كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية
فان كان الأول فهل هي منقولة أو مرتجلة فان كان الأول فهي نقلت من حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات
وان كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد
المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فارسل له عطية جزيلة ورجا منه ارسال نسخة منه وهذا الشرح في مصر موجود وعلى ما سمعت
ويقال انه لا يوجد الا بأرض المغرب فان نسخة غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه الى المغرب وذكره ابن اخته الخفاجي
وعبد البر الفيومي والطالاني في ترجمته فانشد له الخفاجي قوله وذلك مما كتبه اليه في صدر كتاب • سلام شذاه يملأ الأرض نكهة
تبلغه مني اليك يد الصبا • ويحمله هوج الرياح الى العلا • وتنشره في الأفق شرقا ومغربا • وسقيا ديار الروم والجو عابس
رذاذ كما انحل فيها وطنبا • وردعليه الغيم لؤلؤ طلّه • فيفتض هامات النبات وذهبا • لئن كان عن مصر تواري شبابها •
فقد لاح في دار الخلافة كوكبا • وما كان تأخيري جوابك عن يدٍ • ولكن ضعفي للرجوع تسببا • وترفيهي مع الاسى واهانني •
على ان قلبي من فراقك غربا • نأت بك يا قس الفصاحة بلدة • وخلفتني بعد الفراق معذبا • فليت الذي شق القلوب بينهما •
وليت الذي ساق القطيعة قربا • وكان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين • وقائلة أراك بغير مال • وانت مقدم علم امام •
فقلت لأنني الا قليل لام • وما دخلت على الأعلام لام • قال ابن الصديق القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس يوم الأحد
ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الألف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما بلغ ابن اخته الخفاجي
قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم في غير النداء رحم الله أوحد الدهر قد • كان من حلية الفضائل حالي •
ذاك خالي وسلوتي اذ نعوه • ليس حي على المنون بخالي • وقال ايضا يرثيه بهذه الأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم وهي
بنا القلب عليك اليوم ما احترقا • وناظر دمعه في ذا المصاب رقا • وغصة ترتجي في الصدر سوغها • دمع بناظر المحزون قد شرقا •
وفرقة آمنتنا كل حادثة • من الزمان ولم يترك لنا فرقا • وضيع ثدي الندا اذ حين العلا حسبه • من مهده لمعز المجد ما افترقا •
جاؤا به فوق أعناق مطوقة • نداه قد حملت منه وحمد ورقا • قوم بنار الجوى تشوي قلوبهم • قد قصروها وفي همهم طرقا •
وطيبوه بطيب الحمد منتز دا • دد دا احمد على الأيام ما خلقا • والدمع جار عليه قد طغا وطمى • لولا السفينة تابوت له غرقا •

أبو بكر بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي اليمني نزيل مكة المكرمة السيد الكبير العلم
صاحب الأحوال والمناقب ولد بتريم في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وتفقه بها وحفظ المتون واشتغل
وسمع بقراءة أخيه علوي وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه واعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه
والتصوف وهو الغالب عليه واخذ عن جمع كثير ثم رحل الى مكة لسنة فحج وزار جده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد الى مكة
ولقي بالحرمين جماعة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان وغيرهم من أكابر العلماء واخذ عنه جماعة ولبسوا
منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلماء قال السيد محمد الشلي وكنت ممن أخذ عنه وصحبته نحو عشر سنين وكان من
أجل المتأخرين وكان له خلق لطيف مع الوقار والهيبة عفوا عن هفوات محسنا الى الناس وكان اكثر كلامه في الوعظ والنصح
بألفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة محمود السيرة الى ان انقضت مدة عمره فتوفي بها وكانت وفاته ليلة الخميس منتصف سنة ثمان
وستين بعد الألف ودفن بالمعلاة في الحويطة التي فيها قبور آل باعلوي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ••

أبو بكر بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم
صاحب بيجافور السيد الولي العارف السني ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العارفين من أهل زمانه منهم الشيخ
عبد الله بن الشيخ العيدروس وولده زين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين واخذ عن أخيه القاضي احمد
ابن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصد السيد العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحبه مدة واخذ عنه
والبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الهند واخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العيدروس وجدد سوده ولازمه ملازمة
تامة والبسه الخرقة واذن له بالالباس ثم من بعد انتقال شيخه ساح في تلك البلاد واخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته
مجمع العلماء والأدباء ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيجافور واتصل بسلطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير
بعادل شاه فجعله من خاصة احبابه وخواص جلسائه فتديّر بيجافور واستوطنها وصار ملجأ للوافدين وكان كريما طلق الوجه
فوصيته تلك الأقطار وطار ذكره فيها وكف بصره في آخر عمره وابتلي بداء عضال الى ان مات وكانت وفاته في سنة اربع

أبو بكر العيدروس

أبو بكر صاحب بيجافور



وسبعين والف بمدينة بيجاپور ودفن بمقبرة السادة قرب باب السود

ابو بكر بن سالم بن احمد شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد بن عيسى محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم هذا نسب آل شيخان سادات مكة كثر الله تعالى منهم وابو بكر هذا كان من ابرع اهل بيته سندا فاتقا وكان شهما سريا فاضلا اديبا ولد بمكة ونشأ بها وتربى تحت حجر والده وصحبه ولزم العلم والعبادة وسلك طريق اجداده وعني بطريق الصوفية واخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي وعن السيد الجليل محمد ابن عمر الحبشي وحضر دروس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بمكة وصحب جماعة من اكابر العارفين منهم السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي الفقيه الشهير كسلفه بمكة بالعيدروس واكب على كتب العلوم وجد حتى فاق اقرانه وقام مقام ابيه بعد موته واخذ عن والده ايضا الخرقة الصوفية بجميع طرقها وكذلك طريق النقشبندية واجتمع اليه اصحاب والده واستمر سنين على ذلك ثم ترك واقبل على الطاعات وسار احسن سيرة وكان لطيف الخلق والخلق حسن العشرة والف ومن مؤلفاته شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشربيني وكان ينظم وينثر فمن نظمه ما اجاب به الاديب محمد بن الدرا المنيفي عن قصيدة مدحه ومدح بها اخاه سيدنا السيد عمر فسح الله تعالى في اجله ومطلع قصيدة ابن الدرا قل للصنوبر اصل المفاخر والمجد د رضيعي لبان ثدي المعالي وجواب هذا شامخ المرتقى جميل الخصال شمس علم حلت ببرج المعالي فرع اصل زكي اذا فاق قدما ان تغذي لبان ثدي الكمال جهبذ الفضل ما له من نظير في اجتماع الفخار والافضال سيد الاوحد الذي شنف السمع بحسن المقاد والادلال قل للشيخ القريض والادب المحض بصدق وترجمان المقال منذ زفت عروس بكر الينا حين عزت في حسنها عن مثال في حلي من البديع ومنظوم معان تزري عقود اللآلي اعربت عن وداد خل وفي واعتذار عن معرض التسآل في اجتماع اللسوح بتصديق بجوار الكعبة الامال ها كها بكر زفتها لاعتذار وقبول العذر ك المفضال ومنها حيث لا ثم مقتضيه سوى ان لطفكم دائما الرد واحتمال فعليها كن مسبلا بالتغاضي ستر عذر على كلا الاحوال وابق في نعمة مدا الدهر في طالع سعد بغرة كالهلال وكانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين والف وتوفي يوم الاحد سادس صفر سنة خمس وثمانين والف بمكة ودفن بالمعلاة بالحويطة المشهورة في قبر والده وجده وجد ابيه

ابن الجري

ابو بكر بن سعيد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم المقدم اشتهر جده عبد الرحمن بالجري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بتريم ونشأ وتربى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ عصره واكثر الاخذ فمن مشايخه بتريم الشيخ عبد الله بن الشيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والقاضي احمد بن حسين بافقيه والعلامة ابو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل احمد بن عبد الله بافضل الشهير بالسودي والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب بعينات اولاد الشيخ العارف بالله تعالى ابي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن والمحضار والحامد واخذ عن العارف بالله حسين بن احمد باشعيب ثم دخل بندر الشحر واخذ بها عن السيد حسين باعمر وعن السيد ناصر بن احمد ودخل بندر عدن واخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل الوهط للسيد عبد الله ابن علي فاخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاور بهما واخذ عن جماعة فيهما فمن اخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد بن علان وابن اخيه محمد علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن احمد شيخان والسيد احمد بن الهادي والشيخ تاج الدين الهندي والشيخ عبد الهادي بابليل وكان يحضر تدريس الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن علوي واخذ بالمدينة عن الصفي احمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخياري والعارف السيد زين ابن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند واخذ بها عن جماعة وهو اوسع اقرانه رحلة ولبس الخرقة من اكثر مشايخه وكلهم وصافحوه واجازوه بجميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم وكان متقيا زاهدا في الدنيا وكان يحج كل عام ويلازم على النوافل والاذكار والقيام ملازما للجماعة في الصف الاول وزيادة قبر الاستاذ الاعظم ثم انقطع بمدينة تريم ولزم دروس السيد عبد الله بن علوي الحداد قانعا من الدنيا باليسير مع مزيد التواضع والتقشف وكان له كرم وايثار واصيب الجذام في انفه ثم عجز ذوو الحذاق الاطباء ولم يزل حتى مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى



ابو بكر بن صالح الكاملي الشافعي الامام العالم العارف بالله تعالى كان من اجلاء الشيوخ والكمل العلماء العاملين ومن المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات والفلك وكان في علم الاوفاق والزايرجا آية من آيات الله تعالى

الباهر

الباهرة وكان له يد طولى في وضع كل وفق أراده كالوفق المثنى وغيره وكان منقطعاً في خلوة بجامع الطباخ قريباً من الدرويشية
وباب البريد وله ما اجريات مشهورة في العلوم الحرفية ومؤلفات كثيرة منها كتاب سماه المنهج الحنيف في معنى اسمه تعالى اللطيف
ذكر فيه جميع ما يتعلق بالاسم الشريف من الشروط والدعوات وتقسيم الأعداد بحو أربعة عشر قسماً وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك
من التحريرات وكانت وفاته بمصر في الطاعون الواقع زمن الوزير مقصود باشا في سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى



أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن السقاف الشهير كأبيه وأهله بابن شهاب المحدث الكبير المتفرد
في زمنه بعلو الاسناد ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون كالجزرية والاجرومية والقطر وغيرها وتفقه بالشيخ
الجليل الفقيه محمد بن إسماعيل ولازم والده في دروسه وأخذ عنه علوماً كثيرة من فقه وحديث وأصول وتفسير وتصوف
وكذلك عن أخيه الهادي بن عبد الرحمن وأخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل إلى اليمن والحرمين وسمع بهما من كثيرين وجاور
بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان والشيخ عبد العزيز الزمزمي وبرع في فنون كثيرة
كالتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وأكثر الأخذ ثم قصده الناس للاستماع
والاستفادة فتصدى للتدريس والاقراء وانتفع به جماعة وسمعوا منه طبقة بعد طبقة وممن تخرج به الامام عبد الرحمن بن
محمد إمام السقاف والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد محمد بافقيه وأخوه عبد الله والشيخ احمد بن عتيق
وصنو محمد الشلي احمد بن أبي بكر قال الشلي وأمرني الوالد بالاشتغال عليه فقرأت عليه الكثير وأخذت عنه العربية والحديث
والتفسير وكان متين التحقيق حسن الفكرة متأنياً في التقرير نظاراً في تحريره وكتابته أمتن من تقريره وكان فصيح العبارة
كامل الأدوات مشاراً إليه بالتحقيق والسبق في مضمار البيان مهاباً في العيون معظماً موقراً حافظاً للمسائل صحيح النقل وكان
مع كبر سنه وتبحره في العلوم حريصاً على طلب الفوائد وكان سيدي الوالد يقول ما رأيت عاشقاً للعلم أي نوع كان
مثله ومن جميل سيرته انه ما استصغر أحداً حتى يسمع ما دجا كان أو متناهياً فان أصاب استفاد منه صغيراً كان أو كبيراً
ولا يستنكف أن يعزي الفائدة إلى قائلها وكان لا يكتب الفتوى إلا في المسائل العزيزة النقل وإذا سئل لا يجيب على البديهة
بل يقول افتح كتاب كذا وعد من الصفحة الفلانية كذا تجد المسئلة لانه قد نظرها آخراً وإذا سئل عما لا يعلم يقول الله أعلم
ويتعجب ممن يجري على الفتيا ويبادر إليها ويتكلف الجواب عما لا يدريه وكان غاية في العفاف معرضاً عن المناصب الدنيوية
ولما بنى السيد الجليل البنية محمد بن عمر بافقيه مدرسته التي بتريم فوض إليه تدريسها فدرس فيها أياماً احتساباً ثم ترك
ذلك وكان لا يسأل في أموره إلا الله ولا يعول في قضاء حوائجه على سواه ولا يخرج من داره إلا لجمعة أو جماعة أو زيارة
صديق ونحوه ولا يتردد إلى أحد من الأعيان ملازماً للطاعات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق
عظيم وكان يشرح كلام الصوفية وأهل الحقيقة بأحسن بيان ولبس الخرقة من مشايخه وحكموه وأذنوا له في ذلك فكان يلبس
الخرقة ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة إحدى
وستين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل



أبو بكر بن عبد الرحمن المعروف أبوه بملا جامي الشافعي الكردي الجزري نزيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع
كان إليه النهاية في العلوم والتحقيق وكان فيه ورع وانعزال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من الحظوة
التامة عند الوزير الأعظم الفاضل احمد باشا أول وروده إلى دمشق كان معه وذلك لما ولي حكومتها في سنة إحدى
وسبعين وألف وكان إمامه وقرأ عليه كثيراً من أنواع العلوم وهو ممن أخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحيم
الصهري كما قرأته بخطه في إجازة كتبها للعلائي الحصكفي مفتي الشام ولما عزل الوزير عن حكومة الشام صحبه إلى
قسطنطينية وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات تقوم به واتفق إذ ذاك وفاة العلامة محمد بن
احمد الأسطواني الآتي ذكره وكان مدرس السليمية فوجهها إليه وأضاف إليها قضاء صيدا وبعض جوالي هذه دمشق و[illegible]
وكان مداوماً على الافادة ودرس بالجامع الأموي في التفسير وكان فضلاء الأكراد إذ ذاك يحضرون درسه ويتأدبون معه
جداً وبالجملة فانه آخر من أدركناهم بدمشق من محققي الأكراد وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بمرج الدحداح



أبو بكر بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي الشافعي الدمشقي المولد والوفاة الفاضل المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله
وقال كان في ابتداء أمره من أذكياء الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربية وكان لا يفتر عن الاشتغال وقرأ على والده وعلى
الشيخ تاج الدين الفرعوني وغيرهما ثم انجذب قيل بسبب ملازمة الأسماء وقيل لغير ذلك وكان في جذبه يحب العزلة
ويلازم جامع السقيفة خارج باب توما وللناس فيه مزيد اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم عن طيب نفس
ويرجون بقبوله منهم ولا شك في ولايته وأخبر بموته قبل وقوعه بسنين ووجد ذلك على جدران بيته وكانت وفاته
ليلة الثلاثاء ثاني رجب سنة إحدى وثمانين وألف ودفن عند أبيه وجده بتربة الشيخ أرسلان قدس الله روحه



أبو بكر بن كمال الدين بن ناصر الدين بن أبي الفضل بن عبد المؤمن بن عبد الوهاب المعروف بابن الأخرم على صيغة أفعل من الخرم بالخاء المعجمة الخزرجي الأنصاري النابلسي الشافعي العالم العلم المحدث الفقيه المعمر المؤلف رحل إلى القاهرة وأخذ بها أنواع الفنون عن الشيخ علي بن إبراهيم الحلبي صاحب السيرة والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي الشافعي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي ورجع إلى بلدته وأفتى بها ونفع الناس كثيرا وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه أيضا في مجلدين شرحا منقحا جمع فيه بين شرح العلقمي والشرح الصغير للمناوي وله شرح على ألفية ابن مالك وغير ذلك من حواشي وكتب في النحو والفقه والتوحيد والتصوف وأخذ عنه جماعة وبالجملة فهو من خيار العلماء أرباب المعلومات وكانت ولادته في سنة إحدى بعد الألف وتوفي في شعبان سنة إحدى وتسعين وألف



أبو بكر بن عمر المنعوت تقي الدين المعروف بابن شيخ الحنبلي الصالحي خادم مزار القطب الرباني الشيخ أبي بكر بن قوام تفقه بالجد القاضي محب الدين وخطب بجامع الأفرم وكان ينشئ خطبا ويطري في الثناء عليها ولما عمر الوزير سنان باشا جامعه خارج باب الجابية نقل الشيخ فخر الدين السيوفي خطيب الدرويشية إليه ففرغ عن خطابة الدرويشية لأبي بكر المذكور فسكن دمشق بعدما كان سكنه وسكن أهله بالصالحية واستمر خطيبا في الدرويشية إلى أن مات وضعف بصره آخر عمره وربما انعقدت عليه أسود وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله وكتب به إلى بعض أحبابه

وما زالت الركبان تخبر عنكم ... أحاديث كالمسك الزكي بلا مين
إلى أن تلاقينا فكان الذي وعت ... من الفضل أذني دون ما قد رأت عيني

وهذا معنى مطروق تداوله أكثر الشعراء ومن أحسن ما سمع فيه قول أبي تمام

كانت مساءلة الركبان تخبرني ... عن أحمد بن سعيد طيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ... أذني بأحسن مما قد رأى بصري

وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف ودفن عند ضريح ابن قوام بالصالحية رحمه الله تعالى



الشيخ أبو بكر بن علي نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصري بن أبي بكر بن علي ابن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن حسن بن غنام بن ظعان بن حميد الأنصاري الخزرجي الشافعي المكي الشيخ الفطن الأديب ذو السمت البهي والذكاء الجلي والأدب الظاهر والحفظ الباهر والفطنة النقادة والقريحة المنقادة ترجمه والده علي الآتي ذكره فقال ولد في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وحفظ الشاطبية والجزرية والأربعين النووية ولغز ابن الهائم في الفرائض وألفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن البهجة وكثيرا من متن المنهج وقرأ على الشمس الرملي وأجازه به وبغيره وأخذ عن القاضي جار الله بن أمين بن ظهيرة الحنفي وولده على أبي الشيخ يحيى الحطاب المالكي وولده محمد الحطاب مؤلف المتممة وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين بن فهد المكي الحنفي والشيخ رضي الدين القازاني الشافعي ومحمد بن عبد الحق المالكي وشيخ الإسلام عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي وأجازه جميع المذكورين واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين البرنبالي اشتغالا تاما ولازمه ودرس وأفتى وأخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن بكري والشيخ علي بن طحنه والشيخ عبد الرحمن الرسام وغيرهم وألف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير من الفنون وأكثرها في الحساب والفرائض والجبر والمقابلة وأعمال المناسخات بالصحيح والكسور والحل وكانت له يد طولى في هذه المذكورات ومشاركة تامة في غيرها كفني المعاني والبيان والنحو والصرف والقراآت والفقه وكان حسن الخط صحيحه يكتب كل يوم كراسا في قطع النصف مع اشتغاله بالدرس والتأليف وكان يرى في ليله منامات يخبر بما سيقع في غده له منها أنه أخبر بأنه يأتيه رجل بفلفل يريد بيعه منه وهو سرقة وحذره أن يأخذه فلما أصبح أتاه رجل بما أخبر وتبين أنه سرقة ومنها أن جماعة أرادوا به حيلة فأخبر في منامه بأسمائهم ومرادهم ولقنه الحجة فلما أصبح أتاه رجل بجملتهم فحجهم وانتصر عليهم وكان ذلك قبل أن يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله نظم بديع وقصائد عظيمة منها قصيدتان تائية وهمزية مكسورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنها في تشريف مكة حيث أتى بها على لسان غيره كثير وفي غيره أكثر وكان إذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحضره وله عقيدة تامة في الصالحين والأولياء العارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان سنة ست بعد الألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى



السيد أبو بكر بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالدال المهملة الشهير جده بالعلم الإمام المقدم سيد زمانه وعالم مكانه شديد الزهد والورع مديد الباع إذا قام في الأمور الشرعية وشرع ولد بتريم وحفظ القرآن ولازم تقوى الله تعالى ومشى على طريق السلامة والنجاة من الأفعال البائدة والأعمال الساده ومصاحبة أهل الخير والفلاح ومواظبة الطريقة الحميدة واتصف بالصفات المستحسنة وتجنب الأمور المستهجنة واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية وأخذ عن شهاب الدين أحمد بن بحاذب وأخذ الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسن والسيد علي بن عبد الرحمن السقاف وولده محمد وأولاد الفقيه عبد الله بن عبد

الرحمن

الرحمن بلحاج بافضل وادرك جلة المحدث محمد بن علي وحكم كثيرون من مشايخه المذكورين والبسوه خرقة التصوف واذنوا
له في التحكيم والالباس واجازوه في الاقراء ونفع الناس فجلس للتدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخرة وقرا
في الفقه والحديث والتفسير وحضره خلق كثير وانتفع به الخاص والعام النفع المفيد وله تدريس خاص بجماعة
وتخرج به جماعة من الفضلاء نالوا به الرتب العاليه وممن تخرج به السيد الجليل ابو بكر الشلي المقدم ذكره والسيد الجليل
عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وصاحب العرفان السيد عبد الله
ابن عمر الهندوان والسيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وكان لطيف الشمايل حسن الاخلاق ثم غلب عليه حب العزلة وعدم
الاجتماع بالناس الا عن حاجة وكان ملازما للطيلسان مواظبا على تلاوة القران معرضا عن اعراض الدنيا قانعا
بالكفاف وكانت فصاحته تفوق فصاحة سحبان وايل واذا تكلم في العلماء الافاضل تسمع له فلم يحد منهم بتفوه ولا
قايل وله كرامات باهره وانفاس طاهره وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس يقول انه يشفع في اهل زمانه ولم
يزل ملازما للتقوى الى ان قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل هكذا ذكر ترجمته الشلي في مشرع الروي •



الامير ابو بكر بن علي الاحسايي ثم المدني الامير الكبير الجليل العقد احد اسخياء العالم رايت في بعض التعاليق ترجمته وذكر
من ترجمته انه ولد بمدينة الاحسا في حدود الالف ونشا على الاشتغال بالعلم ثم رحل صحبة والده الى المدينة وتوطنها
وكان بها ملازما للعباده مواظبا لقيام الليل حتى انه كان يجي الى المسجد النبوي فيقف ببابه نحو ساعة حتى يفتح الخدام
الباب وذكر انه جلس يوم عرفة بها وهو محرم فحمل الى مكة في محفة ودفن بالمعلاه وذلك سنة ست وسبعين والف وتوفي
والده علي باشا بالمدينة في سنة احدى وخمسين والف وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله مادحا الشريف
زيد بن محسن صاحب مكة **شعر** دق لعز مقامك العلياء • وعليك قد ضربت ابها الجوزاء • فالبدر كاسي والشموس عقارها •
فاشرب بكاس شمس الصهباء • وحبابها نجم السما فكانها • ذات وذاك بشكله الاسماء • وابتك بكرا قبل فض ختامها •
بقتادها راووقها اوذكاء • خضعت لعزك فاستمر في عزتها • يا ظاهر الاعراض خفاء • وانصلوا العدل منتزلنا •
قد ضوعت بعبيره الارجاء • يحيي بطل امانه بين الورى • ذو الباس والاجواد والضعفاء • فالدهر سيفك فاتخذه مجردا •
متوشحا بالنصر وهو رداء • فالسعد قد توجت فلك الهنا • وكذا السعادة برجها الجدا • وعلاك قد شهد الحسود بفضله •
والفضل ما شهدت به الاعداء • وحماك امن الخائفين تومه • شم الانوف القادة الاكفاء • ولقد حططت من الاله بنظره •
اردت من بدا الكيد وهو هباء • وحييت منه بما تقاعس دونه • هم الملوك الصيد والعظماء • فالله اظهر للجناب بنصته •
فالخلق ارض والجناب سماء • لو قيل للعز الذي اردتا جبتهم • هل غير زيد يمدح الشعراء • واذا ادو حديثه في محفل •
فلسمعهم طيب ذاك غذاء • ملك اذا وعد الجميل وفا به • واذا توعد شانه الاعضاء • ملك اذا الحمت رعود سماينا •
فيلي انسكاب نوايد بندا • ملك اذا ما الورى اوفد ناده • شيوخ من نحوها انسواء • ملك اذا جاد الزمان على الورى •
فجنابه السامي الرفيع وقاء • فبعد له اهل الزمان الى الورى • كاسا هنيا ليس فيه عناء • فالله يبقي ملكه السامي الذي •
قد كلمت بنوده الزهراء • وبدا في الدولة الغرا التي • طرب بها الاباء والابناء • فاليك خذ قريحة بكرية •
زفت اليك بمحنها الاضواء • كلمات حو شرقت بدر حكم • ومدحكم تتشرف به الفضلاء • وكتب الى العلامة عيسى بن
محمد الجعفري الثعالبي ثم المكي مادحا بقوله • يا من سما فوق السماك مقامه • ولقد تراكا الكل انت امامه •
حزت الفضايل والكمال باسره • وعلوت قدرا فيك تم نظامه • لو قيل من حاز العلوم جميعها • لاقول انت المسك فض ختامه •
لو صغت من بحر العلوم خرايدا • من غير كفو لم يجب اكرامه • فاعلم بانك غير كفو لا يتق • ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه •
ثم اتبعتها بنثر صورته • لما اضا نور المحبة في قناديل القلوب • صفت مراة الحقيقة فظهر المطلوب • فانمحت الرسوم الطامسه
وبانت الطرق الدارسه • فاكحلت عين القريحة فبانت في ابهر لفظ فاغرب بالمسطور • وهو المعذور • واما المقام فهو ابهى
من ذلك واجل • وليس يدري ذلك الا من وهل • واما العبد فهو مقر انه قد قصرت به ركاب • عن بلوغ ذلك • وعاقته
عقبات الاسباب • عن سلوك هذه المسالك • لكن حيث ان نياب الستر من فضلكم على امثاله مسبوله • فكونه يدخل
في ضمن الامثال مطلوبه ومامولة • فاجابه الشيخ عيسى بقوله **شعر** لله در ذكي فريد محامد • ادنى على البدر التمام تمامه •
قد صغت من تبر البراعة مفردا • فاق الفرايد نثره ونظامه • وكسوته من حر لطفك سابغا • ووشيت بحل لطيفة اكمامه •
وحلوته بخلال تيها آمنا • من ان يشابه في الوجود قوامه • اعربت فيه عن اعتقاد خالص • ومكين ود احكمت احكامه •
وحوت ذا شكريب قصيده • ونقض خاتمة العلي اسوامه • اهلا به فردا اتي من مفرد • وحبا ضيفا يحل مقامه •
حتما علي ولازما تبجيله • فردا وحقا واجبا اكرامه • لكن على قدري فلست بكفوه • وطيت على هام العلى اقدامه •
واليكها عذرا على ما قلت • فجلا لحمدك العزيز مرامه • فاصفح بفضلك عن صحيفة نقصها • فالفضل منكم وانت امامه •

واسحب بردآء المجد غير مدافع • فلازلت تنصره وانت خادمه • ثم اتبعه بنثر صورته هذه • دام مجدك في صعود • ومجدك في سعود • عجزت فترا برزها فاترا الفكر الاعرج • وقاصر الذهن البهرج • تتعثر في مروط الخجل والوحل • وتتعارج لما نجاه لخطا وخطل • ان سوّغ حضرتك الرحاة الارجا • واملت ان تفوز من كمال صفحك عن زيفها بتحقيق الرجا • فقابل اقبالها بالقبول والاغضا • ولحظها غير مأمور بعين التقرب والرضا • فانك مادي الفضل ومخيمه • ومفتتحه ومختتمه • ولولا انفاذ امرك المطاع • وواجب تعظيمك المتمكن في الافئدة والاسماع • لما تراءى لرأي عجزها ولا بحرها • ولا استبان لسامع خبرها ولا مخبرها • ولكن عند الاكابر • تلتمس وجوه المعاذير • ولدى اعيان الافاضل يرتجى الصفح عن المقصر والسلام • • • • • • • •



أبو بكر بن عيسى بن ابي بكر بن عيسى بن محمد بن عيسى بن الاستاذ احمد بن عمر الزيلعي كان من اولياء الله تعالى في حركاته وسكناته كثير الاستغراق قليل الصحو كبير الحال له اشارات غريبة ومقالات عجيبة وكان اذا غلب عليه الحال يخشى اهله سطوته على الناس ويخافون على انفسهم منه فيجلون اذا راوه الذي يتربر فلا يقدر على ربطه ولا يستطيع القيام من مكانه ولا يخرج من مكانه حتى يصحو من غيبوبته وكان يخبر بالمغيبات ويرجع اليه في المعضلات وكان اهل الجلاد اذا سافروا في البحر وحصل لهم شدة يذكروه وينذرون له بشي فيروه عندهم عيانا وينجيهم الله تعالى ببركته واذا جاوا الى اللحية طالبهم بالذي نذروه له وكان كثير الحمول مغلظا القول على الدولة لا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريد ولا يمنعوه واذا اخذ منهم شيا ذهب به الى النساء ورجال المنقطعين وكانت وفاته في حياة ابيه وهو شاب ناهز الثلاثين في نيف وسبعين والف باللحية ودفن بتربة جده ومن كراماته ان والده جا الى بعض اصحابه بعد موته يشكو ما حل به بعده من ضيق اليد وانه كان في زمنه موسع الرزق من بيته فاجابه صاحبه بقوله ان بركته ان شاء الله تعالى حاصلة حيا وميتا وقام من عنده فما مضت ساعة حتى اتاه رجل يسال عن ولده واخبره بموته وكان نذر له بشي كثير من المال فدفعه لوالده واخبر بعض الثقاة انهم لما مشوا بجنازته اظلتها طيور لا تحصى وسمع اصوات اعلام كثيرة وحصل للناس خشوع • •



أبو بكر بن محمد باجنان بجيم فنون بينهما الف احد الصوفية المشهورين والعلماء العاملين صاحب المعارف العوارف والمناقب المشهورة واللطائف ذكره السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين الكبار اهل الاحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة وله برتم وصحب كابر السادة وتمسك بالعروة الوثقى جمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وامام المتاخرين السيد احمد بن علوي باجحدب وذاق التوفيق حتى اذعن له اهل الطريق واشرقت شموس جماله • واذعنت السالكون هيبة جلاله • ولبس الخرقة الشريفة من جماعة كثيرين والبسها منه جمع من العارفين • وصحبه خلق كثيرون • وتخرج به سالكون كاملون منهم السيد العلامة ابو بكر بن احمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة آخرون وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة القريط المشهورة بحضرموت • •



أبو بكر بن محمد بن الطيب باعلوي الطيب ابن الطيب المجمع على كماله المنوه بفضله ولد ببندر الشحر المسمى بسعون وسلك الطريق وحاز من الفضل فنونا شتى ورحل الى الحرمين والى عدة بلدان واخذ عن جماعة من اولي العلم وكان في الثغر المذكور مرجعا للاعيان ومجمعا لفضلاء الزمان • بناء السيد النبات • مكرما للاضيفان • مشهورا بالولاية التامة وكان يلبس الازرق فاخره في كل البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة احدى عشر بعد الالف بالشحر ودفن به • • • •



أبو بكر بن محمد الملقب تقي الدين بن صفي الدين الدمشقي الشافعي المعروف بالزهري الاديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الادب وله محاضرة رائقة واشعار شائقة اشتغل في مبدأ امره على العلامة محمد الحجازي وولده عبد الحق ولهما تفقه ثم خالط الافاضل الكبار وحضر دروس حكيم القاضي محب الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضا عن القاضي محمد بن جانبك المعروف بالكبيجي فحمدت سيرته ودرس بالجامع الاموي والمدرسة الجوزية والبورينى واخذ المدرسة عند رجل رومي للشان اعجمي اللسان يقال له موسى فاستدعى التقي من اهل البلدة ان يكتبوا محضرا في بيان احوال موسى المذكور وهل هو اهل للتدريس ام هو جاهل بكل سطور فكتب العلماء فيه واطالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا وما تركوا له اديما صحيحا • وشرحوا عرضه في القول تشريحا حتى ان العلامة القاضي محب الدين انشد فيما كتب شعر •

نقصد للتدريس كل مهوس • بليد يسمى بالفقيه المدرس • فحق لاهل العلم ان يتمثلوا • ببيت قديم شاع في كل مجلس •
لقد هزلت حتى بدا من هزالها • كلاها وحتى سامها كل مفلس • قال وكتبت في اثناء ما رقمت • مدارس آيات خلت من تلاوة •
ومنزل وحي مقفر العرصات • قلت والابيات التي انشدها جدي للحسين بن سعد ابي علي الآمدي وكانت وفاة التقي المترجم نهار الاربعا تاسع جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف عن بضع واربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى • • •



أبو بكر بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عيديد الشهير كسلفه بافقيه صاحب قيدون الامام

المفتي

المغني الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان يحب الحفظ غريب الفهم واشتغل بطلب العلم
من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسمعيل بافضل واكثر انتفاعه به لملازمته له حتى تخرج به واخذ عن
الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد
وكان لربما اعتنا وتام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشلي ولقد اخبرني بعض تلامذته الثقات انه كان يقرأ على
الفتح فاذا فرغ اراد ان يحفظ عن ظهر قلب فكان يشتغل بالفاء والواو وكان دأبه فيه ليلا ونهارا ويجي اليه فيجده يستحضر
من كلام المتكلمين عليه من استشكال والجواب بما لم يطلع عليه احد من امع مطالعتنا لشروحه ومبالغتنا في ذلك وكان آية في
استحضار مذهب الشافعي وغرايب مسائله وكان هو والشيخ القاضي احمد بن حسين بافقيه متصاحبين وكانا كفرسي
رهان وكان صاحب الترجمة جامعا لكثير من الفنون ثم ارتحل الى دوعن فاخذ عن جماعة واقام به مدة ثم قطن بمدينة
قيدون وقصده الفضلاء وتصدى بها لنشر العلم والافادة والفتوى واسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة
اليه واشتهر بحسن التعليم واحيا الله تعالى به كثيرا من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع العبادة الفائقة
ولم يجمع له فتاوي وكان له يد طولى في علم التصوف مع المواظبة على الطريقة المحمدية والديانة والتعفف متنزها عن
ابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة او شفاعة او قضاء حاجة لاحد من السادة ومع كمال التواضع والتودد للناس
والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع باحد الا احاد الناس لدفع ضرورة
الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمسين والف بمدينة قيدون رحمه الله تعالى

ابو بكر بن محمد ابي بكر بن المقبول بن عثمان بن احمد بن موسى بن ابي بكر بن محمد بن عيسى بن القطب صفي الدين احمد بن عمر
الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كان من اولياء الله تعالى الكاملين واصفيائه المرجوع اليهم في المآرب كثير العبادة يقطع ليله
في الصلاة ونهاره في الصيام حريصا على اهل الجزداعية الى البر لا تخفى عبارة بنعته وصفته كماله الغاية في الاحصاد
حفظ القرآن وقام بمنصب والده بعده وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فانه متفق على جلالته كانت ولادته باللحية
في سنة ثمان وعشرين والف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بقرب جده الاستاذ الكبير احمد بن عمر الزيلعي
نفع الله تعالى به وسياتي ذكر ابيه محمد وجماعة من ابنيه وهذا البيت اعني بيت الزيلعي لهم في الولاية الرتبة المكينة

ابو بكر بن محمد المعروف بالدلجي الشافعي المصري كان متضلعا من العلوم العربية واحدا في الفنون العقلية رايت ترجمته
بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله نزيل مكة المكرمة ذكر فيها انه ولد في حدود سنة خمسين والف بدلجا من
اعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عدة متون في جملة فنون
منها الالفية في النحو وكان يستحضر غالب شرحها للاشموني ويحفظ اكثر عباراته عن ظهر قلب واخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس
البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته وانتفع به وكان مع سلامة قريحته
وحسن ذكائه وصحة تصوره وفطنته ودهائه مبتليا بالامراض والاسقام سلمنا الله تعالى حتى توفي وكانت
وفاته في شهر رمضان سنة خمس وتسعين والف ودفن في مقبرة المجاورين



ابو بكر بن محمود بن يونس الملقب تقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي المعروف بابن الحكيم وسياتي ذكر والده شرف
الدين خطيب اموية دمشق ورئيس اطبائها ولد تقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل واخذ عن البدر الغزي وابنه
الشهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقليات وكان مفرط الذكاء حسن الطالع
وكان له يد طولى في العلوم الغريبة مثل علم الوفق وعلم الحرف واخذ التصوف عن الشيخ احمد بن سليمان الصوفي
واخذ عنه الطريقة القادرية وسافر الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وتسعمائة وانتهى امره بها الى ان اتصل بالسلطان
مراد بن سليم وصار مصاحبا له وعظم امره وحظي عنده وحكى البوريني ان سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد
هذا من انه كان يميل الى المتصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان يتكلم هو بشيء من اصطلاحاتهم فكان في ابتدا دخول
ان رجلا من حواشي السلطنة يقال له ناصف وكان قصيرا جدا وكان السلطان يحب هذا النوع من انواع الخفة فدخل
يوما تقي الدين الى مقر السلطان فبصر بناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من اولاد الخزينة السلطانية وقد قال
لنا بعض الناس ان عندكم علما بالطب وعلما من العلوم المتعلقة بالاسرار الالهية فقال نحن نداوي بالعقاقير المعنوية
فقال هي مرادنا فكتب له في فنجان بعض كلمات واسرار فكان ذلك صادف وقوع المقادير بنفعها من سقي من ذلك
الفنجان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادف لك مطلوبك فان مولانا السلطان من زمان طويل يطلب
رجلا من ارباب الاحوال وقد قدم الينا رجل من رجال الشام وسماه وذكر انه داوى المرضى الذين عندنا بالكتابة
والتعويذات فقال ان السلطان طلبه وراه وقال له كان براسه ولم تزل حاله ترتقي الى ان تقدم على الموالي

ورتما صار يأنف من التواضع لقضاة العساكر فحسدوه وكان امام السلطان اذ ذاك قد ضاق ذرعه منه وكان
يتظاهر بانكار المنكرات فحرش عليه الوالي فبينا هو ذات يوم ذاهب الى مقر السلطان ادركه عند الباب فاغري
به جماعة من الطلبة فمزقوا عباءته وفرسه واهانوه ثم رفعوا امره الى السلطان وادخلوا عليه اموراً اوجبت ان
طرد من قسطنطينية الى الواح من نواحي مصر وكان ذلك في سنة احدى واثنين بعد الالف ثم استأذن
بالمكاتبات حتى اذن له بدخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ثلاث بعد الالف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر
له الاجتماع بالسلطان ولا امكنه العود الى مكانه حتى توفي ببلاد الروم بعد ذلك وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف



ابو بكر ابن مسعود المغربي المراكشي المالكي مفتي المالكية بدمشق ذكره البوريني وقال في ترجمته اخبرني من لفظه
ان مولده بمدينة مراكش وبها نشأ وحفظ القرآن وقال لي ان شهرتهم بمراكش ببيت الوردي وورد الى دمشق اولاً
من مصر في سنة ثلاث وتسعين وتسعماية ثم رجع الى مصر واقام بها الى سنة ثلاث بعد الالف ثم قدم دمشق
والقى بها عصا الترحال ودرّس بالمدرسة الشرابيشية لانها مشروطة للمالكية قال واخبرني انه قرأ بمصر الفقه
على شيخ المالكية الشمس محمد البنوفري وعلى الشيخ طه المالكي وغيرهما واخذ الاصول عن الشيخ حسن الطنباني
ومعظم قراءته كانت على ابي النجا سالم السنهوري المحدث الكبير مفتي المالكية في عصره بمصر وذكره الغزي في لطف
السمر وقال كان له مشاركة في العربية وغيرها لكنه كان بعيد الفهم واخذ بالشام عن مفتي المالكية بها علاء الدين
ابن المرحّل وافتى بعد القاضي محمد بن المغربي وولي تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها ليحيى ابن ابي الصفا المعروف
بابن محاسن وذكر البوريني ان ولادته كانت في سنة اربع وثمانين وتسعماية تقريباً قال وفي تلك السنة توفي
مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني سلطان افريقية ومراكش وفاس والسوس الاقصى وكانت وفاة ابي بكر في اواسط
شعبان سنة اثنين وثلاثين والف بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى



الشيخ ابو بكر بن مقبول بن عبد الغفار بن ابي بكر بن مقبول نعيش القائم برمضان فخر المهد ابن ابي بكر صاحب
الخال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين احمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كان شيخاً جليلاً
كامل العقل غزير الفضل شديد الهيبة بعيد الهمة ذا رأي ثاقب محباً للفضائل تاركاً للرذائل باذلاً في اماكن العطا
ممسكاً في اماكن الحزم مرجعاً عند الخطوب مفزعاً عندما ينوب حالاً للمشكلات بغرايب الكرامات له في العلم والولاية
يد متمكنة ولد باللحية وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده واخذ عن والده وتخرج باخيه العارف بالله تعالى احمد
السطيح وجد واجتهد حتى فاق روي انه لما قدم قانصوه باشا متوجهاً الى اليمن كان المترجم بمكة فبشر اليه
وانه هو صاحب اللحية وسلطان نواحيها واوحدها بلا خلاف وانه لا يتم له الامر حتى يقتله فاتاه وقت
العصر الى على حالة غير مرضية وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن احمد النجي فلما دخلا عليه تلقاهما واجلسهما
مكانه فلما جلسا اسكت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقاً واتباعه والجند واقفون مبهوتون حتى دخل
وقت المغرب فقال له يا قانصوه قم صل المغرب فالتفت وقام كالمنتبه من نومه وقال له يا سيدي الك حاجة
نقضيها لك فقال له لا حاجة لي عندك وقام من عنده وزادت جلالته عنده فلما ذهب من عنده قال
للفقيه مقبول لعلك خفت منه قال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا واعطيت التصرف فيه وفي عسكره
جميعاً ولما قام من عنده انقطعت سبحته فنزعوا في جمعها وجمع معهم قانصوه لما تبدد منها فقال الفقيه مقبول
اللهم شتت شمله وفرق جمعه كما تفرقت هذه السبحة فاستجاب الله تعالى دعاءه فانه لما وصل الى اليمن وطغى وبغى
وقتل جماعة من السادة الاعيان قامت عليه عساكره وارادوا قتله فهرب في ليلة منهم واتى طائعاً بنفسه الى
السيد الحسن بن الامام القاسم وقال له ها انا بين يديك فافعل بي ما شئت فقال له لو جئتك على هذا الحال ما كنت
تفعل بي قال له اقتلك فترك قتله فضحك ثم ساله عما يريد فقال له تبلغني مكة فارسل معه جماعة من بلغه الى مكة ثم توجه
منها الى الروم وتبدد عسكره ومن خبر قانصوه هذا انه لما دخل اليمن دخل بهيبة عظيمة من كثرة العساكر والجند
وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض السادة من بني بحر بلغه خبره فارسل جاسوساً من اتباعه الى اللحية وكان
قانصوه بها وقال اذا خرج من اللحية فاتبعه الى بيت الفقيه الزيدية وانظر هل يذهب لبيت عطا لزيارة سيدي
ابي الغيث بن جميل ام لا فتبعه حتى توجه من الزيدية الى الضحى ولم يرده فرجع الى السيد واخبره فقال هذا الرجل
لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه فان مفاتيح اليمن بيد سيدي ابي الغيث يعطيها لمن شاء كيف شاء باذن الله تعالى
فكان الامر كذلك ثم ان قانصوه اتى الى هذا السيد وكان قد زاد طغيانه فقال له اقرب الي عسى اقرأ عليك
شيئاً من القرآن فيشرح الله تعالى صدرك فقال له انا صدري مشروح بواسطة سيدي احمد البدوي ولا

يعتقد

يقدر احد أن يتصرف في بتركته فاني اخذت العهد على خلفائه وانا من المنسوبين اليه فقال الرستاقي احمد
البدوي نعلم انه من كبار اولياء الله تعالى ولكنه لا يتصرف له بارضنا وحيث ابيت ذلك فوالله لا بد
ان تأتي الي وتجلس تحت سريري هذا وانت باسوء حال فكان كذلك فانه لما ارسله السيد محمد بن القاسم الى مكة
مر على السيد وجاء اليه معتذرا وجلس تحت سريره كما قال له ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها انه مرض بمكة
مرضا شديدا اشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه مقبول الحجي وحزن عليه لما رأى حاله اشتد ومرضه
زاد وقال في نفسه ان هذا مرض الموت فتجرد وروده هذا الخاطر عليه قال له يا مقبول لا تخف علي فاني لا اموت
الا بالمخية فعوفي من ذلك المرض وقدم المخية فلما دخل بيته باشر اهله بقدومه وفرحوا وجمعوا النسا ليفعلوا
على عادتهم من الغطرفة والغنا وغير ذلك فنادى بناته وقال لهم ما هذا الذي تفعلوه انا ما جئت الى عندكم الا اموت
من قريب فصاحوا لما يعرفون من حاله وكانت وفاته في سنة اثنين واربعين والف وعمره تسعون سنة تقريبا
بالمخية ودفن بقرب تربة جده الشيخ احمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى بهم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ابو بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن علي العمري الدمشقي شيخ الادب بالشام الاديب الشاعر المشهور واحد
الادبا المحسنين جمع شعره بين براعة الالفاظ وبراعة المعاني وملاحة السبك وجودة التراكيب وكان ينظم الموشح
والدوبيت والزجل والمواليا والقوما والكان وكان فهو في كل فن منها سابق لا يلحق ومتقدم لا يدرك وكان في
عنفوان شبابه كثير الرحلة دائم التنقل فجاب البلاد ودخل الروم وبلاد الشرق ورحل الى مصر مرات عديدة ولقي جماهير
الفضلاء واخباره كثيرة ووقائعه عجيبة وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب وما انصفه فقال في وصفه تمام حسن
من غيره كمله ٥ يحجم لسانه ما يعبر به قلمه ٥ ويستخرج فكره من الشعر ما يضارع الروض المنمنم ٥ فهو اشعر بني نوعه ما لم يتكلم
ولمن الزجل ما يجد الفضلاء في غباره ٥ ومن جميع فنون الشعر ما يجد اربابها فيه آثاره ٥ وكان على طريقة يحيى ابن اكثم
من الاعراض عن الجيب المقنع والميل الى المعمم ٥ ومن غريب خبره انه هام بغلام امرد ٥ كانه الطاووس في مشيته
لكنه ادكع من هدهد ٥ ووشى به الى الحاكم فارسل اليه جماعة في احدى الحنادس ٥ وكان مجاورا في حجرة ببعض المدارس
فوجدا على حالة بقبح التصريح ٥ بذكرها القبيح ٥ فامر به في غد تلك الليلة ان يطوق عنقه نساقي ذلك الغلام ٥
ويطاف به في الاسواق بمشهد من الخاص والعام ٥ فاغتنمها فرصة وجعل يقبلهما الى الاقدام ٥ انتهى ٥ قلت ولقد فحصت
عن هذا الخبر من كل من لقيته ممن ادرك العمري فلم ار له عند احد اثرا وفي ظني الراجح انه مفترى والله اعلم بحقيقته
نعم ان العمري صاحب طبع ميال للجمال ٥ والميل عند من يرى الشاعر مظنة الاحتمال ٥ وبالجملة فمثل هذا الخبر لا ينقل
الا اليوهي ٥ وبالخصوص عندي فانه مما لا يعتني بذكره لانها وحاصل القول ان العمري من كملاء عصره ونبغاء
دهره غير انه اخرج نفسه من طريق العلم واحترف فصار عطارا ولو تزيا بزي العلما لادرك مرامه وفاق اقرانه وكان
كثير النظم وشعره دائر في ايدي الناس ولو جمع له ديوان لجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجموعة منه وقد
كان جمعها هو بنفسه في ابتداء امره وذكر بعض وقائع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض
افاضل من اهل الادب فافضت المحاضرة الى ذكر الخيل وعتاقها وسبقها وما وصفها بذلك الشعراء من الجاهلية
والاسلاميين فانشد بعض الحاضرين ابيات الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي وهي مشهورة في وصف
جواد التي من جملتها قوله ٥ اذا رميت سهاما فوق صهوته ٥ مرت بهاديه والحطت عن الكفل ٥ فغلط بعض الحاضرين
وقال انما الرواية بهاديه بالتاء المثناة فوق لا بالباء الموحدة وزاد اختلاف الجماعة في ذلك فكتبت الى الحسن البوريني
هذه الابيات ليبين للجماعة الصواب وهي قولي شعر ٥ يا شيخ الاسلام يا ذا العلم والعمل ٥ وقابل الفضل في الابجاد والجدل ٥
وموضح الحق بين الخلق مظهره ٥ بالصدق والقصد في اوضح السبل ٥ ماذا تقول ولا زالت مقالتك الـ ٥ علياء قابلك محمود دوام السئل ٥
في قول شاعرها المشهور بارعها ٥ من اعلا رتبة في الاعصر الاول ٥ عبد العزيز صفي الدين من عرفت ٥ ابياته بنسيب الشعر والغزل ٥
في وصف طرف يفوت الطرف حين جرى ٥ ويسبق الريح ان ما ساء عن عجل ٥ اذا رميت سهاما فوق صهوته ٥ مرت بهاديه والحطت عن الكفل ٥
بالباء بهاديه او بالتاء قال اذا ٥ جواد جسر بذل الفضل محتمل ٥ وجد بلفظ يحلي السمع جوهره ٥ اعلام الدر او اعلام العسل ٥
وهل اللفظ بهاديه هنا عمل ٥ يلتام هو منسوب الى الخلل ٥ واشف الصدر وكما عودتنا كرما ٥ بحل كل عويص مشكل جلل ٥
لا زلت ترقي الى اعلا اطباق علا ٥ في نعمة الله مأمونا من الخطل ٥ ما اطلع الله معنى كان محتجبا ٥ في غيهب الغيب حتى سار كالمثل ٥
قال فكتب الي الحسن جوابا قوله ٥ الحمد لله واقيانا من الزلل ٥ رب العباد وشافينا من العلل ٥ ثم الصلاة على المختار سيدنا ٥
خير البرية من حاف ومنتعل ٥ محمد سيد الاكوان قاطبة ٥ عين النبيين طه اكمل الرسل ٥ وآله الطيبين الطاهرين اولي ٥
المجد الذين سواقي اقوم السبل ٥ وصحبه السادة الامجاد من صحبوا ٥ وجاهدوا بمواضي البيض والاسل ٥ صديقه وكذا الفاروق بعده

النوري والمرتضى بحر العلوم على • مولى السنة النهيج الابعين فهم • اهل التقى والنقى والعلم والعمل • وبعدها انظم الدمشرية •
اشهى من المن واحلى من العسل • مهدى لارحت تموضائلة • ولم تزل قدره فوق السماك على • انى يبا ثلنا عن جهل الكمل •
بل قول ذى خطا قد شيب بالحظل • لم يبه اذا هو دى جميع هادية • بالخيل تعزى ولا تعزى الى الرجل • وانها عنق الطرف الذى مر قاله •
سهام عنها ولم يبرح لدى الحجل • وما اللفظ فقاديه هنا عمل • اذا المصادر بهذه من ابزلل • نعوذ بالله من جهل يقاربنر •
حتى ضاحت ايمى له السبل • وذا جواب بعثنا على عجل • يبغى لحذ منكم فى غاية الخجل • هاديتم الدر هاد بنا كم حرزا •
هذى المهادات من الجاهل الرذل • ودم مدا الدهر فى فضل وفى نعم • ما ردد ذو الجهل فى غبن وفى خجل • ومنها ما حكاه قال دخلت الى
الكلاسة المعدة لبيع الكتب وراء الحائط الشمالي من الجامع الاموى بدمشق فرايت بيد الدلال مقامات الحريرى وكتاب
لذة السمع فى وصف الدمع للصلاح الصفدى يذكر محاسن العين ومعانيها فردت فى الكتابين واشتريتهما من صاحبهما
وهو القاضي الشويكي الحنبلي وحلت عدلة الثمن اذ دخل الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعي وكان شرس الاخلاق سريع
الغضب فلما ابصر الكتابين قال كم صارا فقال له ان هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع ايجاب وقبول بين البايع
والمشتري قال له على بقطعة زايدة فخاف الدلال من خفته وسكت فلم يسعني الا انى قلت وقطعة اخرى فقال
الشيخ وثالثة قلت ورابعه الى ان وصلت زيادتى الى عشرة فاغلظ لى الشيخ كلاما قبيحا فاستخرت الله تعالى واخذت
دراهمى وانصرفت وعندى ما عندى فانه شيخ الاسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا اقدر على مقاومته فاشترى
الكتابين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها فى اليوم الثانى وهو يوم السبت الحادى والعشرون من المحرم
سنة تسع وثمانين وتسعماية الى حضرة بسوق السيوريه والعنبرانيين وعنده صهره العلامة المرحوم القاضي محب الدين الحنفي
والمرحوم ابو المعالى درويش الطالوى والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس الشريف وقدمتها اليه وهي • شعر •
يا اماما علا على الشمس قدرا • وهماما قد حاز فضلا وفخرا • واديبا من لفظه ينظم الدر • وفى شعره يرى السحر نثرا •
فقت حتما على بنى العصر فى العلم • وفى الجود فقت حاتم ذكرا • كفك الغيث فى العطاء وانت الـ • ليث قهرا وفى المهابة كسرى •
جئت اشكو اليك يا واسع الحلم • كلاما بديته لى نكرا • اذ اكن مذنبا فعظم ذنبي • انني زدت فى المقامات عشرا •
فسمعت الغليظ منكم وحسبي • انني بالسكوت قد نلت اجرا • وشاني الحياء وهو ردا • لفتى لو يحل بيع النقود دهرا •
فاسمحوا للفقير بالكتب فضلا • منكم واجعلوا مبيع العشر يسرا • انني مغرم بجمعي للاداب • لما غدوت بالشعر مغرى •
لا تخل انني من الشعر عار • حيث انى اكتسيت منه ثوبا مطرى • لى فى النظم قوة والمعاني • لبيانى تنقاد طوعا وقهرا •
ان تغزلت فى الجفون وفى الاحداق تانس من التغزل سحرا • او وصفت الجبين والفرق والفرع • فانى اتيت من الليل فجرا •
او اردت المديح فى احد الاعيان اظهرت من بديعى درا • وكذا ان هجوت الخت فى القو • ل الا انى احتوه هجرا وزجرا •
بلسان كانه الكوكب الدوار • او كالحسام مدا وقصرا • ولعمرى لقد بنيت من الفهم • بناء مشيدا مشمخرا •
وقرات الحديث والفقه والمنطق حتى غدوت العلم صهرا • لم اقر بالكتب ذكرى سوى السيد المجتبى الذى طاب نجرا •
عش مدى الدهر فى السعادة والاقبال والخير ما يحى القطر غبرا • فلما قراها تغير لونه وظنها دسيسة عليه وانى لست ناظمها
وقال لى خذ اقراها انت فلما وصلت الى قولى منها بناء مشيدا مشمخرا قال لى قف ما معنى مشمخر قلت مرتفعا قال
ليس هذا من كلام العرب قلت بلى من كلام العرب هذا بشر بن ابى عوانة قاله وغيره قال او تعرف ما قاله بشر بن ابى عوانة
قلت واحفظ القصيدة برمتها قال انشدها ان كنت صادقا فقلت نقل صاحب قراضة الذهب ان كتب بشر بن ابى
عوانة العبدى الجاهلى الى اخته فاطمة وكان قد خرج فى ابتغاء مهر ابنة عمه فعرض له اسد فقتل الاسد وقال • شعر •
افاطم لو شهدت ببطن خبت • وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا • اذا لرأيت ليثا رام ليثا • هزبرا اغلبا لاقى هزبرا •
تبهنس اذ تقاعس عنه مهرى • محاذرة فقلت عقرت مهرا • انل قدمى ظهر الارض انى • رايت الارض اثبت منك ظهرا •
فحين نزلت مد الى طرفا • يخال الموت يلمع منه شزرا • وقلت له وقد ابدى نصالا • محددة ووجها مكفهرا •
تدل بمخلب وبحد ناب • وباللحظات تحسبهن جمرا • وفى يمناى ماضى الحد ابقى • بمضربه قراع الدهر اثرا •
الم يبلغك ما فعلت ظباه • بكاظمة غداة قتلت عمرا • خرجت تروم للاشبال قوتا • ومطلبى لبنت العم مهرا •
وقلبى مثل قلبك ليس يخشى • مصاولة فكيف يخاف ذعرا • ففيم تروم مثلى ان يولى • ويجعل فى يديك النفس قسرا •
نصحتك فالتمس يا ليث غيرى • طعاما ان لحمى كان مرا • محضتك نصح ذى شفق فحاذر • مرامى لا تكن بالموت غرا •
فلما ظن ان النصح غش • وخالفنى كانى قلت هجرا • خطا وخطوت من اسدين راما • مراما كان اذ طلباه امرا •
يكفكف غيلة احدى يديه • ويبسط للوثوب على اخرا • هززت له الحسام فخلت انى • شققت به من الظلماء فجرا •
واطلقت المهند من يمينى • فقد له من الاضلاع عشرا • وجدت له بثانية ازدته • بان كذبته ما منه غدرا •

بضربة فيصل تركته شفعا ۔ وكان كأنه الجلمود وترا ۔ فخر مضرجا بدم كأني ۔ هدمت به بناء مشمخرا ۔
فقلت له يعز علي أني ۔ قتلت مماثلي جلدا وفخرا ۔ ولكن رمت أمرا لم يرمه ۔ سواك فلم أطق يا ليث صبرا ۔
تحاول أن تعلمني فرارا ۔ لعمر أبي لقد حاولت نكرا ۔ فلا تغضب فقد لاقيت حرا ۔ يحاذر أن يعاب فمت حرا ۔
فكان قراءتي لها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي إذ قصرت بشر مع الأسد كقصتي مع الشيخ فلم يسع الشيخ إلا أن قال
لعبده ياقوت المشهورهات الكتابين وناولهما لهذا الرجل ثم اعتذر عفا الله تعالى عنه فأخذتهما وانصرفت
شاكرا داعيا ومنها ما حكاه قال إني امتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومي الحنفي
سنة ثمان وألف بقصيدة ميمية وقد فقدتها من بين مسوداتي الآن وكنت استكتبتها للمرحوم الشيخ كمال الدين بن
بركات الكمال فلما قدمتها إلى القاضي المذكور أجازني عليها بجائزة حسنة فلما نمت تلك الليلة رأيت كأني
جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول لي يا شيخ هذا نظمك فقلت أي والله يا سيدي فقال لي وخطك فقلت
لا نعم فتبسم منكرا ثم ناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمها إلي ثم قال خذ انظم لنا نصف بيت واكتبه فتناولتها
وكتبت ۔ أقضى قضاة الورى عبد الرحيم غدا ۔ يقول ممتحنا والصدق شيمته ۔ انظم لنا نصف بيت قلت ممتثلا ۔
ها قد نظمت ولكن أين قيمته ۔ ثم ناولته القرطاس فاهتز طربا وأبدى تعجبا وقال لي هذا الخط جنس قول الشاعر ۔
عيناه قد شهدت بأني مخطئ ۔ وأتت بخط عذاره تزكاره ۔ فقلت له لعل مولانا يشير إلى قول الشاعر ۔
يا قاضي الحب اتئد في قتلتي ۔ فالخط زور والشهود سكارى ۔ فلما سمع ذلك مني ضحك ضحكا عاليا وجعل يضرب
بيده على ركبته ويقول الآن حكيت الآن حكيت فاستيقظت من منامي وحس الضرب في أذني ومنها ما قال
ونشأ بحلب غلام بديع الجمال من أقارب شيخ الإسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر العرضي والغلام شريف أنصاري
فنظم فيه أدباء حلب مقاطيع كثيرة وفي آخر كل مقطوع منها والحسن تحت عمامة الأنصاري ثم أرسلوا إلى دمشق
يطلبون من أدبائها مقاطيع على نمط ما نظموه فنظم أدباء الشام مقاطيع كثيرة وأرسلوها إليهم فمن جملتها قولي ۔
سألوا عن الحسن البديع تجاهلا ۔ والحسن لا يخفى على الأبصار ۔ فأجبت هذا التجاهل واضح ۔ والحسن تحت عمامة الأنصاري ۔
ومن ذلك قولي فيه ۔ قالوا هل اجتمعت صفات الحسن في ۔ أحد ولم تحجب عن الأبصار ۔ قلت الملاحة والجمال بأسرها ۔
والحسن تحت عمامة الأنصاري ۔ ومن ذلك قولي فيه أيضا ۔ ما حلت عن حلب وكنت مجاورا ۔ للحسن حيث السعد من أنصاري ۔
فالسعد لاح بوجه أنصاري بها ۔ والحسن تحت عمامة الأنصاري ۔ ومنها ما قال ووقع بحلب نادرة غريبة حضرتها في سنة
ست بعد الألف وهي أن شخصا يسمى بيدرا عشق غلاما فتعاتبا يوما فقال له الغلام إن كنت تحبني فارم بنفسك في الخندق
ففعل ذلك ثم أخرج منه بعد أيام ودفن فنظم فيه أدباء حلب مواليات كثيرة آخر كل موال منها ۔ إن كنت تحب واصل
جري للخندق ۔ إلا أنهم لم يأتوا بالمقصود فيما نظموا فالتمس بعضهم نظم موال فقلت ۔ قوي الإرادة على مغرم منجي بندق ۔
من أجل محبوب لا جلوا الناس تتزندق ۔ تقاولوا يوم قال له بس تتفندق ۔ إن كنت بالحب واصل جري للخندق ۔ ومن
شعره المجموع في السفر المذكور قوله مخمسا أبيات ابن حجر ۔ لا تلم صبا بأهوى ولعا ۔ ولو سقاه من كأس جرعا ۔
وإن صغى للعذول أو سمعا ۔ دع بادي فهو ما صنعا ۔ لو لم يكن عاشقا لما خضعا ۔ كيف ووصل الحبيب ممتنع ۔
بعد أصب أحشاؤه قطع ۔ وليس فيما سواه مقتنع ۔ وكلم في فؤاده وجع ۔ يطلب شيئا ليس لكن الوجعا ۔
أصعب من حرقة على ولد ۔ بعد أسير بيت في صفد ۔ يصبح ذا علة وذا نكد ۔ ورحمتا للغريب في بلد ۔ النازح ماذا بنفسه صنعا ۔
وأهل أصب أعداوا وطعوا ۔ فيه وخلانه جمعوا ۔ ما هجع عنه وما هجعوا ۔ فارق أحبابه فما انتفعوا ۔ بالعيش من بعده وما انتفعا ۔
أمضوه عن أهله وتربه ۔ وقاطعوه من بعد محبته ۔ فهو ينادي لفرط كربته ۔ يقول في نأيه وغربته ۔ عدل من الله كل ما وقعا ۔
وقوله مخمسا الأبيات التي يقال إنها مكتوبة على سيف بخت نصر ۔ الجود ما اختص به حاتم ۔ وكل سر قلبه كاتم ۔
والدهر لا يخفضه شاتم ۔ لله في عالمه خاتم ۔ تجري المقادير على نقشه ۔ فاز امرؤ كان له مرتقى ۔ يرقى به أوج العلى والتقى ۔
أكرم به إن قال عنه الشقا ۔ وأنت إن لم ترج أو تتقى ۔ كالميت محمولا على نعشه ۔ إياك والأحداث في سربه ۔ فالنزل كل الترك في قربه ۔
وأنت لا تقوى على حربه ۔ لا تختبئ الشر فيبلى به ۔ واحذر على نفسك من نبشه ۔ أهل لولا أباء همم شرع ۔ بجل ما أولى الشايع ۔
لهم إلى نيل العلا مهرع ۔ ودولة البغي لها مصرع ۔ تنزل السلطان عن عرشه ۔ احذر ظلوما أن طغى وبغى ۔ وجاهلا في غيه عز لغا ۔
ما بعد نصح فلست مبتغي ۔ أما رأيت الكبش لما طغى ۔ أدبج رأس الكبش في كرشه ۔ وكتب إلى النجم الغزي ملغزا ۔
يا نجم يا ابن البدر يا شمس الهدى ۔ يا من ضياء وجهه يجلو الغلس ۔ ما اسم حروف لفظه إن عددت ۔ خمس وإن يصحف فهو بس ۔
فأجابه ۔ يا ملغزا في اسم عليه ربنا ۔ صلى وأدناه إليه في الغلس ۔ وجاء في التنزيل تنزيل اسمه ۔ بحت سبأ وفاطر فوق عبس ۔
وكتب إليه أيضا ۔ خليفة موت كفنت ثم أحدرت ۔ بغير صلاة بينوا الأمر تؤجروا ۔ فأجابه ۔ يصلى عليها وهي في اللحد تسما ۔

وقد غلت هذا جواب محرر ورأى لبعض الفقهاء هذين البيتين ملغزا ما آنٍ منفرد ان كل منهما
يجري بالاستعمال في التطهير كل طهور وحده حتى اذا جمعا يعود الكل غير طهور فاجاب عنهما بقوله
ما غاير في المرأ والمغره يجوز منه الاخذ للتطهير واذا اخلطت به الطهور وقد بدا التغيير عاد الكل غير طهور ومن
احاجيه قوله محاجيا في بلقيس ايها الفاضل الذي كوكبنا بعض فضل لنعمة المداد قل لنا اي قرية ذات طلع
اطلعت كاملا لذي الرشاد لو ارد بابها تحاجي لقلنا ارق الماء ايها الحداد وقوله محاجيا في عواصف
وكم رمت وصفا للحبيب فلامني عذولي ولم يعلم بكنه محبتي فيا من يجيبني في الاحاجي بقوله اذا رمت نعتا لانيق نعت
وقوله محاجيا في قتام لو عن الزمان فقت علي كل امام على معارفه اجا العبد متعما واحد طرح الموت بها وادفه
وقوله محاجيا في اخلاط اذا كنت رب الحجى وذا فكرة عائنه ما مثل قول الفتى شقيق اتى الفاحشه ومن دوبيت
قوله ابليس وجند اقوا شديد يا رب لفتني بهذوا معتدين ان كنت طعت امرهم عن خطأ ربنا غفرلي خطيئتي يوم الدين
وقوله ويخرج منه اسم دينار بطريق التعمية اللوم دعوه ايها اللوام لله حقا في الورى لحكام العشق مواطن الشتام قدم
من لام يحط بها الايام وقوله ويخرج منه رمضان يا القلب اسر قلبي محبوبي يا دمع سلي ويا حشاي ذوبي
اذا وجب ما اريا حاجبه كن حاجبه بقوسك المحذوب وله هذه القطعة من جملة زجل على وزن يا غايبين عني
متى ترجعوا من نعشقه يا هجر قلبي قلاه لما قلاه وحين علاء جمر الغضا لي سلاه عني سلاه وزاد على قلبي
العنا والبلاه واميت بلاه جليبي بين عاني وجودي عدم سكران فراق هائم نديمي الندم
وقد سقاني البين بكاسو جرع دلني كيف اصنع والعذول بي شنيع وامتنع عني الذي اهوي وظهر بخانقتم
حظي اسود فاحم ما رايت لي راحم وتسوي اسي اهيم في النواح وزني في النواح في جحيم ما يخمد
وامسي جفني ابهده من بحتي قاسي قلت ولو ذكرت بعض ما ذكر في الفنون السبعة لطال الكلام غير اني على ذكر هذه
الفنون رايت ان تعرض للكلام عليها بما يفيد معرفتها وهي فايدة خلي اكثر كتب الادب عنها وزبدة القول فيها
انها لا ريب في كونها خارجة من الشعر لانه تطلق على ابيات كل من القصيد والرجز والقريض يختص بما قابل الرجز
وانما هي داخلة في النظم واول من نظم الموشح المغاربة وهذبه القاضي الاجل هبة الله بن سناء الملك وتداوله
الناس الى الان وسمي موشحا لان خرجاته واغصانه كالوشاح له وسبب تقدمه على ما بعده لاعرابه كالشعر لكن يخالفه
بكثرة اوزانه وتارة يوافق اوزان الشعر وتارة يخالفه والدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم
ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة اقسام
يكون باربع قواف كالمواليات واعرج بثلاث قواف ومردوفا باربع ايضا وكله على وزن واحد وتقدم على
ما بعده لاعرابه ايضا واول من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل ابو بكر قزمان المغربي وهو في اللغة الصوت
وسمي زجلا لانه يلتذ به وتفهم مقاطيع اوزانه ولزوم قوافيه حتى يغني به ويصوت وهو خمسة اقسام ما تضمن الغزل
والزهر والخمر وحكاية الحال يختص بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له
الحماق وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحون فاسمه مزنم وما تضمن الحكم والمواعظ يقال له المكفر بكسر الفاء المشدده
والاول اصعب هذه الخمسة وقال مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب
تقدمه على من بعده كثرة اوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في اغصانه وخرجاته واول من اخترع المواليا
اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافيته ونظموا فيه الغزل والمديح وسائر
الصنايع على قاعدة القريض وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المتسلمون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به
في رؤس النخل وعلى سقي المياه ويقولون في اخر كل صوت يا مواليا اشارة الى ساداتهم فسمي بهذا الاسم ولم يزالوا
على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعه ثم شاع وسبب تقدمه
على ما بعده لانه بحر القريض بحيث ينظم معربا على قاعدته واما الكان وكان فله نظم واحد وقافية واحدة
ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الثاني ولا تكون قافيته الا مردوفة واول من اخترعه البغداديون
وسبب تسميته بهذا الاسم انهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكي ما كان الى ان كثر وظهر
لهم مثل الامام ابن الجوزي والواعظ شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلاء بغداد فنظموا فيه المواعظ والحكم
وسبب تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض الفاظه معربة واما القوما فله وزنان الاول مركب من اربعة اقفال
ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة
اقفال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون القفل الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث

صح

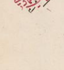
واول من اخترعها البغدادي ايضاً في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان وسمي هذا الاسم بقول المغنين
بعضهم لبعض قوما لنسحر قوما فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا فيه الزهري والحمري والقائد وسائر الانواع
واول من اخترعه ابو نقطة للخليفة الناصر وكان يحبه ويطرب له وجعل لابي نقطة عليه وظيفة في كل
سنة فلما توفي ابو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القوما فاراد ان يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على
مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع اتباع والده ووقف اول ليلة منه تحت الطيارة وغنى
القوما بصوت رقيق فاصغى الخليفة وطرب له فلما اراد ان ينصرف قال • يا سيد السادات • لك بالكرم عادات •
انا ابن ابو نقطة • تعيش ابي قد مات • فاعجب الخليفة من هذا الاختصار فاحضره وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان
لابيه والقوما والكان وكان لا يعرفهما سوى اهل العراق وربما تكلف غيرهم فنظمها وكل يتم القوما
قايم بنفسه واما تاخيره فلعدم اعرابه انتهى وقد اطلنا المقال لكي ما خلو من فائدة تناسب هذا
المحال وكانت وفاة العمري في اواخر جمادي الاخره سنة ثمان واربعين والف وقد دفن في درج التعين
وقال عمر ابن الصغير شيخ الادب بعده في تاريخ وفاته • يا شيخ دمشق بالنظام الزاهي • نزل الجنة سناها باهي •
الهاتف مذ اتى مؤرخا قال ابو بكر عتيق الله • والعمري نسبة الى عمر العقيبي الحموي الذي ورد الى دمشق
خليفة من جهة العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحموي وكان مسكنه بمحلة العقيبة خارج دمشق بالقرب
جامع التوبة وكان العقيبي المذكور داميا غزانه كان ماهراً في الكلام على الخواطر وله مكاشفات وكرامات
شتى ذكره النجم في الكواكب السايره واطال في ترجمته وكان منصور والدصاحب الترجمة من جماعة الملا ابي
فنسب له هكذا ذكره البوريني في تاريخه والله تعالى اعلم • • • • • •

السيد ابو بكر بن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف ذكره الاستاذ الكبير العالم العلم
ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنوره في كتابه الامم في ايقاظ الهمم في ترجمة المشايخ الذين روى عنهم فقال امام
علامة له مؤلفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع به اهل تلك البلاد وله كتابان بالفارسية
احدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والاخر رياض الخلود ويشتمل على ثمانية ابواب وكان من اولياء الله تعالى كثير
الاجتماع بالخضر على نبينا وعليه السلام وممن اخذ عنه وبه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ الملا ابراهيم المذكور
وكانت وفاته في سنة اربع عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى • • • • • • • •

ابو بكر الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق ذكره النجم في ذيله وقال في ترجمته كان فاضلاً بارعاً قانعاً عفيفاً وله
مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع حريصاً على الفائدة وربما علق وحشى الا ان خطه كان سقيماً وذكر مبدا امره
انه ورد دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وتركه خاله بها ودخل فجاور في المدرسة الكلاسة في جانب الجامع الاموي
وكان يسقي الماء بالجامع المذكور ويتقوت بما يدفعه الناس اليه وخدم العلامة لعمر الكردي العمادي الآتي ذكره
وقرا عليه وتخرج به وتفقه بالشهاب العيثاوي والشمس الميداني واخذ الحديث عن الشمس الداودي نزيل دمشق ولازم مجلس
وقرا العربية والتصريف على الحسن البوريني والنجم الغزي وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع الاموي
فتصدر وانتفع به الطلبة سنوات مع وجود مشايخه وممن قرا عليه الكمال العيثاوي وتزوج فبقي متاهلاً نحو
سنتين مع القناعة وذكر الغزي عنه حكاية رؤيا راها عجيبة في بابها قال اخبرني انه راى كانه في الجامع
الاموي وكله فيه نصارى قال فاغتظت لذلك وانكرته واذا رجل يقول ادخل الى الشيخ محي الدين بن العربي الى داخل
الجامع فاشك اليه ذلك قال فدخلت فوجدت الشيخ ابن عربي جالساً في محراب المقصورة وبين يديه جماعة قليلة
وهو يدرس وهم يقرؤون عليه فقلت له يا سيدي ما ترى من هؤلاء النصارى ملؤوا المسجد كيف لا تنكر ذلك ومن
هؤلاء فقال لي لا تنكر من هؤلاء النصارى هم ضلوا بمطالعة كتبي واما هؤلاء المسلمون الذين بين يدي فهم
الذين انتفعوا بكلامي وهم قليل كما تراهم والذين هلكوا بكلامي كثير كما تراهم وكانت وفاة ابي بكر صاحب الترجمة ليلة
الاثنين حادي عشري المحرم سنة ست بعد الالف عن نحو ثلاثين سنه ودفن بمقبرة الفراديس • • • • •

ابو بكر المعصراني الشافعي المجذوب الصالح قال الغزي في ترجمته كان في مبدا امره يتكسب بعصر السمسم وكان يحضر مجالس
الذكر فحضر مجلساً فيه جماعة اجتمعوا على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزي والشيخ سليمان الصواف والد
الشيخ احمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان وقت الذكر لاحت له بوارق الحق فتولّه وتعرى بما دون
عورته ثم انحلت عنه تلك الحالة بعد اشهر ثم كانت تعاوده في كل ثلاثة اشهر او اربعة اشهر يغيب عن احساسه
ويحلق لحيته ويستاصلها ويتعرى ويكاشف في حالته تلك من يراه ويسال الناس في تلك الحالة فلا يرده احد

ابن الكوراني







حتى يعطى قطعة ورتما طلب اكثر وكان يصرفها بجمعه على الفقراء ولم يطلب من احد شيئاً ويكون خالياً من الدراهم وكان
كشغف ظاهر لا شبهة فيه ولا فيه وقايع مشهورة ثم كان اذا امرت عنه الحالة يلازم الصمت والعبادة ولا يخرج من
الجامع الاموي الا للوضوء ونحوه ويمسك على لحيته قال وكان بيننا وبينه صحبة اكيدة واخذته حالته في اخر امره
فلازمني وكان يبيت عندي وكان يكلمني في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به الناس فهو مستغرق عنهم
في نظرهم وهو حاضر معي غير مستغرق الا انه ربما يظهر منه تحزب واقبل على مرة في حالته وهو يشاهد الناس ويشاتمهم
وكان لا يشتم احداً الا بما فيه او لظاهر مع شدة الحال الخطر لي ما يقاسيه في حالته من الشدة والبلاء فما حاذاني وقف
على صاحكا مستبشراً فقال لي يا فلان • لا تحسب المجد تمراً انت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا • قال
وسألت الله تعالى ان يكشف لي عن مقامه فرأيته تلك الليلة في المنام في صورة اسد ثم تحول الى صورته
فظهر لي بذلك انه من الابدال فلما كان اخر النهار دانيته وهو في حالته فضحك وقال كيف رأيتني البارحة وكانت
وفاته بين العشائين ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة اربع عشر بعد الالف • • • • •



أبو بكر السندي الشافعي المجاور بالطواشية سرتي الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية نحو عشر سنين
المنلا المحقق الفهامة كان بارعاً في المعقولات نافعاً للطلبة صالحاً ديناً مباركاً آثر الخمول والقناعة وكانت
تخطبه الدنيا ويأبى الا فرارا منها ملازماً على العبادة والصلاة بالجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد
متواضعاً لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم لزمته الطلبة وانتفعوا به في المعقولات وغيرها مات مطعوناً وهو
صائم في يوم السبت ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بتربة الغربا بمقبرة الفراديس قال
النجم ومات قبله بأيام صاحبه المنلا محمد الهندي وكانا متلازمين في الحياة وفي الممات فان قبره الى جانب
قبره ولو قلت مليحاً • عجبت لطاعون اصابت نباله • وادبت على الخطي والصارم الهندي • سطا في دمشق الشام علماً وافرا
تبسط بالهندي وما ترك السندي • • • • • • • •



أبو بكر الطرابلسي الحنفي شيخ الاقراء بالشام اخذ القراآت عن المقرى الكبير ابراهيم بن محمد العمادي المعروف
بابن كسباي المقدم ذكره وبرع في علومها وكان له مشاركة في غيرها من الفنون وكان يعرف عمدة الادا بتخة
ابن كسباي وكان ديناً صالحاً وقوراً منزوياً عن الناس وتولى امامة السيباغوشية داخل باب الشاغور وهو
اخر المقرئين بدمشق مات يوم تاسع وعاشر شعبان سنة ست وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير • •



ابو البقا بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الصالحي حدث صدر دمشق كان
ذو وجاهة ومروة واليه مرجع اهل ترته في الامور وبلغ من العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه اهل عصره وفيه
يقول الامير منجك بن محمد المنجكي قصيدته المشهورة ومطلعها شعر من لي برو السحر ملئ جفونه •
رشأ يغار البدر من تكوينه • يقول فيها • عاطيته بنت الدنان وقد بدا • قمري روض اللهو فوق غصونه •
والليل معتكر ومعترك الحيا • يزهى بورد زاده في هتونه • والبرق في ظلل السحاب كانه • سيف تقلبه الكف يمينه •
وكانما القمر المنير ضياؤه • من وجه مخدوم العلا وخدينه • اعني به المولى الاجل ابا البقا • من ظنه في الدهر مثل يقينه •
ترىبو بقيد الخطب من خطابه • والفضل شدة بأسه في لينه • قد اودع الله السيادة والتقى • في بردتيه وذم في ضمنه •
من ذا يقيس به البرية رفعة • ان الزمان واهله من دونه • يفنى الزمان ولم يبلغ ضيفه • شرفاً ولو بالغت في تحسينه •
كان اولاً تاجراً وصار كاتباً للصكوك بمحكمة الصالحية وناب في القضاء بالمحكمة الكبرى ثم سافر الى الروم مرات
ولازم على قاعدتهم وتخف وتولى القضاء في عدة مناصب مثل صفد وصيدا وبيروت وحماه واقبل عليه اخر امره بعض
الوزراء العظام وقد كان بشره بالوزارة العظمى فصيره من الموالي واعطاه رتبة قضاء القدس وقرية الريحان بالغرب
موجهاً على طريق التأبيد ورجع الى دمشق واقام بالصالحية وعمرها قصراً وهو الى الآن من احسن المتنزهات
بها ويعرف به وفيه يقول الامير المنجكي في اخر قصيدته المتقدمة • اقمت بالبيت العتيق وما حوت • بطحاؤه من حجره وحجونه •
ما ضمت الدنيا كقصرك منزلاً • كلا ولا نحت بمثل قطينه • وكان يعرف علم النجوم والرمل والزايرجا حق المعرفة وربما
رمي بالسحر الا انه كان في غير ذلك جاهلاً وفيه يقول الاديب احمد الشاهيني هاجياً له • يا ابا البقاء لحاك الله من رجل •
فيك الطبيعة قد قدرتهم الحجر • لو تدعي بعلوم النجم معرفة • ولست تعرف بين النجم والقمر • وكانت له احوال وقصص واخبار
ووقع له من الاتفاقات انه لما قدم محمد باشا نايب الشام عوضاً عن محافظها الوزير المعروف بالخناق وقد كان الخناق
يحب صاحب الترجمة فبلغ محمد باشا محبته له فلما خرج لاستقباله على عادة اهل الشام اهانه اهانة بليغة فأتى الى بيته وخلى
فيه واخذ يتلو بعض الاسماء فاتفق بعد ثمانية ايام ان مات محمد باشا المذكور وطلع ابو البقا في جنازته مع بقية القوم

واخذ



واخذ ينتحب بقتله وسمعه الشاهيني المذكور وهو يتجاهر بذلك فقال لم يقتلون القتيل ويمشون في جنازته وهذه
القصة مشهورة وتروى على انحاء مختلفة وملخصها ما ذكرته ولم غير ذلك من الوقائع مما هو مستفيض مشهور وكانت ولادته
في سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة حادي عشري جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين والف وصلي عليه
بالسليمية ودفن بالسفح وقيل في تاريخ وفاته أودى مسيلمة الكذاب • انشاه يحيى المرادي • الهي في تاريخه مات الشيخ ابو البقاء •

ابو الجود بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن اخيه ابراهيم بن ابي اليمن البتروني الحلبي الحنفي مفتي
حلب وعالم ذلك القطر ومحط رحال اهل دائرته وكان علامة محققا بارعا في المذهب والتفسير فارسا في البحث
نظارا هاجر به ابوه وباخويه ابي اليمن ومحمد الى حلب باشارة شيخه الشيخ علوان الحموي وصار ابوهم واعظا
وخطيبا بجامع حلب وكان هو وولده ابو الجود يتعممان بالعمامة الصوفية واشتغل ابو الجود على علماء عصره
وولي بعد ابيه الوعظ والخطابة بالجامع وكان يقرئ الدروس برواق الشرقي ثم ولي الافتاء وتقاعد عن قضاء
القدس ثم عن قضاء المدينة ونال من الرتبة ما لم ينله احد ممن تقدمه وكان له سخاء وفيه مروءة وحمية
ومدحه اعيان شعراء عصره وخلدوا مدائحه في دواوينهم فمنهم حسين الجزري وفتح الله بن النحاس وحسين بن
جاندار البقاعي وفيه يقول بعض شعراء حلب • ابي الجود في الدنيا سواك لانه • تفرع عن جود وانت ابو الجود ••
واضداد كالوادي ثم سال واستوت • سفينة بحر العلم منك على الجودي • وذكره البديعي في ذكرى حبيب واثنى عليه
كثيرا وقال في ترجمته دخل مرة على بعض الوزراء العظام • ومجلسه غاص بالخاص والعام • بعد غض يمنع لذة
الهجود • ومن فاتر على ذنب الاسود • فخاطبه ببحر من جوده • ولفظ جوهري • يزيل الاحن من القلوب • وينفي مثل عظائم
الذنوب • ما نصه نام اعرابي ليلة عن جمل فقده • فلما طلع القمر وجده • فرفع الى الله يده • وقال اشهد لقد اعليته
وجعلت السماء بيته • ثم نظر الى القمر فقال • ان الله صورك ونورك • وعلى البروج دورك • فاذا شاء قدرك •
واذا شاء كورك • فلا اعلم مزيدا اسأله لك • الا الدوام • ولئن اهديت الي قلبي سروره • لقد اهدى الله لك نوره •
فانا ذلك الاعرابي • والوزير ذلك القمر المضي • لقد اعلى الله قدره • وانفذ امره • ونظر السوالي الذين يحسدونه •
فجعله فوقهم وجعلهم دونه • فلا اعلم مزيدا ادعو له الا الدوام • فالله يديم له ظلال النعم ومجال القدرة
ومساق الدولة • ووقفت له على تقريظ كتبه على مؤلف العلامة الطرابلسي لدى شيخي الذي شرح فرائض ملتقى الابحر وهو
اسرحت النظر في هذا التحرير • واجلت الفكر فيما حواه من التصوير والتقرير • فرأيته البحر المحيط الا انه بلا اجاج • والوبل الغزير
خلا انه مواج • وجزمت بانه السحر الحلال • والكمال الذي لا يحكيه في فنه كمال • لا زالت شموس فوائد مؤلفه مشرقة •
ولا برحت اغصان فرائده مورقة • ما زينت اقلام العلماء الاعلام بوشي سطورها وجنات الطروس • فاشرقت
لذلك صدور الصدور واشراق الشموس • وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين والف وقد ناهز التسعين
وهو في نشاط ابناء العشرين وقيل في تاريخ موته • ان ابي الجود الذي فاق الورى • وزوج العلم وساد سوددا ••
اذ ذكر الموت الذي تاريخه • العلم مات معه ولحدا • ورثاه السيد محمد بن عمر العرضي بقصيدة عجيبة في بابها ذكرها
برمتها مبادئ مبنى نشر هذا السيد وهكذا افعل في كل اثاره ان شاء الله تعالى وهي • بفقدك قامت نواعي الحكم •
وقد مجلا بعدك حد القلم • اقامت مآتمها الشكاوى • عليه وسودة وجه الرقم • فيا ليومك من طارق • نحت به الدهر الالم
ورتب ما كان فهوم • لكاورث ابنك عز النعم • ودعيا لدهر اثر نابه • تفيح المباحث في المزدحم • يجاذب طرفها سامعين •
الى حلبة السبق سعي القدم • صراخ الزمان صراخ الثكال • عليك وحق له بالعدم • فقدك سرة تمامه • واخر نعماه للاذ لسم •
وعذرا لابنائه انهم • ذنوب لبرد صروف النقم • فقدتك فقدان روق الشباب وشعب الاماني ملتئم • لا يجيك راد الضحى والاصيل •
ووادي الصباح ووادي الظلم • لبت عليك ثياب الحداد • وشب غضارة دمع بدم • لقد تكلت كلامه لم تلد • نظيرك في خيم والشيم •
حنانيك بمن مهجة رعتها • وبيك عن كبد تضطرم • ابا الجود قرة عين العلا • وغرة جبهتها في القدم • لقد خاب بعدك من ينتضي •
سيوف معاليك في الملتطم • ايصبح في الحي بعد القناة • وشهب البراة بغاب الاجم • دفنت بدفنك في خاطري • مباحث علم غدت كالرمم •
قضيت ولم تقض منك المنا • لبانتها والقضا محتم • فان كان قبرك دون الثرى • فقدرك فوق علو الهرم • يعز علي بان ينطوي •
بساط الدروس ونثر الحكم • فقد شدت مجدا لاهل العلوم • ولكن بنيت المعالي هدم • ستوجد ثاث تاوينه • رحى الذبول لمعاهدهم •

ابو الحسن بن الزبير السجلماسي المغربي عالم المغرب وامام نحاته في عصره ومحقق علمائه اجمع اهل المغرب على جلالته وتمكنه في العلوم
العربية وكان كثير الحفظ لشواهد العرب والاطلاع على اخبارهم وله المهارة القوية في اللغة وكان اذا اورد المسائل النحوية
يورد لها شواهد عديدة لا يجدونها في الكتب المتداولة وكان يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان فصيح العبارة حسن التقرير
عظيم الهيبة وهو من اجل من نشر العلوم العربية بفاس وعلمها للطلبة وكان اذا قرر المسألة لا يزال يكررها بعبارات



بحا لمن حتى تظهر بأيدي الوأي فلذلك كثر الآخذون عنه من اقطار الغرب الاقصى على كثرتهم علما انه اذ ذاك اخذ عن امام النحاة ابي
زيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله اعراب الكفاسي وكثيرين ومن اخذ عنه الشيخ احمد بن عمران والشيخ عبد القادر
ابن علي الفاسي ومحمد بن ابي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر الدرعاوي وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته بفاس
في سنة خمس وثلاثين والف رحمه الله تعالى

ابو السرور بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن
موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه هذا نسب السادات البكرية سادات مصر من جهة الآباء



وهم من جهة الامهات سادة وابو السرور هذا احد اولاد الاستاذ محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي المصري
الشافعي ولد في دولة ابيه وتربى في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية
والبلاغة الكاملة في التقرير وهو انبل اخوته وافضلهم واكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان
له اتساع في الدنيا ومخالطة للحكام ومداخلة في امور كثيرة ودرس بالخشابية بعد موت شيخ الشافعية
الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب النزهة
لجده ابي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرظه الشيخ عبد الله الدنوشري فقال • هذا كتاب منازل العرفان •
ومبادة الالباب والاذهان • فالزم قراءته ولازم درسه • اذ ذاك فيض الواحد المنان • تأليف مولانا وحافظ عصره •
من نسل صديق النبي العدنان • لا زال يرقى في جناب سيادة • ما غرد القمري على الاغصان • ووجدت في بعض التعليقات
انه عمل رسالة تتعلق بمباحث آيات للشيخ المناوي حاك برود طروسها على منوال التحقيق • وطرز حواشي سطورها
ببيان التدقيق • وبعث بها من الديار المصرية • الى دار السلطنة العلية • تتضمن طلب منصب افتاء الشافعية • بالقاهرة
المعزية • وقد كان امر الفتوى يومئذ منوطا • بشيخ مصر على الاطلاق • وعلامتها المشهور في الآفاق • صاحب
التصانيف العديدة • والتآليف المتداولة المفيدة • شمس الملة والدين • محمد بن احمد الرملي • وعد ذلك الطلب

منه على المحبة ذنبا واحدا لكنه شنيع • وخطب عند فضلاء الامصار والاعصار فظيع • على ان لسان حاله
انشد معتذرا • عن زعم الضمير ما كان مستترا • واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جاءت محاسنه بالف شفيع •
وكان ينظم الشعر وشعره لطيف السلك فمنه ما كتب به في صدر رسالة الى الروم للمولى يحيى بن كمال الدين الدفتري
بالشوق الثاني يعاتبه على انقطاع مراسلاته عنه قوله • لو اذ نسمة لطف من نسيم • بسلام يحيى فؤاد السليم •
لتلقاه من فؤادي قبول • فانعما من شذاه كل شميم • ولوان الرسول وافى بهم • لمحا شوقه في جحيم • كانت لنا رسل بالخليل •
نطقي بالسلام والتسليم • حين جاء الاخوان منكم طروس • نظمها فائق كدر نظيم • ثم جاء الانام نحوي سعيا • يسالوا الصب نبأ كل النظم
هل تناسي لامر منكم ودادا • او نساه الحاد بالتلويم • قلت كلا فان ود داري • محكم النسج كالكتاب القديم • ان يحيى الامر اعظم مولى •
لا يبالي بعاذل وزنيم • انما الكتب للمباعد معنى • يكتفي بالرقوم اهل الرقيم • وذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه ولم تزل
سموم النجيم تسام لعشيه • لا تلين قناته لغامز ولو صيره زاد المنية • الى ان اصابت الرزايا • نبات فؤاده بسهام المنايا •
فنضبت جداوله • واستراحت حساده وعواذله • وصم صداه وسررت اعداه وكانت وفاته في اواخر سنة سبع بعد الالف



ابو السعود بن احمد بن ابي السعود الدمشقي المعروف بابن الكاتب كان جده ابو السعود هذا من كبار التجار
المياسير بدمشق له رياسة وتقدم بين ابناء نوعه وجمع مالا كثيرا وكان له اوقاف داره واحسانات وافرة
وولده احمد كان ايضا على اثره وتزوج بابنة العلامة محمد الحجي الآتي ذكره وجاء منها ابو السعود المترجم
ونشأ في عز باهر ونعمة طائلة وقرأ وتنبل وابتلي بمحبة غلام وانفق عليه مالا كثيرا وكان الغلام كثير التجني
واتفق ان اهل صاحب الترجمة اكثروا في لومه وتعنيفه فلم يرجع عما كان فيه واداه وله وغرامه الى قتل
نفسه قيل انه اكل سبعة دراهم من الافيون وعولج فلم ينفذ علاجه ومات من ليلته وهو الذي احدث هذه الفعلة
بدمشق وكان الناس عنها غافلين وبعد ذلك تبعه في فعلها اناس واشتهر هذا الامر وهذه القصة مشهورة حتى
صارت بين اهالي دمشق مدار التمثل في اغراض كثيرة وبالجملة فقد فتح مبدعها بابا شنيعا وامرا فظيعا
وكانت وفاته في رمضان سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وكان عمره خمسا وعشرين سنة



ابو السعود بن تاج الدين بن محمد بن احمد بن زكي الدين البعلي الاصل الدمشقي المولد والمنشأ والوفاة الحنبلي ثم
الشافعي البارع المتفنن كان فاضلا مشاركا في عدة فنون وله حسن محاضرة وادب وكان مطلعا على فوائد
كثيرة وله مواظبة على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا انه الميل تفقه بالشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني

وقرأ العربية وبقية فنون الادب على شيخنا محقق الوقت ابراهيم بن منصور الفتال المقدم ذكره ولازم دروسه
مدة مديدة وحج كثيراً واخذ عن علماء الحرمين ودخل القاهرة واخذ بها عن خاتمة العلماء النور علي الشبراملسي وغيره ودرس
بالجامع الاموي بين العشائين في الشفا للقاضي عياض وكان يبدي ابحاثاً مقبولة واستنابه اخو الشيخ يونس
المصري في درس قبة النسر المشهور في الشام لما توجه الى الروم فدرس شهوراً واياماً وحمدت طريقته وكان لطيف
المحاورة حسن العشرة حمولاً للنكات يقصده بها بعض الاخوان مغضياً عنها فمن ذلك ما وقع له ان بعضهم كتب اليه سؤاله
وكان ظرفاء الطلبة تواطؤا على تلقيبه بالتركيب المزجي يعارض نسبته الى بعلبك ※ ايا علماء الشام ما هي لفظة ※
مركبة بالفصل لاشك توصف ※ ويعطى لها حكم الفتى كل حالة ※ ولا صرف يدعى لذاك ويعرف ※ وان ظهر المقصود فالوجه
تبين لي فرقاً جلياً فانصفوا ※ فاجاب بقوله قرر النحاة ان المركب المزجي قد يضاف اول جزئيه الى ثانيهما تشبيهاً بالمركب
الاضافي فيعرب الجزء الاول بحسب العوامل ويجر الثاني بالاضافة ثم ان كان في الجزء الثاني ما يمنع صرفه كالعجمة في رام هرمز
منع الصرف والا صرف كحضرموت وان كان اخر الجزء الاول ياء كمعدي كرب وقالي قلا فانه تقدر فيه حركات الثلاث
ولا تظهر فيه الفتحة قال في النكت بلا خلاف استصحاباً لحكم حالتي البناء ومنع الصرف وعلله شارح
التوضيح بشبه الفتحة بالالف لان من العرب من يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الافراد فالتزم في التركيب
لزيادة الثقل ما كان جائزاً في الافراد فحينئذ يكون المنقوص وهو معدي كرب مثلاً كالمقصور اي في حكم التقدير
في الحالات الثلاث لا انه يكون معرباً بالتقدير على الالف كما يرشد اليه قول السائل ويعطى له حكم الفتى دون
قول اعراب الفتى فلله دره هذا هو الراجح في المسألة كما قاله ابن مالك واقتصر عليه ابو حيان ونص عليه ابو علي وعبد القاهر
وغيرهما وقال بعضهم يفتح في النصب ويسكن في الرفع والجر على اصل قاعدة المنقوص كقاضي القوم فتبين بهذا الايضاح
ما التزم هذا السائل وظهر المقصود والحجة واتضحت به المحجة انتهى ما قاله في الجواب وكانت وفاته نهار الخميس بعد
العصر عاشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة الفراديس ※ ※ ※ ※ ※ ※



ابو السعود بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي القضاة البزاني احد افراد الدهر في المعارف
الالهية وكان في هذا العصر الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد
عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها
وفضل اهله من ان يذكر واما ابوه عبد الرحيم فقد افردت له ترجمة خاصة ستأتي ان شاء الله تعالى وابو السعود ولد بمصر ودخل
الروم مع والده وهو صغير وذكر شيخنا ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته له انه اخذ عن الشمس الرملي والنور
الزيادي قال واخبرني عن اجتماعه ببعض اولياء الله تعالى المتصرفين من اهل الطريقة وهو بالروم وانه قال له ذلك
الرجل ما لنا معكم حصة فقال له بلى ولكن تنزع جميع ما عليك من الثياب ثم تخرج من باب دارنا الى حضرة ابي ايوب الانصاري
قال فقلت الآن فقال لا بعد ايام فعاودته بعد ايام فقال الآن نعم فنزعت ثيابي الا السراويل وقلت له تأذن لي في بقائه
حفظاً للعورة الشرعية فاذن لي ثم اخذت في السير الى ان وصلت الباب المذكور فلما جاوزته مررت بالمقبرة فكشف لي عن
احوال اهل القبور وما هم عليه ولم ازل كذلك الى ان وصلت ابا ايوب فزرته ورجعت وكان ما كان وبالجملة فانه كان
صاحب قدم راسخة في الولاية واطبق اهل العصر على ديانته وعفته وكان له في الادب وفنونه يد طولى وله شعر فمن قوله
قل للفقير لا تجزع لفاقته ※ ان الزمان مطيع من قد امره ※ قد يسكن الدار حقاً غير بانيها ※ ويسكن البيت حقاً غير من عمره ※
وقوله ※ اصبر فان الصبر مفتاح لصعب ※ واشكر فان الشكر مدرار السحاب ※ واعلم بان الله يولي عبده ※ انواع لطف وهو لا يدري الصواب ※
وذكره والدي المرحوم واطنب في ترجمته ثم قال لازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ودرس بمدارس
قسطنطينيه الى ان وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام خمسة واربعين
يوماً ثم عزل وحكى لي بعض الثقات نقلاً عنه انه بعد عزله عزم على الرحلة الى الروم فطلع لحين زيارة الاستاذ ابن عربي
فخاطبه من داخل قبره بالتربص وانه ياتيه في يوم كذا في وقت كذا منصب كذا فوقع له انه جاءه في الوقت المعين
المنصب المعين وهو قضاء القدس ثم بعد ذلك ولي قضاء بروسه وادرنه وقسطنطينيه واعطي اخر رتبته قضاء
العسكر باناطولي قال والدي روح الله تعالى روحه وتشرفت به في سفرتي الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين
والف ثم لزمته وكنت اذا اجتمعت به يتنور باطني وظاهري من مخاطبته وينشرح صدري لسماع فوائده ومحاضرته
وانشدني مرة قوله وانا في شدة من الحال ※ الحال غدا يحكي غنى الزنج ※ من كربة متى زمان يصحو ※ ابواب مطالبي جميعاً سدت ※
مولاي عسى يكون منك الفتح ※ فانشدني لنفسه قوله ※ فلا تحزن اذا ما سد باب ※ فان الله يفتح الف باب ※
وكنت ترجمته في كتابي النفحة وغيرت ترجمته له على اسلوب التزمته فيها من الالتزامات فما علي ان اذكر المعدودة

اذ فيه على كل حال القطرية نهلت فيه وقد ذكرته بعد ابيه هو طارح معا ابيه في سبيل بر اخذ من فضل بعنايته متحل ببنيه متخلق بسمته
ولديه فطالع النجابه وغدت تجي في جهود الكرماه ومارس البلاغة فما دست كشفت له عن اسرارها واظفرته بكنوز جواهرها اذ لم
يظفر غيره باحجارها وكانت اوقاته مقتسمة بين عارف يجنيها ومطرب يليها وسعاة من الماعي بحرها وصنيعه من الصنايع بيعرها
ومجلس اولئك آجميل واخو عطا جزيل وبينهما ترجي في تاهيل اذا قال فتحت شاه الافواه واذا روى تحدثت بفضله الرواه
وله من درر المكارم وغرر الماثر ما يستغرق نظم كل ناظم ونثر كل ناثر وانشدت له تخميس المشهور وهو في صاحب البهجة النور
قوله يا حادي العيس نحت بدا الكرب الحي هديت بركب ساقه الطرب وقل لصب غدا بالشوق ملتهب لمهبط الوحي حقا ترحل النجب
وعند هذا المرجي ينتهي الطلب اعني الرسول الذي قد شرف الاسما وذا السائل فوق ارحب قسما يلقى العفاة بما يرجون مبتسما
بمحط رحال السائلين فما لسائل الدمع ما يقضيه ما يجب ان يمر كشف العنا والحوب والوصب كذا الخلاص من الاكدار والنصب
وان تكون سعيدا غير مكتئب فقف وفهم الذكر والاطراق ذا ادب فعند حضرته يستلزم الادب وهذا التخميس جيد جدا واظن
ان الاصل ايضا له وله بقية اكتفينا عنها بنبذه نقية وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ثمان وثمانين والف بقسطنطينية
والتوكاني نسبة الى قرية ابي سعوم بمصر رحمه الله تعالى

ابو السعود بن علي الزين المعروف بالقسطلاني المكي المالكي الشيخ الامام رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن
فتح الله سلمه الله تعالى قال في وصفه عالم عامل وناسك غيث بركته هامل وامام بمثله يقتدى وطود بنجوم هديه يهتدى وعلامة
في علوم العربية ومثابر على خدمة خالق البريه كان متقلدا بقلائد العفاف متحليا عما يزيد على الكفاف وله بمكة
وطائفة وحفظ القرآن العظيم واشتغل بالعلم مدة سنين تقارب العشرين واخذ عن جماعة منهم العلامة علي بن
جار الله والشيخ يحيى بن الحطاب وغيرهما وعنه اخذ العلامة عبد الله بن سعيد باقشير والفاضل حنيف الدين
المرشدي وغيرهما ولم يزل ملازما لخدمة العلم وافادته منهمكا على مطالعته ومذاكرته مكبا على افادة الطلبة وله
مؤلفات منها الفتح المبين في شرح ام البراهين وفوح العطر بترجيح صحة الفرض في الكعبة والحجر واملاء على الاجرومية
شرحا لطيفا وله منظومة في مسوغات الابتداء بالنكرة وله شعر حسن منه قوله شعر الا ايها القوم حتى ان ارى رجلا
انحا بمذاكرة للعلم منتسبا اقام ذكر عهود بالحي فقوله احن الفا وبالمالوف انتسبا كانني هل اذا فعل بحيزها
فالمنتمي باهل النحو يصطحب اشار به الى ما ذكره النحويون من ان هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها فلا يجوز هل زيد
خرج لان اصلها ان تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت
بمعنى همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها لانها اذا رات
في حيزها تذكرت عهودا بالحي وحنت الى الالف المالوف ولم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها تسلت عنه وذهلت
ومع وجوده ان لم يشتغل بضميره لم تقنع به مقدرا بعدها والا قنعت به فلا يجوز في الاختيار هل زيد رايت بخلاف هل
زيدا رايته وانشدني الفاضل الاديب علي السنجاري المكي في معنى قول القسطلاني اذا غاب كان الميل مني لغيره
وان لاح كان الميل مني لرحمة كاني هل في النحو والفعل حسنه وكل الورى ان لاح محو الاسما ولابي السعود ايضا
فبينما الشخص يمشي وهو في فرح اذ صار في النعش محمولا على الكتف فعد زادا هي التقوى وكن ورعا والزم الذكر والاحزان والاسف
وله ايضا الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بروضته من بالصدق كان يقول وهل ابصرن تلك المعاهد والربى وهل وقتي نظرة وقبول
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف بمكة ودفن في المعلاة رحمه الله تعالى



ابو السعود ابن محمد الحلبي المعروف بالكوراني الاديب الشاعر الفائق كان لطيف الطبع جيد الفكرة وله محاضرة رائقة
ومفاكهة شائقة مع حداثة سنه وطراوة عوده وشعره عليه طلاوة وفيه عذوبة وقفت له على قصيدة غراء وفريدة
زهر امطلعها اجل انها الارام شيمتها الغدر فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر فقربا للمام وطن الحب والتعظ
بحالي فان الحب ايسره عسر وقد هاجني في الايك صادح غرد برحلة الاشجان وارتحل الصبر يذكرني تلك الليالي التي نقضت
بلذة عيش لم يشب حلوه مر سقيا لليالي الوصل من زمن غامر فقد كان عيني في ذراكم هو الهمر فكم قد نعمنا فيك مع كل اغيد
دقيق الحواشي وذي مبسم الزهر لقد خط يا قوت الجمال بخده وبدا ولم غرسك صحيفتها الدر منهاه وروض جرى العمام ذيوله
فخر وجدا على اسر النهر وقد ارقص الاغصان نغر بروقه واضحك ثغر الزهر لما بكى القطر وضاع به نشر الخزامى فعطرت
نسيم الصبا منه ومااخذ العطر بدايع من حسن الربيع كانها اذا ما بدت اوصاف سيدنا الغر ومن مقاطيعه قوله
كانما النوم والخال الكريم به مع العذار الذي اسود قد غدا زه بيت العتيق الذي في ركنه حجر قد اسبلت من اعاليه ستايره
وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة ست وخمسين والف وابوه محمد شاعر له حسن السبك دقيق الملاحظه
ولقد سالت عن وفاته كثيرا من الحلبيين فلم اظفر بها فلهذا لم افرده في هذا الكتاب بترجمة وذكرته هنا رغبة في تطريز هذا



التاريخ بشعره وما اورده له فقد ذكر غالبه الذهبي ولم يوفر في ترجمته فمما اورده له قوله • بدر اداء على النجوم براحة •
ثم ما قادرت في كؤوس رحيقه • سمى اذا طلعت كان وميضها • برق تلالا لاح لمع بريقه • يبقى وان عزت عليه وزادمان •
يبغى لذاك محبته وحريقه • فيه هام مقلته وتارة • من وجنتيه وتارة من ريقه • ولربما • ومهفهف لدن القوام ووجهه •
قد نقص بالعذار الاخضر • فتق العذار بخده فكانما • فتقا لكم ريح الجلاد بعنبر • وقوله • عجبت لما ابداه وجه معذبي •
من الحسن كالبحر الجلاد لواسح • بوجنته ياقوت نار توقدت • عليها عذار كالزبرجد اخضر • وقوله • مليك زمان انبت العز حوله •
نباتا له كل المحاسن تنسب • فمن رق لم تخذ منه لطيبه • وكل مكان ينبت العز طيب •



ابو السعود بن الشرف يحيى بن احمد ابي السعود بن تاج الدين ابي السعود بن جمال الدين بن القاضي الجمال محمد بن احمد صفي
الدين بن محمد بن روزبه بن ابي الثنا محمود بن ابراهيم بن احمد الكازروني المدني الزبيري نسبة الى الزبير بن العوام رضي
الله تعالى عنه الشافعي امام الشافعية بطيبة الطيبة كان فاضلا ذا همة عالية ونفس مطمئنة ومحاضرة لطيفة وجاه عريض
مع خشية الله تعالى والتورع في كثير من امور الدنيا والتقلل منها والتعفف عنها خطبته المناصب السنية فاباها ودفعته
عن نقابة خرجها فاباها وكان له همة عظيمة في النسخ لم يضيع اوقاته بلا شي من جمع بذلك كتبا نفيسة بخطه وكان ملازما لمولد
العارف بالله تعالى سيدي احمد بن موسى العجيل كما اوصاه به والده من حين خرج من المكتب الى وفاته واوصى هو به ولده
الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول انه درهم الكيس وحفظ القرآن وجوده وحفظ كتبا في الفقه والاصلين
والفية ابن مالك والشاطبية والرحبية وغيرها وقرا على كثير من المشايخ كالسيد حسين السمرقندي المدني واخذ عن عمه
الامام محمد تقي الكازروني المنهاج وشرحه لابن حجر وعن خاتمة المحققين عبد الملك العصامي ومولانا المالكي واحمد بن
منصور والامام عبد الرحمن الخياري وغيرهم ولزم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته معها فرض
الا لعذر وكان لا يخرج من المسجد الا اخر الناس خصوصا بعد صلاة العشا ويقول احب ان اكون اخر الناس خروجا
واولهم دخولا وكان والده يلزمه وهو من اهل بحضور صلاة الصبح مع الجماعة وحضور قراة الوظايف واستمر على ذلك
ومن عادة اهل المدينة غالبا اذا جاء الصيف يخرجون الى النخل قال وكان لوالدي نخل بالمقصرة عند الميل الاسود
فطلعه وطلعنا معه والوقت صيف فانتبهت ليلة من النوم وكانت مقمرة فتوهمت ان النهار اسفر وفاتني حضور
الجماعة فانزعجت ثم توضات وفتحت باب النخل وذهبت الى ان وصلت محل الدابغي بباب الجمعة فاذا الرئيس اول ما ابتدا
في التهليل على المنارة فتحيرت حينيذ وعرفت اني اغتررت بالقمر وان الليل باق ولا يمكنني الرجوع الى المحل لاني
اهاب الدخول بين تلك النخيل ولا احد قدرة على الدخول الى البقيع في تلك الساعة لكون المحل مبهما عادة ثم
الهمني الله تعالى وقوي جناني الى ان عزمت على التقدم الى البقيع في تلك الساعة فتقدمت باسم الله الى ان جلست
على باب عمات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتكيت على باب القبة ووضعت العباة على راسي فبعد ساعة لم اشعر
الا بفانوس اقبل من جهة سيدنا امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه حتى وقف به حامله بالقرب مني
ومعه جماعة مبيضون ثم من بعد ساعة اقبل فانوس اخر من جهة قبة العباس رضي الله تعالى عنه ووقف به حامله بالقرب
من باب الجمعة ومعه جمع مبيضون ايضا ثم بعد ساعة اقبل جماعة كثيرون من الدرب الذي ياتي منه الى المحل الذي
انا به من درب الغنم ومعهم فانوس ولهم حركة عظيمة فسلم واحد على الجمع الاول فردوا سلامه فقصدوا باب السيدة فاطمة
رضي الله تعالى عنها فاذا هو مفتوح فدخلوا ودخلت معهم وقصدوا جهة الصحابة فاردت الدخول معهم فوقف لي رجل
منهم وقال لي هنا هذا فوقفت عند قبر السيدة فاطمة نحو ساعة ثم خرجوا وخرجت معهم فخرجوا من باب البحر ثم من باب الجمعة
وخرجت معهم فوقفوا هناك بعد ان توجهوا الى القبلة ودعوا وانا معهم فالتفت الي رجل منهم وضي وقال لي من انت فقلت
ابو السعود بن يحيى الكازروني فرفع يده وطبطب بها بين كتفي وقال لي بارك الله فيك حصلت لك العناية والزيارة ثم
تفرقوا على اسرع ما يكون حتى كانه لم يكن والوقت باق فرجعت للمكان الذي كنت فيه بقية ليلتي فبعد هنيهة اذا
بحس قوي متعب اسمع ولا ارى ثم بعد ذلك رايت رجلا مقبلا من جهة درب الجنائز يقود جملا عليه شقدف عليه ثوب
ابيض ورجل من خلف الجمل يسوقه وهما في صفة يمانيين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض اهل الحارة تحط هنا لتونس
بها الى ان يفتح الباب فاذا طلعا الى البقيع واخذا في السير فتبعتهما متعجبا من هذين الرجلين من اين والى اين الى العريض فما
هو وقت او الى العوالي فما اتفق ان احدا يذهب لبيته شقدف فاذا هم قصدوا جهة بالقرب من سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فتركوا الجمل ثم اخذوا في الحفر اراهم اخرجوا من ذلك القبر شيئا وادخلوه في الشقدف واخرجوا من الشقدف
شيئا وادخلوه في ذلك القبر ثم دفنوه وانا انظر اليهم من مكاني وبعد ساعة اثاروا الجمل فقام واذا بالشقدف وعليه
ثوب اسود بعد ذلك البياض الاول فرجعوا على ما جاؤوا فلما جاوزوني تبعت فمسكت قايد الجمل من يده وقلت له من تكونا فقال اليك

عنا نحن لما اتى كما لنقاله فاخرت عنه وافتح جلدي وذهب ثم اذن المرتبي للصبح وفتح الباب فكنت اول من دخل فقصدت
المسجد وزرت الحضرة الشريفة وصليت سنة الفجر ثم قامت الصلاة المفروضة فصليت مع الجماعة ثم حضرت وظائفي فقرأتها
مع أصحابي ورجعت للنخل واخبرت والدي بذلك كله فقال لا تبق تذهب انا اقيم في وظائفك نائبا عنك واذاب عني
انتهى ولصاحب الترجمة نظم ونثر ثابتان في مجاميعه وله تذكرة لطيفة جمع فيها كل غريبة ونادرة ولما وقف عليها
علي بن عز الدين الخليلي المدني قال لما دعا له شعر لله در بادع اتحفنا بتذكره * حوت علوما جمة على التقى مذكره *
تغني عن المغني في نحو لما قد ذكره * وفقهها يكفي الفقيه عن كل ما حرره * وشعرها ربّ الشعور من كلام الخيرة * عروضها يوضح أن يدعى له بالمغفرة *
فيها احاديث عن الولي علي حيدره * ابي الحسين من ذكي اصلا وصان عنصره * وكم حديث ثابت عن حافظ قد قرره * وطرفة تطرفه نظرتها مخدره *
وكم بديعة على العلى مظفره * وتحفة نفيسة بروضها اسطره * قد نقلت عن مسند من صحف مطهره * وكتب مرفوعة * بين الورى محبره *
لا سيما وهي على ايدي كرام برره * وجوههم وجيهة على الدوام مسفره * مسبقة من التقى ضاحكة مستبشره * وقد انار سلكها بدرة وجوهره *
من نظمه البديع مع نثر له قد نثره * ابو السعود الفاضل المفضال محل الخيرة * اعني الحوريني على الصدق نجم الدرة * وهو الامام نور في طيبة المطهرة *
فدام محفوظا مع نجل وابن عمه * ما اظهر النظم براعي فيهما ونثره * وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة بالمدينة
وتوفي بها في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين والف وصلي عليه بالمسجد النبوي بعد صلاة العصر ودفن بالبقيع الغرقد
بقرب تربة والده واسلافه عند قبر سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



ابو سعيد بن اسعد بن محمد سعد الدين بن حسن جان القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة شيخ الاسلام بن شيخ
الاسلام ابن شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام الذي ابتهجت به الايام والليالي وافتخرت به وببيته المراتب
والمعالي مفتي السلطنة العثمانية واوحد كبراء الدولة الخاقانية * جمع الفضائل كلها * وحوى المحاسن دقها وجلها *
فما من فضيلة الا فيه أصلها ومقرها * ولا مدحة الا وصفاته العلية اهلها ومستقرها * دانت له الليالي بجلي ظلم الحنادس *
وتدانت لسماء المعالي فضائل بذلها وهو جالس * وبالجملة فجلالة قدره * وسمو فخره * غنيان عن التعريف * وهما
مما يبرزان التوصيف * وكان عالما فاضلا * اديبا كاملا بليغ الخطاب كثير الاداب * لا يشوبه في المرحمة شائب * وجمع
صفات حسنة اطائبه * وله الوقار الذي يرجح على الجبال الرواسي * والسكون الذي تتعظ به القلوب القواسي * وكان مثابرا
على العبادة والصدقات * ملازما للاوراد والاذكار في الخلوات والجلوات * اشتغل في مبدا امره وبرع ونظم الشعر
التركي وله شعر عربي ايضا الا انه قليل اورد منه والدي رحمه الله تعالى في ترجمته قطعتين استحسنت احدهما وهي هذه
وكتبها على مؤلف العلامة الطرابلسي في الفرائض * كتاب نفيس للفوائد جامع * مفيد لطلاب المسائل نافع *
على حسن ترتيب تحلى مجادة * فقرت عيون للورى ومسامع * بدا مسجعا اذ لم تر العين مثله * به نور انوار الفضائل لامع *
اقام عليه الرتبة بحجوده * فاق عمام الفضل منه لوامع * لجامعه فخر الائمة سودد * لرايات انوار المكارم رافع *
وكان لازم على عادة علماء الروم من عمه شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها
نهار الاربعاء سادس عشر محرم سنة احدى وثلاثين والف وكان والده اذ ذاك مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكريمي
في تاريخ قدومه * اهلا باكمل فاضل * رب الحجى المتكامل * يا مرحبا بقدوم غيث * في مقام ماحل * لما اتاها حاكما * رب العطا النائل *
تاريخ مقدمه اتى في بيت شعر كامل * زهت معالم جلق * بابي سعيد العادل * وهو اجل من ولي الشام من القضاة واعفهم
واعظمهم قدرا وقد سار سيرة في احكامه انست من تقدمه واتعبت من جاء بعده وجاءه الخبر وهو قاض ان السلطان عثمان
ابن السلطان احمد تزوج باخته فجمع الى سعوده سعدا وبعد ذلك بمدة جزئية ورد عليه مقتل السلطان عثمان وعزل
والده عن الافتاء ثم عزل هو عن قضاء الشام ورحل الى الروم في سادس عشري شوال من السنة المذكورة ثم بعد وصوله
الى الروم بمدة ولي قضاء بروسه والغلطة ثم قضاء قسطنطينية وعزل منها واعيد اليها ثانيا ونقل منها الي
قضاء العسكر باناطولي ثم نقل الى روم ايلي وعزل منها واعيد ثانيا ثم صار مفتي التخت ثلاث مرات وكان كلما اعيد
اليها يتلو قوله تعالى بضاعتنا ردت الينا وكان يامر ان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السؤال الله المستعان وعليه
التكلان واول من غير مختارات المفتين من كتابتهم اللهم يا ولي العناية والتوفيق * نسالك الهداية الى اقوم طريق *
جده سعد الدين كان يكتب اللهم يا مجيب كل سائل * نسالك تسهيل الوسائل * الى حل مشكلات المسائل ثم تبعه ابنه اسعد
والد ابي سعيد فكان يكتب * الله الهادي * عليه اعتمادي * واصيب في اخر تولياته للفتوى بنهب داره واخذ له اشيا
لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك قيام العسكر على الوزير الاعظم ابشير وبعد وقوع هذه الحادثة اختفى مدة ثم امر
بالتوجه نحو بلاد اناطولي واعطي قضاء قونيه فلم يفعل وارسل اليه قضاء الشام فلم يقبله ايضا ثم امر بالعود الى
وطنه وبقي في الاختفاء مدة مديدة الى ان مات وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في ذي القعدة

سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه وبنو سعد
الدين هؤلاء يقال لهم بنو الخواجة أيضاً لأن جدهم المذكور كان معلم السلطان مراد بن سليم من كبراء العلماء في الدولة
وكان جدهم حسن جان المذكور عند السلطان سليم الأكبر له الحظوة التامة وهو من كبراء دولته العلية وولده سعد الدين هو
الذي عظم قدر بنيه وسمى وتشعبت أبناؤه حتى زينت بمجالسهم المحافل والرتب * وخلدت مآثرهم في دواوين السير
والأدب * وقد خرج منهم فيما بعد فضلاء تطرب المحاسن بذكر أوصافهم ولذلك كل منهم عرف بمزيته واختص بفضيلة سنية وفضلهم
وقدم صدارتهم مما لا يحتاج إلى إيضاح لاشتهاره في الخافقين اشتهار الصباح وسيأتي في كتابنا هذا منهم جماعة كل منهم منوه بترجمة مستقلة

أبو السماع البصير المصري الشاعر البديهي أعجوبة الزمان واحد الأفراد في البداهة والارتجال الشعر وكانت طريقته إذا أراد
الارتجال أن يبتدئ بإنشاد قصيدة من كلام أحد الشعراء المتقدمين بصوت شجي وفي أثناء إنشاده يبتدر على وزن تلك القصيدة
قصيدة في أي باب كان من أبواب الشعر مدحاً كان أو غزلاً أو غيرهما وورد دمشق في أوائل شوال سنة ثمان وأربعين وألف
فأنزله أديب الزمان أحمد بن شاهين عنده وأقبل عليه أعيان الشام وأدباؤها لغرابة حاله وتفوقه في شأنه ومما قال فيه الشاهيني
المذكور * إن هذا أبا السماع شيخ * فاق في الارتجال كل الرجال * فهو ثاني الأفراد في كل مصر * وهو فرد الرجال في الارتجال *
وقال فيه الأديب محمد بن يوسف الكريمي من أبيات * فخر مصر في الزمان بديع * ما حاذه في الغابرين بديع * وحديثه فلقد أتاني ذكره *
متواتراً حتى أتى بموضوع * صدقت ما خبرته من فنه * صح السماع فصدق المسموع * مذ بت على غير القياس تعداني * أهلاً به فالمربع ربيع *
وكان مشوه الخلقة قبيح المنظر فقال فيه بعض الأدباء * أبو السماع أسمع به ولا تره * فوصفه ناقص في مخبره * شتان بين موجبان شوهة *
عمرو وخلقته لديه منكره * وأقام بدمشق مدة ومدح علماءها ونجباءها ثم رحل إلى طرابلس قاصداً قاضيها الأديب البارع المشهور
عبد اللطيف المعروف بابن الرومي وحصل منه على عطايا طائلة ورحل إلى مصر قال والدي رحمه الله تعالى ولما أتيت مصر
زارني مرة وأنا نائب الصالحية في سنة إحدى وستين وألف فرأيته في حالة رثة حتى كدت أنكره ثم تعرفت معه وذكرته
بأيامه بدمشق فبكى بكاء شديداً ثم طفق ينشد الأبيات المشهورة للسبكي على وفاه رحمه الله تعالى وهي * قد كنت أحسب أن وصلك يشترى *
بعظائم الأموال والأرواح * وعلمت حقاً أن وصلك هين * تفنى عليه نفائس الأشباح * لما رأيتك تجتبي وتخص من *
تحبه بلطائف الإمناح * أيقنت أنك لا تنال بحيلة * فجعلت رأسي تحت طي جناحي * وجعلت في عش الغرام إقامتي *
فيه غدوي دائماً ورواحي * وبعدما أتمها أنشد على منوالها قصيدة مدحني بها وانصرف وسألت بعض من له معرفة عن سبب تغير
حاله فذكر لي أنه حصل له مقت من جانب السادات بني الوفا وكان هو في الأصل من أتباعهم فطردوه انتهى قلت ولقد سألت
كثيراً ممن لقيته من أهل مصر وأهل بلدتنا المترددين إليها عن وفاة أبي السماع فلم أظفر بها لكن ذكر لي بعضهم على وجه الظن أن وفاته
كانت في حدود سنة خمس أو ست وستين وألف

أبو الصفا بن محمود بن أبي الصفا الأسطواني الدمشقي وهو جد لأمي ولد بدمشق ونشأ بها وكان حنبلياً على مذهب أسلافه
ولذا كد جيداً في فقه مذهبهم وغيره وقرأ في آخر عمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري وكان
من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب وله خدم كثيرة من كتابات الخزينة والأوقاف وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون
النقيبة ورزق دنيا طائلة وسعة وكان كثير التخصيص والتنعم وافر الحرمة محظوظاً في الدنيا وبلغ من العمر كثيراً وهو في نشاط
الشبان وبالجملة فإنه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الأيام حظه وكان مع ذلك سمح الكف دائم البشر وكانت صدقاته
على الفقراء دارة وخيراته واصلة وانتفع به جماعة ومنه أثروا وبه استفادوا والحاصل أنه كان من محاسن دهره وأكارم
عصره وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس في تربة الغرباء رحمه الله تعالى



أبو طالب بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الأعظم الفقيه
المقدم ولد بمدينة مريمة من أرض حضرموت واشتغل بالفنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم ثم رحل إلى أرض
السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل إلى الديار الهندية وأخذ بها عن بعض الفضلاء وكان كثير الاستحضار للمستحسنات من الإنشاد
والحكايات وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعاً عظيماً وجلس عنده للتدريس العام وكان عالماً بعلم الفرائض
والحساب وكان الغالب عليه الأدب ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع إلى وطنه فركب البحر فقدر الله
تعالى أن سقطوا على أرض عمان فأقام بها مدة حتى مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بأرض عمان فلما
فرغوا من دفنه سمعوا هدة وطلع منه نور ولحق بعنان السما فنبشوا عليه فلم يجدوا الجثة ولا الكفن رحمه الله تعالى



الشريف أبو طالب بن حسن بن أبي نمي محمد بن بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسن بن علي
ابن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم صاحب مكة والحجاز كان من

امرها ثم تأمر ابوه فوضّ ولاية نيابة الامارة لابنه الشريف حسين فلم يطل امره فيها فمات فولاها شقيقه الشريف مسعود وكان موصوفا
بالشجاعة والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا مرضيا وتوفي وهو شاب فآلت الى ابي طالب صاحب الترجمة وكان ذا افكار صائبة وشجاعة
عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سائر اخوته وبعد ما حكم بالنيابة عن ابيه مدة امر ابوه امراء الحجاز ان يلبسوه الخلعة الكبرى والبسوا
ولده عبد المطلب الخلعة الثانية فلبساهما ثم جهز من اتباعه الامير بهرام بهدية سنية الى الابواب السلطانية في هذا الخصوص
والتمس من السلطان محمد خان بن السلطان مراد تقرير ذلك فاجيب الى ملتمسه ورجع بهرام بالتقارير وصورة منشوره
مذكورة في ريحانة الشهاب الخفاجي وهو من انشائه لكنه مطول اعرضت عن كتابته لطوله ويعجبني منه محل قوله في مخاطبة
الشريف حسن • وقد ورد من جنابه رسول • تلقاه من سرتنا نسيم القبول • اذ جاب الفيافي من حزنها وسهلها • وادى الامانات
الى اهلها • وكان كالميل سالك بين الجفون فاجاد • وسع العيون باثمد الصلاح والسداد • ومعه منشور ارق من نسيم السحر •
سوده عن العين الاثر • فاخبران مرسله اراد الفراغ • وما على الرسول الا البلاغ • ونص منشوره المذكور انه اراد التراحم من
نصب المناصب • والتقاعد عما اهام المراتب • رغبة عن زخرف الحياة • الى خدمة سيده ومولاه • وان نجله النجيب الجليل
الحسب • الناشي في حجر الشرف الباهر • المستخرج من اكرم العناصر • ليث غابة بيض الصفاح • وكر العوالي الرماح • عليه
امارة الامارة • ومخايل النجابة والصداره • بلغ السيادة في ابتداء شبابه • ان الشباب مطية للسودد • وسأل ان نقلده
صارم امارة تلك الديار • وما يتبعها من البلدان والاقطار • على ما جرت به عادة سلفه الذي سلف • وما نوه من خلفهم
من الخلف • فاجبناه الى مراده • وامددناه باسعافه واسعاده • لانه انما نزع صارمها من يد ليد اخرى • وجعله
من بعده يمين اليمن في بياد البشرى • فسادت الامارة من حرم الى حرم • ثم يخرج من جيران بجد وذي سلم • فعليه ما خلعنا
عليه جلاله وتانق واتيها • ودق حواشيها • ونظر بالنظر الذي هو اكسيره • ان يحسن في العمل والتدبير • وينظر الى الرعايا
بعين الرعاية • ويصونهم عن اهل الضلالة والغواية • ويوفي تلك المناسك • ويحرس تلك المسالك • ويختار من قومه من
يحرسها من الاعداء • ويحميها من كل قاصر في فعله وتعدى • ويبطل ما فيهما من المكوس والمظالم • ويقيم الحدود على مستحقها من كل باغ
وظالم • ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسنات • ويمحو ما فيهما من اثار السيئات • ويتصرف في بلد جاء على العهد القديم •
ومن جاور ذلك المقام فليسعد بالنعيم المقيم • ومن يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم • ويحرس الوافدين الى ذلك البلد
الامين • باقامة شعائر شرائع الدين • ويحمي لحمايته من ورد او صدر • ويحرس موارده الصافية من الكدر • ويلاحظ
ما للخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات • في قوله واجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات • ثم ليعلم
كل من حل بصره باثمد منشورنا الكريم • وشنف مسامعه بلالي لفظه النظيم • ممن في دائرة تلك البلاد • وهالة تلك الاقطار •
وانتظم في سلك سكان القرى والامصار • من السادات الكرام والقضاة والحكام • وولاة الامور من الاعيان
والوافدين على تلك الديار والسكان • ان امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر • وما احاطت به من الاصاغر والاكابر •
وسائر الوظائف والمناصب • والجهات والمراتب • مفوضة الى السيد السند ابي طالب • ناظرا بعين الانصاف • متجنبا
سبيل الاعتساف • وتصرف المستحقين بحسن التصريف • ويصرف من لا يستحق برائه الشريف • اقمناه مقام نفسنا في ذلك
المقام • وفوضنا اليه النقض والابرام • والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم • ومحققة لما فيه منطوق ومفهوم •
فليتحقق من وقف على هذا الخطاب • ومن عنده علم من الكتاب • من اهل مكة ومن في جوارها • وطيبة الطيبة وسائر
اقطارها • وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور • من حاضرها وباديها • انا اعطينا القوس باريها • فلم تك
تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • سدد الله سهام رايه في اغراض الصواب • وفتح له بمفاتيح اليسر كل مغلق من الابواب •
ما سقطت من كف الثريا الخواتم • ورقى على منابر الاغصان خطباء الحمائم • والسلام • واستمر ابو طالب نحو من اربعة اعوام والده
الى ان مات ابوه في سنة عشرة بعد الالف ولحقه اخوه عبد المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناه الله تعالى
بما صار اليه واصلح الله تعالى به امور البلاد والعباد وقام باعباء الملك واظهر السطوة وقهر الاكابر والاعيان
على الانقياد للاوامر والانزجار للزواجر فهابته النفوس وانصف في احكامه وسار السيرة المرضية • وكان
حسن الهيئة شديد الهيبة فاذا حضر الناس مجلسه سكتوا لمهابته وكانت تخافه البوادي واهل النوادي • وكان
سخيا ندي الكف ومما يحكى عن كرمه انه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يلي امر مكة فلما امسى نزل في واد هناك
هو ومن معه فاضافه رجل من اهل الوادي يقال له السوداني فذبح الذبائح ومد الموائد وقدمها ثم بلغه ان الشريف
ابا طالب لم ياكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعمد السوداني الى اربع او خمس من الدجاج فذبحهن وطبخهن
وقدمهن على كلتين من العيش في زبدية كبيرة من الصيني وجاء بها اليه وقال له يا سيدي هذا عشاء عبدك اجبر
خاطره جبر الله خاطرك فغسل الشريف يده واكل من تلك الزبدية لقيمات ودعا له فلما استقل بالولاية وفد



عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبدية التي بعثنا فيها عندك فقال نعم فقال له ايتني بها فاتاه بها فملأها له
ذهبا وله كثير من هذا القبيل ولاهل عصره فيه مدايح كثيرة منها قول الامام عبد القادر الطبري يهنيه لبعض غزواته
بسمر القنا وبيض الصوارم • نال العلى وينال المكارم • وبالمرهفات بلوغ المنى • وبالعاديات نوال المغانم •
ولولم يحل ليل ذاك العجاج • لما اشرقت شمس تلك المعالم • وبي سيدا له في الوغى • شبيه سوى جده ذي العزايم •
يجول الحروب ويجلو الكروب • ويبني المعالي ويزري بحاتم • لقد ذكرتنا فتوحاته • مغازي الائمة من آل هاشم •
له النصرة الرعب شهرا • ومن شانه قسم مال الغنايم • اذا ما ابى للعدى جحفل • ولم يك فيه فحل مقاوم •
وان قيل هذا ابو طالب • فيا فوز هاديهم وهو سالم • فمن ذا يداني ابا طالب • ومن ذا يلاقيه الا مسالم •
تراه يخوض بحور النجود • بجرد يجاذب جذب الصرايم • هي البرق في السبق لولم تكن • لها غزوات تلك الحماحم •
حقيق لها الزهو بابن النبي • سليل الصفي على المعالم • متى اتخذ الدرع تعويذة • وطول النجاد تمام التمايم •
سناء النبوة في وجهه • كفى شرفا عن طراز العمايم • واوصافه الغر بين الانام • لها غنية عن طوال التراجم
فما حاول الخطب الا وكان • له النصر والفتح عبد وخادم • ومنها • فيا سيدا ساد كل الملوك • من الخلص العرب ثم الاعاجم •
فهل لك الا انت في الارض ام • مليك فعدلك انسى المظالم • وبالجملة فهو من سراة الاشراف ومشاهير ولاة الحجاز الاماثل
وكانت ولادته في سنة خمس وستين وتسعماية وتوفي ليلة الاثنين لعشر بقين من جمادي الاخرة سنة اثني عشرة بعد الالف بمحل
يقال له العشر من جهة اليمن وحمل الى مكة ودفن بالمعلاه وبني عليه قبة عظيمة يزار بها • • • • • • •

ابو الطيب بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن بدري بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن ضوي
الغزي بن شداد بن عاد بن مفرج بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حجيش بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب
الغزي العامري يتصل نسبه بعامر بن لوي والى ذلك اشار جده الرضي حيث قال وابو الفضل كنيتي وانتمائي • من قريش لعامر بن لوي •
الدمشقي المولد الفاضل الاديب الشاعر المفلق المشهور اوحد الزمان ونادرة العصر كان في زمانه ابلغ الشعراء واقدمهم
نظما وشعره من جود الشعر رونقا وديباجة وكان اليه النهاية في سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشايقة ولم يكن شعره
مع جودته مقصورا على اسلوب واحد بل كان يتفنن فيه ويدخل في ابواب مختلفة وكان غزير المادة من الادب مطلعا على
معظم شعر العرب المخلقين وغيرهم وكان يكتب الخط المدهش وهو من اذكياء العالم وفضلائه المشهود لهم بالتفوق والبراعة
قرأ في مبدا امره كثيرا وضبط وبرع ومعظم انتفاعه في علوم الادب بجده المرحوم القاضي محب الدين فانه به تخرج وعليه
تخرج وتفقه بالشهاب العيثاوي ورحل الى مصر في حدود الالف واخذ عن علمايها ورجع الى دمشق ودرس بالمدرسة
القصاعية الشافعية ثم تفرغ عنها وعرض له في سنة خمس عشرة والف عارض سوداوي فطلق زوجته وفرق ثيابه
على كثير من اصحابه وكان مع هذا الحال يكتب تفسير المولى ابي السعود كتابة صحيحة مليحة الى الغاية من غير نقصان ولا
تبديل وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال ومن نظم في سلك ذوي الافضال • اعترته افة الكمال • بسبب ما اعتراه من
افة الجنون • وصيرته ثالث خالد ومجنون • ولم يزل بعد تلك الخبرة ياتي بكل معنى شارد • ويساعده شيطانه المارد •
في الشعر على كل طريقة من الاداب والنادرة • ولم الشعر ما ينفث عقد السحر • ثم اورد له ما ذكره الخفاجي في كتابه وذلك قوله من قصيدة
من بني لاجرحت في غزلي • بخد احمر على وجلي • غصن دلال اغر طلعته • شمس الضحى فوق ناعم خضل • يجول في عطفه الدلال اذا •
تحمل منقوشة فترة الكحل • رقت في طرس خده قلما • فظل يحوا بانه قبلي • واخجل الورد في نضارته • شقيق خديه ورد في خجل
منها الله قلب يحوزه كلفا • مطال منزله ملام خلي • كأنه في يديه اكرة • من هلال الدجى الى زحل • وانشد له الخفاجي قوله
وهو من احسن محاسن الشعر واخذها لمجامع القلوب • صادقته والحجب ثمة • كالزهر الا غشاه الاقتار • والعيد الا لحاظ ابرزه
والبدر ايسر منه لي قربا • اهوى له تهنيتي ومدبه • وفق الهوى وتناول القبلا • قال ومد اليد المعتاد للمصافحة في الاعياد سنة
لاظهار القرب والاتحاد فجعلها الاخذ الفواد معنى بديع ومثل ما قلته في مد اليد المامور به في الدعاء وهو مما لم اسبق اليه
فان امر السايل بعد مد اليد يعني خذ ما طلبت واوزيد • وجود عوتك من بعد قول ادعني • فكيف يرده وكاد عينا
ومن ذا يرد يدي سايل • يملأها اكرم الاكرمينا • وهذي وجوه الرجال • ترى بعيون الظنون اليقينا • قلت ومن مطربات قوله
من قصيدة مطلعها • اما آن من نجم الشجون غروب • وحتى متى ريح الفنون توب • تكلفني من بعد سلوان صبوتي
شمال التعني بهجتي وجنوب • سهرت لها ناي المضاجع فانبري • لها بين احنا الضلوع لهيب • اذا ادركت ريح وقر نسيمها
ابي منه الاان يعود هبوب • منها • لحي الله قلبي كم تناذعه ترد • لحاظ لها في صفحتيه ندوب • يلذ الهوى الاذ دار ابي الهوى
وحسبك منه زفرة ونحيب • ادبج انفاسي مخافة كاشح • واطرق كيما لا يقال مريب • ادين بكتمان الهوى فيذيعه
فواد وطرف خافق وسكوب • عدتنا عواد بيننا وخطوب • وحالت عادينا وسهوب • لعل ضريح الود ينمو على النوى

كتابه

فهاج شوقي او تقطع جيوب * صبور كاني ضيغم في جهاده * ونصبر بدني الهجر وثيب * ولو انني وفيت حبك حقه *
لشاب عذاري حين لا تشيب * ولو انني استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب علي ذنوب * لله دره ما اعلا هذه الحشوة وهي
قوله استغفر الله واهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج * لانت على غيظ الوشاة محبب * وانت على شط المزار قريب *
امرت الهوى ما شئت في وشاته * ونظمت فينا الدر وهو رطيب * بقيت على الايام تحلي لها الهى * وجادك غيث الحج حيث ينوب *
ولازلت بدرا لا يغيب ضياله * علينا شروق مرة ومغيب * ومن شعره البهي قوله * عاطيته حل العصير ولاسوى *
زهر النجوم تجاه حول المجلس * انظر اليه كانه متبرم * مما تغازله عيون النرجس * وكان صفحة خده يا قوتة *
وكان عارضه جميل سندس * ومثله لابن هاني الاندلسي * عاطيته كاسا كان شعاعها * شمس النهار بجنبه اشراقها *
انظر اليه كانه متنصل * بجفونه مما جنت احداقها * وكان صفحة خده وعذاره * تفاحة حفت بها اوراقها *
وقوله ايضا * خالسته نظرا وكان موردا * فاحمر حتى كاد ان يتلهبا * انظر اليه كانه متنصل * بجفونه من طولها قد اذنبا *
وكان صفحة خده وعذاره * تفاح رمت لتقتل عقربا * ولابي الطيب ايضا * وشرب اداموا الورد من اكوس الطلا *
وقد انفوا الاصداغ ذلك الورد * سقطنا عليهم في منازلهم * سقوط الندى عند الصباح على الورد * وقوله *
ناسقتني الوصل هنية * ميقاته موسى فات بالصد * لابدع بي على غرة * ما انت الا دمن الورد * وقوله *
لقد علقت يا فؤادي بالحسين ذي الحسن * فان ظنيت فارتشف * ريق الحسين والحسن * ومما اشتهر من شعره وجرى مجرى
الامثال قوله * لنا نفوس اذا هي انصرمت * بلى طرف تقوم ساعتها * عزت فعاشت بفقرها رغدا * وفي اعتزال الانام راحتها *
وفي معناه ما اشتهر من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * لنا نفوس لنيل المجد طالبة *
وان تسلت اسلناها على الاسل * لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له ماوى سوى المقل * وقد ترجمه الخفاجي في
كتابه لكن اختلفت ترجمته لذكرنا والذي حررته وصح ما نقلته والذي من خط الشهاب من نسخة الخبايا حيث قال *
من ذوي البيوت الشامخة الرتب * المزاحمة للنيرات في منازلها بالركب * وله ادب غض * نقده نض * وشعر يتساقط في
اندية الكرام * تساقط الدر لسلك النظام * الطف من شمائل الشمال * واحب من دلائل الدلال * وارق من دموع السحاب *
واصفى من ماء المزن والشباب * فبينما هو رحب الصدر * صلب قناة الصبر * لا ينعقد حباه بغير يد الحزم * ولم تحل الايام عقدة
روايته الابراحة العزم * اذ غلب عليه السوداء * فاعجز داؤه الدواء * فبدلت جنون الفنون * بفنون الجنون * وفتحت مغلق تغلة
وحلت عقال عقله * فظهر تشتت باله * ونادى بلسان حاله * تقضي زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب * فمما دونته
شعره * وقطفته من نضير زهره قوله شعر * رامت نحوها الابل * وشامت برقها المقل * فتاة من بني مضر * يجاذ خصرها الكفل *
ما الخطار ان خطرت * وما المياله الذبل * تكنفها البوت وغي * يجاذ دماها الاسل * لبني شط المزار بها * وافرد دونها الطلل *
بمثلها الفؤاد به * وبيد بينها الدلال * ولم يلوم كاظمة * فواذا فاق وصل * وطرف بعد بعدهم * بسل السهد والكحل * علقت بها غداة غدا
مواطي نعلها المقل * فان سادت احضنها * تداعى لو الحطل * وان فرقت بقول الغبي * فيها ضرب المثل * قلت وهل شعره يشتمل على معاني
عذاب لطيفة الموقع وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين والف ودفن بمقبرة الشيخ رسلان قدس الله تعالى سره العزيز *

ابو الغيث بن محمد شجر القديمي وينتهي نسبه الى الشريف القديمي بن الشجر بن ابي بكر بن محمد بن اسمعيل بن ابي بكر العرباني بن علي بن
محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد التقي الجواد
ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن حسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه هكذا نقل نسب السادة بني القديمي العلامة محمد بن ابي بكر الاشخر في رسالته قال واكثر ذرية الشريف الشجر من ولده
الشريف القديمي فانه اعقب عمر والشجر والحسن وابا القاسم واحمد والمساوي وعز الدين ولكل من هؤلاء عقب مشهورون وكان
صاحب الترجمة من كابر اولياء عصره المشهورين له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسنيين وامراء الاروام والخاص والعام وكان
صاحب كشف عظيم ونجابة الطب ويحيى زواره * ويتصرف في الناس ويأخذ ما يشاء منهم ويصل به الفقراء والمنقطعين وكان
تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم ثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به
في شدائد البحر ومضايق البر فيجدون بركة الاستغاثة به في الحال وينذرون له واذا حصل لهم الفرج او الفرض وفوه وكان يعمل المولد
بالحرم في الموسم وغيره على طريقة اهل اليمن ويعمل اشتغالهم ويلحن الحانهم بنفسه وله رياضة واشتغال بالعبادة وهو المشهور الآن
عند المكيين بابي الغيث بن جمل ومن كراماته انه وقف في الموسم في المكان الذي يفرق فيه الصر السلطاني بالمسجد الحرام وقال للكتاب
اعطوني منه ما يخصني فقال له بعضهم ان كنت رجلا كاملا فهات لنا تقريرا سلطانيا بما تروم ونعطيه لك فما مضت ساعة
الا واتاهم بتقرير من سلطان عصره السلطان محمد بن مراد بجامكيته وغيرها فدفعوا له ما هو مكتوب في المرسوم السلطاني
وكان السلطان محمد المذكور من اولياء الله تعالى ومن اهل الخطوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد ان فارق الكتاب المذكورين





دخل الطواف فرآه السلطان مجمرا في المطاف وهو محتف فأمسكه وقال له ان لم تكتب لي تعزيرا الحرم يكون لي ولا لأولادي والا
فضحتك بين الناس فكتب له مرسوما في تلك الساعة بمطلوبه فأتى به اليهم فامضوه على ما ذكرناه وكانت وفاته في المحرم سنة اربع عشرة
بعد الالف كرود في بالشعب الاعلى المعلاه بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة ام المومنين رضي الله تعالى عنها ۰ ۰ ۰

الشيخ ابو الغيث المعروف بالقشاش المغربي التونسي الاستاذ العالم الولي الرحلة الكبير القدر قطب الاقطاب ولسان الحضرة
المتصرف في الاسماء والحروف الكامل في الخلائق والنعوت كان آية الله تعالى الباهرة رحلة يتضلع منه الوفود ويستقى من بحر
كرمه العطاش وله الجلالة التي ما زهرها احد والمكرمات التي ما نالها واحد من الخليقة وماثره وصفاته الحسنة واحواله
البهية الغريبة مما لا يحيط بها وصف واصف ولا مدح مادح لم ار من ذكره الا ابن نوعي في ذيل الشقائق فجميع ماثره الا القليل
مما ذكره في ترجمة مترجم مما قاله في حقه فقال انه ولد بمدينة تونس وساح في ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فاخذ عن علماء
عصره الفنون المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والاصول والفروع واحاط بها وصار في علم الادب شيخ الفن
ثم حصل له جذب الهي فساح في اطراف الجبل المعروف بجبل الزعفران وانتهى الى خدمة الشيخ محمد الجديدي وكان من كبار اهل الارشاد
فحصل من تلمذه له على فيوضات عجيبة فلما انتقل شيخه المذكور بالوفاة الى رحمة الله تعالى الى جنة النعيم الى وطنه تونس وجمع جملة
من المريدين الصلحاء واقام هو واياهم يقروهم تارة انواع العلوم وتارة يذكر هو واياهم ويتواجدون معه وكان اكثر ليالية
يحييها هو واياهم في ذكر وتسبيح وكان اذ ذاك حسن الملبس فهبت عليه نفحة من صوب الفنا فرق ما عليه من الثياب وتجرد ثم خرج منفردا
بنية اداء الحج فاداه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا حسنة وقفل الى وطنه واقام مدة قليلة مشتغلا بافادة
العلوم والعبادة ثم تنوعت اطواره وظهرت منه حركات متغايرة وكلمات متنافية فكان تارة يقول انه المهدي صاحب
الزمان وتارة يدعي الاخبار عن الغيب فيبسط مدعاه في الحوادث الاتية ويخرج في ذلك عن طور العقل فتبعه خلق كثير وقاموا
بنصرته وترويج مدعاه وافضى شغب الامر فيه الى ان اجتمع علماء البلد واتفقوا على ايقاع امر يمنعه عما هو فيه فذهبوا الى
حاكم تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيموا عليه بمحضر من القاضي دعوى بما ابرموا امرهم عليه فكرر احضاره الى مجلس
الحاكم المذكور وقاضي البلد وتكرر منهم السكوت وعدم النطق مهابة منه حتى ادى امر الجميع الى تركه وما يصنع ثم انه بقي
متلون الاحوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عمامة العلماء الكبار ويلبس لباسهم ويعقد حلقة درس يفيد فيها الطلاب
وتارة يسوح في الجبال عريانا مغلوب الحيرة في ذي المجانين الى ان ترك التلون واختار السكون والتمكن وانشا جامعا وخانقا
وكثرت واشتهرت بانه من فتوح الغيب ومن صنعة الكيميا ثم ترقى به الحال الى ان انشا في اثنين وثلاثين موضعا زوايا ومساجد وجوامع
وبنى الا ما يعدم من المدارس الرفيعة والقناطر الصنيعة ووقف على كل واحد منها اوقافا عظيمة وعين فيها للمقيمين والمسافرين
نفقات وكان يبذل في فكاك اسرى المسلمين اموالا كثيرة وكان في شهر رجب وشعبان وشهر رمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير
والبخاري وكان يميل الى تحصيل نسخ متعددة من البخاري وكان من ملتزماته انه لا يقبل هدية من احد الا اذا اهداه البخاري
فكان يقبله ويقابل مهديه بانواع الاحسان وجمع من نفائس الكتب ما لا يعد ولا يحصى ومن جملة ما وجد في خزانة كتبه الف نسخة من
البخاري وقس عليه الباقي وكان مفرط السخا مبذول العطا واكثر ما كان ينفق ماله على اسرى المسلمين حتى انه اوصى يوما خدامه ان
يجلبوا للاسراء ما يكفي كسوة سبعماية نفر من ثوب وقميص وشاش وحزام وقاووق فامتثلوا وصيته واحضروا ذلك ولم يدروا الرمز في
ذلك فلما تم جمع ما طلب الا ووصل الخبر بان ثلاثة غلاوين من غلاوين المالطة قد انكسرت بقرب ساحل تونس وفيها سبعماية اسير من
المسلمين فخلصوا جميعا وحضروا الى زاوية الشيخ ابي الغيث فالبسهم ما اعده لهم من اللباس واكرمهم وحباهم وحكي ان رجلا من الجند من ليلة
بجامع نواحي تونس فرأى حجرا عظيما قد ارتفع وانفتح تحته مغارة فرأى المغارة ملائة بالذهب المسكوك فدخلها واخذ حبته
وذيله منها فلما اراد الخروج رأى الباب قد انسد فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي اخذها مكانها وتوجه نحو الباب فرآه مفتوحا
فرجع لاخذ وتكرر انسداد الباب فعند ذلك قنع بالتفرج وخرج ثم بعد ايام مر بذلك المحل فرأى رجلا قد دخل وعبى عيبة معه من
ذلك الذهب وخرج ثم حمله على بغل كان معه فسأله العسكري من انت فقال له انا خادم شيخ الشيوخ ابي الغيث وهذه الخزانة نصيبه
اذا امرني بنقل شيء منها جئت فاري الباب مفتوحا فادخل واخذ منها مقدار ما يعينه لي ثم اخرج وليس لاحد غيره فيها نصيب ونقل
انه كان يقتضي الحزينة اذا وقع خيانة فيها من احد وانفقت ولا بد في الحال ينقلب الذهب فحما اسود وانفق لبعض الناس انه اقدم
على الخادم مرة في تناول شيء منها وقال انه لم يكن المنع بنفسي يكون فيه تحقيق هذه الحكم فلا انجيه وذيله لما وصل الى بيته
نظر فيه فاذا هو فحم اسود ومن كراماته المأثورة عند انه تخاصم من الناس فقد زوجته من فراشها فتحقق ان ذلك من فعل الجن فذهب الى
الشيخ ابي الغيث واخبره الخبر فكتب له قرطاسا وقال له امض الى تونس العتيقة واقم ثمة حتى اذا مضى ثلث الليل تمر بك جند فاعط
هذا القرطاس لحكيم ثم لبطلوب فمضى الى المكان المذكور وقعد ينتظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم روحانيون فسأل عن ملكهم فقيل
له ها هو ذا فناوله القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعا وطاعة وامر باحضار المرأة وسلمها الى زوجها وامره بان يبلغ سلامه الى الشيخ

ابي الغيث وحكى ابن نوعي قال اخبرني الامير علي المعروف ببك زاده انه لما كان ابوه مستوفيا بتونس عزل في مدة قليلة بما لم يفي بعقر وفاته لا يعترعنها بمقال قال وتكدر لما نال الاجل فاتفق ان جاء العيد وليس معه ما ينفقه واذا باحد خدام الشيخ ابي الغيث جاء الي ابي بهدية من الشيخ وهي مائة تفاحة واعتذر عن قلتها كل الاعتذار قال فاخذ ابي تفاحة وشقها نصفين فخرج من وسطها دينار ففتق الجميع واخرج ما فيها فكان مائة دينار فانفقها وتوسع بها وله من هذا القبيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة على علو شانه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وقد ورد احد خلفائه وهو السيد محمد الى الروم وطلب تقريظ اجازة اجازه بها الشيخ ابو الغيث قدس سره • ابو الغيث غوث المستغيثين كلهم • بهمته نال الورى فك اسرهم • فهمته العليا غيث به ارتوى • رياض اماني اللائذين باسرهم • وكانت وفاته في اوائل رجب سنة احدى وثلاثين والف بمرض الطاعون ودفن في زاويته المعروفة به في المكان المعروف بسوق البلاد وعمره ما جاوز الخمسين بكثير والله سبحانه وتعالى اعلم • • • • • •

ابو الفرج بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسني المعروف بالسمهودي المدني الفاضل الاديب الكامل كان من فضلاء وقته ونبلاء عصره اشتغل وحصل وصار احد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة ابراهيم الخياري المدني صحبة اكيدة ومحبة قديمة وذكره في رحلته واثنى عليه كثيرا قال وكانت وفاته بالشام شهيدا في جمادي الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير ورثاه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة انتخبت منها هذا المقدار فاوردته وذلك قوله • أاخي اجب لفقدك واله • مع انني للفادحات حمول • فقدتك نفسك الماس بتبها • وبكا الفقد كصاحب وخليل • وبكا منبر جدك السامي الذرا • ولفقدك المحراب منه عويل • يحكي حنين الجذع لما فاته • قرب النبي وساءه التبديل •

ابو الفضل بن محمد العقاد المكي الشاعر ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته هو وان لقب بالعقاد لكنه حاد لم يتكلد ذات القريض بهذا الوقاد • سار سير الشمس من المشرق الي المغرب • منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب فوفد على حضرته السامية • وورد مناهل كرمه الطامية • فصدح بشعره شاكيا في ناديه • ونال به مغانما من اياديه • وقد وقفت على خبره العبقري من كتاب نفح الطيب للشيخ احمد المقري • اذ قال عند ذكر موشحات اهل العصر منها قول احد الوافدين من اهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجل يقال له ابو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذي ذكره مادحا به السلطان المذكور • ليت شعري هل اري ذا العلم • من لي ذاك الثغر الالعس • وترى عيناي ربات الحمى • باهيات تتهادى مثل قلما طال التعادي والهوى • ملك الفؤاد غرامها واسره • هدم من ركن اصطباري والتقى • مذ لاح جمان عيني بالسهر • حين عز الوصل منه واد جطوي • هذا دمع عيني كالمطر • نعما كرام الجود وكرما • بلقاكم في سود الحندس • علة الشوق كليما مغرما • من جراحات العيون النعس • كلما جن ظلام الغسق • هز بي الشوق اليكم شغفا • واعتراني من جفاكم قلق • وتذكرت جياد او الصفا • وتناهت لوعتي من حرقتي • ثم اغري الوجد بي والتلف • فانحو لي بم جود والي بما • يطفي بنيران لهيب القبس • انتي ارضى رضاكم مغنما • لبقا نفسي ومحيا نفسي • كنت قبل اليوم في زهو وتيه • مع احبابي بسلع ولعب • ومتى طبي باحد وجنبه • مشرق الشمس واخرى مغرب • فرماني بسهام من يديه • قايل البين فقلبي متعب • لست ارجو للقا منكم • غير مدحي الامام الاوانس • احمد المحمود حقا من سما • الشريف ابن الشريف الاكيس • ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال الوزير ابي عبد الله بن الخطيب شاعر الاندلس الذي اوله • جادك الغيث اذا الغيث هما • يا زمان الوصل بالاندلس • وهو عارض به موشح ابن سهل التي مطلعها • هل دري ظبي الحمى ان قد حمى • قلب صب حله عن مكنس • وحكى المقري في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية ابو الفضل العقاد المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافد من اهل المدينة ينتمي الي الشرف والشيخ الامام امام الدين الخليلي الوافد على حضرته من بيت المقدس فقال الامام الذي هذا للمنصور يا امير المومنين ان المساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال تشد اهلها اليك الرحال هذا مكي وذاك مدني وانا مقدسي انتهى ووفاة ابي الفضل في حدود الثلاثين بالظن المقارب لما استفيد من احواله والله تعالى اعلم • • • • • • • •

ابو القاسم بن احمد بن محمد بن سليمان بن ابي القسم بن عمر بن علي الاهدل الولي المشهور شهر على السنة العالم بقايد الوحوش لان الله سبحانه وتعالى سخرها له كرامة يسلطها على من اذاه او قطع عادة التزمها بطريق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاد بني العالم تغني عن وصفه وتفسير سيرته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء العشرين من المحرم سنة اثنين وعشرين والف في المحطم اعمال زبيد ودفن بها قبل طلوع فجر الليلة المذكورة قال ولده السيد ابو بكر لقد شاهدنا منه في حالة احضاره وغسله ما يدل على حسن حاله وفضله واطلعنا له عقب وفاته على مناقب كثيرة تشهد بانه كان ذا ولاية كبيرة • • • • • • •

ابو القاسم بن الزبير المصباحي القصري المغربي الشيخ الامام العالم التقي كان جليل القدر محافظا على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه لا ينكر من احواله شيء وله منازلات ومكاشفات اخذ عن الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من كبار اصحاب الغزواني وعن ولده ابي محمد عيسى بن الحسن وعن ابي عبد الله الطالب ابن الشيخ الغزواني وعن عالم المغرب الشيخ عبد القادر الفاسي وكثيرا ما كان يتردد اليه بالقصر فيكمل رحلته الى فاس وكانت وفاته في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة بعد الالف • • • •





اليوم

موشح





السوسي المغربي

الحصكفي القدسي

البكري



أبو القاسم بن محمد المغربي السوسي المالكي نزيل دمشق ومفتي المالكية بها كان إماماً بزاوية المغاربة خارج باب الشاغور محل مرقد ولي الله الشيخ مسعود يقال إن الدعاء عند قبره مستجاب كان يصلي بها الأوقات الخمس وكان حافظاً للقراءات السبع والعشر وشرح الشاطبية والنثر شرحاً لطيفاً وكان له مكتب يعلم فيه الأطفال وما قرأ عليه أحد إلا فتح عليه ببركته ما كان عليه من النصح وكان وحيد عصره في الفتيا بعد مشايخ العظام بدمشق كأبي الفتح المالكي وغيره وكان شهماً غيوراً على الدين هاباً القضاة والحكام وغالب أهل دمشق يرجعون إليه بالمشاورة للأمور وحدث بالجامع الأموي بحضرة خلق كثير وأخذ عنه جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ علي المكتبي وولده محمد الآتي ذكرهما وكانت وفاته في سنة ثمان أو تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه

أبو اللطف بن إسحاق بن محمد بن أبي اللطف الحصكفي الأصل القدسي الشافعي والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتي الحنفية الآن بالقدس الشريف كان فقيهاً حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروة وولي إفتاء الشافعية وتدريس مدرسة الصلاحية مدة وكان ينظم الشعر وقفت له على تاريخ صنعه لكتابة نسخة من ديوان الرضي فأثبته له وهو قوله

خط ذا الديوان عبد عاجز … بأبي اللطف تسمى ورضي
لمن الديوان تسأل دائماً … عام حررناه أرخ للرضي

وجدد الأمير مصطفى بن باقي بيك في جامع جده لالا مصطفى باشا بقرية جينين خلوة فقال فيها مؤرخاً

بجامع جينين تجدد خلوة … بها جلوة للواردين ذوي الصفا
بناها ابن بنت البحر باقي فأرخوا … أساس على التقوى بناه المصطفى

ولما وجهت فتوى الشافعية عنه للسيد محمد الأشرف سافر إلى الروم لتقريرها فمات بأسكدار فكانت وفاته ليلة الإثنين عاشر شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وألف ودفن بالقرب من تكية الشيخ محمود الأسكداري رحمه الله تعالى

أبو المواهب بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي أحد أولاد الأستاذ الكبير محمد بن الأستاذ أبي الحسن وتقدمت تتمة نسبه في ترجمة أخيه أبي السرور وسيأتي من بيتهم جماعة إن شاء الله تعالى وأبو المواهب هذا ولد في حياة أبيه ونشأ في عز وافر ونعمة صافية وكان في بداية أمره مائلاً إلى الخلاعة وكانت مجالسه مشحونة بأنواع الطرب والمسمعين وصنوف الملاهي وكان له ماليات والذي جرى بينه وبين إخوته منافسات وأمور تشكل عندها العرائن حتى استقر الأمر لزين العابدين وقع قتله وكان أبو السرور مات قبله فتمت الرتبة إلى أبي المواهب وهو كما قال الشهاب الخفاجي في حقه مسك الختام وفذلكة أولئك الأعلام فظهر بمظهر أسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس وأملى التفسير وكان بينه وبين الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة مودة أكيدة وباسمه ألف السيرة ووصفه بذي البداهة المطاوعة والفضائل البارعة والفواضل الكثيرة الشائعة من إذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذوي المعرفة والوقوف لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر في كثير من الأوقات عن شيء من المغيبات وكاد أن يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفية المشروطة لأعلم علماء الشافعية تلقاها عن والده وجده الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وكان ينظم الشعر وله ديوان يشتمل على رقائق ودقائق فمنه قوله من أبيات

قطعت قلبي في الهوى فلاذا … من سيف جفن فاتك فولاذا
رفقاً بصب في الغرام مولع … بجمالكم يا منيتي فلاذا
عجباً لقلبك لا يرق كصخرة … ولجسمنا لا يطيق اللاذا

ومن قوله أخرى

نفسي الفدا لنور خد عندي … فإنه يروي في القباب عن دمي
يا ذا الجمال بأسره … يا من زاد الغرام تألمي
إني لأرضى كلما ترضى به … يا روح جسماني علمت وإن لم

ومنه أبيات

نأى عن الجوى إليه وصولا … بجفون لها على نصول
أسمر القد أبيض الوجه ظبي … ذو جمال والطرف منه كحيل
غصن بان يميل تيهاً وعجباً … نحو المع الهوى يميل

ومن قوله في الشيخ مضمناً

ها قد سقاني الشيخ أن أتبع الصفا … حتى ترى الحوم منه وهو أساء
وأسجل أنوار شمع من بكر شاء … قد زان زرقاً من الحسن هيفاء
بدر غدا كوكب الأسعاد في يده … طوع ما له وهو ماضي الأمر نافذ
سأقلنا قلبه قاس وكيف دنا … من ليس يعطف والأضداد أعداء
لعل نار أسى بالبعد قد وقدت … يوماً يكون لها بالقرب إطفاء
فأملأ كؤوس حسن تو كالروح فقد … أغنتك إذ وصفت باللطف صهباء
ودع ملام طبيع بها سفهاً … وداوني بالتي كانت هي الداء

وكتب إلى العلامة عبد الرحمن المرشدي مفتي مكة في صدر كتاب

أروم الصفا والقرب من جيرة الحمى … وأجعل أجفاني لأقدامهم ممشى
فنار الغضا في مهجتي وأضالعي … هي المنحنى والعين أرسلت الدمعا
ألا يا حمام الأيك هيجت لوعتي … إلى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا
بلا وعلى أفق السماء محلها … أحق إليها والذي أخرج المرعى
وفيها إمام عالم عامل على … تقي نقي نقي الأصل والفرعا
ذخيرة أهل العلم كنز أولي النهى … لربه الخلق في نعمة فارعا
فما هو إلا مرشد وابن مرشد … به ربنا للناس قد أوصل النفعا
فيا عبد الرحمن يا خير سيد … بإتقانه والله قد أحكم الشرعا
يراعك علم النحو أصبح متقناً … فلا عجب أن يحمل الخفض والرفعا
ووالله شوقي زائد ومضاعف … وحبي لكم بين الورى لم يزل طبعا
بقيتم مع النجل الكريم بهجة … ولا برحت للوفود لكم تسعى
ويحفظ رب العالمين كريمكم … لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى
بجاه رسول الله أفضل مرسل … تري الأسد في الغابات من خوفه صرعى
عليه صلاة الله ثم سلامه … وأصحابه والآل أجمعهم جمعاً

وبعدها نثر منه الإخلاص فيما

بينا فاتحة الكتاب والاختصاص منشهر للناس من فلق الصباح الظاهر لاولي الالباب فهو العصر الذي مفرده وسعده وعضده
وسنده تبت يدا اعداك فهم الكافرون للنعم وويل للكل في موقف الحرمان الغافل عند زلة القدم تبارك الذي جعلك الانسان
الكامل واظهرك النبا الذي خليت به من عموم العامل وخصوصا ابنا طه وبين في صدور المحافل واختارك للطالبين مرشدا
وانت المستعاذ المستغاث في حالة النداء اهديك تحيات اعرابها مبني على الضم والجمع وتسليمات تحرك سواكن الاشواق وتطلق
حوامل الدمع كيف لا وانت المولى الذي لم يخذل القاطع عطفك بلا والصبح تاسيس تاكيد الحب الصادق عندك بحلى ابقاك الله
راقيا في معارج مدارج المجد وناهجا مناهج مباهج السعد ومروضا روض الادب بوابل الفضل وجامعا في البلاغة كل شكل الى شكله
مع عمر يمد به بطاول الابد ومنح تستغرق العدد فترة تتقاصر عنها مقاصر العلا ومجد تتطامن لديه رؤس العظما وعلم تسبق القنا
شموخ القواضب وفهم يحيط فوق فرقديها معاقد المجد ومقاعد المراتب حيث تحقق بنود العلوم وتقذف انوار الفهوم
وتفصح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل اللوح الالهي في اصوار الاسرار ارواح الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الاعلام في ذلك
المقام ايات الاعلام فيا ايها البحر الذي ملك ذمام اليراعة وانقادت بيده ازمة البراعة المشحون بالمعقول والمنقول
المفتي الذي فتاواه جامعة للفروع والاصول والفصيح الذي سد على ذوي الفصاحة الطرق وحاز بالنجم مصعدا كمام
الافق والفرد الذي لم تبرح شمايل اخلاقه العاطرة تتارج وعقايل اوصافه الفاخرة تتبرج وصل الي كتابكم المرقوم
ودر خطابكم المنظوم الذي هو نور النبراس ومدرك الحواس ولذة السمع ومقلة الدمع او نفحة الند او صبا نجد
او نسيم السحر او بلوغ الوطر او عقود اللال او السحر الحلال جمع لمنشيه فنون الاوائل والاواخر وشنف الاسماع وحلي الاجياد
بقلايد العقيان والجواهر واورد له الخفاجي قوله في مليح اسمه عبد النبي عبد النبي فاتى بعينه وحاجبه واتجه العده
يقتل بخل صاحبه قال الخفاجي قوله بعينه وحاجبه هذا من استعمال المحدثين يقولون بعينه وحاجبه نظرا للتوهم ان العين
فيه بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال في التوكيد جاني فلان نفسه وعينه وبنفسه وبعينه فزاد بعينه ذاته ومن الاول قول
البدر الدماميني بدا وقد كان اختفى وخاف من مراقب فقال هذا قاتلي بعينه وحاجبه ولم اعرف ذلك وكانت ولادته في سنة ثلاث
وسبعين وتسعماية وتوفي ليلة السبت سابع عشر شوال سنة سبع وثلاثين والف ودفن صبيحة يوم الاحد بتربة باب القرافة
وكان ابتدا مرضه سابع عشري شعبان بمرض الصرع رحمه الله تعالى



ابو الوفا بن عمر بن عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين الشافعي الحلبي العرضي مفتي الشافعية بحلب وابن
مفتيها واحد اعيان العلما في الموفر والاتقان والحفظ والضبط وكان اماما عالما خيرا متواضعا حسن السمت لطيف مادة الكلام
واعطا النهاية في التفهيم وجودة الاسلوب وله العلوم النقلية والعقلية عن والده ولزم العلامة ابا الجود البتروني
وغيره من الشيوخ واستجاز كثيرا وتصدر للاقرا مدة حياته في دار القران الحبشية المنسوبة الى ابي العباس المطل شباكها
على الجامع الكبير بحلب وله شعر حسن ونثر بارع واعتنى بجمع تاريخ سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب رايت
منه قطعة ونقلت منها بعض تراجم لم يسبق ذكرها وله رسايل كثيرة وتاليف منها حاشية على البيضاوي وحاشية على شرح
المنهاج للمحلي وكتاب طريق الهدى في التصوف وشرح على الفية ابن مالك وحاشية على شرح المفتاح للسيد وشرح البردة
وشرح سورة الضحى على لسان القوم وله لامية ضاهى بها لامية العجم مطلعها جلالة الفضل تنفي زلة الرجل
وذلة الجهل تزهو صولة البطل منها واضرب على العقل اسوارا محصنة تقيك فتنة احداث وحيل ولا يروقك ما الحسن قطره
نادى الحياء على الجذرين كالشعل ولا حلاوة ثغر حشوه درر فكامن السم في العسال والعسل وذكره البديعي في كتابه ذكرى
حبيب وقال في حقه عالم الشهبا وابن عالمها ومشيد الفضايل الدعايم معالمها وهو في الزهد كاويس وعروة
وللسادة الصوفية قدوة وانعم به من قدوه اشتغل بالتصنيف والتدريس والافتا على مذهب الامام محمد بن ادريس
وهو الان لناظرها مبصر ولناضرها نور مثمر يعظ الناس في كل يوم جمعة بعد صلاة العصر بزواجر لو استقصى بها اهل
الضلال لما كان منهم مضل في العصر وله اخلاق تخلقت منها نسمات الاسحار وسجايا نمت عنها نفحات الازهار وقد حوى زمام
مكارم الاخلاق من طارف وتليد فاصبح مصداق قول ابي عبادة الوليد تجد حاسده غيظا عداه ان يجي مبصر ويسمع واعي
ثم ذكر له طرفا من النثر واورد شيا من شعره فمن ذلك قوله عود الاراك قال الخوف حاسده لما ارتوى من رشف ثغر عاشق
ان الذي قد شاقني من ثغرها ذكر العذيب والنقا وبارق ومثله للشهاب ابن تمراس اقول للمسواك الحبيب لك الهنا
برشف فم ما ناله ثغر عاشق فقال وفي احشاي حرقة النوى مقال الذي صب للديار مفارق تذكرت اوطاني فقلبي كما ترى
اعلله بين العذيب وبارق وله ايضا سالتك يا عود الاراك ان تعد الى ثغر من اهوى فقبله مشفقا ورد من ثنيات العذيب منهلا
تسلسل ما بين الابيرق والنقا وقوله اسرار ناسو بالحظ الحبيب كل مضني بسحره مجذوب فكان القلوب منا حديد
وعيون الحبيب مغناطيس وتقرب منه قول بعضهم مغناطيس الجمال في خده يجذب بالسحر حديد العيون ومنه نصب الحمام لغوي شرك الردي

في غرة وانا بها لا اعلم ٭ فطفقت لفطحته الامل الذي ٭ راودته والشيب مني جسم ٭ وفيه شمة من قول ابي تمام الطائي ٭٭
ولا يروعك ايماض القتير به ٭ فان ذاك ابتسام الراي والادب ٭ ومنه قوله في دق على يديه بالزرقة ٭ البدر حين حكى ضياء جبينه ٭
فاحمر من غيظ على هفواته ٭ شفق وقلت البين سماوه ٭ فاذنك زرقتها على حافاته ٭ وانشد له الخفاجي في كتابه قوله
بورد الخد ريحان محيط ٭ وزكيته لا استطيع ٭ وقلت النفس خضرا يا عذولي ٭ كما قد قيل والزمن الربيع ٭ قال وهذا مثل
عامي يقولون النفس خضرا تشتهي كل شي وقوله تشتهي الى آخره جملة مفسرة لخضرا وكان اصله ما ورد في الحديث ان ارواح
الشهدا في اجواف طيور خضر تعلق في الجنة انتهى والاصوب ان يقال ان اصله ٭ ثلاثة تذهب عنك الحزن ٭
الما والخضرة والوجه الحسن ٭ ومعنى ان النفس خضرا اي تميل الى الخضرة بالطبع ومن لطائفه في حق رجل يدعى منصور
دذيل المرويا نهض به حظه ٭ الحر مقهور ٭ والعلو منصور ٭ وذكره المحبي البوريني في تاريخه واثنى عليه وذكر انه
اجتمع به في منصرفه الى حلب في سنة سبع عشرة بعد الالف وذكر قصيدة كتب ابو الوفا بها اليه مطلعها قوله ٭٭
شموس العلى من فوق مجدك تشرق ٭ وغصن التقى من فيض فضلك يورق ٭ فاجابه عنها بقصيدة مطلعها فواد باسباب الهوى يتعلق
ودمع لرسم على الخد مطلق ٭ والقصيدتان في غاية الطول فلا حاجة بنا الى ايرادهما وطرزته بقصيدة قالها
مادحا بها السيد احمد ابن النقيب سمحته فاوردتها ومطلعها ٭ من النوى من مجيري ٭ يا رحمة المستجير ٭
والصبر جد ارتحالا ٭ على نياق المسير ٭ يوم الوداع اضاعوا ٭ حشاشتي مع ضميري ٭ يا ليت شعري فوادي ٭ هل سار لا بشعور ٭
يقفوا حداة المطايا ٭ في ظعنهم كالاسير ٭ رفقا بقلب كويته ٭ ايدي النوى بسعير ٭ ولجج حلت قواه ٭ من حادثات الدهور ٭
وهد ربع التسلي ٭ مغيب انس الحضور ٭ قديم حكم قضته ٭ حوادث التقدير ٭ والشوق يعلو ضراما ٭ بعلو جفن مطير ٭
اجرى عقيق دموعي ٭ جدا ولا كالبحور ٭ نهر سايل جفني ٭ من نوء دمع غزير ٭ فغاض ماء عيوني ٭ وفاض كالتنور ٭
غوثاه من ذا التنائي ٭ من شره المستطير ٭ ومن فراق مثير ٭ للوعة وزفير ٭ من حاكم في فوادي ٭ يعتو عليه بجور ٭
ودعمة لمشوق ٭ الى الداني فمير ٭ يهزه كل برق ٭ ايماضه كالثغور ٭ ان فاح نشر الخزامى ٭ او ضاع عرف العبير ٭
تكسو الرياض فتجلي ٭ في نورها والنور ٭ يهيج كامن وجد ٭ بين الحشا والضمير ٭ يذكر الصب عيشا ٭ صفا صفاء النمير ٭
اوقات انس تقضت ٭ كالبدر في الديجور ٭ تجني ثمار المعاني ٭ من روض مجد نضير ٭ والشكل الاني علينا ٭ تجلي بغير ستور ٭
تدور راح الحنايا ٭ على سرير السرور ٭ وحث غاد غزال ٭ الحمى واني الخضور ٭ مولاي احمد تاج ٭ العلى وصدر الصدور ٭
كشاف كل بحث ٭ برايه المستنير ٭ السابق القوم فهما ٭ في حومة التقرير ٭ اقلامه في جدال ٭ تطول بالتحرير ٭٭
قد بتوم فضل ٭ بالنظم والمنثور ٭ قد فاق كل لبيب ٭ وعالم نحرير ٭ يا مفردا في جميع ٭ العلوم لا بنظير ٭٭
لبلاغة سحبان ٭ بل نظام جرير ٭ اذابه في انسجام ٭ تفوق وشي الحريري ٭ مهدي الزمان سلامي ٭ مع الدعاء الكثير ٭٭
يهدي اليك وبيكي ٭ في طيه المنثور ٭ خلوص حب صفاء ٭ شوائب التكدير ٭ سلسال العذب يحلي ٭ معتقات الخمور ٭ وله غير ذلك
وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى سنة ثلاث وتسعين وتسعماية وتوفي في اليوم الرابع من المحرم سنة احدى وسبعين والف



ابو الوفا بن محمد بن عمر السعدي الحلبي الشافعي المشهور بابن خليفة الزكي ذكره ابو الوفا العرضي المذكور قبله في تاريخه المعادن وقال
فيه اعيان المشايخ السعدية المنسوبين في الخلافة الى الشيخ سعد الدين الجباوي خلف والده الشيخ محمد وخلف الشيخ محمد والده
الشيخ عمر المدفونان في زاويتهم خارج باب النصر اما والده الشيخ محمد فلقد كان فاضلا كاملا صالحا صاحب كرامات كان رجل
يقال له عبد الرحمن بن الصلاحي ذا ثروة ومال عليه هيبة ووقار وكان يدخل الى حلقة ذكر ابي الوفا بين اقوام عوام غالبهم فلاحون
وبعض جماعات من ذوي الهيئات فقلت له ما السبب انكم تدخلون الى حلقة الذكر مع هولاي القوم فقال كنت شابا واقفا انظر فقراء
والد الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وانا في ضميري استهزي بالذكر حيث يقولون ما لا يفهم معناه فقلت في ضميري ما مرادهم بقولهم
هام هام فخرج الشيخ محمد من الحلقة وفرق الازدحام وجذبني من ثيابي وقال تقول الله الله فوقعت مغشيا علي ثم لم ازل على اعتقادهم
وكان في بني درهم وبضف رجل من الفضلاء يقال لها المنلا دينه يهزي بهم ويحجرهم فاشار الشيخ محمد السعادي باتادب فوقع مصروعا
نوفعوا على الشيخ واستمروا مدة طويلة يترددون الى الشيخ حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفا كل ذلك ببركات
الشيخ محمد وكان له خط حسن حتى الف كتابا اسمه المحمدية ذكر فيه مواعظ وكرامات للاولياء واستطرد الى ذكر الشيخ سعد
الدين الجباوي وهو استاذه وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على آيات قرآنية واحاديث نبوية ومعان مهذبة
ومسايل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر الف كتابا سماه العمرية ذكر فيه مناقب الشيخ سعد الدين له حلقة ذكر في الجامع الكبير
بحلب يوم الجمعة يجتمع فيها مائة رجل وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الخضرا الكبيرة والثياب المتسعة الاكمام الطويلة الاذيال
وقد لبسوا الاخضر قبل الالف بمدة قليلة اثبتوا انسابهم بواسطة الحسين وكان من عادة الاشراف يرتون لهم الشعور
في اسمائهم وكتب لهم نسب ومحضر شهد لهم بالنسب غالب الاعيان بحلب وقامات والده كان شابا له حدة مزاج فكان

بعض الأعيان ببيان النصر تشاجر معه فذهب الى دمشق واخبر الشيخ سعد الدين والد الشيخ محمد وكان المذكور مجذوبا لا يتمهل في الامور
فذكر له ان الشيخ ابا الوفا كان مع بعض نساء اجانب فقبض عليه حاكم البلدة واخذ منه مالا كثيرا وانه لا يليق بالخلافة وعندنا رجل
صالح عالم يقال له الشيخ عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ ابو الوفا واكتب للاعيان مكاتيب بعزله فكتب الشيخ عبد الرحيم اني
جعلتك خليفة وعزلت ابا الوفا وكتب للقاضي بذلك وبان يمنع ابا الوفا من الذكر مع الفقراء فاحضره القاضي واحضر المكتوب له
فقال انا لست بخليفة له وانما اخذت الخلافة عن والدي ووالدي عن والده ثم ورد مكتوب من الشيخ سعد الدين الى المريدين والنقبا
ان من تبع ابا الوفا فهو مطرود عن طريقتي ومن تبع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عند الله وعندي ومع ذلك استمرت الفقراء غالبا عنده
ثم بعد مدة توجه ابو الوفا بالهدايا الى الشيخ سعد الدين ومعه الفقراء المريدون فسبقه الشيخ مسعود شقيق الشيخ عبد الرحيم
وقال للشيخ سعد الدين ان خلفت ابا الوفا يختل امرنا فقال لا اخلفه فجاء ابو الوفا فاكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جئت تطلب
الخلافة فقال انا خليفة والدي عن والده عن جده عن اجدادكم وجئت لتادية حقكم فخير فان اذنتم فيها والا فقد فعلت ما لكم
من الاحترام ولم يبرم ثم رجع الى حلب واستمرت حلقة ذكره قائمة لكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثرت جدا بسبب السخا وبذل
الغنى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة ملاصق حلقة الشيخ ابي الوفا بحيث ملتصقين ولا يبقى حاجز بينهم وكان يقع
بينهم من الفتن والاشارات والشتم اشيا كثيرة الى ان مقت الناس الفريقين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين الى حلب
الزم الشيخ عبد الرحيم بالتحول الى محراب الاصغر حتى انطفت تلك النيران وقال الشيخ محمد اخطا والدي في تفريق الكلمة بينهم
وكان ابو الوفا تولى مدرسة الفردوس وتولى نقابة طرابلس وكان خطيبا بجامع الزكي واماما له وولي مدرسة البيرامية
وكانت وفاته في سنة عشرة والف ودفن في نفس زاويتهم وقد قارب الخمسين



أبو الوفا بن معروف الحموي الشافعي الخلوتي الطريقة ذكره الشيخ عمر العرضي والد ابي الوفا المقدم ذكره في تاريخ القرن وذكر
فيه علماء اجتمع بهم واخذ عنهم وصحبهم وقفت عليه وجردت منه تراجم اناس منهم ابو الوفا هذا فقال في ترجمته صاحبنا
الزاهد الفاضل قرأ بحماة على الشيخ ابي بكر اليمني الزاهد في الفقهيات ثم لما مات الشيخ ابو بكر هاجر الشيخ ابو الوفا الى مصر فقرأ على
فضلائها كالرملي الصغير والشيخ حمدان واخذ الحديث عن النجم الغيطي والوهبة عن الشهاب بن قاسم الشرواني ثم قدم حماه فتفضل واو
فلبس الخرقة الخلوتية من شيخنا الشيخ احمد بن الشيخ عبد العصيري وهاجر الى قرية العصيري ودخل الخلوة وتهذب وتزكت
نفسه ثم عاد الى بلده فركب منابر الوعظ ونصح واطال اللسان واعتقده الناس سيما في اواخر عمره فانه اسفر عن اخلاق مرضية
وتلمذ له جماعة من فضلاء حماه وصار شيخها وقدوتها وحمده الناس وقدم علينا حلب مرات في اغلبها يبادرنا بالزيارة مع
انه تربص لسعة السرور ذريته وما حصل بركة الانتفاع بثواب زيارته وقال ابو الوفا العرضي ابن المذكور في ترجمة صاحب
الترجمة انه رحل الى القاهرة بعد اذن من شيخه الشيخ احمد العصيري وحكي انه نزل في مصر عند الاستاذ ابي الحسن البكري والد
الاستاذ محمد قال فقرأت عليه بعض كتب من بعض علوم قليلا وحملني على سلوك الصالحين من ملازمة الاوراد والقيام على قدم
التهجد فطلب مني ان يتخذني مريدا له ويعطيني العهد فكنت اتغافل فاني من مزيد اعتقادي في الشيخ احمد ما اردت ان اعتاض
عنه بغيره وراودني على ذلك مرات قال فبينا انا في الحجرة ليلا واذا بالشيخ ابي الحسن قبل علي وعليه قباء من جوخ احمر
وعلى راسه عمامة صغيرة منامية فجلس وبسط يده وقال هات يدك حتى ابايعك على طريقتنا الشاذلية واذا بالجدار
انشق وخرج منه شيخنا الشيخ احمد فقال للشيخ ابي الحسن لا تتعرض لمريدي قال هذا مريدي فوقعت المشاجرة بينهما واذا به
نظر الى البكري نظرة هائلة خرج من عينه خيط نار وصل الى البكري فتباعد عني واذا برجل اخر اصلح بينهما وقرا الفاتحة
لهما فان هناك واحدا قلت من هذا الذي اصلح بينهما فقيل لي انه الخضر عليه السلام وفي صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر
قاصدا بلاد القصير خوفا من الشيخ ابي الحسن ومن الرجال فلم ازل على قدم السير حتى وصلت الى الشيخ احمد وهو حي فقبلت
يديه فضحك وقال لي سلسلتنا ان شاء الله تعالى لا تنقطع قال العرضي وعلى ما قيل كان الشيخ ابو الوفا المذكور يشفق من الغيب
كان خادم يستوفي له اجود حوائجه نحو الاربعة عشر قطعة بعضها تحت الجلد ولا يزال يشفق منها وهو يتفقد بعينها ربما خرج
في اليوم نحو القرش وكان له نظم مقبول في الجملة كقوله ، كم في حمى بادم سلمى ، غزال الهجرها لا تسلما ،
فاعذروا هائما عليلا سقيما ، وارحموا العاشق الذي ما نعم ، لامني عاذلي بصبري عنهم ، ما انا سامع لعوذل منهما ،
مذ تجلى الحبيب زاد مقامي ، ودعاني حاله الانس لسا ، قال ما سمي قلت الله ربي ، طاب نشري عند اللقا بالمسمى ،
قال تجلى يحتمل المحبوب ، فنكشف الكروب ، فكيف يزداد السقام ، وننفى عنا الالام ، اللهم الا ان تكون اشارة الى قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا كما قال ، صارت جبالي دكا من هيبة المتجلي ، فصرت موسى زماني ، مذ صار بعضي كلي ، او لعل
النسخة ذال بالالام انتهى وكانت وفاته عن سن تزيد على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف قلت وهذا والد
الشيخ محمد المعروف وكان الشيخ محمد المذكور زوج اخت جدي القاضي محب الدين وكان عالما فاضلا على طريقة والده

العليمي المقدسي

البتروني الحلبي

نظام الدين الشيرازي

ابن علان الصديقي

ابن تاج الدين

خوتا وكتب بخطه كتباً كثيرة توجد في ايدى الناس و يعول عليها لصحتها
ابو الهدى العليمي المقدسي الولي الصالح القطب وقد ذكره النجم في ذيله واحسن الثنا عليه كثيرا وهو من ذرية الولي الشهير سيدي
علي بن عليم قدس الله تعالى سره قال النجم اخبرني صاحبنا الشهاب الغزي وهو ثقة انه شهد جنازته ببيت المقدس انه مات في
ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتي عشرة بعد الالف ودفن يومها ولم يتأخر عن جنازته احد من اهل القدس رحمه الله تعالى
ابو اليمن بن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابراهيم البتروني الحلبي المقدم ذكره وقد ذكرت تتمة نسبه هناك فلا حاجة الى
اعادته وكان ابو اليمن هذا مفتي الحنفية بعد اخيه ابي الجود المار ذكره وكان فاضلا فقيها متواضعا حسن الخلق جوادا ممدحا
نشا في الجد والاجتهاد وقرا واخذ عن علما عصره ودرس بالمدرسة العادلية وافتى مدة طويلة وكان له شان رفيع وللاهالي اقبال
عليه زائد لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة اربع بعد الالف فصادف قبولا وقرأ واكرم
نزل جدي القاضي محب الدين لسابق مودة بينه وبين اخيه ابي الجود وذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال ادركته وقد
خلع عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ولم يبق منه الا انفاس معدودة وحركات محصورة
ومدة فانية وعدة متناهية وهو بحر علم وطود حلم وواحد الافاق في مكارم الاخلاق ومن لطائف قوله في مكتوب ارسله الى
شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتي التخت السلطاني عند ذكر اسمه صنع الله الذي اتقن كل شي وما كتبه في صدر كتاب الى المولى
فيض الله قاضي العسكر قوله • ليهن العلا اذ صرت انت لها بدرا • وزين عقد الفضل منك لها نحرا • فحمدا لك اللهم قد سعد الورى •
وصار بفيض الله نهر الندا بحرا • ومن شعره قوله في مجري اسمه عبد اللطيف • عبد اللطيف الطف • سبق الذي جا زاه •
فكانه ريح الصبا • يحيي القلوب بسراه • وقوله في الغزل مضمناً • وبي رشا احوى اذا ماس في الربا • وهز قواماً منه يخجل القضب •
علقت به حتى هلكت صبابة • ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو • ولا غرو ذلك وكانت وفاته في سنة ست واربعين والف وبلغ من العمر ثمانين سنة
احمد نظام الدين بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن غياث الدين منصور الشيرازي الحسيني
احد اكابر المحققين واجلاء المدققين كان يلقب بسلطان الحكما وسيد العلما وكانت له بالعجم شهرة عظيمة ومكانة جسيمة و
مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ومتوسط وغير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس عشرة والف
وتوفي اخوه الامير نصير الدين سنة ثلاث وعشرين والف وكانا يتشبهان بالشريفين الرضي والمرتضى
احمد بن ابراهيم [illegible] شهاب الدين الصديقي المكي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان وتكملة نسبه الى الصديق رضي الله عنه
مذكورة في ابيات له وهي • يا سائلا عن نسبتي كيف حالها • جدودي الى الصديق عشرون فاعدد • خليل وعلان وعبد مليكهم •
علي على ذو النعيم ابو بكر • مبارك شاه حاوي المجد بعده • ابو بكر المحمود نجل محمد • ووالده قد جاء يكنى باسمه • فطاهر جنون الذي هو سيد
وعلان ثان جاء من جنسهم • عفيف اتى فيهم ويونس والد • ويوسف اسحاق وعمران قد اتى • وزيد به كل الخلائق تقتدي •
ومن بعده حاوي المكارم محمد • ووالده الصديق ذخري ومنجدي • وكان الشهاب المذكور امام التصوف في زمانه وهو من العلماء في الرتبة
الثامنة اخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي وانتفع به خلق كثير وله التآليف الجمة منها شرح قصيدة السودي التي اولها
ليس عند الخلق من خبر • وقصيدة ابن بنت الميلق • من ذاق طعم شراب القوم يدريه • وشرح • ما لذة العيش الا صحبة الفقرا •
وشرح رسالة الشيخ ارسلان التي اولها • كلك شرك خفي • وشرح حكم ابي مدين شرحا مفيدا • وقصيدة الشهرزوري التي
مطلعها • لمعت نارهم وقد عسعس الليل • ومل الحادي وحار الدليل • وله رسالة في طريق النقشبندية جمع فيها الاداب واللوازم
وذكر فيها جماعات من مشايخ الطريق بدا منهم بشيخه الشيخ تاج الدين وبالجملة فانه من العلما الفحول وكانت وفاته في اليوم الحادي
عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن بالمعلاة بالقرب من قبر ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها
احمد بن ابراهيم المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان احد صدور الشام ومن كملائها المشهورين بحسن المصاحبة ولطف
البداهة وكان وجيها وصاحب [illegible] وله معرفة باللغة التركية وكان بيده وقف اجداده بني تاج الدين وهذا الوقف
من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكا لخاله الشيخ شيوخ الشام عبد القادر بن سليمان في خدمة مزار حضرة الشيخ ارسلان
وكانت بينهما تضغين وسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ودرس ثم صار قاضيا بالركب الشامي في سنة تسع وثلاثين والف
وعاد الى الروم وصار قاضيا بفوة في اقليم مصر وبعد ما عزل منها توجه الى الروم ثالث مرة في رجب سنة سبع واربعين وترك
طريق القضا وابدله بالتدريس وولي تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد الشرقي بجامع بني امية المعروف بدار الحديث
الاحمدية التي كان جددها احمد باشا الحافظ ايام حكومته بالشام وكانت وجهت له بمرتبة الخارج ثم اعطي رتبة الداخل
واخذ المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطيبها احمد بن يحيى البهنسي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولم يتصرف فيها
وقررت على البهنسي لكون اخذها لم يصادف محلا وناب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة ابي السعود الشعراني واثرى في اخر
عمره كثيرا وتصدر وكثرت حواشيه وعلى كل حال فهو معدود من الصدور وكانت ولادته في سنة تسع بعد الالف وتوفي في

تاسع شعبان سنة ستين وألف ودفن بالمدرسة الفلجية تحت قدمي بانيها الأمير سيف الدين قلج الأصفهلاور



محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الأستاذ الأعظم والفقيه المقدم جد الجمال
محمد الشلي والد والده أبي بكر المقدم ذكره ذكره حفيده الجمال في تاريخه المسمى نفائس الدرر في أشراف القرن الحادي
عشر وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل وصحب من كان بعصره كثيرين وأخذ عن جماعة منهم الإمام
أحمد بن علوي باجحدب والشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن والقاضي محمد بن حسين وتلميذه الفقيه علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف وأدرك المحدث الكبير محمد بن علي خرد صاحب الغرر وأخاه القاضي أحمد
شريف وحج وأخذ بالحرمين عن جماعة ولبس خرقة التصوف من والده وغيره وكان كثير السؤال عما يقع له من أمور الدين من
الأشكال وافر التحري في أمور العبادة كثير المداومة على عمل البر والأوراد والأذكار وكثرة القيام والتلاوة وأخذ عنه جمع
كثيرون منهم ابنه أبو بكر والشيخ عبد الله بن سهل بافضل وآخرون وكان عالماً بالفقه وأصوله ولكن غلب عليه التصوف والاشتغال
بجناب الله وسنة رسوله وكان كثير الخوف والبكا وأثنى عليه مشايخه وأكابر عصره وكان زاهداً في الدنيا قانعاً منها بالكفاف
وظهرت منه كرامات منها أن السيد الجليل عمر بن أحمد مقرشا حفر بئره المشهورة بتريم اعترضت دون الما صخرة عظيمة
فتعب لذلك فلما علم صاحب الترجمة بأنه قصد بها وجه الله وأن فيها نفع للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها على تلك
الصخرة الكبيرة فانهارت كالتراب ونبع الماء ومنها أنه لما سافر للحج في طريق الشط حصل للركب الذي هو فيه عطش شديد ومحل
الماء بعيد عنهم فأخذ قربة وتوارى عنهم في جبل صغير فرجع والقربة مملوءة ماء فراتاً وكان يقال أنه يعلم اسم الله الأعظم وكانت
وفاته في رجب سنة أربع بعد الألف ودفن بمقبرة زنبل بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى برحمته



محمد بن أبي بكر الشنفي الخزرجي المالكي الشهير بقعود الإمام البارع الكبير الماهر في كثير من الفنون كان أحد العلماء المشاهير بمصر
حسن النظم والنثر أخذ عن النجم الغيطي والناصر اللقاني ومن في طبقتهما وألف مؤلفات كثيرة نظماً ونثراً منها منظومة في النحو
ومنظومة في الزحافات والعلل العروضية وتذكرة جمع فيها من لقيه من الشيوخ ومن عاصره وكثيراً من نظمه البديع وأخذ عنه جماعة
من العلماء وانتفعوا به منهم ولده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجي وذكره في كتابه فقال في وصفه بليغ سحب ذيل البلاغة على سحبان
وروض أدب في كل ورقة خطها بستان ألفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من كاس تضحك الحباب سطور شعره
قضب عليها من قوافيه حمام وعصره وإن تأخر لدام الأدب مسك ختام إن ورى فالكلمات البنانية لحيائها ذات تواري
أو زفا بجار أفكاره فالكل يشبهها جواري وهو من أعيان مصر فضلاء وأدباء وممن مال لرقته كل نسيم وصبا ولم يكادم
أخلاق تجدد ما للجود والأخلاق كأنه لفيه تلميذه يحيى الأصيلي ثم لله در شهاب الدين ترقيا في الجود والناس على الكذ
من رام سبق نوى ومستبق نسب قال فضائله في ذا وذا ستين مع كونه طبعه هزا بالشمائل والتنزل إذ ذكره حرفة الأدب فاعتكف
في زوايا الخمول ومن شعره قوله يا صاحبي تركا معيني أو فاعذلاه وعاد ضاه فما تطيقان رشد غاو بما يلاقي وعين رضاه
سباخشاه والعقل منه عبا غزال وعاد ضاه يا جمع مضر والتصابي في الحسن جار بالغا ما هو وقوله وحبيب هجره زاد كربي
وسلوي هواه أقبح ذنب جاءني داعياً وقال أتاني أو لا اليوم قلت قلب محب وقوله من قصيدة تقف فؤادك الأيام فتنا
وتنحت جسمك الساعات نحتا وتدعوك المنون دعاء صدق ألا يا صاح أنت أريد أنتا ومنها في العلم وكنز لا يخاف عليه نهبا
خفيف الحمل يوجد حيث كنتا سيجنيه ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون وإن كبرتا وقوله هم بابنة الكرم فقد ودها
للطف أرباب الحجى والدها منذ سادنا العنبر لو ناشداً لا تدعني إلا بيا عبدها والقيراطي مضمناً في خد من أحببته شامة
ما الذي خمشته يدها والعنبر الرطب غدا قائلاً لا تدعني إلا بيا عبدها وهو تضمين لقول الشاعر لا تدعني إلا بيا عبدها
فإنه أشرف أسمائي يشير إلى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه وتعالى سبحان الذي أسرى بعبده ولم يقل بنبيه ومثله قول
الآخر ومما زادني شرفاً وتيهاً وكدت بأخمصي أطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا
انتهى ما أورده له وكانت وفاته في سنة سبع بعد الألف وسبب شهرته بقعود أنه حج صحبة الأستاذ محمد بن أبي الحسن
البكري فأركبه الشيخ قعوداً كان هو يركبه لأجل المنادمة في الطريق فاتفق أنهما وصلا إلى المدينة بعد تمام الحج أن الجمال جاءهما
وأخبرهما أن القعود قد مات فشق على المترجم حينئذ فقال له الشيخ لا تتعب نركبك أحسن منه فلم يفده وذهب وهو متغير الحال
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك تجاه الضريح فما رجع إلا والجمال رجع متعجباً إلى الشيخ يخبره أن القعود حي فأخبره
بذلك ففرح فاشتهر من ذلك الحين بقعود هكذا رأيته بخط بعض المصريين والله تعالى أعلم



أحمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن اليمني من أهل الشهودين ولد بقرية عينات ونشأ بها واشتغل
على أبيه ثم أمره أبوه بالسفر إلى تريم لزيادة من فيها والأخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن علوي وكذا إخوانه أمرهم أبوهم أبو بكر
بالأخذ عن ابن علوي وسئل عنهم فأثنى عليهم خيراً وقال أزهدهم أحمد وحج أحمد مرتين ولقي جماعة من العارفين ولزم

الطاعة ودخل بندر عدن لزيارة ابي بكر ومن بها من بني العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ احمد ابن عمر العيدروس الى داره
فخرج الشيخ احمد للقائه ولما راى كل منهما صاحبه وقف تلقاه ولم يكن بينهما مصافحة ولم يكلم احد منهما صاحبه ولما
سئل صاحب الترجمة عن ذلك قال لحال بيننا نور ومنعنا ان نتكلم بلسان المقال ورجع كل منهما الى محله ورحل صاحب الترجمة
من عدن الى بندر الشحر فاقام بها وطار صيته وقصده الناس من كل مكان وعم نفعه وظهر له كرامات وخوارق منها انه لما
دخل مكة اتى لزيارة الشريف ادريس بن حسن بن ابي نمي فقال له ستلي امر الحجاز بعد اخيك ابي طالب فكان الامر كذلك ومنها
ما اخبر به الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن علوي ان الشيخ ابا بكر الشهير بقعود المصري حصل بينه وبين صاحب الترجمة
محبة شديدة ولما خرج من مكة خرج قعود معه للموادعة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له معرفة تامة
بعلم الاوفاق والاسماء كما تقدم فتعب لفقده تعبا شديدا وقام تلك الليلة في غاية التعب لذلك فراى صاحب الترجمة في نومه وهو
يقول له تعب لاجل الخاتم هذا خاتمك والبه اياه فلما اصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحا شديدا ومنها ان بعض الكبير
قتل قاتل ابيه وخاف من السلطان عمر ابن بدران يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فامر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ
فهجم العسكر الدار وفتشوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم اخرجه ليلا والعسكر محيطة بالدار ولاهل حضرموت والشحر ودو
والسواحل ومقدشوه فيه اعتقاد عظيم ويأتون بالانذار الكثيرة اليه وظهر له كثير من كرامات كثيرة وانتفع بصحبته
جم غفير ولبس منه الخرقة وكان ملجأ للوافدين وكانت وفاته في سنة عشرين والف ببندر الشحر وازدحم الناس على
جنازته وتربته من الترب المشهورة رحمه الله تعالى

لمحمد بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم
الفقيه الاجل المعروف بالشلي وهو اخو محمد الجمال صاحب التاريخ واحد مشائخه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على المعلم
الكبير محمد باعيث وجوده عليه وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والكنز والارشاد
وورقات الاصول وقطر الندى لابن هشام واخذ عن والده وتفقه بالعلامة محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين
والقاضي الاجل احمد بن حسين واخذ عن الشيخ ابي بكر واخيه شهاب الدين ابني عبد الرحمن بن شهاب الدين الاصلين في غيرهما
من علوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهارون والشيخ زين العابدين العيدروس وابن اخيه عبد الرحمن السقاف
ابن محمد العيدروس والفقيه فضل والشيخ احمد بافضل الشهير بالسودي واخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في الفقه
والحديث والعربية واجازه غير واحد من مشائخه والبسه الخرقة ثم رحل الى الهند واخذ بها عن جماعة علوم الادب
واخذ عن السيد الاجل الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس علوم الصوفية وصحب الشيخ الكبير السيد ابا بكر بن احمد
العيدروس والسيد الكبير الشيخ جعفر العيدروس والسيد عمر بن عبد الله باشيبان ولازمه في دروسه واخذ
عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فاحبه واختص ببعض لوازمه تلك الديار
فاجلسه في اعلى مراتبه ثم عاد الى وطنه فلازم القاضي احمد بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد واحياء علوم الدين وقرأ على الشيخ
عبد الرحمن السقاف في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل الى الحرمين واخذ عن الشيخ العارف محمد بن علوي والشيخ
عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد بن علي بن علان والشيخ سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والسيد احمد بن الهادي والعارف
احمد بن محمد القشاشي المدني واجازه اكثرهم بجميع مروياتهم ومؤلفاتهم ثم رجع الى وطنه وكان اديبا باهرا حسن الخط ثاقب الذهن
عجيب الفهم مطلعا على اللغة والمفاكهات وكانت له قدرة على كشف الغوامض ومعرفة تامة بالحساب والفرائض ودرس وافاد
وانتفع به كثير من الطلبة وكان نير السريرة طيب الرائحة نظيف الثياب دائم البشر لا يترك قيام الليل كثير التحمل للبلاء صبورا على من
اذاه وكان يحب الفقراء وكان يقول كل من ابتلاه الله بالفقر في هذا الزمان حقيق بان يعتقد وكان حسن الادب مع الناس
قال اخوه في ترجمته ومنذ صحبته ما اذكر انه غضب يوما من الايام ولا عاتب احدا ولو اذاه ولم يزل على حالته الى ان توفي وكانت
ولادته في سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفي في سنة سبع وخمسين والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وقبره بها معروف يزار رحمه الله



لمحمد بن ابي بكر بن سالم بن احمد بن شيخان بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي وتقدم رفع نسبه في ترجمة والده
ابي بكر الشهاب المقدم في العلوم المتفرد بالفنون الادبية ابي المكارم شيم واخلاق وصفاء باطن وظاهر ولد بمكة المشرفة في رجب
سنة تسع واربعين والف وبها نشأ وتربى في كنف والده وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهج والفية الحافظ العراقي في
اصول الحديث والفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم اباه وعنه اخذ الطريق المسلسل ولبس منه الخرقة الشريفة وتلقن
الذكر والمصافحة والمشابكة ولازم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير في دروسه واخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ علي
ابن الجمال واحمد بن عبد الرؤف وعبد الله بن الطاهر العباسي وحضر دروس العلامة عيسى المغربي واخذ عن العارف بالله تعالى
عبد الرحمن المغربي والبسه الخرقة ثم لازم محمد بن سليمان المغربي ملازمة تامة واتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول

والعربية والفرائض والحساب والميقات والمعاني والبيان والعروض وامره شيخه ابن سليمان بالتدريس فجلس بالمسجد الحرام واخذ
عن الشيخ احمد البشبيشي لما قدم مكة في حجته الاولى واجازه وكانت له همة تزاحم الافلاك ونثر وانشا ونظم وصنف عدة
رسايل وتعاليق واختصر تاريخ القطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن شعره قوله في مليح اسمه بكري
يا غزالا مرعاه وسط فؤادي ❊ وحبيبا ما زال دمعي بكري ❊ انت ولي الملاح بالملك حقا ❊ بنصوص السماع اذا انت بكري ❊ وله مقتبسا
في مليح اسمه مبارك ❊ ايمن رسل الالحاظ مع فترتها ❊ مقيدة الارصاف وهو مطلق ❊ يا امة العشق هلموا انه ❊ مبارك فاتبعوه واتقوا ❊ وله
غير ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين والف ودفن بالمعلاة بالحوطة عند قبور اسلافه رحمهم الله تعالى ❊
لحمد بن ابي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي المورخ نزيل مكة الشيخ الامام رفيع الشان كان من كبار العلماء ذا مهابة وجلالة وكان
من ارباب الاحوال ذكره سيدنا امره في رسالة له سماها نسمات الاسحار في ذكر بعض اولياء الله تعالى الاخيار وذكر مشايخه الذين
تلقى عنهم بارض اليمن ومنتهى سنده الى الحكمي والبجلي اصحاب عواجة وعواجة بلدة معروفة بارض اليمن بلد الحكمي والبجلي فاما
مشايخه فهم سبعة الشيخ الصديق بن محمد الشهير بالبلاط والشيخ احمد بن مقبول الاسدي المشهور بابي الفضايل والشيخ
عثمان بن سهل المشهور بالاورع تلميذ الشيخ الكبير الرباني المربي الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شيخين بن ابي بكر
الحكمي والشيخ الامين بن ابي القاسم شافع والشيخ محمد بن عبد القادر الحلوي والشيخ محمد بن يعقوب التمادي وذكر ما قراه عليهم
من الكتب وهي كثيرة وله شيخ ثامن وهو العالم الرباني الشيخ الكبير عبد القادر بن احمد الحكمي المشهور بابي الرسايل اخذ
عنه الطريق وتلقن عنه ورده من القران باشارة منه قال وقال لي يا احمد اقرا من القران كل يوم سبع القران بتقديم السين
على الباء وقال لي يا احمد لا تترك هذا السبع من القران كل يوم الا لعذر ولا تترك الجماعة والجمعة وتلقى عنه ورده في التهجد
بالقران في جوف الليل باشارة منه قال وقال لي يا احمد تهجد في جوف الليل بعد جزء من القران ولا تترك التهجد بالقران في
جوف الليل الا لعذر قال وانا ملازم لذلك ولله الحمد والمنة وقرا عليه في علم التصوف كتاب الرسالة للشيخ ابي القاسم القشيري
واذن له ان يرويها عنه بروايته لها عن شيخه وجده الشيخ احمد بن ابي الفتح الحكمي وهو يرويها عن والده ابي الفتح بن الصديق وهو
عن شيخه وجده الشيخ الكبير عمر بن عثمان الحكمي ولقبه نجم الدين وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجة
وهذا منتهى سند الشهاب صاحب الترجمة لرواية الرسالة ويروي العلوم من طريق الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني
نزيل مكة وهي التفسير والفقه والحديث والاصلان والنحو والصرف والقراءات عن المشايخ السبعة المقدم ذكرهم
بسندهم الى الشيخ احمد بن موسى العجيل والشيخ اسمعيل بن محمد الحضرمي وهما يرويان عن الحكمي والبجلي اصحاب عواجة قال وقد
جمعني الخضر على هولاء المشايخ الخمسة يقظة وهم الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي والشيخ احمد بن موسى العجيل والشيخ اسمعيل
ابن محمد الحضرمي والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والشيخ محمد بن حسين البجلي اصحاب عواجة وقال لي تقدم واقرا على شيخك وجدك
الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي فقال لي الشيخ هلم الي فجلست بين يديه فقال لي اقرا هذا الكتاب الذي بين يديك كتاب الرسالة لابي القاسم
القشيري فقراته عليه الكتاب المذكور في مجلس واحد من اوله الى اخره هذا ما ذكره في رسالته قال الشلي في ترجمته اخذ عنه كثيرون
منهم شيخنا علي بن الجمال الانصاري المكي وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير والحلبة فكان من الغشاق المجذوبين اهل الدلال المحبوبين
وكان يميل بالطبع الى السماع ويتخلع اذا سمع عن بشريته المحكومة للطباع ويظهر منه حالات رضية لمن له بالحوال السنية دراية وذوق
انه رحل من مكة لزيارة الحضرة المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم في الرابع عشر من رجب سنة اربع واربعين والف وقدم المدينة ومرض في اليوم
السابع والعشرين من رجب المذكور وتوفي بالمدينة في اليوم التاسع والعشرين منه ودفن من يومه بالبقيع الغرقد وهو في عشر الخمسين ❊ ❊ ❊
لحمد بن ابي الوفا بن مفلح الحنبلي الدمشقي الامام الكبير الفقيه المحدث الورع الزاهد الحجة الثبت الخير كان احد العلماء بالشام الملازمين
على تعليم العلم والفتيا وكان له المتانة الكاملة في الفقه والعربية والفرائض والحساب والتاريخ ولاهل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو
محلة واهله وكان متجنبا غالب الناس وله مداومة على تلاوة القران والعبادة اخذ عن الجلة من مشايخ ومنهم جدنا العلامة اسمعيل
النابلسي الشافعي واخذ الفقه عن الفقيه الكبير موسى بن احمد الحنبلي المعروف بالحجاوي صاحب الاقناع واخذ عن الشمس محمد بن طولون الصالحي
وبرع في انواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وكان له بقعة تدريس
بالجامع الاموي وعرض عليه قضاء الحنابلة بمحكمة الباب لما مات القاضي محمد سبط الرجيحي الحنبلي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى
ابن حسين بن المولى سنان صاحب حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضي ومن عنده من كبار العلماء في طلبه فلم ينخدع واعتذر بثقل
السمع وانه لا يسمع ما يقول المدعيان بسهولة وذلك تقتضي صعوبة فصل الاحكام ولم يزل يتلطف بالقاضي حتى عفا عنه وكانت وفاته
في تاسع عشر جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين والف وبنو مفلح من البيوت المعروفة بالعلم والرياسة بالشام ورد والدهم من قرية
رامين من وادي الشعير تابع نابلس ونزلوا صالحية دمشق وتفرعوا بطونا فاحمد هذا من نسل نظام الدين واما ابن عمه القاضي محمد
المعروف بالاكمل الاتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فهو من نسل ابراهيم وهما اخوان والله سبحانه وتعالى اعلم ❊ ❊ ❊

ابي الفتح





أحمد بن أحمد المكي بابن العناياتي ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم النابلسي الأصل المكي المولد نزيل دمشق الشاعر المشهور
بالعناياتي أحد بلغاء شعراء عصره جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى وعليه طلاوة رائقة وبهجة شائقة وديوان شعره
مشهور وكان يدخل في جميع طرق الشعر من مديح أو هجو أو غزل أو نسيب وله في فنون النظم الستة التي ابتدعها المتأخرون الباع الطويل
وكان أبوه رجل من نابلس وقطن مكة مدة وتزوج بها فولد له أحمد هذا بها وكان أسمر اللون وينطق بنطق أهل مكة وبها وطنه
أيام شبابه ففارق المقام وقوض الخيام وتقاذفت به ديار الغربة وكان ينتقل ويجول في كل ديار ولكن كانت سياحته مقصورة
على البلاد الشامية ودخل دمشق آخرا في سنة ست أو سبع وثمانين وتسعمائة وألقى بها عصى ترحاله فسكن مرة في مسجد هشام
ابن عبد الملك من جهة سوق جقمق ثم ارتحل إلى المدرسة البادرائية واستمر بها مجاورا في حجرة من حجرها إلى أن مات وكان
يتسم بالتصوف الذي يقال له التيزر ووصفه البديعي بقوله فقال رث الشمايل وسخ الأثواب كأنما تحرث عليه مغيرة الأعراب
خلق الجلابيب والأردان كأنما اتخذ عمامته من منديل الخوان فريد غريب وطيلسان ابن حرب بالنسبة إليه قشيب وكان
متقللا في المطعوم والملابس منقبضا في الغالب عن المخالطة ولم يتزوج في عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر
ما يزري بزهر الخمائل وكان في الغالب يقضي أوقاته في بيوت القهوة وربما كان يبيت هناك وكان قليل التكسب بالشعر وإذا مدح
أحدا يرسل مدحه إلى بعض توابعه ويرجو بالإشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله بقصيدة رائية قال
إذا لم أعز فمن ذا يعز ... وفقري وفقري كنز وحرز ... لبست غنا اليأس في الناس ثوبا ... عليه من العقل والفضل طرز ... ولست أرى الذل إلا إذا
كان والذل في الحل عز ... ومثلي حوى عباءة غناه ... إذا استعبد الناس خز وقز ... ووصف خطه وحظه فقال ... زاد خطي وقل حظي لأني
نقل نقطة من فوق خاء الطاء ... وشرح الغالي برخص سعري ... وبطء الفنون من بداء ... وهذا مسبوق إليه في قول بعضهم
لا تحسبوا أن حسن الخط يعطي ... ولا سماحة كف الحاتم الطائي ... وإنما أنا محتاج لواحدة ... لنقل نقطة حرف الخاء للطاء ... وذكر
الحسن البوريني في ترجمته أنه كان مع ظهوره بصورة الفقر يتهم بالكنز وظهرت له بعد أن أراد حب بعض أحداث دمشق وكان
عليه مبلغ يقرب من مائة دينار ذهبا وكان القاضي حينئذ المرحوم العلامة القاضي محب الدين الحموي فلما وقف العناياتي بين يديه
وأقر الحدث بالحق له به طالب حبسه واقتضى منه ديناره وفلسه فقال له القاضي يا شيخ أحمد نحبسه عندك فقال له يا مولاي أنا
في حبس حبه وهو في حبس مالي فخذه فلا له ولا لي قلت وكان يجري بحثك المذكور معه مداعبات ألطف من نسمات الرياض
وأخفى سحرا من الحدق المراض وألطف ما سمعته منها أنه كان يهوى غلاما اسمه أصلان وكان الغلام يتجر في دكان ببعض
أسواق دمشق وكان العناياتي يأتي إلى دكان أمامه ويجلس لأجل مشاهدته فرآه الجد يوما وهو جالس فسأله عن سبب
جلوسه فقال له يا مولانا أنا الأصل فقال له بل أصلان وأخبار العناياتي كثيرة ونوادره شهيرة ومما يستجاد له من شعره قوله
لو كنت شاهده وقد غشي الدجى ... ودموعه في خده تتحدر ... لرثيت يا مولاي للصب الذي ... شوقا إليك فؤاده يتفطر
وزار الحسن البوريني مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاورا بها للقراءة على مدرسها الأستاذ العمادي الحنفي فلم
يجده في حجرته فكتب له على بابها معاتبا ... نريد لكم جفاكم من وداد ... ونبغي عندكم تلك الزيادة ... لكم مني مقال أبي فراس
ولي منكم مقال أبي عباده ... أراد بقول أبي فراس ... أسا فزادته الإساءة حظوة ... حبيب على ما كان منه حبيب ... وبقول أبي عبادة
إذا محاسني اللاتي أدل بها ... صارت ذنوبا فقل لي كيف أعتذر ... وزاره أخرى فوجده نائما فكتب على بابه قوله
جاء محب إليك بعد سنه ... رآك عن محب بسنه ... يا حسنا جاءه المحب فما ... أبصر سوء حظه حسنه ... ثم زاره أخرى فلم يجده
فكتب أيضا على الجدار ... قد كاد من فرح يطير إليك في ... مسعاه ملآنا إليك تشوقا ... فأعاد حين أتاك فقدك خائبا ... لا ذقت طعم رجوعه صفر اللقا
وكتب إلى بعض من كان يهواه وقد اتفق أنه زاد في جفاه وأسند الشقاق ولم يصدر منه وإنما جعلها سببا للتقاطع عنه وذلك قوله
إن المحب يعاه لا يبرح ... في القرب والأبعاد فهو متيم ... والقلب بالشوق الشديد مجرح ... والطرف بالدمع المديد مقرح ... وإلى متى هذا التمادي في الهوى
والله إن الموت منه أروح ... قد كان جرح الصد منك كفاية ... فأتى فراقك بالذي هو أجرح ... ما أنت إلا الروح أحجب قد ما ... للجسم غير الروح شيء يصلح
فيا مولاي من أين قيض لنا هذا الحجاب وأنا ما لبعد بعد إن لم يكن لنا في حساب فوالله إني منذ سمعت هذه الأخبار لم يقر لقلبي قرار
ولا وجدت هدوا ولا هدوا على هذه النار بل أخذني البلبال ولم أجد ذرة من التجلد وصرت كالذاهل الحيران الغارق في بحار الأشجان
لا أعرف ما أقول ولا ينصرف فكري إلى معقول ولا منقول وما ذكرت السبب إلا تحدر دمعي على الخدود وانسكب وعلمت أن الشركة معرة
عن الجنس بكت سيما هذا الجنس الذي ليس فيهم مروة ولا أخوة تمنع أنفسهم عن النقص ولا فتوة وأنت والله غلطان في تقريب بعضهم ولا يجب
حبك لهم ومنعك عن مطلوبهم مكروه بغضهم وأنت تعلم صانك الله من الأغيار ووقاك كيد الحساد الأشرار فإن الحر الكريم لا يقوى
أن يسمع في عرضه كلاما من ليكم ولا يبكي وما أحوجني يعلم السر والنجوى بذلت لك هذه النصيحة ألا تعلم أن محبتي سليمة صحيحة
وصفا ودي لا يتكدر وجوهر عشقي على ممر الأيام لا يتغير لكن يا روحي السارية مسرى الدم في الأعضاء وشفاء القلوب المرضى
التي لا توجد غيرها طبيبا ولا مرضى أنت تعلم أن ماء الجمال تكدره نواظر الفواسق وصونه بصورة الجلال محمود عند ذوي الحقائق

فان تركه لا يصلح اصلح والاعمال على من تنتفع بعمله اصوب وانجح لان من وقع عليه نظر المفلح افلح فانعطف بهذه الواقعة عليك ولا
تركن باحسانه اليك لكنني اقول مقال المحب المغرم الذي يتظلم من ان لا يظلم رويدك ان اهوى معرفك بعدم فيه الاجر والمغنم
فانما تاويلنا انه يحل المضطر ما يحرم من الذي افتى عيون المها بان ما تلف لا تغرم يستعذبوا ظلمي من اجلهم استغفر الله بل ظلم
وقلنا في مثل هذا الحال سابقا وهو هذا المعنى كما تراه اضحى لا ينقا وانا الذي لا ذنب لي وللذي يا العفو عني قلت اني مذنب
ان لم يكن ذنب فحكمك واجب او كان لي ذنب فحكمك اوجب ولقد صبرت على الشدائد كلها الا بعادكم عزيز يحبوني فارجع وعودوا كريم لعادة
عودتها فالاصل اصل طيب ولو اني ابثك عشر ما عندي من الاشواق لغنيت الاقلام والمحابر والاوراق لكنها نفثة مصدور ونفح
مهجور وكان في ذلك في الكتاب مسطورا واهدى الي مليح وردتين وهو مقيم بصالحية دمشق عند بعض خلانه للنزهة وكتب معهما
ستعطر في من ساقه بهذه وحيته بحيي جنتين فاقتطف الطرف ورود الحيا اذ غرني في ذلك قطف اليدين وجيته محكما لمن يكي
عن ناظري من خده وردتين واجتنب الخال فعوضته نقط زياد عوض الشامتين وقلت للقلب الشجي قرطه ذا مالك يحكم في الخافقين
ولغير ذلك وكانت وفاته في عشري ذي القعدة او حادي عشريه سنة اربع عشرة بعد الالف وقد تجاوز الثمانين وقال ابو بكر العمري
الشامي المقدم ذكره في تاريخ موته مات العنايات شمس الحجى والموت طبعا بالعنايات وقال الشاعر الخالي بعده تاريخه ابو العنايات
وراه بعض فضلاء دمشق في منامه بعد وفاته فقال له قل لي ما فعل الله بك فانشده بيتين في ذلك الرجل وهو حافظهما وهما قوله
كلوني الكريم وخلفوني طرحا ارجي عفو الكريم لاني عاجز عبد حقير وان الله ذو فضل عظيم قلت ووقع مثل هذا
كثيرا ويعجبني في بابه ما نقله ابن خلكان قال رايت في بعض المجاميع قال الوزير ابو القاسم بن المغربي رايت الخطيب ابن نباتة في المنام
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال دفع لي رقعة فيها بالاحمر قد كان امن لك من قبل ذا واليوم اضحى لك امنان والصفح لا يحسن عن محسن
وانما يحسن عن جاني والعنايات نسبة الى ابيه ابي العنايات هكذا قال البوريني والله سبحانه وتعالى اعلم ٥ ٥ ٥ ٥ ٥



احمد بن احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة بن بكي بن نيق بن لف بن يحيى بن تشت بن تنفري بن حيراي بن
انيحر بن نصر بن ابي بكر بن عمر الصنهاجي الماسي السوداني يعرف بابا صاحب كتاب الديباج قد ترجم نفسه في اخره فقال مولدي كما
وجدته بخط والدي ليلة الاحد الحادي والعشرين من ذي الحجة ختام عام ثلاث وستين وتسعمائة ونشأت في طلب العلم فحفظت
بعض الامهات وقرأت النحو على عمي ابي بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه والاصول والعربية والبيان والتصوف
وغيرها على شيخنا العلامة محمد بغيغ ولازمته سنين وقرأت عليه جميع ما تقدم عني في ترجمته واخذت عن والدي الحديث سماعا
والمنطق وقرأت الرسالة ومقامات الحريري تفقها على غيرهم واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلل وملل في الطلب وألفت
عدة كتب تزيد على اربعين تأليفا كشرحها على مختصر خليل من اول الزكاة الى اثناء النكاح ممزوجا محررا وحواشي على مواضع منه
والحاشية المسماة منن الرب الجليل في تحرير مهمات خليل يكون في سفرين ودرر الوشاح بفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطي
وغيرها قال الثقة ابو عبد الله محمد بن يعقوب الاديب المراكشي في فهرسته في ترجمتي كان اخونا المترجم امام اهل العلم والفهم والادراك
التام الحسن حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية واصلين وتاريخا مليح الاهتدا للمقاصد ثابت موثوقا واعلى
التقييد والمطالعة مطبوعا على التاليف الف تاليف مفيدة جامعة فيها ابحاث عديدات ونقليات وهي كثيرة كوضعه على مختصر
خليل من الزكاة الى اثناء النكاح في سفرين وتنبيه الواقف على تحرير وخصصت نية الحالف في كراس وتعليق على اوائل الالفية سماه
النكت الوفية بشرح الالفية واخر سماه النكت الزكية كما ونيل الامل في تفضيل النية على العمل في شرح حديث نية المؤمن خير من عمله وغاية
الاجادة في مساواة الفاعل للمبتدا في شرط الافادة في كراسين واخر سماه النكت المستجادة في مساواتهما في شرط الافادة والتحديث
والتأنيس في الاحتجاج بابن ادريس يريد بالفاظه في العربية في ورقات وجلب النعمة ودفع النقمة بمجانبة الظلمة اولي الظلمة
في كراسين وشرح الصغرى للسنوسي في اربعة كراريس ومختصر ترجمة السنوسي في ثلاثة كراريس ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج
والمطلب والمآرب في اعظم اسماء الرب تعالى في كراسة وترتيب جامع المعيار للونشريسي كتب منه كراريس وله مسائل واسئلة في
المشكلات ثم امتحن في طايفة من اهل بيته بثقافهم في بلدهم في المحرم سنة اثنين بعد الالف على يد محمود بن زرقون لما استولى
على بلادهم وجاءنهم اسرى في القيود فوصلوا مراكش اول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف الى ان انصرمت
المحنة فرجوا في اليوم الحادي والعشرين من رمضان سنة اربع بعد الالف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله تعالى كفارة
لهم لذنوبهم ثم ذكر مقروآته على صاحب الترجمة قال وكان عزيزا وعية العلم صانه الله تعالى بمهجته انتهى قال المترجم ولم الق ابو الفرج منه
ولا اوثق ولا اصدق ولا اعرف بطرق العلم منه ولما اخرجنا من المحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد الاباية بجامع الشرفا
بمراكش من انوه جوامعها اقري كتبا واسردها ثم ترادم الخلق علي واعيان طلبتها ولازموني وقرأ علي قضاتها كقاضي
الجماعة بفاس العلامة ابي القاسم بن ابي النعيم الغساني وهو كبير نيف على ستين وكذا قاضي مكناسة الرحلة المؤلف صاحبنا
ابو العباس بن القاضي المكناسي ثم رحلة للشرق ولقي فيها الناس وهو اسن مني ومفتي مراكش الرجراجي وغيرهم وافتيت فيها لفظا

وكتابجب لا توجه الفتوى فيها غالباً الا الي وعنيت الى مراكش فابتهلت الى الله تعالى ان يصرفها عني واشتهر اسمي في
البلاد من السوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لي بعض طلبة الاجازة لما قدم علينا مراكش لا نسمع في بلادنا
الا باسمك فقط انتهى هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينزع
العلم الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام اثني عشر بعد الالف انتهى كلامه



قلت ومن لطائفه ما نقل عنه بعض الشيوخ اذا حضر طالب تعلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى منادي من فرجوفه
الصلاة على الميت الحاضر وكانت وفاته في سابع شعبان سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى

احمد بن شيخ احمد احد موالي الروم المعروف بشيخ زاده قاضي قضاة الشام ذكره النجم في ذيله وقال في ترجمته ولي قضاء الشام
من دار الحديث السليمانية فدخلها في اوائل شعبان سنة اثنين وعشرين والف وكان علامة في العلوم العقلية وله المام تام بعلوم
البلاغة فاضلا في الفقه وكان يباشر الاحكام بنفسه ويتحرى الحق فيها متصلبا في الحق يتردد اليه الخصوم والى نوابه المرة بعد المرة فلا
ياخذ منهم شيئا حتى تنتهي الدعوى فياخذ منهم برفق وكان مقتصدا في احواله ويقول الاقتصاد حرم الجور على الناس وكان له انكار على
ما يراه من المناكر حتى امر بازالة الدعثة اليمانية عن الجامع الاموي بعد ما كان وضعها احد دوسا الجند بالدف والمزمار وقال
التجهير في المسجد لا يجوز ولم يستطع احد الا التسليم لامره لموافقة الشرع واعيدت بعد عزله بسنوات وكان متفقدا للاوقاف
للجوامع والمساجد بدمشق متحريا متشددا على متوليها وينكر على الناس كلامهم في المدارس وكان يحضر بالجامع الاموي الجماعة في اكثر
الاوقات ويطوف كل يوم بعد صلاة الصبح بالجامع وينظر فيه وفيما حوله وكان يواجه احمد باشا الحافظ نائب الشام بالانكار
عليه والنصيحة وكان الحافظ يكرمه ويجله الى ان وصل خبر عزله عن قضاء الشام واعطائه قضاء مكة في يوم الاثنين سادس جمادى
الاخرة سنة ثلاث وعشرين والف وكانت توليته بها نحو عشرة اشهر انتهى قال البوريني ووصل خبر عزله الى دمشق بعد خروجه منها
وكان عازما على الحج فاستاجر والسباعيا وارسلوا له الامر السلطاني بتوليته قضاء مكة ودخل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي
هناك واقام قليلا ثم توجه الى مصر يريد ان يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المشرفة ثم عاد الى دمشق مع الحاج في سنة خمس وعشرين
والف وسافر الى الروم وتقاعد عن القضاء بتدريس دار الحديث سنوات حتى وجه اليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا عندما صار
مفتيا قضاء ادرنه فوليها ستة اشهر واستعفى منها فانفصل عنها باختياره في رجب سنة اثنين وثلاثين والف ثم ورد خبر
موته الى دمشق في اثناء سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى



احمد بن احمد المصري الملقب شهاب الدين الدواخلي الفقيه الشافعي الورع الزاهد الناسك امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما
جليلا صدرا كبيرا ورعا مهابا لا يخاف في الله لومة لائم ملازما لاقراء العلم غير مشتغل بشيء غيره صارفا اوقاته في الطاعة ملازما
للجماعة وكان عظيم الهيبة كثير الفكرة تراه دائما مطرقا من خشية الله تعالى ومراقبته حتى قال بعض الشيوخ في شانه ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء اخوف لله تعالى منه سالكا طريقة السلف الصالح من التقشف في الاكل والشرب والملبس لا يرى متكلما الا في مجلس علم
او جواب عن سؤال اخذ عن النور الزيادي ومنصور الطبلاوي وسالم الشبشيري والشيخ علي الحلبي والشيخ ياسين المحلي المالكي
والبرهان اللقاني قال العجمي في مشيخته سمعت منه تقاسيم شرح المنهج مع حاشية الزيادي وشرح المنهاج للشمس الرملي والشهاب ابن حجر
الهيتمي وسيرة ابن سيد الناس وحاشيتها نور النبراس وكثيرا من الشفاء وشروحه للدلجي والسيد الصفوي والشمني والتلمساني والمواهب
اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شروحه للعلقمي والمناوي وكثيرا من صحيح مسلم مع شروحه للنووي والابي والسيوطي وتلوت عليه
القران مدارسة مرارا لا احصيها واجازني بجميع ما ذكر وبما سمعه من اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمائل للترمذي وسيرة
ابن هشام والاربعين النووية وكتب لي ذلك بخطه في يوم الاربعاء سادس عشر رمضان سنة خمس واربعين والف واخذ عنه جماعة من
العلماء منهم منصور الطوخي واحمد البنا الدمياطي واحمد الشبيشي وغيرهم وكانت وفاته غريقا في بحر النيل وهو يقرأ القران في
سنة خمس وخمسين والف والدواخلي نسبة لمحلة الدواخل من الغربية بمصر والله سبحانه وتعالى اعلم



احمد بن احمد الخطيب الشوبري المصري الفقيه الحنفي العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية في زمانه كان اماما في الفقه والحديث والتصوف
والنحو كامل الفضائل ولد ببلده ورحل مع اخيه الشمس الى الشيخ احمد بن علي الشناوي بمنية روح واخذ عنه علوم الطريق وبه
تخرج في علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام علي بن غانم المقدسي وعبد الله النحريري
وعمر بن نجيم وبه تفقه واخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وعن غيره وحكى الشبيشي انه اخبره انه سمع البخاري على الشمس
محمد البكري الحنفي وكان اذا فاته سماع درس من مذهب المالكية فيقرأه عليه واجازه كثير من شيوخه وتصدر وعم نفعه لاهل عصره
بحيث ان جميع علماء الحنفية من اهل مصر والشام ما منهم الا واخذ عنه وكان يلقب بمصر بابي حنيفة الصغير واخوه محمد كان يلقب
بالشافعي الصغير وكان احمد مشهورا بالخير والصلاح والبركة لم يقرأ عليه منعكفا في بيته منعزلا عن جميع الناس جامعا بين الشريعة
والحقيقة معتقدا للصوفية وجيها مهابا لا يتردد الى احد مجلا كثير البكاء والخشية من الله تعالى صاحب احوال وكرامات قلت وممن اخذ

عن فقيد الشام وبارعها اسمعيل بن عبد الغني النابلسي الدمشقي الحنفي صاحب الأحكام شرح الدرر في الفقه الآتي ذكره وغيره
ولقيه والدي المرحوم في منصرفه إلى القاهرة سنة تسع وخمسين وألف وذكره في رحلته التي ألفها فقال في وصفه قرة عين
الإمام الأعظم وصاحبيه من انتهت رياسة الحنفية بالقاهرة المعزية إليه سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور
بعض الأفاضل الطالبين أوائل الهداية وأجازني بالجميع رواية ودراية وبها إجازته بخطه مضبوطة عندي بضبطه وذكره
الشلي في عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهوراً بالصلاح والخير والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد إلى أحد وكان مجللاً
عند الناس مقبول الكلمة معتقداً للصوفية والصلحاء والكرامات والمكاشفات حكى أن السري محمد بن محمد الدروري الآتي
ذكره وهو من أعيان العلماء كان ينقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بيننا فلم يفهم السري ذلك فاتفق
أنهما ماتا في شهر واحد فكانت جنازة السري كجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والأمراء والعلماء
وأسف الناس لفقده وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الإمام الشمس محمد بالرميلة والشوبري بفتح
الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة إلى قرية بمصر والله تعالى أعلم



الشيخ أحمد بن سلامة المصري القليوبي الشافعي الإمام العالم العامل الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته
وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبيه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملي ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع في بيته ولازم
النور الزيادي وسالم الشبشيري وعلياً الحلبي وأحمد بن خليل السبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعن منصور الطوخي وإبراهيم
البرماوي وشعبان الفيومي وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهاباً لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه إلا وهو مطرق رأسه وجلاً
منه وخوفاً ولا يتردد إلى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقاً بل كان في غالب أوقاته يتصدق
وليس له وظائف ولا معاليم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متقشفاً ملازماً للطاعات ولا يترك
الدرس جامعاً للعلوم الشرعية متضلعاً من العلوم العقلية وأما معرفته في الحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما معرفته
في العلوم الحرفية وتصرفه في الأوفاق والزايرجه وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهراً خبيراً وكان حسن
التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها
حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير لشيخ الإسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية
على شرح الأزهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الآجرومية وحاشية على شرح إيساغوجي لشيخ الإسلام ورسالة في معرفة القبلة
بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك حج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين
وألف والقليوبي بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة إلى بلدة صغيرة
بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين وثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة والله تعالى أعلم



الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف بالعجل الشافعي الوفائي المصري الإمام المفنن اللوذعي كان من أجلاء
علماء مصر له الفضل الباهر والحافظة القوية والذهن الثاقب وكان صدره ذا حسن العشرة والمحاضرة وإليه النهاية في معرفة التاريخ وأيام
العرب وأنسابهم مع ما انضم إليه من معرفة بقية الفنون وكان مرجع الأفاضل بمصر في مراجعة المسائل المشكلة لطول باعه
وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها وذكره شيخنا الخياري في رحلته وأثنى عليه كثيراً وقال في آخر ترجمته وبالجملة فإنه مستجمع للعلم
والحلم والظرف ومتكمل في الفضل والاسم والفعل والحرف تفنن في العلوم العقلية والنقلية الفرعية والأصلية فأخذها عن أهلها
وأوصل الأمانة إلى محلها وقد جمع من الكتب المؤلفة في سائر الفنون والعلوم ما وعى وحصلها بسائر أقسامها فصلاً وجنساً
ونوعاً بحيث أصبح بمصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول وإليه في ذلك يستند وعمدة الفضلاء الذين يتروون من معين كتبه المجاد
انتهى وذكر لي بعض الآخذين عنه أن له من التآليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار النبوية وجمع لنفسه مشيخة رأيتها وعليها
خطه ونقلت منها في كتابي هذا كثيراً من وفيات علماء مصر الذين أخذ عنهم وهو في الغالب يسوق أخبار أشياخه وذكر أنه في مبدأ
أمره اجتمع بالنور الزيادي صحبة والده لحضور درسه وحل نظره عليه ثم ابتدأ الاشتغال في سنة سبع وعشرين وألف فقرأ على الشيخ
علي الحلبي صاحب السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الغنيمي وقاضي القضاة الشهاب الخفاجي والشمس الشوبري وسلطان المزاحي والشمس
البابلي والعلاء الشبراملسي وغيرهم وكان الشبراملسي مع جلالته يحترمه ويثني عليه ويراجعه في كثير من المسائل وأسماء الرجال وأخذ
طريقة السادة الوفائية عن أبي الأسعاد يوسف الوفائي الآتي ذكره والبسه الخرقة وأجازه في غير ذلك من العلوم وكان خصيصاً
به وبأولاده إلى أن مات وكان هو عندهم في غاية الحظوة وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا الخياري المذكور وصاحبنا الفاضل
الأديب إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجبيني ثم الدمشقي وغيرهما قرأت في مشيخته أن ولادته كانت في ثالث عشر رجب سنة
أربع عشرة بعد الألف وتوفي في ليلة الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثمانين وألف ودفن في مقبرة المجاورين ورآه الشهاب
البشبيشي وهو كأنه في درس ليلة الأربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته وعليه ثياب بيض وهو في مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلون القرآن عرف

منهم المحدث الكبير الشمس البابلي ومحمد بن خليفة الشوبري رحمهم الله تعالى

الصفدي

أحمد بن أسد البقاعي الأصل الصفدي الصوفي العابد الزاهد المرشد كان والده من قرية حمارة من عمل البقاع خرج منها الى دمشق وأخذ الطريق عن الأستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عراق ثم ارتحل الى صفد وأقام بدير في سفح جبل بالقرب من قرية الشعرة وكان قديما يعرف بدير الخضر وكان يسكن النصارى فأخرجهم منه السلطان سليمان وأمر أسد بالإقامة به مع أولاده وأتباعه فحط فيه الرحال في سنة تسع وسبعين وتسعمائة فتنسك ولده أحمد هذا على العبادة وانتقل الى صفد واتخذ بها زاوية كانت تعرف قديما بجامع الصدر واستمر بقية إخوانه مقيمين بالدير ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن أستاذ والدهم المذكور يقرؤنه مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس ونشر أحمد طريقتهم في صفد وأخذ عنه جماعات وكان منقطعا عن الناس لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتر عن العبادة وكان له خط حسن وعبارات رشيقة وفضيلة مقبولة وللناس فيه اعتقاد عظيم ذكره البوريني في تاريخه وقال في ترجمته أخبرني ابن أخيه الشيخ عبد الرحيم أن ولادته كانت في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ولم يؤرخ وفاته وقد كتب الي صاحبنا الأديب اللغوي أحمد بن محمد الصفدي إمام الدرويشية بالشام في جملة ما كتب الي من وفيات الصفديين أن وفاة أحمد الأسدي كانت في سنة عشرة بعد الألف ودفن في زاويته بصفد وسيأتي ابن أخيه عبد الرحيم المذكور والبقاعي بكسر الباء الموحدة وفتح القاف وبعدها ألف ثم عين مهملة نسبة الى البقاع العزيزي والعزيزي نسبة الى العزيز على لفظ وكأنه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قال في التعريف ومقر ولايته كرك نوح وأما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى بعلبك لقربها قال في التعريف وليس له مقر ولاية وهاتان الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحاكم غير حاكمها والله أعلم



أحمد بن كنكر الرومي الكاتب نزيل دمشق وحيد وقته في صناعة الإنشاء التركي وكان له الشهرة التامة بالذكاء وسرعة الفطنة وكان يجيب العروض المهمة من رأس القلم من غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارف بهذا الفن مع حسن الخط الفائق حلاوة وطلاوة وسبب تفوقه في هذه الصناعة أنه أتقن الألسن الثلاث العربي والفارسي والتركي إتقانا كاملا والمقبول من إنشاء التركية ما كان مرصعا من الألسن الثلاث ورد دمشق في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة مع قاضي القضاة مصطفى بن بستان وكان أحد جماعته الذين ينوبون عنه في القضاء ونال منه حظا عظيما بحيث أنه كان يمضي غالب الأمور بإشارته وكان يكتب له العروض ثم قطن دمشق وبقي بعد عزل أستاذه وابتنى بها بيتا كان تربته في مقابلة دار الحديث الأشرفية بالقرب من قلعة دمشق ودرس بالمدرسة الجوهرية ودأب في تحصيل العلوم والمعارف فقرأ على العلامة محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرأ على الحسن البوريني من شرح المختصر ومقامات الحريري ومهر في جميع الفنون حتى صار من أعلام وقته ومن مفردات عصره غير أنه خاض في التنقيب عن كلمات القوم الرقيقة وكان ينكر على ابن عربي وابن الفارض وأضرابهما ويحط عليهما وانفلج في آخر عمره فكان يقال إنه بسبب إنكاره وكانت وفاته بعد الألف بقليل هكذا ذكره النجم في لطف السمر ولم يزد على ذلك



أحمد بن كمال الدين الحنفي الدمشقي رئيس المؤذنين بجامع بني أمية المعروف بالزباقي كان أعجوبة وقته ونادرة عصره جمع الى الصلاح حسن المعاشرة ولذة المخاطبة وكان حسن الصوت عارفا بالموسيقي والمقامات وله سجع وإنشاد وكان في مبدأ أمره مؤذنا بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد المحملجي تحدث رئيس المؤذنين الثلاثة وجه له بكتابه وسافر الى الروم مع ابراهيم باشا الدفتري بالشام وحج معه لما صار أمير الركب الشامي في سنة أحدى وأربعين وألف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي في عصر نهار الجمعة آخر يوم من ذي الحجة سنة تسع وستين وألف وكلنت ودفن من غده في مقبرة باب الصغير قال والدي رحمه الله تعالى واتفق يوم وفاته أنه كان يوم نوبته في الترقية بين يدي الخطيب فناوله ساقي الحمام في نوبته رحمه الله تعالى



أحمد بن تاج الدين الدمشقي الأصل المدني موقت الحرم النبوي وكاتب الإنشاء للشريف سعد بن الشريف زيد الأعلم كان واحد عصره في فنون العلوم الغريبة كالرياضي والنجوم والسيميا وما شاكلها وله في وضع الآلات الفلكية اليد الطولى وكان كثير الأدب جيد المحاضرة حسن البحر لطيف النادرة أخذ الفنون عن الأستاذ الكبير محمد بن سليمان المغربي نزيل مكة المشرفة وعن غيره وتفوق واشتهر وجيء الى الحرم وكان حسن الإنشاء والطرز ان له نظما كثيرا لم أقف منه على شيء منظوم ومن لطائفه الأدبية ما وجدته منقولا من خطه في آخر صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب كبريت عنه ذكر اسم نفسه واسم أبيه أصورته قال العجلان وحرره حماده فمن لم يكن وكان وسوف يخلو منه الكان المنوه باسمه في قول القائل * وذاك في ظل غصن منوطة * بلؤلؤة لاحتقار طائره * فرع من لوح الجسم الأعز * بقوله جاءت بعلق صاق دائما أبدا * للدين فارفع يا الله توقيره * وكانت وفاته بمكة في سنة أحدى وثمانين وألف



أحمد بن توفيق الكارني الأصل القسطنطيني المولد قاضي القضاة المعروف بتوفيق زاده أحد فضلاء الروم المشهورين ونبلائها المذكورين وكان إليه النهاية في التحقيق والذكاء والبراعة وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه ووالده المنلا توفيق قد أفردت له ترجمة ستأتي إن شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ أحمد هذا وقرأ أنواع الفنون وبرع ولازم من شيخ الإسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولا زال ينتقل في المدارس حتى وصل الى دار الحديث السليمانية وأعطي منها قضاء سلانيك وبعد مدة ولي قضاء الشام في سنة أربعين وألف وأقام بها سبعة أشهر وعزل وكان معتدل الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة أخلاق ثم ولي قضاء

مصر ثم ادرنه وبها توفي وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين والف

احمد بن حسام الدين السيروزي الشهير بطاشجي من افاضل قضاة الروم ذكره ابن نوعي وقال في ترجمته لازم من والد اخينا المولى عبد الحليم المعروف بابن اخي واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضا فولي قضاء البلاد الكبار من ارض الروم مثل تيمور حصار وزغره العتيقة وهزارغراد وسيروز وفي توليته هزارغراد خلف عطائي ابن نوعي صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين والف واضيف اليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمة الافتا ثم عزل في ختام السنة واقام بها مدة الشتا ثم مرض ومات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن بحظيرة ابراهيم باشا وله تآليف ورسائل منها رسالة على مواضع التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المعلقات من فتاوى قاضي خان وشرع في تأليف كتاب القول الحق فلم تساعده الايام على اتمامه وحكى عطائي المذكور قال اخبرني المترجم قال لما توجهت الى هزارغراد مررت على ادرنه فابتليت بالحمى المحرقة فلما اشتد ضعفي وغيبة حواسي رأيت كان الملك الموكل بقبض الارواح قد جاء الي على احسن هيئة فانطلق لساني بقولي له اهلا وسهلا افعل ما امرت به فتردد هنيئة كانه منتظر امر ثم قال لي ان في عمرك بقية وهي ستة عشر شهرا ثم ولى من حيث جاء واخذتني العافية في تلك الليلة فانا حتى ذهب المرض عني قال عطائي فقلت على طريق التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وانت من دهشتك سمعته يقول شهرا فقال هيهات قد كان ما كان فلم يتجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى رحمة واسعة وسيروز بكسر السين ثم يا مثناة من تحت فرا مضمومة بعدها واو ثم زاي بلدة عظيمة بولاية روم ايلي بالقرب من سكي شهر والعامة تقولها سرز بفتح السين والرا والصواب سيروز والله اعلم

الامام احمد بن الحسن بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القاسم بن الامام يوسف الداعي بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه امام اليمن العلم الشهير والملك الكبير كان هو ووالده ولحوه محمد اعيان عصرهم وائمة مصرهم اذا ركبوا زانوا المراكب هيبة وان جلسوا كانوا صدور المجالس وصاحب الترجمة بينهم منقلب في النعم مختال بين الخول والخدم معقود عليه بالخناصر وكان يقال انه سيف آل القسم الاكبر ذو وجود ونوال واجابة للسؤال ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر وفعل خير موصوف وميل الى جهات البر معروف ولي الامامة بعد عمه الامام اسمعيل المتوكل الآتي ذكره ولقب نفسه بالمهدي لدين الله فقام بامرها احسن قيام وانتظم به الامر احسن انتظام وكان مهابا وفي اثناء دعوته ردعي ابن عمه السيد القاسم بن الامام محمد المؤيد وخطب له على منابر الشرفين والاهنوم وشهارة وظليمة وحجة والكثر التهايم وبعد امور كثيرة يطول شرحها حصل الاتفاق على امامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اليمن اليوم حينئذ نفذت كلمته وعمت سطوته وهيبته وبطاعته الائمة القاسميون وصادوا اليه من كل حدب ينسلون ووفد القبائل العرب الاعيان كهمدان وبكيل وقحطان وقام باعباء الامامة وسلك طريق العدل وتعهد احوال الفضلا وعم ظل عدله الانام وسار سيرة الائمة الهادين من تفقد الضعفا وامن السبل ووفدت السفار وكان مع اشتغاله باسود الوغا منتهكا على مطالعة كتب العلم والادب وله ميل الى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة وله اشعار حسان ووفدت اليه الناس واثنوا عليه في تلقا الادبا في مدايح واحوال مؤلفات وبالجملة فانه كان من افراد الزمان واجلاء الاوان وكانت وفاته في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين والف بالغراس ودفن بها رحمه الله تعالى



احمد بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضي الرومي قاضي العسكر واحد صدور الدولة العثمانية وكان من اجلاء علماء الروم واجمعهم لفنون العلم وكان صدرا عالما وقورا جسيما عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالعفة وفصل الاحكام وشاعت فضائله وذاعت وقد اخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري وحج مع والده وحضر دروس الشمس البابلي بمكة لما كان ابوه قاضيها واجازه في عموم طلبته ونبل ودرس بالروم وافاد وولي قضاء حلب في سنة سبع وسبعين والف واعتنى به اهلها والعوام بتوقيره وتعظيمه وجرى له مع مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي الآتي ذكره مباحثات ومناقشات كثيرة دونت واشتهرت عنهما ثم عزل وولي قضاء بروسه ثم قضاء مكة في سنة ثلاث وثمانين والف وسار فيها احسن سيرة وعقد بمجلس الحكم درسا وقرأ شرحه على الفقه الاكبر وهو شرح استوعب فيه ابحاثا كثيرة واحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من عبارات الامام وقد رأيته بالروم واستفدت منه ثم عزل عن قضاء مكة وقدم دمشق واجتمعت به فيها فرأيته جبلا من جبال العلم راسخ القدم ثم ولي قضاء قسطنطينية في اواخر سنة ست وثمانين والف وكنت اذ ذاك بها ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلي وكان يوم ولايته كثير الثلج فانشد بعض حفدته قوله ولا غرو ان قد لبست حلة البياض ووقع في ايام قضائه انه ثبت على امرأة انها زنت بيهودي وشهد اربعة بالزنى على الوجه الذي يقتضي الرجم فحكم برجم الامرأة فرجمت في آت ميدان ورجمت وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عزل واقام بداره مدة الى ان توفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته في احد الجمادين سنة ثمان وتسعين والف



احمد ابن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس ابو عبد الله شهاب الدين احد العلماء الاجلاء والاولياء



الأتقياء ذكره الشلي وقال ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة ونشأ بها وصحب اباه ومن في طبقته واخذ عن علماء ذلك الزمان والبس خرقة التصوف جماعة من العارفين وتفقه وكان كثير القيام والصدقة والصوم وكان ذا سمت يطيل الصمت كثير التفكر وكان غير ملتفت الى الدنيا واربابها زاهدا فيها وفي مناصبها متباعدا عن السلطان منقبضا عن الخلق كثير التلاوة للقرآن كثير الاستماع للمواعظ والأشعار الحسنة وربما حصل له عند ذلك حال ورزق السعادة في نسله فخلف ثلاثة اولاد سادات سيرهم في سائر الارض ونفع الله تعالى بهم خلقا الشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد ابو بكر في الديار الهندية وقد ذكرت كل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شوال سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل ولما حفروا قبره وجدوا فيه تربة لم يعرفوا من اين حملت ولا لاي شيء وضعت فأخذوها وهي موجودة تستشفي بها الناس من الامراض والله سبحانه أعلم ۞۞

احمد بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن علي بن محمد بن الاستاذ الاعظم والفقيه المقدم المعروف كسلفه بافقيه قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المفتي العالم الاوحد ذكره الشلي واثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهاج وغيرها وعرض على مشايخه محفوظاته واكب على تحصيل العلوم من صغره وتفقه على الشيخ محمد بن اسمعيل ولازمه في القراءة والتحصيل واكثر التردد والاخذ عن السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وعلى الشيخ عبد الله العيدروس والفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين واخذ بهما عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان قال الشلي وبلغني ان الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب احمد بن قاسم حجا في ذلك العام وانه اخذ عنهما الاخذ التام واجازه جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس وتفوق حتى ضرب به المثل في تلك الدائرة وقصدته الطلبة من كل بلد واشتهر صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثيرون وكان له في التحقيق حظ وافر وكان في الفتاوى من احسن اهل زمانه فاذا سئل عن مسئلة فكأنما الجواب على رأس لسانه ويورد المسئلة بنصها ولفظها لقوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي احفظ اهل جهته وله فتاوى منتشرة مفيدة ثم عين لقضاء تريم والزم بعد امتناع فحمدت طريقته ونفع الله تعالى بواسطته ونفوذ احكامه اهل تلك الديار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتودد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله العيدروس واخيه شيخ سنذكرها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب الحل والعقد فسعى في عزله وتولية تلميذه السيد حسين بافقيه فاعطاه الكثير حقه ولم تطل مدته في القضاء بل عزل نفسه بعد انطفاء تلك الفتنة واعيد صاحب الترجمة فلم يسلم ممن يعاديه بل كادت يفارق بلده ووقع له في الاحكام واقعة في دخول رمضان وشوال وهي ان جماعة شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثين بعد الغروب واخرون بانهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمس فحكم بشهادة الاولين ووافقه جماعة من العلماء وافتى تلميذه السيد احمد ابن عمر عيديد بخلاف ما حكم به وان شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا او عقلا او عادة ولكل منهما في المسئلة كتابة قال الشلي ولم اقف على كتابة القاضي احمد هذا وانما كتابة شيخنا عيديد فستأتي في ترجمته وارسلوا يستفتون اهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن اكثرهم افتى بما حكم به صاحب الترجمة قال وذكرت في رسالة معرفة اتفاق المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سراة رجال العالم واشتغل في آخر عمره بالتصوف لا سيما كتاب الاحياء ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين الكاملين ولم يزل حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل عند قبور سلفه رحمه الله تعالى ۞۞۞۞

احمد بن حسين بن محمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد مولى عيديد الشهير كسلفه بافقيه الامام الاجل المتقي الورع ذكره الشلي وقال بعد ان وصفه باوصاف الاتقياء ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والجزرية والآجرومية والاربعين النووية والارشاد والملحة والقطر وطلب العلم واخذ الفقه عن ابيه وعمه ابي بكر وهو صغير وقرأ على الفقيه احمد بن عمر البيتي في بعض المتون وشروحها وعلى الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتبا كثيرة في عدة فنون وعلى الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه والشيخ احمد بن عمر عيديد وعلى الشيخ احمد بن حسين بافقيه وغيرهم ورع في الفقه والتفسير والحديث والفرائض والحساب والعربية قال الشلي وسمع بقراءتي على اكثر مشايخنا وسمعت بقراءته عليهم وصحبته مدة وانتفعت بصحبته وكتب الكثير وانتفع بصحبته جمع وكان افصح قرائه قلما وامكنهم في معرفة العلوم واحسنهم في معرفة دقائق المعاني ورحل الى الحرمين وجاور بمكة سنين للتفقه فاخذ بها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد ابن عبد المنعم الطائفي والشيخ محمد بن علان واخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم واخذ بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري والصفي القشاشي ثم عاد لمكة ثانيا واقام بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين والف ودفن في مقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى ۞۞۞

احمد بن حسين بن ابي بكر بن سالم العيناتي الشيخ الكبير العارف ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقرية عينات ونشأ بها في حجر ابيه وصحبه وعمه الحسين وكان هو وجماعته على طريقة البادية لباسهم وشعورهم بادية ولما توفي ابوه الى رحمة الله تعالى اتفق اهل عصره على تقديمه مقام ابيه وكان في الكرم غاية لا تدرك وقصده الناس ومدحه الفضلاء وكانت ترد عليه النذور والاموال وهو يفرقها على الفقراء قال وفد الشلي ولما دخلت عينات استمديت من بحره واجتنيت من دره ورأيت من بره وعطفه وكرم اخلاقه ولطفه ما يزيد على نفقة الوالدين ۞ ولجليت من انوار طلعته ما اقر العين ۞ وكان خلقه كالروض الوسيم ۞ وانواره يقتبس منها في الليل البهيم ۞ وكان يملك نفسه عند الغضب ۞

ويكظم الغيظ اذا اقتدر وغلب وكان يقبول الشفاعة يقابل امره بالسمع والطاعة قال وكانت وفاته صبح يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين والف ودفن بمقبرة عينات الجديدة عند قبور اسلافه رحمهم الله تعالى



احمد بن خليل بن علي التركماني الاصل الحمصي المعروف بالاتاسي الفقيه المعمر الحنفي المذهب مفتي حمص وعالمها كان في الصدور والافاضل وله في التحقيق الباع الطويل اخذ بحمص عن ابن كلف الرومي وصحب الحي الفقير وشارك في القراءة عليه الشيخ علي بن جماعة نزيل حلب ولزم الشهاب الانطاكي مدة حتى تم ثم عاد الى حمص وقد زاد علمه وولي بها تدريس النظر على مقام سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه ودخل دمشق وتزوج باخت مفتيها العلامة عبد الصمد العكاري ثم سافر منها الى حلب حين كان السلطان بها في سنة احدى وستين وتسعمائة فاعطى بعنايته تدريس الجامع بدمشق ثم اعطى الافتاء بحمص وبقي يتردد الى دمشق قال ابن الحنبلي الحلبي في تاريخه وجده على هو العارف بالله تعالى الذي اخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود صهر سيدي الشيخ علوان الحموي انه ظهرت له كرامة الاولياء بعد موته لانه لما وضع بين يدي الغاسل انجذبت الخرقة الساترة للعورة شيئا يسيرا فمد يده وسترها بحيث انستر منه ما كان انكشف انتهى وبالجملة فبيتهم بيت ظاهر البركة وخرج منهم فضلاء ونبلاء عدة وكنت اسمع من والدي ان لنا معهم قرابة والله تعالى اعلم وكانت وفاة احمد صاحب الترجمة يوم الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع بعد الالف عن نحو تسعين سنة والاتاسي بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة ثم الف ثم سين مهملة ولا ادري هذه النسبة لماذا والله سبحانه وتعالى اعلم



احمد بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصري السبكي الشافعي نزيل المدرسة الباسطية بمصر وقف المرحوم القاضي عبد الباسط وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصوني فيمن ترجم من علماء عصره وقال في حقه الفاضل العلامة الفقيه المفيد اخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفي المقدسي الشافعي نزيل جامع الحاكم وهو الذي نشأ من صغره في صحبته واستمر ملازما له اخذا عنه الى حين وفاته ثم من بعده اخذ عن الشمس محمد الرملي واستمر اخذا عنه الى حين وفاته وكان ملازما للمدرسة المذكورة نهارا ومنزله بها ليلا وحج المرة بعد المرة برا ومرة بحرا وجاور وله من المؤلفات حاشية على الشفا للقاضي عياض وشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرزخ سماه فتح المغيث في شرح التثبيت عند التبييت وهو قولات وشرح اخر عليها سماها فتح الغفور لشرح منظومة القبور وهو ممزوج وله ايضا شرح على منظومة ابن عماد التي في النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان في مسائل السلام والاستئذان وله مناسك حج كبيرة واخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرملي في جلد ضخم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق اخينا الفاضل مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر انه اخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقته علما وفقها وعن الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه بتكلف واتفق للشيخ سلطان معه انه حضر معه يوما في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته ان يقوم ولده للخطبة ويصلي الجمعة بنفسه فلما فرغ ولده من الخطابة تقدم للصلاة اماما على عادته فابى سيدنا الشيخ سلطان وقال لا يناسب ان تقدموا ان من شرط امام الجمعة ان يكون خطيبا او سمع الخطبة وكان المترجم عرض له ثقل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين والف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية احدثها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة وقبره بها ظاهر يزار ذكر ذلك مدين القوصوني والله تعالى اعلم





احمد بن خليل المصري المعروف بالسلوني الاديب الشاعر ذكره بعض فضلاء مصر في جمعيته له وقال في وصفه جامع شتات المعاني وحسنة الايام والليالي علامة الزمان ووحيد الاوان والمشار اليه بالبنان في البيان ذو الاكارم والاماثل وراق الاعيان والافاضل ومقصد الملتمس والسائل ومحط رحال الامل حسن الاخلاق حليم النفس يلذ بالعفو عن الزلة كما يلذ الاحمق بالعقاب عليها مشكور السيرة صافي السريرة له مهارة جيدة في فنون متعددة واشعار انيقة حسنة السبك رقيقة منها قوله من قصيدة يمتدح بها بعض القضاة ومطلعها



ماذا الذي وسم الاحشاء بالنصل ۞ ولم يدع موضعا فيها لمنتصل
اذاك برق تعالى من كماة وغى ۞ او ذا الذي رشقنا الى من بني ثعل
ام هي عيون باوتار الجفون رمت ۞ سهام الحاظها قوس الحواجب لي
ام هي سيوف لحاظ في الحشا فعلت ۞ فعال سيف امير المؤمنين علي
ام هي خناجر في الخناجر من ۞ ربنا محاجر تلك الاعين النجل
ام هي رماح قدود لا نعادلها ۞ في القد سمر القنا العسالة الذبل
بيض الوجوه لها البيض الصفاح طلى ۞ سود العيون لها السمر الرماح حلي
ما لي وعشق ملاح من محاسنها ۞ تبدي لحاظ سلاح مرهف صقل
وحيرتي لاعراء الغرام بذا الجمال ۞ الجمع للوام والعذل
اصبو لذاك ولا اصغي لذين ولا ۞ اسلو هواه ولو منق الرتق والقبل
لكنني في الهوى اصبحت ذا وله ۞ ومسامت بيسبه لذاهل الوهل
اشبهت ما صلين والعذريين بجي ۞ ذا غاية موصلا والحال لم اصل
الى الوصول الى نيل العواية زوال ۞ صلاة من فات الاجفان والمقل
من لي بذلك ولحاظ تبليني ۞ بسل الهندوانيات لسا النمل
ما بالنا معشر العشاق تاخذنا ۞ في السلم تلك الرنا اخذا على عجل
ونحن في الحرب اقوى ما نكون اذا ۞ تقارعت في الظبى الابطال بالاسل
ونغتدي بالقوى ولم تنظرنا ۞ نهبا لاحاظ تلك الفتية الكحل
ظبي السيوف واطراف الاسنة لا ۞ نخشى ونخشى سواد الطرف والكحل
الله اكبر كم من ناعس غنج ۞ ادى وجدلكم من فارس بطل
وهو طويلة وله اشعار كثيرة والعنوان يدل على الطريق وكانت وفاته



عص

احمد بن رضوان

بمصر في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين والف رحمه الله تعالى

الامير احمد بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نائب غزة وامير الحاج كان ابوه الامير رضوان من كبار الامرا في زمن السلطان سليم
وولده السلطان مراد واما جده مصطفى فانه كان في رتبة الوزرا في عهد السلطان سليمان وارسل الى فتح بلاد اليمن وكان
يوصف في بلاد الشام بابي شاهين قيل لكثرة حمل الشاهين الطائر المعروف على يده عند الصيد ونشأ ولده الامير احمد هذا في
دولة باهرة وكان شجاعا بطلا وعقله في غاية الرزانة وله مطالعة في كتب التاريخ وبعض الفنون وقصده الشعرا ومدحوه
وخلدوا مدحه في مجاميعهم فمنهم ابو المعالي الطالوي فانه مدحه بقصيدة ميمية عجيبة في بابها وذلك بعد عوده من القاهرة
ومروره بغزة والقصيدة مطلعها قوله ولما ارتنا العيس غزة هاشم عيانا نخناها بتلك المعالم رواجع من مصر نوازع للحمى
حمى الشام تهدي بالبروق البواسم وقد ذكر فيها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل ولاجل هذه الفائدة ذكرت منها محل تمامه فمن ذلك قوله
اذا آنها البرق الشامي مرة فاترى اخفافها والمناسم لضمر العيس المقدم ذكرها وبعده قوله حننت وحنت اذ اضا وانما
حنيني لو بل البرق للمباسم واعدي حصا مطلها البيد فانثنت تجوب الفلا جوب البساط لراقم فودع ربع العادلية سائرا ولم يثنه عن سيره لوم لائم
ووافى ربوع الخانقاه عشية ومر على بلبيس قبل النسائم واصبح خطار الخطارة للجنى وجازها كالبرق لاح لشائم وجاوز ورد الصالحية كالقطا
لقطية ليلا دون ورد الحوائم ترفع عن بئر الدويدار قدره وخلفها مطروقة للسوائم واهوى لبئر العبد كالنجم غائرا لاحسا والليل وحف القوادم
وقابله رمل العريش فهاقها على الزعقا عند اختلاف العوائم وغيبه عن خبر هول ضعفه تخرقها كوم المطي الروازم فودعت طرفا اغر محجلا
كريم السجايا ما عنا قيد راتم وقد لمستها وحملت على وجا فتى سيره للناس ضربة لازم فقال مقال الاتي اجل قدره وعيناه فاضت بالدموع السواجم
تنكب الجواد جنة غزة هاشم وفيها امير يحيي المكارم سمي نبي الله احمد من غدا حديث نداه ما تحادث حاتم كثير رماد القدر دان نواله
طويل نجاد السيف ماضي العزائم سليل الملوك الصيد من خضعت له قبائل من تيم وقيس ودارم وذو النائل الوضاح والجوهر الذي اقام فريدا في متون الصوارم
امير ردى المجد درعا وسلها طوال العوالي في طوال اللهاذم وقد القنا البيض الصوارم للقنا وقبل الكريم قبل قصد لثائم اخو الحرب يخشى الليث والليث مشبل
وتخشاه في الهيجا اسد الضراغم ترى بابه للوافدين محطة فمن راحل مثنى واخر قادم ووردت حماه مستفيضا نواله فجلى عني بانسياب الغنائم
فلا زالت الافراد تخدم سعده بغزة في عز مدى الدهر دائم وكان يحب مذاكرة العلوم ويسال العلماء عن الاحكام ويعظمهم ويكرمهم ويرسل الصلة
لعلماء بلدته وغيرهم واتفق في ايام حكومته بغزة علماء وفضلاء يسابق ذكر بعضهم ورزق من السعادة حظا عظيما واستولى على مملكة غزة نيفا
من ثلاثين سنة من غير عزل يقتضي رحيله عنها وسكنها وتولى امارة الحاج الشامي سنين عديدة بعد الامير فانصوه امير عجلون وما
والاها من بلاد الكرك وكان يحضر الى دمشق في بعض الاعوام وعمر بها بالقرب من باب البريد بيتا محكم البناء حسن الوضع وانفق عليه مالا
كثيرا وكان له اولاد وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج دمشق وخالهم الامير حسن
باشا الوزير ابن الوزير وتوفي في اواخر امره لبعض اولاده عن امارة غزة وارسل الى طرف السلطنة فصادا تحفا وهدايا كثيرة وطلب
ان يصير امير الامرا ببعض المدن الكبيرة على طريق التقاعد المعروف الان في الاصطلاح فاجيب الى ما طلب وكان ذلك في سنة تسع
بعد الالف واقام الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى



احمد بن روح الله بن سيدي بن ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الانصاري الجابري الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وادرنه
وقسطنطينية وولي قضاء العسكرين اشتغل وادب واخذ العلوم عن جماعة كثيرة من اجلهم المولى محمد شاه وكان بعيد الذهن لازم منه وبرع وتفنن
وكان علوم متينة في المعقولات متبحرا في فنونها وله مؤلفات تدل على فضله منها تفسير سورة يوسف وحاشية على تفسيره سورة الانعام
للبيضاوي وحاشية على حاشية ملا سعود في اداب البحث وحواشي على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف وله رسائل متعددة في فنون
كثيرة وقد ذكره الحسن البوريني في تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد نخجه وورد الى بلاد العجم وبها نشأ ثم خرج منها وكان وحيدا فريدا قال
واخبرني انه ورد من بلاده ماشيا وانه دخل البلدة المسماة بالقصيرة اخذها العهد على الشيخ احمد القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى ابواب
السلطنة العثمانية وخدم رجلا من اركان الدولة يقال له فريدون واقرا اولاده ولازم حتى انتظم في سلك الموالي قال غيره ودرس بعدة مدارس
منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهو معروف ببني قسطنطينية وادرنه وهو اول من درس بها ومنها مدرسة اياصوفيه ومدرسة
والدة السلطان مراد بمدينة اسكدار والتي بها درسا عاما حضره غالب فضلاء الروم وعلماؤها وخلع عليه يوم الدرس ثلاث خلع بعد ان
ارسلت اليه الوالدة الف دينار لاجل ضيافة من يحضر الدرس واخذوا منه عاية الخمسين ملازما وما وقع ذلك لاحد غيره وتكلم في تفسير
سورة الانعام على قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك الاية وكان درسا حافلا ولم يعهد في الروم مثله لان المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك
وانما يجلس المدرس وحده في محل خال عن الناس ولا يدخل اليه الا من يقرأ الدرس وشركاؤه فيه ولا يحضرهم احد من غير تلامذة الدرس وجرى في ذلك
الدرس من الابحاث ما نقلته الرواة والف هو فيه رسالة وعرضها على اكثر من العلماء فقرظوا عليها وكان ممن قرظ عليها جدي العلامة القاضي محب الدين
فكتب ابن حجة قوله ومتع العبد طرفه بتلك الطرف نظم هاتيك الهدايا والتحف من حل جنات سطورها فراى غرفا مبنية من فوقها غرف
فلما شاهد ايات فضلها التي لا تجحد وعاين معجزاتها الباهرة امن برسالته احمد وقد اعطي من مدرسة الوالدة قضاء الشام قال البوريني

وكان موصوفاً بالتهاون فيما يتعلق بامور القضا حتى انه كان لا يتأمل الحجة التي تعرض عليه للامضا بل كان بعضهم يقلد الكتابة
بدون تعاقلا عن التثبت لا سيما في امور الشرع وصدر له من ذلك ان بعض اعدائه ادخل عليه حجة فيها بيع السموات وتحديدها بكرة الارض
فعلم عليها واشتهر امرها بين موالي الروم وما بالى بذلك انتهى ثم بعد عزله من دمشق ولي قضاء مصر ووجدت في بعض المجاميع انه لما ولي قضاء
مصر كان اذ ذاك ابو المعالي الطالوي بها فنظم هذين البيتين يهجوه بهما وهما في غاية اللطافة **شعر** حمير شروان اتت مصرنا
واصبح بعد الشقا في دعه وفارق نخبة كتبه لم يخل منها البعض بردعه وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذي قرر في
مبدأ ترجمته الى ان وصل الى قضاء العسكر بروم ايلي وتوفي وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف رحمه الله تعالى

الشريف احمد بن زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بن ابي نمي وتقدم تمام النسب في ترجمة عم جده الشريف ابي طالب فليرجع اليه ثمة كان
مرام الشريف احمد المذكور انه كان في دولة اخيه الشريف سعد مشاركا له في الربع ثم لما عزل عن شرافة مكة توجه في ذي الحجة سنة اثنين
وثمانين والف الى الطائف ثم الى بيشة واقام بها ثم توجه المترجم الى ديرة بني حسين فانه له بها اهلا وولدا واستمر مقيما الى ذي القعدة من
السنة فرحل منها قاصدا المدينة لزيارة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلها ليلة دخول الحاج الشامي واجتمع فيها امير الحاج المذكور
والتمس منه بعض مرام من شريف مكة اذ ذاك الشريف بركات ثم خرج من المدينة ونزل على شيخ حرب احمد بن رحمه واستمر عنده الى عود
الحاج الشامي فواجه امير الحاج واخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجه الى الفرع في اوائل عام اربع وثمانين والف واستمر بها مدة يسيرة ثم
لما خرج الشريف بركات لحرابة حرب في اواسط السنة المذكورة عاد الى حرب وحضر الحرب ثم بعد انقضائها توجه الى الفرع ثم وصل اليه
اخوه الشريف سعد واستمرا بين السوارقية والفرع واكثر الاقامة بالفرع ولما توعد الشريف بركات اهل الفرع في اوائل سنة خمس وثمانين
والف توجها الى جهة وادي النقيع من بلاد حرب بني السفر وبني علي وعوف واستمروا ومن معهم بها الى شهر رمضان ثم عزم على التوجه
الى الابواب السلطانية فوصلوا الى حول المدينة ونزلوا بالغابة مجتمع السيول غربي احد اواخر رمضان فعيدوا بذلك المحل وليلة في نزول
الاسود بالغابة ملامة ولا معابة وقضوا حوائجهم وذهبوا خامس شوال متوجهين الى الشام لا يمرون بحي من احياء العرب الا كرمهم
ومن عجب الاتفاق نزولهم على مراح ابن بحيم من غير علم منهم بذلك وكان الشريف سعد قتل اباه فلما علموا به حصل لهم كرب عظيم فلم يشعروا الا
وولده سواجههم بالعبودية والسلام واهدر دم والده واكرمهم وذبح الذبايح ومنح المنايح وهذه من غرايب ملكهم من جدهم
ولم يزالوا على مثل ذلك مع كل من مروا عليه من العربان من جمع ووحدان الى ان وصلوا الى الشام فلقاهم اهلها وامراؤها وكبراؤها
وعلماؤها ونقيبها ودخلوا بموكب عظيم والاشراف من اهل الشام حولهم مشاة بامر نقيبهم ثم اقاموا بها واستاذن لهم حاكم الشام
حينئذ السلطنة في الوصول فاذن لهم فتوجهوا الى ان دخلوا ادرنه فحصل لهم من الدولة اكرام والنفقات واجتمع لهم فيها ثم توجهوا
بامر من السلطنة الى قسطنطينية واستمروا بها وتولى الشريف سعد بعد ذلك معرة النعمان وتوجه اليها ثم عزل عنها وعرضت
على المترجم طرطوس فلم يقبل واقام بقسطنطينية مدة مديدة واتخذت بحذائها تحادثا تاما وتقربت اليه كثيرا وكان كثيرا ما يدنيني اليه
ويقبل علي بكليته ومدحته بقصائد منها هذه القصيدة كتبتها اليه في سنة تسع وثمانين والف وهي **قوله** يجوب الارض من طلب الكمالا
ومن صحب القنابلة النوالا وكم في الارض من سكن ودار وان كان النوى يضني الجبالا وما هجر الدمن ذلا ولكن رأيت الذل ان اهوى الجمالا
وان الحتف في حب الغواني جزين الصب هجرا او وصالا اما وحياة عينيك اللواتي تغير السحر باتي الاكتحالا وما ابقيت حبك من فتور
اعار البدر من سقم هلالا لانت اعز من روحي ومالي وان لعب الزمان بنا ومالا وكم للشوق في لحظات صب يبيت خيالها يرعى الخيالا
يخالط من امانيه لذيما ويحيى من مطامعه نوالا فيقطع بالنوى الايام سيرا ويقطع بالمنى السود الطوالا اذا ما اوهمت النفس امرا
ورام البعد كلفها ارتحالا وليس الجد في الدنيا بجد ولا زاد النوى رزقا ومالا ولكن الامور لها دواع واسباب بقاء او زوالا
وانس بارض الروم برق سريع من حلول تنكر الكلالا وجدد لي بارض الشام عهدا وذكرني الاحبة والطلالا مواطن صبوتي ومقام انسي
وان صرمت حبائلها الحبالا وما كانت غوانيها جفاة ولكن علوهن الدلالا وترك المرء دار الضيم حتم ونفس الحر تأبى الاعتقالا
وما كلفتهم شيا ولكن اعاد لوهم رشدهم ضلالا وليس يبين فضل المرء حتى يبين ويشبه به انتقالا ومن لم يشكر النعماء يوما
وانكرها فقد رضي الزوالا جفوا خلا واذ داد وا جفاء وظنوا الحلم عجزا واحتمالا وبعض الجهل في الاحيان خير وبعض الحلم يسند الكلالا
تخلفت الديار ومن عليها وفارقت الاحبة والعيالا ورب ولوعة الذكرى بمسرى يؤرقني وصحبي والجمالا فما زالت لاحمد مكرمات
تقابلني نزولا وارتحالا هو المولى الشريف ومن تسامى الى العيوق افضالا وطالا مليك مستفاد من مليك كوقع الروض اسبلت الشمالا
فتى للفضل قد اضحى يمينا وباقي الناس كلهم شمالا طليق الوجه بسام المحيا يسابق فضله منا السؤالا ومن حيا مونق الجود فضلا
وورث عدله الدنيا اعتدالا يهون به الصعاب وكل عقد ابى لا يحفظ انحلالا اجل ملوك اهل الارض طرا واصدقهم اذا نطقوا مقالا
رويدا ايها الراجي علاه فان الشمس تحرن ان تنالا ويامن قاسه بالبحر جودا لقد قايست بالملح الزلالا ويامن قد اراد له نظيرا
لقد كلفت دنياك المحالا ذا النسب الرفيع الى نبي لقد زانت به الدنيا جمالا اجل المرسلين ومقتداهم واجزلهم على العدو نوالا
عليه بعد انفاس البرايا صلاة الله تحسبه كمالا اليك سليل خير الخلق شكوى قصرت نتيجتها وطالا وهالة صلاة على الهيف الغواني



والاخذ على الوجنات خالا • عروبا دارت فحال ريحي اجرى من قوافيها انصالا • تنعم مدائحها بروض • يروقك منه شمائل اعتدالا •
ودم صدر الزمان فلا ترايا • لذاتك ما حكى الحادي زوالا • المجد تنتمي زهر الدراري • ومدحك ينطق الكون ارتجالا • ودخلت عليه يوما وانا
يقرا قصيدة ابي القاسم بن هاني الاندلسي مطلعها • قوي في مأتم على العشاق • وجعل الحداد في الاحداق • فلما اتم قراءتها اقترح على نظم قصيدة
على وزنها ورويها فنظمت هذه القصيدة وتخلصت فيها الى مدحه ومطلعها • نما الدمع ايها العشاق • واحمرار الدموع على الماقي •
لا عدمت عيني الجوى ولو كان يفني • لذة المتيم المشتاق • ان عيشا يمضي بغير تصاب • ما لخلو يختاره من خلاق • ومن الضيم ان يبيت المعنى •
خالي القلب من جوى واحتراق • لا ارى صحوة لمخمور عشق • اسكرته سلافة الاحداق • شجني ثوب الحالكين • عرفتني محاسن الاخلاق •
ايها القلب غير جرك هذا • ان صد الحسان غير مطاق • وتنائي الديار كرعنه • في فؤاد المضني تنائي الرفاق • يذهب الدهر بيننا الاولى •
بين خط المنى وطيب العناق • من لقلبي المذاب نجح وجد • وجفني ومن لدمعي المراق • فضلوعي رهين الاسى وفؤادي • نهب ايدي الاشجان والاشواق •
يا سقى ما الف التايح الناسم • هزيم من الحيا المغداق • طالما بت في حماه وعيني • مع ارامه شهي المذاق • نتروى من الصبوح ونغتبق •
نسيم النزول في الاعتاق • ونحيا بالنمير بدر رفيق • انجم الثريا في سما الرواق • شادن مونق عقود التجني • وأراه ضعيف عقد الطاق •
يتثنى كانما راح يخطو • فوق احناء قلبي الخفاق • فلما انتهيت في الانشاد الى هذا البيت قال هذا شعر مهيج وهذه القافية سديدة
قوافيه فقلت لصاحب البيت ذلك بالذي فيه قطف المراد وقال لا حاجي في الاحنا • انتقاد فقلت ان راى الاستاذ ابدلتها بلفظ
افلاذ • فانها اقرب الى القلب منها • وشغاف العشاق لا ابعد عنها • فاظهر بما قلته ابتهاجه • واهتز اهتزاز مرنح بصفو الزجاجة
بات عندي الذ من قبل العيد • واشهى من اللقاء الرفاق • يجتني اللهو ناعما غصون للاماني كالورد في الاطباق • بحديث كالزهر كلله الطل •
فضاهى قلائد الاعناق • وبلاء في مرسم الروح سحر • كلمات التزهت في الافاق • سيد تستفيد منه المعالي • ليعتها اصارايف الاعراق •
ذو بنان تجري بحجم الهنا • فتجري عوائد الارزاق • وندى كالغمام للولي • قسوى بشر وجهه البراق • اشبه المرهف المحلى ان
حلاوة مكارم الاخلاق • ان يجاري الكرام في حوزة الجود • رأيناه اسبق السباق • من سراة وداهم فرض عين • ما تحلى بحبهم ذو نفاق •
وباثارهم تسامي بنوا انما • عيل فخرا علي بني اسحاق • كلهم جاء للسيادة تنقاد • اليه وجب استحقاق • سبقوا العالمين نحو المعالي •
حيث حلوا او استوحظ العتاق • واقاموا في الله اركان دين الحق بالبيض والدروع لوثاق • ما عسى يبلغ المديح علاهم • لو تناهى في الحصر والاغراق •
آل بيت هم معدن الجود والحلم • وخير الانام بالاتفاق • ان قلبي مقيم على الحب • ثاق من قبل ساعة الميثاق • وانتسابي منهم لاحمد يقضي •
انني عبده بغير شقاق • قيدتني نعماه بل اطلقتني • فانا شاكر على الاطلاق • ومتى حب للهوان اسيرا • ذلك منه اسري وحل وثاقي •
وكفاني اذا الحوادث اعطتن سياد ببسيبه للدقاق • قد كساني ثوب الغنى وأراه • عوضا الى عن حلة الاملاق • فاذكره من نسيج ثنائي •
حللا لاقت به بالاخلاق • يتوالى في جودة السبك يحكي • جوهر الحلي في عقود التراقي • كل معنى يستره اللفظ • وحسن الازهار بالاوراق •
يا اغر الوجه كم لاياسي • ووقفا الدهر في الطراق • لا عدمنا لقياك في العمر ما • حسبهم هو اكسيل التلاقي • ثم انت بدر افق المعالي •
فابق في الدهر زينة الاشراق • وتقول في خله مستودعا ام الايام الجنان • قد غفلت عنه عيون الحدثان • فيظل ربا هب عليه الصبا •
فطال ريا • وطاب رياه • والورق منها تغنى خلفه في عيد له • والزهر منتسم في الوجنات خلاله • فنظمت ابياتا في وصف ذلك اليوم
وانشدته اياها بحضرة فضلاء القوم • وهي هذه • لله بستان حللنا ضحى • والورق تملي نجوها تغريدا • حاكت يد الجنوب وجوده
في النسج حتى لبسته برودا • وتمايلت فيه الغصون كانما • تبدي من الورق الجني خدودا • والطل مطلول على حافاته • يحكي لدينا لؤلؤا منضودا •
اهدى شذاه معبرا كانما • في كل عود منه مجمر عودا • وان خالطته ما ملك • طابت خلائقه فكان مجيدا • ما ان تصفحنا اخاه له كالد
الا رأينا احمدا محمودا • هو صاحب النسب الرفيع محله • قد طاب اباء زكت وجدودا • فالبحتري كانما عنه عنى • في بيت شعر كان فيه مجيدا •
نسبا كان عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا • قد شاد للشرف الجليل بناء • فراه حتى استبد فريدا • لو ان منزلة الغنى كمثاله
شرفا اذا جاز السماء صعودا • لا زال يسمو في المعالي لاقيا • عيشا على مر الزمان رغيدا • ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تنتقل به الى ان
حصل بمكة ما حصل من الخلف والاختلاف بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فاستدعى الشريف احمد بطلبه فلما اتاه ودخل عليه قام
له وقابله بغاية الاجلال ووضع كفه بكفه ونصا الخاتم فيه ثم قال يا ارواح اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فاول الخطاب من كلمات
ان قال انت الشريف احمد المجاد خراب بر بلدك تصلحه فامتثل ذلك فعند ذلك لبسه كان عليهم حلل السلطان واشار اليه
بالجلوس فجلس واعاد عليه قوله ولا امرتني وهو يجيب بالامتثال والقبول فحينئذ قال السلطان اذا آن اوان الشي ابرزه الله تعالى
وامر الوزير والكتاب ان يكتبوا له ملتمسه واجزل صلته فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورحل على خيل البريد فدخل الى
دمشق وقد خرج الحاج منها فدخلت عليه مهنيا له بالشرافة وانشدته هذه الابيات وهي قولي • الحج ذا المحل • والنيء من جلا اصله •
يا طالما وعد الزمان به • واعيانا بمطله • حتى تحقق انه في الناس مفتقر لمثله • والسيف عند الاحيا • ج اليه يعرف فضل نصله •
والدهر نهر تارة • ويعود معتذرا لاهله • لا ريب قد بر الورى • بعفا الاجي وعدله • فالكل اثنا كرضنعه • وثنائهم وصلاه وفضله •
واقام بدمشق ثلاثة ايام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة الشريفة وتلقاه عسكرها ولبس الخلعة السلطانية

تجاه الحجرة الشريفة كما البسها تمرابوه ثم دخل مكة سابع ذي الحجة ختام سنة خمس وتسعين والف من جهة أسفلها وورآه المحمل المصري ومعه جميع عساكر مصر والشام وجدة وركب بين يديه قاضي مكة واحمد باشا حاكم جدة وكان موكبا عظيما فيح الناس على احسن حال وحصل لاهل الحرمين بقدومه غاية السرور واستمر شريفا الى ان توفي وكانت وفاته في اليوم الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين والف وولي بعده الشريف سعيد بن اخيه الشريف سعد ثم عزل وولي بعده الشريف احمد بن غالب



احمد بن المنلا زين الدين العجمي النخجواني الاصل الدمشقي المولد والوفاة قاضي القضاة الملقب المنطقي الفاضل الاديب الشاعر الناثر احد افراد الدهر ومحاسن العصر كان فاضلا حسابيا هصان الادب متفننا بليغا في انشائه عذب المنطق سريع الفهم وبالجملة فقد كان روحا كاملا ذرقا الى قدمه وكان ينظم وينثر في الالسن الثلاثة وهو فيما عدا العربي نسيج وحده وفريد وقته وشعره فيما بين اهل الروم على قيمة من الدر وذكر بعض الثقات منهم ان الاديب شاعر الروم في وقته سليمان البوسنوي المنعوت بذاتي وهو ممن ادركته بالروم وسأذكره في محله هذا كان يقول في حق شعر المنطقي ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره وكنت وانا بالروم جمعت من اشعاره حصة واردت ذكر شيء منها ههنا ثم منعني عن ذلك ان اهل بلادنا الذين هم اعتنا بهذا النوع وغالب النساخ عندنا لايعرفون التركيه فكثيرا ما يحرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخبيط والحاجز لست ماسا لذلك جدا نعم هي واسترتهم ما يقع بين الادبا العرب من السؤال عن قوافي اشعار الروم بسبب اتحادها في الصورة ولو كثرت ويقولون ان هذا ايطاء تبعا للعربية فهذا يحتاج الى بيان ولم ادر من تعرض له الا العماد الكاتب في خريدته فانه قال وللعجم والروم تبع لهم مذهب في الشعر مخالف لاسلوب العرب وهو انهم يجعلون الكلمة الواحدة رديفا يرددونه في كل بيت مثل ذلك ما نظمه الشاعر سل الصبا هل ورد الورد ٭ يا من على جيد الورد ٭ ثم قال فالدال هو الروي عندهم والورد هو الرديف مثل هاء الضمير في اسودها واغيدها قال وتذكرت هنا رباعيات لي وهي هذه ٭ اسمع ما قال عندليب الورد ٭ فالبلبل في الروض خطيب الورد ٭ الشرب على الورد نصيب الورد ٭ ما يحسن ان يضيع طيب الورد ٭ وايضا ٭ كم قد حضر الراح وغاب الورد ٭ حتى عدم الراح فغاب الورد ٭ لما عبق الراح وطاب الورد ٭ قلنا جمد الراح وذاب الورد ٭ انتهى وهذا كلام وقع في البين لكن ما خلا من فائدة فلنعد الى تتمة ترجمة المنطقي فنقول واما شعره العربي فهو قليل وقد اورد له والدي رحمه الله تعالى في ترجمته قطعتين استحسن احديهما فاوردها وهي هذه ٭ سقت الرياض دموع عيني الجارية ٭ فبدت تراجعها عيون باكيه ٭ وسرت لاغصان الورود فاصبحت اكمامها منها قلوبا داميه ٭ دمعي يبدل بالشرار وكيف لا ٭ وجحيم قلبي فيه نار حاميه ٭ ماذا اعلل من لجحيم ولو نزلت نار المحبة في وجوه كاويه ٭ يا سادة لما بدا سلطانهم ٭ ملك القلوب من الانام كما هيه ٭ تلوي غصون قدودهم ايدي الصبا ٭ وقلوبهم مثل الحجارة قاسيه ٭ لم يبق مني بقاوم وصلكم ٭ الا المحبة والمحبة غاليه ٭ الجسم ذاب من الجفا والقلب هو ٭ عندكم والروح مني عاديه ٭ منوا علي بنظرة من وجهها فيما يحيي النفوس الفانيه ٭ لو مر في ميت نسيم دياركم ٭ سرت الحياة الى عظامي الباليه ٭ وذكر ميلاده ابوه انه ولد بدمشق وقرأ وبرع واشتهر واخذ عنه الشرف الدمشقي وبرز بروزا غريبا فجلس لالقاء الدروس وهو حدث السن حديث العذار واجتمع في حلقة درسه جماعة من الاكراد والاعاجم ونبل قدره وعلا صيته وولي تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد الدين العمادي وبعد مدة اعيدت الى العمادي فسافر المنطقي الى حلب وذلك في سنة خمس وعشرين والف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا الزدار المعين من جانب السلطان احمد الى مقاتلة شاه العجم عباس خان فحظي عنده باقبال كثير وقرر له مدرسة علي وعاد الى دمشق بابهة عظيمة واقام بها مدة ثم سافر ثانيا الى حلب صحبة محمود الرومي الدفتري بدمشق فاجتمع بقاضيها الاديب المنشي المشهور عبد الكريم بن سنان فاحسن اليه كل الاحسان ولما عزل من قضاء حلب صحبه الى الروم وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين والف فدخل الى دار السلطنة واقام بها وارغب كثير من كبرائها في معاشرته لحسن محاضرته وادبه وحظي عندهم ولازم ودرس بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى في الشهرة حتى وصل خبره الى السلطان مراد فاتخذه نديم مجلسه وكان يجتمع هو ونفعي الشاعر المشهور احد الندما في مجلس السلطان ويجري بينهما مكالمات ومخاطبات تاخذ بالعقول وكل منهما شديد الحط على الاخر في غيبته ومن ابلغ ما وقع بينهما ان السلطان امر صاحب الترجمة ان يهجو نفعي فهجاه بقصيدة افحش فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وحنق على مكيدة وعرض في المجلس السلطاني بان المنطقي يحسن محاكاة كل اجلاف الناس وان احسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في الملبس والكلام فنادى السلطان المترجم وذكر له ما قاله نفعي عنه فحلف الايمانات الاكيدة على انه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبكي حتى خلص نفسه من هذه الورطة التي كان ادنى عاقبتها القتل ولما تحزب الجند على السلطان وقتلوا الوزير الاعظم احمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي الى الوجود الا انه ضرب الحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندما ولكنه بقي على التردد الى مجلس الصدور كالمفتي الاعظم المولى يحيى بن زكريا وغيره وكان كثير الحط على من يعاديه مغاليا في اظهار زيف ابناء عصره خصوصا على اهالي بلدته دمشق وذكروا الذي في ترجمته انه كان يوما في مجلس المفتي المذكور فوصلت اليه قصيدة ارسلها اليه اديب دمشق احمد بن شاهين ومطلعها ٭ لا يا بني الزمان يشوق ٭ ان عتبي على الزمان يطول ٭ فناوله المفتي قرطاسها وامره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته وانشاده الشعر وكان

على طريقة ابي عبادة البحتري في انشاده الشعر يتبختر ويهز رأسه ومنكبيه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول احسنت الى ابد
وما انا كلها الى الآن ثم قرأتها على هذا الاسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فعمل قصيدة ثانية الى المفتي المذكور ومطلعها شعر
غب لثم الاعتاب بعد الدعاء * بشفاه لم تنوغر الشفاء * وذكر فيها فصلا يتعلق بالمنطقي وهو في بابها مستعذب جدا وذلك
قوله فيها * وانا س من الشام نفتهم * شاماتي في جوانب الغبراء * تركتهم الا بالفوق بلاد * من جميع الورى لفقد الوفاء * خرجوا يطلبون فضل ثواء *
ليتهم قد رضوا بفضل الثواء * الفوا الكذب وجوه البرايا * ما دروا وقد درى كل الاباء * برع المنطقي فيهم فتراهم * يسعون الغداة وقت العشاء *
نداءا او امام الحيا والحياء * ثم جدوا في الكذب والافتراء * ربما يهجو الديك تنائي * ربما احسنوا الديك اذ درا * ربما حاولوا لكل اتصوتي *
فاخلوا بمجر ذلك الاداء * كيف يحكونني وابن صفير الصعو من حر مهجة البيغاء * ليس عندي ذات ذخيرتهم * غير ما بالجور من عواء *
انا يا سهيل عليهم * وطلوعي بذر نسل الزناء * هذا البيت ماخوذ من قول المتنبي * وتنكر موتهم وانا سهيل * طلعت بموت اولاد الزناء *
والعرب تزعم ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فانا سهيل على اولاد الزنا خاصة اي انهم يموتون حسدا
لي وبعض الناس يقول ان ولد الزنا اسم لدويبة ترصد اذا طارت بالليل وانها تموت اذا طلع سهيل ولا ادري صحته والله تعالى
اعلم ولم يزل المنطقي على حالته المذكورة حتى صار قاضي قضاة حلب ونقل منها الى قضاء الشام فوردها وكان يسيره بها حسنا
ومدحه شعراء ذلك العصر من الفضلاء الطناب واجود ما مدح به قصيدة الامير المنجكي التي مطلعها * ودع لربيع فم لي الكاس *
ودع المقام باربع ودراس * يقول منها في مدحه * قاض تود لو انها فرشت له * عند القدوم كواكب الاغلاس *
بيديه حل المعضلات وكتمها * وجلاء ظلم ودفع الباس * وله سهام عدله لو فوقت * تركت متون الجور كالاقواس *
لما سهرت على مدائحه التي * جعلت عداي عذاره جواسي * ود الهلال لو استقام وانه * امسى له من مكانة النبراس * ووجه حكومة
الشام في ايام قضائه الى مصاحب السلطان مراد الوزير مصطفى باشا السلاحدار فارسل من قبل الضبط رجلا يقال له عثمان الجنبلي
وهو الذي صار بعد ذلك حاكما مستقلا بالشام في سنة ثمان واربعين والف ووقف الوقف الذي له على اجزاء تقرا في الجامع الاموي
بعد صلاة الظهر في المغربة الصغيرة الوسطى قبالة المحراب الحنابلة فاتفق انه وقع بينه وبين صاحب الترجمة لمنعه اياه عن بعض المظالم
فعرض فيه بالايليق عرضا واسند اليه امورا منها اهدم قبة المزار المنسوب لسيدي عبد الرحمن جد سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه بمقبرة الفراديس وكان هدمه بسبب انه كان يصير فيه بعض مناكر من الفساق ومنها انه ورد امر فتح رواق حين اخذ قائم يد
شاه العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضي في الصالحية فارسل اليه الخبر فتباطأ في النزول وحضور الديوان ومنها انه تكلم واطلق
لسانه في اركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعد مدة قليلة من ارسال العرض ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد امر شريف بقتله
فاخذ الى قلعة دمشق وخنق بها واتفق يوم وصول خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان قاضي مصر الى دمشق وجرى ذكر
المنطقي في محله وما وقع له من الخنق فقال متمثلا ان البلاء موكل بالمنطق وكانه احال ذلك على بيتيه الهاء ولسانه في حق بعض الصدور
وقيل في تاريخ قتله قد سقط الرائق دمشق وحكي انه لما ولي قضاء الشام ذهب الى المفتي الذي ولاه المولى يحيى المذكور انفا للتشكر
منه فقال له في التبريك بارك الله اول شام آخر شام وكان ذلك جرى على لسانه بالهام فوقع ما قاله وهذه اللفظة يستعملها
اهل الروم من قبيل المثل ولم اقف على اصلها وان كان معنى شقها الثاني صحيحا باعتبار ان الشام ارض المحشر والمنشر واما باعتبار شقها
الاول فما ادري وجه الاولية والله تعالى اعلم وبالجملة فقد عاش المنطقي حميدا ومات شهيدا فرحم الله فضائله ومعارفه
وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد الالف ومات بحجة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس واربعين والف وضبط المولى
نجم الدين المال وصلي عليه بعد اداء صلاة الجمعة في الجامع الاموي ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر ابي شامة والنخجواني بفتح النون
وسكون الخاء المنقوطة وضم الجيم ثم الف ونون بلدة بالعجم معروفة ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥



احمد بن زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي المصري الشافعي احد السادة البكرية وشيخ وقته بالقاهرة وكان له الادب
الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه ابي المواهب وعقد مجلس التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر واذعنوا له وظهرت
له احوال باهرة وفتح مراداه ورزق القبول التام في جميع حالاته وكان صاحب اخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقصده الشعراء من
كل ناحية ومدحوه ومنهم فتح الله بن النحاس الحلبي فانه مدحه بقصائد عديدة واجودها قصيدته البائية التي مطلعها
عطف الغصن الرطيب * وتلاه انا الحبيب * وهي مشهورة فلا نطيل بذكرها سوى ما قاله منها في مدحه وذلك قوله
احمد البكري في * منبرها اليوم خطيب * ابن زين العابدين * السيد البر الوهوب * ابن من يصدع بالحق * ويعفو ويثيب * ابن من كان له الغوث
مع الغوث نصيب * شاهد الحضرة واختص * وناجاه الغيوب * واستمر الفيض اذ * ستاذ والفتح القريب * بلبل الحق لسان الغيب هطال سكوب *
شنع الدهر بخف * ما لها الدهر ذنوب * قامع الكرب وقد حل * من القلب الكروب * ضاحك الوجه وهل * طلعة القطب قطوب * وقد ترجمه
صاحبنا الفاضل مصطفى ابن فتح الله في مجموعه فقال في حقه شهاب الائمة وفاضل هذه الامة ومن تمام الفضل وكانت النعم
شرح الله تعالى صدره للعلوم شرحا وبني من رفيع الذكر في الدارين صرحا الى زهد اسس بنيانه على التقوى وصلاح اهل ابر

ربعه فما أقوى وأداب تحمر خدود الورد من أنفاسها خجلا • وشيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلاه • وقلائد تشرق من محياه •
وطيب أعراق يفوح من نشر رياه • ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بفنون العلوم • وكرع من مشارع الفهوم • وقرأ على عمه الأستاذ أبي المواهب
وأبيه وغيرهما من مشايخ عصره وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر فانتشر فيه بذره وازدهر • وكانت له اليد الطولى في تفسير القرآن
والباع النهاية في علوم الطريق ومزيد الإتقان • مع كرم تخجل المزن الهاطل • وشيم تحلى بها جيد الزمان العاطل • وجاه عريض
وتمكين • ومكان عند الناس مكين • يستلمون أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق • ويتنسمون أخلاقه كما يتنسم المسك الفتيق
والنور يسطع من أسرة جبهته • والعز يطلع في آفاق طلعته • ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه
روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وإبلاغه هدى القول إلى محله فمنه قوله أحي إذا حي الظلام شكوناه
إلى من بالقرب زاد تألقا • واقطع ليلي ساهرا متفكرا • لعل زمان الأنس يسعف باللقا • قلت وله ديوان شعر أكثر ما فيه ألغاز
لكنها باع طول ففي ذلك قوله • غزالة في بردها رافله • تفتض الأسد في القافله • فحرم الأمر وقد خلتها • قائمة بالفرض والنافله •
قلت لها ربتي فقالت لمن • كأنها عن مطلبي غافله • ثم انثنت تلغز لي باسمها • لغز ابن أفكارنا كافله • ما اسم خماسي وتصحيفه •
شبه بدور ولم يكن آفلا • في سنة المختار خير الورى • بيانه وهو لها شامله • فمن تزينه مستقطعا • وإن تشأ في سنة كامله •
ومن قوله أيضا وخمر قهوة • تشير بالقلح حرة • تطفي بحمرة ثغر بيضاء • في الكأس حرة • تجلى لحمرة فصل • تزيد بالشرب خمرة •
ومن ترسله جوابا لغز في الحور آكتبه للوارثي المصري الآتي ذكره قريبا • أجدت بها بالجهد الهمام • وحلت بجواهر زواهر الدرر أجياد
الكرام • واستجليت على منصة فكرتك حور الجنان • واستحليت بها في المقاصر الحسان • فما تنزع حسنها للقيا • ودونك
لك رواية تزرع الضحاك • ضاعف الله صباحه وجهك بوجهها الحسن • ولا زالت تخدمك المعاني بأنصر فنن • وأما ملغز في
اسم • ما علم مفرد مركب • وضع لحيوان يركب • إن رفعت رأس زمانه • دل على اسم جميع نادى في التزامه • وإن أتيت برأسه إلى أقدامه
فاستعذ بالله من سهامه • مع أنه على حقيقة الانفراد • إمام تزيد فيه اعتقاد • وتقتدي بأمره ونهيه وعدله • وقد أقر العلماء بفضله
خصوصا أهل مذهبكم الزهر • ولا يحتاج إلى التعريف • ولا غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وأرخ عام موته عبد البر
الفيومي بقوله بجنة الفردوس أحمد مغتنم • والله سبحانه وتعالى أعلم



محمد بن سري الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصائغ الحنفي المصري الشيخ الرئيس الطبيب الفاضل أخذ العلوم عن الشيخ
الإمام علي بن غانم المقدسي والإمام الفهامة محمد بن يحيى الدين بن ناصر الدين النحريري ووالده الرئيس الشهير سري الدين وبه انتفع
في الطب وتولى قديما تدريس الحنفية بالمدرسة البرقوقية ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء المنصوري ورياسة الأطباء قال
الشيخ مدين وكانت ولادته كما أخبرنا بسنة خمس وأربعين وتسعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وألف
ودفن خارج باب النصر بالروضة ولم يعقب إلا بنتا قال وتوليت مكانه مشيخة الطب



محمد بن سعد الدين بن الحسين بن محمد الشوكاني اليمني كان هذا العلامة حبر عظيم الشأن جليل القدر وواحد الدهر وفريد
العصر وعالم السهل والوعر ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور وأثنى عليه بالأمر بما فوقه ثم قال أصله من بلاد
سود واشتغل بالعلم وحرر العلوم وكان في العلوم النقلية والعقلية شيخها الأكبر وفي الأدب الذي لم يحضر فيه رأياه وبالجملة
فإنه كان من الأفراد في اليمن وكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم ونور مقابسهم تصدر للإفادة والكتابة في مجلس
الإمام القاسم ثم في مجلس ولده الإمام المؤيد بالله محمد ثم في مجلس أخيه القائم بعده أحمد أبي طالب ثم في مجلس أخيه المتوكل على الله إسمعيل
وانتهت مدته في هذه الدولة وهو كاتب الإنشاء ومتقلد منصب الخطابة في حضرات الأئمة المذكورين وانتهى إليه علم اللغة والحديث
والتفسير والنحو والتصريف والأصلين والفقه والدراية بمناطق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من الكنايات والإشارات
وعلى كل حال فالواصف له مقصر وشيوخه كثيرون والآخذون عنه مثل ذلك قلت ومنهم أحمد بن صالح بن أبي الرجال صاحب التاريخ ويشير
في تاريخه كثيرا قال وله مؤلفات فائقة ومنشآت من خطب وغيرها بليغة وله الورع ما لا يحصر بقيد ولا يصل إليه عمرو بن عبيد
مع تعاود الغاية كذا في طاعة هؤلاء الأئمة وانسحال ديم العنايس عليه وكانت الأئمة تراسله بالكتب والهدايا وترامه فيأباها ولا يحاف في
ذلك من الملوك عقباها • فمن ذلك ما أجاب به على الأكبر الزهد حسين بن أحمد الخواجي صاحب صنعاء وقد كتب إليه كتابا وأصحبه هدية
وبعد فوصل كتابكم الذي هو جواب جوابي عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صرت ما كان سبق منه من الإحسان بإجابة الكتاب الأول
ذنبا وما كنت أحسب أحدا عند الله وعند خيار عباده شيئا إذ لم يقع مني ما صدر من البشر السابق لمن وصل إلى من حضرة الإمامية
أخوكم الشرف ثم جوابي عليكم في كتابكم الذي أبدى المولى به الرعاية لحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذ كنتم وأولئك الجماعة من
أهل بيته ومن ينتمي إلى ذريته ثم صيانة لعرض مولانا أمير المؤمنين ومحبة في أن يكون من في حضرته الكريمة كما جاء في الحديث النبوي
المؤمن ألف مألوف وكنت أظنكم رعاكم الله وأولئك الجماعة ممن له في خوف الله نصيب • وممن قد أقلع عما أوجب البعد عن القرب الحبيب •
وممن دعواه صادقة أنه لا يريد إلا الله • ولا يسعى إلا في طاعته وتقواه • فقد عموني تالله فانخدعت • ولو أخذت بالحزم الذي

هو سوا

هو سوء الظن بنا ابعدتم ثم لمتم تلك الحالة مني على ما زهدني والله وغيري من المؤمنين فيكم وينبهني على الحذر والريب في كل ما يصدر منكم قولا وفعلا عنكم اذ جاءتني محاولات من اهل وكنتم الي تقصد وهديتكم المردودة اليكم غير مشكورة ولا محمودة ولم ترها والحمد لله عيني ولا التمستها والمنة لله يدي اذ اردتم خديعتي عن ديني والتوصل بها الى ما تريدونه من اغراض الاهواء في هلكتي فاكون كما قيل بيت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق ومعاذ الله ان اكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها هو اقل وادنى او ان يحبط عمله ويبطلها بما طمع الاوساخ على اللسان يقتضيه ضلالات اذا وما انا من المهتدين وكيف ان يبقى شيء من المعقول امر الناس بالبر وانسى نفسي واتصدر للاعلام للحق في اثناء مواعظ اخطبها على المنابر لنصيحة الخلق ونحوها وهي ترى الانفس عندي على اني والمنة لله علي من فضل ربي وفضل اباي في خير واسع ورزق جامع وامل في كل بال فارغ رائع ثم اني لا اسلك الا احد طريقة الاولين فيما سلف تقتدي بهم بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يقول في خطبة له والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي ان القى الله تعالى ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد او غاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس تسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت اخي عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر القول علي مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا اتئن من لظى واعجب من هذا طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة كأنما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم هذه لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين واقرب الائمة امام عصرنا في بعده والد امير المؤمنين القاسم بن محمد بن علي رضوان الله عليهما وهما جميعا ممن علم الخاص والعام سلوكهما ذلك الطريق وتركهما لذلك الجبل على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاهما منها بادناها مع نفوذ امرهما في العرب والعجم والبعد والقرب شعر والشمس لا تخفى على ذي مقلة نصف النهار فذاك تحقيق العمى واما ابائي الذين انتسب اليهم فادناهم ابي الذي ولدني كان والله كما ورد في الحديث النبوي يغضب لمحارم الله كما يغضب الجمل ذاهبا لا تأخذه في الله لومة لائم وكما قال الاول شعر القائل الصدق فيه ما يضر به والواحد الحالتين السر والعلن ثم اخوه عمي الذي ربني وكان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد ثم ابوهما جدي المسمى سلمان اهل البيت الذي لا اعلم ان اماما من الائمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين امير المؤمنين جاكم سلمان بيتي فاعرفن يا شمس حقه ورجوا المحقق وبشر قلبه وانا بحمد الله لم اعرف غير سبيلهم ولا ربيت الا في حجورهم ولا تلوثت بغيرهم واني والناس لكما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى شعر يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما وما كل برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض القاه منعما اذا قيل هذا شرب قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما أأشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما اللهم اني لا اقول ذلك افتخارا على غيري ولا تزكية لنفسي ولكن لما رغبت من تجنب مواقف التهم وانا مع ذلك معترف باني احقر من ان اذكر واهون من قلامة الظفر ولكني مظلوم رفعت ظلامتي اليك وكما قال زين العابدين عليه السلام يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين ويا من لا يحتاج في قصصهم الى شهادة الشاهدين ويا من قربت نصرته من المظلومين ويا من بعد عونه عن الظالمين قد علمت يا الهي ما نالني من فلان ابن فلان مما ذكره في الاية وحسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا تحرج امير المؤمنين بعد الشكوى عليه في اعادة الجواب لما توجه مني من بعد ذلك الخطاب وهذا ان شاء الله تعالى بيني وبينكم اخر كتاب والسلام

احمد بن سليمان القادري الدمشقي الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه وديانته كان من اكابر مشايخ الشام في عصره اهل الخلوة والسير الزكية والكرامات ورزق الحظوة التامة في اعتقاد الناس على انه لم يختلف في شأنه اثنان وكان له في التصوف حال باهر وكلمات رايقة بناها على مجاهدات وعبادات واخذ الطريق عن ابيه البدر الغزي وجلس على سجادة ابيه من بعده في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وكان في مبدأ امره ساكنا في محلة الشاغور بدمشق ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين قلج الاصغر بسويقة ساروجا المعروفة بالقلجيه وعزل التراب الذي كان فيها من بقايا الخراب في فتنة تيمور وعمرها وانشأ بجوارها تربة وكان ذلك في سنة اثنين وثمانين

القادري

وتسعمائة وقال ماميره الرومي مؤرخًا بنا السبيل هذا السبيل الاحمدي لله ما فيه خفا ۞ وقد اتى تاريخه اشرب هنيئًا بالشفا ۞ وبعد ما
اتم العمارة قطن بالمدرسة واسكن في حجراتها عدة من الفقراء وكان يقيم حلقة الذكر في الجامع الاموي يوم الجمعة عقيب الصلاة تحت باب
الخطابة وبالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان يتعاطى الصلاح بين الناس وعظم صيته وارتفع قدره حتى صار الحكام
والامراء يقصدونه بالزيارة ويتبركون بدعواته وكان لطيف المحاورة ظريف المعاشرة يستحضر اخبار السلف ويوردها احسن مورد وكان يكرم
المترددين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكاشف الغالب منهم بانواع المكاشفات قرأت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني في بعض مجاميعه
انه وقع لصاحب الترجمة مكاشفة مع بعض الروميين وكان من جماعة خسرو باشا كافل المملكة الشامية وقد ذهب لزيارته فقال له اليوم
يحصل لك حادثة فاحذرها ولا تخرج من مكانك حتى يمضي اليوم فلم يبال بما قاله وخرج من غير مشورة الى جهة الكسوة لامر اوجب ذلك
فاتفق انه ترسا وجواده ولا زال يسوقه حتى رماه على صخور وحجارة صلدة فتهشم وبقي طريحًا على الارض لا يفيق ولا يعي ثم حمل الى منزله
واستمر يعالج نفسه الى ان عوفي فانتهى وعما يوم عند لزمة الضالة اللهم يا معطي من غير طلب ويا رازق من غير سبب رد علي ما ذهب ۞ وبالجملة
فانه كان من اولياء الله في رتبة عالية وهو فوق ما وصفته من كل منقبة سامية وكانت ولادته في بضع وعشرين وتسعمائة وتوفي يوم
الاحد ثاني عشر من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وصلى عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة المذكورة ۞



محمد بن سليمان الرومي المعروف بالاياشي قاضي القضاة بحلب ثم بالشام ولي الشام في سنة سبع بعد الالف وكان في ابتداء قضائه معتدلا
وسلك مسالك الانصاف ومدحه شعراء دمشق بالقصائد البديعة منهم ابو المعالي درويش محمد الطالوي فانه مدحه بقصيدة شينية استحسنها ادباء
وقته مع صعوبة رويها ومطلعها ۞ كيف اختشي في الشام من معاشي ۞ وملاذي فيها جناب الاياشي ۞ افضل القوم من سما للمعالي ۞
باعتلاء افضاله وكان ارثًا ۞ فهو بدر العلوم صدر الموالي من سماهم فضلا ذوات احتشي ۞ ساء عملا بالشام حتى نهته ۞ عن ذب الغلاة بن ابو المعالي
ثم تغيرت احواله وفسدت اطواره واشتهرت في ايامه الرشوة وابطل كثيرا من الحقوق حتى ضج منه اهل دمشق واعيانهم جميعهم وقامت عوامها
على ساق وهجموا عليه حين خرج من القلعة بين سوق الاروام والعمارة الاحمدية واختفى في حجره وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير
الى دمشق حاكما بها وقد كان طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون الى الوزير بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو ساكت ولم يزل
الناس ممسكين ايديهم عن رجمه الى ان دخل الوزير المذكور الى دار الامارة ففارقه القاضي فاستقبله الناس عند انفراده ويصيحون في
وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق واعقبوا ذلك بالرجم حتى فر منهم هاربا وادركه مع ذلك ما ادركه من الاحجار وهجاه بعد ابو المعالي
المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الاياشي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من احواله وابتداها ببيتين من شعر شيخه
ابي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما قوله ۞ الشام تبكي بدموع غزار ۞ بحاكم ما ان له من قرار ۞ بكاء مظلوم لرب ناصر
لكن بعدل الخصم جار ۞ ثم ذكر فصولها فمن ذلك قوله في تبشير الطامع وكل الرحال بدمشق بقال الناس وعقيب مات وخلف الاياشي بالافق
قرشا اخذ منها الفا فقال في ذلك ۞ كيف استحل الالف قرشًا لنا ۞ وجملة المال ثلاثون كبار ۞ وحيلة الاوقاف في عهده ۞
تباع في الدلالين بيع الخيار ۞ ومنها ۞ ويدعي الرقة في طبعه ۞ مثل مخاديم الموالي الكبار ۞ ثم عزل عن قضاء دمشق بعد رجمه بقليل واتفق
عزله يوم عيد النحر من سنة ثمان بعد الالف فقيل في تاريخ عزله ۞ رجم الاياشي في دمشق وجاء عزله وكان للعيد عيدًا اكبرا ۞
وسئلت عن تاريخه فاجبتهم ۞ بالعزل شيطان رجيم دمرا ۞ وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف والاياشي بفتح الهمزة
وبعدها ياء مثناة ثم الف فشين معجمة نسبة الى ياش بلدة يصنع بها الصوف من نواحي نقره بلاد قرمان والله اعلم ۞ ۞ ۞



محمد بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور احد الكتاب المشهورين كان كاتبا منشيا حسن العبارة ترجم ابوه سنان ولي
دمشق وولي نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الاموي والتقدم على ارباب بسط الجامع الاموي وحصره وانه خرج مدرسة المالكية
بالقرب من البيمارستان النوري وتوفي بالصيصة متّة وحصل له الضرب بمدرسة النورية ببعلبك فتنوب بسبب هذه الامور وهو ناظر السليمية
حين في اليوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة وصلى عليهما معًا بدار السعادة ثانيهما وعممنا هما على رأسهما ثم نشأ
احمد صاحب الترجمة بعد ابيه وصار كاتب وقف الحرمين ثم ناظره وكان حسن المحاضرة ولم يخالط مع الحكام خصوصا قضاة القضاة
وعمر بيتا وحديقة بمحلة الجسر الابيض من الصالحية وكان له حشمة وانصاف في كثير من الامور وجمع تاريخه التاريخ وتعرض فيه لكثير من الموالي
والامراء المتأخرين وسماه اخبار الدول وآثار الاول وكانت ولادته في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم الخميس تاسع
عشري شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس ۞ رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



الاديب محمد بن شاهين القبرسي الاصل الدمشقي المولد الاديب اللغوي الشاعر المنشي المشهور اصل والده من جزيرة قبرس بالسين
المهملة لا بالصاد كما يغلط فيه العوام جزيرة بالبحر الشامي معروفة وهو من الغنى الذي فتح الله على الاسلام حين فتحها فاشتراه
بعض الامراء وتبناه وجعله من اجناد دمشق ومكث بعد الامير يزداد في الرفعة حتى صار احد الاعيان المشار اليهم بالتقدم وولد
له هذا ونشأ وانتظم في سلك الجند ولما وقعت الفتنة بين علي بن جانبولاد والعساكر الشامية وانتهى الامر الى انهزام العسكر
الشامي وقتل منهم من قتل واسر من اسر كان ابن شاهين من جملة من اسر في تلك الوقعة ولما اطلق من ربقة الاسر اعتاض عن الوشيج والحسام



بالقراطيس والاقلام كما قال ، صبوت الى حب الفضائل بعدما ، تقلدت خطياً وصلت بمخذم ، ومارست من بعد القناة براعة ،
كأبيض مصقول العوارض لهذم ، وصار مداد من سواد محاجري ، وقد كان محمر اسيل كعندم ، ولزم الحسن البوريني وعمر القاري وعبد الرحمن
العمادي وقرأ عليهم انواع العلوم وتأدب بابي الطيب الغزي وعبد اللطيف بن المنقار حتى برع وصار احد افراد الفضلاء ، وعين اعيان
البلغاء وكان مليح العبارة في الانشاء جيد الفكرة حلو الترصيع لطيف الاشارة جواداً ممدحاً منشئاً بليغاً حسن التصرف في النظم والنثر
وكان الغالب عليه في انشائه العناية بالمعاني اكثر من طلب التسجيع وله رسائل بليغة وآثار شائعة ولخص حصة من القاموس وزاد
عنده اشياء حسنة الموقع وسلك طريق علماء الروم فلازم من المفتي الاعظم صنع الله بن جعفر ونال في القضاء بدمشق وتولى قضاء
الركب الشامي في سنة ثلاثين والف ولقي شريف مكة حينئذ الشريف ادريس بن الحسن ومدحه بقصيدة مطلعها ، يا ربع صبري عاد فيك دريسا ،
وهوى الكامن في حماك حبيسا ، ودرس بالمدرسة الجقمقية بالفراغ من المنلا بستان الرومي نزيل دمشق واعطي تدريس الداخل ونبل
قدره وطار صيته ومدحه شعراء عصره بالقصائد السائرة ورأيت لبعض الفضلاء كتاباً الفه باسمه وسماه لوامع الانسقة
في الاشعار الرقيقة وامتدحه بقصيدة رائية في مدحها وله ، زنار قربنا في بهيم المنظر ، وسل من الجفن سيف الجوزه ، فادمى فؤادي ولا منكر ،
وعز سائلي الخبر ، ومن عجب عارف بالذي ، عراني ويسأل عما ظهر ، ولما قدم حافظ المغرب ابو العباس احمد المقري الى دمشق انزله
في مدرسة الجقمقية واعتنى به اعتناء زائداً وصدر بينه وبينه محاورات جليلة ومراسلات جميلة فمن ذلك ما كتبه الشاهيني اليه
تهنيه بعام جديد ، عام جديد وجد مقبل ونهى ، فياضة وفهوم تزدري الشهب ، فهل بحال البدر بدر الغرب في زمن ، يا ابن نجم النجم الزرق للادب ،
واليوم ما زال سياراً ومنتظماً ، يحل منزلة تنحط في الرتب ، وارسل اليه هدية وخمسين قرشاً وكتب اليه معتذراً وأجاد الى الغاية ، شعر
لو كان في امر انشاد خلعته ، برداً على عطفيك ذا اردان ، لكن تعذر بعثها ولذا بقي ، فبعثت نحوك غاية الامكان ، والبيت الاول ماخوذ من قول
الشريف الرضي ، ولو انني نويت على الدهر امره ، وكانت لي العدوى على الحدثان ، خلعت على عطفيك برد شبيبتي ، جوداً بعمري واقتبال زماني ،
فراجعه المقري بقوله ، يا واحد العصر الذي بمجده ، سارت ركاب المجد في البلدان ، اوليتني ما لا اقوم بشكره ، ما لي بشكر المنعمين يدان ،
ونظمت اشتات الكمال جواهراً ، اضحت تفوق قلائد العقيان ، فالله يبقي مجدك يا سيدي ، على الزمان ومفخر الاعيان ، وسيأتي
لمراجعاتهما طرف في ترجمة المقري ان شاء الله تعالى وكان الشاهيني على طريقة ابن بسام ونفوذ اثره في نقد اللسان وشكوى الدهر وهجا
ابناء عصره وكان ابن بسام هجا اباه فضرب الشاهيني على قالبه ونسج على منواله حيث قال في ابيه ، اقول لدهر من معين وهم على ،
جناح رحيل دائم الخفقان ، اما آن لولا ان خرج ابو كرة ، تبين الى ردى بحادث عناني ، ولولا ابي شاهين جم قوادم ، لكان جناحي وافر الطيران ،
وقال ، لما رأيت العيش من ثمر الصبا ، وعلمت ان العفو حظ الجاني ، ادركت ما لا سولته شيبتي ، وفعلت ما لا ظنه شيطاني ،
ولما مات والده في سنة اربعين والف حزن لفقده وانزوى عن الناس مدة وكان كثيراً ما ينشد لنفسه وهو منعزل ،
ليس في دارنا الذي نحن فيها ، من جميع الاوصاف والاحوال ، حالة تشبه الجنان سوى ما ، قد عرفناه من فراغ البال ،
وقال يشكو من بيته ، سئمت والله من البيت ، ليتني اراه فارغاً ليتي ، في كل يوم الف تصديعة ، اخرها قارورة الزيت ،
وكان مع وفور ادبه قليل الحظ من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكياً من دهره مستزيداً لعذره وله في هذا الباب ملح وتحف فمن ذلك قوله
وقائلة ما بال جدك عاثر ، وانت مقيل عثرة الكرماء ، فقلت ذريني لا ابا لك انه ، عثار جدود لا عثار ذكاء ، وقوله من قصيدة كتبها
الى الشيخ العمادي المفتي يستدعيه الى القصر الذي بناه بقرية كفربطنا ومطلع القصيدة ، كفاك اغتراباً ان تحل البواديا ،
يقول فيها ، ولو كنت ممن خيرته جدوده ، تخيرت ان اغدو وغمدان باليا ، ولطوفت نفسي عن بلوغ حصيها ، سموت ونظمت النجوم مراقيا ،
ولا اعتقلت نفسي سوى البدر صاحباً ، ولا رضيت الا عطارد تاليا ، ولا اتخذت الا المجرة روضة ، ونهراً اذا رامت هناك التلاقيا ،
ولو ان حظي راح يصحب همتي ، لبت على ايوان كيوان ساميا ، غضبت لحظي حين غرب ساله ، وزاد بها لما كرهت التساويا ،
زماني لحظي ثم حظي كدهره ، فما انا عن دهري ولا عنه راضيا ، وهي قصيدة طويلة تحتوي على حماسة عجيبة في بابها وغمدان في
قوله تخيرت ان اغدو وغمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرح باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى داخله قصراً بسبعة سقوف
بين كل سقفين اربعون ذراعاً كذا قال في القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدريدية غمدان بناء بصنعاء لم يزل الى ان هدمه عثمان
ابن عفان رضي الله عنه في الاسلام وله رسوم باقية الى الآن والذي بناه هو النعمان ابن المنذر وفيه يقول الشاعر ،
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً ، في راس غمدان داراً منك محلالا ، ومن عجيب خبر الشاهيني انه نحى على عادة العقلاء باصطناع الكيميا
وصرف عليها اموالاً جمة ولم ينل منها طائلاً ولما تحقق استحالتها اخذ كآخر في ذلك ، لعمري لقد جربت كل مجرب ، من الناس ممن يدعي علم بالحجر ،
فان قال اني واصل كان كاذباً ، غداً او اصلي بالكذب التمو والفقر ، وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الابيات من جملة قصيدة الطغرائي في هذا الفن وهي
يا طالب العلم عليك بدور ، في كتب الرازي وشرح الشذور ، دعها ومع نحل وحشية ، وخالد الاولاد الحذور ، اذا هو السهل القريب الذي ،
اماته بالحمرة اهل القبور ، كتب الرازي في هذا الفن كثيرة اشهرها سر الاسرار وشرح الشذور الذي عناه هو شرح الجلدكي لانه اشهر شروحه واما
متنه فهو للسيد علي ابن موسى ابن ارفع راس المغربي وجابر هو ابو جابر ابن حيان الصوفي عبد الامام جعفر الصادق وفيه يقول صاحب الشذور

حكم اورثناها جابر * عن امام صادق القول حفي * بوصي طاب من تربته * فهو كالمسك تراب الحنفي * وابن وحشية استاذ كبير في هذا الفن وخالد
ابن يزيد كان معاصرا لجابر وهو اول من عرب الكتب الحكمية باللغة العربية وكذا الدواوين المشهور بالفردوس وكون هذا الفن يوجب الحرمان هو
لا يحتاج الى التفكر وما احسن قول محمد بن عبد السلام في هذا المعرض قد كثر الرزء اهل الكيميا نحاسا * وقطروا دمعا من بعد ما سهروا *
ان طالعوا كتبا للذو بين نهم * صاروا ملوكا وان هم جربوا افتقروا * تعلقوا بحبال الشمس من طمع * وكم فتى منهم قد غره القمر * وللشهاب
الخفاجي مولاي مثل الكيمياء ولئيم * اكسيره نفع لكل جابر * فاذا انقص ربانا فهو لنا غني * واذا الحجر به فقفر حاضر * ولا اكسير شيء يوضع
قليله على النحاس فيصير ذهبا وعلى الرصاص فيصيره فضة ذهبا ولو كان كثيرا وقد اشتهر في الكيميا وقال ابن عربي بصحته وكذا البوني وكثير
من العلماء ومن جوز تعاطيه شرط بان لا ينقل عينه عن معدن النقدين بعد ذلك وانكره ابو حيان والحافظ السيوطي والتحقيق
ان تعاطيه بغير علم يقيني عبث وضلال وفساد وعن مشاهدة من استاذ عارف واختبار لمعدنه بحيث يبقى ذهبا او فضة لا يتغير بعد
واذا عرض على ارباب الخبرة اجمعوا على ان معدنه صحيح جائز ونقل ابن شاكر عن العلامة عبد الرحيم بن علي الشهير بابن دهان وكان
رحلة في علوم شتى وكان عمر ابن الراوي انه قال لو كان علم الكيميا حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم الطلسم حقا لما احتجنا
الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل والبريد وقد خرجنا عما يعني الى ضده فلنرجع الى ما نحن بصدده فنقول وللابن شاهين غرر
قصائد ومن احسنها ديباجة قصيدته التي كتبها الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا يمدحها ويطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من
خبرها في ترجمة احمد بن زين الدين المنطقي ومطلعها * لا يسلني عن الزمان سؤول * ان عتبي على الزمان يطول * طال عتبي لطول عمر تجنيه *
فعتبي بذنبه موصول * انت بي خطوبه فلو اعتال * سواي لعزني التبديل * هذا ينظر الى قول الزمخشري الفت النضال لما نأى ولكنه *
فلو زاع عن جسمي بكيه الجوارح * وقال ابي الطيب المتنبي * خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا *
واحاطت سهامه بي حتى * سد طرق السهام مني النصول * اخذه من قول المتنبي * فصرت اذا اصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال *
ابتغي صفوة الحياة ضلاله * وسواد الليال بيض محول * انا يا دهر لست لاقناة * لو بشيها الذي اكثر التحول * ان اكن في الحضيض اصبحت اني *
في ذرى الاوج كل حين اجول * فطريقي هي المجرة في السير * وعند السماك داني المقيل * سنت نفسي ترفعا وبعد ذي * فكثير الانام عندي قليل *
فاذا قيل لي فلان نبيل * ذا جميل اقول صبر جميل * وقرت همتي علي وعزمي * بما ارى وجهي يشف عن صقيل * قد عرفت الايام قدما فلما *
دهمتني اتت وعنكم البديل * اخذه من قول المتنبي * عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهتني لم تزدني بها علما * سلبتني الغد كل جميل *
غير فضل فقدتها المأمول * ان هذا الزمان يحمل تيجه * همه حملها عليه ثقيل * بت اذى من كون مثلي كاني * انا منه في الصدر داء دخيل *
فكاني اذا انتصبت رعاءه * بسنان على الزمان صؤول * وكان المراد اذ رقبته * املي والدموع مني تسيل * صبغة ترت يحكي مراده * واحا السوهم لا تستحيل *
لبتني لو صبغ فودي منها * فارعوي الشيب واستحال النصول * لا ارى انني تفردت بهذا * كل ايام دهر مثلي شكول * ومن شعره قوله *
واذكرني قد القناة قوامه * وقربني الشوق اهتزاز المهند * وازعجني حتى ظننت وسادتي * على وجنات قطعته مهند * لا انني بالشوق بالله عائد *
ومستنفع من فتنتي بمجد * وقوله في جبهة محبوب اثرت الشمس فيها * عجبت للشمس اذ حلت بوجنته * وجهة لم تخلها قط للدر * وانما جبهة الغراء منزلة *
مختصة في ذوي الاقدار بالقمر * ما كنت احسب ان الشمس تعشقه * حتى تبينت منها حمرة النظر * وقوله في محبوب * وقاتلة والشمس عني وقد رأت *
قروحا على خد يفوق على الورد * اما تقتدي تهدي بحبك عوذة * فقلت وهل تغني الرقى من اخ الوجد * فجاءته وهي بالنجوم عمائما *
فادهشها حتى ترث على الخد * وهو معنى حسن تصرف فيه واصله قول بعضهم * كانه عني لشمس الضحى * فنقطته طربا بالنجوم * ومما يتجاد له قوله
نضل الشباب وما نضلت من الهوى * وبدا المشيب وفي نضل تصابي * وغدوت اعرض بالديار مسلما * يوما فلو تسم ترد جوابي *
فكانها وكانني في رسمها * اعشى يحدق في سطور كتاب * وقوله قد كان يكرهني الهوى * عني واعصي في البكاء شؤون *
لكن اصراري اذا استنجدته * ضحك الهوى وبكت علي عيوني * واصله قول دعبل الخزاعي * لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى *
وقوله في معذر * حفت رياض خدوده ريحانة * فغدت لازهار ربها اكماما * وتحوطتها للعذار فتوهموه للبدور غماما *
وقوله فيه * ومعذر كتب الجمال بوجهه * سطرين من مضرج ومدلج * فلكان خضرة ولون عذاره * ورد تفتح في رياض بنفسج *
وسمع حكيم قول بعض الحكماء المتقدمين وهي قولهم الدنيا اذا اقبلت على امرئ كسته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
فنظمها في قوله * اذا اقبلت دنياك يوما على امرئ * كسته ولم يشعر محاسن غيره * وان ادبرت تسلب محاسن نفسه * ويلقى غرورا في تضاعف خيره *
وله غير ذلك مما يطول به الكلام ولا تنتهي محاسنه فلنقتصر منه على هذا المقدار ولما نثره فكثير وقد اوردت له كثيرا من منشآته
في كتابي النفحة فليرجع اليه ثمة وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في ترجمته * طار صيت فضله في البلاد * وسرى كلامه سرى الارواح
في الاجساد * وما سفرت رقة النسيم * الا عن خلقه الكريم * ومن قاس جوده وكرمه * بكعب وحاتم فقد ظلمه * واما اللغة فقد فصل مجملها
وفرق مفصلها * وانتقد جوهري نظره صحاح الفاظها * واظهر بفائق فكره غلط حفاظها * فالقاموس جدول كتابه * والعباب
سيف عبابه * ومن وقف في اللغة على كتابه الفاخر * علم معنى كم ترك الاول للآخر * كما قال هو * لا تقل للاول الفضل كم من
اول فضله بناء على اخير * واذا قرنت بدائع نظمه ونثره * بكلام كل متقدم ومتأخر من شعراء دمشق الى عصره * كانوا المذانب وهو

البحر

البدر والكواكب وهو البدر هذا وكل اطناب في مدحه إيجاز وكل حقيقة لغير المدح في غيره مجاز ثم ذكر ابيات آخر كما ذكرت
واوردت اشياء كثيرة من شعره وبالجملة فانه من نوادر الايام وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وتسعماية وتوفي في شوال سنة
ثلاثين وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس وكان يوم موته ماطر جدا فقال الامير المنجكي يرثيه قلت لما قضى ابن شاهين نحبا
وهو مولى كل آي يثير البكا رحم الله سيدا وعزيزا بكت الارض والسما عليه

ابن الصفوري

احمد بن شمس الدين الصفوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم الورع ولد
بقرية صفورية وقدم الى دمشق وهو في سن الكهولة وقرا على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق وخدمهما مدة طويلة وكان منعزلا
عن الناس منعكفا عن مخالطتهم راسا ولد قادمة ياتون اليه ويقتبسون منه وكان له ملكة في العلوم والاطلاع زائد على علم التاريخ
والوقايع وكتب كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق في سنة ثمان واربعين والف
ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته انه كان مستخدما لغلامين احدهما من ابناء غوطة دمشق والاخر من ابناء دمشق وقد اقرأهما النحو
والفقه وبرعا وكان الغلام الاول بعض اقارب في قريته فاتفق انهم زاروا اقاربهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران المحمل
لاجل التفرج واقاموا عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى البيضاوي والغلامين وهم نيام وقتلوهم واخذوا جميع ما في المكان
من الكتب والاسباب وقفلوا الباب وساروا ولم يشعر بهم احد ثم بعد ثمانية ايام من قتلهم فاحت رائحتهم الكريهة بالمدرسة واعلم
بذلك الحكام فكشف عليهم وغسلوا ودفنوا ولم يعلم قاتلهم غير ان حاكم العرف محمود البلبجي متسلم مصطفى باشا السلاحدار الظالم المتهور
اخذ من المحلة ومن غالب قرى دمشق جريمة عظيمة نحو الفي قرش والقصة مشهورة والله اعلم

ابن السقاف

احمد الهادي بن شهاب الدين بن عبد الرحمن السقاف باعلوي الحسيني قدس الله تعالى سره السيد الموصوف بالجلالة الفهامة العالم العامل
الولي كان امام المنقول والمعقول عارفا بطريق القوم محتفلا بكتبهم مقتفيا لاثار اهم الحميدة ملازما لاورادهم مشتغلا في غالب اوقاته
بانواع العلوم من فقه واصول وحديث وتفسير والات كنحو وصرف وكان له درس خاص في كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام
الغزالي وكان مجاب الدعوة وكانت وفاته فجر يوم الثلاثاء ثامن ذي القعدة سنة خمس واربعين والف بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة
في حوطة بني شيخان عند اخوانه السادة الاجلاء رحمهم الله تعالى

ابن العيدروس

احمد بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس اليمني الولي القطب الكاشف ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم
في سنة تسع واربعين وتسعماية يضبطها بالجمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشموس وصحب جماعة من اكابر عصره منهم السيد عبد الرحمن
ابن شهاب الدين والشيخ الامام احمد بن علوي باجحدب والشيخ احمد بن حسين العيدروس ثم رحل الى والده بالديار الهندية
واقام عنده بالديار الهندية باحمد اباد ولاحظته عناية ابيه ثم سافر الى بندر عدن واخذ عن الامام العارف عمر بن عبد الله العيدروس
وغيره ولازمه ثم عاد الى تريم واقام بها مدة ولزم العارف بالله احمد بن حسين العيدروس وصاهره فتزوج بابنته ثم عاد ثانيا
الى والده باحمد اباد في سنة احدى وسبعين وتسعماية ولزم اباه في دروسه ولما مات ابوه انتقل الى بندر بروج وقصده الناس لالتماس
بركته وحصل له حال غيبة عن الاحساس وكان في حال غيبته يخبر بالمغيبات واخبر جماعة بما هم متلبسون به في الحال واخبرني السيد ابراهيم
ودعا لجماعة من اهل العطل والامراض بالشفاء فعافاهم الله تعالى ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء واخبر السيد عبد الله بن شيخ ان اباه شيخ
انتقل الى رحمة الله تعالى بتريم وان اخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه فجاء الخبر بان ذلك اليوم وقع فيه الانتقال وان الامر كما قال وله رحمه الله
تعالى كرامات كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة لاربع عشرة بقين من شعبان سنة اربع وعشرين والف ودفن في بندر بروج

ابن شيخان

السيد احمد بن شيخان باعلوي وتقدم تمة نسبه في ترجمة جده ابي بكر الحسيني السيد الزاهد ولد بالمخا وكان من اكابر الاشياخ الصالحين
والاولياء الكاملين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتبا للغالب اصحابه كل سنة نقدا وكسوة وكان يكرم الوافدين ويحب الفقراء وكان يعمل كل يوم
سماطا عظيما يجلس هو وجماعته واصحابه ثم يجلس الخدام ومن حضر من العبيد واهل الحرف الدنية ويفعل نحو ذلك من رغيفا يجلس تحت
بابه وكل من مر عليه من الفقراء اعطاه رغيفا ولما مات والده استولى على مخلفاته اخوه السيد حسن وصرفه وابراه صاحب الترجمة من جميع ذلك
وتعاطى التجارة ففتح الله تعالى عليه حتى اتسعت املاكه واستوطن مكة وصار يمد اخاه بالنفقة وبناته من بعده وزار جده النبي صلى الله عليه
وسلم وحصل له مزيد الاكرام وعمي في اخر عمره ولما زار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كف بصره قصد بعض الاولياء الذين يرون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان يسال له الاجتماع قبل زيارته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نوه قبل زيارته وطلب منه ان يسال له ان يدعو الله تعالى ان يرد
عليه احد عينيه ليعاين بها وينظر عجايب مخلوقاته فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سيرد الله تعالى عليه عينه فكان الامر كما قال فانه لما رجع الى
مكة اتى اليه رجل ففتح له عينه واستمر الى ان مات فجر يوم الجمعة ثامن رجب سنة اربع واربعين والف ثم غرجده محمد ولده السيد سالم من جدة الى مكة
ووصل بها ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور على ابيه واخيه في حوطة آل باعلوي الشهيرة بالمعلاة وارخ وفاته ولده السيد سالم بعد ان
رآه في منامه بقوله شاهدت في عام الوفاة بليلة غرا احمد قايلا وتفسحي حرك اسكنت جنات النعيم ونعم هي نزلا فارخ الوفاة تجل بي

ابن العلمي

احمد بن صالح بن عمر القدسي العلمي الفقيه العابد الزاهد ابن اخي الولي العارف بالله تعالى محمد العلمي المشهور من بيت الولاية والصلاح

لهم الرتبة العلية في البيت المقدس وقد خرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وظفرت بتمام نسبهم بخط بعض فضلاء القدس فيما كتبه من الوفيات هكذا عمر جد المحمد بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن ابي بكر بن احمد بن الامير موسى ولي الله صاحب الكرامات بن عمر بن علم الدين بن ربيع بن سليمان بن المهذب بن قايم بن محمد بن علي بن حسن بن احمد الهكاري الحاجب انتهى وكان احمد صاحب الترجمة من عباد الله تعالى الصالحين له الورع التام والعباده وكان ملازما المسجد وصلاة الجماعة دايم التهجد والاوراد اخذ عنه طريق التصوف ولازمه وانتفع به جماعة وكان في اواخر عمره رحل الى دمشق فتوفي بها وكانت وفاته عشية الجمعة منتصف شوال سنة اربع وخمسين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

احمد صفي الدين بن صالح بن ابي الرجال اليمني الاديب المورخ الوافر الاطلاع كان من افراد اليمن وفي ادبه وسلاسة لفظه وحسن تأنقه في العبارة ولطافة طبع فهو انسان عين زمانه واديب اوانه ومن بهرة الادباء والفضلاء بمدينة صنعاء وكان طلق الوجه حسن الشمائل ذا اريحية حلق على الله ربه بمدينة صنعاء وشهارة وصعدة وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان وتفاسير القران وتقييد الفروع بالاصول ورد كل شي الى اصله وتولى الخطابة وانشا الخطب في خلافة الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم ولازم حضرته والف وقيد ومن اجود مولفاته تاريخه الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدور ومجمع البحور وهو تاريخ حافل يجيء في سبعة مجلدات وذكر معظم علماء اليمن وايمتها وسراتها وقد وقفت بخط صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله نزيل مكة على منتخب تراجم منه تتعلق باهل هذه المائة فادرجتها في محالها واعجبني حسن اسلوبها ولطف تعبيرها وبالجملة فقد احسن في تاريخه كل الاحسان وكان ينظم وينثر فمن نظمه قوله

يصف محاسن الروضة بصنعاء ۞ روضة قد صبا لها السعد شوقا ۞ وصفا ليلها وطاب المقيل ۞ جوها سجسج وفيها نسيم
كل غصن اليه لقاه يميل ۞ صبح سكانها جميعا من الد ۞ هر النسيم فيها عليل ۞ ربما انهرها العذب صلصل ۞ حبذا يا زلال منك الصليل
ايها ورقها المرنم غني ۞ فحياة النفوس منك الهديل ۞ روض صنعا فقت لونا وطعما ۞ فكذا الشا ما فيك قليل ۞ تر على الشعب بوان فخرا
فعلاما تقول قام الدليل ۞ نهر دافق وحوض عميق ۞ زهرها فايق وظل ظليل ۞ وثمار قطافها دانيات ۞ يجتنيها قصيرنا والطويل
لست انسى ارتعاش شجر وغصن ۞ طربا والقضيب منه يميل ۞ وعلى ارؤس الخاطب الورق ۞ ومع الغصون طالما كالاكليل ۞ ولسان الرعود تنشد بحا
فكان الخنين منها الثقيل ۞ وفي السحب باسم عن بروق ۞ مستطير شعاعها مستطيل ۞ وزهور كانها نجوم ذات ۞ شاخصات طرفها الملبح الكحيل
فانبرت فضة بها تراقص نهرا ۞ كخليل سقاه خمرا خليل ۞ وعلى الجو مطرف الغيم ضاف ۞ وعلى الشط برج نار اهيل ۞ فبه رفقة رقاق الحواشي
كاد من الطباع منهم يسيل ۞ وهم في العلا اشد من النبع ۞ اذا حل في الخطوب الجليل ۞ يرتجون الوسوم بهم لرتق ۞ الجاد وافليق فيهم بخيل
تتهادي من العلوم كووسا ۞ طيبات مزاجها زنجبيل ۞ وغوان من المعاني كعاب ۞ ريقها حين رشفه سلسبيل ۞ طاب دارها وطاب محاها
كيف سحارها وكيف الاصيل ۞ ولما اطلع عليها القاضي العلامة بدر الدين محمد بن ابراهيم المحيحي عارضها **بقوله** لم تزل بالجمال وجه جميل
ولها منه غرة وحجول ۞ وعليها من الملاحة سربال ۞ طوال ارادنه والذيول ۞ وخلاخيل بهجة وسلوس ۞ وتقاصير نضرة وفلول
والذي يرتدع من الحسن معلو ۞ م ولكن اضعاف مجهول ۞ وهذه الدعوى براهين قد حق ۞ ومنها المعقول والمنقول غير ان الجمال يستحسن الاجمـ
ـال فيه ويسمج التفصيل ۞ حبذا الاربع الجنان الذي دا ۞ ن بتفضيلها عليه الرسول ۞ ومتى احتاج الغزالة فيه ۞ للضحى ان يقام فيها الدليل
والموضوع حسنها في الحروب ۞ ملحقات بدايع وفصول ۞ كالزواهر لغنا اذ طاب فيها ۞ ليلها والضحى وطاب المقيل ۞ وبكى الغيم في رباها فاضحى
ضاحكا منه ثغرها المعسول ۞ وتغنى الهزار في الورق الاخضر واصغى له النضال الاصيل ۞ واتى مرسل النسيم الى الغصن فوحي اليه كيف يميل
حبذا حبذا مروج حالت ۞ بمروج فيها البدور نزول ۞ كجنان الخلود ولدان لولو ۞ من النبت في رباها يجول ۞ فلدى جانبها سرور وقرداق
بلا حد له وبولوق ۞ واذا اهتز غصنه وانثنى ۞ الطل عرجانه تبسم لولو ۞ واذا ما النسيم مر على الما ۞ ء تعاطاه جوهر وقبول
حبذا نهرها الذي المسك والكا ۞ فور ولسنه فيه والزنجبيل ۞ ما تقدر حلبة المعالي ۞ وفرات ونيل مصر والنيل ۞ في البساتين كالثعابين تنساب
ربت حبابا كيف يسيل ۞ او كما هز للمصاع بقاع ۞ صحصحان الاطراف صقيل ۞ ان تصلصل حماته حكم القا ۞ ضي فمن عادة السيوف الصليل
كلما قم فهو حال ولكن ۞ لا تقل فيه كل حال يحول ۞ كم خلاف عند الشرات ۞ فتحموها جميعها المحصول ۞ ولكن اشعار غير هذه الابيات
ومنشآت وعلى كل حال فالمعارف هالة هو بدرها والفضائل روضة هو نهرها وكانت وفاته بصنعا في سنة اثنين وتسعين والف

الامير احمد بن طرباي بن علي الحارثي امير اللجون من قبيلة حارثة ينتهي نسبهم الى سنبس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها سين مهملة من طي وهولاي القوم لهم قدم في الامارة مازالوا في جنين وما والاها من البلاد ولهم العزة والحرمة واحمد هذا انبغ من بينهم وحيدا في المفاخر والشجاعة وكان له الراي الصايب والطالع المسعود والعهد الوفي وولي في مبدا امره حكومة صفد ثم تولى حكومة اللجون بعد موت ابيه طرباي في سنة عشرة بعد الالف ووقع بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة وكان ابن معن توجه الى بلاده مرارا من جهة الحارثية ورحل بو طرباي الى الرملة وكان في كل مرة يكسر عسكر ابن معن ويرد حده واشهر وقعاته معه وقعة يافا وهو وحسين باشا حاكم غزة والامير محمد بن فروخ امير الحج فقتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة وغنم غنيمة وافرة جدا ومما شاع عنه في صدق العهد ما وقع له في حق ابن جانبولاذ مع ابن سيفا وكان ابن سيفا هرب الى محل حكومة ابن طرباي فاكرمه واظهر له ما يليق بامثاله وكان ابن سيفا خرج الى





ولمو

في حرف م

سلطان المغرب المنصور

ومعه سنقر رجال من جماعته وكان معه من الاموال والذخائر ما لا يدخل تحت الاحصاء فارسل ابن جانبولاد الى ابن طره باي برسالة وذكر له
بان يجتهد في قتل ابن سيفا وله جميع ما معه من المال وان لم يفعل جوزي بالعقاب الشديد فكان جواب ابن طره باي ان هذه كلمة لا تقال وقع في
مثل هذا فعزته لا تقال ثم بادر الى اكرام ابن سيفا ازيد مما كان عليه واهداه خيولا وغير ذلك وكان من خطابه لو كان لي مال لقدمته لك
ولكن عندي خيول وفيها جواد لم يعهد نظيره احد بعدي فهو لك مني هدية واقام ابن سيفا عنده اياما الى ان ارسل عسكر الشام بان يقدموا
عليه حتى يأتي معهم الى دمشق ولما وردوا اليه توجه معهم واتى من طريق حوران الى دمشق وتمام قصته نذكرها ان شاء الله تعالى في ترجمته وكانت
وفاة الامير احمد في سنة سبع وخمسين والف وقد قارب الثمانين وولي الحكم من بعده ابنه زين وكان عاقلا شجاعا حليما ثم ولي بعده اخوه
محمد وكان جوادا سمحا ممدوحا وتوفي في ليلة السبت سابع عشري جمادى الثانية سنة اثنين وثمانين والف ودفن بحبين وقام من بعده ابن
اخيه زين المذكور صالح ثم يوسف بن علي ابن عمهم الى سنة ثمان وثمانين فخرج الحكم عنهم ووليها احمد باشا التوزي وتصرفت فيها
السلطنة الى يومنا هذا واللجون موضعان الاول مدينة بالاردن قديمة وهي الان خراب وهي قرية يسكنها بعض الناس قالوا وقيل
حكي ان ابرهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه ان يرتحل عنهم لقلة الماء فضرب
بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى عم اهل البلد بركته والصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة قرب الجلعاء •

مولاي احمد بن عبد الله بن محمد الشيخ ابو العباس المنصور بن الخليفة المهدي بن ابي عبد الله القائم بامر الله الشريف الحسني ملك مراكش وفاس
السلطان العالم الاديب كان من امره انه كان في بداية امره من اهل العلم وكان مجتهدا في تحصيل الكمالات فاطلع على شيء من الجفر ورأى فيه
ان طالعه يوافق الملك فصار قاضيا في نواحي السوس من ديار المغرب ثم وثب على بني حفص المنتسبين الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فلم
يزل يقاتلهم حتى ملك ديارهم وعفى عن السلطنة آثارهم وقتل كثيرا من العلماء ومن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسيا كان كمن
قتل مجوسيا فلما امسكه قال له انت زق الضلال فقال لا والله انا زق العلم والهداية فجعل عليه هذا الكلام حجة وبه قتله ثم مهد
قواعد ملكه الى ان مات في سنة اربع وستين وتسعمائة فقام بالامر بعده ولده عبد الله وتوفي فولي الملك بعده ولده محمد اخو مولاي
احمد صاحب الترجمة وكان اكبر اخوته ولما جلس على سرير السلطنة اظهر مولاي احمد المنصور انه غير طالب للملك وانه لا ينفق اوقات
عمره في غير العلم من كنوز ومطالب فلما مات اخوه قام ولده في محله واستولى عليه الغرور واشار عليه بعض خدمته بقتل من توهم من
اعمامه فلما علم بذلك مولاي احمد جمع مع اخ له بجيش من الروم وجيش من عنده وقاتله فتمت على ابن اخيه الهزيمة وذهب الى ملك
الفرنج فامده ورجع الى الحرب ثانيا فقاتلوا ولما تمت عليه الكرة ثانيا اسرع الى البحر واغرق نفسه فتبرجت لمولاي احمد عروس الممالك
وثبتت قواعده وارتفعت معاهده وكان موادعا لسلاطين آل عثمان فيرسل اليهم بالهدايا في كل سنة وكانوا هم يرسلون اليه المكاتيب
والخلع السنية حتى ان السلطان مراد بن سليم خان كتب اليه في اثناء مكاتبته ولك علي العهد ان لا امد يدي اليك الا للمصافحة وان خاطري
لا ينوي لك الا الخير والمسامحة ورسله دائما تأتي الى قسطنطينية من جانب البحر ويكونون زمانا طويلا ويتعهدون الوزراء ويكاتبون
من له قرب الى الدولة ولم يحصل لاحد من اولاد مولاي محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت في الملك مدته واتسعت مملكته
وقويت شوكته وكان ابتداء ملكه من حدود افريقية الى حافة البحر المحيط وملك حصة من بلاد السودان وكان ابتداء تملكه في اخر سنة
خمس وثمانين وتسعمائة واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له اولاد قد فرقهم في البلاد فجعل الاكبر وهو مولاي محمد شيخ في فاس وجعل
زيدان في مكناس وكان هو بنفسه يقيم في مراكش وكان سلطانا عادلا عظيم القدر حسن التدبير اديبا باهرا وله شعر نضير عليه رونق
السلطنة انشد له الخفاجي في كتابه قوله • حلم على طرف براه منام • واي جرم قد جناه سقام • وكيف يقلب في هواه تقلب • واني له بين الضلوع مقام
فيا شادنا يردي الحشا في الحشا • اما الحلال انت فيه ذمام • والبيت الاخير مما تداولت بمعناه الشعراء واجود ما قيل فيه قول الارجاني • • •
يرمي فؤادي وهو في سودائه • اتراه لا يخشى على حوبائه • من المليحة وهو من نفسه • ان يطمع العشاق في ابقائه • وقول مهيار • اودع فؤادي حرقا اودع •
ذاتك تؤذي انت في اضلعي • امسك سهام اللحظ او فارم بها • انت بما ترمي مصاب معي • موقعها القلب وانت الذي • مسكنه في ذلك الموضع • ومن
مشهور شعر مولاي احمد قوله • لا ولحظ علم السيف فقد • وقوام علم الخط لقد • ومبسم لاح لما ابتسما • من ثناياه مثل در او برد •
ما حاولا الافق الا حاسد • لعلاها وبهاها والعقد • ولذا اصار ضنا لونا حالك • فلا يضني حل الا من حسد • وهذا من اول الطيف واسلوب
ظريف نوعته في اقوال الشعراء وسلك به حسن موقع القسم قول ابن المعتز في قصيدة • لا ورمان النهود • فوق اغصان القدود •
وعناقيد من الصدغ • وورد من خدود • وبدور من وجوه • طالعات بالسعود • وبرسول جاء بالميعاد من غير وعيد •
ونعيم من وصال • وشفا طول الصدود • ما رأت عيني كعيد • زارني في يوم عيد • وهذا القسم اشار الى عدم المحسنات البديعية واليه
اشار صاحب الكشاف ايضا ولم يفهمه كثير من الادباء لظنهم انه من معاني الكلام الموضوعة ولا وجه لجعلها محسنة وهو حسن انه
لما دل في تعظيم الذي اقسم به غير الله تعالى اعلاما لشرف المقسم به فهو كناية ابدية على مجرد القسم الا ترى انهم لم يعدوا والله وبالله وتالله
من القسم الاصطلاحي انتهى ومن املاء حافظ المغرب المقري لمولاي احمد قوله • اذ يوما للناظري قد بدا • فتملى من حسنه مجلا •
قال جفني لصنو لا تأتي • ان بيني وبين لقياك ميلا • ومن ادبه الباهر ان بعضهم انشد قول الابيوردي • ولو اني جعلت امير جيش •

مولاي احمد

لما حاربت الا بالسؤال لانني انسان بي بتر مودهم ♦ وان ينبوا الاطراف العوالي ♦ فقال لو كان البيت لي لقلت ♦ ولو اني جعلت امير جيش ♦
لما حاربت الا بالنوال ♦ قال الخفاجي واني كلام سائر بل السؤال ثم كلام ثم ان ملك القلوب بالنوال انتهى وقيل عليه راي احمد راي
الملوك فان ذلك شانهم وقع هنا ما قيل في شواهد المطول ♦ والجراحات عنده نغمات ♦ سبقت قبل سيبه نوالي ♦ وهو بليغ من قول
النبيه ♦ ولهزه في السلم نغمة طالب طربا ويوم الحرب صرخة ضارب ♦ وقد اشار الى ما ذكر ليته مولاي احمد ابن الزرمي في قصيدة طويلة
مشهورة بقوله ♦ وحاد بجمل نعمائه ريب دهره ♦ من البر والمعروف ضد مجدد ♦ ومنها قوله ♦ لم صورة بجنة في سكينة ♦ ♦
كما الكتب في الغمد الجراز المهند ♦ يجمل بحمل السيف والسيف منتضي ♦ وحلم بحلم السيف والسيف مغمد ♦ قال الخفاجي اسعد علينا انه كرر السيف
اربع مرات وثلاث منها محل الاضمار ومثله يخل بالفصاحة ثم قال ورد بانها كما مر من الخبا لو رفعت واحدة انهدم ووجهه
ان تغاير الصفات منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير اوقاتها فكررت هنا لتدل بطريق الكناية الايمائية على ذلك حتى
كان السيف في غمده غير مجرد او دلالة اللفظ عليه في كل حال بمنزلة دلالة المستدرك على معانيه وهذا نقل الشيخ في دلائل الاعجاز عن
الصاحب انتهى ملخصا وكانت محظية من حظايا مولاي احمد غضبى فجاء رجل من بستان بوردة في اول ظهور الورد فارسل لها مع
هذه الابيات استعطافا لها ♦ وافى بها البستان صنوان وردة ♦ يقضي بها لما مطلت عهودا ♦ اهدى الي بها رمحا جوا واتى بها ♦
في وقتها لتكون خد ورود ♦ بعثتها مزدادة بنسيمها ♦ تثني من الروض النضر قدود ♦ وبالجملة فاشعار المنصور كلها جارية على نهج الرقة
والعذوبة وفيما اوردناه كفاية وانما جلالة شانه وعظيم قدره فمما تكفلت بهما شهرته ولجلاده وحاشيته من العلما
والادبا كالمقري والثعالبي واضرابهما وكانت وفاته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦ ♦



احمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن محمد بن القاضي احمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكريم
بن محمد بافضل الى هنا انتهى نسب آل ابي فضل المشهور بالسودي احد الاعيان وفضلاء الزمان كان من افضل زمانه في العلوم واعرفهم بالعربية على
الاطلاق ومن احذق الحذاق حفظ القرآن والجزرية والآجرومية والملحة واكثر الالفية وقطعة من المنهاج وحفظ كثيرا من الدواوين ومتاخم جزءا منه
على السيد عبد الله بن شيخ العيدروس علم التصوف ولبس منه الخرقة وصحبه مدة مديدة وتخرج به في علوم شتى ثم صحب ولده زين العابدين ولازمه وتخرج به في
المتون والاوسط والاخبار واخذ الفقه عن الفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع من خلق لا يحصون وبرع في اصول الدين والحديث
والعربية والتصوف ودرس وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الطراقية وله ديوان شعر ونظم كثير حسن ولذلك لقب بالسودي وكانت
وفاته في سنة اربع واربعين والف كذا ذكره الشلي ولم يورد له شيئا من شعره وانا لم اطلع على شيء من اثاره فلهذا اقتصرت على ما رايته في تاريخ الشلي ♦ ♦



احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي تلميذ الشهاب احمد بن حجر من صدور الافاضل واعيان الاماثل ولد بمكة ونشأ بها
وحفظ القرآن والارشاد والفية العراقي والفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيرها واشتغل بالعلم على اكابر الشيوخ المكيين فاخذ عن الشيخ عبد الله باقشير
عدة علوم كالفقه والاصلين والعربية والعروض والمعاني والبيان وتفقه بالشيخ عبد العزيز الزمزمي ولازمه مدة حياته وحلق للتدريس
في محله بالمسجد الحرام بعد وفاته واخذ عن الشيخ علي بن الجمال والشمس البابلي واخذ التصوف عن العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان وتلقن منه الذكر واخذ
عنه الطريق ولبس منه الخرقة واخذ عن الشيخ محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن المغربي والشيخ عبد الواحد بن العرب صاحب القنفذة واخذ عنه جماعة
وكانت الفتاوي ترد عليه فيجيب عنها باحسن جواب واعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاصلاح ذات البين واذا تصدر في قضية تمت على
احسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته وكان ينظم الشعر وشعره سهل القياد مستعذب وذكره السيد علي بن معصوم في سلافته
فقال في حقه ♦ اديب بذ اقرانه وفاق ♦ ونفق ادبه في زمان كساده احسن نفاق ♦ بقريحة وقاده ♦ وذكا ملك به زمام الادب وقاده ♦ مع
مشاركة في العلوم الشرعية ♦ وقيام بشروطها المرعية ♦ الا انه ما طلع بدره حتى افل ♦ ولا ورد طبعه حتى نفل ♦ فمات دون الاكتهال ♦ ولم
يسعفه الدهر بامهال ♦ وله شعر لا يقصر عن السداد ♦ وان لم يكن بطلوعه يكثر السواد ♦ واورد له من شعره قوله في الغزل ♦ ♦
حويدي العيس اولج بها حاجر ♦ رويدا في قتيل ظبا المحاجر ♦ فتى برح الشباب عليه وجدا ♦ بذات الارق وذي المحاجر ♦ منازل كن للاقوام مغني ♦
وللارواح سالبة الجآذر ♦ اخانا في الغرام سالت نصحا ♦ ترى العاشقين بآلهاجر ♦ فكم من عاشق اضحى حزينا ♦ فما حل في حزن الهواجر ♦
تباشره الوصول الى مقام ♦ ترى فيه اعناق الاكابر ♦ والقى بالعصا وحل نادي ♦ ربوع الحي بالغيد الجآذر ♦ لقد اصبحت فيهم مستهاما ♦
فيا شوقي الى تلك المشاعر ♦ لعمري انني فيهم بصب ♦ فويل ان اكون لهم مسامر ♦ قلت وقد وقفت له على اشعار اجود من هذه الابيات في
جملتها قصيدة التي سنعت مدايح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض عرض له ومطلعها **قوله** يا صاحبي حققا ميعادي ♦
وانطلقا لاخصب الوهادي ♦ ولا حظاني في السير الخافي ♦ نضو هوى مزعج الاكباد ♦ قد ترك الجفن مغادرة فلا ♦ يصوني السهد وافد الرقاد ♦
وضل من لومي باحتية ♦ انزعج اشعة الافواه ♦ فوجا بمسرح السرب الذي ♦ لبلبع عن سوح فوادي ♦ واخفضا عليكما وخليا ♦
دمعي السفيح رائحا وغادي ♦ يزمل في جرعائها معتسفا ♦ لا يعتريه وهن لو حادي ♦ ويجمل الحصا عقيقا احمرا ♦ من النجيع الاحمر الفصاد ♦
ويترك القاع لهم اعقته ♦ يكرع منها كل صب صادي ♦ وزفرة قد عرفت بمهجتي ♦ وطلعها في الحي باد ♦ تتابعت حتى تخال انني ♦
من فرق المنجد انادي ♦ اذابت الهاب سويدا الحزن ♦ الا توام وسط السويدا ♦ وعاذ لعيث بي لوائه ♦ بجاه يرمي ما حط بالامداد ♦

احمد

بحي

يثني العذول بحال اثر بمازج التشكيك باعتقاد ٭ كلا ثم يرقم في كوثر ما افرغ في الفؤاد من وداد ٭ لا يقبل التعنيف في الهوى من يقتني غير هوى سعاد ٭
واخر قلباه وودي المشتهى ٭ هيهات كيف مجمع الاضداد ٭ ذاد والعين عن وروده ما ثم زادت على الاوائل بالوداد ٭ ماحي طرف جاد اذ قد صنوف ٭
الطرف ان يجافي عن البراد ٭ هيهات لم يبرح يروم نظرة ٭ من حضرة الاسعاد والامداد ٭ من حضرة المختار طه اصل ما ٭ في الكون في التعيين والايجاد ٭
من نور ذي العرش الرفيع كنهه ٭ تواتر قد جاء بالاحاد ٭ في قول الولاة اشارة ولا ٭ خفاء للمريد في المراد ٭ بدد به من يرى الشؤون جمعت ٭
في مفرد مجتمع الافراد ٭ فادم الاباء وغيره له ٭ فرع على معنى جلي للرائد ٭ وذاك معنى من اصل الوجود ٭ اولية البسط للاعداد ٭
فانجلى ختما نبينا اولا ٭ قد جاء بالتحقيق في الاسناد ٭ الواضح الحق الصحيح حيثما ٭ حرره ايمة الارشاد ٭ وبعد ان زان جمال وجهه ٭
وجود ما جاء الكمال هادي ٭ فقام بالتوحيد داعيا له ٭ وراقب المدعون بالارصاد ٭ ومهد الشرع القويم الودي ٭ مبين المبعاد والابعاد ٭
وشتت شمل الكفر انتظاما ٭ في سلكه كالعقد في الاجياد ٭ فابهج الكون نضارة بن ٭ وصدحت في دوحها الشوادي ٭ وخفقت الوية النصر على ٭
سكون ريح الكفر والاعادي ٭ وزمزم الرعد على اريك الصبا ٭ وشققت سحب ظبا الغوادي ٭ واضحكت روض بكاؤها على ٭ سرة التاج والايلاد ٭
واحيا الانوا موات جدبهم ٭ مرتع النادي والوهاد ٭ ونجت من صلب ابيه ٭ قادوا الى الايمان والرشاد ٭ من مظهر الزهراء ذات الفخر في ٭
حضاير التقديس والاسعاد ٭ من حيدر على الطهر امير ٭ المومنين سيد الامجاد ٭ قد اعرضوا عما به الناس عنوا ٭ وصرفوا الوجه الى المعاد ٭
تزهدوا واوذاك من صفاتهم ٭ ذاتا وهل يحوي شيم جماد ٭ قد شرفوا على الورى فحبهم ٭ نص الكتاب عن حصى التعداد ٭ يا سيد الرسل وياختامهم ٭
قد خصصوا بوافر الايادي ٭ يا خير مبعوث على ظهر الثرى ٭ بسببه اخصبت البوادي ٭ ياما هو الاولى بكل مومن ٭ من نفسه من سائر العباد ٭
خفف على حوبة جنيتها ٭ فقد جرعتني غصص البعاد ٭ وعرضتني هدفا الاسهم ٭ الاغراض لا احلوم العوادي ٭ واخلفت صبري وحل مطمعي ٭
في ان ديني في هذه النوادي ٭ وضاق رزعي فذرعي الحي ٭ رحابك الفيحا شوق حادي ٭ حل عقدي يا ملاذي شيما ٭ حلت عقد العسر بالانقادي ٭
واطلق القيد المحيط على ٭ في سوحكم اجل عن قياد ٭ فان كهف الملتجين في الورى ٭ وغيرهم في زمن التصادي ٭ وانت مقصودي وانت موئلي ٭
وعمدتي في السهل والشداد ٭ وانت باب الله كل من اتى ٭ من غيره بآم بالابعاد ٭ ومن دنا من سوحكم متمسكا ٭ بادره العفو الى المراد ٭
وعم الفضل فقال شاكرا ٭ وقد كثرت دخاير الفوائد ٭ صلى عليك الله ما تلوا لاح ٭ صفاتك البيض على السواد ٭ وهو عروض قصيدة الفتح ابن النحاس
التي مطلعها ٭ قد نفدت دخاير الفؤاد ٭ فكم اري الدمع للسهاد ٭ ولم غير هذا والاقتصار من البلوغ غير وكانت وفاته لاربع بقين من المحرم سنة سبع وعشرين والف

محمد ابن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعنتر السوني الحضرمي الشافعي الامام الجليل العلامة النبيل كان صادق اللهجة شديد
الخوف من الله تعالى فقيه النفس لطيف الذوق حسن المحاضرة ولد في سنة اثنتي عشرة بعد الالف بالحوطة من اعمال سيوون من وادي
حضرموت وبها حفظ القرآن ثم رحل الى مكة واخذ بها عن جمع منهم الشمس البابلي ومحمد علي بن علان ومحمد الطائفي وعلي ابن الجمال وعبد الله
بافقيه وعيسى بن محمد الجعفري وتلقن الذكر ولبس الخرقة من الصفي احمد القشاشي ومحمد بن عوض بامزروع الحضرمي واقام بالطائف
ملازما للقراءة والافادة معتزلا عن الناس وكان عالما بالعلم لا يخشى في الله لومة لائم معتقدا للصوفية بها باسوقرا في التوسل عليه
سيما اهل الصلاح والتقوى ظاهر التقشف في ملبسه معتقدا عند الخاص والعام وكان اهل الطائف لا يصدرون الا عن امره ولهم فيه اعتقاد
ومحبة زائدة وكان والده كثير المال عقيما فاتى الى السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ باعلوي فقال له اذهب الى السيد علوي بن محمد بعيديد في
بيتي قرية من اعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد في طريقه لصا فهم اللص بفعل سوء به فتمثل له فارس منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما
راه السيد علوي قال له بعد ان سلم عليه قد حميناك من العدو فارجع فقد حصل لك مقصودك فرجع من حينه الى بلده ورزق ثم جرى
لصاحب الترجمة بتلك الليلة هكذا حكى بعض الحضار ومن مؤلفاته شرح قصيدة بحرق المسماة بالحديقة الانيقة التي اولها
الى من ذا التمادي في ذات صيادي ٭ وشرح بانت سعاد وذيل على تاريخ المدينة للمرجاني في مجلد وكانت وفاته بالطائف سابع عشر شهر رمضان
سنة احدى وتسعين والف ودفن بالقرب من تربة الامام عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

محمد ابو عبد الله بن ابي اللطف البري الحنفي الخطيب المدني احد اعيان العلماء بالمدينة وانبلهم بها من رؤساء العلم المشهورين بالبراعة
وحسن العبارة مع بديع الشعر الرائق والنثر الفائق وحفظ احاسن المحاسن من اخبار المتقدمين ولطائف المتاخرين وطال عمره في
عزة ورفعة وكان بليغا حسن العبارة ولد في سنة اربع عشرة بعد الالف في طيبة الطيبة وبها نشا وقرا القرآن بالروايات واخذ
عن علمائها ورحل الى مكة واخذ بها عن جمع واجازوه منهم العلامة عبد الملك العصامي صاحب التصانيف الفائقة المفيدة
الاتي ذكره ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكان بديع المحاضرة عالما بوضع كل شيء من فنون المحاضرة في موضعه وكان بينه
وبين الشيخ محمد ميرزا بن محمد الدمشقي ثم المدني الاتي ذكره مودة اكيدة وكان في يوم الجمعة غالبا يأتيه الى بيته ويتذاكران ببديع
الفوائد وفرائد القلائد والف تآليف كثيرة وله اشعار حسان ونثر حسن لا سيما خطبه التي كان ينشيها حال مباشرته للخطابة
بالمسجد النبوي فانها فائقة بليغة ولما وصل القاضي الفاضل تاج الدين المالكي المكي الى المدينة الشريفة سنة خمس واربعين والف امتدح
اهلها بهذه الابيات **يا** ساكني طيبة فخرا بمجد ٭ طابت فروع منكم والاصول ٭ واية الانصار فيكم سرت ٭ كانما المقصود منها الشمول ٭
تصفون محض الود من جاءكم ٭ فما عسى مادحكم ان يقول ٭ وليهنكم ما قد خصصتم به ٭ فيا لها خصيصة لا تزول ٭ جاور تم المختار خير الورى ٭



وفزتم في سوحه بالحلول • فاجابه صاحب الترجمة بقوله • اعظم باهل الركب من سادة • في موقف العليا اجل النزول • جيران بيت الله من قدرهم
تحار في دركه مداه العقول • بكر حلوا الحلو لها • جيد المعالي حلية لا تزول • من مثلهم والفضل احباهم • ومنهم التاج امام النقول
رئيس هذا العصر من حلة • سما دع غير كرام فحول • اخلاقه كالروض من لطفها • ولطفها يخجل منها الشمول • اكرم به اذ قال بين اجلنا
طابت فروع منكم والاصول • وانتم الانصار فيكم سرت • لكنني بالاذن منكم اقول • يا نخبة الانصار منكم لنا • حتى شهدتم وصفكم لا يحول
وانتم جيران ذات الحمى • والآن انتم في جوار الرسول • جمعتم الفضل الى فضلكم • فدمتم للناس وحي العقول • فالله رب العرش سبحانه
يوليكم الحسنى وحسن القبول • حتى توافى القصد في نعمة • تتري عليكم في سرور يطول • ودولة الافضال تسمو بكم • وتزدهي طوراً وطوراً تصول
ما غردت ورقاء في روضة • غنا وغنت حين طاب الدخول • ومن لطيف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه رأى في المنام في العام
الذي زار فيه التاج المدينة كانه في مجلس الدرس بالروضة النبوية واذا بالقاضي تاج الدين قد دخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة
الشريفة فلما قضى الوطر من التحية والزيارة جاء يتفضل الى المجلس وقعد بعد تلقيه وتقبيل يديه واشار لهذين البيتين وهي
ا مولاي تاج الدين لا زلت ذا علا • على الهام والاوهام بيت لذي فضل • اذا كنت في مجلس كان اهله • با جمعهم خرساً وانت لك اللسن •
ثم انتبه وهو حافظ البيتين ثم لم يكن الا نحو عشرة ايام من هذه الرؤيا حتى وصل وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة
في مجلس درس على الصفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فتلقاه الترجمة وجلس في الموضع الذي جلس فيه واشار بما تيسر له من
جرياً على عادته في التفضل والاحسان والجبر فالقى الكراريس وانشد البيتين ثم اخبره الرؤيا فعجب واستبشر وبعد قيامه من المجلس
انشده قوله معتذراً ومتشكراً • لئن كان قد لي مثل ما قلت عنده • تواضع اذ اطبقت كتب في الوزن • فقد صح بالاحرى انصافك بالذي
وصفت به المولى فرطناك الحسن • لاني واذ احرزته ذاك فانني • لديك اخو صمت وانت لك اللسن • وكانت وفاته ليلة تسع بقين من جمادى
سنة اثنين وتسعين والف ودفن بالبقيع الغرقد ورثاه جمع منهم تلميذه احمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخيادي عمر الله تعالى بوجوده مدينة
العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة ارخ وفاته فيها بقوله • فخا الانام جميعهم • خطب لهم عجب • ومصيبة قد اوجبت • للطفل فيها ان يشيب
وذرية عظمت به • دار المصطفى طه الحبيب • فقد الانام الحافظ • العلامة الشهم الخطيب • فاجبتهم متاوها • بلسان محزون كئيب
ذا اول الاعداد من • تاريخنا تلك مصيب • واسمع فقد وافى لنا • تاريخه مات الخطيب • وعرده باول الاعداد واحد لا الميم كما
تقدم تتوهم على ان زيادة واحد واثنين في العدد لا يضر في التاريخ كما قيل فليفهم • والله سبحانه وتعالى اعلم • • • • •
احمد بن عبد الرزاق بن محمد بن احمد بن احمد المشهور بالمغربي الرشيدي المولد والوفاة الفقيه الشافعي المحرر النقاد المفنن كان فاضلاً
ملاذاً صاحب براعة وفصاحة عقدت عليه الخناصر واقرت بفضله علماء عصره حفظ القرآن ببلده واخذها عن العلامة عبد الرحمن الرحبي
ومحمد الشابيدي على الخياط ثم قدم القاهرة وجاور بالجامع الازهر واخذ عن شيوخ كثيرين ولازم العلاء الشبراملسي وبه تخرج
وبرع في العلوم العقلية والنقلية حتى فاق اقرانه ورجع الى بلده وصار بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة وله
المؤلفات العجيبة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلد انتخب منها منظومة تسمى تيجان العز وجعلها على اسلوب عنوان الشرف لابن المقري وسبق
الى مثلها وقرظ له عليها علماء بلده وغيرهم ومما قيل فيها • انظر الى المصنف تجده قد حاز الشرف • لم يحو سطر مثله • في غابر ومما سلف
روضاً نضيراً يانعاً • ورداً هني المرتشف • فكانما الفاظه • در عري من الصدف • وكانما ابياته • غرر الكواكب في الشرف • لا غرو ان لقبتها
بتيجان العز الشرف • وكانت وفاته في شعبان سنة ست وتسعين والف برشيد ودفن بها رحمه الله تعالى • • • • • • • • •



احمد بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الشافعي كان من الفقهاء المحققين المبرزين والعلماء المتضلعين المتمايزين ذكره الشلي وقال في
ترجمته ولد بالغرفة ونشأ بها وقرأ على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره وجد في التحصيل حتى صار اعلم اهل بلده وتولى الجامع ببلده الغرفة
واضيفت اليه الاحكام وقصده الناس للفتوى وكان له اليد الطولى في تحقيق المشكلات والاطلاع على المسائل الغويصات وكان غزير العقل
قوي الذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبادة المنقادة سريع الحفظ لما يعانيه وله النظم الرائق والاجوبة المحققة والفتح المرضية
جمعها ولده الفقيه محمد وفاته كثير منها واختصر فتاوى شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الكبرى في مجلد والتقط فتاوى كثيرة من المتاخرين قال
وذكره تلميذه الشيخ احمد الاصبحي في مطالع الانوار من بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن
ثم في ضريح العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده الغرفة من حضرموت وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج في
كتابه مواهب البر الرؤف بمناقب الشيخ معروف من المعلوم قديماً وحديثاً انهم بيت علم وصلاح لهم من شرف النسب وكرم الفتوح الحظ
الاوفر ولم تزل رفعتهم واحترامهم عند السلاطين والملوك وكافة الناس اشهر من الشمس في رابعة النهار ولا يجهل مقدارهم ولا
يضام جارهم فاموالهم مصونة محترمة واعراضهم مبجلة مكرمة اكراماً وتعظيماً للشعائر الذي اذهم موضحوا شريعة سيد المرسلين
ومنهم العباد المخلصون وقال الفقيه احمد بن محمد باجمال الاصبحي في مطالع الانوار في بروج الجمال ببيان مناقب آل باجمال اعلم ان
آل باجمال بتشديد الميم ينسبون الى كندة القبيلة المشهورة وكانوا ملوك حضرموت في الجاهلية ونقل عن محمد بن عبد الرحمن بن
سراج انه قال في مواهب البر الرؤف جد آل باجمال الاول مرتع بضم الميم وفتح الراء وكسر المثناة الفوقية المشددة بن معاوية بن ثور بن



عمرو ثور ابن عمرو هو كندة كما في التهذيب وكانوا ولاة ثور فأخذها آل بالجارة فانتقلوا إلى الشام وجدهم الجامع لجميعهم هو الشيخ أحمد بن إبراهيم
فجميعهم ينسبون إليه وكان معاصراً للشيخ عبد الله بن محمد باعباد نفع الله بهم ثم قال فإذا كانت القبيلة منحصرة في جد معلوم وتشعبت أولاده
فإذا مات واحد منهم وجهل أقربهم إليه مع تحقق أن جد هؤلاء الموجودين والميت لكن جهلت الوسائط فقد اختلف المتأخرون
فأفتى أبو فضل أنه لا بد من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والأحياء والجد هذا ليعرف اتصالهم وأفتى جماعة من الفقهاء تبعاً لأبي فضل
وخالف العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة وقال هذا من الإرث المحصور بالاستحقاق قال ومحل معرفة الوسائط في القبيلة المنتشرة وأما مع
الانحصار المحقق فلا يحتاج لمعرفة الوسائط فإن علم أعلى درجة من أولئك فالإرث له وإن لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من أرباب الميراث
المحصورين في ذلك الجد المذكور يتوقف الميراث إلى أن يقر بعضهم لبعض بالأقرب ومنافلتهم بالنذر لأحدهم لأنه الأقرب والحال أن هذه محقق محصور فهم
وجرى على ما قاله أبو مخرمة الفقيه عبد الله بن سراج وقال في كلام الشهاب أحمد بن حجر ما يشهد لذلك والذي نعتمد ما قاله أبو مخرمة لأن له نقتفي لذلك

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المصري البكري الصديقي المعروف بالوارثي الإمام الكبير المفسر المحدث ونسبه إلى الصديق متفق عليه ذكره الشجاوي
في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه ورأيت المنشور الذي كتب له أن يكون قاضي القضاة بالقطر المصري
من أحد الملوك وهو عندهم موجود وذكر فيه اتصال النسب وأمه بنت الشيخ أبي الحسن البكري في النسب البكري على الدوام … ولد
من جهة أم والده إلى سيدي يوسف العجمي انتساباً وكان في وقته مرجع الناس للتلقي والاستفادة وكانت له اليد الطولى في غالب العلوم وله
تحريرات منها الأجوبة عن أسئلة ابن عبد السلام في التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من الرسائل في التفسير وكتب
على متن التهذيب في المنطق ونظم عقيدة لها حلى سلوك لكن عباراتها مغلقة وشرع في اختصار المواهب فكتب قطعة ومات ولم يكمله
وله قصائد ومقاطيع وقد ترجمه في كتابي نفحات في وصفه ٭ لست أدري لما أقول فيمن ورث المجد خلفاً عن سلف ٭ وعجزت عن وصافه الألسنة
وباهج لها في المبالغة شرف ٭ فلو أدرك زمن النبوة نزلت آي القرآن شواهد بعلاه ٭ ولحق المصدوق لقال هذا أولى لا سواه ٭ فهو إمام
التفسير والحديث ٭ الراقي إلى علو الإسناد منه في القديم والحديث ٭ بل العلم في كل علم بلا خلاف ٭ الذي إذا كشف عن المعضلات كان
نعم الكاف ٭ فعطارد تلميذ إفادته ٭ والمشتري مشتري سعادته ٭ فلو أدرك التفتازاني لقيل أدرك السعد ٭ أو السيد لحصل على منتهم
من غير وعد ٭ وعلى الجملة فهو خاتمة المحققين ٭ وإنسان عين المدققين ٭ وكان من الأدب في مرتبة سنا سعد كاهله ٭ يحوم الأدباء حول موارده
فيرتوون من مناهله ٭ وله نظم ونثر كما انتظمت الأزهار ٭ بعد ما انتثرت عليها درر الأمطار ٭ فمن ذلك قوله ٭ وإني أصب القوافي ومدحها ٭
ويبلغ بي تحت الزرود بليغها ٭ وأطيب أوقاتي من الدهر ليلة ٭ تريع القوافي خاطري وأذيعها ٭ وكم ملعب في همتي بعد غاية ٭ يقر على الشعر الفحول بلوغها ٭
فما ينبغي إلا كلام أسيغه ٭ بسمع وأعي ومعان يسوغها ٭ وقوله ٭ ماذا تقولين فيمن شفه سقم ٭ من فرط حبك حتى صار حيرانا ٭ وقد لأدنى الحب حتى صار محتسبا ٭
والعشق أضرم في ليلة اليوم نيرانا ٭ هل تشتفي منك بالثغر الحجاز إذا ٭ أو تترك بيد الأذى أن تدري ما نا ٭ وكتب لبعض من رام مصر ٭ يا أيها المولى الوزير ومن له ٭
منن حلاني من الزمان وثاق ٭ من شاكر عني نداك فإنني ٭ من عظم ما أوليت ضاق نطاقي ٭ منن تخف على يديك وإنما ٭ ثقلت مواهبها على الأعناق ٭
وله فيمن اسمه بدر ٭ سموه بدراً وذاك لما ٭ أن فاق في حسنه وتما ٭ ولجمع الناس منه ذوق ٭ جاء اسمه على مسمى ٭ وله ٭ وكم لله من نعم ٭
يعم الكون عاطرها ٭ تذكرنا أو أتيتها ٭ بما نولي أخرها ٭ وله ٭ رمت حال الوصل أني ٭ لا أدري الوصل آخر ٭ فرمت الوصل لكن ٭ زادني الوجد فحاذر ٭
وله غير ذلك وذكره الشيخ الإمام عبد الباقي الحنبلي الآتي ذكره في مشايخه الذين أخذ عنهم وأثنى عليه وقال عنه لما ذكره ولما توجهت
إلى غزة في سفري إلى مصر سنة خمس وثلاثين وألف شاع خبر وفاته وصلي عليه غائبة بها ودخلت مصر فوجدته في الحياة فهنيته
بالسلامة وأخبرته بما شاع فعاش بعدها عشر سنين قلت وذكر عبد البر الفيومي أن وفاته كانت في سنة خمس وأربعين وألف رحمه الله تعالى



أحمد بن عبد العزيز المغربي السجلماسي الكبابي من أدباء المغرب المجيدين وفضلائها البارعين حج في سنة اثنين وثمانين وألف وجاور
بمكة وقرأ بالحرم الشريف وأملى أدباً وشعراً في ذلك هذه القصيدة قال أنشدتها أن أخرج إلى المولى رشيد صاحب المغرب ليستنظر إلى الرحيل
وردت عليهم بعض أحياء العرب فأقام عندها أياماً واشتغل خاطر أبيه فأمرني أن أكتب إليه كتاباً فكتبت إليه ٭ بل مدامعه البطاح ٭
سكران حب غير صاح ٭ وضع اليدين على الحشا ٭ من خوف وصاح ٭ صب تولع منذ نشا ٭ بنواهد الغيد الملاح ٭ الفاتكات بالأطباء ٭
والقاتلات بلا جناح ٭ من كل فاتنة تفوق ٭ بلحظها فعل الصفاح ٭ من كل غانية حكت ٭ غصناً … ٭ تبغي النهوض بخصرها ٭
ويردها الكفل الرداح ٭ فكأنها غصن إذا ٭ نقلت عليه البدر لاح ٭ ونحالها ظبياً إذا ٭ التفتت إليه بالبراح ٭ ترنو لها رونية ٭
مقل مريضات صحاح ٭ غنج سهام جفونها ٭ تصمي الفؤاد بلا جراح ٭ وقطوف روضة خدها ٭ شبه الشقائق في البطاح ٭ من لي برشف لمى حكت ٭
مختوم صهباء وراح ٭ وصفيف ثغر أشنب ٭ يحكيه مطلول الأقاح ٭ نفحاته مسكية ٭ ورضابه عذب قراح ٭ يا أيها الخال الذي ٭
لحوم قلبي استباح ٭ أو ما كفتك من الشفا ٭ نفثات عن فلق الصباح ٭ من لو تصب أذى بدت ٭ سعالي على الفلاح ٭ ولطالما يخفي الصبابة
بالمغالطة والمزاح ٭ والدمع نم بسره ٭ وبحاله المكنون باح ٭ يا أيها المشغوف بالـ ٭ غيد المكعبة الملاح ٭ فلئن بكيت تشوقاً ٭
فمن الذي للشوق باح ٭ ولئن تيمت من الجوى ٭ فمن الذي … جاح ٭ شطر المراد ولا أذى ٭ لك في الصبابة من نجاح ٭ أنساكم من سكن الحشا ٭
حب الصراق واللقاح ٭ وتعاهد أمل الذي ٭ قرت عيونك بالرداح ٭ من كل ما يكرم حكت ٭ من أن تراكم في المراح ٭ ورضاب عذب الثغر قد ٭

انساك وضع القداح ومشاهد عرفتها بمغنا وزهت ببراح وافاضل يهدون من طرف التعريض الى الصباح الطفاء قد ابدلتها
بوعور اعراب قباح عجم من عنائك لا وكانوا لعنان فرابن جماح فابو الفضيلة احمد قاض بذاك ولا جناح وكان سافر الى مصر
فادركه اجله في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين والف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى



أحمد بن عبد القادر بن عمر باعشن الدوعني الحضرمي خلاصة الخلان من المخلصين وصفوة الصفوة من الصوفية المحققين وزبدة
الزبدة من اهل التمكين امام اهل العرفان في عصره وشيخ الاولياء في قطره كان له في علم التحقيق المشرب الصافي والمقام الاكمل الوافي
ورزقه الله تعالى حسن العبارة فكان يتكلم بالفتوحات الالهية وكانت السادة آل باعلوي مع جلالتهم تخضع له وتأخذ عنه
وتتبرك به ولازمه منهم ائمة عارفون وبه تخرجوا وببركة علومه انتفعوا وكان ذا اتباع الجذبات الالهية يغيب عن شعوره وهو حافظ
لمراتب الشريعة وقد قال بعض الصوفية من يحفظ المراتب فهو زنديق وله الرسائل المقبولة منها شرح ابيات مشكلة للشيخ الاكبر ابن عربي
وشرح مشكلات الامر المحكم المربوط وفتح مغلقاته التي هي سر الذات الاحدية منوط ولوامع انوار حلية الفقراء مطالع اسرار مسافر الفقر
وحزب سماه حزب الفتح والنصر وكان مولعا بكتب الشيخ ابن عربي قائلا بالوحدة الوجودية التي عليها اهل التمكين وكراماته في ارضه
شهيرة اوردها بعض الحضرميين بالتاليف وممن اخذ عنه ولازمه سنين العارف بالله تعالى علي باراس الدوعني وغيره من اكابر
العارفين وكانت وفاته في ثاني عشر شعبان سنة اثنين وخمسين والف ببلده قرياط من اعمال دوعن وبني عليه قبة عظيمة واعتقدت تربته



أحمد بن عبد اللطيف بن القاضي احمد بن شمس الدين بن علي المصري البشبيشي الشافعي الامام العالم المحقق الحجة النقال كان متضلعا
من فنون كثيرة قوي الحافظة مستحضرا للنقول قدرته التصرف في العبارات ذكره الاخ الاديب الفاضل مصطفى بن فتح الله فيمن ذكرهم من مشايخه
واطنب في مدحه وكتب الي ما اذكره في شانه فبالغ في وصفه وذكر من فضائله وعلومه ما يقضي بمزيد براعته وتفوقه على نظرائه من اهل عصره
قال وقد ولد ببلده بشبيش في سنة احدى واربعين والف وحفظ بها القرآن ولازم من مشايخها الشيخ علي المحلي وقرأ بالمحلة
على الشيخ العارف بالله تعالى القطب الرباني حسن الحكري ولازمه كثيرا وقرأ عليه اشياء حصل له وكان يتوسم فيه في ابتداء طلبه للعلم ويقول له الحمد
اصلح اذكرك ما تفتنه العلم حتى كان الامر كذلك ثم رحل الى مصر وقرا بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي ولازمه في الفقه والحديث والفرائض
والعربية وغيرها نحو خمس عشرة سنة ولازم ابا الضياء علي الشبراملسي في العقائد والنحو والاصول حتى تخرج به واخذ عن الحافظ الشمس البابلي وعن
الشمس الشنواني والشيخ ياسين الحمصي ونور الدين محمد الدروكي الحنفي وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمع عليه الافاضل وجلس
في محل شيخه الشيخ سلطان ولازمه جماعة ودرس في العلوم الشرعية والعقلية وحج في سنة اثنين وتسعين والف واقام بمكة يدرس وانتفع به
جماعة من اهلها وقد سمعت الثناء عليه وعلى فضائله من كثير منهم ثم توجه الى مصر وسافر منها الى بلده بشبيش لصلة رحمه فادركه الحمام وكانت
وفاته ليلة الاثنين سلخ رجب سنة ست وتسعين والف وكنت انا وجماعة من اصحابنا بدمشق في جمعية فذكر بعض الحاضرين انه
توفي فرجعت الفكرة في لفظة مات البشبيشي فوجدتها تاريخ وفاته فذكرته لذلك الحاضرين وشاع هذا التاريخ عني والبشبيشي بكسر الموحدة
والشين بينهما شين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم شين معجمة ثانية قرية من اعمال المحلة بالغربية والله اعلم



الشريف أحمد بن عبد المطلب بن الحسن بن ابي نمي شريف مكة وتقدم تمام نسبه في ترجمة عمه الشريف ابي طالب كان هذا الشريف من أدباء أهل بيته
فاضلا نبيها نجيبا جيد الذكاء وكان حسن الصورة عظيم الهيبة اخذ في بداءة امره الطريق عن العارف بالله تعالى احمد الشناوي وهو الذي
بشره بالولاية بمكة لحكمة قال له على الشهادة يا احمد فقال على الشهادة وكان كثيرا ما يكنى عنها بطلوع الشمس ولما تولى امر مكة استولى على اموال
الناس ولم يرحم احدا وعاقب كثيرا ممن كان قبل استيعابها عنده وبحسبه وكان له اخدان وجلساء قبل الولاية فحصل لهم الاذية بعد قتله
من قانصوه باشا منهم السيد سالم بن احمد شيخان والشيخ احمد القشاشي والشيخ محمد العلمي خليفة الشيخ احمد البدوي فحبس الجميع
وثقل عليهم حتى افتدوا انفسهم بمال جزيل وذلك بوشاية شخص يقال له الماس واستمر متغلبا على مكة وهو في الحقيقة مغلوب عليه
لان الولاية للعسكر المستولين عليه واستولى على مكة ورقاب اهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل من قتل فنفرت الناس وجلت
عن مكة وخالف القبائل وتقطعت الطرق واكثر العسكر الفساد في اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف وانتهكوا حرمتهم وتعدوا
على جماعة من الاعيان من اجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي وحبسه مضيقا عليه فلما كان موسم سنة سبع وثلاثين والف قدم الحاج المصري واميره
اذ ذاك قانصوه باشا وكان بينه وبين المرشدي مودة اكيدة ومكاتبات سابقة فلما صعد الحجيج الى عرفة اتى حريم المرشدي الى مخيم قانصوه
مستشفعين به الى الشريف احمد بن عبد المطلب في اطلاقه من الحبس فرق لهن رقة عظيمة وتوجه الى الشريف يوم عرفة مستشفعا به فلم
يقبل رجاءه فلما كانت ليلة النحر امر بخنقه شهيدا وكان ذلك سببا لوقوع ما وقع من قانصوه باشا في الشريف احمد لما قدم امير اليمن
اليمن ثم استمر قانصوه متوجها لفتح اليمن وصحبته العساكر وعدتها ثلاثون الفا وضرب مخيمه اسفل مكة وكان بين الشريف مسعود بن
ادريس وبين الشريف احمد بن عبد المطلب ملاحاة ومواطأة قبل تولية السيد احمد مضمونها اني لا اريد الملك لنفسي انما اريده لكما وهو يتخذ اعني
من استطعت من آل ابي نمي وتبطئهم وحل عزائمهم ووعده بذلك ففعل ما فعل وحصل له على الشريف محسن ما حصل ولله الامر فلما نزل الشريف احمد الى
جدة نقصها بنفسه ولم يف الشريف مسعود بعض تلك العهود بل اراد قتله فولى قانصوه والتجا اليه فصادف قانصوه على الشريف احمد

بالوجاقين اقبل قانصوه قاصدا الليم لملاقاة الشريف مسعود من الينبع والحوراء وجاء معه مختفيا وواجه في البحر الاول الشريف احمد
قانصوه وزاد على تحية القدوم وعزم على محاربة قانصوه فازداد قانصوه عليه حنقا على حنق وشرع يستميل عسكر الشريف احمد
فاطاعوه فخرجوا من مكة ثم خيم قانصوه بالزاهر ولما ان قضت الحج مناسكهم وذهبوا الى بلادهم تخلف قانصوه بثقله اسفل مكة
فلما تحرك للسفر قدم ثقله ولم يبق الا مخيمه وخيام العسكر فاشار قانصوه الى شخص يتعاطى خدمة من ابناء الطواف يسمى محمد الياسي
ان يحسن للسيد احمد الوصول الى قانصوه للوداع ففعل وذهب الى الشريف احمد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر صفر الخير فلما كانت ليلة
الاحد خامس عشر المذكور سنة تسع وثلاثين والف ركب الشريف احمد السيد وصحبته من الاشراف بشير بن بشير بن ابي نمي ومحمد بن حسن
بن ضبعان وراجح بن ابي سعيد ومن اعوانه وزيره مقبل الهمامي واحمد البشوتي متولي بيت المال وفليفل فلم يزالوا يدخلون من مخيم
من باب الى باب يمنع عند كل باب طائفة من اتباعه حتى دخلوا فتحادثا مليا ثم نصبا نطع الشطرنج فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة
المذكورة قبض على الجميع فقتل الشريف احمد فتحركت عساكره فاظهر لهم مقتولا ونشر العلم ونودي من مطيع للسلطان يقف تحته
فوقفت العساكر تحته وخلع على الشريف مسعود بن ادريس وكان للشريف احمد ذو رجل من القنا الطويل جدا بسنان مذهب تحته
اكرة من الفضة المطلية يحمل كل واحد رجل يمشي على قدميه اذا سار في موكبه يسيران امامه قريبا منه يصوبانهما ويصعدانهما بحركة
سريعة لطيفة التصعيد والتصويب على حد سواء وربما كان فيهما اجراس قلت رايت بخط بعض الفضلاء ان هذا يفعله امير اليمن
وكان يرام امراء الى الان اذا سار وراء الموكب انتهى وليس اهل اليمن اول من ابتدع هذا فقد كان يفعله الخلفاء العباسيون وقد ذكر بعضهم
ذلك في قصائدهم قال القاضي ناصح الدين الارجاني من قصيدة يمدح بها الوزير انوشروان وزير المسترشد بالله الخليفة العباسي
والوزير منهن صعدتان وفيا • على علي محاين فاحتاكا • وليس سوى الشريرتين افقيهما • لحجهما بالعلا متباكا • وكان اذا سار في الليل اوقد
بين يديه الا الشمع الموكبي بلا عن اثنا على وكان دخوله مكة متملكا لها ولجفال الشريف محسن وبني عمه عنها ضحى يوم الاحد سابع
عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين والف فكان يحج ويقول فتحت مكة بالسيف كما فتحها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودخلها
في اليوم الذي دخلها فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صاحبنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي حفظه الله تعالى بوجوده
زينة الفضل اما قوله فتحتها فالمشهور وعليه جمهور العلماء انه فتح عنوة وانما فتحت صلحا وما وقع من خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه من قتال
بعض فقتال مع الاحابيش وعبيدان اهل مكة في اسفل مكة وقد نهاه صلى الله تعالى عليه وسلم عن القتال ولكنهما قوتلا فقاتل وهذا هو شبهة القائل
بانها فتحت عنوة واما قوله ودخلها في اليوم الذي دخلها عليه الصلاة والسلام سابع عشره وانما دخلها ثاني عشره وهب انه كان
كذلك فاين هذا الدخول من ذلك الدخول فان هذا جرأة وبغي على حرم الله وسكان حرمه وذرية نبيه اذ في ضمن هذا التشبيه تشبيه
من فيها من المسلمين الان بالمشركين اذ ذاك وقال في ذلك ابراهيم بن يوسف المهتار • سنة سبع وثلاثين بعد الالف جاءت بما ينفر الطبع •
دخل السبع مكة الله بالجند • وتلاشت انها سنة السبع • وكانت مدة ولايته سنة واربعة اشهر وثمانية عشر يوما • • • • • • • •
احمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن محمد الغزي المصري بالعين المهملة المكسورة المالكي الشاعر البليغ ذكره الخفاجي في كتابه وقال في وصفه
شاب رقيق الجلباب • يقطر من اهابه ماء اللطافة والشباب • ذو ادب بديع • وورع ما جميع(?) • معتكفا في زوايا الخمول • ملتقطا جواهر الفضائل
من افواه الفحول • كان في زمن الطلب جاري • يجني من جنا ادبه كما اجتني • حتى اقتطفت يد المنية زهرة حياته • وشربت الليالي بقاء ذاته •
فرجعت غير راجح لارتجاعه • وطلوع بدره فتمنيت وداعه • ووالده من شيوخ العربية • وصدور المدرسين الذين • ثم انشدني من نظمه قوله
لا زال هذا الجمع جمع سلامة • لا ينقص بعد ما ولا يتغير • والجمع اعداكم في قلة • ونقيض ذلك القلة التكثير • ومن نظمه قوله في تجنيس
قوله ادم يا بدر تحلوا في حجي • لا تقضي بالتواصل مذهبي • ولا تجعل هناك نحو كتابي • يمير بين من اهوى وبيني • وكانت
وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعد ولادتي بايام قليلة • رحمه الله تعالى • • • • • • • • • •

احمد بن عثمان بن ابي بكر الكردي السهراني الشافعي المعروف بالمجروح نزيل دمشق ورد اليها في سنة خمس وعشرين والف ونزل عند حسن الكردي
احد اعيان الجند بالشام واقرأ اولاده مدة ثم انتقل الى عمارة شمسي احمد باشا واقام بها يقرأ بالفارسية والعربية ويقرئ ويكتب
الكتب لنفسه واخذ عن الشمس الميداني وحج في سنة خمس وثلاثين وسافر الى مصر في خدمة قاضيها المولى شعبان بن ولي الدين الاتي ذكره
وصار في مصر محاسبا في قافها(?) ثم اتى في خدمته الى دمشق وسار الى الروم سنة خمسين ولازم من بعض الموالي واخذ المدرسة اليونسية
عن القاضي احمد الزرد بابي المالكي وعاد في اواسط سنة احدى وخمسين ثم سافر الى الروم مرة ثانية سنة ستين واخذ المدرسة
الجماسية بالفراغ من الملا ابراهيم بن الملا حيدر الكردي السهراني العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفائقة ومؤلف الحواشي على اثبات الواجب
للمولى الدواني وحاشية على شرح المولى المذكور للعقائد وكان قدم دمشق ودرس بالمدرسة المذكورة وانتفع به جماعة وكان من التحقيق
والتدقيق في الذروة العليا وقد ذكرته هنا واكتفيت عن ذكره في ترجمة افردتها له لان وفاته لم تبلغني غير يقين والمقصود ذكر الرجل
وتوفيف حال الدواعي الاحتمال ان وفاته جاوزت عشر السبعين والله اعلم وكان لما فرغ لصاحب الترجمة عن المدرسة المذكورة سافر
الى الروم وبعد مدة وجهت المدرسة عن صاحب الترجمة فسافر الى الروم مرة ثالثة وقررها وعاد على احسن حال وكان له فضل

وحسن محاضرة واطلاع على التواريخ والاخبار وكانت ولادته في سنة ثمان او تسع بعد الالف وتوفي بدمشق قبل الغروب من ليلة الجمعة آخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير والسهروردي بضم السين وسكون الهاء وبعدها راء والف ونون نسبة الى بلدة معروفة ببلاد الاكراد والله سبحانه اعلم



احمد بن علي بن احمد البكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي رحلة الهند في زمانه ذكره الشلي واثنى عليه ثناء جميلا ثم قال اخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس وغيرهما وكان لطيف الذات كامل الصفات وكان اكثر همه الاستعداد ليوم المعاد قال في النور السافر وكان صاحبنا احمد المذكور من اهل العلم والصلاح متبعا للكتاب والسنة سالكا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعا بالكفاف ولا يرى في كثير الاوقات الا مشغولا بمطالعة وكتابة مظهر الجمال لجملة مصنفات وكان كف بصره قبل وفاته بقليل وللناس فيه مدايح فمن ذلك ما قاله اديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن ربع فيه من قصيدة ٭ اعني ابن احمد المحمود سيرته ٭ خلقا وخلقا سواء لا ابا اويه ٭ شهاب جد علي البكري الذي ٭ ما الذي مذ هنا من ذا يضاهيه ٭ قد خصه بجزيل الفضل خالقه ٭ بسر طي معان في معانيه ٭ لديه بيان في الخطاب جري ٭ وغير لفظ وقد جلت معانيه ٭ اخباره قد اتت في الحال تخبرنا ٭ ابيات افكاره المخصوصة فيه ٭ حديثه الحسن العالي روايته ٭ اعلى لسامعه شانا وراويه ٭ وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة احمد اباد ودفن بها



احمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد ابو المواهب المعروف بالشناوي المصري ثم المدني الاستاذ الكامل المكمل الذاهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان آية الله تعالى الباهرة في جميع المعارف وقد اعلى الله تعالى مقداره وقرر ذكره وله بالحرمين الشهرة الطنانة اخذ بمصر عن الشمس الرملي والقطب محمد بن ابي الحسن البكري والنور الزيادي وبالمدينة عن السيد صبغة الله ابن السيد روح الله السندي اخذ عنه طريق القوم وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وبه تخرج في علوم الحقائق واقام بعده مقامه للناس في التربية والتلقين والالباس والتحكيم ومن مشايخه ايضا السيد غضنفر جعفر البخاري ثم المدني واخذ عنه كثيرون منهم السيد سالم بن احمد شيخان والصفي احمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقشاشي والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغزالي وغيرهم من العارفين والشيخ سلطان المزاحي وله خلفاء في كل ارض ورتبهم عالية معلومة وله التصانيف التي لم ينسج على منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحدية في روائح مدائح الذات المحمدية والتاصيل والتفصيل وكتاب الاقليد الفريدة في تجريد التوحيد وبيعة الاخيار وفواتح الصلوات الاحمدية في لوائح مدائح الذات المحمدية ورسالة في الوحدة الوجودية وتكلم عليها الدواء شهر بها المحدو كان يقول فيما حكاه العلامة احمد ابن الشيخي لو كان الشعراني حيا ما وسعه الا اتباعي وكان يقول لا يدخل النار من رآني الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم الا عن اذن الهي والسلام على اهل التسليم ومن فوائده وفي اسانيدنا الاولى كثرة الرجال بخلاف اسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة النقد والمراد هنا كثرة الرجال لتقوي المدد وتعظيم السند فان للمتقدم على المتاخر ولاحد ولد علينا مدد وافاده وله الشعر البليغ فمن ذلك قوله في تخميس قصيدة التوحيد المشهورة ٭ كيف تبدو العين بالاثر ٭ وهي تابى لغوا الحصر ٭ صح فيها قول معتبر ٭ ليس عند الخلق من خبر ٭ عنك يا اغلوطة الفكر ٭ صارت الانباء عنك عمى ٭ وشهود الكشف فيك وما ٭ وعلم القوم مصطلما ٭ حادت الالباب فيك وما ٭ ميزت وردا من الصدر ٭ وحدت عزتا مهيمنة ٭ جمعت الصمد مرتبة ٭ وجلت العين تعمية ٭ حيرت عمت فاي فتى ٭ رام عرفانا ولم يحر ٭ فجلا الا هو تطلاق ٭ فبدا فاسوته مثلا ٭ وعلى اطلاقه ازلا ٭ عميت انباء ذاك علا ٭ كلهم في البدو والحضر ٭ قصدوا جمعا بمصدعوا ٭ فرقوا الجمع فانقطعوا ٭ ثم عنهم بي منعوا ٭ فانثنوا والله ما وقعوا ٭ لا على عين ولا اثر ٭ محيط كيف نحجبه ٭ فات عنهم مذهبه ٭ وضيا الامكان واجبه ٭ بل عظيم القوم مطلبه ٭ شدة التحيير والحصر ٭ ان دون الحق بينا ٭ فنوى القوم منزهنا ٭ وجمال الوجه ما احتجبا ٭ كيف حاروا فيك واعجبا ٭ يا سنا سمعي ويا بصري ٭ حكمه ما ان ينعقد ٭ وقيام الوزن في عدده ٭ ثم فيهم غير متحد ٭ انت لا تخفى على احد ٭ غير اعشى الفكر والنظر ٭ او على رسم لمشتبه ٭ او على رسم بي وله ٭ او على من فرق عمه ٭ او على شخص بمكمنه ٭ لم يشاهد صورة القمر ٭ فعلى تحقيق رتبتهم ٭ انت في اطلاق نسبتهم ٭ وعلى تعيين وجهتهم ٭ انت فيهم ظاهر وهم ٭ ولهم لولا بقا الاثر ٭ ثم منهم لهم عدم ٭ ولهم في علمه قدم ٭ وهم من وجهه الاسعد ٭ لو نادوا عنهم ظلم ٭ والمحوا عن عالم الصور ٭ فهم خلق بسط وطا ٭ وهم حق بكنه غطا ٭ فلو اهلوا هدى وسطا ٭ شاهدوا معناك منبسطا ٭ ساريا في سائر القطر ٭ وراوا والله ما حكموا ٭ وبعين الله ما علموا ٭ وبوصل الحق قد عصموا ٭ وراوا ان الحجاب هم ٭ عن شهود المنظر النضر ٭ وله اشياء في هذا الباب كثيرة وكانت ولادته في سابع شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة بمحلة روح من غربية مصر وتوفي في سادس ذي الحجة سنة ثمان وعشرين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد بالقرب من ضريح شيخه السيد صبغة الله رحمه الله تعالى



احمد بن علي بن قاسم ابو العباس المعروف بالزقاق بزاي وقاف الفاسي المالكي الفقيه الحافظ عالم المغرب وذي جهابذتها في عصره وكان عالما فقيها متكلما نظارا عظيم الهيبة جليل القدر عالي الهمة اخذ عن ابيه وغيره ورع وقيد وضبط والف في تاليفه



شرح منظومة ابيه في القواعد وبعض رسالة الدردير ومختصر خليل رحل وحج وتفقه بكثير من اهل فاس ولازمه ابو اخيه عبد الوهاب الزقاق وانتفع به وكانت وفاته في سنة احدى واثنين وثلاثين والف ذكره هذا السلك في تاريخه

السيد محمد بن علي بن عماد الدين السيد شرف المعروف بالصفوري الحسيني الشافعي الدمشقي كانت له معرفة تامة في الفقه والفنون العربية والشعر وانواع الادب وكان حسن الخلق جيد الفهم له همة عالية وطبيعة رائقة قرأ بدمشق على عبد الحق الحجازي والحسن البوريني والشرف الدمشقي وسمع الحديث عن الشمس الميداني والنجم الغزي وكان معيد الدرس به في صحيح البخاري تحت قبة النسر بجامع دمشق وسافر الى الحج في سنة ست عشرة والف وجرى له مع ذبابها مطارحات وقفت عليها بخطه في بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الاشرفية وولي قضاء الشافعية بمحكمة الباب بدمشق وكان حسن النزاهة في قضائه مشهور السمعة وله شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعذوبة فمن ذلك قوله

أيا رب قد هتكت في القبائح ... وحكمت في الصب بالقول والفعل
واهملت الاعراض عني وهجرتني ... لقلبي صبر عنه في الهجر والوصل
فاهجرانا الى طبيب لي ... سوى لطفك المعهود ارجو تبتلي
ولا فرج بيني وبينه ... فانك يا مولاي توصف بالعدل

هذا اسلوب لطيف يعرفه من له خبرة بقريض الشعر وهو نقل الكلام من اسلوب الى آخر تظرفا كاستعماله في الغزل ما تعهد استعماله في الدعاء والمناجاة كقول ابن صدر الدين ابن الوكيل

يا رب جفني قد جفاه هجوعه ... والوجد يعصي مهجتي ويطيعه
يا رب قلبي قد تصدع بالنوى ... فالى متى هذا البعاد يروعه
يا رب بدر لحي غاب عن لحظي ... فمتى اراه في القباب طلوعه
يا رب في الاظعان سار فؤاده ... يا ليته لو كان سار جميعه
يا رب لا ادع البكا في حبهم ... من بعدهم جهد المقادر دموعه
يا رب عذب في الهوى مرساني ... بمقال العاذل في الهوى ممنوعه
يا رب هذا بينه وبعاده ... فمتى يكون اياب ورجوعه

ومثله استعمال الغزل على طريق الاوامر السلطانية كقول الظريف

اعز الله انصار العيون ... وخلد ملك هاتيك الجفون
وسبغ ظل ذاك الشعر يوما ... على قد هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله مضمنا

انجت بحيا من يحصف لي تجنيه ... وطول شقي وما الفت في سهما
فاشرح لي حال الصب مغرم دنف ... قد قطع البعد عنه حبه قطعا
لا يستغرب في منزل جسد ... وطرفه بعده والله ما هجعا
واذكر لي ان حبي زاد فيه هوى ... تخشى تغيرها في الطبع قد طبعا
وانشده عهدا مضى بالابرق لنا ... والبدر شاهد لنا ان البيعا
عساه تعطفه تلك العهود وكم ... حل الى العهد والميثاق قد رجعا
واسرع بلطف وقل استعطفا ملكا ... بيتا الى ذكره حال الشوق دعا
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا

هذا البيت مما اكثر تضمينه قديما وحديثا ولا ادري لمن هو وفيه عكس التشبيه اذ ليس المراد جعل السامع رقيه دون الرائي وقوله مضمنا ايضا

يا من بهاه الجمال ومن غدا ... للحسن دون ذوي الكمال ختاما
عدم حسنك بالعذار فمن رأى ... بدرا يكون له الكسوف تماما

وهذا البيت للاستاذ ابي الفرج وهذا قبله

خلع الجمال على عذارك خلعة ... خلقت قلوب العاشقين غراما

وهذا معنى كم حام على تضمينه معنى وللباخرزي فيما يقاربه وهو قوله

وجه حكى الوصل طيبا زانه صدغ ... كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت عجائب الزمان وما ... رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

وللصفوري في الاعتذار

يا من فضل والجود ساد ... مسرى الشرور الا معارض
وعدتك سيدي والوعد دين ... ولكن ما سلمت من العوارض

قلت والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس وبهذا تمت النكتة ومما يعجبني في التعريض لها قول الاكرمي المقدم ذكره

لحى الله ايام العوارض انها ... هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدري واني لشاعر ... خليع وبيتي ما عليه عوارض

وقال عاقد الحكمة تروى عن الامام محمد بن الحنفية وهي ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا من الضيق مخرجا

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة ... لذي شر كره فاصحب وعاشره بالصدق
ولا تضجرن من ضيق ما قد لقيته ... عسى فرج يأتيك من خالق الخلق

وله

اذا انت لم تغرب يا حبيب خاطري ... وان تدن مني فالجوارح عين
لانك مطلوبي على كل حالة ... وان كنت مختارا قربا وبالحسن

وفي معناه قول القاضي سعيد الحجازي الآتي ذكره

اذا الخلي ناجتك كل جوارحي ... وان غبت عن عيني اناجيك بالقلب
فانت مني قلبي حضورا وغيبة ... وان جاوز عيني في حالة القرب

ومن شعره قوله يمدح الوادي الذي احد منتزهات دمشق

والله ما دارات العينان مثل ... وادي دمشق ولم تسمع به اذن
لانه كالجنة الفردوس اذ هبطت ... فيك الجواري والولدان قد سكنوا

وبالجملة فمحاسن السيد الصفوري في الشعر كثيرة فلنكتف منها بهذا القدر وكانت ولادته في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي خامس شعبان سنة ثلاث واربعين والف ودفن في مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى



الشيخ محمد بن علي الحريري العاشق الشافعي شيخ الخلوتية بالشام الشيخ البركة الولي العابد الزاهد نزيل دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وزهده وورعه كان له في طريق القوم كلمات من النمط العالي وشاع امره وطار صيته وكان ابوه كردي الاصل قدم من بلده حرير ونزل بقرية عسال من نواحي دمشق فولد له بها محمد هذا فدخل في صباه دمشق واخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب واخذ بها عن العارف بالله تعالى محمد الدرعزاني ثم قرية دير عزه تابع حلب وسافر الى عينتاب واجتمع بالشيخ شاه ولي الخلوتي واخذ عنه طريق الخلوتية ورجع الى دمشق وسكن بصالحيتها مدة مديدة وكانت نواب الشام وقضاتها واعيانها يسعون اليه ويلتمسون دعواته ويتبركون به وقد اخذ بعضهم الطريق عنه وقد اخذ عنه من اهالي دمشق وغيرها خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه وهو في كل حال مرضي السمت وحدث بعض الثقاة من اهل دمشق انه سافر الى مصر في حياة العاشق فاجتمع ببعض الخيرين

بقي الترجمة قال ابن قطب ذلك الوقت فاستخرج ابانا باسم العسالي صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقربه وما زال في اقبال من الناس وحرمة
تامة حتى عمر له محافظ الشام أحمد باشا المعروف بالكوجك عمارة بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وألف
ونقله إليها في سنة ست وأربعين فازداد اشتهاره وشاع خبره وممن أخذ عنه وتلمذ له من مشايخ دمشق الأستاذ الكبير أيوب والسيد
محمد العباسي شيخنا وغيرهما وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف وصلي عليه تجاه قبة الحاج عقب صلاة
الجمعة وكانت جنازته حافلة جداً ودفن بالعمارة المذكورة والعسالي بضم العين المهملة وبعدها سين مهملة وألف ولام نسبة إلى قرية
من قرى الجبل من نواحي دمشق والقطب معروف وقد ورد في بعض الآثار ونقل النجم الغزي عن شيخه القاضي زكريا أن القطب موجود في كل
زمان كلما مات قطب أقام الله تعالى مكانه آخر وهذا أمر معلوم مشهور والمنكر لذلك محروم من بركة الأقطاب معترف بأن نعمة الله تعالى لم
تواجهه ولديه إذ فاته الوصول إليها إلا بقوة الإيمان بها انتهى وأما الغوث بالوصف الشهير بين الصوفية فلم يثبت لكن أخرج الخطيب
البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد القيسي قال سمعت الكتاني يقول النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والأبدال
أربعون والأخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الأبدال الشام والأخيار
سياحون في الأرض والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم
الأبدال ثم الأخيار ثم العمد فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته والخلوتية معروفون ونسبوا إلى
الخلوة لأنها من لوازم طريقتهم قال الأستاذ أيوب في رسالته الإسمائية وليدخل الخلوة السرية وهو مستغرق بالله ذكراً في وجوده
والغيبة عما سواه فإن تيسر مع ذلك خلوة التخصص عن الخلق بأن يختلي في مكان طاهر والأفضل أن يكون مسجد جماعة وأن ينوي
الاعتكاف والصوم لزيادة الأجر وأن يتجرد عن كثرة الأكل والشرب إذا أفطر وإذا ترك الشرب فإن ذلك أولى فإن العطش في الطريقة
أمر عظيم بل هو سريع الفتح وإذا ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئاً من الماء والدبس والعسل ويكون ذكره في الخلوة لا إله
إلا الله فإذا عجز عن ذكرها في الظاهر فيرجع إلى اسمه في الباطن فيذكره ولا ينام في الليل قليلاً ولا كثيراً إلا بعد صلاة الإشراق
بحاله وقيامه وإن كانوا جماعة فكذلك إلا أنهم يذكرون الله جميعاً بقوة عزم وإن وجد حاد ينشد لهم من كلام السادة
الصوفية فلا بأس لتروحهم فإن المجاهدة لها كرب على النفوس وخلوة الجماعة لا تتجاوز ثلاثة أيام وخلوة الواحد ما شاء من
ثلاثة وسبعة وخمسة عشر وثلاثين أي شهراً كاملاً وسبعين وعاماً تاماً العمر كله وهو الخلوة المطلقة بالسر المطلق قال بعضهم
لا يتخلص الإنسان من أحكام النفس إلا إذا توالت مجاهدته وتتابعت حولاً كاملاً فلا تعود أوصافها إليها وإن عادت لا تستولي
على الإنسان بل تزول بأدنى توجه بعد ذلك وأما عند الفارض فلذلك لا بأس بل يجمع بين المجاهدة والأدب في عدم الركون إلى النفس والسادة
الخلوتية اختاروا في السلوك اثني عشر اسماً تذكر فيها الترتيب شيئاً بعد شيء على حسب التوارد فلا يذكر الثاني حتى ترد موارده على الأول
ويقع الإذن بذكر الثاني فيذكر مع قوة الاجتهاد وثبات الجأش وعلو الهمة والثالث والرابع إلى الثاني عشر وذكرها له ثلاثة شروط
الأول كتمها عن سامع والثاني الطهارة في الحس بالوضوء والغسل والمعنى بالأخلاق الحسنة المنفية للأخلاق السيئة الثالث
المداومة عليها في كل حال وعدم المبالاة بالخلوة في الإقبال والإدبار ودليل الإشارة قوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً وقال
تعالى وذكر اسم ربه فصلى وإذا أراد السالك أن يسرع السير فليلازم الذكر ويتخلص فيه خالصاً يجعل السوى في عينه كأنه باق على
عدميته الأصلية وهو كذلك فلا وجود لشيء مع الحق جل وعلا سبحانه وتعالى

أحمد بن علي البحريني نسبة إلى البحرين كبريهم مصغر بلدة من بلاد ... ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته كان من نوادر

الزمان نبيهاً ذكياً أحاط بعلوم جمة وتمكن من قواعد المذهب ثم قرأ كتب الحنفية وولي القضاء للأروام بصنعاء وقضى بينهم وكان
في علوم المعقول والأدوات نسيج وحده وكان يفتي للأروام بلغتهم والفارسية بلغتهم والعرب بلغتهم وكان من أعيان الزيدية قرأ على المفتي
وغيرهم ثم اختلط في آخر عمره قال وحكى بعض الشافعية اختلاط صاحب الترجمة بجودة ذكائه احترق لا لعلة عقله وكان يذكر أنه المهدي المنتظر
ومن أرجوزة له إلى السيد أحمد بن الإمام القاسم وولد أخيه الحسين بن الإمام محمد المؤيد قال فيها * من الإمام المهدي * المرتضى المرشد *
إلى الملك أحمد * ثم الحسين الأرشد * إلى آخرها وتارة يقول أنا الدابة التي تكلم وتكلم وله أجوبة مسكتة وأشعار فائقة في ضبط العلوم
والأجوبة ومن شعره قوله * قاضي الجمال أتى بحجة توله * كالغصن حركه النسيم أتى لنا * بل السواد فعاد بدر في الدجى * ليل لياسمين فكان شمس نهار *
قالت رياض الحسن هذا مالكي * قد أقر الحنفي بالأزهار * ثم دخل مكة فاشتغل بالعلم هنالك وكان يحكي فروع الحنفي على حال التقدير بحدسه
بالطور وكانت وفاته بمكة في أفراد سنة خمسين وألف

أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير الشيخ الإمام المفنن في العلوم ولد بحضرموت ببلدة الحماة بالعجز وحفظ القرآن على يد جده

لأمه الهادي باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرهما من القراءات والتجويد وحفظ الإرشاد والألفية والقطر وغيرها وحل محفوظاته
على مشايخه ولازم جده المذكور وأخذ عنه التصوف ورباه فأحسن تربيته وأخذ عن جماعة بحضرموت ثم ارتحل إلى الشحر وأقام
عند ضريح العارف بالله تعالى الشيخ الجوهري مدة لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع ببركته من أهل تلك الجهة ثم ارتحل إلى مكة

حج

الكريمة فحج واقام بها وتبوأ صحن مسجدها الشريف ولقي بها كبار سادة أعلام الائمة كالشيخ عبد الله باقشير اخذ عنه علم التجويد والقراآت وقرأ
للسبع بعد أن حفظ الشاطبية وحلها عليه وقرأ عليه شرحها واخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرايض
والحساب ولازمه في هذين الفنين واخذ الفرايض والحساب ايضا عن الشيخ احمد بن تاج الدين من الموقتين بالحرم النبوي ولازمه
ملازمة تامة حتى تخرج به ولما قدم العلامة عيسى بن محمد الجعفري المغربي الى مكة لازمه وقرأ عليه العلوم العقلية كالاصلين والمنطق
والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقشير يحبه ويثني عليه وكان اذا ورد عليه مسئلة مشكلة امره ان
يراجعها له ويحررها ثم يكتبها وكان الشيخ اذ ذاك ضعف عن المراجعة وقل نظره وزوجه بابنته ثم اذن له مشايخه في التدريس
فدرس واخذ عنه جمع لا سيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع في التاليف فصنف عدة رسايل الحكم ببعضها وله نظم كثير ونظم
ارجوزة في علمي الفرايض والحساب جمع فيها فاوعى ثم شرحها شرحا طويلا استوعب فيها جميع الطرق والمباحث وبالجملة فقد
انفرد بعلمي الفرايض والحساب بعد شيخه علي بن الجمال لا سيما علم المناسخات فانه كاد ان يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته
له وقراءته وشرع في اختصار حواشي الفهامة ابن قاسم على التحفة وكانت وفاته ضحى يوم الخميس سابع عشر ربيع الثاني سنة خمس
وسبعين والف بمكة وحضر جنازته خلق كثير وحملوه والسماء تمطر حتى فرغوا من دفنه وممن حمل جنازته الشيخ عيسى



الجعفري والشيخ احمد بن عبد الرؤف واسف الناس عليه ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

احمد ابو العباس بن علي بن محمد بن ابرهيم مطير الحكمي اليمني الشافعي احد علماء بني مطير الاكابر الذين ورثوا العلم كابرا عن كابر وبرعوا في
ساير العلوم وذكر عوام شارع الفهوم واشتغلوا بطاعة الله تعالى اخذ العلم عن والده وتمتع منه بطريفه وتالده واغناه عن
التردد الى غيره واجناه من ثمرات خيره والف المؤلفات المفيدة منها تسهيل الصعاب في علم الفرايض والحساب والروض الانيق
في النحو واللغة والتصريف ونظم كتاب الازهار في فقه الائمة الاطهار بالتماس بعض الزيدية لذلك ومن شعره قوله

جدد عهودك بالتوكيد والسند ... بين العقيق وبين السفح فاحد ... ديار من حبهم فرض ادين به ... ومن لهم منزل قد شيد في خلدي
حيث النبوة حطت رحلها ونوت ... ومهبط الوحي والامداد والرشد ... مهاجر الرسول الله رحمته ... محمد احمد المبعوث من ادد
ما كان من قبله علم لاستد ... ولا لكان بالايمان من هدي ... يا خالق الخلق يا من لا شريك له ... يا مالك الملك في الازل والابد
يا ملجاي في اموري كلها ابدا ... يا سيدي من مخوفات ومن كمد ... اليك ارفع كفي ضارعا خجلا ... واخلص الدين اذ ادعوك يا سندي
واخفض الراس منقادا به وجلا ... مستغفر الذنوب جمة العدد ... مستقبلا لك غيثا مطبقا غدقا ... سحا هنيئا مريا مصلح البلد
على الديار مريعا غير منقطع ... ولا مضر ولا موذ ولا نكد ... تحيي به الارض والاحياء كلهم ... واغفر لنا كل ذنب واحم من وجد
يا مفزعي يا الهي يا ملاذي يا ... مولاي يا موئلي يا سندي ... يا عالم السر والجهر يا املي ... ارحم بجودك ضعفي واشدد عضدي
يا فرد يا حي يا قيوم يا صمد ... يا ذا الجلال وذا الاكرام يا احد ... مطالبي منك لا تحصى وعلمها ... احصى وجودك تغطية على الابد
فانا كما نرجو ونطلبه ... وافعل دعانا سريعا واحيينا ورد ... وات داعيك بي في كل حادثة ... تنويه سولي في الحيران تسترد
فاحمد بن علي قد دعاك وقد ... عودته الخير فضلا منك لم يبد ... وكل ال مطير تم ما لهم ... فهم عبيدك فارحمهم وعد وجد
واتق منهم لهذا الدين مطلعا ... يسمو لهم وانصرهم نصرا منجد ... هم حافظو السنة البيضا اتم فهم ... اسفار صدق صحاح المتن والسند
والحاملون كتاب الله تعصمهم ... يا رب عن تاويل ذي عاود ... واحفظ بحفظهم من كان يصحبهم ... من اهل ودهم من شر ذي الحسد
واقرن صلواتك بالتسليم لا رجا ... على نبيك في يوم وكل غد ... رسولك المجتبى الداعي اليك اتى ... لبيك لبيك امنا بلا جحد
وعم الا واصحابا وتابعهم ... هديهم مقتد بالتقى والرشد ... وكانت وفاته ببلدهم عبس الحصن من المخلاف السليماني باليمن في سنة
خمس وسبعين والف رحمه الله تعالى



محمد بن علي الدمشقي الخلوتي المعروف بابن سالم العمري الحنبلي خليفة الشيخ ايوب وابن الشيخ ايوب اخذ طريق الخلوتية عن العسالي المقدم ذكره
وكان ابن سالم فيما ادى اليه اطلاعي من عباد الله تعالى الصالحين وكان قرأ الفقه والعربية وغيرهما وكانت له مشاركة جيدة واخذ التصوف
عن شيخه المذكور والف فيه تاليفا نافعا سماه منهل الوراد في الحث على قراءة الاوراد وله اخر سماها التحفة الملوكية لمن اراد تجريد السلوك وله
رسالة النحيب وقفت عليها ورايت في ترجمة ذكر في اخرها مبدا امره وما انساق اليه حاله فجردت منها ما لا يعني ايراده في ترجمته واعرضت
عن غيره قال كان لي في بدايتي وما تم نهايتي اني كنت مغرما بحب الصوفية وتطلب مرشدا كاملا فلم اجده حتى سافرت في طلبه الحجاز والروم
ومصر والجزاير والسواحل فلما اعياني تطلبه وقفت بالصالحية مدة فاتفق مني زيارة لمقام ابرهيم بن ادهم فاجتمعت بها باستاذي الشيخ
ايوب فكاشفني على بعض ما عندي واوقع الله في نفسي انه هو المطلوب ثم رايت بعد ذلك في الرويا قايلا يقول لي قم الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اليك يريدك في هذا الوقت فقمت مسرعا كاني بالجامع المظفري فخرجت من الباب الغربي فرايت رجلا يقود فرسا مسرجا
الصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت من انا حتى اذهب لحضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكبا انا امشي على عيني فقال هكذا
امرت فمسك الركاب لي فركبت وذهبت فكاني بانا من شقولي زقاقا في الوسط فرايت فيهم الى ان وصلت اليه فاخرجت عنه قلبي لو

ليلة واحد بفرسي وهو راكب فجعلت راس فرسي قريبا من ركبته الشريفة وتكلمنا كثيرا ثم استيقظت وانا متفكر في واقعتي واذا رسول
الشيخ ايوب جاءني من السلطانية الى الجامع المظفري يقول لي الشيخ يطلبك فسرت فلما ادخل علي ضحك وانشدني ارتجالا *
والساني احمد السالك الطريق القويم * تسيح وحده ظرفا يشكل على اليوم * رأى الذي من النبوي ورام اللوم * فعاد وهو متحير في الجد دوم *
ثم التفت الى الحاضرين من اهل الطريق وقال لهم ان طريقي يحملها هذا وهو صاحبه واشار الي فتعجبت ولم يتقدم لي معه بيعة ولا
جمعية ثم قال لي اجلس فجلست فبايعني على طريقه وقال تذهب في هذا اليوم الى مقام ابن زره فقلت مرحبا فجئت بدابتين احدهما له والاخرى
لي وبقية الجماعة يمشون وكلمني ببعض ما رايت تلك في واقعتي ورأيت بعض من رأيت في الواقعة معه فعرفت ان الواردات المحمدية
فازدادت محبتي له واعتقادي عليه ثم انا جئنا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاختر لنا مكانا فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه
الجامع المظفري من الشرق وكان لنا بها مدة لا نقوم لها مرة ثم رأيت كأن سبعة نفر بشكل بريد السلطان جاؤا الى الضيائية
وسألوا عني فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب للملك فقلت انا هو وهل لي لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري ما نزعجه
واستيقظت وقصصت على الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار اذ فرها لك ثم انا نزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ
كبر عمامتك وكنت اذ ذاك انعم بعمامة صغيرة فقلت يكفي هذا يا سيدي فقال لي انت مطلوب لامامة مسجد القصب والجماعة
الذين رأيتهم البارحة جيران عندي واصحابه المدفونون هناك فتعجبت ايضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت اماما به
باختيار جماعته فاقمت انا والشيخ * ثمانية عشر سنة فرأيت كأني نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك واذا ابريد
السلطان وقفوا علي وقالوا هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه احكام السلطان لتكون نائب الشام فقلت انا من فقراء
البلد وضعفائهم لا اعرف سياسة فزجروني وقالوا تأدب فنحن في الكلام واذا بعجوز معها عرض حال فقالت خذ عرض حالي فزجرتها
وقلت لهم اضربوها فضربوها فذهبت عني فاستيقظت وقصصت ذلك على الشيخ فقال سترى ذلك عيانا ولما مرضنا انا والشيخ
في مرضه الذي مات فيه ووصلنا الى العدم فرأيت في واقعتي كأن رجالا داخلون الي جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها ياسمين وزهر
وقفوا فقلت ما هذا قالوا عرسك على صافية بنت الشيخ ايوب فقلت لا ادري ان له بنتا اسمها صافية فقالوا هذه بكر العذراء المخدرة
ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصافحوني كلهم يقولون لي مبارك فاستيقظت وبكيت لعلمي ان هذا موت الشيخ وكان
ليلة عيد الاضحى ففي وقت الضحى جاءني زمرة من الاخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني ليعلم الحاضر
منكم الغائب ان خليفة الخلفاء بعدي الشيخ احمد بن سالم وما ذلك مني وانما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا
والطريق لسان صدق وبعد ايام تعافى الشيخ قليلا فقال احملوني الى جامع منجك على ابن اتخذه الى الجامع وسأل كيف حال الشيخ احمد
فقالوا هو على حاله فقال احملوني لاعوده فحملوه يهادى بين اثنين فجلس عند راسي ولم اقدر ان اجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال
ارسلت اخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت اليك بنفسي انت خليفتي بعدي فعليك بالطريق وان ابيت وقفت عليه بين يدي
الله تعالى اتلف عليك حديث وعشرين سنة من اجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال لي ما رأيت فاردت
ان اكتمه واقعتي فزجرني وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال اي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق الا بك
وقد زوجتك بها جعلها الله تعالى مباركة وقرأ الفاتحة وانصرف من عندي فما مكثنا الا قليلا حتى مات الى رحمة الله تعالى
هذا ما قاله في ترجمة نفسه قلت وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبايعه خلق كثير واشتهر امره وبالجملة فانه كان
من خيار الناس وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف ودفن في مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى * * * * * * *



الشيخ احمد بن علي السندوبي الشافعي المصري الشيخ الامام كان من اعيان المدرسين بالازهر ومن اكابر الافاضل ذو عبارات فصيحة وشيم مليحة اخذ
عن الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير واجازه شيوخه وتصدر للاقراء في ضروب
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على الفية ابن مالك وشرح قصيدة المقري التي مطلعها * سبحان من قسم الحظوظ * فلا عتاب ولا ملامه *
في نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العقود للوصلي في النحو وله منظومة في الحال واخرى في مصطلح الحديث وله اشعار
كثيرة منها قوله ملغزا في ناصر * صبرنا فلما ان رأى الصبر راسنا * تأخر عنا وهو منقطع القلب * وقوله * الا يا طالب الدنيا تنبه *
فليس بها المخلوق مقام * ودنيانا باهليها اكرب * يسار دهم واكثرهم نيام * وقوله * اذا ما دمت من جاوا باءفك * فهاك عدادهم فيما نصيح *
تولى كبره ابن ابي سلول * وحمنة ثم حسان ومسطح * وقوله * اذا عدت المريض فلا تطول * وقل في الكلام لدى العيادة * ولا تذكر لهم فيهم نقصا *
ولا اجرا فذلك خير عادة * وحج مرات ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه اني زرت معه المعلاة تربة مكة
فذكر لنا انسها وعدم الوحشة فيها بالنسبة لمقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة فذكرت له ما نقله المحاسني في
تاريخ المدينة عن والده قال سمعت ابا عبد الله الدلاصي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله الدرسي يقول كشف لي عن اهل المعلاة فقلت
لهم اتجدون نفعا بما يهدى اليكم من قراءة ونحوها فقالوا لسنا محتاجين الى ذلك قال فقلت لهم ما منكم احد واقف الحال فقالوا ما يقف حال
احد في هذا المكان فتعجب به قال ارجو الله تعالى ان يميتني في مكة وان ادفن بالمعلاة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته يوم الثلاثا

غرة

ثم في جمادى الاولى سنة سبع وتسعين والف وعمره ثمان وستون سنة رحمه الله تعالى • • • • • • • •

احمد بن عمر الحموي العلواني الخلوتي الشافعي نزيل حلب الشيخ البركة تأدب على يد استاذه الشيخ ابي الوفا العلواني وقرأ عليه في مقدمات العلوم وخدمه ولازمه في حضور مجالس شكوى الخاطر ثم سلك على يد ابن اخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ ابو الوفا ابن الشيخ علوان ثم خرج من بلده حماه لحدة مزاجه وضيق اخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فورد حلب ونزل بمحلة المشارقة وكان حينئذ بجنب الحياكة ثم مل منها وحل بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سويقة حاتم قرب الجامع الكبير فكان يقرئ المبتدين في الالفية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك ويقرئ في المنهاج الفرعي وكان يقنع بسد الرمق ويلبس الثياب الخشنة كالعباءة والقميص من الخام مع قدرته على لبس الحسن من ذلك ثم تردد الى درويش الشيخ ابي الجود فسمع التفسير وما يقرئ على الشيخ ابي الجود وكان يتفقده ثم اخذ يشكو الخواطر على طريقة العلوانية وكيفية شكوى الخواطر انه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ اوراد العلوانية ويستمر يذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامتين ويجلس الناس يسندون بعضهم الى ظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقولون استغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعضهم ما عاناه منهم مالاح في ضميره هذا يقول مثلا اجد نفسي تميل الى الاطعمة الطيبة وعجزت عن دفعها وهذا يقول اشغلني عن عبادة الله تعالى اسود العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض • روحي فداك عرفت ام لم تعرف • وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤال يشرح لهم الخواطر واحدا واحدا ويستطرد قال العرضي لصغير حضرته مرة فاستطرد الى الحكي انه لما كان في خدمة شيخه ابي الوفا وجده في الليل نائما في الزاوية في ليالي ايام البردة فايقظه وقال له يا احمد اوصيك لا تتخذ لك بيوتا سوى المساجد ليلا تحاسب عليها يوم القيامة وذكر ان شيخه اعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطي المسجد منها ما احتاج فكان يسمي الله ويعطي واستمر مدة طويلة حتى حل الحسد رجلا فقال للشيخ ان احمد لا يقدر على حفظ الزيت فسلم الشيخ المفتاح وعزل الشيخ احمد فما مضى نحو اسبوع واذا بالرجل قال فرغ الزيت فقال الشيخ سبحان الله كانت البركة في يد احمد ولو استمر المفتاح عنده كان الزيت يتم سنوات وله مؤلفات مقبولة منها ترويح الارواح واعذب المشارب في السلوك والمناقب لمتبوله منظوم والشرح له منثور ومطلع المنظوم

اليك بك اللهم وجهت وجهتي • وفيك اذا ما هم الف همتي • لقد سدت الابواب عني وقصرت • اناديك بالتفريج من كل شدة •
سددت على الباب فيما اراك في • فوادي تجلى اوصافا وفي خلوتي • لك الحمد اذ ظهرت في الخوادة • تجلى لهم وانت جيد الملاحة •
بهم كل جود في الوجود ومن لمن • احبهم غير الهنا والمسرة • لك الحمد اذ اشغلت قلبي بذكرهم • وسيرته ممتلي بوصف المحبة •
فهم نور عيني والجمال بجبهتي • وهم روح جسمي والحياة بجملتي • لك الحمد فارحمني اذا ما ذكرتهم • بوصف جميل واصلح الله نيتي •

وقد ذكر في الشرح شيخه ابا الوفا واطنب في مناقبه وذكر فيه الشيخ عمر العرضي وانه في محضر وكان يسأل العرضي المذكور عن الفرق ان النبي اعم من الرسول مع ان الله تعالى عطف على الارسال على كل شيء فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى دلت بصريحها انه امر شيء الاول قد ارسل الله اليه فاجاب بان الرسول المعرف بانسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه ذلك بحسب عرف اهل الشرع والارسال المراد في الاية الارسال اللغوي قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح ونحو ذلك ولم تعرف ارتد الجماع اصلا ولما ورد شاه ولي الخلوتي العارف بالله تعالى صاحب الشيخ احمد وتلمذ له واخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من حسن اخلاق الشيخ احمد والبس الشيخ احمد جميع مريديه تاج الخلوتية وشرع يقيم الذكر على اسلوب الخلوتية فكثر اتباعه وقصده الناس من جميع اقطار حلب الا ان المتديرين في الزهد ما اعجبتهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض سنة محمدية واتخذ له كرسيا صغيرا يجلس عليه يوم شكوى الخواطر فكان يقرأ بعض آيات قرآنية ويفسرها للناس واقبل عليه الدنيا والنذورات واسرع الحكام وارباب الدول الى زيارته ولما ادركت الشاه ولي الوفاة بحلب اجتمع عليه اهالي بابه ومريديه وقالوا له يا مولانا ترك الشيخ احمد طريقته وطريقة آبائه وتلمذ لكم وهو عالم فاضل كامل واولى بتلقي الخلافة من غيره فقال لهم لا خليفة عليكم بعدي فيا جلبي وكرروا هذا الامر مرارا وهو يقول لهم كذلك ثم ارتحل الشيخ احمد عن تلك الحالة وادركه الموت فقال اشهد الله اني اموت على طريقة الشيخ علوان وكان ربما اقتصر في اليوم الواحد على كل رغيف واحد وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن بجانب شيخه الشيخ شاه ولي المصطفى المقام الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة واتم التسليم • • • • • • • •



السيد احمد بن عمر بن الشيخ عبد الله بن علوي بن عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال في حقه صاحب العلوم اللدنية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن واخذ عن جماعة بها ثم رحل الى والده ببندر عدن ولازمه وتخرج به واخذ عن غيره من العلماء وكان جامعا للاخلاق المحمودة مأوى الغريب ومنقذ اللهفان وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف وكان حاويا للاسباب الدقائق الفرعية والاصلية جامعا لمفردات الحقائق الشرعية والعقلية وقام بمنصبهم بعد والده ثم قام وانتفع به الناس وكان ذا خلق رضي وسمت مرضي وانتفع به خلق كثير ومن كراماته انه لما قربت وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه انقباض من الخلق كعادته طلب ماء فتوضأ وصلى ما شاء الله ثم طلب خواصه فتكلم معهم بكلام فيه اشارات في ضمنها بشارات منها ما عرف ومنها ما لم يعرف ثم التفت الى اولاده الكبار وعرفهم بامورهم وامور اهل بيتهم واوصاهم ونصب ابنه الكبير شيخا عليهم وامر الجميع باتباعه واوصاهم واعطاه بحر امه دراهم يشتري بها حجرين يدبرهما علامة لقبره فظنوا انه يريدها لقرابة علي بن عمر لكونه اذ ذاك مريضا مدنفا ثم امر الجماعة بالخروج

ثم سمعوه يقول الصلاة الصلاة فدخلوا عليه فوجدوا روحه قد خرجت فاسترجعوا لما شاهدوه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف
وكان عمره بضعا وخمسين سنة ودفن في قبة الشيخ ابي بكر بن عبد الله العيدروس رحمه الله تعالى



احمد بن عمر المعروف بالقاري نسبة لقاره بين حسية والنبك مشهورة بالبرد الشديد نزل حلب الشيخ الصالح المتجرد للتخلي في افنان السلوك
ذكره ابو الوفا العرضي في معادنه وقال بعد ان اثنى عليه نشأ فقيرا وسلك طريق المشيخة والدروشة فطاف البلاد وزار مرقد الشيخ
عبد القادر الكيلاني قال واخبرني انه وجد الشيخ حبيب الله البصري في بغداد وطلب منه عهد القوم على طريقة القادرية فاطرق مليا
ثم قال احد عليك سيما غيري والمتنه سيما المجذوب ابي بكر الحلبي قال ثم لما جئت الى الشيخ ابي بكر قال لي في الوقت والساعة جذبناك بالحال
والرجال فان الشيخ يونس المذكور ولازم خدمة الشيخ زمنا وكان ما عنده اعظم من صاحب الترجمة فتولى الخلافة بعده جماعات متعددة
وايدي الافراد تمتد لهم وقد كان الزوار لمرقده الشريف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلمون مقدارها ولا يطيعون
ان يشتروا ماعونا يطبخون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم محلقون اللحا يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم ويأكلون الحشيش
والكلس وبعض المجاذيب منهم يشرب الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون وتتوارد عليهم مجاذيب البلاد على هيئات مختلفة وصاحب
الترجمة معهم لا يقدر ان يخالفهم في صورة الظاهر في شيء حتى ضجر وابوسا من الايام فلاموا انفسهم على احوالهم وقالوا امر دنا شيخ
يصلح نظامنا فتصدر المذكور فاشترى لهم بسطا وصحونا وبعض حوائج التكية ثم زادهم كافل حلب احمد باشا ابن مطاف فالزمهم على ترك
الصلاة وهذه الاحوال ثم اجرى لهم اسمعيل باشا القلعة الماء من قناة حلب ولازموا الصلوات الخمس والاوراد والعبادات حتى اشرقت
قلوبهم واضاءت وجوههم وكثرت الصدقات لذلك عليهم فعمر لهم حسن باشا ابن علي باشا من الجديد ميدان الفقراء بالقبة الكبيرة تحتها العواميد
العظيمة وعمر حمزة الكردي الدمشقي القاعة ذات البركة من الماء ولم يتمها الى ان وصلت الى السراويل فاتمها احمد باشا الكجي زاده الوزير والوزير
الاعظم محمد باشا اكبر القبة التي على مرقد الشيخ وعلي اغا ضابط العسكر عمر عمارات والحاصل فقد انشأ فيها صاحب الترجمة بتدبيره
وحسن رأيه اشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ للطعام وصار هذا المزار لا يوجد له نظير بالنظر الى مزارات الاولياء
وكان صاحب الترجمة ذا سكون ومصاحبة لطيفة وسخاء مفرط لو جيء له بالالوف لفرح بانفاقها يوما واحدا وعماراته كلها
صدرت منه بصدر واسع وكرم زائد وتحمل تام للفعلة والمعلمين وقد لامه شيخ الاسلام المولى اسعد لما مر على حلب على كونه
يحلق لحيته مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا استاذنا قال استاذكم كان مجذوبا وانتم عقلاء فقال ان شاء الله تعالى
نطلق سبيل اللحية ولما سافر المولى سعد استمر على حلق اللحية حتى قدم على الله وكان له معرفة بكلام القوم ومذاكرة في بعض
لطائف من الواضحات ومن محاسنه انه سمع من اغلب الناس ان الوزير نصوح يريد قتله وهدم ابنيته بيابانك حتى خرج الوزير
المذكور يوما ومعه الفعلة بالفؤس والمجارف واهل حلب يظنون انه يهدم ذلك الموضع فاجتمع الناس عند مرقد الشيخ ابي بكر
لاجل الفرجة والفقراء الذين عنده هربوا وهو قاعد ثابت حتى ظهر في خلال ذلك انه يهدم الابنية التي على سور المدينة
ثم جاء الباشا زائرا فقال له صاحب الترجمة قالوا عنك انك غضبان علينا فقلت الناس الباشا يقدر فينا على ثلاثة امور اما القتل
فانا نتمنى درجة الشهادة واما النفي من حلب فنا مدة نطلب السياحة واما الحبس فنا مدة نطلب الرياضة نقدر على كتم
ذلك قال الاثم قال الحطب نفعا وفرعينا ما لنا وكنه لا انت اليوم اخرجت الفعلة لهدم الدور التي على السور والابنية في
ضرركم اصلا واستمر نحو خمسين سنة في الخلافة لا ينازعه منازع في راحة وافرة وصدقات تأتيه من الناس متواترة والكبير
والصغير يقبلون يده وهو ملازم على الاوراد ويبذل القرى للوارد عليه وكل من يرد عليه سقاه القهوة ومن يستحق الضيافة اضافه
بصدر واسع وخلق كريم لكن كانوا في كل يوم وقت الضحوة الصغيرة يديرون الحلوى ويأكلونه ويشربون القهوة عليه وكان يقول
الدهر بكم طول عمره ثلاثة احدهم انا والثاني ابو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس قال بعضهم والرابع يوسف باشا ابن سيفا وهذا
الكلام محمول على طول عمر هذه الثلاثة وكثرة وقائعهم واحوالهم بحيث ان الناس من ذكراسوهم حتى يرى الامال الى الدهر لكن كان ابو الجود
فينفع لعباد الله تعالى ثم اشترى كتبا فيها المقبول الذي لرشي فوقفها على المكان واشترى اراضي ووقفها على الاماكن واشترى
بستانا ووقفه ايضا على الدراويش وكتب بذلك وقفية وجعل لها متوليا ولما مرض اوصى بالخلافة من بعده للدرويش
احمد الحلبي واعطاه خيمة واحضر الكتاب عنده وكتب بذلك حجة ولما مات ظهر الشيخ مصطفى القصير وزور خط الشيخ
احمد المسطور في دعواه قائلا انا اخذ الدرويش مصطفى الخليفة من بعده واشتد الخصام وتوجه ابو الخلافة مدة ثم
يذهب الاخر ويأتي بامر سلطاني ليكون الخليفة ويعزل الاخر وهلم جرا واختل امر ذلك المكان غاية الاختلال وكانت وفاته في
سنة احدى واربعين والف وقال اديبا الشهبا السيد احمد ابن النقيب الاتي ذكره يرثيه ٭ ما الكون سوى صحيفة الاكدار ٭
خطت لذوي العقول والافكار ٭ كم موعظة تضمنت اسطرها ٭ ان انت جهلتها فاين القاري ٭ وفي لفظ القاري ايهام التورية كما لا يخفى والله اعلم



احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن احمد ابن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الفقيه الشافعي اليمني البيتي نسبة الى بيت جبير قرية قرب
مدينة تريم احد العلماء الاعلام ولد بتريم وحفظ القرآن والجزرية والآجرومية والاربعين النبوية والملحة والقطر والارشاد

وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على خاله القاضي احمد بن حسين بافقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج به واكثر انتفاعه به واخذ
عن الفقيه محمد بن اسمعيل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ زين بن
حسين بافضل واحكم علم الفروع والتصوف والعربية وشارك في غيرها والبسه الخرقة جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم واكثر الاخذ
والتردد على علماء عصره واذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس وكان يحضر درسه جم غفير واشتهر بالفتيا والعلم وقرأ عليه
وقصده الطالبون لما كان له يحصل في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم المبتدئين تدريج حسن واكثر اعتنائه بالارشاد
وشروحه قال الشلي وهو اول شيخ اخذت عنه في عنفوان عمري اخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة
وقرأت عليه كتبا كثيرة وكانت اخلاقه رضية وكان الغالب عليه بذاذة حاله وعدم الاحتفال بنفسه وقد روى ابو داود البذاذة
من الايمان وورد في خبر اخر حسن من ترك اللباس تواضعا لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد
حتى يخيره من اي حلل الجنة شاء يلبسها ولا ينافي هذا خبر ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وخبر ان الله جميل يحب الجمال وفي
رواية يحب النظافة لان محمول على من اتى ذلك للتواضع لا غير والثاني على من قصد به اظهار نعمة الله تعالى عليه قال ولم يزل على
تلك الاحوال الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمسين والف ودفن بمقبرة زنبيل في جانب بشار ه ه ه ه ه ه ه



احمد بن عوض العيتابي الاصل الحلبي قاضي قضاة الشام ومصر وغيرهما كان من اهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق
حسنة ولد بحلب وكان ابوه صالحا نقيبا فنشأ في حجر تربيته وقرأ في مبادي عمره بحلب ثم سافر الى الروم واقام بها مدة طويلة
ولازم من بعض الموالي فسلك طريق الموالي فدرس وقدم في غضون ذلك الى حلب صحبة قاضيها عبد الرحيم بن اسكندر فولاه قسمة
حلب وقدم الى دمشق مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العسكر في خدمة التذكرة وصادفته محنة كاد يقتل بسببها وذلك انه
نسب اليه انه قلد السلطان في خطه فحكى السلطان خطا شريفا بقتله ثم لم تزل اعيان الدولة يشفعون له حتى سكن عنه واختفى
مدة حتى نسيت قصته ثم اخذ في اصلاح احواله فولي قضاء آمد فسلك فيها احسن سلوك وكاد يلتحق بالقاضي شريح ثم ولي
قضاء القدس ثم قضاء ايوب ثم ولي قضاء الشام في سنة احدى واربعين والف وقال فيه بعض الادباء مؤرخا توليته ه
لقد ولي الشام الشريفة حاكم ه عفيف شريف النفس في العدل يشهد ه وقد كان وافاها مرادا فزفت ه به وغنته لما كان يحمد ه
فقلت لدهري قد سررت مؤرخا ه بحبر لنا قد عدت والعود احمد ه وكان بالروم رجل من اهل حلب يسمى يحيى ويعرف بستيتية حل وكان
علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام حسين بن اخي فتشفع لصاحب الترجمة في ابقائه بدمشق مدة زائدة على مدته
فابقي وانقذت شفاعته فقال في ذلك الامير المنجكي ه تقول لنا الشهباء والدهر نادم ه وام الليالي اشتد صوت نواحها ه
ستيتيتي ابقت لقاضيه منكم ه جناحا فما هو طائر بجناحها ه وفي ايام قضائه ورد الى دمشق من عسكر السلطان مراد بن احمد طوائف
وشهرتهم بالقبقول وسبب ورودهم انهم كانوا عينوا لمحاربة شاه العجم عباس شاه فدهمهم الشتاء دون الوصول الى خطة العجم فاشتوا بان يشتوا
في دمشق واطرافها المعروفة وضيقوا على الناس في المعيشة وبالغوا في التعدي والتجاوز ونهب اموال الناس ونفع صاحب الترجمة الحلوي في دفع
اوليك بعض النفع وفيهم يقول ابراهيم الاكرمي المتقدم ذكره ه انظر الى القبقول في ذلك ه العكس من حالهم الحائل ه كم رجل منهم يسمى ده
على جود سايل اصاهل ه تخيا بالجندي على اننا ه وقد اتى يساله سائل ه ولابي بكر العمري قصيدة في وصفهم وفيما فعلوه ويشير فيها الى معاونة
صاحب الترجمة في دفع بعض شرهم وسطوتهم ه اواه مما حل في جلق ه من العنا في زمن القبقول ه رامي البلا ومد على اهلها ه قوسا الذي قال القضا فوق ه
حتى تنادى الناس مما دهي ه يا ليتنا لم نقل لم نخلق ه قد مسنا الضر وعم الاذى ه وما الناس مجد شفق ه من مبلغ سلطاننا اننا ه من جنده في حرج ضيق ه
وبامر الله في خلقه ه من السادة المرين غدا يتقي ه في موقف يحكم رب الورى ه فيه ولا ملجا لمن يتقي ه ادرك رعاياك فقد اصبحوا ه على شفا من كل باغ شقي ه
كانت دمشق الشام محروسة ه بكفها العين لم تطرق ه امنة من كل ما تختشي ه امنة الخائف المشفق ه مائسة تزهو بكافها ه مايدة الباين المملق ه
لا يعرف الدخل لها مدخل ه ولا الى عليائها يرتقي ه وهي على ما تم من نعمة ه تنبه بالحسن وبالرونق ه واهلها في سعة كلهم ه الفاجر الفاسق والمتقي ه
يغبطهم في ذاك اهل الدنا ه من مغرب الشمس الى المشرق ه فجاءها ويلاه في غفلة ه امر الهها قط لم يسبق ه امر مرادي له سطوة ه اخرست المنطيق والمنطق ه
قوم من الاتراك عاثوا بها ه على خيول ضمر سبق ه من جهة المشرق قد اقبلوا ه والشر قد يأتي من المشرق ه في رقعة الشام عدت خيلهم ه وذاك لا رخاخ للبيدق ه
اواه من جمرة نيرانها ه يا نار كيف اليوم لم تحرقي ه اين العتاق الجرد ما بالها ه من ذهم عالي ومن ابلق ه ما للمواضي بعد غلوفها ه كانها بالاسل لم تبرق ه
ما للعوالي بعد بالثرى ه ورونها كالخائف المطرق ه واين فرسانك يا شامنا ه هل دخلوا في نفق مغلق ه عهدي بهم كانوا اليوم الوغى ه لم يعبأوا بالغيلق الملتقي ه
عهدي بهم كانوا غيوث الندا ه اذا ظمينا منهم نستقي ه عهدي بهم كانوا حماة الحمى ه من الشتات الى المفرق ه قد اسلموا للترك حيثية ه منهم ولاذوا بالحصون التقي ه
وبينا خلوا وبين العدا ه وكلوا البائس العقعق ه اتوا المنفى وقد بحت ه خوفا عليك لا في ترقه ه ان دمشق الضر وزال العنا ه فلا يزال الصبر لا تقلقي ه
او ما لك الجوع فلا تشتكي ه فان باب الله لم يغلق ه ولا تضيقي ان غدا قادح ه ذرعا ولو دام فلا تحنقي ه لكل كرب فرج يرتجي ه فصدقي ما قلته واصدقي ه
يا ويح قوم دنسوا ارضنا ه واوقعونا في رجى موثق ه وقد اغاروا وبنا احدقوا ه يا غيرة الله لنا اسبقي ه اجلوا اهلها الدروز عوندهم ه بالسيف والقوس والبندق ه
واتخذوها كخادمهم ه بالوزن من خزن واستبرق ه واستوعبوا اكثر اموالهم ظلما بلا وجه ولا موثق ه واقنع الناس باعراضهم ه فانها بالذل لم ترشق ه

هذا ولولا الله باري الورى ۞ أغاثهم بالعالم المطلق ۞ الأوحد المولى خضر بن العلي ۞ أحمد قاضيها التقي النقي ۞ العالم الفرد رفيع الذرى ۞
أتانا شر العدا على صبحي ۞ والله لولاه بين أمر ۞ نسائنا بالبين لم ينطق ۞ خلت دمشق الشام من أهلها ۞ طرًّا ولم نسق هام منه نقي ۞
جاهد الله وخاض الوغى ۞ بهمة علياء لم تلحق ۞ ولم يخف في الله من لائم ۞ لام ولا من ناظر مدلق ۞ وحوله الأعلام ساداتنا ۞
كل بدر كالقمر المشرق ۞ فقابلوهم بقلوب صفت ۞ بالوعظ لا بالكف والمرفق ۞ وخوفوهم بطش سلطاننا ۞ مراد مردي كل طاغ شقي ۞
ثم ابتهلنا كلنا بالدعا ۞ أن الله عام كل شر بقي ۞ وزال عنا بعض ما نشتكي ۞ ونسأل المنان فيما بقي ۞ وبعدها قالوا اثروا إنا أنكم ۞
منا أباعوها على المحنق ۞ لقد عزيناه ورزوه بلا ۞ لام فأرخ سنة المقلق ۞ وصل يا رب على قمر ترى ۞ أنواره جهرًا من الأبرق ۞ ۞ ۞
وخبر المقلق مستفيض مشهور وكذا هذه القصيدة مشهورة كثيرًا أعود إلى تتمة الترجمة وعزل صاحب الترجمة عن قضاء الشام وبعد
مدة طويلة ولي قضاء مصر وبها توفي وكانت وفاته في آخر سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

أحمد بن علي بن علان بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلبي المالكي شيخ المحيا النبوي بالأزهر الإمام المولاة خاتمة الفقهاء والمحدثين
وعمدة المريدين وقطب العارفين وهو منفلوطي المولد ولد بها ونشأ حتى ميز ثم تحول مع أبيه إلى مصر فحفظ القرآن وعدة متون
وأخذ عن والده ولازم العلماء الأعيان كالقاضي علي بن أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرملي وغيرهما وتفقه على مذهب الإمام مالك
بالإمام البنوفري ولزمه وانتفع به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع الأزهر وصار يلقي دروسًا مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم النجم
الغيطي والشمس العلقمي والبرهان الأدميري وأخذ التفسير عن تاج العارفين محمد البكري والتصوف عن قطب شيخ العارف بالله تعالى
عبد الوهاب الشعراوي وجد واجتهد حتى علت درجته وسمت رتبته وعنه أخذ جمع منهم الشمس البابلي وغيره وجلس للمحيا الشريف
بعد والده ووالده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد والده الشيخ صالح وهو جلس بعد الشيخ نور الدين الشوني المدفون بزاوية الشيخ
عبد الوهاب الشعراوي بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت مشهور وكان صاحب الترجمة صاحب أحوال باهرة وحكى بعض
العارفين من الأولياء أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في رؤياه ومن محاسنه أنه كان محافظًا على التصدق سرًّا لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

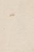


أحمد بن عيسى المرشدي الحنفي المكي أحد أفاضل مكة وأدبائها المسلم لهم ما يقولون من غير نكير وكان مع أدبه الباهر فقيهًا متضلعًا ولي القضاء
نيابة بمكة ورأيت أخباره مستقصاة في مجاميع عديدة ومنشآته وأشعاره كثيرة رائقة وذكره السيد ابن معصوم في السلافة وقال في ترجمته
شهاب الفضل الثاقب الشهير المآثر والمناقب ۞ سطع في سماء الأدب نوره ۞ وتفتق في رياضه زهره ونوره ۞ وامتد في البلاغة باعه ۞ فشق على
من رام أن يشق غباره اتباعه ۞ لا تليق قناة فضله لغامز ۞ ولا يلم إدراك مرامه العاجز ۞ كان قد ولي القضاء بحكم الشريف ۞ فقال به ما أملها وطمح بصره
اليه واستشرفه ۞ ولما حصل أخوه في قبضة الشريف أحمد بن عبد المطلب ۞ ومني منه بذلك القادح الذي فتح به غلب ۞ حصل
هو أيضًا في القبض والأسر ۞ واردف معه على ذلك الأدهم بالقسر ۞ حتى جرع أخوه تلك الكأس ۞ وأنعم عليه بالخلاص بعد اليأس ۞ فرأى له
حالة ۞ وأعاد منها ما غيره وأحاله ۞ ولم يزل فارغ البال ۞ من شواغل النكد والبلبال ۞ إلى أن انقضت أيامه ۞ وتنبهت له من دواعي المنون
نيامه ۞ وله شعر بديع الأسلوب ۞ يملك برقته المسامع والقلوب ۞ فمن ذلك قصيدته التي يمدح بها الشريف مسعود بن الشريف إدريس ۞ ۞

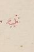
عوجًا قليلًا كذا عن أيمن الوادي ۞ واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي ۞ وعرجا بي على ربع صحبت به ۞ شرخ الشبيبة في أكناف أجياد ۞
واستعطفا جيرة بالشعب قد نزلوا ۞ أعلى الكثيب فهم غيي وإرشادي ۞ وسائلا عن فؤادي تبلغا أملي ۞ إن التعلل يشفي غلة الصادي ۞
واستشفعا تشفعا أن تسألا كرمًا ۞ بمن في سوح مردي الأعادي الضيغم العادي ۞ ... واحملا عني حطا عن قلوصكما ۞ في سوح مردي الأعادي الضيغم العادي ۞
مسعود عين العلى المسعود طالعه ۞ قطب الكتيبة صدر المحفل النادي ۞ رأس الملوك بن الملك ساعده ۞ زند المعالي جبين المحفل البادي ۞



شهم الثراة الأولى سادوا على قدم ۞ شرقًا وغربًا بأغوار وأنجاد ۞ فرد تمام العلى في سوحه وأرح ۞ أيدي الركاب من وخد وإسآد ۞
فلا مناخ لنا في غير ساحته ۞ وجود كفيه فيها رائح غادي ۞ يشوشب العز في أكناف ذروته ۞ يا حبذا الشعب في الدنيا المرتاد ۞
ونجتني ثمر الآمال يانعة ۞ من روض معروفه من قبل ميعاد ۞ فأي سوح رحيب مثل ساحته ۞ وأي قصد لمقصود وقصاد ۞
ليهن ذا الملك أن ألبس حلته ۞ تحمي مآثر آباء وأجداد ۞ لبسته فكسوت الفخر ملبسها ۞ شهرًا به المصبوغ بالجادي ۞
علوت بيتًا فخاخرت النجوم علا ۞ وأنت شهب فخرًا بأسباب وأوتاد ۞ وحلت بدرًا بأفق الملك تخدمه ۞ شموس النهار وهذا أحوجها بادي ۞
وصنت مكة إذ طهرت حوزتها ۞ من ثلة أهل تثليث وإلحاد ۞ قد غر بعضهم الإمهال فحسبه ۞ عفوًا فعاد لإثم الإفك وإفساد ۞
فذدتهم عن حمى البيت الحرام وهم ۞ من السلاسل في الأطواق أجياد ۞ كأنهم عند رفع الرؤوس أيديهم ۞ يدعون حبًّا لمولانا بإمداد ۞
وما ادعوا فهز السيف منتصبًا ۞ يا ورد حرهم في حر أكباد ۞ غادرتهم جزرًا من كل منجدل ۞ كأن أثوابه مجت بفرصاد ۞
وأثمر الدوح أجسامهم ثمرًا ۞ حلوًا بأفواه أحداث وألحاد ۞ سعيت سعيًا جنينا من خمائله ۞ نور الأمان لأرواح وأجساد ۞



فكم بمكة من داع ومبتهل ۞ ومن محب ومثن ومرتاد ۞ وقد تكل عصي ذلة وهلا ۞ وكان من قبل صعبًا غير منقاد ۞

وعاد كل عصي مصطحًا وغدا ۞ ليا منا بالهنا أيام أعياد ۞ نفي لذيذ الكرى عنهم تذكرهم ۞ وقائعًا لك بين الجزع والوادي ۞



أحمد

أباح سرحشان يرعى منازلهم • مهلاً كل معوج ومنآد • من كل أبيض فرصلت مضاربه • لما ارتقى خطباً منبر الهادي •
وكل أسمر نظام الطلي ولد • إلى العدى طرة النظام مياد • وصاد وبهم في حاش مخالطة • يمين دق عزو ونضاه الحساد •
أسكنت قلبهم رعباً تذكره • يثنيك الشقوق المولى ذكرى الأولاد • أقلتهم كل مرقال وسابحة • بر عين عزوا لي الأعادي بأطواد •
من كل شهم إلى العلياء منتسب • بسادة قادة للخيل أجواد • فهاكها يا ابن رسول الله مدحة من • أورقت فيه مدحة من بعد أمجاد •
فأحكمت فيك نظماً كله غرر • ما أحرزت مثله أقيال بغداد • أضحت قوافيه والآمال تسرحها • روض البديع بلا أرصاد بمرصاد •
تزرى على الثريا وهي جائزة • بالأصمعي وما يروي وحماد • وتستحث مطايا الزهر إن ركبت • كأنها إبل يحدو بها حادي •
وتوقظ الركب ميلاً من خمار كرى • والليل من طوق تداجى السرى هادي • آمنك تشفع إدلالاً لمنشيها • فاقبل تذللها يا نسل أمجاد •
وابل الصبح سترا إن رأى الخلل • فهتك ستر أعداء وحساد • لا زلت يا عز آل البيت في دعة • تحف منهم بأنصار وأنجاد •
بجد طه وسبطيه وأمهما • والمرتضى والنبي الطهر والهادي • صلى عليهم إله العرش ما سجعت • قرية وشدا في أيكه شادي •
وهذه القصيدة لها شهرة بالحجاز طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضي تاج الدين المالكي ومطلع قصيدته •
غذيت بالتصابي قبل ميلادي • فلا ترم يا عذولي إرشادي • وسيأتي في ترجمته ومنهم السيد أحمد بن مسعود ومطلع قصيدته
ألوى برسم اللوى الترحال والحادي • وفوق قوس التصبر عن قلب بأجياد • وثالثهم مدحوا بقصائدهم الشريف سعود وعارضهم الأديب محمد
ابن أحمد حكيم الملك بقصيدة مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلع قصيدته • صوادح البان وهنا نحوها بادي • فمن عليه بطني في أكباد •
وسيأتي الأخرى ومن شعر صاحب الترجمة ما كتب به إلى القاضي تاج الدين المذكور من الطائف • لا هاج قلباً هام من • برح الفراق بالانصداع •
غيم أرق حواشيا • من برد صافية القناع • زجل الرعود كأنها • نغمات آلات السماع • والجمع مثل الدمع من • عيني مراراً أو سراع •
يهمي ويبكي ديمة • برتيه شغف التلوع • والبرق يخفق مثل قلب • الصب في يوم الوداع • وسمته قد رقمت • حرا اشتياقي والتياعي •
لفراق تاج الدين ما • حي الأمر قاضيا الطباع • من جمعت فيه المعالي • وتوفرت فيه الدواعي • ذي الفضل المعني الأعم • ولا أخص ولا أراعي
سبقاً انامل الأنام • فاحرزت قصب اليراع • إجلت إذا ما اختال • وتسيل من سنن اصطناعي • من ذا يباري في البيان • براقو وبديع صاع
أرحاك وشي الحوك • بالابتكار والاختراع • لا زال محمود الخصال • ودام مشكور المساعي • فأتتكها أرجا طارحي • أصفي من الذهب المعاعي
تزهو على در النحور • وتزدري ودع الوداع • وعلى شهاب الدين من • مرح الحلاوة برا الخلاع • فراجعه بقوله • إن كان قلبك صيغ من •
برح الفراق والانصداع • فالقلب قد غادرته • شذرا بمعترك الوداع • وهاجك زجل الرعود • سرى وأصبح في اندفاع • وسمعت من نغماته
رنات آلات السماع • فلقد دهت بمقلة • عمياً وسمع غير واعي • ولئن بكى برق النسيم • بأنجم من التياع • فزفرتي أشعل الهواء •
من العنان إلى البقاع • لو قلت للقلب المصدع • بالنوى جدلاً بالاجتماع • فأحال ذاك على انتظام • الشمل في سلك اجتماع • عهدي بها ان سولت •
علمي بذا الضياع • أضللته في موقف • توديع من دهش ارتياعي • ناشدتكم تندانه • لي بين هاتيك الرباع • تحت المواطئ من ممر •
سيل الخل المراع • ياسيدي وأخي هوى • وجلاله وكذا بداعي • من أصبحت شمس العلاء • بسناه ساطعة الشعاع • فخر القضاة وفيصل •
الأحكام في يوم التداعي • بحر العلوم فإن أفاه • دري لمسعد طالع • قل المحاول شأوه • قصر خطي هذي المساعي • فانظر لمرآة الزمان •
وقد غدت ذات التماع • لا غير صورة مجده • فيما تراه وذا انطباع • يا محرزاً بيانه • قصب السباق بلا دفاع • ومن شاء حيي البلاغة •
والبراعة باليراع • إني يحاكي وشيه • بحياكتي ذات الرقاع • كان الحري بها إنما • لي صوب سمعي واد داعي • لكن أمرت بأن أجيبك •
وامتثال الأمر داعي • فأتتك من خجل بجر • الذيل من خيف القناع • فانزلها أرضا • المنسوج من كرم الطباع • لا زال مجدك كلعين •
في ازدياد وارتفاع • وقال في صوفية عصره • صوفية العصر والأوان • صوفية العصر والأواني • فاقوا على قوم لوط • بنفر دان بنفر دان •
ومن بديع شعره ما كتبه في ديوان ابن عقبة بقرية السلامة من أعمال الطائف وهي قصيدة فريدة لم أظفر منها إلا بهذا القدر
ومطلعها • قصر ابن عقبة لا زالت مواصلة • منى إليك التحايا أنسم السحر • ولا عدتك غوادي السحب في • رحابك الغيم ذيل الطل والمطر •
كم لذة فيك أرضيت الغرام بها • يوماً وأرغمت أنف الشمس والقمر • وكم صديق من الخلان جاذبني • أطراف أخبار أهل الكتب والسير •
وقال معمياً كثير القدح قدحاً • مذ صب ساقينا الطلا • حتى تنا... وانتضح • خالوا انزلاً كما دأوا • فلا أحلا ذا قالوا قدح • ومن شعره
قوله في البرقع الزرقي المعروف عند أهل اليمن • وخود كبدر التم في جنح مصون • حماها عن الأبصار برقعها الشرق •
سرى طرفه مثل الهلال بدت لنا • على شفق والنوق كالفجر بالأفق • فقلت هلال لاح والفجر طالع • من الغرب أم لاح الهلال أم الزرق •
وقوله في مثل ذلك • بالبرقع الزرق يختال • مصون البها حلو الجمال • أبدت لنا شفقاً وليلاً • لاح بينهما الهلال • ويعجبني من شعره
قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود وهو • فيروزج أو وشام الغادة الرود • يبدو على سمط در منه منضود •
وأعجب منه مخلصها وهو • صهباء تفعل بالألباب سورتها • فعل السحاب بشهوان بن مسعود • وله غير ذلك وكانت وفاته خامس خلون من
ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف واتفق تاريخ وفاته صدر هذا البيت • من شاء بعدك فليمت • فعليك كنا حاذر •
الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي من أدباء الحجاز وفضلائها المتمكنين وكان فاضلاً أديباً له معقد علي وفضل جلي

ستر مو

باكثير المكي

وكان له في العلوم الفلكية وعلم الاوفاق والزايرجة يد عالية وكان له عند اشراف مكة منزلة وشهرة وكان في الموسم يجلس في المكان
الذي يجلس فيه قاضي القضاة السلطاني بالحرم الشريف بلا عوض شريف مكة ومن مؤلفاته حسن المآل في مناقب الآل جعله باسم الشريف ادريس امير مكة ومن
شعره قوله مصدرا ومعجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات الشريف الحسني وهي ۰ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا
وقلب الاظعان الاحبة متبع ۰ وصبر تولى الترحال يوم رحيلهم ۰ فلم ادر اي الظاعنين اودع ۰ اشاروا بتسليم فجدنا بانفس
تسيل مع الانفاس لما ترفعوا ۰ وسارت فظلت في الخدود دموعنا ۰ تسيل مع الاماق والسم دمع ۰ حشاي على جمر ذكي من الهوى
وصدري مذ بانوا عن الصبر بلقع ۰ وقلبي من التوديع في حرز حزنه ۰ وعيناي في روض من الحسن ترتع ۰ ولو حملت صم الجبال الذي بنا
من الوجد والتبريح كانت تضعضع ۰ واكبادنا من لوعة البين والنوى ۰ غداة افترقنا او شكت تتصدع ۰ بما بين جنبي التي خاض طيفها
دموعي فوافى بالتوصل يطمع ۰ تخيلني في غفوة وجفونها ۰ الى الذي باحي والخليون هجع ۰ اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها
وخمرتها من مسك دارين اضوع ۰ فقبلت اعطافا لها فضل ذيلها ۰ وكالمسك من اردانها يتضوع ۰ فرد اعطافيها ما اتى بها
وفارق نومي والخيال يقطع ۰ وبت على جمر الغضا لفراقها ۰ من النوم والتاع الفؤاد الموله ۰ فيا ليلة ما كان اطول بتها
سميرا لشتهي حلف الجوى اتضرع ۰ بجرعي كاس الاسى فقد طعمها ۰ وسم الافاعي عذب ما انجرع ۰ تذللت لها واخضع على القرب والنوى
لعل بحظي بالذي فيه نطمع ۰ ولا ذا انفى من هضم نفسي في الهوى ۰ فما عاشق من لا يذل ويخضع ۰ ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد
علي بن بركات الفخر اجمع ۰ عليه صفا بالمكرمات فلم يكن ۰ على احد الا بلوم مرقع ۰ وان الذي حابي جديلة طي
بحاتمهم وهو الجواد الممنع ۰ حبا يعطي الرطب فانه ۰ به الله يعطي من يشاء ويمنع ۰ بذي كرم ما مر يوما وشمسه
بغير سنا منه تضي وتطلع ۰ ولا ليلة تزهو به ونجومها ۰ على ابراوي في منة تتطلع ۰ فارحام شعر يتصلن لدنه
فلم تر شعرا في معاليه يرتع ۰ ومنها في الختام ۰ الا كل سمح غيرك اليوم باطل ۰ لانك فرد والكمالات تجمع ۰ وكل ثناء فيك حق وان علا
وكل مديح في سواك مضيع ۰ وان تقول له نسمع وهو محتضر رجالا ينادي على فاطم ودعوا تواما دنا رحيلا فقال ايرهها ۰ يا صاح اني لمتون
وحان حياتي زوالي ۰ وها انا قد رحلت عنكم ۰ فودعوا فقد دنا رحيلي ۰ فلم يلبث قليلا حتى مات وكانت وفاته في سنة سبع واربعين والف بالطائف ودفن بالمعلاة

احمد بن كمال الدين بن عمر بن علي الشافعي الدمشقي العيناوي الاديب الذكي الناظم البليغ كان جيد النظم حلو العبارة فائق النظم على
حداثة سنه وغضاضة عوده ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على والده شيئا يسيرا من الفقه وقرأ العربية وبقية فنون الادب على علماء
عصره ومال بكليته نحو الادب فنظم الشعر البديع ومدح غالب اعيان وقته واشتهر فضله ونبل قدره ووقفت له من الشعر على هذه القصيدة
كتبها جوابا لقصيدة ارسلها اليه ابو بكر العمري الغزي وصدرها ۰ يا ناظم العقد الظريف ۰ بقريضك الحلو اللطيف ۰ ببراعك الصفحات تزهو
بالعقد والشنوف ۰ وبفكرك الوقاد تهزا بالظريف وبالعفيف ۰ كم عاين تهدي اطرفي ۰ بفصاحة خاق الزنوف ۰ انت المجلي لم يطرف
الطرف جلت على الصفوف ۰ ويم المجاري لم تكن ۰ منذ ابر غير الوقوف ۰ يا من يفوق الشمس بال ۰ حسن المصون عن الكسوف ۰ والبدر عند كماله
بالنقص حط وبالخسوف ۰ هذا النظام بفقره ۰ تزهو بشد بل القطوف ۰ ام ذاك للصادي النمير اتاه في حر المصيف ۰ ام ذا الحبيب موافقا
كرما بوعد للدنيف ۰ ام ذات حسن اقبلت ۰ تجلي مخضبة الكفوف ۰ لا بل در واي تنمه ۰ لا ذا احسم نحيف ۰ اهديتها من بحر اني
مبدي العجائب والطروف ۰ من بعضها الحسنا التي ۰ تنبي عن الفضل المنيف ۰ جاءت تجر الذيل من ۰ تيه على رغم الانوف ۰ سترت صباح جبينها
بظلام شعر كالسجوف ۰ فدهشت مذ ابصرت من ۰ ها الفرق كالبرق الخطوف ۰ ووقفت حائرا لها ۰ ولمثلها حتم الوقوف ۰ وسالتها حل اللثام
لجل معناها اللطيف ۰ فابت وقالت ويلهم ۰ تحنو على فكري الضعيف ۰ فضربت تحت الاحتجاب ۰ بكل الطريف ۰ فوجدتها لمريدها
لم تلق بالطبع الخفيف ۰ وكانت وفاته وهو شاب في حياة ابيه ليلة الجمعة خامس ليلة خلت من جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بمقبرة الفراديس



احمد بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضرمي ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بالسور ذ الطاهر وتفقه
الباهر واخذ عن والده الشيخ محمد وتربى تحت حجره وتحلى بجواهر بحره واخذ عن غيره من العلماء ودخل الى الهند واخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ
وغيره وله نظم حسن ومدائح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها ۰ وما قصدي الحرا سوى ان تاتي
الي عليكم يوم القيامة ۰ فكان من اختيار الله تعالى له بمقتضى حسن نيته ان مات قبل ان يفتح الله تعالى علينا بشيء من الدنيا وتاسفت
على موته جدا وكنت كلما تذكرته استشاط مني الحزن وانبعث الاسى والندم حتى كان مصابي به باعتبار ذلك جديدا في
كل آن ثم كنت كثير الدعاء له والترحم عليه وصنفت في اخباره وما جرى له كتابا سميته صدق الوفا بحق الاخا وكانت وفاته ببلدة
لاهور من الديار الهندية في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة احدى بعد الالف رحمه الله تعالى



احمد بن محمد بن احمد بن عثمان شهاب الدين المتبولي الانصاري الشافعي المصري الامام المؤلف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين القوصوني
في ترجمته فقال بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا احمد شهاب الدين كان ورعا متواضعا وكان يجلس للوعظ بالمدرسة
المؤيدية وكان لا يسمع اصلا وانما كان يكتب له ما يسأل عنه اخذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس
الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطبخي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الجامع الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستمد الشيخ



عبد الرؤوف المناوي في شرحه وله مقدمة بتوضيحها قبل الشرح المذكور تشتمل على اربعة وعشرين علماً قلت وقد رأيت هذا الشرح
وطالعته فرأيته استوعب في مقدمته اشياء نفيسة جمة الفائدة وله رسالة سماها نيل الاهتداء في فضل الارتداء اصلها سؤال عن
وضع الشد على الكتفين هل له اصل في السنة ولا فاجاب فيها بما حاصله ان الاصل في ذلك الرداء ثم قال فان قلت فهذا الذي اعتاده
الناس من جعل الثوب على العنق وارساله من الجانبين هل له اصل من السنة قلت لا اصل له وهو عادة القبط قديماً كما قاله ابو شامة
وغيره ممن الف في الحوادث والبدع وقد اعتاده الناس فمن فعله حرم بركة الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم روى ابو داود عن ابن عمر
والطبراني في الاوسط قال من تشبه بقوم فهو منهم ثم قال وما الارتداء فمن فعله فببركة اتباع السنة يقيه الله المكروه فعليك بالاتباع
واياك والابتداع ومن عجيب ما وقع لي انه حضر بعض كبار العلماء ومن ينتمي الى المشيخة الكبرى وهذا الثوب الذي يعرف الان بالشد على
عنقه على صورة فعل القبط فنظر الي بعين الاحتقار فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتم عن اتباع ما كان يفعله
صلى الله تعالى عليه وسلم فما اجاد جواباً كان الفراجي ورحم الله ابن رشيد حيث قال كان العلم في الصدور فصار الان في الثياب انتهى
وقال قبل ذلك وفي النهاية الرداء الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على عاتقه وبين كتفيه فوق ثيابه روى الطبراني عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الارتداء لبسة العرب والالتفاع لبسة الايمان وكان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يفعله قال عبد الملك بن حبيب في شرح الموطأ الارتداء وضع الرداء على الكتفين والتلفع ان يلقي الانسان الثوب
على رأسه ثم يلتف به لا يكون الالتفاع الا بتغطية الرأس وروى ابن عساكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان طول رداء
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة اذرع وشبراً في ذراع وروى ابن سعد عن عروة ابن الزبير ان طول رداء النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اربعة اذرع وعرضه ذراعان انتهى ما تم فيه بيان عبارة صاحب الترجمة وعبارة غيره من الشراح على الجامع
الصغير في جواز اللعن وتحريمه قال الاول ما نصه وقد اجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون واما لعن اهل المعاصي لا المعينين
والمعروفين كلعن الله آكل الربا فجائز واما لعن معين متصف بمعصية كيهودي او مصور او آكل ربا فظواهر الاحاديث انه جائز واشار
الغزالي لتحريمه واما لعن الحيوان والجماد فكله منهي عنه مذموم قال الحافظ ابن حجر واحتج شيخنا يعني البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث
الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف فيه بعضهم فان اللاعن
هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا اقوى فان الملك
معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز لعن المعين وهو موجود قلت يحتمل ان يقال هو من خصائص المعصوم فيسقط الاستدلال
به فتأمل هذا وقد ثبت النهي عن اللعن فحمل على المعين ولو انتهى بحروفه قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في شرحه ما نصه واجمعوا على
تحريم لعن المسلم المصون واما اهل المعاصي غير المعينين فجائز واما لعن معين متصف بصفة كيهودي او نصراني او آكل ربا فظواهر الاخبار
جوازه واشار الغزالي لتحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معيناً لخبر اذا دعى المرأة زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى
تصبح واعترضوا بان الاستدلال به متوقف على وجوب التأسي بالملائكة وجوازه مع انه ليس في الخبر تسميتها وزعم بعضهم كتب على التجاذب
انه من خصائص المعصوم فلا يستدل به ساقط اذ لا بد في دعوى الخصوصية من دليل انتهى كلام الشارحين وقد رأيت اصل
العبارة للامام النووي في اواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي اشار الى التحريم الا في حق من علمنا انه مات على الكفر كابي لهب وابي جهل واللعن هو
الابعاد عن رحمة الله تعالى وما ندري بما يختم به لهذا الفاسق والكافر وله رسالة قال في اولها قد سألني بعض الاخوان ان
اعلق تعليقاً لطيفاً الذي بلوغ الامال جواباً عن مسائل تتعلق بعرض الاعمال ورفعها الى الله تعالى في الايام والليالي فاجبته الى ذلك
السؤال وجمعت هذه الرسالة [illegible] وتلتقط نفائس الجواهر واللآل وسميتها بنجاح الامال بايضاح عرض الاعمال وقال في اواسطها روى
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه عن جده مرفوعاً تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض
على الانبياء والآباء والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضاً واشراقاً فاتقوا الله تعالى ولا تؤذوا امواتكم ثم
قال قال الشيخ ولي الدين العراقي ان قلت ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل
النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل امرين احدهما ان اعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه اعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه
اعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء من خلقه او يستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه شيء
من اعمالهم ولا يخفى عليه خافية انتهى قلت وهي رسالة كثيرة الفوائد جيدة [illegible] وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث بعد
الالف ودفن خارج باب النصر بتربة الشيخ [illegible] الدادي وهي بالقرب من مقابر الحوض اللقب رحمه الله تعالى



احمد بن محمد بن علي الحصكفي الحلبي الشافعي المعروف بابن المنلا وتمام نسبه قد ذكر في ترجمة ابيه ابراهيم فلا حاجة الى اعادته واحمد هذا
قد ذكره جماعة من المؤرخين والمنشئين وكلهم اثنوا عليه ووصفوه باوصاف حسنة رائقة وبالجملة فانه كان واحد الدهر في كل فن من فنون
الادب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان وكان بالشهباء احد المشاهير ومن جملة الجهابذ نشأ في كنف ابيه وقرأ على جماعة من العلماء
واكثر اشتغاله على الرضي بن الحنبلي صاحب تاريخ حلب اخذ عنه رسالته شرح المغلقين في مسح الخفين دراية ووافق في سماع تأليفه

مجالس المداومة في مسائل المساحة وشارك في الجبر والمقابلة وقرأ المحلي الأصلي مع مشارفة حاشيته وسمع شمائل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم للترمذي بلفظه قال ابن الحنبلي في تاريخه وكان أبي ابن المنلا السبب في أن قلت * يا من تعاظم لا أوام حديثه ترويه
أروي شمائلك العظام * لم تفتقر حصر وأدري * على أنا الشفاعة * تسدي لدى العقبى إلي * وإذا اشفعت مدنف * ولأنت لم تعث بي *
ما دامت شمائلك اللطيفة * فترى أن ترى عونا علي * وقرأ عليه في أخوه شرح المواقف والعضد مع حاشية السيد الجرجاني والسعد التفتازاني
وصحب شيخه محمد بن علوان الحموي وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع ثلث من البخاري وحضر مواعيده وسمع الحديث المسلسل
بالأولية من البرهان العمادي وأجازه وقرأ بالتجويد على الشيخ إبراهيم الضرير الدمشقي نزيل حلب كثيرا وأجاز له في سنة خمس وستين ودخل
دمشق مرتين وأخذ بها عن البدر الغزي وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرأ على النور النسفي بدمشق قطعة من البخاري ومسلم
وحضر عنده دروسا من المحلي وشرح البهجة وأجازه وقرأ بها شرح منلا زاده على هداية الحكمة على محب الدين التبريزي مجاور التكية
السليمانية مع سماعه عليه بعض تفسير البيضاوي وقرأ قطعتين صالحتين من المطول والأصفهاني على أبي الفتح الشبستري ودخل في
سنة ثمان وخمسين إلى قسطنطينية صحبة والده فأخذ رسالة الأسطرلاب عن نزيلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع بالمحقق السيد عبد
الرحيم العباسي واستجاز منه رواية البخاري فأجازه ومدحه بقصيدة مطلعها * لك الرتب العليا على إفادة الناس * ولم لا وأنت الصدر من آل عباس *
وهي مذكورة في رحلته التي ألفها وسماها بالروضة الوردية في الرحلة الرومية ورجع وحل في حلب تدريس البلاطية التي أنشأها الحاج
بالوطاد ودار الحاج أينال كافلها إلى جانب تربته وتربة محمود وصم وأفاد وصنف وشرح مغني اللبيب جمع فيه بين الدماميني والشمني وأطال
فيه وهو في بابه لا نظير له وله رسائل أدبية منها رسالة طالبنا الوصال في مقام ذلك الغزال نسجها على منوال عبرة الكئيب وعبرة اللبيب للصفدي
وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا سماه عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان ووضع على أسلوب كتاب شيخه ابن الحنبلي
المسمى بمرتع الظبا ومربع ذوي الصبا وتعاطى صناعتي النظم والنثر فأحسن فيهما إلى الغاية ومن محاسن شعره قوله * نازع الخد عذاره إذ سرى
فوق خال مسكه ثم عبق * قال إن الخد هذا خادمي * ودليلي أنه لوني سرق * فاشتكى الأمر وهم بالقضا * ثم نادى الذي ... * أيها النعمان في حكمكم
حجة الخارج والملك أحق * وقوله * ولم من بني الأتراك ذي غنج * يزري بغصن البان في هيف * كأنما جبينه بلوح سور طلعته * وينثني ترفا منه على الشرف *
عصفور الصدغ من فوق وجنته * عليه دار برندام دائرة الترف * وقوله * أدعوا أن خصره في انحلال * فلذا بان قده الممشوق *
وأقاموا الدليل رده فقيل لهم * قد ما هو دليلكم مطروق * وقوله * قال حبيبك آسي لا تكلمه * ولا تميل له ولا وجهه تنظر *
فقلت أمر دعاني نحو جفوته * والحب للقلب لا للفظ والنظر * وقوله * الشهد يعلم أن في لسانه * قد قال كل مهند أن يرنو أشار للقريض * فقل لمن يأسى بكي *
يشير إلى قول بعضهم في ابن الشجري العلوي * يا سيدي والذي يعيذك من * نظم قريض يصدي به الفكر * ما فيك من جدك النبي سوى *
أنك لا ينبغي لك الشعر * وهذا ألطف في التعبير عن قول محمد الموصلي * يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم * أنت من أشعر خلق
الله إن لم تتكلم * وإن كان أصله ما قاله الثعالبي في كتابه المسمى بالكناية والتعريض إذا كان الرجل منا شاعرا غير شاعر قالوا فلان نبي في الشعر
يعني أنه لا ينبغي له ذلك وقال فيه أيضا * إن كنت تفخر بارتفاع * بما زعمت من الترف * فالله يدري ما تقول * ولست إلا ذا سرف *
إني أجل بني الرسول * من أن يكون لهم خلف * فإذا قبلنا ما ذكرت * فأنهم غير السلف * ومنه قول أبي تمام * لئيم الفعل من قوم كرام * له من بينهم أبدا عواء *
ومن لطائف نظامه لبديعية قوله في شخص عابه بانحسار شعر رأسه * يعيبني أن شعر الرأس منحسر * مني فتى قادر عري من حلية الأدب *
وليس ذلك إلا من ضرام هوى * سرى إلى الرأس منه ساطع اللهب * افهم يدر متك زادا بعبره * والعيب في الرأس دون العيب في الذنب * وكتب مع
هدية قوله * أقبل هدية مخلص * في وده وثنائه * واجبر بذلك كسره * واغنم جميل دعائه * ومما نحن في هذا السلك قول سعيد بن أحمد
هديتي تقصر عن همتي * وهمتي تعلو على مالي * فخالص الود ومحض الولا * أحسن ما يهدي أمثالي * وله * قد بعثنا إليك أكرمك الله
ببرقوقي لذا أقول * لا تقسه إلى ندى كفك الغمر * ولا نيلك الكثير الجزيل * واغتفر قلة الهدية مني * إن جهد المقل غير قليل *
وقال في رحلته الرومية * لحب بعض شتروه * غزال بين الغزلان نافر * وشادن طار نحو قلبي * فالقي لدى جفنيه كاسر * ومليحا أسفر عن
بدر في تمامه * وابتسم عن ثناياه كأنها الدر في انتظامه * تتبعه شرذمة من خرد النساء الحسان * وهو يلعب بينهن كأنه من الحور وهذا من الولدان
ثغر صادني بالعرض ظبي غرره * بحسام من حاجب غضيض * ثم لما انثنى بأسمر قد * أوقع القلب في الطويل العريض * وله من رسالة يقبل
الأرض معترفا برق العبودية قربا وبعدا * ومعترفا بأن فراق تلك الحضرة الزاكية لم يبق له على مقاومة التصبر جهدا * إذ ركب مجاز
التغرير لحقيقة الاصطبار * واستعار للقلب جناح الشوق فها هو يود لو نحوكم قد طار * عملا على البين بتوجيه * وسلب في بود قدر
خدوده خالص ورد معرعينه * وقطر بتصعيد أنفاسه لجين دموعه * ونفى بأوهه وأنينه طيب هجوعه * وله غير ذلك من غرر القول وكانت
ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي في سنة ثلاث بعد الألف قتله الفلاحون في قرية بالشام من عمل معرة نسرين
ظلما وعدوانا ودفن في الجبل ثم ترجمه لأمر الخواجا اسكندر بن ... رحمه الله تعالى



أحمد بن محمد بن أحمد بن أطيبة والمتوفي بها ابن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد أبو العباس شهاب الدين الفقيه الحنبلي
المعروف بالتوكلي الصالحي كان من أفاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخا

ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن والمنهج في الفقه وأخذ الفقه وغيره عن مجتهد مذهبهم العلامة موسى الحجاوي الصالحي وأخذ العربية وغيرها من
الفنون عن الشمس محمد بن طولون والمنلا محمد حاجي وكان والده عن أبي الفتح الشبستري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين والشهاب أحمد بن الطيبي
الكبير ثم رحل إلى مصر وأخذ بها عن جماعة من العلماء كشيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر محمد الفتوحي ورجع إلى دمشق وأفتى بها ودرس نحو ستين
سنة وسلم له فقهاء المذهب غير أنه كان على مذهب ابن تيمية من القول بجواز التزويج بعد الطلقات الثلاث وتولى القضاء بالصالحية
وقناة العوني والكبرى وكان يحكم ببيع الأوقاف ثم ترك الصالحية في آخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الأموي وخطب مدة
طويلة بجامع منجك بمحلة ميدان الحصا وكان صوته حسناً وتلاوته حسنة وامتحن مرات وسافر إلى قسطنطينية في بعضها ومن قبائحه
وما كان غائباً في منزله بدمشق ودخلوا عليه اللصوص وأمسكوا لحيته وأرادوا قتله ونسب فعل ذلك إلى غلام ومن كان مال اليتيم تركه



وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة كما قرأته بخط القاضي عبد الكريم بن محمود الطاراني نقلا
عنه وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذي الحجة سنة سبع بعد الألف ودفن بسفح قاسيون

أحمد بن محمد الصفوري الأصل الدمشقي المولد المعروف بابن عبد الهادي العمري الشافعي الفقيه النبيل من بيت معروف بقرية صفورية وهم



الصلاح والعلم وخرج منهم فضلاء أجلة وينتهي نسبهم إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأول من قدم منهم إلى دمشق محمد والد
أحمد هذا انقطع بقرية عقربا من ناحية الغوطة واتخذ بها بساتين ومساكن وتزوج بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سوار شيخ
المحيا بدمشق وجاءه منها أولاد كثيرون منهم أحمد صاحب الترجمة فنشأ طالباً للعلوم والمعارف وقرأ على الشمس الجوهري الشافعي وطائفة
من فقهاء الشافعية وشيئاً من المعاني والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة تسع بعد الألف ودفن بتربة
القصاعين في جانب قبر عاتكة ثم رأيت في الكواكب السائرة أن جدهم عبد الهادي كان يسكن دمشق بمحلة قبر عاتكة ووصفه بالشيخ
الصالح الصوفي المسلك المربي ولي الله تعالى وذكر أن وفاته كانت يوم الأحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة
بالقرب من مسجد الطالع بتربة الدقاقين رحمه الله تعالى

أحمد بن محمد القاضي شهاب الدين الجمزي الصالحي الشافعي المعروف بالصادع ولي نيابة القضاء بمحاكم دمشق وعزل آخراً عن نيابة الباب



بعد أن تعاقب عليها هو والقاضي محمد الكنجي الآتي ذكره وكان يبذل المال الأجل تولية النيابة ويعزل سريعاً لحماقة كانت فيه وكان من
سيئ الأطوار ولما ولي نيابة الحكم قيل فيه ، أصبح ابن الجمزية حاكماً ، فسد الزمان تراه أم حق الفلك ، أما الصادع فأنت فيه تارك ،
لكن شريعة أحمد من أين لك ، وجرت له محن كثيرة للصادع فيها في حواشيه وأصبح ميتاً في فراشه في اليوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتي
عشرة بعد الألف ودفن بمقبرة الفراديس وقيل في تاريخ موته ، مصارع تبين لمصارع ، أفرح ربي الأذى بفاجع ، الخبر يوم موته تاريخه ،
مات الجهنم الصادع ، وقيل أيضاً ، مات الصادع ولا تأسفوا ، إن الأذى يخلو منه بصرم ، الخبر يوم وفاته تاريخه ، إن الصادع في الجحيم مقره

أحمد بن محمد بن راضي الشافعي العلوي من أتباع الشيخ علي الكيزواني الشيخ الصالح قرأ على والده في علم القراآت وكان يؤدب الأطفال في هذا



الفن وغالب قراء حلب في زمنه تعلموا منه وقرأ على الشيخ عمر العرضي مدة مديدة وانتفع منه بمباحث مفيدة وكان ملماً بالكيزوانية ومتوليا
واستولى على جميع وقفها باعتبار انتسابهم في الأخذ عن الشيخ الكيزواني طريقة العلوانية أو طريقة شيخه السيد علي بن ميمون فإن
الكيزواني كان من أقران الشيخ العلوان لأن سلك الشيخ علوان كان فيه علوم غزيرة من علوم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير له
والشهرة التامة فإن السيد علي بن ميمون خلف الشيخين المذكورين وخلف الشيخ محمد بن عراق وخلف الشيخ أرغون الحلبي مدفنا فالشيخ علوان
له المصنفات العظيمة نحو نسمات الأسحار ومصباح الهداية وشرح التائية الفارضية والتائية الصفدية وغير ذلك والشيخ
الكيزواني له رسائل كثيرة في التصوف إلا أنها مختصرة وكذلك الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة المدرسة الأرغونية وكان يتولى
تحليف محلة العقبة شيخهم المادح ومن غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف ودفن بقرب الفيض وقد جاوز الستين تقريباً

أحمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الإسلام أحمد بن يونس بن إسمعيل بن محمود السعودي الشهير بالشلبي المصري الفقيه الحنفي



الإمام المحدث الشهير أحد فقهاء زمنه ومحدثيه وكان له بعلم الحديث اعتناء كثير وكان محتاطاً في عبارة بطرقه وتقييداته
وأقرأ كتبه ولديهم عال في الفقه والفرائض وكان سريع الفهم وافر الاطلاع ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن والده وعن الجمال
يوسف بن القاضي زكريا وغيرهما وعنه أخذ الشهاب أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي وعمر الدفري والشمس محمد البابلي
وزين العابدين ابن شيخ الإسلام القاضي زكريا وغيرهم وكانت وفاته بمصر في نيف وعشرين وألف

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكواكبي الحلبي الأصل ثم الحلبي الحنفي الصوفي أحد أعيان علماء حلب
وأكابرها ذكره أبو الوفا العرضي وقال في ترجمته لزم الاشتغال على الوالد يعني الشيخ عمر العرضي برهة من الزمان حتى وصل إلى قراءة المطول
وحواشيه قراءة تحقيق وقرأ على الشيخ محمد بن مسلم المغربي أحد شيوخ والده في المغني وحواشيه وقرأ فقه الحنفية على الشيخ
محمد المصري الحنفي وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر أمام الجنائز كما هو سنن الصوفية وكان حق على والده في
الطريق عن الشيخ عبود الكلشني وهو ولي أيضاً واتخذ له حلقة ذكر في جامع بانقوسا ثم رجع إلى جامع والده وتاب

الى الله تعالى وتقدم عليه في بعض مجالس الذكر الشيخ عبد الله قرظ به صاحب الترجمة والقى عمامته عن رأسه وكان في وقت هويه الذكر فلم يرجع
الشيخ عبد الله بل استمر في ذكره وهذا حتى خلق عظيم ثم ترك زي الصوفية وشرع في اخذ المدارس الحلبية ثم حرك مبغضوا الشيخ ابي
الجود على اخذ افتاء حلب عنه فاستعظم ذلك ثم توجه الى قسطنطينية واخذها وتولى القسمة العسكرية بحلب مرارا وصار قايم مقام
القاضي اذا تولى احد حتى جمع في سنة واحدة بين الفتوى والقسمة العسكرية مع النيابة الكبرى عن القاضي بحلب والنظر على تكية البابا
وكنجراآ الذي تردد اليه وكان عفيفا في قضيته احسن معاملة مع صاحبه ومحبيه واحبه كافل حلب نصوح باشا لكتابة في ابي الجود
ولكون ابي الجود صاهر العسكر الدمشقيين ونصوح باشا كان يبغضهم وكان يتردد اليه ويزدحم على داره الاكابر والاعيان وبنى
دارا عظيمة بالجلوم الحضر وزاوية جدد بها مجالس عظيمة وبنى مجلسا في دهليزها لطيفا له شباك مشرف على زاوية جدد من جهة الشرق
ولما تولى حسين باشا كافل حلب وعزل نصوح باشا ووقع بينهم تلك الفتن والمحن كان حسين باشا ينظر الى صاحب الترجمة نظرا
ويسمعه هجرا واشتد الوهم حتى ترك لباس السود وانهزم حتى وصل الى طرابلس ريحا حالا فالتجأ الى كرم بني سيفا فاستقبلوه
بالاجلال فجلس هناك شهورا قليلة ثم توجه الى مصر وحج واستمر في مصر حتى ذهبت ولاية جانبولاد فعاد الى حلب ولبس ثياب الصوفية
وجمع ثياب جميع الفقراء والمشايخ واتخذ له مجلس صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ياتي اليه نحو الف انسان به يذكرون
وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام على سيدنا محمد حتى يمل المصلي والسامع فقال له اخوه الشيخ ابو النصر طريقنا قسم تهليل ولنبق فيه
صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الترجمة يقول الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعضهم رجحها في الفضل على لا اله
الا الله ثم طال الجدل بينهما حتى اصطلح الشيخ ابو النصر مسجدا كان مهجورا واتخذه للذكر في ليالي الجمع فمال الاكثر من الناس يأتون الى الشيخ
ابي النصر لكون ذكره بالنغم والاساليب الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة عبادة محضة وكان [illegible]
فاعترضه الشيخ ابو الجود قال الشيخ ابو الوفا وكان سألني وانا شاب لم كان اسم الفاعل مع فاعله في محل الجملة والفعل مع فاعله جملة فاجبته بانه
لما لم يختلف عنه ركنا وخطابا عومل معاملة المفردات واما الفعل مع فاعله لما اختلف عومل معاملة الجملة فاعجبه ومن نظمه حين
[illegible] شابا يقال له محمود فانشد * قد قلت لما زاد في شغفي * ارفق بنفسك ان الرفق مقصدي * فقال لا ينبغي عن ذا الهوى ابدا *
هوى بني اهل العشق محمود * وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة والف ودفن في تربة الصالحين



السلطان احمد بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والخاقان الافخم اعظم ملوك آل عثمان واجلهم واكرمهم كان سلطانا عظيم
القدر جميل الذكر محبا للعلماء وآل البيت متمسكا بالسنة النبوية حسن الاعتقاد معاشرا لارباب الفضائل بهم كف جواد لا تزال
احساناته للفقراء واصلة وعطاياه لارباب الاستحقاق مترادفة وكان مائلا الى الادب والمحاضرات وله شعر بالتركية ومخلصه
على قاعدة شعراء الروم بختي ومما يروى له من الشعر العربي قوله واجاد * ظبي يصول ولا انفصال الرد * جرح الفؤاد بصارمي لحظيه *
ما قام معتدلا او هز قوامه * الا هتكت الستور عليه * يسقي المدامة من سلافة ريقه * ويجنيك الغنج من عينيه * عيناه نرجسنا ومن عذاره
ريحاننا والورد من خديه * يا سعد في بصري ولا في خده * اني اغار من النسيم عليه * عجبي لسلطان يعز بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه *
لولا اخاف الله ثم جحيمه * لعبدته وسجدت بين يديه * قلت والبيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن زريك الشيعي ومطلع قصيدته
ومهفهف ثمل القوام سرت له * اعطافه النشوات من عينيه * ولما توفي والده كان الوزير اذ ذاك قاسم باشا اخفى الوزير موت السلطان
ودخل اليه داخل بيت السلطنة وذكر للسلطان احمد المذكور كلاما يقتضي ان يلبس السود ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي واذا احضر اعيان
العلماء اصحاب المناصب واركان الدولة من الوزراء والامراء وقبلوا يده وبايعوه على السلطنة على قانونهم فيقول لهم كل واحد منكم
يمشي على طريقه ويصله كمال الشفقة ونهاية المرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وارسل وراء الاعيان والوزراء فحضروا



واخذ كل منهم مجلسه فبعد هنية رأوا شابا حسن الوجه رقيق الجسم تعلوه هيبة عظيمة ووقار جسيم فجاء حتى جلس على كرسي السلطنة
وعليه ثياب سود ومئزر من الصوف على رأسه على عادة آل عثمان فيما يلبسون عند موت واحد منهم فاجلى علموا انه السلطان وتحققوا
موت والده فقاموا وقبلوا يده وحدثهم بما عهد اليه الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك في تجهيز السلطان محمد ودفنه
وكان ذلك نهار الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة والف وكان عمر السلطان احمد يومئذ اربعة عشر سنة ووافق تاريخ
جلوسه تخلصه بختي وقيل في تاريخه ايضا هو خير السلاطين ووقفت انا بالروم على مجموع بخط بعض الافاضل الاعاجم سماه انشا
في تواريخ آل عثمان شعرا ويستخرج التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري الا تاريخ جلوس السلطان احمد صاحب الترجمة وهو
سلطاننا احمد عزت ولايته * تاريخها في اسم للناس اذ حسبوا * اعداد مضروب افراد في الاصول وفي * ثانيه رابعه يحصل لك الادب *
ولما انتظم امره ابتدأ بارسال وزيره الاعظم علي باشا الى المجر بالعساكر فمات وهو متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سردارا
في روم ايلي ثم بعد ذلك وقع الصلح مراد باشا بين السلطان وبين المجر على مدة عشرين سنة ودخل الى الديار الرومية رسل الكفار
ومعهم الهدايا والتحف فقبل السلطان احمد ذلك ثم شرع في قطع دابر البغاة الخارجين على السلطنة في ايام والده وقد كان جرى
على ايادي منهم ما لم يجر على احد من اهل بيته ممن تقدمه ولا تأخر حتى انهم ملكوا غالب النواحي والبلدان وقويت شوكتهم وكبرت انفسهم

منهم

منهم حسين باشا الذي كان حاكماً في بلاد الحبشة والحروب واسباب يطول الكتاب بذكرها فاقتضى رجوعه الى بلاده واحرق بعض النواحي من
بلاد قرمان ونواحي اناطولي وقتل وسبى واسر بعض القضاة واستمر في غلوائه حتى وصل الى مدينة الرها وبها العاصي الذي استمر الكيانية
وهو عبد الحليم اليازجي فلما وصل الى المدينة المذكورة اتفق صار رضاً بالاد واجتمع ثم انهما متشعبان وابرز كل منهما الامر حكماً
يشهد بان آل عثمان قد امروه بقتل الآخر وقد اتفقا على المخالفة لآل عثمان دفعة واحدة ونزلا في قلعة الرها وتحالفا على ان لا يتخالفا فلما
شاع توافقهما عين السلطان لقتالهما الوزير محمد باشا بن سنان باشا وضم اليه عساكر الروم والشام وحلب وغيرها فرجع الامر الى
تسليم عبد الحليم حسين باشا وارسل يطلب رهناً من العسكر السلطاني على ان يدفع حسين باشا لهم ويتركوه هو في القلعة حاكماً فارسلوا
له من عسكر دمشق كنعان الجركسي وهو من اعيان عسكر دمشق وبالكيرد وادار حاكم دمشق خسرو باشا الخادم وجماعة فاذعن لاعطاء حسين
باشا وسلمه ولما اخذت العساكر السلطانية حسين باشا مالت الى ترك اليازجي في قلعة الرها لان العهد هكذا صدر معه فغضب
لذلك السردار محمد باشا وعرض ذلك للسلطان احمد وكاد ان يقتل بسببه حاكم دمشق خسرو باشا المذكور لولا ان تداركته المعونة
واستمر عبد الحليم عاصياً حتى عين عليه الوزير حسن باشا ابن الوزير محمد باشا مع العساكر السلطانية باسرها فالتقوا بجمع البغاة وكبيرهم
عبد الحليم واخوه حسن في مكان يقال له البستان ثم تواجهوا فقتلوا هناك وكسر عسكر البغاة وقتل منهم ما يزيد على اربعة آلاف
رجل ثم ان عبد الحليم مات في سامسون واجتمع البغاة على اخيه حسن وكان اشجع من اخيه فوصل الى الوزير المذكور وطلب المقابلة
فخرج اليه بمن معه من العساكر فما ثبتوا قدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن باشا الى قلعة توقات وما زعموا الا … وهجم
العدو على المدينة باسرها وصارت عساكر السلطان في اسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض خواصه فانه اعتقل في القلعة واغلقت
ابواب القلعة والعدو يحفها الى ان وقع موت حسن باشا على يد بعض اهله كما سنذكره في ترجمته فرحل حسن الخارجي عن توقات
وتوجه من جانب قره حصار ثم ان جماعة قربوه الى خاطر السلطان احمد وقالوا له انه يقنع بمنصب في بلاد الروم فاعطوه مدينة طمشوار
وهي في اقصى مدن الاسلام ومنها ابتداء ولاية الكفر فدام فيها مدة طويلة وحسنت حاله وقل احاده وخدم خدمة حسنة الى
ان قدر الله تعالى الكفر المخالفة بينه وبين اهل ولايته فاخرجوه منها فذهب الى مدينة بلغراد فوضعه حاكمها في القلعة كي يظهر
محبوساً في الباطن وعرض امره الى السلطان فارسل امراً الى حاكم بلغراد في قتله فقطع رأسه وخرج بعد ذلك على السلطنة علي بن جانبولاد
حاكم كلز وعزاز ووصل الى ان جرد العساكر وقدم عسكر السلطان على حماة وكان رئيس العساكر الامير يوسف بن سيفا التركماني حاكم بلاد
طرابلس الشام وانهزم عسكر ابن سيفا ومن معه وآل امر ابن جانبولاد الى الطغيان الزائد وجاء الى دمشق ونهبها وسيأتي تفصيل ما فعل
بدمشق في ترجمته ثم رحل الى حلب ومكث بها وكانت جماعته تزيد يوماً فيوماً واشتهر امره وقوي جاشه الى ان ورد الوزير الاعظم مراد باشا الى
قسطنطينية من محاربة كفار المجر وتشاور الوزراء معه في شأن ابن جانبولاد فكان شوره ان يذهب اليه هو الى حلب وان يسعى في ازالته وقهره ففعل
ذلك وورد الى حلب وانتزعها من اعوان ابن جانبولاد وهرب ابن جانبولاد الى ان آل الامر الى دخوله قسطنطينية واجتمع مع السلطان
وحكى له قصته فقبل عذره واعطاه حكومة طمشوار ولم يزل على حكومتها الى ان عرض له امر اوجب قتاله لرعايا تلك الديار وتحصن في
بعض القلاع فعرض امره الى السلطان فبرز الامر بقتله فقتل وارسل رأسه الى باب السلطنة وكان كلما قتل واحد من البغاة وضع في مكان
تقابله الوزراء ليعتبروا به وكان اجل من قتله السلطان منهم نصوح باشا الوزير الاعظم وكان سبب قتله ان جماعة جاؤوا الى السلطان
بمكاتيب ادعوا انه كتبها لجهة العجم فيها التحريض على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم فحين قرأ السلطان المكاتيب ارسل خلف الوزراء
وامرهم بفعل وليمة لجماعة نصوح باشا باسرهم وكان نصوح باشا اذ ذاك متمرضاً فجاء اتباعه باجمعهم الى الوليمة فحين خلا محله من اتباعه
ارسل السلطان جماعة لقتله فاستأذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعته لا يمكن الاجتماع به فقالوا لا بد من ذلك فدخلوا عليه وليس
عنده احد واظهروا الامر السلطاني بقتله فقال لهم امهلوني لاصلي ركعتين فامهلوه فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم لما فرغ خنقوه على
سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى السلطان واخبروه فقال ائتوني برأسه فجاؤوا برأسه فامر بعوده ودفنه وكان السبب في قتله المفتي الاعظم
المولى محمد بن سعد الدين ثم ولي مكانه محمد باشا زوج بنت السلطان وجهزه بالعساكر الى بلاد العجم ووقع المصاف بينه وبين
عسكر العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رأت الاعاجم ذلك رحلوا امامهم والاتباع حصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر الاسلام جانب
كبير وعاد بلا فائدة فغضب السلطان واراد قتله فحماه من قتله ثم عفى عنه بواسطة الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان السلطان احمد مدة
حياته لا يفتر عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة آثاره الجميلة انه كسى البيت الشريف وكذلك الحجرة المنورة وكسى ضريحه
جميع سكان البقيع وسكان المعلاة وكان اراد ان يجعل حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحداً بالذهب وواحداً بالفضة فمنعه من ذلك
المولى محمد بن سعد الدين المفتي وقال هذا يزيل حرمة البيت ولو اراد الله سبحانه لجعلها قطعة من الياقوت فكف عن ذلك وجعل
… الفضة المجاورة بالذهب ايضاً داخل الكعبة الشريفة صونها … الهدم قلت واول من حلاها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم
جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الاسلام الوليد بن عبد الملك وقيل ابوه وقيل ابن الزبير وحلاها من العباسيين الامين والمتوكل والمعتضد
وحلاها ام المقتدر العباسي والملك المجاهد صاحب اليمن ومن ملوك آل عثمان صاحب الترجمة ومن آثاره ايضاً تجديد مولد السيدة

قيصرية

فاطمة ونيبيضه ومنها عمارة سبيل البيعة وهو القريب من عقبة منى على يسار الصاعد بينه وبين عقبة منى مقدار غلوة سهم وهو من آثار الإمام
منى ومنها عمارة العين وتسليم ما أثر كثيرة وإنشاء أوقاف وقرى بمصر على خدام الحرمين لأجل أن يصرف على فقراء الحرم الشريف سنة تماما الآن في القديم ما كان يصرف
منها على حكم النصف وفي سنة أربع وعشرين وألف أرسل الحجر الشريف قصبتين من الألماس قيمتهما ثمانين ألف دينار فوضعا فوق الكوكب الدري
وهذا الكوكب تجاه الوجه الشريف في الجدار وهو مسمار من فضة مموه بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف كذا قال ابن حجر
في الجوهر المنظم وأنشد بعضهم عند ذلك • الكوكب الدري من شأنه • يجمع مع وجه سراج منير • فكثرت الجوهر أو قالوا • فالجوهر الفرد عديم النظير •
وبعث أيضا للحجرة شبابيك من الفضة المجلاة بالذهب وأمر أن يرسل إليه الشبابيك القديمة ليجعلها في مرقدة الذي أنشأه بقسطنطينية لأجل
التبرك فاعترض عليه المفتي المذكور في نقل الشبابيك فقال ترسلها من البحر فإن كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلها فهي تصل سالمة
من غير غرق ولا تغرق في الطريق فأرسلها من البحر إلى الإسكندرية فوصلت سالمة ثم أرسلوها من مصر أيضا إلى المدينة المنورة فوصلت سالمة
أيضا وكذلك أمر أن يفعل بالشبابيك القديمة حتى ترسل إليه فوصلت إلى قسطنطينية من غير أدنى مشقة تحصل بأقل الأمر فيهما كما أراد وجدد
عمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وعشرين وألف على يد الباشا حسن المعمار وأول من وضع أنصاب الحرم خوف
أن دراسها الخليل إبراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام بدلالة جبريل عليه السلام وهي في جميع جوانبه خلا جهة جدة وجهة
الجعرانة فإنه ليس فيهما أنصاب ثم نصبها إسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام ثم قصي بن كلاب وقيل إن عدنان بن أد أول من وضع أنصاب
الحرم حين خاف أن يندرس الحرم ونصبتها قريش بعد أن نزعوها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفتح تميم بن أسد فجددها ثم أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعث أربعة نفر لتجديدها وهم مخرمة بن نوفل وسعيد بن
يربوع وحويطب بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف ثم عثمان ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم أمر الراضي
العباسي بعمارة العلمين الكبيرين اللذين هما حد الحرم من جهة التنعيم في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم أمر المظفر صاحب إربل بعمارة العلمين
اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وستمائة ثم صاحب الترجمة كما ذكرنا وبعث إلى بيت المقدس بقبة فضة مطلية
بالذهب لتوضع على القدم الشريف بالصخرة وهي الآن موجودة وفي شوال سنة ست وعشرين وألف أرسل أحمد باشا محافظ مصر بإذن
رسل مقدار كم الخزينة لأجل عمارة الحرم المدني على حكم الحرم المكي فامتثل وأرسل ومات السلطان أحمد قبل الشروع في ذلك وقال محمد
ابن عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد الإسحاقي في كتابه لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول عند ذكر السلطان أحمد ومن جملة
محاسنه أنه حصل في بناء الكعبة الشريفة ميلان في بعض أحجارها فأرسل أعمدة من فولاذ مطلية بالفضة مموهة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة
من جوانبها الأربعة وحفظت الأحجار من السقوط وأرسل ميزابا من فضة مموها بالذهب فوضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج
الميزاب العتيق وأرسله إلى السلطان فوضع بالخزانة العامرة تبركا وعمل سحابة بطريق الحاج المصري يحمل فيها الماء للفقراء والمساكين ووقف
عليها أوقافا وهي مستمرة إلى الآن وبها النفع العام ورتب من ريع وقفه لفقراء الحرمين وأرباب وظائفهما زيادة في معلومهم في كل سنة
اثني عشر كيسا يحمل إليهم صحبة أمير الحاج المصري ثم قال والذي ضبط جامع هذه الأرقام بطريق التقريب وتحقيقها وصل العلم من أفواه
المباشرين والكتاب أن الذي يجهز في كل عام إلى فقراء الحرمين ومجاوريهما من صدقات آل عثمان وخدمتهم ومن سيأتي ذكرهم من الدولة
المصرية ما هو من المال النقد المسمى بالنصرة مائة كيس وأحد وأربعة وستون كيسا بيان ذلك ما هو من أوقاف الدشيشة الكبرى أربعة
وستون كيسا وما هو من وقف السلطان مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف السلطان
أحمد اثني عشر كيسا وما هو من وقف الخاصكية عشرة أكياس وما هو من وقف الحرمين عشرة أكياس وما هو من وقف الأشراف خمسة عشر ألف نصف
وما هو من وقف الخدام ثمانون ألف نصف وما هو من وقف رستم باشا اثني عشر ألف نصف وما هو من وقف إسكندر باشا عشرة آلاف نصف وما هو من
وقف سنان باشا عشرون ألف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون ألف نصف وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف أردب
وثمانمائة أردب وذلك خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبية وغالب الممالك الإسلامية قلت وذلك شيء لا يحصر ولا ينضبط
ولا يحيط به وصف وبالجملة فإن محاسن هذه الدولة العثمانية كثيرة وخيراتهم غزيرة ومن آثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله
في البناية وإحكام بنايه ودقة صنايعه إلى غير ذلك وله ست منارات حسنة لم يصنع إلى الغاية ودخل فيه من أنواع القناديل من البلور
والقاشاني والصدف وغير ذلك وشيء كل أعجوبة لا نظير لها ولما تم وضعه هادته ملوك الأقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها من التعاليق
فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة جامع بني أمية بدمشق فإنه يقال إن الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي أنفق على عمارته منه
من الذهب في كل صندوق واحد عشر ألف مثقال من الذهب وفي خارجه المكان المعروف بآت ميداني وهو ميدان واسع وبه رصد من
نحاس على شكل أفقي قيل إنه كان رصد للحيات لكن الآن بطل عمله فإن السلطان مراد والد صاحب الترجمة كان كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك
ويروى أنه بعد تمام بنائه واستحكامه كان يتوقع في أحد جوانبه اعوجاج بسبب بيت صغير كان لعجوز وقد رغبت بالمال الكثير لتبيعه فأبت
فاتفق أنها ماتت عن غير وارث وآل البيت إلى بيت المال فأضيف إلى الجامع وتناسب ذلك وضعه ومما قيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد
ابن عبد الغني قاضي العسكر وهو قوله • ذا جامع مؤسس • على تقى رب المتين • بناه سلطان الورى • بعدله الجزل السرمدي

متى احمد الهدى ظل الله العالمين • حاولت تاريخه • من نص قرآن مبين • فجاء شرقوله • لنعم دار المتقين • وبالجملة فان هذا السلطان
اعظم سلاطين آل عثمان قدراً وكانت ولادته في سابع عشر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وقيل في تاريخه حفظه الله وابتدأ المرض
في شوال سنة ست وعشرين والف بتوجه في ظهره واخبر عنه مصطفى اغا ضابط حرمه السلطاني انه قبل موته بيوم وكان في الحصر
صار يقول عليكم السلام الى ان قال ذلك اربع مرات قال مصطفى اغا فقلت له تسلمون على من فقال حضر لي في هذا الوقت سيدنا ابو بكر
وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقالوا لي بانك تجتمع بسلطان الدنيا والاخرة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم في غد مثل هذا الوقت فكان كما قال فمات في ثاني يوم وهو يوم الاربعا ثالث عشر ذي القعدة سنة ست وعشرين والف وقد بلغ
من العمر ثمانية وعشرين سنة ودفن بجامعه المذكور رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد اربعة وهم السلطان عثمان والسلطان محمد توفي شهيداً
في سنة اثنتين والف والسلطان مراد والسلطان ابراهيم وثلاثتهم ولوا الخلافة وقد ذكرتهم في محالهم واما وزراء دولته فسبعة وهم
اوز علي باشا ومحمد باشا البوسنوي ودرويش باشا ومراد باشا ونصوح باشا ومحمد باشا وخليل باشا رحمهم الله تعالى • • •



السيد محمد بن يحيى الخطيب الحنفي نزيل مكة سيبويه زمانه وامام سائر الفنون الادبية في اوانه فقيهاً محققاً انتهت الفتوى في مذهب الامام
ابي حنيفة اليه وامده الله بالحظ فكان بحراً زاخراً في جميع الفنون وخصوصاً علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافي والتدقيق الوافر
اخذ عن والده وغيره وعنه اخوه عبد الله بن محمد والسيد ابو بكر ابن ابي القاسم الاهدل واخوه سليمان وكثيرون وعلا صيته واشتهر
امره وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين والف بزبيد ودفن في تربة باب سهام ورثاه الفقيه الفاضل الاديب المتفنن ابو بكر بن
علي بن مهير احد تلامذته بمرثية منها • امام له في العلم باع وساعد • وكيف يكون الخطب الا تغلبا • منها • اما كان فرداً في العلوم وملجأ
اذا ما عرى خطب من الدهر قبله • اما كان في العلم الامام الذي له • ذرى فرعه عيناً بها يعد ويحبا • فمن للدروس العلم بعد ثبتها بها
يذلل منها فهمه ما تصعبا • ومن خبايا النحو كم قد تشرت • فأبدى لنا منها ضميراً محجبا • ومن للفتاوى في العلوم باسرها
يفيد بها مجازاً وان شاء اطنبا • خطيباً ترى قس الذي ذكا قل • فصيحاً اذا ما قال اطرى واطربا • لقد ذهبنا الدهر وجه بالدنا
وفرق منها الحب تفريقة سبا • • •



الشيخ محمد بن محمد القادري الحموي الشافعي من ذرية القطب الكبير الجيلاني المقيمين بحماه وهو رئيسهم والمشار اليهم تولى خلافة السادة
القادرية بعد اخيه الشيخ عبد الله وحظي بكثرة الاموال والعقارات والبيوت الحسنة المطلة على نهر العاصي حتى قيل لما امر السلطان
سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية والحجازية بعجبه مكانهم فقال عنها جنات تجري من تحتها الانهار ولم يدنس عرضه بتعاطي اموال
المصادرات والدخول في المظالم كما يفعل كثير من مشايخ حماه ولا يكلف اهل مجلسه الساعة على قراءة الضيف كما هو من عاداتهم وكان يقري
الضيف بما حضر من غير تكلف واما اخوه الشيخ عبد الله فانه كان بحراً يتلاطم بالامواج من السخا حتى ان رجلاً من حماه كان ليلة في الحرم الشريف
فاحاط المطاف فنادى المذكور الاستاذ العارف بالله تعالى محمد البكري وقال له يا اخي تجتمع بي وانا افعل ذلك ووضع الشال عليهما
فقال له من داخل الشال الشيخ عبد الله من الابدال فانه ما نال تلك المرتبة الا بالسخا وسلامة الصدر وعلامته انه لا يعيش له ولد وقد حظي
بالكلمة النافذة واقبال الوزراء والامراء والقضاة والعلماء وكانوا يأخذون عنه طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني وكان لا يحوج لزيارة
حاكم ولا لغيره اصلاً وكان يكثر الصدقات والهدايا الى الحكام بعث الاخرة الا قوم القرويين صدقة الجامع الازهر وبنى جامع المورة وجامع
اريحا ومسجداً في بيت المقدس وكانت ابنة اسد ولية بلده لاحتجت ان يدخلها بالشهرة والجماعات والاعلام كما هو عادة المشايخ ومن عجائب
ان له حجرة كبيرة اخذها ابن الاعوج في غيبته ووضعها في قلعة لمرباها ولم يقو احد بها صعباً فلما رجع من الحج استقبله ابن الاعوج بجميع
ما يكره وقال له لا بد ان تعيد الحجرة الى محلها فاخذ ابن الاعوج يسترضيه حتى جعل له ثمن الحجرة مائة وخمسين قرشاً فقال له لا تتعب
لو اعطيت بنقلها المال ما كلا ارضى الا باعادة حجرتي الى موضعها فوضعها موضعها ومن عجائب امره ان مفتي ريحا كان يحبه ويعظمه ولما
قدم الشيخ احمد الى حلب اخذ يضيفه حتى بالغ في التعظيم فاعطاه الكرم القادري ثم بعد مدة اراد الشيخ محمد مفتي ريحا ان يظهر تعظيماً له
الشيخ حمزة اخذ هدية عظيمة فلما وصل الى غضب الشيخ ورد له الهدية بمحضر جماعة من رجال علي بن عم صاحب الترجمة فقال مرحباً لكن اجلسوا عندنا
الليلة وصباحاً تودعوا مع السلامة فاني اخاف ان يسمع الشيخ فيغضب علينا وفي اليوم الثاني بعث جماعات الحنفية يتوسلون بالشيخ ليحل باذن
بالاقامة فلم ياذن حتى رجع الى وطنه خجلان وقصد الشيخ تعرض المريد لصدق التلمذة ومن عجائب امره ان الوزير الاعظم نصوح باشا لما قدم
آمد الى حلب وكان الشيخ فتح الله يقول له اقبل الوزير ينظر لي ما نزل احساناً فرياسته فغضب الشيخ فتح الله وقال انا متفرغ لهذا الامر والا الوزير الاعظم
ولكن الشيخ بيزول رضي الله وسعه لا يأمن ينزل في تكية الشيخ ابي بكر فلما وصل حلب الى الشيخ قال وتربية عبد القادر ما نزل الا في نفس
خيمة الوزير تكايه في الشيخ فتح الله ثم ركب بغلته ودخل الى الوزير فاستقبله بالتجلل وقال الذي نزلتم فقال المنزل عندكم فغضب لاجيمه عظيمة
بجانبه ووكل اعظم جماعته وادواته في خدمته ثم كتب الشيخ دفتراً اعظم فيه هدايا الوزير يبلغ ثمنها الفا وخمسمائة قرش فقال له الشيخ
فتح الله ما ابقيتم شيئاً للفكر فقال اني في غنية ولله الحمد ومراده مجرد المحبة للوزير فقال له بعض المكرين لو اعطيتموها للفقراء فقال انا
ما اهادي الحكام الا لاجل الفقراء ومصالحهم ومن عجائب امره انه كان بينه وبين امير حماه ابن الاعوج شحنا بسبب ظلم ابن الاعوج فقدم

وزير تولى مصر وابن الأعوج خدمه فلم يحسن الوزير زيارة الشيخ احمد فقال الشيخ لبعض جماعته عند اصحاب العقول اذهب الى كتخدا الوزير وقل له
عندي بعض صدقات لأهل جامع الأزهر مرادي يكلف خاطره ويحضر عندي حتى اعطيه اياها فحضر الكتخدا في الحال فاعطاه نحو ثمانية
قروش وأمره ان يتصدق بها على اهل جامع الأزهر واعطاه لنفسه ما يتوف على مائة وخمسين قرشا ثم لما قام من عنده قال الرجل عندي نحو
ثمانية آلاف قرش كان مرادي سلمها للباشا يعطيها صدقة لأهل الأزهر لكي ما زاره كان عادة الوزراء ان يزوروه ولكن نصبر
حتى يمر علينا وزير مثله نعطيه اياها فاجتمع الكتخدا بالباشا وقال هذا قطب العالم ففي الحال جاء اليه الباشا زائرا وقبل يده وفي
صحبته ابن الأعوج امرجاه فقال للباشا ابن الأعوج قريبا يكون نظرك عليه لكن عجزت من نصيحته عن ظلم العباد فلم يسمع مني فكانت هذه
نكاية منه لابن الأعوج حيث لم يحسن زيارته واعطى الوزير الدراهم لأهل الأزهر وخدمه بهدايا تساوي خمسمائة قرش فلما ذهب الوزير
قال الجماعة عجبت للوزير رغما على انف ابن الأعوج وجعلت قيمة ابن الأعوج عند الوزير كالكلب والحاصل انه كان تقيا صالحا مهابا
حصلت له الرياسة العظمى وما غضب على احد وكانت احواله باهرة تقصده الوزراء والأمراء والقضاة ويقبلون يده ويقبلون
شفاعته وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الالف وقد جاوز التسعين ودفن في زاويته بمجاه رحمه الله تعالى



احمد بن محمد بن احمد المغربي الأصل المعروف بالجوهري الطرابلسي المالكي واشتهر بالصل كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الادباء
منخرط في سلكهم قدم ابوه الى دمشق في عشر السبعين وتسعمائة وتديرها وولد بها احمد هذا فنشأ وتفقه بالعلاء بن المرحل البعلي المالكي
والشمس محمد ابن ابي محمد الأندلسي خليفة الحكم بدمشق وحج فاخذ بمكة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان اللقاني وبالمدينة عن
الشيخ محمد البنوفري المالكي والشيخ محمد بن زرزور التونسي وقرأ العربية بدمشق على الشيخ احمد ابو الوفا المفلحي والشيخ تاج الدين القطان
واخذ الحديث عن الشمس محمد الداودي والشيخ ابراهيم بن كسباي والشيخ محمود البيلوني وتأدب بالشيخ عبد الرحمن العمادي وفي مكة
بالشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وفي المخا بالسيد حاتم وفي عدن بالسيد احمد العيدروس ثم رحل الى مكة في سنة احدى
عشرة بعد الالف واقام بها بين ذهاب الى وعود اليها وكان يرد المدينة في كل سنة ثم رجع الى دمشق في سنة ثلاث وعشرين
والف واشتغل بمعانات الأدب وكان ينظم الشعر وشعره مستعذب فمن قوله من قصيدة كتبها الى عبد الكريم الطاراني جوابا
عن ابيات كتبها اليه يستدعيه بها ومطلع قصيدة الصل * علام دأب يا ذخر الموالي * فتى في الحي بعض الموالي * تذكر للنديم ترب قطات *
وقد تغنيك حالي عن سؤالي * باقداح وافراح وانس * باصحاب واعيان موالي * ودارت بيننا كاسات لفظ * غدا اشهى من الماء الزلال *
وكم ذكر جميل في وقار * جرى منا الذي يحاعالي * وكنا لنا كوسطى في عقود * والا كاليمين مع الشمال * وروحا في جسام الاماني *
وعينا للاصاحب والاهالي * نظام جمع الفاظ عذاب * تعير الزهر في افق المعالي * عجبت لها وقد رجت فؤادي * معانيها كما السحر الحلال *
لذي صحبتنا واكارحب * فاكسهم سنا كالغوالي * فبعضهم لهم حد وحد * وكلهم ذوو محل ونال * ولا اسعد عن الأعطاف واعظم
وقابل بالتجمل ذا الدلال * وصلهم غاية فرط اشتياق * ولا انقطع مودة ذي كمال * وكانت ولادته في ليلة السبت رابع عشر شهر الآخر
سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة كما اشار الى ذلك في قوله من ارجوزة * ومولدي ليلة سبت زاهر * رابع عشر من ربيع الآخر *
وذاك في عام ثلاث وثمانين * وتسعمائة وقد رمى * بي الدهر بعد ان كبرت بالكرا * وعشت دهرا في ذرى ام القرى * وتوفي بحلب
في سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين والف والجوهري نسبة الى قبيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان
لا ينكر تلقيبه بذلك ويستعمله في اشعاره قال الطاراني وكثيرا ما يسترها فيأتي



احمد بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبي الأصل الدمشقي المولد والوفاة الأديب الشاعر الذكي البارع وكان مشهورا بالذكاء والفطنة والفضل
الباهر لازم العلامة الملا اسد الدين بن معين الدين التبريزي نزيل دمشق واخذ عنه العربية والمعاني والبيان وغيرها وبرع في
الفنون وتميز على اقرانه وطار صيته وصار يضرب به المثل في الفطنة والتحصيل ان بلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة في مباحث
الاستعارة وبيان اقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضها على علماء عصره فقبلوها ودرس بالمدرسة الفارسية ونظم الشعر
الرائق المعجز فمن جيد شعره القصيدة التي كتب بها الى الحسن البوريني جوابا عن قصيدة ارسلها اليه وهي * اتى يتثنى كالغصن لما تقدم اسما *
غزال بفعل الجفن يهتك من سما * فريد جمال جامع اللطف جوده * امين كمال اهيف احور اللمى * اذا ما بدى او ماس تيها وان رنا *
ترى البدر منه كالمثقف والسهما * له مقلة سباقة غمدها الحشا * وبالقلب لا بالسهم منها مرمى * بحرم من لطف وظرف اماترى *
تغيره لما تخيلته وهما * ومنها * يسائلني ابهات المباسم انثني * عن اللوم لا الوي بلومهما العزما * ولا ابتغي من قد حببته مخلصا *
سوى حسن فهل وفوه لا كذاك اسما * وكان سافر الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة القصبات فتوجه احمد اليها يتناول
ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى ان المفتي الأعظم زكريا بن بيرام الآتي ذكره جعله ملازما منه على
قاعدة علماء تلك الديار ثم اداه لطف الطبع والامتزاج مع ظرفاء تلك البلدة الى استعمال بعض المكيفات فغلب عليه السوداء فاختلط
عقله وصار يخالط في كلامه فوضعوه في دار الشفاء ثم لزم ارباب الحالي باروده وكان بقسطنطينية اذ ذاك بعض اعيان دمشق فصحبه
معه موثقا وقدم به الى دمشق ثم تزايد عليه الجنون حتى حبس في بيت لا يخرج منه الا في بعض الاوقات وعليه ما بين من كل وكانت

حالة

حاله تزيد وتنقص بحسب فصول العام قال البوريني في ترجمته ولقد دخلت عليه يوماً والم الدهر نظماً فرأيته في سلسلة طويلة الذيل
ذابل موجع كالسيل حزناً عليه وشوقاً إليه لأنه كان يراسلني بقصائده ويطارحني بفوائده وكنت أجيبه عن رسائله
وألحق جميع دلائله فقال لي وهو في تلك الحال متمثلاً على سبيل الارتجال مشيراً الى سلسلته التي منعته من التردد والمسير
وصيرته في صورة الأسير إذا رأيت عارضاً مسلسلاً في وجنة كجنة يا عاذلي فاعلم يقيناً أنني من أمة تقاد للجنة بالسلاسل
قلت البيتان للوداعي وأصلهما الحديث عجب ربك من أقوام يقادون إلى الجنة بالسلاسل قيل هم الأسرى يقادون إلى الإسلام
مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس ثم سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من أعمال الخير ولا ألطف موقع البيت لما فيه من دعوى
أنه من أهل الجنة وقد بقي على تلك الحال نحو ثلاثين سنة إلى أن توفي وكانت وفاته في أوائل شوال سنة اثنين وثلاثين وألف وبيت
النقار بحلب ودمشق بيت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدهم الأعلى محمد بن مبارك بن عبد الله الحاكمي كان أميراً جليلاً وصار أحد مقدمي
الألوف بالشام سنة ثمانمائة وثمانية وولي كفالة حماه في أيام السلطان فرج بن برقوق وحجابة مرة ونيابة عكرم وكان والد يوسف بن النهمندار
وهو صاحب الوقف العظيم الباقي في ذريته بدمشق وحلب ومنهم العفيف مؤلف هذا التاريخ فإن جدتي والدة والدي منهم وهذا الذي
لقب بالنقار لأنه كان لطنجته طباخة متسنه وكان ينكر عليها حسن الطبخ مغضباً فقالت له يوماً إلى متى ترفع منقارك علي تريد بذلك رفع
أنفه عليها عند غضبه فلقبه أعداؤه بالمنقار والله تعالى أعلم

أحمد بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الأديب الحنفي كان إماماً بارعاً فقيهاً مطلعاً حسن المطارحة كثير الفنون ولد بصفد
ونشأ بها ثم رحل إلى القاهرة وأخذ بها عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي البهنسي الحنبلي الشافعي المصري وأجازه بالبخاري في سنة أربع
وتسعين وتسعمائة وعن أحمد بن محمد بن شعبان العمري الحنفي وأجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي من جملتها تصنيف شرح المجمع سنة
اثنين وتسعين وتسعمائة وأجاز له أيضاً علي بن حسن الشرنبلالي ومحمد بن محيي الدين البحيري الحنفيان جميع ما يجوز لهما وعنهما وعمر بن منصور
الحنفي المعروف بسبط الحانوتي جميع ما يجوز له والشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن الشيخ نور الدين
علي بن الطنبغا التركي الشهير بنسبة النجمي الشنشوري الفرضي إمام الخطب بالجامع الأزهر سنة اثنين وتسعين وتسعمائة بجميع مؤلفاته
ومروياته وأجاز له الشيخ علي بن محمد بن علي المعروف بابن غانم الخزرجي المقدسي ثم المصري متن الكنز وسائر كتب الفقه والحديث والنحو
والتاريخ وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي سبط الحسني بجميع ما يجوز له والشيخ
ابراهيم العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن البكري الحنفي المعروف بابن الذيب جميع ما له روايته وأبو النجا سالم بن محمد عز الدين بن ناصر الدين
السنهوري المالكي جميع مروياته ويحيى القرشي الأسدي الزبيري الشهير بالقرافي الشافعي بالصحيحين وجميع مروياته ورجع إلى صفد
ودرس وأفتى وناب في القضاء وألف رسالة في شرح على ألفية ابن مالك وكتاباً في العروض وله رحلة إلى الحج وأخرى إلى بيت المقدس
نظماً وخمس همزية الأبوصيري وبردته وله غير ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها من لي بهيف لا أستطيع سلوانا عنها وفي دمع عيني عين سلوانا



أعاد ومن حبها قد هد من أقلق فما أحسنا وصل بدا وسلوانا وقد حوت رقة منها شمائل فما أقدر على الصبر لولا لطفها جانا وكانت
وفاته بصفد في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بها بتصل العبدي والخالدي نسبة إلى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله تعالى عنه

أحمد بن محمد السعدي الحلبي الشهير بابن خليفة التركي أخو الشيخ وخليفة بني سعد الدين الجباوي بحلب أتت إليه الخلافة بعد موت أخيه
المذكور فلازم حلقة الذكر بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بحلب وصبر على مرارة الفاقة وتحمل أحوال المريدين ولازم زاويته لا يخرج
إلا للذكر غالباً وبذل قراه للواردين وكان كلما كبر عمره ازداد خيراً وصلاحاً وديناً وفلاحاً ولما كان الشيخ عبد الرحيم مذكوراً بالقرب منه
كان إذا أقام الفقراء للذكر أخذ الفقراء وابعد عن فقراء الشيخ عبد الرحيم الخليفة الثاني السعدي من هو أم الجدال والعداوة مخالفاً خشية أن كان
يتوعد الشيخ عبد الرحيم وحكى بعض ثقاة العدول من كراماته أنه أمر نقيبه أن يأخذ على حمار حمل حنطة ليطحنها فطلب النقيب منه عثمانيين
لأجل الليقية قال والله ما معي ولكن أعطيك قرضاً قال والله ما معي عثمانيان فقال أصحبهم فتوجه النقيب فم العدل مربوط والحنطة
نازلة عند فم العدل وعند عقدة حتى يحصل النعاد فلما وصل إلى الليقي امتنع من ترك العثمانيين وقطع حبل المربوط من فم العدل فالحجر
والحنطة متراكمة عند فم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة حتى ضج الليقي باكياً وذهب إلى الشيخ المذكور تائباً خاضعاً معتقداً وولده
شيخ عالم شرح البخاري على لسان أهل مجالس الوعظ وذكر فيه مسائل حسنة وفوائد نفيسة وله تأليف جمع فيه مناقب جده الشيخ سعد الدين
ومناقب أولاده من بعده وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين بعد الألف ودفن في زاويته بحلب رحمه الله تعالى





أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود المعروف بابن الفرفور الفقيه الأديب الحنفي الدمشقي ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال
في حقه هو من ذوي الحسب والعراقة وأرباب النسب الطاهرة وآباؤه صدور الصدور وزينة الأزمنة والعصور شعر
جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير قلت وكان أحمد هذا واسطة عقدهم وقد كتب حاجب محمد هو
كما قال أبو بكر بن أحمد الجوهري أبناء فرفور لقد حازوا العلى حتى علوا في المجد هام الفرقد ودنوا الفضائل كابراً عن كابر
وكمال ذلك بالشهاب الأحمد ولد بدمشق وقرأ بها على عبد الحق الحجازي وعلى عمه وكان له هنا ذكر جيد في الفقه وغيره

من العلوم ودرس القصاعيات انت نعيه وانفق ان الدهر ضرب على سماخيه بصمام الصمم فكان يقل لذلك الحاسه مذ زاده حتى كان لا يجتمع
الا ببعض اخوان الهم والغوه وخالونفسه واشتغل بما هو الاهم من امور معاشه ومعاده لو كان له ما يقوم به من رزق اجداده وتعاني
النظم وكان اكثر ما يميل طبعه الى الاحاجي وله في علمها وحلها الّيد الطولي من احاجيه التي نظمها احجية في قهوة ان كتب بها الى الاديب
عبد اللطيف المنقاري وهي ٭ يا من سقى الفضل ماء فكرته ٭ فنمنحي ربعها المخصب ٭ ما اسم فتى قال وهو ذو ظمإ ٭ وادي الحنا والجمع نقب ٭
فاجابه بقوله ٭ يا فاضلا ابرزت قريحته ٭ احجية شان حالها عجب ٭ يوما تراها بالقرب ظاهرة ٭ وتارة للعراق تنتسب ٭
ماء وكرما الجانبه ٭ حوتان بالدار اهلها حطب ٭ وكتب الى العمادي المفتي قصيدة ٭ منها يا نظمي خلت اجفانه بالسقم ٭ يفتر عن ثغر غدا ٭
عذب الثنايا اشنب ٭ اجري دموعي في الهوى ٭ كعدقات الدم ٭ وسل سيف لحظه ٭ وهز قد لهذم ٭ واختال في ثوب الصبا ٭ يسحب كل معلم ٭
مصايبا اجتمعت ٭ الا لقتل المغرم ٭ يا قاتل الله الهوى ٭ بدل دمعي بالدم ٭ فكم له في خلدي ٭ سر ان لم تعلم ٭ فاجابه بقوله ٭ در سمت في القيم ٭
وسميت بالكلم ٭ ام روضة دامت عليها هاطلات الديم ٭ فارح منها ابو ثغر ٭ نور المبتسم ٭ ام غادة قلبي كليم لحظها المكلم ٭
من بيض اوسمرها ٭ في الطرق قتل المغرم ٭ حتى فاخ من القنا ٭ قطا اليها قد ظمي ٭ لولا ومهدها ٭ كريم للكرام ينتمي ٭ الفاظه كالسحر لا
انها المحرم ٭ مهذب اداب ٭ تفوح بين الامم ٭ كنشر روض قد ربي ٭ غب حيا منسجم ٭ وكانت ولادته في صفر سنة اربع وثمانين وتسعماية
وتوفي ليلة الخميس حادي عشر المحرم سنة سبع وثلاثين بعد الالف ودفن بتربة باب الله اصفة لضريح سيدي الشيخ ارسلان قدس
الله تعالى سره ورثاه احمد بن شاهين بقصيدة مطلعها ٭ بكيت واضللت الغواة مع الرشد ٭ لمن عنده صبري واحزاني عندي ٭
وهو طويلة الذيل الى غاية ولا حاجة بنا الى ايرادها والقرفوري بضم القافين كما نقله البوريني من خط الشمس ابن طولون الصالحي
المورخ ولا ادري هذه النسبة لماذا والله سبحانه وتعالى اعلم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



احمد بن محمد بن احمد بن دريد الملقب شهاب الدين الحلبي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن قولاقسز الفقيه الحنفي كان من اجل الفقها
المشهورين بسعة الاطلاع والتبحر تفقه على والده شمس الدين الاتي ذكره وعلى جده القاضي محب الدين والشمس محمد بن هلال وبه تخرج في
كتابة الاسيلة المتعلقة بالفتاوى حتى انه فاق فيها من تقدمه واشتهر ذكره وصار مرجع الناس في المشكلات وانتفع به جماعة كثيرون منهم عبد
الوهاب بن احمد القرفوري المتقدم ذكره ابيه والاتي ذكره ودرس بالمدرسة الفارسية وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين وتسعماية
ومات في تاسع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشي وقولاقسز لفظ تركيه
معناها عادم الاذن وهو والد محمد بن قولاقسز الذي تولى النيابة الكبرى بدمشق ودرس بالشبلية ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



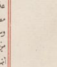
احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد سميط ابن علي المشهور بالشهيد بن عبد الرحمن بن احمد بن علوي بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي
ابن محمد صاحب مرباط الشهير كسلفه بابن سميط اليمني الزاهد صاحب الاحوال والكرامات الشهيرة ولد بمدينة تريم وصحب بها علماء
جمة وسلك مسلك ابائه وحذا حذوهم ثم ارتحل الى الحرمين وكان ملازما للطاعات كثير المجاهدة عظيم الرياضات الى ان حصل له من الاحوال
ما لم يخطر له على خاطر وكانت تغلب عليه الاحوال فيضطرب في اقواله وافعاله وكثيرا ما ينشد ٭ الا يا صاح الخمرة ٭ قلت الناس بالسكر ٭
وسكر الناس لا سكر ٭ وسكري قاطع الكر ٭ وكانت له حالات تظهر في تلك الاطوار فتكشف عن كرامات خوارق وقد يستتر بالحال مدة مديدة
واشتهر اعديدة واعتقده الناس اعتقادا عظيما وتوطن اخر عمره ببندر جده ولم يزل بها قاطنا الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع
وثلاثين والف وقبره في جدة معروف يتبرك به ويدعى استجابة الدعا عنده نفعنا الله تعالى به ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



احمد بن محمد بن علوي بن ابي بكر الحبشي ابن علي بن الفقيه احمد بن محمد اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الشهير كسلفه
بالحبشي صاحب الشعب المشهور احد علماء اليمن المشهورين ولد بمدينة تريم وحفظ القران وابتدا التحصيل فصحب اكابر عصره واخذ عنهم ومن
مشايخه الامام عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله تعالى ابو بكر بن علي خرد والسيد الجليل محمد بن عقيل مديحج والشيخ الامام ابو بكر بن سالم
صاحب عينات وكان هو والسيد العظيم عبد الله بن سالم كالتوامين واخذ كل منهما عن صاحبه ورحلا على قدم التجريد الى الحرمين واخذ بهما
وباليمن عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف بالله تعالى تاج العارفين محمد بن محمد بن ابي الحسن البكري وجاور بالحرمين عدة سنين وكانت له مجاهدات
ورياضات وربما ترك الاكل مدة وكان كثير الصيام والقيام سالكا مسلك اكابر الصوفية مواظبا على السنن والاداب لا تزعجه ما يعلم بفضيلة
الا عمل بها ولا يسمع بكراهة الا اجتنبها وبلغت شهرته الافاق فهرعت اليه الناس وكان كرمه فوق الغاية وكان ذرعا متقيا يصدع
بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتني بكلام الشيخ عمر بامخرمه وشعره وشرح الحكم لابن عباد وكان يحب القهوة ويامر بشربها
وكان يقول هذه الثلاثة يعني كلام بامخرمه والذين بعده من النعم التي اختص بها المتاخرين ثم في اخر عمره استوطن الحسيسه عند قبر
الامام المهاجر احمد بن عيسى فكان ملجا للوافدين ولم يزل بها الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف
وقبره في اسفل الجبل وعمل على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



السيد احمد بن محمد بن لقمان بن احمد بن شمس الدين بن المهدي احمد بن يحيى المرتضى اليمني الامام المبرز في جميع العلوم الكامل في فنون
كان من اراكين العلماء في عصره وله مؤلفات مفيدة منها شرح الكافل في علم الاصول ومرقات الاصول للامام القاسم وشرح الاساس ايضا





وكانت وفاته فجر يوم الخميس تاسع رجب سنة تسع وثلاثين بعد الألف ودفن بقلعة عمار من جبل زرهون رحمه الله تعالى ، ، ،

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد أبو العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب نزيل فاس ثم القاهرة حافظ المغرب جاحظ البيان ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومعجزا باهرا في الأدب والمحاضرات وله المؤلفات الشائعة منها عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب وفتح المتعال في مدح النعال الذي صنفه في أوصاف نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة وأزهار الكمامة في أخبار العمامة وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وقطف المهتصر في أخبار المختصر وإتحاف المغري في تكميل شرح الصغرى وعرف النشق في أخبار دمشق والغث والسمين والرث والثمين وروض الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس والجمانة المعدة لكي من تقسيم الجمانة وهو أعم مما قبله والدر الثمين في أسماء الهادي الأمين وحاشية شرح أم البراهين وكتاب البداءة والنشأة كله أدب ونظم في بديعية وله رسالة في الوفق المخمس الخالي الوسط وغير ذلك ولد بتلمسان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيده المذكورة في كتاب الشفا والأحاديث المسندة في الشفا جميعها ستون حديثا أفردها بعضهم في جزء في إيراد الرواة الكتب الستة من طرقه فليأخذها من كتاب الشفا أو من الجزء المذكور وكان يخبر عن بلدة تلمسان أنها بلدة عظيمة من أحاسن بلاد المغرب وأنها في يد العثمانيين سلاطين مملكتنا أبد الله تعالى دولتهم وهي الحد المضروب بين سلطاننا نصره الله وسلطان المغرب ودخل إلى فاس بعد أن تفوق مرتين مرة سنة تسع بعد الألف ومرة سنة ثلاث عشرة وألف وكان يتجر بها دار خلافة المغرب وبها كان الملك الأعظم مولاي أحمد المنصور سلطان المغرب المشهور بالفضل والأدب المقدم ذكره وأن المقري صادف لديه في زمنه ومن بعده لما اختلت أحوال الملك بسبب أولاده الحديث بطول ذكره ارتحل تاركا للمنصب والوطن في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وألف قاصدا حج بيت الله الحرام وأنشد صاحب مراكش متمثلا قول علي بن عبد العزيز الحصري ، محبتي تقتضي مقامي ، وحالتي تقتضي الرحيلا ، فأجابه صاحب مراكش بقوله ، ، ، لا أوحش الله منك قوما ، تعودوا منك أن تنيلا ، قلت بيت الحصري أول أبيات ثلاثة رفعها لعز الدولة ولد ابن صمادح وكان في خدمته وبعده ، هذان خصمان لست أقضي ، بينهما خوف أن أميلا ، فلا يزالان في خصام ، حتى أرى رأيك الجميلا ، فوقع عز الدولة على ورقته الرأي الجميل أن تتمهل في الرحيل وتسوغ الإقامة في ظل وجه وإحسان عميم قال المقري وكتب إلي الفقيه الكاتب أبو الحسن علي الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي متشوقا بما كتب به أبو جعفر أحمد بن خاتمة المري لبعض أشياخه هذه الأبيات ، أتمم الخير رحلا ما سمعنا ، بأنك قد سئمت من الإقامة ، وأنك قد عزمت على طلوع ، إلى الشرق سمت به علامه ، لقد زلزلت منا كل قلب ، بحق الله لا تقم القيامة ، ثم ورد مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف وتزوج بها من السادة الوفائية وسكنها وقد سئل عن حظه بها فقال قد دخلها قبلنا أبو الحجاج وأنشد فيها قوله ، يا أهل مصر وجدت أيديكم ، في بذلها بالسخاء منقبضه ، لما عدمت القرى بأرضكم ، أكلت كتبي كأنني أرضه ، وأنا هو لنفسه تركت رسوم عزي في بلادي ، وصرت بمصر منسي الرسوم ، ونفسي عفتها بالذل فيها ، وقلت لها عن العلياء صومي ، ولي عزم كحد السيف ماض ، ولكن الليالي من خصومي ، ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وألف ورجع إلى القاهرة وكرر منها الذهاب إلى مكة ودخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس مرات وأملى بها دروسا عديدة ووفد على طيبة سبع مرات وأملى الحديث النبوي بمرأى منه صلى الله تعالى عليه وسلم ومسمع ثم رجع إلى مصر في صفر سنة سبع وثلاثين ودخل القدس في رجب من تلك السنة وأقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها إلى دمشق ودخلها في أوائل شعبان وأنزله المغاربة في مكان لا يليق به فأرسل إليه أحمد بن شاهين المقدم ذكره مفتاح مدرسة الجقمقية وطلب منه النزول بها وكتب مع المفتاح هذه الأبيات وهي قوله ، كنف المقري شيخي مقري ، وإليه الزمان مغري ، كنف مثل صدره في اتساع ، وعلوم كالبحر فضي بحري ، أي بدر قد أطلع الدهر منه ، ملأ الشرق نوره أي بدر ، أحمد سيدي وشيخي وذخري ، وسمي وقدوة الدهر ، لو بغير الأقدام يسعى مشوق ، جئته زائرا على وجه شكري ، فأجابه المقري بقوله ، أي نظم في حسنه حار فكري ، وتحلى بدره صدر ذكري ، طائر الصيت لابن شاهين ينمي ، من به وصل الذي لخير ذكره ، أحمد المعتلي ذرى مجد نعوان من معال وبكر ، حل مفتاح فضله باب وصل من معان تزهو بها ذو ذكر يا بديع الزمان دم في ازدياد من العلى وازدياد تحبير شكري ، ولما دخل إليها أعجبته فنقل أسبابه إليها واستوطنها مدة إقامته وأملى صحيح البخاري بالجامع الأموي تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثر الناس بعد أيام خرج إلى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباعونية وحضره غالب أعيان علماء دمشق وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الألوف من الناس وعلت الأصوات بينهم بالبكاء فنقلت حلقة الدرس إلى وسط الصحن إلى الباب الذي يوضع فيه العلم النبوي في الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وأتي له بكرسي الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا وتكلم على ترجمة البخاري وأنشد له بيتين وأفاد أن ليس للبخاري غيرهما وهما ، اغتنم في الفراغ فضل ركوع ، فعسى أن يكون موتك بغته ، كم صحيح رأيت من غير سقم ، ذهبت نفسه الصحيحة فلته ، قلت ورأيت في بعض المجاميع نقلا عن الحافظ ابن حجر أنه وقع للبخاري ذلك فمات

منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب الظهر ثم ختم الدرس بابيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم وهي قوله • يا شفيع العصاة انت رجائي • كيف يخشى الرجاء عند رجائه • واذا كنت حاضرا بفؤادي • غيبة الجسم عنك ليست نعبأ به •
ليس بالعيش في البلاد انتفاع • اطيب العيش بالقرب من طيبه • ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء سابع عشري
شهر رمضان سنة سبع وثلاثين والف ولم يتفق لغيره من العلماء الواردين الى دمشق ما اتفق له من الحظوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من اهلها
ما رأى كثير الاهتمام بمدحها وقد عقد في كتابه عرف الطيب فصلا يتعلق بها وباهلها واورد في مدحها اشعارا وافرة ومن محاسن شعره في مدحها
قوله • محاسن الشام جلت • عن ان تقاس بحد • لولا حمى الشرع قلنا • ولم نقف عند حد • كانها معجزات • مقرونة بالتحدي • وقوله
قال لي ما تقول في الشام حبر • شام من بارق العلا ما شامه • قلت ماذا اقول في وصف ارض • هي في وجنة المحاسن شامه • وقوله •
قل لمن رام النوى عن وطن • قوله ليس لها من حرج • فرج الهم بكف جلق • ان في جلق باب الفرج • وجرى بينه وبين ادبائها وعلمائها مطارحات
شتى فمن ذلك ما كتب به الى الشاهيني مع خاتم وسبحة ارسلهما اليه • يا بحر الشاهيني الذي • احيا المعالي والمعالم • يا من به رنت من
المجد الخوافي والقوادم • يا من دمشق بجيده • بيديه عاطرة النواسم • فالنهر منها ذو صفا • والزهر مفتر المباسم • والغصن يثني عطفه •
طربا لتغريد الحمائم • يا احمد الاوصاف يا • من حاز انواع المكارم • انت الذي طوقتني • منا لها تعنو الاعاظم • فمتى اؤدي شكرها •
والعجز في وصفي ملازم • والعذر باد ان بعثت • اليك من جنس الرمائم • بنتيجة التذكار التي • جاءت بتصحيف ملائم • وبخاتم صاد الى •
فيض الندى من كف حاتم • فامدد على جهل الحل • رواق صفح دائم • لا زلت صاحب غاية • بين الاعارب والاعاجم • سيدي لا تنظر الى ثمن هذا
رقيه ولو كنت لاهديت من الجواهر ما يوفي على قدر القيمة فما اعني الخاتم والسبحة تذكيرا لسيدي بخالص الوداد وبقي الكلفة بين من ثبتت
بينهم الالفة حتى في الورق والمداد والله يبقيك لبقاء الجميل ويبلغك غاية التأميل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب وهو
المسئول ان يحرسك بعين عنايته التي لا تنام بجاه من ترقى الى اعلى مقام وهذه الفاظ • هدية العبد على قدره • والفضل ان يقبلها السيد •
فالعين مع تعظيم مقدارها • تقبل ما يهدى لها المرود • فكتب اليه الشاهيني قصيدة مطلعها • يا سيدا شعري لديه • ما ان يساوي او يقاوم •
منها وهو محل ذكر ما اهداه اليه • فرعاه ما شرفتني • بخصوصه دون الاعاظم • من خاتم لكن به • ورثت سليمان الفراغم • وجعلتني لا احب
الفوز الذي في فص خاتم • وبسبحة شبهتها • بالشهب في اسلاك ناظم • فلنحو الجوزاء ما • احرزته تلك المكارم • هي آية تذكيركم • ليس ذكرى في الحيازم •
فهواك في قلبي وما • في القلب حل عن التمائم • ماذي رتائم سيدي • بل انها عندي تمائم • لو انها من جنس ما • يطوى عليه فوق العمائم • لكنها قد زينت •
كفي وازرت بالخواتم • واتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادي والشاهيني صحبته في تلك الدعوى فسمى المقري الجماعة
وقال الماس هذا • فانشد الشاهيني مخاطبا له على سبيل الارتجال • شيخنا المقري وهو لناس • والذي في الانام ليس يقاس •
مشى يتجاوق الماس هذا • قلت الماس عندنا الماس • ثم ارتجل بيتين آخرين في الثلج وهما • عتبت بالثلج عن سوداء حاكمه • منه وهو لم تكن في الحكم الاول •
وقلت لما غدا على عقيقي • في قطعة الشمس ما يغنيك عن زحل • فقال العمادي • يا بردها نفحة جاءت على كبد • حرى من فرقة الاحباب في شغل •
قال المقري • نحو اذ كررت ذوقا وعادة ما • اعيذ ان يلتقي الكره والعلل • فقال العمادي • لعل اعلاله بالثلج ثانية • يدب منها نسيم البرء في علل •
فقال المقري • اذا دعاني بمصر ذكر معهدها • اجابت معي ودما الدمع سوى طلل • فقال العمادي • لو كان في مصر ما باردكم • عن الثلوج من الموعود بالخول •
ومن شعر المقري قوله مضمنا مع الاكتفاء والتورية • لم انس يوما للوداع بربه • في نهر ناس شجو هاج الجوي • فقلت اذ ذكرني معاهدا •
لله ما قد هيجت يا نوى • والمصراع الثاني ضمنه من مقصورة حازم وبعده • على فؤادي من تباريح الجوى • ورايت في بعض المجاميع نقلا عن
خط المقري قال انشدني صاحبنا العلامة البليغ الناظم الناثر القاضي محمد المونجي لبعض من اقصده الدهر بسهامه ولم يجد فرجا لاشكال
امر صبره وانه ما امر قوله • ولقد صبري ساعة بعد ساعة • ولكن عيني في الاحايين تدمع • فقلت مضمنا وفيه لزوم ما لا يلزم •
وقائلة ما لي رايتك ذا شجي • ولم يك قد ما فيك للشجو مطمع • فقلت اصابتني من الدهر عينه • وحالت التي ما كنت اسمع • فقالت تصبر فالكرام تسترح
ولا تسأمن فالحر في ذاك يرجع • فقلت لها ارشدتني لرشادها • واني لما قد تامرين لمطيع • واخفي صبري ساعة بعد ساعة • ولكن عيني في الاحايين تدمع •
قال وكان شيخ مشايخنا القاضي الاجل سيدي عبد الواحد بن احمد الونشريسي التلمساني الاصل قاضي قضاة فاس المحروسة نظم بيتا ورمز فيه للمواضع
التي لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال • على عاتقي حملت ذنب جوارح • نعم بها والله للذنب غافر • وهذا بيان رمز على الترتيب
عطاس عرس حمام ذبح جماع تعجب بيع • فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له فالو رمع ان يقف انسانا خر لو جعل مكان هذا الكلام
لكان احسن وايضا فان بيته ليس فيه ما يفهم مراده فما رايت ذلك وطالت بيت صرحت فيه بالمراد وابدلت قوله والله للذنب غافر بالرمز لما اغفله
فقلت والفضل للمتقدم له • يتنزه ذكر المصطفى في مواضع • لها رمز الفاظ تبدي شمولها • على عاتقي حملت ذنب جوارحي • نعم جاء قد اثقلني حمولها •
فرمزت للقدد والاكل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت لانا نقول انه كرر في قوله على عاتقي وذلك يدل على انه لا يكتفى
باللفظ الواحد ثم ظهر لي بعد ما تقدم ان قوله يتنزه الى آخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت بدله •
صلاته على المختار دع في مواضع • لها رمز الفاظ تبدي شمولها • عليك باكثار الصلاة على الذي • رسائل … وتمولها • ودعها بعض … في رمز عدها
كلام عيون زاد منتهى حلولها • على عاتقي حملت ذنب جوارحي • نعم جاء قد اثقلني حمولها • ومراده بعض فضلاء دمشق انه قال حكى ان له الهوى

قربه

لسان بقراط قبل ان يتعلم منه اني سائلك عن امور تريد ان اجتمع عنها فلذلك فك السوس وبالله التوفيق فكر انه خبرني من احق الناس بالرحمة ومتى يضيع الناس وما يتلقى به النعم من الله فكتب اليه بقراط اما احق الناس بالرحمة فثلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل واما تضييع امور الناس فاذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه واما ما تستلقى النعمة من الله تعالى فبكثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته فاقبل اليه افلاطون وصار تلميذ اله الى ان مات قال الخفاجي وقد نظم هذا السؤال والجواب في قوله ارسل افلاطون وهو الذي تمم اسماني الناس بالحكمة لشيخه سقراط من قبل ان يكون من قد حوى علمه ان انت حققت جوابي على ما اوتيته تحسنك الحكمة وكن تلميذا مقرا بما تبديه علما ورحمة فقال جيبها فقال اكتفي عني احق الناس بالرحمة في امور الناس وضع متى تضيع واستجلب النعم من ربنا سبحانه بما الذي به تتلقى فانزع النقم فقال سقراط احق الورى برحمة يا موفي الذمه ذو العقل في تدبير ذي جهل الى يبرح طول الدهر في غمه والبر ان اضحى بسلطان من فجوره عم الورى نقمه يجوز ما يسمع وما يرى منه لان الظلم ذي طبعه كذا كريم النفس ذو حاجة الى لئيم ساقط الهمه يغدو ذليلا خاضعا خاشعا لدونا هيك بذا وصمه فاسال اهل الرحمة يجابر عن ذلك الحفظ والعصمه وذي الامور ان كنت تدري الورى ضاعت امور الناس في مهمه المال في كف امرى ممسك لم يرى انفاقه نعمه والراي ان كان لديه ما بو منه قبولا ولو حزمه وذو سلاح ليس مستعملا له يوم كرب جمه وذي امور غيرها ونحوها مما به تستقبل النعمه ترك المعاصي ولزوم التقى وكثرة الشكر فصن نظمه وذكر بعض محاضريه ان لسان الدين بن الخطيب ذكر في الكتيبة الكامنة في ابناء المائة الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهو قوله كسرت حين ملكت قلبي ولم تصغه الى امرئ ما بال الحسن ما قلبا بالطالما اللفظ والمعنى ما روى البيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما وهو قول القائل يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان ورايت لبعضهم جوابا عنهما وقد اجاد الى الغاية سكنته وهو ذو سكون لم ينتزع هواي ثاني فكان كسري له قياسا لما التقى فيه ساكنان وجاب الحري ضلتني طابعا وودي فصار ادخرته مكاني لا غرو ان كان لي مضافا اني على الكسر فيه باني قلت وذكر الخفاجي في ترجمة احمد الجبعاني انه ذكر هذا السؤال في البيتين وقال اذ التقى ساكنان كسر احدهما لا جلهما وكون المراد بالمحل الكلمة التي منها الك فاذا كسر احدهما كانت مبنية على الكسر كالمسلم بحاله لبلاغه وقال فكنت به هذا مما الامر به علم ولغيري منه قولي في هذا المعنى ان الدهر لا يزال يرى جمع شمل الكرام ممتنعا فهو حتما محرك ابدا احد الساكنين ما اجتمعا ولسان الدين بن الخطيب هذا هو الذي الف صاحب الترجمة كتابه عرف الطيب في اخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من افعالها وتسمع العجيب من احوالها انه رحل من غرناطة ودخل مدينة فاس ونزع لسلطانها في اكرامه فتمكن منه اعداؤه بالاندلس واتبعوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة فسجلها بها قاضي فثبت زندقته وحكم باراقة دمه وارسلها الى سلطان فاس فحبسه ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتلوه خنقا واخرجوا رمته فدفنت فاصبح من غده فيه طريحا على شفير قبره وقد القت عليه الاحطاب واضرمت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم اخذ واعيد الى حفرته وكان ذلك في سنة ست وسبعين وسبعمائة ومن عجيب ما وقع انه كان ينظم هذا المقطوع وهو فانتري نور شمس الضحى بين صلاة العصر والمغرب واسترحم الله قتيلا بها كان امام العصر والمغرب فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله قتيلا بها معناه سال الله رحمة القتيل بشمس الضحى فضمير بها عائد الى شمس الضحى على سبيل الاستخدام وكان المعنيين مجازي وقد طال الكلام حسبما اقتضاه المقام فلنرجع الى الغرض من ذكر بقية خبر المقري شغول وكانت اقامته بدمشق دون الاربعين يوما ثم رحل منها خامس شوال سنة سبع وثلاثين الى مصر وعاد الى دمشق مرة ثانية في اواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل في قدمته الاولى وحين فارقها انشد قوله ان شام قلبي عنك بارق سلوة يا شام كيف تحن وتعيد دار رحلت عنها والفؤاد ضرورة وعلى القرار بغيرها لا اقدر متضاعف الاشواق كل لحظة والدمع من اجفاني يتحدر ودخل مصر واستقر بها مدة جزئية ثم طلق زوجته الوفائية واراد العود الى دمشق للتوطن بها ففاجاه الحمام قبل ان ينال مرامه وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة احدى واربعين والف ودفن بمقبرة المجاورين وقد ارخ الاديب ابراهيم الاكرمي في تاريخ وفاته قد ختم الفضل به فارخوه خاتم والمقري بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون القاف نسبة الى مقرة قرية من قرى تلمسان واليها نسبته انتهى ، ، ، ، ، ، ، ،



احمد بن محمد بن محمد بن سليمان القاضي شهاب الدين بن ناصر الدين الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس كتاب المحكمة الباب كان ناباد عامام حسن الخط وافر الضبط قرا وحصل في مباديه ثم صار كاتبا في الصكوك بالمحكمة الكبرى وبعد مدة نقل الى الباب وصار رئيس كتابها والمرجع في امورها وكان المرجع في المهام وهو بقية من ادركنا من المتفوقين في صنعته بين الناس مما يدرسه كامل العرض حسن السمت وحلقه به حسن وكان على سمته وبالجملة فهذا البيت في دمشق معروف بالرئاسة والاجلال وبهم قدم وجاهة وقدم اجتناب للمكارم وخصوصا صاحب الترجمة وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وتسعمائة تقريبا وتوفي عشري المحرم سنة ثلاث وثلاثين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

احمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين المعروف بالغنيمي الانصاري الخزرجي الحنفي المصري الامام العلامة الحجة خاتمة المحققين المشار اليهم بالنظر الصائب ولطائف التحرير ودقائق النظر وهو اجل الشيوخ الذين انفردوا في عصرهم بعلم المنقول والمعقول وتبحروا في العلوم الدقيقة والفنون الغويصة حتى استخرجوها بالنظر الدقيق والفكر الغامض وكان ولا منافيا حضر الجلة من مشايخ الشافعية والتفقه بمذهب الشافعي ثم انه لما سافر الى البلاد الرومية واخذ بعض المدارس الحنفية وكان ذلك بالمدرسة الاشرفية التي بصحراء مصر صار حنفيا وقال احمد بن القوصوني

وهماكتب لنا بخطه بعد الطلب اماتاريخ مولدي فلم احققه لكن اذكر ما انه تقرب له وهو اني ادركت قتل محمود باشا وكنت اذ ذاك صغيرا بالمكتب
ابتهج بما شاع الخبر بقتله جاني عمي ابو بكر وحملني على كتفه وذهب بي الى البيت خشية علي ولا يخفى ان تاريخ قتله بالجمل اعطه بالطا انتهى ثم
كتب واما مشايخي فمنهم شيخ الاسلام محمد الرملي ومنهم عارف الوقت كان سيدي محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي حضرته وختم الشفا القاضي
عياض بقراءة الشيخ الفاضل صفي الدين الغزي عليه وحين ختمه استجاز فقال اجزتكم رضي الله تعالى عنكم لمن قراه او سمعه او شيئا منه ان يرويه
وجميع ما يجوز لكم وعنكم روايته بشرطه فقال الشيخ محمد المذكور نعم واهل العصر وحضرته ايضا في الشمائل وفي درس التفسير والتصوف وغير ذلك
ومنهم شيخ الاسلام نجم الدين الغيطي بقراءة الشيخ سالم السنهوري المالكي وغيره وكنت اذ ذاك صغيرا اشتغل بحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف
جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اجتمعت به مرتين كان حضرته مرة او مرتين بقراءة العم الشيخ جمال الدين عليه في الحديث ومنهم عالم
الحنفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسي حضرته في المطول مع حاشيته للغزي ومنهم الشيخ الفهامة الحافظ المتقن ابراهيم العلقمي لازمته
زمانا كثيرا في البخاري وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فريد عصره ووحيد دهره احمد بن قاسم العبادي اخذت عنه العربية بقراءة الفية
ابن مالك مرتين في داخل مقصورة جامع الازهر بين المغرب والعشا واصول الفقه جمع الجوامع غالبه في الدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال
العلامة الشيخ يوسف الغزي ومنهم شيخ الاسلام علي نور الدين الزيادي ومنهم الشيخان العالمان العاملان الشيخ محمد الخفاجي والشيخ ابو بكر الشنواني
ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقيني ومنهم العالم الشيخ محمد البحراوي ومنهم الشيخ عبد الله السنبكي نزيل مكة اخذت عنه رسالة الشهادات
وغالب شرحها للمولى عصام الدين وبينه وبين عصام شيخ واحد ومنهم شيخ الاسلام محمد البهنسي شارح البخاري وغيره ومنهم العلامة
محمد بن عبد الحق السنباطي ومنهم الشيخ نور الدين العسيلي ومنهم الشيخ الفاضل ابو النصر الطبلاوي ثم كتب واما مؤلفاتي فهي اقل من ان تذكر
بين مؤلفات المحققين الاعلام لكن رايت من الادب حسن الامتثال فمنها وهو اجلها حاشية على مقدمة الامام السنوسي المسماة بام البراهين في اصول
الدين جاءت في نحو تسعين كراسا صغيرة ولم تكمل ومنها شرح مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في علم العربية قال وقد
نفدت شرحها لعدم النهاء وغرض صاحبها الرمي بذلك بعض الاخوان ومنها رسالة في ان الصفات قديم بالذات والزمان ردا على ما عرض علينا
في خطبة حاشيتنا على ام البراهين حيث قلنا فيها ذلك وهي مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تحرير الالفاظ الاربع مع نقايضها المذكورة في اول الملتقى
ومنها رسالة في شرح الابيات المشهورة التي اولها ما وحد الواحد من واحد اذكل من وحده جاحد توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد واعتذرت في عدم الكتابة عليها بانني لست من فرسان هذا الميدان فالزمت ان اكتب عليها على مقتضى
ظاهر اللفظ فانها ارسلت الينا من الصعيد لخصوص ومنها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام في انه نبي او ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم
الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه ومنها رسالة في مباحث متفرقة قلت ورايت في بعض التعاليق انه رحل الى الروم فيحو حنفيا
بامر مولى من موالي الروم وحظي ثمة حظوة لم يحظها احد في عصره من العرب بالروم واعطي المدارس العلية بمصر والوظائف والمعاليم ثم عاد
الى مصر من طريق البحر الى ان وصل الى ثغر الاسكندرية فانكسر المركب وضاع جميع اسبابه وكتبه الا كتابا واحدا كان بيده فخرج من المركب ثم سرق
منه وبقي صفر اليدين ثم ارسل الى مفتي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فعوضه عن بعض ذلك وجدد له مراسيم بمدارسه ووظائفه واستمر بمصر
وعمر الى اخر عمره مشغولا في سمعه حتى توفي بها وانتفع به جماعة العلماء ومنهم الامام سيدي علي بن العلامة الشبراملسي وكان لا يفتر عن ذكره
وحكي عنه انه قال مات علم المعقول والمنقول بعده ورايت بخط بعض الاخوان ان له تاليف زايدة على ما ذكر منها كتاب ابتهاج الصدور في بيان
كيفية الاضافة والتثنية والجمع للمقصور والممدود والمنقوص وكتاب ارشاد الطلاب الى لفظ لباب الاعراب قلت وهذا شرح الشعراوية في علم
العربية وله حاشية على شرح الاستعارات لمولى العصام وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا وله حواش نفيسة على طرر كتبه جردت منها
في حال حياته وبعد وفاته ما كتبه على شرح عقائد النسفي للتفتازاني وما كتبه على شرح جمع الجوامع للمحلي وما كتبه على شرح الازهرية للشيخ خالد
وغير ذلك من الرسائل المقبولة وكان الشبراملسي المذكور يقول لمن راي ردود العيني وتغريره ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه التاليف التي الفها
البلادي مقام اجل منها مع انها في غاية الدقة وحل الصعاب وما طرقها من تحريراته ما كتبه على عبارة القاضي البيضاوي عند قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حيث قال البيضاوي وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا ان يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله انتهى قال العيني الضمير في كماله يرجع الى الانسان وهو الظاهر المتبادر والمعنى الا ان يخص العمل المفهوم من قوله وعملوا الصالحات
بعمل يكون فعل ذلك العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوزه الى غيره وحينئذ لا يكون وتواصوا بالحق من عطف الخاص لان التواصي ليس
مقصورا على كمال الانسان نفسه بل يتجاوزه الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الجزئي على ما الكلي فالمراد من قوله وعملوا
الصالحات الاعمال الكاملة لما انها المتبادر عند الاطلاق او من العنوان صيغ بالصالحات مع المقام او غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق ليس كذلك
وغيرها ويجوز ان تكون ما في قوله بما يكون واقعة على الدليل المخصوص اي الا ان يخص العمل بدليل يكون مقصورا على كمال العمل بان يدل على ان
وكانت وفاته ليلة الاربعا سابع عشري رجب سنة اربع واربعين والف عن نحو ثمانين سنة والغنيمي نسبة الى جده العارف بالله تعالى
الشيخ غنيم المدفون بالشرقية ويتصل نسبه الى سعد بن عبادة الصحابي الانصاري سيد الخزرج رضي الله تعالى عنه

احمد بن محمد البقاعي الغزاني نزيل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب المعمر كان من احد العلماء المشهورين التامة في الحديث والرواية



احمد

اخذ بالشام عن شيخ الإسلام البدر الغزي وغيره ورحل في طلب الحديث إلى مصر والحرمين وأخذ عن جماعة من علمائهما كالنجم الغيطي والشيخ جمال
الدين ابن قاضي القضاة زكريا وأبي النصر الطبلاوي وعن الأستاذ الكبير محمد ابن أبي الحسن البكري والشمس محمد الرملي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف
بالله تعالى عبد الوهاب الشعراوي وأبي النجا سالم السنهوري المالكي والشيخ الخطيب بمكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ورجع إلى دمشق وكان يجلس في زاوية



الغزالية يدرس ويقرئ وانتفع به خلق كثير وكان دينا خيرا مقبول الرواية وذكره الشيخ عبد الباقي الحنبلي في مشيخته وأثنى عليه كثيرا وهو من جملة من ذكر
عنه وأخبرني ولده أبو بكر وهو الآن في الأحياء أن ولادته كانت في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وألف والبقاعي تقدم الكلام
عليها في ترجمة أحمد بن سالم الصغير والعرعاني بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها ألف ونون نسبة إلى عرعان قرية بالبقاع العزيزي

أحمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي اليمني المفتي أخذ عن والده وعمه الشيخ شهاب المدني وأبي بكر عدة
علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وأخذ عن شيخ الإسلام عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين ابن العيدروس وأخذ عن السيد
الجليل عبد الرحمن بن عقيل وغيرهم ثم ارتحل إلى الحرمين وأخذ بهما عن جماعة منهم العارف بالله تعالى أحمد علان وشيخ الإسلام السيد عمر بن عبد الرحيم
البصري ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه ابنته وممن أخذ عنه الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ أحمد الخطيب والشيخ
محمد بن محمد البري المالكي المدني والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخياري وغيرهم من أهل الحرمين وألبس الخرقة من جمع كثير وأذن له
بالإلباس وأجازه بالإفتاء والتدريس فأخذ عنه وأقرأ في المسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب إحياء علوم الدين فأقرأه في المسجد الحرام ست مرات وقرأه
على والده أربع مرات وعلى شيخه عبد الله بن شيخ العيدروس أربع مرات وبها أقرأ في التفسير مختصرا حجم وافر وكان طلق اللسان متدرعا جلباب
الطاعة عاملا بعلمه حافظا للسانه وقلمه مواظبا على السنن النبوية كثير التلاوة للقرآن ملازما للذكر مع غاية في الزهد والقناعة وكان شديد
الإنكار على المنكر كأنه صاحب ثأر ولا تأخذه رأفة في دين الله وإذا حضر محلا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمستهجنات وحكي
أنه دخل على بعض أرباب الدولة وعنده من يضرب بالآلة فأمسك المستمعين ووعظ الحاضرين وأمرهم بالتوبة وكان لطيف المعاشرة حسن
المذاكرة وله كرامات كثيرة منها أنه دعا لجماعة من أصحابه بمطالب دينية ودنيوية فنالوها ببركة دعائه ومنها أن بعض أصحابه اعتراه
وسواس شديد حتى أنه قيل له أنه كان في الطواف فتخيل له أنه خرج منه بول فأسرع بالخروج من المسجد خشية تلويث المسجد ثم نظر في ثوبه فلم
يجد بللا وشك في وضوئه وفي طهارة ثوبه وتعب لذلك تعبا شديدا فمر به صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتعلق به ولازمه في الدعاء له
برفع تلك الوسوسة فدعا له فأذهب الله عنه تلك الوسوسة من حينئذ وكان يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم وتخرج به جماعة في عدة علوم
لا سيما التصوف فلم يبرح في الحرم للجماعة ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالمعلاة عند قبور
السادة الأشراف بني علوي وقبره معروف يزار رحمه الله تعالى



أحمد بن محمد المعروف بالزرهاني الدمشقي المالكي قاضي المالكية ومفتيهم بدمشق كان من الفضلاء المشهورين والنبلاء المعروفين نشأ بدمشق
وقرأ على العلامة عمر بن محمد القاري والشيخ تاج الدين القرعوني ثم رحل إلى القاهرة وتفقه على البرهان اللقاني وأخذ عنه بقية العلوم وأخذ
عن غيره ومكث بالقاهرة ثمان سنين وعاد إلى دمشق وولي إفتاء المالكية والقضاء بمحكمة الباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين وألف
ودرس بالمدرسة اليونسية بعد وفاة العلامة محمد بن محمد بن علي الخربي البصير الآتي ذكره سنة ست وأربعين وشرع في عمارة مزار الشيخ ارسلان
قدس الله سره العزيز وانقطع هناك وصرف مالا جزيلا وكان صالح الثروة وأجرى به الشباك قبالة الضريح وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله
مؤرخا العمارة المذكورة ⁘ قد شاده خير الأعقاب ⁘ أحمد ذاك المالكي بالباب ⁘ في عام خمسين وألف تنقل ⁘ من هجرة النبي والأصحاب ⁘
وقوله يمدح الشيخ ارسلان ⁘ ارسلان بالكهف لدية ركب المنى ⁘ وغياثنا وملاذنا والملتجى ⁘ وإذا ألم بك الزمان بنائب ⁘ فانهض إليه فهو ذا منهب ⁘
وقوله أيضا فيه ⁘ أرسلان قد طابت نفسا تعشقت ⁘ بحب إله العالمين تعشقا ⁘ وأروت منه دهرا بذي لائه ⁘
واستقى أهل الشام ماء مروقا ⁘ وكانت ولادته في سنة اثنتي وألف وتوفي سابع عشري جمادى الآخرة سنة خمسين وألف ودفن بباب الصغير



السيد أحمد بن محمد الحسني المعروف بابن النقيب الحلبي الأديب المفتن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه عنوان
الفضل وسيماء كمال بره وفضل خطابه وفكاهة صبابته وسهام كنانته ودلائل عيابه وروائه الشهباء الخامة وجلالا وسامة وإقبالا
وقد جمع الله أسباب السعادة ⁘ كما قصر عليه أدوات السيادة ⁘ وهو في فناء السودد قريبة ⁘ وأنه لحب الخير شديد ⁘ ومنزلته في النظم رفيعة
وطريقته في النثر بديعة ⁘ ينظم شذر الدرر ⁘ وينثر فيقطم الغرر ⁘ وحاشيته على الدرر ⁘ تشهد بأن الوالي والي ⁘ وجريان فضله وروائعه بروائح
على ميدان ⁘ تحمل نفثات الحاد في علل البحور ⁘ ما عليه وقع في النفوس من جودها ⁘ وقيدت بسلاسل السطور شوارد نفتبس منها شكاة الهدى
والنور ⁘ وهو الآن للأدب وأصوله ⁘ وأنواعه وفصوله ⁘ أمام يمته ومالك زمته ⁘ يروي غليل الأفهام سلسال تحريره ⁘ ويحلي أجياد الأوراق
عقود تحريره انتهى قلت وقد رأيت حرره مفصلا وفي بعض كتب لي السيد عبد الله الحجازي رحمه الله تعالى من تراجم الحلبيين قال ولد بحلب ونشأ بها
وأخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره وتأدب بإبراهيم بن المنلا وغيره ورحل إلى قسطنطينية وولي القضاء برهة ثم تقاعد عن رتبة القدس وولي
نيابة القضاء بحلب وكان له إحاطة تامة بأنواع الفنون وقرأ عليه جماعة من مشاهير فضلاء حلب وبه انتفعوا وله حاشية على الدرر والغرر في
الفقه وأجاد فيها جدا وأطلعني على تحريرات كثيرة تدل على دقة نظره وغزارة فضله ومن شعره ونثره فإليهما النهاية في الحسن فمن شعره قوله

قصيدة • سقى الله عيشاً مر في زمن الصبا • وحياه عني بالعبير نسيم • ودهراً بقسطنطينية قد قطعته • اذا السعد عبد لي بها وخديم
بلاد هي الدنيا اذا ما قطنتها • نعيماً الا ما في سعود ونعيم • وما هي الا جنة الخلد بهجة • وما غيرها الا لظى وجحيم • فكم بمغانيها قضيت لبانة
وزال عن القلب الكليم هموم • ونزهت في ابوابها روضة اذا • حللت بها يوماً فأنت نعيم • تقول اذا شاهدتها في قصورها • اهذي جنان زخرفت ونعيم
جرى ماؤها كالسلسبيل فيها اذا ما تذكرت البقاع عديم • كستها الغوادي حلة سندسية • واهدى شذاها النفوس نسيم
وبالسبع سبع الطوبخانة اربع • لها الشبر في جو السماء نديم • تلوح بها العيد الصيام كأنما • علواً واشراقاً تلوح نجوم
يقابلها ذات الخليج بصفحة • كأن لها من السماء اديم • ترى السفن فيها جاريات كأنها • جياد فمنها سابق ولطيم
وعند حصار المتنين جيرة • حديث علاهم في الانام قديم • عجبت لايامي بهم كيف لم تدم • وهل دام شيء غيرها فتدوم
وكتب لبعض الكبراء مع قطاع الصيني اهداها له • ان قصر الداعي عن اهداء ما • رويت بمحتقر نزراً من عمل الصين قطاعاً لا تستحي بوصف وان كثرا
فاعذر فقد اهدت لبيت الله عقداً نظيماً بحبل الدرر • وكتب اخرى يعتذر ايضاً عن هدية • وهدية اليسير فانه قابل • بنزره بالقبول والامتنان
فلولا العروق في الشمع والبذر مع لوم وتوبيخ في امكانى • كنت اهديتها وقدمت عذراً • ورأيت القصور مع ذاك شاني • وقال من فصل وهي اجماد
للكتابة مع الهدايا وجرت العادة بمهاداة الحزم السادة رجاء ان الجرة ولهم ذكرا وان كانت هدية شيئاً نزرا ولهم بذلك اسوة
بالسحاب اذا اهدى القطر الى تيار البحر وبالنسيم اذا اهدى نشر الى حديقة الزهر وله قصيدة يخاطب بها صديقاً له وهي
نزول الروابي عن مقر رسومها • وودي على الايام ليس يزول • ولست بمرتضيه من اهل ودّه • خفي وداد في الفؤاد دخيل
اذا لم يكن في ظاهر الرشاهد • على برئه فالودّ منه عليل • ارضى بود في الفؤاد مغيب • ولي الى علم الغيب سبيل • واقبل عن هجري اعتذار مزيناً
حلته الى ذا الجهول • لعمرك قد حركت منك ساكناً • وعلمتني بالغيب كيف اقول • وكتب الى العلامة اليوسفي يودعه حين توجه الى الروم
من حلب يوم عزل واقام مقامه قوله دكايك معروف بعز واقبال • وسيرك ميمون لطالعك العالي • رحلت فاضرمت القلوب بجمرة
وكل بما اوريت من حرها صالي • وغادرتنا حلف التأسف والاسى • نبيت بالام ونغدو باوجال • اذا ما تذكرنا زمانك والذي
جنيناه فيه من جني كل افضال • نزوق دمع الصبر عنا تلهفاً • عليه ولم يبرح رهاين بلبال • فما انت الا الغيث يخصب دهنا
ونحن بما هم عنا برحال • وقد كانت الشهباء لما حللتها • بحرم مروط العز ناعمة البال • ونفخر اعجاباً وماذا بدعة
فكم من عرين بالفخر بريال • فصارت وقد اعرضت عنها خلية • عن العدل والانصاف في اسوء الحال • كان امرؤ القيس انحاها بقوله
الا عم صباحاً ايها الطلل البالي • وقال يخاطب بعض اصحابه • رويدك شان الدهر ان يتغيرا • وشيمته ما صفا ان يكدرا
وعادته التشعث في الناس انه • اذا جاء بالبشرى تحول منذرا • فلا بؤسه يبقى ولا نعيمه • فكالطيف ان تلقاه في سنة الكرى
فلا تك مسروراً اذا كان مقبلاً • ولا تك محزوناً اذا هو ادبرا • فاي حجى محمود هناك ولم تجد • صباحاً لمرء الحزن وافاك مسفرا
وقد هزئت يا ما قلوا انها • اتتنا بجد كان للهزل مصدراً منها • وليس بعيد البدر فقدان نوره • اذا كان بعد الفقد يظهر مقمرا
وما جعلي ان جفا الود اذ سرى • اضر بداع ان يدوم ويهجرا • وكتب الى بعض الموالي يودعه • امامك التوفيق والرشد • وخلفك التأييد والسعد
وكما حللت في منزل قابلك الاقبال والجد • وحلت عن الشهباء فازوى • الفضل بها وانطوى المجد • من بعد ما اجريت عدلاً بها
فيها ساوى الحر والعبد • فكنت مثل الشمس ما بينها • بالنور لا الاعين الرمد • وكنت مثل الورد ما زرتنا • حتى رحلت كذا الورد
لا يكون ان الصبا سرنا حيناً ولكن ساءنا الفقد • ما ذهبت ثالث ماحل في • منزلة الا الدهر • وله وهو في غاية الجودة
لدواة اعيكم مداد شابه • جور الزمان بقدر تلك صابر • فانت تأمل فضلكم وتروم من • احسانكم تجديد شرخ شباب • وكتب صدر رسالة
ايها الفاضل الذي خصه الله • من الفضل والحجى بلباب • ان شوقي اليك ليس بشوق • بل هو حسب كتاب • وكتب الى السيد محمد العرضي قبل توجهه
الى الروم • ما زلت محسوداً على ايامكم • حتى غدوت بعدكم مرحوماً • ومن البلية قرب يوم عني لكم • اصبحت رقاً للنوى مقسوماً
فاجابه وكان محموماً • وافي الكتاب وكنت قبل وروده • من خوف ذكر فراقكم محموماً • هذا وفي امر بصرف عزمكم • عنه فكيف اذا غدا محتوماً • وله
ان شوقي يجل عن ان يؤدي • بعض اوصافه لسان اليراع • وكتب لمن اعاره مجموعاً • مولاي هذا ان المجموع فوائده • هبة مسلمة بغير رجوع
فاقنع فديتك بالفؤاد فقصده • وانعم ولا تتبعه بالمجموع • قلت مما يناسب هذا المضمون ويحسن موقعه عندي في المماطلة بالمجموع ان الصدر تاج الدين
احمد بن الاثير الكاتب استعاد مجموعاً من مجاهد الدين بن شقير واطال مطله به فاتفق يوماً ان حضر اليه وان الكاتبات فقال ابن الاثير كيف انت
يا مجاهد الدين والله قلبي عندك وخاطري عليك فقال والله وانا مجموعي عندك فطرب الحاضرون ومن رباعيات ابن النقيب قوله
يا من باخوته لحبيبا قبل • يا من صبرت حسنه لي قبله • روحوا لك قد اخذته بالحاصل • فاجعل ثمن المبيع منها قبله • ولما انتقل اخوه بالوفاه
كتب الى ابي الوفا العرضي وكان اصيب بولده • رزء الم وحسرة تتوالى • ومصيبة قد جددت الاملالا • وجليل خطب لم تكلف حمله
شماء ذو الهضبات دكت زلزالا • وفراق الف كان يدعي تصبراً • عنا رد منه الزمان محالا • وغروب عين ليس تفتر دائماً • من كثر فرقة الدموع سجالا
بعداً لدهر شأنه ان لا يرى • الاخوين عادتاً المحالا • تغتر فيه بالسلامة برهة • وترى المآل مجيئاً وزوالاً • ويعيرنا ثوب الشبيبة ثم لم
يبرح به حتى يرى اسمالا • فتجب اوصاله الزمان فلوادى • لك بعد ان فقد الجمال جمالا • ذاك الذي قد كان قرة ناظري • وقرار قلبي بل واعظم حالا

فذكرت أرجو أن يؤخر يومه * عني ويحمل بعدكم أثقالا * ويذوق ما قد ذقت من فراقه * ويارب الأهوال والأوجالا * فتطاولت أيدي المنية نحوه * وبقيت فرداً أندب الأطلالا * كنا كغصني دوحة قطع الردى * منا الأغض الأرطب الميالا * أو كاليدين إذا تخص واحدة * كان اليمين لهنها وكنت شمالا * أسفي عليه شمس فضل عوجلت * بكسوفها أو عاد مجد هلالا * لا كان يوم حم فيه فراقنا * فلقد أطال الحزن والبلبالا * شوق برحا حله صبر الحيا * في كل وقت لا يغب وصالا * ومنها * هيهات مثل أبي الوفا وفقده * لم يبق بقية ومجالا * الحسني بارزة من بعد ما * كنت الفصيح المصقع القوالا * من لي بطبع اللوذعي أبي الوفا * ذاك الذي بالسحر جاء حلالا * مولى إذا وعظ الأنام رأيته * يبني على كل امرئ زلزالا * يرد أجرو لو أنه استقصى بها * أهل الضلال لما رأيت ضلالا * مولاي يا صدر الزمان ومن غدا * للبنيز غوثاً يرتجى وثمالا * ذي نفثة المصدور قد جرحت * لها تشكو بها إذلالا * إن المصيبة ناسبت ما بيننا * إذ حولت بحلولها الأحوالا * فكلاً مجروح بين كل منهما * من كان في أفق السعود هلالا * لو تمهلا ملأ العيون محاسناً * وكذا القلوب مهابة وكمالا * ولكان هذا للمعالي ناظراً * ولكان هذا في طرازها خالا * خطفتهما أيدي المنون وغادرت * منا العيون عليهما هطالا * فأجابه بقصيدة منها * الحي على بدر تكامل بعده * قد سار في فلك الكمال هلالا * أعظم برزء أتاح مصابه * فت القلوب ومزق الأوصالا * ما كنت أعلم قبل حمل سريره * أن الرجال تسير الأجبالا * وعجبت للبحر المحيط بحوزه * هل غاب حقاً أم أراه خيالا * يا وافيه من الحياة تقنعوا * غيبتم شمس الهداة ضلالا * فيه بكى الغمام بجاهما ما لي أرى * أضحى لجاه جادلا ورمالا * وكتب اليه في هذا الشأن * خطب تقربه وتر الأجالا * وتمزق الأحشاء والأوصالا * فدع الحزن نحو دار نضت سحائب دمعها الصافي دماً هطالا * أفنت ذكا الفضل من فلك العلاء * وهي شمس الكرامات ومالا * وزوت غصون ريانها ونضارت * اجتبائها حتى تعين رمالا * فعدت ولي الألباب في المحل الذي * علا ونقعد حياته الأقبالا * عذر واحليف الفضل من كماله * وحجاه كما نضرب الأمثالا * من شاء للعليا تبيع فادعن * كانت لمن بالأمس ملكا لا * ومنها * أعزز علي بأن أرى ذيب الفصاحة وإبلاد غم لا يجيب سؤالا * ما كنت أعلم قبل يوم وفاته * أن الكواكب تسكن الأدمالا * ما كنت أحسب أن أرى مع قبله * الشمس قبل الزوال زوالا * ومنها * صبراً على ما أنا التي في يومه * كالصبر صبراً على ما نالا * ما كره القلوب من الأسى ولطالما * ما كره العيون مهابة وجمالا * لولا أخوه أبو الفضائل أحمد * لرثيت إذ بين العلا أطلالا * الكامل الفضل الذي عزماته * إذ صال للقا ما طيبي وتضالا * ومنها * ما دام بدر التم مثل كماله * الأوصبير محاق هلالا * مولاي يا بن الراشدين ومن لهم * شرف على هام السما أن تعلا * صبراً فإن الدهر من عاداته * يبدي النوى ويحول الأحوالا * ومن إنشاء الشريف الرومي في قصيدته التي رثاهما الصاحبان عباد * ومطلعها * أكذا المنون تقطر الأبطالا * أكذا الزمان تضعضع الأجبالا * وهو طويلة جداً ومن حاجة بنا إلى إيرادها ولابن أسنب منشآت مخضة الشعور منها قوله حضرة تقلدت أعناق الرجال بقلائد نعمها * وتبحبحت رياض الآمال الهواطل بحب كرمها * وطاف أفهام الطلاب بكعبة حقائقها وعلومها * وسعت أفكار بني الأداب بين صفا منثورها ومروة منظومها * لا برحت الأيام باسمة الثغر بمعاليها * والأنام حالية النحر بأياديها * وكقوله هو صدر الدنيا * وركن العليا * وواسطة عقد وتر الأنبياء * وواحد هذا النوع الانساني من الأحياء * دعوى لا يداخل بينتها وهم * ونتيجة لا ينبني مقدماتها عقم * فإن من كان صدر بني هاشم * وثغر مجدهم الباسم * وهم هم في الرفعة والمنعة كان أجل موجود * وأعظم من في الوجود * وكقوله * فيما بين جميل محاسن تلك الذات محصوره * وأسباب العليا على ملازمة عتباتها مقصوره * من عقد عبودية عقد لا يتطاول إليه والأيام بفسخ * وعهد مودتي عهد لا تتواصل إليه الحوادث بنسخ * وكيف يفسخ وصورته في الجنان مجلوه * أم كيف ينسخ وسورته على كل حين باللسان متلوه * ولعمري مهما نسيت فإني لا أنسى أيامي في خدمتها * والتعاطي الذي من مذاكرتها * وما كان بيننا من المصافاة التي أين منها مصافاة المدام مع الراح * وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مفاوضة الورد والتفاح * وعلى كل حال فلا عوض لنا عنها * إلا ما تنقله الركبان من أخبار سلامتها * وما تودعه في صدر قرطاس من جواهر آثار عدالتها لا جرم أنه كلما تعطرت مجالسنا بشيء من ذلك دعونا الله عز وجل فيما هنالك بأن يزيد تلك الأيام عدلها امتداداً * وشعاع فضلها سطوعاً واشتداداً * وإن بلغ بالقطع ما قطع البدر عين طامحه * أو جنح نحوه نفس جامحه * هذا والمتوقع من كرمها كما هو لائق من شيمها أن لا تخرج ما من ضميرها المنير * وإن تعد من في جريدة من يلوذ بمقامها الخطير * والله تعالى يبقي لنا تلك الحضرة سامية الركاب * عالية القباب في دفعة دونها قاب العقاب * وبالجملة فمحاسن هذا السيد كثيرة واشعاره ومنشآته وافرة فلنكتف بهذا المقدار وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف وبلغ من العمر ثلاثاً وخمسين سنة حتى أنه في مرض موته كان يقول أحمد وافقه الحال رحمه الله تعالى * * * * * * * * * * * * * *

أحمد بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد المعروف بالأعجمي الدمشقي الحنفي كان فاضلاً كاملاً نحيفاً سليم الصدر صافي السريرة نشأ بدمشق وقرأ على أبيه وغيره وكان شافعياً على مذهب والده ثم تحنف وتزوج بابنة نقيب الأشراف السيد محمد بن حمزة وجاءه منها أولاد وتولى النيابات بنواحي دمشق ومحاكمها وصار قاضي الركب الشامي وأقبلت عليه الدنيا ولازم من بعض الموالي ودرس بدار الحديث الأحمدية الكائنة بالمشهد الشرقي بالجامع الأموي قبل موته بأيام وصار لمرتبة الداخل المتعارف وكان يتوطن دمشق تبعاً لأهل الروم وتقيد في تعدت كلمته وكانت وفاته ليلة ثاني عيد النحر سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والأعجمي بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم نسبة للجامع بدرب البحر وقدم منها جده أبو النعمان محمد بن محمد في سنة عشرين وتسعمائة وتوطن دمشق وكان من أجلاء العلماء وله ترجمة طويلة في الكواكب السائرة للنجم الغزي وسيأتي في كتابنا هذا ابنه نعمان وابن ابنه محمد والد أحمد ويحيى أخو أحمد إن شاء الله تعالى * * * * * * * * * * * *

أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الحال الأكبر بن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين أحمد بن عمر الزيلعي صاحب

بدلا

الدمياني





المحجوب بن حسين بن الهادي بن عقيل بن حسين بن طالب بن علي بن احمد بن حسين بن عمر بن احمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسين
بن ابي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن ابراهيم بن محمد بن جبرائيل بن محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح بن احمد بن حسين بن زين
العابدين بن سليمان بن عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بصاحب الخال كبير الحجية وصدرها وشيخ المعارف والعلوم من بعد
العوارف والفهوم الامام الفقيه الجليل المتفرد في عصره بعلوم الدين والولاية كان قاضي الحجية ومرجعها الذي عليه المعول وله الجلالة التامة
والقبول التام والتمسك من التقوى بسبب اقوى وجلالته ومهابته وخشيته من الله تعالى مما اشتهر وسيرد ذكره التي فيما اعلم ثم رأيت للاخ
الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الحموي الاصل ثم الدمشقي نزيل مكة قد ترجمه وذكر ان ولادته كانت في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وحفظ
القرآن والارشاد وعدة متون في جملة فنون واخذ عن شيوخ كثيرين منهم الفقيه رضي الدين ابو بكر العمري الحشيبري وابو الخير محمد بن شيخ
الاسلام احمد بن حجر الهيتمي والشيخ محمد علي بن علان الصديقي وغير جمع من الاعيان الافاضل وكثير من العلماء منهم ولداه محمد وابو بكر وله مؤلفات
منها منظومة في الحساب ومنظومة في اسماء الصحابة الذين روى عنهم البخاري في صحيحه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر رجب سنة
خمس وستين والف بالحجية ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى سيدي المقبول صاحب القضيب ابن احمد بن موسى قدس الله سره . . . .



احمد بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان وظرفائهم ولد بمكة ونشأ بها واخذ عن والده عدة علوم واخذ عن الشمس محمد بن علان
والامام علي بن عبد القادر الطبري والشيخ محمد الطائفي وغيرهم وتصدر للاقراء بالمسجد الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان كثير العبادة
محبا للعزلة ونظم شذور الذهب لابن هشام في ارجوزة سماها فاتح النحو بنظم الشذور وله اشعار كثيرة منها قوله متغزلا وهو اسلوب لطيف
النوع حسن البداية • دع المدامة نعلو فوقها الحبب • رضابه وثناياه لنا ارب • نزه فؤادك عن راح الكؤوس وخذ • راحا من الثغر منها يحمر الحبب
شتان بين حلال طيب عذب • وحامض زند يسلب العقل والادب • اذا تعرض في خمر وفي قدح • فما مرادي الا الثغر والشنب • لله در مدام رشفتها
من ثغر ذا لي الاتراب منتخب • مهند اللحظ يحيي السوالفهم • يخال الذي قد حواه النجم والعرب • قال لما سمر البرق حين سرى • لقد حكى ولكن فاته الشنب
وبات يرد على الغصن الرطيب له • بيني وبينك يا ورد الحمى نسب • يقول لما رأى دمعي جرى ذهبا • يا مطلبا الدمع في غيرهم ادب • تب يا عاذلي تمحي اعوده
بالثاني من قامت وغاب سويف • ان الهوى سلواني لطاعته • فقل لشعبان عني انني رجب • كيف السلو وعيني كلما نظرت • لوامع البرق قالت اين لي حلب
وله من قصيدة يمتدح بها شيخه الامام علي بن عبد القادر الطبري ويستجيزه • من ذا البدر جوزة من محياك • ام الصباح نصيبه من ثناياك
والبدر يذرى بما يعلوه من كلف • والصبح يكفيه ان يدعى فاداك • وهل حوى الكاس ما يحويه ثغرك من • نفائس لم ينلها غير مسواك • قد غرة عند ما يعلوه من حجب
قول الذي فك الاخلاق ذاكي • ان البدر من نقص تشاد به • حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك • كل المحاسن فيما مرآك قد جمعت • فجل من بمحيا الغصن حلاك
من علم الظبي ان يرنو بناظره • وعلم الغصن ان يهتز الاك • وليس عن لحظك الفتان راويه • والسمر تنقل ما تمليه عطفاك • يا كعبة الحسن يا بادر كعبته
بارك الله فيمن انشاك وسواك • وقلب صب فتير من تصبره • يهيم من بكؤو الحسن اغناك • يسعى على بوصل بات يرقبه • فطرفه ساهر من صار يهواك
اقسمت بالميم من طائي مبسمها • ولون حاجب ذاك الناظر الناكي • ان لا مليح سواها فهي احسنه • وما الهائي البهاء سب لاحاكي • اماو العذول ان سلوت ذو هو عذلك
وعندك شيم هجري بعد املاك • كيف السلو وقلبي ما انشغل • لا التعكر في تحقيق معناك • نعم بحضرة ذي الالآء مولانا • رب المكارم مولانا ومولاك
وقوله في مليح اسمه بلول • ومليح كامل الحرفيه • سلبنا الحب سمي لاما • كلما رام منه وصال • لا تراه بحيلة بلالا • واشعاره كلها من هذا النمط
مستعذبة لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين والف وتوفي في سنة ست وستين والف بمكة ودفن بالشبيكة والاسدي نسبة الى اسد بن
عامر احد الفقهاء العامريين والاسديون كثيرون في اليمن مشهورون في العلم والصلاح منهم العارف بالله تعالى ابو محمد عبد الله بن علي الاسدي المعروف بالبلاغ
صاحب الكرامات وكان يلقب بالمعمر لانه عمر مائة وثمانين سنة على ما قيل واصلهم من قبيلة يقال لهم آل خالد سكنهم بنواحي حازان قرية باليمن قرب حازان
اصله حاجوزان بفتح الجيم والزاي وجازان لغة عامية هكذا رأيت في بعض التعاليق والله اعلم . . . . . .



احمد بن محمد المعروف بالقلعي الحنفي الحلبي الدمشقي الدار الفقيه الحنفي احد مشايخ دمشق المتصدرين للتدريس والنفع وكان عالما بالفقه متبحرا فيه متقنا
في معرفته واتقانه وكان له المام بغيره من العلوم وكان الناس يحمدون اليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ونفسه مباركا انتفع به خلق كثير وممن
من قرأ عليه شيخنا محقق العصر ابراهيم بن منصور الفتال المتقدم ذكره وسمعت منه الثناء عليه بالعلم والتقوى مرارا وذكره والدي رحمه الله في تاريخه وقال
قدم مع والده الى دمشق وكان صغيرا وبلغني ان والده توفي فجاءة وهم داخلين الى دمشق بالقرب من مسجد الاقصاب قبل ان يصلوا وصلي عليه بجامع
تنكز ودفن بمقبرة الفراديس واستقر احمد هذا بدمشق وقرأ ودأب واتصل بخدمة العارف بالله تعالى موسى السبوسكي ولازمه مدة مديدة واشتغل
بالعلم على العلامة عمر القاري وعلى الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الامام يوسف بن ابي الفتح وصار معيدا لدرس السليمانية وكان من درسها اذ ذاك
الفاضل المشهور محمد بن بقاد المعروف بالسكوني مفتي دمشق بعد العمادي المذكور وبرع ونبل وسكن اخرا داخل قلعة دمشق وصار اماما بها ولذلك اشتهر
بالقلعي قال والدي رحمه الله تعالى قرأت عليه في اوائل الطلب مقدار ثلثي العدة وحصة من كتاب الاختيار شرح المختار وكانت وفاته في صفر سنة سبع وستين والف



احمد بن محمد بن علي المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في حقه جوهري النظام • ازهري الحيايا
العظام حلى بعقود نظمه عواطل الاجياد • وسبق بجواد فكره الصافنات الجياد • وتضلع من فنون العلوم • واطلع على خفايا المنطوق والمفهوم • ولد بمكة وبها نشأ
وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان عمره • وابتدأ امارات امره • وقطن بها خمسة وعشرين • وعاد الى مكة شرفها الله تعالى فاخذ يتقلب امورها فاشتغل منها الى

وجوابه

فادي

فارس نطقت بها خيامه ولم يتم له فيها مرامه فرجع الى الهند ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى وقضى من الحياة نحبا ومن رقيق شعره قوله
ما شمت برقا سرى في جنح معتكر الا ذكرت بريقا مبسم العطر ولا صبوت الى خل اسامره الا بكيت زمان اللهو والسمر شتت يد النوى ما كان صافيها
لو غادرتنا نقضي العيش باللوم ونجتني من ليالي الوصل من ثمر كانما هي بين الوهن والسحر لا ارقب النجم من فقد النديم ولا استعجل الخطو من خوف ومن حذر
واهيف القد ساقينا براحته كأنه صنم في هيكل البشر منعمين وشمل الانس منتظم يزري على نظم عقد فاخر الدرر فما انتهيت الامر وقد لم يبنا
الا وبدلت الصفو بالكدر لا در در زمان راح مختلسا من بيننا قمرا واهيف منهش غزال انس تجلى في حلى بشر ربيب حسن تجلى في دجى شعر
وغصن بان تثنى في نقا كفل لا غصن بان تثنى في نقا مدر كان ليلي نهارا بعد فرقته مما اقاسي من شدة السهر يا ليت شعري هل حالت محاسنه
وهل تغير بالاعراض من حور وان تحرى حياة اللحظ مبتهجا فاذكر معنى لاماني صنائع النظر فان غنت الحور الحسان فلا تنسى الليالي التي مرت مع القمر
وقوله كيف سلوى من مهجتي في يديه وفؤادي يذوب من حر ناريه ان طلبت الشفا من شفتيه جادلي بالسقام من جفنيه ان حلف السهاد عين رأته
يحتذ ... وجنتيه مذ تبدى كلما رمت سلوة قال قلبي لا ابالي على العقوق لديه لست وحدي متيما في هواه كل اهل الغرام تصبو اليه
وله مقاطيع سماها الابي جوهري منها قوله كيف يحلو فؤاد زمانك مرقد فيه ترك الذنوب طول حياته لا تعجب من كيف يشرق قلب
صور الكاينات في مرآته وقوله اذا انقضت الاوقات من غير طاعة ولم تك محزونا فاعظم الخطب علامة موت القلب ان لا ترى به
حراكا الى التقوى وميلا عن الذنب وقوله ان تحد عما فاتحد حرفة تصون بها الوجه لا تبذله ولا تهتنن ترى ساكتا فان اهل العلم ان يسألوا
وقوله قل للذي يبتغي دليلا من غير طول على المهيمن ما ذرة في الوجود الا بها دليل عليه بين وقوله في الغزل ولقد سقتنا البابلية ذات
أنامل يخضبها النبيذ حيث بها خمرا ادارتها العيون فاذهبت منا العقول ولم تفارقه تهاه وقوله ما ابدا البدر بجبلو دجى الظلام واسفر
ذكرت وجه حبيبي والشيء بالشيء يذكر وقوله واسمح لنا بوكيها من لا يقول ونعقل واعذب الشعر بيت يرويه عذب المقبل وقوله
لا تعذلوني في وقت السماع اذا طربت وجدا فخير الناس من عذر حتى الجماد اذا غنت له طربت اما ترى العود طورا يقطع الوترا فكتب اليه بعض
الادباء مقرظا وصل البيتان بل القصران فما لفظهما الا الدر النظيم فاز وحقك لم ينظم مثلهما العصران لا الحديث ولا القديم فلله دره
من فاضل زاد وابهج في اسلاك المعاني وزاد ولقد خاطب بمعناهما عند سماعهما من عزله وطربت بحسن سبكهما طربا منع عند نشوته
سبك النضار وبزه بل طرب لهما حتى الجماد ومن ذا الذي سمعهما وما ماد فالله تعالى يبقيك للادب كهفا يرجع اليه ويدخر فيعول عند اشتباه
الالفاظ والمعاني عليه وقد نظمت لمبارحة ابياتا في العود احبب به لاحظ بما لاحظت لها السعود ودهي وعود بر عود المسرة مورق
يعني كما غنت عليه الحمائم اذا حركت اوتاره كف غادة فسيان من شوق خلي وهائم ونغم منه يصغي للصبابة كما يختر في الرمل النسائم والجمعة بقوله
يا مولاي الذي ان عد ارباب المجد عقدت عليه الخناصر وان ذكر اصحاب الفضل فلا يدانيه متقدم ولا معاصر لو مدحك ابن العميد ونظرائه والصاحب ابن
عباد واصحابه ما استطاعت تقريظا بابياتك الابيات الامثال المستعذبات الاحاديث فانت فريد دهرك ولا اول في هذا الفن ووحيد عصرك ولو في ذلك
عرض وقد غنيتم اعيبة الادب ان قولك ان العود يفوق الات الطرب قد حرت كما مدحته ووصفته بما وصفته وقلت فاق كل الالات في جودة
حين تعلو اصواتها وترده وكان الحمام دهرا طويلا غنت عليه وهو غصن وهذا من قول ابي الفضل احمد بن يوسف الطيبي من ان العود هذا الصوت بغرده
الطرائق باطرافها الاناشيد اطربين نثاني في الدوح عليه يسجع الحمايم ترجيع الاغاريد ومثله قول معاصره الصفي الحلي وعود به عاد السرور لانه
حوى اللهو قدما وهو ريان ناعم يعرب في تغريده فكانما يعيد لنا ما لقنته الحمائم ولبعضهم فيه وعود له عاد الزمان بمائة اللين فورا جار مجتنيه وغادي
تغنت عليه وهو رطب حمامة وغنت عليه قينة وهو يابس ومن الاثنية المذكورة قوله لا تجعلن قدرك النفس انها علو بزرق ما هو يشبهها والنفس كالمرآة بصقلها الفهم
فكر ويظلم بالمعاني وجهها وقوله في المنع ولا الاعطاء اكن شاكرا واستقبل الكل بوجه راضيا فالخير للعارف فيما جرى ورب منع كان عين العطاء
وقوله اذا انتبه الامارة الخير في الذي تراه اذا كلفتها لنفس تغفل فجانب هواها واطرح ما تريده من اللهو واللذات ان كنت تعقل وهذا من قول
الاحنف بن قيس كفى بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم يدر ايهما الصواب ان ينظر احبهما اليه واغلبهما عليه فيحذره وقريب منه قول ابي الفتح
البستي وان هممت بامر ولم تعرف نجحه فنفس قياسا صحيحا والحكم بضد النتيجة ومن مقاطيعه في الغزل انجلت بدر الدياجي
اذ تم في بدر امره فغاد في النقص حتى حكى قلامة ظفره وقوله وظبي نافر مما اراه بدا لحسن الملك الحبيب عرفت عزاجره فانقاد طوعا
ومن ترك المراح هو الطبيب وقوله واهيف كالسيف الحاظه وقدة العسال كالسمهري تجلى تغزله دائم فاعجب لثغر مجمل الجوهري وقوله
قد زعد ولي اذ داى لحا العزال الاعمى هذا الذي مبسمه فتت قلب الجوهري وقوله جرح للحظه حاجز غلام فصح لسان قدره اعتداله
فاذا ما رطاعنا لمنرددي فاجرح هام طالب ارحاله وقوله تذكرت اذ جاء الحجيج بمكة ونحن وقوف ننظر الركب محرما فصرت بارض الهند كل يوم
بحده تذكاري لعلوي ... وقوله ولولا ارض هند في الجحيم وسكانها حور واملكها وعيك لما فتتها يوما ابيحها امكته
ولا اختار عن سعدك بدل الهند وقوله وقد لو ابلى اخير كثير فقلت صدقتم وفيها الامان ولكن حرها يشوي البرايا
ولولا الريح لا احترق المسان وقوله شبهت امواج بحر الهند حين ربت بالسفائن منه نهد ومنتصب باسطر فوق قرطاس قد انتسقت
والسفن فيه علامات الجلالة وقوله اذا لم تكن بانقد الرماة وصاحبتها الا انرو فخالفه في بعض اقواله فالكن عن خلقه تكشف
ولغير ذلك وكانت وفاته بالهند ليلة الاربعاء لثمان بقين من جمادي الاخرى سنة تسع وستين والف رحمه الله تعالى



أحمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته
وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم رأس المؤلفين ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل وطلعت أخباره طلوع النجوم في الفلك
وكل من رأيناه وسمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع أن في الخلق
من يدعي ما ليس فيه وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس يشتغلون بها ومتنافسون واستعارة سيله
لا مجال الحديث فيها والحاصل أنه فاق وكل فضيلة على من تقدمه وأتعب من يجيء بعده مع ما خوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والكنه
والنادرة وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته بترجمة مبدأها فقال أدركت في سن التمييز في معرض الشباب عمر في حجر والدي ممتعا فلما درجت من عشي
قرأت على خالي سيبويه زمانه نعني أبا بكر الشنواني في علوم العربية ثم رتبت قرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني عشر ورأيت كتب المذهبين
مذهب أبي حنيفة والشافعي موشحة على الأصلين عن مشايخ العصر ومن أجل من أخذت عنه شيخ الإسلام محمد الرملي وحضرت دروسه الفرعية
وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته ومروياته برواية عن القاضي زكريا وعن والده ومنهم شافعي زمانه الشيخ نور الدين
الزيادي حضرت دروسه زمانا طويلا ومنهم العلامة خاتمة الحفاظ والمحدثين إبراهيم العلقمي قرأت عليه الشفا بتمامه وأجازني به وبغيره
وشملني نظره وبركة دعائه ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي حضرت دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي إجازة بخطه وممن
أخذت عنه الأدب والشعر شيخنا العلقمي ومحمد الصالحي الشامي وممن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم رحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت
ثم على الشيخ علي بن جار الله علي جد العصام وغيره ثم رحلت إلى قسطنطينية فتشرفت بمن فيها من الفضلاء والمصنفين فاستفدت منهم وتخرجت
عليهم وهي إذ ذاك مشحونة بالفضلاء والأدباء كابن عبد الغني ومصطفى بن عزمي والحبر داود وهو ممن أخذت عنه الرياضيات وقرأت عليه الأدب
وغيره وأجلهم إذ ذاك أستاذي سعد الملة والدين ابن حسن أخذ عن خاتمة المفسرين أبي السعود العمادي عن مؤيد زاده عن الجلال الدواني ولما توفي أستاذي
قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة ثم عدت لبلادي ثانيا بعدما توليت قضاء العسكر بمصر رأيت تفاقم الأمر فكرهت ذلك الوزير وكان ذلك
سبب عزلي وإرسالي بالحرم من تلك المدينة وقد من الله تعالى بالسلامة ثم ذكر تآليفه حواشي تفسير القاضي وهي التي سماها عناية القاضي وشرح
الشفا وشرح درة الغواص والريحانة والرسائل الأربعون وحاشية شرح الفرائض وكتاب السوانح والرحلة وحواشي الرضي والجامي وله كتاب
شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل والنادر والحواشي للعليل وكتاب ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب
والمولدين وله كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبه على خمسين مجلسا ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر
في آخره لما قرأت ما قاله علماء الحديث في الخصائص النبوية أنه لم يتلج الناس رجوا فيه قطرة من فضلاته قال بعض من كان عندنا حاضرا إذا كان هكذا فكيف
تقذف بحامه جمله قال فأجبته بالأمر ونظمته في قولي ۞ لو أترى طه مقام علا ۞ في جنة الخلد ودار الثواب ۞ فقطرة من فضلات له ۞ في الجوف تنجي من أليم العذاب ۞
فكيف أرحام له قد غدت ۞ حاملة تصلى بنار العذاب ۞ ثم ختم الكتاب بقوله ۞ أستغفر الله ما لي في الورى شغل ۞ ولا أنس ولا أنسي لمفقود ۞
تما سوى بيتك ذي الطول قد قطعت ۞ مطالبي كلها مذ تم توحيدي ۞ وله رسائل كثيرة ومكاتبات وأفرد لها مجاميع ومقامات ذكر بعضها في
ريحانته وكان لما وصل الروم في رحلته الأولى ولي القضاء ببلاد روم إيلي حتى وصل إلى علائها مناصبها كأسكوب وغيرها ثم في زمن السلطان
مراد توصل حتى أشهره الفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلانيك فحصل منها مالا كثيرا ثم أعطي بعدها قضاء مصر وبعد ما عزل
عنها رجع إلى الروم فمر على دمشق وأقام بها أياما ومدح فضلاءها بالقصائد وأثنى بعلمائها وأكرموا نزله ووقع له لطائف من ذلك أنه
دعاه العمادي المفتي إلى قصرهم بالصالحية فمر الشهاب في صحبة العمادي وابن شاهين على الجسر الأبيض فنظر إلى غلام واقف هنالك نظرة ميل ووقف
يتأمله فأنشد العمادي وابن شاهين في ذلك على البديهة ۞ قيل لا تنظر لوجه مليح ۞ ذاك إثم مبدد الحسنات ۞ قلت هذا الجمال آياته تبدا ۞
أشغل الكاتبين عن سيئاتي ۞ ودخل حلب ثم ذاك ثم وصل الروم وكان إذ ذاك مفتيها المولى يحيى بن زكريا فأعرض عنه لأمور استفدت
عليه أيام قضائه في سلانيك ومصر من الجراءة وبعض الطمع فضيع مقاماته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور فكان ذلك سبب النفي إلى
مصر وأعطي قضاء منه على وجه المعيشة فاستقر بمصر يؤلف ويصنف ويقري وأخذ عنه جماعة واشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلامة عبد
القادر البغدادي والسيد أحمد الحموي وغيرهما واجتمع به والدي المرحوم في مصر في مصر وأخذ عنه وكتب عنه أصل الريحانة التي سماها خبايا
الزوايا فيما في الرجال من البقايا وكتب منها في دمشق نسخ ومن ثم اشتهرت وذكره في رحلته فقال ثم عجت إلى رياض العلوم المزهرة بأصناف الفنون
من منثور ومنظوم فجنيت زهر الآداب من تلك الحدائق الرحاب فكان بيت قصيدها وواسطة عقدها وفريدها علامة هذه الأمة علم أعلامنا
وفارس حلبة البلاغة واليراعة ۞ جناب المولى الشهاب ۞ إنسان عين الموالي وزبدة الأحقاب ۞ شعر ۞ علامة العلماء والبحر الذي ۞ لا ينتهي ولكل بحر ساحل
قد أشرق بشموس علومه فلكها ۞ ولمع ببنان المنطوق والمفهوم سماكها ۞ وتحلت أجياد الطروس بعقود ألفاظه ۞ وراجت نقود الأدب في سوق
عكاظه ۞ وقد اتفقت كلمة الكمل أنه واحد عصره بلا خلاف ۞ وأقرت له علماء دهره في حيازة السبق بالاعتراف ۞ فإنه تاجهم اليوم بلا خفا
فما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء في زماننا أجرى منه في ميدانها وأحرى بتصريف عنانها وأما فنون الآداب فهو ابن نجدتها وأخو جملتها وأبو عذرتها
ومالك أزمتها ۞ شعر ۞ إن قرعي بردي نامله ۞ أقر له رطب الأنام ۞ قد سقت عيون قريحته المسائل ۞ وبسقت في روضته أغصان الفضائل ۞
فصار قاضي مصر وقاضيها ۞ وناشر لواء العدالة في نواحيها ۞ وبنى وشيد بأيدي تحريراته معالم التنزيل ۞ ونضا قناع خفايا الأسرار بحكم التأويل ۞

فمنها

فلم ابدع بما اودع في خبايا الزوايا ، فيما في الرحال من البقايا ، فنظمه نسمات السحر ، وقلائد النحر ، وغمزات الالحاظ المراض ، وعطفات الحسان بعيد الاعراض ،
ونزه للنزه اشراقا ، وحباب الصهباء رونقا وانعقادا ، شعر هزم يبون هبوا اليها ، كل مبدي فصاحة وبيان ، وقد حصلت على ضالتي المنشودة من نفيا ،
وظفرت بالكنز الذي كنت اتوقعه وارتجاه ، وشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر من ثماره ، ورايت فاضل الدهر عيالا على فضائله ، ومن فوائده العجيبة
التي لا يقتضي التحيين لها ما نقله في شرح الشفا عند قوله ومن دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ان الذباب كان لا يقع على اطهر منجده ولا
يقع على ثيابه ما نصه وهذا مما قاله ابن سبع ايضا الا انهم قالوا لا يعلم من روى هذا والذباب واحده ذباب قيل انه سمي به لانه كلما ذب آب كلما
طرد رجع وهذا مما اكرمه الله به لانه طاهرة من جميع الاقذار وهو مع استقذاره قد يجيء من مستقذر قيل وقد نقل مثله عن ولي الله الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس الله سره ولا يعد شيئا لان معجزات الانبياء قد تكون كرامات للاولياء اهـ وفي رباعية لي من اكرم مرسل عظيم جاه ، لم تدن ذبابة اذا ما حاله ،
هذا عجب ولم يذقه ونظر ، في الوجود دم حلاه حلاه ، وتقرب منه ملاحا مي فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لان النقط يشبه الذباب فصين
اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم ، لقد ذب الذباب فليس يعلوه ، رسول الله محمد محمد ، ونقط الحرف يحكيه شكلا ، لذاك الخط عنه قد تجرد ،
ومن تحريراته في ان القرآن هل فيه سجع ولا ، قال البقاعي في كتاب مصاعد النظر اختلف في السلف فقال ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز ذهب اصحابنا
الاشاعرة كلهم الى نفي السجع عن القرآن كما ذكره ابو الحسن الاشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثباته انتهى والقول الثاني فاسد لما في القرآن
من اختلاف اكثر فواصله في الوزن والروي ولا ينبغي الاحتراز بما ذكره بعض الائمة كالبيضاوي والتفتازاني من اثبات الفواصل والسجع فيه لان مخالفة
النظم في مثل هارون وموسى لجنسه ونقل ابو حيان في قوله تعالى ولا الظل ولا الحرور في فاطر انه لا ينبغي في القرآن قدم كذا واخر كذا للسجع لان الاعجاز
ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول اللفظ لاجل السجع عما كان لا يتم به المعنى بدون سجع بعض المعنى وقيل ان مشى ما قاله في الصافات ان
التعبير بما ورد مرتبط بالفاصلة ثم انه قال لو كان في القرآن سجع لم يخرج عن اساليب كلامهم ولم يقع به اعجاز ولو جاز ان يقال سجع معجز جاز ان
يقال شعر معجز والسجع مما تألفه الكهان وقد انكر صلى الله عليه وسلم على من سجع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعا لكان قبيحا لتقارب
اوزانه واختلاف طرقه فيخرج عن نهجه المعروف ويكون كشعر غير موزون وما احتج به البعض ... انه ليس بشيء وانه كذكر القصة بطرق مختلفة
اقول المآل بالاطناب لتوهمهم ان السجع كالشعر لا التزام نقيض ما في جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للحشو المخل وان الاعجاز بمخالفة اساليب الكلام فمنع
ما هو لا يخلو الا عن لازم وليس بشيء والعجب انه ذكر كلام الباقلاني مع التصريح فيه بان من السلف من ذهب اليه والحق انه وقع في القرآن من غير التزام له في الاكثر
وكان من نفاه نفى التزامه واكثريته ومن اثبته اراد وروده فيه على الجملة فاحفظ ولا تلتفت الى ما سواه وهذا مما ينفعك فيما ياتي ولذا فصلناه هنا
لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء انه تطلق الفواصل عليه دون السجع انتهى ومن غرائبه التي لو فيها قلبه قوله عند قول القاضي وقد يصرح اطمان انه فيه
دليل على جواز اطلاق الاسماء المبهمة كمن على الله كما ورد في الاحاديث المشهورة يا من بيده الخير ونحوه فلا يغرنك ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسط
من منعه فهذا امر غفلة اذ من في القرآن ليست واقعة على الله حتى يستدل بها على جواز الاطلاق انتهى وتوقفت في البيت المشهور كانه فوق معاقة الرخام مجموع
ما يسيل على اثواب قصاره ، بعد قوله ، في يوم مجام نفث به ، والماء من حوضه ما بينا جاري ، فقيل له انه عجيب حتى قال في قائله بعضهم ، وشاعر وقد الطبع ذكيه
يكاد يجري من فرط لالاء ، وقام يعمل ليالي بكر وتيه ، وشبه الماء بعد الجهد بالماء ، فقال هذا المعيب ليس بشيء فانه شبه هذا الرخام في الحمام بنقرة قصار جرى
عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء باردا لان الشاعر في يروده بما ذكره وله ديوان شعر وقفت عليه كل شعره مفروغ في قالب
الاجادة ومن اجوده قصيدته الدالية المشهورة وهي ، دمت رعود البرق زندا ، اضرمن بجانا ووجدا ، في خيم الظبا اذ ، مدت على الحضرة بردا ،
غطته لما ان رات ، جيب الجنوب زاد بردا ، حتى تثاقف نوره ، وغطت الاغصان قدا ، وراى الشقيق يحمر الروض اوه وفيه ندا ، وعلى الغدير مفاضة ،
سرد تم النسمات سردا ، وحبابه من فوقه ، قد بات يلعب فيه نردا ، فسقى معاهده بالحمى ، قد ابنت نجاوودا ، مد البليا فيه ترى ، من عنبر المسك اهدا ،
عجبا للدرة اصبح ، او دعوا في مسك شدا ، من ذره لها قوت دا الرحان العقيان عقدا ، في ظل عيش ناعم ، بنسيم سحار تردى ، والدهر عبد طائع ،
اهدى لنا نزوى وسعدا ، ما زال اصدق ناصح ، كم قال لي هزلا وجدا ، سلم من ذي عطوره ، في كل حال ما انفدا ، فالخطب يحوز اخره ، فاصبر له زجرا ومدا ،
لا يجتنى لبع الرطاب الذي يشتار شهدا ، في ذمة الايام الاحرار دين قد يؤدى ، ان ما طلت فلربما ، انجزن بعد المطل وعدا ، فاذا رمى طاقي له ... ،
راسا تراه عنك عدا ، اقبح تراه تخوفا ، ان الاولى ، درجوا فاف اليوم فقدا ، عيني ان استسقيهم ، سقى تجنبا هم خدا ، لو كان قطر تجمدا ، لظن في الجو عقدا
قوم هم بدعوا الثنا ، مع شاسع الاقطار وفدا ، لم يكن عكاز نديم ، جلبوا بهم شكرا وحمدا ، لا تثبت يزون يزجرهم ، الا جميل الذكر فقدا ، ابقى لهم حسن الحديث ،
برغم انف الدهر خلدا ، ورثوا المكارم كابرا ، عن كابر قرضا ورقدا ، من كل طود شامخ ، سبتر لبردآ حصدا ، اسست شيوفا كلهم ، رتوا الى الاعداء احقدا ،
تلقى لوري بيديهم ، تبكي عيون اذا ابتدى ، انبح الذي على الجمال ، فصدع عنا الطرف صدا ، ذو سلطان الحق ، اتخذ قلوب الناس جندا ، لبسوا القلوب ملح الدروع
اعلى فوق الجود سردا ، امسوا نعوم نجم ، وبقيت مثل السيف فردا ، مالي قيم سيادة ، فيها بناة الدين هدا ، وبها الشهاب اذا سمى ، يجني من الشيطان طردا ،
وله من قصيدة مطبوعة مطلعها ، زوج طرفي بجفاها الهجوع ، واتى عنا الجفون الدموع ، فلذا صدر الردى ، وما احلى الصبر لو يستطيع ،
تلامسه لاكف الغمام ، اذ اسيف بالعين لتروع ، اذا علم النصر تجرع الغرام دهر يحظى جادع ، حنت كودس الهوى محرمة ، وساقي المنى لراي مطيع ،
الجعل غابت نجوم الهوى ، فكان هلالي عذاري طلوع ، وباتت تخب مطايا الغرام جائلة بذي الكلال النسوع ، رميتة قلبي عين لها ، لسان من الدمع سر يشيع ،
تجارتنا في مجال الصبا ، يد الظلام قناها الشموع ، وظبي توقى بجمر القلوب ، لئن رام الحسن خدا رضيع ، ولولا تورد له مسكن ، لما كان يحنو عليه الضلوع ،

تقنعت بالوصل من طيفه، وكل محب بحري قنوع، ولي حاجة عنده بالهوى، وليس لها غير ذل شفيع، رهنت فؤادي على حبه، فما باله لو هوى يضيع
بجرد من لحظه صارم، لعمر اصطباري عليه قطوع، ولو لم يكن قلبه كالصخور، لما سال من مقلتي النجيع، بمرآة خديه اصداغه، تخال عذار الصبا بين دروع
تغيل المحاسن في ظله، وماء الجمال لديه مريع، لمنبسط الروض ما جرى، ومرت عليه الحيا من الربيع، وقد ردد الطير ابياته، والقضب في جانبيه ركوع
كان الشقيق وسر الصبا، نجوم تنوّع عليها جنون بديع، بجامر تبرعلاها الكاس، وقد اصبح لندر فيها يضوع، وهي قصيدة طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار
طلبا للاختصار ومن شعره قوله، قلت للندمان لما، من قوابر دلدياجي، فتلنا الراح صرفاً، فاقتلوها بالمزاج، اصله قول حسان
ان التي ناولتني فرددتها، قتلت قتلت فهاتها لم تقتل، قوله والراغب اصل القتل ازالة الروح من الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال
قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء اذا مزجته ووجه الاستعارة فيه انه يزيل سورتها وسورتها
فجعلت شمائلها كروحها وجعلت سكرها عدوا النهي والشباب، فيا ليت الحيرة اهل الهدى، ولا تخف طول اعاديهم، رحمة الرحمن عباده، ويتمها الثم زادتهم
اخذه من قول عيسى بن حجاج النبهي وهو من كبار الاولياء وكان كل من دخل عليه او خرج يقبل يده فانكر عليه بعضهم ذلك فقال العلي الموفق حين رآه الله في ارضه
لا باس بشم الريحان في الدخول والخروج ومن شعره قوله، اخوك الذي ان جئته لملمة، يشرع بما ترجو بعزم مسدد، يبادر له اليوم قبل مضيه
وليس يحاد الرسول على غد، اصله ما روي عن الفضل الضبي انه قال اني ببيكي يوما ببعض اني احمل عملي ليوم غد فقال انه الحزم يا امير المؤمنين
كما قال الحكيم، اخو الحزم من في الحزم لم يقل، غدا لو بها ان لم تعقه العوائق، ولما من الرباعيات قوله، من طاب بالمطال والانجاز في موعده ظنيته يهاذي
حتى رمى عقيق من فاره الخاتم من عارضه الانجاز، يوضحه قول بدر الدين الذهبي، امنت من خوف العدا وشرهم، من جاني بخاتم الامان، خاتم الامان
كمنديل الامان يستعمل في امارة الانجاز لان الرؤساء اعتادوا ارسال ذلك اذا ارادوه ولد، قد كان يجل على نهج التفاق نقد سبان، ركب للابن وهدة
نطقته من غير ثنية، اورده في شرح درة الغواص عند قول الحريري ويقولون نقطعه من حيث رق فيهمون وفي كلام العرب نقطعه من حيث رق اي من
حيث ضعف ومنه قيل الضعيف ركيك وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان الركيك وقال هو على هذا على تقدير السماع فيلزم من سهل انه يلزم من قوته
عدم قوته فلا مانع من زيادة الا انه وباب المجاز مفتوح ولذا فسر اهل اللغة رق برق والاحاجة لان يقال تسد الكاف فالغرض مخرجها ومن
ملح ابن بنانة قوله، كانت تفضل رقمه، صف الزمان بما استحق، فضعفها على ركه، وقطعها من حيث رق، والتهامي، كم من كريم قد بات في دعة
اتاه سيل الصباح بالنكد، وقد يفرح الانسان ربما، فصار بالعز بيضة البلد، هذا جار على استعمال اهل الحجاز يقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد زنا
لان الفرخ لا يعرف له اب وانما يعرف الدجاجة التي حضنته وفي الحديث الشريف في بعض الروايات فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو استعارة بديعة بديعة
في بابها وقوله فصار بالعز بيضة البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد به واحد البلد الذي يرجع اليه ويقبل قوله لكن الاشهر انه ذم وقولهم فلان
بيضة البلد اي لا يعبأ به كما ذكره في مجمع الامثال ولد، سهام جفونه عرضي عيني، فاسرع فكما تناجوه، فيا للاسهم ما نصحتهم بها، اذا اصرفت بي شي سواها
ومثل لابن الرومي، نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها، ثم انثنت عنه فكاد يهيم، ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت، وقع السهام ونزعهن اليم، ومن سعر
قوله، ان يحرد ويبغي عليك بخلة، وارتب بها الانتقام الباغي، واحذر من البغي الوخيم فلو بغى، جبل على جبل لدك الباغي، اصله ما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لاخيه الامين، يا صاحب البغي ان البغي مصرعة، فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل، لاندك منه اعاليه واسفله، وقال في هذا المعنى ايضا، ابغي على ايدون سابقة، تدعوه غير فضول الجهل والجاه
فما له سوى ان قلت من جزع، الموت والحزن والقاضي هو الله، ولما من ترك الزينة لبعض اهلها، ويقتصر فيها بالبين، لا تتكل بالتقوى ولا حيلة
تنزل قبل الله هم لعد، اصله ما روي عن ابن سينا انه قال ورد في الحديث الشريف ان الحكمة لتنزل من السماء فلو تحل قلبا فيهم غد وقال ايضا
مضمنا، اذ غر عبد الله الانصار، وكل هني من سواه منغص، ذي بعد جود لا عمى زينت، وقامته في طلة الليل زهوه، ولا روح من اهل الزمان مودة
اذا غنت الاسعار بالنور ترخص، ومن مستحسناته قوله، يقولوا ما هواه دعني وتب، يا ايها المفتون عن حبي، فقلت من حسنات ان لا يرى
سلطاً عنفا على قلبي، وفي معناه قول الصاحب ابن عباد، اردته وصل على غفار كفر الذنوب، فقلت كفر ذنوبا، سلطها تاب ومن مستطرفات
بكسا ذي حالة هذا الفضا، حاطها في الليل وحده للابل، ابره نبت في صحيحو، وحبوط دموعي بالخل، وقد تجزيل بربع بعاني لم تورشيد وله
زنبي لشفع لي سيده، اليه الامر لقلبي بطيب، فقلت استرح واعفر له، اذا مطل الداء من الطبيب، وفي معناه قول الرئيس ترف الدين مستوفي اربل
غرام بيتهم انكر عوذ برقه، اذا طال مطل الداء عيل طبيبه، ومن ملح قوله، ايها السائل عن ابن فلان، ودعون عيدهم كما ملئا، ليس يغصيك حجة من دون
ويكل الايمان يكاد وفيه، ان تحاشيه في تفاصيل يوما، صار بالحلفة بينه مفصيا، ولابن بسام، اذا جعلت على ضيق يزني، وباكري البحار بحد توني
رفعتهم لي لوث آذي، دنيهم اليهم من رحبي، فما في حكم نفسي تردقي، ولو نرى بي حيثني بيبي، ولابن الرومي، راني لذو حلف كاذب
اذا ما اضطررت وفي الحال ضيق، وهل من جناح على مسلم، يدافع بالله ما لا يطيق، وللبعلي، وان دراهم الوسطى عندك معلقة ادري بيض لا توق
فان دلفوا ذلفت لهم بحلف، كمعط البورد ليس بذي شوق، وان لاحوا دعا تيم ما لي، وفي دعاوي ثنيات العواتق، وان دبوا على خبرة في، حلفت لهم كاصرام الحرق
ومن مجونه، مولاي شكر الوزير هو ترقيته، فاستعمله لا زلنا سلمنا امين، وانقضض عليه وعشق ترفعه وغنى، وانه عين هيتي ثلثه عن، وله في معناه
قالوا اوان تدرقي بزوجة، لو به من يك قبلها حري، فقالت الزوجة لما ان علا، بولا حر به كان في ابحري، ولجو قال الحر، قل للامير ولا نعزب عن هيبته
وان تعاظموا واستوى المنصب، لولا ذلة ما استوى رتبا ثانية، فاشكر جو صرفتهم لانا الوزير، ولو دهوش سبد عاشر، لعمرى طرا ابدل كما ان لك

امارة ك

وإن لبس الذل لست مطيعا • ولكن أراد الطرف نبر يغنيني • بر... الوجه حين أنيقا • ولبقي أرثاه لما تضمن البحر المحيط لكي لا يؤذي البر جسمه فيبليه •
فلما آخر على رأس الغرقته • والموج يلطمه لاطباق ترتيبه • ولآخر غريق كان الموت برق لحسنه • فأودعه في صفحة الماء جانبه • إلى أن أتاه نيسلو ويطوي قبره
نوفاه في الذي أفاشا دنيه • ولآخر ولما أن تسع الأرض جسمه • غرق جسمه البحر المحيط • ولم في تقبيل الأرض ما قدم قبيل فهل له على الأدواح ما دون •
تكرهم الأعاظم منا الذا • تلوذ بالأجفان منا العيون • وجعل العيون لائذة بالأجفان كناية حسنة عن تغميض العين وأصل قول ابن الرومي إنا صديقك لم تمر
غث على ابن يمين • إذا بدا وجه لفوم لاذت بأجفانها العيون • كأنه عندهم غريم • حلت عليهم به ديون • ولي العرف قرص لمن تركوا مروته •
يهوي لأدائه في حال مقدرته • وذاك قدر أن لم يوف • ينفك لا بتكر ومكافأته • أصله قول ابن المعتز المعروف على الخير قل لا ينفك لا لشكر
أو المكافاة ولم غير ذلك مما إذا استبعه جاء في مجاميع صحيحة والعنوان يدل على الطرفين وكانت وفاة بتروم البلاد الشتى عن حاله في شهر رمضان سنة
تسع وستين وألف وقد أناف على التسعين وكان توفي قبله بثلاث أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري الملقب بالشافعي الصغير فقال فيهما
السيد الأديب المفتي أحمد بن محمد الحموي المصري يرثيهما وكان قرأ عليهما • مضى الإمامان في فقه وفي أدب • الشوبري ونحل الجوزية الغرب •
وكنا نحي لفقد الفقه منفرداً • فصرنا نحي لفقد الفقه والأدب • قلت البيت الأخير مضمون قول محمد البركي في رثاء أبي بكر بن دريد اللغوي مع تغيير يسير
وذلك قوله فقدت بأبي بكر وبكر فائدة مما غدا تاءات الأمجاد والنرب • قد كنت أبكي لفقد الجود منفرداً • فصرت أبكي لفقد الجود والأدب • والخفاجي
نسبة إلى بني خفاجة ولا أدري معناه وأصل والده من بيرة أقوس قرية من قرى الخانقاه والله أعلم • • • • • • •

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الحلبي وتقدم تتمة نسبه في ترجمة ابن عمه إبراهيم ووالد أبي اليمن وسيأتي أبوه محمد إن شاء الله تعالى وهذا هو المعروف
بابن مفتي العسكر الحنفي أحد كبراء حلب وأعيانها ورؤسائها وكان في سخاء العلم ذا مروءة وهمة عالية ورتبة أمثالهم وولي القضاء مرة بعد مرة ثم تقاعد
عن رتبة قضاء الشام وتصدر بحلب وانقاد إليه أهلها وتفوق فيما بينهم بكثرة وعلو حرمته وحصل أموالاً كثيرة وجاهاً وافراً إلا أن بضاعته كانت
كبضاعة أبيه مزجاة وكانت وفاته في سنة إحدى وسبعين بعد الألف رحمه الله تعالى • • • • • • • • •

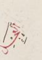
أحمد بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين علي بن السيد الحسيب النسيب محمد بن يوسف بن حسن بن ياسين البدري نسبة إلى
السيد بدر الولي المشهور المدفون بزاويته بوادي الشوري ظاهر القدس الشريف وأولاد ذريته لا يحصون كثرة قال صاحب الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل وهم لا
يحصون وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال السيد بدر بن محمد بن يوسف بن بدر الدين يعقوب بن مطهر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن
العريض الأكبر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه إلا أن الشيخ أحمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي المتصل
عن أسباب الفخر والجاه في الدنيا شيعة على ذلك في زمنه وكانت والدة الشيخ محمد المدني مروزية نسيبة تميم الداري وهم كثيرون ببيت المقدس وولد
صاحب الترجمة في بيت الأنصاري ولهذا كان يكتب بخطه تارة أحمد المدني الأنصاري وتارة سبط الأنصار وربّاه والده وأقرأه بعض متون الفقهية
على مذهب الإمام مالك لأن والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلمساني وكان من كبراء العلماء والأولياء بالمدينة ورحل به والده إلى اليمن في سنة
إحدى عشرة بعد الألف فأخذ عن أكثر علمائه وأوليائه خصوصاً شيوخ والده الموجودين إذ ذاك كالشيخ الأمين بن الصديق المروالي والسيد محمد الغرب
والشيخ أحمد السطيحة الزبيلي والسيد علي الفقيه والشيخ علي مطير ومكث عند والده مدة ثم حدث لوالده مرعج فخرج سائحاً إلى اليمن حتى وصل إلى مكة ومكث
بها مدة وصحب جماعة كالسيد أبي الغيث شجر والشيخ سلطان المجذوب وعاد إلى المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع والشيخ الكبير محمد بن عراق
والشيخ نور الدين عمر بن القطب بدر الدين العادلي والشيخ شهاب الدين المكتابي وغيرهم ثم لزم الشيخ الكبير أحمد بن علي الشناوي الشهير الحامي وتمذهب بمذهبه
وسلك طريقته وقرأ كتابي في شرح وأخذ عنه الحديث وغيره ولازمه ملازمة تامة حتى اختص به وزوّجه ابنته واستخلفه ثم أخذ عن رفيق شيخه في الإرادة السيد
أسعد البلخي ولازمه حتى مات وزادت أحواله ثم صحب خلقاً يطول تعدادهم وكان جماعة من أخذ منهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ منهم الشيخ عبد الحكيم الكرماني
خاتمة أصحاب الغوث مؤلف الجواهر الخمس ومنهم العلامة الملا شيخ الكردي قرأ عليه في العربية وغيرها ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع الناس به على اختلاف طبقاتهم
وانتشر صيته وكثرت أتباعه في أقطار الأرض وشهد له الأولياء وشهد بأنه الإمام الفرد كالشيخ أيوب الدمشقي فإنه كتب كتباً يقول في بعضها إني لأعلم أن كل
وقت عصراً وأنك والله صاحب هذا الوقت ومنهم العارف بالله تعالى مقبول الحجب الزيلعي والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس وحجته أخذ عنه في أيام زيارته
المدينة ومنهم الشيخ العلامة نور الدين الصديق... والسيد عبد الخالق الهندي بل أخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن عرفان الأدريسي والشيخ
عيسى بن محمد الجعفري والشيخ حسن عوض بن رزح والسيد عبد الله بافقيه وجماعة من علماء السادة بني علوي ومن فقهاء اليمن بوجحان الفقيه وغيرهم ومنهم نجيبه
التابع خليفة الزمان إبراهيم بن حسن الكوراني الشهراني فإنه به تخرج وبعلومه انتفع ولازمه مدة حياته وصار خليفته في التربية والإرشاد بعد مماته وله مؤلفات
كثيرة الموجود منها نحو خمسين مؤلفاً منها حاشية على المواهب اللدنية وحاشية على الإنسان الكامل للجيلي وحاشية على الحكم العطائية وشرح حكم ابن
عطاء الله في مجلد ضخم وشرح عقيدة ابن خفيف وكتاب النصوص والكنز الأسني في الصلاة والسلام على الذات الحسنى وعقيدة منظومة في غاية الحسن
والاختصار وكان إمام العارفين بوحدة الوجود حافظاً لمراتب الشريعة متضلعاً من ذوق السنة كثير الوقار والصيام كامل العقل والوقار ووصل إلى مقام الختمية
في عصره نفعنا الله به ورأيت بخطه على هامش رسالة السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد شيخان باعلوي المسماة بنوح الحجب في معرفة رجال الغيب قوله الختم
وهو واحد في كل زمان يختم الله تعالى به الولاية الخاصة وهو الشيخ الأكبر انتهى ما نصه الذي يتحقق وجوده أن الختمية الخاصة مرتبة إلهية يتولاها كل أحد بها
حسب قدره وزمانه غير منقطعة أبد الآباد إلى أن لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله الله لعدم خلو مراتب الإلهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كالقطب

البتروني

ترجمة الشيخ أحمد القشاشي

مؤلفاته

لنا قطب رتبة الورد فيما قبله وبعده بانفاسه تتم الصالحات وتقضى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقاً ونزلناه منازله وصدقناه ممن رأيناه من اتباعه من اهل
الحية المذكورة سنداً متصلاً ثم نماه اليهم من غير انقطاع باذن الله تعالى حمزة الغني سادسهم كلهم ملازماً بالعبد وتبرّه ثم قال بعدها الاه عبد الجميع حمد بن محمد
المدني وسلم لا يمكن ثبل هذا الكرم لا يحوان الهي ونفث روحي وبرده بوابن شوشنه قوله اضاءت لنا بالرقمتين على نجد ، نوامع انوار فهيج لي وجدي
وذكّرني عهد القديم ورامه ، واوقات انس بزجتها بلا حد ، دكأس مدام ادهقته كريمة ، سقيت باسماها الرباب لي هند ، فلا تحسب القوم كأس غرامها
غدوا وهاميرون بالمعالم الفرد ، فهم فيه صرف الغرام قولهم ، بشربها الاهي يوصفوه جنه ، فسادوا بها نحو الاضاءة عندهم ، خلاصهم لها والبنون لهم هدى
اذا لبس لهان المحجوب ، وذا الهوى يستعذبه حرر الورد ، علا اختلوا الاسم جال نوحه ، فابدو سماه بربيع البعد ، وحادوا وما قد حار في الدرر
اليه حيث ابداه والعود ، وقوله ، يا قرة العين ان العين قد جلت ، مخطر عباد الجمع ومبصوره ، اسمع فوادي على علم بذاك فذا ، انا الغيث شاهدها في كل منظور
هذي صلاة الذي ابتصلاتهم ، منها قطوبه ولم تنح في الصدر ، وقوله ، وفيه يحيى من دار وحرسته ارعى ، يفتوحه الصبابة للكل
يستغني ميليه نوجهه ، بوجه وتكليف على ملة الرشد ، وبرشح عرف المقابوت ما تزايد وهو متعين بالكل ، فهل من سبيل والكرام مصرح
بوجه محيا طالع البدر في عزه ، في لوز قوت بت عدو منهم ما ثر مجادته الاسماء في شاحص الظل ، والى ذا المجد وبذكر جاذب وقبلنا السطر الحرام مع كل
ولد غير ذلك وكانت ولادته بالمدينة في ثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين آخر سنة احدى وسبعين والف
مريضاً بالحصر ودفن بالبقيع شرقي قبة حليمة السعدية والدجاني بفتح الدال ثم جيم والف ونون نسبة الى دجان قرية من قرى بيت المقدس والانصاري
نسبة الى الانصار والكلام على النسبة الى الجمع مفصل في كتب النحو والله اعلم ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد العجل ابن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن الشيخ القطب الفقيه احمد بن موسى بن عجيل ابو الوفا العجلي اليمني الامام
البحر العارف الاستاذ الشهير بالعجل بكسر العين المهملة وسكون الجيم والصواب فتح العين وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة القطر الحجازي الان الحسن بن علي العجيمي
الحنفي فسح الله تعالى في اجله فيما كتب الي من خبره وذكر انه ولد في بلدة المعروفة ببيت الفقيه ابن عجيل ونشأ في حجر ابويه فحفظه والده القرآن واقرأه في
المنهاج الفقهي والى ان امه ما لديهم من العلوم الظاهرة والباطنة واجازه وحج به وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات واخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي الاجل علي
ابن جار الله بن ظهيرة بمكة والشيخ المعمر حميد السندي بالمدينة فتزوج وولد ابو الوفا بن موسى في سنة اربع بعد الالف وفيها دخل الى زبيد ومكث بها نحو اربع عشرة
سنة لا يخرج منها الا للحج او زيارة ابيه نادراً ولازم بها الشيخ العلامة الولي الزين المرجاجي فقرأ عليه كتباً كثيرة منها الفتوحات المكية واخذ عن علماء زبيد
ونواحيها كالشيخ الصديق الخاص واجازه والده وكذا اجازه مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الاهدل خاتمة الاخذين عن ابن الديبع سماعاً وسلك على
طريقة آبائه الاكرمين مع العناية بقراءة الحديث وغيره حتى وفد الى زبيد الشيخ تاج الدين النقشبندي فاخذ عنه هو وولده واهل بيته ولازمه ثم سافر
الى مكة وانقطع بها مجاوراً مع ولده موسى عند الشيخ تاج سنة او اكثر حتى وصل الى رتبة الخلافة وكان الشيخ تاج يجله حتى كان يجلسه معه على



السرير وسائر الجماعة تحتهما ومكث في بلده مقصوداً للزيارة والارشاد والرواية ونحو حتى الحق الاحفاد بالاجداد فانه روى عمن ذكر بالقراءة والسماع والاجازة
وبالاجازة فقط عن الشيخ الامام البدر بن الرضي الغزي الدمشقي في روايته عن البدر الغزي غير بعيدة بان يكون ابوه استجازه له بالكتابة ويكون اذ ذاك سنة
سنة واحدة فان وفاة البدر في سنة اربع وثمانين وتسعمائة وولادة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ومساق الطريق يسع ذلك فتصح عنه
وله رواية عن القطب المكي وهذه ايضاً بالاجازة وعن الامام يحيى الطبري والشيخ محمد البحراوي الحنفي المصري والشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهم وكان
ممن جمع الله تعالى له بين علوم الظاهر والباطن واظهر على يديه الاسرار والكرامات الباهرة وله فوائد ونوادر من جملتها انه يرفع الاعداد في كل صباح ومساء
تلاوته اللهم محلول مربوط من حيث محاضرته ومعاني المدارج موجه تسمه ويا قادر على كل شيء بعلمه اسألك بمحمد واسمه ان تكفيني كل عالم بالطبع
وان تكفيها ان شاء الله تعالى وكانت بعد صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة اربع وسبعين والف وجاوز تاريخ موته شيخ جل
مكي ودفن خارج قبة والده المشهورة ببلده وخلفه ولده الشيخ العالم الولي ابو الفتح موسى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



احمد بن محمد بن مروان القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي ابي محمد العباسي المالكي المغربي البجمعوي التجاني الحافظ الامام المحدث العالم من جبلة رأسه
العلوم بسجلماسة وكان شاعراً ومن نحوه ما فيهما لمغربي اشاع الصيت ذايع الذكر توفي بتجنيتة ثلاث وثمانين والف وكان له ولدان اخوة محمد وعبد العزيز وعبد الملك
وكلهم علماء اجلاء وابوهم محمد عالم معتقد معدود من الاولياء ثم انه مات محمد في سنة سبع وثمانين والف وعبد العزيز مات في سنة ثمان وخمسين
والف وعبد الملك حج وجاور وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد العزيز ولد اسمه احمد شاعر كبير متبحر في العلوم ثبت
الرواية قدم مصر وحج وزار البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن سليمان الجبنيني ان احمد هذا اخبره حين قدم الرملة
متوجهاً لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثا سادس عشري شعبان سنة سبع وثمانين والف انه في كتابا بمصر جاءه من ملك سنار يخاطب
فيه القاضي عمر الوتيبي المغربي قاضي الجماعة المالكية بمصر يقتضي بعد السلام على آية كبرى وهو انه يوم الاثنين بعد العصر حادي والعشرين من ذي الحجة
سنة ست وثمانين والف سقط حجر يا قوت من السماء فيه مكتوب بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بايام وقع حجر آخر
صغير مكتوب عليه لا اله الا الله وذكر انه ارسل الحجر الساقط اولاً الى الحجرة النبوية على الحال بها افضل الصلاة واكمل التحية انتهى وسألت بعد ذلك
صاحبنا الجبنيني عن هذا الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرملة واخبرني انه اخذ عنه جماعة من فضلائها وسألته عن خبره بعد ذلك فقال
انقطع عنا والظاهر انه الآن في الحياة والبجمعوي بفتح الباء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح العين المهملة وبعدها الف مثناة



سكنت نسبة الى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم والف وسين ثانية وهاء نسبة الى ولاية مشهورة وهي مدينة في الصحراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس في جنوبها وغربيها عمارة والله اعلم

ابراهيم بن محمد الحارث بن حسن بن ابي نمي السيد الشريف الافضل كان ابرز في العقل وازكى مرجعا الاشراف الحسنيين ملوك مكة في جميع امورهم واذا حكم بامر لا يقدر احد ان يستدرك عليه شيئا لحسن احكامه وشدة احكامه وله ما وقع بين الشريف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب الى المدينة ولد صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك بعد وكانت وفاته تاسع رجب سنة خمس وثمانين والف بمكة ودفن بقبة جده الشريف حسن بجنب تابوته مما يلي الشرق ووضع عليه تابوت عظيم وخلف اولادا امجادا اكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع مجبور ليس في عصرنا احد يماثله من الاشراف جودا وسخاء واخوه السيد ناصر احد دهاة الاشراف وعقلائهم المرجوع اليهم في المهمات كان الشريف بركات يقول لا اخاف من احد من الاشراف ما اخاف من ناصر



احمد بن محمد معصوم بن نظام الدين بن ابراهيم الملقب نظام الدين الامير ابن الامير الصدر العالي القدر والد السيد علي بن معصوم صاحب السلافة ذكره ابنه في سلافته فقال في ترجمته ماثر علم وعلم وشاهر سيف وقلم ورافع رايات المجد من سامي علاء ومجد امام ابن امام وهمام ابن همام وكفى شاهدا على هذا المرام قول بعض اجداده الكرام ليس في نسبنا الا ذو فضل وحلم حتى ينتهي الى باب مدينة العلم وهذا فرع طاب اصله ومبدا حرز خصله طلع في الدهر غرة فملا العيون قرة فالقت اليه الرياسة قيادها وقامت به السيادة منادها فاصبح ومرتبته العلياء وعيد الدهر وامته طرباء وعلم هزت عجبته كالبحر حرت لجته ترف درا فيكشف ضرا وما هي يجري اصلا ذي منطق فصل وانا متى نعت حسبنا انما انعت بحاره ومتى وصفت نسبه فانما اصف ابيه وجده مبدا ني اقول وان رغم كل ابي شعر هذا ابي حبيبي بعد ما سيد الاب فهيهات ما الكوكب بازهر من ابي مولده ومنشاه الطائف المجاز والقطر الذي هو موطن الشرف على الحقيقة وسواه المجاز سنة سبع وعشرين والف وربي في حجر المجد وغذي بلبان زمزم فتوقد طاؤه من علي تعود وزمزم ولما صاح ارج ذكره نشره وفضل محيا الوجود بفضله بشره وغاص صيته في البحر وادعى بمجده كل همام مجده عشقت اوصافه الاسماع وطابق على نبله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفة واستدعاه الى سدته المنيفة فرحل اليه الى الديار الهندية عام خمس وخمسين والف فاملكه عام ابنته واسكنه انعام جنته وهناك امده في الدنيا باعم وعمرت باقباله رباعه وقصده الغادي والرائح وحمدت مساعيه بالمديح فهو يجول في محتده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر بفضل تثني عليه خناصره وتثني عليه العناصر وادب تشهد به الاعلام وتتحدث به السنة الاقلام

قلت عقد له في كتابه المذكور كثيرا من مدايح الشعراء فيه وجملة كافية من شعره وقطعا بديعة من نثره ومراده بالسلطان الذي استدعاه الى الهند وحدثته وضمه اليه شاهنشاه عبد الله بن محمد قطب شاه ملك حيدر اباد وما والاها من البلاد وقد انتهت اليه بسبب مخروله السلطان بتلك الارض الرياسة ووفد اليه وقصده الناس من اقاصي البلاد النائية وساس حسن سياسته حتى ادرك السلطان اجله وكان ظنه ان يكون ملكا بعده فلم يتم له ما امله وتولى الملك بعده الميرزا ابو الحسن العجمي المتزوج بابنة الملك المذكور فقصده بطول شرحها فقبض على صاحب الترجمة وسجنه الى ان ادركه اجله ولبي امله رحمه الله تعالى ومن شعره قوله متيم غرام الشهام ووجده ومسك سري من نحو رسلع ونجده وبات باعلام الرقمتين التهايه فظل كيا من تذكر عهده يحن الى نحو اللوى وطويلع وما بات يجدو الحجاز ورنده وصان بذات النصال مرم عضه تقبله ظبي يميس ببرده يفار اذا ما قست بالبدر وجهه وبعض لشبهت وردا بخده كثير التجني في قوام مهفهف مبيح المحيا المويف بوعده مليح تسامى بالملاحة مفرد كشمس الضحى كالبدر في برج سعده ثناياه برق والصباح جبينه واما الثريا ما بسطت بعقده شقيت بصله سكنى جنان ربيعه ولكن نفي النيران من نار صده ترى قلبه الحبيد كالظبي والقنا اساري بهوى من حكمه بعقد جبده روى حسن بغل الغرام من كلهم جنيه اذا ما شاهدوا لين جيده يعنق عم السحر هاروت لحظه ويروي عن الرنان كاعب هذه مضاء اليماني انه وخاطر وفعل الرديات من دون قده اذا ما انثنى عن وجهه بهجه صبا كل ذي نسك ملازم زهده ورائي محياه اهر شغة كل من اراد له نعتا بتوصيف حده هو الحسن يحلو لورى منه محكة ولكنه يغري بجوهر فرده وما تفعل الراح العتيقة بعضها بعيبه بالمجتبى صفو ورده وقوله مليح غنى طرفه يا جوهرا فرد كاسرا من الجبادة العرض وعلى خدمها طرفه الريش عاد هذا المرضع عيبكيه مما يصيب فكيف صار هو العرض ها قلبي الموديب النوائب يكفى فاجعل اذا كل مشو بد لا مالك او عوضه فاسلم مرآه الامه ذا الحسن ياري ومحض قد علك احاليها التي العرض ما طرفي غمض ونحل جبيني بدويت دوحه تميد ما انثنى انت المراد وليس في غيره مقصد مرمي وقال منه الحال خال الحذق في وجنته فقطم العنبر في جمر الغضا دام الافراح الي مدا ابصرت مقلتي صبح محياه فدامنا بينه القلب منه مباعنه وبهذا لحظ العين رشا جاهل رام سلوا غدا ذا لحضر وصل ولا في الحسن هامت العين بما رات حسن وجه حين كا بالاجفان وقال في الغزل سلوا بطن مر والعقيق ونوزعا متى حطها الحي النقا وثرهما وهل هل من شرقيها ارض هجلة وقد جادها من فان والزعا سقى تلك من نوء السماكين جعل سحائب غيث مرتعا ثم مربعا نقل الحيا بخد رتبها وهي نعم وتترطاسيها احو وحرما واجرعا فتلك مغان لا تزال محلها بخدرها لسا في مصنوع المعا بينه خدر الصوف ولثرو اربعه يريد على بدر الليالي ببرقعا وتوق من حسن اليهي خدودها وقامتها كالغصن حين ترعرعا خطوط خطوش الفصاحين وهي نقوم باردا وبخائر لعلعا وكتب اليه الشيخ محمد بن علي الخزي الشامي رقعة صورتها يا مولانا عمر الله بالفضل زمانك واثار بالعلم برهانك سمح العبد في رجله في يوم هذه صفته بحديث البيتين ترى اي ضجائي من حبائل تبير بطرفيه عن قاتر وقد ملي عيناه من سحب خيبه كنرجس روض جاده وابل ماطر فان راى المولى ان يجيزهما ويجبر همام البحر فهو المامول من خصائص ذلك النفس وان راهم من الغث فليدعهما كامس ولعل الاجتماع بكم في اليوم هذا قبل الظهر او بعد العصر ليجتمع كؤوس المحادثة ما داق بعد العصر والمملوك كان على جناح ركوبه بيد انه كتب هذه البطاقة وارسلها الى سوق كم العامر التي ما راح اليها الا خير مجلوب فاسال الله ان لا يحرم بها من ستر اعدائه وحاسده

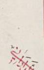
فكتب اليه بهذين البيتين بديهة * ولرب ملتفت باجياد المها * يحوي وايدي العيس تنفث سمها * لم يبد فم الم الفراق وانما * يبغي يقبل خاطه تبسمها
ثم نظر المعنى بعينه فقال * ولقد بدا لي يوم حرق البهو * والركب يحثوني حشاه تضام * انسان عين يحوج في الحيالكم * متى يحط في حباله حبا دره
عشت نواظره الدموع كانها * ماء ترقرق في متون بواتر * رقت شمائله ورق اديمه * فكادت تسرحه عيون الناظر * وقال احمد الجوهري معارضا
وظبي غرير بالدلال محجب * يري ان ستر العين فرض محتم * رماني بطرف اسبل الدمع دونه * فباد اذ لي عينيه من دونه ساتر * ولما وقفنا باذن البين على حتي
النظام تجاروا في مضمارها بسوابق النظام فقال السيد حسن بن مطهر الجرموزي * وديمة ادا اصل انجاسي فرعه * تبدي كبدر في الدجى للنواظر
سباني بجفن دمع ماء ماؤه * فنظرت شهب الدمع في البواتر * وقال الحسن بن علي باعفيف * وحشفت عليه حسرة وتحيرت * لعين ناظر يحميه عن كل ناظر
نظرت اليه ناثرا در دمعه * شطا تم تجري بهام في ذرى * وقال الشيخ عبد الله الرجبي * وظرف له فعل السيوف البواتر * يصيب به مستلميا من حاسر
رمى ورناه فيل بالدمع جفنه * كدر جوه سمط نظم الجواهر * وقال السيد علي بن جحاف بشاكر * ودعت ظبي كاهلال جبينه * رماني بسهم من جفون فواتر
جرت بما انيت الدموع كانها * مياه تريد في شفار بواتر * وللنظام غير ذلك مما راق وترقق الاشعار الفائقة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف رحمه الله

احمد بن محمد الوزير الاعظم احمد باشا المعروف بالفاضل الكوبرلي الاصل القسطنطيني المولد احد وزراء الدولة العثمانية بل اوحدهم الذي
عزت به السلطنة وافتخرت الدولة وكان في وقته من مفاخره السامية وافراده المتعالية وبه ظهر رونق الزمن وعادة قدر الفضل وكان عصره اواخر
مدة احسن العصور ووقته انضر الاوقات ولم يكن في الوزراء من يحفظ امر الدين وقانون الشريعة مثله متعصبا شديدا في امور الشرع سهلا في امور الدنيا
وكان حاذقا مدبرا للملك قائما بضبطه وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا ينضبط بالاحصاء ولد بقسطنطينية ونشا
بها واعتنى ابوه بتهذيبه فاقرأه العلوم حتى مهر وسمت همته نحو معالي الامور واشتهر امره وسلك في مبتدا امره طريق المدرسين ثم عدل الى طريق والده
فولي وابوه في الصدارة العظمى ولاية ارض روم فظهرت كفايته وحمدت طريقته ثم انتقل الى حكومة الشام واعطيها برتبة الوزارة وذلك في سنة
احدى وسبعين والف وقدمها وكانت امورها مختلة النظام فاصلحها وتقيد في امور الاوقاف وازال ما بها من محدثات الوظائف وغيرها وركب
على اولاد معن وبني شهاب ولاة امر البقاع العزيزي ايام حتى ازالهم عن بلادهم وقمع اهل الفتن وكان قبل وطئه ارض دمشق ولعت بها ايدي القحط حتى
عمها وبلغ غرارة الحنطة في التحول الى ثمانين قرشا فنفع الناس في جلب الحبوبات من مصر وامر وهو بالبقاع بعمارة جامع عظيمة داخل اراد الامارة بدمشق وبنيت
على اسلوب عجيب وطرح عرضه ثم طلب من البقاع الى الروم فسار بعسكره وعزل عن حكومة دمشق وجاءه امر حكومة حلب وهو ذاهب في الطريق ولم يدخلها وبعد
وصوله الى قسطنطينية صار قائم مقام ابيه فيها وكان السلطان اذ ذاك بادرنة واقام بها اياما قلائل ثم طلب الى ادرنة وكان والده قد ابتداه المرض فاقامه
سادا قائم مقامه في حياته وبعد ايام قليلة توفي والده فتولى الوزارة مكانه وذلك في سنة اثنتين وسبعين والف وارخ بعضهم توليته بقوله دولته
نعمة الآله وسلك طريقا في وزارته لم يسبقه اليها احد وبلغ من الاحكام ونفوذ القول مبلغا كبيرا فيستزاد ولم يزل موسوما بالتمسك بعنايته ومراعاة حاشيته وكان
صائب الراي كامل الفراسة ومما يحكى من فطنته انه جاءه يوما شخص بتوقيع فتوهم فيه انه مصنوع فناوله لاحد جماعته وامره بحفظه ومضى على ذلك
سنوات فجاءه يوما شخص اخر برقعة فرآها طلب التوقيع فجيء به فقابله على الرقعة ثم سال من صاحبها عن كاتبها فاخبره به فارسل اليه فاستحضره بين يديه
وقال له هذا الخط خطك فاعترف بانه هو الذي كتبه فامر بقطع يمينه وعين له منصبا للمال انه يكفيه في كل يوم وقصده الشعراء من البلاد ومدحه جماعة من كبار شعراء
عصره منهم والدي المرحوم فانه مدحه بثلاث قصائد احداها التي اولها * طيف تمثله الغرام بفكره * ورجا بجار بطيبه ونشره * وهي قصيدة فائقة في بابها
وكتب اليه رسائل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمة استوعب المدح بجميع فنونه فيها وكتب اليه الامير المنجك رحمه الله في صدد رسالة * يا سيد الوزراء دعوة مفعم
بحوادث ربهم فغني عني * فانظر اليه فانه بالرحمة * يكفيه من جرح الاسا يا ما اقتضى * قد كان سحبان الزمان فصيلة * فقطعت علوقته فاصبح اخرسا * ومن الغزوات
التي وقعت ايام وزارته وعين لها غزوة اوازعينه بمخدومه السلطان محمد الى فتحها فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين كفار النمسا وقعة عظيمة
ومكروا بالعسكر مرات وخلصهم الله تعالى بيمن تدبيره ثم افتتحها في حادي عشر صفر سنة اربع وسبعين والف وهدم مما يليها قلعة تسمى بالقلعة الجديدة كان
الكفار بنوها يتحصنون بها وبعدما قدم الى مقر الدولة واستقر مدة وقد قويت شوكته وعظمت مهابته امره مخدومه بالسفر الى جزيرة كريت لفتح بلدة قنديه
التي كانت بقيت في هذه الجزيرة من بين بلادها لم تفتح كما مر خبر ذلك في ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها في خامس ذي القعدة سنة سبع وسبعين
وبنى بالقرب منها مكانا كان متهدما لتهيئة مهمات المحاصرة ثم نزلها بجميع من العساكر وكان اهلها حصنوها باشياء لا يمكن حصرها وانشاوا اسوارها
سورا اخر غير موضع اخر السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم فتحها صلحا في غرة جمادى الاولى سنة ثمانين وورد البشائر الى الاطراف
بالزينة وكثرت بشائر الناس بفتحها وبالجملة فان امرها كان بلغ الغاية وطال حتى مل العالم خبرها واكثرت الشعراء من التواريخ لهذا الفتح وعمل الفضلاء له
العجيبة حتى رايت بعض الفضلاء افرد الاشعار التي نظمت في ذلك وفي مدح الوزير صاحب الترجمة فبلغت شيئا كثيرا ومن نادرها التاريخ اللفظي
المعنوي لصاحبنا الشيخ الفاضل الصفدي وهو قوله في عام الفتح ثامن عام ومن التهنيات قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان البابي
الحلبي قاضي المدينة المنورة الاتي ذكره وهي من جيد شعره ومطلعها * لك الله من ندب اذا هم صمما * وطلاع نجاد اذا ام تمما
وذي مرة لا ينثني لو رع شرزه * اذا الخطب ابدى ناجذيه تبسما * اخا العقل باعقاب الامور محدث * كان له منها عليها مترجما * اذا عرضت في جانب الملك ذنبة
اراها فذي الاحجان او يتقوم * وقام باعباء الوزارة ناصحا * ووطا فاستقصى وشاد فاحكما * من النفر الاولى تركتهم * عزائمهم في غرة الدهر ميسما
اذا الظلمت بيض الظبا في اكفهم * تخالوا لها وردا سوى مصدر الظما * لقد قرنوا بالجاه العلم والتقى * فصد انظر اعيهم تهدا وعلما * فرحب على جبينه الدهر مشرفا



يلحق

ايحث عن خير الهام دهما . فهي الجدب بيت سوى نقضهم الحيا . وفي الروع بيت سوى بيضهم الردى . فيا اسد الله الذي بقدومه الى ارض العربية لا ارهم الاسد مطمعا .
ليهنك فتح شرق سعوده . باقبال عز يملأ الارض والسما . رأيت به الاسلام يلتام شعبه . وقد قرب ان كاد ان يتهدما . فقد يجتني الكرمات فاعل .
وجرعته كاسا من الذل علقما . فاقدم حتى لم يجد متأخرا . واقدمت حتى لم يجد متقدما . وما الخار هو البحر الاخضر راى موجه من موج سيفك اسلما .
فطوقهما طوق الحمامة نعمة . وان الدهر جاوز منهما الناس ثم الى ان تعود الارض لامر كبه حولا وكل الدهر منه والمحرما . وبعد ما مهد امورها وبنى ما كان هدم
ايام المحاربة من مساكنها رجع الى مقر حكومته وكان السلطان اذ ذاك بادرنه فاقام مدة ثم عينه السلطان الى محاربة القوم المعروفين الميه من
النصارى فسار في جمع عظيم لم يشاهد مثله وفتح قلعة قميجه في سنة اربع وثمانين وعاد الى ادرنه واخذ في نقض الامور وابرامها على الوجه الحميد والراي
السديد ثم تغيرت اطواره وحبب اليه العزلة فانقطع عن الديوان وتعاطي المصالح واشتغل باتخاذ الندماء وكان مجلسه كله فوائد وعوائد ولم يكن يسبيه
ما يشينه سوى بعض التغافل عن امور الرعية والا فهو في الحقيقة جميع مزايا الحسن جمع فحاز من كل وصف كماله وغايته ثم رحل السلطان من
ادرنه الى قسطنطينية وذلك في اواسط المحرم سنة سبع وثمانين فرحل هو معه وعند وصوله ابتدأ المرض وكان ابتداء مرضه اليرقان الاسود
وشوع مقدار ستة اشهر فلم يفد العلاج واشتد به الحال ان سافر السلطان الى ادرنه في شعبان من هذه السنة وخرج هو على نية الحج فركب الى
بلدة سلوريه ووصل الى قرية قوجه چوري فادركه اجله في قرية بالقرب منها وغسل وكفن واتوا بجنازته الى قسطنطينية فدفن في مدفن والده بتربته التي
كان انشاها بدرب الديوان وصلي عليه في مكان دفنه وذلك نهار الاربعاء سابع عشري شعبان سنة سبع وثمانين والف وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين
والف وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانة بالتربة المذكورة ورتب لها اربعة حفاظ وفيها من نفايس الكتب ما لا يوجد في مكان واخبرني
من اثق به انها تحتوي على اربعين الف مجلد والله اعلم



محمد بن امين الدين بن شهاب الدين بن ابي الفضل بن عمر بن احمد بن شرف الدين المعروف بالداراني الدمشقي الفقيه الواعظ الشافعي المذهب
كان فاضلا ودينا خيرا له صلاح وانقطاع الى الله تعالى وفيه سلامة طبع وزهد وقناعة قرأ على والده وعلى العلامة محمد الاسطواني واخذ عن
محمد البلباني ومحمد الخباز البطنيني وبالمدينة عن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة ودرس بحلقة بتقع المدرسة العمرية الاربع وكان يعظ
في الجامع الاموي ودرس به الفقه وانتفع به جماعة وانا الفقير من معتقديه ومحبيه فانه كان في جميع احواله على حد سوي من الاستقامة والصلاح وكان
الناس يعظمونه كثيرا ويطلبون منه الدعاء وهو مظنة عظيمة للدعاء الصالح لانه لا ذلك قبر عيانا وكان كثير الامراض نحيف البدن قانعا بضنك العيش
صبورا وبالجملة فانه خير محض من فرقه الى قدمه وكانت ولادته في سنة خمسين والف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين
والف وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الصغير والداراني بفتح الدال المهملة ثم الف وراء والف نسبة الى قرية داريا
بياء مشددة قرية عظيمة بالشام والنسبة اليها داراني من شواذ النسب لانه على غير قياس اذ القياس ان يحذف الاخيرة لوقوعها سادسة كما قالوا في بختري
بختري ثم يحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما لو قصد نسبته الى قصي لكان القياس ان يقال في النسبة اليها داروي والله سبحانه وتعالى اعلم



محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الحصكفي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي امام الدرويشية صاحبنا الشيخ الاجل الاديب
الفاضل اللبيب الشاعر المفوه كان فيما تحققته من حاله كثير الفضل غاية في حسن الاخلاق سخي الطبع لطيف المعاشرة ظريف النكتة والنادرة حمولا
صدوقا صحبته من سنة اربع وسبعين الى ان مات فما انكرت شيئا من اخلاقه وكان كثير الشعر يرتجل وشعره عليه سمة من الطلاوة والحلاوة
فهو ممن ينوه بذكره ولا يهمل ايراد شعره ولد بحصكف وقدم الى دمشق وما جاوز العشرين بكثير فاقام بجامع الاموي مشتغلا بتعلم القرآن ونسخ الكتب
وكتب الكثير ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم الشيخ منصور السطوحي والشيخ عبد القادر الصفوري واستجازهما فاجازاه بالمرويات واخذ عن علماء الحرمين
ثم تقلبت به الاحوال الى ان صار شاهدا بالمحكمة الكبرى بمحكمة الباب ثم ترك وصار اماما بجامع المرحوم درويش باشا وخطيبا بجامع الاغا
وسافر الى الروم مرات ونال جهات ومعاليم ودرس بالعمرية ووعظ بالجامع في اليوم الاربعاء وكان يقيم اكثر اوقاته بالخلوة بجامع الدرويشية
ودرس فيها القراآت والحديث والعقائد والفقه والادب وله من التاليف منظومة في العقائد وكتاب جمع فيه الف حديث رتبها على حروف المعجم وجمع
من شعره ديوانا فرق ثم جمع آخر اكثره من شعره المنتجب بعد ذلك وطرأ في مسوداته بعض الحروق فالحقه وكتب في بعض الاحايين اذا عند اقراني له
شيئا من الديوان المذكور قول الراجي حدا من الشعر المسروق فحفظ العوض فيتبسم ومما اتفق له ان الشيخ مصطفى بن سعد الدين كان دعاه والشيخ عبد الغني
النابلسي وعين يوما للدعوة ثم عرض له مانع فارسل يعتذر اليهما وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين فارخ النابلسي حفظه الله تعالى ابطال الدعوة
الشيخ قلبه دم وارد معه صاحب الترجمة مورخا بقوله قلب الشيخ وكن كثيرا ما استنشده لما يحتوي على الداري الشيخ قلب دم مستطرفا له
ما كتبه الى النابلسي المذكور يستدعيه الى روض وارخ الدعوة بقوله . مجلسنا عبد الغني نزهة . ناظرها عن خوض . فشرفونا واحضروا عندنا .
نحن في التاريخ في روض . ووقع بيني وبينه مخاطبات نظما ونثرا فمن ذلك ما كتبه الي وانا بالروم قوله . على الخير الاجل المستقيم .
طراز الجود ذي الفضل العميم . كثير الخير مفتاح العطايا . شريف النفس والنفس الكريم . محمد الامين ومن نامي . بديع الصنع ذي النطق السليم . عليم البحر من في العلم راقي .
وبحر العلم ذي القدر الجسيم . بليغ النظم منتظم اللآلي . طويل الباع ذي الحلم الحليم . كريم فاق في الاخلاق ذكرا . وعم الارض بالعلم العليم . سلام من سلام من سلام .
فوم من قوم من قوم . عظيم العرف كالمسك الذكي . غضيض الطرف كالورد النسيم . ومصحوبا بخير وحسن . ووصل بجائيات النعيم . فيغنى الجانب من خوف .
ويلقى ترتيبه لثم اللديم . وفي التفضيل عن ناماني . كثير النوح في الليل البهيم . من الاشواق للقلب التي . واحرق مهجتي بعد الجحيم . لذيذ العيش بحسادت ربا

وإني للفراق كما السقيم * وإن القيت طيفك في خيالي * توقد في الحشا جمر الجحيم * ولما جاء طرس منك حلي * بنظم صار كالدر النظيم * فانعشني ولكن زاد شوقي *
الى لقياك فهو عظيم * فيا مولاي دم بالخير واسلم * ملك الايام بالفضل العميم * مكتب البر الجواد دهو تذكرنا لذة العيش القديم * فحق لي المدامة والنديم *
وبات موزقا يطوي ضلوعا * على شغف فيا ساد نرحم * سقى عهدي برق الغوادي * بروي بصيبه العميم * اوانا كنت اجتني جناه * ثمار الحظ من روض النعيم *
واروي منه زاهية العراقي * على نضيدك كالدر النظيم * بالفاظ ارق من الحميا * والطف من روي العيش القديم * والذي من رباهب عليها * صبا فاحت معطرة النسيم *
وروحي ثم بي افدي بسمي * ومن ادعوه الخل الحميم * ومن هو الحفيظ تبين مشي * على غير الصراط المستقيم * اديب الدهر مختار المعالي * وفرد العصر ذو الفضل الجسيم *
تملك كل وصف مستجاد * بحسن الخلق والطبع السليم * ايا مولاي دمت حفيظ ودي * مدى الايام في ادني قصيم * بعثت اليه بالكلم اللواتي * تعرفني باسلوب الحكيم *
ان يحوي على مقتضي فلت * حلول البرق في جلم سقيم * وفاك الله من نكدي وحزني * وحياك بمنظرك الوسيم * ودم تتأتى بخطب دهر * رماك بالنوى الصعب الذميم *
اجلك ان يكون لديك هذا * جوابي لام الوشي الرقيم * فعذرا ان تكن في انقباض * تقاضاه الشأني كالوسيم * اذا استحجت منه وصيحي * فيحجزم اللكل العقيم *
وكانت وفاته نهار الجمعة سادس وعشرين ربيع الثاني سنة مائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير ولم يخلو زعمه ستين سنة بكثير وقلت ارثيه
لهفي على الصفيدي زاد الدهر من * لعاده كف الكرمات تستر * فمود الفضائل ذكر حكم الفضا * الاثوم انفي يحوم من دفائن جبا او مناره * جادتها فوق ارجائه



احمد بن مسعود بن حسن بن ابي نمي الشريف الحسني احد اشراف مكة وصاحب الادب البارع والاشعار السائرة الرائعة ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في
ترجمته نابغة بني حسن وباقعة الفصاحة واللسن الحائز في البلاغة على سحبان * ولسان فعاله واقواله اركان * احد الساده الذين ود
حديث السيادة براعين * والساسة الذين نشقتهم ريح الجلاد بعبيره * فاقتطفوا الشرف من روض الجلاد الاخضر * وجنوا ثمر الوقائع يانعا بالعزم
ورق الحديد الاخضر * كانت له همة تزاحم الافلاك * وعزائم يحكم تقودها الاملاك * لم يزل يقلد من نيل الملك ما لم يف بر عدده وعدده * ولم يبرح من
الفضاء مدده ومدده * فالتهم الطلب سرا وجهرا * وقلد الملوك بدرا جيدا ونحرا * فلم يسعفه دهره ولم يساعده * واذا اعظم المطلوب قل المساعد * وكان قد
دخل بسهادة من بلاد اليمن في احدى الجماديين من سنة ثمان وثلاثين والف وامتدح بها امامها محمد بن القاسم بقصيدة رائية هائية مدحه بها حاكيا بالمه
وطلب منه مساعدته على تخليص مكة الشريفة له * وابلاغه من تحليه بولايتها امله * وكان ملكها اذ ذاك الشريف احمد بن عبد المطلب فاشار في بعض ابياتها
اليه وطعن بسنان بيانه عليه ومطلع القصيدة قوله سلا عن ربوات الحاجز والعقد * يا واحيا حلت اخذ دمعي على عمد * فان امت انالا تنقاد باجت *
هذا قيل ان لا يفعل الجود العهد * منها وهو محل الفرض * اغث مكة وانهض فانت موئله * من الله بالفتح المغوث والجند * وقدم اخا ود واخر باغضا *
بسا وطعنا في الوتيد ومدي * ويطعن في كل الانبياء معنا * ويرضى عن ابن العاص والجعل فهند * فلم يحصل منه على طائل * لانه اجازه بما فضل وقابل *
فعاد الى مكة المشرفة سنة تسع وثلاثين واقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في اواسط شهر ربيع الثاني سنة احدى واربعين قاصدا
ملكها السلطان مراد خان فورد على قسطنطينية العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة سأله فيها توليته مكة المشرفة واسترداد
اياها في اواخر شوال سنة احدى واربعين ومطلعها * لاهبي فقد بكر الندامى * ومج الموج من ظلم الندامى * فيقال انه اجابه الى طلبته ومراده واعاده
من قصده خصب مراده * ولكن سرت اليه يد الهلاك قبل نيل الملك * وقيل اجل صفته نفط * فقد طمع عما تمناه وقنط * ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك
السنة او التي تليها وظفرت في اثار السيد محمد العرضي الحلبي بذكره في ترجمة افردها له وهي من محاسن المنقول فذكرتها تتمة للفائدة والمقصود بالترجمة
وما تمم لها احسن الكلام المهذب الجاري عن مثل هذا قال في حقه * النقابي بن النقاب * ومن عزي بلبان تراب ابي تراب * نبعة من الشجرة النبوية
الزاكية النجار * المعجونة طينتها بزند مجد والعار * طلع علينا حلب في سنة اثنين واربعين والقطوع البدر في الدارة * والقى بها عصا التسيار
وكان من كوكب السيادة * فنزل منها بصدر رحب * ووقابلته باهل وترحيب * فكان من ابنائها تشوق نزوله عنده في السعة * فاذ اوليس الحال
هلم يا ابن رسول الله الى الراحة والدعة * فابى ينزل الا على اقربيت في المدينة واصحه وهو بيت الزاهد الشيخ ناصر الدنيا والدين المعروف بالصانع
ويدليه بالطهارة الدينية صاف وسابغ * معتدة في ذلك بمجده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة فكان كلما مر على دار من دور الانصار
يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني الناقة انها مأمورة ولم يزج من زمامها ولم يحوها وهي تنظر
يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد لسهل وسهيل ابني رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ويقال
اسعد بن زرارة وهو المرجح ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت في مبركها الاول والقت جرانها
بالارض يعني باطن عنقها او مقدمه من المذبح ورزمت يعني صوتت من غير ان تفتح فاها فنزل عنها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء
الله واحتمل ابو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جده كذا في المواهب اللدنية
للقسطلاني عودا الى تمام سيرة ابن هشام وابن سيد الناس وخير الامام التي هي ذكية الروض الانف يفتر عن زهر الكمام * ثم انشأت الريح ابناءه الشهباء عيون ذي عائه
مزجوه على انها وارانها الذين هم حرقة انسانها انتيال الدرالي لوسط من عقد النحر واحتفت به احتفاف النجوم بالبدر ممن دعاه نادي نطافة وحظي
باقبال وجهه وطلعته بمحياه فرايناه يحاضر باخبار الشريف رضي من وجه مذهب في البلاغة مذهبا وطريقه وهو لحواشي نفسي رضي ويلمح كثيرا من اخباره ويحفظ
اعلى اشعاره فمدحه بقصيدة مطلعها * فإن كان يحبيه * طابت وطاب بها وقتي * الى ان قلت في التخلص الى المديح * واذا اطلت عزيمتي * ولانت بالقطع حرف
فبأنل نحو ابي الشريف * ابي الشريف ابي الشريف * فتميل كربي انشادها طربا * وطربها انجاز وحجازه * ايا ولا فض الله فاك وكثر الله من امثالك فقلت استجاب الله
دعاك كما استجاب منه حده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين نشده النابغة الجعدي * بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا *

فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم الى اين يا ابن ابي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله فقال اجل ثم قال ولا اخيرني حلم اذا لم تكن له حكيمة اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفضض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة لم ينغير له سن وكان احسن الناس ثغرا ثم قصد المترجم الشريف المذكور دار السلطنة فلقي
سلطان الوقت اذ ذاك السلطان مراد الغازي فمدحه بقصيدته التي مطلعها ، لا اهيب فقد بكر لندامي ، ومن جملتها يخاطب ممدوحه ،
فيا ملك الملوك ولا احابي ، ولا عذرا اسوق ولا احتشاما ، لقد بان لقاك منهم بعز الرجال الايامى ، الحجر والكل نفنا المطايا ،
دوامى الانفاس قهاد واما ، وجبنا بانهت الموامي ، الى ان زمرته زهر اهلاما ، مسلينا من سموم القيظ نارا ، نكون بنورك الغاشي سلاما ،
وخضنا البحر من ملح اذا ما ، حسبناه على البيد الكاما ، توم سحائب الفيح اشتياقا ، وناملك منا الاجساما ، ومن قصد الكريم غدا اثيرة
على ما في يديه ولن يضاما ، وحاشا بحرك الفياض انا ، نرد بغلة عنه حياما ، دهتنا فاقة عبد مستميح ، بذي كفيك والشيم الفخاما ،
وحسن الظن يقطع لي بانى ، انال وان سمامنك المراما ، ولا بدع اذا وافاك عاف ، فعاد بعود ذا الجهاما ، فقد نزل ابن ذي يزن طريدا ،
على كسرى فانزله سماما ، انا فرد اغار بجرحتا ، كسي لا كما مختار والزعاما ، به استنبطى جميل الذكر دهرا ، وانت اجل من كسرى مقاما ،
وسيف لو سموت ونيف اني ، عصامي واسمو عظاما ، بفاطمة وابنيها وطه ، وحيدرة الذي اشفى الحقاما ، عليهم رحمة تهدى سلاما ،
يكون لنزرها مسكا ختاما ، وفي املي بان يجرين عتقي ، بنى عمومة بطون الاواما ، فخذ بيدي وسمتيني محلا ، يعرفني بذلك فيه لن اساما ،
وهب لي منصبي نيل الاجرى ، وشكري ما نيف لها لزاما ، لقد لعب الزمان بحق حقا ، وعاف ببيت حون الحراما ، اعنه فليس مولى عداة
المعاد سواك ان تعيب قياما ، فانت اشد من ارعى فتى ، وانحو مستبد حاوذ اما ، وقدنا اسيرا لبس برضى ، بان يغشى وارحى الملاما ،
رحيم بيننا اصل نيل رية ، على الاعداء امر من هتضاما ، فقل سل بعطا اعطاك كرما ، يخف خصما ولم يخش انتقاما ، مدى الايام يخفق التواح ،
ورفع من اطاعك واستقاما ، ودم فيدا عمرك والاعادي ، بمنى في مضاجعها الحماما ، قوله فقد نزل الابيات يلمح الى قصة سيف بن ذي يزن لما تغلبت
الحبشة على ملك اليمن وزحزحته عنه نزل بكسرى مستنجدا فامده بجيش انتقضه ، عمامتهم فعاد سيف قرير العين الى ملكه وسكن غمدان قصره ورجع الى
صولته وفكره فاتاه عليه العرب بالتهنية من كل فج عميق وكان من جملتهم جد المطلب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ذاك معرف قريش الوفود والنبي
صلى الله عليه وسلم رضيع في المهاد محفوف بعيون العناية والاسعاد فاخبر سيف بانه سيحبه امره ويطلع بدره في قصة يطول شرحها مستوفاة في
كتاب السير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف وسلطان الوقت ككسرى وكان الاناسب بحعل سلطان الوقت كقيصر لكونه ملك الروم الا انه تحاشى عن
ذلك لكون قيصر لم يقصد سيفه ولم يجبه الى مراده بل اعتذر اليه بانا نحن والحبشة اخوان لكوننا جميعا اهل كتاب فرجع من عنده خائبا
قال العرضي وكانت وفادة البيت سقاية الحجيج المعبر عنها الان بسلطنة الحرمين مفوضا امرها لصاحب الترجمة الا انه غاضت في زمن توليته
حتى ادت الى خلعه وتولية ابن عمه الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن ثم تولية الباحا لفضة ، واحمد نور طلعة نار بحده ، وكذا النور محمد
النيران ، فلم يترك صاحب الترجمة قراره ونار تبرز على راس لواوها المعلم فركب ماءه ، وجعل الليل جمله ، يفري شعر الفلاة تبسط كل حافر ومنسم
وركب الدجى جمادا وودع راضيا ، بالهون يجلل الفقود فعوداه ، وجه تلقاء مدين دار السلطنة العالية زجاه ، ضاربا بحصا تسياره الحجاز وصابها
ليجلي ما برتبه ويمناه ، من الطاف السلطنة اليد ثانياه ، فلم اكن استماح سلطان الوقت بقوله وقد اصبح لعار همته ثانيا ، ثم ذكر قطعة من
القصيدة المتقدمة قلت وقد وقفت له على اشعار كثيرة ذكرت منها في النحلة التي ذيلت بها على الريحانة حصة وافرة وقصيدته السينية التي
مطلعها ، حث قبل الصباح بحكم كؤوسي ، فهي تبري من مرح الغد في النفوس ، سائرة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها في طرسوس البلدة المعروفة
في طرابلس الشام فانه كان مر عليها قاصدا ماكه ناحية مصر على طريق الساحل وبعد ما عاد الروم مات في الطريق وكانت وفاته في اواخر سنة اثنين واربعين بعد الالف



لعبد بن مطاف امير لام آل نحاب ذكره ابو الوفا العرضي في تاريخه قال رحمه الله لم يزل يتدرج في المناصب حتى تولى كهالة حلب في تلك الايام ووقع حريق
في سوق العطارين وذهب للناس اموال متعددة مع ان هذا الامر لم يهتد فيه حد قبل ان سببه ان بعضهم بنى في الشقف بعضا وقيل ان
جماعة الكافل فعلوا ذلك عمدا حتى يغرموا الناس الاموال والله اعلم بحقيقة الحال والذي قاله بعض ارباب العقول الحسان ان هذا الامر وقع
من غفلة رجل عن النار وظهر في زمنه من العرب فساد كثير من قطع الطريق واخذ اموال الناس حتى ركب ابنه درويش بيك لعساكر حلب بحواله فارس وكان
امير شريف العرب عرار خاله بدرين فاقتتلوا وانهزم عسكر حلب وكان عرار يتبعهم وحده ويقتل منهم وينجو من نجاه فرسه لانه لا يسابق وعليه الدرع الذي
لا يعمل فيه السهام ولا السيوف قيل ولا المكاحل واستمر يتبعهم الى قرب المدينة وكان عرار في الشجاعة والفروسية في العرب والعدد لا يطاق وعاش
درويش بيك بعد والده مدة طويلة وكان من اعيان كبار المترفين وحصل له القبول التام عند نصوح باشا وسعى على قتل السيد حسين نقيب
الاشراف بحلب اخيه السيد لطف الله فاباؤه ان اخي يفعل كذا ويفعل كذا وسياتي خبر قتل السيد حسين ثم لما وقعت الفتنة بينه وبين حسين باشا
ابن جانبولاد وكان منهم درويش بيك قائم هو الذي حرض نصوح باشا على هذه الامور فلما ملك حسين باشا حلب صادر كافلها حبوس درويش بيك في
القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الحبس وقال ان درويش بيك هو الذي قتل نفسه بيده نجانا الله من جميع ذلك وكان قتله في سنة اربع عشرة بعد الالف
وابوه صاحب الترجمة مات قبله وهو باني المدرسة المعروفة به بحلب وقد شرط لمدرسها في اليوم عشر قطع فضة وفي قول عشرين عثمانيا صحيحا
والخزانة الدفتري جزءا من كتاب الله عز وجل وهو ختم كامل وبنى له مدفنا ولم خان وبعض دكاكين وقفها على هذه الخيرات وكانت في سنة ثمان
بعد الالف ودفن بمحلة الجلوم والله سبحانه وتعالى اعلم ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



محمد السطيحه بن المقبول بن عبد الغفار بن ابي بكر بن المقبول الغيث الصايم رمضان في المهد بن ابي بكر صاحب الحال الاكبر بن محمد بن عيسى بن ابي
الاولياء سلطان العارفين بالله احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية الذي قال في شأنه الولي الكبير ابو الغيث بن جميل حين زاره وتعاطى خدمته بنفسه
وقد سأله تلامذته عن سبب تعاطيه خدمته بنفسه دون غيره من اتباعه انه ما على الله لأنا أكرم منه وانه لذو لواء يعرف به يوم القيامة
ويكون انا وانتم تحت لوائه الامام العقيلي احد اولياء الله الكبار الذين اشتهروا في سائر الاقطار وعمت بركاته وعظمت حالاته مولده اللحية وبها
نشأ وتفقه وهو صغير واخذ عن اكابر الشيوخ وعنه اخذ كثير من العارفين منهم الختم الالهي احمد بن محمد القشاشي والولي الشهير مقبول الجي
الزيلعي وغيرهما ومن كراماته ان بعض اكابر السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم القرآن وهو صغير جدا فقال له في اذنه لما رأى الاطفال
قاموا يمشون ويلعبون بعد انقضائهم من القراءة نفسك يا سطيحه تمشي معهم فقال له مجيبا ان اقسا القعدة فصاح وخرج هاربا ومنها انه قبل
موته بايام كان يقول لزوجته اذا مت فلا تصيحوا ولا تنوحوا علي فاني متوجه من مكان الى آخر وهي تقول له وكانت ايضا من اولياء الله تعالى ما يمكن نخالف
عادة اهل بلدنا فانا اذا لم نفعل ذلك يعيبونا ويقولون انك عندنا متهم فقال لها ان كنتم تفعلون ذلك تفتشون علي ما تجدوني فلما مات صاحوا
عليه وبكوا فلما جهزوه واتوا به المسجد للصلاة عليه فبينماهم ينظرون امام المسجد يصلي عليه جاء بعض الناس ومسه ليتبرك ببدنه فلما وضع يده على
الساتر الذي وضعوه فوق التابوت على الميت فلم يجده في التابوت فاخبر الناس فضجوا وتحيروا وصاروا يفتشون عليه ويظنون انه سقط حتى
جاء بعض اكابر بني الزيلعي وامرهم ان يقرؤا سورة يس اربعين مرة فلما قرؤها وجدوه مكانه وكانت وفاته نصف ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الاول
سنة اثنتي عشرة بعد الالف باللحية ودفن بتربة جده الفقيه احمد بن عمر الزيلعي نفعنا الله تعالى بهم



محمد بن نور الله البولوي نزيل قسطنطينية المعروف بزكي قاضي القدس لم ير في احد ممن لقيته من فضلاء الروم واذكيائها البارعين وهو امثلهم في
معرفة فنون الادب واللغة واروآهم للشعر العربي واحفظهم للوقايع والاخبار وكان مع ذلك متقنا للفقه والفرائض والاصول كثير الاحاطة بمتعلقاتها
وقد جمع الى تحقيق العجم فصاحة العرب وكان استاذي علامة الروم المولى الشيخ محمد بن لطف الله المعروف بعزتي رحم الله روحه يفضله ويعظمه
ويعرف حقه وتقدمه وهو احد اتباعه وملازميه وصحبه الى دمشق ومصر ايام قضائه فيهما وولاه فيهما القسمة وكنت وانا بالروم لزمته واخذت
عنه والتقيت منه فقرأت عليه اصول الفقه واخذت عنه العروض ورسالة الترتيب وشيئا من الفرائض وهو اخذ عن خاتمة العلامة الكبير المولى احمد
وعن غيره ونفع الطلبة في ابتداء امره مدة في اقراء العلوم ثم انتمى الى سلوك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس بقسطنطينية الى ان
وصل الى المدرسة المعروفة ببوابة السليمانية واعطي منها قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين والف وقدم الى دمشق واتاها
فاجتمعت به ثم سار الى القدس وسلك في قضائه بها مسلكا معتدلا ثم عزل وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة اربع وتسعين ومرض بها مدة
ايام ثم توجه الى الروم ومرض فمات في الطريق بمدينة اذنه وكانت وفاته في اواخر صفر سنة خمس وتسعين والف ودفن بها



محمد بن يحيى بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها المعروف بالبهنسي الحنفي احد العلماء الرؤساء النبلاء كان عالما وجيها كثير التجمل
والتنعم وافر العزة والحرمة محظوظا في الدنيا موقرا عند الخاصة والعامة قرأ في اول امره على والده واخذ النحو والمعاني عن الشمس بن المنقار والحموي
والفقه عن ابيه وغيره وتصدر للاقراء وانتفع به جماعة وسافر مع ابيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن بستان وانفصل عن بعض
مدارس الاربعين وناب في خطابة جامع الاموي عن والده ثم اعطيها بعد موت ابيه وافتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي
الحنفية لما حج في سنة ثلاث وثلاثين والف وكذا ايام المفتي المذكور في سنة احدى وخمسين الى ان وجهت للعلامة محمد ابن شاد
المعروف بالسكوتي الآتي ذكره وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس واربعين ودرس بالعادلية الصغرى والعذراوية وفرغ عن العذراوية
لاخي زوجته عبد اللطيف بن علي الكردي وكانت ولادته في منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي في منتصف
جمادى الآخرة سنة ست وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة من سيدنا بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه



محمد بن يحيى بن حسن بن ناصر الحموي المعروف بابن المؤذن الفقيه الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع السلطان بمدينة حماه وكان عالما
محققا مطلعا ذا اعتقاد معتقدا رحل الى القاهرة واخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره من علماء الازهر وتفوق وبرع واقام بها
مدة واخذ بها عن الحسن البوريني وغيره وتصدر للافادة بحماه فانتفع به جماعة وذاع ذكره تميز بالعلم والصلاح وكانت وفاته في رجب
سنة سبع وثمانين والف بحماه وقد تجاوز الستين هكذا اخبرني الشيخ محمد صالح في منزلي بدمشق



محمد بن يحيى بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الحنبلي الكرمي نسبة لطور كرم من قرى نابلس ثم المقدسي كان من العلماء العاملين
والاولياء الزاهدين ولد ببيت المقدس في سنة الف وقرأ القرآن بطور كرم واخذ الطريق عن العارف بالله تعالى محمد العلمي ورحل الى
القاهرة في سنة ست وعشرين والف واخذ بها الفقه وغيره عن عمه مرعي الحنبلي وعن منصور البهوتي ويوسف الفتوحي الحنبليين
واخذ النحو عن محمد الحموي والفرائض والحساب عن عبد المنعم الشربيني والحديث عن البرهان اللقاني وعلي الاجهوري وكثير وكان ملازما للعبادة
بمكانه المعروف بجامع الازهر مشتغلا بالعلوم الدينية لا يتردد الى احد من ارباب الدنيا قانعا باليسير من الرزق متقيدا بصلاة الجماعة
في الصف الاول بالازهر في الاوقات الخمسة قليل الكلام حسن السيرة جامعا للصفات الحسنة ليس فيه شيء يشينه في دينه ودنياه حكى
عنه ولده الشيخ عبد الله انه رأى الحق سبحانه وتعالى في منامه ثلاث مرات ورأى الملائكة قد اخذوه الى الجنة واذا بمناد من الحق

بحانوتين من اهلها اذهبوا بي الى الجنة فقام نوما فرأى نفسه في الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة احدى وتسعين
والف ودفن بتربة الطويل بالمجاورين بقرب تربة عمه عمر رحمهما الله تعالى



السيد احمد بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعكري الشافعي مفتي الشافعية بحماة العالم العلم الفصيح العبارة الكامل الادوات قرأ على ابيه وعلى
الشيخ سري الدين بن محمد البكري الشراباتي وكان فقيها فرضيا حسابيا اديبا لبيبا ودرس بعد ابيه بالمدرسة العصرونية بحماة وكانت وفاته
في ثالث عشر شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف وسيأتي ابوه السيد يحيى ان شاء الله تعالى



محمد بن يوسف المفتي الاعظم المعروف بالمعيد المولى المجمع على فضله وديانته وتبحره في العلوم ورزقه الحظ والاقبال في اموره ما لم يكن لاحد
من اهل عصره ولد بقرية قره طاغي وقدم قسطنطينية واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار من طلبة المولى محمد فهمي المعروف بابن حيالي وصار
معيد درسه في مدرسة علي باشا الجديد وشهرته بالمعيد لذلك ثم لازم منه بعد انفصاله عن المدرسة المذكورة واختص بالعلامة المحقق
المولى محمد بن عبد الغني المتخلص بنادري صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي الآتي ذكره وكان كثير التقشف مداوما على العبادة وعلماء الروم ينظرون
اليه نظر النبوة ويتوسمون فيه الصلاح والفلاح ثم درس بعد ذلك على قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولي منها قضاء دمشق
في الاربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين والف وكانت سيرته في حكومته مرضية جدا وولد له بدمشق ولد سماه يحيى الشامي وذلك في تاسع
ذي الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في تاريخه قدوم يحيى عليك عيد وعزل في ثاني يوم من ولادته وتوفي ابنه المذكور ثاني يوم عزله ثم سار الى
قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين وعزل عنها وولي بعد ذلك قضاء ادرنة وقسطنطينية وقضاء العسكر
باناطولي في عشري ذي الحجة سنة ست واربعين ووقع بينه وبين العلامة يوسف ابن ابي الفتح الدمشقي امام السلطان محاورة بسبب انه تخطاه
في مجلس حافل الصدور وجلس فوقه وتباحثا في بعض مسائل من علوم متفرقة سأذكرها في ترجمة ابي الفتح ان شاء الله تعالى فانها كثيرة المطالب وذلك
محلها فان المفتي هو السائل واورد على الاجوبة اشكالا دقيقة المسالك وبسببها ظهر المفتي عليه في البحث فاعطي رتبة قضاء العسكر بروم ايلي ليتقدم في
الجلوس على المعيد واستمر المعيد قاضي العسكر باناطولي الى ان سافر السلطان مراد الى بغداد وسار وهو بخدمته حتى وصلوا الى ازنكميد فهناك
رحل منه جماعة المفتي الاعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله ووجه اليه قضاء بغداد مع شرطها فتوجه اليها وكان بعض المحبين
بشره بالفتوى فظنها هي ولم يعلم ان الفتوى العظمى مدخرة له ثم اذن له بالعود من بغداد واعطي ثانيا قضاء العسكر باناطولي ونقل منها بعد مدة
الى قضاء عسكر روم ايلي فاقام بها مدة طويلة وعزل ثم اعطي منصب الفتوى في نهار الاربعاء خامس عشري ذي الحجة سنة خمس وخمسين والف
وارخ توليته قاضي القضاة الشهاب احمد الخفاجي المقدم ذكره بقوله • اني لاشكر دهرنا • مذ زاد في الحسنى واجمل • اذ صير الفتوى الى
اتقى اهالي العصر اجمل • ارخته في نظمه • للشريعة المختار احمد • امعيد شرع محمد • بكماله والعود احمد • وبنى مدرسة بقسطنطينية بجانب
داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات وهو مفت في خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين والف ودفن في مدرسته المذكورة
وخلف الاموال ولم يعقب الا بنتا وقره طاغي بقاف ثم الف وزاء ثم طاء والف وغين معجمة ثم ياء نسبة معروفة قرب مدينة بروسة سميت باسم جبل
قريب منها فقولهم قره طاغي اي الجبل الاسود فان القاره الاسود وطاغ الجبل وعادتهم تقديم المضاف اليه على المضاف وازنكميد بكسر الهمزة والزاء وسكون النون
وكسر الكاف والميم ثم دال والعامة تقول ازميد بلدة عظيمة بالقرب من بروسة ايضا والله اعلم



محمد بن يونس بن احمد بن ابي بكر الملقب شهاب الدين العيثاوي الدمشقي الشافعي احد شيوخ العلماء الاجلاء بالشام المتصدين للافتاء والتدريس
ونفع الناس وكان عالما ورعا جليل القدر دينا له ذكر جيد الملكة سليم الطبع وكان الطف الاشياخ عبارة واجودهم تقريرا وله من التآليف
متن على طريق الارشاد في فقه الشافعي سماه الجيب وشرحه شرحا لطيفا سماه بالجيب في التقاط الجيب وله غيره من تحريرات ورسائل وافتى مدة
طويلة وانتفع به كثير من المتأخرين الفضلاء وعنه اخذوا وعمر حتى لم يبق من اقرانه بدمشق رحل الى مصر والحجاز الخ وكان له في الولاية شأن عال
واخبار عجيبة قرأت في ثبت الشيخ محمد الكتبي ما رويته ونقله عن السادة الاخيار ان عجائبه عجيبة بالنهار وخبره ثم اتى الجامع الاموي
فتوضأ وصلى الظهر واضطجع يريد صلاة العصر فاسترسل به النوم الى وقت السحر واذا برجل قد شعل القناديل التي فوق محراب المالكية وعمد
الى الباب الذي يجري فيه ماء الحنفية ففتحه حتى دخل منه رجال نحو الاربعين فما رآهم المجاور ظن ان الصلاة للمغرب والعشاء فجاء القوم فصفوا
في الصف الاول منتظرين لامامهم فاذا العيثاوي قد اقبل فتقدم وصلى اماما ثم ان القوم جاؤوا اليه يلتمسون منه البركة وجاء المجاور
على اثرهم فخاطبه وامره بالكتمان مدة الحياة ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشهاب احمد بن لبتنية ثم قرأ الفقه والنحو على الشيخ البارع تاج الدين
ثم لزم والده الفقيه الكبير يونس ثم امره والده بملازمة فقيه العصر قاضي القضاة نور الدين علي النسفي المصري نزيل دمشق فلازمه سنين حتى
تبحر في الفقه وحضر معه ايضا دروس العلاء بن عماد الدين واخذ الحديث عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ في القرآن على استاذ القراء الشهاب
الطيبي وصحبه في طريق القوم ومذاكرة العلوم الشهاب احمد بن البدر الغزي واصطحب في الطريق ايضا مع الشيخ عبد الرحيم الصالحي واجازه البدر الغزي
في الفتوى بعد وفاة الطيبي واخذ عنه جماعة منهم الحسن البوريني والشيخ محمد الحجي والزين الدمشقي والنجم الغزي وغيرهم وكان افقه اهل زمانه وعليه
المعول في الفتاوى من بينهم واختلف هو والعلامة اسمعيل النابلسي الشافعي في بناء المنارة البيضاء التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة الخراب
فافتى النابلسي بعدم بنائها حذرا من ان يكون اشهار الاذان بها سببا لسب النصارى دين الاسلام ونزع الى الآية ولا تسبوا الذين كفروا الآية وافتى

العيثاوي بجواز بنائها وكان الباني لها علاء الدين بن الجيجي التاجر الكبير وكان قاضي القضاة مصطفى بن بستان مال الى ما افتى به العيثاوي وجوز بناءها ثم
حسن باشا ابن محمد باشا الى ما افتى به الحنبلي ثم بنيت بأمر القاضي بعد ان بذل النصارى للوزير مالاً جماً والف العيثاوي في بنائها رسالة لطيفة
وكان ذلك قبيل التسعين وتسعماية وتولى من الوظائف امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع الجديد المعروف الان بجامع المعلق خارج باب
الفراديس ونصف خطابة النورية خارج دمشق بمحلة قبر عاتكة ودرس العمرية والعزيزية ثم الظاهرية ثم الشامية البرانية ووعظ
بالجامع الاموي وجامع السلطان سليمان وسافر الى الحصن والى طرابلس الشام مرتين لصلة ارحامه وكان له ثم حوالة وسافر الى حلب مرتين
ايضاً كلاهما في مصلحة اهالي دمشق الاولى سنة ست عشرة بعد الالف هو والشيخ محمد بن سعد الدين وآخرون بشكاية الى الوزير مراد باشا بما وقع
بدمشق ومتوجهيها من علي بن جانبولاد وفخر الدين بن معن ولخرابهما وعتوهما في بلاد دمشق ونهبهم وسلبهم والقصة مشهورة وستاتي في
ترجمة ابن جانبولاد في حرف العين ان شاء الله تعالى والثانية في سنة خمس وعشرين لرفع التكليف عن اهل دمشق بسبب البحر الواقع في تلك
السنة واقبلت عليه اهالي حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيماً بليغاً ورأيت ابا الوفا العرضي اثنى عليه في تاريخه كثيراً وذكر علمه وورعه
وهو في نفس الامر اهل لكل وصف حسن وكان مرضه قرة عاماً كاملاً وكان ابتدا مرضه في عيد الاضحى سنة سبع وتسعين وتسعماية وانتهى
في عيد الاضحى من العام القابل ولجده الحسن البوريني واشار لنفسه ◦ شهاب المعالي وبدر الدجى ◦ ومن منه كل الورى يستفيد ◦
نذرت الصيام ليوم الشفا ◦ وكيف يصوم الفتى يوم عيد ◦ قال النجم الغزي في ذيله المسمى بلطف السمر في اعيان القرن الحادي عشر اخبرني ولده ان مولده
في سنة احدى واربعين وتسعماية وتمرض بحمى الربع وتوفي في شهر ذي الحجة سنة خمس وعشرين والف عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب
الصغير وقال ابو بكر العمري في تاريخ وفاته ◦ يا اخا العلم عامر بحر الفتاوى ◦ وعماد الدين دامي العين ارمد ◦ مات غوث الانام من كان يستسقى ◦
به الغيث والخلايق تشهد ◦ شيخنا العيثوي بن شيخ اهل الـ ◦ عصر طراً جاهاً وفقهاً ◦ شامخ الاركان للمكارم اسباب ◦ العلوم التي بها الناس ترشد ◦
قل هي اذا دعوت وارخ ◦ ارحم العيثوي عبدك احمد ◦ والعيثاوي بفتح العين المهملة ثم يا وثا مثلثة والف مقصورة نسبة الى عيثا قرية من
قرى بقاع العزيز من صوالحي دمشق ويقال في النسبة اليها عيثوي ايضاً كما استعمله العمري وربما قيل عيثي وهي عامية وكان والده يونس قدم منها الى
دمشق وتوطنها هكذا ذكره البوريني في تاريخه والله سبحانه وتعالى اعلم ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦



احمد بن يونس وزير شريف مكة السيد ادريس بن الحسن كان شديد الباس ذا قوة وعدد ومدد وطار صيته في الافاق واكثر النحل وقل الانفاق
وكان ذا تدبير لاحوالها حتى جاوز الحدود فوقع ما قضاه الله تعالى وذلك انه لما استفحل امره وعظم وصارت الامور كلها منوطة برايه وتدبيره تعدى
طوره ولم يقف عند حده فوافق الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فارسل الشريف ادريس وكان اذ ذاك بالمبعوث الى القايم مقامه
بمكة السيد محمد بن عبد المطلب يامره باخذ المهر منه وهو مهر العروض وارسل الشريف محسن الى القايد ياقوت بن سليمان وكان وزيره باخذ المهر
منه ففعل كل ما امر به وكان الاخذ المذكور صبيحة عاشر شهر رمضان سنة ست وعشرين والف فشاع في البلد عزله وارسل الشريف ادريس الى القايد
ريحان بن سالم حاكم مكة يامره بالوصول اليه الى الشرق فعزم اليه فقلده منصب الوزارة فوصل الى مكة في الشهر المذكور فلما كان اخر العشر الثاني من
رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بان القايد احمد يريد الركوب عليك وقد اجتمعت عنده العدة والمدد ووصل الخبر الى القايد احمد
بذلك ايضاً فركب كل منهما والبس ووقف عند باب داره ثم انجلا الامر وظهر انه خبر كل منهما ليس له اصل فارسل السيد محمد الى الشريف
ادريس والشريف محسن يعرفهما بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان عزم القايد احمد بن يونس الى الشريف ادريس بالمبعوث واقام هناك
فجا الامر الى السيد محمد باخذه امواله من داره وكل ما هو له وان يحفظ على ذلك فلما كانت ليلة العيد حصلت حركة من اخر الليل عند بيت
السيد محمد وفرق السلاح فنزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم بالجيش الى بستان القايد المذكور
فختم على امواله كلها وامر ان ينزل البعض منها الى البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احتاط ببقية الاموال وقبض على
جماعة من المنسوبين اليه وحبسهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد وصول الشريف ادريس الا ابراهيم بن امين كاتبه واعظم المقربين اليه فانه
لم يزل مسجوناً الى ان قضى الله عليه واما القايد احمد فانه استمر بالمبعوث فثارت بسببه في ثاني شوال من السنة المذكورة فتنة ادت الى الادراع
والالباس ثم رحل الى كلاخ فاقام بها ثم رحل منها الى جهة الشام فلما ان كان في اثنا الطريق رجع فوصل اليه الشريف ادريس وهو بالشرق في
السنة المذكورة فسجنه وكبله بالحديد ثم انه قتله في العام المذكور في محل يقال له وادي البارود ودفن هناك ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦



احمد بن احمد الصعيدي من بيت احمد قريب من اعمال المنية كان ناشياً على طريق القوم بكثرة العبادة محباً للفقراء والعلما والسادة صوفياً زاهداً
عمت امداداته واشتهر صيته وكان يحج كل سنة ويترك اخوي مع ادامته لخشونة عيشه وربما لبس الخشن وكان كثيراً ما ينشد ◦
اقنع بلقمة وشربة ما ◦ والبس خشن ◦ وقل لعلك مولانا الامر لحوانيتي ◦ وكان كثير الذكر والفكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والخبر انه راى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه اذا زاره يسمع منه رد السلام عليه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف ودفن بزاويته التي بنى احمد هكذا ذكره
المناوي في طبقاته وهو ممن فيما يقول وراى ان الشيخ كرامات وفاته كانت في رجب سنة ثمان عشرة بعد الالف والا ادري من نقل هذا والله اعلم ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦ ◦



احمد المغربي المالكي شيخ المالكية بدمشق والمتكلم عليهم بعد العلامة ابن المرحل المالكي كان فاضلاً ديناً وفيه خير وصلاح وكلمته نافذة عند الحكام وله
استقامة لا يتكلم في احد بسوء وولي نظارة الجامع الاموي فحمدت سيرته ورضي الناس عنه وكان يتردد الى الاوقاف فيعمرها مع النوه في المصالح



ووسع الطرقات في الجامع الأموي ثم وسع باب البريد بتأخير بخوته الى خلف ووسع سوق السلاح وله مآثر جميلة وسداد في اموره وصلابة في دينه وكانت وفاته في احدى الجمادين سنة ثمان بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس والله اعلم

خان احمد الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة اباً عن جد وكان مع كونه من الملوك احد افراد العالم في العلوم الرياضية والحكمية حصل علم الهيئة والهندسة والفلك وكان يدرس القوشجي في الهيئة وكان له اليد الطولى في علم الموسيقى والشعر الفارسي وله نظم غزل ربطه في اصوات ونغمات وكان طهماسب شاه قد اعتقله في قلعة قهقهة في ديار العجم ومكث بها معتقلاً سنين عديدة وكان ولد طهماسب شاه اسمعيل محبوساً معه فقال له ان اطلقني الله تعالى من الحبس وولاني امر الناس فلله علي ان اطلقك واوليك بلادك ايضاً فاتفق ان الله اطلقه واعطاه سلطنة العراقين واذربيجان وشيروان وشيراز وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فاخرجه من قهقهة لكن وضعه في قلعة اصطخر وقال ديدان ارسلك الى بلادك كما اريد من المعظم فلم تطل مدة اسمعيل ومات ثم استخرجه الشاه محمد اخو اسمعيل المسمى خدابنده محمد عندما تولى السلطنة باتفاق امراء قزلباش وكانت اقامته في زمن سلطنة ابيه ولاخيه الشاه اسمعيل في شيراز فلما مات اخوه الشاه اسمعيل ولم يجدوا في بيت السلطنة ذكوراً قابلاً للملك سوى هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليولا نحن نوليه ملك ابيه ولو كان اعمى فلما تولى السلطنة ارسل الى خان احمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان فلم يزل بها الى ان اخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق العجم وكل عراق العرب واذربيجان وشيروان وبلاد الكرج فلما ان شاه عباس بن خدابنده المضرور المذكور ارسل عسكراً وافراً واخذ كيلان من يد خان احمد وخاف منهم فهرب مع جماعة معدودين الى جانب سلطان الاسلام السلطان محمد بن مراد وقصد قسطنطينية فدخل وامتدح السلطان بقصيدة عظيمة يحثه فيها على اخذ كيلان من يد شاه عباس واهدى للسلطان شمعة مرصعة قيل انها ثمانين الف دينار ذهباً ولم يحصل على مراده من العسكر وذهب الى بغداد باذن السلطان المذكور فمات بها وكانت وفاته في سنة



احمد المشوي المصري المعروف بابي لبدة لانه كان يعمم بعمامة برد ويضع على راسه عدة لبد يحملها واحدة فوق اخرى المجذوب اليقظان الهائم السكران كان مقيماً بقلعة الجبل قرب قلبون لا يأوي غالباً الا الدكاكين وكان بينه وبين النور ابن العظمة الاتي ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته وله مآثر وكرامات واحوال غريبة منها ما حكاه الحمصاني انه دخل على زوجته ذات يوم وهو بقلعته فقال اعندك شيء كله قالت لم يكن عندي الا جبن قال بلى عندك لبن ادخرتيه لزوجك وكانت ادخرته له كما قال ولم تعلم به احداً قال الحمصاني وكان له اطلاع على الخواطر وما وقف انسان تجاهه الا وكاشفه بما عنده ومنها انه وجد عنزاً على رجل بسوق طنان فقال له بعني هذه قال اعطيت خمسين نصفاً قال خذ هذا ثمنها فوضع في يده خمسة انصاف فاعادها له وقال اوفيك خمسين فما زال يرفعهم له بعينهم وفي كل مرة يزيدون ويعودهم الى ان صاروا خمسين ولغير ذلك مما يطول سرده وكانت وفاته في احدى واربعين سنة سبع عشر بعد الالف



احمد المدعو حمزة المجذوب الصالحي كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيراً ما يخبر بالشيء قبل وقوعه فيقع قال المناوي قال الولد يعني والده زين العابدين الاتي ذكره ما التقيت بحال الا كاشفني به وهو مقيم عندنا بباب الفتوح بجامع يعيش ومن بعض حالاته ان مات احد من الاعوان وربما صار يعض من اهل المقامات ويذهب في كل يوم من باب الفتوح الى بابه ويجمع الحشيش من ارباب الحوانيت قال وقال لي الحمصاني لقيته مرة واذا بولد قادم فقال له اصحبت فيناصيرفيا ومن لم تتجوده فليس عبقريا طاعتك علينا حكم القوم لا انصد ولا عن آيتك في الطول والعرض وكانت وفاته في اوائل سنة ست وعشرين والف ودفن في الروضة خارج باب النصر



احمد الاحمدي المصري العارف بالله تعالى المرشدي المعروف بالسحيمي ذكره احمد العجمي في مشيخته وقال في ترجمته تلا القرآن على محقق عصره الشيخ احمد بن شيخ الشيوخ عبد الحق السنباطي ولزمه واخذ عنه واخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان في عداد طبقة المشايخ الكبار واكثر منهم حالاً ومقالاً وكانوا كلهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر باشارة بعض ارباب الاحوال فطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة والتوكل ودخل بغداد والكوفة والبصرة وما وراء تلك النواحي ثم عاد الى مصر فابتنى مسجداً بجوار مشهد السيدة سكينة بناحية سرسنابا منوفية واقام به لاقراء الناس فانتفع به خلائق لا يحصون وكان يجيء الى مصر في كل عام مرة يجلس حينا بالجامع الازهر واحياناً بمدرسة السيوفية واحياناً بمدرسة الخطابية والناس يزدحمون عليه ويلتمسون ادعيته ثم يعود الى مسجده هكذا كان دأبه مدة حياته الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث واربعين والف ودفن في مسجده وضريحه يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى



احمد المغربي القيرواني الحنفي المعروف بصاحب السعادة احد اعاجيب الزمان ونوادره كان في مبدأ امره خرج من بلاده وهو متنقل لعادة وافادة كثيرة وفيه فضل وادب فوصل الى الروم واختلط بادبائها ولم يزل مقيماً بها حتى صار دستوراً بالبلاد اليمنية ورحل اليها فصادف بها حاكمها حيدر باشا فانخرط في سلك منادمته ولم يزل عنده في مكانة سامية حتى وقع على جملة من خزائنه المرتبة فرغ عنه وعرض فيما الى جانب السلطنة فعزله وسافر الى الروم وتولى الحكومة بمدينة مرعش وبعد ما صرف عنها حطمه الدهر الى ان بقي منفرداً لا يملك من حطام الدنيا الا ما عليه من الثياب وورد دمشق واقام بها مدة اخيرة ومكان له دوق على حاله انه كان فاسد الرأي كثير الازدراء بنفسه ومن عجيب اطواره انه كان يلبس ثوباً من الليف البرلسي سوى كمامه وكان يصنع بها من الكتان الرفيع الفاخر وكان له قاووقان احدهما عتيقة يلبسها في اغلب اوقاته والاخرى جديدة يصطحبها داخل كيس معلق في حزامه اذا اراد الدخول الى احد من الاعيان لبسها ووضع العتيقة مكانها في الكيس الى ان يخرج فيعيدها وكان له مع ابي العباس احمد المقري صحبة اكيدة فلما قدم المقري دمشق كان

لا يفارقه وبسببه انحرف مع جماعة من أهل دمشق منهم أحمد الشاهيني ولما رحل المقري من دمشق فاه وهو بها فتغير على الشاهيني ووقع بينه وبينه
منافرات كثيرة فصنع فيه الشاهيني رسالة وبعث بها إلى المقري وهي عجيبة في بابها فلذا أوردتها برمتها وهي مولاي وحوت العزيزة
عندي ومن وطبعت الذي استأثر بمجموع شكري وحمدي انني لم أنم على هذا الرجل الملقب بصاحب الشقاوة الا بما عنده من الحلاوة وانما هو
معدن الشقاوة والغباوة ولا مروة ولا طلاوة واني كما قال أبو الطيب ولا يسلم قومك الثريا ولا سلم قومك السماء وبعد فقد ادعى لنفسه
أن يكون أبا اسحاق الذي جعله الشاعر ثالث القمرين ومفرد النيرين في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر حتى
بأن هذا الخلق الشنيع المتلقف من الأفواه ما حفظناه ونسيناه فيدعي المساواة لمولاي ومولاه لا والله لا أسلم له دعواه حتى أراه قد بذ أو رآه
دنياه مستقبلا بوجه اخاء معلقا بالعيوق يمناه وبالثريا يسراه وهيهات ذئب المقعد الى السموات وهل تستطيع اليد الشلاء أن تتناول
عقد الجوزاء مع كمال الخلق والهويا كما قلت ومن العجائب والعجائب جمة أن يلحق المسبوق شأو السابق أعجوبة لكنها محجوبه حرية
بالسؤال جديرة بالاحتفال قل ما هيه وانما هي داهيه وابحث عنها واستشهدوا عنها حتى تحك بطرف منها ثم اعلم أنها أحاجي ابن الناس
يحاجي بها عن شخص ممقوت في شكل النسناس زري اللبسة والهيئة سخيف الذهاب والجيئة مادتي البخل طوبي النجار اشعبي الطمع
سليبي الأخبار ساساني الانتساب في حمل الجراب واقتحام المحراب للزبال الا الثواب ذو طيلسان كطيلسان ابن حرب وشهرة طنانة لم يسبقه اليها
الا ابن وهب أحرم من النمل والجمل من الخنفساء كأنه لما يتلون فيه من الملابس الخشنة في شكل الحرباء غني في صورة فقير متكبر وهو بين الناس
حقير يدعي الكياسة وهو رقيع ويرفع نفسه الخسيسة وهو وضيع لا أوسع منه الا اللوم ولا أقبح شكلا الا البوم كأنه الحطيئة حين نظر في
المرآة فرأى من القبح ما ليس في غيره براه فقال أرى لي وجها قبح الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله الا أن الحطيئة شاعر وهذا من جملة الأباعر
أو الفرزدق حيث يقول في جرير هاجرهم أهون الله أسكتها كعنفقة الفرزدق حين شابا غير أن الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل
العوام أو جحظة البرمكي الذي يقول فيه ابن الرومي نبئت جحظة يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان وارحمتا لمنادميه تحملوا
ألم العيون للذة الآذان خلا أن منادم هذا يجمع بين الألمين ألم الأذن وألم العين أو هو أبو زيد الذي قال فيه الصاحب انظر الى وجه أبي زيد
أوحش من جبس ومن عجز وحوشه ترتع في نوره وظهره يركب للصيد بيد أن أبا زيد ثبت له الصاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا
لوزير ولا يصلح الا لأمير وابن أمير وهذا الفاتك المتناسك كأنه حجام أو حائك أو من جملة أولئك أو هو عياش الذي قال فيه أبو تمام
أيام أعرض الله عن العالم من بغضه ورام بعضهم يلهيه بالبعض على بعضه وما انقل هلى أنه من مات على بغضه ويا أقذر مخلوق
تناهى الخلق في رفضه ومن عاق ملك الموت واستنقذ من قبضه وأقسم بالله أن قد عياش ما بين الأوادم بالنسبة الى هذا القلاوي والمعاق
كنسبة أبي تمام لبعض أرذل العوام وليس في نفس الأمر الأديب الذي وصف عمرو وقال يا صاحب الشقاوة يا منبع الغباوة كم تدعي الحلاوة وقال
ما هذه العلاوة والطرف وغشاوة وحطت العداوة ولم ترتبه بالمربه وشكله لذوي البصائر تبصره أعاذ وقوتك عبرة للعاقلين وتذكره
قومت ما في ثوبه بعمامة في مخرده في كل مغرز ابرة قارورة أو مطهره ما لأنت الآدمية بكره مستقذره وقالت يا رجل من زخر
بالجود هو فافتخر هلا نسيت الذي في الثوب من فضل الخرء ما الكنيف رائم واحتجبت من الخروه الفيه ماذا الذي قد جاءنا
والشكل منه مزدري ما أن رأيت معتادة الا تثبت انمي أصبح في الشام كأنه في القرية ابن هشام يتكلم بغير احتشام فتارة يدعي أنه أفضل أهل
المشرق وتارة أنه أفضل أهل المغرب وأخرى أنه أكمل فضلاء مصر وزاد في أنه أجل أمراء العصر وهو خارج عن الفريقين ودايح على الطريقين
لا الى هؤلاء ينظرونه وجدوه ولا الى هؤلاء ودنا اليه وبجيه الوسواس الخناس فيزكي نفسه ويقول أنا أذكى الناس ويتمادى به الغرور
حتى فضل نفسه على الجمهور واذا تحكم منه الطغيان صرح وقال من فلان وفلان وحين يقرب يزعم من نفس الأمر جعل نفسه ثاني الواحد
الأحد وليس حظه من هذه الدعوى الا البلوى والشكوى ولا فائدة ولا جدوى بل حظه منها الجدل والمراء ومن جهل نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى يزعم أنه لعقبه صاحب السعادة ولا أدري ما السعادة التي ينتمي اليها والرياسة التي يلوب دينها ما لك عليها ان كانت
أخروية فذلك أمر لا يعرف كيف يكون وان كانت دنيوية فالرجل لا محالة مجنون مفتون اذ ليس في نيته آثارها ولا لذة من عبارها فالويل
لمن هذه الدعوى الكاذبة والشنايع لا أعاذ بخطية لغير صائبة اللهم انا نسألك عقلا يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشدا يمنعنا
عن تلك الدعاوي الباطلات العاطلات والدعاوي ما لم يقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء فلما وصلت الى صاحب الترجمة أخبار هذه
المقامة لم يزل يطلبها حتى وقف عليها وتحامق على جمعه وحنق وذهب بها الى الشيخ المقري وبكى وشكى من قولها وأرسل مؤلفها يعرف حضرة
الشيخ بسبب تأليفها وانشائها وتعريفها فكتب اليه يقول ولقد أجل أنيسك مما سيعرض على عالي جنابه وتنزه عن أمه دعاية ترحب
خطابه وكتابه عن هذا الوسواس المنافق والهذيان الوقح المنافق والسخرية التي سمع الأديب بحر منها وبكاه والأعجوبة التي جبرها بسلك
ويضحك الثكلى والمدح الذي يلوح لقادح على صفحاته والهزل الذي يأخذ الجد بمخنقة لهاته والشعر الذي ينفث السحر بين كلماته وفقراته
والداعي الى آلاء قوافيه وتضييع العرفه ان هذا الرجل الذي لقب نفسه بالضد وهو حليف الشقاوة من طرق الجد قد نصب حبائل
الخداع في سجادة ما عنده من أنفس متاع ولم يفرق بين عروض التجارة وعروض الأشعار فجاء بورقة فيها خطوط أخلاط لا يدركها
ولا يفهمها الا بغرام منسوبة المبنى مختلة المعنى يدعي أنها تدخل في سلك النظم لا انساغ مع الكظم ولا يميل اليها الهضم وانما هي

لمة

لمهة ذا عظم لا يؤثرفيها القصم • فما رأيت قدرا اكثر منها اعظم • ولا كلاما اكثر مني كظما • ولم ارى فاظا قبح منه نظما • ثم انه اخذ يتقاضى الجواب •
ولا ينفع الحجاب • ولا يعوقه البواب • ولا يروع عن السباب • فيقف بين يدي • كأنه دينا علي • فضغطني ضغطة الغريم اللئيم • للمدين الكريم •
حتى رددت ان اقول بسم الله الرحمن الرحيم • فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم • ثم امسكت البراع • وانا محتج بالصداع • ونظمت هذه
الابيات • وانشأته على شرف الفوات • وما انشأت هذا القريض • حتى انحط طبعي للحضيض • ثم لم يبرح من باب الدار • حتى امسك بهذه النظم • واد
فكتب وسرح البديهة عازب • ونجم التوجه غارب • ولولا ذلك لكانت كلها مجيء • ولما كان بعض هجائها يجوى • وها هي كما واها السيد • منها
الردي والجيد • فقلت مرتجلا بديهة من غير توقف ولا تدبر وهي من بحر يجري في الولاجرة • فليهنى بصاحب السعاده • من يبرى لرى دنياه في
بيديه لا في قلبه معاده • ذو همة توحي بالعنقا آخذه • بقول هذي عند ذي اجراده • مقتصد عدوه الاسراف في • اموره وخلقه الزهاده •
وربما يرفل في ديباجه • طودا وطودا لابسا نجاده • ولو اتاه قس يوما محتجه • ولو غدا مستنصرا اياده • اوحاتم وافاه راح مجاده •
ولو بطي في زي ستعاده • يقول قس بيتي فضل فتى • احرز خصل الفضل مع زياده • وحاتم يقول اني عاجز • عن شأو مولى غالب اضداده •
عن الامام المغربي شجنا • ذو بيت كما رويت عاده • والمغربي عند اصحاب النهى • حزينة في موطن الشهاده • يحفظه الله الذي قاد لي •
افادة تغني عن الاعاده • فذكر الله معاليه كما • قد كثر الله بها حساده • يقتحم اسعد او قاتبه • وطبعه لوصفه بالاجاده •
هو النجيب المغربي جامع • في زمن شتى افراده • فتاة وطول باع في العلى • وذي غرق العلى استفاده • طولية كل المعالي باعه •
من اغتدى مقصد نجاده • احمد ذا الكامل الساما الذي • قد لقبوه صاحب السعاده • المغربي القيرواني الذي • اثر بقلب شرف وداده •
هي الخصال الكلها غريبة • جود وحزم ومعالي الساده • من الذكا قلبه مشتعل • ادرى له الفضل به زياده • فبذله كفضله وجوده •
من طبعه وقوة العباده • يحتمل الكل عن الخل اذا • اضاف وكره اجتهاده • مقتنع بكل ما يأتي به • محسن للباذل اقتصاده •
لا ذا كل الطعام الامرء • بحكمة من طبعه معاده • وكلما ذكرت من اخلاقه • مبتن من رشده سداده • والبعض او وردت من صفاته •
هو الذي مترددا رقاده • ان الصفات لمهنات اللتا • الا لترضي مع منتهى الاراده • انجيتنا في يوم سعد زاد • يا من يرى الخل به اعياده •
يا لهف نفسي كيف ابقى مدحته • لفاضل اتى لي انداده • انيره مدحا وهو الذي • بلا انا استغني عن الافاده • الحقني منه بشعر شاعر •
ما مثله جاد ابو عباده • وجالي ميران نظم قران • رأيت عند غيره مجاده • من ايا شعر حوت في نثره • حين يمعي في الله ولو انشاده •
حسبنا هي لمدحه • بحر حاكاها ما اراده • من لؤلؤ وجوهر منضد • يزينها نظمها اجياده • فانجيتك سيدي بمثل ما •
اهديته فيه عن ازدياده • وان يكن صار النجوم مهديا • اليك فهو عنده معاده • فلو رحب بالنجوم نفيا • من في العزة والسياده •
في مدة لاقت بعارضي • ونعم محصل مراده • وكانت وفاة صاحب السعاده في سنة خمس واربعين والف بالمحله الكبرى • • • • • •



احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية الكبراء وكان فاضلا كاملا وعارفا بالعربية والفارسية ويعرف علوم الادب والعروض
وكان متيقظا مدركا حاذقا خادم في مبادي امره بدار السلطنة ولم يزل يترقى في المناصب حتى ولي كفالة دمشق ودخلها يوم الاثنين حادي عشر شهر
ربيع الثاني سنة ثمان عشرة والف وساس الامور في بداية امره على النهج القويم الا ان سلطانه مدة تجبر وظلم الناس ظلما بلغ الغاية وملا من الرعب
قلوب اهل دمشق ولما مات الشيخ محمد بن سعد الدين تنازع في المشيخة اخوه سعد الدين وابن اخيه كمال الدين وكل منهما ذو اموال كثيرة وعقارات
عزيزة فاخذ من كل واحد منهما اموالا لا تحصر ثم بعد ما استصفى منهم الاموال اخذ بستانا عظيما يساوي خمسة الاف دينار من الشيخ سعد الدين حيي
جارا على المشيخة وقطع امال الشيخ كمال الدين وكتب الشيخ سعد الدين حجة بالبيع له وقبض الثمن منه وقد كان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة
تامة باحوال الحروف وتعويم الاموال فصادر جماعات في دمشق واخذ منهم الاموال بغير حق وكان له باب الدولة من مقربي السلطنة يعد ويرد ايا على السلطان
لعلمهم انهم اذا ارفعوه سحر السلطان بسعة عقله وتمام فضله وكثرة حيله وقوة مكره ومن المحاسن مدرسة في دمشق التحت فامر القاضي ان يعطي
الشيخ زين الدين الاسعافي وكان اراد ان يستوطن دمشق وكان عالما وستاتي ترجمته وكان صاحب تأليف في علم العروض والحافظ طلبها لاجل
امام له كان صالحا وكان يعرف بعض اشياء من العبادات على مذهب الحنفية فقيل للحافظ ان الشيخ زين الدين تاني الخليل في علم العروض فاله الحافظ
عن تقطيع بيت فعد رد الله انه عجز فصادله كما صار البحوري ثم ان الحافظ وجه المدرسة لامامه ثم ان السلطان تحركه سردارا على قتال الامير فخر الدين
ابن معن وامره كافل حلب وكافل ديار بكر وحاكم طرابلس وامراء الاكراد ونحو النصف من السباهية وعساكر دمشق وعساكر حلب الجميع يكونون تبعا
له ثم خرج بنحو نادين الفا وحاصر ابن معن تسعة اشهر وهم يقدرون ان ياخذ قلعة من القلاع ثم بعده اخرج رجالا من جماعته وقال لهم في القلاع اذا مالي
عندكم عوض الوزير اعطي الوعد فقولوا الامير فخر الدين نزل الى خيامنا وعلينا امان الله وقد اخذ منه دراهم السلطان والوزير وتقرر في اماكنه
فقالوا الامير ذهب في المراكب الى بلاد الفرنج فلما تحقق ذلك رضي بنزول امير فخر الدين فقال نحن ما ضبطنا بلادا بغير اذن السلطان ولا نحكم عندنا
مال فعند ذلك اعطت للسلطان مائة الف قرش والوزير خمسين الفا وللحافظ مثلها وانفصل الامر على ذلك ثم تولى كفالة الشام فقدر الله عز وجل
ان كفالة بغداد تجاوز في الظلم فتولى يوسف باشا بغداد وكان وزيرا شهما فطلم وكان بكر لعد لجناد بغداد استطال على العسكر لكثرة اتباعه
واموله فوقع بينه وبين الوزير المذكور وارادوا الوزير قتله فحاصر بكر بجموعه اكثر عساكر بغداد قلعة بغداد وفيها الوزير فكان ينظر من اسوارها
فضربت بحلقه من جانب عسكر بكر فاصابت الوزير فقتلته واستولى بكر على بغداد وجعل نفسه بيده حاكمها وبعث الاموال والهدايا والتحف

الى دار السلطنة ليتولى على بغداد فما اجيب ذلك ثم في خلال ذلك كتب الحافظ ابياتاً بالتركية تتضمن المخاطبة للسلطان احمد انه ما بقي
عندكم عسكر ولا رجال ولا امال حتى تعينوا سرداراً على بغداد وكان مراده التوصل الى الوزارة العظمى وكان عنده مملوك جميل اسمه دلاور
فبعث الى السلطان قصيدة تركية يقول له فيها ما بقي عندك الا دلاور بمعان متعددة ثم بعد ذلك جعله السلطان سرداراً على بكر وامر عدة
امراء ان يكونوا تبعاً له وجمع الاكراد لكن ما جعله وزيراً اعظم فلما سمع ذلك باكير كتب الى الشاه عباس مكتوباً يقول له اسلمك بغداد بشرط ان تكون
الخطبة والسكة باسمي فقط فرضي الشاه بذلك فقيل له انت سني وهذا شيعي كيف تحكم الشيعة في السنية فقال انا الكذب على الشاه اذ اخرج
الحافظ لا اطيع بني عثمان ولا الشاه فجاء الحافظ وحاصر بغداد وقدر الله تعالى ان بغداد كانت في غاية القحط فتحمل باكير الضيق واستمر الحافظ
على المحاصرة حتى سمع بقرب الشاه منه وبقي بينه وبين الشاه اربعة ايام فكتب الحافظ امراً الى باكير اني جعلتك حاكم بغداد ثم تحول الحافظ لعلمه
بكثرة عساكر الشاه وعدم استطاعته وتحول الحافظ الى ديار بكر وحاصر الشاه بغداد فضاقت المعيشة بعساكر بغداد ووصلوا الى انهم
كانوا يأكلون الادميين وكان باكير عين على كل باب ببغداد رجلاً من اكابر اقاربه وسلم القلعة لابنه محمد علي فلما رأى محمد علي ان الامور صائرة
الى الهلاك سمع بهلاك والده لنجاة نفسه وبعث للشاه ورقة التسليم وادخل ليلاً الى القلعة عساكر الشاه ولما كان وقت الصباح
اذا بطبول الشاه تدق في القلعة فانقطعت قلوب اهل السنة من الخوف وامتلأت قلوب الشيعة من الفرح والسرور ودخل الشاه مع جماعته
وقتل باكير شر قتلة ووضع اخا باكير عمر في السفينة والقى فيها النفط والقطران والنار واحضر الملا علي وكان سنياً حنفياً شيخاً كبيراً فاحضر اليه
وقال العن الشيخين فقال الملا علي يا شاه انا عشت الى هذا العمر وما بقي لي غرض في الحياة لعنة الله على من يلعن اصحاب سيد العالم فاخذ الشاه
السيف بيده وضربه ضرباً متوالياً حتى قتله فقتل شهيداً سعيداً ثم نادى قاضي بغداد الذي ولاه السلطان مراد وطلب منه ان يسعى بينه وبين السلطان
مراد في ان يولي الشاه بغداد وتكون الخطبة والسكة باسم السلطان مراد ويرسل اليه في كل سنة خمسين الف قرش فوعده القاضي بالخير ثم قال له
خواص القاضي بعد ما تعود عند السلطان ويحبس السلطان اخذ بغداد قال صدقتم فقتله ثم قتل السيد محمد نائب المحكمة والخطيب العظيم في بغداد
وكانت امرأة فسخ نكاحها من زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مقتضى كلام السادة الشافعية وعند الشيعة لا يجوز الفسخ وكان السيد محمد
في المنبر يبالغ في الدعاء على الشاه وفي لعن الشاه فقال له اسمعنا تلك الخطبة البليغة قال له لا ولكني سمعت من لسان النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له كيف تزوج امرأة زوجها حي وانفسخ عنها على قاعدة مذهب الشافعي فلعن الشافعي ولعن بقية الائمة الاربعة وضرب السيد محمد في الاذن اخرجه من لسانه
وصلبه وحكى الشيخ عثمان الخياط البغدادي انه رفس برجله صندوق الشيخ عبد القادر والقى عمامته على الصندوق وستره به واتخذ تكيته
اصطبلاً للخيل والجمال وفعل بقبر الامام ابي حنيفة الكرم من ذلك وانه قال له السيد دراج وكان نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف
لاي شي تهينه قال جماعة من اتباع الشاه ليس بشريف فقال رجل من ابواب الاروام اجل الشيخ هانه عظمته يهابك بها اهل السنة وذلك انه اسد
جميع المراحيض في باب الازج واسد باب مزار الشيخ عبد القادر وافتح من القبر طاقة على قبر الشيخ جميع من كان مراده ان يتبرز يبول ويتغوط على قبر الشيخ
فقال المرحوم خوب وباتوا تلك الليلة باسوء ليلة واخذ في سد الابواب فجبل المغرب اخرجه خادم يفتش له على عرق اكر فقال له ماذا قال اصابني قولنج ثم
مات عند التحميد فعلم الشاه ان الشيخ عبد القادر صاحب احوال واهان جميع اهل السنة وحكى ان البغداديين الشيعة كانوا اذا وقفوا يقرؤن
الفاتحة عند قبر الشيخ عبد القادر او قبر ابي حنيفة يقولون يا عادي يا ابن العادي النجس من نفاد ان كان الله حرمك من الجنة لا يحرمك من النار
وبلد الجمعة بخطيب يخرج الى المنبر ويذكر ائمة البيت الاثني عشر ويلعنون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم ويلعنون الائمة الاربعة والعلماء
الموجودين بالاحياء وينزل ويصلون فرادى ينتظرون خروج المهدي ويؤذنون ويقولون بعد الحيعلتين حي على خير العمل محمد وعلي خير البشر
وضبط الشاه جميع اموال عساكر بني عثمان واموال المنسوبين اليهم ثم بعد ذلك عين السلطان چركس محمد باشا سرداراً على الشاه بعد ما
يقاتل اباظه محمد باشا ولما ورد الى توقات تقابل الاباظه والكر وتفرقت العساكر وكان چركس محمد باشا يقعد في خيمته يتهجد ويدعوا
الله تعالى لا يظلم احد ولا يكسر خاطر احد اصلاً ثم ادركه الموت وخلصه الله من هذه المشاق فاجتمع رأي ارباب الدولة ان يجعلوا
الحافظ وزيراً اعظم فتوجه لكن اغتر بعزيمته وكان يقول للعساكر مفاتيح بغداد في يدي وسببه انه بعث اليه ضابط بغداد بكر صوباشي
اليها بشرط ان يعطي منصباً جليلاً وانا ما اقدر اسلم بغداد ما لم تحضروا فاني اخاف من عسكر الشاه ان يقتلوني فلما وصل الحافظ بالعسكر
العظيم الى خارج بغداد ارسل جماعة الشاه الى الحافظ وهم يصرخون ويقولون بالتركية خذ هذه مفاتيح بغداد فعلم انه اراد الخداع والمكر حتى
لابتدا ان الحافظ مهمات الحصار واتخذوا العمومات متعددة فما افادت شيئاً سوى لغم واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو باشا فانفتح
جانباً عظيماً ولكن العسكر لم يهجموا كلهم عليه فان من عادة اكابر العسكر يريدون تدمير بعضهم بعضاً فخيفة اقدم عساكر بغداد حتى سدوا اللغم
فكان خسرو باشا يبكي وينتف لحيته من شدة قهره وكان الشاه نزل بالقرب من بغداد بنحو ثلاثة ايام حتى يسمع عساكره في بغداد بخبره فتقوى
قلوبهم وتضعف قلوب عساكر سلطاننا وكان مراد باشا الاروذه كافرجان يقبح صنيع الحافظ ويسبه ويقول لاي شي لا يرسل عساكر من عنده
وكان هو معه عساكر كثيرة حتى جاء الى الحافظ وقال اعطني اجازة حتى اتوجه الى الشاه واقتل جماعته وربما قبضت عليه فيقول الحافظ مراد
الشاه ان يفرق عساكرنا ويضعفهم حتى ان عساكر بغداد يهجموا علينا ويقتلونا وكل ذلك ومراد باشا مصمم على قتال الشاه حتى قال له انت تعلم
فجمع مراد باشا نحو اربعة الاف وكبس الشاه فتحاربا شيئاً قليلاً ثم رجع مراد باشا مكسوراً فقال له الحافظ عرفت ان قول الشيوخ اصوب من رأي

الشاه

الشبان وضاقت الامور على عساكر الحافظ ووقع الغلاء فيهم وهرب غالبهم ثم بعد ذلك اجتمع العسكر ورجموا الحافظ وطلبوا منه
ان يقوموا عن الحصار ويرجع العسكر الى اوطانهم فقال اصبروا على اسبوعا فصبروا اسبوعين ثم جاؤا فلم يزل يواعدهم حتى اجتمعوا
عليه ووضعوا في عنقه محرمة وجذبوه حتى قام من مكانه وشرع في الرحيل وكان عنده بعض مكاحل دفنها في الارض ولم يعلم احد الا
شرذمة قليلة جرد المكاحل فتبعهم الشاه واراد العسكر ان يعجلوا في الرجوع فنادى كل من فارق الوزير وخرج عن خيامه يخرج عنه علوفته
فتبعهم الشاه مرحلة مرحلة واراد الهجوم عليهم فلم يبالوا ولو كان مع الشاه عساكره الذي جاء بهم من بلاده وعساكره الذين كانوا ببغداد
مع ان عسكرنا ضعيف غاية الضعف حتى ان ابا باشا مرادا كان نحو خمسة خياله وخمسة رجاله فجمعهم الحافظ وتوجه الى الشاه
وقاتله حتى رجع الشاه من خوفه وبعد يومين احضر ابراهيم مراد باشا وقال له لما ركبت على الشاه وانا قلت لك لا تركب حتى كثرت العساكر
واظهرت الصيت القبيح لنا في الحال قتله بين خيامه وارسل جثته الى جماعته وجاء الحافظ الى حلب وبعث احد الاغوات الى السلطان وجماعة
واسترضى السلطان جماعته حتى لا يقتل لكنه عزل ونزل بقسطنطينية خائفا مختفيا وتولى الوزارة بعده خليل باشا وبعده خسرو باشا ثم
تولاها الحافظ صاحب الترجمة ثانيا وكان للعساكر الطغيان العظيم فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان السلطان خيره بين ان يقتله هو ويبعث
براسه الى العساكر ليطفي نار غضبهم وبين ان يمكن العساكر من قتله فقال للسلطان الاولى ان تسلمني للعساكر ولا تتقلد دمي ليبقى الاثم في عنق
العسكر ويكون لي في القيامة المطالبة الكثيرة وكان قتله في شهر رمضان سنة احدى واربعين والف



احمد باشا الوزير الكبير المعروف بكوجك احمد الارنودي احد الوزراء المشهورين بالشجاعة وشدة الباس وحسن التدبير وكان عارفا
باحوال الحروب وله طالع سعيد وراي سديد وكان في مبدا امره خامل الذكر ثم نهض به الحظ حتى صار بيكلربيكيا وتولى حكومة سيواس
ثم ورد الشام حاكما بها اولا في سنة تسع وثلاثين والف وبعد ما عزل عنها ولي حكومة كوتاهيه فنجم في بلاد الروم ابازه باشا واظهر العصيان
للدولة العثمانية فعين السلطان مراد صاحب الترجمة لمحاربته مع جملة من العساكر فسار اليه وقابله وفتك به فتكة بالغة واسره وغنم
منه غنائم كثيرة وعاد الى الابواب العالية فاكرمه السلطان لذلك وفوض اليه ثانيا كفالة دمشق وكان ذلك في سنة اثنين واربعين والف
وخلع عليه خلعة الوزارة وعينه لمقاتلة الامير فخر الدين بن معن وكان خرج عن طاعة السلطنة وجاوز الحد في الطغيان واخذ كثيرا
من القلاع من نواحي الشام وتصرف في الاديار حصنا وجمع من طائفة السكبان جمعا عظيما وبالجملة فقد بلغ مبلغا فوق وراءه الا
دعوى السلطنة وكان في ابتداء امره تعين لمقاتلته احمد باشا الحافظ المار ذكره فلم يقابله وهرب الى بلاد الفرنج كما سلف الايماء اليه
ولما عاد من بلاد الفرنج افرط فيما كان يرتكبه الى ان تعين لمدافعته صاحب الترجمة وامر كافل حلب نوالي باشا وجميع امراء اطراف الشام
كطرابلس وغزة والقدس ونابلس واللجون وعجلون وحمص وحماه ان يكونوا تبعا له ويكون هو رئيسهم فبعد قدومه الى دمشق جمع اعيان
العلماء وكبراء العسكر وقرا بحضورهم الاوامر السلطانية فقابلوها بالطاعة وبادروا الى تدارك مهمات السفر واخذت امراء الاطراف
يردون واحدا بعد واحد الى ان قدم نائب حلب فبرز بمن معه من العسكر في ثاني عشر صفر سنة ثلاث واربعين وقد كان نجدة لحمل الزرق
فاطلعه امامه واقام بالقرب من قرية الكسوة بادوا الجسور اياما قليلة الى ان تكامل جمع الجموع ورحل الى قرية خان ثم عين شرذمة من العسكر
لمنازلة بني شهاب الذين يسكنون وادي تيم الله بن ثعلبة وهم منبع الشقاوة فسار نحوه ومعه بعض الامراء الى جانب حاصبيا
وراشيا فاتفق من الطاف الله تعالى ان الامير علي بن فخر الدين بن معن امير صفد كان متوجها الى الناحية ووالده لمساعدتهم فالتقى الجمعان عند
صلاة الصبح فانقضت فرقة العسكر السلطاني عليهم انقضاض الصقور على بغاث الطيور ففرقوهم بددا وفرشوا الفضا بجثث القتلى ولم
يعلم احد ان الامير علي بينهم ولو علموا لما ثبت احد لكبر صيته وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الجند صادفه فطعنه برمح فرماه عن
جواده وما عرفه فاتى رجل من الجند وكان خادما للامير علي في مبدا امره فنزل اليه وشرع يحز راسه فعرفه الامير علي فقال له خلصني ولك
علي من المال ما تريد فقال له ان بقاءك بعد هذه الجراح محال ثم قطع راسه واتى به مخيم الوزير فدخل عليه وهو نائم فنبهه خدمه لكونه به
ولما افاق قبل يديه ووضع الراس قدامه وقال هذا راس رئيس القوم فلم يصدقه حتى اتى من يعرفه وحقق له الامر فضربت البشائر وكان العسكر
الذين تلاقوا مع عسكر الامير علي انتصروا وغنموا غنيمة كثيرة وقتلوا واسروا ولم ينج منهم الا شرذمة قليلة وارسل احمد باشا راس الامير علي
الى دمشق في جملة من الرؤوس وادخلوها مرفوعة على رؤوس الرماح وجهزوها بعد ايام الى الاعتاب السلطانية ثم ان احمد باشا سار الى البقاع العزيزي
وافتتح قلعة بانياس وتوجه الى جانب صيدا واقام بها مدة شهر والاخبار عن الامير فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه في قلعة نيحا ومنهم من
يقول انه في قلعة جزين وقد كان الوزير الاعظم محمد باشا في حلب فاستدعى احمد باشا فسار بخواص اتباعه وابقى جميع العسكر بمدينة صيدا وجمع
بالوزير في حلب وعاد بالسرعة وكان تحقق ان الامير فخر الدين في قلعة جزين فاخذ يحاصرها ولما تحقق فخر الدين انه ماخوذ خرج من القلعة واتى
طائعا الى احمد باشا فقبض عليه ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين خلفه مقيد على الفرس فكثر دعاء الناس لاحمد باشا ومدحه شعراء دمشق
بالقصائد الطنانة واكثروا من التواريخ ومن جملة من مدحه الامير المنجكي فانه كتب اليه هذه الابيات **وهي** ان الوزير ادام الله دولته *
اخباره سيرت في الناس تنتقل * اذ طهر الارض من فخر الدرز ومن * شر البغاة الذي من دونها الاجل * وجاءنا بابن معن بعد ما قطعت * صم الصخور عليه وهو معتزل *
لم تغن عنه الحصون البيض اذ طلعت * سود النوائب عليه اليوم والقلل * ولا الدراهم ولا ذاك الرصاص ولا * تلك الجياد ولا العسالة الذبل * ولا لام الحرب من كانت جرائره *

تأتي عليهم ولا الكتائب والرسل ۞ اطفاله هم من حوله زجل ۞ كأنهم قتلوا من غير ما قتلوا ۞ كم بات يحكي النجوم منفكراً ۞ في نجمه قراة انزحل ۞ من راح نطلبه النقد يرفل ۞ بجزيته ولا سهل ولا جبل ۞ هذي عواقب من يطغى وحرفته ۞ في قومه دينه المكر والحيل ۞ ثم أرسله أحمد باشا مع وكلائه إلى معرة النعمان فبعد وصوله أمر السلطان بقتله وسيأتي خبره مفصلاً في ترجمته في حرف الفاء ولما استقر الأمر على هذا المنوال رجع صاحب الترجمة إلى بلاد فخر الدين لضبط ما له من الأموال والأمتعة فنازل قلعة بنجه وتسلمها واستدعى قاضي القضاة بالشام وعلماءها وأعيانها فتوجهوا إليه وحضروا الضبط ولم يظهر من النقود إلا شيء يسير وأما الأملاك والعقارات والأمتعة وحلي النساء وأواني الذهب والفضة والآت الحروب فتقدم نظيرها شيء وافر وكتب بذلك حجة وعاد صاحب الترجمة إلى دمشق وأقام مدة وكان عمر بها تكية خارج باب الله بالقرب من تربة مسجد القدم فوقف عليها قرى من ضواحي صيدا وبعلبك كانت أملاكاً لفخر الدين وألحق بذلك ستين جزءاً بالجامع الأموي وتعيينات لأهالي الحرمين وبنى سبيلاً بالقرب من عمارته عظيم النفع وفي تاريخه يقول بعض الأدباء ۞ اسنى الوزير الوفود منهلاً ۞ لوجه مولاه إذ وافى غدا ۞ وانشد الوارد في تاريخه ۞ هذا السبيل الأحمدي قد بدا ۞ ثم طلبه السلطان مراد إلى محاربة العجم في قلعة روان وعزل عن حكومة دمشق ثم أعيد إليها قريباً وأمر بمحافظة الموصل وعين معه عسكر الشام فحافظ مدة ومرض في أثناء المحافظة وأراد المقاومة لشاه العجم عباس شاه فما ساعده القدر فقتل وأسر غالب من معه من العساكر وأرسل رأسه إلى دمشق ودفن في تكيته المذكورة وكان قتله في شهر ربيع الثاني سنة ست وأربعين وألف والله سبحانه وتعالى أعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



أحمد باعنتر اليمني الحضرمي نزيل الطائف كان من كبار العلماء قال الشلي في ترجمته ولد بحضرموت في سنة ثمان عشرة وألف وطلب العلم بها وهو صغير ثم رحل إلى مكة وأقام بها سنين وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الله الجبرتي والشيخ محمد الطائفي والشيخ عبد الله باقشير والشيخ علي ابن الجمال والشمس محمد البابلي والشيخ عيسى بن محمد الجعفري المغربي وأخذ عن الصفي القشاشي وتلقن منه الذكر ولبس منه الخرقة ومن الشيخ محمد باعلوي والسيد عبد الرحمن المغربي وأخذ عن الشيخ مهنا بن عوض بامزروع وزار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراراً كثيرة ثم دخل الطائف وجلس للتدريس فيها وانتفع به خلق كثير في فنون عديدة واعتقده أهل تلك الجهة لحسن سيرته وكان يغلب على تلك البلاد عدم الاستقامة فلم يزل يرشدهم إلى الشريعة حتى اهتدى منهم خلائق عديدة ولم يكن بين اثنين مخاصمة ووصلوا إليه إلا أصلح ما بينهم ويرضى كل بفعله وكان أول أمره يعلم القرآن وكان فقيراً زاهداً قانعاً ثم اتسع في آخر عمره وكان يحج في كل سنة ويقيم بمكة إلى آخر المحرم ويزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثيراً من السنين وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة إحدى وتسعين وألف بالطائف وحضر جنازته أكثر أهل البلد وعطلوا الصنائع والتجارة وتعب الناس لفقده رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



الشيخ أحمد الخلوتي الشيخ العارف بالله تعالى نزيل حلب كان ناسكاً مرشداً أحسن الخلوة وهو المقام اليونسي خوفه مريدوه على مائة ألف أو يزيدون وذكره لصغير ووصفه بصفات كثيرة ثم قال كان في ابتداء أمره خادماً لبعض أرباب الدول فلازم عتاب أستاذه الشيخ قايا خليفة الشاه ولي وأقبل على الرياضة وكسر النفس وتهذيب الأخلاق وقمع الشهوات والمنع من اللذات والدخول في الخلوات أسوة غيره من المريدين حتى دنت وفاة الشيخ قايا فاستدت أعناق المريدين للخلافة فاختار أحمد هذا مع أن له ابناً صالحاً فاضلاً يقال له الشيخ حمزة لكن من عادة هذه الفرقة من الخلوتية أنهم لا ينصبون خليفة سوى الأجنبي كما أن الفرقة الأخرى من الخلوتية أتباع حضرة الوالد الشيخ أحمد القصيري بن عبد لا يختارون إلا أبناءهم أو الخاص من أقاربهم ودليل الأولى اختيار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصديق للخلافة مع كونه أجنبياً مع وجود العباس عمه وابن عمه علي بن أبي طالب ودليل الثانية اطمئنانية قلوب المريدين للأقارب لعدم احتقارهم ولئلا ينقطع ذكر عن ذريته وقد اتخذ له الوزير الأعظم محمد باشا الأرنؤد زاوية عمر عليها مال الأجواد ووقف عليها وقفاً عظيماً يحصل منه في اليوم الآن قروش لمعروفيه بعض الناس وأن العمارة من مال العوارض ولكن بعضهم قال أن الوزير الأعظم أقرض دجيل الدفتري مالاً لأجل مهمات السفر وحصل الإيفاء من مال العوارض وما أظن الكلامين صحيحين وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الأطرش وهو ما شد حلقة ذكره أنا كنا مع الشيخ بناحية بيرة الفرات وكان معي رجل اسمه الحاج حسين الله أعلم قال اذهب معي إلى ماء هناك للاغتسال فنزل المذكور إلى النهر فصادف عميقاً لا قدرة له على السباحة فيه فغطس فأخرج رأسه وصرخ أني هلكت وغطس الثانية وأخرج رأسه لا يستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وما أخذ أحد بثيابه بالوقت متى فهربت من الكلام ثم جئنا إلى الشيخ قال لي أين الحاج حسين قلت يا سيدي لا أدري أين راح فكرر الكلام ثانياً وثالثاً وقال أين هو فقلت والله يا سيدي لا أعلم قال يا مجنون الشيخ الذي لا يحمي مريده لا يكون شيخاً وبعد زمان طويل وإذا بالحاج حسين محمولاً منتفخ من الماء وفيه روح فعلقوه وجعلوا قدامه فوقه ورأسه تحت حتى نزل الماء من فيه ثم حصل له الشفاء فسألته قال كنت قطعت بالموت فرأيت يداً تدفعني إلى الساحل حتى خرجت سالماً هكذا الخبر والعهدة عليه وله في كل سنة أيام الشتاء خلوة عامة يجتمع إليها المريدون فيصومون ثلاثة أيام ويأكلون عند المساء مقدار وقيتين من الحورة ورغيفاً من الخبز أكثر من أوقية ولا يشربون من الماء القراح ويشربون القهوة ويسهرون في الذكر والعبادة أناء الليل وأطراف النهار وأما باقي الأيام فيقومون سحراً ويتهجدون على قدر طاقتهم ثم يأخذون في الأذكار إلى وقت الإسفار ثم يصلون الصبح لكون الشيخ حنفياً ويقرؤون الأوراد إلى ارتفاع الشمس ويصلون الإشراق هكذا يفعلون العبادات أوقات الصلوات المفروضات وكانت وفاة الشيخ أحمد في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين وألف وبلغ من العمر إحدى وسبعين سنة والله أعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



الشريف ادريس بن الحسن بن ابي نمي وتمام النسب تقدم في ترجمة اخيه الشريف ابي طالب صاحب مكة كان من اجل امراء الاشراف وشهمائها بل الملوك والاشراف
شجاعا حسن الاخلاق ذا تودد وسكينة وكان يكنى ابا عون ولد في سنة اربع وسبعين وتسعمائة وامه هنا بنت احمد بن حميضة بن محمد بن بركات
ابن ابي نمي وكان له من العبيد والمولدين والرقيق الجلب ما يزيد على الاربعمائة ومن المقادم من العرب جماعة وولي مكة بعد اخيه الشريف ابي طالب في سنة
احدى عشرة والف واشرك معه اخاه السيد فهيد ثم خلعه في واقعة ذكرتها في ترجمته ثم اشرك معه ابن اخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن
باتفاق من اكابر الاشراف وكان من السطوة والعزة ووفور الهيبة ومدح واجود ما مدح به قصيدة حسين بن احمد الجزري الحلبي وهي من ارق الشعر
واسوغه ومطلعها * لو ان قلبي فيك حيث والصبر * سالت مجيبا لو بكت الامر * وما الحب شي على الصب الهوى * ولا القلب من هوى ونجم الهجر *
وليس لانسان العين من بعد ليلها * يا منع منها ملك ان لم تكن شكرا * هو كان طل شرحا للرقة هجو * ويكفيك ذكر الناس من فعلها ذكرا * وموقف بين لا انثني وداعه
ولم تدر الالحاظ الا به شزرا * احم على العينين من وجه لائم * واثقل في الاسماع من عذله وقرا * نموه في تسليمنا يا امل * عليك فتنضي البيض او تبرز السمر *
ومن لم يكتم بين واش وحاسد * اسرك والاجفان توضحه جهرا * فراق وراق النفس فيه مدامعا * وشاهد دمعي انها قطرت حمرا * ويوم يود المرء فيه حتوفه *
ولا مقابل الوجوه ترى صفرا * ودهر اذا استعفيته من خطوبه * كاني سالت الصب نيل الهجرا * صاحبه فيه الليل والبيد والسرى * واصرفه الاني والامن والحذرا *
وما طال الا ليل مطال همه * ولا زاد الا هم من زاده فكرا * وحسبك من ليل اذا دجى … * فاطول يوم البين اقصره عمرا * كلفت مهري فيه كل تنوفة
كما كلف المضطر في حاجة غمرا * ليلتقي السلطان ادريس هاشم * ويركب هول البحر من طلب البرا * فتى يهب العافين مادون مجده * ولو كان يعطي سره بذل السرا
اذا ما سالت القطر ثم سالته * توهمت ان القطر سائله القطرا * ولا عيب فيه غير ان نواله * على سعة الآفاق يستعبد الحرا * ومن جملتها *
من القوم نخا الله في الذكر بهم * وطهرهم من رجس دنياهم طهرا * فما غاية المثني عليهم بشعره * ولو نظم الشعرى العبور لهم شعرا * وما جهد من يثني الخالق بثناءهم
ولو ركب الشكر فيهم … * وما زادت الاعناق الا بهم … * ولا دلت الاعناق الا لهم فخرا * ومنها
ومن كان نجل المصطفى النبي محمد * فقد فاز في الدنيا مقاما وفي الاخرى * … * فيامن اليمنى وتوسر باليسرى * …
بمن يقتضي زيدا … عمرا * ومدحه الحسن البوريني لما حج في سنة احدى وعشرين والف بقصيدة يقول فيها من المديح * مولاي ما جئتكم …
ولو سعى جهده في سائر الامم * لا بدع ان فقت كل الناس قاطبة * فانت من نسل خير الخلق كلهم * قصدت ساحة جود من ذاتكم * لم استملها ولا اقبلها نفسي
ولا وردت لها شرب تروقه * منك البشاشة ولقيت الشوق يخصي * ويكم انا والايام تشهد لي * بالصدق من قبل ان اصبحت ذا حكم * ارجو لكم …
… في لجة … مصطرم * والشهاب … قصيدة طويلة مطلعها * يا ربع صبري عاد فيك ذريا * وهوى اسير فيهوى الاحبابا * ورايت
له ترجمة في التاريخ للسيد محمد العرضي الحلبي فقال في وصفه سلطان الاكارم ومن سيرته مسيرة ابن سيد الناس ذو الطلعة الغراء والزهرة الفاخرة
ذو الجبين المستنير بالعرفان * اذا غيره جهلا مقنعا بلسان الذلة والهوان * واسد احتبى بنطاق المجد كما احتبى السحاب بالهتان * وجواد اقسم جوده بيوم الغدير
والنهروان * فاشرب البدن تدمي منها النحر … منه وهة الحجيج والوفاد * وسقاتهم والرفاد * وشهوده على ذلك منى والخيف * وجمع
والصفا والمعرفة كما قال الشريف الرضي * لو وقفات بالحجيج شهودها * اي عقب الربا منى والخيف * ومن ماثرات غيرها ثبت … نزل
لعتق تال على الناس من شرف * ساد المذكور في اهل الحجاز بسيرة جيدة من غير ان يعهد فيهم سيف حتى * ومما انشدته له من شعر الملوك محموده
وان قل شعرها شيء لا يكاد يجوده * قوله في الاعتذار عن خضاب الشيب بالشباب المليح المعاد * والنزول على موت الصبا خضابا بالحداد * شعر
قالوا خضبت الشيب قلت لهم نعم * ما ان طمعت بذاك في رد الصبا * لكن عقل الشيب ما احرزته * فخشيت اذ عدم جهلا لا شيبا * انتهى واستمر
الشريف محسن مشاركا له على صدق الكلمة والنصح والمساعدة في الاحوال المهمة ونافره بنو اخيه عبد المطلب بن حسن لامر فقام الشريف محسن
في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم وتوجه الشريف ادريس والشريف محسن الى الشرق ووصلوا بالقرب الى قرب الاخيا
واجتمعوا بهم هناك ثم دخل الشريفان جدة وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سور جدة واكرمهم صاحبها علي باشا واقاما نحو ثمانية ايام
ولم يتفق لاحد من اشراف مكة المتوليين من قتادة دخول جدة كما اتفق لهذين الشريفين ثم وقع بين الشريفين ادريس ومحسن تنافر بسبب خدام
الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدي وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتملة على التلبيس خصوصا منهم وزيره احمد بن يونس
المقدم ذكره وكان الشريف ادريس متغافلا عما يصنعون ولم يلق سمعه لما ينهى من فعلهم اليه ولا ينصف احدا من شكاتهم وراجعه
الشريف محسن في شانهم مرارا وردد القول فكانت الشكوى الى غير منصف فراى الشريف محسن وخامة عواقب الحال فعند ذلك اجتمع اهل
الحل والعقد من بني عمه من السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان فرفعوا الشريف ادريس عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن
رايت في بعض التعاليق ما نصه في يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة اربع وثلاثين والف اشيع بمكة ان السادة الاشراف نيتهم اقامة الشريف محسن
مستقلا فحصل اضطراب عظيم في البلد وحركة عظيمة وتهيئات الات الحرب من الجانبين فلما كان يوم الخميس لبس كل منهما الدرع مع من معه من العساكر والجنود
ووقف كل منهما عند داره فبرز من جماعة الشريف محسن شرذمة من جانب عقد السيا بنية النداء في البلد للشريف محسن بالاستقلال فقبل
وصولهم العقد منهم الجبالية المجموعون في مدرسة السيد العيدروس بالبلد فقتل من المذكورين بالبلد السيد سلمان بن مجلان بن نعمه
والقايد مرجان بن زين العابدين وزير الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف احمد بن عبد المطلب ومعه خيل والمنادي
بالبلاد للشريف محسن فلم يزل هذا الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن الطاف الله تعالى ان جماعة المسجد الحرام مقيمة في ذلك اليوم

والأسواق فانحط وفيها الأقوات ولم يحصل تقرير أبدًا فلما كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على أن يستقل الشريف محسن بالأمر
ويكون الكف عن المحاربة ستة أشهر منها ثلاثة أشهر يكون الشريف أحمد فيها في البلد وثلاثة بالبرية فاتفق الحال ودعي الخطيب للشريف محسن يوم
الجمعة بمفرده ثم خرج الشريف أحمد من مكة ليلة المولد ونقل الثقاة أنه لما ضويق واجلب عليه الأشراف ومن معهم بحيث أصيب جوربجية بين يديه
فسقط ميتًا بين يديه فارتاع لذلك وحزن ووضع منديلاً لطيفًا على وجهه وبكى بحضرة الناصرين فدخلت عليه في تلك الحالة أخته
الشريفة زينب بنت محسن فقالت له علام ذا الحزن والعناد عنها لابن أخيك فقد وليتها مدة طويلة فحينئذ أرسل إلى الشريف محسن والأشراف وطلب
منهم مهلة شهرين في البلد وأربعة أشهر خارجها ليتأهب للسفر إلى حيث شاء فأعطاه الشريف محسن ذلك وشرط عليه أن لا يحدث شيئًا من
المخالفات فاستمر شهر محرم وصفر فمرض فيه حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فما طاف الوداع إلا في محفة وخرج وقد أضعفه المرض
فتوفي سابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شمر ودفن في محل يسمى بطنة ومن الاتفاق أن حساب بطن الحمل اثنان وعشرون وهي مدة
ولايته مجردة فإن ولايته أحدى وعشرون ونصف ووصل خبر وفاته مكة في منتصف رجب فصلي عليه غائبة بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى



أسحق بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسيأتي في هذا الكتاب غالبهم
وكان أبو اسحاق هذا حنفيًا وولي افتاء الحنفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول إلى مذهب أجداده وكان فقيهًا نبيلاً وله في الفرائض
والحساب باع طويل وكان في الكرم غاية لا تدرك وحدث عنه بعض من لقيه أنه كان إذا أتى إلى بيت المقدس قافلة ربما أضاف كل أهلها ولا يأكل تلك المرة
بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولي تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لأعلم علماء الشافعية في ديار العرب وعلوفتها في كل يوم مثقال
من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ القدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو
ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب إنما هو لاسحق



أسحاق بن محمد الحريثي المقدسي الحنبلي كان عالمًا عاملاً أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان الغالب عليه فن علم القرآن إلى الغرض حسن الصوت
والأداء لا يمل من سماعه مطارحًا للتكلف مشتغلاً دائمًا بالقراءة ووالده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي اسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف

أسحاق بن محمد بن إبراهيم بن أبي القسم بن اسحاق بن إبراهيم بن أبي القسم بن إبراهيم بن أبي القسم بن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين ابن
يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن التويش بن علي بن وهب بن علي بن صريف بن زوال بن سوه بن ثوبان بن عيسى بن سحارة بن غالب بن عبد الله بن عك بن
عدنان العكي العدناني الصريفي المذوالي اليمني الزبيدي الشافعي قاضي زبيد العلامة الذي جمع شتات العلوم وحاز قصب السبق في العلوم الدينية
ونشر أقوال الشافعية وأقام نصر الأشاعرة وأقام الحجج على المخالفين وقمع شبه غلاة المبتدعين مع شدة في الأحكام الشرعية وتبصر بالقواعد الحكمية
وتنفيذ للأقضية الحكمية ولد بمدينة زبيد في سنة أربع عشرة بعد الألف وحفظ بها القرآن وأخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه
الطيب بن أبي القسم جعمان في كثير من علوم السنة والقرآن وورع وفاق أقرانه خصوصًا في علم الحديث وأجازه شيوخ كثيرون وقرأ بزبيد الجامع الصحيح
للبخاري مرات كثيرة وتكرر منه ختمه له وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين في عصره إبراهيم بن حسن الكوراني وعيسى
ابن محمد الجعفري والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها الحاشية الأنيقة على مسائل المنهاج الدقيقة وله شعر
منه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلية التي أولها ۰ لمعت نارهم وقد عسعس الليل ۰ ومل الحادي وحار الدليل ۰ وقصيدته هي هذه
نفحت نفحة العبير وريا ۰ مندل الحب وصلها مأمول ۰ سحرًا والرفاق من سكرة النو ۰ م على أظهر النجائب ميل ۰ فتنشقنا نوافح الطيب منها ۰
إذ شذاها على الخيام دليل ۰ وأتينا والنهاة في حذر الليـ ۰ ـل أضاء الدجى فبان السبيل ۰ فحثثنا المطي في أثر الطيـ ۰ ـب سراعًا لها إليه ذميل ۰
فطرقنا الخيام منبلج الليـ ۰ ـل والصبح عارض مستطيل ۰ فنزلنا فيها بأكرم نزل ۰ عند حي يعز فيه النزيل ۰ نعم الطرف عندهم نجيا ۰
ليس للبدر مثله في تحجيل ۰ واحد الحسن مستضيء مضيء ۰ مستنير كأنه قنديل ۰ مشرق النور تحت ليل بهيم ۰ مظلم فوقه له ترسيل ۰
بجبين كأنه صدف الدر ۰ أو الطرة زانه التفصيل ۰ فيه قوس وحاجب وسهام ۰ من لحاظ وفيه خد أسيل ۰ أوسع العاشقين سيفًا وقلا ۰
ما لهم من جنابه تظليل ۰ قام هاروت لحظه يجمع البا ۰ بل والسفك منه محتم وابل ۰ كم أسير مكبل بفنا الدار ۰ فيها مجرح وقتيل ۰
نائي الملاحم لهو زين ۰ واسط العقد بل هو الإكليل ۰ باسم الثغر عن نضيد نقي ۰ جوهري رحيقه معسول ۰ ثم بتنا الدجى والطرف منه ۰
منعم والوشاة عنه غفول ۰ وسقانا من كف عيناه كأسا ۰ سلسبيلا مزاجها زنجبيل ۰ نظرة منك سيدي يا لاقي ۰ مستهام بها وتشفي غليل ۰
ثم يطفى لها لهيب المعنى ۰ ويداوي من السقام العليل ۰ وفؤادي ودمعه الشوق والوجد ۰ وجسم به الضنى والنحول ۰ يا حبيبي إن كان خطبا جليلا ۰
هجركم فالوصل وصل جميل ۰ بات يرمي جواهر اللفظ من فيـ ۰ ـه ودر من النظام بنيل ۰ بعبار كأنه نسمة الفجر ۰ جناها رضابها مطلول ۰
يا حبيبي قد كان ما كان فاسمح ۰ وتعطف فليس عنك بديل ۰ لا وسقم الهوى وطيب التلاقي ۰ ما فؤادي إلى سواك يميل ۰ فتحكم مولاي واقض بما شئت ۰
فأنت المعطاء والتنويل ۰ وكانت وفاته في ثاني ربيع الثاني سنة ست وتسعين وألف بمدينة زبيد ودفن بتربة باب سهام عند آبائه وأجداده



أسعد بن سعد الدين بن حسن جان التبريزي الأصل القسطنطيني المولد والوفاة مفتي التخت العثماني وواحد الزمان في الفضل والإتقان
وكان عالمًا محققًا متبحرًا في العلوم طويل الباع واتفق أهل عصره على أنه لم يكن له نظير فيه فضلاً وديانة وإتقانًا ونفاسة وبلغ هذا
المبلغ من الكمال وهو حديث السن غض الشباب وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة المنلا توفيق الكيلاني الآتي ذكره قال

حسن

الحسن البوريني أخبرني المترجم انه توفي من لفظه بدمشق وقد نزل بمدرستي الناصرية الجوانية عند وروده مع المرحوم المولى عبد الله قاضي القدس الشريف ناويًا على زيارة القدس انه لم ير في علماء الروم أفضل من مولانا أسعد وحكى لي عن فهمه وادراكه شيئًا لا تسعه دائرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولي المدارس والمناصب الرفيعة في عنفوان عمره منها تدريس المدرسة الكبرى التي تنسب الى والدة السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها الى احدى المدارس الثمان ومنها الى احدى المدارس السليمانية بمدينة قسطنطينية وكذلك وقع له الا انه اقام في المدرسة السليمانية مدة طويلة واكب على الاشتغال والافادة ولم ينقطع يومًا واحدًا مما جرت به العادة واما شغله في منزله بالمطالعة فانه فوق الاقوال وكان لا يفتر ولا يمل ولا يقدم على ذلك امرًا مهمًا ولا حاجة من حوائج الدنيا وكان له في العربية والفارسية والتركية باع طويل وله اشعار رائقة بالالسن الثلاثة ثم وجه له قضاء ادرنة وذلك في سنة اربع بعد الالف ولما سافر السلطان محمد الى بلاد الكفار بولاية الالمان مر في طريقه على ادرنة فوجد أهاليها شاكرين منه فاقبل عليه وجعل لأجله مجلسًا خاصًا لا يشركه فيه احد بالسلام عليه فمجرد نظره اليه قام له وعظمه في الدخول والخروج اكثر من تعظيمه لقضاة العسكر ثم اقتضى رأيه أن يكرمه فتفوض اليه قضاء قسطنطينية فبينما هو في أثناء الطريق اذ ورد عليه خبر بأن والدة السلطان محمد قد امتنعت من تنفيذ هذا الاعطاء وصممت على رد هذه الولاية وأن قاضي استانبول السابق لكون السلطان فوض اليها امر ذلك والها تعزل من ارباب الدولة من ارادت وتولي من ارادت فاضطربت ارباب المناصب لهذا واستمر هو معزولًا ثم بعد مدة ولي قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر بأناطولي في صفر سنة عشرة والف وعزل منه في رجب سنة احدى عشرة وولي قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثنتي عشرة ومرة في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي تلك المدة قدم دمشق حاجًا وذلك في سنة ثلاث وعشرين وخدمه أهل دمشق خدمة لم تتفق لغيره وبذلوا في خطبه جهدهم ثم حج ونظم قصيدته المشهورة وهو بالمدينة المنورة يمدح بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي قوله

يا رسول الثقلين المقصد • انت للراجين نعم المسند • كل خير فهو مجموع لديك • بل جميع المرسلات المفرد • كل من اداك فيما ما بر • فاز بالاسعاد فيما يقصد • قد اتى مستغفرًا مستشفعًا • عبدك المسكين هذا أسعد • مستغيثًا شاكيًا من نفسه • باكيًا مما جنت منه اليد • منك فتح الباب يرجو ضارعًا • قارعًا ابواب فضل ترصد • منك يا غيث الندى يرجو الهدى • ان في الاحشاء نارًا توقد • مسني ضر وكرب مزعج • في الليالي والتوالي اسهد • طال أيام التنائي والاسى • يا طبيب القلب انت المنجد • يا حبيب الله غلبًا الله الذي • غيره سبحانه لا يعبد • يا الذي اعطاك قدرًا عاليًا • ما لمخلوق اليه مصعد • يا الذي اعطاك بين الانبيا • مكرمات انت فيها اوحد • يا الذي اعطاك ما لم يعطه • واحدًا من خلقه يا سيد • عبد لطف منك يرجو شافعًا • ان تداركني فاني أسعد • لا تخيبني فاني سائل • سائل الدمع الذي لا يطرد • سل من الرحمن تعجيل الشفا • وانشراح الصدر يا احمد • كل من يرجو الندى من بابكم • فهو من نيل الاماني يسعد • انت محمود لدى معضل • ذاتك لا احصي الثنا يا احمد • صل يا رب على خير الورى • بصلاة سرمد لا تنفد • وارض عن آل واصحاب هم • العابدون آل الكون المجد •

ورجع الى الروم وكان اخوه الاكبر المولى محمد مفتيًا فتوفي وولي مكانه صاحب الترجمة وجاءه المنشور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين والف وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثانيًا مرة في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفي وهو مفت في ثاني عشر شعبان سنة اربع وثلاثين والف ودفن في تربة اسلافه بمدينة ابي ايوب وقال العمادي المفتي في تاريخ وفاته • نح على الكون غاب اوحده • واعدم المجد فيه موجده • قد أتى في عامه مؤرخه • مات مولى في الروم اوحده • ورأيت في طبقات التقي التميمي التي الفها في علماء مذهب ابي حنيفة ذكره وذكر ان ولادته كانت في ثاني عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وتسعمائة



أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني قاضي القضاة من ذوي البيوت المعروفة بالروم وجده سلطان الشعراء باقي صاحب الديوان المشهور وسيأتي في كتابنا هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان أسعد هذا صاحب معرفة وكمال وله حسن حلة ومعاشرة وسخاء ودعة شأن نشأ في دولة ابيه واشتغل ودرس الى ان وصل الى احدى المدارس السليمانية وصار منها قاضيًا بالقلعة ثم بدمشق وقدم اليها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع وستين والف ثم عزل وتوجه الى الروم ولما وقع الحريق الكبير بقسطنطينية في ذي القعدة سنة احدى وسبعين احترقت داره وذهب له امتعة كثيرة وبعد مدة اعطي قضاء بروسه ثم ولي قضاء ادرنة وبعدما قدم منها الى قسطنطينية توفي فجاءة كوالده وكانت وفاته في اواسط سنة ست وسبعين والف وصلي عليه بجامع السلطان محمد ودفن بجانب خاله قاضي العسكر المولى محمد بن بستان داخل قسطنطينية بجامع جده والده المعروف بالبيتاني بالقرب من قرمان الصغيرة والله أعلم • • • • • • • •



السيد أسعد بن عبد الرحمن بن ابي الجود بن عبد الرحمن وتقدم تمام النسب في ترجمة ابراهيم بن ابي اليمن البتروني الحلبي الاديب البارع الحلو العبارة الذكي قرأ وادب بوطنه ثم خرج في صباه الى الروم فسلك طريق القضاء ودخل دمشق ومصر وحظي في دنياه كثيرًا وسمت همته حتى ولي افتاء الحنفية بحلب عن مفتيها العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب القضاء حتى ولي ارقاها ومات وهو منعزل عن ازنكميد وكان فاضلًا اديبًا حسن الهيئة لطيف الفكاهة طيب المحاورة شريف النفس متواضعًا وفيه تودد وبشر وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع الا ان شعره قليل واغلبه في الهجا وكان في هذا الباب عجبًا يسمع بمخترع كل معنى غريب ومضمون عجيب ولما وقع له ما جرى بأشهى من اغرب الحاضر بروكت وانا بالروم سمع بشارة ووقائعه ولم يتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم اني لزمت مجلسه وكنت مشغوفًا بوانسه مستغرقًا اسلوبه ومرحته بقصيدة مطلعها

حنانيك هل يلوي الحبيب المماطل ٭ فتنجح آمال وتقضى وسائل ٭ وهي طويلة جداً لا حاجة الى ايرادها ومما أخذته من شعره قوله وكتب بها الى السيد محمد
الانجاني ٭ قد حل ام رجب ٭ شيب بعودي يلب ٭ بجومه لا تغرب ٭ فاين اين المهرب ٭ ارجو بقاً معه ٭ ما انا الا اشعب ٭ هذا الشباب قد مضى ٭ وبان مني الادب
هل عيشة تصفو لنا ٭ قد غاب عنه المطرب ٭ دهر اراه عجباً ٭ وكل يوم رجب ٭ اذنبه ما انقضى ٭ فيه اصفافي المشرب ٭ وحلي باده اذ عدا هم ترتب ٭ من كل نجم واحد
تحمل منه السحب ٭ افنى امور الورى ٭ لكن كريح تخطب ٭ وما بها يعدوهم ٭ من المعالي يثب ٭ سوى جميل سفلة ٭ عن كل فضل يحجب ٭ وهو ذا الملتبه ٭ كل عقور كلب ٭
استغفر الله بها ٭ استاذنا المهذب ٭ موسى الذي تفضل ٭ مذ رواق مذهب ٭ حاز الكمال اشكل ٭ وحاتم اذهب ٭ وان جرى في حكم ٭ نخال قسا يخطب ٭ وقد جرى مجالياً
غطاً عنها التهب ٭ من سادة انجابهم ٭ تنطق عنها الكتب ٭ مولاي اشكو غربة ٭ طالت وعز المطلب ٭ وتحت ذيل الرجا ٭ حاملها لا يحجب ٭ الآباء والاولاد لنا ٭ هذا النوى المحجب ٭
اليكها خريدة ٭ منالها يستصعب ٭ جاءت الروم لها ٭ تنحل وتنتسب ٭ واسلم ودم في رفعة ٭ السعد فيها كوكب ٭ ما حركت نسيمة ورقاً حين تندب ٭ فاجابه
عنها بقوله ٭ ما الكون الا عجب ٭ فمنه لا يستعجب ٭ اعمارنا تنتهب ٭ يوماً فيوماً تذهب ٭ ونحن نلهو بها في غفلة ونلعب ٭ أواه من محجب ٭ شمس لها تغرب
صائلة قبل المنى ٭ يا سوءها لا تغلب ٭ تخطو على ارواحنا ٭ فاين اين المهرب ٭ تباً لدنيانا التي لم يصف فيها المشرب ٭ كم سبت غرته ٭ واراه الحداحت ٭ للارد وقيه مرتع ٭
واللهو ملعب ٭ والويل يوم نعرض ٭ لم ينج منا المذنب ٭ ومن لظى ارهبها ٭ اجسادنا تلتهب ٭ لا ينفع ندم ولا غوث لمذنب ٭ الا الكريم ربنا ٭ ومن به نحتسب ٭
ثم الشفيع من له ٭ جاه رفيع ينسب ٭ محمد خير الورى ٭ مقصدنا والمطلب ٭ الحكم لله فلا ٭ يكون ما لا يكتب ٭ والخير فيما اختاره ٭ حتماً علينا يجب ٭ نسأله يبقي لنا
سيدنا المهذب ٭ اسعد من ساد الورى ٭ به وساد لو ئب ٭ جوهرة العقد الذي ٭ جوهره المنتخب ٭ بحل الاولى نجلت بهم ترمى حلب ٭ علماً وحلماً وتقى ٭ وحسب ونسب ٭
يحل من خلاله ٭ زهر سقته السحب ٭ ومن جميل صنعه ٭ لمعانه تخطب ٭ طوق الحمام فكه ٭ بسحل محجب ٭ ولطفه لطف الصبا ٭ الى عذاره ينسب ٭ ومن له المجد حجا ٭
رب فلا يصرب ٭ زيد بنا ناكفه ٭ اذ ضاق عما نهب ٭ فيب صوب جوده ٭ يحجل منه الصيب ٭ لم يحل حل غيره ٭ مورد محجب ٭ وله غير ذلك وابتلي في اخر امره
بمرض المراقيا وعالجه مدة وكان بسببه كثير المراجعة للاطبا وكتب الطب حتى مارله في الطب مهارة كلية ثم بعد مدة قوي عليه المرض وكان سبب
هلاكه وتوفي بقسطنطينية ودفن بها وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين والف والله اعلم

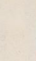


السيد اسعد البلخي نزيل المدينة النقشبندي الطريقة احد خلفاء السيد صبغة الله السندي الآتي ذكره كان هو والشيخ احمد الشناوي المقدم ذكره
فرسي رهان في التحقيق وللسيد اسعد كتابات على شرح الفصوص للمحقق محمد بن اسحق القونوي تدل على علو كعبه في علم التصوف وكان ينظم الشعر العربي على
مصطلح التصوف فمن شعره ما كتبه الى السيد سالم شيخان من المدينة الى مكة وذلك قوله ٭ ومن كان في ام القرى مستقره ٭ لما استطي لوخاد شوقاً الى يثرب
لذاق وجد الله الذي ذقته ٭ ليبلو نا خبراً لا امر محجب ٭ ام اشتاق من عز الغني لا تقربا ٭ اشد حنين الله من تحبب ٭ كذا يحوي دور التسلسل دائماً ٭
لينظم شمل السفل اوج المحدب ٭ فاجابه بقوله ٭ ومن كان عن ام الكتاب مغوره ٭ ليسبغ شاني وصفه المتحجب ٭ فتكوينه تدوين انجاز محكم
بامكانه نشر الوجود المغيب ٭ فام قراه مستقر وجوبه ٭ ومستودع الامكان منهل يثرب ٭ اليه امتطى الوخاد من شرقه وهو ٭ ليسفر شمس الوان في لوح مغرب ٭
ويطلع بدر الوصف من غرب كونه ٭ بتفصيل تصريف لكنه معرب ٭ بمن عزه قد حن شوقاً الى الثنا ٭ ليبلو فقراً بالغنى خيرة الابي ٭ وسلوكتاب الجمع من نفس نفسه ٭
على قوم عين في وجود محجب ٭ ليتلوه شاهد الاح شاهداً ٭ بالوجه بيد وسافرا يتجبي ٭ لرحمانه عرش على حكمه استوى ٭ تجلوا من يهجر في التغرب ٭
الى من اليه كل امر مرده ٭ تسلسل في ادوار عنقا مغرب ٭ عليه يصلي شهيد وجوده ٭ بال وصحب ما تلى المدح النبي ٭ وبالجملة فانه من كبار المحققين
العارفين وكانت وفاته يوم السبت خامس عشري شهر ربيع الاخر سنة اربعين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد



اسكندر بن يوسف بن اسحق الرومي الاصل الدمشقي احد كتاب جزية الشام وهو ابن اخت ابراهيم بن عبد المنان الدفتري المقدم ذكره واصلهم بوسنة كان
كاتباً منشياً عارفاً بالقوانين العثمانية وله خبرة تامة بالحساب وانشا الرسائل التركية مع جراءة واقدام وهو الذي سعى في قطع رزق العلما
والصلحا بالشام من جوالي السلطان وسافر الى الروم وتعاضد هو والدفتري بالشام وذلك وبعض عونه من الكتاب وعرضوا ما برموه على الوزير
نجرت المقادير على وفق ما احكموه من الرأي الفاسد وقطع عن الناس شي كثير وبسبب ذلك ضعفت قوة علماء الشام واستولى عليهم
الفقر وكان ذلك في حدود سنة ستين والف ومما قيل في هذا الخطب الفادح ٭ شكت الشام غمها المتوالي ٭ نحو باب المراد في عرض حال ٭
فقراهل وفاقة الناس فاقت ٭ والجوالي لها احتراق الجوالي ٭ قطعوها ظلماً وبغوا بيتامى ٭ فاقتدى لا زاد مالهم من منوال ٭ والفقيرات باكيات بضعف
فقدوا قوة لجسم ومال ٭ وبهم من يستبيح رزقة محيا ٭ وامام وطالب ذي عيال ٭ وكذاك المؤذنون اصيبوا ٭ وهم الذاكرون جنح الليالي ٭
دفتري له القساوة طبع ٭ مبغض خالق ذي الفعال ٭ اكل المال بالخيانة حتى ٭ صار ذا ثروة وطول سبال ٭ ساعده جماعة اشقيا ٭
ظهروا بغتة بزي الرجال ٭ منهم اسكندر الخبيث لمذحي ٭ مع بعض صوت عنه مغالي ٭ لا جزاهم الهنا غير نار ٭ تتلظى وحسرة في الوبال ٭
هل لهذا المصاب مبلغ خير ٭ نحو باب المراد بين الموالي ٭ علهم يبلغون كهف العطايا ٭ منبع العدل والندى والمعالي ٭ ما لك ذاده لا له بهاء ٭
ولذا اليوم صاحب العوالي ٭ ما لنا وجهة من الخير الا ٭ باب رتبه مطيعة لا تبالي ٭ نسأل الله ان يديم علينا ٭ ملكه في ايامنا باحتفال ٭
ولم تطل بعد ذلك مدة اسكندر حتى مات بقسطنطينية مطعوناً في سنة احدى وستين والف وقيل فيه ٭ يقولون لي قد مات اسكندر ودما ٭
اصيب بسيف استحق بسيره ٭ فقلت لهم سهم القضاء اصابه ٭ ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ٭ وقيل في تاريخ موته ٭ ترى لاهل الجوالي هل او فمتى الضلال
نظماً لما قد تقدم ٭ وبالدعا لكم بيا وظن الناس حتى ٭ اتاهم سهم الوبال ٭ وسار نحو عذاب ٭ موبد واشتعال ٭ ارخ ادري في جحيم ٭ اسكندر وانتقال ٭





السيد اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى بن الهادي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد بن يحيى بن القسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن محمد الملقب جحاف ابن جعفر بن الامام القسم بن علي العياني بن عبد الله بن محمد بن الامام القسم الرسي بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن المثنى
ابن الحسن السبط ابن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه المعروف بالجحاف اليمني الاديب البليغ المنفرد في الاقطار اليمنية حفظ القرآن
والحاجبية والازهار في الفقه وغيرهما من المتون واخذ عن اكابر شيوخ زمانه منهم والده السيد ابراهيم وجده السيد يحيى بن علي بن ابراهيم الجحاف
والسيد علي بن يحيى الجحاف والسيد عبد الرحمن بن حسين الجحاف وعنه اخذ جمع من الاعيان منهم السيد شرف الاسلام والمسلمين الحسن بن امير المومنين المتوكل
اسمعيل وغالب اخوته وسادة اهل بلده وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة يمدح بها الامام المتوكل اسمعيل بن القسم ويحثه على احياء مدارس
العلم التي كادت تندرس وهي اصبح الدهر طيب الاوقات * كامل الحسن في الحسنات * مشرق الوجه باسم الثغر زاد * د بتم الشهور والسنوات *
كعروس من فوقه زادها الـ * حلي جمالا الى جمال الذات * غادة تسلب العقول وتغتا * ل قلوب الانام بالخطرات * بنت سبع واربع وثلاث *
برعت في السكون والحركات * تنثني فيثني مزورها * خافق القلب باكي العبرات * جمعت كل مفرد من جمال * وحنت غصنا من المايسات *
مذ تولى امر الخلافة فينا * اوحد الالمعي جم الصفات * ثابت الرأي ثابت الجاش اسما * عيلم جعفر هو الحليف لهدى * والذي شرفت به الرسل حقا *
وحوى ذكره جميل الثناء * فهو بهجة لها شم دهرها * ذو كرامات في الورى بينات * هاشمي في نسبة من ابيه * فاطمي في نسبة الامهات *
تلاد في طارف المعالي * بين خير وخيرة الصالحات * فهو فرع لدوحة المجد تمشي * في بروج الفخار والمكرمات * زاده الله بسطة في علوم *
طالما انجزت ذوي الطلبات * وجلاها من لفظه ببيان * مستنير واوضح المشكلات * رغبت فيه بعد طول نفار * عن سواه واذعنت بالثقات *
واستفادت صعابها في يسير * تابعات لنهجه طائعات * يا امام الزمان قد اسعد الله * انا سا رأوك قبل الممات * شاهدوا فيك من صفات علي *
جملة اخبرت عن الباقيات * علم مع بيانه وعبادة * مع خضوع وجود مع ثبات * واهتديت يا خير قريش * عود عيد الصيام بالخيرات *
جاءت سوحها نوالك فاعمر * ه بمسنون مع الواجبات * طامعا ان يفوز منك بفضل * فيباهي امثاله الماضيات * وكذا شهرك الكريم هنيئا *
يا اخوته من قربات * من صيام ومن دروس علم وذكر * وصلاة مقبولة وصلات * طبق الارض جود كفك فيه * وعمرت الورى بانفس الهبات *
يتبارى كفاك والبحر جودا * فاذا فاسبقا في الزكوات * صغت من صفاتك جيد در * جاء بعضها حديث الرواة * قد هداك الله امر قد تمسنا *
قائدا وفدها الى الجنات * حطها عن عداتها بمواض * وجياد سوابق مقربات * كل من رام ان يضيم علاه * عاد مستوليا على الحسرات *
تحجة الطرف الحنيف * فديما انيقة معرقات * اصبحت عبرة لكل لبيب * عرصات من اهلها مقفرات * فتميل القلوب شكوا لها *
محورها ودما بكل الجهات * ليس تلقى سواك يحنو عليها * يا اماما فوت قبل الفوات * وارتفيش هليها وشيد بناها * واعدها في احسن الحالات *
انت في الارض رحمة اه * يبطها الله سامع الدعوات * انت للناس عصمة في معاش * ومعاد تمحو به السيئات * ختم الله بالرضا عنك سعيا *
انما الفوز في حسن الخاتمات * وعلى المصطفى خاتم الرسل والآل * سلام وافضل الصلوات * وله غير ذلك وكانت ولادته بحبور في سنة اربع وعشرين
والف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين والف ببلدة حبور وبها دفن



اسمعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد الحجي الاصل الدمشقي الشافعي القاضي الفاضل الاديب الشاعر ويعرف بالحجازي لمجاورة جده محمد بالحجاز
كما سيأتي ذلك في ترجمته ذكر اسمعيل هذا والدي رحمه الله تعالى واثنى عليه كثيرا ثم قال قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وعلى
العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي واخذ فقه الشافعي عن الشرف الدمشقي الطبيب جد محمد وغيره وولي قضاء الشافعية بمحكمة قناة العوني ونقل
منها الى الباب وصار رئيس الاطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلا شاعرا رقيق حاشية الطبع رقيق البديهة حسن الاسلوب ابن العشرة ممتع المنادمة
حلو المذاكرة وله اشعار كثيرة كلها مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف الشوق والحب وذكر الصبابة والغرام فلهذا اعلقت في القلوب
ولطف مكانها عند اكثر الناس ومالوا اليها وحفظوها وتداولوها بينهم وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه اديب يطرب بالحانه ما لا
يطرب المدام بحانه فلو ادركه ابو الفرج الاصبهاني * لوشح باصوات موشحاته كتاب الاغاني * ثم عقب هذا الكلام بذكر سلسلته المشهورة التي
مطلعها * ما فاح نشر المسك من صفاتك وضاع * الا وتذكرت منك احسن وضاع * وذكره ابن الغيومي في كتابه المنتزه ايضا وذكر شيئا من شعره
ومن نظمه المشهور قوله * ورب عتاب جرى بيننا الهوى * شهي بالفاظ ارق من السحر * واحلى لها نرى الزلال على الظما * والطف من مر النسيم اذا يسري *
عتاب رقاق على غفلة الكرى * وقد طرفا بك الهوى عين الدهر * وقد اخذنا نشوة من حديثه * كانا تعاطينا سلافة من خمر * وردنا بحال لو تصبه النفوس بنا *
وها انا لم نصحو الى الحشر * وقوله * فوالذي لا اتبع في الحب * ولم يبعد البين سكن قلبي * وطرف قريح جفنه قاطع الكرى * ووصله دمع يفوق حيا السحب *
تساعد قلبي في تلاقي زفرة * فذا يجري منهما ان يا ربي * فطرفي اذا مامرت بساكن دمعه * يزيد على قلبي سكا على الكرب * وقلبي اطال الصبر منه فخانني *
فالهوى ذنب اخانني قلبي * وقوله * ولم انس اذ جاء الحبيب مودعا * وقولي هل يجمع الله شملنا * على رغم ذا الحسود الذي سعى *
دعوت الله يا ما نقضت ذنوبي * امان من الهجران لي ان ترعا * ومليح واطرف في قوله * كيما احرقت قلبي لوعة * من جوهرة الى الاعين * واذا ذكرته اتهم *
فذا اسا واه الا ابن الحسن * وفي قوله * ولي قلب اليم من * صدود دائم الغرم * يودي لو قطعه * فان وجوده عدمي * ولكن قطعي لعضو الـ *
اليم يزيد في المي * وقال * قد وقفنا بعد التفرق يوما * في مكان فدنيته من مكان * فتشاكى لكن بغير كلام * فتحاكي لكن بغير لسان * وقال *
ورب ليلة قد زار فيها * خيال في الدجى منه طروق * وبات يشوق بيننا مني * ويبعده من القلب الخفوق * فلا اروي الحشا منه اعتناقا *

ولابن الجوى لي منه ريق • وقال • طلع البدر والحبيب معاً • فأضاءا توجداً ولمعا • فتعجبت إذ رأيتهما • في زمان كلاهما طلعا • كيف يبدو الهلال في زمن
فيه وجه الحبيب قد طلعا • وله في التورية • قال حبيبك قل لي • يا صاح من أي قوم • روم هجرك أني • نقل لنا قلت رومي • وله •
يا أخلائي إذا ما جئتكم • فأعذروني ودعوني للملام • جاءني الشوق إلى أرضكم • ودعاني نحوكم داعي الغرام • وأشعاره كثيرة والاختصار
أولى بالمختصر وكانت ولادته في سنة خمس وألف وتوفي في سنة أحد وأربعين ودفن بمقبرة باب الصغير إلى جانب أبيه وجده • • •



إسمعيل بن عبد الغني بن إسمعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي الأصل الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالماً متبحراً غواصاً على المعاني
الدقيقة قوي الحافظة وهو أفضل أهل وقته في الفقه وأعرفهم بطرقه وصنف كتباً كثيرة أجلها وأحكمها كتابه الأحكام شرح الدرر في اثني
عشر مجلداً بيض منها أربعة إلى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع المذهب وما عداه من تآليفه كلها بقي في المسودات وكان
أولاً اشتغل بمذهب الشافعي وألف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المسمى بالتحفة ثم عدل إلى مذهب الإمام أبي حنيفة وقرأ بدمشق على
الشرف الدمشقي والمنلا محمود الكردي والشيخ عمر القاري والعمادي المفتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن النجم الغزي وبرع في
العلوم ثم شرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي في سنة تسع وثلاثين وألف وسافر إلى الروم ولازم من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا
ودرس على قاعدتهم ثم عاد إلى دمشق وكرر الذهاب إلى الروم وأعطي المدرسة القيمرية بدمشق ودخل حلب وحج ونقل من الحجاز إلى القاهرة وأخذ بها
عن الشهاب أحمد الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي ثم توجه إلى الروم وضم له قضاء صيدا وعاد ولما توفي المولى يوسف بن أبي الفتح إمام
السلطان كان عليه تدريس السلطان سليم بصالحية دمشق فوجه إليه ثم أخذ عنه بعد مدة فسار إلى الروم وقرره وصار له رتبة مدارس الصحن
وكان ذلك في سنة ستين ولما رجع إلى وطنه انعزل عن الناس للتحرير والمدارسة وكان لا يفتر ولا يمل من المطالعة والمباحثة ولزمه جماعة
للأخذ عنه وبه انتفعوا منهم شيخنا المرحوم إبراهيم الفتال وأملى تفسير القاضي البيضاوي في الجامع الأموي وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة
وكلها بالقائم من حفظه وبالجملة فقوة حافظته مما يقضي منها بالعجب وكان ينظم الشعر ولكنه مقل منه فمن ذلك قوله وكتب به ضمن كتاب أرسله إلى دمشق من حمص
حين توجه إلى الروم في أواخر رجب سنة تسع وثلاثين وألف • إن تطلبوا بديكم شرح حالي • فهو مما يجل عن مقالي • لا تقولوا سافر بل مقيم •
كل يوم سروره في كمال • ثم ما قد أصابنا من زفير • وعزيز ومنع الانفصال • فهو مما يجري إذ ذمت لحصره • منه حال فكيف بالأحوال • غير أني قصدت من ذاك هذا
فهم حالنا على الإجمال • وقوله وكتب به صدر مكاتبة أيضاً • إذا قيل أي إمام همام • بليغ لقد فاق أهل الفضائل • عزيز النوال عزيز المثال •
شريف الخصال وذي نائل • وحبر الأنام وبحر الكرام • لخير مرام ملاذ سائل • كريم الأصول ومحيي العقول • وفضلاً يطول على الجاهل • أشار إليك جميع الأنام •
إشارة غرقى إلى الساحل • أصل هذا ما قاله في كتاب العقد الفريد بعض الشعراء على عبد الله بن طاهر فأنشده • إذا قيل أي فتى تعلمون •
أهش إلى البائس والنائل • وأضرب للهام يوم الوغى • وأطعم في الزمن الماحل • أشار إليك جميع الأنام • إشارة غرقى إلى الساحل • وكتب إليه
لوى وجهه عني على زعم أنني • إذا هزه من أجل أمر أحاوله • فقلت لم تحقق علي فإنني • تكلف هذا الأمر ممن أحاوله • وصدق ظني فيك والطبع غالب •
وكل بالذي هو فاعله • وله • ولو لم يكن علمي بأنك فاعل • من الخير أضعاف الذي أنا فاعل • لما بسطت كفي إليك وسيلة • ولا وصلت مني إليك الرسائل •
وله هذه الرباعية • ذو أقربك ما اعتراني الوله • إن يعطف لكنه وله • لا يسمح بالوصال إلا غلطاً • في النادر والنادر لا حكم له • وله غير ذلك
ووقفت على مجموع بخطه فيه من إنشائه وشعره أشياء كثيرة ومن جملة ذلك خطبة رؤوس التفسير وفيها مناسبات ولطائف تعبيرات
تشهد له باليد الطولى في كل فن وكانت ولادته في سنة سبع عشرة وألف وتوفي ليلة الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي القعدة سنة اثنين وستين
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالمدفن المعروف بهم وبناه القرب من جامع جراح ولنا قرابة معهم من جهة الأمهات فإن جدي محب الله بن
عمة صاحب الترجمة ولما مات رثاه بعض الأدباء بقوله • أودى الإمام الحبر إسمعيل • فهمى عليه فيض عينه يسيل • بكت السماء والأرض يوم وفاته •
وبكى عليه الوحي والتنزيل • والشمس في الهم المنير تناوحا • حزناً عليه وللنجوم عويل • أين الإمام المفرد في آدابه • ما إن له في العالمين عديل •
لا تخدعنك منى الحياة فإنها • تلهي وتنسي والمنى تضليل • وتأهب للموت قبل نزوله • فالموت حتم والبقاء قليل • • • • • •



إسمعيل بن عبد الوهاب الحمل نزيل دمشق ذكره الغزي في ذيله وقال دخل دمشق في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسكن بالمجاهدية وكان
يبيع الحبر بباب البريد ويصنع الورق وكان يخدم القضاة وغيرهم ونال شيئاً من الحلوى ثم أعطي تولية جامع سيباي خارج باب الجابية
ثم أعطاه المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائي وكان قاضي القضاة بالشام تولية الجامع الأموي عن منلا أسد بن معين الدين التبريزي
وضم إليه نظارة النظار عن الكمال بن حمزة وبقي متولياً على الجامع أربعين سنة وتصرف هو والقاضي أبو بكر ابن المؤقع بعمرة أشقه عليهما
الكثير وفيهما يقول شيخ الإسلام أبو الفتح المالكي مشيراً إلى ما هادماه من الوقف • يقول على ما قيل جامع جلق • ألم يك قاضي الشام عني مسؤولا •
يسلم الإسجام وقفي لآكل • ويروي لهم عني كذا بي ماكولا • بعد الفتى السبكي أعطي لسبيك • وبعد الإمام التركماني لتركولا • أقاموه لي من دائباً كم من بكى •
وضموا المرد بأعلى الرفوف محولا • يوسف كالأكل وقفي بأسره • فلا بلغ الله الأعاجم سؤلا • ونال الأمر الوقف إلى الضياع ولزم توزيع نقص ماله على أرباب
الوظائف وكان يقسم على طبقات فقضي صرف إسمعيل عن نظارته وأعطيت لبور نسوز على سنة فطغى في نظارته ثم عزل عنها وولي مكانه حسن
باشا الشهير بشور بزه حسن فسلك فيها مسلك الملوك في تنمية وقفه وأعطاه علوفات ورفع يد إسمعيل وكان يوصله علوفته فاختل أمره
وبقي في زوايا الخمول إلى أن مات وكانت وفاته في سادس عشر شوال سنة ست بعد الألف • • • • • • • •



75



الامام اسمعيل بن القسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القسم
الامام يوسف الداعي بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد بن الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه المتوكل على الله الزيدي صاحب اليمن وليها بعد وفاة اخيه محمد المؤيد وخلع
اخيه الامام احمد في سنة خمس وخمسين والف وارخ بعضهم ابتداء دعوته بقوله توكلت على الله وحده ابدا وعظمت حرمته وذهبت سطوته ودانت
له الاقاليم اليمنية وسار بالناس سيرة حسنة وكان حازم الرأي خبيرا بتدبير الامور حسن المعاملة محمود الاوصاف بعيدا من الخنا والفواحش عالي
نفسه عند المحارم بعيد مغانم الفاحشة من المغارم سار السيرة العادلية بحيث لم يكن له همة بعد الاشتغال بالعلم الا في الفكر في امر
الرعايا فامنت السبل في ايامه ورخصت الاسعار ولم يتمكن احد من ظلم احد في ولايته ولو كان كافرا ولم يجسر احد من عماله على احد من الرعايا
وامن الناس على انفسهم وحريمهم واولادهم وترددت التجار من سائر الاقطار وكان حسن الشكل مليح الوجه عالما متضلعا اخذ عن كثير من
المشايخ من علماء الشافعية والزيدية وجد في الاشتغال بالعلوم الشرعية والآلية وبرع في جميع العلوم والف تآليف نافعة منها شرح على
جامع الاصول لابن الاثير وجمع اربعين حديثا تتعلق بمذهب الزيدية وشرحها شرحا مستوعبا وذكر لي بعض الاخوان من اهل دمشق وكان دخل
الى اليمن انه رآه وهو يحتوي على تحقيقات وابحاث بديعة وله العقيدة الصحيحة في الدين النصيحة ورسالة في التحسين والتقبيح العقليين
وكان بحاثا مناظرا وكان يعظم الشرع ولا يخرج عن حكمه ويوقر من رآه من الفضلاء وكان اذا اجتمع باحد من اهل العلم يقبل بوجهه عليه ويوده
ويوانسه ومن سعادته انه كان اذا اغضب على احد في الغالب لا يزال ذلك المغضوب عليه في خمول وجمود وتعس ونكد الى ان يموت وبالجملة فان
جميع ايامه كانت غررا وفي بعض التعاليق في سنة سبعين والف استولى الامام اسمعيل على حضرموت كلها وامرهم بان يزيدوا في الاذان حي على
خير العمل وترك الترضي عن الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ومنع الدفوف واليراع في راتب السقاف وانتهت دولة آل كثير من تلك الديار
وكان اخوهم عبد الله بن عمر لما خلع نفسه وتولى اخوه بدر بن عمر في اخوه ولما ظلم وطغى قبض عليه ابن اخيه بدر بن عبد الله وحبسه فلاذ اهله
العباد الى ان ظلم وصادر السادة فاجتمعوا ودعوا عليه فقدر الله ان كتب عمه بدر بن عمر وهو في الحبس الى الامام اسمعيل وهون عليه اخذ حضرموت
فكتب الامام الى السلطان بدر بن عبد الله باخراج عمه من الحبس فاخرجه ثم اتصل بالامام وطلب منه التجهيز على حضرموت وتكفل لهم باشياء وساعده
على ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي شيخ العموديين وكان واليا على الكنوز وادي دوعن وكاتبوا مشايخ القبائل وارسلوا لهم بالاموال فلما التقى
الجيشان انهزم جيش السلطان بدر ولم يقاتل معه الا خواصه ثم انكسر منهزما وولى هاربا الى جبل حواله الشناق وطلب منه الامان فاعطيه
ولما لم يطب لاحمد بن الحسن المقام بحضرموت اقام بها بدر بن بدر الكثيري ورجع الى عمه الامام اسمعيل وبقيت حضرموت في تصرف الامام الى
ان مات وتمكن غاية التمكن ومدحه شعراء عصره بالقصائد المطنبة منهم ابراهيم بن صالح المهتدي كان له مدحه بقصيدة غاية في الحسن يقول منها
قوله • نعم ما الربا الحجول زمام • ولا العهود الغانيات ذمام • غرامي لم البرق عند ذي خلب • وحتى متى سحب الوصل منك جهام • تعلقت آمال من ناب سابغ •
ظليل وعاد الري وهو اوام • تحدت قلال الصد والبعد همة • ملال لان الدلال ملام • وتلك لعمري في الحسان سجية • والشح في الماء منهن مرام •
ولكنه في حقهن ممنع • يحل دما في الرجال حرام • فصار لجمال الغيد وجد ولوعة • لها بين اثناء الحشا ضرام • تعصب حتى ما المصادر [illegible]
من الوصل الا من خيالك لمام • حسبت بان الحسن باق وزينه • غدا ينعم بالعز وهو تمام • وكل شباب بالمشيب مروع • وان لم يرعك الشيب راع حمام •
الم تعلمي ان المحاسن دولة • يزول اذا زال الجوى وغرام • ولو دامت الدول الاولى كانوا كغيرهم • رعايا ولكن ما لهن دوام • اذا ازددت بعدا واطلت تجنبا •
رحلت وجسمي لم يزل بسقام • وما فضل حد السيف ان فل حده • جفون كاسياف المضا وكهام • ايغضب ليث من ظهور جبانة • وهل صيد في فخ الغزال حمام •
ولي همة لا تطبيها صبابة • وحزم فتى بالحتف ليس يسام • وعزمة ذي باس لا يزال فؤاده • وحاجب حر لن يرام نصابه • حمى الهدى اقدام مطهم •
اذا القوم في يوم الملحمة هاموا • ولم يك عنك عزيز نفسه • تزودوا ولا زاد الا الحسام • ولي قدم كالنصل ما لعاثر • فسيروا وانا قفيته قدام •
وان رمى منهم تحرزوا بحادث • فلي من امير المؤمنين عصام • وكان ينظم الشعر وروي له اشعار جيدة مقبولة فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها
في البهجة اضحى معهده • فلذا في الغيبة تنهده • فتان الحسن ممنعه • فتان الصبوة اغيده • معسول الثغر مفلجه • عسال القد مورده • ذا في من يوم تجنبه •
ووفى بالوفرة موعده • وتثنى كالبدر قرابه • مسوكا كالاترجه • وكتب له القاضي محمد بن ابراهيم السحولي • عجبا ما الاوخاله • اعرضوا من غير علة •
دجا قوامي كثيب • هام قلبي فيه موله • مستهام عذبته • من غزال الرمل مقلة • ذو قوام غصن بان • ذرهد بريه • ومحيا اورث الاقمار والانجم نجله •
عبلة الساق رداح • دونها في الحسن عبلة • غادة عادتها المطل • صيدت كم مطله • جعلت هجري المعنى • في الهوى دينا وملة • حرمت عني وصلها ما • خالق الخلق احله •
واحلت قتلي • والله قد حرم قتله • يا ترى في اي يوم • يسمح الحب بوصله • رب في طيب التلاقي • يجمع الرحمن شمله • وترى العاذل يغدو • تاركا في الحب عذله •
ويعود الصب المعنى • ودمعه وزفرته • هم قوم سادة • انجبوا من اجله • ولهم في القلب ذكر • لا يروم الغير حله • غير ان الدهر ابدى • منهم ما سلب عقله •
صير النهر في • وصلهم المطلوب خله • سدد الضاحك السعد بها متراكه • فاستوى عهدا • ذا اهل الادب الدر • رجعوه رسوم • لو دنا منهم ضحكه •
لم يرع الدهر منق • سيجدد الاهله • عاد ما بوليه • سطوة الدهر وفعله • بحلى ابراهيم عز الدين محمود الجبلة • اعظم الاخيار قدرا • اكرم الاسرة حله •
احوذ الناس خصالا • قد رأى لكل مثله • وهو الطالع علما • علم زاده وقبله • يا جمال الدين من حاز خصال الفضل جمله • هاك نظاما محب • لا يرى غيرك اهله •
اوجدته فكرة قد • كدرتها اي شغله • يرتجي منك قبولا • لنظام جا قبله • وسلام من دون ستر ام الغيب كله • دمت في رغد عيش • راقيا اعلى محله •

وأجمعه عنها **بقوله** ساهموا المملوك لله • واصفحوا عن كل زلة • عفوكم عتاد وآ • نافع من كل علة • والرضا منكم زلال • ناقع من كل غلة •
وولائكم لي أمان • براهين الأدلة حتم شرعي وديني • وهو عند كم دولة • وهو خلق كريم • وطباع وجبلة • ولعزم لازم روحي • وسواد القلب حله •
مذ بي العيون القلب شاء • سا وصله • لا ولا وهنى جنب • من مثلي وإله • قرّ الحس والحس • بدور رواهله • نور آية البدر اعلاه • مقاما واجله •
مبرّ الحسن عليه • قبة زهى ركله • ورآة الحسن قبحا • زين بيع الحسن كله • فوجى في الخوخ العين حصنك بالله • يا لقومي في كثير الحسن حظي ما اقله •
يا رجوعي قل بربك بالله ان احسنت قتله • لي تقضي الصب عمرا • فعساه ولعله • ان يكن لا يرتجي اوبة من الوصل فطله • وعلى الحسن زكوة • ووردت فيها اهله •
وهو مسكين قنع ال • طرف فيه من اجله • ان شكو الجود الا • بالوصال ان الاجله • من كثرة اوصاف العلا ادم غير علة • موزق في المجد والفخر الى اعلا محله •
ونقي منصل عزم • مرهف الحد وسله • وسعى في طلب العليا من غير تعله • وسمي في نيل الفضل الى ارفع قلة • ما احل الله شخصا في العلى حيث احله •
يا سليل الغر يا من • رد عاديه مذله • وصل المملوك وصل منكم علا مجلة • وكساه برد فخر • زانه بين الاخلة • عقد نظم خلة ورد كساه الفصح حله •
او هو الدر زهادا • لقوافي كله • وتود الغيد لو ان • لها منه اشله • بل هو الفضل الذي ادام • الله للعالم ظله • فيه عز الذي لقادة • ولنظمي فيه ذله •
فاقبلوا مني جوابا • جاء في ضعف قلة • طال التقصير لكن • سامحوا المملوك عنه • ومن شعر الامام قوله • وشادن ناجى موعده • سخيا على الخد الى حرق
اخاف مستوم عذاره به • يبيض من جلة الرقا • وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفي رابع جمادى الاخرى
سنة سبع وثمانين والف وقام بعده في طلب الامامة لنفسه احمد بن الحسن بن القاسم ونازعه فيها القاسم بن محمد بن القاسم بن عمه
وحصل بينهما محاربة ثم تمت الولاية لاحمد كما تقدم في ترجمته والله سبحانه وتعالى اعلم • • • • • • • • •



اسمعيل بن محمد عماد الدين المعروف بابن الدمشقي القتيبي ذكره النجم في ذيله فقال في حقه كان من اذكياء العالم ودأب في الاشتغال
حتى برع في كل فن من الفنون واشتهر بالفضل وكان شافعيا ثم تحنف وقصد ان يسلك طريق الصوفية فاختلى عند الشيخ احمد البرسبائي
الكاتب ورأى في الواقعة بعد ستة عشر يوما انه في فلاة فيها كوم من احجار واوساخ ووجد عليها قطعة خبز فاكلها فذكر هذه الرؤيا
للشيخ احمد فقال له اخرج من الخلوة فان لك حولة في الدنيا فخرج ثم تعلق بانواع العلوم العقلية وسافر الى الروم وسلك الطريق وخدم بعض
الموالي حتى صار محاسبا لاوقاف قسطنطينية في زمن بعض قضاتها وحصل دنيا عريضة حتى اشتهر فيما بينهم بمنلا عماد ثم نفرغ
عن ذلك كله ووهب ما عنده من متاع وغيره ولحق بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود الاسكداري وصار من مريديه وتوفي عنده باسكدار
وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف والله اعلم • • • • • • • • • • • • • • • • •



السيد اسمعيل بن محمد بن الحسن بن الامام القسم من اولاد الائمة باليمن وجده هو الذي اخرج الاتراك من اليمن وكان ذا ولاية واسعة وستأتي ترجمته
ان شاء الله تعالى وكان السيد اسمعيل المذكور في المحل الاعلى من الفصاحة والبلاغة وحسن الادب ونقي الطبع بهي الاثار رقيق جلباب النظم
وله مؤلف سماه سمط اللآل باشعار الآل وفضله في اليمن اشهر من ان يذكر ومن شعره التي الهي قوله يمدح والده محمد بن الحسن **وهي** •
ابرى السلب القلوب البجية • لسواجي لحاظها الكاحيه • ام رمى غير عامد اسهم الهدب فلم يدر ان قلبي الرميه • فعلت بي اللحاظ شرفها الله •
تعالى ما تفعل المشرفيه • عرفتني سحارها هاروت • فكانت عندي هي البابلية • نصبت لي اشراك هدب فلاذ • شافعي واحد من الزيدية •
انا شيعيها وما النصب • نبي لي اذ وقعت في المالكية • ملكتني عينا وقلبا وحتى • ملكتني قولا وفعلا ونية • ما نوبت الطموح للغير الا
حجبتني الحواجب اللونية • وبنار الاخدود ذاب فؤادي • من خدود ندية عندمية • اي نارها انقاد لسا • غيرنا رعلى الخدود الندية •
بالهافتة لها فتدر الله • تعادت عشاقها فتدنيه • لا يرون السلوان ما يطيقون • ولا يدفعون هذي البلية • حققوا الجبر باعتزالهم اللوم
ولحوا المفهم رافضيه • فهم يعرفون من كل شيء • ابدا في صباهم والعشية • مثلما يعرف النجاح اذا الاتي • امام العصابة الحسنية
الامام القوام لله بالحق • باجماع العترة النبوية • الاغر الابر عز الهدى الهادي • البرايا الى الصراط السوية • المعيد المبيد شمل الاعادي
بالمواضي وبالقنا السمهرية • خير من هز صارما يوم روع • وعلا صهوة الجياد العلية • والذي قاد شارد ان المعالي • بالعوالي وهمة العلوية
والذكي الذي يحل من الاشكال ما يعجز الفحول الذكيه • والجواد الذي يسوق الى العافين سحائب المكارم المجدية • والمليك الذي يدبر اعمال النظام
الشريعة الاحمدية • لم يزل في الامور يمضي برأي • هو امضى من السيوف المضية • احلم الناس عند مثلي ذكاء • هو معنا ما ومحترا وطويه
ايها الاوحد الذي ما اراثنا • نعاه مماثلا في البرية • والذي من اطاع رب العرش جازاه فلات له الرقاب العصية • والذي طاب نشر ذكراه حتى
طاب منه اقصى الجهات القصية • ها كانت لبلة حبرتها • مع شغل بقية هاشمية • درها فجل اليواقيت منه • وردار في الكواكب العلويه •
فاقبل النزر من خطابي واعذر • من خطاب جليه وخفيه • انما يحلو النظام وزكو • حين تزكو العوارض النفسيه • غير خاف على ابي الفضل ان
الضيم تأبى منه النفوس الابيه • وابقوا ما دامت الغصون على الدهر • وما غنت بايكها قمريه • وعلى خاتم النبيين والال • صلاة من الاله سنيه •
وسلام عليك تترى من الله • تعالى في بكرة وعشيه • وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان وتسع وسبعين والف وعمره فوق الثلاثين وتحت
الاربعين تقريبا فيه بحره من اعمال العدين والله اعلم • • • • • • • • • • • • • • • •



الشيخ اسمعيل الانقروي المولوي احد خلفاء الطريقة حضرة مولانا قدس سره العزيز المشهود لهم بالفضل الباهر ولد بانقره وساح وجد في طريق
المولوية الى ان كمل الطريق ثم ولي المشيخة الواقعة بالغلطة المنسوبة الى اسكندر باشا وكانت مجالسه غاصة بالادباء والظرفاء وكان فاضلا

متورعاً متشرعاً اديباً وافر المعرفة باللسان القوم مطلعاً على احوالهم وله بالمثنوي المام كلي وله عليه شرح نفيس وشرح مشكلاته ايضاً وله تآليف كثيرة منها كتاب طريقت نامه وشرح حديث الاربعين وحجة السماع وشرح التائية وشرح الهياكل والفاتحة الغيبية وهو تفسير الفاتحة وله بركة الله بعد انظار عليه النبي وعوفي منه وفي زمنه قدم الشيخ عبد الله البوسنوي الى دمشق وحصل بينهم المشهوره بقاسم باشا وكان شيخاً صالحاً مجاهداً عظيم الشأن وكانت وفاة الشيخ اسمعيل في اواسط سنة اثنين واربعين والف وذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق التركي





أسمعيل المصري الفقيه الشافعي

أسمعيل المصري الفقيه الشافعي كان من كبار الفقهاء بمصر وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماماً في العلوم العربية اخذ الفقه عن الشمس الرملي ولازمه الى ان مات ثم تكمل بالنور الزيادي وتصدر للاقراء بالجامع الازهر سنين عديدة واستمر الى ان توفي وكانت وفاته نهار الاثنين سابع شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين والف وعمره نيف وتسعون سنة

أسمعيل الكلشني

أسمعيل الكلشني خليفة الطائفة الكلشنية بحلب كان من خيار الخيار ذكره بولونا العرضي في تاريخه وقال في وصفه ارتقى من زمان مزامير آل داود وصار سمير العبادة والزهادة والركوع والسجود نشأ في العبادة منذ كان طفلاً واستمر على حالة واحدة شاباً وشيخاً وكهلاً قرأ على العرضي المذكور في المصابيح للامام البغوي مدة مديدة ثم استجازه فاجازه ما يجوز له وعنه روايته وقرأ على النجم الحلفاوي في النحو والفقه مدة طويلة وكان اولاً من المريدين الكلشنية وكانت زاويتهم في من اصلحها وانشأ هذه الطريقة في الديار الحلبية درويش رجب ثم انه فعل وضاعاً مذمومة ثم تولى المشيخة رضوان دده مجلس مدة ولم يقبل الناس عليهم ادركته الوفاة ثم قدم صاحب الترجمة مجازاً من الديار المصرية من صاحب السجادة احد اعيان ذرية الكلشني فوجده الناس ذا هيئة حسنة وشكل حسن وقراءة حسنة مجودة فانه قرأ على الشيخ عبد الرحمن اليمني احد ائمة القراء في الديار المصرية وكان صاحب الترجمة يقرأ بالالحان واوزان الانغام من غير ان يخرج الحروف والكلمات عن حقوقها فاستحلى جميع الناس قراءته وكانوا في ليالي شهر رمضان يأتون اليه من نواحي حلب للتلذذ بسماع قراءته مع المحافظة على الدين والشريعة ويعرف الفقه معرفة لا بأس بها وبعض شيء في النحو ويقرئ الخادم لصغار القرآن بالتجويد ويعلمهم مقدمات الفقه واللسان الفارسي مع ضبط قراءته بحيث ان غالبهم محافظون على الشريعة وكان لا يموت احد من الاعيان وغيرهم الا احضروه يذكر امام الجنازة تبركاً به ويعظمونه ويعطونه اكثر من غيره وكانت الاكابر ترسل له بالاحسانات فيبذلها للمريدين ولا يختص بها وصار لزاويته بعض خيرات وصدقات حتى انتظم امرها وكان يقيم حلقة الذكر ليلة الجمعة فيقرأ مع الجماعة سورة تبارك على اسلوب لطيف يستحليه الناس لذوي الاذواق السليمة ثم يذكر مع القوم على اسلوب حسن مع الرضا بالقناعة ثم انه لما مات شيخه في مصر توجه الى مصر لاخذ البيعة على الشيخ الجديد فقدر الله ان الشيخ الجديد مات وهو في خلال الطريق وتولى غيره فحضر صاحب الترجمة فعظموه واجلوه واعطوه اجازة ايضاً فرجع عزيزاً جليلاً واقام بحلب الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف رحمه الله تعالى



أصلان دده

أصلان دده المجذوب نزيل حلب قال العرضي المذكور آنفاً عند ما ذكره اختلط في مبادي امره بسوق القناد واحتمل المشقات والانكاد من الجوع والعطش والعري والسهر وكان ينام في المساجد من غير غطاء مشغولاً بخويصة وجوده ثم مات مات وشهود ه كان يأتيا لبعض فقهاء حلب فحصل الجذب لانهم ما يقال انه قطع خصيتيه وقد سمعته يقرأ احياناً بعض عبارات كافية ابن الحاجب وكان يورد احياناً آيات قرآنية ويلازم بيت القهوة وكان لا يخرج منها ليلاً ولا نهاراً الا احياناً قليلة لا يتكلم مع الناس الا القليل من الكلمات تارة لها انتظام واخرى بدونه ثم خدمه حق الخدمة الشيخ محمد العجمي وكان شيخاً معلماً لبعض الاكابر من ارباب الدولة وكان له صوت حسن وخط حسن فاجل مقامه واظهر احترامه فعكفت الناس عليه وقدمت الاموال اليه وشاهد كثير من الناس تصرفه التام من كراماته ما اخبرني به صهرنا احمد الشيباني وكان عبداً صالحاً معتقداً في الاولياء من ذرية قوم كرام من ذرية بني الشيباني ومن ذرية بيت الشحنة انه كان لوالده معتق يقال له سليمان ترقى في الرفعة حتى صار كتخدا جعفر باشا كافل البلاد اليمنية انه لما رجع من اليمن على انطاكية فاستقبله احمد المذكور فاخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من اهل اليمن يسلم على اصلان دده ويقبل ايادي ويقول له قبل اياديه عني وانا الآن مشغول بخدمة الباشا لا استطيع الذهاب الى المذكور فانت كن نائباً عني فلما جاء احمد المذكور قام له اصلان دده قائماً وقال مرحباً بالذي جاء والنابلسا ام اهل اليمن مرحباً بالذي جاء النابلسا ام اهل اليمن كررها اربع مرات ثم قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكررها اربع مرات ثم قال رأيت الجمال ولا الجمل كررها ايضاً كل هذا واحمد المذكور لم يتكلم بذلك ولا اسمعه كلمة وانما عرض عليه الامر في الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركي فان اصلان دده كان لا يعرف العربية ولسانه تركي فقال له درويش على خليفة الجالس في خدمته يا سيدي حضرة الدده يقول لكم السلام عليكم ولكم اليمن ولكم البركة ولكم الجمال والحكمة فقال الرصد قدم يا مولانا هذا تأويل كلام الشيخ سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب ومن كراماته ان عسكرياً اشترى من بايباسي اداً وساق بكراً وقال في ضميره اعطي المذكور منه ستة عشر ابوجاً من السكر والباقي يبيعه سيدي على خليفته ويحط الثمن على دراهم كثيرة لاما اخذ سوى واحد فقال له يا ابو جاين ثم حمل السكر من باب فسقط عن الدابة ووقع في خندق وصل الى فتاح مع اخيه وقدر الله ان البرد والارز كان يباع ثمن حين ثمن مخطط فتناجر مع اخيه ودفع خالد ذهب واعطى بقية ما نذره في ضميره فما مضى الا ثلاثة ايام حتى باع الجميع بارفع ثمن ومن كراماته ان الفقير اردت ان آخذ مكاناً خراباً كان اصله بياع فيه غزل الصوف من مستحق رقبته فطلبته منه فامتنع ووقع خاطري منه وكان المذكور كثيراً ما يزورنا فيزاويتنا العشائرية ويدخل الى بيتنا ولبيتنا باب الى الجراكسة والى الموضع الذي طلبته وما خرج اصلان دده قط من ذلك الباب فرأيناه دخل

الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان واسند ظهره اليه زمانا طويلا ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاويتنا في اليوم الثاني بحالتي مستحق
الوقف بطلب مني ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحة ومن كراماته انه يوما من الايام طلب ديوان حافظ واستمر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه
ويقبله فبعد ذلك تواترت الاخبار ان الحافظ صار وزيرا اعظم وكان حينئذ في آمد وكانت الهدايا والنذورات تأتيه على التوالي وتعطيه
ارباب الدول المباآت من القروش بحيث اذا شفع في اعظم شفاعة تقبل مع انه لا يدرك شيئا بالكلية لغلبة الجذب عليه حتى بنا له خليفته
سيدي علي دكاكين وبيوتا واخذ له خان الكتان واتخذ له قهوة بعض الدكاكين وقفا ناصر الدين بن برهان وبعضها اوقفه زاوية بيت الشيخ دلمان
الشيخ ابراهيم الجبال وكتبها لنفسه والحلوات مال له ثم وقفها واما الاراضي الغير بعضها الجامع ناصر الدين بيك وبعضها لزاوية بيت الشيخ
دلمان في سويقة الجمارين واتخذ هذا البناء في زمن يسير من وزارة الحافظ وهو الوزير الاعظم فاعطاه الف دينار ومن عجيب امره انه
قبل موته حضر اليه انسان يشابهه في كل وجه بحيث لو رآه الصغير الذي لا يدرك شيئا وقال له من هذا كان يقول اخو صلاون دده
فادعى انه اخوه وجلس هناك وسيدي علي ينكر ذلك فاحضر سيدي علي نايب المحكمة الصالحية واحضر هذا الرجل فقال من انت فقال
انا فلان بن فلان وامي فلانة وسيدي صلاون دده وهو لا يدرك شيئا من الامور فقال انا فلان وابي فلان وامي فلانة شميلاه وانهر عليه
ما سماه واثبت النايب انه لم يلتجأ ثم لم يفهم ذلك شيئا واستمر ياخذ من وقف التكية حتى مات وشاهد الناس منه انه لما كان السلطان بحلب
بغداد كان صاحب الترجمة في تعب باطني عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل والفتح كان في سنة ثمان واربعين والف وقد عاش نحو مائة سنة



اكمل الدين بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها وكان من العلماء الاجلاء له الشهرة العظيمة والهيبة ودرس وافتى وافاد واخذ عن جماعة
واخذ عنه جماعة وفتاويه شاهدة بعلمه الجم وهي مقبولة فيما بين علماء مكة مرغوب اليها وبالجملة فهو من اساطين علماء الحجاز وكانت ولادته
ليلة الخميس سابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي شهيدا بالاعاضيد وهو سم محل بمزارع بين الطائف والمبعوث اليه
بعد عشاء ليلة الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع بعد الالف والشريف ادريس اذ ذاك بالمبعوث ودفن بالمسيل وبنو القطبي بمكة ابناء علم
ورياسة ونسباء منهم عبد الكريم بن اكمل الدين هذا ان شاء الله تعالى



اكمل الدين بن يوسف بن يوسف المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الحنفي الاديب الشاعر المشهور كان فاضلا متفننا طلق اللسان حلو العبارة حسن
الخط عارفا باللغة الفارسية والتركية صاحب نظم ونثر فيهما وكان جهوري الصوت ندي النغمة متقنا الموسيقى وتوابعها وله اغان كان يصنعها
وتنقل عنه والف شرحا على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى عن اشياخ عدة منهم عبد الرحمن العمادي المفتي وفضل الله بن عيسى البوسنوي
نزيل دمشق والشيخ عمر القاري والشرف الدمشقي واخذ الحديث عن ابي العباس احمد المقري وتدرج ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وولي
نيابة القضاء بمحاكم دمشق ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية ثم رحل الى الروم وصحب معه زوجته واولاده واقام بها مدة جرت له
واعطي رتبة الداخل وقدم الى دمشق ثم حبب اليه الانعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى ابتلي بالماليخوليا واثرت فيه اثرا بالغا وكانت تصدر عنه
احوال غريبة يجعلها الاكثر يعرفه احاديث واطروفات ومن عجيبها ما حكاه لي الدرويش ولي الدين الموصلي الطنبوري وكان له به صحبة قال
استدعاني ليلة الى داره فجلسنا للمفاكهة والغناء الى وقت نصف الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال لي خطر في بالي الان انك رجل اعجمي
على التحقيق وانه ظهر لي انك جاسوس من جانب شاه العجم على بلادنا واني مستقرب بقتلك الى حاكم سلطاننا فان اراد ابلغه ما فعله حصل له حظ عظيم
وان اردت السلامة فاعطني موثقا بانك اذا اطلقت ووصلت الى الشاه فلا تذكرني في مجلسه فانه ربما يكون ذلك سببا لمجيئه الى بلادنا
وان ذكرتني ولابد فليكن ذكرك لي على وجه المدح واعلمه باني اعرف اللغة الفارسية فاذا ارسل يطلبني سرت الى خدمته فاني سئمت من هذه البلاد
وانفصل المجلس بينهما على هذا وله من هذا القبيل اشيا اخر اعرضت عنها لشهرتها وبالجملة فانه كان في غاية من الظرف والكمال وله
اشعار كلها جيدة لطيفة مستعذبة منها قوله ۞ وحديقة يتمايل غصونها ۞ نهر يرى كالفضة البيضاء ۞ قد البسته يد الحباب مع الصبا
زردا فكنت له رهنة الغناء ۞ ولا بحبيبه كمذكر ۞ عهد الشباب بمعهد الشركاء ۞ ابكي يدور على الاحبة باكيا ۞ بمدامع تزري على الانواء
ناح الحمام عليه قدما فهو في ۞ ترجيعه موف ترنم احاء ۞ وقد الحاني قوله من رباعية ۞ حيا وسقى الحيا الربا والسفحا ۞ من غادية تشبه دمعي سفحا
والله وما ذكرت عيشا بهما ۞ الا وضربت عن سواهم صفحا ۞ وقال معميا باسم عيسى ۞ وجهك الشمس علا ۞ فوقه الخال شعار ۞ فتنة العالم دار
منك اذ دار العذار ۞ اراد بالشمس العين وبالقد الذي له الخال شعار وهو النقطة الياء وبالعذار المراد به السين اذا دار سار وفيه دخل من جهة كتابة
عيسى بالياء والمستخرج للعمى ما يستخرج بالياء ايضا نحوا والامر في ذلك سهل واشعاره كثيرة وقد استوعبت منها طرفا في كتابي النفحة وترجمته الدرويش وكانت ولادته
في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس



الله بخش العارف بالله تعالى والله بخش لفظ فارسي معناه عطية الله الهندي النقشبندي كان صاحب معرفة وكمال وكانت طريقته طريقة الخفية
وكان عالي المشرب نهاية في المعارف نقل عنه التصرفات العجيبة والكرامات الغريبة وهو من اجل مشايخ العارف بالله تعالى تاج الدين الهندي النقشبندي
نزيل مكة وله خوارق منها ان الشيخ ارسله الى بلد امره بخدمة فكان يمشي في الطريق اذ رأى في اثناء طريقه امرأة جميلة فتعلق قلبه بها وصار
مشغوفا بها حتى خرج زمام اختياره من يده ونسي تلك الخدمة وتبعها فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ على يمين تلك المرأة ينظر اليه واضعا اصبعه
السبابة في فمه على طريق التنبيه والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحيا وانقطع اصل محبتها من قلبه ومضى لسبيله فلما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ
فلما

رأه الشيخ فضحك منه وعرف منه انه كان مشعرا بذلك ومنها ان واحدا من اصحاب الشيخ آله بخش كان يقرأ عليه شيئا في علم التصوف فاتى يوما الجراد في البلاد ووقف
على اشجار الناس وزروعهم فجاء الى بستان الشيخ واخبره بالجراد فارسل الشيخ واحدا من اصحابه الى البستان وقال له قل للجراد ينادي بصوت رفيع انكم
اضيافنا ورعاية الاضياف لازمة الا ان بستاننا اشجاره صغار لا تحتمل ضيافتكم فالمروءة ان تتركوه فبمجرد ما سمع الجراد هذا الكلام من الرجل طار
وخرج من بستان الشيخ ووقع خارجه وصار زرع كل الناس وباتته كعصف مأكول الا بستان الشيخ ومنها ان رجلا جاء الى الشيخ آله بخش وشكى اليه الفقر
والضيق في المعيشة وطلب منه ان يأذن له في خدمته فقال له الشيخ اذا حصل لك شيء من الدنيا ما تخرج منه لنا فقال الفقير انه لا استطيع فكرر عليه الكلام حتى تقرر
الحال على ان يخرج له من كل مائة واحدا فامره ان يروح الى واحد من اهل الدنيا فحصل له ببركة الشيخ دنيا كثيرة في ايام قليلة فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء
ويكتب له بان يعطيهم ولا يؤدي اليهم شيئا ثم اجتمع عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ ان ارسلوا واحدا من خدامكم حتى يرسل هذه
الدراهم اليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة وغضب وقال سبحان الله ما قنع احد من ولد آدم في يوم ما هذا سيحرم عنها بنفسه لانا اعلمه ثم جاء
بعد ايام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة اثنين والف وعمره اثنان وثمانون سنة وهو على رتبة



تلميذ الشيخ تاج واوصى ان لا يغسله ويكفنه الا هو فغسله وكفنه بموجب وصيته نفعنا الله بالجميع

امام الدين ابن احمد بن عيسى المرشدي الحنفي العمري مفتي مكة الفاضل العالم العلامة ولد بمكة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه وجوده على الشيخ
المقرئ احمد السكندري وحفظ الكنز والجامع وعرضهما على ابن عمه حنيف الدين بن عبد الرحمن المرشدي الآتي ذكره ولازمه في دروسه حتى
حصل طرفا صالحا في مذهب الامام الاعظم واخذ النحو عن عبد الله باقشير واخذ عن عيسى المغربي الجعفري ومحمد بن سليمان نزيل مكة وقرأ طرفا على
السيد محمد الشلي باعلوي من البخاري والشمائل وشرح الاربعين وجملة كتب في علم العربية وقرأ الفرائض والحساب على احمد بن علي باقشير وجد واجتهد
في طلب العلوم لا سيما الفقه حتى فاق اقرانه ولبس الخرقة من السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الادريسي المغربي وولي منصب الافتاء بمكة ولم يزل
على طريقة حسنة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاثنين منتصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين والف بمكة ودفن بالمعلاة في حوش السيدة خديجة
رضي الله تعالى عنها على يسار الخارج من القبة ثم بعد سنتين دفن عليه السيد ابراهيم بن محمد اخو الشريف بركات وبني عليه بناء مرتفع يشبه التابوت



اويس القاضي الرومي الاسبري المعروف بويسي واحد الزمان في النثر والنظم لم ير مثله في حسن الانشاء والتصرف في قوالب الشعر والانشاء بلسان
التركي وكان في حياة سلطان الشعراء باقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى يشار اليه بالبراعة التامة فلما مات باقي اذعنت له الشعراء جميعا حتى خاطبه
احدهم يوم موت باقي ببيت بالتركية ترجمته هكذا • ابن مضى المنعم باقي • فكن انت الآن باقي • وكان سريع البديهة اذا اخذ القلم بيده لا يزال يجري حتى
يستوفي غرضه واخبرني جماعة عنه انه كان يقول عن نفسه اذا اخذت القلم بيدي لانشئ شيئا تزاحمت علي المعاني فربما حررت في مقصد واحد اشياء كثيرة ثم
اجود وانتخب منها وانتقيها واقرب من هذا ما يقال ان منصورا ذكر لكلثوم العتابي يوما ان يصنع له رسالة فاستمد مرة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ارى
بلاغتك الا شاردة عنك فقال العتابي اني لما تناولت القلم تداعت علي المعاني من كل جهة فاحببت ان اترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه ومثل هذا مثل
قول امرئ القيس يقال انه قالها وهو ابن عشر سنين • اذود القوافي عني ذيادا • ذياد غلام غوي جيادا • فلما كثرن وعنينه • تخير منها جيادا جيادا •
فاعزل مرجانها جانبا • واخذ من درها المستجادا • وله تآليف حسنة الوضع منها سيرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالتركية احسن فيها كل
الاحسان وقرظ عليها اكابر كثيرة فشكرت سعيه فيها واورد فيها اشياء مناسبة للمقصود فمن ذلك ما ذكره في فصل سفر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
الشام واجتماعه ببحيرا الراهب قال اخبرني الشاب الفاضل علي جلبي الاسكوبي وهو من اسكوب ذو قرطار حيته في الوقائع التوثيقة انه كان انزل ليلا في سياحته
مرة على قصبة من قصبات الروم تدعى ديري كره الدالتم ما موحرة وراء مكسورة بعدها ياء قال فدخلت الى دير معظم بالقرب منها فرأيت فيه حسنا وضعا
وتزيينا ورأيت فيه مجلسا جليل الشأن قد رتب ترتيبا انيقا فسألت عنه ثم راهبا من الرهبان الطاعنين في السن فجاءني الى مكان لا يراه فيه
احد ثم قال الي هذا صنع المجلس الذي رتب بحيرا فيه الضيافة لنبيكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة قال فقلت له اذا هو على طبق
ما ذكره اهل السير ثم قال الراهب اني اتعجب انكم لم يكن عندكم مبعوثا بالحق كان حضاديدكم يتكلفون في تجليده وهذا التكلف ولم يكونوا يرضون
في اقامة رسومه فما هو الا كما تقول قال فقال لي انا نحن مصدقون بنبوته موقنون بها وربما انا لو لم نخف من الجهال لاقررنا بالشهادتين في الملأ العام
فهو النبي الصادق الوعد المبعوث في آخر الزمان غير انا نقول ببعثته الى العرب خاصة والله اعلم وله كتاب في الفتح باسم بالتركية ايضا الفه
على طرز مخاطبة جرت من البديع الهمداني لابي فراس صاحب المجلس اذا ذكرها ذكرت ملخص هذه وحاصل تأليفه انه رتب رؤيا وابرزها في هذا
القالب وذلك في عهد السلطان احمد في حدود سنة سبع عشرة والف وكان امر الدولة اذ ذاك في غاية الاضمحلال قال لما اخفت الحوادث في
عالم الكون والفساد كنت اتمنى لو كانت السلطان في هذا الشأن زاده واسطة حين طرقني النوم في اثناء هذه الفكرة فرأيت جماعة كل منهم في ناصيته
نور السعادة لامع وشعاع الاقبال في وجهه ساطع نزلوا في بستان وكل منهم مستقر على كرسي وبقيت انا مع الخدم منفردا في المقام فيهم وجيء
فسألت عنهم فقيل لي ان الاسكندر ذو القرنين والذي حوله ملوك آل عثمان الماضين ثم اقبل موكب حافل واسرع من السلطان احمد وجلس على سرير
مقابل الاسكندر واخذ هو والاسكندر في المكالمة فكان تارة يتكلم وذاك ينصت وتارة ينصت وذاك يتكلم حتى بدر الاسكندر قوله ان
السلطان قلب العالم فاذا لم يكن القلب معتدل الاحوال خرج عن حد الاعتدال والعدل والرشاد مادة السداد والرحمة والانصاف سبب جمعية
الرعايا والجود والاعتناء باعث تفرق البرايا فانه السلطان ثم قال ايها السلطان الاعظم كلامك حق معلوم انما اعتدال القلب موجود لما

الحلبة صح



الجور نحو بن محمود وذلك ان السلطنة لم تسلم الى الابد حوادث الدنيا ان من عمر وجاري المرحوم السلطان مراد الثالث قد ارتكب كرهات لا محالة منها وسبب
ذلك التصميم على قلع شجرة الرفض والالحاد فاقتضى الامر تجنيد العساكر التي لا نهاية لها ولزم من ذلك اعطاء المناصب والمرتبات السنية لغيرهما
ولزم من ذهاب العساكر وايابها في كل سنة تكاليف الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر عداوات وربما ادت محاصمة اللسان الى محاكمة السيف والسنان
ووقع بسبب ذلك الخراب وان قطع النظر عن ذلك وادعو العمارة قبله وان الدنيا لم تخرب الا في هذا الزمان فيا ليت شعري متى كانت معمورة أفي زمان
آدم ثم ذكر وقائع نبي بعد نبي الى نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ثم الى الخلفاء ثم الى الملوك الى زمن الملك الناصر ثلاوون ولا يعرض لاحد صاحب
ماجرية غريبة وبعد ايراد الماجريات يقول اي زمان هذا كانت الدنيا معمورة الى آخر ما ذكره ومن رسالة البديع نعرف الاسلوب غير انه شيره في كونه
ابتداء من اول الدنيا الى الطرف الآخر وهذه رسالة البديع كما تراها وسبب انشائها انه ذكر يوما البديع في مجلس ابن فارس فقال كلاما معناه
ان البديع نسي حق تعليمنا اياه وعقنا وشمخ بانفه فالحمد لله على فساد الزمان وتغيير نوع الانسان فبلغ ذلك البديع فكتب اليه مجاوبا اطال الله
تعالى بقاء الشيخ انه الحمأ المسنون * وان ظنت الظنون * والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم * وتركب الاضداد * واختلط الميلاد * والشيخ الامام
يقول قد فسد الزمان * افلا يقول متى كان صالحا أفي الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا اولها * ام المدة المروانية وفي اخبارها
لا تكسع الشول باغبارها * ام السنين الحربية والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى ومنبت حجر بالفلا * والحروب في كربلا * ام البيعة
الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس من بني فراس * ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز * والعيون الى الاعجاز * ام الامارة العدوية وصاحبها يقول * وهل بعد
البزول الا النزول * ام الخلافة التيمية * وهو يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام * ام على عهد الرسالة يوم الفتح قيل اسكتي يا فلانة فقد
ذهبت الامانة * ام في الجاهلية ولبيد يقول * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * ام قبل ذلك واخو عاد يقول * بلاد بها كنا وكنا نحبها *
اذ الناس ناس والزمان زمان * ام قبل ذلك وروي عن آدم عليه السلام * تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح *
ام قبل ذلك والملائكة تقول اتجعل فيها من يفسد فيها * ما فسد الناس بل اطرد القياس * ولا اظلمت الايام * بل امتد الظلام * وهل
يفسد الشيء الا عن صلاح * ويمسي المرء الا عن صباح * ولعمري ان كان كرم العهد كتابا يرد * وجوابا يصدر * انه لقريب المنال * سهل المنال * واني
على توبيخه لي لفقير الى لقائه * شفيق على بقائه * منتسب الى ولائه * شاكر لآلائه * في كلام آخر يحتمع له فيه وبتأنق والغرض انه الكلام قد
انتهى بعون الله تعالى وحسن توفيقه وكانت وفاة ويسي في سنة سبع وثلاثين والف رحمه الله تعالى * * * * * * * *



أيوب ابن احمد بن ايوب الاستاذ الكبير الحنفي الخلوتي الصالحي اصل ابائه من نقاع العزيز ونسبه متصل بسيدي عدي ابن مسافر قدس الله تعالى
سره العزيز وولد صاحب الترجمة ونشأ بصالحية دمشق واشتغل بانواع العلوم على جده القاضي محب الدين والمنلا نظام والمنلا ابي بكر الكردي
وعبد الحق الحجازي واخذ الحديث عن المحدث المعمر ابراهيم بن الاحدب وصحب في طريق الخلوتية العارف بالله تعالى احمد العسالي واخذ عنه التصوف وصار
شيخ وقته حالا وقالا وفريد عصره استنادا على الكمال الذاتي واشتمالا وكانت له في الحقيقة مشهورة مدونة وله تحريرات ورسائل لا يمكن حصرها
ولا تحصيلها واكثر ما روي له من الآثار رسالته التي سماها ذخيرة الفتح ودونها عقيلة التمهيد وحميلة التوحيد وذخيرة الانوار وذخيرة
الافكار ورسالة اليقين وذخيرة المرض ونتيجة من المعاني والرسالة الاسمائية في طريق الخلوتية وذخيرة الذكر الالهي ورسالة التحقيق
لاولة الصديق وجمع جزء له في الحديث واتفق كل من عاصره على انه لم ير احد مثله جمع بين علم الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية في كل فن من
الفنون واخبرني عنه بعض الثقات انه كان يقول اعرف ثمانين علما يعرف الناس بعضها بالحقيقة وبعضها بالاسم والبعض الآخر يجهلونه رأسا
وولي الامامة بجامع السلطان سليم بالصالحية وكان حسن الصوت والنغمة عارفا بالموسيقى وحج مرتين راجلا والتيت مداراس ست مرات واستدعاه
السلطان ابراهيم للاجتماع به في سنة خمسين فتوجه الى الاجتماع به ودعا له وعاد وكان يقول ان الطلب رجعني اليها منذ خرجت من دمشق حتى عدت
اليها وكانت احواله غريبة جدا من التواضع وطرح التكلف وحسن المعاملة الى الغاية وكان له الكشف الصريح وهو لسان ابن عربي وسمعت الفقيه الاديب
ابراهيم بن عبد الرحمن بن العنوي الدمشقي المقدم ذكره يقول اني كنت نظمت قصيدة مدحته بها ومطلعها * تحوه كما بالتواتر * مدار الكمال لوجه والجوائز *
قال وكنت لم انشدها لاحد شيئا فصادفت الشيخ ايوب داخلا من باب الخبر اليتيمي الى الجامع الاموي فنادى بانشاد مطلعها هذا فتعجبت من ذلك
وظننت اني مسبوق اليه فقال لي انظم شيئا من هذا الوزن والروي فقلت نعم فقال في الليلة الماضية انشدني قصيدة هذا مطلعها اذهب
وانبئها وله من هذا الاسلوب وقائع كثيرة وروى عنه انه رأى الشيخ ابن عربي رضي الله عنه على ابواب حجب كثيرة نحو الاربعين دخلها ولم يفتحه حتى
الحجاب فلما كشفها ووصل الى بين يديه قال له انت على قدمي يا ايوب ولا اعلم احدا دخل على غيرك ورأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسادة العشرة معه
وهو يقول لابن عمه علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قل لايوب طوبى لمعاصرتك فيه وقد اشار الى ذلك في همزيته التي اولها يا عريبا حمو جرعاء
وكان ملازما في جميع اوقاته على قول لا اله الا الله حتى انه من حبه فكان اذا نام يسمع هدير به بها وكان يقول لو كنت في مبدأ امري اعلم ما في
لا اله الا الله من الاسرار ما طلبت شيئا من العلوم وذكر في رسالته الاسمائية ان اسرع الاذكار نتيجة لا اله الا الله وقراءة سورة الاخلاص لان
هذه السورة اوراد اهل النفس الامارة واشد تأثيرا في فنائها فهي اولا للمتوسط في سلوك الطريقة بعد ظهور نتائج كلمة التوحيد وكان مغرما
بالجمال المطلق لا يفتر ولا يمل من التعشق والتوله وفي ذلك يقول * قال المحققون القطب يعشق ما * بدا له من جمال قلت قد صدقا *
وان تقيد قل اصل المجاز به * محيم لا تلوموا النوع ان لحقا * وقال ايضا * دل الامام في الخلوتية عشق الجمال وما * دوام امدادي منه آه لو عرفوا *



وصلت فيه الى الاطلاق ثم ترجمتي سيري له قد رحس عنه رونقها • وكان يقع له في باب العشق احوال متوفرة بكرامات ومن اشهرها ما حدثت به بعض
الثقاة ان الشيخ حضر عند بعضهم ذات ليلة وكان في المجلس غلام بارع الجمال فلما اراد والنوم طلب الشيخ صاحب الترجمة مضاجعته فانكر عليه بعض
الجلساء والتزم مراقبته في ليلته ثم اتفق خروج الرجل في اثناء الليل الى خارج الدار فصادف الشيخ قائما يصلي وحقق تخصصه ثم دخل فرآه نائما
وتكرر منه ذلك مرارا الى ان غلبه التسليم ورجع عن انكاره وهذا من صفات البدلية فان الاولياء يكونوا في مكان ويشبههم في مكان اخر وقد
يكون ذلك الصفة الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الجدران ويختفي الاستطراق ووقع له نوع من هذا في الخلوة بجامع السليمية انه كبر وعظم
في الخلقة حتى ملأ الخلوة رآه على هذه بعض خدمته من العلماء واظنه شيخنا عبد الحي العكري الصالحي رحمه الله تعالى ومن غريب ما وقع له انه سحر
نوم الفراد فبينما هو جالس في السليمية في شباكها القبلي واذا برجل طويل القامة فويه قبل ذلك اليوم فقال له ائتيني بدواة وقرطاس فاتاه بهما
ثم قال له اكتب ما املك وهو بسم الله بابوح بسم الله تيبوح بسم الله تمادح بسم الله تموح بسم الله برحوي بسم الله بانوح قال موسى ما جئتم



به السحر ان الله سيبطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المشركون يد الله فوق ايديهم وعصا موسى بين اعينهم كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه شاهت الوجوه
شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما سبحان الملك القدوس مالك الملك ثم قال يكفي هذا القدر ثم قال له اذا كان
عليك او على احد سحر فاكتب منه نسختين تمحو واحدة وتغتسل بالاخرى ومن فوائده في رسالته الانوار المرتبة انه قال اذا وعلم احد من خلقك
اي ابتدا من غير ان يكون له سلم معراج ان يكون له ذلك والثاني لمن يذكر اسما من اسمائه سبحانه فيرجع في التجلي باسم اخر لم يعهده فيذكره فيتجلى
عليه منه علم غرائب وربما ينكر عليه بعضه والاول كثير ومنه ما وقع للغوث هنالك رجع منه الجواهر الخمس وهي الان في عصرنا هذا الاسما في مكة
قد اشتهرت واجتمعنا باهلها وسالوا انه لا يمكن ان نأخذ منهم انها لم تصل الينا وكانت وصلت الينا قبلهم فاخرجوا الاثني كراسا قد شرحت فيها
الجواهر الخمس فاملتهم اياها ثم املتهم ما فيها في ادنى ساعة من ملئه جمادا حجا فلم يستطيعوا بعد ذلك احتجابا عني واذا احتجبت عنهم بمصلحة
طلبوني طلبا حثيثا وذلك اني لما عرفت ونزلت في مكة جلست تجاه الكعبة المعظمة مشاهدا لها فبينما انا في حالة اعترتني واذا بشاب وقع لي
وسالني فقلت له هذا الذي تسال عنه اطلبه من غيري فقال الغوث فرئه علي فقال قم معي فان جماعة يدعونك الى عندهم فذهبت اليهم فخير
جلت كتب واحد منهم فقال الشيخ منام حضر موت اليمن ابياتا ارجوزة تقارب خمسة عشر بيتا يسالني عن الوتر ما يليها القطب الاكبر وما
الختم المحمدي وما معنى قول بعض المحققين الانسان الكامل يعمر كل منزل ثم قدموا الى دواة وقلما وقرطاسا فقيض الله تعالى وعمت القلم وكتبت مائة
وثمانين بيتا من بحر الرجز ايضا لم يقف القلم فيها فاخذوها وراوها من الكرامات التي يكرم الله تعالى بها عباده المصطفين ثم نسخوها وكتبها في الورق
الحور ثم انهم لزموني لزوم الظل ولا زالوا في هذه معا الى ان خرجت من مكة وفي معهم امور عجيبة الى الان يعلمها الله وكما وقع الشيخ الاكبر في كتاب الرحمن
وتعرية الاسماء الطنادير وهو كتاب غريب بديع المظهر انتهى وقال فيها ايضا ولقد رأيت في واقعتي ليلة نفيسة الابيات من همزيتي في مدحه صلى الله تعالى
عليه وسلم وهي قصيدة تزيد على اربعمائة بيت والتزمت في كل بيت جناسين من سائر انواع ما خلا الانواع البديعية وكنت في ذروة ورد الصبحات
المبشرة مثل فلقها وصورتها انه رأى شجرة كما ذكر الله سبحانه اصلها ثابت وفرعها في السماء يغشاها من الانوار كما يقال الرقائق الشمسية طلبت
بالحال بما رواها فاغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعا لا حد له ولا نهاية فاذا بحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قد اقبل الى الجهة التي العبد
فيها ومعه خلق لا يحصيهم الا الله تعالى وشعاع الانوار ساطع من سائر مسام جسده الشريف وكان له عادة معه في الوقائع اذا رآه انكب على
فيكون رأسه فوق رأسي وصدره الشريف فوق صدري ويضع يديه الشريفتين على ظهري وهو الذي بارك الله فيك وفي عصرت فيه والله الحمد على
ما حصل من فيض فضله صلى الله عليه وسلم وسئل عن معنى قول القائل • رأت قمر السماء فاذكرتني • ليالي وصلنا بالرقمتين • كلانا ناظر قمرا ولكن •
رأيت بعينها ورأت بعيني • فاجاب معنى هذين البيتين ان المرئي الذي هو قمر السماء بعين المحبوبة اذكر الحب الليالي التي حصل له وصل هذه المحبوبة
النيرات قمر السماء تكلمنا بما نظر قمر السماء ولكن المحبوبة لما رأت وروته بما اذكرته بها تلك الليالي قرأ ادعى انه رأى بعينها اذ لا قمر
عنده الا هي وهو اذا رأى القمر عند رآها وهي ايضا رأت بعينه فانه ليس في عينه الا هي التي هي القمر المرئي مطلقا فهو معنى دعاه في الروايتين
وهذا احد الوجوه في معنى هذين البيتين وسئل عن معنى قول بعضهم في القصيدة المشهورة التي مطلعها • اليك وجهت وجهي لا الى الطلل •
يا عين عيسى ويا لام الخليل ويا • يا الحقيقة يا موحي الى الرسل • فاجاب • عين عيسى روح الاله تعالى • ثم لام الخليل روح امين • روح هذا روح بروح تسلسل
من مليك بجبريل الامين • وبروح الخليل معنى لطيف • جامع بالوداد للطهرين • وبا الحقيقة الرباء • عندها في لطيفة للنقطتين • يا علياً عن السوى كن لقلبي
موحيا للوصال دون غير بين • وقوله بخطه هذه الابيات ذكر انه توسل بقطب الغوث فرد الزمان • الهي ما لقلب الذي حار نطقه • فاحياه الحظ بعد مماته
وصيره مستأنسا بالحبيبة • بعشقه للذات بعد صفاته • ولا زال هذا ابد في حياته • الى ان دناه الروح عند وفاته • وخاطبه سرا تخلص لانه
من الف الغرام بعد رسالته • فخلصه منه وخصصه به • ورقاه بالمعراج ليلا ذاته • وقال له عبدك انجح مناهجك • لخاطره المنتاب من شغفاته •
انلني من هذا المقام رشيقه • تمتع فوادي قوة من ثباته • ومن غزلياته قوله • الا انا واعمر من سفر لشغف • فالحال يخبر عنه فوق ما وصفوا •
اني غريم غرام وهو لي وطني • ولست عنه مدى الايام انحرف • وكيف منه وقد صادق زمن • له شوائمة من صبر قرا عترفوا • يجار حال الهوى في سيره وله •
في عقله وله والدمع منذرف • اذا تذكرت يوم البين خالطه • من لم يعرف من الهوى عرفوا • يقول هو لبواه على رمق • والعقل منزعج والقلب مرتعف •

اري الطريق قريبا حين اسلكه • الى الجبيب بعيدا حين انصرف • وقوله • وليلة بت فيها لا ارى غيرا • مع شادن وجهه قد اخجل القمرا •
نادمته فازهات الكاس قلت له • جل الذي لا فضاح فيك قد سترا • فقال ارشفه من ريق المدام ومن • مدام ريقي واقضي في الهوى وطرا •
ولقد الشوق في تولي تولى وهوى • وطال بالوصل والليل قد قصرا • واكثر شعره موجود بايدي الناس ولا حاجة الى الاكثار فيه ههنا ولكن نذكر من
حكمه وكلماته ما يستظرف من ذلك قوله • الخمول يورث الحجب • والشهرة تورث العجب • ليس العارف من ينقوم الحجب • بل العارف من ينفق من
الغيب • من صدق صدقت سريرته • انفتحت بصيرته • من قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير • من لم يكمل عقله • لا يكمل نقله • من صدق
مقاله • استقام حاله • الاخ من يعرف حال اخيه • في حياته وبعد مماته • كل من الخلق اسير نفسه • ولو كان طالبه حضرة قدسه •
معاملة الانسان • دليل على ثبوت الايمان • لا ينال غاية رضاه • الا من خالف نفسه وهواه • من علامة اهل الكمال • عدم الثبوت على حال •
ومن وصاياه الجامعة • ما اوصى به احد اولاده • وهي ما احببت ان يعاملك به فعامل به خلقه • وبالجملة فآثاره واخباره كثيرة
والعقود تدل على الظهور وكانت ولادته في سنة اربع وتسعين وتسعماية وتوفي نهار الاربعاء منتصف صفر سنة احدى وسبعين والف
ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء وقيل في تاريخ موته الشيخ ايوب قطب رحمه الله تعالى • • • • • • •

حرف الباء الموحدة

باكثير احمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبي السيد الاجل الفاضل الاديب الناظم الناثر كان عارفا باللغة والادب حق
المعرفة ولم يكن في حلب من اهل عصره اكثر دراية منه بالنظم والنثر قال البديعي في وصفه له كلمات من النمط العالي فكأنما عناه بقوله الكاتب •
ان كلام ابن احمد الحسن • اسلى كلام الهموم والحزن • سحر ولكن حكى الصبا سحرا • في لطفه غب عارض هتن • قال وجرى ذكر نجابته ليلة في مجلس شيخنا النجم
الحلفاوي فرآني في منامه كأنه ينشد هذين البيتين باكثير فاق على الاقران مرتقيا • اوج المعالي فلا خلق يدانيه • والفرع ان ثمرت ايدي الكرام به •
فالاصل من كوثر الافضال يسقيه • قلت وقد مدحه بعض الادباء بقوله • اذا رمت تلقى ذا علم كوثر • وتروي حديث الفضل عن واحد الدهر •
فعرج على ذات العوامر قاصدا • سليل العلى نجل الكرام ابي بكر • دأب في تحصيل المعارف حتى رقي ذروة في الفضل عليه • وكان اكثر اشتغاله على
والده وقرأ على غيره وتعانى صناعة النظم وشعره حسن الرونق بديع الاسلوب اخبرني من كان يدعي معاصرته وله وقوف على حاله ان اكثر شعره
منحول من شعر والده ومن جيد شعره قوله من قصيدة • لاح الصباح كزورق الالماس • فاصطبح بياقوتة الكاس • من كف اهيف صان ورد خدوده
بسياج خط قد بدا كالآس • وكأن مرآة البديع صحيفة • الجو جدولها من الانفاس • في روضة فيصاح فيها الديك اذ • عطس الصباح مشمتا لعطاس •
ضحكت بها الانوار لما ان بكى • جفن الغمام الغائم العباس • ورقابها النخرور اغصانا غدت • بتموج الارياح في وسواس • والورد تحمرة لسلاف هتفا •
من فوق غصن قوامه المياس • وربى المنفسج عجب فيود من • حسد ان سطوته دليل الراس • والطل حاليها كدمع متيم • لمعاهد الاحباب ليس بناسي •
لمعاهد الاحباب ليس بناسي • فطوى الغزال وذا عيناه وذا • خد الغانية كطي كاس • واحمر خد شقائق مخضلة • حيث تطرف النرجس الناعس •
حسد الخد الطرجي فبدا له • خط القرنفل بمدح فضلك كاسي • وقوله مضمنا • يا بن صرح المعالي سام عماده • وكذا الكمال والزيادة •
ان كل الانام من ناظر الدهر بياض وانت منه سواده • قد غرقنا من فيض فضلك في ام • واج بحر تتابعت ازدياده • واذا الفكر يحاط بمعاليك
جميعا وخاب فيك اجتهاده • فاستاذ التجيب من بحر همام • ما كان في ميدان فضل جواده • ان في الموج للغريق لعذرا • واضحا ان يفوته تعداده •
ومن مقاطيعه قوله في التنبيه • ثلاث شامات على نقط • في جانب الخد وهي مصفوفة • كأنها انجم الذراع بدت • في جانب الخد وهي مصفوفة •
وقوله • في خده القاني المضرج شامة • قد زيدت بالشعرات باهر شأنها • كلهيب جمر تحت حبة عنبر • قد وقدت فذاك دخانها •
وانشد له البديعي قوله من قصيدة في المدح • هل توجه الفضل بالعدل والبر • واصبح نخص محمد مبتسم الثغر منها • فيالك من مولى به الشعر زدهي
اذا ما ازدهى اهل المدائح بالشعر • فريد المعالي لا يرى لك ثانيا • من الناس لا ما غدا احول الفكر • معنى البيت الاول مطروق واصله قول ابي تمام
ولم امدحك تفخيما بشعري • ولكني مدحت بك المديحا • وابو تمام اخذه من قول حسان في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم • ما ان مدحت محمدا بمقالتي
لكن مدحت مقالتي بمحمد • والبيت الثاني ماخوذ من قول بعضهم • ان من يشرك بالله جهرة المعاني • احول الفكر لهذا • ظن الواحد ثاني •
وله وتروى لوالده ايضا • صدر الوجود ومعنى هذا العالم • ومراد كل آتي بكمال عالم • ان لم تكن لذوي الفضائل منقذا • من جور دهر في الحكم ظالم •
فيمن يلوذ من الزمان وبابهم • ننساب الايام الهم اللازم • منحي من اعطاك ارفع رتبة • اضحى لها هذا الزمان كخادم • وحباك من سلطانه بمواهب
تركت حسودك في الحضيض الهائم • واذا تتوج كنت درة تاجه • واذا تختم كنت فص الخاتم • لا انظرت بعين عطفك نحوهم • وتركت فيهم كل لومة لائم •
ودعت في داعيك نسبة لي • خير البرية من سلالة هاشم • فالوقت عيد والموضوع ايرادها ختم • فيما انشا آفات اعراضكم • قلت هكذا انشدني لنفسه هذه
الابيات صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد المعروف بابن السمان الدمشقي وذكر لي ان اخر قوله فاذا تختم الخ من قول ابي الحسين العلوي العرضي
كأنما الدهر تاج وهو درته • والملك والملك كف وهو خاتمه • ولم يزل مع سعة الاطلاع ان البيت بعينه لابي الطيب في قصيدته التي اولها
اللائمه من فضائل والمكارم • ومن اراد يا حر في تمام دائم • وقد اطلت الاحسان اقتضاء المقام وبالجملة ففضل صاحب الترجمة غير خفي ما هو عليه
من الجلي وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين والف وتوفي في سنة اربع وتسعين والف بحلب والله اعلم • • • • • • • • •

بركات بن تقي الدين المعروف بابن الكيال الدمشقي الشافعي خطيب الصابونية كان شيخا صالحا قارئا مجودا حسن السمت والاعتقاد



بجامع تنكز الخطيب أخذ القرآن عن شيخ الإقراء بدمشق الشهاب الطيبي والده وكان يقرأ القرآن قراءة حسنة وولي خطابة الصابونية بعد
عمه ولي الدين وناب في إمامة الجامع الأموي عن ابن الطيبي المذكور ولازم المحيا بالجامع الأموي وجامع البزوري بمحلة قبر عاتكة خارج دمشق في زمن
شيخ المحيا الشيخ عبد القادر بن سوار وكان يقرأ العشر المعتاد من سورة الأحزاب في المحيا وكان بيته بالقرب من الجامع قريبا من بيت ابن منجك وأكثر
أوقاته يعتكف بالجامع بالحجرة الصغيرة التي كانت بيد نجمة الطيبي ثم ولده عند باب جيرون من جهة القبلة وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة
بعد الألف ودفن بمقبرة باب الصغير قلت وابن عمه ولي الدين المذكور هو والد جدة أبي لأمه وله أوقاف أدركنا الآن من خيرها صاحب نصيب
وافر وأبوه شمس الدين مثله صاحب إدرارات وكلاهما موقفين نصف نظارها رحمهما الله تعالى على ما جزاهما الله تعالى عني خيرا وبالله الاستعانة ، ، ، ، ،



الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم بن بركات بن أبي نمي بن بركات الشريف الحسني صاحب مكة وبلاد الحجاز ونجد كان من أمره أنه لما توفي الشريف
زيد بن محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالأمر بعده الشريف سعد بعد أن وقعت بمكة رجة عظيمة فيمن يتولى بين الشريف سعد والشريف حمود
ابن عبد الله وقام كل منهما وجمع الجموع وتحصنوا في البيوت والمنازل وانضم الأشراف إلى الشريف حمود ولم يبق مع الشريف سعد إلا مبارك بن محمد
الحرث وراجح بن قايتباي وعبد المطلب بن محمد ومضر بن المرتضى والسيد حسين بن يحيى وفارس بن بركات ومحمد بن أحمد بن علي وهو الذي كان
مع المنادي لأن من قواعد الأشراف أنه إذا ولي أحدهم الإمارة مشى الشريف منهم مع المنادي لتحميه ممن يتطرق إليه من الأشراف المبارزين
حالتئذ وكان بمكة إذ ذاك عماد أمير جدة وشيخ الحرم فردوا الأمر إليه فأحضر خلعة عنده وأرسل يستدعي الشريف سعد إليه في الضحى فاتفق الرأي أن
يلبس الخلعة الشريف سعد فلبسها في بيته وكان مجلس عماد في ذلك عند باب رباط الداودية فبعد أن أخذت الخلعة قيل له إن ابن زيد محمد يحيى هو ولي
العهد لأن والده أخرج له مرسوما سلطانيا بذلك فقال إنما أخذ الخلعة وتولى الشريف سعد بشرط أنك قائم مقام أخيك فبعد أن ذهبوا
بالخلعة ومشوا بها قليلا دخل المسجد من باب بني شيبة المسمى بباب الحرم جماعة من الأشراف منهم السيد محمد بن أحمد بن عبد الله ومبارك بن فضل
ابن مسعود وعبد الله بن أحمد ومحمد بن أحمد بن حازم نحو عشرة أشخاص فوقفوا على عماد فقال لهم نحن ألبسنا الشريف سعد بشرط أنه قائم
مقام أخيه فقال له مبارك حمود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى إلا به وكان عند عماد راجح بن قايتباي من جانب الشريف سعد فوقع بينهم كلام طويل
ثم ذهب الأشراف والخيل إلى حمود فخرج عليهم متعمما أزرقا فخلع الخلعة ثم قاموا للنزول إلى تجهيز الشريف زيد ومعه نحو ثلاثة من بني عمه فلما
كان في الدرج أقبل عليه السيد أحمد بن محمد الحرث فوقف حمود وقال له لا قطع الله هذه الراية فأجابه بقوله إذا جاءت الرجال كن ذروه فرده ورجع
معه ولم يذهب إلى ما كان قصده ثم جهز الشريف زيد وأخرج إلى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازته من الأشراف ولده محسن وآخرون من بني
عمه ولم يخرج أحد من العسكر والأتباع لاشتغالهم بما هم فيه وطلع معه العامة العلماء والفقهاء وجلس الشريف سعد للتهنئة بالملك ودعا
مشايخ العرب وأصحاب الأدراك والروم كافة بجهته ثم في اليوم الثالث من موت الشريف زيد وقع الاتفاق بين سعد وحمود على قدر معلوم
من المعلوم وعينت جهاته وكان يوما عظيما عند الناس وحصل بذلك الأمن وأمر الشريف سعد بالزينة ثلاثة أيام وكتب محضر من الشريف سعد
وعليه خطوط الأعيان وذهب به أحد توابع أبيه إلى مصر فأرسله وزير مصر إلى السلطان وكذلك كتب السيد حمود محضر البيع عليه خطوط
الأشراف وأرسله مع رجل مصري يسمى الشيخ عيسى فقدر الله على أنه مات عقب دخوله مصر بيومين وكان ذلك من سعد سعد فوجدوا العرض
في تركته ولم يصل إلى مقصده وكذلك السيد محمد يحيى ابن الشريف زيد أرسل محضرا من المدينة وعليه خطوط أعيانها وقد كان والده أخرج له مرسوما
سلطانيا كما ذكرنا فلم يتمكن من تنفيذه في تلك المدة وكان لا يحج مع زيد غالبا كل سنة من أولاده إلا حسن ومحمد يحيى وكان محمد يحيى
بالمدينة فطلبه للحج في عام موته وامتنع لأمر يريده الله فلما بلغ زيدا قال إنك لا تهدي من أحببت وكان سعد في نحو الشرق فجاء في ذلك العام
ليتقرب من والده وحج معه وكان من أمر الله تعالى ما كان واستمر الناس منتظرين ورود الخبر السلطاني بحوسته إلى أن وصل بريد السلطان
بالخلعة له من غير شريك ودخلوا بها على معتادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر له الأمر وجلس للتهنئة وجاء السيد حمود وأتباعه من الأشراف
تابعين مظهرين له الوداد والصداقة وكان حمود في هذه المدة يطلب منه ما يريد فيجيبه إلى طلبه ثم حصل بينهما تنافر فخرج حمود يوم الأربعاء
ثامن ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأقام بالجوخي وكان كثيرا ما ينشد في خروجه بيت السيد قتادة المشهور في واقعة له وهو
مصارع آل المصطفى عدت مثل ما ... بدأت ولكن صرت بين الأقارب
ولم تزل الرسل تسعى بينهما فلم يتفقا على حال وتوجه حمود إلى وادي مر
وأقام بمن معه من الأشراف وأتباعهم وسعد لم يتحقق الطيش وتوجه بعضهم لطريق جدة فوجدوا القوافل فنهبوها وفيها أموال عظيمة للحجاج
والتجار والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الأسعار ولما قدم الحاج المصري إلى مكة وأميره الأمير أوزبك ركب حمود ومن معه من الأشراف إليه ودخل
عليه ومعه أحمد الحرث وثبير بن سليمان فأنهوا إليه حالهم وعدم الوفاء من سعد فيما التزم لهم من معاليمهم وقالوا إننا لا ندع أحدا يحج إلا أن نأخذ
ما هو لنا وكان قدره مائة ألف أشرفي فالتزم أن يتعاطى لهم الشريف نصفها قبل الصعود فقبل التزامه وخلى سبيله ومن معه فلما دخل الأمير مكة خرج إليه
سعد على المعتاد إلى المختلع فلبس الخلعة ثم كلم الأمير فيما التزمه لحمود ومن معه فقبل وسلم خادم حمود الخمسين ألفا قبل الصعود ثم لما كان يوم الاثنين
عشري ذي الحجة وصل حمود إلى مكة ومعه السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد المنعم بن حسن والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن والسيد ثبير
ابن سليمان وموسى بن بركات بن أبي نمي والسيد مبارك ونافع ابنا ناصر بن عبد المنعم في جمع من الأشراف والقواد للصلح بين سعد وحمود وتردد
الرسل بينهم وبينه يطلبون لذلك وألزموه بحاضر من القاضي فجاء حمود وحضر الأمراء ووجوه أركان الدولة وعماد وأكابر العسكر وأرسل لسعد

خادمه بلالا وكيلا عنه في الخصومة والدعوى فاغتاظ حمود من ذلك وازداد الفتك به في المجلس فذهب مسرعا فزعا فأرسل أخاه محمد يحيى وكيلا وورد
وادعى على حمود بأخذه في طريق جده من الأموال فلم يثبت عليه ثم طلب حمود أن يتوجه إلى مصر ويرفع أمره إلى السلطان فأذنوا له واتفق الحال على ذلك
ثم لما توجه الحج الشامي وسائر الحجاج توجه معهم حتى وصل إلى بدر فتخلف وأقام فيها مدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه من بدر إلى
ينبع في صفر وأرسل ولده أبا القاسم وأحمد ابن الحرث وولده محمدا ومعهما غالب بن زامل بن عبد الله بن حسن وجماعة من ذوي عنقا السيد بشير
بن محمد وظافر بن واضح ومحمد بن عنقا وولده وأرسل معهم هدية إلى وزير مصر عمر باشا نحو ستة أفراس منهم البقيلة والهدبية والكحيلة
فساروا إلى أن بلغوا الحوراء المنزلة المعروفة في طريق الحج فلاقاهم قاصد إبراهيم باشا المتولي بعد عمر باشا بمكاتيب متضمنة الأمر بالإصلاح
فرجع غالب صحبة القاصد إلى مكة لينظر ما يتم عليه الحال فأقاموا بالحوراء بما معهم نحو خمسة عشر يوما ينتظرون فلم يصل إليهم خبر فساروا إلى
مصر فدخلوها ليلة المولد وقدموا ما معهم من الهدية والمكاتيب لإبراهيم باشا فأكرمهم وزاد في تعظيمهم واستمر ذلك إلى جمادى الأخرة ولم
يرجع القاصد من مكة إلى مصر وأشيع بها أن الأشراف قد قتلوه فأشار الوزير بعض أكابر الدولة بمصر أن يقبض على السيد أبا القسم بن حمود والسيد
محمد بن أحمد الحرث فأمر بنقلهما من محلهما الأول بقشلة أي بيت الأمير يوسف وفي هذه المدة طلب محمد يحيى من أخيه سعد أن يجعل له محصول
ربع البلاد وبنادرها بها فامتنع من ذلك فغضب الشريف أحمد ابن زيد وكان بالشرق فجاء مسرعا إلى مكة فلحق أخاه سعد قبل أن يتوجه فتوجه
محمد يحيى ولحق بحمود واتفق معه وقاما يعاندان القضا وأقام سعد وأخوه أحمد معين له ولما لم يحصل الاتفاق بين سعد وحمود بعد وصول
القاصد بالإصلاح أرسل سعد إلى وزير مصر يعرفه بما جرى ليعرضه على السلطان وكذلك أرسل حمود قاصدا أيضا ووزير مصر في شهر
ربيع الأول الشريف سعد إلى الجموم في موكب عظيم بمن معه من الأشراف والعساكر وأقام هناك ينتظر وصول الأخبار فلما وصلت الأخبار
إلى وزير مصر أمر بتجهيز خمسمائة من العساكر وأمر عليهما الأمير يوسف متوليا جدة ومشيخة الحرم وصرف عماد أغا عنها فساروا من مصر وهم
بأتباعهم ومن معهم من الحجاج والتجار يدخلون في ألف وخمسمائة فلما وصل الخبر إلى مكة توجه حمود ومعه سعيد ابن بشير بن حسن وكان والياً
على ينبع ونواحيها مدة في زمن زيد فأخرجوه منها فواجه العسكر بينبع في جيش لهام من أهل ينبع وجهينة وغيره فأخذوهم عن آخرهم
وقتلوهم وسلبوا أموالهم وأسروهم ولم يسلم منهم إلا نحو مائة وقبض على الأمير يوسف وقتل حينئذ من الأشراف شبير بن أحمد بن عبد الله
ابن حسن وسرور بن عبد المنعم ومن ذوي عنقا زين العابدين ابن ناصر وسبب قتل السيد إلياس أنه صعد أول الحرب إلى متراس الترك فطعنه
سنان العسكر حمود فلما وصل إليهم ماشيا صاعدا تلقوه وقطعوا رأسه من حينه ورفعوا رأسه في مخلاة علقت على بعير ولم يدر
عنه إلا بعد انكسار جيش الترك جاء به بعض من أخذ الجمل بما عليه من المتاع وأصيب السيد عبد المعين بن ناصر في رأسه بعد أن غارت عنه
الخوذة بسبب وقوعه عن الفرس كبوها أو قتلها وانتهبت الأجمال بالأحمال ثم أمر حمود بجمع حريم الأمير يوسف وغيره في مخيم كبير وأجرى
عليهم المصرف ومات الأمير يوسف وكان القتال المذكور يوم الأربعاء خامس عشري رجب الفرد من هذه السنة وقد كان حمود أرسل إلى العسكر
قبل ورودهم عليه أن ليس لكم طريق علينا إن لم يكن السيد أبا القاسم والسيد محمد معكم فلم يمتثلوا فلما وصل الخبر إلى مصر فلو ليس كان ثم اتباع
أبي القاسم والسيد محمد وتتبعوهم في الأماكن وأمر بالسيدين إلى حبس ثم بعد أن طلبه وزير مصر من العلماء فتوى بجواز قتلهما فلم يفتوه
فأمر باعتقالهما ثم عزل إبراهيم باشا عام ثمانين وتولى مصر حسين باشا ابن جانبولاد فسأل عن سبب حبسهما فأخبر بما وقع من العسكر
من أبويهما فقال هل كان لو اتفق قبل وصولهما أو بعده فقيل بعده بمدة فقال لا يجب شيء من ذلك عليهما وأمر بإخراجهما واستدناهما
وأكرمهما وأقام لهما من المعتق ما يكفيهما وأنزلهما بيت نقيب الأشراف فلما كان شهر رمضان استدعاهما النقيب ليلة إلى الإفطار عنده
فأتاه أبو القاسم في جملة من أصحابه ولم يأته محمد فدعاهما في الليلة الثانية كذلك واستنكر محيي محمد تلك الليلة وورد أنه أرسل إليه
فتوى الوزير عنده وظن أنه يغدر به فذهب أبو القاسم واعتذر عنه ثم خرج محمد ابن الحرث بمفرده فارا من مصر إلى مكة ماشيا حتى
انتهى إلى العقبة فأتى له بما يركبه وأما أبو القاسم فإنه استمر إلى أن توفي في شوال سنة إحدى وثمانين وألف شهيدا بالطاعون ثم وصل
عسكر كثير من مصر ومعه أميران وعليهم أمير محمد جاويش متوليا جدة ومشيخة الحرم إلى ينبع وكانوا أتوا قرن مع الحج قبلها بيومين
ونازلوه ودخلوا معا وأقاموا فيها خمسة أيام أو ستة يكاتبون حمودا ويعرفونه ويجيبهم بكلام شديد فخلوا عليه فلم يجدوه
فاقتضى رأيهم أن بعضهم يقيم حفظا للبلاد والأخرى تحج دهم الأكثر فدخلوا مكة بموكب عظيم سابع ذي الحجة ومع العسكر أنا عشر كاشفا
تحت كل كاشف جماعة ودخل الحج الشامي واليماني والمدني وأما أهل العراق ونجد والحجاز وسائر العربان فلم يجوا لما حصل لهم من التعب
والجوع والخوف ونزل العسكر في بيت حمود وأحمد الحرث وجميع الأشراف الذين معهم وقتل محمد جاويش ستة أشخاص من أتباع حمود
ثم توجه الحج المصري ومعه العسكر والشريف سعد إلى ينبع نحو حمود وأقام أخاه السيد أحمد مقامه بمكة فلما وصلوا إلى ينبع تشاوروا
هل يقيمون أو يتوجهون وراء حمود أو يرجعون إلى مصر فاتفق الرأي أن يذهبوا إلى مصر وأقام سعد ومحمد جاويش وقبض الشريف
على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكبلهم بالقيود والأغلال وخرج من مكة يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين وترك
أحمد ابن زيد بعسكره إلى جهة المبعوث لإصلاح تلك الجهات والطرقات وأقام مقامه بمكة بشير بن سليمان ثم دخل سعد إلى مكة
ثاني عشري ذي القعدة من السنة وبعده بأربعة أيام دخل أخوه أحمد فلما كان رابع ذي الحجة وصل رسول من الهدية يخبر بأن

وا

أحمد

رجل [?] اسمه حسن باشا متوليا جدة ومعه اوامر سلطانية انه ينظر في امور الحرمين فبرزت له عساكر المدينة وكبرآؤها وتلقوه
بموكب عظيم والسبب في وصوله ان اهل المدينة رفعوا امرهم الى السلطان بالشكوى من الشريف سعد بالدعاء على المنبر ولما خرج من المدينة
متوجها الى مكة صار ينادي مناديه في الطريق بان البلاد للسلطان ولا يذكر الشريف سعد فدخل الحاج المصري الى مكة ولبس الشريف خلعته
المعتادة ثم دخل الحاج الشامي ثم دخل بعد الظهر حسن باشا في موكب عظيم الى ان وصل الى باب السلام فنزل ودخل المسجد وفي اليوم السابع
خرج الشريف لامير الحاج الشامي ولبس خلعته المعتادة وكان من العادة يقسم بعض الصدقات لاهل مكة قبل الصعود الى عرفة فمنع وبلا
وتخلف كثيرا منهم عن الحج لذلك فتعب سعد من احواله السابقة واللاحقة وقال ان لم يظهر ما بيده من الاوامر فننظرها كاذبة او صادقة
لا حج في هذا العام وارسل بذلك اليه والى الامرآء وشدد في الكلام ووقع اضطراب في البلاد وعزلت الاسواق وغلقت الابواب وخيف الطرق
وجمع الشريف سعد جيشه وقام على قدميه ثم ان الامرآء وكبار العسكر اتوا اليه متشفعين بالحج فعند ذلك نادى مناديه بان الناس يحجون
وصعد الى عرفات ولم يحصل شيء مخالف ثم سعى جماعة بينهما بالصلح منهم الامير عساف بن فروخ امير الحاج الشامي وكان اجتماعهم بعد
صلاة العصر ثاني المحرم سنة ثمانين والف خلف مقام الحنفي بحضرة الخاص والعام ثم تفرقوا ورجع كل منهما الى منزله وارسل كل منهما
نوبته الى الاخر فضربت الطبول وارسل كل منهما الى الاخر هدية سنية وفي اليوم الثامن من المحرم توجه بعد العصر الشريف سعد واخوه
احمد اليه فقابلهما بالاكرام والتعطف ولما اراد القيام البس كل منهما ثوبا نفيسا يليق بهما وخرجا من عنده ثم في اليوم العاشر اراد
حسن باشا التوجه الى جدة فتوجه الى الشريف بعد العصر ومكث عنده ساعة ولم يذق عنده شيئا من الطعام وادعى انه صائم
ولما خرج قدم له فرسا مسرجا محلاة فلما وصل الى جدة اغلق وحصل منه امور يطول شرحها ثم في سابع عشر ذي الحجة من السنة
المذكورة نزل الشريف سعد لاخيه احمد في الربع ونودي في البلاد وامر الخطيب بالدعاء له على المنبر وارسل اليه حسن باشا نوبته
فضربت في بيته ثلاثة ايام واتته خلعة سلطانية مع اخيه في الموسم الثاني ولم يزل حسن باشا يعادي الشريف في احواله وكلامه
ويستولي على غالب محصول جدة والشريف يتلطف به ولا يفيد ذلك حتى كان يوم الثالث من منى بعد انتصاف النهار نزل حسن
باشا الى رمي الجمار ودخل مكة في موكب عظيم والجند محدقون به فلما كان واقفا عند العقبة لرمي الجمار رماه ثلاث رجال بثلاث بنادق
فخر على وجهه الى التراب فحملوه مجروحا ورفعوه الى التخت وتحيروا فيما نزل بهم من هذا المصاب فنزلوا به الى مكة في ذلك وصاروا يقتلون
من لقوه في الطريق ووصلوا به الى مكة وتحصنوا في البيوت ودخل جمع منهم المسجد بالسلاح والنار ورموا منه البندق الى بيت الشريف
ووجهوا المدافع الى الاربع جهات واحترسوا غاية الاحتراس ثم ان الشريف توجه بعسكره ودخل الى مكة ملبسين مدرعين فاجتمع
الامرآء حينئذ واتفقوا على ان يعطيه ما كان يستولي عليه من مال جدة وقدره ثلاثون الف قرش ثم استعطفوا الشريف بترك الفتنة فتركه
واخذ غرين الغافل يستطيع المقام بمكة فارسل الى جدة بعض اتباعه وتوجه مع الحاج المصري الى المدينة واقام بها فورد عليه السيد محمد
بن احمد بن الحرث فالزمه بالذهاب الى والده واستحافه اليه الى المدينة فلما حضر نادى له بالبلاد بعد ان البسه خلعة وامر بالدعاء له
على المنبر وقطع الدعاء لسعد وقد كان سعد صحبة الحاج او عقبه حتى وصل الى ينبع فاقام بها فلما بلغه فعل حسن باشا ارسل الى احمد
الحرث كتابا مضمونه بعد الثناء ان هذا الواقع الذي سمعنا به من تقمص برد الملك واثوابه فهذا امر بيته الاعلى ومنك احرى به
واولى فانك انت الشيم والولد الحائز لكل الطريف والتالد فان كان هذا محكم الاساس في البنيان جاريا على مقتضى مرسوم سلطان
فنحن في الطاعة اعوان وان كان الامر خلاف ذلك وانما هو من تسويلات هذا الظالم الغادر وتمويهات ذلك المذموم غير الطاهر فاجل
حلمك ان تستخفه نكباء الطيش وان تستنزله اخلاط الاشارب وغوغاء الجيش فارسل اليه ابن الحرث الجواب بان الامر لم يكن على
هواي وانما هو لزام مع علمي بان هذا الابتداء لا يكون له تمام فاستشعر حسن باشا من نية سعد المسير اليه فتهيأ للقتال وصنع لوم
حديد قريبا من باب بني شيبة وتترس بالرصاص والحجر ورمي بها من بعد الجيش وكان كلما اراد المسير يثبطه ابن الحاجب فعزم سعد
واحمد الى المدينة وصمما على القتال وكان حمود نازلا بالمبعوث في المرتبة المنسوبة الى السيد محمد الحرث فاتاه السيد احمد بن حسن
ابن حازم رسولا من ابن الحرث وحسن بكتابين يستدعيانه اليهما للانضمام ووعداه بما يريد من الجهات المعينات ومضمون كتاب
ابن الحارث بعد الثناء واظهار الود والشوق ان اخاك لم يكن له هذا الامر ببال ولم يلتفت اليه بالقال والحال وانما الحقني ولد محمد الى
الشعوي وكرر القول علي مرة بعد اخرى ولم اوافقه حتى رأيت جدك النبي في المنام قائلا وافق ودع الاوهام فحينئذ رجعت
والقصد انت اخوك الذي تعرفه ولا تنكره فاقبل الينا فهو اعظم جميل تذكره فتفكر حمود ساعة وقال كاتي وسول سعد يصيحا ان لم
يا سينا فقبل الغروب اذا براكب منيخ فتقدم اليه واخرج مكتوبين من سعد واحمد مضمونهما استحثاثه في المسير اليهما وان حسن باشا
قد شمر عن ساق للحرب وكشر عن نابه للطعن والضرب واستشهد سعد بقول الشاعر وما غلظت رقاب الاسد حتى بانفسها تولت
ما عناها واتبعه بقوله وانت تعلم ان الامر الذي يعنانا يعناك وادرى بما يؤول اليه الامر في ذلك وهذه الفرصة صحبة الواصل اليك
فادرك ادرك ادام الله فضله عليك فقال له بعض الحاضرين ما رأيك لمن تتوجه قال الى سعد صاحب الفضل ومولاه فبيني وبينه في ضيع
الخبير عبد الله عمر لو اعترضني بها والدي عبد الله لكفحت وجهه بالسيف ودر والله ثم والله ثم توجه على الركاب في اليوم الثاني

وقوم الاجبه وفارق المباني حينئذ ووصل الى سعد واخيه وهما بمحل يقال له ملحة فوافاه عوض حسن باشا وطلبه فانحاز الى المدينة فمات
بطريق غزة وردت هناك دوات الى الشريف الخلع من وزير مصر وكان ارسالها صحبة الاغا المكابد ثم في اخر ذي القعدة من السنة المذكورة
قدم محمد جاويش المقدم ذكره بجيوش نحو اربعة الاف ادخمة قبل قدوم الحاج بايام ونصب خيامه في اسفل مكة نحو الزاهر ومن معه من
العساكر وصاروا يدخلون خمسة سوا او عشرة او ما قارب ذلك ثم يرجعون الى خيامهم ثم قدم الحاج المصري ولبس الشريف خلعة المعتادة
وقدم الحاج الشامي ومعه حسين باشا الوزير كافل الشام بنحو ثلاث الاف وقد فوض اليه ان يعمل بما يقتضيه رايه فلما كان اليوم السابع
من ذي الحجة خرج الشريف لملاقاة امير الحاج الشامي على المعتاد فطلب منه ان ياتي الى مخيم الامير فلم يرض لكونه غير معتاد لاسلافه
وترددت الرسل في ذلك فلم يجب فعطف عنان فرسه راجعا من طريق الشبيكة الى مكة خشونة من وقوع فتنة فارسلوا الخلعة مع من
لحقه بها في اثنا الطريق ثم صعد الحجيج الى عرفات فلما كان يوم النفر وهو اليوم الثاني من ايام منى ترددت الرسل من الشريف الى امير
الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي معها المرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك اليوم وقراءة المرسوم وسمع القاضي والدلائل فلم يوت
بها اليه فعلم حينئذ ان مرادهم بهذه العساكر القبض عليه او ضم الصولة عليهم والمسير ولم يبالي بذلك الجمع ثم رجع الاخفاف بالذهاب
فسافر ومن معه على الخيل والركاب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا ومحمد جاويش وامراء الحاج واكابر الدولة واستحضروا
جماعة من الاشراف منهم السيد احمد بن الحرث والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات واظهروا امرا سلطانيا للشريف بركات
بولاية مكة والبس حينئذ خلعة سلطانية ونزل من منى الى بيت ابيه المعروف بزقاق طاعنة وورد في ذلك اليوم كتاب
السيد احمد بن الحرث والسيد حمود والسيد بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد والعبارات مختلفة ولفظ كتاب السيد حمود
فرع ذوابة هاشم • ونبعة دوحة المحامد والمكارم • السيد حمود نظم الله عقوده • واباد حسوده • وبعد فلا يخفى عليكم ان الكعبة
البيت الحرام • ومطاف طواف الاسلام • هو اول بيت وضع للناس • واسس على التقوى منه الاساس • وانه لم يزل في هذه الدولة
العلية امنا اهله من النوايب • وروضا مخصبا باحاسن الاطايب • الى ان ظهر من السيد سعد من الامر الشنيع • ما يشيب
عنده الطفل الرضيع • وما كفاه ذلك حتى شد الخناق على اهل المدينة البهية • واذا هم كانوا يسمون رعية • فما بلغ هذا الحال الى
الحريم السلطاني امر بعزله عن مكة وتفويضها الى الشريف بركات • ليعمل فيها بمحاسن التصرفات • ونكون انا له معينا وظهيرا • وناصحا
ومشيرا • وكل من يتفرع غصنه من دوحة فاطمة الزهرا • ويتصل نسبه الى الايمة الزهرا • تهتدون الى طرق الخير والصلاح • وترشدون
الى معالم النجح والفلاح • وانتم على ما تعهدون من التكريم والتبجيل • والله على ما نقول وكيل • فاستقام الامر بتولية الشريف بركات
غاية الاستقامة وكان في الباطن طالبا لهذا الامر حريصا عليه وذكر الشلي في ترجمة الشيخ عبد الله صاحب باط الحداد ان الشريف بركات
قبل ان يتولى الامارة بمدة اتاه وهو في الحج وساله الوفا بتيسير المطلوب فدعا له بذلك فلما ذهب سال عنه السيد فقيل رجل من اشراف مكة
فقال انه طلب ان يكون ملك مكة وقد استجاب الله لدعائي ذلك ولما تولى توجه الشريف سعد من مكة فخرج الشريف بركات ومعه
العساكر في طلبه من طريق الثنية الى الطايف وكان الشريف سعد قد سلكها ونزل بالطايف ثم ارتفع الى عباسيه الى تربة ثم الى
بيشة فتبعه الشريف بركات حتى قارب تربة ثم عاد الى المبعوث ثم الى الطايف واقام بها ثم رجع الى مكة وحظي عند السلطنة وكان
مقبول الكلمة عندهم معتقدا لما كان يكثر من مداراتهم وكان كثير الاحسان للاشراف والتعطف بهم وتقووا في زمنه وقويت شوكتهم وكثرت
اموالهم وبسبب ذلك بقي كبار الاشراف وصغارهم تحت طوعه وكان يخرج بهم لحرب العرب من اهل الفرع وغيرهم ويكون الظفر فيه له
وللاشراف وحمدت طريقته وامنت في زمنه السبل وربحت التجار وانتظم الامر خصوصا للحجاج وفيه يقول بعض ادبا دمشق وقد حج •
انخ الركاب فهذه ام القرى • قد لاح نور الله في بركاتها • واجعل شعارك فيه تقوى الله كي • تستنتج الخيرات من بركاتها • ولم يزل كذلك عالي
الهمة ميمون النقيبة الى ان تغلب عليه غالب الاشراف وخرج السيد احمد بن غالب مفارقا له في نحو ثلاثين شريفا من ذوي مسعود وغيرهم فرغب
الاشراف في الصلح بينهم فلم يتم وخرجوا الى الركاني من وادي مر واجتمعوا هناك وتاهبوا وساروا منه قاصدين الابواب السلطانية فحضروا
الى الشام فانزلهم متوليها حسين باشا في بيت عظيم واجرى عليهم ما يكفيهم من المصروف وبالغ في تعظيمهم وعرف بشانهم الى الابواب العلية
فامروا بكتابة عرض بما يشكونه فكتبوه وارسلوه مع اثنين منهم وهما السيد محمد بن مساعد والسيد بشير بن مبارك بن فضل فوعدوا
بازالة شكواهم وكان الشريف بركات عرض لما فارقه ابن غالب ومن معه ان الاشراف تعودوا بالتشطيط والتزالم في رضاهم بكل وجه وقال
اني رضيت ان اجعل لهم معلومات ثلاث ارباع البلاد ويكون لي ربعه فابرزوا له امرا سلطانيا بذلك ولما كان حادي عشر شهر ربيع الاول
وقعت فتنة سببها ان عبدا للسيد حسن ابن حمود بن عبد الله اختصم مع رجل من عسكر مصر عند البزابيز بالمسعى فضرب العسكري
العبد واخذ سلاحه فحينئذ استنخى السيد حسن الاشراف والعبد العبيد فاجتمعوا كلهم عند السيد محمد بن احمد بن عبد الله ثم انقلب
شرذمة من العبيد نحو الخمسين شاهرين السلاح فوصلوا الى المروة فهربت الاتراك داره والرجع فرماهم بعض الاتراك الساكنين في
الربع بالاحجار فارادوا الطلوع اليهم فكسروا بعض الدكاكين التي تحته يظنون انها باب الربع فوجدوه ملانا بالخلق والاثاث فنهبوا
جميع ذلك وفعلوا بدكان اخرى مثل ذلك ووثبوا الجوخدارية من الترك بالسلاح وقتلوا الخوة المجاورين كان يحتجم عند حلاق

بالمروة ثم ذهبوا ثم تحزبت الاتراك وجاؤا الى القاضي وارسلوا الى الشريف يطلبون الغرما فصبروا فلم يصبروا واتوا الى بيت الشريف وبيت السيد
احمد بن الحرث وكان به جماعة من عسكر الشريف فرموهم من بيت الحرث فقتلوا من الترك اثنين ايضاً فرجع الترك خايبين وارسل الشريف
بركات الى الاشراف يطالبهم بالغرما فامتنعوا وخرجوا الى الشيخ محمود وقالوا من يطلب الغرما ياتنا وخرج العبيد حتى عبيد الشريف وكان
وعبيد حاكم مكة القايد احمد بن جوهر الى بركة ماجن ووجدوا جماعة من الاتراك الجاوين مقبلين فاخذوا جميع ما معهم
وسلبوهم ونهبوا قريباً من اربعماية راس من الغنم ثم ارسل الشريف بركات اخاه عمر الى العبيد ثم قصد الشريف تسكين الفتنة فاهدر دين
كانا محبوسين في سرقة ان يشنقا فشنقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن بركات وكان يعس البلد بالليل
عبدين سارقين فضرب عنقيهما ورمى جثتيهما تحت جميزة المعلاة فرضي الاتراك حينيذ واصطلح الاشراف مع الشريف ودخلوا الى مكة باجمعهم
ووقع بينهما الاتفاق الذي ما شابه بعد وصمة واستقام الامر في ايامه وفي ثاني عشري ذي الحجة سنة تسع وثمانين والف وقع سيل
بالمدينة خرب كثيراً من الدور التي تحتها وكادوا ان يدخلها من باب المصري واستمر خمسة ايام ولم يهلك من الناس الا شخص او شخصان وفي هذه
السنة حصل في قرية السلامة وما حولها من ارض الطايف برد شديد ولو وقع عظيم بحيث صار ينفرد في الصحور والاودية كالبندق وغالبه
كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج قال الشلي في تاريخه وسمع غير واحد يقول وزنت واحدة فكان رطلاً ووقع بعضه على قرى فخرقه
واتلف ثمار البساتين وجرح كثيراً من الحيوانات وبعضها مات وفي ثاني عشري ذي الحجة من سنة احدى وتسعين وقع بمكة سيل عظيم وسالت
الاودية وخرب منها دوراً كثيرة واتلف اموالاً لا تحصى واغرق نحو ثمانين نفساً ودخل المسجد الحرام وعلى اعلا مقام ابراهيم ومقام المالكي والحنبلي
وعلى باب الكعبة وكان الركب المصري اذ ذاك في نزول السيل من مكة اكثر الغرقا كانوا غرباً واستمر نحو عشرين درجة ثم سكن المطر وعاد مرة اخرى
واستمر فيها مقدار الاولى ثم سكن وفي ايامه عمرت الخاصكية المكية المعروفة الان بمكة بين الجنابيز والمدعى وصرف عليها اموالاً كثيرة ووقف
وقفت موقعها وعم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشر شهر ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين والف بمكة وكانت ولايته عشر سنين
واربعة اشهر وستة عشر يوماً وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف عليه اثنان من الاشراف وذلك انه بعد موت ابيه ذهب عمه السيد عمرو
في جماعة من الاشراف الى القاضي وطلبوا منه خلعة فسالهم هل الاشراف راضون فقيل له نعم فاتوا بها اليه فلبسها ونودي في البلاد باسمه
ومع المنادي السيد حسين بن يحيى والسيد عبد الله هاشم ثم جهز الشريف وصلي عليه ضحى اماماً بالناس الشيخ عبد الواحد الشيبي فاتح
البيت في مشهد حافل حضره الاشراف والعلماء وعامة الناس ودفن بحوطة النبيي على يسار الذاهب الى المعلاة بوصية منه ولم يحصل من
للناس خوف ولا فزع ثم عقد مجلس يوم الجمعة ثاني يوم وفاته بالحطيم حضره الاشراف والعلماء والاعيان والعساكر فاظهر الشريف سعيد
امراً سلطانياً كان برز لما ارسله والده الى السلطان ان الملك له بعد ابيه فقري بذلك المجمع ولم تقع مخالفة من احد ثم ورد الامر
الذي كان طلبه الشريف بركات بالارباع الى مكة بعد موته فاخفاه الشريف سعيد وكان الاشراف متحققين خبره قبل وصوله الى مكة
فطلبوه من الشريف فاحضروه الى مجلس الشرع وسجل مضمونه وفيه من دخول البلاد والاخذ ارباعاً ربع للشريف بمكة وربع تشيخ فيه السيد
محمد ابن احمد بن عبد الله والسيد ناصر بن احمد الحرث ومعهما جماعة من الاشراف والربع الثالث تشيخ فيه السيد احمد بن غالب والسيد احمد بن
سعيد ومعهما جماعة والربع الرابع تشيخ فيه السيد عمرو بن محمد والسيد غالب بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التشاجر والتعب
والتناحر ووقع في البلاد السرق والنهب الصريح واختلفوا فيما بينهم وصادرت الرعية بالارباع ولزم من ذلك ان كل صاحب ربع يكون له كسبة
وخدام يجمعون ما حوله وجمع ابن غالب عسكراً وانضم اليه من العبيد كثير فتعب الشريف سعيد من ذلك وامرهم بترك العسكر فامتنع وذكر ان
السوالف سبقت بمثل هذا لصاحب الربع وشهد بذلك كبار الاشراف فذكر الشريف سعيد انه متوهم من هذا الفعل وطلب من يكفل له ابن غالب فكفله
عشرة من الاشراف واصطلحوا على ذلك ثم ادعى الشريف سعيد ان عبيدهم تلقوا البلاد وان القصد ان اهل الارباع يرسل منهم سبعة من جانبه يعس
البلد بالليل مع جماعته فارسل ابن غالب اخاه السيد حسن وارسل السيد محمد ابن احمد السيد بركات وارسل الشريف سعيد السيد حمزة بن موسى
ابن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة ومعهم حاكم مكة القايد احمد بن جوهر ولما قدم الحاج وخرج الشريف لملاقاته على المعتاد لم يخرج معه
الاشراف في الموكب فبعد ان حج الناس ونزلوا عقد الشريف سعيد مجلساً فيه احمد باشا حاكم جدة وامير الحاج الشامي صالح باشا وامير الحاج المصري
ذو الفقار بيك وامين الصرة وكان عسكر الحجيج فلما حضروا جميعهم شكا من السيد احمد بن غالب كثرة العسكر وانه ما كان له في البلاد وانه
افسد عليه الاشراف وانه حصل منه ومن جماعته الفساد في البلاد وارسلوا اليه السيد غالب بن زامل ليحضر فظهر منه الخلاف فامتنع عن الحضور
فبعث الشريف سعيد وقال ان القصد الاجتماع في المسجد وان كان لكم دعوى فكل واحد يسمع ما تدعون به علي ثم ارسلوا اليه من اجل كثرة العسكر
وما بعده فاجاب بان هذه قواعد بيننا قد سلفت ان لصاحب الربع ان يكتب عسكراً وانما قولكم انه قد حصل من جماعتي او عسكري مفسدة فالمطلوب
منادياً في البلاد معاشر الناس كافة هل احد يشتكي من احمد بن غالب او من جماعته او من عسكره شيئاً او اخذوا من احد ظلماً او ضربوا احداً فان
وجد ثم مشتكياً صح ما قاله الشريف سعيد والا فلا وجه له ولكم واما ذكر معاشر الاشراف العوضة معه فخفنا ان يقع شي فينسب الينا او الى جماعتنا
كل احد والاشراف جميعهم اجتمعوا على قول واحد ولم تزاحموهم بسرجة ترد روسهم على اظهرهم ومادوا اجياداً الى الحقد وتحركت لا الفتنة الهالكة
التي تاتي بالضيم ولما سمعوا جواب السيد احمد ابن غالب علموا انه لا وجه له عليه فسعوا في الصلح بينهما وكتب بينهما حجة بذلك وطلبوا من ابن غالب

ان يأتي الى الشريف سعيد فأتاه ليلة ثم أتاه الشريف سعد ليلة أخرى وتم الصلح وحصل للشريف سعيد في ذلك الموسم أنه أمر مناديًا
ينادي في البلاد بإخراج الأعراب من مكة من جميع الطوائف فحصل للناس مزيد التعب وشكا العسكر معه بذلك ثم رجع فلما أتى أحمد باشا
حاكم جدة اختلال حاله تسلط على ربع الجرآة الذي يرد الى مكة وأراد الاستيلاء عليه فبلغ ذلك الأشراف فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر محرم
افتتاح سنة خمس وتسعين أراد النزول الى جدة فتحشك عليه الأشراف بعد أن كلموه في ذلك فامتنع وتحزبوا جميعًا وقالوا لا بد حتى يعطينا
ما هو لنا ولا يبقى لنا عنده شيء وكان ذلك بعد أن تقدم أهله وأثقاله الى خارج مكة قاصدين جدة فصار حينئذ أحد من صحب
واجتمعوا كلهم ببيت السيد محمد بن حمود وأرسلوا اليه السيد بشير فقال له ان نزلت قبل أن تصلح الأشراف يأخذوا جميع أسبابك
التي تقدمتك وينهبوا حريمك ويقتلوك فادعى حينئذ بوفائهم فقالوا لا نرضى بذلك حتى يكفل لنا فكفله كورد أحمد باشا وجميع رؤساء
العسكر وكتب بذلك حجة وأنه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم يكن عاصي الشرع والسلطان ثم خرج من مكة بعد العصر كالهارب
وطلب منهم شريفًا يوصله الى جدة خوفًا من العرب أن يطمعوا فيه ففعلوا ذلك وأرسلوا معه السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء
بالشرق ليلًا ونهارًا وكسرت البيوت والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر في المسجد خوف القتل والطعن وصار العبيد لا يأتون إلا
ثمانية أو عشرة وانقطع سبيل الناس نهارًا وكثرت القتلى في الرعية حتى ضبطت القتلى بمكة في شهر رمضان فبلغت تسعة فضج
الناس من هذه الأحوال فأرسل الشريف سعيد ترجمانًا الى الأبواب السلطانية يذكر فساد مكة وأنها خربت وطلب عسكرًا لإصلاحها وكانت
الناس في هذه المدة يتوسلون الى الله تعالى أن يصلح الأمور فاستجاب الله تعالى دعاءهم فاقتضى نظر السلطان وأركان الدولة أنه
لا يصلح هذا المحل إلا الشريف أحمد بن زيد لما أعطى الرياسة في قصة ذكرناها في ترجمته والشريف سعيد وعمه عمرو ينتظر ورود الجواب فلما
كان سابع عشري ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف سعيد الى أحمد باشا صاحب جدة وكان في الأبطح ببستان الوزير
عثمان بن حميدان واستمر عنده الى جانب يسير من الليل ثم ركب وقصد ثنية الحجون ذاهبًا الى السيد غالب بن زامل وكان نازلًا بذي طوى
فلما جاوز الحجون اذا هو برجل على ذلول فاستخبره من أي العرب فقال من بني صخر فقال له الشريف سعيد معك كتاب من يحيى بن بركات فقال لا
وكان يحيى ذهب لملاقاة الحاج الشامي فأمر الشريف بضمه فضمه وهدده بالقتل فأقر أنه رسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن
غالب وأنه قد جاء متوليًا مكة ولحق الحاج الشامي في العلا ثم ذهب ليلة الثلاثاء تاسع عشري الشهر المذكور الى بيت عمه السيد عمرو
واستدعى السيد غالب بن زامل والسيد ناصر بن أحمد الحارث وعبد الله بن هاشم وتشاوروا في اظهار هذا الأمر على أي وجه يكون
فاتفق الأمر على أن يرسلوا الى السيد مساعد بن الشريف سعد بن زيد فأرسلوا اليه السيد عبد الله بن هاشم وأتى به فلما دخل بيت السيد
عمرو ورأى الجماعة مجتمعين خلع عليهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مساعد لم أرسل اليك في هذا الوقت إلا لأهدي اليك ودعني أهلي
فان عمك الشريف أحمد تولى مكة وأنت تقوم مقامه حتى يصل وأرسل الشريف سعيد الى أغاوات العسكر الذي معه وقال
لهم ان الأمر للسيد أحمد بن زيد فاخدموا السيد ركم وخرج الشريف سعيد تلك الليلة الى الوادي وأقام به حتى سافر الحاج المصري
من مكة فذهب معه الى مصر وهو الآن بها مقيم والله أعلم



بركات الملقب زين الدين المعروف بابن الجمل الدمشقي الشافعي الإمام العالم الصالح المعتقد كان حافظًا لكلام الله تعالى عارفًا بالفقه
والفرائض والعربية كثير التحري في العبادة فقيرًا صابرًا قانعًا متواضعًا خاشعًا عابدًا زاهدًا ورعًا لا يغتاب ولا يسمع الغيبة لزم
الشهاب ابن البدر الغزي وأخذ عنه القراآت والفرائض والحساب وتفقه بالشرف يونس العيثاوي وكف بصره في الكبر مع ضعف بصره وانقطع
به خلوة للقرآن وغيره من العلوم وكان امام المسجد المعروف بالمعبوبية (?) بسوق الدرويشية وبالجملة فانه كان من القوم الأخيار وكانت
وفاته ليلة الجمعة ثالث صفر سنة تسع عشرة بعد الألف صلى المغرب وصعد الى بيته بالمكتب الذي بالدرويشية درجتين أو ثلاثة فسقط
ميتًا ووجد فيه طاعون وصلي عليه بالسنانية ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدنا بلال ومن قاضي عجلون قريبًا من ضريح سيدي بلال
الحبشي رضي الله تعالى عنه في جهة الغرب عن نحو سبع سنين والله أعلم



برويز بن عبد الله الأمير الكبير أحد أعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي والتدبير وكان أميرًا جليل القدر علي الهمة نافذ القول معتمدًا
مترددًا اليه نواب الشام وقضاتها ويصدرون عن رأيه وهو في الأصل من أرقاء علي جلبي دفتري الشام سابقًا الذي كان يسكن بمحلة
القيمرية وتنقل في مراتب الأجناد حتى صار أمير الأمراء وتقاعد وعمر مسجدًا بالقرب من داره بمحلة القيمرية ويعرف الآن به ورتب له امامًا
ومؤذنًا وأجزاء وبالجملة فقد كان من أصحاب المروءات والوجاهة والمآثر الفائقة ولم يسمع عنه زلة وبلغ من العمر نحو تسعين سنة أو
قارب المائة وقتل في محاربة علي بن جانبولاد والعراد (?) وقد كان ذهب الى الصالحية وزار بعض مزاراتها ثم ذهب الى الوادي (?) وكانت الوقعة
ثاني يوم ذهابه فوجد مقتولًا ودفنت جثته هناك وكان ذلك سنة خمس عشرة وألف



بستان الرومي الواعظ البوسنوي الحنفي نزيل دمشق وشيخ مدرسة المرحوم أحمد باشا المعروف بشمسي وكان يجلس للوعظ فوق كرسي
الوعاظ في مقابلة مزار حضرة النبي يحيى عليه السلام وكان خطيب السليمية بالصالحية وكان عالمًا عاملًا صالحًا طارحًا للتكلف وللناس
فيه اعتقاد عظيم خصوصًا الأتراك يحضرون مجلس وعظه ويتهافتون على قراءته وكانت مهارته في املائه على عبارة القاضي البيضاوي



والامام البغوي وكان يحط على المتكبرين ويحاكيهم في احوالهم ويبالغ في تقبيح امورهم ويبذل الجهد في نصائحهم وهم مع ذلك يحبونه ويحترمونه
وكان عفيفا قانعا ميمون الوجه مأمون الغائلة لا يتردد الى الحكام ولا يتكلم الا بخير ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته
ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة ثلاث بعد الالف عن نيف وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير



بشير بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفائق كان بالقدس احد من تفرد بالشعر والادب ولم يكن في زمنه من اقرانه فيه الا شرف
الدين الخليلي الآتي ذكره لكن شعر بشير اغزر مادة واجود تخيلا وقفت له على قصيدة لشيخ الاسلام خير الدين الرملي صنعها وهو بالرملة
يمتدحها ويمتدح اهلها حين رحل اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين • ما كان مرمى فؤادي حيث هي بها • فيه البناء بهند بعد مرتحل •
وقصيدة بشير هي هذه • صوب من الغيث وافاك بالهطل • احيا ربى القدس بعد الجدب والمحل • ام شمس فضل ترقت في مطالعها •
ارج البخار غلت ذروة الحمل • ام بدر دقائق المعاني يرتقي فيـ • بروجه وكان البدر في النقل • لا بل هو الجامع المعروف الذي ملكت •
اوصافه الغر رحب السهل والجبل • اراد ربك في تحريكه حكما • ورب صحت الاجسام بالعلل • فزين المسجد الاقصى بحليته •
وشوه الرملة الرملاء بالعطل • فاهتز من طرب هذا لزائره • وادنح من حرب هذا لمرتحل • فكم على الساحل البحري من حزن •
وكم على المسجد القدسي من جذل • وكيف لا وهو خير ان اقام على • ارض تسامت وان يرحل فلا تسل • تجمعت فيه اوصاف الكمال كما •
تجمعت سمة التفصيل في الجمل • احيا الدروس وقد اخفى الدروس بها • وجاد وابلها الظمآن بالنهل • معالم لو رآها الرازي حقائقها •
لبات بالترب يشكو ابرح الغلل • بجود كف لو الطائي شاهده • لقال لا ناقة فيها ولا جملي • ومنطق يترك الالباب ذاهلة •
والكامل العقل مثل الشارب الثمل • كم انشدت لذي الفتوى براعته • اصالة الرأي صانتني عن الخطل • قلدت جيدها القدس عقد ثنا •
من در الفاظك الحالي عن العطل • قصيدة ما لها مثل يناظرها • سارت باوصافها في الكون كالمثل • لو انصفوا لم يكن موجودهم بدلا •
عنها وهل ليتيم الدر من بدل • من عجب الامر تعريضي لها هذرا • ولو سترت عواري كان اصلح لي • فما نظامي لان اقيسها •
الا نظير قياس الشمس مع زحل • لكن رأيت انتظامي مع قصوركم • في سلك مدحكم عنوانا لزلل • فرمته فاتى يسعى على عجل •
فاعجب لمن بسيط جاء في رمل • ولذا وصفت الراحي فاذهلني • عن البداءة بالتشبيب في الغزل • انا البشير وكل اسم لصاحبه •
منه نصيب نجح القصد والامل • بختم مفازات نوركم تستضاء بها • الى الهدى وبعون الله لم تزل • تحمي حمى آل المختار اشرف من •
نال الفخار من الاملاك والرسل • صلى عليه الهي دائما ابدا • والال والصحب اهل العلم والعمل • ما اشرقت فاستمالت عقل سامعها •
ما كان مرمى فؤادي حيث هي بها • ويسمع خبر قضاته كثير من اهل القدس وبالجملة فانه من الشعراء النبلاء وكانت وفاته في سنة ستين والف •

بعث الله المصري الحنفي نزيل دمشق وربما قيل في اسمه بعث وهو منقول عن الفعل الماضي والاول منقول عن الجملة شيخ المولد النبوي
واحد المؤذنين بجامع بني امية وكان اعمى وحفظ القرآن على كبر وجاء مجيئه الى دمشق وجوده على الشيخ احمد الضرير وكان اعرف
اهل عصره بالموسيقى واحسنهم صوتا واقواهم ملكة وله تصرف عجيب في صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذي
به من حسن الصوت ببركة استاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما اراد السفر من مصر ذهب اليه ليودعه فقال ان شئت فتحت فاك
وان شئت فتحت يدك قال فقلت له افتح فمي قال وظننت انه يطعمني شيئا قال افتح ففتحت فوضع يده على فمي وقال بعث الله لك
الشهرة في الآفاق ورزقت الحظ العظيم وكان لا ينشد الا شعرا معربا فصيحا وكان ادم اللون وفيه يقول ماميه الرومي الشاعر
مشيرا الى معاملته اذا طلب للمولد بالمماسكة والفظاظة • بعث الله ضيرا • او رد القلب غرابا • قلت لما طيروه • بعث الله غرابا •
وكان في اول امره يعمل القصد اذا دخل الى مجالس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجلس الذي يدخل اليه اسمعكم آيات وبيات
وهم لا يستطيعون ان يختاروا في ظاهر الحال على كتاب الله غيره وان كانت خواطرهم في غيره فلا يكون جوابهم الا طلب القرآن وحج في
سنة ثمان بعد الالف فلم ينشد شيئا في المسجدين الا انه قرأ شيئا من القرآن وسافر قديما الى قسطنطينية وقرأ المولد في حضرة السلطان
مراد ثم عاد الى دمشق وسافر الى طرابلس واستقر آخرا بدمشق وكانت مدة اقامته بها اربعين سنة وبالجملة فانه كان من محاسن وقته
وكانت وفاته نهار الاثنين رابع شهر رمضان سنة ست عشرة والف ودفن بمقبرة الفراديس



الشيخ بكار بن عمران الرحيبي المولد الدمشقي الولي المستغرق العرفان صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يتخلف واتفق
اهل عصره على ولايته وتفوقه وله كرامات كثيرة حدثني بعض الثقاة قال اخبرني الشيخ المكاشف العارف بالله تعالى محمد العشاش
نزيل مكة ومجاورها في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين والف ان الشيخ بكار كان عنده في ذلك اليوم واخبره ان الوزير الاعظم
قره مصطفى باشا قتل وجاء ختم الوزارة الى نائب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت في هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققته
فظهر لي ان ختم الوزارة كان وصل الى الشام في اليوم الذي اخبرني فيه العشاش بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق دمشق قبل ذلك
لم يره فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحجاج يشاهدونه في الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف بقره چلبي
زاده الى دمشق قاضيا بمكة زاره الشيخ بكار بمنزله الذي نزل به ولبس صوفا ووضع له الوساد وامره بالنوم عليها واخذ يورد كلاما
مضمونه صريح في توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق في ذلك اليوم ان جاء الامر بتوليته قضاء دمشق وصرفه عن مكة

وعلى كل حال فصلاحه وولايته مما أطبقت عليهما أهل دمشق وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس
المعروفة بتربة الغرباء وكانت جنازته حافلة جداً لم يتخلف عنها أحد وقبره الآن مشهور يزار ويتبرك به ومما قيل في تاريخ وفاته
مذ غدا بكار فرد الواصلين ✽ زار الأقصى رب العالمين ✽ جنة زخرفت دار فرحة ✽ مرحباً أهلاً بخير القادمين ✽ طب بكار أما بها أرخ وقل
ادخلوها بسلام آمنين ✽ والرحيبي بضم الراء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها باء موحدة نسبة إلى قرية الرحيبة من ضواحي دمشق
بالقرب من منزلة القطيفة والله سبحانه وتعالى أعلم



بكر البغدادي تقدم ذكره في ضمن ترجمة الحافظ احمد الوزير وعلينا ههنا أن نعرف أصله فنقول هو رومي الأصل سكن بغداد وصار من
أكابر عسكرها وأمرائها وتغلب عليها وانبسطت يده على مملكتها حتى صار ذا جاه ووزراؤها من قبل السلاطين آل عثمان متولين عليها لا
ينفذ من حكمهم إلا ما نفذه وهو الذي أدخل الشاه بغداد كما ذكرته مفصلاً في ترجمة الحافظ وقتله الشاه وقتل ولده محمد من قبله وكان قتلهما في سنة ثلاث وثلاثين والف





برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي المشهور بشقلبها من ذوي البيوت بدمشق خرج منهم علماء وفضلاء وتقدم ابن عمه احمد الخطيب وسيأتي
أبو احمد يحيى وهذا برهان الدين نشأ في مبدأ أمره يبيع الحرير بحانوت قرب باب العنبرانيين من أبواب جامع بني أمية ثم نمى حاله وانزوى ورحل إلى الروم
وعاد مدرساً بالمدرسة السليمية وعد ذلك من العجائب ولم يطل أمره فيها وأخذها منه المولى يوسف بن أبي الفتح إمام السلطان فتوجه إلى الروم
ثانياً وولي قضاء صيدا ولما عزل عنها استقر في دمشق وبقي يعامل الفلاحين واشتهر بالربى وطمع فيه مبلغاً ليس وراءه غاية وكان إذا تحقق
ماله على المديون يغلظ عليه في طلبه ويقول لا سبيل إلا أن تعطيني مالي أو تشقلبه وهذه عبارة جارية على ألسنة العوام يقولون شقلب
ماله أي رابح به مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يرابحه وبذلك عرف بشقلبها وجمع كتباً نفيسة وأملاكاً وعقارات وامتحن
مرات فكان قضاة دمشق يهينونه كثيراً وهو لا يعبأ بذلك وكان في داخل باب داره قناة ماء أخرجها إلى الشارع وعمرها وكان ذلك في
سنة ثمان وعشرين وألف فقال العمادي المفتي مؤرخاً بناها وهذا التاريخ من التواريخ العجيبة وهو قوله ✽ أبرهان قناة قد بناها
وشقلبها فقلت له سماه ✽ فنقل واحدة العدد لحساب ✽ وأرختها مشقلبة قناة ✽ قلت وقد اعتبر التاء المربوطة هاء وهي مستعملة عند
الأدباء كذلك كما في المقامات الحريرية وكانت ولادة برهان الدين في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بمقبرة
الشيخ أرسلان رضي الله تعالى عنه



بير محمد المعروف بمفتي اسكوب كان أبوه مملوكاً لوزير هو مقصود ثم التحق ولده بطائفة البكتاشية من الدراويش ثم طلب العلم وورع ولازم
من ابن جوي ثم صار مفتياً بمدينة زغرة ودرس بها بمدرسة ابراهيم باشا المقتول ثم أعطي فتوى اسكوب وبقي بها مدة مديدة واشتهر صيته
وكان فقيهاً مطلعاً وقد جمع ما وقع في زمانه من فتاويه من المسائل وأضاف إليها نقولها ودونها ورتبها على أبواب الفقه وهي الموسومة بفتاوى
الاسكوبي وهي مشهورة عند الروميين يعتمدون عليها في المراجعات وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة عشرين وألف هكذا ذكره ابن نوعي في ذيله تركي

حرف التاء المثناة من فوق



تاج الدين بن احمد المعروف بابن محاسن الدمشقي المولد والدار الأديب الألمعي كان أحد أعيان التجار المياسير وكان مع ثروته
لا ينفك عن المذاكرة وقرأ في مبدأ أمره كثيراً وحصل ورحل إلى مصر والحجاز في التجارة وكان له الوجاهة التامة بين أبناء نوعه ورزق
الحظ العظيم وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع غير متكلف فمنه ما قاله في القاهرة يتشوق إلى دمشق ✽ منازل رق جلقاً وربا ها
لم يزل مقلتي تريد كراها ✽ ولكانها الأحبة عندي ✽ فرط شوق وحبة لا تناها ✽ فسقى الله ربعها كل غيث ✽ وحماها الله رضها وحماها ✽
وكتب إلى بعض أحبابه ✽ يا أحبابي والمحبة كور ✽ هل لأيام وصلنا من رجوع ✽ ونرى العين منكم جمع شمل ✽ مثلما كان حالة التوديع ✽
وكتب إلى ابنه محمد الخطيب بجامع بني أمية في صدر مكاتبة من مصر ✽ أبداً إليك تشوقي يتزايد ✽ ولديك من صدق المحبة شاهد ✽
والبعد إن البعاد لمتلفي ✽ إن دام ما بيني النوى وأكابد ✽ كرراً علا حر قلبي بالمنى ✽ شغيره من طول نأيك عايد ✽ جار الزمان علي في أحكامه ✽
ولطالما شكت الزمان لساوره ✽ والدهر حاول في تصدع شملنا ✽ فاشدد منه للتفرق ساعد ✽ يا ليت شعري هل تراوط الفنية لأولي الكمال تعاند ✽
اشكو إلى المولى الذي ألطافه ✽ ترى الخطوب إذا أتت تتباعد ✽ وكتب مع سجادة أهداها لبعض أحبابه ✽ مولاي قد أرسلت سجادة ✽
هدية من بعض إنعامكم ✽ فاستقبلوها إذ مرادي بأن ✽ تنوب في تقبيل أقدامكم ✽ وكتب على ديوان أبي بكر الجوهري ✽ طالع هذا السفر في ليلة
سامرت فيها البدر والمشتري ✽ رأيته عقداً ثميناً ولا ✽ يستنكر العقد على الجوهري ✽ ووجدت في بعض المجاميع أن نسبة بني محاسن في الأصل إلى بني
فرعون وكتب صاحب تلك المجموعة مما يرشد إلى ما قلناه أنه لما تزوج تاج الدين يعني صاحب الترجمة ابنة الحسن البوريني أنشد أبو المعالي
درويش محمد الطالوي لنفسه في ذلك قوله ✽ بارك الله للحسن ✽ ولبوران في الختن ✽ يا ابن فرعون قد ظفرت ولكن بنت من ✽ والأصل فيه
قول محمد بن حازم الباهلي لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن ✽ بارك الله للحسن ✽ ولبوران في الختن ✽ يا ابن هارون قد ظفرت ولكن ببنت من ✽
فنقله الطالوي نقلاً استحسنه به ويروى أن قول الباهلي لما نمي إلى المأمون قال والله ما ندري خيراً أراد أم شراً وقصة تزوج المأمون بوران
مستفيضة شايعة وكانت ولادة تاج الدين في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي لست بقين من شعبان سنة ستين وألف ودفن بمقبرة
باب الصغير وسيأتي أبناه عبد الرحيم ومحمد وابن أخيه يحيى والله أعلم





تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن أقضى القضاة جمال الدين محمد بن يعقوب
بن يحيى بن يحيى بن عبد الوهاب المالكي المدني ثم المكي ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبه أبو محمد في ذيله القاضي الفاضل والخبير الكامل
كان بمكة من صدور الخطباء والمدرسين ومن أكابر العلماء المحققين وممن شيد ربوع الأدب وكان بها ترجمان لسان العرب عذبت الفضائل
بذرها وكملت تاجه بدرها مع طيب محاورة تسكر منها العقول وتهزأ بالشمول وجاه عند الدولة ظاهر وكان مسموع الكلمة عند
البادي والحاضر ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن أكابر شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي وخالد المالكي وغيرهم
وأجازه غالب شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام وطار صيته عند الخاص والعام وكان إمام الإنشاء في عصره ومفرد سمط الكتابات
في دهره فلم يبرح يتفجر ينبوع البلاغة من بنانه ويتلاعب بأساليب البراعة على طرف لسانه وله ديوان إنشاء جمع من الكتابات أسماها
ومن المراسلات أسناها وفتاوى فقهية جمعها ولده أحمد في مجموع سماها تاج المجاميع وأما خطب الجمع والعيدين والاستسقاء فجعلها مجموعا
مستقلا سماه تاج خطب منابر الحرم وله رسالة في شرح قصيدة العفيف التلمساني التي أولها أذاك بعد الصبوح المستنير سماها تطبيق
المحسوس بالمعنى على قواعد الشريعة والنحو وله رسالة في الاستغفار سماها فصوص الأدلة المحققة في نصوص الاستغفار المطلقة وله
رسالة في الكلام على الأسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما يتعلق في الوحدانية سماها الجادة القوية في تحقيق مسألة الوجود وتعلق
القدرة القديمة وله رسالة في العقائد سماها بيان التصديق مفيدة جدا خصوصا للمبتدي وله رسالتان كبرى وصغرى في شرح
البيتين اللذين هما من قصر الليل إذا زرتني • أشكو وتشكين من الطول • عدو عينيك وشانيهما • أصبح مشغولا بمشغول • سماها منهاج
الترجيح والتجريح إلى معراج المعنى الراجح وسقط الترجيح وله أشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التي مدح بها الشريف مسعود بن إدريس ومطلعها

عذبت دون التصابي قبل ميلادي • فلا ترم يا عذولي فيه إرشادي • نحو التصابي رشاد والعذاب به • عذب أراه كبرد الماء للصادي •
وعاذل الصب في شرع الهوى حرج • يروم تبديل إصلاحي بإفساد • لبئس العذول لحوى قلبي فيعذلني • ولست أقبل عذولي بين أكبادي •
لو شام برق الثنايا والسنا من • ثغر العذول دانت عطفها الأسعادي • ولو رأى هادي الجيد كان دري • أن اشتياقي الهوى من ذلك الهادي •
كربات عقدا عليها عادة وبدي • نطاق مجتمع الخصر والبادي • إذ أعين الحي لا تنفك طامية • لوردها شباني ورنادي •
فيا زمان الصبا حييت من زمن • أوقاته لم ترع فيها بإنكادي • وربما أحييتنا روى مراهلكم • من الغيهاد هتون دائم غادي •
معاهد لي مصطافي ومرتبعي • وكم بها طال لي لهو بأترادي • يا راحلين وقلبي إثر ظعنهم • وتاركين ودهم ذكري وإرادي •
أن تطلبوا شرح ما أبدى النوى وصنعت • بمغرم حلف أحزان وإيجادي • فقابلوا الريح إن هبت شامية • تروي حديثي لكم موصول إسنادي •
والهف نفسي على مغنى به سلفت • ساعات أنس لنا كانت كأعياد • كأنها أو أدام الله مشبهها • أيام دولة صدر الدست ذي النادي •
ذو الجود مسعود المسعود طالعة • لا زال في برج إقبال وإسعاد • عادت بدولته الأيام مشرقة • تهتز مختالة أعطاف حساد •
وقلد الملك لما أن تقلده • فخرا على مر أزمان وآباد • وقام بالله في تدبيره فغدا • موفقا حال إصدار وإيراد •
حق لك الحمد بعد الله مفترض • في كل آونة من كل حماد • أنقذتهم من يد الأعداء متخذا • عند الإله يدا تبقى بأنجاد •
داركتهم بعد ما شدت معاقلهم • تمشي الجفون والأرواح للأجساد • بشراك يا دهر جاز الملك كافله • بشراك يا دهر أخرى بشرها بادي •
عادت نجوم بني الزهراء لا أفلت • بعودة الدولة الزهراء المعتاد • واخضر روض الأماني حين صح الأجواد • عقدا على أجياد أجياد •
وأصبح الدين والدنيا وأهلهما • في حفظ ملك لظل العدل مداد • يبيح هام الأعادي من صوارمه • ما استحصدت بالتعاصي كل حصاد •
فهم أيادي أياد برهة وبه • على أوراكي أصبحت أطواق أجياد • يقضي بمنع جدك راحته لي • طلوع بحر أكرم الكف جواد •
بذل الرغائب لا يعتاده كرما • ما لم يكن غير مسبوق بميعاد • والعفو عن قدرة أسنى سجيته • صيت وأشقى من استيفاء أحقاد •
مآثر كالدراري رفعة وسنا • وكثرة فهي لا تحصى بتعداد • تسمو مناقب من كل الكمال حوى • وأنت ذلك عن حصر بأعداد •
فأنت من معشر إن غارة عرضت • خفوا إليها وفي النادي كأطواد • كم مهجة لك والأبطال محجمة • زرقية وقتلت الشري لعاد •
بكل أبيض مصقول لمصطبر • والمرأة والمران قصاد • وكل محتبع الأطراف معتدل • لرد العرق وتحيع الغزل فصاد •
فخر الملوك الأولى غر الزمان بهم • دم جاز أملاك آباء وأجداد • وليهم حلية إذ رحت لابسها • أن أصبح خير أثواب وأبراد •
وأستجلي بكرا أفكار مخدرة • قد طال تعنيسها من فقد أنداد • كم رد خطابها حتى رأتك وقد • أمتك خاطبة يا نسل أمجاد •
أفرغت في قالب الألفاظ جوهرها • سبكا بذهن ذكي الزند وقاد • وصاغها في معاليكم وأخلصها • ود ضميرك فيه عدل إشهاد •
يجيد بها العيس حاديها إذا رحت • من طول وخد وإرقال وإسآد • كأنما الراح بالألباب لاعبة • إذا شدا بين سمار بها شادي •
بفضلها فضلاء العصر شاهدة • والفضل ما كان عن تسليم أضداد • فلو غدت من حبيب في مسامعه • أو الصفي سخا لا يعض حساد •
واسرع لا ترحل مطايا القوم رحلها • واستوقفا العيس لا يحدو بها الحادي • وحسبها في التسامي والتقدم في • عد المفاخر إذ تعزى لبغداد •

تعريضها عندما جاءت معارضة • عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي • وهي عروض قصيدة الأديب الفاضل أحمد بن عيسى المرشدي المتقدم
ذكره ومطلعها الذي ذكره عوجا قليلا وقد ذكرتها ومنها في ترجمة المرشدي ومن فوائده أنه سئل عن قول الصفي الحلي

فلئن سطت أيدي الغزاة وأبعدت ٭ بدراً يحجب نصفه بنصيف ٭ فلقد نعمت بوصله في منزل ٭ قد طاب فيه مربعي ومصيفي ٭ فأجاب
بقوله لا يخفى أن النصيف هو الخمار فكأن الشاعر تخيل أن الجبين بدر تام كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الأعلى فلما تخيل ذلك قال
بدر يحجب نصفه بنصيف ثم ضمنه بقوله ٭ أو ذي الذي حل الغرام جبينها ٭ تحت الخمار فقلبي المشغوف ٭ تصبا له لما تحقق أنه
بدر يحجب نصفه بنصيف ٭ وقد سئل عنه أيضاً الإمام زين العابدين الطبري الحسيني إمام المقام فأجاب بما لفظه النصيف الخمار وكل
ما يغطى به الرأس والوجه هو البدر في التشبيه فمراد الشاعر أنها تلثمت ببعض النصيف الذي على رأسها فصار ذلك ساتراً لنصف وجهها
الأسفل المشبه بالبدر فصار نصيفاً ونقابه والنقاب ما تنتقب به المرأة كما في القاموس وهو شامل لما كان مستقلاً أو بعض شيء آخر كما
يقال يجعله أيضاً في النصف فهو نصيف وإن غطا رأس الرأس مع الرأس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب النساء الحسان في قطر
العرب فإن الواحدة منهن تنتقب بفاضل خمارها فتفتن العقول بما ظهر من لواحظها وأعطافها انتهى وكتب القاضي تاج الدين إلى القاضي
أحمد بن عيسى المرشدي معتذراً عن وصوله إليه بعد وعده له بعروض مانع له عنه ٭ أيها المعتذر الذي البيهقي ٭ واجباً يكون سعيي برأسي ٭
لا تظنوا ترك الوصول إليكم ٭ لملال ولا ادكار وناسي ٭ أو تغافل عنكم وإن كان عذري ٭ هو لله رب خير الناس ٭ فأجابه بقوله بديهاً
قد أتاني في عذركم بعد أني ٭ بت من هجركم لا أبرأ ياسي ٭ فتلقيته بصدر رحب ٭ وألصقت الكتاب عن رأسي ٭ غير أني لا أرتضيه إذا لم
تنعموا بالوصول والإيناس ٭ وأقلني العثار في النظم إني ٭ قلق والفؤاد في وسواس ٭ وكتب إلى شيخه عبد الملك العصامي سائلاً بقوله
ماذا يقول إمام العصر سيدنا ٭ ومن لديه ينال الفضل طالبه ٭ في الدار حل جار تذكر عايدها ٭ في قولنا منادى في الدار صاحبه ٭
ومن أبانه همزاً وإن دخل ٭ يكون موصوف اسماً كطالبه ٭ أم كونه علماً كاف ولو لقباً ٭ أو كنية إن أراد الحذف كاتبه ٭
أفدهم أن رأينا الحق مختفياً ٭ الأوان على التحقيق ناصبه ٭ فأجابه بقوله يا فاضلاً لم يزل يهدي لخير ٭ من علومه وتروينا سحائبه ٭
تأتيك الأرحم لا سبيل إلى ٭ الذكر فاسمع إذا في الدار صاحبه ٭ والابن موصوفه عمرو فإن لقباً ٭ أو كنية فاركان الحذف واجبه ٭
هذا جوابي فاعذر أن بحر خاطره ٭ فيصدر العجز والتقصير كاتبه ٭ لا زلت تاجاً لهامات العلا علماً ٭ في العلم يجري بك التحقيق طالبه ٭
ومن شعر التاج أيضاً قوله ٭ غنيت بحلية حسنها ٭ عن لبس أصناف الحلي ٭ وبدت بهيكلها البديع تقول شاهد ولتجتلي ٭ بحر المحاسن كله ٭
قد جمعت في هيكلي ٭ ولما وقف عليها وراها ٭ وشاهد وشيد كل بيت من أبياتها بقصر ٭ وأنشد ذلك المعنى باستحقاقه قمر الشعراء أحمد
ابن مسعود فقال ٭ الله ظبي سربه ٭ يزهو برقي المحمل ٭ فعل الأسود بغالب ٭ قيد الأولى بهيكل ٭ وله الجوار المنشآت ٭ جوى الحشا تنجلي
من كل رود لحظها ٭ يسطو بحد المنصل ٭ ماتا هام لهم تمرحا ٭ وأتيها في شكله ٭ فاق الغواني الحاليات ٭ بعواطفي هيكل ٭ ما قال في ظمآنه ٭
يا أيها الليل الخلي ٭ وحل حدودها القاضي أحمد المرشدي المذكور فقال ٭ يا ربة الحسن الجلي ٭ مؤمل المتأمل ٭ صدري ووجهي منية
المجتني والمجتلي ٭ فالخط ربيع محاسني ٭ من بحث أنواع الحلي ٭ بجماله كل ولي ٭ جمالها في هيكلي ٭ وكتب إلى بعض أصدقائه قوله ٭
من كان بالوادي الذي هو غير ذي ٭ زرع وعز عليه ما يهديه ٭ فليهد من المفاكهة التي ٭ تحلو فواكهها لكل نبيه ٭ وله في مليحة
اسمها غربية ٭ خالف أهل العشق لما شرقوا ٭ فجئت نحو الغرب وحيه مذهبي ٭ قالوا علت عن الصواب فقلت ذلك ٭ شتان بين مشرق ومغرب ٭
فأجبتهم هذا دليله فانظروا ٭ للشمس هل تسعى لغير المغرب ٭ وكتب إلى صاحبين له استدعياه فتعذر عليه الذهاب إليهما قوله
يا خليلي دمتما في سرور ٭ ونعيم ولذة وتصافي ٭ لم يكن تركي الإجابة لما ٭ أن أتاني رسولكم عن تجافي ٭ كيف والشوق في الحشا يقتضي
إنني نحوكم أجوب الفيافي ٭ غير أن الزمان للحظ مني ٭ لم يزل مولعاً بحكم خلاف ٭ عارض المقتضي من الشوق المانع والحكم عندكم غير خافي ٭
فسلام عليكما وعلى من ٭ فيكما من ثماره باقتطاف ٭ وقوله في المفاخرة بين الإبرة والمقص ٭ فاخرت إبرة مقصاً فقالت ٭
لي فضل عليك باد مسلم ٭ شأنك القطع يا مقص وشأني ٭ وصل قطع شتان ذاك نعم نعم ٭ وأصله قول بعضهم ٭ إن شأن المقص قص ووصال ٭
فلهذا يضيع بين الجلوس ٭ وترى الإبرة التي توصل القطـ ٭ ـع تجيء مغروسة في الرؤوس ٭ وكتب إلى الفاضل محمد بن داود يستدعيه ٭
رق النسيم وذيل الغيم منسدل ٭ على الوجود وطرف الدهر قد طرفا ٭ فاغنم معاقرة الآداب واغن بها ٭ عن المدام وخذ من صفوها طرفا ٭
وانزع إلينا لتجني من خمائلها ٭ ورداً وتجتني من مرط لو فاطرفا ٭ وله أيضاً يصف بركة ماء ٭ ألا انظر إلى هذا الصفا البركة ٭
تقول لمن قد غاب عنها من الصحب ٭ لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي ٭ فأمثال تجد تمثال شخصك في قلبي ٭ ومثله قول الإمام علي الطبري
وبركة ماء قد صفا سلسبيلها ٭ ومن حولها روض تكلل بالزهر ٭ تخال إذا ما لاح رونق حسنها ٭ كبدر سماء حف بالأنجم الزهر ٭
ولزرق الفواره ٭ وفوارة مزمرة قام ماؤها ٭ كبير نور أبرق ولبس عروج ٭ بدا لي لما أن وردت تصفاً وهها ٭ ولا عجب أن يبدو الصفا من المروة ٭
ومثله قول الفخر الخانوني الآتي ذكره ٭ الأمل إلى روض به بركة زهت ٭ بفوارة فيها الفص من الماس ٭ إذا ما أتاها زائر قام ماؤها ٭
فأجلسه منها على العين والرأس ٭ والأصل في ذلك قول ابن المعتز ٭ وقاذفة بالماء في وسط جنة ٭ ترى الغصن كم من الظل يحجبها ٭
إذا انبعثت بالماء ردته منصلاً ٭ وعاد عليها ما ذلك المنصل هودجاً ٭ تحاول إدراك النجوم بقذفها ٭ كأن لها ثأراً على الجو محرجاً ٭
لدى روضة جاد السحاب بريها ٭ فزخرفها بين الورد أموز دبجا ٭ على نرجس غض وأحظ سوسنا ٭ وآس بهي يناغي بنفسجا ٭
كأن غصون الأقحوان زمردة ٭ تنهم بالكافور ثم متوجاً ٭ ونور نسرين كأن نسيمه ٭ من المسك من جو السماء تأرجاً ٭ وكانت وفاة التاج

بمكة

بمكة ثامن شهر ربيع الأول سنة ست وستين وألف وأرخ وفاته الشيخ محب الدين بن منلا جامي بقوله لتاج الدين أصبح كل حشره
حزين القلب كل الطرف زآه داه مسوح باب الله حتى دعاه الله قبل ثم لباه فأرخ الفقد آه آه جنان الخلد منزله ومأواه

تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندي الهندي شيخ الطريقة النقشبندية ورابطة الإرشاد في المنازل التي هي في
السلوك وواسطة الإمداد للمواهب الرحمانية من جهات الملوك كان شيخا كبيرا مهابا حسن التربية والدلالة على الوصول إلى الله تعالى صحبه خلق كثير
من المريدين وممن صحبه ولازمه الأستاذ أحمد أبو الوفا العجل العجل المقدم ذكره وولد أحمد المذكور الشيخ موسى والشيخ محمد ميرزا والأمير
يحيى بن علي باشا وغيرهم وألف كتبا منها تعريب النفحات للعارف عبد الرحمن الجامي وتعريب الرشحات ورسالة في طريق السادة النقشبندية جمع
فيها الكلمات القدسية المأثورة المروية عن حضرة الخوجه عبد الخالق الغجدواني المبني عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان في الصراط
المستقيم والنفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية وجامع الفوائد وقد أفرد ترجمته تلميذه السيد محمود بن شرف الحسيني في رسالة سماها
تحفة السالكين في ذكر أرواح العارفين قال فيما سمعته يقول إنه قبل أن يصل إلى الشيخ إله بخش في بداية أمره في غلبة الجذبات بعد توفيق التوبة
بواسطة الخضر عليه السلام كان اشتغاله غالبا بالسياحة في طلب الشيخ وكان حمل على نفسه الأمور المقررة المذكورة في كتب المشايخ أنه ينبغي
للمريد أن يحملها قبل وصوله إلى الشيخ ثم بعد وصوله إليه الاختيار اختياره وكان يحضر أرواح المشايخ وحصل له الكشف فلما وصل
إلى بلدة أجمير التي فيها قبر قطب وقته الشيخ معين الدين الجشتي حضرته له روحه وعلمه طريق النفي والإثبات على كيفية مخصوصة في طريق
الجشتية بسبب حفظ الأنفاس وأمره بالاشتغال به وأمره أن يجلس ويستعمل الذكر بهذه الطريقة في بلدة باكور التي فيها قبر الشيخ حميد الدين
الباكوري وهو من أجل أصحابه وقال إني ما جئت إلا اليوم بعد مدة مديدة لأجلك وإلا فإنا بمكة لكثرة البدع التي يعملونها على قبره فسافر بموجب
أمره إلى باكور وجلس بها يشتغل بالذكر المذكور ويزور أحيانا قبر الشيخ حميد الدين ويعلمه آداب الطريق فكان يظهر عليه الأنوار والتجليات
والأحوال على طبق سلوك الجشتية وقال إني في تلك الأيام كنت أدخل في خلوة داخل ثلاث بيوت في ليلة مظلمة وأسد الأبواب كلها فكان
يظهر نور مثل الشمس ثم يزيد ثم يحيط بالبيت ويصير ضوءه مثل ضوء النهار فكنت أقرأ القرآن في ذلك الضوء فحصل لي الأنس بذلك النور حتى
أني يوما من الأيام كنت أمر ببعض الطرق فإذا رجل عنده رسالة مكتوب فيها أن بعض الناس يحصل لهم في أوان الذكر نور فيغترون به وأخذ
الرسالة وغاب فما رأيته بعد ففهمت وزال تعلقي به ثم يوما كنت جالسا عند قبر الشيخ حميد الدين فحضر روحه فأراد أن يعطيني خرقة
الإجازة وكان مراده أن يأمرني بالنوم والواقعة كبعض من كان وعاصره من خلفائه أن يعطي الخرقة فقلت لا أريد إلا أن تعطي بيدك فقال الشيخ هذا
خلاف سنة الله فاطلب غيري فاستأذنت منه وخرجت في طلب الشيخ وكنت أسيح في الجبال والبراري والأغوار والأنجاد وكنت أصل إلى المشايخ
كثيرا فما كان يحصل الاعتقاد لأحد منهم وكان وصل في هذه المدة إلى الشيخ نظام الدين الباكوري وكان من مشايخ الجشتية فأراد الشيخ
أن يجلس عنده فما جلس عنده ورأى كثيرا من مشايخ الوقت حتى وصل إلى الشيخ إله بخش فلما رآه حصل له فيما يقتضي كونه الاعتقاد في الشيخ
رضي الله تعالى عنه تلقاه بحسن القبول وأظهر له أنه كان منتظرا له وكان من طريقة الشيخ أنه لا يلقن أحدا الأبعد إدخاله في الخدمات والرياضات
الشاقة التي تنكرها النفس ويحصل لها التزكية فإن التزكية مقدمة على التصفية عند أكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فإن طريقهم
على العكس لو بعد ما يتوجه الإنسان إلى التصفية والتوجه نحو الصدر ويحصل له من التزكية بأمداد جذبة من جذبات الرحمن في
ساعة ما لا يحصل لغيره من الرياضات والسياسات في سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فإن سلوكهم مستدرج في
وأن أوله تم به في تحيرة رأيتها كما قال الخوجه بهاء الدين النقشبندي بدايتنا نهاية الطرق الأخر وقال أيضا معرفة الحق حرام على من له
الدين لو لم تكن بدايته نهاية أبي يزيد البسطامي وقال الخوجه عبيد الله أحرار إن اعتقاد السلف قد يذهب بالبعض إلى إنكار هذا الكلام
مع أنه لا ينافي أمرا من أمور الشرع وحديث مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره يدل على جواز ذلك رجع إلى تتمة الكلام السابق
فقال له الشيخ في الواقعة أو في الرؤيا يا شيخ تاج طريقتنا كذا أنا لا نلقن الذكر أحدا حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أن يحمل الماء إلى المطبخ ثلاثة
أيام قال سيدي الشيخ فعبرت فوق الطاقة البشرية وكان يظهر منه الخوارق في تلك الأيام وأخبرني أهل تلك البلاد يقولون إن الشيخ حين كان
يحمل الجرة على رأسه وكان يمشي كنا نرى الجرة منفصلة عن الرأس على مقدار ذراع إلا أني سمعته يقول ما لي علم بهذا الأمر فبعد ما تم له ثلاثة
أشهر قال له الشيخ إله بخش اليوم قد تم أمرك باسم الله اشتغل بالذكر وكان أمره بالخدمة المذكورة بالباطن وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه
ذكر الحقيقة فاشتغل بها ولازال في خدمته حتى وصل إلى الكمال والتكميل ثم قال إن سيدي الشيخ خدم سيدي الشيخ إله بخش عشر سنين خدمة
خارجة عن طوق البشر وأجازه بإرشاد المريدين وما كان يناديه إلا بقوله يا تاج الدين قال سيدي الشيخ تاج وحصل لي ما كان قد بشرني به
الشيخ إله بخش لأن حصوله بالتدريج وبعد أمور منتظرة قال الشيخ تاج وكانت خدمته أنفع لي من الذكر وإني كلما وجدته من الأحوال وجدته
من الخدمة ثم قال المصنف في ذكر نبذة من خوارقه ومعارفه سمعت غير واحد من أصحاب الشيخ أن سيدي الشيخ كان جالسا يوما في بلدة أمروهة
بالمراقبة فلما رفع رأسه انفصل منه نور ووقع على شجرة رمان شديد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة كلها ثمرها وورقها وخشبها ذهبا فانجر الناس
يستشفون بها وكانت هذه الكرامة ظاهرة حتى فنيت تلك الشجرة وسمعت أيضا منهم أن الشيخ دخل يوما في بيت وقت القيلولة ونام على سريره
وخرج الأصحاب ثم لما رجعوا لم يجدوا الشيخ هناك فجلسوا متحيرين ثم ظهر الشيخ على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع أحد أن



بيا له عن ذلك وسمعت ايضاً ان بنتاً صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان الشيخ يوماً فالهمها الله ان جاءت عند الشيخ وشربت من غسالة رجليه فشفيت باذن الله تعالى وسمعت ايضا واحداً من الصالحين ان الشيخ كان يوما جالساً في مكان يتكلم في المعارف والحقائق وفي اثناء ذلك الكلام يمزح مع اصحابه ويضحك فخطر لبعضهم ان مقام المشيخة لا يناسب المزاح او نحو ذلك فاطلع على خاطره وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين فانه كان يمزح مع اصحابه ولا يقول الا حقاً وذكر قصة وقوع ابن ام مكتوم في حضرته وضحك الاصحاب في الصلاة وان واحدا من الكاشفين كان يشر بعض اصحاب سيدي الشيخ باشياء فلما وصل الى مكة كان مع سيدي الشيخ فخطر له يوما ان الامور التي كان بشرني بها ذلك الكاشف ما ظهرت فما سببها وكان يختلج في قلبه انه ليس لقول ذلك الكاشف اثر ام كيف شانه ثم توجه الى سيدي الشيخ فقال له قبل ان يظهر شيئاً ان احداً من اهل الله لو بشر احداً بشيء لا بد ان يظهر ولو بعد عشر سنين او اثنى عشر سنة ففهم وحصل له السكون وسمعت من الشيخ انه خرج الى سفر ووصل الى بلدة وكان جالساً فيها مع الاصحاب بالمراقبة فحضر في حلقته رجل لا يعرفه فقرب الرجل وقبل يده ورجله وقال اني من الجن وهذا المكان سكناي وانا بعدما رأينا طريقتكم احببناكم فاريد ان آخذ منكم الطريق فلقنه الطريقة النقشبندية وكان يحضر عنده في الحلقة وكان يراه ولا يراه احد غيره وقال الشيخ كل وقت اردتم ان احضر عندكم فاكتبوا اسمي على ورقة واجعلوها تحت رجلكم احضر تلك الساعة وسمعت ايضاً منه انه حين سافر الى كشمير حضر عنده واحد من الجن واخذ عنه الطريقة واراد ان يعرض على الشيخ كثيراً من خواص النباتات فلم يقبل الشيخ منه ذلك وكان يلازم صحبة الشيخ الا ان الشيخ قال ان من صحبته كان يحصل لي النفرة فان الجن الناري غالب على مزاجهم فيحصل من صحبتهم الاوصاف الغير المرضية التي نشأت من الجزء الناري من الغضب والكبر فاردت ان افعل به حيلة تنفره مني وان لي اختاً بديعة الجمال عديمة المثال الا انها جنية اعرض عليكم اولاً حكاية ثم الرأي رأيكم فان الالفة والانس بين الجني والانسي متعسرة فان الجن يصدر منهم كثير من الحركات التي لا يعرف الانسي حقيقتها فلا يستطيع الصبر عليها فانه كان هنا واحد من الصالحين زوجناه واحدة منا فولد لها منه ولد وكان يوقد هناك نار كثيرة فرمت الجنية ولدها في النار فصبر الرجل ثم ولد لها ولد فاعطته الكلبة فاكلته فصبر الرجل ونسيت الثالثة فتعب الرجل وما استطاع الصبر وغضب عليها وقال لها اهلكت الاولاد الثلاثة فاحضرت الثلاثة وقالت كنت اعطيتهم للتربية لاخواننا الجن ولا ادك من بعد اليوم ولا اجلس عندك وطارت من عنده ثم سافر الشيخ من ذلك البلد وسمعت ان الشيخ كان في امروهه فمرضت امرأة صالحة من المشرق وكانت معتقدة له فالتجأت اليه فذهب اليها الشيخ يعودها فلما رأى حالها اخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد اشرفت على الموت فاخذها في ضمنه فبرئت كان لم يكن بها شيء فان الاخذ في الضمن امر مقرر عند اكابر النقشبندية الا انه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من ذلك كما ان الخواجه الخاموش قدس سره كان اخذ واحداً من العلماء في ضمنه فتوفي ساعتئذ وقال اني دعوت الله سبحانه في وقت لا يرد بثلاثة اشياء وقد استجاب دعائي اولها ان لا يصل الي احد بضرر مني وان غضبت بمقتضى البشرية والثاني ان يزول مني الكشف والثالث ان كل من اخذ الطريق يكون خاتمته خيراً او يجعله الله منكراً علي ومعرضاً عني ثم يفعل الله ما يشاء انتهى واعلم انه وان دعا بزوال الكشف وكذلك يظهر من كلامه فانه يقول كثيراً لاصحابه ان الشيخ اما ان يكون صاحب كشف فلا ينبغي ان يعرض عليه حاله بل العرض عليه حينئذ سوء ادب او لا يكون صاحب كشف فينبغي ان يعرض عليه حاله فيهتم بسؤال احوال المريدين فيفهم منه انه يظهر انه ليس بصاحب كشف الا ان الظاهر ان له اطلاعاً تاماً واشرافاً عظيماً على الخواطر والاحوال فقد جرى لنا معه احوال وامور كثيرة وكان هذا من قسم الفراسة التي هي اقوى وارفع منزلة من الكشف انتهى واعلم انه قرأ في فنون العلم كتباً كثيرة كالكافية ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منه شيء والآن ليس فن من فنون العلم الا وهو يفهم على وقايقه التي تحير ارباب ذلك الفن من ادراكها وليس قسم من اقسام المدركات الا ادركه على الوجه الاتم الالطف وله رسالة في انواع الاطعمة وكيفية طبخها ورسالة في كيفية غرس الاشجار واخرى في انواع الطب ودخل تام في معرفة اوضاع الكتابة وغيرها ذلك وجاء اليه احد الافاضل وكان له وقوف تام في الطب فتكلم معه بدقائق المنطق وغيره من العلوم حتى صار متحيراً وكان ذلك سبب سعادته ودخوله في الطريق ومن مشايخه السيد علي بن قوام الهندي النقشبندي مولده ومسكنه ومدفنه جانبور من بلاد الهند قدس سره في على مسيرة شهر منه كان من كبار اولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوي قال بعض الصالحين ما ظهر في الامة المحمدية على نبيها افضل الصلاة والسلام من احد بعد القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه حدثنا شيخنا قال حدثني رجل انه كان من طريقة السيد ان لا يدخل عليه احد الى وقت الضحى وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب والناس كلهم قد عرفوا منه هذا الامر فما كان يدخل عليه احد في هذا الوقت فجاء واحد من الاعراب كانه كان من اولاد شيخ السيد قدس سره فمنعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله واراد ان يدخل فلما قرب سمع السيد صوته وقال من انت قال انا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هناك شجرة كبيرة والا احرق فهرب الرجل واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد احرقت الشجرة كلها ما احرقتها كلها وبقي اصلها وسلم الرجل وفي هذا اشارة الى قوة تصرفه وكمال جذبته ثم قال صاحب الترجمة اعلم ان شيخنا مجاز من الشيخ ابي المحسن بالطريقة العشقية وبالطريقة القادرية والجشتية والمدارية وله بالجذب الباطني اجازة من رئيس كل طريق وكذلك سمعت منه انه سلك طريقة الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى

للمريدين

وذريع

في ربع النهار واجازه وله رسالة في بيان سلوكهم ذكر فيها ان سلوكهم يتم تمام الاطوار السبعة في كل طور يطوي عشرة الاف حجاب حتى يطوي
في تمام الاطوار السبعة تمام السبعين ويصل الى الله تعالى ولهذا تفصيل لا انرتيب مقيدة الابا المسلك بسلوك النقشبندية فاذا ذكرت
في مكتوب له الى بعض اصحابه بنصيحة ان الاكابر النقشبندية هم ارباب الغيرة ثم ذكر انى بعدما اجازني الخوجه ورخصني واشتغلت
بالتربية على طريقة الاكابر النقشبندية كنت لو كان ياتيني طالب يريد الطريقة العشقية وغيرها القنه فيها واربيه حتى ان يوم احضرت
روحانية الغوث الاعظم الخوجه عبيد الله الاحرار للخوجه محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج يأكل من مطبخنا ويشكر غيرنا فاخرجنا
من النسبة فقال الخوجه محمد الباقي للخوجه عبيد الله احرار عف عنه هذه المرة حتى اخبره فكتب الخوجه لي هذه الواقعة فتركت كل
ما كان غير هذه السلسلة وحصرت التربية والتلقين فيها انتهى كلامه فله طريق النقشبندية من الخوجه محمد الباقي ومن الخوجه الامكنكي
وله من مولانا درويش محمد وله من مولانا محمد زاهد وله من الغوث الاعظم الخوجه عبيد الله احرار وله من الشيخ يعقوب الجرخي وله من حضرت
الخوجه الكبير الخوجه بها الحق والدين المعروف بنقشبند وله من امير سيد كلال وله من الخوجه عبد الخالق الغجدواني وله من قطب
الاقطاب الخوجه محمد بابا السماسي وله من حضرة الخوجه علي الرامتيني وله من حضرة الخوجه محمود الجرنفوري وله من الخوجه عارف ريوكري
وله من الشيخ يعقوب بن ايوب الهمداني ومن الشيخ ابي علي الفارمدي ومن الشيخ ابي الحسن الخرقاني ومن سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي ومن
الامام جعفر الصادق وله من قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ومن سلمان الفارسي ومن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومن سيد
الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم والنسبة الى الامام جعفر عن ابيه الى علي كرم الله تعالى وجهه وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعا
ثامن عشر جمادى الاولى سنة خمسين والف ودفن صبح يوم الخميس في تربته التي اعدها له في حياته في سفح جبل قعيقعان وضريحه
ظاهر يقصد بالزيارة وقعيقعان كزعيفران جبل بمكة وجهه الى ابي قبيس لان جرهم كانت تجعل فيه اسلحتها فتقعقع فيه ولانهم لما تحاربوا
وبنوا قصور تقعقعوا بالسلاح في ذلك المكان والله سبحانه وتعالى اعلم



تاج العارفين بن احمد بن محيي الدين بن عبد العال الحنفي المصري العلامة المفيد المجيد كان بمصر صدر المدرسين رئيساً نبيلاً
روى عن والده ووالده روى عن والده وهو عن والده وهو عن الحافظ بن حجر العسقلاني واجازه شيوخ عصره بالافتاء والتدريس
وتصدر للاقراء بجامع الازهر وافاد الطلبة واجاد والف مؤلفات عديدة ورسائل شهيرة في فقه الحنفية ولما سقط من البيت
الشريف الجدار الشامي بوجهيه والجبذ معه من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه وعلى قوام الباب ومن الجدار الغربي
من الوجهين نحو السدس ومن الوجه الظاهر سقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو الذي يلي الجدار الشامي وسقطت درج
السطح وكان سقوطه كذلك بعيد عصر يوم الخميس العشرين من شعبان سنة تسع وثلاثين والف ونقل ما فيها من القناديل الى بيت
السادن وعلق باقي اخشاب سقفه خوفاً عليه من السقوط فجمع شريف مكة السيد مسعود علماء البلد الحرام وسألهم عن حكم
عمارة الساقط ولمن هي ومن اي مال تكون فوقع الجواب منهم بانها فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف البلاد النائب عن
السلطان الاعظم ذلك وان يعمرها بمال حلال ومنه مال القناديل التي بها مما لم يعلم انها عينت من واقفها لغير العمارة ووافقهم على
ذلك العلامة محمد علي بن علان المكي وافتى به والف رسائل حافلة في شأن ذلك ثم ورد السؤال من الديار المكية الى الديار المصرية
عن ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض على حضرة السلطان بنظر قاضي مصر اذ ذاك المولى احمد المعيد
المقدم ذكره فسأل ان يكتب ايضاً رسالة في شأن ذلك ليعرض مع اجوبة المكيين تقوية لهم فاجاب لذلك والف رسالة سماها الزلف
والقربة في تعمير ما سقط من الكعبة وقد احسن فيها كل الاحسان واجاد كل الاجادة وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ عبد الرحمن
المرشدي مفتي مكة قوله اذكرت ربعاً من أميمة اقفرا • فاسلت معتاد انشاع احمرا • ام شاقك الغادون عنك بسحرة • لما اسروا وتيمموا ام القرى •
زموا المطي واعتنقوا في سيرهم • لله دمعي خلفهم يا ما جرى • ما قطرت في السير اجمال الهوى • الا ودمعي في الركاب تقطرا •
فكان ظهر البيد بطن صحيفة • وقطارها فيها تخال اكاسطرا • وكانما الهودج قد رفعت • سفن ودمع الصب يحكي الابحرا • رحلوا وما عادوا وابلى مضناهم •
واها لحظي لم يكن متاخرا • اذ كان جسمي في الديار مخلفاً • والقلب منهم حيث لو الهجرا • اظهرت صبري عنهم متجلداً • وكتمت وجدي فيهم متسترا •
وغدا العذول يقول لم تبعدهم • يا دهو اصبرت ام لم تصبرا • قسماً ان جاد الزمان بمطلبي • وسلكت ربعاً بالمسك عمرا • وشربت برد الحمى بعد اوله •
من لاح من افق السعادة مقمرا • اديت خدمة سيد سند رغد • مفتي الانام ورانتريه بين الورى • هو عابد الرحمن واحد عصره • فاسأل بذلك ان شككت مخبرا •
هذا امام عرفتنا حكى • بحر الرهاه اذا انبرى متعطرا • ذو همة تسمو على نسر السما • فيسف منها هاوياً متحدرا • وسكينة ملقاة فيه لمفردا •
مع فضل منجبر الفضائل عمرا • وقريحة منقادة وقادة • شبت كما دلت سالت بحرا • كم حلة في البحث ظل نفعها • نسيج جودة الفكر منها الجوهرا •
يا آت فضلك مثل مجدك راحت • وسنا سناتك نفعه قد نورا • وجياد فكرك كالرماح كواعب • وضيا كمالك نوره قد ازهرا • من كنت انت له ملاذا كيف لا •
يزهو بعلي بهجة ويكبرا • فاسلم ودم في ظل عيش ارغد • ما اهتز غصن في الرياض ونورا • وكتب اليه في سنة ثلاثين والف كتاباً صورته
اليوم مثل الدهر حتى ارى • وجهك والساعة كالشهر • ان الهي ما تجلت به الطور والطرور • واشهي ما استعذبته الالسن وتطلبه المغرور
دعاء على ممر الدهور لا ينقضي • وابتهال بالكف الضراعة للاجابة مقتضي • ان يديم على صفحات حدود الوجوه شامة دهرها • وواحد

وفقهاء وعالم عصرها • خاتمة العلماء المتبحرين • مالك زمام البراعة بفضله المتين • شيخ الاسلام والمسلمين • المستجمع لمكارم الاخلاق
والشيم • والمتفرد بمزاياها عند الخلق والامم • المشتهر عند الوجيه والبهم • بانه مالك من العلم زمامه • وجعل العكوف على تراثه أمامه • فانقاد اليه انقياد
الجواد • وجري في ميدانه بجلّ السبق والفكر الوقاد • عالم الغريبة والشرق • ومزيل ما تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق • الجامع بين رياستي
العلم والعمل • والمانع باخلاص سريرته من لحوق عوارض الملل • كنز العلوم والكشف • بحر الهداية الذي رتويه بالعبد والوشف • صدر
الشريعة الغراء • وشيخ حرم الله بالاتفاق والاقرار • من لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل • فان الاطناب فيه طويل • وانما أحيل على ما قيل **شعر**
انت الذي يقف لنا بنوته • وجرى الذي بجرى قبل آدم • فالله سبحانه يمتع المسلمين بهذه الاخلاق • ويديم فخار اهل الوجود بيقاء
صاحب هذا الاستحقاق • ولا زال مذهب النعمان متحلياً بعقوده • متوشحاً بطارف وبروده • هذا وان التفت خاطره بتذكار ودوده •
والمخلص في دعائه حال ذكره وسجوده • فهو بخير وعافية • ونعمة وافرة وافية • نرجو من الله دوامها بدوام دعائكم • اذ لا نثق الا بجملة
منسوبكم وابنائكم • فانت الاصل في ذلك هذا الفرع ونموه • والسبب الداعي الى اعتلائه وسموه • بامور يشهد بها الخاطر • فنشهد بالافراد
بنعم الله في الباطن والظاهر • غير ان الخاطر كله عندكم • وفي التألم لبعدكم • وما حصل له العام من فقدكم • **شعر** روضة العلم قطبي بعجز •
والبسي من نضيج جلبابا • وهبي الثابحات منثور دمع • فشقيق النعمان بان وغابا • فالله سبحانه يجزل لكم الثواب • ويعوضكم خيراً
فيمن بقي من الانجاب والسلام وكتب اليه ايضاً في سنة ست وثلاثين والف **قوله** ملكت سورة الرحمن عناني • واهاجت سواكن الاشجان
اعني اسرتي وهل علمت السيد • ذو طريع الذي اسير التداني • ياخليلي وقفة بالمصلى • مجد حمد الكرود وارث الاماني • فاعطفا وارثيا لساكي
لوحتي لعلى قرين المعاني • مرشد الفضل وابنه من بهضابه • عالم الدين عابد الرحمن • اناما بين لوعة علم الله • وشوق لم يطل الزمان
ابن مني الحنين من ذات طوق • سلبتها النوى غصون البان • لو تطيق الباقي شوقي لما احتـ • تحضى غير ما من تربها اجفاني • وتقلبي في الوجيب اليه
مثل ما بالبياتي من دجاون • لو عيش لعبا وجه تصابي • وليالي الرضى وانس التداني • ان قصدت لقياك تلوى فؤادي • بين لحيي بها من يداني •
فاجعه بقوله • ياخليلي النصفا السعدي • وتوصل من الاماني عدني • واجهلا بعض الاولى وقيا • حال صب متيم لفقد عان
جسمه جيادا لقلة منه • في قرى مصر دائم الخفقان • لم يزل شيقاً ولوعاً دواماً • شاخص الطرف ساهر الاجفان • يرقب النجم ليله واذا أصـ
بح اضحى مناشد الركبان • هل رأيتم وهل سمعتم حديثاً • عن قريم الخاطيم المعاني • الصفي الوفي ذي العهد • النقي التقي فخر الزمان
هو تاج المعارف من الذي قد • نال ارثاً عوارف العرفان • من غدا مفرداً لمصر العصـ • ر فلا يسمح الزمان بثان • حضن العلم والرياسة والو
دو هدى مواهب الرحمن • فهو كنز ومجمع للعلوم • قد حواها بغاية الاتقان • وهو صدر الشريعة المرتضى • بالبسيط المحيط والبرهان
دام فينا مبلغاً ما رجى • من مراد ورفعة واماني • ما تغنى على الرياض هزار • واجابته الفه بالاغاني • وله غير ذلك من
الآثار وكانت وفاته في حدود الاربعين بعد الالف رحمه الله تعالى • • • • • • • • • • • • •
السيد تاج العارفين بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي القادري احد صدور دمشق ورؤساء المحافل وكان شيخاً
موقراً عالي الهمة مبسوط الكف محولاً مسروراً مداوماً على العبادة لا يفتر عنها ولزم مدة حياته التردد الى الجامع الاموي في السحر وله
نوبة مع اخويه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والعالم العلم الشيخ سليمان في خدمة مزار الشيخ ارسلان قدس الله تعالى سره وكان هو القائم
باعباء امور اخويه ومتعلقاتهم وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فانه كان من الرؤساء الاخيار وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وتسعمائة
وتوفي منتصف شهر ربيع الاول سنة ١٠٠٩ تسع وتسعين والفود في تربتهم عند ابيه وجده • • • • • • • • • •
تاج العارفين بن محمد بن علي ابو لوفا المصري الشافعي اكبر اولاد الاستاذ محمد ابن ابي الحسن البكري الصديقي سبط الحسن وكان اكثرهم الاواو فهم نعمة
ذكره البكري في تاريخه الذي الفه في ولاة مصر فقال اشتغل على ابيه وغيره من جماهير العلماء وتبحر في العربية والتفسير والاصول حتى الف تفسير
القرآن في اربع مجلدات لم يبيض وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد مثله وله رسائل
عديدة وشعر وكان فاضلاً كاملاً وله القدم الراسخة في التصوف وهو ممن لقبه قانصوه السلطنة بالقاهرة ورأيت له ترجمة في ذيل النجم قال
عند ما ذكره رأيته بمكة في سنة سبع والف فرأيت مكانه وحاله حال الملوك لا حال الشيوخ وسمته سمت الامراء لا سمت العلماء وان كان في زيهم
ومنخرطاً في سلكهم فاني رأيته في حجرة ينزلها اهله عند باب ابراهيم ورأيت جدرانها مستورة بالوجوه المنضضة المطلية بالذهب والسجوف
المحلاة والتروس المكلفة ورأيت غلمانه الحبش والترك وكل واحد عليه ما يساوي المائة من الدنانير من لباس الحرير وغيره وبلغني انه اتى
التي معه في سفرته مائة بعير وما عليها ملكه غير الخيل والبغال والحمير وكان معه اخوه ابو المواهب وهو يقاربه في سمته واخوه عبد الرحيم
وهو رجل مجذوب مات بمكة في تلك السنة قال ورجع تاج العارفين من سفرته تلك فادركته المنية قبل وصول الحاج المصري الى مصر
بيومين وحمل الى القاهرة ميتاً في اوائل صفر سنة ثمان بعد الالف هكذا قاله النجم والبكري ذكر ان وفاته ليلة الاثنين الثامن من شهر ربيع
الثاني سنة سبع والف عن ست وثلاثين سنة والله اعلم اي القولين الصواب • • • • • • • • •
تقي الدين بن محمد الدمشقي الصالحي المعروف بالتقي اصله وولده من مدينة حمص وولد هو ونشأ بصالحية دمشق وكان من ذوي
المروات والفضائل الكامل الادوات سخي النفس دمث الاخلاق وحسن المطارحة له حسن ذيد ومداراة لزم في مبدأ امره ابا البقاء الصالحي المقدم

البراوه







ذوي

ذكره ثم صار من طلبة حسام الدين مفتي الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في سنة ثلاث وثلاثين والف ولم يتيسر له الحج لا قام بالمدينة
المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية السليمانية وكان له خدمة بالسليمية ايضا وكان يتردد الى الاعيان ويتبعهم بالهدية
وولي النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس بأربعين عثمانيا على قاعدتهم وحج في سنة ست
واربعين ثم ولي قضاء الركب الشامي وسافر الى الحج في سنة تسع واربعين ثم صار قسام العسكر بدمشق وولي القضاء بمحكمة الباب ومحكمة الكبرى
والميدان وصار محاسب الاوقاف وبالجملة فانه كان من اعيان اهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي نهار الاربعاء ثاني
شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وكان سبب موته انه صحبه قاضي دمشق المولى مصطفى بن بستي معه
قبل موته بيوم الى منتزهه المعروف بالتهرابية بالشرف القبلي من الوادي الاخضر فتغير من الطعام وفي عقب ذلك اليوم دخل الى حمام المقدم
بالصالحية فمات في داخله والله سبحانه اعلم



تقي الدين بن يحيى بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى البخاري المكي الحنفي الفاضل الاديب النبيل النبيه ترجمه السيد علي بن معصوم
في سلافه فقال في وصفه اديب قام برأد الكتب اذ نعق به مورود الحرب والنسب فهو ابن نفسه لعصامية اذا عدت الآباء والجدود في
المفتخر لسان حاله عند افتخار السيد على المسود ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي ثم قول بعض الادبا
كن ابن من شئت واكتسب ادبا فاجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغني عن شريف النسب بما ينتمي اليه وانتسابه فتمثل قوله على كل معرق عجمي
ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي قلت وهذه الترجمة كانت اعظم اسباب التعرض لصاحب السلافة وصاحبها فان
حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب علي بن تاج الدين البخاري لما رآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وسيرهما اوهما
هات اقرأني نجاة ابن خفاجة لا عطر بعد عروس لفظ محكم واترك سلافة قد اقضي معبده ان السلافة لا تحل لمسلم وقال ايضا
ولا تجل ابن معصوم اذا نظرت اليه عيناك عيني ولا تخفا ان الرحيق من صحيح السلافة تديرها الحبش في حينا انها عرفا
ما ازددت من ادامة الناس قاطبة يا قاضيا بامضرة الخلفاء وقال ايضا ما احسن الحج حين يبدو رغما على من يرى خلافه
فان الوسم المسيح شاب اعيد يد الظرافة مجموعة ابن نظام لما حوت من الرجس كل آفة وضمت مدائح قوم سوء روافض جاحدي الخلافة
ما سهل الله ذا ان تسمى لما حوته غير السلافة ومن ذلك كثرة ما فيها الاولى والقادح واهملت عن الاعتنا بشأنها مع انها احرى من كل حري
بالقبول وانا اذا اختبرتها عرفت ان لمؤلفها اغراضا قديمة اراد بهذا التأليف تنفيذها ومن جملة اغراضه انه اذا ترجم شيعيا
يغالي في مدحه ويبالغ في تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر سنيا لا يعطيه حقه بل ينكت عليه حتى انه لما ترجم السيد الجليل المجمع على
جلالته وكمال علمه عمر بن عبد الرحيم البصري رماه بسنان لسانه وتكلم عليه بزوره وبهتانه وبالجملة فالله يسامحه على ما ارتكبه من
الازدراء والامتهان فيمن ترجم من الفضلاء والاعيان عود لخبر صاحب الترجمة ورايت له ترجمة في مجموع بخط الاخ الفاضل الاديب
مصطفى بن فتح الله واغلب الاحتمال انها له قال فيها سابق فرسان الاحسان وعين اعيان البيان والتبيان رفع للعلوم راية وجمع
بين الرواية والدراية وغاص في بحر الادب فاستخرج دره وسما الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم اللآلي والدرر ونثر وحلى ما درس
من معاني المعالي ودثر ثم انشدني من شعره قوله ملغزا في نخل وكتب به الى القاضي تاج الدين المالكي المتقدم ذكره ايها المصقع الذي شرف الدهر
والجياد وادب الادباء والهمام الذي تسامى فخارا وتناهى في العلم والاحساب والخطيب الذي اذا قال اما بعد اشفى بوعظه المستطاب
والامام الذي تهذب وصفا وزكى في العلوم والانساب الاصول الى ان حازما الايجاز بالاكتساب جب لي عن كيفما التي تناهت
في العلى واكتفى عن الحجاب ان تصحفه كان فيه شفاء وبه النفع جاء في الكتاب وله الفضل ان تصحف ايضا بالعطا وحت سائل وجاد
مفردا ان حذفت منه اخيرا صار جمعا لذي نعيم ارتياب او وصلت الاخير منه بصدر كان عند اولي اهل الخطاب او تبادر ان ضم ثان اليه
فهو حاو لاعظم الاحباب واذا ما صحفته انه للنفس مذاقا في مطعم وشراب حل ضعفا بحل عنه وبادر قلع عين ما ان لها من جواب
قلع الله عين شانيك يا من عذره قد سما عن الاسهاب وابق في نعمة وعز منيع ما حدى بالحجاز حادي الركاب فاجابه بقوله يا امام الهدى وسلم كل
خلف من ايمة الاداب وخطيبا ذو فصاحة طيبا منبر الوعظ منه فصل الخطاب لم يناقض ان لي التقدم الا قال مجزاهو الاحرى بي
انشرقت شمس فضله لا تواري عينها عن عياننا بحجاب واتى روض فكره بعروس قد امدت انها دها من عياب تقتضي مني الجواب وعندي
في جوابي حوشيت انه لجوابي شبه فحشاي فقدنا رحلت تمطي متون الركاب ونظرت بعدينها بطحي وانقضت وليت الصبا والتصابي
ليت شعري بمن اهيم وتخشى مالها في افولها من اياب كيف اصبو وودة كان روض الانس زهوها ونرجس في التراب لا ورغبن مقلتيها وتعيم
لست اصبو من بعدها لكعاب ها تقالي يا ملغزا بسرد مالي لا ادري فيك ظبية الاعراب قل هل جاءت الكواكب تما حار فيه فحول اولي الالباب
اصبحت من بنات نعش وكانت بدر تم فهل ترى من جواب فابسط العذر يا اخا الفضل ان تجري في خطاه صوب الصواب انقضت الصواب فكره صب
يحتسي كاس فرقة الاحباب وتطول واسل الستر صفحا فهو شان الحل المحابي في جواب عن نخلة قد انتت بجنى النجل في سطور الكتاب
فحنيا باللغز في اسم لاخت لا بنيا حصت حذا الانام وكساها الرحيم شبيه المومن نضارة في سائر الاحقاب وهي في بين عرسو قطورا
بستحق الجاني اليم العذاب ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني عليها من افضل الاصحاب وطالبان تشتا بعتا جنينها مفرد فيه غاية الاغراب

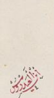
جاء قبل سم جنده وهو لجن • لا اتاقيه صنعة الاعراب • وسمي التصحيف هذا اليه • الله اوحى سبحانه في الكتاب • وهو ذو شوكة وجند عظيم •
خلف نعيوبه بغير حساب • ذو دوي في جحفل بلا الجو • كرعد في مكفهر السحاب • حيوان وان تصحف جماد • مفصح عن مراد سامي الجناب •
يا خليلي بل يا انا فاتحادي • بك بقضي بذا بغير ارتياب • ان صنيعي فحل اللغز اللغز بديع فارو تفز بعتاب • وابق في نعمة وفي جمع شمل •
بجنيك الافاضل الانجاب • ما سرت نفحة الازاهر زهو • ضحك الروض من بكا السحاب • واعقب ذلك بنثر صورته • المولى الذي اذا
اخذ القلم وشى • واري عبارة ارباب البلاغة والانشا • لا اوى على من رماه الدهر بسهمه • ولعب صولج الاحزان بكرم فكره وفهمه • فنزح المدح
بالرثا وبدل النضر بالغثا • فقد بان عذره • واتضح فعل الزمان به وغدره • وقد كنت قبل ادراج هذا الرثا في اثنا الجواب • ارقت ذات
ليلة مجموع مصائب المصاب • فنفثت بالترجيح • وتلك الليلة التي كادت لا يكون لها صبيحة شعر لقد كان روض الانس زهو ووردة •
شذا كل عطر بعد نفحة طيبها • فدلها البين كف اقتطافه • وامحاه الروض بعد مغيبها • ولم يصف لي من بعدها كاس لذة •
وكيف تلذ النفس بعد حبيبها • فروي ثراها يا سحاب بمدمعي • ومر لي بان تروى بسيح صبيبها • فقصدت ان اثبتها في ذيل الجواب والحواله
لما عسى ان تكون من محفوظات مولانا ومروياته • وقد طال هذا الهذا • وطغى القلم بما هو للعين قذى • فلنحبس عنانه • ونزح سيح البوى
وعيانه • وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ١٠٦٠ عشرة بعد الالف بمكة وتوفي بها في سنة سبع وخمسين والف ودفن بالمعلاة
والسنجاري بكسر السين نسبة الى البلدة المشهورة والله اعلم • • • • • • • • • • • • • • •



القاضي تقي الدين التميمي الغزي الحنفي صاحب الطبقات العالم العلم الفاضل الاديب العجم الفائدة المتفنن اخذ عن علما كثيرين
وجال في البلاد ودخل الروم والف وصنف واحسن ما له من التاليف طبقات الحنفية وقفت على حصة منها وقد جمع فيها
جملة من علما الروم وعظمائها واكابرها ورؤسائها وذكره الخفاجي في ريحانته واثنى عليه وذكر انه كان في اول امره واقبال طالعه
حرفته الزهادة وحانوته السجادة ثم ساقه القدر والقضا فرضي بما قدره الله وقضى بعدما كان يقول من تمنى القضا فان فطنته
واجل الموت سابقا للقضا وقد قالوا ان من تولى القضا ولم يفتقر فهو لص والان قد افتقرت اللصوص لما سرقت الامرا من الحوايج الفصوص
والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله برأس ماله وقال الرئيس الفائدة السلامة من حرابه وماله وما يسلب قاطع الطريق العريان
بل يهديه السبيل ويعطيه الامان واورد من شعره قوله وقد لبس من القضا خلع المذلة وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حلة
احبابنا نوب الزمان كثيرة وامر منها رفعة السفهاء فمتى يفيق الدهر من سكراته وارى اليهود بذلة الفقهاء وقوله ايضا
ما ابصرت عيناي امري في الدهر يوما مثلنا عشنا وحرمان به ابدا تراه في عنا الدون لا يرضى به والعال لا يرضيها والعال يعني العالي
الا انها عامية مستبدلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر قال يجيني ما ارضاه وما ارضاه لا يجيني وله ايضا اذا اكثر العبد الذنوب ولم يكن
له شافع من حسن توجب العذرا وابصرت مولاه مع الذنب محسنا اليه تحقق ان بينهما امرا وله اذا ما اتيت خادم سيد
فاقرم وارحل ولا تتوقف واعلم بانك قد ثقلت وان اعطاك اذ ما الرحيل مخفف وله ايضا لنا صديق له بالغانيات هوى
واثره لا يزال الدهر طرقا كانما هو حرباء الهجير ضحى لا يرسل الساق الا ممسك ساقا وقد سبقه لهذا ابن الانباري فقال
لا يشغلنك شي في زمانك عن وصل الملاح فخذ ذكرا عاقا وكن كما قيل في الحرباء من فطن لا يرسل الساق الا ممسك ساقا وهو تضمين من
قول بعض شعراء الجاهلية اني اتيح له حرباء تنصبه لا يرسل الساق الا ممسك ساقا والساق فرع غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه
قامت التورية وضرب بعض العرب مثلا بالحرباء للخصام الذي كلما انقضت حجة اقام له اخرى والحرباء دويبة تسمى ام حبيرة تتلون الوانا
مع الشمس وتكنى ابا قرة ويقال حرباء تنضب كما يقال ذيب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبه وفي المثل احزم من حرباء لانه مع
تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك اخر وهو الذي عناه الشاعر وضرب ابن الرومي مثلا للقبح ويضرب به المثل في كثير
التقلب ايضا انتهى وكانت وفاة التميمي بمصر يوم السبت خامس جمادى الاخرة سنة عشرة بعد الالف وهو في سن الكهولة
بن محمد البجاوي نزيل قسطنطينية واحد المحققين المشهورين بالفضل الباهر والحذق التام والمعرفة بالفنون العربية
كالحكميات والالهيات والرياضيات حصل ودأب ببلاده ثم قدم الى مصر واقام بها مدة يدرس ويفيد في العلوم وكان اذ ذاك المنلا
عماد الاسدي بها وكان يقع بينهما مناظرات ومحاورات ولما ولي حسن باشا بن محمد باشا حكومة الشام سافر في صحبته اليها واقام بها مدة
ثم خرج لمنادوتيقو الى الروم واتصل الى المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان فعينه معلما لاولاده واتخذه نديما ومصاحبا
وبسببه لمت حصاة فضله واشتهر واعطي مدرسة جزري قاسم باشا التي بابوب على طريق السقاء هكذا ذكر ابن نوعي جنبره في ذيله
التركي وذكره البوريني في تاريخه واثنى عليه قال في ترجمته وكانت له معارضة مع العماد الحنفي السمرقندي الباني النعماني وكان اهل
النظر لا يرون اهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة والمحاورة حتى انهما لم يكونا يجتمعان في مجلس وكانت السفارة بينهما
غير مدفوعة حتى ان توتيو لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان دنيا ولبيبا من الافيون فارسل العماد اليه قائلا الرقيه الله كيف لتربزيد
وضيف فانت يا توتيو ضيف الدين وذلك لانك كنت كبابه نيا واهل كيلان يذيرون وهولاء القوم قسم من الشيعة يرون الامامة لزيد
لحسن فكانه لما ترك تلك البلاد وصار حنفيا في بلادنا صار ضيفا للدين لا نه نزيل اهل السنة وشاعت بينهما امثال هذه الاقاويل

ثم ان العماد ترك دياربكر وسافر الى دمشق ثم رحل منها الى الروم ومات بها وكانت وفاته في سنة عشرة والف

حرف الجيم



جار الله بن ابي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي القدسي المعروف بابن ابي اللطف الحصكفي الاصل مفتي الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاهما بعد موت عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في هذه المناصب ولم رحلة سابقة الى مصر اخذ بها الفقه والعربية عن علماء ذلك العصر واخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان نجيبا جدا حتى انه زوجه بنته قال الحسن البوريني حكى لي والده محمد المذكور وهو سيدنا الشيخ كمال الدين محمد بن ابي اللطف الآتي ذكره ان والده كان قد عزم على ان يزوج ابنته المذكورة بابن اخ اخوله فرات امرأة صالحة في دراهم والد الشيخ محمد وهو شيخ الاسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه بنت لا تعطيها محمد لفلان بل تعطيها لجار الله وهكذا رأى هذا المنام بعينه رجل صالح ضائع عن اسمه فلزم انه اعطاها لجار الله كما حكم والده في الرؤيا واصاب في ذلك فان ابن اخيه الآخر مات سريعا ولم ينتج وانتج جار الله وكان عالما فاضلا سخيا طلق الوجه مبذول القرى قرأت بخط العلامة محمد بن نعمان الايجي الدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال توفي جار الله مفتي القدس في اوائل شعبان سنة ثمان وعشرين والف وورد خبر موته الى دمشق في اواسط شعبان وكانت وفاته فجاة من غير علة وسيأتي ولده علي مفتي القدس

جعفر الصادق بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس اليمني الشافعي الشريف الاجل الفائق الولي العلي القدر ولد بمدينة تريم وصحبه اباه ولازمه مدة في فنون عديدة وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد وحفظ الارشاد والملحة والقطر وغيرها واخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس وابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين بافضل وابي بكر الشلي باعلوي وبرع في التفسير والحديث والفقه والتصوف والعربية والحساب والفلك والفرائض وكان ناعم العيش رخي البال والحفه الله تعالى بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلقة ورزقه قبولا تاما وكان بليغا في نظمه وانشائه ثم حج واخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل بلدا الا واكرمه واليها غاية الاكرام ولما قرب من تريم خرج الناس لمقابلته اجمع ودخل في جمع لم يتفق لاحد من اهل بيته وكثرة مزاحمة الرجال وارباب الدفوف والشبابات بين يديه والمدائح تجهر في تحصينه والثناء عليه وسبب ذلك ان اباه كان متوليا امر الاشراف وكان له اليه محبة زائدة واقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فدخل سورة واخذ عن عمه الشريف محمد ثم قصد اقليم الركن فاتصل ثمة بالوزير الاعظم الملك عنبر فنظمه في سلك ندمائه وناظر العلماء بحضرته فظهر عليهم ثم تصدى للتدريس واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة ولما رأى بعض الحجم العقد النبوي لجده الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالفارسية فترجمه باحسن عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر واقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في اجلال صاحب الترجمة الى ان قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفادها وتشتت ربابها فعاد الصادق الى بندر سورة وترد على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من المعلوم والغلال وزاده كثيرا من الاراضي فكان ينفقها على الوارد والمقيم بالبندر عصاه فاشتهر امره وطنت حصاته وكان له من الولاة نصيب وافر وله كرامات ومكاشفات منها ما حدث به بعض الثقات من اهل مكة فقال اردت السفر الى وطني وانا ببندر سورة فدخلت عليه وودعته واسأله الدعاء بالوصول اليها سالما فقال لي تسعى بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال فلما وصلتها بينما انا اسعى اذ سألني رجل عن السيد المذكور فذكرت قوله لي وحسبت الايام فاذا الامر كما قال وبالجملة فهو من خيار القوم وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اربع وستين والف ودفن في مشهد عمه محمد العيدروس وقبره معروف يزار ويتبرك به نفعنا الله تعالى به



جعفر ابو البحر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي البحراني العبدي اخو بني عبد القيس بن شن بن قصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ذكره في السلافة فقال في وصفه ناهج طرق البلاغة والفصاحة الزاخر الباحر الرحب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم الشعر الساحر البيان نفح بالبراعة قداحه وادار على المسامع كؤوس راحه فاتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في جنسه مغرب ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدى وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا وكان قد البلاد نجمه فقطن منها بفارس ولم يزل وهو لرياض الادب جان وغارس حتى اختطفته ايدي المنون فغرس بفنائه الفنا وخلد غرائب الفنون ولما دخل اصبهان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه ادبه فاقترح عليه معارضة قصيدته التي اولها

سرى البرق من نجد فهيج تذكاري … عهودا بحزوى والعذيب وذي قار

فعارضها بقصيدة طنانة مطلعها

هي الدار تستسقيك مدمعها الجاري … فسقيا فخير الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعا تريق مصونه … لعزته ما بين نؤي واحجار
فانت امرؤ بالامس قد كنت جارها … وللجار حق قد علمت على الجار
عشوت على اللذات فيها على سنا … سنا ثغور ما يغبن واقمار
فاصبحت قد انفقت اطيب ما مضى … من العمر فيها بين عون وابكار
نواصع بيض لو نقض على الدجى … سناهن لا ستغنى عن الانجم السار
خرائد يصرفن الاصول بأوجه … تغص بماء النضارة احرار
معاطير لم تغمس يدا في لطيمة … لهن ولا استعبقن جونة عطار
انجك ممنوع الوصال نوازلا … على حكم ناه كيف شاء وامار
اذا ابتسمت تستيقي الثغور مدامة … اندت لجنيك الخدود بازهار



اموسم لذاتي وسوق مأربي • ومجني لباناتي ومنهب اوطاري • سقتك برغم المحل اخلاف مزنة • تلث اذا اجاشت سهولا باوعار
وقم كاسا الجال حشوته • بغرير عواد على الهول كرار • تمحى بالاسعاد حتى تركته • لدى قبر كالقدح ارهفه البار
الى ماجد يعزى يا ذات الودي • الى عشر بيض اماجد اخيار • ومضطلع بالفضل زرّ قميصه • على كنز اثار وغيبة اسرار
سمي النبي المصطفى وامينه • على الدين في ايراد حكم واصدار • به قام بعد البس وانتصب به • دعائم قد كانت على جرف هار
فان اناخت بي على باب داره • مطايا يمم اذ هم مغيبة اسفار • نزلت بمخضر الرواقين داره • مثابة طواف وكعبة زوار
فكان نزولي اذ نزلت بمغدق • على المجد فضل البر عار من العار • اساغ على رغم الحواسد مشربي • واعذب ورد العيش بعد امرار
وانقذ فيمن قبضة الدهر بعدما • ألح بانياب علي واظفار • جعلت على معروف فضلي فلم يكن • سواه من الاقوام بعرف مقداري
ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال انه اشار الى جماعة من سادات اليمن وهولاي يعرفون مقداري ان شاء الله تعالى • • •
على انه لو بين فيما اظنه • من الارض شبر لم تطقه اخباري • ولا عروة الا كبر اكبر شهرة • ما زال يرجى به تحت استاره • متى بل كف قلت يا اسف
على درهم ان لم ينله ودينار • فيا ابن الاولى اثنى الوصي عليهم • بما ليس يخفى وجهه بانكار • بصفين اذ لم يلف من اوليائه • وقد عض ناب الوري غير فرار
وابصر منهم جن حرب تهافتوا • على الموت اسراع الفراش على النار • سراعا الى داعي الحروب يرونها • على نزرها الاعمار مورد اعمار • اطاروا نحو البيض تجلو على
مفارق قوم فارقوا الحق كفار • وارسوا وقد لاذوا على ترك الجبر • بروكا كهدى بركوه جزار • فقال وقد طابت هناك نفسه • رضي وقرت عينه اي اقرار
فلو كنت بوابا على باب جنة • كما افصحت عنه صحيحات اثار • يشير الى همدان وهي قبيلة من اليمن ينتهي اليهم نسب المخلوع وكانوا قد ابلوا يوم
صفين بلاء حسنا فروي انهم في بعض ايامها حين استحر القتل وراو ورا الناس عمدوا الى غمود سيوفهم فكروها وعقلوا انفسهم
بعمائمهم وجثوا للركب وبركوا للقتل فقال فيهم امير المومنين علي كرم الله وجهه • لهمدان اخلاق ودين يزينها • وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام • وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم الفا لعبد الله حق عبادته وكان اذا
رآهم تمثل بقول الشاعر • ناديت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان سني فتحة الباب • كالهندواني لم تفلل مضاربه • وجه جميل وقلب غير وجاب
ذكره ابن عبد ربه في العقد وهمدان بسكون الميم وبعدها دال مهملة واما همذان بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي من عراق العجم
واليها ينسب بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الذي اقتفى الحريري اثره فيها وتمام القصيدة موجود في ديوان صاحب الترجمة وقد قرظ
له عليها الشيخ بهاء الدين تقريظا حسنا ذكره في الكشكول وذكر له بعض اشعار واوردت منها قطعة في النفحة التي ذيلت بها على الريحانة
ومطلعها • عاطنيها قبل ابتسام الصباح • وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين والف • • • • • • • • •



جعفر باشا الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام علي الطبري في تاريخه وقال سمعت من لفظه الذي قال تباحثت انا واياه في خمسة علوم
التفسير والحديث والمعاني والبيان والقراآت فوجدته في كل منها كاملا وذكر محمد بن كاتي الرومي في تاريخه انه كان حاكما بلاد الحبشه
فانعم عليه السلطان ببلاد اليمن فوصل الى بندر الصليف من حدود اليمن في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة والف ودخل مدينة
صنعا في رابع عشر شوال من السنة المذكوره وكان جامعا بين محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالما عاملا وفيه من الديانه
والتجهد ما هو كثير على امثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الا انه كان يحب النحو وفيه التيه شي لطيف ولم نظر اليه في بعض مجالس انسه
وكثرة انبساطه ظن انه يعتريه الحدبه لو امن بسطة الزمان واخر مجيئه الى اليمن كان ممن ملك القلوب هو معذور في هذا الامر
ثم ادخل صنعا اصلح البلاد فشاهد ان تقوى الامام القسم ساعدة عبد الرحيم ابن المطهر وذلك بسبب عزل سنان باشا فاستحسن
مصالحة الامام فصالحه يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة ست عشرة والف على جهات معلومة وهي بلاد تهتوم وبلاد عذر
والعصمات ووادعه وبلاد ورض وشرط الامام خروج اولاده ومكالفه واصحابه من حصن كوكبان فاطلقهم الوزير المذكور ولحق بهم
والى ولده السيد محمد وتوجهت العساكر على عبد الرحيم فاسره وارسله الى العتبة السلطانية في رمضان سنة ثمان عشرة والف
وواجه اخوه الامير احمد والامير محمد فاكرمهما بسنجقين سلطانيين وفتح بلاد حجة والزرف وبلاده وحصونه وفتح بلاد بنوم ووصاب
وشرع في نظام البلاد وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار الى اليمن قد توجه الضابط الحمد الوزير ابراهيم باشا فخرج الوزير جعفر
قاصدا الى الابواب في حادي عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين والف ووصل الوزير ابراهيم الى بندر الصليف في سلخ صفر وخرج الى ابي عريش في شهر
ربيع الاول سنة اثنين وعشرين فطلع من اليمن متوجها الى صنعا فقال له الامير عبد الله كتخدا الوزير جعفر وانضم اليه ولم يرع لولي نعمته حرمة
ولا راقب فيه ذمة فتعين الوزير ابراهيم معه عسكرا جرارا وعينه عليهم وعلى من بصنعا من العساكر وامره بالتقدم قبله الى صنعا فتقدم
ونهض الوزير ابراهيم اليها فوصل الى ذمار وهو مريض ثم نهض منها فلما وصل الى منقذ وهي على مرحلة من ذمار مات وفي سبب موته اقاويل
وذلك يوم الاثنين خامس عشر جمادى الاولى من السنة وقد كان الوزير جعفر وصل الى زبيد واستقر بها لاجل تكميل مهمات يحتاج اليها في الطريق
فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع قاصدا صنعا لما ارسل اليه اعيان البلاد المجتمعون في مدينة ذمار خارجا عمن كان مع الامير عبد الله
لانه كان وزير السلطان واولى الناس بالولاية لاجل الحفظ حتى يرى السلطان في ذلك رايه فلما بلغ الامير عبد الله رجوع الوزير
جعفر ضاقت انفاسه لجرائمه واحاطت به الاوهام فاجتمع الذين ساروا اليه من الامراء والجند فتشاجروا وتجاوزوا على الخلاف وكان

وكان الأمير عبد الله بعد هو وتيتهم بالذي يوافق هواهم فساعده بقية العسكر وكان فيهم من ينكر فعلهم واظهر الاستقلال وأمر الأمير عبد الله
ولما وصل الوزير جعفر إلى ذمار أرسل إليه كتاباً بالنصح والعفو شعذرا بالعسكر الذين لم يضبوه كرهاً وخوفه الوصول فما ازداد إلا وسل
وما انقطع بل زاد ومن معه عدوانا فعين الوزير لمحاربة الأمير حيدر سردارا على العسكر وأرسلهم فلما تراءى الجمعان انحاز بعض العسكر
والجنود إلى جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فتقدم بمن معه عليهم فهزمهم ولما بلغ الأمير عبد الله هزيمة أعوانه تحصن في حصن صنعا
ووصل السردار وحط بحجر أغلب قرب صنعا وأرسل إلى الأمراء وأتباعهم فطلبوا الأمان فأرسل لهم الأمان فخرجوا إلى بحجر أغلب فتقدموا إليه
فتقدم بهم في الحال ودخل صنعا فلما وسع الأمير عبد الله إلا النزول إليه فلما وصل شاهد السردار أشقياء العسكر يتزايدون وزين ما قصدوه
في الكلام فحسم مواد الفتن وقطع رأسه وخمدت نيران الفتنة وذلك في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ووصل الوزير
جعفر إلى صنعا وكان نزوله في البستان قبال باب السبح وهو أحد أبواب صنعا في اليوم الرابع والعشرين من شعبان من السنة وصام
شهر رمضان في قصر صنعا وتتبع من كان سببا للفتن وساعد الأمير عبد الله فقطع دابرهم وعفا عن بعضهم وكان الإمام القسم قد اغتنم
الفرصة مدة هذه الفتنة فبسط يده على أكثر بلاد القبلة والمغارب وتقوت شوكته فجمع الوزير جعفر جيشا وعين لمحاربته حيدر سردارا
عليهم فتوجه فظفر بالسيد الحسن بن القسم في غرة الأمور فقبض عليه وأرسله إلى الوزير لما دخل في دار الأدب ثم كانت الحروب بعد ذلك
سجالا إلى أن حصل الحرب الأكيد فقتل من الجانبين عالم كثير في أماكن متعددة وثبتت الحرب عن قتل السيد علي بن القسم فكان سببا
لإطفاء نار الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت الأخبار بأن ولاية اليمن قد وجهت إلى الوزير حاجي محمد باشا فاختار
الصلح لاشتغالهما بأنفسهما فانعقد الصلح بين الوزير جعفر والإمام القسم بأن يكل منهما ما تحت يده من البلاد والحباد
محمد باشا بعد وصوله إلى صنعا في تمام الصلح وعدمه وخرج الوزير جعفر من صنعا متوجها إلى الأعتاب السلطانية يوم تاسع عشري
شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان أول ولايته ضرب ونصر وأوسطها سلم وراحة وآخرها حرب وفتنة ومحنة وحقد انتهى
وقد ذكر ترجمته من هنا النجم الغزي في ذيله فقال دخل دمشق منفصلا عن اليمن في يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين
وألف وكان دخل مصر وأقام بها مدة قال واجتمعت به بالميدان الأخضر فوجدته من أفراد الدهر ينطق باللفظ العربي الفصيح وهو
عالم متمكن في العربية والتفسير وإمام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق ويحسن الرد عليهم بالأدلة العقلية عارف بالخلاف ومذاهبه
شديد التعصب على المعتزلة والروافض والزيدية لا يمل من البحث ولا يفتر عنه حاذق الفكر جيد الذكاء ثم سافر إلى الروم من دمشق هو
وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت حادي عشر أو ثاني عشر رجب ثم عاد من الروم إلى الشام في أواخر سنة سبع وعشرين
متوليا نيابة مصر قال واجتمعت به فرأيته على حالته لم يتغير عنها ثم سافر إلى مصر وعزل عنها وتوفي بها مطعونا في سنة ثمان وعشرين
وألف انتهى ووجدت في تاريخ البكري الذي ألفه في الخلفاء والسلاطين ومن ولي نيابة مصر وقضاتها عنده أن جعفر باشا صاحب الترجمة
أن كانت توليته لمصر في نهار الأربعا تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وعزل يوم الأحد ثالث عشري شعبان من هذه السنة
وكانت مدة استيلائه خمسة أشهر وأربعة عشر يوما قال وكان من أجلاء العلماء له اليد الطولى في غالب العلوم خصوصا التفسير ووقع
في زمنه الفناء العظيم فكان كل من مات في زمنه وله ولد أعطي علوفته لولده أو لأبيه فإذا لم يكن له ولد ولا أب أعطي ذلك الأقادير
مع البشاشة وكان ابتداء الفناء في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين وانتهاؤه في أواخر جمادى الأخرى من السنة المذكورة وكان
غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشر إلى خمس وعشرين سنة وحصر من توفي مضبوطا من الحوانيت يوما بيوم فكان من ابتدائه إلى انتهائه
مائتي ألف وخمسة وثلاثين ألفا هذا ما أخرج من الحوانيت وما عدا ذلك فهو كثير وتوفي جعفر باشا في أواخر انتهى قلت وقد ولي الشام في
جيلنا سميه الوزير جعفر باشا في سنة اثنين وستين وألف ووقع في زمنه طاعون بالشام لم يعهد مثله في الكثرة وبلغ عدد الجنائز بدمشق
يوما بيوم ألفا ونيف واستمر ستة أشهر وإنما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذين الوزيرين مع أن ترجمة هذا الثاني مما تعين لكني لم أظفر بخبر
وفاته فلهذا ذكرته بهذه المناسبة واكتفيت بذلك عن ترجمته والله تعالى أعلم

جلال بن أدهم بن عبد الصمد بن يحيى بن إبراهيم بن أدهم وليس هو إبراهيم بن أدهم السلطان الولي المشهور وإن كان نسب جلال منتهيا إليه
لكن لم أقف على تتمة نسبه وأصل آبائهم من التركمان وسكنوا مدينة عينتاب وكان لهم بها أملاك دارة ومريدون وزاوية وورد منهم عبد الصمد
إلى دمشق قبل الأربعين وتسعمائة وتوطنها وكان معه حكم سلطاني بإفتاء الحنفية بدمشق وتدريس النورية فنفذ حكمه قاضي القضاة ولي الدين
ابن الفرفور وصيره مفتيا ومدرسا بالمدرسة المذكورة وكان فقيها شديد الورع وكان يتردد في السكنى بين مدرستين فيسكن في الشتاء
بالمدرسة العادلية المقابلة للظاهرية وفي الصيف بالمدرسة الجالية بسفح قاسيون وطالت مدته وهو يفتي إلى أن مات نهار الاثنين ثامن
رجب سنة خمس وستين وتسعمائة وخلفه ابنه أدهم فدرس بالعادلية وكان صالحا غير متكلف في لبسه ومعيشته على أسلوب التركمان
واتصل بالوزير الأعظم سنان باشا وصار له معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه مكاشفات ووقائع سيأتي شيء منها في ترجمة سنان
باشا وكان بعد وفاته ولي سنان باشا حكومة الشام بعد الوزارة العظمى فصير ابنه جلال معتمدا على جامعه الذي عمره خارج باب
الجابية فاقتنى من ذلك أملاكا عظيمة وأموالا جزيلة وبنى بيتا خلف حمام العقيقي كان حماما موقوفا على أماكن كثيرة منها حصة

موقوفة على أيمة الجامع الأموي ولم يهنا عيشه ولا طاب خاطره فيه وبنى الصالحية بيتاً وقصراً وغرس بستاناً لطيفاً على نهر يزيد
قلت وهو القصر المعروف الآن ببني عماد الدين وكان حلاول فاضلاً حسن العشرة وقصته تولهه بمملوكه مستدام وافتنانه فيه
مشهورة وقد ذكرها البوريني في ترجمته فلا حاجة بنا الى ذكرها وكانت وفاته نهار الاحد ثامن رجب سنة احدى عشرة بعد الالف
ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم



جمال الدين بن شمس الدين محمد المشهور والده بالعجمي القدسي الواعظ وهو والد عبد الغفار مفتي القدس واخيه الحافظ القاضي اشاعر
الآتي ذكرهما ان شاء الله تعالى كان والده محمد رحالاً واعظاً ذكياً حضر مع السلطان سليمان بن عثمان فتح رودس وحصل له منه اكرام ثم قدم
القدس واشتهر بها بعظ الناس الى أن توفي ودفن بباب الرحمة بقبته التي انشأها بجوار البسطامية شمالي الحكمية ولم تكمل القبة بل مات قبل اكمالها
ونشأ ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر وصحب الزين المرصفي ثم عاد الى القدس في حدود سنة ثمان وستين وتسعماية تقريباً ولزم شيخ الصلاح
الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر في قراءة المولد والمعراج بالمسجد الاقصى عن الشيخ ابي الفتح بن قيسان امام الصخرة ثم تقرر في تدريس دار الحديث
التي تجاه دار القرآن السلامية وشرقي المدرسة الطازية وكانت منهدمة فعمرها عمارة وجمع مجموعاً كبيراً في الوعظ رأيت بخط الامام محب
الشمس محمد الداودي المقدسي ثم الدمشقي في أوراق كتب فيها تراجم بعض معاصريه وألحقها بعض وقايع قال ذكر لنا ولده عبد الغفار
بما قدم دمشق بعد وفاته انه يشتمل على الف مجلس وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاولى سنة احدى بعد الالف وكان سنه
ثمانياً وستين سنة وخلف ثلاثة اولاد ذكور وبنتين والله اعلم



جمال الدين بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقي الشافعي وشهرة أهله ببني الكركيه وينتهي نسبهم الى معاوية بن ابي سفيان رضي الله تعالى
عنه وكانوا ابداً من النجار المتمولين ولهم مآثر وخيرات ولهم اوقاف بركة وهم ايضاً اصحاب ادوات وشهرة وجمال الدين هذا أجمعهم
كامل الادوات حسن الآداب لطيف المطارحة حلو الحديث صاحب نكات ونوادر ورواية واسعة في الاشعار والاخبار والاحاديث
وعمر كثيراً ولقي اساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوائدهم وروى عنهم ولازم الذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك
لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب الشاعر محمد بن يوسف الكريمي ❊ انت يا شيخ الطريقه ❊ فيك والله حقيقه ❊ لم يفتها من مزايا
جامع الفضل دقيقه ❊ انت والله جنيد الله ❊ وقتي كل حقيقه ❊ انت من يرشد بابا ❊ لتهدي خير طريقه ❊ لو اخا او تستقر نفسي المجد خليقه
لوعد الفضل شخص ❊ في الورى كنت شقيقه ❊ انما انت اخلاق ❊ روض وحديقه ❊ فلعمري انت ابن فاز من كان رفيقه ❊ وكان يحكي عن نفسه انه لم
يتفق له مدة عمره صلاة من قعود وكان مواظباً على السنن والرواتب والصدقات سرية وكتب الكثير بخطه وكان خطه حسناً وضبطه متيناً
وبالجملة فانه كان من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والدي رحمه الله تعالى في تاريخه فقال في ترجمته هو شيخ نسل لقمان عنده فرم
ثم الى ان فات حد المائة ❊ ولقي القرن بعد القرن والغابر بعد الغابر ❊ وعاشر الوزراء ونادم الكبراء ❊ وتردد الى الاعيان ❊ وهام في الغيد الحسان
حتى صار شيخ الغرام ❊ ونقيب الوجد والهيام ❊ فهو صغير كبير ❊ كبير صغير ❊ اذا خالط الكبار كبير ❊ واذا خالط الصغار صغير ❊ محبوب قلوب
الانام ❊ لديها النصف التام ❊ لا يراه احد من الناس ❊ الا يود ان يكون له من الندماء والجلاس ❊ يجتنب النار ❊ ويكره الفراق لا يودع مسافراً
ولا يعود مريضاً ❊ ولا يشيع جنازة الاباعد ❊ وكانت اوقاته مستغرقة في النزهات ❊ وكان له بعض ثروة ويتعاطى صنعة القماش
وحج مرتين متتابعتين وسافر الى العراق والحجاز وكان يورد قصصاً وحكايات كثيرة وربما شاهد غالبها بالعين وكان في ذلك التاريخ
وجلين وكان مفرد وقته في لعب الشطرنج ولم يكن في عصره مثله في معرفته والناس يضربون به المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان يلعب
مثل الجنيد وربما كان يمازحه بعضهم بانه ادرك واضعه لكبر سنه ومهارته فيه ومما قيل فيه وكان كما وصف اصفر اللحية **شعر**
رب شخص بلحية النارنجي ❊ قدمته فضيلة الشطرنج ❊ وكان يكتم سنه فاذا الح عليه في السؤال قال لم ازده على ادسن عظيم ويتمثل كثيراً بقول ابي
علي ابن الحسين البغدادي ❊ احفظ لسانك لا تبح بثلاثة ❊ سن ومال ما استطعت ومذهب ❊ فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة ❊ بمكفر وبحاسد ومكذب ❊
وكان يجري لادباء دمشق معه مداعبات ومطارحات من انفس ايامهم فمن ذلك ما قال فيه الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره وكان
له رفيق يلقب بالقطب ❊ الشام اضحى حالها عجباً ❊ في دهرنا والامر ذو اسباب ❊ القطب فيها بالعشق مشتهر ❊ لا يستحي والجنيد باب ❊ وقال فيه
ايضاً هذه الابيات وفيها اشارة الى ما كان عليه من الشره في الاكل وخرج منها الفظ جنيد بطريق التعمية ❊ وذي شره مغرم بالطعام ❊
يسير على بطنه اي سير ❊ تراه اذا امتد زاهي الطعام ❊ وصف انواع لطف وخير ❊ يريد يجني من قبلها ❊ ويخلط كل طعام بغير ❊ ونقل عنه انه
حضر في ضيافة عند احد اعيان اهل دمشق فخلط في الطعام على عادته فانكر فعله بعض من كان في المجلس فلما تنبه لانكاره انشده قول
الحريري ❊ سامح اخاك اذا خلط ❊ فذيل له هذا المصراع بقوله ❊ في الرز والزرد فقط ❊ والرز لغة في الارز ويقال الرز والارز ومثل كتب
ورز وحكى لي جدي المرحوم انه حضر سماطاً وامامه الجنيد فبالغ في النهمة وكان في المجلس بعض الادباء فانشد قول ابي محمد الغزوبي الضريرة رجل
اكول ❊ وصاحب بطنه كالهاوية ❊ كان في امعائه معاويه ❊ قال الوالد وهذا البيت قد ذكره الثعالبي في اليتيمة واستجاد وجازة لفظه وتوقع
الامعا الوجب معاوية وملكه هذا المنشد لمزية ثالثة وهي كون الذي انشد فيه من نسل معاويه وحضر ليلة في دعوة كان فيها الحافظ المحبوب
ابو العباس احمد المقري واحمد بن شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام توضأ وصلى ركعات فقال المقري مستحراً ❊ قام الجنيد يصلي ❊

ونحن بأكل عنه ۞ فإن أنشدت الشاهيني نقبل الله منا ۞ ولا نقبل منه ۞ وقصيدة محمد الكريمي التي هجاه بها مشهورة وهي طويلة نذكر بعضها منها فإنه من رزق الجرائم
ويستثنيها أن نعض أدبا ۞ وفيهم جمال الدين صاحب الترجمة كانوا مجتمعين في محل وبين أيديهم رمان يأكلون منه فطلع عليهم الكريمي
فقام القوم كلهم له إلا جمال الدين فأنشد هذه القصيدة ومطلعها ۞ زهوت إلى الأنام بمالك ۞ وكلامها من خط بالك ۞ فقم وتأمل عن الجمجمة
متأوهاً بأسوأ حالك ۞ كيف القيام لنابتك ۞ إني لأعجب من محالك ۞ منها إن المعظم نفسه ۞ يا شيخ في بحر الجهالك ۞ يا غيرة أم القوم لي
الأحمار من أمثالك ۞ لكن عذرك واضح ۞ فالأكل من قوي اشتغالك ۞ هذا عتاب لا هجاء ۞ وعظيم إثمك في سبالك ۞ حررته مستغفراً
إذ كان أدخل في وبالك ۞ هذا وما بهد القيام ۞ من الجماد فدم بحالك ۞ منها صدقت أستاذي العمادي في شهادته بحالك ۞ بقصيدة الكردي إذ
أغنام فلجها بالك ۞ والقول منه مشرع ۞ وأراك معترفاً بذلك ۞ فأشكر صنيعي إن عقلت ۞ وإن تروح هذا بدالك ۞ إني رأيتك قد مقت
بعيد زهوك واختيالك ۞ واعتضت بالدنيا عن الأخرى فاخشى من مآلك ۞ ارفق بحالك قد كبرت ۞ وزاد هولك من محالك ۞ وأعرض الإتمام استطعت
وعد عن ماضي ضلالك ۞ وأراك لم تفرق زيالك في النجاسة من مبالك ۞ والحق أنك جاهل ۞ وتعد نفسك من كمالك ۞ أخرجتني التسلا
إلى أقوال بعيدة وغالك ۞ وقوله بقصيدة الأغنام إشارة إلى الأبيات التي نظمها فيه العمادي المفتي والشاهيني وعبد اللطيف بن المنقار من باب
المساجلة بينهم ومطلعها ۞ عذرتك يا حاج حل بالجند ۞ وقت لرسماعك بالمعتكف ۞ وحاج حل هذا كان رجلاً كثير المجون واسمه علي وسيأتي
ذكره وكان كثير الحط على الجنيد شديد الإزراء به ولديه معه حكايات ووقائع شتى وكان الجنيد بمجرد ذكره يأنف ويحنق لما كان يلحقه منه من
الأذية خصوصاً في مجالس الكبار والأعيان من العلماء وغيرهم وتتمة الأبيات ۞ لمثال الشاة عارضيه ۞ صفار فوق وجه كالفريك ۞
يبادر للمأكل حين يدعى ۞ ويشتم الروائح من بعيد ۞ تراه يمص للأعظام جوعاً ۞ كأن أباه بغدادي زبيدي ۞ ينكش سنه من شرب ماء ۞
بأصبعه وطوراً بالعويد ۞ ويصبح هائماً يبغي طعاماً ۞ يطوف على المنازل كالجحيد ۞ على الطحان يعتب كل آن ۞ ويضرب بالهبابي الهبيد ۞
ومثل النمل يأكل سبتي ۞ ويجبي اللمع مع عدم التسهيد ۞ ويشكو ثقل قسقه حشاه ۞ ويزلط كالحجر فإن الكريد ۞ وينكح بنت شهوته طعاماً ۞
ويعطي مهرها نحل النقيد ۞ ويلبس فروة من جلد نمر ۞ يقول ألبستها خوف البريد ۞ يموت قد تلقى في البرايا ۞ ويحن الكأس يدعي العميد ۞
على الأصحاب يطرح كل ناش ۞ يا ربعة من الذهب النقيد ۞ برأس المال يخبرهم كذوباً ۞ ويغبن كل آن أم كما القديد ۞ وما جيت أهديت شيئاً ۞
بعثت إليك هجواً من غيدي ۞ وإن تنكر قوافيها فإني ۞ فإن الشعر من مادة مجيدي ۞ ومنلا مجيدي المذكور كان رومياً نزل دمشق وقطنها
وكان ينظم أشعاراً على طريق المجون وكان أدباء دمشق كالمولى أحمد بن زين الدين المنطقي وابن شاهين والأمير المنجكي ينظمون الأشعار الهزلية على
لسانه وينسبونها إليه ومن نوادر الجنيد أنه لما وصله خبر أبيات الكريمي اجتمع به واستنشده إياها فأنشده فلما فرغ منها نظر إليه المستهزئ به ولم يزده
على أن قال الله يرحم الأم المشفقة التي تبكي عليك وهذه كناية عن سوء الحال فإن الكريمي ورث من أبيه مالاً كثيراً وأتلفه في مدة جزئية وساءت حاله
بعد ذلك وحكي عن الكريمي أنه قال قاتلني بكلمة لو صرفت عمري في هجوه ما وفيت بها وللجنيد كلمات معقولة ومقولات رائقة مستعذبة فمن
ذلك قوله لا تشتري الغنا إلا من شهي أن تقبله ومن لطائفه تسمية فرع الأمرد بعويشة الحسن وقد نظمها الأخ الفاضل إبراهيم بن محمد
السفرجلاني أبقاه الله تعالى في مقطوع فأجاد وهو ۞ قال صف فرعي الذي قد شربت لي ۞ قلت عذري إن كنت من واصفيه ۞
قلت ماذا إلا قولي في وصفه روض ۞ وقد زانت عويشة الحسن فيه ۞ ومن غرائب وقائعه التي تسند الحسن عشرته وتجمله وتقديم النشاط على غيره
أنه مات له ولدان وجيء إليه يخبرها وهو مع جماعة في بستان في الصالحية يلعب بالشطرنج فلم يشعر أحداً وقام وأعطى المخبر دراهم وفوض
إليه أمر تجهيزهما وتكفينهما ودفنهما وعاد إلى ما كان فيه وبالجملة فإنه كان من نوادر الزمن وكانت وفاته ليلة الأربعاء ثاني عشري شهر ربيع
الأول سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس وأرخ بعضهم وفاته بقوله ۞ ما الدهر دهر جديد ۞
كذا تكون العبيد ۞ وما سوى الله فان ۞ وإن يدم لا يبيد ۞ وعمر هذا قصير ۞ وعمر هذا مديد ۞ والموت يأتي بيوم ۞ لا بد يأتي شديد ۞
أما سمعت المنادي ۞ يقول ماذا يفيد ۞ طير الفنا إذ تؤرخ ۞ صح مات الجنيد ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



السيد جمال الدين بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي الأديب الشاعر الذي كان ألطف أبناء وقته دماثة خلق وحلو حسن معاشرة
لطيف الصحبة يشتهي النكتة والنادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر مجالس العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الأشراف فأخذ عنه من المعارف
ما نافت على به الآراء ثم هاجر إلى مكة وأبوه ثمة في الأحياء فجاور بها مدة ثم دخل اليمن أيام الإمام أحمد بن الحسن فرحوه من الفضل وزاد
عنده بضاعة عز ومدحه بهذه القصيدة وهي قوله ۞ خليلي عوجا لي على حبل المطي ۞ إذا كان يرجى عودة الوصل ۞ خليلي عوجا لسعد أني فأنتما
نجوم الأهلين بل أنتما الأهل ۞ تقادم طالما شيكي ونجمي أعوجي ۞ وقد سئمت فرط السرى العيس والإبل ۞ تعادى أوقات أصبحت من جوى ۞
وفي بعض الأقية شاهد عدل ۞ ولكن طول السير ليس بضائر ۞ وغايته كسر الشرى أحمد الشبل ۞ منها ۞ أيا بنت الأيام كل عجيبة ۞
يسيرها الركب اليماني والقفل ۞ فيرى أبي في نجوم مكارم ۞ ومن فعله وصل وفي قوله فصل ۞ أراني عياناً أضعف أضعاف معنا ۞
وعن جود وقد صح بالنظر النقل ۞ منها ۞ أقول وقد طفت البلاد وأهلها ۞ بلوتهم قولاً لا تصدق الفعل ۞ إذا ما جرت البلاد وحسنها ۞
فتلك فروع والغرائب هم الأصل ۞ وإن عدت فضل ومجد مؤثل ۞ فأحمد من بين الأنام له الفضل ۞ فلا غرو إن قصرت طولاً مدايحي ۞
فمن البعد قصر الغرض جاد به النقل ۞ إليك صيغ الدين مني خريدة ۞ فريدة حسن لا يصاب لها مثل ۞ وأعظم ما أرجو القبول فإنما ۞

قبول انتسابا بنهر السول • فحقق رجاها واحل عاملا جيدها • بما انت يا نجل الكرام له اهل • ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر آباد
وصاحبها يومئذ الملك ابو الحسن فاتخذه نديم مجلسه واقبل عليه بكليته وهذا الملك كما بلغني في هذا العصر الاخير من افراد الدنيا ونور
كرم ومبادئ الادب واهله فاقام عنده في بلهنية عيش وصفاء عيشة حتى طرقت ابا الحسن النكبا من طرف سلطان الهند الاعظم السلطان
محي الدين محمد الشهير باورنك زيب وقبض عليه وحبسه وحبس الى الآن لم يزل محبوسا هناك وانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقي مدة
في حيدر آباد وقد ذهبت انسه الى ان مات بها في سنة ثمان وتسعين والف كما اخبرني بذلك اخوه روح الادب السيد علي بمكة ••
الامير جوهر بن عبد الله مولى برهان نظام شاه الموفق سلطان الهند احد امراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند وهو صغير فوقع
لمن اشتراه السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهر الى معلمه القرآن فعلمه وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية
واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى ان صار اميرا على ماتي فارس وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرا
كتبا كثيرة وصحب المشايخ ولزم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقال اجتمعت به في رحلتي الى الهند
وعرفت فضله ودرجته في العلم وفن علي في الفقه والنحو والحديث فاقمت بدهة ارتع في دوحة فضله وكان له من العبادة شيء كثير
لا يفتر ساعة عن تلاوة اوذكر او صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الخلفا والملوك
وكان كثير الاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحه وكانت له رباسة وجه وكان شهما شجاعا ذا سياسة الوغا كثير الغزو والجهاد
لقتال اهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه ففارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور من ارض الهند فمات بها وكانت وفاته في سنة ست وخمسين
والف ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجافور واعتنى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلف ولدين صغيرين فاقيما مقامه ••



•• حرف الحاء المهملة ••

السيد حاتم بن احمد بن موسى بن ابي القسم بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن احمد الاهدل اليمني الحسيني ذكره الشلي
في تاريخه والسيد علي بن معصوم في سلافته وتلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس وصنف ولده الشيخ عبد القادر بن شيخ ترجمته
في الدر الباسم من الروض الحاتم واثنوا عليه ثناء ابلغ رتبة غاية وهو واحد الدهر في جميع انواع العلوم والمعارف والنظم والترسل
في كثير من البلدان واقام بالحرمين ثم توطن المخا وحصل له بها شان عظيم وعم نفعه لها ومن قول بعضهم تاه بكم ارض المخا وتجملت
فالبدر النجم من زهو اكبر فلما طلعت بافقها منها الاذى امسى وظل بنوره متهللا • وكان يدخل المخا في ايامه مراكب عديدة وكل من حل عليه
نظره تبدلت احواله السيئة بصفات محموده وحكي انه قال ولاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذه البلدة او هذا القطر ثم قصده
الناس فتخرج به جمع كثير وكانت له اليد الطولى في العلوم الشرعية والفنون الغريبة لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن عبد الله العيدروس اذا جاءته
مسئلة في التصوف ارسلها اليه يجيب عنها فيجيب باحسن جواب وكانت العلوم نصب عينيه وكان متقنا لعلم الاسما والحروف ودوائر
الاوليا ومقامات الموقنين وعلوم الاسرار ومدد الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم الاعظم والحجر المكرم وكان زاهدا في الدنيا وكانت الوزراء والامراء يطلبون
الاجتماع به فيمتنع ومن زهده انه لم يتعلق في الدنيا بسبب من اسبابها ومات ولم يخلف شيئا وبلغ من جميع الصفات الكاملة ما لم يبلغه احد وكان
العارف بالله تعالى السيد ابو بكر المعروف بصاحب الدهر يعظمه ويزوره الى بيته وكان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال رايت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كانى انا والسيد علي باسعيد بين يديه فالبس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده المباركة السيد علي باسعيد طاقية وامرني ان البسه
فالبسته اياها بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان له تصرف في الموجودات وظهرت له كرامات منها انه اخبر بعض اصحابه بكاينة تحدث
في سنة اربع فوقع الامر بعد ان اخبر كما ذكر واخبر بواقعة الشيخ الصديق الخاص وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم
باعوام وصادر بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف فطلب منه مالا فذكر ذلك للسيد حاتم فقال ادفع له فانه لا يستطيع اخذه
فاعطاه فلما تناوله ذلك الظالم المه الما شديدا فصاح وتركه وذهب وحكي انه كان جالسا في الحرم المكي وعنده بعض مريديه فجرى على
خاطره ان القطب يكون بمكة واين يكون الآن فالتفت اليه السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه تركيا
طويل الشوارب على هيئة الجندي فرجع الى شيخه فاخبره فقال اتريد ان ياتيك على صورتي ويقول لك انا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد
احدا ومنها انه اراد السفر فامر باحضار البخور والماورد فقيل له فرغ العود فاخرج من تحت البساط عودا فاخذ فقال تلميذه الشيخ علي
الجازاني هذا العود من معدنه ومنها ان خادمه قال له لم يبق عندنا ما نشتري به المقات فاخرج له دراهم من المنديل فقال له عهدي
بالمنديل فارغ فقال المنادر حصر في التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا اخذه وحكي ان السلطان في بعض السنين حرم السكة وكان
بعض السادة من اهل زبيد ليس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد حاتم فدله على بعض الاولياء في زبيد فذهب
اليه فقال له السيد حاتم اقدر مني على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا فذهب ووجد الشخص فقال له ادخل في
محل كذا رجالا يجرز النعال القديمة فدخلها ووجد كذلك وعنده اناء فيه ماء منغير الرائحة من النعال التي يخرزها فحمل يدخل النعال
الماء المنقوع ليصيبه الرشاش فيتنفر عنه فادخل الرجل يده في الماء ورش على يديه فوضع الجراب الذي فيه الدراهم فحبس
عليه ساعة ثم اعطاه اياه فاذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذي لقيته بالمسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول لمطحن في

وماتَ بعد ثلاثة ايام وهو من كراماته اللطيفة انه وشى به الى محبه بعض الوشاة فلما علم بذلك قال في موشح له على طريقة اهل اليمن ٭
يا ورد نيسان ٭ يا بهجة الدن والدنان ٭ من علمك نقض العهود ٭ بلي بنعمان ٭ يلدغ لسانه بافعوان ٭ حتى يصير في اللحود ٭ فسعف تلك
الليلة حية الى لسان ذلك الواشي فلدغته ونفثت فيه سمها فمات وله كلام عال في الحقائق والتصوف قال بعض العارفين ما رأيت فيمن رأيتهما
من جمع بين علم وحال غير حاتم اذا رأيت علمه رجحته على عمله واذا رأيت عمله رجحته على علمه وله كتابات على ابيات العفيف التلمساني التي اولها
اذا كان بعد المحو في الصحو سيدا ٭ اماما مثنى النعت بالذات مفردا ٭ وله كتابات على ابيات العفيف التي اولها ٭ منعتها الصفات والاسماء ٭
ان تريه من برقع اسماء ٭ وعلى الابيات التي مطلعها ٭ اذا كان في توحيد المطلق الوصف ٭ على نغمة من عالم الذوق والكشف ٭ ومن نثره
البهي قوله في بعض رسائله ٭ يقصر عن حجم معاليك فيصل الثنا فيفوت الوصافه ويرفل زهوا اذ فصلت لمعانيك حلل الاوصاف ويزري
بالنجم سحبان اذا سحب ذيول البيان ٭ ويقر المعري بالتعري عن لفظك الحريري المشتمل على الجواهر الحسان ٭ ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا
الميزان ٭ ويزوي لبياني عند طلوع شمس معاليك البديعة التبيان ٭ ومن شعره قوله مشطرا قافية ابن الفارض ٭ قلبي يحدثني بانك متلفي ٭
عجل به ولك البقا وتصرف ٭ قد قلت حين جهلتني وعرفتني ٭ روحي فداك عرفت ام لم تعرف ٭ ان القتيل باي من احببته ٭
فلك السعادة بالشهادة يا وفي ٭ ولقد وصفتك للغرام واهله ٭ فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي ٭ وقوله مخمسا قصيدة ابن
النبيه ٭ رقم العذول زخارفا وتصنعا ٭ واشاع نقض العهد عنك وشنعا ٭ فاجبر النفس بقطره معا ٭ افديك ان حفظ الهوى او ضيعا
ملك الفؤاد فما عسى ان اصنعا ٭ حكم الغرام فلذ بر ويحكمه ٭ واثبت على مفروض واجب رسمه ٭ واخضع لعدل الحب فيه وظلمه ٭
من لم يذق ظلم الحبيب كظلمه ٭ حلوا فقد جهل المحبة وادعى ٭ يا من بلطف جماله قلبي قنص ٭ صبري على الاعقاب من جلدي نكص ٭
وبنات حلو من زمرتم رقص ٭ يا صاحب الوجه الجميل تدارك الـ ٭ والجميل بمدغما وتصنعا ٭ ذهبت من بين الوحظ سهى ٭ وكلت احشائي ولم اتكلم ٭
وهجرتني ظلما ولم اتظلم ٭ ماذا فؤادك رحمة للمغرم ٭ ضجت جوانح فؤاد موجعا ٭ قلبي لديك ثنا يرى لك سائر ٭ كلي عليك مسامع ونواظر ٭
واذا شكوت باصل ما انا ذاكر ٭ فتش حشاي فانت فيه حاضر ٭ تجد الحسود بضد ما فيه سعى ٭ اني عشقت بذلتي وبجبهتي ٭ ورضاك مقصودي وغاية مطمحي ٭
يا من صلاح لي فيه غيرهم كتحي ٭ هل من سبيل ان اتيت بصحتي ٭ فالموت برضى الغليل بنقعا ٭ لي في حماك مسارح ومطامح ٭ لو بت للغزلان فيها طارح ٭
يا اهل ايها اليوم طيب نازح ٭ يا عين عذرك في حبيبك واضح ٭ سحي لفرقته دما او دمعا ٭ وله نظم كثير جمع منه بعض اصحابه ديوانا
حافلا وهو متداول بين الناس وكان يقول وقت الوارد وكان اذا ورد عليه الوارد يملي عليهم وهم يكتبون وكانت وفاته نهار الاحد سابع عشر محرم
سنة ثلاث عشرة بعد الالف ودفن بالخاود في بيته وكانت مدة اقامته بالحسا سبعا وثلاثين سنة نفعنا الله تعالى به ٭ ٭ ٭



حافظ الدين بن محمد المقدسي المعروف بالسروري بن ولد غانم العالم العلم الافضل الامجد كان ذا فضل باهر وشيم مرضية وكان علامة
في المنقولات خصوصا الاصول فانه كان فيه غاية لا تدرك وكان كثير التوجه ودرس مدة ببلده وضبط ثم رحل الى القاهرة واخذ عن الشيخ الامام
محمد المحبي والشهاب احمد ابي المواهب الشناوي واجازه في الحديث ورجع الى القدس واستقر بها وانتفع به ولده محمد الاتي ذكره وغيره
من العلماء بالقدس المتأخرين وغلب عليه في اخر امره التصوف ولزم الانفراد مع الافادة في بعض الاحايين لبعض تلامذته وكانت وفاته في
سنة ثلاث وستين والف ودفن بباب الرحمة ظاهر القدس والله تعالى اعلم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



حبيب بن محمود النخجواني الاصل نزيل صالحية دمشق احد الكتاب المشهورين بجودة الخط وكان كل ما يكتبه من اسطر في اقسام الحسن وجمع دواعي
الاجادة وكان يعرف اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية واصل والده من نخجوان ورد دمشق في فتنة قزلباش لما استولوا على بلاد العجم ونزل
صالحية دمشق عند جرها الابيض واعطاه السلطان سليمان زعامة والزعامة عبارة عن قرى يقطعها من اعطاها ويخدم على الاقل الغزو
الى عثماني كل سنة وتزوج بالصالحية فولد له ولدان احدهما حبيب هذا والثاني فروخ فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى ان صار
جاويش السلطان وعلا امره ولما جاء الوزير الاعظم مراد باشا مع عساكر الروم الى حرب الامير علي بن جانبولاد سافر حبيب في ضمن
العساكر الشامية فمات بانطاكية ودفن عند حضرة حبيب النجار فقال الناس حبيب دفن عند حبيب وكان ذلك في شهر رجب سنة خمس عشرة بعد الالف ١٠١٥



حبيب الله الشيرازي ثم البغدادي ثم المصري الشافعي القادري قال العرضي الكبير في ترجمته خرج من شيراز فارا بدينه مما كان يظهر وسمعه
من سب اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم على رؤوس الاشهاد فحج ثم قطن بالازهر مدة زمانه ودرس شيخ الاسلام الشمس الرملي وتلميذه النور الزيادي ففهم
الفقه مع مشاركة في العلوم كالنحو والكلام والمعاني والمنطق ثم لزم الطريقة القادرية وجاور في مشهد الشيخ عبد القادر ببغداد بعد مفارقته مصر
ومن بحث فجلس فيها اياما قليلة ثم رحل الى البصرة لعدم راحته في بغداد بكثرة الروافض فيها وقوة شوكتهم فقطنها واعطي بها جزيرة كثر منها
رزقه واقام ملازما للعبادة والتقوى وقراءة الدعاء السيفي المسمى بالحرز اليماني واكرام الضيفان وجبر خاطر القادمين عليه من الفقراء
والغرباء واقامة حلقة الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملازمة الجماعة وصيانة اللسان والانتماء الى الشيخ عبد القادر
الى ان مات في سنة ١٠١٤ اربع عشرة بعد الالف بالبصرة والله اعلم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



حبيب الله درويش الرومي الحنفي المجاور بالخانقاه السميساطية جوار الجامع الاموي الاقطع ذكره الغزي وقال في ترجمته كان طويل
الصمت لطيف الذات نظيف الاثواب متواضعا صوفيا له ذوق في المعارف والحقائق وله اداب وكان يخدم نفسه في الخدمة للناس

فيه اعتقاد عظيم وكان عليه نورانية ظاهرة قال واخبرني بعض اصحابه انه كان قلندري المشرب ولم ار منه ذلك لانه كان ملازما للجماعة
الجامع في اوقات الصلوات وكان اذا قدم عليه بنفيس الطعام اكل واذا اتي له بخشن الخبز وقليل الادم قنع واقام بدمشق اكثر من عشرين سنة
فلم ار منه شيئا انتقده عليه لاني كنت اخالطه كثيرا مات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة ١٠٢٤ اربع وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس



حسام الدين المنتشي الحنفي احد علماء الروم ذكره ابن نوعي في طبقة علماء دولة السلطان محمد الثالث وقال في ترجمته اصله
من بلدة منتشا وهي بلدة من نواحي قرمان وانه ابن اخت العلامة الشاهدي صاحب الكتاب المشهور ولازم ودرس في مدرسة ادرنه
بمدرسة طاشلو وبالجامع العتيق وكان فاضلا صاحب تحريرات مقبولة الف حاشية على صدر الشريعة ولما توجه السلطان محمد الى
سفر اكري عرضها على المولى سعد الدين معلم السلطان المذكور فقبلها منه واجازه عليها وكانت وفاته في شهر ربيع الاخر سنة عشر بعد الالف

حسام الدين الرومي مدرس السليمانيه ومفتي الحنفية بدمشق كان فقيها عالما حسن الاستحضار وكان له المام تام وكان متكيفا
الا انه حسن الاخلاق لطيف الذات يعرف قدر العلماء ويودهم توفي ليلة الاثنين سادس عشري رجب سنة ثمان وعشرين والف ودفن بمقبرة الفراديس



الحسين بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمني الحضرمي الولي الصالح المربي المرشد كان فرد
زمانه وواحد عصره ولد بعينات ونشا بها وحفظ القرآن واخذ عن اخوانه الكبار وادرك اباه وهو صغير واشتغل بالعلوم والمعارف
وعني بالفقه والتصوف وولي قضاء بلده وحمدت سيرته وانتفع به جماعة كثيرون وكان كثير المجاهدة متواضعا قانعا باليسير كريم النفس كاملا مكملا
انفقه محبوبا عند الناس وكان عظيم المكاشفات والكرامات وبالجملة فانه بركة من بركات عصره وكانت وفاته بمدينة عينات في سنة ثمان وخمسين والف



حسن بن ابي نمي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابنه الشريف ابي طالب ذكره الشهاب في كتابيه واطال الثنا عليه وترجمه وذكره
الشلي في تاريخه وقال ولد بالسبع في شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وتسعمائه وامه فاطمة بنت سباط بن عنقا بن وبير بن محمد بن
عاطف بن ابي نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشا في كفالة والده سعيدا رشيدا حميدا ولبس الخلعة
الثانية بعد وفاة اخيه احمد في سنة اثنين وستين وتسعمائة ثم فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس اخوه ثقبة الخلعة
الثانية واستمر مشاركا لوالده في الامر الى ان انتقل والده يوم تاسوعا سنة اثنين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها
احسن قيام وضبط الامور على الاحكام على احسن نظام وامنت البلاد واطمانت العباد وقطع دابر اهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير
بكثرة الاموال مع احاد الرجال ولو في المخاوف والمهالك وخاض كل مقدام فاتك وكان عظيم القدر مفرط الحجا بصيرا بفصل الامور شجاعا
مقداما حاذقا صاحب فراسة عجيبة حكي انه سرقت الفروضة السلطانية بجدة وضاع منها قماش لصورة واموال كثيرة ولم يكسر بابها ولا
نقب جدارها ولا ارتجال عليه معرفة الطالب والمطلوب بل جعل يستدرك من بعض الجوانب فلما عرض عليه طرف الحبل ثم شمه ثم قال هذا حبل عطار
ثم دفعه الى نفر من خدامه وامرهم ان يدوروا به على العطارين فعرفه بعضهم وقال هذا الحبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل
الى رجل الى ان وصل الشخص من جماعة امير جدة ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظنها ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان
صاحب فضل باهر وادب غض ومحاضرة فائقة واستحضار غريب حكى البديعي في كتابه الذي الفه في حيثية المتنبي وسماه الصبح المنبي
عن حيثية المتنبي عن بعض علماء القاهرة واظنه احمد الغنيمي قال كنت في حرم البيت المنيف فدعاني الى بعض الاماكن الشريف حسن الشريف
وسمع ببيان الدعوة احد بني عمه الكرام فسارع اليها مسارعة القطر من الغمام واتفق ان سقط من يده الكريمة خاتم به حجر من اليتيمة
فقال له لا تقف على طلب ذلك الخاتم النفيس فقال له لست من ابناء امير المؤمنين فلمح الشريف الى قول ابي الطيب بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ولمح ابن عمه الى قول المتنبي ايضا كذا الفاطميون الندى في اكفهم اعز امحاء من خطوط الرواجب
والبيت الاول من قصيدة للمتنبي كثيرة العيوب وذكر البديعي المذكور عند الكلام على هذا البيت نكتة اوردها ولم ينبه لمحذورها
وهي سال بعضهم كم قدر ما يقف الشحيح على طلب الخاتم قال اربعين يوما فقيل له ومن اين علمت ذلك قال سليمان بن داود عليهما السلام
وقف على طلب الخاتم اربعين يوما فقيل له ومن اين علمت انه بخيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وما كان عليه ان يهب الله
لعباده اضعاف ملكه وهذا كلام كما تراه صادر عن قلة التدبر فان الانبياء منزهة مقامهم عن البخل المخل بنبوتهم وما توهم فيه من اسناد البخل
الى سليمان قد رد فيه ائمة التفسير باجوبة كثيرة منها ان المراد بقوله لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان
الذي لبس خاتمه وجلس على كرسيه ومنها ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تخصيصه به
فالهمه تخصيصه به ومنها انه اراد بذلك ملكا عظيما فعبر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الا عظم الملك وسعته كما تقول لفلان ما ليس
لاحد من الفضل او من المال وتريد بذلك عظم فضله او ماله وان كان في الناس امثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت ايراده تطرية
للسامع فان الانتقال من اسلوب الى اسلوب غيره يحسن ويجيد وفي الاراء السليمة يعد عودا الى تتمة خبر الشريف حسن وحكى بعض اهل الادب
في مجموع ذكر فيه بعض محاضرات ادبية ان بعض بني عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يتحرق على النبه والحمية الهاشمية فقصد عليه بعض من حضر
ذلك المجلس فتجهت بادرة وظهرت حدة طبعه فما افطن الشريف حسن لذلك قال له انه ليتردد في المجد وسم عطفا ربحيني ساعد
الطرب بقصيدة ابي الطيب التي اولها فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام فتسلى بذلك وتبسم وجهه بعد القطوب لانه

علم تلميح إلى قوله فيها • ولو كان المكان له علو • تعالى الجيش والحظ العتام • وفي سنة ثمان بعد الألف أمر آل الحجاج أن يلبسوا الخلعة
الكبرى ولده أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولي عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد المطلب فلبساها أياما ثم جهز
بهرام تابعه بهدية سنية إلى أبواب السلطان محمد بن مراد والتمس منه تقرير ذلك لولده أبي طالب فرجع بهرام بجميع ما التمسه الشريف
ولم يزل نافذ الأحكام • إلى أن رمي بسهم الحمام بيت وما هو شخص قضى نحبه ولكنه أمة قد خلت • على أنه لم يمت من بقيت مآثره •
ونشرت بعد ما طوي مفاخره • فكيف من خلف ذكرا حسنا • من أولاد كرام وذرية فخام • فأولاده الذكور حسين • وأبو طالب •
وباز وسالم • وأبو القسم ومسعود • عبد المطلب • وعبد الكريم وإدريس • وعقيل • وعبد الله • وعبد المحسن • وعبد المنعم • وعدنان •
وهيد وشبير • والمرتضى وهزاع • وعبد العزيز • رجود الله • وعبيد الله • وبركات • ومحمد الحرث • وقايتباي • وآدم • والبنات سبع
عشرة وقد أفرد ذكره بباب مستقل الشيخ الإمام العلامة عبد القادر الطبري من أرجوزته المسماة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السريرة
فقال الحسن أبو الشريف ابن أبي • نمي بن بركات من حبي • جنسه إلى النبي العربي • والشرح يعطيك تمام النسب • وسرد نسبه في الشرح على نحو ما
قدمناه • في ترجمة أبي طالب • هو الشريف من كلا جديه • من صفوة الملك انتهت إليه • وأمه بنت سباط فاطمه • وإنما الآلة بحوزها مراحمه •
وكان عام حمله في علاله • نبي حساب بحذف رحاله • أظهره الرحمن في ربيع • في ظل سوح الحرم المنيع • أشار إلى أنه شريف من أم أيضا
كما قدمناه • وأنها حملت به عام إحدى وثلاثين وتسعمائة وهو حساب علالة بحذف لامه • فلم يزل يصعد في المعالي • ويرتقي بصعدة العوالي •
حتى أتته صفوة الخلافه • منقادة طوعا بلا مخافه • في عام إحدى بعد ستين مضت • من قبل ما تسع مئين حفظت • فشارك الوالد في الملك إلى
أن تم بدر عام حتف نزلا • أشار بقوله أن تم إلى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله بعده بجميع الأمور •
وذب عن حمى الإله بالأسل • منزها عن التواني والكسل • وأمن السبل جميعا وحمى • كل المخاليف فأضحى حرما • فطالما قد شدت الرحال •
موقورة من فوقها الأموال • من مكة لبصرة ونحوها • قاطعة نفوذها وبدوها • ولم يكن معها سوى حاديها • من حاضر البلاد أو باديها •
قصد المقصد وتهامه • ثم تعود مثل ذاك غانمه • وشاع هذا الأمر واشتهر • معطرا في الممالك الأخر • فكل من حج إلى البيت الحرام •
وشاهد الأمر استحار في المقام • أشار بذلك إلى أنه لم يزل حاميا حوزة بيت الله المعظم • وذابا عن سوحه المطهر المكرم • حتى أنه من مزيد أمنه اختلط
فيه العرب والعجم • ورعى الذئب مع الغنم • وأمن السبل الحجازية • ومهد الطرق الحرمية • فكانت تنتقل الرحال في سائر جهاتها وليس معها الخفير
سوى الأجير • لا يفقد منها صواع • ولا يختلس منها ولا قدر صاع • وربما ترك المتاع والمنقطع في القفر السبسب لوقته بما حمله عليه أو ركب •
فيوجد سالما من الآفات • ولو طالت الأوقات • مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد ولم تكن لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا
إلا في زمن هذا الملك العادل • ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الأوائل • فقد كانت هذه الطرق إلى مبدأ ولايته مخوفه • والمخاليف كلها غير
مألوفة حتى أن من أراد أن يعتمر من مكة إلى التنعيم للاعتمار • لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب البدو الجار • وإن لم يفعل ذلك يعطب في نفسه وماله
ولا يرى في أخذ الثار دخالة • وطالما نهب الأول ما بين مكة وعرفة ليلة الصعود إليها • وسفكت الدماء في تلك المشاعر وجرت الأجياد لديها •
وإذا سرق متاع قل أن يظفر به • وربما قتل صاحبه عند طلبه في سببه • وكل ذلك من العرب المحيطين بأطراف البلاد • الساعين في الأرض بالفساد •
فمذ بسط الله بساط الأمان بولايته لزمهم حراسة هذه المواطن • وألزمهم غرم ما يذهب للناس في هذه الأماكن • وعاملهم بصنوف العقاب •
وأنواع العذاب • من نصب وقطع الأيدي • وتحليف منهم بالقتل أن لم يردي • إلى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية • والآراء السلطانية
المرضية • حتى صلح حال العالم غاية الصلاح • ونادى منادي الأمن بالنجح والفلاح • فاطمأنت النفوس بإقامة هذا الناموس • واعتادت
لحول الرعايا • واتصل علم ذلك إلى الملوك البقايا • فشكروا سعيه في هذه المآثر الحميدة • وحمدوا الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة
المجيدة • وكثر حجاج بيت الله العتيق • وضربوا إليه آباط الإبل من كل فج عميق • فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا • فيشكرون الله تعالى
فإن تكون بلده لهم مسكنا وأهلها إخوانا • فمن هنا مكة صارت مصرا محفوفة بالعالمين طرا • وقبل هذا العهد لم يعمرها
إلا أناس شغفوا بحبها • نحو ذوي البيوت ممن قطنوا • دهرا بها واستوطنوا وسكنوا • إذ انتهت إليهم الرياسه • بطبعهم مناصب النفاسه •
والغير يمضي بمبادي الملك • يأتي قضى مرامه من نسك • ارتحل إلى بلاده الأصليه • من يمن أو جهة شاميه • فإن هذا البلد الحراما •
وادٍ بلا زرع به ولا ماء • فيرحلون ما عدا من ذكرا • من أهلها ما خاف فقد أمرا • فإنهم شوكته القويه • وخادمو حضرته العليه •
فلم يزل هكذا أبا بأب • مفتخرين بمعالي النسب • أشار إلى القواعد القديمة لولاة مكة الكرمة أن ينادوا بعد تمام الحج يا أهل الشام
شامكم ويا أهل اليمن يمنكم فيرحل كل إلى بلده ولا يقيم بمكة إلا خواص سلطانها ممن ذوي البيوت القديمة فلما تولى مكة وشاع ذكره رغب كل أحد
في المجاورة بها وصارت مصرا من الأمصار • بعد ما قد أفضت الخلافه • للحسن وجاوزت خلافه • ومهد المسالك المخوفه •
وشيد المعاهد المألوفه • وكثرت بعدله الأرزاق • وعمرت بأمنه الأسواق • وفجر الله عيون الأرض • بيمنه لباقي يوم العرض • أقام كل قاصد البيت العتيق
وأملوه من وراء الفج العميق • ونال كل آمل منه ما قد أمله • لما أتاه قاصدا وأمه • والناس في عيش بعدله خصيب • وقد حوى من فضله كل نصيب
أما أولو العلم فحازوا النعم • ونشروا على رؤوسهم علم • وتوجوا لديه بالوقار • فما رأوهم قط باحتقار • لاسيما من منهم ينتسب •
إليه بالأخلاق من وهو النسيب • ويخدم الخزانة المعموره • بكل آية له مسطوره • من كل تأليف عظيم المنقبه • بل استحق بذلك المرتبه •

وهو لعمري فرقة كبيرة • ومنهم ناظم هذه السيرة • فانه في كل عام شمسي • يبدع تاليفا بديع الانسي • مما ذكرنا دررة الاعداد • استهانا ذروة الاوصاف
كاعيون لسان يحوى • من العلوم اربعين بالسوا • ونزهة القصيدة المقصورة • لابن دريد النسبة مشهورة • ونزهة ايضا لحسن السيرة • بالرمز حسن السريرة •
وغيرها من غرر القصايد • وكل تزدين الفرائد • اشار الى حفظ الله بالعلم واهله حتى لغوا له التصانيف اللطيفه • ولم يشعر فانه النظم استبدع
من كل قطر انام قصدا وانتمى • وكل هذا خدمة السيد الحسن الشريف على المجد • فهو حقيق دايما ان يحمده • وان يكون مالكا للعليا • لبره اليهم وعطفه
عليهم ببشره ولطفه • يجيز بالالف على التاليف • وينصف المحسن على التصنيف • ثم اذا قدم تاليف له • طالعه غاليه او كله •
واظهر الرغبة فيه جدا • وبالدعا لربه اسدا • وزاد في رفعته وقدره • ليعلم العالم شان قدره • فقصده الترغيب والتحريض في العلم شيمة الكرم والفهم •
وكل ذا ابتغا وجه الله • من غير ما شك ولا اشتباه • فمن هنا بادر الناس الى درس العلوم بعده ركودها • فانجح بكثرة جود العفو • فاضلوا شيئا كابرا ام
مليحمين في العلوم والادب • كلمحة في سبب ونسب • نالوا علوما جمة مرتبة • علوا بها على الشيوخ مرتبة • ماذا الا حيث كان السيد ملتفتا لما بنوا وشيدوا
ولم يضع صنيعهم له سدى • لا زال منصفا بجوده • اشارة الى ان الا فاضل كانت تتقرب بخدمته ومنهم العلامة خضر بن عطا الله الموصلي الف
له الاسعاف شرح شواهد القاضي والكشاف ومنهم ناظم حذمه بكتب منها شرح قصيدة الدريديه واجازه عليها بالف دينار واتفق انه حكم
تاريخه قوله • ارخني مولى • ببيت شعر ما ذهب • احمد جود ماجد • اجاز في الف ذهب • فلما قرا البيتين قال والله ان هذا التوجيه مناسبة
لهذا التاليف ذكر حيث وقع الاقتصار عليه يحمل على الراس والعين واعطاه ذلك • وما ارى ذا الامر الا اثر • لطالع السيد حيث اثرا •
في اهل عصره اسعد الا بد • فانه لم تغفل الاحد • وليس يدعا ظهر السيد • طالع سعد فائق التجليد • فما رايناه احبا احد •
الا وكان كاملا وسيدا • ينمو كانمو التمار بالعلا • ولم يزل ذهرا يجانب العلا • ويرزق القبول والمحبة • فكم مخالط احبه • ولم يزل يبغض شخصا الا
كان ذلك الامر دلالة • لا يذله دهرا ثم يضمحل • وعندنا الكل شيم مثل • وحكمة التاثير عند العالم • ان الملوك منزل قلب العالم • فلم يزل مؤثرا للبسط
والقبض شيم الة الربط • ينبغي ان يعلم ان ما تقدم من صالح الزمان واهله فهو طالعه قال الابو صيري • واذا سخر الاله اناسا •
لسعيد فانهم سعداء • والمثل المشهور لاجل عين الف عين تكرم والاصل فيه قوله تعالى خطابا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وقد اتفق العقلاء من اهل التنجيم ان الطالع تاثيرا وكل ذلك بمنزلة الشرط والالة والا فالمتصرف
الفاعل المختار هو الله وقد منحه الله تعالى بانه ما توجه لاحد بالرضا الا نما فمن ذلك المولى خضر بن عطاء الله المذكور فانه ورد
الى الديار المكية بحالة من الفقر لا تذكر فلما حل عليه نظره نقلب في النعم الى ان حجبت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة
رجل من اهل العلم يسمى نجم الدين حصل له عنده حظوة فنال منه خيرا عظيما حتى وقعت منزلته وقدم ردته الى الحضيض وكذلك احمد
ابن ابراهيم بن ظهيرة فانه كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرا بسو ادبه تعاملا بمتعلقات شريف نفسه الجليلة واثر ذلك
عنده مدة طويلة حتى اطلعه الله ببركة طالعه على هذا العمل فتحص عنه وسال فوقف على ان الصانع لذلك فاديه بالضرب ثم تركه
وحاله وتركه ظهريا • اذ كان بعواقب الامور غبيا • وبهذا القدر يكتفي اللبيب العاقل ولا بدع فيما ذكره لمن فضل الله على عباده وقد حكى ان بعض
الملوك توجه بجمع قليل على بعض البغاة وهم طايفة كبيرة فبدد اوسلم البلاد ولم يقابلهم احد فسئل بعضهم في ذلك فقالوا انا نخشى من
يديه امدادا ومنهم ادعيا فسئل بعض الاولياء عن ذلك فقال هذا الحضرة والقطب ان الا وليا كل ملك يقيمه الله ويختاره على عباده وقد جعل
ان قلب الملك بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فبسطه يسري اليهم وقبضه ينزل عليهم • هذا وما عاداه قط احد
الا وخاب خيبة لا تجحده • فكم نرى جانبه الاسوا • جماعة فاستخوا البلوى • وهلكوا في مدة يسيرة • ليعتبر ذو امله بصيره • وعنه كان كل من والاه •
وكف عنه كل من عاداه • فقد جرى تجربة البشر • هذا الولاية علي • ومن كمال سعده انه ما عاداه احد الا وعاد بالخيبة وقبح الاوبة ولا ناواه احد
بسوء الا ورده الى نحره عليه فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفى باشا قصده بالاذا على قدر ما يتاتى وجهز العساكر الرومية الى مكة وصمم على ايذاهه
الوزير فما زال كل من في قلبه ذرة اسلام ينتظر بمن هذا العزم فلم يجد شيئا نفعا فاجتمع جماعة من اهل الخير وقرؤا الف البخاري وقالوا ان هولاء
الجماعة اولاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسال الله بجاه جدهم وحق تهم ان يرينا في الوزير ما يكون سبب عبرة لمن اعتبر فما دارقوا مجلسهم الا
وجاهم الخبر انه اصيب بالقولنج ومات لوقته فادخلوا الخبر للسلطان ولقضوا على القضية فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ
العلامة عبد الرحمن المرشدي قصد السفر الى اليمن فاستاذنه فلم ياذن له فكان منعه له عن السفر عين المصلحة والنجاح فان الامر بعد ذلك اسفر
عن تعذر قطر اليمن وانقطاع سبله وكثرة الخوف في طرقه بموجب بعض الفتن فانه قام ثم قائم من اهل البيت يلقب بالقاسم وادعى الامامة وظهر شانه
وقويت في الجبال دولته واشتهرت شوكته والناس اذ ذاك في امر مريج وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا ماباد من الفرار واراد الله تعالى
للمذكور الراحة حيث استقر • ومنها انه مستجاب الدعوه • وماله في ثمر موصوف • وكيف لا وقد حمى البيت الحرام • بنفسه خمسا واربعين عام •
مويد الشرايع الاسلام • مشيد المشاعر الاحرام • مع انه في زمن اي زمن • مظنة الجاهل وفتن • وقد حكى بعض اهل الكشف من السلف
وذا المحفوظ النهم عن الخلف • ان ولي مكة يصير في • مرتبة القطب يقينا فاعرف • فهو هنا الصالح في الرعايا • وفي ملوك الدول البقايا •
قد شهر عنه مجاب الدعوة منها انه كان في عام اربع بعد الالف بحل بها الا عذبة وشحا واصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاة
الابله ونقادوا صنوا معاني ورودها ومن اي محل ترد بعدها ما كن بعيدة عن منازلهم هذا فما ارتضى ذلك فتوجه الى الله تعالى قائلا

اللهم اسقها انما كان بينهم وبين ان يسقيها الا اليسير ثم تمت فانهلت عليهم السماء كافواه القرب اياما متواترة حتى ان الابل صار يسبح فيها من مباركها
واستمروا مدة لا يردون الا منه ما تردد بين المبارك ومنها ان الناس دخلوا سنة ثلاث والف بوصول عمرو احمد باشا الى مكة في عدة من
العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزعجت لذلك الرعية اذ صح عزمها لجهة مكة فتوجه بخاطره الى الله تعالى فصرفهما ولبث عن العزم
واشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم • وقد حبي بصالح الذرية • ممتعا بعيشة مرضية • اما البنون فهم عشرون مع • اربعة فخرهم ممن جمع
لا ترى الا له منهم ثمانية • اذ علموا الدنيا بيتا فانية • من بعد ان قد كملوا وسادوا • والمعالي استولوا وشادوا • ثم البنات وبنو الاولاد
كثير تسموا على التعداد • كذا الاقارب الذين وصلوا • البلاد لاهم جبروه اول • تقدم ذكر اولاده • وقد مات قبله منهم ثمانية ابو القاسم والحسين
وابو طالب ومسعود وباز وعقيل وهزاع وعبد العزيز • ان ركبوا في موكب فانهم • كواكب الجوزاء وهو بدرهم • لا سيما اذ يلبس التشريف •
ثوبا سنيا فاخرا شريفا • يأتيه من سلطنة الروم العظام • في غاية من البهاء والنظام • مانال ما سلافه ما ناله • من التشاريف وذي الجلاله
فانه قارن في ذي المدة • من الملوك الاكرمين عدة • منهم سليمان مليك الروم • ثم سليم صاحب التكريم • ثم مراد ثم ملك العصر
محمد لا زال رب النصر • وهو محمد خير جدير • بكل ما قد صح من المنشود • فما سمعنا مثل نشره الامان • قط ولا في صدر سابق الزمان
لمن رأى تاريخ مكة اقره • بذاك فهي لا دار ومستقره • يعني من نعيم بالاحسان • فضلاه بلا من ولا توانى • ما احدث الملوك صنعا
صنيعه فانه تبرعا • بما ابى لمال الفقراء • يحتاج طبق ما مضى من الزمن • ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب • ولم يكن تبت ما ردات
حتى اتى الله بمولانا الامام • غيث بحي لا مال بل غوث الانام • قرب المال الذي الحاجات • والعما وخالص النيات • منزه النفس عن ما لهم
وموصلا لهم الى ما لهم • اكرم بها منقبة عظيمه • ورتبة فاخرة فخيمه • ما احد يقصد في قطر الحجاز • حقيقة سواه من غير مجاز
له الكرامات التي لا تحصر • والكرم الذي هو لا يذكر • وما غزا الا وفاز بالظفر • وافتتح البلدان فتحا مستمرا • له مغاز في الانام عده
حكى بها بدرا وحنين عده • اما سراياه فذات كثره • وكلها مقرونة بالنصره • ولم يكن يؤمر فيها سوى • اولاده الكرام ارباب القوى
وقلما امر غيرهم على • بعوثه وكل منهم ذو علا • وحاصل الامر ان النصر • خادمه هو اطول الا عمر • لم يتفق وجدنا المشكور
لا انكار بل هو المقصود • كانما الاملاك الرحمن • جنوده في سائر الازمان • وليس يدعى الحصر فيها في بدو • كانوا جنود جده الاعز
سراياه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها الا اولاده النجبا وممن بعثه منهم ولده الحسين ومنهم ابو طالب فقد ارسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم
عبد المطلب ومنهم عبد الله فكان من صالح جهة اليمن • فاق الملوك بانتهى الجد • كما بريته بعدل الحس • وكم له قضية شهيره
بين الورى كالشمس في الظهيره • قد فاق الملوك بمزيد الفطنة وله في ذلك قضايا مشهورة منها انه اختصم عنده رجلان مصري ويمني في جارية
فادعى كل انها له واقام بينة فاجال فكرته الوقاده • وطلب قابلة من الحبشة قال لها امتحني هذه الجارية لكم فقالت تحكم بها لليمني فظهر بعد ذلك انها
ملكه ومن ذلك انه اختصم اليه رجلان شامي ومصري في جمل وادعى كل منهما انه له واقام بذلك حجة ثم قال لهما انا ساحكم بحكم فان ظهر لي ان
الحق بيد احد كما غرمت الآخر ثمن الجمل فامر بذبح الجمل فذبح وامر باستخراج مخه فاستخرج فتامله وقضى بالجمل للشامي وامر المصري بتسليم قيمته فقيل
له في ذلك فقال رأيت مخه منعقدا فاسترشدت بذلك فان اهل الشام يعلفون دوابهم الكرسنة وهي تعقد المخ واهل مصر يعلفونها الفول
وهو لا يعقد المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصا ادعى ان ماله المودع وكان شخص فقير فلما اتصل الخبر منها الى
وجد المال قد ضاع منه واحد ولم يظهر اثره فادار العزيم لا بعصا ملقاة فاخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فساله هل وجد شيئا فقال
نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فاحضرها ثم تاملها فامر باحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضروا فاراهم العصا وسالهم هل
يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فاحضره وساله فانكر فشدد عليه فاقر بالمال ومن ذلك ان شخصا من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حبشية
سنها نحو العشر سنوات فغصب عليه طائفة من الجبرت وادعى بعضهم انها حرة الاصل وانها ابنت فلان وشهد بذلك منهم شاهدان من طلبة العلم بذلك
واستخلصوها من يد ذلك السيد فلما رفعت القضية له فطن الشاهدين وانهما كذبا ادخلها بعدها او انهما شاهدين من جاوه بمكة من مدة
طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سالهما عن الشهادة فاداها على ما سبق وانها ابنت فلان الجبرتي ولدت ببلده ونحن نعرفها قبل وصولنا الى مكة فقبل
شهادتهما ثم سالهما عن مدة اقامتهما بمكة وهل خرجا بعد دخولها فذكرا ان المدة تنوف على الاربعين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما
بعد ان دخلاها فاشتغل عنهما بالكلام ساعة ثم سالهما عن سن الجارية فقالا نحو عشر سنين فاخذ بيديهما وتكلم عليهما بما اوجب تشهيرهما لانهما
وهما ببلدها وقصد اراداهما وعادت الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمية بالغة فانه قطع بها طائفة الجبرت عن مثل ذلك لانهم
سلكوا في هذا المسلك مدة واستخلصوا بها ارقاء الناس من ايديهم • هذا ومولانا رفيع العلم • ممن حلى بالسيف والقلم • فانه ان يملأ الدواة رقا •
فكلما ابداه كان حكما • له الكلام الجامع المهذب • وفهمه لكل شخص مذهب • وكم له من حسن المحاضره • مما فاق العرب بها في الحاضره
قد ذقت من حديثه حلو الثمر • كم ليلة لذ بها طول السمر • فلفظه الدر اذا ما نثرا • على بساط السمع من غير مرا • كانه من نفس النبوع
اجل ما فيه من الجسوع • فطالما اوقرت منه سمعا • وقد جمع الحكم منه جمعا • وكل ما فيه امن نعم • فانه انقاد تلك الحكم
فالله يبقيها ويبقي مدركي • منها وينعش هذا السيد • دهرا طويلا سالما من الغير • ولم يشب صفوه وباء الكدر • ممتعا الخصوص بالقوي
وفاز بالنصرة ذلك اللوي • وكافيه كلما اهمه • من عين كل حاسد ملمه • يبيد بالقدرة من عاداه • بطالع السعد الذي حواه •

ومن تولى نصره الله فمن يخذله وذلك مولانا الحسن ولي علينا مكارمه موصولة منه بحسن الخاتمه وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث
خلت من جمادى الأخرى سنة عشرة بعد الالف في مكان يقال له الرفاعية بعد ان توعك بجيف يومين وحمل الى مكة على محفة البغال وجهز
في ليلته وصلي عليه بالمسجد الحرام في محفل جمع الاشراف والعلماء والعامة ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة
واستقل بعده ابنه الشريف ابو طالب كما ذكرناه في ترجمته سابقا واول من ولي مكة من اجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس اخذها من
ملوكها الهواشم في سنة سبع او ثمان او تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم الى هذا الحين ادامه الله تعالى وقد جمع الامام السيد محمد الشلي
باعلوي الحسيني رسالة فيمن ملك من قتادة ملاك زمانه والله سبحانه اعلم بالصواب




حسن بن احمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي الامام المؤلف الزاهد العابد اخذ عن الشيخ ابي بكر بن سالم وتخرج به وصحب
جماعة من اكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا وحج واخذ بالحرمين عن غير واحد منهم الشيخ ابو بكر الشباحي
اخذ عنه الفقه وغيره وانتهت اليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من اعمال حضرموت وكان قدوة في القول والعمل واخذ
عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيدروس واخوه شيخ وابن اخيه سقاف والسيد محمد بن علوي وابو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ
وعبد الرحمن المعلم وصنف كتبا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور السرائر وفسحة الارواح وراحة العقول وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة زبد
لب الشريعة وبحر كنز محض سلوك الطريقة وكتاب عافية الباطن وسلامة الدين والصدق الصحيح بنفي كل مين ودين وهو شرح الابيات التي اولها
الحمد لله الذي كون الكون ، وخط لا يشبهه كون ، وشرح قصيدة السودي التي اولها ، اغريبة في مطرب بالدلال ، وقصيدته التي اولها
شاهد جمال محياك غاية الطلب ، وكان حلو العبارة لطيف الاشارة توفي سنة ثمانين والف ودفن بقرية الواسطة وقبره بها معروف يزار




السيد حسن بن احمد الدمشقي الشافعي المعروف بالحجار السيد الاجل من اهل العلم والورع واسلافه كلهم تجار وكان هو في مبدأ امره تعاطى
التجارة وعدل عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميداني وقرأ العربية على المنلا حسن الكردي وتصدر للتدريس بجامع بني امية ثم
بعد مدة مال الى الظهور فتوجه الى الروم لعرض احوال اهالي دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير الاعظم قرم مصطفى باشا لما
عاد من بغداد وكان معه الشيخ العالم رمضان بن عبد الحق العكاري خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل لهم من الوزير المذكور اكرام
تام واخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن علي بن عمر القاري الآتي ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القاري صار
حنفيا فوجهت اليه وتصرف بها مدة ثم قررت على ابن القاري فتوجه السيد حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق
فاعرض ذلك على الوزير المذكور انفا كان نحو ذلك انه عين منها في كل سنة خمسة عشر الفا الى خزينة السلطان ولم يكن يسبق ذلك واخذ
مدرسة دار الحديث الاحمدية الكائنة بالمشهد الشرقي بجامع بني امية عن احمد بن ابراهيم بن تاج الدين المتقدم ذكره وبعد مدة قررت
على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالمدرسة الى ان توفي في حادي عشر المحرم سنة احدى وخمسين والف ودفن بالمدرسة الخالدية قبالة
ضريح الشيخ رسلان وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة هكذا رأيته في بعض التعاليق فادرجته كما رأيته والله تعالى اعلم



الامير حسن باشا بن احمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر ابيه الغزي الولد الامير الكبير حاكم غزة وكان حسن السيرة جوادا ممدحا عظيم
القدر وكان مغرما بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الحظايا عددا كثيرا ورزق منهن ابناء كثيرة نحو خمسة وثمانين ولدا وينقل عنه
انه كان اذا احضر احدهم لديه يسأل عن اسمه واتفق انه مات احدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطاردي
الطبع يحسن غالب الصنائع وحبب له الانعزال عن الناس وكان ينفق اوقاته في ارغد عيش واهناه وركبه ديون كثيرة لسند وكان فيه وعمر مكانا
بغزة ونقل اليه جدولا حتى صيره احسن منتزه في تلك الديار ومات ولم يكمله وحاصل الامر انه كان ممتعا في دنياه وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف



حسن بن احمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة الباب تقدم ابوه احمد في حرف الهمزة
وكان حسن هذا فقيها كاملا حسن الخط رشيق مرة وبحاثا وحصل ثم صار كاتبا بمحكمة الباب وبعد مدة ولي رياستها وعلت همته
ونفذت كلمته وكان قضاة القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه امورهم ومازال يزداد في الترقي حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي
من دنياه وبالجملة فانه كان مأمون الغائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه زوج ابنه وختن اخويه وبالغ في الكلفة بحيث اتفق
اهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسيط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك باربعين يوما وكذلك اتفق
لوالده انه مات بعد ضيافة عرس ابنه حسن المذكور باربعين يوما وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشري
جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس والله سبحانه اعلم



الحسن بن احمد اليمني المعروف بالحيمي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه فائق اقرانه وسابق ميدانه واحد الاعيان
الاماثل الذين بدا سنا الاقبال في سيماهم واعرب مبتدأ عزهم عن منتهاهم ومن غرائمهم نجابته لا تحجا وراح مسك شذاه عابقا ليحا
وكان كما اخبرني به تلميذ العلامة صالح بن المهدي المقبلي اماما في الفقه مشاركا فيه مشاركة تامة وكذلك في غيره من العلوم صاحب تدبير
ورياسة ومعرفة بالامور المهمة معظما عند الدولة مشارا اليه ولذلك ارسله الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم رسولا الى الحبشة
في اغراض مهمة تقضت بنظره على احسن حال والف رسالة في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه

93



قوله • فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى • وكيف وربع العامرية قد اقوى • وصبر وكم غال الهجر والنوى • فلا نفع للمهجور فيه ولا جدوى •
ولكنني قد ذبت في الوصل والرجا • وكم ذي لبانات تمتع بالرجوى • فيا ايها الخل الذي انا صبه • عليك باداب الحديث الذي يروى •
ومن علينا بالتوسل انني • رأيت حديثا للحلوم التي • وكانت وفاته في سنة احدى واثنين وسبعين والف • • •

السيد حسين بن احمد الجلال اليمني الامام العلامة الذي بهر بتحقيقه • واعترف الفضلاء بتدقيقه • له المؤلفات الشهيرة • والمحاسن البارزة
المنيرة • ومن مصنفاته تكملة الكشف على الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن
الوزير وشرح على الكافية في النحو وشرح على منتهى السول لابن الحاجب والمختصر في علم الاصول شرحا يدل على فضله وله اختيار
اختيارات فيها الف العلماء الاصول وله بديعية وشرحها شرحا لطيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره القصيدة البائية
وله عليها شرح مبين مقاصدها واولها • العلم علم محمد وصحابه • ياهائما بقياس كتابه • ولاية منه تخالف كليه • اذ نسخ غيرهك ما
علو يحكم كل اي كتابهم • يحنو به الايمان بالمتشابه • ما ضرهم والعلم كل فنونه • لله غنيتهم باهل كتابه • يلغ الوقوف على طريقته بهم
عين اليقين فاسكروا بترابه • وراوا حقيقة امرهم بيه • فتجاهلوا الا لعز جنابه • وتجنبوا في الدين ادا جدالهم • حذرا لما علموا من اوصابه •
وتبادروا الاعمال حين تيقنوا • ان النفوس اهم ما يعنى به • ان ابهم القران حكما ابهموا • حذرا ابتداع خوفوا بعقابه • وبقوا على حكم الاصول العقدة
وكذا الامام يجري على داب • قد كان لا ادري لهم في علمهم • نشبه • وكانت عمود نصابه • بل انزوا حب الكتاب لهم على • ترك السؤال بحجة ولبابه •
فالمؤلوم غير حكم نفسه • فيعود حكما لا صفا حبابه • قد ابدع الرهبان رهبانية • ياوا ثبوم بديعها ومصابه • وابو حنيفة اذ راى الايجاب في
نقل بماثره هنا افتى به • فالله ما عجزوا ولا هم دونهم • ان يكتبوا الا لاكب خطابه • اويدعو نقض النصوص يحطوا • في كل وسواس بعجابه •
فيغر قوا دينا لامة احمد • كذا به سنعت على ذهابه • وبها رعن الحديث نهي لعشق رحمه • كنا مجرمها احد كذابه • وعن ابن مسعود مقال مقسط •
ويطول بسط القول فيه ضربه • بالاجتهاد نصوا ولكن حجة • تخلف بدبه عن اسبابه • وهي طويلة يقول في اخرها • يا راكبا يهوي لغير مجدك •
عرج به متمسكا بترابه • واقرا السلام عليه من صب به • سيبلغ اليه العذر في محرابه • وقل ابنك الحسن الجلال مجانب • من قد غدا في الدين لا علاله
لا عاجزا عن مثل اقوال الورى • او خائفا في علمهم صعابه • فالشكل اوي شواهد النبي • انه يرق كل مدقق لعابه • لولا محبة قد رفى بمحمد
زاحمت رسطاليس في ابوابه • يا سيد الرسل الكرام دعاكم • ودي به هجران من احبابه • ولك الشفاعة والكرامة فاشفع • فاشفع بجاهك ما ارتجا به
سائل وداني كرم عملك فالفتى • يبغي نفيس الكنز في اعقابه • واعزا ابوه تعز الرجال ومرثى • قربا لنا عود جلت جنابه • وله غير ذلك من الاثار
المرغوبة في بلادهم وبالجملة فهو ممن تفرد اليمن فيه بفضل الادب وكثرة التاليف والتصنيف وكانت وفاته في منزله بالجراف من اعمال صنعا
في سنة تسع وسبعين والف •

أبو سنان زاده

حسن بن احمد الرومي المشهور بامي سنان زاده القسطنطيني الخلوتي الشيخ المبرك المعتقد كان فرد وقته في المعارف الالهية ولاهل الروم
فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد اخبرني بعض مريديه انه ولد بقسطنطينية ونشا لا ياكل الا من كسب يمينه كان يصنع الصابون
المطيب ويبيعه ويتقوت بثمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج باب داره ولم ينم مدة عمره لا هنية بين صلاتي الاشراق والضحى ويحكى ان
والدته كانت تقول انه في رضعه لا على طهارة كامله وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصا يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت
جدا عارفا بالموسيقى والاغاني والضروب الناس يتهافتون على سماع صوته واغانيه فاراد اخذ الطريق عن الشيخ صاحب الترجمة فشرط عليه
ان يدعو الله تعالى بان ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغنا فاستمر خمس عشر سنة بعد ذلك الدعا لا يخرج له صوت ثم لما ان بلغ رشده
دعا الله تعالى له فانطلق صوته وحكى لي مريده المذكور والاستاد في صحته انه في ابتدا تلمذه له كان تولع بغلام واراد ان يعمل به الفاحشة
فلما اراد المباشرة راى الشيخ واقفا امامه وهو يوبخه ويلومه فاقلع ولم يعد بعدها الى شي من ذلك وكان له حلقة ذكر بتكيته بمحلة
كوركجي باشي بالقرب من طوب قبوسي وكان قليل الاختلاط بالناس ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكداري
كان واعظا بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مكانه واشتهر امره بعد ذلك وانكب عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد الطاب
زماننا الى ادرنه ليجتمع به فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان التوجه الى قسطنطينية وكان الناس قد ايست من ذكره باهما
فتبلدوا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية نفوه بانه يجلب السلطان اليها
واخبرني بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى ادرنه في سنة ثمان وستين والف كان ذلك بوفق صدر من رجل يقال له صاحلو شيخ محمد
وان اهل ادرنه كانوا اشكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة فضمن لهم وفقا بمجي السلطان ثم قال حكم هذا الوفق ممتد الى ثمانية عشر سنة
ثم ياتي رجل اسمه حسن فيكون سببا لابطاله واقام بادرنه ثلاثة ايام ثم استاذن في الرجوع وخرج ولما دخلها قد لان الاما رايته وهو يعظ
الناس في جامع السلطان محمد وكان حلو العبارة متواضعا جدا شاخص البصر الى فوق حتى لا يرى احدا وكان هذا دابه وبالجملة
فقد كان بقية السلف وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين والفضول الاث وستين سنة وصلي عليه بجامع السلطان محمد وكانت
له جنازة حافلة جدا قل ان يقع مثلها ودفن بتكيته ونسبته لامي سنان من جهة والدته واظن انه قيل لي انه جدها لابيها وكان امي سنان
المذكور من صدور ومشايخ دولة السلطان سليمان وترجمه ابن نوعي في ذيل الشقائق واثنى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر

سلسلة مشايخ الخلوتية ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك الرسالة ان والده حكى عن ابيه الشيخ يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان
كان من اهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى الهوى حتى يرى دوران المولويه وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار
علماء الظاهر فاطال اللسان في حقه وكثر الوقيعة به فافترق العلماء اذ ذاك فرقتين لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا
يوما في جامع السلطان محمد ودخل الشيخ اليهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب ونظر عن جانبيه ثم قال ايها الحاضرون جميعكم ما كان الداعي
اليها فاجابه المولى صاري كرز وكان قاضي قسطنطينية اذ ذاك وقد غلظه ان اتباعك يذكرون الله بالدوران والسماع فما الدليل على جواز ذلك
حتى ولاة اشتغلوا بذلك فقال الشيخ اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ماذا الحكم عليه شرعا فقال القاضي تزعم ان هؤلاء يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال
فيهم هو كذلك فقال القاضي اذا فرضناهم كذلك فمن سلب اختياره اراه يذهب عقله او يجن فقط فقال الشيخ هؤلاء عقلهم كامل فقال القاضي بانه
العجيب يسلب اختيارهم ويبقى عقلهم هذا الكلام من اي مقولة هو فقال الشيخ هلا اخبرتك الحق قال بلى قال الا تستحي كنت تزعم انك عاقل لم يكن في راسك
سلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتفطن ان كنت عاقلا فالجم القاضي ثم التفت الى الجماعة وخاطب كلا بما ابهته فلم يحيروا بعدها جوابا وختم المجلس
بقوله هذه اغراض نفسانية لا محصل لها ثم صعد المنبر وابدى في الحقائق شيئا تحير الاذهان فوقع اعتقاده في صدور غالب القوم وانتموا عنه
الطريق في ذلك الوقت واخذوا عنه ومما يروى من مناقبه انه كان وقع بينه وبين المولى ابي السعود العمادي صاحب التفسير في مسئلة تحقق على المولى ابي السعود
وحلف ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر الصلاة عليه فقال له حفص عليك لا يصلي على امام الا انت وليس لك محيل عن ذلك فاتفق انه يوم موت
الشيخ سنان توفيت ابنة السلطان سليمان وحضرت الجنازة الى الجامع ودعي ابو السعود الى الصلاة عليهما وكان لم يبلغه وفاة الشيخ
سنان فتقدم للصلاة على الجنازتين ولما اتم الصلاة سال فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك اذا طرى ذكره يعظمه
ويذكر احواله وانما ذكرته وليس على شرط كتابي ليعلم نسبة الشيخ صاحب الترجمة وما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامه ، ، ، ، ، ،



حسن بن ابراهيم المقدسي العادوري الانصاري الشيخ الصالح المجذوب المربي كان من خيار الناس وله صلاح وانعكاف على العباده وللاهل
دائرته فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع
وسبعين والف وصلي عليه في اليوم المذكور بعد العصر ودفن بمرقده الذي عمره داخل جامعه الذي بناه بقرية السيلة من عمل الجون
وحضر جنازته غالب اهل القرى التي حوله وجماعة من اهل جنين والعادوري نسبة الى عادور والمدة بصوابيت المقدس وسيلة كرم السيلة
قرية من عمل الجون وفي ناحية نابلس سيلة اخرى ليست هذه والله سبحانه وتعالى اعلم ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



حسن بن زين الدين الشهيد العاملي الشهير بالشامي نزيل مصر من حسنات الزمان وافراده ذكره الخفاجي في الريحانة وقال في وصفه ماجد
صيغ من معدن السماح وابتسم في جبينه غرة الصباح الى اخوة له وذكر انه من شعره قوله ، مصر تفوق على البلاد بحسنها ،
وبنيلها الزاهي ورقة ناسها ، من كان ينكر فالتحاكم بيننا ، في روضة والجمع في مقياسها ، وهو يقرب من قول القائل ، ان مصر لاطيب الارض عندي
ليس في حسنها البديع قياس ، واذا قستها بارض سواها ، كان بيني وبينك المقياس ، وذكره ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه
شيخ المشايخ الجلة ، ورئيس المذهب والملة ، الواضح الطريق والسنن ، الموضح الفروض والسنن ، يم العلم الذي يفيد ويفيض ، جم الفضل الذي
لا ينضب ولا يغيض ، المحقق الذي لا يراع له يراع ، والمدقق الذي راق فضله وراع ، والمتقن في جميع الفنون ، والمفتخر به الاباء
والبنون ، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرائع ، وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتاليفه الرائع ، فنشر للفضل احسن مطرف للاحكام
وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام ، وشنف الاسماع بجواهر الفوائد ، وعاد على الطلاب بالصلات والعوائد ، واما الادب فهو روض
الاريض ومالك زمام السجع منه والقريض ، والناظم لعقود فرائده وعقوده ، والمميز عروضه من نقوده ، وسانثبت منه ما يزدهيك احسانه
وتصبيك خرائده وحسانه ، ومن مصنفاته كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان ، وكتاب المعالم والاثنى عشرية ومنسك الحج وغير
ذلك ومن شعره قوله ، لولا تعزي بغرط الشوق اضناني ، والبين في غمرات الوجد القاني ، يا بارقا من نواحي الحي عارضني ،
اليك عني فقد هيجت اشجاني ، فما تبدلت في الافاق معترضا ، الا وذكرتني اهلي واوطاني ، ولا سمعت بنجوى الورق في الحجر ، في الاثل الا وشبت منه نيراني
كم ليلة من ليالي البين بت بها ، ارعى النجوم بطرفي وهو نعساني ، كان ايدي خطوب الدهر مذ نزلت ، عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني
وبان يمري من جيهم سحرا ، قطيب نشر ذاك الرند والبان ، احببت حبا بارض الشام مهجته ، وفي العراق له تخييل جثماني
وكم حبيب لم قدمت من شجني ، ماذا كان اول احبابي ولا الثاني ، منابت نواصيهم وجل الى نواسي ، على الشباب فشيبي قبل ابان
يا لائمي في هوى اللوم تزعجني ، دعني فلوم ذوي اهوائي اغراني ، لا اتبع الوجد ما دام الشباب ولا ، تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انس الى جمل الشباب به ، تمائمي وبه صحبي وخلاني ، كم قد عهدت بها تلك المعاهد من ، اخوان صدق لعمري اي اخوان
وكم نقضت بنا بالحي اونة ، على المسرة في كرم وبستان ، لم ادر حال النوى حتى علقت به ، نعم ويدري قوم قبل عرفاني
حتى تم عهدي على الهوى يكدي ، هلا تجيبت ترحم باحسان ، انشمت لولا رجاء القرب يعطفني ، بكات ابه الاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب ، كم اهلك الوجد من شيب وشبان ، يا جيرة الحي طيبي بعد بعدكم ، في حيرة بين اوصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم ، بحبكم لم يدنسه بسلوان ، باق على العهد راع للذمام فما ، يسوم عهدكم يوما بنسيان ،

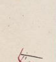
فان براني سقامي او ناي رشدي • فادمع الشوق ودهانه البواقي • وان بكت مقلتي بعد الفراق دما • فمن تذكركم يا خير جيران •
وقوله وهو من محاسن شعره • فؤادي ظاعن اثر السياق • وجسمي قاطن ارض العراق • ومن عجب الزمان حياة شخص •
ترحل بعضه والبعض باق • وحال الشوق في بدني واحشائي لمرتحل النوى ليل المحاق • وصبري راحل عما قليل • لشدة لوعتي ولظى اشتياق •
ونار الشوق اصبح بي خليعا • وما يوفي الدنيا فراقي • وتبيعه فاده في الروح حينا • فيوشك ان تبلغها التراقي • واظمأني النوى فاراق دمعي •
فاد ازوي ولا دمعي براق • وجيدي على حال شديد • فاحزا رقي منه براق • ابى الله المهيمن ان تراني • عيون الخلق محلول الوثاق •
ابيت مدى الزمان لنار وجدي • على جمر يزيد بها احتراقي • وما عيش امرء في نجر غم • يضاهيه كرب السياق • تود من الزمان صفا يوم
يلوذ بظله مما يلاقي • سقتني نائبات الدهر كاسا • مريرا من اباريق الفراق • ولم يخطر ببالي قبل هذا • لفرط الجهل ان الدهر ساق •
وقاض الحكم بعد البين حتى • لعمري قد جرت منه سواقي • فليس الي ما القى دواء • يزيل نفعه الا التلاقي • وله غير ذلك وكانت ولادته في
سنة اربع وخمسين وتسعمائة تقريبا فاني رايت في تاريخ الشلي ان والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذ ذاك اثني عشر سنة فيكون
مولده على هذا في سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين كما ذكرته وتوفي سنة ١٠١١ احدى عشرة بعد الالف والله اعلم •



السيد حسن بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن معصوم في السلافة وقال في حقه واحد السادة واوحد الساسة
وثاني الوسادة في دست الرياسة • القدر علي • والحسب نبي • والخلق الاحسن والنجر الحسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه • ونال
من خيري الدنيا والآخرة مرتجاه • كان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه • فصدرته الشرفة في مجالس اهله وارباببه • وما زال
يرقى في رياض الاقبال عوده • حتى اسفرت في سماء الاسعاد سعوده • فاملكه احد ملوكها بنته • ورفع في مراتب العليا رتبته • فاجتلى
عرائس امالها في منصات نيلها • واستطلع اقمار سعوده في نواشي ليلها • وافتقد الرتبة القعساء • واصبح وهو يرشح الرؤساء • وكان من
احسن ما دره منحرم ودبر • وحرره في صفحات غرس وحبره • رساله في كل عام الى بلاده • جملة وافرة من نفائس تلاده • فاصطفت
له بها الحدائق الزاهية • وشيدت له القصور العالية • ولما هلك الملك ابو زوجته • وهو في قرة من اوجه • انقلب باهله الى وطنه
مسرورا • ونعم في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا • الا ان الرياسة التي اختشى في تلك الديار كوميها • والمكانة التي تميز بعلوها
بين ربعها ومربعها • لم يجد عنها في وطنه خلفا • ولم يرض لنفسه ان يري في وجه جاهه كلفا • فانثنى عاطفا عنانه ثانيه • ودخل الديار
الهندية مرة ثانية • فعاد الى ابهة عظمته الفاخرة • وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة • وله شعر بديع فائق كانما اقتطف من ازهار
تلك الحدائق • فمن قوله حين انف من مقامه • في وطنه بين اهله واقوامه • بعد عوده من الديار الهندية • والانتقال من طاول عزه لديه

طرفه

وليس غريبا من نأى عن دياره • اذا كان ذا مال وينسب للفضل • واني غريب بين سكان طيبة • وان كنت ذا علم ومال وفي اهلي •
وليس ذهاب الروح يوما منية • ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل • وهو من قول البستي • واني غريب بين بست واهلها •
وان كان فيها اسرتي وبها اهلي • وما غربة الانسان في شقة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل • ومن شعره قوله •
لابد للانسان من صاحب • يبدي الذي المكنون من سره • فاصحب كريم الاصل ذا عفة • يأمن ان عادا من شره • وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود
سنة ست واربعين والف رحمه الله تعالى •



حسين باشا بن عبد الله الامير الكبير المعروف بشيخ زاده حسن باحد صدور دمشق واعيانها الذين رجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور
وكان كامل العقل حسن الشكل صافي المزاج وكان يعتقد العلماء والصلحاء ويتردد اليه جماعة منهم فيكرمهم ويعظمهم وتقلبت به الدنيا بين
نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على اموال وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف به
بسوق جقمق وتفرع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدا امره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كتخداهم وضرب واحدا منهم
حتى هلك فقاموا عليه واجمعوا على قتله فخلص منهم وصحبوا بعزله فاختار طريقة التيمار حتى صار جاويش السلطان وسافر الى
قسطنطينية مرارا وكان اذا سافر اليها استنهضه الناس في قضاء مهماتهم فيقضيها على احسن وجه وياتي غالبهم بما يذهب عليهم
من الخرج ويأتي في كل اوبة بجسنة الى بعض المستحقين من العلماء والصلحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يحنو على الايتام ويحضر كثيرا منهم
ممن لا ولي له ويحمي اموالهم وكان منتميا الى الوزير الاعظم سياوش باشا فدفع اليه اموالا وامره ان يبني له مسجدا بدمشق ويرتب فيه بقوم
بشعائره فبني المسجد المعروف بالسياوشية بالقرب من داره بمحلة القصاعين داخل باب الجابية واحسن بناها وكذلك فعل مع الوزير الاعظم مراد
باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق الذراع وجعله وقفا على الحرمين وولي وقف البيمارستان النوري فاقام شعائره بعد ان
كانت اضمحلت وعمر اوقافه وزاد فيه من حسن التنمية بالامر به عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضي القضاة بدمشق الى البيمارستان
العيري فابى حتى ابرم عليه هو ورئيس الاطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شرط ان لايتناول في رئيس الاطباء شي
اشياء منها ولا يخالط من اموره شي فعل القدر الذي في علوفته فانه بسبب تجاوزه مجاوز امثاله الحرب الوقف فعل القاضي والرئيس
شرطه وعمر ونمى وتقرر وكذلك فعل الجامع الاموي بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده في ضبطه وتنميته وكذلك تقدم طرف من خبر توليته
في ترجمة اسمعيل بن عبد الوهاب العجمي فارجع اليه هناك وعمر حمام البزورية وقف دار الحديث النورية بامر احمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا

خان حسين باشا

عمارة السياوشية



واستوفاه من اجوده ثم سلمه لمتوليه بعد الاستيفاء وترقى في المناصب بعد ذلك حتى تقاعد عن حكومة قرمان وكان اكثر قضاة الشام
اذا اتوا دمشق توصلوا اليه امورهم حتى يحضروا وولي محافظة الشام فقتل طائفة من المتاخرين ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفي
دمشق واجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشدد على كتاب الخزينة والامناء فاضمر بعض الكتاب السوء فلما عزل اخرجوا عليه اشياء انتقدوها
عليه وشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكلفه ما اخرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا
السلاحدار حاكما بالشام انتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعوق فيه الى باب السلطنة فجاءت فيه مناشير سلطانية وحولة واخذ منه ما بقي
عليه وكانت دخلت عليه اوهام من الوزير الاعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل امره الى ان بدا فيه الفالج فاسرع في
بعض اعضائه ثم لما قدم محمد باشا جوقدار السلطان احمد قدم اليه سراقا عظيما وخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقربه من مجالسه ولم
تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فانه كان من صدور اعيان عصره وكان له محاسن ومساوي الا ان محاسنه كانت اكثر
وترك عليه المحو في اخر امره الى ان مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وقال النجم
الغزي يرثيه وذكرها في ذيله ۞ بحجة الدهر عينين اعاجيبه ۞ من عجبه لم يبن عنها تعاجيبه ۞ اما رأيت رجاه وهي دآبرة ۞
في الناس قد عاش فيهم دواليبه ۞ والموت ما زال اخاذ الذي نفس ۞ لكن قد اختلفت فيهم اساليبه ۞ ما خاصم الخصم الا وهو خاصمه ۞
عند الرجال وازجلت مغاليبه ۞ ما نظرت لشر به بهم حسن ۞ وكان كالسبع دهتهم زاعبه ۞ له محاسن لا تحصى لكثرتها ۞
وطالما هطلت خيراتنا بيبه ۞ يحب تعمير اوقاف المساجد لا ۞ يالوا وقد حسنت فيها تراتيبه ۞ وكان يحسن للايتام يحضنهم ۞
تجري على مستوى فيهم نابيبه ۞ لكنه كان ذا جاه وذا احد ۞ ورحلة عظمت فيها تراهيبه ۞ عنت دمشق ومن فيها له وغدا ۞
بجوهم غرابا مجانيبه ۞ وربما مس من الظلم بعضهم ۞ وعاث في الناس توذيهم يعاسيبه ۞ يباد الناس بالترهاب يرهبهم ۞
مما يبلغه عنهم ديادبيه ۞ اخلت منيته منزل الدهار فقد ۞ امست خلاوة تبكيه شناجيبه ۞ من بعد ما افلجت منه مفاصله ۞
وما انفت عن اسقامه تقاديمه ۞ كانت تسوم في عرض من الكبر ۞ فصار للارض وانفكت تراكيبه ۞ قطيعة من كل جبار بجيته ۞
ما خيله خلدت كلا ولا نيبه ۞ يا طالما ابصر الآيات ظاهرة ۞ والقلب ما نغلت فيه تقاليبه ۞ وما اعتبرنا بما التاطت وما نبت ۞
وذا الزمان باهليه مخاليبه ۞ يجرب الدهر تارات تنعرفها ۞ بجرهم لم تلونا عنه تجاريبه ۞ طوبى لمن لم يكن للدهر منخدعا ۞
ولم تمله عن التقوى محابيبه ۞ بالخير يذكر او بالشر كل فتى ۞ فتضي فلا ثنية يخشى ولا ذنيبه ۞



حسن بن عثمان الرومي الحنفي نزيل دمشق المعروف بابزون حسن ابي الطويل قدم في شبيبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا
ابن بيرام مفتي التخت العثماني ولازم منه ولما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذه شيخ الاسلام يحيى وورد بخدمته الى حلب ودمشق
والقاهرة لما ولي قضاءها ولما عزل عن مصر ورد معه دمشق راجعا منها كان معه ايضا فاستوطن دمشق وتزوج واقتنى دارا تجاه دار الحديث
الاشرفية بالقرب من باب القلعة قلت وهو الآن بيد بني الاصفر ودرس بالمدرسة القصاعية الحنفية والدرويشية وولي تولية الجامع الاموي
ونظارته وتولية الدرويشية وكان الموالي قضاة الشام يرسلون يستنيبونه في قضائها مدة ما بين وكذلك العساكر يفوضون اليه
القسمة العسكرية وصار احد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارتها وكان مهابا وقورا معظما سالكا مسلك السلف مختصرا في اموره
وله عفة ونزاهة ومدحه الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحي المقدم ذكره بقصيدة مطلعها ۞ ما راق نور ولا متروطن ۞ وكيف وهي الغرام والشجن ۞
وهي مذكورة في ديوان الاكرمي فلا نطيل بذكرها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة سبع وثلاثين والف ودفن بمقبرة الفراديس ۞



حسن بن علي بن امر الله وقيل امرالله القسطنطيني المولد المعروف بابن الحنائي صاحب التذكرة التي الفها في شعراء الروم وهي لهم كدمية القصر
للباخرزي تحتوي على لطائف المنثور ومنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم شعرائهم من ابتداء دولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه
وله حاشية على الدرر والغرر مقبولة وله غيرها من التصانيف المقبولة بلسان التركي ورسائل شائقة متداولة وكان جيد العبارة
لطيف الطبع صاحب نوادر وتحف وبالجملة فهو احد افراد الدهر ومحاسن العصر وولد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده اذ
ذاك ببروسه مدرسا بمدرسة خرم بيك واخذ عن نظر زاده مدرس علي باشا الجديد وقاضي زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل
الى مقام شيخ الاسلام ابي السعود العمادي وصار من طلبته المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى المذكور ثم درس الى ان وصل
الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب في جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ثم ولي قضاء القاهرة في جمادي الاخرة سنة
ثلاث بعد الالف ثم ولي قضاء ادرنه في ذي الحجة سنة اربع بعد الالف ثم ولي مصر ثانيا في جمادي الاخرة سنة ست والف ثم قضاء
بروسه في شوال سنة سبع والف ثم عزل وعين له قضاء ايدنجك على وجه التقاعد ثم اعطي قضاء كليبولي ونقل منها الى قضاء ايوب وفي
صفر سنة احدى عشرة والف اعطي قضاء اسكي ذغره على طريق التأبيد فاستولت عليه الامراض البلغمية ومنعته الحركة الا انه رام قطب
قضاء رشيد من نواحي مصر فاعطيها بقية الحياة وتوجه اليها وتوفي بها هكذا ذكر ابن نوعي في ترجمته ورأيت في بعض اوراق بخط ابراهيم المعروف
بالمنلا الدمشقي انه بعد عزله عن ادرنه ادركته حرفة الادب وولعت به خطاطيف الهم من عليا قدره بعد الرتبة العظمى وتفرق شمل حاله من فقد
رياسته وضيق معاشه ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عند ما ولع الزمن به قد اغرى باتشاد هذين البيتين

لا يجف لسانه من ترديدهما في اكثر اوقاته واحواله ولست ادري ابهما اراد لغيره وهما * من كان يرجو ان يعيش فانني
اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا * في الموت الف فضيلة لو انها * عرفت لكان سبيله ان تعتقا * ثم رايت البيتين منسوبين لاحمد بن ابي بكر
الكاتب وقد اقتدى فيهما بابن الرومي في قوله * قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا * في الموت الف فضيلة لا تعرف * منها امان لقائه بلقائه
وفراق كل معاشر لا ينصف * وهو اول من فتح هذا الباب بهذه المرامي ولم يزل صاحب الترجمة يعاني الحرمان كما ذكرته حتى قضى نحبه رشيدا وتوفي
بها وكانت وفاته في شوال سنة ١٠١٢ اثنتي عشرة والف



الامام الحسن بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد المؤيدي قام باليمن في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام
معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قرى وارسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن
المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه ايضا وكتب الى يحيى بن المطهر فكاد ان يجيبه وغره
احد الاخوان الامام فاجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن احمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فخرجوا الى الحت
وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا اصحاب الامام وسكنت البلاد فرجع وعاد سنان الى صنعاء ثم في سنة
اثنين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور لحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على اكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان
من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحاز الامام الحسن في محل يقال له الصاب فجنح الى السلم وخرج الى يد الامير سنان
في سادس عشر شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجب الاتفاق ان دعاء الامام في النصف من شهر رمضان سنة ست
وثمانين واسر في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخر يوم من شهر رمضان
فاودع الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وباولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ
الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى المخا واركبهم السفينة وعاد فمات اولاد المطهر بالروم واحدا بعد واحد وتوفي
الامام الحسن بالروم ايضا وكانت وفاته في رجب سنة اربع وعشرين والف والله اعلم



حسن بن علي بن حسن بن احمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحانيني من اهل الفضل والادب جم الفائدة وكان شاعرا مطبوعا
كثير النظم لم فيه اتباع الطويل وكان مقيما ببلده بيت حانين من ضواحي صفد واتى مرة في حياة الشهاب احمد الخالدي المقدم ذكره
وقد وقفت له على اشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدائح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فانتقيت بعضا منها من ذلك



قوله من قصيدة في مدح الامير المذكور ومطلعها * لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد * وفي حالها للعاشقين مراصد *
على جبهة يحيى ويخترق الهوى * ويحي على مينائها متعاهد * يصيد قلوب الاسد مائس قدها * والصيد منها في الجفون مصايد *
اعارت غزال المحسن تلفت * كما قد اعارتها العيون الاوابد * موردة الخدين مجاء طفلة * برهرهة خمصانة البطن ناهد *
غريرة حسن هام عند جمالها * وطيب شذاها مستقيم وفاسد * تعلمت البيض البواتر فتكها * ومن لينها سمر الرماح موائد *
اسال دم العشاق سيف لحاظها * على وجنتيها والغرام مساعد * اذاب على الخدين ورد شقائق * فيا كافر وبالسبة جامد *
مهاة متى التفت عقارب صدغها * تشكل منها في القلوب اساود * فتاة كان الصبح فوق جبينها * وبدر الدجى من جيبها متصاعد *
كان عهود الصوم وضعف وثاقها * ومن خلفه نظم النجوم قلائد * كان خفوق البرق قلب عشيقها * اذا الامر بين المحافل زاهد *
كان سنا اوصافها مدح كامل * وبسط ثناه والانام شواهد * وهي طويلة جدا فلنكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته
في سنة خمس وثمانين والف



حسن بن علي بن جابر الهبل اليمني ذكره ابن ابي الرجال فقال في وصفه * بديع الزمان * وقريع الاوان * من لا عيب فيه سوى بعد بلاده *
وقرب ميلاده * فالمندل الرطب في اوطانه حطب * ولما اصغر الميلاد * فلله ابو الطيب حيث يقول شعر ليس الحداثة من حلم بمانعة *
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب * واما بعد البلاد فامر لا يعتبره الحذاق * وان قالوا القرب المفرط مانع لادراك الاحداق وقال بعض الناس
شعر عذيري من عصبة بالعراق قلوبهم بالجفا قلب * يرون العجيب كلام الغريب * واما القريب فلا يطرب * وعذرهم عند توبيخهم *
مغنية الحي لا تطرب * ولكن العاقل الفاضل لا يجنح الى التقليد * حتى في تفضيل الحصباء على الاكلي الجيد * وان الانصاف * من اجمل
الاوصاف * ولد بصنعاء وبها نشا على العبادة والزهادة * ومودة العترة الطيبة السادة * واشتغل بالعلوم والآداب * حتى برع
على الشيوخ فضلا عن الاتراب * وله ديوان شعر فائق * وسحر حلال رائق * في كل معنى مليح نهج مناهج الادبا وجاراهم في رقتهم * وجزلهم
رجزهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق المجلي ولقد رايت له مقاطيع باهره * وقصائد فاخره * ونفسه اشبه بشعر الحسين بن الحجاج غير انه مصون
من الاقذاع وانما هو في الفصاحة والنصاعة * وجودة السبك والصناعة * وقد كان يقال ابن ابي حجاج يشبه نفسه نفس امرئ القيس
حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات * ابن استقر السفر الاول * عما قريب بهم ننزل * مروا سراعا نحو دار البقا * ونحن في آثارهم نرحل *
ما هذه الدنيا لنا منزلا * وانما الاخرة المنزل * قد حذرتنا من تصاريفها * لو اننا نسمع او نعقل * يطيل فيها المرء آماله * والموت منه دون ما يامل *
يحول ما بين مر عيشها * ودونه لو عقل الخنطل * الهته عن طاعة خالقه * والله لا يلهو ولا يغفل * يلومهم الموت اذا ادبروا * ويقبل الهم اذا اقبل *

يا صاح ما لذة عيش بها • والموت لا يدري متى ينزل • يدعو إلى الأحباب من بيننا • يجيبه الأول فالأول • يا جاهلاً يحبه في كيسها • أعوان المشرد والمكل
ربانا الخوم على جمعها • مها وحقها في غدت أن • لا تتعبن فيها ولا تأسفن • لما مضى فالأمر مستقبل • ما قولنا يغني عن حاكم • يعدل في الحكم ولا يعذل
ما قولنا الله في موقف • يجزي بغير المصقع المقول • إذا أسلنا فيه عن كلما • نقول في الدنيا وما نفعل • ما الفوز للعالم في علمه • وإنما الفوز لمن يعمل
وقوله • لا تغتر بضعف حالي واعتبر أدبي • وغض عن رث أطماري وأسمالي • فما طلوبي للدنيا بممتنع • لكن دأب طلابي المجد أسمالي • وقوله في العفاف
ما زلت من حزن الدنيا وما صاينا • عرضاً غدا كالجوهر الشفاف • فإذا جرى مرحاً بميدان الصبا • مهر الهوى ألجمته بعفاف •
وإذا هم وصفوا محاسن شادن • مستكمل المحاسن الأوصاف • أبديت فيه من النسيب غرائباً • ووصفت غير معاقد الأرداف • وقوله رحمه الله
هذا الغزل • تغزلت حتى قيل إني أخو هوى • وشببت حتى قيل فاقد أوطانه • وما بي من عشق وشوق وإنما • أتيت من الشعر البديع بأفنان •
وقوله من قصيدة • حتى م من جهل ألوم • مهلاً فإن اللوم لوم • طرفي الذي شكو السهاد • وقلبي المضنى الكليم • إن الشقاء في الحب عند الـ
عاشقين هو النعيم • ما الحب إلا مقلة • عبرى أو جسم سقيم • يا من أكتم حبه • والله بي وبه عليم • وبأدلبين جوانحي الا ثام ولا تنيم
مالي وما للوائمي • عليك ذو عقل يلوم • يا هل تراه يعود لي • بك ذلك الزمن القديم • وهني عيش بالحمى • لو أن عيشاً ما يدوم • وبما تزاد ذلت من
وصل الأحبة ما أدوم • يا حبذا تلك الربوع • وحبذا تلك الرسوم • يا تاركين بمهجتي • شرراً يذوب به الجحيم • طال المطال ولم تنبأ الصدق وعدكم نسيم
مطل الوم غريمه • حاشاكم خلق ذميم • وقوله • ملكتم فاعدلوا في الصب واجودوا • ذنب الأحبة في العشاق مغفور • وقد تقرر في قلبي معتقدكم
دون الورى فاقيموا فيه وسيروا • يا مخرجي ربع صبري بالجفا عبثاً • الحمد لله ربع الود معمور • ويا مطولاً هجراني بلا سبب •
أما بدا لك في الهجران تقصير • ومنكراً ما ألاقي من محبته • حتى كظرفك بين الناس مشهور • أنا الكئيب المعنى في هواك وإن
أظهرت أني بما ألقاه مسرور • الإخلاء عن قلبي من صبابته • فإنه في تعاطي الحب مغرور • كم ذا أكابد ما لو مر أيسره •
بالطود دك له من ثقله الطور • وكم أرى طاوياً كشحي له على شجو • ونار شوقي لها في القلب تسعير • وكم أراقب ساري الطيف يطرقني •
وإنما الطيف تخييل وتزوير • يا للحمى كم على واديه طل دم • وكم فؤاد محب ثم مأسور • وفي مليك جمال سيف مقلته •
مظفر بقلوب الناس منصور • يحمي حمى لمن روض وجنته • جنات عدن في م الحافظ حور • وقوله وفيه إبداع • يا من أطال تجنيه
منك الصدود ومني • مولاي إن طال هذا • على من عم باني • أفديك قل لي ماذا • الذي بدا لك مني • تركتني مستهاماً • حيران أقرع سني
أشكو إليك الذي بي • وأنت تعرض عني • ولم ترق لحالي • ولا رثيت لحزني • وقوله • أصخ لشكيتي وارفق • بجسم فيك قد نحلا •
وقل لي من أحل دمي • ومن ذا حرم القبلا • وإن تنكر ضنا جسمي • ولم تعطف علي ولا • فكيف السر من عينيك • يحكي بعض ما فعلا •
ولا تطلع لنا هذا التي • ورد رياضها الخضلا • وقوله وفيه الجناس الكامل • رويدك من كسب الفنون فإنما • تطوق على نار الجحيم ولا تقوى •
أترضى بأن تلقى المهيمن في غد • وأنت بلا علم لديك ولا تقوى • وقوله • افزع إلى الباري وكن • مما جنيت على وجل • وارج الإله فلم يخب
راجي الإله علا وجل • قد سبق إلى هذا في قول القائل • كن من مدبرك الحكيم • على وجل على وجل • وقوله في الثقة بالله وفيه الجناس الكامل
ثق بالذي خلق الورى • ودع البرية عن كمل • إن الصديق إذا الكفي • ورأى غناك عنك مل • وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما
التورية والاكتفاء • شباب غرم اموم تولى • وشيب قد أتى أهلاً وسهلاً • مضى عمري لطول دمي تخبي • كأني لم أعش في الدهر إلا • وقوله
أذن الندى عن زلة الشعر صماء • فليس يجديك إنشاد وإنشاء • يا قائلة الشعر مهلاً لا أبا لكم • رويدكم ما لهذا المدح إبراء •
أما الغزير من ود الفصيح به • نوال إن الكرى في القول فافا • كم تمحون وما تعطون جائزة • كأنما مدحكم بالمنع إغراء • منها
فزل سالكين أهل الثروة يا عجب • الأفكار أن لم يصبهم منه إثراء • هذي الملوك ملوك الأرض هل أحد • منهم على سنن المعروف مشاء •
كم قد مدحنا فما أجدت مدائحنا • لأنهم إنما يعطون من شاؤوا • منها • ما القولي فيها إذا • قد معاهدها • أنى ترفع بنو هي الشعر فقراء
من ذا الذي مذ مقام الذل يهضم • إن رامها بنعال الذل أبطاء • أو فيها حطة يبقى ملابسها • ضاقت بصاحبها للدون أرجاء •
وحرفة رجيت فينا بضاعتها • فربح صاحبها فقر وإكداء • أيها أغث مستغيثاً أنت قطله • لرجوان مستر بأس وإضراء •
وله غير ذلك مما أوردته كثيراً في كتابي النفحة • وكانت وفاته بصنعاء في صفر سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين وألف • ومنهم • في عزي القطر السعيد
السيد الحسين بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن علي النعمي الحسني من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه
ولد بصبيا وهات أو في القرآن وأخذ عن والده علوماً جمة وقويت في طلب العلوم همته وله نظم فاخر منه ما كتبه إلى القاضي الناصر
ابن عبد الحفيظ المهلاوي أبياتاً عن السيد جمال الإسلام محمد بن صالح يتشوق إلى تعوكر • لا يا لقطي أنف الخيال • أعد لي ذكر ساكن الليالي •
والخيف وذكر أهيل نجد • وما قد مر في تلك الحلال • وهات الكأس صرفاً من حديث • بذكراهم لي في كل حال • فإني إن ذكرت زمان وصلي •
وما قد مر في حسن يتصالى • بمن أهواه في عيش خصيب • وأيام حلاها قد حلا لي • كأدا ذو بي من لوعة عليه • وأضرب باليمين على الشمال •
وأصبو للربوع وساكنيها • وأبقى في أفكار واشتغال • وأرجو الله يجمعنا قريباً • بذات النفس لا طيف الخيال • وتقضي للصبابة والتصابي •
لبانات التواصل والوصال • وبعد فخذ يا حادي المطايا • فلوصك باهتمام واحتفال • وسر عجلاً بها ليت ولا تأني • وجوزها الخصيص مع الرمال •
إلى البلد الكريم مع حرض وعجل • وعرج بالمعرس لا تبالي • وميلها عن الجباء عتمادا • إلى أرض البحر قدع الظلال • واطلعها إلى الجبل امتثالاً •



وحط

وحط الرحال في ابذ بها لي ۞ اخلاءً واحباباً واهلا ۞ واصحاب علوا رتب الكمال ۞ وفيهم ناصر الدين المرجى ۞ لحل المشكلات من السؤال ۞
زاه مزنت كلفا بجمع ۞ لآثار النبي وخير آل ۞ وان املاوه فوق البحر ۞ تدفق بالجواهر واللآلي ۞ وان مثل اللبيب لديه اروى
لعذب بمنطقه الزلال ۞ فتى قد فاق في علم وحلم ۞ وحاز الباهرات من المعالي ۞ فتى المعنى وفي المغنى عظيم ۞ جليل في المقال وفي الفعال ۞
حباه الله منه بكل خير ۞ وفضله على كل الرجال ۞ وارجو الله يجمعني قريبا ۞ بان اضحى وعن مثري قبالي ۞ ومن شعره ايضا قوله خاطب السيد
ساعد الحسني وقد قدم من مكة واليا على عتود وبيش واعمالها بامر الشريف زيد بن محسن ۞ شمس المحاسن قد لاحت من الحجب ۞
فاشرق الكون نورا غير محتجب ۞ وقد بسمن ثغور الغصن من عجب ۞ وماست القضب فوق الكثب من طرب ۞ وغنت الورق في افنانها طربا
والزهر يفتر عن طلع وعن حبب ۞ بحل الذين سما في المجد فخرهم ۞ حتى علوا وقد هاموا لسبعة الشهب ۞ ساعد الاسم ميمون الصفات قدم
يسقى عراقم من يعرب الادب ۞ صافي الفضائل ومشهور الفخار وعلا ۞ وري النجار وسامي النفس والرتب ۞ ثم يعرف المجد الا من ابوته
معتضا ما حواه عن اب فاب ۞ حيث النبوة والبيت الحرام وآل الله والانام مع الكتب ۞ اهلا وسهلا قرة العين مقدمكم ۞
ومرحبا باسليل السادة النجب ۞ تعطرت ارضنا وخضر يا بنها ۞ وافتر مبسمها عن بيوتي نشب ۞ وماس محال فافي ابروه ورزها ۞
تيها على الغوطة الغراء مع حلب ۞ وفاح منه شميم الورد وابتهجت ۞ منه النفوس لرؤيا البدر في الكتب ۞ وافت العدل فيما قد بنيت له
لله قسدا بامن حبر منتدب ۞ ما كانت الملك المنصور منتصبا ۞ من عمادة ولمنا الا لذي شطب ۞ لا برح النصر والتوفيق خادمه
ولا برحت لجمع الشمل لا انتسب ۞ وقفت في كل ما قد رمت مرتقيا ۞ مراتب العز والعلياء والحسب ۞ واسلم ودم في نعيم لا يكدره
صرف الزمان على مر من النوب ۞ وكانت وفاته بمكة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين والف ودفن بالشبيكة بالقرب من تربة السيد
العيدروس والنعيمي نسبة الى جدهم اسمه نعيم وهؤلاء سادة اشراف بيت علم وفضل وادب وهم من ذرية الحسن المثنى ومقامهم بجهة صبيا
والمشهور منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل احمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية محمد بن عيسى واما هذا الذي يجيء بعده واخوه محمد فهما
من ذرية احمد بن عيسى والله سبحانه وتعالى اعلم ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞



السيد حسن بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن احمد بن عيسى بن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنا بن
سرور بن نعيم بن فليتة بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن سليمان بن عبد الله الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه النعيمي الحسني السيد العلامة فرد المحامد السامية والمجادة العالية ۞ بدر المكارم الساطع في
العلياء ومصباح العترة النبوية ۞ وبهجة الاسرة من العصابة الفاطمية ۞ من انجب لعماليته طوالع الشهب ۞ وقصرت عن ايادي المندوبين
هوامع السحب ۞ ونطقت بمفاخره العديدة الآيات والكتب ۞ واحد من الفضلاء الذين تبوؤا من الطاعات دارا ۞ واتخذوا
روضات الجمعة والجماعات سكنا وقرارا ۞ وجعلوا اردية الفضل وابنية الكرم والبر لهم شعارا ودثارا ۞ ولد سنة تسع
وعشرين والف بالدهنا من اعمال صبيا وبها نشأ واخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن النعيمي وغيره وبرع في الفنون العلمية والمحاضرات الادبية
وله اشعار رائقة بديعة منها ما كتبه لعلي بن الهادي النسكي معتذرا اليه في ابطاء كتبه عنه وهو قوله من كتاب ما بعد وكتبي عن الاحباب نسيان ۞
وقطع وصلي لهم والله سلوان ۞ او سلوة بسواهم لا وحقهم ۞ اني على عهدهم باق وان بانوا ۞ وكيف اسلو وفي الاحشاء منزلهم ۞
والقلب ربع لهم والجسم اوطان ۞ ومذ اذا شمت برقا نحو ارضهم ۞ بلت من الدمع اردان واجفان ۞ ومذ بدا الطيف منهم زار لي هاجد ۞
بت في مهجتي جمر ونيران ۞ وكتب ايضا من نظمه وفيه اقتباس من الكتاب الكريم الشافي ۞ ووصل من نحوه المثال الفخيم لوقف حل ليل
حادس همومي وجلت نوازع فؤادي البلوى في يوم مشهود لم الناس وذلك يوم معلوم فما تنزل به روح لمعانيه من بيان سحر بالاعنة
لا اشفا اوامي ۞ ولا ادري يا مبين بر اعتر على بيان الحوعته لا ابر اسقامي ۞ فما احلى ما سرت من زلاله المعين شافيا ۞ وما الذ ما ارتويت
من برد غيره المعين صافيا ۞ وما انور ما تبسم به ثغره عن لؤلؤ عتابه كريم ۞ وما اعطر ما تنسم به نفحه عن عنوان من الولي وسلام قولا من رب
رحيم ۞ وكتب الى القاضي الفاضل الحسين بن الناصر المهلا الشرفي قوله متشوقا ۞ لانت لديهم لام ورد ۞ يضيء شمس معرفة وبحر
وطود مكارم وسيل حق ۞ نبيل دونه الشهاب فخر ۞ ونور هدى يجلى بعلو جهل ۞ وبم ندى لمن وافاه فقر ۞ وفضلك شاع في العلماء حتى
تداول ذكره شام ومصر ۞ بيوت علاك شامخة طوال ۞ وروض هواك ناضره نضير ۞ وفضلك حاجبي فاهتز عطفا ۞ لمني وطاب بك الصدر ۞
علوم اصبحت عند المصطفى ۞ وفي الهادها ابن وحمس ۞ وجوز حاتها منجوات ۞ تزور بنا بها وهم تشو ۞ واشبه بالنسيم الرطب نشرا ۞
عشايا المعول عذر ۞ لنا حول رسائل منذ عني ۞ وذلك ابن اهل نور فخر ۞ وانت حبيب نور سواد عيني ۞ ورزق لا بي تحية لا تحجر ۞
فان لكم لدى حبي اتصالا ۞ وودا لا يحول ولا ينفر ۞ لانكم بحور علوم آل النبي ونجم العلم غر ۞ فجدلي يا حسين بخير صفح ۞
لمن يعفو لفضل واجر ۞ عليك تحية وسلام رب ۞ رحيم ما انار وضاء بدر ۞ ومما كتب اليه ايضا شوقا لوروده بمحله ۞ ۞ ۞ ۞
منتظر القلب متى وصلكم ۞ فحالنا شوق الانتظار ۞ وشوقنا المار لصاليا ۞ جوانح القلب بجمر ونار ۞ ورجعنا [illegible] كانه
شوقا اليكم باخيار الخيار ۞ لا زالتم بالعز قواسمه ۞ وفي المعالي قادة والفخار ۞ وبجعل الناصر المرتضى ۞ ايا [illegible] المصطفى لنصاره
معتصما من هجركم سابقا ۞ وملجأ من مثله مستجاد ۞ فراجعه القاضي الحسين بابيات منها قوله ۞ يا بدر ارانا في الليالي انار ۞

ومن لافادات المعالي اداره • يا رافعاً دار العلى في الملا • نداره اضحى رفيع المنار • وساكناً ارضاً وضحت به • غبراء بيضا كشمس النهار •
ومبدعاً سودد والمجد في • داره صار بر خير دار • وان ابيات النظم كاللؤلؤ المنظوم في جوده ابهى الجوار • فهو لقلبي ولفؤادي شفا •
وليميني وليساري يسار • وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة ١٠٧٩ تسع وسبعين والف • • • • • • • •



حسن بن عمار بن علي ابو الاخلاص المصري الشرنبلالي الوفائي الفقيه الحنفي كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سار ذكره فانتشر امره وهو احسن المتاخرين ملكة في الفقه واعرفهم بنصوصه وقواعده وانداهم قلماً في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله النحريري والعلامة محمد المحبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين عن شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الازهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند اعيان الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة احمد العجمي والسيد السند احمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين والعلامة اسمعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه الى مصر وذكره في رحلته فقال في حقه والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي • مصباح الازهر وكوكبه المنير المتلالي • لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره • او صاحب الظهيرية لاختفى عند ظهوره • او ابو الحسن لاحسن الثناء عليه • او ابو يوسف لاجله ولم يأسف على غيره ولم يلتفت اليه • عمدة ارباب الخلاف • وعدة اصحاب الاختلاف • صاحب التحريرات والرسائل • التي فاقت انفع الوسائل • مبدي الفضائل بايضاح تقريره • ومحيي ذوي الافهام بدرر غرر تحريره • نقال المسائل الدينية • وموضح المقاصد اليقينية • صاحب خلق حسن • وفصاحة ولسن • وكان احسن فقهاء زمانه وصنف كتباً كثيرة في المذهب واجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر لمنلا خسرو واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي اكبر دليل على ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوت باع طويل وكان معتقداً للصالحين والمجاذيب وله معهم اشارات ووقائع حول منها ان بعضهم قال له يا حسن من هذا اليوم لا تشتر كسوة لك ولاهلك ولاولادك كسوة فكانت تأتيه الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقدم الى المسجد الاقصى في سنة خمس وثلاثين والف صحبة الاستاذ ابي الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادي عشري شهر رمضان سنة تسع وستين والف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتربة المجاورين والشرنبلالي بضم الشين المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام الف وبعدها لام نسبة لشبري بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبري بلولي نسبة لبلدة تجاه منوف العليا باقليم المنوفية بسواد مصر مولده بها تقريباً من وسط العشر الاخير من تمام الالف ثم جاء به والده منها الى مصر وسنه نحو ست سنين ونشأ بها وحفظ القرآن وجوده ثم ابتدأ الاشتغال • • • • • • • • • • • • • •



السيد الحسن بن الامام القسم بن محمد بن علي من ملوك اليمن الذين تسموا من الفخر على الذرى • ووسع جودهم عامة الورى • اما العلم فهو من اهل جيله • واما الحلم فهو لنا هج سبيله • واما الحماسة فما اشتقاق الحماسة الا من حماسته • ولا السماحة الا من فائض سماحته • وهو الذي فتح اليمن واخذه لاخويه محمد واسمعيل من الاتراك واخرجهم منه وكان مع شجاعته ذا سياسة وتدبير عظيم ومرجع الدولة في عصره اليه وكان بنو القاسم لا يصدرون الا عن رأيه ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحروب وقيامه بامر الملك على ضروب من الشعر والفنون ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل آن فلو رآه ابن الرومي لما قال • ذهب الذين تهزهم مداحهم • هز الكماة عوالي المران • وكان يباري بجودة ذهنه الوقاد الجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطا كثير المعروف محباً لفعل الخير وكان يجل اولاد الاولياء والعلماء ويعرف لهم حقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيداً في حروبه وما اتفق انه ركب في جيش الا وعاد منصوراً وبالجملة فكان حسنة في بني القاسم على وجه الزمان ولا يدانيه في شجاعته في عصره منهم مدان واما ما قيل فيه من المدائح فيطول ذكره وهو الذي اختط الجبل المسمى بضوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصناً مشيداً واختط به مدينة عظيمة واحيا به رصاد اثره وغرس به الفواكه فصارت مدينة عظيمة باسواقها وحماماتها ومساجدها وامر كل امير من امرائه ان يبني بها بيتاً فاتبعوا امره وعمرت ما حوالي المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان واربعين والف بمرض ذات الجنب وحصل بموته الشعب العظيم لعموم نفعه ورياسته وشجاعته وحسن اخلاقه حتى انه لما انتصر على الاروام في زبيد كان يغريه المجالسون بالايقاع بهم لما صدر منهم من حربه فلم يؤثر فيهم العذل بل عفا عنهم وكساهم واحسن اليهم وكانت مدة امارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاماً ودفن بضوران وبنى عليه قبة عظيمة الى جانب مسجده الذي اسسه ونممه ولده محمد واجرى المياه هنالك اليه وجاء تاريخ وفاته حسن المخلد في الجنان رحمه الله تعالى • • • • • • • •



حسن باشا بن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره في ترجمة السلطان احمد وعلينا ان نفصل امره هنا فنقول ولي في مبدأ امره كفالة الرها ودخلها ولم يلتح اول تحل لحيته ثم ولي بعدها نيابة الشام في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وعزل عنها وولي ولاية اناطولي ثم ولاية ارزروم الروم وكان الوزير الاعظم فرهاد باشا سردارا على العساكر العثمانية لغزاة ولاية العجم فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما امور طويلة بسبب ان فرهاد باشا كان بنى بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفة عليها في دفتر وطلب من بقية الامراء امضاء ذلك الدفتر فمنهم من امضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن رده وعرض الى السلطان ان المبلغ الذي رفع حسابه

فرهاد

فرهاد باشا ليس كما ذكره بل زاد على جانب السلطنة شيئاً كثيراً فنمى الخبر اليه وكان مقيماً بارزروم الروم حينئذ فارسل اليه وعاتبه على المبالغة عنه
فدار بينهما كلام في اثناء المعاتبة ادى الى المكالمات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالمواجهة فدخل من كان في المجلس بينهما واراد صاحب الترجمة الى
الرحيل فرحل من حينه الى طرف دار السلطنة وكان يقال انه اشترى تفتيش البرد الى المذكور باحمال من الذهب فوصل الخبر الى البرد ارفعيل باحمال
خوفاً من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا
في النوم فقال له اذهب الى جميع اركان الدولة واوصيهم بحسن ولدي وقل لهم اني اوصيهم به فقام ذلك القائد متعجباً ودار على ارباب
الدولة وذكر لهم الواقعة فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر بين حسن باشا وفرهاد باشا ونمى خبر الرؤيا
حتى وصل الى السلطان مراد ابن سليم ولما وصل حسن باشا ماج لقدومه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من اصحاب الاحوال
واقبل السلطان عليه وولاه نيابة الشام ثانياً وكان ذلك في حدود سنة ١٠٩٧ سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها حاكماً مدة تزيد على سنتين
وسار بها سيرة حسنة ووقع في زمانه في سنة ثمان وتسعين ثلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو اربعين يوماً فسقط منها بيوت كثيرة على
اقوام هلكوا تحت الردم فامر ان لا يكشف على احد منهم ونادى ان كل من مات عنده احد تحت الهدم يرفعه ولا يتأود عليه بغرامة واعيد
ثالثاً ولم يسبق لاحد غيره من امراء آل عثمان ان يتولى الشام ثلاث مرات ومن عجيب ما وقع في ايامه حادثة محمود البواب المعروف بتكري بلمز
اي التكري لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة لم يبق احد من المؤرخين واصحاب المجاميع الا ساقها وفيها طول وملخصها ان شخصاً يقال له



محمود بن يونس بن شاهين الاعور كان قد هلك في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بدمشق واتفق ان شخصاً يقال له يوسف
السقا من الاجناد الدمشقيين تزوج زوجة الاعور وذهب الى الديار الرومية وانهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب والد القاضي
كمال الدين المالكي خليفة الحكم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد ابن جيحي الحنبلي وعلاء الدين بن الخناجر الترجمان انهم اخذوا جميع مال محمود
الاعور وجملة ما خلفه بعد موته ثلاثمائة وثلاثون الف دينار ذهباً واقتسموه وقد كان حق بيت المال لموته عن غير وارث وقرر انهم اثبتوا
ولداً صلبياً لا اصل له فعين بمجرد انهائه محمود البواب المذكور وجاء صحبته يوسف السقا المذكور فقبض على القضاة المذكورين بعد
ان هرب شمس الدين الخطابي الى طرابلس الشام واقام في بيت رجل من اصحابه فسار البواب وقبض عليه واتى به الى دمشق وعلى رأسه قلنسوة نصراني وفي
رجليه القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه واما القاضي ابن جيحي فانه هرب الى مصر واقام بها مستخفياً ووضع البواب
قبضه عليهم من هولاء في الزناجير والقيود واخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم عن امر من بيرخهم دار السلطنة خشية من فقيههم الى الديوان في
خلاصهم ثم نقل بهم جميعاً الى دمشق والزناجير في رقابهم على الاشهاد وشرع باخذ جميع ما يملكونه من الاقمشة والاموال والعقار والغلمان
حتى سلبهم الجميع وعاقبهم معاقبة الغير وتبضع اثناء ما فعل على غالب اعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسمعيل النابلسي والشيخ محمد الحجازي
ومن رؤساء الصوفية الشيخ ابو الوفا العقيبي نعم الجسد واغتصب بجاها المشاهير وبعض اهلها الضعفاء الاجزاء الاف على ما نبتي العرد مناد
ومن النخف ولا انشعها الا الجحيم ثم قبض على نائبي الحكم العزيز بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد ابن جانبك الحنفي والقاضي عبد الله ابن
الرملي المالكي وضمهما القاضي نجم الدين بن ابي الفضل الحنفي وابن شمير الصالحي واصر على السقاري وافراد الناس مدة سبعة اشهر وطغى بتعاطي
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق واعيانها خيفة من فتكه حتى جرى القاضي محب الدين رسالتين وقصيدتين وارسل كل منهما واحدة الى
المفتي الاعظم المولى محمد بن محمد بن الياس بن جوي والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان بما فعل البواب مفصلاً فعرضت الرسالتان
على السلطان مراد بواسطة الوزير الاعظم سياوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى دمشق ونائبها صاحب الترجمة
وقاضي القضاة بها المولى علي بن المولى سنان فجمع الوزير اعيان الشام بامرهم وكان قاضي القضاة بالمجلس واخرجوا من كان في حبس
البواب على صورتهم بالقيود والاغلال في اعناقهم ولما احضر البواب الى الديوان امر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه والبس قلنسوة نصراني
واوقف في حاشية الديوان وادعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وارباب المناصب وقامت عليه البينة بتحقير العلماء وازدرائهم وحكم عليه
القاضي بالقتل لثبوت الردة عليه وكان ذلك في بعض ايام التشريق بالارجوحة مركبة على باب دار الامارة على عادة الاروام في تركيبها ايام العيد
فلما تحقق انه مقتول لا محالة طلب المهلة الى ان يغتسل كانه كان جنباً فامهلوه حتى اغتسل في مسجد عيسى باشا الذي في باب دار الامارة
وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة وكثر سرور الناس بقتله ولشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتواريخ لو ذكرتها
مستوفاة لبلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه المرة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار حاكماً في
بلاد الروم واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته امور لا اصل لها فورد حكم سلطاني بقتله فلم يسلم نفسه للعسكر للقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف
السلطنة وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتله فلم يجد له اصلاً وانما هو منسوب الى صنع بعض اعدائه ولم يزل يطلب التفت من قسطنطينية
حتى اعطي ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وقطع من قدام المحتاج ما لا يعهد مثله
ولم يزل بها حاكماً حتى حفر نهراً لنفسه يخرج من دجلة فجرى يسقي اماكن كثيرة قيل ان محصوله يزيد في السنة على عشرين الف دينار ذهباً
وحدث بينه وبين العسكر العراقي امور ادت الى ان عرضهم على الحضرة السلطانية فامروه بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً فاقام شهوراً بحصا
واقام بالموصل اياماً ثم نازلهم منازلة ومحاربة الى ان جاء الامر بالانفصال بعد ان نهبت جماعته فتوجه الى ديار بكر فنهبها هو ومن معه واداه الامر السلطاني

جاء بان يصير اصفهسالاراً على العساكر ويذهب لقتال عبد الحليم اليازجي الباغي الناجم في نواحي سيواس هو وطائفة السكبانية فتوقف في
نواحي بابكر الى ان اجتمع عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق وزيرهم الى نواحي الفرات تقدم هو ايضاً واجتمع بهم في مدينة عينتاب فهناك
عرض العساكر كلها واستدعى اثنا عشر الف وكان معهم اذ ذاك السيد محمد الاصفهاني وزحفوا الى جانب الخارجي فورد الخبر بان حاجي ابرهيم باشا
ورد بالعساكر الرومية وانه بادرهم الى لقاء عبد الحليم وكسر عبد الحليم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستقبح الناس مبادرته الى ذلك
قبل استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحليم يقول ينبغي علينا لقاء هذه القافلة يشير الى حسن باشا ومن معه من العساكر ولم يزل
العسكر السلطاني يتقرب قليلاً قليلاً واليازجي يقابلهم الى ان التقى الجيشان في مكان من نواحي سيواس يقال له البستان فاستند
اليازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان اخذها من عسكر ابرهيم باشا حين كسره وصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر
فلم تصب احداً وصدم عسكر الاكراد وعسكر ارزن الروم ورد الى ان ارجعهم الى موقفهم وحسن باشا واتقدوا الاوبة نحو قوة راسه
وكان الامر قد سبق لعسكر الشام بان يتوقفوا في لقاء الخارجي ليكونوا كمناً فلما تراجعت العساكر السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا
عسكر اليازجي وردوهم على اعقابهم ووضعوا فيهم السيف فما مضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكر العدو وولوا ولم يزل عبد الحليم هارباً
الى ان استقر بجبال جانيك واقصر العساكر عن طلبه واجتمعوا على الشرداري في نواحي قونيه ولما تحققوا مكان عبد الحليم علقوا السير نحوه
وسارت وراءه العساكر كلها الا شرذمة من عسكر الشام ولما قرب الشردار من موضع عبد الحليم واسل اليه عسكراً كثيفاً فلحقوه في بعض الجبال
فواقعهم وكان الشردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقي بيك التبريزي الاصل وهو من اقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان
فتقدم الى ان توسط هاتيك الجبال فبينما هو على الصباح واذا بقوم قد وقع بينهم وما عرفهم فحقق الحال فاذا هم جماعة عبد الحليم
فقبضوا عليه واخذوه اسيراً الى عبد الحليم فاكرمه وجعل ما كان فيه من لومهم واستمر عنده مقدار اربعين يوماً مقيماً حتى شيعه الى جانب الشردار
ولما قدم واجتمع به اظهر له العداوة وانكر بالكلام ظناً منه ان ذهابه الى عند عبد الحليم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج في
ليلة مستخفياً من العسكر الى طرف دار السلطنة يسير بالليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختفى عند قوم مدة الى ان طلبه السلطان
وسأله عن اليازجي فقال له يا مولانا السلطان اما اليازجي فانه اقسم علي بانه اذا وقع في اعتابكم قولوا يا مولانا يطلب ان يعطى منصباً
في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى اخوه حسن صنجق جردم في بلاد سيواس واما انا فالذي اعلمه من حاله انه حالف لا يثبت
على قوله وانه يقصد بما ذكره من الطلب ان يرفع عنه الشردار ويعود الى العصيان فعند ذلك صدق السلطان كلامه وارسل الى الشردار من خواصه
المقربين رجلاً يقال له قيطاس بيك وارسل معه من جانب السلطنة بمجلدات واستمالات ورسالة بخط يد السلطان في بقائه على
الشردارية وفي اثناء ذلك مات عبد الحليم في قصبة سامسون واجتمع البغاة بعده على اخيه حسن وجاء الى محاربة الوزير صاحب الترجمة على
حين غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد ان كان نهب سيواس وبجانبه القاد من عليهم امداد وكان ارسل خمسماية رجل من جماعته ليا تو
اليه فخرج عليهم حسن ونهبهم وقتل الجماعة المعينين وكان معهم حطابات وجواري فلم يتعرض لهن وجهزهن اليه بالامانة والصيانة وطلبه
للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من العساكر فما ثبتوا لنزام البغاة لحظة حتى كروا وهرب حسن باشا الى قلعة توقات ودفعوا اليها بالاحمال
وهجم العدو وجنوده يحفها وما زال عليها مناز لها حتى كان قتل حسن باشا في داخل القلعة على غير علم فاز حسن الى قرحصار وتمام قصته ومونه
قد ذكرناه في ترجمة السلطان احمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا صبي من جماعته يقال له الوردي كان قد نال منه مقاماً فضرب صبياً
من صبيان خزينة حسن باشا فنزل الصبي المضروب الى المدينة وخالط البغاة الى ان امتزج معهم ثم حكى لهم ما صدر من الوردي فضربه وانه
جاء مصادرة لهم فقالوا له ان كنت صادقاً في مقالك فاين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائماً في هاتيك الغرفة وراء هاتيك الدوف
فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عينها له الصبي وفي يده بندقية متضمنة لرصاصتين فضرب بها الحائط المقصود فخالط حسن
باشا فات لساعته واستمر مستنداً الى الجدار لا يعلم احد حاله من الصباح الى الظهر والناس يظنون انه حي ساكت فبعد ذلك اشرفوا عليه فوجدوه
قد مات وهو يابس حال في غفلة ودهشة وكان ذلك في سنة ١٠١٢ اثنتي عشرة بعد الالف ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊



الامير حسن ابن محمد الامير الجليل ابو الغوارس المعروف بابن الاعوج امير حماة وصدر امراء الدهر وعين باصرة الادب وشمس فلك الفضل وقد جمع
الله تعالى له بين ادوات المحاسن ورقاه الى علاء ذروة المفاخر مع ادب بارع وحسب نازع وطبع رومه وزكا جرثومه وكان في الكرم
غاية لا تدرك ومما قاله فيه بعض شعراء بيته ولا يحضرني اسمه ❊ حوى قصبات السبق في حومة العلى ❊ نعم هو لا سيما وما زال اسبق ❊
متى تبرز الايام مثل وجوده ❊ جواد بما في كفه يتصدق ❊ لقد زين الدنيا جمال كماله ❊ فشر على وجه البسيطة رونق ❊ وله جاه وثناء بهاء وهو من
بيت اصل الرياسة عريق النسب من الجهتين اما من جهة ابيه فهو امير ابن امير ورث السيادة كابراً عن كابر واما من جهة والدته فهي ابنة شيخ
الاسلام محمد بن سلطان العارف بالله الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف والكرامات ونشأ هو في صدر النعمة بنعم جزيلة وما طبعه نحو الكمال
فقرأ على علماء بلاده علوم العربية والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع خبره شد الرحال اليه ادباء الاقطار واجتمع عنده
منهم ما لم يجتمع عند احد من امراء عصره وسافر الى الروم في ايام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بمعلمه المولى سعد الدين بن حسن جان
ومدحه بعدة قصائد ذكرها ومدح السلطان وجمعه به فولاه ولاية حماة ورجع اليها فاقبل عليه الشعراء من كل مكان واقام حاكماً بها الى ان

ستين ثم عزل واقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها بعد ايام وذكر له العزل عنها وعن حماه والتولية لهما وعاش مدة الدهر
في بعض الاحايين وكان مسروراً على نوابه وكان في جميع حالاته مشتغلاً بالادب وكان ينظم الشعر فيأتي فيه بكل معنى رائق ولفظ شائق مما يليق
ان يعلق تميمة في جيد الزمان وينظم فريده في عقد الحسن والاحسان فمن ذلك قوله في الغزل • آه من بي بظبية فتانه • وهو تلهو وما بحبي رهانه •
ذات ثغر كانه اللؤلؤ الرطب • حكت حكمها وحاكت بنانه • هي في القد غصن بان ولكن • من رأى الهند قال ذي خيزرانه • يا عجيباً كم ما نظرنا سواها • من تراءى وشبك سلوانه •
يا عجيباً اذا اريد رضاها • وهو في حالة الرضى غضبانه • ان تخشى في حبها من عذول • فدعوى في ابطال لسانه • حاصل الامر ان تجود فلان •
طار صيتاً بحبه لفلانه • انا صب بحبها مستهام • مالى الحب سره وعيانه • لست انسى لها مضت في رقيبي • عينه من يد الكرى ملآنه •
تخطف العيون شرقاً وغرباً • ضوء عين بشرقها غربانه • ضوء ثوب من التقى مستعار • بعفاف قد طيبت اردانه • وقضينا الوصال ضماً ورشفاً •
بقلوب هيمانة حرانه • واراد الجموح طرف التصابي • فلويناه عما اراد عنانه • وملكنا نفوسنا برضاها • وزجرنا بعفة شيطانه •
فدع العاذلين يتقلن عني • آه من بي بظبية فتانه • ومن شعره قوله من جملة قصيدة بديعية في بابها يشتكي فيها من الزمان وما لاقى من الالم وطيه
حادي العيس سر بغير ارتياب • ففؤادي قد من الوعد آب • لا اريد الاوطار والدار فيها • وصنعاً كطوقها على الرقاب • ولو اني قضيت فيها سروراً •
في شبابي لم اكتب لخضاب • يا زماناً بنضارة العمر مني • بين غش ضنك وفرط اكتئابي • فالقرار القرار من دار دهر • تركتني اشكو زمان الشباب •
واذا الضيم ما اقام فاحيي • بجياد تمر مر السحاب • اوتكن في مقام ذي الاتقضل • قطع السيف وهو ضمن القراب • ادرك الملك بالتنقل شاوا •
وهو في ارضه دون التراب • فالفتى الشهم من اذا ثار ضيماً • لا يبالي بفرقة الاحباب • منها • كيف يكشي ما بين ظهر قوم • عندهم في ثيابه كسراب •
جاءهم ان غدا عزيزاً عليهم • كان كالشاة في مقيل الذياب • هم اذا صادروا اسود شراكم • واذا حاربوا قرود كلاب • كم اناس من دارهم اخرجوهم •
ليسوموهم بسوء العذاب • ان فرعون ثم نمرود كانا • دونهم في اختراع شوم العقاب • وسواهم الى ترهذاه • عدد الرمل والحصا والتراب •
رب يا من اباد عاداً واوذي • بثمود ذوي النفوس الصعاب • لا تذرهم على الارض ديّاراً • انهم جاحدون نص الكتاب • واسقهم سرعاً وعجل عليهم •
ليس فيها صبر بيوم الحساب • ورأيت بخط الاديب ابرهيم رامي كثيراً من اشعار الامير صاحب الترجمة وذكر في بعض اوراقه من محاسن ما اتفق له في
الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش امير بعلبك عزم على الحرب مع الامير علي بن سيفا في ناحية غزير وقتل ابن سيفا جماعة الامير موسى فكتب
الامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتابه اليه يحثه على قتاله • غزير طور ونار الحرب موقدة • وانت موسى وهذا اليوم ميقات •
الق العصا تلقف كل ما صنعوا • ولا تخف ما حبال القوم حيات • قلت وقد رأيت هذين البيتين في تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة الامير مجير الدين
الكمال بن النبيه ونظمها عند ما نازل موسى الاشرف دمياط وصدرهما هكذا • دمياط طور الى آخر البيتين والامير حسن كتب هذه الابيات
الى حلب الى القاضي محب الدين في صدر كتابه وكان سمع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان المذكور آنفاً • لجفت بنعي لواتك بعضه •
لايقتنات الدهر قد عدم الرشدا • وليس يعز البر عند سماعه • ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا • ولو انه قدم يوماً السيد بل •
ورضي لهد الرز كنها هدا • لقلت ذقت الحزن مما سمعته • فاني لم اترك في كشفه جهدا • على انه ذو جواب محمد •
واسعد ان غال الزمان له سعدا • ولم فجاد فيه الخلقه • الا رحم الله قبره برحمة الرب • فانه كالطود من فوق جبهتي •
وراسي كليم كلما حرك الموسا • واستاذن عليه بعض الادباء بهذين البيتين • علي باب عظيم عبد رق • بانواع التملك يفوز •
يجوز الباب عن اذن كريم • والا فهو شيء لا يجوز • فانفذ اليه الجواب بهذه • محيط الحكم ثابت لا نساوي • ورق الحر لنا بكر عجوز •
فان جوزتم ما نحن فيه • والا فهو شيء لا يجوز • ومن غريب ما اتفق له انه كان من اقربائه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع الجمال بعيد المثال
وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من المنسوبين اليه رجل من طلبة العلم كردي الاصل يسمى يحيى ايضاً وكان عينه معلماً
للامير يحيى المذكور ويقرئه العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرائه دهراً طويلاً وكان الامير يحيى ساكناً في دار مستقلة قبالة دار الامير حسن وكان بينهما اتفق
ان الامير حسن بنى داراً عظيمة وصرف عليها اموالاً جزيلة ولما تمت عمارتها وفرش مساكنها جعل وليمة عظيمة ودعى اعيان بلدته وكانت الوليمة
ليلة الجمعة فاجتمع اكابر البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم وسهروا قريباً الى ثلث الليل الاخير فتركوا الامير بالدار وتفرقوا وتوجه الامير يحيى الى
منزله ونام واستغرق من تعب السهر فلما اصبح جاء الشيخ يحيى الكردي ودق الباب عليه فخرجت الجارية فقال لها نادي الامير يحيى لامر به الذي لا ادري
حاجة مهمة اريد لمستبين فيه لنا فتعجبت الجارية من مجيئه في ذلك الوقت وقالت ان الامير طال السهر في هذه الليلة عند الامير وهو نائم وان اليوم
يوم الجمعة ومن عادتك ترك القراءة في الجمع فقال لها حاجة مهمة لامر اخاف عليه من المعوق بسببها عن غد فرجعت الجارية الى الدار وانبهت الامير يحيى
فخرج وسلم عليه وتوجه الى قضاء الحاجة فلما دخل تبعه واخرج سكيناً او سكيناً كسر وطرحه على الارض وذبحه وخرج من الدار هارباً بريئاً لا هم
ولم يكن في الدار الا الجارية ففطنت للامر وخرجت خلفه الى الطريق ونادت على من رآها الشيخ يحيى الكردي ذبح الامير يحيى فادركوه من جميع الجهات
واحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل اثنين رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فسقط مغشياً عليه فتراكض الناس عليه ومسكوه
واحضروه بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم يطق فامر الامير باحراقه فجمعوا احطاباً واوقدوه ثم القوه فيها فاحترق وعجل به وهو الى النار والذي
ظهر ان قتله انما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به فيتخلص مما كان فيه من الشقة والالم وقد نظم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة
يرثي بها الامير يحيى وانتهاء ومنها بغرابتها في بابها وتضمنت المثل هذه الواقعة العجيبة وهي قوله • عجب لمن امسى يقول انى حبيبا •

بجنود ربيع لا ترى قد هدمه يحيى ... هلا لو قبل التروي في محافة ... وسار في الاخرى فاطلت الدنيا ... وغصن دوحة يحيى من قبل ان يتم النمو ... كأن الاماني قد اطاعت على الثنيا

فاصبح روض العيش اغبر يابسا ... وعوض قبرا بعد دوحة لعليا ... اتاه ردى يحيى ترى بفضله ... فقد رغم وكفران نعمة بغيا

اقيم عليه حارسا راعيا لسر ... فقالوا الردى عيبا فقال لهم نفيا ... ومن وضع الاحسان مع غير اهله ... فمن نكد في عنقه وضع الدنيا

ومن يجعل الرحمن للظبي راعيا ... فلا بد للرحمن ان قتل الظبيا ... وما هذه الامثال الا وسيلة ... اسلي بها قلبا سلاه الجوى سلبا

والا القضاء الحتم نحو ابا الورى ... لا ابصرهم عموا واحد فيهم اعيا ... وما لم يكن من جانب الله حافظ ... فلا ترتجوا الاشياء ان تحفظ الاشيا

نقد ندرك الرويا الفتى وهو غرة ... ويبري بطا ام لعضب صحبر ربيا ... وقد ينجا الموت الفتى وهو آمن ... ايجوز نار الحرب قد صليت صليا

ويدرك عند اليأس ما هو طالب ... ويحرم عند الرشد ما الم رعيا ... الم تر من سموه يحيى تفاولا ... يليقى غدا في الحال رهن ابي يحيى

فوا امه الثكلى لوان مصابها ... برضوى دعاها الخطب في ارض حيا ... تصوره حيا لفرط ذهولها ... وتسأله من ان يرح لها هديا

تعانقه والعين تجري بها دما ... اذا غنت خلوة حيث لم تملك الوعيا ... بكا لبكاها الجو والفضل دمعه ... يتوزنا شاهدناه يذري الحيا ذريا

وضم جميعا لنا وصحبة واحد ... لنرواحد من فقده واظ لنعيا ... فلو انه يفدى فدته نفوسنا ... وسيقت له الارواح في حبه هديا

ولكنها الاقدار خفي سرها ... وقد اعيت الافكار والعقل والرايا ... فان نات خطب سلم الامر للذي ... بحكمته قد احكم الامر والنهيا

نصبرا فما الدنيا بدار اقامة ... كانك بالاحيا وقد فارقوا الاحيا ... الم يك في قتل الحسين مواعظ ... لمن رام انصافا فما الدهر ابقيا

فلو تم خيرا كان آل نبينا ... احق بما من سائر الناس في الدنيا ... ولكنها دار الاهانة والعنا ... فتبا لاهليها او خزيا لهم خزيا

تبدد هم فيها ولا يتركونها ... وتنفيهم سما ليطنوه اريا ... تراهم كما تغترو بعضهم لها ... وتلهيهم نزوا وتقريهم فريا

وقد اطلنا الكلام ولولا خوف الملل لذكرت من محاسن الامير حسن ونوادره واشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امراء عصره ومع شهرته التامة بالادب الغض والشعر الفائق لم يذكره احد من المتشيين ولا المورخين ولم اظفر بشي من خبره الا في وريقات بخط ابراهيم الرامي وهذا من العجب العجيب وقد ذكر ابراهيم المذكور وفاته وانها كانت ليلة النصف من شعبان من سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن امام داره بجامع المرابد عند والده واجداده قال ابراهيم المذكور واخبرني بعض افاضل حماه ممن كان ينخرط في سلك ندماء الامير حسن بن الاعوج قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فعند دخولي اقبل بريد من ابواب المعالي وبشره بامارة حماه وكان له مدة لم يتولها واتى له بريد منشور الحكومة فالتفت الى البريد وقد اثر ورقت عيناه بالدموع وتنفس الصعداء ثم قال بصوت ضعيف قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فرعوت له بطول العمر وسليته عما كان فيه من الاضطراب والالم فتحجج وتلهف وبكا بكاء شديدا ثم امسك بيدي وقال ارى الامرة الآن وقرب الارتحال ولا ارى لي مخلصا بعد معاناة ما انا فيه من شدة المرض ثم انشد بديها لنفسه

لا يحب الانسان بعد ذهاب ... مكث الايسى في عزة وقرين ... في الحال يعتاضون عنه بغيره ... ويعود رب الحزن غير حزين

العندليب يود كان امامه ... ما تقضى عني عطا المرين ... ثم ارقد ومضى فتوفي الليلة تقضي نحبه ولحق بربه رحمه الله تعالى



الحسن بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المورخين وارباب الادب واثنوا عليه وكان درة وقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والاخبار والاثار والاحاديث المسندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله وجمع دون ذلك من علوم اخر منها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آثاره المنادمة شيئا كثيرا والف التاليف البديعة منها تحريراته على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول وشرح ديوان ابن الفارض وهو اشهر تاليفه والتاريخ الذي هو احد ماخذ تاريخي هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبية واخرى طرابلسية وسبع مجاميع مختصرة وسماها بالسبعة السيارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عربية وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول بين الناس وكان عالما محققا ذكي الطبع نصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب الفكاهة وكان ابوه في مبدا امره منجدا ثم صار عطارا ثم انقطع عن الاحتراف ولزم داره وكانت امه من صفوريه واتى من بورين وولد هو ببورين ثم هاجر به ابوه في سنة ثمانين واربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره نحوا من اثنتي عشرة سنة ونزل به صالحية دمشق بالقرب من المدرسة العمرية واخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع في الاشتغال فقرا النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وعلى الشيخ ابي بكر الذباح والشيخ عالم النصير المقدسي نزيل دمشق ولازم في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فخرج من دمشق لحظة ارتحال مع والده ووالدته الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن ابي اللطف الى حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع ابيه وامه بميدان الحصا وداب في التحصيل واخذ عن جماعة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزي وولده الشهاب احمد وقرا المعقولات على جرى العلامة ابي الفدا اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد البهنسي خطيب دمشق واخذ الحديث عن الشمس محمد الداودي والشهاب احمد العيثاوي وساد على اهل عصره وتصدر للتدريس واملا التفسير البيضاوي والكشاف والمولى ابي السعود وحج قاضيا بالركب الشامي سنة عشرين والف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية والشامية البرانية والعادلية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسة وكان له بقعة تدريس الجامع الاموي ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزي المعروف بابن الكربلائي في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة صحبه وتعلم منه اللغة الفارسية حتى صار يتكلم بها كانه اعجمي وفي ذلك يقول نقل لفظ الاعجمي ... من العرب العرباء الا انكم ... وما كان قصدي غير صون حديثكم ... اذا اصرت من شوقي بهم اترنم

فان كنت بين المنجمين نغرب • وان كنت بين المغربين فنجم • فاعذروا باشوقي اليكم مترجماً • وسركم في خاطري ليس يعلم • ثم تقدم في اخوه التركية وكان في الفارسية
ابرع ونظم ونثر وكان من عادته الاطراء في مديحه فاذا كتب على شيء اطال جداً وذكر النجم الغزي في ترجمته قال كنت مرة عند شيخنا القاضي محب الدين يعني
جدي فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط العنايتي وقد قرض عليه البوريني فاطال واوسع فيه فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله مازال البوريني
في برايته تراباً ولم لما اشتهر عنه من نسبته الى ترب لدام ولم يكتب شيخنا عليه ورقع لقاضي القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البوريني لما عمل مجلس
الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموي وكان يتكلم على الشفا ويوضع له القانون تقليداً للبكري بمصر وطلب البوريني من المولى يحيى حضور
مجلسه فحضره مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى في مذاكرة البوريني قال هو بكري دمشق بوريا في لفظ بكري فانه في اللغة التركية المدمن الشراب وانما
اشاع الناس ذلك عنه لانه كان يعاشر اهل الدولة كثيراً ويبيت عندهم فربما ذكر عند جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعي في ذكراه وقال في وصفه • حسنة
ازدان بها الدهر ازدان الوجنات بالجنات • وتاهت به الايام تيه ان كان لها من الحسنات • ومذ رأى الشباب ناهب • والشيب بالذهب • شنف الاسماع
بجواهر وعظه • فلين القلوب القاسية • وابرز خزاين حفظه • فذكر النفوس الناسية • بعدما كان يخرج في العشرة عن القدر في ايامه الماضية • ومما
وقفت عليه من اثاره هذه الرسالة جواباً عن رسالة ارسلها اليه بعض احبابه موشحة بعتابه يذكره ترك خلع الكاس في ايام الايناس فاجابه بقوله
مضت الشبيبة والحبيبة وانبرى • دمعان في الاجفان يزدحمان • ما انصفتني الحادثات رمينني • بمودعين وليس لي قلبان •
وردت رسالتك الامرة بطيب العيش • والمحذرة لانظار وفي مهامه الطيش • فقلت لها اهلاً وسهلاً ومرحباً • بلطف حبيب زار من غير موعد •
على انها وردت رامزة الى الفضل عن الاخوان • مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان • فكلا ثم كلا والله • ما نبعت في نسيان الاحبة هوى
ربا الله اني صاحبكم وما ضل صاحبكم وما غوى •• يحنو الي نوماً ما جنته • يداي ولا امرت ولا نهيت • ومع ذلك شعر
فلو كان هذا موضع العتب لاشتفى • فؤادي ولكن للعتاب مواضع • ولئن حصل في مدة الاجل انفساح • لنعمل بقول الصالح ••
لزمت بيتي كلزوم البناء • الفعل والحرف على الاصل • واستوحشت نفسي مما تعهد • تنفر لو امكن من ظلي • وهذا مجمل يعز تفصيله • وحكم
يصعب تعليله • واما ما اشرتم اليه بما قال ابو نواس • والعمل بقوله من ارتضاع الكاس • فمقبول لو كانت منازل الشباب اهلة • واوقات
الهوى لصفاء العيش قابلة • ولكن بعد نزول الشيب • والانذار من عالم الغيب • لا مجال لمصافحة بنت الدنان • ولو انها مشابهة
الصفاح والسنان شعر سمى القلب عن ليلى واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله • نعم قد جلت في ايام الشباب بميدان اللعب
فما عثر طرفي في فضاء وطر ولا كبا شعر ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم • واسمت سرح اللحظ حيث اساموا • وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه •
فاذا عصارة كل ذاك اثام • واما الان فاني اقول • فما شاقني كر جيب ومنزل • ولا رافني الساجعات ترنم • ولا اطرب الحادي بترجيع لحن •
ولا الواح من نشر الرياض ترنم • ولا يختلج ببالك ان كلامنا هذا بالظاهر مع عدم مطابقة الجنان • فاني اقسم بالوفي والكرم • والبيت والحرم •
ان ظاهر الامر وباطنه سيان • ولو اطلعت على الباطن ما ازددت علماً على ما نطق به اللسان • ولو كنت مائلاً الى ما اشرت اليه • وعولت في عبادتك
عليه ما كنت احد منك من نديم كفه كريم • وخاطر سليم يفهم الكلام بالاشارة • ويستغني عن مفهوم العبارة •• ان كان لابد من عيش ومن سمر
فحيث انتم فيخلو بيا منيتي • نعم ان مالت نفسك الى محاذبة اطراف الاداب • والمحادثة عما مضى من وقايع الاحباب • فانك والله اعز الاخوان
وانسان عين الخلان • ما رأينا منك سوى ما يسر القلوب • ويكون عين المقصود والمطلوب • فانت المقصود بقول الشاعر حيث يقول •
بروحي من ادنيه فوجدته • ارق من الشكوى واصفى من الدمع • يوافقني في الجد والهزل دايماً • فينظر من عيني ويسمع من سمعي • هذا هو الجواب
مع الاختصار • وعند فضلكم يقبل الاعذار • انتهى ومن غريب ما اتفق له انه كان في اول امره لا يتكيف ولا ياكل من المكيفات شيئاً حتى قال لما
راى اكباب الناس على البرش وهو قوله • عم البلاد باكل البرش وانتقضت • مخايل الناس في خلق واخلاق • ولو تصور هذا الدهر في رجل •
لابصرته الورى في زي دراقي • ثم ابتلى باكله حتى ظهر فعله في هيئته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطايفه كثيرة فمن ذلك ما رايته بخط
انه سئل عن الحب هل هو بالكسر او بالضم فقال هو بالكسر ويستحب فيه الضم وعن الجفن اهو بالكسر او بالفتح فقال هو بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذان
الجوابان شبيهان بجواب الزمخشري وقد سئل عن الغيرا هو بالفتح او بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسيل المولى ابو السعود المفسر عن الخزانة
والقصعة فقال لا تفتح الخزانة ولا تكسر القصعة ومما يستطرف من مناسباته انه كان يميل الى غلام يتخلص برامي فجفاه مرة ثم جاه معتذراً باشارة
خفية من جفنه فانشد بديهة قول ابن الفارض • رحمى فاثبت سهماً من لواحظه • في وسط قلبي فوا شوقي الى الرامي • وكان بينه وبين
احمد بن شاهين المقدم ذكره مودة اكيدة ومشيخة وتلمذة لان ابن شاهين تلميذ البوريني ثم وقع بينه وبينه بسبب ان ابن شاهين كان نظم قصيدة
مدح بها المفتي [illegible] واورد انه مطلعها • حي المنازل بالنقا فزرود • قال وغيرنا فيه عهدنا المعهود • فنسبه البوريني فيها الى الانتحال وجرى
بينهما ما يتخلى وتقاطع وخاطب ابن شاهين بقصيدة طويلة مطلعها • تقد في قلبي اذ الحروب حنين • ومن اصابة ظاهر كمين •
واعقبها برسالة من انشاء المحب ذكرها البوريني في ترجمته واجتمعا يوماً في مجلس فقال له ابن شاهين القصيدة المخولة قصيدة صدرت عن طبع
نشأ في الروم بين الاعجام لا عن طبع نشأ في نوى بين الاكام واجتمعا مرة اخرى فقال له ابن شاهين لغزاً صنعه في سكين فما قطع له قال انه صعب
على استخراجه ومن مقولاته ثم المعنى في بطن الشاعر وكان غالب اعيان الشام من العلماء يبغضون البوريني لتطاول لسانه وربما اوقعوه في
مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا في توهينه وكان كثير التيقظ لكايدهم حكى عن بعض وزراء الشام قبل عليه والتحام نديم

مجلسه وكان يبالغ في تعظيمه وتوقيره فقصدوا توهينه عند الوزير فاجتمعوا يوماً في دار الحكومة والبوريني حاضر معهم وارسلوا الى والده
يتطلبونه الى الوزير بناء على ان الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زي عوام السوقة كما سلف فلم يشعر البوريني الا وابوه مقبل فنهض من مقعده
مسرعاً واستقبله وقبّل يده ثم جاء الى الوزير وقال حلت عليكم البركة بقدوم والدي فانه بركة هذا الوقت لصوام القوام الاكابر الكذا فنهض
الوزير وقبل يده واجله وبالغ في تعظيمه فانقلب اعيان اولئك ولم يعودوا الى مثلها وهكذا كان البوريني صاحب بديهة في تعبيراته واشعاره
كثيرة اخرجت منها محاسنها فاثبتها هنا ومن محاسن شعره كاحسن من ذلك قوله وقد تبع في هذا الاسلوب الشعراء الاقدمين ٭ ٭ ٭
وكنا كغصني بانة قد تألفا ٭ على وده حتى استطالا وايفعا ٭ يغنيهما صدح الحمام مرجعاً ٭ ويسقيهما كاس السحائب مترعا ٭
سليمين من خطب الزمان واسطا ٭ خليلين من قول الحسود اذا سعى ٭ ففارقني من غير ذنب جنيته ٭ وابقى بقلبي حرقة وتوجعا ٭
عفا الله عنه ما جناه فانني ٭ حفظت له العهد القديم وضيعا ٭ ولكن سعيد كي ودّ من كان مخلصا ٭ صدوقا وتدري من يكون مصنعا ٭
والاصل في هذا ما في امالي القالي عن ابي الفضل الربعي عن ابي السمراء قال دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية وهي تقول ٭
وكنا كزوج من قطا في مفازة ٭ لدى خفض عيش معجب مونق رغد ٭ اصابهما ريب الزمان فافردا ٭ ولم تر شيئاً قط اوحش من فرد ٭
فقلت للنخاس اعرض عليّ هذه المنشدة فقال انها شعثة فرها حزينة فقلت ولم ذلك قال اشتريتها من ميراث وهي باكية على مولاها
فما ان اتى نفسا الصعداء او لثدت ٭ وكنا كغصني بانة وسط روضة ٭ نشم جنى اللذات في عيش رغد ٭ فافرد ذاك الغصن من ذا بقاطع ٭
فيا فردة بات يحن الى فرد ٭ قال ابو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر اخبره بخبرها فكتب الي ان انو هذا البيت عليها فان جازته فاشترها ولو
بخراج خراسان والبيت هو هذا ٭ بعيد وصل قريب حتفه ٭ جعلته منه في ما ازدا ٭ فالقيته عليها فقالت في سرعة ٭ فعاتبوه فذاب شوقا ٭
ومات عشقا فكان ماذا ٭ قال ابو السمراء فاشتريتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى الحسرات انتهى وفي الحماسة
الطائية لصفية الباهلية ٭ كنا كغصنين في جرثومة سمقا ٭ حيناً باحسن ما تسمو له الشجر ٭ حتى اذا قيل قد طالت فروعهما ٭ وطاب فيؤهما واستنضر الثمر ٭
اخنى على واحد ريب الزمان وما ٭ يبقى الزمان على شيء ولا يذر ٭ كنا كانجم ليل بيننا قمر ٭ يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر ٭ وللبوريني وهو من مستجادات
يقولون في الصبح الدعاء مؤثر ٭ فقلت نعم لو كان لليلي صبح ٭ وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وانصل العجم وخشي في سبكه في قالب حسن ومثله قول
البهاء زهير ٭ جعل الرقاد دكي يواصل موعداً ٭ من اين لي في هجران رقدا ٭ وقول الباخرزي ٭ قالت وقد فتشت عنها كل من ٭ ٭ ٭
لاقيته من حاضر او باد ٭ انا في فؤادك فارم طرفك نحوه ٭ ترني فقلت لها واين فؤادي ٭ وللادباء يستحسنونه ولم يعرفوا انه من قول عبد الله
ابن شبيب ٭ هوى صاحبي ريح الشمال اذا جرت ٭ واهوى لنفسي ان تهب جنوب ٭ يقولون لو عزيت قلبك لارعوى ٭ فقلت وهل للعاشقين قلوب ٭
وتابعه عروة بن اذينة ٭ قالت وابثثتها سري فبحت به ٭ قد كنت عندي تحب الستر فاستتر ٭ الست تبصر من حولي فقلت لها ٭ غطى هواك وما القى على بصري ٭
وذكر البوريني بيته المفرد بابيات وهو فيا عجباً مني اروم لقاءه ٭ وفي جفنه سيف وفي قده رمح ٭ وانسان عيني كيف يجرح وقد غدا ٭
يطول له في كل مد مصرع ٭ وان كان يوم البين يسود نحره ٭ فمن مهجتي نار ومن نفسي قدح ٭ وليس عجيباً ان دمعي احمر ٭ ففي مهجتي جرح ومن مقلتي نضح
ولو تركته عزة لكان اصوب ومن شعره قوله ٭ احول وجهي حين يقبل عامداً ٭ مخافة واش بيننا ورقيب ٭ وفي باطني والله يعلم اعين ٭
تلاحظه في اضلع وقلوب ٭ والمعنى حسن واحسن منه قول الشهاب الخفاجي ٭ تنازع فيه الشوق قلبي وناظري ٭ فاز قلبي الطرف والقلب ناصب ٭
وتنظره من قلبي لتصب اعين ٭ عليها لمجرى الصلوع حواجب ٭ لكن الشهاب اخذه ونقله عن معناه المراد من قول القائل ٭
خلقنا باطراف القنا لظهورهم ٭ عيوناً لها وقع السيوف حواجب ٭ قال الحريري من سرق وزرق فقد استحق ولدي ترجمة من الفارسية ايضا
ورق الغصون اذا نظرت دفاتر ٭ مشحونة بادلة التوحيد ٭ مثله للشهاب الخفاجي مترجما وان اشاله ٭ باح نشر الروض خفاق الصبا ٭
واسكر الغيث النبات في الربا ٭ اما ترى في روضة الاوراق ٭ رطب اللسان بشكر الخلاق ٭ وتلك التوحيد كالدفاتر ٭ تقرؤها الطيور في المنابر ٭
وللبوريني في الترجمة المذكورة ٭ ايا قمراً قد غاب في ليل هجره ٭ اراقب سرب النجم كي يجيرانه ٭ حباك في عيني لتحجو عن الورى ٭ وما كان ذلك الا ان في العين انسانا ٭
وللخفاجي ٭ حبابك في الاحداق خوف الوشاة ٭ وكم شرق الدار كالبيت ومن غيرة خفت ان يفطنوا ٭ اذا قيل في العين انسانها ٭ وللبوريني وهو من مداعباته
تشقق منه حالة الت… ادرا ٭ على وصفها اذ لم يذقها سوى فمي ٭ وله ٭ اترى علمت بحالتي ٭ يا من تغافل عن شؤوني ٭ هلا رحمت مدامعاً ٭
سالت عيوناً من عيوني ٭ وله من قصيدة يصف فيها الغدير ٭ يجاوب سجع الحمام خريره ٭ فيصغي له الورقاء من فوق ايكه ٭ وتبع في ذلك
ابا الحكم في قوله ٭ وتحدث الماء الزلال مع الصفا ٭ تجري النسيم عليه يسمع ما جرى ٭ وللبوريني ٭ اتنكر مني رفع صوتي بالبكا ٭
لبين حبيب عز منه معاده ٭ الست ترى اللوح الجديد اذا غدا ٭ يصيح لدى التفريق وهو جماد ٭ وقريب منه قول القائل ٭ لا غرو من جزعي لبينهم ٭
يوم النوى وانا اخو الهم ٭ فالقوس من خشب اذا ما كلفوها فرقة السهم ٭ وله عمامتي لعب ايدي الزمان بها ٭ كانها لنجها من عهد حواء ٭
اريد اغسلها والخوف يمنعني ٭ بان ترى نزلت يوما مع الماء ٭ من قول القائل ٭ ولي ثياب رقاق لست اغسلها ٭ اخاف اعصرها تجري مع الماء ٭
ومن مشهور شعره قوله في النصيحة ٭ اوصيك اوصيك فاسمع ما اقرره ٭ فقد نصحتك نصح المعتمد ٭ لا تركنن الى من ليس تعرفه ٭
ومن عرفت فكن منه على حذر ٭ اخذه من قول احمد بن فارس ٭ اسمع مقالة ناصح ٭ جمع النصيحة والمقه ٭ اياك واحذر ان تكون ٭
من الثقات على ثقة ٭ وله ٭ يا ساكنين الجزع لي من بعدكم ٭ طرف مدى الايام ليس بنائم ٭ ما زال انسانه سواكم بعدكم ٭ الا والتقى ستر دمع ساتر ٭

مأخوذ من قول الارجاني • لي بعد الاكي الذين رحلوا • وخلفوا صبري كاتبي منتهب • انسان عيني لم يزده غيرهم • الا والتي ستزدمع فاحتجب •
ولم يعذر غرام نقل عنه • الله يعلم ان ساحة خاطري • ما رقت صحيفة بيضاء • وبسلسلتي يوم القيام بموقف • في ضمنه تتبين الاشياء •
واتفق له انه سار الى بعض غياض دمشق واراد استدعاء بعض احبابه فلم يجد قلم ولا دواة وكان ايام التوت الاسود فكتب بمائه بيتها •
يا طائر البان خذ مني مكاتبة • صنعها الذي من زلال الطبع ابدي سخاه • هي الشكاية من داء الفراق وقد • كتبتها بدم القلب الذي جرحاه •
ولم ترتشفي الصعداء ليس شكاية • مني لهجري يا ضياء الناظر • لكن نفثات من جفاك تألم • فاروي بذلك راحة الخاطر • وله
قال الحي عاذلي تسل قليلا • بسير عن الحي والربوع • قلت ما عاذلي تأخرت عني • كان هذا الكلام قبل دموعي • وله •
مرادي من الدنيا مراد اريده • من الحب والانسان فيه مخير • سوى وقفة فيها اسائل الذي • يقدم غيري او لماذا اوخر • وله قريب من هذا المعنى
بحق الذي اعطاك حسنا ودولة • والطف بالصد منه ان تقتره • لماذا احماك الله غيري مقدم • ومثلي على صدق الوداد موخر • وله
ما دمت ترك الظلم منه تبرما • من حمل اثقال القطيعة والجفا • لكن خشيت عليه عقبى فعله • في يوم يلقى الله ما قد اسلفا • وله
وكم قائل ما لي اراك مجانبا • غرام مليح كالغزال المشرد • فقلت عواهد الملام فانني • خشيت رسالات الهوى بتجرد • وله غير ذلك من عيون
الاشعار والاخبار مما لو استقصيته لجاء في كتاب مستقل وكانت ولادته في قرية صفورية نهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاثين
وستين وتسعمائة وتوفي بعد الظهر يوم نهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين والف وصلي عليه بالجامع الاموي من اليوم
الثاني ودفن بمقبرة الفراديس وكان قبل موته بالحظر امر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس فقرأوها وكان وهو في حالة النزع يحرك
شفتيه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون • فرد السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت روحه
ورآه بعض الثقات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم نظمها واوصى ان ينشدوها امام جنازته وهي
المقالة الله بسم الله • وعلى ملة رسول الله • كنت اسيرا بين حبابه • واصبحت الان ببابه • واتاني بنحوه يرتقي • الله الله والقلب بسم الله • ورآه بعض
الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسي عظيم في روضة غناء وعليه هيبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له يا سيدي كيف حالك
وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم انشد قوله • وذنبي من هوى واشي وحتي • وداري فؤادي بالتداني وبالقرب •
فظني به خيرا وان كنت مذنبا • فما خاب عبد احسن الظن بالرب • ونظم هذه الرباعية قبل موته واوصى ان تكتب على قبره • يا رب بنعت سيد الابرار •
ولحرمة سيد صحبة الاخيار • واليوم فليس لي سوى لطفك لي • يا رب فوقني عذاب النار • ورثاه جماعة من فضلاء زمنه منهم العلامة
عبد الرحمن العمادي المفتي وكان ممن اخذ عنه وتلمذ له مدة وقصيدته احسن ما قيل فيه من المراثي وهي مشهورة متداولة ومطلعها •
زلزل الكون والقتام علاه • وهوى البدر بعد ما كان وتجلى • منها قوله كم له من فوائد وفرائد • قد غدا كنهن مرتجلاه •
والبلاغات بعد ما بلغت • حدها منه دارت الاجلاه • في البساتين فارس بطل • فالبساتين بعده بطلاه • درس روض النهى به زمنا •
في دمشق وبعده ذبلاه • ندم الدهر حين جاد به • غلطة بعد طول ما بخلاه • عقد در بالسلك قد جنت • منه ايدي المنون فانفصلاه •
كان للدهر بهجة وسناء • منه ما اذ غاب عنه فلا • قلت لمن شاء ان يؤرخه • بدر علم في الشام قد افلاه (١٠٢٤) • ومن غريب ما وقع بعد موته
انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية لشهاب احمد العيثاوي فلم يقبل قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمد المعروف
بجوي زاده ووجهها للعبد المحيي بن يوسف بن عوض العيثاوي بالوعظ في السليمانية ووجه الناصرية الجوانية لمنلا عبد الرحمن بن
اويس الكردي والعادلية الصغرى القاضي عبد اللطيف بن الجابي والبقعة بالكلاسة للشيخ احمد بن محب الدين الحنفي والبقعة بالجامع
الاموي لاخيه ابراهيم البوريني وقراءة الحديث بالجامع الاموي لعبد الرحيم بن محاسن سبط البوريني فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى الاولى
اجتمع جماعة منهم احمد بن شاهين واحمد بن زين الدين المنطقي المتقدم ذكرهما وحسين بن عبد النبي ابن شعال ورمضان بن عبد الحق
العكاري والكمال بن مرعي العيثاوي وسليمان الحمصي وشرف الدين الدمشقي ومحمد بن نعمان الابجي وابراهيم العمادي الواعظ واحمد الغزاوي
وكان اجتماعهم بالجامع الاموي ثم حاطوا بالشمس الميداني ورأسوه عليهم وقالوا نجتمع الى القاضي والباشا ونطلب توزيع وظائف البوريني
علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيثاوي وسألوه ان يذهبوا في خدمته الى القاضي فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنني اذهب الى القاضي وانصحه
فذهب اليه وتكلم معه ان يعطي الحديث للابجي وتكون الناصرية مشتركة بين منلا عبد الرحمن الكردي وآخر فاجابه القاضي الى ما قال
فبينما هم كذلك اذ اندفع القوم ومعهم آخرون فدخلوا على القاضي وجلسوا على فراش القاضي وقال لهم اجلسوا واقتسموا الوظائف فجلسوا
خارج المجلس يقتسمون والكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان يكتب المقادير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر
الشهر المذكور جمع القاضي ابن العيثاوي والمنلا عبد الحي بن يوسف والخطيب يحيى بن محمد البهنسي وولده احمد والقاضي بالمقالة الصالحية
وذهب بهم الى نائب الشام اذ ذاك محمد باشا الجركسي وصورة الدعوى عند القاضي ابن مغيزل قسام العسكري بدمشق وكان حاضرا بالديوان
باذن الباشا على الجماعة بالهجوم عليه وقلة الادب معه واثبت ذلك عليهم وكتب بذلك صك فتقدم منلا زين الدين والد احمد المنطقي وتكلم
في القاضي بكلمات فاحشة وعجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثني من الكتابة لكثرة ثم شفع العيثاوي ومن معه عند القاضي
في العفو عنهم من التعزير بالضرب وانفصل المجلس على ذلك ونظم هذه الحادثة النجم الغزي في قصيدة طويلة ذكرها في ذيله ومطلعها

وبردان الفضل للمرء نافع • ولكن على قدر العقول المنافع • متى ضل عقل المرء ضل طريقه • وليس له عن وهدة الجهل مانع •
الم ترهم حاولوا رفع قدرهم • بانفسهم والله ما شاء صانع • سعوا نحو قاضي الشام مع جابر • وكل امرئ عاد وللنفس بايع •
نضى الحق بالجاه من التدرب فاغتدوا • وكل له بالاشتغال نازع • يقولون وجهت الجهات لغيرنا • ابى الله معط من يشاء ومانع •
وعن ادب زاحوا وراحوا بنقمة • وقد دز بين الناس من هو طامع • وقد كاد لولا عفوه وسماحه • يماسهم منه العصا والمقارع •
وقد عزروا في مشهد ثم اسمعوا • لما اكرهوا القول الذي هو رادع • ابجل منهم ما اتوا وتهوروا • هنالك ان العقل للمرء وازع •
منها اذا قارع الضرغام هيجه جهله • بصولته فالليث للجحش قارع • اذا ارتكب الانسان في غير سرجه • اتيح له عن ذلك السرج صارع •
ومن لم تؤدبه العلوم وخوفه • هواه نهاه ادبته الوقائع • ومن لم يكن في ثورة الامر ناظرا • عواقبه يندم والسن قارع •
وقد هدم منه عرشه وهو ناظر • وقد قد منه عرضه وهو سامع • تعجب من تلك القضية انها • لعمري وعظ وهو للقلب صادع •
جرت بعد الف ثم عشرين حجة • بذا العام حيث العام من بعد رابع • تامل رعاك الله في فعل ربنا • فليس لما يقضي في الكون دافع •
ولا ترج الا الله في كل مقصد • تبارك ان الفضل منه لواسع • ويعرف ان الله جل جلاله • لكل الورى يوم القيامة جامع •




حسن بن محمد ابي الفضل بن بركات بن ابي الوفا الملقب بدر الدين الدمشقي الميداني الشافعي المعروف بالموصلي الشيباني قاضي الشافعية باب قاضي القضاة بدمشق واحد اعيان الفضلاء وكان عالما فقيها نحويا بارعا ذا وقار وحلم ومكارم اخلاق قرأ بدمشق على جده اسمعيل النابلسي والقاضي محب الدين والعماد الحنفي والاسد بن معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع الاموي مدة ولما انحلت امامة الشافعية الاولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوجي اجتمع علماء البلد وطلبوها للبدر المذكور وكان القاضي وجهها لابن ابي البقا فعارضوه وذكروا احقية البدر فقال انظروا ثالثا من يستحقها فقام الشمس محمد الميداني الآتي ذكره في المجلس وقال انا الثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند القاضي حنقين عليه ثم سعى بعض اكابرهم في الاتيان ببراءة للبدر فلما قدم المولى مصطفى بن حسن قاضيا بدمشق ترافعا اليه بمحضر من العلماء وكل منهما قدم براءته اليه فاقتضى رأي القاضي والجماعة ان تشطر بينهما وداما على ذلك وولي البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يزل قاضيا حتى توفي في سنة ثلاث او اربع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مسجد النارنج رحمه الله تعالى



حسن بن محمد بن ابراهيم الكردي الصهراني النورديني الشافعي المحقق الفهامة المؤلف الاستاذ كان من اجلاء العلماء الاكراد وله الباع الطولى في حل الغوامض والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين والف واختص ولازم المنلا ابي بكر بن منلا جامي المتقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة السليمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموي عند مقام الخضر وعاينته هناك وهو يقرر اشياء دقيقة المرمى بعيدة المنال تدل على نظر دقيق وتحقيق زائد واخبرني صاحبنا المنلا محمد بن رستم الصهراني وهو من اقاربه انه قرأ بصهران على المولى رسول الصهراني واخذ ببلاده ديار بكر عن المولى قراقاسم والمولى عمر بن الجلبي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على مير ابي الفتح في الاداب وحكى لي انه كان يفضل الجلبي على جميع من رآه من اساتذته والف بدمشق شرحا على البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في نحو شرح على القطر لابن هشام على اسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصة وافرة ولم يكمله وكان في الزهد والورع غاية لا تدرك ووقع له احوال تدل على علو كعبه في الولاية حكى لي المنلا محمد المذكور قال اخبرني المنلا حسن يعني صاحب الترجمة انه كان في موطنه يكتب مصحفا فجلس يوما للكتابة فرأى الدواة قد فاضت بالحبر حتى امتلأ ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عن خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا من حبر ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحكى لي عنه من هذا الاسلوب اشياء كثيرة ولما مات المنلا ابو بكر المذكور في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته سافر الى الروم في طلب جهات فادركه اجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بادرنه في سنة ثمان وسبعين والف وهو في سن الاربعين



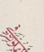

السيد حسن بن محمد بن علي السيد الاجل الحسيني المعروف بالمنير الحموي الاصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكرام الاخيار وكان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركا لما لا يعنيه لا يصرف اوقاته في عبث بل كل اوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم وقراءة قرآن وعمل خير وكان في هذا العصر الاخير ممن افرد وجمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس ولا يزال يقرئ الدروس بجامع الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة الشافعية وبه تفقهوا وانتفعوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحته واذا اقبل من بعيد في سوق او زقاق بادروا الى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سليم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان احدا تاذى منه مدة عمره في قول او فعل ويحكى عنه كرامات واحوال هو في اعلاها ذروة واسماها منقبة وبالجملة ففضائله مما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر بغتة من يوم الاحد سادس عشري شوال سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي وسياتي ابوه محمد ان شاء الله تعالى في حرف الميم



حسن بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا ساكنا لا حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارئا مجودا قرأ العربية على المصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العداس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو واخوه شيخنا العلامة رمضان الآتي



ذكره مدة حياتهما وكانا لا يفترون من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكاد ان يفترقان لحظة واحدة وعرض للحسن في اخره مرض الفالج
فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفاه الله تعالى وكانت وفاته نهار الثلاثاء ثالث عشر
جمادى الاخرة سنة اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مسجد النارنج والحسين اخو شيخنا المذكور ولادته في سنة خمسين والف



الحسين بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرد في وقته بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والاقبال على الاخرة كان
كثير الصدقة على ذوي الفاقة حريصا على فعل الخير والمعروف اخذ عن ابيه وجده وسمع على اخيه الحسن كثيرا من العلوم من كونه ابن سنه
نحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرايق المضبوط والنظم والنثر الفايقان ولقي جماعة من اكابر العلماء واخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا
وله رحلات كثيرة من جملتها ارتحاله مع اخيه الى حضرة الامام دعوة القسم بن الامام محمد المؤيد واقاموا بها ثلاثة اشهر ببلدة الميمونة
بالناصرة من شهارة وفي خلال الاقامة شارك السيد احمد بن الامام المتوكل اسمعيل في قراءة التيسير للربيع وغيره من الكتب الحديثية
وكان في زمن حداثته مجدا في الاشتغال بالعلم وطلبه على ابيه وجده مع مشاركة اخيه الحسين وكان اذا قرا شيئا في غيبة اخيه الحسين
تاثرت نفس الحسين فيعاتبه في ذلك شيخنا صاحب الترجمة ويعيد ما قرا عليهما فقال في شكوى الحسين ابياتا رائية معاتبا للرجل او لكل
بيت حرف من حروف المعجم اولها ۞ اذاب فؤادي ازرق العود اذ سرى ۞ بلمحة مسك من حدائقها سرى ۞ بحقك خبرني عن العود انه ۞ حديث صحيح في الغرام مسكرا
تامل بر تلك المعاني تلوح لي ۞ لطايف فاقت في المحاسن مخبرا ۞ ثمت وقد زانت حديقة وصفه ۞ فانهلت التسنيم من ذاك مسكرا
جرى ذكر الحبايب بروضة قدسها ۞ وقد كسيت برد الموشى اخضرا ۞ حوى زهرها مليح الوصف كل غريبة ۞ كزهر سماء الارض في حسنها ترى
خليلي ما واو بعهدي انتما ۞ اذا لم تقصا وصفها لي مخبرا ۞ دعوتكما كي تفهما لي حقيقة ۞ الاحبة فيها مغرمين ومحضرا
ذكرت لهم تلك الصفات فهاج لي ۞ من الشوق ما القيته متذكرا ۞ رايناهما بيما والعين قرة ۞ فروحت الارواح من حسن ما ترى
زيارتهم فيها لقلبي مسرة ۞ غدت موردا للصالحات ومصدرا ۞ سلي اذ اردت اليوم تجني وشنهم ۞ ترى ما سيرة الاولياء بلا مرا
شفتا واولنا قوافيا عندها ۞ ليسهل الاحباب ما قد تعسرا ۞ صفت عند تلك الصفات التي اتت ۞ وفاق ورق القلوب بلا امترا
طويل الذكر للاحباب كل مقالة ۞ وقد كان في نفسي مقالا مكثرا ۞ ظفرنا باز جواهر الحسن الذي ۞ يفيدك ان اقوى النوادر اوقرا
عليم باعقاب الامور كانما ۞ لما في غد من قبل ياتيه ابصرا ۞ غدوت عليه عاتبا حين اهمل الاخوة لما ينتظرني وبذكرا
فواعجبا من فعله حين غبت عن ۞ محافله هلا وجلي الا ترا ۞ قران حماك الله لم تنتظر لنا ۞ وعذري ان السحب بالغيث امطرا
كنوز حر بهاها من قريبا ۞ نعلت على اهمال حقي ناسيا ۞ لويت عنان الود عني عامدا ۞ وانسيت حقا للاخاء مؤثرا
محلك فوق الشمس شيدك ذكره ۞ لابني ارقى فوق المجرة معمرا ۞ بحق كما تقنيم بحبها ۞ وسرت الى سوح المعالي مبكرا
وقد لاح في الصبح الثريا كانه ۞ كعنقود ملاحيه حين نورا ۞ هو الصنع ان تجمل الخير وان ترد ۞ تعزز فكم زين بر عاد اكبرا
يقول لك النقل الذي قد تركته ۞ اذا انت راعيت الاخاء المقررا ۞ لاعظم من اولى وولي صنيعه ۞ وحاز من الخيرات سهما موفرا
الست من القوم الذين وليهم ۞ يرجو لاقراء العلوم مقربا ۞ بلغنا الهم مجدا وعزا وسوددا ۞ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
تجرد لاخذ العلم عنهم فانهم ۞ ائمتها واوحل اليهم مشمرا ۞ تنال بهم فيها عظيم رسوخه ۞ وذاكرهم لي الاشيا معبرا
جزى الله بابي ثم الكل خيره ۞ وابقاهم ما قر ناظر وسيرا ۞ حموا بعوالهم حمى الدين واستووا ۞ على فلك العليا كما انت نورا
عليك سلام الله ما نهلت السما ۞ تودق على روض اريض فازهرا ۞ فاجابه صاحب الترجمة بقوله ۞ اراك احققت في اللوم معشرا
وتكثر لو احيي اذا كان اكثرا ۞ بناء على ان الم اباد عمره ۞ اذا كان في غير العلوم مكثرا ۞ تبينت ان العز في العلم والعلى
وان تجار العلم هم خيرة الورى ۞ تناى عليهم لا على كل مهمل ۞ يجانبهم من عتى وتكبرا ۞ جنوا ثمرا من كل روض فنونه
واعطاهم الرحمن حظا موفرا ۞ حريون بالتقديم اقدامهم على الثريا واهل الجهل في اسفل الثرى ۞ خلى من غدا في دهره متعلما
ومستمعا ما فاق درا وجوهرا ۞ دنى منهم فازداد فضلا ورفعة ۞ وعاش حميدا في الورى متبصرا ۞ ذكرت خلالا للحسين فسرني
بان اخي العلم اضحى مشمرا ۞ رضيت له هذا طريقا ومسلكا ۞ وصاحب فوق النجوم مكان من رى ۞ زيادة من فوق البسيطة لم تكن
من العلم نقصان وحزن بالزما ۞ سما من له العلم الشريف وسيلة ۞ وما فاز ذو جهل وخاب اذا ترى ۞ شرى نفسه يبغي الرضى من الهه
فيا فوزه بالربح من خير ما شرى ۞ صبور على درس الدقائق مقبل ۞ سري سرى والصبح قد حمد السرى ۞ طويل عليه الليل ان بات ساهدا
قصيرا اذا بالدرس بات مؤثرا ۞ صحيح كتاب لا يفارقه ولا ۞ يوافق الا عالما متبحرا ۞ ظفرت بما املت فاشكر ولا تكن
ملولا فان الصيد في جوف الفرا ۞ على انني وافى نظامك عاتبا ۞ علينا ومنظوما نظاما محبرا ۞ غدوت به في نعمة لست اغتر
حوتها الفاظ لها متخيرا ۞ فواعجبا من عاتب كان حقه ۞ بان يبتدي بالعتب فيه تحررا ۞ قوافيك والتما محاسن عقدها
نقول وقد خاطبت من كان قصرا ۞ كانك لم تعلم بمن سار اشهرا ۞ لحظى بعلم ثم عاد مظهرا ۞ له رحلة معروفة انت اهلها
فواصل رويا وادرسها السرى ۞ تملك الدهر لا تبرم على الدرس عاكفا ۞ فما العلم في الاسواق بالمال يشترى ۞ تنبيك لم يترك سوى العلم فاغتنم
ودانه بالدرس عن سيد الورى ۞ وانت بحمد الله قد صرت عالما ۞ ولكن بنظم ما تراه مذكرا ۞ هدانا الى الخلق نهجا مستبقا

الى جنة الفردوس فضله وبشرا • لانك كنت ترعى الحقوق فانني • لادعو لها واسال الله من ورى • برد الثرى قبل العتاب فقل له
يحوط ثراك ان يغض وينصرا • اذا ما الوا احمر على النفس ضيمها • سددت طريقا للثناء منورا • بدا لي عذر الصنو عند حجابه
وذلك ان السحب دام وامطرا • توالت بذا الاسبوع فضلا ونعمة • فرام لهذا ان يقال ويعذرا • ثلاثا هجرتم ثم ردتم كشلها
لك الله اجواز يقيل ويعذرا • جرى ما جرى منكم من الهجر والقلا • وفوق دادت حرم الطهر ما جرى • عليك سلام الله ما ذر شارق
واسار ذو عزم لعلم وما سرى • ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظايف المروية عن جعفر الصادق • تلقى بافتى طرق السعاده
فذاك اذا وصلت هي السياده • وجنب نفسك الشهوات واصبر • وفيما حل فالزمها الزهاده • وجنبه اثره ولحس • وقم بالواجبات من العباده
تفكر في خلائقه وحاذر • تصور ذاته واعرف مراده • وقم بجوانح الاخوان فيه • لتحرز فضله وارحم عباده • ولازم ذكره والجا اليه
ثق مع الحسنى زياده • وعظم امره تعظيم عبد • تيقن بحلته فاعتد زاده • ولا تتوهم باو تب وانذر • على التوسط في طلب السعاده
وابق بشكره النعماء واجمل • تدبرها لنفسك كالقلاده • تجنب ما نهاك الله عنه • وما يعنيك لا تهدم شاده • تامل عاجل الاحوال وانظر
عواقبها على حسب الاراده • تصور بعد موتك ما تلاقي • فمن يمحى الامر يكره الاعاده • وجنب نفسك الدنيا فمن لم • يحاذرها فقد ملكت قياده
ومهما اذنبت فصلاح امر • تراه صالحا فاحذر رقاده • ورجح الخير في الاحوال الا • لذي ذنب فخفه وافتح زناده • واخلص نية في كل فعل
لعالم غيب امرك والشهاده • وحاذر عند نفسك ذات فضل • وانك بالغ رتب السعاده • فتترك ما به كلفت اذ قد • وصلت كزعم ارباب البلاده
الا من مثلها بالسوء مد • برتعي لذات فؤاده • حذار الخير والتبشير احذر • من الارجاء يا علم الافاده • وحاذر من امور زينوها
بهاجس من الوارد في العباده • حلولهم ولوم عن فساده • لترفع لعجب مع حمل القلاده • ومن رقص سماعهم وجد • مشاهدة الجبار دون عاده
فما قالوه من هذا ضلال • تنزه عنه ارباب السياده • ومهما امكنك تحصيل خير • فاثرها تفز وحز الاجاده • وكانت وفاته
في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين والف بمدينة صنعا • • • • • • • • • • • •



حسن باشا المعروف بالبحي المدفون بالجنينة الحمرا التي تحت قلعة دمشق على حافة نهر بردى ويقابلها من جهة شرقها المدرسة الاتمشية
كان حسن باشا امير كبير دصعد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم الرقة وكان من انصف الحكام توفي بالروم سنة اثنين
بعد الالف وحمل منها في صندوق في محفة الى دمشق وحضر للصلاة عليه الوزير مراد باشا نايب الشام والدفتري والسيد محمد بن عبد الله مفتي
الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكوره وكان انشاها في حياته قلت وكان يسكن في مقابلة التربة المذكوره من جهة القبلة وله ربعة اجزا في
التربة تقرا بعد صلاة الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الان امراة من بيت باقي بيك وهم يدعون انه وقف اهلي والله اعلم والبحي
بفتح القاف وسكون الرا بعدها صاد مهملة بلدة في الروم من ارزون الروم بين ملوك آل عثمان وهي الحد الفاصل بين مملكتهم ومملكة العجم ••



حسن باشا الطوشي الوزير الاعظم احد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد كان في ابتدا امره خزينه دار السلطان ثم ولي مصر في سنة
ثمان وثمانين وتسعمايه وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه مال فوضع في حبس يدي قلة
ثم اعطي حكومة شروان ثم صار وزيرا رابعا ثم في سفر كري حافظ البلاد المذكوره فاعطي ختم الوزارة العظمى وكان ظالما جبارا
مرتشيا وحجه منشي الروم عبد الكريم بن سكندر القاضي فقال في حقه تحلى بحلي الوزارة وتجلى بعروسها • وداما سكران في مجلس المجد
يرشف كووسها انحل الدهر عقد طالعه وعقد لواء ولايته • فاصبح الحل والعقد مفوضا الى ارايه • وصفا مورد عيشه حتى غادر نهر المجرة
من صفايه **شعر** تمشي الاماني صرعى دون مبلغه • فما يقول لشي ليت ذلك لي • اقبل عليه السعد برجله وبخيله • وقطع مرافقه المردد
مسافة يوم وليله • وهو منتصب على ذلك الحال بجر ذيل العز والسعد والاقبال • ولم يشكر نعم الله عليه • ولم يتوسل بذرايع الخير لديه بل هم بتوسيع باب
الارتشا • واخذ في الاخذ من الناس كيف يشا ورمى غرض الرشا فاصاب • ودعي له داعي لبيع فاجاب • وجمع من شتيت الطمع ما جمع • ونسخ
حديث الشعب من كتاب الطمع • يحوم حول ماير وهو من الورد والصدر • ولا يبالي كاس الناس صفو ام فيها كدر • اجل مناه اخذ اموال الناس رد عن
ارتشا • كتضمين العرب على غير قياس • مع ان الغنا ربما كان سببا للعنا **شعر** يجني الغنا اللئام لو عقلوا • ما ليس يجني عليهم العدم • ما من
منصب الا وباعه من غير اهله • ولذلك لم يجهد في ايقاع تقليده في محله • الا ما صادف قبر الاباد • ولا ينصو يعني زاد • فطاوع مطاوعة
السعي ليت ارعلى رغم انفه • وقاسى فيه مقاساة تزيد على حتفه • حتى انه ما زوت رياض ابي بستان • وانتقل منها الى دار البير رضا بجنان
هم بصرف الافنا عن نخلت بالحراب • وتوجه باسمه نواصي المناصب السعد السيد الذي تم به الشرف • وصارت تحف الايام بمعالية تحفا وتبب
نزاع الحسد الذي امتد به ايام الجسد • فانشد لسان الزمان • لمن عاده من السادة الاعيان **شعر** اصبر على مضض الحسود • فان صبرك قاتله
فالنار تاكل نفسها • ان لم تجد ما تاكله • فكان سببا لتاخيره • وتدبير الدهر في تدميره • وكيف لا وهو لا يزال في مجالس جوده • ومقام عبادة
بجال سجوده • رجح في بعض اوصافه • من قلة مبالاته وعدم انصافه • لم يزل على هذا الاسلوب • غافلا عما نهاه الدهر من الخطوب
يتناول كووس الغفلة كالمغرم الهايم • ولا يبالي بعذل عاذل ولا لوم لايم • لا يقابل خالص النصح بالانتصاح • فقد غدا في سمعه اصبح من مصباح
الصباح • يقضي على المرء في ايام دولته • حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن • الى ان اراد الله وحز غصن سلطنته الازهر • ومعدن الخلافة الذي
حلى جيد الزمان بذلك الجوهر • رافع اعلام الخيرات • والناصب لعلمها على مفارق البريات • لا زالت من حوادث الدهر خليه • ومن اكدار الزمن صفيه

وضع أساس جامع هو كحل ترف وجه جامع • المؤسس البنيان على تقوى من الله ورضوان • فاجتمع هنالك أعيان الدولة وكثير من الناس
ليؤخذ برأيهم الكشاف للشكل في الأساس • فوصل إلى ذلك المجلس وهو في فلك العز قمر لا يخشى السرار • ويأبى لنفسه غير الإبدار • فنزل عن جواده
ودور الفلك على مدار مراده • فبادر عظماء الدولة إلى استقباله • وأدوا فرائض توقيره وإجلاله • فسلم عليهم يميناً وشمالاً •
واستقر في الصدر وعزم يزري بالبدر كمالاً • وهو يترنح من قهوة المجد سكراً • وينظر إلى كبراء الدولة شزراً • فشرع في تصحيح الأمور ووصلها
والأخذ في عقدها وحلها • وهم للأمر سامعون • وبلسان الحال قائلون • مرنا بأمرك فإنا لا نخالفه • وحد حداً فإنا عنده نقف •
فبينما هو كذلك إذ أقبل بعض خدمة السلطنة لأخذ ختم الوزارة منه وحبسه • وجعله غرضاً لسهام الدهر وهو الجاني على نفسه •
ومعه كتاب سلطاني بجوهر وفا المظالم • وبسيح وجود كل ظالم • ما زبر حرفه • ولمح طرفه • ولما دنى من الشاب الذي هو فيه • والمجلس
الذي يحويه • قبل الكتاب وبالغ في إجلاله • وناوله إياه • وقد أومى كأنه برشماله • فبادر إلى فض ختمه بعد تقبيله ولثمه • فإذا هو سطر عنبري
كأنه من رماح الخط • يكلم روحه قبل جسمه وإنما النحط شعر جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان • فأثر تأثير
الرماح في التأوف للأرواح • فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم • ويصبغ أديمه بعد البياض بصبغ عندم • فنهض من مجلسه دهشاً
ومشى خطوات مرتعشاً • فالتفت من الخوف ساقه بساقه • وكيف وبه الحتف قد أخذت بأطواقه • فخطف من ذلك المقام • وأودع السجن
أيام • والدهر يرديه سهام حمام • إلى أن برز الأمر بسلب حياته • وإلباس لباس مماته • فادعوا إلى السجن حسب ورود الأمر فأموا •
وهبوا إليه كالريح لإطفاء سراج عمره • وقد صادفوه في ليل النابغي يهيم • ووجدوه في ليل السليم غير سليم • وهو مفرد قد جمع من الهموم
أنواعها وأجناسها • وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعد إيناسها • لا يرى أحد على بابه • ولا يظهر حاجب من حجابه • خاو مقام
عزه وحزبه • وأقفر مجلسه عن صحبه • منفرداً عن خدمه • وقارعاً سن ندمه • وخائفاً من زلة قدمه • وموقناً بإراقة دمه • وهو يتحزن في بيت
الوحشة وحده • ويتذكر في حمى الأنس عهده • وقلبه من الحرقة على نيران الغضا • ولسان حاله ينشد تأسفاً على ما مضى • قل لجيران الغضا آهاً على
طيب عيش بالغضا لو كان داما • عما أورثه من حمام حتفه • واتخذ غرضاً لسهام المنية شعر سهم لحظ الناس لنجا من الردى •
ولا جيد إلا وهو في فتر حانق • فرمته حبال الموت فالموت على جيده التوى الأراقم • وأحاطت به إحاطة السوار بالمعاصم • فغربت شمس حياته
واستراح الملك من كثابة سياسته شعر وإنما المرء حديث بعده • فكن حديثاً حسناً لمن وعى • فدفن في جانب مدرسته المبنية • في دار السلطنة
العلية • وسبب بنائها أنه لم يكن معلماً أراد أن يكون في زمرة المدرسين منتظماً • لاندراجه في خدمته • فما تيسر له ذلك لعدم أهليته • فلما عجز عن
هذه القضية • أخذته الحمية الجاهلية • فبنى له تلك المدرسة ليكون مدرساً بها الدروس مع الدروس • وإمضاء للغيرة المقررة في النفوس •
وفيها سقاية على السبيل • يروى بمائها الغليل انتهى • قلت وكان مقتله في سنة ست بعد الألف • • • • • • •



حسين باشا المعروف بيشبيجي هو كالذي قبله أحد الوزراء العظام في عهد السلطان محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في
الداخل ثم خرج ضابطاً للجند الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطي حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطي التفتيش على العسكر الجديد
والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الألف فمكث مدة قصيرة قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطي ختم الوزارة
العظمى في سادس عشري المحرم سنة عشر بعد الألف وكان جباراً خبيث الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشي المذكور آنفاً فأفرط في سبه
قال في وصفه قذاة عين الدين • وكمد قلوب الموحدين • ضعف تركيب الإسلام • فوق عبدة الأصنام • منبذ كتاب الله وراء ظهره •
ولم يطع لما أوجبه الشارع من نهيه وأمره • عد الفساد به منشوراً لأوزاره • والمحرمات وزارته مأخوذة من الوزر • كان سداً في السلم
وفي الحرب نعامه • ولم يزل يتبع المعاصي كالنديم • لم يميز بين الدر والخزف • ولم يفرق بين العاة والحرف شعر وما انتفاع أخي الدنيا بناظره •
إذا استوت عنده الأنوار والظلم • إليه الجهل يومي • مثل حمار الطبيب يومي • لكن حماراً مركب • ولو أنصفوه لكان مركب شعر
لو كان خفة عقله في رجله • سبق الغزال ولم يفته الأرنب • غدت له عروس الوزارة العظمى متداعية • وقطفت ثمار وصل بأيدي
الجانية • جازى من كان السبب في إفاضة تلك النعمة عليه بالكفران • وجعله غرضاً للنوائب وخان في معاملته والله لا يحب كل خوان
استعان بنعمته على كفران نعمته • وجعل تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته • سل عليه سيفاً أيدي صقلته • وشرع إليه رمحاً كفه قومته •
عاملة بما جبل عليه سفالة ترشيحه • ولا تعزب عليك ذاك كل يعمل على شاكلته • لم تترع على ما رتبه من مقدمات الغدر إلا نتيجة قتله • كيف لا ولا يحيق
المكر السيء إلا بأهله • لم يؤد الأمانة إلى أهلها • ولم يزف العروس إلى بعلها • ولم يدفع الصحيفة إلى قاريها • ولم يعط القوس باريها شعر
ووضع الندى في موضع السيف بالعلا • مضر كوضع السيف في موضع الندى • فاستبد برياسة الأجناد • فاحترقت بسائر نيرانها الآفاق والأكباد •
اعتزلت عروس الفتح في عهده بوجه عابس ودل حسن • ولا بدع فإنه كان أشأم من طويس • ولم يظفر بمشهور إقدامه • إلا وقد انكسر كما انكسر ظهر
الدين في أيامه • قد استولى الكفر على بعض الحصون الإسلامية من سخافة رأيه • فاتخذت مساجدها كنائساً • وأقيمت بها نواقيس
وأصبح لهذا السبب ربع الجهاد دارساً • والعدو يحيي أيامه آمنة الثغور • وباسمة الثغور • ولما عاد غير محمود انقطع حبل المراد وانفصل الفلاو
وبعدت الراحة من العسكر لقرب الأعداء • والغزاة لم يستطيعوا مناما • ولم يذوقوا طعاماً • وكم واحد من تلك الجماعة • قضى نحبه من المجاعة •
فلما وصل إلى دار السلطنة العلية راضياً من الغنيمة بالإياب • وعداه من الجند أكثر من الحصى والتراب • عرف بزلة قدمه • وأيقن بإراقة

دمره فاستجاد ببذل الاموال من عصبة بعصبه ۰ آماهم منهم ان يقبلوا اعتاده وذنبه ۰ فنصب لذلك الحزب مخاصمة من شباك الحين ۰ ونكصت
على اعقابهم وانحزلت احدى الطايفتين ۰ وظهرت العداوة والبغضا ولم يلتيم الى الآن شمل الفيتين ۰ فاستقرت قدست الوزاره
واصبح ساحبا ذيل الصداره ۰۰ فاخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزرا والحواشي ۰ من كل من هو تدخل في ذلك الغرض والتلاشي
زعما منه بسخيف عقله انه يستقل بالوزاره على حكم الانحصار ۰ ولم يعلم ان الايام قد نهضت على قوايم الهمة لاخذ الثار ۰ حتى قد سولت له
نفسه التفرقة بين غصن الدولة ودوحته ۰ واصبح هذا الامر في صدره حل امنيته ۰ ففعل ما اراده وما شرع فيه من المكر والفساد ۰ فبادره
العزل فاستمر خارج السور عدة ايام كالمحبوس ۰ وقد انفض الناس لهذا الغبار النكد والبوس ۰ الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم عن
ذلك الخبث ۰ الذي هو لنقض وضو الاسلام حدث ۰ فدا جيده في ربقة خانق ۰ فاستراح تمام العالم من ثقل الخانق ۰ فاتفقت مرارة سوالته
بقرب من قبله حسن باشا باسكدار ۰ ما ابعض الجار الى الجار ۰ انتهى قلت وكانت قتلته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف والله اعلم بحاله ۰۰



حسن باشا الوزير صاحب اليمن كان من اعيان الوزرا ارسله السلطان مراد بن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعماية فدخل الى
صنعا عاشر المحرم سنة تسع وثمانين وكان في ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف الآتي ذكرهم كان حصن ثلا وحصن
مدع وحصن مبين وبلاده تحت حكم السيد علي بن يحيى بن المطهر بن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاده وبلاد البستان وتحت
حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن عفار وبلاده في حكم السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مبين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن
ابن المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الحوثي وصعده وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المويدي القايم في زمن
مراد باشا وحصن كحلان تاج الدين وبلاده في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر ۰ ان المكارم والمعروف اودية ۰
احلك الله منها حيث تجتمع ۰ وكان عادلا وقورا عارفا خيرا رجحانا كوزا يحب الاشراف وينصفهم ومن عجايب الامور ان بعض اعدا آل المطهر
حسن له التفتيش عليهم فقال لا اغير نعمة لآل الرسول ولا ادانيهم بالنار رعاية لجدهم صلى الله تعالى عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء تدرو وفكر في
احوال اليمن وشاور العقلا وجالس ذوي الفطن ثم نهض لحرب ملوك اليمن ونحن نذكر نبذة من فتوحاته على جهة الاختصار فعين على العساكر
كتخداه الامير سنان وفتح حصن ظفار داود في سنة تسع وثمانين وتسعماية وقبض على حاكمه السيد محمد بن الناصر الحوثي وفتح حصن عمران
في صفر سنة تسعين وتسعماية وحصن مدع في صفر المذكور وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة وخرج الى بره حاكم الحصن المذكور
السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعده وبلادها في سنة احدى وتسعين وتسعماية وقتل حاكمها السيد احمد بن الحسين المويدي وسلم الفقيه
عبد الله بن المعافا حصن السوده من الفاعي طاعة السلطان فكافاه بالسنجق السلطاني وقررت بلاد السوده تحت يده وهي الى الآن تحت يد
اولاده في سنة اثنين وتسعين وفتح حصن ثلا في جمادى الاخرى سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد علي يحيى بن المطهر وقبض
الامام الحسن بن علي المويدي وفتح بلاده في شهر رمضان السنة المذكورة من الصابح نجرهنوم من جبال الاهنوم وفتح حصن عفار في شهر
ربيع الاول من السنة المذكوره وخرج الى بره حاكمه السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد اصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير
حسن على اولاد المطهر المذكورين لانهم بورطاتهم لم يسكنوا من اثارة الفتن وارسلهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذي القعدة سنة
اربع وتسعين وهم الامام الحسن بن علي المويدي وعلي بن يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد بن الهادي لجميع آل المطهر وعين الوزير
حسن باشا الفتح بلاد يافع كتخداه الامير سنان سردارا على العساكر فتقدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة ست وتسعين وتسعماية
فلم يزل الامير سنان يعاديهم ويراوحهم بالحروب فكان بينه وبينهم ثلاثماية وقعة سجالا تارة عليهم وتارة عليه فاعطاه الله تعالى النصر عليهم
وفتح بلاد يافع سنة سبع وتسعين وتسعماية وفتح حصن اجور وحصن الغراب ورجع سالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد
وفتح اليمن بأسرها ولما استولى حسن باشا عليها وسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار ونامت عنه عيون الحوادث
واستكثر العساكر فشرع في تقليلهم فظهر في بلاد الشرف الامام القسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشر المحرم سنة ست بعد الالف واطبق
اكثر اهل جبال اليمن على طاعته وسارعوا الى اجابته وصاروا من جملة جماعته فاشتعلت نار الفتن وثارت من الناس الحفايظ وضاقت
احوال الوزير من تردد اصحاب الامام الى صنعا وقفلت البلاد من يديه جميعا وقام عليه الاعلى والادنى وحاربه من كان لديه في نعمه الحسنى
ولم يبق مستقيما على قدم الطاعة للسلطنة العلية الا الامير شمس الدين احمد بك بن محمد بك بن شمس الدين بن الامام شرف الدين الحاكم بمحروس
كوكبان فانه لزم ما التزمه والده الامير محمد من الطاعة للسلطنة حسبما تقرر بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل المذكور النفس
والنفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك ما نال وفاز فوزا عظيما وقفاه على فعله ولداه الامير محمد والامير اسمعيل وقاربهما الامير
جمال الدين علي بن شمس الدين وولده الامير وجيه الدين عبد الرب فشيدا من الحزم للسلاطين ما فاق به غيرهم ثم نهض الوزير حسن باشا
وجمع اهل النجده من الرجال وبذل الاموال وعين كتخداه الامير سنان سردارا على العساكر وامده بالمال والرجال وطلب جاكير
الجيش علي باشا الجزايري فوصل وكان لوصوله تاثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن الاسفل ثم توجه على بلاد بني فاستقر بها سنة ثمان
بعد الالف وانضاف حزانه بالعساكر الى جانب الوزير حسن وتوجه السردار الامير سنان الى جهة كوكبان فاجتمع هو والامير احمد بك
محمد بن شمس الدين بن شرف الدين ففتحا بلاد كوكبان جميعها بعد استيلاء اصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد

ثلا وحصنها وبلاد ثمران وحصن مدع وحصن عفار وحصن بلاد الظاهر وبلاد حجه وبلاد حضور وبلاد الحيمه وبلاد بنحان وبلاد
مغرب انس وذمار وبلاد بريم وفتح بلاد جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الظاهر فاستقر بحجه والصراره وهما بلدان
بنو سطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحصره الامام القسم في حصن مبين بلاد
حجه فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن مبين الى عند الامام بالامان فلما اتى الى عند الامام اخذ عليه العهد بانه منه واليه فارسله الامام
لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى عند السردار فاستفتح بلاده بلاد حجه والزم السردار باستفتاح بلاد الزرف فاستفتحها
فلما شاهد الوزير حسن باشا علو همته ومناصحته لجانب السلطنة انعم عليه ببلاد الزرف وقرره على بلاد حجه والزرف وكانت له انعامات من السلطنة
كثيرة فلم يرع حقها في اخر مدته بل طغى وتمرد كما الى ان مرض فيما بعد واستولى الامام على بلاد صعده فقام على ساق الحرب الامير مصطفى
وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد الكردي فاتفق الصلح بينه وبين السيد محمد المؤيد فحصل الفتح بمساعدة السيد المذكور فانعموا عليه
بالسنجق السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به انف اعاديه وكان ذلك في صفر سنة سبع بعد الالف وضعفت شوكة القسم ولم يبق في يده
الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم فتحصن به فعين السردار الامير سنان عليه فاحدق به وحازه في حصنه فخرج الامام وهرب من
الحصن متنكرا ولم يشعر به احد وبقي ولده السيد محمد متحصنا مكانه وعجز عنه وضاق حاله فخرج بالامان وان يكون محل قراره عند
صاحب كوكبان فاعطوه الامان على ذلك وقبض حصن شهاره فخرج السيد محمد بمن معه من اخوانه واهله وسكن في كوكبان وسنذكر
سبب خلاصه كيف كان من الاسر وكان ذلك في سنة ست عشرة بعد الالف ولما طالت مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج عنه
مسيحن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ١٠١٣ ثلاث عشرة بعد الالف وولي بعده كيخدا سنان باشا
ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية في سادس عشر رجب سنة ست عشرة بعد الالف

الشيخ حسين المجذوب المعروف بالعرق نزيل دمشق اصله من قرية من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع
الاموي عند رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع ومكث في جامع يلبغا واتفق ان رجلا مودنا
فنزل هرم بالجامع المذكور ثم نام فقام اليه السيد حسين والقى فوق راسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا ابن محمد باشا الوزير المقدم
ذكره وكان نائب الشام يومئذ فسأله لم قتلت هذا فقال اني قتلت قطيعا فاطلقه لجذبه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض المزة من المزارع فقطن
به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعة وكان الثلج ينزل عليه بطم وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيب الثلج ذلك الموقع ولا يصيب
المكان الذي هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ويتبركون
منه بمكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون واقام بمغارة بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان تعبد في ذلك
الوادي قبله بسنين فجاورا في المغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا يتكلم بالكلام الكثير عند زيارة الزائرين فياخذ
كل احد من كلامه حصة نفسه تناسب مقصده فاشتهر بالمكاشفة ووقع اهل دمشق عليه خصوصا النسا فانهن كن يترددن اليه ترددا كثيرا وكان
يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف الكلام وكان من العجايب في كونه قيد السيد حسين المذكور
في مكان واحد وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نسا الصالحية ونزل من المغارة الى بيت المرأة في الجبل وكان الناس
يقصدونه ايضا في بيت المرأة ويزورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسن مقيما على هذا الحال الى ان وقع سيل عظيم في دمشق
هلك فيه اكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة والف وكان قام اياما لجاد
قبل العصر سحاب ثم هبت رياح عواصف ورعود شديدة وبروق متواترة ثم تراكم غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر البندق في ثلاث نوب او اربع ووقع
غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الافنية والطرقات ثم سالت اودية الصالحية
خصوصا الوادي الذي فيه مغارة الشيخ فاخذ السيل دورا وقبورا وفتح في تلك الارض مع صلابتها اخاديد عميقة واطلع صخورا عظيمة
واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته الجم الغفير من الرجال والنساء ثم اخرج ثاني اليوم حسين التركي
حسين واخرج ودفن من الغد

حسن الدرعطاني من دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبة عسال بالقرب من النبك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموي وكان
لا يخرج منه الا قليلا وكان ينكر على السوقة تبيعهم الماكل الطيبة ويقول انهم يكدرون على الفقرا عيشهم ويؤذونهم وكان لا يقتات الا بالخبز الخشن
ويتادم بالملح والزيتون ونحوهما وكان لا يقبل من احد شيئا الا من بعض جماعة مخصوصين ويظهر الامتناع في الغالب حذرا من كون ما يدفع اليه
فيه شبهة او عدم اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قميص ازرق يلبسه صيفا وشتاء وينام في الجامع وهو نظيف الثوب
والبدن واذا كان رمضان ذهب الى بلده فصام هناك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لغطهم وذكر عنه الامام الحجة الشهاب
احمد بن ابي الوفا المفلحي المقدم ذكره انه سمعه قبل حادثة ابن جانبولاذ وهو يقول اظلم ظلموا اظلم ظلموا قال فقلت له يا عم تقول كان عن هولاء
الظلمة يشير الى جند الشام سوف ترى كيف يسلط الله عليهم علي بن جانبولاذ فيا اذلوا قواهم لم يصبروا حتى انكسروا وهربوا منه وتشتتوا
في البلاد ولغير ذلك من الاحوال الباهرة وكانت وفاته يوم الاحد تاسع شعبان سنة ثمان وعشرين والف تشكى يوما او يومين من غير

المجذوب المعروف بالعرق

المجذوب الدرعطاني

انقطاع ولا انزعاج ولما كان اليوم المذكور اراد الخروج من الجامع في وقت الضحى والواعظ يعظ فسقط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا ودفن بمقبرة الفراديس

حسن الكردي نزيل دمشق

حسن الكردي العمادي الشافعي نزيل دمشق احد المحققين الكبار اشتهر بالعلم والتبحر خصوصا في العقليات قدم دمشق في حدود
سنة احدى واثنين والف وتزوج بها وتملك دارا بالقرب من المدرسة الظاهرية ودرس بدمشق وانتفع به غالب طلبة عصره من ابناء دمشق
وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه الكثير من جملة ذلك حاشية شيخي زاده ووقف جميع كتبه على طلبة العلم بدمشق قلت وهذه الكتب
موضوعة عند بني السعسعاني وكتب الدفتري وهي محتوية على نفائس الكتب واعطى الامام حسن آخر امره تدريس دار الحديث الاحمدية فدرس بها
مدة وبالجملة فانه كان من افراد وقته علما وكمالا وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بمقبرة الفراديس

حسن باشا

حسن باشا الناجم على الدولة على عهد السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء امره حاكم التركمان ثم ولي كفالة حلب فخرج بها عن الطاعة
وشق في ملك التولي وانضم اليه بعض امراء ورعاع من طائفة السكبان ذوي شوكة ولما تعين نائب الشام احمد بن الطيار الى سفر السلطان
في اواسط شعبان سنة ثمان وستين والف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جنده فلقيهم حسن باشا في اطراف انطاكية وضمهم
اليه وارسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه اليهم الا ان يقتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوه لذلك وارسلوا اليه ليأتي اليهم فلم يفعل وما
زال يذهب ويغتدي الى ان وصل الى بروسه ثم عاد وعسكر الشام معه فعين السلطان لقتاله الوزير مرتضى مع عدة امراء وعساكر فقابل
جيشهما وانكسر مرتضى ونهبت امواله ثم خرج منه عسكر الشام بأمره ورجعوا الى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وارسل الى الوزير
مرتضى ومن معه من العسكر نحو الفي ادخلوا حلب واضاف اليهم عساكر اخر وامر مرتضى باشا عليهم وكان من جملتهم اويس قدري باشا نائب الشام
فلما دخلوا الى حلب جاء حسن باشا الى كلس فدخل بين الفريقين بعض امراء تلك الناحية بالصلح وكانت حيلة من مرتضى باشا على ان يأتي حسن
باشا الى مرتضى باشا فاذا اجتمعا حصلت المصافاة واتبع حسن باشا امر السلطان في السير مع مرتضى باشا الى طرف السلطنة ورتب
مرتضى باشا الى حسن باشا ضيافة وكل من امراء مرتضى باشا اضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعينين بامر مرتضى باشا حتى صار كل واحد
من اولئك عند من عين له وتمت بهم المكيدة وقتلوا حسن باشا واعيان جماعته وتفرق امره وعسكره ونهبت امواله وكان ذلك في اواخر
جمادى الاولى سنة تسع وستين والف

حسن الصفدي

حسن الصفدي العيلبوني الشاعر الاديب الفائق ويقال له شبرمرد زي كان حسن النظام طيب المعشر رحل الى مصر واخذ بها عن الشمس البابلي
والشيخ سلطان والنور الشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق مرارا وجاور بها مدة في الخانقاه السميساطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجا بها الدروز
وهي طويلة تبلغ نحو ثمانين بيتا ذكر فيها مذهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك والجوهر ما ظفرت به من شعره قوله حكى خالا سمي من ثغر ومحبوبة
قد مص ظلم الذهرة الطرب غيم على بدر تم ذو تقطع من ايدي النسيم وقوله وهو منسجم فقلت والنار في قلبي ماله لفتح حبك لكن فاتك
ثم رحل من دمشق الى عكا واقام بها مدة وبها توفي وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين والف والعيلبوني نسبة الى عيلبون قرية من نواحي صفد
والدروز سيأتي الكلام عليها في ترجمة الامير فخر الدين بن معن في حرف الفاء

حسين اليمني العيناتي

حسين بن ابي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اليمني العيناتي الشيخ الكبير العارف كان احد اوحد
الزمان وله احوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عينات وقرا القرآن وصحب اباه وكانت لوائح الولاية لائحة عليه من صغره وظهرت بها
عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب اعيان عصره واخذ عنهم ولما مات ابوه قام مقامه
وشاع امره وصارت اليه الرحلة في وقته وكان له حفدة كثيرون وكانت العربان تقدم اليه من اقطار الارض وترفع امورها اليه وكان
محسنا الى الفقراء ويكرمهم ويحثهم على التعفف في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول لا تتخذوا الاعمال وسائل لمقاصد النفوس واجمع الخير
وكان يكره الجبابرة ولا ينظر اليهم الا نادرا واذا جاءه احدهم مشى الهوينا ولما كاتبه امام الزيدية في اهل البلاد والحضر ترغيبا لهم الى الدخول في طاعته
فلم يرد له جوابا وقال الحقيق من يرجع الى ما يرجى فيه الثواب ان يتفقد صاحبه بغير جواب وكان شديد الانكار على من يشرب التتبع واعتنى بازالة تركه
الديار منه ونودي بمنعها في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمته مصنفين وتبعه بعض الحنفية في تحريمه والذي افتى به الشيخ
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا ان حصل به ضرر قلت وظهور الدخان المسمى بالتتبع وبالتتن
بجهة الروم والحجاز واليمن وحضرموت كان في سنة اثنتي عشرة بعد الالف كما وجدته بخط بعض الكتبة وتاريخ بغي واما ظهوره في بلادنا
الشامية فلم استعلمه لكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل من القبض والاسر قال انه
فجأه مما حل به ولم يقع في بلاد اخذ او يحصل القول انه كان منه كما لحا وقد وكانت وفاته في سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة عينات
بالقرب من والده رحمه الله تعالى

حسين الحلبي ابن الجزري

حسين بن احمد بن حسين المعروف بابن الجزري الحلبي الشاعر المشهور احد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة تأدب واخذ الادب عن
ابراهيم بن احمد بن الملا والقاضي ناصر الدين محمد الحلفاوي وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وغاص على معانيها واكثر مطالعة
كتب الادب واللغة حتى صار له رسوخ ثم اخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان يعرف شيئا وكان له خط نسخ في غاية الحسن الا انه
كان سيء الاخلاق ولما تبدل اقتعد غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة اربع عشرة والف وقرأ بها على محمد بن قاسم

القاسم

القاسمي الحلبي حصته من هذا الفقه وفي ذلك يقول قصيدته البائية المشهورة يمدح بها القاسمي المذكور • لقد آن اعراضي عن اللهو جانبا
وان اصحب التقوى لها متطالبا • وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد لحلب واستوطنها وكان احيانا يتردد الى بني سيفا امراء طرابلس
ولهم فيهم المدائح الكثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بايدي الناس وكان مغرما بشعر ابي العلاء المعري كثير الاخذ عنه واخبر انه رآه في منامه وكان
يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في ذلك انه والخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعة عليه والشر كل الشر فيما اكرهته النفس لطبيعة عليه وكتب على
ديوان اللزوم قوله • ان كنت تنحو الحسن مرحما • فكتاب رب العالمين لزمهم • او كنت تصبح حكيما سالكا • سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم •
ومن شعره المعجب قوله في الغزل • لولا طول امل التلاقي • ما عشت من الم الفراق • يا طالما المسلوب من • الف الهوى ورحاي ذاقي •
بالله يا قمر الا • في الخسوف وفي المحاق • حتام دمعي فيك لا • يرقأ وروحي في التراقي • وإلام يسقي الفؤاد • ظمأ واجفاني سواقي •
وتروق مع العين لا • تلقاه الا في احتراق • والحب ودي الضلوع • جوى وما ارثي لما في • فعساك ان تجزي محبك المحبة بالوفاق •
فالهجر لا ينسيك عن شيء سوى حصر التشاقي • ولقد لقيت هواك اعظم ما لقيت من الآفاق • وصبرت فيك على الغرام • صبر الاسير على الوثاق •
وعلمت ان الصبر • عذب الى مر المذاق • فاعرض عن الاعراض • عراضي لديك عن النفاق • وارفق ولو بالالتفات • على من بين الرفاق •
فعسى يكون تلفت • الاعناق وداع العشاق • واشتق مني باللقاء • بواقيا ليت بواقي • اعضائي مالها • الا من عينيك واقي •
فالبيض سود عيونها • امضى من البيض الرقاق • وقدودهن رشاقة • فاقت الطعن السمر الرشاق • واذا ابليت بحبهن • بليت بالدمع المراق •
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها • منهل دمعي يحيي من دم • فارق بعيني الغوادي معرم • ابكيته والبكا شاهده • بروت من يحمر واعظم
كالبرق الفراش من سقم • معنى رقيق حوله فم • ما قرّ فرعم الظلام على • غصن نقا باسما بانجم • يظلم سواك الصرم • من بخالته في نظم
والصب يبكيه اليم صبوته • الحب في الحب تألم • ومن نادر شعره قوله متغزلا • سقيت ساقيا فتركت الحسن من فرقك المضني لساقك
تترك الشمس من جبينك ومن • قدك الشجر والبدر من اطواقك • وليس العجب كونك بدرا كاملا والمحاق في عشاقك • فتنة انت اذ تميت وتحيي
باذ قيك من تشا وفراقك • لست من هذه الخليقة بل انت مليك ارسلت من خلاقك • وقوله • يا ليلة جمعتنا والسرور معا
لا روعتها دواعي الافق بالفلق • لو استطعنا وقد شابت مفارقها • صبغنا من سواد القلب والحدق • بكيتها وشباب العيش في دعة
منا وغافل طرف الدهر لم يفق • علما بان الليالي غير باقية • وكل مجتمع يرمى بمفترق • وله وهو معنى غريب • ربي مصاصتي عيش مني نغب
منها وساورني في سورها شغب • حتى تجود لي منها على ظمأ • ان المنية في اخر الحين تنشب • وله • اعجب من اهواه خوف وشاته
واقصيه عني والمزار قريب • وما زاد الدنيا اشد مضاضة • على القلب من حب عليه رقيب • وله وهما مليحة • ونديم بحبه وحر عجل
موقدها في اداح حميم • وان خلتم سوى كمه خيلاء • فان الحكم للحب الغريم • وقال وهو من شوقي غلام رمدت عينه •
وما رمدت عين حبي لعلة • ولكني اخشيكم بوجوده • اراد يري ما في محياه من سنا • فاثر فيه من شموخ زروه • وقال يمدح فصل الربيع
قابلتنا ايدي الربيع بوجه • حسن فيه المحاسن شاهد • ولنعم الزمان منه منحا • فضل فصل الربيع لو كان خالد • وقال
مولاي ان خير من ترجى • لولا انخت به • اني اهل لكل ذنب • وانت اهل لكل عفو • ومن مفرداته قوله • عسى يحسن الدهر يا في بوفق ما
نرجو ويسعد الوقت في زمن الشمس • وقوله • تغافلت عن شيء فهمته ودعا • يسرني في بعض امور التغافل • وقوله ولها • ولئن كان الصح فيه ما ذنب
نؤمل ان تقضي وطيف تصادقه • وقوله • تأسي بروباه ما اسى ابناؤه • لا يصلح الجرح غير مرهمه • فان هذا الزمان بحسن • كفارة عن ذنوب مجرمه •
وسافر في اخر عمره الى حماه لرجاء عن ابنها فرأى ليلة مسيره كأنه يودع اهله فاستيقظ وهو ينشد • قوموا احسن منك وداعي فيما
بعد لن احسبا يا ابنة القوم • وزودي جفني طيف الكرى • فليس بعد اليوم من نوم • ولما دخلها توفي ان اميرها الامير علي بن الاعوج واسمر
زوجي فقال • لا تعجبوا ان سالت معي دما • واشتعلت نار بادمعي • فلست ابكي على غيره • وانما ابكي على زوجي • وبعد مدة توفي وذلك في
سنة احدى وثلاثين والف هكذا ذكر البديعي وفاته في السنة المذكورة ثم رأيت في نسخة من ديوان ابن الجزري بخط بعض الدمشقيين ذكر ان الامير
الامير علي بن الاعوج ان ابن الجزري مات بعد انشاد البيتين المذكورين بثلاثة ايام ولم يقل شعرا بعدهما وان وفاته كانت في سنة اربع وثلاثين
وذكر ابو الوفاء العرضي في وفاته ذكر انها في سنة اثنين وثلاثين ولست ادري اي القولين اصح وزاد العرضي المذكور انه توفي غريبا بحماه كما
توفي والده بالبصرة غريبا وعمره نحو خمس وثلاثين ودفن في التربة المعروفة بالعليليات والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر منها ولده لكون وجدها كان
اجداده وهم الكامة والجاه كما اشار الى ذلك في قصيدة يفتخر بها • ان الجزيرة لا عدم جودها • النعت الهتون • خلفوا بها آبائي آساد
الشرى وهي العرين • وهم بالبيت المؤسس في قواعده المكين • دير كثر المجد المتين • وطلد بالمجد المبين • وبناهم نسب على الد
دنيا شرف ودين • وهذه القصيدة من غرر قصائده وهي طويلة فنكتفي منها بهذا المقدار ففيه كفاية • • • • •

حسين باشا بن جانبولاد الكردي امير الامراء بحلب كان في ابتداء امره من المتفرقة ثم تولى امارة كلس منصب والده وعزله عنها حوم الامير حبيب
وثبتت العداوة بينهما ثم استرابت عاد لان فتولى دو سليمان كلس فاحتاج الى جميع السكبانية وكان له منهم اكثرهم وظهور قوانينهم من عبد الحليم اليازجي
احد اتباع السطور ولما بيع صاحب الترجمة في قلعة حلب ابيعت جميع سباهيه وعقاراته بالجهة لاما حال السلطاني كان عليه تولي كلس بعد ذلك
وصمم على الامتناع من تسليمها الى غيره احد فكان ذا عزم من جانب السلطنة سعى في العود من غير تسليم المتولي الجديد بين الذروة والغارب

حسين باشا بن جانبولاد

فعلم كابر السلطنة انهم اذا اجتمعوا على عزله شقوا العصا فتركوه وارتضوا بالمال فكثرت اجناده وامواله وكان له مروءة وفتوة ومحبة للعلم
والصلحاء الا انه كان ظالما لاحتياجه الى علوفات السكبانية وكان له فضيلة في علم الفلك والزايرجه والتقويمات والرمل وصنف كتبا عديدة
في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان باشا الوزير الاعظم سردارا على حسين باشا امير لواء الحبش وكان خرج عن الطاعة وشق
العصا وسببه انه لما تولى امارة الحبش واخذ منه اكابر الدولة مالا جزيلا واستدان غالبه ثم عزلوه سريعا فشق العصا معاندا لهم
فتوجه صاحب الترجمة لحربه صحبة السردار فقدم كلس خارجي من السكبانية يقال له رستم ومعه من البغاة اجناد كثيرة وكان ضابط كلس
عزيز كتخدا من جماعة صاحب الترجمة فبعث واستنجد بعساكر حلب منهم العسكر الجويد فخرج الشعراء واجتمعوا جميعا فتقابلت الاجناد
وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رستم على عساكر حلب وكلس وقتل عزيز كتخدا وقتل من العسكرين ما لا يحصى وولوا
منهزمين ونهب الخارجي كلس وصادر اعيان اهل القرى ولما تولى نصوح كفالة حلب كان عساكره منتشرين على حلب ونواحيها وامره
السلطان احمد باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن اخيه الامير علي بعسكر عظيم فاصبح نصوح باشا وقد اخذ القلعة
وصنع متاريس تحت قلعة حلب واستعدت جماعته وكانوا نحو ستمائة نفر من العساكر الدمشقية بباب انطاكية واستعدوا وجمعوا عساكرهم نحو
الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث عسكرا لا يحصى فاحضر نصوح باشا الكيخيا سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان امرهم
بالاستعداد وامر باخراجهم من حلب بعيالهم فاستعدوا ثم تواردت الاخبار ان الامير علي بن جانبولاذ وصل الى قرية حيلان بعساكر لا تحصى فخرجوا في
الظلام ولم يبق منهم احد وفي اليوم الثاني دخل الامير علي بالعساكر الى المكان ثم تبعهم نصوح باشا ومعه الامير علي الى قرية كوطانا فوقع بينهم محاربة
فانهزم الدمشقيون بعد ما قتل منهم جم غفير فصادر نصوح باشا اقاربهم واتباعهم ونقل حسين باشا الى نصوح باشا هذا الفعل فاخذ
نصوح باشا يتكلم بين الناس انه يريد قتل حسين باشا فسمع الخبر فاخذ في جمع العساكر وبعث جماعة الى السردار سنان باشا ابن جغال
الذي ارسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوح باشا فاشتدت عداوته فعزم على المفاجاة بالقتال الكبير كل قرية من حلب
فخرج في عساكره محاربا حتى وصلها في يوم واحد فقابله حسين باشا بعساكره والتقت الفئتان فكسر نصوح باشا وقتل اكثر عساكره وولى
حلب منهزما ثم في اليوم الثاني اخذ في جمع الاجناد وبذل الاموال لكثير العدد والاعداد ظنا منه ان يصبح سعده اسعد ثم جاء رسول السردار سنان
باشا ابن جغال يخبرهم بالامر السرداري انه قد صار حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل نصوح باشا عنها فلبس نصوح باشا جلد النمر ومنع
من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا اتوا احد العبيد السود اطيع ذلك الا ابن جانبولاذ فما مضى اسبوع الا وقد اقبلت عساكر حسين باشا
بجموعها الى قرية حيلان فاستقبلهم نصوح باشا ثانيا بالحرب فانكسر ثانيا فنزل حسين باشا مع عساكره في محلات حلب خارج السور واغلق
نصوح باشا ابواب المدينة وسدها بالاحجار وفتح باب قنسرين وحوصر بعساكره فيه هنالك وقطع حسين باشا الماء عن حلب ومنع الميرة
والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا متاريس على اسوار المدينة وصف عساكره على الاسوار مع الكاحل وقامت بينهم حرب العبوس ونصب حسين
باشا في حفر اللغوم والاحتيال على اخذ البلد ونصوح باشا في حفر السراديب لرفع اللغوم وعم الحلبيين البلاء ثم الجيب على الاسوار وحفر
السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم وليلة لطعام السكبانية وعلوفاتهم واغلاق الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرق الاخشاب
للطعام ولم يتم بسبب قطع حسين باشا الميرة حتى الحطب ونزل البلاء من جانب السماء على حلب فبيع مكوك الحنطة بمائة قرش ورطل الحجرة البيع
بثمانية عشر قرشا ورطل لحم الخيل الكديش بنصف قرش والبيضة الواحدة بقطعة واوقية بزر البطيخ باربع قطع والعظم في البلد بجمله
اكل البصل والخبز لحسن الطعمة وكان بعضهم يأخذ الشمع الشحمي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر لا يجدون التبن فكانوا يأخذون
الخص وينقعونها في الماء ويقطعونها ويطعمون الخيل بدلا عن التبن وكل تعيين يعطيهم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة قروش والغني عشرين
وتم الحصار نحو اربعة اشهر وايام ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضي حلب فنزل خارج المدينة واخذ يسعى بالصلح ثم عقد الصلح
ولم يرض نصوح باشا الا بايمانات السكبانية وعهودهم فان لهم عهدا وثيقا يحلفهم بالسيف ان يكون آمنا على نفسه وامواله واتباعه وخرج
حسين باشا يقاتلونه معه ثم امرهم ان نصوح باشا ان يذهب بنفسه الى حسين باشا وبعد الخروج كون نصوح باشا كان ضرب بيت حسين
باشا واخذ اموالها من ذهب ومصاغ فجاء واحد الى منزل حسين باشا فاكرمه وسقاه شربة سكر بعدما امتنع نصوح باشا عن شرب السكر خوفا من
حسين باشا من الاياقة فشرب وشرب ولما ذهب كان لابسا درعا تحت الثوب زعم الناس خروج نصوح خفية ليلا وخوفا من حسين
باشا وعساكره فلم يكن الامر كذلك بل خرج بعساكره وطبوله وزموره وقت الغداة فوافى حسين باشا فلما استولى حسين باشا على الديار الحلبية
وبخبها من السكبان وصادر الاغنياء والفقراء لاجل علوفة السكبان ثم امره سنان بالتوجه الى قتال الشاه فقدم رجلا واخر اخرى وتثاقل
عن السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعساكر العثمانية وقد تقدم شيء منها فقتل فيها جماعة من الامراء وكانت في سادس عشري جمادى الآخرة
سنة اربع عشرة بعد الالف فلما رجع الوزير سنان باشا ابن جغال ادرك حسين باشا في رحبة بريته واراد قتله لتاخره في السنة المذكورة
وكان يريد جعل الامير علي قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولد من ذلك فتن عظيمة سنذكرها في
ترجمة الامير علي ان شاء الله تعالى

حسين بن حسن بن احمد بن سليمان ابو محمد الغريفي البحراني فقيه البحرين وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه

الغريفي

ذو فضل

وثب بصافي العتيق عموده • وحب أقدق بالمكرمات عوده • وناهيك بمن ينتهي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنما هو غصن شجرة أصلها
ثابت وفرعها في السماء • وهو بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا • وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهارا • نشأ في العلم واكتهل • وهو صيب
فضله واستهل • يجري في ميدان طلق عنانه • ويجني من رياض فنونه أزهار أفنانه • إلا أن الفقه كان أشهر علومه • وأكثر مفهومه ومعلومه
منه نقتبس أنواره • ومنه نقتطف ثمره ونواره • وكان في البحرين إمامها الذي لا يبارى ولا يمارى • وهمامها الذي يصدق خبره الأخبار • ومزاياه
يتهلل بها محاسنها الأكارم • وله نظم كثير ما تمتزج بالنجوم فكأنما انتثره من صحفه • فمن قوله • قل للذي غاب فعاب الذي • قد وقفت الرمي نحر ومن
لا تمحها تمنحني أيها • وليه قد وليت عن مرس • بل وفاتي صعدة صعبة • تخبرك الجبر زي الشموس • قل لو كان لي يعرك أو فيه ما صيت
لها هذا الكر وكانت وفاته في سنة إحدى بعد الألف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني استرجع وأنشد بديهة
هلك الصبر بالحمام فقتني • طرباً منك في عالي الفضول • ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله
جلل أودى بشبل الإسلام فانجذما • وهد شامخ طود الدين فانهدما • وسام طرف العلا غضاً فأغمضه • وفل غرب حسام المجد فانثلما
الله أكبر ما دهاك من زمن • تصمت طهر التقى والدين فانقصما

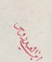
حسين باشا بن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولد حاكم غزة كان نبيل القدر كبير الهمة حسن الشكل وللأدباء به مآثر ما فوقها مجس
بالروح يجاهر إلى قصاده • وكان مثيا ويحاكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه إمارة نابلس وإمارة الحاج سنة ألف وخمسين
وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم غزة وكان لا حزم وسعد وبحبوحة ولذة وأطاعته العربان فصار ركناً ركيناً ثم أنه تنازل لولده إبراهيم
في حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزة وصار هو حاكماً بنابلس وأمير الحاج وسافر إلى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة
إحدى وسبعين وألف البقاع الغزوي وقد كان يغير التسلط على الدروز في خدمة الوزير الفاضل أحمد باشا عاد حسين باشا إلى حكومة
غزة بعده ووشي به إلى جانب السلطنة بسبب أمور يرجع أكثرها إلى عدم تقيده بأمر الحجاج وحراستهم فأتى به من المزيريب إلى قلعة دمشق
وضبطت أمواله وأقام مدة مسجوناً بالقلعة وكتب إليه الأمير المنجكي يسليه بهذه الأبيات • حسين الحسام بركام مرهوا لأسى • يبيحون لأنه بآخر معتدي
أم شمس أمك عن عين العشي غربت • محجوبة وهي في الإشراق لم تغب • وقد جاهك في الآفاق مرتفع • ملحوظ يوماً وإن لم يخل من حسد
ثم أخذ إلى الباب السلطاني مقيداً وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا
المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان الدمشقي هذه الأبيات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان إذ ذاك بمصر قال وكنت لما مررت
على غزة في سنة إحدى وسبعين قاصداً مصر بكى إلى معروفاً ونعماً ما قضيت زمنيه • يبني على الثوى لم • يا بن الملوك وعمدة الزهاد
لو أن بعض صفات أفضلك التي • لم يأت دهرهم كذي الأعواد • لم يجدي بأمير زمانه • وقد نوشي الأحكام الحساد • هذا وهو مقيد في سجنه
وكذا السيوف تهاب في الأغماد • ذهب الردى بفقده فكأنما • زرواحاً غضبي على الأجساد • يا ثالث الحسنين عمك الله ذي • والحتف لا يبري إلى الأطواد
إن الكواكب والسحاب سوية • عاذهبا ذهب السحاب الغاد • فسقى ثراك منهم صيب رحمة • ما اطرب الركبان صوت الحادي

حسين بن رستم المعروف بباشا زاده الرومي نزيل مصر أحد الدهر على الإطلاق المحقق المدقق البهاء بن الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التواريخ
والمجاميع وذكر الشيخ مدين القوصوني فيمن ذكره في ترجمة مولده ببلغراد في يوم الأربعاء ثاني عشر شوال وكان ذلك في أوائل الحرب فيه في سنة ثمان
وخمسين وتسعمائة وقدم إلى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وحج منها إلى بيت الله الحرام ثم رجع إلى البلاد الرومية وعاد إلى مصر ثانيا
وأقام بها وكان والده من موالي السلطان سليمان ثم إنه لم يزل يتنقل في الولايات حتى صار أمير الأمراء بطمشوار وبودين وكانت وفاته بها
وأما والدته فهي بنت أياس باشا الذي كان رئيس الوزراء في دولة السلطان سليم وكان من موالي السلطان بايزيد بن السلطان محمد وأخذ
صاحب الترجمة عن جماعة من الموالي العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذي كان متقاعداً من مدارس الثمان وكان أخا السلطان
سليمان من الرضاع وكان السلطان المذكور يعظمه ويزوره حياناً ويقبل شفاعاته ومنهم المولى عبد الغني ومنهم المولى محمد بن بستان المفتي ومنهم
المولى فضيل بن المفتي علاء الدين الجمالي ومنهم المولى محمد بن زنجي ومنهم المولى أبو السعود المفتي العمادي صاحب التفسير ومنه صار ملازماً بمدرسة
السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم إنه ترك ذلك وعزم على الإقامة بالديار المصرية وطلع السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن
معه من العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم إلى مصر وأقام بها بالعزة والاحترام مع الإحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للخاص
والعام وانتاب بيتاً متسعاً مطلاً على بركة الفيل جعله محلاً للجلوس فمر الوارد عليه ينتهي ورأيت له ترجمة في بعض المجاميع ولفظها من أنشأه
بعض المصريين قال فيها بعد ذكر اسمه وشهرته غرة جبهة الزمان • وواسطة عقد الفضائل المزري بعقود الجمان • جر على هامة المجرة ذيله • وأثار
بنجم فضله ليله • فأصبح وهو عزيز مصره • والفاخرة والتاج المحلى في قصره • أجرى بمصر نيله فأخجل نيلها • وما زال مانحاً للفضائل والفواضل
وبنيلها • وإنما أدبه مادة البراعة والإحسان • القاصر عن نظمه ونثره سحبان وحسان • وما برحت كواكب فضله مشرقة لامعة • وسوابق أفضاله
غاديه ببحيه • حتى وافى أجله وفاته • وعفت آثاره وبكت عليه عفاته وأثبت له من شعره ما كتبه إلى القاضي محمد بن داود المكي
على المعنى ناقتي يحباله • سلام يحاكي منه طيب خصاله • عشقت وما أبصرته غير أنني • سمعت من الحاكين وصف كماله • وكتب إلى الشيخ عبد الرحمن المرشدي
منك لم ود فاعلم ذا الميثاق • والعقل عن أني منك شوق • والقلوب بارحات ساكنها • فتيجا للجوى ولوح ساق • وصدرها بقصيدة أبتهل

في ترجمته في كتابي النفحة ومطلعها • الى م تروم المجد ثم تناهل • وزاملة العمر اليسير تناقل • وهي قصيدة لا بأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت
وفاته بمصر في اخر يوم الجمعة ثالث شهر رجب سنة ثلاث وعشرين والف ودفن يوم السبت بالقرافة قرب القاضي بكار رحمه الله تعالى •



حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حسين بن جاندار البقاعي الكركي العاملي الاديب الشاعر الفائق كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على
الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني ذكره البديعي في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هو في الفضل البديع الهمذاني
وفاق ابن الحجاج لو انسانيه • وقد دون ديوانه وسماها اكثر الناس وجمع اهاجيه وسماها بالسلاسل والاغلال • فمن حسن شعره وشعره كله
حسن قوله وانشد له هذه الابيات من جملة قصيدة مطلعها • هو الحب لا قرب يدوم ولا بعد • وقد رد معنى ان يحيط به حد •
تحار اولو الالباب في كنه ذاته • فمن جاهد زهو له جحد • الا فقه قلبي كم تجر لي الحبايب وقد ذخرها الحجر الصلد • شجعت بحبك وقبلي نصحت •
نعم ان الهوى جور وحر بعد • لقد عاج الحي يحجون قبلنا • فما طرق الا القطيعة والصد • فان قال قوم ان في العشق لذة • فما الصفو هذا لا ولا الذي بعد •
نعيم هو بلوى وري هو الظما • وروض فما الجسم مجلبه الوجد • على انني حريته وطويته • اذا انه كالصاب يعقبه الشهد • وما فات جهلا بالغرام والغا •
يصدق قولي من نحو الهوى جهد • لعا لعناري كم اذود غرامي • وهل لي نهوض في طلاب لعلى مد • اما آن ان تعضو كلاليه • وان يستوي ما كان ابدع الجهد •
فان عايت عيناي ابد طويلع • فمن زاد يا قلبي لم بك اسعد • ولا حت لنا تمت المعاهد فيها • وبانت فبان الثار والعلم والفرد • وقوله من اخرى مطلعها
ما صاح صاح الورق في افنانه • الا واسكره بديع بيانه • واذا انثار عن اللوائم في الهوى • ذكر العقيق فسح من اجفانه • كلفا ذاهبته به نجدية •
يذكو لها ما لاح من ايجانه • مغرى بذكر العامرية مغرم • ظام الى عذب العذيب وبانه • يحنو حنو نوح من قبل العصر • ذكت هضاب الشم من كانه
ويروم عطفا الخيول على الغدر • فرقا فيعرب شانه عن شانه • يا لائمي في حب اهيف ثوبه • البدر من نحره من قرانه • ممنع رنوبا طرحه ز
ويلوى من وسنانه وسنانه • اذ ادمى مصمار حلبته • وانا المحلا وبك جيل رهانه • البوم من اودى بمحجته الحوى • مر لم يذق في الدهر حق طعانه
حسبي ما العاذ من الجوى • ما قد يرى العرف رعيانه • لو ان بالقلب المحيط ذنابة • مرحرقتي الهمت عنوه ودانه • وحل وجهك بالكواكب لا يرى
بهرامها بشوالي كيوانه • او غال رضوى بعض ما قد غالني • لرأيته كالعهن قبل اوانه • وكان يسعد على فقد الهوى • دمعي لعم الارض من طوفانه
ولقد سلكت الحب لا غرابه • وعرفت كنه خفية وعيانه • وعلمت اذ ذقت الغرام بانني • حاسي بكاس حميلة داانه • وقوله من اخرى مطلعها
ما لاح برق ابرقي حاجر • الا استهل الدمع من ناظري • ولا ذكرت عهود الحمى • الا وسار القلب عن سائري • واه كم احمل جور الهوى •
ما اشبه الاول بالاخر • يا هل ترى يدري نوم الضحى • بحال ساه في الدجى ساهر • تب ان هبت يمانية • اشواقه للرشا النافر
يضرب في الافاق لا يأتلي • في جوها كالمثل السائر • طورا تهاميا وطورا له • شوق الى من حل في الحاير • كان مما انا قلبه
علق في قادمتي طاير • اصل هذا المعنى لعروة ابن حزام كان قطاة علقت بجناحها • على كبدي من شدة الخفقان • وذكره ابن نسيان عصوم
في السلافة فقال في حقه طود رسي في مقر العلم ورسخ • ونسخ خطة الجهل بالخط ونسخ • فلا برح من حديث الفضل اسناده • واقوى
به من الادب اقواؤه وسناده • رايته فرايت منه فردا في الفضايل وحيدا • وكما لا يجد الكمال عنه محيدا • يحل له الحبى ويعقد عليه
الخناصر • او في علمه من قبله وبفضله اعترف المعاصر • يستوعب قناطر العلم حفظا بين مقروء ومسموع • ويجمع شوارد الفضل جمعا هو في
الحقيقة منتهى الجموع • حتى لم يرمثله في الجد على نشر العلم واحياء مواته • وحرص على جمع اسبابه وتحصيل ادواته • وكتب بخطه ما يكل
لسان القلم عن ضبطه • واشتغل بعلم الطب في آخر عمره • فحكم في الارواح والاجسام بنهيه وامره • غير انه كان قليل الدعوى
قليل الفائدة والجدوى • لا تزال سهام رايه طايشة الغرض • وان اصابت فلا تخطي نفوس اولي المرض • فكم عليل ذهب ولم يف
لديه فرج فانشد • انا القتيل بلا اثم ولا حرج • الناس يحمون للطبيب وانما • غلط الطبيب اصابة المقدار • ومع ذلك فقد طوى اديمه من الادب
على اغزر ديمه • ومتى تهفت لهاة قلمه بالشعر • ارخص منه عقود اللالي كل غالي السعر • الى ظرف شيم وشمايل • تطيب بانفاسها الصبا والشمايل
والمام بنوادر المجون • يحلو حديثه والحديث شجون • ولم يزل متنقلا في البلاد ويتقلب • حتى قدم على الوالد قدوم الحي الحرب على ال المهلب
وذلك في سنة اربع وسبعين فحط لدى الوالد به • محال عقد فيه نواصي الامال بين يديه • وامطره سحايب جوده وكرمه • وردد شباب
املها بعد هرمه • فاقام بحضرته بين خير وخير • وتقدم ما شاء به تأخير • حتى حم له من في الحياة ما طالعه • واجب بافول عمره
مطالعه • ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة • وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر • وهداية الابرار في اصول الدين • ومختصر الاغاني
والاسعاف وغير ذلك وانشد له قوله من قصيدة • ان الحيوة لا زيد يدوم ولا عمر • ولا ما يبقى في الديار لاحمر • فبادر الى اللذات غير مراقب
فالانتقاص قريبا عدد • فان قيل في الشيب لو قار لاهله • فذاك كلام عنه في مسمع وقر • وقالوا تريد الشيب كالكاثر • فقلت لهم هيهات ان يغني التذر
لين كان راسي غيرالشيب لونه • فرب طبعي لا يغيرها الدهر • يقولون دع عنك الغواني فانما • قصار الدخط اليهن النظر الشزر • وهل فيك للغيد الحسان بقية
وقد ظهر الكنون وارتفع الستر • وما للغواني وابن سبعين حجة • وحم لهو الحيين ومعروفهم نكر • فقلت عد وفي الحي ذكرك الهوى • وما العمر الا العام واليوم والشهر •
ثنائي الجعد طفلا ويافعا • وكهلا ولو اوفى على المائة العمر • وهم وان اعرض عني حبايبا • لهن على الحكم والنهي والامر • احاشيك لا يهن من لو تعرضت
لنوالي الثريا لتهل لها القطر • فرقوا لما الحسن في نادها يما • ولا ما وحرو الاحمر • فيا بعد ما بين الحسان وبينما • لهن جميعا شطره ولها الشطر
بوجه هتصر لو شاء دانت • بجاذبتي منها الردف الحظة والخصر • من البيض لم تغرب ولا ظعنت • وقد راق الافاق من طيبها نشر •



ثم لها ذهر الكون كيف حراء ويقولها الشمس المنيرة والبدر، تمال بجفنيها من النوم لوثة ويجيبها سكر ولم يك سكر، وقالوا الجها لهرتين سحوها
ابى الله لا مخط يا تخذ السحر، تخالف حالي في الغرام وحالها فمنها محض ودي في الهوى ومني الهجر، قلت وهذه القصيدة من عيون شعره ونادره وقد
ترجمته في كتابي النفحة وذكرت له أشياء من شعره الملحقها ابعاد وبالجملة فكل شعره معجب لطيف السبك وكانت وفاته على ما ذكره ابن معصوم يوم
الاثنين لأحدى عشرة بقيت من صفر سنة ست وسبعين والف عن اربع وستين سنة والله اعلم

حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي الشيد الأجل احد شخصاء العالم ذكره الشلي في تاريخه واثنى عليه ثم قال ولد
بمدينة تريم في سنة ثمان وثلاثين وتسعماية واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده واخذ عن غير شيخ وغيره من العلماء العاملين
والأولياء الصالحين ولبس الخرقة الشريفة منهم واجازوه في الالباس وانتفع به كثير من الناس وقصده من البلاد البعيدة وكان كريما يؤثر
ويحسن الفقراء وله كرامات ظاهرة واحوال باهرة وله جاه عظيم عند الاكابر ولا سيما ارباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله
تعالى حتى مات وكانت وفاته في سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

حسين بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب زين الدين الغزي المعروف بابن النحال الشافعي مفتي الشافعية بغزة الفقيه البارع المتمكن من جيث
الديانة والورع والتقوى وجده عبد الله نقول الحماد كما قرأته في بعض اجازات حسين صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزي الآتي ذكره ونشأ
حسين هذا في غزة وقرأ بها ثم رحل الى مصر في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعماية واخذ بها عن امام الفرائض في زمنه عبد الله الشنشوري
الشافعي الخطيب بجامع الازهر وعن الشمس محمد الرملي والنور علي الزيادي وابي بكر بن اسمعيل الشنواني ويحيى بن محمد بن علي بن موسى بن حسن الهيتمي
الاصل الانبابي والشمس محمد التمرتاشي صاحب التنوير والشهاب احمد بن زين الدين الخطيب الزرنيني الشافعي والشيخ عامر بن عبد الله الغزي الشافعي
والشيخ علي بن عمر بن شيخ البيرغزي والشيخ علي بن احمد بن محمد ابي الغرب الغزي الشافعي الانصاري الازهري ورجع الى غزة وتكلم على الافادة وشاع
ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا من العلوم وان غلب عليه الفرايض وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين والف

حسين بن عبد الله المعروف بالمهولكي نزيل دمشق احد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتكثره في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان
اديبا مطبوعا عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متمسكا متجردا عن المال والاهل متفردا في الزوايا بالتواضع والمسكنة حكى عن نفسه انه ارتكاز
في مبادي امره رفيقا لرجل من اعيان التجار بمدينة حلب في محلة البياضة يقال له قرا باكيرة سماه مولاه بريبه كولده الذي من صلبه ونعلمه الكتابة
وبقربه باجتهاده وطلبه بجهد حداثته واتمام شبابه حتى مال الطبع الى الكمال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه لشمس العادي
العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا من العلوم واخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على
تاليف مقامات الصوفية بالالحان الطيبة وسلك ثم لزم حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقري الطلبة في مقدمات العلوم وكان اعتقه مولاه من رقه
ولحسن البروع الى اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد باسفار التجارة وبالحظ السعيد في اسفاره الى ان حصل لسيده شيئا
كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فتجرد من قيد التجارة ورفض وحج ودخل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد
في التحصيل الى ان صار من اكابر العلماء وصار من الفضلاء ثم حج وجاور سنين ثم قدم دمشق وتمم بها مدة ثم سافر الى حلب واخذ العهد من طريق
الخلوتية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم والتزم السلوك في طريق الحقيقة على دابر مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب
حظ وافر وله التفوق في دقائق الالغاز والمعايات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في اواخر امره ديوانا من شعره واحسن في جمعه وضبطه وكذا جمع
ديوانا من الالغاز ورتبه على حروف المعجم وسماه شحيذ الجوهر الالغاز حروف المعجم وشرح الغاز الاستاذ عمر بن الفارض في نمط بديع واسلوب عجيب وله
رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته النونية في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

لاح برق من ربى وق الابرقين ... ام سنا من نور اهل الرقمتين
حارت الالباب في معناهما ... ومعنى الوصل لا يدرك لاين
بعد نطالب المطلوب هل ... ينفع الشكوى بعيد الهجرتين
نبي بنير معين اذ غدا ... قاصي الدار معين المقلتين
فدعاه بعد بعد رحمة ... هاتف الحي المحلي الحضرتين
ثم نادى بلسان طلق ... صادق في قوله غير مين
يا اخا العزم بحزم حازم ... ربقان حظا ما فيه ريب
قدم القلب واخر قالبا ... والزم التقوى بصدق القدمين
واطلب الشرع ولازم عرشه ... مجمع البحرين جمع الجنتين
وابو الاخيار جمع وقتهم ... وكين الوقت وانف العلاين
ازمزم برق في على هام العلا ... ساميا فوق سما الفرقدين
فالتم ابو الها يوتها ... وتوسل برسول الثقلين
احمد المختار كنز الانقياء ... بهجة الكونين نور المشرقين
قامع الكفار ماحي شركهم ... جامع الانصار حامي القبلتين
فاتح الامصار بالسيف كما ... بين ابيض بها وقرة عين
بكتاب السلمة واستلب ... عدن الخير وصنعاء وعدين
اذكر لولا وجود المصطفى ... جود غفران وجود العالمين
فجزاه الله على ما اجرى ... من سخا حاتم فياض اليدين
يا رسول الله يا سؤل الورى ... يا جميل الوجه بهي الغرتين
يا خطيب الخير للخلق ويا ... جامع الصدق امام القبلتين
يرتجي الحسن حسين سيدي ... يا ابا الاحسان جد الحسنين
كن له يا ذا المعالي شافعا ... في معاد يا عماد الثقلين
واعف حينا ياتيه القضا ... واغنه من سؤال الملكين
وتقبل سعيه يا من به ... شرع الحج وسعي المروتين
فعليك الله من رب السما ... صلاة وسلام سرمدين
وعلى الآل مع الاصحاب ما ... ذكر البدر ببدر وحنين

وقرأت بخطه على هامشها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرني به قطب وقته
السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة والعهدة عليه وقرأت بخط بعض الناس نقلا عن صاحب الترجمة قال وردت الى الجامع الازهر بمصر

حسين المهولكي

مشتمل على بيتين من قول الهمام الشيخ العارف بالله تعالى ابي الحسن الشاذلي وهما . عينان عينان لم تكتبا بلا رقم موقعهما . لكل عين من العينان عينان
نونان نونان لم يخطط بهما قلم . لكل نون من النونين نونان . فاجاب من اجاب عنهم بما ما سبق ذكره لكن ضل في غيهب لبس فكره . وما صادف فيه وقدره والحق
الله عنه ما يعرب عن جواب فلعله ان يكون قد اضيع به لا قام سبيل عن الصواب فقلت . جواب سورة الرحمن ناطقة . برابرع ذا في عين انساني
فكل عين لها نون على لها . لكنها باعتبار البسط نونان . هذا ونونان ان نطلب لها فاسماها منهما الا رسم قرآن . واسم على سمك واسم على ملك
برى بكل من الاسمين عينان . هذا البيان بتقرير اللسان به . بحر وبرهان كنز عرفان . ومن شعره قوله مقتبساً . كم من جهول في الفتا ساتع
ومن عليم وعنا مقيم . قد حارت الالباب في سره . وطاشت الناس فقال الحكيم . لا ابا الخلوق عن فعله . ذلك تقدير العزيز العليم .
وقوله . يا راضياً بعلومه بين الورى . ايات فيهما ان تسبنت قادح . لتكون مرضياً لها عند الندا . يا ايها الانسان انك كادح . وقوله
يا من يروم الى الحقايق مسلكاً . ان شئت فيها ان تصير بصيراً . نطلت بالهادي النصير كفاية . وكفى بربك هادياً ونصيراً . وقوله
الهي تاجيك السما واهلها . وترجوك اهل الارض حقاً وتقصد . تباركت يا رحمن انت رحيماً . ومالك يوم الدين اياك نعبد . وبالجملة
فله اثار كثيرة واستقر اخر امره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين
ايوب وقرأ عليه الجم الغفير من اهلها شتى انواع العلوم وانتفعوا به في فنون الادب وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق امراً غريباً لا يعرف
له احد وجه معاش وكان لا يقبل من احد شيئاً ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا الفقراء وارباب الطريق من الصوفية وكان ملازماً
لزيارة قبور الانبياء والاولياء ومشايخ العلم ممن لهم مراتب معلومة وكان في اكثر اوقاته يوجد متنزهاً في بساتين دمشق وغياضها ويجلس
على جانب الانهار مع طلبة العلم والفقراء المترددين اليه وعمر كثيراً حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف صحبة ائمة كبار وجالسهم
وعاشرهم واخذ العلم عن اساطين عالية المقادير وساح كثيراً في البلاد حتى انتهت سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته
في سنة اربع وثمانين والف وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير ورثاه ابو بكر العمري شيخ الادب المتقدم ذكره في تاريخ وفاته .
مذ عالم بعصره امام التوحيد . قد حل بمصر غريباً وحيد . قالوا شهادة لمن قد حصلت . ارخ لابي حسين قد مات شهيد .



حسين بن عبد النبي بن عمر الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بابن الشعال امام السلطان العالم المشهور كان ابوه عبد النبي خادم نبي الله يحيى بن
زكريا عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني امية ونشأ حسين هذا ولزم الاشتغال حتى برع في الفنون خصوصاً القراآت وكانت قراءته جيدة
وصوته حسناً وكان رجلاً رومي ورد الى دمشق فاحدث له بعض قضاة الشام امامة بجامع بني امية فكان يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين
بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول ايضاً غير المغضوب بفتح الضاد وسكون الواو فانكر الناس عليه فقرع لحسين هذا عن وظيفة الامامة المذكورة
وباشرها مدة وكان اذ ذاك مع حداثة سنه متصنعاً في اسلوبه متعظماً جداً وله دعوى عريضة ودخول في ابواب لم يحم حولها ومنها الشعر
حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان الدين قاضي القضاة بالشام وهو من اعجب ما سمع من القول وتعرف في
هذه البلاد بالقصيدة الفرمجندية وانتبهنا هنا لما اشتملت عليه من العجب العجاب وهي قوله . محمد قرم حشد محدث بجل حبر .
مطهر حبر حبر مصدر الحكم سار . سطاع سعد اسلم سماك سمحك سيح . سكال ابن سهم سماط سماك سماد . نجاد بخود نجم نطاق نساك بهر .
بحار نجاد نور نقاط نجار مكار . نقاد نعت نثر نخلو نجار نقع . نبال نحيك نظم نقا نوم حدث مدكار . شهاب شرار نقص عماد سهام شرح
شعار نجاد شكر شعاب شهم كرم مهار . صدار حموت حموت صادرسير كسيح . صراط صدر قرن صبح صحاب صفقك معقار . نطاع مورد كريم نحيل معقك محض
ملاذ كمال مكك ملاك مدارع محور كرم مضار . دنادر دنيك دنيت عبن الهموم يراد دم . دعاء دنيك دنا وتارد بركة مسمار . مهاد معز نيك ماء وطرحك سيلح
نعاس مورد مرح نصر معنار . دوام دواء دنيو داود دردعص . دوام دمسك رد ولا في هز كمعطار . جراد جراك جر رجام محلك جمل
جبار جرسك جمل جراد جليد مجدار . وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحها الاديب ابو بكر العمري المتقدم ذكره شرحاً مستوفياً للجماعات
ابتدعها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق العقل وادوع من حبس هذا الجوهر للناطق وجعله زينة النوع الانساني وميزه عن الصاهل
والناهق الى اخر ما اطال الترجم اخذ في شرح الابيات وبالجملة فهو شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة على شعبه الى ان وقع له مع جماعة من قضاة دمشق
قضية جهات لحسين ليم زين بنى قامات كما اسلفته في ترجمته فرحل بعدها الى الروم وتوطنها واراد ان يسلك طريق الموالي فلم يتيسر له فصار اماماً
بجامع السلطان احمد ثم صار خطيباً بالسليمانية واستمرت مدة مدبره الى ان توفي المولى يوسف بن ابي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية
فصار مكانه اماماً وكان ذلك في عهد السلطان ابرهيم وسمى حظه ونمى شانه الى ان صار وقد رتبة قضاء العسكر ورومايلي وكان ارباب
الدولة يجلونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق كثير خصوصاً من اهل الحرم السلطاني وكان مغرماً بالكيميا والنفوس يجلبها اموال جمة وكانت وفاته
في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين والف .



الحسين بن علي الوادي اليمني من شعراء اليمن المتأخرين وكان اديباً شاعراً لطيف الطبع كثير الاحسان في شعره رايت خبره في مجموع بخط
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله وقد اثنى على فضائله وذكر من شعره هذه القصيدة ومطلعها . نسيم الصبا في سرحنا يتبختر
لك الله ما هذا الاريج المعنبر . انت رسول يا نسيم الصبا عن . حلول الحمى ام انت عنهم مبشر . فهم ما لذي اود عنه غير انني
احب حديثاً منهم يتكرر . وما الغد الا النفس منهم وعودت . والا فمعلم الخيال لاتقلد . فكرر على سمعي احاديث ذكرهم . عسى تنطفي نار باحشاي تسعر



هم

هم استحيوا التي بيني وبينهم ، لانك ابدا بالجميل وابدؤ ومثلي هداك الله يا ساكني الصبا ، يبرك والمعروف اجدى واجدر
وانما الخد منه فاحمر ، وما قوام الغصن منه فاسمر وما انثنى يا غصن حين تختلي ، فكاس حباب فيه خمر وكوثر
تعادل عن حسني بهاه وناظري ، بلحظهما سهمان وابتر هي البيض الا انها حد ستيه ، هي الذبل الا انها تتكسر
هي السحر الا ان فيها خصايصا ، بها عالم السحر الصناعي يسحر وفي خده خال يقولون انه ، بلال له في جامع الحسن منبر
بلى ذلك الخال الصريح اشارة ، عذيبية مثل اللاذن او عنبر شكوت له من فترة في جفونه ، لشدة ما القى بها حين تفتر
وما انا فيه من هوى وصبابة ، تتيه بها الاحشاء وتنشر وافصح عن لفظ توهمت انه ، جمان من الثغر الجماني يبهر
وقال نعم هذا العيني مذهب ، وفتنة نفس لم تشي تقدر بروحي جوذ الالحاظ وفاده ، تحقق فينا عدله حين يحظر
الا ان عدل القد اكبر شاهد ، عليك بجور الحكم والله اكبر ودفتر هذا الحسن ما زنني ، دفتر هوى والمثل الاميل ينظر
فلله ازمان تواصل يومها ، بليلتها والعمر كالعيش اخضر وليل عهدناه وان كان اسودا ، كشعر الصبا ينكو سوادا فيذكر
واحباب قلبي يبيس لاهم المنى ، صفاء ودادي فيهم لا يكدر دلايل عشقي في هواهم صريحة ، ومعرفتي فيهم لحسن تنكر
بحب هواهم في زمان شبيبتي ، وشبت فلو ارضى باني اخر فلو تنكروا ان رسل الجفن دمعه ، وقد جاء في راسي من الشيب منذر
ويعقوب احزاني ويوسف فتنتي ، وصالح اعمالي عسا اني اوجر خليلي عهد الله ان جرتما الحمى ، وعاينتما الحي حيداه بحاجر
فلا عليه جيرة الحي وذكروا ، لهم من حديث الصب ما يتيسر ومن شعره قوله وهما اخر شعر قاله ، وقد بان شيطاني ولكن تابيا
من الغي حتى الشوق فالله رحمه ، وخلفه بين الصادرين ليكا يكفر ذنبا للقريض ومحنه ، وكانت وفاته في سنة ست وسبعين
والف والجبي بفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم بانسبة لحصن عظيم عال من بلاد ربيعة ودينه وبين نسبة محمد بن الطاهر الجرموزي مراسلة
لطيفة ستاتي ان شاء الله تعالى في ترجمته



الامير حسين بن فياض الجبازي امير العرب كان من امره انه لما مات ابوه ظن انه ولي عهده في الامارة فوقع بينه وبين عمه خزاعي والده ووحفت بالعرب واد ابن عمه الكبير الامير مدلج بن الامير طاهر قد مجاعت من الامرا وحولوا حسين عن الامارة ومع خزاعي والده وحاولوا قتله فهرب فانعقدت الامارة لمدلج لكونه اكبر منه واوجه واقرب في سلسلة الامارة ولكونه كان شريك والده في قتل الامير شديد ابن عمهما الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان الامير فياض عاهده على انه اذا مات تكون الامارة له من بعده ثم نزل حسين على بعض الكبرا واستظل بظله حتى اصلح بينه وبين مدلج وجعل له جانبا من الولاية قليلا ثم وقع في بغداد ونواحيها ثلج عظيم وكان لم يعهد وقوع الثلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدلج بعيد عنه فامر مدلج بسبب ذلك فركب حسين في الثلج وذهب بعد ايام الى منازل مدلج ونزل مختفيا حتى برد الليل ورحل الى نسائه وكانت زوجة مدلج بنت شديد تساهرهن وكان مدلج يدخل الى الحرم فلبث حسين بينهن ودخل بينهن واطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة لوالد حسين فما الفراسة عرفته وتحيرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن زوجها وان قالت لا احد يخاف ان يسمع زوجها فقالت في موضع كلامها بمناسبة لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم حسين انها اطلعت عليه خرج من بين النساء هاربا ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت لزوجها انني رايت بين النساء ابن عمك الحسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسك فبعد ذلك بعث مدلج جماعة فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهزم فاشتعر بالعسكر فادركوه ثم تحول بعد ذلك كثرت اتباع حسين من العرب واجتمع طائفة من العرب الذين عند مدلج انه بايعوه وبايعوا فاشار عليه قوم بان ياخذ من مراد باشا حاكم حلب رضا في الامارة ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب لا دوام ولا وفا لهم بالعهود فلم يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا ووعده وكتب الوزير لمدلج يطلب منه خمسة وعشرين الف من القروش ليقتل له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين وصنع في نحو المطعة حتى جاء المال فخنقه ثم بعث عساكره لنهب امواله وجماعته فقاتلوهم فانهزم اتباع مراد باشا واخذ عرب حسين جميع ما كان مع جماعة مراد باشا حتى نزعوا ثيابهم وادخلوهم الى بلاد ربيعة عراة حفاة كانهم وردوا الحساب ثم ان الله تعالى سلط الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا والله يجازي



حسين بن قاسم بن احمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الحوزي المالكي العتيقي الدرعي ويقال له الدروكي الاديب الشاعر المفلق ذكره الشهاب الخفاجي في قسم المغاربة من كتابيه والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد الالف وكان قدومه اليها من بلاد الروم صحبة ملاذ محمد امين العجمي السابق الدفتري بدمشق بعد ان اقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد امين يعظمه ويصفه بالفضيلة وكان في نفس الامر ملوما بعلوم العربية بانواعها محيطا كثيرا ويذكر اخبار علماء المغرب من اقرانه ومن قبلهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبه ومشايخه فذكر ان مولده في اوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بوادي درا ونسبته الى العتيق الامام ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه واما مشايخه فمنهم الشيخ الامام المعروف بالمجوردي والامام الحميدي والزنوري وعدد قال واما شيخي الذي عليه قراءتي علم فنون وهو الزابزي والحساب والعروض والفقه فهو الامام العالم العلامة وحيد تلك البلاد الشيخ ابو العباس المشتهر بابن القاضي ... رضعني فاوقفني الادب والقاني على علوم اجلها الفرايض والحساب قال وسالته عن سبب تغربه فقال هو

امر قدره الله وكان في نفسه مشاهدة افاضل الديار لدمشق والتعبد بالجامع الاموي حتى بلغني الله الامل واملى كثيرا من شعر اهل المغرب وانشد
ابيات كتبها الى محمد بن علي الفشتالي كاتب الانشاء والزهد بالحضرة المراكشية معاتبا • عليك اخا ظاهر الكتابة • وهو ادرك بالصدور وسدة تابر •
وما ذنب المغرب بمكة حتى • تضاع ذمامه بحجا زايد • قال فكتب الي جوابه وهو قوله • اعيذك من ظنون واستراب • بنيت قبابها فوق الضمائر •
ودوق تحته اعدي بصيف • تثير سحابه ريح الكتابة • تهدد منك بريء جيب • تعزى للسرور من الكبائر • وعند الله محج كل حق •
ومن كل الدعاة بذي تجابر • وذكره الفيومي في منتزهه وانشد له قوله • ولي صاحب زهدته بالعتاب • مودته في غيبة وعيان •
ولكن هواه مع هواي تخالفا • تخالف قيس والنجي اليمان • فيهوى بني نجد ولي خصوصهم • واهوى بنات الغور طول زماني •
تذكرني حالي دايا قوله • رفيقك قيسي وانت يماني • قال النجم الغزي ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلا في طريق المدينة من الشام
واحبه اهلها واقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطيبا ومعلما لاطفالهم ومفتيا لهم على مذهب مالك لانهم مالكيون ثم انه خرج من عندهم على ماء
قريبة من البلد فخرج اليها حين وجدها ممكنة الوصول الى مدينة العلا فشاع عند اهلها حتى اجروها الى ارض هناك وحضر بها وروى ان
ذلك من بركته قال ولما حج في سنة سبع بعد الالف زارني وحدثني بحديث العين وسالته عنها فاخبرني انها تبلغ مجرى فرسخ من المكان بحيث تستقل
وتغني عن احيائها اراضي كثيرة قال وحدثني في تاسع عشر ذي القعدة او عشرينه بالمنزلة المذكورة قال حدثني الشيخ محمد بن العجمي البخاري
قاضي جبلة وزبيد باليمن قال سالت ولي الله محمد بن عجيل اليمني فقلت له قد تزايد ظلم الادوام وتجاوز فقال قلت البرهمتوشي يعني الشيخ شهاب
الدين احمد البرهمتوشي الحنفي وهو من مصر شماقلته فقال الجريب ذاك فذهب الى الدرقة ادركته سائر الظلام وساق الى السلطان سليمان
خان فبينما انا في حلب اذ سمعت هاتفا جالسا في الهواء على كرسي فقال لي • اذا نحن شئنا لا يدوم ملكها • سواها ولم يحسن شخص يدبر
فقل الذي قد رام ما لا يريه • وحاول امرا دونه يتعذر • لعمرك ما التدبير الا لواحد • ولو شاء لم ينظر بمكة منكر • قال فرجعت وعلمت
الامر لله تعالى قال وانشد في لنفسه • ارى غارة الاقدار بالزحل احمر • ولو لم تهيا لكامن تباعه • وما خط في ام الكتاب يسوقه •
اليه المقادير التي هي سابقه • فلو دان من صار المغرب منكم • على معرفي تساع بين المشارقه • فعاتبته على ذلك وقلت له ما صنعت بين
المشارقة ما شاع ذكرك وضاع نشرك وسما قدرك فانصف فما لبث ان اعترف بذلك من حيث لا يسعه الانكار وقال انما قلته مصدود
على وجه الاعتذار ثم ادمج القول بانه ان حصل في العلا تمام النعمة لانه في بلد صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم انشد في مقالة العتابي
يشير الى ذلك • المرء في سوق الزمان سلعة • يعلو ويرخص بقدر البقعة • وها انا بوادي درعة رخيص • ولي الى ما قضى الله محيص •
يا من يلومني على سكني درى • فلو نقل الماء كيف جرى • وهذه الابيات تدل على انه يقال للمكان درعة بفتح الدال المهملة وسكون الراء
وبعدها عين مهملة ودرى والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة والعزي في درعي ومن هنا يقال في النسبة اليها درعي ودرعي قال [illegible]
برفي الرجبة في اواخر المحرم سنة ثمان فانشدنا وانشدنا به وللماء دته الى الحج في سنة عشر رايته قد ساوى الى الروم وعلى الحج في سنة
احدى عشرة فلما كان بمكة المشرفة واسط ذي الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي قبله الحجة غارة
الاقدار وساق اليه المقادير ما خط في ام الكتاب والله اعلم •



الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلا في حقه • امام علوم مجد الذي اعترفوا ولو التحقيق بتحقيقه • واذعن
ارباب المذهب بتدقيقه • واشتهر في جميع الاقطار اليمنية • بالعلوم السنية اخذ عن والده الامام المنصور القاسم ولازمه حتى برع وترعرع
واخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن الغياث الظفري وجده المجتهد عبد الله المهلا وغير ذلك من شيوخ عصره وله التصانيف
الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب في اداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السمهودي
وكان له الخط الحسن الذي لا نظير له ومن شعره البديع قوله • مولاي جد بوصال الصب منك فقد • وذاب قبل التلاق بموقف •
وارحم فديت قتيل سيف مرهف • من مقلتيك وطعني فيك قد اهيف • وامنن بجمعك يا حبيب بزورة • تحيى بها القلب الجريح فيشتفي •
اعلمت ان الصد الف مهجتي • والصد للعشاق اعظم متلف • عجبا لعطفك كيف رام والتنى • متاودا وعلي لم يتعطف •
اما عهدك المحتوم فارثه لي • وارفق فديتك بي لطول تلهفي • عرفتني بهواك ثم هجرتني • يا ليتني بهواك لم اتعرف •
حملتني ما لا اطيق من الهوى • واذقتني سم الفراق المتلف • يا مهجتي ذوبي ويا روحي اذهبي • من صده عني ويا عيني اذرفي •
هل من معين لي على طول البكا • او راحم او ناصري او منصفي • واليك عاذل عن ملامة مغرم • لا يرعوي عما يروم ولا يفي •
حاشا بي ان اسلو وانسى غرامه • احببته اني انا الخل الوفي • قل ما استا فانني يا عاذلي • لا انتهي لا انثني عن مسلفي •
اما عهدي لا اكتفي من مالكي • والعبد عن مولاه لا يكتفي • يا قلبه القاسي اما ترثي لمن • قاسى هواه جوى وطول تأسف •
اعطف على قلب سلبت فؤاده • واستبقه بالنبي الاشرف • وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشري شهر ربيع الاخر سنة خمسين والف بمدينة ذمار ودفن في



السيد حسين بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن حمزة الحراني ابن محمد بن ناصر الدين بن علي
بن الحسين المحترف بن اسمعيل بن الحسين النتيف بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد بن اسمعيل الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام
محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام السيد الحسين بن الامام علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا نسب يحيى حمزة

نقباء الشام وكبرائها ابا عن جد وسيأتي في كتابنا هذا منهم اناس تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا واخوه السيد محمد روح الله تعالى روحهما فرقدا سماء هذا البيت ونيرا فلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير الشان وسيأتي السيد محمد كما ذكرنا واما السيد حسين فانه اشتغل وبرع وسمى قدره الى معالي الامور فسافر الى الروم واقام بها زمانا طويلا وتقلبت به الاحوال الى ان قدم الى دمشق ودرس فيها وصار نائبا بالمحكمة الكبرى زمانا ثم للعسكر ودرس بالمدرسة الفارسية برتبة الداخل وكان فاضلا كاملا وجيها حسن المصاحبة لطيف العشرة اديبا مطبوعا رأيت من اثاره كتابا جمعه وسماه بالتذكرة الحسينية ذكر فيها شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوه وختمه بذكر بعض معاصريه من الشعراء ثم ذكر في اخره حصة وافية من نظمه فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها بعض موالي الروم ومطلعها

خفض عليك اخا الظباء الغيد ۰ وارحم مدامع جفني المسهود
كم ذا اعلل بالاماني تارة ۰ قلبي وطورا بانتظار وعود
ولكم ابيت بليلة الملسوع في ۰ اذني سميع في التفات رصيد
يا اسرة في هجرة المتيم ۰ هجرت محاجر لذيذ هجود
اهون برغبتك القلى والجهد في ۰ تعذيب سلو فؤادي المفؤود
لم يبق هجرك في قلبا خافقا ۰ لسرور وعد والخوف وعيد
وغدوت من فعل السقام كانني ۰ اوهام فكر في خيال البيد
ادنيتني حتى ملكت حشاشتي ۰ وتركتني وقفا على التكميد

وقوله من اخرى ۰ معاذ الهوى ان الصريع يصحو ۰ ليعقل ما يملي عليه نصح
وكيف ترجى منه يوما افاقة ۰ وريب الهوى في عقله عظم القدح
دع القلب يشقى في طريق ضلاله ۰ فمن اين الوصول لها نجح
ونل امالا مد لعمر دونها ۰ كان مطايا النائبات به جمح
يكتم اسرار الغرام فؤاده ۰ ويفضحه من مزن مقلته السح
لقد الف عيناه ان تنضح لدما ۰ وتلك دما اليت براحكم الجرح
يعاف الكرى منه المحاجر كارها ۰ نزول الجراح جرحها سائر قيح
لمرقى انتظار الطيف جفن مؤرق ۰ تغشيه من شدة الارق القرح
ولم يدر ان الطيف يحذر ان يرى ۰ نزيل بيوت ابوابها الفتح
غدا دهره بالهجر ليلا جميعه ۰ وحسبك دهر بالنوى كله جنح
كان نجوم الافق فيه تنضدت ۰ قليب بغير الزرق وجهها نحو
كان الثريا والنسور تخاصما ۰ وظلا على حد بجانبه السرح
كان من الشهب الثواقب شنبرا ۰ مراسيل ذات البين يرجمها الصلح
كان بها خط المجرة جدول ۰ تواردة الحيتان وازدحم النزح
كان ظلام الليل في الجو عسكر ۰ تغشى صفوف الجيش من جوسه قبح
كان به العيوق ملك مبجل ۰ كان احضرار النجم في افقه صرح

وقوله من اخرى ۰ خفض عليك اخا الظباء الرتع ۰ ان الشريك بما رميت به معي
ارميت من اجفان لحظك اسهما ۰ من فوقها لم تخط قلب مروع
فرطن موقعها الفؤاد وانثنت ۰ لم لو غيرت ثم في الموضع
كلفت بحبات القلوب كانما ۰ تبغي الوقوف على الضمير المودع
يا من غدا يسطو على بهجره ۰ اوما رحمت بحيث مولع
شتان تنصدع الجوانح منهما ۰ تعزيز ساحرة وانت مرجع
كم بت اخون سواد عينيك ۰ وبها نم علي شاهد ادمعي
يهفو لطيفك قلبي ثم لا ۰ يصغي لعذل بالرشاد مقنع
قل للعذول عليك يترك عذره ۰ بالنصح لي فاذاك اذن لا تعي
لو يخف قط بناشر لوم الفتى ۰ فالطبع يفضح حالة المتطبع
ان الملام وجوه جهاتي الهوى ۰ ما زاد غير تولهي وتولعي
وقد زاد فيك تالفي بتالمي ۰ وتفكري فيك انتهى لتمتعي

قوله خفض الى اخر الابيات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول ابن سيار في ابياته ۰ اودع فؤادي حرقا اودع ۰ ذاتك يوديات في اضلعي
امسك سهام اللحظ او فارمها ۰ انت بما ترمي مصاب معي
موقعها القلب وانت الذي ۰ مسكنه في ذلك الموضع

ومن شعره قوله من قصيدة اخرى
ازاني الزمان بغاة الاخبيا ۰ وخطبا يبدل نعماه بوسا
منهما ۰ ومن اسكرتني صروف الزمان ۰ نسيت بها الكاس والخندريسا
فالزمت نفسي حال الخمول ۰ وعفت المنى وهجرت الجليسا
فقد يمكث السيف في غمده ۰ حصونا ويستوطن الليث خيسا

ومنها في المديح ۰ بعزم تراه اذا ما بدا ۰ يعضل امر يفل الخميسا
ولا تملك القلب منه الرواح ۰ ولو شب لو جم منها الشموسا
ولو ترك لو لم تمس ما اهتدت ۰ غصون الرياض الى ان تميسا

وقوله مضمنا بيت الارجاني من مجلاة ۰ لست انسى ليالينا قد نقضت ۰ بوصال وطيب عيش يمغني
كم قضينا بها لبانات انس ۰ وظفرنا بكل ما نتمنى
حيث غصن الشباب ريان منا ۰ ما صباه مع الهوى يتثنى
قد رات نغمة وولت سراعا ۰ كطروق الخيال قد زار وهنا
ترى هل تعود لي لذاتي ۰ ومحال جمعي بها وتمني
غير اني اعلل النفس عنها ۰ بالاماني الكواذب وهما ووهنا
اتمنى تلك الليالي ولكن ۰ يجد المحال ان يتمنى

وهذا ما وقع اختياري عليه للاثبات هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين والف وتوفي في اوائل رمضان سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بتربة الحجيرة في سفح قاسيون ۰



السيد حسين بن محمد البيمارستاني نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسيني تولى نقابة حلب بعد موت والده وبعد عزل شمس الدين محمد الاني فانه كان نقيبا قبل والد السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بستان بالهدايا حتى قربها عليه وعزله بها وكان صاحب اموال جزيلة حصلها من التجارات والمداينات واخذ امرا بالتقاعد عوضه فتردد الى حلب وكان لا ياخذ من الاشراف الاموال ولا يصادرهم وكان بينه وبينهم الفرق ويقضي مهمات مصالحهم بحلب وغيره من النقباء ولما استولى جانبولاد اوغلي احمد جند الشام على حلب ونواحيها وانفرد زوج ابنته لابن جانبولاد كما زوج الشيخ ابو الجود ابنته لجانبولاد تقربا بالجاه ولما تولى الوزير نصوح كفالة حلب فهم الشيخ ابو الجود انه يريد الانتقام منه جانبولاد وبقية اتباعه دمشق المستولين على حلب فرحل الى دمشق والسيد حسين ثبت وكان يداري الباشا وهو في الباطن يبغضه وينوي له السوء والامير رويش بن مطاف احد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير البغض للسيد حسين بواسطة

أخيه السيد لطفي فإنه كان عدوا للسيد حسين مع كونه أخاه فكان السيد لطفي يثير أخاه بحضور الأمير درويش والأمير درويش ينقل
ذلك للباشا حتى وقع الحرب بين نصوح باشا وحسين باشا ابن جانبولاد كما ذكرناه سابقا وانكسر نصوح باشا وعاد إلى حلب فتهدد
فوشى السيد لطفي أن أخاه فرح بكسر عسكر الباشا وأنه أمر أولاده في هذه الليلة بالفرح فذهب الباشا ليلا إلى دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف
وأصوات الغواني وأمارات السرور وكان سببه أن بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكرا في تلك الأيام فاجتمع لذلك الفرح ففي اليوم الثاني
طلب الباشا السيد حسين فأخذ معه شريفا من بني صعوا والحق بخادم يقال له منصور وجاؤوه فدخل الباشا إلى دار السعادة فأمر الباشا بخنقهم
خفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشعر بهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفي فقتله الباشا فكان
أيضا ولبوهم للناس أنه بما سعيت في قتل أخوه وكان السيد لطفي يحلف الأيمانات العظيمة أن أخاه يشرب الخمر ويلبس كسوة النصارى ويذكر
ذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الألف وعمره نحو سبعين سنة

حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى شبيكة الحضرمي الشيخ المفتي العالم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة
تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكتب السلوك وصحب العارفين والأساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الإسلام أحمد بن حسين بافقيه
والشيخ زين العابدين بن عبد الله العيدروس والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس واعتنى بالمذهب فأحكم أصوله وفروعه ثم
سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العيدروس سيأتي ذكرها في ترجمة زين
العابدين فتقلد صاحب الترجمة القضاء وجرت أحكامه بكمال العقل وعلو همته ولم تطل مدته فعزل عنه وأقام مكبا على دروسه وفتاويه
وكان كثير العبادة معتنيا بالإصلاح كثير الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيته في تريم وقد وقف على ثنية الوداع
وهمته كان جيوشه بالانصداع ولم يزل على غير محمود مما ذكر والنفس إلى أن مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم

حسين بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخي زاده مفتي دار السلطنة وأحد أفراد العالم في الفضل والذكاء والمعرفة وكان أعجوبة
وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاع ذكره واشتهر فضله وله تحريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتفوقه وأشعاره بالتركية
كثيرة وكان يتخلص بهدائي وأما شعره العربي فلم أقف له إلا على هذين البيتين وهما قوله * أيها السائل عن حال جوى * إنما العليل خير علاج
ثم لا تشرب إلا ممزوجا * أو إلى الواجبات أمر المزاج * مولده بقسطنطينية وبها نشأ ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال
يترقى في المناصب إلى أن ولي قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ووليها ثانيا في سنة اثنتين وعشرين بعد أن كان ولي قضاء
العسكر بأناطولي ثم ولي قضاء أناطولي مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولي بعد ذلك قضاء روم ايلي مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع
وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الإسلام المولى سعد وحاول فتوى الممالك المولى محمد بن عبد الغني أرسل صاحب الترجمة يقول للسلطان
كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفعت إليه ثلاثمائة مسألة وكتب جوابها ثانيا من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصغ لهذا ووجهت الفتوى
إلى المولى يحيى بن زكريا فيقال إنه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم في المناصب وإنما غضب لو أخذها ابن عبد الغني وحين كان قاضيا بعساكر روم ايلي
وكان الوزير الأعظم مرة حسين باشا وكانت العساكر متعلقة على الدولة بسبب قتل السلطان عثمان وكان القضاة والمدرسون في ديوان الوزير الأعظم
أنه قال عن صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم أن من مات من ألف سنة كيف يخبر بكلام مره وقد صار عظما رميما فسعى صاحب الترجمة في قتله
وعزل من الوزارة العظمى وقدم حسين باشا لضرب عنقه فضج العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله تعالى حتى نقتلكم فلم يبال صاحب
الترجمة بل سعى بصوت هائل أيها الجلاد اضرب عنق هذا اللعين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى وعزل المولى يحيى
والعساكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عيد شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيف وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكانوا يقولون
فلان يعطي مائة قرش وفلان يعطي ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات من أهل السرايا وأعطوا الشيخ المفتي المذكور فرده ردا عنيفا وحضر
آغا الكبير من آغا السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان مرة معشوقا لفلان واستطال عليه بالكلام فخضع له المذكور ثم إن صاحب
الترجمة قوى جنان السلطان مراد حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزعزع أركان دولتهم وجلس السلطان على سرير جلالته القديمة
وقتل الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذي كان مسلطا ومبطل العساكر ثم إن السلطان مراد بعد ما افترس صناديد الأجناد أخذ يقتل بعض أعيان
القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي أثناء ذلك توجه السلطان إلى بروسه فاجتمع جماعة من الموالي
وشكوا فيما بينهم من السلطان وأنه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم إن صاحب الترجمة كتب ورقة لحضرة والدة السلطان مضمونها أن
قوانين السلاطين أن لا يقتلوا العلماء وإذا حصل منهم ظلم طردوهم إلى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان فنتوسل
إذا قدم بالصحة من السفر تذكري له ذلك بحسن عبارة ليترك هذا الأمر فلما وصلت الورقة إليها فكأنه وشى المفسدون أن المفتي والعلماء
يريدون الاجتماع على خلع السلطان فكتبت إلى السلطان ورقة بذلك وبعثت بورقة المفتي فلما وصل الخبر إليه مراد رجع من بروسه
على العجلة السير ودخل قسطنطينية وأحضر المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفن في مكان
لا يعلم قبره وبعث بابنه إلى قبرص فاختل عقل ابنه ومات في غضون ذلك وولي الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قتله في رجب
سنة ثلاث وأربعين وألف

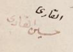




حسين



حسين بن محمد المعروف بابن فرفور الدمشقي المجذوب الصالح الكاشف كان في مبدأ امره من آحاد الجند الشاميين وتعين مرة في باب قاضي
القضاة بدمشق وكان يحضر من يطلب احضاره للمخاصمة فاتفق انه عينه بعض ارباب الحقوق الى قرية عين ترما من قرى دمشق لاحضار
رجل من اهاليها فاتفق انه لما وصل الى قرب القرية المذكورة تصادفه العناية الربانية فسلب في ذلك المكان وساح في تلك البرية مدة
وظهرت له احوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية احدى المنارات الثلاث بالجامع بجانبه واتخذها دار مبيته وحفظ
القرآن في مدة قليلة وكان يديم في التسبيح بين العشائين في الجامع المذكور ويأذن بالمنارة المذكورة الاوقات الخمسة وكان يقوم
بالليل يقضي ليله في اوراد القرآن والذكر والتوحيد واذا جاء وقت الثلث الاخير يصيح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق
المبين محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى ان يطلع المؤذنون الى المنارة ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم
اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس الى مزار بعض الصالحين في تحت القلعة بالقرب من جامع يلبغا فيمكث برهة هناك ثم يعود الى
المنارة المذكورة وكان في بعض الاحايين يتركع بعد العشاء او قبله في محراب الحنابلة ركعات كثيرة غير معدودة وكانت له زهادة ورغبة
عن الدنيا وربما يعطيه بعض الناس شيئا فيأخذه منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان لطيف الذات حسن المخاطبة وكلامه اكثره جواب
وكانت تعتريه احوال عجيبة وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدثني بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادي
مفتي دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن ابي الفتح الى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان وراس في دمشق كان يبلغني عنه اشياء من المعهود ببعض
المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالمنير وكان من المعتقدين الصالحين فقال الى الوقت لحسين بن فرفور نذكر له ذلك فرحنا
فقال ذلك عليّ فجاء حسين بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموي والفتحي جالس يلقي الدرس في الشفا للقاضي عياض ومعه حرام
مملوء او خام من كناسة الجامع فدخل ونفضه على الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء بريد يطلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه
المعروف بمنلا ولي قد توفي في روان فذكر بعض خدمة السلطان بابن ابي الفتح وانه كان امام الحضرة السلطانية فاخذ من دمشق الى
الشام ثم ان العمادي المذكور قال للسيد المنير ذهب الفتحي لكن ما ذهبت صولته فقال له ان المقصود كان ذهابه من هذه البلدة على اي
حال كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد وهكذا وقع فان الفتحي لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق لصاحب
الترجمة من الكرامات ما اشتهر عنه انه اتى الى درس النجم الغزي مفتي الشافعية ومحدث الشام في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخاري
تحت قبة النسر من جامع بني امية فاخذ يورد كلاما خاليا عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له انت
اسكت وقام مغضبا من مجلس الدرس فاتفق ان النجم مرض بعد يومين واعتراه طرف من الفالج فاسكت وحضر الدرس نحو ست اعوام وهو
ساكت ثم تقرب الى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد حسين ويعتذر اليه بعدها ويوده وبالجملة فقد كان من
ارباب القلوب والاحوال وما زال على حالته لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن
بمنزلة تبوك وقبره ظاهر يزوره الحجاج ويتبركون به وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف



حسين بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الدمشقي الحنفي المعروف بالقاري الفاضل الاديب الكامل نشأ في كنف اخيه احمد واشتغل على
شيخنا علامة العصر ابراهيم بن منصور الفتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق المجود ودرس بالمدرسة
الجهاركسية بصالحية دمشق واشتهر بنجابته وكان لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه وطرق عروض
ونظم الشعر الا ان شعره قليل وقرأت بخطه شيئا نادرة مما انشد لبعض الاخلاء قوله مضمنا

بالله سل طرفي الساهر هل هجعا ... ومائل الغصن والتبريح قد صنعا
قد حدثوا الناس عن مضنى بهجرتكم ... وما اصابوا ولكن شنعوا شنعا
يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما ... قد حدثوك فما راء كمن سمعا

وقوله من الرباعيات

ان حزت بحي منيتي حييته ... وحيرة من الحمى رضيته
ان زار فقد حييت في زورته ... او صد فان مهجتي تفديه

وانشد في قوله ايضا

اما دي اذا نام الجميع تأسفا ... وقلبي من بين الضلوع كليم
هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى ... وتبا لقلب لم يبت فيك يهيم

وقوله

افدي رطيبا بالشراب مولعا ... يترشف الاقداح وهو الاكيس
فكأنه البدر المنير اذا ابدا ... من نوره طلعت شموس المجلس

وقوله

زاد وهنا من الاعطاف ... بعد ما كان مائلا للخلاف
كم باصداغه وراح لماه ... رحت نشوان سالف وسلاف
مستطيلا او لم يكن في ذنب ... غيره مستودع ما هو خافي
ايها العاذل الجهول تأمل ... في محياه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من اشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين والف عن سبع وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن
نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن حمزة نقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعوده وكان وصل الى الذوق فقال النقيب بشر فمن ما تاريخ
لعيادتكم هذه فقال نوجد فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته

مؤلف المختصر الذي شرحه الشهاب ابن حجر والله اعلم

حسين بن محمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه بن احمد الشهيد بن الشيخ المشهور الفقيه العلامة عبد الله بافضل الحاج الحضرمي مؤلف المختصر
الذي شرحه الشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن بن الفقيه ابي بكر بن محمد الحاج بن عبد الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي احمد بن محمد
ابن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكريم بن محمد هذا ما وجد من نسب آل ابي فضل ولا نعلم الى من يرجعون وفي الظن انهم يرجعون الى
قحطان لان غالب عرب اليمن من قحطان ونقل الثقة عن الولي العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله صاحب الشحر انهم ينتسبون الى سعد

العشيرة ونسب سعد العشيرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتواريخ والنسب وفي طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للملك
الغساني سعد العشيرة هو ابن مذحج بالذال المعجمة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن
هود عليه السلام بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن انوش بن شيث بن آدم عليهما السلام ومذحج
هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مذحج هامة العرب وغلصمتها وقيل إن آل أبي فضل ينسبون إلى بني هلال انتهى
والفقيه حسين المذكور ولد ببندر الشحر في سنة تسع عشرة وألف وقرأ القرآن على عمه الفقيه محمد بن ابراهيم وتفقه على جماعة منهم
السيد شيخ بن الجفري قاضي الشحر وقرأ النحو ثم رحل إلى اليمن فدخل عدن وزبيد ورحل إلى الحرمين وأخذ في هذه البلاد عن جماعة وبرع في
الفقه وكان ربما تكلم بكلام أهل الحقيقة ثم عاد إلى الشحر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسين بن عمر ورحل إلى الهند فأخذ
عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العيدروس وعن جماعة وعاد إلى مكة وحج وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بافضل وعن السيد ابن أحمد
شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين المخا ومكة كل سنة يتجر في البن والقماش وزار النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وأخذ عن الصفي القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن باعلوي ورأى في سنة ست وستين وألف في منامه كأن ملكا
نزل من السماء فقطع رجليه قال فحصل لي بذلك القطع لذة عظيمة وتأولها الإقامة بمكة وكان كذلك وسافر إلى مكة فأقام بها من سنة ست
ستين إلى أن مات وكان كثير المطالعة للفتوحات المكية ويحل مشكلاتها وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والإنسان الكامل وكان لا يعول
يعلم غير هذا العلم وكان معتقدا للصوفية مصدقا بجميع ما تكلموا به وقد قال الجنيد التصديق بعلمنا هذا ولاية وقال إذا رأيتم الرجل
معتقدا للصوفية فاطلبوا منه الدعاء فإنه مجاب الدعوة وكفى بأبي القاسم شاهد حق وصدق وكان قائلا بوحدة الوجود التي عليها أكثر
المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد للعبادة ولازم الكتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين
ولازم التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله التعلق بالأدب حفظ كثيرا من المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثيرون ولما
جاء السيد عبد الله بن علوي الحداد في سنة تسع وسبعين قام بخدمته وأكرمه كل ما أعطيا وأنزله في داره وقام بنفقته ونفقة مريديه وزار بعده
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولازمه ومرض بالمدينة مرضا شديدا فكشف السيد عبد الله أن مدته قد انقضت فاستوهب له من جماعته بعض
أعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بعد ذلك ما وهبوه له ومن نظمه قوله ٭ لمعت لنا أنوار ليلى واعتلت ٭
ثم انثنت تدنو إلينا واختفت ٭ ومنزلنا صبرا بدا لي سنا تجد فغابت نجومه ٭ فأمسى وجودي كل شمس همومه ٭ وأبقاني الوصف الشهود فانيا ٭
وأحكام وسم قد محته رسومه ٭ إذ الأثر الفاني ولم يك بالذي ٭ أحاط به المعنى فأنى عديمه ٭ معانيه في المجلى تعاظم قدرها ٭
ويحظى بها من كان حقا عظيمه ٭ شهودا وعرفانا تراكم فيضه ٭ علينا سقاه الوجد كاسا قديمه ٭ شراب قديم ذو تغير معجل ٭
وساقيه قد أسقى الندامى نعيمه ٭ هو الذوق للمشروب علم مانحي ٭ فمن ذاق ذاك الشرب فهو عليمه ٭ بعلم قديم وهو في الخلق حادث ٭
ومن حضرة الأسماء كانت علومه ٭ علوم بها في كل روح سرايه ٭ كنور أضاءت في الدياجي نجومه ٭ هو الشمس للأكوان والشمس بدره ٭
بل الروح للأرواح طاب شميمه ٭ وله نظم تائية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها ٭ بعثت غرامي حاديا للأحبة ٭
يحثهم شوقا للعزة عزمة ٭ ومنها قوله ٭ مظاهر أعيان الكيان تصورت ٭ وجودا بلا عين على الغيرية ٭ ومن عجب أني أرى الكون ظاهرا ٭
وليس لعيني سوى المظهرية ٭ فوطيته قد كان في العلم مجملا ٭ وفي نشره وافى بكل عجيبة ٭ ومن عجب الأشياء علمي بأنه ٭
كصورة ماء في سراب بقيعة ٭ فما غير شمس أشرقت في معينها ٭ ومغربها قد غاب في المشرقية ٭ وهي طويلة وكتب على الشكاوى ثم إنه مرض
مرضا شديدا أشرف منه على الموت فكان من فراسته أن معظم أولاده على أجداده رأى في منامه أنه يمشي في عقيق وصاحب الترجمة يمشي
خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على أن سيأتيك ولد قبل ميلادك وأنا أموت قبلك فصح عن ذلك فوجد لصاحب الترجمة ولد
في سنة تسع عشرة والفقيه ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقيه باق وكانت وفاته نهار الاثنين آخر ذي القعدة سنة سبع وثمانين وألف
بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باقشير ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



القاضي حسين بن محمود بن محمد بن محمد بن عيسى بن موسى العدوي الزوكاري نسبة إلى زوكار الصالحي الأصل الدمشقي الفقيه الأديب الشافعي المذهب كان من أمثل الفضلاء
والأدباء جيد الفهم عجيب المحاضرة رقيق الطبع اشتغل في مبادئه بدمشق على والده وأخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي ورحل إلى القاهرة
بعد الثلاثين وأخذ بها عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقري والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة والشمس البابلي والعلاء الأجهوري والشيخ محمد الحموي
والشيخ عامر الشبراوي وحج وأخذ بالمدينة عن الشيخ عز الدين الخليلي نزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن علان الصديقي وأقرأ
بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولي قضاء الشافعية بمحكمة الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان يعاشر الأكابر
مصاحبته وسكونه وله شعر كثير من جيده قوله ٭ أرى كل إنسان يرى أن حينه ٭ من الحظ خالا إن ذاك لمغرور ٭
وكيف وأصل البنية الماء والثرى ٭ وسوف إلى ترب القبور نصير ٭ فلو نعتبر لو كان أجدادا وجنا ٭ فأنت ورب العالمين كدور ٭
فإن خبثت منك الظنون لحادث ٭ فبالله للتوحيد قد صام مبرور ٭ فإن بقاء العز في وحدة الفتى ٭ كما أن أكدار التردد محذور ٭
وما مذهبي إني ملول لرفقتي ٭ ولكن مسلوب الكفاة سعد زور ٭ أجل إن أبناء الزمان تفاوتت ٭ فمنهم خبير بالأمور ونحرير ٭

وبحلو

وبالمجلة للتحقيق فالانس موحش • وعما سوى الخالق شغلك مجحود • فيا ربنا بالعفو والصفح والرضا • فمقتضى مذموم وفعلك مشكور •
وقوله • ولما ادرنا فضل قاسيون بيننا • ولاذت قلوب بالمعين نظير • فلم ندر الا الفجر صادر ليلنا • الى سفحه والنسيم فيه نفير •
وفينا هداة الطريق وقادة • لهم كل فضل في الورى وصدور • شربناه او والله لم ندر ما الذي • قطعناه بعد المشي كيف نصير •
فلما وصلنا المستغاث اغاثنا • به الغيث حتى غوثنا المطير • فزرنا وكل ما كان منا وبيننا • وفزنا بوقت حسنه لشهير •
ومذ ركبنا الجو حتى كاننا • نجوم سماء والسحاب شبير • الى ان هبطنا قبة للذي التي • تسمى بنصر من اعان نصير •
رأينا بها عقد الثريا معلقا • وعين الذي ذكي النيران تشير • فلم نر برجا قبلها حل منزلا • يسير اليه الناس وهو يسير •
واعجب شيء ان تراها مقيمة • وتمشي كما يمشي الفتى ويغور • واعجب من هذا تراها عقيمة • تربي بنات النعش وهي سرير •
وعدنا وحيانا فضل نسيمها • يريح له وقع الغمام صرير • الى ان رجعنا بعد على مكانها • على مغرم فيها المقام غرور •
وجئنا حمانا مطمئنين انفسا • على ان مرقى الكهف عسير • ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخياري المدني حين قدم الشام زائرا بعد
انقطاع فانشد معتذرا • وما عاقني عن ان ازور فضلكم • سوى ان عيني منذ فارقكم رمدا • فعاتبتها حتى كانى جنيتها •
فابدت كلاما كان قلبي عمدا • وقالت لقد كلت طرفي بطرفه • فافتحها سهوا واغمضها عمدا • وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية شعر
رجم الخياري عنه بقوله • ايا فاضلا ابدا الثنا في نظامه • لطيف عتاب اذكى التشوق والوجدا • واشغى بلقياه مريض بعاده •
وقد كان اشفى البعاد وما اودى • فصان لك العرش مقلتك التي • ترى كل معنى دق عن فهمنا جدا • لين لك اخلق الطرف قد اسكرت بما
ادرت من معلول احداقها شهدا • فان تري اشتاق خمرة ريقي • فاطلبها سهوا واتركها عمدا • وكنت في ايام الصبا تلقيت عنه بعض
معلومات لاتصال شديد كان بينه وبين والدي رحمهما الله تعالى واستجزته فاجازني بمروياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة
ثمانية عشر بعد الالف وتوفي نهار الجمعة سابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وتسعين والف ودفن بسفح قاسيون • • • •

يحيى بن شيخ المعروف بالعاقل ومعناه البغل نزيل دمشق وكان فقيها عارفا بامور الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي
والتركي والبوسنوي ولما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربي واقام بدمشق مدة عمره وتزوج باحدى بنتي ابي المعالي درويش محمد
الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعتها بمحلة القنوات وهو وعد به على الناظر وفيهما يقول الحسن البوريني يخاطب القاعة المذكورة
يا قاعة لبس لها مشبه • يحلو بها الناظر والخاطر • قد رقها مذ كان اهلا لها • وحلها الشاعر والقاطر • وولي حسين النيابة بدمشق مدة
يسيرة وكانت وفاته في خامس عشري ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف وخلف مالا كثيرا وولدين احدهما زكريا والاخر درويش محمد
وسياتي كل منهما في محله ان شاء الله تعالى • • • • • • • • • • • • • •



يحيى بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرنق الدمشقي مقدم وقته في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغريبة مثل الطلسمات
والنيرنجات والاعمال العجيبة واخذ هذه العلوم عن الشيخ المعتقد سيف الدين الصائغ وكان سيف الدين المذكور احد اعاجيب الدنيا في هذه
العلوم وبلغ النهاية فيهما وحدثني بعضهم نقيبه عن حسين انه كان يقول كان استاذي يعني الشيخ سيف الدين المذكور اشار الي بطلب
الاستخدام وامرني بالخلوة اربعين شهرا وخلوة اربعين يوما فلما اكملتها خرجت الى خير عظيمة فابتلعتني والنار الاسماء حتى وصلت في
جوفها الى عند فخذها ضاق نفسي فتركت الاسماء فاخرجتني ثم ظهرت لي في صورة امراة حسناء وشرعت توبخني على تركي الاسماء وحصل لي
منها ضرر عظيم منعني النطق وادى بي الحال الى ان حملني من حضر عندي الى الاستاذ واصلح مني ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان
كثير الاعتناء بشيخه المذكور وينقل عنه حوادث غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث عنه في بعض مجالسه ان الشيخ سيف الدين قصد يوما
التنزه فصحبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع يلبغا فقعدوا ببعض رواقه لاجل نفقة اليوم فلم يجد واحد منهم شيئا فلما فطن
الشيخ بهم قال الحسين انا اعطيك نفقة اليوم ثم جاء الى رخامة في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال اسحب فسحب شريطا من ذهب حتى
انتهى الى مقدار ثم قطعه وقال المراد ذهب بعبر واشتر بثمنه قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه تسعة مثاقيل فاقترت بثمنه ثم اتيته فقال
لي امر فكفايتنا والباقي دعه معك تنتفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما كما سلف قال وكنت يوما جالسا في منزل رسول بن نائب
الصحبة وانا ذاهب في الطريق وكنت اذ ذاك مشتغلا بتلاوة الاسماء فرغت في تلاوتها فرايته يتباعد عني فناديته وكررت النداء وهو
مني والتباعد منه فقلت له ما لك متباعد عني فقال لا اقدر على القرب منك وانت تتلو هذه الاسماء فقطعتها قال ولما اجتمعنا بالشيخ قلت
له ما كان منه ذلك رسول من الانس حتى ارسلت هذا فاجابني انه يعرف انك تحضر عند غير هولاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور تفرد هو في دمشق
بمعرفة هذا الفن وامتحن مرات وكان له حيلة دخائر في هذه الصناعة منها انه كان بهم عليه من يعطيها البعض جلسائه ينظر فيها وينتلو هو ما
فيرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تنتج معرفته حتى يبقى كانه شاهد فيخبره به الناظر فيشرع في تحصيله ومن اغرب ما سمعته عنه في هذا
الباب ان احد قضاة دمشق كان له ابن في الروم وكان بها احد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما
وصل خبر ذلك الى ابيه القاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجود فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال ابنه فنظر في
المراة مكانه وهيئته وذكر انه مرسل الى ابيه القاضي مكتوبا وبين عدد اسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المراة يملي



عليه وهو يكتب الى ان انتهى واتفق مجيء المكتوب في اليوم الذي عينه فحول على النسخة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه الواقعة من اغرب ما سمعته
وقد رزق من الحظ والاقبال في اموره نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليه صدارة دمشق وتملك الاملاك الكثيرة
وعمر الاماكن البهية من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو بهي مكان بها وفيه قال مفتي الشام العلامة احمد بن محمد بن المهمندار
مؤرخا عام بنائه بقوله لعمرك شيدت الهمم الحسين التي له ٭ مآثر مجد لا يحيط بها عد ٭ بناها الى اعلى السماكين ارخوا ٭
هي القاعة الحسناء لطالعها السعد ٭ وذلك سنة سبع وسبعين والف وولي بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية الحرمين
والمصريين والسليمانية والسليمية والصابونية والجامع الاموي وكوجك احمد باشا وبلغت سفراته الى الروم العشرين وحج في سنة
خمس وخمسين وفي سنة ست وسبعين وتوفي في تلك السنة امير الحاج يوسف باشا في الطريق فاختاره اشياخ الحجاج ان يكون اميرا
فباشرها وسلك مسلكا حسنا وسافر الى الروم بعد ذلك واخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبيد والجواري والاحفاد من الاحبش وغيرهم من التحف
مبلغا عظيما ثم نزل في آخر امره وفرغ عن جهاته وباع بعض عقاراته وابتلي بامراض مهولة واستمر بها الى ان توفي وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين
ودفن بمقبرة باب الصغير والله اعلم ٭



حسن بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب الدين الاشقر العقيلي الحنفي الحموي جد صاحبنا الفاضل مصطفى بن
فتح الله لامه كان عالما متبحرا جامعا لانواع الفنون ذا رجاء وبهاء واخذ عن اكابر شيوخها كالسيد عمر بن عكرو والشيخ نجم الدين الحجازي وغيرهما
من الائمة الاعلام واجازه شيوخه وتولى بحماه المدرسة الجاكيرية واشتهر بالعلم والفضل ثم رحل باهله الى دمشق وتوطنها واخذ بها عن اكابر
كالنجم الغزي وغيره ورحل الى مصر واخذ بها عن البرهان اللقاني وغيره وكان حسن الخلق والخلق جميل الذكر صافي القلب والفكر صالحا خيرا
متواضعا عالما عاملا مشتغلا بالعلم والافادة منكبا على المطالعة ملازما للطاعات وكتب بخطه كتبا كثيرة وجمع مجاميع لطيفة وله
اشعار بديعة وكانت وفاته بدمشق في سنة اثنين واربعين والف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر ابي شامة ٭



الامير حسين بن يوسف بن سيفا الامير ابن الامير ولي في حياة والده كفالة طرابلس الشام ثم عزل عنها ثم وليها ثانيا ثم تركها ثم عزل
وقدم حلب وكان بها محمد باشا قره قاش فخرج لاستقبال الامير حسين ابن سيفا لما عليه فاكرمه واحترمه ثم دعاه الى وليمة فجاء مع جماعة قليلة فلما طالت
به جماعة قره قاش وامرهم استاذهم بالقبض عليه فشكوه ورفعوه الى القلعة مسجونا ووضع في مسجد المقام بحائط سر الحرس فبعث قره قاش الى
السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث جماعة ووعد السلطان بمائتي الف قرش ان عفا عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث امرا بقتله فجاء
الجلاد فقال انا لقتل جريء وجبان قوي ابليني ان اكون من الباشوات ويقتلني الجلاد ثم انه اشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش ان يقتله وقال
له اصبر علي حتى اكتب مكتوبا الى والدي واوصيه ببعض وصايا فكتب ورقة اوصاه بها باولاده وعزاه بنفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب
اني ظلمت نفسي وعملت سوءا فبحق التوبة علي انك انت التواب الرحيم ووضع محرمة نفسه في عنقه وامر ذلك الرجل بخنقه فخنق وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه
وكونه شابا وكان شجاعا بطلا الا انه كان بالغ في ظلم العباد ثم اخرجت امعاه ودفنت بتربة القلعيين وصبرت جيفته وارسلت الى والده
فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء والصراخ والويل والثبور وصار يوم دخولها كيوم مقتل الحسين وقامت العوالي فيه المراثي يضربن وقت انشاد
اشعارهن بالدفوف بصوت حزين وحكى قره قاش اني كنت في خدمة السلطان احمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد ثم جاؤه
بطير عظيم لا نظير له فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن سيفا امير الامراء بطرابلس فقال السلطان آه آه آه من
خيانة مماليكي الامر هذا الى هذا الحين هذا الكافر بالحياة فاسرها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان قتله في رابع عشري شهر ربيع الاول
سنة ست وعشرين والف وعمره قريب من الثلاثين ٭



حسين الكفوي احد موالي الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي واثنى عليه كثيرا انه قال قدم الى قسطنطينية ولازم داود
زاده قاضي المدينة ولازم منه ودرس الخان وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء القدس في شعبان سنة سبع بعد الالف
ثم وجه اليه قضاء مكة في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو اشعر ارباب المعارف
في عصره لم تزل الطائفة متداولة واشعاره واثاره شائعة ومن تآليفه الجليلة تعليقات على البخاري ومسلم وشرح الكلستان بالتركية
يتعرض فيه لشارحيه سروري وشمعي وله كتاب فال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت له بتفاؤل بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو اثر لطيف دال على العقد
ونقلت منه اشياء فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب چرخي انه ذكر في بعض مصنفاته ان العناية الالهية ساقته الى خدمة الخواجة بهاء
الدين نقشبند قدس الله روحه فكرمه العميم غاية الالتفات وظهر لي انه من خواص الاولياء وانه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المصحف الشريف فورد قوله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وحكى انه تفاءل في المولى سنان محشي البيضاوي والهداية اخذ بعض رفقائه المصحف وتفاءل في خبر عن
حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وحكى عن نفسه قال كنت عزمت على الحج بادرنة لكنه
في سنة خمس وثمانين اترددت هل اذهب بحرا او برا وتشعبت في الحيلة وساورني الخوف من الغرق وكثرة التعب فتفاءلت من القرآن
فورد قوله تعالى قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى ثم عقبته بالتفاؤل الحرفي فورد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بأمره
فيمنت بالفال وركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى وحكى ان المولى معروف احد الموالي العظام لا اخباره قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة ثم رأيت

يما كثيراً فيما استنبطت اخذت افكر فيما اهل هي من قبل الرحمن او من جانب الشيطان فتفألت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه
وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءاً من النبوة انتهى وكان وقع بينه وبين البكتاشي زاده محاورة الفيها لم
وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله اغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف



الشيخ حسين الحسيني الخلخالي احد مشاهير المحققين والعلماء العاملين اخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بميرزا جان الشيرازي وكثيرين
اخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني له مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على البيضاوي
توفي سنة اربع عشرة بعد الالف من تحريرات الاستاذ الباهر تمام المحقق المنلا ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة رحمه الله تعالى

حسين الشهير بالجنجي قاضي العسكر ومعلم السلطان ابراهيم ولد بمدينة بولي الزعفران وكان ابوه من احاد المشايخ بها اخذ عن بعض
عزايم وادعية ودخل قسطنطينية وتلمذ بها للمولى الشيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء امره يتردد منه بوادي انه سيصير صاحب
مرتبة وجاه فيتعجب منه من يسمعه وربما سخر واستهزأ واتفق ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولداً فكان يستدعي من مشايخ وقته
واطبائه ادعيتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصاً يتوسم فيه الصلاح او معرفة الطب والعزائم يسوقه الى طرف السلطنة
وكانت والدة صاحب الترجمة تعرف جارية من جواري السلطان فذكرت له انه يعرف بعض العزائم فبلغ خبره الى السلطان فاستحضره فقرأ
شيئاً من عزائمه التي يعرفها فاعتدل مزاج السلطان وحملت بعض جواريه فاقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج اليه ووجه اليه
مدرسة الخارج والداخل والصحن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة قضاء الغلطة فتملك داراً بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بناء
عظيماً وصدر الامر السلطاني للمولى محمود بن قره چلبي ان يزوجه ابنته فزوجه اياها واقبلت عليه الدولة ولم يخلها ودخلها ثم ولي قضاء عسكر
اناطولي واطلق عليه معلم السلطان وحصل اموالاً عظيمة وجاهاً بالغاً وبنى في مواضع متعددة ابنية جليلة وخاناً وحماماً وملك انه دفن في
جدران ابنيته اموالاً كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم اخرج من داره نحو ثلاثة الاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث الى قلعة [illegible] وقتل
بها وكان قتله في اواخر سنة ثمان وخمسين والف



حسين باشا المعروف بدلي حسين نديم السلطان مراد واحد الوزراء الكبار اصله من قصبة ينكيشهر من ناحية قرمان رحل في ابتداء امره الى
قسطنطينية وخدم في حرم السلطنة وصار بها من السلحدارية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين والف قاصداً الحج وعليه خدمة الصناجق
في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار محافظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس واربعين وتوجه اليها وكانت احكامه فيها معتدلة ثم عزل منها
وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد اوصله دفتراً بجميع ما حصل في مصر من مال واسباب وامتعة وقال له هذا جميع ما
املكه في دولة الملك فانعم عليه وقربه وجعله من اخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد
وهو ثاني حاكم بها بعد فتحها الاخيرة وولي بودين وولي وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار اليها واقام بها
سبعة عشر سنة في محاربة وفتح اكثر بلادها وقراها ولم يبق بها الا قلعة قندية كما اسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم ارسل اليه ختم الوزارة
العظمى وبعد الوصول اليه ما اقام اربع ساعات فاستردت وكانت الوزارة فوضت الى غيره ثم طلب هو الى تخت السلطنة ودخل الى ادرنة عن طريق
حاقلا واجتمع بالسلطان محمد بن ابراهيم فاقبل عليه ثم ارسل الى قسطنطينية وامر بوضعه في المكان المعروف بيدي قله وبعد ايام امر بخنقه
فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ونقل خبر مطول ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون في امر قندية وانه كان جامع
مع الكفار في محاصرتها واستفتى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهاباً منه الى برائته من ذلك فعزل ذلك المفتي وولي مكانه رجل افتى بان يقتل
وكان قتله في سنة ١٠٧٢ اثنين وسبعين والف



حسين باشا الوزير المعروف بصاري حسين اي الاصفر وهو خوشيا غزي ثم [illegible] الوزير الاعظم كان من مشاهير الوزراء ذوي الصولة الباهرة
والهيبة العظيمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانتقام من ذوي الكبر والمناصب ولي جدة مرة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وثمانين والف
رعية السلطان وهو نائبها السفر فتوجه من باب الدولة فتوجه اليها وفي خدمته العساكر الشامية وتعين هو وبعض الوزراء لمحاربة فكر هو
ورفقاؤه وشاع ان الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع عنه رتبة الوزارة وامر بالاعتزال في داره
بقسطنطينية فاقام مدة منعزلاً حتى لم يبق فيه رمق ثم عطف عليه والدة السلطان وشفعت له بمنصب التفتيش بولاية المولى فوليه وظهر
سعيه في ظهور السلطنة فجوزي على ذلك بحكومة الشام ثاني مرة فقدمها ومهد امورها بعد اختلال كان اصابها من حكامها وسلك الرعية
سياسة عجيبة والزم كل احد حده في جهده وعمر القصر المعروف به الان في طرف الشرف بالميدان الاخضر من دمشق وكان يعرف قديماً بالخاتونية
وتانق في وضعه وغرس فيه انواع الاشجار من كل صنف وغرس عليه من دمشق بعض انواع الفاكهة وجلب من اماكن بعيدة والحاصل انه اثر اثراً حسناً وفي
ايام امره وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من اهل دمشق الى العجم ليأتيان بماء السمرمر الذي يقال انه اذا كان في بلدة يطرد الجراد
عنها وكان وصولها الى دمشق في اواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين والف فامر حسين باشا بخروج الطرقية بالاعلام وعامة الناس بالتهليل
الى لقائه فدخلوا به على سمت قاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصة على راس المنارة الغربية بالجامع الاموي وحصة على منارة جامع [illegible]
قلت وماء السمرمر هذا ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة العجائب في فصل عجائب العيون وكلاهما ذكرا قال عين سرم [illegible] اصفهان

وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا نزلت ووقعت بارض يحمل اليها من تلك العين ماء في ظرف او غيره فيتبع
ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ويقال لها السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى الطيور على راس حامل ذلك الماء
كالسحاب الاسود الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقتلها فلا ترى من الجراد متحركا بل يموتون من اجل تلك الطيور انتهى وذكر
ابن الحنبلي في تاريخه ان من شرطه ان يكون الوارد من اهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدي في الجزء الثاني والثلاثين من
تذكرته قال الشيخ شمس الدين ابو الثنا محمود الاصفهاني ان بمدينة خمس مسيرة ثلاثة ايام عن اصبهان عين ماء ساد من بره يسمى ماؤها ماء
الجراد له خاصية ان من حمل من مائها في اناء الى الارض التي بها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك الارض فيقصدها ما لا يحصى من طير يقال له السار فاكل
ما بها من الجراد حتى يفنى وشرط هذا الاناء ان لا يمس الارض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم امر حسين باشا بالسفر الى قلعة بيج فبادر الكرد
فسار اليها ومعه عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قد بعثهم الى بغداد وجعلها مجتمع العساكر جميعها ولما كان مع جموع
رحل بهم اليها ونازلوها وكادوا يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجيء جيش كبير من الكفار وكروا على عسكر المسلمين ومن قومهم في
تلك النواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفى باشا المذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا
صاحب الترجمة فاراد قتله فكانت منيته اسبق فتوفي في غضون ذلك وكانت وفاته في شهر رمضان سنة اربع وتسعين والف



السيد حمزة بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولد الحنفي السيد الاجل الاديب الفاضل كان ذا شيبة بيضاء القدر
وافر الحرمة جليل المقدار ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بديانة الاخلاق وطيب
العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملاء وكتب كثيرا من الكتب وخطه مرغوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم
في سنة سبع واربعين والف ولازم من نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف بشيخي وولاه نقابة الشام
عن اخيه الاكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق واقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعد مدة عزل عن
النقابة واعيدت الى اخيه المذكور ثم وليها عنه مرة ثانية وصار نائبا بالمحكمة الباب في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى
المعروف بابن مرطوس واستمر نائبا مدة كلها وانتظم حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة واعيد اليها مرتين وكذلك
ودرس بالمدرسة الحافظية بصالحية دمشق وكانت ولادته في سنة تسع والف وتوفي في ثالث ذي الحجة سنة سبع [illegible] والف



حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مفتيها العالم العلم
الفقيه الباهر كان عالما دينا عفيفا ملازما للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض واخذ عن والده
وعبد العزيز الزمزمي وابي العباس المقري والشيخ عبد الرحمن الخياري والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولي بعد موت والده
خطابة الجمعة بالمسجد الحرام والتدريس خلف مقام الحنفية وتدريس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الافتاء السلطاني
بالديار الحجازية في سنة اربع واربعين والف وانتفع به خلق كثيرون منهم ولده عبد الرحمن والشيخ احمد وليا واولاد عمه احمد وهم
عيسى ومرشد وامام الدين ومصدر الدين وقاسم بن محمد بن احمد المتوفى وصنف عدة كتب منها شرح مناسك الوسيط للملا علي
على مذهب الحنفي وشرح على المنسك الصغير للملا ايضا وكتاب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بآداب السفر وادعية المناسك
وشفاء الصدر ببيان ليلة القدر والقول المفيد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول المحقق في بيان التدبير المطلق
والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها السيف المشهور على من جوز استبدال الوقف بالدراهم والدنانير وله نظم
مستعذب وترجمه السيد ابن معصوم فقال في حقه فاضل نبيه . قام مقام ابيه . فتقلد منصب الفتيا بعده . واجتلى في
مطالع الاقبال سعده . فجلى بسناه الظلم . ومن يشابه ابه فما ظلم . شبيه ابيه خلقة وخليقة . كما حذيت يوما على نعلها النعل
وبلغني انه كان ينكر على ابيه عشرة قضايا من فتاويه . ثبت لديه بطلانها . ولم ينهض بصحتها برهانها . وكان يقول لولا خشية
اخافها . لاشتهرت عني خلافها . وله في الادب محل . لا ينقض ابرامه ولا يحل . ملك به زمام السجع والقريض . وميز به بين
الصحيح والمريض فمن نظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مراجعا عن لسان والده .

تبدى لنا برق بافق ربى نجد . فاذكرني عهدا وناهيك من عهد
وهيجني شوقا وزاد بي الاسى . واضرم بي نار الصبابة والوجد
وجدد لي ذكر الليالي التي خلت . وطيب زمان الحمى طيب الورد
زمانا جلى ذو الحسن شمس جماله . علينا فاهدت نابه الشمس في برد
وابدت لنا ذات الجمال جبينها . فانجل بدر الافق في طالع السعد
هي الروض تبدو للانام بوجهها . فنقتطف زهر الورد من خدها الوردي
وفاح لنا نشر الخزامى بروضة . شدت ورقها شوقا على الغصن الملد
تغنت على غصن الاراك بمدح من . علا قدره السامي على ذروة المجد
جمال اهالي العصر وصدر وقته . مشيد ربع المجد بالسعد والجد
كمال قضاة المسلمين امامهم . وموضح منهاج الرشاد لذي الرشد
عليه مدى الايام مني تحية . تفوق فتيت المسك والعود والند
وقال في شرح هذا الوصف . غنت الورق في المسا والبكور . ساجعات على غصون الزهور

وبدور

وتبدت من كلة الحسن خود ، تخجل الشمس مع سناء البدور ، قد تجلت من الجمال بعقد ، جل في الحسن والبها عن نظير ،
فاقتطفنا من خدها زهر ورد ، فاق نشر النسرين والمنثور ، وارتشفنا من ثغرها العذب شهدا ، فانتشونا لا نشوة المخمور ،
وردت بالوصال قبل كثير ، كان فيه للهجر نار السعير ، يا لها عذبة الثنايا وداحا ، قد تبدت في زي ظبي غرير ،
قد اتتنا من عالم العصر مولى ، قد سامى على السها والاثير ، الامام الهمام رب المعالي ، الفقيه البليغ في التقرير ،
دايم سعي بحر مفتي البرايا ، اوحد العصر ذي المقام الخطير ، قد اتاني مولاي منك كتاب ، ذو نظام حكى عقود النحور ،
ففضضت الختام عن كنز علم ، حاز منه الغناء كل فقير ، وتاملت في رياض حماه ، وتنسمت ما به من عبير ،
فبد نظم طرسه مع نثر ، ذي بيان فسر منه ضميري ، دمت يا اوحد الزمان فريدا ، في امان بحفظ رب خبير ،
وصلاة لا اله تترى دواما ، مع سلام على البشير النذير ، ومن شعره على ما رايته منسوبا اليه قوله ،
امسي واصبح من تذكاركم وصبا ، يرثي له المشفقان الاهل والولد ، قد خد الدمع خدي من تذكركم ،
واعتادني المضنيان الوجد والكمد ، وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم ، وخانني المسعدان الصبر والجلد ،
لا غرو للدمع ان تجري غواربه ، وتحته المظلمان القلب والكبد ، كانما مهجتي شلو بمسبعة ،
ينتابها الضاريان الذئب والاسد ، لم يبق غير خفي الروح في جسدي ، فدى لك الباقيان الروح والجسد ،
وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الاحد منتصف صفر سنة اربع عشرة بعد الالف بالمدينة وتوفي
ليلة الاربعاء لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين والف بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد ،
وقيل في تاريخ موته ، حنيف الدين في الجنات راق ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

حيدر بن ابرهيم المنعوت بتاج الدين الصغير بن عبد الله الحميدي الاصل اصدر موالي الروم وهو خال المولى
عبد الوهاب قاضي الشام الآتي ذكره ان شاء الله تعالى اصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينيه وتوطن
بها وهو من علماء دولة السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على صدر
الشريعة وولد ابنه حيدر هذا بقسطنطينيه ونشأ وادب بها حتى تميز بالفضل الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر
والغرر وولازم من ابن جوي ودرس بمدرسة اون قباني ثم اعطي مدرسة برغوس ولما تمت مدرسة
علي باشا القبو داد بطوبخانة في جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة اعطيها وهو اول مدرس بها
ثم في سنة الف نقل الى مدرسة قلندرخانة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة الشهزاده ثم الى السليمانيه
ثم ولي قضاء حلب فلاسكدار ثم بروسه ثم القاهرة وتوجه اليها بحرا ففي بحر الاسكندرية غرق المركب الذي كان
فيه وكانت وفاته في اواخر سنة اثنتي عشرة بعد الالف ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

حرف الخاء المعجمة

خالد بن احمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفري المغربي ثم المكي صدر المدرسين في عصره بالمسجد الحرام وناشر لواء سنة النبي عليه الصلاة
والسلام والمرجع في التمييز بين الحلال والحرام والحاوي شرفي العلم والنسب والجامع بين طرفي الكمال الغريزي والمكتسب قرأ بالغرب على جماعة
شيوخ عارفين وائمة محققين ورحل الى مصر واخذ بها الحديث عن الشمس الرملي والفقه والحديث وعلوم العربية عن العلامة سالم
السنهوري المالكي وغيرهما ثم توجه الى مكة وجاور بها وتصدر للافادة وعنه اخذ جمع من العلماء وبه تخرج كالعلامة محمد علي بن علان
والقاضي الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما باعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى اليه فمات ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة
ثلاث واربعين والف ونقلت من تاريخ الامام علي بن عبد القادر الطبري انه اتفق في عام اثنين واربعين والف ان وصلت تذكرة من وزير
مصر فيها امر بامامة المقام المالكي بالمسجد الحرام لعلي بن خالد يعني صاحب الترجمة فباشرها في موسم تلك السنة مع شركائه ولزم المترجم
المباشرة في نوبته في جميع السنة ولزم شركاؤه بذلك فوافقوا واستمر الحال الى ان توفي فترك المباشرة بعده ولده في جميع السنة الا في الصبح
وايام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد انتهى ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



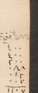
خداوردي بن عبد الله الطاغي احد كبراء اجناد الشام وكان متميزا فيهم بالباس والجراءة والتوسع في الدنيا ونال حظا عظيما واشتهرت
صولته واستتبع رعاعا وجهالا واستخدمهم فاطاعوه ولم يرد اديتخلف عنه فيها واستبد وتعدى واستطال حتى ضج من اهاليها
وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوح باشا وبينه وبين ابن جانبولاذ وكان هو واحفاده قد عاثوا في البلاد وقتلوها
ومنه كانت نشأة فساد العسكر الشامي وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة الى ان مات وكانت وفاته في بضع عشرة والف

خضر بن حسين المارديني سبط الهندي شارح الكافية ذكره ابو الوفا العرضي في المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف المسامرة
عذب البيان رطب اللسان تدرج في درجات الكمال وترقى في معارج المجد والاجلال لكونه في احضان العلياء ومعاطف الارتقاء وبطون
نجاح الدولة حتى امتد بضبعيه على الجلالة والصولة فصار للحضرة الضوجية مثوى اسرارها وموطن مطالبها واوطارها وسويدا

اجفانها ونور انسانها وروح جثمانها وحل ارق محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت رفعته على امدادها انعكست عليه الدوائر
باضدادها فافترسته ناب النوب ولفظه الدهر في سوء المنقلب وتم حاله بسنة ثلاث وعشرين بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاث وله فيها الشأن
حسن في نظره واطلاع على فضائل العلوم قال الوالد يعني الشيخ عمر العرضي دخل علي احد الامراء بشرح الكافية للرضي يبيعه فامر الوالد الشيخ عبد الحي
القوقسسطابليولي ان كان يبيع ويتفقد تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع الاجوبة شرح المفتاح الشريف والتفسير وفي شرح الطوالع للاصفهاني ثم تقرب
الوزير نصوح حين تولى كفالة حلب حتى صحبه وولاه قائما بمقام الدفتري ولما تولى الوزير المذكور كفالة ديار بكر ثم صار الوزير الاعظم ارتفع شأنه
بها وجاءت الوزارة العظمى بعث الوزير نصوح رسولا الى بلاد العجم للصلح بين السلطان احمد والشاه عباس وكان من جملة ما قال لحضرة الشاه
اهل السنة يعترضون عليكم بكونكم تحرمون طعام اليهود والنصارى مع كونه مخالفا للنص قال تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فامر
الشاه الشيخ بهاء الدين العاملي بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه وقال عنى في ثنائه الملك شاه عباس الصفوي الموسوي الحسيني اراد
المنسوب الى الشيخ صفي الدين الى موسى الكاظم والى الحسين اما نسبة الشاه الى الشيخ صفي الدين فلا شك فيها واما نسبته الى الحسين
فلم تعهد وذكر استحقاق الامام المرتضى للخلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب مما لا شك فيه اولو الالباب واما تحريم طعام اهل الكتاب
فاخذ يجيب باجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار صاحب
الحل والعقد عنده خضر المذكور وقيل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة انا بذلت جهدي في عقد الصلح ولو سمع كلامي الوزير نصوح لما صار الصلح
فانه لا معرفة له بالتدبير فلما انقضت الوزير وولاه دفترداريته وآن واخرج في الحال من قسطنطينية وبعث في الطريق وخنق وبالجملة
فانه كان عالما كاملا وعارفا ذا خط حسن واثناء استحسن قال العرضي وقد اسمعني بعض اشعاره في الطريق على نمط تائية ابي الفارض وذكر لي
انه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله في سنة اثنين وعشرين والف



خضر بن عطاء الله الموصلي نزيل مكة العالم الاديب المشهور كان اماما في العربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لكثير منها كثير الفوائد بها
حسن الضبط مشهورا بمعرفتها واتقانها جاور بمكة وتخطب بها وانتظم في سلك علمائها والف في سنة اربع وتسعين وتسعمائة باسم السيد
ابن ابي نمي امير مكة كتابه الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تكتحل عين الدهر له بنظير ولا تحتوي على مثل ازهاره العالم
وثمار معانيه روض نضير واجازه عليه من المال الف دينار والف باسمه ايضا ارجوزة طويلة في فضل اهل البيت ووقائعهم ولم يزل مقيما في الحرم
وادنا اهل الفضل والكرم حتى رماه عبد الرحيم وزيره ابن عتيق ابن بنت المظالم ويجيء ذلك الى الروم والعجم وهو معتزل
فاذن له الشريف في الخروج عن البلد الحرام والرمي بالخروج فخرج متوجها الى مدينة الرسول ورفقة الركب وردحاتة العقيلي وما ابعد عن
مكة مرحلتين حتى استولى الوزير على داره ونهب جميع ما فيها ونادى عليه في الاسواق كما نادى على تركات الاموات فبلغه الخبر في اثناء الطريق
فاصبح في يم الهم غريق وفاجاه اجله قبل وصوله الى المدينة وقد ذكره الخفاجي في كتابه واثنى عليه كثيرا وانشد له من شعره قوله مضمنا في البرغوث
تبدلعت البرغوث تبدد بالظلام • فعالم اهل البرغوث عاش وجاهل • فالبرغوث ان فتشت عنه يسبح • ودهيته تصفر منه الانامل • قال
ومما مدحته في شبيبتي قول في سيارة همتي وجموده ارتقى • وصبا ام كوسن كرادسكري • لاحلة ماشاء وشكر
ولو جرى برق كطبعك لطفا • واستعار من طيب ذكرك نشرا • معك الفلاح حيث ما سرت سيري • فاسال الله عني فذاك دري
من اولي العزم لي لوآدة كليم • في الهوى لا يزال ينتج حتى • قلت وقد رأيت له من شعره هذه القصيدة مدح بها الشريف حسن الله كوزه ومطلعها



بدر الملوك امير المؤمنين ابو • علي الحسن السامي به سام • خليفة الله من دانت بنصرته • ومايشاء من الافلاك اجرام •
في كل ناد له صيت نهيم به • في كل واد عدا من خشية هاموا • لو سابق الدهر لاستردد الفانية • لرد ما حواه الدهر اعوام •
قل للخوارج موتوا في ضلالتكم • فانما الدين عند الله اسلام • هذا ابن بنت رسول الله طاعته • فرض وفيه لانف الدين ارغام •
يطيعه من اطاع الله متقيا • ومن عاداه عليه النص لزام • وفي اولي الامر قول الله حجتنا • وهم ائمتنا بالحق قد قاموا •
يا حجة الله والحبل المتين ومن • في غيره من مرضاة الطاعات آثام • ان عن نابغة الجن يعرض لي • في نظم مدحك من جبريل الهام •
فهاكها درة بل بحر فائدة • تدري العقول بهذا الروح تسام • تبغي وتذهب اشعار الفقه • لغرة في جباه الدهر اوشام •
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة • ما قام بالروح ربا لله اجسام • وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف ١٠٠٧



خليفة بن ابي الفرج الزمزمي البيضاوي الاصل المكي المولد والمنشأ الشافعي كان فاضلا واديبا ذكيا اريبا ماهرا في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن
عبد الله الطبري والامام عبد القادر الطبري وجمع من اعلام الحجاز المكيين ومن مؤلفاته رونق الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله
زارت معذبتي ليلا روحي بها • كاس من الراح تسقيني واسقيها • ريم بقد كغصن البان قامتها • ما الظبي ما البدر لا شيء يحاكيها •
والوصل منها عزيز قل نائله • هيهات مطلبه ما عزت مراميها • دامت على الصد والهجران من شأنها • ذل المحبة عز في مراقيها •
وكانت وفاته في نيف وستين والف بمكة



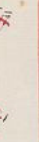
خليل بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاخنائي الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوي البيوت القديمة بدمشق ويقال لهم
اهل بيته بالاخنائي انهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده وتفرعوا واجدادهم غالبهم قضاة القضاة وصدور الصدور وهم بدمشق الان كثيرة

واوقاف

او قانون وتعليقات وخليل هذا ولد بدمشق ونشأ في حجر والده واهتم بتحصيل العلوم وقرأ الكثير وضبط وقيد واخذ عن النجم الغزي وغيره وكان
فاضلا وكاملا ساكنا وقورا وله مطارحات جيدة وربما نظم الشعر لكن ليس بالجيد وكتب بخطه كتبا كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت وفاته في سنة … والف



خليل بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعسعاني الحنفي … كان اماما بارعا واصله من بلدة علوية من بلاد قرمان وقطن بصالحية
ولد بسعسع ونشأ بدمشق وقرأ وساد من حين شبيبته وسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو حظه الى ان ولي قضاء طرابلس الشام ثم
وولي قضاء قيصرية ثم بعدها لد وولي افتاء الشام واعطي رتبة قضاء القدس وكان من اجلاء العلماء عالي الهمة نبيه الذكر وفيه مروءة محبا
ومعروف ومتانة وتغلب ثم عزل عن الافتاء فاستقل بمنصب يعطيه على طريق التأبيد ولم يزل في عز وجاه الى ان توفي وكانت وفاته نهار الخميس تاسع
جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير



خليل باشا بن عثمان المعروف بابن كيوان امير الحاج الشامي وهو اخو ابراهيم المتقدم ذكره في حرف الهمزة كان من صدور دمشق واعيانها المشهود
لهم بالرأي الصائب في الدولة الباهرة وتحول في نعم ورفاهية عيش وتملك الاملاك الكثيرة وانقاد له الزمن واحبه اركان الدولة وملأ
صيته بلاد الشام حتى هابه عربانها وغيرهم وكانوا يرجعون في مهماتهم وينقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد اسلفنا
في ترجمة اخيه ابراهيم انه كان تفرغ عن منصب في العسكر لاخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى ان فتح نوار في خدمة الوزير
الاعظم احمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين والف واتصل به فاحبه وقربه وعاد الى دمشق وقد ارتفع ثم فرغ عن منصبه لابن اخيه حسين
وهو علي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقاعد هو بعلوفة في خزينة الشام مدة الى ان حدث من الامير احمد بن رشيد امير بادية الشام في
حق الحجاج ما حدث من النهب والغارة وفعل بالامير موسى بن تركمان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيه وضلاله وامر الحجاج في
اختلال مدة سنين ثم لم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على اركان الدولة فرأوا من الصواب تولية خليل باشا هذا امرة الحاج فولي
الامرة وظهرت فيها كفاءته واطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحجاج في ايامه مطمئنون في بلهنية من العيش ورخاء ودام
الى ان توفي وهو متوجه بهم في اول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سقاه سما فخرج مع المحمل
وهو يجود بنفسه فادركه اجله بالصنمين وحمل الى المزيريب فكانت وفاته في اواخر شوال سنة اثنتين وتسعين والف وقبره
بالمزيريب ظاهر واظنه ما جاوز عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى برحمته



خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي الفاروقي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي
الصرفي النحوي البياني العروضي المعمر شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وغيرها من التآليف النافعة في الفقه منها حواشيه
على منح الغفار ردد فيها غالب اعتراضاته على الكنز وحواشيه على شرح الكنز للعيني وعلى الاشباه والنظائر وله كتابات على البحر
الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتي السبكي والخصاف التي في الاشباه
في القواعد ورسالة سماها الفوز والغنم في مسئلة الشرف من الام ورسالة … ان قلت كذا … وكان ارسل بها الى
شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأيته وانتخبت منه بعض مستحسنات اشعاره
فمن ذلك قوله في الرنوك الذي يوجد في سواحل البحر الشامي وهيئته كزرة الابيض قطعة واحدة وليس منفرزة كهيئة الرنوك المعتادة وهو شعر
قد ابتهت كالوقصنة [illegible] ٭ براس قصيص زمردة عجب ٭ سما … على راسها الاعلى اهلة من ذهب ٭ وقوله وهو من بدائعه
من شارك الانسان في اسمه ٭ خففه قطعا علته بجب ٭ لذاك من سمي من خلقه ٭ محمد كان بهذا السبب ٭ وقوله متغزلا في الخال وقد ذكره في
مجموعته التي سماها بطلب الادب وغاية الارب المشتملة على احد عشر بابا ٭ بالخد منه شقيق جل واضعه ٭ اعمى … شامات بجمرته ٭
ان قلت هذا ولا تعمى ولا عجب ٭ قلب الشقيق الذي في وسط وجنته ٭ وسمع قول ابي العلاء المعري ٭ اذا ما سمعنا ادما وفعاله ٭
وتزويجه ابنيه بنتيه في الخنا ٭ علمنا بان الخلق من نسل فاجر ٭ وان جميع الناس من عنصر الزنا ٭ واجاب بعضهم في رده بقوله ٭
لعمرك اما القول فيك فصادق ٭ ويكذب في الباقين من شط او دنا ٭ كذلك اقرار الفتى لازم له ٭ وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا ٭
فكتب شيخنا لا يخفى على الجوري فساد كلام هذا الراد والذي يأخذ بخاطري في نقضه خلاصة قولي في الرد عليه ٭ كذبت باجماع الانام جميعهم ٭
لا يمكن فيهما رد غيره من الخنا ٭ وكيف وقد نص الدليل بحله ٭ واني يكون الناس من عنصر الزنا ٭ ومن شعره قوله في العذار ٭ عذار ماجه بالحسن غداره ٭
اظهرت الامة النبيرة قالت الناس ٭ عنده ذات فم ٭ فقلت الهمنة … وقوله متغزلا ٭ … بحمرة الخد منه في الحي ٭
فقلب ثانيه … وقال ٭ آخر الطب عندنا الكي ٭ قال … اني قرحا برد اذ السلم ٭ ارقة موعاجرد كالعنم ٭ رام هل جاء به …
بم … قدم ٭ الحب ان الهوى مختف ٭ ودمعك منجري والنجم ٭ تجب لخصر له ناحل ٭ على حمل ردف فيزانا الشام ٭
اذا ما رنا باهتزاز عز ٭ ما عنده هيجان لالم ٭ وان لاح كالظبي في اقراه ٭ تفديه قلبي بوالقسم ٭ فلا تعجبا ان ناى معرضا ٭
لان الظبي لم يزل فيد لم ٭ وادعى ضعيفا الذي عزفه ٭ وادعى له … تفوق بعقل غدا في يديك ٭ دقيقا وفوق … النسيم ٭
ومناهي خصر له ناحل ٭ ولان مني في هوى السقم ٭ … بار الجوى ٭ فكم … اما آن ان ينقضي ذا العنا ٭
وما آن منك اوان الكرم ٭ وله غير ذلك فنكتفي بهذا المقدار واوقفني صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن سليمان الجينيني الحنفي نزيل دمشق

على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فاذكر ملخص منها قال رحمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبها نشأ وقرأ القرآن ثم جوده على
الشيخ المقدم موسى بن حسن المتبني الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئاً من ابي شجاع في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وتخلق ببركته
ثم رحل الى مصر صحبة اخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد الالف وكان اخوه العلامة شمس الدين تقدمه لمصر لطلب العلم وكان اسن
منه وخير الدين اصغرهم قال وكان يحدثنا انه في ليلة دخوله مصر حصل له الاحتلام فلما اصبح طلب من اخيه عبد النبي ان يدخله الحمام فادخله
ثم جاء به الى جامع الازهر وكان بالجامع من الاولياء المشهورين الشيخ فايد وكان مقره بباب الجامع وكان معتقد اهل مصر في وقته قال ولما اراد
دخول شيخنا الجامع اراد ان يقبل يد الشيخ فايد فنظر في وجهه وقال له روح عني ولم يمكنه من تقبيل يده فدخل وخاطره منكسر من ذلك ومكث
اياماً في الجامع ثم في بعض الايام كان ماراً واذا بالشيخ فايد يقول تعالى يا شيخ الاسلام تعالى يا شيخ الاسلام بهذا اللفظة الى ان عرف انه
المنادى ابتشر الى ان جئت اليه فقبلت يده فتبسم لي وكان بعدها اذا جئت اليه يستقبلني ويجلسني ويستنشدني من كلام القوم حتى كنت اذا اردت
القيام لا يمكنني الا بعد الجهد فحصلت لي بركته وكان يحث الناس لوجه الله تعالى ويعطي الحاضر ويهبني موسى ويجري شيئاً وهم عنده
ثم اراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به اياماً فتوفي ذلك على خير وعليكم كان خالي لعذار ولم يرض ان يوافق اخاه في الانتقال لمذهب
الحنفية ولم يرض اخوه ان يوافقه في الاشتغال بفقه الشافعي فتنازعا وورد في ذلك بعض كبار علماء الجامع فاشار لشيخنا بان يكتب بقعة الحال
ويلقي الرقعة على قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى وان يخلص هذا المكتوب رقعة وتوجه بها فالقاها وجلس فاخذته سنة من النوم فرأى الامام
الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول كلنا على هدى كاف واخبر الذي اشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام بان توافق اخاك في القراءة على
مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق اخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم واخذها عن اهلها باوفى وجه ولازم الشيخ عبد الله
ابن محمد النحريري الحنفي عالم الازهر في فقه الحنفية وقرأ عليه شرح الكنز للعيني مرة واخرى لم تتم وغالب صدر الشريعة ومثل الاشباه والنظائر وجملة
من شرح المنظومة للمصنف وجملة كبيرة من تبيين الحقائق والاختيار شرح المختار وابن ملك على المجمع والرحبية مع شرحها للسبط والمنح الرحبية
للشنشوري وغيرهما من الكتب وكان اخص شيخه النحريري لا من مدة اقامته بمصر حتى ان النحريري كان له خلوة بالبرقوقية فاسكنه هو واخاه فيها
وكان يأتي اليهما بها كثيراً وكان يجعل لهما درساً خاصاً غير درسه العام الذي بالجامع الازهر وممن اخذ عنه من اجلاء العلماء الحنفية العلامة
محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه درساً من كنز الدقائق واجازه في اواسط المحرم سنة تسع بعد الالف
وقرأ على الشيخ الامام احمد بن محمد امين الدين بن عبد العال نصف شرح الكنز للزيلعي وكتب له اجازة بخطه وهو يروي الحديث عن
والده عن شيخ الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر وقرأ الاصول على العلامة محمد بن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن الشلبي والحديث
على العالم الجليل ابي النجا سالم السنهوري محدث الازهر والقراآت على مقري زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني واخذ النحو عن نادرة زمانه ابي بكر
الشنواني وعن الشيخ سليمان بن عبد الدائم البابلي وكان الشيخ ابراهيم اللقاني رفيقه على الشنواني اذا فرغ من قراءته عليه يحل له درساً بحضرته
ايضاً واقام بمصر بالجامع الازهر في اخذ العلم ست سنين وحصل كتباً بخطه وكتب لغيره وافتى وهو بجامع الازهر وكتب له اجازة شيخه
النحريري وشيخه ابن عبد العال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة والف وقدم بلده الرملة في ذي الحجة واخر هذه السنة
واجتمع في عوده بعلماء غزة وبحاكمها الامير احمد بن رضوان فاكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به واقام ببلده ثم اخذ في الاقراء والتعليم
والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت اليه الاسئلة
من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه مع الجودة في كتابته عليها واخذ في غرس الكروم ومباشرتها
بيده حتى انه غرس الوفاً من الاشجار المختلفة من الفواكه والتين والزيتون وحصل املاكاً وعقارات غالبها من نتائجه وكان يأكل منها
وكسبه من حل ولم يتعرض من الجهات والاوقاف لشيء وفي ذلك يقول ٭ يرد الحمى بالمروءة السمحات ٭ فما هو ملجي للجهات ٭
وهو اذا قام عليها اصدقه ٭ والمذي فرط نار محرقة ٭ وكانت خيراته عامة على اهله واتباعه وجيرانه بل على اهل بلده وانتفعوا به ديناً ودنيا
وعمر كثيراً من جوامعها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئاً كثيراً ما يزيد عن الف ومائتي مجلد غالبها من نفائس الكتب
ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والعلماء والمشايخ يتعلقون به
وعظمت بركته وعم نفعه وكثر اخذ الناس عنه وغالب من اخذ عنه كابر الناس واجلاؤهم ومنهم الموالي والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون
واصحاب التآليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة للاخذ عنه وطلب الاجازة منه فممن اخذ عنه ولده العلامة محيي الدين
الآتي ذكره ومات في حياة والده والسيد الجليل محمد الاسعردي مفتي الشافعية بالقدس ومن اهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن ابي اللطف
مفتي الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين الكردي والفاضل يوسف بن رضي الدين اللطفي خطيب المسجد الاقصى ومن اهل غزة العلامة
عمر المشرقي مفتي الحنفية بها والشيخ علي مفتي الشافعية واخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استدعاه منهم العالم الهمام السيد
محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب واولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم رحمهم الله منهم ماضين اولى
والى اخرين آخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين بن علي الحصكفي مفتي الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب
وغيرهم ومن اهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالبي المغربي نزيل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسي المغربي نزيل

مكة وفاز من حلية البراعة ابراهيم بن عبد الرحمن الجبادي المدني وغيرهم ومن اهل الروم الفاضل المشهور المولى يحيى مصطفى باشا ابن المرحوم
الوزير الاعظم محمد باشا الكوبري وطلب الاجازة منه الاخير الصدر الاعظم احمد باشا عند مروره بالرملة في شهر ربيع الاول سنة
احدى وثمانين والف منهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبي ومن كان في صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا في الحديث والفقه
والاصول واجاز الجميع واخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفنن المحرر النحوي صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن
عيسى بن ابي البركات شارح خليل الجزائري الشاوي المغربي حال توجهه الى الروم وهو آخر من اجازه ومنهم الفاضل العالم العامل سيدي
عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي والفاضل الكامل سيدي محمد بن عبد الله بن سيدي محمد العياشي الولي المشهور سلطان الغرب وغيرهم
وانتفع به الناس والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد وكان سمحا بالاجازة ما طلبها احد منه ورده بل كل من طلبها منه يجيزه
اما بالكتابة واما باللسان حتى انه اجاز اهل عصره وكان حريصا على افادة الناس وجبر خواطرهم مكرما للعلماء وطلبة العلم شفوقا
عليهم ناصرا لهم دافعا عنهم ما استطاع وكان معتدل الطول ششن الاعضاء والانامل ابيض مشربا بحمرة ذا شيبة حسنة وهيئة
مستحسنة لم ير الناظر ابهى منه وجها لم تجتمع بالاكابر الا جساد كثرة تواضعه ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده ونصاحة منطقه
واكثر من الموارد على مجلسه محفوظ من الخوض والغيبة لا يخلو وقت من الكتابة او الافادة او المراجعة للمسائل وتحريرها صادق اللهجة
ذا فراسة ايمانية وحكمة لقمانية متين الدين عظيم الهيبة تهابه الحكام من القضاة واهل السياسة وكانت الرملة في زمنه عدل البلاد وللشرع
بها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القريبة منها فانه كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعي جاء المحكوم عليه بصورة حجة القاضي فيفتي
ببطلانها فتنفذ فتواه وقل ان تقع واقعة مشكلة في دمشق او في غيرها من المدن الكبار الا ويستفتى فيها مع كثرة العلماء والمفتين وكانت
اعراب البوادي اذا وصلت اليهم فتواه لا يختلفون فيها مع انهم لا يعملون بالشرع في غالب امورهم والحاصل انه خاتمة العلماء الكبار وما ذكرته من احواله بالنسبة
الى جلالة قدره وعلو شانه قطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في اوائل شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة
وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين والف ودفن بمكان بمحلة الباشقردي قريبا من قبر الشيخ ابي عبد الله
محمد البطائحي رحمه الله تعالى من جهة القبلة بوصية كانت صدرت منه وبنى عليه ولده نجم الدين قبة والعليمي بضم العين المهملة وفتح اللام
وسكون الياء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدي علي بن عليم الولي المشهور والفاروقي نسبة الى الفاروق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه فانه صحيح نسبة ابن عليم المذكور الاول وذي نسبة الى بعض اجداده وهو ابن عليم

حرف الدال المهملة

السيد داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف الشيخ نفيس الرحماني
ابن محمد بن حيدر بن علي بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن محمد الاشتر بن عبيد الله الثالث بن علي ابي الحسن الاكبر بن عبيد الله
الاعرج الثاني بن علي الصالح بن عبد الله الاعرج بن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله تعالى عليهم الرحماني الشافعي
المصري السيد الفاضل والعالم العامل كان من اجلاء المشايخ الملازمين لافادة العلم والافتاء والتدريس بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين
والورع والعقل الرصين اخذ عن الشيخ محمد الشوبري وعامر الشبراوي وسلطان المزاحي وعلي الشبراملسي ومحمد البابلي وغيرهم وبرع في
سائر الفنون واجازه شيوخه والف كتبا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح ابن شجاع لابن
قاسم الغزي وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وكتاب تحفة اولي الالباب والجواهر السنية
في اصول طريقة الصوفية ومختصر السمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من نوادر الكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين
والف ودفن بتربة المجاورين والرحماني نسبة الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر



داود بن عمر البصير الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور رأس الاطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكمية واعجوبة الدهر ذكره ابو المعالي
الطالوي في سانحاته واطال في توصيفه ثم قال وقد سألته عن مسقط راسه ومستهل نبراسه فاخبر انه ولد بانطاكية بهذا العارض ولم
يكن له بعد الولادة بعارض قال ثم اني الهمت السرية سيارة النجوم وانا لا اقدر على ان انهض ولا اقوم لعارض ريح تحكم في الاعصاب منع قوى
من حركة الانتصاب وكان والدي رئيس قرية سيدي حبيب النجار فاتخذ قربه من مزار سيدي حبيب رباطا للواردين وبنى فيه حجرات
للفقراء والمجاورين ورتب لهم في كل صباح من الطعام ما يحمله اليهم بعض الخدام وكنت احمل في كل يوم الى صحن الرباط فاقيم فيه سحابة يومي ويعاد بي
الى المنزل عند نومي وكنت اذ ذاك احفظ القرآن واتلقى مقدمات تثقيف اللسان وانا لا افتر في ذلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سري
ويبدع الحكم فيما اليه تؤول عاقبة امري فبينا انا كذلك اذ برجل جاء من اقصى المدينة يسعى كانه ينشد ضالة او واصل السعي فنزل الرباط
وقضى فيه اوقات سياحته فاذا هو من افاضل العجم وقد رمى بيد عمي محمد شريف فبعد ان القى عصا التسيار وكان يدعى بين ذلك القوم
السيار واستاذه بعض المجاورين في القراءة عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية كاساتذة قبله فلما رآني ما رأى مني استخبر مني ما نزل بي
فاجبته ولم يك عنده مع سابق ومحيا معه ذلك الا صنع لي دهنا مسح به في حر الشمس ولفني بلفافة من فرقي الى قدمي حتى كدت افقد
عن الحس وكرر ذلك مرارا من غير فاصل فتمشت الحرارة الغريزية في كل المفاصل وتقويت شدهها وثاقي وانفصل من عضد وساق

فوق بقدرة الواحد الاحد بنفسي لا بمعونة احد ودخلت المنزل على والدي فلم يتمالك سرورا وانقلب الى اهله فرحا مسرورا فضمني الى
صدره وسالني عن حالي فحدثته بحقيقة ما جرى لي فمشى من وقته الى الاستاذ ودخل حجرته وشكر صنيعه واجزل عطيته فقبل منه شكره
واستعفاه بره وقال انما فعلت ذلك لما رايت فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدات عليه بقراءة المنطق
ثم اتبعته بالرياضي فلما تم شرعت بالطبيعي فلما كملت اشرابت نفسي لتعلم اللغة الفارسية فقال يا بني انها سهلة لكل احد ولكني افيدك
اللغة اليونانية فاني لا اعلم الان على وجه الارض من يعرفها احد غيري فاخذتها عنه وانا بحمد الله الان فيها كهو اذ ذاك ثم ما برح الاستاذ



كالبدر يطوي المنازل الدياره وانقطعت عني بعد ذلك سيارة اخباره ثم جرت الاقدار بما جرت وخلت الديار من اهلها واقفرت
بتكرها على الانتقال ابوي واعتقال احزنني من طريقي ووالدي فكان ذلك داعية المهاجرة الى ديار مصر والقاهرة فخرجت عن الوطن في
رفقة كرام نوم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا صرت في بعض ثغورها المحمية دعتني همة عليه وعلويه ان اصعد منبر جبل عامله
فصعدته منصوبا على المدرج وركبت عامله واخذت عن مشايخها ما اخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتني العناية
الالهية الى ان دخلت حمى دمشق المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كابي الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام وكشمس علوم
البدر الغزي العامري ذلك الامام والشيخ علاء الدين العمادي ثم انني هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال
ابو الطيب مترجما عنه وكانها مغاني الشعب وانا المعنى فيما يقوله ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان ونبوا عن قبول
الحكمة طباع الرجال بنو قيسا تهم الحسان لحوش الغزال ترى نفرة احدهم عن كلامهم ليس من نفرة الظلام راى الظلام نجوده ثم تمثل بقول
القائل ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود هذا ما طارحني به في بعض مطارحاته رضي الله عنه
في جملة مسامراته وكان شيخنا عابريون المجلس كيلا يعرف الوحش انيسه الى حسن سجايا كالروض يكمها الامطار فضحكت ثغور اقاحها
عن باسم الانوار وكرم بحار وطيب خيم تعرف في وجهه نضرة النعيم وانا ارقم من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من اهل
هذا الطريق واصحاب ولست الرقيق وكثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما لعبد الله طاهر بن الحسين الى متى تطلب القوت في كل ساعة
فلا تدني العظيم وهمي دورت ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهر وكان اذا سئل عن شيء من الفنون الحكمية
والطبيعية والرياضية املى على السائل في ذلك ما يبلغ الكراسة والكراستين كما هو مشهور ومثل ذلك عن الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن
ذلك ما شاهدته وهو بمجرة الظاهرية وقد سأله رجل عن حقيقة النفس الانسانية فاملى على السائل رسالة عظيمة في ذلك وعرضها عليه
ولمن لنا ثبوت الاشعار المرددة وروض الخمائل ما هو بايدي الناس مالوف وعند ارباب الفضائل معروف ففي ذلك الكتاب الذي صنفه
وسماه بتذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب جمع فيها الطب والحكمة وهي بايدي الناس شهيرة ثم اختصرها لقصور الهمم في مجلد
وله كتاب البهجة في مجلد والدرة المنتخبة فيما صح من الادوية المجربة وله رسالة في الحمام لغة ما سمع الاستاذ البكري وشرح قصيدة النفس



المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو شرح فصل عن حقيقة وجوهرها النفيس يرضي السائل وان كان هو الشيخ الرئيس وله قطعة منظوم
في هذا المعنى يشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي من بحر انوار اليقين بجنسها هل وصل او فصل تو كما ادعى او الكمال لهيكل لا يرتضي
لطف الثاني يصح لا ربع هبطت فقدره من اوج ماء قرست بمحل الحضيض لنفع ما بالها ما هبطت ولكن هبطت فبيغز وبالاختيار لمن يعي
وعليه ما تبرد الاحيان وه نفي فتدرج في اعمل البديع وكانت قصيدة الحكيم الفاضل الفيلسوف الكامل ابي علي الحسين بن سينا التي
التي خاطب بها النفس وتشتمل على مباحث الحكمة واكثر مسائل الفلسفة وهي ابرع الشعر واعذبه وابلغ النظم واستعذبه كثير ما يلهج بايرادها
ويعتني في غالب اوقاته بانشادها وهي يا ربة الغرف المشيدة المزدانة بالانوار مسيرك فلتنا في اي شي
في ام ما امنت بنهاره وفيك ترى الفضاء ام فضاء سوى هذا الفضاء به تراد وعندك ترتع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة ام فرند على لجج الدروع له اوار وفيك الشمس رافعة شعاعا باجنحة قوادمها قصار وطوق في النجوم من الليالي
هلال ام يد فيها سوار وشهب ذي الخواطف ام ذبال عليها المرء يقدح والعفار وترصيع نجومك ام حباب تؤلف بينه لجج الغزار
تمر فواد مالك يا ليل وتطوى نهارا مثل ما طوي النهار فكم تصفيه هاصح الكرايا وما تصحبها ابدا غرار تبارى ثم تحسر راجعات
وتكنس مثل ما كنس الصوار فبينا الشرق تقدمها اصعود تلقاها من الغرب انحدار على ذا ما مضى وعليه يمضي طوال منى وآجال قصار
وايام تعرفنا مراها لها انفاسنا ابدا شفار ودهر ينثر الاعمار نثرا كما للغصن بالورق انتثار ودنيا كلما وضعت جنينا
عداه من نوائبها ظوار هي العشواء ما خبطت هشيما هي العجماء ما جرحت جبار فمن يوم بلا امس ليوم بغير غد اليه بنا يسار
ومن نفسين في اخذ ورد لروح المرء في الجسم انتشار وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا عطارد قد والله طال ترددي
مساء وصبحا كي اراك فاغنما فها انا فامدد لي قوى ادراك المنى بها والعلوم الغامضات تكرما ووقني المحذور والشر كله
بامر مليك خالق الارض والسما قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فتح عليه باب الوقيعة حتى اتهمه كثير من الناس
بسبب ما رآه الذي يذكر مناجاة الكواكب والسجود لها فان وقع في وهمك شيء من الانكار فطالع ذلك الفصل منه ولو بحذاء ذلك ترقال منهم متوصل للخطاب
الارواح بدعوات الكواكب وبخورها وفيها خلال لنواميس شرعنا لا يمكنها الا من يحرمه وحاشا ان مثل هذا الاستاذ يرضى لنفسه خرق الشريعة

واما ذكره مثل هذا في كتابه يكون مشتملا على فنون شتى نعم قد رأيت من ابن الفوطي في ترجمته وجزم بانه شيعي وعبارته في حقه هكذا
وكان شيعيا مخالفا لعقيدة الاشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق والنص موافقا لعقيدة الشيعة
وهم الذين بايعوا عليا وقالوا بامامته نصا ووصية والحق ان الحق احق ان يتبع في بيان معتقد الانسان وما عليه كان فقد قال الامام السبكي في اول
طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على اهل السنة تحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلمنا
غير ان الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وانا اخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وائمتهم الذين حملوا
لنا الشريعة النبوية فان غالبهم اشاعرة وهو اذا وقع باشعري لا يبقي ولا يذر والذي اعتقده انهم خصماؤه يوم القيامة فالله المسؤول ان
يخفف عنه وان يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من هذا القبيل فكم له من اعتقادات فاسدة واقاويل كاذبة باطلة منها قوله في شرح منظومة
الشيخ ابن سينا التي اولها هبطت اليك من المحل الارفع فيما يتعلق بخرق الافلاك من ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب
الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شيء نقول به تخفيفا للعقول من التنزه عن فان المعراج ان لم يكن شرطا
بعدم جواز الخرق لم يكن اعجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا لم يكن له عليه السلام مزية على غيره
وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى قلت قال النسفي والمعراج برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اليقظة بشخصه
الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى حق قال السعد التفتازاني اي ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالته
انما يبتني على اصول الفلاسفة والا فالخرق والالتيام على السموات جائز والاجسام المتماثلة يصح على كل ما يصح على الاخر والله تعالى قادر
على الممكنات كلها انتهى هذا وما يقول هذا الزعيم في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه في حق سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام
وما يقول في الحديث الصحيح الذي اخرجه القاضي عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد
بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فهما مما ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا
عيسى وفي النص من حديث رسول الله انه وجد في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النصوص كفر ومنها قوله ايضا بعد ما
ذكره ما قالوه ما في التنزيل عن سيدنا موسى لاخيه هارون فقال اخلفني في قومي واصلح وهذا قال العيني النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا
علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة المشرفة للتخيير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملكي لا للتخيير فيتبين
من الخطأ بحرص على الاصلاح ووصي له بعصمته لا الخواص يشاور على الرضى باعمال الانبياء اهل هذا الامر طلبة الخلافة وحقيقته
الالوهية اذ كان لكم خلافة انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي وجب له ما اوجبه لغيره المخالفين له وهم اهل السنة مع اجماع
الصحابة على خلافة ابي بكر وكيف وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب يعني ان الخلافة بعد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضي الله عنهم اجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر فاجمعوا على ذلك وبايعه علي على رؤس
الاشهاد بعد توقف كان منه ولو لم تكن الخلافة حقا لما اتفق عليها الصحابة ولنازع علي كما نازع معاوية ولاحتج عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت
الشيعة فكيف يتصور في حق اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال
صاحب الترجمة ايضا في الشرح المذكور لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فانحصر دليل على القصر كان قصر قلب فصار كشف رتبة الا انه لا نبي
بعدك فقال اخليفة او خلافة في الخلافة اثباتا والنبوة محوا وقال العمار الى كم تاكل الخبز وتشرب الماء فقال اهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده
فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن ملجم في السحر ينظر الى السماء ايذانا بما خصص به وطاعة واجابة فاكثر من ذلك ثم نهى عن درع الاقرن وقال
هي صوالم بتلوهن التوائم كيف يزداد يقينا من جمع المسألة والجواب واحاط بكل شيء علما فهو والله لكتاب وتعيها اذن واعية فامن معه
وصلى له آيات لهما جاءت خلافة عن ثلاث فكان هو الرابع اخرج الخطيب عن عبد بن حميد في النوريات يا علي من لم يقل انك رابع الخلفاء
فعليه لعنة الله لان الله قال لآدم اني جاعل في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي ثم
قال الى يوم تبوك كن على ما انا عليه حتى ارجع فقال على الصبيان والنساء فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الحديث
وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله اعلم والسلام فتامل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد ، وله من المؤلفات
الشرح المذكور سماه لحل التعقيد بحلاوة عين الترتين وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام ، وهذا الاسم للامام الآمدي له كتاب اسمه غاية المرام
في علم الكلام ، وله نزهة الاذهان في اصلاح الابدان ، وله زينة الطروس في احكام العقول والنفوس ، وله الغنية في الطب ، وله نظرة او نحلة وله شرح
على النظم المذكور ، وله شرح على ابيات السهروردي التي اولها خلعت هياكلها بجرعاء الحمى وصبت لمغناها القديم تشوقا ، وله مختصر سوق الاشواق
للبقاعي سماه تزيين الاسواق ، وله رسالة في الهيئة وله كفاية المحتاج في علم العلاج قلت وهذه زيادة على التاليفات التي ذكرها الطاشكبري وقد ذكره
البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه ضرير ماله في الحكمة نظير ، وطبيب ماله في الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ موارد انظاره
وصحت عن سقام الاوهام افاق افكاره ، حل عقد المشكلات بما فيه ، وبيض وجه العلوم الرياضية بما سوده ، بانار تقتضي اثبات محاسنه بالتخليد ،

وتقيد برآه التأييد وكان ملازماً لكتاب إخوان الصفاء وخلان الوفاء والمجسطي وكتابيه رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ
القانون والشفاء والنجاة والحكمة المشرقية والتعليقات ورسالة الأجرام السماوية والإشارات مع شرحها لنصير الدين الطوسي والإمام فخر
الدين الرازي والمحاكمات بينهما لقطب الدين الرازي وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردي المشارق والمطارحات وكتاب التلويحات وشرحه
الهياكل للبغدادي وكان شريف مكة يبتهج بتذكاره ويستديم من الحجاج تفاريق أخباره ويهزه الشوق على أن استقدمه إليه واستحضره لديه ليجعل
السماع عياناً والخبر برهاناً فلما مثل بساحته طامعاً بتقبيل راحته أمر أن يعرض عليه أحد حاضري مجلسه ليختبر بذلك قوة حدسه فلما
سالفت يده يد ذلك الجليس قال هذه يد محي خسيس لا يضوع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف الفتوة ثم مر مفتشاً على القوم واحداً بعد واحد
حتى وصل إلى الشريف فقبل يده تقبيل المجد الواجد ومن أعجب ما بلغني من ذلك ما أخبرني به من أثق به بالقاهرة المعزية قال كان له حجرة بالمدرسة الظاهرية
اتخذها للاجتماع بالناس ومداواة أصحاب البأس فورد عليه في بعض الأيام رجل من الأجناد مجهول البأس وقد سمع سلامه عرف مرامه
وقال اذهب فلا شفى الله لك علة ولا أبرد لك غلة تشرب الخمر وتفعل ذلك الأمر حتى عجزت عن هذا الداء وتأتي الضرير تروم منه
الدواء ثم استتابه وشفاه من دائه بعدما أشفاه ومما قرر كذلك علمه الآن بحركة شفته ومحاسنه وهذا الباب لا يحصى وغرائبه
لا تستقصى وقال الشلي في تاريخه العقد عند ما ذكره أنه استدعاه الشريف حسن لبعض شأنه فلما دخل قادته جاريته ولما خرجت به قال
الشريف إن الجارية لما دخلت به كانت بكراً ولما خرجت به صارت ثيباً فسألها الشريف وأعطاها الأمان من المعاقبة فأخبرته أنه لما
استفضها فسألهم فاعترف بذلك وحكى الشيخ أبو بكر الشلي أن الحكيم داود مر ببعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء
فسمع صوت مولود حال ولادته فقال هذا صوت بكري فتفحص عن ذلك فوجده كما قال وأن بعض البكريين تزوج ببنت فقير
خفية ووافق مرور صاحب الترجمة حال ولادتها بالولد قلت ومما ينقل من غرائبه ولا أدعي صحته أنه ورد إلى مكة طبيب ومعه
حب فأبعض فرغب الناس فيه واشتهر أمره فوصل خبره إلى داود فجاء إليه وسأله عن تركيب الحب المذكور فأجابه أن شهرتك في الحذق تنبو
عن هذا السؤال وينبغي لمثلك أن يخبر بأجزائه فقال له إذا أخبرتك هل تصدقني ولا تخالف علي في شيء فأقسم له أنه لا يخالف عليه في
شيء فقال كم عدد أجزائه فقال أربعون فأخذ يذكر الأجزاء واحداً بعد واحد والطبيب يصدقه على أنه إلى أن بقي جزء ولحقه ظهر العجز
عن معرفته فقال له الطبيب لابد أن تعمل النظر فيه وتظهره فراوحه وتوقف حصة ثم قال إنه كان ولابد فهذا الجزء هو الأصم ولا ذا الجزء هو
الكهربا وهذه مبالغة بالقرابة إلى إفراط ولولا اشتهارها عنه كثيراً في الألسنة ما ذكرتها نعم حكوا عنه ما هو ألطف من هذا وهو أن رجلاً
عنده قال أي شيء أتوهم مقام اللحم فقال البيض فجاء بعد سنة وجاء فرآه منهمكاً في تركيب معجون وهو يجمع أجزاءه فقال له بأي شيء يطلى
فقال بالسمن وهذه شبيهة بقصة أبي العلاء المعري مع المنازي لما أنشده بالشام أبياتاً فقال له أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما
بالعراق بعد سبع سنين فأنشد المنازي أبياتاً أخر فقال له ومن بالعراق وقريب من هذا ما يحكى عن أبي العلاء أيضاً أنه كان سائراً مع رفيق
له إلى جهة فرأى في طريقهما شجرة فقال لرفيقه طأطئ رأسك فإن شجرة أمامك فانحنا حتى تجاوزها فلما رجعا من ذلك الطريق بعينه انحنى
أبو العلاء لما قرب من مكان الشجرة ورفيقه ينظر إليه وقد تجاوزنا الحد في الإطالة فلنرجع إلى تتمة الشيخ داود فنقول وله شعر كثير لكن لم يذكر
له الذين ترجموه إلا الأبيات المشهورة وهي من طول بعاد وهجر جائر ومسيل جفاته دقة منصف ومن عجب إلا لا عتيا من تغيره
شط الزمان به فليس يسعف أوآه لو وجدت لي الصهباء لكي انشا فاذهل عن غرام متلف وقد فحصت له عن غير هذه الأبيات العتيقة
المتقدمة فلم أظفر بشيء وبالجملة فإنه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت إقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد
الألف هكذا ذكر الشلي وكان مرض موته الإسهال عن نهاو رغب وبعضهم يزعم أنه سم والله أعلم



درويش محمد بن أحمد وقيل محمد أبو المعالي الطالوي الأرتقي الدمشقي الحنفي أحد أفراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهراً في كل فن من الفنون مفرط
الذكاء فصيح العبارة منشياً بليغاً حسن التصرف في النظم والنثر وله كتاب السانحات من الفضر جمع فيه أشعاره ورسائله وهو كتاب حسن الوضع
متداول في أيدي الناس ووالده رومي المحتد قدم إلى دمشق في صحبة السلطان سليم وكان خادماً لبعض أتباعه فتزوج أم درويش محمد
وهي عتقاء بنت الأمير علي بن طالو وقطن بها بمحلة القصر بدمشق ثم أنه أنكر عليه بعض مال من ضمان أمانة إقطاع كانت عليه فسار
عن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريداً وأعطي من إقطاع والده حصة يسيرة وفرغ عنها لأخوين له من صنعة السروج ولم يطل مكثه
بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزي إليه وكان توسم فيه قابلية العلم ورغبه في الطلب ولما ذاق حلاوة العلم شاد إليه بترك
زي الجند ولبس زي العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكي فقرأ عليه الأدب والرياضي والمنطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة
مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين إلى دمشق منهم المولى محمد بن حسن الشعاني لما نزل في مدرسة جان الأمير علي المذكور
وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده في الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلا غياث الدين الشهير بمير مخدوم اللارالي التبريزي
قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القيصري وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامي وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزي نزيل مكة المشرفة
وصحبه مدة لما قدم من مكة إلى دمشق في سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وأخذ خرقة التصوف عن الشيخ محمد الباشري نزيل المدينة المنورة
وإمام مسجد قباء ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبي الفتح على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد البهنسي

خطيب دمشق ومفتيها والمعاني والبيان على العماد الحنفي وحضر مجالس التفسير على البدر الغزي في تفسيره بالتقوية والجامع الاموي مع ملازمة
ولده الشهاب ثم ولي تدريس المدرسة الخاتونية داخل دمشق ثم اتصل بخدمة قاضي القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضيا بدمشق فلازمه
خدمته وناب عنه ولم يفارقه اياما كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بها حين اعطي قضاءها ولما ولي قضاء العسكر باناطولي عاد الى الشام فقدمها
ثم رجع الى الروم وولي بها عدة تداريس ثم عاد الى دمشق في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحبها جماعة من اصحابه النقدمها وكان يجري بينه وبينهم
مطارحات ومراسلات فمما دار بينه وبين الحسن البوريني ان الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو ولا تضف شهرا الى لفظ شهر
الا الذي اوله الرا فادره فمن هم في المطالعة في حواشي الكشاف للسعد ان اضافة لفظ شهر الى رجب ممتنع فقال الطالوي ينبغي ان يستثنى ذلك
مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البوريني اورد الى ذلك فقال الا الاصم فهو فيه ممتنع فقال الحسن مجيزا لا تمادوه ما سمع او يهذا على التوسع المنع
وكتب البوريني عقب مقاطعة صدرت بينهما قوله يا ناسيا لم يزل في الناس يؤمننك باحسنا اهالة كيف نسيحرتك فراجعه بقوله
ما سؤت يوما حبيبا في الناس يؤمنني وان نسؤ اهالة مقابلها بالحسن ووقع له في ذلك الاثنا وهو بدمشق ان ابن خالته الامير ابراهيم
الطالوي تولى الامارة بولاية نابلس فتوجه معه واعطاه الامير خيلا ومالا وزوده وتوجه الى القاهرة واستقر بها نحو سنة واخذ بها
عن العلامة علي بن غانم المقدسي الحنفي والشمس محمد النحراوي والنصير الحنفي وشيخ الشافعية في عصره الشمس محمد الرملي وغيرهم ممن ذكره في كتابه السانحات
وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى الروم واتصل بالمولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان محمد فاكرم مثواه بناء على معرفة حقوق
ابائه النعم واغتنى الاماثل خصوصا الجامعين الى شرف النسب شرف الادب وامتدحه ومدح ولديه محمدا واسعد بقصائد كثيرة وولي بعنايته
مدارس عديدة بالروم الى ان وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانيا ثم اعطي منها المدرسة السليمانية بدمشق والافتاء بها فورد
الى دمشق واستقر بها الى ان مات وكان على ما سبق حاله شاكيا لدهره مستزيدا العدد وكانت اخلاقه منقادة وترفعا ومدح احدا الا هجاه
وله في ذلك اعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب من اساليب الشعر كثير الملح كانما يصدر شعره عن طباع المتقدمين من الشعراء وله القصيدة التي
سارت في البلاد وصارت في الاذواق والحسن ديباجتها وكثرة رونقها وكان ارسلها الى الروم الى اصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق
واولها انسيمة الروض المطير بالعهد من زمن السرور ونظمها وشهرتها لم اذكرها وعلى نظمها او نحو قصائد كثيرة جاهلية واسلامية ومحدثة
منها للشريف الرضي الموسوي نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان الضمير ولابي بكر الخوارزمي ان الاولى خلف الخدور هم في الضمائر والصدور
ومن هذا النوع من قصيدة المنخل اليشكري كما في حماسة ابي تمام ومطلعها ان كنت عاذلتي فسيري نحو العراق ولا تحوري
ولابراهيم بن المدبر قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها يوم اتانا بالسرور والحمد لله الكبير اخلصت فيه شكره ووفيت بالنذور
منها البدر ينطق بيننا ام جعفر فوق السرير فاذا تواترت العظائم كنت منقطع النظير وللطالوي يستدعي بعض اصدقائه الى منتزه
الايام وقد غازل النسرين لحظ النرجس في مجلس يسبي الحيا مجلي يرنو اليك كانما من خشية الرقباء عيد من لحاظ نعس
والورد انجلى الحيا كانه خد تورد مذهب بتنفس وفتية نشرت حدائق بردها فزهت على زهر الجواري الكنس
دارت سلاف الذكر منك عليهم فغدت تمايل كالغصون الميس ترجو قدومك كي يتم سرورها وتقر عينا يا حياة الانفس
لا زال وردك يانعا في روضة وشباب الفتيان زاهي الملبس ما غردت ورقاء على ايكة في روض كسيت مطارف سندس
وله من قصيدة قالها وهو بالروم يتشوق فيها الى وطنه في قوله على الشام مني كلما هبت الصبا سلام كنشر الروض طاب له نشر
بلاد كان نفاح شمالها وتربها مسك وحصباؤها در سقاها وحياها الاله معاهدا سحائب نوء للعهد وافى به البشر
فلي بها اذ في جوى كل ليلة ويا سلوة الاحزان موعدها الحشر وله من قصيدة تشتمل على وصف النسر والسفينة مطلعها
سرينا ساعة مبلي بنجي نزهة دعتنا غوادي الفضاء المطلق ثم امتطينا البحر في نوحية تجري بنا في لج موج مطبق
نشرت قوادم طائر ومشى بها في كسر في السماء محلق باتت عقاب الجو نطارده بمثال قادمتي جناح العقعق فكانها باز ونحن بمتنها
تهوي بنا طورا وطورا ترتقي حتى رست في شاطئ اومت بنا تلك المذانب في بسط روض مونق فاذا بارض في الصفاء كمعهد وللسرو الشجري في المتنشق
حفت بسرو كالقيان تلفعت خضر الملا وكشفن عن ساق نقي هذا ينظر الى قول احمد بن سليمان بن وهب حفت بسرو كالقيان تلبست
خضر الحرير على قوام معتدل فكانها والريح تخطر بينها تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل وقال الصنوبري من ابيات يطلبها يا ريم قوموا الان ويحكم فانظروا
ما للحدائق اظهرت اعجابها والسرو تحسبه عذارى شمرت عن سوقها اذيالها وقال ابن طباطبا ونقل عن الصاحب انه كان يعجب بهذين
البيتين ويكثر انشادهما اذا دخل بستان داره يا حسن بستان داري والورد يقطف طلعه والسرو قد مد فيه على الرياحين ظله
وقال ابن المعتز والسرو مثل قضب الزبرجد قد سمت الماء من زبرجدي رجع الى القصيدة ومنها والنجم في وسط السماء كانه
قطع اللجين على بساط ازرق اخذه من قول ابن المعتز والبدر في افق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء وذكره الخفاجي في كتابه
واثنى عليه كثيرا وذكر قصيدته التي ارسلها اليه ومطلعها بت مصطبحا سلافة الكوس والصبح حيث لي بثغر العس وجواب الطالوي عنها بقوله
خد تورد منه بنفس ام قد محول الرشا الاحوس ثم قال في ترجمته ورايت شوقه صارت صرفا للاولى الخاب وحقة لدرر الالباب
المذاب كانها بوتقة اذا ابهما الجو نضاره او كاس قد اصطبح بها ذوي خماره او مقلة صب كئيب وافاه على الغفلة الرقيب بعد

ما امتلأت بدمع الجوى * فتردد فيها الدمع من حسرة النوى * وقد طفا الماء الزلال * فيلمع ما فاقها وما سال * ومن نسب بأهداب دارتها الخشية
فراقها فقال * ونوقرة كعين الصب شكري * بحرها أخشى أن يراقا * ذكرت بها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ماقا * قلت ضمن شطر
قول المتنبي * نظرت اليهم والعين شكرى * فصارت كلها للدمع ماقا * ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم اجتاز بثغر صيدا وحاكمها
اذ ذاك الامير فخر الدين المعني وكان معه مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار الشامية الوزير شريف باشا فأوصله اليه مع قصيدة مدحه
بها أولها * فل مهري الجياد في البطون * وامير البلاد فخر الدين * وكان معه غلام كالبدر ليلة أوله * والغصن لولا ذبوله لو رآه الفرزدق
سلا نوار * باحداقه التي تستوقف الابصار * فاغتصبه منه فاسف على يوسفه أسف يعقوب * وأمل النصر على الدهر فأصبح المغلوب *
فكتب الى الشريف الوزير يستعديه على ذلك الامير قصيدة أولها * بابائه يا ابن الغبيرا * سيدي * وصاب النوى * الى أن قال * احرزت ربع الشام قصداً *
ساحة الشريف نعلي * أعني الشريف ابن الشريف * ابن الشريف الوذعي * متمثلا ومستسلم * كمسك دارين الذكي * لجناب مولانا الوزير ولي مولانا علي *
ثم انثنى من حال مولاه المحب الطالوي * ماذا الذي في نفوسهم من ذروزي غوي * دين التناسخ دينه * لا بل يدين بكل غي *
ويرى الطبائع أنها فعالة في كل شي * واني لكون الشريف اليه من طير قصتي * يوصيه فيه كاتما * يوصيه في أخذ الصبي *
فشفاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الروي * وغدا الحشا من بعده * يبكي بدمع عندمي * ويعز أني لاشتكي * منها الى الخل الوفي *
لا جار يجبر ولا * يأوي الى ركن قوي * الا الى ركن الشريف * الطاهر الشيم الزكي * حامي حمى الشام الشريف * بكل أبيض مخذمي *
مولاي سمعا أن لي * حقا لديك بغير شي * بولا حيدرة الوصي * أخي النبي الهاشمي * لا تهملن في أخذ ثاري * من كفور بالنبي *
وابعث له مقانبا * فيها الكمي على الكمي * لو حاربت جند القضا * نشرت عن مضي * جراهم لم تبق في * اطلاله غير النوى *
واشيعت بني الدنيا * مع ابن داية النبي * قلت وللبدر وزير هذه الكلام في ترجمة حسن العيطوني انا سنتكلم عليها في ترجمة الامير فخر
الدين بن معن في حرف الفاء ان شاء الله تعالى والنوى في قوله جرامهم لم تبق في اطلاله البيت هو الحفير حول الخيام واشيعت مصغر الوتد شيء رأسه
وابن داية الغراب وهو علم جنس لم ممنوع من الصرف قيل سمي به لأن أنثاه اذا طارت وقع بيضها فحضنها الذكر فيكون كالداية للانثى ومن
عقود جمان الطالوي فصل من نثره * شوقي الى لقاء سيدي عمر الله بذكره ربوع الفضل كما عمر طلاب العلوم بالاجر شوق الوامق لعذراء
وعروة الى عفراء * فصل وها انا مذ سرت عن حضرته الجليله * ما أنسيت أياديه الجميله * وهل ينسى الدوح الترتيل * وساكن اليمن مطلع سهيل
فصل وان اوراق الحمائم * أو بروق الغمائم * تقدر أن تصف ما أجده من الارتياح لقربه * والانضمام الى معاشرة وحزبه * فقد تحدثت أنها
أبلغ من سحابه * وأفصح من صعصعة بن صوحان * فصل اما الشوق فقد اشتعل ضرامه * وكاد عذابه يكون غراما حتى قال المحب
بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما * فاني كتاب كريم * فاح منه شميم عرار نجد * وما بعد العشية من شميم * فتمتعت بما هو أحلى من الوصل
بعد الهجر * ومن الامن بعد الخوف * ومن البر بعد السقم * ولم أدر أطيف منام * أو زائر احلام * أم قرب نوى بعد البعاد * أم حبيب اتى بلا ميعاد *
ومن نحو * اسال الله وهاب الصور * خارق القوى والقدر * فالق العوارف * رزاق العوارف * أن يهب اقترابا تصافي أيام الكدر * معفيا عن ورد
الكاتبة والصدر انتهى وبالجملة فهو كما قال البديعي في وصفه مفضل الادب * مادرة الادب * وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة
وتوفي نهار الاربعاء ختام شهر رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكر البوريني في ترجمته أنه كان قبل موته بأيام
عمر في داخل بيته بمحلة القيمرية بيتا صغيرا وكان يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى البيت المذكور
فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلبها وهو يترنم بهذا البيت وأظنه من نظمه ونتائج فهمه وهو أقلبها حفظا لها وصيانة *
فياليت شعري من يقلبها بعدي * فمات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى



درويش محمد وحسن بن مسيح الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاضي المتقدم ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أبي المعالي الطالوي المذكور
قبله وربما اطلق عليه الطالوي أيضا كان فاضلا كاملا جيد الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة في تنوع خطه والتأنق فيه وكتب الكثير وكان
حسن المطارحة لطيف المذاكرة حلو الشكل طوالا وكان يعرف الموسيقى حق المعرفة ولم يشهره بين المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين
فيه اذا احضر وأسمع مجلسا عظموه وتراخوا في العمل حتى يثني عليهم وكان يعرف اللغة التركية والنظم بعرف الفارسية أيضا وله في حل المعميات
والالغاز اليد الطولى وكان فقيرا متقنعا باليسير من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصرت تركته فيه وبقي على حالته الا أنه تطيل
مدة قليلة وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف



درويش محمد بن رمضان سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من الفضلاء الاذكياء لطف طبع ومنادمة مقبولة وكان عطاردي
الطبع يحسن غالب الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب وله يد في الاشعار واسعة قرأ بدمشق
على النجم الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وسافر مع أبيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر
المولى محمد بن قرم جلبي ثم رجع الى دمشق وناب في بعض محاكمها ثم رحل الى الروم وخدم شقيق استاذه المذكور المولى عبد العزيز وزاده
سلوك طرق القضاء ثم الدمشق ثم اتبرلو وانقل انه كان على أبيه دين لجماعة المتولي من غيبة الدار فادعى بعطيه مبلغا آخر ونجمه
المبلغ المستقر في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما احضره لدى القاضي لأجل اصابة الاقرار واعترف بالمبلغ السابق

الزم بيته وحبس ثم بقي بابا في الحبس ثم اطلق فخلع عنه اللباس واخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى بلدة كليبولي واقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية ثم انتقل الى داره وتغيرت اطواره وولي تدريس البادرائية ونظارة وقف جامع العتيق وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق ونادمهم وكان حلو الحديث عارفا بطرائق المنادمة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبها توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف وقرأت بخط والدي ان ولادته كانت في سنة اربع عشرة بعد الالف



درويش بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقير المنتسب الى الولي محمد بن القطب الكبير احمد الرجيحي الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد خير الدين العفيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي المحلي نزيل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصابوني وسيأتي ذكره وعليه اشتغل في الفقه ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد رحلته الى دمشق ارسل له الاجازة بالتصدر على الفقراء الصالحين وديانته وكانت وفاته في عشر ذي الحجة سنة ١٠٨٨ ثمان وثمانين والف



الامير درويش المعروف بابن الجيده درويش الجركسي الاصل نزيل دمشق الشجاع البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الحافظ وولاه عن نيابة دمشق اقام حولها وتدبيرها وصار من اجنادها وسافر الى ريوان ومرواز واربيل الى العجم وشاع خبر مقتله فضبطت امواله واسبابه لطرف بيت المال ثم ظهر بعد مدة واستخلص ما كان ضبط من امواله وسافر الى بلاد بغداد عام فتحها وبعد ما عاد كبرت دولته واشتهر صيته وولي حكومة تدمر وظهرت شجاعته وكان يغير على العربان وينهبهم ويأسر منهم ويدخل الى دمشق بالموكب الحافل ثم ولي حكومة حمص واقام بها مدة ثم عزل عنها وولي لواء عجلون وتوجه اليها فثار بينه وبين اهلها حروب كثيرة وكروه ولحقوا غالب اسبابه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى السدة العلية فجاء امر شريف بركوب نائب الشام عليهم واخذ ما ذهب له فلم يقع ذلك شيئا واقام مهزوما بداره ولم يزل على ذلك الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ١٠٦٢ اثنتين وستين والف



درويش محمد باشا الوزير الاعظم المشهور وهو جركسي الاصل وكان اولا في خدمة المرحوم مصطفى اغا ضابط الحرم السلطاني في عهد السلطان احمد ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنسوب القديم وكان السلطان عثمان يحبه لفروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لما صار محافظا بها وكان يقدمه على جميع حضرته وولاه الخدمات السامية حتى صيره كتخداه ولما ولي الوزارة العظمى قتل في زمن احمد باشا المعروف بالكوجك وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في اواسط سنة خمس واربعين والف وقدمها وكان ظالما جائرا افتك في اهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي آخر ايامه اجتمع العامة على القاضي واشتكوا من الظلم وبالغوا في التوسل فلما بلغه ركب وكان في الوادي الاخضر مخيما واتى مغضبا وسفك في بعضهم وقتل رجالا وصبيانا ايام الصلح ثم عزل وصار امير الامراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولي حكومة بغداد وتنقل في النيابات حتى ولي في اواخر امره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين والف ومات وهو في الصدارة في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين والف في قسطنطينية ودفن بمدرسة علي باشا الجديد بقرب طريق الديوان

حرف الذال المعجمة





ذهل بن علي بن احمد بن عبد الله بن ذهل بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن عمر جشيبر العارف المشهور بالغيثي نسبة الى ابي الغيث بن جميل الاثر كان تلميذه وقال له في بعض وقائعه انت جشيبر فلذلك اشتهر بجشيبر الجشيبري العرباني وبنو جشيبر هؤلاء قوم يسكنون الزبيدية علماء اخيار قرأ من بدايتهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا اديبهم وكان امام اهل العرفان المشار اليه بالبنان ولد في سنة ست وثلاثين والف بمدينة زبيد واخذ الفقه والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن احمد صاحب الخال ولازم العلامة المحقق الملا محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم زبيد في رحلته اليمنية وبرع في جملة من العلوم واجازه جل شيوخه وامروه بالتدريس ونفع الناس فتصدر في حياتهم وفاق اقرانه والف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج سماها افادة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم وارجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك الى اوضح المسالك وشرحها ايضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حن قلبي شوقا الى لقياكا • ونزكي تطيبة وحماكا
وقلها من غرام وصبابة • جمع النور والبها ادنوكا • وخلاق العذار عن كل واش • وتمسك عن بذي هواكا • لست اصغي لائم وعذول • فانني ويعنيني رؤياكا • فعسى ان تجود بالوصل يوما • وبزول البعاد منك عساكا • ومتى لثم الضريح وسعى • بين تلك الربا من الشباكا • واقول السلام يا سيد الرسل • جهارا بالصوت مني علاكا • يا رسول الاله انت المرجى • زادك الله رفعة وحباكا • يا رسول الاله هب لي نوالا • وسناء استضيء من سناكا • يا نبي الهدى اغثني سريعا • واقلني من عثرتي برعاكا • كن نصيري على الخطوب جميعا • واجرني من جور دهر رماكا • انت سر الوجود لولاك ما • كون الكون سيدي لولاكا • خصك الله بالبراق والاسرى • ورؤياه جهرة مرحباكا • بت ترقى في ليلة بفخار • طاب فيها الى العلى مسراكا • كان جبريل خادما وسفيرا • ولسبع الطباق قد رقاكا • جزت حجبا وكم علوت بساطا • ما علاه من الانام سواكا • وصرير الاقلام من مستوى قد • سمعته هناك اذ ناداكا • وانالك الله كرامة الملك • ادن مني وسل تعط مناكا • وتجلى الجبار جل علاه • وتدلى اليك بل واصطفاكا • وتلذذت بالخطاب عيانا • وكتاب العروس قد ادناكا • وتوليت في الغيوب الذي لم تزل قبل ما كا • ولولاك ما ذهرت ولولاك عطاء ووالجمال كساكا • جمع الله فيك كل فخار • بل واعطاك ما به رضاكا • خاتم الرسل سيد الخلق طرا •

كلهم في المعاد تحت لواكا فعليك الصلاة تترى دواما وعلى الآل والتابعين هداكا وعلى الصحب من حوى وآوى بل وفي الله جاهدوا أعداكا
وعلى كل تابع وموال مقتف إثرهم يرد رضاكا عن حول لا أكن ممن لم يرضى ولن يرضى لأكرمني بذكاكا وقوله متغزلا يا هند جودي بوصال ولو
مقدار رد الطرف إذ يطرف ورقي روحي بجود وما شئت ياه سولي فما غير لي يلطف قد فني صبري وطال الذي وجيد وصل به تعطف
رأفة ورفقا ورقة في العلا ونورها كالبرق قد يخطف وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف

حرف الراء المهملة



ربيع لسنبا يحيى بن زكريا كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من المشاهير في ذلك القطر يعتقد لتفرده في العلم والعبادة ومن جم
كبار الفضلاء وأثنوا عليه وأخذ عنه جماعة كثيرون وكان موصوفا بالسخاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف ورثاه جماعة
منهم الشهاب أحمد الخفاجي فإنه رثاه مؤرخا وفاته بقوله صاح هل ناع وهل علم به نشر وجدا مسه بين الضلوع عنه صبر قد مرا مزمن
كان ربيعا لكل غيث مريع كامل وافر مما فات زمان فيه بالبعد فقد مين سريع هو بحر في المكارم بحر من أصول زهو مخلوق بديع
قد فقدنا فيه اصطبارا وأرخ كل صبر محترم في ربيع ورثاه الشيخ حسن الشامي مؤرخا فقال صبري تناقص لازدياد دموعي
ما حويت من الفراق وضلوعي ذهب الذي كنا له جمعا به وفراق جمعي قد أمر جميعي يا قلب إن لم تستطع صبرا فتى رفقا بأحشاء جسمي الموجوع
وإذا ذكرت ربيع أيام مضت أرخ بتول فراق ربيع




رجب بن حجازي الحمصي الأصل الدمشقي المولد المعروف بالحريري الشاعر الزجال كان صحيح التخيل في الأشياء إلا أنه يغلب عليه جانب الهجو وتجاوز الأقران
حتى بنفسه جيد النقد في الشعر مع أنه لا يعرف العربية وإنما كان بالطبع وإن عرف شيئا من النحو وأصل ما كان في أقسام الشعر الهجاء والزجر
نوادر عجيبة وله كثير من الأزجال والرباعيات والمواليا والموشحات والتواريخ والأحاجي وكل ذلك كان يقع له من غير تكلف وربما أنشأ
في ساعة واحدة ينظم مائة بيت ومثلها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشح وقس على ذلك البواقي وكان قليل الحظ كثير السياحة لم يستقر بمكان
ولم يقر له قرار وكانت سياحته مقصورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرمين سنتين ولم يزل شاكيا من دهره باكيا على
بخته ورأيت له أشعارا كثيرة غالبها مكاتبات وهجو وأما غزله فقليل ومن غرره قوله من قصيدة مطلعها فيض المدامع نار وجد ما طفا
بل زدت منه لهيبا وتلهفا وجوى إذا ما جددت وجدي وهو يحل السلو نصار وأعففا ومن التوق لوعة لو بعضها لو في زبد امسى رمادا أو عفا
رق الصبا الصب لي وبكى عطف حالي الحمام ولا ذي خل الضعف والسقم واصل مهجتي لفراق من أحببته لو عاد جاد لي شفا من ذا لحمى وسعفني أو سعدي
أدنيت ما بان مهجتي بزرود زفا يا من يطالعه بسحر جفونه بهر الغزالة والغزال الأوطفا بتمايل فوق الشمول لطافة منها ثمل وما شرب الرحيق صفا
وبورد خد فوق بانة قامة يحميه نرجس ناظر أن يقطفا أرق نسيب قد أذاب فؤاده ودع التجنب والتجني والجفا وبراحتي بين العقيق ولؤلؤ
أسمر ورد عني كأسها أن ارشفا وبكاكر ومن لا ذي تضوع فمن ذكا ... طيب الجنان نضارة وتزخرفا والمزن اضحكه ونضر وجهه وكساه بردا بالزهور مفوفا
وقوله من قصيدة أخرى مستهلها إلى القتل لا عزما وجدا وطرفي لا أبكاء وسهدا فلم يرح الصب بترجيه ولا الدمع راق ولم يطف وقدا
فلولا النوى ما ألف البكا ولا كان بالسحر جسمي تردا ولا بات يرعى نجوم الدجى ولا كان عيني منامي تعدا فواه صبري مضى لم يعد



وأما اشتياقي فلم يحو عدا وما لي معين سوى أدمعي وقد نصد الهوى الحكم انصدا فنوب الكواكب في هوت ولا على بدر كان هد
بذكرى ساجعات الرواعي حبيبا وربعا وربعا ووردا وما كنت أنسى ولكن تزيد ولو عمر قربا وصبري بعدا دعي الله ربعا نعمنا به
ومجد الفنا منحناه عهدا فما راقني بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في صفر سنة أحدى وتسعين وألف



رجب وحسين بن علوان الحموي الأصل الدمشقي الميداني الشافعي الرومي الحكمي أعجوبة الزمان في العلوم الغريبة وكان له فيها فنون عديدة
وأمهر ما كان في العلوم الرياضية كالهيئة والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وأما الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو شيخ
أعرف من أدركناه وسمعنا به ولم يزل يغار صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن لكنه كان رزق الصوت جريا على العادة في الغالب على أنه لا
يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلية في فن الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره إلى القاهرة واستفاد من
المعارف من أربابها المشهورة لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق وانتفع به خلق كثير من فضلائها وشيخه في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبد الحي العمادي
العكري الصالحي الآتي ذكره وكان له ثروة ويتجر ولد بعض ... وكان حسن الذات حلو الكلام كامل الصفات من أهل العبادة متغربا عن الناس ودودا
متواضعا وبالجملة فإنه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف رحمه الله تعالى




رجب بن عماد الدين المناوي العجمي الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته دخل دمشق في حدود الألف واشتغل بها واشتغل كثيرا في الكتابة عليه وكان حسن
الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعي معرفة الموسيقى مع أنه لا أصل له ويزعم أنه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى
الفطانة وكانت وفاته في ليلة الأحد حادي عشري ذي القعدة سنة اثنتي عشرة بعد الألف

رحمة الله بن عثمان قاضي القضاة اليكيشهري المولى أحد قضاة الزمان المتمكنين من المعارف والعلوم قدم من بلاده إلى قسطنطينية واشتغل
بها إلى أن برع ولازم من المولى عبد العزيز ابن المولى سعد الدين ثم وصل إلى خدمة المولى حسين بن أخي المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضي
العسكر بروم إيلي وتداولت الأفتاء وجه إليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم إلى أن وصل إلى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء

حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل إلى قضاء الشام في غرة جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر المذكور
وكان في غاية من الاعتدال في حكومته متشرعاً مراعياً القانون السلف فقيهاً متضلعاً حسن العبارة وكان يكتب إمضاء الصكوك كتابات عجيبة
يستحق أن تحرر وقد وقفت له من ذلك على إمضاءات كثيرة فمن ذلك قوله * بعد التوسع في إيضاح ما تحصحص وسطور الرق ولم آل جهداً في تحقيق
الحق وفحصاً عن كل ما جل منه ودق * حتى أسفر فجر الحقيقة على ما سطر فيه من النسق * حكمت بكون الحمام والمزرعة وقفاً على المدرسة وقضيت
بذلك حكماً جزماً * وقضاء حتماً * لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحجج القاطعة * على ما نطق به الكتاب والأحاديث الصحاح الساطعة * ومن ذلك
مطالبة هؤلاء بأمر ظلم عظيم يجب على الحكام منعه * ومنكر يجب على الولاة نهيه ودفعه * فلزم على كل من كان نافذ الأمر جائز الحكم قصر
الأيادي المتطاولة الجائرة * وقطع الأطماع الفاسدة الكاذبة شفقة عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلباً للثواب * وهرباً من عقابه وأليم عذابه
ومن ذلك ما كتبه على صك إعتاق جارية لرمان التي في هذا الرق * من إعتاق جاريته فلانة حق وصدق * أعتقها ابتغاء لمرضاة الله تعالى
وثوابه وهرباً من عظيم عقابه وأليم عذابه * عسى الله أن يبدلنا خيراً منها * ويجازي بأخير الجزاء عنها انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى
عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم ممن لا يعرف أساليب الإنشاء العربي فجاء بما يضحك والعجب من إمضاءات المولى محمد بن حسن الذي كان
ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جد القاضي رحمه الله جمع منها حصة وافرة في مجموع له ونقلها بكمالها ثم بدا لي أن أنقل منها ما قاربت ورأيته
منها ليعلم الفرق بين ما أوردته ولا وجه لها فمن ذلك ما كتبه على صداق * استقر الصداق بوكالة من أئمة الآفاق * فمن ذلك الصداق كتب عبد الخلاق
في الخبر سبحان الخلاق * ومنه ما كتبه على صداق أيضاً * لا مس هذا الأطلس كف العبد الأنجس * ومنه ما كتبه على نظارة وقف * قد رأيت النظر
وسائر الأبيض والأحمر فشهد والمحضر رجال عدول منهم المفتي الأكبر * قال الله أكبر * ومنه ما كتبه على كتاب وقف الجامع الأموي * هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون * ويوم نبعث من كل أمة شهيداً وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ما عرج حول الكتاب مما يقوم
في ذلك الباب من الإشهاد والإشهاد صادف محله وجاد محله ثم أملاه وأجراه متشبثاً بذيل ذي الإحسان * أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
محمد بن حسن القاضي بدمشق حميت الأماكن في الشأن عفي عنهما رب الإحسان والله أعلم عوداً على بدء ووقع لصاحب الترجمة وهو قاضي دمشق
أن بعض أرباب فن الترجمة استخرج له العود إلى قضاء مصر هذا البيت وهو * ولا بد من عود إلى مصر ثانياً * تنفذ أحكاماً بأمر مجدد
فاتفق أنه وليها بعد ذلك في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعدها ولي قضاء قسطنطينية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته
في حدود سنة ثلاث وستين وألف والينكيشهري بفتح الياء المثناة من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وياء أخرى
وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة إلى بلدة في بلاد الروم بالقرب من سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى
ينكي شهر البلد الجديد والله تعالى أعلم

مولاي رشيد بن علي الملك المؤيد الشريف الحسني ملك المغرب السلطان العظيم القدر السعيد الحركات المظفر الكامل كان من أمره أنه تسلط
أولاً في بلاد تافيلالت ثم وثب على مولاي محمد الحاج بن محمد بن أبي بكر سلطان فاس والقصر ومكناسة وما والاها من البلاد وسلا وغيرها من
أرض المغرب وكان في الملك أربعين سنة فانتزع منه وحبسه إلى أن مات مسجوناً وخرب مدينته المعروفة بالدلاء وبها سميت بلاد الدلاء والد
محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة وكانت مأوى لمن يقصد يطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ومن جملة شيعة الحاج خوف منه إلى
تلمسان وهي كما تقدم من بلاد العثمانية سلاطين آل عثمان أعز الله تعالى نصرهم ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورغب الناس في خدمته وكثر
جمعه وعظمت دولته وساس الرعية سياسة لم يرها أحد من سلطان من سلاطينهم وما زال يتملك بلداً بعد بلد إلى أن حل بلاد السود وأخذ
منها جانباً عظيماً ولم يبق بجميع أقطار المغرب من البحر المحيط إلى أطراف تلمسان إلا ما هو في طاعته ودخل في ولايته إلى غير ذلك وتقدم في
ترجمة مولاي أحمد المنصور أنه كان قسم الولايات بين بنيه وكان بقي الأمر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد فجعلها ملكاً واحداً وكان ملكاً
معتدلاً شهماً محسناً محباً للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة
في سبب موته أصابه مما يلي أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فنفذ العود ووقع مولاي رشيد ميتاً رحمه الله تعالى

الأمير ذو الفقار بن عبد الله الفقاري أمير حاج المصري الكرجي الأصل كان في ابتداء أمره من مماليك ذي الفقار أحد من أمراء مصر المشهورين بالشان
العظيم والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رقي حاله ثم استقل ورتبه قدره وكان ذا تؤدة مهيباً
وله سكون وديانة ورياسة واشتهر صيته وعظمت دائرته حتى صار أربعة من مماليكه مثل أصحاب ألوية وعلم مع ما يتبعهم من الجند والخدام
والملتزمين وله الآثار الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين وكان حسن السيرة خصوصاً في بر الحجاز فكان معتنياً بأهله يسير برهم من
حين وصوله إلى ينبع إلى مكة ويقسم عليهم قبل وصول الحج وكل من له حاجة بمصر قضاها له بأيسر حال ودام سنين وعشرين سنة أميراً على الحاج
وفي أثناء ذلك وقع له محنة في زمن محمد باشا سبط رستم باشا الآتي ذكره وكان إذ ذاك محافظ مصر بسبب أمر افتري عليه فهرب منه
إلى الوزير المذكور إلى باب السلطان فجاء الأمر بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجه إلى الأعتاب العالية هارباً واجتمع بالسلطان مراد
فخبره وأمر ببيع جميع ماله وكره وعقاراته فبيع محبوساً مدة وكرر اجتماعه بالسلطان مراد ثم بإذن الله تعالى أطلق إلا بعد موت السلطان
المذكور وتولية أخيه السلطان إبراهيم السلطنة ثم أطلق وعاد إلى مصر وأخذ جميع ما ذهب له بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت له

سلطان المغرب

الأمير ذو الفقار

ورياسة مصر ووقع له محنة اخرى في زمن احمد باشا فان الامير رضوان سعى في نقض امر الوزير المذكور وتغييره من محافظة مصر فاوصى جماعة من
الاعيان في ذلك فلم يوافقه الجند على ذلك ثم توجه الامير رضوان الى الحج والمناوئ واقعة فراسل الوزير الامير علي حاكم جرجه والتي بينه وبين الامير رضوان
العداوة ونصب امير الحاج مكانه وجعل جرجه لاحد مماليك الامير علي ثم قدم الامير علي من جرجه الى مصر ولما قرب قدوم الحاج استشار الامير علي
بعض اصحابه في استقبال الامير رضوان فاشاروا اليه بان يفعل الافضل من الاحتياط ثم انهم انكروه فتبع رأي الاول وصمم على الاستقبال وخرج
بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان تسالما ولم يبد منهما ما يغير خاطر الاخر وكان كل منهما يجل الاخر ويعرف حقه واقام يومهما
والامير رضوان متفكر في امر الاجتماع بالوزير وفيما يجري له حال دخوله من المجلس لتفتيش جميع الامراء والاعيان وطلع الحجاب ووضع حجرا تحت راسه
واخذ يفكر فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن باشا الخصي ومر بتسلمه على العادة وسار اليه
مصر فجاء دخاوون الى البركة محل نزول الحاج وهما في قصد الامير رضوان ليبشراه فلما اخبرا بمكانه اسرعا اليه وايقظاه واخبراه بذلك فكان ذلك
من باب الفرج بعد الشدة فاتى المخيم والقوم كلهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الامير مصطفى الدفتري بمصر واخبره جهارا بالخبر فتعجب
الجميع من ذلك وظنوا انه رأى مناما ثم اخبرهم بحقيقة الامر بعد قرب دخول مصر ولم يتفق له الاجتماع بالوزير واصطلح هو والامير علي واصطلحا الاتحاد
بعد وبالجملة فان هذين الاميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل عثمان وكانت وفاة الامير رضوان في سنة ست وستين والف



رضي الدين بن عبد الرحمن بن الشهاب احمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي بالمثناة الفوقية نسبة لمحلة ابي الهيتم من اقاليم مصر السعدي
نسبة لبني سعد الموجودين بمصر وبالشرقية جده ابن حجر انه كان ملازما للصمت في جميع احواله لا ينطق الا نادرا فسمي حجرا احد افاضل المكيين
ووجوه الشافعية وكان فاضلا اديبا متقنا شديد الورع في الدين مشتغلا بما يعنيه اخذ عن والده وعن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري واحمد
ابن ابي الفتح الحكمي وعبد الملك العصامي وعبد العزيز الزمزمي واجازه اجازة حافلة سماها الشيخ احمد الحكمي فتح الوهاب في نشر العلم ولاهله اقال
فيها الا مني زاده الله في توفيقه وسلك به قويم طريقه من عام ثمانية عشر والف وحضر دروسه بالمسجد الحرام الذي هو اجل المساجد واشرف
وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لجدي وجده وغالب الاربع الاول من مؤلف فتح الجواد مع مطالعة المختصر والامداد
والربع الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح القطر لابن هشام ثم قرأ علي قراءة خاصة من اول كتاب البيع الى
الوقف من شرح المنهج مع مطالعة المختصر ولم يزل ملازما للقراءة والحضور ويبدي من الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والابحاث الانيقة
في حقائق المنطوق والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستنبطة من مدارك العلوم ما يدل على غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غرو
اذ هو فرع ذلك الاصل الزكي والغصن الرطيب المرضي ويحق ان ينشد لسان الدر ويحكي ان الكرام ابي وهل يحكي الى اخر ما ذكره واخذ عن سيدنا
احمد القشاشي التفسير والحديث والفقه والتصوف واجازه بمروياته ولقنه الذكر ولما دخل مكة يوم السبت تاسع عشر ذي القعدة سنة ثلاث
والف السيد الجليل العارف الراسخ محمد بن علوي بن عقيل قرأ عليه طرفا من الشفا ثم طلب من السيد عبد الرحيم السمهودي واحمد بن علان الجمع
معه فجاءهما السيد بذلك ثم اخبره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاضر قراءته وهذه منحة عظيمة والبسه الخرقة والرحلة العدنية ولقنه الذكر
والبسه عمامته والف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة لجده رد بها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر تحفة الخطاب
في صلة الاقارب اختصارا عجيبا والفتح المبين في شرح الاربعين والقول المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده ايضا وله رسالة في الشيخ
الاكبر محيي الدين ابن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد العرب وكانت وفاته بمكة سنة احدى واربعين والف ودفن بالمعلاة
بقرب تربة جده شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى



رمضان بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما بالفقه والعربية متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما وكان الناس
يجتمعون اليه ويقتبسون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله اطلاع زائد على فروع المذهب مع اتقان اصوله وهو وان اشتهر بهذين
العلمين فقد شهرته فيهما شهرة تفرده وهو فيما عداهما من العلوم كامل الادوات عديم القرين اخذ الحديث بدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود
المقدسي نزيل دمشق وعن الامام الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلمي شيخ الحنفية في وقته وقرأ المعقولات والعربية على المولى
ابي بكر السيفي نزيل دمشق وعلى غيره وبرع وولي خطابة جامع سنان باشا خارج باب الجابية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وراج امره
بدمشق فكان يفتي في حياة العمادي المفتي ولما مات العلامة محمد بن قباد المعروف بالسكوفي وكان مفتي الشام اراد اهل دمشق ان يعرضوه للفتوى
فما قبل فاوصى القضاة المولى داود بن باير م عرضوها للشيخ عماد الدين بن العمادي ووجهت له من طرف السلطنة ايضا واقام صاحب الترجمة على ما هو
وتقيد بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن ذكر ترجمته في الفضل
على اهل عصره لما اجتمع فيه مما لم يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء انه قال لو عشت اخبره في مرضه الذي مات فيه انه لم يجتمع برجل في الحرم المكي
فقال له انت امام العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي انه الخضر وبالجملة فهو من اهل الفضل المشهور والمعرفة وكان له همة عالية واقدام في الامور
وله اثنا بالعربية وشعر قليل لا يحضرني منه الا ما قرأته بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري شارح المقامات في مجموع له قال كتبت الى الاخ
العلامة رمضان العكاري محاجيا في اسمه ونحن بقطر لرماني الجزا الابيض من صالحية دمشق قولي يا ذكيا بجاده ومن تسامى فترسا
ماذا اسماه قوله حاجيت قصد ثنماء فاجاب بقوله يا فاضلا ومامثله من ماجد تكرما اجبت ضمنت شهر الصيام فاسما

وحج مرتين ثانيتهما سنة خمس وخمسين ورجع متوعك المزاج ومكث في داره يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين
والف فانتقل الى رحمة الله تعالى ودفن في تربة باب الصغير وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين وتسعماية وذكر والدي المرحوم في ترجمة ابن
اخيه الشيخ الفاضل المجيد رمضان بن موسى بن عطيف الآتي ذكره بعد هذه في منزله بدمشق انه راى صاحب الترجمة في المنام بعد وفاته
جالساً بمحراب جامع السنانية فنظر اليه وانشد بلفظ عريض ٭ مضى عصر الصبا الا انشراح ٭ ولا وصل يلذ مع الصباح ٭
ولا وخدمة المولى تعالى ٭ فيها كل انواع الفلاح ٭ وكنت امر بصحبي مشيبي ٭ فشب فاين آثار الصلاح ٭ قال وسالت انا شيخنا العطيفي
عن هذه الابيات هل يعرف انها من نظمه او من نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لا ازال اتفحص عنها حتى وجدتها منسوبة لبعض بني السبكي
واظنه الشيخ الامام والله تعالى اعلم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

رمضان العطيفي

رمضان بن موسى بن محمد بن احمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي شيخنا الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارع احد
اجلاء المشايخ بدمشق في عصره كان لطيف الطبع حسن المحاضرة منطرحاً وله منادمة تاخذ بمجامع القلوب يعرف فيها نوادر واعاجيب وله رواية في
الشعر وايام العرب واخبار الملوك والشعراء قل ان توجد في احد من ابناء عصره قرأ بدمشق على جماعة من المشايخ منهم العكاري المذكور قبل والعمادي
المفتي والشيخ مصطفى بن سوار والمحبي وغيرهم واخذ الحديث عن النجم الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي المدرس واشتغل كثير غيرهم وتصدر للاقراء
مدة حياته في جامع السنانية والدرويشية وانتفع به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب وله في درايته تعليقات ورسائل
كثيرة وذكره شيخنا الخيادي المدني في رحلته وقال في ترجمته كانت بيني وبينه قبل اللقاء مكاتبات فائقة ومراسلات شائقة تدل على غزارة
علمه وفضله وتقضي للطمان بوروده لهذه الى تغترف على السماع ٭ وذويا الآثار وارجو من الله حصول الاجتماع ٭ وتملي الابصار حتى كان ان تم
وكنت اتيناه بمدينة النبي عليه السلام ٭ فانشدني من لفظه اول ما لقيني السلام واخبرني به انه قاله في ذلك المقام ٭ ٭ ٭
اود زماناً ان اراكم بمقلتي ٭ واقضي فروضاً قد تعلق ذمتي ٭ الى ان قضى الله اجتماعاً بوصلكم ٭ وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة ٭
قال فاجبته بعد ايام بقولي ٭ ايا سيداً سر الفواد بانه ٭ يلاحظ عبداً في حضور وغيبة ٭ وقد علم المولى باكد شوقنا ٭
فيره بالشام ازه بقعة ٭ على انها فاقت بما انفردت به ٭ من الحسن من ماء معين وربوة ٭ قال وكان كتب الي لما رحل الى الشام وانا بالمدينة
يطلب مني ترجمة السيد محمد جمال الدين المشهور بكبريت المدني ٭ يا خطيباً بارض طيبة اضحى ٭ فصيح الوجه عنده مسكياً ٭ جد على العبد بسيدك ماه
وهو ما ترجو به كبريتا ٭ فاجبته وقد ارسلت له ترجمته ما سمح به الخاطر ٭ عن اهل الشام يا واحد العصر ٭ ومن حاز في المعالي صيتاً ٭
دمت فينا زاد فضلك دار ٭ ات تحتاج للذكا كبريتاً ٭ قال وكتب اليه ٭ اشيخ الوقت ابراهيم يا من ٭ علوت على الورى هام الدراري ٭
لانت بطيبة من خير قوم ٭ خيار من خيار من خيار ٭ ولما زرت العطيفي بوعد وتراعيه لقب لجنبه بذلك مراعياً القافية اقتبسنا
عائداً بحرم قلت ٭ ايا مولى سماه شهر صوم ٭ يجل الوصف عن كم وكيف ٭ عطفت بوصل اسباب التداني ٭ وذلك ليس بدعاً من عطيفي ٭
انتهى ومما اثبته من آثاره هذه القطعة من الانشاء والابيات كتبها الى بعض الفضلاء جواباً عن لغز كتبه اليه في قرنفل ٭ يا من زين سماء الادب بالنجوم
وزين الارض بزهرها المنثور والمنظوم ٭ نحمدك على ما ابدعت حكمتك في هذه الاعصار من زاهي الازهار ٭ ونصلي ونسلم على نبيك المختار
وآله الاخيار ٭ ما اختلف الليل والنهار ٭ عدد تنوع البهار ٭ اما بعد فان رقيق الكلام ٭ ورشيق النظام ٭ مما يسحر الالباب ٭ ويستميل الاحباب
ولا بدع فقد قال سيد الانام ٭ عليه افضل الصلاة واتم السلام ٭ ان من البيان سحراً وان من الشعر حكمة هذا وقد اخذ ذاتي كلامكم ووافي
نظامكم ٭ فهذا النقب الذي احيا للاحباب الارواح ٭ ولعب ولا كالعقاب بالراح ٭ كيف لا وقد كسي حلل البهاء والجمال ٭ وانتظم ولا كانتظام اللآلي
رقة فاسترق الاحرار ٭ وحلى فتحلى به اهل الشعار ٭ ورق معناه ٭ فاشرق مغناه ٭ وحسن انسياقه حتى قام مراقه ٭ وفاح ارج القرنفل من رياضه
وهبت نسمات الجنان من غياضه ٭ فلله درك ودر ما الغزت ٭ وما احسن ما ابدعت وفرقت ٭ فقد ابدعت ٭ فاعجبت ٭ واغربت ٭ فاعربت
لغز كالقرنفل ٭ في نشر طيبه جال ٭ من طوى في سر حمد فقد قصر ٭ وما عسى ان يمدح البحر والجوهر ٭ وكم نعم لديكم من هذه الشقشقات التي
على سبيل البديهة ٭ وكل يستقوم ما عنده ويبديه ٭ وحين ما نظرنا من سيل تلك الرمات ٭ قلت هذه الابيات ٭ اتاني نظام منك يزري بجوهر
فقانيك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ واتحفني منه بريحاً كانه ٭ نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل ٭ فيا واحد الدنيا ومن بدا فسما ٭
ويا من غدا ممدوحاً مع تغزلي ٭ بعثت لنا عقداً تنسقه لمولدي ٭ جوهرة النظام ولي تعزل ٭ ولو انه امر القيس يقول ٭ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٭
فتى بك نظماً امتثال فليكن ٭ فصاحة الفاظ بمعنى مكمل ٭ رقيق لطيف رائق متحبب ٭ الى كل نفس وهو في العين كالحلي ٭
يفوح عبير المسك من طي نشره ٭ فكيف وقد الغزته في القرنفل ٭ فلا زلت تحوي ابكل فضيلة ٭ ولا زلت تحبينا بعلم مفصل ٭
ولا زلت الدنيا اماماً وسيداً ٭ وعلمك يروي كالحديث المسلسل ٭ فيا من غدا خيراً لكل كبيرة ٭ ويا من غدا خيراً عليك معول ٭
ويا من غدا حبراً لكل دقيقة ٭ ويا من غدا بحراً لكل مؤمل ٭ بقيت بخير سالماً وممتعاً ٭ وقدرك في الدنيا يزيد ويعتلي ٭
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة سبع عشرة والف كذا سمعته من لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة
سنة خمس وتسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النارنج ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



روح الله بن امين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل البارع الاديب كان احد اجلاء الموالي له جاه عريض وحشمة

وافوه وثبت في الامور دابه في الاشتغال حتى تبتل ولازم من شيخ الاسلام المولى اسعد ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى احدى المدارس
السليمانية وولي منها قضاء القدس ثم ولي حلب ومصر وادرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر بالتركية ومخلصه على طريقتهم روحي وله التاريخ المشهور
الذي لما تسلطن السلطان ابراهيم وهو قوله خلد الله ملك ابراهيم وكان بينه وبين والدي المرحوم مودة ومراسلات كثيرة ويعجبني منها ما كتبه
والدي اليه في صدر كتاب متمثلا وهو بالقدس باسمة البان بل باسمة الريم ان رحت يوما الى من عندهم رحي خذي لهم من ثناي عنبرا وعبقا
واو قد برنا دم تباديجي اقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدر الشريعة والعدل ببقاء روح القدس ومولى الانس والانس
وحيد دهره وفريد عصره ومن اخر كتبه اليه وهو قاض بحلب وعندي من الاشواق ما لا تحمله متون الاوراق ومن الغرام ما لا ترجمه السنة
الاقلام فنسأل الله سبحانه ان يمن علينا منه بنعمة الاقتراب ويجمع شملنا بتشريف ذلك الجناب لنرتع في روض ولنا الوريقة ونتمتع
بمشاهدة حضرته الشريفة وتكون ايامنا بجنابه اعياد الدهر ولياليه بركتها ليالي القدر وبعد ذلك منه تعالى نعمة واي نعمة لنؤدي
بعض ما يجب من اداء لوازم الخدمة وطالما طمعت الامال بذلك مرادا ولو مرددا وربما خطر ذلك في القلب فاوه ذلك الخاطر سرورا على انا
لم نيأس من روح الله ان يمن بلقائه وان يكحل العين باثمد بهائه انتهى وكان في اخر امره ولع بعلم النجوم واستخراج بعض المغيبات المتعلقة
بامور السلطنة هو وبعض اخدانه كان يأنس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المتخلص بوجدي الشاعر المشهور بالروم ووصل خبرهم الى الوزير
الكوبري فنمي على قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة ١٠٧١ احدى وسبعين والف والشرواني بكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم الف ونون
نسبة الى بلدة بالعجم خرج منها علماء وفضلاء من اجلهم والد صاحب الترجمة وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى

دوحي الشاعر البغدادي المشهور كان من اعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي له التخيلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة وديوان شعره موجود
كثيرا بايدي الناس وكان على اسلوب السياح ولف سياحته ماجريات ووقائع كثيرة واستقر اخر عمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من
المرحوم الدرويش عيسى المعين كان نزيل دمشق وكان كثيرا ما يلهج باخباره ويورد ماجرياته ويحفظ اشعاره واظنه لم يدركه لان سنه لا يحتمل
روايته لاخباره عن سماع وذكر ان وفاته كانت في سنة اربع عشرة بعد الالف بدمشق

ريحان بن عبد الله الحبشي الاحمدي الشافعي العارف بالله تعالى كان مجاورا بالحرم تماما لمسجد قبا ذكره النجم في ذيله وقال كان واضح الكشف مجلو
المرآة نافذ البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان المولى عبد الرحمن قاضي المدينة عمر له مسجدا قديما خارج باب المصري وعمر له في جانبه بيتا
لطيفا فسكن به وتزوج قال زرته انا ووالدي بعد الترجمة واستجزته فاجازه والبسه الخرقة الاحمدية بحضوري وصار بيننا مواخاة وكانت
وفاته في سنة ١٠١٥ خمس عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

حرف الزاي المعجمة

زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد ابو يحيى المعري المقدسي الحنفي الامام القدوة المعتبر رحل الى مصر واخذ بها التفسير والحديث عن الشيخ
منصور سبط الطبلاوي الشافعي وكان فقيها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولي افتاء الحنفية بالقدس ودرس وافاد وانتفع
بخلق كثير في الفقه وغيره وكانت وفاته في سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين والف

زكريا بن بيرام مفتي الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع الفنون وكان اليه النهاية في التحقيق وهو من اهل عصره في الفقه
والاصول اصله من انقرة وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف بعرب زاده ثم وصل الى خدمة
معلول امير المحشي ثم ولي القاهرة في سنة خمس وتسعين وتسابق سادات العلماء ومنهم علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء اناطولي
صيره حافظ التذاكر ولازم منه واحاط بكثير من العلوم احاطة تامة والف التآليف الشاهدة بدقة نظره وتمكنه منها حواشيه على اول
الدرر وعلى صدر الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجودة فمن ذلك ما قرظ به طبقات القاضي تقي الدين التميمي
المقدم ذكره هذا كتاب فاق في اقرانه يسبي العقول بكشفه وبيانه سفر جليل عبقري ماجد سحر العقول جنا من سحبانه
اوراقه ابكار در وضح زهره تجني النهى ثمرات من افنانه لله در مؤلف فاق الورى بفواكه فغدا فريد زمانه فجزاه رب العالمين بلطفه
طبقات عزت فسيح جنانه لما تعمقت في لجج هذا البحر الزاخر صادفت اصناف الدرر الكامنة النوادر والفيته روضة غناء زاهرة
ازهارها وزهرة زهراء ناضرة انوارها وجنات شقائقها محمر وجنات حدائقها مخضر تذكرة للعارف فيه وتبصرة للمستبصر
من ذوي النهى جاوز الشعرى بشعره الفائق وفاق النثرة بنثره الرائق قد استضاء بجواهره المضيئة تاج تراجم الاعيان فصار كالمرآة
مرآة تنعكس فيها صور سير الاسلاف واشرق فاضل الزمان اللهم اجمع بيننا وبينهم في غرف عدن وطبقات الجنان ومن شعره قوله
اخف على مهتن الرجال من الرتبة الدنية ارتحالي ليوت ساكت بسوق الجار حالي احول بارض اخرى رحالي وقوله ايضا
اذا ما كنت مرضي السجايا وعاش الناس منك على امان تعش في الدهر آمنا وتمنى وتوصل الالطاف الاماني ومن غرائب قوله
قد قتل العشاق من لحظه دما وهم سالت على الاوديه يا عجبا من قاتل لم يزل عليه قود او دية وله غير ذلك وكان قد درس بمدارس
قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولي منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العرضي ولما قدم علينا ذاهبا
اليها سلمت عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه ابي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره

وسألني

وسألني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة انها زوجة كل منهما احدهما زيد والآخر عمرو فقالت في الجواب تزوجت
زيداً بعد عمرو وحكم بانها زوجة لزيد لكن لو قال لها القاضي زوجة من انت فقالت تزوجت زيداً بعد عمرو وحكم بانها زوجة عمرو فقال لي
ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه اظهر جواباً حسناً من الخلاصة فاخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة ووقعت
في حيز القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على اربعين سؤالاً من اثني وعشرين علماً اراد ان يلزم الجواب عنها فاجاب عن بعض اسئلتها ثم
اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى ان صار قاضي العسكر بأناطولي ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة
اربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولده المولى يحيى الذي صار آخراً مفتي الدولة والمولى لطف الله الآتي ذكرهما وبعد
ما ادوا فريضة الحج عاد والى الروم فولي صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ايلي ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة
ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولي الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف ذكره ابن نوعي صاحب ذيل الشقائق التركية
بالتركية واستحسنه جداً فورية في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله فرأس كل مائة يجي من ٭ يجدد الدين بحسن الوصف
ومثله المجدد الذي يلي ٭ يجي لا واحد في الالف ٭ ولم تطل مدة ترفهه في شوال هذه السنة وكانت وفاته ضحوة دخل الى حرم السلطان
مراد الثالث واجتمع به والبس الخلعة السنية فحال خروجه سقط ميتاً وذكر بعضهم انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فاخبر وهو متعجب وكان من امره ما كان وله في قاعده مدرسته
التي بناها بقسطنطينية قرب جامع السلطان وحمام ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



زكريا بن يحيى بن مسيح البوسنوي الاصل الدمشقي المولد تقدم ابوه يحيى واخوه درويش محمد ونشأ هو في كنف ابيه على صون ونزاهة
واشتغل في طلب العلم وكان في عنوان عمره جميلاً الى غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الامير منجك
المنجكي وهو الذي يقول فيه ٭ كلما رحت اذكر زكريا ٭ عاد قلبي من الغرام مليا ٭ رشأ كالمهاة جيداً ولحظاً ٭ وقضيب يقل بدراً سنياً ٭
اترى هل اراه والليل داج ٭ طالعاً بين بردتي مضيا ٭ اجتني ما استطعت من ورد خديه باللحاظ ورداً جنيا ٭ ان لي لاوام من ريقه العذب
واسقوم فيه رحاً شهيا ٭ تخلفني ايام الصبا ان كنت ٭ اوى سالياً له او نسيا ٭ وقال فيه وقد رآه لابساً عمامة وهو يقرئ في احد دروس مشايخ
دمشق ٭ وقارئ يمعن في درسه ٭ نفس المحبين فدا نفسه ٭ مبتسم يشبه بدر الدجى ٭ مكور الشمس على راسه ٭ غض فوادي صادراً وصاله
قد ابدع العارض في غرسه ٭ وهذا الامير مع ميله الى الحسان كان نزيه النفس سليم الناحية رفيع الهمة وهو القائل وقد رأى غلاماً
من عشق قلبه ٭ قد بات غيري بان فوادي ٭ يصطفي من بعيد طرفي بشام ٭ انا لا استطيع ما يحمل الناس ٭ وعندي بعض الكلوم كلام ٭
فاذا ما الحبيب اعرض عني ٭ بطل الحب والحبيب السلام ٭ عود الى ترجمة زكريا وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسف صورة هلاله
وفيه يقول احمد ابن شاهين بيتيه المشهورين ٭ ومزبد الشعر في وجهه ٭ بدلت الحمرة بالاصفرار ٭ كانما العارض لما بدا ٭
قد مد للتحسين جناحاً فطار ٭ ثم بعد ذلك ولي النيابات بمحاكم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين لما نقل من قضاء دمشق
الى قضاء مصر في سنة ثمان واربعين والف وصيره ثم قساماً ونائباً بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس
وخمسين ولازم من المولى المذكور ولما ولي المذكور قضاء العسكر بأناطولي وجه اليه القسمة العسكرية بدمشق وولي القضاء تدريس بجامع بني امية
ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية لسانه وكان يكتب الخط المليح وله فضيلة
وحسن منادمة ومطارحة ولديه خلاعة ومجون وكان بينه وبين ابي مودة اكيدة وصحبة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف الدهر وكانت
ولادته في سنة خمس عشرة تقريباً وتوفي في سنة ثمانين وسبعين والف ودفن في مقبرة باب الفراديس ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



زكريا بن خضر البقاعي العيثاوي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة خمس وست او سبع وسبعين وتسعمائة واقام بها في جامع منجك خارج
دمشق بمحلة مسجد الاقصاب وقرأ كثيراً وتفقه بالشهاب احمد بن احمد الطيبي الاوسط ثم لزم الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئاً من
المنطق ثم توجه الى القاهرة وتفقه بها على النور الزيادي واجازه بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولي اعادة الناصرية الجوانية وتدريس
المدرسة النحاسية قرب مربع الدحداح وكان فاضلاً كاملاً ثم توفي في ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين والف والعيثاوي بعين مهملة مفتوحة وياء
مثناة من اسفل ونون ساكنة وتاء مثناة من فوق مكسورة يعقبها ياء مثناة من اسفل ثم تاء مثناة من فوق نسبة الى قرية من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان ٭ ٭



الشريف زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن ابي نمي شريف مكة الحسني وقد تقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة عم ابيه الشريف ابي طالب فليرجع اليه ثمة كان من
امره انه ولد بمكة في سنة اربع عشرة بعد الالف وتربى في حجر والده وسافر معه الى اليمن ولما توفي ابوه بصنعاء رجع الى الحجاز وكان قائم بامر
الحجاز الشريف احمد بن عبد المطلب المقدم ذكره فيما قبل وولي مكانه الشريف مسعود بن ادريس بن حسن وولي الامارة وكان مريضاً بمرض الدق فمات
بعد سنة وشهرين وذلك في ثامن عشري شهر ربيع الثاني سنة ١٠٤٠ سنة اربعين والف فاجتمع الاشراف على الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة
واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد الامارة ولده محمداً واشرك معه في الربع الشريف زيد فاتفق امرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة ثم حل
القنفذة في سنة احدى واربعين والف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها الصوفي فارسل اليه الشريف محمد المذكور آغا ومصر وقصده الاقامة
بمكة ايام انتهيا للسفر فابى خوفاً من الفتنة والفساد فلما وصلهم الخبر اجمع رأيهم على دخول مكة قهراً واستعدوا وخرج اليهم الاشراف ووصل

القتال بينهم الى ان قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهزم الاشراف ودخل اولئك القوم مكة وولوا الشريف نامي بن عبد
المطلب واشركوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربع بل بوشعار وارسلوا الى امير جدة ليسلمها اليهم فابى وقتل الرسل فتجهزوا واحصروهم
يومين ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر الشريف نامي يصادر اهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة
وكتب عروضا وارسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هيزع حوادث مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر ارسل اليهم سبعة من الامرا وارسل
بخلع سلطانية للشريف زيد وبمعظمات للشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكر واتوا
جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وحج بالناس الشريف زيد سنة احدى وسبعين ولما
من المناسك توجهوا الى مسك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكر اليهم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين
فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستمال الامير علي نفر من امرا مصر على ان يسلم من القتل والترام
عم بالامير محمود فقبلوا ذلك ومسكوا الامير محمود بحيلة دبروها واتي به الى مكة وطيف به على جمل معذبا بالنار ثم صلب حيا بالمعلاة الى ان
مات واخذته العامة واحرقته في شعبة العفاريت ورجعت وكانت الخوارج اقامت الشريف نامي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما
رجع امر الخوارج قبضوا على الشريف نامي واخيه السيد واستفتوا فيهما العلما فافتوا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بجانبي درب الردم المسمى
الان بالمدعى وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وازال في زمانه كثيرا من المنكرات وابطل ما خالف الكتاب والسنة
وانشئ في ايامه الرعايا وعمر عمارة مستحسنة جعلها سبيل وحنفية بمكة وفي تاريخه يقول الفقيه تاج الدين المالكي ♦ لله تاسيس نما خيره ♦
وفاز بالتطهير من ام له ♦ بر سبيل وحنفية ♦ وسلسبيل فارتشف سلسله ♦ لريان الفيض بها دوى ♦ حديثها اروى بما سلسله ♦
سالت عطاياه لجيرانه ♦ رام نداه نال ما ام له ♦ وحيث لم يكشف سؤاله ♦ فلو يكف البحر ذا ارسله ♦ لا تدعن تبيانه ♦
عن الوري في السنة المحله ♦ من نفسه يوم عطاه زكي ♦ ان ذهب الري فقد قال له ♦ وجه ابتهاج زها ♦ بجوهر المجد الذي كلله ♦
واقلام وامر احسانه ♦ اجرى به الاجر لمن اجزله ♦ فان تسل عن ضبط تاريخه ♦ فخذ جوابا يوضح المسئله ♦ استبشر سلطان ام القرى ♦
زيد بروم العز والسؤدد له ♦ وفي ايامه وقع بمكة سيل مرتين مرة في ليلة الاربعا الثاني عشر من شوال سنة خمس وخمسين والف وخرب
دورا وابنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب الكعبة مقدار ذراع واتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والربعات والكتب وامتلا
المسجد من التراب والقمامات فتصدى الشريف زيد ونادى على العامة بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب
جدة وبذل من ماله الاجرة واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان
سنة اربع وسبعين وكان حصل مطر شديد وسالت اودية مكة واخذ السيل جملة من الابنية والعشش والدور وزاد الماء في الارتفاع
والعلو وكلما مر على حيوان او شيء حمله واقتلع ما مر عليه من خيمة او مكان ولما وصل باب اجياد تمانع هو وسيل اجياد في السير فغلب سيل اجياد ودخل
من سائر الابواب فامتلا صحن المسجد واستمر المطر نحو ثلثين درجة وبلغ قفل الكعبة واتلف ما في خلوة الفراشين وما في خلاوي الغربية من المسجد من
المصاحف والكتب وامتلا المسجد من التراب والقمامات واتلف اموالا كثيرة في البيوت الغربية من المجرى واخرب دورا كثيرة وغرق غير ستة
انفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمس اوقات من الظهر فتصدى الشريف زيد بتنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك
صاحب جدة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلما والمدرسون والخطبا والاشراف بايديهم ومن الشريف والامير ما لا
جزيلا واعملوا همتهم فتم تنظيفه في سبعة ايام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يتصد احد اركان الدولة بسوء الا خيبه الله تعالى
واتفق في زمانه ان صاحب جدة الامير مصطفى عظمت شوكته وتفرقت كلمته وظهر منه حركة لا تليق بشان الشريف زيد ولم يزل كذلك والشريف
صابر عليه حتى كان اول سنة سبع وخمسين طلع الامير المذكور الى الطائف الزيارة وطلع معه بشير الحبشي غلام السلطان مراد وهذا
في مجيئه الثاني متوليا مشيخة الحرم النبوي فاقام ما شاء الله تعالى ان يقيم فلما ان كان نازلا الى مكة على العادة في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجه
جبل كرى مما يلي الطائف وقد تفرقت عساكره خلفا واماما ولم يبق معه سوى السايس وحامل كوز الماء اعترضه رجل عربي كان يتعبد بالجبل
يقال له الجميعي فضربه وهو متجرد للاحرام بجنبية انفذها الى الحشا وذهب فلم يدرك محله قيل ان السايس اراد ضرب القاتل فوقع السيف
في موخر الحصان فقمص فسقط الامير وقد لحقت العساكر فلم يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قتله يوم التاسع والعشرين من جمادى الاخرة
من السنة المذكورة وادخل الى مكة في التخت فدفن وغسل ودفن في المعلاة امام قبة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد
توجه الى جهة الشرق فحفظ مكة فابو حجي وصل قريبا من المخرج وكان القائم مقامه السيد ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن ابي نمي
فاستدعى السيد ابراهيم غالب عسكر الامير وانزلهم في محل بيتهم باجياد واجرى عليهم العلوفات وامر كبيرهم آغا العسكر ذلاور بالنزول لجدة
لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ايام بالنزول ذلاور ونعته من بعد من الليل قاصدا جدة خلسة فشعر السيد ابراهيم وارسل له جماعة فمسكوه واتوا
به الى الحبس ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطائف واخبره بما وقع فاتى بشير الى مكة ونزل عند دسته هرام بالمسعى فتردد
السيد ابراهيم في الذهاب اليه وعدمه لاختلاف المشير من حزم وقلقه بما هو الواجب ثم قال الراي بعد استقرار المجلس لم حبست ذلاور فقال
حبسته خشية ان اذيه فانا امرته مرارا بالذهاب الى جدة فامتنع فاردنا منه ذهابه خفية فقال البشير اطلقه فقال لا اطلقه

حتى

حتى يصل الشريف زيد ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشير الى القاضي واستدعا السيد ابراهيم فحكم عليه بالطلوع فاطلقه ثم بعد يومين عزم السيد ابراهيم والقايد رشيد حاكم مكة الى محو بركة ماجن المنتزه فاستجوبا بشير العسكر وعدهم خمس انفار فهم وادخلوها من باب السجن وخرجوا بها من باب ابن عتيق ثم خرجوا بعد العصر جاز من بين مارين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة الى ان وصلوا الى بيت بشير وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فجاء الى البلد وقال لبشير ما هذا الفعل فقال بشير مجيبا لزعم عسكر السلطان هم في التربية اعوام تاخذهم في خمسة ايام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فامر السيد ابراهيم بقتله ايما وجد فوجد سكرانا على الطريق فتناوله عسكر الشريف فقطعوه فثارت الفتنة وتراموا العسكران بالرصاص وقتل شخص من الناس خلف المقام المالكي وقتل اغا بشير ولم يزل معهم عند باب ابن عتيق من داخل المسجد الى الليل حتى رجم بعض الناس ثم سعى القاضي احمد قرة باشي وغيره بالصلح وان لا يصل احد الى اهل بيوت من الجانبين ولا يخرج جماعة بشير الى السوق لانهم اتهموا انهم يعينون الاعداء وسكنت الفتنة حتى وصل الشريف زيد الى مكة فاستخرج جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله تعالى الشريف زيدا على الجميع ونصره عليهم ومما اتفق له انه زار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة ثامن شعبان فنزل بالقاضية خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور نزل القاضي زين قاضي المدينة اذ ذاك وكان ومعه اثنين من الخدام فلما كان عند الدفتر دار وثب عليه شخص فضربه بالخنجر في ظهره ضربة انفذها من صدره فاكب على قربوس الفرس ولم تزل دابته بالمحراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام الشافعية قائم يصلي الفجر فقام بعض الناس اليه وانزلوه فاخرج وهو يقول يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريف فبعد لحظة قضي عليه فثارت عساكر المدينة واجتمعوا وغلقوا ابواب المدينة وتفرقوا في نواحيها واسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريف ونادوا اخرج عنا الان وبدا منهم ما لا يليق فلم يزل الشريف حتى عمل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد ان نصب قلعيا واستدعى وجوههم ليظهر في قتلة القاضي وبحث عنهم فاتوا اليه ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد فقتل بعضهم بشفاعة وذهب الباقين مقيدين وامر بابقاء بعضهم في ينبع واستمروا الى مجي الحاج فاستشفعوا باميره فاتى بهم الى مكة متشفعا فيهم فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج قيطاس امير جدة من مكة الى جدة مغاضب الشريف زيد نزلوا معه وكتبوا انفسهم من عسكره وسبب غضبه انه لما جرى من الحروب الاتية ذكره في سنة ستين والف امورا منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصعايد وشخص عجمي يسمى اسد خان من جهة اليمن بتجارة ونزلوا البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة فوصل الجمرك احاله على الصعيدي وحبسه وكان الصعيدي ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف زيدا باطلاقه فوعده ثم اخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده قاصدا بيت قيطاس لفك الرجل من الحبس فنادى الشريف وهو قائم من مرزوشة وراه الرجل فلما اقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع ومنها انما ولي النقيب من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضي اليها ومنها تردد السيد عبد العزيز بن ادريس الى بدو موطانه ووعده اسعافه بما ياتي اليه الاحوال فخشي ان يساعده الحاج من مكة نزل قيطاس بالسيد عبد العزيز الى مكة ونودي له بالبلاد واقام حاكما بها ثامن سعيد عتيق مصطفى الشريف واجرى الاحكام الى ان قرب وقت الحج نحو احمد بيه واقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف زيد وكان الموقف فوق التنعيم وكان السيد احمد ابن محمد الحارث متقدما في الميمنة بجماعة ومن يليه وكان في الميسرة كذلك متقدما عليها السيد مبارك بن شنبر بجماعة ومن يليه والشريف زيد بمن معه في القلب والعلوج ما فوق الشهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكان اهم الاشراف الحملة يقول لهم الشريف زيد معكم معكم كناية عن التثبت والتاني الى ارتفاع النهار وحميت الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد زيد بن محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد ابو القاسم بن السيد زيد بالبندق فسقط بين الجمعين واصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على السيد عبد العزيز ومن معه في الجمع السيد مبارك بن شنبر ودعا عليه بالباشة للامان له ولقيطاس ومن معه من الشريف زيد فجاء به الى الشريف زيد فامنه ووقع الصلح ونصب الشريف خيمة فنزل بها يستظل وسال السيد عبد العزيز من الشريف زيد ان يوصل قيطاس الى مامنه لانه تخوف من العرب بان يفتكوه فصحبه الشريف حسين رجالا من العسكر فذهب الى جدة راجعا خائبا وجاء بعد اشهر عزله فذهب الى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها الى عود الحاج من مكة اليها فتوجه معهم الى مصر وتوجه معه السيد عبد العزيز فاستمر قيطاس بمصر سنة احدى وستين وجاء في موسمها امير الحاج المصري فلما اخرج الشريف زيد بالملاقاة الخلعة السلطانية على العادة لم يكن بينهما مناكبة على المعتاد لمرتبة الشريف من نظمها ومن عاميه ترك مناكبة شريف مكة لامير الحجيج وبالغ الامير في تعظيم الشريف ولم ينظر عليه في امرها واقام السيد عبد العزيز بمصر نحو سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيدا بالطاعون انتهى وبالجملة فاحوال الشريف زيد طويلة واخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته وموافقات الاقدار لمراداته لطال الكلام وقد مدح بالقصائد الطنانة النفيسة وقصدته الشعراء من البلاد البعيدة فمن فرائد مديحه ومدحه بالقصيدة الفائقة في بابها السيد احمد الانسي اليمني ومستهل قصيدته

سلوا آل نعم بعدنا ايها السفر * اعندهم علم بما صنع الدهر
تصدى لشت الشمل بيني وبينها * فمنزلها البطحا ومنزلي القصر
داني ونعما لاهيين فغالنا * فشتت بين الدهر الحزون والاعزر
فوالله ما كو العبد ونحكره * ولكن مكرا صاغه المكر
فقولا لاحداث الليالي تمهلي * ويا ايها الدهر موعدك الحشر
سلوم على ذاك الزمان وطيبه * وعيش تقضى لي وما شبت الشعر
فلله الرياض الباسمات كانما * عواتقها من سندس حلل خضر
تنضد فيها الاقحوان ونرجس * كاعين نعم اذ يقابلها الثغر
كان غصون الورد قضب زبرجد * تحال عليها الياقوت اعلامها الحمر
اذا خطرت نعم الروض نعم عشية * تضاوع من فضاضتها العطر

وان يسحب اذيالها فاختيه ٭ الى الكاس يوماً لاحمر الثر ٭ كساها الجمال اليوسفي ملابساً ٭ فاهو منها ملبوس فيها التيه والكبر ٭
فكم تخجل الاغصان منها اذا انثنت ٭ وتقضي حياء من لواحظها البتر ٭ لها طرة تحكي الظلام دياجيا ٭ على غرة ان اسفرت طلع الفجر ٭
وجيد من البلور ابيض ناعم ٭ كعنق غزال قد تحكمها الذعر ٭ ونحر يقول الدر ان لها شنبا ٭ عن الحلي لكن بي الى مثله فقر ٭
وحقان كالكافور مانع لونها ٭ من اللمس مثقال فقد بر لصبي ٭ ودون لباكافوران قلوبنا ٭ ضعاف وما كل الرماح هو الخصر ٭
بدا الغور غصناً باسقاً متاوداً ٭ على نقوى رمل يطوف به خضر ٭ يكاد يرق الخصر من هيف ربه ٭ رواد فيها لولا النقا فرق الخصر ٭
فابشر مثل الحرير ومنطق ٭ رخيم الحواشي لاهدر ولا نزر ٭ واتني سقيما حلاوة الحاكها ٭ فاذنت لها عود الانامل العشر ٭
وغنت ببيت يلبث الركب عنده ٭ حيادي بصوت عنده يرقص الحجر ٭ اذا كنت مطبوعا فلا تزك هكذا ٭ والا كنت مسحوراً فلا برئ السحر ٭
فقلت لها والله يا ابنة مالك ٭ لما سقيني الا القطيعة والهجر ٭ رمتني العيون البابليات سهماً ٭ فاقصد في فيها سهام الخمر ٭
فقالت ولقت في الختام كلامها ٭ تا بح ما رات من مكايحر ٭ فوالله ما انسى وقد بكرت لنا ٭ باربعها تسعى بها الفتية البكر ٭
تدور بكاسات العقار كانجم ٭ اذا طلعت من برجها افل البدر ٭ نراها اي نجم والبربابه ذنيب ٭ ثلاوت يحوص بينها النظم والنثر ٭
على الناي والعود الرخيم وقهوة ٭ يذكرها ذنباً لا عقر اما النصر ٭ فتقتص من البابنا وعقولنا ٭ فلم ندر هل ذاك النعاس ام السكر ٭
معتقة من عهد عاد وجرهم ٭ وعودهما الادمان لقمان والنسر ٭ مشعشعة صفراء كان حبابها ٭ على فرقها من عسجد نثر الدر ٭
اذا فرغت في الكاس نجم واختها ٭ تشابه منه ثغرها الرتو والخمر ٭ خلا ان ريق الثغر يشفي لهجتي ٭ اذا ذاقها قلبي الشجي برد الجمر ٭
وانفع دريا فاين قتيل الهوى ٭ فها دارت في الثغر ان سحر الثغر ٭ بهذا عرفنا الفرق ما بين كاسها ٭ وبين مدام الظلم ان اشكل الامر ٭
فواعة ما اسلوها على النوى ٭ بلى ان سلاه زيد التنكر للثغر ٭ ابو حسن زيد المعالي والتقى ٭ لمردون ما اولاد الورى المجد والفخر ٭
اذا ما مشى بين الصفين تزلزلت ٭ لهيبته الاملاك والعسكر المجر ٭ وترجف ان الصريع خوف الباس ٭ فيندك اطواد الممالك والنفر ٭
فلو قال للبحر المحيط ائت طائعاً ٭ اتاه باذن الله في الساعة البحر ٭ كريم متى تنزل باعتاب داره ٭ تجده مليكاً زهو بالنهي والامر ٭
تجده مليكا يغني الوفود بجزاله ٭ وعود واد في بذله الهم والشعر ٭ على جوده من وجهه وبشاشة ٭ دليلان لوفد البشاشة والبشر ٭
فالحنف حلما وما حاتم بذلا ٭ وما عنتر يوم الحقيقة ما عمرو ٭ هو الملك الضحاك يوم نزاله ٭ اذا ما الجبان الوجه قطب الكبر ٭
لقد قرطوا الدهر منه لانه ٭ اذيه النوال الحلو والغضب المر ٭ حياة وموت للموالي وللعدى ٭ لقد جمعا في كفه الجبر والكسر ٭
ام عنده بالطالب الرزق كله ٭ حواه انوشروان في عينه النزر ٭ ولا تصغ للعذال اذ نا وان دنوا ٭ فيا حبانهم منهم فيا العبد والحر ٭
وهل يستوى عند فرات مروقاً ٭ وملح اجاج لا ولا التبن والتبر ٭ فلو سمعت اذن العدى بمجده ٭ مزايا لا ستحيت ولكن بها وقر ٭
مليك لديه الانتهاء وقيصر ٭ يقصر عنه بل وكسرى بن كسرى ٭ مليك له عند الاله مكانة ٭ تتواها من قبله الياس والخضر ٭
مليك له سر خفي كانما ٭ يناجيه بالغيب ابن داود والحبر ٭ فاذكروا بوا اعداء زيد بحسبه ٭ من الشاهد المعقول فضته البكر ٭
ليالي اذ جاء الحصى واكثروا ٭ اذا ولي نحو ضاق دعا بها الصدر ٭ فايقظ من نوم بعد هجعة ٭ من الليل بيت ذاد فخرا به الشعر ٭
كان لم يكن لم وان كان كائن ٭ لكان به امر نفاذ ذلك الامر ٭ وفي طي هذا عبرة لاولي النهى ٭ وذكرى لمن كانت له فطنة تقر ٭
فيا زيد قد يحاسدين تخبطوا ٭ بغيظكم ان لا يطيعكم الصبر ٭ فجيري كماه تعلمون موئل ٭ وكل حمام البر يقنصها الصقر ٭
من القوم ارباب المكارم والعلى ٭ ميامين في ايديهم العرف والبر ٭ مصابيح في الامى مصابيح في الدجى ٭ تضاء لو في معاهم الخير والشر ٭
استهم في كل شرق ومغرب ٭ اذا وردت زرقا وارصدت حمر ٭ مساعير حرب والقنا متشاجر ٭ ويوم الندى ايديهم اجاجة غمر ٭
وكيدهم في الملوك الامر ٭ يقول لبر والنتم ما النصف اشهر ٭ بني حسن لا يبعد الله ذا ذكر ٭ ولا زال منهم ما رجالها العطر ٭
ولا زال الصدر دالدت من رحالكم ٭ نعتكم ولاة البيت يشرح لصدره ٭ وصلى على المختار والال ادبنا ٭ وسلم ما لاح السماكين والنسر ٭
قلت وهذه القصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال اجازه الشريف زيد عليها بجائزة سنية السيل فقد كانت الجائزة
على ما سمعت الف ذهب وعبداً وفرساً والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن معصوم وانا متذكرت في النفحاء جوبه
النقبات التي تعقبها فارجع اليها ثمه وقول الانسي فيها ٭ كان لم يكن لم وان كان كائن ٭ لكان به امر نفاذ ذلك الامر ٭ لهذا البيت قصة محلها
هنا وهو انه لما كان اثنا سنة تسع واربعين والف وصل بشير الحبشي الطواشي المار الذكر في قدمه وولى الى مكة ومعه اوامر سلطانية من السلطان
مراد بانه مطلق التصرف وكان في طيها انه يعزل الشريف زيدا عن منصبه ويولي غيره فورد الخبر بوفاة السلطان مراد فشاع الخبر فتنبع ثم كتمه
بشير ليتم له ما اراد وكان الشريف هابه لبشير عن اماكن من المدارس والبيوت وامر بعرشها وكان نية مواجهته الى ترو ان سل بعض
خدامه ليتبع ليرى من مع بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعاً مجداً الى الشريف زيد فلما تحقق صحته
الخبر امر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك الاماكن وغلق بعضها ثم لما قدم بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولاقاه في سبيل الجوخي محل ملاقاة امير
الحاج فلما قابله وقد ظن بشير ان الخبر لم يبلغه وانه يتم له ما اراد فلما تقاده اركبه الشريف زيد بفرسه مقدماً على بشير فالاول رحمه الله مولانا السلطان
مراد فاسقط في يد بشير وبقي كالاسير وكان الشريف زيد قد رأى في المنام كان شخصاً ينشد هذا البيت كان لم يكن الى اخر البيت فانتبه

وكتب بالسلوك على الرمل في صحن بجامع خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي أسفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد لصاحب
الترجمة هذه القصيدة وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف زيد في يوم الثلاثاء ثالث خلون من المحرم سنة سبع وسبعين
وألف ودفن بالمعلاة في قبة عمه والد الشريف أبي طالب واستقل الناس عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك مفصلا في ترجمة
بركات فلا حاجة إلى الإعادة وكانت مدة ولاية صاحب الترجمة خمسا وثلاثين سنة وشهرا وأياما وكان متخلقا بالأخلاق الحميدة متصفا
بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر والشفقة ولم يضبط عليه أنه قتل شخصا بغير حق في هذه المدة وكانت الأقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان
أهل مكة يتنذرون له النذور ويأتون بها إليه خصوصا بعد وفاته فإن العقيدة فيه أكثر وظهر أمره في العالم ورآه بعض الصالحين
الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض أبواب مكة وبيده دلو عظيم يملؤه من ذلك البئر ويصبه في الأرض فقال له يا سيدي ما هذا أنا أحق
به منك فقال له ما تقدر على ذلك أما ترى إلى هذه النار وأنا أطفيها ورآه بعضهم أيضا في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الأخرى
بحر عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم إليه وقبل يديه وقال له يا سيدي خاطري مع أولادك ومع الرعية فقال له أما الأولاد فالله ورسوله معهم
وما كان من الرعية فهم راضون عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد
وسعد ومرتبتهم في السن كترتيبهم في الذكر ومن الإناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلي بقوله * يا كهف كل مليك ملوك الأ
رض من لم يزل يرى الدهر محسن * فالمعالي قالت لنا أرخوه * قد ثوى في الجنان زيد المحسن



زين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم واتباع الطريقة ولد
والبقين ولد بمدينة روغه ونشأ بها ورباه جده السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن والزم أحسن الطريقة وصحب العلماء وغاص معهم ثم رحل إلى تريم
وأخذ عن جماعة ثم ارتحل إلى الديار الهندية فدخل بندر سورة وأخذ بها عن شمس الشموس محمد بن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد
الألف وعاد إلى تلك الديار ثم لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأعظم ملك عنبر فقابله بالإكرام وحصل عنده كثيرا وأحبه بعض الوزراء
ثم رجع إلى الحرمين وصحب بها جماعة وأخذ عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهاليها وكان حسن الأخلاق معرضا عن الكدرات
بمفاخر الدنيا على أقبل على العبادة أجمع أصحابه أنه لم يغضب ولا دعا على أحد ولا تكلم في حق أحد بقدح وسبه ومما يحكى عنه أنه كان عادته الاغتسال للصبح
كل يوم من إبريق معد لذلك فاتفق أنه كثر في بعض الليالي من قراءة فطرح غلامه في ذلك الإبريق فلما أصبح تناول الإبريق فاغتسل به فسأل الغلام عن ذلك
فقال الغلام أنا الذي طرحته في الإبريق ولم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثير البذل والولائم وكان لا يتميز بشيء عن ضيفانه ويباشر خدمتهم بنفسه
بحضرته وكان كثير ممن يحضرون وليمته ولا يعرفون صورته وإذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم عليهم الطعام بيده ولا يمكن من ذلك أحدا من
عبيده ومن تواضعه أن جماعة من مشايخ الحجاز تولوا التحكيم والإلباس فلم يفعل ذلك إلا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان مع كثرة
ما ينفقه من الأموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان ينفق من الغيب وكان يتستر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من
محبيه أرسل له مركبا مشحونا بالقضاء الذي عليه ووصل المركب بعد موته فكان في يوم وصوله قد استوفى أجله توفي وكانت وفاته في
ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف يزار



زين بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحبشي ابن محمد بن حسن المعلم ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد
الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط اليمني الإمام العالم العلامة أحد فضلاء العلماء ولد بمدينة تريم سنة اثنين وألف وحفظ القرآن والجزرية
والعقيدة الغزالية والأربعين النووية والإرشاد في الفقه والملحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبط للألفاظ قال الشلي في ترجمته
وكان رفيقي في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على شيخنا
أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البيتي وكان غلب عليه الفقه وكان له عناية تامة بالإرشاد ثم ارتحل إلى الهند واجتمع فيها
بجمال كان له عنده إكرام ولما مات جماله تعب تعبا شديدا في الغربة فرجع قافلا إلى وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضرموت إلى اليمن ودخل
بندر المخا وورد علينا بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظا على الصحبة ولم يزل سالكا سبيل النجاة حتى توفي بالمخا وكانت وفاته
في سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى



زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خرده بن محمد حميدان بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ الولي عبد الله باعلوي السيد الإمام الفاضل
صاحب الشأن الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر
ابن علي معلم خرد والسيد الكبير عبد الرحمن بن عقيل السقاف وقرأ الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف وأحكم علم الباطن والحقائق
وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كبير القدر كثير الذكر والفكر كامل العناية حسن
السمت وافر العقل خيرا رقيق القلب سريع الدمعة ماشيا على طريقة السلف مخشوشن العيش واللباس وترك التكلف سليم الصدر حليما صبورا وله
منه جماعة كثير من العارفين وصحبه جمع قال وهو شيخ في زمن الشباب لم يزل مواظبا على التقية إلى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبل



زين بن محمد بن أحمد أبو تراب بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحبشي وتمام النسب مذكور في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل
الذي قبل هذا الشيخ الكامل الفائق الأوصاف ذكره الشلي أيضا وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف واللغة

بوطنه عن خلق كثير من اجلهم الشيخ الكبير الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس ولازمه حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وصحب الامام محمد بن احمد
الشلي الكبير والشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن
واخذ بها عن جماعة من العارفين ثم رحل الى الوهط واخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي بن جحم واخذ بمكة عن الزمزمي وعبد الله بن سعيد باقشير
والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي واخذ الطريقة عن الشيخ عبد الهادي بابيل وبالمدينة عن القشاشي ولبس منه الخرقة واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله
باحسن والشيخ محمد علوي ولبس الخرقة منهما ايضا ومن الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس ورحل الى الهند فاخذ عن الشيخ جعفر الصادق وعن جماعة
من الحفاظ واعتنى وتقدم مجلس كاتبه وذوق ولحق رتبة من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريم حسن الاخلاق
وصبورا محتملا للاذى محكما امر دينه ودنياه ذا رأي رصين وعقل وافر وانتفع به جماعة من اهل عصره ولم يشتهر احد من اقرانه اشتهاره وكان
وفاته ببندر المخا سنة اثنين وسبعين والف



زين الدين بن احمد بن تقي بن الحسين بن علي الشافعي الحلبي المعروف بالاسعافي نزيل دمشق الفاضل الاديب المعروف بالسابق ذكره ولد بحلب ونشأ
بها واخذ عن جماعة ولما دخل الى ما الخادم في العامي اخذ عنه وبرع في عدة فنون والف وصنف ومن جملة تاليفاته شرح على الشفا له
ورسائل في العروض كثيرة منها بل الغليل في علم الخليل ومعرج النيل ورسالة بين فيها عروض ابيات من شواهد النحو التي في شرح العلامة العيني
في مختصر شرح الشواهد سماها التنبيهات الزينية على الغفلات العينية قال في ديباجتها وكنت اولا انسب ذلك الى تحريف النساخ الى ان وقفت
على نسخة قرئت عليه وكتب خطه في مواضع منها وفي اخرها اجازة بخطه فتصفحتها فاذا هي مشتملة على ما في النسخ مما هو خارج عن الصواب ودرس
نظر المدرسة الطرنطائية داخل باب الملك بحلب وتعرف الان بالاويسية لسكنى الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق
واستوطنها وانتفع به كثير من اهلها في العروض وغيره وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه وكان له مذاكرة تاخذ الى الصاحب ومحاضرة
ترغب عن محاضرات الراغب ورقة طبع تملك زمام قياده لكل ريم وتهيم بكل وليد براه هيمان جسيم وله شعر نضير منه قوله
كبدي وافكاري وحقك مرقوف • كما كان مدت في الحب كل ممزق • ولو جمح لي التوفيق كت تركته • ولكنني اصبحت غير موفق • اذا اقبل الشيء الذي فيه حرمة
داو تنكرن هذا المقال ومثله • وهذا كقول الاخر • سالتها عن فوادي اين مسكنه • فانه ضل عني عند مسراها • قالت لدي قلوب جمة جمعت
فايها انت تبغي قلت اشقاها • وكتب لبعض اصحابه يعزيه عن نعل له ضاعت • تعز اخي ان كنت ممن له عقل • ولا تبد احزانا اذا ذهب النعل
ولا تعتب الدهر الخؤون فدابه • لعقد اجتماع الشمل دون الورى حل • لحى الله دهرا لا يزال مولعا • بتكدير صفو العيش ممن له فضل
يفرق حتى شمل رجل ونعلها • الست فراق لا يرى بعده شمل • فما شئت فاصنع ما اللبيب بجازع • ولا تارك صفوا ولو زلت النعل
بجنة قد تسقى بها الراح سحرة • تجدد افراحا لحاصد مجتلي • الى ابانات وروض مسرة • لرحب فناها غصون المنى ظل
وقد اورد له هذه الابيات الخفاجي في ترجمته وذكر معارضات وقعت بينهما في هذا الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين
والف موجودا في الحياة فاني قرات بخطه في اخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابتها ليلة الاحد ثاني عشر صفر سنة خمس وثلاثين والف ثم اخبرني بعض
الحلبيين ممن يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنتين او ثلاث واربعين بعد الالف والله اعلم



زين العابدين بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل التريمي قال الشلي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور والاصولي الشهير
ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القران وغيره واشتغل في انواع العلوم اخذ الفقه عن الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب
الدين وغيرهما وتصوف على والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرج به واخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة
وجد في الاشتغال حتى صار اوحد زمانه وانتصب للفتوى والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه واشتهر ورحل اليه الناس للاخذ
عنه والتمذ له فضلاء عصره طبقة بعد طبقة وممن انتفع به الامام زين العابدين والسيد علي بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد العيدروس
وسيدي الوالد وشيخنا ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هولاء واكثر علماء تريم الذين ادركناهم من طلبته وكانت سيرته احسن
سيرة وكان عفيف لسانه من ضعف لا ياخذه في الله لومة لائم مهابا امره كله جد لا يكاد يرى لاهيا وهازلا في غير عمل صالح وهو مجد بجد الى الف
جميل وثناء احسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وقال متفننا في جميع العلوم مستشارا في
المعضلات واحد عصره واوانه وكان كثير الخشوع مع حسن قراءة القرآن تجتمع في احد تواضع مع شرف وهمة مع فقر ووفور عقل مع سلامة صدر ووقار
مع تقشف ودقة طبع مع صلابة دين وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف وعمره نحو السبعين



زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملي تقدم ذكر جده وزين الدين هذا احد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة
وقال في ترجمته رايته بمكة والفاظه يشرق من محياه • وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه • ومطالب المجد ودثر بها حتى راقاه الاجل • وانتقل الى جوار حرم
الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب العقول وسحر • وسحرت رقته انفاس نسيم السحر • ثم انشد له قوله من قصيدة في المدح مطلعها
شام برقا لاح بالابرق وهنا • فصبا شوقا الى الجزع وحنا • وجرى ذكرا شاقه دون النقا • فشكى من لاعج الوجد وانا • دنفا قد عاقه صرف الردى
وخطوب الدهر عما يتمنى • شفه الشوق الى بان الحمى • فغدا يستمطر الدمع معنا • اسمر تهوى الى الاسى • عندما الحي بالايام ظعنا
طالما امل المام الكرى • طمعا في زورة الطيف فانى • كيف ياتي الدرج حربه • زمن الوصل فابدى ما اجنا • واذا هب نسيم من ربا

حاجر

حاجر اهدى له سقما وحزنا ۞ يا شريا بالحمى لولاكم ۞ ما صبا قلبي إلى ربع ومغنى ۞ كان لي صبر فاوهاه النوى ۞ بعدكم يا جيرة الحي وافنى
قاتل الله النوى كم فرحت ۞ كبدا من ألم الشوق وجفنا ۞ كدرت مورد لذاتي وما ۞ تركت من جميل الصبر ركنا ۞ قطعت افلاذ قلبي والحشا
وكستني من جليل السقم وهنا ۞ فإلى كم اشتكي جور الهوى ۞ واقاسي من هوى ليلى ولبنى ۞ قد صحا قلبي من سكر الهوى ۞ بعدما ازعجه السكر وعنى
ولهاني عن هوى الغيد البهى ۞ وحباني الشيب احسانا وحسنا ۞ وتفرغت إلى مدح فتى ۞ سنة المعروف والافضال سنا ۞ وله قصيدة أخرى مستهلها
سيمت لفرط تنقلي البيداء ۞ وشكت لعظم ترحلي الانضاء ۞ ما ان أرى في الدهر غير مودع ۞ خلا وتوديع الخليل عناء ۞ إن النوى جعلت جوى وقدا في الحشا
نيران وجد ما لها إطفاء ۞ صفرت لطول البين عيني آهة ۞ فبكاؤها بدل الدموع دماء ۞ فارقت اوطاني واهل مودتي ۞ وحبائبا عند الهوى وفاء
من كل مائسة القوام إذا بدت ۞ لجمال بهجتها تغار ذكاء ۞ ما استفرقت في الليل من فرع شعرها ۞ الا اهتدت بوجهها الظلماء ۞ ترمي القلوب بأسهم تصمي وما
لجراحهن سوى الوصال دواء ۞ شمس تغار الشمس منها ولها ۞ قلوب العاشقين سماء ۞ هيفاء تخجل الغصون إذا رنت ۞ فكأنما الحاظها الصهباء
ومعاشر ما شانهم صدق ولا ۞ لهم نقض العهود ولا الوداد رياء ۞ ما كنت احسب قبل يوم فراقهم ۞ انهم ينقضي بعهدهم الكبراء ۞ شتى بربي وادي دمشق وجادها
من هاطل المزن الملث حياء ۞ فيها اهيل مودتي من يجتني تربها [illegible] والسقام شفاء ۞ ورعى ليالي التي في ظلها ۞ سلفت ومقلة دهرنا عمياء
أترى الزمان يجود لي بإيابها ۞ ويباح لي بعد البعاد لقاء ۞ فالى متى والدهر يصرع بالنوى ۞ أعشار قلب ما لهن قواء ۞ ويسومني فيك المقام بذلة
وانثني عما تسوم اباء ۞ فإليك عني لولا التغرب ارتقى ۞ رتب المعالي فيك الآباء ۞ فاصبر على مر الخطوب فإنما ۞ من دون كل مسرة ضراء
واترك تذكر الشام فأنما ۞ دون الشام وأهلها بيداء ۞ وبالجملة فهو شاعر مفلق وشعره يدل على قوة طبعه وجودة فكره وكانت وفاته في سنة اثنين وستين وألف

زين العابدين بن أبي الجود الحنفي الدمشقي كان في ابتداء أمره ممرحا ثم اجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط واكثر تخرجه بالشيخ محمد ابن علي الحرفوشي الحريري وكان يستصحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتبا كثيرة وكان له دراية واسعة في اخبار السلف ودواعي تأتيهم ولو نجانب في بعضها إلى الكذب وغلب عليه في آخر امره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه او يفيق إلا بعد زمان طويل وكان كثير من السرق يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئا من ملبسه وكان ينشد شعرا في المرابد [illegible] وسمعت منه نقط مرارا وقد ذكر لي صديقنا كان بالفقر وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينه وبينه فقال لم يكن ثمة علة إلا الاتحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلس كيف شاء وعمر وزار اعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخرا بعض الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين والف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة الفراديس

زين العابدين بن زكريا بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي اللطف وكان زين العابدين هذا من الفضلاء وقد وله تفوق في علمي الفرائض والحساب اخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تبحره في العلوم ومكانته التي ظهر فيها كثيرا لم يراجعه فيما يتعلق بالفرائض ولما مات والده زكريا كان إماما بالجامع الأموي فوجهت إليه وهي الآن باقية في أولاده وكان الناس فيه اعتقاد وهو محل لما كان فيه من الصلاح والتجنب [illegible] واعتنائه بأمور الشريعة وبالجملة فهؤلاء بيت مبارك وكلهم صلحاء نقباء وهو من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وتوفي في خامس جمادى سنة اثنين وستين والف ودفن بمقبرة الجراح بجنب الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

زين العابدين بن عبد الرؤوف بن زين العابدين بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الأستاذ الكبير ولد الإمام الكبير المناوي شارح الجامع الصغير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة متون وهو ابن عشر منها الزبد لابن رسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الإرشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل إلى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حجازي الغزي واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاقي وقرأ الأصول على الشمس محمد الشامي [illegible] وعرب زاده قاضي مصر واخذ التفسير والحديث والجفر والتوليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجا سالم السنهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازه كل منهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد زكي الخلوتي وشيخ الطريق أحمد العجمي والشيخ خطير الخواطري العجمي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد [illegible] والشيخ محرم الرومي وغيرهم ولازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا ويقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق واحوال كثيرة وانتفع به مع صغر سنه جماعة وكان من الحلم وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء امره ارسله والده [illegible] وهو مراهق فرأى العظم الآتي ذكره وهو لا يعرفه فناداه يا زين العابدين فتقدم إليه فوضع في فيه قلبا وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الأرواح [illegible] والأولياء تعرفه ويحظون عليه [illegible] في محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تختلف من جملتهم الشيخ شاه ولي العجمي كان يدخل عليه كثيرا من الشباك ويتحدث معه واجتمع بالقطب مرارا وكان في ابتداء امره يرى أنوارا وحيثما كان إلهاما وإخبارا فتارة يرى كنور القمر وتارة كنور الشمس وتارة قناديل ورؤوس شمع موقودة ثم تسقط عليه ويرى مقامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الإمام الشافعي

كان يجالسه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له فيه شيئا قال ومازرته يوما الا ورايت عند قبته طيرين على احدهما
حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو يحكيه ويباسطه ويدعو له
وحدث الحمصاني وهو احد المشايخ قال رايت طعيمة الضبعية المصري وهو من كبار الاولياء في عالم الارواح وامامه انسان كالنور وكله نور
كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوي قد وكل باهل البرزخ وله تاليف كثيرة منها شرحه على تائية ابن الفارض وشرح لشاهد المحيي
عربي وله حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ الاسلام يحيى المناوي وجرد حاشية جده المذكور على
شرح البهجة للعراقي وحاشية على الروض الانف للسهيلي وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل واخباره وكراماته كثيرة وكانت وفاته
صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين والف ولم يمرض بل اشتكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توضى وصلى
فقضى عليه وصلي عليه جماعة في الجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الولي ابن العارف ابن الشيخ حمال الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقال الشيخ
علي العاملي احد عدول المحكمة بباب الشعرية في تاريخ وفاته . مات الامام العالم المتقي . العابد الزاهد عين الزمان . من كان زين العابدين التقي .
حاز المعاني ببديع البيان . فرحمة الله على روحه . وذاته ما اشرق النيران . ومذ توفي صح تاريخه . امسى المناوي خالدا بالجنان .
وقال ايضا . لقد توفي الحبر بحر التقي . المودعي العمدة الفاضل . لما توفي جاء تاريخه . مات الولي العارف الكامل . والحدادي والمناوي
سياتي الكلام عليهما ان شاء الله تعالى في ترجمة والده عبد الرؤف . . . .

زين العابدين بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي امام المقام الابراهيمي الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة تاسع عشر ذي الحجة سنة اثنتين
بعد الالف كما وجدته بخط والده ونشأ وحفظ القرآن واخذ عن والده وعن اكابر شيوخ الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصاري العمري
الذي ولد في مستهل رجب سنة عشر وتسعماية واجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة بعد الالف واجازه جل شيوخه
وعنه اخذ السيد محمد الشلي باعلوي وشيخنا الحسن بن علي العجيمي المكي فسح الله في اجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف منه قوله .
غازلت بدر التم من كاعب . هام بها المفتون بين الانام . رنت بطرف فاتر ناعس . يرشق من الحاظه بالسهام . بديعة الشكل ولكنها
بعيدة الوصل على المستهام . يود من زار حماها على . رغم العدا مختفيا في الظلام . هذا ورؤياه الى وجهها . غاية ما يحظى به والسلام .
وله في حمام . وساق كبدر التم في غسق الدجى . بدوره كواكب وقضيب الغصن . فاعجب من ساق يهيم في سما . عليه اذا ما دار تاج من الحسن .
وجرت بينه وبين القاضي تاج الدين المالكي المتقدم ذكره وغيره من افاضل المكيين مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين
رابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وسبعين والف ودفن بعد صلاة العصر بالمعلاة في تربة ابائه وبيت الطبري وشرفهم وقدم بيتهم
سياتي في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام عبد القادر اذ هو شهير هذا البيت من ابنائه المذكورين في كتابنا هذا ولهم تراجم تقتضي مزيد الاعتنا
والافكار تنا في وتحولهم كثيرا ولم يتقدم منهم معنا الا زين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمحل والده والله اعلم . . . . . .

زين العابدين بن محمد بن علي البكري الصديقي القاهري الشافعي الاستاذ العارف بالله تعالى قام مقام ابيه من بعده وورث واعتنى وافاد
وكان في مصر مالك ازمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة واليراعة وله التآليف الحسنة الوضع واشهر ما لديه من المؤلفات رسالة الاوج وكان
اخوه ابو السرور المقدم ذكره من العلماء الاعلام لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروي ان والدهما الاستاذ الاعظم
لما حضرته الوفاة قال لخادمه ناد لي زين العابدين فذهبت ونادت ابا السرور فقال لها بعد ان خرج نادي زين العابدين فقالت اذا ناديته
ونادت اباه غيره ثم ذهبت ونادت زين العابدين فاتت فلما دخل على والده قال له اجلس واملى عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمته قال
نعم قال قم الآن فلما توفي والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من اهل مصر وغيرهم الى ان بدايته كانت نهاية ابيه وقد اخذ
العلم عن والده وغيره وشيخه المختص بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتاخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق الذاتي وكان
عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سايغ فمنه قوله . محيا لوصلك ترب مرغا . وصب من الاجفان حتى تفرغا .
اما طال هو محتسبا لو تقابه . وادعو عليه الستر ذيلا وسبغا . فيا حاديا يا ركب الملاوم ترفقا . وقضيناباه عن حبكم وبلغا . وقولا الي ايام بعد صلوعه .
غرامها ومن نال الصبابة مبلغا . وقوله . ومجلسنا امسى وجيها . يضي كانه بدر منير . يجمع فيه مشموم وراح .
واوتار وولدان وحور . تحف الحور من حنش فيه . تحسن يستتم فيها السرور . فكان الضم فيه التم فيه . وشم الورد وكاسات تدور .
والمسمع الاغاني والغواني . لاعيننا والتم البخور . وقوله في القهوة . ان تشرب القهوة وجاهها . فالطف قد حف ببدر ماتها .
حان حكى الجنة في بسطها . برقة العيش وحورانها . بما فيها نغسل اكدارنا . ونحرق الهم بنيرانها . لاهم يبقى لا ولا غم اذ .
قابلك الساقي بفنجانها . يقول من ابصر كانونها . او على الخمر وادنانها . شرابها اهل الله فيها الشفا . جو لمن يسال عن شانها . وقوله ايضا .
اشفقنا قهوة عذراء قبة النور . حاولا تترك الهم عنا . وادرها من خالط البن صرفا . لا تشجها بغيرها فنا . واتبع قول الشرف الترس حقا .
قال قولا من غشنا ليس منا . وذكره الخفاجي فقال في وصفه تعاطى حرفة الزهاده . وفتح حانوت السجاده . وادعى الكرامات . وقص
منامات لها الكرامات . ومما انقوله ان الناس خرجوا للدعاء بالاستسقاء . وقد دعى القحط ابناءه فلم يدع ثمرا ولا ورقا . والجو
بالغمام مطبق . وجفن السحب بدمع القطر مغرق . فما دعى تجلى . وعبس وتولى . فقمت على ساق الارتجال . وانشدت اصحابي في الحال .

دوي

ورولى قطب السما * اسرع الصحو اذ دعى الماء * فى صراخ وادمع هو يقفى * من رعود مهملة الافواه * فكأن السحاب كان مريضا * مات لما دعى بالاستسقاء * انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب من الشهاب سمج السمج والحامل له على ذلك الحسد المقصود ماكان عليه المترجم من الاقبال والآفات الشهاب ليس من اقرانه بحسب العرفوحياة المترجم فعلوم ضرورة اذ الخفاجى كان اذ ذاك فى ابتداء طلوعه وغضارته ليس بالمشار اليه فى امرما ابعد موته فانه وان ولى قضاء مصر لكنه لم يبلغ بعض ما بلغ ذاك من الحرمة والهيبة وانى له ولمثله هذا فالمقتضى الحسد رجل فلت ولعبت به ايدى الآفات ومما ذكره وقع قريبا فى بلدتنا دمشق ما يشبهه وذلك انهم خرجوا يستسقوا فلم يسقوا واتفق فى ذلك اليوم مجئ معلم سلطانية فقال فى ذلك شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فسح الله في لحده خرجوا ليستسقوا الغداة فامطروا * بحجارة من سما الحكام * ودعوا لخير تصعدت انفاسهم * ردت منكسة من الآثام * ولو استقاموا فى الامور تتابعت * نعم الاله ومنة الاسلام * ان سهام اذا اعوج نصلها * عادت فاثر عودها بالرامى * عودا وبلغ صاحب الترجمة فى آخر امره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ابى الا الحسد ورآه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى ان ولى قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتى ذكره فوقع بينهما فتنة تعرض فيه الى الابواب السلطانية فلما كان فى يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وانقطع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فاحضر السماط ثم القهوة فلما اكلوا وشربوا اخرج زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم ان موته كان خنقا او غيره وانه طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك فى دمشق فبنى عبد الحق الحجازى بن محمد الدمشقى قوله فى رثائه عليه وابياته هى هذه لم يدروا اركان مصر وانما * هدموا بقتلك قبة الاسلام * وتناوشتك يد الكلاب وطالما * خضعت لعزك صولة الدرغام * فسقى ثراك سحائب قدسية * تهمى عليك برحمة وسلام * ولم يبق ابراهيم باشا بعده الا اياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه وحملوا راسه على رمح وطافوا به مصر كما تقدم فى ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة على قتل صاحب الترجمة والله اعلم * * * * * *

زين العابدين بن محيى الدين بن ولى الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا ابو يحيى بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى الامام الفاضل العالم العامل كان احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين والمخصوصين بالاخلاق الرضية والشمائل البهية المرضية ولد بمصر ضحوة يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة احدى والف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما وكتابة ودرسا واشتغل فى عنفوان شبابه بالطلب واخذ عن والده ولازم كثيرا من شيوخ عصره وشارك الشبراملسى فى كثير من شيوخه ثم لازمه ولازم الحفنى العينى وكان الشبراملسى يحبه ويثنى عليه ويعظمه فى جميع شؤونه حتى تصدر فى حياة الشبراملسى فجرح عليه وكاد ان يشق عليه لكونه خدمه وصحبه وخليله ورفيقه وقد الف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية لجده شيخ الاسلام القاضى زكريا فى نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده المذكور المسماة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف بمصر ودفن بالقرافة بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه على ابيه وجده والسنيكى بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المثناة تحت وكاف الحروف كافه نسبة لسنيكة بياء التأنيث بلدة من شرقى مصر ولد بها جده القاضى زكريا * * * * * * * * *

زين العابدين الصفدى الفقيه الحنفى كان من فضلاء زمانه قدم دمشق فى عنفوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا واهرا ثم رحل الى بلدته صفد واقام بها وولى افتاء الحنفية مدة ودرس وافاد واشتهر صيته وكان ذا همة عالية ومكارم اخلاق واصلهم قريبا من قرى صفد وكانت وفاته فى سنة اربعين والف تقريبا * * * * * * * * * *

حرف السين المهملة

سالم بن ابى بكر بن سالم بن احمد بن شيخان بن على بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن على بن محمد مولى الدويلة السيد الصوفى الحسينى تقدم ابوه ابو بكر وياتى جده بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بفنون العلوم واخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن ابى بكر الشلى باعلوى والشيخ عبد الله بن الطاهر العباسى وغيرهم واجازه عامة شيوخه واخذ عنه الواردون الى مكة كالشمس البابلى ومنصور الطوخى وغيرهما وله اشعار كثيرة منها قوله من قصيدة عارض بها قصيدة الحجازى

فاح عرف النسيم من ناديك * يا زعيما على الانام مليك * كل يوم وفى القلوب لظى * من تجنيك هل ترى يرضيك * يا رعى الله جمعنا وسقى * منزل اللهو والخلاعة فيك * يوم عيش الشباب غض نضير * وزمانى سمح بان نشكيك * اى صبر يكون لى وبقلبى * عيل صبرى بمهجتى افديك * فالى الله اشتكى ابدا * سحر عينيك انها الفتيك * وقواما كانه غصن * سالب عقل ناظر يشكيك * وجبينا كانه زهر * قد ادانا معطرا من فيك * صاح هات المدام اديرها * بيقينى على الهموم دليك * واسقنيها ممزوجة بلمى * تعرف جبل ولا تقل يكفيك * واسقنيها حمراء قد تبدت * شفق الليل وكرما لذيك * واسقنيها فانى شغف * باحتساها معانقا تاهيك * وتعطف الى الحبيب عسى * يسمح الدهر باللقا الاحيك * وابق واسلم ما الصب بشتاق * فاح عرف النسيم من ناديك * وكانت وفاته فى حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشرى المحرم سنة اربع وثمانين والف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام فى مشهد عظيم ودفن بجوار بيتهم بالمعلاة * * * *

سالم بن احمد بن شيخان جد الذى قبله والده والد الاستاذ الباهر الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان فريد دولة العارف بالله تعالى ابو بكر ترجمه فى رسالة الولد فى السابع والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وكان تاريخ ظهوره فيض الجمال ونشأ فى طلب واجتهاد حتى حصل



تصانيفه

وقرأ كتاب الاحيا ثلاث مرات على الشيخ سعيد بن ابي القاسم الولي الآتي ذكره وصحب الشيخ احمد الشناوي واخذ عنه علوماً جمة والطريق السلسل ونشر
كثيراً من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من ارباب الذوق وصنف في فنون العلم الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق بغية المريد وبغية المستفيد
وغنية اهل اليقين على ابكار التمكين وهي رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجيلي والاعراب لما اشتمل عليه الجامع للوجه القيام محمد الشافعي وشرح
ابيات العفيف التلمساني البيت الاول منها قوله اذا كنت بعد الصحو في المحو سيدا اماما مبين النعت بالذات مفردا وشرح الجوهر الرابع والخامس
من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله بن خطير الدين لانه لم يشرح شيخه الشيخ احمد الشناوي فانه شرح الاول والثاني والثالث فقط واتفق
له انه قرأ هذا الكتاب اعني الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كلم العلوم في الصلاة على مداوي الكلوم ونشر
الافاده بذكر كلمتي الشهاده والسفر المسطور للدرايه في الذكر المنشور للولايه والاخبار والانباء بشعار ذكر الاوتاد والابدال وجبر الكلمه
القاصمه والمقاعد العندية بمشاهد النقشبنديه وشق الجيب في معرفة اهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته في غريب العلوم مصباح
السر اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن عمر الزمان والشروط الاسمى الاسنا في شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم في بعض ما
يحتوي عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المفعة الحرفي وديوان المتممه الوصفي يتضمن ما يتعلق بالوفق المثلث ومرهم العطف
ودرهم الصرف واسفار الحالك في العمل بوتر ابن مالك ومواهب الفضل الجامعة لبابا في مواد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال
الرحيق الاصفى في التعلق بالاسماء التي اقتضت ربوبيتها تخليق الموجودات الامكانية وما لها من اثر وحرف وحل الغنم في حل الطلسم
والبرهان المعروف في موازين الحروف ومنتهى الطلب في قسمة حروف فلك الكواكب السبعة والراس والذنب والجدول العذب
الاهنا من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم في ورد الاسم وعقد اللآلي النظام في ورد الليالي والايام والتحصنات الموانع بالدعوات
الجوامع والتحبير في التسخير وغير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره قلت وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ما له من تأليف او ينقل عنه
رواية عامة عن والدي سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركة دره قطر الحجاز السيد عمر شيخ الله تعالى في اجله اجازني
بذلك مشافهة ايام مجاورتي في اواسط سنة مائة والف وللمترجم اشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم مطلعها لذ ذات العلوم والاسماء يا نبياً تو ابر الانبياء ومن مقاطيعه قوله ترى بديع الحسن في صنيع خلقه
جيد فنظ المطهر الناظر القذى وما هو الا الله بالصنيع بارز على صنع التخليق في الظاهر الذي وقوله
رمى العبد بهم لوهم من قوس حكمه فاد ماخيالا في منصات السبع ولولا في الحقيقة دام سوى الذي اتاك ايطل الحرف في الطبع والوضع
وقوله كن ممسكاً بالصوم عن كل السوى واذكر بفطرك ما اتى معروفه وبغاطر عن رؤية الاغيار صم من صام عند الله طاب خلوفه
وله در الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية والصلوات على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله غير ذلك ومحصل الكلام
انه اكثر اهل عصره فائدة ونفعا وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست واربعين والف ودفن في عشيته
على ابيه وجده بالمعلاة ولما توفي تمثل الولي العارف الشريف العلوي الحبشي ببيت من الشعر وهو حلف الزمان ليأتين بمثله
حنثت يمينك يا زمان فكفر وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله



سالم بن حسن الشبشيري نزيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته واعلم اهل عصره كان في الفقه بحر لا يجاري وفي بقية العلوم قدره
مشهور اخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من اكابر عصره وتحمل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من اجل طلبته وممن فيه
مجد وكان يطالع لجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان افضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق
حتى يأتوا الى الشيخ وهم متهيئون لما يلقيه وكانت جماعة الزيادي وهم من هم في العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وممن لازمه
منهم الشمس الشوبري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشبراوي وخضر الشوبري وعبد البر الاجهوري ومحمد البابلي والنور الشبراملسي
والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه مجدد درسه ويفضله على جماعة الزيادي ويقول ما رأيت افقه منه وكان آية من آيات الله تعالى في استحضار
مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيهاً من خاصة اكابر
الاولياء له كرامات خارقة واحوال باهرة منها ما حكاه النور الشبراملسي في درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فما رأى ما قاله الغزالي
في علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه اهل ذلك العصر من الخير اضمر في نفسه ان يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وان يترك
القراءة على الشيوخ والاجتهاد في الطلب لانه قد حصل ما يكفيه في اقامة دينه ودنياه وكان اذ ذاك يحضر درس صاحب الترجمة فجاء ذلك
اليوم الى الدرس بغير مطالعة واشتغل بقراءة القرآن بحيث لا يسمع احداً من الحاضرين ولم يخبرهم بما اضمر في نفسه وانما جاء الى
الدرس مراعاة لخاطر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه او يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا علي مالك اليوم ساكت فقال له يا سيدي
ما طالعت فقال له يا علي الغزالي ما الف المستصفى ما الف الوجيز ما الف كذا ما الف كذا وعد مؤلفاته فقال له نعم يا سيدي فقال له
كأنك اغتررت بكتاب الغرور من الاحياء لا تبقي تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله ان يجعلك من المخلصين قال
الشبراملسي فلما كاشفني بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاشتغال به ورجعت واقبلت على المطالعة وتركت ما كنت اضمرته في نفسي والباقي
الشيخ عنه حتى كأنه من ان الله ما كان والحمد لله ولم يزل صاحب الترجمة منهمكاً على بث العلم ونشره حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم





السبت رابع عشري ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكى الكشبيشي عن شيخه الشيخ سلطان انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلي عليه بجامع
الأزهر وكان الإمام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزيادي ولم يجتمع علماء مصر على أحد من العلماء اجتماعهم عليه رحمه الله تعالى

سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبو النجا السنهوري المصري المالكي الإمام الكبير المحدث الحجة الثبت
خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع
في غيره مولده بسنهور وقدم إلى مصر وعمره نحو عشر سنين وأخذ عن الإمام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الإسكندري ثم المصري
صاحب المعراج وعن الإمام الكبير الحجة الشمس محمد البنوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني وأخذ عنه الجم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام
والحرمين منهم البرهان اللقاني والنور الأجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان البابلي وعمر الدفري وجمع من الأمهات الأساتذة الشيخ عامر
الشبراوي وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهو عزيز الوجود لقلة اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة
النصف من شعبان وغيرهما وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الألف ودفن بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر
نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله مات شيخ الخير شيخ كل إمام سالم ذو الكمال أفضل حبر وقت من غيره غاية لبكاه أدخوا قد مات عالم مصر

سرور بن الحسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في النظم وله شعر بديع الصنعة مليح الأسلوب مفرغ في قالب الحسن والجوده
ولما فارق وطنه حلب وسار في الحظ المبول الشام لمدح أمرائها بني سيفا والأمير محمد منهم إذ ذاك مقصد كل شاعر وممدوح كل ناطق كرم مثواه
وأحسن قراه فبعض شعراء الأمير الموجودون عنده والمقربون لديه وذلك لإقبال الأمير عليه وركبوا كل صعب وذلول في ستة حتى خاطب الأمير حسين
ابن الجزري المقدم ذكره بقوله معرضا بسرور وحتام ما تركت عن ولائي ويعض آنها المولى الأمير وكم من الغم الحزن قد ما
أنفت مواطنها سرور ولم يزل في تلك الغربة إلى أن قضى وما قضى وطره ومن أنجح في بني سيفا غاية ومن جيدها قصيدته الرائية
التي قالها في مدح الأمير محمد ومستهلها خليلي ربع أنسي بعدكم فهو مقفر وأعوزني حتى البكا والتصبر وقد كنت ما أسيم البين غافلا
نغلبني حبكم كيف أسهر وو الله ربي ما تغيرت بعدكم وإن راح جسماني المتغير عدمت اختياري والحوادث جمة وهل بيد الإنسان ما يتخير
تذكرتكم والعين تهمي دموعها وأي دموع لم يهجها التذكر ولست كحاظ الغيث منها وكيف الهوى تزداد فتقطر أخذت الأخير من قول بشار
ولبني الذي يجري من العين ماؤها ولكنها روح تذوب فتقطر وقد أخذ المتنبي في قوله أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس
تسيل من الآماق والسم أدمع وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لناف على خمسمائة بيت تتمة الرائية
لعل الليالي السالفات بقربكم تعاد فننسى في البعاد وتأمر هنالك نجزي الدهر عن حسن فعله واصفح عن ذنب الزمان واغفر
بكم روضة داريه غرد وازدهت وأتم هاتيك بحر وبدر وقسور بحيث التصابي كان سهلا جنابه بكم وشبابي ابيض العيش أخضر
ومنها في المديح الأكرم إحسان ابن سيفا محمد فذلك ذو نفس عن المكر تمكر متى ورد تجد وكي الأمير بنا المنى شربنا بحرا صفوه لا يكدر
كثير سخاء الكف بحر حياته تفجر فيها من عطاياه كوثر ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد تفوح كما يستودع العود مجمر
وان جد ماضي في الأمور عزيمة بحيث دما منها الحسام المذكر يدير أمر الجيش منه ابن حرة بصير بتدبير الأمور مدبر
حسام له من حلية الفضل جوهر يروق كما راق الحسام المجوهر ويثنى بنا في شكر الهجر من نوب بلاده وقد نشأت فيه نوب واظفر
وان زارت الخيل السوابق خيله إلى الطعن من قبل اللقاء يبشر تقدمه بالعتب الصوافي ضمرا عليها أسود من بني الحرب ضمر
خلقت عليا يا ابنه في خلائق تساوي بها فرع زكي وعنصر قلت هذا القدر هو المقصود مما يحتج فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال لله
دره ما أسلس قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحه قوله نزلنا بحكم الراح عند كرم منزلا
نهبنا به الأفراح في ظل لهبا تدير علينا أم جرتك حمرة وأخرى من الراح المعتقة الصهباء فرحت فلا والله أعلم ما الذي
تقاضت راحاكان أم لفظ العذبا كأنا إذا ما شعشعتها أكفنا نقلب من كاساتها أنجما شهبا ومن غزلياته قوله
ولكم بكرت إلى الرياض للذة في فتية بيض الوجوه صباحها هتزتي ورق الشباب قدودهم كغصونها وثغورهم كأقاحها
حتى إذا عادوا للوصل عادوا أرواح لذاتي إلى أشباحها ومن مطرباته التي استوفت أقسام الطرب قوله بدا فكأنما قمر
على أطواقه ظهرا يغار إذا خضعت له وإن دانيته نفرا ولم أر قبل مبسمه ثمين الدر ما صغرا بطل به على خطر فوا أسفي كلما خطرا
ومما استجاد له قوله من جفاني فراق الرفقا جاد عليه الهوى بما رقها يكفيه من حالتيه أن له فما صموتا وناظرا قلقا
ودمع عين يبدو فاكتمه منسجما تارة ومنطلقا وقفت استنطق الربوع له لو ان ربعا لسائل نطقا عين ترى اذ ترحلت
البين معا ولا تشتكي أرقا هل فيك من رحمة تعين بها إنسان عيني لجرحه غرقا وغصن بان مشى فعلمني لما انثنى وشاحه القلقا
أحسن من قول أبي تمام وإذا انثنت تركتك تقلبك ضعفا بحليها من كثرة الوسواس اورق المحزون عارضه وأحلى الغصن ما اكتسى الورقا
برزت من عذاره شركا يطول فيه عذاب من علقا ويجمل الصبح تحت ليل دجى فوق قضيب على كثيب نقا اخترت المذهب الصحيح وعن
تفرق الناس في الهوى فرقا مقتسمين الحظوظ بينهم فالحب قسمي سعادة وشقا وله من قصيدة يذكر فيها متنزها بحلب
الا ليت ما بيني وبينك من بعد على القرب ما بين العقاد من الود غرامي غرامي في الهوى ذلك الهوى وقربي وحبك في محبتكم وجدي

والله برقي ما تغيرت بعدكم * لديّ فهل انتم تغيرتم بعدي * تذكرت ايامي وعودي بها نضر * وعيشي بكم لو دام في جنة الخلد *
وقد تدعوني على القرب دائما * فقد اقمتموني والقمتم على البعد * وليلة غاظ البدر فيها اجتماعنا * فكان أرى في وجهه أثر الحقد *
وملتقطات من فؤادي تجتني * احاديث احلى مجتنى من جنى الشهد * الذ من الماء القراح على الظما * واعذب من طيب الكرى عقب السهد *
وبالبقعة الغنا من سفح جوشن * فراك الربى فالسفح فالجوشن الفرد * كأن الليالي تجتزي فوقها * وقد نثر السعد الكريم بها السعد *
بجز بنا اهواؤنا مجلوسنا * موفرة فيها على الهزل والجد * وكم بردت كالشرعين فوارة * سرورا بنا والشمل منتظم العقد *
لبستانها والليل يعثر بالضيا * بقية قطع دجى الليل مسود * منازه قطر لا ابن القطر يوردها * فالبسها مما تحيل ومما يسدي *
رياضا حكى البرد اليماني وشيها * وشاطي غدير مثل حاشية البرد * يحوي بها النور ورد فصل اعتدالها * فعذبها من قسمة الحر والبرد *
ومن ورق الورد يصقل الندا * فيجري بجاد الربيع من حمرة الخد * فيا نعمة اغفلتها فتصرمت * مضت لم اقيدها بشكر ولا حمد *
وقد تضمن اكثر شعره مدح الشهباء تبعا للمتقدمين كقول البحتري * اقام كل ملث الودق رجاس * على ديار بعلو الشام ادراس *
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع * من بانقوسا وبابلي وبطياس * منازل انكرتنا بعد معرفة * واوحشت من هوانا بعد ايناس *
يا علو لو شئت ابدلت الصدود لنا * وصلا ولان لمشتاق قلبك القاسي * هل لي سبيل الى الظهران من حلب * ونشوة بين ذاك الورد والاس *
وكقول ابن الخفاجي * وحل عقود المزن في حجراته * نسيم باد والعليل خبير * وما ذكرته النفس الا تبادرت *
مدامع لا يخفى لهن ضمير * وكقول ابي فراس * الشام لا بلد الجزيرة لذتي * وقويق لا ماء الفرات منائي * وابيت مرتهن الفؤاد بمنبج *
السوداء لا بالرقة البيضاء * وكقول المهذب بن عيسى الحلبي * يا حبذا التلعات الخضر من حلب * وحبذا طلل بالسفح من طلل *
يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس * من سفح جوشن يطفي لاعج الغلل * وكقول ابي بكر الصنوبري * قويق على الصفراء ركب متنه *
رباه بهذا شهد وجدانيقه * فاذ جر جر الصيف غادر جسمه * ضئيلا ولكن الشتا ابو افقه * وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على
هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم موضع بحلب وقويق بضم القاف على هيئة مصغر اسم نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع
في الصيف وقد ذكرته الشعراء في اشعارهم كثيرا وبطياس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد
الالف سين مهملة وهي قرية كانت بظاهر حلب دثرت ولم يبق منها اليوم اثر وبانقوسا وبابلي مكانان معروفان بحلب انتهى ووفاة
سرور كانت في حدود العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مدحه في بني سيفا والله اعلم * * * * * *



سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن وتقدم ذكر تتمة نسبه في ترجمة اخيه ابراهيم الشيخ الجواد المرتي الدمشقي القبيباتي الجباوي الشافعي
احد مشايخ الصوفية بدمشق تولى مشيخة بيتهم بعد اخيه محمد ونصب حلقة الصوفية والزوار بزاويتهم المعروفة بهم بمحلة القبيبات وكان
يقيم ميعاد الذكر يوم الجمعة بالجامع الاموي وعلت كلمته وعظمت حرمته وانشأ عقارات واملاكا كثيرة وحج في سنة ست وثلاثين
والف وتوفي بمنى وحمل الى مكة ودفن بالمعلاة عند العراقي وكانت وفاته في خامس عشري ذي الحجة من هذه السنة * * * * * *



سعودي بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتيها وابو مفتيها احد رؤساء العلم
بالشام وكبرائه وشهرته بينهم بلا احتياج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجيها رقيق الطبع متسالم الاطراف اخذ الفقه والحديث
عن جده لامه الشهاب احمد العيثاوي المتقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة اربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة
ثلاث وثلاثين ولما كبر والده في سنة سبع واربعين اقام مقامه في خدمة فتوى الشافعية فباشرها واظهرت كفايته وحمدت سيرته ثم
مات ابوه سنة ستين فاستقل بها واعطي عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبة النسر من جامع بني امية وابتدا
من محل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وقع في اخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يفتي ويدرس ولم
يصادف القبول التام والتقدم بين ابناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شيء قليل فمن ذلك ما رأيته منسوبا اليه في بعض
المجاميع ولا احققه وذلك قوله في صاحب له * لي صاحب في نقل ما يحكي * الكذب عن اباء ورث * فكأنما ينقل مثلما قال الحريري حادث *
وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي اواسط ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين والف ودفن بمقبرة ابائه بتربة الشيخ ارسلان قدس الله سره *



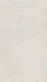
سعيد بن عبد الرحمن باقي الحضرمي القشيري نزيل الدر ذكره الشلي في تاريخه فقال الشيخ الكبير الشافعي الامام الرباني والعارف الصمداني كان من العارفين
بالله تعالى الواقفين مع الكتاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يبهر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة
والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى سرا وعلانية ولد كما اخبر هو به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة
وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن
ورحل منها الى الحرمين واقام بمكة واخذ بها عن الاستاذ الشيخ ابي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء الاعلام
واخذ عنه جمع من اكابر العلماء الاعيان كالسيد الجليل سالم بن احمد شيخان وكراماته اشهر من ان تذكر واعظم من ان تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة
في عاشر المحرم سنة سبع عشرة والف بمكة ودفن في بيت بجبل ابي قبيس وقبره ترياق مجرب لقضاء الحوائج * * * * * * * *



سقف بن عمر السقاف المصري الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء وقال كان له القدم الراسخ في الولاية والكرامات

الخارقة

الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكر عنه من اطواره انه كان اذا قرئ بحضرته القرآن خشع واذا اتى عليه كلام القوم هام وخرج قال و وقع في بعض امور مجيبه ومعه بقراءة القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قارئاً ولا ممن حضر حافظاً وكانت وفاته في اواسط سنة ست عشرين والف عن نيف سقط منه نفس ودفن بالقرب من عبد القادر الدشطوطي بخط باب الشعرية ورآه بعض بعد موته حياً وهو يقول ستري يا فلان فيمن فعلوا بنا رحمه الله تعالى



سلطان بن احمد بن سلامة بن اسمعيل ابو العزائم المزاحي المصري الازهري الشافعي امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصر وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام قرأ بالروايات على الشيخ الامام المقري سيف الدين ابن عطاء الله الفضالي بفتح الفاء البصير واخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسالم الشبشيري واحمد بن خليل السبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الخطيب الشربيني واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين يزيدون على ثلاثين واجيز بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الالف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس في كل يوم مجلساً يقرئ فيه الفقه الى قبيل الظهر وبقية اوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجالسه وبركة دعائه وطهارة انفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله واخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم الشمس البابلي والعلاء الشبراملسي وعبد القادر الصفوري ومحمد الخباز البطنيني الدمشقيان ومنصور الطوخي ومحمد البقري ومحمد بن خليفة الشوبري وابرهيم المرحومي والسيد احمد الحموي وعثمان النحراوي وشاهين الارمناوي ومحمد بن يحيى الحنبلي وعبد الباقي الزرقاني المالكي ومنهم احمد البشبيشي وغيرهم ممن لا يحصر كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصره ما اخذوا الفقه الا عنه وكان يقول من اراد ان يكون عالماً فليحضر درسي لانه كان في كل سنة يختم نحو عشرة كتب في علوم عديدة يقرؤها قراءة مفيدة وكان بيته بعيداً من جامع الازهر قرب باب زويلة ومع ذلك يأتي الى الازهر من ثلث الليل الاخير فيستمر يصلي الى طلوع الفجر ثم يصلي الصبح اماماً بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس لاقراء القراءات من طريق الشاطبية والطيبة والدرة ثم يذهب الى سقية الجامع فيتوضأ ويصلي ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هكذا دأبه كل يوم ولم يره احد يصلي قاعداً مع كبر سنه وضعفه والف تآليف نافعة منها حاشية على شرح المنهج للقاضي زكريا في فقه الشافعي كانت تنقل في نسخته فجردها تلميذه الشيخ مطاوع وله مؤلف في القراءات الاربع الزائدة على العشر من طريق القباقبي وذكره العلامة احمد العجمي المقدم ذكره في مشايخه الذين اخذ عنهم واطال في ترجمته وذكره والدي رحمه الله تعالى في رحلته فقال في وصفه شيخ القراء بالقاهرة على الاطلاق • ومرجع الفقهاء بالاتفاق • رافع لواء مذهب الامام • محمد بن ادريس الهمام • من حظه في العلوم موفور • وسعيه فيها مشكور • ومعول عليه في نقولها • ومطلع على فروعها واصولها • منهاج الطلاب • وقدوة ارباب الفرائض والحساب • لم يغادر من قواعده كبيرة ولا صغيرة الا احصاها • ولم يدع من مسائله جليلة ولا حقيرة الا استولى عليها وحواها • قد رجع علماء العصر الى مقاله • وعالهم بموائد فوائده فاصبحوا في هذا الفن من عياله • ولا غرو فانه الآن • لعلماء الازهر سلطان • وكانت ولادته في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشري جمادى الاخرى سنة خمس وسبعين والف وتقدم للصلاة عليه الشمس البابلي ودفن بتربة المجاورين وقيل في تاريخ وفاته مات فقيه العصر وتحت ولد في مصر سلطان • وجمادى رجوع • في نعيم خلد سلطان • والمزاحي بفتح الميم وتشديد الزاي نسبة الى منية مزاح قرية بمصر •



سليمان بن ابي الهدى الداودي المقدسي كان قاضي الشافعية بمحكمة القدس وله علم ومعرفة وكان مأمون الغائلة ثم في اواخر عمره ترك المحكمة واختار العبادة وكان في آخر النصف الاخير من الليل يخدم كتب العلم كتابة واصلاحاً وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين والف ودفن بماملا الله



السيد سليمان بن حسن بن عبد الله اشتهر جده عبد الله بباقيه وبالنساخ واشتهر هو بطير الله المشهور بالتواضع والمصافات والمواخة والمراعاة ولد بزبيد ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العاملين ثم حبب اليه الارتحال فسافر الى كثير من البلدان ولقي جماعة من اكابر الرجال ولزم الطاعات واكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان متمسكاً بالسبب الاقوى من التقوى ملازماً للذكر الى ان توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة ١٠٠٩ تسع بعد الالف

سليمان بن علي الأيبادي احد ظرفاء المصريين ولطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الادب ونظم الشعر وحج مراراً وجاور بمكة سنة الف ومدح اشراف مكة واجازوه باحسن الجوائز وطارح الادباء الذين بها قال الاديب احمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاوري بمكة وجاء في يوماً وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكياً من شيئين تعبين احدهما انه فارق من يحب في الاحوال فقدم قصيدة الى بعض الحكام ولم يجزه عليها بشيء وكنت ذا عتب كثير فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هويت يتمثل بمحبوبك عند بحث يقول • كيف خوناً اقيم بيلدة • وانت بطوى ما اليك وصول • اذا لم يكن بيني وبينك مرسل • فريح الصبا مني اليك رسول • وفي الثاني يقول الثاني • وان ملوك الارض لم يحظ عندهم من الناس الا من يقول ويصفع • فاحمد الله تعالى لانت ولانت فنسي ساعة وكان من الظرفاء فقلت وهذا البيت الثاني لم يتبين لي من شعره شيء حتى اثبته غير انه من المعروفين في القاهرة بصنعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف كذا رأيته في بعض المجاميع



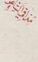
سليمان البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهود له المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبير الشأن عالي القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبشيري المقدم ذكره واخذ عن الزيادي وراس في الفتيا بعد وفاة شيخه الزيادي وكان معول الناس عليه وانتفع به جماعة منهم ابن اخته الشمس محمد البابلي البصير وكانت وفاته في سنة ست وعشرين والف

بالقاهرة ووصل خبر موته الى دمشق في عشري جمادى الاولى منها



سليمان باشا الوزير نائب الشام كان امير آخور السلطان ثم وليها نيابة الشام ثم جاءته الوزارة العظمى وهو بها دخل دمشق في اواسط شهر ربيع الثاني سنة تسع وعشرين والف وكان يتكلم بالعربية فصيحا ويعظم العلماء ويحترمهم ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقعة شتمه فيها فصبر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولي كفالة ديار بكر ومات بها في سنة اثنين وثلاثين والف





سليمان البوسنوي نزيل قسطنطينية المشهور بمنلاقي احد بلغاء شعراء الروم واذكيائهم وكان نديم الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه المقدمين عنده ولم يزل يحكي لديه حظيا بالتفات يفضي الى بشره ويأمنه على اخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند ارباب الدولة في المكانة العلية لاستعداد ذاتي فيه يقتضي تبجيله ولم يبرح عن الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح في الآفاق وهو على سمت الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل في اوائل امره مصر وحاكمها ايوب باشا فقربه وادناه وعرف مكانته فجعله كاتب ديوانه وصاحب حله وعقده وكان شديد التولع بالكيمياء الا انه يفحص عنها من كل من يجتمع به وصرف عليها اموالا كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من ارباب المعرفة والتقط من نوادرهم وحكى بعض اصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكمال الكرجي الذي اخترع البان زهر العملي المعروف بالكفعاني وكان ينقل عنه انه لما ابتدعه جرب الامور كثيرة مرارا وصحت تجربته ومن افضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر امره في البلاد ذهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكر لي هذا الناقل ان صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنت واياه بالروم اسمع خبره واحرص على الاجتماع به فلم يقدر لي ذلك وتوفي بقسطنطينية وكانت وفاته سنة سبع وثمانين والف



سهل بن احمد بن سهل بن احمد بن عبد الله بن محمد المعروف بحمل الليل اليمني القاضي المفتي المدرس احد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن والارشاد والملحة وتفقه بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه واخذ الاصول والفقه والعربية عن الشيخ احمد بن عمر عيديد والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف بسقاف العيدروس ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الخرقة وكان يحبه ويثني عليه واذن له في غير واحد بالافتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به كثيرون واخذ عنه الجمال محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي وطلب للقضاء بتريم فامتنع حتى اشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة في افتاء او قضاء وله كلام حسن الموقع وكان وسيع الباع يميل الى الخمول ويبلغ من التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى



سنان باشا الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد ومن جملتها الجامع بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتقن على حسن وضعهم ودقة صنعتهم ولم يماثل ذلك في كمال اللطافة وصحيح وعيون التجار وعكا مع خانات ينزلها المسافرون وله ببولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائتين وبالجملة فهو اكثر وزراء آل عثمان آثارا واعظمهم نفعا للناس وكان وزيرا عالي القدر رفيع الهمة وولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب ما وقع له وهو حاكم بها انه لما تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى مصر وتقاعس بها عن السير وكان ان تضم له امداد من امراء مصر الى سردارية العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه ان يضيف سنان باشا ويضع له السم في المشروب ثم دعاه فاجابه وكان الشيخ ادهم بن عبد الصمد العكاري المتقدم طرف من خبره في ترجمة ابنه صالح من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة من جهة ومرتبة ولا يصدر في الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة فقال له والله ما انا بذاهب معك ولكن لتحترز انت على نفسك فاني خائف عليك والقوم عازمون على ان يضروك فلما قدموا اليه الاناء المسموم فيه ماء الشعير المحلى بالسكر لم يتناول منه شيئا ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له ما دعاك اليه فقال اشرب من هذا الاناء فازداد وهمه فقال [illegible] الى متى تتوقفون في شربه وتناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر لحمه في الحال ووقع مقدم اسنانه وسقط شعر لحيته فالقى الكاس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام سنان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عين السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان اقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطين العثمانيين في ايام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى ان فوضت حكومته لاثنين وعين لكل منهما جهة من البلاد فكان ذلك باعثا للاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدي لعب الشيطان بعقله وسولت له نفسه العصيان فصادف انقسام المملكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر ثغر صنعاء وسلب كثيرا من الامراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا كما تقدم ثم عزلوه وعينوا مكانه سنان باشا سردارا على العساكر فتوجه واصلح ما كان اختل واستنقذ ما كان مطهر اخذه بعد وقائع وامور يطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المكي المسمى به وفي ذلك يقول بعضهم من ابيات * وما يمن الا مملكة تبع * وناهيك من مليك قديم ومن فخر * ملكها آل عثمان ذو منعة * بنو طاهر اهل الشامة والذكر * وهل طمع للزيدية بعد تبع * وما ضم من آل عثمان بكر * ابى الله والاسلام والسيف والقنا * وسر امير المؤمنين ابي بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد الى مكة المشرفة وحج حجة الاسلام وصادف الحج فريقته واثر بمكة آثارا حسنة منها تعميره حاشية المطاف دايرة
حول المطاف مفروشة بالحصى يدور بها حجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالازر لها وامر ان تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت في ايام
الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف بعد ان كان اساطين وصار ما بعد ذلك مفروشا بالحصى الصغار كباقي المسجد الحرام وهذا الاثر لائق
ومنها تعميره سبيل التنعيم انشاه وامر باجراء الماء اليه من بير بعيدة يجري الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والنورة وعين
لها خادما يستقي من البير ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل فيشرب منه ويتوضا المعتمرون وعين لها ما يصارف ذلك من ربع اوقافه بمصر
ومنها آبار حفرها بقرب المدينة المنورة لقوافل الزوار في وادي مفرح وغيرها كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمة شريفة في كل يوم تقرؤها
ثلاثون نفرا بمكة ونحوه بالمدينة ثم بعد ان قدم الى تخت السلطنة عينه السلطان سليم الى فتح حلق الوادي ببلاد تونس الغرب وكان
النصارى استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع بين سلاطين الغرب آل حفص فصار بعضهم يتقوى على بعض بالفرنج واطمعهم في البلاد حتى
فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون واحكموا القلاع بحيث ايس المسلمون من فتحها وصار تحت حكم الفرنج واخذوا مملكة تونس
ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النسا والاولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك ارسل ما ينيف عن غراب مشحونة بالابطال والمدافع
والات الحرب وعين معهم سنان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من اعظم غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها الى تاليف فنقتصر منها على [illegible]
وعوان المسلمين بنصره على الكفار وقتلوا منهم نحو ثلاثين الفا مع الحصار المديد والقتال الشديد ومن عجائب الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا
وقلعة منيعة وقاموا في احكامها واتقان بنائها ثلاثا واربعين سنة ففتحها سنان باشا في ثلاث واربعين يوما من ايام محاصرتها وذلك
في سنة احدى وثمانين وتسعماية ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سنان باشا الى دار السلطنة فولي بعد مدة الوزارة
العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وتسعماية ثم عزل عنها وولي بعدها نيابة الشام وشرع في
عمارة الجامع المذكور اولا ثم ولي الوزارة العظمى بعد ذلك اربع مرات عزل في الثالثة في شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف وصار مكانه الحاج
محمد باشا فبعد ثلاثة ايام توفي محمد باشا فاعيد اليه مكانه ولم تطل مدته فتوفي في شعبان من تلك السنة وكان في احد توليات الوزارة
تعين لمحاربة الكفار المعروفين بالنيمجه ووقفت على ترجمة له ترجم بها منشي الديوان عبد الكريم بن سنان ذكر فيها غزوه مع الكفرة ومن
جملتها قوله ماذا يقال في فتحه من الهضب والبقاع • واخذ منهم القلاع والبقاع • وجبر قلوب الاسلام بكسر الصلبان والاصنام • ومن غريب فتوحاته
تسخير الحصن الموسوم بيانق • وهو على ما يقال لسماك السماء معانق • احكم يد الدهر بنيانه • وقد ازرى بالهرم في الحصانة • واهله يقطعون
بايديهم رجس الكواكب • ويشغفون باسنتهم دراري الثواقب • تزر عليهم الجوجيب عمامة • ويلبسها من رونق الانجم الزهر عمامة • وقد احاطت به
الانهار • احاطة الهالات بالاقمار • وكم ردف بها الحياض المثبتة ورده • ونسج حبكها المنسوج بيد الشمال زردا على زرد • فيا لله من مجمع كلا من
يرد به الحمام غدوت حماما • وتحير يحاصرونه نحو سبعين يوما كانهم جفون الغزاة لم تكتحل بغير نقع الهيجاء • ولم تذق نوما • وقد ثبتوا في الحرب ثبات
الجبال • علما بانها بين الرجال سجال • فهنالك باحت اغماد السيوف باسرارها • فطارت ثغورها من لبنات قومن اوكارها • وكم قتيل غاب بالاسنة
الاسنة مكمنا • واصبحت دروعهم تبكي عليه بالف عين دما • ولا عجب كانما اجسادهم حرابي تحبها من الرمال الشمس • وكانما رؤسهم كرة تلعب بها
صوالج الايدي والارجل من الخيل • فشكر الله مساعيه المرضية • واحله في قصور الجنان العالية انتهى • • • • • • •

سنان باشا الوزير حاكم اليمن كان كتخدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وارادوا عزله
وخروجه على وجه مستحسن لعدم انقياد بلاد اليمن لكتخداه تم سنان باشا المذكور فتوجه حسن باشا الى الابواب العلية في حادي عشري صفر سنة
ثمان عشرة بعد الالف وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر • ملك سنانه قائم ونائم • يختار ريان دما او غرقا ساكبا • ولما استقر
في ولاية اليمن طرق من شيخ البدو على يد فوح لقدر اخاف الطرقات وهم قبيلة واسعة بلادهم ما بين البود وذمار وسحان مسيرة يوم
واحد من صنعا ارسل عليهم جيشا جرارا فرقهم كل ممزق فاطاعوا وسلموا رهاين فانعم عليهم بالعفو وكان عقيب ذلك ظهور الامام
القسم من بلاد المشرق من بلاد البود وادعى الى جهة الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم بلاد
جهة المشرق مكاتبات على اتحاد الحال منهما بفتح الخروج على السلطنة ووثب الامام على بلاد القبايل يجاري عادته الاولى فاجابوه وقامت
الحرب على ساقها فوجه الوزير سنان المحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل في الحرب حتى ضعفت حال الامام القسم عن مقابلته ثم الدهم من العسكر
وعطف اكثر العساكر على عبد الرحيم وتكاثروا عليه ولحقه التعب وكاد يشفي على العطب فحين راى الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض
على حصن شهارة وسكن الامام في شهارة والعساكر محدقون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار ان السلطان انعم ببلاد اليمن على الوزير
جعفر باشا حاكم بلاد الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعا متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف
فلما وصل الى بندر المخا انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن في الجبانة قرب القطب الشيخ علي بن عمر الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به في ذلك في اليوم
الخامس من شعبان من السنة المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك سفاكا ومضت ايامه
بالعز واثار خيراته اكثر من ان تذكر ومن العجايب ان حسن باشا مات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانا حكام اليمن نحو ثمانية وعشرين سنة
وكانت ايامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته ارسل لضبط خزائنه عمر كتخداه فوصل الى المخا واستولى عليها • • • • •

حاكم اليمن



سنان باشا المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الأصل من مماليك محمود باشا المقتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلم وكان من جملة خدمته أيضاً مراد باشا الذي صار آخراً وزيراً أعظم في دولة السلطان وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمود باشا بينهما مودة أكيدة وافترقا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسمى بحظه حتى ولي الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا الى مصر وطلبه ثم ورد اليه في حلب وهو مخيم هناك وكان معيناً لقتال الخوارج فجعله بمجرد قدومه مير الأمراء في بلاد قرمان وذكر الحسن البوريني في ترجمة أنيساً قال البوريني بعض من دمشق الى حلب ورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا من الوزير في غاية الوجاهة قال فلما اجتمعت به تذاكرت معه سفر الى جانب الأعداء فقلت له ما نيتكم بعد كسر البغاة فقال نيتي أن أسير الى مصر لأن وطني بها وشرع يذكر ما له بمصر من العقارات والأموال والعقارات والدواب والخيول ويقول ان لي في مصر مراداً ونعيماً لا يكون الا للسلاطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكماً بها فأخذ بعد ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا أرغب اليه وأنا أحلف له انه لا بد أن يرد الى دمشق حاكماً بها فعند ذلك سكت ومد يده الي وقال عاهدني على الأخوة الكاملة الصادقة فمددت يدي اليه وعاهدته وكان داعيه ما سمعت عليه من القول اني قد رأيت في المنام وانا بجانب باب دمشق قد أغلق وأن سنان باشا قد أخذ مفتاحه بيده وورد الى الباب وفتحه ودخل راكباً الى المدينة ومعه جماعة مستكثرة ثم فارقته وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نيابة دمشق ودخلها في يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان سنة سبع عشرة وألف ووقع في زمن توليته أن قوماً من عرب آل حيار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفروا من العراق بعد موت أميرهم الأمير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي كرم وانضم اليهم قوم من طائفة السكبانية الذين هربوا من وقعة الأمير علي بن جانبولاد فعاثوا في تلك البلاد وقطعوا الطريق وتناوروا من حلب العسكر الذي كان قد طلبهنا كبير السكبانية محمد بن قلندر والأسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد سود فكان الوزير مراد باشا أرسل العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش البغاة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة المذكورون وكانوا في العدد نحو ألف سكبان فلما انضموا الى العرب المذكورين كان السكبان يضربون بالبندق والعرب يضربون بالرماح والسيوف وأخذوا قلعة القسطل وقلعة النبك ونهبوا القطيفة وقتلوا من بها من الرجال والنساء ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا في القتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم سنان باشا ومعه العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المفارجة وكبيرهم عمرو بن جبر فأدركوا العرب والسكبان في نواحي قلعة القطيفة فقتلوا من السكبان نحو ألف وثلاثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلاً ودخلوا بهم الى دمشق راكبين الجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي محل قتله وفي اليوم الثاني قتلوهم وفرقوا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا أعطي من السعد في أموره ما لم يعط لأحد من الحكام وبعد عزله من دمشق أعطي كفالة الحجاز وتوفي بعد ذلك ولم يذكر البوريني تاريخ وفاته والظاهر من فحوى كلامه ان وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله تعالى أعلم



سنان باشا بن محمود نزيل دمشق ومتولي الجامع الأموي بها أمير الأمراء وصدر أعيان الشام في وقته أصله من قرية ددي بكسر الدال المهملة وبعدها دال مكسورة وراء ساكنة ولام مكسورة من صوبجة قرمان ولي دمشق في خدمة الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعدما عزل مخدومه قام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسرداراً بحكم محكمة وصار محتسباً مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى يومنا هذا ثم ترقى حتى صار باشجاويش وحج سنتين وعمر دار القبالة البيمارستان النوري بمعرفة ورمما بدار الصابوني في والصابوني هذا هو صاحب الجامع الصابونية وبعد مدة صار كتخدا الجند وسلك سلوكاً عربياً حتى فاق من قبله وأتعب من بعده وكان يتحبب الى الغاية ولم يزل ذو عطايا وقرا ثم صار أمير الحاج وأعطي حكومة نابلس فحج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم عزل ورق حاله ولم يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الأعيان وصيره أمير الأمراء بالقدس وبعدما عزل عنها عاد مديوناً وتضعضع حاله وكثر عليه الدين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم فلم يحصل له منصب وصارت له علوفة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك في سنة تسع وستين ثم صار متولي أوقاف الجامع الأموي ولما قدم الوزير أحمد باشا الفاضل جعله كتخدا الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل الزعامات ومتوليها يكون ضابطهم فانتظم حاله وتنسم من رقدة الخمول قال والدي رحمه الله تعالى في ترجمته وبعدما ناهز الثمانين استرق بحبه غلام كان عنده من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة • ولا عرف الغرام حقه • وبعدما تحكم عشقه فيه • نفر عنه وقصد تجافيه • وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعز عليه خلوصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد • فلم يظفر منه بمراد • ولم يزل يعاني فيه الغصص • ويتوقع مواقع الفرص الى أن مات وما مات حرصه • وخلفت أمنيته منيته • وكانت وفاته نهار الاثنين ثاني شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه



سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائي الفضالي المصري الشافعي البصير شيخ القراء بمصر في عصره قال بعض الفضلاء في حقه كان أستاذاً جنى فوائد جنية من علوم القرآن وتقدم في علومه على الأقران قرأ بالروايات على الشيخين الإمامين شحاذة اليمني وأحمد بن عبد الحق وتخرج بهما وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ منهم الشيخ سلطان المزاحي ومحمد بن علاء الدين البابلي وله مؤلفات مفيدة نافعة منها شرح يرد على الجزرية في التجويد ورسائل كثيرة في القراءات وكانت وفاته بمصر يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة عشرين وألف

حرف الشين المعجمة

شاهين بن منصور بن عامر الارمناوي الحنفي فقيه الحنفية في عصره الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت فتاويه في البلاد ولد بارمناو وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقري عبد الرحمن اليمني ولازم في الفقه الامام الشهاب الشوبري والحسام الشنواني واحمد الرقاوي وحسن الشرنبلالي وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدي الشهير بسيبويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له واخذ عن العلامة سري الدين الدروري والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي والشمس البابلي ويس الحمصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام اللقاني وابراهيم الميموني واجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء بالازهر في فنون عديدة كالفقه والفرائض والحساب والنحو وغيرها وعنه اخذ جمع من الاعيان الاماثل وكانت ولادته في سنة ثلاثين بعد الالف وتوفي بمصر في سنة مائة والف رحمه الله تعالى

شحاذه بن ابراهيم الحلبي الشافعي نزيل القاهرة قال بعض الافاضل في وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ اهل الفروع والاصول ووحيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباح الانور وليس لعمر الله له مجاري وغيث الفضل الذي لا يباري ولد بمصر وبها نشأ وجد في الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال واخذ عنه اكابر الرجال وادار عليهم من ابحاثه بسلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرحيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب احمد الرملي وخاتمة المحدثين النجم محمد الغيطي وخاتمة المحققين الشهاب احمد بن قاسم العبادي وغيرهم وعنه اخذ كثيرون كالشيخ العلامة ابراهيم الميموني والشهاب القليوبي والاديب الفاضل درويش محمد ابن الطالوي وذكره في سانحاته واثنى عليه وقدره بين علماء القاهرة ممتاز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرظها على رسالة في نسب طالوت لتلميذه ابو المعالي وكانت وفاته يوم الاثنين حادي عشري جمادى الآخرة سنة عشرة والف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

الامير شديد بن احمد الامير حاكم العرب هو من اكابر حكام العرب عرب يقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلمية وعانا والحديثة ومن عادتهم انه من استولى منهم على خيمة لهارون الرشيد يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك انهم خيمة من الشعر كبيرة جدا ولها نواطير وحرس بالنوبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مقفلة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديد استولى عليها بعد ابيه احمد وكان ظالما جبارا عنيدا مكابرا خسيسا قبيح المنظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما الى ان مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق في هلاكه عجيبة انه كان في خيمة في بعض صحاري حلب وكان ابن عمه مدلج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديد يلعب بالشطرنج مع بعض اقاربه ولم يكن عنده من اخوته احد فاختلس مدلج الفرصة وخلو الامير فناداه وهو يلعب يا شديد يا شديد فقال نعم فما اتم قوله نعم الا ومدلج قد ضربه بخنجر في نحره خرج من صدره ومن الخنجر في اخراجه وجرحه مرة اخرى ولقد ارسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبر فيه عن قتل شديد وقال في مكتوبه ان تاريخ قتله قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله مدلج قتل شديد بن احمد وهذا من العجائب ولد شديد بن احمد كان قتل ظاهر والد مدلج في بيته وهو ضيف عنده فقتله الله تعالى بولد المقتول قال ولده الثاني قلت وهذا ظاهر هو ابن مدلج المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر ابو عساف بن مدلج بن ظهيرة بن درموس كان امير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة باصبعيه ويفركه فيذهب نقشه ويفت الخشبة بين اصبعيه ومن عجيب امره انه دخل عليه وارد فرموه وهو مريض فقيل له فضربه بسيف فقده وشرد شخص لنا حلبي وكان عند امرأة فشكت اليه فسخرته فانكر وحلف بحياته انه لم يشربه فقطعته فجمع كان في بطنه اللبن خارج من جوفه فالمرأة باخذ يعوم بعرانه عوض لبنها ومات على فراشه في سنة خمس واربعين وتسعمائة انتهى

شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن القاضي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري السنيكي المصري الشافعي وتقدم ابوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة متقشفا ورعا دينا اخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده واخذ عن الشمس الشوبري والنور الشبراملسي واجازه شيوخه وتصدر للاقراء فافاد وانتفع به خلق كثير وله مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان الشبراملسي مع جلالته يعظمه كثيرا واقعد في اخر عمره وانقطع في بيته فكانت الطلبة تاتيه وتاخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث انه اجتمع عنده كتب جده شيخ الاسلام ومن بعده من اسلافه مع كثرتها واضاف اليها مثلها شراء واستكتابا فكان اذا اتاه احد بكتاب اي كتاب للبيع لا يخرج من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله وكان حريصا على خطوط العلماء ضنينا بها ورايت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله انه اخبره ان عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وعشرين شرحا على البخاري واربعين تفسيرا الى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه شذر مذر وكانت تباع بالثمن اليسير بعد ان كان يشح بورقة منها قال واتفق ان شيخنا العلامة ابراهيم الكوراني المدني اراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني فيما على الشافعي التعويذ به على الصحيح وكانت موجودة عنده فعول عليه لما توجه الى مصر في استعارتها منه وكتابتها فاوعد مدة لاجلها نحو الشهرين وهو يعده ذلك ولم يمكنه تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء البارعين وكانت ولادته في سنة ثمان والف تقريبا وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين والف ودفن بالقرافة الكبرى بتربة الامام الشافعي عند قبر جده المذكور في قبة جده المعروفة

شرف الدين بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزي الحنفي احد العلماء الاجلاء من اهل التحرير والاتقان وكان فقيها

متمكنا مفسرا نحويا كبير الشان عالي الهمة وله تآليف سائرة منها حاشيته المشهورة على الأشباه والنظائر لابن نجيم سماها تنوير البصائر وردّ ابن نجيم
كثيرا من التحريرات على الدرر والغرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث رسائل ثنتان له والأخرى للحسن البوريني الدمشقي
رأيتها وطالعتها جميعا وسبب جمعها أن الحسن كان أرسل إلى الأمير أحمد بن رضوان حاكم غزة رسالة وضمنها سؤالا عن عبارة المولى أبي السعود في
تفسيره في سورة الفرقان عند قوله تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالدين حيث قال الحال من الضمير المستكن في الجار والمجرور لاعتماده على المبتدأ أو قيل من فاعل
يشاؤون انتهى وطلب البوريني الجواب من شرف الدين فألف رسالته الأولى وقال في ديباجتها بعد الحمدلة وسبب التأليف فاشتغلت بإبداء قوانين البيان
وشرعت في الجواب مستمدا العون من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة سميتها أرواح الصادي في الجواب عن أبي السعود العمادي وأرسلت إلى
الفاضل الحسن البوريني ذي الأيادي فلما وصلت إليه وتأملها بفكره اعترف بصحة بعضها واعترض على آخر بذكره فكتبت الجواب عما أراده وأنا
دائم لمراده فأحببت أن أجمع هذه الرسائل في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الأمير الأمجد إلى أن قال وسميت هذا الكتاب محاسن
الفضائل بجمع الرسائل ورتبته على حسب الوقائع والزمان فقدمت رسالة الصادي وعقبت برسالة الحسن البوريني وثلثت برسالتنا الموسومة بمدح
العبهري الجادي في الدفع عن أرواح الصادي وحاصل ما أجاب به أن ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتهيات وأنواع النعيم ومن جملة المذكور
الحور والولدان وغيرهما من بني آدم وبنات وما الموصولة يستوي فيها المذكر والمؤنث والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل
فيهما ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجموعا باعتبار معناها وعدل الجواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعه
جمع العقلاء أن هذا من باب التغليب غلب من يعقل من الحور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعيم لأن كلمة ما موضوعة للكل ولإرادة الوصف كما
قال في قوله تعالى ونعبد من دون الله ما لا يعلم العقلاء وغيرهم لأن كلمة ما موضوعة للكل ولا لإرادة الوصف لا الذات كأنه قيل معبود
أو باعتبار العلم عبدها فهي على هذا حال حقيقية أو ذلك باعتبار ملابسته بين النعم المعبر عنها أو بين أصحابها فصح كون خالدين
حالا من الضمير في الخبر سببية أي خالدين أهله فيه فاعل الوصف يرجع إلى المتقين كما في قولك مررت بالدار ساكنا أهلها كما صرح
به النحويون ولا يرد عليه عدم بروز الضمير لأن هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثيرا والأول أولى كما لا يخفى انتهى
قلت وقد تجاوزت الحد المضروب للتاريخ ولكن تماحس هذا الأمر عند قوم وبالجملة فالمقصد في غاية ولعل كتابنا هذا لا يخلو منهما وبالله التوفيق

شرف الدين المعروف بالدمشقيات أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحرا في فنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد
وجلس للتدريس فنفع كثيرا من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيدا بدرس الحديث بتحت قبة النسر وشيخه إذ ذاك الشمس محمد
الميداني وكان الشمس يجله كثيرا ويعظمه ومن مزيته سبعة أيام فترك الدرس لأجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جقمق
يقرئ به دروسا خاصة ومن غريب أمره أنه كان في علم العروض ثاني الخليل إلا أنه لم يتفق له نظم بيت وكان إذا قرأ الشعر قرأه على طريقة
التجويد بمراعاة الإظهار والإدغام والإخفاء وغير ذلك فيقع سمجا باردا وكان شيخنا النجم الفرضي يثني على تحقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن أخذ عنه
النحو وبالجملة فإنه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة علمهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الأربعاء ختام شهر رمضان
سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

شرف الدين العيسى الغزي كان من الأدباء أهل النادرة وكان يعرف علم الرمل والزايرجة واتفق له أنه سافر إلى الروم والمولى عبد الرحيم
ابن محمد الذي صار آخر أمره مفتيا في الدولة العثمانية قاضي العساكر بأناطولي فاستخرج له أنه في سنة كذا يرسل الملك خلفه ويوليه
الإفتاء وأخبره بذلك فلما وقع له ما قال أحسن إليه وقربه وولاه قضاء شبشير من إقليم مصر فذهب إليها وعاد إلى الروم فأعطاه
قضاء المنزلة واخترمته المنية قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتبها إلى مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن
عبد الغفار العجمي ملغزا وهو قوله
سليل المعالي فرع أصل الفواضل * وبدر العلا شمس فلك الأفاضل * ويا واحدا في الدهر ما بين أهله
ويا إنسان عين الفضل روح كامل * ويا هبة الله الجليل جماله * وواسطة العقد الفريد المماثل * أمير في رفيع الشان يا واحد العلا
منيع الذرى قطبا بصدر المحافل * ما اسم به شيء لطيف مصحف * كذا فيه معنى للقريب وللواصل * تصرف بقلب ثم حرف مصحفا
ترى صفتي ضد أحوالها معا ولي * وفيه تقل اسم فاضل عصره * وثانيه ورد من ثغور المناهل * تجد هذا الاسم روحي فداؤها
هي الشمس إن تبدو ضحى في الأصائل * غرامي به تام وإن دام هاجري * بصد وبعد فهو لا شك قاتلي * تصرف وبين يا بديع بيانه
وميز بجاه منك نعت العوامل * فلو زلت كشافا لكل عويصة * همام المعالي قرم صدر المحافل * مدى الدهر ما صاغ العبيد قصيدة
من الذهب يزهو كشكل السائل * فأجابه بقوله
أروض حوى الأزهار رطب الخمائل * أم الغادة الحسناء حلت منازلي
أم الأغيد الوسنان وفي وعده * وأنعم لي بعد الجفا بالتواصل * وما ذاك إلا نظم مفرد عصره * هو الشرف المفضال رب الفضائل
بلاغته في النظم لا شيء فوقها * فصاحته زرت بسحبان وائل * فيا فرد هذا الدهر يا تاج أهله منكم * ألي نحونا الغر رفيع المنازل
فسبحان نصف اللغز يا عين أهله * وثانيه ورد من ثغور المناهل * نتيجته أني عبد محبته * بيوسف الأخلاق من كل عاذل
فأما ضعيف النظم مولاي إنه * إذا دام تلقاه ضعيف التأول * فلو زلت للآداب تنحو صاحبا * وتبدي اللآلي في نظام الرسائل

شعبان بن ولي الدين البوسنوي البوسيلي نزيل قسطنطينية قاضي العساكر الصدر الكبير النبيه المعتبر كان فاضلا كاملا واسع الصدر



مبسوط الراحة قدم الى قسطنطينية في سنة خمس وعشرين والف وهو دقيق الحال وكان اذ ذاك احدث عبد الحليم بذكر قصته وتعلم مع رجال
كان رآه فاستخبر منه عن طالعه فنظر له ثم قال رأيت اخطر ثم بخزي وقال ان تصدق هذا الرمل فصاحب هذا الطالع يصير صدرا وتكون له رفعة
زائدة بحيث انه يصير قاضي العسكر فالذي كنت اعجب من ذلك ثم بعد مدة صار من طلبة المولى ابي سعيد بن سعد الدين المقدم ذكره وهو يدرس
مدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضي العسكر بناطولي ودرس وذكر والدي المرحوم في ترجمته قال اخبرني من لفظه على انه الطول
لما ورد دمشق الحج سنة ثمان وخمسين والف لما ولي المولى محمد البهائي قضاء الشام وكان الصدر الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامجي شفيعه
فرجي عنده النيابة لصاحب الترجمة فامكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاشكبري زاده قاضيا فصيره نائبا له واقام
عليه وسمى حظه عند ذلك فصيره المولى حسين ابن اخي مفتي الدولة مدرسا بمدرسة جده العلامة سعد الدين المحشي فترك النيابة قبل الوصول
منها وقدم الى قسطنطينية واختلط باكابر الدولة واتفق بعد مدة طلوع الوزير الاعظم محمد باشا النشانجي القدم الى سفر العجم وكان
الروزنامجي المقدم ذكره عنده في غاية الحظوة فذهب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضيا بنظر الاحكام في العسكر المعين
وسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة الداخل ورتبة الصحن ثم انعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ثم لما قدم
السلطان مراد الى بغداد واراد عزل المولى احمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار
نديم السلطان وكان اذ ذاك نائب الشام فانعم عليه السلطان بها وقدمها واظهر فيها عفة ومكارم اخلاق ونعما لم تعهد من قاض قبله ولقي
هذا البلد ما لم يلقه غيره اوردها والدي واثبتها ومدحه شعراء عصره بالقصائد الطنانة منهم احمد بن شاهين فانه قال فيه هذه القصيدة
وكان صاحب الترجمة دعاه الى مجلسه ثم اعرض وامتنع من المجيء فكتب اليه يعتذر بقوله ٭ مولاي ان لم يكن في كل جارحة ٭ مني لسان يؤدي شكر ما وجبا ٭
ومرقاة اما ذكرنا احسن غرته ٭ وطيب خلق قد طارنا به طربا ٭ ومنزلة في فؤادي من محبته ٭ ما زال يبلغ في افقها الشهبا ٭ منها
انت الذي ما رأينا مثله ابدا ٭ فضلا وبذلا ولا خلقا ولا حسبا ٭ كأنه بن معد في خلائقه ٭ وليس منه اذا ما قال منتسبا ٭
وليس فضل الفتى في فضل نسبته ٭ ان الفتى من يعد المجد والحسبا ٭ اني تكلفت في امر بكيت له ٭ وجها كأمرك فوق الترب منسحبا ٭
موشحا كل امر راق مسمعه ٭ كأنه الذهب لكن ليس منتقبا ٭ وبت اتمم حبا وتكرمة ٭ وبات يرضيني قلبا اليه صبا ٭
لكن عذري بعد عودي راك وذا ٭ ما زعم مني العبد قد وجبا ٭ ولست والله الا عبد مكرمة ٭ لا عبد مخمصة ان رحت منتسبا ٭
فلو نظرت على ما في من انف ٭ او انقباض اذا ادعى فاحتجبا ٭ والله يعلم اني لم يتولى زمن ٭ في امر جمعيته مع غيركم اربا ٭
واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي ٭ فالعبد ان اواه او هربا ٭ واسلم على كل حال انت طالبها ٭ فالوزير الغني الان ما طلبا ٭
ومنهم الامير المنجكي فانه قال في مدحه قصيدته الفائية المشهورة ومطلعها ٭ صبر الفؤاد على فعال الجافي ٭ نعم الكفيل لكل امر كافي ٭
واحمل على النفس الصعاب بمؤمل ٭ من فضل ربك واسع الالطاف ٭ اوليت من قوم اذا ذكر العلى ٭ كانوا الائمة اشرف الاشراف ٭
شادوا المساجد والقصور فهم هم ٭ العابدين وتلك الاوصاف ٭ اوذا ركبت العقل شراءه ٭ لن المقصر عن مدى اسلافي ٭
كان الزمان لهم مطيعا خاضعا ٭ واراه منتصبا لفعل خلافي ٭ لم تتركه الايام الا لـه ٭ اسعى بجهد وهو في اتلافي ٭
ومحرقا قلبي بهجر عتابه ٭ وعلي من نعماه ظل صافي ٭ وليس من اخرك الا ود تخلفي ٭ عن مجلس المولى بغير خلاف ٭
اقضى قضاة المسلمين وقامع ٭ القوم البغاة بصارم الانصاف ٭ كشاف اسرار البلاد عشرة غدا ٭ للناس من داء الجهالة شافي ٭
بحر العلوم الزاخر الطود الذي ٭ امنت دمشق به من الارجاف ٭ من ليس يبلغ بعض ادنى وصفه ٭ اذا اسهبت او طنبت او صافي ٭
مولاي شعبان المعظم قدره ٭ انت الرجاء لكل راج عافي ٭ عذر العبد ليس يبلغ بعض ما ٭ هو واجب من حق قدرك وافي ٭
وذي صفاتك في النظام مقامه ٭ بين الورى كالدر في الاصداف ٭ ان المعالي الحالية هو موثق ٭ بفعال ارجاف الزمان منافي ٭
لكنما الورقاء اصدح ما ترى ٭ عند انعقاد الارض والالاف ٭ واما الذي يكره ما جنيت لسانه ٭ رطب بانواع الثناء موافي ٭
ابقاك ربك للعباد فمن تزل ٭ ليلا يرم بين الندى ما وافي ٭ واسلم على مر الدهور ما حفظا ٭ بالعون والاسعاد والاسعاف ٭
وكتب اليه الاديب ابو بكر العمري هذه الابيات قد خرج من البيت الاول اسم شعبان بطريق التعمية وهي قوله ٭ غرة الشام اصبحت شمس فضل ٭
لاح منها في الشام اي شعاع ٭ هو قاضي القضاة بين المسمى ٭ بالمعمى بديع رب اطلاع ٭ ايها العزيز بيته اسنى ٭
لك داع وكلكم لي داعي ٭ لعمري لقد ظهرت في الشام عدلا ٭ قد رواه تواتر الاجماع ٭ زادك الله رفعة وعلوا ٭ وعلوا ما طاف بالبيت ساعي ٭
واتفق انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استاذن من طرف السلطنة بذلك وان يكون جرى بحجه الله فاتما مقامه بجاه امره به الاذن
ومعه حجرا من الالماس محفوف باحجار مختلفة مكفوفة بصفائح الفضة والذهب ارسلها الوزير السلاحدار المذكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين
بالحجرة النبوية اللذين كان ارسلهما السلطان احمد كما سلف في ترجمته فوضعه صاحب الترجمة في جدار الضريح فزاد به شعار الاسلام جمالا
واكتسب هو بتقديم الخدمة فضيلة وجلالا ورقم ابيات الاديب محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدني الاتي ذكره تشير الى ذلك وهذه الابيات
زار خير الانام حبر همام ٭ قد تسمى بشعبان وهو ربيع ٭ من جيران احمد بنوال ٭ دون ذاك النوال خصب مريع ٭ جاء بالجوهر الثمين لطه ٭
من وزير له الجناب المنيع ٭ مصطفى المجد والندى والمعالي ٭ ولنحره رفعة لا تضيع ٭ بالجوهر بسامي وسامي ٭ بمقام قد انشاه يضوع ٭

عند وجه النبي قد وضعوه * نيرا وهو مشرق ولموع * كان هذا في عام سبع والف * وتمام النظام فيه بديع * وبالجملة فان هذا الحجر الميمون مما زاد
وزان وصار اثرا حسنا يبقى ان شاء الله على ممر الازمان * واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا *
وتزيدين اطيب الطيب طيبا * ان تمسيه اين مثلك اينا * وكما قال الآخر * اقول للدر في جيدها * يزهو بما فيها من الزين *
ما علق الجوهر في نحرها * الا لما يخشى من العين * وقال ابن حجر في الجوهر المنظم تجاه الوجه الشريف في الجدار مسمار من فضة مموه بالذهب في
رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كانت في ايام السلطان احمد خان فجعل عليه حجرين من الالماس مكتنفين بالفضة
والذهب هما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن ارسل الى الحجرة فلله در القائل حيث يقول * الكوكب الدري من شأنه *
يحكي معاوية سراج منير * فكثروا الجوهر او قللوا * فالجوهر الفرد عديم النظير * انتهى ولما عاد صاحب الترجمة الى الهدايا السنية
لعال اهالي دمشق ثم نقل بعد ذلك الى قضاء مصر واقام بها مدة ثم عزل فتوجه الى قسطنطينية واقتنى دارا بالقرب من جامع السلطان
محمد ثم صار قاضيا بادرنه وبعدها صار له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضي العسكر باناطولي في سنة احدى وستين
ثم صار صدر كبروم ايلي في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأبيد واقام في داره صدرا كبيرا مجلا موقرا
الى ان توفي وكانت وفاته في اواخر ذي القعدة سنة سبع وسبعين والف عن ثمان وسبعين سنة والنويسي بفتح النون
والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنه

شعبان بن ابي نويرة المصري نزيل غزة هاشم المعروف بابي الفرزين كان والده من امراء الجراكسة بمصر وصار اولاده من جندها ثم اخذ
طريق الاحمدية عن الشيخ احمد الحركيسي خليفة سيدي احمد البدوي وصار من الكمل في العلوم الباطنة والظاهرة ثم ساح فورد دمشق في
حدود سنة خمس واربعين والف ونزل اولا بزاوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل الى المدرسة الايدمرية بخط تحت القلعة
واقام بها مدة وظهر له مكاشفات واحوال ثم قصد الحج واخبر انه في العود يؤمر بالذهاب الى غزة هاشم لان حاكمها الباشا يموت
ويحيى مقام ابيه وكان يقول ان حكومة غزة الباطنية لها رتبة عالية عند اهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وتم
ما كان يقوله فتوجه الى غزة واقام بها مدة حياته وكان له احوال عجيبة من جملتها تسخير بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثني بعض من
اعتمد عليه عن كثير ممن لقيهم انه كان عنده حية عظيمة الهيئة وكان يسميها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على
ركبته ثم اذا اراد ذهابها ناداها باسم ثان فذهبت ومن غريب حاله انه كان يميل الى سماع الآلات ويطرب لها وذكر لي كثير من الناس انه
لما قرب وفاته اوصى بان يعمل على السماع فنفذ مريدوه وصيته وكان له مريدون وحفدة وبالجملة فعامة من لقيناه معتقدون
ولايته وصلاحه والله اعلم بحاله وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ست وسبعين والف ودفن بغزة



شعبان الفيومي الازهري الشافعي الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فما قرأ عليه احد الا انتفع
به وحصلت له بركته ولد بالفيوم في سنة خمس عشرة والف تقريبا وحفظ القرآن ودخل الى مصر واخذ عن مشايخها اكابر العلماء كالشهاب
القليوبي وحضر الشمس الشوبري وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان مستغرقا اوقاته في اقراء العلم والتدريس في العلوم النافعة وكان
يقرأ عليه مستوفيا كل يوم ما ينيف على ما يتطالبه له في كل يوم ثلاث دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قرب طلوع الشمس والثانية بعد الظهر
والثالث بعد العصر هذا دأبه دائما وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظا على الجلوس في الازهر لا يخرج منه الا لحاجة وكان
يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين وتخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخي وابراهيم البرماوي وعطية الشوبري
وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى احد معظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن يكاد يغيب عن حواسه
وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم وكان اذا مر في السوق يمر مسرعا مطرق الرأس وله كرامات عليه
منها ان رجلا تسلط عليه فكان اذا مر مطرقا يحاكيه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فاتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله واطرق رأسه فلم
يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالا الا ان اتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فعفى عنه ودعا له فعافاه الله تعالى ببركاته ومنها الاستقامة في جميع
الاحوال التي هي اقوى كرامة وكانت وفاته بمصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف ودفن بتربة المجاورين



شهاب الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادي الدمشقي الحنفي وقد تقدم اخوه ابراهيم صدر الصدور الفضلاء وكان فاضلا نبيلا
حسن الفهم اديبا شاعرا منشيا وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العماد واليه مرجع حله وعقده وكان والده
شفيقا منقادا بين يديه لا يسمع مخالفه في حال وكان له شهامة ودربة في الامور تربى في حجر والده واشتغل في مبدأ امره على الحسن
البوريني والعلامتين الشهاب بن احمد العيثاوي واحمد الوفائي وعلى والده واخذ عن ابي العباس المقري ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود
الحميدي المعروف بسعدي قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولي قضاء الركب الشامي وحج وفي صحبته والده ووالدته وعمته
واخوه وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين والف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الكبرى والناصرية الجوانية وبستان الدهيم
ولما انتقل والده بالوفاة سافر الى الروم هو واخوه ابراهيم وطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له اخوه عماد الدين الآتي
ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولي تدريس السليمية فلما مات اخوه عماد الدين المذكور وكان مفتيا فوجهت اليه الفتيا بتقرير قاضي

دمشق

دمشق واختير من طرف السلطنة خليل السعدي المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين صار مفتياً عبد الوهاب الفرفوري واخذ
الفتوى عنه قريباً العلاء الحصكفي واقام هو في داره لا يخالط احداً ولم يزل منغص العيش شاكياً للدهر متلهفاً على ما مضى من عزه ومنصبه
ورايت له رسائل واشعاراً كثيرة يتظلم فيها من الزمان فمن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الروم ولده والعلم الشريف المحيط بظلوميتنا التي هي
ابين من فلق الصبح واوضح من الفتح من عزلنا ظلماً وعدواناً عن خدمتنا الموروثة لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقديم غير الاهل بالاجبار
من غير موجب يقتضي العقوق بعد الحقوق لا الجد والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تمادى في مرضاة الاغيار وما هو الا الدهر جار بغادره
برق خلب وهوا شعبه فلذلك اعضبه واشعبه والله المستعان وصنع الله اغلب شعر رفعت الى رحماك مولاي قصتي
بنفثة مصدور ودولة الام فانت الذي قد قام في الدهر عدله وجودك كالجود وهو سجام اذا لم تكن انت المعين فليس لي
سواك معين يرتجى ويرام فضع منك في هذا الصنيع نقيصة فليس سوى ضع لآل مرام وشيد عمادي ذا اعتمد عن الكرى
فهذا رجائي والدعاء ختام فلا زلت في الفتوى ولا زلت ملجأ لان لدين الله القويم عصام مدى الدهر ما حق غير الاهل
وما ضاء نجم واستحال ظلام ولما عزل في المرة الاخيرة نظم هذه الابيات وهي رب فتوى خانت الى غير اهلها كان توجيهها بغير صواب
ارجعها ضاع بعض قوم اسأل الله ردها للشهاب هو ارث عن والد وجد حق السيف رده للقراب ومما استجاد له الشهاب قوله
ايا دير مران سقاك غمام تروح وتغدو عليهن سلام وحياك من دير رحاً معاهداً بمغناك ايام لنا وحمام وقفت على ربع به راح دارس
وقد فاح من عرف الرياض خزام فقلت وقلبي ليس بصابر وفي القلب مني لوعة وضرام كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر هناك كرام
وقوله في النوبة بروحي شادن بتخيله ذلك رنا المنايا الحمر للاعين النجل يميل بغصن الغصن في القضاء يجر على قتل المحبين بالهزل
بحب لهذا الحب ترضي فعاله وان بعد العزيز يرتد بالذل وكتب الى والدي في صدر رسالة ارسلها اليه الى الروم تتضمن عتاباً
امولاي فضل الله دام لك الفضل ودمت به تزهو واثباته اهل يعد مني القلب ما نعم لغيره يجلو حتى محجة العقل والنقل
فلو نعضين اذ الشهاب لوائق يركن تماد شاده المجد والفضل وانت محمد ذري ودادي وخلته وان ليس يلوى القلب من حبكم عزل
فقلبي قلبي مثلما قد رسم سرته وقد تك فيما ادعى شاهد عدل ومن نثره الحسن قوله من تقريظ قرظه به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم
حمداً لك يا من جعل الارض لنا ذلولاً لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري في البحر بامره ونمتطي كواهل مراكبها وامرنا بالسعي ابتغاء فضله
ولطفنا في تيسير السير وبره وبحره وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خاتم الانبياء الكرام وحاتم الكرم القابل سائره والمقيم
والسائر من حرم الى حرم وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم ما دار الفلك الدوار وبعد فقد وقفنا على هذه الرحلة التي تشد
اليها الرحال وتجول في بحر فكر منشيها خيول الرجال وسرحنا الطرف في روضها النضير وشرحنا الصدر بما انبئنا به الخبير من جهة
مقتضى الحال ولا ينبئك مثل خبير وامعنا النظر في مجاز حسن معانيها وانحاز مبالغة تراكيب قصص مغانيها فمن مجاز في الحقيقة من نظير
وعرفنا بها عرف فائق الفضل الموروث عن طيب الاصل فلم نعتر عنه بسوى العبير بحيث ... ذلك الى تمام الاخبار عن كثب واوتر ...
اريض من الادب لما ودع فيه مجرده من لطائف النكات وابدع فيه من ظرائف الابيات ما يطرب كل سامع ويعجب كل مطالع ويغرب بما يعرب
عن ورود المنازل بحسن المطالع بحيث صار ذلك انس المحاضر وزاد المسافر وهو في ذلك الحر وجه العلامة فنثر نظم ومن
شاء ابى فاطمة واتقن ترتيبه في سيره فغايته بمراحل من رحلة الشيخ زاده بل كان المشبه ابلغ من المشبه به زحيت بجره فروى بمائه وقدح زناده
ولا بدع فهو ليس يدعى فيما يدعى وهو ترجمة المولى المرحوم شيخ الاسلام والده الماجد مدحه وقد زفت بها الحاده وانتمى ورود الفضل والادب
عن جد واب فضل وكم آمنع به من القبول نخب اذ ان قام اصحى يحق مرهفا بتبريزه في الفضل والعلم مرتفا فمن واحد كالالف في كل مجمع
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا هذا بعد ما طالعنا رحلة جده شيخ الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر والروم واطلعنا على ما حفت
به من رقوم الاقوام وخطوط الخطوط المنسوبة الى العلماء الاعلام فكان من نظر في سمطها انتخب من طيها واجاد وصنيع المرحوم العلامة عماد الدين
العمادي حيث عقد نثر فرطها باجوهر كلامه ووشى بما انشى في طرازها من نقش قلمه فتناد عند ذلك منا العماد وعاد على الفضل في اقتفاء
آثار الاجداد فالمرجوم حينئذ ان تحدد الخروج من ذر اصحف واثم بيرد لصانع شاو الصنيع في الفضل في الفضل مع الاعتراف
بالبضاعة المزجاة مرتجين من فضله سبحانه حسن القبول بما فاه من رجاء يجزي الله تعالى المؤلف على هذا التأليف من انواع الالطاف الاخفا
وضاعف جزاء هذا التصنيف من خير الدارين اضعافاً وادام لجانبه الانتفاع ولجانبه الارتفاع ولاحبابه الامتاع ما انتجت رياض الآداب
زهرات القلوب والالباب وما الموت شقة بين واغتراب وقل غريب الى وطنه وآب انتهى وقد رايت من آثاره كتاباً صغير الحجم جمعه من
بعض تعليقات له على مواطن من التفسير والفقه ورسائل من منشآته وتقريظات ورايت له ايضاً مجموعاً جمع فيه من امتدح التي مدح بها وهو حصة
وافرة وبالجملة فاخباره وآثاره شهيرة لطيفة الموقع وقد ترجمه كاتب التحفة وذكر له اشياء مستعذبة وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف
وتوفي نهار الجمعة حادي عشري رجب سنة ثمان وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير تحت قدم والده رحمه الله تعالى



شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر احد المشايخ العارفين
الزهاد الورعين ذكره الشلي وقال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو

جماعة من اكابر العارفين منهم العارف بالله تعالى ابو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعمر عبد الرحمن بن ابراهيم قشير وغيرهم وانتفع به غير
واحد وكان الغالب عليه ثمرة التواضع كابيه وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى ان مات بتريم
في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى



شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الاستاذ الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ
القرآن وغيره واشتغل على والده واخذ عنه علوما كثيرة ولبس منه الخرقة وتفقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل والشيخ زين باحسين
بافضل واخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف واخذ عن الشيخ محمد الصياد
وله معه مناظرات ومفاكهات واخذ عن الشيخ العراقي صاحب مكة سعيف وهي قرية قرب الحديدة وحج في هذه السنة واخذ بالحرمين عن جماعة واخذ
في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله تعالى عبد الله بن صاحب الوهط والسيد الامام احمد بن عمر العيدروس بعيديد والشيخ عبد الله بافع
والبس خرقة التصوف اكثر مشايخه واخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ احمد الحشيبري والسيد جعفر بن رفيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى الهند وزحلها في سنة خمس وعشرين والف واخذ عن عمه
الشيخ عبد القادر بن شيخ وكان يحبه ويثني عليه ويبشره ببشارات والبسه الخرقة وحكمه وكتب له اجازة مطلقة في احكام التحكيم ثم قصد
الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر وبالسلطان برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم واخذ عنه جماعة ثم سعى بعض الحسدة
بالنميمة فانتشروا امر تلك الدائرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد السلطان ابرهيم عادل شاه فاجله وعظمه وتبجح السلطان بمجيئه وعظم
امره في بلاده وكان لا يصدر الا عن رايه وسبب اقباله الزائد عليه انه وقع له حال اجتماعه به كرامة ان السلطان كانت اصابته في مقعدته
جراحة منعته الراحة والجلوس وعجز حتى عن علاجه حذاق الاطباء وكان سبب ذلك ان السيد الجليل علي بن علوي دعا عليه بجرح لا يبرا
فلما اقبل صاحب الترجمة وراه على حالته امره ان يجلس مستويا فجلس من حينئذ وبرئ منها وكان السلطان ابرهيم رافضيا فلم يزل به
الى ان دخله في عداد اهل السنة فلما راى اهل تلك المملكة انقياد السلطان اليه قبلوا عليه بوجوههم وحصل كتا تفسير وجمع
له من الاموال ما لا يحصى كثرة وكان عزم ان يعمر في حضرموت عمارة عالية في بعض حدائق وعين عدة ارقاء وتصرف على الاشراف فلم يمكنه
الزمان وغرق جميع ما ارسله من الدراهم في البحر وله مصنفات مفيدة منها كتاب في الخرقة الشريفة سماه السلسلة وهو غريب الاسلوب
ولم يزل مقيما عند السلطان ابرهيم عادل شاه حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولتاباد وكان بها الوزير الاعظم فتح خان
ابن الملك عنبر فقربه وادناه واقام عنده في خصب عيش وارغده الى ان مات في سنة احدى واربعين والف ودفن بالروضة المعروفة
بقرب دولتاباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه الله تعالى



شيخ بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد بن احمد الاستاذ الاعظم والفقيه المقدم عرف
كسلفه بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء ثم بعدها راء المفضال الكامل الماجد تعالى الاجل المحترم كان من رؤساء العلم جليل
المقدار ذايع الذكر مقبول السمت وافر الحرمة ولد بقرية ترنس بالسين وحفظ القرآن واخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند
والسواحل واخذ عن جماعة منهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد ورحل الى الحرمين وفاق في العلوم النقلية والعقلية ثم رحل الى بندر
الشحر فاشتهر بها وعلا صيته واقبل عليه اهلها وعظموه واجلوه وولي بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم
الشرعية وافاد وانتفع به خلق كثير وولي خطابة الجامع ثم ولي القضاء وجمع بين اطراف الرياسة والمراتب وعلى الجملة فلقد كان من
صدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشحر في سنة ثلاث وستين والف



حرف الصاد المهملة

السيد صادق بن احمد بن العلامة محمد امين بادشاه الحنفي مفتي مكة العالم العلامة كان من اجلاء فضلاء الدهر ذا فنون كثيرة اخذ
بمكة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد بن عبد القادر البحري الحنفي المصري وولي افتاء الحنفية بمكة وذاع فضله وسمى قدره وجده
امير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوي من كبار اهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد رابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين والف ودفن
اليوم يوم الاثنين بالمعلاة بتربة الشيخ المجدوب علاوين بن احمد بن ابرهيم بن علاوين الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوي رحمهم الله تعالى



صالح بن احمد شيخ الاسلام المعروف بالبلقيني المصري شيخ المحيا بالقاهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء
والزهاد وله القدم الراسخة في التفقه وفقه الشافعي والمعقولات باسرها اخذ عن ابيه وغيره وشاع امره وقصده الناس للتلقي عنه وكان يقري
شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو في شكل عريان الراس في غالب الاوقات ولم يزل في افادة واجتهاد في العبادة الى ان توفي وكانت وفاته بمصر في احدى
الجمادين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم والنسبة لبلقينة من غربية مصر



صالح بن اسحق الشرواني الاصل القسطنطيني المعروف بقوطي واسحق زاده قاضي قضاة مصر واحد فضلاء العصر الذين اتفقت على فضله كلمة الكل
وكان من حسنات الروم وادبائها لم يخرج منها في عصره امثاله من يعاد له في الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان
مشغوف طبعه مغرما بعادته بالاصحاب ومذاكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بايام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر



والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات حسنة الاسلوب تدل على زيادة تبحره منها بعض تعليقات على تفسير البيضاوي وله رسائل كثيرة لم يبيض
منها شيئا من سواد مسوداته واشعاره بالتركية ومنشآته سائرة مرغوبة وكان مغرما بالكيميا وعلمها ولزم مادة كلية في تحقيق علمها والف
فيهما مؤلفات واتلف عليهما مالا كثيرا وكان اكثر اشتغاله في العلوم على المولى محمد الكردي الشهير بعماد جلبي قاضي القضاة بالشام الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان ابوه الآتي ذكره ايضا ودخل في صحبة والده لما ولي قضاء مكة في سنة خمسين
والف ثم عاد الى الروم ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان ولي المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري الفتيا وراج في زمنه بضاعة
الافاضل وصدر منه الامتحان للمدرسين كان صاحب الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مرتبته وشهد له بالفضل فصيره مدرسا بمدرسة
اياصوفيه ثم ولاه المدرسة السليمانية واعطي رتبة دار الحديث ومنها صار قاضيا بينكي شهر برتبة قضاء الشام ثم ولي قضاء بروسه
ثم مصر وبها توفي وهو قاض وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين والف عن اثنين وخمسين سنة



صالح بن عبد القادر الخلوتي الحبيبي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلا صالحا اخذ طريقة الخلوتية عن الشيخ احمد بن علي بن سالم المقدم
ذكره ولزم العبادة والاوراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم اقف من نظمه على شيء حتى اثبته له وكانت ولادته في اواخر ذي الحجة
سنة سبع واربعين والف وتوفي يوم الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين والف ودفن بمقبرة الفراديس



صالح بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصفد كان فقيها فاضلا حسن التحرير رحل في مبدأ امره الى القدس واخذ بها عن الشيخ العارف بالله
محمد العلمي ثم رحل الى القاهرة وتفقه بها على الحسن الشرنبلالي والشهاب الشوبري المقدم ذكرهما واخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان
والشمس البابلي وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وافاد والف ومن التآليف الشهير كتابه بغية المبتدي في اختصار متن الكنز ثم سكن عكة
وكان يفتي بها الى ان مات ابن عمه ابو الهدى في سنة خمس وخمسين والف وكان مفتي الحنفية بصفد فتوجهت الفتوى بها اليه وانتقل اليها
وسكنها ولم يزل مفتيا بها الى ان مات في سنة ثمان وسبعين والف



القاضي صالح بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم اخو الشيخ محمد العلمي العوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولي بها نيابة
قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي فخر الدين عثمان بدمشق متخليا عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع وطرابلس [illegible] لابن اخيه
المذكور في نيابة المالكية بمحكمة الشيخ المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر على الاقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى الشام
لزيارة اخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي بن درس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد المقدسي المتقدم ذكره نزاع بسبب وقف سيدي
احمد الثوري فاتفق ان مات ذاك في شعبان ثم مات هذا في قرية من قرى سبسطية [illegible] في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف [illegible] في الرملة



صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب بن محمد الخطيب بن ابراهيم الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التنوير في الفقه الآتي ذكره
الامام بن الامام كان فاضلا متبحرا بحاثا وله احاطة بفروع المذهب اخذ عن والده ورحل الى مصر واخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد
وفاة ابيه ونفع الناس في الفتاوى والف التآليف النافعة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر وله
منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح النقاية ولده محمد الآتي ذكره في [illegible] قال محمد هو ابن صالح • احمد ربي الله خير خالق •
وله شرح النقاية سماه الغنائم وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدي المحشي وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا موسى واخيه هارون عليهما السلام
ورسالة في علم الوضع ورسالة واشعاره وافرة مطبوعة ووقفت على هذه الابيات كتبها الى الخير الرملي في صدر رسالة وقد امتحنه فاجابها
له وهي قوله • ارجوزة من رجل ذو انسان • حبر همام له علم واحسان • في العلم نعمان وفي الجود حاتمه • وما له فيهما ضد واقران •
اخبر وقل لي خير شيمته • والذي قدره في العلم امكان • قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق • قالوا هو البدر لا يعروه نقصان • قالوا هو الليث قلت الليث ذو حمق •
قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان • قالوا هو السيف قلت السيف ذو كلل • وربما جاء منه صاح عدوان • قالوا فما هو قلت ان رجعت • فيه الخصال وزادت فيه عرفان •
اخو شمس وضاءت منازله • وصدره بعلوم الله ريان • لسان حبر انه في احكام معرفة • يروي بان زاهد العلم ظمآن • قد جاء الرملة البيضاء وقد زينت
بها العلوم ثم لاح ضياء • فخرة العلم فيها واستنار بها • عرش العلوم وفيها زاد ايمان • وبالجملة فقد كان من اجلاء العلماء وكانت ولادته في
سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي في سنة خمس وخمسين بعد الالف



صالح بن محمد بن صالح بن محمد بن احمد بن علي بن ياسين الدجاني القدسي كان من اهل الفضل والادب وبيتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم
ناس كثير من المشاهير وجدهم احمد بن علي احد اصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله
ترجمة واسعة في الكواكب السائرة للنجم الغزي ذكر فيها اشياء من مناقبه واحواله وصالح هذا ولد بالقدس ونشأ بها وقرأ على ابيه محمد الآتي ذكره في
انواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيمة لطيف الطبع حسن العشرة حلو المودة وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف



صالح بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي رئيس اطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم
سيد الاطباء والحكماء وواحد الظرفاء والندماء اطرف في فنون الطب كل معنى غريب • وركب بها معجونات حسن كل تركيب عجيب • فاتح استخراج
الامراض واكدارها • وكان كل طبيب يعجز من اظهارها • كان الطف ذا حسن نضا يعطيه روح الارواح • ويفعل الرقة في النفوس ما لا تفعله الراح
وهذا التوريد تعبيري احببته فهو محلي ذو دجنة ولد بحلب ونشأ بها واخذ عن اكابر شيوخها واشتغل بالعلوم العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه

علم الطب وكان حسن الصوت عارفا بالموسيقى صارفا اوقاته في التلاوة ومسامرة ابناء الوقت ثم تولى مشيخة الاطباء بحلب ولم يزل على تلك الحال
حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره بينهم ونجح حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه واعجبه لطف طبعه فصيره رئيس
الاطباء واعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وادناه وبلغ من الاقبال ونفوذ الكلمة مبلغا رفيعا وكان في حد ذاته عجبا من العجب في
لطف البداهة والنكتة والنادرة وله رواية في الشعر والاخبار واسعة وكان ينظم الشعر ولم ار له الا هذا المقطوع وقد جاء فيه بتجنيس مهم
سقاني من هو كلون خدوده ۞ مداما يرى سر القلوب مذاعا ۞ ومن شب الابريق كان حبابا ۞ اقامت دواوين الحباب سماعا ۞ والف في الطب
تاليفا لطيفا سماه بز الساعة وسمت همته في اقتناص شوارد المكرمات حتى نفع بجاهه كثيرا من اهل دائرته ومدحه شعراء العصر ولحسن ما رايت
من مدايحه قصيدة مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي مستهلها ۞ بذكرك بعد الله يستفتح الذكر ۞
فالسر ان لا نهي ولا امر ۞ وباسمك يستسقى السليم فيشتفي ۞ به ويتيح الغيث ويبطل السحر ۞ ولو لقي الشيخ المريد حروفه ۞
تجلت له الانوار وانكشف الستر ۞ ولو دقوا في راية الجيش رسمه ۞ لجاء على آثارها الفتح والنصر ۞ وما الحجر الاسود الا انت روحها ۞
كمالات معنى لفظه الكون والدهر ۞ وما الخير الا منك وفيك وله ۞ جنابك او من شيمة اليمن واليسر ۞ جنابك مسعود وبابك كعبة ۞
تطوف بها الامال تسعى الى الشكر ۞ كان ترى خلق العناء حقيقة ۞ اذا عدت ذا سقم فعاد له العمر ۞ اذا جدت الدنيا جميعا الامل ۞
تقول له عن تمنياوله المعذرة ۞ اذا ما الي اوصافك الفر يادح ۞ يقال الى غير هجة الحمد والاجر ۞ لقد حزت مجدا يحبس الطرف دونه ۞
وتعنوا له الافلاك او يحلها زهر ۞ وسعد كما الوحي الذي عرضه ۞ تنزه عن نقص ولم يكسف البدر ۞ واوتيت ما لم يوت لهم بعضه ۞
فانت مجمع الفضل بل نوره وتر ۞ وجود يكاد البحر يشبه فيقصر ۞ وهيهات ان يحكي مواهبك البحر ۞ مهنا اتى مولاي اقبال العيد توجهت ۞
اليك بالامال وصلنا الشكر ۞ اذا ما جرى ذكراك في مجلس عدا ۞ يميل كما النشوان مالت به الخمر ۞ ويجل بالتفريع باسمك غيره ۞
وحاشا وكلا ان يعلم الامر ۞ وهل تختفي الشمس المنيرة في الضحى ۞ ويكتم نور البدر او يستتر الفجر ۞ وكانت وفاته بجينكي بنر وهو في خدمة السلطان
في سنة احدى وثمانين والف رحمه الله تعالى ۞



صالح بن يحيى المعروف ببدر عالم القسطنطيني المحقق الشهير احد من ادركته قرايت الفضل متمادية وهو واحد بلاد الدهر في الفضل
والاتقان وتحقيق العلوم والفضل الزم بها فاق بالغ على الوصول اليه والاقتباس من آدابه وهو في نفس الامر عجيب الصنعة في تقريره وتفهيمه
جار على طريقة محققي العجم والاكراد في مراعاة آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كلية بحيث لا يشق فيها غباره وقد درس
بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء امره مزينا ثم حبب اليه الطلب فجد واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى مهر
وبهر وجلس مجلس التدريس فكثرت عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالي فدرس بعدة مدارس ولما قدمت
قسطنطينية من ادرنه في سنة سبع وثمانين صادفته مدرسا بالحكمية ذكريا برتبة موصلة للصحن وكان اذ ذاك يقرئ كتاب
مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان
له في بيته دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع عشر رجب سنة اثنين وتسعين والف ۞



صالح باشا الموستاري نايب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا المعروف بالقزاز وقدم في خدمته الى دمشق وهو متوجه
الى مصر حاكما بها ثم بعد ان عزل مخدومه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى دمشق في سنة تسع وستين والف
ولم يحصل له حظ تام لوجود صولة الجند في ذلك الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما تولى الوزير احمد باشا الفاضل نيابة الشام جعله قايما
مقامه الى ان قدم اليها فصيره كتخداه ولما ولي الوزارة العظمى جعله ميرخور السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر
في خدمة الوزير في سفر ابواره فاتفق انه استشهد نايب الشام الوزير مصطفى باشا الفيلي فوجه اليه مكانه وارسل متسلما من قبله واقام
في السوق السلطاني وامر بعمارة خان حسين وكل في العمارة ونصب جماعة من اهل دمشق فعمروه ووسعوه ثم امر بعمارة خان السبيل فعمروه عمارة
لطيفة وقدروا في بنيانه بنيان عمارة لطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ورقم هذا الخان في موقعه وانفق له تواريخ عديدة بالعربية
والتركية واجودها التاريخ الذي صنعه الامير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله ۞ صالح الخير لما ان بنى ۞ مخلصا خانا بفعل متقن ۞
وهو والي الشام من اصلي ۞ حسن ذكر في جميع الالسن ۞ قال داعي الخير ترى ارخوا ۞ في سبيل الله خان ذي بني ۞ وكان ذلك في سنة خمس وسبعين
والف ثم عمر الدباغ والحمام خارج باب الجابية بمحلة القراحين ورتب عشرة اجزاء بالجامع الاموي تجاه روضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط
نظارة وقفه لمفتي دمشق وكان يحب العلماء ويجالس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفيه في سنة ست وسبعين والف والموستاري
بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوق والف وراء نسبة الى بلدة مشهورة في اقليم بوسنه ۞



السيد صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الحسيني النقشبندي نزيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان
احد افراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في انواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير البيضاوي وهي مشهورة في الحرمين
وله مصنفات غيرها منها كتاب الوحدة ورسالة اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق ورسالة في الجبروتية ورسالة في الجزء وما لا بد منه
كل يوم من سنن القوم وتعريب جواهر الغوث وله بمدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند واصله من

اصبهان

اصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة واخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوي الهندي تلميذ الشيخ
محمد الغوث البسطامي وتادب به واكمل عنده الطريق واجازه بالارشاد فاقبل عليه الناس بعد صحبته وعظم امره عند ملوك الهند الى
الغاية لما شاهدوه من عزيز علمه وزهده وورعه مع عدم تردده الى احد من اغنيائها وعدم قبول العطايا من السلطان وغيره لا قادر ثم
رحل الى الحجاز وحج في سنة خمسين بعد الالف واقام بالمدينة يدرس الطلبة ويربي المريدين وانتفع به الجم الغفير اجلهم السيد الاجل ميرزا توفي
بالمدينة في سنة سبع وثلاثين والف ودفن بالبقيع والسيد اسعد البلخي والشيخ احمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ ابرهيم الهندي توفي
بالهند والشيخ محي الدين المغربي والملا شيخ بن الياس الكردي نزيل المدينة والملا نظام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن ضبطهم وكان
مشتغلا بالتدريس والتحرير ولازم الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد النبوي عند الشباك الذي في من الحجرة النبوية وكان له شهامة وسخاء مفرط
فربما ارسل اليه من اقاصي البلاد وادانيها في راس السنة مقدار مائة الف قرش فلا يبقي منها شيئا ويصرفها على الفقراء وكان له احوال وخوارق
في باب الولاية عجيبة جدا حكي عن تلميذه الملا نظام الدين المذكور قال كنت في خدمته فتذكرت ليلة وطني واهلي فغلبني البكاء والنحيب
ففطن بي الاستاذ فقال لي ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوى وزاد بي الشوق الى الوطن والاهل وكان ذلك بعد صلاة العشاء فقال لي
ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها فرفعها فرايت بلدي ومسكني ثم لم اشعر الا وانا ثمة والناس قد خرجوا من صلاة العشاء
فسلمت ودخلت الى داري واجتمعت باهلي تلك الليلة واقمت عندهم الى ان صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى
وروي عنه احوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشان سامي القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته في سادس عشري جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد
الالف ودفن بالبقيع وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى ورحمنا به



الملا مصلح الدين بن محمد اللاري نزيل مكة المشرفة الشافعي الاديب الطبيب من عصره كان اعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطب حتى اتقن العلوم
العربية والمنطق ثم تعاطى الطب حتى راس فيه واخذ بمكة عن عبد الرؤف الحجاري عدة علوم ودرس بمكة كثيرا وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح
القصيدة الخمرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله باسم الشريف حسن بن ابي نمي فاجازه عليه جائزة عظيمة وكان يجلس اليه وانتفع به جماعة في الطب
وغيره ويحكى عنه في الطب غرائب منها انه مر عليه بجنازة بعض فقراء الطرحاة برعابه واخذ من دكان بعض العطارين شيئا فنحه في انف الميت فعطس
وعاش مدة فتعجب الناس من ذلك وسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال رأيت قدامه وانفه فعلمت انه حي ومنها ان بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم
عليه فلما بلغه ارسل لبعض الفقراء بغصن من نبات له رائحة طيبة فلما شمه التاجر شخ بطنه وعجز الاطباء الموجودين عن علاجه فاضطر الى صاحب الترجمة
فارسل اليه واستعطفه فاعطاه سفوفا من ذلك النبات ثم وقف فبرئ ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور ان بعض معاصريه امتحنه عند السلطان
فجاء السلطان بنبات وقال اذا اطلع لي ابن البيطار مره يشم من هذا المحل سبق لك معرفته من جهله فلما اطلع اليه امره ان يشمه من محل معين
فشمه منه فرعف لوقته رعافا شديدا فقلب وشمه من الجانب الآخر فكف رعافه لوقته ثم قال السلطان من الذي جاء به ان يشمه من الموضع الاول
فان عرف ان فيه الفائدة الاخرى فهو طبيب والا فهو متشبع بما لم يعط فلما اطلع امره بشمه من الموضع فرعف رعافا شديدا فقال له اقطعه فعجز
وحار في امره وكاد ان يهلك فامره ان يقلبه ويشمه ففعل فانقطع رعافه في يومه فزادت مكانة ابن البيطار عند السلطان ومنها
ان بعض اولاد الشريف حسن اصابه علة فامر صاحب الترجمة ان يعمل له كوفية بالعنبر ففعل فزال العلة واصابت تلك العلة بعض الرعية ففعل
له كوفية من ضفع البقر فشفي فقيل له ليس علة الرجلين واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الروائح الطيبة فلو عملها له من الضفع لزادت
عليه والآخر نشأ على ما كان يناسبه وكان به مرض فخرج من مكة وتولى البحر لان هواء مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة البحر توافقه وهذا
يعني بالمحنة بكم منه مرضه وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف



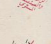
السيد صلاح بن احمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن احمد بن
يحيى بن احمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القسم بن الناصر بن احمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب قال ابن ابي الرجال نشأ هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدرا
في مجالس الكرام مقتدرا احسن التعبير مولده في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة والف بدار الامام شرف الدين بصنعاء اليمن المسمى بدار
العلف عند مسجد محمود لام وقد كان ملكه السادة من اخواله الامراء آل المؤيد وله اشعار في كل معنى منها قوله يمدح السيد محمد بن الحسن بن
الامام القسم ، بنفسي ومالي خير مالك من نور ، واقومهم بالحق في كل موقف ، رأى حزن يعقوب بيا وزا يجي ، فاعطاه من حسن يوسف
فان منحته شكرا او دهتني ، فما منحه من واجب بحل منصف ، فتى حلم ابرهيم حسنه محمد ، ومن طبع اسمعيل علم ان يفي
سيود كداود خطيب كانه ، شعيب لحفظ القول التهي المفوف ، كريم كيحيى لم يهم بريبة ، طبيب كعيسى كم به مدنف شفي
كاد ريس صديق عزيز كصالح ، برهط كرام دائما في كل مشرف ، فيا رتبة ذي الخلق العظيم محمد ، بروا لهم يحيي المليك وشرف
وزدني بقاه عمر نوح واوله ، كملك سليمان الجان ومصطفى ، وصل على من قد ذكرناه الهم ، هم خير هادي البرايا ومقتفي
ورأيت في بعض اخبار علماء اليمن ان لصاحب الترجمة مؤلفات مفيدة واجوبة شهيرة منها شرح الفصول في علم الاصول للسيد العلامة صارم
الدين ابرهيم بن الوزير وهو من قاد به يعني ان صاحب الترجمة من اقاربه قال القاضي حسين المهلا في وصفه انه من اصدقائه والذي واهل

مودة وارسل وهو بجبل زرع من اعمال صعدة كتابا الى صاحب الترجمة ابي عمر يشير بتصديق بن محمد وافتتحه بقول ابي محمد بن ساره
يا من تورعني ونرحط النوى ۰ فاستشرفت لحديثه اسماعي ۰ لم تطوك الايام عني انما ۰ نقلتك من عيني الى اضلاعي ۰
فاجابه والدكم الناصر نيابة عن صديق بقوله ۰ واتى المنزف رائق الابداع ۰ من نجيبة ندب كريم ساعي ۰ اضحى لاشتات الفضائل جامعا ۰
حتى اجتمعن لديه بالاجماع ۰ يجري بميدان العلوم بعزمة ۰ الاقدام بالتكميل والابداع ۰ ايام في عم الفراق وكتبه ۰
فيها نسيم البر لاو حباع ۰ وصديقه صديق بن محمد ۰ يحيوا اماهم بالاسراع ۰ يا ابن اللبون نصول صولة بازل ۰
فيه قصور عن طويل الباع ۰ فانعم ودم متمكنا متملكا ۰ لشوارد الاشعار والاسجاع ۰ من ذاك للود القديم وحفظ ۰
كصدوحه الشهم الجليل براعه ۰ لازلت في غرف العلا متبوئا ۰ منها على اماكن وبقاع ۰ تهدي الى الابصار ازهر خطكم ۰
وجواهر الالفاظ للاسماع ۰ فاجابه صاحب الترجمة بقوله ۰ اسرعت في نيل الصواب ولم تزل ۰ من لاح شخصك فرد ذا اسراع ۰
وسبقت اهل الشعر الاتي في ۰ حصل السباق به طويل الباع ۰ وبهرت ارباب القريض فصار كالتمام من فنظوكا لقعقاع ۰
وكشفت من ستر البلاغة اوجها ۰ كانت قبيل لقاك دون قناع ۰ ولجت شعرا فلته متمثلا ۰ بجوابك النافي لا الاقناع ۰
او دع عن كتب البديع تجادت الافكار في الابداع والايداع ۰ صدقت ارباب البلاغة ذات ۰ وحفظت ادنيت فكت الواعي ۰
وجمعت يا صديق كل لطيفة ۰ حتى لطفت وفزت بالاجماع ۰ ونزلت من اهل الفضائل كلهم ۰ بمنازل الابصار والاسماع ۰
هذا لديك الناصر الاواه والهادي ابن عثمان ابو الاسجاع ۰ قد ارضاه من سحر شعرها المنى ۰ يهواك كل براعة وبراع ۰
فاذا اجاب الدر ما لوزن امرء ۰ كالو الرعود دهم بالصاع ۰ واذا دنى شبرا اليك مواصل ۰ منحوه من قبالك الف ذراع ۰
فضل اتحاك به الاله ونعمة ۰ والله يحفظ منها وراعي ۰ والكيها عن يوزع قلب البرحا ۰ فخذوا واسمع عنا الاوزاعي ۰
فتركت نعت الشعر ثم اتيته ۰ واجبت اذ كنت الداعي ۰ ليلوم عندك صدق قولي انما ۰ نفثات من عيني الى اضلاعي ۰
فاجابه الناصر المذكور ثانيا بقوله ۰ انطق بعذرك للقريض دواعي ۰ وترحاه من سعر الهمام دواعي ۰ وسعى صلاحي في صلاح وتحيي ۰
وجرى بعز الصاع لعصواع ۰ قد كان في الم لنصف اسمو فخر ۰ واتى في الصدر منه اوجاعي ۰ اعني الكتاب مطرزا بجواهر ۰
تقضي على الايام بالاقلاع ۰ لا فض فوه من جليل قالها ۰ لفتى قليل بضاعة ومتاعي ۰ ما كان من تدني الفصاحة راضعا ۰
لكن بغاما اهابغير رضاع ۰ فلذا دوى وقت السباق مقصرا ۰ فاعذر فتى فيها قصير الباع ۰ قد شاع سابغ نعمة الله التي ۰
اسداكم في الال والاشياع ۰ ونظمت من بحر العلوم فرائدا ۰ نظمتكم سحبان في الاتباع ۰ واستعبد الملك ابن حجر شعركم ۰
لو عاش لم يقدر على مصراع ۰ واتى كتاب الامام بانه ۰ ركاب قدرايتها الاسجاع ۰ من آل احمد لم يزل ابوتبهم ۰
للخيرات في جبل سما وبقاع ۰ فلذاك عز الدين والمنتظر الهدى ۰ اذ كان عز الدين اكرم ساعي ۰ ابدا صلاحها لاح من اثوابه ۰
نور بدا في عارض هماع ۰ احبابه الادبا والادبا معا ۰ من كل دان او بعيد بقاع ۰ لا سيما الهادي الاجل ومن له ۰
ود اكيد والمحب الساعي ۰ وابو محمد ثم والدان الكو ۰ ادصرت راقم اسمه برقاع ۰ شرفتموه اذ مدحتم اهله ۰
بدايع من خاطر مطواعي ۰ ونعتموا صديقه بصديقكم ۰ عطفا وتاكيدا بغير نزاع ۰ من لم يكن عزوه كريبد له ۰
فازوا فهم قد صاد بالاجماع ۰ يكفيه فخرا ما جرى من مدحكم ۰ فاق الورى لطفا وحسن طباع ۰ لا ملوا ان احببت الا محمد ۰
فهم الامان لنا من الافزاع ۰ ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضي لعلامة مطهر بن علي الضمدي وقد طلب عارية كتاب بياداحي على الحلو
آثرونا يا صاح بالايثار ۰ كي يكون البلوغ للاوطار ۰ عجلوا عجلوا بخريم بخير ۰ فهذا الكتاب طال انتظاري ۰ وهو من ابيات ولجاب القاضي عنها
بابيات رائقة مطلوبا ۰ فسما العقول والانظار ۰ وبما ضمنت من الاسرار ۰ وله غير ذلك وكانت وفاته في اواخر سنة سبعين والف ۰ ۰ ۰



القاضي صلاح الدين بن زين العابدين القاضي البصالي ابن يحيى كان من الفضلاء المعروفين والحكام الموصوفين وكان صاحب خلاق وحسن
وشمايل رائقة وكان مقيما بصالحية دمشق وولي نيابتها مدة مستطيلة وكان والده زين العابدين المذكور ترجمانا عند دفتي الحكمة
وكان له حديقة بالصالحية يقيم بها ويجتمع عنده شعراء ذلك العصر ويتذاكرون الادب ومنهم ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره فانه
كان لا ينفك عنه وله فيه مدايح منها قوله وقد نظم هذه الابيات في حديقته المذكورة وهي ۰ لم انس مجمعنا بروضة القاضي الصلاح
رب العوارف واللطايف ۰ والمكارم والسماح ۰ مولى طليق الوجه عند ۰ العالمين سموح راح ۰ لله حسن مقامنا ۰ اذ نحن في البسط السراح ۰
نتواتى السحر الحلول ۰ ونعيقف حد المزاح ۰ ونقوسنا سكرى التنعم والسرور بغير راح ۰ في ظل روض حلته ۰ حق الازاهر والاقاح ۰
حيث النسيم لرطة ۰ ادمى على الماء الزلال ۰ والطير تشدو في الغصون ۰ بطيب الحان صحاح ۰ وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي ۰
حييت يا يوم الجنينة ۰ كل سارية وراح ۰ من يوم انسي لم يكدره صفو واتى ولاحي ۰ ما انسى لا انسى اجتماعي ۰ فيك بالغر الصباح ۰
نغدو علينا الطيبات ۰ من الغدو الى الرواح ۰ لا زال صاحبنا الصلاح ۰ نوم في حال الصلاح ۰ ويقي مدى الايام في حرز السلامة والنجاح
ما غردت ورق الحمايم في المساء وفي الصباح ۰ وكانت وفاة القاضي صلاح الدين في ثالث عشر المحرم سنة ست وثلاثين
والف ودفن في سفح قاسيون رحمه الله تعالى ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن إبراهيم بن أحمد بن الحسين بن الحسن القاسمي الحسني الحبوري الإمام العلامة الجليل الشاعر كان مفتنا
في علوم كثيرة وله تآليف مشهورة منها شرح تكملة الأحكام في علم الطريقة وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه سيرة من ناقب أرد اليمن وله ديوان شعر
مدون تنقيت خيره من مجموع الأخ الفاضل مصطفى بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشد له من شعره قوله يمدح الإمام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور

بالله القاسم بن محمد بن علي ﴿ بأفعاله يسمو الكريم ويشرف ۞ ويذكر ما بين الأنام ويعرف ۞ وقد يسعد الأقوام أمر معين ۞ بأسلاف صدق بالمكارم توصف
فيجمع مجد التليد وطارف ۞ ولا الأصل يوم ولا الفرع متلف ۞ ألم تر أن القاسم بن محمد ۞ بنى شرفا يخطى بنيه ويزلف ۞ فمن كشف المولى المؤيد بالذي
بنى لبني مجد أبيه ومعنف ۞ البسل إمام والدهم المرتقى ۞ بأمر الحكم بما فقط موقف ۞ بحق استعاد الدين رونق حكمه ۞ وكان يبدأ وجهه وهو كلف
مشيد حل الخطب والأمر ملمت ۞ وأصبح قلوب الناس وهو تحب ۞ وخان الرجال الصادقين تيتمهم ۞ وقد قام منه وصمة الزمان أنف ۞ وأرعت لأمر فلم ينفى صارم
ولم ينك قط السمهري المثقف ۞ وقد شمل الناس البلاد فأرجف ۞ بأرض وتعدى لما يتخوف ۞ ومد قنا لبى الله لأكف عوائق ۞ لطيرهم دار والمدامع ذرف
هنالك رد الله الدين روحه ۞ به وتلافاه وقد كاد يتلف ۞ وأدى به الدنيا ولو قطعوا ۞ وكانت بأيام ما عيد وترجف ۞ إلى غير هذا من مواقفه الذي
بها الدين أضحى شمله متألف ۞ وقام بأمر المسلمين فأصبح الجارمة ذلا مثله قط يخلف ۞ فبايعه ممن يشاء اليهم ۞ بحار إذا استغرقتها البيض تنزف
بحار لو شاؤوا وترشا بعضهم ۞ لعد القوافي كل فن وصنفوا ۞ فإنا ساموا فاسم عز وجهه ۞ وما يغشاه نائل ويعطف ۞ ودق دبر انطا وقد رحمة
وبشر وتقريب لنا وتلطف ۞ وعلم وإنصاف وحلم على أذى ۞ ممن يخلي عنده الحلم أحنف ۞ ثمال اليتامى والمساكين لم يزل ۞ إليهم يحنو عليهم ويرأف
لهم قطرات غلاظ لمن صنيعه ۞ إليهم وشعرة الزوجين برهف ۞ مجالس آداب نقاد وعالم ۞ يفيد وسيف في الوغا به مصحف ۞ ونعمته استنباط حكم وليله
قضيته عقل أو قياس مؤلف ۞ أو السمع لا التقليد إذ كان منهم ۞ وكان يبق بن قطرة يتصف ۞ وما زال العلى عياناً وملجأ ۞ ومنتجعا يوما إليه ومألف
أمولاي يا من وصفه قد رجح ۞ وقصر عنه ذا النظام المفوف ۞ أهنيك بالعيد الأغر الذي له ۞ خصائص لا تحصى بها أن عرفت ۞ وقف كما وقف الخليل العالمين
وزكاة النجب المتحنف ۞ وأوجب معلومات شهر بأنه ۞ يسر ومعدودة لا تخلف ۞ وصلت فيه قربات المناسك خالصا ۞ لولاك لا تزهو ولا تتعرف
فبارك فيه وقت المجد حجة ۞ رجالا أهلوا محرمين وعرفوا ۞ يباهي بهم رب السماء جماعة ۞ الملائكة بعد العصر ساعة وقفوا ۞ لهم دعوات لا ترد ونزنة
مذكرة بالنحل حين ترفرف ۞ بسات لعظيم الأيد والملائكة ۞ لم تقطعوا عرض لعادة وأوجفوا ۞ بموضعهم من صالح ومباد عوا ۞ وما سيحوا الأركان فكر وطوفوا
بهنيك ما أوليت شكر الملك ۞ لديك خطوب الدهر لا تتطرف ۞ ويحييك ما أهل النسيم وغردت ۞ أصيل وحمامات على الأيك هتف ۞ وإني وأصحابي بمعاهد من
سيجمعنا ذاك الجناب المشرف ۞ نوافي إليه بعد لأي كأننا ۞ ردنا عقبى أن لو رداد تخلف ۞ ونشدك البيتين لأ ... ۞ عواسل علم النحو كيف تعرف
وكم بابه قد جاء أنواع وصف ۞ لديك ما اليوم لا تشك موصف ۞ إليك أمير المؤمنين مرتبة ۞ خطوت بها المنى ولهوى المنصف ۞ وعن مثاره إبن أبي الربيع
من المال الأصح أو محتف ۞ وهاك نظاما زانه ومكنه ۞ بكريم شعر حازه ويشرف ۞ يميزه الذوق السليم وحسنه ۞ يرق على فهم الغبي ويلطف
فكم قد ترى شعر مبدع عمله ۞ هو الوزن واللفظ الكثير المرصف ۞ ولم يدر ما البديع الجهالة ۞ ولا المقصد المعنى الركيك المزخرف ۞ وما الشعر إلا في معانٍ مصونة
عليهن ستر لم يزحزح مغلف ۞ ومثل أمير المؤمنين مميز ۞ مطل على تلك المقاصد مشرف ۞ فيعرف العلو النفيس فضيلة ۞ بأن ورد القول اللطيف المفوف

فدونك يا مولاي ما هو حالة ۞ وما دونه زعم المآل ثم ۞ يسير الربد والبردة أصر ۞ وينقله بجبر ردعم وصفصف ۞ ويسطره الأقلام في كل دفتر
بهن تجم السمار ليلا ويطرفوا ۞ مقال أمر مات أني عن قاسم ۞ وبخلية برجا والأمور تكشف ۞ وما قلت في سلطان جود وحسبه ۞ إلى الله منهما في التوق التعفف
وقد صان وجهي الله عن قصد غيرهم ۞ إذا سال الناس الرديء ما ألحفوا ۞ وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع
وأربعين وألف بحوث من أرض اليمن رحمه الله تعالى ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
القاضي صالح أبو الدين المعروف الكردي الحلبي مولده وتربيته شيخ الأدب ومركز دائرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة أستاذها قضاتها والدرام منهم
تاج الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صالح الدين هذا من مشاهير الأدباء له طبع مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة
وخبرة بمناهيم عجيبة وهو من المكثرين في الشعر فليس لأحد من أبناء عصره عشر ما له من الشعر وناهيك بمن لم يخل بياض يوم وسواد
ليلة من تبييض وتسويد ولم يتواصل ايتوسم فيه النجابة الأمر حواراسله وطارحه إلى أن صعد درج الثمانين ورقى التسعين وقد
ذكره البديعي فقال في وصفه شاعر أذكى المجد دونه فهو الواحد الكامل وناثر إن وصف المنتمي إلى الأدب فهو الفذ الفاضل ومن محاسن
إنشائه ما كتبه إلى السيد أحمد بن النقيب الحلبي المتقدم ذكره ملغزا في اسم عندليب وهو أيها الشريف الفاضل والطيف الكامل قد
تمسك الأحياء بأرج أعنابك ۞ وتمسك الآباء بأهداب آدابك ۞ وخلصت المشكلات بالتحقيق ۞ وخصت المعضلات بالتخليص
وملكت الاستعارات ۞ فأعرت ما ملكت ۞ وسبكت الكنايات ۞ فأكيت بما سلكت ۞ وانعقدت على عقدك الخناصر ۞ وقيل الخامي إلى الخناصر وكيف
تنفر عن سلامة الطبع والصنعة ۞ وفيك اجتمع الوزن والمعرفة ۞ وقد ارتاح الصادم إلى خفض الجناح لديك ۞ وعول عليك والطلب
بعد روبقال ۞ فيما أطال وقال ۞ ما اسم بالظرف موصوف ۞ على أنه لبعض الأحيان مظروف ۞ وإن قلت ظرف مكان فهو في حيز الإمكان ۞
ويضاف إليه ظرف الزمان ۞ على أنه من وصف الأرام ۞ اللاتي هم المرام ۞ أو على أنه أمانك كما إذا عرف كذلك ۞ وتصحيف شطره التأجيد
لأغيد عيد ۞ وإن قلت أسد فهو الذي يصاح لبث أسد ۞ وإن شئت قلت موضع لبث من العالم أنه الصدور ۞ وما استرق من مسالك النحو
وإن أردت المجاز فاحرم حروفه ۞ وإن أردت الحقيقة فطرفه مظروف ۞ وكيف يخفى وله اسم سنام الأنام ۞ وثانيه حيوان في البحر العام

وثالثه اسم امرأة ذات سمو ، ورابعه شجر ذو نمو ، وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع ، وسادسه اسم رجل كثير الوقاع ، على ان اوله والثالث
والرابع ، ينبي عن قلب سقط الزند الواقع ، والثاني والثالث عن طيب العرف الذائف ، وهو نديم الملوك في القصور ، وحديم ربات الشنوف
في الخدور ، حقير المقدار ، جليل الاعتبار ، واثره الموثر في مثل قلب عنتر ، مع انه صغير ضعيف الجثمانية معتبر ، فهل يحجوه يا زهرة هذه الاموز
ولكن الخفا في شرح الظهور ، فجد مجيبا مجيدا ، لا برحت مفيدا سعيدا ، فاجابه ملغزا في بادي بقوله ، راسلتني لا برح عندليب الفصاحة
صادحا على رياض مراسلتك ، وقمر البراعة لا انجاء فائقا في افلاك عبارتك ، وحمى الفضل محميا بسمهري يراعتك وادمك ، وجيد الادب محلى ببدر
عقود نظامك ، وان لي من مريحة قريحة بصروف حوادث الزمن ، ومكرة جريحة من معانات خطوب حزن المحن ، واردت على سمعي من سلاف
الفاظك ما هو عندي ارق من نسيم الصبا ، واهديت الى فكري من نفائس صنائعك ما ذكرني من ريعان الزهو والصبا ، والتحفتني بدايع ما احمر
الورد الا خجلا من بهجتها ، ولا اصفرت الصهباء الا حسدا لما شاهدت من استيلائها على العقل وسطوتها ، لا غرو فانها اصبحت تميس
الفصاحة وقطبها الفاضل ، وانت من رئيس هذه الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل ، فاخذت تحفة الوارد والصادر ، ورقمتها
بقلم الفكر على لوح الخاطر ، فاماطت النقاب وازالت الحجاب ، عن اسم سطره بازال الغرد في الروض من بين الافنان ، ويحركه بصوته الشجي ما سكن في
خاطر الولهان ، ويعتشق الورد ويشبهها بخدود الملاح ، ويرافقها مراقبة المهجور في الاعتناق والاصطباح ، طالما جنى عليه لسانه فحبسوه
وضيقوا عليه ، ومن عجايب امره انه لم يحبس الا لزيادة حبره وشره الميل اليه ، مصحف النصف الاول منه يخرج عبد امر الحزم لا يحول ، وان شيت قلت
عبد ما الهنا والمسرة موصول ، وربما ظهر لك غيدا ممنعة الحجاب ، وابدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب ، واحذف ثلثاه تجده عندنا موجودا
كما ان في الثلث المحذوف منه ازال الصبي في هوى الحسان مفقودا ، وان صحفت ثلثيه وقلبته فهو كالرتك لا نرجعا معرب السالف ، وقلبه اقلب بعض
ابدت لك اسم شاعر من شعراء الزمن السالف وان صحفت نصفه الاخير قلت ليته من هذا التصحيف خالص فانه يظهر لك لينا وتعد منه
الرواتب ، وربما ظهر لك باولد رابعه وخامسه من علي المقام ، وثانيه وثالثه وخامسه نرى عرفه يحسن بها الختام ، فاجبر جابر وهذه كثرها
الجواب ، والولي عليم اكثير قبولك بما يرفع به عند بني الاداب ، ولعل علي لحان اتول على جنابك ، واسال ان شرف عتابك ، عن اسم يعرف بالتجاعم [?]
تنزل ابدا جنس بالطاعم ، تحترمه الملوك والاعيان ، وتتبعه في المهامه الرهبان ، موضوع وهو محمول ، وعزيز مع انه مقيد معلول ، طالما
سطا على عدوه فاورده الحمام ، ونال اهل راقته ذمه المرام ، ومع ذلك فهو يوثر بما لديه ، وهو جايع ونفعل ولا يقول وحرام اشرف الطبايع
رباعي مع ان نصفه حرف من حروف الهجاء ، وان صحف كان حرفا يستعمل عند الطلب الرجاء ، وان حذف اخيره وصحف ما بقي ظهر لك انه راس
القناطر ، وبتصحيف اخره من غير حذف يبدو لك احد اسماء القادر القاهر ، مظلوم مع انه ان حذف نصفه الاخير كان يجري ظالم ، وربما اشتهر
بتصحيفه وحذف ثانيه انه بري من جميع المظالم ، فالذي نشيد بك ركن عالم الادب والكمال ، وجلي بفكرك عنه كل اشكال ، الامالا وصحت مشكلاه وبت
خفيه ومعقله ، لا برحت بنو الاداب ترد حياض آدابك الرايقة ، ويجنون من ازاهر رياض فضائلك الفايقة ، ما ترنم عندليب على فنن ، وحرك الشجو
من كل مغرم ما سكن انتهى ، قال السيد احمد بن النقيب المذكور في ترجمة صاحب الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعني والده السيد محمد عزة شجار
من العناب فشاهدت يوما اغصانها المخضرة ، تزهو بثمارها المحمرة ، فانبعث الحزن بالحزن ولم املك سوابق العبرة ، وجادت الطبيعة بابيات
على البديهة وهي ، رعا الله دوح العناب المخضر فوقها ، بفيض كقطر الغيث السح قدرها ، اري شجر العناب في البقعة التي ، بها جدث ضم الزكي المعظما
لخضرة المرتاح حتى كانه ، على قدره ما ان احس تالما ، واغصانه فيها ثمار كانها ، نجوم بها تبدي السرور تبسما
ولو انصفت كانت لعظم مصابه ، ذوت وانكسرت حيرة وتندما ، فقلت لها ما كان ذا اللهو وانا ، بما نالنا من رزئه وتهضما
ولكنها لما وضعنا بأصلها ، غذيا بانواع الفضائل انعما ، بدت خضرة مثمر وقد وحز منه ، كمين فلم تستطيع توهما
واحمرت الاثمار الا لانها ، سقيناه دمعا كان اكثره دما ، توقف اكرام على اذ ذكره فقال ابياتا منها ، فيا شجر العناب ما لك مثمرا
سرورا وقوم بالجزوع على سيد المحى ، على ربه اوراق دمه وفرحة ، وترتل اليه كل غصن تنعما ، اهذي امارات المسرة قد بدت
ام الحزن قد ابكاه منه دون دما ، ومن ما علي انسان العتاب ، نعم فرحتي اني مجاور سيد ، تماحيا في عصره وتكرما
وحرمة روح من جنة التي ، زهت بضجيع كان بالعلم مغرما ، ابهجني اذ كنت في جنب روضة ، وحقي فيها ان اقيم والزما
كعادة اشجار الرياض فانها ، بكل فيها الاصل والفرع قد نما ، وقد قيل في الاسماع ان كنت سامعا ، خذ الجار قبل الدار ان كنت مسلما
اما سار من دار الفنا الى البقا ، واني نباده بالجميل معظما ، ومن كان نعما الموت ذكره بالعطى ، فذالذكر يحيي ثانيا حيث يمما
هنا لك تحييك طيب جواره ، وحياه وسقى الغمام اذا هما ، لتسقط اثمار الى جنب قبره ، ليلتقط ما من زاره وترحما
واعجبا حتى البنات اذ هو بر ، تخون اينا عن فضله ان ترحما ، فلو ذلت الافواه معترفة على ، ثرى قبره ما ناح طير وزمزما
ومما اشتهر له قوله في دخان التبغ ، لقد عنفونا بالدخان وشربه ، فقلت دعوا التعنيف فالامر واضحا ، الا ان اصل الغم في غار صدرنا
عصانا فدخنا عليه ليخرجا ، اصل الحية السوداء ، ومن شانها اذا عصبت في وكرها دخن عليها لتخرج ، والصلاح ايضا قد وهو
لو لم يكن ابري الا كادم نحبه ، ما كان في اطرافها الغليون ، والغليون اطلق على سفينة معهودة عند العوام وعلى الة يوضع فيها ورق التبغ
ويشرب وكلاهما غير لغوي وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر الفيومي صاحب المنتزه مع احتمال الغليون المعنى اللغوي

يغنونا

تليونا لقد غادره ماقد والمكا بقوره في مهجتي ومقلتي دخان اضحى بدوره وللصلاح معمى باسم احمد وهو قوله
فؤادي محي عن لوح خاطره الهوى فانبته صدغ له قد تسلسلا ولـه باسم عمر تساقط در من سحاب سميره الى تاج روض قل ما كان منقطع
ولـه باسم يوسف اذا صبح تقبيل على حال حذره انما ولشيا منه في داخل الثغر ومن غزلياته قوله ابن فضل الربيع اين الشباب
يئست من رجوع الاحباب غادرته مواقع احمته فتراب الربيع رغما سرابى خرس العندليب فيه واضحى صاحب النطق فيه داء الغراب
لو علمنا ان الزمان خؤون قبل بيننا في عمر اللقا الاصحاب لشفينا من اللقاء قلوبا لم يرعها من الزمان انقلاب لكن الحر لا يزال غفولا
بين هذا وبين ذاك حجاب وغير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع واربعين والف



صنع الله بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي التخت العثماني في عهد السلطان محمد وولده السلطان احمد الامام الكبير الفقيه المحدث الحبر كان في
وقته اليه النهاية في الفقه والاطلاع على مسائله واصوله وفتاويه مدونة شهيرة مرغوب بها خصوصا في ديار الروم يعتمدون عليها ويراجعون
مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى امره الى ان صار قاضي قسطنطينية
في رجب سنة الف ونقل بعد ايام قليلة في الشهر المذكور الى قضاء العسكر باناطولي وتوفيه الى شوال سنة احدى والف فنقل الى قضاء روم ايلي
ثم في اثنا جلوس السلطان محمد تقاعد بوظيفة امثاله وذلك في جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن
حسن جان في ربيع الاول سنة ثمان والف وعزل في صفر سنة عشرة والف ثم اعيد ثانيا في ثاني عشري رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احد وثلاثين
يوما ثم اعيد ثالثا في عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الاخر سنة خمس عشرة ثم اعيد رابعا في رجب هذه السنة وعزل في صفر سنة
سبع عشرة واتفق له في احدى ولايتيه الاخيرتين ان والدة السلطان كانت رجعت ابنها بتوجيه الفتيا للمولى محمد بن سعد الدين فاخذ القلم
وكتب التوجيه ودفعه اليها فرات كتب مكان الاسم صنع الله فرجعته ثلاث مرات وفي الجميع يجري بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بانه عن غير
قصد فني الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن التوجيه لصنع الله فارسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مفتيا وهذه الاتفاقية غريبة
جدا وحكى انه في مرة وجهت الفتوى الى رجل اباه القوم فاشاروا على صاحب الترجمة بان يطلبها انفة فقال كيف يكون ذلك فقالوا انبعث الى السلطان
نطلب منه ذلك فقال الاحاجة بنا الى ان نرسل احدا ونتطلب ذلك بالواسطة ونظل ونحن مستقرون مكاننا فلم تمض هنيهة الا وسلاح دار السلطان
جاءه بالتقليد ولما عزل في المرة الاخيرة اراد الحج فورد الشام يوم الاربعا مستهل شهر رمضان سنة تسع عشرة وكان يهزو ويا قبل ان يحجيم باحد
وكان امام المقصورة الشافعي يصلي العشا في اول الوقت ويصلي بعده الامام الحنفي فقال ليصلي الحنفي اولا لانه مذهب السلطان وورجع وذلك
فلم يفعل فصلى امام الحنفية اولا ثم امام الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي القضاة بالشام نوح بن احمد
الانصاري الحنفي يوم ذلك وبقي الامر على ذلك مدة ثم بطل الشافعي المرتبة من صلاة العشاء وبقي الحنفي وحده واهل جيلنا لم يدركوا الا الحنفي وحده
وكان احمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدم طرف من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو حي المنازل بالنقا وزرود
فالرقمتين فغربها المعهود نعوج ان اثبت منها هنا بعض ابياتها الحسنها وبعد المطلع وازل فان ترى معاقرة الهوى ليحل عن وطني النهاري العود
واحبس مطيتك دون منعرج اللوى سطرا صحيفتيها من البيد وافض دينك في الحديث كانه نظم العقود فانت جد عقيد
واستفت غاديته الصبا هل ما اختفى حوزانية المهاة الرود وتحرشت بالاقحوان يثوب عن برد بقيه كالحباب برود
وتلطفت حتى انبرت بجنابها وهنا تريبات المعهود وسرت بليل او بين تزادها كالعين من سرب الظباء القيد
فتناوشت طرزا وثنت عنبرا وتراوعت بذوائب قرود من كل ساحرة العيون لحاظها يسبين كل متيم مجهود
اسفرن يوما وارسلن شعورها كالزهر تزرو في الليالي السود لما انسها من بينهن وقرانت سدداء في حولها وبرود
نخال من شرخ الشبيبة والصبا زهوا كخوط البانة الاملود ونصت كما شاد وشا الى الهوى عن روضة من نرجس وورود
نهضت سلوى الجنان تعمها الا وطنته محاجري وخدودي جنت وانشا العفاف وبيننا عتب كجسمها ونظم عقودي
سامرتها والليل شيب عذاره كيا خطه شيب التسويد نشكو صبابتها واشكو صبوتي شكوى العميد من الهوى المعيد
حتى بدا فلق الصباح كانه من وجه صنع الله بحر الجود مفتي الانام وسيد العلماء من القت اليه ازمة التقليد
المفرد العلم الذي اوصافه جلت عن التعريف والتحديد باهت دمشق الروم حين تشرفت بورود هذا الطالع المسعود
كل الموالي ثم كالايام اذ اضحى هنا منهما كيوم العيد مولى الموالي دعوة من خادم داع لعز علاك بالتخليد
اجريت فيمن البحار زاخرا نعمت بغايصه غراس البيد وحلت نوحا في سفينة شرعة حتى استوت بدمشق فوق الجودي
خبرتوطاوم النظم عنها وكنت اوان صبح لعرك والتجديد فجملتها ماذا اقول وانت صنع الله من قد خص في الاراء بالتسديد
ان الذي يرجو نفضك غاية ليروم شيا ليس بالموجود ولئن مدحتك بالذي هو ممكن من طاقة المخلوق بان الجود
فلقد رشفت بفكرة وزادتكت تثني عليك لشاعر معدود والبكها عزرا ملي يد المنى تصف البراعة وهي بكر قصيدي
منها في كل بيت من بديع بيانها غرر لديك على الحسود شهود اذ يصدح البازي على عذباتها فخرا فيحلا عن ابي وحيد ودي
هي جنة الماوى لمدحك سيدي تزدان لا بشقائق وورود لا زلت قطب مدارة دول العلا في انعم وسرة وسعود

ما حبرت وشيا براعة بارع * وجنى ثمار المدح فكر مجيد * ثم حج ورجع من طريق الشام ايضا الى الروم واقام بها ولم ينل منصبا الى
ان مات وكانت وفاته في حدود سنة احدى وعشرين والف بعلة البرسام




ضيع الله بن محب الله بن محمد بن محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحبي الدمشقي الحنفي
عمي شقيق والدي وكان لي مكان ابي فان ابي سافر الى بلاد الروم وعمري نحو عشر سنة فتقيد بي ورباني واقدمني على لطف وجمل
اهم امري وكان جزاه الله تعالى عني خيرا اتراني شفوقا علي من برا الى كل خير عاجل وآجل وما عهدت منه لحظة باساءة او مقابل كان
رحمه الله تعالى يألم لما آلم منه ويشرح لما انشرح له بل يغضب لغضبي ويرضى لرضائي وعلى كثير من مناهجه في التودد نهجت وعلى آدابه وحسن
صوته درجت وكان بل الله ثراه بوابل الغفران لطيف الطبع حلو الفكاهة كامل الادب طارحا للتكلف حسن العشرة متوددا وكان ابوه
في حياته يحبه كثيرا فيعززه ما امكنه ولما مات ابوه كان عمره عشر سنين فرباه ابي وتقيد به وكان له اليه محبة لم ارها لاحد ولم اسمع بمثلها
وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت اسمعه يقول ارجو الله تعالى ان لا يريني يوم موت اخي واكون انا السابق عليه بالموت حتى قدر الله انه
ما رأى يوم موته لكن لا لموته قبله بل لانه كان مسافرا في بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا في مبادئه فقرأ على الشيخ احمد القلعي وعلى
شيخنا النجم الفرضي وعلى غيرهما وناب في القضاء بمحاكم دمشق الكبرى في القسمة والميدان والعونية وصار نائبا بالقدس في سنة اثنين وتسعين
والف ثم انه سافر الى الروم وصار قاضيا بحمص ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوي وقد خرج
من الحج فاخذ قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان امر بالتوجه الى وطنه بروسه
فصحبه الى الروم وسافرت انا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقناه وتوجهنا بحرا الى ناحية ادرنه والدولة اذ ذاك
بها فوصلناها واقمنا بها مدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئنا انا واياه اليها فولي بها قضاء معرة المصرين وتوجه اليها
وضبطها ورجع الى الروم وانا مقيم بها ثم اعطي قضاء معرة المصرين ثانيا وسافر اليها فصحبته في الطريق الى ان وصلنا الى انطاكيه
ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعا فاني قدمت الى دمشق والقيت بها عصى الترحال ووصل هو الى قضائه وضبط المنصب
وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولي قضاء سرمين وقدم اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في تمام شهر رمضان سنة سبع وتسعين
والف عن ستين سنة رحمه الله تعالى *

حرف الضاد المعجمة خالي

حرف الطاء المهملة



طعيمة الصعيكي المصري الصوفي الكبير كان مؤدبا للاطفال باشمون الصعيد نظر في الامور وتكلم في الكلام واشتغل بمذهب الشافعي
على جماعة من العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولزم القوم رجالا واقبلت عليه الاعيان ونوه بذكره بعض
علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترجمان الآتي ذكره في طائفة من معتقديه ومتبعيه ومن كراماته ما ذكره بعضهم انه كان يتهجد بالقرآن
ويمكث الليالي والايام لا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج الى التوجه الى البراز ولم يزل على هذا الحال الى ان توجه لزيارة القدس فقتله بعض ارباب الحال وكانت
وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت كثيرا ما يذكر المؤرخون ان فلانا قتل بالحال وفيه شبهة وفيه سؤال مشهور في كتب الفتيا انه هل يجوز القتل
بالحال وهل فيه قصاص ام لا في التحفة لابن حجر تفصيل واما علماؤنا الحنفية فلم ار لهم فيه شيئا والله اعلم




طه بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين ابي البركات محمد المكنى بابي الرضا الديري المقدسي الحنفي اخذ العلم عن مشايخ
عدة اجلهم الشيخ رضي الدين اللطفي مفسر القرآن وكان معيدا لدرس التفسير بالباب القبلي في الصخرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو
والتفسير وولي نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنين وعشرين والف الى سنة اثنين واربعين وحج وولي نيابة الحكم بمكة
في سنة اربع واربعين واخذ الحديث بمكة عن محمد علي بن علان البكري الصديقي الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة باواخر شهر رمضان سنة
اربع واربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بمحل سكنه بالمدرسة الفارسية بطرف المسجد الاقصى من الجهة الشمالية يفيد السائلين ويقرا الدروس
بالمدرسة الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه واقرأ الجامع البخاري في كل يوم بالصخرة الشريفة بعد صلاة العصر نحوا من سبع سنين
وكانت وفاته ليلة الاربعاء بعد صلاة العشاء حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة ماملا عند مقابر الامام الكمال بن ابي
شريف وكان له شعر جيد *

حرف الظاء المعجمة



ظاهر الشافعي مفتي عانة والحديثة من ارض العراق كان فقيها مشاركا في عدة فنون ورد الشام وحج منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في
بضع عشرة بعد الالف والله اعلم



ظهير الدين الحلبي الفاضل الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه اديب فضله ظهير وفاضل نوره باهر منير تردد مرارا الى الروم ونثل كنانته
المنثور والمنظوم واجتمع بالشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه انشده قوله من قصيدة نبوية * نسيم الصبا من لعلع ونواحيه *
سرت فاذكت صبوتي من صباحيه * ومن بارق شام المتيم بارقا * برا قلبه عن شوق فما قاصيه * ومن ذكر ايام العذيب تكدرت
مشارب صب قل عنه مناجيه * اذا قيل للحجاج زادوا لو غدا * وارسل دمعا قانيا من ماقيه * ولي منه غصن يختال زهوا بحبه
وطلعة سكران من خمرة التيه * وفي الثوب احشاء وفي البعد قاتل * قوامه تعدو وتراتيه * يفوق من جفنيه الحرب اسهما



باوهنها يومي لكي فيصميه ۞ بدل النار وجوه اعز من محيا ۞ وقال اسكي عادم ملكات بهديه ۞ وما الشعب من وادي التفاح جيرة
عدت بغيبة والله من غير تعوتب ۞ اذا ذكروا يرتاح قلبي كانما ۞ اتت نحوه تنقاد قمرا ماثبه ۞ وانشد له الشيخ الفاضل مكي بن الكتاب البديع
قصيدة مدح بها شيخ الاسلام محيي بن زكريا ومطلعها ۞ ايا عالما افضله كامل ۞ واحسانه للورى شامل ۞ ومن هو للعلم ذو ذروة ۞
يقصر عن نيلها الفاضل ۞ اعيذك من ان يرى فاضل ۞ بدون لكم ذكره خامل ۞ وكان اميكا من قضاة العقبات ببلاد الطولي وولي مناصب عديدة
ونسبته ومولده ووفاته لم اطلع عليها مع السؤال الا ان هذه القصيدة الاخيرة تدل على انه كان موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الالف فانه
ترجى فيها منصبا من ممدوحه المذكور وهو قاضي الطولي في التاريخ المذكور ۞ ۞ ۞

۞ حرف العين المهملة ۞



عامر بن شرف الدين بن شرف الدين المعروف بالشبراوي الشافعي المصري الامام الهمام العالم الكبير الرحلة كان في عصره من المشار اليهم بالفضل
التام والمبرز من علماء الازهر له وقع العظيم لا يزال محترما موقرا جليل الشان وهو من جهة والده عريق في الفضل ومن جهة والدته اصيل في الولاية فان والدته
فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب محمد الشناوي اتت به وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعراني فقالت له ادع له فدعا له وتفل
له بفيه فنفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس الرملي والنور الزيادي وسالم الشيشيني واخذ الحديث عن ابي النجا سالم السنهوري
وسمع عليه الكتب الستة كلها وكان يفتخر بذلك على اقرانه من مشايخ مصر ولازم في علوم العربية ابي بكر الشنواني نحو عشرين سنة وهو من اجل تلامذته
واجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار اوحد وقته في الفتيا والمرجع في القضايا المشكلة وكان مشهودا له بالصلاح واستجابة
الدعاء وكان كثير العبادة ملازما للسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ والاستحضار والاتقان وروي عنه
انه قال احفظ اربعة عشر الف بيت في فنون العلوم وكف بصره اخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدي في رحلته الى مصر وترجمه فقال الشيخ
الكامل والعالم الفاضل حائز العلوم والعرفان ۞ وفائز القدح المعلى من التحقيق والاتقان ۞ علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى سيره عباب
الفواضل فيمنح بها كل محتاج ۞ وماء الدائرة الفضائل فينثرها على كل ابن وداج ۞ زبدة العلماء الراسخين الامجاد ۞ وعمدة الجهابذة المتورعين
الابرار ۞ وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف ودفن بتربة المجاورين هكذا رايته بخط بعض الافاضل ثم رايت بخط صاحبنا الفاضل
ابراهيم الخيني ان وفاته كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحرر عندي من تاريخ النجلي ووفيات الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه
توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين فاعتمدت عليه لكون من تحرر عنهما اسمر الناس باحوال وفيات علماء مصر والله اعلم ۞ ۞ ۞



عامر بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن احمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن يحيى العالم ابن محمد العالم التقي بن يوسف الاشل بن الداعي
الامام يوسف الاكبر بن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر احمد وبقية النسب مذكورة في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي
احمد بن صالح بن ابي الرجال في تاريخه مطلع البدور ومجمع البحور فقال السيد الشهيد العالم الغريب الامير الكبير كان فاضلا رئيسا شريفا
عالي الهمة عارفا نهض مع ابن اخيه الامام القسم بن محمد منازل الملوك وطارح الجبابرة وفل الشوكة وعلا صيته وكانت له مشاهد عظيمة
مع الامراء اهل الروم وكان من اجود الاجواد وافضل من الى السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالسلطنة فانه سلخ جلده ودخل عليه الملح ولم يزل كل
يوم يؤخذ منه شيء حتى انتهى دفتره بجملة وكان ما وصفناه منه لسنة ... من اعمال حمر ونقال ان رأسه نصفا وقد بني عليه ولده عبد الله
قبة وله ترجمة وضعها شيخنا العلامة احمد بن سعد الدين وترجمه بعض احفاده فذكر شيئا من جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين
وتسعمائة ونشا على السيادة والطهارة وطلب العلم فقرا على القاضي العلامة عبد الرحمن بحير فهكذا قال عبد الرحمن ولم يكن ترجمته في فائدة
اخرى وقرا كتب النحو والادب والكشاف على السيد الفاضل عثمان بن علي بن الامام شرف الدين بشبام قبل دعوة الامام القسم وسكن باهله
هنالك وطلب العلم ولما دعى الامام بادر قادة كتب اليه فوصل الى السودة شطب وتعرض بجنوده فافتتح من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا
اعضاد الوزير حسن والكتخدا سنان فاقام كذلك من سنة ست والف الى سنة ثمان والف ثم غاب فيه جماعة من اهل قاعة وكان زعيمهم زوج
امراة هنالك وتفرق عنه اصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الاتراك فاحاطوا به ثم اسروه وادخلوه شبام ظفار ثم كوكبان
وشبام والامير بكوكبان يومئذ علي بن شمس الدين ثم ان علي بن شمس الدين ارسل به مع جماعة من الترك الى حوره من بني صريم الى الكتخدا
سنان فامر بان يمثل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصبر فلم يسمع له انين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله احد وكان سلخ جلده يوم
الاحد خامس عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملأ جلده تبنا وارسل به على جمل الى صنعا الى الوزير حسن فشهر جلده
على الدهابر على ميمنة باب اليمن مما يلي الرق وسار جسده فدفن بحوث ثم نقل الى حمر بامر القسم وقبره مشهور مزور له التعظيمات
والنذور ثم احتال بعض الناس في الجلد فاسقطه الى تحت الدار ودفنه على خفية وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن وقد ترجم
له الامام القسم ترجمة بخطه في فتحة البحر لتي للامام وترجم له السيد العلامة صدر العلماء احمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة احمد
بن سعد الدين ورثاه بقصيدة منها ۞ زائر هذا القبر حييت زائرا ۞ ونلت به سهما من الاجر وافرا ۞ واديت حق المصطفى وصحبه ۞
فنيت لما زرت في الله عامرا ۞ سليل الكرام الشم من آل احمد ۞ ومن كان للدين الحنيف عامرا ۞ وعم الامام القسم بن محمد ۞
امام الهدى من قام لله ناصرا ۞ ومن شد ازرا حين دعا الى ۞ رضى ربه اكرم بذلك آزرا ۞ تقلد من المنصور سيفا مهندا ۞

وكان له في اجداعه اعداه شاهرا ● وكان له من موقف شهدت به ● اعاديه ان فاق الاوائل آخرا ● ● ● ● ● ● ●

عامر بن محمد الصباحي نسبة الى بيت صباح قرية مشهورة في مشارق اليمن تقريبا من قرن المنسوب اليها وبيسل لغرني على نحو مرحلتين ذكره ابن ابي الرجال ايضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان الفقه وانسان عينه كان وحيد وقته فريد عصره البالغ النهاية في تحقيق الفروع ينقل عنه الناس ويقررون عنه قواعد المذهب رحل في مبادي امره الى ذمار ولقي شيوخها المحققين وحصل على تقشف في العيش وشدة في الامر ويروى عنه انه كان لا يملك غير ثوب من جلود الضان وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه حتى يجف لانه لا يجد غيره وكان مواظبا على العلم اشد المواظبة ايام هذه الشدة المذكورة وكان ابوه من اهل الثروة والمال لكنه حبس واوذي في الله تعالى من قبل الاتراك لموالاته اهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعا واقام بها ودرس ورحل الى شيخ الزيدية امام الفروع والاصول ابراهيم بن مسعود الجحري الى الظهرين وكان اذ ذاك بقية العلما وله بالتذكرة خصوصا فرط اتقان فطلب القاضي عامر ان يقريه فيها فاجابه الى ذلك ولم يستعد له ترتيبه لظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعا للقراءة راى في القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي انت تصاحبك اليوم فاترك القراءة فتركها ثم استعد لها فاستخرج بحثه من جواهر علم القاضي نفائس وذخاير وعلق بهم انه عاوده بالرحلة اليه للزيادة فاكرمه الفقيه صارم الدين وامر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعا في مسئلة واحدة اشكلت عليه غاية مع معرفته لها لولا طول العهد روى انها اشكلت عليه فلم يبت الا في الطريق قاصدا الى الحجة ورحل القاضي الى صعدة فقرا الحديث على شيخه الوجيه عبد العزيز البصري المعروف بهران ولقي الامام الحسن في صحبه وما زال الخلفا الصالحا مواظبا على الخيرات ولما دعا الامام القسم المنصور بالله وهو يومئذ بصنعا خرج اليه وصحبه وقرا على الامام كتاب الشفا ثم ولي القضا بولاية من نظيرها فانه كان من الحلم والاناة والوفاء بمحل لا يلحق وكان رحيلا في العلم وصادقا في كل عزيمة قولية او فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة في الصدور واذا برز في الجامع خضع الناس خاضعين له مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال الرحماني لا يحتاج لاعوان بل يبرز القضا واذا اراد حبس احد من اجلاف الرجال واعيان الدولة التفت الى اقرب الناس اليه كائنا من كان فامره بالمسير به الى الحبس فلا يستطيع احد الامتناع عن امره وهو الذي قوى اعضاد الدولة المؤيدية وكان الصدر بولمية غير مدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة خولان العالية فاستوطن وادي عاشر وابتنى لها دارا عظيمة من احسن المنازل تولى بناها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن امير المؤمنين احمد بن عامر بنيانها للضيف على قدر همته وكان مضيافا كريما ولما استقر القاضي بعاشر انتفع به العامة والخاصة ورحل اليه الفضلا للقراءة كان القاضي المحقق محمد بن ناصر بن عيش وكان احد رواة اخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التذكرة في الفقه كل يوم يطالع فيها ومن رواة اخباره تلميذه امير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام المنصور بالله القسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعا به ويخصه مزايا منها انه كان لا يقبل في مجلس القراءة امورا اعتادها الطلبة الا الامام فكان يقرها منه لكثرة محبته اليه وتنويره وكان يتولى عظائم الامور ورحل الى صنعا لعقد عقد بين الاروام والامام واستنهض الامام الحسن الاروام ولما كثرت كتب خولان العالية والحد ومن قاربهم من قبايل الزيدية الى القاضي عامر يسئلونه الاستنهاض للامام للخروج على الترك وكان الامام قد رحل لكنه احتاج الى الكتم حتى من القاضي على جلالته فدخل يوما اليه وعنده الامام فاخبره بان اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهما وهو محمد فقام القاضي على وقاره وكبر سنه فحجل كما فعل جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو حجل السنن المأثوره ولم يكن بين وفاته وبين وفاة ولده احمد الا ايام قليلة ومما ينبغي ان ينقل وان كان في ترجمة ولده احمد لكنه اقتضى الحال كتابته هنا وهو ان احمد بن عامر لما تم له الحضور مع ابنا الامام في حروب زبيد استاذن الحسن بن القسم في زيارة والده فمنعه الا ان الامام قد عزم على الطلوع جميعا فتاخر لذلك يوما فراى القاضي احمد في المنام رجلين يقول احدهما للاخر اقبض روحه فيقول الاخر لا اقبض روحه فان له شيخا كبيرا قد سال الله تعالى ان يريه اياه فلا اقبض روحه حتى يصل اليه فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن والح عليه في القسم ولعله اسره بذلك فاذن له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هنالك صفي الدين احمد بن الامام فاكرمه وعظمه وعول عليه في الاقامة عنده اياما ليستصح ويزول عنه وعثا السفر وكثر عليه في ذلك فراى القاضي الرجلين الاولين يقول احدهما لصاحبه اقبض روحه فانه ابطا وتراخى ولم يبق في الاجل سعة فاجابه الاخر بما اجابه به اولا فتيقظ القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجرة كان ذهو بالقرب من وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبايل والشيوخ فانه كان صدرا من الصدور وقصدوه عن زيارة والده فراى الرجلين فقال احدهما ما قال اولا وذكر ان القاضي لخاف فاجابه الاخر بما اجاب ثم قال يكون المهلة حتى يزور والده ويبقى خمسة ايام ثم يقبض روحه ثم توجه القاضي مبادرا الى حضرة والده فلقاه وحصل الانس ثم اوصى وصية عظيمة وهو كامل الحواس ولما كان اليوم الخامس شعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده عامر دفنه بقبة هنالك واقام كالخائف في الناس ووعظهم وذكرهم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي عامر لا يترك كل يوم وليلة تلاوة اجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء الصحيفة ويقول انا استحي من الدعا بها لما فيها من التذلل وذكر البكاء والنحول ولسنا كذلك بتصاغر كما جرت عادة الفضلاء وروى عنه انه كان رات لاسم من اسماء الله تعالى الحسنى فحضر عنده خادم الاسم فقال له ما تريد مني فقال ما اريد منك شي فقال له هل العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم ليس تام محصورة فاذكت لا ترقد الا الكر فزد على هذا العدد او انقص وكانت وفاته في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع و[illegible] والف وقبر في القبة التي قبر فيها عبد الهادي ذلك وقبر فيها ولده احمد بن عامر من اعمال عاشر من جهة خولان العالية ● ● ● ● ● ●



الشاه عباس بن السلطان محمد خدابنده بن طهماسب بن شاه اسمعيل بن سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابرهيم بن سلطان خواجه علي بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفي الدين ابي اسحق بن شيخ امين الدين جبرائيل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين احمد بن السيد صلاح الدين رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز شاه زرين كلاه بن محمد شرفشاه بن محمد بن حسن بن محمد بن ابرهيم بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن احمد الاعرابي بن ابي محمد قاسم بن ابي القسم حمزة بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم هذا نسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة واولهم بالغ في التشيع واظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعماية وقيل في تاريخه مذهبنا حق ويروى ان بعض اهل السنة سمع هذا التاريخ فقال مذهب ناحق على ان النون في الفارسية اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من اهل السنة الذين في بلادهم الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان سليم الاول فانه ركب على شاه اسمعيل واخذ منه بلادا وقهرهم وكذلك فعل السلطان سليم الثاني فانه جهز عليهم جيشا فاخذوا منهم تبريز وشروان وكردان وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمروا مغلوبين الى ان ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولي السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعماية مكان والده في حياته وكان جلوسه بتبريز لكون والده عمي وقد استولت في ايامه امراء قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسفك فيهم واستقل بالامر وكان في ابتداء امره يداري طرف آل عثمان ويرسل ابن اخيه حيدر ا بالهدايا والتحف الى ان مات ملك الاوزبك اوزبك خان ولد عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك اخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد ممالك آل عثمان لما كان وقع من الاختلاف واحوال الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان احمد ونقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وروان واستولى عليهما ثم اخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وبدخشان وكيلان وثلاثة واربعين سنة وكان سلطانا صاحب حزم وقوة مكر عزم ايام الحياة الا فاستعاد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعدد فاخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قدمنا سبب اخذه لها وانه كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وان الشاه دخلها بمخامرة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي اهلها وكان اخذه لها في ثالث شهر ربيع الثاني في سنة اثنتين وثلاثين والف واستمرت في يده الى ثمان واربعين فاخذها من يده السلطان مراد وسنذكر خبر اخذها ان شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد ومن ذلك العهد لزم شاه عباس حدهم الاصلي الذي كان في زمن شاه اسمعيل ولم يتجاوزه لا هو ولا ابناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ العز والحرمة نهاية اماليه وخدمه اجلاء العلماء في مملكته منهم الشيخ الاستاذ محمد بهاء الدين بن حسين الحارثي الهمداني الشامي فانه كان مقيما ومشيدا اركان دولته وباسمه الف كثيرا من كتبه ورسائله ودونه بها ومن رأيت في بعض كتب عرسته حكاها في سياق ذكره قال ان سلطاننا خلد الله ملكه واجرى في بحار التأبيد فلكه عرض له يوما في مصيدته خنزير عظيم الجثة طويل السن خارج فضربه بالسيف ضربة نصفته بها نصفين ثم امر بقطع سنه والاتيان بها اليه فوجدوا مكتوبا عليها لفظ الجلالة بخط بين مثبت ثابت منها منفصل لم يزل ولن يزل حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فازداد الشاه من غرائب الغرائب وما رأيتها ادام الله نصره وتأبيده قال كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير فقلت له ان السن عند القائل بطهارة ما لا تحله الحياة منجبر لعين ووجود هذا الخط على هذا السن ربما يؤيد كلام من طهره فاستحسنه وان السن من الانياب الحيوان نجس ومن المقربين لديه الحاذق الحكيم شفائي وكان حكيما وطبيبا ونديما خاصا وكان شاعرا مطبوعا مليح التخيل وكان عند الشاه في المكانة المكينة ثم غضب عليه غضبا شديدا وحديدا وكحله فاعماه وابعده عن مجلسه واحواله واموره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما تستطرف وتبدع ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطاننا السلطان مراد المسمى بجلي جاوش وكان طليق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف والاعاجيب فكان الشاه يبتدره بمخترع من الفعل والقول ويقصد بذلك الازراء بجانب سلطاننا فيجيبه عنه بما يجيء جوابا يرفع به ذلك الازراء وربما قلبه عليه فاذا كبر طرف الشاه وكان الشاه يعجب من تيقظه ويتنقل معه انتقالات عجيبة خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على جرف جبل في الصحراء والجاوش المذكور عنده فقال له الشاه اتحبني فقال نعم فقال ان كنت تحبني فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم رجع وهو يركض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه ما لك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل واراها لا تتجاوزه وله من هذا القبيل اشياء اخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانبهم والدين عليهم واكرام التجار الواردين الى بلاده من اهل السنة احوال مستفيضة شائعة وبالجملة فلم يجئ من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين والف بدار ملكه مدينة اصفهان ودفن باردبيل في تربة الشيخ صفي الدين وكان عمره نيفا عن السبعين



عبد الاحد الشيخ البركة نزيل قسطنطينية هو رومي الاصل ولا ادري نسبته الى اي بلدة وكان خلوتي الطريقة وهو الشيخ عبد المجيد رفيقا عالما في الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الاحد من افراد العباد معتقدا معظما مجابا وكان له مريدون واذكار ووعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف بمدينة قسطنطينية



عبد الباري بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن الشيخ علي الاهدل اليمني صاحب الجبل الولي كان من الكرماء المشهورين بالجود والكرم وبذل النعم واقراء الضيف وله فضائل عديدة واخلاق جميلة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في جمادى عشري ذي الحجة سنة اثنين وسبعين والف بقرية المراوعة ودفن بها عند اجداده بني الاهدل وحصل عليه الاسف العظيم رحمه الله تعالى



عبد الباقي بن احمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية صاحبنا الفاضل الاديب الالمعي البارع كان مفرط الذكاء
قوي الحافظة وله الاطلاع التام على اشعار المولدين خصوصا واسمائهم وامثالهم وكان يحفظ منها شيئا كثيرا ولقد عاينته مرات وهو يسرد من
اشعارهم الف بيت واكثر من غير ان يتلعثم او يتوقف بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني وحسن التاليف وله
تصانيف كثيرة لم يكمل منها غير شرح الاسماء الحسنى وشرح شواهد الجامي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه سرقات
الشعراء كتب منه حصة يسيرة ولو تم لجاء كتابا عجيبا وجمع سبعة مجاميع بخطه تحتوي على كل تحقيق وادب وشرع في رسالة في الجمع بين
الصحيحين البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التاليف وافقا تحت قول المتنبي • وليس باول ذي همة • دعته لما ليس بالنائل •
وكان في ابتداء امره قرا النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور احمد القلعي ثم فارق دمشق وهو غض الحداثة مقتبل الشبيبة ودخل القاهرة
في حدود سنة احدى وسبعين والف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن عالم المقدسي الاتي ذكره وعلى السيد احمد بن محمد الحموي المصري
وعليه تخرج في الادب ثم خرج منها الى الروم وتصرف باحوال كثيرة واسفار عديدة ولم يبق بلدة من امهات بلاد الروم حتى دخلها
ووصل الى جزيرة كريت والوزير الفاضل احمد باشا منازلها فمدحه بقصيدة مطلعها • اخف النوى ما سهلته الرسائل •
واحلى الهوى ما كررته العواذل • يقول فيها • بعير في قوم تقوم محمدي • كما عيب نصل الصقيل الحمائل • امل حسد في حيث فضلك دونهم •
وكم حسدت في الناس قبل الافاضل • وما الفخر بالاجسام والمال والعلى • ولكن بانواع الكمال التفاضل • ومن يك اعمى القلب يلزم بقوله •
كما يحذر الاعمى العصا في يقاتل • وما يصنع الانسان يوما بنوره • اذا عاد لغير النجوم الجنادل • وفيم تضييع العمر في غير طائل •
اذا ما استوى في الناس قس وباقل • واصعب ما حاولت تثقيف اعوج • واثقل شيء جاهل متعاقل • اذا اجانفاد الرجال الى الوغى •
تموج عن اهل الكمال الاراذل • عنيت الوزير ابن الوزير الذي به • تذل وتعنو للشعوب القبائل • ومدح اخاه الفاضل مصطفى
بقصيدة اخرى مطلعها • بالنفس نسيم ما راد نفسا • والحلو اذا ما يكون رسيسا • وكلا القصيدتين مذكورتان في
ترجمته في كتابي النفحة فلو نطيل هنا الكلام بهما فانا نذكر له هنا غيرهما وكل احد بذل له الذهب واجيز على هاتين جائزة سنية
ووصل من الجزيرة المذكورة الى سلانيك وسكن بها والسلطان محمد ثمة مكان خاتمة مطافه ان بلغ خبره السلطان فاتخذه نديما
وفاز مدة بعطاياه الطائلة ولم يطل امره في المنادمة فاعطى مدرسة بقسطنطينية وابعد عن الدولة البهانية فالقى رحله بها واتخذها
دار قراره وجمع اسبابه والحبه كبراؤها وما لوا اليه خصوصا المرحوم الاستاذ عزتي قاضي العسكر فانه اقبل عليه بكليته وكان يبره بعطاياه
وازم ولما دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين والف رايته وهو مدرس بمدرسة برتبة موصلة الصحن فاتحدت معه اتحادا لم
يتفق لي مع احد غيره لما كنت اشاهد منه من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وانا من منذ توفي الى الان اذكر صنائعه المعروف
معه فلو اعرف بها بيتها واتضرع الى الله ان يجعلها بيدا في رحمته اذ يجزيه عن حسن محبته لي احسن جزاء واعظم واتفق لي معه محاورات
ومخاطبات كثيرة فمن ذلك اني انشدته يوما قولي • ومقرطق ترف الاديم تخاله • كالغصن قد عبث النسيم بقده • ويكاد من ترف المدامة ان يرى •
ما مر فيها خلف احمر خده • فانشدني بعد قوله • ومهفهف لا تجوز عيونه • خلنا دم الوجنات فوق الخاطه • وتكاد تقرا من صفاء خده •
ما مر خلف الخد من الفاظه • وسالته عن نكتة تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فاجاب بتجلد
تجربيت وتبديل الفؤاد • والعينة الراس فيها المقلة الحام • فان عزا فيه نور الحق منفردا • اضاء اركانه والحام نام •
فالعارفون بنور الله اذ نظروا • صحت فراستهم والناس قد ناموا • وركبت معه البحر يوما في زورق وتوجهنا الى المكان المعروف ببشكطاش
فانشدته بالمناسبة قول ابن بليطة • وزورق البحر به عائما • وقد تمطى ظهره دهماه • كانه في شكله طائر • مد جناحيه على الماء •
ثم انجرت المصاحبة الى تعداد انواع السفن وما يسمى منها حتى ذكر الغراب وهو المركب الطويل الذي يسير بالمجاذيف فانشدته فيه قول ابن الساعاتي •
ولقد ركبت البحر وهو كحلبة • والموج يحسبه جيادا تركض • كم من غراب للقطيعة اسود • فيه يطير بجناح ابيض •
ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم عن اسمه بالتركية لان اسمها عندهم قادرغة فظنها قارغه
وهو بالتركية الغراب قال واقام المتوهم النكير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقا ولم يدر ان ما قاله هو توهم لان وجه التسمية
في التسمية انها شبهت بالغراب بسوادها وشبه المجاذيف بالاجنحة وهو حسن ثم رايت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في كتابه طراز
المجالس فرجحت بنشت وكتب الي هذه الابيات مداعبا في ايام برد العجوز • بقبض كرو بشرب العجوز • يدفع بعض الناس برد العجوز •
ونحن قوم ما لنا ثروة • ولا نرى في الشرع ما لا يجوز • تهربنا همة بن بركت • نعيد ايام الصبا للعجوز • وعندنا كانون جمر لقد •
اعاد في كانون قيظا تموز • وصحبة طوع يد الله اولا • تفرقهم ان خلطوا بالعنوز • فانهض لنا نغتنم صحبة • فالزمن الجافي سريع النشوز •
واعرف الناس به عاقل • يلذ قبل النقض يفوز • لا يرتضي العاقل عن فرصة • مر فرص الدهر على الكنوز • لولم يجل الدهر ما علقت •
عليه في راس الهلال الجروز • من غير مامور ودم سالما • لدفع خطب وحل الرموز • فحضرت اليه وكان بمجلسه احد ابناء الروم ممن يدعي الادب
فاخذنا في بحث ايام العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحرر لنا وجه التسمية من كتاب للاديب قاضي شهبه سماه تطريف المجالس بذكر الفوائد
والنفائس وملخص ما قال فيه انهم زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في اخر الشتاء يسوء اثره على المواشي

قم

فذكر كبيرتهم بقولها وجزوا اغنامهم واتقين باقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد اهلك الزرع والضرع فقيل ايام العجوز وبرد العجوز وقيل هو عجوز كان لها
سبع بنين وسألتهم ان يزوجوها والحت فقالوا ان برزتي للهواء سبع ليال حتى نزوجك ففعلت والزمان شتاء فماتت في السابعة فنسبت اليها الايام
وقيل هي الايام السبعة التي اهلكت فيها عاد ولكن قيل ثمانية بنص الكتاب وقيل ايام العجز وهي اخر الشتاء والله اعلم وكتب اليه بعد ايام دعوة من مترو
ليوم النوروز واشير الى مضمون ابياته ۞ انفذتنا مواسم النوروز ۞ من عذاب الشتاء وبرد العجوز ۞ البس الارض حلة من حرير ۞ فتجرت ذيولها في الحروز ۞
واذا ارتقت كالحسناء الارض ابرزت ما تحت ايام كنوز ۞ فاذا كان من ضرب زيد عمرو ۞ وبيان المقصور والمهموز ۞ وتقابي على الرياض قليلا ۞
لترى قدرة الحكيم العزيز ۞ مكان الحباب والماء فيها ۞ فضة تحت لؤلؤ مغروز ۞ ايها الفاضل الذي يفضل البحر ۞ نثر لؤلؤ طال بالكلام الوجيز ۞
لو جعلناه ما علمنا يقينا ۞ محكمات التحريم والتجويز ۞ ورواه زهير وابن معين ۞ اسند العلم عنه كالمستجيز ۞ فلديه من سحر بابل العقل ۞
اذا ما انشد امن التبريز ۞ حل ملحاز ما وعدت قليل الحظ عند الكرام كالتنجيز ۞ فاذا الطرف نور زليخا ۞ نسبة كرم يوسف العزيز ۞
حسدته منزلي عليه بقاع الارض من حلوى الى تبريز ۞ لا تكلف فكري بيانا فلا ۞ يمكن وصف الجمال الا الرجوز ۞ فتجمل في الوقت كالسيف والقاء
في يديه ما تحت ذيل الرموز ۞ ومما كتب بادزنم وردمنه كتاب لبعض اخوانه وامره بتبليغ السلام اليه باللسان واعتذر من عدم ارسال كتاب
مستقل اليه فكتبت اليه قصيدة طويلة منها ۞ بنفسي من عذره المغرب ۞ هادوا عن العذل الاعرب ۞ ومرآة في وجهه ثابت ۞ تمايل الكل وكيف
لو وزنت بعشاقه زججتهم وهو مستعذب ۞ وقيد في الجود في وده ۞ فمالي عن حبه مذهب ۞ ارجو لقاه رجا الحياة ۞ والنجم من قربه اقرب
ولم تنجم من رقيبي ۞ حياة قبيل النوى تنجب ۞ لعذر وعن فساد الورد ۞ وما الدالي بعدهم مشرب ۞ ولم ار من قمر انوارهم ۞ نهار ولو اقلع الغيهب
وما كنت احسب صبري يخون ۞ ويخدع صبري برق الخلب ۞ ولو كنت املك قلبي صفت ۞ كما صنعوا لكن الحب اغلب ۞ وانشدني يوما قصيدة غزلية نظمها
لم يعلق بما في خاطري الا بيت المطلع وهو هذا ۞ غصن يحمل سكر الدلال ۞ ينثني ريان من ماء الجمال ۞ واقترح علي ان انظم على وزنها ورويها
فنظمت هذه القصيدة وعرضتها عليه وهي قولي ۞ شاقني غصن نقا تحت هلال ۞ ينثني نشوان من خمر الدلال ۞ كالحظ منه بهاء بالمنى
يسحر الالباب ابهى الحلل ۞ زنج الاحداق منطلقة ۞ في رياض من حسن وجمال ۞ خده كالورد غشاه الحيا ۞ عرقا كالدر يزري باللآلي
من عذيري من خليل غادر ۞ الحم سلوته برق الخلال ۞ بعد الوصل وقضى الجفا ۞ ومنى يحيي ومضى بالمحال ۞ حمل القلب من الاعباء ما
لو اقل صدعت صم الجبال ۞ يا لقومي قامة منه وبها ۞ خجلة الاغصان منها والعوالي ۞ ومحيا يفتك الناس كما ۞ تاونسيعدها من المجال
ولحاظ وبها قد الظبا ۞ تنهب الاعمار من غير قتال ۞ وقسي يصرع الالباب اذا ۞ فوق انفذ من رشق النصال ۞ ولحي تقنو عند مبسمه
من عقيق فوق ثغر كاللآلي ۞ روق الجسم بجاد الغدير ۞ قد ان يمحو سكر الدلال ۞ وتجاذب صادح في فنن ۞ كما اشكو الشوق كالي
بالك الله كلانا واجد ۞ يشتكي بعد حبيب وطلال ۞ كلما يبكي على غصن له ۞ نازح الاحباب من ثبت الحبال ۞ يا خليلي وسلطان الهوى
يقتضي حكم الموالي في الموالي ۞ لا تلوماني على جهد البلا ۞ فالهوى ضرب من الداء العضال ۞ يبعث العاقل للحين القضا ۞ ويغص المرء بالماء الزلال
اي خلق القلب عنه انثني ۞ لست بالمختار في عهد الكمال ۞ لو يكن في الحب راي لم يكن ۞ اسد الغابة في اسر الغزال ۞ حتى ارشادي [illegible] الهوى
انثني قد نعت رشدي بالضلال ۞ لا الم من ذا في سبيل المنى ۞ ان عز الحب في ذل السؤال ۞ كم ذا اقاسي مهجة ذابت اسى ۞ بين اطماع ووعد ومطال
تلف الروح ومامن عجب ۞ تلف الارواح في ذوق الوصال ۞ ما الذي قد ضر لو جيل الوصل لو ۞ كان امرا جميلا في الفعال ۞ اثر الجود على العدل وكم
يزدان الجود من شر الخصال ۞ يا احبائي حدي في ذكركم ۞ فرح القلب وحل من عقال ۞ عللوا روحي بارواح الصبا ۞ وابعثوا اخباركم في الشمال
واسعفوا المضني بتجديد المنى ۞ ان تجديد المنى خير النوال ۞ واذا لم تسمحوا لي باللقاء ۞ فاحسنوا الي اذ انتم بالخيال ۞ ليت شعري هل كم [illegible]
عجبا والصب مغرى بالجدال ۞ اقصير الليل يدري حالتي ۞ في ليالي هجركم السود الطوال ۞ يشتكي من قصر الليل اذا ۞ ما اشتكي الخالون من طول الليالي
واهدى الي مرة شاشا فكتبت اليه ۞ دوحة [illegible] لا اعدمي ۞ يسر دكالشام الراس ۞ وخلوق تحكي [illegible] ۞ [illegible] الورد والاس
فالربيع لطلق وشي [illegible] ۞ بردا وما [illegible] الكاس ۞ الطف من نسمة اخلاقه ۞ عرفتها من طيب انفاس ۞ زلت في دوحته معربا
فلم يدع برنجه ايناسي ۞ يا سيدا انطقني فضله ۞ نشكره من بعد احزاني ۞ اذكرني الناس لامرته ۞ لذاك اهدي حلة الراس
وجمعني واياه مجلس لاحد الكبار فلعب بالشطرنج وكان اذا لعبه ظهر منه بعض الطيش والحدة وكان بالمجلس بعض العلماء فابدى التعجب
مما طواده فانشدته بديها ۞ لئن امسيت ذا العوم سنا ۞ بعد فضا [illegible] الاستطاع ۞ كشطرنج زين الالباب فيه ۞ خيال وهو قصير ذراع ۞
قلت وكان مغرى في لعب الشطرنج وله فيه محبة زائدة وتفرغ ايام الحماسة التي [illegible] واصلح الشطرنج وهو مصر بن داهر
الهندي على الملك الذي وضعه باسمه وهو [illegible] واراد ان يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما واظنه تسخيره وانا قد رأيت بعض الحساب
اعتنى بذلك وضبط ضبطا قويا وحمله في مصراع من بيت وهو قوله ۞ ان رمت تضعيف بيت شطرنج فجملته ۞ ها واه طمرتز ود وجا ۞
وجملة ذلك ثمانية عشر الف الف الف الف الف الف ست مرات واربعمائة وستة واربعون الف الف الف الف الف خمس مرات وسبعمائة
واربعون الف الف الف الف اربع مرات وثلاثة وسبعون الف الف الف ثلاث مرات وسبعمائة وتسعة الاف الف الف مرتين وخمسمائة
واحد وخمسون الف وستمائة وخمسة عشر واقلع اخر عمره عن صبوته فترك محض سعادة في العزلة وقصر فؤاده مهابا وخواطره باستغراق الزهد
والحكم وابلغ ما استدرني في ذلك المعرض هذه القصيدة الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدته تليق ان تعلق تميمة في

جيد الزمان لما اشتملت عليه من الامثال والحكم والسائرة وقد اوردتها بمتنها حرصاً على كثرة فوائدها وتعرضت لبعض ايضاحاتها وهي
توكل على الرحمن في الامر كله • فليس لما في علمه من مبدل • لعمرك ما يدري الفتى ما غداً يكون وعلم الحال عند المحول • وانا قد لا ينجي الفتى غفلة عما
يراد به في عاجل او مؤجل • تسير ولا تدري لكربة غيبه • وعمر الفتى كالنجم المتنقل • ويرتشفا في الخطوب بابهم • على ابهم كالظل يتبع الولي
ونحن بنات الزمان نحصادها • البس وفي كل شهر مجمل • تنبيه هذا قول المحل مستعمل في الاشعار كثيرا ومن احسن ما قيل فيه قول الشهاب
رأيت هلال الشهر مخلا جامعه • لاعمارنا وهي الهشيم المحطم • وما محل تلك الشهور وانما ذا اجل الا ناقي الجلد والشعو النوم • وانما نأتي تزداد في كل ساعة
ومن ضيع الاشياء ثم الحرمل • الى الله نشكو ما بنا من جهالة • ومن شغل المطامع بجهل • ومن لم يكن في امره ذا بصيرة • يكن هدف النائبات ويقتل
وهم نور كل على قدر عقله • وما فازه اللذات غير المتعقل • ولا عجب ان فات حظ جنينا • فمن رام نجم السماء واعزل • الم تر ان الطير يرتع شرها
ويحبس في اقفاصه كل بلبل • واني من القوم الكرام اولي الوفا • اذا بخل من بات الشام بمجمل • وان يرع عند الجد يبيح جهدنا • وان يرع يوم الكتاب لم يتعلل
ونرحل بعد الناس من كل منزل • وننصر دون الناس كل مهمل • ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا • وان كان فينا رقة المتغزل • ووجه الاخوان نهاية انتهى
منعمة الاطراف عذب المقبل • دقيقة خصر لا ترق لمغرم • تشبه قد لا ظبي الستبلي • برى وجهه في وجه ام بنضها • كمرآة هندي براحة صيقل
تخادع ارباب النهى عن عقولهم • وتحرب للناسك المتبتل • اذا التفتت نحو الحلي بطرفها • رحجتها كالخمر في كل مفصل • تحوم رياح الخط حول خبائها
كما حامت الاعداء بمعترك الحل • فكم في حماها من سليم مسهد • وحول حماها من صريع مجندل • صرفت الهوى عنها مخافة ذلك • وذو الرأي من مال القلب بعقل
وربع وقفت العيس فيه فلم اجد • بارجائه غير الغراب المجحل • عهدت به بيض الدمى وهي امر الاهر كالجيد الاغر المعطل • وبات سميري فيه صار عفنقن
لم منظر وغروره بمعول • وعينان كلما اوتيبرنو نزرا • طاوماً اعم تحتج لضوء مشعل • وساق شديد البطش عن لمعقل كحبل الجواد الثابت المحدد
كان عظام الوحوح [illegible] بقايا بناء انهب بجدار هيكل • اتاني فلم يبصر فؤادي مروعا • فقام مقام السائل المتطفل • فقلت له عذرا سامة انني
اري حل زادي قادحا في التوكل • ارم فلعل الله يرزق معاً • فان لنا رزقا على المتوكل • فقر له ربب كان بغاجر • غوان تمادى في الحي جراحه بدل
فقار فلما ابصرته تأوحت • كما انسل در من نظام مفصل • فناديته صبرا والضيف حرمة • فلا تتكلف همم فوق ترك • وقت اليه لطاف انا فوق ما اهم
كما انفض صقر احدت فوق اجدل • وفوقت سهما مصيبا نحو نحضها • ومر وعلى صيف القرى فليجعل • وقاسمته زادي وبات مقاسمي • كما قال المغرور زيارة المصطلى
واو سعي شكرا ومن كان فاحطا • وكل لسان الحال اصدق مقول • وسرت وسر الصبح في خاطر الدجا • ونجم السماء ثوابعلية اجدل • واني مقيم الصدق توحى الوفا
سريع اذا ساء الجوار ترحلي • وليس يحالي عن ماوى واغنا • رأيت مكان الذل سوانزل • ومن كان ذا امر عن الجور والخنا • فاني مجير في علاو سمندل
لا في سبيل الله وذو صرفه • لو خان ميثاقي واثمت عزلي • جزا سنمار جزاني على الهوى • وكان يميني وفاء السموأل • سنمار رجل رومي من حوارق
الذي بظهر الكوفة النعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه فخر ميتا وانما فعل ذلك لئلا يبني مثله لغيره فضربت العرب به المثل
لمن يجزي الاحسان بالاساءة قال الشاعر • جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا • جزاء سنمار وما كان ذا ذنب • ويقال هو الذي بنى اطم احيحة بن
الجلاح فلما فرغ منه قال له احيحة لقد احكمته قال اني لاعرف فيه حجرا لو نزع لتقوض من عند آخره فسأله عن الحجر فاراه موضعه فدفعه احيحة من الاطم
فخر ميتا والسموءل بفتح السين والميم وسكون الواو وبعدها همزة ثم لام ابن حيان بن عاديا اليهودي وكان من وفائه ان امرأ القيس لما اراد
الخروج الى قيصر استودع السموءل دروعا واحيحة بن الجلاح ايضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز منه السموءل فاخذ
الملك ابنا له وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموءل فاشرف فقال هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي ومن عشيرتي وانا احق
بميراثه فان دفعت الي الدروع والا ذبحت ابنك فقال اجلني فاجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ
ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك
فمن يبلغ الاخوان عني رسالة • على يد الذل من خير مرسل • مقالة من يجري على الفعل مثله • ولا يطلب المجرى حبة خردل • مقالة من يحتسي بواديه ومن
تأوبه طعم بديه وحنظل • مقالة من لا يختشى ذم جارح • ولا يرتجي في النصح حمد المحول • دعوا البغي ان البغي يصرع اهله • ويوقع في داء من الخطب معضل
ولا تجروا احق نحو ذاته • سيبدو بها ولسان امر فوق مرتدل • ولا تظهروا اشياء في النفس غيره • بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل • وهل يختفي عن حافظين وشاهد
رقيب عليكم بالقلوب موكل • ومن كان ذا رأي سديد وفطنة • رأى ما رأى عينا بادنى تأمل • اسره وجهه عند كلامه • ينقض عن اسراره كل مجمل
واسرع شيء يضمحل زجوده • تصنع كذاب وصولة مبطل • ولا تنقضوا الميثاق فالله سائل عن العهد في يوم الجزاء الموجل • ولا تحقروا كيد الضعيف فربما
يساعده الدهر الكثير التحول • وكم خادم اضحى لمولاه سيدا • واسكن اليمنى المتفضل • احبت ارتفاعا عنيا ورفقة • فرتبة لب الوحش [illegible]
تحملت منكم ما اذوب لصفاه • وقد يهلك الانسان فرط التحمل • في كل يوم يختشي سوء حامل كجلمود صخر حطه السيل من عل • اذا انكرت ما قد تراقبت خوزا
ويبطل عن الله حيد ابن معقل • نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني الصحابي وفيه يقال اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وفي المثل
معقل والمراد من نهر الله ما يقع عند المد فانه يطغى على الانهار كلها • ومن قاسي بالحاسدين فضيلة • كمن قاس في السبق المجلي بفسكل
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الحلبة آخر الخيل ويقال له القاسور والسكيت ايضا هذا ما عليه الجوهري قال في
الحلبة في تاريخه بعد كلام ذكره ولم اجد للقاسور ذكرا فيما انشده الصفدي في تاريخه لابي مالك النحوي جامعا لاسماء خيل السباق والعشر
في قوله خيل السباق مجل فمصل • والمسلي وتال قبل مرتاح • وعاطف وحظي والمؤمل والطيم والفسكل السكيت ياصاح • وكانت تركه

لانه لفضل والسكت في احد كما على الجوهري * سار كحب لخطب عظيم مخاطره * واخلع من عطفي برد التجمل * وابذلها اما على النفس وحدها *
ومن يطلب الغايات ليقنيد لد * فاذ غشا ادركت الاماني وان امت * فذلك سبيل الشيخ فيما اول * وانشد له ابن القيمة سبتي *
ولبس محمد عبد الرحيم معول * وقال عن احواله وهو صادق * الستاصد ودالناس في كل محفل * ورثنا العلى عن كابر بعد كابر *
وسودنا المجد الرفيع المؤثل * نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته * واصبحت فيهم واوعر والمذيل * لان الذي ما امليته من حكومة *
لتنزف فيها شرع حاكم جبل * جبل بفتح الجيم وضم الباء المشددة بلد بشاطئ دجلة ومنه قاضي جبل يضرب به المثل في الجهل فيقال اجهل من
قاضي جبل يقال انه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات * قضى لمخاصم يوما فقال *
أتاه خصيم بنقض القضاء * دعا منك العذر وخبت عنه * فقال لمحكمه كان شاء * ومن ظرفه ما يحكى عنه ان المأمون لما خرج الى فم الصلح للابتناء
ببوران اذ جاءه على الشط وفيهم رجل ينادي باعلى صوته يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضي جبل جزاه الله عنا افضل ما يجزي به حرمة القضاء
فهو العفيف النظيف الناصح الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكثم يعرف قاضي جبل وهو الذي ولاه واشار به فقال يا امير المؤمنين
ان الذي ينادي ويثني على القاضي هو القاضي نفسه فاستضحك المأمون واستظرفه واقره على القضاء وقد كان جبل وقعوا عليه وذكروا انه سفيه
حديد بعض وبين الخصوم * سيندم قوم حاربوني والهم * سنطرقهم من جانبي ام قسطل * وان لساني مبضع اي مبضع *
وفي كل عضو منه عرق الكحل * واقسم لولا خشية الله والحيا * لنخت به ذكرى جرير وجرول * بلسهم لفظ كالنصل عن ارسلت *
والنصل معنى كالقضاء المنزل * وقافية تزداد حسنا وجدة * وتبقى بقاء الوحي في صم جندل * ذلولة بها مرت بفكر مرقش *
ولا خطرت يوما ببال المهلهل * فكم حز زاقا الحلم ينفع اهله * وان كنت ممن يجهل الامر فاسال * وقد اطلنا ترجمته حسبما اقتضاه الحال
وحاصله انه كان فريد زمانه ووحيد اوانه وما ادري باي عبارة اصف محاسنه واذكر صنائعه وكان قبل موته بايام نهض حظه بتهنئة
وذلك الاقبال الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وادر عليه ادارات كثيرة وشفع له عند المفتي فولاه احدى مدارس الثمان ثم
بعد شهر ولاه مدرسة زال باشا التي بابوب ففرح فرحا شديدا واتفق لي اني كنت عنده فجاءه تهنئته المولى رفيق المدرس بمدرسة ابراهيم
باشا بمدينة القسطنطينية ثم ذكر له ان هذه المدرسة مشهورة بالشؤم ومن جملة شؤمها انه لم ينتفع احد ممن درس بها انه مات وهي عنده فعجب من هذا
ووقع وهمه انه يكون مبدا الموت بعض مدرسيها وانفصل المجلس وفي ثاني يوم رايت قرطاسا في وسط دواته فتامل فيه فرآه قد شرع في عمل قصيدة
وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا المطلع وهو هذا * المرء واف المرء زال بزواله * وانحصر الالياس وماله * فاستحث الطيرة في وهمه من لفظ زال وفارقته
بشاشة النهار وهو في تلك الصحة نحو الصباح جاءني خادمه يدعوني اليه وذكر لي الخادم انه طعن بالليل فاسرعت اليه فلما دخلت عليه رايته قد انعقد
لسانه واشرف على الموت وتوفي الى الليلة القابلة فقضى نحبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ثمان وثمانين والف وكان
عمره اربعا وثلاثين سنة فان مولده على ما اخبرني به في سنة اربع وخمسين والف ودفن خارج باب ادرنه على يمنة الطريق الآخذ الى تربة
ابو ايوب وقلت ارثيه بهذه الابيات * كل حي على البسيطة فان * غير وجه المهيمن الرحمن * وشراب المنون في الناس كاس * سر بان الا دوام في الامكان *
من حكم الفناء والخلق حتى * سوف يقضي الردى الى كيوان * وفناء الاقران شاهد عدل * ودليل على فناء الاقران * لو نجى من يد الردى ذو فخار *
خلد الدهر صاحب الايوان * ان في الموت عبرة للبيب * لم تعقه علائق الجثمان * والسعيد السعيد من صرف العمر * لسر الطلي وقرب الغواني *
والذي يشتري جحيمه باللذات اولى التجارة الخسراني * فاغتنم فرصة الحياة فما * التسويف الا مطية الحرمان * كل نفس تجزى بما قدمته *
وجزاء الاحسان بالاحسان * كيف نرجو من الزمان بقاء * والمنايا تجول في الاكناف * وانورد والثرى حياة وماء * سيطفي ولعده بطفو الثاني *
اين روح الزمان من كنت فيه * من ذوايه يجتلى حلوان * كان فينا كالورد في وجنات العيد والسحر في عيون الحسان * عاجل الدهر بدر الفضل بالكسف *
فاوري الكمال بالنقصان * رجع الجوهر النفيس الى الاصل * واضحى منعما في الجنان * ليت شعري وليس يجدي اعني * في زمن الخطوب الا لسيان *
كيف ذكت بها الخطب ذكوا * ونقلت الرضا من نهاوند * حادث لسحبه من فقير * كان في الفقه وارث النعمان * وحكيم يكاد ينطق عن وحي *
بحكمة لقمان * واديب يعار من نثره الدر * ومن نظمه عقود الجمان * وجواد كان في كفيه محيا او ملتقى عمان *
كان نفعا ولم يزل للخلق الناس ما حمدته ايمة الاحسان * هون الدهر بعده كل خطب * فترانا من حرمه في امان * يا صديقا بحقه ركبتني الخطوب *
سيقضي قبلها زمان الزمان * لست ارضى بمثلك حكم بيدي * مذهبي في الوفاء حكم ارثاني * غير صبحي واما انا اناسي * بعموم المصاب في الاعيان *
اسعد الصاحبين من مات من قبل وابقى الصديق للاحزان * انما هذه مراحل تطوى * والبرايا ناس وكالركبان * كنت لحي يوم ترتك حولها *
والمرجا فيه بالجنان * ولك السبق في جميع المعالي * فتمتع بالروح والريحان *

عبد الباقي بن الشيخ الولي الرباني المزجاجي التحيتي نسبة الى التحيتة خارج زبيد الزبيدي الشيخ الفقيه الجامع لنعوت الكمال الصوفي العارف بالله الزاهد
عليه الامام المجمع على تحقيقه في الحقائق الغيبية ولد بالتحيتة وبها نشأ واخذ عن شيوخ كثيرين باليمن واخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله تعالى
تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفته من بعده في طريق النقشبندية واخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ احمد البنا الدمياطي رحل اليه الى اليمن
وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة اربع وسبعين والف بالتحيتة وبها دفن وآل
المزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر الميم ثم معجمات نسبة الى المزجاجة موضع يصنع فيه الزجاج بالقرب من زبيد



عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الازهري الدمشقي المحدث المقري الاثري الشهير بابن البدر ثم بابن فقيه فصه وهو بفا مكسورة وصاد مهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ وكان احد اجداده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها واجداده كلهم حنابلة وقد ولد هو ببعلبك وقرا اولاً على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق واخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة الحكم العزيز بدمشق حفيد الشيخ موسى الحجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث احمد بن ابي الوفا المفلحي مفتي الحنابلة المقدم ذكره واخذ طريق الصوفية عن عمه الشيخ نور الدين البعلي خليفة الشيخ محمد العلمي القدسي ولقنه الذكر واجازه الشيخ العلمي المذكور في القدس بما له من الاوراد والاذكار والحيا ورحل الى مصر في سنة تسع وعشرين والف واخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي البهوتيين والشيخ عبد القادر الدنوشري والشيخ يوسف الفتوحي سبط ابن النجار واخذ القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البرهان اللقاني وابي العباس المقري والفرائض عن الشيخ محمد الترمسي والشيخ زين العابدين بن ابي بكر المالكي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضر دروسه ثم عاد الى دمشق وقرا على العلامة عمر القاري في النحو والمعاني والحديث والاصول ثم حج في سنة ثلاث وثلاثين والف واجازه علما مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة واخذ عن اهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن الخياري وكذلك عن علما بيت المقدس واعلى سنده في الحديث مرويات الحافظ ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ حجازي الواعظ عن ابن اركماس من اهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضر دروس الحديث بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العماد الحنفي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى واربعين والف بكرة النهار وبين العشائين فقرا الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين وقرا صحيح البخاري بتمامه ومسلم والشفا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة للقرطبي وشرح البراة والمنفرجة والشمائل والاحيا جميع ذلك بطرفيه ولازم ذلك ملازمة كلية بمحراب الحنابلة اولاً ثم بمحراب الشافعية ولم ينفصل عن ذلك شتاً ولا صيفاً ولا ليلة عيد حتى انه لما زوج ولده حضر تلك الليلة وكان فيه نفع عظيم واخذ عنه خلق كثير من اجلهم الاستاذ الكبير واحد الدنيا في المعارف ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي ومنهم ولده العالم العامل الدين الخير ابو المواهب مفتي الحنابلة الآن ابقى الله وجوده ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحي العكري الآتي ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها شرح على البخاري لم يكمله ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وصار خطيباً بجامع منجك الذي بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القرا بدمشق ونظم الشعر الا ان شعره شعر العلما ولقد رايت من شعره الكثير فلم ار فيه ما يصلح للايراد وبالجملة فهو كما اشتمل عليه من العلوم والاوصاف الفائقة ما يغني عن الشعر واشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس بعد الالف وتوفي ليلة الثلاثا سابع عشري ذي الحجة سنة احدى وسبعين والف ودفن في تربة الغربا من مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى



عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعد بن سعد بن عباده سيد الخزرج المقدسي الاصل المصري امام الازهر في عصره هكذا رايت نسبه بخط امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين ان فيه نقصاً كان صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقييد الفوائد الغريبة وكان يحفظ منها كثيراً وحصل بخطه كتباً كثيرة جداً في فنون وكان ملازماً للعبادة والاستفادة مترفعاً عن الدنيا واهلها لا يتردد الى احد الا في خير وكان نير الوجه جميل الاسم النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهوراً بقيام الليل واحيا الليالي الفاضلة قرا الفقه على الشمس محمد الحجي ومحمد الشلبي والشهاب احمد السنهوري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم واخذ بقية العلوم عن كثيرين منهم الشمس الشوبري ويس الحمصي والنور الشبراملسي وسلطان المزاحي ومحمد البابلي وعبد الجواد الخوانكي وسري الدين الدروري واخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السمان وصاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يثني عليه ثناً بالغاً ويفضله على جميع من عاصره من علما الحنفية وحكى لي انه كان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغرائب مطارح التمثيل مليح الحديث لا يمل وان له تآليف كثيرة من اجلها شرح على الكنز في الفقه سماه الرمز والسيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الاوليا بعد الانتقال وله تذكرة في اربع مجلدات جمع فيها فاوعى ووقفت عليها شكر الله تعالى سعيه وقد سماها روضة الآداب وفيها قصيدة لابن السمان المذكور مادحاً لها ولمؤلفها

ماء ورد بدت بغير حجاب ٭ وكؤوس جلت صدا الالباب ٭ ورحيق مزاجه سلسبيل ٭ روقته السقاة في الاكواب ٭ وربيب ادار وجه الشمس نوراً ٭ رقعة وقتها بالحجاب ٭ ذو لحاظ ترمي بسهام المنايا ٭ بسهام كانها الاهداب ٭ مخجل فرعه كانه ظلمة البعد ٭ وفرق كالوصل والاقتراب ٭ فاذا ما شدا بصوت رخيم ٭ ذكر الناسكين عهد التصابي ٭ كثمار من الفوائد في ا ٭ صان علم بروضة الآداب ٭ ابدعتها ايدي امام العصر بحر الندى مبين الصعاب ٭ علم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب ٭ من بالفاظه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب ٭ هو كالبحر كل صاد تروى ٭ من نداه وغيره كالسراب ٭ دام فرداً في الفضل جامع علم ٭ ما صبا مغرم لعهد الشباب ٭

واخبرني انه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وانشد قصيدة في مدح المقدسي منحطة الرتبة واعتذر بها عن قصوره قال فانشدت بديهاً هذه الابيات على الوزن والقافية ٭

قصرت في مدح الامام المقدسي ٭ وحوادث الايام عذر المفلس ٭ علامة الاعلام والعصر الذي ٭ بالفضل يعرف في طيب المغرس ٭ سعد الكمال وسيد العلما من ٭ بوجوده نخضوعنا الزمن المسي

حبواذا اجتمع الصدور بمجلس • يوم التفاخر فهو صدر المجلس • شرفت بأوتاد النجوم خيامه • مضروبة فوق الأثير الأطلس •
أفكاره تجلو الخطوب عن الورى • وضياؤه يجلو ظلام الحندس • قد شيد الله العلوم لحكمه • لتبين تشييد البيت المقدس •
فاذا مدحت ولي الفضائل والنهى • فالبيت في الآداب أفخر ملبس • فالمدح بالشعر الضعيف لمثله • كالهجو تكرهه كرام الأنفس •
وحكى لي الأخ الشيخ مصطفى أبقاه الله تعالى أنه حضر درسه في الجامع السيوطي بالأشرفية قال واتفق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته
أعيده وأعوده وهو مريض مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطيته شيئاً من الدراهم فرجع إلى والده فأخبره
فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحو الأطفال أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورأيت بخطه من شعره قوله
سادتي خففوا بريب • فاتني الحين سوء ظن عليه سلوتي • إن بعض الظن إثم • وكانت وفاته بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف •



عبد الباقي بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الإمام الحجة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالماً نبيلاً
فقيهاً متبحراً لطيف العبادة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم النور الأجهوري سنين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية
عن العلامة يس الحمصي والنور الشبراملسي وحضر الشمس البابلي في دروسه الحديثية وأجازه جل شيوخه وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر وألف
مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل شدت إليه الرحال وشرح على العزية وغير ذلك وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المحاورة لطيف
النادرة ذكي الكلام وكانت وفاته ضحوة يوم الخميس رابع عشري شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين •



عبد الباقي شاعر الروم وحسانها الأديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان أوحد أهل عصره في الفضل والأدب وله الشهرة الطنانة في
الشعر البليغ وأهل الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذكروا مبدأ أمره أنه كان يتعاطى حرفة السروج ثم تركها وتشبث بأذيال
العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل آخراً إلى شيخ الإسلام أبي السعود العمادي ولازم على درسه وفاز منه بالملازمة المرعية
وما زال صيته يسمو بحسن الشعر حتى وصل إلى مسامع السلطان سليمان فالتفت إليه وصيره مدرساً ولم يزل يترقى في المدارس إلى أن
وصل إلى إحدى المدارس السليمانية ثم عزل عنها بالموجب وأدركته حرفة الأدب ثم بعد مدة ولي المدرسة السليمية بدار السلطنة وولي
منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل إلى قضاء المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معزولاً عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال بعد ذلك
قضاء العسكرين مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبد الكريم بن سنان في ترجمته فقال في وصفه كان ذا بيان عذب ولسان عضب • حل عقد
الفصاحة بأنامله • وبيض وجه البلاغة بمحاسنه • ونفث في عقود العقول بسحره • وطار ذكره وأشعاره • من منظوم أزرى بالربيع ومنثور
يستطف جنى السمع • بكل لفظ كأنه نفس • غير مل الطول ترديده • حلى جيد الزمان بغرائبه الوسيم • وما الدهر إلا من رواة قصائده • سارت بأشعاره
الصبا والقبول • وصادفت من الناس مواقع القبول • كأنها نفس الريحان ترجه • صبا الأصائل من أنفاس نواره • يكاد من رقة ودوام غالية • إذا مجحت
أسماء أشعاره غالية • ألفاظ كأنها درر الأبحار • ومعان كأنها نفثات الأسحار • إذا البس فحيلة برده • عري من الفصاحة قس إياد • ولو جاراه الكميت
في حلبة البلاغة لكان قصاراه التقصير • ولو ناظره ابن برد لقيل له هل يستوي الأعمى والبصير • فيا له من شعر سار مسير الأمثال • وبلغ ما بلغ الصبا والشمال •
يكاد يخرج من بحر الشعر إلى حد السحر • شفت ظروف حروف مبانيه • عن سلافة لطافة معانيه • كما نم الزجاج على الرحيق • والنسيم على نفثة الروض
الأنيق • وكان ذا نفس أبية • وهمة وحمية • يجاهر في سب أعيان زمانه • من أضرابه وأقرانه • وكان لا يسلم من عضب لسانه أحد • ولا يرد لسانه غاية
حد • فربما أصبح لذلك وهو بأحوال الحرمان مشتمل • أشبعتهم سباً وفازوا بالإبل • وكانت صحبته أحلى من قبلة الحبيب وغفلة الرقيب انتهى
قلت وفي الجملة فهو نادرة الزمان وأوحد الروم بالشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أظفر له من شعره العربي إلا بهذين البيتين اللذين هما
ولزوم أبوابنا غير آثارنا • ونجومنا بعد خلوق • وكنا وجيب الفضاء وإنما الأذان هو نبه ثم وقفت له على هذا البيت لغزاً قاله في هجاء ابن بستان
الرومي وهو قوله • وإذا انتسبت إلى كذوب مغتر • فإلى ابن بستان بكبر ابتره • وكان يجري له مع أدباء عصره مطارحات ومنادمات يتداولها
إلى الآن أدباء الروم في مجالسهم ويجدون على نكات كانت تصدر عنه من اللطف ما يكون ومن أحسنها موقعاً ما اشتهر عنه أنه كان نظم قطعة من
الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة أعجبته فهام بالغزل وأقسم أن يقبل رجله إذا رآه فاتفق أنه صادفه في بعض سوق قسطنطينية
وباقي راكب وجماعته في خدمته فترجل الغلام وأراد تقبيل رجله فمنعه ذلك وقال ما أحوجك على هذا إلى الحاجة فقال لا أخبره باليمين التي جرت
فقال الآن انطق الشعر وهم نظم بخط المجل العالم والنصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر صنع لواقعة وقد نظمها في أبيات تأدية وهي
قال لما وصفته ببديع الحسن • ظبي يجل عن وصف مثلي • مكن العبد أن يقبل رجله • ذلك إكمال منه بفضل التفضل •
قلت انصف فرددته وهو وافي • يعني ما نظمته لا برجله • وقريب من هذا قول الصاحب بن عباد • وشادن جماله • تقصر عنه صفتي •
أهوى لتقبيل يدي • فقلت لا بل شفتي • ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعمدة على ما في الصحيفة وكانت وفاته في الجمعة
الثالثة والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الألف •

عبد الباقي المعروف بالإسحاقي المولى الأديب الشاعر الفائق كان ذهنياً فاضلاً وعالماً مؤرخاً كثير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل
كثيرة قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين وكان يتردد إلى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن شعره العربي قوله • غشت لنا نجل الكواكب فاديتها مرحباً مرحباً •
غزال التج الطلعة • إذا حالها الصبح صباحه • إذا دار بمضمره الهوى • وطافت بحال الظلام مذهباً • دنت فرمتني بالحاظها • وقد أذكرتني عهد الصبا •

فلو ان نظرتها كالظبا ❊ لهان ولكن هي الظبا ❊ وغنت لنا فطربنا لها ❊ فيا حسن ذاك الذي اطربا ❊ غزالية آنست صبها ❊ وانت محبتها ذيئبا ❊
فيهما فيهما غرامًا بها ❊ ومن حالتي جهها اعربا ❊ وصيرت قلب عداها بها ❊ وقد كاد في الحب ان يذهبا ❊ فمنها مديحي عذب بري ❊ وفي غيرها المدح لن يعذبا ❊
ساجعل في وصفها بدعة ❊ واركب في حبها اشعبا ❊ ومن حيث قلبي البديع ❊ وكان مرادي ان يستوعبا ❊ واني في وصلها سيكي ❊ زارني ابن الوردي اشعبا ❊
فبالله يا نسمة البان ان ❊ حففت على حي اكالرضا ❊ وجرت ربابها قاده ❊ تهادي لنا عن حدا ربها نبا ❊ ايا عاذلي في هوى انثني ❊ حديثك عندي مثل الهبا ❊
سقى الله روضا به ساده ❊ من الوبل غيثا به صيبا ❊ لاني باقٍ على عهدهم ❊ ارى حبهم مذهبا مذهبا ❊ ومن مطرباته هذه الخمرية وهي قوله ❊
املأ الكاس تماما ❊ واسقني جاما فجاما ❊ واجل الدرة كاسا ❊ وخذ التبر مداما ❊ نعم الكاس فان اد ❊ كان ما كان رغاما ❊
واتخذها سلما للتهو ❊ يوما ان بساما ❊ وتوهم انها الحل ❊ وان كانت حراما ❊ ثم ازهى موضع في الروض فاختره مقاما ❊
واذا ما شئت ان ❊ تسكر فاسبق النداما ❊ ولكن جهرك عاديا ❊ وساقيك غلاما ❊ عاطيا الكاسات والالحان بدءا وختاما ❊
عاطيا للمل سرورا ❊ واجتياها وغراما ❊ عابثا بالغصن اعطافا ❊ وبالزهر ابتساما ❊ ومجازا بالطلا جيدا ❊ وبالعارض لاما ❊
وترى منه القوام الغصن والغصن القواما ❊ وترى الاغصان اجلالا له صفا قياما ❊ وترى الشمس وبدر التم ❊ ان دام دواما ❊
فهو المطلوب للمجلس ❊ راسا وامامًا ❊ اسقني بالكوب والكا ❊ س فرادى وتواما ❊ ثم بالطاس الجان ❊ تترائي الهام هاما ❊
ثم بالجرة فالجرة ❊ حتى ان تراما ❊ اسقني حتى تبدى ❊ باللرو حتى لا كلاما ❊ ثم بالدن فتلك الغاية القصوى عاما ❊
ثم خذ مني ما شئت ❊ ولا تخش اثاما ❊ والتقط مني جمان الفرد نثرا ونظاما ❊ واذا لم يكن الطالع ❊ بالكاس هماما ❊
فاغد واعذر واذا رام حظا يا قل سلاما ❊ ونحس له قوله ❊ اذكرت ايتها الحمامة غيدا ❊ ومعاهدا سلفت لنا وعهودا ❊
وصدحت فوق اراكة فصدعت ذي ❊ قلب شجي وصعدت الاملودا ❊ اذكرت بيننا لنا ومعاهدا ❊ وصبا تقضى طارفا وتليدا ❊
هذا على ان الغرام اذا ذكى ❊ ظل الشجي يوقع التغريدا ❊ فلطالما نغمت بها وقد ❊ عقد الغمام على الغصون بنودا ❊
حيث الشجي طورا يجتني كواعبا ❊ ومن الجوى طورا يجتني ردا ❊ حيث الشمال يحرك الغصن بانا اذ ❊ يخطو ويخطر والرياض وئيدا ❊
حيث المثاني والمثالث هذه ❊ ترنو وذي بيحرك عودا ❊ هذا ومعنا ولو طفحت كؤو ❊ س الراح واشتعل المدام وقودا ❊
ما حركت منا الشمول سوى الرؤ ❊ وس كذا الشمال تحرك الاملودا ❊ اتروم بها تيك اللوبات التي ❊ فيها انتظمت لئاليا وعقودا ❊
ولرب خل حاز انواع الذكا ❊ ولذا غدا في المكرمات فريدا ❊ سامرته وجنوت من الفاظه ❊ ما يخجل الصهباء والعنقودا ❊
وجلا على عرائسا من فكره ❊ حسنت حلى ومعاطفا وقدودا ❊ وافادني وافدته والخل يحمد ❊ ان يعاد معانيا ونشيدا ❊
فالعقل نام والعفاف مجالس ❊ ومحمد وكفى بنا اسمي محمدا ❊ يا عبده ابق على اصطحابك واغتباقك واصحبن العهد والمعهودا ❊
وقد ذكرته في كتابي النفحة وذكرت له من غرائبه قدرا كافيا على ان هذا الجواد شوط ما عليه غبار وكانت وفاته في نيف وستين والف ببلده منوف ❊



عبد البر بن عبد القادر بن محمد بن احمد بن زين العيومي العوفي الحنفي احد ادباء الزمان المتفوقين وفضلائه البارعين كان كثير الفضل
جم الفوائد شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع تكلم في مخالطة كبار العلماء والادباء معدودا من
جملتهم اخذ العلم بمصر عن الشيخ احمد الوارثي الصديقي والادب عن الشيخ محمد الحموي والقراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني وفارق موطنه
فحج ولا واخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له اجازة مؤرخة باواخر ذي الحجة سنة اثنين واربعين والف ثم دخل دمشق وحلب في
سنة ثمان واربعين واخذ بحلب عن النجم الحلفاوي الانصاري ولزمه للقراءة عليه في شرح الدرر في الفقه مع حاشية الواني وشرح ابن ملك على
المنار مع حاشية التاوف عزمي زاده وقرأ كمال الرضي ابن الحنبلي الحلبي وشرح الجامي مع حاشية لعبد الغفور ومختصر المعاني مع حاشية
الخطائي ثم خرج الى الروم فورد مورد العلامة ابي السعود الشعراني وقرأ عنده جامع الاصول الديبع اليمني وهو في تحرير الاحاديث وشرح
الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الخميس وقريبا منه وحاشيتها من فتاوي قاضيخان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير واجازه
ولزم الشهاب الخفاجي فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للتفتازاني وبعض شرحه لنفسه على الشفا وكتب له خطه على هامش الكتابين ولما ولي قضاء مصر
استصحبه معه الى صلة رحمه واستنابه بالي الغنم والنصر وصيره معيدا لدرسه في حاشيته على تفسير البيضاوي وفي شرح صحيح مسلم النووي واخذ
بالروم عن المولى يوسف بن ابي الفتح الدمشقي امام السلطان وولي المناصب فتا الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل
دمشق واقام بها في حجرة بجامع المرادية بحو سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن ابي اللطف مفتي الشافعية فلما
مات الشيخ عمر رحل اليها ومكث بها ايامًا ولما لم ير حظا من اهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل
اليها واقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالي فولي بعض مناصب ومات وهو معزول عن سائرها وله تاليف كثيرة حسنة الوضع اشهرها كتاب
منتزه العيون والالباب في بعض المتأخرين من اهل الاداب جعله على طريقة الريحانة الا انه رتبه على حروف المعجم وجمع فيه من شعراء الريحانة
وشعراء المدائح الذي الفه التقي الفارسكوري وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصريين وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعي ❊
كتاب ذي الفضل عبد البر منتزه ❊ العيون احسن تاليف ومنتخب ❊ حوى محاسن اقوام كلامهم ❊ في النظم والنثر ملغي ربة الادب
راى البديع ما فيه تخفق ان ❊ ما مثل ونقد في سائر الكتب ❊ وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الادب

والمسئول بالتشرف بذكرت الرسول، وكتاب اللطائف المنيفة في فضل الحرمين وما حولهما لأنه كان أزهريا، وكتاب أجل التصنيع في علم البديع
ولم يزل يتعيب من حروف النون وشرحها ومطلعها، أما تذكرت سفح الخيف والبان، أعلام سعد وزرود وصفت البان، وقد عارض فيها ابن نباتة بشيخه
الحموي ومطلع قصيدته، هجري على قرب وصل يا حياتي، أما في هجرها الوصل أحيانا، وله رسالة في التوشيع سماها ارشاد المطيع ورسالة
سماها شكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير غالبه مسبوك في قالب الإجادة
وعليه رونق الانسجام والبلاغة فمن ذلك قوله، تبدي سيد الحسن في مجلس البسط، فتعكف العشاق في الخط، والبدر يحكي شرط المحبة حجة
مسلمة أحكامها قاطعة بالخط، ومن شرطه في الحذر قبلة عاشق، فكان من الحسن في ذلك الشرط، أخذه من قول ابن حجة في قصيدته
التي قالها في مدح حماه، وقد جاء شرط البين إذ غبتم، حماها الفداء من فؤادي على الشرط، ومن تشبيهاته، رأيت يوما عجيبا غاية العجب
النور منبسطا على، مجمر من القضب، كخيمة من فضة، على عمود الذهب، ومن ذلك قوله، انظر الى الروض النضير العجيب، يرنو لنحو كوجه الأغيد
فالورد في الروضات مجمر على، أغصانه خضر الجان المنير، ملأته من ذهب منشورة، من تحتها قوائم الزبرجد، وله في الدولاب
أنما الدولاب في دورة، يهيم من شوق وأشجان، ينوح حزنا ويرى باكيا، بأعين تهمي على البان، وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري
وروضة دولابها دائر، مولى من فرط أشجانه، فكلما من وجده أعين، تبكي على فرقة أغصانه، والأصل فيه قول ابن تميم
ودولاب روض كان من قبل أغصنا، تميس فلما غيرتها يد الدهر، تذكر عهدا بالرياض فكلها، عيون على أيام عهد الصبا تجري
ولعبد البر في دولاب العيد الذي يدور بالأولاد، إنما الولدان في عيدهم، من فوقه ولا بيهم دارا، قد أدركوا العشق وأحواله
فالعقل قد دار وما دارا، وله فيه أيضا، ودولاب عيد دار بالمحبوب لطلعة قاتها ناضره، يروي لنا عن فلك دائر
والشمس من أنجمه دائرة، قال ولما وردت بروسه ورأيت الحمام الخليع الذي يقال له قبلجه وهو ماء يخرج من تحت جبل عال قلت
وماء بالجمع الحرارة خلقة، من الجبل الصلد العظيم لقد رآك، الى كل حوض مستدير موسع، تراه مدار الماء متعة السمك، تدور به الولدان طابعة وقد
تبدت كأن النيرين في الفلك، وقلت فيه أيضا وهو معنى حسن، وحوض كبير مستدير وماؤه، حرارة بالطبع ليبرد ما احاطته الاقمار من كل جانب
ورافق شمس المحاسن طالعه، ومن لطائف شعره قوله في الغزل، لحبيب قد سالماه، عذبا وطرفاه سالماه، فيا خليلي عذر صب
جوده والاف الماه، فالعين هام من التجافي، في طول الليالي قد سالماه، وساكن القلب منذ رآه، يهيم بالوجد سائلا ما هو
الأول سالماه مقصور للشعر ولما ابي الرئيف فاعل وسالماه مفعول والثاني سالماه والألف للتشبيه والثالث من الاثنين والرابع من الأسماء والياء
تصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وما سؤال على سبيل تجاهل العارف وقد جرى في هذا احد واحمد الشيخي المعروف
بغوغ وزاد عليه بالتصريع وأبيات الشيخي هي هذه، يا صاحبي ترك معنى، رفقاه زلاه وعارضاه، فانطبقان من شدة غاو
بما رآني وعارضاه، سباحتاه والعقل منه، عيناه غزال وعارضاه، يا جمع من صير التصابي، في الحب عار كما العار منا هوا
ومن شعر الغير من قوله في الغزل، حبيب لي جسمي وقلبي راغب، ولي منه هجر وهو للوصل راهب، لئن غرامي في فؤادي أعين
ولي منه جفاه والمتاعب جاحب، يزيل الختام بريق متوري به نشا، وكيف انتشى والوجه للطف ناصب، ومن لم يطعمه لم يك الخفض برهة
من الخفض والولهان الكركاب، لرقة عيون من رقيبي حارس، ومن حاجب ولي وصاحب، ولم يصل في غصون شكاية من لم
نثر وقد كان الفضل في المراقي، من نصل عيون الدهر هو الراقي، والترقي في الأدب بالتوقيع النصب النصب، وكل هذا ذهب وانحصر
الذكي في الفضة والذهب، فأصحاب يخبايا النقوع تعود، والمعلمون في زوايا الخمول ترقد، فربع فضل العلم والحسب واسع أن يكون
للدرهم المال الخير نشب، فقد كان للأدب وديعة واسترد، وصار الدرهم مرهما ولي ساعة اسعد، ومن هذا القبيل قول زين الدين
ابن العجمي معاصره لم يزل وقد كان شراب الأصول ... للعليل، والآن ليس في غير الدينار شفاء للعليل، لم تسمع ان الدراهم للجروح العدم
مراهم، وقد استردت الأيام، ودائع المكارم والكرام، ويحسن في هذا المقام قول ابن أبي الفتح الإمام السيلطي، أهل العلوم ذهبوا
وليس إلا الذهب، ولعبد البر وهو معنى مليح، فكري وعقلي عندكم وكم، قد صرت في شغل وفي فكر، فاعجب لمن كتبت أنامله
خطا بلا عقل ولا فكر، وله، قالت تخص رأيت المجد صدر الجمال فوق الأدباء، قلت شأن الدهر لا ... فاسمع ... أهل الكمال ... بادبا
كيف حال القصب مع مجاحمه، حيث رضي ... والعربا، وهذا المعنى مطروق ومن مشهوره قول عبد الرحيم العباسي، أرى الدهر ... جاهلا
فأعظم قدرا به الجاهل، وأنظر حظه مرتاقصا، بحسب ابني فاضل، ومن شعره قوله في جناس التصحيف، لعقرب صدغ حال يجب
أديرت في حراسة مسك خاله، ولكن أهمله للدغ قلب، تقلب في لظى في نجد خاله، ألطف منه قول ابن الخياط السرومي
أرى من صدغك المعوج دالا، ولكن نقطته من مسك خالك، فأصبح دالها ينقط ذالا، فها أنا هالك من أجل ذلك، ومن شعره
قوله في الحكم، إذا ما رأيت الدهر شرق، ليت لدهري ثوب النمر، وإن يهم من اللطف في حالة، ليت لباس اللطف القمر، فراعي الزمان وأحواله
وحال اللطيف وحال الأثر، وقوله في مثال النعل الشريف، لمثال نعل المصطفى شرف، وفوائد زادت على العد، فكأنما هو دارتا قمر
يهدي الأنام ولو على بعد، قبلتها وجعلت صورتها، فوق الجبين علامة السعد، لو كان يحسن أن أشركها، خدي جعلت شراكها خدي
والبيت الأخير مضمن من بيتين لأبي العتاهية وقد أهداه للفضل بن الربيع نعلا وكتبهما معها، نعل بعثت بها لتلبسها

قدم بها نسبي الى المجد ٭ لو كان يحسن لي الاخوا البيت لم امض اكا في النصيحة وحسن الصحبة ٭ قصد بقلت ان تحوي بيوت النفس ٭ واظهر عيبا قبل وهو صحيح
فخذ غيره واترك مناهم وده ٭ فكل اناء بالذي فيه ينضح ٭ اصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقاة اهل السنة
رأيت في المنام علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين
يوم الطف ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له
الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني ٭
ملكنا فكان العفو منا سجية ٭ فلما ملكتم سال بالدم ابطح ٭ وحللتم قتل الاسارى وطالما ٭ غدونا على الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا ٭ وكل اناء بالذي فيه ينضح ٭ ولعبد البر وهو معنى بديع ٭ من قيل ان المال يحمل الفتى ٭ بر له التصحيف بالنقل
نقل لا نعجب بكم في الورى ٭ من عاقل اضحى بلا عقل ٭ وله من مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصورته
ايامها هاة قد رعت بالمنحنى ٭ حشاشة الراعي باكناف الكوى ٭ هل وقفة ولو قليلا وبعدها ٭ جرت على الصب ذيول حوبا ٭ فتى كتب والهوى احكامه
يجير ان كان يسخط او رضى ٭ محاه حب الغيد محوا فانبرى ٭ ولا يرى الا المنايا في المنى ٭ وله في بعض المحجبين انتبت بالكبير عند فانية
وجبت معلقا قلت للفتى قط ٭ فقال لي صاحبي الراي قد كله ٭ راي ابن عبدوس راي كامل حسن ٭ ولابن الخصال مثله
جنات الحاجة المطول صاحبها ٭ وانت تنعم والاحرار في بوس ٭ وقد وقفنا طويلا عند بابكم ٭ ثم انصرفنا على راي ابن عبدوس
ولمحمد بن بدر الدين المنوفي مثله ٭ من فضل الراي والصواب ٭ في النوازل المجاب ٭ راي ابن عبدوس ٭ وما سواه راي منحوس بل عذاب وبوس
ورأي ابن عبدوس قوله ٭ لنا قاض له خلق ٭ اقل سماته النزق ٭ اذا جئناه يحجبنا ٭ فنلعنه ونفترق ٭ وله في الخضوع
يا من له بهجتي رق ولي شرف ٭ باني عبد من حكي ولسرائي ٭ عتقت قلبي من زيغ ومن زلل ٭ وعتق ذي سفه فيما تقول ساكي ٭ منيت باللطف في الاولى فلا عجب
ان تعتق الجسم في الاخرى من النار ٭ ومن قول البدر القرافي ٭ منك البداءة بالاحسان حالتها ٭ ملكتني الرق فضلا منك لي سابقا ٭ الحقنيه بعدم عتقا لكرمتي
واختم بخيره عتقي من النار ٭ وللحافظ ابن حجر ٭ يا رب اعضا السجود عتقتها ٭ من فضلك الوافي وانت الواقي ٭ والعتق يسري في الغني يا ذا الغنى
فامنن على الفاني بعتق الباقي ٭ والاصل فيه قول ذي الرمة قال الزمخشري هو آخر شعر قاله ٭ يا رب قد اسرفت نفسي وقد علمت
علما يقينا لقد احصيت آثاري ٭ يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت ٭ وفارج الكرب زحزحني عن النار ٭ وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية
شيخ الاسلام ابي السعود العمادي التي مطلعها ٭ ابعد سليمى مطلب ومرام ٭ وغير هواها لوعة وغرام ٭ ومطلع قصيدته هو هذا ٭
اهل الشعاهن بالديار مقام ٭ وهو حي سلمى مسكن ومقام ٭ وهي طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها
وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ ابتداء انشائه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس حادي عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ
من تبييضه كله وهو يوم الاحد حادي عشر محرم سنة ستين والف وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين والف بقسطنطينية والفيومي
نسبة الى الفيوم وهي بلدة مشهورة في اقليم مصر وابوه عبد القادر سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى



عبد البر الاجهوري الشافعي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادي وبه
تفقه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه في مصره واخذ بقية العلوم عن شيوخ كثيرين من شيوخ جامع الازهر والف كتبا كثيرة منها حاشية
المنهاج للمحلي وحاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر في سنة
والاجهوري بضم الهمزة نسبة لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليوبية



عبد الجامع بن ابي بكر باحاج الحضرمي الزاهد ذكره الشلي في تاريخه وقال في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسيون
ونشأ بها ولازم خاله عبد الرحمن باحاج واخذ عنه ورباه احسن تربية ورحل الى تريم واخذ عن ساداتها واوليائها الاكابر منهم السيد زين العابدين
واحمد بن عبد الله والسيد عقيل بن عيدروس والسيد ابو بكر بن شهاب الدين واخوه الهادي وشهاب الدين احمد بن حسين بافقيه وغيرهم
واخذ عن السيد حسين بن الشيخ ابي بكر بن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن الخبير الحسن وارتحل الى مكة واقام بها ولازم السيد احمد بن الهادي
في دروسه والسيد محمد باعلوي والبحرق ولقن الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي في درس الفقه والشيخ محمد
الطائفي في دروس الشمس البابلي واخذ عن الوافدين الى مكة من اهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا واخذ بالمدينة عن الشيخ
عبد الرحمن الخياري وصحب السيد زين باحسن ولازم صحبة السيد عيدروس بن حسن البار مدة مديدة وكان السيد عيدروس قائما بما يحتاجه من كسوة ونفقة
وغير ذلك ولازمه في زياراته كلها واخذ عن الشيخ عبد الله الجبرتي ولم يتزوج ابدا وكان معتقدا جدا لاسيما عند اهل الطائف واهل الهند لهم فيه
اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين والف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كثير
وتركت الدروس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفراشه والله اعلم



عبد الجليل بن محمد المعروف بالشامي الدمشقي المولد والمنشأ الحنفي كان من اهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الحلاوة لطيف الذات جميل الشكل حسن
الصوت وفيه حلاوة واناة ولم يطارحه تغنيه وكان دائبا في التحصيل من طليعة عمره حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في الفنون
على العمادي المفتي وعلى الامام يوسف بن ابي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن حسن الجالقي المعروف بالقره درويش ومحمد

الجزرى من الصغير وفرغ له والده عن امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السليمي بصالحية دمشق وباشرهما وهو خالي العذار واشتغل
عليه الناس وفيه يقول عمر بن الصغير مؤرخا * عبد الجليل ذو الكمال العلي * العالم الاوحد والبحر العباب * اولاه مولاه الكريم رتبة *
افتت باعداه الحسام الثاب * مع العلوم الباهرات رخوه * زاد الجليل عبده فصل الخطاب * وكان ذلك في سنة اربعين بعد الالف وتصدر
للتدريس والافادة ولزمه جماعة من طلبة وقته وانتفعوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد لحلب بنية السفر الى بغداد سافر عبد
الجليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخ الفتي وكان في خدمة السلطان وترجى منه بعض لمن له خاطر فيه ورجع من حلب فاخترمته
المنية في منزلة القطيفه قبل ان يدخل الى دمشق وادخل اليها ميتا وكان ذلك في سنة ثمان واربعين ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان
قدس الله سره العزيز وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة اربع وعشرين والف وخلف ولدا رضيعا اسمه محمد زوجت
اليه الامامة بالجامع ثم بعد مدة استفرغ وصية عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق واخذ الوصي منه مبلغا من
الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا القاصر الآن في الاحيا وهو من الفضلاء البارعين كثر الله تعالى امثاله * *



عبد الجليل بن محمد بن احمد بن محمد بن تقي الدين ابي بكر المعروف بابن عبد الهادي العمري الدمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذي كان
من نباكة وقته ولطفا به مستعذب الخليقة حلو المفاكهة وله في انواع الفنون خبرة تامة وفيه قريحة متوقدة اخذ العقايد والتصوف عن والده
الاستاذ بركة الشام وقرا فنون الادب والمنطق على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابي محمد عبد القادر بن بهاء الدين العمري
واخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين المتقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى القاهرة واخذ بها عن النور
الشبراملسي وتصدر للاقراء بالجامع الاموي مدة وانتفع به جماعة والف تآليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدرة السنية وشرح رسالة الشيخ
ارسلان في التصوف وكتب الربع الجامع في الفلك في اعمال الليل والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في
الربع المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها الممتع البهي في علم الرمل ومن كلامه في الحقيقة لا تزال في دبقة الاماني ما دمت
في ساحة تمكن البقاء امرأة التجلي والفناء منهل التجلي * والجمع منصة التجلي * الركون للغير قطيعة في السير * الزهد في الظاهر رغبة
في الظاهر * اتقان الجوارح وظيفة الاولوس * رؤية الايات منطقة الوسواس * حركة الشوق عصاة السوق * وله شعر مستحلى منه قوله
وقيد اقبل وكفنا وتورد * يا للقوم من غزال * خنث الاعطاف لمى * اذ الو صور تحسن * وجهه الحسن عما * سالوا عن محكم الاو *
سان وفيه ان عما * وقوله في العذار * نسج الفضل عليه * حلة تموه دارا * في المحيا حين حلت * رقم الحسن عذارا * وقوله في الخال
خال الحبيب في الخد سما * والقلب شغف الخال قد هيجا * قد عم الحسن يا من خاله حسن * والعم في خدمة الخال ما برحا * وقوله
يا ربان فواد الصب في قلق * والخال عند المحكر زاده قلقا * يبدو على الجيد في صفحات منتظم * كحب مسك علاه الحسن فاتفقا * وقوله
يا خال لما بدا * في عرشه خد واستوى * اوحى لصدغ آية * يدعو كما للهوى * وله غير ذلك وكانت ولادته يوم السبت السابع والعشرين من
شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين والف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع وثمانين والف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع *



عبد الجواد بن شعيب بن احمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانكي المولد والمنشا ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي ابو الفتوح علامة
مصر وادبائها المعرب في المذهب اذا حدث اعجب وابدع واغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادر الاخبار له النظر في العلم دقيق وزيادة حذق
وتحقيق وتقوى ظاهر ومظاهر باهر اخذ عن النور الزيادي ومن في طبقتهم وعنه اخذ جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات
سماها النهوة المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الورقات والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر والعظة الوفيرة في نقطة الصفيه وكشف الريب
عن ادراك الغيب شرح للابيات الثلاثة وهي توضيحها كالغيان كنت خاسر * والايتيم بالصعيد وبالضحى * ونقدم اما ما كنت امامه *
وصل صلاة العصر في اول الفجر * فهذي صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فانضح البر بالبحر * ومن شعره قوله في ضابط همزة الوصل وهمزة
القطع * ز دهمزة الوصل الماضي كاعتذري * والامر والمصدر منه وان امرت من نحو اخشي واغزو ارم * وفي ابنم وابن وفي است واسم *
واثنين واثنتين وايم وامر * وامراة وهمز ال كالنساء * وهمز اكرام ونحو اقطع * وفعل ذي حكم كادعو * وصفة قد شبهت وفي ندا *
جلوله حرره معتمدا * عبد الجواد بن شعيب فادع له * كي يلهم الجواب عند المسالة * وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة
فيستتر الخصم من لفظا * ورتبة واحرص عليها حفظا * الامر وان ان وربه والبدل * نعم وبئس مع تنازع العمل * وله ضابط ما يعلق به العامل
تعليق فعل القلب ما ثم لا وان * لنفي ولام لابتدا مع لقسم * كذاك الاستفهام بالحرف يا ما * والاسم فاعرفها اللذي العلم * ومن غزلياته قوله *
ما لمطو قلبي لا مصطفى * هو حسبي من حبيب وكفى * اسعد الله تعالى العافا * حل فيه وارداه الترقا * ما عليه لو سقاني ريقه *
انه الشهد وفي الشهد شفا * ان وفا الدهر في ليلة * فهو عندي دايما اهل الوفا * ومن مدائحه قوله * حسبي الذي لم يخب من احتسبه *
من المعالي التي ينتسبه * اكرم من اكرم العفاة ومن * اسدى الي من تحيته مطلبه * اكمل من تجتني فوائده * اندى الوافدين والطلبة *
اسمح من يمنح الجزيل وما * يطلب شكرا جزاء ما وهبه * يبصر من خلف ستر هيكله * كالماء والزجاج ما حجبه * ينقش في لوح سره صور *
من غيره في الوجود محتجبه * فيصدر الامر من حقيقته * منتسق الحسن في دياجيه * وقدم مكة حاجا وجاور بها سنة ثلاث وستين والف
واخذ بها عن كثير من فضلائها ثم رجع الى بلده واستمر بها الى ان توفي وكانت وفاته سنة ثلاث وسبعين والف * * * * * * *



عبد الجواد بن محمد بن احمد المنوفي المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان فاضلا اديبا حسن المذاكرة اخذ بمكة عن علمائها وولي بها مدرسة درس قايتباي بعض
معلوم من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر واقام بها وكان ابوه حيا وكان له في مبدا امره ثروة وغنا فتضايق ثم لم يغير
له بصر قرار ودنا سار الى الروم صحبة ولده هذا ثم رجعا فمات والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم المكي فتقدم عند الشريف وبلغ رتبة
عالية وقد ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه
واجتنى من سعد جده ومجد اباه قرانه وولي قضا مرة بعد اخرى فكسي منصب شرفا وفخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى
مع تحليه بالامامة والخطابة من واهمة التي اذهبان الثنا وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تتنافس فيها الدنيا الى ان
دعاه ربه فقضى نحبه انتهى وقد وقفت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما من قصر الليل اذ زرتني اشكو وتشكين من الطول
عدو عينيك وشانيهما اصبح مشغولا بمشغول وابدع فيها واغرب ومن لطيف شعره قوله ان تعرضت الحدثان المفكر
وانت مصادق اعداي حقا فلي ان تجعلني صديقا وصادق من اصادقه محقا وجانب من اعاديه اذا ما اردت تكون لي خلا وتبقى
وهو ينظر الى قول الاخر اذا صافى صديقك من تعادي فقد عاداك وانفصل الكلام وبينه وبين اهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات
كثيرة ولرقى الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدايح خطيرة عرضت عنها لطولها انتهى وذكره عبد البر الفيومي في المنتزهات له تاليف منها شرح المجرد
وتحريرات ومنشآت كثيرة وله شعر فائق منه قوله من قصيدة يمدح بها الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين والف يشكي من جور الزمان
ويلتجي اليه مما نابه ومطلعها لاي كمال من كمالك اذكر واي جميل من جميلك اشكر جمعت كمالا في سواك مفرقا وانت به فرد وجمعك اكثر ومنها وهو
محل الشاهد فيا ايها النجم الذي تستمد ذا دعاه من اشقاه الدهر معثر الى قماني عن سوط منزله امس وجهي ما بر واعفر وقد ضاقت الدنيا علي بما رحبها
وضيقت بها ذرعا وقوي مفقر وانت لنا غيث اذا اشح ماطر وماسح يروي المطرين ومطر وانت لنا بحر قد عم وكفك كوثر بوزن نضار لا بمن بيد در
وسائله ساو وسائله ترى مقاصد عمن رامها ليس تقصر لي وفرح ما انطوى في جوانحي من الهم حتى بعده لا ناسر فكم لك في يوم لو غوى مفادح
ومن فرج فرجتها حين تفغر وكم لك في الحجاج اي جميلة يقصر عنها في معنى الفضل تيصو وكم لك فينا اهل مكة من يد ومن حسنات فضلها ليس يحصر
وما ذا عسى احصي صفاتك والورى بالجمع عن وصف فضلك تقصر وكان بينه وبين عبد البر المذكور مودة وصداقة وصحبة من زمن اقامته بمصر وقد
انشى عليه كثيرا قال وسالني عن معنى بيتين للمولى وهما حنت القوافي في طريق رضائه تباست نظم ما انحا خليل فاطب دو في الخروج ووصلو
واوجز حصر في الوفا دخيل وضمنها قصيدة الطويلة بيان فيها عن معناهما مطلعها شروح متون المدح فيك تطول
بكيف معاني والمقام طويل وكيف انتفاقي في الشاعرين حكم وقهر القوافي في الذي وصول وكيف اقتطاف زهر روض بحكم وجسم بمعاني في القريض نحيل
قال فاجبته بقصيدة تتضمن معناهما مطلعها رفيق بليلي الطريق طويل وحادي ركاب الظاعنين عجول عسى يتقي منه تخلف اذهم
وهيكلهم من الرشاد دميل فطبع المولى كريم وترتيبهم وبولونه الاحسان وهو نزيل واني وان كان الطريق مجالي في اتباع السابقين وصول
وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكا المكي في جواب الفاضل المكي قال وارسلت له مكتوبا وانا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنونته
ببيتين وهما من انس عهدكم والطير ساجعة والروض زاه وربع الحي مانوس وان بعدتم فان القلب عندكم والجسم بالروم دون العود محبوس
وكانت وفاته في خامس شوال سنة ثمان وستين والف بالطائف ودفن بالقرب من تربة ابن عباس





عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب جامع الازهر الامام الجليل الذي فضله اعظم من ان يذكر واشهر من ان ينشر اخذ عن والده
تخرج وبرع وتفنن في علوم كثيرة وانتفع به جمع وكان له وجاهة ونباهة ونظم الشعر الفائق واشتغل برهة بعلوم الدقائق وكان
خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة اودي الى اعتاب عزتك العليا سلاما سعى بالود نحوكم سعيا
وانهي الى ذاك الوجيه مديحا وادعيته في زهر العمر والمحيا وابكيه من وجدي وطول تشوقي دعوا الله عهدا قد تقضى به دعيا
وانشدكم بالله عطفا على فتى لبعدكم لم يلف صبرا ولا عيا فانت وجيه الدين غاية مقصدي لبعدك ما برحت المتاعب والاعيا
بقيت لنفع الناس في خير موطن لعظم رجاء الا ياطح بالبقيا ومن مدايحه قوله مهنيا لبعض قضاة مصر باول من عرض
يا سيدا بفضله برقاها مات القمم لا زلت في عافية والصدر في كل وغم في صحة دايمة يا ذا الكمال الاهم بروك يا كثر الهدى
به سرور وقد الم تاريخه من عجل برئت من كل سقم وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشري شهر رمضان سنة اربع وثلاثين والف
بمصر والبرلسي بضم الموحدة والراء واللام مع تشديدها نسبة الى البرلس ثغر عظيم من سواحل مصر



عبد الجواد المصري الشافعي الصالح المجذوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبقاع وغيره من
اعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرا بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى امور عجيبة وكان يغلب عليه الجذب وكان
ينكر التسمية بعبد الجواد ويقول ما اسمي نفسي الا محمد نور الدين المنصور ويعتذر عن ذلك بان العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم الله
تعالى وكف بصره في اواخر عمره وكان السبب في ذلك الكشف من راسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلة الاستسقاء في اواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف



عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا الهدوي المرزة الحنفية الحسني حرسه الله تعالى قال العيري في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضايل تذعن
لها ارباب التحقيق في كل البلاد وكان يملي من التحقيق في جميع العلوم ما تنشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع

كرده

شروحها بحيث كان لا يمر بطريق وغيرها الا وهو يملي على من صحبه من فوائدها وينبه على مباحثها سهل الافهام عظيم الاطلاع لطيف الشمائل
وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم [illegible]
ونظمه ونثره وسيره ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ والابيات شعر الاوائل من بعده وما قبله وقائله واخباره
ونسب نظمه وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب وفي سائر العلوم بالمحل الذي لا يخفى على احد اخذ عن والده وسمع عليه كثيرة من كتب الفروع
منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقيه حسن والكوكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يحيى بن الحسين وشرح القاضي
زيد الا الربع الاخير والبيان لابن مظفر والبستان له والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين [illegible] والاثمار للامام
شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخريج احاديث البحر وغير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب اصول الفقه المعيار وشرحه المنهاج للامام المهدي
والفصول وحواشيه ومختصر المنتهى لابن الحاجب وشرحه للعضد مع حاشية التفتازاني عليه [illegible] النيسابوري والكافل لابن بهران ومن كتب النحو
الكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن [illegible] والرصاص وحاشية السيد المفتي عليها والخبيصي والظاهرية وشروحها والمفصل وشروحه واوله
ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني التلخيص وشروحه المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحه للسيد ومن كتب اللغة
كفاية المتحفظ وضياء الحلوم والقاموس المحيط وديوان الادب في نظام العرب والمقامات للحريري وشرحها للشريشي وغيرها ومن كتب العروض
المفتاح للعصيفري والشاطري عليها وشرح [illegible] الا النصف آخره والوسيط للقاضي احمد بن منصور وشرح الاعرج على المفتاح ومن كتب التفسير
الكشاف والثمرات للفقيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح الخمسمائة للنجري وتهذيب الاذكار والبغوي والبيضاوي ومن كتب
المنطق ايساغوجي وشرحه للكاتي والشمسية وشرحها للقطب والتهذيب للسعد وشرحه للشيرازي واليزدي ومن كتب العروض المختصر الشافي
لابن بهران وغيره ومن كتب الطريقة تصفية الامام يحيى والارشاد للعنسي وكنز الرشاد للامام عز الدين وكتاب ابي بكر الحبيشي وغيرها ومن اصول
الدين المعيار للنجري والمنهاج للقرشي وشرحه للامام عز الدين وشرح الاصول الخمسة للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفي للتفتازاني وسمع عليه سيرة
ابن هشام وبهجة العامري وشرحها لمحمد بن ابي بكر الاشخر وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الربيع والبسام وشرحها الترصيف ومن كتب الحديث
اصول الاحكام للامام احمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتتمة السيد صارم الدين والجلال والبخاري ومسلم وتجريد الاصول [illegible]
وغيرهما واجازه بسائر مسموعاته على كثرتها وانما سمع على غيره فكثير فسمع الاساس على مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن علي [illegible] بحضرة شهارة
واجازه بمرويه وبمروياته وسمع طرفا من علوم اهل البيت على الامام محمد المؤيد ابن الامام القاسم وسمع غاية السؤل على مؤلفه السيد الحسين بن القاسم مع
املاء ما تيسر من شرحه مع المعاونة بالنظر في المباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد احمد بن محمد بن صالح وعلى القاضي العلامة
الحسن بن سعيد الغيدري وسمع ايساغوجي وشرحه على السيد ناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء واخذ العروض عن الفقيه الاديب
محمد بن عبد الوهاب [illegible] وسمع القرآن لنافع وراويه على الفقيه المقري [illegible] البصير بصنعاء وعلى الفقيه صارم الدين [illegible]
بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع بزبيد صحيح البخاري ومسلم والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتمييز الطيب من الخبيث في
علم الحديث للديبع والتيسير الجامع للامهات الست البخاري ومسلم والموطا وسنن ابي داود وجامع الترمذي وسنن النسائي على الامام
العلامة المحدث محمد بن الصديق الخاص [illegible] الحنفي سنة تسع واربعين وبعضه في سنة خمسين واجازه بجميع [illegible] بالاجازة كتبها
له سنة خمسين والف وسمع ايضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن احمد الحشيبري وسمع على الفقيه العلامة احمد بن عبد الرحمن مطير
جمع الجوامع للسبكي وصحيح البخاري وتفسير البغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زبيد وسمع صحيح البخاري ايضا على الفقيه العلامة عبد
الوهاب بن الصديق الخاص الزبيدي وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيبر الحافظ المحدث في بيت الفقيه
الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بها من المصنفات في علوم الحديث ورجاله وتفسير غريبه واجازه مشايخه المذكورون
بسائر مسموعاتهم ومجازاتهم وذكر له عدة اسانيد اعرضت عنها لطولها وبعد ذكر نعوته وجلالة قدره وطول باعه في جميع العلوم وله اجوبة على مسائل
كثيرة وردت اليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب انيقة واشعار رائقة ولما انشد بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث بزبيد
المحروس على شيخه محمد الخاص الحنفي بيتي ابن حزم الظاهري وهما ، [illegible] فلست ابا حنيفة او زفر ، لو انثنى على القياس [illegible]
وراغبين عن التمسك بالاثر ، اخذ الشيخ في ذم ابن حزم لاجلهما فقال صاحب الترجمة بديهة ، ما كان يحسن يا ابن حزم ذم من
حاز العلوم وفاق فضلا واشتهر ، فابو حنيفة فضله متواتر ، ونظيره في الفضل صاحبه زفر ، ان لم يكن قد تبت من هذا ففي
ظني بانك لا تباعد من سقر ، ليس القياس مع وجود دليل ، للحكم من نص الكتاب او الخبر ، لكن مع عدم تقابل ادلة ،
وبذاك قد وصى معاذا ذا امره ، فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض الايام وهو في قميص ازرق اللون
ووجهه باد كالقمر فانشد ولده الناصر في الحال ، ابدر بدا في لون زرقاء اخضر ، تضوع منه طيب مسك وعنبر ، وقد اشتغل الجوزا مجدا [illegible]
كما ان للجود والمجد مشتري ، [illegible] فوق السماء علومه ، سرى هديها في كل راع ومبصر ، [illegible] كل فن دقائقا ،
يمين بها عن ان تباع بجوهر ، فلله من قاموس علم وبحره ، محيط ما نبا صحاح الجوهري ، وعلم حديث والاصولين بها
لمن بعضه املى [illegible] ، حقيق بما قد قال الخبير ما ظهر ، خبير [illegible] المكارم اشهر ، فما خلقت الا لتطرق كفه ،

واقتدا من الاشرح ومنبره • ولزم الفضائل والفواضل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا ياتي عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس
سلخ شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين والف وحضر للصلاة عليه العالم الكثير من جميع الجهات وقبره بالاشعاف من عمل البحيرة مشهور ورثاه علماء
العصر بمراث بليغة كثيرة منها قول السيد جمال الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلي قصيدة منها ؛ الله اكبر كل خطب هين
الا على عبد الحفيظ فكبير • حبر الانام وحجة الاسلام من • امر الكرام وللعاق المنتصر • اعطى الجهاد حقوقه ورتبه • للاجتهاد عوارف لا تنكر •
ومنهم العلامة علي بن محمد بن سالم من عالم صنعا رثاه بقصيدة مطلعها • مادت جبال بالتهايم والشرف • وذوت غصون للفضايل والترف
وتضعضعت اذ كان مجدا شامخا • للفضل في العلم الرفيع لمن عرف • ورثاه السيد يحيى بن احمد الشرفي نظما ونثرا فمن ذلك قوله والقصيدة
قضا لا يرد ولا يعاب • وحكم من مدبره صواب • ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله • هل قد دحى البحر المحيط نضوبه •
ام ذي الجبال الراسيات تسيره • او ان منها كسفها ام دكت الارضون ام هدي السما تتفطر • ام مات ذو الفضل الشهير ومن له •
بين الخلايق مفخر لا ينكر • عبد الحفيظ العالم العلامة الندب الزكي العارف المتبحر • ذو الاجتهاد وذو الجهاد فنفسها •
يحمي العشاير ويحمي العشير • ورثاه حفيده القاضي الحسين بن الناصر بمراث طويلة منها قصيدة اولها • الارض ترجف والسحايب تقطر •
لوفاة بحر بالفضايل يزخر • ومنها • عضد لارباب الاصول وغاية • منها الشموس بربتنا والاقمر • وبفكره الصافي يحصل للورى •
علم به تصديقه يتصور • وغرت قضاياها موجهة بما • يبدي لغامض امرها من يبصر • ومنها • فالمجد مرفوع بذاك ومرسل •
وكان جادا ما بهم لم ينقطع عن فضله وفطنة • فيقال متروك وهاك منكر • لم يبق موضوع في ايامه • اصل انباد ولا اصر يذكر • • •
عبد الحق بن محمد بن محمد الحمصي الاصل الدمشقي الشافعي زين الدين بن حجازي الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المنشيين واصحاب التواريخ



والمجاميع واثنوا عليه وكان معمور الاطراف كامل الادوات اديبا متمكنا من فنون كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغل في الروم وغلبت
عليه العلوم العقلية مع محافظته تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الاتي ذكره وكان يستفيد منه في صورة المذاكرة وكثر
انتفاعه به وله معه مطارحات مقبولة منها ما كتبه الحجازي اليه وقد انقطع عنه مجافيا • يا غائبا ولذنبه تنكب • متعتبا الله حسبك •
لا تبعدن فانما • امل من الايام قريب • فاجابه صبرا وارضى • بما قضاه الله ربك • وكان خرج في شبيبته الحجازي مغاضبا لوالده وتوجه
اليه من زوده ورجع به واستمرت الشحنا بينه وبينه مدة حياتهما وكان يجفوا اباه ويهجره وهو يقابله بالمحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر
الى الروم في سنة اربع بعد الالف واخذ عن ابيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرفية وبقيتا عليه الى ان مات وكان درس بقعة في
الجامع الاموي وكان له حجرة بجامع القلعي في سوق جقمق وكانت الطلبة يترددون اليه بها وياخذون عنه وكان كثير الفايدة طويل
الباع في النظم والنثر وله شعر كله نفيس حسن التخيل متين التركيب فمن ذلك قوله من قصيدة مستهلها • بين جنبي للتفرق نار •
وبخدي للبكا انهار • وبقلبي لواعج من شجون • هيجتها الاطلال والاثار • اربع كن للاوانس ملهى • فهي الان للكوانس دار •
نهبتها ايدي الروامس نهبا • مثل ما تنهب العقول العقار • جللتها ثوب العفاء السواري • ومحتها الرياح والامطار • حال حاله الاوابد لما •
نعب فيه للنوى اطيار • كنت في الدور مالكا ذاهلا • جرعا كيف انت وهو قفار • ادلجوا للسرى وساروا واسرعوا • وخلا الربع منهم والديار •
او حشو ربعهم فليت العوادي • ساعدتهم وليتهم ما ساروا • وترامو بكل خرق مخوف • صيخد لا يرى بها سفار • موحل تترك العتاق صرعى •
وبها للتركي الحاملي غبار • وكان الاعلام ذات تراكي • شامخات لذي اعتبار منار • والفيافي كانهن طروس • وكان الركاب الاسطار •
ورماح الجداف من نرجس • سفن عليها الرايب بحار • وكان الاحداج اكمام طلع • ولها البيض والدمى ازهار • فامرات عين اوانس عين •
عن هواهن ليس لي اصطبار • بفروع كانهن الدياجي • ووجوه كانها الاقمار • ولكم راعني لشيم بلوم • هو منه سفاهة واغترار •
كيف اسلو عن منهل طاب ريا • لي عنه الايراد والاصدار • وحبال ام الركب ساد • وكؤوس الكرى عليهم تدار • قلت لما طوى القفار ووافى •
واضاءت لزوره الاقطار • بدر داق انار ام لمع برق • سار ام ام كوكب ام نار • ام سليمى دجى الليل زارت • فغدا وهو من سناها نهار •
ساورتني الاحزان واشتجنني • في هواها الهموم والاكدار • مثل ما انحاز من الجود حاتم • وسطيح للاكهان اختار • وكذا كالايام تسطو بذي الفضل •
والدهر عقوه واعتذار • هل مجير من حادثات الليالي • ليشخص على الخطوب يجار • مصطفى صادق عماد وبغي • زمن ليس منه يدرك ثار •
البيتين له سوابغ ابي • غرماته لم يثنها اصحار • وهي طويلة وما اوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومتانة لفظها وله من
قصيدة اخرى مطلعها • اترب خدود الغيد من مهجتي حمرا • وعلقن في الاجياد من مدمعي درا • ومعد خرجني فوادي اشاده •
من الشوق جيش لا يحيط به خبرا • على هدف الاحشا وقع سهامه • يفوقها للقلب فتاكه عذري • وقالوا تصبر قلت مني جهلته •
وكيف يطيق الصبر من يجهل الصبرا • خليلي عوجا بارك الله فيكما • وحثا المطايا واقصدا الزورا وليرا • فمن وجوده بالصدر ود تربت •
وقد تخذت سمر الرماح لها خدرا • ربيبة الوت بعزم بجلدي • واذكت على الاحشاء من نارها جمرا • ابي القلب الا ان يكون بها مغرى •
ومن ايقنت شوقي لها ازدت جفوة • وكم حذرتني في هواها عواذلي • ولا احتجت ولا الاها اعذرا • الا ايها القلب الذي لج في الهوى •
الم لوه والغيد ان مع العذرا • رهدي دواعي الشيب عن لهوه • وقد زجرتني من الدواعي الصادحرا • وقد شاب كبري قبل راسي وهي •
فخيم قلبي لا تبقى بهم سكرا • وما كان شيبي من تطاول الزمني • ولكنني لاقيت من دهري النكرا • اخذ هذا من قول بعضهم

بانا باسى من سنين تابعت ٭ على ركب شخص النوى وتوابع ٭ ومن جيد شعره قوله ٭ وحق الهوى ان الهوى قبل لم يزل
لنا قسما لا احنث فيه عظيما ٭ لقد هيجت لي الطاف منك لوعة ٭ وجددت وجدا في الفؤاد قديما ٭ ومزقت صبرا كنت قدما اعده
ظهيرا الى الهوى وتطهير رحيما ٭ فاصبح قلبي الآن لا آمال الجوى ٭ ولا ارتضى لاهوائه نديما ٭ وكان بينه وبين محمد بن الصالحي الملقب
امين الدين الآتي ذكره مودة اكيدة واجتماع كثير ثم انقطع امين الدين عنه فكتب اليه يعتبه على انقطاعه عنه قوله
طالت الاشواق وازداد العنا ٭ وتمادى البين فيما بيننا ٭ فامنحوا القرب محبا مخلصا ٭ فلعل القرب يشفي ما بنا
ليس في هذا عليكم كلفة ٭ انما نطلب شيئا هينا ٭ فكتب اليه من نظمه ٭ انا في القرب وفي البعد انا ٭ ليس في الحالين لي عنكم غنا
افضل الاشياء عندي حبكم ٭ وهو في وسط فؤادي كمنا ٭ لكن الايام اشكو هالكم ٭ جورها قد اورث الجسم ضنا ٭ فراجعه الحجازي بقوله
قد عنانا من جفاكم ما عنا ٭ اذ جعلتم هجركم لي ديدنا ٭ لا اطيق الصبر عنكم ساعة ٭ انتم ورد الورى حمدي المنى ٭ لا ولا يشفي غليلي قولكم
انا في القرب وفي البعد انا ٭ وجمعه مجلس صحبة اخذ له في لهيبته شبابه فقال هذه الابيات يمدحهم بها ٭ قد بت معاشرا كالزهر ادبت
وجوههم على زهر النجوم ٭ احاسن من اكارم صيرتهم ٭ يد الاحسان كالدر النظيم ٭ جلونا من محياهم حميا
نجلي ظلمة الليل البهيم ٭ جواهر زينت سلك المعالي ٭ واعلت راية الحب الكريم ٭ رياض ينفح وهنا نفوس
وكشف كرايب وجلاء هموم ٭ والطاف اذا شملت شجيا ٭ جلت عن قلبه كرب الغموم ٭ بهم نفس العلا والمجد طابت
وقرت بالهنا عين العلوم ٭ واصبح عقد جيد الفضل يزهي ٭ بدر نظمته يد الفهوم ٭ بعين الحسن اجياد الغواني
ويهتك السحر بالطرف السقيم ٭ الذ من الصبا الاخي لتصابي ٭ والطف من مطارحة النسيم ٭ وكتب لبعض احبابه في صدر رسالة
احبتنا ماذا تؤدي رسالة ٭ وهل تحمل الاوراق نفحة ارجي ٭ ولكنني اهدي اليكم تحية ٭ مع البارق النجدي لا نسمة الريح
فلا زلت اراها بالهوينا تعلة ٭ والطف الاخرى من سيل معها روحي ٭ وذكرها يحكي السلام لمهجة ٭ تفرج عن قلب من البين مجروح
وكان الحسن البوريني سافر الى طرابلس الشام في اواخر سنة ثمان بعد الالف فلما رجع الى دمشق حضر علماؤها للسلام عليه وتاخر صاحب
الترجمة لمرض كان عرض له فكتب اليه هذين البيتين ٭ اعدتم الينا بهجة ادبية ٭ بها افتر ثغر الفضل والعود احمد
واحييتم وادي دمشق بعودة ٭ اضاءت بها فيه مصلى ومسجد ٭ ومن غرائب حكمياته قوله ٭ نقل الطباع عن الانسان ممتنع
صعب اذا رام ليس من ادب ٭ يريد شيئا وتأباه طبائعه ٭ والطبع ملك للانسان من ادب ٭ وقوله ٭ الارز من يحنو عليه لو ترى
طويته سائر وتلك الضمائر ٭ فلو تماهى خاله ولا تغتررن ٭ اذا لم تنطق منه لديك المخابر ٭ وقوله ٭ يزين البذل كل اخي كمال
ويزري البخل بالرجل البخالي ٭ ولو عقل البخيل البخل يوما ٭ لما علقت انامله بمال ٭ وذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في ترجمته
رايت له جوابا عن سؤال وقع اليه في الفرق بين هذين البيتين وايهما ابدع وابلغ وهما قول ابن نباتة السعدي في قصيدته التي اولها
رضينا وما ترضى السيوف القواضب ٭ نجاذبها عن هامكم وتجاذب ٭ خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ٭ عيونا لها وقع السيوف حواجب
وقول ابي يحيى الغزي ٭ خلقناهم في كل عين وحاجب ٭ بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا ٭ فادعى ان بيت الغزي ابدع لما فيه من الصنايع
كالطباق بين السمر والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر ومراعاة النظير وادعى انه يجوز ان يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب
من يتبعه ويحجبه والمعنى رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو يشتمل على التورية والاستعارة ايضا وهذا مما
خلا عنه البيت الاول مع ما فيه من الافتخار بقتال اعدائهم لثباتهم لا لانهزامهم فانه لا يفتخر بمثله فلذا يعاب البيت الاول وان ذكر صاحب
ايضاح المعاني انه ابلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم واطال واسهب وابعد وقرب والجواب ما ذهب اليه صاحب الايضاح
خطيب اليمن فان بيت ابن نباتة احلى لما فيه من التشبيه البديع لجعل اثر الطعن المشتد عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب بجعل
الظهر محل العين والحاجب واما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فان الشجاع ينهزم ممن هو اشجع منه ولذا قيل الفرار مما لا
يطاق من سنن الانبياء كما في موسى عليه السلام من القبط حين هموا به واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخيل ضعيف على ان جعل
العين في العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس من العجائب وما ذكره من النقد عليه نقله ابن الشجري في اماليه عن الشريف المرتضى وقال الذي
عليه قوله في ظهورهم وقال لو قال في صدورهم كان امدح لان الطعن والضرب في الصدر دال على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون
والمضروب لان الرجل اذا وصف قرينه بالاقدام مع ظهوره عليه كان امدح من وصفه بالانهزام فلذا قال ابو تمام ٭ حرام على ارماحنا طعن مدبر
وتندق في اعلى الصدور صدورها ٭ وقد عرف جوابه مما تقدم فتذكر انتهى واخباره عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي اوردناه كفاية
وكانت ولادته في سنة اثنين وستين وتسعماية وافقد بالفالج نحو سنتين ثم توفي نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغدا
من سنة عشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر ابيه ووضع على قبره تابوت دون قبر ابيه وبينه وبين والده في الوفاة احد
وعشرون يوما قال ولده القاضي اسمعيل المقدم ذكره يرثيه بهذه الابيات وفيها تاريخ وفاته ٭ طرف تفرع من دم متدفق
وحشا تجرع من جوى وتحرق ٭ واسى تجمع لم يكن بمجمع ٭ لشتات شمل لم يكن بمفرق ٭ خطب لقد صدع الحشا مذ من بين فقم غير وعد مطلق
ذهب الذي كانت سحايب فضله ٭ تهمي بروض العلوم معبق ٭ مولى مكارمه اذا ما جمعت ٭ فاقت على سح السحاب المغدق ٭ واذا عنادل البحاث مطلقا

كالشمس صيرته نجم محترق • واذا انعقد مشكل كحله • ببحث امام في العلوم محقق • قد حاز فضلا فوق ميادين العلى • والعلم حتى انه لم يسبق •
جاد الزمان به فجاد بجوده • بخلاً وكان كبارق متألق • هيهات ان ياتي الزمان بعالم • يحكيه في حسن الصفات ويرتقي • ما حيلتي والدهر كر بسيفه
وقضى علي باوعة وتفرق • يا ليت يوما كان فيه ذهابه • لكان لم يأت تولى تخلق • بل ليته ما كان قط ولم يك طالعا • وكذا الغزالة ليتها لم تشرق •
كان نصول به على كبد العدى • ويكون ذخرا للشدائد ان دهى • لكن حكم القضا وتقطعت • ايدي الرجا ما بين مرق • فبكى العينين تبكي بعده •
بدم غزير لا بدمع مطلق • ويحق للقلب السليم بانه • يفنى عليه من الفراق المقلق • ويحق للدهر الخؤون بكاؤه • ويحق للشبان شيب المفرق •
قد كان غصنا بالبهائي مورقا • فذوى وفاق كانه لم يورق • اعماله كالمسك فاح عبيرها • حفت برضوان الاله المعتق •
لما اتى بالرضا ارخته • قد مات قطب عالم في جلق •

عبد الحق بن محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن محمود بن اسمعيل بن محمد بن الفرد في ذمة الشيخ محي الدين بن سيف الدين بن علم الدين سليمان بن علوان
ابن قيس شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن ابي الهايم بن منصور الدوله بن تاج الدين توبان بن الامير الكبير اسحق بن السلطان ابراهيم
ابن ادهم الادهمي الحنبلي الصوفي القادري المعروف بالمرزناتي كان من مشاهير صوفية الشام ذوي الوقار والهيبة وعنده المام بمعارف كثيرة وكان
مع ذلك اديبا بارعا حسن المحاضرة وله اطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورايت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر وحكاية مستلذة وكان رحل
الى الروم في سنة ثمان وعشرين والف وولي بعض جهات في الشام ثم قدم الى دمشق واقام بداره بالصالحية وكان مخالطا للادباء والكرماء واستاد
لا يزال مجلسه غاصا باهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات وكان ينظم الشعر وشعره مستحسن فمن مشهوره قوله وكتب
به الى فتح الله بن النحاس الحلبي الشاعر المشهور يستدعيه الى مجلسه • ان اعلو الاعداء ابو الهم • عني ولم يصغوا الى النصح •
وزرتني يوما ولو ساعة • في الدهر تبقى بينهم مجي • علمت ان القوم لطفهم • قد خصني بالنصر والفتح • لا زلت في عز مدى الدهر ما
غردت الاطيار في الصبح • فراجعه بقوله • مولاي يا من خصه ربه • بين الورى بالنصر والفتح • في الظهر والعصر الى بابكم • اسعى وفي المغرب والصبح •
وكيف لا اسعى الى باب من • في وجهه داع الى النجح • لا زلت من قدح العدى سالما • ولا خلوت بدا من قدح • وقرات بخطه هذه الابيات
نسبها لنفسه وهي • ولقد ذكرتك حين قابلت العدى • والسمر هامهم كالنحل • والرمح سائق ... قلب الشجاع وكل قرم مقبل •
والجو صارم الهجاج كانه • ليل وذا الليل ليس بمنجلي • والاسد غابته كان قد راعها • يوم لو محي والامر ليس بمشكل • فترى الشجاع كان زبر سيفه
انتهى الدم صغير البلبل • وكانه في روضة قد فوقت • بشقائق وشذاه عرف قرنفل • وترى الجبان كانه من خوفه • يلوي جواده بتهور •
فرناك يا ادى لاحبتهم • نظروا بعين ترحم وتعقل • هل كان لي في القلب غير هواهم • يا او على لهو الذي المترسل • لا والذي خلق الخلائق كلهم
وقضى بطول تهتكي وتململ • ما اخت يوما عهدهم متغافلا • عنهم ولا يمال الى العذل • وهذا الاسلوب قد اكثر فيه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده
قول ابن مطروح • ولقد ذكرتك والصوارم لمع • من حولنا والسمر نحوي شرع • وعلى مكافحة العدو ففي الحشا • شوقا اليك تضوع منه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي • حفظ الوداد فكيف عنه ارجع • وقول ابن رشيق • ولقد ذكرتك في السفينة والردى
متوقع بتلاطم الامواج • والجو منطبق والرياح عواصف • والليل مسود الذوائب داجي • وعلى السواحل للاعادي عسكر
يتوقعون لغارة وهياج • وعلت لاصحاب السفينة ضجة • وانا وذكرك في الذ تناجي • وقول ابن النحاس محمود
ولقد ذكرتك والسيوف لوامع • والموت يرقب تحت حصن المرقب • والحصن من شفق الدروع مخالة • حسناء ترفل في رداء مذهب
سامي السماك فمن تطاول نحوه • للسمع مسترقا رماه بكوكب • والموت يلعب بالنفوس وخاطري • يلهو بطيب ذكرك المستعذب
وقول الصفي الحلي • ولقد ذكرتك والعجاج كانه • مطل الغني وسوء عيش المعسر • والشوس بين مجدل ومجندل • مثل ... في مغفر
فظننت اني في صباح مسفر • بضياء وجهك او سماء مقمر • وتعطرت ارض الكفاح كانها • فتقت لنا ارض الجلاد بعنبر • والقائم لهذا
الباب عنترة العبسي في قوله • ولقد ذكرتك والرماح نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي • فوددت تقبيل السيوف لانها • برقت كبارق ثغرك المتبسم
وللحجاج اشياء اخر غير ما اثبته • وفي الذي ذكر مقنع وقرات بخطه ان ولادته كانت اول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة ٩٩١
احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ١٠٦٧ سبع وستين والف وصلي عليه بجامع المظفري ودفن بروضة
الشيخ ونسبته الى سلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات علماء دمشق على هذه النسبة كثيرة والمرزناتي نسبة
الى احد اجداده وهو الشيخ محي الدين المرزنات سمي بذلك لترزينه السماع واطاعته الى ... المرزنات وهو ما يقال له بالفارسية السلطان •

الملا عبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيالكوتي علامة الهند وامام العلوم وترجمان المنطوق منها والمفهوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة
صحيح الطريقة صادعا بالحق مجاهرا به للامراء والاعيان وكان رئيس العلماء عند سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر الا عن رايه ولم يبلغ
احد من علماء الهند في وقته ما بلغه من الشان والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع الفضائل عن يد وحاز العلوم والفرد واشتهى
كهولته وشيخوخته في الانهماك على العلوم وحل دقائقها وتصحيح جليها وغامضها على حقائقها والف مؤلفات عديدة منها حاشية على
تفسير البيضاوي على بعض سورة البقرة رايتها وطالعت فيها ابحاثا دقيقة وله حاشية على مطول السعد ومختصره وحاشية على شرح العقائد النسفية
للسعد وحاشية على شرح التصريف العزي للسعد ايضا وغير ذلك وفضيلته اشهر من ان يزاد في وصفه وكانت وفاته في نيف وستين والف • • •

عبد الحكيم



عبد الحليم بن برهان الدين بن محمد البهنسي الدمشقي المعروف بابن شعلان الفقيه الحنفي المذهب نزيل الكبيرة في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاره بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم ابن والده برهان الدين كان ذا ثروة عظيمة وجمع كتبا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات ابوه وضع يده على مخلفاته واتلفها في مدة قليلة على اهواء مستغرقة يرجع اكثرها الى حب الرياسة ومع نال من ذلك الا الحرمان وقت ذات يده فانزوى مدة في بيته لا يدركه عنه الا بحض الوجود ثم ظهر بعض الظهور ولما كان العلامة الحصكفي مفتي الشام واخذ يفتي في بعض وقائع قاضي القضاة بدمشق من الفتوى لما يتفرع على ذلك من كثرة الغلط ومخالفة امر السلطان في ان المفتي الحنفي لا يكون الا واحدا فما ثبت ان رحل الى مصر وكان قاضيها اعني المولى مصطفى ختن المنقاري المفتي فتقرب اليه وصار من جملة نوابه ثم ساعده صحبه الى الروم واقام بها مدة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم مغني اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدارا وافرا وكتب على لغية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبقي في مسوداته وكان على ما شاهدته من اطواره احد عجائب المخلوقات لا يستقر في امر الشرب على حال وكان ينظم الشعر الا ان شعره في غاية القلاقة والتعقيد ولم ار له ما يحسن ايراده وكان ولاه مخدومه المذكور نيابة قضاء كيلبولي فتوجه اليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين والف



عبد الحليم بن محمد المعروف باخي زاده القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة احد افراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان شيخا وحيدا في ثقوب الذهن وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكنف والده مشارا اليه في التبريز بميدان الفضل وركوب السوابق في حلبة المعلومات وكان ابوه متقاعدا عن قضاء عسكر اناطولي وجده لامه شيخ الاسلام سعدي الحشي قال ابن نوعي في ترجمته اخذ باديء بدء وابوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلبي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهير بعرب زاده مدرس اوج شرفلي ثم اخذ عن صالح المولى مدرس السلطان بايزيد وخواجكي زاده افندي مدرس السلطان سليم بقسطنطينية ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولازم ثم وصل الى خدمة شيخ الاسلام ابي السعود العمادي ولازم منه في سنة احدى وثمانين ثم درس في رجب سنة اثنتين وثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديدة ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالدة باسكدار في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وولي منها قضاء بروسه في رمضان سنة الف ونقل منها الى ادرنه في رجب سنة احدى والف وعزل عنها في جمادى الاخرة سنة ثلاث ثم ولي قضاء قسطنطينية في منتصف رجب سنة اربع ونقل منها الى الصدارة في اناطولي في ذي الحجة سنة خمس وعزل عنها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة اسلافه ثم اعيد اليها في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضي عسكر روم ايلي في صفر سنة عشرة والف وتقاعد في ذي الحجة وله تآليف كثيرة دالة منها شرح على الهداية وتعليقات على شروح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وامام لزمه الاثار وغير ذلك فمما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتمسكات وله ترجمة شواهد النبوة تركي وله شعر بديع بالتركية بمخلص عبدي ابن حلمي انتهى وذكره النجم الغزي في ذيله واثنى عليه ثناء بليغا قال وحكى شيخنا القاضي محب الدين الحنفي على راس الالف قال اتفق اهل الروم قاطبة ان استانبول لم ينشأ فيها الآن من الاولاد العلماء وغيرهم افضل من رجلين شابين احدهما عبد الحليم هذا والثاني اسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفوا في ايهما افضل قال وبلغني ان عبد الحليم كان افقه واسعد كان اعلم بالمعقولات ومع الجملة ان فضل عبد الحليم مسلم عند اهل الروم وليس فيهم من ينكره وذكره الطالوي في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه واورد قصائد في الثناء عليه ثم ذكر مجلسا ضمه هو واياه في ناديه قال فاقبل علي بمؤانسته، وقربني منه في مجالسته، ولم يزل يثني على سمعي لآلي من فضله ويجلو علي من ابكار فكره، ما يحار اللبيب في وصفه، ويغار الاديب من شفوف رصفه، فمن جملة ما شنف به سمعي، وجعلته سمير ضميري حيي ما اوقظ به كان بعض الكتاب من حسن سجع تغار منه الحان السواجع، ويود البادي لو كان فيها المراجع، الى زواهر فقر يخجل درر الاسلاك، ويزري بدراري الافلاك، لو رآها صاحب اليتيمة، لاتخذها الكاتب تميمة، او العماد الكاتب لسلى عن خريدة الكاتب وهو تقريظ على هذا الكتاب المطوي على بدائع صنائع الكتاب، المحتوي على لطائف الايجاز والاطناب، الخالي عن شوائب معايب الاخلال والاسهاب، المسبوك على قالب بديع تميل اليه القلوب، المنسوج على احسن منوال وابهى اسلوب، فوجدته بحرا زاخرا متلاطم الامواج، ودرا زاهرا يسلب الشموع رونقة الابتهاج، فيا له من كتاب طوى منشور الخطباء باعجازه، وكوى صدور البلغاء بحاج حقيقته ومجازه، حقيق لان تسير بذكره الركبان ويحق لان يرسل هدية الى فصحاء قحطان، اذ وقف فرسان البلاغة عن الجري في مضماره، ووقف سحبان البراعة على انه لا يصطلى بناره، تضمن درر عبارات ما استودعتها اصداف الاذان الى الآن امثالها في الازمنة الخوالي، وما طلع في افق سواد العين مدامثله بالنور مثل الدرر الهوالي، واحتوى جواهر الفاظ اخلب للقلوب من غمزات الالحاظ، واسحر للعقول من فترات مراض الاجفان، مع معان هو احسن من ايام محب معان، واهنى من نيل امان في ظل صحة وامان، ولعمري ان هذا الكتاب اضحى لمائدة الفضل مصداق قول القائل، وخريدة برزت لنا من خدرها، كالبدر يبدو من رقيق غمام، عرضت على كل الانام جمالها، كي تستميل قلوبهم بتمام، تسبي من الورى العقول باسرها، وتطير لب الروم والاعجام، فلله در الاديب المتعاطي لهذا الجمع والترتيب، الآتي بهذه الانفس والاختراع الذي لا يمكن الخروج من عهدة مدحه واطرائه باللسان والبراع، بلغه الله تعالى وطره، وجزاه الحسنى وزيادة بما سطره، حيث ادرج فيه لطائف تجلى الخطاب بها كالعروس، وادمج نفائس تنقاد لديها الارواح والنفوس، وضع فيها ما تنعش الارواح، واشار الى نكات سرية كالورد الطري تفوح، فاتى بما لم تستطعه الاوائل، وعجز عن الاتيان بمثله سحبان وائل، انتهى ونظم الطالوي فيه قصيدة طويلة قريب ذلك

واشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله • عيناه اغرقي لطرحيها • وسطا البياض سواد العين والبصر • اوكالزمان كسته السحب سارية •
مطارف الوشي او موشية الحبر • مثل الكواكب او وقد طلعن على • نهر المجرة او كالروض ذي الزهر • تود لو جلت الجوزاء من شغف •
فيها النطاق ولو اسمط خطر • كان درنوافث الحسان به • قد رصعت في الحواشي موضع الغرر • وكانت ولادته في سنة ثمان وستين
وتسعمائة وتوفي في الرابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف ودفن في تربتهم قبالة داره المعروفة بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

عبد الحليم اليازجي المعروف بالبازجي احد الطغاة الذين خرجوا على السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة
حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ امره من الطائفة السكبانية وكان نازل الرتبة حتى صحب الامير درويش الرومي حاكم صفد
فقربه وادناه وصيره رأس جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد وولي مكانه الامير علي الجركسي ذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحليم
للامير درويش لا تسلم الولاية للامير علي وانا امنعه عنك بالحرب والمقاتلة فمال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع اباؤه عن التسليم ارسل
اليه نايب الشام خسرو باشا كتخداه مع طائفة من عسكر الشام الى ولاية صفد ليخرجوا الامير درويش منها ويسلموها للامير علي فلما وصلوا الى
نواحي صفد خرج اليهم الامير درويش وفي صحبته عبد الحليم ومن معه فقابلوهم وقاتلوهم ومنعوهم من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم اياما
الى ان تجرد عسكر الشام للقتال وبرزوا للطعن والضرب ونزل عبد الحليم مع جماعته الى السهل فقطعوا سراديق الامير علي ونهبوا ما فيه ثم
ادركته الحمية فقاتل مع السكبان حتى قتل منهم عشرة انفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الياس ثم بعد ذلك ترك الوالي قتال محاربته الى ان اشاروا
العقلاء على الامير درويش بالخروج مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المبارزة فخرج من المدينة وخرج معه عبد الحليم مع اصحابه وساروا الى
طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على الامير فخر الدين ابن معن فردهم وسيرهم فسار الامير درويش الى الابواب السلطانية وذهب في زمرة المحاضر
والشكايات من اهل صفد فعرض الوزير امره على السلطان فامر بصلبه فصلب شنيعا • وكان عبد الحليم واصحابه ساروا على ساحل البحر الى طرابلس
الشام ثم الى جانب حلب حتى دخلوا الى مدينة كلز باشارة من اميرها الامير حسين بن جانبولاد ثم شرعوا في الفساد فبعث لهم نايب حلب وارسل
اليهم جيشا لمحاربتهم فتقابلوا على باب كلز وكانت النصرة لعسكر حلب وقتل من اصحاب عبد الحليم مقتلة عظيمة وخرج عبد الحليم بمن بقي معه من اصحابه
منكسرين وسار الى حصن سمساط فقاتله حاكم الحصن وتوافقا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال الى ان جاءته احكام سلطانية بان يكون
محافظا بها وفي اثناء ذلك خرج من ربقة الطاعة حسين باشا الذي كان امير الامراء بولاية الحبش ووصل الى مدينة اركلة من بلاد قرمان فقاتل
اليه اهلها بالبرد وتسلط عليهم وبما خبره الى السلطان فارسل اليه عسكرا عظيما فخاف منهم وفر قاصدا ان يخرج من بلاد الروم فخرج من العيون وحجان
فعطف لجهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتجأ بعبد الحليم واوهمه انه ناصره ولم يمض ايام قليلة الا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور
بجماهير من العساكر بسبب القضا ومن جملتها عسكر الشام فنازلوا الرها ودام محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين وانتهى الى ان لاح لعبد الحليم انه ماخوذ
لانه محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط ان يسلم اليهم حسين باشا ويكون هو ناجيا منهم وكان حسين باشا شجاعا بطلا وباسلا وكثر
كان عاملا من الخديعة فوقع في شرك عبد الحليم فانزل عبد الحليم اخاه حسنا بالامان بعد ان استرهن عنده جماعة من العسكر السلطاني وتردد
الرسل بينهم وحسين يظن ان اصحابه معه وهم عليه فانعقد المقالة واخرج حسين من موضعه ولما تحقق المكيدة قال لعبد الحليم مخاطبا اهكذا
تكون عهود الشجعان ثم تسلمه عسكر الشام واعطوه للوزير وبات الوزير تلك الليلة وهو يكلمه بالكلام الموجع وهو يعتذر باعذار غير مقبولة
ثم ارسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل احضر الى الديوان فنادى بشعار الشرع واجابوه الى ما اراد وحققوا عليه العناد والطغيان
فحكم القاضي بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحليم لحسين ارتحل عسكر الشام سريعا لهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا اياما قليلة ورحل
الى جانب حلب واستمر عبد الحليم مدة الشتاء مقيما بالرها وثار في الربيع الى عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وارسل الى قتاله عسكرا
وجعل المقدم على العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وارسل من جانب الباب العالي ايضا الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائبا
بحلب مقدما على عشرة الاف عسكري من جانب عسكر باب السلطان وعين نايب الشام السيد محمد باشا الاصطنبولي وفخر من عسكر الشام
فتبع السردار الكبير من جانب بغداد الى ان وصل الى مدينة آمد وجمع العساكر هنالك ورحل بمن معه من العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة
البستان فنزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم مقابلة جبل فيه مكان اهل الكهف على اصح الاقوال فبينما هم على الصباح اذا بعسكر
عبد الحليم قد اقبل من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحليم قد عبر على عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه صدمة
ازالته عن منزلته فولى هاربا فاتبعوه ووضعوا السيف في اصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على اربعة الاف رجل وهرب عبد الحليم واستمر
هاربا الى ان دخل الى سامسون على ساحل البحر ودخل الشتاء فتشتى حسن باشا في مدينة توقات ومات عبد الحليم في اثناء ذلك وكانت
وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشرة بعد الالف وافترقت اصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور
واخرى ذهبت مع اخي عبد الحليم حسن الى رستم الغازي المقيم بملطيه وبقية خبر حسن مذكوره في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فارجع
ثمة والله سبحانه وتعالى اعلم والسكبانية طائفة معروفة ونسبتهم الى سكبان فارسي مركب من سك وهو الكلب وبان وهو الحامي فمعناه حامي
الكلب واصل موضوعهم لقود الكلاب امام الكبرا والامرا حين يسيرون الى الصيد وسمساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من
تحت وسين ثانية مهملة والف وطاء مهملة مثاله في الآخر بلدة بالقرب من حصن منصور واركله بفتح الهمزة والراء وسكون الكاف





الفارسية وفتح اللام ثم هاء قصبة من اعمال قرمان على طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين الشريفين وفيها من الاعاجيب في محل قريب منها فوارة يخرج منه سيال فاذا وصل الى الارض جمد وصار كالرخام الابيض لا يكسر الا بالحديد ونحوه ولا يمتاع من حمى على النار والحجر المذكور صلابته زائده وساير شيء بلدة مشهورة في بلاد الترك بالقرب من ابروسا العامة تقول صاميصون بالصاد ...

عبد الحليم المتخلص بحليمي احد شعراء الروم وشهرته بهجم زاده كان من خدمة المولى السيد محمد بن معلول وكان مشاركا في فنون عديدة وورد الى الشام وهو في خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل دمشق قبل الالف وسكن بها بالمدرسة البلخية جوار المدرسة الصادرية وعين له من جوالي ما يكفيه وولي تدريس الجقمقية بعد الشيخ شرف الدين رئيس الاطباء بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والاكابر فيكرمونه لعلو سنه واتصاله بالمتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحات جيدة ويحفظ وقائع كثيرة وكان زائد الشوق للماء نوفي وكانت وفاته نهار السبت عاشر جمادى الاخرة سنة اثنين وثلاثين والف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفراديس ...

عبد الحميد بن احمد بن يحيى بن عمر بن المعافا اليمني ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا اماما نال من بيت معمور بالفضل والكمال من بني عبد المدان كما صرح به النسابون وصرح به ابن شعيب وذكر هذا العلامة في منظومته وفيهم أولوا الكرم وسيرته الامارة وعلو الكعب مع الائمة وكانوا عماد امر استقر احكامهم بحسبهم ولم يزالوا كذلك حتى تولى منهم الامير عبد الله بن المعافا الاول وكان ذا عتو وبالغ فيما لا يليق بمنصب وكان امير الامراء مع الترك وولي كثيرا ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووداعة وغيرهن وغير ذلك فاتت شهوته حتى غازى الامام المنصور بالله القسم بن محمد فكان ما كان وختام ذلك قتله بقارب بكيه فما جاوز به الى الامام قال الوجيه به سيرا ولو ترحى اليه كان يريد مكافاة على سابقة له مع الامام وهو ان وصل بعض الطغاة وبيده خطي فيه من خلف الامام وهم بطعنه من خلفه غدرا والامير عبد الله مقابل له فامسك على لحيته يشير الى ان الغدر غير لائق وكيف يقتله وهو في امن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحيبين لم يشاهد ذلك فذكره للامام فاراد مكافاته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الاتراك قد احاطوا بالبلاد واشار وابا التقدم عن تلك البلاد التي قد احاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن اليه حتى انفصل عن بلاد السوء ثم كان من امره ما كان وختام ذلك قتله بقارب بكيه في الحرب المشهور هنالك وفضل منصب القضاة المذكورين على حاله ثم وفيهم بقية صالحة حتى جاء آخرهم صاحب الترجمة فانه كان احد العلماء سيما في العربية شرح المحجة وكتب حواشي واجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في الفقه ولا اعرف هل تيسر له الاتمام اولا وشرح الازهار شرح عني فيه بموافقة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يناسب في اعراب المتن مع الشرح لا يحول المتن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد وكان يأتي في الكتابة فيتحجبه في الابيات كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي ... نيروز نخ الصبح ام باقوتة الشفق ... ومن شعره في راية الامام المؤيد بالله بن القسم ...

ايا راية اصبحت في الحسن آيته ... ورفاق على الاعلام حسنك تمويه ... قرنت بنصر الله حين صنعت للامام امير المؤمنين المويد ...

امام على جيد الكمال بجوده ... محمد بن القسم بن محمد ... ومما اتفق له من المباحثات السيد العلامة ابراهيم بن الامام المتوكل على الله اسمعيل وكان من حسنات الامام حفظ قرا الكل عن غيبه من علوم القرات والنحو واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من اوعية العلم مع كونه اكمه وكان من اصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة ما اتصل به الفقيه العلامة صارم الدين وغذاه بالفوائد فانه كان وحيدا فلما مات عظم الخطب فكتب اليه الى الامام ابيات للامام شرف الدين التي اولها ... حمدت الله ربي اذ بنيا ... على علم نعيت به البنا ... نقصت حشاشتي والروح لما ... نقصت تراب قبرك من يديا ... ولما ان ختمت الذكر غيبا ... قدمت به على الباري صبيا ... وكان زفاف الختم منعي ... وقال الرب ذلك الينا ... لاحد عشرة مع نصف عام ... وطيت بهمة هام الثريا ... وكنت قرابة ولوف المعالي ... فلم تترك من الاحسان شيا ... ومنها ...

يقول الصبر الزهرات مهلا ... وقال الدمع لا يبقى هنيا ... ولما لم احد عنه بدا ... صبرت تكلفا بعد التنيا ... وما ابنا بتصغير لها من رزيته هالك اخرى لتيا ... ومهما رام قلبي الصبر كما ... اتاب كواه عند الوجد كيا ... فكيف يلام ذو حزن عليه ... نبرز في الصبا رشدا وغيا ... وكم يوم ماوت بما ارجو ... بحاله فيك صالحه بريا ... فاوزات ركاب الشكر نطوى ... لعضا الله ذي الملكوت طيا ... والها يحيط الدهر وقرا ... واخرها تجمل من لديا ... ثم لم اشعر الا بكتاب الى الامام من عبد الحميد المترجم بالابيات فعجبت من توارد الخواطر على التمثيل ثم ذكرت قضية لهذه الابيات وهو انه لما ابتلي الامام شرف الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الاحدى عشرة سنة ونصف وقد كان يجاري العلماء وقبره في القبة قبلي الجراف من اعمال صنعاء مشهور مزور ومما يروى انه حضر في مسجد الحسيني في الجراف والعلماء يخوضون في مسئلة البهايم اذا تم سؤالها وحسابها ابن نصير فذكروا المقالات ولم يذكروا اشهرها واحسنها وهو ان الله تعالى يخلق لهن رحبة في الجنة فلما اكثر الخوض قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من امرهن لعل الله تعالى يخلق لهن رحبة يتنعمن فيها فاعجب الحاضرون بذلك وكتبوه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور انشد والده هذه القصيدة واكثرها من شعر الامير صارم الدين الادبلي وفيها بيت مشهور متقدم على الامير صارم الدين الادبلي وهو حمدت الله ربي اذ بنيا ... فان اصله حمدنا الله ربي يا عليا ... مما قال بعض الناس في امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله يا عليا الف الندبة فلما اخرج الامام القصيدة اخرج السيد العلامة عبد الله بن القسم العلوي القصيدة ايضا فاتفقت خواطرهما وذلك من العجائب انتهى كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلي لكن سياق كلامه تقتضي ان وفاته تأخرت الى ما بعد الخمسين والالف والله سبحانه وتعالى اعلم ...



عبد الحميد بن عبد الله بن ابراهيم السندي الفاروقي الحنفي نزيل مكة المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجميل الفعال كان صاحب معارف وفنون
اصله من ارض السند الاقليم الشهير ونشا فيه على فضل عظيم ورحل الى الحرمين وصحب كثيرا من العلماء الافاضل واخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن
ابو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني ومنهم اخوه وكان وافر الصلاح وحصل له بمكة جاه واسع وصيت شاسع وكان صوفي
الاخلاق وكثير الخوف والخشية حسن الحزم ولم يزل بمكة الى ان توفي وكانت وفاته سنة تسع بعد الالف عن عمر نحو تسعين سنة ودفن بالمعلاة بجنب قبر اخيه في تربة واقام بمكة تسع سنين

عبد الحي بن ابي بكر المعروف بطرز الريحان البعلي الاصل الدمشقي المولد الحنفي الاديب الشاعر الجيد الطريقة كان في عصره هذا الاخير من ارق
من عرفناه طبعا والطفهم شعرا وله قريحة سيالة وفكرة نقادة وكان عشاقا ولوعا بالجمال يتفانى في صبابته وعشقه وقد اخذ منه حرة الغرام
فيبكي وجدا وشغفا وكان سهل الالفاظ في شعره رشيق المادة قرا على ابيه وعلى قريبه الشيخ محمد السليمي واخذ عن عبد الباقي الحنبلي واحمد القلعي
وتادب بابي بكر العطار المشهور وبعصبي لسان وكتب الكثير بخطه وكان حسن الخط صحيح الضبط وحفظ بعض مقامات الحريري وبها تقوى
على ضبط اللغة وكان يعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من الاشعار شيئا كثيرا وتجرد مدة عن هيئته ودخل في هيئة الدراويش السواح فطاف
البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق اخرا وتزوج بها ثم اعتزل في خلوة بالمدرسة العزيزية وقد عاشرته مدة فرايته من اكمل الناس مشيا في
العشرة على قدم واحدة في التودد وحسن المجاملة وكان من خلاعته وتولعه بالجمع لا يدري ما يراعي الطاعة ولم يتهجد وله اوراد وخشية
من الله تعالى وحج اخر عمره ورجع متنسكا تاركا للدنيا متصلفا وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه ديوانا رايته بخطه
وانتقيت منه اطايبه فمن ذلك قصيدته التي عارض بها قصيدة ابي فراس الحمداني التي اولها ۞ يا حرقة ما اكاد احملها ۞ اخرها مزعج واولها
ومستهل قصيدته هذا ۞ نفس ما انتهى تعللها ۞ تعلها تارة وتمهلها ۞ ولوعة في الضلوع صعبها ۞ يذيب صلد الحجار اسهلها
غداة بانوا فاولو ركائبهم ۞ ظعنتني في الركاب اثقلها ۞ رفقا بها حادي المطي ففي ۞ خلف فؤادي تردد رواحلها ۞ وفي سبيل الغرام لي كبد
تبيحها النوى تحملها ۞ تعلة المنون قاتلة ۞ اخرها كاذب واولها ۞ اساور النجم ابتغي قصرا ۞ الليل والجوى لطولها
ولست ساهي اللحاظ ارحمهم ۞ يبيت ما احلها من تملها ۞ الله في ذمة اضعت ذوي ۞ حشاشة منها معاهدها ۞ اما وجفنيك والقدود وما
اورد جسمي ضنا من بلها ۞ واسهم قد اراشها حور ۞ تقصد حب القلوب تصطلها ۞ لمهجتي في هواك كبرات ۞ يبصرها ما يقول عذلها
اليوم تقضي وفي الخافق ۞ لا تستطيع الجبال تحملها ۞ صبابة ان اردت احملها ۞ لربة في الهوى يفصلها ۞ ارجم ثانية مذ اراك فقد
اعجز عن كلمة لحصلها ۞ ومنطقي فيك عن فصاحته ۞ يعود سحبان وهو باقلها ۞ وهذه حالة الكئيب فلو ۞ جحدتها ما اظن تجهلها
تركتني واستعضت عني من ۞ احف الفاظ ثا اقلها ۞ اعيذ منك الله في الهوى فتنة ۞ شاك عن وصلتي تقولها ۞ هم اثروا الطبع القساوة هل
تراك يوما للعطف تبذلها ۞ اما عرفت العشاق قد دنف ۞ مداخلها السوء لكن يحملها ۞ بانفس الصبح كل واحدة ۞ مذاهب الشرع ليس تقبلها
غذي لبان الهوى على صغر ۞ فهو لاهل الشجون مؤملها ۞ ان راح يحكي صبابة خضعت ۞ لمن القول في ودان شكلها ۞ يعلم النوح كل ساجعة
فهو صدا وحياد دليلها ۞ ويح قلوب المتيمين اذا ۞ تعرضت في الهوى حبائلها ۞ افديك يا قاتلي بلا سبب ۞ فتلة مضناك من محللها
اصبح شيخ الغرام فيك ولي ۞ رواية ادمعي تسلسلها ۞ وفيك حلو الشباب مر ولم ۞ افز بامنية اوملها ۞ تلك لعمر الهوى دماك فان
عز فيا خيبة امانيها ۞ تالله لو شاهدت عيونك ما ۞ القاه منك واجاد والها ۞ عسى الذي بحوك من مطامع ۞ عليك ورد الورى معولها
وكم ليال سهرتهن ولي ۞ راح بها سامر واغزلها ۞ ومن مني وسط كل مسبعة ۞ قتادها والوساد قنقلها ۞ وليس لاهوالها يونسني
بصورة منك لي تمثلها ۞ اما كفى الظلوم ما فعلت ۞ غزاة جفنيك بي وغزلها ۞ ولست اشكوك بل الى زمن ۞ تولهت نفس تدللها
فات عنك ولو هدركى ۞ خير ولاة الورى واعدلها ۞ وان تواترت نحو حسنك عن ۞ نواظري فالفؤاد عاقلها ۞ وان ثنات ركابي ودنت
رسائلي فالرياح تنقلها ۞ فاسلم ولا كثرت بحر قذى ۞ نفس اما انتها تعللها ۞ ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التي مطلعها
لحظات لا احتمال الغوادا ۞ قد رنا هن الحشا والكبدا ۞ بالحاظا انسابا فتكها ۞ لا عدمنا لحظك المجردا ۞ دونك الصبر حطيم جوده
واحيا شمل السلو بددا ۞ واسعى وردا او وردا الحيا ۞ والحياة منه جنى ووردا ۞ يا مهز الغصن من عطفيه مل ۞ واعتدل لم ترم قال اعتدل
بامناط القرط من نعنعه ۞ قد ترك الظبي يجري في الكنه ۞ كيف للظبي بفرع فاحم ۞ زان بالتصفيف جيدا اجيدا ۞ مذ غدا المحراب من حاجبه
قبلة خرت جفوني سجدا ۞ هكذا الحب فمن شاء ابن ۞ صبغة الله تعالى موجدا ۞ مالكي بالحسن والحسنى احتكم ۞ جوار نفي لنفسي سيدا
ان تكن لم تولني قصدا ۞ عاش مولاي عيش السعدا ۞ اصبح الله بجاه حسن ۞ كان مرآة لعينيه ابدا ۞ انت روحي واذا ما غبت عن
ناظري فارق روحي الجسدا ۞ وله من قصيدته المشهورة التي مدح بها الاستاذ محمد البكري بالقاهرة ومطلعها ۞ بعثت له الذكرى شجن
فصبا وحن الى الوطن ۞ دنف اذا ابتسم الخلي ۞ غناه تعبيس الحزن ۞ قلوا الركائب استقر بها السرى الاظعن ۞ والبين اصعب ما يراه
اخو الشدائد والمحن ۞ من مبلغ تلك المرابع ۞ والمرابع والدمن ۞ اشواقي اللاتي زجرن الروح في مثوى البدن ۞ في ذمة الله الذين
هم قرة عيني والسكن ۞ بي منهم الرشا الغضيض الطرف نباب الوسن ۞ مشتاق الاعضا ابد ما لحظت به فتن ۞ ملح تعلم عاشقيه
به التغزل والفتن ۞ فكانما روض مدبج ۞ بني ابي بكر فتن ۞ الضاربين على النجاد سرادقا من كل فن ۞ السادة البيض المآثر
في العلا غرر الزمن ۞ ومقلدي اعناق هذا الدهر اطواق المنن ۞ بوراثة نبوية ۞ كانوا انه على سنن ۞ حتى استقل بها الامام

ابن الامام المؤتمن قطب العلوم محمد ۰ ذو الخلق والخلق الحسن سهما ماشئت ولين قيادة نعيت فارحموني ۰ عطفا على قلبي الكسير
بنظرة فارحموني ۰ اني امتحنت مطيتي ۰ بمضيف محل فاقبلن ۰ مولاي دعوة موثق ۰ بيد القطيعة مرتهن متصبر والصبر اولى
ما اذا وى الممتحن ۰ لكن يعاير بالجراح ۰ مفرط الى المحن ۰ ومديح علياكم بني الصدر توجته ذي المحن ۰ وبحبكم تشفي القلوب
وتجلي ظلم المحن ۰ هذا هو الفخر العلي ۰ وما سواه فممتهن ۰ من جاء يفخر عندكم ۰ قولوا الزائد ابن من ۰ ومن غزلياته قوله
من فاق لبان المستميل ۰ متلون على مرح القبول ۰ ويجيب يسل الغصون الى تخومهن الهوى بغير مميل ۰ لكن ليس باتحاد هوى النفس
من الى الزوال والتحويل ۰ حبذا ميله تخلت بها القلب [illegible] الشمول راح العقول ۰ معطف عاطف وجيد مجاد ۰ والتفات يسبي بطرف كحيل
ولماو واضح ولفظ حلو ۰ ينفث السحر في خلال المقول ۰ وروحي ذا المقاضيب والمبسم يفتر عن رحيق نكول ۰ لعب في ماذب وتجنس
من عطف ومنعه في حصول ۰ هكذا هكذا تبارك ما اودع في الجمال كل جميل ۰ قال ومن الواقعات في بعض الروعات
بروحي الذي اشقى العيون ارتقابه ۰ واخرج عن حد اعتدال احواله ۰ تمثاله لاشتواقية فاذا ارى ۰ ملحا على بعد تطناه ببابي
فاقصده قصد العطاش توهمت ۰ سرابا فما دانته وهي بلال ۰ نصرت بحال الوراء حقيقة ۰ تحرت على عيني وكذبت امالي
وكان محبا لمن عاب عليه كتمان الحب واثر الشهرة وقال عان كتم الحب الجبين ۰ ليرجينا الى امره والحب ۰ واخو [illegible] غير اني اجل [illegible] رسيقي
ان بلى [illegible] اعلوناه ۰ فاذا ما الحزن [illegible] والى [illegible] واذا ما تشكوت [illegible] ۰ فيجاع [illegible] الجسور على
جرح مباديه [illegible] لا الذي ان تشكيه بادرة الطرف [illegible] ۰ ومرام لغزال فيه مصان
[illegible] وقال ۰ ما الذي اوجب صدك ۰ ولما اخلفت وعدك ۰ اشغل نبوي ۰ ام ان كان تصدك
ام زلالها تجن ام قرين السوء صدك ۰ وعلى اية حال اسعد [illegible] ما الذي ولا ادري ۰ سيدي لا تنس عهدك ۰ اما في قرب وبعد
حافظا ما الله عهدك ۰ وفؤادي حيث ما كنت ۰ وايم الله عندك [illegible] الذي ينظم قصدك
حاش [illegible] يمنع الظمآن وردك ۰ [illegible] كم حلونا والمروات [illegible] ۰ وعفاف [illegible]
جيد [illegible] ۰ هكذا [illegible] ۰ وقال مودعا بعض اخوانه
حياك [illegible] ۰ او طرفي [illegible] بعدك ما جف جفوني دمع ولم يجهن عهد ۰ كانما كان بالتسالي
[illegible] ۰ يا ليت [illegible] ۰ ستبدد [illegible] ۰ استودع الله من جفاني ۰ مزورة وهو لي نود
سار بقلبي [illegible] ۰ ولم [illegible] ۰ [illegible] ۰ وقاد [illegible] رشد ۰ وما عليه [illegible] عتب
اراده الله لا مرد ۰ وقال ايضا ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] وما لي من طبيب
ايا من [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ اذا ما بدا [illegible] حبيبي
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ وكان ما في الحال غير مصيب ۰ [illegible] قلبي على الحب
[illegible] ۰ واذا [illegible] ۰ لذة الخصة التعذيب ۰ ما بالي [illegible] ۰ [illegible] العرام [illegible]
[illegible] ۰ وقال [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] يقصر
في كل قطر غربة ونشتت ۰ وفي كل عصر حرقة وتحسر ۰ [illegible] ۰ [illegible] الهوى فانفر
[illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] النهار [illegible]
فاختلط الظلماء احسابها ۰ [illegible] الخطا [illegible] ۰ ولو اني منك [illegible] مودة ۰ لما كنت [illegible] والنشر
وقال [illegible] ۰ [illegible] ۰ سرعة [illegible] ۰ [illegible] غلط
[illegible] ۰ [illegible] ۰ حيلة في دفعه [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] صادق الاحلام
[illegible] ۰ لو زار فيه الحبيب [illegible] ۰ يقول [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] فقلت له
[illegible] ۰ فقلت [illegible] ۰ ما [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] المكان خال
لم [illegible] ۰ [illegible] ۰ وكان يهوى غلاما فاتفق [illegible] بالنرد [illegible]
فلم [illegible] ۰ [illegible] هذه الابيات وهي [illegible] ۰ [illegible] ذات السوار [illegible] ۰ [illegible]
لا [illegible] ۰ [illegible] ۰ ومر [illegible] ۰ [illegible]
لا [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] ۰ [illegible] ۰ تهادي في [illegible] ۰ وصلت [illegible]
[illegible] ۰ ومقرونات بالمقوت ۰ ويحمل [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] بالنرد [illegible]
[illegible] ۰ ثم [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible] ۰ [illegible]

لك منّي او ابوت تناسي * ان تحتي بعضا بعضا تفوقي * ان وقف على العباد من * يطمع في الوقف واجب الشكيت * انطقني ابن لي بان شغلو
لي قلبي ان شئت في الابيتي * انني عقت بين حسن ما هو لا فاني * وما به غير بيت * ليس عندي بعد احتقار ذكري * ذاك كهو غير الطارق البيوت
لا اسوفا على حال ان برك * فيجا ومن طعم الشتيت * غير اني اسفت نصاع شعري * فيك لكن ما باختياري حيتي * اذ برادني بمبتداوا دنا الفكر
لا انت ادفك بعض بيوت * آه فضحنا العباد وواها * لزمان يرمي بتشتيت * صدق القائل السلامة في الصمت كثر الخير في لزوم البيوت
طالما او وجدت دل التصابي * وتناسيت عصر التيوت * لا يظن عاقل بي ميل * لمليح مؤانس او مقوت * رفضت نفسي الهوى حين التزل
وان تجلى برق فلت * وهجرت المدام مما يودي * لا افتضاح القول والسكيت * واختلاط مع غير مرضي عطل * والنظام مع كل ذي تنكيت
واذا ما ذكرت ايام هوى * قلت ايام ذلني لا سقيتي * لذة الحر في اكتساب المعالي * لا اقتراف الرمو وحسو الكميت * واخبرني انه راى اذكره
ابن خلكان في ترجمة ابي العتاهية انه لما ترك قول الشعر حبسه المهدي في سجن الجرايم فلما دخل راى كهلا حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصد
وجلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكث كذلك فاذا الرجل ينشد * تعودت مس الضر حتى الفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر * وصيرني يأسي من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا ادري * فاستحسن ابو العتاهية البيتين وتبرك
بهما وثاب عقلي اليه فقلت له تفضل اعزك الله باعادة هذين البيتين فقال يا اسماعيل ويحك ما اسوا ادبك دخلت فلم تسلم ثم سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك
خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني متبرما كان بيننا انس وسالف مودة توجب بسط القبض فقلت اعذرني فقال
وفيما انت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولابد ان تقوله فتطلق وانا يدعى بي فاطلب بعيسى بن زيد بن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فانا اولى بالحيرة منك
وها انت صبرت واحتسبت ثم اعاد لي البيتين حتى حفظتهما ثم دعي بي وبه فقلت له من انت قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا
على المهدي فقال للرجل اين عيسى فقال وما يدريني تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريا
واين اخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلني عليه او لاضربن عنقك الساعة
فقال اصنع ما بدا لك فوالله لا ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتله والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر
بضرب عنقه ثم دعاني وقال اتقول الشعر او الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى ابو علي التنوخي في البيتين زيادة
جيتا ما انا وهو * اذا انا لم اقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبي على الدهر * انتهى قال المترجم فاستحسنت هذه الابيات وذيلت عليها بقولي
وفيهم شغل عن العتب صارف * كشغل غريق البحر عن درر البحر * وما الدهر والايام والوقت والورى * سوى الفاعل المختار جل عن الحصر
ومن حكم يجري مقادير عالم * لوقع نفع لعبد من موقع الضر * وانت اذا حققت ادركت عادة * شغلت بكان العتب بالحمد والشكر
فعتب الاوهام غير مصادف * محاوادا الايام [illegible] ولا تدري * فكن ساكنا في مجاري القضاء او * امور ان الكل في قبضة الامر
وما الطيش مغن عند نفي حل عقلة الوثاق سوى التفويض في عقدة الامر * ومن نوادر اسماره * ومحاسن اخباره * انه كان في غضون الصبا
بحبيبا كانما تكون من رقة الصبا * وكان ... من تقلبات ما لا يخاف فيه لومهم * ويعجز عن حمل بعضه الطود الاشم * على ان ما قاساه لم يبلغ
ونحو من لم يكن يستحيها ولكن يرى حسنا ما ليس بالحسن * فجلس يوما لاقراء تلميذ له وكان ممن شيخه الطالع الاقدار * وسلوب العقول بعقار
بالافكار * فخرته نفسه ان يخلص منه ذلك السر * وينقل الروح من اسر ذلك المارد الى هذا الملك * فعرض له طائف من عالم الخيال
وهب عليه نفحة من برزخ المثال * فراى شكل حبيبه الذي شب به ضرام الجوى * ينظر اليه شزرا وهو مار في الهوى * وهو يومي اليه كالعاتب
ويلومه بلسان الحال كما يلوم الغادر الكاذب * فحصل له من الحياء والخجل ما اوقعه في اعظم مصاب * وعطف على القلب المجروح وقد طرق
امراق المجموع فبينما هو لا يدري لحظا ولا يجيز لفظا * اذ برجل اعظم ما يكون مدركه الفؤاد * واختطف بسرعة عزمه وقوة سلوه
فالقاه الى ذلك المثال * فاحذره وولى من حيث اتى في عالم الخيال * فاستيقظ وقد امن قلبه * وضيع صبره ولبه * وعقد التوبة عما جنى في
شرع هو نجم الذنوب * وفي كل عين منه اجفان يعقوب * ومما انشدني لنفسه ملغزا عنه فيه في احد مجالسه معه قوله

سقتك لعمرها عهد الشبيبه * وتم بك اغصانا عسيبه * ولا زال النواقم من جفوني * وان زلت الادواء ولا عذوبه
فكم لي وقط ولت بمعقل * حسونه هوى كاسا او كوبه * بكل ندي جم كنت امحى * النوام عن خشية ان تذبيه
كان بكل عضو منه بدرا * منيرا او بهجة خصيبه * وكم مرح الاعطاف بخطو * فيكسب الصبا منه هبوبه
اذا ما رام بعث تحي دلا * يقطع الرضى بحو قطوبه * فحيا بالسلام سرا ان تنحني * وهز قناة عطفيه الرطيبه
والبحر مستدير اشكالا بدت * بلا اصداغ اشكالا عجيبه * تزينت بسيماء الحسن وجنا * حذارا منها ان نقشى الحبيبه
وفاحم طرة شكر الايدي * الرغم تركها استعوبه * يرددها اكروب المسك طورا * على غصن تجدد من رطوبه
وطورا ... ترتوي منها * كاطراف السنان غدت خضيبه * واونترى بها زمانا * يروح وكم به كبد لسيبه
فاني يطرق السلوان قلبا * حمته جنون حضرته الكثيبه * ولا اكتوا سلا شغف قلبي * سوالف غادرتها مصيبه
شهرن ظبا وقلن الاصولد * فكانت بهجتي ولي مجيبه * لحاها الله اي عنا تلقيت * نقمص منهم حتما في نحوبه

وكم

ولم آت الجهل الا اضطرارا ۰ فلو ان الذي فعلت معيب ۰ هو الاحداق ما استك الا ۰ وقرئت من الشهادة بالمثوبه ۰ جرى قلم القضاء لنا بهذا
ولا يعدو امرء ابدا نصيبه ۰ ومما نقلته من خطه قوله ۰ تولى زماني بالتواعد وانقضا ۰ وحل بشابي بالمشيب تنقضا
اراق المحاسن سهيل مطالبي ۰ وارصد برقا من اماني ومضا ۰ بحيل بان الدجى وجه باخل ۰ وكف الثريا التسول تعرضا
فانف من نيل الغنى بمذلة ۰ والوى عنان القصد عنه معوضا ۰ واعيا طلابي من زماني مصاحب ۰ يكون لحالي بالوفاء منهضا
فايقنت ان الحل اعجز بالت ۰ مع الغول والعنقاء في قول من مضى ۰ وقد صح عندي انما الحر خلة ۰ اروم لها سد الكفاف مع الرضا
اذا قطع الانسان اطماع نفسه ۰ من الناس كان اليأس منها معوضا ۰ هنالك يكون الحر بالله مقبلا ۰ على شأنه مما ان يحل معرضا
فذاك الذي بالعقل صح تمامه ۰ ومولاه لو والله بالغ ما قضى ۰ ونقلت من خطه ايضا قوله ۰ لا تنزل الجدي في جميع الكمال الان
بارت تجارات سوق الفضل في زمن ۰ لا بد ان يرتقم الجهال حاجتهم ۰ الى كمال ان يرضوك في الثمن ۰ وحسبك الله ان لم تلق مشتريا
عن الغنى بعرفان غنى ۰ ومن مقطوعاته قوله ۰ اذا كان فقر المرء زرى كماله ۰ فشؤم منه الاصدقاء بلا عدد
فيا ضيعة الحسن ويا خيبة الرجاء ۰ ويا موت زر ان الحيوة تجاهر ۰ وقوله ۰ رأيت الثريا كالمجم المجنبته ۰ وساق الها حين زفت له مهرا
فرابتها وطيبها ثم قال لها ابكى ۰ ولا بد للزوجين ان يدافرا ۰ وهذان البيتان قد عارض بهما في ديوانه ومن مقاطيعه قوله
عني اليكم بني هذا الزمان فقد ۰ عاهدت قلبي ان لا رام ودكم ۰ ابا حكم بيت ودكان تصديره ۰ صكوككم عندي فلا ان صدكم ۰ وقوله
اياك يا ابن ابي عني نصيحته من ۰ ميل التجارب قامت منه بالاود ۰ اياك صحبة غير الجنس ان به ۰ بقوى لان يجمع الضدين بجسد ۰ وقوله
نفسي تتوق ان تعني بمحنتهم ۰ لانها ترك الاحباب لم تكن ۰ الا يرتجي نصرا ولمنفعة ۰ وما خلقت لغير الحب والشجن ۰ وقوله
الاهم الاهم ان كان لا بد ۰ فان الزمان في قصير ۰ لا تضيع فرصة الحياة فيما العمر ۰ رحيث انتهى مداه معير ۰ وانفق لي معه يوما من
اطيب الايام ۰ في روضة غشيت نسيج يد الغمام ۰ ابت خضر المطارف ۰ وتزينت بانواع الزخارف ۰ وصحبتنا من السادة الافاضل زمره
قد مالت طباعهم بالفرح والمسره ۰ فاخذني من النشاط ما بعثني على مدحهم بابيات ۰ فقلت وانا معترف في وصفهم بضيق المجال في العبارات
والابيات هي هذه ۰ وبيت خلوت بصدق عزيمة ۰ هزت نفسي اخبار رشدها ۰ عرفني ما جهلت زمنا ۰ من مشتبهات الخلق وجدها
حتى اذا ما انكرت فعلهم ۰ وتوجهت ثم شيه موعدها ۰ فاوضني في هوى مختبرا ۰ وكلها حكمه يرددها ۰ فقال اي الذوات تعشقها
قلت كريم الامجاد سيدها ۰ فقال اي الاقار توثره ۰ قلت صرير اليراع اجودها ۰ فقال كيف ترى مرفقا له ۰ عن طباع الكرام اجمدها
فقال والطب قلت عرفت شذا ۰ خلائق لا ازال احمدها ۰ فقال والنقل كيف قلت ضل ۰ ذاك سوى الاشعار اختار ۰ فقال اي الندمان انت له
تبذل نفسا تضيق حد ۰ فقلت لي سادة بهم عرفت ۰ مناهل حيث طاب موردها ۰ فكل وقت ترى لهم ۰ اشرف كل الاوقات اسعدها
دام لي ودامت لنا فضائلهم ۰ ناخذ منها وليس تفقدها ۰ وقد اطلت باب المقتضي ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من اشعار المترجم شيئا
كثيرا ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في ثالث ذي القعدة سنة تسع وتسعين والف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والتلبي نسبة
لبني سليم العرب العاربة وشهرته نظر الريحان لو ترشح الرقيا ام صبوته مطلعه ۰ طرز الريحان حلة الورد ۰ فاشتهر به ۰ ۰ ۰ ۰

عبد الحي بن احمد بن محمد المعروف بابن العماد ابو الفلاح العكري الصالحي الحنبلي شيخنا العالم الهمام المصنف الاديب المفنن الطرفة الاخباري العجب
الشان في التجول في المذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من ادباء الناس واعرفهم بالفنون
المتكاثرة واغزرهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واوفرهم على الكتابة والتحرير ولزم التصانيف فشرح على متن المنتهى في فقه الحنابلة
حرره تحريرا انيقا وله التاريخ الذي صنفه وسماه شذرات الذهب في اخبار من قد ذهب وله غير ذلك من رسائل وتحريرات وكان قد اخذ عن
اعلام الاشياخ بدمشق من اجلهم الاستاذ الشيخ ايوب والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بدر الدين البلباني الصالحي واجازوه ثم رحل
الى القاهرة واقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي والشمس البابلي والشهاب القليوبي
وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من ابناء العصر وكان لا يمل ولا يفتر من المذاكرة والاشتغال وكتب الكثير بخطه
وكان يخط حسنا بين الضبط حلو الاسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وادمانه بل الطبع لم ينظم الشعر الا انه لم يتفق انظم شيء فيما علمته
ثم اخبرني بعض الاخوان انه ذكر له انه راى في المنام كان ثيث رهذين البيتين قال واظن انهما له وهما ۰ كنت في لجة المعاصي غريقا
لم تصلني يد تروم خلاصي ۰ انقذتني يد العناية منها ۰ بعد ظني ان لات حين مناص ۰ ثم وقفت له على ابيات بناها على لغز في طريق وهي
ما اسم رباعي الحروف تخاله ۰ بساطا من المنزلين سبيلا ۰ وتراه متضحا جليا وظاهرا ۰ ولطالما حاولت فيه دليلا
وله صفات تباين وتناقض ۰ وترى قصيره تارة وطويلا ۰ ومقوما ومعوجا ومسهلا ۰ ومصعدا ومحزنا وسهولا
والخير والشر القبيح كلاهما ۰ لا تلق عنه فيهما تحويلا ۰ سعدت به اهل التصوف اذ بهم ۰ امتازوا واوسعوا به تبديلا
تصحيفه وصف لطيف اذ به ۰ حملت وصافاتنا القبولا ۰ واذا تصحف بعد حذف الربع منه تجد حرفا فابغه تاويلا
وطريقا وغدا لتخصيص غدا ۰ في وجهه بالرجا مقبولا ۰ وبقلبه وزيادة في قلبه ۰ لبيان قدر النقص صار كفيلا
وبحذف ثالثه وقلب حروفه ۰ كم ذاق الحسانه تجميلا ۰ فابن معماه بغيت معظما ۰ تزداد بين اولي الحجى تكميلا ۰

العكري

وكنت في عنفوان عمري تلمذت له واخذت عنه وكنت ارى لقيته فائدة اكتسبها وحملت نحو الانقراءها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب
وكان يحتفي بنوابه جليلة ويلقيها علي وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد الي بتردد لا اسمي له المرض حتى قرر الله تعالى الرحلة عن
وطني الى ديار الروم وطالت مدة غيبتي وانا اشوق اليه من كل شيق حتى ورد علي خبر موته وانا بها فتحدرت لوعتي اسفا على ايامي عوده
وحزنا على فقد فضائله واداته وكان قد جمع شأت كثيرة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين والف ودفن بالصالحية
وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب ان ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين والف



عبد الحي بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود المحبي الحنفي الدمشقي ابن عم ابي الفاضل الكامل كان من لطف الطبع
وسلامة الناحية على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق محببا مودودا نشأ في ولاية ابيه الباهرة وكان ابوه ذا ثروة عظيمة
فانحصل موالا وافرة وتملك املاكا جليلة ورزق ولدين عبد الحي هذا ومحمدا وسيأتي ذكره وهو اخوه لابيه وام عبد الحي خاتون
وهي بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد العكاري المتوفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وجده عبد الصمد مفتي الحنفية بدمشق
وربي عليهما وكان اسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم الشعر في محل سام واشتغلت كثيرا على جدي القاضي محب الدين
واخذت عنه الفقه والعربية وقرا عليها ابناها عبد الحي هذا واخوه ثم لزم عبد الحي الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد الحنفي المفتي والشيخ عبد اللطيف الجالقي
ونبل ثم مات ابوه في سنة سبع وعشرين والف فيما احسب وتفرقت امواله في مدة يسيرة فضمه واخاه عمي محب الله اليه وامدهما بامداد الائه
وميزهما على اقرانهما فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبد الحي بتولية نيابات المحاكم بدمشق فولي الميدان والعونية وولي تدريس دار الحديث
الاشرفية بدمشق ثم ورد الى دمشق قاضي الحاج فانحدر بواسطته وفوض اليه امر نيابته في الطريق فصحبه فمات في الطريق بمنزلة عسفان
وكان ذلك في سنة ثلاث وسبعين والف



عبد الحي بن فيض الله بن احمد المعروف بابن القاف القسطنطيني المولد والمنشأ الحنفي قاضي شاعر الروم وظريفهم كان فريد دهره ادبا وفضلا وكرما
ومجدا وورعا وبراعة ولطافة وظرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والجزالة والعذوبة وبالجملة فهو اية الطبع ونتيجة الظرف
وهو من بيت الروم لهم الصدارة والتقدم وابوه فيض الله سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ هو ودأب في التحصيل حتى برع وسمى قدره من حين
شبيبته وكان كبار العلماء والادباء يميزونه ويانسون به وكان بينه وبين نفعي الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة وهجاه نفعي باهاجي
معروفة في المنظومة المذكورة وكتابه سهام القضا وقد درس بمدارس متعددة وولي قضاء سلانيك في سنة ست وعشرين والف ووافق تاريخ
توليته نقض قضاء عبد المجيد وعزل عنها فاقام معزولا الى ان مات ولم يل غيرها وكانت وفاته في حدود سنة اثنتين وثلاثين والف بقسطنطينية



عبد الحي بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفي الصوفي كان من احد الافاضل طويل الباع في المعارف وانتفع به خلق ما لا
عليه ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان في مبدأ امره من فقراء الشيخ ابي الوفا ابن الشيخ علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماة لزيارته
فخطر له خاطر في طلب العلم فاستشار اباه فقال له ابوه اذهب الى شيخك سيدي ابي الوفا وانظر الى ما يشير به عليك فاتى مدينة حماة بامر الشيخ
اليها وطلب العلم بها فسار الى الشيخ وقص له قصته وما قال له ابوه فقال له الشيخ ابو الوفا اذهب الى سوق حماه فهناك مجذوب فقف
امامه وقل له ان وفا بن علوان يقرئك السلام ولا تزد على ذلك وانظر ماذا يجيبك به قال فمضيت اليه ووقفت امامه فما احس حتى رفع
الي راسه فقلت له ان الشيخ وفا بن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حياه الله عليك وعليه السلام ثم انتصب قائما وصفق بيديه وقال
باعلا صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها زرق العصفور فيها شيخ المطرطور وكرر ذلك مرتين او ثلاثا قال فرجعت
واخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحي اذهب الى دمشق تحصل لك العلم والدنيا وكان الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرا بها
على العلامة العلاء بن عماد الدين والشهاب احمد الطيبي ثم لزم ابا الفدا اسمعيل النابلسي ورفيقه العماد الحنفي حتى برع ودرس بالعربية
والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن اخذ عن المولى يحيى بن
زكريا ولما ولي قضاء الشام اجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية فاخذ توليتها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم
انتمى الى المولى يحيى المذكور وعاد في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاتما ثم ترافعا الى القاضي وكل منهما
يعتمد ما لا عليه النظر فهم بنصف عبد الحي واشار عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له وغضب من اجله
ثم التمس شيخنا الشهاب العيثاوي وبقية اهل العلم وتشاوروا واتفقوا ذلك فاقتضى الراي ان يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعوا فلما حضر الشيخ عبد الحي تشكر من الحاضرين وقص عليهم رؤيا انه راى
الشيخ عبد القادر بن حبيب الصفدي في المنام وهو في بستان عظيم قال فدخلت عليه فتشكوت اليه فقال لي يا عبد الحي ما قرأت
تائيتي فقلت نعم فقال اما قرأت قولي فيها ... اذا لم تجد منصفا للحق كله لي ... سوى الكبريا وخلاق السموات ... قال فاستيقظت
وخاطري منبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى عنا خيرا وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد
سادس شهر رمضان سنة عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس وقرأت بخط محمد المرزناتي الصالحي ان وفاته كانت ليلة الخميس
بين الاذانين بعد التسحر ثالث عشر شهر رمضان من السنة المذكورة والله اعلم بالصواب

عبد الحي

عبد الحي بن يوسف الكردي نزيل دمشق احد اعيان العلماء كان له الباع الطويل في المعقولات انتقل والأخذ عنه اويس باشا والي مصر وكان معه وجعله قاضي الحضرة وحصل جهاته الكثيرة ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج لجمعة ولا جماعة الا نادرا وكان يرى لأهل الشام انهم صار حنفيا وولي تدريس المدرسة المعينية وكان له مرتب من جوالي بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب احمد باشا الحافظ لما كان حاكم الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم نعهد منه ضررا لاحد من الناس ولما مات الحسن البوريني وجه بعده قاضي دمشق عنه المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده اشهرا ثم وجهت من طرف السلطنة الى الشهاب العيثاوي وبقي عبد الحي على عزلته في زاويته الى ان توفي وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين بعد الالف

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن العلوي بن ابراهيم بن عمر بن عبد الله وطب بن محمد المنفر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي المعروف كسلفه بالعلم وحيد الزمان وواقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف واكثر الاخذ عن علماء عصره وصحب كبار العارفين وانتفع واخذ بيده عن الامام العارف الاديب حسين بن ابراهيم باشعيب وعن اولاد الشيخ ابي بكر بن سالم ودخل مدينة تريم واخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده تاج العارفين زين العابدين وحفيده عبد الرحمن السقاف بن محمد والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين واولاده المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين دوعن ووادي عمد واخذ بهما عن علماء اكابر منهم الشيخ العارف احمد بن عبد القادر الشهير بباعشن وجماعة من العموديين ثم رحل الى الحرمين واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ احمد علان والشيخ عبد الرحمن الخياري والصفي القشاشي والشيخ احمد الشناوي وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غلب عليه علم التصوف والحقائق وازدهت به بلده واتفقوا على تقدمه وامامته وكان اول امره يعلم القرآن ولما رحل قام اخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له غوص على دقائق السلوك وله في لبس خرقة التصوف وتحكيم واجيز بالارشاد والالباس والتربية وبلغ الغاية القصوى وعرفه الفحول ووصل بصحبته كثيرون الى المراتب العلية فظهرت لهم منه ايات عالية قال الشلي وصحبته مدة مديدة وحضرت له مجالس وكان يحنو على حنو الوالد وانحني بفوائد كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة واشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير التلاوة لم تسمع منه كلمة مجونية متواضعا متقشفا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول الرقعة لديهم زاهدا فيما بايديهم مغتنما لوقته مشتغلا بنفسه وكانت وفاته في سنة سبع وستين والف بتريم وقبره بها مشهور

عبد الرحمن بن ابراهيم المهروي الشافعي نزيل ديار بكر العلامة المحقق اخذ عن الجلبي الجزري الكردي وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة في سورة يس وحاشية على حاشية العصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على اربعين رسالة وله رباعية فارسية ذكر فيها مدة تحصيله للعلوم وهو قوله شش هزار وبيست وپنج از هجرة خير الانام ✽ كشت از ابن بنده را استاد حرفي را غلام ✽ شهر ثاني از شهور جاز وچهل بعد از هزار ✽ در رويه شكر الله صدر تدريس مقام ✽ وكانت ماية الناس اليهم ومأوى التهمر للاخذ عنه وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف بمدينة ديار بكر والمهروي بضم الصاد وسكون الهاء نسبة الى صهران

عبد الرحمن بن ابراهيم المعروف بابن المرزوي الدمشقي الحنفي نزيل قسطنطينية وخطيب جامع السلطان احمد بها وكان امامه ايضا وكان من خيار العلماء مشاركا في علوم شتى وكان صالحا حسن السمت له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراآت وانتفع به خلق كثير من اهالي الروم وذكره شيخنا الخياري في رحلته واثنى عليه وقال حج مرارا وجاور بالمدينة اشهرا واتفق له امر لم يتفق لغيره من اهل الاقطار وذلك انه لما وصل المدينة المنورة كان شيخ الحرم اذ ذاك بها من قبل السلطان المرحوم عبد الكريم اغا وكان تلميذ العبد الرحمن فطلب لمن خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته نيابة عنه طلبا للتشرف فوافقه على ذلك فباشر خطبته في ذلك المنبر الشريف وكان كثير الافتخار بذلك على سائر خطباء الامصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لغير ذي نوبة من خطبائه وكان ذهو بالروم اخترع اداء مولد بين وضع الترك والعرب وقد عمر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف بقسطنطينية

عبد الرحمن بن ابي الفضل بن بركات الموصلي الميداني الشافعي كان شيخ زاوية الموصليين بمحلة ميدان الحصا ولما استخلفه والده في حياته ذكر انهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموي قد تركت من زمان قديم فاذن لولده المذكور فعملت له حلقة غربي باب السبع داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن اسن اخوته وكان رصاق الشريليتي العركة وكانت وفاته وولادته الظهر يوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن بتصويرة الدم في تربتهم الملاصقة لمسجد النارنج ومسجد المصلى وجلس مكانه بعده اخوه الشيخ بدر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازة عمه الشيخ الصالح تقي الدين

السيد عبد الرحمن بن احمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه الدين الامام العلامة القدوة وهو احد الاشراف من بني علوي المشهورين ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل العلم حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم واخذ بها عن جماعة من العارفين ثم قصد عينات لزيارة الشيخ الكبير ابي بكر بن سالم فالتزم ملازمة تامة حتى تخرج به والبسه خرقة التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ ابا بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهر الفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتبا

كثيرة وكانت وفاته لست خلون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر المخا وقبره معروف يزار



السيد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد الادريسي الحسني المغربي نزيل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا الدمشقي في ايام مجاورته بمكة المشرفة

وظل حمى السيد عبد الرحمن ❊ خيم لتفوز بالرضا والغفران ❊ واحفظ تجاه عينه والاعاون ❊ كي تنتشق عرف عرفات الاحسان ❊

ولد بالزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاثين وعشرين والف ورحل في ابتدا امره من المغرب فدخل مصر والشام ودخل الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع له كرامات خارقة وحج سنة ثلاث واربعين والف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن لزيارة من بها من الاولياء واجتمع بكثيرين من اكابر المشايخ منهم السيد عبد الرحمن بن عقيل صاحب المخا ثم رجع الى مكة وتديرها وصار مرجعا لاهلها الواردين اليها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولائم العظيمة للخاص والعام وكانت النذور تاتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المديون المفلس ليشفع له عند دائنه فيحرم ان تكلم في ذلك يمتثل امره بطيب نفس وربما ابرأه من دينه واذا جار احد من السادة على عبد او امة ودخل عليه اشتراه منه باغلا ثمن واعتقه حتى اعتق ارقاء كثيرا ووقف عليهم دورا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به احد لم يرد مفارقته وكان كثير الشفاعات وكان يحب العلماء ويكرم ويجل الفقراء ويتفقدهم بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على راسه ويلبس رداء وكان يحث من يجتمع به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من الاوراد قراءة وصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكثرة استغفار واوراد حسان ويحض من راى فيه علامة خير على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم واحوالهم وخصوصا الشيخ الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا ويامر بتعظيمه حكى لي الاخ الفاضل الكامل الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف بالله تعالى حسين بن محمد بافضل وكنت لم ادخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالي ذكر الصوفية ولا احوالهم حين اجتماعي به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي لشيء من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع عليه من بسبب انكاره عليه وحرق كتاب الاحياء قصة طويلة عجيبة ثم ذكر الشيخ الاكبر محي الدين ابن عربي واحواله ومؤلفاته والطائفة ووصفه وانه الختم الالهي وامرني امرا جازما باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم واحوالهم وقال فيما معناه طبع الله كلامه في قلبي من ذلك الوقت ولله الحمد رزقت اعتقادهم ومحبتهم وانا لم اكن على سنتهم وارجو من الله سبحانه ان يحشرني معهم وفي حزبهم ولقنني رضي الله تعالى عنه الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله والبسني الخرقة الشريفة وكان يدعو لي كثيرا وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوي انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي فهاج عليهم البحر وكادوا ان يشرفوا على الهلاك فقالوا له يا سيدي انظر الى ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا ان يفرج عنا فقال للبحر اسكن اذن الله فسكن من حينه ووقف الريح فقال للريس سر على بركة الله تعالى فقال يا سيدي كيف نسافر بلا ريح فقال له سر ياتي الله بالريح فسار واتتهم ريح طيبة ووصلوا فيها الى مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجدونه من الخوف ببركته ومنها ايضا ما اخبر به السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله به الى زيارة سيدي الشيخ احمد بن علوان بمدينة يفرس اتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بليلة وقال له في غد يصبح عليك رجل صفته كذا وكذا فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ في تعظيمه واكرم منزله ومثواه فانه من اكابر اهل الله فامتثل الخادم امر الشيخ وفعل ما امره به والتزم في الوقت الذي ذكره له فلم يجئ فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له اثرا ولا خبرا فرجع وقد ايس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجد فيه بصفته وكانت الابواب مصكوكة فتحت له ومفاتحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكر له ما امره به الشيخ وذهب به الى مكان الضيافة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاه السيد المذكور انه كان ببندر المخا وكان رجلان من اصحابه متوجهان الى الهند فاتيا السيد مودعان وطلبا منه الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك شدة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان كما قال وقال للآخر اذا رايتني في الهند فلا تكلمني فلما وصل الى الهند توجه الى جهان اباد سرير السلطان فجلس يوما على باب داره فاذا بالسيد مقبل وعليه عمامة سوداء فعرفه وقال لبعض اصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه فتزره بعينه فتذكر كلامه فرجع واغشي عليه وحصل له حال عظيم فلما افاق لم يره نفعنا الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته واما وفاته فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وثمانين والف ودفن بزاوية السيد شيخان شنبل اعلام اولاده واوصى بدفنه فيها



عبد الرحمن بن اسمعيل الخلي اليمني الانصاري الشافعي الحطابي وجيه الدين رئيس القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلدة الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد الالف وبها نشا واخذ عن اكابر الشيوخ باليمن واجيز بالافتاء والتدريس وهو ابن ثمانية عشر سنة وتولى القضاء الاكبر ببلاده وسار فيه احسن سيرة ونفذت كلمته واحكامه حتى ان ايمة الدين لا تنقض حكمه اذا قضى في مسالة ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى في الدين وزيادة العلم والتمكين حتى قال بعضهم لم يرخ تهامة اليمن الا رمثله ولم من شعر العلماء ما يقبل ثم في ذلك ما كتبه الى عمه الفاضل احمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل ❊ سليل الكرام الولي الكامل ❊ ومن حبه صار في مهجتي ❊ مقيما بها ليس بالراحل ❊ على العلم الفرد عالي الذرى ❊ ومن مجده ليس بالزايل ❊ هو العالم الماجد المرتضى ❊ حليف التقى ذو المقام العلي

في

على احمد بن مول الغدر ، سامي بفضل وبخجل ، فتى احمد خير اقرانه ، هو ابن محمد ابوه علي ، فتى عمر الحبر خليلهم ،
ومن فضله قطع المجهل ، امام تسلسل من سادة ، حووا العلم في الزمن الاول ، وانصار دين آله الورى ، ومن يجهل القدر فليسال ،
وشهرتهم تغني عن وصفهم ، وذا عجاف على الفاضل ، وذا احمد جلهم قد غدا ، كشمس الضحى فاعتمد مقولي ، وبعد وصلني الكتاب الذي ،
لشرح الصدر للمجتلي ، قرأته بعد تقبيله ، ووضع على الراس والكاهل ، تضمن لفظا غريرا غدا ، كدر بجيد لذات الحلي ،
وحسنا هاربة في الملا ، بقد قويم ووجه جلي ، هي السول يا سيدي والمنى ، ادام صفاه الى الموئل ، واعرابه عن صفا حالكم ،
به حصل القدر للامل ، ولا زلتم في الصفا والوفا ، بجاه رسول الاله الولي ، وشوقي لكم قد غدا زايدا ، ووجدي بكم سيدي منزهلي ،
سالت الهي اللقا عاجلا ، بكم قبل سيري للمنزل ، بجاه الرسول النبي المجتبى ، محمد خير الورى الافضل ، وبالآل والصحب اهل التقى ،
نجوم هدى السادة الكمل ، فراجعه بقوله ، اما آن للوعد الماطل ، يجود بوصل على السائل ، جرى ما كفى لي كفى ما جرى ،
من المدمع الغائض السائل ، بروحي من عنني الهوى ، بمحاسن وجه له كامل ، وقد كنت من قبله فارغا ، فاصبحت في شغل شاغل ،
الى الله اشكو غرامي به ، ووجدي الذي ليس بالزائل ، وتبريح جفني كما ماوه ، فاغني عن العارض الهاطل ، وشرخ الشباب الذي لم يزل ،
يمر ويمضي الى طائل ، وطول اشتغالي بما لم يفد ، وكثرة ممشاي في الباطل ، ويا نفس لا تطلبي عاجلا ، يزول فهيا عن الآجل ،
وخل الدنا وخيالاتها ، فليس بخيل على عاقل ، اليس قصارى مقيم بها ، رحيل فما الشغل بالراحل ، وشبي لقد طال لو يرك في ،
البطالة من خطك الخامل ، فان البطالة قتالة ، وما دام فيها سوى جاهل ، تقوم بجد وجاه السرى ، فرحت تليق بالواصل ،
ولا تتراخى الى قابل ، فكم قد مضى لك من قابل ، عسى تنجح من جاه الوجيه ، خليل العالم العامل ، تفك من العبد اغلاله ،
وتكشف من قلبه الغافل ، وتغسل ادرانه قبل ان ، يموت ويعرض للغاسل ، فيا غيث بر نعم الورى ، ويا بحر علوم بلا ساحل ،
اتاني كتابك من بعد ان ، تمادى المطال على الآمل ، وكدت اقطع حبل الرجا ، وارضى واقنع بالحاصل ، فلما فضضت ختام الكتاب ،
سكرت بريحانه الذابل ، ونزهت طرفي في حسنه ، وادهشت من سحره البابلي ، وايقنت بالفتح من ساعتي ، وقلت قد انفتح البابلي ،
فشكر المالي الذي برا له ، فذاك منك ابتدا نايل ، فكم منك لا زال عود الثنا ، قديما على جيدك العاطل ، والبستني من فنون المديح ،
برودا بها الدهر قد طاب لي ، وحملتني منة جمة ، وحقك قد اثقلت كاهلي ، فاوزلت يا نجم هادي السنا ، تلوح لنا لست بالآفل ،
ولهذا المترجم غير ما اوردته له من الآثار وقد اكتفيت منها بهذه القطعة المثبتة لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس
وتسعين والف والخلي بفتح الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة الى الخل المعروف نسبوا اليه لكرامة صدرت من بعض سلافهم بقلب
الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويوهم في ذلك وما ذكرته في سبب النسبة هو ما تلقيته منهم فلا عدول عنه الى ان يكون النسبة الى
الخل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح ولا الى الخل منزل في طريق واسط الى مكة قرب لينة ولا الى الخلة بزيادة الهاء قرية باليمن
قرب عدن وبنو الخلي قوم صالحون يتوارثون العلم ووطنهم من اليمن بيت مرجل فيه جماعة منهم وسكن صاحب الترجمة الحديدة
وهو ساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه احمد بن عجيل ، ، ، ، ، ، ، ، ،

عبد الرحمن بن اويس الكردي الاصل الشافعي المذهب نزيل دمشق الفاضل الورع الخير قدم دمشق وصار لاولاد الوزير حسن باشا
ابن سنان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية الجوانية ولما بات الحسن البوريني كان مدرسا بها توجهت اليه وبقيت
في يده مدة ثم اخذت عنه وبعد ذلك شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادي المتقدم ذكره وحج صاحب الترجمة وسافر الى مصر مرارا
وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على التلاوة واشتهر بالعلم والصلاح ولم يزل بدمشق الى ان مات في سنة الف وستين والف ودفن بمقبرة الفراديس ،

عبد الرحمن بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومي مفتي الدولة العثمانية وواحد الدهر الذي باهت بفضله الايام وتاهت بمعارفه
الازمان وكان عالما متبحرا كثير الاطلاع بنوادر التفسير والعربية جم الفائدة ممدوحا كبير الشان قد تكلم برايته من الفضلاء بعلو قدره
وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله في الجمع بين افانين العلوم العجيبة والالفاظ المزخرفة وبالجملة فهو من مشاهير المتأخرين
من علماء الروم وفيه دالة العرب واكثرهم شانا وسبب شهرته زيادة طول تردده الى هذه البلاد وكثرة مديح شعرائها له والمغالاة في
وصفه وشيوع خبره بالكرم والعطايا الجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضربون بجودة خطه المثل بانشائه وحسن لونه وكان
حسن المنادمة كثير اللطائف ومن لطائفه انه سئل عن الحديث الصدقة ترفع البلاء ما المراد بالبلاء فاجاب بما قيل فيه ثم قال ويحتمل ان يكون
البلاء هو البلاء بالنفس والصدقة تدفعه بمعنى ترفع ثقله وقد نشأ على التحصيل حتى قرأ ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس
قسطنطينية وسافر مع ابيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان عشرة والف واخذ بها الحديث عن الشيخ محمد بن احمد الحجازي
وامر بكلمة التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القدس وعوض عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمة والده الى
وطنه فولي تفتيش الاوقاف وباشره احسن مباشرة واشتهر بالعفة حتى نمى خبره الى السلطان مراد فاتصل بجنابه وبلغني ان العلة في
تقريبه اليه اتقانه للرمي بالسهام ومنه تعلم السلطان المذكور ذلك الفن ولم يزل مشمولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى ان
وصل الى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادبائها فيه مدايح كثيرة

الكردي

حسام زاده

وكان الاديب يوسف البديعي الدمشقي نزيل حلب اذ ذاك من خواصه وندمائه مجلسه وترجمه في كتابه ذكرى حبيب في الصبح المنبي
عن حيثية المتنبي وترجمه بترجمة مستقلة وذكر انه كان بينه وبين نجم الحلفاوي مودة اكيدة ولم يتفق له نظم شيء من الشعر
الا هذين البيتين قالهما في حق النجم المذكور وهما ۞ عليك بنجم الدين فالزمه انه ۞ سيهديك الى جنس العلوم باو فضل ۞
ينور اسمه السامي هدى كل عارف ۞ الا انه شمس المعارف والفضل ۞ قال ولما انشدتهما قلت بديهة مخاطبا شيخنا الحلفاوي بقولي
كفاك افتخارا ايها النجم ذا العلا ۞ المآثر بدر المجد شمس ضحى العدل ۞ حليف العلى نجل الكرام المهذب ۞ الذي عزمه مازال امضى من النصل ۞
ومن اشرقت شمسا وبالعلوم ۞ وزحزح عنها ظلمة الظلم والجهل ۞ حباكم ببيتي سودد بل بدرتي ۞ فخار على اهل المآثر والفضل ۞
ثم نقل من قضاء حلب الى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة احدى وخمسين والف ولهم بها مآثر ما زالت تتداولها الثقاة
وتناقلها الرواة ولما وردها امتدحه البديعي المذكور بقصيدة تائية بالمحكمة العونية وكان في خدمته ايضا الاديب الفائق المشهود
مصطفى بن عثمان المعروف بالبابي وهو القائل فيه من قصيدة مستهلها ۞ هو الشوق حتى يستوي القرب والبعد ۞ صدوق الهوى حتى كان الهوى ود
يقول من جملتها في مدحه ۞ همام تناجينا مخايل عزمه ۞ بان اليه مرجع الحل والعقد ۞ وان على عتابه تقصر العلى ۞
وان الى اراته ينتهي الحمد ۞ هو ابن ابناء للعدى وعفاته ۞ ففي هذه سم وفي هذه شهد ۞ من القوم قد صانوا حوزة العلى
طريفا وصانتهم معاليهم التلد ۞ هنالك التي حلت لنا بابي والكند ۞ والتي عصا التسيار واستوى المجد ۞ حديقة فضل لا يصوح نبتها ۞
ونهر عطاء ما لسائله رد ۞ ورقة اخلاق يسير بها الصبا ۞ وبأس له ترمي فرائسها الاسد ۞ قطفنا جنى جدواه حيا وقد نزل
علينا الظل من البر ممتد ۞ وغاب وعندكم من ادبه شاهد ۞ ووابل مجد ما يني يوردها عذب ۞ واكد وورد البشاشة ناضب ۞
لديه ولا باب المكارم منسد ۞ فيا اوبة ذابت لها كبد النوى ۞ لانت برغم البعد في كبدي برد ۞ وها انا وعدت الدهر حيث لم
يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد ۞ ا روض العلا والله يبقيك اخضرا ۞ ابن لي هل اس بانك دام ورد ۞ هنيئا لقسطنطينية الروم قد قضت
لبانتها واسترجع المنصل الغمد ۞ اراني فداك الله والدهر لابد ۞ يا عاتبا ما لو فدي رحم الوعد ۞ وهي قصيدة لطيفة السلك
وستاتي بتمة غزلها في ترجمة البابي ان شاء الله تعالى وكانت ايام ابن الحسام بالشام شامة في وجه الدهر وهي مواسم للادباء
واعياد الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواج سعر الشعر لم يتفق في زمن غيره من القضاة وكان ادباء ذلك
الحين كالشاهيني والنجمي لا ينفكون عن مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح لو افردت بالتدوين لجاءت
في مجلدين فمن ذلك ما قاله الشاهيني فيه ۞ يا سيدا فوق ما قالوا وما كتبوا ۞ وفوق ما وصفوه دهرا وما انتسبوا ۞ يا واحدا كل الشام الشرف به ۞
اضعاف ما قد رات من عدله حلب ۞ ويا مجيدا وصفنا بعض سودده ۞ وفاتنا منه مقدار الذي يجب ۞ ويا كريما اتانا من مكارمه ۞
ما قصرت دونه الاخبار والكتب ۞ سعيت نحوك شوقا طالبا ادبا ۞ يا من له من نصاب العلم والادب ۞ فصد في عنك حظي فالحجاب به ۞
وليس نور ذكاء يمنع الحجب ۞ فعاد عنك بطرف مطرق رمد ۞ وقد تفكر فيما صح من عجب ۞ نيل الحجاب ببعض عنك لي املا ۞
ان السماء تحجبت حين تحتجب ۞ واعلم باني محل لا اشابه ۞ وليس من ريبة تخشى فتجتنب ۞ واني بك راض في معاملتي ۞
لانت يا سيدي قاض ومحتسب ۞ واسلم فان دعاء بات راسله ۞ اليك حقا نظير الغيث منسكب ۞ وللامير النجمي فيه من جملة
مدائح مذكورة في ديوانه ۞ الى الزمان عليا ذنوب ليكا ۞ ينفي عدلك ولا يانى بثانيكا ۞ فان سطا فباحكام تنفذها ۞
وان سخى فبفضل من مساعيكا ۞ ليهن ذا العيد حظ منك حين غدت ۞ عاداته ثم حلاه من اياديكا ۞ مجاز ايادمنك فائقة ۞
معطرا بعوالم من غواليكا ۞ وافى يهنيك بالدنيا ويخبره ۞ يا بهجة الدين والدنيا تهنيكا ۞ من ذا يضاهيك فيما حزت من شرف ۞
ومن يدانيك في حكم ويحكيكا ۞ فالشمس مهما ارتقت فهي قاصرة ۞ عن بعض اسرار شيء من مراقيكا ۞ والبدر طورا تسامى وهو محتقر ۞
اذا بدت وجهة كم من دراريكا ۞ وكل مجد فمن علياك مكتسب ۞ وكل فخر تراه من حواشيكا ۞ وما حكى السلف الماضي وحدثنا ۞
من البحار بما احدى الذي فيكا ۞ تعول فيك زهادة منه عنت ۞ ويحسد الفلك الاعلى معاليكا ۞ يا ابن الحسام الذي الدين نصرته ۞
انت المقدم كل الناس تفديكا ۞ اعياد من كلها يوم نوالك ۞ وليلة القدر وقت من لياليكا ۞ وله ايضا في يوم نوروز ۞
الناس كلهم شركاء عطائه ۞ والعيد والنوروز من آلائه ۞ يختال ذا بالحلي من عليائه ۞ شرفا وذا بالوشي من نعمائه ۞
قرت بعين الغزالة واغتدت ۞ مكحولة في افقها بضيائه ۞ ما انبت الادواح بعد ذبولها ۞ الا سقوط الطل من انوائه ۞
سلسالها ونسيمها من لطفه ۞ وعبيرها من بعض طيب ثنائه ۞ مولى اقر هبات الدنيا فقل ۞ ما شئت من معروفه وسخائه ۞
عدل له ما زال يورق عوده ۞ حتى استظل الناس في افيائه ۞ غيث اغاث برا الهمي خلقه ۞ متفضلا وقضى هم بقضائه ۞
نجل الذي لا افضال من اكفائه ۞ وحسام دين الله من اسمائه ۞ السعد من خدامه والعز من ۞ اتباعه والمجد من ندمائه ۞
تشفى لو يسم كلها الرحائه ۞ اذ لا بها لها بغير بهائه ۞ وله ايضا فيه هذه القطعة ۞ فضح الشمس بالضيا بهاؤه ۞
بدر عدل افق السيادة سماؤه ۞ من له المكرمات والرحمة والفضل ۞ صفات تسمو بها اسماؤه ۞ الولي الولي من غادر الدهر ۞
رياضا تغنيها انداؤه ۞ استمالت قلوبنا واسترقت ۞ لنداه رقابنا آلاؤه ۞ لو سها عن ثناء علاه لسان ۞

لرأى مع حمله أعضاؤه ۞ من براه ولو بلحظة طرف ۞ شعبه صباحه ومساؤه ۞ واهدى اليه المحبي طرفا وكتب معه هذه الابيات
يا من اذا وهب الدنيا فيحسبها ۞ نجلو وحاشى علاه فهو مفضال ۞ اهديك طرفا ومن نعماك قد اخذت ۞ مثلي ومثلي الذي اهديت سؤال
لكن عبدك يختار انتقاله ۞ لاخيل عندك تهديها ولا مال ۞ فبولك الستر العظمى علي ولي ۞ بها مدى الدهر اكرام واجلال ۞
ثم عزل عن قضاء الشام وانشد النجم الغزي ارخ الا يوم وصول خبر عزله قوله ۞ عزلك يا ابن الحسام ماتم ۞ ومن يجي بعدكم فماتم ۞
وسافر الى الروم واقام بها مدة معزولا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة والدي وكان والدي معزولا عن قضائها
فساواه في الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين موالي الروم وقد اتفق له ايضا انه لما انتقل والدي بالوفاة في صفر سنة اربع وخمسين والف
وجه اليه ما بيده من وظيفة وقضاء تأبيدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر اناطولي وذلك في سنة تسع وخمسين وقال ابن عم
والدي الاديب محمد بن عبد الباقي المحبي الضاحكي في تاريخ توليته وكان اذ ذاك بقسطنطينية ۞ لما تولى العالم ابن حسام ۞
قاضي لعساكر اوحد الاعوام ۞ صدر الموالي الحبر والكنز الذي ۞ كابي حنيفة ماهد الاحكام ۞ فهو الذي افتخر الزمان بعدله ۞
وبحكمه بالروم ثم بالشام ۞ فلذاك عام السعد قال مورخا ۞ بشرى تولى العادل ابن حسام ۞ ثم صار قاضيا بولاية الروم في ثاني
شهر رمضان سنة اثنين وستين والف ولما وقعت فتنة الوزير الاعظم ابشير عزل المفتي ابو سعيد بن اسعد فصير ابن الحسام
صاحب الترجمة مفتيا مكانه وذلك في رجب سنة خمس وستين ثم عزل في عاشر جمادى الاولى سنة ست وستين واعطي قضاء
القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى المعروف بمك زاده نصف ليلة وفي ثاني يوم قام العسكر في الصباح وعزلوه وارسلوه
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فورد دمشق واقام بها مدة ثم وجه له عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وارسل اليها نائبا
واستقر هو بدمشق وفي ايام استقراره هذا اشار الى والدي رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير المنجكي فجمع اكثر شعره وعنونه باسم ابن الحسام
وهو متداول الان في ايدي الناس وكان لصاحب الترجمة ولد اسمه اسعد بقي في الروم وكان من مدرسي احدى المدارس الثمان فورد عليه
خبر موته وهو بدمشق فحزن لموته حزنا عظيما وكان ولده هذا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لي والدي روح الله
تعالى روحه قال بلغني انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى البابي بقصيدة فائية قال وانسيتها فلم يعلق في فكري منها شيء فبعد
ايام منها بايام رآه البابي في المنام فقال له ما فعل الله بك فاجابه بهذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويها ۞
لقد لطف المولى بنا واحتفا ۞ واعلم اني ربك يلطف ۞ ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وامر بالتوجه الى مصر واعطي
قضاء الجيزة فرحل من دمشق الى مصر واقام بها مدة حياته معظما مبجلا وكان كبراء مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمونه
التعظيم البليغ ويقبلون شفاعته وكان يدرس في بيته التفسير بمحضر الفضلاء المشهورين من فضلاء مصر وكان كثير الاعتناء بكتب
دائم المطالعة فيها ويحفظ اكثر لجانتها عن ظهر قلب وبالجملة ففضائله واحواله مما تطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاثين
بعد الالف وتوفي بمصر في واسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين والف ۞



عبد الرحمن بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى الدويلة الشيخ الجليل الكبير احد علماء اليمن وكبرائها ولد بتريم سنة
وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف واخذ عن علماء كثيرين وصحب جماعة وواظب على مصاحبة اهل الخير
والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل الى اليمن واخذ به عن جماعة واقام في بندر المخا وحصل له بها قبول تام وانتشر ذكره واستمر
هناك الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ١٠١٧ سبع عشرة بعد الالف ۞

عبد الرحمن بن زين العابدين بن محمد بن ابي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن القاهري الاستاذ الشهير السالف العزيز الجم الفضائل
كان من كبار العلماء وارباب الاحوال وهو الاوسط من اولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم احمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن
هذا والاستاذ محمد وسيأتي ان شاء الله تعالى وقد رأيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها هو
شيخ المشايخ الجلة العظام ورئيس الرؤساء القادة الكرام بحر الفضل الذي يفيد ويفيض ونجم الفضل الذي لا ينضب ولا يغيض المحقق
الذي لا يجارى في براعة والمدقق الذي راق فضله وراع المفنن في جميع الفنون والمفتخر بالاباء والبنون قرأ على اخيه احمد وبرع وبرز وتخرج
وتفوق واخذ عن العلامة حجة العصر المالكي علوم العربية وقام بعد اخيه المذكور مقامه في التدريس فنشر الفضل حلاوة وطرزه بالكمام
وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاختام وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله ۞ بالله اي فتى مثلي بكم فتنا ۞
يبكي فيبكي حماما في الدجى شجنا ۞ انفاسه كلهيب البرق وامضة ۞ وقلبه عود الشوق ما سكنا ۞ كانما جفنه سحب الشتاء اذا ۞
كانونها بهمير الدمع قد هتنا ۞ قد صار من شغفه بكم ومن اسف ۞ حليف وجد واشجان بكم وهنا ۞ واذ ينادي مناديكم كل ناحية ۞



من عذب الحب والهجران قلت انا ۞ والله ما ملت عنكم بعدكم ابدا ۞ ولا حملت سهادا احرم الوسنا ۞ واني عابد الرحمن منتسب ۞
الى الصديق نبي اوضح السننا ۞ ابي هو القطب زين العابدين ومن ۞ في سبل اهل المعالي قفى السننا ۞ وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس
شهر رمضان سنة ثلاث وستين والف عن مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بتربة اسلافه ۞

عبد الرحمن بن شحاذه المعروف باليمني الشافعي المصري شيخ القراء وامام المجودين في زمانه وفقيه عصره وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه ولد بمصر

وبها نشأ وقرأ بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الى آخر الآية ثم توفي والده
فاستأنف القراءة جمعاً للسبعة ثم للعشرة على تلميذ والده الشهاب احمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس الشمس الرملي في الفقه مدة
ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج واخذ علوم الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراآت وكان شيخاً مهاباً
عظيم الهيبة حسن الوجه واللحية جليل المقدار عند عامة الناس وخاصتهم وكان يقرئ في كل سنة كتاباً من كتب الفقه المعتبرة وكان
النور الشبراملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يفتر عن الثناء عليه في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبراملسي واتفق
للشبراملسي ان حضر بعض معاصريه في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما اتى اليه الدرس بلغني انك تحضره لاماً وانت والله افضل
منه وحلف عليه بالطلاق الثلاث ان لا يحضر دروسه فيما بعد فامتثل امره وكان يتعاطى التجارة وله اموال كثيرة زائدة الوصف وكان
كثير البر لطلبة العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من اهل الخير والدين وكان من اولياء الله تعالى العارفين وممن قرأ عليه بالروايات الشبراملسي
المذكور والشيخ عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي ومحمد البقري وشاهين الارمناوي وغالب قراء جهات
الحجاز والشام ومصر اخذوا عنه هذا العلم وانتفعوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعماية وتوفي في
ليلة الاثنين خامس عشري شوال سنة خمسين والف

عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن ابي بكر بن السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضرموت الشيخ
العالم العلم قاضي القضاة ذكره الشلي واثنى عليه قال ولد بمدينة تريم في سنة خمس واربعين وتسعماية وحفظ القرآن والارشاد والقطر
والملحة وغيرها واشتغل بالتحصيل واخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين اجلهم المحدث محمد بن علي خرد والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي
والشيخ حسين بن عبد الله بافضل وارتحل الى الحرمين واخذ بها عن جماعة من المجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية واجازه
جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس والبس الخرقة من مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وادخلوه في الالباس والتحكيم وجلس
للدروس واقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم والد الشلي الكبير والد المؤرخ وعبد الله بن عمر بن سالم بافضل
ومحمد الخطيب القطب ثم ولي القضاء بتريم فسلك احسن السلوك ولم يشغله القضاء عن التدريس والافتاء وكان حسن العبارة والفتاوى
مفيدة قال الشلي وهو شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركات انفاسهم واستضأنا من ضياء نبراسهم وكان محفوظ الاوقات مواظباً
على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه احد من اهل عصره ووقفها على طلبة العلم الشريف بمدينة تريم وقال الشلي
في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تلميذه الشيخ بن عبد الله في السلسلة فقال كان ذا سخاء ومروة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة
من جذبات الحق اذهبت عقله واخذته عن نفسه فكان يقوم الى الصلاة بطريق العادة وهو ماخوذ عن نفسه ثم صار يصلي الى غير القبلة وذلك
لما استولى عليه من سلطان الحقيقة فلاحت شمس حقيقته ونودي بفناء الفناء في عالم البقاء ورفعت عنه الجهات لما تحقق بحقيقة الانصاف واشرق
فيه نور حضرة ايها وشاهد سره المعظم لا على وجه حكم سر قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وصارت جميع الجهات مصلى ومكث كذلك
اشهراً الى ان مات قال الشلي وكانت وفاته نهار الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة اربع عشرة والف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وحضر
الصلاة عليه جمع غفير وصلى عليه اماماً بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس بوصية منه بقوله للسيد عبد الله ولي تجهيزي حياً وميتاً



عبد الرحمن بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن احمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن
عبسان بن محمد الشعبي ثم الخولاني ثم الحرازي ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث المجتهد العابد السايح المتاله
شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة والسياحة والامر بالمعروف وكان لا يتحقق في علم الكلام اماماً في العربية مفسراً للقرآن
صنف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماماً يقتدى به واستقصى على ما في المصحف العثماني وجمع فيه
ما لا يوجد لغيره واصطنع الكاغد بيده ليكون طاهراً بالاجماع والحبر وخدمه خدمة فائقة وهو مرجع وتركت على بعض العلماء تصحيحاً
وامر الامام بكتابة مصحف ايضاً يجمع ما فيه ولم يتفق تمام ذلك وصار هذا المصحف الى السيد صفي الدين احمد بن الامام القسم واستهداه من ابنة
العلامة المذكور فانها عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان صاحب الترجمة يسيح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجر وينسخ
النسخ ويحشي عليها اذا امر بخزانة كتب في بعض مقام الهجر اقام حتى يمر عليها ويصحح ما فيها مع اطلاعه على كل كتاب يمر عليه فهو امام غير محتاج الى اسناد
وكان يلبس الخشن ويحمل معه آلة النجارة ويصلح بها ابواب المساجد ونحوها ولعله يسترزق منها وكان في الحديث اماماً جليلاً وكان
شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد يثني عليه الا انه زعم انه حفظ المتون حفظاً عظيماً ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب نافعة من مشهورها
رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالادلة وباقوال الفريقين واحسن ما نالوا
جرم ان تلك الرواية غلط عنهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القسم سؤالاً الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن العنقا فاجاب بجواب
بسيط حاصله ما ذكرناه وان لم اطلع عليه لكن افادنيه شيخي شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ الامام القسم وشيخ العلامة عبد الهادي الحسوسه
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ثلاث بعد الالف وقبره بحرية الروض وهو ملتبس بحلي من الحيه احدهما القاضي العلامة عبد الرحمن
ابن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظاً وان لم يكن له قوة ادراك في المعقول

وتعلق بكتب الأشاعرة وحفظ منها كثيرا وقرأنا عليه فهو أحد شيوخنا في المنهج وفي العضد إلى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الأئمة
إلى التوابع والمغني لابن هشام والألفية للحافظ العراقي والألفية للسيوطي وكان والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي
أحمد من صالحي العلماء ومن أهل المودة لعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين في الفرائض



عبد الرحمن بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الأصل المكي المولد والمنشأ وزير الشريف حسن بن أبي نمي صاحب مكة تزوج والدته بعد الشيخ محمد جار
الله بن أمين ابن ظهيرة فجاء منه بعبد الرحمن ولحقه أبو بكر فخدم الشريف حسن بن أبي نمي سنة ثلاث بعد الألف واتهمه النصح والخدمة
وسحره إلى أن تمكن منه غاية التمكن وتوجه له معه كما قال الشاعر امرؤ مرده إلى أمره وأمر ليس له رده فتسلط على جميع
المملكة وتصرف فيها كيف شاء وتتبع كل من يموت من أهل البلد ومن الحجاج يستأصل ماله بحيث لا يترك لوارثه شيئا فإذا تكلم
الوارث أظهر له حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن الفلاني كذا وكذا ألف دينار ويقول هذا الذي أخذته ودخلي ونقي كذا
كذا وطريق كتابته لهذه الحجة وأمثالها أن كتبة المحكمة تحت أمره وقهره فيأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها وعنده أكثر من مائة من القضاة
والنواب السابقين فيمهرونها ويأمر عبد الرحمن الحلبي أن يكتب إمضاء القاضي الذي قدمه من الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ علي بن جار الله وعبد
القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ علي أيضا عليها ما نصه تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة ويشهد بذلك محمد بن
عبد المعطي الظهيري وابن عمه صالح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحنبلي الظهيري وغيرهم ثم أنه يظهر الحجة
ويقرؤونها بين الناس وجميعهم يعرف أنها زور ولا أصل لها ولا يقدرون أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة قهره واستولى بهذا
الأسلوب على ما أراد كما أراد وإذا شكى إلى الشريف حسن يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الأجلاء فنفرت قلوب الناس
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر إلا العاجز وكان الشريف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئا من هذه الأمور تألم
غاية التألم فأول ما استقل بالشرافة أرسل من المبعوث قبل وصوله إلى مكة رسالة بمسك ابن عتيق فمسك يوم الجمعة بعد العصر واستمر في
الحبس يوم السبت والأحد فلما وصل الشريف أبو طالب إلى مكة وتولى أمر والده الشريف حسن ودفنه استدعى ابن عتيق وسأله عن أفعاله فقال
قد فعلت جميع ذلك ثم رده إلى الحبس ففي ليلة الاثنين أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسوم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها
منه فأخبر سيده الشريف أبا طالب بذلك فأعطاه جنبيته وقال له خذ هذه وقل له الأثر في الجنبية بالليل وأسرع بإرسالها إلى الحكيم
وبئس المصير فأخبره الوصيف بما قاله الشريف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه نحو أصبع ثم أخرجها ثم أعادها وأدخل منها ضعف الأول
ثم أدخلها جميعا ثم أخرجها وقال وا أماني واستمر ذلك اليوم إلى الظهر يوم الثلاثاء ثامن جمادى الآخرة سنة عشرة وألف فمات وكان يبتدع ويغير
الشرع ما يريد وأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا والعتق والتدبير وبيع أمهات الأولاد ولا أدهى من رمي برقة زجاجة
وجوزة صغيرة بالغسل والطهارة ولكنه ورث على العامة الحجارة وعملت الفضلاء فيه تواريخ فمنها قول بعضهم انتهى النفوس الباغية
ابن عتيق الطاغية نار الجحيم مستودعة منه وقال من الجن في تاريخه أجلسي في الهاوية ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه
الذي ذكر فيه بعض وقائع مكة



عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن السقاف اشتهر جده الأعلى بكريشة أحد العلماء الأخيار الزاهد
العابد الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه
في دروسه واقتدى به في أحواله وكان يحبه ويثني عليه وأجازه في مروياته وأذن له بالإقراء والتدريس وأراد أن ينزل له عن وظيفة التدريس في
وقال أنا رجل مشغول بالتجارة وانتفع به جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر في توجه حريصا على سلوك مسالك أهل السنة والجماعة مواظبا على الخير
مع أدبه ومات وهو في الكمال وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وعمره نحو من أربعين سنة ودفن بالمعلاة في مقبرة بني علوي وقبره معروف يزار



عبد الرحمن بن عبد الله بن صالح بن سليمان بن محمد بن داود بن إبراهيم بن أحمد بن علي القاضي العلامة المفيد كان فقيها عارفا ولي القضاء بجهة
تحيته من اليمن للإمام المؤيد وأخيه الإمام المتوكل وكان نبيلا فاضلا حسن التلاوة للقرآن العظيم مواظبا على تأديته ويلتقي نسبه ونسب عبد
الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم في داود بن إبراهيم المذكور وجدهما سليمان المذكور يجمع نسبهم ونسب فقهاء حصبان وفقهاء آل العيانة
ومشايخ سماه ببني النجار وفقهاء آل الرحيم هكذا قاله المترجم قال بعض اليمنيين وبنو النجار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غيرهم من النسب
والله تعالى أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره



عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هارون بن حسن بن علي بن الشيخ محمد جمل الليل الإمام العالم الفصيح الزاهد الناسك الشريعة المجاهد ذكره الشلي
ووصفه وصفا بليغا من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الأدب فتفقه
على القاضي أحمد بن حسين والشيخ أحمد بن عمر عيديد والشيخ عبد الرحمن بن علي باهيجة وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده
زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر بن شهاب وغيرهم وحفظ
عدة متون وعرضها على مشايخه ثم رحل الهند واجتمع بجماعة من علمائها وصحب بعض أمرائها الكبار ثم حج وعاد إلى تريم وأخذ عمن بها ودرس وأخذ
عنه جمع طريق القوم ثم عاد إلى الهند ودرس بها وأخذ عنه جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة

واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيماً عند بعض الوزراء ونال منه كثيراً من الامتعة ثم ورد إلى وطنه وأقام بها مجتهداً في الطاعة وطلب للقضاء فأبى فعاودوه حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فحمدت فعاله ولم يشغله القضاء عن الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد ناف على الستين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زروق بن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عطر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعيد بن السلطان فاشين بن السلطان يحيى بن السلطان زروق الشعراوي ويقال الشعراني أيضاً المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير الزاهد صاحب التآليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبه إلى الامام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا لطيف الذات حسن الحلاوة والمامات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده بزاويته المعروفة به بين السورين فقام عليه ولد عمه ومعهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى يلبس فضلاً عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمى بالامارات فثار فقراء الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا إلى الحكام غير مرة وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف أن مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظماً عند الحكام وانتظم امر الزاوية لكنه اقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعياله شكن على بركة الفيل وصار لا يأتي إلى الزاوية الا يوم الجمعة غالباً فانقادت احواله جداً حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثني عشر أول الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون نحو نصف الليل فيحصل منهم ايقاظ النيام والاشتغال بالذكر والتهجد والقيام والانس التام ما يشرح الصدور ويحث على فعل الخير وبالجملة فبيتهم مبارك لا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أواخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بزاوية والده بباب الشعرية والشعراوي تقدم الكلام عليها في ترجمة قريبه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراني القاضي

عبد الرحمن بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي اليمني شيخ مشايخ الطريقة المربي الكامل يلحق بالأصاغر بالأكابر قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصاً التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب كبار العارفين ولبس الخرقة من مشايخ تريم السيد عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام السيد عبد الرحمن عقيل ومحمد بن اسمعيل بافضل ثم فارق ديار حضرموت ورحل إلى اليمن واخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن علي والسيد حاتم الاهدلي وحج حجة الاسلام واجتمع في الحرمين بجماعة ثم دخل بلاد الهند واخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن ودخل بندر عدن وسامع واخذ عن جماعة ثم دخل بندر المخا واستقر به واجتمع بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثمة واجتهد بالعبادة ونشر العلم وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي وفي سنة ثمان وخمسين والف قدمت عليه واخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون اكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤية المخلوقين وكان له غيرة على الدين مصمماً في الحق صادعاً بالشرع وكان له جاه عظيم تأتيه النذور من كل مكان ويجتمع عنده مال جسيم وكان لا يدري من تلك الانذار بل كانت ترمى في ناحية من داره وربما اكل الصغار والارضة ولم يزل على قدم في ربه وبحاله إلى أن انقضت ايام حياته فتوفي ببندر المخا ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين والف ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركات كرتيه وقبره معروف يزار

عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عيديد المعروف كسلفه بباحسن الفقيه المحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلي كان مقيماً بمدينة حضرموت ومولده تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن اسمعيل والقاضي عبد الرحمن ابن شهاب واخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الحاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد في الفروع الفقهية وشارك في الاصلين ولبس الخرقة من جماعة واجازه غير واحد بالافتاء والتدريس وكان منقطعاً عن الناس زاهداً في الدنيا مواظباً على الجماعة وانواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعدة مدارس ولزمته الطلبة وكان متين المناظرة حسن العبارة لطيف الاشارة قوي الحافظة اذا قال في المسئلة لا احفظ فيها شيئاً لا تكاد توجد في كتب الاصحاب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكى عن جماعة ممن قرأوا عليه انهم قالوا ما وجدنا عند احد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء العصر اخذوا عنه قال الشلي وهو شيخي الذي اخذت عنه في البداية واشتغلت عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتباً كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان لا يقول بالمحاباة ويزيف كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان اباه واذا احاط في علوم الصوفية الكرم وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لا سيما ما اجمع على حظره أو ترجح الانكار فيه لا يتقيد في مرجوح يعتبر اظهاره مطبوعاً على الانتقاد متحامياً لا يؤذي من الناس بسببه يرافع ذلك بيده ولسانه يجب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديداً وربما اصابته حمى وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح قيل يا رسول الله مم ذلك قال مما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان لصدقه وحسن نيته تهابه ارباب الفسق ويهربون منه وربما اذا احس به الصبيان تركوا اللعب هيبة منه وكان في جميع احواله ملازماً للادب زاهداً في الدنيا وعرض عليه القضاء ببلده تريم فلم يقبل وكان ملازماً للتلاوة والاذكار وبالجملة فهو من محاسن عصره وتحايف دهره وكانت وفاته في سنة سبع واربعين والف ودفن بمقبرة زنبل من جانب يسار



عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحدلي بن محمد بن حسن الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط

عمر وكسلفه بأحسن الحديث صاحب العبارة أحد فضلاء اليمن المشهورين قال الشلي ولد بمدينة تريم وتفقه بها وأخذ التصوف عن جماعة
وغلبت عليه فنون الأدب فكان لا يشاركه بها إلا اليسير وكان جيد البديهة حلو النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل
المعمية فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسجع اللطيف قال وكنت وقفت على بعض أجوبته في الصغر ولم أظفر الآن بشيء منها ولا أحفظ
الآن من تلك الأجوبة إلا قوله لجعفر الصادق وله مقال نصف في ثلاث رباعة رجع وله رسائل فائقة وأشعار مستعذبة وانتفع به
كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمة فجمع منه مجلدات وكان يوضح مشكلاته ويبين ما دق منه
وكان هو وإمام العلوم السيد عبد الله بن محمد بروم في ذلك الزمان فرسي رهان فكانا عيني ذلك العصر وأقام بالقرية المسماة بالقارة
وصدقاته دارة على الفقراء وكان كثير الإحسان جم النوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقرية القارة

عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الحجازي الشافعي نزيل المدينة المنورة وخطيبها ومحدثها الإمام الكبير الجليل الشأن المشهور
في الآفاق أخذ بمصر عن الجلة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزيادي وهو أجلهم ومنهم أبو بكر الشنواني وأحمد الغنيمي والشيخ محمد الخفاجي
ومن في طبقتهم من علماء ذلك العصر وأجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للإقراء بجامع الأزهر ولازمه جمع من أكابر الشيوخ وأخذوا
عنه العلم منهم النور الشبراملسي وكان يثني عليه كثيرا ويطرز درسه بذكره ويشير إلى جلالة قدره وكان هو والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة
كفرسي رهان وفارسي ميدان وكانا إذا مر أحدهما في الأزهر يقال قبل السعد والسيد ثم هاجر إلى المدينة المنورة وسكنها بإذن من النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم حكى ذلك الشهاب البشبيشي وكان وصوله إليها في أواسط المحرم سنة تسع وعشرين وألف وانتفع به أهلها وكثر
عنه التلقي منه وكان له يد طولى في جميع الفنون مع السكينة والوقار ويقال إنه كان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عيانا
واتفق له أنه ختم كتابا في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقف منتصبا رافعا يديه كالمؤمن على الدعاء فقام أهل الدرس من الطلبة
وغيرهم ثم طال توقفه بحيث إن بعضهم تعب من الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبين منه وهو مطرق وكأنه في غير شعوره فبعد
ختم الدعاء قال له بعض خصائصه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدي فإنه لم يعهد لك مثله فقال والله ما وقفت إلا وقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا يدعو لنا فاستمريت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجي في كتابه
الخبايا فقال في وصفه . دوحة الزمان بسام طليق . وعوده بستان وريق . فاضل جمع الفضل فهو منتهى المجموع . وكامل كمائم الكمال
الجنة غير مقطوع ولا ممنوع . شقيق روحي وصديقها . وريحان سري وشقيقها . ونفس ما عقابها لا مور بصيره . همام طباع الغيب
حاد وقائد . يلوح من بشره نور العوارف . ومن سكينته وقار الصالح كأن الله جمع له المناقب فاختار منها وانتقى . ورأى أن أحسنها وأكرمها التقى
له في الفنون يد بيضاء وفي الأدب بهجة خضراء ولما علم أن الله تعالى أوصى بالجار . رحل إلى طيبة وسكن في جوار النبي المختار . فحل
روضة من رياض الجنة في حياته . وإذا أنعم الله بنعمة على عبد في حياته لا يسلبها بعد مماته . فكتب له مشوقا القائل وملتمسا الصالح دعائه
يا نسيما من خوطبة سار بحي . مهديا عطر زندها والعرار . من ربا نشره بعنبر نجد . في حشا جوبة لقى العطار . حن فؤادي فذاك مجمر شوق .
وغرامي مضمر الوجد واري . موقد في عبيرام ميدجي . لحبيب المهيمن المختار . لمقام بمقتضاه بليغ . لا يوفى بلوغة الأسرار .
ولمن في ذراه من كل جار . جار خفضا بالعيش بالجوار . هم خزرجي دارا وبيتي ذم . يسعف الدهر بالنبي اقتدار . سيما صنوي الشفيق ودودي .
وهو عبد الرحمن حامي الذمار . وتريما أو روضة حاز فيها . مثمر السعد مظهر الأنوار . دام في بيادت تاجر نسمات . فغدا وهو مبيعه الخيار .
نفعا يملي برعاية . مستجاب في ليله والنهار . ليجوز الشهاب أعظم سول . وأمانا من مطلع الأنوار . وصلاة الإله في كل حين .
لك تهدي ما سيرة الأبرار . فأجابه بقوله . بعد إهدا أسنى السلام لساري . من ربا طيبة مقام الخيار . فإن أقاطيب سر كل مسك .
فاق نوره دجى الأسحار . للحبيب الذي أحل وفي . طيب الأصل ذي الثنا الساري . أحمد الفعل والشهاب المرجي . كاشف المشكلات مكثر الفخار .
دام في نعمة وبر ولطف . من إله الورى الكريم الباري . محييا سنة الأولى سبقوه . باتباع الأولى وحسن الوقار . وصلاة مع السلام دواما .
للنبي المجد المختار . ولآل وصحبه ما أضحت . ظلم الظلم لابتلاج الأنوار . وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته في اليوم الثاني
والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وألف ودفن في البقيع الغرقد وقال ولده شيخنا الإمام العالم إبراهيم في تاريخ موته
إذا ما قيل لي في أي عام . وفاة الحبر والدرك الحجازي . تقول وقد تدرعت اصطبارا . تؤرخ حل بالخير دار



عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد أبو الوجاهة العمري المعروف بالمرشدي الحنفي مفتي حرم مكة وعالم قطر الحجاز وأوحد أهل الفضل والمعرفة والأدب
وهو من بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوي في الضوء اللامع والتقي التميمي في طبقات الحنفية جماعة من أهل بيته وكان هو من كبار العلماء
الأجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراويح إماما في المسجد الحرام وحفظ الألفية والأربعين النووية وكنز
الدقائق إلا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع في الاشتغال في سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلازم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ
علي بن جار الله بن ظهيرة والمنلا عبد الله الكردي والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد السلام وزين السادات والشيخ محمد بن علي الركروكي الجزائري
وروى الحديث عن الشمس الرملي وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندي والشيخ أحمد الشربيني والشمس البحراوي وأخذ القراآت عن المنلا علي القاري الهروي
وولي تدريس مدرسة المرحوم محمد باشا في جمادى سنة تسع وتسعين وتسعمائة فقرأ بها صحيح البخاري وأملى عليه شرحا بلغ فيه إلى باب

رفع العلم وظهور الجهل فنزع عنها وولي بها مدرسها الاول ونظم منظومة في علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها تصيف
التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيفة وشرح كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه الوافي في شرح الكافي وألف رسالة
بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال ونظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمر وشرحها شرحا
لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسي معنونة بالفتح القدسي وكتب قطعة على الخزرجية في علم العروض وولي التدريس بالمسجد
الحرام في سنة خمس وألف فدرس في اوائل شهر ربيع الثاني من السنة في علوم عديدة وشرع في جمع التاريخ في سنة سبع وألف وشرع في
كتابة شرح الكنز في سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت في تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة
بتعميم الفائدة بتتميم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبي حنيفة عام وفاة شيخه القاضي علي بن جار الله وهو سنة اثنتي
عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه في قيد الحياة استفتي في مسألة في الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى به وهو قول أبي يوسف من ان
الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من غير حاجة الى حكم حاكم وتسليم الى متول وبدخول اولاد البنات في الوقف على الذرية
فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام المنصف عند قول الامام ابي يوسف وارسلها الى مصر فأيده
علماؤها وكتبوا على جوابه وصوبوه وخطأوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف وشرح عقود الجمان في
المعاني للسيوطي شرحا حافلا ومزج فيه عبارة النظم بالشرح فاق على شرح مصنفها بكثير وجرى في مجلس مفتي مكة ذكر مسألة التي
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي لو قال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامرأتي طالق قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها
الجواب المكين من مسألة ان كان الله يعذب المشركين وولي امامة المسجد الحرام وخطابته والافتاء السلطاني في سنة عشرين وألف وباشر
جميع ذلك وكانت مباشرته للامامة في يوم الاثنين سادس المحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النوروز السلطاني وكان
أول فرض صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان أول صلاة صلاها بعد
الافتراض هي الظهر وباشر الخطابة في السابع عشر من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وافاض عليه سلطان مكة
حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفا سلطانيا بعد فراغه من الخطبة والصلاة ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة
السلطانية المحمولة لمفتي مكة في كل عام صحبة امير الركب المصري فلبسها بالحطيم على المعتاد الذي يلبس منه شريف مكة وكان ذلك بعد
انقطاعها نحو خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد لصاحب مصر يقتضي الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق واقامتها على ما عليه وكان
ذلك يوم الاربعاء السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم ولي تدريس المدرسة السليمانية الحنفية التي انشأها المرحوم السلطان
سليمان بجوار المسجد الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة ستة برسم الحنفية وكان اول من وليها منهم ودرس
بها مفتي مكة القطب المكي النهروالي الحنفي ثم وليها بعده ولده اثير الدين الحنفي ثم قررها بعده شريف مكة الشريف حسن للقاضي
علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد وفاته في اواخر سنة ثلاث وعشرين وألف تقرر فيها القاضي يحيى بن ابي
السعادات بن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فبعد وفاته في خامس رجب سنة تسع وعشرين وألف اعادها
الله لاهلها فقررها شريف مكة الشريف ادريس لصاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة المذكورة وباشر الدرس فيها سادس
شعبان منها وافتتح الدرس في تفسير البيضاوي من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وحضر مجلسه
فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوما مشهودا وورد اليه في غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تفويض النظر في قضاء
مكة وأعمالها لان قاضيها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر تخلف عن الوصول الى مكة ففوض الى صاحب الترجمة النظر
في ذلك فباشره واقام اخاه القاضي احمد نائبا بمكة ووقف بالحجيج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم الجمعة وكان هو خطيب التروية ايضا
في تلك السنة وخطيب الجمعة ثامن ذي الحجة وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن المولى سعد الدين لكنه
انه لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحجيج لانفصاله عن النظر في القضاء بالمولى احمد الاياسي ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من
ابن سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الاكبر صدقة الى فقراء مكة والمدينة فانيط توزيعها بنظره فوزعها بين الاعيان والفقراء
ذكورا واناثا واستوعبهم استيعابا شاملا وحط المجاور بكرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمو الشأن وعلو المرتبة ما لم يلقه احد من معاصريه
بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين والمنشئين فممن ذكره الحسن البوريني فاثنى عليه ثناء عظيما وقال اجتمعت به في مكة واختبرته فرأيته عزيز منيته
متينة وحركة في فهم العبارات جيدة وبالجملة فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عاميها وحاكمها انتهى ورأيت في بعض المجاميع منقولا
من خط ابي العباس المقري قال ذكر الشيخ ابو المواهب البكري انه تمثل الشيخ عبد الرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في اثناء مكالمة وهما
عرضنا انفسا عزت علينا ... عليكم فاستخف بها الهوان ... ولولا انا حفظناها لعزت ... ولكن كل معروض مهان ... قال فاجابني
نفوسكم وحقكم لدينا ... نفيسات تعز ولا تهان ... وتلك جواهر لاجل هذا ... غدت معروضة بعيت اصان ... وقد وقفت له على قصيدة
عجيبة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه ابا طالب يهنئهما بالظفر الثاني بهما باهل شمر وهو جبل بنجد وهي
نقع العجاج لدى هياج العثير ... اذكى لدينا من دخان العنبر ... وصليل بحر الحسام ووقعه ... في الهام اشهى نغمة من جؤذر

وسنا الأسنة لامعاً في قسطل ۝ أسنى وأبهى من محاسن مسفر ۝ ونشرن في سابغات مزرد ۝ أبهى علينا من قباء عبقري ۝

ونتوج بقوانس مصقولة ۝ أزهى علينا من سندس أخضر ۝ وكذاك صهوة سابح ومطهم ۝ أشهى إلينا من أريكة أحور ۝

ولنا الكمي مدرعاً في مغفر ۝ كلقا العزيز بمتيم ومحجر ۝ ألفت أسنتنا الورود بمنهل ۝ علقت به علق النجيع الأحمر ۝

وسيوفنا هجرت جوار غمودها ۝ شوقاً لهامة كل أصيد أصعر ۝ فتخالها لما تجرد عندها ۝ هاج القتام بوارقاً بكنهور ۝

وصهيل جرد الخيل خيل كأنه ۝ رعد يزمجر في الحديد المتعجر ۝ ودم العدى متقاطر أسيافنا ۝ كالوبل كالسيل الجراف الجور ۝

وورودهم تجري بهم كجنادل ۝ قذفت به موج السيول الهمّر ۝ غشيتهم في العام منا فرقة ۝ تركت فريقهم كسبسب مقفر ۝

أودتهم قتلاً وأعلتهم إلى ۝ أن جسم الهندي ظهر المدبر ۝ تركت صحاراهم موائد ضمنت ۝ أشلاء كل مسود وغضنفر ۝

ودعت صنوف الوحش نحو نهابها ۝ أفنى المهند والوشيج السمهري ۝ فأجابها من كل غيل زمرة ۝ نجدو ومنار عملس وقسورة ۝

وأظلها ظلل تناص سحابها ۝ المركوم أجنحة لبزاة الأنسر ۝ فبراشق لأساد تنض في الكلى ۝ ومخالب العقبان تنشب في الجرى ۝

شكرت صنيع المشرفية والقنا ۝ إذ لم تضعها الهبر غير مهتبر ۝ فغدت قبورهم بطون الوحش منـ ۝ ـها يبعثون إذا دعوا للمحشر ۝

رحلت بأيدهم وأقوى ربعهم ۝ وسوى الثرى مثوى لهم من معشر ۝ أنفهم استقصا أقل شريدهم ۝ كما يخبر قابلاً من مخبري ۝

فثنت أعنتها خيلنا أجيادها ۝ عن قتل كل مزنر وخزور ۝ حتى إذا حان القطاف لينعهم ۝ من ذي بن ترك ولما توبر ۝

عصفت بها ريب المنون فالتحق ۝ وتحركت بزعازع من صرصر ۝ فدعت سراة كماتنا قطافها ۝ بأنامل العضب الأصم الأسمر ۝

فتجهزت لحصادها فيلق ۝ لو يسبحون بزاخر لم يزخر ۝ مالوا شوقاً إلى أشكال نفوسهم ۝ توقاتها لقا الرواح المعصر ۝

يغشون أبطال الوطيس فوارساً ۝ كالليث إذ يلوي الفريسة بخنجر ۝ وتخالهم فوق الجياد ذوائباً ۝ سرعاً يموج من الحديد الأخضر ۝

فإذا هم ازدحموا بجزع وانثنوا ۝ أورى زناد دروعهم ناراً ترى ۝ جيش طلائعه لواء أبداً تضج ۝ توجيه من فيد تبهر تنفر ۝

يقتاده الملك المشيح كأنه ۝ بين العوالي ضيغم في مزأر ۝ ملك تردع بالبسالة فاغتدى ۝ يوم الوغى عن سابغ وسنور ۝

ملك تتوج بالمهابة فاكتفى ۝ عند الطعان بعزمه عن مغفر ۝ ملك تذكرنا مواقع حده ۝ في الهام وقعة حيدر في خيبر ۝

ملك إذا ما جال يوم كريهة ۝ لم تلو عنه مجدل أو معفر ۝ ملك يجهز من جحافل رأيه ۝ قبل الوقيعة جحفلاً لم ينظر ۝

ملك تسنم ذروة المجد التي ۝ من دونها المريخ والمشتري ۝ ملك نداه البحر إلا أنه ۝ عذب بها هذا البحر من الكوثر ۝

ملك إذا ما جاد حيراً مسنداً ۝ عن جوده جود الغمام الممطر ۝ الأشرف المنتهم الذي خضعت له ۝ شم الأنوف وكل جحجاح سري ۝

الأفضل السند الذي أوصافه ۝ أنست سما الوضاح وابن المنذر ۝ الأكرم المفضال من إحسانه ۝ أزرى على كسرى الملوك وقيصر ۝

ذو الهمة العليا التي من دونها ۝ عن تقصر همة الإسكندر ۝ شرف تقاعست الكواكب دونه ۝ لو لم يمد بنوره لم تزهر ۝

هيهات منطقة البروج مقرها ۝ أما فرقدا بنوه حيدر ۝ كلا وكيف يحوطها جامعاً ۝ نسباً سما بأبوة المدثر ۝

أعظم بها من نسبة نبوية ۝ علوية تنمى لأكمل أطهر ۝ قد شرفت بأبائه من مرسل ۝ وبهاته السيد الحسن الزكي ۝

فخر الخلافة ودرة التاج الذي ۝ بسواه هام ذوي العلا لم يفخر ۝ بشر ولكن في صفات ملائك ۝ جليت لنا أخلاقه فاستبصر ۝

لم نلقه يوماً وفي وعطائه ۝ طلق المحيا في حلى المستبشر ۝ يلقى العفاة وقد تلالأ وجهه ۝ بسنا السرور وذاك أنضر منظر ۝

يعفو عن الذنب العظيم مجازياً ۝ جانيه بالحسنى كأن لم يوزر ۝ يا سيد السادات ومن مدحه ۝ تنفح بعرف من ثناك معطر ۝

قد فصلت بلؤلؤ المدح التي ۝ يقف ابن أوس دونها والبحتري ۝ وافتك ترفل في برود بلاغة ۝ وبراعة ببرود صنعاء تزدري ۝

صاغت حلاها فكرتي وصاغها ۝ سمح الأباء عن امتداح مقصر ۝ ما شابها نظم القريض تكسباً ۝ لولا مقامك ذو العلا لم تشعر ۝

فوردت منهلها الروي فلم أجد ۝ أحداً فتلك صفاه غير مكدر ۝ فنهلت منه وعليّ بنمير ۝ وطفقت وارده ولما أصدر ۝

وطفقت فيه غايتها الأولى ۝ في غير نظم محكم لم تنثر ۝ لا تدعي العليا رضيع لبانها ۝ أن كنت في ذاك المقالة مفترى ۝

خذها عقيلة بكر حور رضاح ۝ سفرت نقاباً عن محيا مسفر ۝ جمعت بلاغة منطق الأعراب مع ۝ حسن البيان ورقة المتحضر ۝

لو سام باقل ما سمعت به ۝ لعكاظ يوماً خطبة في منبر ۝ شرفت على من عارضته مدح من ۝ أضحى القريض به كعقد الجوهر ۝

فاستجلها وافت تهني بالذي ۝ نفحت لبشائره بمسك أذفر ۝ نصر تهز بنوده ريح الصبا ۝ خفقت على هام الأثيم الخيبر ۝

هو نجلك المنصور دام مؤيداً ۝ بك أينما يلق العزيمة يظفر ۝ لا زلتما في ظل ملك باذخ ۝ وجنود ملككم ملوك الأعصر ۝

مستمسكين بهدي جدكم الذي ۝ بالرعب ينصر من مسافة أشهر ۝ أهدى الإله صلاته وسلامه ۝ لجنابه في طي نشر العنبر ۝

ولآله وصحابه والتابعين لهم ۝ بإحسان ليوم المحشر ۝ ما استنشق الأبطال في يوم الوغى ۝ نقع العجاج لدى هياج العثير ۝

قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطبوعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة الشعر وقوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أغلبها
مجموع في سفر لأهل مكة على إنشائه بها فت وبالجملة فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد علي في السلافة فقال في وصفه علامة القطر
الحجازي ومفتيه ۝ ومولى معروف العارف فيه مؤثر ۝ وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله ۝ وبدر الذي لا تطوى مراحله ۝ أشرقت في سماء

الفضل وكان ذكايه • وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكايه • فاصبح وهو العلم والجهل منه ممحق • وسبق الى غايات الفضل فلم
يوجد له لاحق • حتى طار صيته في الآفاق • وانعقد على فضله الوفاق • وانتهت اليه رياسة العلم بالبلد الامين • فقصده وهو منتجع الوافدين
والآملين • منه تقتبس انوار انواع الفنون • ومنه تاخذ احكام المفروض والمسنون • تشد الرحال الى لقايه • ويستنشق اريج
الفضل من تلقايه • وتصانيفه في اقسام العلم صنوف • وتآليفه في مسامع الدهر اقراط وشنوف • ان نثر فما ازاهر الرياض غب
المزن الهاطل • او نظم فما جواهر العقود تحلت به لبة العواطل • وها انا اقص عليك من خبره • ما يزدهيك وشي حبره • وآتلو عليك
من تفصيل حاله • ما يروقك خصبه وتاسف على محاله • ثم اثبت من منظومه بعد منثوره • ما يطرب الاسماع بحسن ماثوره • ولم
يزل ممتطيا صهوة العز المكين • راقيا ذروة طود الجاه الركين • لا يقاس به قرين • ولا تطا آساد الشرى له عرين • الى ان تولى
الشريف احمد بن عبد المطلب مكة المشرفة • ورفل في حلل ولايتها المفوفة • وكان في نفسه من الشيخ المشار اليه ضغن • حل في صميم مهجته ومواطن
فامر ولا ابهت فاره • وخفض محله ومقداره • ثم قبض عليه قبض المعتمد على ابن عمار • وجزاه الدهر على يديه جزاء سنمار • الا ان المعتمد اغض
ابن عمار بالحسام الابيض • وهذا طوقه حلاوة وقتله اما عبد اسود فجرعه كاس الموت الاحمر • وكان قد ابقاه في محبسه الى ليلة عرفه • ثم
خشي ان يسعى في خلاصه من اكابر الروم من عرفه • فوجه اليه من يحسبه شوه خلق الله خلقا • وتقدم اليه بقتله في تلك الليلة خنقا •
فامتثل امره فيه • وحل به من برد الهلاك بصافيه • فافترقت لموته المدارس • واصبح ربع الفضل وهو دارس • وذلك في عام سبع
وثلاثين والف • ومن الاتفاق ان الشريف المذكور قتل هذه القتلة بعينها • حين تقاضت منه الايام ما سلفت من دينها • وفي الاثر كما
تدين تدان • وهذا حال الدهر مع كل قاص ودان • انتهى قلت وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف احمد بن عبد المطلب في حرف
الهمزة فارجع اليه هناك • وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل
ليلة الجمعة لاحدى عشر خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين والف وفي المشهور ان سبب قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف
محسن بن الحسين بن الحسن سنة اربع وثلاثين والف فلما توفي الشريف محسن وولي مكانه الشريف احمد بن عبد المطلب قبض على المرشدي في اواخر
شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه ونهب داره وكتبه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص باهله وعاتبه ثم عاقبه فاجابه بالحجج
ثم اعاده الى السجن وقال للحاضرين والله اني اعلم واعتقد انه من افضل علماء زمانه وانه اتقى اهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر ثم خنق
وصلي عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبره بها معروف يزار • ووجدت في رسالة للشيخ العالم عبد الرحمن العمادي
مفتي الشام كتبها الى ابي المعالي الطالوي يذكر فيها قتلة المرشدي ويعزيه من جملتها واما مصيبة من كان وليي وحميمي ومتحري التمهيد
السعيد الشيخ عبد الرحمن المرشدي • فانا وان اصابت منا ومنكم الاخوين • فقد عمت الحرمين بل طمت الثقلين • وقد عظم مصابه في الاسلام وثلمه
وفقد منه في حرم الله من كان يرعى ذممه • ولم يتوجه منهم عواد الى الجيش ويستحق ان يخبر في حقه وان لم ينفس به قيس
وما كان قيس هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما • وهؤلاء الاربعة كل منهم يسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد الرحمن الخياري
بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا في وفاتهم على هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادي بالشام وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى
اربعتهم عبد الرحمن وقد رحمهم من عصر واحد ترجمهم وانا احمد الله تعالى على شرف كتابي بذكرهم •



عبد الرحمن بن محمد الحميدي المصري شيخ اهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابيه وقال في وصفه كان اديبا
نفحت بصبا اللطف انوار شمائله • ورقت على دوح الادب خطباء بلابله • اذا صدحت اطيار معانيه • وتبرجت حدائق معاليه **شعر**
جلا الهوى من حيث ادري ولا ادري • نظم في جيد الدهر جمانه • وسلم الى يد الشرف عنانه • خاطر في ذر الى مجد ذي حواس وبطانه • ناشرا
فرائد بيان يتنزه اللسان • فتود حياف الاذان • ولكن في الطبع بسجية تحيي ميت الامراض • وسترا لجواهر الاعراض **شعر**
مبارك الطلعة ميمونها • يكون على الحمار والغاسل • وديوان شعره شايع وذايع • الا اني استودعته النسيان والايام ترد الودائع • ولما
نظم البديعية معارضا لابن حجة وشرحها نظرت فيها في اوان الصبا • ورايت فيها مواضع لا تخلو من الخطا • فنبهته عليها وقد طال لسانه الحمد
وزعم انه هجاني ببعض اوصافه فكتبت اليه متهكما بصورته • مولاي اسرفت في الامتنان • واسات لنا قبل الاحسان • وعاقبتنا من غير جنايه
سابقه • وحرمت من ليس له رفيق الا الذايقه • فكانت حالي معك كما قيل اذ هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة فقال بعض المجان
ما هذه القيامة على الريق اين الدجال والمهدي واشراطها وفيه اقول • اسرفت في الصد فخف الله • لا يرتضي سرف مخلوق
يا هاجري لم يرق وصله • جرعني الصبر على الريق انتهى وكانت وفاة الحميدي سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف •



عبد الرحمن بن محمد بن علي بن ابي الحسن البكري الصديقي الشافعي القاهري احد اولاد الاستاذ محمد البكري كان من ارباب الاحوال له الكشف الصريح
والامامة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل واثنى عليه ثم قال وكانت وفاته بمكة المشرفة في حادي وثاني عشري
ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المشرفة قال واخبرني صاحبنا العلامة ولي الله سيدي محمد البكري
انه اشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فمكث من قليل ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم فمات •



عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن احمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف بالسقاف احد اركان الطريقة السيد المفضال كان حسن الصفات

على

عالي الهمة ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب كبار العارفين واعتنى بعلم التصوف والكتب الغزالية وحث فيهما حتى طال باعه واخذ عن الامام العالم السيد ابي بكر بن سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل واذن له غير واحد في التدريس والبس الخرقة من كثيرين واذنوا له في الالباس والتحكيم واخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ ابي بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس واخذ عنه السيد ابو بكر بن علي معلم وهو اخذ عنه ايضا وكان آية في الفهم عاملا بعلمه كثير السخاء وكان له هيبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة والف ودفن بجبانة بشار

عبد الرحمن بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشربيني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من اهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع اخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يحج ويجاور في مكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في اواسط المحرم سنة اثنين بعد الالف قال فسألته كم حججتم فقال اربعة وعشرين مرة فقلت له انتم يا مولانا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات واما اهل الشام فلا يكاد الواحد يحج منهم الا مرة فانتم ارغب في الخير منا فقال لي يا مولانا انما الواحد منا يتأجر بعيرا بعشرة ذهب و يحمل اخيه نقيشات ويحج وانتم اذا حج احدكم تكلف كلفة زائدة تكفي عشرة منا وطريقكم اشد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجات الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال وقد وصل خبر موته الى دمشق في اوائل جمادى الآخرة سنة اربع عشرة بعد الالف وحج في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض من حضر بمكة انها كانت في صفر سنة اربع عشرة المذكورة

عبد الرحمن ابو زيد بن محمد الفاسي كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على اخيه ابي المحاسن يوسف الفاسي وعلى الفقيه المفتي الخطيب ابي زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضي الفقيه الخطيب ابي محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي والامام المفتي الاستاذ ابي العباس احمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي ابي العباس احمد بن قاسم المغرومي والامام المحقق النظار ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والامام المقرىء المجود ابي محمد الحسن بن محمد الدرادي وعن خلق لا يحصون منهم وارثه الاول المكمل ابو النصايح محمد بن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني ابن اخيه العلامة عبد القادر الفاسي وقد افرد ترجمته وترجمة شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في مجلد حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسنوسي وكرامات كثيرة شهيرة وكان لبعض الناس في عصره ازدراء تنبيه الامام كثيرا فذكر ذلك له فقال انظروا هل انتج له شي من كثرة صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم والا فاعلموا ان باطنه مشوب فذلك لانهم على ان الطاعات ولاسيما الصلاة على الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل كل خير اذا صادفت محلا طاهرا اشرقت فيه انوارها ولاحت عليه اسرارها وانما يدفعها عدم القابلية كالثوب الكدر لا يشتعل وكان رضي الله تعالى عنه يقول انما يصح للناس المشايخ ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر ولا ليفعلوا ما يصدر منهم وكانت ولادته في المحرم سنة اثنين وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول من شهور سنة ست وثلاثين والف

عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين الحجافي اليمني العالم البارع كان علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الامهات السيد عبد الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل بالتفسير في آخر عمره وله شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القسم اجاد فيه كل الاجادة وكان متوليا الاعمال حجاف ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير العلم توفي بالحشيشة من مخارف صنعاء في نيف وخمسين بعد الالف

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واخذ العلوم عن الكمل من العلماء وصحب الائمة ولازم الشيخ ابا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب واخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعربية والنحو وتفوق وكان في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في الفنون وكان شديد الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وادب وخفة روح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من اعظم مشايخي الذين اخذت عنهم وانتفعت بهم ولازمت حضرته واغتنمت بركته واقتبست من فوائده واستمعت نوادره قرأت عليه البداية والتبيان قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيري وانتفع به جمع من الخلائق وصار واحدا من اهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤوس الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا بمراتب العلماء بين القاصي في السريرة فاق اقرانه ولم ير الراؤون في زمانه مثله وكان قليل الكلام جدا الا في غير اعيان ولا اهل وكان له خط حسن غير وغيرها وكان ذا ضبط يكتب بكتابة بيده وبالجملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن في مقبرة زنبل من جبانة بشار

عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الحنفي الدمشقي احد افراد الدهر واعيان العلم واعلام الفضل وهو المفتي بالشام بعد ان كان ابوه بها حينا مرجع الناس للفتوى حتى استغرق عليه واستحق مكانته وكان في عصره ممن يباهي بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص به من غير مشارك وكان كثير الفضل جم الفوائد

تأليفه

وله محاضرة تستفز الحلوم وفطنة تسحر العقول وله حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسودات وله المنسك المشهور الذي سماه
بالمستطاع من الزاد وكتاب الهداية في عبارات الفقه والروضة الريا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار
أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطلع عمره يتيماً فإن والده مات وله من العمر سبع سنين وكان كثيراً ما ينشد في ذلك
بنى كنت ابن سبع حين مات أبي • واجتهد في التحصيل ولازم علي الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين الحنفي ثم لزم حلي القاضي محب الدين
وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس الميداني المقار والمنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الكردي وبرع البراعة التامة وتفوق وحج في سنة ربع عشرة
بعد الألف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله المقدم ذكره طريق النقشبندية وكان الجد القاضي المذكور في تلك السنة قاضياً
بالركب وحكى العمادي أنه لما أراد الدخول إلى البيت الشريف وقع فانصدعت رجله من شدة الزحام وعلى جبهته بزيت ولكن بقي أثر الانصداع
وكان يعرج شيئاً ما منها ومن العجب ما كتبه الجد في شأنه هذا إلى تلميذه الأديب الأريب الألمعي أبي الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل إليه
كتاباً مع بخاب الشام وكتب في حاشيته ما نصه وأما أخوكم العلامة ولدنا العمادي فإنه في الصحة والسلامة والنعمة والكرامة
وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه إليكم فانتقد أبو الطيب تعبيره بلفظ العلامة المستفيض طلاوته على الزمخشري ما جنح إليه وحكم
عليه بقوة حدسه وبعدما رجع إلى دمشق تخلص للإقراء والإفادة وولي تدريس المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف
ثم ولي بعدها المدرسة السليمية في سنة ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى سعد بن سعد الدين قاصداً الحج راجع إليه
فضائله وظهرت له مزيته فأقبل عليه بكليته ولما عاد إلى الروم وولي الإفتاء صيره ملازماً على قاعدتهم وكان قبل ذلك يميد أخذ
عن المولى أحمد بن زين الدين المنطقي المقدم ذكره المدرسة السليمية فصنع العمادي قصيدة في مدح المولى سعد المذكور يطلب فيها
إعادة المدرسة إليه ويتظلم من الدهر ومطلعها • بك اسعد الروم ابن سعد الدين • يسمو عماد العلم ثم الدين • ومن جملتها وهو محل الغرض
لك اشتكي مولاي أقطع وصمة • كادت تشرق فيرها تصيبني • يا ضيعة الأعمار في طلب العلى • بالعلم والنسب الكريم بالشين
أمن المروة وهي أسمى رتبة • أني أعاد لابن زين الدين • لا بل يزج ثم يغصب منصبي • وأعود منه بصفقة المغبون
لو كنت مع كفو قرنت لهان لي • لكنه جبل الغرين قريني • أو كان ثم تعادل لهضمته • فانظر إلى دهري بمن يبلوني
فورد عليه المدرس وله فيه قصيدة يدعي بها شكر صنيعه فيها ومطلعها • إلاهكذا فليسع العبد شيمة • فلا زلت في سعد ومولاي أسعد
وهي طويلة ثم ولي بعد ذلك المدرسة السليمانية والإفتاء بالشام في سنة أحد وثلاثين وألف وتوجه إلى الحج وهو مفت في سنة
ثلاث وثلاثين وكبر صيته بعد ذلك واشتهر وسلم له علماء عصره ومما يروى أنه رفع من شيخ الإسلام يحيى بن زكريا فتوى وعليها
جواب فكتب ابن زكريا عليها إلى جانبه الجواب كما به أجاب أخونا العلامة أجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقد مدحه أكثر أهل عصره
من الأدباء بالقصائد السائرة وخلدوا مدائحه في صفحات أيامهم وبالجملة فأخباره وفضائله ملء كل محل ووقفت له على تحريرات أدبية
كثيرة ومن ألطفها جواب عن سؤال دفعه إليه بعض الأدباء في الأغاليط التي ذكرها صاحب القاموس في تفسير ما ذكر البيتين المشهورين وهما
لا در در أناس خاب سعيهم • يستمطرون لدى الأزمات بالعشر • أجاعل أنت بيقوراً مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر • فإنه قال في البيت
الثاني تسعة أغاليط فأجاب بما نصه أقول قد لاح لي في هذه الألفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الأول
إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو جاعل والواجب إدخالها على المسلعة لأنها محل الإنكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف
الأصل ولا يرتكب إلا لسبب فكان الواجب تقديم المسلع وإدخال الهمزة عليها بأن يقال أمسلعة أنت تجعل ذريعة الثالث أن ترتيب هذا
البيت على ما قبله يقتضي أن قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً وأنه بعد أن حكى عنهم حالتهم الشنيعة التفت إلى خطابهم
بالإنكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ ففيه من الخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد
ولا بد أن شرط الالتفات الاتحاد والرابع أن الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت الأول فكان الوجه تخصيص واحد منهم
بالإنكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذي قبله لأنا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً وغير التفات
من حيث إنه نسب أمراً إلى الجماعة ثم خصص واحداً بالإنكار مع عدم التفات إلى الالتفات أصلاً والخامس تنكير المسند إذ لا وجه له مع تقدم
العهد حيث علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول فكيف ينكر المعهود فكان حق الكلام أن يقال المسلعة ثم الجاعلون
السادس البيقور اسم جمع كما في القاموس واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضي في بحث العدد ما محصله أن اسم الجمع إن
كان مختصاً بجمع المذكر كالرهط والنفر والقوم فإنها بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكر في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال
تسع رهط كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وإن كان مختصاً بالمؤنث لأنها تقع على الذكور والإناث فإن نصيب على أحد
المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأنها استعملت مراداً بها الذكور فيعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على
أنهم كانوا يعلقون السلع على الثيران كما تقدم فبهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البيقور بالمسلعة والسابع إيراد المسلعة صفة جارية على
موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة صاحب الصحاح أنها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع الاستسقاء لا صفة محضة حيث قال
ومنه المسلعة إلى آخره ولم يقل ومنه البقر المسلعة وقال السيوطي في شرح شواهد المغني نقلاً عن غاية المغني أن المسلعة ثيران وحش علقوا بها


7 فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث
من المخاض لأنها بمعنى حوامل
النوق وإن احتملها
كالخيل والإبل
والغنم
سع

رابع

السلع وحينئذ فلا يجري على الموصوف كما ان لفظ الركب اسم لركبان الابل مشتق من الركوب ولم يستعمل جاريا على موصوف فلا يقال
جاء رجال ركب بل جاء ركبان ثم ان المنصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير وان الوسيلة مستعملة في
التعدية بالى فاستعمال الذريعة هنا بدون ال مع لفظة بين مخالف للوضع او استعمالها المنصوص عليه واما اللام في ذكره فانها
للاختصاص فلو دخلها في التعدية كما يقال الحمل هذا الكتاب لحضرتك التاسع قوله بين الله والمطر لا معنى له والصواب بينك وبين
الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون النيران في السلع والعشر المعلقة على البقر ان يرحمهما الله تعالى وينزل المطر لاطفاء النار كما
كما تقدم والله اعلم اقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى غلطا غاية فاجل فكرك فيما هنا ان الصبح والسلع بفتحتين والعشر
بضمة ففتحة ضربان من الشجر كانت العرب اذا ارادوا الاستسقاء في سنة الجدب عقدوها في اذناب البقر وبين عراقيبها واطلقوا
فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء وهذه النار احدى نيران العرب وهي اربعة عشر نار المزدلفة توقد حتى يراها
من دفع من عرفة واول من اوقدها قصي بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت
قالوا هذه النار قد تهددتك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم صاحوا هذه غدرة فلان فيفتضح
الغادر دنيا واخرى فينصب له لواء يوم الحشر وينادى عليه على رؤس الاشهاد هذه غدرة فلان بن فلان ثم يلقى في النار ونار السلامة توقد
للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك انهم اذا لم يحبوا الزائر ولا المسافر ان يرجعا اوقدوا خلفه نارا وقالوا ابعده
الله واسحقه ونار الحرب وتسمى نار الاهبة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعد منهم ونار الصيد توقد للظبا لتغشى ابصارها ونار
الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها وتاملها ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهر وللمجروح اذا نزف ولمن عضه الكلب الكلب
يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا اسروا قبيلة وطلب منهم الفدا كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا والليل فيفتضحن ونار
الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوك فترد الماء اولا ونار الحرتين وهي اعظم النيران ونار الحرم وهي النار التي اطفاها الله لخالد
ابن سنان العبسي احتفروا الرئبوا ثم دخل فيها والناس ينظرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى ثم توردا الى ما نحن فيه صدره وللعمادي لطائف
الاشعار ما قد راق ورق ومن ذلك قوله في الغزل * اكفكف دمعي العجوز فاكتم عن الناس والحبيبة القلب اعظم * وهيهات ان تخفى عنهم بخلدك
على جمر نار في الحشا تتضرم * ايخفى نحول الجسم عن عين ناظر * وهل ذلة النفس العزيزة تكتم * لقد شهد العذال انما كتمته
وهيهات ان يخفى الحب المتيم * كلفت ببدر ما تجلى بوجهه * لبدر الدجى الا تجلى وهو مظلم * ويسترق اوراق الغصن بحجاله
اذا ما بدا منه قوام مقوم * وكم من وشاة نازعوا في جماله * فلما اشدي بجمل الشمس سلموا * اذا لام يوما عاذلي فيه انثني
اصم وسمع اللوم عندي محرم * وقد كنت اهوى الحسن في كل صورة * فتمنعني هذا الحبيب المعمم * وقوله فتمنعني من القناعة وفيه ايهام
المقابلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء والمعمم ويقال على الذكران من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة ابن
الكرم من الاعراض عن حبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن في هذا المحل قول ابي العلاء المعري * افق انما البدر المقنع راسه
ضلال وغي مثل بدر المقنع * وقد وقع في شعر ابن سناء الملك * ويدر كما بدر المقنع طالعا * بافقك من الحاظ بدري المعمم
وكلاهما اشارة الى بدر اظهره رجل سحار في بلاد المشرق واسمه عطا الخراساني وجعله دليلا على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه
كان يقنع راسه لانه كان قبيح الوجه جدا وكان من خبره انه كان اول امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجيات
فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه ان الله تعالى تحول الى صورة آدم فلذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا الا
ابليس فاستحق بذلك السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى حصل في صورة ابي مسلم
الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوه من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه
الخلق اعور لكن انما غلب على عقولهم بالتمويهات التي اظهرها لهم بالسحر والنيرنجيات وكان من جملة ما اظهر لهم صورة بدر يطلع
فيراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما اشتهر امره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان
قد اعتصم فيها وحصروه فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات فدخل المسلمون
فقتلوا من فيها من اشياعه وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى وللعمادي * صب تحكم في حشاه وجده *
ان جار شقه على تجلده * يا من جفا حقي لديه بزمامه * ما انصف كي جفاه وصده * تسعدنني بالعتب فيك وكلما * ترضاه لي ويحلو لي صده *
اجبت نيتك من جناحه * واردت تاركه فلست اردّه * وحقوق عيني فحور تقصي رضا * لا ينبغي من لا تود اوده * وهذه الابيات اجراها على
اسلوب ابيات ابي الشيص المشهورة * وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متاخر عنه ولا متقدم * اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم * اشبهت اعدائي فصرت احبهم * اذ كان حظي منك حظي منهم * واهنتني فاهنت نفسي صاغرا
ما من يهون عليك ممن يكرم * ومن مقطوعاته قوله مضمنا قول ابي تمام * واوان اصداغه العطف لا رب * وسيف الحاظ ينبي عن الخطب
والنفس منها حاذر فقلت لها * السيف اصدق انباء من الكتب * ومن لطائفه قوله في مدح آل البيت وبيت الصديق وهو
مع عندي في حب الحبيب * ثم آل الصديق قول حبيب * كل شعب حلوا به حيث كانوا * فهو شعبي وشعب كل اديب *

ان قلبي لهم لكالكبد الحرى · وقلبي لغيرهم كالقلوب · والبيتان الاخيران لابي تمام في مدح سليمان واخذ الحسن بن وهب لكن تصرف فيهما
بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله رجل كان عند بعض الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اليق فمما يستحق هذا القول الا هم وله في الغزل وهو حسن · اضحى هواه لا مهزه في زيدنا · ثم انتحى فحمى الهوى لمحاق ·
تبهكر بادم الخد خطا فانثنت · وله ما بجميل وجه مستغرق وله · لا تعذلوني في غرامي به · وفي سقامي من تجافيه ·
فانني من منذ ابصرته · علمت اني ميت فيه · وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي التصيدري قصيدة من نظمه راد من جملتها
نوصلته وهو مريض بكتابه · قد تاتى منك العريض وفكري · من مرى التسقم في الطول العريض · وارد ت التجويد النظم في الحال
لحال الجريض دون القريض · الجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به والقريض الشعر وحال الجريض مثل يقال من حرش الكلام ومن منعه
من الشعر غم حزنا حتى اشرف على الهلاك فاذن له ابوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان عاده محموعين ·
مولاي محموم ياي عندك دايما · فاحفظ بها رالك لبقا دائما · فاقرا الذي لا يستطيع تجلدا · بتعطف فرايه تجلد · فكتب اليه
الفلك منك لا مزيد عليه في · ابوابكم ملتي وربي شهدا · محموكم مولاي عندكم نزل · وسط الفواد بعين قلبي شهدا · وله غير ذلك
وذكره البوريني في تاريخه ولم يوف حقه وذكره والدي واطال في ترجمته واطاب كيف وهو خاتمة الذين افتخرهم وتميزه الايمان
اليهم وقد تمثل في حقه بقول بعض الادباء · اصبح من بين العماد يجلو · اروي روايات الثنا المشهوره · فلقاه فيهما نافع وحماه فيها
عاصم ونوالنا راو كثير · هذا الآن من المؤرخين واما ارباب الانشا فقد ذكره منهم الخفاجي في كتابيه واثنى عليه كثيرا وما احسن ما اثنى في حقه
بقول الشهاب المنصوري · اراهم في الناس امنا لطيف · تشرح الصدر مثل ذات العماد · حسبها من الطافة انها قد
نحل الله مثلها في البلاد · وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه والبديعي في ذكرى حبيب وعبارته في حقه هذا مفتي الديار الشامية
وصاحب الافادة بالمدرسة السليمانية · سيد يستعبد المجد والناس من ذلك احرار · وظهرت في الخافقين فضائله كما ظهر النهار وجلت
رحمته على الانعام كما جل اللسان على الكلام · وقد انفق عمره على اجتلا فوائد التفسير الى ان حق بجوار ربه اللطيف الخبير وقد
اورث مجده ابناه الذين ذادت حظوته بهم كالنجوم العوائم ثالوث اركان وما انهدمت داوائبه فيه ثالوثه عالم · ثم
اورد بعض اشعاره ومنشاته ومن جملتها ابياته المشهوره التي مستهلها · سا طمس اثار الهوى اثارها · وانفض من ذيل الفواد غبارها ·
لقد آن صحوى من سلاف صبابتي · فقد طال ما حاميت جهارا خمارها · هجرت الهوى والزهو حتى نسيته · وطيبات الهوى حتى ادكارها ·
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا · وعفت مراد جنيت ثمارها · انام كفت اليوم بالترك شرها · لعلي غدا في الحشر اكفى شرارها ·
قطفت ازاهير الصبابة في الصبا · وقد صار عار ان اشم عرارها · فلو صابرات النفس اقبل كالها · رقلي تراسي ما قلت مزارها ·
وقد كنت اودعت الحجى فاسترده · الى النفس شيب قد اعاد وقارها · وكان شبابي شب نار صبابتي · فقد لاح نور الشيب اخمد نارها ·
ترى شيبتي ما عذرها لشبيبتي · وقد سبقت قبل الكمال عذارها · تبسم ثغر الشعر فيها تعجبا · لها اذ رأى ليل الشباب نهارها ·
فما زار وكر الشعر شيها غرابه · ولا دار حتى استوطن البازدارها · عسى كان ما قد عثرت نابتي · يقبل بها النفس الرقيق عثارها ·
عسى رحمة او نظرة او عناية · بهم سعودي في صعودي منارها · عسى نفحة من نور نور معارف · تهب فيختار الفواد قرارها ·
وتشرح صدري كنوز علم معدن · ريني اسرار العلوم جهارها · وامنح لطايف الانس تنتهي · خفاها ويابي الغمر الا استتارها ·
ويكشف عن عين البصيرة حجبها · بانوار عرفان تزيح استتارها · فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا · على ظلم الكون التي قد اثارها ·
فالحظ بحلات من القرب تنتهي · بدنيا ولوي قصيرها وقفارها · والطف الهوى قطب دايره المنى · فان عليه في العطاء مدارها ·
ولما طعن في السن وقد درج لسبعين نظم هذه الابيات وهي مما اولع بها الناس وهي · قد شاب فودي حين شاب فوادي ·
فكانما كانا على ميعاد · حسن الختام ارتجوه محسن · قد من لي قديما بحسن مبادي · وعمادي التوحيد فهو وسيلتي ·
في نيل ما ارجوه عند معادى · اذ قيل اي سفينة تجرى بلا · ماء وليس لاهلها من زاد · قد رحمة الرحمن منا عبد ·
شيخ العباد فتى هو ابن عماد · واشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الاطالة بذكرها وكانت ولادته ليلة الثلاثاء رابع ربيع
الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين والف ودفن في الجانب الذي بمقبرة
باب الصغير واخبرني بعض من اثق به انه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى نقطة كوكب من السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادي
فلم يمض الا والصياح قد قام وشاع موته ورؤيت له منامات صالحة بعد موته واتفق انه وقف في آخر درس من دروس التفسير في المدرسة
السليمانية على قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنقار في تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين ورثاه جماعة من كبراء شعراء عصره منهم احمد بن شاهين ومطلع مرثيته · خلت الديار فلا انيس دانى ·
وتضعضعت بتضعضع الاركان · وهوى عماد علومها وحلومها · وهوت بنا اركانها الهوان · وغدت دمشق وليدة مستانة ·
للمفلسين الجود الايمان · وتبدلت منها المحاسن فغدت · تحكي نعط الجيب للاوردان · ارني حقا يا زمان بحالق ·
وسلبتها الحسان ذي احسان · ومحوت انس سرورها فتبدلت · بجمر ابطاليه وحشة الاحزان · يا موحشا اهل الحياة بفقده ·

انت في الموت حي رضوان ۞ يا راقداً نقل الرقاد بجفنه ۞ انعم على يقظة الوسنان ۞ يا مفتياً طال السؤال لقبره ۞
وجوابه متعذر الامكان ۞ هلا اجبت سؤالنا ولطالما ۞ كنت المجيب لنا عن القرآن ۞ اواه والهفا لاعظم طارق ۞
وافى فادهش سائر الحدثان ۞ ملك هوى من كان احراه بان ۞ يبقى ويهوى قبة كيوان ۞ شمس بنور العلم ضاءت برهة ۞

فبكت نجوم الارض بالهملان ۞ منها كيف استوى البحر الخضم بحفرة ۞ ام كيف حل الكنز في هميان ۞ يا عبد رحمن الشموس العلى ۞
ابشر برحمة ربك الرحمن ۞ وهي طويلة وفيما اوردناه منها غنية
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس المشير بسقاف الامام الجليل قطب المحققين تربة الشحر رحمه
ولد سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب عمر بن عبد الله الخطيب وجوده واخذ علم القرآن العشر
افراداً وجمعاً عن المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكم باقشير واخذ عن الفقيه عبد الرحمن بن شهاب الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ
العيدروس وعمه امام العارفين علي زين العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه واصوله وبرع في منطوقه
ومفهومه وحفظ الارشاد ولاحظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع في العلوم شرعيها وعقليها ادبيها وخاض في بحار علوم الصوفية
فقيل كان يعلم علماً مستقيماً اربعة عشر فناً واذن له غير واحد من مشايخه في التدريس فدرس وتخرج به كثيرون ولما توفي عمه امام العارفين الشيخ
علي زين العابدين قام بمنصبهم تم قيام وسلك مسلك ابائه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر في ذروة المنصب بين الانام
وكان يجلس كل يوم من اول النهار الى اخر الضحى الاعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضلاء العلم واهله وحضر عنده الدرس من علماء الاعلام ومشايخ الاسلام
والاشراف وحضره مرات ودعا لي بدعوات وكانت عباداته اكثرها قلبية وكان ملازماً القيام الثلث الاخير من الليل وحضر والشيخ الامام محمد باعيشن
يقرأن القرآن كل ختمة للشيخ من القراءات السبعة ويستعمل السنة في مدخله ومخرجه وفي جميع اموره وانبته الله نباتاً جميلاً وكان اذا رآه
احد انتفع برؤيته قبل كلامه ويتكلم به واما اذا تكلم كان البها والنور على الفاظه قال بعض علمائنا وقد لقيت كثيراً من البلاد ورايت
الائمة والزهاد فما رايت اكمل منه نعتاً ولا احسن وصفاً وبالجملة فاقواله مفيدة وافعاله حميدة واذا كان اعيان زمانه قصيدة فهو بيتها
وان نظموا عقداً كان هو واسطته ومع تبحره في العلوم العديدة لم يسمع منه انه الف رسالة ولا نظم شعراً ولا قصيدة ولم يزل يترقى
في المقامات والاحوال حتى نال غاية الآمال ودعاه داعي الانتقال وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف وفيها مات جماعة من اهل الاحوال
فلذا ارخها بعضهم بقوله غاب الوجود ودفن بمقبرة تريم وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به امن من كل بائس رحمه الله تعالى رحمة

السيد عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد بن حسين الحسيني الدمشقي المعروف بابن النقيب وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة عمه السيد
حسين وكان السيد المذكور نادرة وقته في الفضل والادب والذكاء وجودة القريحة وحسن المحاضرة وكان مطلعاً على اللغة والشعر
وانواع الاطلاع التام وفضله اشهر من ان ينوه به وتخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع واتقن فنونه ثم تعاطى الانشاء
ونظم الشعر فطبيعة عمرو فاحسن فيهما كل الاحسان وضرب فيهما بالقدح المعلى وكان يتخيل التخيلات البديعة في التشابيه العجيبة
والنكات المستقيمة والمعميات العويصة وكلامه كما تراه يجمع بين الجزالة وحسن التركيب في لطايف الصنعة وتمام رونق الاتقان والابداع وله
تمام وراءه من ادب كثير وحفظ غزير وقريحة غير قريحة وطبع غير طبيع وقد وقفت على انشاء بخطه الاول الاخير عليهما فوددت انه رقعة
بخطه كتبها الى صاحبنا المرحوم زين الدين بن حجر البصروي يسترشيه ويطلب منه ريحانتين يقول فيهما ۞ يا اديباً بديع الادب اضحى ۞
ريا مناً موشية الديباج ۞ مرتقيها سحب الحيا وسقاها ۞ لطارق الصباح عن الحجاج ۞ اذ فصل الربيع وافى بورد ۞ منه اضحت نفوسنا في ابتهاج ۞
ولغصن الريحان مع يانع الورد ۞ ازدواج في قوة الامتزاج ۞ فتفضل مع الرسول باحب ۞ بريحانة الشهاب الخفاجي ۞ هذا والمقصود منها تعليق
ما يقع عليه الاختيار مما يصلح لحاجتي من رايع الاشعار ولكن عدم التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفق لي بالصالحية نوبات
ربيعية من باب تحريك الخاطر وهي ۞ بكر الروض بالنسيم الواني ۞ وتجلى الربيع في الوان ۞ واملت حمايم الدوح الحانا ۞
امالت معاطف الاغصان ۞ وبدا الورد في خدود دوايم العذارى من القطوف الدواني ۞ وانجلى الصبح عن موالية حزن ۞
اودعتها تمايم الاغصان ۞ ما الذ الربيع في زمن الورد ۞ وحلو الشباب في العنفوان ۞ وقلت في ايام الربيع ۞
حيانا لذيذ العيش اذ راو اغتدت ۞ ازاهر تهدي لنا الطيب في العرف ۞ ووافت بواكير الربيع الحجازة ۞ تروق عروس الروض من خدها رفا ۞
وهب النسيم اللدن من جانب الربى ۞ يلين لها عطفاً وسالها عطفا ۞ اذا نبهتها عرف الكمايم صبحة ۞ صباه وسامته معاطفها اللطفا ۞
بحياتي في وسط الرياض الفا ۞ اخبت له سر الغرام بما اخفا ۞ وحسنها حتى وها شنف نورها ۞ فعبق وجه النهر واختطف الشنفا ۞
واحدث الحاكم معمى في اسم محمد وهو ۞ ربطني مقرطق قد تبدل ۞ حل برداه فوقه قد تسلسل ۞ لاح في الثغر جوهر من ثناياه ۞
فابدى في الخد خاله الا بادلا ۞ وقلت بعده في هاني ۞ حين بان الخليط زاد وجدي ۞ قلت والدمع في الخدود دسيل ۞
يا رسولي اليد وحج خرها ۞ سيحدا اثره بها يا رسول ۞ وقلت بعده في سلمان ۞ لقد سقاني الحبيب كاساً ۞ لم ارو منها ورمت اخرى ۞
فقال خذ من رابع بكاسي ۞ سوراً ولحسن بدأ سوراً ۞ فعدا جادا لي بما في ۞ اواخر كاسي مسكرا ۞ هذا ما قرأته بخطه ومن معمياته
العويصة قوله في سليم وعلي مع خلاف في الاعمال ۞ ورقا قلبي قد اضحت من فرقه ۞ على قوامك يا من طرفه عجمي ۞ وانما هبطت منه على غصن ۞

تفض طرفك وارسله الى القدم * اراد هاما انها بعمل التحليل وهي بيتة وبالمجيء شرع فاذا اهبطت صارت سيبا والغصن لالف
وهو بيك ولها اللازم بالعدد الجمل بحساب ابجد وغرض مراد فركبه وهي بماية فاذا اهبطت لها الياء والميم من الغاية وامام نهبة تستخرج
علي فانه اراد قلت وقد اكثر في اشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا وهذا من الانواع اللطيفة السلك وقد
ادرجه بعض المتأخرين في فنون البديع وعده من المحسنات واعترض بان ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة والبلاغة مع انه
مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعمى فهو خارج عنه وقد يجاب بان محققي هذا الفن شرطوا الصحة وجود المعنى الشعري
فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتد به فعليه يكون داخلا في المحسنات قطعا وان كان بعض متقدمي ائمته لم يشترط ذلك الصحة وهو مما لا
اعتداد به ومن غريب ما وقع لي مع بعض ادباء الروم وقد ذكر المعمى فقال ابناء العرب لا يعرفون فن المعمى وردد له اشياء منها التورية فاعترف بان
المتأخرين مشوا على فهم الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلاطهم بهم واما المتقدمون فلا يعرفونه واخرجت له دفترا فيه جمعا اتى نقلت
فيه عن ابن قتيبة اللغوي قال ان هذه الانواع الثلاثة وهي الاحاجي واللغز والمعميات من خصايص العرب وكلام نظم فيها من ابناء فارس وابناء الروم
انما اخذ ذلك عنهم وتطفل على موائدهم وانظر الى تسمية هذه الامور الثلاثة هل هي عربية او فارسية فالمعمى من التعمية وهي التغطية
والاحجية من الحجى وهو العقل كانه يختبر فيها العقل واللغز الاخفاء انتهى ما قاله ولكن مع هذا فالحق احق ان يتبع ان تطفل الفرس
والروم على العرب في هذه الامور وان كان واقعا لكنهم لجودة افكارهم تصرفوا فيه تصرفا بلا واء فاستحقوا ان يوصفوا بالتفرد به
ولقد وقفت في الروم على رسالة السيد الشريف في المعمى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه الف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد
الايهام في كل اسم وهذه الانواع وان انفرد كل واحد منها باسلوب يخصه الا انها ترجع الى اصل واحد هو ايراد الكلام على خلاف
مقتضى العبارة فالاحجية ان ياتي بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هد هد اي ارجع ارجع واما المعمى فهو قول يستخرج
منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم واللغز مثله الا انه يجيء على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعمى ان
الكلام اذا دل على اسم شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا
بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة ان اسمها
فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كمون * يا ايها العطار اعرب لنا * عن اسم شيء قل في سومك * تنظره بالعين في يقظة *
كما ترى بالقلب في نومك * صالحا لان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في اشعار
العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان ارباب المعمى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل يكفي
حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض لحركات وسكنات ايضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا
تماما وتذييلا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلنعد الى الابتسام وقرات بخط بعض الادباء ما اودعه خط السيد صاحب الترجمة
قال انشد العلامة منشيء وحيد المرحوم الشيخ احمد المقري المغربي في كتابه ازهار الرياض في اخبار عياض في جملة ما اورده من شعر ابن زمرك
الاندلسي من كتاب ذكر انه من تاليف بعض سلاطين تلمسان بني الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر المخلوع سلطان الاندلس الذي كتب له ابن زمرك
المذكور بعد ابن الخطيب قال وهو سفر ضخم سماه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه الا نظمه فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل بعث
الاحباب بجبل الفتح وقد وقع لمولانا المغني بالله بذلك فارتجل قطعا منها * اوفى بنوار رق نضارة * تحذ الذي اهوى وطيب تنفس *
وحا وابن شاهق متمنع * تمنع ذات الظبي في ظل مكنس * رعى الله منه عاشقا متقنعا * بزهر حكى في الحسن خد مونس *
وان هب خفاق النسيم بنفحة * حكى عرفه طيبا هوى بانس * قال وكنت من اعمال الفكر في عدم تماثيل اصفه بما يكون من هذا الزهر على
حالة تختر لها النفس تحريك بارع الاقتدار وتصرف فيها الخاطر اكبار الان كون فاتح هذا الباب من غير روية ثابتة في نسيمه ومنتهاه
حتى رايت في ذكر مغزاه ما ترى فقلت فيه عدة مقاطيع منها * وجنى من القرنفل يبدي * لك عرفا من نشره بابتسام *
فوق سوق كانها من ابازيق الحميا امساك المدام * وسدت فوقها السقاة خدودا * امسيات منها كخال الغلام * ومنها فبنا يا نديم فالطير غرد *
لمدام كووسه تتوقد * فلدينا قرنفل قد رضاه * جبل الفتح نثره قد تصعد * بين سوق عوج لرقاب لطاف * شفرات من لينها تتجعد *
ومنها * اهدى لنا الروض من قرنفله * عبير مسك لديه مفتوت * كانما سوقه وما حملت * من حسن زهر بالطيب منعوت *
صوالج من زبرجد خرطت * لها الغوادي كرات ياقوت * ومنها * ارى زهر القرنفل قد جلته * قدود زبرجدية في قيام *
احال لوانها اعناق طير * بمضن بها لقلت حمى النعام * نور قد زهر حمر لدينا * وتلك لها من الحمر القتام * ومنها في
الابيض منه من ابيات * ما ترى ناصع القرنفل وافى * بحيا النسيم بين الزهور * قصب من زمرد حاملات * قطعا فككت من الكافور *
هذا ما وجدته منقولا عنه ورايت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فمن استعمله من المدركين ابو مفلح البيلوني الحلبي في مقصورة له
مقدمة التاريخ حيث قال * قرنفل الروض شفاه ضمها * لعاكي يلثم ناشقا وفا * واستعمله قبله الكمال محمد بن ابي اللطف المقدسي
المتوفى سنة ثلاث وثلاثين والف في قوله * حكى القرنفل محمرا على قصب * خضر لها صار في التفصيل منعوتا *
كها على معصم نقش بخضرة * غدا له كافور العذال مبهوتا * ابدته خود وقد ضمت انا ملها * كاسا تشمل لطفا صيغ ياقوتا *

والذي جاز في تشبيهه قصب السبق فيما اعلم الشهاب احمد بن خلوف الاندلسي آخر المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة
وللقرنفل راحات مخضبة • على معاصم خضر فتنة الرائي • كانجم من عقيق في ذرى فلك • من الزبرجد اربت شطان لالاء • وكان السيد
صاحب الترجمة لما انشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اشتهر امرها فجرى حذوه في بابها جماعة من ادباء الشام ونظموا فيه ابياتا
متنوعة فمنهم الامير المنجكي حيث قال • قرنفلنا العطري لونا كانه • رؤس العذارى ضمخت بعبير • مداهن ياقوت باعلاه زبرجد
لقد احكمت صنعا بامر قدير • ومنهم شيخنا المولى احمد المهمنداري مفتي الشام ابقى الله وجوده حلية للفضائل والاداب حيث قال
قرنفل في الرياض هيئته • تحكي وقد مد للسحاب يدا • قوارة من زبرجد فتقت • فغار منها العقيق وانجمدا • وقال ايضا
هذا القرنفل قد بدا • في لونه القاني يجود • فكان مرآة الانيق • لدى الرياض اذا تبدد • قطع العقيق تناثرت • فتخطفته يد الزبرجد •
ومنهم شيخنا الاستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي ادام الله مدده في قوله • كان قرنفلا في الروض يسبي •
شذا رياه منتشق الانوف • سواعد من زبرجد قائمات • بادين مخضبة الكفوف • وقال ايضا • قم يا نديمي الى اللهو منشرحا •
عند زمت الورقاء في الورق • وانظر الى حسن ياقات القرنفل ما • بين الربا نفحت كالمندل العبق • اطرافها الحمر من تحت عليها
قطرة الروض حتى جمرهن نقي • وقال • بين الحدائق اعطاف القرنفل قد • زهو بريح الصبا الذكي وتميل • مثل العرائس في خضر الملابس قد
لاثت على وجهها حمر المناديل • وقال في القرنفل الابيض • حيا نبات فالطيب صاح معزو لمن • ما ان نفاس لدى الورى بمفرد •
والروض مد من القرنفل المنداه • كاسات در فوق عود زبرجد • وقال في القرنفل المشرب بحمرة • وزهر قرنفل في الروض يحكي •
فصوص دم على صفحات ماء • راى وجنات من اهوى فاغضى • فبان بوجهه اثر الحياء • وقد تطفلت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع
فقلت • وافى القرنفل معجبا • فيا لمنظره الانيق • يبدي زنود زبرجد • حملت تروسا من عقيق • وهذا ما وصل الي مما
قيل في القرنفل واذا ظفرت بشيء زايد يصلح للالحاق الحقته بهامش هذه الترجمة بمشيئة الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد انه كان اصابه
رمد فنظم فيه قوله • من رأى عيني وقد رمدت • لو نحدين من الالم • رام يبكيها ورق لها • فاتقت من دمعها بدم • قلت لقد ابدع في النقل
من قول المامون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن بن سهل فاقوم تعذرها فلم يندفع فلما رأت اليه وجدها حائضا فتركها فلما
قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة
والظفر بالمعركة فانشد المامون • فارس ماض بحربته • صادق بالطعن في الظلم • رام ان يدمى فريسته • فاتقته من دم بدم • وهو من لطيف
الكنايات ونقله لطف واتفق لصاحب الترجمة انه رأى نفسه في عالم الخيال هو وبعض ادباء دمشق في روضة فاقترح عليه نظم بيتين من الرمل
فنظم هذين البيتين وانتبه وهو ينشدهما وهما • جاء الحبيب يطيبه • ونأى الرقيب بكل ما اخشى • الذي كان هو سواه • وودع معاناة الحواشي •
واو غني شقيق في الفضل والادب سيد السادات بالشام السيد عبد الكريم النقيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته احسن السير
على قصة نظمها يذكر فيها الندماء وارباب الغناء من المشاهير ذكرتها مشيرا لتعريف من ذكره في اثناء النظم على طريق الاختصار
وانا جازم ان شاء الله تعالى بعد توفيتي هذا الكتاب بان اشرحها شرحا مفصلا لما فيها من الفائدة فانها وجدها عبارة عن طبقات
هؤلاء والحاجة عند الظرفاء ماسة الى معرفتهم والاطلاع عليهم والقطعة هي هذه • كلما جدد النجي ادكاره •
اذكى الشوق قلبه واستطاره • ليت شعري اين استقل عن اللهو • بنوه وكيف اخلو ازاره • بعد ما راوحتهم صفوة العيش •
ونالوا فوق الهوى اوطاره • وجروا في مطارد الانطلاق • وحلوا من زمانهم ابكاره • بين كاس وروضة وغدير •
وسماع ولذة وغضاره • اين خلوا نعش ومعقل • واناخوا فودة ونجاره • من مليك زفت بحضرته الكاس •
قيان يعرفن خلق الستاره • ووزير قد بات يسترق اللذات • زوهنا والليل مرخ ازاره • وامير ممنطق بنداماه •
وكاس الطلا لديهم مداره • كم فتى من بني امية امسى • وخيول الهوى به مستطاره • كيزيد وشانه مع ابي قيس •
وما قد عراه في عماره • ابو قيس قد يزيد كان نديمه فكان اذا راه قال شيخ من بني اسرائيل اصاب خطيئة فمسخه الله تعالى فصار قردا وله معه
اخبار وليزيد يقول • نديمي ابو قيس اخف مونة • واحلم اما غاب جلم المنادم • وعمارة اخت ... وكانت من احسن الناس وجها وغناء اخذت
الغناء عن اخيها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها اخبار طويلة وفيها يقول بعض فتيان المدينة • لو تغنيت ما اشتهيت لكانت
غاية النفس في الهوى عماره • بابي وجهها الجميل الذي زا • د حسنا وبهجة ونضاره • وندماه كابن حمدة ولا اخ
طل اذ عاقراه صفو عقاره • ابن حمدة هو قدامة بن حمدة بن هبيرة الخزرجي نديمه والاخطل هو الشاعر المشهور النصراني
وقضى ليله مع ابن زياد • وقتيبة بن مسلم ونهاره • ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيبة بن مسلم هو قتيبة الباهلي
وكان نديما له وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد • وكمروان وابنه حين واسى • بالذ اذا دعيت سماره • مروان هو مروان بن الحكم
وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان • نادمه ابناء باليه اللاتي • قضى في ربوعهم اسحاره • ابناء باليه هم ابناء باليه بن
هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادمهم وفيهم يقول من شعر • يا خير دار بحي باليه • اني ارى لهتم لاهيه •
ومثل الوليد ذي القصف اذ كان • يغب اصطباحه وابتكاره • ولديه الغريض وابن سريج • اظهرا كل صنعة مختاره •

من غناء الذمن نشوة الكاس ❊ وانتهى منصبوح مستناره ❊ الوليد بن احد المغنيين اسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وقيل ابو مروان ذكر
صاحب الاغاني انه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقضيب في الغناء واول امره غنى ابن سريج ابن سريج هو ابو يحيى عبد الله بن سريج احد
المغنيين ذكر صاحب الاغاني انه كان احسن الناس غناء وكان يغني مرتجلا ويوقع بالقضيب ❊ وسليمان ذي الفتوة لنحو
الدلفاء يبدي افتراره ❊ سليمان بن عبد الملك الدلفاء جارية كانت لاخيه شراؤها عليه الف الف درهم ثم صارت الى سليمان
وهي التي يقول فيها الشاعر انما الدلفاء ياقوتة ❊ اخرجت من كيس دهقان ❊ ويزيد بن خالد وابو زيد ❊ يجيدان في الندام سراره ❊
اذ يغني سنان كان يغنى ❊ ويحيى بن دروة كداره ❊ يزيد هو ابن خالد التيمي وكان سليمان يختصه وينادمه سرا قبل ان يباشر الشراب
ابو زيد هو ابو زيد الاسكي وكان خاصا به يجالسه وينادمه وسنان مغن له كان يانس به ويشكو اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع
بحديثه وغنائه ❊ وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ❊ ووالاه في زمان الاماره ❊ ويزيد المعود ذخامة ❊ نشوة الراح ليله ونهاره ❊
وسبت لبه حبابة واسهوته ❊ حتى اباح فيها استهتاره ❊ حبابة جارية كانت لابن سينا تسمى العالية اخذت عن ابن سريج وكانت مدنية
واستمالت به سلامة حتى ❊ افلق الوجد كرم واناره ❊ سلامة جارية اشتريت ليزيد من المدينة بعشرة الاف دينار وكانت حسنة
الوجه والغناء ❊ اذ يناجيه لحن معبد بالشجو ❊ كلما شاء معملا اوتاره ❊ ولكم الف الغناء لديه ❊ ضرب عوادة على زماره ❊ معبد هو معبد بن
وهب احد المغنيين المشهورين وخبره في الاغاني ❊ وهشام اذ استند اختيارا ❊ بالرساطون واستلذ اختياره ❊ من شراب طلت حلاوته العطر
به ذات نفحة سياره ❊ الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسمية اهل الشام الرساطون يطبخ بافاوية كثيرة فيجي طيب الرائحة قويا
مسكرا وفي جامع التعريف الرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل عجمية لان فعالول ليس من ابنية كلامهم ❊ والوليد الملك اذ واصل الكا
سات واللهو جهده واقتداره ❊ واعتدى في تهتك ومجون ❊ كان يحيي قطوفه ونثاره ❊ ومناه ذكرى سليمى لوجه
طل يزكي طيبه واستعاره ❊ اذ يغنيه مالك بن ابي السمح ❊ وعمر الوادي فيشفي قاره ❊ سليمى هي سليمى بنت سعيد بن خالد اخت ام عبد
الملك التي كانت تحته وله فيها خبر طويل ومالك هو مالك بن ابي السمح الطائي قال صاحب العقد اخذ الغناء عن معبد وكان لا يغني بعود
انما يغني مرتجلا ❊ ولكم خفف ابن عائشة اللحن ❊ له فاستخف واستطاره ❊ ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى ابا جعفر اخذ عن معبد
ومالك وابتدا آزه بالغناء كان يضرب به المثل ❊ وابن ميادة ابن برد والقاسم ❊ كانا يحثحثان عقاره ❊ ينادم الذمر زورة الحب
والبهي من روضة وقراره ❊ ابن ميادة اسمه الرماح بن ابرد من بني غطفان كان ينادمه ويحدثه حديث الاعراب والقاسم هو القاسم الطوال
العبادي وكان قريبا منه اثيرا لديه لخصيصه ❊ وبديح اتى بامر عجاب ❊ اذ تولى على الوفود الاماره ❊ بديح هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه
ويزيد الملك اذ كان يهوى ❊ صوت حد والحداة في كل غاره ❊ ويغني الركبان اذ كان منشاه ❊ البوادي حتى اعترته الحضاره ❊
ومروان ذي الفتوة اذ كان ❊ يوالي في غبطة اسفاره ❊ مروان ذو الفتوة كان منشاوه بالبادية في ذلك ففصح لسانه ❊
فنرى اللهو والسماع مناه ❊ وبري الحرب قطبه ومداره ❊ وكان ال العباس اذ كان عبد الله ❊ يقتضي طوع المنى اوطاره ❊
كم غدا ليلة الثلاثا والسبت ❊ يوالي الغبوق فالعرقاره ❊ وابن صفوان في الندامى يعاطيه ❊ كوؤس الحديث خلف ستاره ❊
ولديهم ابو دلامة طورا ❊ يصطفيه ويجتلي اشعاره ❊ ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من اقرب الناس منزلة عند ابي العباس
ينادمه ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وابو دلامة اسمه زيد بن الجون وكان مولى لبني اسد ظريفا فصيحا كثير النوادر
باحثا خليعا مدمنا للشراب راوية للاخبار والاشعار ❊ وبحا منصور همه من ذرى الملك رجا ولي غيها استتاره ❊ حل منه ابن جعفر في نداماه
محلا اذ كان يبلو عثاره ❊ فيراه فيهم ظريفا اديبا ❊ لسنا حاذقا لطيف الاشاره ❊ ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان
يانس اليه ويلتذ به ويحادثه ويانس به خاليا وكان كما ذكر ❊ ثم كان المهدي يجلس الانس ❊ فيصفي لشربه اطواره ❊
وفليح بن العوراء ابشر لديه ❊ فيسبي حنينه وادكاره ❊ ولديه ترب الغناء ابو اسحق يشدو وبصنعة زماره ❊
قال اسحق كان المهدي في اول امره يساتر بالشراب حتى قدم عليه فليح بن العوراء المغني وكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وابو اسحق هو
ابراهيم الموصلي المشهور بالغناء ❊ ثم كان الهادي اذ احاول الشرب وغنا ابن جامع مختاره ❊ يتولى الندام عيسى بن داب
عنده والطالون بدماره ❊ وكذاك ابن مصعب والعزيزي ❊ انا خاير انبان اختياره ❊ ابن جامع من المغنيين المشهورين وكان عالما بالنغمة
وعيسى ابن داب كان اديبا واحلاهم الفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيري يختص بمنادمة الهادي ❊
ونحا الرشيد في بدء مرآه ❊ على كل نغمة وقراره ❊ من مدام حكت بهابنة الدير ❊ بها في نهارة جلناره ❊
وعلى ضرب زلزل كان برصوما ❊ لديه موصلا مزماره ❊ قال ابو الفرج الاصبهاني دمرآن هو ناحية من دمشق على تلة من قرى ومزارع
وغدران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية
فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة الاولى ❊ ثم كان الامين يمرح في اللذات ماشا ساحبا اوزاره ❊ وترامى بحب كوثر حتى
سكن الحب قلبه واستخاره ❊ ولديه مخارق في المغنيين ❊ وبذل الكبيرة المختاره ❊ والحسين الخليع كان يعاطيه
مداما كالعقد نهوى انتثاره ❊ ثم يجلو ابو نواس على السمع ❊ كوؤسا من الهوى مستعاره ❊ كوثر خادمه وكان يهواه حتى قال

فيه من شعره كو زد بني ودنياني وسقمي وطبيبي * ومخارق كان مملوكا لامرأة من اهل الكوفة فاشتراه منها اسحق بن ابراهيم فاهداه للرشيد
منه وزرزر الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي * والحسين الخليع صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هانئ الشاعر المشهور
وادار المأمون الراح كاسا * تشعشع البيت نورها واستناره * حيث علوية المغني واسحق * نزهة في الدجى واقماره
حيث يحيى بن اكثم يتولى * بسطه وابن طاهر اسماره * وغريب مع القيان تغنيه * بصوت تخيرت اشعاره * علويه من المغنيين
للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحق اشهر من ان يحكى * وغريب جارية عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب كانت احسن الناس وجها وظرفهم
واحسنهم غناء * وابن هارون كان بالف ابراهيم شوقا ويستلذ اعتشاره * ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور
واغتدى الواثق المقدم في الشعر على الكاس يمم ادواره * اذ تولى بامره مهج الخادم * عند اصطباحه وابتكاره
واغتدى احمد النديم على شرط بني اللهو ناشرا اخباره * واغتنى الفتح يجتني من احاديث الهوى ممتعاته وقصاره
فتنة فريدة وعلى قد الهوى يخلع بحب وقاره * مهج خادمه الذي كان يانس به ويهواه وله فيه اشعار كثيرة حسنة
والفتح هو الفتح بن خاقان وفريدة هي جارية كان اهداها له عمرو بن بانة فحظيت عنده وكانت من الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق
وابو الفضل كان يغدو الى الراح * سبب الجنيه ونضاره * حيث كان الكنجي ياخذ عرض القول فيما احبه واختاره
وزنام بالمزمر يعزف طورا * وبنان بالعود يضرب تاره * ويغني عمرو بن بانة والطبل * على سليمان يهدي اقتداره
الكنجي ابو بكر كان من اطيب الناس واكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه ولا يكون له مجلس الا به وعمرو بن بانة من المغنيين وسليمان
طبال ماهر * وابو جعفر اذ لاح غناما * مع يزيد المهلبي سقاره * يزيد بن محمد المهلبي منادم وقاد منهم حتى اشتهر به
وغدا المستعين يحرق الندمان بالمن نيره وصواره * ثم هام المعتز بابن بغا * عند ما شام وجهه وعذاره * ابن بغا هو يونس غلامه
وكان يوطى فالشغف به وهو مذكور في شعر البحتري * واغتنى ابن القصار طورا يغنيه * بطنبوره فنوه بذكاره * ابن القصار طنبوري كان
من المهرة في زمانه * وبدا المهتدي فكان اصطناع العرف والجود سمته وشعاره * ولاح جعفر في مدار العرف والقصف فابكاره
ومناه في الشرود رشد وغرب * كلما اعتاده تهيج واستشاره * غريب هو غريب المأمونيه وكان معجبا بغنائها
واجتلى دره الكروم ابو العباس والحور تستتر قطاره * ابو العباس هو ابو العباس المعتمد * نادمته ابناء حمدون واستهواه
بدر حين اجتلاه ابداره * بدر هو بدر الجلنار غلامه * ورداد موقع بغناه * ليس يخلو من صنعة مختاره * واغتدى الكنجي يمرح والصولي
يروي محاضرا اشعاره * وابو الفضل كان يرتع من ورد وقصاه في حجره ونضاره * حرق الند والكبا الرطبة الغد
بمستعاكبر واثاره * واقام الراضي يفرق ما بين الندامى في كل وقت نثاره * ربحكا لم ينقه ساذكا وفي حجره الرخام اداره
ونعيم ولاه في حجرة الابراج ولما قد اثار بخاره * ليت شعري اين استقلوا وانى * ومن عنهم ماتوا الوزاره * حين كانت ايامهم غرر
العيش وكانت اكوانهم مرداره * والوزير المهلبي ومن اول * وابن العميد رب الصداره * وكذا الصاحب عباد حياه * وحيا نظامه ونثاره
وذوي الراه من آل حمدان * ومن تحولوا في الاماره * اين غرفات رقها البحتري اللهو الحليين بالنجا العماره * اين غرر راح والمجالس تزدان
عليها عيون نظاره * طوقته المحاسن البرمكيات * فكانت بين الظرف شعاره * وترددت العواتق بالمنثر من زراح عاقر اسفاره
وعلى راسها كليل آس * كانت دمع التي قطاره * وعلى كالدن منه ريحانه * اذ يدور كرم دم سراره * اين من كان جانب اللهو ميناسا
لديه والعيش ريه عصاره * ينتحي منتحي الى زوار ملتقاه * فيلذ اذ تم وبيح افتراره * وتراه عنده من مله لماء * ورحيش النسيم يعلو جداره
وسحاب البخور يهطل منه * ماء ورد يبحو نسيم قطاره * اين من كان فيه نضا من الخوط يجلي ضقيلا ابصاره * اين من بات ناعما في مغاني
شعب بوان ناشقا ازهاره * اين من طلوع النواظر في صغد سمرقند واجتلى انواره * اين من حل بالابلة قدما * وجال في رياضها افكاره
اين من بات بالسماوة في ميسان وضربت اسراره * حيث تجلى في غلس الاسحار * من حبيب نوره وزاره * حيث تبدى مباسم الزهر فيه
ويحيي انفاس نوره * فسقت عهد من مضى ادمع المزن وجادت بصوبها آثاره * ما رنحت نسمة الصباح بروض الكلام فيه اطياره
وهذا اخرها وله آثار كثيرة غيرها اوردت منها كثيرا في كتابي النفحة وكانت ولادته في تاسع عشر شهر ربيع الثاني سنة ثمان
واربعين والف وتوفي مطعونا نهار الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين والف ودفن في مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

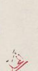
عبد الرحمن بن يحيى بن محمد المدرس الحنفي المصري الناظم الناثر الكاتب الشاعر واحد اهل زمانه والمتميز بالفضل على اقرانه كان اديبا ناظما
شاعرا مجيدا مراجعا ممن بكم صدور الاماجد ونظم مع بلغاء عصره ذوي الجماره * له نظم ارق من النسيم ونثر احلى من التسنيم وكان اخوه
تام من عند الاستاذ الشيخ زين العابدين بن محمد البكري ثم لازم بعده اخاه ابا المواهب ثم لازم الشيخ احمد بن زين العابدين وكان
كاتب الجميع الى ان اخترمته المنية ومن شعره قوله من قصيدة * ما الحاوي جماله الحسن ثاني * وفؤادي ما مال عنه لثاني
ذي جمال يطلعه طاول لحاظ فحسنه البديع نعاني * رشا راشق فؤادي بهته * انثني يا خجلة الاغصان * ناسخ حق المحبة عندي
بعذار وسالف ريحان * ماس غصنا رنا غزالا وظبيا * لاح بدرا على غصن بان * خده ورد يحكي الورد نارا * وبه ود روح عن الريان
يا بديع الجمال يا نور عيني * انت والله فاضح الغزلان * لا تعذب قلبي بصد وبين * وبعاد يا ساحر الاجفان * لا تطع يا مليح كل عذول



عذله والملام قد اذابني ۞ وانق الله في حشاشة قلبي ۞ لا تذقها حرائق الهجران ۞ ياكحيل العيون كم ذا بعاد ۞ بحياة قوامك الفتان
ان تصدكم الملام وحسبي ۞ انك داعي الغرام قد لواني ۞ لا تذقني صدا وبعدا وبهدا ۞ وتغيرا مني لواني ۞ يا عذولي على غرام مليح
كامل الطرف حسن الخد ثاني ۞ هل حبيبي شمس ولا اهلاه ۞ ام من الحور رام من الولدان ۞ هو لا شك مفرد الحسن حقا ۞ واراه قد رقم رضوان
قسما يا مليح مالك ثاني ۞ لا ولا مثل فضل عثمان ثاني ۞ وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة اربع واربعين والف
بمصر وصلي عليه في الجامع الازهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره اكابر العلماء



عبد الرحمن بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي خاتمة المعمرين البركة العمدة
ولد بمصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل بالاولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم
الحديث عن الشمس الشامي صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجده والتقي الفتوحي الحنبلي صاحب منتهى
الارادات واخوه عبد الرحمن ابنا شيخ الاسلام الشهاب احمد بن النجار الفتوحي والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم ومن فقه الامام
مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد الغيشي والشيخ ابو الفتح الدميري شارح المختصر والشيخ محمد الحطاب المالكيون ومن فقه ابي حنيفة الشيخ
شمس الدين البرهمتوشي وابو الفيض السلمي وامين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم المقدسي الحنفيون ومن فقه الشافعي الشمس الخطيب
الشربيني والشمس العلقمي شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الغزي شارح التنبيه في اربع مجلدات وعنه اخذ جمع منهم منصور بن يونس
البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان في سنة اربعين والف موجودا في الاحياء





عبد الرحمن المحلي الشافعي نزيل دمياط الشيخ المحقق النحرير محرر العبارات النهاية في دقيق النظر القوي الترجيح والفكرة كان غاية في
لطافة الاخلاق وحسن العشرة والمحاورة ۞ يكاد من رقة الالفاظ يحمله ۞ مر النسيم ورق النسيم يخطفه ۞ تدرق حتى اذا لوحل ما ادب
وطرف ذي ريب ما كان يطرفه ۞ مولده المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم وجد فيه واخذ عن
الزين عبد الرحمن اليمني ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكريا والنور علي الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشبراملسي واقتصر عليه من بين شيوخه
ولازمه وصار الشبراملسي لا يصدر الا عن رايه ومن غريب ما نقول له مع ان الشبراملسي كان يحضر دروس الشمس الشوبري لكونه اسن منه وكان
الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشبراملسي ويكثر المطالعة لاجله ويمعن النظر في تحرير المسائل الفقهية وكان مع ذلك اذا
توقف في اثناء مطالعته في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرض على الشبراملسي فيجيبه عنه وكان الشبراملسي من دقة النظر بمكان
فلما راى المحلي ذلك منع الشبراملسي من حضور دروس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره فحاول ان يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم
تطب نفسه ان يتكدر منه خاطره لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتالم غاية التالم وظهر منه
التغير الشديد على المحلي ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطعه عن جامع الازهر كما قطع الشبراملسي عن حضور درسه فاستجاب
الله سبحانه دعاءه وهاجر من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث بمصر وتوجه الى دمياط واقام بها ولم يرزق فيها حظا في درسه
مع انه افضل من فيها من علمائها وله مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البيضاوي وكانت وفاته بدمياط في شهر رمضان
سنة ثمان وتسعين والف كذا رايته بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله ابقاه الله تعالى





عبد الرحيم بن ابي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المفتي كان محدثا فقيها نحويا مشاركا في علوم كثيرة ورعا تقيا مثابرا على
الاشتغال بالعلم محبا لاهله ماهر النفس سريع التاثر في طبايع التوحد من قرب الاتباع لهم بحيث ان علمه ينفع كما ينفع الطبع وكان نفع الله
تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي زهدا وانجماعا عن الناس وعدم معرفته بامور الدنيا بمعزل عن طلب الرياسة والدخول في المناصب مقبلا على
الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولد بمكة وبها نشا وحفظ القران واخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيبويه زمانه عبد الله الفاكهي
والعلامة احمد بن حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن
فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله ان ما موصول اسمي وما بعده صلته ولا عائد يربطها
بالموصول لا لفظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد اما ان يقدر ضميرا متصلا او منفصلا ولا سبيل الى الاول لان حقه ان
ضميري النصب اذا اتحدا رتبة واختلفا لفظا كقوله ۞ اناهما فقوا كرم والد ۞ ولا الى الثاني لان العائد المنصوب لا يحذف اذا
كان ضميرا منفصلا واجاب بقوله العائد الى ما موصولة ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخرا عن عامله اي بالذي اتاهم الله
اياه وقول السائل لان العامل المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى وكانت وفاته بمكة في ذي الحجة
سنة اربع عشرة بعد الالف





عبد الرحيم بن اسكندر احد الموالي الرومية كان عالما حسن الاخلاق وورد الشام قديما مع بعض قضاتها واخذ بها عن البدر الغزي
وحضر دروسه ثم ولي قضاء الشام في سنة تسع بعد الالف وقدم اليها وكان دينا عفيفا جميل السيرة وفيه تعطف ومحبة للعلماء
والصلحاء ودام بدمشق اشهرا واحدا ثم انفصل عنها وسافر في شهر ربيع الاول وتوفي في شهر ربيع الثاني وهو ذاهب في الطريق في بلدة اركلي



عبد الرحيم بن تاج الدين بن احمد بن محاسن الدمشقي الحنفي تقدم ابوه في حرف التاء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشا بها وادب في

حلب

التحصيل حتى تفوق في عنفوان عمره وكان فاضلا اديبا ذكيا قوي الحافظة يحتوي على فنون وكان في الحسن له النهاية ورحل به ابوه الى القاهرة فاخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر الطوري مفتي الحنفية والشيخ محمد المحبي الحنفي حكى لي اخوه الشيخ الامام اسمعيل الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبي يأمره بان يجلس خلفه ويديم ظهره الى ظهره ويقول المحبي انما افعل ذلك صيانة لوجهه عن ان يراه احد قلت ومثل هذا يروى عن الامام ابي حنيفة مع الامام محمد وحكى لي ايضا انه كان يحفظ كتبا عدة من جملتها تاريخ ابن خلكان واستحرفيه مرات فظهر انه متقن حفظه وكان يكتب الخط الحسن ويرمي بالسهام رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات ولم يبلغ العشرين وحكى لي اخوه المذكور قال كان اذا فرغ من درسه جاء الى المنزل واخذ يلعب لعب الصبيان المعروف فكان عمه ابو الصفا يقول له ايجمل بك هذا وانت في هذه المثابة من الاشتغال فكان يقول اما اقضي ان اوفي الصبا وه حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس ابي علي بن سينا ورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها للايراد بكتابي هذا من ذلك قوله في الغزل • مات العذال عني وما • مل جفناك من الفتك بقلبي •
لو رأك الناس بالعين التي • انا رائيك بها ما ازداد كربي • واستراح القلب من عذلهم • ان طول العذل داء للمحب •
بل لو كان بهم مثل الذي • بفؤادي لم يمت شخص بحب • وقوله • لي فؤاد على المودة باقي • لم يزغ عن تذكر الميثاق •
غير ان البعاد جار عليه • فبراه ولم يدع منه باقي • وجفون جفت لذيذ كراها • واستعاضت بدمع غيداق • كم اطال الصدود حاطال فيها •
مدمع يرقى وليس براقي • ان دنا او دعته ما دنا • رد منه نسيم من الاشواق • معنى البيت الاخير مطروق ومما استحسنه من شعره قوله
تطاولت حمر اختيار العقلاء • فقالت لنا انى بجنسه سكر • فبادرها الانكار منا لقولها • على انها بالحق والله تنكر •
فرقت لنعفو واستحت بالحياء • ترى وجهها يبدو لنا وهو احمر • ومن ذكر استحياء الحمرة نكتة لطيفة وهو ان بعض الظرفاء كان يستعمل الزبد سرا وكان على جهة والده فدخل والده يتبعه لولد لغير يوما ومعه قنينة خمر فقال له ما هذا قال لبن قال ويحك اللبن ابيض وهذا احمر قال صدقت لما رآك خجل واستحى واحمر قبح الله من لا يستحي خجل وانصرف وخلاه ومن مقاطيعه قوله • اسير وقلبي عندكم ابدا لما •
بما فيه هاتيك اللواحظ تقسم • وما زلت مشتاقا لطيف خيالكم • واني من الدنيا بذلك اقنع • وقوله على اسلوب ابيات الحريري ما خاطب الدنيا الدنية • وفيه التصريع • يا من اتى يتجبر كما جاني • صار يتحير ان شاني • ها دوه ترك بعد تي وقليتني • ارسلت طيفك في الكرى ملقيا •
اطرف مني عبرة وعبرة • فضحي هوى متعب ان يخفيا • ومما استجاد من قوله • قال العذول دع الذي تحبه • عيناك قد سحت بدمع هامع •
فاجبته ان كنت ناظر هذا الغزال فقت منك بسامع • ونقلت من خطه ما ذكرت في اخر الحكايات الشيخ سعدي ما معناه سئل بعضهم عن اليد اليمنى ما بالها مع فضلها الجزيل وكرامتها المعلومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع في الشمال فاقطعت هذا المعنى في بيتين •
ان الفتى العالم مع علمه • تراه محروما امام العالم • مثل اليد اليمنى لفضلها • قد منعت من زينة الخاتم • ثم انقضه بقولي •
تالله ما ذاك لمحل بها • بل شرفت من واحد راحم • وانما الفضل لها زينة • به اغتنت عن زينة الخاتم • قلت والتختم باليسرى انما حدث وتغير حين خطب عمرو بن العاص فقال الا اني خلعت الخلافة من علي كخلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص الى وقتنا هذا واما النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتختمون باليمين وقد ذكر هذا في منهم ابن حجر في الزهر عن كشف البزدوي ان يتختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلامة الحصكفي في شرح الملتقى ولا شعور لنا بهذا الشعار في الامصار فيتبع ما في المختار يعني في الحديث انهما في يمينك واذن ثبت الخيار كما جزم به بعض الاخيار والذي رأيته في الكلستان ان اول من وضع الخاتم في اليد الشمال جمشيد الملك فقيل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال اما اليمين فزينتها كونها يمينا فهيل لاي شيء وضعته في الخنصر فقال الجبر كما الاربعاء عرها اكبرها زينة لها وقيل لبعضهم لماذا حرمت اليمين من الخاتم فقال اهل الفضل محرومون وما احسن قول الشيخ ابي علم الفضل التميمي الجرجاني • تختم في اليسار فلست تلقى •
طراز الكم الا في اليسار • وما انقص اليمين به ولكن • لباس الزين اولى بالصغار • لذاك ترى الاباهم عاطلات • وهن على الاكف من الكبار •
وقد عرف الحديث فكل هذا اغفال منه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين والف •

عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري نزيل قسطنطينية وهو والد قاضي القضاة ابي السعود المقدم ذكره وكان من اجلاء علماء عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها ولحق اشياخه قريبه القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيره وصحب الاستاذ محمد البكري وكان كثير الملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه احوال ومكاشفات حدثت بكثير منها ومن جملتها ما ذكره عنه كثير من الرواة قال



ثم رحل الى الروم وتوطنها وولي قضاء الحرمين ثم تقاعد بمدرسة السلطان احمد وكان يحفظ القرآن وله حافظة قوية في انواع العلوم

وله تآليف منها رسالة التي سماها ايقاظ الوسنان من سنته في بيان آل الموصول وصلته نحو اوتم كراريس وله شعر قليل منه قوله
يا سيد الرسل ومن جوده · لكل خلق الله مسترسل · انت الذي خصصت ربعا · لم يحصر الحزن والمعول · واسى عبدك من جرمه
لكرم يمن الله الذي ينزل · قد جئت ابغي توبة يمحي · منى بها الوزر الذي يثقل · والسترفي بني واهلي ومن · يحويه بيتي او به ينزل
فانت باب الله اي امرئ · اتاه من غيرك لا يدخل · وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي اولها
ما ارسل الرحمن او يرسل · من رحمة تصعد او تنزل · ورأيت بخط السيد محمد بن علي المقدسي الدمشقي قال انشدني العلامة عبد الرحيم
الشعراني هذه الابيات ولست ادري اهي له ام لغيره وهي · كانت في السابق كسرى قيصر · بما استقام ملككم والظفر
فقال قد دام لنا الولاء · بحسنه طاب بها الهناء · انا استترنا فذوي العقول · وان نولي فذوي الاصول
وليس في وعد ولا وعيد · نخالف القول على التأبيد · وان نعاقب فعلى قدر السبب · من الذنوب لا على قدر الغضب
ولا نقدم الشباب مطلقا · على الشيوخ ولا اطلقا · وكانت وفاته في ثلث الاول من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد
قراءة سورة الملك في ليلة الاحد حادي عشري رجب سنة ثمان واربعين والف بقسطنطينية الروم



عبد الرحيم بن محمد مفتي الدولة العثمانية المحقق الشهير احد اعيان علماء الزمان الذين بهجتهم الاوقات وزينت بحلاهم الايام
رحل في مبدأ امره من بلده آذنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكمية والرياضية والطبيعية والالهية على المولى احمد المجلي والمولى حسين
الخلخالي والمولى محمد امين بن صدر الدين الشرواني وفاق في المعرفة والاتقان ثم اشتغل بتتميم المادة حتى جمع من الفنون ما لم يجتمع فيما
سواه ممن عاصره وكان في جميع احواله مثابرا على التحصيل لا يمل ولا يفتر وحكى لي بعض من لقيته من علماء الروم كان كثيرا ما ينقل امرا عجيبا
وقع له وهو ان طلبه يبحث معه وذلك ان احدا سأله تركيبا كان يتحير بعبارته واطنب قال الفاق لنفسه وقال لي اذهب هذه الليلة لي
حجرتك وذق النظر في هذا المحل وغدا اتكلم معك فيه قال فذهبت الى حجرتي وكان رجل من سكان المدرسة التي كان ساكني فيها يتردد
الى حجرتي فوضعت الكاغد قدامي وجعلت انظر فيه وكان ذلك الرجل يأتيني بالمأكل والمشرب فاستعمل منه وحررت على ذلك المحل رسالة
من نفسي ما يكون ثم جاني الرجل وقال لي حسبك من هذا النظر فسألته الوقت ما يكون فقال لي اليوم كذا وانت لك الآن عشرة ايام على هذه
الحالة قال فعجبت وانا متعجب من ذلك وفكرت فيما قاله فرأيته حقا ومثل هذا لا يستبعد من مثله وبعد ما رجع رحل الى الروم وحكى والده
رحمه الله تعالى في ترجمته انه لما ورد ها لم يجد بها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان محمد فرأى رجلا من سكان المدرسة الثمان
فانس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات عنده تلك الليلة وتحدث في اثناء الكلام الى ان ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه رقة الحال والافلاس
ثم قال له اني كنت اليوم عند المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين فذكر لي ان ولده محمد البهائي يريد المذاكرة واستعد القراءة وطلب
مني استاذا فلعلك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما اصبحا توجه الرجل الى المولى المذكور وصحب صاحب الترجمة
معه وعرفه بحاله ونوه بفضيلته للمولى عبد العزيز معلما لولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم
من المولى المشار اليه ثم في خدمته سنة خمس عشرة والف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق واخذ عن الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى
مصطفى البوسنوي والعلامة المتقن المولى يحيى المنقاري المفتيان ونمى به حظه فوصل المدرسة السليمانية وولي منها قضاء يكي شهر
ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان احمد برتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها
استقلالا ونقل منها الى قضاء العسكر بانا طولي في سنة خمسين والف ولما عزل منها امر بالتوجه الى بلدته آذنه ثم الامر السلطاني ثم
عاد منها بطلب من جانب السلطنة وولي قضاء العسكر بروم ايلي في شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتي الدولة في سنة سبع وخمسين
وتمكنت قواعد جاهه في الفتيا واستقل بامر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام في ذلك الامر اتم القيام وافتى بقتله
بناء على انه انتهك بعض المحرمات والاجرام في غصب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه امور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة
فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وافتى بقتله فقتل كما ذكرناه في ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهابه الخلق ثم عزل عن الفتيا
وامر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك في سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامي ونزل بالمدرسة السليمانية
ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازاله منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بغداد وافتاؤها فسافر اليها واقام بها الى ان توفي

وكانت وفاته في حدود سنة اثنين وستين والف



عبد الرؤف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي وقد تقدم ذكر تتمة نسبه
في ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل اهل عصره من غير ارتياب وكان
اماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار صابرا صادقا
وكان يقتصر يومه وليلته على اكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع
في احد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية والفية ابن مالك والفية السيرة
العراقي والفية الحديث له ايضا وعرض ذلك على مشايخ عصره في حياة والده ثم اقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية

وتفقه بالشمس الرملي واخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر دروس الاستاذ محمد البكري في التفسير
والتصوف واخذ الحديث عن النجم الغيطي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبلاوي ولكن كان اكثر اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع
واخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم اخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي اخي عبد الله
واختلى مرارا ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي
وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندي وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس فسلك فيها الطريقة الحميدة
وكان لا يتناول منها شيئا ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس وانعزل في منزله واقبل على التأليف فصنف في غالب العلوم ثم
ولي التدريس في المدرسة الصالحية فحسده اهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه
من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه وشرع في اقراء مختصر المزني ونصب الجدل في المذاهب واتى في تقريره بما لم يسمع من غيره فاذعنوا
لفضله وصار اجلاء العلماء يبادرون لحضوره واخذ عنه منهم خلق منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندي والشيخ
علي الاجهوري والولي المعتقد احمد الكلبي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك لم يخل من طاعن وحاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب
ذلك النقص في اطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستملي منه التأليف ويسطرها وتآليفه كثيرة منها تفسير على
سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الامان لم يكمل وشرح على نظم العقائد لابن ابي شريف
وشرح على الفصل الاول من كتاب النقاية للجلال السيوطي وكتاب سماه اعلام الاعلام باصول فني المنطق والكلام وشرح على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر
وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره وافرد مزجه وسماه التيسير وشرح خطبه
من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة بشرح الزيادة ولم يكمل وجمع فيه نحو الف حديث وبين ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير
وعقب كل حديث ببيان رتبته وسماه الجامع الازهر من حديث النبي الانور وكتاب في الاحاديث القصار عقب كل حديث ببيان حاله
سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه
كالجامع الصغير وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشرة كراريس كل كراس الف حديث كل حديث في نصف سطر مرتبا
طردا وعكسا سماه كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على تائية شيخ الاسلام البكري في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل
ليلة القدر سماه اسفار البدر عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب للقضاعي وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح
ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمائل للترمذي شرحين احدهما
مزج والآخر قولا لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة للحافظ العراقي شرحين احدهما قولا والآخر مزج سماه الفتوحات السبحانية وشرح نظم الدرر السنية
في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤوف المجيب بشرح خصائص الحبيب وشرح كبير
سماه توضيح فتح الرؤوف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه اكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى ابي القاسم وخرج
احاديث القاضي البيضاوي وكتاب الادعية المأثورة بالاحاديث المأثورة وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزكية وكتاب في
اصطلاح الحديث سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ورقات امام الحرمين وآخر على ورقات شيخ الاسلام
ابن ابي شريف واختصر التمهيد للاسنوي لكنه لم يكمله وكتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف وهو كتاب لم يسبق
الى مثله وشرح زبد ابن ارسلان الذي نظم فيها اربعة علوم اصول الدين واصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤوف الصمد بشرح
صفوة الزبد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح التحرير ثم شرح نظمه للعمريطي لما توهم بعض الاولياء وسماه فتح الرؤوف الخبير
بشرح كتاب التيسير نظم التحرير ووصل فيه الى كتاب الفرائض وكمله ابنه تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضي في آداب القضا سماه فتح الرؤوف القادر
لعبده هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه اتحاف الطلاب بشرح كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح
على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم يكمل وكتاب في احكام المساجد سماه تهذيب التأسيس وكتاب في مناسك الحج على
المذاهب الاربعة سماه اتحاف الناسك باحكام المناسك وشرح على البهجة الوردية سماه الفتح الكمالي بشرح بهجة الحاوي ثم اختصره
في مجلد ضخم وكلاهما لم يكمل وكتاب في احكام الحمام الترغيبية والطبية سماه النزهة الزهية في احكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية
الناصح للشيخ احمد الزاهد لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدرر المصونة في تصحيح القاضي ابن عجلون لم يكمل وعلى مختصر المزني لم يكمل
واختصر العباب سماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الآمل بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشمعة
المضية في علم العربية للسيوطي سماه المحاضر الوضية في الشمعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة علوم اصول الدين واصول الفقه والفرائض والنحو
والتشريح والطب والهيئة واحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم واهله وكتاب اختصر فيه الجزء الاول من المباح في علم الملاح
للجلدكي وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه احكام الاساس وكتاب في الامثال وكتاب سماه عماد
البلاغة وكتاب في اسماء البلدان وكتاب في التعاريف سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في اسماء الحيوان سماه قرة عين الانسان بذكر
اسماء الحيوان وكتاب في احكام الحيوان سماه الاحسان ببيان احكام الحيوان وكتاب في الانجاد سماه غاية الارشاد الى معرفة احكام الجماد والنبات

تآليفه

والجهاد وكتاب في التفضيل بين الملك والانسان وكتاب الانبياء سماه فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات
الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة بمناقب آل بيت النبوة وافرد السيدة فاطمة بنت محمد والامام
بترجمة وكذا الشيخ علي الخواص وشيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي وله شرح على منازل السائرين وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ علي المتقي
سماه فتح الحكم بشرح ترتيب الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه ارشاد اهل التعريف وشرح القصيدة العينية
وله شرح على المواقف النفرية لم يكمل وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة اسرار الطواسين وكتاب
في التشريح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب في دلائل خلق الانسان وشرح على قصيدة ابن الوردي في المنامات وشرح على منظومة ابن العماد
في آداب الاكل سماه منح الرؤوف الجواد وهو اول كتاب شرح في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماه الجواهر المضية في بيان الآداب السلطانية وكتاب
في الطب سماه بغية المحتاج الى معرفة اصول الطب والعلاج وكتاب سماه الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة بها
رسائل عظيمة النفع ينبغي ان يعتني كل منهما بالتأليف وله مؤلفات اخر غير هذه وبالجملة فهو اعظم علماء هذا التاريخ آثاراً ومؤلفاته غالبها
متداولة كثيرة النفع وللناس عليها تهافت زائد ويتغالون في اثمانها واشهرها شرحاه على الجامع الصغير وشرح السيرة المنظومة للعراقي
وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة وتوفي صبيحة يوم الخميس ثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين والف وصلي عليه بجامع الازهر
يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته التي انشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتي سيدي الشيخ احمد الزاهد وسيدي مدين الاشموني وقيل في تاريخ موته مات شافعي الزمان



عبد السلام بن ابراهيم بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتقن الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ امره على ما حكي من اهل
الاهواء المارقين ولم يتفق انه رؤي بمصر في مكان الا في درس والده البرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد وبعضهم كان على جهة
مات ابوه فتصدر في مكانه بجامع الازهر للتدريس وبرع بما كان عليه في ايام شبابه وظهر منه ما لم يحتسب فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب
الجماعة الذين كانوا يحضرون درس والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محدثا باهرا اصوليا اليه النهاية وله تآليف حسنة الوضع
منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجوهرة وكان ذا انتهامة ونفسانية كثير الحط على علماء عصره
وكانت له شدة وهيبة لا سيما في درسه بحيث لا يقدر احد من الحاضرين ان يسأله ويرد عليه هيبة له وكان كبار المشايخ ممن هو فيه
يحترمون ساحته وينقادون لحرمته وسمعت بعض الاشياخ المصريين يقول انه كان على وتيرة والده من الانكباب على الافادة لغاية
يراها على انه كان في طبقة فضلاء وقته وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشري شوال سنة
ثمان وسبعين والف وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فانشده

حدثني عن المصطفى ۞ من لفظه الحديث ۞ وقصده بحفظها ۞ سيري لربها الحثيث



عبد السلام بن عبد النبي المرعشي المولد نزيل دمشق احد اعيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق
وصار بها رئيس المحضرين ومات وخلف اولاداً كثيرة وكان عبد السلام اكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ امير الحاج الشامي وصار كاتبا
عنده واستمر في خدمته الى ان توفي الامير المذكور بمكة فاقيم مكانه اميرا وقدم بالركب الى دمشق ثم قطنها وصار من الجند واقتنى بها دنيا
وكان في بعض الاحايين يتردد الى نابلس وجبل عجلون وقد كان له بها ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فاحبه واولاه
ولما عزل صحبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متوليا على اوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باش جاويش
وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كتخدا الجند وتنقل في مناصبهم كثيراً حتى استقر آخرا جيجيا باشيا وكبرت دولته وعلا
صيته وانعقدت عليه صدارته بالاجماع ولم يكن احد يقدر يعين تعيينه فانه انحصرت فيه امور الشام باجمعها وتصرف تصرفا عجيبا عاما بحيث لا يخالف
في رأيه ولا يقترح وانشد فيه بعض الادباء هذين البيتين معتبراً لهما عن اصلهما وهما ۞ يا سائلي عن جلق ۞ ومن بها من الانام
هاك الجواب عاجلاً ۞ عبد السلام والسلام ۞ والبيتان اصلهما للشيخ احمد المهمندار قالهما في بني الغصين كبراء غزة وسيأتي خبرهما في
ترجمة ابن جرير محمد بن الغصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام لمرتضى باشا الكرجي ثانيا في سنة سبع وستين والف ونظر فيها
متسلما اضطرب لذلك اضطراباً شديداً لما كان وقع له معه من المعاداة في توليته الاولى فاخذ يدبر في اشياء لمدافعته ثم اداه اجتهاده الى
ان جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي واحضر اكثر اهل البلدة وذكر لهم ظلمه واشار عليهم بان لا يرضوه حاكما عليهم وكان نائب الشام السابق
المعروف بالسلاحدار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقيما بالميدان الاخضر فذهب القوم اليه والزموا عليه بان يبقى نائبا وكتبوا في هذا الشأن عروضا
ومحاضر وارسلوها الى الابواب السلطانية وخرج متسلم مرتضى باشا هاربا ولما وصل اليه وهو في الطريق ارسل الى الباب السلطاني
يعلمهم بما وقع فورد نيابة الشام بخط شريف فلم يكتبوه واظهروا الممانعة وجمعوا جمعا عظيما من اوباش الشام وعزموا على محاربته فطلعوا
الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فلما بلغه خبرهم ولى راجعا وسار الى ان وصل الى اذنة وعاد
وصيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى احمد باشا ابن الطيار واعطي مرتضى باشا كفالة حماة وذكر بمكانه وتعين ابن
الطيار الى السفر السلطاني وامر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام احد من تعين للسفر فارسل بدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من
ايقاع المكيدة به وانحاز ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المتقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام وولي مكانه عبد القادر باشا وقدم

الى دمشق وكان عبد السلام واخوه في قلق عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فارسلوا من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر الدولة عليهم وكانت الامر شدد عليهم كثيرا فبرز امر السلطان بقتل عبد السلام ورفيقه عبد الباقي بن سمعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من اخوانهما وورد الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع املاكهم واموالهم وكان الذي ضبط شيئا كثيرا وخمدت الفتنة بقتلهم وكان قتلهم في صبيحة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين والف ودفن عبد السلام وعبد الباقي بمقبرة باب الصغير والحقوا بعد مدة بجماعة اخرين



عبد الصمد بن عبد الله باكثير المكي خاتمة مفلقي شعراء اليمن ونابغة العصر ونابغة الزمن ينتهي نسبه الى كندة وهو من تقف الفصاحة قديما وحديثا عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بدر ملك الشحر وشاعره الذي نبغ في مدائحه بحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تغرف في اعجازهما كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو محاسنه السن الايام والشهور ولم يزل كاتبا للسلطان المذكور في عهده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى اجله دعم (?) وهو من افق الحياة ترم فمن شعره قوله من قصيدة رعيا لايام تقضت بالحمى قربها ووشاتنا غفل ۔ جاد الزمان بها واسعفنا بمن ۔ نهوى ولم تشعر بنا الرقباء ۔ ومنادم مرد على غصن على حقويه قلبي لهم خرا ۔ عذب المقبل عاطر الانفاس ذو ۔ ياقوتي شفاهه اللعساء ۔ متبسم عن اشنب سلسله مهما ترشفه الدجلاء ۔ مامسك دارين باطيب نكهة ۔ منه ولا صهباء رقياء ۔ عبق النسيم بجر فضل ردائه فتنم كافورها الانداء ۔ شعطرت منه طيب نشره ۔ ارواحنا وسرت به اسراء ۔ فسقى الاله مرابع الغزلان من وادي النقا وهمى بها الانواء ۔ وتهللت برياضها سحب الحيا ۔ وسرت عليها ديمة وطفاء ۔ حتى يراها الطرف ابهج روضة قدروقة الاصباح والامساء ۔ والطير عاكفة بكل حديقة ۔ فكانها بلحونها قراء ۔ والروض منتهج الحيا فكانما وراه من غنم المنى ايماء ۔ وقوله من اخرى هل المرابع والكثيب الاوعس ۔ وظبا الخيام الانسات الكنس ۔ تقضي علينا ساعة فلعل ان يبدو الى الحسن الاغن الالعس ۔ فلطالما عفت الكرى عن ناظري ۔ شوقا اليه ومدمعي متبجس ۔ بمهلل يحكي مثل منهمر الحيا فوق المحاجر مطلقا لا يحبس ۔ واغن ناعس طرفه سلب الكرى ۔ عني فطرفي ساهر لا ينعس ۔ اشتاقه ما لاح صبح مسفر في افقه او جن ليل حندس منهما ۔ يا عاذلي عني وشاتك انني ۔ قلب تعود الحب لا يستانس ۔ لك دره ان لا تلوم ولي صبري دون هوى انكس ۔ كيف السلو عن الاحبة بعدما ۔ دارت علينا الصبابة اكؤس ۔ نقل الصبا نشر الحبيب وحبذا نشره بريح الصبا تتنفس ۔ اها ولا يجدي التاوه ولا الاسى ۔ فالصبر اجمل والتحمل اكيس ۔ وقوله ايضا جاد الغمام مرابع الغزلان ومرابع الرشا الاغن الفاني ۔ وسرى عليها كل اسحم هاطل ۔ غدق يتيح بوادر الهتان ۔ يحيي بوعاك ما لعبت بها الغيد الحسان نواعس الاجفان ۔ من كل فاتنة اللحاظ اذا رنت ۔ سلت بسحر اللحظ كل جنان ۔ فكانها الاقمار تطلع في الدجى من فوق المسترسل الفينان ۔ فكانما الملك القدود اذا انثنت ۔ قضب تمايل في ربى الكثبان ۔ زعمتني حتف اغن مهفهف اصمي فؤادي اذ رنا فرماني ۔ ظبي من الاعراب في وجناته ۔ قوت القلوب وسلوة الاحزان ۔ بالله ما طالعت طلعة وجهه الا ورحت بلوعة النشوان ۔ ماء الشبيبة فوق ورد خدوده ۔ يجري على متلهب النيران ۔ ذابت عليه حشاشتي وجدا به وصبابة وجفا الكرى اجفاني ۔ لم انس ايام التواصل واللقا ۔ والشمل مجتمع بوادي البان ۔ ومنادم من فتية وبيننا الصرف الكميت تداره الاوان ۔ شمس مطالعها سعود كؤوسها ۔ بين الندامى في بروج تهاني ۔ في روضة مفروشة ارجاؤها بالورد والمنثور والريحان ۔ يتراقص الندماء من طرب بها ۔ بتراجع النغمات والعيدان ۔ ثم لا تواصلنا السرور ونحن في الفرح وبين الحور والولدان ۔ وقوله من قصيدة اخرى مطلعها ۔ اشتاق من ساكني ذي الحمى خيما ۔ لا احبهما اذ شوقي في الحشا وبما ولاعج الشوق والتبريح من كمد ۔ اجرى من العين دمعا يخجل الديما ۔ ما حن قلبي الا بت من كلف ۔ ارعى النجوم بطرف يستهل دما لولا هوى شادن تحت العليل العمر ۔ ما اشتقت وادي النقا والبان والعلما ۔ نفسي الفداء لظبي وجهه قمر ۔ ورجح في بما قلبي العميد بما يصمي فؤادي بنبل من لواحظه ۔ عن قوس حاجبه مهما اراني رمى ۔ في ثغره الدر منظوم فيا الذلم ۔ ثغر شنيب يريك الدر منتظما جل الذي صاغه بدرا على غصن ۔ على كثيب فبداه لنا صنما ۔ لم يكمل الحسن توما من معاطفه ۔ الا كسى جسدي من عشقه سقما وقوله من اخرى مستهلها ۔ عاذلي في الغرام مهلا فقلبي ۔ حمله للاحباب لا يطيق ۔ كيف يصغي الى الملام صب في حشاه من الفراق حريق ۔ سلبته اللواحظ البابليات ۔ وازدهاه القوام الرشيق ۔ وسباه من الجوى ددارح يسند العشق حسنه المعشوق ۔ فتركاه من الهوى بحظ ۔ وعن الرمح قده الممشوق ۔ روض خده جنة لاح فيها جلنار وورد وشقيق ۔ والمبسم يصبي سناه ۔ عن شنيب حكاه در نسيق ۔ وكانت وفاته بالشحر في سنة خمس وعشرين والف وقد عمر طويلا رحمه الله



عبد الصمد بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه احمد بن صالح العلمي القدسي ابن العارف بالله محمد العلمي الاستاذ الشهير كان مع والده بدمشق لما كان قاطنا بها واستخلفه ابوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر وحده او مع ابيه وهو غض الحداثة بارع الحسن وعنده الاشياخ والتاج والدروي في سنة احدى عشرة بعد الالف حج معه وجاور ابوه ورجع هو ثم رجع ابوه في السنة الثانية ولم يلبث ان رجع بارجاوالي بيت المقدس وقطنا بها وتوفي عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والف



عبد العزيز بن حسام الدين المعروف بقره چلبي زاده الرومي أحد مفتية التخت العثماني وهو من بيت كبير في الروم ساد فيه كثير صدور وأمجاد
وكان هو من كبار العلماء حسن الأخلاق طيب الأعراق عذب الشمائل عالي القدر كثير التنعم والترفه وكان مثريا جدا وله خيرات ومبرات
كثيرة خصوصا ببلدته بروسه وكان معتنيا بالتأليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الألغاز في فقه الحنفية والتاريخ المختصر
وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على ضروب من حسن الإنشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان ينظم الشعر
التركي وله إنشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في كنف والده ولازم من شيخ الإسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس
إلى أن وصل إلى المدرسة السليمانية وولي منها قضاء ينكي شهر في سنة ثلاث وثلاثين وألف ثم ولي قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين
وقدم إلى دمشق وبعد ما عزل وردها قافلا وأقام بها مدة وتوجه إلى القدس لزيارة معاهدها فاعترضه قطاع الطريق قرب جنين وأخذوا
لبعض أسباب فعاد إلى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان زمن إقامته بدمشق مختلطا بأدبائها مقبلا عليهم ولهم فيه مدائح
فمنهم الشاهيني فإنه مدحه بقصيدة محسنة في أسلوبها ومستهلها • اقتضبنا المديح وهو عزيز • حيث معنى النسيب ليس يجوز •
ونظمنا من الكلام عقودا • در معناه في النهى كنوز • ونجينا من القريض برودا • طرزها لا يزينه التطريز •
ورغبنا عن كل مدح مشوب • بنسيب فيحسنا التبريز • واجتبينا من بين كل الموالي • أوحدا يملك العلى ويحوز •
عالما كل ما يجوز لديه • هو شرع وغيره لا يجوز • حاز صدرين في الكلام فمعنى • مسهب واسع ولفظ وجيز •
قد أذل الصعاب في كل معنى • فلذا اسمه الكريم العزيز • لم يعزز بثالث في نداه • بعزيز الحاتم بعزيز •
ليلة القدر ليلة في حماه • قد تقضت ويومه نوروز • همه المنع في الكون فهما • رام نطقا فمنعه تعجيز •
كل وصاف الحسان الغواني • عوذ يحفظ العلى وحروز • أي نفس غدت من الخير صفرا • تلك نفس لطوعكم لا تفوز •
فإليك التي تجاوز كفوا • ولها عن حمى سواك نشوز • كل معنى يجري بأبلغ وجه • وهو عقد بلى بحكم محروز •
قد رماها ابن شاهين باز • عند صيد القوافي يفوز • ومنهم محمد بن يوسف الكريمي فإنه قال فيه قصيدة جيدة أوردتها ومنها المطلع
نسيبها وبارقة ثغرها ومطلعها • من لقلبي بين سمر وبيض • من قوام لدن وطرف مريض • من لعين عادم الهوى من نصير •
فالنبيه إذا سطت تعويضي • زارني في الدجى فكان كبدر • التمة لاح في الليالي البيض • شادن لو يقابل الشمس والبدر •
لكانا في رتبة المستفيض • سلب العقل بالقوام وخلاني • فحرانه الطويل العريض • فنهاري نهار مستطرفيه •
وليالي لا ذقت ليل المريض • عافني عن شكايتي ما الآتي • عن سوى مدحك امتناع القريض • سيدي الذي كنا نراها •
سقطت لاشتغالنا بالفروض • هو مولى بها السماكين فضلا • وعداه من الثرى في حضيض • ويحك عند فضله شكلوت •
للمعاني فما لها من غموض • قوله في العلوم يروي صحيحا • وسواه بصيغة التمريض • جمعت إنه الكلام حتى •
ما لها غير كفه من مغيض • واستحق العليا فإن أصف الغير بعليا يكن به تعريضي • تعدت حاسدوه عن شأو علياه •
قصورا فما لها من نهوض • وابتنى في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالمنقوض • جاد طبعا فغيره اللوم في الجود •
لحث عليه أو تحريض • رام لو شاطر العميد لديه النوم لو كان ممكن التبعيض • ما عزيز المصر عندك يلفى •
بعزيز بل إنه كالنقيض • فالعزيز الذي تعزز بالعلم كمولاي عزمته قريضي • غرر فاقت الثريا نظاما •
فهي تزري بكل روض أريض • وقواف كأنها الشهب لاحت • في سما المدح من بروج العروض • هي لي منت لمه وهي ترضى •
من قبول مهرها المقبوض • ما لها أن تبتغي رحاء • هل لصافي الحياة من تعويض • خاطري أو حو المديح ولولاك •
لما جاء برقه بالوميض • لك عندي مدى الزمان ثناء • ودعاء عودته من فروضي • ثم سافر إلى الروم وأقام بها
مدة ثم ولي قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين وكان السلطان مراد سافر في أيام قضائه إلى أدرنه فاستمع عنه
في قضائه بعض أمور ونمى خبرها إلى السلطان فعزله ونفاه إلى جزيرة قبرس وبقي بها مدة منطرحا وذكروا أنه رحمه الله تعالى
إنه وقف له على قصيدة بالتركية ينظم فيها ولاة الأمر والزمان وبطء عوده فحطه وضمنها المثل المشهور وهو قولهم رجوع ابن روم
ذلك فشفع له أحد أركان الدولة فأعيد وبعد مدة صار له رتبة قضاء العسكرين ولما وقع قتل السلطان إبراهيم ظهر نفسه في ذلك
الغضون وسعى فصار قاضي العسكر بروم ايلي وأعطي رتبة الفتوى ولم يسمع أنها صارت لأحد قبله ثم صار مفتيا في شهر جمادى الأولى
سنة إحدى وستين وبقي مفتيا أربعة أشهر ثم عزل في ثاني عشر شهر رمضان ونفي إلى بروسه وأعطي قضاء جزيرة ساقز فأقام ببروسه
إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبعين وألف تقريبا •



عبد العزيز بن محمد بن يحيى بن أحمد التجيبي البصري الحكمي ثم المصعبي ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل
العلوم قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حابس إنه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد على إتقان لكنه لا يستنبط الأحكام وهو شيخ الشيوخ
في الحديث والتفسير ومن كراماته أنه كان في آخر عمره لا يستضيء إلا بالعلم حكى تلميذه السيد داود بن الهادي أنه كان يقرأ عليه في أثر البصر
وكان يوما ينظر في حواشي في الكتاب تمييزها إلا أهل البصر وأراد ذلك ثم خرجنا فأصابنا مطر فحملها وحطها القرني ذلك فقال له

مقسماً ما منزيه ولرق الفقر قدم رابحه وهو الذي اجرى القوانين في ابار صعدة في البساتين وقدر الاجاب المعروفة من الماء وجعل المغارم تابعة للعروفين ايضاً وذلك بتحرير جميع الضياع تحقيقاً وذرع الماء على الطين ثم كتب شاعر محمد فرجاون عمر الصعدي بقوله
لله درك يا عبد العزيز لقد ... وضعت هذا الدرواق موضع الحجر ... الابيات وبعد ان كان ابن عم منهم من المناظرة ومما يروى عنه ان شارح البعض الغلاة اهل السطوة فلما اراد الحكم على ذلك الطاغي اشار اليه انه سيعبر اليه عشية اذا حكم قال القاضي اخروا الحكم ثم طلب البعض الذي وباع منه البعض جميعه وطلب الخصم وحكم عليه وقال له لعنة الله بعناه من فلان الى انقضاء وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة والف بصعده

عبد العزيز بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني احد صدور الروم وعلمائها وهو والد محمد البهائي المفتي المشهور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان من كبار رؤساء العلماء نال الصدارة والتقدم والشهامة التامة ولي قضاء قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد الالف ثم ولي قضاء العسكر باناطولي في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين عزل عن الاخيرة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من ولي امير الامراء يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى ان ولي المولى احمد ابن محمود الشهير بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهير بجوي زاده قضاء العسكرين فكانا سبباً في تقديم قضاة العساكر على امير الامراء في الجلوس فوقهم ما عدا امير الامراء بروم ايلي واناطولي الى ان ولي صاحب الترجمة قضاء روم ايلي فاتفق ان امير الامراء بروم ايلي كان من اسافل الناس يسمى مراد حسين باشا فاشتكى صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان احمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على مطلق امراء الامراء وكان ذلك في سنة سبع عشرة والف وحج صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع ولم يتول بعد ذلك منصباً الى ان توفي وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف

عبد العزيز بن محمد ابو فارس بن ابراهيم المعروف بالفشتالي كاتب الملك المنصور مولاي احمد صاحب المغرب الذي يقول فيه ان الفشتالي تفخر على الملوك ويباري به لسان الدين الخطيب كما ذكره ابو العباس المقري في كتابه نفح الطيب وناهيك بمثل هذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكمال فضل المقول فيه وانه في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجي وقال في وصفه اديب عذب البيان ماضي شبا اللسان الى ان قال جر عليه الدهر ذيول اقباله ووقر في الدولة الاحمدية على اقرانه وامثاله فما ارتشف قدم السمع من مورده العذب البيان وتشنف منه لآلئ التي اصدافها القلوب والآذان قوله
حيي ازمعت عنه خوف البعاد ... وعدتني من الفراق العوادي ... قال صحبي وقد اطلت التفاتي ... اي شيء تركت قلت فؤادي
وذكر له عبد البر الفيومي في المنتزه هذه الابيات وقال كتب بها الاستاذ الى المغربي
يا نسمة عطست بها انف الصبا ... فتضوع تعبيرها فتن الربا ... هبي على عرصات احمد وانشري ... شوقي الى مرآه نشراً مطنبا
وصوليه بالمنحنى من اضلعي ... قلباً على جمر الغضا متقلبا ... بان الاحبة عنه حتى قد ثوى ... عنه واخرى قد نأى فتغيبا
فهناك تسعد بالزمان بقربهم ... فاقول اهلاً بالقادم ومرحبا
ثم قال استعرضنا الخفاجي في اعتراضه على المطلع ان استعارة العطاس للنسيم ليست بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر والخوماة الحسنة في التشبيه صح التشبيه فان المعاني مشتركة بين الانام لا خصوصية لها بعصر دون عصر كما قال البحتري وقول المرزوقي في شرح الفصيح وعطس الصبح الفجر على التشبيه كقول ابي نجو التجري
كم من يكون الى احراز منقبة ... جعلته لعطاس الفجر تشميته
فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه وغير الصبح اهو ام في الريح مثل الفجر لقول المذكور يقال عطس اذا جاءت صيحة من غير ارادة وهبوب الريح بحاجة كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئاً فشيئاً انتهى ومن شعر صاحب الترجمة على ما انشده ابن معصوم في السلافة قوله في بعض ابيات المنصورية
معاني الحظ يبرز في المعاني ... ظهور السحر في حدق الحسان
شآبيب صفات الحسن يحث ... تريك بها المعاني للغواني
بكل تمر وصبح من جبين ... تكون في استقامته خوط بان
منصلة الغدور ممتلوت ... بوصل العاتقين الى التداني
تردت سابري الحسن بردا ... بحل الساري الحسوان
ونقط الحبر ذات مردماها ... ابا الفخر الفطيع لبرهماني
بجيد حتى لكن تماها ... الى صنعا ما اصنع البيان
يديرك ابن ذي يزن بعيد ... هما غمدان في الاصل اليماني
غدت حرماً ولكن حل فيها ... لوفدكم الامان مع الاماني
مبان بالخلافة قد تهادت ... بها يتلو الهدى السبع المثاني
هي الدنيا وساكنها امام ... لاهل الارض من قاص وداني
قصور ما لها في الارض شبه ... وما في الارض للمنصور ثاني
قال المقري في كتابه نفح الطيب وقد بلغتني وفاته وانا بمصر عام ثلاثين والف فقول الشيخ آنت وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين لم ادر عمن حرره والله اعلم

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن ابي بكر بن اكبر علي بن احمد بن علي بن محمد بن داود البيضاوي الشيرازي الاصل ثم المكي الزمزمي نسبة لبير زمزم لان جده علي بن محمد قدم مكة في سنة ثمانين وسبعمائة عام قدومها الغيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بير زمزم فلما ظهر له خيره زوجه بنته وزوج بابنته فولد منها ولده احمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم امر البير وكان معاً ايضاً سقاية العباس رضي الله تعالى عنه وما زالوا يتوارثون ذلك الى ان ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جدته لامه بنت الشهاب احمد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماماً كبير الشأن عالماً رئيساً نبيهاً نشأ بمكة واخذ من مشايخ علمائها وجد وبرع في العلوم سيما الفقه وطارد

صيته واشتهر بين الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رياسة الشافعية على الاطلاق وسادت فتاويه وعمر حتى صار العلم الفرد والف
ومن جملة تاليفاته كتابات على التحفة تاليف جده ابن حجر المذكور وهو يدل على سعة اطلاعه واخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد
الجواهر واثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعماية بعد وفاة جده ابن حجر باوائل سنين كما اخبرني
بذلك ابنه وتوفي ليلة الاحد ثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين والف قلت وابوه محمد كان رئيس مكة في عصره اخذ
عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر واخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفي سنة تسع والف وانما ذكرته هنا لانه لم يتصل بي من خبره الا
ما ذكرته وجده عبد العزيز له ترجمة مستقلة في الكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمدا وضمنها فادرجته فيها في الضمن ايضا لقرب اتصال النجم
وايما كان فقد حصلت على ذكره واذا احجل ذكره ذكرت اسمه واشرت الى ذكره في هذا الموضع



عبد علي بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان وحيد زمانه في الادب بعصره والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه
فاضل قال من الفضل بظل وريف وكامل هو من الكمال بين خصب وريف وللاسماع من زهرات ادبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف
ان انشا اتى بما يزري بمنثور السجع ضرايبا او صنف بنظم هتك الشنوف للاسماع والعقود للترايب ومولفاته في الادب احلى من رشف
الضرب بل احلى من نيل الارب ومتى جاراه قوم في كلامهم اعرب كان اشجع وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة وولاتها فوصلته على
افضالها واهنى صلاتها وهبت عليه من قبلهم رياح الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء البال ولم يزل بها حتى انصرمت
من الحياة ايامه وقوضت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مولفاته المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك
ملوك الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه بديع سماها بمجلي الافاضل وله اشعار بالتركية والفارسية ثم انشد له
هذه القصيدة يمدح بها علي باشا ابن افراسياب حاكم البصرة ويستاذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومطلعها

لمع البرق في اكف السقاة • وبدا الصبح في سنا الكاسات • فابدا البدر ادحى على الراح • وهبوا لاكمل اللذات •
نار موسى بدت فاين كليم الذات يمحو بها حجاب الصفات • صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات •
واصطبحها اصطباح عزم لا يفرق بين الشموس والذرات • تلو فيها العقول منتشات • كانتشاق الانغام بالرنات •
فهي النهر التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة • وتقضى لاسكندر البحث عنها • فعداها وتاه في الظلمات •
سكن منه ضمائر القدح انا • جل عن ان يقاس بالحانات • نور حق بنفسه قام لا حاج • الى الكوة ولا مشكاة •
قبس اشعلته ايدي التجلي • فاضاءت به جميع الجهات • حجبت بالزجاج وهي عيان • كاحتجاب البدور بالهالات •
بابي من اجل لها عرايس ستر • بغواشي الكووس محجبات • هات راحي وناد بي خذها فاني • لست انسى يوم اللقا خذ وهات •
فلقد هز ركن حسي لسانا • سعدت بالحبيب كالحجاج • هي شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات •
يا سقاتي لا تصرفوا الصرف عني • فحياتي في رشفها يا سقاتي • غير بدع محو حسها اذا الراح وقال الوجود بعض هبات •
قام زين العباد من شربها قطبا عليه ادرت رحى الهيبات • فاحوتني بشعلة فتح العينين منها الى شهود الذات •
وحظت بالجنيد للجنة بحر • غرقت فيه اكثر الكائنات • ورمت بالحسين حتى ترقى • بانا الحق ارفع الدرجات •
استغاث منه شيخ بسطام ما اعظم ذاتي بالنفي والاثبات • وقصارى خلع العذار بها • نيل مقام يقاوم المعجزات •
رتب دونها تضيق فسيح الجد على العالمين وسع السراة • فهي في سره المنزه سرى • انزلتهم بهم بجوز الفلوات •
حاد عن مذهب التقشف والجاز اتى مذهب الحماة الكماة • وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات •
نهوى الى رجاء دم الفقر عاف • وهو في الجهر ضيغم الملك عاتي • ولدي في مراتب الفضل ذهن • هو مفتاح مقفل المشكلات •
كثم اولى الدهور وابتر على فترة من المكرمات • فافادت بحجره البصرة الفيحاء حلى المعاهد العاطلات •
حل بحفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات • اسد في ملاحم الحرب غيث • في الندى خضرم بعلم اللغات •
كفه مقلة العدو وفاسيفه كل من شيمة المرسلات • وكذا خيله واقبرة الاعدا سيان في وحا العاديات •
وكذا ما الدوارواح من عاداه في كونهن في النازعات • ان يضع وقت من سواي فاني • لي بعلياه اشرف الاوقات •
شملتني منه العناية حتى • مسحت همتي عن النيرات • يا امام الكرام يا صادق الوعد • اذا لم يف الورى بالعدات •
وهما ما تعود الحلم والجود • وهاتان اكرم العادات • نلت من جودك العميم نوالا • وجبت فيه حجتي وزكاتي •
عرف الناس في حمام ذوقي • فاحزني الوقوف في عرفات • ومرادي لك النوال وتحرق • قضاء المناسك الواجبات •
طوف بيت الله الحرام وتقبيل ثرى قبر سيد الكائنات • لم اقار فحمى العلي البيت • غير بيت العلي ذي الدرجات •
وابق واسلم محل الرجاء مليكا طوع ما تشتهي الزمان المواتي • قلت اخبرني بعض الكتبي انه رجع وفي ذكري انه قال له جاود والتق
اي مع ادباء مكة مطارحات ومدايح ثم قصيدته التي يمدح بها الشريف زيد وابن مستهلها • الى م انتظاري للوصال ولا وصل
وحتى م لا ابدو الي ولا اسلو • وبين ضلوعي زفرة لو تبوء • فاول ما يقضي ان العلوم يهمل • جبال بصبحبت زادة الشاني سلوة •

وحتى

ورفقاً بقلب مغرم بعدك مختبل ۔ اذا الطرف منك العيون بنظرة ۔ فأيسر شيء عندها سفك المقل ۔ امنعه بالزورة الطيبة التي
تحل بها الاحلام وفي ترمها اجمل ۔ ومن كلما اجرد بها من شبابها ۔ كساها ثيابا غيرها القائم الجبل ۔ سقى الحزن اقوام بوعساء رامة
لقد قطع بيني وبينهم الرسل ۔ وحيا زمانا كلما جئت طارقا ۔ سليمى حابتني الى وصلها اجمل ۔ تود ولا اصبو وتوفي ولا اف
واتاى ولا اتناى واسلو ولا ۔ اذا الغصن يخضر الشباب مائر ۔ وجيد الرضى منكم بابنه عطل ۔ ومن خشية النار التي فوق وجنتي
تقاصرت يد نوبها رضى النمل ۔ بروحي من ودعتها وهو راسمي ۔ كسقط جمان جذمه سمط الجبل ۔ كان فلوس المالكية نوخت
على مدمعي فارفض من سارت كلابل ۔ وما ضربت تلك الخيام بعالج ۔ لقصد سوى ان لا يضنا العقل ۔ وجديد كان العيش فيه اذا خطت
تاتونا واو بساتها الطل ۔ سيمن بنا الانضا حتى كاننا ۔ حيارى مجنوا رضنا معا فقل ۔ اذا عرضت لي من بلود منازل
فايسر شيء عندي الوجد والهل ۔ ولابن تساق البيت من غير لاذى ۔ بذكر ولكن المقام هو الذي ۔ ولا انا ممن ان جهل يقال له
اقامت بك القامات والاعين النجل ۔ فكل دبا من حبتها الى مرتع ۔ وكل اناس اكرموني هم الاهل ۔ ولي باعتماد الابلج رشده
عن الشمل في نار هذا الورى شغل ۔ همام رست بالمجد في جنبه عزمه ۔ جبال الجبال الارض في جنبها سهل ۔ وليث هياج ماعرين جفونه
من الكحل الا والعجاج لها كحل ۔ يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه ۔ ويخلف حد النصل ان ثلم النصل ۔ زكت شرف اعراقه وفروعه
وطابت لنا منه الفضائل والفضل ۔ اذا لم يكن فعل الكريم كاصله ۔ كريما فما تغني المناسب والاصل ۔ من النفر الغر الذين تحالفوا
مع الدهر ان يأتي دياهم المحل ۔ كرام اذا راموا انقطاع وليهم ۔ من الذي حطوا البحل فانقطع البحل ۔ ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا
بحور اذا جادوا وسيوف اذا سلوا ۔ واذ خطبوا مجدا فان سيوفهم ۔ مهور واطراف القنا لهم رسل ۔ اذا قفلوا تاتي العلى حيثما ناوا
وان نزلوا حل الندى حيث حلوا ۔ توالت على كل الثنا انعامهم ۔ فاعراضهم حرم واموالهم حل ۔ اموالاي ان يمضوا فمنك بها العلى
وقامت قناة الدين واخترع العدل ۔ وان يك قد افنى الزمان بسالم ۔ فانك دوحي اولى ان ذهب الوبل ۔ اليك ارتمت فينا قلوص كانها
قسي ما استفاد كانهم نبل ۔ وما زجر الانضاء سوطا وانما ۔ اليك الوسوق شايقت لا ابل ۔ بقيت بلا افنى الزمان بها حيا
وكهفك لا اودى الزمان به ظل ۔ وكل خاطبات ثنا نهانة ۔ وكل ابود لست تصحبها محل ۔ ومن مستعذب خمرياته التي تخلص
بها الى مدح الزيني المذكور قوله ۔ ازهر في الزجاج ام ذهب ۔ ولؤلؤ ما عليه ام حبب ۔ شمس علي فوق قرصها شهب
والعجب الشمس فوقها الشهب ۔ حمراء قد عتقت فلو نطقت ۔ حكت بخلق السماء اما السبب ۔ ان لهبوها السقاة في غسق
يحرق الليل ذلك اللهب ۔ وان حساها النديم مصطبحا ۔ الم في الجيش هزة الطرب ۔ نادمن قبل ذوب عسجدها
ادبها التبر اصله الغضب ۔ لله ايامنا بذي سلم ۔ سقتك ايام وصلنا السحب ۔ والروض بالمزن يانع انف
والغصن بالريح هزه الطرب ۔ والنهر تحاكي الصباد دا ۔ اذا انضت من بوارق قضب ۔ فخاننا الدهر بالفراق وقد
رنت حاوليت وصلنا النقب ۔ عجب الدهر في تصرفه ۔ وكل افعال دهرنا عجب ۔ يعاند الدهر كل ذي ادب
كانما نال امره الادب ۔ يا عربا باللوى وكاظمة ۔ لي في مقاصير حيكم ارب ۔ باهيف كالقضيب قامته
دعا سقمه حقوفي الكثب ۔ كالشمس انواره وغرته ۔ فالبدر بالظلام ينتقب ۔ تشجم من نهج مقلتي سحب
اذ لاح منه بارق شنب ۔ كانما فيضها ووابلها ۔ اعاره الفيض راشد الندب ۔ وكان ذا قدم في الموسيقى من الاجادة وله
اغاني مقبولة جارية على الصنعة البارعة واكثر اغانيه من نظمه المطرب فمن ذلك ما ابتدعه في نغمة السيكاه من الثقيل
اما والهوى لولا العذار المنمنم ۔ لما هام وجدي ساجع يترنم ۔ ولا هيجت عيناي من فيض دمعي ۔ فتصحو حين لا يفارقها الدم
هو الحب احلاه مقاساة خطبه ۔ واعذبه ما كانت العين تكتم ۔ وله في نغمة الحجاز والضرب مخمس ۔ لا تطلقي في قراني
اخاف ان تغلط اهل السمر ۔ او طلعت شمس او تطلعي ۔ اخاف ان تعمي عيون البشر ۔ وله من هذه النغمة والضرب دارج
لمن العيش عشيا نترامى ۔ تركتها شفق البين سهاما ۔ كلما برقهم بالنشر الصبا ۔ لبت من احمر الدمع لثاما
شيم احمر بهاها المحيى ۔ نهي نصي لس بالحمرة ما ما ۔ في هوكم الحذر زاد وجدي ۔ وغدا القلب ولو عاصيتها ما ما
وله من الاغاني الفارسية المشهورة شوده باد في نغمة العراق وضرب ثقيل وجام جم في نغمة الحسيني وضرب خفيف وغير ذلك واشهر
ما له من الشعر قوله في راقص ۔ وراقص كقضيب البان قامته ۔ تكاد تذهب روحي في تنقله ۔ لا تستقر له في رقصه قدم
كانما نار قلبي تحت رجله ۔ وكثير من اهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا انه اختلسه من قول السري الرفاء في وصف عواد
لا يستقر كان اربعه ۔ فرش الثرى من تحتها جمر ۔ وانشاده واخباره كثيرة وكان يسمي نفسه كلب علي ويروى له في هذا الغرض بيتا وهو قوله
قسيم الكرم يحاكيهم ۔ كيف لا ينجو غدا كلب علي ۔ وبالجملة فهو ذو بهجة وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف بالبصرة

عبد الغفار بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد ظهير الدين القدسي الحنفي المعروف بالعجمي احد اعيان علماء عصره وكان عالما
وجيها متواضعا متلطفا قرأ ببلده على ابيه والشمس الحريشي الحنبلي واخذ الحديث عن السراج عمر الطيبي والشيخ محمد البيلوني الحلبي قدم عليهم
القدس واخذ طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندي لما قدم لزيارة البيت المقدس وطريق العلوانية عن الشيخ محمد الجالي

ولد رحلتان الى القاهرة الاولى في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة اخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري وفي الفقه عن النور علي
ابن غانم المقدسي والشمس النحريري والسراج الحانوتي والشيخ عمر بن نجيم والشيخ عبد الرحمن الذيب وفي الفرائض عن الشيخ عبد الله الشنشوري
والاصول عن الشيخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب احمد بن عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين بعد الالف راجعا من الروم
واخذ عن الشيخ عبد الرؤف المناوي واخذ بدمشق عن الشهاب العيثاوي وبحلب عن الشيخ عمر العرضي وسافر الى الروم مرتين وولي افتاء
الحنفية بالقدس وتدريس المدرسة العثمانية وتصدر واخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي القدس والشمس محمد بن علي المكتبي
الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة ثلاث واربع وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس عشرة ذي القعدة سنة سبع وخمسين بعد الالف



عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الملقب زين الدين النابلسي الدمشقي الشافعي وهو والد اسمعيل النابلسي المقدم ذكره وخال
جدي والد والدي محب الله كان من الفضلاء الاعزاء نشأ في كنف ابيه شيخ مشايخ الشام وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده
وجهت اليه جهاته ومعاليمه منها تدريس الشافعية بجامع المرحوم درويش باشا المشروطة له ولذريته وآل اليه من ميراث والده اشياء
كثيرة من كتب واثاث فاختص وتنعم مدة عمره واشتغل بالتحصيل على الشهاب احمد الوفائي الحنبلي ولكنه لم يبلغ في العلم درجة ابوه
بل كما بلغ والده وولده الا انه كان متأدبا سخيا حسن المعاشرة وله مذاكرة حلوة ولطف شمائل وكانت وفاته في اواسط رجب سنة
اثنتين وثلاثين والف ودفن مع والده في قبره في المدفن المعد لهم بالصفا مقابل الجامع جراح خارج باب الشاغور



عبد الغني بن صلاح الدين المعروف بالخاني الحلبي الحنفي الاديب نزيل المدينة المنورة كان فاضلا اديبا جميل النظم وافر الحرمة
ولد بحلب وقرأ بها واشتغل ورحل كثيرا الى البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن والعراق وكرر دخول الحرمين ثم ترك
الاسفار واشتغل على الخير وصحب الشيخ قاسم الخاني بحلب وتخرج وقرأ عليه كثيرا من مؤلفاته واتفق له انه امره ان يطالع بعض سالكيه
الحرم فامتثل امره ثم جاور بالحرمين مدة سنين ثم توطن طيبة الطيبة واقام بها واكب على تحصيل العلم والتنسك ولازم الشيخ
ابراهيم الكردي الكوراني واخذ عنه الطريق وحفظ كثيرا من نظمه حتى الف الرسائل اللطيفة وتولى بالمدينة المناصب العالية واشتهر
امره وكان ينظم الشعر وله رسالات رائقة وقد نقلت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله فانه اثنى عليه كثيرا وذكر ان بينه
وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه والحاصل انه اديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين والف وتوفي بالمدينة في ثاني
عشر صفر سنة خمس وتسعين والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى



عبد الغني بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبوسي الدمشقي الفاضل الفقيه الحنفي المذهب اخذ بدمشق عن الشيخ محمد الحجازي والد
عبد الحي والقاضي محمد بن مفلح واخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الخطيب الحنبلي والقراآت عن العلامة الطرابلسي ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى
البوسنوي نزيل دمشق وانتفع به في كثير من الفنون واخذ التصوف والكلام عن الشيخ العارف بالله محمد الاتراوي المغربي نزيل دمشق
الآتي ذكره وبرع في الفنون خصوصا الكلام فانه كان ماهرا فيه واخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالمحكمة العونية مدة وكان ابوه بها
قاضيا شاهدا ثم ترك الكتابة وصار خطيبا بجامع يلبغا ومتوليا على اوقافه وحج في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي
وكان له معرفة تامة باحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي نهار الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة سنة سبع
وستين والف ودفن في مقبرة باب الصغير بالقرب من قبر اوس بن اوس والغبوسي بفتح الغين المهملة والنون غير المشددة ثم بعدها
موحدة وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها جماعة من الفضلاء منهم ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفداء الكتبي الشاعر ومن جيد
شعره قوله انا المقل وجبي * اذا دب قلبي ولو عمر * ابكي عليه بجهدي * حب القتل دموعي



عبد القادر بن احمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة وعالمها والمقدم فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية وله بحث وبها نشأ
واخذ بمكة عن شيخ الاسلام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وغيره من علماء عصره وعنه اخذ جماعة من العلماء منهم الشيخ العلامة احمد بن محمد
الجابي وله مؤلفات منها السلاح لعمرو في فضل ثغر جدة وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة عشر بعد الالف بجدة ودفن
عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر اشياخ الشام وصدقه المقدم الراسخ في المعارف والكمالات
وكان كبير القدر سامي المرتبة جم المناقب حسن الخلق طلق الوجه مفرط الحياء والتودد نشأ في حجر والده الجد بالعلم من اعمار تتجر غير ستة وكان
ابوه وجلس مكانه على سجادة المشيخة في يوم موته وكان لابيه خليفة وهو الشيخ محمد المرزناتي الصالحي فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه
قوم منهم الشيخ بن المنقار وكان جدي القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بامره ووقع بسبب ذلك امور ومحاربات كثيرة ومن
جملتها في المحاورات الخطابية ما انشده الشمس المذكور في مجمع حافل بزاوية بني الحجيجة مرادا بذلك الازراء بالجد وعبد القادر وذلك البيت
المشهور * شيخان يحسبان هما ابدا ومرج * شيخ يتصابا وصبي يتشيخ * فاجابه الجد وكان اصغر منه سنا واكبر مرتبة بقوله تعالى
وآتيناه الحكم صبيا * واشتد مرضاه به وبالمرزناتي المذكور * وكان كبير السن محدودة من فضل ابليس على آدم * واستمرت هذه النحاسة
الى ان سافر بين الجد والشمس الى ان اجتمعا يوما في مجلس دعاء السلطان بالجامع الاموي وكانا قبل ذلك اليوم اذا احضرا مجلسا من هذا
يجلس قاضي البلدة ويجلس واحد منهما عن اليمين والآخر عن الشمال فحضر الى ذلك اليوم جاء الجد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي

فلما تم الدعاء قام الشمس مغضباً ونادى باعلى صوته ايها المجلس فخرج وانا مفتي البلدة من منذ كذا فاجابه الجد كل هؤلاء يعلمون ان المفتي بالامر
السلطاني انا وليه انت فذلك اسوة بمن يفتي عندك من غير اذن فرتبة الرجحان لي فكان حضرة صدق قوله وكان الجميع يبغضون الشمس ويكرهونه
لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس محموماً وبقي اياماً ومات عوداً على بدء واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة في الخلافة
فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة عند باب الخطابة وفي داره يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسمو ويرتفع
حتى بلغت شهرته الآفاق وكان حكام الشام وكبراؤها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون مدده وتوجه الى القدس على عادة
صوفية الشام بجمعه وأرّخ وحج في سنة عشر والف وسافر الى قسطنطينية اربع مرات وانحصرت آخراً فيه رياسة المشايخ بدمشق
وكان اكثرهم حالاً وقالاً وبلغ من نفوذ الكلمة وشهرة الاعتناء مرتبة علية وبالجملة فهو خاتمة اولي النباهة من الرؤساء وكانت ولادته
في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس ثاني جمادى الاولى سنة اثنين وستين والف ودفن في زاويتهم بالجانب ورثاه
جماعة منهم العلامة اسمعيل بن عبد الغني المقدم ذكره وهذه ابياته ‹ شيخ شيوخ الشام يا مرشد ‹ من حبه في الخلد لك المرقد

من للمريدين ومن يلتجي ‹ اليه في المشكل او يجتهد ‹ من للمهمات اذا اعضلت ‹ وللمساكين اذا اجهدوا
من للعيال والاماجد ‹ مع امهم في ساعة يفقد ‹ اواه من عظم مصاب بهم ‹ ومثل هذا الخطب ايهمد
يا حاتمي الطبع والمنتمي ‹ جودك بالموجود لا يجحد ‹ وحملك المعروف ما مثله ‹ قد كان في الدهر ولا يوجد
من للشام خمر كنت شيخاً له ‹ سجادة دين به يرشد ‹ طلق المحيا هاضماً نفسه ‹ وتارة يركع او يسجد
يا شامة الشام ويا قطبها ‹ قد طاب منك السر والمشهد ‹ اودعك الاسرار جهراً الورى ‹ والدرك تسامي الورى احمد
وان اودعت الذي خرته ‹ للخلف الصالح كي يسعدوا ‹ بهم تسلينا ومن بعده ‹ مثلهم يوجد لا يفقد
اشياخنا السادات اهل التقى ‹ ود وا الكرامات التي تورد ‹ لا سيما من كنت اجلسته ‹ وهو الكبير الصالح المرشد
ميزته بالسر اذ كلهم ‹ اعلام ارشاد لمن يسعد ‹ لا زال هذا البيت لمحاله ‹ سكانه دخولنا يسجد
ولم تزل رحمة ربي على ‹ ضريحك الروضة تستخلد



عبد القادر بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن الغصين الغزي الشافعي العالم العامل الولي الصالح دخل الى
مصر واخذ بها عن الشيخ علي الحلبي وابي العباس المقري والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن اليمني والشيخ حجازي الواعظ والبابلي
والنور الشبراملسي والشمس البابلي واخذ طريق الرفاعية عن الاستاذ الكبير محمد العلمي المقدسي وبرع في علمي الباطن والظاهر وحفظ عليه
القرآن جماعات لا يحصون واخذ عنه الحديث وغيره كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المحمل ابراهيم الجنيني والخبرتي
انه كان صاحب كرامات واحوال باهرة قال وذكر لنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة الا بجماعة ولم يفته الا صلاة واحدة وهي
صلاة الصبح وكان مسافراً في طريق مكة فغلبه النوم ولم يفق الا بعد طلوع الشمس واخبرنا صاحبنا المذكور ان مولده في ذي الحجة سنة
ثلاث عشرة والف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث وثلاثين والف وقدم غزة في المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت
فيها نهار الاثنين سابع عشري ذي القعدة سنة سبع وثمانين والف فلم يخلف بعده في غزة مثله علماً وعملاً رحمه الله تعالى

عبد القادر بن بهاء الدين بن بهاء الدين بن جلال الدين بن تقي الدين ابي بكر المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الشافعي شيخنا المجتهد
المحقق المدقق الفطن الذكي كان من الغواصين على المباحث وحل غوامضها وتبيين مبهماتها وله فكر متوقد ذكاء وثاقب فطنته
وكان اغلب معلوماته اصول الدين والفقه وبهما تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير
وقيد وضبط واستفاد وافاد ومن مشايخه الذين اخذ عنهم المنلا محمود الكردي والمنلا محمد اليسوري وشيخنا ابراهيم الفتال
وحضر دروس السيد محمد نقيب الشام المعروف بابن حمزة في التفسير وغيره وحصل انتفاع بهم وتصدر للاقراء فاشتغل عليه جمع كثير
منهم ابن عمه عبد الجليل ودرس في الطب بمحمد بن محمد القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقير قرأت انا واياه عليه طرفاً من شرح العضد
على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الاصول وشرح الرسالة الوضعية للعصام وكتاب الطالع شرحه للدين وضعه على المختصر له وحقق
فيه التحقيق الذي رآه غاية والف كتباً كثيرة منها شرح على هذا وشرح على عقيدة المقري المسماة باضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة
والخصائص الجمع للسيوطي في النحو وشرحه شرحاً لطيفاً وله منظومات في علوم متفرقة ورسائل متنوعة وله شعر كثير وكان سافر الى الروم
صحبة الاستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي السوسي نزيل مكة وتقرب اليه واخذ عنه فنوناً كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير
الاعظم الفاضل واخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم مات الشيخ الامام عبد القادر الصفوري الآتي ذكره قريباً
ان شاء الله تعالى وكان مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت الى صاحب الترجمة فقدم دمشق واقام بها على الاشتغال والتحصيل والافادة
والتصنيف وكان ابتلي بمرض المراقيا وعالجه مدة فلم يفده العلاج ثم استحكم فيه فكان سبب وفاته وتوفي نهار الخميس ثامن عشر صفر سنة ثمان
والف ودفن بمقبرة الفراديس مما يلي قبر الاستاذ محمد ووضع عليهما تابوت من الخشب



عبد القادر بن حاجي الموبدي مفتي الروم وصدر الدولة المعروف بشيخي وهو ابن اخي المولى عبد الرحمن الموبدي كبير العلماء بالروم في

عهد السلطان بايزيد ولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد في حدود سنة ثلاث و
تسعمائة وجد واجتهد ثم وصل الى مجلس شيخ الاسلام ابي السعود العمادي فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس الى ان وصل الى
المدرسة السليمانية فولي منها قضاء الشام في جمادى الاخرة سنة اربع وسبعين وتسعمائة بعد المولى علي بن امر الله المعروف بابن
الحنائي وفي ذي الحجة هذه السنة وجه اليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائي المذكور ثم ولي قضاء بروسه بعد سلفه المذكور ايضاً
في رجب سنة ست وسبعين ثم ولي قضاء قسطنطينية في رجب سنة سبع وسبعين وفي جمادى الاخرة من سنة ثمان وسبعين
ولي قضاء العسكر باناطولي وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولي قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى وثمانين تقاعد بوظيفة
امثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ضمت اليه دار الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مفتياً وكان صدراً جليلاً
صاحب قدر عال جليل شامخاً من الفضل والتقوى معروفاً بالنباهة موصوفاً بالنزاهة شيخ فن الفضل والادب وجامع ملك الحسب والنسب ثم عزل
عن الفتوى في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخمسين عثمانياً واستمر مشتغلاً بعبادة الله وتقواه حتى توفي وكانت وفاته في اواخر
سنة اثنين بعد الالف ودفن بجنب والده في جوار ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه



عبد القادر بن حسن المعروف محي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من اجلاء
العلماء الكبار اصحاب الرياسة والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة اجلها الفقه والعربية وكان منقطعاً عن
الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً للاشتغال والاشتغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق مجمع على صحة
انتسابه للاسرة الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل ومعاند وناهيك بنسبة لم يتوفر علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة
والتي قبلها احد الا ويشهد بحقيتها ومنهم اصل الناس وهذه النسبة السادة البكرية بمصر وهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً
محترماً وانضاف لديه الفضل التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكوكبي الطاراني الدمشقي قال سألت شيخنا
الامام العلامة زين الدين عمر بن محمد الفارسكوري الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض وفيما
الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا ادري له ضريباً في الفنون المذكورة كانت تلقاها عن مشائخ عظام ودأب في تحصيل
الكمال وذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على الشهاب شرح المحلي مصاحباً للشيخ التاج
القرعوني مع مطالعة حاشيته للوالد المصري عليه ومع امساك الشهاب شرح والدي الصغير على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم
النور النسفي المصري نزيل دمشق ولعله اول من قرأ عليه فانه تزوج بام الشيخ محي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ ايضاً على الشيخ
اسمعيل النابلسي مرافقاً للشيخ عمر القاري واصطحبا مدة ثم تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة في الثلث الاخير من ليلة الاحد ليلتين
بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الالف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضي الله تعالى عنه



عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الملقب محي الدين ابن الشيخ الامام ابي بكر اليمني الحضرمي نزيل الهند احد اكابر
علماء الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور السافر عن اخبار القرن العاشر فقال ولدت
في عشية يوم الخميس لعشرين خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة احمد اباد من بلاد الهند وكان والدي رأى
في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعة من اولياء الله تعالى منهم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ ابو بكر العيدروس وغيرهما وكان
وكان الشيخ عبد القادر يريد حاجة من الوالد فذلك هو الذي حمل على تسميتي بهذا الاسم وكناني ايضاً ابا بكر ولقبني محي الدين وذكر لي عنه
انه سيكون لي شان وكان قبل ان يسلم له ولد بارض الهند جماعة منهم غيري وكان يحبني حباً وقال لي مرة اذا وقع زمانك افعل
ما شئت ويحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدي يطلب منه الدعاء في امر من الامور وكنت اذ ذاك الصغير جداً
وكنت جالساً بين يديه فقرأت في الحال هذه الاية واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال الشيخ يحكيكم هذا الفال هذا مثل
الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت محلهم وله هديه وهبها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لابي واعطتها جميع
ما تحتاج اليه من آلات واخذ منها جملة من الجواري وكانت تنظرها مثل ابنها وتزورها في الشهر مرات وكانت هي اذ ذاك بكراً ولم تلد
لامي الا ولد غيري وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على بعض اولياء الله في حياة الوالد ثم اشتغلت بالتحصيل
وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصديت لنشر العلم وشاركت في كثير من الفنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وعملت
الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغت في طلبها من اقطار البلاد مع ما صار الي من كتب الوالد فاجتمع عندي جملة ولما بلغني ان
سيدي الشيخ عبد الله العيدروس حفظ كتاب احياء علوم الدين وجعله في ربعين بمجلد ضمنت له على الله بالجنة
فحصلته كذلك بهذه النية ووفقت للاستماع حديث واشغال الاوقات بها وطالعت كثيراً من الكتب ووقفت على اشياء غريبة
مع ما تلقيته عن المشائخ فلم يفتني بحمد الله اشارة صوفية ومسألة علمية او نكتة ادبية ولكني مع ذلك اظهر التجاهل في ذلك لان
الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتقدم عليها الا ان كان متحققاً بها ومع ذلك فلا يجوز
له ان يخوض فيها مع غير اهلها لانها مبنية على المواجيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالالسنة والاوراق نعم من اهله

عن

على ما كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفاتي الرفاق وشهد بالفضل علماء الآفاق وزفت محبته ارباب القلوب من اولياء الله تعالى
وحظيت بدعواتهم الصالحة وعظمني العلماء شرقا وغربا وخضع لي الرؤساء طوعا وكرها وكاتبني ملوك الاطراف وادر قدري نصاره تم
الجملة ووصلت لي المدائح من الآفاق كمصر واقصى اليمن وغيرهما واخذ عني غير واحد من الاعلام ولبس مني خرقة التصوف جم غفير من الاعيان
والفت جملة من الكتب المقبولة التي لم اسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدسية في الخرقة العيدروسية وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله
اجمع منه وهو مجلد ضخم وقرضه جماعة من علماء الاعلام حتى بلغت تقاريظه كراريس ومن غريب الاتفاق ان تاريخه جاء مطابقا للمؤلف
وهو لبس خرقة وكتاب الحدائق الخضرة في سيرة النبي عليه السلام واصحابه العشرة وهو اول كتاب الفته وسني اذ ذاك دون
العشرين وكتاب اتحاف الحضرة العزيزة بعيون السيرة الوجيزة وهو على نمط الحدائق الا انه اصغر وكتاب المنتخب المصطفى في
اخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في اهل بدر الشريف وكتاب اسباب النجاة والنجاح
في اذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من الدين وكتاب الحواشي الرشيقة على العروة الوثيقة وكتاب منح الباري بختم
البخاري وكتاب تعريف الاحيا بفضائل الاحيا والباعث ان سيدي الشيخ عبد الله العيدروس [illegible] احياء الغزالي
ان يتناوله ودعاوه واوردت اسعافه والذي بتحقيق نجاه فاني سمعته يقول انا من اهل الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي
في كتاب واسميه الجوهر المتلالي في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللآل بفضائل الآل وكتاب السادة بني علوي باختصار
العقد النبوي وارجو ان يوفقني الله لاتمامه وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المريد وهو مختصر جدا وكتاب النفحة العنبرية في شرح
البيتين العدنية وكتاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح
على قصيدة الشيخ ابي بكر العيدروس صاحب عدن النونية وكتاب اتحاف اخوان الصفا بشرح تحفة الظرفا باسماء الخلفا وكتاب صدق
الوفا بحق الاخا وكتاب النور السافر عن اخبار القرن العاشر وتقريظ على شرح قصيدة البوصيري التي عارض بها بانت سعاد لشيخنا الشيخ
الامام عبد الملك بن عبد السلام دعسين الاموي اليمني الشافعي وكتاب على رسالة صاحبنا الشيخ العلامة احمد بن محمد بن علي المكي
في تنزيه الامام مالك عما نقله الشيعة التي نسبها له من لا خلاق له واجازة للفقيه الصالح احمد بن الفقيه محمد باجابر وديوان
شعر سميته الروض الاريض والفيض المستفيض انتهى كلامه رحمه الله ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاستاذ
حاتم وهو شرح رسالة السيد حاتم الاهدل وهو مطول نحو مجلدين وكتاب قرة العين في مناقب الولي عمر بن محمد باحسين قال في الزهر
الباسم وشيخنا وامامنا في هذا الشان شيخ الاسلام العالم الرباني والدي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظره وغذاني بسره
وصدرني في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الام وابن العم الانسان الكامل والبحر الذي هو الكنز الشامل ابو الارواح وشيخ الاشباح حاتم
ابن احمد الاهدل وهو الذي اسرع بارشادنا حتى لحقت وفتق السنتنا حتى نطقت وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام اهل الشهود وشمس
الشموس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وهو عمي وصنو والدي فانه حكمني والبسني الخرقة ونصبني شيخا وذكر صورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا
الرابع درويش حسين الكشميري وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذكر ترجمة هذين واجازة الثاني له وشيخنا السادس
الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشتي انتهى ولم يزل في احمد اباد مستمرا على نفع العباد الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت
وفاته في سنة ثمان وثلاثين والف بمدينة احمد اباد وعمره ستون سنة وقبره بها مشهور معروف يزار ويتبرك به



عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر من بيت ايمة حنفية ذوي حسب وكان عالما فاضلا وفقيها اديبا
وله وجاهة وبراعة في انواع العلوم وكان ملازما على الافتاء والتدريس بالجامع الازهر وله تصانيف منها شرح على الكنز في الفقه وتكملة البحر
الرائق وله كتاب في الادب جمعه من نظمه ونثره وسماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لان بلد الطور اكثر تلك الديار فاكهة
ويعجبني ما كتبه اليه بعض الادباء اذ طالع كتابه هذا وكان وعده بارسال النيروز تلك * يا اماما لعقد جوهر ورد *
بحل نظم وكل منثور * غرت بالفضل وصنف بعث * ثمار هام طاب لي النور * يشتاق قلبي لان يشاهدها * فكلك شهدي احلى منظور *
وفؤادي العليل من قدم * يتمنى فواكه الطوري * وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور * هو صدر في
بحر ابوته حل الجوز * دور من بحر ناصر * وبجواد ب واد * لكن طبع ام الصقور * مقلوب منحرف * ولم يورق حتى احتضر * ومقضي يا من
عزيز مقتدره * ثم انشد له قوله * نور منتيني بلطيف صنع * معا في حسن اصح عزيزه * له قد رشيق ثم ترجم *
عليه جبين لاح دايت نوره * ثم تعقبه باقي تحرير التحريف الصحيحي يقولون نور الرخام النوره والصواب نور وانار ولا يقال نور الا اذا
ابصر المنار ثم قال وما سمعت صرح به غيره من اهل اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للاول ما في حماسة الطائي قال اعرابي لابنه
وقد دخلا الحمام فاحرقهما النوره * نهيتهما عن نورة احرقتهما * وحمام سوء ماؤه يتسعر * احذركما لا تعلما ان جاركا *
ابا الحسل في الصحراء لا يتنور * على ان تنور في كلام الصحاح لا يتعين حمله على تعاطي النوره لاحتمال حمل تنور نورا وقول الشهاب فجمعه
لكن طبعها ام الصقور الى آخره اشارة الى ما قيل كالمثل للافادة والآثار وهو حاصل قول النفيس الحماسي * بغاث الطير اكثرها فراخا *
وام الصقر مقلاة نزور * والمقلاة بالفتح التي تضع واحدا ثم لا تحمل والنزور الناقة التي مات ولدها وترأم ولد غيرها وقيل التي لا يعيش لها ولد

الى آخره هذه عبارة الطايفي وقال الشريشي في شرح المقامات روي ان عبيد ابن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه حمام فعجب
صاحباه دخوله فنهاهما عبيد فابيا الا دخوله فلما دخلا ورايا فيه رجلا يتنور اي يستعمل النورة فلما اعلماه فاخبراه اذهابها الشعر
فاستعملاها فلم يحسنا فاحرقتهما واضرت بهما فقال عبيد • لعمري لقد حذرت قرطا وجاره • ولا ينفع التحذير من ليس يحذر •
نهيتهما عن نورة احرقتهما • وحمام سوء ماؤه تتسعر • فاما منهما الا اتاني موقعا • به اثر من مسها يتقشر •
اجدكما لم تعلما ان جارنا • اباالحسل بالبيداء لا يتنور • ولم تعلما حماما في بلادنا • اذا جعل الحرباء في الجذل يخطر •
والنورة قيل انها ليست عربية في الاصل واشتقاقها يابى اشتقاق العربي فزعم قوم انها سميت بذلك لان اول من عملها امرأة يقال
لها نورة وقد استعملها العرب في الشعر القديم قال الراجز • يا ربنا ان كان بنو عميره • رهط الثعلبي هولاء مقصوره •
قد اجمعوا لخلقة مشهوره • واجمعوا كانهم قاروره • فابعث عليهم سنة قاشوره • تحتلق المال احتلاق النوره •
انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطوري كثيرا فلم اظفر بها سوى اني رايت في مجموع بخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرا على
الطوري انه كان موجودا في سنة ست وعشرين والف • • • • • • • • •



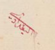
عبد القادر بن علي بن يوسف بن محمد ابو السعود بن ابي المحاسن الفهري الفاسي المالكي الامام العلامة المحدث المفسر الصوفي
البارع في جميع العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالته وتوحده وانه عديم النظير وواحد المشايخ والعلماء وشيخ
الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامعا بين العلم الظاهري والباطني اشتهر ذكره من حال صغره وكثر الثناء عليه
وبعد صيته في مشارق الارض ومغاربها وكثر اخذ الناس عنه بحيث انه امة لا يحصون ولم يحرم احد منهم لسر فيه وفي
ابائه وله كرامات مشهورة بحيث ان الطلبة تقصده من البلاد للتأنيس لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند اهل المغرب وكان عظيم الحفظ
يحيل الاملاء اذا قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسألة ناقصة تممها او شيئا مستغلقا شرحه او طويلا اختصره وان كان
محل شيء من معانيه او مسائل مخالطة ردها او وجد فيه خطأ بينه بغاية الادب بحيث لا ينتقص مصنفه وكان من الحلم والبذل والصبر
على قراءه في ذلك خصوصا مع ندرة ذلك في اهل المغرب وكان مهابا بحيث تخافه الملوك وتخشى سطوته الامراء وكانت العلماء والعامة
منقادين لامره ونهيه وممدوح قوله عند جميعهم في سائر شؤونه وادب نفسه ولسانه اي ما هو عليه من حسن اللقاء وجميل المعاملة والاكرام
وكان جماله وبراعته وجهه وحسن صورته لا يملأ الناس منه نظرهم وقد افرد ولده عبد الرحمن ترجمته بمجلد حافل سماه تحفة الاكابر بمناقب
الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض اخلاقه وعلو مرتبته والكتب ومنازلاته وكراماته واسراره ومعارفه وترتيب رتبه ومجالسه وانشاداته
مما ذكره بلسانه او كتبه وقرره في اي من كتاب الله عز وجل عند نفسه ومن حاصل الحفظ ونقل ما تكلم به في بعض الاحاديث النبوية وفي بعض
الحقائق المنقولة عن اهل الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقائق وما قاله من الشعر وقيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق واهلها الى غير ذلك مما يتعرف منه
مبنى طريقه وتبريزه الى المعرفة والعلم والتحقيق فقال ولد بالقصر الكبير منذ وقت اليوم الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى
هذه السنة بالمغرب بسنة الفيل وسبب ذلك انه جاء في هذه السنة في شهر رمضان فيما بعث السلطان ابو العباس المنصور لولده المأمون هدية
من مراكش الى فاس اشتملت على تحف ونعت منها فيل خرج اهل فاس كلهم لتلقيها بباب الفتوح بدون نظر وقتها وكثر التعجب منها ونشأ في حجر والده
مصونا عن تبعات الصبيان ملازما للذكر وبها ولده ورد يحضره بالترديد ثم جاء فقرأ على والده وتعلم وحفظ على معين تمام السنين
ثم لازم القراءة على الخير ابي العباس احمد وقرأ ايضا على الفقيه محمد الزيات ومحمد الرفاعي وعبد القوي كلهم من فقهاء القصر ثم رحل الى فاس بقصد
القراءة في اول رجب سنة خمس وعشرين والف فنزل بالمدرسة المصباحية واكب على الاجتهاد فكان كثيرا ما يجهد نفسه في الطريق سائرا لتعلق
قلبه بمجالس العلم وحنينه الى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فانتفع في قرب مدة وقرأ على جماعة من الاشياخ منهم عم ابيه العارف بالله
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ على غيره من علماء فاس كالشيخ ابي القاسم بن ابي نعيم الغساني والامام الحافظ ابي العباس احمد بن محمد المقري
وابي عبد الله محمد بن احمد الجنان العرباني وابي محمد عبد الواحد بن احمد بن عاشر وابي الحسن بن الزبير السجلماسي وقرأ في خلال ذلك في سنتين
على عمه العلامة ابي حامد محمد العربي ولازمه في ذلك مدة ولازم بفاس ابا الحسن علي بن ابي القسم بن القاضي في كثير من الامهات النحوية والرسمية والعروضية
والحسابية وقرأ ايضا في المنطق وغيره على ابي الحسن علي بن محمد المري الزريف التلمساني وجود بقالون القرآن على الاستاذ المقري ابي عبد الله محمد
الجزولي واخذ الحديث بالعقبي عن الفقيه ابي مهدي عيسى السكتاني وعن الاستاذ ابي عبد الله محمد بن احمد السوسي وعن الفقيه الاستاذ ابي زيد عبد
الرحمن بن ابي القسم القاضي واخذ الشاطبية بعضها سماعا على ابن عاشر المذكور واما شيخه ابو محمد عبد الرحمن فتوفي في المحرم سنة اثنتين
وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين والف وقرأ على الخير ابي المحاسن وعلى الفقيه المفتي الخطيب
ابي زكريا يحيى بن محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب ابي محمد عبد الواحد بن احمد الحميدي والامام المتفنن الاستاذ ابي العباس احمد بن علي الحجوري والامام
الاستاذ النحوي ابي العباس احمد بن قاسم القدومي والامام المحقق النظار ابي عبد الله محمد بن قاسم القيسي القصار والامام المقري النحوي
ابي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم وقد استوفينا مشايخهم في ترجمته واما ابوه والدرعي والسراج والحميدي والحجوري والقري ومحمد بن زروق عن
الفقيه النوازلي ابي راشد يعقوب بن يحيى اليدري وولد سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة واخذ عن ابي الحسن علي بن هارون

وتي

وابي محمد بن عبد الرحمن سقين وجماعة ابن غازي وغيره وزاد ايضا عن ابي عبد الله بن مجبر المساوي وابي عبد الله اليتوفي المساوي وعن ابي
النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي وابي النجا سالم بن علي المصري وغيرهم وولد ابن مجبر في اول العاشرة وتوفي سنة خمس وثمانين وتسعماية
واخذ عن ابن غازي وغيره وتوفي اليتوفي سنة تسع بعد الالف واخذ عن ابي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن سيدي زروق وغيره وعن ابي
القسم بن محمد بن ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين وثمانماية وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعماية واخذ عن ابن غازي وابي العباس
احمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في منتصف شعبان سنة احدى وعشرين وتسعماية عن ابي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة
سبع وتسعين وثمانماية عن المنتوري باسانيده التي في فهرسته وولد والد شيخنا في نصف رمضان سنة ستين وتسعماية وتوفي
عصر جمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة اثنين والف ولم ترجمة على حدة استوفينا فيها احواله ومشايخه واما عمه الشيخ ابو حامد فولد
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعماية وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين والف واخذ عن والده الشيخ ابي
المحاسن ومولده سنة سبع وثلاثين وتسعماية وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشر والف وعن الامام القصار
ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعماية وتوفي سنة اثني عشر والف وعن الامام ابي القاسم بن محمد بن القاضي ومولده سنة تسع وخمسين
وتسعماية وتوفي سنة اثنين وعشرين والف وعن المفتي الخطيب ابي عبد الله محمد بن احمد المري التلمساني ومولده بعد الخمسين وتسعماية
وتوفي اخر شعبان سنة ثمان عشرة والف وعن الفقيه الشاذلي ابي الحسن علي بن محمد بن ابي العرب السفياني وتوفي سنة ثمان عشرة وعن
الفقيه الاديب ابي عبد الله محمد بن علي القنطري القصري وتوفي في التاريخ ايضا وعن القاضي ابي محمد عبد العزيز بن محمد الركيني
المراكشي وتوفي سنة اربع عشرة والف وعن عمه الامام ابي محمد عبد الرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ ابي العباس احمد بن يوسف
ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعماية وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين والف وعن الامام
ابي الطيب الحسن بن يوسف الزياتي ومولده سنة بضع من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين والف واخذ والده عن الشيخ البستيني والجلال (?)
وابي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب الزقاق والحباك الدكالي وابن مجبر والمصمودي وسايرهم في ترجمته وترجمة اخيه ابي محمد عبد
الرحمن واخذ القصار عن عمه ما عدا الحباك والمصمودي وزاد عن ابي سالم ابراهيم وابي الحسن ابن اكاس (?) وابي عبد الله بن هبة
وابي النعيم رضوان وابي العباس التسولي وبالاجازة عن ابي الطيب الغزي والبدر القرافي وابي زكريا الحطاب وزين العابدين
البكري وابي القسم بن عبد الجبار الفجيجي وابي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم وسايرهم مذكورة في فهرسته واخذ ابن القاضي عن
ابن مجبر وابي القسم بن ابراهيم والقدومي والسراج والحميدي وغيرهم واخذ المري عن المنجور وعن ابي القسم بن ابراهيم واخذ
ابن ابي العرب عن المنجور والقصار واخذ القنطري عن ابي المحاسن الفاسي وابي النعيم رضوان والمنجور واخذ الركيني عن ابن مجبر والمنجور
والسراج والحميدي والقدومي وابي القسم بن عبد الجبار وابي القسم المذكور واما ابن ابي النعيم فولده في رمضان سنة اثنين وخمسين
وتسعماية وتوفي في خامس ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف واخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور والقدومي
وقد تقدموا وعن الفقيه المحدث ابي العباس احمد بابا بن احمد بن احمد بن عمر بن اقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين
والف واخذ عن والده عن جماعة مشايخه ومعاصريه وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة احدى وتسعين وتسعماية ومولده في
المحرم سنة تسع وعشرين وتسعماية واما المقري فتوفي بمصر في منتصف رجب وشعبان سنة احدى واربعين وعن القدومي وعن
القصار وعن عمه المفتي ابي عثمان سعيد بن احمد عن الزقاق والونشريسي وابي حامد وسقين وابن هارون وخروف (?)
وسعيد المانوي وغيرهم واما الجنان فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعماية وتوفي في اخر ذي الحجة سنة خمسين والف واخذ عن
ابن مجبر والقدومي والبرادي والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدموا وعن ابي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة واخذ هو عن
الخروبي وقد تقدم واما ابن عاشر فعن القصار وابن ابي النعيم وابي عبد الله محمد بن احمد بن عمر التجيبي وابي العباس احمد بن محمد بن
شقرون بن القاضي وابي عبد الله محمد الهواري (?) وبالمشرق عن سالم السنهوري وعبد الله الدنوشري وبركات الحطاب والصفي الغزي (?)
وغيرهم وتوفي ابن عاشر ثالث ذي الحجة سنة اربعين والف وابن عزيز سنة ثلاث وعشرين ومولده سنة اربع وخمسين وتسعماية
وهو يروي عن القدومي والمنجور والحميدي والسراج وابي يحيى بن عبد الجبار الفجيجي ومحمد بن علي الشامي فالاول عن ابن غازي والثاني عن
سقين واما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح النحوي الخبير عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله المكناسي وولد سنة ثلاث
وستين وتسعماية وتوفي بعد الالف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين والف واما ابو الحسن بن قاضي فتوفي سنة ست وثلاثين
والف عن خمس واربعين سنة واخذ عن ابيه وعن ابن عمه ابي العباس بن عزوز وقد تقدم وعن عمه ابي محمد عبد العزيز بن محمد القاضي
وتوفي سنة ست والف ومولده بعد الخمسين وتسعماية واخذ ابو عمرو وابن عمه جميعا عن جدهما ابي المحاسن يوسف بن محمد واخذ ابو الحسن
ايضا عن ابي العباس احمد حبيب عن الشيخ ابي المحاسن ايضا واخذ ابو الحسن بن صاعد (?) العقيد محمد بن ابي الحسن علي الرشيدي وتوفي تاسع عشر ذي
الحجة سنة احدى وعشرين والف عن ابي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي سنة احدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها واخذ
عن سقين وغيره واخذ ابو الحسن المري عنابة المفتي ابي عبد الله محمد عن الحميدي والسراج وابن ابي النعيم والمري وقد تقدموا وعن

القاضي ابي الحسن علي بن عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة والف واخذ عن الاستاذ الفقيه ابي العباس احمد بن محمد الزموري
وتوفي سنة احدى والف عن الونشريسي والزقاق وابي القسم بن ابراهيم وغيرهم ولم يكن يبسط اسانيدهم وقد بسطناها في غير هذا ولما
اكمل القرآن شيخنا اقتصر على شيخنا ابي محمد عبد الرحمن عم ابيه بقصد التربية مظهراً بالحقائق الربانية ولم ينتسب الا اليه اي الى ابي زيد بعده
بالشيخ سيدي محمد بن عبد الله وكان لقي قبله رجالاً من اهل الله منهم الشيخ سيدي ابو القاسم بن الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد اليه
بالقصر قبل رحلته الى فاس وكان جليل القدر محافظاً على رسوم الشريعة مع تقلل في دنياه وغيبة لا يكترث معها من احواله بشيء وله مدارك
ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة والف واخذ عن الشيخ ابي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من كبار اصحاب الغزواني وعن والده
ابي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن ابي عبد الله الطالب وارث الغزواني واخذ والده ايضاً عن ابي عمرو بن القسطلي المصباحي ومنهم الشيخ
ابو عبد الله محمد بن موسى الشريف الحجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين والف واخذ عن ابي عبد الله
الصباغ القصري عن ابي الحسن فندوز عن ابي العباس الحارثي عن ابي الحسن علي صالح عن التباع واخذ ايضاً عن سيدي ابي شتا الخمار
سيدي الغزواني ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الصرصري وتوفي سنة سبع وعشرين والف واخذ عن ابي محمد عيسى بن الحسن وعن
ابيه المذكورين ومنهم الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن ابي بكر الخلطي واخذ عنهما ايضاً فيما اظن ومنهم الشيخ ابو عبد الله محمد الهجيري القصري
وكان صاحب حال عظيم توفي سنة اربع واربعين والف واخذ عن الفقيه الشيخ الصالح ابي محمد عبد الله بن حسون السلاسي دفين
سلا وتوفي سنة ثلاث عشرة والف وهو عن سيدي عبد الله الهبطي وتوفي سنة ثلاث وستين والف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة
خمس وثلاثين عن التباع وتوفي سنة اربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ ابو الحسن علي المصمودي وتوفي سنة خمس وثلاثين والف
واخذ عن ابي الحسن الجيجي وتوفي سنة ثلاث وعشرين والف عن الشيخ ابي الحجاج يوسف التليدي احد وارثي الغزواني وتوفي سنة ثمان
واربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه سيدي منصور بن ابي النعيم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريف وغيرهم ونشأ منذ صباه
مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فقرأ القرآن العظيم متعلماً حتى كان يحفظ دون كثير قراءة وحدث انه كان يقرأ بعض القرآن في الصغر انه كان ينظر
في النوم ويحرك شفتيه من غير ان يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ودخل في طريق القوم وكان يحضر حزب اخيه ابي عمرو وغيره
ثم دخل فاس والزم عم ابيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب اصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فاشار بالقبول ولكن شرط عليهم حلق الشعر
وكان الشيخ يتشوف الى ذلك فبادر الى حلقه وتغفل غيره احتفاداً للشرط فلما اكمل القراءة طولب بالرجوع الى وطنه بعد كتب الاجازة
عن شيخه ابي النعيم واستاذه عم ابيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين والف فقال له الشيخ لو كنت وجدت ما اطلقتك ولكن سر ظاهراً
وصل بعث اليه بالعزل لبانيه واختص به وكان يطالعه بسائر امره وربما خرج ليلاً او لحاجة يحدث له من حال يسببه او علم يشرحه ولم يزل
يلازمه الى وفاته مع ما كان يتوقع به ويثني عليه ويشير اليه بالخصوصية ثم ظهر له بعد الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معن
الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرج جماعاً لآرائهم وضبطاً لحالهم فصادفوا الاذن له في ذلك فظهر ما كان خفي ولاحت انواره ونزل
له صاحب الترجمة كخدمه الى وفاته جمعاً للوداد ولم يزل الشيخ محمد المذكور يثني بعلم المترجم ويشير الى ترفيعه واختصاصه من بين اهل
بما هو قوي من التصريح بتقديمه بعده فيهم وعرفهم بسلم من شين الحسد واخذ غيره بمعوقات لا تغني شيئاً لغوايته الوقت عال وليس هذا
وقت فقر ثم انطلبت بنحو تسعين وما علمت ان هذا قال الشيخ المجذوب قبل ذروة لزم الشفعة من كثير والشيخ واشياخنا كانوا يثقون
الشيخة منهم وغير اهل وقتهم ثم قال كان اعلم اهل زمانه واتقاهم واضبطهم واكثرهم تحريراً وكان يحفظ ما يسمع لا يعتريه نسيان
منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلاً في علم يسأل عنه ولا يتكلم معه في مسألة الا ويفهمها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد فيه حتى عن رؤيته
لا يتكلف مطالعة ولا يتردد بعبارة سهلة لا يتكلف فيها تانقاً ولا يلتزم فيها خروجاً عن لسان الوقت بل كان يتردد على ذلك تارة بعبارة
الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا تكلم بهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحسانه كل مبلغ ومداد ايما التحصيل
اتم من تحصيله مع التبحر في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يميل اليه الا انه يوفق بين رأيه ورأي اهل المذاهب حتى يصيره
قولاً جارياً على شهود المذاهب ولا يقنع في اجوبته بما يراه بنظره بل يستخرجه من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم
مع قوة التضلع في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وطرق التصوف الى دليلها واما العربية فهو ابو عذرها حتى كان
يقول تلميذه الامام العلامة ابو العباس احمد بن جاور كل من يحضر النحو ويزعم انه اخذه عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب
واما الاصول والمنطق والبيان فكان يقول تلميذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا اشكل علينا في المحلي والسعد وغيرهما
شيء اتينا شيخنا ابا العباس احمد بن عمران وهو المشار اليه بمعرفة ذلك فسألناه فياخذ الكتب من يدينا فيتاملها ثم يجيب
واذا اتينا سيدي عبد القادر وسألناه اجابنا على البديهة دون تامل كتاب وقد تخرجت به جماعة في سائر العلوم في عصره ببركته
فتصدر بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقبون من ياتي بشيء منها وبالجملة فهو اكمل اهل زمانه وكانت
وفاته في سنة احدى وتسعين والف رحمه الله تعالى

عبد القادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال الماهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتضلع من الاخبار



العلم وكان فاضلا بارعا مطلعا على اقسام كلام العرب النظم والنثر راويا لوقائعها وحروبها وايامها وكان يحفظ مقامات الحريري
وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو احسن المتاخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع التثبت في
النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شيء منها في موضعه مع اللطافة وقوة المذاكرة وحسن المنادمة وحفظ اللغة الفارسية
والتركية واتقانهما كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما واخبار الفرس خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث ودخل دمشق
وقراها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية واقام بدمشق في مسجد في
دار النقيب المذكور مقدار سنة ثم رحل الى مصر فدخلها في سنة خمسين والف بعد فتح بغداد بعامين واخذ العلوم الشرعية
والآلية النقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الازهر اجلهم الشهاب الخفاجي والسري الدروري والبرهان المأموني والنور الشبراملسي والشيخ
يس الحمصي وغيرهم واكثر لزومه كان للخفاجي قرا عليه كثيرا من التفسير والحديث والآداب واجازه بمروياته وبمؤلفاته وكان الخفاجي
مع جلالته وعظمته يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه حكى لي صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله
قال قلت له لما رايته من سعة حفظه واستحضاره ما اظن هذا العصر سمح بمثلك فقال لي جميع ما حفظته قطرة من
غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الادبية الا منه ولما مات الشهاب ملك اكثر كتبه وجمع كتبا كثيرة غيرها واخبرني
عنه بعض ملازميه انه كان عنده الف ديوان من دواوين العرب العاربة والف المؤلفات الفائقة منها شرح شواهد شرح الكافية
للرضي الاستراباذي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم الادب واللغة ومتعلقاتها باسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت
منه في مجاميعي نفائس ابحاث يعز وجودها في غيره وله ايضا شرح شواهد شرح الشافية للرضي ايضا والحاشية على شرح بانت سعاد
لابن هشام وقد رايتها وانتقيت منها مباحث وفوائد كثيرة من جملتها ان الناسب يجوز له ان يذكر ما تقدم وان ينوع في محبوبه فيما يدل على
الصبابة وافراط الوجد والولوع والانحلال وعدم الصبر وما اشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب ان يجتنب عن ما يدل على
الاباء والعزة والتخشن والجلادة كقول سحيم الاعرج * فما ترى لي ما ارى * نزعت نزوع الابي الكريم * فانه وصف نفسه بالجلد والامتناع
والتسلي وهذا نقض للغرض وقد عاب عليه بعضهم فقال قبحه الله ما احبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن
ان تنأ دارك لا املك تذكرا * وعليك مني رحمة وسلام * فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه اقل من رضوي نسيبه لطفا ولا عذوبة
وهو بالرثاء اشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الاماثل من الرجال وليس ينبغي ان يخاطب به النسوان وربات الجمال اذ ليس فيهن من
الصبوة والخلاعة ما يجلب به مودة ومن المخاشنة قول طرفة * واذا تلسنني السنها * انني لست بموهون فقر *
ومن النهاية في المخاشنة قول الآخر * سلام بيننا انا تشعبين به * قبل الذي بالي من صوته قطعا * فهذا قول عدو مكاشر
لا محب مكاسر واقبح منه قول عبد بني الحسحاس في الدعاء على محبوبته * وداهى ربي مثل ما قد رمتني *
ولحمي على اكبادهن المكاويا * ومثله قول خارجة * فجمها اعنى ان اوثق * منحولة تناع فيها ها * لكي يكون فراق ولا تلاقي
وتضمن النفس ياساتم سلدها * انتهى وله من التآليف ايضا شرح الشاهد الجامع بين الفاسي والتركي وغير ذلك مما لم يصل الي خبره
وكل تآليفه مفيدة نافعة وكان مع تبحره في الادب ومعرفة الشعر لم يتفوه بنظم حتى طلبت منه بعض المختصين به شيئا من شعره
لاثبته في ترجمته فذكر لي انه زعم انه لم يتفوه بشيء منه ترفعا عنه ثم رايت الشلبي ذكر له في ترجمته هذه الابيات في هجاء طبيب يهودي
يعرف بابن جميع * يا ابن جميع اصبحت تنتحل النحو * ودعواك فيه مجهوله * امتنها بالها وقد ذهبت * مرفوعة الساق وهي مفعوله *
فاعلها الاير وهو منتصب * مسائل قد اتتك مجهوله * والعين غطى وعين عصعصها * بنقطة الخصيتين مشكوله *
ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين والف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا الوزير سفرة من حكومة مصر
وسافر معه الى ادرنة راجيا ان يجلس الزمان بمحل القرب من الحضرة فرحل بمجلس الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل واستمكن
منه واختص به ولما حللت ادرنة في تلك العهدة دخلت فجمعني معه وكان بينه وبين والدي حقوق ومودة قديمة فرحب بي



واقبل علي وكان اذ ذاك في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة قاسى منها الاما شديدة ولم يبق طبيب حتى باشر
معالجته وكان امره في ذلك انما بيده ماخوذا على التراخي بعاجله الملال والسامة وضاق به الامر فذهب الى مقره مصر وعاد مرة
ثانية وانا بالروم فابتلي بمرض عينيه حتى قارب ان يكف فشاقم طريق البحر الى مصر فوصلها ولم ينطق ثم بها حتى توفي وكانت
ولادته ببغداد في سنة ثلاثين والف وتوفي في اواخر الربيعين من سنة ثلاث وتسعين والف رحمه الله تعالى

عبد القادر بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ المحيا بالشام واحد كبراء الصلحاء اصحاب الشان كان في مبدا امره
يسافر الى القاهرة للتجارة فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وتجرد ذلك الشيخ شهاب الدين البلقيني فوقع عمله في خاطره
ثم رجع الى دمشق فانشأ عمل المحيا في ليلة الجمعة بجامع البزوري بمحلة قبر عاتكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر
معه رجلان وثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضر مجلسه ذات ليلة الشهاب بن البرد الغزي فاستحسن طريقتهم وكان يعاودهم كثيرا
واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح المحيا * اماتت نفسي في قطاعة الاحيا * واحيا روحي في مشاهدة المحيا

فيا رب هذا دأب عبدك دائما ودينه ما دام في هذه الدنيا ولما قال ترده اليهم ٭ كذلك لولا الحرم البديع فاسمحنه ولعمري ان يأتي
بالشيخ عبد القادر اليه فجاءه البلبال الذي يعمل المحيا في الجامع الاموي بالجهة المعروفة بزين العابدين فامتثل امره وقوي قلبه وابتدأه
في المحرم سنة ثلاث وسبعين لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقرباني يوافقين لاشارة البدر وحضر الشيخ عبد القادر
اليه في اول عمل المحيا دخل عليه الشيخ صالح خير الدين المصري الحنفي فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الشيخ شهاب
الدين البلقيني وهو خليفته في المجلس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الشيخ عبد القادر امام الجامع البزوري قلت نعم
قال اذهب اليه وقل له يعمل المحيا على طريقة الشيخين واشار الى السوفي والبلقيني ثم راى الشيخ عبد القادر نفسه رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم فقال له استمر على مجلسك باصحابك ثم التمس بعد مدة من الرؤيا من اصحابه مساعدته فلم يطعه منهم احد
وقالوا لا قدرة لنا على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له اما قلت لك استمر على المجلس باصحابك قال
فقلت له ما اطاعني احد فقال له ارسل اليك جماعة يعاونوك قال ثم بعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام كثيرا وجربت من رؤياه قربا ووقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر
محي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملآن من الناس وهم ينتظرون قال فقلت
ما تنتظرون قالوا ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه يقبلون يديه ورجليه وكنت
ممن قبل يده وقلت له من انت يا سيدي قال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر بن سوار كثيرا انه
رآني في منامه وقد رغبت بحضور مجلسه فلما استيقظ تاب عن الانكار وصار يلازم مجلس ابن سوار ويعتقده ويقبل يده وكان
للشيخ عبد القادر فضل وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من احسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ ابي الحسن البكري
والشهاب احمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الابيات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه
ولا تاونتم اردعيشة ٭ اعيش فيها مدة العمر ٭ محيا رسول الله رحموك ٭ من نوره سيغم البدر ٭ وصحبة الاخوان لي دائما ٭
بالصدق والاخلاص والذكر ٭ وتوبة تمحو الذنوب ٭ في الزمن الماضي من الوزر ٭ فاسال الرحمن تيسيرها ٭ فانه المالك للامر ٭
وكنت استبعد ان تكون له فقلت لم رأيت بخط ابن طولون هذه الابيات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لا ولكنها
هي للاخ الشيخ شهاب الدين وكنت اتفرس ذلك حتى خبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين ابن طولون
انها نظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر رحمه الله رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن
سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفي سحر ليلة الاحد
ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع عشرة بعد الالف عن احدى وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلي عليه في الفيروزية ودفن بمقبرة
الدقاقين قريبا من جهة القبلة بمحلة مسجد الذبان وقيل في تاريخ موته ٭ قالوا قضى قطب نوري يحيه ٭ وذا الشيخ عبد القادر المرتضى
فهل قضى الله له بالرضا ٭ فقلت في تاريخه قد قضى



عبد القادر بن محمد بن احمد بن زين العابدين محمد البكري الشافعي الامام الكبير المعروف وهو اكبر اولاد صاحب الترجمة المتقدم ذكره لزم الشمس
الرملي مدة سنين وتفقه به واخذ عن الشهاب احمد بن احمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء الشيخ شحاذة اليمني وابن النحاس السم
السمهودي والشمس محمد السوفري والشيخ صالح البلقيني ومن مشايخه ايضا النور الزيادي وتلقى الرياضيات عن العلامة الشهاب الطحان
وفاق في الفنون وجمع بين المعقول والمنقول وكان فقيها محدثا فرضيا صوفيا يعرف الحساب والهيئة والميقات والموسيقى وغيرها
وتصدر للافتاء والتدريس وانتفع به كثير من الطلبة واشتهر فضله والف تآليف كثيرة منها شرح كبير على منهاج النووي جمع فيه بين
شرحي شيخه الرملي وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة في مذهبهم وله شرح على مختصر منه سماه الروض الممهد في تحرير المعتمد
من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح البهجة وشرح النزهة في الحساب ومتن الملمع وشرح متن المنعم في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة
المشهورة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره ما رثى به شيخه الشمس الرملي المذكور قوله
واحرقلبي على حبر قضى ومضى ٭ وكان يغدي قرة العين بالبصر ٭ فالعين ترمع والقلب الحزين غدا ٭ بجمرة وقرت بالهجر والشرر ٭
لفقد شمس لدين الله سيدنا ٭ ومنهل الناس من بدو ومن حضر ٭ محيي العالم المفضال من سطعت ٭ به الفضائل في العلياء كالقمر ٭
وكان له رتبة علية بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات واحوال باهرة منها انه مرض ولده فراد الامام الشافعي فاجتمع بزين العابدين
المناوي فقال له مصلحتك عند ذاك الرجل واشار به الى رجل جالس في طاق من بيته فذهب اليه فوجده بعض اصحابه من العلماء فذكر له فرقي
لولده فعوفي ومنها انه رأى مناما عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وقد نزل بمطهرة الجامع الازهر فسأله الدعاء فقال اتقي من
عمرك تالوته ايام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد البنوفري فقص عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المستقر ولكن يدفكان كذلك فعاش
بعد ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلقيني عن القطب فقال انما اراد ان يرى القطب فلينظر الى عبد القادر
الى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء الازهر وكانت وفاته في سنة اثنتين وعشرين والف وكان هيأ قبره فيه من تربة ابن جواد



العارف بالله تعالى محمد بن الترجمان المشهور تجاه مقام السلطان قايتباي بصحراء مصر

عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محب الدين بن رضي الدين بن محب الدين بن شهاب الدين بن إبراهيم بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الحسيني الطبري المكي الشافعي إمام أئمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا أئمة التاريخ والعلماء الأكابر وهو منقول بكل واحد كابر فإن الحافظ النجم عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم أبا بكر بن محمد الطبري ونسبه كذلك في كتاب التبيين في تراجم الطبريين هذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ النجم محدث أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكر أنه وجده بخط الإمام رضي الدين بن المحب الطبري وسرده كذلك السراج الحسيني في معجمه وتبعه على ذلك التقي الفاسي المسمى بالدر الكمين بذيل العقد الثمين عند ترجمة الإمام محب الدين الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضا الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى بزهرة ذوي الأحلام بأخبار الخطباء والأئمة وقضاة بلد الله الحرام وساقه أيضا الشيخ الرحلة جار الله بن فهد في معجمه المسمى نوافح المسك بمعجم جار الله بن فهد المكي عند ترجمة شيخه الإمام محيي الدين الطبري وفي كتابه المسمى العقود اللؤلؤية في خمسة البيوت المنسوبين إلى الشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر أبويه وأكمل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به التراويح في مقام إبراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الأربعون النووية في الحديث والإشارات عليها والعقائد النسفية والفية ابن مالك في النحو وثلث المنهج لشيخ الإسلام زكريا في الفقه وعرض محفوظاته على عدة مشايخ في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملي المصري الشافعي والعلامة المفتي شمس الدين محمد البكري الحنفي والمفتي المفيد عبد الرحمن المرشدي الخطيب والشيخ الإمام العمدة علي بن جار الله بن ظهيرة الحنفي والشيخ الصالح العلامة يحيى بن محمد الحطاب المالكي وجماعة كثيرون وأجازوه بمحفوظاته إجازة رواية وكتبوا له ما يليق بشرف العادة من الإجازة وشرع في هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلازم دروس الرملي في مجاورته تلك السنة بمكة تبركا وشرع في حل المنهج على الزمزمي في شهر فبدأ في شروط الصلاة فلازم دروس الشيخ الجليل المتقن المفتي عبد الرحيم بن أبي بكر بن حسان الحنفي وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الأديب الألمعي جمال الدين بن إسماعيل العصامي والمنطق عن أخي المذكور علي العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث لمنلا حنفي وقطعة من أوائل المغني لابن هشام وقطعة من شرح الجامي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء العمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح الورقات للمحلي وقرأ قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن محمد وجانبا منه أيضا على الشيخ السيد محمد بن عبد العزيز الزمزمي وقرأ جانبا من متن المنهاج على الشيخ الجامع المطلع محمد البهنسي وقرأ جانبا من متن الشاطبية بعد حفظ نصفها على الشيخ المتقن علي عمرو المصري وجمع عليه القراآت السبعة سورة البقرة كلها وقرأ جانبا من تهذيب المنطق للتفتازاني على الشيخ علي بن ظهيرة ولازم دروسه وأعانه فهمه الثاقب فتصرف في النظم والإنشاء الرسائل البديعة واطلع على العلوم الغريبة الأدبية فانقادت له طائعة ثم ترقى إلى ما هو أصعب مسلكا واهتم بقراءة جانب من شرح الجغميني في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد للملا علي القوشجي على العلامة الجليل نصير الدين محمد غياث الدين منصور وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانبا من كليات شرح الموجز في الطب للنفيسي على الفاضل الكامل يوسف الطبيب الحكاوني وقرأ جانبا من شرح هداية الحكمة للقاضي مير حسين على السيد الجليل غضنفر ثم صنف وأجاد كتبا عديدة منها مقامة سماها درة الأصداف السنية في ذروة الأوصاف الحسينية وكتاب مشتمل على زبدة أربعين علما سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على الدريدية سماه الإفادات المقصورة على الأبيات المقصورة وشرح على بديعته التي نظمها سماه حسن السريرة في حسن السيرة وشرح على قطعة من ديوان المتنبي سماه الكلم الطيب على كلام أبي الطيب وعلى الجد الأخير أبي بكر بن محمد وله رسائل عديدة منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها القاهر البخاري في إتمام البخاري ورسالة السيف على حل كيف ورسالة في تفسير قوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماها عرائس الأبكار وغرائس الأفكار ومنها شرح على كتاب الكافي في علمي العروض والقوافي سماه كشف الخافي من كتاب الكافي وله في كل علم من العلم مباحث فيه معروفة وله الأشعار الرائقة الحلوة فمن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نمي

برقت بجرد تولد لنيل الخيلا ... في روضة المجد حتى قلت حوطا
حوذ تجود ببيضاء من لواحظها ... فترى الأسد في ساحاتها قتلى
وتنثني نعوام زانه هيف ... فتخجل الغصن أو ذي كرام سلا
ما أطلعت هالا لام مبرقعها ... إلا وعاينت بدرا قام أفلا
لا ورب المحيط وتنزه كسوا ... إلا وقد بعث جوف الحشا
يا حسنها من فتاة حل مبسمها ... ظلم نهوق ظلى لذات العسلا
وصفعة لا أحول منتها ... زمرد لونهم يا لله من نعلا
ناديتها وزمام الحي معلنة ... يا ظبية الحي هل ما يبلغ الأملا
لو أنهم عشت بدري الغرام بيد ... أما ترى بأن ان يبدع الغزلا
قالت صدقت ولكن ذاك توطئة ... لمدح أفضل من في الأرض قد علا
السيد الحسن الملك الهمام ومن ... تراه بالجود تجوز استعلا
سلطان مكة حامي البيت من قدم ... بعدله الأرض قد عمت به السبلا

مؤيد الدين بالعزم الذي اقترنت ۞ بالسعادات في حالاته جملا ۞ ليثا كتيبته مردي الفرقة من ۞ دم العدا منهلا وإذ ارهف الاسلا
ساد الصناديد يوم الحرب وابتطل ۞ رأى عجاجته لا ورد ينطلق ۞ كم ذا ابانت عن العلياء همته ۞ وكم ابادت معالي عزمه رجلا
وكم محى سيفه اهل الفساد وان ۞ باب العناد يجاري سيفه الاجلا ۞ فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ۞ بالرقعة قد تركتها الرزق بلا
وليس بدعا لهذا الشان والده ۞ علي المرتضى لسامي فضل ولا ۞ فرع حسينا وسل بدرا وسل احدا ۞ وليهن وارد وسل صفين والجملا
فيا بن خير علوت الناس مرتبة ۞ وجل قدرك ان تحكي له مثلا ۞ هل انت ملك عظيم خلق ام ملك ۞ ام بل فاضل احير العقلا
جمعت كل صفات الحسن اعظمها ۞ جبر الخواطر للعافي ومن وصلا ۞ لا سيما عبد غرس نعمتكم ۞ اباؤه وجدود من اصبحوا اصلا
لا زحت مطايا العزم عنه ۞ الى فنائك كما ابلغ الاملا ۞ ومنها ۞ فابق فحكم الشرع دام حكما ۞ ذات الشريف وما عن رأيه حولا
او امر الله في سعد وتربيه ۞ وزاد ءالاءك لكل الخلق قد شملا ۞ ثم الصلاة على المختار من مضر ۞ والآل والصحب ما مدح الشريف حلا
ولما وقف على قول البدر الدماميني ۞ يا ساكني مكة لا زلتم ۞ انسا لنا اني لم انسكم ۞ ما فيكم عيب سوى قولكم
عند اللقا وحشتنا انسكم ۞ قال مجيبا ۞ ما عيبنا هذا ولكننا ۞ من سوء تمييز جا من حلكم ۞ لم نعن بالايحاش عند اللقا
بل ما مضى فابكوا على نفسكم ۞ وحين حضر ولده زين العابدين المقدم ذكره فقال ۞ يا مظهرا عيبا على قولنا ۞ عند اللقا وحشتنا انسكم
ما قصدنا ما قد فهمتم لما ۞ من خطاء قد جاء في فهمكم ۞ فقولنا المذكور جار على ۞ حذف مضاف غاب عن فهمكم ۞ والقصد الانس فيما مضى
لا مصدر الواقع في وهمكم ۞ فالانس لم يوحش بل فقده ۞ هو الذي يوحش من مثلكم ۞ وبعد ان بان لكم فاخرسوا ۞ حسبنا العيب الى نفسكم
رجعي ووقف على ذلك العلامة احمد بن عبد الرؤوف قال مجيبا ومعتذرا عن الدماميني ۞ صونا لمولى الفضل بين الورى
البدر ان تدرك تشكيكم ۞ وخلتموه بعيد الاخا ۞ فانه لا نسب من ذكركم ۞ فانه الكنز وبين الورى ۞ مؤسس قدما على اسكم
كانه اضمرت انكم ۞ صناعة الايهام من لفظكم ۞ فاستعمل النوع الذي انتم ۞ ادرى به كي يجتني غرسكم ۞ ولم يسعه كونه منكرا
لشأن هذا الحذق من شأنكم ۞ فان هذا سائغ شائع ۞ برهانه وحشتنا انسكم ۞ وكانت ولادة صاحب الترجمة في نهار السابع
والعشرين من صفر سنة ست وسبعين وتسعمائة بمكة وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين والف وتوفي ولده الامام محمد بن يحيى
سنة ثمان عشرة والف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة الاربعاء سلخ شهر رمضان امر حيدر باشا متولي اليمن
ان لا يخطب العيد في هذا العام الا خطيب حنفي وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد هيا الخطبة وادخر جميع ما يحتاج من
السماط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فتعب
لذلك تعبا شديدا فمات فجاة وصلي عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف مشهورون في مشارق الارض
ومغاربها وهم اقدم ذوي البيوت بمكة قال الشيخ نجم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتاب التبيين بتراجم الطبريين وقال ان اول من
قدم مكة منهم الشيخ رضي الدين ابو بكر محمد بن ابي بكر بن علي بن فارس الحسيني الطبري قبل سنة سبعين وخمسمائة وتوفي بها
وانقطع بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسال الله تعالى ان اولاده علماء مرضيين فولد له سبعة اولاد وهم محمد واحمد
وعلي وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وامامة مقام ابراهيم في بيتهم
سنة ثلاث وسبعين وستمائة كما ذكره النجم بن فهد في تاريخه اتحاف الورى باخبار ام القرى وذكره الفاسي في تاريخه العقد
الثمين في تاريخ بلد الله الامين ولم تزل امامة المقام المذكور مخصوصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبي وكل من كان منهم يباشر
باشر ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين ثم اتفق في عام
احدى واربعين والف ان انسانا كان رام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد امر
من وزير مصر حينئذ محمد باشا بمنع المذكور ايضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في ايديهم يتلقونها كابرا عن كابر ويتعقبون
عليها في مقام الافتخار والمناصب من القضاء والفتوى والتدريس والامامة والخطابة سيما الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما
ينتقل بمكة في ثلاثة بيوت الطبريين والظهيريين والنويريين وبيت الطبري اقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ لتقدمهم ومن
خطباء الطبريين المحب الطبري وانتهاء الطبري ثم انتقل الى حدود الالف وتسعين والف وهو خطيب المكي ثم حسن ثم آخر حنفي في عام
واربعين وكان منصب الخطابة محفوظا عن احداث الناس فلا يتقدم اليه الا العظيم علما ونسبا واتفق في عام احدى واربعين ان
باشر الخطابة الشيخ محمد الموفي فورد امر من وزير مصر مخاطبا به صاحب مكة وقاضيها وشيخ حرمها بمنعه من ذلك فلما جاء الامر بمنع
قاضي مكة اذ ذاك شكر الله اقرية من الصلاة خلفه فارسل الى الشريف زيد وكان يصلي بالمسجد الحرام وقد صعد المنبر خطيب
فارسل الشريف ومنعه من الصلاة واشار الى غيره فصلى بالناس ثم الخطباء في زماننا في غاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد
منهم الى نوبته الا بعد مضي سنين ولبني الطبري مزيد التقوى والورع والصلاح وتوفر اسباب الخير والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين
ولاة مكة الشريفة والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة اللطيفة ما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان ذلك الالفة
بينهم اقتضت المواصلة والمصاهرة وكملت ما هو من اسباب المفاخرة فقد نقل الفاسي ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب الطبري

قاضيها ايضاً الجمال محمد الحصكفي كان زوجة الشريف محمد بن عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبعمائة ثم اختلعت منه لتسرى عليها في مطالع
العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وما اشتملوا عليه من المناصب وناهيك بالمقامة التي انشاها الحافظ جلال الدين السيوطي مهنياً
المحب الحصكفي المتاخر لما عزل بالسعادات وابا البركات بابن ظهيرة عن خطة القضاء ووليه ذلك بمفرده مع ما اضيف اليه من المناصب
بسماية الشريف ابي القاسم بن حسن بن عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة ان القضاة بمكة اربعة طبقاً لما ورد في الاخبار
شيخ المقام وقد مضى في جنة والقاضيان كلاهما في النار وذكر الحافظ نجم الدين عمر بن فهد في تذكرته المسماة نور العيون عن الفرق
من الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحروسة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد لها القاضي ابو البركات بن علي بن ظهيرة ساعياً
لاخيه ابي السعادات في عوده لمنصب قضاء الشافعية وصحبته سؤالان معناهما ان رجلين من طلبة العلم الشريف بها تنازعا في
مسئلة فرعية فقصدهما بالسؤال عنها اخاه ابا السعادات وامتنع الاخر فحلف الاول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة
وعمالها احد اعلم منه فهل يقع على الحالف حنث ام لا وهل للمدعي يساوي الثالث اليه في العلم ويفوق فاجاب شيخ الاسلام الحافظ
ابن حجر العسقلاني الكناني والامام الشنشاي بعدم الحنث وطلق الاول بانفراده في وقته وعدم مساواة غيره او عن ان يفوق احد في
بلده وقيد الثاني بانفراده سيما في الفقه اجاب في الحالة الرافعي والروضة وفي الاصول في ابن الحاجب والبيضاوي وكذا الحديث
والتفسير كما شاهدت منه في مجاورتي بلده فلما اطلع على السؤالين وجوابهما الامام ابو المعالي محب الحصكفي كتب في سنة سبع وثلاثين
وثمانمائة قصيدة لامية من نظمه الى الحافظ ابن حجر ضمنها الانكار عليه وعلى الشنشاي في الفتيا وهي هذه
يقبل الارض عبد قد احبكم ٭ صفا ودي كبر في الحب عن لا ٭ ويسأل الله ان يحمي جنابكم ٭ على الصفا فعسى ان يبلغ الاملا
يا واحد العصر خذ مما ساله ٭ تشكو ما قد حكى عنكم وما حصلا ٭ من مكة صدرت تشكو لحالتها ٭ ايضاً وتروي لكم عن الذي فعلا
ما بال سيدنا ترثي الملا ٭ والله تلك لعمري زلة العقلا ٭ جاءتكم فتيا ما قد جزمتم بها ٭ بان افضل اهل الذي حل لا
وقت هذا الملا وقلم يقع نهجه ٭ قال الخطوط لا حق بفضلا ٭ ان كان علم اما ه قد ذكرت نعته ٭ صارت بالوعام والعلم قد هزلا ٭
لم ترتقي الى العليا فان نزلت ٭ الدهر مخطئ لا زال مستفلا ٭ قد وقع الجبر فيما بين شيخته ٭ كان الامام عن التحريف منعزلا ٭
ارجع هداك الذي اعطاك منزلة ٭ من ذي النقاية ولا قربتكم فلا ٭ ما يجمل قط في الدين هوى ولقد ٭ ذم الذي بالهوى قد كان مشتغلا
هلا كتبتم ادام الله دولتكم ٭ مثل الشنشاي الذي اكثر زهلا ٭ حتى ذاك اتى حرصاً ذكر سيرته ٭ عن واحد لم يرد فيها وما جهلا ٭
ابو السعادات هذا من شبيبته ٭ ومن لم يوليه اضحى فخطعلا ٭ لم يأخذ العلم عن شيخ نعرفه ٭ وجد تصوب ولا اصغى ولا قبلا ٭
يعني من الحكام اخطأ تعاريه ٭ وان اصاب فقوم لذم ما جهلا ٭ والنحو لم يرد فيه قط مسئله ٭ مثل الحمار اذا ما فيه قد سئلا ٭
كذا الاصول اذا ما قيل يبحثه ٭ يخشى لم باستزاده كان مشتغلا ٭ علم الفرائض لم يحسن لمسئلة ٭ منه ولا الحساب لا اصل قد عملا ٭
قد ضيع العمر حسن الملا وله ٭ عجب وكبر وحقد يبس ما فعلا ٭ اضحى بمكة يوذي الخلق من حمق ٭ وليس في الناس شخص منه قد سلا
لم تسأل الحجري عن ما ذكرت ٭ اني عقلت لساني عنه فاعتقلا ٭ جميع جيران بيت الله يعلمها ٭ اذا همت نفس عن ذاك لم تعقلا
فكيف يحسبه هذا الى صفته ٭ بانه عالم والحال ما انفعلا ٭ فكن برعاك الاله اليوم معتذرا ٭ عما جنيت وقل والله قد جهلا
اقيم يتلو لنا هذا الحديث لقد ٭ ارى يحكم ما احكام من عزلا ٭ كانت ولايته بالحكم نازلة ٭ والحمد لله عنا زال ما نزلا ٭
استغفر الله من تقصيرها فلقد ٭ جاءت بذنبها بالناس قد حصلا ٭ وصلى ربي على المختار من مضر ٭ والآل والصحب اخير من سئلا ٭
كذلك الصحب والاتباع ما طلعت ٭ شمس ولاح ضياء الافق وانجلا ٭ وقد اطلقنا عنان القلم في ميدان المداد وان كان ليس من شرط
المراد اذ الحديث شجون والكلام يجر بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني المذكور في بعض كتبه ان قول الاقران
بعضهم في بعض غير مقبول قال وما علمت عصراً سلم اهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت ولي في قوله غير عصر
الصحابة والتابعين تامل اذ لم يسلم ايضاً من ذلك كما يعلم من طالع سيرهم فالظاهر عمومه ولعل كلامه مبني على الاكثر والغالب الغالب
فيهم بالنسبة لمن بعدهم والله سبحانه وتعالى اعلم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

عبد القادر بن محمد ابي الفيض ابن ابي الفضل ابو محمد المعروف بابن قضيب البان يتصل نسبه بابي عبد الله الحسين قضيب
البان الموصلي من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنهم اجمعين والحسين قضيب البان المذكور صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النسابين والمؤرخين وهو الذي كان صحب الشيخ عبد القادر
الكيلاني قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر ابنته المسماة بخديجة السمينة لابي المحاسن علي والد الشيخ قضيب البان المذكور وكانت قبله
تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي فمات عنها فتزوجها ابو المحاسن علي المذكور واستولدها ذكر ذلك عبد الله بن سعد
اليافعي وشيخ الشريف في كتابيهما فيكون السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصلاً بحضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني من جهة جدته خديجة
السمينة بحضرة الشيخ قضيب البان من ولده ابي المحاسن علي المسطور وهذا السيد هو اكبر اهل وقته وفريد اقرانه ونبلائه
وهاجر من حلب الى بلد وتوطن بها الى سنة الف ثم حج الى بيت الله الحرام وجاور بمكة الى ورود سنة اثني عشر بعد الالف ثم

الشهاب احمد



توجه الى القاهرة باشارة القطب وكان شيخ الاسلام يحيى بن زكريا قاضياً بمصر فزاره وكان معتقداً على المشايخ والاولياء ابن
عشرة بشيخ الاسلام وبايع على الطرق الثلاث اعني النقشبندية والقادرية والخلوتية ثم قدم على طريق النقشبندية وامره بالاشتغال
بالذكر القلبي وله معرفة كرامات ومكاشفات وماولي الافاوجه لبيان ابه هذه بالذكرية والاجماع قضاء وحماه بعض توليات
بتمكن الحكم فلم يقبل القضاء ولا التدريس وجزيد عدم قبوله وقبل النقابة لكونها ليست من آل الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
واستمر نقيباً لجهة الى ان مات وكان له كرامات شهيرة واحوال باهرة وله تآليف حسنة لو وضع لدال على رسوخ قدمه في التصوف
والمعارف الالهية فمن جملتها الفتوحات المدنية لمن هاعلى وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الاكبر ابن العربي وفيها يقول شيخ الاسلام
ابن زكريا المذكور مقرظاً عليها بقوله • فتوحات شيخ غادة مدنية • كساها نفيسات العلوم ملابسا • ولو تجتلي تشتهيها النفوس
ولجاتها ابرت ليه نفائسا • فلله در الشيخ اكبر عصره • بانفاس لا زال يحيي المجالسا • وله كتاب نجم السعادة في التصوف وناقوس الصباح
في اسرار السماع وشرح اسماء الله الحسنى ورسالة في اسرار الحروف وكتاب مقامات القصائد وتحفة اللسان وحديقة الازل في وصف
الآل وكتاب المواقف الالهية وعقيدة ارباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على اربعين تأليفاً وله ديوان شعر كله في لسان القوم وله
تائية عارض بها تائية ابن الفارض وقد شرحها العلامة ابراهيم بن المنلا المتقدم ذكره شرحاً لطيفاً ومن لطائف شعره قوله

اري العقل بحركم انجرابا • لا سيما من جنابكم الخطابا •• فكم لي نفس بكم تقضي • الى حكم بجود واقترابا •
وكم من نشوة وردتم مارا • فلا حظاً وعين لا صوابا •• وكم بحث علينا من رنكم • عيوب لا تفارق انسكابا •
وكم نفحات انس كنتها • بالحضر نسيما والعتيق خابا •• تولعت القلوب على التشفي • فلم تشهد به منكم جوابا •
لقد هاز الولي بكم وجالا • مذ الرحمن فيضا مستطابا •• تاه بي اهل الارض اضحي • اذا عمى الحبيب يرم جوابا •

ومن رقيق قوله

وعز الله ليس لي مراد • وعذري لا يرجو حسابا •• سقاني الحب من خمر المعاني • فهمت بسكرتي بين الدنان •
وقد ارتقي رفقا بقلبي • وخاطبت الحبيب بلا لسان •• شربت الحب من كأس سقاها • لعيني فاختفى منها جناني •
فخيم ثم بها بلا تمادي • ورشربي على ما قد دهاني •• فاكرمني وتوجني بتاج • يقوم بسره قطب الزمان •
وامرني على الاقطاب حتى • سرى في كل حي كل شان •• واطلعني على سر خفي • وقال الستر من سر المعاني •
فان ما لوالنهي من عصر يكرمي • وعاينوا في الشهود من المكان •• فريب لا تخف من شطح سري • فقد اذن الحبيب باحياني •

وقوله • نظرت اليك بعين الطرب • وقد اذن حبي لي السبب • رايتك في كل شيء بدا • ولسي سوى العين بحب • فانت هو الظاهر المرتجى •
وانت هو الباطن المرتقب • وانت الوجود لاهل الشهود • وانت الذي كل شيء وهب • وعيني بعينك قد ابصرت • لعينك في كل آن انتسب •
ومن مقاطيعه قوله • ولقد شكوتك في الضمير الي • وعتبت من خوف عليك تحيتا • منيت نفسي في هواك فلم اجد •
الا المنية عند ما هجم المنا • وقوله • اذا ما تركت الانام بحاجة • تفوتهما من عادة انهما السفلى • ومن بات يستغني عن الخلق جملة •
فيغنيه رب الخلق فضلا اعلى • وقوله • اذا اسأت فاحسن • واستغفر الله تمحى • وتب على العود وارجع • ورحمة الله فارجو •
وله غير ذلك من لطائف القول والكمات وكانت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في ربيع سنة اربع وثلاثين بعد الالف

عبد القادر بن محمد بن عمر العلي المتدي ابن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلي وقد تقدم ذكر تتمة نسبه كان عبد القادر هذا من
الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن وقته ونوادره في لطف الطبع والتواضع والمعروف وكان مشهوراً بالصلاح ولديه الامام
الرملي قصيدة كتاب قوله • لحضرة القطب وابن القطب سيدنا • محمد ذا العلي ذات فضائله • مني سلام ما كرر القطر حتى من •
وذا اكبر رياد ذات انصب ثمائله • وكانت وفاته نهار الاحد او في نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين والف
الاوم ونشيد بلد آل ودهي المقبرة المشهورة قرب مدينة الرملة من نواحي بيت المقدس فيها فضل الرجال فيما يزعمون



عبد القادر بن مصطفى الصفوري الاصل الدمشقي الشافعي المحقق الكبير كان من اساطين افاضل عصره مشهور الذكر بعيد الصيت



اتفق اهل عصرنا على جلالته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيانته وديانته وكان فقيهاً مفسراً محدثاً اصولياً نحوياً وشعره فنون
كثيرة غيرها وكان منقطعاً عن الناس بنزل البلوي ولازم في اخذ بعض عن الشمس الميداني وغيره ثم رحل في صباه الى مصر واخذ
بها عن البرهان اللقاني وابي العباس المقري والشيخ محمد بن النقيب وتي ... دمياط وجمع انفس مسنجيح ذاتها وعليها خطه ونكتة
الرواية بها عن ابن النقيب المذكور ثم رجع الى الشام ودرس بها وافاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها مدة
ولم يحصل على امنيته فورد دمشق واعطي بعد ذلك المدرسة البلخية ودار الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته
وكان يدرس بالجامع الاموي يحضره اعيان الطلبة الشافعية واجل من انتفع به وحصل وداب مولانا الشيخ العالم العامل
الورع التقي النقي شمس الدين محمد الحصني ابقاه الله تعالى وقد انتفع به فاز الامر سنين ومحمد اخذ عنه صاحبنا الفاضل
محمد الصفدي امام الدرويشية المتقدم ذكره وصاحبنا الاديب الفاضل زين الدين بن احمد البصروي وغيرهم وله تحريرات
ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة فذكرتها هنا لما فيها من الفوائد والعبارة هي

وقد

قوله ليس في الامكان ابدع مما كان وكان بعض الطلبة سألني عنها فاجبت بما نصه اعلم ايها الاخ ان المحال على قسمين احدهما محال
لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره او واجبا لغيره مثاله بعث الموتى من قبورهم ممكن في حد ذاته لانه
اذا خلى العقل ونفسه حكم بجوازه لكن لما اخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف وعدمه صار
محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان ما قاله حجة الاسلام حق ويتضح لك ما هو بصدده ان تعلم ان علم الله
تعالى قديم وانه تعلق في الازل بان الممكن الذي وجد يوجد في اي زمان وفي اي مكان وعلى اي صفة وحينئذ فوقوعه على
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم
التقدير والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن انما يكون على وفق تعلق العلم التقديري وحينئذ تعلم ان عدم امكان ابدع
مما كان ليس فيه نسبة عجز ولا نسبة العجز الى المالك الديان وكيف يظن ذلك بحجة الاسلام الذي ملأت معلوماته الدنيا
بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال اوهام من لم يعلم موقع
الكلام ثم ... من مطمح نظارهم اعتراض اكابر العلماء والطعن على ورثة الانبياء كانهم صاروا والمرضى
نصرف الله تعالى اذهانهم عن الوصول الى غوامض المعاني ويتمسكوا بظواهر المباني ومن اجاب بان ما موصولة لم يصادف
محلا لان المنقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الخ وجواب هذا المجيب مبني على ان كلام الحجة ما في الامكان الخ وذكر هو
الالتباس في نقله عن بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل ايضا وقفت عليه بعينه كما تقدم ورأيت نقل كلام الحجة ومن
جملة ما نقلت انه ... تكلم على هذه الحجة في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدم فيها هذا اخر ما حرره بفكره وذكر
نقله عن الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة والله الموفق وكانت ولادته بالصعيد
في سنة عشر بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة ثمانين والف ودفن في مقبرة باب الصغير



عبد القادر بن المعروف بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن احمد بن موسى المشرع بن علي بن احمد بن علي بن محمد بن علي
بن محمد ... الفقيه احمد ابن موسى بن موسى المشرع الصوفي البجلي احد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف
المتمكنين في المعرفة الملازمين العبادة وكان ممن كمله الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له
مهابة في القلوب مع خلق جميل وادب وبراعة واحسان وكان المنكرون عليه اذا اسقطت عنهم عليه يفرون منه فرار
الوحوش من الاسد ولا يسلك معهم اذا ابتغى ذلك الا الفعل الاسد وله ثبات على ظهور المغيبات ويد طولى في اعلى المقامات
وتواترت منه الكرامات التي اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله
عناية بكتب الصوفية وميل للعلوم الشرعية وكان فيما بحث من منصب ابائه ولم في بيت جده الفقيه احمد بن موسى عجيل
ظهوره تام ومنزلة عليه ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذروة العالية وتمسك بكثير من الاوراد وكان
من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جده فان له في هذا طريقة ...
وكانت وفاته نفعنا الله تعالى به في نيف وستين والف ببلده بيت الفقيه ابن عجيل ودفن في قبة ابائه وخلفه في منصبه اكبر اولاده



عبد القادر بن يحيى بن ابي بكر الحنفي الاديب الفاضل الشاعر عرفني به المرحوم الشيخ عبد الله بن حجازي الحلبي روح الله تعالى
روحه وكنت رأيت ترجمته التي ترجم بها في الكتاب الذي اراد ان يذيل به على الريحانة وقرأت ... وصفه بالفضل
والادب ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله ابقاه الله تعالى فقال في حقه كان اماما عالما
فاضلا اخذ عن علماء بلده وقرأ على الملا ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة وله تآليف منها رسالة
في المنطق واخرى في العروض واخرى في التصريف وحاشية على توضيح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وثمانين والف



السيد عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين بن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان احد افراد الزمان
المجمع على جلالته مولده كوكبان وبها نشأ وقرأ القرآن واخذ بها عن اكابر العلماء الاعيان ولم يزل يكتسب الفضائل ويجد
في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصده وحط
عنده رحال اهل الامال وكانت حضرته مجمع الادباء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة على مجد يشيده وانعام يجدده
وفضل يصطنعه وخامل يرفعه ... الدهر ... وبالجملة فانه فاق في عصره بالتميز على الاقران وساد الاعيان
فلا يدانيه مدان مع ما يضاف الى ذلك من منظر وسيم ومخبر كريم وخلائق رقت وراقت وطرائق علت وفاقت
وفضائل صفت مواردها وشمائل صفت مشاربها وسؤدد تثنى به عقود الخناصر وتثني عليه ... العناصر
وللفقيه العارف صالح بن الصديق النمازي الخزرجي ارجوزة سرد فيها نسب صاحب الترجمة الى الامام المتوكل على الله
يحيى شرف الدين بن شمس الدين واضاف القاضي الفاضل العلامة ابو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسين الحيمي نسب
صاحب الترجمة الى الامام شرف الدين فلنذكرها ولابيات الحيمي ثم نعقبها بابيات النمازي فمطلع الاولى هو قوله

اقول بعد الحمد في مقالي ۞ والشكر للخالق ذي الجلال ۞ وبعد ان اهدي الصلاة سرمدا ۞ ثم السلام قاصدا محمدا ۞ الى البتول
معطي الجزيل ذي النوال العامر ۞ مولاي ابي الجود ابن الناصر ۞ سليل عبد الرب ذي المكارم ۞ نجل علي صفوة الاكارم
سليل شمس الدين ذي الكمال ۞ رافع بيت المجد والمعالي ۞ ابن الامام الحبر ذي العلوم ۞ كهف الضعيف كافل اليتيم
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى ۞ ومن غدت بحوره لن تعبرا ۞ هيهات ان تحصى له مكارم ۞ او ان يكون مثله الاكارم
دعا الى الله بعزم صادق ۞ وقام بالفرض وحق الخالق ۞ ومهد الاقطار والبلاد ۞ واصلح الله به العباد
احيا من العلم به دروس الدين ۞ واتبع الناس كذا القبي ۞ وهاك ما اوردته في الجاري ۞ منتظما نظم النضار
في نظم سلسلة الابريز ۞ وسردها في اللفظ العزيز ۞ الحمد لله العلي الاحد ۞ الفاتر الفرد العزيز الصمد
ذي الطول والاجلال والاكرام ۞ والفضل والاحسان والانعام ۞ احمده على توالي النعم ۞ واستمد صنوف الحكم
وبعده فافضل السلام ۞ على النبي سيد الانام ۞ محمد وآله الكرام ۞ سفن النجاة انجم الظلام
وهذه ارجوزة شريفه ۞ نظمت فيها نسب الخليفه ۞ الجوهر المفرد في الكمال ۞ لما حوى من كمل الخصال
في ذاته العظمى وفي الاصول ۞ وفي حواشيه وفي الفصول ۞ فالدر في الناس له نظير ۞ شهادة من عارف خبير
الباء لله حلو الخلافه ۞ نصابها بالعدل والعفافه ۞ كعبة اهل الفضل والعلوم ۞ وحجة الله على العموم
احيا به الله امورا جمه ۞ من دعاة للكل والائمه ۞ وكم له من آية وحجه ۞ دعا بها الناس الى المحجه
لمهتد واتى اجابة الداعي ۞ فهو على الحق بلا دفاع ۞ وفقه الرحمن للاجابه ۞ ولقبول الحق والانابه
ومن عصاه في شقاء سرمدي ۞ في هذه الدنيا وفي يوم غد ۞ ما بين مقتول ومستهان ۞ وبين مطرود مدى الزمان
وهذه من اعظم الآيات ۞ عند جميع العلماء الاثبات ۞ فكل حين منه يستفاد ۞ علم به يتضح الرشاد
راياته محفوفة بالسعد ۞ يحيى بن شمس الدين نجل المهدي ۞ احمد اعني نجل يحيى الحجه ۞ نجل الامام المرتضى المحجه
ابن الجواد احمد بن المرتضى ۞ ابن مفضل بن منصور الرضا ۞ ابن حجاج العلي ۞ لله من قوم ولي الفضل جلي
ابن علي نجل يحيى الكامل ۞ وذاك نجم القاسم الحلاحل ۞ نجل الامام يوسف الداعي الى ۞ هدى الاله نجل يحيى ذي العلا
ابن الامام الناصر ابن الهادي ۞ يحيى امام الحق والرشاد ۞ ابن الحسين بن الامام القاسم ۞ سليل ابراهيم ذي المكارم
سليل اسمعيل ذي الذكر الحسن ۞ سليل ابراهيم اعني ابن الحسن ۞ هو المثنى نجل سبط المصطفى ۞ ابي امير المؤمنين المقتفى
اعني سليل الدرة البتول ۞ بنت النبي المصطفى الرسول ۞ محمد خير الانام طرا ۞ اكرم من نشا اغر
وسمته سلسلة الابريز ۞ والجوهر المرتفع العزيز ۞ ورقيته لكل داء معضل ۞ في الدين والدنيا فخذها
وقد سألت الله بالجميع ۞ وبالنبي المصطفى الشفيع ۞ سؤال من يستيقن الاجابه ۞ ويرتجي في ذلك الانابه
والعفو والقبول والاثابه ۞ والفهم والتوفيق والاصابه ۞ وحاجة مضمرة في النفس ۞ مقرونة نظما بغير لبس
والله ذو الجلال والاكرام ۞ يعلمها ويعلم اعتصامي ۞ بهؤلاء السادة الاعلام ۞ اولي النهى والنبل والاحلام
حاشا جلال الله ان يردا ۞ يدي صفرا بعد ان تمدا ۞ وشرح هذه الارجوزة شرحا وجيزا لطيفا السيد العلامة
احمد بن عبد الله بن احمد بن ابراهيم ابو زيد جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى اخبار الامام
شرف الدين السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام شرف الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح وذكر
وقايعه مع الترك وما جرياته رجع الى ذكر المترجم ومن شعره فيه ۞ قد طار قلبي الى من لا اسميه ۞
وان تناسى الوفا فالله يحميه ۞ مهفهف ما دمت به ومن جد له ۞ تكاد من قضبان الكثيب ۞ ببدر تكاد يبرز لم تشبهه
والظبي حاكاه لكن يا ليس اوبر ۞ ذو مقلة يعرف السحر الحلال بها ۞ قلبي بها سقلى في تلظيه ۞ كم اكتم الحب في قلبي واضمره
لكن مدامع عيني ليس تخفيه ۞ ابيت ارعى نجوم الليل منزعجا ۞ لنا اشتاق وفي قلبي لظى ۞ نار وجد واشواق كادها
لله قلبي فهم لم تناسيه ۞ البرق يزهل والريح تزهقه ۞ والشوق ينشره حينا ويطويه ۞ وكانت وفاته في المحرم
سنة سبع وتسعين والف بكوكبان وكان مرضه ثلاثة ايام



السيد عبد القادر القيصري نقيب الاشراف بالممالك العثمانية من بيت معروف بصحة النسب في مدينة قيصرية رحل
دار السلطنة في ابتداء امره وجد واشتغل ثم لازم من المولى يحيى الدرو زاده وسلك طريق القضاء فولي قضاء بلده
قيصرية وما انفصل عنها بغريب حتى طلب منه طرفا السلطنة واعطي نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اخ ذاك
السيد يحيى قد مات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيبا الى ان مات وكان فاضلا
اديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدري ذكره ابن نوعي في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ١٠١٣
ثلاث عشر والف وولي النقابة بعده السيد يار وز المعروف بباو ز امير

عبد القادر

١٧١



عبد القادر قاضي العسكر الشهير بقدري وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدري ويطلق عليها لفظ
المجموعة وهي الآن عمدة الحكام في احكامهم والمفتيين في فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة اكثر مسائلها وقايع
وكانت تقع في ايام المفتي يحيى بن زكريا وكان هو في خدمة المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة
عن رجل يجمع الفتاوى التي كتبت اجوبتها ويرسلها الى يوم الثلاثاء من كل اسبوع فهذا يوم التوزيع فيقف في مكان يزداد
المفتي المعين وينادي باسماء اصحاب الفتاوى واسماؤهم مكتوب على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وامين الفتوى
هو الذي يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقايع واستمر عند ابن زكريا في هذه الخدمة زمانا طويلا وكان
ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على امر الآخرة وفيه صلاح وانا بتروس هنا يحكى ان المفتي المذكور كان اعرف اهل
زمانه واجمع عنده من الخدمة ارباب المعرفة ما لم يجتمع عند غيره فكان اذا اراد المفاوضة مع احد في امر الدنيا والدولة
واحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحليم البروسوي الذي صار آخرا مفتيا الآتي ذكره وكان عنده امين الفتوى
واقرب المقربين فيتفاوض معه في هذه الامور لكمال فطنته ودربته ومعرفته باحوال الناس واذا اراد المذاكرة
في مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى اوزون حسن چلبي الطويل وكان من خواصه واذا اراد المباحثة في انواع
الفنون العقلية رجح المولى مصطفى البولوي الذي صار آخرا مفتيا وكان من حواشيه واذا اراد المناقشة في
الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتي الذي صار آخرا قاضي العساكر وكان من ندمائه واذا
اراد المذاكرة في امر الآخرة واحوال المعاد والجنة والنار استحضر صاحب الترجمة وعلى كل حال فهؤلاء خيار الموالي
العظام وولي قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر مرات وكان عالما فاضلا ووقورا عليه مهابة العلم والصلاح
وكانت وفاته في سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين والف بقسطنطينية ودفن خارج باب ادرنه

الكوراني

عبد الكريم ولد العالم المولى ابي بكر الشهير بالمصنف ابن الشيخ هداية الله الحسيني الكوراني الشافعي الشيخ الامام
العلامة المفيد اخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل ملا احمد الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مفتوحة على وزن
صرد قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخرون نسبة الى مجلاون قرية تلميذ الملا حبيب الله الشهير بميرزا جان
الشيرازي تلميذ جمال الدين محمود الشيرازي تلميذ جلال الدين محمد الدواني فقرا عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين
وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عاد وابوه موجود واقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف
تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكتاب في المواعظ وعنه اخذ علامة الوجود الامام الكبير
الملا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزيل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة ١٠٥٠ خمسين بعد الالف

ابن قطب

عبد الكريم ابن كمال الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن ابي عيسى علاء الدين احمد بن محمد بن قاضي خان وهذا قاضي خان
غير صاحب الفتاوى ابن بهاء الدين يعقوب بن اسمعيل بن علي بن القاسم بن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسمعيل العدني ثم
المكي ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسيأتي جده عبد الكريم قريبا كان هذا من اعيان الفضلاء بمكة
ومن جلة الصوفية المجاذيب ولد بمكة واخذ عن والده وغيره واخذ الطريق عن الشهاب احمد الشناوي ولازمه
بعده تلميذه الشيخ الجليل ابي احمد شيخان وفتح الله تعالى عليه بفتوحات وتحقق بمعرفة وحدة الوجود وله شرح على
نصوص القونوي واعتراه في آخر امره جذب كان يغيب فيه احيانا عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته
ليلة الاربعاء بين العشائين عاشر شهر ربيع الاول سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين والف بمكة ودفن صبيحة يومها بالمعلاة

الكردي

الملا عبد الكريم بن الملا سليمان بن مصطفى بن حسن القاضي بدر الدين وسنذكره ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الحالتي الشافعي
نزيل دمشق العالم الكبير الزاهد العابد كان من امره انه قرا ببلاده واجتهد واخذ عن كبار المحققين ومشايخه كثيرون
فممن اخذ عنه الحديث عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو عن ابيه عبد اللطيف عن الملا الياس من كلاه من كوران
صاحب التسهيل على العوامل وهو اخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني باسانيده المشهورة واخذ الفقه عن الملا احمد
العمرابادي وهو اخذ عن الملا الياس الثاني البيروكي وهو اخذ عن الملا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن
الملا يوسف الكوراني عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكرگردي عن الملا الياس المذكور بسنده واخذ تفسير البيضاوي
عن الملا محسن بن الملا سليمان الرشادي قراءة لبعضه وسماعا للباقي في الروضة الشريفة وهو اخذه عن السيد ميرزا ابراهيم
الهمداني وعن الملا احمد المجلي تلميذ ميرزا جان واخذ الفرائض عن القاضي شكر الله الشهري عن الشيخ بدر الدين الطائي
عن المولى الياس المذكور وبذلك السند والنحو عن الملا عبد الصمد الموجني نسبة الى قرية موجن من قرى كوران وله
روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق واقام بها واخذ عنه بها غالب فضلائها الذين
برعوا واشتهروا منهم العلامة السيد محمد ابن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العيثي وشيخنا ابراهيم الفتال

والسيد العالم شمس الدين بن محمد الحسيني وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات ومكاشفات كثيرة منها انه راد
يوماً الى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون وكان الشمس يعني حتلم في ليلة تلك وغفل عن الاغتسال فلما قام لصلاة
الظهر توضأ واراد الشروع في الصلاة فجذبه السيد عبد الكريم من كتفه وقال له امض اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد فصلى
وله من هذا القبيل اشياء وكانت وفاته في سنة

عبد الكريم بن سنان احد موالي الروم ومنشى الديوان واحسن اهل الروم في النثر العجيب المعجز واوفرهم اطلاعاً
على فنون الادب واعرفهم باللغة العربية قرأ على المولى علي بن سنان المحشي ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين
والتسعمائة وقرأها على النور علي بن غانم المقدسي الحنفي وصحب مدة اقامته بها القاضي بدر الدين القرافي المالكي وبينهما
مفاوضات واناشيد كثيرة ثم رجع الى الروم وسلك طريق الموالي فدرس ثم صار قاضي حلب في سنة ثمان وعشرين
وله مع ادبائها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولي قضاء القاهرة وذلك يوم السبت رابع عشر جمادى الاولى
سنة ثلاثين والف وكانت مدة قضائه بها خمسة اشهر واربعة وعشرين يوماً وله مع ابي العباس المقري صحبة ومودة
وكان المقري عرض عليه كتابه فتح المتعال في وصف النعال وطلب منه ان يقرظ له عليه فكتب تقريظاً لم ينسج على منواله
لكنه فيه طول ومن جملته في وصف المؤلف ٭ صاحب الذهن المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها ٭ وصاحب الفكر
المتوهج في فك طلاسمها وفتح كنوزها ٭ يحل رموزاً لا يرى من يحلها ٭ وما شئت فهماً من كلام الاوائل ٭ طراز حلل
العلوم وموشى ارقامه ٭ ورامي اغراض الفنون بسهام اقلامه ٭ سهام اذا ما راشها ببنانه ٭ اصيب بها قلب البلاغة والنحو
صفت عن قذى الخطأ مناهل انظاره ٭ وصحت من غام الاوهام آفاق افكاره ٭ وشرح ببراعته براعة صدور المهارق ٭ واتى
من معجزات البلاغة بالخوارق ٭ ان نظم ازرى بعقد الثريا ٭ او نثر اخجل زهر الروض الباسم المحيا ٭ اذا نطق يطلع نور الفضل من
افق بيانه ٭ او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلم بنانه ٭ قلم اقام ولفظ منه اول ٭ ما بين مشرق شمسها والمغرب
الى ان قال ٭ الذي علمه الشرف برداءه والمجد سرباله ٭ فاستسعد بخدمة نعل النبي عليه السلام الله ما هبت الصبا فوفى
له ٭ وناهيك بنعلين لو ان الفرقدين حاذاهما لاه ٭ هما ان يكونا منهما بدلا ٭ بالله من مجموع جمع انواعاً واجناساً من
المحاسن ٭ وجرى ماء البلاغة في جداول سطوره غير آسن ٭ نفث في عقد العقول بسحره ٭ وسبى فرسان البلغاء بنظمه
ونثره ٭ نفث ظروف حروف مبانيه ٭ فنمت على سلاف لطائف معانيه ٭ كما نم الزجاج عن الرحيق ٭ والنسيم على شذا الروض
الانيق ٭ اني لا تتم لو تجسم لفظه ٭ انفت نحور الغانيات تجوهرا ٭ فكان للبلاغة قالت لا اعصي لك امراً ٭ وبجود
الشعر اطاعته فاستخرج منها جواهر ودرا ٭ فريحانة تلك الاقلام نافقات المسك نرها ٭ والعنبر الرطب عرفها شاذ
لا يدعي الا بانها عبدها ٭ ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه ٭ الخباة تحت براقع اسجاعه وقوافيه ٭ لمحت رقاقه جمال
قد حسرت لثامها عن منظر بهيج باسم ٭ فتمسكت بقول الاديب الناظم الى الفتح كشاجم ٭ تشخص الاقلام الى صنيعك فاستعيد
من قراعتهم بمعنى الواحد ٭ فبعثت ارادة التقريظ بالجانب الجواد القلم في ذلك المجال ٭ ليبلي بلاء الاستعادة من
شرعني الكمال ٭ فما احقني بقول من قال ٭ جعل تقريظي له عودة ٭ تقيه من شر ذي العين ٭ انتهى ومن بدائعه الفائقة
تراجم انشاها وترجم بها بعض الوزراء ومشايخ الاسلام وبعض الموالي والكتاب والعلماء وكلها الانموذج على الغزير
ترجم بكثير وهو مجموع عندي في دفتر من اماكن متفرقة وقد ذكرت منها في محالها بعضاً وسأذكر البعض الآخر ان شاء الله
تعالى فانها من نفائس النقول واعجبها الترجمة الوهابية ترجم بها المولى القاضي عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام وكان
وقد ذكر الخفاجي قطعة منها عند ما ترجمه في كتاب الريحانة وهذه هي برمتها بعد ذكر اسم المترجم ضاعف او قاته
وغلبت على حسناته سيئاته ٭ تخصص بالفحص عن احوال الناس واخبارهم ٭ وتفرغ لتتبع خباياهم واسرارهم ٭ بيسال كل من يدخل
عليه عن الوقائع والحوادث ويشرع في البحث عن الناس وفيه مباحث ٭ ولو نظر العياب في عيب نفسه ٭ لكان له شغل عن الناس
شاغل ٭ لعله لم يعلم ان من عرض الناس بحلوه ٭ وان من اطعمهم لصعوبته ذللوه ٭ فما يخفى على الضياع بضاعته او قاته
بين حديث غث ٭ وكلام رث ٭ يمج نفس السامع ٭ ويتلون به المسامع ٭ وبين ترديد الاكل والشرب ٭ والحال انه كفي ذلك
لقمة تقيم الصلب ٭ اظنك من بقية قوم موسى ٭ فهم لا يصبرون على طعام ٭ ولقد رايته وهو كرداب لاموج جوارحه لا
وذلك لدفع التخمة احتياطاً وان استحال ان يحس تلك المعدة امتلاء ٭ عمري لو اكل لقمان العادي ذلك القدر منه
لقضى بحبه من التخم ٭ ولا التوى وحل الى حيث القت رحلها ام قشعم ٭ وليت شعري ما يلزمه عنيف اكل حتى تنتشي في هضمه
باذيال الجوارشات ٭ وكان قد وجب على من تحسن معرفة بالاكل ان يتحاشى اكثاره لان العامة تقول رب اكلة تمنع اكلات
وليس الاكل بالمقدار لكن ٭ على مقدار ما تسع البطون ٭ ولو رايته اذا احضر عنده الطعام لرايته حوتي الالتقام خطافي
الاختطاف ٭ نقبا في الجذبات ٭ غضنفري الوثبات ٭ وكان الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا للشرب والاكل ٭ وان



الانسانية في اعتقاده لا عبارة عن الهيئة والشكل • وان ساعات الليل واليوم ما وضعت الا للاسنة والنوم ••
فيا ضيعة الاعمار تمضي سبهللا • من زاره زار شيخا ملوّن الحشا • متابع التمطي والجشا • وارحماه لمجالسيه من
الروائح التي تهب منه فيه • وكان يواظب على مجلس في خوانه • اذا السليم ومايتها منا خذ انه وخوانه •• وادنى
القرين الى شكله • كانس الخنافس بالعرب • من كل من اذا وقع الخطاب عام • لا يصلح للخطاب • ومن ما كاذبه
تعطف المقلوب على مسيلمة الكذاب • فيتحدون تلك الاراد الى تذوه • ويعيدون الصوت من نوه • والجماد
كبوه • يتجاذبون لحوم اصحاب الاعراض ولا بدع فانهم كلاب • بل ذباب على اجسادها نياب • ومن ذلك الخزر الكاكر
لئيمهم يلقب بحيي حمود الحرز والبحث قد بلغني عنه لا بلغه الله الامل • ولا زال في الذم المقيم المقعد من مجازاة سوء
العمل • جزى ربه عني عدي ابن حاتم • جزاء الكلاب العاديات وقد فعل • انه يروم تفضيل نفسه بتنقيص الافاضل •
ويؤمل بهذا السبب تنويه ذكره وهو في الناس خامل • هيهات هيهات • وان الثريا من يد المتناول • فقصاه ممن قد قلت الجاني حمار •
وجرم البحي جبار • منذ ا نعض الكلب ان عضا • وحسبت مقالة الطنين الذباب • وصرير الباب • اذن الكريم عن الخنا صماء •
وقد ما قيل لا يضر السحاب • نباح الكلاب • وتمثلت بقول ابي اسحق الصابي •• لا تومل اني اقول لك اخسا •
لست استخبها لكل الكلاب • ولا عتب عليه فان المسعود محسود • وهل يلام الثعالب بحر من الاسود • وترفعت نفسي عن مجاراة مثله
متى كانت الاساد مثل الثعالب • وبعد هذا فضل الله تعالى قفاه • ولا زالت تردد وفود الصفع على قفاه • لم يزل يرد على كاسات
الاذى • مترعة بالقذى •• فاصبحت ام الشرور تدعى • على ذنبا كلها لم اضيع • حتى كانه اتخذ تلبي وددا يتقرب الى
الشيطان به • واني الى الان لم اقف على سببه • كم تحملت منه الاذى وهو لتماد في • وكم شربت على القذى وانا الصادي •
ولما طالت تماديه في الباطل بجانبه عن الحق واعراضه • لا عزو وحركنا اطفار الاقلام في تخديش صفحات اعراضه •
والله تعالى لانت لظالم لنفسك في هذا الامر • والجاني عليها في نفخ هذا الجمر • ونسيت الا كالكلب يكسب بناجر
الضرب • وما مثلك الا مثل كلب عراقر لظلوما • اذ حنى على استه باكل العظام كلوما • فاني قد كنت طويت عن مثالب
الناس كشحا • وضربت دون ذكر مناقبهم صفحا • واسبلت غضيض الطرف عن عوراتهم فلم اره محاسنا ومساويا •
فاو رحمك الله ذكرتني الطعن وكنت ناسيا • ومحوك لقد زاحمت البحر الاخضم • وتلاعبت بانياب الاسود والاراقم • وانت
الاذل من النقد • كمستقي الصيد في عرينة الاسد • او ما خشيت من اليراعة التي لعاب الافاعي القاتلات لعابها •
او ما خفت من اليراعة التي لا تنفق سوق الادب الا بها • وما قبل دا نا مي ما الاساس تحكك بانياب الاسود ورانس الاحد
او تزاحم جبرها • او تمادي اجلها • لقد بخت عينك • وحان حينك • وقد قيل اذا جاء اجل البعير • حام حول البير •
يا سائلا بين الاسنة والقنا • اني اشم عليك رايحة الدم • ولعلك تمسك بقول الحمداني في • من انقادت نفوس [illegible]
يا خايف الهجو على نفسه • كن في امان الله من سهمه • ان هذا العرض [illegible] مثل الخرا يمنع من نفسه • نعم الامر كذلك كما قال
بقول ابي الطيب • يرفرف على ترب من سجال العفران نصيب • وفي عنق الحسناء يستحسن العقد • ولقد احسن هذا المعنى
الاديب ابن الزقاق الاندلسي • من بادر بفضل المتقدم قد نشي • زادت على كحل العيون تكحلا • ويسم نصل السهم وهو قتول
الام تجسس المعايب وتطعن في الناس • اكليب جزه هام يحجاس • يا اقذر من آلة الاحتقان • متى فتحت فقحة الزمان •
يا انتن من مبال الطواشي • ويا انجس شعر روث المواشي • يا ضماد الجرح وقد مضت عليه عدة ليال • يا قطعة البلغم وقد [illegible]
المسعول ولم يخرجها السعال • يا تنفس من ضيق النفس • ويا ادام [illegible] وقد اختبس • يا طول شعر العانه • وما [illegible] ودودة
مفروح المثانة • يا لعاب فم المجذوم • ويا جشا من اكل الثوم • يا محيض النساء • ويا فساء الخنفساء • يا بخور سود الكلب •
ويا قذر من سراويل من به الجرب الرطب • يا منديل المسلول وقد لزق به قطعات البلغم • يا ريح فم المخمور المتقي قبل غسل
الفم • يا من اغنت عن الشهادات طلعته • ويا من تكفل عما المغنيات دونيته • يا من يكرهه الناس في المجالس والجامع • اكرام الكلب
المبتل اذا دخل الجامع • يا من تحاز في من كلمات العادية عن المعنى ونساب عقود الافاضل • ونذكر في ذلك الحمل قول صاحب
التحقيق تتبادر رجالات حمل التون • وفي عين الذباب محجوط • وحيا التون [illegible] في الطب • والقرد شبيه بالادمي • وكم
الامير في غاية الطول • يا من ادري على ابي جهل في الضلوله • يا من انقع بعد رحمة الجمال الثقاله • يا كلف وجه الايام • يا قرحة
عين الاسلام • يا افلاس العاشق • يا نغقف الفاسق • يا صباح المخمور • يا ليل الغريب • يا سقوط نبض المريض • ويا ياس
الطبيب • يا خيبة من رجع راضيا من الغنيمة بالاياب • ويا من اسر دستم بعد قتل ابنه سهراب • يا من نتج عنده من بخت
طريفه وتلوده • ويا من تصلح معايبه مثالا لكل لا تتناهى افراده • ويا من جمع من القبايح انواعا واجناسا فقال واحد
ويا من عناه ابن الرومي بقوله • ولو لم تكن في صلب آدم نطفة • لحرم ابليس وقد ساجد • يا اكره من حديث معاد • ويا ابغض
من وجه التاجر في ايام الكساد • يا اجل العروس عند اهلها • قد فضحتها غيرتعلها • يا قذارة من يستنجي بالماء القليل •

ويا شعرة نكرات الكحل والبول يكاد يحرق الاحليل ويا استبداد الحجام يا ابن حلاقة العانة في الحمام يا سجادة الزانية
ويا منديل مسح الاوساخ بعد ان يزني الحرام يا شعرة راس القلم حين شروع الكاتب في الرقم يا قطعة البلغم في حلق
المغني عند ترنم النغم يا واسع المذهب ويا ضيق المصدر يا وسخ الحوض يا نظيف القدر يا من الزم كاتب اليسار كل
حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه ويا من ادمى انامل حساب قبائحه ومعايبه ويا من اخفى اقلام كتاب مساويه
ومثالبه مساويك لو فرقت على الغواني لما امهرن الا بالطلاق فالى كم وتفكر قبل ان يقدم لك الطعام بهذا الحنظل
فاني سوف اطعمك الحر ابا الخردل ولم ازل اذيقك من هذه الفصول الموجعة للقلب سياطا الى ان لا تتمالك استك الرواح
ضراطا فترد عن نفسك اذ ذاك وتطفي في قلبك هذا الجمر كما ردتها وما لبستك عمرو وما انت الا كالجاري
ليس له جواد في مدانفة السفر الا سلاحها بحرب لقد دخلت هذه الاسجاع في حوض خرب اوفى استك كل جرب
فابشر فان بقية عمرك لقد تقضى في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب هواؤه وكان وجب على ذمة الجميع
الادبية مجازاتك فادينا اليك الكيل صاعا بصاع ولحو فان سواطع النار التي هي عبارة عن هذه الاسجاع كلا
وشتان بينهما فان هذه الانفاس بروائح كالمسك اذ هي كما تعرفه لا تخرج من دار ولا ينتهي بها الجوار
واما تلك الفصول فتشبه رائحة الصبا والقبول وتصادف من الناس مواقع القبول فلا غرو او جبنا عليك ان
نتافهك مما اتصفت به من المعايب والمثالب ولا عتب علينا لان من الايام لو اجلالها فهو واجب ووالله ان تلك
الالفاظ لتأنف منك واني استغفر الله تعالى في تعذيبها بك واين بها بخطابك كيف لا وانت لعذرة ملاداها
ومما يلغى عنك ان لسان الدهر لما اسمعك بعض بحاعنا الذي تخضع له رقاب العواتي وتبلس من طل البلاغة في
البرود الضوافي عزمنا الى ان تخال فقر المقامات لعلك تجترها فيها او في كتاب آخر تنصا هيهات وتفضل علينا بتصحيح
صلاتها ولجعل الحوح فضلات العزيز فيها ونسأل الله السلامة من الوصمة والاحداث بالتوفيق والعصمة والارشاد
الى سلوك سبيل التقوى والتمسك في كل حال بسببها الاقوى انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة في عشر الاربعين والله اعلم

عبد الكريم بن محب الله ابن ابي عيسى علاء الدين وتقدم تمام النسب في ترجمة جده القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة
الملقب... الذي كان اماما فاضلا كثير الاشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كثيرا وحفظه جيد وسريع ذكره قويه وكان
عارفا بالفقه خبيرا باحكامه وقواعده مطلعا على نصوصه مع طلاقة الوجه وكثرة السكون واما الادب فكان بحر فرائده نظم
بكنه ويكشف غوامضه ويستحضر الاخبار والوقائع واحوال العلماء جملة كثيرة وكان من اذكياء العالم ذا انصاف في
البحث لازم عمه واستاذه العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه تفقه وعليه تخرج واخذ عن الشيخ عبد الله السندي والعلامة شهاب الدين
احمد بن حجر الهيتمي روى عنه صحيح البخاري ومما اخذ عن المترجم الشيخ عبد الرحيم البصري وتولى افتاء مكة في سنة اثنتين وتسعين
وتسعمائة وولي ايضا المدرسة السلطانية المرادية بمكة والف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري ممزوج لم يكمله سماه النهر
الجاري على البخاري وتاريخ سماه اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام وهو مختصر تاريخ عمه المذكور وزاد فيه اشياء حسنة
مهمة مما يحتاج اليه وما حدث بعد تأليفه منها عمله وحكى الامام علي الطبري ان صاحب الترجمة شارك في حدود التسعين وتسعمائة
ايمة المقام في امامته وهم السادة البخاريون فانهم قدماء في بيت الشيخ ابي محمد وكانوا لا يزيدون على اربعة اتفاقا غالبا
فكان حافظا للمقام وصانيا له عن تطرق مشارك في الامام بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة والف وظيفة امامة مستجدة
للمولوي يحيى بن فروخ شيخ صاحب الترجمة بما يروم من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطا سلطانية بعزل صاحب
صاحب مكة ان لا تتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والد يحيى ببعض كبار الادوام فبلغ المترجم ذلك
فبين الحال للمستشفع فامتنع من الوجاهة في ذلك حينئذ فلما توفي صاحب الترجمة قام بهذا الشأن وكان اكمل الدين
وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدر وفات شهيدا في سنة عشرين والف بعد قصة طويلة تحنيها انفتح الباب
في الامامة فلم يزل التزايد الى ان بلغوا في زماننا اربعة عشر اماما انتهى كلام مرقلت وقد بلغوا الآن نحو اربعين وصاحب
الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من نيز وجده يكون في مقابلة نصف مترافقا الحنفية بمكة ولجيب الى ذلك وجعلت
له خلعة تجمل مع الركب المصري يلبسها في يوم العرض ثم احدث له في مقابلة ذلك ايضا صوفا من الابراد الرومية وفي ضمنها
مائتا دينار سكر احمر واستمر ذلك لمفتي مكة الى الآن وكانت ولادته ضحى يوم الاثنين تاسع عشر شوال سنة احدى وستين
وتسعمائة باحمد آباد من بلاد الهند وكني بابي الفضائل وهو تاريخ ولادته وقدم مكة مع والده وبها نشأ وتوفي بها قبل
غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة اربع عشرة بعد الالف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى



عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعباسي الدمشقي الحنفي الاديب الفاضل الذكي كان له مشاركة تامة في الفنون
وخبرة في نقد الشعر وله في المعميات وحلها اليد الطولى قرأ بدمشق على الشيخ عمر القاري وعبد الرحمن العمادي والشرف الدمشقي



وعبد اللطيف الجالقي وغيرهم واخذ طريق الرفاعية عن الشيخ محمد العلمي القدسي وحج في بعض السنين وشغل الحج بسبب
عجيب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلط بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فشاورهم والدهم وكان الفصل فصل
الصيف وعليه الصوف وعلى راسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله تربعوا عليه ان يسير معهم الى الكسوة وبها يرجوا
يلحون عليه الحاحا بعد الحاح الى ان اخذوه معهم بنية المسير الى المزيريب وفي ليلة المسير واعدوه ان يتوجه معهم الى
الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم اعطاه ما يحتاج اليه فحج بحجة ما زال مدة عمره يذكر ما وقع له فيها من الاكرام والانبساط
ثم عاد الى دمشق ولازم بعد مدة من المولى عبد العزيز بن قره چلبي المتقدم ذكره وناب في القضاء بمحكمة الميدان ثم سافر
الى الروم في سنة احدى وخمسين والف وسلك طريق القضاء فولي قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية
وانتقل الى قلم مصر فصار قاضيا بها ثم اتى الى دمشق وصار بها متوليا على اوقاف الجامع الاموي مدة وعزل لاختلال
وقع في الوقف وولي قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار قاضي بني سويف وتوجه اليها فمات بها وكان في
اول عمره مائلا الى جانب الصلاح ثم اختلف وكان مفرط السخاء حسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد واخيه
اكمل الكريميين مودة وصحبة وجرى بينهما مفاكهات ومطارحات كثيرة فمن ذلك انه اتفق لهم وقد ضمهم مجلس
فاستد محمد على طريق المساجد فقال ⁘ هواي عذري ولا اعذر ⁘ هذا على اهل الهوى ينكر ⁘ يعذلني اللوام في صبوتي ⁘
جهارا ومجنون الهوى يعذر ⁘ وحبي بن يخجل شمس الضحى ⁘ اذا انبرى فرقها المسبدر ⁘ فيه من اجفانها ابيض ⁘
وهزم من اعطافها اسمر ⁘ وقال اخوه اكمل ⁘ يريك ان ما رنا قدها ⁘ غصنا بنوار البها مثمر ⁘
ظبية انس كم سبت جؤذرا ⁘ وان سبا دق الفلا الجؤذر ⁘ ترشق من اجفانها اسهما ⁘ يرمي بها حاجبها الموتر ⁘
لم يقه منه حرها جوشن ⁘ كلا ولا درع ولا مغفر ⁘ ينهاني اللائم في حبها ⁘ هل ينتهي والحسن لي يامر ⁘
وقال عبد الكريم صاحب الترجمة ⁘ غادة ذات … ختنتني غدرها ⁘ يا من رأى الغادة لا تغدر ⁘ رحت عنها في الجفا صابرا ⁘
لكن عنها قط لا اصبر ⁘ ورد الحيا يقطف من خدها ⁘ وماؤه من وجهها يقطر ⁘ وقال اكمل ايضا ⁘
دموع عيني في الهوى مرسل ⁘ عما يعانيه الحشا يخبر ⁘ نمام دمع الصب عاد اثره ⁘ يحكم ما يطويه الحشا ينشر ⁘
وكانت ولادته في سنة ٩٩٨ ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ١٠٧٠ سبعين والف وبنو العبادي فيما
يزعمون ينتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه فعليه يكون العبادي بضم
العين والعامة تكسر العين فهو غلط مشهور



عبد الكريم بن محمود بن احمد المعروف بالطاراني الميقاتي البعلي الاصل الدمشقي المولد والدار والوفاة الكاتب الشاعر
المؤرخ المعلم كريم الدين احد كتاب محكمة الباب بدمشق كان من افراد الزمان ومحاسن الايام انتهت اليه المعرفة
بامور الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله النظم الجيد جالس الشيخ القاضي
محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن البوريني وتادب بالشمس محمد الصالحي الهلالي الشاعر المشهور وكان مليح العبارة
في ثناء الوثاق جيد الفكرة لطيف المحاورة … وكان كثير المحفوظات بحيث لا يذاد ولم يشيع وكتب الناس عنه كثيرا
من نظمه ونثره وقرأت في بعض مجاميعه بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاديرة ذكر الشيخ نجم مروان عمر بن عبد العزيز وما
فعله وهو خليفة من امره بالكف عن لعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين
عاما كما هو مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقب انتهاء خطبة يوم الجمعة وصار
هذا دأب الخطباء في جميع الامصار وانجر الكلام من بعض من حضر الى ما نظم الشريف الرضي الموسوي في هذا المعنى بقوله
من ابيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز ⁘ يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ⁘ فتى من امية لبكيتك ⁘ الى آخر الابيات
فنظمت هذه الابيات وهي من احسن شعره واجوده ⁘ امنيح نجم مروان لله دره ⁘ لقد كف عن سب الامام المفضل ⁘
خليفة خير الناس والاول الذي ⁘ دعاه رسول الله في كل معضل ⁘ علي امير المؤمنين وصنوه ⁘ وناصره في يوم زحف محفل ⁘
لقد خصه في فتح مكة بالاخا ⁘ وبالراية العظمى وناهيك من علي ⁘ غداة دعاه مرحب يوم خيبر ⁘ فجدله بالسيف والحرب تصطلي ⁘
وفي يوم احزاب له فضيلة ⁘ بقتل ابن ود العامري المضلل ⁘ وفي الحرب يوم النهروان لنفسه ⁘ علا او حرفوا من يجول بمقصل ⁘
فالقاه مطروحا صريعا مجدلا ⁘ كاصحابه الناكبين عن نهج مرسل ⁘ اتاهم فلاقاهم رجالا خوارجا ⁘ فارداهم طرا بغير تمهل ⁘
ولم ينج منهم صاحب غير سبعة ⁘ وكم لهم … ⁘ كما شق مراد مال الخزيا وذلة ⁘ بقتل امام عارف متبتل ⁘
عليه من الله المهيمن نعمة ⁘ مدى الدهر ما هبت نسمات شمال ⁘ فلم تك تشخصا لامير عين ⁘ تجب منهم عين لانجم بسبل ⁘
عظيم بني مروان خير خليفة ⁘ وخيرهم من اكول ذو الحول ⁘ لقد فرن الماضين … سيدا ⁘ يحكي ابا السبطين في كل منزل ⁘
وعوض ان الله يامر فاتهم ⁘ لما جاء في نص الكتاب المنزل ⁘ فروى ضريحا ضم صوب رحمة ⁘ وجازاه ربي بالثواب المجمل ⁘

واني لراج ان انال بحبه * من الله في الفردوس كل المؤمل * فيارب بوئني بحبك جنة * واحي الجميع في القيامة مولى *
قلت والمراد من الشيخ بني مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن
الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ان من ولدي رجلا بوجهه اثر يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ونا نفحه حمار برجله
فاصاب جبهته واثر فيها قال الخوام صيح الله اكبر هذا الشيخ بني مروان يملك ويملأ الارض عدلا انتهى ولا يرد عليه
عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وان كان اشج ايضا وهو من اولاد عمر الا انه لم يحكم والشجة ضرب
المثل التي يجري بها صاحبه حسنا فانه كان من اجل اهل زمانه واصابته شجة فزادته حسنا قاله في ربيع الابرار وكان
لصاحب الترجمة اخ اسمه محمد وكان احد المشهورين بجودة الخط الى الغاية وكان يكتب انواع الخطوط باجمعها ويقلد
افاضلها على اختلاف اجناسها وربما قلد العلامة السلطانية وكان سافر الى مصر فاتفق انه حصل له كاينة ادت
الى وصول خبره الى حاكم مصر بتقليده الطغراء فاستحضره والح عليه بالاعتراف بذلك فقطعت يمينه وكان
بعد ذلك ايضا يلف على يده خرقة ويمسك بها القلم ويكتب ووقفت للاخ عبد الكريم على ابيات ارسلها اليه
عند حصول هذه الكاينة له وذكر فيها ما هذا نصه من مراسلات كاتب الحروف الى اخيه وشقيقه وهو
بالديار المصرية مشيرا الى حادثته التي ابكت العيون واورثت القلوب الشجون ومشوقا اليه قوله *
سلام كنشر الروض باكره القطر * على ساكني قلبي ومنزلهم مصر * سلام عليهم من كئيب متيم * توالى على خديه من دمعه نهر *
وان لاح برق حن شوقا اليهم * حنين اخي الاشجان قد خانه الصبر * وبعد فاني يا اخي لما جرى * اخو عبرة تنهل اذ قدح الامر *
ولم ينقطع ذكري لايامنا التي * نقضت بارض الشام وهي لكم غر * وكيف وقد كنا جميعا بالفتى * وحاسدنا من غمه شفه الكسر *
واخواننا في خفض عيش وكلنا * لفرط ائتلاف فلا يروعنا الدهر * ولكن قضى هذا الزمان بفصلنا * ونشتينا صبرا على ما قضى الدهر *
فلله منا الحمد والشكر دائما * على المنن اللاتي يحل لها الحصر * ولا زلت ترقى ذروة العز ما شدا * حمام على غصن وما اكمل البدر *
وحول الى الاوطان كل مغرب * مشوقا الى اهليه وانسكب القطر * وقرأت بخطه مما نظمه ارتجالا وقد جلس لحبابه في مليح
من ملوح الشام في مكان مرتفع وكان القمر تلك الليلة في حالة الابدار وهو مطل عليهم فقال له انظر البدر وامامك فقلت له
البدر امامي على انه حاله فتجل فقلت منشدا * وذي قوام رشيق * دنا لبدر التمام * فقال والثغر منه * حال لحجل ابتسام *
من امامك بدر * فقلت بدري امامي * واشعاره واخباره كثيرة وكانت وفاته في ثاني شعبان سنة ١٠٤١ احدى واربعين
والف ودفن بمقابر الشيخ في باب الصغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى بعلبك قدم منها والده الى دمشق
ورأيته في بعض مجاميعه يثبت الطيراني بالياء ولعلها نسبة على خلاف قياس والله سبحانه وتعالى اعلم * * * *

عبد الكريم الوارداري مفتي الحنفية بالشام ومدرس السليمانية بها كان من اهل العلم والدين قدم الى دمشق صحبة نائبها الوزير
سنان باشا جين وليها بعد انفصال الرضى الوزارة العظمى فرفع مرتبته حتى صيره مفتيا فاقام بها نحو سنتين وتزوج بنت
الشيخ برهان الدين ابن ادهم بن عبد الصمد وكان معلما لسنان باشا المومى اليه وكان كثير الصمت حسن السمت عليه سيما العلم
وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس ابن المنقار بسبب مسئلة تخالفا فيها وكان ابن المنقار يهجو هذا المفتي وينشد *
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت * فاذا نطقت فانني الجوزاء * فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بلغنا انكم حينئذ
تفتخرون وتنشدون انا صخرة الوادي وفي الحديث المؤمن هين لين ورجع من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر رأسه
بعد ذلك فلم يحلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم عزل عن فتوى الشام ورحل الى قسطنطينية وكان سنان باشا
بنى دار الحديث عند تربته المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريسها لصاحب الترجمة فصار يدرس فيها واقام سنوات الى ان
توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ١٠٠٢ اثنتين بعد الالف كذا قرأته بخط النجم الغزي في ذيله وردي لمعجم شيوخ دمشق * * * *

عبد اللطيف بن احمد بن ابي الوفا المفلحي الانصاري الحنبلي الدمشقي تقدم ابوه احمد وكان عبد اللطيف هذا فقيها مشتغلا
مشهورا بالصحة جريئا في فصل الامور رحل الى مصر في سنة خمس عشرة بعد الالف واخذ بها الحديث عن النور الزيادي
وتفقه بالشيخ يحيى بن موسى الحجاوي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي واجازاه بالفتوى والتدريس وذكره النجم الغزي
في اجازته انه امتنع بالجامع الازهر مرارا وافاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولي قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى
اولا ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب فكان جريئا حتى توفي وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة ١٠٢٦ ست وعشرين والف *

عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلي الحنفي المعروف بالبهائي القاضي الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون قادرا
في البحث نظارا مفرط الذكاء قوي الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة قرأ ببعلبك على جده لامه العلامة محمد البهائي ثم
قدم الى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزم بها الشرف الدمشقي والامام يوسف الفتحي واخذ عنهما وبرع ثم سافر
الى الروم وسلك طريق القضاء الى ان ولي اكثر المناسب بالروم ثم انحاز الى المفتي العلامة يحيى بن عمر المنقاري

فقيه وادناه ونقله من طريق القضاة الى طريق الموالي فاعطاه طرابلس الشام ثم بلغراد ثم قليبولي ثم حلب واشتهر فضله والف
تاليف حسنة تدل على قوة باعه في العلوم منها شرح على فصوص ابن عربي ونظم متن المنار في الاصول في تسعماية وثلاثة ابيات
وسماه قرة عين الطالب وهو عدة ابيات ثم شرحه شرحا لطيفا وعنونه باسم نوز احمد باشا الفاضل وله شرح على ديوان
ابي فراس ابدع فيه كل الابداع ونظمه ونثره كثيران مستوفيان شرائط الحسن والمختار من ذلك قوله في المديح

اليك دون الورى انهى الكرم ٭ ومن اياديك تحيى النعم ٭ لن يبلغ المدح فيك غايته ٭ بل دون معناك ينفد الكلم
انت الذي ترتجى مكارمه ٭ وكم انار وجوههم عدم ٭ انت الذي الجود وهمته ٭ من فوق هام السها له قدم
طود وقار بالحلم مشتمل ٭ بحر نوال بالجود ملتطم ٭ يخجل صوب الغمام نائله ٭ بل دون هتان كفه الديم
اعتاب مولى له اخلصها ٭ من كل هول كانها حرم ٭ وقال يمدح شيخ الاسلام المنقاري بقوله
معاذ الوفا ان يصبح الجيد خاليا ٭ من شكر المولى الذي قد حوى العلا ٭ وانعم حتى لم ندع لي مطلبا ٭ واتحفني ما اسكت الاعاديا
وكل الذي املته من نواله ٭ حظيت به بل فوق ما كنت راجيا ٭ وفرغ عن قلبي سحائب كربه ٭ تكن في قلبي وانعم باليا
غاية سؤلي في الزمان جنابه ٭ واقصى المنى ان كان عني راضيا ٭ ولي نفس حرى وقلب عن حبه ٭ وحاشا التي ان يرى عنه ساليا
وقلبي اذا ما البرق اومض موهنا ٭ فيرتاح بي ترنم الشوق واديا ٭ تحكم فيه حسن واشتياق ٭ فمن الحكم فيقضي الذي كان قاضيا
فلله عيش مر لي بظلاله ٭ اجر به ذيل المسرة صافيا ٭ اروح بافضال واغدو بانعم ٭ ويمنحني ود المحبة صافيا
وقرت بعلم منه عن اكتسابه ٭ واصبح منه العرض حاليا ٭ اذا ما دجى بحث واظلم مشكل ٭ اضاء بنور الفكر منه الدياجيا
يجود على بحر الذكا بفكره ٭ اتى في الذي تهواه الا التناهيا ٭ تفوق على البحر الخضم بعلمه ٭ ويرجح في الحلم الجبال الرواسيا
يسابق اجياد الرياح الى القرى ٭ وينضح منه بحر راحته الغواديا ٭ نظمت له عقد المديح منضدا ٭ فجلت بكان الدر فيه الغواليا
وكتب له يمدحه ايضا ٭ باي لسان يحصي الغر مدح من ٭ دعمني باياديه ومنحي واعطي ٭ ومن غدت دهرا بحثا كتابه
اروح بافضال واغدو بانعم ٭ وقرت بعلم منه عن اكتسابه ٭ وذا الذي حررت المتعلم ٭ ينزهني في ظاهر وسرائر
بارشاده من كل ريب ومأثم ٭ ويمنحني محض النصيحة جاهدا ٭ يعلمني طرق العلا والتكرم ٭ ولولاه من عبد اللطيف ومن له
ومن يخدم الا ذو شرف وكرم ٭ وحسبي من شكري اعترافي بفضله ٭ وتصديق قلبي والجوارح والفم ٭ ومن شعره قوله
لا تونسي عتبا من الوداد ودا ٭ ترى الى ترتيل من لكن دا ٭ عقدا قد حكم وهي لا تولين عني تركا من ودادك
ترى الميل من المكين وهو لا يدري ٭ ومن لطائفه قوله ٭ ان الشجاعة والنهى ٭ سيان في الخلق الجميل ٭ نفر الكريم بربه
نفر المجاهد في السبيل ٭ وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين والف بقبرص وهو قاضيها

عبد اللطيف بن حسن الجالقي المعروف بالفرديجي الدمشقي الحنفي العالم الكبير المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار
علماء زمانه لم يزل مكبا على الافادة والتدريس زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرى منقطعا عن الناس غني النفس فقيرا صابرا اخذ
عن ابي القاضي محب الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ محمد بن علي العيثاوي نزيل دمشق وتفقه بهم ولازمهم كثيرا
حتى تمهر وتجرد لنفع الناس فلزمه جم غفير من الفضلاء وقرأوا عليه وغالب الافاضل الذين نبلوا في عصره من تلامذته
وكان صالحا نفسه مباركة ما قرأ عليه احد الا انتفع به وكان شديد الحرص على تأديب جماعته درسه لا يبرح يحثهم على الاخلاق
الحسنة ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى وسكنها الى ان مات وله التاليف منظومة في عبارات الفقه يتداولها
الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير الا انه من شعر العلماء واجود ما رأيت له قوله من قصيدة ٭ شغفت بها اذ اضحى سيادتها
ولم ترق لي وصادر رقها ٭ لا عيشها سوى بجل على دنف ٭ بالوصل يوما وما رقت حواشيها ٭ ولست كفوا لها شعرا ولا ادبا
وليس عندي لا يصفو لها ٭ وذاك من زمن قد دانت المحن ٭ من غير ما محنة النفس تجريها ٭ ولقد رأيت جماعة من الاخذين عنه
وكل واحد يتعانى في بحر معالاته ويعترف بفضله مع فضيلة غفلة وصورة بله في الظاهر وحاله حتى قالوا انه كان
يوما في مجلس احد قضاة دمشق فدخل الفاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس
بجانبه فقال له ما اسمك فقال له في اثناء الخطاب الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فانشد الجالقي
وفي الحيوان يشترك اضطرارا ٭ ارسطاليس والكلب العقور ٭ فقال المنقاري الشق الاول لنا والثاني لكم فخجل واخذ
يعتذر من هفوته ولم ار من هذا القبيل شيئا آخر ومع ذلك فالقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته في سنة
ست وثمانين وتسعماية وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ١٠٤٢ ثلاث واربعين والف بعلة الاسهال وقد اوصى عند الاحتضار
ان يقال عند الصلاة على الميت الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته ودفن بمقبرة الفراديس

عبد اللطيف بن عبد المنعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن الحكاك الفقير القاضي
الشافعي كان ابوه تاجرا في المصوغات بصاغة دمشق ونشأ هو وقرأ وادب واخذ عن البدر الغزي والعلاء بن عماد



الدين والشهاب الفلوجي والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه القرآن والعربية والفقه حتى فضل وكان للطيبي
فيه عقيدة وسعى له في وظيفة الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الأموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ له عن خطابة
النورية وغضب عليه أخوه فسعى في أخذها عنه وولي عبد اللطيف نيابة القضاء بالمحكمة الكبرى ثم نقل إلى الباب بعد
موت القاضي تقي الدين الزهيري وسافر إلى الروم ورجع ومعه براءة بتدريس الشامية البرانية عن عمه أبي الفضل
عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد أن كان وجه للقاضي محمود العدوي الزوكاري فسلمت إليه الشامية وهو
تسلم المدرسة ثم وجهت إليه المدرسة بعد مدة من جانب ابن عرمي ولم تتم معه الا قليلا وحتى جاءت عنه الحسن
البوريني وبقي ابن الحجاي نائبا إلى أن مات وكان سيء السيرة متهاونا في أمور الشرع وكان يأكل البرش وكان يتقيد
حد حتى لقب بشباط وفيه يقول النجم الغزي ، ما زال شباط بكيفية ، محلي في حال الخباط يهذي على الناس كما يشتهي
والناس كانون بأشباط ، وكانون في البيت بفتح النون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كانون وهو
كنيت عن الشيء إذا أخبرت عنه ولم تصرح باسمه ومما قيل في التعريض به بيتا الشاهيني وهما
حركات حاكمنا وقد بلغت ، في البرد أقصى غاية الأمد ، حركات غيم شباط حين بدا ، ما دونه ثلج ومن برد ، وكان ينظم
الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أستحسن له الا هذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عرمي
ولحق الهام سائغ المورد ومطلعها ، ما كان يخطر قط في أوهامي ، أن الأسود مصايد الأرام ، فقد حيث توقف الحاظ سهامها
وانظر الرمي هناك ودامي ، وسل الأرام فكم خلي فادع ، أسرى قتيل محبة وغرام ، شقها بالقلب والأحشاء من
حرق وما بالجسم من أسقام ، ومدامع تهمي فتحرق لهمها ، خدي ومنه تعقوي الزرع هوام ، وبمهجتي الميس البدي وجنانه
وعذاره كالورد والنمام ، القاتل الأبطال من عشاقه ، عمدا بلا جرح ولا إسهام ، أن لم يكن بتغنج ومحدد
فبسحر ألفاظ وسحر كلام ، بالحظ منه غنيت من زهر الغنا ، خمر فتر رحيقي ومدامي ، في حب لام مجر الهوى
فالقلب مجرور بتلك اللام ، ظبي من الأتراك مرعاه الحشا ، والورد الدمع الغزير الهامي ، عرف الجواد من الدموع فلم يزل
ونولعا تنقه بطرف طامي ، وقرأت بخطه هذه الأبيات خاطب بها بعض من تصدر من غير أهل التصدير
أوراك تروم الناس والنقص منهم ، وأنت لعمري أنقص الناس في الذكر ، وإذ إنك في جمع جعلت صدرهم ، فأمثل لم ينطق بشيء سوى الحصر
فأنت تكون الجمع حال الضافة ، وإن شئت بل مثل القلامة من ظفر ، ونقلت من خطه أعجوبة ذكر أنه رآها بجزيرة ساقز وهو
راجع من الروم بحرا وهي شجر يحمل بطيخا أصغر يعني الخرنوب والقاووق أشبه ما يكون بشجر التوت ذكر على هامشه والعجب منه
ما رأيت في قرب جزيرة مرمرة وهي جزيرة بين مدينة كليبولي وبغاز حصار إذ يخرج من قاع البحر عين زيت طيب ويعلو
إلى وجه البحر لا ينقطع من الدهر أبدا كما رأيتها بعيني مرتين من غير شك في طعمه ورائحته انتهى وكانت وفاته
نهار السبت ثاني شعبان سنة ١٠٢٦ ست وعشرين وألف والله أعلم

عبد اللطيف بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين ثم أبي القاضي عبد اللطيف ابن القاضي محب الدين أحد فضلاء الزمان
البارعين كان فيما أعلم من أحوال الدراية والخبرة من أنبل أهل عصره معرفة وإتقانا وجمع الفنون وكتب الكثير بخطه
وضبط ورأيت ثمينات مكاتباته التي وقف أكثرها أخوه مما يقارب مائة وخمسين كتابا وغالبها بخطه فما وجدت كتابا
منها خاليا من تصحيح وتحرير وألف تآليف تدل على تبحر وإحاطة منها تفسير على سورة الفتح وكتابا جمعه في خمسة
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب وفيه أشياء عجيبة إلى الغاية طالعته كثيرا وانتفعت به وبجمله
من رأى كتابه هذا عرف مكانه من الفضل وأكثر قراءته على والده ولما قدم الشام منلا ابن حضر عنده البدر الغزي وأخذ عنه
وله مشايخ كثيرة وسافر إلى الروم وأقام بها مدة ونال في سفرته دينارا ذهبا كل يوم غيرما نال من النعم الجمة إلى الحرمين من مصر وسافر
في أواخر الألف إلى مكة بنية المجاورة وجاور سنة أو سنتين وصحب بمكة السلطان مسعود بن الشريف حسن بن أبي نمي وصار له
حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج ثمة ثم اقتضى رأيه أن تفرغ عن الصحبة المذكور وعاد إلى دمشق ثم سافر منها إلى الروم
وولي قضاء حماه وحصل منها مالا طائلا ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها وعمر داره المعروفة بسوق العنبرانيين عند
باب الجامع الأموي المغربي وكان محل البيت خانا يعرف بخان الحرفان وقف بعض الجهات فاشترى أفلاده من الشهاب أحمد الوفائي
متولي الجهة واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وعمره بيتا وأنشأ طاحونا وبيت قهوة وذلك خارج باب السلامة وبساتين في بيت
لهيا ووقفهما على قراء ومدرس ومن زفه يعطون علوفات عينها لهم وشرط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفائي المذكور وولي نيابة
الباب فيما بين مرات وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة ونزاهة وتآمات والده وجه إليه المولى إبراهيم عن الأدرنحي
قاضي قضاة الشام المدرسة الشامية البرانية عنه وكان بيده قبل ذلك تدريس الظاهرية فجمع له بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية
وبقيت الشامية في يده وأخذها عنه القاضي عبد اللطيف بن الجابي المقدم ذكره فلم تسلم إليه ثم بعد مدة وجهت منه إلى



الشيخ محمد بن احمد الحانوتي المصري الآتي ذكره واستفرغ عنها ابن الحانوتي ثم وجهت للحسن البوريني وبقي صاحب الترجمة بلا
مدرسة مدة حتى اعيدت اليه واستمرت عليه الى ان مات وكان مبتلى بعلة الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول
ما عرض له هذا الداء واشار اليه بعض الاطباء ان يكف عن شيئين كل منهما يقتل صاحب هذا الداء وهما التخمة والجماع فكان
حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا قليلا جدا فاتفق انه يوما ذهب الى بستان له واستدعى بعض اخدانه وعمل
لهم وليمة فيه فاكل من الفاكهة والنقانق اكثر من عادته ثم عاد الى بيته فمات في ليلته وكانت وفاته ليلة الاربعاء الثالث
بقين من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف ويقال انه جامع في تلك الليلة فمات فجأة ودفن في بيت صغير
عمره بالخشابين خارج باب الشاغور وعمر عنده مسجدا لطيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير قريبا منها وقرأت بخط والدي
ان ولادته كانت في اواخر شعبان سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمائة والله اعلم



عبد اللطيف بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقي الحنفي احد مشاهير الفضلاء النبلاء وكان
مع تمكنه في الفقه واحاطته التامة بفروعه اديبا اليه النهاية في المحاضرات وحل البديهة والشعر المرقص اخذ العربية عن الحسن
البوريني وتفقه بعبد الرحمن العمادي واحمد بن محمد بن قولاقسز المقدم ذكره وعليه تخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى
وفاق في جميع ادوات الاتقان وولي تدريس المارداني وكتب للعمادي الاسئلة واشتهر امره وسافر الى حلب مرات والى
ديار بكر في عنفوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصا الا السفر والتشاغل بطي المراحل وكنت وقفت على قصيدة
لابن شاهين الدمشقي ارسلها اليه الى حلب وسببها ان احمد بن زين الدين المنطقي ولي قضاءها وقدم اليها وصير
اخاه محمدا نائبا بمحكمة الباب ووزع بقية المحكمات على اقربائه الاعاجم فارسل اليه القصيدة المذكورة يحرضه على العزم
الى الشام وصدرها بقوله ٭ طلعت عليك طلائع الاعجام ٭ فانهض الى ادنا دمشق بسلام ٭ وهي قصيدة عجيبة نحا بها نحو
قصيدة الحريري الرقا التي اولها ٭ طلعت عليك طليعة الاعراب ٭ فاحفظ ثيابك يا ابا الخطاب ٭ وقد ذهبت مني نسخة
القصيدة وتطلبتها فلم اجد من يأتيني عنها بخبر ولو وجدتها اوردتها هنا لبراعة اسلوبها ولصاحب الترجمة مع ادباء حلب
اختلاط تام ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد احمد بن النقيب في مجموعه فقال في وصفه فضلاء الزمان الذين يشار
اليهم بالبنان ٭ وافراده الذين قلدوا جيده بفرائدهم عقودا ٭ واضافوا على اعطافه من فوائدهم برودا ٭ وله مذاكرة كلها
جارية على نهج الاستحسان ٭ ومحاورة تحسد عليها العيون الاذان ٭ واشعار تسرق نسيم الاسحار من لطفها الطفا ٭ وجرى
طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم تترك اما مطرفا ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها ٭ ٭ ٭

بين حنايا ضلوعي الهب ٭ ومن جفوني انسهل الحب ٭ وفي فؤادي غليل منه قد نشب ٭ بعاقل الدار يقترب ٭ يا بابي الموشح ذو غنج
يعبث بالقلب وهو ملتهب ٭ يسمح لي بصحبتي رشا ٭ والقد ان ماد دونه القضب ٭ سفر وشام برنه هيف ٭ ابي خود يزينه القلب
ان لاح في الحي بدر طلعته ٭ فالشمس في الافق منه تحتجب ٭ ابتسم تحت برق مبسمه ٭ يا برق الاوقات لشنب ٭ انظم على الثغر ومقبله
حباب ظلم وجذر الحبب ٭ كانه لؤلؤ تبدده ٭ ايدي عذارى اقضى بها اللعب ٭ نام في الحي وهو موثق الازار دهي الحي نمره لشنب
يعطو بجيد كقرط قلق ٭ ولقلبها ما به منه يضطرب ٭ وسابحات تغرق في عقد الادا ٭ يا باسم كود وبالعطب ٭ يا خلي الفؤاد من كتب
وانا ادجى السقام والوصب ٭ يخرج منهن مهجتي مقل ٭ يفعل ما لم تفعل القضب ٭ طعن والقلب في ركابهم ٭ يحقق والجسم للمضاف
من فوق خلي وضعف صاحبه ٭ فلم اجد وصلها الهب ٭ هذا ارق من قول المتنبي ٭ ظلت بها تنطوي على كبد ٭ نضيجة فوق خلبها يدها
ثنا تيقنت ان روحتهم ٭ ليس لها حيث تنقلت ابت صبرا لم يبلها احد ٭ واقتسمتني مآرب شعب ٭ منهن لي ذات دمع ماسلبت
عقلي وعاد تعقوله السبب ٭ اخذه من قول مهيار ٭ قتلتني وانثنت تسأل بي ٭ ايها الناس لمن هذا القتيل
يصحو جنونا ويبتغي سفها ٭ اذ لم دون ذا الوكل ٭ ولم تعن تكم بصبوته ٭ ولا تهمه وانه وصب ٭ لو كان مما يقوله شغفا
صدق غرام لعشقنا النصب ٭ فقلن لو شئت ما بك ٭ سالت عني وانت بي ادرب ٭ الحول وعترتي معا ٭ بعدا انني لشاهد عجب
وقوله من قصيدة ارسلها من بلاد ديار بكر يتشوق بها الى دمشق ويذكر منتزهاتها ومطلعها ٭ سقى دارسعة من دمشق غمام
وحيا بقاع الغوطتين سلام ٭ وجاد هضاب الصالحية ٭ من الرياض النير ين ركام ٭ منها ٭ ذكرت الحمى والدار ذكر طريد
تزاد كظمان بلاوه اوام ٭ فنحن على تلك الربوع تشوقا ٭ كما ناح من فقد الحميم حمام ٭ ايا صاحبي نجواي يوم ترحلوا
وحزن العداوما بيننا واكام ٭ نشدتكما بالود هل جاد بعدنا ٭ دمشق كحجان الفراخ غمام ٭ وهل عذبات البان فيها موائس
وزهر الربا هل برزته كمام ٭ وهل اعشب الروض الدمشقي غبنا ٭ وهل قام في نواديه البشيم بشام ٭ وهل ربوة الانس التي شاع ذكرها
يجول بها الاغصان وهي حمام ٭ وهل شرف الاعلى مطل وقصره ٭ على المرجة الخضراء فيه كرام ٭ وهل ظل ذات الدرع صاف وغيضه
ورنق وبرد الجو فيه قيام ٭ وهل طيبات في ضمير سوانح ٭ وعين لها هل اقذعها دهر ذمام ٭ وهل موقف العلم والدين جامع
شعائره والذكر فيه قيام ٭ وهل قاسيون قلبه متفطر ٭ وفيه الرجال الاربعون صيام ٭ الا ليت شعري هل اعود لجلق

وهل لي يوماً الى بين مقام • وهل اردن ماء الجزيرة دائماً • بمقصفها والحظ فيه مرام • سلام على تلك المغاني واهلها •
وان زينتها ناهين بهام • لقد جمعت فيها محاسن اصبحت • لديها بقاع الشام وهي ختام • بلاد بها الحصباء در وتربها •
عبير وانفاس الشمال مدام • وغدرانها اضحت بجيد روضها • تقضي خلال الغدير تزام • تبات عيناها فالفؤاد مشتت •
ووعد الليالي بيننا ودغام • لقد كدرت فضي ما بعد تشوقا • اليها وجسمي قد عراه سقام • ويستجاد قوله

لهفي على زمن قضيته جذلا • مسربلاً ببرود اللهو والنعم • مذ كان لم يكن ذاك الزمان اتى • حتى كأني به في غفلة الحلم •
ما ساعدتني ليالي التي سلفت • بلذة العيش الا زفرة الندم • وقوله وقد سعرت بحول مهم فيه • فيه ولم يبق القوام عمادة •
ويكفيه ضعف الدخان كانه • الصعدات تحكي الزفير شادة • وذكره الخفاجي في كتاب الريحانة وقال ولما ارتحل عن مصر فارقت
اترابي ولداتي • ومن بها من ذخاير مالي وكنز حياتي • وظئر بلاد ارضعتني بمائها • وانفاس نسمات وهي مهد داري • مررت على
دمشق الشام • فرأيت منها بهاء الكمام • فكان ممن نعمت بلقياه • ووقفت على هضبات علاه • هذا الاديب الحسيب والروض
الاريض والربيع الخصيب • فحياني بانفاس من انفاسه الخزامى الندي • وهبت منه نفحات انس كنفحات ود من قبل الصبح نسيمها
الاندى • فقطر بفضائله المجامع • وفكه بثمرات ادبه المسامع • وهدى الي في منزله قصيدة حياني بها وهي قوله •
بأفق دمشق قد طلع الشهاب • ثم اوردها بتمامها ولا حاجة لايرادها هنا والحاصل ان فضائله وادابه مشهورة مسلمة
وكانت وفاته في سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين والف

عبد اللطيف المعروف بانسي احد موالي الروم ودرة قلادة الادب وواحد الزمان في الكمال والمعرفة اصله من بلدة
كوتاهيه ونشأ بها ولما دخل دار الخلافة في حداثة سنه خدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهير بنهالي وورد معه
الى دمشق لما ولي قضاءها في سنة اثنتي عشرة والف واعتنى به مخدومه هذا فاقرأه وادبه حتى مهر وتفوق وصيره
ملازماً منه وكان في اوائل امره ظريفاً نادرة وكان ربما قصد مخدومه بنكاته فيتحملها ويزيد في الاقبال عليه ومما يحكى
من نضائه فيه ان مخدومه تبجح يوماً بانه لم يقرع عمره مدرسة ولا منصباً مرتين فقال احمد الله على انه لم يقع لي حركة مثلية
وكان السلطان قبل ذلك نفاه مرتين الى جزيرة قبرص لامر جرى له فقال الانسي في الجواب ستستوفوا الحركة التثليث الى
قبرص ثم بعد موت مخدومه تلاعبت به الاسفار والاحوال الى ان استقر بمصر وولي قضاء ركب الحج المصري ومحاسبة واوقاف
مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين والف ثم عاد الى الروم وولي بها مدرسة ثم صار قاضياً بطرابلس الشام في سنة ثمان وثلاثين
والف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادي اذ ذاك مراسلات فمن ذلك ما كتبه اليه العمادي •

مولاي انسي ان كانت طرابلس • برواسيح فيها الوحشة في انس • ومن غدا الفضل في العصر مشتهرا • كالشمس في شفق والصبح في غلس •
ان الذي فخر العصر العصور به • وقصرت كل مصر عن طرابلس • او صيكم الحكم الشيخ مخلصكم • محمد من غدا يعزى الى ادريس •
حمدت شوقي كرتين لكم • لعله منه او كان قبل نسي • قد كان لي جرا شوقي قضا عقر • قربانه بادركت الماء للقبس •
يكون رجوى للقاء منك يطفيه • يارب فاجعل رجائي غير منعكس • فراجعه بقوله • هذا كتاب امام ذي نفحة القدس •
يا طيب الفقه ذاكي عرفه النفس • قد جاء كالكوكب الدري يحرفه • كانه اشنب قد جاء بالعس • كانما كل سطر منه مرادنا •
غصن توقره الاثمار لم يمس • كانهن ثمار تبدي وقرطها درر • وفي سوى الفكر الاسماع لم تطس • نظم بديع جناس لا التفات على
منهر شاة هذا ظبية الانس • مخايل السحر منه وامتزاج دقايقه • كاللحظ اجفانه مالت الى النعس • لنابه كل وقت غير ساو عني
نطلعه الشمس او نغني عن القبس • تحكي المسامع اشنافا مضاعفة • وكنس صنع صنعاء والاندلس • فبينما نحن نحيي ذا ازاهرها •
اذا اشرقت وهي مثل الزهر في الغلس • وبينما هي تحكي في طرابلس • والشام طلت على مصر وطرابلس • اذكرتني منه ما لم انسه ابدا •
ولم يزل مونسي في مجلس الانس • يا من تنزه عن احصا فضائله • هل في حسابك اني للعهود نسي • واني احفظ للوداد ولو •
اعيا لي رسم وداد غير مندرس • لا زلت تمدح اهل الفضل في صعد • الى العلاوة عماد غير منتكس • مالي سوى نسمات الشام تهديها •
تحية لدمشق من طرابلس • فكتب اليه العمادي وهي على الوزن والقافية •

عفرت لنفسي عمري وذكريا انسي • وقلبي حفظ قط العهد يا انسي • وحسبك ان اضحى نهاري وليلتي • بيوردني وردي وبسرد في دسي •
رقوم عمادي في سوق بنتها • من البحر وفضل البليغ على اس • لقد يحكه حسان المعنى محكما • وجود جرير اللفظ اهتم مع قس •
انت تتهادى في الطروس كانها • العروس واما تنجلي ليلة العرس • وما تجلى في دجى النفس مدها • تلوت عليها عوذة اية الكرسي •
اذا مسها كف الحسود لحسنها • تخبط الشيطان غيظا من المس • وتعقل عقل الساحرين بسحرها • واحسن فيها فتانة الجن والانس •
جنينا ثمار الفضل من روض غرسها • وناهيك روضا يا ما طيب الغرس • فيا ايها المولى الذي شاع فضله • لاسماعنا حتى شهدناه في الحس •
قصيدتك الفصحى كستنا بفضلها • ملابس فخر لبسها انفس اللبس • وشاع لها ما بين جلق جلق • سنا بهجة قد اقتضت نصرة الشمس •
فاكل مصاع الملك صايعا • وكم بين دينار نصار الى فلس • ندم لنا الشام فوز انكم كما • طرابلس فازت ومصر لقد تدري

انسي

ولا زال في توالي السعادة رافلا، ونصبح في عز وفي نعمة تمسي، خدين العلا ما النجم آن اشرقت، وما غربت في الافق صفراء كالورس،
ثم ولي قضاء بلدة كوتاهيه ومرعش مرات واعطي قضاء الجيزة بمصر على وجه التأبيد فرحل الى مصر واقام بها مدة ثم ولي
قضاء طرابلس ثانيا وعزل عنها ثم صار قاضيا بحلب المحروسة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما انشأ الوزير الاعظم محمد
باشا الكوپريلي وقفه كلف الى انشاء وقفيته فصنعها على اسلوب عجيب من الانشاء التركي البديع وصدرها برسالة من
انشائه العربي فقال سبحانك اللهم ما اصح مجدك، وما اوضح مجدك، تبارك اسمك يا مالك الملك والملكوت
وتعالى جدك يا ذا الجلال والجبروت، لك الحمد على آلاء المسلسل غيثها، ونعمائك المحتبي على سبيل الاطلاق غوثها، حمدا
تدوم موجباته، وتقوم على قائمة الابد ثبوتاته، تتباهى بين الاخبار لاوات بين المحمود، ولا تتناهى من بركاته الاوراد
كيف وهو بدار الخلود، ولك الشكر على هواطل لثراء جواهر الاجود الباقية، بالاعراض السيالة الفانية، ونتائج
الامور الدنيوية الدنية، بازاهر الرياض الاخروية الرضية السنية، شكرا يلتوي اوليته من توالي دروات نعمك،
ويدنو لواقفين نفائس نفائسهم على استثمار ذكرك لذة القبول كرمك، انت مبدئ النشأة الاولى فضلا بلا
استحقاق تباركت عن الوجوب عليك، ومعيد النشأة الاخرى لانجاز وعد الجزاء فسبحانك لا شيء الا منك واليك،
لا اله غيرك، ولا مرجو الا خيرك، صل وسلم على مدينة العلم نبيك الامي، وخزينة الحلم رسولك العربي، سيدنا
وسندنا محمد معلم الناس الخير، ومتمم النعم عليهم بتقريب القربان ليجلبوا النفع ويدفعوا الضير، وعلى آله
اكارم الخلق في مكارم الاخلاق، وصحبه الصادرة من في ارزاق المحسنين بانفاس الهدايا نفائس الارزاق، ما دعي
الى تشمير ساق البر داعي الدواعي، وسعى لتعقيب خطى الخير ساعي المساعي، فلما رآها الوزير اعجبه حسن رونقها فاقبل
عليه وصيره قاضيا بازمير فضبطها مدة سنتين وحصل منها مالا كثيرا وكان سببا لانتظام حاله وغير مرتها غني في قوله
وقد سئل عن عمره فقال ستتان يومي الي قوله عمر الفتى زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحاتي المصري الاتي
ذكره ان شاء الله تعالى، عمر الفتى في الوزمان الرضا، بصفوة الاحباب في السر، صدقتم ما قالوا كي تقبلوا
فيظروا شيخا بلا عمر، ومن قول الشهاب بن قصيرة، عددت ايامي ولا احاط بها، فاجودها ما مر في الحلم من دهري
اذا رحت احصي لا اعلم برها، عددت حياتي والمضي الى عمري، متى ما اعتبرت العمر كان صافيا، بحبر دجاه
وكلاهما اخذ من قول الامير اسامة بن منقذ، قالوا اهاه لاربعون عن الصبا، واخو المشيب يجور ثمت يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله، صبح المشيب على الطريق الاقصد، واذا عددت السن في نقصانها، زمن الهموم فقلت ساعة مولدي
وروي عن بعض المجان انه قال صرفت من عمري كذا في بلدة كذا وكذا في كذا وكذا في بعلبك فما كان في غيرها عددته من عمري
ولا احزان وما كان منها في الطلاق لا اعده من عمري فانه محض خساره، وصاحب الترجمة كما رأيت ممن اوتي حسن الانشاء
العربي وقد وقفت له على رسالة كتبها الى المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان والده وهو قاضي العسكر
يتشكى فيها من معاناة بعض الخطوب وهذه الرسالة انا شغف بها جدا وكثيرا ما يختلج في صدري ان اشرحها شرحا ابين
فيه ما تضمنته من الامثال والنوادر وقد عن لي الان ان اذكرها واوضح بعض مغلقاتها وهذه هي، طالما تشمت بوقت
مستمطر الاماني فكانت خلبا، وتعرضت لعوارضه مستبشرا بالتماني فانحرقت قلبا، ولم يصب دنيا ما ربي منها طل سحاب
زخارفه وابل والاطل، ولا حصلت سوايم مطالبي من غدران طراشه على نهل ولا علل، وعصفت صروف الى سافا
على ساق، فاسفت حتى ما اشتكى السواف، السواف ذهاب المال، واذا انت على ام النهيم، لا دبت لحلوق توضيم انت
على ام النهيم اي الهلكة الداهية ويقال المنية والنوجل الحوار المحنوتبا واصله ان الناقة اذا القت سقطها لحيف
انقطاع لبنها اخذ ولد حوارها فحشي ويلطخ بشيء من سلاها فترامر وتدر عليه فيقال ناقة روم اذا رئمت بوها او
ولدها فان رئمته ولم تدر عليه فذلك العلوق يضرب المثل لمن اظهر الضيم ورضي بخسف طالبا لرضى غيره، بل ما دلك يا
ترى وداب الكواكب مظهر، قلت الظما القادح، خير من الري الفاضح، ظما قادح قال الخليل القامح والمقامح من الابل
ما اشتد عطشه حتى فتر لذلك فتورا شديدا فوصفه بالظما وهو في المعنى لصاحبه يضرب في وجوب صون العرض وان
يحتمل فيه المشاق ويجنب الفضيحة وان قرنت بها العيش البارد ويقال القامح الذي يرد الحوض ولا يشرب يضرب في القناعة
وكتمان الفاقة ويروى ظما قادح، خير من ري فاضح، القادح المثقل ويقال امر القدح يقال قدحه اي اثقله، فما وهي لمصر ومن سقائي،
ولا هي توجد ثانيه بالفلاة ماء في اصل المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه اي اذا كره الخليل
صحبتك ولم يستقم لك فازهد فيه كزهده فيك وهراق الماء مثل لخلو القلب عن المودة يضرب لمن كره صحبتك وزهد
فيك، ولم اقل ان لم يديك الوصام، ما وراءك يا عصام، ما وراءك يا عصام مثل يروى بكسر الكاف وخرج على ما قال المفضل
اول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك انه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم وكمالها وقوة عقلها دعا

امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وادب وقال لها اذهبي حتى تعلمي علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى
امها وهي امامة بنت الحارث فاعلمتها ما قدمت له فارسلت الى ابنتها وقالت اي بنية هذه خالتك اتتك لتنظر اليك فلا
تستري عنها شيئا ان ارادت النظر من وجه ولا خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى ما لم تر مثله قط
فخرجت من عندها وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحارث فلما رآها مقبلة
قال لها ما وراءك يا عصام قالت صرح المحض عن الزبد ثم ذكرت محاسنها وحملتها اليه فعظم موقعها منه وولدت له
الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن وروى ابو عبيد ما وراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة
الذبياني قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فسأل النابغة عن حال النعمان فقال ما وراءك
ومعناه ما خلفت من امر العليل وما امامك من حاله ووراء من الاضداد قال الميداني قلت يجوز ان يكون اصل
المثل ما ذكرتم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث • هذا وان صرت الحوالب وارتبت الكلاب
الثعالب • فاني لم يصل آرة رجي • ولم اجهل سفر رجي • الرث الكلح حال المقامة • ونفس عصام سودت عصاما • وان يك قد
بدد منه صروف ما بدد • فاسمت الجلة والنيب هددت • الجلة جمع جليل يعني العظام من الابل والنيب جمع ناب وهي الناقة
المسنة يعني اذا اسلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به • لقد ذهب تكي الضنائن • وقيل الرماء ملأت الكنائن قبل الرمي تملأ
الكنائن اي توضأ للاهبة قبل وقوع الامر • واني لاخفي باطني وهو موجع • فينظر منيط الجري وهو ضاحك
واسال عوجاني وبي كل فاقة • فاوهم اني للعراق من مالك • يطالما دممت نفسي عن شربة بالوشل • وكل شيء لحظ الامر
جلل • واني وان اكرم قسوي على الاعداء • وازمعت على ان ترميني من ادصر وفك بسواها • وقرنت لي العصا • وركبت على اصوص
صوصا • قرنت له العصا يضرب في خلوص الود اي اظهرت له ما كان في نفسه ويقال اقرنت له العصا اي كاشفه واظهر
له العداوة والثاني هو المراد هنا وركبت على اصوص صوصا الاصوص الناقة الحائل السمينة والصوص اللئيم كراكب على
جناحي نعامة • واني لاجمل الخلافة من ذي العمامة • ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما انهزام واما غير ذلك
واجمل من ذي العمامة مثل من امثال اهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص بن امية وكان في الجاهلية اذا لبس عمامة
لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله وزعم بعض اصحاب المعاني ان هذا اللقب
انما لزم سعيد بن العاص كناية عن السيادة فاورد ذلك لان العرب تقول فلان معمم يريدون ان كل جناية يجنيها الجاني
من تلك القبيلة والعشيرة فهي معصوبة برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم ذا العصابة وذا العمامة •
تزيري نشرة الايام طيب ثناه • كانه المسك بين النهر والحجر • بيد اني عشت في اخوي • ولويت على الاحوى •
حيث اقتصيت من معاذ المعتفين • وعياذ المعتذرين والمقتفين • قايد كتايب سباق المعالي في مضمار المجد •
المجد وبكر محاسن المحمودة في كل غور ونجد • مالك نواصي صالح الجمهور • ماضي حسام الامر في مستقبل
الامور • جرثومة الفضائل والمحامد • ارومة قطب الافاضل والاماجد • افلاطون الاوان • ارسطاليس الزمان •
مربي السلطنة السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية • من يقول اللسان بكال في شانه • وعلو قدره وجرومة
وسلطانه • من مخبر الاقوام عني بورهم • لا تحسب رسطاليس والاسكندرا • ورايت كل الفاضلين كانما
رد الاله نفوسهم والاعصرا • نسقوا لنا نسق الحساب مقدما • واتى فذلك اذ اتيت مؤخرا • وكيف لا وهو الذي يتزين بمثله القاب
ويتشرف الانتساب الى انسابه • من شاد سيرته المرضية منهجا • بالعدل والحلم اقر شاده عمرا • وهو الذي لا يزال يتبعه
في فعله ما اضاء الشمس والقمر • خمر يعتد بحوكل فضل ومكرمة • واذا ابوا عقد شيء احكمه مركز دائرة السماحة والحماسة • قطب رحى
السياسة والرياسة • تود عيون الناس عند ثنائه • لو انقلبت احداقها بالمسامع • واذا ما توجهت تلقاه من وجوه وجهه
على ما اكرمه وجوده • امة من الناس يسقون ويستقون • وبعلو همه وعميم نعمه الى مدارج معارج المعالي يرقون ويرتقون •
فالمجد لله امرا بني خلقه • ما نحن الا بعض ما هولاء • ولما صادتنا الدهر العداة • اثر الصرار دون الزياد • اصل المثل
الصرار يأتي دون الزياد الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضع الفصيل والزياد بعر رطب يلطخ به اطباء
الناقة لئلا يرضع الفصيل ايضا فاذا جعل الزياد على الخلف ثم شد عليه الصرار فربما قطع يضرب هذا في موضع
قولهم بلغ الحزام الطبيين يعني تجاوز الامر حده • وقيل اذ بدت بي بالعراق • اسواد عرو من ترى • فما اسافي الحواد تكثر وادي
ولا شعلن سقافي جند ابي • تنكرت لي دهري ولم تدر انني • اعز واحوال الزمان تهون • فبت يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون • وان يك عدا قارصا فخره • والخلف مرة فجزر • القارص الذي يحذي اللسان
والحاذر الحامض جدا عدا القارص فجزر مثل يضرب في الامر يتفاقم ويروى بنصب القارص اي عدا القارص من دفع
جعل المنصوب محذوفا اي جاوز القارص حده فجزر • فانا الذي لا تعصب لماته • واخبرتني مجه ولاح

مرآته • لدايها الكبر بالهيبة • وشتى ثوب الحلبة • شتى ثوب الحلبة كانوا يردون الماء وهم مجتمعون فإذا أصدروا
تفرقوا واشتغل كل واحد بحاجته ثم يؤوب الأول فالأول وشتى في موضع الحال أي ثوب الحلبة متفرقين يضرب
في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق • لله در النائبات فإنها صدأ اللئام وصيقل الأحرار • ولبين أظهر جلالي بزاوك •
وهاجته نزاوك • وأكشف بلمعات الأدمع • وأتبع الحزن على الرائع • وقال لسان حاله لولا الوئام • لهلك الأنام •
لولا الوئام لهلك الأنام الوئام الموافقة يقال وائمته موائمة ووئاما وهي أن تفعل كما يفعل أي لولا موافقة الناس بعضهم
بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فإنه يروي لولا اللوام
لهلك اللئام وقال اللوام المباهاة قال إن اللئام ليسوا يأتون الجميل من الأمور على أنها أخلاقهم وإنما يفعلونها مباهاة
أو تشبها بأهل الكرم ولولا ذلك هلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الأنام من قولهم لامت بينهما أصلحت من اللأم وهو
الإصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم • صبرا على مجامر الكرام • قال قوم إن ودي يسار الكواعب مولاة
عن نفسها فنهته فلم ينته فواعدته فتجرد فذكرت ذلك لصاحبتها وقال الرويلي يا يسار كل من لحم الحوار واشرب من لبن العشار
وإياك وبنات الأحرار فأبى إلا هواها فأتاها فقالت له إني مبخرتك بخورة إن صبرت عليها وعدت ثم أتته بمجمرة فلما
جعلتها تحته قبضت على مذاكيره فقطعتها فقال صبرا على مجامر الكرام يضرب في احتمال الشر لمن يروم صحبة الكرام •
هيهات أن يكون لو عرس بهلال • والحر يكتفي بالطلال • هي الحر تكتفي بالطلال يضرب لمن ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك •
إذ لا أمتعك ونفرة • واعتبروا لكن السفر • وحجب سحائب السوق • وشنعم وعن الطوق • فحيث قبلا نحو الحلائب • أتبع
الخواطئ سهم صائب • يضرب لمن يخطئ مرارا ويصيب مرة والخواطئ التي تخطئ القرطاس وهو من خطئت أي أخطأت
قال أبو الهيثم هي لغة رديئة قال ومثل العامة في هذا رب رمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب مع الخواطئ للبخيل
يعطي أحيانا على بخله • ولست بمخراج إذ الدهر رفني • ولا جازع من صرفه المتقلب • أي قد شربت ذيلا وأدرت
ليلا • وقد رمت كتابي • وتوجهت بوجه خطابي • إلى حضرة مولى الموالي • وقرة عين الموالي • سيد سادات الكرام
وسند السادة القروم • أنهي إلى سدته السنية • وعتبته العلية أن شوقي إلى تمريغ خد الملازمة في تراب بابه
الأثير • وبسط ذراع العبودية بوصيد السعد • شوق الغريب إلى الوطن • والنازح إلى السكن • والمهجور إلى العناق •
والمخمور إلى الكأس الدهاق • والصديان إلى الماء القراح • والحيران إلى تبلج الصباح • ولولا خشية الإملال بعد
رعاية عدم الإخلال • لأرخيت عنان أدهم القلم في ميادين الشكوى • ولشرحت دواوين الألم الذي على الطوى • لكن زجرت
جماحه • وكسرت جناحه • رفقا أن يألم مولائي • وإشفاقا أن يلتاح قلبه من جوائي • وأمرته أن يرد فناء سيدي مسرورا
فرحا • وأن يسحب ذيله بساحته مرحا • وينشر طاقة سرور وبشر • ويفتر بتبسم خريدة عذراء • مقبلا [illegible] يديه
قاضيا بعض ما يجب من الثناء عليه • إذ لست بممكن أداء الثناء بوجهه • ولا البلوغ إلى غايته وكنهه • هيهات أن تتصل
العناكب بالذي نسجت أناملها ذي الأفلاك • ذلك أعز من بيض الأنوق • وأبعد من العيوق • والأبلق العقوق •
ولكني كنت ألتمس المغنم • وما يوم حليمة بسر • ثم لم تزل أن ينادي في ترويج حضرته • بين قطينه وأسرته • يا من يعرج على الإجادة
ويدام سطوة الجبارة • قلبك لا يخاف من الردى • ويخاف [illegible] العادي • أشكو إليك إذ قلبي [illegible]
النجوى وإن دفن على الخطوب والمحن • وتركني في أقفر من برق العراف • وأهلك من ترهات الجراف • يقال أقفر من برية الغراب
ومن برية خساف وأهلك من ترهات البسابس قال أبو عبيدة إنه مثل من أمثال بني تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا
هلكت الشيء بمعنى أهلكته وقال الأصمعي إن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم والبسابس جمع
بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شيء فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى ولم يعرف أصل الكلمة ثم يقال لمن
جاء بكلام محال أخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل أنه أخذ في غير القصد وسار في الطريق التي
لا ينتفع بها كقولهم ركب فلان ثنيات الطريق وأخذ يتعلل بالأباطيل وقوله والجراف لم أره في الأمثال والظاهر أنه
أراد الجراف بالضم والتشديد وهو السيل الذي يذهب بكل شيء • وكان لي أخلف من عرقوب • وأشأم من ذات النحيين
وسلكني في طريق مخفي العود • ورماني [illegible] الزود • وأعطاني اللفا على الوفا • وجرعني حيث لا ينفع الرقى إنما
رضيت من الوفا باللفا الوفا الوفر يقال وفيته حقه توفية ووفاء واللفا الشيء الحقير يقال لفيته حقه أي بخسه
فاللفا والوفا مصدران يقومان مقام التوفية والتلفية يضرب لمن رضي بالنافد الذي لا يرد دون التمام
وجد دليتي في كل آن مترب • وأدار في كل واد أثر من ثعلب • بكل واد أثر من ثعلبة هذا من قول ثعلبي رأى من قومه ما يسوءه
فانتقل إلى غيرهم فرأى بعضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد في كل موضع ومثله بكل واد بنو سعد • فنفرت
الذود عن الأعطان • والتقت حلقتا البطان • ولا ترعى الجلا إلا أخوها والعظيمة إلا أبوها • وقد جرى

فكري الى ساحتك الكريمة حدوا • واعلقت من لوى دلوا • وقلت لنفسي اصبح ليك • وفي كنفك لقد بلغت الحلا وآبت
قرن الكلا • وركبت على اتمك من سنام • والقيت مرامي مرامك بذي مرام • الرام حشيش الربيع والشاة زم تجيش
بمرتبها • فيا ايها المولى الذي عم جاده • ولا تبسطا ناده • اليك قد انقضيت بشقوري • واخبرتك بنجوى وبجودي •
الشقور بفتح الشين وضمها فعلى الاول هو في مذهب النعت والشقور الامور المهمة الواحد شقر ويقال ايضا
شقور وفقور واحد الفقور فقر وقال لتعليقتال الامور الناس فقور وفقور وهما هم النفس وحوائجها يضرب لمن
يفضي اليه بما يكتم عن غيره من السر • فانك ابن بجدة المكارم • وعذيقها المرجب • ومن محمده الاكارم • وبارزها الا
يا من لو ذبه فيما اوصله • ومن اعوذ به فيما احاذره • لا يجبروا الناس عظما انت كاسره • ولا يهيضون عظما انت جابره
ومن توهمت ان البحر راحته • جودا وان عطاياه جواهره • الا مجد الا كذا • سمعا الا ابتغاء • فاني لم آل في خلال جهدي
الضارع • لا باسا جميل حلل القناعة • مرتديا ببردة الصبر الجميل • سالكا في سلوك اداي سواء السبيل
مداميء مدى وال كووس بجاري • وندماي اقلامي وفاكهتي شعري • وتستمي ورقا ضنت بحبسها
فاسدلت الاستار دون وجهي • الى ان آنست من جانب طور نادلك • وعلمت ان الصيد في جوف الفرا فخلعت عند
ذلك نعلي عزمتي • وحققت في المامول منك ظني • واوعيت سمعي نداء جودك • من جانب طور وجودك
متى يعاد لي افرع روعك • واخضل فرعك • وترى جرحك • وزال برحك • فقصدتك ولا زاجون قصيدا لهم
كثير ولكن ليس كالذنب الانف • ولا الفضة البيضاء والتبر واحد • فنوعان للمكرمي وبينهما صرف • حاشا سيكان
يخلف مخايله عندي • او يصده بعذر عن ماموله وقصده • فاكون لاما لي ابغيه • ولا دري انفقته • فان الاسعاف
شرف • والمعذرة طرف • حاشا سجيتك الكريمة ان تحيد • عن منهج الاسعاف والاسعاد • ودونك يا مرتبتر
من امثال العرب السائرة السادسه • واوردتم عند حالتي فيتبادرها جواد فكري الحادس فخذها ولو تهرطي ادبيه
وان كنت في ارتكاب هذه الخطة • وطي هذه الشقة المشطه • مكتسب بنصيح النمرالهجو والفصاحة لاهل الوز الكني
اردد ما زال الوهم المتوهم • من كل منجد ومتهم • ان مكابره هذه الشدايد • التي لا يتأدى لها ولا يبيد • لم تمنعني من
الاجتهاد ولطلب العلوم الناهقة والادب • فان الموت القادح • خير من الحي الفاضح • واحضر عطب • عدم ادب
ولا اولا وكل يعلم • ان الفضيلة الى سبيكا الكرم • ومن ذلك نجل القصد • وغاية المبذول من الجهد • التوصل بالانشا
الى رفيع اعتابك • والانتماء الى منيع جنابك • الى البراعة في سائر العلوم • من كل منطوق ومفهوم • وحراسات
الاوقات بادراك متوسط الادوات • وقد تبرت في وصف محامدك لجيدة دررها • ومن ينكح الحسناء يعط مهرها
هذا جناي وخياره فيه • وكل جان يده الى فيه • والمرجو والمسؤول • التلقي بالقبول • والاسعاف بنيل المسؤول • فان
مولاي اكرم الناس شنشنة • واولهم سترسيئة • وننشر حسنة • لا اصابتك عين الكمال • ولا سلب الدهر بفقدك ثوب الجمال
ولا برحت كعبة للجود • وعصرة للمنجود • ونورا يلوح في ابناء الوجود • ماحيي بالضمر القود • الى شفيع اليوم المشهود
فيا ايها المنصور بالمجد سعيه • ويا ايها المنصود بالسعي من بابه لئن نزلت امنت منك لربها • شربت بما يبخر الطير ورده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب • يبن لك تقريب الجواد وشده • اذا كنت في شك من السيف فابله • فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره • اذا لم يفارقه النجاد وغمده • وانك المشكور في كل حالة • ولو لم تكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كائن • فلحظة طرف فاح عنك ندم • وبي ادعيني في عيجة تستفيده • ولكنما في مغنوا استجده
بجود به من يفضح الجود جوده • ويحمد من يفضح الحمد حمده • فانك ما لم البحر من كوكب • وقالمتة لا اوجهك سعده
هذا ما اداه قريح الفريحة الكابي جوادها • واوراه قدح قدح الافكار الكابي زنادها • فقد يكبو الجواد لغير داء
وقد يخبو الزناد وفيه نار • ولما عرضته على ذلك الجناب الرفيع الرحيب رحاب المجد • واحللته تلك الابواب الموقفة على
الاعتاب بالمجد • لحظه من الرضا بعيون تري النجوم ظهرا • وقابله بقبول يخلو لها وقد المدح من الكارم صدرا • وان
كنت في ذلك كمهدي نور نور البراعة لذكا روض الذكا • وجالب برود وشي الصنايع بين يدي صنايع بالا عشر صنعا
كالنجم يستدير بها وان غطت على نوره الشمس وكالسحاب يستمطر اليوم وان امدته البحار امس • وعلمت ان حصابري
الجديد باتي من دراري السماء اسناء • واستهدى درد البحار بهاء • وكاد سقى الله ثراه • ورقى الى اعلا عليين ذرى مثواه
ان يتناشبني بيد الاسعاف من بين انياب سد النوائب • ويكتب على صحائف الزمان بنصره كتائب المصائب • ثم لم يئن
الا وقد تفجر لنا الوصل عن يتابيع النوى • وحالت غيوم سوء الحظ بين طرف المنى وشمس الضحى • فضل سايرتلك
الامال • في مهمه الاغفال • لا يجد ظلالا • ورد ومرهاتك المواعيد لا تروي من الانجاز والا وولا اهلا • وصار نسيا
منسيا • كان لم يكن شيئا • ويمتني بحرا وقد حاد دونه عواصف سوء الحظ لا يجل البحر • فبينا انا في ليلة قطار يخ

بهادها • وعنت ابرى اطفال الافكار بكاسر قادها • اقرت في اسقاط الخود اسفار الاداب كاسده • والحظ
بايل السال المعارف بعيون الافهام الجاحدة • اذ عفرت نظري بجرد خود فكري • فرايت هذه الاوراق
مخبوة في زوايا خمولها • مرتقبة في ليل املها طلوع صبح بلوغ مامولها • فخرت اذ ذاك قدم سلك فرجا • وفقت لو نوحاجها
فقد جاء الابان • وان الاوان • واقبل سعد الاوان • وقامت سوق العرفان • وطلعت الشمس ان غاب بدره وخفت
البحار ان خف قطره • فاذ ولد سيدي خاتمة العباد لا سيما سيدنا تعالى الامام الاحوار • وربح متاجر مدائح الاخيار
فالولد سر ابيه • وفرع ذلك الاصل النبيه • باب عري قصده باكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم • وعلمت انه احرز دق
بالولاء لما ورثه من ابيه العلاء • وانه بذلك احرى • وجواد جوده اجرى • واني ان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت
بها لنفحات ربحيته • فقد اعطيت القوس باريها • ووافقت سهمة السبق مجليها • وان مواطر تلك الوعود تنبت الان
زهر الظفر • وازهار سروره تجني منها من الانجاز الثمر • خلايق دلتنا على طيب اصلها • ومن طيب اصل الرطب فما له
كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها • فها انا امثلها بين يديه لتقبل ذيوله
واكف دعاها مبسوطة تلقاء مدين سماء قبوله • فالله يبقيه ما لمع بارق • وانجز وعد صادق • وهذا اخر ما
والانصاف انها من امتن الاثار • واجوده ولها اخرى لا تنقص عنها اوردتها في كتابي النفحة واشعاره ومنشاته
بالعربية والتركية كثيرة وكلها جيدة مرغوبة وكان لما سافر الوزير احمد باشا الفاضل الى سفر ابواز جعله قاضيا لنظر
الاحكام في العساكر فتوجه معه واعطي قضاء سيروز على وجه التابيد ثم بعد فتح ابواز وجه اليه قضاء الشام فتوفي بها
نهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين والف وقيل في تاريخ توليته • ازال الله وحشتنا بالنبي



وكان قدومه عند اهل الادب موسما عظيما وتباشر الفضلاء بذلك وسروا وشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العظيمة
وممن مدحه الامير المنجكي بقصيدته المشهورة التي مطلعها • غريب واني في العشيرة من اهلي • ادى الخطب ممنوع الجوانب من محل
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضا ستة ايام ثم توفي عصر نهار الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور وصلي عليه
ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموي في مشهد حافل ودفن في الحديقة قبالة جامع السنانية وكثر التاسف عليه • • •

عبد الله بن ابي بكر صاحب الاهر اليمني السيد الولي العارف بالله تعالى كان على قدم كامل من العبادة والصيام والقيام
وسلامة الصدر ولين الجانب توفي في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين والف ودفن في تربة ابيه بالمرتفع من اعمال بيت
الفقيه ابن حشيبر وكانت وفاة ابيه سنة الف ووفاة الخيل لولي الشهير ابي القسم ابن ابي بكر سنة سبع عشرة والف وكان ذا صيام
وقيام وعلم وعمل وخوارق وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجملة فهؤلاء كلهم يغني عن التصريح بحالهم • •





عبد الله بن ابي القسم بن محمد بن ابي القسم احمد بن ابي القسم يحيى بن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن ابي بكر بن علي الاهدل
كان سيدا كامل المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم العجيبة فتحها الله تعالى
والقدم الراسخ في العبادة ذكره السيد ابو بكر بن ابي القسم في نفحة المندل فقال الفقيه الاديب الفطن الحسن المحاضرة جبلت ذكوة
وهمة عليه في تحصيل فنون العلم وحظ في نهاية الحسن وكذا التجليد للكتب ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة مع
جودة فهم وحسن ذكاء وله نظم صائب في النصح يحث به وجيده من رديه وشعر جيد وكان مسكنه المنيرة وكانت وفاته
في عشر الاربعين والف والله سبحانه وتعالى اعلم • • • •



عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس ذكره الشلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي
له قدم في اللاهوت وعلم الملكوت صحب جماعة من اعيان الصوفية منهم والده احمد والشيخ حسين بن ابي بكر باجمزة والفقيه علي
ابن احمد الشاح بن عبد الله الصافي باشرح وغيرهم وسافر الى مكة المشرفة مصاحبا لاخيه محمد في حجة الاسلام وسبب
سفرها محنة لحقتهما وكانت سببا للحج وسالوا الاقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عاد الى تريم ظهرت عجائب وغرائب وتنفع
به الناس وصحبه خلق كثير وكان من اخص الناس بصحبته احمد بن اخيه محمد وكانت ترد عليه احوال عظيمة فخرج عن شعوره فيصيح
باعلى صوته وربما حصل له شطح وامره بالسماع تضرب له الدفوف ويرد وربما هل السماع في الازقة بالليل الى الفجر وكان ذا كلف
بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في اتخاذهن وخلط في حبوسهن فانتهى في ذلك الى امر لم يبلغه احد من نظرائه
وولد له اولاد كثيرون واما الذي صح عنه من الكرامات وصحة الفراسات واستجابة الدعوات فامر مشهور متداول
بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها انه ما جاءه طالب الا رجع بمطلوبه وما ضاع لاحد شيء واتى اليه الا ظفر به
وما اضمر احد شيئا الا اخبره بضميره وما استغاث به احد من اهل المشرق والمغرب الا اغاثه الله ببركاته وبشر غير
واحد بالجنة فتحقق بصرهم وتاب جماعة من الفساق برعايتهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها ولما سمع جماعة من اهل
العصر من اهل تلك الجهة الا ويحفظ له عدة حكايات وترجمه تلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة قال

وكان فرد أهل زمانه ممن وهبه الله تعالى الاطلاع على أسرار الأولياء وله القدم الراسخ في منازلات العارفين وكان
ذا هيبة وسطوة قل أن يرقد من الليل إلا القليل وكان يحب السماع وربما أخذه الرقص وضرب بيده وله قبول عند الخاص
والعام وكانت وفاته نهار الأربعاء لثمان خلون من المحرم سنة ١٠٢٥ خمس وعشرين وألف نفعنا الله تعالى به



عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس الإمام الكبير أحد كبراء العلماء بإقليم حضرموت
وكان شاعراً ناثراً ظريفاً له لطف طبع قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتي عشرة بعد الألف وتربى في حجر
الولاية وحفظ القرآن والإرشاد والملحة وطلب من صباه واعتنى اعتناء لم يشاركه فيه مثله ولبس الخرقة من والده ولبس منه
الخرقة ولازم الدرسات وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي أحمد بن حسين وأخذ عن شيخ
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان ولقنه الذكر وقرأ عليه معاني الحكم وأخذ
الطريقة وعلم التصوف عن جلة منهم الشيخ زين العابدين وكان يحبه وأثنى عليه وزوجه بابنته ومن مشايخه شهاب
الدين القاضي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاف وارتحل لزيارة الجد الأعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن
السيد الكبير أحمد بن محمد الحبشي ومشايخه كثيرون وانتفع بخلق قال الشلي وصحبته زماناً طويلاً واستفدت منه وكان بينه وبين
الوالد مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رفيقين في الطلب وكانا فرسي رهان لأن صاحب الترجمة يفوق في
الحفظ والإتقان وكان يخرج بأصحابه النجباء إلى المحل الشهير بالشعب بضم الشين مصغراً ويجري فيما بينهم مفاكهات
وكان ممن جمع له الحفظ والفهم وكان حسن الشعر والنثر إماماً في العلوم الشرعية عالماً بالعربية وفنون الأدب وكان من
أعرف الناس بعلم الأنساب والحساب والفرائض حافظاً للسير والأمثال يستشهد بها في محاضراته وكان يتتبع أحوال أهل
إقليمه ويسأل عن مراتبهم وأحوالهم كثير الفحص عن نسائبهم وله اعتناء بمطالعة الكتب وأرخ خيارها وهو مع ذلك سالك طريق
القوم متمسك بالأقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصدته الناس واتفق أهل عصره أنه لم يغض على محذور
ولم يتكلم على أحد بما يكره وإنه ما سئل شيئاً فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة
ثلاث وخمسين وألف وعمره إحدى وستون سنة رحمه الله تعالى



عبد الله بن الحسن بن أبي نمي صاحب مكة كان سيداً جليلاً عظيماً صالحاً ولي مكة بعد أخيه الشريف مسعود وهو أكبر أولاد
أبي نمي بالاتفاق من الأشراف وأمراء السلطان وكان قد تخلف عن الجنازة لذلك بعد أن امتنع من القبول ألزموه بذلك حقناً
لدماء العالم وما زالوا به حتى رضي وحصل بولايته الأمن والأمان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن زهير
الكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ علي الأوني واستمر إلى أن دعي بالناس سنة أربعين وألف
ثم في شهر سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمداً وابن أخيه زيد بن محسن كما استقصاه وتوجه
إلى عبادة ربه إلى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة أشهر وثلاثة أيام رحمه الله تعالى



عبد الله بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى عيديد بن علي بن محمد بن أحمد بافقيه صاحب مدينة كنور أحد
علماء الإسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باغيثر وحفظ الجزرية
وقرأها عليه وحفظ بعض الإرشاد والملحة والقطر وعرضها على مشايخه وتفقه بوالده حسين وأخذ عنه علوماً عن
الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية وأكثر العلوم الأدبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن عقيل
بافقيه ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عيديد والشيخ
أحمد بن عمر الهندي والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقة من غير واحد وحج في
الطلب واعتنى بعلوم الأدب حتى اشتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في حضرته بكثير من أرباب الفضل وأهل
ثم قصد مدينة كنور وأخذ بها عن السيد الكبير أبي محمد بن عمر بافقيه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير
عبد الوهاب وكان صاحب الترجمة إذ ذاك شاباً فرغب في مصاهرته وزوجه بابنته وأعطاه دست الوزارة
فنصب نفسه للتدريس والإقراء ونفع العالمين فشاع ذكره شرقاً وغرباً وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تآليف عديدة
منها شرح الآجرومية وشرح الملحة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل بديعة وكان في صناعة النظم والنثر حائز
قصب السباق وله قصائد غرر قال الشلي ورأيت له رسائل وإنما صغوا إلى فهمها لم يسبق إليه مثله وكان يرسلها إلى السيد
الوالد ولم يتفق لي إلى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر لي حظ الاجتماع به في حياته إلا أنه بلغني وكان
من علو همته لا يسمع بشيء في الأحيان إلا يقف على أصله ومادته ويطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم علم الرمل والهيئة
والأسماء والأوفاق والجفر وبلغ في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال إنه نال مراده وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخ في الصلاح
والتقوى والدين مقبلاً على الطاعة وله خلق حسن وعذوبة كلام ولين جانب لا يزال مسروراً وكان أبر في الكرم

كثير

كثير الاحسان وكان ينفق نفقة السلطان ويكسى العظيم من الدرور ويركب الخيل الجياد وهو قايم بنفع العباد عاكف
على طلبة العلم ولم تطل ايامه حتى مات وهو في الوزاره

اليزدي

عبد الله بن الحسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة متبحر بغير دفاع وخاتمة محققي العجم من غير نزاع لم ير اثر احد في عصره
منهم في جلالة القدر وعلو المنزلة وكثرة الورع وكان منهمكا على المطالعة والاشتغال بالعلم وبحر لسجيته وكان مبادرا في
التدريس اشتغل عليه خلق لا ينقطع به وكان عظيم الهيبة نير الصورة شديد الخوف والخشية ذا سكينة وانصاف في
البحث واخذ عنه خلق لا يحصون منهم بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم همداني وولده المولى حسن على وله
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الجزالة منها شرح القواعد في الفقه وشرح العجالة وحاشية على شرح المختصر على
التلخيص للسعد وحاشية على حاشية العلامة الخطائي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها مرغوب فيها ممتعة
قدر الله تعالى لها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف بمدينة اصفهان

عبد الله بن زين الدين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد بن عبد الله الفقيه الاجل الامام النظارة الشافعي ولد بتريم وحفظ
القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النواوية والملحة والقطر والارشاد وعرض محفوظاته
على العلماء الاجلاء وتفقه على القاضي احمد بن حسين ولازمه الى ان تخرج به وبرع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا واخذ عنه علوم
منها الحديث والتفسير والعربية عن الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن واخذ عن اخيه محمد الهادي الحديث والتصوف ومن مشايخه
الشيخ عبد الرحمن بن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن عمر بافقيه وغيرهم وكان في الحفظ منقطع القرين لا يعزب عن حفظه
شاردة وكان اجمع اقرانه للفقه وبرع فيه وشهد له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس فدرس وافتى وانتفع به جماعة
قال الشلي وحضرت دروسه وقرات عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع والاصول محققا
وما شهدت الطلبة اسرع منه نقلا وكان علمه اوسع من عقله ولما حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام
ان من حفظ الارشاد جميعه ابتلي بعلة ولذا كان كثير ممن حفظه يترك بعضه وكان حسن المناظرة قال ووقع بينه
وبين شيخنا القاضي عبد الله بن ابي بكر الخطيب مناظرات في مسايل مشكلات وربما تناظرا اكثر الليل وكان صاحب جد في الدين
وكان ذا هدى ورشاد وصلاح معرضا عن الدنيا حسن الصوت نير الوجه والسريرة بصير القلب والبصر مستغرقا الامر في الدنيا
وارتحل من بلده تريم ودخل الهند واخذ عن الشيخ الجليل عمر بن عبد الله باشيبان علوم الصوفية والادبية واخذ الشيخ عمر عنه
العلوم الشرعية وطلب منه الشيخ عمر ان يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع بمن في الهند من المحققين فقصد
مدينة بيجافور واجتمع فيها بالشيخ ابي بكر بن حسين بافقيه اخي شيخه القاضي الفقيه واخذ عنه بعض علوم الصوفية وحقيقة
وجلس يدرس ايام ثم مات بمدينة بيجافور ودفن في [illegible] من السادة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

عبد الله بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة الشهير جده عبد الرحمن بصاحب الخيلة
الشيخ الصوفي الكبير احد اركان حضرموت ذكره الشلي وقال ولد في حضرموت وله تريم واخذ عن الايمة الكبار وصحب العلماء العارفين
وحفظ القرآن واخذ عن الشيخ الجليل محمد بن عقيل وطبقته والشيخ عبد الله بن شيخ والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد
ابن ابي بكر الكاف وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامة وبرع في التصوف والحقايق والسلوك وقرا على جماعة من مشايخه
واعتنى بعلم الحديث وسلك منهج الصالحين من السلف من الزهد والتقوى والتقشف مع الورع الزايد ورحل الى اليمن
واخذ بها عن جماعة من العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم ابن تلميذ العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد بافقيه والشيخ احمد بن علوان
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ سعيد باقي وغيرهم ثم عاد الى تريم ولما قدم بها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس قدم
تريم صالحها واقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين واقام بهما سبع سنين وصحب جماعة من العارفين واخذ عن غير
واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدي محمد بن محمد البكري وحضر درس الشيخ
الامام شمس محمد الرملي ولما دخل على تاج العارفين قرا له قول الله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه وهذه عادته
رضي الله تعالى عنه يقرا لمن دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرد صاحب الترجمة للقيام بوظايف العبادة والمعاناة
في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن
امام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله العيدروس كان هو والجليل احمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر الى الكبر ومن
اوصاف صاحب الترجمة انه كان حاسبا نفسه عن ارباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غنيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفافا
وناداه بعض ارباب الدنيا اريد ان اشتري لك نخلا تنتفع به ولاولادك ولا يكونون كلا بعدك فقال عندي كفيل برزق الاولاد
خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها ان بعض بنات الدنيا عيرت بعض بناته بالفقر فاخبرته بذلك فقال
لها سيفتح الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال ففتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنت التي

عبرته الى ان تستعبر منه البحر في مهماتها ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين
والف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن ابي بكر باقشير المكي استاذ الاساتذة وكبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان
اديبا باهرا وشاعرا ماهرا ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في وصفه خاتمة ائمة العربية وقاموس معانيها
الابية ومن له بها المرتبة العظمى والمحل الرفيع الاسمى مع تعلقه بسائر الفنون وتحقق صدق به الظنون ودستوره
في الادب معروف وهمته الى نائل الفضل مصروف وقد رايته غير مرة بالمسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجتنى الاسماع من روض
فضله ثمار غرسه وقد اصغت الاسماع اليه وجثت الطلبة على الركب بين يديه وذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ
في وصفه جدا ثم قال ولد بمكة في سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والشاطبية وجوده واحكم علم التجويد والقراآت
وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها احد غيره من اهل عصره وكان على اختصاصه بجل الفنون اديبا بليغا النهاية متميزا
في المعارف والاداب اخذ عن ائمة عديدة من اهل مكة منهم الشيخ عبد الرحمن الخياري البصري والامام عبد القادر الطبري وعبد
الملك العصامي والشيخ احمد بن علان ومحمد الحكمي ومن الواردين عليها البرهان اللقاني وكان قوي الذكاء ولم ير مثله
خاشع القلب صادعا بالحق يزري العلم وجلس للتدريس فلم تمل الطلبة والنجباء منه افاضل واتفق له انه اقرأ التحفة
لابن حجر درسا عاما بالمسجد الحرام الى ان ختمها ثم اعاد قراءتها الى ان وصل فيها الى باب الاجارة فتوفي فقدر شاده الى
ثبوت الاجر ان شاء الله تعالى فكملها ولده العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل الى باب الجعالة ثم توفي الى رحمة
الله تعالى وثبت له الجعل من الله تعالى اذ لم يكن لها معلوم على تدريسها وهذا من لطيف الاتفاق ذكر ذلك بعض تلامذتهما
وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشى التحفة وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان كثير المحفوظ لطيف
الاخلاق منور الشيبة كثير التلاوة قليل الكلام طارحا للتكلف جميل العشرة كثير التودد الى الناس قوي الهمة في
الاشتغال مع لطف الادب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف واخلاص وطوية لا تنقصه الا وجه
الله تعالى وانتفع به خلق كثير من اهل مكة واليمن والشام والعراق وصنف التصانيف المقبولة منها مختصر الفتح شرح
الارشاد والتزم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمغني لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة اللقاني وشرح نظمه واختصر
نصر يوم الرحمان نظما وشرحه شرحا مفيدا ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله

جادتها طرفي لحرمة مقلتها · فابت سوى التهديد والتعنيف · ورجوت منها الوصل بحرف ناظر · لا انوه بالتكريم والتشريف
فكانها التنوين رام اضافة · للصرف او لازالة التعريف · وقوله · يا رب ما مرضى من مسلم · فنجه من ثقل العائد
فانه اعظم ما به · ولم يفد من مرضه الجاهد · وقوله · مناصب العز يا يحيى الرعاع · من ذكرها يبقى لظهر
يا زمنا يحيى اعلومه · ملازما يحيى الصبر وحذا حذوه صنوه محمد بن سعيد فقال · مناصب العز لمن لا يرى
الا في جلباب الفقر · فان يمن الكون في باقيه · نغبط العزة والفخر · يعمل شكرا وكثيرا ورد · بعثه لا يحمل الشكر
وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين والف وتوفي بها ابنه اخوه وولده
ودفنوا كلهم بالمعلاة رحمهم الله تعالى

السيد عبد الله ابن سيف الله السيد شريف المعروف بابن سعدي القسطنطيني احد الموالي الاجلاء الاديب المنشئ
الشاعر المتخلص على ادب شعراء الروم بفارسي كان فاضلا اديبا جيدا وسيما حسن النظم والنثر في الالسنة الثلاثة
عارفا بنقد الشعر واساليبه وله الشهرة التامة بالمعرفة والتفنن لقي كثيرا من الفضلاء واخذ عنهم ولازم من شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا وورد دمشق في خدمة ابيه لما صار قاضيا بالقدس ثم بعد عوده الى الروم درس بمدارس دار الخلافة الى
ان وصل الى مدرسة موصلة السليمانية فجرى بينه وبين عمر بن سعدي القرماني المدرس امتحان في مجلس المفتي الاعظم
وكان القرماني المذكور قليل البضاعة جدا لكن ما عرف لقدره بسبب انفعال السيد عبد الله من افترائه وقلة البحث
وظهر القرماني عليه فقدم عليه الى المدرسة السليمانية وكان كثيرا ما يتمثل بعد هذه الواقعة بالبيتين المشهورين وهما
ان اصلي وذكائي من مرادي حرماني ليتني كنت من الترك جهولا قرماني ثم بعد مدة وصل الى السليمانية ودار
الحديث وولي منها قضاء سلانيك في سنة اثنتين وسبعين والف وتعصب عليه طائفة من اهلها فاشتكوا
منه الى السلطان ونقموا عليه اشياء تنزل في مدة جزئية وخرج خط شريف بان لا يلي القضاء بعدها فبقي مدة
وقد ضربت العزلة عليه حجابها وانقطع عن الناس وضاق حاله وتكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولي شيخ الاسلام
يحيى المنقاري منصب الفتيا فاقترح هذه الحال وشفع له عند السلطان بتوليته قضاء بروسه ثم نقله في مدة
جزئية الى ادرنه فقوي برياسته وحسن معاشه ثم بعد مدة ولي قضاء مكة المشرفة فورد دمشق في منتصف شعبان





سنة

سنة ثمان وسبعين وألف ورأيته بها فرأيت أديبا كامل الأوصاف قوي البديهة والحافظة إلا أن طبعه خارج
عن الطباع لما فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته في بحبوحة الشتاء واستحكام برد الشام بمجلسه كاشفا رأسه وكاشفا
بخار الحرارة المتصاعد من رأسه دخان من دخنة حمام ولا يستقر لحظة إلا ويتطلب الماء فيأكله بنهمه وكان بينه
وبين والدي المرحوم مودة سالفة وصحبة قديمة تقتضي رعاية جانبه وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كان غاية
البلاغة توقد عن الحفظ والآداب تنوع عن الحظ وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات كثيرة من جملتها
قصيدة كان والدي كتب إليه بها ومطلعها ۰ يا ساكنا بشغافي ۰ وعن عيون خافي ۰ طولت مهجة بيني ۰ وبعضها كان
كدرته بالبعد عيشي ۰ من بعد ما كان صافي ۰ هيفي لطيب ليال ۰ مرت لنا بالتصافي ۰ مع حب أشنان قشيب ۰ والدهر فيه موافي
وسالف مر زمان ۰ تزداد فيه مسراتي ۰ منكور منه كغصن ۰ يميل بالأعطاف ۰ وهو يورد خد ۰ يزري بورد القطاف
زمان لهو تولى ۰ وروضه ميت في ۰ تسقى من السحب ولا ۰ بما رق وكاف ۰ يا دهر قف بنصب ۰ حتى متى ذا التجافي
وعن نجح الأماني ۰ فكن بود عن كرداني ۰ واسمح برؤية مولى ۰ سلسل عنه من نافي ۰ ذاك الهمام المقدى ۰ وسيد الأشراف
كم حل مشكل بحث ۰ بلفظه الكشاف ۰ مولاي يا بحر فضل ۰ طام من الجود طافي ۰ وفائزا بقوافي ۰ تمر معجزات ابن قاف
يا مفرد الروم حقا ۰ وجامع الألطاف ۰ أنت الغني بمدحي ۰ عن كثرة الأوصاف ۰ فلا تظن بأني ۰ لسانه لود جافي
لو كنت أعلم أمري ۰ لكن أمري خافي ۰ بكان سعدي الحكيم ۰ ودمع جاري كالطوفان ۰ فربع غيري عندي ۰ مولاي كالأعراف
أن رمت تفصيل حالي ۰ من ابن الزمان الجافي ۰ ما إن تمنيت شيئا ۰ إلا أتى بالخلاف ۰ من جوره صار قصدي ۰ فسحت بالأرداف
صحبت بالرغم مني ۰ قوما من الأجلاف ۰ حتى حللت بمصر ۰ من بعد قطع الفيافي ۰ فلم أجد لي فيها ۰ غير الثلاث الأثافي
فالدهر بي قد ترى ۰ ولا حبيب يوافي ۰ هذا زمان عجيب ۰ ما فيه خل مصافي ۰ والفضل قد صار دينا ۰ وللرواج منافي
عسى الإله قريبا ۰ يمن بالإسعاف ۰ بجاه خير البرايا ۰ والآل أهل العفاف ۰ وأعذر بعض ألفاظي ۰ ضاقت عليه القوافي
ودم بسعد تشدو ۰ لمنهل الكرم صافي ۰ ما غرد نور وتيجو ۰ على غصون الخلاف ۰ فكتب إليه مجيبا ۰ نأى عن الأحلاف
فرجع عنها بحر القصيدة وطلعها ۰ يا خير خل مصافي ۰ لا زال ورد كفافي ۰ أي الزمان الذي قد ۰ كان بالتصافي
ما بيننا غير ودّ ۰ ما بيننا من خلاف ۰ طودا نرى من رياض العلوم في الاقتطاف ۰ ونادى منه يحار القريض في الاغتراف
كالكمل الثريا ۰ بصحبة وائتلاف ۰ نصير بنات النعش الليالي الخوافي ۰ حينا نرود بروض ۰ يوما مع الأحلاف
وطيره في وفاق ۰ وحزنه في خلاف ۰ إذ صاح فيها غراب ۰ تعسا لذاك الغداف ۰ فمال كل عن الإلف ۰ وهو ذو ائتلاف
قد انصرفنا بصرف ۰ الزمان أي انصراف ۰ كل امرئ صار في ۰ جانب من الأكناف ۰ إلى الزمان تمادى ۰ في الأخبار في الأطراف
أرجوه فإن من ذلك التمادي التلافي ۰ عساه يجود بشيء ۰ مما أقيل أوافي ۰ عسى ليال تقضت ۰ تعدن بالإسعاف
آه عليها وآه ۰ قد أسرعت في التجافي ۰ مضت بها وولت ۰ كمثل دهم خفاف ۰ مرت كخاطف برق ۰ وطرف كالخطاف
تبعتها لوعات ۰ فؤادي والحوافي ۰ قد كنت شام زماني ۰ كالشام في الأرداف ۰ ذي شوق أعني ودادي ۰ محضه من الإنصاف
قد خصها الله بين البلاد بالألطاف ۰ شوقي لها كل يوم ۰ يزداد بالأضعاف ۰ أصبو لبرد هواها ۰ بالوعة والتهاف
ولو وردت النهار ۰ أعذب من الزلال الحافي ۰ نسيمها وهو ذو وع ۰ لذة أي شفاف ۰ أنهارها تجري زلالا ۰ هموم كالأسياف
يرد دمعي إذا ما ۰ ذكرت تلك المصيف ۰ بها حدائق فاقت ۰ في حسنها والمضاف ۰ تلك الحدائق تحكي ۰ صفات خلي المصافي
أخو وفاء تراه ۰ إخوانه وتصافي ۰ كل له منه فضل ۰ ما إن له من نافي ۰ مليك نظم ونثر ۰ ما زال أم القوافي
الحل والعقد فيك ۰ فيه بغير خلاف ۰ يجلو ذاته فضل الله ذي الألطاف ۰ يا مولى كابن برد ۰ برد من الفضل ضافي
يا ظافرا بقوافي ۰ أعيت عروض الكوافي ۰ أتحفتنا بقريض ۰ أحسن به الإتحاف ۰ أقرضت قرضا وأسلفت ۰ أحمل الإسلاف
فإنه ما رأينا ۰ مثلا لها في القوافي ۰ ما من بسنا دخيل لها ومن أصراف ۰ زفت بكرا عروسا ۰ إلى خير زفاف
بختمها بلغتني ۰ مصونة في السجاف ۰ صدرتها صدر ودي ۰ حفظته في شغافي ۰ أحببتها منذ دهر ۰ وأولعت بخلافي
علقتها ذات ظلم ۰ عديمة الإنصاف ۰ عشقتها فغدت لي ۰ هجري وفي انحصافي ۰ قد أدنفتني زمانا ۰ وما لدائي شافي
والآن رقت فوافت ۰ أعز ربط مواتي ۰ عادت فهادت كثيرا ۰ مريضها وتعافى ۰ قد عاملت بحيف ۰ يا لفضل والألطاف
زارت من غير وعد ۰ بعد اجتناب التنافي ۰ تركت أرقها قائلا ۰ عسى لنا أن توافي ۰ يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصافي
عتبت وذكر في ترك الكتب والقضافي ۰ لا تعذلني فهذا ۰ حوب الزمان المجافي ۰ وإن يكن ذا ذنبي ۰ فاصفح ومنك عفافي
ما أجمل الصفح عن ذي جرم ذي اعتراف ۰ والله ربي الكافي ۰ يحمي علينا الخوافي ۰ حبيك في كل حين ۰ يكون في استعطافي
أبين كهاف وإن كان منشا ببعد وافي ۰ لا زلت ترفل عزا ۰ وثوب مجد رضافي ۰ قابلت جيدة قد ۰ أهديت بالسجاف
فاعذر وتم نجوى ۰ يا واحد الآلاف ۰ هذا ما وقفت عليه من شعره العربي وله شعر التركي ومنشآت وآثاره كثيرة

ورحل مع الحج وحج تلك السنة واقام بمكة فتوفي في اوايل سنة تسع وسبعين والف عن خمسين سنة فان ولادته
في سنة تسع وعشرين والف كما حرره ولده رحمه الله تعالى عنه



عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس المكنى بابي محمد الامام الكبير استاذ الاساتذه وخاتمة
العلماء بقطر اليمن قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة خمس واربعين وتسعمايه ونشا بها وحفظ القرآن
واعتنى بالطلب تمام الاعتناء ولزم والده واخذ عنه كثيرا من الفنون وهو شاب واخذ الفقه عن الشيخ شهاب الدين
احمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج والشيخ المولى احمد بن عبد الله بن عمر القوى
ثم ارتحل لوالده باحمد اباد في سنة ست وستين وتسعمايه واخذ عنه علوما شتى واول كتاب قراه عليه كتاب الشفا ثم
واخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد الى بلده تريم ونصب نفسه للنفع والاقراء وقصده الناس من اقصى البلاد وصار شيخ البلاد
الحضرمية ولحق الاحفاد بالاجداد وكان عالما متضلعا تفسيرا وحديثا واصولا واخذ عنه خلق لا يحصون اكثرهم ممن
بلغ فضله حد التواتر منهم اولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد والشيخ
ابو بكر الشلي والامام عبد الله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبد الله العيدروس وشيخ الاسلام ابو بكر بن عبد الرحمن وعماد
الدين والقاضي احمد بن حسين بافقيه والشيخ عبد الرحمن بن عقيل والسيد ابو بكر بن علي خرد والشيخ زين
وحسين بافضل وغيرهم ممن لا يحصى وكان يجلس من اول الضحى الى منتصف النهار ونفع الله تعالى به عموم حتى
انتفع به العلماء الكبار من كل قطر وكان كريما الى الغاية صاحب جاه وشان واتفق اهل عصره على امامته وتقدمه
وكان له في القلوب هيبة عظيمة مع حسن الخلقة وقبول الصورة ونور الطاعة وحلاوة العبادة وحسن الخلق
وكان كثير الانصاف دايم العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة او جماعة او لاجابة وليمة واذا خرج
من بيته يزدحم الناس على تقبيل يده ويلتمسون بركته وله كرامات كثيرة من اعظمها ان بعض اتباعه سرق بعض
متاعه فتغير لذلك شديدا فلما راى شدة تغيره قال له اذهب الى محل كذا وتجلس فيه واول من تراه امسكه وطالبه
بما سرق لك فان اعطاك والا فات به الي ففعل ذلك فاعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شي وراى بعض
العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد باحج والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه
مقتديا به والشيخ عبد الله بن احمد بن حسين العيدروس يصلي خلف صاحب الترجمة والاولان في الرواق المسقف
والاخير في الصحن والمطر نازل عليه فلما اصبح قصها على بعض العارفين فقال هذه الرويا تدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله
ابن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم لكونه قريبا منه وعلى صفته والمطر هو الكرامات لان عبد الله بن احمد كثير الكرامات
واتفق له كثير مما يدل على رعاية الاحوال الباطنية ومحاسبة النفس ومن شرح حاله وحكاياته من جماعة لم يعدم لوقوف
على كثير من كشفه وكراماته وله ماثر كثيرة بتريم منها المسجدان المشهوران احدهما في طريق تريم الشمالي ويسمى مسجد الاوار
والاخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبنى بقرب مسجد النور سبيلا يملى دايما وغير ذلك وغرس نخلا كثيرا
ينتفع به كثير من الفقراء وابناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصايد طنانة وبالجملة فهو عالم ذلك القطر
وامامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة والف وهو ساجد في صلاة العصر بعد توعك
قليل وارتجت لموته البلاد وحضر لتشييعه خلايق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه اماما
ولده الشيخ زين العابدين وحضر السلطان واتباعه الصلاة عليه ودفن بمحل بطرف مقبرة زنبل اشتراه وهو بين
المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة رحمه الله تعالى



عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف قال الشلي في ترجمته بالضعيف تصغير ضعيف
الشيخ العالي القدر العالم الرباني ولد بمدينة تريم وصحب اباه واخذ عن عمه الاعيان ثم رحل الى بلد تريم واخذ عن جماعة من
علمائها منهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وعبد الرحمن السقاف العيدروس وغيرهم واخذ عن الشيخ ابي بكر
الشلي ثم رحل الى الحرمين واخذ بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف احمد بن علان والشيخ
تاج الهندي واخذ بالمدينة عن كثيرين من السادة ثم عاد الى بلده ودرس على الشيخ عبد الرحمن الحبايذي وغيرهم من علماء الحرمين الذين
علمه وكان كثير الطاعة والعبادة حريصا على طلب الفايدة واكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان مبسوط الكف متواضعا
وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس واربعين والف بالمدينة ودفن بالبقيع



عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي اتصل ذكره والشيخ الكبير العلم الصوفي ولد
بتريم سنة سبع وعشرين والف وربّاه عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فاخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله
ابن محمد العيدروس ولازمه في دروسه واخذ عن الشيخ ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن

محمد الامام السقاف ولبس الخرقة من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف والشيخ عبد الله
ابن احمد العيدروس وغير هؤلاء ورحل الى بندر الشحر واخذ عن جماعة من العارفين وحج واخذ عن جماعة ثم
عاد الى بلده ودخلها في موكب عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف باهل السماع بالدفوف والبراع واشتهر صيته
وبلغ على صغر سنه مبلغ المشايخ الكبار وبرع في كثير من الفنون ولما مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف
قام بمنصبه اتم قيام من اطعام الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل الى الحرمين واخذ عن جماعة منهم
الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف محمد بن علوي واخذ عنه ولبس منه
الخرقة وجمع كتبا كثيرة من كل فن واخذ عنه جماعة علماء الصفي قال الشلي واجتمعت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم دخل
الى المدينة واخذ عن الصفي القشاشي وادخله الخلوة سبعة ايام ثم رحل الى الهند فوصل بندر سورت واخذ عن
ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه برهة ثم سار لتلميذ والده الوزير العظيم جنشيخان فعرف له حقه واحله
محلا من بجمته وزوجه بابنته ثم رحل الى مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها محمود شاه بن ابراهيم شاه فاكرمه وحصل له
من بعض الحسدة في حقه بعض كلام فنادمها ورجع الى بلده ترم وانعقدت عليه صدارتها وقصده الناس وكان الغالب
عليه الانزوا وصرف الاوقات في العبادة ثم رحل الى بندر الشحر وصار به مقصد القاصدين وله كرامات كثيرة وما زال
مقيما ببندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين والف

عبد الله بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده احد موالي الروم المشهورين بالفضل الباهر اخذ عن
كبار الاساتذة ثم وصل الى خدمة السيد محمد معلول زاده المفتي والنقيب ولازم منه ودرس ولا زال بمدرسة محمد باشا
النيشانجي لما مات في جمادى الاولى سنة خمس والف وهو اول مدرس بها برتبة الخارج ثم ترقى في المدارس الى ان وصل
الى مدرسة والدة السلطان باسكدار وولي منها قضاء القدس سنة عشر والف ثم ولي بغداد في شهر رمضان سنة احدى
عشر ثم قضاء ايوب في ذي الحجة سنة اربع عشر ثم قضاء اسكدار في شوال سنة ثمان عشر وكان عالما فاضلا مشهورا
بالفضل التام ماهرا في سلوك التحرير بالالسنة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف
سابقة دقيقة منها حاشية على شرح الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على التفسير تعليقات وكذلك على شروح
الهداية والمفتاح ونظم الفرائض بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في معجزات الانبياء رسالة بالتركية وكان في تحرير الصكوك
فنيج ماهرا جدا وجمع فيها صورا وفتاوى ومسكات وهو دستور العمل عند اهل الروم وله رسالة قلمية وكان في
فن المعميات في معادل مير وشهاب عند الفريد وقد صنع بيتا يخرج منه مائة اسم وهو هذا

دردمه درمان اولور دگيل اولسه كراي سرو قد درده غايت درده غايت درده حد

وكانت وفاته وهو قاض باسكدار في جمادى الاولى سنة تسع عشرة والف

عبد الله بن عامر بن علي اليمني ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته هو ابن عم الامام القسم بن محمد بن علي كان عالما
متيقظا ذكيا فصيحا مجيدا في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين احمد بن سعد الدين يثني على شعره
ويقول انه مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في اخر ايامه بعد موت ولده ابي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه
المراثي وناح عليه بشعر كثير ولعله كان يكره شعره في مبادي امره وكان فيه ثلاث خصال استأثر بها منها جودة خطه
فانه فائق عجيب ومنها جودة الرماية بالبندق فانه كان استاذا بارعا في صنعة الرماية بما لم يسبق اليه ويعالج البنادق
ومنها ركوب الخيل وكان وحيدا في ذلك اخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهد
الامام احمد بن الحسين رجلين احدهما يجيد الكتابة والاخر يجيد الرمي فبالغ في وصوله الى ذيبين لامتحان الرجلين فوجدهما
كما وصف لكنه فاق عليهما ووقف بذيبين اياما عن راي الامام القسم ارسله الى عند القاضي العلامة الهادي بن عبد الله
ابن ابي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحدث عن القاضي بعجائب من السعادة ومطاوعة حتى جاءه ريح الله
وهو كذلك فانه ما اتفق لاحد ما اتفق له وكان ولد القاضي العلامة علي بن احمد صديق السيد المذكور لانه ولي
وادعة القاضي علي كان يلي امر القضاء وكان بينهما من المحبات والتواصل امر عجيب واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب
والاحكام وفي بالي انه اراد التصرف بالاختصار لاحد الكتابين وسمى الكتاب المذكور بالتصريح بالمذهب الصحيح
والاختصار الذي في ذهني تحققته فوجدته في ساقة المنتخب تركها ولم يتحقق ذلك الامام المؤيد بالله محمد بن القسم
واشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوث لانه استوطنها واستوطن هجرة الحوش بلاد وادعة في سنة احدى وستين والف

عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمي الحرفي ذكره الشلي وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ احمد بن
محمد باجمال المؤذن الشهير بالاصبحي في كتابه مطالع الانوار في مدح الجمال ببيان النجوم والمناقب لال باجمال فقال

طورسون زاده

باجمال

أحد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين أخذ الفقه عن والده ببلده الغرفة ثم ارتحل الى الشحر وأخذ عن شيخ والده
الشيخ علي بن علي بايزيد وولي امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولي تدريس الجامع بالشحر ثم ولي القضاء فيها ثم جرت أحكامه
واستمر بالشحر نحو ثمانية عشر سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولي قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات
منها شرح القصيدة البستية نظم الشيخ ابي الفتح البستي التي أولها • زيادة المرء في دنياه نقصان •
وربحه غير محض الخير خسران • جمع فيه فوائد كثيرة وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والأموات وله نظم
حسن وتواريخ وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طولى في استخراج الغوامض وعبارته في أجوبته حسنة جدا
وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاثين وثلاثين والف ودفن في تربة الغرفة غربي داره في الجانب الجنوبي وهو
أول من دفن هناك وكان يشير الى ذلك في حياته لان تربة بالجمال الشمال البعيدة عن الدفن ولما مات رثاه
تلميذه الاصبحي المذكور بقصيدة طويلة مطلعها • أرقت ولليل طال لما أن تجلى • وبات سلوى يا رفيقي بمعزل •

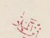


عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا
الغاية في التحقيق والاجادة وضربوا في الفنون بالقدح المعلى وكان لغويا نحويا حسن التقرير باهر التحرير ولد بمصر ونشأ
بها وأخذ عن الشمس الرملي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي وغيرهم وتصدر بجامع الأزهر وأقرأ النحو
وغيرهما من العلوم وانتفع به جماعة أجلاء منهم الشمس البابلي والنور الشبراملسي وغيرهما وله تآليف كثيرة في النحو
منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل الى الروم وأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة
ودرس بها وبلغت شهرته حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره مقصور على نظم مسائل النحو فمن ذلك جوابه عن



هذين البيتين • أعربي يا نحوي ما اسم غدا به • موانع صرف خمسة قد تجمعت • فان زال منها واحد صار منه •
أجبني جوابا يا اخي نقله ثبت • وجوابه هو هذا • نظمت نظاما سائغا في انسجام • سؤالا عظيما كالآلي تنضدت •
وقد غصت في بحر النحو زلجو • فصغت جوابا بارده قطعا اجتنبت • وذا أذربيجان اسم قد تجمعت • به عجمة تركيب ثم قد حوت •
زيادته تعريفه كون لفظه • مؤنثا اعرف سلمت من العنت • قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جني وفرع
الموانع الخمس فيه على كون اذربيجان تعرف ذربايجان مركبة واذربيجان اقليم من بلاد العجم يقال ان نهر يجري ماؤه
ويتحجر فيصير صفائح صخر فيستعملونه في البناء والاذري نسبة الى اذربيجان قال المبرد والقياس اذري بالاسكان
كما يقال في رام هرمز رامي لان هذا مطرد في النسب الى الاسماء المركبة وضبط اذربيجان النووي في تهذيب الاسماء
واللغات بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة
من تحت ثم جيم ثم الف ثم نون هذا هو الاشهر والاكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد
الاصيلي والمهلب الهمزة يعني مع فتح الذال واسكان الراء قال والاول افصح القصر واسكان الذال ودابت منه الدنوشري بالنضر
قال ابن مالك في ياء الذي وجهان الاثبات والحذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما مشددة
فتكون اما مكسورة او جارية بوجوه الاعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها اما مكسورا كما كان قبل الحذف واما
ساكنا وتلك في يا الذي من اللغات الخمس الكن في يا الذي وقد نظمت هذا فقلت • وفي الذي وفي التي لغات •
خمس وهاك السادة الاثبات • اسكان يا ثم تشديد اتى • بكسرها مطلقا فاثبتا • ومعه جازت وجوه الاعراب •
ايضا وهذا جاء في الصواب • وجاء حذف الياء والتسكين • والكسر ايضا هكذا تبيين • فهذه الخمس اتت محرره •
واضحة بينة مقرره • وورد عليه سؤال وهو هذا • يا أيها العارف في فنه • ومن تحلى فهم وعلم البيان •
ما قولكم في احرف خمسة • اذا امضى حرف منها ثمان • تراه بالعين ولكنه • يحتاج في التعليم الى ترجمان •
فاجاب عنه بجواب ضمنه لغزا في لفظة باب وهو قوله • وقد جاء في نظم بديع علا • يحكيه في نظم عقود الجمان •
دل على فضل وعلم ذكا • يشعر باللفظ العلي المكان • ترض عن عثمان يا سيدي • وعن جميع الصحب اهل الجنان •
هذا وما اسم طرده عكسه • يعجب بين الناس رأي العيان • وجوفه عنه وتلقاه في • أبواب فقه يا فصيح الزمان •
وله لغز جمع فيه أربع ياءات متوالية وهو • الا ايا عالما بالصرف يا من • لنحو علوم صرف لا عنه •
أبن لي أربع الياءات باسم • توالت وهي فيه مسكنه • وذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه جامع الشتات
والتحرير واقف الى دنوه البحر الخضم تالفه اصبح له من خطابها • وتاه اقلام من يتلقط افواه السامعين الى
ثمار ادابها • ولم تقف النطالما جادها على وهدي بالكوكب الى الا ان كان بعد الشعر بهلا • وبزغ بالجواهر
بدر في سماء الفضل والعلوم • يتحير علاه الكواكب والنجوم شعر وهي تحكي عنه الصباح وهنا •
ظاهر في صباحه والمساء • فهو جوهر نفيس في صناديق العقول • وسر مكتوم في ضمائر الخمول • فمما كتبه الي قوله

وأرسلها إلى القسطنطينية ۰ لولاك يا شهاب الدين ذا بي ۰ وبحر بزك يا مولاي زابد ۰ تركت العيش تنظر لي
وقد عودتني حسن العوائد ۰ متى يأتيه منك جواب كتب ۰ وتأتيه الصلات مع العوائد ۰ ولكن جفن رسل التاريخ
وبعد سيف هجرك غير غامد ۰ وأنشد له الشيخ الفارسكوري في كتابه المدايح قصائد غريبة من أجودها قصيدة مطلعها
غنى الهزار فغنانا غناء العود ۰ في روض أنس بغصن مورق العود ۰ منها ۰ وطاف بالقهوة السمراء بدر سنا ۰ من لطف الطرف معسول العناقيد
كالبدر لكن أصلتنا غدائره ۰ بعد بعدها غادرتنا كالجلاميد ۰ لقد رمتنا فتى من خواجه ۰ ولين غير الحشا منا بمقصود
حلت فيه عذارى من عقيق دنان ۰ حبابها در نضير حول معقود ۰ يميل بي حسنه نحو الهوى وأنا ۰ من أجل عنه الذي عن التوحيد
أشكو إليه فرط وجدي على زخمي ۰ يا ليته لو صغى يوما لمكمود ۰ أعرضت عن مدح الحبر سيدنا ۰ قاضي القضاة الذي قد فاق بالجود
وأنشد له غير ذلك قوله ۰ أرى في مصر قوما كالبهائم ۰ وهم ما بين ذي جهل ونذل ۰ فجاء عهم بالستر جاد ۰ وعنهم نجى جوعا
وقوله في قاضي مصر وكان اسمه موسى ۰ لقد كان في مصر لأمينة حاكم ۰ يسمى بفرعون وكان ابن موسى ۰ وفي عصرنا هذا القضا قسمنا
لنا الفرعون وأيلنا موسى ۰ قلت والقاضي ابن نور هو الذي يقول فيه الشيخ عبد الرحمن العمادي مفتي الشام يوم جاء
أهل مصر بذكر في سعود ۰ لأن قد قدم بعد قطوسي ۰ سنة الخير والعطا أرخوها ۰ فرعونا قبل موسى ۰ وكتب
بعض شعراء الحكام بمصر نورا شهيرا فكتب ابن نور تري البر ۰ أكذ كوني النور في مصر إذ ۰ جرت بالظلم وبالجود
فاصبر ولا تحزن لما قد جرى ۰ فالناس في الدنيا على نوره ۰ وكتب تلميذه محمد بن أبي اللطف لما بلغه تقرير حضرة درس
يا سيدي يا ابن أبي اللطف ۰ يا صاحب الإحسان والعطف ۰ وعدتنا وعدا وأخلفته ۰ وما درينا سبب الخلف
لو عد بدر نوره بالوفا ۰ والخلف في الميعاد كالكسف ۰ هل كان عرقوب عديم الوفا ۰ وصار بالتسويف في العرف
ومر يوما على صاحب له وبيده رفيقه دينار فسقط من يده فقال بديها ۰ يا فائقا بالجود بين الورى
ومشبها للبحر في كفه ۰ من سقط الدينار من كفكم ۰ وعاد مثل البرق في خطف ۰ كررت من قال في حقكم
لا يسقط الجود لهم كف ۰ وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الأحد ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف



عبد الله بن عبد الله بن المهدي بن سعد بن علي الشبانی ثم الزبيري الأنصاري الخزرجي قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق
المدقق الحافظ لعلوم المعقول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وإمام الاجتهاد في أوانه رحل إليه الطلبة وانتفعوا به مع
استقرارهم بهجرة زمانا ووفد إليه الطلبة وكان نظير السعد التفتازاني في علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع
ومن نوادره أن الإمام القاسم أكثر الفضائل في زمانه علومه تشوق إليه الوزير جعفر عند إقامته بصنعاء فلم يتيسر له لقاؤه
حتى نكبته من الولاة بعطا بيته ومطالبته في المال الخراج فتمنع ووصل إلى الوزير وبعدها الوزير ومن سعادات
الإمام فاحتال وأعظم محله وساق إليه من النفقات ما يجل خطره واستمر على ذلك ورسم له بإعفاء شركائه من المطلوب
بينهم وكان بحضرة الوزير بعض أهل التحقيق مع كثرة العلماء فيهم واتفق أن الوزير أراد امتحان أهل حضرته بحديث اختلقه
من عند نفسه ونمق ألفاظه فلما أملاه تبادره الحاضرون من الفقهاء بالكتابة وأثنوا على الوزير بروايته وقالوا اخترق
بعلو إسناده فلم يتحرك صاحب الترجمة لشيء من ذلك فسأله لم لم تكتب كالأصحاب فقال إنهم أفرغهم والجماعة كتبوه وحفظوه
حفظنا فقال هذا والله هو العالم وأثنى عليه وذكر لهم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختبار وكان له أولاد
علماء نبلاء وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم منهم الأعلام الشهير المصنف مرجع أهل التحقيق وحلال المشكلات
وقال السيد أحمد بن يحيى بن حنش سألت الفقيه العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهدي عن
أحوال والده ومشايخه ووفاته فأجاب بأن مولده في صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الأعلام الشرف الأعلى وطلب العلم في
حداثته وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الأكابر وأول رحلته عند الله بن قاسم العلوي فلم يتأت له الأخذ عنه وارتحل العلم
إلى الأهنوط بصحبة والده وأخذ فنون العربية عن عبد الله وأخيه إبراهيم ابني الراعي وعن السيد الهادي الوشلي ثم ارتحل إلى
الشرف وارتحل لقراءة الفقه إلى عفار وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل إلى الظفر وقرأ النحو على السيد أحمد بن المنتصر
الغرباني ثم ترامل هو والإمام الحسن بن علي في قراءة العضد والكشاف على السيد الهادي الوشلي وكانت قراءتهما عليه في
الدعيس ثم ارتحل لطلب الحديث فقرأ كتبا على والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر إلى جبل تيس وقرأ البخاري
ومسلما وتجريد الأصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن الزيلي وأجازه ثم رجع إلى الشرف وأخذ عنه الإمام القاسم والسيد
أمير الدين أصول الفقه وطلع إلى صنعاء عام خمس وتسعين وتسعمائة وأقام بها أياما وأخذ عنه جماعة ثم انتقل
بأولاده إلى الأهجر من بلاد كوكبان وأقام فيها تسع سنين وارتحل إليه الطلبة من صنعاء والأهنوم وبلاد الشرف والجبل والزهر وشبام
وكوكبان واستفاد منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على نجم الدين البصري الواصل إلى اليمن سنة ألف ثم رجع إلى
وطنه وأقام بقية عمره يقرئ وله كرامات كثيرة منها أن بعض علماء سادة تهامة اليمن رأى في النوم بصفة الحسنة وهيئة جميلة

ثم رأى بعد ذلك قائلاً يأمره بزيارة العلامة عبد الله المهدلي فقال لا أعرفه فقال هو الرجل الذي رأيته في منامك وبلده
المخا من الشرق وبيته من قرب باب البلد وهو الآن لم تره إذ بلغت إليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرق وسأل عن بلد
تسمى الشحجة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهدلي فسر واستبشر وعلم صدق رؤياه التي أمر فيها بزيارته واغتنام القرب
أجله وكان أول من رآه عند دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل قدميه ويبكي ويسأله الدعاء ثم أخبر رؤياه
إلى بعض أولاده الشيخ عبد الحفيظ وأقام مدة يسمع منه أشياء من العلوم ويحضر مجالس العلماء ونظمه شهير ردفيه والصلاة
عليه ومنها ما ذكره حفيده العلامة الناصر بن عبد الحفيظ مرة أنه يقول في المنام لم يتوم عمر جدك عبد الله غير تسع
وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ذاهباً
نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالأشعاف ثم إلى المدينة وإلى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورآه النبي
ومنها الكرامة الشهيرة من بلوغه إلى قرب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يتخلف عن القافلة للصلاة ويلحق بها
على حمار موصوف بسرعة المشي فأبطأ في بعض الأيام عن اللحوق بالقافلة لكونه مشى على ما جرت عادته به وركب حماره فلم يقدر
على المشي لسنه فلما علم بتعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تحير وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل
على التلاوة فإذا برجل أخضر اللون حسن القامة يخط عن جبل قريب منه ويسرع المشي نحوه فحياه باسمه وقال إن أصحابك
عن القافلة فاقف أثري واحمل ما معك من أشياء كان يستصحبها فوقع في نفسه انقطاعه عن الناس وأن هذا رجل لا يدري من
هو فالتفت إليه متبسماً وأخبره بما وقع في نفسه فاطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به وكر ماء جني ذكر وأخذ له ماء اغتسل به
وأعلمه بالحرم الشريف والطريق إليه بعد أن أحرم من الميقات وقال إن رأيتني بعد ذلك وإلا فأنا أستودع الله تعالى
دينك وأمانتك وخواتيم عملك وودعه ومضى فلم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على حسن حاله
بعد مدة في موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد إليه كتب العلماء في عصره للاستيضاح لمشكلات في كل فن من جميع جهات
وبينه وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي والعلامة سعد الدين والخير علي بن الحسين السودي مكاتبات ومحاورات
طويلة ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وألف بالشحجة وقبره بالأشعاف
بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة ورثاه بعد موته جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال
يرثيه بقصيدة مطلعها ، يا غيث وكاف بسحاح جرى ، منعطفاً مترددا بهتان ، وابرك على الأجداث من ضريحه
مستوطناً علامة العلماء ، بالشحجة مثل الغر وبه مربع ، الشرق التي فاقت على الأنحاء ، بدر منير للأنام إذا هم
في ليل من جهلهم ظلماء ، أقوالهم مثل الأسنة في الوغى ، والحبر أفضل من دم الشهداء ، إن الأولى فتنوا بين ظهورهم
متبركين بمن السعداء ، كان الزمان إذا ابن بهيجة ، وبه الندى على سخاء ، إن أشكل في أي فن قد بدا
أبدى ظهور كفوه لخفاء ، منها ، سبعين فتاها ذهاب صدره ، لله ذلك سيد الكرماء ، لكن وسعت العلم إذ هو بيت
لو كان حياً صار في كل فضاء ، منها ، يا قبره وافت بحر زاخر ، هذا لعمري أعجب الأشياء ، ورأت زمان البلاد بعيله
من مكة الغراء إلى صنعاء ، ووفاته ثلم الدين محمد ، ومعاشر الأشراف والرؤساء ، ما كل ما سال العيون نظيره
الأشبه بهيمة عمياء ، وإذا ابدا مني سلو فهو من ، جمد على السراء والضراء ، يا أيها الرجل الذي هو نور في
علماً وحلماً فائق النظراء ، أبقيت ذكراً للمهلة طيباً ، يا طيب الآباء والأبناء ، وتركت علماً نافعاً فينا وفي
أهل الزمان زماننا الأحياء ، يجزاك ربك ما جزى أحبابه ، الأخيار منها أفضل الأجزاء ، ومن العجائب إذ رأيت محمداً
في عامك الماضي إلى الوفاء ، ورأيته في نومي منامك هايجاً ، فوقاك عن برد بخير وقاء ، ورأى في تلك شافعاً له
أمسى لبني هادي من الرفقاء ، ورأى بنت فاطمة ابنه ، صلى عليه عقيبه كل مساء ، ما ضرت السهل الرحيب بنفسه
نحو المدينة طيبة الفيحاء ، فرددت من خشيته فرقد الذي ، هو عنده تمام أعظم البلواء ، لله در يا حمام لأبك كم
أحسنت حفظاً عن ذمم الآباء ، أن نظرك في وفاتي بعده ، أيضاً وفي حزني ببعض بكاء ، لكن تسلينا بموت محمد
صلى عليه طيب الأسماء ، والآل ما طلعت شموس علومهم ، تنتصب في الآفاق والأنحاء
السيد عبد الله بن علوي باد بحان علوي أحد أولياء حضرموت ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع
وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أمياً لا يقرأ وله سيرة حميدة مرضية صحب شيخنا السيد عقيل باعمر وانتفع به وفاضت عليه
بركات أنفاسه ورآه بعض السادة الأخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين فقال ذلك الصالح من أراد أن
ينظر إلى ولي فلينظر إلى هذا وأشار إلى صاحب الترجمة ومن كراماته أنه كان إذا آذاه أحد أصيب إما في حاله أو بدنه وقال
مرة في رجل وقد آذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما أقر قاتله أحد يستوفي به قصاصاً ولا دية فكان الأمر كما قال
ومنها أن امرأة أتت إلى زرع له وأخذت منه حوله قصب على رأسها وبقيت قائمة فكأنها لا تستطيع المشي فبعد ساعة

والف

جاء صاحب الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي لبلادك صاحب الوديعة يعني نفسه وكانت وفاته في سنة اثنتين وستين
عبد الله بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات آل باعلوي المتفق على ولايتهم وجلالتهم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة
تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم
خيله والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشحر وتفقه بها على الفقيه المحقق نور الدين علي بن علي بايزيد ولازمه فيه
حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء التصوف والعربية ودخل اقليم السواحل والحرمين بعد ذلك وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم
ورحل الى الديار الهندية وقصد احمد اباد وأخذ عن شيخ الاسلام شيخ بن عبد الله العيدروس وقرأ عليه بعض مؤلفاته
وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العيدروس ببندر عدن
فرحل إليه وقرأ عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار علما من الاعلام وصادف باليمن قبولا عظيما وكان له
مجاهدات ورياضات وظهر له ابليس في صورة عبد أسود كاشفا ركبتيه على عادة أهل بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد
مثل عبادتك فطرده ثم توطن قرية الوهط وقصده الناس وانتهت اليه تربية المريدين واجتمع عنده خلق من المنقطعين
وتخرج به جماعة من الأولياء والصلحاء منهم الشيخ العارف بالله شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس صاحب دولة اباد والسيد
الولي محمد بن علوي زين الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل زين الحاوي والسيد الكبير ابو الغيث بن احمد صاحب لحج
والسيد العظيم عبد الله الساوي صاحب جازان والسيد عقيل بن عمران صاحب ظفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى
المال الجزيل الفقير الواحد وكان له قبول تام عند الوزراء والامراء وشفاعته لا ترد مهما كانت وله انشاء بديع ونظم مستحسن جمعه
في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات وخوارق منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والجمرك فامتنع من اعطائه لكونه حراما
فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد المحمل وكان لا يحمله الا أربعة رجال بيده ورفعه بيده كالكرة ورمى به فبهت منه الوالي
وخاف منه وطلب العفو منه واعتذر اليه ومنها أنه دعى لجماعة من الفقراء بالغنى فأغناهم الله وطلب بعضهم منه الدعاء أن ييسر الله له الحج
فدعا له فحج وكان يكره اظهار الكرامات ويأمر أصحابه المخصوصين بعدم اظهارها ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم كرامة ويقول
صاح متعين للأولياء بأخذ العهد عليهم أن يستردوا ما عندهم بعد الاربعين وألف ولم يزل على حالته الى أن توفي وكانت وفاته
في سنة سبع وثلاثين وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة وقضاء الحاجات ومن استجار به نجا من جميع المخاوف
وعمل محمد باشا حاكم اليمن على قبره قبة عظيمة والوهط قرية قريبة من لحج عدن باقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة باقليم
الحجاز قريبة من الطائف وهي المذكورة في كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة مكان
بالطائف وهو المستوى بين العضاة والسمر والطلح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف ألف
خشبة شرى كل خشبة بدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحرة في وسطه
فقالوا هذه زبيبة جمع في وسطه وهي الآن قرية وبساتين والله أعلم

السيد عبد الله بن علي بافقيه بن عبد الله العيدروس صاحب الشبيكة بمكة المشرفة قال الشلي في وصفه كان من عباد الله تعالى
الصالحين أهل الولاية وله كرامات خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاءه ليلة عيد الفطر وهو ذو بنات وثيابهن عند الصباغ
لم يقدر على أجرته وشكى حاله اليه فقال اذهب الى السفلة لتأخذها كذا وكذا فخرج فاذا هو برجل بروى يسأل عن بيت السيد
فقال له انا الخادم فقال هذه ناقة نذر لك فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيده بالباقي ومنها أن رجلا من أصحاب السيد
هاشم الحبشي أمر بقتله من أجل أنه [illegible] وهو بالطائف فلما مروا به في سوق المعلاة رآه أخوه مكتوفا فجاء الى السيد
هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال له [illegible] بالشيخ هاشم الى صاحب الترجمة فدعا الله تعالى وقال
يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا أخرجوه من الحبس الى محل القتل فتبعه أخو الرجل وأتى السيد وهو يبكي فقال له لا بأس على
أخيك فبينما هم اذ جاء رسول من عند الشريف بإطلاق الرجل المذكور وسببه أن الشريف كان يصلي المغرب فدخل عليه صاحب
الترجمة ومعه الرجل وقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل علي أحد
فأرسل الى أهل الطريق أن السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فسألوا عنه في الطريق فلم يوجد فأرسل في الحال قاصدا بفك الرجل
فاذا [illegible] وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن في قبر أبيه وجده بالشبيكة

عبد الله بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجمال الحضرمي ذكره الشلي وقال في وصفه ذو المقامات الفاخرة والأحوال الظاهرة أخذ العلم عن
الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات
العلية فتصدى للارشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوقا على الناس حتى يتودد لهم وكانت كتب الرقائق والسلوك
وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على أنه كمل علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا
ومروءة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا من كان ويتصدق بغالب أمواله في وجوه البر

بافقيه

وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتبا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان
اذا جاءه صاحب الدنيا استحيا من حاله ويزهده في الدنيا واذا جاءه الفقير استقوى قلبه وازدادت رغبته في الآخرة
ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له احوال عجيبة فتارة يبرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير
والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يحتجب عن الناس شهرا او اياما ولما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه
من الهيبة والانوار ما يدهش العقول فارسل اليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال يتحمل عنه
بعض ما نزل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة لقتلتك وتوفي من غير مرض وانخسف القمر ليلة وفاته
ووقعت الهيبة في قلوب الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر الناس من البلاد
التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي صبح يوم الثلاثاء ثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة والف رحمه الله تعالى



عبد الله بن عمر الشهير بخواجه زاده قاضي العسكر القسطنطيني المولى الصدر الكبير الالمعي الاديب الفاضل كان من الاذكياء
المشهورين له التفوق في الادب والتبريز في الشهامة وكان يحفظ كثيرا من اشعار العرب وامثالهم ووقائعهم ويحاضر بها وتهمي
حظوظ طبيعته ثمرة التحقيق ووالده بين العلماء في الدولة وقربه من السلطنة لكونه كان معلم السلطان عثمان وملتفته
ومرعوبه ونشأ ولده هذا واشتغل على علماء عصره حتى ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولى شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا ثم درس بالمدارس العلية وتوصل في مدة قليلة الى المدرسة السليمانية وصار قاضيا بادرنة بلا
واسطة واتفق له انه اجتمع بشيخ الاسلام المولى اسعد فاشعر منه باستكثار ذلك عليه فقال له البيت باول قارورة
كسرت في الاسلام يشير بذلك الى ما وقع للمولى المذكور من صيرورته ابتداء قاضيا بادرنة وذلك لمكانة والده عند السلطان
محمد لكونه كان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضي دار السلطنة وعزل عنها في مقتل السلطان عثمان وطالت مدة
عزله حتى قاربت عشر سنوات ثم صار قاضي العسكر باناطولي واقبل عليه السلطان مراد فرقاه الى قضاء عسكر روم ايلي
وسافر وهو في خدمة السلطان المشار اليه الى روان ثم عزل وهو في الصدارة فقضى بالقاهرة فرحل اليها وورد دمشق
في ثالث عشر جمادي الآخرة سنة خمس واربعين والف وتوجه الى القاهرة فابتلي عند دخوله اليها بالاسهال ولم تطل
مدته حتى توفي في السنة المذكورة رحمه الله تعالى



عبد الله بن محمد بن عبد الله المصري الشيخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان لان والده كان يبيع الصابون في باب زويلة من ابواب
القاهرة ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال في ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المنادي بباب الخوخ ثم غلب عليه الجذب وهو
في سن الاحتلام فكان يهيم ويصعق احيانا ثم جذبه الله فلزم مجلس الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن محمد الملقب كريم الدين الخلوتي فلقنه
غير واختص به وارشده كريم الدين الى السكنى بزاوية الشيخ دمرداش فانجمع عن بعض اولاد الشيخ في عدة وظائف واقرأها
الاطفال وهو في خلال ذلك يلازم مجلس شيخه ويعرض عليه وقائعه ويقص عليه رؤياه وهو يرقيه في المراتب ويخليه ويكرر له
ذلك فاستأذن الشيخ يوما ان يترك اكل الحيوان وما خرج منه فمنعه ثم اذن له فمكث كذلك مدة فرق حجابه وقويت
روحانيته وشاهد الارواح وخاطب وخوطب ثم حصلت له نفحة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ
من لازمه ليضبط حاله وصار في كل يوم يأكل عدة من رؤوس الغنم ويشكو الجوع والنار ثم انحل ذلك واجازه الشيخ
بالتربية والارشاد ولما مات الشيخ شرع يلقن ويخلي فشق على جماعة الشيخ ومالوا الى ولد ابنته سيدي محمد اخي زاده العجمي
وتوجه جمع منهم الى زاوية دمرداش فضربوا صاحب الترجمة وجماعته واخرجوهم من الخلوة فشكاهم الى شيخ الحنفية علي بن غانم
المقدسي وشيخ الشافعية الشمس الرملي فارسلا يقولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا اخبرنا الحاكم بما فعله
من التعدي فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل امر الشيخ عبد الله في ازدياد حتى اشتهر بالمكاشفات وشوهد له كرامات شتى
من جملتها انه دخل بيته ليلا وفي الظلمة فاضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمرداش وسكن بمدرسة
ابن حجر بخط حارة بهاء الدين فاقبل الناس عليه كثيرا واشتهر ذكره وبعد صيته ثم لم يزل يسوح في رياض الاذكار الى ان
كانت وفاته في سنة احدى بعد الالف وهو في عشر السبعين ودفن بجانب المدرسة وله عدة رسائل في الطريق واستخلف خادمه الشيخ محمد



عبد الله بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة القنوات كان فاضلا وله معرفة بعدة فنون
اجلها العربية وفروع الفقه مع مشاركة في الاصول وغير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عديم الكلفة سمحا
مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم فيه بعض من ادركهم من العلماء ومنهم صاحب
الترجمة قال في ترجمته ورد الى دمشق من مصر في سنة اربع وسبعين وتسعمائة واختار الاقامة بها فقرأ بها ولازم علماء
دمشق مدة واستمر بها زمانا الى ان اشتهر وصار خطيبا بجامع العداس بمحلة القنوات واماما بمدرسة شادي بك



ودرس بالجامع الاموي اياماً قال واخبرني انه قرأ العلم زماناً بمصر ومن جملة اشياخه الذين اخذ عنهم واجازوه
بالاقراء الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي وشيخ الادب محمد الحنبلي المعروف بالفارضي صاحب المقصورة في مديح مفتي
الروم شيخ الاسلام قدوة الوجود المولى ابي السعود وكان مدة اقامته يظهر كمال الشوق الى زيارة بيت الله الحرام والتشرف بزيارة قبر
الشريف قال الحسن البوريني وسمعته يترنم بهذه الكلمات، ادري نفسي باشواق رهينه، لقبر قد ثوى وسط المدينه،

وللبيت الحرام وما حواه، من الدرر المعظمة الثمينه، فاتفق انه في سنة اربع بعد الالف ولي امامة الركب الشامي وحج ثم لما
رجع مع الحاج الى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين واراد الرحلة منها قدمت له ناقة من جمال السلطنة فلما اراد
ركوبها وقصته فمات شهيداً عن نحو ثمانين سنة ودفن ثمة رحمه الله تعالى
عبد القادر بن محمد بن يحيى الدين بن عبد القادر بن زين الدين بن ناصر الدين الطحاوي الحنفي احد الفضلاء الفقهاء واجلاء اصحاب
التخاريج من مذهب النعمان الذين تحلت بجوهرهم عيون الفتوى في عصره ارتفع الى ذرى الفضائل وسابق في حلبة العلوم
فاز بقصب الفواضل اخذ عن والده فسرى في سبيل المجد فبادره الفلاح وحط رحله في فناء العلم فما نزل من بيته معقد
للامراح وافتى ودرس ونزل في ساحة الفضل وعرس واخذ عنه الخلق الكثير وانتفع به الجم الغفير وكانت
وفاته بمصر في حادي عشرين سنة ست وعشرين والف عن نحو خمسين سنة رحمه الله تعالى

السيد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل ثم القاهري الشافعي المعروف بالطبلاوي نزيل مصر عنه الشيخ العلامة
ناصر الدين الطبلاوي الشافعي وكان اعظم شيوخه الشيخ المذكور واخذ عنه عدة علوم منها علم القراآت وساد فيها سيادة
عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه جردها تلميذه الشيخ سليمان البابسادي المقري وانفرد
بعلم اللغة في زمنه على جميع اقرانه بحيث انه كتب بخطه نسخاً متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه رشف الضرب
من لسان العرب لم يكمل وكان عارفاً بارعاً بعلم العروض وله شرح على انيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان
في المعاني والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني على مغني اللبيب لابن هشام
وسئل عن معنى بيت النهرواني وهو، فرب خلاف الخلاف الذي، فيه خلاف الخلاف الجميل، فاجاب بقوله من ابيات
ان كلام النهرواني الذي، ذكرتموه فيه مدح جليل، تراه من لفظ خلاف حوى، اربعة تنفي خلاف الجميل،
يعني قبيحاً قبله ثالث، خلافه وهو جميل نبيل، خلاف الثاني قبيح فقل، خلاف الاول مدح جميل، ورأيت ترجمته
بخط صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وقال فيها فرع نمى من الفخر نسبه، جامع بين فضيلتي العلم والحسب،
الا ان فخره وما لها الشرف الذي، عز وهو ما بين البرية واضح، لهامة رسول الله قرب نسبة، فيالك عز نحوه الطرف طامح،
كان من المشتغلين بالعلم فقهاً واصولاً ومن اعيان الادباء نثراً ونظماً وكان خطه يضرب به المثل في الحسن والصحة وكتب بخطه
من القاموس نسخاً هي الآن مرجع المصريين لتحرير في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم ودين وله شيوخ
كثيرون منهم العلامة ابو النصر الطبلاوي والشمس الرملي والشهاب احمد بن قاسم العبادي وغيرهم من اكابر المحققين وانتشر حسن
سيره جميل الطريقة الى ان نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة، وشعره مشهود ونثره منشور، ولو احمر على كاهل
الدهر منشور، وله قصيدة مدح بها استاذه الطبلاوي المذكور والتزم في قوافيها التجنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها
بسلسلة الصدغ من لوى على الخال ودكم الخفاجي ولخاه السيد محمد واثنى عليهما كثيراً وكانت وفاة السيد عبد الله

في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة تسع وتسعين والف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى سيدي
عمر بن الفارض وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها ابو الريش بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة
عبد الله بن محمد بن احمد بن حسن بن دويد بن محمد بن علوي الشيبة ابن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي المسند الاخباري العلم
الصوفي ولد بتريم وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القراآت واخذها عن جمع ثم اشتغل بعلوم الدين فاخذ عن الشيخ
عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في جميع دروسه وتفقه على قاضي تريم وفقيهها القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وعن
الشيخ الامام محمد بن اسمعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الاكابر واشتغل بعلوم الصوفية ثم ارتحل الى اليمن والحجاز
وجاور بالحرمين سنين واخذ بها عن جماعة وكان كثير الاعتماد والصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع ثم رجع
الى وطنه تريم واخذ عنه خلق كثير لاسيما الحديث والتفسير وكانت تعتريه حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ
علي زين العابدين ويتكلم بحضرته في المسائل المشكلة فينصت لما يقول وكان زين العابدين يحبه ويثني عليه ويكرمه وكان
والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغذاء كثير العيال وكان لا يخاف لومة لائم في امر الدين ولا يقبل
من ارباب الدولة هدية وكان سعى في تولية امر اوقاف آل عبد الله باعلوي فولاه السلطان امرها وانفق على الفقراء
منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سعى كل واحد في رد ما كان تحت يده من الوقف ورجع على ما كان عليه اولا

وجرت في ذلك أمور ثم سعى له الشيخ زين العابدين في إمامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واستمر على حاله حتى مات في سنة
تسع وثمانين وألف وقد ناف على السبعين ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله تعالى

ابن الطويل

عبد الله بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل الفقيه المتشرع الدين الخير التقي ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد إليها في
سنة ست وسبعين وألف واجتهد في إجراء الأحكام والتصلب في أمر الشرع وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم
من رأيناه وسمعنا به وكان مثابرا على العبادة كثير التردد إلى المسجد الجامع مواظبا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح
حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه إلى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

باعلوي

السيد عبد الله بن محسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي إمام أهل زمانه في الزهد والورع
ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العلماء من أهل زمانه وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن بن العلم وجماعة من آل باقشير
وآل باشعيب ورحل إلى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر الشلي وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ الجليل العارف بالله
تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشي ولزمه وجد جدوده في العزلة وقراءة كتب الصوفية لا سيما كتب الشاذلية وكتب
الغزالي وغيرهم ثم رحل إلى الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل إلى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان كثير المطالعة
لكتب الأولين لا سيما كتاب الإحياء فإنه كان ملازما لقراءته ودون أنه التزم بأن يقرأ كل يوم قراءة بعضه لا العدد وسمع وصحب
وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم الجمال الشلي المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم وإذا تكلم في مسألة أفاد وأجاد
متقللا من الدنيا قانعا منها بالكفاف سائرا على طريقة سلفه ومما يدل على زيادة فضله ورفعة قدره أنه لما طاح بعض قناديل
الحجرة الشريفة على القبر الشريف تحير أهل المدينة في ذلك وأرسلوا إلى الخليفة السلطان محمد بن إبراهيم يخبرونه بذلك
فاستشار أعيان مجاوريه في ذلك فاتفقوا على أنه لا يتعاطى إخراجه إلا أفضل أهل المدينة فأرسل إليهم يأمرهم بذلك
فأجمعوا على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بأمر السلطان فامتثل الأمر ورفعه في لوح وأنزله على القبر الشريف
ورفع القنديل ثم أرسلوه إلى السلطان فوضعه في خزانته وبالجملة فهو من أكابر عصره وكانت ولادته في سنة خمس عشرة وألف
وتوفي في المدينة نهار الأربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف ودفن بالبقيع وقبره معروف يزار نفعنا الله تعالى به

قاسم زاده

عبد الله بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الأصل القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة قاضي القضاة الفاضل اللوذعي الحاذق
أبا عن جده الطريقة نشأ وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الريحانة الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وبرع وتفوق
ثم درس بمدارس الروم وولي قضاء القدس ثم قضاء أزمير ثم قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين وألف وكان أحد
أعاجيب الزمان في فصل الأحكام واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها إلا القليل وكان مع كونه متكيفا
مستغرقا في الكيف حاضر الذهن جدا وإذا عرض عليه طول حجة أو صك انساق فكره إلى مناط الحكم بسرعة وأصاب
فيها المحز وبالجملة فلم ير مثله في هذا الباب ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ دروسا خاصة في أنواع الفنون ولم تطل مدته
بعد ذلك حتى توفي إلى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وألف

العباسي

عبد الله بن محمد طاهر بن محمد صفا التاشكندي الأصل المكي الشهير بعباسي المكي ولد بالطائف المعروف عند بعض الناس ب
وادي العباس أحد صدور الشافعية بالديار المكية وممن برع في فنون العربية كان ذا همة عالية وأخلاق لطيفة قطع ريعان عمره
بالاشتغال بالعلم والانهماك عليه وكان ذكي الفهم حسن العبارة لطيف المحاضرة ويغلب عليه حدة المزاج مع سلامة الصدر ولد
بمكة في سنة ثلاث وعشرين وألف تقريبا وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري وهو خاتمة مرتبه موتا وصحب العارف بالله
تعالى سالم بن أحمد شيخان وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وأجازه بمروياته ولازم خدمته سنين كثيرة ومات وهو
عنه راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من بركة سالم ولذلك كان كثير الأدب مع أولاده ملازما لهم في
سائر أحوالهم وأخذ الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير ومحمد بن عبد المنعم الطائفي ولما قدم الشمس
محمد البابلي إلى مكة لازمه كثيرا وأخذ عنه واختص به وكان يطالع له دروسه وأخذ عن العلامة عيسى المغربي ومحمد بن سليمان
وحكى أنه لما حج النجم الغزي محدث الشام ذهب مع شيخه البابلي وأخذ عنه وأجازه بمروياته وصحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن
الإدريسي وتوجه بصحبته إلى اليمن ودخل زبيد والمخا وموزع وغالب تهامة وأخذ عن جماعة من أكابر العلماء وأجازه عامة
شيوخه وتصدى للتدريس بالمسجد الحرام بأمر شيوخه وأخذ عنه فضلاء كثيرون منهم السيد أحمد بن أبي بكر شيخان وأخوه سالم
وابن عمهما السيد محمد بن عمر وعبد الله بن سالم البصري والإمام علي بن فضل الطبري وأحمد بن أبي القاسم الحلي ومحمد بن أحمد
الأسدي وحضر دروسه الأخ الفاضل مصطفى بن فتح الله وأجازه بمروياته وكانت وفاته في ثاني عشر شوال سنة خمس
وتسعين وألف بمكة ودفن بحوطة السادة آل شيخان قدس الله تعالى أسرارهم بالمعلاة

ابن قضيب البان

السيد عبد الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيض الشهير بابن قضيب البان الحلبي الحنفي الفاضل الأديب الشاعر المنشي

المجيد

البديع كان واحد الزمن وغرة جبهة العصر وله في الفضل شهرة طنانة وحديث الاميل وكان مع علو قدره وسمو شانه
لين القشر العشرة ممتع المؤانسة حلو المذاكرة جامعاً آداب المنادمة عارفاً بشروط المعاقرة وكان احد المبرزين في حسن
الخط مع اخذه من البلاغة باوفر الحظ وله تآليف سائغة منها نظمه للاشباه الفقهية وكتاب حل العقال وذيل على كتاب
الريحانة ولم يكمل وشعره وانشاؤه في الالسنة الثلاثة حلو مطبوع وكان دأبه في طليعة عمره وتحصيل واخذه جملة من
العلماء منهم العلامة محمد بن حسن الكواكبي مفتي حلب والمنلا محمد امين الكردي حين قدم عليهم حلب والسيد محمد التقوي الحكيم
والشيخ مصطفى الزيبادي وتفوق وتصدر للتدريس في المدرسة الحلاوية وولي نقابة الاشراف بحلب واعطي رتبة قضاء
ديار بكر ثم استدعاه الوزير الفاضل لما بلغه فضله فانحاز اليه واشتد اختصاصه به وحل منه محل الواسطة من العقد
فنظم فيه قصائد فائقة انشدني منها اجلها فلم يعلق في خاطري منها الا اول من قصيدة حسنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ورب يوم قد تلفعت الضحى، منه بثوبي قسطل وغمام، حسرت قناع النقع عنه عصابة، غر الوجوه مغيثة الاعلام
متجردين الى النزال كانما، يتجردون لواجب الاحرام، لا يأنسون بغير اطراف القنا، كالاسد تألف مربض الآجام
يسري بهم نجمان في ليل الوغى، رأي الوزير وراية الاسلام، ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه
الخاص فحسده حواشي الوزير ودخل اليه احدهم في زي ناصح يقول له ان حال الدولة في تقلباتها لا يبقى بالخمول وقد امكنت
الفرصة فاذا طلبت منصب قضاء نلت ما طلبته على الفور فاساغ هذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فانحرف
الوزير عليه وطرده من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلالاً فتوجه اليها وكان مع خبرته وتجربته للامور سيئ
التدبير فانزوى عن الاجتماع باحد وفوض امر القضاء لرجل من اتباعه فتجاوز الحد في اخذ اموال الناس والرشوة وتحكم فيهم
فعرض ذلك على السيد صاحب الترجمة فشكوا امرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض قدره واقام مدة طامعاً في ان
يحصل على غرض من اغراضه فما قدر له واستمر بالروم نحو خمسة اعوام منزوياً واجتمعت به في ايام انزوائه بقسطنطينية ومدحته
بقصيدة طويلة مطلعها، بدا فاذكر الغصن والشادن الخشفا، بديع جمال جاوز النعت والوصفا، تمنى يكاد اللطف يحكي لطافة
ويختلس الصب المتيم لطفا، اذا الطرف منه العيون لمحة، فادرك شيئاً منه وانهب الطرفا، تروح به الالباب فهي حبيرة
وما عرفت خدا ولا انشقت عرفا، سقى عهده بالسفح حلة هاطل، من المزن لم تبطل ازمانها السجفا، اوانا توافقنا وعم الصبا
ولم يتوسنا الوجد الا هوى يخفى، يجنبنا الطيف حتى كانا، دعينا لهام كل مكرمة منفا، وبات يحييني بخمر ونقل الطلا
فاني وقد آليت لا ذقتها صرفا، الى ان تولى الليل قاتم جيشه، وراح سهيل الافق يغمض طرفا، وقفنا وادمنا الحاجز زهر
نسائل نفوس نجم ما دمها ذرفا، وسار من البدر يطوي منازلا، على انه لا يختفي ولا خسفا، فاوحشني منه تقلبه وانتقى
وذرفه وصدلم يكن ابدا الطفي، اسير بتجريد الهوى ذكر عهده، وان كنت لا اقوى لاعبائه ضعفا، عدمت فؤاداً لم يبت فيه لوعة
من العشق تذكيه لواعجها الهيفا، ابيت واقد بت في الجوى، فللشوق ما ابدى وللوجد ما اخفى، ويذكرني عهد التصابي مورد
من التيجو يتلو في اغانا وبدر يحيا، كان فتى غريب يشكي فقد الفه، فيبكي وحق لالتعاذ يبكي لالفا، تعللنا الامال والدهر كواذب
وقد دونها وعد قوى دونها خلفا، فليس الهوى فينا رخاء بضيمه، ولم يبق دهماء لدينا ولا عطفا، فنفرغ من كل الاماني لمدح من
به صح جسم الفضل من بعد ما اشفى، هو ابن الجهابذ الحبر جابر، اعز الورى جاها واعلاهم كهفا، فتى طابت الدنيا بحسن خصاله
ولم يبق فيها الدهر حصنا ولا مرما، تحققت لا ذاء منه بدوع، يجنب لصورة حيث الفحجر حرفا، ويفترع الا الابكار كانه
مقبل شادن لاحظ به الرشفا، فما روضة قد فاح نشر عبيرها، باطيب يوماً من خلائقه عرفا، ليحلي به الاعناق عقد مواهب
اذا ما هطلن يحيين المزن لو طفا، فما نطق الافواه الا بمدحه، ولا ارتفع الامال الا له كفا، فديتك يا من لو وصفت لمدحه
جميع وجود كنت احسبه قرفا، ولحمر في المدح حتى لو انه، يجاوز ضعف الضعف يلغ اضعفا، فيا ايها المولى الذي عم جوده
ومن ثبتت دهرا كم اقاروله عطفا، ترحمك اشكو من زماني حوادثا، ابادت بقايا الصبر من جلدي عنفا، فما كنت الا الشمس في مطلع العلا
تعدى عليها البين فانخسفت كسفا، حنانيك فالحظني بنظرة مشفق، تنبه مني الحظ من بعدما اغفى، ودونكها ورقاء في دوح مجده
تقلدها الدهر من درها شنفا، تحج لا بحر الافق لو كن منطقا، لها وكان البدر يشطرها وجفا، ثنوت عليها ام مدح لولوا
فاهو في بادي النظم وصفه وصفا، تمتع بها واستر بعفوك عيوبها، فودونها الحسا ترمقها طرفا، ودم في عرين العز صدر العزة
وكل البرايا منك قد كتب خلفا، مدى الدهر ما جادت قريحة شاعر، ببيت فحاز الفخر بناه وما ستكفى، فلما انشدتها بين يديه نشط
لها وتبجح بها وتحفظ غالبها واجزل صلتي عليها ومن عهدها لزمته لزوما لا انفكاك معه ورقم لي مع محاوراته جملة
جملتها اني دخلت عليه يوما في وقت الصبوح فرأيته نائما فكتبت هذه الابيات بديهة ووضعتها على وساده وهي
ايها الراقد المطابق العيش فاستحكم فارحت، قم بنا كوها شمولا تبعث اليوم نشراحك، واصطبح كاس الحميا اسعد الله صباحك
فلما استيقظ ناداني اليه وجلسنا نتعاطى المطارحه والمساجله ثم استغرق بنا الوقت ثلاثة ايام فكان يقول لي كل بيت

بيوم ودخلت عليه يوما فوجدته منقبضا ولفكرته مستوعبا وكان اذ ذاك في غاية الانحطاط فانشدته ؛
ولو كان عقل المرء في المرء كاملا ؛ لما اضمرت فيما يلم بها هما ؛ فانشدني على الفور وما ذنب الطرف حيث كانت
وصيرت زادها فيما نزيم ؛ ووقع حريق في داره فاحترق له شيء من الملبوس والكتب فكتبت اليه مسليا ؛ قولي
فدتك ما على الدنيا جميعا ؛ فعش في صحة وابن الربوعا ؛ لئن جزع الايام لفقد شيء ؛ فلست لفقدك الدنيا جزوعا ؛
تعلمنا الاناة منك حتى ؛ توطنا بها الشرف الرفيعا ؛ اقام الله جودك في البرايا ؛ واثبت من منازلك الربيعا ؛
وصورك المهيمن كمال ؛ لتعلم صنع خالقك البديعا ؛ فمر واحكم بما تختار فينا ؛ تجد كلا كما تهوى مطيعا ؛
فلو كلفت يوم الامر عودا ؛ لخاض الليل واختار الرجوعا ؛ ولو ناديت سهما في هواء ؛ لعاد اليه تقريبا واتى سريعا ؛
يضم البر دمك الخفار ؛ بيت الليل لا يبكي الهجوعا ؛ واني من بجودك قد رزقت ؛ وحل من العلا حصنا منيعا ؛
خلقت على الوفا اليك مقيما ؛ واني الناس من حفظ الصنيعا ؛ ومما طارحني به من جليل مطارحاته انه لما كان من دمشق قاصدا
الحج شغف باحد ابناء سراتها وكان من الاشراف قال ثم فارقته وباكيا يوم التوديع فكتبت اليه من الطريق مضمنا بيت البحتري
فقلت ؛ يا آيبت المصطفى هل رحمة ؛ لفؤاد مشبوب الجوانح نائي ؛ ضنت نواظره الرقاد واهبت ؛ ببياض دمع من سواد ضمائر ؛
دمع تعلق بالشؤون فسائل ؛ زفرات نح من جوى متطاير ؛ لو تنظرون الى الشتيت وقد به ؛ تعنو سريرة ولوجوه وتو
لعذرتموه وما له من عاذل ؛ وعذلتموه وما له من عاذر ؛ واهاً لايام تقضت خلسة ؛ في ظل دوح بالسيادة ناضر ؛
دوح عليه من النبي محمد ؛ وضح الصباح ونفح روض باكر ؛ لم انس يوم الوداع وطرفه ؛ يرنو الى بشغف النجيب الضامر ؛
وغمائم تنهل نعاس عرقه ؛ في فضل وجه بالسماحة زاهر ؛ حتى اذا جدت بنا ذلل الكرى ؛ والعين تسفح بالنجيع المائر ؛
سرنا وعاودكا المقيم وربما ؛ كان المقيم علاقة للسائر ؛ وما زال مدة اقامته يعمل حيله ويصطنع ذرعه ليحصل على
ارب فما نهض به حظه واستمر الى ان سافر السلطان محمد المجاهد الى ... في سنة تسع وثمانين والف وتبعه الوزير
فلحقهم واستمر معهم مدة خمسة وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول واشاع انه اعطي قضاء القدس والتفتيش على
الاشراف ببلاد العرب واقام اياما قليلة ثم سافر والتزم التفتيش من حين دخوله الى بلاد حلب الى ان دخل القاهرة
طريق الساحل واراد ان يفعل ذلك بالقاهرة فلم يمكنوه وربما ارادوا ايقاع مكروه به فخرج حاجا ثم بعد ان
حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب فاقام بها في رفعة وصولة والناس يعظمونه ويحترمون ساحته واشتغل
مدة بالاقراء فاقرأ التلويح وانجمع عن امور محذورة كان يرتكبها وكنت اذ ذاك قدمت الشام فبلغني حسن معاملته
للناس وانقياده للزمن فكتبت اليه قصيدة اولها ؛ ارى الدهر يجمع صافي الزمان لحاديا ؛ واغنى لوكرم بات الدهر عاتبا ؛
اعتب من لا يعقل العتب لوما ؛ ولا هم شيء فخشى الحوادثا ؛ وان ضر لم يسمح بمثقال ذرة ؛ وان يبق موهوبا ولم يبق واهبا ؛
ولا جند تعتيد ان كان مانعا ؛ ولا منزل يؤويك ان كان طالبا ؛ تحاول ان تحواه فالى فرايا ؛ تهون عندي منه تلك النوائبا ؛
ولن يستوي الادواء من كان سالبا ؛ ولا تفيد الايام من كان غالبا ؛ ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة ؛ رأى من صروف الدهر فيها العجائبا ؛
وقوم يوم الحزن اوشقوة النوى ؛ يضل القطا اعمى فيه الجنائبا ؛ وليل كقلب الشام من حط عقرب ؛ الى ان حكى بالجو سود ثعالبا ؛
وما كنت ارضى بالنوى غير انني ؛ جدير بان لا ارتضي الترضائبا ؛ فظهر من دولتها في مؤيدا ؛ جعلت قوائمها النجوم الثواقبا ؛
وبمنا تقضى الارض قطعا بعد العلى ؛ ولم اصطحب الا القنا والقواضبا ؛ فارقت في الاسفار كل غريبة ؛ ومن يغترب يلق الامور الغرائبا ؛
وخلفت من رجوم الاهل اوتي ؛ كما انتظر القوم العطاش السحائبا ؛ وكم قائل لا قرب الله داره ؛ ومن يتمنى لو بلغت المطالبا ؛
فعدت على رغم الوزنيين سالما ؛ ولم اقض حق الفضائل والحبا ؛ به لم ازل لو تمنى والمآربا ؛
فتى فرجت الحزن عزمه ؛ ولانت لي الايام عطفا وجانبا ؛ واصبح يلقاني العدو مسالما ؛ وقد كان يلقاني الصديق محاربا ؛
بنجم فوق الثريا مقامه ؛ ومن على افق السماء مضاربا ؛ بعزم يرد الخطب والخطب مقبل ؛ ورأي ويرد الكتائبا ؛
وحزم يميز الحق عند دريه ؛ وحكم يريب الناس ما كان رايبا ؛ فراسته تنبيك عن الغائب ؛ تريه من الاشياء ما كان غائبا ؛
لقد نسخت انواره كل ظلمة ؛ كما نسخت شمس النهار الغياهبا ؛ وقد كان الطرف فوق جبينه ؛ ترى الدهر منه خائفا الدهر راهبا ؛
اخاف سباع الطير من سطو رأيه ؛ فكادت لفرط الخوف تلقي المخالبا ؛ ولو ادرك المجنون ايام حكمه ؛ لاعرض عن ليلى واصبح تائبا ؛
جواد بما يحويه في كل حالة ؛ اذا ما قوم لم يلن لواهبا ؛ نقي عن الفعل القبيح منزه ؛ كان عليه حاطه ... راغبا ؛
خبير بتحقيق العلوم مدقق ؛ اذا جال في بحث ادرك المطالبا ؛ وان نثرت يمناه في الطرس لؤلؤا ؛ كتبنا على ذلك الدراري كواكبا ؛
فتى لا يجيد الهزل فالهزل باطل ؛ وما خلق الله السموات لاعبا ؛ يبيت يحب الكرمات متيما ؛ اذا عشق الناس الحسان الكواعبا ؛
اذا رمت ان تحصي فضائله ولم ؛ ترع فيما في الارض تقصي الحبا ؛ فاني رايت المدح دون مقامه ؛ فلا زال يرقى الرحمن منه المراتبا ؛
وذيلتها برسالة وهي نثر اقسم بمن جلت عظمته ؛ وعلت كلمته ؛ وسخر القلوب بالمودة المؤيده ؛ وجعل الارواح جنود مجنده ؛

انني اشوق الى النسيم من مولاي من الروض الى الغمام • ومن السادي له تبلج الفجر في الظلام • وقد كانت حالتي هذه وانا جاره •
فكيف الآن وقد بعدت عنه داره • وابت غيبته عني الا غيبة الروح عن الجسد البالي المطروح • ولا العيشة بعد فراق
الجاني الا كما قال البديع الهمداني • عيشة الحوت في البر والثلج في الحر • وليس الشوق اليه بشوق • وانما الغظ الكبير
والنزع العسير • والسم يسري ويبير • والنار تشوي وتطير • ولا الصبر عنه بصبر • وانما هو الصاب والصاب والكبد
في يد القصاب • والنفس رهينة الاوصاب • والحين الحاين وابن بصاب • وقد كتبت الى مولاي هذه القصيده • واراها
احسبها من الاحسان بعيده • وهذا الكتاب وقد انفقت عليه مدة من العمر • وصرفت على تحريره حينا من الدهر
وحررته وانا مشغوف بذكرك • مشغول بحمدك وبشكرك • وعيني تود لو كانت مكانه • ولو امكنت من قطع المسافة امكانه
كل ذلك لتذكري تهددك • ومقامي عندك • في اوقات الزمن شفاه العيد • واشهى من قبل الخدود ذات التوريد •
حيثما العيش اخضر طلقه • واستوى من الاماني حقه • وانت تقرط سمعي بفوائدك • وتملأ صدري وادني بالذي من فرائدك •
من ادب اغزر مادة من اليم • وانشط للقلب من برد النعم • ولقد يعز علي ان اني بعيد عنك متروك الذكر منك •
ولكن هو الدهر • وعلاجه الصبر نظم فصبرا على الادمان في كل حالة • فكم في ضمير الغيب سر محجب • ورب ما تخالج في صدري
نزعونه وجبها طلب اذ دهر وقد كدت • ان يشرفني بمكاتبة • ويوهلني الى مخاطبة • جريا على معرفة المعروف • وطمعا في اغتنام
كرم الموصوف • حتى يا هي بحمد الزمان • ولجعلها احرز الاماني والامان • واظنه يفعل ذلك متفضلا • لا زال لكل
احسان مومّلا • فكتب لي في الجواب نظم نحن عفنا الشهبا شوقا اليكم • هل لديكم بالشام شوق الينا •
قد عجزتم عن ان ترونا لديكم • وعجزنا عن ان نراكم لدينا • حفظ الله عهد من حفظ العهد • د ووفا بركما وفينا •
اللهم جامع المحبين بعد البين • ومعين القوي على الم النوى وما احمل الله لرجل من قلبين • اسألك بما اودعته في سرائر
المخلصين من اسرار المحبة • وانبت في رياض صدورهم من المودة • التي هي كحبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
فادرع فروع الشجرة المحبة واصلها • وافض عليها فواضلك التي كانوا احق بها واهلها • وتحفظ الهوى هاتيك الذات الزكيه
التي دونها اجل الاماني • ونور تلك الصفات التي اذا تليت تلقفتها الاسماع كما تتلقى آيات المثاني • هذا وما الصب بالحبيب
والمريض الى الطبيب • باشوق مني الى تلقي خبره • واستماع ما يفتخر به كل كان من محاسن اثره • وما غرضي من عرض الاشواق •
التي ضاقت عنها الصدور والاوراق • الا تاكيد ما يحيط به علمه المحترم • وتشنيف المسامع ليراع بذكر صفاته التي تطرب فترنم
بالطف نغم • ولقد كنت اتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا • فتى غادر الاعراض واجرى جواد الابرار نظم
وما هكذا كنا لقد كان بيننا • معاملة غير هذه الجفا تبني • وضمير الاخ اوفر ان يستضيء بمصباح الاعتذار •
واعلم بصدق المحبة في حالتي القرب والبعد والاعلان والاسرار • وليس بين مهل الحرج منا الا بموهم لعائبه • ولا يشتفي
الا بري روابه • فالرجاء ادينا في ما افرط بل افرط من الاعراض • ويسمح بما يتوقع منه بلا اغماض • هي الغاية تخلص فاني ما
فكل ما في الدنيا علي حرام • ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي ارسلها الى الامير المحبي وهي قصيدة طويلة اختصرت
منها هذا المقدار وهو زينتها واولها • سقى جلقا صوب السحاب المزرد • وما كرم اقطارها كل معهد •
وقلد اجياد الربا في عراصها • يواقيت عقد من لؤلؤ وزبرجد • ولا زال خفاق النعامى ينبها • عيون الخزامى بالحفيف المجسد •
وغنت بها الاطيار من كل نغمة • تهيج لحان الندامى ومعبد • لقد هتفت منها بوجدي سواجع • تلفع اطراف الغصون بزبرجد
تنوح وتبكينا فتزداد عيشتي • سيعلم ان متناصد الينا الفقد • اشيم بروقا بالشام منيرة • عقابيل شوق بالفؤاد المشرد
واستاف تربا كما هب ضايعا • بحدثه انفاس الحبيب المبعد • فيهتز من ذاه قلبي وبيني • ولولا اهتزاز الغصن لم يتأود
فواحرقتا ان لم يلج نعيمها • وواحرقتي ان بت والبين مقعدي • ويوم بلادي الكوي مصعص • كسته يد الصهبا حلة عسجد
قضيت به حق الهوى غير انني • متى ادن منه اليوم ينأى ويبعد • رعى الله ايام الوصال فانها • الذ من الماء الرحيق في جد
نقضت وصرف الدهر منها بمهلة • تبل غليل الشائق المتزود • ومنها عسى نفحة قالبية تضوعت • تنفس عن اسر المشوق المقيد
الى البقعة زينت باهنة المجد • سليل المعالي المتحلي محمد • عريق بالود النسائم ذروة تاجها • عيان بحلي الاداب اوي بمطرد •
ومنها • اخا منحت يا اكمل الناس فطنة • واشرفهم بيتا بغير تردد • صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل • وتكرم في الاعراض من غير المجتدي •
امولاي يا بدر المعالي وشمسها • ويا رحلة الآمال من غير موعد • لقد ذلفت في وصف مجدك الشي • وعجت به الركبان في كل منهد •
واهديت لئام بحر طبعك لؤلؤ • على الطرس حتى كاد يلفظ باليد • ومنها فاسلفت للاعظام والود موثقا • حقوق معاليك التي لم تعدد
وقد متم فكري لذلك لوكم • حسبتك بغفوطام المديح مرشد • تخبر عما في القلوب من الجوى • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •
فاوجب لها حقا واتم ثمنها • وعفني بنظم من عقود كمجدد • ادوي بها ما لاعجم الشوق والنوى • غليل فؤادي بالصبابة مكمد وكرها
فانت لجفن الدهر سيف وناظر • ولولاك لم يبصر ولم يتقلد • تم اعقبتها بقطعة نثر وهي حامل لوا النظم والنثر

بفخره الصريح وكم محل استوى شموس الكرم • العامر بجواهر عقود الثريا تحت القدم • وواسطة قلادة الفضائل
وعقد نظامها • وبيت قصيدة الأدب ورونق كلامها • جناب الأمير ابن الأمير • والعطر بن العبير • لا برحت ظلال
معاليه ممتدة على مفارق الأيام • وظل حساده قلص يرجعون العاشق من طيب المنام • هذا ولو أوتي الواعي ذكاء إياس
واستمناء من محاضرة أبي الفرج بن الجوزي • وملك براعة ابن العميد • وأحرز خطب ابن نباتة وبلاغة عبد الحميد وتوقيعي
بلاغة الصاحب ونوادر أبي العيناء • ونال مقامات البديع ومفاوضات الخالديين • وحاز محاورات الأحنف
وفصاحة سحبان • وحوى منشآت القاضي الفاضل ومدائح حسان • ورام أن يزخرف كلاما يناسب مقتضى المقام
والحال • لفل حد القلم وضاق ذرع المجال • وإن أحجم بقيت في النفس حاجة • وعصف على الهدي بحر حره مجاجة فلذلك
أقدم على الثانية سجيا • وأتحف لتلك الحضرة العالية هديا • فإن أكرم الأمير مثواها • ونظم من فرائد عوائده علاها •
وأجاب بما يروي غليل الفؤاد • ويحصل به المراد • فذلك من مساعي فطرته المحمدية وذوي شيمته البرمكية •
فوصلت القصيدة والرسالة وهو متوعك المزاج فراجعه بهذه الأبيات وهي • أمولاي من دون الأنام وسيدي •
بمجدك قد بلغتني كل سودد • بعثت بأبيات كأن عقودها • منضدة من لؤلؤ وزبرجد • أمتع طرفي في طروس كأنها •
مباسم عذراء وخد مورد • سطور إذا ما رمت تقبيل خالها • أجرد منها كل عضب مهند • تكلفني رد الجواب وإنني •
أبيت بكرب في الزمان مشرد • ولجسمي جيد الشعر منظوما جاء • صقيل على فرقيه أحد مورد • يجر بأثر العمر الطويل مضيعا
على الكرم من بين الورى جحد • تجدد أحا العلياء قلت غزالي • وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد • فإنك أهل العفو والصفح
وأنك من نسل النبي محمد • أعز بني الدنيا وأشرف من سما • إلى الرتبة العليا بغير تردد • صغير إذا عدت سني زمانه
كبير بأشياخنا الموفقدي • يمد يد الحمد والكرم والثنا • بكف على فعل الجميل معود • فلا زال عينا للزمان وأهله
يجود بل البحر في كل مشهد • وبلغني في أخريات أمره أنه تغيرت أطواره وانقلبت طبعه لأولاده ويجري على الناس ولأدنيه
وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل بلده وقتلوه وكان قتله بها كما رأيتها سابع عشري جمادى الأولى سنة ست وتسعين
وألف وروى خبر قتله على نحاشتي والذي أعتمده أنه كان سعر القمح بحلب قد هفض ولم يزل حتى ترقى حتى أبيع الأردب
بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله رتشى هو وقاضي حلب من المحتكرين بألف قرش ليبيعوه بهذا الثمن فبلغ
ذلك حاكم العرف فنادى بأن يباع الأردب بخمسة عشر قرشا وتقيد بنفسه في إخراج المحتكر من الحب واعتنى بذلك اعتناء
بليغا فأسر لابن الحجازي الحكيم وأنفق في ذلك الفضول أن بعض أعيان حلب على المتسلم وبعض أعيان البلد منهم
ابن الحجازي فلما تفرقوا أصحبه الحجازي المتسلم ودعاه إلى داره فيقال إنه في أثناء المجلس داه بشراب مسموم فلما
دنا ولم أحس بالسم وتمت عليه الحكيم فخرج واستمر ثمانية أيام يعالج نفسه فلم يفد ثم إنه مات في اليوم الثامن وأخرجوا
جنازته وخرج ابن الحجازي في جملة من خرج إلى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسئموا من جواره وهم يترقبون قتله
فرصة فلما دفنوا المتسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت امرأة هذا قاتل المتسلم فتبعها رجل من العوام واتصل
ذلك بالرجال والصبيان والنساء فضربه رجل بحجر فأصاب رأسه وعثرت به الفرس فانكب على وجهه فهجم الناس عليه
وقتلوه ولم يبقوا فيه عضوا صحيحا وذهب دمه هدرا ومضى هو وأولاده وأتباعه في أقل الأزمنة •



عبد الله بن محمود العباسي المعروف بمحمود زاده قاضي القضاة الفاضل المتقي المشهور وكان مهابا وقورا له فصاحة منطق
وصوت حسن وهو في الفقه الغاية التي لا تدرك وكان كريما مفرط السخاء إلا أنه مفتون بعقله لازم من شيخ الإسلام
زكريا بن بيرام ثم درس وولي قضاء حلب ثم نقل إلى قضاء القدس ثم إلى قضاء الشام وذلك في غرة رجب سنة ثلاث وثمانين
وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعمير ثلاث قباب لزوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين بمقبرة باب
الصغير وهما أم سلمة وميمونة على قول فيه وذلك قول شاذ مخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن زوجاته لم يمت
أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فقد ذكر الحافظ الناجي أنها ماتت بسرف وهو ماء معروف على أميال من مكة
ودفنت ثم بالاتفاق وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بنى بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء وبنى على قبر أبي بن كعب رضي الله
تعالى عنه خارج باب شرقي قبتين وبينهما مسجدا وصرف على ذلك من خالص ماله ألف دينار وكان يحسن إلى المحتاجين من
الفقراء والأرامل والمساكين والحاصل أنه التزم أن يصرف جميع ما حصل في أيام قضائه بدمشق على جهات الخير وقد قبل
وجمع منها مديونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا كما تقدم في ترجمته ما أدت كلها إلى أنه عرض فيه إلى
الأبواب السلطانية فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينما هو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد إلى دمشق وتوجه لها وباشر
قضاءها ثم عزل وأعيد إليها ثانيا وكتب له الأديب محمد بن يوسف الكريمي الدمشقي قصيدة يهنئه بها وذكر فيها تاريخ توليته ومطلعها
تبسم للزمان اليوم ثغر • وأشرق للمعالي فيه بدر • وأخصبت الأماني بعد جدب • فواق في ربا الآمال زهر •

وطا

وطابعهم الخل الصافي ٭ ولذ سوى من العشوق صبره ٭ واضحى وقد اعتاد الصبا ٭ خليعاً عذله واللوم عنده ٭
وقد عدم العواذل كل صب ٭ عدمتهم فذكرهم مضر ٭ فلو اجد الغرام بلا وشاة ٭ كانهم الليل لو صل فجر ٭
علقت بناعس الالحاظ ريم ٭ صحيح هواه في جفنيه كسر ٭ دمى خدي بسهم اللحظ حتى ٭ اذ تجري بطرف فيه سحر ٭
فيالله من ظبي نفور ٭ على حكم الهوى لا يستقر ٭ ودحت وللغرام على حكم ٭ وفي اذني عن المتعنف وقر ٭
كذا من قاده ولع ووجد ٭ واضحى للغرام عليه امر ٭ غرام قد تحمله فؤادي ٭ يضيق له لوان الكون صدر ٭
غزال من هواه حشاي جمر ٭ وكم من نول الغاه صفر ٭ لنا من ثغره المعسول شهد ٭ ومن الحاظه راح وخمر ٭
وليس لمغرم بهواه الا ٭ صدود دايم وجفا وهجر ٭ اذا ذكر اسمه اهتز وجداً ٭ ويغزو القلب من ذكراه ذعر ٭
كما اهتز من ذعر ظلوم ٭ متى تتلى لعبد الله ذكر ٭ امام عادل حكم همام ٭ له في ذروة العليا مقر ٭
يضاهي وجهه للجود بشر ٭ وكفيه للاحسان بحر ٭ وصارم عدله المشهور اضحى ٭ له بين الانام سطا ونصر ٭
لقد حاز المعالي حيث لاحت ٭ بخوم من سنا علياه زهر ٭ فبشرى اهل مصر لقد اتاها ٭ بفضل الله بعد العسر يسر ٭
ووافا نيلها اذ قد تسامت ٭ بعبد الله بعد الكسر جبر ٭ وشكران وفى في العام يوما ٭ فعبد الله بحر مستمر ٭
له في المكرمات بحار جود ٭ فلو يلقى البحر نداه يسر ٭ فنحلت ذكاتيه ببعض ٭ وزال بعدله ظلم وقهر ٭
جسم ثغرها حين لاح بشر ٭ وبان لسعدها وجه اغر ٭ ونادى هاتف بالبشر ارخ ٭ لقد ذهبت بعبد الله مصر ٭
قال المترجم الموصوف دخل الى مصر متولياً قضاها يوم الخميس العشرين من ذي الحجة سنة احدى واربعين والف وكان
فاضلاً متواضعاً متعففاً اديباً ومن نظمه ومن خطه نقلت ٭ درر اضاءت في لجين صحايف ٭ كالكوكب الدري في اضوايه ٭
فكانها منثورة بطروسها ٭ نجم نضى سماؤه بسنايه ٭ وكانما هي في بحر غواصها ٭ نور اليد البيضا وحسن ثنايه ٭
لله غواص اتى بنفيس آيه ٭ يستوجب الاعلا على نظرايه ٭ ومن نظمه ايضاً قوله ٭ البحر انا كم قد وردت على ظما ٭
ومن ورد البحر استقل السواقيا ٭ عسى قطرة من بحر فيض نوالكم ٭ كونها ربان ان كنت صاديا ٭ وتوفي بها ليلة السابع عشر
شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعين والف بمنزل نقيب الاشراف المطل على بركة الفيل بالقرب من باب جامع قوصون
ودفن بالتربة القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة قال كذا اخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭



عبد الله بن مهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالي قال ابن ابي الرجال في ترجمته سيبويه زمانه وخليل العلوم
في اوانه امام الادب الفاضل المحقق الحافظ المدقق كان عمدة في العلوم اديباً لبيباً مطلعاً على افراد اللغة وعلم تراكيبها
حافظاً لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان يرد منها واستدرك على المحققين من اهلها كما في
الصحاح والقاموس واضرابهما وكان بعض مشايخنا يسميه بالبحر ورايت استدراكاته على ائمة اللغة فقلت
كم ترك الاول للاخر وكان من ابين التراكيب وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية بحيث يكاد تسيل الدبر طباعه
سيلاناً ويتواجد للالهيات ويهتز للادبيات ولم يطمح نفسه مع اهليته الى شيء من المراتب ولقيته بوطنه الظهرين
قرأت فوق ما سمعت وعلمت ان الله تعالى لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة وله القصيدة الطنانة التي
طارت في الافاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحسنين واحمد لما ام الجهاد والجاد ماشاء وكان
يقول انها بيت من جيد شعري وهي طويلة مطلعها عن سعاد وحاجر حدثاني ٭ ودعاني من الملام دعاني ٭
واذكرا برهة من الدهر مرت ٭ كنت ادعى بها صريع الغواني ٭ انا لا اكتفي بناي زمام ٭ والربوع الرحاب من نعمان ٭
قد سقتني بكاسها من مدام ٭ هيم القلب لونها الارجواني ٭ عتقت في الدنان من عهد كسرى ٭ فهي تنمى الى انوشروان ٭
بهرت في الصفا صفرا واحمرا ٭ سرور القلوب والابدان ٭ وصفا وقتها فلم يبلغ لهو ٭ بسناها مع الاخوان ٭
ياعذولي دلت تعذل اصغ ٭ غير قلبي هيم بالسلوان ٭ ولواني رزقت حظ المناصرين ٭ اعاني من الهوى ما اعاني ٭
ولما رب حاجة في فؤادي ٭ صنتها عن فلانة وفلان ٭ وساقضي لباني عن قريب ٭ بنجيب مشمر ذل غير آني ٭
منها في المديح ٭ صار هذا المصال يحيى رضى الله ٭ ونلنا به المنى والاماني ٭ وانقضت دولة العلوج وقالت ٭
ساسة الملك من بني عثمان ٭ وتولد يا دهر عبقري ٭ ليس يقوى بقوته الثقلان منها ٭ قسما بالامام غوث البرايا ٭
وهو فيكم من اعظم الايمان ٭ لقد اقتاد عنوة كل صعب ٭ ولقد عم صولته كل جاني ٭ ايها الناس هل علمتم بذا الفتح ٭
وذا الفتك في قديم الزمان ٭ يا لقوم سما له الحسنان ٭ نسخ الظن بعده بالعيان ٭ نهضا للعلى اذا دجى الحرب ٭
واقاما بكره والعوان ٭ فسقوا من دم الاعادي ضحى ٭ كل عضب مهند وسنان ٭ اقحموا خيلهم غمار المنايا ٭
واباد والجيوش بالهندوان ٭ ولقد حاق بالعدى يوم روع ٭ وسقوا حمرا من الدمع قاني ٭ يالها صولة شفت علة القلب ٭
واهدت من المنى كل امان ٭ حين شنت لوى ابن حميد ٭ كل جرد اطمرة وحصان ٭ طالما فيه النزال والطعن والضرب ٭

واعمال عامل ويماني • واذكر الشاهر بالمحامي • مرادا لرجاعلى عمران • احمد بن الامام غيظ الاعادي •
ناصر الدين قاهر الاقران • اعجز المفسدين ان يطمعوا فيه واخفا على ذوي الشنان • يا بني القاسم الامام حماكم •
ربنا بالزبور والفرقان • فامر لكم حيا ميت المجد • وقتم بنصرة الاديان الى ان • فحمى الله كل ضير وهول •
يا امام الهدى كمال الزمان • فكراماته غدت خارقات • وهو لا غرو مظهر البرهان ومنها فليفز بالنجاة قوم تولوه •
وقاموا بطاعة الرحمن • قال ولولا اشتهارها لذكرناها بطولها وله مقاطيع وكلام معنى حسن وله دوبيت •
يا جود حيا على الجناب العربي • قد انعم بوكفات السحب احييت الارض في ذراه فتى يحيا بالوصل من حبيبي قلبي
وكانت وفاته بوصة في افراد سنة احد وستين والف • • • • • • • • •

عبد الله الكردي البغدادي ثم الدمشقي اشتغل بالعلوم ولا وفاق فرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كتبه في الماء وسلك طريقه
ونال الرتبة العلية ونزل بدمشق وسكن الجامع وبقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات كثيرة قيل كان تارة لا
ياكل ولا يشرب اسبوعا وتارة ياكل اكل سبعة رجال وكان شخص من اعيان دمشق يقال له رجب محاكا له فرآه مرة وكان
محموما فقال له الشيخ اخذت حماك فبرئ من الحمى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بستان لو اعطانى دمشق ولقي الشيخ فقال له
يا مولانا اعطيناك الوظيفة اشرفا فبعد ايام جعلوا له وظيفه بتلك المعادة وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيرا
فلما عزل اشار بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له ودعا له الله تعالى بتوجهات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيرا
وصهر السلطان فظهر ما اشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة نيف بعد الالف تقريبا ودفن بمقبرة الفراديس • •

عبد الله الكردي الشافعي العلواني الامام العلامة ذكره الغزي وقال في ترجمته جمع من بلاده مرارا ورحل بلاد الشام غير مرة
واخذ بها عن البدر الغزي وغيره واخذ الطريق عن سيدي ابي الوفا بن الشيخ علوان الحموي ولما اجازه كتب له الاجازة الصغرى
فقال له يا سيدي اكتب لي الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفته كذا وكذا ولون جلده كذا وهو
تحت كتب كذا وكان الامر كذلك فقال الشيخ ابو الوفا من اخبرك بهذا فقال يا سيدي اخبرني الشيخ الكبير سيدي علوان
البارحة في منامي وقال لي قل لابي الوفا يعطيك الاجازة الكبرى واشار الي ما ذكرت لكم فاجازه الشيخ ابو الوفا
الاجازة الكبرى باشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ ابو الجود البتروني الحنفي مفتي حلب في يوم الثلاثا من
جمادى الاولى سنة اثني عشرة بعد الالف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاده بعد ان جاور بدمشق مدة يسيرة في حدود سنة ست بعد الالف • •

عبد الله البخاري الحنفي مفتي الحنفية بالشام وهو من السليمانية بها كان عالما صالحا متواضعا صوفي المشرب توفي بدمشق
نهار السبت سابع ذي الحجة سنة تسع عشرة والف بسوالفه ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى • • • •

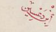


عبد الله الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظمائهم الامجاد المشهور بالذكر المحقق بالحق اليقين كان عالما
علامة عارفا بالرقائق والحقائق متبحرا في العلوم النقلية والعقلية له جاه عظيم وقدر جسيم ومنظر بهي وجه نوراني وله الروم
وبها نشا واخذ عن كبار العارفين ولبس الخرقة وتلقى الذكر من كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين ورأى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سنة ست واربعين والف وكان يتمنى رؤية السيد العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان با علوي الحسيني فلم
يتيسر له تلك الامنية وانتقل السيد قبيل وصوله الى مكة بايام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع بهم من العلماء واشتهر في
سائر البقاع الاسلامية وحظى عند كبار الدولة واخذ عن شيوخ كرام عظام منهم الشيخ عز الدين الحلبي والشيخ محمد ميرزا
الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني والسيد محمد بن ابي بكر العقود وله مؤلفات كثيرة منها وهو اجلها شرح على الفصوص
وعلى التائية للشيخ الاكبر محي الدين وشرح على نظم مراتب الوجود والجبلي للشيخ عز الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على
الملك ومما اتفق له مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن احمد المغربي نزيل مكة انه لما دخل القسطنطينية استاذن منه
صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم ياذن له وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما واراد الدخول عليه بلا اذن
فلما وصل الى بيت السيد نزل عن دابته فبمجرد نزوله سقط على رجله فانكسرت فتحقق جنايته انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع
الى بيته ومكث شهورا وهو لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت وفاته عقب رجوعه
من الحج سنة اربع وخمسين والف بمدينة قونيه ودفن في تربة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبنى عليه قبة وكتب على
قبره هذا قبر غريب الله في الارض وسماه عبد الله رحمه الله تعالى • • • • • • • • • •



الشريف عبد المطلب بن حسن بن ابي نمي الشريف الحسني كان على غاية من الكمال ومن مشاهير الابطال ومن اكمل اهل زمانه عقلا
واكرمهم احسانا وافضالا ذا مروءة تامة وفتوة عامة وكان تلبس الخلعة الثانية في حياة ابيه وكان والده يعتمد عليه في الامور
ويفتخر به واستمر الى ان توفي وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف بعد ابيه الشريف حسن بقليل • • • •
عبد الملك بن جمال الدين العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور بالملا عصام صاحب الحاشية على

الشرح الجديد على الكافية والأول الذي عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة ولما ألف الشريف وعبد الملك
هذا إمام العلوم العربية وعلامتها والمنثورة بين الخافقين أعلامها والسالك أوضح مسالكها والمالك لأزمتها وابن
مالكها ورد عذب الفضل نهلا وعلا وفاز من سهامه بالقدح المعلى فجدد معالم العلم الدريس ونصب نفسه للإقراء
والتدريس واشتغل بالتصنيف والتأليف وتخلى عن كل نفيس وظريف حتى بلغت مؤلفاته الستين من شرح مفيد ومتن
متين فلقب بخاتمة المحققين وعد من أرباب الفضل واليقين أولي زهد وصلاح وتقوى أشرق نور هدى في
أسرته وجهه ولاح والمام بالأدب وافر طلع في أفق الإحسان بدره السافر إلا أنه قل ما أعار ذهنه وفكره غير
مسائل العلم التي خلدت في صحائف الأيام ذكره ولد بمكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء تاريخه
نعم المولود ذا ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين
القطبي والعلامة محمد الشهير بميربادشاه والشيخ عبد الرؤوف المكي وعن الإمام محمد علي بن علان والقاضي
تاج الدين المالكي وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري المدني وغيرهم ولازم الإقراء
والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا عاليا وانعقد عليه الإجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر
والأسماع تمام قول الأول وإليه العرج المعلى والمورد العذب المحلى إذ قال لم يدع للأوائل وطالما لم يأت غيره بطائل
حتى قال فيه بعض علماء عصره نظم لم ترعيني عالما تحت أديم الفلك مثل إمام الحرمين الشيخ عبد الملك وله تآليف كثيرة منها
شرح الشذور لابن هشام وشرح الإرشاد في النحو أيضا وحاشية على شرح القطر للمصنف وحاشية على شرح القواعد
للشيخ خالد وشرح على الخزرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في الألغاز النحوية وشرحها
وبلوغ الأرب من كلام العرب وشرحان على رسالة الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح الإيساغوجي والكافي في العروض
والقوافي والتسهيل في العروض وكتب إليه القاضي تاج الدين المالكي سائلا ماذا يقول إمام العصر عالمه
ومن غدا يروي التحقيق طالبه في الدار هل جاز تنكير عائدها أو قولنا مثلا في الدار صاحبه ومن أتى ثم هم إن أراد فهل
يكون موصوف اسما نطالبه أم قوله علما كاف ونولقب أو كنية إن أراد الحذف كاتبه فقد فما أن رأينا الحق منحصرا
الآن على التحقيق ناصبه فأجاب بقوله يا فاضلا لم يزل يهدي الكرام به علوما وتروينا سحائبه
تأنيث الدار حتم لا سبيل إلى التنكير فامنع ذا في الدار صاحبه والاسم موصوف ثم فإن لقبا أو كنية فارتكاب الحذف واجبه
هذا جوابي فاعذر إن تجد خللا فقصد نحو النقص كاتبه لا زلت حاجا هماما للعلى علما في العلم يحوي بك التحقيق طالبه
ومن نظمه قوله أهدي لمجلسه الكريم فرائدا أهدي إليه كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه وهو من قول البديع هبة الله
الأسطرلابي أهدي لمجلسه الكريم وإنما أهدي له ما حزت من نعمائه كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه



وتناوله الأمير أبو بكر بن حجاوي الحلبي وأبدع في قوله أيا بحرا غدونا من نداه نقدم بعض نعم لديه كذاك البحر منه غيث
وبعض سحابه يهدي إليه وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة الشريفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بالبقيع الغرقد
عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بفتح السين بن عبد القهر بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله
ابن الفقيه محمد بن عيسى بن يحيى بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن وزام بن يحيى بن عبد القهر بن زكريا بن خالد بن عبد العزيز
بن عبد الله بن الصحابي خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي اليمني
الإمام الكبير كان أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل وقال في حقه إمام المصنفين
وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء لم ترعيني في أديم الفلك مثل إمام الدين عبد الملك وتصانيفه لها النهاية
في التنقيح وكان له يد طولى في جميع العلوم كالحديث والتفسير والفقه والتصوف والأصلين والفرائض والحساب والنحو والصرف
واللغة والمعاني والبيان والهيئة والفلك والشعر والتاريخ والأنساب والعروض وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته
منحة الملك الوهاب بشرح ملحة الإعراب وشرح معارضة بانت سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين بن بنت الميلق وهي
من ذاق طعم شراب القوم يدريه شرحا بديعا سماه جواهر السلوك المتحلي بها جيد السلوك إلى ملك الملوك وهو شرح نفيس في
غاية الحسن وهو أول من شرحها شرحا حافلا وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الحسين المشرع الزبيدي شرحا
كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو الكراس إلا أنه نحا فيه منحى الصوفية نظما وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بهما حافظا
لكتاب الله تعالى مواظبا على تلاوته ناصرا لشرع الله مثابرا على نشره قائما بما جرى عليه السلف الصالح من الأوراد والأذكار
وإكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الأخلاق عظيم التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كله من فرقه إلى قدمه وكان
يتعاطى النظم ومن شعره قوله ملغزا ما ذو بناء حوى جمعا من البشر نصفه اسم لوادي الخضر نضر إن أنت ضعفت هذا النصف جاء في
تضعيف تركيب نوع من الحجر وما بقي إن تضعفه تراك بنضر عيناه جل بدر ذو الفكر معكوس إن تصحف رائيت به

طيرا يغرد بالاغصان وكم * وان ترنم جميع الاسم اولى * بدا بباقر قوم طالبوا سفرا * مقلوبهم ان تحقق منه جملته *
يحي معينا على الاداب في السحر * وان تزل آخر الاسم تنو بعكسه * بما يبقى اسم ذي طعم من البشر * يا آيتك في صفته من كان لازمه *
فهو العظيم بين البدو والحضر * اجابه الشمس محمد البحيري بقوله * ركبته لغزك الجاري على خطر * وغصت منه في لجة الفكر *
وقد بت تنصفه لما عبرت على * د وضع مما ادم مربع زاد قد نضر * صفقت فكري في الدنيا بمرمره * حتى رأيت كبكب المعاني على النظر *
وغرد الصب وجد به طربا * كبلبل صاح بالالحان في السحر * اشجى بنغمته اهل الغرام فكم * من سابح في الهوى يجري على غرر *
قد شد بحر هواه والهاغرة * ونال غاية ما يرجوه من الوطر * وحازم ساكني وادي النقا كرما * وعاد في مركب الاقبال بالظفر *
ومن مآثره ان بعض الاخيار رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام كسى عبد الملك هذا قميصا بعد ان عرض عليه كراسة من
تصنيفه وكانت وفاته تقريبا من شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وعمره اربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة باب المحاريق (?)
دعسين قبلة مشهورة باليمن اشتهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان صاحب الترجمة افردهم بتأليف سماه قرة العين بمعرفة بني دعسين



عبد المنعم الطائي المصري الشاعر الماهر ذكره الخفاجي وقال في حقه اديب سكر بلفظه العذب الانسجام * وجلا علينا
من مرام فكره في نادي الانسجام * وقد كان في شرخ الشباب * وطليعة اقباله العجاب * نظم زماني برك الورد طيبا وبهجة *
فياليت ذاك الورد كان نصيبي * ونشر افكاري داري وفي بحر كرمه لنادي * وان توقد كانت لنادي * وله اخلاق
ذات حواشي رقاق * من شعره الذي انشده لي قوله * اذا دام محفوظ يربي الثرا * من الذقن قطر الانظار حسنه *
فقولا له اني وحق حياته * مرادي ان تعليقه قبل ذقنه * وقوله وعن كبش الذبيح سألت يوما * خبيرا بالعلوم اتى اليا *
ايحيا الكبش يوم البعث ايضا * فاخبرني بان الكبش يحيى * انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف *



عبد النافع بن عمر الحموي نزيل طرابلس الشام الحنفي الفاضل الاديب المشهور وكان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع
انواع الفنون وكان في مبدا امره ساقط الرتبة يخدم القاضي محمد بن الاعوج بقرأة اولاده القرآن فجعله كاتبا
بمحكمة حماه ثم انه ترقى الى ان افتى وتفرد بالفتوى في حمص الى معرة النعمان والف ومن تآليفه منظومة في العقائد سماها
الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان
على شهامته بذيء اللسان مغري بالهجاء وكان بينه وبين الحسن البوريني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافر
والتنافس وكل منهما له في حق الآخر اهاج شنيعة اعرضت عن ذكرها لبذاءتها ولم اختر منها الا هذه الاهجية بعث بها عبد
النافع للعلامة ابي المعالي درويش محمد الطالوي في البوريني وهي * على الاخلاق الاخلاق في دمشق سلم دون ذاك البيع *
وقل لهم حاكم ذو الحجى * ما مثل قولي يسمك ما انضج * وكان بينه وبين قاضي حماه مشاحنة وتعاضد القاضي مع امير حماه
الامير حسن بن الاعوج عليه فكتب الى ابن الاعوج قوله * تخذت في لباسا للماء ذا مذلة * وقد كنت لا ترضى ولباسه لذل *
ومن يتخذ نسج العناكب درعا * فسهم معاديه عليه النصل * ثم هجى بني الاعوج واطلق فيهم لسانه فضاق عليه حماه
فاقلع الى طرابلس الشام وسكنها وكان حاكمها اذ ذاك الامير يوسف بن سيفا فمدحه وتقرب اليه وكان بطرابلس
رجل متصوف من اهالي حمص يدعى بعبد النافع ايضا وكان الامير يوسف يوده فاتفق ان الامير ارسل لعبد النافع الحموي
مالا من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس فاخذه رسوله الى عبد النافع الحمصي لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر
الى الحموي قصد الامير وقال له ان اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي ذهبت الى عبد النافع الحمصي فلابد من تمييز
يكون سببه دفع الاشتباه فقال له الامير انظر وصفا تميز فقال له انا اكون عبد النافع الشاعر يشير الى ان يكون
ذلك عبد النافع المشعور لانه حمصي والمشهور ان اهل حمص مشعورون في العقل لنقصانهم فيه فضحك الامير
وارسل اليه بالمال الذي ذهب للحمصي ثم انه اطلق لسانه في الامير ابن سيفا واتفق في ذلك الاثناء نهوض الامير
علي بن جانبولاذ الى نواحي طرابلس لمحاربته فهرب ابن سيفا منه الى نواحي حيفا كما سنفصله في ترجمة ابن جانبولاد
ودخل بعض اقارب جانبولاد الى طرابلس ناهبا لاموالها وكان عبد النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع
ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل عبد النافع فهرب الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي تقربها ومنها ادلب الصغرى
وقد وقفت على اشعار لطيفة المسلك من جملتها هذان البيتان وقد احسن في معناهما كل الاحسان وهما
كان الدجى طرفا على الصبح موكلا * ولكن لطول الامتداد بلا نفق * فالقطع البحر ما انعل * لتقصير مد شيء محا فادركه الغرق *
ومن ذلك قوله في هجا قاض * من تربيت شرقا مؤا ذا * حماية يا قبح ما استحسنت * ابوه محتال دني وكم * في دار سر ود حم اغمضت
وامه مريم لكنها * وعيشكم ليس التي احصنت * وذكره الخفاجي وقال في ترجمته فاضل تود العين قربه * وتعتقد
وده اعظم قربه * واديب بديع زمانه * وتاج رؤس اقرانه * يستعير السحر رقة من طبعه الرقيق * ولا تنكر الاستعادة من جانب
البيان البديع * الا انه اقذع في شعره بابن حجاج كقوله في هجا * من لعب يا اللناح شعر اقبح خلق الله في خلقه *

وخلقه وهو خسيس وضيع ❊ لقب بالتاج ولكنه تاج الخفا وهو بجال وسيع ❊ وسُئل عن قول ابي تمام ❊ رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه
بكفك ما ماريت في انه برد ❊ كيف وصف الحلم بالرقة فاجاب بما لا يشفي الغليل مما رايت تركه خير من ذكره وانا اقول قال
القطربلي والآمدي انه مما يضحك منه لانه لو وصف الحلم بالخفة وانما وصفه بالرزانة بحفته ورقته ذم وقوله بكفك في غاية
السخافة وقال ابن المستوفي ما قالاه لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه اجمع وانما اراد انه ترك الجد الى الهزل في بعض
الاوقات ولو قال الى الانبساط ولذا تحفظ بان جعل الرقة للحواشي خاصة واذا لم تكن الرقة الا حواشيه فعظمه كثيف ومذكور
هذا في قوله ❊ لا لطافة فيه هو خلاقته ولا ❊ خشن لو قاد كان في محفل ❊ وقوله الجد شيمته وفيه فكاهة ❊ سمح ولا جد لمن لا يلعب ❊
ثم اقول ومما يوضح خطاه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب زهر الآداب في قصة وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب
من شعر اورده ❊ رقيق حواشي الحلم حين تنوره ❊ يريك الهوينا والامور تطير ❊ فاستحسنه واجازه جائزة سنية فاذا عرفت
انه مسموع لمن قبله من العرب من غير انكار عليه اتضح خطاؤه وانه ليس المراد ما ذكره المجيب بل المراد انه محيط بافعاله
واقواله احاطة الرداء ثم وصفها بالرقة اشارة الى لطفه وحيث وصفها بالرزانة فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله
الادراك لو قلت ثقيل الحلم لم يحسن منه ذلك فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بادب الصفير في احد الجمادين سنة
ستة عشرة والف واتفق له قبل موته بايام انه نظم الابيات وهي قوله ❊ وادي مما لا اسميه مكتوم ❊ وذنبي لديه عند مولاي معلوم ❊
فلا عجب ان ضاع حقي لديه بل ❊ عجيب كاني عند مولاي محروم ❊ فقد مسني الضر الذي ليس فوقه ❊ فليبك كثير في التواريخ مظلوم ❊
فكان لفظ مظلوم تاريخاً لوفاته مع مظلوميته فقصد هو الثانية واجرى الله تعالى الاولى على لسانه الفاضل الاديب ابرهيم
ابن ابي اليمن البتروني الحلبي وكان اذ ذاك قاضياً بحماه فقال ❊ قد مات عبد الله نافع الحبر الذي ❊ مات به في العالمين علوم ❊
في ادب الصفير غريباً نائياً ❊ عن اهله تاريخه مظلوم ❊



عبد الهادي بن احمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالمحسي ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان
منقطع القرين في علوم يملوه صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا احمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ مجموعات
القاسم والهادي وغيرهما من الائمة ويمليها على ظهر قلبه عيباً بما يبهر العقول مع علوم سائر اهل الكلام فهو احق من ان يمثل له بما
قيل في ابي الهذيل اطل ابو الهذيل على الكلام كاطلال الغمام على الاكام وكان يحفظ احوال الناس من الحكماء والفضلاء
وقرا عليهم ومن جملة شيوخه عبد الرحيم الحيمي وعيسى بن عفان فيما اظنه وعلي بن الحاج ونحل القاضي عبد الهادي من
جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه احد حتى ان الامام القسم بن محمد لما اجتمع به في ذيبين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف
الشرعبي وراجعه وكان معه ابنه احمد بن الهادي وكان فاضلاً فلما افترقوا قال الامام ظني ان عبد الهادي وسع علماً من
ابي الهذيل لانه اطلع على ما حصله ابو الهذيل وغيره وكان مطلعاً على قواعد البهشمية لا يند عنه منها شيء ولا يخفى عليه شيء
من احوال اهل العلم الكلامي يحفظ قواعدهم واخبارهم ومع ذلك فهو في علم آل محمد حرث الماهر عن سماع ورواية روى ان
شيخنا العلامة احمد بن سعيد بن صلاح الهبل لما بلغه ان عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة
كالمعرض بعبد الهادي انه لم يعرف علم الائمة فبلغه ذلك فضجر وقال والله اني لاعرف آل محمد وابوه القاسم في بريه غير متعلق
بالعلم او كما قال وقد كان يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة انه يميل عن مذهب العترة وهو ترجمان ذلك وحافظه
روى انه ذكر بعض تلامذته شيئاً من احوال في التفضيل عن امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فاتفق ان القاضي
املا في فضائل علي ما لا يعرفه الا هو واطال واتى بكل عجيب وغريب وكان في التلامذة الفقيه علي الشادم وكان شيعياً كما قال
جلداً فقام وحجل على رجليه ونحو ذلك فرحاً بما سمع فسالهم القاضي عن سبب ذلك فاخبروه بما حصل من التلميذ في اعتقاده
في امير المؤمنين وانه نسب اليه ما نسب الى غيره فتكم ذلك وتحرم من القائل وهو شيخ الشيوخ انقطع اليه العلماء وقراوا عليه
كالقاضي ابرهيم بن يحيى والقاضي احمد بن صالح العنسي وآل الحرة وغيرهم وسيدنا احمد بن سعد الدين المسوري وكان يعظ
المجالس بذكره ويملي عنه غرائب وولي القضاء بصنعاء ثم ببعيه امور عظيمة للاسلام بحذاقة ومهارة وصناعة حادة وله
في السياسة ما لا يبلغه احد وقصصه في ذلك مشهورة وله اولاد نجباء منهم علامة الزمان المهدي وهو على منوال والده في
التحقيق والحذاقة ومنهم علي وهو من العلماء الكملة والحسين من فضلاء الوقت وانتقل من صنعاء الى ثلا في اوائل مرض موته ثم توفي
بثلا وكانت وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان واربعين والف رحمه الله تعالى



القاضي عبد الهادي بن المقبول بن عبد الاول بن ابي بكر بن عبد الاول بن عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن الاستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ
العارف بالله تعالى احمد بن عمر الزيلعي صاحب اللحية وامه مريم بنت عيسى بن يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر
ابن محمد بن عيسى بن احمد بن عمر الزيلعي احد العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والادب الغزير مع اطلاع وافر وذكاء وفطنة
وسؤال عما اشكل في مواضع الافادة بحيث لا يمر على المشكل الا بعد ان يحل عقده ويتضح معناه ويظهر دليله وله مشائخ

الى التماس الفوائد وله في آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبة راسخة ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الائمة
بني القسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة وولد بجازان سنة ثلاثين والف وبها نشأ وقرأ القرآن وجوده على الفقيه
مقبول القرشي وقرأ بالجحوين وهي قرية غربي صبيا مختصر ابي شجاع وشرحه لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق
الديباجي وبصبيا شرح المنهاج للمحلي على الفقيه احمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه اسمعيل بن محمد المحلوي وشرح
الاجرومية لخالد الازهري وشرح الرحبية لابي مخرمة ثم رحل الى الحرمين وقرأ بجدة على عبد القادر بن احمد الخلي واخذ بمكة
عن شيوخ كثيرين منهم المحدث الكبير محمد علي بن علان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد باقشير وصحب العارف بالله تعالى مهنا
ابن عوض بامزروع الحضرمي واخذ عنه الطريق وتلقن الذكر ولبس منه الخرقة ثم رجع الى اليمن وقدم المخية واخذ بها عن
الجمال محمد صاحب الخال وصحب عارف زمانه ولي الله تعالى الفقيه مقبول بن احمد المحبي وكان يجله ويعظمه ويميزه على اولاده
احمد ويقول له من خلف مثلك ما مات ويتمثل له بقول بعضهم لولا ابتك النفع ما اخرجتها بد الى التي خصصت في ساق القدم
ورجع الى بلده جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهم زمن اقامته بها معتكفا بمسجد عبد الاول وكان له عنده مقام رفيع
ويشير اليه فيما يخطر له من الخواطر الرحمانية ويقول له انت معان ولا تقوم في امر الا اعانك الله تعالى عليه وشيوخه بالسماع
والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن القاضي حسين المهلا واحمد بن ابي بكر بن محنة الاقوى الكتاني الشافعي والفقيه
احمد بن صديق الحشيبري وبينه وبين العلامة السيد محمد بن احمد الشرقي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله اشعار
حسان منها قوله يرثي السيد محمد المذكور ٭ افل البدر من سماء السعود ٭ واختفى النور عن سنا السعيد ٭ وغدا الدهر لابسا ثوب

حزن

اسف منه غائبين الوجود ٭ لا رعى الله الليالي ذماما ٭ اذ دهتنا بكل حتف شديد ٭ حين وافت عين الخطوب بخطب
ومصاب مشيب الوليد ٭ منها ٭ وعلى الدهر والليالي سلام ٭ بعد فقد الحبيب زاكي الجدود ٭ صفوة الال والمكارم يحيى
معدن الفضل والوفا بالعهود ٭ منها ٭ كل صعب سوى مصابك سهل ٭ ليس فيما اقول من ترديد ٭ غير ان المراد لله فيما
شاق الحلوم جميع العبيد ٭ وكانت وفاته سلخ ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف بجازان رحمه الله تعالى

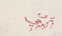


عبد الواحد بن ابي بكر الانصاري الشافعي قاضي القنفدة الامام الفاضل كان بمكان مكين من العلم غاية في الذكاء والفهم
حسن التقرير والتحرير درس الفقه والحديث وغيرهما عن العلامة الشيخ علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى بن محمد
الجعبري وله فيه مدائح كثيرة ومرثيات شهيرة وجاور بالحرمين سنين واجازه شيوخه وكان رئيس القنفدة
وما والاها من ادنى الحجاز لا تصدر حقيقة امورها الا عن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى به بعض الوشاة بسبب سعيه
في الصلح بين الاشراف بني عبد الله الى الشريف سعد بن زيد ورماه بامور اوجبت ان امر بالقبض عليه ونهب داره وجميع
اثاثه ودثاره ثم قيد بالقيود واتي به اليه واراد قتله بعد الذي جرى عليه من حلق ذقنه ولحيته فشفع به بعض الاعيان
فعفى عنه واختار الاقامة بعد ذلك بجدة الحجاز ولم تسمح نفسه بسكنى بلده القنفدة بل كان يتردد اليها احيانا لزيارة
من بها من احبابه وتوطن محله موطف وله مؤلفات كثيرة منها نظم المنهج وشرح على الرحبية في الفرائض ومنظومة في اصول
الدين وشرح عقيدة الامام اسمعيل بن القسم ملك اليمن وبين فيها ادلة اهل السنة ورد على الزيدية وله رسائل كثيرة
منها رسالة سماها الجواب اللائق في صحة الطلاق مع الكلام القليل وان كان بالاجنبي وغير ذلك من المنثور والمنظوم
والشعر الفائق وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين والف رحمه الله تعالى



عبد الرحمن بن احمد بن علي بن عاشر الانصاري نسبا الاندلسي اصلا الفاسي منشأ ودارا ذكره تلميذه العلامة محمد بن احمد
ابن محمد الشهير بميارة في شرحه على منظومة المترجم المسمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد المعين على الضروري
من علوم الدين فقال كان اماما عالما ورعا عابدا متفننا في علوم شتى قرأ القرآن على الامام الشهير والاستاذ المحقق
ابي العباس احمد بن القفيص والاستاذ عثمان اللمطي وعلى غيرهما واخذ قراءة الائمة السبعة عن الاستاذ المحقق ابي العباس
احمد بن الكفيف ثم عن العالم الشهير مفتي فاس وخطيب حضرتها ابي عبد الله محمد الشريف المري وغيرهما ولا شك انه فاق
اشياخه في التفنن في التوجيهات والتعليلات واخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الائمة كالامام العالم المتفنن
مفتي فاس وخطيب حضرتها ابي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكالامام النحوي الاستاذ ابي الفضل قاسم بن ابي
العافية الشهير بابن القاضي وكشيخنا الفقيه المحدث المسند الراوية الاديب الحاج الاوابي العباس احمد بن محمد بن ابي العافية
الشهير بابن القاضي ابن عم ابي الفضل المذكور قبله وكالامام العالم المحقق قاضي الجماعة بفاس ابي الحسن علي بن عمران وكالامام
العالم مفتي فاس وخطيب حضرتها ابي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد ابي عبد الله محمد بن احمد التجيبي
الشهير بابن عزوز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وكان الناظم رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعنا الله تعالى به وكشيخنا
الامام العالم المتفنن المفسر قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرتها ومفتيها ابي الفضل قاسم بن محمد ابي النعيم الغساني

وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعضهم ممن تقدم من الشيوخ القاسيين كابن عزوز والقصار وشيخنا ابن القاضي وعن غيرهم
من المشايخ لما حج وذلك سنة ثمان وألف ودخل مصر فمنهم الإمام المحدث المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى الغزي
بكسر العين المهملة وكسر الزاي المشددة الشافعي وقرأ موطأ الإمام مالك بن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله محمد
الجنان وشمائل الترمذي على شيخنا الإمام العالم المحدث أبي الحسن علي البطوني وكان ذا معرفة بالقراآت وتوجيهها وبالنحو
والتفسير والإعراب والرسم والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكري عن ظهر قلب وبعلم الأصول والفقه والتوقيت
والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك وحج وجاهد واعتكف وكان يقوم
من الليل ما شاء الله وألف تآليف عديدة منها هذه المنظومة العديمة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق
وموافقة المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفروعه بحيث أن من قرأها وفهم مسائلها خرج
قطعا عن ربقة التقليد المختلف في إيمان صاحبه وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الأعيان ولذا قال
فيها الفقيه الأجل الأديب النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الأجل الولي الصالح المجاهد المرابط بالثغور ذو
الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد العباسي أبقى الله وجوده كهفا للإسلام وجلا غياهب الظلام
ما نظم عليك إذا رمت الهدى وطريقه ، وبالدين للمولى الكريم تدين ، بحفظ النظم كالجمان فصوله ، وما هو للأمر شرود معين ،
كأن المعاني تحت ألفاظه وقد ، بدت سلسبيل بالرياض معين ، وكيف وقد أبداه فكر أعاشر ، إمام هدى للمشكلات يبين ،
تضلع من كل العلوم فما له ، شبيه ولا في المعلومات قرين ، وأبرز ربات الجمال بفهمه ، فها هي أبكار لديه وعون ،
وأعمل فكرا سائلا في جميعها ، فذلل صعبا ولان حرون ، وأبهى الحفظ بالوجوه نجيبة ، علينا بها كل الأمور تهون ،
ومنها شرحه العجيب على مورد الظمآن في علم رسم القرآن فقد أجاد فيه ما شاء ، وليس الخبر كالعيان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه
الإعلان بتكميل مورد الظمآن في كيفية رسم قراءة غير نافع من القراء السبعة في نحو خمسين بيتا وشرحه وابتدأ شرحا على مختصر
الشيخ خليل ملتزما فيه نقل ألفاظ ابن الحاجب ثم ألفاظ التوضيح وأضاف إلى ذلك فوائد عجيبة ونكتا غريبة كتب منه من قوله
في النكاح والكفاءة الدين والحال إلى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور بعضها يتعلق بلفظ
المختصر وبعضها بلفظ شارحه الإمام التتائي في شرحه الصغير وله رسالة عجيبة في عمل الربع المجيب في نحو مائة وثلاثين بيتا
من الرجز وله تقاييد على العقيدة الكبرى للإمام السنوسي وله طرر عجيبة على شرح الإمام أبي عبد الله محمد التنسي لذيل مورد
الظمآن في الضبط وله المقطعات في جمع نظائر ومسائل مهمة من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عند ما
يكثر عنده الأسئلة الفقهية ومن إملائه نقلت ، يزهدني في الفقه أني لا أرى ، بسائل عنه غير صنفين في الورى ،
فزوجان راما رجعة بعد بتة ، وذو بان راما حيلة فتعسرا ، أصيب بالداء المسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس
ثالث ذي الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم وإلى سنة وفاته أشرت بالشين والميم بحساب الجمل
من قولي في جملة أبيات في تواريخ وفيات جملة من شيوخنا والأساتذة الجلة بعض صغارهم ، وعاش المبرور غزوا وحجة ، إمام التقى والعلم ثم قد انجلى ،



عبد الواحد الرشيدي البرجي الشافعي ترجمه الخفاجي وقال في نعته حسنة بها ذنب للزمان غفر ، وأصبح به عصره على سائر
الأزمان يفتخر ، فهو ريحانة الدهر النضر ، والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر ، له محاورات تطرزها حلل الوشائع ويعط
حديثه كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع ، ثم قال ومن لؤلؤه الرطب ، ودر شعره قليله العذب ، قوله في نائب غير رشيد ، تقلد بعد
نعم رشيد ، قلت للنائب الذي ، قد رأينا معايبه ، ليس عندك نائب ، إنما أنت نائبه ، ومثله قوله الآخر ،
وقاض لنا حكمه باطل ، وأحكام زوجته ماضية ، فيا ليته لم يكن قاضيا ، ويا ليتها كانت القاضية ، وله ودجت في
ومن النوائب أنني ، في مثل هذا الأمر نائب ، وله ، لا تحسبن أن هجوي فيك مكرمة ، شعري هجو لئيم قط ما سمحا ،
لكن أجرب طبعي فيك هو كما ، جربت في الكلب سيفا عند ما انجا ، ومن قوله الآخر ، هجوتك لا لأنك أهل هجو ،
ولكني أجرب فيك سبي ، وليس يضر شفرة حد سيف ، إذا ما جرب في جلد كلب ، وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر
قالوا قضى القاضي فواحزنا ، إن لم يكن قد مات من جمعة ، مصيبة لا غفر الله لي ، إن كنت أجريت له دمعة ، وقال
الشيخ مدين القوصوني في ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والإمام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان
يستحضر أشياء كثيرة من النوادر وقال ورأيت له من المؤلفات كتاب نزهة المسامر في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء
الذين تولوا مصر إلى الوزير الأعظم كان محمد باشا وأنشدني له من شعره قوله ، يقولون لي قهوة البن هل ، تحل وتؤمن آفاتها ،
فقلت نعم هي مأمونة ، وما الصعب إلا مضافاتها ، قال وسألته عن مضافاتها فأجابني هي ما يستعمل معها من الكيفيات
ومن إملائه شعر رشيد في سنة تسع بعد الألف ، نعم زمانا أهديت للحجا تمائما ، ولا قلما يبرى ولا بيت عينه ،
ولا آلة للقطع تقطع بيننا ، فما سبب التفريق بيني وبينه ، وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدي إمام ورع

مغيزل الشيخ الامام العلامه كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثيرون منهم السيد محمد الحمازي ثم انشد له قوله
لا تصحبن ناقصاً فقضي قليل حظ كثير ذنب ، وانظر الى الرفع من ابو من ، والخفض في القبر بعد حرب ، وكانت وفاته بمصر في شوال
سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بتربة الجلال السيوطي وبلغ العمر ما ينيف فاكثر قال الشيخ مدين والنجم تبين نسبته لبرج مغيزل


عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن احمد بن محمود بن عبد الله بن محمود الفرفوري الدمشقي الحنفي مفتي الشام واحد الفضلاء المبرزين
كان فقيهاً وجيهاً جليل القدر سامي المرتبة قوي الحافظة طويل الباع وله ادب باهر ومحاضرة جيدة اشتغل في مباديه
على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقي واخذ الحديث عن الشيخ عمر القاري ثم لزم العمادي المفتي فمال اليه العمادي
بكليته فصيره معيد درسه في صحيح البخاري وتخرج في كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتيا على الشهاب احمد بن قولقسز
وعبد اللطيف المنقاري ثم لازم ودرس على قاعدة الروم وفرغ له احمد بن شاهين عن تدريس الجقمقية قبل وفاته ثم
درس وافاد وانتفع به جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخل المتعارف الآن في بلادنا ولما
قدم الوزير احمد باشا الفاضل الى دمشق اقبل عليه كثيراً لما راى من فضله فلما ولي الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام
ووقعت منه موقعها وكتب اليه الامير المنجكي قوله ، شكى الى الروم احياؤنا من فتية تفتي على جهلها ، فارسل الفتوى مليك الورى
ليحل من فوق على رسلها ، واصبح الفضل لنا قائلاً ادوا الامانات الى اهلها ، وآخر توليته شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي
فقال ، قد جاءت الفتوى الى بابكم ، مسرعة تولى معاليها ، لما بكم لاقت ولقيتم بها ، والدهر اعطى القوس باريها ،
والله ما جاءت لكم ارخوا ، بل آلت الفتوى لاهليها ، وقد تمكنت قواعده في الفتيا واشتهر امره وكان مع غزارة اطلاعه
وتفوقه في الفضل والادب متواضعاً دمث الاخلاق ودوداً حسن العشرة طارحاً للتكلف فلهذا مالت اليه القلوب
وانبعثت اليه الاهواء وكان في الاطلاع على فروع الفقه والاخذ بمجال الاحكام في الذروة العاليه ومن غريب امره انه مع فضله
الباهر لم يرو له اثر من تحرير او تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله ، لله بدر قد تحلى بجوده ، وورد الربى وشقائق النعمان
وبثغره زهر الاقاح منضد ، وبقده لين الغصن لبان ، وبطيبه طيب الرياض ونشرها ، وبصدغه لاورى الريحان ،
واذا المحاسن قد بدت لعيوننا ، يجلى فلا احتاج للبرهان ، وقوله ، ان غبت عن ناظري يا من كلفت به ، فما اراك عيناً الا في عمري ،
لان عيني تجري بعد فرقتكم ، دماً ويتبعه ما طل من بصري ، وقوله ، دع العذال الحب للعقل سالب ، وعن حاله فاكتم فهن النوائب ،
فلا يطلع الا المثلي لانني ، فتى دون فعله النهى والكواكب ، فمن كان مثلي كان بالحب لاهياً ، ولا انصب بالصبابة لاعب ، وكتب الى
جبرك الله في غرض ، يا من اياديه سحاب ممطر ، ولديه حاتم في السخا لا يذكر ، وعليه من سيما الكرام دلائل ،
وشواهد تبدو عليه وتظهر ، طوقتني من راحتيك بمنة ، اضحى على طول الليالي تنشر ، لم اقض حقها ولو ان لي ،
في كل جارحة لساناً يشكر ، ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة والف وتوفي في خامس عشر المحرم سنة
ثلاث وسبعين والف ودفن في تربة اجداده بني الفرفور لصيق مزار الشيخ ارسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجكي
يرثيه ، ريحانة الافضال قد جاءها الردى ، وانقد هاس الانام زكام ، ما كانت الايام الا مقلة ،
وبها ابن فرفور ضياء ومنام ، حيته ارواح الرضا من ربه ، وهمى عليه من الهبات غمام ،


عبد الوهاب بن رجب المنعوت تاج الدين ابن القطان الحموي الشافعي نزيل دمشق الاديب النحوي المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل
بها على جد ابي الفدا الشافعي والقاضي محب الدين وعلى العماد الحنفي والشمس المنقاري وغيرهم لكن تجرد للقاضي اكثر اختصاصاً
وكان معيد درسه وبرع في الفنون الا انه غلب عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان نحوي اهل عصره ودرس بقعة
في الجامع الاموي وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من بيت كبير في حماه من جملة افرادهم اولاد الاعوج
امراء حماه وكان التاج صاحب الترجمة مشتغلاً بخويصة نفسه لا يشتغل غالباً الا بما ينفعه يأتي كل يوم الى الجامع ويصلي
الظهر ويجلس للاقراء الى ان يفرغ ويذهب الى بيته في جوار المدرسة البصاروية خارج باب النصر وهو متحرٍ بامرين غريبين
الاول انه اذا اتفق لحكام المجرمين احد واشهروه فانه يتبع الرجل ولا يزال تابعاً له الى المكان الذي يقتل فيه
فيقف في اقرب مكان منه الى ان يشاهد صورة قتله ويستمر واقفاً الى انتهاء الامر وهذه عادته دائماً وسئل عن سبب هذا
الامر فقال اقصد بذلك تأديب نفسي وزجرها بمشاهدة ذلك والثاني انه كان متهالكاً على لعب الشطرنج فكان [illegible]
يجلس في بعض الدكاكين ويلعب مع من اراد ويكشف راسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى ان تغرب الشمس في غالب
الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته في سنة خمس عشرة والف ، ، ، ، ، ،


عبد الوهاب بن سعيد بن عبد الله بن سعود الحميري الحوالي ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان عالماً مجتهداً من بيت
شهير بالعلم معمور بالفضل نسبهم الى ذي حوال وكلهم من الفقهاء آل الاكوع في ذي احد وكان من فضلاء [illegible] يحيى الصنعاني
نسبة الى امه وكان متعلقاً في السياحة دمث الاخلاق كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتي الى ذيبين للتنزه ايام

الخزف فيجتمع به الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف السيميا ولما اعتقل بكوكبان ظهر هذا
منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه عند اهل السجن ويغفل اليوم واليومين ثم يرجع ويفاد لهم من محل وعر لا يمكن النفوذ
منه وله صناعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومما يدل على ذلك ما اشتهر عنه انه طلع الى بعض جبال الذيبين فوجد في بعض
الكهوف امراة تبكي وعندها رجل رقيب عليها فسألها عن شأنها وما سبب بكائها فاخبرته انها امراة محتشمة لبيت من ذوات
الريب وانه اتفق لها نحو ثمانية من العتاة العصاة فاغتصبوها نفسها وامروا ذلك الرجل رقيباً يحفظها وعزموا الياتوا
بما يليق بعصيتهم من الحرير ونحو ذلك فلما اطال معها الحديث جاء ذلك الرقيب واستنكر الخطاب فقال القاضي المذكور له
يا مسكين ترضى لنفسك بهذه الحال الدنية والحال العلية تمكنك قال وما هي قال ازوجك هذه المراة وتكون لك خاصة
قال الرجل هذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل اصحاب ذلك الرجل لقيهم وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي
فلا يقربها احد فمنعهم ونزل القاضي وعقد له عقداً جيداً وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكبير بينه وبين
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجايب وقد روي انه صلح امرهما وتراضيا وتوفي بالظهرين بهجرهم المعروفة
بهجة في تاسع عشري رجب سنة ثمان عشرة والف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحميري من جهة القبلة
ورثاه السيد العلامة علي بن صلاح العبالي فقال ۰ عين جودي بدمعك الهتان ۰ وانذبي ماجداً عظيم الشان ۰
فاضل طلق الدنيا وتخلى ۰ عالم عامل بكل مكان ۰ لم يدع بعده من الفضل الا ۰ نازلاً بالنسا وطلق العنان ۰ بالام ميز في علوم
ماحوها سواه من انسان ۰ فلفقدانه ثوت بعوادي ۰ لوعة دونها لظى النيران ۰ آه اضحى الانام عمياً عليه ۰ لا يرون الضيا من العيان ۰
رحم الله تربة ابن سعيد ۰ وسقى من لديه بالهتان ۰ وتغشاه ربه بصلاة ۰ انه كان طيب الاردان ۰

عبد الوهاب بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي احد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة
وسخاء وزيادة سعة طائلة ونعمة وافرة تفقه بالنجم البهنسي الخطيب واخذ عن البدر الغزي وكان جيد المذاكرة في الفقه وسافر
الى الروم وولي قضاء بعض القصبات الى ان وصل الى قضاء حماه وتقاعد بعدها بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة
سبع بعد الالف وكان يرمى بانه ساقط الاصل واتفق له ادعى انه شريف من جهة امه لكونها شريفة وهي بنت السيد القطبي ووضع
العلامة الخضراء في عمامته فقال فيه ابو المعالي درويش محمد الطالوي مضمناً بيت المتنبي ۰ طافت يهودية بالبيت قلت لها ۰
حويت كفراً واسلاماً كوى تجبا ۰ فاستضحكت ثم قالت كالتي برى ۰ شرفاً وهو من عجل اذا انتسبا ۰ ولما تعين الوزير نصوح
باشا سرداراً على العساكر لمحاربة شاه العجم دخل اليه القاضي تاج الدين فقيه بديار بكر وطلب منه يعطيه تقاعداً عن قدرداته
الشام حتى يحلى فوق الاوام فمات بديار بكر ووصل خبر موته الى دمشق في منتصف شعبان سنة عشرين بعد الالف ۰



عثمان بن ابراهيم ابي سيفين بن عمر بن احمد بن موسى بن ابي بكر صاحب الخال الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ احمد بن عمر
الزيلعي العقيلي صاحب اللحية كني والده بابي سيفين بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في صغره فكني بهما
واتفق لوالد صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقيل له انت ابو سيفين فاين الثاني فاخرج سيفاً من بدله
كان صاحب الترجمة عمار زمانه وسلمان اوانه صبيح الوجه حسن الخلق رفيق الخلق ما رآه احد الا ذكر الله فهو ولد
وشيخوخته في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة وحيد دهره وفريد عصره وكان صدراً من الصدور تفرغ اليه
الناس ويجاورون محله ويعظمونه لمكانته في العلم والولاية سمحاً في المأكل والمشرب والملبس ورعاً تقياً محافظاً على الطاعات
ملازماً للجماعات ولد بمجورة عيسى من اعمال اللحية وبها نشأ وحفظ القرآن ورباه والده احسن تربية حتى فاق
جماعته واخوته وكان كثير الاحسان وصولاً لما امر الله به ان يوصل وكان الله سبحانه يجري له الطائف في افعاله فمنها
حكي عنه ان ابن عمه العارف بالله احمد السطيحه عمل وليمة ختان او عرس لخاصته من اهله وجماعته فلم يشعر الا وجوه الناس
وقبائل العرب اتت اليه لتتبرك بحضور الوليمة ولم يكن تهيأ لهم ولا عنده ما يكفيهم من المأكل فبقي متحيراً كيف يفعل فذكر
لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه عثمان فاتى اليه فقال له يا عم اتيتك في مهم وذكر له القصة فقال له يا هذا لا تخف
واتى معه الى منزله وامر النساء ان يخلو المكان المعد للطبخ ليتعاطى الامر بنفسه فاخلوه فامرهم بتقديم ما تيسر للنساء اولاً
واتوا بأواني الاكل اليه ليغرف لهم بيده فصار يحرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه شيء كثير ثم فعل
بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وغرف للجيران والفقراء وجميع من كان حاضراً في ذلك المهم وبقي الذي في القدور على حاله
لم ينقص منه شيء وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين والف بمجورة عيسى المذكورة ودفن فيها واعقب ذرية صالحة



السلطان عثمان بن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثاني بن سليمان بن سليم
السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان رحم الله الماضين منهم وابقى الباقين كان السلطان المذكور احسن هؤلاء
الملوك خلقاً وخلقاً واجملهم شيماً وطباعاً له ادب وحيا وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركي

وتخلص على طريقة شعراء الروم فارسي تولى الخلافة عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الاربعا ثامن
شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف وسار على الطرق وقبل ذهابه قتل اخاه السلطان محمد اخوفا من الفتنة
بعده ولما اراد قتله احضره الى محل جلوسه وكان جالسا على صفة وبيده كتاب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله
عليك لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وانا اقنع منك برغيف فما كان من جوابه الا الامر بخنقه فخنق
بالوتر بين يديه فصار من تحريك الدم الى ان وصل الى عمامة السلطان ويقال ان آخر كلامه قال في خطاب اخيه سلط
الله تعالى عليك من لا يرحمك ولا يخاف الله وكان قتله في جمادى الاخرة في سنة ثلاثين فما فات الحول الا بكثير حتى
قتل به كما فعل باخيه وخرج للقتال في آخر جمادى الاخرة في نحو ستمائة الف مقاتل وجعل القنطرة التي على البحر
الحاجز بينه وبين الطائفة المذكورة واتقنها وهذه القنطرة هي التي احدثها هو من حين حلول ركابه ببلاد القزق
واخذ الجزية منهم عن ثلاث سنين ثم نصر عليهم مع اخذ قلاع متعددة وغنائم وعاد الى مقر خلافته في اواخر السنة
المذكورة وانعم على العساكر انعامات عظيمة فهابته ملوك الآفاق وقويت شوكته واتسعت في ايامه دائرة الملك وانقل
بعقيلة شيخ الاسلام المولى اسعد ولم يتفق التزوج بنكاح لاحد من اهل بيته الاجداد الاعلى من السلطان عثمان فانه
تزوج بابنة المولى ده بالي كما هو مذكور في الشقائق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وامر في ايامه بتعطيل
حانات الخمور ودار عليها بنفسه وقفل ابوابها وطرد اصحابها وفي ايامه في سنة ثلاثين جمد البحر الحاجز بين قسطنطينية واسكدار
والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الجليد الناس من اسكدار الى قسطنطينية وهذا لم يتفق في زمن من الازمنة وقد مدح بالقصائد
النفيسة من جملتها قصيدة امامه ومفتيه الشيخ الامام يوسف بن ابي الفتح الدمشقي ومطلعها

تذكر من اكناف رامة مربعا ۞ ومغنى به غصن الشبيبة اينعا
فبات على جمر الغضا يستفزه ۞ غرام فيذري الدمع من ربعه ادمعا
كئيبا لياوقات النعيم متيما ۞ معنى بايام الحجون مولعا
يخالف بين الراحتين على الحشا ۞ ويلوي على القلب الضلوع توجعا
فمن صبوات تستفز فؤاده ۞ ومن زفرات اضرمت منه اضلعا
الا في سبيل الحب مهجة عاشق ۞ تولع فيه الحب حتى تولعا
وعين ابت بعد الاحبة حبها ۞ وفاء بحق الربع ان تتقنعا
سقى الله من ذكراه لي كل ليلة ۞ هي العمر كانت والشباب المودعا
ويا جادها ايامها قد تصرمت ۞ تلوثا ومن لي ان اراها تربعا
فلله ما ابهى بمكة معشرا ۞ ولله ما احلى لزمزم مشرعا
وحيا مقامي بالمقام واربعا ۞ لدى عرفات يا سقاها اربعا
الا وزمنا دهرا تقضى بجلق ۞ ولولا الهوى ما قلت يوما لها ارعا
ويا عاقب الله الغرام بمثله ۞ لكي يعذر المشتاق فيمن تولعا
خليلي ما لي كلما لاح بارق ۞ تكاد حصاة القلب ان تتصدعا
وان نسمت من قاسيون زروده ۞ اجداد معاني تاجل ادمعا
وحتى من قلبي يستطيرا اذا ۞ شدا حمام الكرى بالرقمتين ورجعا
وكم ذا اقاسي سورة البين والاسى ۞ ولا ارحم العذال مني توجعا
الا هكذا فعل الغرام باهله ۞ ومن رام منع الهوى ما تمنعا
عذيري من هذا الزمان واهله ۞ ومن لي بمن يصغي لشكواي مسمعا
يخوفني منه العدو وقطيعة ۞ ويطمع منه الصديق توجعا
ولم يدر اني للقضا مفوض ۞ وما كان قلبي للعناء ليجزعا
وكيف اخاف الدهر يوما وقد غدا ۞ نصيري مولاي الهمام السميدعا
مليك الورى ركن العلى كعبة المنى ۞ حليف العلى نجم الهدى المتورعا
خليفة رب العالمين وظله ۞ على خلقه والمعقل المتمنعا
وقطب الوجود لا مرد لما اراده ۞ عليه كما في العلم كان موقعا
ومن قلبه بين اصبعين لربه ۞ يصرفه وفق المشيئة طيعا
متى فلك التقدير دار بحكمة ۞ بشير نجاة نحوه صار مسرعا
بنى فوق هام النيرين مكانه ۞ لها النسر غضى والسماك تضعضعا
مليك له كل الملوك توابع ۞ وفرع ذكرهم اسكندر ثم تبعا
رأى كوكب الاقبال فوق جبينه ۞ فقال انقد صادق النجم مطلعا
وابصر ما يجري وسعده فلك العلى ۞ فالقاه ادرى من علاه وادفعا
بصيرا بعقبى الامور لذي ۞ رحيبا اجوال الزعيتان دعا
جزاه اله العرش خيرا عن الورى ۞ فكم احكم الاحكام فهما ووقعا
وحيا على رغم الكواكب غرة ۞ تعلم منها البدر ان يتشعشعا
عليها من النور الالهي مسحة ۞ تردى بمحياه بها وتلفعا
لقد جنة قسطنطينية لوامر ۞ ووافت بجوابا لمكارم مترعا
وشمر مجدا بالحياء مبرقعا ۞ وابصر روضا بالمعارف ممرعا
وابصر قلبا فيه خشية ربه ۞ وما كان قلب الخاشعين ليخشعا
اذا اسمع القرآن يوما باذنه ۞ ترى القلب منه خاشعا متصدعا
وان ذكروا فضل الجهاد رأيته ۞ يمد جيوشا نحوه وجيوشا معا
كما كان ذو النورين وهو سميه ۞ يجهز جيش العسرة توسعا
الهي بحق الواردين لزمزم ۞ ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعى
اطل عمره واشرح بلطفك صدره ۞ وعامله بالالطاف واسمع لذا دعا
وايده بالنصر العزيز وكن له ۞ ممدا وبالفتح المبين ممتعا
مدى الدهر ما ساد الحجيج بمكة ۞ وما زمزم الحادي لطيبة مسرعا

وقصد السفر الى الشام بنية الحج واخرج خيامه وسرادقاته الى
اسكدار وذلك في يوم الاربعا سادس رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فحصل للغطاء العسكري في ذلك
اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكر واتفقوا على عدم السفر معه ثم تجمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا
على قتل الوزير الاعظم دلاور باشا وضابط الحرم السلطاني والدفتردار ومعلم السلطان المولى عمر بدعوى انهم كانوا

البد

بتحرك السلطان على السفر الى الحج وهجموا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا امواله وارادوا قتله فما
وجدوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه ان يسلم الوزير الاعظم وضابط الحرم ويقتلهما
هو حتى تسكن الفتنة وابرموا عليه في السؤال فامتنع ثم تفرق العسكر وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا ايضاً والعسكر
كلهم بالاسلحة وآلة الحرب وذهبوا الى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد الذي عمره السلطان احمد وارسلوا قاضي العسكر وقاضي
دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان بطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين والا فامتنع من تسليمهم ثم استمروا
في اجتماعهم الى وقت الظهر وملّ العسكر من الانتظار فهجموا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفى بين الابواب
فاخرجوه واجلسوه ولما رأى السلطان ما حل به تحير في امره واخذ معه الوزير الاعظم السابق حسين باشا وذهب
ضابط الجند ليدبر امره وقال له السلطان تذهب وتاخذ خاطر العسكر وتجعل لكل انسان منهم خمسين شريفياً
وخمسة اذرع من الجوخ ولزمه بذلك فذهب الى العسكر وكلمهم في ذلك فما كان من جوابهم الا قتله وذهبوا من فورهم الى
جيشهم وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان واحضروه بين يدي السلطان مصطفى فارسل الى يدي قله واحضروا
داود باشا وضابط الحرم وقطعوا رأسيهما وعلقوا رؤس الجميع على جامع السلطان بايزيد ووقعت البيعة العامة
للسلطان مصطفى فجعل زوج اخته داود باشا وزيراً اعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قله
من غير علم السلطان مصطفى وخنق السلطان عثمان وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند ابيه السلطان احمد وكان
ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرت امور هائلة ونهب دور كثيرة من دور اركان الدولة وقد استخرج بعض المعتنين
بالجفر قتله في تلك السنة من جفر الشيخ الاكبر ابن العربي قدس الله سره من رموز ظاهره وفي ذيلها العجب كل العجب بين جمادى
ورجب وقيل في تاريخ قتله • مات سلطان البرايا • فهو في الاخرى سعيد • قال لي الهاتف ارخ • ان عثمان شهيد • وكانت
ولادته في سنة ثلاث عشرة والف ومدة خلافته اربع سنوات وشهراً واحداً وقتل وله من العمر سبعة عشر سنة

عثمان بن احمد القاضي العلامة تقي الدين محمد بن احمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد بضم الراء الفتوحي القاهري
الحنبلي الشهير بابن النجار احد اجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضياً بالمحكمة الكبرى بمصر فاضلاً مجللاً ذا وجاهة وهابته
عامة الناس وخاصتهم حسن السمت والسيرة والخلق قليل الكلام له في الفقه مهارة كلية واحاطة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ
واخذ الفقه عن والده وعن محمد المرداوي الشامي وعبد الرحمن البهوتي الحنبليين واخذ العلوم العقلية عن كثير كابراهيم اللقاني
ومن عاصره وعنه ولده القاضي محمد والقاضي محمد الخواجي وعبد الله بن احمد المقدسي وكثيرون ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى
في الفقه وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين والف ودفن بتربة المجاورين بتربة ابيه وجده قريباً من شيخ
الحنفية السراج الهندي رحمه الله تعالى

عثمان بن علي بن محمد بن محمد الغزي المالكي احد اجلاء شيوخ العربية وصدور ائمتها الذكية وممن تصدر بالديار المصرية
للتدريس في كل علم نفيس واستفاد طلبة العلم من فوائده واجازهم بصلاته وعوائده واتى العلوم من ابوابها وجرد
مرهفات الاسنة من قرابها ولد بمصر وبها نشأ واخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من كبار العلماء منهم الشهاب احمد
الخفاجي والف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر في يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الالف وهو في عشر السبعين
ورثاه الشيخ صالح التونسي بقوله • اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا • اجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر • فان ينقطع منك الرجاء فانه
سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

الشيخ عثمان البيراقي كان عالماً صالحاً سلك عند الشيخ غضنفر البيراقي واجازه بالارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا تجاه
قسطنطينية بزاوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك بن جاشنكير كان المفتي المنجم منكراً عليه فاتفق انه جاء يوماً الى قاسم
باشا ومر عند زاوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا الى الصلاة الظهر فدخل الزاوية ووقف من جنب الشيخ في الصف الاول وكان
بين يدي الشيخ جلد ظبي معروف وشاطوبال لاجل السجادة فخطر للمفتي ليته لو كان الجلد قريباً منه حتى يقيم عليه مع الشيخ فاذا
الجلد في الحال عريضاً بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل المفتي يد الشيخ وتاب وصار مريداً ومعتقداً
له وكانت وفاته بعد سنة ثلاثين والف ودفن بزاويته بالمحل المعروف بانجيل

عوض بن احمد بن رجاني المقدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس محمد بن محمد الداودي المقدسي نزيل دمشق
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قال في حقه كان عبداً صالحاً خيراً عالماً عاملاً فاضلاً منقطعاً في منزله بدير صهيون بجوار
ضريح نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده هو واخواه محمد ومحمود الى مصر وقرأوا بالجامع الازهر واشتغل كل
منهم بمذهب امام فاشتغل هو بمذهب الامام مالك ومحمد بمذهب الشافعي ومحمود بمذهب ابي حنيفة وحصلوا وفضلوا
وعادوا الى القدس ملازمين للاشتغال والاشغال فاما محمود فلم تطل مدته بل قتل شهيداً اصيب بسهم ليلاً من قطاع الطريق

ابن النجار

الغزي

البيراقي

بين البلوغ والعقد من قبل سنة ثمان وتسعين وتسعماية ولما مجد وشرف رفيقا الى ان حج الشيخ عرفه في سنة ثلث بعد الالف فمات بمكة عقب فراغه من الحج
السيد عز الدين بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن احمد بن محمد بن مهنا بن سرور بن وهاس بن سلطان بن
منيف بن يحيى بن ادريس بن يحيى بن علي بن بركات بن فليتة بن حسين بن العابد بن يوسف بن محمد بن علي بن داود المحمود بن
سليمان الشيخ الكريم بن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح ابن الجون بن عبد الله الكامل شيبة الحمد ابن الحسن المحض بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن ابي الرجال وقال في ترجمته كان سيدا سريا فاضلا عارفا
بالفقه متدرعا على غيره متحليا من الوقار والحشمة والجلالة قرأ على الفقيه الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفصول في اصول
الفقه مدة اقامته بشهادة ايام الامام المؤيد بالله محمد بن القسم في ثلا قليلا وكان يستغرق اكثر الليل في درسه
مع تلاوة القرآن لنافع بوجه وبحضره كثير من الفضلاء وهو بلد تحالف خارج صبيا وكان مسعود ميمونا رحل الى صعدة
وتم لديها فضل وعرف بالعلم ثم لازم السيد الامام احمد بن محمد بن لقمان والخصيب وانتفع به وذلك بسبب سكون السيد عز
الدين في الطويلة فانه سكنها وولي امورها وعول وكان هو المرجع لاهل الاقليم في القضا والفتيا وفيما يعود من امور
السياسة ولولاة يجتمعون عنده لكلامهم وهو فيهم نافذ الكلمة رحب الفنا ولو اموال هنالك ودور ومقام عظيم وابتنى
بالطويلة جامعا عظيما ووقف عليه اوقافا وكان من اسعد الناس باعتبارات كثيرة من ذلك خزانة كتب الحافلين والمؤلفين
وله معرفة بانساب اهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجري مجرى الشرح للثلاثين مسئلة ويتعرض فيها
لفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر المتوكلية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام احمد بن الحسن بن القسم
كان هذا الشريف احد الاعضاد وتولاها ثم عاد مسعودا وكانت وفاته في نيف وستين والف ودفن بجامعه الذي بناه في الطويلة
السيد عز الدين بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى وتمام نسبه مذكور في ترجمة السيد حسين
النعمي الحسني السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكامل في مشارب الفهوم ولد سنة اثنين وثلاثين والف بعتود ونشاء
بالدرهما وعكف في محاريب الفنون كلها لاسيما الادبية وحاز من ذلك المزايا اسنى المفاخر وساد في الافاق صيت فضله وكان
قاضي بيت الفقيه تهامة قبل الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم رحل في اول طلبه الى صعدة واخذ الفقه عن علمائها ثم الى صنعا واخذ عن العلامة
القاضي احمد بن ابي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحولي واخذ على السادة آل جحاف بحبور وسمع قال الجامع من
سنة سبع وستين والف الى سنة اثنين وثمانين فعرض له عمى فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب
منه ان يجري عليه ما كان له قصيدة مطلعها ، اليك يرد الامر ثم منظم ، رمتني قسي البين من غير ظالم ، يمد يد امنه ويبسط انعامه
ببيع بشكوى من اسي وجرائم ، ومن عقدات للطيف مجلها ، وما نفثت فيها ذوات التمائم ، تبصرت الايام مني خلسة
فصانت على جسمي من مجد وصارم ، واشلت على صرحي بنيها بتعرض ، فغضت بنوان الصلاة معالمي ، محت منه آمالي ومالي وما غدت
خلافته مهدي قسيم بقاسم ، خلافته مهدي على بركاته ، على النجم حال النقل للمغادم ، ومن جاء فيه من الخلائف الخمر
يعودون فيما عود دوام مكارم ، وما اشرقت منهم على حين غفلة ، عيون العدى الا رموا براجم ، يرد مشير التوعي مقعد الندا
ذميما ومن يسعى بقطع العلائم ، فعطفا امير المؤمنين ومنه ، على العبد من تغيير وصل الادم ، فاني ارى العادات منك كريمة
واكرمها عادات اهل المواسم ، لهم كل عام منك حيث منى ، بحكم دوان جزيل المغانم ، وقد كان لي فيه عطاء مخلد
وسم كريم رازق غير جازم ، فان يكن الامر الذي اصحبه ، عيوني في قلبي محا اسمي وخاتمي ، وانى عن الظهر الخفيف علاوة
لفصل القضا ولم يسم مغرم حاكم ، فهذا وكان في سعة ، لغاف بعينيه قالة راحم ، واجراه مالي من نوال مدفتر
تجنبه نحوي حداة الرواسم ، وما داود وسهم سهام ابن حجرة ، برئت لخيمة من جديد وقادم ، قوله فان يكن الامر البيت يشير الى
قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ياخذ الله من عيني نورهما وكتب الى السيد الحسن ابن الامام اسمعيل المتوكل لما كان السيد الم
ابن بهنا وهو اذ ذاك والي تيش والشريف ابي طالب بن محمد بن حسين الحواجي صاحب صبيا لما ارسلوا عسكرا عمت بليتهم ذا
الجرم ومن لا جرم له على لسان اهل المخلاف بقوله ، اشتك يا ابن نجدة ما ينام ، على حال يضام به الانام
يسامون التجنب ما هوان ، وذلك لا يقاس به اثام ، ويوخذ سالم منها بجان ، ويترك من يريهم سقام ، الحمل لنا نور يحكم ذمام
ولبس وراءه ذمتكم ذمام ، فكلهم لذي حرم امين ، وانت لخوفهم بلد حرام ، رفد وصلوا لعز وتكم حبالا ، متانا ما لعروتها انفصام
فلا ترضوا بان لمن دعي ، ليصادر انكم قوم كرام ، نقيا وبلدتنا ان اناخا ، مناخا لا يبيد به انثلام ، رأوا ما لا يرى حسنا وما لا
الى غير الذي شرع الامام ، وهل الا يجم تحمي الرعايا ، ويأمن منهم يمن وشام ، بمثل علاؤك يعتصم تزوعا ، يكون لبأسه فيه ضرام
وانت البدر بحكم ضلالا ، وينجلي بطلعته الظلام ، وسيف الامام في لقاء ، ومهلك الزمان فلا يضام ، وفيك يقال ليس له نظير
وفيك يناظر البحر الهمام ، فحكم ساسة الاجناد منهم ، فان الجند ليس له نظام ، وما المهدي الا خير هاد ، وسيرته على الناس النعام
تغيث به بريته استغيثوا ، هم بالعدل منه والسلام ، وكتب اليه وهو مدينة حوث وكان اذ ذاك بحضرته بها



بقيت بابحر على الخير واطيا ٭ وبالنصر محروما وللدين حاميا ٭ وبدر الهلال المعارف ساطعا ٭ وبحر الطارق العوارف طاميا ٭
دعانا الى علياك فضل ادلة ٭ روائح في هذا الورى وعواديا ٭ فاتقطف ثماري وما كن غفلا ٭ وكلفتها الورد ابتاجي الدراريا ٭
اقول النفس وهي تركب روعها ٭ وقد بلغت مما ترقى التراقيا ٭ وقد قصرت عن قولة النبوحلقى ٭ واعوزني حالي الى المشي راقيا ٭
مديحي لا نهيك منه تميمة ٭ ولا ادري ان تطيلي لك راقيا ٭ مديحي اسم لحقيقة ينفذها الطريق السالك الى مدينة جود
وما كنت اخشى ان تهادركوبه ٭ ولا ان ترقي منه تلك المراقيا ٭ فها انا ذا كانت مراقيه تنتهي ٭ الى حسن حسن يتقي مراقيا ٭
الى ملك يتسهل الصعب والسرى ٭ اليه ويحيي بالنفوس الحراميا ٭ وتباح للآمال من عتباته ٭ رغائب ينقعن القلوب الصواديا ٭



عزيز المغربي المكي ابي عزيز نزيل مصر ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته كان مقيما بمصر في الجامع الازهر وهو من
ارباب المجاهدة والذكر والفكر وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر من تلاوته ومن كراماته الخارقة
انه كان اذا غلب عليه الحال اكل رطل كبريت مدقوقا وربما زاد على ذلك ويأخذ صحن الجامع في وثبة ولحده وربما قام صائما
وشاخصا اليوم والليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني بينما انا جالس به اذ هو قد اتاني ووضع
يده في يدي فوجدتها من كثرة المجاهدة وغلبة الحال جلدا بالاحمرة لذلكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف وتوفي بالصحراء



السيد عطاء الله بن محمود المعروف بالصادقي الحلبي الحنفي كان من ادباء العصر لطائفين وله منادمة بهجة وشعر بديع الصيغة
والصنعة رقيق النادرة ولي القضاء في عدة بلاد الى ان وصل الى قضاء الموصل وبها نظم ابياته المشهورة اللطيفة الموقع
يشير فيها الى بيتي الامير شرف الدولة ابي الفضل بن منقذ وابياته هي قوله ٭ ومعذر رحلوا لما اقبلته ٭
نظرا الى ذلك الجمال الاول ٭ وطلبت منه وصله فاجابني ٭ ولي دنان تعطو وتدللي ٭ نضبت مياه الحسن من خدي وقد
ذهب الرواء من غصن قدي الاعدل ٭ فهل الحديقة تجتني وسقيها ٭ الا اذا احتجت بنبت مقبل ٭ دع ما تبع قول ابن منقذ طابعا
واعلم بان ضربت في الموصل ٭ وبيتا ابن منقذ وهما قوله ٭ كتب العذار على صحيفة خده ٭ سطرا يحيّر ناظر المتأمل ٭
بالغت في استخراجه فوجدته ٭ لا راي الا راي اهل الموصل ٭ واصل هذا ما شاع عن اهل الموصل انهم لا يهوون الا المعذر ويحكى
بالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمحنا في طريق المحبة بنوال لا نسمح الا لمن ينفق على عياله وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون ايضا
وسؤال العلاء ملا العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ احمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين
وجواب ابن المنلا بما لا يشفي الغليل في قصيدة اخرى كلاهما مثبتان في ريحانة الشهاب وكانت وفاة الصادقي المترجم في
سنة احدى وتسعين والف سامحه الله تعالى ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



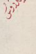
عقيل بن عبد الله بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بن محمد بن منفر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي الحضرمي الامام
العالم العلامة ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم ولازم في تفقهه السيد
الجليل محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وصحب الامام العارف بالله عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل
الى المسجد الحرام وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام في جمع الكتب النفيسة فجمع منها
حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين واخذ بها عن جماعة ثم رحل الى وطنه تريم والقى بها عصاه الى ان توفي وكانت وفاته سنة
اثنتين وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بزنبل رحمه الله تعالى ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭



عقيل بن عمر الشهير بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم ابو
المواهب احد العباد المشهورين ولد بقرية المرباط من قرى ظفار الحبوضي وحفظ القرآن وصحب العارفين والمشايخ فاول
من اخذ عنه وهو ابن عشر سنين من السيد الجليل شهاب الدين احمد بن محمد الهادي بن شهاب الدين بظفار اخذ عنه وعن غيره
وكان له في ابتدائه سياحات واجتهادات فكان ينعزل عند قبر جده الاعلى محمد بن عمر بمرباط المدة المديدة وكذا عند قبر
العارف بالله تعالى صاحب حاسك وربما تعبد في بعض الجبال القريبة من البلد ثم رحل الى الديار الحضرمية فلقي جماعة من السادة
العلويين واخذ بتريم عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العيدروس واخيه الشيخ شيخ وابن اخيه الشيخ عبد الرحمن
السقاف العيدروس واخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة واخذ عنه علم علوم
ولبس الخرقة من هؤلاء وتفقه على الفقيه السيد احمد بن حسين بلفقيه واخذ التصوف والحقائق عن السيد الجليل ابي بكر الجنيد
وعن السيد عمر بن عبد الله باهرون بروغة وصحب السيد الحسن والحسين ابني ابي بكر بن سالم بعينات وغيرهما من اولاده واخذ عن
الشيخ حسن باشعيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي بن حسن ثم رحل الى الحرمين في سنة ثلاث
وثلاثين والف وحضر دروس السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها واخذ عن الشيخ الكبير احمد بن علان والسيد
الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد بن باقي وغيرهم ثم رحل لطيبة واخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف عبد
الله بن علي الوهط ولازمه ملازمة تامة واخذ عنه علوما جمة والبسه الخرقة ولما البسه قال فيه ٭ لبست تلك الخرقة الاثيرة ٭

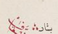
وخرت اسرارها دقيقه ، فيمته اعقد لاح او تلالا ، من نور ذلك البرق المشتقه ، وانت محظوظ من معنى
اهل الطريقه حضرة الحقيقه ، ثم عاد الى مدينة تريم واخذ عن جماعة ثم عاد لوطنه ظفار والتي بها عصى السير ونصب نفسه
لنفع الانام واخذ عنه منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمر بن علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير بافقيه ظفار ومنهم الاولاده
احمد وطه وزين العابدين وقاضي ظفار الشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا الشهير بالخطيب والشيخ الكبير محمد باعفيف وابو الشيخ
ابو بكر صاحب طاقه والشيخ احمد خالي بن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في ظفار سنة احدى وخمسين والف
وقرات عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندري وبعض احياء علوم الدين وقرات عليه تاليفه المسمى فتح الكريم الغافر
في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتبا كثيرة والبسني الخرقة واجازني في جميع مروياته واذن لي في الالباس وله مؤلفات
مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ احمد بن محمد المدني الشهير بالقشاشي شرحا عظيما وشرحها ايضا
تلميذه العارف بالله علي بن عمر باعمر بابسطام شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعد بن عمر بلحاف
التي مطلعها ، لما بدت لي حلية المسافر ، سماه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله ورتبه على ترتيب السلوك الى ملك
الملوك مع زيادة امثلة في معنى السر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب واكثره على طريقة الصوفيه وكان يحب السماع
وكان له جاه واسع واخلاق شريفه وكان ملجا للواردين يكرم الضيفان ويكسو العريان وكان ملازما للاستقامة وظهرت
منه كرامات وكان يقول شفعت في اهل وقتي من قاف الى قاف اشارة الى انه اعطي الولاية الكبرى ولم يزل في ظفار الى ان
توفي وكانت وفاته ليلة الاربعاء التي بقيت من المحرم سنة اثنين وستين والف وشيع الى حصون ودفن في تربة الرباط
وقبره بها معروف باستجابة الدعاء عنده ورثاه السيد علي بن عمر بقصيدة اولها ، سلام على من حل في ذلك خاطري ،
وان غاب عن عيني شهود النواظر ، محب محبوب وداع الى الهدى ، وفاق سراه من قريب وقادر ، ثم قال في اثنائها ،
لبن فات معروف وبشر وحاتم ، وسهل مقامات جنيد الزواهر ، وغزالي التصنيف ومحضاد خطوة ، وحداد وبغداد سما عند عاقر ،
وبسطام احوال وشبلي وشاذلي ، ابو الغيث جذبات تحظى بالبشائر ، عن ابطوت احوالهم وبجمعه ، فصار اماما جل عن كل ماهر ،
وهي طويلة ورثاه غيره رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ، ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
السيد علوي بن اسمعيل البحراني الاديب الشاعر ذكره السيد علي بن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطيقها الذي واصل
المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ، ويوضح منه غررا واحجالا ، ويطلع في افاقه بدورا وشموسا ، ويروض صعابه
جموحا وشموسا ، وينثر من جناه عسلا ، ويهز من قناه اسلا ، ومعظم شعره فائق مستجاد ، فمن قوله في النسيب والجاد ،
بنفسي افديه وقل الفدا ، غزالا لوادي النقا اغيدا ، مليحا اذا انض عن وجهه ، نقاب الحيا قلت بدرا بدا ،
غزال ولكن اذا ما انتصب ، شركا لاصطاده ستا اسدا ، سقيم اللواحظ مكحولها ، ولم يعرف الميل والاثمدا ،
رشيق القوام اذا اهتز ، رايت الغصون له سجدا ، لمن ريقه طعمها مسكر ، يجلي الصدا ويروي الصدا ،
ولحظ كعضب وكتف ، يشق القلوب وما جردا ، تفرد بالحسن دون الملاح ، فسبحان مولى له افردا ،
ناى بعد بعد الغضي ولي ، قريب المزار بعيد المدى ، دعوتك ليلاتنا الماضيات ، وعيشا الهنا بارد رغدا ،
وصب على ترب تلك الربوع ، هو اطل بالغيث مرقام رعدا ، الى حيث لحت صرو الزماد ، وشمل الوصال لنا بددا ،
واضحى فؤادا وليس هوى ، من ذلك الحمى الا الصدا ، اذا قلت اين حبيبي غدا ، يجيب اين حبيبي غدا ،
وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين والف بالبحرين ودفن بمسجد ابي عنبره ، ، ، ، ، ، ،
علوي بن حسين بن محمد بن احمد بن حسين بن عبد الله العيدروس الناقد المحقق البارع النجيب كان فرد وقته في انقاء المفاخر
والعلم الجم ولد بتريم في سنة الف وحفظ القرآن واداه بالتجويد واشتغل حتى بلغ ما لم يبلغه المشايخ الكبار مع تهذيب
نفس ومكارم اخلاق واخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه ولازمه ملازمة تامة وكان جل انتفاعه عليه
واخذ عن الشيخ احمد بن عمر عيديد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشتغل على السيد عمر بن عبد
الرحيم ولازمه مدة ودرس واخذ عن السيد الجليل محمد بن عمر الحبشي وصاهره بابنته وكان ملازما للشريعة والطريقة كثير
التحري في الدين وانتفع به جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البديعة وكان مجتهدا في العبادة
ونشر العلم يصدع بالحق ويسطو على الفسقه وكان متورعا عن صحبة الملوك متجردا عن الدنيا قانعا منها بالكفاف لا يشتغل
بشيء من امور الدنيا وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالنذور ولا ياخذ الا عن تثبت وما دخل عليه انفقه على من عنده
من الفقراء ملازما للاخ الشيخ ابي بكر متبعا لامره ولم يزل على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس
وخمسين والف ودفن في مقبرة المعلاه رحمه الله تعالى ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،
علوي بن عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس امام الاولياء الاخيار وقدوة العارفين الكبار ذكره الشلي







في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم اشتغل فصحب السيد العارف بالله تعالى علوي بن محمد بافرج والسيد العالم العارف
عبد الله بن سالم وبيدا لدعا الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم من علوم الشريعة والحقيقة
والبسوه خرقة التصوف وصحب والده واجتهد في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى
له بين تمام الفضل وكمال العقل وحببه الى جميع الأنام وكان يحب العزلة والانقطاع وله مكاشفات وخرج عن تريم
الى محلة المعروفة بوادي ثبي وخلا بنفسه وقصده الناس في محلته وتصدر للانتفاع فشاد ذكره وانتفع به خلائق
لا يحصون وتخرج به كثير ومنهم الشيخ العالم العامل احمد بن عمر بن قلاح وولده الشيخ عمر وسالم بن زين بافضل وعبد
الله بافضل واخوه حسين قال الشلي وقد حضرت عنده مرارا بمجلسه وانتفعت بصحبته واستفدت من درسه وكان حسن
العبارة عالما متضلعا في علم التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثير الشفاعات يجهر بالحق على السلطان فمن دونه



ولا يعبأ بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادي حتى توفي في سنة خمس وخمسين والف ودفن بمقبرة ذيل جبان
السيد علوي بن علي بن عقيل بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف نزيل مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة
والانفاس الصادقة قال الشلي ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بها وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب ودخل
الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعاطى اسباب التجارة وصحب جماعة من اكابر العارفين وانتفع بصحبتهم ورأى
ليلة القدر ودعا بدعوات منها ان يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء القنوت اللهم اهدني فيمن هديت الى آخره
وكان اكثر اعماله قلبية ثم اقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها وولد له اولاد نجبا واقبل عليه الناس
بالاعتقاد واختلفت اليه اكابر مكة واعيانها لالتماس بركته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويهضم نفسه على الدوام
لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتمية مقبول الشفاعة عند الملوك فمن دونهم وكان شريف مكة
يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحبته الا ان صحبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها انه كان
كثير العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من آذاه او انكر عليه لا بد ان يحصل له نكد اما مرض او موت او سرقة مال او موت محب
او خروج من وطن او نحو ذلك وقد جمع كراماته فقراؤه في جزء لطيف وهذه نبذة منها ملخصة من هذا الجزء منها ان
شريف مكة وكان اذ ذاك الشريف محسن بن حسين كان وزيره اخذ بعض حبوب الجرايه التي ترد الى مكة من مصر
فارسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل شفاعته فارسل اليه ثانيا يقول له ان اخذت حبوب الفقراء تكن
هذه السنة آخر سنة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فما حال عليهما الحول حتى استلبوا وتم
وعذب ذلك الوزير بعد ذلك عذابا عظيما ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن عتيق الحضرمي وكان وزيرا بمكة تعرض لبعض آل
باعلوي بالاذى فجاؤوا الى السيد علوي واخبروه بذلك وطلبوا منه ان يدعو عليه فقال لهم كفيتم شره فلما امسى الليل انهدمت
دار ابن عتيق عليه وكان يحذره وخاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله تعالى في سره ان لا يتعرض لاحد منهم ابدا ومنها ان
بعض المتجوهين اساء الادب بحضرة السيد علوي فزجره بعض الحاضرين فلم ينزجر وقال ان كان السيد ذكرا فليدع الله علي بالموت
فدعا عليه السيد علوي بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها انه جاءه جوخ فطلب صاحب الحكم بمكة ذلك الجوخ فقال السيد علي
مكي ولا اعطي شيئا في ذلك فارسل الحاكم يقول له ان لم تعطه طوعا والا ارسلنا لك عشرة عبيد يأخذونه منك ذلك
كرها فقال السيد للرسول قل له ان صحت على وجه الارض فارسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها انه اتاه عبيد
فطلب مكاس بندر جدة رسم تلك العبيد فامتنع من الاعطاء وقال ما علي رسم فلازمه في ذلك فاعطاه ثلاثة اخماس
وقال هذه تلاوتهم ثلاث سنين ما يأتيكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها ان زبدية ملآنة قهوة في الروشن فجاءت
يده عليها على غفلة فطاحت الى الزقاق فامر عبده ان يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبدية صارت رضاضا لكونها
طاحت من علو وهي ملآنة فوجدها سالمة ولم تهرق منها قطرة ومنها ان اولاده ارادوا ان يحلقوا رؤوسهم فشرعوا
في الحلق وقد جاء وقت ذهابهم الى الكتاب فخافوا من الفقيه ان يضربهم لتأخرهم فقال لهم نحن نمسك لكم الشمس حتى تحلقوا رؤوسكم
وقال اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان توقف الشمس حتى يحلق الاولاد رؤوسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رؤوسهم
كلهم وشاهد ذلك من حضر ومنها ان بعض الفقراء اتى اليه وقال له ليس عندي نفقة هذا اليوم وكان عنده عمال يعرشون
طينا فقال له السيد اعمل معهم لعلك تجد ما تنفقه فعمل معهم فاذا به دينار ذهبا ومنها ان بعض الفقراء الح عليه في الطلب
وكانت له بقرة عندهم فامرها ان تنطحه فنفر وهو شارد منها حتى احال الناس بينه وبينها ومنها ان بعض اكابر مكة
طلب ان يدعو الله تعالى ان يوسع عليه في الدنيا فدعا له بذلك وقال له اذهب اعمل كياسا للدراهم ففعل فاتته الدنيا
وهي راغمة حتى امتلأت تلك الاكياس ومنها انه اتى من سفر فلما وصل بندر جدة تقدمه طلب من بعض المسافرين ان يتقدم
الى اهله يخبرهم بوصوله وطلب منه سبحة علامة فابى فاخذ السبحة على حين غفلة من السيد وسافر بها فتعرضت له

حتى عظيمة على طريقه فقطعت السفر الى مكة حتى رجع الى السيد واعتذر اليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا وزينتها
ومن زهده فيها انه طلق زوجته في مرض موته وقسم جميع ما عنده من المال على اصحابه وتجرد عن الدنيا وتخلى
بخدمته ونفقته تلميذه ابن ابي الخير ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عقيل الكوبر كان يحبه جدا ولم تطل
حياته بعد ذلك وكان سبب موته انه سئم الحياة وطلب من الله تعالى ان يقبضه اليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل
تزداد كل يوم واشتد به الالم وعرض على كثير من الاطباء والذين يعانون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا
لها دواء واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات يوم الاربعاء وقت الضحى خمس مضين من المحرم سنة ثمان واربعين والف
وحزن الناس لفقده واجتمع الخلائق للصلاة عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد
ابن محسن ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوي وقبره بها معروف يزار نفعنا الله تعالى به



علوي بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جمل الليل الامام الجامع بين المعقول والمنقول قال الشلي
في ترجمته ولد بتريم وبها نشأ وحفظ القرآن بالتجويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه في الدين على جماعة واعتنى بالعلوم
وجمع بين الحقيقة والشريعة ثم دخل الهند فقابله بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريحان بالاكرام واقام عنده
برهة يدرس ويفيد ثم عاد الى وطنه ومشى على طريقة ابائه من النفع والتقوى فظهر شانه ثم دخل الهند مرة ثانية ونال
عند الملك ريحان مرتبة علية قال وبلغني انه حج وانه اخذ عن جماعة من العارفين بالحرمين ولم يكن كثير القراءة وانما كان
مجدا في الطلب جلدا في مطالعة الكتب وربما سهر اكثر الليل في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية
والادب وله رسائل تشتمل على عبارات فصيحة ونكت بديعة وكان عذب اللسان حلو المنطق جوادا سخيا كثير الورع تام
المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف لم يزل في التحصيل حتى توفي رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة اربع وخمسين والف



السيد محمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن ابي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم
والفقيه المقدم ويعرف كسلفه بالجفري احد العباد المشهورين ترجم له الشلي وقال في ترجمته ولد بمدينة قسم ونشأ بها ثم اشتغل
بالتجارة وتوردها وجاب البلاد وسار الى الجبال واقام بالمستفاض ارض المهرة مدة عظيمة وسلطانها ورحل الى
السواحل ونجد ملوكها وارتحل الى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثير الاسفار الى الحج وزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وصحب جماعة من اكابر الصوفية وانتفع بصحبتهم وكان غاية في الجود والكرم وصلة الرحم ومحبة الفقراء والاحسان اليهم ومحبة
العلم والعلماء والصلحاء والاولياء وكان دينا صادقا ورعا وقورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير الورع وكان على قدم كامل
من الصلاح والعبادة كثير الصدقة والصلة ثم اقام بتريم وترك السفر وتخلى للعبادة وكان من عادته حين يتم بيته بتريم
لا يخرج من بيته حتى يتلو الا لصلاة الجمعة والتراويح وكان وجيها عند الناس مقبول الشفاعة والقول مسموع
الكلمة صبورا على السعي في قضاء حوائج المسلمين وكان عاقلا محتشما ذا رأي صواب وكان بينه وبين السيد محمد بن عمر
البيتي صحبة ومودة عظيمة قال الشلي وكان والدي يعني والده ابو بكر يقول لم ار مثلهما في اثنين قط ولزم صحبة الشيخ عبد الرحمن
السقاف بن محمد العيدروس في آخر عمره ملازمة تامة وكان يمشي على نهجه ويتبع طريقه ويقتدي بصنيعه وكان كثير
الاعتناء به وكان بينهما من الصحبة والالفة ما هو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقته ان تفريق الصدقة
على جماعة احب اليه من ان يعطيها رجلا واحدا وهذه مسألة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سد جوعة مسكين
عشرة ايام هل اجره كاجر من سد جوعة عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وتبعه كثيرون لا يكون كاجره فقد
يكون في الجمع ولي وقد حث الله تعالى على الاحسان للصالحين وهذا لا يتحقق في واحد ولانه يرجى من دعاء الجمع ما لا يرجى
من دعاء الواحد ومن ثم اوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان صاحب الترجمة صافي
الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش في النعمة معززا مكرما وحج آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد
الى وطنه تريم فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين والف رحمه الله تعالى



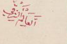
علي بن ابراهيم بن احمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام
الكبير اجل اعلام المشايخ وعلامة الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحرا لا يساجل واسع الحلم علامة جليل المقدار
جامعا لاشتات العلوم صارفا نقد عمره في بث العلم النافع ونشره وحظي فيه حظوة لم يحظها احد مثله وكان درسه
مجمع الفضلاء ومحط رحال النبلاء وكان غاية في التحقيق حاد الفهم قوي الفكرة متحريا في الفتاوى جامعا بين العلم
والعمل صالحا جادا واجتهادا عم نفعه الناس فكانوا يأتون لاخذ العلم عنه من البلاد مهابا عند خاصة الناس وعامتهم حسن
الخلق والخلق ذا دعابة لطيفة في درسه مع جلالته وكان الشيوخ يثنون عليه بما هو اهله من الفضل التام ومزيد الجلالة
والاحترام وكان اذا مر على الشيخ سلطان المزاحي وهو في درسه مع جلالته يقوم له ويقبل يده ويأخذ سر نوبته

بيده ووضعها في خزانة الشيخ علي وتفرش له سجادته التي يجلس عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كتبه على الشيخ المذكور ولد بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملي ولازمه سنين عديدة وعن الاستاذ محمد البكري والنور الزيادي والشهاب بن قاسم وابراهيم العلقمي وصالح البلقيني وابي النصر الطبلاوي وعبد الله الشنشوري وسعد الدين الذهبي وسالم الشبشيري وعبد الكريم البولاقي ومحمد الخفاجي وابي بكر الشنواني ومنصور الطوخي ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن غانم المقدسي الحنفي ومحمد النحريري الحنفي وسالم السنهوري المالكي ومحمد بن الترجمان الحنفي ومحمد الزرقاني وعبد المجيد خليفة سيدي احمد البدوي وانتفع به خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشبراملسي والشيخ محمد البرسمي والشمس محمد النحريري وغيرهم والف المؤلفات البديعة منها السيرة النبوية التي سماها انسان العيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشمس محمد الشامي وزاد اشياء لطيفة الموقع وقد اشتهرت اشتهارا كثيرا وتلقتها افاضل العصر بالقبول حررتها تحريرا تاما مع الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي وحاشية على شرح الورقات للجلال المذكور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشية على شرح التصريف للسعد وشرح على الاربعين النووية وشرح على الشمائل النبوية لم يتم سماه الوفا بشرح شمائل المصطفى رد فيه كثيرا على عصريه عبد الرؤف المناوي وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والنجم المنير بمولد البشير النذير وشرح ليلة النصف من شعبان وشرح على البرده وشرح على المنفرجة وزهر المزهر وهو مختصر المزهر للسيوطي في اللغة وشرح على شرح القطر للفاكهي ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور والفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتحفة السنية شرح الاجرومية وغاية الاحسان بوصف من لقيته من ابناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر لما نثر في علم الشيخ الاكبر والنفحة العلوية في الاجوبة الحلبية والنصيحة العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثنا في العفو عمن جنا واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وجود من نحو لا اله الا الله وحلة من اي انواع الحلال والطراز المنقوش في اوصاف الحبوش وصبابة الصبابة مختصر ديوان الصبابة وانقاذ المهج مختصر الفرج ومتن في التصريف وحسنات الوجنات النواضر في الوجوه والنظائر واعلام الناسك باحكام المناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح البسملة للقاضي زكريا سماه خير الكلام على البسملة والحمدلة لشيخ الاسلام وله قطعة علقها على اوائل تفسير البيضاوي وله رسالة لطيفة في القهوة والدخان والتبغ وغير ذلك وكان احد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تاج المدارس الكائنة بجوار الامام الشافعي واعطاه الله تعالى القبول التام في تآليفه وكانت وفاته يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بمقبرة المجاورين

علي بن ابراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين ابو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي العالم المشهور اوحد اهل عصره في الجمع بين الفنون والاخذ بزمامها وجلها الى التحقيق الباهر الذي يعجب منه المجيد وقوة الحافظة وحسن الادا والتفهيم وبالجملة فكل معاصريه معترف له بالتفوق ومقر له بالتقدم قرأ العقليات على المنلا ابي بكر والمنلا نظام الدين السندي واخذ الشرعيات عن اجلاء كثير منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وعاد درس الحديث بحثية النحو وشيخه الشمس الميداني وكان الميداني مع كونه شيخه وقد تلقى منه فنونا عديدة يعرف حقه واذا ابدى سؤالا تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهد له بالفضل التام ولما حج اقامه مقامه في بقعة التدريس التي كانت له بالجامع الاموي واشتهر بعد ذلك كل الاشتهار وصار يوصف بالاتقان والاحاطة التامة واقام بالقنا في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد الى احد وهو دائم بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للاخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا واجلهم السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الاشراف بالشام وشيخنا عبد الحي بن احمد بن العماد العكري وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يبادرون اليه من المدينة في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر والثلج حرصا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه على ما رأيته بخط بعض الفضلاء ان الشيخ يصغر على شييخ ولا يجوز تصغيره على شويخ لان اصل اليا ولد جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال • اذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد • يصير مزيدا عند ما ضم الجمع • شيوخ واشياخ وشيخان شيخة • مشايخ مشيوخا امشيخ سبع • واعتراه مرض بركبته فانقطع مدة ولما ولي المولى احمد ابن المنلا زين الدين المنطقي قضاء الشام وجه اليه المدرسة الفروخشاهية بصالحية دمشق وكان يجله كثيرا وعلى كل حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة اربع وثمانين وتسعمائة وعمي قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

السيد علي بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صارم بن علي بن احمد بن الامام محمد بن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرقي محمد

ترجمة القبردي



بن جعفر المذكور وقبره هو المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور مزور وعليه قبة عظيمة بن الحسين بن فليته بن علي بن الحسين
أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القسم بن محمد بن القسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي
بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو احد السادة المعروفين بالفضل الموسومين بالخير وكان
السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي ذكره فرسي رهان في الفضائل وذكرهما ملأ الآفاق وكان السيد
العابد قد رأى في النوم انه نزل بالمسلمين خطب عظيم بالرؤيا لم يحضرني ما هو فهم الناس وتجاهو بنفسه معهم واما السيد
العالم فاشتغل بالاطلاع للناس من مواضع الهلكة الى النجوة فعرض الرؤيا عليه فقال الامر كذلك انت مشغول بنفسك
وانا بالمسلمين وصاحب الترجمة احد شيوخ الامام القسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ
ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورباه عمه السيد صارم الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صارم هذا من اعيان اعوان
الامام شرف الدين وتولى القضا بجهات الشرف والاوقاف للامام ثم ادخل السيد علي بن ابراهيم الى صنعا لطلب العلم
واقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعضعت دولة الامام شرف
الدين فحصل على كثير من علماء صعدة ما اوجب الهجرة من اوطانهم من تغلب اهل الجور فوفد الى السيد علي جماعة من اعيان
اهل التقوى والعلم من بعض اهل علاف وبعض بني عقبة فافاد والسيد المذكور رحمه الله الى علمه وكان موردا للطالبين وكعبة
المسترشدين وتخرج على يده جماعة من اهل الفضل والعلم والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن هجرة بني
اسد ومنهم السيد داود العباد وعين الزهاد وخاتمة اهل التقوى واليقين شمس الدين صارم بن يونس صاحب هجرة
اسلم ناشر من اولاد الامام المتوكل على الله المطهر بن الامام يحيى شرف الدين ومنهم السيد العلامة احمد بن الحسين بن
علي صاحب هجرة الخواقع من جبل الشاهل تولى القضاء للامام القسم بن محمد وغيرهم من الفقهاء من اهل هجر الشرف
وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة مديدة وللملمات السيد الاجل المجاهد المطهر
ابن الامام شرف الدين ظهر بجهة الشرف انواع المنكرات مالا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل قبائل تلك
الجهات الى السيدين العابد والعالم الآتي ذكره يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجدوا عذرا عند
الله تعالى في الترك ومن اعظم الاسباب في قيامهما مرجان متولي تلك الجهة من عمال غوث الدين بن المطهر بن شرف الدين
تظاهر بفعل المنكرات وعسف فافرط في ظلمه فاجتمع من قبائل الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصد الى
المحابشة من يجتمع اليهما الى موضع يقال له جبل الفايش وطلع مقدماتهم الى حصن يقال له هجر من المحابشة فلقيهم مرجان
بحطة من الجند فناوشهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم احد وغدر اهل المحابشة
بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الاهنوم وقتل منهم
عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العابد الى عفار للقراءة والاقراء واما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بالحجر ثم هاجر باهله واولاده الى حجور الاسلوم ووصل الى السيد غوث الدين
ابن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضعا في الاستمرار على حاله من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعى الامام
الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشرفية ولما اسر الامام الحسن اخذ السيد علي في معاونة الامام
المنصور بالله القسم بن محمد على القيام بالامامة وجمع له من اموال الفضلات والاوقاف والزكوات والنذور كثيرا ووجد
له من بلده اهل السلام قدر ستين رجلا وكان الامام القسم المذكور ممن اخذ عنه العلم من صغره وكان كثير التلاوة
القرآن والعبادة وكرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب
الله تعالى دعاءه ان لا يميته الا بعد ظهور قايم من اهل البيت وقبره في هجرة الجاهلي وعليه مشهد مزور وخلف ولدين
السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيلا مدرسا للفقه والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن
القسم في الفرائض وتولى القضا للامام القسم في الجهات الشرفية وارسله الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الفتح
الاول وتم على يده واستمر على حاله من الاشتغال بامور المسلمين وتدريس العلم الى ان اختاره الله تعالى لما عنده من
الانتقال الى دار القرار سنة اثنين وثلاثين والف تقريبا وعقبر في هجرة الجاهلي من الشاهل وقد رقم هذه سنة ثمانى
وثمانين حول ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة احمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم اخذ العلم
عن السيد محمد بن عز الدين المفتي بمدينة صنعا ثم رجع الى بلد الهجرة بعد ان قام بصنعا سنتين فاخذ عنه جماعة من الطلبة
علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضا بجهة الشرف الاسفل مع مكارم اخلاق واكرام
للوافدين والولد الآخر من ولدي السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة حوث
سنة اثني عشرة والف ولم العقب الاطيب الاكثر خلف ستة اولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو

اكبرا ولاده وكان من اعيان اهل البيت علماً وعملاً وسعة صدر وتولى القضا للامام المؤيد بالله محمد بن القسم بعد وفاة عمه محمد بن علي واستمر عليه الى ان مات سنة اربع وسبعين والف وعمره ست وثمانون وخلف اربعة عشر ولداً ومنهم السيد العلامة المحقق في الاصول والفروع شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم والجهاد ولم يتول شيأ من الاعمال الى ان مات سنة اربع وخمسين والف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم اربعة اولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد العابد احمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الاولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الاحرف خمسة وسبعون ما بين كهل وشاب وصغير وبحمد الله تعالى اولادهم من المتمسكين بالعلم وسلوك طريق سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولده وولده السيد احمد ابن الحسين بن ابراهيم بن علي العالم والله اعلم

علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن احمد بن يحيى بن القسم بن يحيى بن عليان ومن هنا تتمة النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد احمد الحاقي السيد الجليل الصالح الولي ابن الفضلاء وتاج الكبراء كان سيداً مباركاً عابداً لا عارفاً بالاخلاق قد جمع شمائل مرضية تولى الجعفرية وما ولاها من ارض اليمن نحو ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الاحسان الى السادة والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره وجلالته عند الائمة اشهر من ان تذكر ولم يذكر عند احد من اهل الدين والصلاح الا اثنى عليه ودعا له وكفى بذلك منقبة وهو والد السيد النجيب فخر اهل الزمان زيد بن علي صاحب المحاذ كرته في كتاب النفحة وذكر صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر البحر في تاريخه واثنى عليه قال ومما رأيت فيمن رأيت من الولاة في عصرنا اتقى ولا اكرم منه وكانت وفاته في شهر رجب سنة احدى وسبعين والف عن نحو ثمانين عاماً ودفن هنالك في جانب مسجده الذي اسسه

علي بن ابراهيم الخياط الرشيدي الشافعي الشيخ الامام الحجة اولى المتقن في العلوم والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في انواعها والناقد في جميعها والحريص على ادائها مع ذهن ثاقب وآداب واخلاق وحسن معاشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن تعهد وثبات وود ومداومة طاعة وكثرة ذكر وله في العشر الاول من هذه المائة بالرشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده واخذ عن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرئ مصر عبد الرحمن اليمني واخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور علي الحلبي والبرهان اللقاني والشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي والشمس البابلي واجد واجتهد الى ان بلغ الغاية القصوى ورجع الى بلده وحمدت سيرته بها واقبل عليه جميع اهلها واعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس واخذ عنه خلق كثيرون منهم العلامة احمد عبد الرزاق الرشيدي واقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة وصار لا يتركها صباحاً ولا مساءً ولا وقتاً حتى ترك التدريس الى ان توفي في اوائل رجب سنة اربع وتسعين والف برشيد وبها دفن واخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طبتم الآية خرجت روحه وكان اخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على العبادة الى ان توفي رحمه الله تعالى

علي بن ابي بكر بن علي نور الدين بن ابي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالجمال المصري ابن ابي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام بن طغان بن حميد الانصاري الخزرجي المكي الشافعي الامام الحجة المؤلف المصنف كان صدراً عالي القدر واسع المحفوظ محققاً شد اليه الرحال للاخذ عنه ذكره الشلي وساق نسبه كما ذكرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنتي بعد الالف ونشأ بها وحفظ القرآن ومات ابوه سنة ست بعد الالف كما تقدم في ترجمته فنشأ يتيماً فقيض الله تعالى له الشيخ الولي ابا الفرج المزين فاحتفل بتربيته فاشتغل اولاً بالقرآن على الشيخ عبد الرحمن ابي الحسن بن ناصر الاشعري فقرأ عليه الى ان مات في احدى وثلاثين والف فاكمل القراءة على تلميذه الشيخ احمد الحكمي وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيري وسند الزبيري بسند الشيخ ابي الحسن من طريق اهل المدينة واحد فانهما قرآ جميعاً على الامام الشيخ محمد بن ابي الحرم المدني وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم السمديسي المصري الحنفي وهو عن شيخ القراء احمد بن راشد الاسيوطي وهو عن امام القراء ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري وسنده مذكور في النشر وغيره ولم ياخذ الشيخ محمد تقي الا عن شيخه المذكور واما الشيخ ابو الحسن فله سند آخر من طريق اهل مكة فهو عن الامام عمر الشعراني وهو عن اجلاء معتبرين من اهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن وعيل الحضرمي الضرير والشيخ علي الديبع القرشي وله اسانيد اخر واخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن الشيخ عبد الملك العصامي والكلام عن البرهان اللقاني واخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير والمعاني والبيان والاجازة باللفظ في سنة اربع وثلاثين والف واخذ عن العارف بالله تعالى احمد بن ابراهيم علان والعقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجي الحديث وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير والتصوف وتصدر للاقراء والتدريس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله

ترجمة ابن عليان

ترجمة الرشيدي

ترجمة ابن الجمال المكي

ابن محمد طاهر عباسي والشيخ احمد باقشير قلت وشيخنا الحسن العجيمي وشيخنا احمد النخلي فسح الله في اجلهما كل واحد قراءة عليه
الفقه والفرائض والحساب والاصلين والحديث واصوله وكان له قوة اقدام على التعرض لكبار المشكلات وله مؤلفات
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على ابيات ابن المقري كبير وصغير وله الكافي المحتاج لفرائض
المنهاج وفتح الغياض بعلم الفرائض وقرة عيني الرايض في فني الحساب والفرائض وله المدخل في الفرائض والنفحة المكية
بشرح التحفة القدسية لابن الهايم والنقول الواضحة الصحيحة في عدم كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد
وشرح ابيات الجلال السيوطي التي اولها * يتبع الفرع في انتساب اباه * وفتح الوهاب بشرح نزهة الاحباب والتحفة
الحجازية في الاعمال الحسابية وتحرير المقال في قول ابن الهمام في الشريك اشكال والدر النضيد في ماخذ القراءات
من القصيد والمواهب السنية في علم الجبر والمقابلة وشرح الياسمينية في الجبر والمقابلة ورسالة في احكام النون
الساكنة والتنوين وشرح وصلة المبتدي بشرح نظم ... المهتدي وهو في الفرائض على مذهب ابي حنيفة رحمه الله
تعالى وله ابيات مسوغات الابتداء وشرحها وله مؤلف سماه الانتصار للنفيس لجناب محمد بن ادريس رد فيه على بعض
الحنفية في زمانه زعم ان حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ الارض علما تنزل على ابن عباس وزعم ان ما ورد في فضل
قريش مخصوص بالقاطنين بام القرى وله غير ذلك من تآليف واشعار وآثار وانفرد في عصره بمسائل لم يوافقه عليها احد
من فقهاء الشافعية منها ان المصلي داخل المسجد بقية ... فيه اذا اصطف عليه بابها مع علمه بانتقالات الامام ولم
يمكنه الوصول اليه منها كمقام ابراهيم بالمسجد الحرام فان قدوته غير صحيحة وصلاته باطلة ومنها في الحج ان من وصل الى جمرة
العقبة يوم النفر الاول ناويا النفر ورماها فهو عذر ... وصوله اليها خارج منى فيجب عليه بعد رميها الرجوع الى محل منى ثم ينفر
عقب لان الاول كان قبل استكمال الرمي وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وافاضتهم عقب رمي جمرة العقبة
سيما النساء غير صحيح قال لما تقتضيه عباراتهم سيما عبارة التحفة هذا ما ظهر فان ظهر نقل بخلافه فالمعول عليه
وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثاني سنة اثنين وسبعين والف ودفن في مقبرة المعلاة * * *



علي بن ابي بكر بن المقبول صاحب الخال الزيلعي العقيلي وتقدم رفع نسبه في ترجمة ابيه كان من كبار بني الزيلعي ووجوههم
ومن خيار عباد الله الصالحين المتمسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشمائل متواضعا خيرا
كريما ملازما لطاعة الله تعالى وذكره الشلي وقال ولد بالخال في سنة اربع وعشرين والف وبها نشا واخذ عن ابيه
وعن عمه الفقيه مقبول بن احمد العجيل واجتمع بكثير من الاولياء واخذ عنهم واجازوه واشتهر ذكره ببلده ورحل الى
الحرمين ثم الى الصعيد مصر ومكث ثم نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند امرائها مقبول الشفاعة مجلا معظما
وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب كان مسافرا في سفينة المترجم من القصير الى الينبع فهاج البحر وتعاظم على
السفينة كثيرا وايقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب هذه السفينة من اولياء الله
ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فاخذته سنة من النوم فرآه وهو ماسك مقدمها بيده يقودها
والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف فنحن لا نغفل عن سواعينا قم من النوم ولكم السلامة فافاق من نومه فوجد
الامر هادئا والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا الينبع ورآه فيها على صورته التي رآه عليها في النوم ومنها ان
الامير محمد امير الصعيد كان يعتقده كثيرا وكان له مركب فقال له يا شيخ علي اشتر هذا المركب واعط ثمنه على
حسب التيسير فاخذه منه بالثمن ... فبعد مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه حتى جهزوا
عليه عسكرا جرارا وقتلوه وضبطوا مخلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا في الدفاتر على الشيخ علي فجاء رسول من وزير
مصر بقبض جميع المخلفات فطلب من الشيخ علي المبلغ المذكور فذكر لهم انه اخذه من الامير على التيسير ولا يقدر على دفع
شيء في هذه الحالة ثمنا او باخذه بعينه فابى الرسول ذلك فاقتضى نظر امير الصعيد الامير احمد ان يسافر الى
مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى مصر ومعه جماعة مطلوبون ايضا فدخلوا مع رسول الوزير فاهانهم وجعلهم
محبسا غير مناسب في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن الاجتماع بهم فصحبه الشيخ وقال له ما لك
حاجة بنا فلم يدع يخرج له شيء في دبره منع الحلوى والطعام والشراب واشتد به ذلك فارسل اليه وقال له يا سيدي
تب الى الله فقرأ عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه الى مصر فلما وصلوا الى مصر قال له يا سيدي
انزل عندي في بيتي وانا اقضي لك جميع امورك فابى ونزل عند بعض اصحابه ثم من اهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس
واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فبمجرد ان وقع بصر الوزير عليه قام له اجلالا ووقف
بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التادب فاخبره بذلك فقال للمحاسب كم من المبلغ كذا والباقي ... يحاسبهم
به من اجرة حبوب الحرمين التي تضعها في السفينة ونادى الكاتب في ذلك الوقت فحسبوا ذلك وفضل له من

الاجرة

الأجرة شيء كثير فدفعوه له في الحال وزاده أبو زيد من عنده شيئاً وكساه ثياباً فاخرة وبالغ في إكرامه وقال له الحبوب
تزلوا منها في الساعة التي تزودها ولنا في يكون في سفرة الحوى وأمر له على أمير الصعيد أن يرفع ثمن الحبوب شيئاً كثيراً ورجع
الشيخ إلى الصعيد منصوراً مظفراً وانتفع به بقية المطلوبين بما عليهم من الدين فقبل شفاعته وسامحهم أبو زيد بذلك
وكان حافظاً لآداب الشريعة ومن القائلين بالوحدة وكان ملازماً معرفة الله تعالى ولم يزل كذلك حتى رجع إلى الحرمين ومكث
مدة ثم توجه إلى اليمن في سنة أربع وتسعين وألف ورجع من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادي عشري ذي القعدة
الحرام سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى



السيد علي بن الحسن الملقب نور الدين الحسيني الشامي المكي الإمام الهمام العالم المنطيق نجم الفائدة المشهور ذكره السيد علي
ابن معصوم في السلافة فقال في تعريفه طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف والتصنيف
الباهر بالرواية والدراية والرافع لخميس المكارم أعظم راية فضل يعثر في مداه مقتفيه ومحل يتمنى البدر لو أشرق فيه
وكرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وصيت جاوز حد البحر والبر فسار مسير
الشمس في كل بلدة وهب هبوب الريح في البر والبحر حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنابه وبريد الفضل لم يقعقع سوى
حلقة بابه وكان له في مبدأ أمره بالشام مجال لا يكبو به جواد العز إذ الشام بين إعزاز وتمكين ومكان في جانب
ضاحيها مكين ثم انثنى عاطفاً عنانه وثانيه فقطن بمكة شرفها الله تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم أركانه كما تستلم أركان
البيت العتيق وتستنشق أخلاقه كما يستنشق مسك الفتيق ولقد رأيته بها وقد أناف على التسعين ولما تسعين به لا
يستعين والنور يسطع من أسارير جبهته والعز يترنم في ميادين جهته ولم يزل بها إلى أن دعي فأجاب فكان كالغمامة أمرع
البلاد فانجاب وله شعر يدل على علو محله وبلوغه هدي الفؤاد إلى محله فمن قوله متغزلاً يا من مضوا بفؤادي عندما رحلوا
من بعد ما في سويداء القلب قد نزلوا جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب فليت شعري إلى من في الهوى عدلوا وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم
والعين أجفانها بالسهد قد كحلوا يا من تعذب من شوقهم كبدي ما آن يوماً لقطع الحبل أن يصلوا جاروا على عمرنا بالوصل متصلا
وفي الزمان علينا مرة بخلوا كيف السبيل إلى من في هواه مضى عمري وما صدني عن ذكره شغل واحيرتي ضاع ما أولت من زمن
إذ خاب في وصل من أهواهم الأمل في أي شرع دماء العاشقين غدت هدراً ولم يدي لهم ثار إذا قتلوا يا للرجال من البيض الرشاق أما
كفاهم ما لدي بالمنايا من فعلوا من منصفي من غزال أمال من شغل عني ولا عاقني عن حبه عمل نصبت أشراك صيدي في مراتعه
والصيد فيه ولي في طرفه حيل فصاح بي صائح خفض عليك فقد صيد الغزال الذي تبغيه يا رجل نصبت كالواله الساهي ففارقني
عقلي وضاق علي الأرض والسبل وقلت بالله قل لي أين سار به من صاده عن قليل سيرما عجلوا فقال لي كيف تلقاهم وقد رحلوا
من وقتهم واستحثوا سيرها الإبل وقوله من قصيدة طويلة في المدح أولها لك الفخر بالعليا لك السعد راتب لك العز والإقبال والنصر غالب
سموت على قب السماكين رفعة فكلت بحيث الفضل والفضل واجب وحزت رهان السبق في حلبة العلا فأنت لها دون البرية صاحب
وجلت بجو ما أتو غيرك بسائل فرد على أعقابهن الكتائب فلا زال للأرجاء منك مكارم بها يرتدي ما لم تحز المجادب
ولا تكن لأعداك تغني جموعها إذا لمعت منك النجوم الثواقب خفض الخيف لا تخش [illegible] فليس سوى الإقدام في الرأي
وشمر ذيول الحزم عن ساق عزمها فما الرحمة الأعلى المراتب إذا ما قضى المناظرين الأمل فدع عنك ما تبدي الظنون الكواذب
ببيض المواضي يدرك المرء شأوه وبالسمر إن ضاقت تهون المصاعب لأسلافك الغر الكرام قواعد على مثلها تبنى المعالي والمناصب
ذكوت وجزت المجد مجداً ومحتداً فآباؤك الصيد الكرام الأطايب ومن يك أصلاً في المعالي ثم ذري المجد والفضل الذي لا يغالب
تواضعهم لما أصابت مشارق بكم أشرقت منكم علينا مغارب وفيكم لنا بدر من العز طالع فلا غرو إن كانت لديه العجائب
هو المخلد الله في الأرض ظله ولا زال يجلي من سناه الغياهب إلى حل الشهباء مني بشارة تعطرها حتى تفوح الجوانب
إذا ما مضى من بعد عشر تلاوته من الدر والروم ما تستشيم المآرب لقد جرت عنهما ولو لعمر منهما تجري وانقضت تلك السنون الحوادب
بأسعدها لما علي برأيها ويا طالما ترتاح وهي غوارب وفوز على يا تعالا فوزها به فكل لكل مضاف مناسب
كأني بسيف الدولة الآن وارد إليها بلا في ماجنته النوائب لقد جادها صوب الحيا بعد محلها وشرفها أم الحكمة التجارب
كرم ذا ما المحل الغيث المطرق أيا دم جوداً منه تصفو المشارب أديب أريب لوذعي الطفه أصابته عقد اللبيب الكواعب
فيا أيها المنصور يشكر دهره بها السعد حقاً والسرور مواظب مدحتكم والمدح فيكم بجادة بها تنجح النعماء وتعلو المكاسب
إلى باب علياكم شددت ذوائبي وما طالما شدت إليها الركائب بها الفضل منشوراً بها الجود وافر بها فتح من سرت عليه المذاهب
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم إلى غاية هل ينقص البحر شارب فلا زلتم في كمال السعد والهنا مدى الدهر ما ماست [illegible] ذوائب
وله غير ذلك وصلاته من أن يذكر وكانت وفاته بمكة المشرفة لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة الحرام سنة ثمان وثمانين
وألف وابنه السيد جمال الدين تقدم في حرف الجيم




علي بن احمد بن حصن المشهور بحشيش اولي المشهور المصري ذكره المناوي في الطبقات وقال اصله من اهل اسوين من ناحية
الحاجر من اعمال البهنسي نشأ على طريق المطاوعة واخذ بالريف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشيخ ابو بكر بن فهود ومحمد
ابن الحصين والكاشف غنيم والحاقي ومجاع ومرجان وعليم المدفون بالحسينية وعلي الجمل والمغني وعمر السلمي
والخضيري والبحيري وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحمص المجوهر بيده ويدور في الاسواق ثم جلس يبيعه بالقرب من سوق تحت
الربع وله احوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستور عن اكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن كراماته انه اذا
زار احدا من الاولياء ظهرت له روحانيته فخاطبه ومع ذلك له سمع الشافعي وغيره وانه مشى في الهوى وعلى الماء وذكر
انه راى جبل قاف ارضا تتحرك بنفسها ولها نسمي الرجراج ليس لها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبر بلا بصر
اهلها الا في الظلمة وانه راى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا بد لسالك الطريق من رؤيتهم وراى روح
الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر فوجده يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجده يلبس كل يوم لباسا لونه غير
لون الاخر ولم يذكر وفاته وقد رايتها بخط الاخ مصطفى بن فتح الله رحمه الله وجوده من الطوارق وانها
كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن في سويقة السباعين نفعنا الله تعالى به



علي بن احمد الملقب علاء الدين الحموي الاصل الطرابلسي الحنفي المعروف بابن القباني نزيل دمشق كان فقيها نبيلا
ورد الى دمشق في صحبة والده وسكن بمحلة قبر عاتكة وابوه هو المعروف بالقباني ثم سكن الصالحية واخذ القراءات
والعربية عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف يونس العيثاوي وتفقه بالنجم البهنسي خطيب دمشق
وكان فاضلا لطيف المحاورة ظريف النادرة وله حسن صوت وقراءة جيدة وولي امامة السليمية وخطابة جامع يلبغا
عن ابي داود وناب في خطابة الجامع الاموي عن شيخه البهنسي قديما وعن ولده الشيخ يحيى حين سافر الى الروم وكان
حسن الخط لطيف النادرة وله شعر متوسط لم ارض منه ما هو من شرط كتابي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الاربعاء ثامن
شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف وقد تجاوز السبعين وحمل الى محلة قبر عاتكة فدفن بمقبرة الدقاقين



الامير علي بن احمد بن جانبولاذ بن قاسم الكردي القصيري قد اكثر اهل التاريخ والمجاميع من نحو وافتتن من ذكره وذكر
ما فعله بدمشق وما جرى لحكام الشام واهلها معه من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما اودعته في هذه الاوراق من مبدأ
امره الى منتهاه واما ذكر اصله ومنشأه فجده جانبولاذ هذا كان يعرف بابن عربو وكان امير لواء الاكراد بحلب ولي حكومة المعرة
وكلس وعزاز وكان له صيت شائع وهمة عالية ومبدأ الامير علي هذا انه كان في طليعة عمره ولي حكومة العزيز وقد تقدم في
ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير جغال للتراخي في امر السفر الذي كان عين له خرج الامير علي عن طاعة السلطنة وجمع
جمعا عظيما من السكبانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة الاف ومنع المال المرتب عليه وقتل ونهب في تلك الاطراف فورد
على قتل ابن عمه حسين باشا وكان ولاة السلطان بنيابتها ووصل الى اذنه وكان باذنه حاكم يعرف بجمشيد فكتب
الى ابن جانبولاذ ان يصنع له ضيافة ويقتله ففعل ونمى خبره الى الاطراف واستمر يحاول اظهار الشقاق الى ان ارسل
الامير يوسف بن سيفا صاحب عكار الى باب السلطنة رسالة يطلب فيها ان يكون اميرا على عساكر الشام والترخيص
بازالة الامير علي عن حلب فجاءه الامر على ما التزم وارسل الى عسكر دمشق وامراء ضواحيها يطلبهم الى مجتمع العساكر وهي بمدينة
حماه فتجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن جانبولاذ الى حماه وتلاقيا وتصادما فما هو الا ان كان اجتماعهم بمقدار
نحر جزور وفاتكم ابن سيفا واتباعه ورجع باربعة انفار واستولى ابن جانبولاذ على مخيمه ومخيم عسكر الشام
ثم انه راسل الامير فخر الدين بن معن امير الشوف وبلاد صيدا واظهر له انه قريبه منه بعد النسبة فحضر اليه واجتمعا عند منبع
العاصي وتشاورا على ان يقصدا طرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيفا ففر ابن سيفا في البحر واخلى لهم طرابلس
وعكار وارسل اولاده وعياله الى دمشق واجلس مملوكه يوسف في قلعة طرابلس فحصنها وبعث ابن جانبولاذ الامير
درويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فضبطها واستولى على غالب اموال من وجد هناك واستخرج ذخائر كثيرة
لاهلها ولم يستطع ان يملك قلعتها وسار الامير علي ومعه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومر على بعلبك وخرب
ما امكن تخريبه منها واستقرا في البقاع واظهرا انهما يريدان مقابلة عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية تردد الى دمشق
حتى استقر في وادي دمشق الغربي ما يزيد على عشرة الاف وزحف العسكران حتى استقر ابن جانبولاذ وابن معن في نواحي العراد
وزحف العسكر الدمشقي الى مقابلتهما وكان ابن سيفا وصل الى دمشق واظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت
الرسل مترددة بين الفريقين ليصطلحا فلم يقدر لهم الاصلاح وزحف الجمعان فتوهم ابن جانبولاذ من صدمة العسكر ان
شرع في تحقيد كبار العسكر على الاتفاق واوقع بينهم ثم انه ارسل الى طائفة من كبارهم قوم دروز وعليه في مخيمه ليلا وافهمهم
الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانبولاذ ابن معن وابن شهاب امير وادي التيم



ويونس بن الحرفوش فطابت نفسهم بملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من اواسط جمادى الآخرة سنة
خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار الاحد وقفت العساكر الشامية في المقابلة واقتتلوا
تمام يوم مقدار جلسة خطيب الا وقد انفل العسكر الشامي حتى قال ابن جانبولاد العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قابلنا
للسلام علينا فلما ولى عسكر دمشق زحف ابن جانبولاد حتى نزل بقرية المزة وكان نزوله في الخيام واما ابن معن فانه كان خيم
الجسد في هاتيك الايام وكان نزوله في جامع المزة واصبحت ابواب البلد يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن سيفا
ليلا بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنيقي وحسن باشا الدفتري المقدم ذكرهما ولم يمكناه من
الخروج حتى دفع اليهما مائة الف قرش ليفتدوا بها الشام من ابن جانبولاد ثم خرج ومعه الامير موسى بن الحرفوش ولما بلغ
الامير ابن جانبولاد خروجه غضب وقال لاهل دمشق لو اردتم السلامة مني ما مكنتم ابن سيفا من الخروج وهم يومئذ
انتم ما وردت بلادكم الا لاجله ونادى عند ذلك في السكبانية ان يذهبوا مع الدروز وجماعة ابن معن لنهب دمشق
فوردت السكبانية والدروز افواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب المحلات الخارجة فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات
وتلاحم القتال خاف العسكر الذي في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانبولاد وقالوا له ان ابن سيفا قد وضع عند قاضي الشام
مائة الف قرش وتذكروا له خمسة وعشرين الف قرش اخرى كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الايتام التي كانت على طريق
الامانة في قلعة دمشق وبعد ذلك ذهبوا ايضا الى ابن سيفا لاجل المائة الف فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانبولاد
المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدفتري وقال ان جاء المال في هذا الوقت رحلت فحملوا اليه مائة الف قرش وخمسة وعشرين
ونادى بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في اطراف دمشق ثلاثة ايام متوالية وكانوا ياخذون الاموال
والاولاد الذكور ولم يتعرضوا للنساء ولما رحل ابن جانبولاد ارتفع النهب عن المدينة وفتحت ابواب البلد في اليوم الرابع
وازدحم الناس على الخروج افواجا افواجا ودخل اليها من نهبت اسبابه من المحلات الخارجة فكانوا لا يعرفون لتغير اسبابهم ووجوههم
واشتدت العساكر الهاربة ثم تراجع الى دمشق ولم يبالوا بما صدر منهم من الفضيحة ولما فارق ابن جانبولاد دمشق سار على طريق
البقاع وفارقه ابن معن هناك ورحل الى ان وصل الى مقابلة حصن الاكراد واقام هناك وارسل الى ابن سيفا يطلب
منه الصلح والمصاهرة فاجابه واعطاه ما يغرمه ثلاثين كرة من القروش وزوجه بنته وتزوج من اخته الامير حسين
ورحل الى ابن جانبولاد ثم هناك الى حلب وجاءته رسل من جانب السلطنة تفتح عليه ما فعل في الشام فكان تارة ينكر
فعله وتارة يحيل الامر على عسكر الشام وشرع يسد الطرقات ويقتل من يعرف انه سائر الى طرف السلطنة لاخبارها بما صدر
منه حتى خاف الخلق ونفذ حكمه من اذنه الى نواحي غزة وكان ابن سيفا ممتنعا عن الامر غير تارك مداراة السلطنة واتفق
معه على ان تكون حمص تحت حكم ابن سيفا وكانت حماة وما وراءها الى الجانب الشمالي الى اذنه في تعلق ابن جانبولاد
وانقطعت احكام السلطنة عن البلاد المذكورة نحو سنتين ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات الى ان ولي الوزارة
العظمى مراد باشا وكان سافر في ابتدائها الى الروم واصلح ما بين السلطان وسلاطين المجر فلما قدم تعين من السلطان
لدفع ابن جانبولاد وبقية الخوارج مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم الوزير المذكور ومعه
من العساكر الرومية ما يزيد على ثلثمائة الف ما بين فارس وراجل وكان كلما مر بقوم من الخارجين يقتلهم حتى ازال
السكبانية الخارجين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل محمد فانهما حادا عن طريقه ولم يستطع لحاقهما ووصل الى اذنه
فخلصها من يد جمشيد الخارجي ولما انفصل عن جسر المصيصة الى هذا الجانب تيقن ابن جانبولاد انه قاصده فجمع
المتفرقين في البلاد حتى اجتمع عنده نحو ستين الفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش وجزم بمقابلته وكان الوزير في اثناء
ذلك يراسله بالكلمات الطيبة طمعا في اصطلاح امره فلم يزدد الا عتوا ولما التقى الفريقان برز عسكر ابن جانبولاد الى
المقاتلة يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الاخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى كاد ان يكون عسكر البغاة
غالبا وكان من اعاجيب الامر ان وزيرا يقال له حسن باشا الترياقي وكان من جملة العسكر السلطاني تبع عسكر الاسلام
وقاتلوا البغاة الى وقت الظهر فاذا احكم وقت الظهر افترقوا فرقتين فرقة منهم ترهب جانب اليمين وفرقة اخرى تكون في جهة
الشمال واجعلوا عرصة القتال خالية للاعداء وحدهم وقد اخفى المدافع الكبيرة في مقابلة العدو وملأها بالبارود فلما
افترق عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبولاد انهم كسروا فاقبلوا في اتباع عسكر السلطان الى ان كادوا ان يختلطوا بهم فلما تفرقوا
وخلت لهم عرصة القتال اطلقوا عليهم المدافع وتخرموهم بالسيوف الى ان ازالوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة شنيعة وقتلوا منهم
خلقا كثيرا وهرب ابن جانبولاد الى حلب ولم يقر بها الا ليلة واحدة فوضع اهله وعياله وذخائره في قلعتها وخرج منها الى ان اداه
الهرب الى ملطية وبقي الوزير يتبع اعوان ابن جانبولاد فبادهم فقتلهم بالسيف وجاء الى حلب بالجنود فرأى قلعتها في يد بعض
اعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من بها ان كل محصور ماخوذ فطلبوا الامان من الوزير فامنهم بامانه وكانوا نحو الف

رجل وكان معهم نساء ابن جانبولاذ وكان آكابر الجماعة ادبعض روس السكبانية فلما نزلوا بادروا الى تقبيل ذيل الوزير فاشار
الى النساء بالكون في مكان معلوم وفرق الرجال على ارباب المناصب وطلع الى القلعة ورأى بها من الاموال لابن جانبولاذ
وتحف العزيزة فضبط ذلك كله لبيت المال ثم شرع يتجسس في حلب على الاشقياء واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء
ففرق العساكر في الاطراف وشتى هو في حلب واما ابن جانبولاذ فانه خرج من ملطيه وسار الى الطويل الذي كان في بلاد ناحيتي
واراد ان يتحد معه فارسل اليه الطويل يقول انت بالغت في العصيان وانا وان كنت مسمى باسم العاصي لكني ما وصلت في العصيان
الى رتبتك فرحل عنه بعد ثلاثة ايام وسار الى العاصي المعروف بقرا سعيد ومعه ابن قلندر ولما وصل الى جمعية هؤلاء
العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا فعلته مع العساكر السلطانية واراد وا ان يجعلوه عليهم رئيسا فشرط عليهم شروطا
ما قبلوها فالما ان تلك الليلة الى ان هجم الليل واخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمدا وخرج ولم يزل سائرا حتى
دخل بروسه مع الليل وتوجه الى حاكمها واخبره بنفسه فتحير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سببه وتوعده فقال تحيرت
في العصيان وها انا ذاهب الى الملك فارسلني اليه في البحر فارسله من طريق البحر فلما دخل دار السلطنة علم به السلطان
فقال احضروه فلما احضر اليه قال له ما سبب عصيانك فقال له ما انا بعاص وانما اجتمعت على فرق الاشقيا وما خلصت
منهم الا بان لقيتهم في جنودك وفردتا ليك فرار المذنبين فان عفوت فانت لذلك اهل وان اخذت فحكمك
الاقوى فعفا عنه واعطاه حكومة طمشوار في داخل بلاد الروم وبخاريك ولم يزل على حكومتها الى ان عرض له امر
اوجب قتاله الرعايا بتلك الديار ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم ففوض امره الى باب السلطنة الاحمدية فبرز
الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وارسل رأسه الى باب السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين والالف والله اعلم



علي باشا بن احمد باشا المعروف بكوجك هو من بلدة استانكوي وجده الامير قيا باشا فوستة صحيح النسب قال ابن نوعي في
ترجمته كان ابوه امير الامراء بتونس من بلاد المغرب فلما خرج في تلك الدائرة الخارجي المعروف بيحيى وادعى انه مهدي الزمان
حاربه احمد باشا فقتل احمد باشا في تلك الوقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان
سن علي باشا اذ ذاك تسع سنين فبعد مدة من قتل ابيه تسلط بعض عبيدهم على يحيى ووجد فرصة فقتله ثم قدم علي باشا
الروم فولي حكومة دمياط فضبطها خمسة عشر سنة ثم ترقى الى طرف الدولة وكان السلطان احمد عازما على التوجه الى
بروسه فاخذ في سفينته المعينة له وذلك في سنة اربع وعشرة والف وفي تلك الاثناء اعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت
عليه حكومة اغريبوز ثم قبرس فلم يقبلها ايضا ثم اعطى ولاية تونس فتصرف بها سنتين وعمر بها جامعا ثم اعطى حكومة
موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم اعطى بتونس رتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست
وعشرين والف واتفق له في سفرته الثالثة انه اخذ بستة غلايين من غلايين الكفار وجاء بها الى دار الخلافة وفي تلك الغنائم
كثيرة لا تعد ولا تحصى واهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها وكانت جائزته من السلطان مصطفى ان ميزه على سائر
الوزراء بتجير ذهب يضع الجواده اذا ركب ثم صار صدر الوزراء في المحرم سنة تسع وعشرين والف وله آثار حسنة
منها جامع في جزيرة ساقز وآخر في ينكي كويه بحصار روم ايلي من ضواحي قسطنطينية وساق الماء للزاوية التي عمرها
للشيخ امير بقصبة قاسم باشا قبالة قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين والف ودفن
بيشطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات احدى واربعين سنة



علي بن احمد ابو الحسن الفاسي الشهير بالشامي نسبة الى الشام لان جده قدم من الشام الى فاس فشهر بنوه بالنسبة الى الشام
اديب له في الادب مذهب، طرازه يجلى ثياب اغربه مذهب، وشعره الطف من ذيل الجنيد، واسحر من مقلة الشادن الربيب
يتصرف فيه ولا يتكلف، ويتقدم به ولا يتخلف، وهو اذا تغزل اهدى نفحات نجد، واذا دوى ذكر نفحات شوق ووجد، على
ان عليه من الجزالة ديباجة، تفوق عبقري الوشي وديباجه، لا يشينه من الكلام حوشيه، ولا يلم بساحة انسه وحشيه، فمن
نفثات قلمه السحار، ونسمات كلمه الفائقة نسائم الاسحار، قوله مخاطبا الشيخ احمد المقري بمحروسة فاس عام سبع وعشرين
والف وانشدها فيها الى كتاب ازهار الرياض نظم، دعوا شقة المشتاق عن سحبها انشفا، وترشف من اقداح ترب المحدى تشفا،
ولم تمنا الا النفل كريمة، بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفا، ولا تصرفوها عن هواها وشولها، بعذلكم فالعذل يمنعها الصرفا،
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها، هياما ويبقيها مدى الهوى صرفا، جفونها تكم الدمع بحلا جفونها، فتولوها في اللثم ذهولها الجفا،
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه، مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا، وان كان ذكر الخيف ملتقى وصالهم، فها نفحة الاقصال قربت الملتقى
فحركت الاشواق منا الروضة، اباحتنا الاسعاد من زهرها قطفا، زمانا به موعودنا ساءل عايدا، واكتحل الوصل من نحوهم عطفا،
تولى مثل الطيف اذ زار في الكرى، ولا مثل البرق اذ سار خطفا، مهما كانا وما كنا نجوب منازلا، يود بها المشتاق لو وافق الحتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا، ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا، كذاك الليالي لم تحل عن طباعها، متى واصلت يوما نصل عطفها الفا

فلا عيش لي ان جوهم بعد بعدهم ۞ وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا ۞ مهما ايام نأت عنهم ديار احبة ۞ فمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفا ۞
لئن فاتنا وصل بهم لرحيلهم ۞ فما نفحة من عيشهم للحشا اشفا ۞ وها انك ازهار الرياض تنفست ۞ بانفاسهم فاستشفين بها تشفي ۞
وقل للذي قد هاموا اشتياقا بانهم ۞ هلموا لعرف البان تستنشق العرفا ۞ فصحت هذا الطرس بذكر نعالهم ۞ وصارت لها خاطرة فيا حسنه ظرفا ۞
تعالوا تعالى في مديح عن حبها ۞ فربت علوم ريب وبه عرفا ۞ ولله قوم في هواها تنافسوا ۞ وقد غرقوا من بحر ابدعها غرفا ۞
وانا وان كنا على الكلام نطق ۞ نحاول بعض البعض بعض بما لفا ۞ لئن قبلوا انا نزد بحر بعدهم ۞ على الالف ما يستغرق العد والالفا ۞
وان وصفوا واستغرقوا لوصفي محسنا ۞ بحبه ونفتخر وصفهم طرفا ۞ ونقتبس انا دهم قدر وسعنا ۞ ونركض في مضمار انا دهم طرفا ۞
ومن مديحها في النبي صلى الله عليه وسلم ۞ انا ديك يا خير البرية كلها ۞ نداء عبيد يرتجي العطف واللطفا ۞ واني محق في هوى حبك الذي ۞
يقل جوى عن الهوان قبلت رجعا ۞ وما انا فيه بالذي قال زاهيا ۞ اليلنا اذ ارسلت واردا وجعا ۞ اشار بهذا البيت الى قصيدة
ابن هانئ الاندلسي المشهورة التي اولها ۞ اليلنا اذ ارسلت واردا وحفا ۞ وكانت وفاته بغياس بعد الثلاثين والف ۞



القاضي علي بن احمد بن ابراهيم بن ابي الرجال ۞ قال القاضي العلامة احمد بن صالح بن ابي الرجال في ترجمته كان فقيها عالما بالفروع
الفقهية حفوظا لها وبرز ويقال انه حفظ شرح الازهار غيبا وكان مما علمه وما شاع في الناس تفقهه انه لولا الجهاد كان القاضي علي
ابن احمد بمنزلة الفقيه علي بن يحيى البرشلي صاحب الزهرة ولعله تجب منه كثير من المحققين في مسائل ويتحصيله دون ملاذها في الفقه
والزهد ومع ذلك فقد قرأ في الفنون الاخرى قرأ مستصفى الامام الغزالي في الاصول على السيد العلامة علي بن صلاح العبالي
ومما في صفة الحرب كان اذا سكن عنهم العدو قرأوا واذا كر عليهم العدو اقبلوا عليه ولما امر الامام المؤيد بالله محمد بن القسم
السيد علي بن ابراهيم الحيدي الماضي ذكره بولاية بلاد دحاشد وبكيل امر القاضي ان يقرا عليه البحر فكانت من عجائب القرآن(?) كانوا
يلبثون في البحث عقيب صلاة الفجر الى ظهيرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة الامام الى شهارة بعض العلماء الكبار من اهل
الشام فاعطاه الامام ما يستحقه من التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادروا بارسال السيد العلامة صلاح
ابن عبد الخالق الجحاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته فوجدوه لا يستقر وخرجه فاتنا التنطيف المحل بخوه
ثم زجوابه ونفروا له قال القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو ذلك ثم قال السيد وهذا
القاضي علي قاضي الامام احد العلماء الاجلاء ووصف بما ينبغي فاجاب انكما انتما ممن يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات
كيف تكون منزلتكما هذه المنزلة ونقعد علي وانا مدهوش لم استقر في رحلي ولا تتم لي محادثتكم الا انه استحيا السيد والقاضي
ثم عزم القاضي الى ذيبين واخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن
صالح بن حنش والقاضي الحسن بن محمد بن سلام وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار التحقيق ويأتي كل منهم
بالاشكال ويحله الاخر وذلك العالم يتفكر فيهم فلما اتموا القراءة ازال السيد ما لا يليق به فانه عظيم الشان وانس القاضي
لسابق تلك المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي انتم معاشر اليمانيين لا تنزلون العلم منزلته فقال له ما استنكرتم من طرقنا قال
رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فرأيت ما لم اره من الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لو برز باقليم لعاد
صيته وقل نظيره ومع هذا فانتم لا تعقدون الاعمام سود ولا تلبسون الجبة من الثياب فلم يبد له القاضي حقيقة العذر في
ذلك وكان المقتضي لحرور هذا العالم ذيبين ان المسودة كانت يومئذ في ايدي الاتراك وصنعا فوذ ذيبين محاذا الى صنعا
وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبايك وكانت قراءة صاحب الترجمة على شيخ القادر(?) التهامي اليمني رحل
اليه الى عاشر وقرأ على السكاكي الكبير بها وامر وارحل السكاكين بجمر عايشة وحين اذا دلا انص وخرج ولد العلامة الشهيد
لتجهيز القاضي واعطاه زادا ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم السحاني وجملة ما قراه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكاكي
على شيخه السحاني على بعض الافاقيين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشتغل بشرح الازهار بلغ فيه الى التيمم حين عزم عليه
السيد احمد بن محمد الشرفي الى السوادة من بلاد الصيد فاعتمد تمام شرح مع كمال اهلية السيد فاضرب عن ذلك وكانت له جملة(?)
كبيرة من الكتب من خزائن السلف وكانت له همة في الجهاد وشجاعة مع قوة في بدنه وهو اول من سارع الى الجهاد قبل ابن عمه القاضي
الشهيد الهادي بن عبد الله فانه مضى في سنة ست وهي سنة الدعوة بحاذف واعيان قبائل الجبال نحو الف رجل ودخل هو وانضاف
اليه الاعيان لا على جهة الاستعداد منهم بل على جهة العادة كان السيد الاغصب(?) من حوث ستدرجه القاضي حتى ادخلهم
الحاج حسن بن عوض فوصل مغبوا من زنم ووقف خارج البلاد على رأس الاكمة المشرفة على القرية وغيرها وكان من الرؤساء
وكانت الحروب المشهورة نحو اربعة اشهر والقاضي ابو عذرها وتفق في هذه لم ينصر قضية تعد في كرامات الامام الشهيد
احمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل الى ناعط من بلاد دحاشد وخطط الناس فقعد رجل يسمى الهامي من اهل ظفار وكان له
خبير يعرف بجوال فبحثوا عنه فلم يجدوا الراية(?) فانفق عند محي الناس من الخطاط ان بعض الناس سمع صوته في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا
له اثرا فاخبر القاضي بقصته وهو انه خرج من مسجد ناعط فاحس بحال غير معتادة فلم يفقد نفسه الا في عالم اخر فيه

كبيرة بن يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اوليك ان هذا التهامي رجمه فانكر التهامي فقال الرجل انت رجمت بحجر حطت في القفه
بالقاف والنون وهو جبل هنالك وعندي مع عبد المشهد فلان بن فلان قال التهامي نعم هذا المتفق لكني غير عارف بمحلك
فقال ذلك الرجل يا معاشر الحجي نزهوا انفسكم هولاء المساكين لا يرونكم ثم التفت الى التهامي فقال ابن ابي انت فقال مسكني
ذيبين والاصل من ظفار الا انى مقيم بمشهد الامام فقال لاي شي وصلت الى ما عطة قال صحبة القاضي علي بن احمد مغير بن علي
الامام فقال ذلك الرجل الكبير قد التزمت بما الزم هذا من الارش رعاية لحق الامام الشهيد احمد بن الحسين وابلغ عني القاضي
عليا السلام كثيرا وهذه قضية مشهورة تناقلها الثقات وسمعتها من غير واحد من الفضلا منهم من شهد المقام والله اعلم
وللقاضي في مقامات الجهاد مساع مشهورة تولى بلاد رحا سند وبيل وتولى بلاد خولان الطيال وافتتح حصن جبل اللوز
وغنم منه غنيمة وكان العلامة السيد احمد بن علي الشامي يذكر في حصار الحصن غير ان اصحاب القاضي بنو اجبير واصحاب
السيد غيرهم فكانت لبدر القاضي وكان الامام القسم بن محمد يفضله في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه
سمع الامام يحيى ان القاضي اشجع من رأه الامام وحكى له قصة واجتمعنا بالقاضي في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجراف
بصنعاء فاخبره السيد عن القضية فاخبره وانا اسمع قال توجهنا بالعساكر من جهة الترك على السيد المجاهد
محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه فانسي اسمه فاعاد الامام واغزنا معه فوجدنا في الطريق قصبة معمورة على رأسها
كالصفيف قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذي في ذهني من الرواية انهم سبعة وذكر سيدنا المتوكل على الله اسمعيل
ان القاضي ذكر انهما رجلان فغلط لكنهما قد قتلا نحو سبعة نفر فلعل الذي في ذهني ذكر السبعة قتلوا جيش الامام من
الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر الاستيصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هولاء ثم
قال القاضي واعلمنا ان الناس لعل راغبا وغيره فلم ينهض احد فوضع شملة سودا على عمامته وحمل منفردا ولحقه رجل من
ظفار فرموه من القصبة فسلمه الله تعالى ثم نفذ الى تحت القصبة وقال الصاحب ظفار اعطني ظهرك اصعد عليه فارتقى على
ظهره ووضع على عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى انتثر البنا وهو من البنا المعروف بجهة البلاد ثم القى الله الرعب
في صدور اوليك فالهزموا منه ووثب الى داخل القصبة ثم دعى باصحاب الامام فاقبلوا وظفروا ببعض اوليك وقتل
بعضهم صبرا بين يدي الامام القسم وانفق ان بعض المفسدين عاث في الحجاج واذاهم وانتهب منهم فتجرد له القاضي
وارتبط ارتباطا وفي اخر امره تولى القضاء بجهة وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفي بالدن وقبره
بالروضة هنالك في شهر ربيع سنة احدى وخمسين والف ورثاه المقري الفاضل صلاح بن محمد الوردي القصيدة مطلعها
هو الدهر ما كان قائما ولا كهف ۰ اذا لم ينطق منعا وقد دونه الخطف ۰ الم تر عند المماة والحتف ۰ برلامة من دونها البيض والزغف
اخي الوغا لاسيا الاجمار ۰ وضد في الاسى نهجا فتركا لا ينهمو ۰ فاجزع يعني قيلا الجارع ۰ ولا عبرتي تجري ولا يوجادها او
واما الفتى الماضي لوجه سبيله ۰ حاز رزؤه في الدين لا البلد الطرف ۰ لئن غاب عز الدين واسم بوده ۰ فهذا الخسوف الذي عمرو والخسف
وما الموت الا للاكارم واصل ۰ ولكنه غر وصل عزهم بحتفو ۰ فلله ما احلى الثرى منصفا ته ۰ صفات على فوق الثريا لها وصف
فتى قد بنتهم عن عطارف ۰ ضراغم غلا تبون شم الزرى انف ۰ مفاخرهم كالشمس نورا وزفة ۰ وفيهم بحسن الذكر انعمت الصحف
فتى ادعى في العلم والحلم شكل ۰ فمن عنده تلك التي لها كشف ۰ فمنحل معقود ويرتاح منكد ۰ ومنهل مطرود ومنهل يصفو
منهما ۰ ويبكي له المنهوم لعمرو لبنه ۰ يحق له مما التاسف والهف ۰ ويبكيه بيض الهند والسمر والقنا ۰ وورقاح منه الطرف ان سحى الطرف
وما الموت الا كل حي يذوقه ۰ واخو هذا الحي وان لم يقفو ۰ لئن شيب الاحكام عظم مصابه ۰ ففيه جميع الوصف بالحق ملتف
عليه سلام الله ما فاه عارف ۰ باوصاف الحسنى وفاح لها عرف ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
علي بن احمد الدرفي الخشيبي الشافعي كان حافظا للمذهب والاحاديث النبوية مع التفاسير يملي من حفظه على المدرسة بنقل صحيح غير
متكلف وكان على جانب عظيم من الورع في الفتوى وغيرها وفي التدريس اخذ عنه كثير منهم السيد الطاهر بن بحر وولده محمد
وكانت وفاته في سابع عشر جمادى الاخرى سنة ثمان وخمسين والف بييت الفقيه الاخرى ودفن عند اجداده وللسيد محمد بن
الطاهر فيه مرثيات عديدة منها قوله ۰ اخو تقي صالح الدين من بعد شيخنا ۰ امام الهدى شمس المعالي ابن احمد
اقام على الطالبين فيض علمه ۰ ووسعهم من بحره المستزيد ۰ امام صبور صادق متورع ۰ احاط بعلم الشافعي محمد
وحقق منهاج النواوي محققا ۰ وارشادنا المشهور في كل مشهد ۰ وهي طويلة فهذا القدر منها كافية ۰ ۰ ۰ ۰ ۰
علي بن احمد بن محمد المعروف بابن مجع البعلي الاصل الدمشقي الشافعي الاديب البارع كان حسن المعرفة بفنون كثيرة كثير الاشتغال
والمثابرة حسن العقيدة جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة واخذ عن شيخ الحنفية الخير الرملي وحج واخذ بالمدينة
عن الامام الكبير الحجة الصفي احمد القشاشي وعن الملا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر في سنة اربع وسبعين والف واخذ
بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان شديد الاعتنا بجمع الفوايد وقفت على مجموع بخطه جمع كل ذخيرة من نفائس



الأدب ومحاسنه ورأيت فيه من آثاره هذا الجواب عن اللغز المشهور وهو يا ايها المولى الذي بحر العروض به امتزج
بين لنا دائرة فيها بسيط وهزج فكتب اليه عنه بعض الاخوان فاجبته بديها بان المراد بالدائرة الدولاب واراد
بالبسيط فيها الماء واراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين لنا دائرة جمعت بين البسيط والهزج المذكورين في
علم العروض وان ساعده قوله علم العروض به امتزج لما بينهما من البعد اذ البسيط ثماني الاجزاء والهزج سداسيها
لا يجتمعان قلت والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فمكث ساعة ثم اجاب فقال له السائل الجب الجواب اخى
ولكو وردت في الدولاب كثيرا وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصوفي العيلبوني طلبه
فارسلته اليه وكتبت معه جاءت من المولى الاجل بطاقة ترجو من اياه السبق الممنوع فالقلب عنديذ راهب وتصادق
والآن قد ارسلت بالمجموع قال فكتب الي اهملت مجموعي وقد امسكته هو قبلي اذ كان من موضوعي فبكيت من شوقي اليه مدامعا
حمرا وليت غير صرف نجيع فجرت على هذي البطاقة احرفه مجموعها وهي مجموع بالجمع فكتبت اليه لا ابك عينك وانثني قد عاد
اودعته والله غير مضيع وادمع اسير هوى طليق مدامع لم ينقض في شرع الهوى برجوع ولهم غير ذلك وكانت ولادته في
سنة سبع وثلاثين والف وتوفي نهار السبت ثاني عشر المحرم سنة اربع وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس



القاضي علي بن اسمعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه الشهير بعصام الدين الاسفرايني المكي
المشهور بالعصامي ذكره الشهاب في كتابيه وقال في وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به نضيد لم يفتخر بآبائه وهم
يبتهج بنضارة اصله ونمائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ذروة المجد وترقى وقال انا عصام لا اعظام وان
كنت لذمام ما آوى حمام فألف وصنف وقرط الاسماع وشنف وافاد الطلاب وحل بأسنان قلمه عقد المشكلات
الصعاب قال وذكر مرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيهم الغد لث
لانه لم يسنده وهو بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قولي من ترك الدنيا يساهلها ويقتطف زهرها باليد
لا تسكن التقوى ولا حكمة تنزل قلبا فيهم الغد ولامام الشافعي قريب منه كيف اضحك ولنا يا قوتها
وكان يعلم غيبا ما فيه غد من كان لم يؤت علما في بقاء غد ماذا تفكره في رزق بعد غد وذكر الامام علي بن عبد القادر الطبري
في تاريخه ان ميرزا مخدوم قام صاحب الترجمة قاضيا شافعيا يتبع الاحكام على مذهب الشافعي بمكة واستمر ذلك الحين
اقامة اربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين والف ثم ترك ذلك وصار الافتا واحد حنفيا من الروم وينبغي قامة القضا
على المذاهب خصوصا مذهب الشافعي فان غالب اهل القطر الحجازي شافعيون والائمة جميعا على هذه وذكر ايضا انه
اول من سعى في جعل معلوم لمفتي الشافعية فانه توجه الى الديار الرومية وجعل الخمسين عثمانيا من جملة في مقابل افتاء
الشافعية ومن مؤلفاته حاشية على شرح الاستعارات لجده العصام التي فيها بالحجج العجائب فوائد البيان وتلقاها
الفضلاء بالقبول ولم يزل مجاور بيت الله حتى توفي اليه رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة



السيد علي بن الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم بن محمد بن علي السيد الامام العلي المقام قرأ واشتغل وحج سنة سبعين والف
ومعه جملة من الاعيان ولازم حضرة والده التي كانت محط الرحال واخذ عن جمع من الشيوخ ورغب في الادب فبلغ الغاية القصوى
فيه ولما قبض عمه والده النجاة قلده اعمال صوران وما حولها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقيما بحصن شهارة ولم يزل
مقيما على عمله حتى توفي ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القسم وكانت اليمن متوطنة بنظره فاستخلفه والده على اعماله وقلده ولاية
ذلك الاقليم واستقر فيها الى ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام احمد المهدي بن الحسن فاقره على ما كان في حياة
والده عليه وفوض جميع الاعمال اليمنية اليه وكان غالب اقامته بثغر عدن ولم يزل محط رحال الادباء والفضلاء وله من
الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل نجواه على مغزاه فمنه قوله صب كاد يذوب من حر الجوى لولا انهمال جفونه بالادمع
واذا تنفست الصبا ذكر الصبا وليالي مرت بوادي الاجرع آه على ذاك الزمان وطيبه حيث الغضا سكني وفيه هوى معي
وليالي مرت فيا لله ما احلى واملح ما لهن من مرجع الى ان ختمها ببيتي الذهبي على جهة التضمين حمامة لو ذي تنوح النوى
ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي انا تقاسمنا الغضا فغصونه في راحتيك وجمره في اضلعي ومنه قوله يمدح اخاه الحسن
الكرا المشتاق يؤرقه تغريد الورق وتعلقه واذا ما لاح على اضم برق اسحاره تالقه يحكي الاشواق فيطرحها دمع في الخد ترقرقه
آه يا برقا ما ضبره عن اهل العود تحققه فيزيل حجولا سير هوى مضنى قد طال تشوقه ديم المحجا ودونها حمرة النغر معتقه
ممشوق القد له كفل يشتكي الضعف ممنطقه مغرى بالعذل العاشق ولدرع الصبر يمزقه يا ديم السفح على من ترى ترضى الواشي وتصدقه
رفقا بالصب فان له قلبا يهواك تعلقه فعسى بالوصل تجود ولو في الليل خيالك يطرقه وما توق الشيخ قد ذاب بطول الليل تحرقه
واراد الصد ليحرمه مما ترجو بطلقه فله نفس تأبى كرما يأتيه النقص ويلحقه ولذا لست يتذكرها لاخر بالمجد تخلقه
شرف الاسلام ونجدته وختام الجود ومفرقه وعماد الملك ومفخره وسنام الدين ومفرقه من دون علاه لرائيه برج الجوزاء ومشرقه

حلم كالطود ثبات جود كالبحر تدفق ، اسمع مولاي نظاما قد زاد بمدحك رونق ، وذكره قد صار بكلف ، لمقال الشعر ونطقه ، فاحفظ ودي لا تصنع لما يملي الواشي وينمقه ، وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين والف وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر رمضان سنة ست وتسعين والف بثغر بغداد في رحمه الله تعالى ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،



القاضي علي بن جار الله بن محمد بن أبي اليمن بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات محمد بن أبي السعود محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن عليان بن هاشم بن هرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن حازم ابن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهير بابن ظهيرة ونسبهم هذا صحيح مسلم لا اشتباه فيه وبيتهم بيت علم وفضل بالحجاز قال السخاوي في الضوء اللامع واول من تحنف من بني ظهيرة ابو اليمن وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي في عصره وله الشهرة الطنانة والفخر الاتم وقد ذكره الخفاجي في كتابيه وقال في حقه خطيب مصقع ، وبليغ لفظه موشى موشع ، اذا الخدر في اودية الكلام ماء بلاغته وسال في بطاحها سيل الفصاحة شهد الناس بفضله من فاجر ومن بره وكاد ان يخضر اعواد كل منبر شعر فهتزت اعواد المنابر باسمه ، فهل ذكرت ايامها وهي اغصان ، وله آثار تحلى بعقود بيانها فم السنين ، وعقود يجمع نظمها يد فضله في لبات الزمن ذاته وقد طعن في السن وليس به الا العصا فانا ورد قد شرف التسعين وهو آخر سلم الفناء وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار وحظ منه باوفر نصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي واخوه قاضي القضاة شهاب الدين احمد والامام عبد القادر الطبري وغيرهم وله تصانيف مفيدة ومآثر حميدة منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية على شرح شيخ الاسلام زكريا ونبذ كره مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمه قوله ، قد المشهور الصوم دنى سود عاشئ وداع الصديق ، سلم على الموسم بالله ، وقل لم اقل فهذا الطريق ، وكف بصره في آخر عمره وتوفي سنة عشرة بعد الالف ودفن بالمعلاة



علي بن جار الله بن ابي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة ابيه جار الله وتعرف بيتهم في القديم ببني الطف وعلى هذا انشأ على والده ومذهبه وكان حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوي الحافظة اديبا سمحا جوادا ممدحا فرد في وقته سافر الى الروم مرارا وولي افتاء الحنفية بالقدس وخطابة المسجد الاقصى وكان كثير المجون متهتكا في التعشق والصبابة وله شعر يدل على رقة طبعه فمن قوله من قصيدة ، مرديا حي بعد هل الوثبة مض ، ام بمضمار نهاني ثم ركض ،

لا امني لنفسي ما لي ولمي ، عاقني مرادهم لا ايام ركض ، كاد ينسا في محلا بالعطا ، يوم لا انا في دني والعيش غض ،

يوم كان الترب يسمعا وانا ، بليل ثم سما والكل ارض ، صاح عاطني ولا تسال لما ، جفن كاسي وجفوني لا تغض ،

ان تقل جرح زماني كلما ، منهم في القلب جرح لا يبض ، علق القلب بخطاف رنا ، قاتل او لحظ الكحل غمض ،

من مجيري من هوى متلبه ، في عرين القلب فرات وربض ، كنت لا اعرف غير ق الكرى ، فاراني كيف غض الجفن ينضو ،

ورأى طغيان قلبي فرنا ، ليريه شهب الطاغي تنقض ، فتاسيت بلمع برقه ، مذ بدا في منه بسط ثم قبض ،

قال لي وانتصبوا خاتمه ، واستماد من طول وعرض ، هل تحرر سود طرقي ، ام جفون الشعر دانا هن غمض ،

قلت شيبي من سعير ما اجتبى ، ابرزته زفرات القلب ومض ، اوسنان الطاعن قلب الصبا ، اوشهابا ولحته العيش فض ،

ودموعي ما قلبي ناره ، اخرجتها من قروح الجفن نض ، قال لي والغصن حنته الهوى ، قد اتى من سائل الاجفان عرض ،

فارجع الدمع لتطفي ناره ، حيث لي في منزل الاشواق عرض ، حلة العاشق قرب وقلا ، اني وجد الفؤاد لا يرض ،

وقوله في ذم الزمان ، خليلي هذا الدهر دانت عجايبه ، فطمي فؤادا ان تشيب مخالبه ، ولا تعتبا ان تاخذ وتجي

فذا الدهر لم يحرز سلافا معائبه ، سكرت بهذا الدهر لا من عقاره ، ولكن لما ابدته عندي عجايبه ، فما محرم الانسان الا عمومه

وماذا ابوه لم الا اقاربه ، قوله وماذا ابوه الى آخره فيه ايماء الى قول ابن العميد ، آخ الرجال من الاباعد ، والى الاقارب لا تقارب

ان الاقارب كالعقارب ، بل هم اضر من العقارب ، وفي المثل ظلم الاقارب اشد مضضا من وقع السيف وقيل انما اخشى سيل تلعتي والتلعة مسيل الوادي من السند الى بطن الوادي ومعنى المثل انما اخاف شر اقاربي ومن شعر ابن جار الله قوله ، اشرب كاسات صرفا واغتنم رشف الثغور ، واعتقد في الله خيرا ، انه ربي الغفور ، وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين والف قتله حاكمها الامير حسين ابن جوهر الغزمي ذكره قتل عدوانا وقيل ورد فيه امر شريف بقتله وذلك لامور منكرة كانت صدرت منه ويرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة والله اعلم



علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى وتقدم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضياء الدين النعمي التهامي الحسني اليمني احد فضلاء اليمن ونجباء اكابر سراته وكان عالما فاضلا شاعرا وولي القضاء بمحل صبيا وفاق اقرانه في التحقيق والف المؤلفات العديدة والرسائل الشهيرة ورزق الحظوة التامة في البنين حتى اعقب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم علماء ادباء شعراء وكان يهتز للادب والعلم ويحفظ الاخبار والآثار ويطلع على القصص المتقدمة والمتاخرة وكان يأتي على

الكن

اكثر الكتاب غنيا وانتفع به اهل الاقليم وسكن بجهة سافل الدرهنا من اعمال وادي جيشر والمحلة واتخذ بيتا بعود وكان
عليه مدار المخلاف وكان واسع الصدر مهيبا جليلا واحنف الحلم حيدري البأس بالعلم ولي القضا على ايام امام
زمانه المؤيد بالله محمد بن القسم ثم اخيه المتوكل على الله اسمعيل الى ان مات وذلك بمدينة صبيا واعمالها وله نظم ونثر
جيدان فمن نظمه قوله في مدح شرح الازهار ، در سنا الشرح نزهة للنفوس ، وبها مرهم لداء ونعوس ،
وهو انتهى لا لهام سلوف ، قد ادبرت على برامج كؤوس ، ولها صورة بمنظر قلبي ، هي اهى من صورة الطاووس ،
فاستراق درسها فالمعالي ، تتهادى في حالك الدروس ، ولمعاني دهورهن معاني ، وادادات عن صفوة القدوس ،
وجليس مذاكر في رشاد ، خير خل وصاحب وجليس ، فاذا لم يكن فصحبة سفر ، هي عند اللبيب خير انيس ،
واستمدوا فضل دوم الله باني ، فيه نور يفوق نور الشموس ، واستعينوا بالصبر كيما تؤدوا ، بحلول العظيم للناموس ،
فسلام عليكم مستمد ، ماهما عارض الغمام الرجيس ، وقوله ايضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل
قل للاديب نبيل كل خليل ، خدن العفاف مقر كل جميل ، نجل الميامين اسرة ومحلهم ، اصناف مجد في الانام اثيل ،
بهم هديت مدارج السلف الاولى ، نشأوا على التفريع والتاصيل ، واسلك سبيلهم فانك فرع من ، ساس الهدى بدلائل التنزيل ،
صلى عليه الله صلى باسرى ، برق وما اتجه معين النيل ، وله رسالة كتبها الى الفقيه ابي القسم محمد ابن ابي هم في مسئلة
حصل بينهما فيها نزاع وقد كان الاولى دفع النفس عن مجازاتك في جهلك ، والالتفات الى فرطات عقلك ، وكف اليد عن جرائد
وقطع المدعن اعتابك ، غير اني اعلم انك لم تعذرني بالاعتراض متكرما ، ولا بالازورار عنك متحكما ، بل تعد مع ذلك انك
قد اصبت معظم الصواب من هذا البحث ، وانك قد اخذت بمقالك الافيح الارفث ، وايضا فمن محكم كلام الجليل ، ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ، ومن قول حكم الشعر ، اذا انت لا تسأل من وضيع ، ولم يلم المسيئ فمن الوم ،
وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير ، وتبصر في الامور بها الجاهل الغرير ، وقف عند انتهاء قدرك ، وانظر في اصلاح
امرك ، فالاولى لك ان تكون متعلما لا معلما ، ولديك فيما سلكت حمل ولا ناقة ، ولا مقدمة ولا ساقة ، وله غير ذلك وكانت
ولادته في سنة اربع وثمانين وتسعماية وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين والف والنعمي تقدم الكلام عليها في ترجمة
ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن في حرف الحاء ، وتقدم ان هولاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى فصاحب الترجمة
وآل احمد بن عيسى صح
من آل محمد والسيد حسن من آل احمد بن عيسى وولي آل احمد على غير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وابوه القضا بصبيا ببلدة
تسمى العشيرة اسفل وادي ... وساع مات في اوائل المحرم سنة خمس وسبعين والف في طريق الحج وهو آيب من مكة في محصة محط
الحاج اليماني بالقرب من وادي عتود وكان والده في الحياة فلما اخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه
فتوفي بعده بعشرين يوما بالدرهنا ودفن بالهجرة من العشيرة ورثاهما الشيخ محمد المذكور في ترجمة اخيه السيد حسن في حرف الحاء
بقصيدة طويلة مطلعها ، صدع الدهر طود مجد اثيل ، وهوى البدر بالمصاب الجليل ، ونجوم الهدى هوت وغيضت ،
ابحر الجود بعد نجلي عقيل ، شرى فخرها وطود علاها ، وعمود لها المأمول ، جبلي منهما اذا ما خطب ،
وعبال الورى لحمل الثقيل ، ومنها ، وسلام على ضريحين ضما ، نخوة المرتجى وكهف النزيل ، واما اولاده الاثنى عشر فهم محمد
وحسن واحمد وعبد الرحمن ويحيى ومحسن وحسين وعز الدين وابراهيم وشبير واسمعيل وشمس الدين فاما محمد فتوفي في سنة سبع
وثمانين والف واعقب اولادا امجادا ذوي معرفة واما حسن فكان له مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث
وستين والف بمكة المشرفة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس واما احمد فكان اماما علامة مات بمكة في سنة سبع وسبعين
والف ودفن بجانب قبر اخيه ومات عن ولدين موجودين واما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله
اولاد على صفته واما حسين فموجود وليس له عقب واما عز الدين فله معرفة تامة في سائر العلوم وله سنة اثنين وثمانين والف
وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره واما ابراهيم فكان علامة وقد توفي وخلف اولادا اكبرهم طالب علم واما شبير فمشارك
في العلوم واسمعيل درج وليس له عقب واما شمس الدين فله فضل باهر وهو الآن خطيب صبيا ، ، ، ، ،

القاضي علي

بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم بن يوسف بن عبد الهادي بن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد
الحميد الاصغر بن عبد الحميد الاكبر ذكره ابن ابي الرجال في تاريخه هكذا رقم نسبه القاضي احمد بن سعد الدين الى عبد الحميد


ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور مذكور من بني امية سلاطين شور ولهم عقب هنالك مشهور ومنهم من سكن وادي غيال
على بلاد مسور وسكن هو كذا القضاة وادي صادة فهم بيت شهير لهم نمط متحد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي
حسين بن محمد فانه اعقب سعد الدين فعقبه انقطع بموت القاضي احمد بن سعد الدين واما عقب علي المذكور فبقي منهم طفل صغير
بثغر العدنية ابن محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا اديبا لبيبا يجيد الترسل ويحسن الشعر على نهج اهله وتعلق
بالطب وهو الذي لمح اليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدوم واستوصاه صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلية من التنزل لاعلا

ورحل الى صنعا وقرابها وحقق في جميع العلوم سيما في المعقولات وكان مع ذلك كثير العبادة حتى انه محجوب عند كثير اهل
ومما شاع فيه الانس على العوام وان في الارض ملائكة يمشون كان القاضي علي بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام
القسم بن محمد قال وهو شيخنا العلامة شمس الدين قرا كثيرا من العلوم وكان يأتيه القاضي صفي الدين بن المحجر ابن الكوم الى العدوم
ايام سكونه فيه كل يوم فيقرا عليه جميع نهاره ثم يعود الى المحجر واخبرني القاضي صفي الدين انه كان يشاهد من بصحبته من الجن في
اثناء الطريق ويسير بسيره قال القاضي صفي الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور واما عمي ووالدي علي بن الحسين بن محمد
المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري فانهما بعد الله ورسوله قائمة اهل اصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى بي لما درج في
فرايدهما وتهذيبهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما اياي فوايد العلم وغرايب الحكم وتغذيتهما اياي بحب الله عز وجل وحب
رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وحب اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكان صاحب الترجمة بحر العلوم لطا...
وجبل الحلوم ناسكا صاحب عبادة وزهادة وخلوة طويلة حليف القرآن رطب اللسان به لا يزال موجها للقبلة وكان له في الشعر
قدم راسخة ومن مخترعاته قوله في كرسي التسبيح ، صبرت على شقي خشروا ولي ، بيحيى نبي الله اسوة عارف ،
نجوزي جنات النعيم بصبره ، وجوزيت عن شقي بحمل المقاصف ، وصرت جليسا لا تقيا ولم ازل ، على حالة يرضى بها كل عارف ،
وله قصيدة يستحث بها الامام القسم على شرح الاساس وكانت وفاته بمدينة صبيا من المخلاف السليماني في ثاني عشري ذي القعدة سنة
اربع وثلاثين والف وهو متوجه لفريضة حج بيت الله الحرام وقبر عند المسجد المعروف بمسجد عقيل ، ، ، ، ،
علي بن حسين المعروف بابن الارنود احد كبر جند الشام كان والده قدم الى دمشق وتزوج بها وصار من جندها ثم صار
رئيس الجاويشية وسافر الى الحج بهذه الخدمة سنين ومات بمكة في سنة خمس وثلاثين والف وخلف ولديه وهما علي
وحسن والد... واما احمد او ردي فهذا دكر وكان من اعيان الجند ذا باع في المروة والسخاوة وتوفي بجوش من بلاد حوران في
سنة ثلاث وثلاثين والف واما علي صاحب الترجمة فصار من احاد الجند وتنقل في مراتبهم ولما توفي ابوه وجه اليه
منصبه المذكور وسافر مرات الى الحج بكمال الوسعة واشتهر بالمال وسعة الدائرة ثم صار كتخدا الجند وتعين في هذا المنصب
وتطلب امارة الحاج وجاء الخبر بخصوصها ثم وقع بينه وبين نائب الشام الوزير احمد باشا المعروف بالترجي وكان مغفلا
فلم يعتبره وكان يقصده بالهزل والملاعبة فلغه ذلك فغضب وجمع ديوانا حافلا وامر اتباعه بحمل السلاح واستحضر
العسكر الشامي وكان علي في حديقته خارج باب الفراديس فارسل اليه مرسلا خاصا واحضره الى الديوان ثم اهانه وامر بقتله
فقتل في ذلك الوقت والقي خارج باب السعادة ثم غسل بجامع الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله في المحرم سنة
اثنين وخمسين والف واتفق ان الشيخ محمد البتولي المصري صاحب القاويم تعرض بذكره في تقويم تلك السنة بقوله يا سلام
سلم من قوله يا علي كلم وضبطت اموالهم ومتعلقاته بجهة السلطنة وكانت شيئا كثيرا وذهب دمه هدرا ، ، ، ،
علي بن حسين بن عمر بن حسين بن عمر بن الشيخ علي الشيخ العالم اليمني المكي ولد بنجع من ارض اليمن ونشا به وحفظ القرآن
وصحب جماعة منهم السيد الجليل عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد ابو الغيث ثم رحل الى مكة فحج وجاور بها وصحب
كثيرين منهم الشيخ احمد بن ابراهيم علان واخوه الشيخ محمد علي والسيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد بن حسن
الشهير بالعرابي وشهاب الدين احمد بن محمد الهادي ابن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي البصري والشيخ محمد
مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل الى المدينة واخذ بها عن الشيخ احمد بن محمد القشاشي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرد
للعبادة مواظبا على الجماعة في المسجد الحرام وما فاتته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن الصلاة او مطالعة وكان
عاملا بعلمه قليل المخالطة لا يجتمع باحد الا في المسجد قليل الكلام وكان للناس فيه معتقد وفيه اعتقاد عظيم لزهده
وورعه وكان قانعا متقشفا في الملبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا ملك جارية ولا عبدا وجمع كتبا عظيمة
ووقفها على طلبة العلم وكانت وفاته في الم المدينة بالوعيم بعد رجوعه سنة تسع وستين والف وحمل الى البلد ودفن بها وقبره بها مشهود
علي بن زين العابدين بن محمد بن ابي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي ابو الارشاد نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم
وضم الهاء نسبة الى اجهور الورد قرية بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الائمة وعلم الارشاد وعلامة
العصر وبركة الزمان كان محدثا فقيها رحلة كبير الشان وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم
نفعه وعظمت بركته وقد جد فبرع في الفنون فقها وعربية واصلين وبلاغة ومنطقا ودرس وافتى وصنف والف وعمر
كثيرا ورحل الناس اليه من الافاق للاخذ عنه فالحق الاحفاد بالاجداد واخذ عن مشايخ كثيرين مرد منهم الشهاب البحيري في
مشيخته نحو ثلاثين رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر بن الجاي والحافظ نور الدين
علي بن ابو بكر القرافي الشافعي وامام المالكية في عصره والشمس محمد بن سلامة البنوفري وقاضي المالكية البدر بن يحيى القرافي
ولازم الكثير من الحديث والتفسير والفقه واخذ عن الشمس البابلي والنور الشبراملسي والشهاب العجمي وغيرهم ممن لا



ابن تمنا

ابن الاجهوري

بر

بحصر كثيرة والف التآليف الكثيرة منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل في فقه المالكية كبير في اثني عشر مجلدا لم يخرج من
المسودة ووسيط في خمسة وصغير في مجلدين وحاشية على شرح التتائي للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح نظم
السيرة للزين العراقي ومجلد لطيف في المعراج ومجلد في الاحاديث التي اختصرها ابن ابي جمرة من البخاري وشرح الفية ابن
مالك لم يخرج من المسودة وشرح تهذيب للتفتازاني في المنطق وحاشية على شرح النخبة للحافظ ابن حجر ومنسك صغير وجزء
في مسئلة الدخان وكتابة على الشمائل لم تخرج من المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرحا نفيسا وشرح على رسالة ابن ابي
زيد القيرواني في الفقه في مجلدات وغير ذلك ورزق في كتبه الحظ والقبول واصيب آخرا في بصره بسبب غريب وهو ان بعض
الطلبة ممن اراد الله به شرا كان يحضر مجلس الاجهوري وكان في ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج ووقع بينه وبين
زوجته مشاجرة فطلقها ثلاثا ثم اراد ردها فذهب يستفتي الاجهوري فافتاه بانها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعده بانه يقتله
ان لم يردها فلم يكترث الاجهوري بكلامه فترك الاجهوري يوما حتى جلس للتدريس على عادته فجاء وبيده سيف
فاستله وضرب الاجهوري على راسه فقام عليه اهل الحلقة ومن حضرهم من اهل الجامع فقتلوه ولم يمتثلوا قولا النعال والعصي
احالوا بينه وبين الاجهوري وقد شجه في راسه وماذا لو ابتغي قتلوه دوسا بالارجل وضربا بالايدي والنعال والعصي
ورفع الاجهوري الى داره فاثرت تلك الشجة في بصره وللاجهوري فوائد وآثار كثيرة معجبة منها ما نقلته من ولده
التتمة الرابعة ورد ان الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال اخرج الديلمي عن ابن مسعود
مرفوعا ان الشعراء الذين يموتون في الاسلام يامرهم الله تعالى ان يقولوا ما يتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين
ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال، الديلمي عن ابن مسعود روى، في آية الشعر حديثا مسندا،
من مات في الاسلام منهم فغدا، بالشعر يامره الاله ان ينشدا، ونشره من كل حوراء الى، زوج لها تلقى على طول المدا،
والمشركون ماواهم في نارهم، ويل ثبور كل وقت سرمدا، ومن فوائده المأثورة عنه ان من قرا عند النوم قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
أمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرا في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر احمد رسول الله محمد رسول الله خمسا وثلاثين
مرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة واذا دعا لقضاء الحوائج ان تقول وانت متوجه لحاجتك عشر مرات اللهم انت لها
ولكل حاجة فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولبكاء الاطفال يكتب في
ورقة ويعلق في راس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
بلقيس وتعز من تشاء ادريس وتذل من تشاء ابليس عيسى ولد ليلة السبت ولا زال ينفخ ولا كلت بنيها ارقد ايها
الطفل حتى تصبح افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فطاف عليهم طائف من ربك وهم نائمون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طهيطل جال داسيات
سندية هندية قدسية من قراها اذا آوى الى فراشه ثلاث مرات تقر به ودفراشه حية ولا عقرب ومن نظمه فوائد جليلة
الموقع هذه الابيات في قاعدة النكرة اذا اعيدت نكرة او معرفة وبالعكس، وان يعد منكر منكرا، فالثاني غير اول للامرا،
وفي سوى ذا الثاني عين الاول، الى ان ثم قد والاصل جلى، قلت وفي مغني اللبيب حكما، بان هذه كله بالسلما، اذ قوله في قالعذاب الظلمة
والصلح خير قدابان خلله، وذا لان الصلح عم الاولا، والشيء فوق نفسه ان يعقلا، وقوله عليهم كتابا، يرده فاستمع الخطابة
وقوله والنفس بالنفس وما، شاكلها يخالف الذي رسما، وقوله ايضا وفي الارض اله، لان برئي واحد بلا اشتباه، لا اذا قيل بان ذلك،
انما يكون قرينة هنالك، فان تكن ثم فلا يعول، الا عليها فالمراد يسهل، وله في بعض تقديم الفاكهة على الطعام وتاخيرها
عن ومعية بعضها، قدم على الطعام توتا خوخا، وشمشا والتين والبطيخا، وبعد اجاص كمثرى عنب، كذلك تفاح ومثله الرطب،
ومع الخيار والجميز، فنادر رمان كذاك الجوز، وبالجملة فانه عمدة الفائدة منشور العائدة وكانت ولادته في سنة سبع
وستين وتسعماية بمصر وتوفي بها ليلة الاحد سبع جمادى الاولى سنة ست وستين والف وصلى عليه صبيحتها
بجامع الازهر ودفن في تربة سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة سيدنا يوسف عليه السلام وكان اخبره بعض الاولياء انه
يعيش مائة سنة فلما مرض وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعا وتسعين سنة تجلد وقال كلام الاولياء لا يتخلف
قال الشيخ احمد البشبيشي فعلمت انه اشتبه عليه مولده انتهى ويقال ما قارب الشيء اعطي حكمه، ، ، ، ،

علي بن سعد الدين بن علوان الكبي المعروف بالاسود الفقيه الشافعي الدمشقي كان من العلماء الصلحاء كثير التصلب في دينه
منعزلا عن الناس مشتغلا بالافادة اخذ عن الشهاب العيثاوي والشيخ النجار وابي القاسم المغربي مفتي المالكية بدمشق وخطب
بجامع المصلى وكان يقري الاطفال في مكتب المرادية اذا صرفهم عقد حلقة التدريس بحجرة له في جامع المرادية يقري بها الطلبة الفقه
والنحو والتجويد وانتفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ياكل من كسب يمينه وكتب



كتبا كثيرة بخطه منها الجامع الصغير للسيوطي كتب منه احدى وعشرين نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك انه كان اشترى نسخة
من بعض الافاضل وقابلها وصححها وكتب على الفاظها المشكلة مقالات شراحه واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن
ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان بركة من بركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتمرض مقعدا
نحو سنتين ثم توفي في سلخ شوال سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير



علي بن سعودي بن محمد بن محمد الغزي العامري الشافعي مفتي الشافعية بدمشق واحد رؤساء العلم بها وشرف
بيته ومكانهم تقدم ذكره مرارا وسيأتي جده النجم محدث الشام وكان علي هذا فقيها فاضلا جيد المحاضرة لطيف النكتة
والنادرة سخيا جوادا طلق اللسان صاحب نخوة وفتوة اخذ عن جده ودرس بالشامية البرانية وافتى مدة طويلة بعد
ابيه وفتاويه كلها مسودة وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان



علي بن عبد القادر النبتيتي الحنفي موقت الجامع الازهر احد المتبحرين في علم الميقات والحساب وكان من العلماء العاملين
الفقهاء المتقنين في فن الزايرجه والاوفاق والمتفردين بعلم الدعوة والاسماء باجماع اهل الحذق في الاوفاق وكان مع ذلك متفننا
في علم الادب قائما بوظائف العبودية مجدا في الاشتغال بالكفاف والقناعة اخذ الحديث عن شيوخ منهم ابو النجا سالم السنهوري
والفقه عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية عن ابي بكر الشنواني وعبد المنعم النبتيتي ومحمد بن حسين الملا الدلجي
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافعه منها شرح على معراج النجم الغيطي وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح
على شرح الاجرومية له ايضا وشرح على الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الاوفاق سماه مطالع السعادة الابدية في وضع
الاوفاق والخواص الحرفية والعددية وله رسائل كثيرة في فنون شتى وكانت وفاته بمصر في نيف وستين والف ودفن
بتربة المجاورين والنبتيتي تقدم الكلام عليها في ترجمة ابرهيم النبتيتي فليرجع اليها ثمة



علي بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادته وعلي هذا ولد بمكة
وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده ولازم والده في الفنون العلمية واخذ عمن عاصره من اكابر العلماء حتى رقي الى المراتب العليه
وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانماط الحسنة وسلك في الطلب الطريق الاقوم وبدا بما هو الاهم فبرع في العلوم
الزاهية ثم صرف الهمة للقيام بخدمتي التدريس والافتاء والانتصاب للجواب لمن سأل واستفتى وفي غضون هذه
المدة صنف كتبا عديدة منها التاريخ الذي جمع فاوعى وقرب للناظر عينا وشنف سمعا المتضمن اخبار البلد الامين
المسمى بالارج المسكي والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل يتضمن اخبار الحرم والكعبة المشرفة والبيت الحرام وما فيه من مآثر
وقباب واساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنها
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة المعظمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة بعد سقوطها سنة تسع وثلاثين
والف ثم ما وقع من اصلاح سقفها وتغيير بابها سنة خمس واربعين والف وله منظومة سماها شرح الصدور وتنوير القلوب
في الاعمال المكفرة للمتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله ، تائهة يخجل بدر التمام ، غاية سؤلي من جميع الانام
رشيقة الخصر حوى لفظها ، رق فاصبح حاكيا للمدام ، بين ثناياها وذاك اللمى ، برق تلالا في دياجي الظلام
يحسدها المسك على لونها ، يا للهوى مرتوي يحكي المدام ، همت بها حبا وكم في الهوى ، هام بها في العشق قبلي هيام
وقوله في مليحة تسمى غريبة ، ولي حبة غريبة اشرقت بها ، لعيني شمس الافق من غير ما حجب ، ولاح بها بدر التمام لناظري
ومن عجب شمس وبدر من الغرب ، وقوله فيها ، ان الاهلة اذ بدت غربية ، فالنور منه ضيا المشرق مشرق ، فالزرقة عن قليل من نسوج ذكا
تحت في وسط السماء وتحرق ، وذكره السيد ابن معصوم فقال في حقه ، سابق فرسان الاحسان ، وعين اعيان البيان
المشار اليه في المحافل والحائز لاداب الحافل والباهر الالباب والعقول ، بفوائد المعقول والمنقول ، غاص في بحار الادب فاستخرج
درره ، وسما الى مطالعه فاستجلى غرره ، فنظم اللآلي والدراري ونثر وجدد ما درس من معاني المعاني ودثر ، ومن نثره ما كتبه
الى القاضي تاج الدين المالكي مسائلا ، سيدنا المقتدي باثاره المهتدي بانواره ، امام محراب العلوم الشريعة ، وخطيب منبر
البلاغة التي اضحى من عاصيه وهو مطيعه ، فارس سما المجد الاثيل ، فلك شموخ كل ذي مقام جليل ، المميط ببيانه حواجز الاشكال
عن وجوه المعاني ، المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الامة والداني ، عمدة المحققين قديما وحديثا ، ملاذ المدققين نفيسا
وتحديثا ، الصاعد معارج العليا بكماله ، المنشد في مقام الافتخار بلسان حاله ، انا نفوس ليس للمجد عشقها ، ولو تسلى بسلوانها عنه الانام
لا ينزل المجد الا في منازلنا ، كالنوم ليس له مأوى سوى المقل ، والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة ، نحن الذين غرست نحو نحبا بهم
وقطا على قطب الفخار مداره ، المملوك يقبل الارض التي بها القاصد يا فوز ملو ويجبر ، وينهي انه نظم بعض الجهابذة الاعيان
بيتين في التشبيه والسبب الباعث لهما ، والمعنى المقتضي لنظمهما ، انه ابصرت العين ظبيا يرتع في رياضه ، ويميس بيوسف جماله
عن ورود حياضه ، يرى العاشق سيئاته حسنات جادها باحسن ، ويعترف له بالحسن كل حسن في الانام وابن حسن بدل



وهو الجوهر السالم من الوضر • وظهر وعليه اثر من آثار المرض • فاراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشبهه بغصن في ابه اثار
لا بمحاله • ونظم ذلك المعنى فشنا بما قاله صادح الفصاحة وغنى فهو • بدر وعليه اثر من سقام • يحكي من الاردام ساهي •
فخيل كبدر فوق غصن • ذوي البعد من قرب المياه • فاعترض معترض عالم بالاصدار والايراد • قائلا ان البيت الثاني لا يؤدي
المعنى المراد • اذ القصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف الا بالخسوف • فطال بين
المعترض والمعترض عليه التنازع • ولم يسلم كل واحد منهما للثاني ما جادل فيه ونازع • فاختار القاضي الفاضل حكما ورضيا
سيدنا حاكما ومحكما • فيحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق • والمأمول ما عسى ان يكون من خفي نظرهما ودق • ولاقدامه
مقبلة • وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل • فاجاب القاضي بما صورته • سيدنا الامام الهمام • الذي اضحى علم الائمة الاعلام
الامام المقتدى به وانما جعل امام • الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الارقام • ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام • والذي
الجادلة بين اباته الذين زهت بذكرهم الاخبار والسير • المقيم من نفسه العاصمية على ذلك اوضح دلالة يصدق فيها الخبر الخبر •
الحري بما استشهد به في شأن المملوك • السالك من التحلي بالطريقة عن على غيره فيها العزة والسلوك • يقبل المملوك الارض بين يديه
ويؤدي بذلك ما هو الواجب عليه • ويصول المثال الكافي • الفائق جواهر كلماته على فرائد اللآلي • يتضمن السؤال عن بيتي تكرر
الجيد في الشأن الذي فضح حسنه تسلب الارواح وتوقفه • ومنع حسنه الكلام الالسن • وكان الدليل على ذلك اعتراف ابن
احسن • فانه ذو النظر الفائق المدرك حقيقة الكنه • فاذا تؤمل اذ رعاك ادنى ما تبوره الى قيد شبر منه • فتأمل المملوك
ما وقع من تلك المعارضة • التي افضت الى التحكيم والمفاوضة • فاذا المتعارضان قد مزجا في حلو تجاذبهما شدة البأس في
البحث برقة الغزل • واخرجا الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من جد وهزل • وجريا الى غاية حقيقة عند كل سابق الى التسوق
وارباعبادهما الى اياد المحقق • وكان الاحرى بالمملوك ستر عوار نفسه • وحبس جواد قلمه ان يجري في ميدان طرسه • لكن لما
كان ترك الجواب من الامر المحظور • لم يلتفت الى ما يترتب على الواجب من المحذور • فهنا حيث كان الامر على ما اسنده مولانا
عن الناظم وروي عنه انه قصد التشبيه في حال بقايا اثر السقام بغصن ذوي • نعدل الى سبكه • في قالب صياغته وسلكه
في سلك بلاغته • فلا شك انه اتى بما لا يدل على المراد دلالة اوليه ظاهره • وكان كمن شبه الاغصان امام البدر ببيت مليك
خلف شباكها ناظره • وحينئذ فاطلاق القول بان البيت الثاني لا يدل على ما اريد • ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت
الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد • كما ان المعترض ان يتمسك في ذلك بانتفاء الدلالة الاولوية • فيكون المحكوم به
هو المتعارض في القضية • وهذا احكم ما اداه المملوك في فصل الخطاب • واحرى ما تحرى فيه انه الصواب • مع انه مرتهن في
مطابقة الواقع في الوهم • لعلمه بدقة نظر مولانا اذا فرط عن اغراض معاني فهمه • وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى
ماخذ مولانا ومدركه • واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه • انتهى قوله في اثناء الجواب كان كمن شبه
الاغصان امام البدر • ببيت مليك خلف شباكها ناظره يشير الى الصلاح الصفدي حيث قال • كانما الاغصان لما انثنت
امام بدر التم في غيهبه • بنت مليك خلف شباكها • تفرجت منه على موكبه • وقال في ذلك ايضا • كانما الاغصان في روضها •
والبدر في اثنائها مسفر • بنت مليك سار في موكب • قامت الى شباكها تنظر • قال النواجي لا يخفى ما في هذين المقطوعين من
ضعف التركيب وكثرة الحشو وقلب المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدأ واخبر عنه ببنت المليك وهو فاسد وان كان
قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا ان الاعراب لم يساعده على انه لم يخترع هذا المعنى بل سبقه اليه القاضي محي الدين بن قرناص
فقال • وحديقة غناء ينتظم الندى • بفروعها كالدر في الاسلاك • والبدر من خلل الغصون كانه • وجه المليح تطل من شباك •
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامه وعدم التكليف والحشو واستيفاء المعنى في البيت الثاني وبحسب الصفدي انه لم يستوف
الا في بيتين مع ما فيهما فلو قال في المقطوع الاول • كان بدر التم لما بدا • من خلل الاغصان في غيهبه • بنت مليك خلف شباكها •
تفرجت منه على موكبه • وفي المقطوع الثاني • كان بدر التم في روضة • من خلل الاغصان اذ يسفر • بنت مليك سار في موكب •
قامت الى شباكها تنظر • ومن شعر الامام المذكور قوله • هل خبر يا من حلى اغصانها • غرد بالدوح منه الهزار •
يهتز فيها قد ذات الرنى • رقيقة الخصر على الاختصار • بت وفاد الشوق قد عزمت • بمهجة احرقها الاستعار •
رام عذولي هدر كن الهوى • يا كعبة الحسن لك الاستجار • غضيت ذا الطرف عن ناظر • هيجه الوجد عفيف الازار •
وقوله متجر • غزال كبدر التم لاح لوجهه • هلال دراته العين مرتقى التمر • دنا طرفه الفتان يوما لناظر • يهيم به من حيث يصبح ويمسي
بدا في خضر الرياض باسم • بسودها تيك الحدائق في لبس • يقول يا التشبيه قلبي فليته • راى دنفا ما زال يقنع باللمس •
هلكت جوى منه فمن لمتيم • غريب عن الاوطان بدر توم الرمس • وقوله في فتاة المار ذكرها وهي غريبة • هيفاء كالشمس ولكنها
غريبة يا قوم عند الشروق • يفتر منها الثغر عن لؤلؤ • رطب وبيد ومنه لمع البروق • بالله يا عاذل عني فتى
بارده السلسل فيروق • رفقا فما في العذل لي طاقة • يكونها العذول لي الطروق • عتب عنه العاذل فيها فما •

هزل وجد لذوات الفروق * وقوله في صدر كتاب على الحضرة العلياء دام مقامها * علينا سلام طيب النشر والعرف
الى نحوها حملته نسمة الصبا * لكن وصفنا من شذا ذلك لوصفه * وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبعين والف
بمكة المشرفة ودفن بالمعلاه بتربتهم المعروفة بهم والله تعالى اعلم * * * * * * * * *



السيد علي بن عبد الله بافقيه الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة الصوفي ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم
وارتحل مع ابيه وهو صغير الى مكة واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند الخاص والعام مقبول الشفاعة وقام بمنصب
والده بعده اتم قيام وظهرت منه كرامات كثيرة وحج مع والده واخذ عنه ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان
والده حتى عليه وحضر الشيخ بن حجر ولازمه اخذ عنه مؤلفاته وغيرها واخذ عنه التصوف والخرقة الشريفة بجلوه وتحكيم
الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس في السلسلة وكان من المشايخ العارفين له قدم راسخ في الحقيقة وكان الغالب
عليه الصمت وحكي انه لما زار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخر زياراته نهى الناس عن الدخول معه في الحجرة وتبعه خادم له
فلما دخل الحجرة ورأى الانوار صاح الخادم فدعا عليه باخذ عينيه فلما اصبحوا اتى سيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب
الى السيل فذهب ودخل السيد يغتسل فاخذه السيل ورماه بمحل بعيد ميتا وكانت الطيور عينيه وله احوال ومقامات وانوار
وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين والف وعمره اكثر من سبعين وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف
ودفن بقبة والده عبد الله في حجر القبلة نفعنا الله تعالى به * * * * * * * * * *



علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس المشهور زين العابدين وتاج العارفين
وهو والد جعفر الصادق المقدم ذكره الشرفي الحضرمي الامام المفتي الكبير كان في عصره رئيس العلماء بحضرموت وكان من اثره انها
اليه وكان ذا جاه عظيم عند السلطان يصرف في مملكته كيف شاء ويأتيه الى بيته ويصدر عن رايه وتناهى في الرياسة حتى
كان هو المخاطب بالامور ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وكان سريع الحفظ حسن البديهة ونشأ في حجر ابيه وكان مع تفرده
بعلو المنزلة بارا بوالده يقف بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمدن بركاته واخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف والبس الخرقة
واخذ عن جماعة من الاعيان وصحب كثيرا من مشايخه الشيخ زين بن حسين والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسمعيل
والاديب السيد عبد الرحمن بن علي باحسن صاحب القاده والامام السيد عبد الله بن محمد بردم وغيرهم وبرع وما خط عذاره وتميز
على مشايخه ثم جلس للتدريس ودرس التفسير وحضره من اشياخه جمع كثير وانتفع به خلائق لا يحصون وكان شيخه السيد
عبد الله بردم مع جلالة قدره وكبر سنه ياخذ الكتاب ويقرا عليه ووقع بينه وبين خيره الامام شيخ خصومة سببها
ان اباهما خص زين العابدين ببعض العقار بنذر له به دون اخويه محمد وشيخ فسعى السيد شيخ في ابطال النذر وساعده
القاضي احمد بن حسين الفقيه فقال احكم بابطاله فسعى زين العابدين في عزله عن القضا فعزله السلطان وولى تلميذ زين
العابدين القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم بصحة النذر قال الشلي والمسئلة ذات خلاف فممن افتى بعدم الصحة قاضي
القضاة زكريا والشيخ عبد الرحمن بن زياد وآخرون وممن قال بالصحة جماعة منهم الشهاب احمد بن حجر في تحفته واطال
في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث لم يشر ايثار بعضهم اما اذا نذر للفقير
او الصالح او البار منهم فيصح اتفاقا وقال في كتاب الوقف وقد اتفق ائمتنا كاكثر العلماء على ان تخصيص بعض
الاولاد بما له كله او بعضه هبة او وقفا او غيرهما لا حرمة فيه ولو لغير عذر انتهى واشتغل في آخر عمره بعلم الطب حتى
تمهر فيه وكان من اعرف الناس بامور الدنيا ويعرف عيب كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء
فكانوا يجتمعون في مجلسه ويقع لهم معهم نكات رشيقة وكان في استحضار مباحث التفسير والحديث والتصوف آية لا تدرك
وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضرا لها وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقاطيع وله رسائل كثيرة
في علوم شتى وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وتسعمائة ثم مرض
اياما فعم الناس لمرضه ثم برئ فاظهر الناس الفرح بصحته وقال لكانكم بي وقد عملت لكم عمل ولد الرزاق ثم اصابه حصر البول
فكان سببه موته فتوفي يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة احدى واربعين والف وقام عليه الصياح من كل جانب
وجهز في يومه بوصية منه واتى السلطان عبد الله بن عمر من بلده سيوون وجد في السير فوصل تريم بعد العصر واسرع
الناس من كل فج فضاقت بجنازته الطرق واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير اكثر جمعا منها وصلى عليه ابن اخيه
الشيخ عبد الرحمن السقاف ودفن داخل قبة والده بجنان بشار نفعنا الله تعالى به * * * *



علي بن عبد الله بن المهلا بن سعد بن علي النيسائي ثم الشرفي قال ابن ابي الرجال في تاريخه كان من حملة الآداب
وجملة العلماء الاطياب مولده بكوكبان وبها نشأ وقرأ بصعدة والشرف ثم قرأ بصنعاء وعاد الى كوكبان ثم ترجح
به وحمل اهله الى صنعاء ترجمه ولده فخر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالما في الفقه والنحو والمعاني والبيان







والمنطق والتاريخ اخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله
ابن المهلا وعلي بن محمد الحماوي والسيد محمد بن عز الدين المفتي والسيد عيسى بن لطف الله وغيرهم من العلماء الفضلاء
وكان محببا الى الفضلاء بمكارم اخلاقه وطالما سمعت سيدنا الحسن بن احمد الحيمي يحن اليه ويتوجع عليه بعد فراقه
ويذكر من مكارم اخلاقه ما تتزين به الاوراق وله شعر سيال قليل النظير في عصره اخبرني السيد صارم بن احمد بن
عز الدين المؤيدي قال لقيت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرفا اني اريد القراءة للقصيدة قال لي انه قال
فينا الفقيه علي بن عبد الله المهلا قصيدتين بليغتين نطلع عليهما قال السيد صارم وعرفت انه اراد ان يعرفني
انه يعرف جيد الشعر من زيفه فقرات القصيدتين فرايت العجب وكان السيد الحسن يذكرهما للاذن بالهذا المقصد
والقصيدتان الاولى منهما في فتح زبيد وهي ٭ لا تحسبوه عن هواكم سلا ٭ كلا ولا فاد فكم عوقلا ٭
ولا ثنت وهنا تذكر قلبه ٭ هضيمة الكشح صموت الحلا ٭ تفضح بالقد غصون النقا ٭ لينا وتحكي الشادن الاكحلا ٭
نشوانة ما شربت قرقفا ٭ سحارة ما عرفت بابلا ٭ اهلا الدار باترابها ٭ لا عفت الريح لها منزلا ٭
نسيمها حدثت عن مسكها ٭ فخل اهل الهوى مرسلا ٭ دع التصابي في المقام الذي ٭ فاق سنا وافضل الافضلا ٭
وقل يا علي الصوت ان جئته ٭ يا ملكا حاز جميع العلا ٭ هنيت هذا الشرف الاطولا ٭ فالمجد بادخ فوق الملا ٭
ادركت مجدا عز معتاده ٭ قد اعجز الاخر والاولا ٭ ما انت الا آية انزلت ٭ تقمع من خاف ومن ابطلا ٭
يشهد ما في الارض من علمه ٭ انك صرت الاوحد الاكملا ٭ نور هدى يهدي به ذو التقى ٭ نار وغي حامية المصطلى ٭
وبحر علم ماله ساحل ٭ يزخر ان فصل او اجملا ٭ دقيق فكر ما رأى مشكلا ٭ الا وحل المشكل المعضلا ٭
يا ابن امير المؤمنين الذي ٭ ما برح النصر له مقبلا ٭ رمحك لا يالف الا الحشا ٭ سيفك لا يعشق الا الطلا ٭
طرقت يختالون ما العدى ٭ كانما كانت لهم منهلا ٭ متعلا في الروع هاماتهم ٭ مجدلا اكبادهم والكلا ٭
نهدت للترك وقد جربوا ٭ اجنادهم تملا عرض الفلا ٭ تغص قيعان زبيد بهم ٭ تخال فرسانهم اجدلا ٭
فدارت الحرب وقد املوا ٭ رايا وقد نعكس من امل ٭ وزاولوا منك فتى ماجد ٭ لا يرهب الموت اذا اقبلا ٭
يستحسن الدرع على جسمه ٭ ثوبا ويستخشن ثوب الملا ٭ سابغة تسحر بالبيض في ٭ الهيجا وتستزري القنا الذبلا ٭
في عوامل باسه علمهم ٭ معتصرا من نجوات الملا ٭ واستبد لوا عن صهوات الذكى ٭ والضمر الجرد بطون الفلا ٭
فمنهم من جاء مستسلما ٭ ومنهم من طار خوفا الى ٭ فهكذا فلتكن همة الفتى ٭ والمجد والا فلا ٭
فانقشعت تلك الغيابة عن ٭ مهذب كالقمر المجتلى ٭ عن فاطمي ذكرانا امه ٭ يفعل في السامع فعل الطلا ٭
الحسن ابن القاسم الندب من ٭ عاد على الاسلام ان اهملا ٭ وشاد ذكرا لبني هاشم ٭ طاول من رفعته يذبلا ٭
ساس بعز النحر الى مكة ٭ الى الحمى عمرانها والخلا ٭ ودوخ الارض فلو دام تحت ٭ الشام بلد الروم والموصلا ٭
لاقبلت بالطوع منقادة ٭ لامره اسرع من لا ولا ٭ ونال منها كل ما يبتغي ٭ وحازها بالسيف والمجتلا ٭
وما هي الارض وما قدرها ٭ عندك يا من قدره قد علا ٭ لو انها عندك مجموعة ٭ وهبتها من قبل ان تسألا ٭
ولو امرت الشهب اقبالها ٭ نحوك لا تلبث ان تنزلا ٭ وضيعم الاوان دون مرتبة ٭ جعلن من فرقدين انعلا ٭
ولو نهيت الدهر عن فعله ٭ بالحلي لا يستعبد واستمهلا ٭ وان يرد منه على نحله ٭ يوليه ما كاد ان يفعلا ٭
دمت لدين المصطفى معقلا ٭ وللضعيف المعتفي موئلا ٭ والثانية منهما قوله ٭ هام وجدا بساكني نعمان ٭
حسبه من احبة ومكان ٭ جيرة خيموا بخيم قلبي ٭ واستقلوا وهام في الاظعان ٭ انفتهم روحي فهانت عليهم ٭
قد ما يسلم المحب من هوان ٭ اهو يتنا نعجب فيكم من ٭ سبيل ما شاء ان تراشان ٭ علق القلب منهم بدر تم ٭
ساحر اللحظ فاتر الاجفان ٭ وافر الردف كامل الطلعة ٭ الغراء من الصدر وحلو اللسان ٭ من تقلبي بعض تفاحة العض ٭
وتقبيل خده الارجوان ٭ فاذا ازكي الفؤاد من الم الحب ٭ ليشفي من ريب الهجران ٭ ما لكي ما تريد اصلحك الله ٭
باتلاف مطلق الدمع عاني ٭ ثم هينا من الجفون فان عاود طرفي الكرى فقر الاهنان ٭ ان طبي هو الحسان ولكن ٭
ما اراني دني بحيث هاني ٭ ركامي نفسي لتربض فيهما الى تشبيههما بالغواني ٭ اجماح مع الصبا بعد ما لا ٭
ح تلالوت بيض شيب عناني ٭ فانثني رونق الشباب وارجو ٭ عوده من كف فرد الزمان ٭ يا ابا احمد بقيت فما غيد ٭
رك يدعى اذا التقى الجمعان ٭ ذب عن الدين واحم بالصفاح البيض والصافنات والمران ٭ انت مهدي هذه الامة المر ٭
جو لاحياء عقب الزمان ٭ لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان ٭ زمن الدر غيره ماد رثى الحجا ٭
في رجت عادي في العنفوان ٭ غير الدر عن علاك القدر ٭ بدا وجه الى كيوان ٭ رجحتا وكذا لرفيع المحل ٭
وعرته نفسه بالاماني ٭ دفع الله منك رايته حق ٭ يبتغي باسها اولو الطغيان ٭ سل زبيدا والمخا نجد ٭

المحبرين وقاع القباب من سنجان ۝ لو نصت بها سواك اذا آل ۝ كبير الفنا قتيل طعان ۝ طفق الروم تحت سيفك افوا
جا يخرون منه للاذقان ۝ ان اعداك البغاة لفي النار ۝ يطوفون في حميم آن ۝ الف خيلك الوغى فهي من
شوق اليهم تهوى الطيران ۝ كم جيوش غادرتها للاعادي ۝ جزرا للنسور والعقبان ۝ من راى باسك الشديد واقدا
مك يوم الوغا على الاقران ۝ معلما يلتقى الكتائب فردا ۝ حيث تنسى مودة الاخوان ۝ لا يرى غير هامة او نجيع
او قتام وصارم وسنان ۝ علم الناس ان ما لك ثاني ۝ واستبانوا ان النجار يماني ۝ الغنا والفنا بكفك موجو
دان ذا للعافي وذا للجاني ۝ ولك المحتد الرفيع وعلياك ۝ على الخلق ما لها من مداني ۝ رقمت مدحي فيمن حوى قصب السبق
ودانت لامره الخافقان ۝ الهمام الذي له الوثبات السود في اهل الزيغ والعدوان ۝ ملك يقهر الجبابرة الصيد
ويعفو لذو والنيجان ۝ حسن بن المنصور سبط النبي ۝ مربع الفضل منبع الاحسان ۝ سن للناس منهج الجود والباس
فما زيد الخيل وابن سنان ۝ نشر الله عدله في البرايا ۝ ليفوزوا بالامن والايمان ۝ واعاد الاعياد تترى عليه
ابدا ما اتفق الملوان ۝ وذكره بعض الافاضل في بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز في جميع العلوم يهتدى به في ارض
المكارم كما يهتدى بالنجوم ۝ وبليغ بذ بيانه غير اهل زمانه ۝ وجاء من المعاني المبتكرة بما لا يوجد في اقوال الكملة من ارباب
اوانه ۝ مع كرم وثروه ۝ وفضل ومروه ۝ مسكنه مدينة شبام من اعمال كوكبان وسبب استيطانه اياها ان والده اقام
بالاهجر من اعمال كوكبان في ذلك الزمان فقصده الطلبة وعلماء الارض من كل مكان واحيا فيه علوما ايام الامير الكبير العظيم
الشان عبد الرب بن شمس الدين بن الامام شرف الدين انتفع بها القاضي والدان ولم يزل صاحب الترجمة مكبا على افادة العلوم
حتى توفي في ايام الامام محمد المؤيد بن الامام القسم وكانت وفاته بصنعا في سنة تسع واربعين والف ودفن بخزيمة ۝



علي بن عبد الله بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس سراج الاصفيا ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بتريم
ونشأ بها وحفظ القرآن على معلمنا الشيخ عبد الله بن عمر باغريب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطلب الفضايل وتأدب
بالفواضل فقرا الفقه والتصوف على شيخنا عبد الرحمن بن علوي باهيد واخذ عن غيره من العلماء وصحب كثيرين من اكابر العارفين
ثم اشتغل بعبادة مولاه وما ينفعه في اخرته ودنياه وسار سيرة آبائه الاكرمين ونصب نفسه لنفع الانام وكان سالكا
مع الناس حسن سلوك وانتشر صيته في تلك البلدان وكان مأوى الغريب ومالفا للبعيد والقريب وظهرت منه كرامات
وخوارق عادات لا سيما لمن هفا هفوة وندرت منه نادرة او جفوة واقر بذنبه واعترف وندم على ما صدر منه
وتأسف فمثل هذا يقوم في خلاصه بالحال والقال وبالعناية والاحتفال وكان الناس يقصدونه بالنذور والهدايا
ويجازي كلا بالاكرام والعطايا ولم يزل على ما يحبه الله ويرضاه الى ان اتاه وناداه منادي المنون فلباه وكانت وفاته
في سنة ثمان وسبعين والف رحمه الله تعالى ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝



علي بن عبد الله باراس الدوعني الحضرمي احد مشايخ الطريقة الجامعين بين الشريعة والحقيقة انفرد في ذلك
الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في بداية امره العارف بالله تعالى عمر العطاس باعلوي تلميذ الشيخ حسين بن
القطب الشيخ ابي بكر بن سالم باعلوي صاحب عينات واستفاد منه وكان يحبه حبا شديدا ويثني عليه واخذ عن جمع من
اكابر السادة العلويين وانتفع بهم ففتح الله تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواح شتى وتخرج به خلق كثير
منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن احمد باشميل الدوعني وحكى السيد الجليل محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله
تعالى عبد القادر باعشن الدوعني بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج لكم في هذا البلد رجل اسمه كذا وصفته كذا وهو
شمس هذا الاقليم ونوره ولد نفع الله به المصنفات النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها اهل ذلك الاقليم بالقبول التام
منها شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ ابي بكر بن عبد الله العيدروس التي اولها
ما حيلتي في شوق غير حسن ظني ۝ ما لي سوى الفقر ولا الحيلة ۝ وما اشتهى ذكر محبوبي ۝ ولا جمال الذكر بكل معنى ۝ الا لها منسوب ۝ وغير ذلك مما يطول وكانت وفاته بالخريبة
بالتصغير من اعمال دوعن من حضرموت في تاسع عشر شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين والف ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝



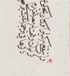
علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن ابي يحيى بن احمد بن السراج ابو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري
قال تلميذه الامام العلامة عيسى ابو مهدي بن محمد الثعالبي نزيل مكة رايت بخطه نسبه مرفوعا الى سعد بن عبادة سيد الخزرج
وكان عالما محدثا اخباريا اديبا قال العيوني والسلطي ولد بسجلماسة ونشأ بها ثم رحل الى فاس وادرك بها
جلة من العلماء فاخذ عنهم بها عدة فنون وكان يجل اخذه عن الاستاذ الكبير نخبة الاشراف السيد ابي محمد عبد الله عفيف الدين
بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقية السلف ابي عبد الله محمد بن ابي بكر الدلائي المعتمد وحافظ العصر ابي العباس احمد
بن محمد المقري التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة القراءة وحكى بعض تلامذته انه قرا الكتب
الستة على مشايخه دراية وقرا البخاري سبعة عشر مرة بالتدقيق قراءة بحث وتدقيق ومر على البخاري من اوله الى آخره ثلاثين مرة



منها

منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين الى بلاده ثم دخل مصر في سنة ثلاث واربعين والف واخذ بها عن الشهاب
احمد الغنيمي واحمد بن عبد الوارث البكري وعن النور علي الاجهوري المالكي وغيرهم ولقي الشيخ الامام عبد القادر بن مصطفى
الصفوري الدمشقي في رحلته الى القاهرة فاخذ عنه ثم حج ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مفتيا بالجزائر
وتوفي هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع احواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير بلغ
فيه الى قوله تعالى ولكن البر الخ وشرح النخبة لابن عاصم لم يخرج من المسودة وتقييد على مختصر خليل لم يكمل والمنح الاحسانية
في الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدرة المنيفة في السيرة الشريفة افتتحها بقوله
قال علي حامل الاوزار هو ابن عبد الواحد الانصاري ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الخمس واليواقيت الثمينة
في العقائد والاشباه والنظائر في فقه عالم المدينة وهو نظم وعقد الجواهر في نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم
ايضا والنظم المسمى بمسالك الوصول الى مدارك الاصول نظم اصول الشريف التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الاعيان
واخرى في التفسير واخرى في مصطلح الحديث واخرى في الاصول غير ما تقدم واخرى في النحو واخرى في الصرف واخرى
في المعاني والبيان واخرى في الجدل واخرى في المنطق واخرى في الفرايض واخرى في التصوف واخرى في الطب واخرى
في التشريح وشرح الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لابي الحسن ابن بري وديوان خطب ونظم في مسئلة الاوتاد والابدال
وغير ذلك وكانت وفاته في اواخر شعبان سنة سبع وخمسين والف شهيدا بالطاعون في الجزائر من البلاد المغربية
والسجلماسي تقدم الكلام عليها في ترجمة احمد بن ابي مروان

علي بن علي ابو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي القاهري خاتمة المحققين وولي الله تعالى محرر العلوم النقلية واعلم اهل زمانه
لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التأني في البحث واللطف والحلم
والانصاف بحيث انه لم يعهد منه انه اساء الى احد من الطلبة بكلمة يحصل لهم بها تعب بل كان غاية ما يقول اذا تغير من احد من
تلامذته الله يصلح حالك يا فلان وكان شيخا جليلا عالما عاملا ذا قوة اقدام على تفريق كتائب المشكلات ورسوخ قدم في حل
اقفال المعضلات مهابا موقرا في النفوس بحيث ان الانسان اذا تأمل وجهه النوراني ولحيته البيضاء الطاهرة وهيئته
الحسنة يخشع لرؤيته ولا يريد مفارقته وكان حسن الانشاد من لطيف الدعابة لا يتكلم الا فيما يعنيه وكان مجلسه مصونا عن
الغيبة وذكر الناس بسوء وجميع اوقاته مصروفة في المطالعة وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في
الدنيا لا يعرف احوال اهلها ولا يتردد الى احد منهم الا في شفاعة خير وكان اذا مر في السوق تتزاحم الناس عليه
[illegible] على تقبيل يده ولم ينكر احد من علماء عصره واقرانه فضله بل جميع العلماء اذا اشكل عليهم مسئلة يراجعونه
فيها فيبينها لهم على احسن وجه واتمه وقال فيه العلامة سري الدين الدروري لا يحكيه احد الا عادة في كل فن وكان يقول ما في
الجامع الازهر اعلم منه وكان سري الدين هذا فريد عصره في العلوم النظرية وسئل الشيخ البشبيشي عن سري الدين وعن المترجم
فقال ان سري الدين كان اذا طالع الدرس لا يقدر عليه احد فيه واذا انتقل الى غيره وقفه يشير الى قلة استحضاره واما
الشبراملسي فكان اذا انتقل الى اي فن كان لا يختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان
جبلا من جبال العلم لا يجوز البحث في الدرس ويتعب ان لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم ما لنا اليوم هكذا واذا بحث
مع احد من المتقدمين يبحث بغاية الادب ومن مقولاته قيراط من ادب خير من اربعة وعشرين قيراطا من العلم ولد ببلدة



شبراملس وحفظ بها القرآن وكان اصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا اعرف من الالوان
الا الاحمر لانه كان في ثوب لابسه ثم قدم مصر صحبة والده في سنة ثمان بعد الالف وحفظ الشاطبية والخلاصة
والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمريطي والغاية والجزرية والكافية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن بالسبعة
من طريقي التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة والف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس
وعشرين والف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوي في مختصر المزني بالمدرسة
الصلاحية جوار الامام الشافعي واخذ الفقه والحديث عن النور الزيادي وسالم الشبشيري ولازم النور الحلبي
صاحب السيرة الملازمة التامة والشمس الشوبري وعبد الرحمن الخياري ومحيي الدين بن شيخ الاسلام وفخر الدين وسراج الدين
الشنوانيين وسليمان البابلي ولزم في العقليات الشهاب الغنيمي وكان لا يفتر عن ذكره وسمع الصحيحين والشفا على المحدث
الكبير الشهاب احمد السبكي شارح الشفا وسمع ايضا صحيح البخاري والشمائل والمواهب وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع
ومغني اللبيب وشرح ابن الناظم الخلاصة وشرح جوهرة التوحيد كل ذلك على البرهان اللقاني وحضر الاجهوري في شرح النخبة
الاثر وشرح الفية السيرة والجامع الصغير وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشري في جميع
شرح ابن عقيل وشرح البهجة للولي العراقي في مقدمتين في العروض وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فانفرد في عصره بجميع

العلوم وانتهت اليه الرياسة وكان آخر اقرانه موتا ولازمه للاخذ العلم عنه اكابر علماء العصر كالشيخ شرف الدين بن شيخ
الاسلام والشيخ زين العابدين ومحمد البهوتي الحنبلي ويس الحمصي ومنصور الطوخي وعبد الرحمن المحلي والشهاب
البشبيشي والسيد احمد الحموي وعبد الباقي الزرقاني وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب
ولو جمع ما كتبه لجاوز الحد ولكنه تبدد بين ايدي طلبته فمنهم من نسب ما بيده اليه ومنهم من باد وذهب اكثره ولم يشتهر
من مؤلفاته الا حاشية على المواهب اللدنية في خمس مجلدات ضخام وحاشية على شرح الشمائل لابن حجر وحاشية على شرح
الورقات الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح ابي شجاع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح الجزرية للقاضي زكريا وحاشية
على شرح المنهاج النهاية للشمس الرملي وسبب كتابته عليها انه كان يطالع التحفة لابن حجر فاتاه الشمس الرملي في المنام وقال له يا شيخ
علي احي كتابي النهاية احياك الله فلبيك فاشتغل بمطالعتها من ذلك الحين وتقييدها وكتب عليها هذه الحاشية في ستة مجلدات
ضخام وكان اذا اتى الى الدرس في آخر عمره يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع النطق الا بصوت خفي
ثم يقوى في الدرس شيئا فشيئا حتى يصير كالشاب ويتجرد للبحث وكان كثير المطالعة واذا تركها اياما تاتيه الحمى وحاصل
انه يستحق الخصال كلها وكانت ولادته في سنة سبع او ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال
سنة سبع وثمانين والف وتولى غسله بنيه تلميذه الفاضل احمد البنا الدمياطي فانه رآه في المنام قبل موته بايام
وامره ان يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فصبحها يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انها وضاء ظاهر
منه نور واذا البيت بحيث انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلي عليه بجامع الازهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ شرف الدين بن
الشيخ زكريا شيخ الاسلام وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه الجزع ما لم يعهد لمثله والشبراملسي بفتح الشين المعجمة وسكون الموحدة
فراء فالف مقصورة على وزن سكرى كما في القاموس مضافا الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة بالسين المهملة ومن
ركب مزج وهي قرية بمصر رحمه الله تعالى



علي بن عمر المعروف بالعقيبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولايته وكان
حمويا وهو من كبراء تلامذة الشيخ علوان وكان امره بالذهاب الى دمشق فهاجر اليها وسكن بمحلة العقيبة خارج دمشق عند جامع
التوبة وبها لقب بالعقيبي وابنه علي هذا ادرك الشيخ علوان وولي مشيختهم بعد اخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان
الخواطر اذا شكيت اليه وحكى ان الشهاب احمد بن البدر الغزي لقيه يوما فقال له يا سيدي رايت في بعض الكتب عن بعض
السادة يا نفس هوني وعلي ما كانت الناس كوني وتاملت في ظاهر هذا الكلام فرايته غير مسلم فقال له مولانا المراد بالناس
الكاملون في الانسانية مثل ابي بكر وعمر وامثالهما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك بهذا يزول اشكال هذا الكلام
قال النجم في ترجمته لقيناه وصحبناه برهة من الزمان ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات الموت يا سيدي
يا حبيبي يا ربي والله انك تعلم اني احبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر عمره ويقال انه اوفى على
المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الاول سنة احدى بعد الالف ودفن عند ابيه وبينهم بمحلة العقيبة
وكانت له جنازة مشهودة وجلس ولده الشيخ ابو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء رابع يوم دفنه واجتمع عليه الفقراء



علي بن عمر بن علي بن محمد الفقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي السيد العالم الهمام العلامة قال الشلي في ترجمته ولد بتريم
وحفظ القرآن وعدة متون منها الارشاد وعرض محفوظاته على مشايخه ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والادبية
والصوفية وجد حتى عد من الفحول وتفقه على شافعي زمانه القاضي احمد بن حسين بلفقيه واخذ التفسير والحديث
والمعاني والبيان عن العلامة ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والعربية والفقه وغيرهما عن احمد بن عمر
عيديد والتصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن اخيه عبد الرحمن السقاف واخذ ايضا
عن العارف بالله تعالى السيد علوي بن عبد الله العيدروس ولازمه واكثر التردد اليه وكان يجل انتفاعه به واعتنى
به الشيخ علوي ادمه بين اصحابه ورحل الى وادي دوعن ووادي عمد واخذ بهما عن اكابر العلماء ولبس الخرقة من مشايخه
المشهورين واذنوا له في الالباس والاقراء ونفع الناس وبرع في عدة علوم الا ان الفقه اشتهر به والتصوف اكثر معلومه
وكان حسن المذاكرة كثير الفوائد كريما سخيا عفيفا ذكيا بصيرا بالامور نظيف الثياب كثير البشاشة محبوبا لجميع الانام
مقبول الشفاعة وجمع كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم بتريم وتوفي قبل الاربعين بالكاف في اوائل شوال سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بمقبرة زنبل



علي بن شمس علي بن عبد الله بن شمس بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم اشتهر جده الاعلى
بشمس بن عمر الولي العارف المطرف قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة ظفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتحصيل فاخذ عن
الشيخ عقيل بن عمران ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء التام حتى وصل الى رتبة السيادة ثم قصد مكة فحج ثم دخل
الهند وبلاد جاوه ثم رجع الى وطنه وعظم قدره وازال ايام امره الفساد وانقادت لامره اهل ديارها وجلس للتدريس

هو

فقصد الى ابا بوفر فقصد مكة واقام بها مدة واخذ عنه جمع كثير واخذ عن كثيرين قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع
مني بقراءة غيره واجزته بجميع مصنفاتي ومروياتي والبسته الخرقة ثم قصد المدينة وحصل له هناك غاية الاكرام
واخذ بها عن جماعة واخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع الى وطنه وهو فريد زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وعلما عظيما
وغير ذلك من المحاسن وله نظم ونثر غير انه لم يذكر له شيئا منهما وكانت وفاته بظفار في سنة ست وتسعين والف



المنلا علي بن المنلا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي الاديب الفاضل ذكره ابن معصوم في السلافة فقال في نعته هو امام المعاني
والبيان والمغني فضله عن الايضاح والتبيان ومن عليه المعول في كل مختصر ومطول واما الادب فان نثره فالدرر وفلق
او شعر فعادات الشعرى رب الفلق وهو شيرازي المحتد حجازي المولد وجده الرابع من اباء الشيخ ظهير الدين وكان احد
العلماء المحققين وله بشيراز مدرسة وطلبة ورتبة نحو زمام الخبرة طلبه وولد صاحب الترجمة بمكة ونشا بها واكب
على كسب العلم وتحصيله وتابل الفضل وتاصيله حتى ظهر شانه وتهدلت بفنون العلم افنانه فلما نبا به الوطن وضاق
عنه العطن ارتاح للسفر وامل حصول الظفر وامتثل قول الاول واذا نبا بك منزل فتحول فرحل الى العجم اولا والهند
ثانيا وراح لعنانه عن اوطانه ثانيا فاختطفته المنية في بعض بلاد الهند ثم انشد له قوله في صدر كتاب
اناخ بسوح جيشهم وابطال واضحى قرين القلب بعض رجاله وما فرذاك الجبين غير صحيحة بحل العمري عن شبيه ومثال
اتت تسل الالباب ظرا كانها ربيبة خدر ذات سمط وخلخال اتت من خليل قربه غاية المنى ومنظره لا ينسى عن رجل امالي
فلا زال محفوظا عن الحزن والاسا ولا زال محفوظا بعز واجلال وقوله مضمنا ولما اتتني من جنابك نفحة تضوع من انفاسها المسك
وفقت واتبعت الرسول مسايلا وانشدته بيتا هو العلم الفرد وحدثني يا سعد عنها فزدتني شجونا فزدني من حديثك يا سعد
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد

والده

قلت وصاحب الترجمة كان تزوج بام السيد علي صاحب السلافة واستولدها ولده احمد بن المنلا احمد اديبا مكملا الا انه
وهو في الاحيا كامل الادوات لطيف الذات فهو اخو السيد علي بن معصوم لامه وكانت وفاة المترجم في المحرم سنة احدى وخمسين والف



علي بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن القاضي برهان الدين البعلي المعروف بابن المرحل الامام
العقيبي المالكي المذهب القاضي المفتي نزيل دمشق ينتهي نسبه الى صدر الدين ابن الوكيل قرا ببلده بعلبك على الشيخ شهاب
الدين العصي وغيره ورحل الى مصر في رمضان سنة تسع واربعين وتسعمائة واخذ عن ابن النصير فرج من مصر في تلك
السنة وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمتوشي الحنفي وقرا في الرسالة على الشيخ الامام عبد الرحمن الاجهوري
المغربي وعلى الشيخ علي الصعيدي والمختصر للشيخ خليل على الشيخ ناصر الصعيدي مرارا وتفقه على الشيخ عبد الرحمن
الاجهوري والناصر اللقاني وآخرين واخذ النحو عن الشيخ سراج الدين امام الحنفية بجامع الازهر وصحب الشيخ الاستاذ
ابا الحسن البكري ثم حج ودخل اليمن واقام بها مدة ثم عاد الى بعلبك واقام بها يدرس ويفتي حتى جرت له محنة سافر بسببها
الى الروم ثم دخل دمشق في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقطن بها وصحب الشهاب الغزي وقرا عليه قطعة من الاحيا
ولازم دروس البدر الغزي في الحديث والتفسير وغيرهما وقرا على العلاء بن عماد الدين والشهاب الفلوجي والبدر حسن بن
المزلق ثم صحب الشيخ احمد بن سليمان الصوفي والشيخ عبد القادر بن سوار ولازم عنده حضور المحيا الى الممات وكان
يصحب ايضا الشيخ محمد بن سعد الدين واخاه الشيخ ابراهيم وكان به اخص وكان من اشراف الناس وانتهت اليه رياسة
مذهبه وكان يحفظ المذهب على ظهر قلبه وولي نيابة القضاء بمحكمة الباب مرارا ولم يتناول شيئا من المحصول وتمول
القضاة اذا مر ادى بالنيابة قيام الناموس وكان عنده حمية وولي امامة المالكية بالجامع الاموي وكان سليط
اللسان قوي النفس في انكار المنكر وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق ولتنفيذ كلمته ثم تارة يطلبه القضاة
فيعود الى النيابة عزيزا مكرما وفرغ عن النيابة والامامة آخرا وحج صحبة الشيخ ابراهيم بن سعد الدين وجاور وعاد
في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبقي يفتي الى ان مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وتوفي في شهر
ربيع الاول سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب الله عند قبور بني سعد الدين



علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد
بن سعد بن عبادة سيد الخزرج الخزرجي السعدي العبادي المقدسي الاصل القاهري المولد والسكن الملقب نور الدين
الحنفي العالم الكبير الحجة الرحلة القدوة رأس الحنفية في عصره وامام ائمة الدهر على الاطلاق واحد افراد العلم المجمع على
جلالته وبراعته وتفوقه في كل فن من الفنون وبالجملة والتفصيل فهو اعلم علماء هذا التاريخ واكثرهم تبحرا واجمعهم للفنون مع
الولاية والورع والزهد والشهرة الطنانة التي سلمها اهل عصره واذعنوا لها مع ان العصريين يجحدون فضل بعضهم
بعضا ولا يذعنون كل الاذعان وقد وقفت على اخباره كثيرا في التواريخ وكتب الادب والفوائد فاستغنيت بما يحصل

المراد من ترجمته فاقول انه نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاه للسبع على الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين احمد بن الفقيه
علي بن حسن المقدسي الحنبلي واخذ عن قاضي القضاة محب الدين بن ابي الجود محمد بن ابراهيم البتروني الحنفي قرأ عليه القرآن
والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار
وقرأ عليه الصحيحين وبعض كل من السنن الاربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من كتب الحديث
وغيرهما ومن مشايخه المحقق شهاب الدين احمد بن يونس الحلبي الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع
عليه الحديث وغيره ومنهم خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ الامام ناصر الدين اللقاني المالكي
والاستاذ العارف الكبير ابو الحسن البكري والشيخ الشهاب الرملي والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الامام المفتي شمس
الدين محمد الشهير بمغوش المغربي التونسي قرأ عليه بعض مسلم واجازه بسائره وقرأ عليه وسمع عنه كثيرا من العلوم ومنهم
الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين الاسكندري روى عنه الحديث المسلسل بالاولية والكتب الستة
والقراآت ومنهم السيد قطب الدين عيسى بن صفي الدين الشيرازي ثم المكي الشهير بالصفوي روى عنه البخاري والشفا
سماعا لبعضهما واجازة لسائرهما وشاركه في الاخذ عن شيخه السيد ابي الفضل الاسترابادي تلميذ شيخ الاسلام احمد
ابن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني سمع عليه التلويح للتفتازاني وسمع على السيد الشريف امام عالم البخاري
شارح الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بمعلول امير وقاضي القضاة عبد الله بن عبد العزيز الشهير
ببرويز قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن امام زمانه احمد بن سليمان الشهير بابن كمال المفتي والمولى سعدي المحشي
المفتي وتفوق على اهل عصره في كل فن وكانت اليه الرحلة من الآفاق وافتى مدة حياته وانتفع به جم غفير من كبار اهل زمانه
منهم الشهابان الغنيمي والخفاجي وابو الطاوي الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولي المناصب الجليلة كامامة الاشرفية
ومشيختها ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الاقراء بمدرسة السلطان حسن وتدريس الصرغتمشية
وغير ذلك وحج مرتين ورحل الى القدس ثلاث مرات والف التآليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكنز سماه
الرمز وشرح الاشباه والنظائر ورسالته الشمعة في احكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن امر الله الحنائي
لقد ابانت عيناي نخبة شمعة . تورمز مشكاة علم واتقان . جلا نورها الوضاح فوق كماله . غياهب شك كان في ليل نقصان .
وكتب عليها شاه محمد القنالي . اضاءت خفيات العلوم بشمعة . تورمز مشكاة علم واتقان . جلا نورها البادي بجسم كمالها .
غياهب شك كان في ليل نقصان . وله غير ذلك وذكره الخفاجي فقال في وصفه امام قدرت به عمائم الامصار وتنور
من فضائله في حدائق ذات بهجة وانوار . اغربت اغصان الاقلام في حدائق فضائله . وسالت في بطاح المكارم جداول
فواضله نظم فالناس كلهم بلسان واحد . يتلو الثناء عليه والديان . فالعلم مدينة وعلي بابها . ولعين نجم لها امال الفضلاء
والبابها . لو من راحته السحاب لامطرت كرما وجدا . او النجوم جرت في التربيع سعدا . ولو راه النعمان لقال هذا اخي
وشقيقي . او الصاحب لقال انت في طرق البلاغة رفيقي نظم صفاته لم تزده معرفة . لكنها لذة ذكرناها . وله في كل فن كعب علي
وفكر ينقد جواهره مليء . مع نباهة تحلى بها الاشعار . ولطافة يا حبذا لثاني الاقطار . كانه بحر معنى ما دري مثل
كماه الى في قصيدة له . لله در ليالي من نظم درر . قلوب الحور لغيرته تحرز . او درة نضد لا نظير له .
في درج ثغر ما مثله غر . مسك الفصاحة من فحواه منتشق . ولؤلؤ الرطب من معناه منتثر . دخلت ناديه والكون متعطر منتشر .
مبتسم الايام تجمعه سروره وبشره . وقرأت عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وامدني بدعاء لا اشك في انه على الافق
محمول . وكان يتوه باسمي ويتوج راس الدهر برسمي وكنت وانا اجتني باكورة التحصيل كتبت عند ورود البشير بوفاء النيل
له ببيتين وهما . فما النيل الا كفك كالنيل . اذا ارى المكارم تترى . انت عند الوفاء طول الحياة وارى النيل في الوفاء يوما
فنثر عليهما من نثار الاحسان . ما يهزأ بانتظام عقود الجمان . قال قلت ولم اورد غير هذا من شعره لما قال ابن بسام في الذخيرة
اشعار العلماء على قديم الدهر وحديثه بينة التكلف وشعرهم الذي روي لهم ضعيف حاشى طائفة منهم خلف الاحمر
فان له ما يستنزر هذا ما اورده وانت اذا انصفت لم تقدم على هذه المقالة في حق ما اورده من هذه الابيات فانها
منزهة عن التكلف والاعتساف وترجمه عبد الكريم بن سنان المنشي فاحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال
علي الذات قدسي الصفات . العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر . درة مقدرة الصدف فخفاق شمس
الاشراق والشرف . صاحب نفائس قدسيه . وفصاحة قس بنخبة عصره . وعزيز مصره له اخلاق ادق من نسمات السحر .
والطف من نغمات الوتر . يحلي جيده بقلائد الفتوى . وعقد حله بالقاهرة عروة الفتوى . وكنت في شرح الشباب .
ركبت غاربا للاغتراب . فلما انخت مطية السفر بالقاهرة المعزية . اشرقت على شموس ذاته العلية فقرطت اذني بلاليء كلامه
وكحلت عيني بمواقع اقلامه . وذلك التاريخ في حدود التسعين والشيخ قد دق شرف الثمانين . وهو اي اذ ذاك السمع

ندبا

الركب اليمانيين. قرأت عليه مقدمة الاعراب لابن الحاجب. وسرحت طرف الطرف في رياض فضله الخصب. وكان مع غزارة فضله
جامعا بين النظم والنثر. وناظما لهما في سلك السحر وله آثار يحق ان تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور. وكان له
من الزهد حظ وافر. وقد رزق من العمر ما لم يحظ الاصاغر والاكابر. ولم يزل لسان قلمه يحل عقد المسائل. ومورد فضله
لكل سائل سائل. الى ان ختمت صفحات حسناته. وجف من سيل العمر ماء حياته. وله ابيات يقرض بها كتابا. حازت من
نقد البلاغة نصابا. ويعجبني منها في الاعتذار عن التقريظ بيت. ولعمري انه بيت لا يقال فيه لو ولا ليت. وهو
جعلت تقريظي له عوذة. نفسي من شر ذي العين. انتهى وذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق واستوعب ذكر علومه واحواله ثم قال
وكان مع علمه الزاخر عالما بغرائب الفنون وله افاعيل عجيبة في باب السيميا منها ما حكي ان احمد باشا الحافظ لما كان واليا بمصر
في حدود سنة الف غضب على بعض الجناة فامر به الى مركب الحجر وكان له والد وولد فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم
يقبل شفاعته فاراه في الحال ضربا من السيميا انه جاءه من طرف الدولة بريد وانه خرج الى استقباله في مركب فصادفه مركب الفرنج
فاسروه هو وجماعته وربطوهم بالحديد بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو يخاطبه كيف
رأيت حرف المجاديف هل هو سهل وهل تريد الخلاص فاستغاث به فمسك بيد الحافظ وحركه فانتبه ونظر الى حالته فرأى
نفسه في مقامه الاول في المجلس لم يتغير وكان غيبته كانت لحظة فهوى على يد الشيخ يقبلها وامر باطلاق ذلك الرجل واتفق
له بعدها مع الحافظ المذكور انه صحبه للنزهة في المكان المعروف بالسبكية فطلب منه ان يريه شيئا من الاعمال الغريبة في
السيميا فطلب الشيخ منه خاتمه الذي في يده فلما اعطاه اياه القاه في النيل فبعد حصة من النهار جيء الى المجلس ببطيخ فاشار
الى الحافظ بان الهوى حار جدا فلو امرت بان تقطعوا البطيخة انتم لتحصل لكم رطوبة فامتثل امره فلما فلقها خرج الخاتم
في وسطها قال وحكي انه نشأ له ولد وكان يميل اليه ميلا زائدا فعلمه العلوم الغريبة باسرها ثم انه تغلغل في الهوى
والفسوق والفجور وتعرض لبعض حرم المسلمين فافتى الشيخ بقتله اخوه وذهب الى الحافظ وامر بقتله فسجل عليه ومن
فوائده المنظومة نظم من حفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم. وحافظ القرآن بالعموم. زيد ابو زيد ابو ايوب.
عثمان منهم وتميم الداري. عبادة ابو الصامت الانصاري. والتمتمي الدرداء وكذا زيادة منتقى في نظمهم لمن حفظ القرآن عن رتبة
ثمانية عشرة الحق ما نوا. ابي ابو الدرداء معاذ عبادة. تميم ابو زيد وزيد وعثمان. ولم نظم من افتى في عصره صلى
الله تعالى عليه وسلم على ما في شرح المشارق للاردبيلي. فازحمهم في الصحبة الافتاء. معاذ مع اربع الخلفاء.
وابي ونجل مسعود زيد. وابن عوف كذا ابو الدرداء. ثم سلمان مع حذيفة عمار. مع الاشعري رب الثناء.
وذكره المناوي في طبقات الاولياء. وعدد العلوم التي يتيسر له معرفتها واتقانها ثم قال وصار في آخر امره حفظا عن الرفقة
يقوم الليل في عبادة رب العالمين. وينام النهار بعد التوقيع على اسئلة المسلمين. ويبر الفقراء. ويتجمل على كتمان امره ويفرق بين
ويحافظ على ستره. وكان يجتمع بالفقراء ويحبهم ويحبونه. ويودهم ويعرفونه. ويكرم الحاضر والبادي. وكم له على اهل
مصر من الايادي. يعظم الصوفية ويحسن فيهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا صح طريق الرشاد. ورأى المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم مرارا عديدة. واخبر شيخه الشيخ كريم الدين الخلوتي انه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة. وانه وصل
الى المقام سبحان يا اخذ العهد ربي واجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام قال النجم الغزي وقرأت بخط ابن
مولده في اوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين وتسعمائة قلت ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي القدسي ان ولادته كانت في
سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو يمان الاربعين وتوفي ليلة الستين من عشري جمادى الاخرة سنة اربع بعد الالف
وصلى عليه بجامع الازهر في محفل حافل ودفن في تربة المقربين قوم لسبت تربة المجاورين شيخ الفتى السراج الهندي وكان قبل وفاته بجمعة
واربعين يوما توفي شيخ الشافعية وقته الامام الكبير الشمس الرملي فقال بعض الادباء بالقاهرة في تاريخ وفاتهما



لما قضى الرملي شيخ الورى. من كان على مذهب الشافعي. ثم تلاه المقدسي الذكي. حاز علوم الصحب والتابعي.
قلت في موتهما ارخا. مات ابو يوسف والرافعي. قلت والسر في ترجمة الرملي المذكور انه ذهب كثيرا الى انه المجدد على رأس القرن والمجدد لا يشتغل
بمذهب دون مذهب ولا منصب دون منصب فلعل صاحب الترجمة يكون المجدد من الحنفية والرملي من الشافعية والله تعالى اعلم...

علي بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي نزيل مكة واحد صدور العلم في عصره الباهر السمت في التحقيق وتنقيح
العبارات وشهرته كافية عن الاطراء في وصفه ولد بهراة ورحل الى مكة وتديرها واخذ بها عن الاستاذ ابي الحسن البكري والسيد زكريا
الحسيني والشهاب احمد بن حجر الهيتمي والشيخ احمد المصري تلميذ القاضي زكريا والشيخ عبد الله السندي والعلامة قطب الدين المكي وغيرهم
واشتهر ذكره وطار صيته والف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات
وهو اكبرها واجلها وشرح الشفا وشرح الشمائل وشرح النخبة وشرح الشاطبية وشرح الجزرية والحظ الاوفر من القاموس مواد سماه الناموس
الناموس وله الاثمار الجنية في اسماء الحنفية وشرح ثلاثيات البخاري ونزهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر الكيلاني

يتحرى بالاعتراض على الائمة لاسيما الشافعي رضي الله عنه ورحمهم الله تعالى واعترض على الامام مالك في رسالة الدين في الصلاة وألف
في ذلك رسالة فانتدب لجوابه الشيخ محمد مكي وألف رسالة الجواب المرضي في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته ومن العجب في ذلك ما نقله
عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين وسداد الدين في اثبات النجاة والدرجات للوالدين
انه شرح الفقه الاكبر المنسوب الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى وتعدى طوره في الاساءة في حق الوالدين ثم انه ما كفاه ذلك حتى
الف فيه رسالة وقال في شرح الشفا متبجحا ومفتخرا بذلك اني الفت في كفرهما رسالة فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حيث آذاه في ذلك كان استحيا من ذكره ذلك في شرح الشفا الموضوع لبيان شرف المصطفى صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفا ذكره فيه عدم مفروضية الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم في الصلاة وانه تفرد
الشافعي بذلك بان هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قيد الله تعالى الامام عبد القادر الطبري للرد على القاري فالف
رسالة اغلظ فيها في الرد عليه وبالجملة فقد صدر منه امثال ما ذكر كان غنيا عن ان تصدر منه ولولاها لاشتهرت مؤلفاته
بحيث تملأ الدنيا لكثرة فائدتها وحسن انسجامها وكانت وفاته بمكة في شوال سنة اربع عشرة والف ودفن بالمعلاة ولما بلغ
خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر صلاة الغيبة في جمع حافل يجمع اربعة آلاف نسمة واكثر رحمه الله تعالى



علي بن محمد الملقب علاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي الاصل الدمشقي الحنفي شيخ الاقراء بدمشق وامام الجامع الاموي كان علامة
في القراآت والفرائض والحساب والفقه وغيرها وله تآليف عديدة اشهرها شرحه على فرائض ملتقى الابحر سماه سكب الانهر ونظم
مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلائية في تجويد التلاوة القرآنية ونظم اسئلة تتعلق ببعض المشكلات والالغاز في
القراآت العشر وسماها الالغاز العلائية وعدة ابياتها مائة وستة وعشرون بيتا ولم يجب عنها احد الى الآن ووقع في
بعض تآليفه عند ذكر تاريخ ختامه هذا التركيب وقد انتهى في التاريخ الموافق للخمس الخامس من السدس الرابع من الثلث الثالث
من الربع الثاني من العشر العاشر من عشر التاسع من العشر العاشر من الهجرة وقد سألني في حله بعض الاصدقاء فوفقت اليه بعناية الله
تعالى ومراده انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اعشار الالف
وتاسع اعشار المائة من الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثلث الثالث من الربع الثاني هو
الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع اسداسه من ستة عشر الى عشرين وخامس خمسه هو العشرون انتهى
وله آثار كثيرة تدل على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي الكبير والشيخ عبد
الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الفلوجي
الامام الثاني بالجامع ايضا وجمع القراآت السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفقه على الشيخ عبد الوهاب المذكور
وعلى شيخ الاسلام النجم البهنسي شارح الملتقى خطيب دمشق في وقته ومفتيها وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي
الفرضي وعلى الشهاب العيثاوي الملقب بشكاره والحساب والجبر والمقابلة مع الهندسة على الشيخ عبد اللطيف بن الكيال الموقت
بالجامع الاموي واخذ عنه كثيرا من علم الفلك واخذ قواعد هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ ابي بكر تقي الدين الصهيوني
واخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزي وعلوم العربية عن العماد الحنفي والشمس ابن المنقار وعروض الفية
ابن مالك على العلامة العلاء بن عماد الدين وولي تدريس الدرويشية والبوتيمية والكجانية والضيائية وتدريس بقعة
بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوريني
اخبرني من لفظه ان ولادته كانت في صبيحة نهار الجمعة مستهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في بيته
سنوات واقعد عند طلوع الشمس من صبيح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية سنة اثنتين وثلاثين والف ودفن
بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر والده



علي بن محمد المعروف برضائي سبط شيخ الاسلام زكريا بن بيرام المقدم ذكره القسطنطيني المولد قاضي القضاة بمصر الاديب
الشاعر المشهور وكان وحد قطر الروم وياقوتة تلك البقعة لطيف نفثات السحر خفيف روح النظم والنثر واشعاره
بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانسجام وحسن التأدية وهي مجموعة في ديوان مشهور وله شعر عربي قليل فلم اقف
منه الا على هذا المقطوع في الشيخ وهو قوله * عليونا حين همت كل نائبة * بنا وسار بنا هم وافكار
قد هديتنا الى شرح الدخانية * كأنه علم في رأسه نار * وهو تضمين حسن فان المصراع الاخير مضمن من قول الخنساء
اخيها صخر * وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار * وكان كثير الاعتناء بالادب واختصر خريدة القصر للعماد
الكاتب وسماه عود الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نقده اذفر من رائح زمانها نزعت في
تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياه من ثمار اغصانها بل تمتعت بالورد القصائح من نباتها واني وان فاتني بعض جواهره
فالغائص يعتز بما في يديه * ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب بعض نفحه * فجاء بحمد الله تعالى غادة تسحر القلوب بالفاظها

ج

الغيبين والحاظها البابليه تصيد القلوب بالحاظها التي ذنبها الجمال الفتود ومن نظر فيه يشغل قلبه بالنادر ويحصل عنه البرود
واني غير آمل من ابناء الزمان بتحسينهم ولفادة حسن القبول بتوشيحهم وترجيحهم فان من جرب الناس في امرهم يعرف ان
الناس مستغرقون في دهرهم بلما يؤملون كرمهم القبيح ان لا يوردوا وجهه بالتصريح بانه قبيح ع انا الذي من ترك القبيح به
من اكثر الناس احسان واجمال ثم ختم الديباجة بذكر خاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه وعقبه بهذه الابيات وهي
من نظمه يا مصدر الآمال برا بعده سقنا اليك مع ارجا انقاضها عذرى في ذيكا في الكفاة متضعا لما بياض الصبح خاف بياضها
وهذا الجواهر من فرائد مقولي اذ كان غيري مهديا اعراضها انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثمانين
والف ودخل بولاق في يوم السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وهو مدرس ثم دخل محل حكمه بعد غروب
شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شيخ الروم حصل عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته في الثامن والعشرين
من صفر سنة تسع وثمانين والف بمنزل الحبر الامير اسمعيل ودفن بالقرافة قرب القاضي بكار وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة
اشهر انتهى قلت وقد بلغني ان لما بلغ وفاة خاله المذكور قال آه واه رضائي فصادف تاريخ وفاته ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

علي بن محمد بن ابي بكر بن ابراهيم بن ابي القسم بن عمر بن احمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى بن مطير الحكمي اليمني علامة بني مطير
المشهورين بالعلم والخير الصادقين من نفائس اوقاتهم في خدمة الحديث النبوي وملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلهم
مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا يحتاج الى دليل وبرهان ولد سنة خمسين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بفنون
العلوم واخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وابو بكر بن ابراهيم مطير والفقيه عبد السلام النزيلي وغيرهم والف
المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاتحاف مختصر التحفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحة
الاعراب للحريري وخلاصة الاحرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن ابي القسم مطير من اول الكهف
الى آخر القرآن المسمى بالقنايات وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف سماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام
ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٭ متيم ان سرت ريح الشآم صبا ٭
ومستهام اذا مرت عليه صبا ٭ وذو شجون وما غنت مطوقة ٭ تبكي على الالف الا دمعه كبا ٭ يبكي ربيعا لو فيا من معهده ٭
من جوده جاد يوما طوقها سلبا ٭ وان تذكر اياما له سلفت ٭ مع الاحبة في اوطانهم جذبا ٭ روى الربيع مغانيهم وربعهم ٭
وعمم الغيث منها السهل والجدبا ٭ وازهر الروض منها والحمام غدت ٭ مغردات عليه تمتطي العذبا ٭ وكلما رام يبغي نحوهم طرقا ٭
يعمي السبيل عليه اينما ذهبا ٭ سبحان من نفذت فينا مشيئته ٭ فما يهل لديه هل وما صعبا ٭ ما دمت اقرع ابواب الرجا ورجا ٭
نفسي تفوز بجود شامل وحبا ٭ وعمني الله بالاحسان مرحمة ٭ فضلا من الله قرضا ولا سببا ٭ وان تعلقت لا ابواب عن املي ٭
قصدت من طاب فرعا وطاب ابا ٭ محمد العاقب الماحي الذي ختمت ٭ به النبوة بل اعلى الورى رتبا ٭ فهو الذي مذ اذا الاكوان اجمعها ٭
نورا وفتح فينا الشحط والحجبا ٭ يا من علا فوق متن البراق وقد ٭ خير الخلائق قاصيهم وقربا ٭ وجب السنة البيضا جعل فدا ٭
لحافظها ومن في دينها دابا ٭ ولم تزل فرقة من تابعيك على ٭ نهج الهدى لم يضرهم قول من كذبا ٭ فهم شموس ولم تافل منافعها ٭
ولم تزل لهما نفع وما غربا ٭ وكم معاجز لا تحصى بعثت بها ٭ عنها نجوم العوالي اضحت كتبا ٭ يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غدا ٭
نول الشفاعة يوم الحشر اذ صعبا ٭ انت الذي يوم بعث الخلق انفسنا ٭ سبقا وثبتهم اذا الزموا رهبا ٭ يا سيدي يا رسول الله يا سندي ٭
اليك جئت وقد خفت رهبا ٭ ستمحو صوت سمانا ان تضيعه ٭ تحكي السماية عند السادة النجبا ٭ يا خاتم الرسل يا مختار من مضر ٭
بالله ربك قل ما قلته وجبا ٭ وان تقدمت للمطهر يوم غد ٭ لله ربك مقبلا ومحتسبا ٭ فقل فروع مطير سيدي حسبوا ٭
علي فاز الكريم جزيهم حسبا ٭ وعمهم رحمة يا سيدي وندا ٭ يا من له الطاف للاجين وقرا ٭ واشفع لبنيهم ما منكم ودنوا ٭
العلم والنور لا البيضا والذهبا ٭ والمسلمين لكل كان مطالبهم ٭ في الخير منهم جميعا وكشف الكربا ٭ ثم الصلاة مع التسليم دائمة ٭
على الشفيع ما ام الوفود قبا ٭ والآل والصحب ما غنت مطوقة ٭ على اراكه واضحى لربه منتكبا ٭ وكانت وفاته في حادي عشر ذي
القعدة سنة احدى واربعين والف بعد بحصن من المخلاف السليماني باليمن وبنوا مطير منسوبون لمطير تصغير مطر بن علي بن عثمان
الحكمي حكما حوش وكان مطير من اعيانهم وعالمهم في المكان المعروف بالحصن من المخلاف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورون
باليمن واعتقدتهم جميع اهل بل جميع اهل البلاد لكونهم على النهج القويم ولا بد من قائم منهم يكون راسا للعلماء ومرجعا عند
اختلاف الفهما وحكما في المشكلات لكنها اذ لا يتعصبون للمذاهب والاقوال ولا ينافسون في المناصب ولا ينقبون على اهل
الاحوال ولا يخرجهم عن الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضى ولا يميلون الى الحرص على الاموال عصمهم الكتاب والسنة عقيدتهم
في الله تعالى حسنة ولله سبحانه عليهم المنة قال السيد الزاهد العارف بالله تعالى حسين الاهدل انا اعتقد فضل بني مطير
جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور محمد بن الحي الجاوي وقبره طرف بيت شطام جهة اليمن رايت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام وشيخي احمد بن ابراهيم بن مطير مازم وليح عليه فرايت قدام جهة النبي صلى الله تعالى



عليه وسلم بنى اولادنا واولادكم ومابعنا نابعنا كم ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اشتهر اختصاص بني مطير بمزيد
محبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم من مواليه وذكروا ذلك في اشعارهم وغيرها وانه يحصل لهم العلم من غير كثرة
طلب حتى قال الشريف لولي جيب ان مطر ابو بكر بن ابي القسم بن اسمعيل الحسيني صائم الدهر طفل بني مطير بعلم مطوي لا يحتاج
اخراج التراب الواقع فيها ولامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه اتصال بالعلماء منهم في المنام واثار صادقة ذكرها منهم
العلماء الاعلام نفع الله تعالى بهم وافاد السيد حسين الاهدلي في تحفة الزمن ان بني مطير ينتسبون الى السيد الاهدل قال
وانما نبهت على ذلك لان كثيرا من الاهدليين الذين لا خبرة لهم ينكرون نسبهم الى بني الاهدل ومما يدل على ثبوتهم قول السيد
الولي الشهير بدر الدين حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصائده • فان غصني من اغصان دوحتكم
فالله في رحمي فالرحم موصول • وقال العلامة الفقيه ضياء الدين ابراهيم بن ابي القسم مطير في بعض قصائده التي توسل بها
والاهدليين الكرام فانهم • لهم نسب في ذروة العز ينتمي • وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بذلك وهو مشهور في قصائده •



علي بن محمد بن ابرهيم الحموي الهنومي نسبة الى هنوم بكسر الهاء وسكون النون احد جبال الاهنوم ثم السيراني قال ابن ابي الرجال
كان عالما كبيرا حافظا لكل طريفة يجري مع الناس على طبقاتهم بما يجبر به قلوبهم من غير ان يكون عليه وصمة وذلك من
عجائبه وله تجربة في الامور كاملة وآراء ثاقبة يجري كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل اصلهم من الحموي الهنوم
ثم سكنوا الهجرة ببيران وله تلامذة كثيرون كالفقيه احمد بن سعد الدين والقاضي جمال الدين وهو كثير الرواية عنه
وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث واربعين والف بحصن كوكبان شبام كان مقيما هنالك للقضاء
والتدريس بامر الامام المؤيد بالله محمد بن القسم • • • • • • • • • • •



السيد علي بن محمد بن عمر بن احمد بن عمر بن علوي الشيبه بن عبد الله بن علي بن عبد الله باعلوي الشهير بشيبان احد مشايخ
الطريق العارفين بالله تعالى كان كثير التلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صحب كثيرا من
العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خرد ولازمه ملازمة تامة وغيره من اكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه
الخمول والتقشف في الملبس والماكل ويحب الانفراد عن الناس لا يجتمع بهم الا في الجمعة او الجماعة معرضا عن اللهو واللعب
متقمصا بقميص التجرد والاجتهاد كثير القيام والتهجد بالليل متواضعا جدا لا يرى نفسه الا ادنى الناس ويتمنى بركته
من اجتمع به معتقدا عند الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن ابي بكر الشلي باعلوي صاحب التاريخ وذكره
في تاريخه وقال استضأنا من ضياء نبراسه وعادت علينا بركات انفاسه ومازال يزداد من فعل الخيرات والتقرب
الى الله تعالى بالقربات الى ان مات في سنة احدى وستين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل • • • •



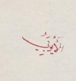
علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي
الديبع بن يوسف بن احمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن مالك بن حرام بن عمرو بن مالك بن مطرف بن شريك بن عمرو بن قيس بن
شرحبيل بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن
جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني الزبيدي الشافعي رايت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى
ابن فتح الله النسب هكذا ساقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف جده عبد الرحمن الديبع عمله فيه ونقل عن مؤرخ اليمن ابي
الحسن الخزرجي ان سبب نسبتهم الى الديبع هو ان والد علي بن يوسف بن احمد بن عمر كان له ثلاثة اولاد وهم علي وعبد الله واحمد خرجوا
ذات يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوالدهم عبد نوبي يقال له جوهر فقال له سيده المذكور ادع لي سيدك عليا فقال ديبع
على سبيل الاستفهام فقال نعم فخرج ينادي ديبع ديبع فسمعه الصبيان فنادوه به فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته من بعده
فلا يعرفون الا به ومعناه الابيض بلغة النوبة قال السخاوي في الضوء اللامع الديبع بمهملة مفتوحة بعدها تحتانية ثم موحدة
مفتوحة وآخرها مهملة وهو لقب لجده الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة الابيض كان علي المذكور امام المحدثين
والقراء وامام اهل التدريس والاقراء واحد زبيد في عصره اماما عالما عاملا فاضلا كاملا واخذ عن شيوخ زبيد منهم الفقيه
محمد بن الصديق الخاص الزبيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازي ولازم عصريه العلامة اسحق بن
جمان واجازه كثير من شيوخه وقدم مكة مرات واخذ عن بها من شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها
الاستاذ الكامل احمد بن محمد القشاشي واخذ عنه الطريق واختص به وعنه اخذ الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن
الكوراني قرأ عليه طرفا من البخاري سنة سبع وستين والف في الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول
البرزنجي وشيخنا العلامة حسن بن علي العجيمي المكي وغيرهم وكانت ولادته في زبيد في حدود سنة الف وتوفي بها في سنة اثنين
وسبعين والف ودفن في تربة جده عبد الرحمن الديبع المذكور وبقرب تربة العارف بالله تعالى السيد اسمعيل الجبرتي • • •



علي بن محمد بن ابي بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا نبيلا عمرت اوقاته بالعلم وقصده القاصد-

وله

والرابع مع الحرص على سلوك طرق اهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوي وعلوم الدين والاهتمام
على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة احد من الحكام اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة
عن كثير منهم العلامة محمد بن علي مطير خاله واخوه خاتمة المحققين احمد بن علي مطير واجازه شيوخه بالافتاء والتدريس
وعنه اخذ جميع منهم الشيخ ذهل بن علي خسبير والف مؤلفات منها مختصر التلخيص في الفقه لابن مطير ولم يزل على بث
العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى والخيرات وكانت وفاته في رجب سنة اربع وثمانين والف بمدينة زبيد ودفن بتربة
العارف بالله تعالى ذهل بن ابرهيم الحشيبري



علي بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن ابي الشهير بالايوبي الشافعي المكي احد اجلاء خطباء المسجد الحرام وسراة العلما
الفقهاء المحدثين ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك والفقه والحديث وغيرها ولازم
الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في دروسه والشيخ علي بن الجمال والشيخ عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن
عبد المنعم الطائفي ثم لازم الشمس محمد البابلي ايام مجاورته بمكة في جميع دروسه وكان معيد درسه واجازه اكثر مشايخه
وتصدر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله ترعرعت في رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله
تعالى الذي يشفي الامراض والكلوم ولازمت الجلة واخذت عن عدة من العلماء عاد علي من بركاتهم واسرارهم ما لا ينكره
الا كل جاهل ولا يجحده الا كل حسود متجاهل ومن نشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومذ ركبت نجيبة النجابة وجلت
بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عثرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون
وتحصيل الكتب التي ليست عندي وذلك دابي من نشأت واذا نودي للصلوة حوقلت واذا دعيت للصلاة لبيت واجبت
ولم يزل ذلك دابي الى آخر عمري بحيث صار لي طريقة وعادة راجيا من الله تعالى ان تكون نهاية العناية والسعادة
وهذا اقل ان من حلول نظر العلماء العاملين وحظوظ ان العقلاء الكاملين وكل منهم كان يثني علي في غيبتي واذا
بلغني ذلك امتلأت بالسرور والحبور وطابت رغبتي وكنت سليم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما
مجانبا لما فيه اذاهم مناصحا لهم وموادا لهم ومسالما لا اجتمع بهم الا لحاجة مهمة واداء واجب والثاني نصيحة تكاد
من لطفه تعلو على العين والحاجب واقسم بالله الذي هو بالنية رقيب وخبير وحذر من نفرتي عليه وبين ان تختفي
وربما حجب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعني جده وهزله وانما العذرة الالهية هي التي ارادت الشهرة والظهور
ومخاطبتي للناس فيما يقتضي الظهور وان كانت النفوس الابية تروم طلب العليا والشيم الادبية يسمون تدنوا الى سفاف
الدنيا التي انها طلب الحسنا قبيح الخصال وخطب العليا عن كفاء ودخل بيت قصيدها زحاف الطي والقبض والاقواء
اعرض عن عرضها كل ذي نفس نفيسة ونحوها كل دني ذي نفس خسيسة لعدهم حتى بر ام ظهرانها كلاها وحتى سامها كل
مفلس وذلك اني لما بلغت الاشد وبلغت اربعين سنة وكنت عن طلب المناصب في اجاد نومه وسنه لم اشعر الا وقد خطبت
لتقليد الخطابة والزمني بها من تخشى عواقبه ولا اقدر ان ارد خطابه وعلمت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما اراد
ولا دافع لما قضاه في الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام العزم وانشأت لكل نوبة خطبة ينتحلها ذو الفضل والاعجاز
ويستحسنها اولو الشيم الحميدة والانصاف بحيث اني كلما انشدت خطبة طلبها مني بعض الناس وخطبها كثير من اهل
مكة ومصر والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان شرقا وغربا وطارت بها
عجما وعربا بحيث فاقت خطب الذين قبلي من الخطباء ووافق على ذلك اثناء المتقدمين من الفضلاء ولا دبارة نثر
صار يطلب مني مجالس الانكحة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا سجعت فيه مطارف البلاغة وكنت في
برد الفصاحة راهلا ثم لما حصل جدب في بعض السنين امرني الشريف زيد ان اباشر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب
ذلك على بعض الناس وظهر الصغار في وجهه كان بدعة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطاني بالدعاء على باب البيت
الشريف امرني صاحب العز الشريف سعد وشيخ الحرام عماد وقاضي مكة بمباشرة الدعاء فانشأت لكل يوم دعاء غير الاول
اظهارا لما انعم الله به علي من نعمه وجوده انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يمدح بها قاضي مكة المولى احمد المعتصم سماها القصور
المشيدة المشرفة في مدح المقام العالي المولى احمد قاضي مكة المشرفة وله نظم حسن بديع وكانت وفاته في سنة ست وثمانين والف



علي بن المقبول الاهدل السيد الجليل الولي الشهير كان كامل التمكين في العلوم الربانية وهو الذي اختط قرية الدريهمي وبنى
جامعها بالاجر والنورة وعمره بالجمعة والجماعة واقام تمام قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله في الطلبة الطولى كما
لا يخفى وحين فتح الله سبحانه وتعالى صحبة السيد محمد بن الطاهر البحر وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف



علي بن يحيى الملقب نور الدين الزيادي المصري الشافعي الامام المجمع على انه رئيس العلماء بمصر ذكره المحبي في مشيخته واثنى
عليه كثيرا وسرد مشايخه الذين تلقى عنهم من اجلهم الشهاب احمد بن حمزة الرملي شارح الزبد وغيره وولده الشمس والشهاب

عميرة البرلسي والشهاب احمد بن حجر الهيتمي والنور علي الصدفاني والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقيني شيخ
المحيا بالجامع الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشوني والقطب الرباني ابو الحسن البكري وروى الموطا من
طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملي عن الحافظ ابي الخير السخاوي عن العز ابي محمد الحنفي بسنده وروى كتاب المواهب اللدنية
عن قطب الوجود الاستاذ ابي الحسن البكري عن مؤلفه الامام الشهاب احمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن [illegible] الشريف
جمال الدين الارميوني المالكي امام المدرسة الكاملية عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزي
وهو بمصر في سنة اثنين وخمسين وتسعماية واخذ عنه وبلغت شهرته الافاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه
في عصره رياسة العلم بحيث ان جميع علماء عصره واماثلهم كان له عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر تحضر درسه وهم في غاية
الادب وكانت حلقته صفوفا منهم الافضل فالافضل والامثل فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من
الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محتسب يجلس كل احد منهم في مكانه وممن لازمه مدة مديدة العلامة سالم
الشبشيري فكان يحله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة كبيرة ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فجزع عليه
جزعا شديدا بحيث انه لم يقعد بعده درسا الا ويترحم بذكره ويشير الى جهة قبره واذا توقف اهل الدرس في مسئلة
تاوه تاوه الحزين ويقول وهو كالهايم تعبنا موت سالم وممن اخذ عنه البرهان اللقاني والنور علي الحلبي والاجهوري
والشمس الشوبري والبابلي والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والنور الشبراملسي وعبد البر الاجهوري وخضر الشوبري
وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القايل فيه · لنور الدين فضل ليس يخفى · تقضي به الليالي المدلهمه ·
يرد الحاسدون ان يطفيوه · ويابى الله الا ان يتمه · ودرس بالمدرسة الطيبرسية وكان يقري الاصول [illegible]
تماني بقبة الحنفية في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعا للاشتغال والفتوى وكان اذا
اتم الدرس يجلس بباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلي اماما بصحن الازهر اذا اذن المؤذن داعيا ويتم الفرض
قبل فراغ المؤذن من الاذان والف التاليف النافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتنى بها مشايخ مصر وغيرهم من علماء
الشافعية بحيث انه لا يقرا احد منهم شرح المنهج الا ويطالعها وقد اشتهرت بركتها لمن طالعها وله شرح على تحرير الرافعي
يوجد كثيرا بايدي الاكراد وكان يصدر عنه كرامات منها انه نزل بعض اقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملا من البير
فانزعجت لذلك لما راته مقبلا واسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البير فوقف على البير وتناوله بيده من قعر البير
من غير انحناء ولا تكلف واعطاها اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين والف
ودفن بباب تربة المجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في اجازته انا مدينة العلم وعلي بابها وكان الامر كذلك
بعد موتهما فان البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة لمحلة زياد بالبحيرة



علي بن يحيى الحوالي قال ابن ابي الرجال هو من غرباء الزمان واعيان الاوان من بيت رياسة من حوالة منصب هنالك فهو من ابناء
الوجوه المقدمين في القبايل ولكنه منح الحكمة وطلب العلم وكان ايام السيد الحسن بن الامام القسم في القصر بصنعا هنالك فعرف
وعرف فضايل العلم واهله وكان هماما ذكيا حافظا لا يتولى غبار ونور الله تعالى قلبه بانوار المحبة لال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فاعتكف على علومهم ثم دخل صعدة واستقر بها ودرس بها وكان في الفروع مشاركا مفيدا وله حاشية على الازهار ولما
فتحت صنعا ايام الامام المؤيد بالله محمد بن القسم خرج اليها وقرا وحقق واعاد شيئا من المسموعات على العلامة المحقق محمد
بن عز الدين وكان احد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه مع انه كان ايام اقامته بصعدة من اعيانها وكان القاضي
احمد بن يحيى حابس يحضره ويحضر العلامة علي بن هادي القضا [illegible] وهم ثالث كان القاضي بسننه
ويسايلهم فانه مني وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر وله زاد نور الفهم صالح الحال مقبلا على العلم والادب حتى اختار
الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعا في افراد سنة ستين والف فيما احسب



علي بن يوسف المعروف بسنان زاده بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل احد موالي الروم وفضلائها البارعين كان من
كبار الافاضل اخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي ثم انحاز الى السيد محمد
المعروف بمعلول امير وتلقى عنه كثيرا من المسائل ولازم منه ودرس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى احدى الثمان
ثم ولي قضاء حلب في سنة اربع وثمانين وتسعماية ثم ولي بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه
وانفصل عنها مدة ثم اعيد الى قضاء دمشق ثانيا في سنة احدى وتسعين ووقع في ايام قضائه قضية ابن خطاب مع
القابوجي وقد تقدمت في حرف الحاء في ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة ممن شدد على القابوجي وحكم على
قتله فشنق وعد ذلك من صلابته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قسطنطينيه وقضاء العسكرين على
الترتيب واشتهر صيته وذاع امره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبد الكريم المنشي في ترجمته فقال في حقه سليل العالم

الطائر صيته فضلي الاقطار ومن غرق في عقده ابكار الافكار المولى العلامة سنان لا زال مانوس الحدث به الاريكة الرضوان
احد صدور العصر السليماني الذي جنى العالم من روضه ثمار الاماني اشتغل بالعلم واستضاء من انوار والده وقام
نصاب الفضل بطارفه وتالده ع ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراهما ثم انشد في حقه



علوت سما ومقدارا ومعنى فيا لله من معنى جلي كانك والنادي ضرب خيط علي في علي في علي وكانت وفاته
بقسطنطينية في سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار ابيه داخل سور قسطنطينية

علي بن يوسف بن محمد ابو الحسن بن ابي المحاسن القصري الفاسي المالكي الامام العلامة الشهير في اقطار المغرب الجامع بين الظاهر
والباطن اخذ عن والده والشرح الحميدي والمجود والعرو(?) وعن الفقيه الزوالي(?) ابي راشد يعقوب بن يحيى اليدري
وغيرهم وادرك الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب وتبرك به وكان كثير من السادة وعنه اخذ كثيرون منهم ولده عالم



المغرب عبد القادر الفاسي المقدم ذكره وقد افرد ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر واستوفى فيها
احواله ومشايخه قال ولما حملت به امه رأى بعض قرابته بفاس في المنام ان قنديلا يضيء بصومعة القرويين في غاية
الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل
سيدي علي الفاسي وكان يومئذ نساء من قرابته حوامل فلما ولدن سميت اولادهن بعلي الفاسي قصدا ان يكون ذلك
والله اعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذي طبق ارض
المغرب علما قال وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين والف

علي المنعوت نور الدين ابن العظمة المصري المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقاته وقال في ترجمته كان ابوه مقدم
الجماعة بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فنشأ ولده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ احمد
البهنسي في الجيزة في فلاة ارض واذا بطائفة من الفقراء السائرين الذين سخرهم الهوا ياكلون ثمرا فدفعوا اليهما
نادون(?) ثمرات فاكل الشيخ احمد شيئين فثبت واكل صاحب الترجمة واحدة فجذب ونزع ثيابه وصار عريانا مستغرقا
متجردا عن اللباس حتى عن ساتر عورته وكان بدنه احمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحيته ولا راسه شعرة واحدة
وكان كانه مدهون بزيت من فرقه الى قدمه شتاء وصيفا بحيث لو راه الجلف الغبي قطع بولايته وكان اهل الطريق
يعرفون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلو القران ويسلم على
من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاه الشيخ حشيش الحمصاني انه مر عليه فجرى في خاطره الانكار عليه لعدم ستره
لعورته فما تم الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من اصابعه يقلبه كيف شاء ويقول له انظر الى قلوبهم لا تنظر
الى فروجهم وذكر انه حج فخرج عليه جماعة في ساقة الحج فضربوه وسلبوه ثيابه ومتاعه وجمله وهو متحير فما شعر
الا وقد اعتنقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحه(?) ويقول قد كان عليك بقية فاخذناها وكانت وفاته في
اوائل هذا القرن ودفن في زاوية عمرت له براس سويقة السباعين بخط منازل ابائه واجداده



علي الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزه
سنة ثمانين وتسعمائة تقريبا ونشأ بها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرقي ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر
القديم واكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطنتنائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم
الاستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب ابن قاسم والنجم الغيطي واخرين وصار من فضلاء المصريين
وقدم حلب تاجرا في سنة تسع وستين وتسعمائة وسال شيخنا ابن الحنبلي عن مسئلة ان الاسم غير المسمى او عينه
فكتب شيخنا في ذلك رسالته المسماه فتح العين عن الاسم غيرا وعين ثم ان صاحبنا العلاء استشكل عليه اشياء
ابدع فيها فاجاب عنها شيخنا وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب احمد بن الملا ثم ان الشيخ علاء
الدين قدم حلب مرة اخرى في سنة اثنين وثمانين فاذا اثار الشيخوخة ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي
منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل مجيد ذو ملكة حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسان لطيف حلو وروية
تام الصلاح والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في انواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن الزمان واراني في خلال



اجتماعنا به كراريس الفها على تفسير الجلالين ابدع فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف

علي الطوري المصري الحنفي العالم المقدم من نتايج الفضل كان عالما فاضلا فقيها مطلعا على مسائل المذهب
ولد بمصر وبها نشأ واخذ عن الشيخ زين بن نجيم وغيره حتى برع وتفنن والف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة
وكان يفتي وفتاويه جيدة مقبولة وبالجملة فهو فقيه الحنفية الجامع لكبير الشهرة التامة في عصره والصيت
الذايع وكانت وفاته بمصر سنة اربع بعد الالف رحمه الله تعالى

علي دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء هرسك من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور الدين الخلوتي واجتهد عنده الى ان صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان قلعة سكتوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا امعاءه عند القلعة المذكورة وجعلوا عليه قبة ووقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكنها الى اخر عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلا توفي بقلعة صولنوق في سنة سبع بعد الالف



علي الدفتري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دفترية الشام مرتين الاولى في سنة سبع بعد الالف والثانية في سنة اربع عشرة وحج في السنتين المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون ولم اخذ بظواهر كلام الشيخ الاكبر قدس الله سره واعتقاد تام فيه واحتفال الكتب ووقف كتبه واستودعها بيت الخطابة بالقرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم تزل هناك الى ان دعي للنظارة عليها بعض مفتية الشام واحتوى عليها وفيها نفايس الكتب وكان علي المذكور محبا للعلماء مكثرا من مجالستهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب سنة ثمان عشرة بعد الالف



علي المعروف بالنجار الدمشقي الصالحي الشافعي القادري الامام العالم العابد المعتقد كان في ابتدا امره مقيما بالصالحية وكان والده نجارا ينفق عليه وهو مشتغل في طلب العلم من كسبه اخذ الفرايض عن الشيخ الامام محمد بن ابرهيم الشوري الميداني والمحدث الكبير ابرهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور الزيادي والشهاب البلقيني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد حجازي الشعراوي المحدث واقام بمصر سبع سنين حتى اجازه شيوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلا على المجاذيب وكان نواهم يا وون اليه ويعرف ما يقولون بالاشارة وربما تكلم في الحضرة عنهم بكلمات نظر في وقتها وكان الناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لانقطاعه الى الله تعالى ومثابرته على النفع والافادة وكتب حاشية على شرح القطر للفاكهي لم تشتهر وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف



علي العزيزي البولاقي الشافعي كان اماما فقيها محدثا حافظا متقنا ذكيا سريع الحفظ بعيد النسيان مواظبا على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متوددا متواضعا كثير الاشتغال بالعلم محبا لاهله خصوصا اهل الحديث حسن الخلق والمحاضرة مشاركا في العلم شارك النور الشبراملسي في كثير من شيوخه واخذ عنه واستفاد منه وكان بلدي زمنه في دروسه الاصلية والفرعية وفنون العربية وله مؤلفات كثيرة نقل فيها يزيد على نصه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلدات وحاشية على شرح التحرير للقاضي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم في نحو ستين كراسة واخرى على شرح الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة سبعين والف ودفن في بقعتها ومعجمتان مكسورتان بينهما يا تحتية نسبة للعزيزية من الشرقية بمصر والله اعلم



علي البصير الحنفي الحموي مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع المتكلم كان آية باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماه وقرأ بها ثم دخل الى طرابلس وعمره اربعون سنة وتوطنها وولي الافتاء بها مدة حياته وله تاليف كثيرة في الفقه وغيره منها شرح الملتقى سماه قلايد الابحر ونظم الفرق في الفي بيت ونظم العوامل الجرجانية ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على الف سوال واجوبتها ومفتتحه ٭ يقول علي الحنفي المسكين ٭ من فضل الله ذي التمكين ٭ حمدا لمن فقهنا في الدين ٭ فهنا بالجمال مع التبيين ٭ ثم صلاة بسلام تليت ٭ على النبي المصطفى الامين ٭ ثم على الال وصحبه ومن ٭ يتبعهم بشرعه المبين ٭ وبعد اني قد نظمت بعض ما ٭ وجدت في مذهبنا المتين من المسايل التي تحير ٭ كل فقيه جامع رزين ٭ وله غير ذلك وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسعين والف ودفن بجبانة الغرباء ظاهر طرابلس رحمه الله تعالى



علي المحلي الشافعي كان اماما فقيها مفتيا ذكيا لمذهب الامام الشافعي عمدة الفتوى في اقليم الغربية بمصر كثير الفوايد حسن المحاضرة لذيذ الفاكهة جيد المناظرة محترما بين الجليس مونسا له وعنده كياسة وحشمة وانسانية ومروة وكان عزيز النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويخاطب الحكام بالغلظة وامتحن بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيته لا يخرج الا لضرورة محبا للغرباء محسنا اليهم معتقدا لاهل الخير وكان في الفنون العقلية بحرا زاخرا وشاعت فتاويه في الافاق مع التوقي الشديد في سائر احواله ولد بالمحلة وبها نشأ وقدم مصر واخذ بها عن النور الزيادي وسالم الشبشيري وعلي الحلبي ومن عاصرهم من علماء جامع الازهر وقرأ على النور الشبراملسي ولازمه كثيرا مع كونه شاركه في كثير من شيوخه واجازه شيوخ كثيرون واذن له جماعة بمروياتهم وحج مرات ورحل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم وحظي عنده وعظمت مكانته واجزل صلته ثم رجع الى بلده وصحب العارف بالله تعالى حسنا البدري ولازمه وله معه وقايع كثيرة ونصره للتدريس واخذ عنه جمع من الكامل منهم الشهاب الشبشيري وكان يتعاطى التجارة حتى اثري وكثر ماله ورحمه الله تعالى الديبي سعادة الداري وابنه

اليه

البدر بأنه الشافعية ببلده وتفرد بالمشيخة وكان عارفا بالامور ديّنا دائم وله حظ من الصلاة والصيام قليل
الوقيعة في الناس حافظا للسانه مقتصدا في ملبسه وعيشه ومن الروايات عنه ما اخبرنا الشهاب البشبيشي عنه بسنده
الى الحافظ عبد الله محمد ابن ابي بكر بن ابي الدنيا حدثنا محمد بن سليمان الاسدي حدثنا ابن ابي الاحوص عن بيان عن قيس
ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن يحتطب احدكم
على ظهره فيتصدق به ويستغني به خير من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ويروى ان ابا هريرة كان وهو امير المدينة يخرج فيحتطب
ويعود حاملا حزمة فربما مر في سوق فعرفه بعض الناس فقال تنحوا عن اميركم والله اعلم قلت ومما يناسبه ما رايته في
تاريخ النجم الكواكب في ترجمة الفارضي المصري اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لأن تدخل يدك
في فم التنين خير من ان تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر ومما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضيا شريفا فاضلا
تولى قضاء المحلة فارسل اليه بعد قدومه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل
فأتاه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء وآدابهم قديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك
شريف لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه اي لا تعالوها
والمناظرة المغالبة وقد نهينا عنها معكم فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت
وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين والف

الملا علي الكوراني الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل احد اكابر المحققين له مؤلفات
حسنة منها حاشية على شرح الشمسية للقطب وحاشية على شرح عقائد النسفي للتفتازاني وكانت وفاته في سنة اربع
وتسعين والف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

عماد الحسني العجمي الكاتب الفائق في الخط التعليق رزق الشهرة التامة والحظ في الخط المذكور كما رزق الشيخ في
الخط النسخي وبالجملة فهذان الرجلان متفردان في هذين الخطين لا يلحقهما فيهما احد وهما راسا هاتين الصناعتين
اللذان تم لهما الاعتماد وكانت وفاة عماد في حدود سنة اربع وعشرين والف واما وفاة الشيخ فكانت قبل الالف

عماد الدين بن عبد الرحمن بن محمد العمادي مفتي الحنفية بالشام وابن مفتيها كان فاضلا وقورا سليم الصدر يحب
الخمول متواضعا صامتا صادق الود وثيق العهد طاهر الفم والذيل عما يشينه قرأ على والده وعلى الحسن البوريني والشيخ
تاج الدين القرعوني والشمس محمد بن مجد الدين واخذ عن الشهاب بن العيثاوي والوفائي ولازم من المولى مصطفى بن عزمي
ودرس اولا بالشبلية فراغ من والده له ولما مات ابوه اراد ان يصير مفتيا مكانه فما قدرت له ووجهت الى
محمد بن قباد السكوني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم بعد وفاة السكوني وجهت اليه وعظمت حرمته واقبل عليه كبراء
وقره وعظمته حكام الشام واعيانها ونفذت كلمته عند العام والخاص وخدمته الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه
وجودا وكان له في الصلاح والتقوى قدم راسخة وذكر لي والدي المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب
الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه واقام ثمانية عشر سنة مفتيا وفتاويه بايدي الناس متداولة مقبولة
مسددة وكان يصدر عنه كرامات واحوال كثيرة وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة
اربع بعد الالف وتوفي نهار الخميس خامس عشر رجب سنة ثمان وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير عند اسلافه

السيد عماد بن بركات بن جعفر بن بركات بن ابي نمي الحسني احد اشراف مكة المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره ابن
معصوم فقال في وصفه عماد ابنية المجد ومكارم ورافع الوية شرف آبائه الخضارم نسب في السيادة كعمود الصبح
وحسب تنزه بجده عن الحسن القبح طلع في افق الجلالة بدرا وسما في سماء الايالة قدرا رايته في حضرة الوالد بالديار
الهندية وقد تفيأ ظلال مكارمه الندية وكان قد دخلها في سنة اثنين وستين والف فرايت الفضل فيه مقصورا وجنيت
به روض السرور منورا ولقد كان يجمعني واياه مجلس ولي حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء
القراح وهو كهل تشبث بالظرف شمائله وهبت باللطف جنائبه وشمائله وربما جمعنا حلبة ادهم وكميت او بيت شعر
نحكم عليه بلو ولا ليت فننتقل من تحرير جواد الى شرح بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر انشدني منه ما هو احلى
من جني النحل واحكم من القطر في البلد المحل فمن قوله مخاطبا الوالد النظام احمد بن معصوم زرت خلا صبحة لحبائي
بسؤال اشفى وادغم شاني قال لما نظرت نور محياه وبلت المنى وكل الاماني كيف اصبحت كيف امسيت مما
يثبت الحب في قلوب الغواني فتحرجت ان افوه بما قد كان مني طبعا ملي الازمان يا اخي الفضل والمكارم والمجد
ومن لا ارى له اليوم ثاني ادركت ادرك متيما في هواكم قبل تسطو به الحدثان وابق واسلم ممتعا في سرور
ما تغنت ورق على غصن بان فرجعه بقوله ليت شعري متى يكون التداني ليلادي بها الحسان الغواني

طريقه

الكوراني

عماد

العمادي

السيد عماد

وبها الكرم مثمر الاقاحي ۞ فيحكي ثغور زهر الحسان ۞ والبساتين فايحات بعطر ۞ يخجل العنبر الذكي اليماني ۞
وصدودها يتجاوبن صبحا ۞ وعشيا كنغمة العيدان ۞ وبالحانها تزيد ذوي اللب ۞ ويحيى ميت من الهجران ۞
وتمشى بها الظباء الحوالي ۞ مايسات كناعم الاغصان ۞ كل خود تسطو بلحظ حسام ۞ وتثنى كما قنا المران ۞
وجهها الصبح كى الفرع منها ۞ ليل صب في لوعة الخفقان ۞ غادة كالنجوم عقد حلاها ۞ ما اللآلي وما حلى العقيان ۞
ان ياقوت خدها رخص الياقوت سعرا وعاب بالمرجان ۞ كل يوم يقضى بقرب لديها ۞ فهو يوم النيروز والمهرجان ۞
منها تلك مع فاق الظباء افتتانا ۞ فلذا وصفها اتى بافتنان ۞ ما المضنى صب من اسهم اللحظ ۞ نجاة من طارق الحدثان ۞
اذكرتني ايام تلك وغردت ۞ اعيني بالبكاء والهملان ۞ نفثات كالسحر بصدعن في قلب معنى من الملام معاني ۞
ومنها كلمات كانها كالدراري ۞ وسطور حوت بديع المعاني ۞ اذ اتت من اخ شقيق المعالي ۞ وابن الاصل غرة في الزمان ۞
صادق الود صافي القلب قرم ۞ كعبه قد علا على كيوان ۞ ذاكرا لي فيها تزايد شوق ۞ وولوعا بمن ملك الازمان ۞
فهمت الذي نحاه ولكن ۞ ليت شعري بديك ما قد دهاني ۞ انا قيس في الحب لهو دوني ۞ لا جميل حالي ولا كان هاني ۞
يا اخا الحزم قد سمت وجدي ۞ طافح زايد بغير توان ۞ فلحجتي ابصرته من قد راني ۞ وعناء تصيده الغزلان ۞
ان تشا شرح حال صب كئيب ۞ فلقد قاله بديع المعاني ۞ مرضي من مريضة الاجفان ۞ عللاني بذكرها عللاني ۞
وهذا البيت للشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره وللسيد عماد مذيلا بيت ابي زمعة جد امية بن ابي الصلت ومادحا
ابن معصوم المذكور ۞ اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا ۞ في راس غمدان دارا منك محلالا ۞ تسعى اليك بها هيفاء غانية ۞
مياسة القد خلاء الطرف مكحالا ۞ اذا انثنت كغصن البان مترف ۞ وان تجلت كبدر زان تمثالا ۞ كانها وادام الله بهجتها ۞
حوراء فاتنة بالغنج مختالا ۞ وكيف لا وهي امست في ساحة ۞ بحضرة السيد المفضال اذ هلا ۞ ذاك الذي جل عن تنويه تسمية ۞
شمس علت هل ترى للبدر امثالا ۞ الباسم الثغر والابطال عابسة ۞ والباذل المال لم يتبعه ابطالا ۞ عار من العار كاس من محامده ۞
لا يوم يخلف في الاقوال ان قالا ۞ ان قال فهم نديب القوم مقوله ۞ اوصال الجحل ابت الغاية اوصالا ۞ علا من الحسب الوضاح منزلة ۞
عن ان يماثل اعظاما واجلالا ۞ خذها ربيبة فكر لم تجب ۞ لولا علاك وودق طبها حالا ۞ واسمح بفضلك عن تقصير منشيها ۞
وحسن ثم لم يبرح لها كالا ۞ ثم الصلوة على ازكى الورى نسبا ۞ والآل الغر تفصيلا واجمالا ۞ قال السيد علي لقد رايت هذا
المادح ساحبا اذيال العز والاجلال ۞ بحضرة ممدوحه هذا السيد المفضال ۞ وقد انزله باعز مكان ۞ واحله عنده محل
ابن ذي يزن من ابن غمدان ۞ حتى وعده بوعد شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث ان استوفى مهاوي مكائده وهتفت به
دواعي اجاله فوافق المسكين منيته ۞ قبل ان يقضي امنيته ۞ وهكذا خلق الدهر العرام ۞ وكم حسرات في نفوس الكرام ۞
وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين والف



عمر بن ابرهيم بن محمد المعروف بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري الفقيه المحقق الرشيق العبارة الكامل
الاطلاع كان متبحرا في العلوم الشرعية غواصا على المسائل الغريبة محققا الى الغاية سيال اليراع نبيها في التحرير
جامعا لادوات التفرد في حسن سلوك طريقه الفائقة وجيها عند الحكام في زمنه معظما عند الخاص والعام اخذ عن اخيه الشيخ
زين صاحب البحر الرائق والف كتابه الذي سماه بالنهر الفائق في شرح الكنز ضاهى به كتاب اخيه البحر الرائق ونكت فيه
عليه في حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال في اوله بعد البسملة احمد من يا من اظهر ما شاء لمن شاء من كنوز
هدايته ۞ واطلع من احب على دقائق الحقائق بفيض فضله وعنايته ۞ واصلي واسلم على نهاية خلاصة الاصفياء ۞
وذخيرة نخبة العلماء آدم الانبياء ۞ محمد المختار من خيار الاخيار ۞ وعلى آله وصحبه كرام الابرار ۞ ما تكرر الليل
والنهار ۞ وتراسلت قطرات الامطار في الاقطار ۞ وتواصلت ابكار نفايس الافكار ۞ وله فيه مناقشات على شرح اخيه
منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام اخيه واقول هذا ساقط جدا وله غير ذلك من الرسائل والتآليف وكانت وفاته
يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاول سنة خمس بعد الالف بدرب الاتراك ودفن عند اخيه الشيخ زين بجوار السيدة
سكينة تجاه مقارة الجمصي قيل انه مات مسموما من بعض النساء ويدل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه ۞
السيد عمر بن ابرهيم بن محمد بحر القديمي الحسيني كان سيدا كبير الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد
في الدنيا وعدم النظر اليها بمنزلة علية وكان ينفق جميع ما ياتيه من الفتوحات والنذور على الفقراء والمساكين وله بحين
زاوية يجتمع فيها الناس لذكر الله تعالى وطاعته وكان من خدمته من يحصل له فتح اما ديني او دنيوي وكان يجلس في غالب
اوقاته على سرير له منصوب بقرب باب صريف من الجهة الشامية منها وكل من له حاجة اتى اليه وتوسل به في قضائها
فتقضى باذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب في مكانه يتبرك الناس به ولا يقدر احد ان يجلس عليه ومن
جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك وحكى السيد محمد بن الطاهر بن بحر

في تاريخه الذي سماه تحفة الدهر ان صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخيرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الوافدين ويطعم الهريسة في ايام منى لاكثر اهل الموسم على طريقة عمه السيد المولى المشهور ابي الغيث بن محمد الشيخ المقدم ذكره قال وحكى لي والدي ان صاحب الترجمة ربي يتيماً وله والدة وهو فقير وكانت تضربه وتأمره بالامور فيأتمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شيئاً من امور الدنيا فلا ينال منها وكان يضحك القوم منه لفقره وتقلله فحج وزار النبي صلى الله تعالى عليه فحصلت له عناية ربانية بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وقبل عليه اهلها وامراء الاروام فمادونهم وكان يزور الليمن فيقبل عليه الناس اقبالاً تاماً وما نقوه به أثمه الله تعالى وجميع ما يدخل عليه ينفقه في سبيل الخير ومازال على هذا الحال حتى توفي الى رحمة الله تعالى وغفرانه وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف بجدة وبها دفن ولا عقب له

عمر بن ابراهيم بن علي بن احمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد المعروف بابن كاسوحه المقدم ذكر ابيه في حرف الهمزة كان والده شديد الاعتناء به حتى اشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة واحضر عنده الجلة من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب البحاوي والنور الزيادي والشهاب بن قاسم والشهاب احمد بن احمد بن عبد الحق والشيخ صدر الدين الحنفي والزين عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني وسمع منهم واجازوه وحفظ بدمشق الشمس الداودي ولازمه مدة وحضر مع ابيه دروس الشهاب العيثاوي ولازم البرهان بن كسباي في القراآت حتى صار امثل جماعته ثم تصدر للاقراء وكان حسن التلاوة متقنا مجوداً خالياً من التكلف والتعسف مع انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الحظ من الدنيا ومعيشته اكثر ما كانت من كسب ابيه قال النجم الغزي قرأت بخط ابن مولده في اواخر رجب سنة اربع وسبعين وتسعمائة وتوفي في يوم الاحد عشري جمادى الاولى سنة سبع عشرة والف بعلة الاستسقاء ودفن عند ابيه بمقبرة باب الصغير

السيد عمر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن محمد مغفر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي يعرف كسلفه بآل منفر احد رجال الزهادة في تاريخ الشلي في ترجمته كان من المشايخ المشهورين بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة صحب كثيرا من الاولياء والعلماء وتخرج بهم في سلوك الطريقة وتلقى استاذه حضرموت الامام احمد بن علوي باجحدب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مديحج وكان متمسكا بآداب الشريعة محترما عند الملوك والاشراف وكان في اقصى المروءة وغاية التواضع منقاداً للخير جواداً سخياً يعظم اهل الدين ويكرم الفقراء كثير الصدقة والاحسان له همة عظيمة في البر مع اقباله على طريقة اسلافه من العبادة والتهجد والقيام بالليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوي ويقيم كل من كان نائماً فيه ذلك الوقت ويتماضد من تكاسل عن القيام وكان مستهينا بالدنيا وعروضها مجانبا لاكثر اهل الدنيا محتقرا لارباب الدولة ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على اهل الظلم والفسوق والقى الله تعالى هيبته ومحبته في القلوب وتزايد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بن روم نظر اوقاف آل عبد الله باعلوي طلع صاحب الترجمة الى السلطان واغلظ عليه القول وكان نظر اوقاف مسجد آل باعلوي اليه وقد اوقف عليه املاكا كثيرة وكان يامر بالمعروف وله كرامات وافضالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين والف ودفن بمقبرة زنبل وقبره معروف

السيد عمر بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف يعرف كابيه بالمساوى ويعرف جده محمد بمعلف ذكره الشلي وقال في ترجمته احد الاعيان مدبر الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من اكابر العارفين واشتهر بالعفة وجودة الرأي ووفور الهيبة وكان يضرب به المثل في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الصلح بينهم في امور لا يتفق بها غيره مع الصبر على الامور الدينية والاقامة بتجهيز من مات وتزويل قبره واذا امر خطب دبره احسن تدبير وكفى الناس امره وكان حسيباً سريع الجواب حسن الابتداء عجيب الخاطر جيد المحاضرة وكان صدراً رئيساً معظما عند الخاص والعام تقدم من جميع الطوائف وكان ديناً فاضلاً ذكياً مداوماً على العبادة والجماعة والتهجد وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدم بما يتردد على السلطان فلم يكن يعاب بشئ من ذلك ثم اختلفت الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع ووشي به الى السلطان فاعتقله بالحصن فسلم الى من عاقبه وعمل له قيصا من ليف النخل وحرق ذلك الليف ثم صودر واخذ منه جميع ما معه من النقدين وما له بايدي الناس وما معه من الامتعة والاواني وقيل ان مجموع ما اخذ منه نحو عشرة الاف وكان محفوظاً فيما ابتلى به ثم حج واجتهد في العبادة ودوام بظاهره وباطنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعد من الفحول ووصل الى المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة اربع وعشرين والف وعظم اسف الناس عليه واثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة ولم يخلف بعده مثله في خصاله

السلطان عمر بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان حضرموت بالشحر ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الشمائل وافر العقل كثير العدل وكانت سيرته مرضية وله التفات تام الى الرعايا حسن السياسة صادق الفراسة صاحب اخلاق

حمده قبل ان ورد عليه احد من الغرباء الا وصدر وهو يثني عليه الثناء الجميل وكان شجاعاً مقداماً ولعبد الصمد باكثير فيه عدة
مدائح وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين والف وارخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى
بعده ابنه السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهاب المنظر آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ولي الملك فاحسن
القيام به واظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته النفوس وامنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية
فلم يرض الا بالدرجة العليا وخرج عن اهله وماله وقصد الحرم الشريف واعرض عن الملك واقام بمكة الى ان توفي
في سنة خمس واربعين والف ودفن بالشبيكة رحمه الله تعالى



عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان احد الاساتذة الذين جعلهم الله تعالى
خلفاء على عباده وامناء عليهم من حيث التربية والتهيئة لفيوضات امداده قال الشلي ولد بتريم وتفقه
على جماعة منهم القاضي احمد بن حسين بلفقيه والقاضي احمد بن عمر عيديد والفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل
واخذ التفسير والحديث عن العلامة ابي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والتصوف والحقائق عن تاج العارفين الشيخ
زين العابدين والشيخ علوي بن عبد الله العيدروس ثم رحل الى وادي دوعن واخذ عن جمع منهم العارف بالله تعالى
الامام عبد القادر بامحسن ورحل الى اليمن ودخل بندر عدن واخذ عن كثيرين ثم رحل الى الحرمين واخذ عن السيد عمر
ابن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن ابراهيم بن علان والشيخ الجليل احمد بن الهادي واجازه اكثر مشايخه والبسه الخرقة
جمع واذن له في الالباس ولما رجع الى مدينة تريم قصده العلماء ولازموه وتخرج به جماعة ووصل على يديه غير واحد
من الافاضل منهم السيد الجليل علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن احمد شاطري قال الشلي وصحبته مدة
مديدة واستفدت من فوائده عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعراني وله رسائل الى اصحابه تشتمل على عبارات رشيقة
وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد الله بن احمد العيدروس صحبة اكيدة وكانا فرسي رهان وكان كثير الصدقة محافظاً
على سنن نبيه متخلقاً بكريم الاخلاق يحب اهل الدين ويكره المتنطعين وكان مرجعاً في الامور باذلاً النصيحة لكل احد
وكانت وفاته بتريم في سنة خمس وخمسين والف ودفن في مقبرة زنبل



السيد عمر بن عبد الرحيم البصري الحسيني الشافعي نزيل مكة المشرفة الامام المحقق استاذ الاستاذين كان فقيهاً عارفاً مربياً
كبير القدر عالي الصيت حسن السيرة كامل الوقار ذكره الشلي واطال في وصفه بما الامر فوق عليه ثم قال ادرك الامام الشمس محمد
الرملي والشهاب احمد بن قاسم العبادي واخذ عنهما عدة علوم وقرأ على الشيخ بدر الدين البوسالي والشيخ الشهاب
الهيتمي والمنلا عبد الله السندي والشيخ علي العصامي ولقي علي بن جار الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد الجليل
مير بادشاه والمنلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وانجب تلامذة افاضل والحق الاواخر بالاوائل واخذ عنه خلق
كثير من اجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير والشيخ علي بن الجمال وزين العابدين واخوه علي ابنا الامام عبد القادر
الطبري والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والشيخ العارف بالله تعالى ابو الجود المزين وممن اخذ عنه وتخرج به ولده محمد
والسيد الجليل عبد الرحمن كريشه السقاف والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على
هامش التحفة وعلى شرح الالفية للسيوطي وله فتاوى مفيدة وصحب كثيراً من العارفين واخذ عنهم علوم التصوف والحقائق
قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال ما نصه ومن كراماته وهي اشهرها ما ذكره انه كان يسبق لسانه الى كلام لم يرده
في الدرس الا وهو حق يتعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقير دائماً انه اذا قرر كلاماً ولم افهمه في مجلسه فلا يبرز
من داره الا وقد فتح الله به ومنها انه كثيراً ما يشكل المسائل على كاتبه الفقير فبمجرد ان يجلس بين يديه يحصل الفتح
ومنها ان مجلسه الشريف محفوظ من الغيبة ومنها ما اخبرني الثقة بتميز وشيخنا الشيخ احمد الحكمي بعد وفاته باسبوع
انه رآه في المنام فسأله يا سيدي كيف انتقلتم فقال نعم واقرأ يا فلان به اتم فقرأ من قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون فلما وصل الى قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قال له فانا منهم ثم قال له يا فلان
ان الله تعالى يتجلى على بعض قلوب اوليائه بلا واسطة وارجو ان اكون منهم فقال له سيدي الشيخ احمد الحكمي يا سيدي
فكيف العيال والاولاد فقال اما انا فقد استرحت وهم هم الله تعالى فانتبه واما علمه فناهيك به انه قد وصل
لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك اهل الامجاد ولكنه مع ذلك كان متعبداً بمذهب الامام الشافعي في الفتوى
والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في سلافته فقال فرد اهل الشريعة والطريقة وهو
افنان رياضها الوريقة والمحتد الاراء الناطقة بفضله الالسن والافواه السالك مسالك القوم ذو الشيم العالية
الذي جمع بين العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الامل فرتع في حلل الزهد والتقى ورقي من الشرف ارفع مرتقى
الى بلاغة وبراعة اذعن بهما انف اليراعة وفصاحة ولسن اذعن بهما مخاذم الكلام ومن والشد له غيره من



شعره

213

شعره قوله في الترغيب بفتوحات ابن عربي قدس الله سره · يا من توقع ابواب المهمات · واشتاق في منتهاه الجود زهرات ·
ان كنت ترغب في نجح الكرامات · فالزم قرينك ابواب الفتوحات · وكرر رسالة من معنى قول ابن الفارض في تائيته ·
وما الودق الا من تحلب مدمعي · وما البرق الا من تلهب زفرتي · ترد على بحثه في النقض وكانت وفاته مع اذان ظهر يوم الخميس
الثامن عشر وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين والف ودفن بالمعلاة وحكى العلامة عبد الله
ابن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر كلام تكلم به قول السودي · وقضى بعقود حاجته وانتهى زهده الى يومه
ثم خرجت روحه رحمه الله تعالى

عمر بن عبد الصمد بن محمد العلمي ويقدم تمام النسب في ترجمة الشيخ البركة الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن
الاخلاق صافي السيرة بشوشا سخيا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجابا عند خاصة الناس وعامتهم وكان له صلابة في
دينه منقطعا الى الله تعالى منزويا عن الناس الا في شفاعة مقبولة او امر مهم وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية
جاريا على مناهجهم ثم سوته ذلك جده الاستاذ الكبير وتلقى منه وصار شيخا مكانه وعظمه الناس وتبركت به وبالجملة
فقد كان في عصره بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين والف

عمر بن عبد القادر المشرقي الغزي العلامة المفتي اشتغل في طلب العلم وجد زمانا بغزة واخذ عن جماعة من اجلهم الشيخ صالح
ابن الشيخ محمد صاحب التنوير اخذ عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شافعي المذهب اخذ فقه الشافعي عن
الشيخ حسين النخال وغيره وفضل وصار من اجلاء علماء غزة ولما توفي الشيخ صالح بن صاحب التنوير المفتي الحنفي بغزة
بعد والده صار مفتيا بعده الشيخ عمر بن علاء الدين الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفي الشيخ عمر المذكور في سنة ثمان
وخمسين والف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقه الحنفية ليكون مفتيا فاتفق رأي حاكمها حسين باشا وكبار البلد ان يكون
الشيخ عمر المترجم مفتيا وانه ينتقل الى مذهب الحنفي والزموه بذلك لحاجتهم الى مفت حنفي فاجاب ثم عزم الى الرملة هو والريس
محمد بن الغصين ومكث بها مدة وقرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين الرملي دروسا في الفقه من الكنز وغيره واجازه بالافتاء
والتدريس ومكث مفتيا حنفيا الى ان توفي وحمدت كتابته على الفتاوى ولم يعرف منه هفوة لعلمه وتثبته فيما يكتب وكان من
اهل الثروة مهابا معظما وله فصاحة كاملة وحسن انشاء حتى ان حاكم غزة اتخذه كاتبا له ولكن مكاتبة بخط المشرقي
المذكور وبينه وبين الخير الرملي والسيد محمد بن حمزة نقيب الشام مكاتبات عديدة ومن مخاطبات الخير له قصيدة يمدحه
وبليغ العصر الذي يتم به عنده منطق كل منطيق واذا سيم من بليغ مجاراة اجاب لا اطيق لا اطيق عمر الزمان وفريد الاوان
من طلعت على الوجود ذكاؤه · فقيل هذا نور شمس المشرق · قلت وقد احرك ورقه · سبحان من بهره بهذا المنطق ·
وهي قصيدة ثلاثة عشر بيتا وكتب اليه في صدر كتاب · الى ذي المعالي والمعارف من به · تحية على الامصار غزة هاشم ·
واعني به ذاك المشرقي الذي سما · على من سواه بالسخا والمكارم · وكتب له الخير يسأل عن مسئلة الامي اذا تعلم ما تصح به صلاته
تكتب الينا سحر ترى ام درى ام نسيم السحر · ام كوكب غلبت انواره القمر · ام روضة ينعت اغصانها فغدت ·
تعطي المنى كل من قد رامها نظرا · بل الذي تشتهيه النفس من نعم · عيل ميالا ان يحوي هاتيرا · اما الاولى ترى نورا اذا لمحت ·
كذا ترى اذ صفت الفاظها الدررا · ام تلك يا عمر وشمس مشرقي بنت · فخرت عجبا فاذوق الفضا عمرا · نعم ارشحتها هذا الاخير هو ·
الحق وعيشك الانظار ودهر الاطاقته يا عمر العصر الجرويان · متى عليه لقد رفعت الذي غيرا · اعطيت حظا وخطا جامعا بهما ·
علما وحلما يرد ان الذي فخرا · فصرت مرجع اهل الفضل اجمع · علومهم في ازدياد دعتني الاثرا · هذا وقد رهاني ذو المداح فما ·
اتى بحلو لماجاء به الشعر · فهي القصائد شاء الاطرائه · وفيها ابتغاه العلم ما ارشده نظرا · وكم به من معان ليس يدركها ·
الا ذوو الاولو شروا لها الاذرا · ولم افها لشيء احسن وهما · من عادتي به مدح احتسي اجرا · لكن عليها ايها عهد الله قد اخذت ·
لا نكتم الحق لا سيما اذا ذكرا · ونحن والذي يحنن السحاب لها · بشارة احتى لاهل العلم قد نفرا · فانهم مصابيح العصر في ·
خلوهم الناس كانوا في الظلام ترى · هل خلوا منهم عصر لانهم · مثل النجوم اذا غابوا نعم عسكرا · اقول قولي هذا انما اعقبه ·
جواب مسئلة الامي محتضرا · اذا تعلم قرانا تصح به · صلاته خلف شخص قد درى وقرا · فيها خلاف حكوا وكلا يرون دوا ·
فسادها اعتمادا كلي فيه مرا · لانه قادر حكما ولو سبه · حقيقة بعدم فاستوجب الغيرا · وقد بني كلام اول الحال ما ذكرا ·
فبني على باقص منها وعقدرا · ولفرق في القاري لا اصل انه · محض الكمال على الحالين مؤتزرا · لكن ابو الليث مولانا الفقيه حكى ·
في عكس ذا قائلا يعمن سطرا · لانه قادر في الحالتين ولا · فرق اذا ما عاد الناظر النظرا · كذلك صححه بعض ولا يتم ·
لكن قواعدنا تقضي بما ذكرا · لا سيما ومتون الفقه قاطبة · قد اطلقت فيها لا انني عذرا · وتلك موضوعة فيما بدا ابدا ·
نفيي ونقضي فلا تعدي اذا صدرا · وكتب اليه ايضا · الى عمر العلوم سلام خل · بروم بقاؤه مدى الدهور · فليت
الاجتماع اقام دهرا · ليبقى القلب في اعلا السرور · وكانت وفاته بغزة يوم الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين والف

وبنوا المشرقي بيت علم ومجد شهير نفعهم من اهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرقي اخذ عنه الشيخ محمد صاحب التنوير وترجمه
النجم الغزي في الكواكب السائرة وذكر انه اخذ عن القاضي زكريا وانه توفي سنة ثمانين وتسعمائة

عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن ابي بكر باشيبان بن محمد بن اسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ
الفقيه الشيخ بن كسلفه باشيبان الامام المشهور الحضرمي الاصل الهندي المولد اخذ عن جماعة ببلاد الهند ثم رحل الى
تريم واخذ بها عن الشيخين الجليلين الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وتفقه على القاضي عبد الرحمن بن شهاب
الدين واخذ علوم الدين عن الشيخ ابي بكر بن شهاب واخويه محمد الهادي واحمد شهاب الدين ثم رحل الى الحرمين وجاور
بهما عدة سنين واخذ عن جماعة منهم الشيخ عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن ابراهيم علان والشيخ عبد الرحمن
الخطيب وغيرهم ولبس الخرقة من اكثر مشايخه واجازه اكثرهم ثم عاد الى تريم وتزوج بها وولد له ثم رحل الى الديار
الهندية وقصد الشيخ الاستاذ الحسين محمد بن عبد الله العيدروس بجند سوره ولازمه وتخرج به في طريق القوم واخذ عنه
عدة علوم وقصد الوزير الملك عنبر فوصل الى السلطان عادلشاه وحصل له عنده قبول تام واقام بمدينة بيجافور عنده عدة
اعوام وانعم عليه بخراج جانب القرب من مدينة بلقام ثم اختار التوطن بمدينة بلقام وتصدر للنفع واقتنى كتبا واموالا
كثيرة وكان من يقصده من الطلبة يقوم بنفقته وكسوته واخذ عنه الجم الغفير وظهرت بركته وكان حسن الاخلاق عظيم
الشهامة لم ير من مقداره يرتفع قط ولم يزل في مدينة بلقام الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ست وستين والف وقبره بها معروف

عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين العرضي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير
مفتي حلب وواعظها وعالم تلك الديار كان اوحد وقته في فنون الحديث والفقه والادب وشهرته تغني عن الاطراء في وصفه اشتغل
بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الامام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي الحلبي المعروف بابن البيلوني وكان عمره اذ ذاك
اربع عشرة سنة فقرا عليه الجزرية ومقدمة التصريف العربية وتجويد القرآن وقطعة من تفسير البيضاوي ثم انحاز الى المنلا ابراهيم بن محمد
البيابي الكردي ثم الحلبي الشافعي فقرا عليه كثيرا من الفنون ثم وصل الى العالم الكبير محمد رضي الدين بن الحنبلي فقرا عليه وانتفع
وتخرج عليه واخذ عن العالم العلامة محمد بن المسلم التونسي الحصيني نسبة الى بني حصين طائفة من الانصار المالكي نزيل
حلب لازمه سنين وانتفع بعلمه وسمع من لفظه صحيح البخاري تماما مرات متعددة وجانبا كبيرا من صحيح مسلم بقراءة ولده محمد
المقتول ومن لفظه حصة كبيرة من الشفا للقاضي عياض وقرا عليه في المطول من بحث احوال متعلقات الفعل الى آخر الكتاب
وكان قرا من اوله الى هذا المحل على شيخه المنلا ابراهيم الكردي المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الالفية للمرادي وفي
مغني اللبيب وفي شرح ابن الناظم على الفية ابيه وقرا عليه شرح العراقي على الفيته تماما وحصة يسيرة من شرح العضد على مختصر
ابن الحاجب وشرع عليه في قراءة الاصفهاني شرح طوالع البيضاوي في بحث الالهيات فقرا عليه درسين ثم ختم ابن المسلم
وبما ورد ولده ابن المسلم البخاري عن البرهان العمادي الحلبي واسانيده معروفة وعن النحوي عثمان بن منصور الطرابلسي وهو
يرويه عن ابي العباس احمد الشناوي الحنفي والزين الهرهاكي الحافظ العراقي باسانيده ويرويه وسائر كتب السنن عن قاضي
الجماعة بتونس سيدي احمد السليطي سماعا من لفظه صحيح البخاري واجازه بباقي كتب السنن واجازه البدر الغزي من دمشق
بالمكاتبة ودرس وافاد وصرف اوقاته بالافادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجدا في الاشتغال والافادة للطلبة لازم زاوية
الحبشية المنسوبة الى بني العشاير مدة اربعين سنة وكان اكثر حضوره بها ثم تركها مدة وتلمذ له الشمس محمد واخوه البرهان ابراهيم
ابنا الشهاب احمد بن المنلا وولده ابو الوفا العرضي ونجم الدين الحلفاوي وغيرهم من رؤساء العلم وصار مفتي الشافعية بحلب
وواعظها بجامعها الاموي يعظ الناس يوم الجمعة بعد العصر واستمر على ذلك مدة حياته والف تآليف كثيرة منها شرح
شرح الجامي ابتدا فيه عند قوله المفرد المنصرف الى المنصوبات ولم تساعده الايام على تمامه وكان شديد الاعتناء بالجامي
حريصا على مطالعته واقرائه وفيه يقول * لله در ما مطالع لما سطعت * انوار افضاله عم السامي * الفاظه اسكرت اسماعنا فرحا *
كانما الخمر تسقى من صفا الجامي * وقد وري في ذلك شيخه ابن الحنبلي في قوله * لكافية الاعراب شرح منقح *
ذلول المعاني وانتساب الجامي * معانيه تجلى حين تتلى كانها * هي الخمر يبدو وجهها من صفا الجام * ولعبد الله الدنوشري المصري فيه
لله شرح به شرح الصدور لنا * كانه الدر او زهر الكمام * فدا سكر السمع اذ تتلى مجانيه * والسكر لا غرو معروف من الجامي *
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى اربعة اسفار ضخمة كل كراس فرد
اربعون كراسا في مسطرة احد واربعين سطرا سماه فتح الغفار بما اكرم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنى عشر سنة
في تاليفه وله تفسير علوم جمة وشاع في الافاق واستكتبه علماء الروم والعرب وكتب حاشية على تفسير المولى ابي السعود في
سورة الاعراف وله رسائل في مختصر اجوبة وفتاوى كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين في
جواز حبس المتهمين ورسالة مناهج اهل الوفا فيما تضمنه من الفوائد اسم مصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على

الكبير المنزه ورسالة في شرح قصيدة ابن الفارض اللامية ورسالة اخرى في شرح التائية ورسالة على قوله تعالى الم تر
الى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن تعليقاته جواب على مقالة الاستاذ محمد البكري ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درسه فاجاب بان مقالة الشيخ هذه صحيحة ولا انكار
عليه فيها اذ يجوز ان الله يهبه علمه ويطلعه عليه ولا يلزم من ذلك ان يدرك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقام الربوبية اذ
العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته وللمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه والى مثل ذلك اشار الابوصيري
بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم وفي الحديث قال الحبر في ليلة الاسراء فيم يختصم الملا
الاعلى يا محمد قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين ثم قال فيم يختصم
الملا الاعلى قلت في الوضوء على المكاره الى آخر الحديث واورد في تاريخه في ترجمة شيخه ابن مسلم ما قاله في تاريخ شيخه
ابن الحنبلي انه قال اجتمعت بابي يابن مسلم مرة عند مولاي الرشيد ابن سلطان تونس اذ دخل حلب فجرى ذكر بني امية
فاوردت ان من المفسرين من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية فتغير لذلك فقلت سبحان الله قل ما قيل
والعهدة على قائله فطلب صاحب المجلس مني النقل فاظهرته من تاريخ المحب بن الوليد ابن الشحنة قال واقول ان هذه المقالة
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني امية ولا شك ان منهم الجيد والردي فماذا يفعل
قائل ذلك في عثمان المشهود له بالجنة وذي النورين جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده الناسك
عبد الله احد العبادلة الاربعة وفي معاوية بن ابي سفيان وغيرهم من اكابر الصلحاء كعمر بن عبد العزيز ومعاوية الصغير
وكيف تكون بنو امية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبنو عمه وابن الشحنة كان رحلة غاية انه من
فضلاء الناس وليس قوله بحجة وتفسير القرآن لا يحتج فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمقالته انتهى وللعرضي شعر قليل انشد له
بعض الادباء قوله وهو معنى حسن لم اكحل في صباح يوم اريق فيه دم الحسين الا لاني لفرط حزني سودت فيه بياض عيني
واحسن قول بعضهم وقائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين فقلت كفوا احق شيء يلبس فيه السواد عيني
ومثله لابي بكر العمري الدمشقي في يوم عاشوراء لم اكحل ولم ادن ناظري بالسواد لكن علوم فيه حينا قضى ابت عيني ثياب الحداد
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشائر بيت المدرسة الزاوية بمهد دار القرآن شمالي جامع حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف
جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر او سادس عشر شعبان
سنة اربع وعشرين والف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته امام العلوم وزين العلى سراج الهدى عمر ذو الوفا
تولى فارخ سراج بها العلوم هدى فرق فانطفى



عمر بن علاء الدين بن عبد الله بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء الدين احد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ زين
الدين بن جيب الغزي وعلى الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل الى القاهرة في سنة احدى وعشرين والف
واخذ عن علمائها ومكث بها للاخذ عن العلماء ست سنوات وولي افتاء غزة من حدود الخمسين الى ان توفي وله رسالة في قوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ورسالة في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ورسالة في قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين والف



السيد عمر بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن احمد ابن الشيخ الاستاذ الاعظم محمد بن علي
باعلوي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته احد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبر والتسليم والرضا
ولد بظفار سنة اثنين بعد الالف ونشأ في حجر والده وكان يحبه ويخصه باشياء من بين اولاده وصحب ابن عمه السيد
عقيل بن عمر ابن الامام علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه والبسه خرقة التصوف وهو من اخص خواص اصحابه وكان السيد عقيل
يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه انه قطب الوقت وانه وارث السر المحمدي وذلك لامور شاهدتها منه ولما توجه الى
الحج اجتمع بجماعة من اكابر السادة منهم الشيخ عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد احمد بن عمر العيدروس والسيد عمر
ابن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن ابراهيم علان وغيرهم وكان يكثر الرؤيا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك
انه رآه بالمدينة متوشحا بثوب الوقار والانوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات ان الشيخ ابا الغيث بن
جميل اليمني ابي من الاباية يوم القيامة هل ذلك صحيح اولا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له
يا رسول الله ونحن فقال له وانتم منا واولياء او كما قال ثم انه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق
ولكن ستفقد شيئا معك وسيعوضك الله ما هو خير منه واهل مرباط وعلاوته وكان الامر كما ذكر لي فعوضني الله سبحانه
ما كنت ارجوه واطلبه فحمدت الله تعالى على ذلك ولما قفلت من الحج والزيارة من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ
صاحب تعز وحصل لي منه استمداد والبسني الخرقة ثم اذن لي بالسفر الى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالخضر في

طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الأخيرة إلى الحج صلينا الصبح وكنا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمل فلما أن
استويت على ظهره إذا برجل لم أعرفه غير أن له هيبة ما ولي دغيفني حادي ولم تره عيني ولم يكن بذلك الموضع قرية
ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدري انشراحا وفرحا ومزيدا يمانا لاجتماعي بالخضر وإتمام ما وعدني به
السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها أنه قال مرة لجماعة إن أمير البلد يقتل ويسحب
برجله فما مضت الأمدة يسيرة وإذا بالأمير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكر ثم سافر إلى الهند سنة ثنتين وستين وألف
واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين بلفقيه والسيد الحوفي وكان ذلك ببلدة بيجافور وأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض
بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكتمها منها
أنه قال لي ليلة وفاته إذا رأيت شيئا لا تفزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نورا ساطعا حتى أضاء ذلك
الموضع الذي هو فيه فدخلني من الهيبة والاقشعرار ما شاء الله ثم دنوت منه فإذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان
سنة ثلاث وستين وألف بجهر وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة بني علوي هناك



عمر بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري الإمام العالم العلامة كان إماما جليلا عارفا نبيلا له المهارة الكاملة
في فقه أبي حنيفة وزيادة اطلاع على النقول ومشاركة جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحبي وعبد الله
النحريري وعبد الله المسيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان اللقاني وأجازه جل
شيوخه وتصدر للإقراء بجامع الأزهر وانتفع به خلق لا يحصون وكان مشهورا بالبركة لمن يقرأ عليه صالحا عفيفا
حسن المذاكرة حلو المحاضرة ومن غريب ما اتفق له أنه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله تعالى عليه بعود بصره من غير علاج
إلى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدرة المنيفة في فقه أبي حنيفة وشرحها شرحا نفيسا في مجلد أقرأه مرات عديدة
بجامع الأزهر وعم النفع به وكانت وفاته بمصر سنة تسع وسبعين وألف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين



عمر بن محمد بن أبي اللطف الملقب سراج الدين بن الإمام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس
في عصره ومفتيها ومدرسها قرأ على والده وغيره ورحل إلى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن النجار
الفتوحي وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار القدسي قال أخبرني أنه لما قدم من القاهرة قبل يد والده فقال الوالد أي هدية
قدمت لنا يا عمر أخذت الحديث فقلت له عن ابن النجار رحمه الله تعالى وأثنى عليه وقال الآن للوالد أن يأخذ عن الابن وهي
رواية الآباء عن الأبناء فاستعفاه فألح وقرأ حصة من صحيح البخاري فأجازه متأدبا وهو يطلب منه العفو وسافر إلى دمشق
هو وأخوه أبو بكر فقرآ هما والشيخ الإمام شمس الدين العجلوني الزعوني على البدر الغزي شرح جمع الجوامع للمحلي وأخذوا عنه
ثم رحل الأخوان إلى القدس وأقام عمر بها يدرس ويفتي وعرض له في آخر عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في
سنة أربعين وتسعمائة وتوفي ببيت المقدس في سنة ثلاث بعد الألف



عمر بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الأديب المفنن ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد
عصره من فضائله بحليها ونظم عقد محاسنه في صدر دهرها جنى ثمرات العلوم الرياضية مع أن أنوارها لم تبرز من الأكمام
واجتلى أبكارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فله من ذلك الفن خمائل ورياض وكئوس كما استنشقت عرف
خبره واجتلوه من الثغر الفارسكوري دقق خبره فتكون من كماله ما أتى بالإعجاب عطفه وحقق أن عمر علم في المعرفة ثم أنشد
له قوله وكتب بها إلى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم شكل اشتياقي ما له حد
ونقطة الصبر محاها وجدي ... وأسطر خط الدمع من محاجري ... بالانثناء فوق سطح الخد ... وهيئة الجسم اضمحلت مذ نأى
والحصر ترجحنا بالبعد ... وضاق صدري حرجا لما استدار ... تحركا في حول قطب الصد ... وأصبحت في الحظ مركزا
مكاني وسطح جسم الجهد ... ومن قسي حجة كم أسهم ... تجوي بما شقت جيوب وجدي ... ولم أزل القطاع قد الغرسا
بين محاجري وبين السهد ... وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم أشرق أنواره فضلا على الآفاق وفاضل
ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلاء الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية والنقلية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع
الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم متضلع وأستاذ قام بالإفادة وهو متربع وقد انتفع به كثير من العلماء وتصدر من
طلبة عصره جم غفير من العظماء ثم ذكر له قصيدة قالها في مدح شيخ الإسلام يحيى بن زكريا ومطلعها بشرى الصبا ولا يخفى الحنف
فسعود الروم حل في الشرف ... وهي طويلة فلا حاجة بنا إلى إيرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء
ذكره ووصفه بالتفوق والنباهة التامة وقال وكان شافعي المذهب وله من التآليف ما لم يسمع بمثله الفلك الدوار منها
كتاب ناشئة الليل ونظم الارتشاف ورسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النحو وسماه النبات وجعل أبياته على
عدد ألفاظه وله كتاب جوامع الإعراب وهوامع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع وشرح همع الهوامع للسيوطي



واستوعب فيها استيعابا زائدا وقال في آخره فرغت في مبتدا ذي الحجة ، لتسعة الايام من ذي حجة ، نظمته في خمسة لا اربع
خمسين بالتوالي والتتبع ، وختمه المبين باقي العدد ، في نحو شهر قبل هدي المده ، تكملة في عشرة شهود ، مبدأه المعهود بالمعهود ،
في عام نظمه فقلت مجمله ، الحمد لله على التيسير له ، وقوله في عام نظمه يعني انه فرغ منه في سنة خمس والف وقوله الحمد لله على
التيسير له تاريخ ثان فليتنبه له ومن دقائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم ، الدار بعدك لا تروق لناظري ،
والربع بعدك لا يشوق لخاطري ، قد كان لي منه ساكنيه احبة ، كالدر بين العقيق وحاجر ، فتفرقوا كتفرق عقد جواهر ،
عبثت به ايدي انفصام لناثر ، منهم فتى من هجر الحبيب معاهدا ، ووجد بنيء عنه انفرادا في ، فطفقت ازرق الدموع سواجما ،
لمهاجر فارقته ومهاجر ، منهم وازور عنه الحبيب فلم يعج ، في يقظة او طيف نوم زائر ، بل غادر الاجفان يرقبن السهى ،
وجفا الذين العمر معه له ساهر ، ما هكذا البر التقي الطاهر ، فإن ينبر له بالشقي الفاجر ، وان يقال شري الضلالة بالهدى ،
روما لربح وهو صفقة خاسر ، او ان يقال قضى لشيبته عنه ، وصبت هوله لتفتش سالفا ومنها ايضا
امن البصيرة والعمى يعشى الهدى ، حتى يرى الاعمى بصورة باصر ، لكن احذرك الزمان واهله ، من كايد او ماكر او غادر ،
او مظهر بالخل منه تبسما ، فاذا اختبرت فنابذ بالكاسر ، ولذا هجوت عن نصيحة واعظ ، برويا الغرائب واغض جابر ،
والله ملهمك الصواب لترعوي ، وتؤوب او تبتر صابرا او شاكرا ، او كان ذلك محبة ولربما ، كان النهي للنفس انهى زاجر ،
او كانت الاخرى فرقعة يوسف ، وبكاء يعقوب الكئيب الصابر ، والصبر داعي العزم امر صابر ، لكن هو الايمان بناصر ،
والقهر للناسوت صرنه لازم ، والحكم لله العلي القاهر ، ومن مستحسن شعره قوله ، اذا كانت الاقدار وهي محيطة ،
علينا قضاء والسهام المصائب ، ورامي بها الباري فاني فرارنا ، وسهم رماه الله لا شك صائب ، ولد غير ذلك وكانت وفاته
يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة والف بدمياط وحمل الى بلده فارسكور ودفن بها

للمطيري

عمر بن محمد بن ابي بكر مطير كان من مشاهير العلماء المطيريين واجلاء المشايخ اليمنيين والمتمكنين على خدمة كتب السنة
والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى وكان ذا خلق عظيم وخلق وسيم وجود عميم وطبع سليم حسن المحاضرة حلو الالفاظ
مرضي الشيم صاحبه اخذ عن والده وغيره من علماء عصره واجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم والف وصنف واشتهر
على ما هو عليه من الصفا حتى توفي ببيت الفقيه ابن عجيل وكانت وفاته في يوم الاربعاء عشري رجب سنة تسع وثلاثين والف

٢ القارى

عمر بن محمد بن احمد وقيل عبد القادر بن احمد بن عيسى الملقب زين الدين القاري الشافعي الدمشقي احد الشيوخ الشام
وكبير العلماء وصدر الصدور وكان اماما متفننا بارعا وحيدا محدثا فقيها اصوليا حسن الرواء متواضعا خلوقا جم
الفائدة ولد بطول الباع حسن الخط والتحرير قرأ العربية والمعاني والبيان على العماد الحنفي والاصول على ابي الفدا
اسمعيل النابلسي وتفقه على جماعة منهم النور النسفي واخذ الحساب عن الشيخ محمد النوري الميداني والهيئة عن الشيخ محمد بن عبد
الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزي والشهاب احمد بن احمد الطيبي وكان نقدم احد شيوخه وتنقل
عنه كرامات وقعت له منها قال بينا نحن جلوس عنده في خلوته الصغيرة يسار الداخل من باب جيرون اذ اقبل رجل سلم
على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فاعطى كل واحد من الطلبة مشطا الا انا فلم يعطني فقال له
بعض تلامذته ما لك يا مولاي قد خصصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان اجمل اهل زمانه
فرأى لحيته قد استوفت الغاية وكان له ثلاث سنوات قد نبت الشعر بخديه فاعطاه مشطا وسأله عن لحيته فقال
لها ثلاث سنوات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم
احمد بن شاهين واسمعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرفوري والسيد محمد بن حمزة النقيب وغيرهم ودرس بالمدرسة
الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب بخطه المنسوب على الشيخ محمد الجرستاني نزيل دمشق وقال
جلها وتركه بسبب اوقاف انتقلت اليه والحضرت عنه وكانت داعية لطلاق طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي
كان فيه ويحكى انه لما اشتغل بها كان الحسن البوريني يقول الآن دنت اماني من الزمان يشير الى انه طالب التفوق عليه في الشهرة
وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جده لادرك مرتبة عالية في الشهرة على انهما قصرتا عنها
وكان البوريني المذكور يقول عنه انه وجد بين عمرين يشير الى ان اباه لم يكن من اهل العلم وخرج ابنه على غير سمته فانه
كان من العسكر وبالجملة ففضائل الشيخ عمر اكثر من ان تعد وآثاره لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه الكلية شيء من النظم
فمن ذلك ما قرأته بخطه قوله ، لولا التي هي اقصى المراد ، ما اخترت ان ابقى بدار النفاد ، تهذيب نفسي بالعلوم التي ،
بها اقتربت جميع المراد ، وطاعة ارجو باخلاصها ، نورا به تشرق ارض الفؤاد ، كذاك عرفان الاله الذي ،
لاجله كان وجود العباد ، فاسأل الرحمن المصطفى ، والله التوفيق فهو الجواد ، ومثل بعضهم ورأيته بخطه فيما اظن
لولا ثلاث خصال هن من املي ، ما كنت اوثر ان يمتد في اجلي ، كسب العلوم التي تم تهذيبها ، يبين مسلكي في القول والعمل ،

وحد بخاطره فرد لجانبه * ولم يجد مسعفاً في الحادث الجلل * كذاك لله تسليمي ومرتجى * فهو جل ما ارجوه من املي *
فياله لوذعي سهل مطالبها * فانت غوث لمن يرجو النجاة وبي * ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما انفصل من مرضه ارسل
اليه رقعة يعتبه فيها فكتب اليه هذه الابيات وكان اتفق مجي العيد * يا سيداً قد بدا عيد * قد نوجع سيدي *
اخوت ام عيادتي * والعذر عند شيدي * مذ وافي الاوراق عيدي * منك وافي جيدي * قلنا مقاله مخلص في الود وهو يريده *
نسي الجميل سنين * نعوده ونعيده * وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي
ليلة الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست واربعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير *



عمر بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير الدمشقي شيخ الادب بالشام بعد شيخه ابي بكر بن منصور العمري المتقدم
ذكره الشاعر كان شاعراً مطبوعاً حسن التخيل وله مشاركة في الادب جيدة قرا في مبادي امره العربية وبرع حتى صار قيم
الادب ولما مات العمري صار مكانه شيخ الادب وكان يقول بعد ابي بكر عمر ولم يتزوج في عمره وكان له خبرة بالطب
واشعاره كثيرة سايرة ومما استجاد له قوله معمياً باسم خالد * مذ قد بدا بالجمال وجنة * كالورد في الاغصان كلله الندا *
وتمثل اهدابها فطنوه العذار ولا عذار بها بدا * وقد اخذ المعنى من قول البعض * اعلى ظراً تماً في الخد نبت *
جاه قصر بنا المنون * ولكن رق ماء الخد حتى * اراك خيال اهداب الجفون * وانشد له البديعي في ذكرى حبيب قوله *
افدي الذي دخل الحمام متزراً * باسود وبليل الشعر ملتحفاً * دقوا بطاساتهم لما راوه بدا * توهماً ان بدر التم قد كسفا *
وهو معنى حسن تصرف فيه واصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا انخسف يضربون على الطاسات وباقي النحاس حتى يرتفع
الصوت زاعمين بذلك انه يكون سبباً لجلاء الخسوف وظهور الضوء هكذا ذكره بعض الادباء والذي يعول عليه في اصله
ان هلاكو ملك التتار لما قبض على النصير الطوسي وامر بقتله لاخباره ببعض المغيبات قال له النصير في الليلة الفلانية
في الوقت الفلاني يخسف القمر فقال هلاكو احبسوه ان صدق اطلقناه واحسنا اليه وان كذب قتلناه فحبس الى الليلة المذكورة
فخسف القمر خسوفاً بالغاً واتفق ان هلاكو غلب عليه السكر تلك الليلة فنام ولم يجسر احد على انتباهه فقال النصير ذلك
فقال ان نام الى ان يتم القمر بعينه والا اصبح مقتولاً لا محالة وفكر ساعة ثم قال للعملة دقوا على الطاسات والا يذهب قمركم الى يوم القيامة
فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلاكو بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقي ذلك الى يومنا
هذا وعلى هذا في ظريف ما يحكى ان شخصاً من ظرفاء العجم كان جالساً مع بعض كبرائهم على بركة ماء صاف تحكي خيال ما قابلها
فقام ساق جميل الوجه يسقي فتناول منه الطاس ليشرب فامسكها حيناً ناظراً الخيال الساقي في الماء مشتغلاً بذلك ثم عاد بها
اليه فقطن كبير المجلس لذلك فحرك الماء بقضيب كان في يده فعند تحريكه ذهب خيال تلك الصورة فاخذ ذلك الشخص الظريف
يضرب على الطاس فسأله عما كان معرضاً عن ذلك فاجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا انخسف القمر فاستظرفه الكبير وحاضرو
منه ذلك وقد كان شغلهم ما شغله كثير ان قلت ومن هذا الباب بل ادق منه تخيلاً وارق مسلكاً ما قرأته في ديوان ابي بكر
العمري قال ومما اتفق لي اني كنت مرة جالساً بالمكان المعد لبيع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جانبي
الشمسي محمد بن عبد الملك واذا بغلام بديع الجمال بارع في الحسن والكمال حلو ما اقرب منا فلحظه باشا ملاً ونحو انصافه بحسن
ولطف شمايله واذا برجل طويل من الناس غليظ يكاد يكون جداً فجلس بازائنا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فحصل لنا
غم شديد فقال ابن عبد الملك الغلام هو القمر وهذا الغليظ هو الخسوف لانه حجبه عنا وبقينا نحن في تلك المصاحبة
واذا بالرجل نزع عمامته فاذا هو اقرع وكان راسه قطعة من النحاس فقلت الان للشمسي محمد تمم تشبيهك فقال لا اذا يجوز
ان تنظم هذا المعنى فاخذت القلم وكتبت ارتجالاً * حجب البدر اقرع عن عيوني * فغدا الطرف خاسياً مطروفا *
فتناولت راسه لصفاع * بنعال وصنت عنه الكفوفا * قال اللايمون كيف فاديت * دعوني واقصروا التعنيفا *
عادة البدر ينجلي ليلة الخسف * بدق النحاس فاعتنيفا * وترايت طاسه فجعلت الصفع دقا فكان عذراً لطيفا *
ومن شعر ابن الصغير قوله معمياً في علوان * عذبت حبيباً زاد في بعد صدنا * ومن ريقه واللحظ مع كأس قرقف *
سقاني الوما يا خليلي وانها * شفاء الذي سقم وراحة مدنف * وله باسم سليمان * داء عاد لي مسني في * ازار فخذه عن نجها
وقد لام في مثل عشقي لها * وما شاهد الخال في وجهها * وله باسم سالم * يا غزالاً اطال بالمطل هجري * انجز الوعد عام مطل
قال مهلاً وليس جهد وفى * بعد خط العذار انجاز وعدي * وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين
والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى *

الرومي

عمر بن نصوح الرومي احد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الاعظم نصوح باشا المار طرف خبره في ترجمة السلطان
احمد والاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف النون وكان عمر هذا من افراد الدهر في المعارف وجودة الخط النسخ لم يكن في عصره
مثله وجمع من خطوط المتقدمين اشياء وافرة وكان ضنيناً بالكتابة لا يسمح لاحد منها بشيء الا بعد جهد وكان لا يتعاطى

في خطر ويتفاخرون بوجود شيء منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة اربع وستين والف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن الدفتردار نايب الشام فكان يجله ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام قيراطا في كتابتها فاستدعاه يوما واعطاه فوزة من السمور وخمسماية قرش وعين رجلا من لخصايه يلازمه الى ان يتمها فاتمها في شهر وجلدها وارسلها اليه فوقعت عنده الموقع العظيم وبعد رحيله من دمشق تقلب في المناصب حتى استقر نيشانيا وسافر في خدمة الوزير احمد باشا الفاضل الى كريت فمات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين والف والنيشاني نسبة الى النيشان وهو الطرة التي ترسم في اعلا الاوامر والبراآت السلطانية ويقال لها الطغرا ايضا والله تعالى اعلم

عمر بن يحيى القاضي زين الدين الشافعي المعروف بابن الدرويش الدمشقي من افاضل الزمن وادبايه وكان عارفا بفنون عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك والميقات مهارة تامة وكان وقورا مهابا عظيم الهيبة ولي بمحكمة قناة العوني ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين والف وكان ينظم الشعر وله شعر دون منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الادبا مطلعها

جاءت على هز في ازدان ۞ هيفاء رمح قوامها ارداني ۞ تركية الالحاظ لما ان رنت ۞ يحوي بطرف ناعس اجفاني ۞ غرثى الوشاح ترنحت اعطافها ۞ من زفرة الذي عن جبينها بها في ۞ في خدها الوردي نار اضرمت ۞ فعجبت للروضات في النيران ۞ لما انثنت تختال في حلل البها ۞ سجدت لقامتها غصون البان ۞ جارت على ضعفي بعاد لقدها ۞ عجبا فهل ضدان يجتمعان ۞ لولا جبين الشمس مع فرق لها ۞ ما كان لليل وصبح ثاني ۞ قسما بطلعتها ولفتة جيدها ۞ وبثغرها وبقدها الرياني ۞ ونون حاجبها وروضة خدها ۞ وبلطفها وبحسنها الفتان ۞ لم انس لما ان اتت بملابس ۞ قد طرزت بمحاسن الاحسان ۞ والفت وثوب الليل اسدل ستره ۞ حتى غدا كالنوء والمرجان ۞ فضممتها ورشفت برد التعركي ۞ اطفي بذلك مجرق الاجفان ۞ بانت تعاطيني كووس حديثها ۞ وتشنف الاسماع بالالحان ۞ بتنا على رغم الحسود بغبطة ۞ وبفرحة ومسرة وامان ۞ حتى دنا الفجر المنير فراعني ۞ شيب براس الليل يحوي داني ۞ قامت وقد لوت لجيد جيدها ۞ خوف النوى والقلب في خفقان ۞ ودعتها والدمع يجري عندما ۞ في الخد حتى قرحت اجفاني ۞ سقيا لها من ليلة قضيتها ۞ وقطعت عيشي والسرور بها داني ۞

وكتب اليه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي مداعبا وبينهما قرابة متجهة والده شيخنا فانها منهم ۞ قلت وقد اطربني نظمي الوردي ۞ لحاسدي المغموم خفض عيشك ۞ لا تبدع ان ابطر بصوت الذي ۞ اتصل نسبته بالدرويش ۞ وكانت وفاته في اوايل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين والف ودفن في مقبرة باب الصغير

عمر المعروف بنفعي الارزرومي الرومي شاعرها المتفوق كان احد اعيان كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعه سمي بينها وبين ارزن الروم خمس ساعات الى جهة الروم ولد بها ثم قدم القسطنطينيه وتعانى الكتابة والادب فمهر فيهما وشعره غاية في الملاحة سيما مديحه وانما اهاجيه فلا يصل احد الى نحتها فيما اعلم وقد دونها وسماها بسهام القضا وحكي انه لما اتم جمعها وصل خبرها الى السلطان احمد فطلبها وقرئت بحضرته فما تمت قراءتها الا وارعدت السما وابرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا اشاع بين الناس ان قراءتها تورث بالتجربة ما وادرزوم مدح السلطان مراد وكان السلطان يحبه ويقربه ويحب مسامرته ولما ولي الوزارة العظمى بيرام باشا وكان طاعنا في السن وفيه غفلة امر السلطان بهجايه فامتنع مدة ثم الح عليه السلطان فعمل قصيدة طويلة وافرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير فتالم وحكم له بالقتل ثم دخل الوزير الى السلطان شاكيا منه وقال ان لم تقتل نفعي فقد اخترت ان تقتلني وابرم على السلطان بذلك ففوض اليه امره فقتله هكذا نقلته من الافواه ثم حكى بعضهم لي اطلاع على امره ان الوزير لما بلغه هجوه اياه طلبه الى الشاعر المشهور وكان ممن يخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وامره بان يهجوه ولا زال يبرم عليه حتى هجاه بقصيدة وكتبها الوزير بخطه واعطاه اياها فطلب نفعي واعطاه الورقة فقطن الغرض واخذته الحدة فطرح الورقة قبالة الوزير فاغتاظ الوزير وخنقه وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنين واربعين والف

قلت وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاها كثير من المورخين وذلك ان ابا الفضل ابن مروان وزير المعتصم العباسي دعى ناسا لوليمة صنعها ولم يدع ابن الرومي فافتكره في اخر الوليمة فجهز خلفه فلما حضر احضر طبق فيه بيض مسلوق سبعة الوان فدعى ابن الرومي واكل بيضة حمرا وتوجه بتضمين هذين البيتين وهما قوله

وزيرنا اكرم من حاتم ۞ اكلت في دعوته بيضة ۞ قد دخلتها امس في استها ۞ وضمختها بدم الحيضة ۞ فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجني فقال الله الله من ذلك يا امير المؤمنين كيف اهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا تغتاظ فامتنع من ذلك فالح عليه المعتصم فقال

ملوك بني العباس في الارض سبعة ۞ ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب ۞ كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ۞ كرام اذا عدوا وثامنهم كلب ۞

ابن درويش

نفعي شاعر الروم

نصيب المعتصم واسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي اشهر عني الهجو فلما احضر السماط اخذ المعتصم سكرجة وشغلها بالسم
وناولها لابن الرومي فقام واخذها ولم يشعر بما فيها فلما اكلها واحس بما فيها قام مستعجلا وهو ماسك قلبه فقال له المعتصم الى اين
فقال الى مكان بعثتني اليه فقال والى اين بعثتك قال الى القبر فقال المعتصم سلم على ابي هارون فقال ما لي على جهنم طريق
قال وهل ابي في جهنم قال نعم من تكون انت ولده فما يكون ماواه الا جهنم واتى منزله ومات

الملك عنبر شنبو سنجر خان وزير الهند ومدبره ومرجع اهله هو في الاصل حبشي من الامحرة وتسمى قبيلته ماية ويقال انه
عبد القاضي حسين المشهور بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجر خان ولما توفي تنقلت
به الاحوال الى ان صار من عساكر عادل شاه صاحب بيجا فور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لسماحته
وكثرة انفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزده فخرج الملك عنبر من جنبه خايفا يترقب وكان السيد الجليل علي
حداد باعلوي قد وعده بانه سيصير ملكا عظيما فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعذوبته ذكرت بعض
لخصته من ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ معلق
وخرج معه السيد علي ثم وصل به الحال الى انه لم يقدر على نفقة يومه ثم اعلم السيد علي بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى
فوجد وادكارا جاهليا فاتسع امره وكثرت العساكر والاتباع ولا زال امره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك
بلدا او قرية احسن الى الرعايا واظهر العدل والاحسان ونصب قضاة للاحكام وحكاما للسياسة ثم استدعاه السلطان
حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فانحاز اليه وهو من اعظم سلاطين الهند لكن مذهبه في الاعتقاد مذهب الرفض وكان
مقر سلطنته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافرا شجاعا فاتكا صاحب جيوش واموال مستوليا على المملكة وكان للملك عنبر عجز
عن مقاومته فصار يدابره ويترصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولي مكانه الوزارة لتحظى وراى السلطان محبته
وجده فامده واتفقت له وقايع كثيرة وفتوحات وذعا ونفذت كلمته واتسعت مملكته واخرب الكنايس وعمر شعاير الاسلام ثم مات
السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له البيعة ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع
الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء العباسيون ببغداد ثم استبد الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد
وازال الظلم من تلك الجهة وعمرها واخمد الفتنة والبدع وعمر المساجد والآثار وكان مؤيدا في حروبه ومغازيه مسددا في
رايه مسعودا في احواله وكان كثير الاحسان الى السادات واهل العلم وقصدته الناس من جميع البلاد فغمرهم باحساناته
خصوصا اهل تريم من السادات وكان يحسن لمشايخ الطرق والصوفية وكان عصره احسن الاعصار وزمانه انضر الازمنة
وكان يحمل كل سنة الى الحرمين من الاموال والكسوات للسادات والمشايخ والفقراء ما يغنيهم سنة وكان له ديوان مرتب باسم
ارباب الرسوم والقصاد ووقف دبعة قراء بمدينة تريم ووقف بمكة والمدينة مصحفين واشترى في الحرمين دورا ووقفها
على من يقرأ فيهما ويهدي ثواب القراءة اليه ومن آثاره الحسنة انه عمل نهر الكركي وهو نهر عظيم مجرى تحت البلاد ولا ينتفع به وسبب ذلك
ان بعض وزراء عادل شاه وهو الملا محمد الخراساني استبعد وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وظن انه يحتاج الى عمل كثير
لا يقدر عليه احد من المخلوقات وغرم مالا كثيرا فالملك عنبر ان قدر على ذلك فشرع فيه وساعده القدر فكمل العمل في خمسة
اشهر وجعل له قنوات تجري الى البساتين والمزرعات وكثر به النفع وجمع من في ذلك المكان من السادات والاعيان واطعمهم
ولجول الصدقات وكانت عمارته في سنة اربع وعشرين والف واخترع الفضلاء لذلك تواريخ عديدة بكل لسان ومن
الطفها اقل فيه خير جاري واكثر من شراء الحبوش وكانت التجار يجلبهم اليه ويتغالون في اثمانهم الى ان كثروا جدا ويقال ان
جملة ما اشتراه من المذكور نحو الف حبشي وكان الجلب ولما يشتريه يعلمهم تعليم القرآن والخط ثم الحكم ثم تعليم الفروسية
واللعب بالسيف والعود والسهام الى ان يتقنوا في انواع الحرب والحيل والخداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب ويتفاضلون
في المناصب كل بمقدار سعيه واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء باقامة الجماعة وامور الدين وكان لكل امير منهم فقيه
يتعلم منه الفقه وامور الدين وامام يصلي به ومؤذن وجماعة يتدارسون القرآن وجماعة يذكرون الله ليلة الجمعة
والاثنين وكان لكل امير سماط مملوء بانواع الاطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم وان كانوا عبيد الحبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا
باللغة وقصده جماعة من مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه باحسن المدايح وكان السلطان ابراهيم
عادل شاه اظهر له العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا الرجل وبذل اموالا جزيلة لمن يهلكه او يسمه فلم يقدر
له ذلك ومن عداوته له انه عزم جهان كير اعظم سلاطين الهند لمقاتلته ووعده ان يبذل له في كل مرحلة مائة الف
هون والهون يضاهي نحو دينار ذهبا فارسل جهان كير بعساكر وخيل وافيال ضاق عنها الفضا وجرى على مراد الله القدر
واقبل عادل شاه بعساكره من الجانب الثاني وايقن كل من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة الاشراف
والعرب وطلب منهم ان يجتمعوا للدعاء كل يوم وبذل الخزاين للعساكر واقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال وحمل

حمل

بن معمر فقتلوا اخاه بين الاحصون واسروا من وزراء جهانكير وعاد لشاه اربعين او يزيدون ورجع الملك عنبر ظافرا
منصورا ثم بعد ذلك جرد الحمام سيفه عليه ومزق جلباب ملكه وتوفي في سنة خمس وثلاثين والف واكثر الناس في الضعفا
والفقراء والارامل والايتام من البكاء حول جنازته ويقال انه لم يعهد عند اهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضة وهي
موضع بالقرب من دولة اباد وعمل على قبره قبة عظيمة وللناس فيه اعتقاد عظيم ويحترم من الملوك والسلاطين ومن استجار
بقبره لا يقدر احد ان يناله بمكروه ورثاه الشعراء والفضلاء باحسن المراثي وعمل الادباء لعام وفاته تواريخ نظما ونثرا
ومن احسنها نثرا قول بعضهم الجنة مثواه وكان موته بالسم وبعد موت الملك عنبر فوض السلطان برهان نظام شاه
تدبير مملكته الى عبد العزيز فتح خان اكبر اولاد الملك عنبر وجعله امير الامراء وكان شجاعا مقداما كبيرا سخيا لكنه قليل
التدبير مبذرا لا يصغي لقول مشير وارتكب الامر الفظيع فكان هجاج زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعضع الزمان
وآل ذلك الى حصاد العلم والدين الى ان رماه الدهر عن قوس وزادته ثم خربت تلك الديار وذهب بهجتها وخلقت ديباجتها
قال الشلي قلت وقد تكرر ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد يتشوق الى الوقوف على معرفته من لا له معرفة بحقيقته ونفائس
امره تحتاج الى تاليف كبير ولا يحتمل هذا المحل الا اليسير فلنذكره بطريق الاجمال لضيق المجال ومجمل ذلك انه اقليم عظيم
من اقاليم الهند التي هي ام الدنيا كثير الحصون والقلاع في غاية الاستحكام والاتقان حسن الهوى كثير الامطار والانهار
والبساتين عديم الاقطار وفيه كل قصر شامخ لذرى السماء مشرف بازخ يحاكي الاهرام في احكام البنيان عالي البناء
سامي السماء وهي الروضة المورقة والغيضة المونقة وقلاعها مشحونة بآلات الحرب والمدافع الكبار مملوة بالمكاحل الكثيرة
حصينة الحصار واهلها اهل حرف وحذق وفطنة واهل الحذاق فما صنعة الا ومنهم مطلعها ومنهم محكمها الا
وعندهم شرفها ولهم مزيتها وما من حرفة توجد الا ووجدتها فيهم وما من علم يعرف الا اجتني من مغانيهم ومن احسن بلاد
الهند بلدة بيجانور وفيها وقف على عادة الوجيا وقف عليها اراضي تصرف غلتها على السادة والعرب وفي هذه البلدة
وهو محل السلطنة مكان عظيم الشان محكم البنيان تحته بركة كبيرة كانما عناها الشاعر بقوله ، وبركة للعين تبدو
في غاية الحسن والصفاء ، كانها اذ صفت ورقت ، في الارض جزء من السماء ، خفيفة الماء العذب ، لطيفة الهواء الرطب ،
وبستان معروف الاشجار موفق الثمار وهو منتزه بديع حسن ومحاسنه يذهب عن القلب الحزن ، عليه بهاء البدر نور ،
ووصف الشمس حسن الشعاع ، وفي هذا المكان خزائن من خشب وعليها ستور وداخل الخزائن قصبة من ذهب فيها من
الاثار الشريفة اعني اثار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعرات من شعره وفي كل ليلة جمعة وليلة اثنين يجعل العرب خبز
وحلوى ومن اعظم حصونه حصن دولة اباد الذي ضاها ارم ذات العماد وهو عجيب الوضع والبنا بحيث يتحير
الناظر اليه انه من وضع الجن لغرابة امره ومن عادة سلاطينها وملوكها ووزرائها انهم يعتنون بالليالي الفاضلة كليلة
العيدين وليلة عاشورا والمولد والمعراج والنصف من شعبان وليالي رمضان يحيونها بالذكر وتلاوة القرآن وتنشد
المدائح النبوية السايرها الركبان ويجتمع عندهم في تلك الليلة العلماء والصلحاء والقراء والكبراء والفقرا ويمدون لهم
الاسمطة العظيمة ويفرغ على كواهلهم التشاريف الجسيمة وقد سبقهم الى التعظيم لبعض هذه الليالي كثير من الملوك وقد ذكر
المورخون ان الملك المظفر صاحب اربل كان ينفق ليلة المولد النبوي مايتي الف دينار وقد قيل في سماطه في بعض الموالد
فيما حكاه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان خمسة الاف راس غنم مشوي وعشرة الاف دجاجة ومائة الف زبدية حاضر
وثلاثون الف صحن حلوى ويخص اعيان العلماء بالخلع والكرامات ويطلق لهم عنان العطيات انتهى ثم حصل
لهاتيك الديار تغير واضمحلال بسبب انهم اتخذوا رؤساء جهالا والله تعالى اعلم

عوض بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مخفوظ بن عبد الرحمن بن احمد بن علوي بن احمد بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن
علوي عم الاستاذ الاعظم الحضرمي شيخ زمانه وعالمه وكان جامعا بين العلم والعمل سالكا طريقة الحق ولد بمدينة تريم
وحفظ القرآن وساد من صغره احسن سيره واشتغل بالتحصيل واخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله والعارف
بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير بامام السقاف وسار سيرته واخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل ولازمه
حتى تخرج به واخذ الطريقة عن العلامة عبد الرحمن السقاف محمد العيدروس ولبس من مشايخ الخرقة وكان لا يضيع ساعة
الاوقات بل جمع نفسه على اشتات الفضائل وكان من الورع والدين على سنن قويم وكان شيخه وختنه الشيخ زين بن حسين
يتبجح بمكانه وكان عارفا باهل زمانه حافظا لسانه يضرب به المثل في التقوى والديانة والورع وكان على غاية من العقل
واخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال الشلي وكنت حضرت دروسه وسمعت منه احاديث واخبارا ودعا لي بادعية ارجو
ان تكون مستجابة وكان يحب العزلة عن الناس وكانت وفاته في سنة اثنين وخمسين والف ودفن بمقبرة زنبل

عوض بن يوسف بن محيي الدين المعروف بابن الصباغ الدمشقي قاضي القضاة بالمدينة المنورة وكان من فضلاء الزمان حسن



الفايدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول الطلعة مشاركا في عدة فنون وكان له بالطب المام تام وكان في ابتداء امره قرا بدمشق على جماعة منهم علي بن النجار المار ذكره وصار مقيدا للصكوك في محكمة الباب ثم سافر الى الروم ولازم على عادتهم ودرس ونقل واشتهر بمعرفة الطب فكانوا يراجعونه في الداآت لصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له انه ابتلي بالاستسقاء وعولج فلم يفد علاجه وكان استحكم فاقترح هو دواء لنفسه بقوة الحدس فكان يستعمل في كل يوم قدرا وافرا من الجوز وينام في الشمس وداوم على ذلك اياما حتى صح فبرئ ثم ولي القضا بمدينة قليه وبعدها ولي المدينة المنورة وكانت ولادته في سنة اربع عشرة والف ومات بها وفيه حاو به قيل في تاريخ ولادته خوش غريب بود وتوفي بقسطنطينية

العيدروس بن عبد الله بن احمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ علي العيدروسي نقيب البر وكرا بيرولد بقرية الكلة من البلاد اليمنية ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بتحصيل الفضائل ودأب فيها واخذ عن جماعة منهم علوي بن محمد بن احمد ولازمه حتى تخرج به ولما مات علوي قام صاحب الترجمة بمنصبهم القيام التام وقصده الناس وعولوا على كرمه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وكان له كرم اخلاق محبا لمصاحبة اهل الخير والصلاح ملازما لاهل الطريقة الحميدة واشتهر بالتصوف والمكاشفة وكان له احوال سامية وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالكلة في سنة خمس والف

عيسى بن احمد الزيلعي العقيلي كان من المستغرقين في حب الله تعالى التاركين لما سواه المنهمكين على طاعاته والساعين في رضاه وكان واسع الحال عظيم المقال وممن زهد في الدنيا وفي شهواتها ورغب في الآخرة وجناتها وعمل بما علم فاورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وكان علمه كهيئة المكنون الذي لا يعرفه الا هم بالله عارفون وكان في غيبوبته يسيح في البراري والقفار ويطلع الى الجبال ولا يقر له قرار ونقل عن من رآه انه كان يدخل الى الهيجا وفيها الاسد ويقرب منها ولا تنضره وكان يصدر عنه مقالات عظيمة يشير فيها الى علوم ربانية ومقامات صمدانية ومن زهده انه مات لم يخلف شيئا وكان ذا مال كثير كان من جملة ورثته مع اخوته فاعطوه حصته من الارث وكان عظيما ففرقه عليهم ولم يأخذ منه شيئا واما كراماته فشهيرة كثيرة منها انه كان في اللحية عبد اسود معروف كبير الوجه والشفتين فكان يأتي البلد وهو جالس بين الناس ويقول لهم كلاما معناه انه تولى عليكم عبد يشبهه في خلقته وينفذ اموره ويعلو كلمته فمات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذوبي من عبيد الحسن بن القاسم متوليا اللحية على ما كان يخبر به من مشابهته له في خلقه وكانت وفاته باللحية في حدود سنة تسعين والف رحمه الله تعالى

عيسى بن عبد الرحمن ابو مهدي السكتاني المالكي المذهب مفتي مراكش وقاضيها وعالمها الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار محقق المغرب الاقصى في عصره واوحد علماء دهره له شهرة كبيرة تغني عن التطويل ببيان فضائله وعلومه حتى قال بعضهم انه مجدد امر دين هذه الامة وقد ستر الله تعالى على ضعفاء العقيدة مقامه العالي بقوة ظهوره بالقضاء والافتاء وانتهاء الرياسة اليه وكانت له كرامات مشهورة ومناقب كثيرة مأثورة ولد بمراكش وبها نشأ واخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وقادة اجلاء فخام منهم العلامة وحيد الزمان ابو العباس احمد المقري صاحب المنجور وغيره وعنه خلق كثيرون بالمغرب مشهورون منهم العلامة محمد بن سعيد والامام الهمام محمد بن سليمان نزيل مكة وغيرهما ولم يكن في زمانه نظير له في جميع العلوم العقلية والنقلية ببلاد المغرب الا العلامة احمد بن عمران الفاسي وكان يقري التفسير في فصل الشتاء فيأتيه العلماء من جهات شتى ويلازمون درسه وكان يملي مختصر كلام المفسرين مع البحث معهم والجواب عما يورده الفضلاء بين يديه فيأتي في تقريره بالعجب العجاب والامر الذي يحير العقول والالباب وكان هو والعبد الفقير طبقة اشياخ علماء المغرب الثلاثة صاحب الترجمة واحمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسي يعنون اهل المشاركة في العلوم والتحقيق والا فقد كان من العلماء الكثير ممن طارت فتاويهم في الاقطار وسار ذكرهم كل مسير وله مؤلفات عجيبة الاسلوب منها حاشية على شرح ام البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته بمراكش في سنة اثنتين وستين والف وقد ناف على المائة سنة ممتعا بحواسه لولا ضعف في رجليه على ما اخبر به محمد بن سليمان المذكور رحمه الله تعالى

السيد عيسى بن لطف الله بن المطهر بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن ابي الرجال في تاريخه كان هذا السيد اديبا لبيبا رقيق الحاشية عذب المناشي مفاكها ملاطفا حافظا للآداب والامثال مجريا لها في مجاريها كان ترقى الناس بمخارج الامثال بها يتمثل المتمثل وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس وبعهم بين طبقاتهم وكان مطلعا على التاريخ لم يزل العلامة احمد بن سعيد الدين يتعجب من اطلاعه وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح صنفه في الظاهر للادوام وافاد فيه ايام سلفه وكان عارفا بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار اظهر ما ينسب اليه ولا فضه علوم اخرى وما احسنه وكان ما ذهب كتبها الى الامام لعله ينفصل عما ينسبه الناس اليه وكان توجهه ما لوكان الى شهادة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين عشرة بعد الالف

ما شاقني سجع حمامة ، سحرا ولا برق الغمامة ، كلا ولا اذكى الجوى ، ذكر العذيب وذكر رامه ، ودموع عيني ما جرت ، شوقا الى لقيا امامه ، هيهات قلبي لا يميل ، الى مليح هز قامه ، ما شاقني الا الذي ، نفسي عليه مستهامه ،

بركوبها جدد ۝ حاز الحلاوة والشهامة ۝ وحوى الفخار جميعه ۝ حتى غدا في الدهر شامة ۝ لبس الفضائل حلة ۝
فبدت بها منها وسامة ۝ فرد تفرد بالعلى ۝ ولديه للعليا علامة ۝ أعني أمير المؤمنين ۝ مغيث أرباب الظلامة ۝
القائم المنصور من ۝ زان الخلافة والإمامة ۝ ركن النبوة شاده ۝ والبيت ترفع الدعامة ۝ عرج بمربعه الكريم ۝
ترى به وجه الكرامة ۝ وترى جوداً دونه ۝ في الجود طلحة وابن مامة ۝ أعدل أو شهدت لسد ۝ بالفضل طراً والزعامة ۝
والفضل ما شهدت به الأعداء لا أهل الرحامة ۝ أحيا الجهاد فكم له ۝ يوم حكى يوم اليمامة ۝ وأسال بالبيض سيوفه ۝
كم أذهبت بالجود هامة ۝ فطن يكون بسلمه ۝ بدراً وفي الهيجا أسامة ۝ مولاي يا قمر الهدى ۝ المذكور في يوم الإقامة ۝
يا مزاري حتى لسد ۝ أسنى الدخائر في القيامة ۝ وجهت نحوك سيدي ۝ عقداً أجيد به نظامه ۝ عقداً أمّا التنظيم الذي ۝
سلبت خرائده قدامه ۝ يهدي إليك تحيتي ۝ ويزيل عن بصري لثامه ۝ أيضاً ويوضح حجتي ۝ والحجم يسكنه أمامه ۝
لا يأخذني سيدي ۝ بمقالة حازت دمامة ۝ ويقول واثق قد جني ۝ لضعيف فكرته أثامه ۝ قد قال إني قائل ۝
بنجوم سعد أو شآمة ۝ ونفيت صنعة ربنا ۝ وأتيت عمداً بالنجامة ۝ لا والذي جعل النجوم ۝ بليلها تجلو ظلامه ۝
ما قلت إلا إنها ۝ للناس والأنواء علامة ۝ ولمن أتى مستغفراً ۝ لله يرجو في السلامة ۝ مولاي واسأل الإله ۝
فلقد تهور في الملامة ۝ ما صير القمر التمام ۝ محقاً يحكي القلامة ۝ ولم الخفي يصيبه ۝ في الضعفان وأي تمامه ۝
والشمس والإفلاك توضح ۝ لي بهيئتها كلامه ۝ فيها عرفت بأنها ۝ خلق الذي يحيي رمامه ۝ وعليك صلى خالق ۝
وحباك نوعك بالكرامة ۝ واسلم ودم في نعمة ۝ يا خير من دفع الغمامة ۝ ومن شعره قوله لما تبعض أنا رجعه المطهر ۝
قلت لما رأيت من تبع الملك ۝ بسوح المطهر الملك يحيى ۝ أيها الناس ترددوا ما قبلهم الدنيا فإليت جودها كان بخلا ۝
وذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال العلامة المطلع في سماء بلاغته الشموس
المرصد ما للتوالي والدقائق الجامع لحقائق الحقائق ۝ ودقائق الدقائق ۝ المتصرف في القلوب بسحر كل وجده
النازلة لطائف محاضرته في بروج سعده ۝ روح الروح على الحقيقة ۝ وزينة المجالس الذي أحيا الأدب وأقام
سوقه ۝ الصدر في صدور الكبرا ۝ البازي المنقض على محاسن الكلام فإن تكلم متكلم في حضرته قيل الطرق كرا وأورد
من شعره قوله ۝ ظبي على ظبي سطا ۝ منه المعنى خلطا ۝ يا هاجري واصلي ۝ فوا من بخل عطا ۝ تعيت بالصد ولا ۝
أقول نحو الخطا ۝ لما رأت مغلتي ۝ قلت هلالاً هبطا ۝ أردت منه وصله ۝ ورمت أمراً فرطا ۝ ودام صبري عاذلي ۝
فقلت رمت الشططا ۝ قلبي عليه ذائب ۝ ومنه ما فترقطا ۝ إذا سلوت عشقه ۝ فلوني عين الخطا ۝ أقسم ما تركه
ولو بشيب وخطا ۝ ولو إلى الموت دعا ۝ حتى في السخطا ۝ وربنا سبحانه يغفر في الحب الخطا ۝ وذكره القاضي حسين
ابن الناصر المهلا وفيما كتبه إلي صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله أن والدي وجد بينهما وبين المترجم
مكاتبات ورسائل بديعة نظماً ونثراً قال وكان نهاية في علم الفلك ولم غرائب ونوادر ورأيت لوالدي أبياتاً أجاب
بها عليه وقد سأل عن بيض السمك وهي ۝ لعمرك ما وسم الدجاج ۝ بأعظم روم من بيض السمك ۝ ومن دام من بحره مشاذ ۝
يضم إلى فلك علم الفلك ۝ فيا من بنى مجده جده ۝ ومن السماء العلى قد سمك ۝ لا ترف الحسر وقت الطلوع ۝
وأنت عليم وفي الفلك ۝ أشار إلى أن بيض السمك يظهر في وقت طلوع النجم لم ونهى ولم أقف على وفاة
صاحب الترجمة لكنه قد علم أنه من أهل هذه المائة ثم قول ابن حميد الدين أنه كتب القصيدة المقدمة إلى
الإمام في سنة اثنين وعشرين وألف والله أعلم ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝



عيسى بن محمد بن حسين بن حسن المعروف بابن سعد الدين الجباوي الصوفي الدمشقي كان من الأجواد الأسخياء
ولم يكن لأبيه ابن غيره وكان عزيزاً عنده لا يخالفه فيما يريده وكان يجمع أصحابه فيقدم لهم والده ما يكفيهم من نفائس
الأطعمة وأنواع الإكرام بالغاً ما بلغ وإذا أخرج للنزهة معهم بعث إليهم ما يكفيهم وإذا رضي عيسى عن أحد رضي أبوه وإذا
سخط سخط واتفق وفاة لأخي الشيخ محمد الشيخ إبراهيم ولده كمال الدين وكان على أسد غرم عيسى على أبيه وكانا يتنافسان
ويتغايران ويذكر كل منهما لأبيه ما يوجب غيضه على ابن أخيه ثم سرى ذلك إلى التغايظ بين الأخوين فوقع بينهما بعد أن
كانا أحسن أخوين توافقاً وتحاباً وتنافراً وتقاطعا حتى استقل الشيخ محمد بأمر مشيخته وعزل أخاه الشيخ إبراهيم
من حلقته وعظمت حرمته ولده عيسى وبعدت كلمته وكثرت عشيرته وجماعته ثم ماتت أم عيسى وكانت من بنات
رجب المزه فتزوج والده بنت الحموي الأديب وكان لها سعة من المال فغضب الشيخ محمد وعنى بها فحصل عند الشيخ
عيسى غيرة وغيظ بسبب ذلك وكان يناكد أباه ويعاذله فيما يراه وأبوه مقيم على ما كان عليه من الصرف عليه وعلى جماعته
وهو يزداد حرداً حتى خرج حاجاً حرداً على أبيه فلم يودع له أبوه حاجة من أمر السفر إلا قضاها له وورد ذلك العام وهو سنة
إحدى عشرة بعد الألف بمكة ثم جهز له أبوه جمالاً وتختروان وزاداً وبعث ذلك مع أخيه الشيخ سعد الدين بحيث أنه ختم

سنة



باب الفتح ولم يركب فرسا احد بل كان يحمله بعيران فارغان حتى رجع فيه الشيخ عيسى ثم لم يمكث عند ابيه برهة حتى سافر
الى مصر مغاضبا لابيه فتوفي بها وكانت وفاته ليلة الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الثانية سنة تسع عشرة والف ثم دفن في
عيسى بن محمد بن محمد بن احمد بن عامر جار الله ابو مكتوم المغربي الجعفري الثعالبي الهاشمي نزيل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة
امام الحرمين وعالم المغربين والمشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المتفنن في كل العلوم الكثير الاحاطة والتحقيق ولد
بمدينة زواوة من ارض المغرب وبها نشأ وحفظ متونا في العربية والفقه والمنطق والاصلين وغيرها وعرض محفوظاته على
شيوخ بلده منهم الشيخ عبد الصادق وعنه اخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر واخذ بها عن المفتي الكبير الشيخ سعيد قدوره
وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية والضيافة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقة ومصافحته
ولما بجكو لازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير ابي الصلاح علي بن عبد الواحد الانصاري السجلماسي مدة تزيد
على عشر سنين فتبارك ببركته في فنون عديدة واخذ عنه صحيح البخاري نحو الربع منه على وجه الدراية بديع التزم
الكلام فيه على اسناده بتعريف رجاله من ذكر سيرهم ومناقبهم ومواليدهم ووفياتهم وما في الاسناد من اللطائف
من كونه مكيا او مدنيا وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابي عن الصحابي ونحو ذلك وعلى متنه بتفسير غريب
وبيان محل الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من القواعد الاصولية وما ينبني عليها
من الفروع والاجماع بما فيه من الاشارات الصوفية وغير ذلك مما يبهر العقول وسمع عليه جميع الصحيح غير مرة على طريق مختصر بين
الدراية والرواية وسمع عليه ايضا تمام الشفا تفقها فيه بمراجعة شروحه الشهاب والدلجي والشمني وغيرهم واخذ عنه علوم الحديث
الفية العراقي تفقها فيها وفي شرحها للمصنف ولشيخ الاسلام وفي الفقه جميع مختصر خليل تفقها فيه بمطالعة شروحه
بهرام والتتائي والمواق وابن غازي والحطاب وغيرهم والرسالة الى نحو النصف منها تفقها وتمامها كذلك بمراجعة شروحها
الجزولي وابي الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام لابن عاصم وفي اصول الفقه جميع جمع الجوامع
للسبكي مرتين قراءة بحث وطرفا من اصول ابن الحاجب مع نبذة من شرحه للعقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشيته للمحقق
التفتازاني عليه وفي اصول الدين ام البراهين بشرحها للسنوسي من قوله ويجمع معاني عقائد لا اله الا الله الى آخره
وجميع المقدمات بشرحها له وطرفا من الكبرى له وطرفا من اختصار الطوالع للبيضاوي وفي النحو الالفية لابن مالك سماعا
لفظه من اولها الى ترجمة الكلام وما يأتلف منه مع الالماع بلطائف نكت واللامية من اولها الى باب ابنية الفعل المجرد وتصاريفه
وفي فن البلاغة جميع تلخيص المفتاح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل للخونجي بمراجعة شروحها الشريف التلمساني وابن
مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسنطيني وجميع مختصر السنوسي ومن ايساغوجي القياس الخ ومن البردة من اولها الى
قوله نبينا الآمر الناهي وكان يأتي فيها بالعجائب والغرائب وربما تمر عليه الايام في البيت الواحد منها بمراجعة شرحها
لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف مباحث الاصلية نظم ابن البنا في آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى
في فنون شتى كالرسم والضبط والبديع والعروض والقوافي والتفسير واجازه مرارا بل نابه عنه في مباشرة وظيفة
تدريسه وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى مات وما تبه فرحل عن الجزائر وتبعه للقراءة عليه
في المنطق شيخنا العلامة المحقق المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن ابي البركات الشهير بالشاوي
وقال انه سار معه نحو ثمانية مراحل حتى اكمل قراءته عليه ودخل تونس واخذ عن علمائها اجلائها كالشيخ زين العابدين
وغيره ولما دخل الى قسنطينة اخذ بها عن الشيخ المعمر عبد الكريم الفكون ولم يزل على ذلك كلما اجتمع باحد من
العلماء استفاد منه وافاده حتى وصل الى مكة المشرفة وحج في سنة اثنتين وستين والف وجاور بها سنة
ثلاث وستين وسكن بخلوة في رباط الداودية واخذ عنه اذ ذاك الشيخ علي باحاج وقرأ عليه الصحيحين والموطا
ثم رحل الى مصر واخذ بها عن اكابر علمائها كالنور علي الاجهوري والقاضي الشهاب احمد الخفاجي والشمس محمد الشوبري
والخير الشهاب والبرهان المأموني والشيخ سلطان المزاحي والنور الشبراملسي وغيرهم ممن يطول ذكرهم اهم
واجازوه بمروياتهم واثنوا عليه بما هو اهله بل اتفق له مع شيخ شيخنا محمد الشوبري واخي شيخ الحنفية احمد انه
اجتمع بهما في وليمة عند بعض الكبراء فقدم لهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو الشمس محمد قال اعتذر
عن كتابة الاجازة عليه فرجاه في الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شيء الخ واني لا احسن كتابة اجازة تناسب
هذا الاستدعاء الحسن فطلب من اخيه الكتابة عليه فقال انا على مذهب الاخ وكتب البرهان المأموني في اجازته انه
منذ زمان لم يأت اليه من يقاربه ورحل الى منية الخصيب واخذ بها عن الشيخ علي المصري وهو شيخ عارف بالله تعالى
الورع الزاهد المشهود له بالولاية العظيم المقتدى الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف منها تحفة الاكياس في حسن
الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارق الانوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة

شرف

شرفها الله تعالى واخذ بها عن اجلاء علمائها كالقاضي تاج الدين المالكي والامام زين العابدين الطبري والشيخ عبد العزيز
الزمزمي والشيخ علي بن الجمال المكيين واجازوه بمروياتهم ولازم بها خاتمة المحدثين الشمس البابلي وخرج له فهرستا
بمروياته واشتغل بالله تعالى في المسجد الحرام في فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في اثناء كل سنة
ويتردد على الاستاذ احمد القشاشي ويأخذ عنه وكان يقول ما رأيت مثل سيدي الشيخ احمد يكتب ما اراد من غير احتياج
الى تفكر قال وكان شيخنا علي بن عبد الواحد يقول ما دام القلم في يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جف احتجت الى
التأمل والاستمداد واما سيدي الشيخ احمد فلا يقف وارده عند جفاف قلمه ومكث بمكة سنين عزبا ثم ابتنى له
دارا واشترى جارية رومية فاستولدها وحصل كتبا كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله
السيد محمد بن علوي كان يقول في شأنه انه ذو دق زمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوي يقول من اراد ان ينظر الى
شخص لا يشك في ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن شهد له خريته محب وقد شوهدت له كرامات وكانت
وكانت ساير اوقاته معمورة بانواع العبادة وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن
الكوراني وشيخنا الحسن بن علي العجيمي وشيخنا احمد بن محمد النخلي فسح الله تعالى في اجلهما والسيد محمد الشلي باعلوي
والسيد احمد بن ابي بكر شيخان والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخان والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله مؤلفات
منها مقاليد الاسانيد ذكر فيه شيوخه المكيين واسماء رواة الامام ابي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم
الاربعاء السابع عشر من رجب سنة ثمانين بعد الالف ودفن بالحجون عند قبر الاستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق رحمه الله تعالى

مؤلفاته

ابن كنان

عيسى بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحي الدمشقي الخلوتي خليفة شيخنا واستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي
روح الله تعالى روحه كان من صلحاء الزمان وفضلائهم ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له سالكا عليه
سيما الصلاح ولد بصالحية دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ القرآن ثم لما بلغ العشر سافر
مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا وحده وطلب العلم على مشايخ اجلاء منهم الشيخ مرعي البهوتي
الغزي والنور الشبراملسي والشيخ محمد الخلوتي والشمس البابلي والشهاب احمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وكان
مغرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان اذا جلس يقرأ عنده يبكي القراء يتعجبون من حسن
تأديته وفصاحته مع كمال اللطف وجميل سيرته وحكي انه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين والف واجتمع بالشيخ الولي الشيخ منصور
المحلي الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ القرآن مستظهرا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية
وكان في بعض الاوقات يطرقه الحال والشوق فيخرج هائما على وجهه ويدور في البراري والقفار ويدخل بيروت وصيدا
ويزور جبل لبنان ومعه كوزه وعكازه ومرقعته ويأكل من الحشيش ويشرب من عيون الارض وربما كلم بعض الوحوش
ثم يعود الى زاوية الشيخ منصور وحج مرارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يعول على مركوب ولا اخمية ولا يطلب من احد
شيئا ان حصل له شيء اكل والا طوى وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له مرة مرحبا مرحبا بفلان
باسمه ولم يزل على هذا الحال بعد موت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد العباسي فاخذ عليه
الطريق ولم يزل عنده في اعلى مكانه حتى برع في طريق القوم واشار اليه بالخلافة بعد قبوله وكانت تظهر له كرامات
واحوال منها انه اخبر بموت انسان قبل موته بايام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة واتفق ان رجلا اعطاه مائة
قرش هبة واشهد على ذلك ثم بعد ايام شحت نفسه فطلبها منه في الحال اعطاه اياها من غير توقف وارسل اليه الوزير
حسين باشا يطلب الاجتماع به فلم يجب فارسل اليه بثلاثين قرشا فاعطاها للذي ارسلها معه وبالجملة فانه كان
بركة الوجود وكانت ولادته في سنة اثنين واربعين والف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال بقين من شوال سنة ثلاث
وتسعين والف بالصالحية وكان اوصى ان يدفن بلصيق شيخه العباسي بمقبرة الفراديس وهيأ له قبرا ثم قبل موته بمدة
يسيرة فدفن به وكانت جنازته حافلة جدا واسف الناس عليه كثيرا نفعنا الله تعالى به

الصمادي

عيسى بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي القادري تقدم ذكر اخيه ابراهيم وكان الشيخ في شبيبته مشغولا
باللذات وكان مسرفا في المصرف ثم تقلبت به الايام حتى مات جده وابوه فولي المشيخة الصمادية بعد ابيه ولما وليها ترك ما كان
عليه واقلع عنه وقام بالمشيخة احسن قيام وكان حكام الشام يكرمونه حتى انتدبه احمد باشا الحافظ للذهاب الى دار
مراد باشا الى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب له وقضى لام وسار قبل ذلك الى مراد باشا وهو يجلب في الانتقام من
الامير علي بن جانبولاد مع من سار اليه من علماء دمشق واعيانها كما تقدم وقتل بعد موت الشيخ محمد بن سعد الدين على
سائر الصوفية حتى انه تهنيته لمنية قال النجم وجدت بخط جده ابي مسلم ان ولادته كانت في الثامن والعشرين من شوال

سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وعشرين والف ودفن الى جانب ابيه
بزاويتهم المعروفة داخل باب الشاغور

حرف الغين المعجمة

ابن شهسوار

غازي باشا بن شاهسوار الجركسي الاصل احد وزراء الدولة العثمانية كان من مشاهير فضلاء الوزراء مطلعاً
على كثير من المسائل وكان عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية حافظاً لكثير من اشعارها كان والده من
الامراء واقتفى هو اثره في طليعة عمره ثم صار امير الامراء بمدينة قونيه ولما ولي الوزير ابشير الوزارة العظمى
توجه من حلب قاصداً بلاد الروم ومر على قونيه فاستدعاه ووجه اليه نيابة الشام فقدم اليها في نهار الخميس خامس
جمادى الاولى سنة خمس وستين والف وكان شاباً خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه وقد طبع
معرضاً عما يقتضيه الشباب من غوايته مقبلاً على محبة الصلحاء لا يعرف له صبوة وربما انه ما نظر الى وجه امرد وحكي
عنه انه طلع يوماً للتنزه في الوادي التحتاني فالتقى مع جماعة من ارباب الصنايع خرجوا للسيران فارسلوا له قهوة مع شاب
منهم خالي العذار فلم يتناولها منه وامر بعض اتباعه من الكهول بمناولتها ثم صرف عن دمشق في ثالث ذي القعدة سنة خمس
وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقيم بها ثم دخل الى الروم وولي بعد مدة محافظة مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها
وذلك نهار الاربعاء عشري ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها حاكماً ثلاث سنين وسيرته فيها الى الآن
مذكورة مشكورة ثم عزل عنها واسند اليه بعض امور وحبس بها اياماً ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه شباك الامام
الشافعي رحمه الله تعالى وكان قتله في سنة احدى وسبعين والف ومن لطائفه انه كتب الى الاستاذ محمد بن زين
العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال اخذه منه تعدياً في زمن توليته من جملتها ان كان الذي اخذناه من
المال عاد عليكم فانتم في حل منه وان كان عاد الى الغير فادبا بين الاعلام بانه ترحمه فكتب اليه الجواب بيتاً ولم يزد عليه وهو
شربنا واهرقنا على الارض فضلة ۞ وللارض من كاس الكرام نصيب ۞ وحكي انه لما قتل وجد في جيبه كاغد مكتوب عليه
هذه الابيات وكان وهو في السجن كثيراً ما ينشدها وهي ۞ يحملني ذنوباً ما جنتها ۞ يداي ولا امرت ولا نهيت ۞
ولا والله ما اضمرت غدراً ۞ كما قد اظهروه ولا نويت ۞ ويوم الحشر موقفنا وتبدو ۞ صحيفة ما جنوه وما جنيت ۞
ويحكم بيننا المولى بعدل ۞ فويل للخصوم اذا دعيت ۞ قلت وقد تداولت الناس هذه الابيات كثيراً وحفظوها واغلبهم
يظن انها من نظمه وليس كذلك فانها للامير اسامة بن منقذ ذكرها في ترجمته ابن خلكان وله ابيات اخر فيها وهما
مثبتة في ديوانه وكان كتبها لابيه جواباً عن ابيات كتبها ابوه اليه وهي ۞ وما اشكو تلون اهل ودي ۞
ولو اجدت شكيتهم شكوت ۞ مللت عتابهم ويئست منهم ۞ فما ارجوهم فيمن رجوت ۞ اذا ادمت قوارضهم فؤادي ۞
كظمت على اذاهم وانطويت ۞ ورحت عليهم طلق المحيا ۞ كاني ما سمعت ولا رأيت ۞ يحملني الى آخر الابيات

الخليلي

غرس الدين بن محمد بن احمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن احمد بن غرس الدين بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله
ابي عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي سعيد سعد بن مالك بن
سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر خدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد الخليلي المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقير الاديب المشهور صاحب كتاب كشف الالتباس
فيما خفي على كثير من الناس الفقه في الاحاديث الموضوعة وهو كتاب جم الفائدة رايته ونقلت منه اشياء من جملتها انه
كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا اصل له وقد سبقه الى
هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي والف فيه النجم الغزي الدمشقي كتاب اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على
الالسن وكان ايضا صاحب الترجمة اسهل ما اخذ من الجميع وله من التآليف ايضا نظم الحكم ونظم مراتب الوجود للامام
عبد القادر الجيلي في جزء في غاية الرقة والانسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسنوي الرومي شارح
الفصوص الماد ذكره لما كان بينهما من المودة اخذ بالقدس عن الشيخ محمد الخليلي والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد
الاقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر بها دروس ابي النجا سالم السنهوري في
البخاري والشفا واخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه رغيفاً فقص الرؤيا على سيدي ابي الاسعاد يوسف الوفائي فاشار اليه بالذهاب
الى الروم فذهب اليها اذ ذاك واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدي ابي الاسعاد وكان تقدم له ولاية مصر
واظنه بيرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار منهلاً
للواردين لا سيما اهالي القدس والخليل واحبه اهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع لهم امر خطير في سنة

ثمان

ثمان وأربعين وألف احتاجوا إلى عرضه للسلطنة فأرسلوه إلى السلطان ومعه الشيخ الفاضل ميرزا الشروجي
الدمشقي نزيل المدينة فوصلا إلى دمشق صحبة الركب الشامي وكان السلطان إذ ذاك قد رجع من فتح بغداد ووصل
إلى حلب فخرجا من دمشق ووصلا إليه وتمت الأمور التي أرسلا لأجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان المذكور
مصطفى باشا وكتب إليه قصيدة يحثه فيها على إزالة العبيد الخصيان من المسجد النبوي والقصيدة هذه ۞
يا مصطفى يا مصطفى العدناني ۞ وبآي قرآن عظيم الشان ۞ لا تجعلن على المدينة أسودا ۞ شيخا على حرم النبي العدناني ۞
وكذلك الخصيان أيضا منهم ۞ فهم هم لا خير في الخصيان ۞ برجاء في خبر رواه بعضهم ۞ ما النفع لا خير في الخصيان ۞
قوم لهم طمع شديد زائد ۞ لا يشبعون من الحطام الفاني ۞ لولا المخافة منهم لأتاكم ۞ شاكون منهم ومن أحزان ۞
وإذا أردتم أن تتيقنوا ۞ أحوالهم من غير ما بهتان ۞ فلتسألوا حتى يفيد عنهم ۞ يخبركم عن حالة العريان ۞
ما كل ما يدري يقال وإنهم ۞ أدرى بطبع السادة الخصيان ۞ يستنزلون لأخذ ما قد جاءهم ۞ صدقات خير للفقير العاني ۞
فنصيب أهل الفضل من صدقاتكم ۞ ما ساهم من أسهم الحرمان ۞ فانظر لنا شيخا تقيا صالحا ۞ متنزها عن ذا الحطام الفاني ۞
أدم يجر الأخصى أسودا ۞ فاخصصوا لنا شيخا من البيضان ۞ يا ويحكم إن لم تراعوا حقنا ۞ يوم الحساب بحضرة الديان ۞
يوما نجوا مثلنا ما إن لكم ۞ في الناس من أمر ومن سلطان ۞ هذي نصيحة عبدكم في روضة ۞ الهادي إلى الإسلام والإيمان ۞
يدعو لسلطان الورى ولمصطفى ۞ سيف الإله وعاضد السلطان ۞ ولما عاد صاحب الترجمة أرسل الفاضل أحمد بن شاهين عنده
وأقبل عليه علماء دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكتبي وذكره في ثبته وأثنى عليه قال ومما اتفق
له أنه نظم لنا الشمائل في ليلة واحدة فيما بين المغرب والعشاء وكتب عنه إنشاده وأمالي النفس ولعبده في ذلك قوله
إني لأعجب مما صار الزمان إليه ۞ إذ ما يجب الدهر إلا بك على ۞ وقوله إذا رأيت وليا ۞ معزى بحرص وبخل ۞
فليس ذاك وليا ۞ بل ربه عبد جهل ۞ وقوله في العقد ۞ لقد قال النبي مقال صدق ۞ يراه بالبصيرة كل رائي ۞
إلى معناه منظوما تنظر ۞ وشطر منه بالنظم السواء ۞ وبعدي ما تركت هناك فتنه ۞ أضر على الرجال من النساء ۞
وكتب على كتاب من شعره ۞ هذا كتاب حقه يشترى ۞ بالذهب المحبوب بين الورى ۞ تقدم العالم أخباره ۞
إن أخر الجاهل خلف الورا ۞ وكتب إلى بعض الأحبة من أهالي القدس وهو الشيخ يوسف العجلي ۞ يا من إليه تشوق قد تتوق
قلبي بحب نبي بأنك متلفي ۞ هل قد عرفت بأنني لك مصطفى ۞ روحي فداك أعرفت أم لم تعرف ۞ ولقد أقول للائمي في حكم
أيلوم من يهوى الجمال اليوسفي ۞ إن جئتني مصرا فقد أسعفتني ۞ يا جنة المعاد إن لم تسعف ۞ ما جئتني بالصدق تنجح غير كم
حقا وكيف بحبه لم توف ۞ أوفوا لما واعدتموني سرعة ۞ كرما فإني ذلك الخل الوفي ۞ لو قد وهبت مبشري بقدومكم ۞
روحي فدى حقا لكم لم أنصف ۞ ولقد كلفت بحبكم لذا ۞ كلفي بكم حلو بغير تكلف ۞ وله قصائد في مدح الشريف زيد بن
محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من الألف إلى الياء كل قصيدة عشرة أبيات وقفت عليها وانتقيت منها قصيدتين الأولى
منها مطلعها ۞ خليلي إن الحب بالصب عابث ۞ فكيف التسلي وهو بالقلب لابث ۞ رأيت ظباء قد تراءين في الضحى ۞ لعيني عين بالعيون عوابث
ولو كان من يهوى واحدا لأنفته ۞ ولكن دمع وثان وثالث ۞ ترى مقلتيه في وقد هو بانني ۞ وقد هو الهم وقد ما عاث ۞
تطلبت عطفها عطوفا بجيرتي ۞ يكون له في الملك قدما توارث ۞ فنوديت هذا الوصف زيد بن محسن ۞ حقيق به فهو الشجاع الشنابث ۞
فطر سرورا واستطب لطرقه ۞ بنادي هبوب الريح والروح عائث ۞ وجئت إلى المولى الشريف أنا الضعيف ضعيفا وهو في الملك ماكث ۞
غدوت عليه فاغتدوا روحه ۞ وريحان دوح لقد سعى في الروع نافث ۞ والثانية أولها ۞ وادي الأباطح بالعبير تأرجا ۞
أم عطر عزة في الصباح توهجا ۞ أم برق ثغر الحاذة ضحكت ۞ أم وجه عزة بالجمال تبلجا ۞ أم زيد المولى الشريف أتى إلى
الحرم الشريف فمن سناه تبلجا ۞ لا تعجبوا مما رأيتم إنما ۞ نور النبوة في النبوة أبهجا ۞ وما علمتم أن نور محمد ۞
في نسل فاطمة بدا متبلجا ۞ فهم شموس الهدى وهم بحور للندى حقا وهم بدور للدجى ۞ وهم إذا كشف الغطا أئمتهم ۞
للمؤمنين بغيرهم من ذي رجا ۞ ماذا يقول المادحون وقد أثنى عليهم في الكتاب المرتجى ۞ أبقاهم المولى وأبقى زيدهم ۞
في ملكهم كيما يدوم ويرتجى ۞ مستمتعا بمقامه ومقامه ۞ ودماما ذا بابه ما أرتجا ۞ ومن شعره قوله في القهوة ۞
دع الصهباء واشرب صرفا ۞ مشعشعة تدور بكف بدر ۞ وإن شئت الشفاء بادر بها ۞ إلى جانبها قد حان يدري ۞
فيا ياقوت في لون نضير ۞ وما لون النضار ولون تبر ۞ دع الفار وقال إن رمت التداوي ۞ وخذها فهي للإسقام تبري ۞
كأن حبابها المنظوم عقد ۞ من الياقوت يجلو فوق نحر ۞ سباسب نجوم وما التي ۞ ليصفو بالصفا صدر كبحر ۞
عزمت ندامة الكعي عليها ۞ لما قد فات من أيام عمري ۞ سأدمن شربها ما دمت حيا ۞ ولا أصغي إلى زيد وعمرو ۞
وأجلو عين أغيار وهم ۞ بصافيها سحيرا قبل فجر ۞ فقد آن الأوان بأن دام ضحى ۞ إذا شاهدتها في الخان تجري ۞
ولم لا وهي مشروب العوالي ۞ من السادات في بحر وبر ۞ هي الراح المريح لكل روح ۞ ولم تمزج ولم توجد بعصر ۞

وكل مخالف فيها فاني ۰ اسفر قولهم اهل عصري ۰ فقل ان قال ساقيها المفدي ۰ حبا يا مرحبا وشرب نكر
وخذ بهام بيده في حضوره ۰ مع الساقي المليح بغير سكر ۰ فلا غول ولا تاثيم فيها ۰ وليست مرة بل طعم تمر
وان غالا المحب وقال اشهد ۰ اجيبهم اذا ما كان عمري ۰ ولولا مهدي حتى ليس قبلا ۰ لعدت لم يجوم بهجر
لبئس طباعه وسواد قلب ۰ له فهو الحري بكل هجر ۰ ونقلت من تذكرة القاضي احمد بن عيسى المرشدي قال
ورد علينا في اثناء عام خمس واربعين والف الشيخ الاوحد الاكمل غرس الدين الازهري المقدسي الخطيب والامام
بالروضة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يوانس اهل مكة فقال معرضا ۰ ۰ ۰ ۰
علماء مكة جاوزوا الافلاكا ۰ عزا وجوهم لعمري ذاكا ۰ لولا الرياسة في رؤس نفوسهم ۰ كانوا وحقك كلهم املاكا
وقال ايضا ۰ جيران مكة جيران الا انه ۰ لا يا عبون بمن قد غاب او حضرا ۰ لولا الطبيعة عاقتهم لكان لهم
اسرار روح سر الرحمن ظهرا ۰ فقال بعض السادة الاشراف المتصل بمحتدهم الزكي بالمغيرة عبد مناف فخر الشجرة التي
اصلها ثابت وفرعها في السماء اكرم به نسبا ومنتمي على طريق الجواب الحكيم ۰ لله در ذلك من اديب بارع
بذكائه ما يعجز الادراكا ۰ احسنت اذ اتحفتنا ببدائع ۰ بهرت وان جادت فنون مدركا ۰ فيها انا تيت الحرام مذبعة
باديع مبدع من بديع ثناكا ۰ وهم الحجاحج والذين سموا بهم ۰ خرم السماء واستخدم الاملاكا ۰ لا غرو ان جازوا الاثير بفضلهم
وعلوا بحق جواره الافلاكا ۰ وعن الثانية ۰ يا مفلقا لم يزل في كل غامضة ۰ يبدي لها فلقا بالحق قد ظهرا ۰ ۰
وبحر علم بحلي من فرائده ۰ جيد البديع عقدا يفضح الدررا ۰ انبيت حقا وعين الفضل شاهدة ۰ وانت نساها اولى بعذرهم
لكن ليتك اعتذر انهم فذووا ۰ الاغضا لعذرهم قدرا ومقتدرا ۰ لم يتركوك لاهمال ومنقصة ۰ لكن جهتهم في الذين منك ترى
واجاب ايضا القاضي الفاضل تاج الدين المالكي ۰ جيران مكة غرس الدين انهم في ۰ قلوبهم باسقا هدي لهدي ثمرا
سقوه من انهر الاخلاص صافيها ۰ فاحضن يطلع من اكمامها زهرا ۰ ومن يكن روض غرس الدين مهجته ۰ اسرى وقد نشر الرحمن سرى
بروقا تحدوا اذ كان بينهم ۰ تواصل معنوي من الشجرا ۰ حتى دارت كووس الاتحاد على ۰ الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا
فاجاب الشيخ غرس الدين معتذرا ۰ يا اشهم مكة با تلج لرؤسها ۰ يا اشهم مكة قد بكيت من عذرا
يا حبر علم يريد الطالبين هدى ۰ يا بحر فهم به نستخرج الدررا ۰ يا من حذق غدا للبيان له ۰ عبدا وانقى عصا التسليم مفتقرا
يا المعيا اضاءت من لوامعه ۰ مشارق الذهن بالذوق الذي بهرا ۰ يا لوذعيا بلا تمييز عن زهره ۰ اعمى في فهم كلاوقال او شعرا
يا ذا ظرف ولطف كن لخطاه ۰ اغصان غرسي على بعد وما شعرا ۰ هل رد فيئن الذي اختفت من حلي ۰ وتقبلن الذي ياتيك معتذرا
فاجاب القاضي بقوله ۰ كللت اكليل تاجي بالثناء دررا ۰ لما بعثت بعقد المدح معتذرا ۰ مضمخا طيب شكر عرف نفحته
كروض غرسك حيث الصبا سحرا ۰ غرس ذوي حس ذوي الفضل منتبة ۰ للسمع نوارة من طيبه خبرا ۰ غرس من المنبت الفياض قد سقيت
اعراقه فسمي مجد لها ثمرا ۰ اني بعقد تنه وقد عرضت معترضا ۰ لعرض قوم ثناهم لم يزل عطرا ۰ هذا الذي ما هو الاحرى بنا وبه
اذا اقتفينا طريق القوم والاثرا ۰ فخرقة الفقر ادنم نوف لابسها ۰ بشرطها انه قد كاسيا بعرا ۰ عودا لبدء فهم الاعتذار دون
نثراذ قلت بحكي الذي عذرا ۰ وقلت في حق من جادوا وعرض فهم ۰ يشعر واغصان غرسي محيطا كرا ۰ فقد حصحص الحق فاعلم انما كرت
اغصان غرس الذي اخطاوما شعرا ۰ فرد بذنبك ثم اطلب تجاوزهم ۰ عنه فجدك ذنب غير ما غفرا ۰ قضى بما جرت الاقلام عند ما
جرى به القلم المحتوم حين جرا ۰ يجود جواد وهم بعثر فقل كرما ۰ فمنا الله غفرانا لمن عثرا ۰ ونقلت ايضا من التذكرة المذكورة
قال القاضي احمد كان الشيخ غرس الدين كتب الى مولانا القاضي تاج الدين ابياتا ذكرني فيها مجرد اغر المناصب والحازم
بان قال واحمد المرشدي في ذلك قد حضر ثم اعتذر مني فكتب اليه ستة ابيات واوردت كلمة اذا كمل علم ما مولانا
السيد احمد بن مسعود ستة اخرى وبعثها اليه وهي ۰ غرسنا الغرس الذي في قلبنا الودا ۰ فاطلع من اكمام فواهينا الوردا
فعطر لما اجتنيه يد الوفا ۰ وضاع فاذكى عرفه العنبر الوردا ۰ سقيناه من عذب الصفا في دلاله ۰ وما كدرت منا الجفوة وردا
رعى الله من رعى حاه اذا هفا ۰ ويوسعه عن ان يقابله حمدا ۰ وذلك غرس الدين لا زال ساعيا ۰ بروضته يسقي غراسه المدا
ويذكو عهدا احكم في قلوبنا ۰ واخبر الودا كرم به عهدا ۰ امام سما فوق السماكين بالحمى ۰ وجاوزه حتى شاء الاكابر والجدا
وناظم اشتات العلوم بنثره ۰ فنظم في جيد اهل الحجى عقدا ۰ وكاشف ليل الجهل من صبح علمه ۰ بشمس فكر اشعتها بردا
اتت بفضل فاستحيت شاهدا ۰ لاحمد فاستولت عن به مجدا ۰ واظهرت بالاخضال ما كنت مضمرا ۰ فكن به احرى وكنت به اجدى
ولا عجب سبق الجياد لاخفا ۰ معودة بالسبق ان كلفت شدا ۰ فاجابهما بقوله ۰ اقول وقد غلبت خيركما جدا
وقاعدة الثعلب معروف قد وجدا ۰ حمدت الهي ان عرفت لنا الودا ۰ ايا احمد الثاني سمال اسمه احمدا ۰ فانتج غرسي بعده كان ذا ودا
واطلع من اكمام الزهر الوردا ۰ وان دامت السقيا لزهو صار لكم ۰ سيثمر في روض الرسول لكم ودا ۰ هنيئا لغرس صار احمد ساقيا
لمن عيون الود كان الصفا وردا ۰ فطلع اني ما عهدي في غيبه ۰ وبيني له في بيت من حمده عقدا ۰ ودكرمه عبدا والحبه الحقت

بدا نور في ارواحنا العقد والشد ۞ فعذراً لأني قادم وتراهم ۞ يقولون في الامثال والحق لا عدى ۞ لكل غريب قادم دهشة اللقا
بها يذهل الحذاق عن ردها الجدا ۞ وهنا تجاوزنا الحدود لستم ۞ تقولون من اخطا ومن قد جنا عمدا ۞ اذا لم تكونوا هكذا فتخلقوا ۞
باخلاق مولى يملك الغي والرشدا ۞ لعمري لو كنت البليغ خطابة ۞ واخطب من قس الايادي من عدا ۞ ودمت بان احصي فضائل احمد ۞
لما استوعبت نفسي فضائله عدا ۞ هو ابن الرسول المصطفى وذوي الصفا ۞ بني الحسن الحسني الذين سموا مجدا ۞ ملوك ملوك الارض رق لانهم
وحبهم المنجي وبغضهم اردى ۞ لهم حرمة يعنو لها كل مسلم ۞ بها اخذ المولى علينا لهم عهدا ۞ فلله آداب بغير تطبع ۞
ولكن سر الرسول لهم امدا ۞ وادبني ربي له من قسمه ۞ بفرض وبالتعصيب من ارثه مدا ۞ وبالله شعري جاوز الفرقة ۞
وجاوز للشعري العبور بما ابدا ۞ ولا عجب من ذاك عندي وقد درى ۞ بعزته قد جاوز الاين والحدا ۞ وناظم عقد المكرمات بكفه ۞
وينثره جوداً فيحيي به فقدا ۞ وكاشف ليل الكرب عن ترح عن من ۞ بعزم كان الجود من ايده مدا ۞ وقد كان منك الفضل قدماً مقدما ۞
بسابقة تستوجب السعي والعودا ۞ فاظهرت بالابيات ما كان مدغما ۞ ويممت بالاخفاء بيتاً حوى عقدا ۞ فتممت به تاجاً على الرأس مرة ۞
فما نفقت حباً وهمت به وجدا ۞ وداخلني منه حياء ودهشة ۞ لما كان من وهم فاورثنا حقدا ۞ وقابلته بالرحب والبشر فرحة ۞
ولم ترمنه حين جاز القاصدا ۞ ولا عجب سبق الجياد فانها ۞ معودة بالسبق ما كلفت شدا ۞ ولست بمحص كما قال باهت ۞
ولكن خليلي عمي استمدا ۞ وحكمة الآباء فيما روى ابو ۞ سعيد هو الخدري واكرم به جدا ۞ وذاك من الانصار بيضاً وهم ۞
رسول به نلنا علا المجد والحمدا ۞ عليه صلاة الله ثم سلامه ۞ وآل وصحب والمحب لهم جدا ۞ اجدك هذا القدح فيمن يحكم ۞
ويمدحكم مدحاً ويحمدكم حمدا ۞ وما اصبت كفاك يا مصلتاً على ۞ الاعادي سيفاً باتراً ماضياً حدا ۞ خشيت علم الله والله عدني ۞
ومن خير الرسل نجم استعدا ۞ وقد ذكره الغنومي المنيزه ووالدي رحمه الله تعالى في تاريخه وبالجملة ففضائله وآثاره كثيرة
معجبة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف ودفن بجانب الجياد وبجانبهما الشيخ منصور العطوي المحلي نزيل دمشق

غياث السيد الزاهد العارف بالله تعالى ابو الغيث الشجري اليمني نزيل مكة كان من خير خلق الله عز وجل وله في الكشف والولاية قدم
راسخة وللناس فيه اعتقاد زائد ذكره النجم الغزي في ذيله وقال في ترجمته رايته بمكة ووجدت منه كشفاً عظيماً وكان
يحب الطيب ويحيي بزوارده وكان يتصرف في سلاطين مكة ويأخذ منهم ما شاء ثم يصل بما اخذه الفقراء والمنقطعين
وكان تارة يلبس لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعم الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن وغيرهم يستغيثون
به في شدائد البحر ومضائق البر ويجدون بركة الاستغاثة به وينذرون له اشياء ويرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان
يعمل المولد بالحرم ايام الموسم وغيرها على طريقة اليمنيين ويلي الحاجهم بنفسه وكانت له رياضة واجتهاد بالعبادة وكانت
اناة الصلوم فيه ظاهرة وكانت وفاته بمكة في المحرم سنة اربع عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلى من باب المعلاة
بالقرب من ضريح ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها

حرف الفاء

فايد المصري الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره في ترجمة الامام خير الدين الرملي وكانت اقامته بباب جامع الازهر
وكانت كبار العلماء تعتقده وتحترمه واذا جاء احدهم يقف بين يديه فان شاء اليه بالجلوس جلس والا وقف الى ان
يقول له انصرف او ينصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء بمصر يأتون لتقبيل يده والتبرك به
فلا يلتفت اليهم وحكى الخير الرملي انه كان جالساً عنده فجاء الوزير قال فاردت القيام فمنعني وقال اجلس فجلست
عنده الى ان ذهب الوزير وكان مواخياً للنور الزيادي وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة الشيخ فايد في حدود
سنة ست عشرة بعد الالف نفعنا الله تعالى به

فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمري الانصاري المعروف بالبيلوني الشافعي الفقيه الاديب المشهود
كان واحد اهل عصره في فنون الادب وعلو منزلته وشهرته تغني عن الاكثار في ترجمته اخذ عن والده العلامة محمود الآتي
ذكره وسافر عن حلب الى الروم بصحبة الوزير نصوح وكان صار معلماً له فحصل على جاه عريض ثم انحط عنه
فولي افتاء الشافعية بالقدس وهو من المكثرين في الرحلة دخل بلاداً كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق
وطرابلس وبلاد الروم وله تآليف فائقة منها حاشية على تفسير البيضاوي والفتح السوي شرح عقيدة الشيخ علوان
الحموي وله الكتاب الذي سماه خلاصة ما يحصل عليه الساعون في ادوية دفع الوباء والطاعون وهو مشهور
وله مجاميع اشتملت على تعاليق غريبة واخذ عنه خلق كثيرون وله شعر كثير ومنه ما قرأته في الجواهر الثمينة للسيد
محمد بن عبد الله المعروف بكبريت الحسيني قال استدعى اجازة لنفسه بحلب الشيخ فتح الله البيلوني قوله
السبت والاثنين والاربعا تجتنب المرضى بها ان تزار يطيب عرف هذا فلا تغفل فان العرف عالي المنار
قلت هذا عرف مشهور وكم ورد في السنة ما يؤيد السبت منه فقد روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان

يفقد أهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود فيقال انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة في
صدر تأليف له ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه أحببت أن أهدي اليه هدية
تليق به تكون في سوق فضائله بالقيمة فلم أجد الا العلم الذي شغفه حبا والحكم التي لم يزل لها صبا والادب الذي
اتخذه كسبا ورأيت قد ملأ التصانيف في كل فن لا تحصى والامالي من سطور العلماء وطروس الحكماء أوسع دائرة
من أن تستقصى الا أن التأنق في التحرير قبيلا وإبراز الحقائق في الصور ومن هنا قيل لكل جديد لذة ولا خلاف في
ذلك عند أهل النظير وذكر السيد محمد كبريت المذكور آنفا في كتابه نصر من الله وفتح قريب أنه أخبره أنه قال
لي عمي أبو الثنا محمد بن محمود البيلوني لا تباحثه هو على مائة مرتبة لأنه ربما انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك
لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تجد تفلح ان رأيت في نفسك شيئا لذلك ولا تمنع هو مثلك فانه لا يسلم كما انه لا
يسلم لك فيفسد عليك عقلك ويفسد عليه عقله والمعاصر لا يناظر وعليك بمن هو دونك فانه يستفيد منك بغير انكار
وتستفيد انت بافادته فقد روي عن أبي حنيفة رضي الله عنه أحب أن يظهر الحق على وجه من باحثه فمن أخطأ هو لرضاه بالخطأ
واتمايزه في حال أهل العلم من حال في ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تلميذ السعد يستفيد منه كل يوم أربع مسائل
ويفيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل له في ذلك فقال اما الأربع فاضمها الى الثمانية فتكون اثني
عشر واما الثمانية التي أفيدها فعدم افادتها لا يزيد فيما لدي ومن أحسن قوله قال ° أفد العلم ولا تبخل به °
والى علمك علما فاستزد ° من يفده يجزه الله به ° وسيغنيه الله عمن لم يفد ° وقال ابن المعتز ° لا تمنعن العلم طالبه °
فسواك أيضا عنده خبره ° كم من رياض لا أنيس بها ° هجرت لأن طريقها وعر ° وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن خير محمد
ابن فضل الله من شعره التي لم تصل الى حد القصيدة وغالبها في النصائح والحكم والاستغاثة فمن ذلك قوله °
يقولون داري الخصم تظفر بوده ° فذلك درياق من الغل في القلب ° فما ازداد اذ داريته غير جفوة ° لأن قديم الداء مستصعب الطب °
وقوله ° بباب الله لذ في كل قصد ° وغض الطرف عن نفع السحاب ° فما الارض لا يروي ثراها ° اذا لم تروم ماء السحاب °
وقوله ويحسبان لفتح الله بن النحاس والصواب انهما لفتح الله هذا ° يقولون ذاق او فاق من فقت °
على مثل ذاق العصر طل القدر درج ° فقلت وأمر ثالث وهو قوله او ° ففارق وهذا الأمر ادفع للحرج ° وقال مضمنا °
لا تجزعن للحادث ° وبصدق عزمك فانفذ ° فالصبر أمنع جنة ° والله أعظم منقذ ° فالجأ اليه وجانب °
ومن الهموم تعوذ ° واصبر لتصاريف الامور ° الى ورائك وانتبذ ° ان المقدر كائن ° وليك الايمان من الذي °
ومما قاله عاقدا لما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال ابن عباس تلو فخر أم ° حبان فيها لا يستطاع فيحصر °
سماع التحدث وقصد الحاجة ° وتوسيعه لمجلسا حين يحضر ° ولعته لجاد في قوله ° المرء ما دام في عز وفي جدع °
فكل حال له بالصدق متصف ° لا عرفه عبدا صدق صاحبه ° فانه بالتخاذل الحال ينكشف ° وقوله أيضا °
هذا منار رجي فاقطف الباطنه ° فعارف لوقته بوقته فرعرفا ° اذا ابتليت بسلطان يرى حسنا ° عبادة العجل قدم نحو العلفا °
وقوله ° توقع من العداوة للأداني ° فكيف بمن اذا ما شاء كادك ° تبيت له بعين تبغي وجوها ° ولا تدري بماذا قد أرادك °
وأما ما بر مره وهو بالقاهرة مكتب لبعض احبابه ° ايها الشهم قد ملكت فؤادي ° بوداد ما شيب قط بمينك °
ان عيني شكت لبعدك عنها ° لا اراك الا له سوء بعينك ° ومن مجونه المستملح ° لا أرتضي المرد ولا ابتغي °
الا التي الحسنا البريطن ° فقل لمن نافق في حبها ° ان من الايمان حب الوطن ° ومما يستجاد له قوله في العيون ويعبر عنها
بالنظارة التي تستعملها الناس لتقوية البصر ° رب صديق عاد نظارة ° يقوى بها الناظر من ضعفه °
وعن قليل صار في أسرها ° يحملها رغما على أنفه ° وقال متوسلا قبل دخوله مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين
والف ° أبقيتنا منك بالعصيان جهارا ° وانت دعوتنا حلما وحينا ° فقابل بالرضا يارب واغفر ° بمحض الفضل ما قد كان منا °
وهذا ما وقع اختياري عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة
وتوفي سنة اثنين واربعين والف بحلب ودفن بزاوية آبائه والبيلوني بفتح الباء الموحدة ثم مثناة تحتية ولام وواو
ونون نسبة للبيلون وهو نوع من الطين يستعمل في الحمام واهل مصر تسميه طفلا وقال الخفاجي وكلاهما لغة عامية لا أعرف
أصلها كذا ذكر وفي الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة أي ناعمة انتهى ولعله سمي به هذا النوع من الطين
لنعومته لأنه كالصابون تغسل به الأبدان سيما في الحمام

فتح الله المعروف بابن النحاس الحلبي الشاعر المشهور فرد وقته في رقة النظم والنثر وانسجام الالفاظ لم يكن احد
يوازيه في أسلوبه أو يوازنه في مقاصده وكثير من أدباء العصر يناضل في المفاضلة بينه وبين الأمير منجك ويدعي
أرجحيته مطلقا وعندي أن أرجحيته إنما هي من جهة حسن تراكيبه وحلاوة تعبيراته وأما أرجحية الأمير فمن جهة

ابن النحاس الشاعر

معاني

معانيه المنكرة او المؤخرة في قالب الاجادة ونحن لم ننظم لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من ابيات
ما لم تذكر الكرى في بالي ۞ الا دفعته راحة البلبال ۞ اشفقت من الجفون لما تؤذي ۞ اقدام خيالك العزيز الغالي
ولا قوله لو لم يكن داعيها فكر يصورها ۞ من وادي ونشتها مقلة الامل ۞ ما قابلت نصف بدر بالبليّة ۞ ولفت لومه فوق النجم زحل
فهذان مما لا قدرة لمثل الفتح على طرق بابهما وبالجملة فهما شاعرا الزمان ولعمري ان ذمانا جادهما لسخي جيداً وكان فتح الله
في حداثته يحلي لنا بمنظر وابهاهم صباحة ورشاقة وكان ابناء الغرام يوميذ يغدون وهو يمر عليهم ويجافيهم
حتى تبدلت محاسنه فقطع عليهم بيتيمة ودادهم وكانت النفوس قد لفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول
وقد رأى اعراضا من صديق له كان يألفه ۞ اني انا الفتح سعيتم به ۞ ما هم حربي ولا صلحي ۞ من عذركي دنيا كان تدني بي
فاغاد بي له النصح ۞ تولوا لي يغلق ابوابه ۞ فانما جاد به الفتح ۞ ثم اندرج في مقولة الكيف وتزيا بزي الزهاد
واتخذ من الشعر صدارة حداد على وفاة حسنه وفوات جماله وما زال يرثي ايام حسنه ويبكي ما تعاطاه من الكيف وله
في ذلك محاسن ونوادر منها قوله في قصيدته التائية التي اولها ۞ من يرحل الافيون بيت لهاته
قليلون بين يديه نقد حياته ۞ لو يا بنيّ رايت صبك قبل ما ۞ لا فيون لنحله وحل بذاته ۞ في مثل عمر البدر يرتع في ربا
ض الزهر مثل الظبي في لفتاته ۞ من فوق خده الدهر يسحب ذيل ما ۞ ء اتي شاء وهو مواته ۞ وتريك عنت المسك يقدم
ينقد شروى الغصن في حركاته ۞ واذا مشى تيها على عشاقه ۞ تتقطر الاجال من خطراته ۞ يرنو فيفعل ما يشاء كانما
ملك المنية صارم لحظاته ۞ لو رايت شخص حسن في مرآته ۞ ودفنت بدل الثم عتباته ۞ وقال من قصيدة اخرى
ياهذه ان انت لم تردي الهوى ۞ لا تحجري فيه فكم هو اسحكام ۞ وبكل كنت احزم منك نواظراً ۞ وبكل قلب من جفاك كلام
والسحر الا في لساني منطق ۞ والحسن الا في يدي ختام ۞ لردا لقوام مصونة اعطافه ۞ عن ان تمد لها لها الاوهام
متمنعا الا الوعد به في وصله ۞ يوما ولا لخيالي الالمام ۞ حتى خلفت لسقمه بنظرة ۞ ولعقد ياء في ظلمة الظلام
وتنوعت دولة فنظرتها ۞ شكل الرقيب وفي الصباح سلام ۞ الف التحنف في هواه فقربه ۞ للناس بعد تحظوة وسلام
ثم مل الاقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان ذكيا لا يستقر بمكان لاجل ذلك لاخر عمره وفي
ذلك يقول وقد احسن كل الاحسان ۞ انا التارك الاوطان والنازح الذي ۞ تتبع ركب العشق في زي قائف
وما زلت اطوي نفنفا بعد نفنف ۞ كاني مخلوق لطي النفانف ۞ فلو تعذلوني ان دائم كآبتي ۞ بكل مكان حله كل طايف
لعل الذي بانت عيشي لبينه ۞ وافنيت عمري في تمام طارفي ۞ تكلفه الايام رضا حاليهما ۞ الا انما الايام طرق التكالف
فيملي عليه الدهر ما قد كتبته ۞ فيعطف نحوي غصن تلك المعاطف ۞ ودخل دمشق مرات واقام بها مدة واتفق عند
دخوله لاول مرة اجتماعه من الادباء المجيدين وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها
فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على ارغد عيش وجرت لهم محافل سطرت عنهم ولولا خوف
التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى الحرمين واستقر اخيراً بالمدينة وله في مطارحة القضاة
والرسايل الرايقة يمدح بها اعيان عصره ومن ارقها قوله يمتدح ۞ غرست لكم في المدح ما اخضر عوده
ولقيت لكم الزهر عقد من الزهر ۞ وصارت عيون المنفقين قلائداً ۞ عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستنتي بالثمار ذا املي ۞ فما كان الا ان قبضت على جمر ۞ وعدت كما عاد المسيء منزهما
اغصن بكر وهو يجنى وزري ۞ وما ساء حظاً كالذي اجتلب الهوى ۞ واسلمه محض الوداد الى الهجر
ومن نثرها ۞ عهدي بالشيخ جبلا اوي اليه ۞ وحمى احوم حوله وعماداً اعتمد بعد الله عليه ۞ فما بال الجبل
لم ياو ۞ والحمى لم يحم ۞ والعماد لم يحو وما بالي في مسرته وانا في ليل همومي ۞ لو تم تنفس صبحها ۞ واتمثل الى
الله تعالى في طلوع شمسها ۞ فعند ما حلت كف الابتهال عرى الدجى ۞ ولاح من متنفس صبح الوصال اشعة
شمس المنى ۞ حال بين طرفي ومناها قذاة البين ۞ واصبح مصابا بالعين ۞ اعوذ بالله من ان يلهي الشيخ عن
زخرف المتشدق ۞ او تستميله اقاويل الدخيل وحنة المتملق ۞ ولزخرفة عتبة التدويشي والتمشدق باب
الهول والاقاويل مطية الكذب ۞ والدخيل قذا ذيل الود والتملق من داب النفاق ۞ ولي في محبته الود الثابت
والقلب الصابر واللسان الرطب ۞ والفم الشاكر ولم يمنى الوداد المحض في القصائد الغر ولي منزلة المتوجع
ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما ارام من اقتفاية اثر المتلبسين عليهم الامر في كسر زجاجة
ود اديم زيد وعمرو ولا عزو ويدمي الجبين كليله ويهم الحسام قونه وكثيرا ما يضل المدلج دليله ويخلي
الموسل ظنونه وكان مع ظهوره بزي الفقراء من الدراويش كثير الانفة زايد الكبرياء والتيه ومن هنا حرم لذات
المعاشرة واستعرض اكدار المنزلة وهذا عندي من الحمق العظيم مع انه ينافيه جودة تخيله في الشعر وقد

يقال ان الشعر موهبة لا يتوقف امره على وجود الصفات الكاملة باسرها وانما امر اتفاقي في الاحوال فكثيرا
ممن يبتلى بها وهي وصمة لا اراد للعطش فيها بجاد ومما يحلو ايراده في هذا الشان ما يروى عن الاسكندر انه راى
رجلا عليه ثيابا حسنة وهو يتكلم بكلام وضيع قبيح فقال له يا هذا اما ان تتكلم بمثل قدر ثيابك وتلبس ثيابا
على قدر كلامك وقولهم عن تنكحل بعضك اصلا ان سكرانا مر وهو ينجل فقيل له ذلك انتهى واشعار فتح الله
كثيرة مطبوعة مرغوبة فمن جيدها قصيدته اللامية التي مطلعها   غير جفاء الحسان يحتمل
وفي سوى الصبر يحسن الامل   فخل ما القلب فيه مضطرب   لبعده والمزاج منفعل   وعد عن نظرة رميت بها
نفسي جرح اللحاظ يندمل   سمعت بالوصل ثم همت به   الكلف قبل الهوى غفل   دنوت من منهل على ظماء
ودونه البيض وهذا الاسل   فمن زلال الوصال خيبة   فما المثل اذا اقضى به   هم الظباء الذين ان بعدوا
قتلت شوقا وان دنوا قتلوا   السالبون البقاء ان رحموا   السافكون الدما ان عدلوا   لا اهون لا يستخفهم حزن
عليك مستحسنون ما فعلوا   ولا لقتلى لحاظهم عدد   ولا لاطرافهم بهما قلل   هم احمروا الخدود تلثمها
وكل وقت بمثلها الخجل   وحركوا العطف قسوة وهم   الغصون والغصن شانه الميل   اولوا الثنايا البرود سلسلها
والمقل المنتمي لها النجل   من فرق السحر فيهم اجتمعت   اسماء منها الرضاب والكحل   من جعلوا الورد يستظل به
الطل واعلاه نرجس خضل   هي الاماني المبيد موردها   ورب ورد مورده الاجل   ولي فؤاد اطاع ناظره
كلاهما بالمشيب مشتغل   فالطرف فيما عناه متهم   وذا بما لا يعنيه مشتغل   وذنب عشقا فؤاد دام سقما
بل فيه ما عظمه لم يسل   لكل عضو اذا وضعت يدي   بصدرها من صبابتي شغل   اوداها وليس تنفعني
وكتمها فوق علتي علل   لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبر لي ولا الحول   انا الذي في الانام حيرة
الحب فما اهتدي ما الحيل   لي لطرفي او من تقلبي في الجو ذا هائم وذا ثمل   خلقت صبا كانما خلقت
له العيون الفواتك النجل   تودع احشاء من كنانتها   ودايعا ما اهتدى لها ثعل   لمكرمات الاستاد تودعها
الجود ولا يهتدي لها البخل   وهي قصيدة طويلة وفي هذا المقدار منها كفاية وارق منها واشهى قصيدته
الدالية التي مدح بها الاستاد ابا الاسعاد الوفائي واجاد ومطلعها   قد تفردت دخار الفؤاد
فهم ادى الدمع للسهاد   فؤاد من يجب مثل دمعي ودمعه منطق النقاد   اذا هدى الليل قطف مقلتي بيت بالنزه عن هاد
ومن يحمي من النوى نقد راى   بعينه تقطع الاكباد   تمايلوا على الجمال ميلة   فهمو هامته لتهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم   مشتبها بالكثب البوادي   فان تجديدي على ترابي   فلا تقل لغيبة الفؤادي
وانما دفعتها لانها   كانت لهم حمايل الاجياد   حمر الخدود ان تغب شكلها   بناظري داخل السواد
لاجلها الدمع جرى يتوقها   فنظم الياقوت في نجادي   لا واني ومن يقل لا وائي   فقد تلى آية الامجاد
ما غير الغمض بديل ناظري   ولا انثنت لطيفهم وسادي   فهب شاتي مقلتي حبايرا   فاين منها ذق الرقاد
آه وآه ان تكن ملاذي   فانها تعلة الصوادي   قد نفض الصبح السيح كالرمح غزهم   كما نفضت الصبر من فؤادي
اعاذلي والهوى غوايتة   يعبث بها كما ترى رشادي   ولعت في وشعلتي كمينة   كما دج يعبث في زناد
دع الهوى يلعب في ولذتنا   فمدتني من غدرات وادي   ما الحي اللوم غبار عاشق   حدى برمح المشيب حادي
اما ترى الاقاح حول المنحنى   حكى بابتسام البرق في البوادي   بشرني طلوعه بان لي   صبح وصال الدجى نعاد
ولم اقل مناصلا مجردة   واركزت بجانب الاغماد   كان شيب الشعرات السن   على ضياع رونقي تنادي
لبت ما اضاعني فاسوتي   كاسوة الجمرة في الرماد   وحاكي الراس ضياء خيمة   ذات طنابين الى الاوتاد
كانها عمامة لبستها   من يد مولاي ابي الاسعاد   مجرد العزم فرند الشقي   وغمده تبسم الاجياد
ما غرك الجرب الدم رضى   ومن يديه فوقها عوادي   اماولوا بابه حمى الرجى   لما اختشى خطب صباح عادي
او دخل النهار تحت ذيله   ما دخل الليل على العباد   لقيته ومن راى بني الوفا   فقد راى اهل الاعياد
الصاعدين ذروة العلا   الواضحين غرر الرشاد   هم الجود ان حجوا او احتبوا   قلت الحبى دارت على الاطواد
تميزوا في الاولياء مثلما   تميز الملوك في الاجناد   هم الذين فرعوا لخصائص الملوك من خصائص الزهاد
قد نقد المجد لهم صفاتهم   نقد رشاه الحي للجياد   وقد رايت فرقتي بني الوفا   كلاهما لم يفصل هادي
كلاهما منبع فضل وهدى   يحج منه حاضر وبادي   فيا مفيض البركات ذكره   ان نفدت راحلتي وزادي
ارسلني الحب اليك قاصدا   وانجى ركانة القصاد   وفي يدي من المديح تحفة   قليلة لمثلها الايادي
وباشتي منك ان جرتني   غنيت عن جوائز الانشاد   بنظرة جالبة الوداد   ودعوة قامعة الفساد

آه ويا رب عسى عناية ونستقال عثرة الجواد وتستقر مقلتي بمائها واكتفي من الورى جهادي
كم ازرع الشكر وما الزرع اذا اتى الاوان من حصاد وانتج الهوى بكل غادر ليس هواه في سوى عنادي
فانفنا ارقى على مختل واطلب الحراك من جماد ولي خطوط لا تفيد جملة كما يخط الطفل بالمداد
نشعتم من الصبا واصبحت على الثرى مخارم البلاد بين هوى لخاتل ومدحة لباخل وفرقة لعادي
نفرتم من قصايدي لانها الى الكبير سلم التنادي لا اسفا على ذوات اسطر فانها من اوجه الاحقاد
البة لولا هوى بني الوفا منزلهم منزلة العقاد وان تكون منهم التفاتة تثبت في شهوة السداد
لما نظمت قولتي لقولة من القوافي الصعبة القياد لكنني ادخرتها وسيلة ونعم ما ادخرتم من عتاد
ومن عقوده الزاهية سلسلته التي نظمها فاوتيد الاجاده وهي في مدح الاستاذ ابي المواهب البكري ومستهلها
يا مبتدع العذل ان العذل اشراك عذرا العذار دمي من باشراك للناس غرام يا عاذلي وغرامي
من سرب ظباء النقا بالعقل مضحاك تسبيك بديباج خده شعرات قد نمنمها السحر والجمال الهاحاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار فانظر وسلني فقد تريك عيناك ما خط عذار سوى حسنات
يا رب وارد جوبتي الصحيفة لقاك يا بدر كما جئت للحسان ختاما المسك ختاما اتى لحسن محياك
اقسمت بسطر كالازورد بخد كالعسجد حلته وجنتاك بخالك ما فيك سوى نقضك العهد من عيب
واغل فؤادي على فعالك بهواك انعمت صباحا يا من بدا كصباح والليل بنجوم الذوائب مساك
ما شئت فزدني اسى اذ كرود ادا ما اجهل من يدعي هواك ويشناك قد كنت وكنا وانت بدر دجانا
واليوم فلم يا هلال نحرم رؤياك هل كان من الرشد ان تطاوع مثلي يا حب تنقاد مع غواية نهاك
هبات رقيبي عليك مثلي مضنى موصد عنا وحبك في ذاك بليت بغليل الحسود فيك وظني
ما كان ليشفو من التنقص لولاك او دعتك غير الهوى ليسهم ودا ما كان رجاي ان العداوة محياك
ان كان عقاب الذي يحبك هذا افديك فقل لي فما تركت لاعدائك اجفي وانا العندليب فيك وعاد
تصغي لنصيحة عاذلي وتطرد اذناك لا تصغ لدعوى الشكوى فليس سواه مغريك وزودها ادعاه ومغراك
لو انك انصفت لا اعتنيت باني مضناك وكلهم لكيدي مضناك يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي
لا عروي العذر في اذا اعرشكواك اشكوك لمن تطيب الملوك رضاه من فاق جميع الورى بعنصره الذاك
من نسل ابي بكر الامام امام السودد والفضل والولاية ملاوك ذو الرفعة اعني ابا المواهب من لي
بالبشر محيا الدهر والسماحة يلقاك بهمة مجده بديه فايض بحر لا تنضب سحب لبنان منه بامساك
واستدربه واعتقد وضره حساما عن كل حسام ابو المواهب اغناك ان تات له خايفا وانت محب
لا ابدو اسد العرين ما شوقاك يا بحر لآل ويا غمام نوال طوبى لوالد ناك ليك ووالاك
مولاي اقل عثرتي فليس مقبل والحب جفاني وقل صبري لالاك من مثلك يا ابن الكرام طب نجادا
وازددت نجادا فزد بزيدك مولاك قد اطلعك الله بين قومك بدرا لا زلت منيرا بهم وهم لك افلاك
يهتز على الجانبين منك حساما بذلا وخصاما كسيف جد كفاك يا عترة ذاك الامام فاق وفقتم
ان قصر مدحي لكم فعجزي ادراك ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم انتم درر الكون والمدايح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم ازكى صلوات من السلام باملاك ما جاور شرب الهوى فواد محب
في الناس وما ذاق في المحبة ملاك وكتب الى العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق وقد اصابه رمد
فدى لعينيك دون الناس عيناي وكل عضو فداه كل اعضاي نود لو كان موجوعا بانفسنا
ما تشتكيه بعين منك رمداء نظارة لكتاب الله قد مليت خوف المعاد باشفاق واغضاء
وانت لا عو حجاب كنت ناظرنا فارفع حجابك وانظر للاحباء وكتب الى ابنه ابراهيم يهنيه بمولود
اتانا بشير الوليد الجديد فساق الينا حياة وزينة فلا زلت مولاي حتى ترى هلالك مثلك قد صار بدرا
وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فاهداه تمرا احسن ما يهدى الينا لنا
من طيبة من عند خير الانام بعض تمرات اذا امكنت اهداوها ثم الدعا والسلام ومن رباعياته قوله
لا تبد لمن تحب ما ابدي واصبر فلعل الصبر يوما يجدي اظهار محبتي لمن اعشقه صار سببا لطول عمر الصد
وقوله ايضا زد واجل السمع كوولي اللفظ واجعل كبدي غمد السيف اللحظ بل ذد دمه هجرو لا تخف نظمي ما اوده البلاد الا حظي
وقوله من ارقني فراستي الا رقا ويلاه ومن اعشقه قد عشقا من ينقذني منه ومن ينقذه افني حرقا به ونفني حرقا

ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ ، عجباً لسيف لحاظ من احببته ، يزداد صقلاً مع طراوة حسنه
ونصل يفتك في الاسود كانه ، سيف ابن فروخ بدا من جفنه ، ومن نفائسه تضمينه المشهور لمصراع كرجي ابن سينا
لابد عن قرب لوجهك نسبة ، فاخاف ان يسود وجه المدعي ، فالشمس لو علمت بانك دونها ، هبطت اليك من المحل الارفع
ومن روايقه قوله ، يا راحلين منا على التربص ، وقد كان قدماً يعد لسنينا ، فلم لا وقد درست سوقه
كاطلال اصحابنا الاقدمينا ، ولابد للشعر من رفقة ، فيا ويح من يقصد الباخلينا ، اقطف من روض شعري الزهر
فانثر ورداً على ياسمينا ، فها انا ذا شاعر واقف ، ببابك يا اكرم الاكرمينا ، ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر
كفاية وكانت وفاته بالمدينة المنورة ليلة الخميس لثمان بقين من صفر سنة اثنين وخمسين والف ودفن بالبقيع الغرقد

فخر الدين بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن احمد المقدسي المعروف بالمصري الحنفي تقدم ابوه زكريا وكان فخر الدين
هذا عالماً فقيهاً نبيلاً رحل الى القاهرة واقام بجامع الازهر مدة وتفقه بالشهاب الشوبري واخذ الحديث عن ابي
الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في المصطلح واخذ علم الاصول والفروع
عن ابي الاخلاص حسن الشرنبلالي ثم رجع الى القدس وانقطع في اخر امره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد الاقصى قرب
رواق الشيخ منصور فاشتهرت الى الآن بخلوة المصري وصار اماماً بالسلطانية بالمسجد الاقصى وكانت وفاته في سنة
سبعين بعد الالف ولم يعقب رحمه الله تعالى

الامير فخر الدين بن قرقماس بن معن الدرزي الامير المشهور من طايفة كلهم امراء ومسكنهم بلاد الشوف وهم
عرب قديمو ويزعمون ان نسبهم الى معن ابن زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة فخر الدين حكى لي انه كان يقول اصل
آبائنا من الاكراد سكنوا هذه البلاد فاطلق عليهم الدروز باعتبار المجاورة لا انهم منهم وهذا ايضاً غير ثابت
فانهم منشأ هذه الفرقة وكبراؤهم وفخر الدين هذا ولي امارة الشوف جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا شأنه
وتدرج الى ان جمع جمعاً كبيراً من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وباقي تلك البلاد
من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والعرقوب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة
بعثوا لمحاربته احمد باشا الحافظ نائب الشام وكثيراً من امراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب الى بلاد الفرنج واقام
بها سبع سنين الى ان عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة سبع وعشرين والف وزاد بعد
ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغنا شاعر الى ... الدروز والسكبان واستولى على
عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وحمص وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكية ونابلس
وولده الامير علي وولي حكومة صفد وكان وقع بين فخر الدين وبين بني سيفا حكام طرابلس الشام حروب شديدة
ودهمهم مرة فنهب طرابلس وابلاد كثيرة من ضواحيها وكان سبباً لخراب هاتيك البلاد ثم صاهر بني سيفا فزوج ابنه
وتزوج منهم وجاء منها اولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصد
بعسكر الشام وكان الشاميون قد خافوا عليه فلما وقع المصاف بين الفريقين انهزم عسكر الشام وولى العسكر الشامي
هارباً فاسر مصطفى باشا كسرة منكرة وقبض عليه ابن معن واخذه الى قلعة بعلبك مقيداً في الباطن مطلقاً في الظاهر
وبقي عنده الى ان وصل الخبر الى دمشق فاجتمع علماؤها وكبراؤها وذهبوا الى ابن معن ورجوه في اطلاقه فاطلق
سبيله وقدم دمشق فانتقم ممن كان السبب في الكوبة ورجع فخر الدين الى بلاده فلم يزد بعد ذلك الا عتواً وكبراً
وبلغت شهرته الآفاق حتى قصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ورأيت مدايحه مدونة في كتاب يبلغ مائة ورقة
واكثرها قصائد مطولة واما المقاطيع فلم يحضرني منها الا هذا المقطوع انشدنيه اياه عطاء الله السلوتي
يخاطبه به ، راعك ان ابكت ضحك الندى ، وعضبك ان اضحكته بكت العدى ، فسم هذا الكاعتري قطراً باسم
وسم هذا قطر ابن اعتدى ، ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير المعروف بالكوجك
المقدم ذكره وعين معه امراء وعساكر كثيرة فركب عليه وقتل ولده الامير علياً ثم قبض آخراً عليه وجهزه الى طرف السلطنة
فقتله السلطان وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث واربعين والف وانشد
بعض الادباء في ذلك ، ابن معن ما كان الا خيالاً ، ضعضع الكون واستمال الرجالا ، كفى الله منه احمد باشا
وكفى الله المؤمنين القتالا ، ورأيت في المجموع الذي جمعت فيه مدايحه ان ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة
وقيل في تاريخ ولادته خطاباً لوالده ، يا امير الجود هنيت بمن ، انس الكون وحيا الاهلا ، قد غدا الدين مفتخراً
ارخوه فخر الدين هلا ، والدرزية طايفة كبيرة ينتسبون الى رجل من مولدي الاتراك يعرف بالدرزي وقد
ظهر في زمن الحاكم بامر الله العبيدي هو ورجل اعجمي يقال له حمزة وكان الحاكم لعنه الله يدعي الالهية وصرح

فخر

ابن معن

طلوب

بالحلول والتناسخ ويحمل الناس على القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن وافقوه واظهروا الدعوة الى
عبادته والقول بان الاله حل فيه واجتمع عليه جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فثار عليهم عوام المصريين فقتلوا اكثرهم
وفرقوا جمعهم وذكر صاحب مرآة الزمان ان الدرزي المذكور كان من الباطنية مصرا على دعاء الربوبية
للحاكم لعنهما الله تعالى وصنف له كتابا ذكر فيه ان الاله حل في علي وان روح علي انتقلت الى اولاده واحدا بعد واحد
حتى انتقلت الى الحاكم وتقدم بذلك عند الحاكم وفوض اليه الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة ولما اظهر الكتاب
ثار عليه المسلمون وقتلوا جماعته وارادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكم فاعطاه مالا عظيما وقال له اخرج الى
الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من اجاب الدعوة فخرج الى الشام ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي
دمشق من اعمال بانياس فقرا الكتاب على اهله واستمالهم الى الحاكم واعطاهم المال وقرر في نفوسهم التناسخ واباح لهم
الخمر والزنا واخذ يبيح لهم المحرمات الى ان هلك لعنه الله تعالى فهذا اصل وجود الدروز والتيامنة في هذه البلاد واما
القول فيهم من جهة الاعتقاد فهم والنصيرية والاسماعيلية على حد سواء والجميع زنادقة وملاحدة وقد صرح قاضي
القضاة ابن النمر والشيخ برهان الدين بن عبد الحق من الحنفية والشيخ صدر الدين بن الزملكاني والشيخ [illegible]
والشيخ جمال الدين الشريشي من الشافعية والشيخ صدر الدين بن ابي الكرم من المالكية والشيخ تقي الدين بن تيمية من الحنابلة
في فتاويهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق عليه المسلمون وان من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم وانهم لا تحل
مناكحتهم ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف اهل الكتاب وانهم لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في
حصون المسلمين وجزم الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم اشد كفرا من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ الارواح
وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم عرف حقيقتهم الخبيثة فان فيها ما يستشنع جدا ومن جملة
معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وانما
ظهرت بعد ذلك في الحاكم وان كل دور يظهر في شكل ويقولون هو الان ظاهر في مشايخهم الذين يسمونهم
العقال ويجحدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون الصلوات الخمس باسماء غيرها
ويؤولون تركها ويجعلون ايام شهر رمضان اسماء ثلاثين رجلا ولياليه اسماء امراة وهكذا يقولون
سائر الشريعة المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وامر المعاد ويقولون بتناسخ الارواح
وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الليلة انتقلت روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم
ارحام تدفع وارض تبلع وبالجملة فمعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم واطلت فيه لكثرة تشعب الاراء فيهم
فهذا تقرير ما هم عليه في الاذهان والله تعالى الموفق والشقيف بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وسكون الياء
المثناة تحت ثم فاء ويعرف بشقيف ارنون بفتح الهمزة وسكون الراء وضم النون الاولى وسكون الواو ثم نون في الاخر قال في
المشترك وهو اسم رجل اضيف الشقيف اليه ويعرف ايضا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل
بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه سور وهو في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف تيرون
بكسر التاء المثناة فوق وسكون الياء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الاخر وهي قلعة حصينة من
جند الاردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك الابصار وليست من بلاد صفد واهل هذا العمل

الخاتوني

فخر الدين بن محمد الخاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر
وشاعر قيد الطرف ومن نظم عقود الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عنانه فاجتنى من زهرات رياضه واقتطف
ورد جنانه ولد بمكة وبها نشا على طريقة حسنة واخذ عن شيوخ عصره علوما عديدة وبرع في الادب واشتهر
وكان عظيم الهيبة حسن الصورة وضيء الوجه نير اللحية يغلب عليه صفاء القلب ودقة الطبع والانطباع لمعاشرة
الناس والتغابي عما لا يرضي من احوالهم ومن شعره قوله في مليحة اسمها غريبة ٭ رب سمراء كالمثقف لما
خطرت في الغلائل السندسية ٭ غادة تسلب العقول ولا بدع ٭ واعمال طرفها سحر جلية انها منية القلوب
ففاقت على الرماح الزكية ٭ ما لها في الحسن ند وليس الند الا مذاقها المسكية ٭ هي للقلب منية وكم من
صدها الصب ذاق طعم المنية ٭ ذات لحظ وسنان يفعل ما لم ٭ يفعل السيف في قلوب الرعية ٭
ومحياه دونه يخسف البدر ٭ اذ لاح في الليالي البهية ٭ حوت الحسن كله فهي مسماة
ابدع الله صنعه في البرية ٭ شبهوها عند التلفت بالظبي ٭ وهيهات ما هما بالسوية
كل شيء يخفى اذا ما تبدت ٭ وهي كالشمس لا تزال مضية ٭ ليت شعري واي شمس بشرق
لك تبقى اذا بدت غربية ٭ وقوله يرثي السيد احمد بن مسعود

على فقد بدر التم اجدر فليجد ٭ لعظم الاسى كل امرىء شؤونه ٭ ولا فتى يا ليت شعري بعده
اذا هي لم تسمح بتسح جفونه ٭ فتى كان للايتام والجدب كلما ٭ اذا ازمة العاني اضاءت جبينه
فبصر بدر الكمال قد تم حسنه ٭ وتنشو روضا قد تناهت فنونه ٭ بجود وان اودى الزمان فساده
بما قد حوته من كل وقرينه ٭ فقل للذي قد جد في طلب الندى ٭ رويدك ان الجود سارت ظعونه
وقد غاب من افق الكمال منيره ٭ كما غاض من بحر النوال معينه ٭ واصبح وجه المجد للحزن كالحا
كان لم تكن من قبل قرت عيونه ٭ ساتجيه والاداب اجمعها معي ٭ بدمع تود السحب لو كان تكونه
ولم لا عليه الفخر يبكي تأسفا ٭ وقد حوته منه البين وهو خدينه ٭ فذاك الذي من مثله يفجع العلا
ويحسو الاماني هواه سكونه ٭ عليه من الله التحية ما وقت ٭ بفرقته من كل حي منونه
ورحمته ما حن او ناح واله ٭ نائي عنه من بعد التداني قرينه ٭ وكانت وفاته في نيف وخمسين والف

الامير قروخ بن عبد الله امير الحاج الجركسي البطل المتفوق الثابت الجاش هو في الاصل من مماليك الامير
بهرام بن مصطفى باشا اخي الامير رضوان حاكم غزة المشهور ثم بعد وفاة سيده تنقل وشاع امره
بالشجاعة والسخا والمروة حتى ولي حكومة نابلس وامارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفا عجيبا
وصرف جهده في حراسة الركب وكان من المعمرين الصالحين شجاعا جوادا مترويا عاقلا حازما له خبرة
بالامور معززا مكرما ولم يزل في هذا المنصب الى ان مات بمكة المشرفة في سنة [illegible] رحمه الله

فضل بن عبد الله الطبري المكي مفتي الشافعية بالبلد الحرام وامام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره
السيد ابن معصوم فقال فيه وصفه خلف ذلك السلف والمعدم عمد جدهم ما سلف الفضل اسمه
وسمته السالخة بارح نسمته رفع عماد ذلك البيت فاقر عين الحي منهم والميت وهو الان مفتي الشافعية
بالبلد الحرام والمحفوظ بعين الاجلال والاحترام يشنف المسامع بفرائده ويفوق الطروس بفوائده
مع ان له في الادب مجالا شيد من ربعها المشيد اركانه فاجتلي بها نجوم لياليه واقتني منها منظومه الاتي
ثم قال ولا يحضرني من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمين يعرف احدهما بكنى والاخر بالقصبي
تخالف الناس في ذكي فقدمه ٭ قوم وقوم عليه قدموا القصبي ٭ وقال اهل الحق والانصاف قال من
اسمهما الاستاذ والوصبي ٭ وذكره غيره فقال ولد بمكة وبها نشأ واخذ عن اكابر الشيوخ وله
شعر كثير منه قوله ٭ لا تضيعن سنهما الالوف فما لم ٭ بالطاعة ولا تتعلم سوى يذري الجهول عند انقضاء
العمر بدا كيف ضاع فيندم ٭ وقوله مؤرخا للسيل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين والف
سئلت عن سيل اتى ٭ والبيت منه قد سقط ٭ متى اتى قلت لهم ٭ بجيئه كان غلط ٭ ومن مؤلفاته [illegible]
لسان فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح بها الشريف زيد بن محسن يا مرحبا [illegible]
هلا وبا عتاب عني فاه لي فاكي ٭ من لي وقد اودى بصدود كبدي ٭ ولا ترا ابن طوعا لي افاكي
يا هذه لم اذل من بعدها ودنو ٭ السقم من بعدها موثوق اشراكي ٭ تيهي اطيلي التجني والجفا ورما
اردت فانتضيه في فالحسن ولاك ٭ رفقا رويدا كاني بالعذول على ٭ تطاول الصد في ذا الصب عزاك
مهما حسبي دليلا على شوقي المبرح بي ٭ اني لتمت عذولي حين سماك ٭ والجفن في ارق والقلب في حرق
والعين في غرق انسانها باكي ٭ يا مهجة الصب غر الصبر لسرور ٭ جئت عليك بما لاقيت عيناكي مهما
واجملي الود واخشي عدل ذي الشرف ٭ الموئد العز مولاي ومولاكي ٭ زيد ابن محسن سلطان الانام امام
الحضرتين امان الخائف الباكي مهما ٭ يهتز للعفو من حلم ولا طرب ٭ الشمول من شمس شماس وبتراك
وذكره ارج الارجاء شاسعة ٭ فطيب عرفا الصبا من عرفه الزاكي ٭ يا نفس املي بشراك بشراك
فلو قضيت باذن الله لحياكي مهما ٭ لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع ولا اشراك
لو طرزت باسمه الرايات ما احدرت ٭ اصحابها علما او حطها هاك مهما ٭ قد زاد في شرف البطحا الاك في
جيد ابها خير فعال وتراك ٭ مولى الجميل ومنجاة الدخيل ومنجاة الدخيل سرتي عين املاك ٭ قوله في
مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهو لزوم الالف للاسماء الخمسة في جميع الحالات
كقوله ان اباها وابا اباها وكانت وفاته بمكة المشرفة في رابع عشري شعبان سنة اربع وثمانين والف ودفن بالمعلاة

فضل الله بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي الحنفي تقدم جده واخوه وعمه ابراهيم وعماد
الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت ونبغائه وهو من المتبتلين في الاخذ باطراف الفضائل

والاشتغال

والاشتمال على كرم الشمائل ورجع بعد ذلك الى شعر باهر ونثر معجب وكان من حين نشأته الى مماته متقشفاً
ظلول النعمة آخذاً من النعيم بحظ وجاه في دولة آبائه يحل فرق الفراقد ويزاحم مناط النوابت وكان
معتنياً بالاشتغال من طليعة عمره قرأ فنون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم الفتال والشيخ محمد العيثي وتخرج
بابيه وعمه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما بلغ وكان والدي رحمه الله تعالى يفضله ويرجحه على كل من عداه من
اقرانه ويقول ان مما يهزني الى الطرب حسن منطقه ولطف محادثته واعهده ينشد في حقه هذه الابيات عن معي
وهي صاحبته فرايت البدر كلمني • وجئته فوجدت البحر يهمل • فيا دعى الله مخدوم اناس • وقد تناسب فيه المبدع والقول
قد حاز باكورة الافضال وهو لدى • باكورة السن لا ذات له الدول • وكان والده فرغ له عن المدرسة الشبلية فدرس
بها ولما اناخ الدهر على بيتهم بكلكله ووجهت عنهم الفتيا انزوى مع ابيه في زاوية الخمول مدة الى ان ولي
المولى محمد بن محمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذي صار آخراً مفتي التخت العثماني قضاء الشام ظهر
ظهور الكنز المخفي وكان قاضي القضاة المذكور اقرأ التفسير فكان صاحب الترجمة يحضر درسه ويبدي
ابحاثاً فائقة فاشتهر فضله وسمي قدره ثم بعد مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى
الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام يحيى المنقاري فاقبل عليه ووصله بتتمة الداخل ورجع الى دمشق ولما
توفي والده اعطي مكانه قضاء بيروت على طريق التأبيد ولم يبق عليه كثيراً وكان زواه للزيادة مواعيد
ما طلة لزيادتها فارتبط في داخل داره لا يدع تعبيراً وكتاباً يعطاه وكان مولعاً بالادب لغض هصر
اغصانها ويقصد دناها وكنت لما رجعت من الروم انست بمجلسه دائماً فوجدته يرجع الى اتقان في الادب وذكاء
في الخاطر وحذق في الدعوة وتوسع في البضاعة وعزت بنبذة من اشعاره البهية انتقيته في بعض المجاميع
ظرفت وجاهيم الى اخوات لها فمن ذلك قوله • من مثل خرت تلك الاغصان ساجدة • خوطية من رحيق الثغر اسكاد •
حط الثنام فغاب البدر من خجل • وقد بدا في الدجى للصبح اسفاد • اضحى محياه من الخضر تجري • ونطقته من العشاق اصفاد •
وشامه مثل خصره خافق ابداً • وخط لفاتك الفتان سحار • كانما شعره في خاله وجنته • دخان قطعة ند تحتها نار •
وهذا معنى لطيف وقد سبق اليه فمن قول ابن سيناء الملك • سمراء قد ازدرت بكل سمر • بلونها ولينها وقدها •
انفاسها دخان ند خالها • وريقها ماء ورد خدها • وقول السيد محمد العرضي الحلبي • على وجنته خال عليه •
تبدت شعرة زادته لطفاً • كقطعة عنبر من فوق نار • بدا منها دخان طاب عرفاً • ولصاحب الترجمة •
ومدور لنا المدام بكاس • مثل عقد حبابه منظوم • هو بدر في يمينه هالة • فيه شمس وقد علتها نجوم •
من ذا دنتهم عبيراً • من شذاه رحيقه مختوم • حي يا صاح بالفراح عليها • واصطبحها تنفك عنك الهموم •
ودع الغم ينقضي بالتصابي • وكذاك اوقاته دعهم بدوم • قوله هو بدر في يمينه هالة • احسن في هذا الجمع لكن تشبيه الكاس
بالهالة محل نظر والمتعارف تشبيهه بالبدر لتمام استدارته كما في قول الاستاذ ابن الفارض •
لها البدر كاس وهو شمس يديرها • هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم • الا ان يكون قصد الزورق فانه يشبه به
الهلال كما في قول ابن المعتز • فانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر • فعكس التشبيه وقد وقع لي في
حل بيت فارسي سبكت تعريبه فقلت • ولما اراد الشمس يرد الانجم • بافق الهنا بين الهلال في الغسق
عجبت له يبكي لنا الصبح جبينه • وما غاب عنا بعد في كفر الشفق • فالهلال لان هنا الباهم والمبحاذا قبضا
على الكاس كما يفعله الاعاجم والاروام في مناولة اناء المشروب وقد اقتفى اثره فيه اهل بلادنا فتنشأ منه صورة
هلالين من كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه • ولصاحب الترجمة • اطار الهوى من جسم خذبه جذوة •
فاصلى بها قلبي لذي ضم اضلعي • وصعده من بعد ما زاد ثم • وقطره من مقلتي در ادمعي • احسن من قول كمال
الدين بن النبيه • تعلمت علم الكيميا بهجركم • غزال يجني ما يعينيه من سقم • فصعدت انفاسي وقطرت دمعي •
فصح من التقطير تصعيد جسمي • وله • فديتك اني لاعراضي عني • ولم اعرف له سبباً وحقك • سوى اني المقيم على ودادي •
واني يا حبيبي عبد رقك • وله من طي اس لاح في قرطق • قد فضح البدر سنا تغره • ما فيه من عيب سوى انه
اشبه جسمي بالضنا خصره • وله داني الحمى والاماني طيبة • والنوى والفراق من عوادي • ودواي ذكر اللوى وسميري
ضيف طيف موكل بسوادي • وله وودعني من قد هواه وودعني • شوقاً يزيد الفؤاد نيرانا • وقال لي والبكاء يغلبه
باليت يوم الفراق لا كانا • وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس واربعين والف وتوفي قبل الظهر بمقدار
ساعة من يوم الاربعاء خامس عشري رجب سنة ست وتسعين والف وصلي عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن
بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لي في هذا التاريخ اني لما بيضت منه البيتين الاولين كنت وصلت في

تبييضه الى هذا المحل وشغلتني العوائق اياماً عن تبييض شي منه مع انه لم يعهد لي ذلك حتى مات صاحب الترجمة فادرجته في محله الذي يذكر فيه واغرب من ذلك توافقه معي والدي رحمه الله تعالى في اشيآء كثيرة نعرفها من طالع الترجمتين والثانية تاتي قريباً ومن جملة الموافقات موافقتهما في العمر والاسم والفضل وكان ذلك هو الباعث لي على دثائه بهذه الابيات وهي
لهفي على الفضل وحيد دهره ۞ قضى فكل لاهج بذكره
ندبته الايام قد تشرفت ۞ عز فهان الدهر عند قدره
حكى ابي في كل وصف ناضر ۞ ما المسك الا شتم من عطره
بكيته حتى استحالت عبرتي ۞ دماً وهذي مهجتي في اثره
وكيف لا ابكي موافقاً ابي ۞ في فضله وفي اسمه وعمره

الاسطواني

فضل الله بن علي بن محمد بن محمد الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بمحكمة قاضي القضاة احد افاضل الكتبة الاكامل وهو ابن خالتي وختني وكان من افراد العصر في المعرفة والصلف واقر التشمم سخياً متودداً معاشراً لزم فيما عهدته شيخنا الشيخ عبد الحي بن العماد العكري المقدم ذكره فقرا عليه كثيراً واغتنمت في صحبته معه ليالي واياماً ما زلت اذكرها ثم وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيفي فقرا عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرع في تتميمه على شيخنا الشيخ ابرهيم الفتال ثم بعد وفاة الفتال قرا الدرر وساير على شيخنا الشيخ عبد القادر ابن عبد الهادي ودرس بالمدرسة الخاتونية والمقدمية وهي مشروطة لهم وسافر الى الروم وحج وجمع من نفائس الكتب والذخاير ما لم يجتمع عند احد من ابناء عصره وولي رياسة الكتاب ثم مرض وطال مرضه مدة الى ان توفي وكانت وفاته في اوايل ذي الحجة سنة مايه والف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغربا عند سلفه من بني الاسطواني



فضل الله بن عيسى البوسنوي الحنفي نزيل دمشق الامام المفنن الاستاذ الشهير كان احد اعيان العلماء موفقاً واتقاناً وحفظاً وضبطاً للفقه وتفهماً في عللها مميزاً لصحيح الاقوال من سقيمها مستحضراً لكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفاً بالاصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظاراً كثير الاشتغال حسن العقيدة في الصلحاء قرا في بلدته بوسنة الكثير وحصل ثم ولي الافتاء ببلدة بلغراد ونفي منها لكل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق في سنة عشرين والف وحج من طريقها تلك السنة ورجع الى دمشق وتوطنها واقتنى داراً داخل باب الجابية بمحلة الشيخ عامود ودرس اولاً بالمدرسة الامينية ثم اخذ المدرسة التقوية عن الشهاب العيثاوي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين والف ووجهت اليه الحجرة التي في المشهد الشرقي المعروف بمشهد المحيا بالجامع الاموي واتخذها محلاً لدروسه الخاصة وقرا عليه غالب اعيان الفضلاء في العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها احسن تقرير وكان له الغاية في القراءة والتفهيم وافتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مقبولة مرغوبة واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ احمد العسالي الخلوتي المقدم ذكره وصار خليفته وكان يلزم حلقة ميعاده وبعد من بعد الخلوة وبنى مسجداً بمحلة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع يلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوانيت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتكرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما حكي انه الطول الطائل والتوسع في الدنيا ممسكاً جداً خبيراً بامر المعاش وحكى عنه انه كان يقول ينبغي ان يكون حطب البيت قطعاً كباراً لئلا يحصل اسراف في وقدها وكان مغرماً بمعاملة الفلاحين وانفق له انه ادعى عليه لدى قاضي القضاة المولى عبد الله بن محمود العباسي المقدم ذكره بمبلغ اخذه زايداً على ما كان له فاهانه قاضي القضاة اهانة بليغة ولم يكترث بها انه اهين مرة عمره فانه كان موقراً محترماً عند الكبار الوزرآء والاعيان وبالجملة فانه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع وستين وتسعماية وتوفي نهار الخميس ثاني عشري صفر سنة تسع وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه



فضل الله بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين والدي المرحوم الدمشقي المولد والوفاة اذكى فضلاء الوقت البارعين وبلغائه المعروفين وكان حسن المعرفة بفنون الادب يجمع تفاريق الكمالات ويرجع منها الى خط منسوب ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في اوايله من القرآءة على الشيخ احمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فاخذ عنه الفصاحة وتفتحت له ابواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فاخذ عنه الفقه وسمي في حداثة سنه الى مراتب اعيان الادباء التي لا يدركها الا المنتهي وكان قوي البديهة حسن المناسبة حتى حكي لي من لفظه قال كنت وانا في سن ثلاثة عشر سنة معتنياً بالقلم التعليق فحضرت مجلساً للمولى احمد بن المولى زين الدين المنطقي وهو قاضي القضاة بالشام ومعه اعيان علماء

دمشق في دعوة لوالدي فطلب منه والدي أن يرى خطي فكتبت له في قرطاس هذين البيتين

الزمت شكرك منطقي وأناملي ... وأقمت فكري بالوفاء زعيما
ومتى أقوم بشكر نعمتك التي ... عقدت علي من الخطوب تميما

فلما وقف على ما كتبته أعجبته مناسبته غاية الإعجاب فوقع بخطه قول الشيخ الإمام التقي السبكي في ابنه

أرى ولدي قد زاده الله بسطة ... وكمله في الفضل والعلم مذ نشا
ساحمد ربي حيث وفيت مثله ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضا أن والده دعي إلى وليمة وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده مروحة وكان الأديب أحمد بن شاهين حاضرا فقال أجازنا المحبي بمروحتين يعني المروحة الحقيقية وكبر الحر وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته قال هو رآها اثنتين وهي في نفس الأمر واحدة وله من هذا القبيل أشياء أخر وكان يحب المداعبة ويستعملها إذا خلا مع بعض خلانه واتفق ليلة خرج الناس بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومي إليه حتى رآه معه غيره وتبعه ثم جاء إلى والدي مهنيا وهو مفتخر برؤيته الهلال وحده فقال له أخشى على بصرك من بحر نظرك فيه إلى أن تراه ليلة عيد الفطر وهذا من سحر الكلام ومات أبوه وسنه ستة عشر سنة فاتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن العمادي المفتي وتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره ودام طبعه على أخذ نمط في الانشا فصار بحضره وصدر قد متبحرا في ترسله وشعره وان كان شعره جيدا الا ان نثره أجود والطف موقعا وأبدع صنعة وأنا بحمد الله تعالى قد أخذت الانشا عنه وتلقيت أساليبه منه كما قلت في ترجمته في كتابي النفحة حتى خصني بتعليم ما تفرد به من الانشا وذلك فضل الله يؤتيه من يشا وكان أخذ الحديث عن النجم الغزي وأجازه إجازة عامة في سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الإسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لأجلها إلى حلب لما قدم إليها المولى يحيى في خدمة السلطان مراد في سنة ثمان وأربعين وألف وألف في سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن مدرسة الدرويشية ودرس أخرى بالأمينية مضافة إليها ثم سافر إلى الروم في سنة إحدى وخمسين وألف وهذه رحلته الرومية الأولى وقام بها مقدار سنة وانفصل عن مدرسة الأربعين ثم رجع إلى دمشق وأقام بها مشتغلا بالتآليف ومن مؤلفاته شرحه على الآجرومية أطال الكلام فيه وذكر أشياء لطيفة ثم دخل إلى مصر في سنة تسع وخمسين في خدمة قاضيها المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي وناب عنه في محكمة الصالحية وكان ممتعا بالنفائس وحظي عنده كثيرا ثم ورد مصر الشهاب الخفاجي فلتلقى منه وكان البورسوي يبغض الشهاب فوصل بعض حاشيته مسلكا لزمه وقالوا إنما كان اجتماعه معه لنميمة عنده ويهجوك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفه فلم يعد بعدها إلى مجلسه ولما عزل البورسوي استوطن بالقاهرة ولم يزل مدة إقامته مشتغلا بأخذ العلم عن كبراء الجامع الأزهر منهم النور علي الأجهوري وعلي الشبراملسي والشهاب الشوبري وغيرهم ممن ذكره في رحلته المصرية ثم قدم إلى وطنه وهو مريض واستمر به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف وجمع كتابا من مفردات الأبيات يحتاج إليها المنشي في رسائله ورتبها على أبواب وكان كثير المطالعة لكتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان ملازما للحمية وسمعته من لفظه قبل موته بأشهر أنه من منذ سبعة عشر سنة لم يأكل المشمش والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج يتوهم أشياء بعيدة ويبني عليها واستمر مجانبا للاختلاط مع الناس مدة إلى أن ولي أستاذي المرحوم شيخ محمد العزتي قضاء الشام فنبهه من سنة الغفلة وراسل شيخ الإسلام أبا سعيد في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها إليه ثم بعد مدة سافر إلى الروم وذلك في تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركني وأنا ابن أحد عشر سنة وكنت ختمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الأبيات كتبت بها إليه في صدر رسالة

أتراه يسرني بتلاقي ... ونواه قد زاد في احراقي
كيف أسلو بعده وغرامي ... قد أضحى وقفا على الأشواق
يا لك الله من فؤاد معنى ... كم يلاقي من الجوى ما يلاقي
قد تصبرت بالضرورة حتما ... وأذى الصبر عند مر المذاق
فلعل الزمان يقضي بجمع ... لي من بعد طول هذا الفراق

فكتب إلي من جملة رسالة وقد قرأت الأبيات القافية التي هي باكورة شعرك وعنوان نجابتك إن شاء الله تعالى وعلو قدرك فإياك ومن الشعر فإنه كاسد سوقه ويشغل الفكر وعليك بالاشتغال لتبلغ درجة الفحول من الرجال والله سبحانه يبقيك ومن كل سوء يقيك ويقر عين أبيك فيك وفي أخيك وكان لي أخ صغير وهو لدي ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه موته كتب إلي ولدي وقرة عيني أطال الله له البقا وأدام له العز والارتقا يعوض علينا بدره بعد عرض السلام انه لما قدم فلان وسألته عن أحوال الشام

ومن سأل الركبان عن كل غائب فلا بد ان يلقى بشيراً وناعيا فاخبر بفقد شقيقك من ترة وشهود عدم فقد القلب
دهشا واللسان مرتعشا والجفن بدمعه غرق والقلب محترق وقد اظلمت في وجهي دار الروم وعمت على قلبي
غيوم الهموم فيا له من خبر فتت الاكباد ومنع العين الرقاد كدر العيش وجلب الطيش
وكان النوى يخفي انشتيت شملنا فكيف اذا كان النوى والنوائب وكنت ارجو بقاه لاحظى بعد طول هذه الفرقة
بلقاه وهذه حسرة الى الابد وجمرة لا تخمد ولا حيلة الا التسليم والرضا وانا لله وانا اليه راجعون فيما قدر
وقضى فنسأله سبحانه ان يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل الاجر ويجعل ذلك خاتمة الكروب ووقاية
من الخطوب وما نقص من عمره وانكسف من بدره زيادة في عمر اخيه ذي الكمال ونتيجة جميع الامال ففي
بقائه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غائب واذا دعوت الله بان يمتعني بسمعي وبصري عنيته واذا قلت
اجعلهما الوارث مني فهو الذي اردته لذلك واردت به ووقع له في بلاد الروم ماجريات واشعار وترسلات
اثبت منها كثيراً في رحلته الاخيرة وهي احسن افاده وكان له امام من الدهر ما طلبه بقضائها حتى مل الاقامة
ويئس من الطلب فاشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة للوزير احمد باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها
طيف يمثله الغرام بفكره ورجا يحار بطيفه وبشره حكى لي مراراً انه لما دخلها عليه تناول قرطاسها ام بدع
وشرع في قراءتها الى ان وصل الى قوله فيها والفت صرف الدهر حتى انه سيان عندي عسره مع يسره
فاعجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فانشده بيت الطغرائي اريد بسطة كف استعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي
فزاد اعجابا بمناسبته ووعده مواعيد انجزت ولكنها تخلفت اياما فاخذته شدة القلق والغم لتأخرها ومما
اتفق له انه كان ذلك الاثناء مارا في بعض ازقة دار الملك وهو في غاية الضيق فسمع رجلا من الروم يقول
بلفظ عربي فصيح ولا بد في الاوقات وقت مبارك ففرج عنه واخذ فالا منه فلم يمض ايام قليلة الا
ونال بشفاعة الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك في الروم فتوجه تلقاء الشام
ودخلها في يوم الاحد غرة المحرم سنة تسع وسبعين والف واقام بها ثلاثة اشهر ثم توجه الى بيروت وصحبني
معه واقمنا بها مقدار سنة ثم رجعنا الى الوطن وعدنا اليها مرة اخرى واقمنا بها قريبا من عشرة اشهر
ثم رجعنا ايضا الى الشام وتفرغ للتاريخ الذي جمعه وذيل به على تاريخ الحسن البوريني والزم فيه التسجيع وهو
احد مادة تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشآته وها انا مجرد لك قطعة من شعره يبتهج بها الخاطر فمن ذلك
قوله من قصيدة مطلعها رعى الله ايام الشبيبة من عصر وهز نسيم العيش بجانة النهر وحيا بقاعا انبت الحسن زهرها
وتبدي لنا الاثمار من فلك الخدود حلت بها والدهر بيض مقبل وعيشي مقيم في خمائله الخضر تحوط بي الغيد الحسان كانما
كما اشتبكت زهر النجوم على البدر وقوله من اخرى عميد قلبه يجب بنار الشوق يلتهب اذا عنت له الذكرى
يحن لها ويضطرب فلا وعد يعلله ولا وصل فيرتقب فليلي كله فكر ويومي كله نصب فحيا ربع كاظمة
ولا زالت به السحب وعيشا مر لي رغدا عليه الصب ينتحب تبيت الطرف في عتب بمن يهواه يصطحب هلالون بالبها العفو
له الاقمار والشهب يروم اللوم يحكيه ولكن فاته الشنب يميل بغصن قامته اذا ما هزه الطرب بدا والكاس في يده
زها باللؤلؤ الحبب فسكنه غدا قلبي وعن عيني يحتجب ثنى اعطافه في تيه ترى للهجر ما السبب ولوم لوائمي لوم
وعذل عواذلي عجب لعل ليالياً تصفو ودهري للمنى يهب فتسعدني وتحييني بمولى صدره رحب وقوله من
قصيدة اخرى مطلعها غزال باسياف اللحاظ يصول له فرع حسن قد سما واصول يطول على الليل من فرط هجره
ولا غرو ليل العاشقين يطول اسائل من شوقي له نسمة الصبا اذا زاد وجدي والمحب سؤول اراه بعين القلب في كل ساعة
قريبا ولكن ما اليه وصول الكل محب بالجفاء معذب وكل حبيب بالوفاء بخيل فكم اذرف الاطلال مني مدامعا
وهيهات ان يسلي العميد طلول فيا مهجتي وقف عليه محبس وقلبي رهين والفؤاد كفيل عساه بان يشفي فؤادي بزوره
فاني من داء الفراق عليل وعل زماني بالاماني يجود لي فان جواد الحظ منه جفول فآها على اوقات قرب تقدمت
وساعات سعد بالهوى مثل زمان به غض الشبيبة يانع ووجه زماني بالسرور جميل سقى الله هاتيك المنازل والربا
وربعا به اهل الحبيب نزول وحيا على رغم النوى كل ليلة تولت وطرفي بالرقاد كحيل وايام انس لا اكدر صفوها
بلوم ولم يعذل هناك عذول فما ملت يوما بعدها بشمائل ولا حركتني للغرام شمول وقوله من اخرى
حديث غرامي في هواك صحيح وقلبي كاقوال الوشاة جريح وشوقي الى لقياك شوق حمامة لها فوق افنان الغصون صدوح
فتندب اطلالا لها ومعاهدا وتظهر اشجانا بها وتصيح فلا مونس في الدار الا غريب صوتها اذا هاج وجد او لاح موج نسيم
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى فيبكي على الفه وينوح فقلبي وجفني ذا يذوب صبابة حزنا وهذا بالدموع قريح

ومن بحت صبّ مستهام متيم بها صار من داء الغرام قروح اهيم غراماً حين اذكر جلّقا ودمعي بسفح القاسيون سفوح
ولو كان طرفي في بحر غمائم سعيت ولكن عزّ منا جموح وقوله من اخرى ومصون محيا غيرة حسن
يحتجب عن اعين الاوهام حتى في القلوب ترى خفي كخفاء الروح في الاجسام ملك لم يدع من الحسن شيئاً
لسواه راه في الاحلام ومن مقاطيعه قوله وقد كنت اخشى البعد والشمل جامع باحبابنا والقرب ادواد
فقد صرت في ذا الآن ابغي لطالب واقنع من رؤياهم عدداد وقال من الرباعيات يا قلب دنت خيام سعدى فلج
وانعم سحراً بطيب ذاك الارج واصبر جلداً ولا تكن في حرج فالصبر غدا مفتاح باب الفرج وله
يا قلب اذا كنت قلبي في الحب لا تتقلب لعل من بعد بعد يدنو الحبيب فتطرب وله في صدر مكاتبة
ان كتبي الى جنابك سيدي بعض ما بي من كثرة الاشواق وفؤادي اضحى عليل اشتياق ليس يشفيه منك الا التلاقي
وله غير ذلك واما منشآته فهي كثيرة جداً ولما كانت هي المقصودة بالذات من ايراده ذكرت فصولاً منها
ليتم الغرض فمن ذلك قوله من فصل كتب به الى قاضٍ نقل الى غير ما يريده مولاي حرسه الله تعالى المجلس
وشرح صدره وادام نشر ان الاعداء لما لم يترقبون فرصة ويرتادون وسيلة يتوصلوا بها الى القدح في
لدى تلك الحضرة الجليلة حتى غفل البواب وفتح لهم الباب وبثوا شباك الغدر ونصبوا حبائل المكر
واستفرغوا في السعاية جهدهم واخرجوا اقصى ما عندهم وسلكوا في الاغراء طريقاً عجيباً وكانوا يتمنون
لذلك سبباً واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا وغاب ابو عمرو وغابت رواحله ولو رايته لما افزوه في
المنام لتحققت انه اضغاث احلام وتعوذت بالله من شر منامي وسالته سبحانه العافية من طوارق احلامي
لو كانت الاحلام ناجتني بما القاه يقظان لاصماني الردى ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردي وبخار
خلط سوداوي وانما دفعت في منامي الى هذا التخليط لاكل الباذنجان والترنيط فنحو حياتك العزيزة
عندي وشرف طبعك الذي استاسر مجموع شكري وحمدي ان ما قيل من محض الاباطيل ودعوى من غير
دليل والله على ما نقول وكيل اللهم انا نسالك عقلاً يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشداً يمنعنا عن
تلك الدعاوي الباطلات والدعاوي ما لم يقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء فالباطل يصول حيث يكون
ويقلع حيث يكون والسعاية سلاح من لا سلاح له والكذب كيد من لا كيد له ومن جبل على الكدر لا يصفو
ابداً والذي خبث لا يخرج الا نكداً ومن فصل آخر كتب به الى صديق له عزل عن منصب وبرد بنحس دني
يعز علي ان انظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر واني لاستحي لعيني اذ افتحها على الصغير
وقد جلس مجلس الكبير فاني لو ذاك ضيق ساحة الصدر قريب غور الصبر كثير المباداة قليل المداراة فما
اسرع الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره فترفع كل وغد خسيس وتخفض كل حر نفيس فما
هي الا البحر يسفل فيه الجوهر النفيس وتطفو فوقه الجيفة وكالميزان يرفع من الكفة ما يميل من الخفة ويخفض
ما فيه الرجحان ويبعد من النقصان ولا بدع فهي علامة على قيام القيامة وهذا الخروج مقدمة ياجوج
وماجوج يا ضيعة الاعمار في طلب العلى بالعلم والنسب الذي بالشين على ان المنصب لصاحبه والمركب
بحمل راكبه فالصغير منه بالكبير كبير والكبير منه بالصغير صغير انت الكبير الذي لا العزل ينقصه
قدراً ولا المنصب العالي يرفعه وهي جلسة خطب وسحابة صيف تقشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل
وقد تهافت تهافت الفراش في الشهاب وولغ ولوغ الذباب في الشراب ولو ان الدهر يجيب من خاطبه ويعتب
من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه ووقفت سهام الملام اليه لكنه اصم عن الكلام صبور على وقع سهام
الملام فعن عود الى عمود فرح وكم صبر نشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض احبابه يعتذر عن عدم
الكتابة اريد ان اقدم على المعذرة فاحجم واكاد ان اعرب عن الشوق فاعجم كيف لا وشوقي لا تسعه عبارة
وذنب تقصيري ابى له غير العفو كفارة وما الفضل الا خاتم انت فصه وعفوك نقش الفص فاختم به عذري
وله من فصل آخر في نوع امنية لا يعزب عن علم المولى بلغه الله تعالى امله ان افضل الصدقات تعين بجاهه
على من لا جاه له وشفاعة اللسان افضل زكاة الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجاه رفد المستعين وقد
وردت من انهار فضلك كل معين في طلب الري من الغراة لم يخشى الظما في وروده ومن قصد الكريم بحاجة
لم يخيب في قصده فليس بخي من هذه الايام ولسان ادب الذي يعجز عن وصفها السنة الاقلام الا لمحة من لمحات
فضلك ولا يجبر هذا الكسر الا نفحة من نفحات عدلك وما عسى وعدك انت مستنجزه ولا الانعام انت
منتهزه وما خاب من انت ذاكر له وواصل حبله والثقة واثقة بك على كل حال والمثوبة محققة

ذا الحكيم المتعال ومن آخر ما أتت به على قطع المراسلة تأخر عني كتاب سيدي متع الله تعالى الأدب بطول بقائه ووقف
السؤال على شرف جوابه حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أراه في المنام وقلت الكتابة والمواصلة ثم إني
راجعت ظني فوجدت الذنب مقسوماً بينه وبيني فتحققت حصره منه ثم انفردت بجميعه عنه فها أنا الآن أبدي في
ذلك عذراً مع اعترافي بالتقصير كلما ضاق الأمر صدراً وسعته صبراً ومن كان قطع الكتب مني ما ولد
وحاشا لمثلي أن يقال ملول ولكن أمور قد ردت وحوادث المت وشرح الحادثات يطول فالمحجوج بكل شيء
ينطق والغريق بكل حبل يتعلق ولقد عققت الود وظلمت العهد وكنت منتظراً العاكر العتاب فلم يرد
علي إلى هذا اليوم من ذلك الجناب خطاب ولا كتاب فكتبت هذه الأحرف أخطب بها مودتي القديمة وصدق
ولائي من تلك الحضرة الكريمة وأنا الآن بكتاب سيدي إذا ورد علي أشد سروراً من المشتاق إلى التلاق
بعد طول الفراق وقد مددت إلى الطريق عيني وأخذت عن الخطاب بيني وبين أحب كل إنسان رسولا
وكل شخص كتاباً إلي محمولا ومن رسائله التي أرسلها إلى منصور الطبيب العيسوي أنا أصبحت لا أطيق حراكا
كيف أصبحت أنت يا منصور قد طالت العلة وطابت العزلة عندي في الحركة هذا الآن ركز ولا انقطاع أدبح ماع الاجتماع
جالب للصداع والاختلاط محرك للاختلاط والوحشة استيناس والجمع للخواطر خلت الزيارة أو كرم رجي
منه النوال ولا مليح يعشق فهو زمان السكوت وملازمة البيوت والرضا بالقناعة بالقوت وذلك قوت من لا يموت
فالموجود وإن يسر الضر فوطئه الخفيف وضاله الرغيف لزوم البيت أروح في زمان عدمنا فيه فائدة البروز
فلا السلطان يرفع منه حالي ولست على الرعية بالعزيز ولست بواجد حراً كريماً أكون لديه في حرز حريز وهذا
ما وقع اختياري عليه من منشآته للإشارة في ترجمته ووراءه أشياء أخر تمتع كل طابع أعرضت عنها خوفاً من
التطويل وبالجملة فنثره كما تراه مفرغ في قالب السلاسة خال من وصمة التعقيد وفيه معان عذبة وألفاظ
رائقة وكانت ولادته ليلة الأربعاء سابع عشر المحرم سنة إحدى وثلاثين وألف وتوفي نهار الثلاثاء قبيل
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشري جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف وصلي عليه بعد العصر بجامع بني
أمية ودفن بمدفنهم الخاص قبالة جامع جراح في قبر جده ووالده ه ه ه ه ه ه ه ه



الشيخ فضل الله بن محمد الرومي البركلي ولد الشيخ العالم العامل صاحب كتاب الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده
وقدم إلى قسطنطينية في حدود سنة عشرين وألف وأقام بها واشتهر صيت علمه وأعطي وظائف الوعظ
والتذكير من ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان ينقل قيد التفسير ثم أعطي وعظ جامع السلطان بايزيد وكان
عالماً فصيح اللسان حسن البيان باهر البنان ولفقه وكان الناس عليه إقبال تام وكانت وفاته سنة نيف وثلاثين
بعد الألف وصار مكانه واعظاً العالم الشهير بقاضي زاده الرومي صاحب الطريقة المشهورة في التقشف
والصلابة في الدين وكان صار مكانه أيضاً واعظاً بجامع السلطان سليم وسيأتي ابنه محمد المعروف بنصيحي



فضل الله باشا الوزير باليمن وليها بعد محمد باشا فكان وصوله إلى بندر الصليف في ثاني شهر ربيع الأول
سنة إحدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهر أحواله الجذب [illegible]
وهو في جميع أحواله من أهل الحزم والدها وكان يخاف الله تعالى ويلوذ بالصالحين وكان كثير الصدقات للعباد
والسادات والفقراء وكان يزور في الليل بنفسه على بيوت الأشراف ويحسن إليهم وكان مجداً في الأمر بالصلوات
في الجماعات ومن تأخر عاقبه وبرزت أوامره إلى سائر الولاة بأن يأمروا كافة أهل الإسلام بحضور الجماعات حتى
عمرت المساجد في زمنه ونسي اسم الخمر وكان يسعى على قدمه إلى الجوامع للصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير
رخصت فيه الأسعار وكثرت الأمطار وحصل الأمن في الطرقات ولما وصل الخبر بأن ولاية اليمن قد وجهت للوزير
حيدر باشا نهض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة
هذا الإمام أن يكون سبباً لخراب البلاد فلم يمكن نفسه في التربص والتوقف مع علو صيته وبطشه في حروب
حين كان في اليمن شمر ونهض معلناً أنه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبيلاً لنيل
ذلك وإن مراده إظهار استيحاله بالنهوض للعدل والإنصاف ولأجل قمع شوكة الفرنج الذين تسلطوا
على المراكب في البحر وكان حقيقة هذا الأمر وباطنه بخلاف ما أظهره فإنه أضمر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يجعل
رفقته فكان خروجه من صنعاء في حادي عشري شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وألف فوصل إلى أبي عريش وهو
انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة المذكورة فانتقل إلى رحمة الله تعالى فلما صادفت البلاد وخالية
ممن يتعاطى الملك نهض الأمير محمد بن سنان باشا وقد ادكر لحجب الرياسة والملك اعتماداً منه على حواشه

بالقوة

بالقوة الظاهرة واظهر انه يريد حفظ الخزينة التي خلفها المذكور وقد رجع كيخيا الوزير فضلي باشا بالخزائن
والعساكر حتى وصل الى المقرا تحكيم لامر خضر لاجل ازعاجهم ممن هو قائم بالامر فخشي السقوفي فرجعهم بالامير
محمد وقبض على الخزائن وشمل الكيخيا المذكور وسائر اتباع الوزير باشا المذكور وصادرهم وكاد يبوح
بالاستقلال فلما ركب نعير بسرجه ودرج في غير درجه احاطت به المحن من كل جانب ولما استقر في مدينة
زبيد في جمع عظيم وقد اشتهر من الاراجيف ان الحاكم المتعين اليمن حصل عليه امر في البحر ووردت عقب
ذلك اخبار وصوله الى بندر جدة مع رجل من اتباعه فخشي من الامير ان خروج صاحب الامر من بندر البقعة
بقرب زبيد وتطايرت الاخبار الى الوزير بعض حركة فقدر له الى طريق بندر المخا فكان خروجه الى البندر
المذكور يوم الجمعة غرة شهر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف فحين خرج من البحر ارسل الى الامير
ان يصل اليه فلما وصل قابله فيما طلبه بالاسعاف فلما تمكن امر بقطع راسه فقطع يوم الاثنين ثالث ذي الحجة
سنة ثلاث وثلاثين والف

شريف مكة

الشريف فهيد بن الحسن بن ابي نمي احد اشراف مكة كان من امره انه شارك اخاه الشريف ادريس وابن اخيه
الشريف محسن بن حسين بالربع في جميع اقطار الحجاز الداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت اتباعه من الاشراف
وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان اذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله ويتخذ رماة
للبندق نحو مائتين او اكثر ولم يحفظ اتباعه وعبيده من النهب والسرقة فكثر ضرره على الناس وعجز عن مداراة
الشريف ادريس ولما اشتد امره اخذ بجانب كمال الدين القطبي واراد ان يصيره مفتيا فلم يرض الشريف
ادريس ووقع بينهما فارسل الشريف ادريس لابن اخيه الشريف محسن وكان اذ ذاك في اليمن بان ياتي بجميع
من معه من الاشراف والقواد والعرب فحضر ومعه امير علي محمد بن بركات الحرامي ونودي في مكة بان البلاد لله تعالى
وللسلطان والشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربع ولم يخطب له
وكان يومئذ بمكة في بيته وجموعه وافرة فاستعد اصحابه للقتال واشار اليه اعيانهم بالحرب فامتنع من
ذلك وطلب من الشريف ادريس مقدار شهر مهلة ليتاهب للخروج من مكة ويتوجه حيث اراد فخرج من مكة
في سنة تسع عشرة والف وطلب من اخيه الشريف ادريس ان يمكنه في سكنى مكة من غير ربع فامتنع فانضم الى
بعض اكابر الحاج المصري وسافر الى مصر وتاريخ قدومه مصر قدوم فهيد خير ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع
بالسلطان احمد فقال انه انعم عليه بامرة مكة فعاجلته المنية ومات هنالك في سنة عشرين بعد الالف وقيل
في تاريخ موته مات بالروم فهيد بن الحسن



فيض الله بن احمد المعروف بابن القاف الرومي قاضي العسكر احد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلا اديبا فصيح اللهجة
هدار الشقشقة طائر الصيت وله تقرير وتحرير واشعار بالعربية يحسن التادية ولي في ابتدائه قضاء حلب
ولما دخلها انشد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها الحمد لله منجينا من الكرب
جئنا الى حلب الشهباء بالرهب ۵ مصر جليل خليل الله عمره ۵ طوبى لساكن مصر قد بناه نبي ۵ وليس فيه سوى دفع المظالم عن
ذي حاجة عاجز يدعو ولم يجب ۵ ثم بعد مدة من عزله عن قضائها وجه اليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين
وتسعمائة ومدح الجمال يوسف بن الغلاحي بقصيدة طويلة لم اقف عليها وكان طلب من علماء دمشق ان يقرضوا له
عليها فكتب عليها منهم جماعة منهم محب القاضي والشمس بن المنقار والحسن البوريني ولما وقف الفاضل المذكور على
القصيدة والتقاريظ عمل ابياتا يمدح بها اهل دمشق ويشير الى اسماء بعض من قرظ والابيات هي هذه

عموا وسلموا يا اهل جلق بالبشر ۵ صباحا وفي عيش رغيد مدى الدهر ۵ ولا زال كم ضيم ولا مسكم اذى ۵
من القاسطين الجائرين ذوي الجبر ۵ اضاءت شموس العلم واضت بجوده ۵ فاضحت دمشق الشام تعبق بالنشر ۵
مشايخهم في عالم القدر وجاهم ۵ وانفاسهم قدسية مجلس الذكر ۵ وكل مريد للخير والبر والتقى ۵
وكل محب الدين ذو الفضل والقدر ۵ هم حسن الاخلاق قد طاب شيمهم ۵ واقوالهم تؤتي لهم صدقها يجري ۵
وكم قارئ باب الفضائل قارع ۵ وكم شاعر يسبي العقول من السحر ۵ اتوا بتقريض في المديح كانه ۵
جواهر قدرا قد علت انجم الزهر ۵ فالفاظه قطر الندى موضع الصدا ۵ على انه قد فاض حتى على البحر ۵
اشراق نجوم سنا البدر قدرها ۵ وسمط لآلام عقود من النحر ۵ ابنتم من بحر المعاني لئالئا ۵
فينظمها في سلك جيد من الفكر ۵ وكم لانظام در فيه جواهرا ۵ فرايته تغني النحر عن در البحر ۵
واني وان ابديت العلم بهجة ۵ واعليته حتى سمو دينا البدر ۵ واني وان جاهدت في الله قائما ۵

نصر النبي فالدين خير انم النصر ۞ واني اذا خلصت سري مخلصاً ۞ ارى حتى فزت بالحق في السر
ولكن ظهور الخوض واني ۞ على الذنب والتقصير مستوفي العذر ۞ ونيتنا اجراً شرع نبينا
عليه صلاة الله في السر والجهر ۞ فكن عون فيض الله يا سيد الورى ۞ بامدادا اهل العجز والضعف والفقر
ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم واقام مدة ثم ولي قضاء الغلطة في سنة اثنتين بعد الالف ثم لم يزل
يتولى بعد ذلك منصباً ثم منصب حتى ولي قضاء العسكرين وانتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدته
التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان سليم ويذكر فتح عثمان باشا لمدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين
وتسعمائة ومطلعها ۞ لله در جيوش الروم اذ ظهروا ۞ على الروافض قد صارت لهم عبر
كواعد عوابد عاساً ومظلمة ۞ لهم قلوب يحاكي لينها الحجر ۞ فالناس بجار للرحمن من بينهم ۞ والله يشهد منهم كلما جاروا
اتت اليهم جيوش الروم تقدمها ۞ من باسها المنذران الخوف والحذر ۞ وعندما اقترب الجيش العرمرم من ۞ تبريز ثم بدا في ذاتهم خور
فتجمعوا انفسا منهم قد امتلات ۞ جبناً وقد طاشت الاحلام والفكر ۞ ظنوا بان الليالي نجومهم نظرت ۞ فلخطا الظن لما اخطا النظر
وملوا سحراً ام لكن كرهم ۞ فلم يكن لرجى وصباهم سحر ۞ لما راى باسنا حمل الروي لدا ۞ فروا كانهم من اسد الشرى الحمر
قلوبهم خشية انصادهم عميت ۞ شاهت وجوههم خوفاً وقد كدروا ۞ سطواتهم فتراهم ذا نفر وذا ۞ عان اسير وذا في الترب منعفر
والنقع ليل بهم لا نجوم به ۞ تلوح للعين الا البيض والسمر ۞ فالبيض في يدهم صادت صوالجة ۞ ولا ادوس الحمر فيما بينهم كر
كانما النسر مغناطيس نفسهم ۞ فحيث مالت ترى الارواح تنتثر ۞ ذوت رياض امانيهم فلا قبس ۞ تلوح فيها ولا في دوحها ثمر
وللفرار الى الاقطار قد نفروا ۞ وما لهم مفر فيها ولا نفر ۞ فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ۞ وقد خلت ما بها عين ولا اثر
وتحت تبريز نادى وهو مبتهج ۞ هذا الذي قد كنت انتظر ۞ فيا مليكاً له كل الملوك غدت ۞ تدين طوعاً وتاتي وهي تعتذر
يا من ملك الارض والدنيا فانت اذا ۞ سكندر العصر قد وافاه خضر ۞ فيا لها نعمة اثار مفخرها ۞ كانت لدولتك الغرا اية خير
ظل الاله مراد الله قد شرفت ۞ به المنابر والتيجان والسرر ۞ اجل من وطي الغبرا من ملك ۞ بامره سار والاقدار تاتمر
بدا له في سماء المجد نور هدى ۞ من دونه النيران الشمس والقمر ۞ بعزمه ظهر الفتح الذي عجزت ۞ عنه السلاطين قد افتتنهم العصر
واصبح الملك محروس الجناب وقد ۞ وافته بالسعد الاقدار والقدر ۞ لو فاخرته ملوك الارض قاطبة ۞ ما نالهم من معاني فخره العشر
هل يستوي الشمس والمصباح حين دجى ۞ وهل يستوي الجاريان البحر والنهر ۞ عطفاً على الخلق فيه قوته ناظم ۞ وقلبه صرر والدهر منكسر
لا زال ملكك ذو كي السعود فلا ۞ يرى له اخر في الدهر ينتظر ۞ بدولة تخلق الايام جدتها ۞ ما لاح نجم الدياجي الانجم الزهر
وكان ابو المعالي الطالوي وهو بالروم احد ندمائه وله في مدحه قصائد كثيرة وله معه مداعبات فمن ذلك ما كتبه
اليه في ليلة شاتية يطلب منه ولنسروهما بالروم ما لا بليم ۞ قل لفيض الله مولانا ۞ دام لله انس ۞ ان نوع البرد هذا
ما ادينا قط جنسه ۞ هجم الدار وفيها ۞ عقل الظالم عنسه ۞ وجد المنزل خال ۞ قد اجاد العبد كنسه ۞ فثوى بين ضلوع
لقيت ما لم يقسه ۞ سمعت بالروم منه ۞ انني اهل لجنسه ۞ فاغثني يا غياثي ۞ من لدير بولنسه ۞ وقرات في كتاب السانحات
قال كنت اغشى زمان عزله كل وقت داره وحماه ولجل سميري في نيل ذلك العزل قد محاه وهو يعد ويمني بحصول
بعض المطالب اذا ولي منصباً من بعض المناصب فلما ولي قضاء الغلطة صارت تلك المواعيد كانها مغلطة ولما
وليته قضاء اسلامبول فقد خاب فيها الامل وخاب المأمول فكتبت اليه ولم اعول عليه ۞
لي صاحب في العز يبصرني ايماً ۞ ما ليس في الاجسام يدركه البصر ۞ فيكاد يحكم عنده رؤيته على ۞ طوق الحمامة منه الوان الخضر
ولربما نظر النجوم لوامعاً ۞ وقت الضحى وراى السهى مثل القمر ۞ بصر حديد في الحديد نفوذه ۞ كنفوذ اضواء الاشعة في الاكر
فكان زرقاء اليمامة كحلت ۞ جفنيه من كحل لديها مدخر ۞ ما زلت اهدي له مراة مودتي ۞ واعل من الصفو خالي من كدر
لا صبح عنه ناداً كاملاً ۞ وكذاك عني ليس فيه مصطبر ۞ واذا جرى ذكري في مجلس ۞ جادلت عني بالخصوص من حضر
اما الصداقة والعلاقة بيننا ۞ فحديثها بين الانام قد اشتهر ۞ حتى اذا ولي القضاء رايته ۞ اعمى البصيرة فيه مكفوف النظر
لا يهتدي سبل الرشاد بقائد ۞ كم حذروه منه لو نفع الحذر ۞ لو شام بارقة دهم بجنبهم ۞ اهوى لياخذه ولو كانت سقر
نور من مثل همزة وصل ۞ اودا واصل حين لفظتها هجر ۞ الحاقت على اتباع عنزه ۞ والدهر فيه عبرة لمن اعتبر
ورايت احسن ما يقال لمثله ۞ يوماً اذا جاء القضا عمي البصر ۞ انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي
في سلخ جمادى الاولى سنة عشر والف

حرف القاف

ملا قاسم بن احمد الكردي نزيل دمشق من افاضل الاكراد ورد الى دمشق واقام بالمدرسة الاحمدية قبالة قلعة
دمشق واقرا بعض الطلبة وسكن دمشق وانشاء دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم محافظ الشام
الوزير احمد باشا الكوجك جعله اماماً له وحصل اموالاً كثيرة وصار خادماً لمدرسة يحيى بن ذكريا

الزمان هه

تكبي



عليهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدومه المذكور عمارته بدمشق شرط له النظر عليها فلما مات احمد باشا الشام
وهو ببعلبك وصرف جهده في تنمية الوقف وبه اضمحل امره وخربت قراه ومن عجيب امره انه كان سخياً الى
الغاية والسخاء في الاكراد اعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس المحرم في سنة ثمان وستين والف
ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الناظر على وقف سنان باشا

قاسم بن عبد المنان الكيخي الاصل نزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بالشام واوحد اكابر الصدور وهو
في الاصل من عتقاء سنان باشا المذكور وخدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نايب حلب وكان وكيل خرجه
وغضب عليه آخر امره بسبب ان سوقه حبط ابوه بما لهم عنده من المصرف وكان مقداره تسعة الاف قرش
فطلبه مخدومه فطرده والزمه باعطاء المبلغ من ماله فاعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب
الى دمشق واقام عند يوسف اغا ناظر وقف السنانيه واتفق ان مخدومه ولي نيابة الشام فصيره ايضاً
وكيل خرجه وفعل معه فعلته الاولى فبقي بعده بدمشق ولما مات يوسف اغا المذكور ولي النظارة مكانه ونجحت
اماله واخذ في تنمية الوقف وعمارة مسقفاته وشاع امره وتملك دار العدل المنسوب تعميرها الى السلطان
نور الدين الشهيد بالقرب من باب السعادة وعمرها عمارة متقنة ثم سافر الى الروم سنة ثلاث وثلاثين والف
وحج مرتين وصار وكيلاً عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة الصحابي رضي الله تعالى عنه بقرية
المنيحة تابع وقف السنانية وبنى عليه قبة لطيفة واحدث الى جانبه مسجداً وبالجملة فقد صار من لطف المنتزهات
ولغير ذلك من المآثر الدالة على متانة رايه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل وله التصرف التام في
الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني عشري شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين بعد الالف ودفن بمقبرة
باب الصغير وسياتي ابنه مصطفى في حرف الميم ان شاء الله تعالى

المنصور

القاسم الملقب المنصور بالله ابن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد صاحب اليمن وقد تقدم ذكر بقية نسبه
في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله قال السيد روح الدين عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه
الانفاس اليمنية في الدولة المحمدية اعلم ان هذا الامام يعني القسم ما لا باينه واجداده في الرياسة التي هي قود
الجنود وخفوق البنود قدم ولا اقدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم وكان ابوه من عسكر والدنا المطهر
ابن شرف الدين وله رزق يجري عليه من جملة العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحروب التي جرت بينه
وبين الوزير الاعظم سنان باشا وذلك في قاع خولان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين وتسعماية
ولما بلغ سن الاحتلام قرأ القرآن وكان ذا فطنة وقوة ولازم الامام الحسن الذي دخل الوزير حسن باشا الروم
واقام عنده في بلاد الاهنوم وبعد سفر الامام الحسن فارق تلك البلاد ولم يبرح يتنقل في البلاد ويطلب العلم
ولما ادرك طرفاً من العلوم دعته نفسه على ان ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم ان البلاد كان لوالدي
لطف الله بن المطهر قد خلت عن واليها وتعطلت من كاليها فدعا وقام لثلاث بقين من المحرم سنة ست والف
في محل يقال له جديد قارة من اعمال الشام الزرف فانقرت عند ذلك الجموع وعم نجم الفتن انتهى كلامه وقال غيره كان
من امره انه لما توفي المتوكل عبد الله بن علي والحسين بن عز الدين بن الحسن بن علي المويد في سنة ست عشر والف
ظهر الامام القسم في اليمن وكاتبه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بمكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب
على السلطنة وبث الامام الرسايل على كافة القبايل على جاري عادته فاجابوه وقامت الحرب على ساقها فوجه
الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم عن المقاومة فعطف العساكر على عبد
الرحيم وحين رأى الامام اشتغال العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وتحصن به ثم وصلت الاخبار
للوزير سنان باشا بان السلطان انعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعا الى الابواب السلطانية فاتاه الاجل
والحد بالمخا وسبب موته انه لما نزل من صنعا اراد الاجتماع بجعفر باشا وهو بثغر فاكثر الناس الاراجيف وارهبوا
جعفر باشا من لقيا سنان باشا ووهم الامراء منه ذلك فالجوه الى الرجوع في وعر المسالك فلما وصل الى المخا مات في
شعبان من سنة ست عشر والف ودفن الى جنب قبة الشيخ علي بن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء واثار خيراته
كثيرة ووصل جعفر باشا الى صنعا في شوال ولما دخلها راى تقوي الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح الامام في
ذي الحجة سنة ست عشر والف على جهات معلومة وفك اولاده من حصن كوكبان فاطلقهم الوزير واحسن اليهم ووجه
العسكر على عبد الرحيم فاسره وارسله الى الابواب السلطانية ثم استمر الامام القاسم واليا الى ان حاربه الباشا وحصره
في حصن شهاره فخرج منه متنكراً ولم يشعر به احد وبقي محمد المويد الى ان عجز وضاق حاله فخرج والامان على ان يكون

قراده عند صاحب كوكبان وخرج باخوانه واهله وقبض الباشا حصن شهاره ثم مات بالطويلة ليلة الثلاثا خامس
عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين والف وخلف عدة اولاد منهم محمد والحسن والحسين وهو علمهم واحد
المخلوع واسمعيل فقام من بعدهم محمد بعد الميسر وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن
والده ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وخرج الاتراك باسرهم من اليمن وهو ابو القاسم الامام بن الامام محمد الداعي بعد
موت عمه الامام اسمعيل المتوكل دعى فاجابه جم غفير من علما اليمن واقبلوا اليه من كل حدب وخطب له على منابر
شهارة والاهنوم والشرفين وحجة والتهايم وغيرها واجابه السيد محمد بن الامام المهدي احمد بن الحسن وخطب
له على منابر المنصوره وحيس وزبيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام اسمعيل بن عمه المهدي المذكور فتقدم الى جهات
شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم واتفق رايهم على تعيين اكابر العلما من الجانبين فتعين من جهة القاسم جماعة منهم
الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن احمد والسيد ابن اسمعيل ويحيى ابنا ابراهيم بن جحاف والقاضي محمد بن قدر
والسيد علي بن صلاح الصلعي وغيرهم ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل جحاف
والسيد محمد العنسي وغيرهم واجتمعوا في الروضة من اعمال شهارة للنظر في الترجيح بين الامامين وفي خلال ذلك
كتب السيد يحيى بن احمد الشرفي رسالة اولها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمدا لله كما ينبغي ان يحمد وكما ينبغي
لكريم وجهه وجلال سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة عن الحق اليقين
وعيانه وان محمدا عبده ورسوله المؤيد بباهر المعجز ونير برهانه والصلوة والسلام عليه وعلى آله الذين
شعشعوا نور الحق وشادوا رفيع بنيانه وعلى اصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان واحيوا
شرايع احسانه فيقول العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه يحيى بن احمد بن محمد الشرفي تجاوز الله عنه وعافاه
ولقاه برحمته الوفاه انه لما اختار الله وله الخيرة واليه مرجع الامر كله مولانا امير المومنين المتوكل على الله رب
العالمين اسمعيل بن امير المومنين قدس الله روحه ما لديه من الكرامة والحقه باباية الطاهرين الذين رفع درجاتهم في
دار الكرامه وجا النظر فيمن يخلف في منصبه الجليل ويقوم مقامه وكان المؤهل لذلك الشان العظيم والمنظور اليه
والمؤمل لتحمل الاعباء الثقيلة والمعول عليه هو مولانا امير المومنين المنصور بالله القاسم بن امير المومنين المؤيد بالله
ايده الله لما اتاه الله وخصه به من اوصاف الكمال في الدين والدنيا وكمال الاوصاف التي بلغ بها في محاسنه الى
الغاية القصوى من العلم والحلم والتقوى والورع والكرم والسخا والتواضع والايثار المرضي لربه في كل حال وحسن
الاخلاق التي هي واسطة عقد شرايف الخصال وطهارة المنشا وخصايص الكرامات التي يخص الله بها من يشاد
من عباده فلم تتق نفسه الى تحصيل دنيا دنية ولا زاحم عليها احدا من الخلق بل طرحها وابى الالتفات اليها نفسه
الابيه وهمته العليه وقصر همته في ليله ونهاره على الاشتغال بما يزلفه عند باري البريه حتى فاض عليه سجال
الكرامة من ربه وغشيته انوار التوفيق الالهيه فالقى الله تعالى عليه محبة في قلوب عباده وعمرها بعظمته وغمرها
بوداده وابرز فيه السر المقدس الذي اودعه في آبايه واجداده فوفقه لاقتفاء آثارهم والقيام بجهاده وبعث
همته على الدعوة للامام الى سبيل ربه واظهر محبته في جميع بلاده فوردت الينا دعوته الميمونه في يوم الاثنين
ثامن جمادي الاخره سنة سبع وثمانين والف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى كتاب الله
وسنة رسوله والى الرضى من آل محمد وكان سبق علمنا بما هو عليه من تلك الاوصاف الحميده والكمالات العليه
واختصاصه بها من بين اهل هذا البيت واعترافهم له بها كما تواترت به الينا عنهم الاخبار المفيده للعلم وتصريح
من صرح منهم بانه الاولى بهذه الخطة الشريفة ان احتيج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب اجابة دعوته وجوبا مضيقا
ولزمنا فرضها لزوما محققا وانه الرضى الذي يجب اجابته خوفا من وعيد الله على التراخي والله احق ان
يخشى ثم بعد ثمانية ايام من ورود هذه الدعوة الشريفة وردت الينا دعوة من صفي الاسلام احمد بن الحسن
امير المومنين حفظه الله تعالى مثل ذلك في كونها الى الرضى من آل محمد فالدعوتان عند التحقيق واحدة اذ الرضى
هو المدعو اليه في كلتيهما فاجبنا عليه بانا قد اجبنا الدعوة الى الرضى وانما اقتضت الادلة ان ذلك الحكم
المضيق قد فرغ منه وانقضى وبينا له الحجة التي تجب بها على كل من علمها ذلك الفضايل التي
اختص بها من تقدمت اجابتنا له وعلمنا ان الامر في هذه المسالة من علما الاسلام جميع من مضى فكررت
كتبه بعد ذلك قاضية بانه غير موافق على ما قلناه وكاشفة بانه يريد بالرضا نفسه وان ذلك مقصده ولما ظهر
نظره حينئذ تخالف المقصدين وصار المهم هو النظر في احكام المحدثين وفيما ذكرناه سابقا من الفضايل الظاهره
والمحاسن المتكاثره لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضي برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل ووجوب

اذا اتفقا على ما قلناه وها نا
مصدقا وبادرنا الى ما
اوجب الله علينا من
وجوب اجابته
صح

حكم

الحكم باستحقاق خلافة النبوة وان يخاطب بما قيل انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه احسانا فالذي ادين الله به واشهد على اعتقادي وله
ان امام هذا العصر المفترض الطاعة على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن امير المؤمنين المؤيد بالله
عن نظر صحيح وادلة يستطيع منها المنصف نور الحق الصريح واستغفر الله لي ولجميع المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى وبعد امور يطول شرحها اتفقت الكلمة على امامة المهدي المقدم ذكره والجرز القاسم
المذكور ناشراً للمكارم الحسان مقصوداً من جميع البلدان منصفاً للوافدين معظماً للعلماء العاملين وله كرامات
شهيرة منها ما اشتهر ايام دعوته من ظهور اسمه واسم ابيه مكتوبا على الجراد الحاصل في اليمن في ذلك الزمن ظهوراً
شهيراً في الايام الى غير ذلك من الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والاصلين
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخط الكبير ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين والف
قاسم الخوارزمي اصله من بخارا من قرية قشلاق وچوبان رحل الى خوارزم وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي
النقشبندي ولازم عنده مدة وصار من جملة خلفائه فلما دخل شيخه الى الشام نقل هو ايضا الى بخارا وتوطن
بها مشتغلا بارشاد الطالبين الى ان توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت والشيخ حسين الخوارزمي
المذكور وهو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي الغربي والترجمة الكواكب السايرة للغزي ترجمة
فليرجع اليها ثمة في الطبقة الثالثة
نايب اليمن قدم بها في ثاني عشري المحرم سنة تسع وثلاثين والف من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر
عظيم وصحبته من الامراء والكبراء ما يجل عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبير من عرب مصر في نحو ثمانماية
فارس او يزيدون والامير سليمان بعد ان كان عزم الى مصر بخدمة الوزير عابدين بما الحول لتجهيز العسكر فلما
بلغ الى مصر بلغه تجهيزه قانصوه فساعده ووصل صحبته وتولى تدبير مكة المذكور وكان تهمها بنحو ستة الاف نفيره
حتى عاجله القضاء المقدور على يد قانصوه المذكور في سنة اربعين والف وصحبته حمزه اغا واديلو اغا
في ثلاثة الاف من الاصباحية من الابواب السلطانية ونحو الفين من المغاربة والفين من اهل الشام واربعة الاف من مصر
والفين من مكة فحصل بينه وبين الشريف احمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله واقام مكانه مسعود بن ادريس
واقام بجدة واحداً من جماعته اسمه مصطفى ثم اخذ من مكة اموالا جمة ووجد مع الشريف خزاين كثيرة وخيولا ونجايب
ونجايب ثم توجه من مكة براً والمراكب بالخزاين والجنود تمشي محاذية له بحراً فهدم اولا عسكره موراً ونهم الامير خبير
وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الاخر فلما علم بورودهم التقي بن ابراهيم اغا بجنوده الى دوع ادرع شرقي بيت الفقيه
الزيدية وكذلك الشريف هاشم انحاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام نحيس الى شرقية وكان عزم السيد
هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الاخر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر منه من يوسفا الكتخدا في ماية من حصان
في المراغا الى بيت الفقيه ثم الى زبيد وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى المخا عصر ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى المخا
ضحوة فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبراً بعد ثلاثة ايام وقبض خزاينه وجعل عيالته في مكان عيال
الشريف ابي القاسم الشجر وسمعوا عليه البكاء كما سمعوا البكاء منهم على الشاد ليروا اما قانصوه فورد بيت الفقيه ان
عجيل صبح الجمعة الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر فقبض على الفقيه احمد بن محمد بن جعفر العجيل وحبسه واخذ منه مالا
جزيلا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم المصاب واهدمت بيت الفقيه وانهب جملة من بيوت الموال
لانه كان عينا في بيت الفقيه رئيسا مقبولا عند الشريف هاشم ففرح اعداؤه ونسبوا اليه المكايد وكان هو السبب
في دخول الوهن على قانصوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه وخصوصا حيث انه كان شفاعة الشيخ
الطاهر بن بحر ولم يقبل مشورته في العفو عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه وابى وابر
الامر بين الله تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زبيد صبح الثلاثاء خامس عشري الشهر بالجند الموفور فواجهه جل
الامراء والكبرا والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف الكتخدا في جماعة من عسكر المخا فدخل المحطة دخلة عظيمة
ولما استقر بها امر بتجهيز الوزير حيدر وفيكم من الحبس الشديد فجهزوه الى سواكن هو وبعض مماليكه ثم دخل
الى مصر ثم الى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وامر الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها
بجيش كبير فشرع الوبا بالجنود ومات ابن الخبير المذكور وابن اخيه واكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات
بزبيد الامير احمد وعالم كثير حتى كل الحفارون عن الحفر والغسالون عن التغسيل فاقام نحو اربعين يوما ثم توجه الى
حيس واقام بها فعظم الوبا ومات من جماعته عالم كثير وهلكت الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة الاف او تزيد

خوارزمي

نايب اليمن

وكان من اراد جماو اخذ من لموت الجمالي ومعظم الخيل ثم توجه الى المخاخط بظاهرها وبنى لها قلعة عظيمة وفي غزي
التجمحصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام الى سنة اربعين بعد الالف وارسل اليه محمد ولي وجماعة من اعيانه فحاكهم
وانعم عليهم ثم رجعوا الى المخا وفي رابع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف ابخشا فامر بضرب عنقه في الديوان فقام عليه
العسكر وحصروه في القلعة نحو خمسة عشر يوماً فصالحهم زيادة في علوفتهم وشرطوا عليه قتل سبعة انفار من جماعته
اثنان قتلوهما واربعة اودعوهما كمران والسابع فر بنفسه وبخانم حصل بينه وبين العسكر منافسة فاحاطوا به ودموا
عليه ثلاثة ايام وحبسوا اكا والامراء بالمخا ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة في علوفتهم ثم كان في طلبه ركبت بعينه وبين
العسكر جوانحتى استحال جماعة منهم الى الزبيد وعموم عزم الى الشام ولم تزل الشحنا بينهم ثم في سنة خمس
واربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحي وقتل جماعة من الفريقين ثم في شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة خرج
قانصوه الى الحي ودخل تحت طاعته وصادم اتباعه ثم جهز المحي يوم الاثنين ثالث جمادي الاولى واعطاه نحو خمسين
حصاناً بسلاحها وعددها ونحو خمسين جملاً باحمالها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها اياماً ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته في نيف وستين والف

حرف الكاف

كمال بن محمد بن علي العيناوي الدمشقي الفقيه الشافعي كان من الفقهاء الاجاود درس بجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء
وكان متقشفاً صلباً في دينه كثير التصلف مخالطاً للعلماء منحطاً في سلكهم يرجع الناس في مهامهم وكان وافر الحرمة
مقبول الكلمة عند العوام

ابن حبيب وكمال

كيوان بن عبد الله احد كبراء اجناد الشام كان في الاصل مملوكاً لرضوان باشا نائب غزة ثم صار من الجند الشامي
وسرداراً عند صوباشي الصالحية فنزع الى التعدي واخذ الناس بالتهمة وتطاول الى اخذ اموالهم حتى استولى على اكثر
بساتين الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا اخذ حصة في مكان احتال على الشركاء فيه حتى ياخذ انصباءهم
طوعاً وكرهاً وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب واعيان شهودها ويبالغون في نصيحته في كتابة الصكوك
بعلومن الحيلة وهو يبالغ في اكرامهم ومن غريب خبره انه كان مستاجراً لبستان من بساتين وقف بني العنبري قرب
المزة وكان ملاصقاً لبساتين بيده فطلب من ناظر الوقف ان ياذن له بقطع الغراس ويحكر ارض البستان فلم
يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فادى طغيان كيوان الى ان جمع جمعاً من الفلاحين واتى بهم الى البستان ليلاً
وامرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراساً لطيفاً وحرثوا الارض وغيروا حدود البستان وبابه
واضافوه الى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وحضر اولاد العنبري فادعوا ان البستان
داخل في وقفهم وابرزوا كتاب الوقف فوري بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فمنعهم القاضي وسلط
يد كيوان على البستان وبقي كيوان يترفع على ابن العنبري الناظر الوقف ليوقعه في الهلاك حتى قدم نائب الشام محمد
باشا في سنة احدى بعد الالف فتقرب منه كيوان واطمعه بجريمة عظيمة في ان يوقع بابن العنبري فهلا وامر مناديا
ينادي على الخواجا محمد بن العنبري بان كل من عنده دعوى من جهة بستان او معاملة او ظلم او زور فعليه بالمحضر في
غد بعد صلاة الجمعة الى الجاجية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور انه اشترى نصفه من
رجل وابرز تمسكات تشهد له بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في الجاجية وارسل خلف
الشيخين الشيخ محمد واخيه الشيخ ابراهيم ابني سعد الدين فحضرا من الجامع بالفقراء وانضم اليهما من رعاع الناس
من لا يحصر وارسل الباشا الى القاضي فحضر وامر باحضار ابن العنبري فاحضر وعقد له مجلس في البستان وادعى
عليه السيد محمد الجعفري بانه من الجاري في وقف السبع النوري البستان المعروف بالجاجية وان الخواجا محمد
المذكور وضع عليه يده بغير طريق فسئل عن ذلك فاجاب بان نصفه بيده بطريق الاجارة والنصف الاخر بطريق
الشراء من فلان وابرز من يده تمسكات تشهد له بطبق جوابه فابرز الجعفري ما يدل على ان جميع البستان وقف
السبع النوري فقال له القاضي يا رجل هذا اظهر به كتاب وقف يشهد بوقفيته فكيف تشتري ما هو وقف فقال
لم اعلم بكونه وقفاً وانما اشتريته على انه ملك كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على اني لما اطلعت على كونه وقفاً

الطاغية

خرجت عن واعدته وقفا كما كان وظهر تمسكا يشهد بما عادته وقفا كما كان فقال له القاضي يلزمك ريع مدة وضع
يدك عليه فقال ان لي من شي دفعته فقال له القاضي الزمتك بما تقرضه بريد ريعه الذي استوفيته منه
فقال نعم ادفع ذلك فلم ينظر في هذه الدعوى نتيجة كبيرة ثم ان الجمعي للشيخين ومن معهم من علماء مشايخنا
ويا سادتنا ما تقولون في هذا الرجل وفي سيرته فقال الشيخان نشهد انه رجل مزور مفسد ودميم
بامور واجابهم الناس من كل جانب هذا مزور مفسد واجب القتل وامثال هذا حتى صار للخلق ضجة
عظيمة فامر برده الى القلعة والناس خلفه يضجون عليه كما قيل كان هيا لهم لذلك كيوان ووقع بعد ذلك
ان الباشا امر بمنع الخواجا محمد ابن العنبري فدهنه بالنار في جبهته وانفه ووجهه واركبه حمارا مقلوبا
وكشف راسه وعري حتى صار بالقميص وطيف به في اسواق دمشق وشوارعها ينادون عليه هذا جزاء من
يزور على اوقاف نور الدين الشهيد ثم بعد التطواف به اعيد الى القلعة وحزن الناس عليه حزنا عظيما وكل
ذلك كان بتدبير كيوان لعداوته له ثم عظم امر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق واخذ اكابر اهلها بالحيل
وعاملهم بالرهبة وكان له نديم يقال له ابراهيم بن البيطار وكان اخبث الناس واسعاهم في الاذية وكان
من جملة خبائثه انه يحتال بجنوده عنده باخذ المراة منهن حليا او حاجة من نساء الاكابر اما على سبيل القرض
على البيع او على سبيل العارية وتاتيه به فياخذه في كمه ويذهب الى ولي تلك المراة وهو مظهر لكتمه وهمه
ثم يطلعه على ما يكون معه سرا ويقول له قد دفعت عنك اليوم شرا فان صاحبة هذا المتاع اخذها البارحة
جماعة العسس في جمعية فخفت عليك من غائلة هذه القصة فقلت هذا المتاع لبنتي او لاختي خذ هذا المتاع
واكتم هذا السر وقد دفعت عنك لكيوان كذا وكذا فما يسع الرجل الا ان يدفع اليه المال ويتحمل منته ولم يزل
كيوان على تجبره حتى وقع بينه وبين الجند فتنة عظيمة وصمموا على قتله وقتل نديمه ابن البيطار فاختفيا ثم
هرب ابن البيطار فلحق بالدروز ثم نزل في البحر وسافر الى مصر وضبطت امواله واصطلح كيوان مع الجند بعد
امور جرت وبقيت الضغينة في قلوبهم ولما كانت فتنة الامير علي ابن جانبولاذ تعين لمحاربته الامير يوسف
ابن سيفا كما تقدم ومعه امراء الشام فبعثوا كيوان الى احمد باشا امير غزة ليأتي به فوافق وصوله موت امير غزة
وكان ابن سيفا والعساكر تلاقوا مع ابن جانبولاذ وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معن
وحمله على معاونة ابن جانبولاذ واغتنم الفرصة وما زال بابن معن حتى قويه ابن معن وجانبولاذ على المسير الى
دمشق وانتهاك حرمها وانتهبوا ما امكنهم نهبه من خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لمقاتلة
ابن جانبولاذ فلما وصل الى حلب قاتله وفتك بهم وفي اعوانه من السكمانية حتى كاد يستاصلهم فذهب اهل الشام اليه
للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخدعه بمال كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم
رجع كيوان الى دمشق بالاموال السلطانية من عند ابن معن واستقر قليلا وعاد الى الفتن ورجع ابن معن الى التمرد
على حكام الشام حتى وليها الحافظ احمد الوزير فكاتب في شانه الى عتبة السلطان فجهز اليه العساكر من اوائل
ولاية اناطولي الى ارض دمشق ثم خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رعب شديد واقتضى راءيهما ان خرجا الى ناحية
ولاية البحر ولحقا ببلاد الفرنج واستقرا هناك الى ان عزل الحافظ عن نيابة دمشق فخرج كيوان من صيدا وحده و
ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فراى محمد باشا الوزير قد صار سردارا على العجم ونزل حلب واراد تصحيح امر الشام
فخرج اليه كيوان والامير يونس ابن الحرفوش امير بعلبك وتوافقا معه على ان يهدم قلعة الشقيف وقلعة بانياس
ويبقيا اليه مالا ويعطي البلاد لابنه الامير علي وطلبا الامان للامير فخر الدين فجاء من بلاد الفرنج وكان كيوان قد
استقر امره بدمشق فاظهر انه انفرد عن ابن معن واستقل بامره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد اظهر كثيرا من
عمل الخير وسمى نفسه الحاج كيوان وامسك عن فعل فهوقته زعيما للناس وبقي في انفراده وصداقته الى ان تحرك ابن معن على
البقاع وخرج لمقاتلته الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام كان كيوان ممن سارع الى ابن معن جهارا ونشر ولما انكسر
عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى ان ضرب ابن معن
كيوان بخنجره في راسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس لثالث وعشرين من محرم سنة ثلاث وثلاثين والف
ودفن عند باب دمشق من ابواب بعلبك وقيل في تاريخ قتله قال لي صاحبي وقد مات كيوان ۞ هلاكا وفي الذكر تلي
كيف ارخ الحين ناديت ارخ ۞ علم الله راح كيوان قتلا ۞ وذكر ابو بكر العمري شيخ الادب ايضا بقوله
ولما طغى كيوان في الشام واعتدى ۞ وارجفا اهليها والظلم فصلوا ۞ فقلت لهم قروا عيونا وارخوا ۞
فحي بعلبك قتل كيوان اصلوا ۞ وذهب دمه هدرا والله تعالى اعلم

حرف اللام

زكريازاده

لطف الله بن زكريا بن بيرام الرومي والد استاذي وابن الذي هو عزتي روح الله تعالى روحهما اوحد الزمان في الفضل والمجمع لاشتات النعم والمتولي للازم من شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولي بعض المناصب ثم اعطي قضاء قلعة بالمولوية فاقام بها واستوطنها واقتنى بها دورا وابتاع وعبيدا وتملك عقارات وبساتين وحوانيت وحمامات تفوق الحصر وجمع من المواشي والمواتي ما تقصر عنه احاطة الحساب وعمر بها جامعا وجعل له وقفا ورتب به خيرات كثيرة واستمر بها قاضيا نحو خمس واربعين عاما لم يعزل الا مرتين ما تجاوزت مدتهما العامين بكثير وعوض عنها في احديهما بقضاء ايوب وفي وقع له في الثانية ان صار مكانه المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وكان من اخصاء اخي شيخ الاسلام يحيى فاجتمعا في وليمة عرس او ختان وكان به بعض ارباب الملاعب فاراد بلبل زاده اظهار التكرم على المترجم فامر بعض اتباعه بان يعطي الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة وامر له بخمسمائة قرش وقال البلبل زاده انا بعناية الله تعالى وقدرته ان اعطي مثل هذا في كل ليلة هذا المقدار فخجل لانه لا يقابل باظهار مثل هذا التكرم مع العلم بعدم المكنة ثم اعيد الى قضائها واعطي رتبة قضاء العسكر باناطولي ثم بروم ايلي وكانت وفاته في سنة خمس واربعين والف تقريبا وعين اخي لضبط مخلفاته المولى محمد بن عبد الحليم البورسوي فاقام في ضبطها ثلاث سنوات والله تعالى اعلم

الظفيري

لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري قال ابو العالي الرجال في تاريخ شيخ الشيوخ وامام اهل الرسوخ الحري بان يسمى استاذ البشر والعقل الحادي عشر بهاء الدين وسلطان المحققين الى آخر ما وصفه به مما لا مزيد عليه قال ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد ونقل اهل الاقاليم الشاسعة في الدوام وصنف من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها المناهل الصافية على الشافية كالمختصر للرضي ابرز فيها الفوائد الرضية في صورة تعشقها الافهام وانى للمنتهي والقاصر بما يريد حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا في الفن الا المتوسط المنهج وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالمناهل وكان العلامة احمد بن يحيى بن حابس اراد التقريب بجمع الايمة على افهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب اعرض عن ذلك وقال اذا اجاد به الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية ولم يهذا الكتاب من رآه ولقد جلب شيخنا العقود من فوائد سفره الى اليمن واعتنى بمكه وله شرح على الكافية كبير ما تم له ومن اعجب كتب الانجاز في علمي المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا اتى فيه بنبذ المقالات لاهل الفن وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعد وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها وكانت حاشية العلامة الخطائي كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فالقاها الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يتم بها الشيخ باسم قسماها السيد الامام صلاح بن احمد بن المهدي المؤيدي بالوشاح على عروس الافراح والسيد اختار هذا الاسم بناء منه على ان الشرح الصغير يسمى عروس الافراح وهو كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك انما عروس الافراح شرح السبكي ونعما هو فانه شرح مفيد جدا وله ايضا شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم لم يبلغ فيه الى العموم وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة في الازهار ولم يكن قد علم بالفن لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى بن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكتفى بذلك لموافقته لما اراد وله في الطب تذكرة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتعاط هذا الفن ورعا وله في علم الجفر والزيجات وغيرها اد داد كامل وكان قد اراد القاء شيء الى تلميذه السيد الحسين بن الامام القاسم فانه ارسل اليه قبل وفاته ان يبعث اليه القاضي العلامة احمد بن صالح العنسي ليستودعه شيئا مكنون علمه فوصل القاضي وقد نقله الله تعالى الى جواره وله ارجوزة مثل الارجوزة المسماة برياضة الصبيان وكان كابن الهائم في الفرائض والحساب لبيانه النهاية في هذا العلم وكتب جعفر بن ربيد العفاري الحسني ايام اقامته بمكة فانه اسلف في مكة ايام اولا وخالط بالفضلاء واختلطوا به وكان مجاورا بمكة ما اليه كتابا يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض والفقه ولفظه

ايا شيخ لطف الله اني لقائل ولا شك من سماك فهو مصيب
لاني رأيت اللطف فيك سجية ولله في كل الامور حبيب
سألتك سؤلا استعين بها على عبادة ربي لا برحت تجيب
فتوضح لي يا شيخنا ما اقوله فانت لداء الجاهلين طبيب
وانت لنا في الدين عون وقدوة بقيت على مر الزمان نصيب

فنظم له ارجوزة في الفرائض وكتابا يتعلق بربع العبادات ككتاب ابي شجاع في فقه الشافعية ولم يخرجا الى اليمن واجابه بقوله

أمولاي يا من فاق مجدا وسوددا وما ان له في الخافقين ضريب
اتاني عقد يخجل الدر نظمه ويعجز عنه احمد وحبيب
معان والفاظ رقيق تناسقت فكل الحلى في البيان نسيب

وما كان قدري يقتضي أن أجيبه ومثلي لذاك الملك ليس يجيب وقلمه بأن اسمي يشير بأن لي
نصيباً وكان لي فيه نصيب الحب أعطيته من لطف شيمة تقصر عنها شمأل وجنوب
تعدى إلى مثلي وأنى وكيف ذا وأني من أدنى الكمال سليب ولكن جريت اللطف من جميعه
فقلت على ذا الناو أنت نجيب وأمركم ماض وحظي قبولكم وأني على قدر القصور مجيب وكان
صاحب الترجمة في سكناه بمكة وأهلها معلقون بأشياء قد استنكرها العلامة ابن حجر وصنف في الزجر
عنها كتاباً سماه كف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع وقل من يسلم من ذلك الآن فوفرت أسباب تقواه كالشيخ
فإنه كان أعف خلق الله عن كل ريبة وحكي أنه مرض مرضاً أداه إلى السكتة وتغير الحس فقال بعض مهرة
الأطباء إنه يفيده السماع فقال المعتني بشأن الشيخ إنه لا يرضى ذلك فقال افعلوا مع غفلة حتى فعلوا
فتحرك ثم استمروا فتيقظ فلم يكن منهم إلا غير تسكيتهم وله شرح على خطبة الأساس للإمام القاسم وأجوبة مسائل
منقحة وكانت وفاته بظفير حجة في رجب سنة خمس وثلاثين وألف

اللطفي بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الأديب البليغ الفائق المعروف بالبصير كان في الذكاء وقوة الحافظة
مما يقضي منه بالعجب ولم يكن في زمنه من عائله في الحذق وقوة البراعة وسرعة الاشتغال والبديهة وشدة
الحفظ ولد في دمشق ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السليمانية بالميدان الأخضر وكان
ذا ثروة عظيمة يضرب به المثل في كثرة المال وجده يونس رومي ورد في خدمة السلطان سليم لما
جاء إلى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة وأما اللطفي هذا فإن والده مات وهو في سن خمس عشرة
تقريباً وخلف له ما ينيف على عشرين ألف دينار ومن الملبوس الفاخر والأملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً
طريق العلم فقرأ وأدب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء الدين بن عماد الدين الأحدب
وأخذ الفقه والأصول عن علماء ذلك العصر والحديث والتفسير عن البدر الغزي وأتقن فنوناً كثيرة وتأدب
كثيراً ونقلت من خط الحسن البوريني أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي لما ورد دمشق صحبة
الوزير حسن باشا بن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهيئة وكنا كل يوم
نقرأ عليه في درس واحد وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ درساً في غير ذلك وكان الدرس الواحد
يطول لكثرة التحقيقات من مطلع الشمس إلى وسط النهار وكان العماد المذكور في المعقولات كالسعد
التفتازاني في عصره فاستوفينا قراءتنا عليه في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك
تنقلت باللطفي الأحوال وابتلي في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً ثم تراكم الوجع على عينيه فكان له
شوق لحفظ كلام الله تعالى فقيل إنه اشترى جارية حسناء وكانت تقرأ القرآن أحسن قراءة فحفظه منها ثم حفظ
وكان له طلبة يطالعون له الكتب بأجرة وهو يحفظ ما يسمع من العبارات ثم قرأ ثم حتى حفظ كتباً كثيرة في
سائر الفنون فصار أمة عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الأدب برمتها وكان إذا أراد استحضار شيء
من هذه الفنون يملي العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى نفسه وعاشر القينات
والغلمان ومما اتفق له أنه تعشق ولدي الشرفي يحيى بن شاهين الصالحي أحدهما يدعى إبراهيم والآخر درويشاً وكانا
بارعين في الجمال وصرف عليهما جميع ما اقتناه من ميراث أبيه وكان يوقد بحضرتهما في مجلس المدام ثلاث شمعات من الشمع
العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكلما ذاب منها شيء يسقط دينار فيتناوله الغلامين
ودام على هذا زماناً حتى نفد منه المال وأثرى إبراهيم وصار ذا دائرة واسعة وبقي هو صفر اليدين وآل أمره إلى
بيع جميع ما ذكر لوالده من الأملاك ثم تنقلت به الأحوال إلى أن صار في آخر عمره يقف في بعض أسواق دمشق
ويستجدي وبلغ من الفقر والخصاصة إلى حالة فظيعة وفقد الملبوس ومما روي له من الشعر قوله وبعث بها إلى
معشوقه إبراهيم بعد خصاصته بروحي الذي يمسي عن الحب ممتنعاً وكنت به دون الخلائق ممتعا وكانت ليالي السعود تشوق لي به
وكنا كما شاء الهوى دائماً معا رعى الله هاتيك الليالي فإنها ليال بها غصن الهوى لي أينعا ليالي كان الدهر طوع يدي بها
وكان الذي أهواه لي منه طائعا وكتب إلى صديق له يطلب منه حبراً أيا من تضوع أذكاره كمسك فيخجل عطاره
تصدق على مقلتي بمداد تصحيح قولي اختياره وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني ومما أنشدني اللطفي البصير
من محفوظه بيتين من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخاً بهما قناة بناها والد اللطفي محمد بالقرب من داره
باطن دمشق بمحلة بين الطوالع بالقرب من مدرسة العادل بن أيوب وأتم بناها في سنة اثنين وسبعين وتسعمائة
ونقشهما في بلاطة من الرخام ركبها في أعلا القناة وهي يومئذ موجودة وهما محمد قد بنى سبيلا

اللطفي محمد المعروف بالبصير

لخير يوجوبه سبيله فجاء تاريخه شرابي حلاوطهورا وسلسبيله وكان وفاة الطحي في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

حرف الميم

ماجد بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد ابو علي الحسيني البحراني من اجل فضلاء البحرين وادبائها ذكره السيد ابن معصوم في السلافة فقال في وصفه هو الكريم ان تحلى بوصف قول واعظم من ان يقابل بفضل طول نسب يؤول الى النبي وحسب يذل الثريا فى وشرف يطاول النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم به احيا الله الفضل بعد ما درس ورد غرسه الى سقط راسه شفع شرف العلم بظرف الادب وبادر الى حوز الكمال وانتدب فملك بالبيان عيانا وهصر من فنونه افنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منثور الروض المعهود ومما ينظم من مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والاخرة انه كان قد اصابته في صغره عين ذهبت حواسه الشريفة بعين فراى والده حضرة النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال ان اخذ بصره فقد اعطي بصيرته ولد ونشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا واصبح للفضل والعلم حارسا ووارثا وولي بها القضا فشرف الحكم وامضى ثم انتقل منها الى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة فتشرفت به المنابر ونشر حبر فضائله المستطابة فتاهت به المحابر ثم انشد له من شعره قوله حسنات ساءت صنيعا في متيمها يا ليتها شفعت حسنا باحسان دنت اليهما وما ادنت مودتها فما انتفاع اخي بالباخل الداني وقوله في مليح قاضي وبالآل الذي لذكره وقفت بنا تلاوته بين الضلالة والرشد بلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يشوق العاشقين الى الزهد وقوله وذي هيف ما الورد يوما ببالغ صداه وجنتيه في احمرار ولا النشر يرنام العلياء ان سيم وصله علينا بما فوق النفوس ولا الشري وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين والف

محب الله بن محمد محب الدين بن ابي بكر تقي الدين بن داود جدي والد والدي صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد اوصله الله تعالى بين علماء دمشق الى مرتبة لم يصل اليها احد فيما تقدمه منهم واقبلت عليه الدنيا اقبالا عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملك من الذخاير والتحف ما لا يضبط بالاحصاء ورزق الابناء الكثيرة مات منهم عن ثمانية وولي المناصب العالية والمدارس السامية واتفق له انه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جميعا بينهما ستة عشر سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات او اربع مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولي الدين كان رسل الى طرف الدولة يستاذن بالحج فاذن له وفوضت النيابة بامر سلطاني الى جدي المترجم ولما مات والده كان عمره ستة عشر سنة فوجهت اليه عمن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ على اكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادي وغيره وسمى منذ ذلك العهد فطلب معالي الامور وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهو قاضي العسكر بروم ايلي وتوسل بالتقرب اليه الى ما نال وصار قاضي الحج وقاضي العسكر في صحبة حسن باشا الوزير المعروف بالكوجك لما سافر على ابن معن ودرس بالدرويشية وبتربة الداخل المعروفة الان ثم اعطي رتبة قضاء القدس وعظم قدره جدا واثرى وبالجملة فانه اما انه من الزمان على وفق المقترح ولم يخدشه الدهر بخدشه الا انه يتم كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى والف وارخ العمادي المفتي مولده بقوله على لسان والده ذا ولدي طالع اسعد وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وخمسين والف ودفن على ابيه بالمدفن الخاص بنا عند جامع جراح

الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بن ابي نمي سلطان الحرمين كان من امره انه نشأ في كفالة ابيه وجده وكان جده ينوه بقدره ويقدمه لنباهته ونجابته وظهور اثار الرياسة عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفرا منصورا وعدوه مخذولا مقهورا وجبل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الافاق ولما تولى عمه ابو طالب الامارة احله محل ولده الى ان مات ابو طالب فشارك عمه الشريف ادريس في امرة مكة ولبس الخلعة الثانية ودعي له في الخطبة وعقد له لواء الامارة وضربت له النوبة الرومية في بيته ووردت الاوامر السلطانية وسمو وات المراسيم باسم عمه واستمر شريكا بالربع الى ان اذن الله تعالى له بالاستقلال بولاية الحجاز فجرى بينه وبين عمه حال ادى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف على ذلك فخلع عمه الشريف ادريس واستقل بالامر يوم الجمعة سنة اربع وثلاثين والف وفي سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة ورد اليه من صاحب مصر خلعة وفي شعبان خرج الى المبعوث واقتبل الوفود من كل النواحي ثم دخل مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب لشيخ الاسلام عبد الرحمن بن عيسى المرشدي منبر بالحطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته فتح للشريف محسن بسيف مجوهر ثم لبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق فطاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فجيء له بخلعة صاحب مصر فلبسها ثم نشر العدل وانتظم به

ماجد بن هاشم

محب الله بن محمد محب الدين جد المؤلف والد والده

الشريف محسن ابن ابي نمي

الحال

الحال واطمأنت الرعية وكثر الدعاء له ودخل في سلك طاعته سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيله
وتوابعها وناصره في جيش جرار فلما علم البجيب جائت مشايخ بجيلة ووجوه اهلها مطيعين لامره وطلبوا العفو
والمسامحة بما صدر منهم من العصيان فعفى عنهم ثم توجه الى ناصره ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي مخزوم
الجند بجزائه بدارهم لامتناعهم من الدخول تحت طاعته فاخربوا بعض القرى وقتل منهم نحو خمسة واربعين رجلا ثم
رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس وغيرهما جمعوا من اعراب نجد بعض القبائل من سبيع
ومطير وعدوان فكان سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحل معروف فطرح الشريف مسعود ضرب الشريف
محسن بالسيف فطار السيف من يد مسعود وطرحه فاستخفاه فتى عند الشريف محسن في اطلمه وقيل ضرب مسعود حتى علي
جراحته وتقبره ولم يعرض عنه الا بعد ان لم يشك في موته وانهزم من كان معه وبقي هو وتفرقت جموعهم ثم اخذ الشريف
مسعود وعولج فقطبت جراحه وجبر ما تكسر منه فهوفي وعاش الى ان ولاه مكة فانصوه باشا بعد قتل الشريف احمد
ابن عبد المطلب ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين والف وصل الوزير احمد باشا متوليا الجهات اليمنية فلما
وصل الى محاذاة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت امواله فنزل الى جدة وارسل اليه الشريف محسن هدية
ثم نزل اليه الشيخ عبد الرحمن المرشدي بمكاتبة منه واقام عنده اياما ثم طلب الاعانة من الشريف محسن فشرع في تدبير
مال له فلما ان كان في اثناء ذلك وصل الخبر الى مكة ان احمد باشا المذكور سجن القايد راجح بن ملحم الدويد
حاكم جدة ومحمد بن بهرام الشريفي احد خدام الشريف محسن وكان ارسلهما الشريف الى جدة بمكاتيب اليه فارسل الشريف
حينئذ الشيخ عبد الرحمن قرم باشا الواعظ الرومي الى جدة لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع
الآخر من السنة المذكوره وصل الخبر بانه صلب راجح المذكور وانه ولى السيد احمد بن عبد المطلب وكان في هذه المدة
يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة وصل خبر وفاة احمد باشا وانه نودي بجدة للشريف محسن
ففرح الناس بذلك كثيرا ففي ثاني يوم ورد الخبر بان الامر عاد الى ما كان وانه نودي للشريف احمد بجدة فبعد مدة برز الشريف
محسن بعساكره وجنوده ونزل بموضع اسمه قرب جدة ووقعت هناك فتنة بموجب ان الاتراك خرجوا لاخذ غنم رعي في
الجهات فوصل الخبر الى الشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقعت ملحمة عظيمة قتل فيها من الاتراك جانب ومن
الاشراف السيد ظفر بن سرور بن ابي نمي والسيد ابو القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن الى السيد
واقام بها وجعل هناك رتبة واقام عليها السيد قايتباي بن سعيد بن بركات فلما كان آخر شعبان وصل الخبر بان الشريف
احمد برز هو والعساكر الى جهة مكة فلم يزل يسيروا اياما عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر وفلما كان يوم سادس
عشر شهر رمضان وصل الخبر بانهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الاشراف والعساكر بعد صلاة عشاء
ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التنعيم في صبيحتها فوقعت معركة واطلقت المكاحل وضربت البنادق
فتوجه الشريف محسن والاشراف الى الجهة الحسينية ودخل الشريف احمد بن عبد المطلب الى مكة ضحى ذلك اليوم وهو تاسع
عشر من شهر رمضان والمنادي بين يديه وكان دخوله من الجون فاضطربت الافكار وتعبت الناس فاول ما ابتدأ به
دخول المسجد من باب السلام وفتحت له الكعبة المشرفة فدخلها ثم عزم الى المحل الذي اراد لسكنى به فوقع الهرج
وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب صاحب الترجمة الى جهة بحرة البناء واقام بها وتوارد الى
زبيد على القنفذة ونهب بها اموالا جمة وكاتب الامام محمد بن القاسم فعضده بابن لقمان فجهز اليهم ابن عبد المطلب
جيشا من جدة الى القنفذة فالتقى الجمعان هناك فكسرهم وشتت جموعهم مرات ثم اقام ابن لقمان في عسكره
هو وزيد واصحاب ابن عبد المطلب في القنفذة وتوجه الشريف محسن الى الامام فلما ورد عليه اكرمه واحتفل به
واقام عنده اياما ثم توجه الى صنعاء يريد التنزه بها فاخترمته المنية بمحل يقال له الغربان وحمل الى صنعاء ودفن
بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين والف ويقال انه مات مسموما وكانت مدة ولايته
ثلاث سنين وثمانية اشهر ونصف وللعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها ادباء مكة



محمد بن ابراهيم المدعو ببديع الزمان الكفائي كان فاضلا لسنا فصيحا وشاعرا غريبا له نظم رائق ونثر فائق مشتمل على
المعاني الحسنة والنكات البديعة وكان لطيف الايراد مقبول الانشاد مع ما فيه من دقة الحضاره ورقة البداوه
رحل من المغرب الى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة احدى والف واجتمع بعلمائها وقد ذكره
ابو المعالي الطالوي في سانحاته واثنى عليه كثيرا وذكر مراجعات وقعت بينه وبينه فمن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة قوله
لا يمحي بعد بينهم اهمال فكم عن خط عهد الصبا مالوا وحلوا القلب دارا واستحلوا دمعي عمدا وعن ودي استحالوا
وقال القلب صبرا وعلي وافرحي لنا عسكم ارتحالوا وحان الحين حين البان بانت مطاياهم واعلاها الرجال

وابقت لي البلوى جسما كانني لفرط السقم حال ومحال افديهم باموالي ونفسي وهل لي في الهوى نفس ومال
اسلوهم منع الدنيا سلوتهم ولو اصلوا فوادي نار صالوا شعاري حبهم والمدح ديني لمولى الفضل دروين نزطالو
هو البحر وبحر العلم منهما اهم الامر واعيا السوال ذكي المعي لوذعي سري ماله حقا مثال
له علم حنفي محيط وحلم احنفي واحتمال وفكر عند ذي التحقيق ذكر بشكر الله مغرى لايزال
حوى كل المعاني والمعالي بعقل ما له عنها انفصال له نظم كدر في نحور الغواني دونه البحر الحلال
فريد في العلى من غير ند فدع ما قيل او ما قد يقال فيمم داره وانزل حماه اذا جار الاعادي واستطالوا
وقل للمدعو هل جزء اصلوا له بالطالوتيا اتصال لقيناه باسلومبول لما عرمنا فيه حقا بستمال
فولانا واولانا تاسا وبشرادونه العذب الزلال وانسانا باينا وانا سا لهم في القلب حل وارتحال
الا يا ابن الاولى قد حزت فخرا له في وجنة البدر انتقال وسدت اليوم اهل الارض فاهنا بعز ماله عنك انتقال
فخذها مثل خلق منك سهل على الاعداء صعب لاينال كما هاد من حكى بمحمود حسنا لها فاز دهاء واختيال
فتبدي تارة دلا كريم ويغزوها على الدنيا دلال ترجان تنيلوها قبولا عسى تبديلها منك احتمال
فان احسنت كان الامر بدعا والا منكم رجي الكمال ثم اعقب هذا النظم بنثر وهو رضي الله عنك وارضاك
واخصب في مرابع المحامد مرعاك سلام عليكم ورحمة الله سلوما يخجل البدر برقة محياه وقام الاجاد يسنا
شمس الضحى وحياه وافك حاسره حبيره وزهر تيسيره يشرفها ذكرك ويكرمها شكرك والعذر واضح وتفسير
الوضع ناصح فان لي خاطر متى تفكر تمكر وان رام جم وتدبر القدر تصبر والحزن عاذر والليم خير عاذر
ومثلك يقص ولا يقضى وحلمك لاشك الى الرضى يفضي وكتب المحب الاكبر والفقير الاصغر اتاي
الاخوان محمد المدعو ببديع ابن شنيع الزمان وحكى لطالوي انه حن يوما الى وطنه حنين العطشى
والمهجور الى سكنه وقد كر مسقط راسه ومشتعل نبراسه وهي البلدة البيضاء اعني فاوى فتصاعدت
منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عيناه بالدموع شوقا الى تلك المنازل والربوع فلما راى الحاضرون حاله
رق كل له وربى له قال فقلت على لسان حاله وقد توجه لمنزله بلبال لم قطعة سبقت الى الناظر وكانت
عنده كبعض الاياد مع لغز في اسم بلده مراكش وكان قد جرى شيء من ذكرها فنظم ذلك في ان رها
وهت على تلك الربوع هتون وطفاء فيها للبروق حنين مسفوحة العبرات يحي ما امحى بحو الدياد كانهن عيون
فتبو معالم فاني حين صبابتي وصباي فيها صاحب وخدين فارقتها وانا الضنين وربما يسخو الفتى بالروح وهو ضنين
فعلى معالمها تحية مغرم من قلبه لهوى الديار شجون واما اللغز فهو وما اسم خماسي سماه بلدة
ركب من شكلين وهو بقين فتلك تراه العين ادبلا مرا وشك بعقلي لاتراه عيون فكتب البديع لما وصل اليه الرقيم
وما زال العبد من حين مفارقتكم لايقر له قرار الى ان ورد شذا نظمكم المطال طالبا للقبول على استعجال من
الرسول مولاي لا زلت فردا في المكارم يا ابا المعالي ودم في ارفع الدرج انت فاسا واهليها اثابك علا
قد عمقتها يد انقريضك البهج لما جرى ذكرها في درج خاطركم اشرتها فولع صب بالهوى لهج
لتهنوا بفاس واخلع ما عليك فقد ذكرت ثم على مافيك من عوج واما اللغز فالسهل الممتنع فهو في بلده هي
لقلب الصب الحبيب الممتنع وعاجلني الرسول على نظم بعض الفصول ولكن ان شاء الله تعالى في غد يقع الاتمام على ما اوعا
ازلي بساحر اقتداركم المام فكتب اليه ثانيا ماذا تعودلها الحوم الهزج باتت تغني به في روضها البهج
لها بدعوة نوح طوق غانية على وشام من الازهار منتسج مخضوبة الكف لا من عندم خضبت
ذاك البنان ولكن من دم المهج سرت وادم ليل فيه لاح لنا بيض الخوافي كصبح منه منبلج
يوما باحسن مراى نظام فتى بذكر فاس ومغنى ربعها لهج ثم انه سافر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة

محمد بن ابراهيم الفرضي الميداني المنعوت شمس الدين التنوري الشافعي احد مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض
والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه
بركة من بركات عصره اخذ الفرائض عن الشيخ محمد البحيري نزيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان يسكن محلة
الميدان الحصا فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية ويقرأ عليه وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف
وانتفعوا به وممن اخذ عنه الحسن البوريني والشيخ عمر القاري والبدر الموصلي وغيرهم وسكن مرة داخل دمشق في سوق
البزوريين وصاحب الخوارج الامصر يقال له الشيخ يحيى وكان يعرف العلوم الغريبة كالزايرجا والسيميا والكيميا
وكان الشيخ يحيى قد رحل الى البقاع العزيزي وكان التنوري يأخذ معه نفائس الماكولات ويسافر الى البقاع

المتوفى

بعد الالف

محمد بن ابراهيم الفرضي الميداني المنعوت شمس الدين التنوري

بقصد

القاضي اكمل

بقصد الشيخ يحيى و تطلب منه التعليم فسامحه لم يشتغل سوى ببعض مبادي الكيميا فاتلف ما كان عنده ولم يحصل منها على شيء
وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصا في اوائل شهر ربيع الاول سنة سبع بعد الالف قال البوريني في ترجمته واخبرني
ولده الشيخ محمد انه عاش ستا وسبعين سنة ودفن بتربة الجوزة بمحلة الميدان

محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح القاضي اكمل الدين بن برهان الدين بن
قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني المحدث الرحلة المورخ اخذ عن مشايخ عصره واستجاز له ابوه من شيخ
الاسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعاني في مبداء امره الشهادة بمحكمة الباب ثم سافر الى
الروم واقام بها مدة وقرا على العلامة عز الدين خليل الحلبي المعروف بابن النقيب نزيل قسطنطينية وولي قضا بعلبك
وصيدا ثم استقر بدمشق وكان اكثر مقامه بقصر الشامخ بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرفية المعروف الان
بقصر بني كريم الدين وبقاعة قرب المدرسة المقدمية بالحي دمشق وكان له اليد الطولى في علم التاريخ وكتب تاريخا
ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني لا كمل مولانا خطوط كانها
خطوط عذار زينت صفحة الخد اذا ما امتطى منه اليراع انامله اراك سطور المجد في فلك السعد فهذا لعمري مفلح وابن مفلح
فاهيك من حاو بالمجد والجد وكان مع كثرة ادبه واطلاعه لم ينظم الشعر سوى ما رايته في بعض المجاميع انه ذكره هذا
البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله اليس عجيبا ان حظي ناقص وغيري له حظ وافي الاكمل وكان كثير الفوايد
ورايت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها اشيا مستطرفة فمن ذلك هذه الفايدة فيما تقول العرب حد الشيئين
حسن شعر المراة احد الوجهين والقلم احد اللسانين وحسن الراية احد المتفقين ومن الهجا احد الهجايين
والعزل عن المراة احد الوادين والادب احد الحسبين والجوع احد المطرين وحسن المنع احد البذلين والسؤال
الصدوق احد القابلين والتثبت احد العزمين والعرض احد الهبتين والتلطف في الحاجة احد الشافعين والطعم
احد الخصيتين وحسن الخط احد البلاغتين واليأس احد الراحتين والطمع احد المعرتين وسوء الخلق احد
المعيبين ومن ذلك هذه العجيبة قال اخبرني شيخنا شيخ الاسلام ابو الفتح المالكي ابن عبد السلام انه لما توجه في سنة
ثلاث وخمسين وتسعماية الى دار السلطنة قسطنطينية نزل في مدينة قونية فراى بها رجلا بلحية كبيرة سايلة الى صدره
وهو يتعاطى البيع فتحرر امره انه امراة ولها فرج انثى وكشف عليه حاكم تلك المدينة فوجد له فرج انثى فخلق لحيته وامره بالستر
وبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها قلت ومن هذا القبيل ما نقله المقريزي انه في اول المحرم سنة ست
وسبعين وتسعماية وقع بمصر ان الامير شرف الدين عيسى بن بابا جكر والي الاشمونين كانت له بنت فلما بلغت اربع
عشر سنة استتر فرجها وبدا لها ذكر وانثيان واحتلمت كما يحتلم الرجال واشتهر ذلك بالقاهرة حتى بلغ الامير منكلي
فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فامر بنزع ثياب النساء والبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها محمدا
وجعلها من جملة خدمه وانعم عليها باقطاع فشاهد ذلك كل احد ورايت في الكشكول تاليف البهائي الحارثي نقلا عن
حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستماية قال كان لنا جار وله بنت اسمها
صفية فلما صار عمرها خمسة عشر سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية قال البهائي ونظير هذا ما اورده حمد الله المستوفي
في كتاب نزهة القلوب واورده بعض المورخين ايضا ان بنتا كانت في قيشم وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها
ليلة الزفاف حكة في عانتها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان
الجايتو خدابنده وذكر الاكمل انه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنين وخمسين وتسعماية وهو انه كان بمحلة
القيمرية شاب امرد اسمر اللون يسمى علي بن علي بن الرفاعي وكان نجارا الخشب وهواه شخص يدعى عبد الرحمن بن الطيبي فوقع
له معه واقعة اقتضى امرها الوقوف بين يدي القاضي كمال الدين العدوي الشافعي السبقا عي الحاكم حاكم بمحكمة الميدان
فترجح عنده ان عليا المذكور خنثى وهو الانوثية اميل فامر الاطبا بالكشف عليه فوجدوا له حلمة صغيرة وفيها الاثر انحار
صنار وفاذا لو اذلك بالقطع فظهر تحت المحل المذكور فرج انثى فعند ذلك حاكم الحاكم الشافعي بانوثته وسموه علياء
وزوجها بعاشقها عبد الرحمن المذكور فدخل عليها فوجدها بكرا وازال بكارتها وحملت منه ووضعت ولادة شهد
شاهد ذلك وتحققه غالب اهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكمل في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاثين وتسعماية
وتوفي نهار الاربعاء وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

ابن الصائغ

محمد بن ابراهيم الملقب شمس الدين الدروركي المصري الحنفي المعروف بابن الصائغ الشيخ وما ادراك ما الشيخ انموذج
المعارف ونكتة سائلة التحقيق كان من الفضل والتحقيق في اسمى منزلة واعلى هضبة وما رأيت فيمن رايت الا من يصفه
بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والدي في ترجمته لم ار في مصر احسن من شكله وملبوسه وعمامته ولا الطف

م مصاحبته ومنادمته واما فضيلة البلاغة والنهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من كبار التجار
المياسير خلف له اموالا كثيرة ثم اشتغل في قراءة العلوم فقرأ على ابي بكر الشنواني ثم لزم المولى حسين المعروف
بباشا زاده نزيل مصر واختص به وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث انه اذا
تكلم بهما يظن انه من اهلهما ودرس بمصر في المدرسة السليمانية والمدرسة الصرغتمشية وكان يكتب الخط المذهب والف
حاشية على شرح الهداية للاكمل وحاشية على شرح المفتاح للزيني وحاشية على البيضاوي ورسائل في المشاكلة وكلها
ممتعة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر الى الروم بطلب من شيخ الاسلام احمد بن يوسف
المعيد مفتي السلطنة ورزق منه قبولا تاما ووجه اليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهابا وايابا واخذ عنه
بها الشيخ محمد بن محمد العيثي ووالدي وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله الذي تفضل على من يشاء
من عباده فكان له محيا وشغفه بالكمال فكان به ولوعا وصبا والصلاة والسلام على اشرف الانام الذي ترقى
في حضرات القدس ومشاهد الانس دنوا وقربا وعلى آله واصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء اثاره حاجة وقربا
وبعد فقد بعث الي من وادي الادب المقدس هدية سنية وتحفة اسفرت عن رائع عبقرية حين تجلت ادركا وفض
دبجته ايدي الغمام ام عبقرية جمها فادي بانواع التصاوير والارقام بيد انها اعربت عن همة مبدعها بالاقتداء
في الهجرة بالآباء الكرام فسار مسير الهلال في منازل التحصيل ثم ترقى الى اوج التمام فالله تعالى يكثر من امثاله لراقم
نزله منار فضلاء امثال ويبقيه صدرا للافادة ومحررا للفضل والافضال واورد له والدي رحمه الله
في ترجمته قصيدة من نظمه في غاية السلاسة واللطافة وذكر انه مدح بها قاضي مصر المولى عبد الكريم المنشي مستهلها
رعى الله عصرا بالغرام تقدما اراه بنوب الدهر وشما منمنما وحيا الحيا مني ديار الحبيب وان كان دمع الود منهم تقدما
وركانا دارا في الحقيقة غرانا عشقت فاوهت الحجى قواهما الى ام الضيع لعمري ابهم غدوا وحتام يسليني لعل وايما
اطالب دهري ان يمن بقربهم فما زاد بالمطلوب الا تبرما وناشدته الا مقاسمة الاذى وصفو الليالي فاستغال واقسما
وما ضرهم لو ان برق التلاقي اضا اذا ليل الحقيقة اظلما تبدت لي الايام في زي باسم وسلت بكف الغدر للقتل مخذما
وضحك شيبي ان عصر شبيبتي يودع جسما ما اراه مسلما هبطنا الى ارض المذلة بالذي تخذت لصرح العز مرقى وسلما
ومما دهاني ان بليت بغيد اذا ما انثنى اسكر العقول تبسما وان ماد في ذو اهتزاز غصن قوامه فويل المهي منه وتعسا على الدما
تمايل وسنان الجفون ومن اتى مدلها واحمانا وما دانيهما وولاه سلطان الجمال نفوسنا التي تحدي ديباج خديه معلما
وما هو الا ان بعطفيه والحجى شج لي في زورة ثم بينما ذرعت بلحظي الورد في ورد خده اما آن ان يحيي بقي اما اما
وهيجني وردت بربعه اده يهيم في العشاق فذلك انما املك لبقا لولا بمن في صحبته اعانقه ليلا واذا الطيف ألجما
وذاك القاضي المؤيد الكامل الذي غدا الدهر في ترتيل مدحه مغرما وكانت وفاته في سنة ست وستين والف ودفن في مقبرة المجاورين



محمد بن ابراهيم بن الفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن ابي الرجال هو بحر العلم الخاضم
في الخافقين وبدر الدين الذي انار في المشرقين امام المنقولات والمعقولات والمبرهن على حدودها وبراهينها
والمقولات صدر السادة وبدر القادة كان قدس الله سره شيخ وحده وفريد وقته وانسان زمانه الكامل
القاضي في العلوم على كل فاضل والحاكم الذي ليس وزير والواسطة التي بجواهر العقود تزين وكان ذاتا في
عصره معمور الباطن والظاهر مسعودا في حالاته ملحوظا اليه بعين التكريم ايمانا توجه مع كمال في سمته وجلالة نزاهة
حتى قال بعض الفضلاء احسب انه لو اجتمع الخلق في الحزم وخرج السيد محمد بينهم علم كل احد انه عالم وكان مع تلك
الخلال وذلك الجلال سهل الاخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئا وكانت له فكرة سليمة كما قال
شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته انه مستغرق الفكرة بالله تعالى وهو مع الناس ظاهرا هكذا ذكر لي شيخنا
مشافهة ايام قراءتي عليه في الكشاف وكانت احواله احوال الامراء وصيته اعلى من ذلك لما حواه من عيون الكمالات
ولما له النسب الزاهي الذي لا يسامى وكان في اهل بيته الكرام كالبدر بين النجوم ولد سنة اثنتين وعشرين والف
ولم يزل مواظبا على العلم من صغره الى كبره يستفيد منه الطالبون ويراجعه الفضلاء من الكتب في الآفاق ويستمطرون
ديمة آدابه ويجرون معين علمه فيأتيهم من قبله كل عجيب وغريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء وبلد كوكبان وشبام
ورحل الى الطويلة لقراءة شيخه كتب اصول الفقه على السيد العلامة عز الدين بن دريب واكثر ما تعلق به في صنعاء علم
الادوات والتفسير واما الحديث فاكثر قراءته على شيوخ وردوا اليه بمحله المبارك فقرأ من كل فن وجوه كتبه وهيمن على
غرائبها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سيال الذهن ولا يلقى المسائل الا على جهة الاجابة واستوطن في آخر ايامه
وادي ظهر وانتهى به لنا وهنالك وازداد الوادي به بهجة وعلق به من الاعلاقة لربه وكان استشاني لمكان المودة في

انزال اهله الى الوادي شارح لي وظهر له الرجحان فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك ولما الف النظم الورقات للامام
الحرمين الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في ايام القراءة شرحها بشرح مفيد
ولكنه لم يظهر وغاب بين كتبه وشرحها رجل من بني الغزي وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين
والف بمنزله بشبام وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم ورثاه حقه بقول الزمخشري في الامام ابن سمعان
مات الامام ابن سمعان فلو نظرت ۞ عين البصير اذا ضنت بادمعها ۞ رأى حروبا لاصحت بلا عجب ۞ ولا استفادت بمرآها وسمعها ۞
اين الذي لو شربناه لما اخذت ۞ ببعض هذه الدنيا باجمعها ۞ اين الذي الفقه والآداب ذكرت ۞ فهو ان ادرته او هو ان اصمعها ۞
من للامام صناعات قد فهمتها ۞ من البلاغة غيث عند صقعها ۞ من الاحاديث عليها ويسمعها ۞ بعد ابن سمعان مملها واسمعها ۞
سرد الاسانيد كانت فيه مجتمعة ۞ ككفه ودقيق سر يذرعها ۞ خلى الائمة حيرى اهتدت علمها ۞ على اتفاق واذكاها واورعها ۞
وتجمع عليه تربة ورثاه من يعرفه ومن جملة من رثاه القاضي محمد بن الحسن الحنفي وجماعة من بلاد دكوكان اجاد واو الشيخ البليغ
ابراهيم الهندي والقاضي علي بن صالح ابن ابي الرجال ولم يحضرني من هذه المراثي غير مرثيته الله تعالى ولست بكامل
الصنعة في الشعر وهي قوله ۞ الله اكبر فلك الصالحات رسا ۞ الله اكبر واد الافق عاد مسا ۞ والمجد هدت على رغم قواعده ۞
كم معلم بعد عز الملة اندرسا ۞ وسمع المجد والعليا به صمم ۞ ونطقه عن فصيحات اللغات خرسا ۞ هي المصيبة عمت كل ناحية ۞
يا ايها الناعي هذا البدر قد طمسا ۞ فانجع جميعا فهذا الهول عمكم ۞ هل للقوي من رجال منكم ونسا ۞ من ذا العلم برسول الله منتشرة ۞
يحيي عليه بتحكيم ما التبسا ۞ من للاصولين من ذا للفروع ومن ۞ بالمنطق الفضل عليها المدرسا ۞ هيهات عليه وما الهي شفا لكبد ۞
شوى فؤادي واوري في الحشا قبسا ۞ آه وما هي في خطبي بنافعة ۞ وان دفعا لي منها الصدر والجلسا ۞ مصيبة قد دهتنا من قد قضى
واعظم الناس خطبا معشر الروسا ۞ قد كان فينا كنجم الرأد منزلة ۞ ما ان نخاف ظلاما او نرى غلسا ۞ وكان فينا كنهلان تلود به ۞
اذا الزمان علينا بالخطوب رسا ۞ وكان فينا فرات ما وريا فاذا ۞ يدنى اليه من طهرة النفسا ۞ ماذا اقول وقولي فيه ذو قصر ۞
ومنطقي بعد افصاحي قد انحبسا ۞ الى ان يقول ۞ مالي سوى الصبر في خطبي الوذ به ۞ عسى يخفف عن قلبي الهموم عسى ۞
يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه ۞ وفي سويداه حب قد غرسا ۞ نأيت عنا الى الجنات منتعما ۞ مع الاحبة من آل واهل كسا ۞
ونحن نبكي كما تبكي مولعة ۞ بنجلها اذ رأته صار مفترسا ۞ لكنا قد رضينا حكم خالقنا ۞ وان تجرع كل منا فؤاد وحسا ۞
وسوف نفرغ في ذا الخطب نحو اسا ۞ كم وردت من حرارات القلوب اسا ۞

ابن القصير

محمد بن ابراهيم الملقب شمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير بالتصغير واحد قطر حمص في الفنون وكان فاضلا
حسن التحرير نيري القلم افتى بحمص على مذهب الشافعي نحو سبعة واربعين سنة وله تآليف حسنة منها شرح على منظومة
الشيخ ابي بكر القادري في العقائد وشرح الغاية في الفقه والاجوبة عن اسئلة سئل عنها في التفسير والفقه بحلب
ودمشق رأيتها وانتخبت منها اشياء نفيسة وكانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة بعد الالف وتوفي
بدمشق نهار الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين ودفن في مقبرة الشيخ ارسلان

اليتيم الدمشقي

محمد بن ابي بكر الشيخ العابد المعروف باليتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان احد الرجال الاتقياء ارباب المكاشفات كان
اول امره يتكسب ببيع القهوة بالسويقة المحروق وكانت قهوته مجمع الصالحين وكان الى جانبه حوش يجمع بنات الخطا
فاستأجره واخرجهن منه واتخذ فيه مسجدا وكان اذا اذن المؤذن دعا الناس الى الصلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان
الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل حرمها بناها مراد باشا نائب الشام في سنة ست وسبعين وتسعمائة وكان
الشيخ اليتيم يتردد الى مسجد المرادية ويحيي الى الممات وكان اخذ الطريق عن الشيخ موسى الكناوي وعن الشيخ سعد
الدين الجباوي واخذ علم التوحيد والتصوف عن سيدي احمد الميناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس
واخذ عنه وصحب الشيخ منصور السطوحي والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بعلم الكيميا وحكى عنه بعض
الاخيار انه قال خطر لي ان اذهب اليه واسأله ان يعلمني اياها ثم قلت في نفسي ربما لا يعلمك فلو توجهت الى روحانية
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطلبت ذلك منه قال وكان من عادتي اذا ذهبت الى زيارة الشيخ محيي الدين بدكانه التي
يدق فيها الذهب بسوق القيمرية تجاه المدرسة القيمرية فمجرد ما اشرف على دكانه من بعيد يفتح لي باب طاقة الدكان
قال فلما اصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه فلما اشرفت عليه لم يفتح لي باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست
عنده قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمد الكون بانواع السعادات ويليق منك ان تطلب من الامداد بالدنيا
الفانية هلا طلبت منه ان يمدك بالمعارف ثم انقطع في بيته بمحلة قبر عاتكة وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه غاصا
باللطائف والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزي فيه وجمته صحبته نحو خمس سنين وكتبت اول
ما علمت من صحبته هذا الشيخ اذا فاتته الصحبة مع المتقدمين وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة



سنة خمس بعد الالف وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي رحمه الله تعالى
محمد بن ابي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب محب الدين بن تقي الدين ابو الفضل العلواني
الحموي الدمشقي الحنفي جد ابي شامة الشام وفرد الزمان وانسان حدقة العلم وروح جسم الفضل فريدة عقد الادب
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقه والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق
والحكمة والفنون الغريبة كالزايرجا والرمل وغير ذلك وفاق من عداه في لطف النثر وعذوبة اللفظ وجودة المعنى
وغرابة المقصد وانسجام التراكيب ولم يخطر فالية النهاية في الحسن والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره
والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتزاحم الاشغال والارتباط بالقضاء والفتوى
والتأليف والف المؤلفات العجيبة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية والدرر والغرر ومنظومة في الفقه
التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكام وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها اجلاء الفضلاء منهم
الامام يوسف بن ابي الفتح امام السلطان والشيخ اسمعيل النابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد الغني قدس الله روحه وله
شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الآيات على الشواهد من الابيات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشحنة في
المعاني والبيان وكان سنه اذ ذاك ستة عشر سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم المعترض والرد
على من تحجر ولم غير عشرون رسالة مجموعة في دفتر ورسائل كثيرة جدا جمع والدي منها حصة نحا في مقدار اربعين
كراسا وبالجملة فهو اكثر ابناء عصره احاطة واجلهم فائدة وقد ولد بحماه ونشأ بها وقرا على والده الى ان تنبل
وكان ابوه قد بعث به الى النجم عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف بالله تعالى ابي الوفا بن ولي الله الشيخ علوان وكتب
اليه معه هذه الابيات من نظمه وكان هو ايضا ممن اخذ عن الشيخ ابي الوفا   لما على اعتدى دهري واحرجني
نقبيل اعتابكم والرشف من ديم   ولم من بحر العرفان حكم جاء ككرم مع لعقبان منتظم   ارسلت فرعي عني نايبا ابدا
فهذه سيكم من مجملة الخدم   فلم يتفقه على مذهب الشافعي الى ان وصل الى قراءة شرح البهجة ثم تحول حنفيا وكان
اكثر تعبده على مذهب الشافعي الى ان مات وقرأ اولا البخاري الى باب القراءة في المقبرة على السيد ابي بكر تقي
الدين بن احمد الشهير بابن البقا بالموحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلي ثم الحموي
وهو اخذ عن شيخ الاسلام العلامة احمد بن عيسى الحموي بحق اجازته عن ابن حجر العسقلاني وهذا اعلا سند له
وكانت وفاة ابن البقا في حدود السبعين وتسعمائة وتاريخ القراءة في اواخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة
واجازه بباقي البخاري ثم قرأ عليه في اواخر رجب سنة اثنتين وستين ثم قدم الى حماه الشيخ احمد بن علي اليمني وكان
من المتبحرين في جميع العلوم فاسكنه داره جوار داره وقرأ عليه شرح الكافية للملا جامي وشرح العقائد مع الخيالي
وشرح الشمسية والمطول وغالب شرح المفتاح وجانبا من تفسير البيضاوي وسمع عليه جانبا من شرح المواقف بقراءة
المرحوم ملا ابي الهدى العينتابي ولازمه عدة سنين وكان اليمني هذا مع تضلعه في العلوم له القدم الراسخ
في الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها انه خرج هو واياه وجماعة يوما الى احد منتزهات حماه
واستمر بهم النشاط الى قرب وقت الغروب وهم خارج البلد فخافوا من تسكير باب المدينة فذكروا ذلك للشيخ
فدعا الله تعالى بان يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس مقدار ساعة الى ان دخلوا وبعد وفاة
مشايخه المذكورين رحل الى حلب واخذ عن علمائها منهم الرضي محمد بن الحنفي كذا ذكره النجم في تاريخه وقد ترجم
ابن الحنبلي وناقضه في ترجمة الجد في الذيل بانه لم يلحق ابن الحنبلي وهذا اغرب الغريب منه فان الجد قرأ لابن الحنبلي
لا اشتبه فيه ابدا واما اخذه عنه فما اعرف حقيقته على ان ابن الحنبلي قرظ له على شرحه لمنظومة ابن الشحنة
ارسل الشرح اليه من حماه فقرظ عليه وذكر في التقريظ نسبته لابن الشحنة وانه جد والده البرهان لامه وكان
الجد لم يطلع على نسبته اليه فجعل من التطفل على الشرح مع وجود ابن الحنبلي فارسل اليه رسالة يعتذر فيها عن
ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار ممن اخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخر بالاخذ عنه فاذا اذكر هو والجد في
الاخذ عن علماء حلب يقول له انت لم تقرأ على ابن الحنبلي فيقول له هو قرظ على مؤلف لي واخذ بحمص عن الشهاب
احمد الاطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبرائها ومدحهم بالقصائد الفائقة ووجهت اليه المدرسة القصاعية
بالشام فورد اليها واخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزي الحديث والتفسير وغيرهم وكتب اليه مسائلا
الا يا امام الفضل يا من ببرده   يضيء لنا وجه الرشاد ويقو   وان اشكلت في الواقعات مسائل   جلاؤها بايضاح معانيه تنور
بصيغة تعليق الطلاق ونحوه   كعتق بشرط عبده يتفكر   على ان الانشاء يا امام العلوم لا   يصوغ لنا التعليق فيه ويظهر
فهل يقع التعليق في الحال سيدي   وتعليقه بالوعد للعهد ينسر   فجوابا بدر الجواب تكرما   وتمن بما فيه يقال ويؤثر

وانعم على هذا المحب لذاتكم بما يرفع الاشكال فهو وحور وا فلا زلت في عز منيع ورفعة ولا برحت انوار بدرك تزهر
فاتفق ان جاء السؤال وقد عرض له سوء مزاج فاجاب ولده العلامة الشهاب احمد عن السؤال وابيات هي هذه
الا يا محب الدين من شاع فضله وعنه بكل المكرمات يخبر لئن كان نور البدر عم ضياؤه فطود كذا بالساري الشهاب منور
ومن فرعها الانجاد يجني ثمارها وتحقيق مجناها عن الاصل يؤثر فانشاء تعليق يجوز وقوعه وتعليق انشاء به المنع يصدر
فعندك ان شئت المقال مصحح وان شئت بيعا بعتك اللفظ مسند ووكلت زيدا في طلاق سعاد ان
تشا جاز ذا التعليق فيما يحرر وقولك ان شاءت سعاد طلاقها فزيد وكيل فيه كالمغو يذكر
وقائله الغزي احمد بن يحيى من الله في اخراه بعفو ويغفر ثم ورد دمشق وصاهر العلامة ابا الفدا اسمعيل
النابلسي الكبير على بنتين مات احدهما قبل ان يبني بها والاخرى دخل بها وولدت له جدي محب الله المقدم ذكره ولما
قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوي زاده كان معه فلما اعطي قضاء مصر من
الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور امره بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر احمد بن عبد الله
المعروف ببوردي مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمسامع الدولة ان النصارى جددوا اشيا في الكنيسة فخرجوا
من دمشق في يوم الاثنين ثاني عشر شعبان سنة ثمان وسبعين وتسعمائة فوجدوا النصارى قد احدثوا اوضاعا منكرة
ووجدوا الى جانب الكنيسة مسجدا فيه ما هدم الكفار جدرانه وحولوا وضعه القديم وجددوا ابنيا فامر قاضي القضاة
بهدم ما جددوه فهدمه المسلمون واعلنوا بالتكبير واقيمت صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وصلى
قاضي القضاة المشار اليه اماما بالناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة الى القاهرة
ورجع نوبة الى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الاربعا سادس عشري شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ
سيدي محمد البكري ووقع بينهما محاورات ومراسلات اورد صاحب الترجمة كثيرا منها في رحلته منها انه حضر الاستاذ
للسلام على قاضي القضاة وكان اول اجتماعه به قال فتقدمت وقبلت يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد
سلامي عليكم هنا مجازي للملاقاة وانما السلام الحقيقي فهو ان احضر الى خدمتكم فلما ذهبنا الى بيته رآني مقبلا فلما صافحته
قال لي هذا السلام الحقيقي فلمح الى قول ابي العلاء وهو بالعراق قال واهديت اليه هدية من الفستق واللوز والصنوبر وكتبت اليه
لما تملك قلبي حبكم فغدا مجردا فيه قلبا رق واستعر صورته فغدا طوعا لخدمتكم مجردا خادما واتاك معتذرا
فعاملوه بجبر حيث جاءكم مجردا بمزيد الحب منكسرا يقبل اليد الزهرا ويلثم الى الخد اللطيف وينهي انه اهدى ما اينا ب
اهداؤه لارباب القلوب ويلوم ارسال الاصحاف العتيق فقدم العبد رجلا واخر اخرى في ان يهدي الى جنابكم الشريف منه
قدرا علما منه بان شيئا حقير لا يوازي مقام الخطير وقد توارى بالحجاب حيث رآه كذلك وهو حقير وما مثل من يهدي
مثله الى ذلك الجناب الا كالبحر ممطره السحاب ثم انه تجاسر باهداء هذا القدر اليسير فان وقع في حيز القبول انجبر
القلب الكسير ولا يعزب عن علم مولانا ابقاه الله تعالى اماثل النمل بعذر في القدر الذي حمله قال ثم اجتمعت بعد ذلك بجنابه
فقال لي ما يقول اللسان في هدية كلها قلب وانشدني بديهيا بجم اقسم اني امرؤ صديق حميم بقلبي محب

اعلى بم

واخذ بالقاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطي صاحب المعراج والشيخ الامام ابي النصر الطبلاوي والامام العلامة
علي بن غانم المقدسي والحافظ الكبير الجمال يوسف ابن القاضي زكريا وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي
المالكي والشمس محمد الفارضي وله معهما مفاوضات ادبية اوردها في رحلته وكان بينه وبين الشري بن الصائغ
رأس الاطباء بمصر مودة اكيدة ووقع بينهما محاورات منها انه كان حصل لصاحب الترجمة رمد احتاج الى علاجه فكتب
الى الشري ايها الرئيس البارع والبدر الذي في افق البلاد غير طالع ذو الحكمة التي عيا بها جالينوس والحذاقة التي
حار فيهما ابقراط وبطليموس ما اشكو اليك رمدا وابطا بحره والمضرة واضحى عامله لا على شريطة التفسير وحصل منه الم
كثير فتفضلوا بما يبرز ما اسكن فيه على عجل وبما درك علاجا لتنازع ما قدم العمل بحيث يصير هذا مبنيا على الفتح
لتلحق الالسنة بالدعا وتعرب عن اعمال المدح فارسل اليه شيئا يلايم ذلك وكتب جوابه هل لك ايها المتموج بالروح
امتزاج الماء بالراح المهدي الى الاوطار التنزه والى النفوس الارتياح الداعي برسالة المحرر الالفاظ الى جنة ناضره
المبرز بدلالة وجوه المعاني الناضرة لا زالت ازمة الرغبات منقادة منا اليك ونواصي البلغاء معقودة
بيديك والفصاحة لا تمد سرادقها ولا تقصر مقصوداتها الا عليك ودمت الى كل القلوب محببا وفي كل
عين شاهدتك حبيبها فبنا ذلك الرمد العاصي عن الانهمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الادوية على
المدح والدخول على جمع مادته بصورة التكسير ونضرهما بالتحويل الى صيغيات التغيير وارخاء الشد
كي لا يجف الدوا ولا يبقى عامله رهقوة العمل بالتجلد على التاثير الذي ارتفع ذا علم فبذلك ان شاء الله تعالى

نفثت ثغوره وينبسط على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهلة والفضلاء من مناهلك ناهلة
والسلام في طي أو لطف تكون قابلة لتكون ألسنتهم بأحامد المحامد فيك قائلة آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولي
بها قضاء ثم رحل إلى الروم وولي قضاء حمص وحصن الأكراد ومعرة النعمان ومعرة نسرين وكلس وإعزاز ثم
استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء العسكر بها وقضاء الركب
الشامي ودرس بعد القضاء عنه بالناصرية البرانية والشامية البرانية والسلطانية السليمية وأفتى مدة طويلة
بالأمر السلطاني واشتهرت فتاويه في الآفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا غواصا على المسائل طويل الباع
في المنقول قوي الساعد في المعقول وكان يستحضر مسائل الفقه حافظا لعبارات المتون مواظبا على التدريس
والإفتاء ويدرس في تفسير القاضي مع مطالعة الكشاف والحواشي وانتفع به أفاضل الطلبة المشار إليهم منهم التاج
القطان والشمس الحمصي محمد الميداني ومحمد الجوخي ومحمد الأيجي ومحمد الحمامي ومحمد الحادي والبدر حسن الموصلي
والشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم محمد الغزي وأخوه أبو الطيب والتقي الزهري والشهاب أحمد بن قولاقسز والشيخ
عبد اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتي المالكية والشيخ أيوب الخلوتي وأخذ عنه بالإجازة الشمس محمد و
إبراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانة وذكره جماعة من المؤرخين والأدبا
وأثنوا عليه كثيرا منهم البوريني والعرضي والغزي والخفاجي والبديعي قال البديعي في وصفه علامة ورد دمشق فأجمل
ورودها بمنثوره ومنظومه وفهامة ضاهى أنهارها بغزارة علومه جعلته منيتها وهمام حفلها وإمام فرضها ونفلها
وما زال فلك الفتوى مشرقا بمعلوماته إلى أن غاض بحر فضله وأفل كوكب حياته ومن أجود شعره قوله

حكت قامتي لاما وقامة منيتي حكت ألفا للوصل قلت مسائلا إذا اجتمعت لامي مع الألف التي
حكتك قواما ما يصير فقال لا وأهدى لبعضهم سكرا وكتب معه هذا الذي أهداه عبد جنابكم
من صار معروفا بحب بين الورى هو شكر إحسان حلا تكريره مستعذبا حتى تصحف سكرا وكتب لبعض أصدقائه
المولى طالبا منه كتاب الصحاح عارية مولاي إن وافيت بابك طالبا منك الصحاح فليس ذاك بمنكر
البحر أنت وهل يلام فتى سعى للبحر كي يلقى صحاح الجوهري وكتب إلى بعض أصدقائه سلام على من لم أزل تحت ظله
وتحت أيادي إحسانه وبره سلام محب مخلص لك في الولا يعطر أنفاس النسيم بشكره ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي
إسحاق الغزي وخز الأسنة والخضوع لناقص أمران عند ذوي النهى مران والرأي أن تختار فيما دونه
المران وخز أسنة المران وكان في مجلس أحد الموالي فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة المعنى وبيان
الإعراب فكتب عليهما رسالة ملخصها أن الوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا والأسنة جمع سنان وهو نصل
الرمح والمران آخر البيت الأخير قال صاحب القاموس هو كرمان الرماح اللدنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبيه
أنه أصاب لما قصد المقلع عنه هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على حد قولهم هذا حلو حامض أي
مز والمعنى أنهما حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقية ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج إلى تبيين ثم إضافة وخز
إلى الأسنة معنوية بمعنى اللام أي وخز للأسنة وهو مبتدأ خبره أمران وإعراب البيتين ظاهر لا يحتاج إلى بيان
ولا يخفى ما في البيت الأول من الصناعة البديعية وهي شبه الاشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك هو
أن يجمع بين متعدد في حكم وذلك قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله والرأي أن تختار إلخ الظاهر
أن ما في قوله فيما دونه موصولة ويحتمل الموصوفة وصلتها متعلق الظرف وعايدها الضمير البارز والمران فاعل الظرف
لاعتماده على الموصول أو الموصوف والتقدير والرأي أن تختار فيما استقر دونه المران أي عنده أو أمامه وخز أسنة
المران يعني إذا اجتمع الأمران المران وخز الأسنة والخضوع لناقص فالرأي أن يختار وخز الأسنة على الخضوع بمعنى أن
الدون في جانب الخضوع متحقق بأن يكون له مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الأسنة فلا يتحقق فيه
هذا المعنى فنقول يمكن أن نعتبر الخضوع أو يجعل لوخز الأسنة مراتب متفاوتة له أيضا تقديرا لا تحقيقا ولا يخفى ما في
البيت من الجناس التام هذا ولا مانع من أن يجعل دون من قبيل قولهم هذا دون ذا أي أقرب منه كما هو أحد معانيها ويغلب
الخضوع على وخز الأسنة لقبوله من حيث المعنى أو يقدر الدون في جانب وخز الأسنة وحينئذ يظهر له وجه دقيق
وبالقبول حقيق ولم يجر على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على من لم يحفظ وكان سبب تحريره له أنه اجتمع هو وجماعة
في مجلس بعض الأعيان فدار الكلام بينهم فيه من جهة الإعراب فاختار بعضهم رفع الحجة وبعضهم نصبها فكتب ما ملخصه
من اسم موصول مرفوع المحل على الابتداء وجملة حفظ صلة لا محل لها من الإعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ
وحجة خبر المبتدأ أعني الموصول وهو من وعلى من ظرف لغو لأن عامله من الأفعال الخاصة التي لا تتضمن الظرف له

لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء وهو هنا متعين ولم حرف نفي وجزم ويحفظ فعل
مضارع مجزوم بلم وجملة لم يحفظ صلة من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في يحفظ وجملة من
حفظ حجة على من لم يحفظ استئنافية فان قلت هل يصح نصب الحجة على انه مفعول لحفظ وجعل على فعلا ماضيا
والموصول بعده مفعولا منصوبا بنزع الخافض على الحذف والايصال والتقدير من حفظ حجة على على من لم
يحفظ ثم حذفت على واتصل الفعل المنصوب فنصبه على حد قول الطغرائي وان علاني من دوني فلا عجب
لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل قلت التقدير لا يروج عند النحاة الا للضرورة ولا ضرورة هنا على ان رسم
الخط لا يساعده ايضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء فان قلت يمكن ان يرجح
نصب الحجة بانه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على انه من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في
كلامهم فانه قد تقرر في فن المعاني انه قد يكون الغرض من الفعل المتعدي اثباته لفاعله ونفيه عنه مطلقا
من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم فان قلت فما ذكرته مرجح لرفع الحجة وحينئذ فكيف
يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص قلت هو من باب المجاز المرسل من قبيل اطلاق الحال وارادة
المحل واطلاق المشيب وارادة الشيب وامثاله اكثر من ان تحصى ولهذا الكلام تتمة اعرضت عنها لعدم
تعلقها بالغرض ومنشآته وآثاره كثيرة واما اللطائف والنكات فما اشتهر وبهر وما احقها بان تدون ويسلم
بها ومن نوادرها انه خرج هو وجماعة من العلماء لتوديع بعض قضاة الشام وكان عزل عنها لنسبة الجهل اليه واعطي
بعدها قضاء احد فلما ودعوه قال ان كان لكم في الحلب للتعريف حاجة فاذكروها لنا حتى نرسلها لكم الى الشام
بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الالف واللام لتذهبا من شام فلتنعم بارسالهما ولم يعرف
ذلك وكانت ولادته في اواسط شهر رمضان سنة تسع واربعين وتسعمائة وتوفي سحر يوم الاحد الثالث
والعشرين من شوال سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه في اليوم المذكور بالجامع الاموي وحضر الصلاة عليه
قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنيقي وحمل في جنازته وتاسف على اخلاق العلماء ودفن بالمدفن قبالة
الجانب المحاذي لجامع جراح خارج باب الشاغور وكان آخر درس اقرأه ووقف عليه قوله تعالى الم تر انا نأتي
الارض ننقصها من اطرافها وارخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله آها آها مات المفتي ورثاه جماعة منهم
الشيخ عبد الرحمن العمادي نظم في رثائه قصيدة بليغة مطلعها قامت قيامة مفتينا وقاضينا
لا بل قيامة قاصينا ودانينا مصاب علم اضاع الفضل منصدعا ورد اهل طار العقل مفتونا قد رفت في عضد العليا وقدمنا
ظلالها بعد ما مدت لناجيا بادرت بشرى الى الانكار منه طرقت سمعي احاديثه شكا وتخمينا حتى اذا صرع الشك اليقين به
وصح ما كان عند الصب مظنونا وصار لا صبر لي فيه احاوله رجعت من نصلي في القلب مطعونا اوهي عماد القوى رزء اصيب به
وصاد فيه خول الفضل تجنينا تبت يدا الردى اودى لنا به كف لها العين ترعانا وتكفينا فليت كل مجيد ولو وغى
فرع محض فنون العلم والدنيا امات حساده من قبل موتته وهكذا دائما تلقى العرانينا فحل بحر المعاني العين مفترع
قد عزت بعده بما تقر عيننا يا طالبا للكنز والعز جنة لا من بعد من قد لزمت العدم والهون مضى الجواد الذي كانت مكارمه
تزيننا اذ صروف الدهر تزرينا صرنا معاشر اهل الشام سابية مباحث غاب داعينا وحامينا اما العلوم واهلوها فقد درست
مات الذي كان يحييها ويحيينا من للبلاغة ان عنت لطائفها من للفتاوى اذا ما استفتي مفتينا حماسة منه شابتها لطافته
ومازج العزم منه الحلم واللينا اهكذا ايسر البدر المنير ترى ويصبح البحر تحت الترب مدفونا طلعته صورة من مجده ونور هدى
فدا غيبه بارض حققوا الطينا لم ادر وقفتنا تلقاء روضته واذ يحيي بها من لا يحيينا منها
يا سيدا كنت مسرورا به زمنا تركتني بعد طول العمر محزونا الزمت قلبي نحوك ما حمدك اسى وعن جميع اماني الدهر تحيينا
فكان لي منك ركن شامخ واب فقد فقدت عمادي منك اذ حينا فهل لنا من لنا ان ناب نائبة ناوي اليه ونشكوها فيشكينا
اعزز علينا بان الصدر منك خلا وفي محافل كنت فيه منك تزيننا بفقدك العلم مجد قد بكت اعلامه وغدا بالذل مقرونا
ارض خصصت بطي الارض مترعة قد تم فضلك عم البدو والبينا كاد ذلك تم تملأ فضائلها وشق من كل معروف فانينا
فضائل ان تكن ادركت المنون بها فان اجرك فيها لا يني ممنونا سقاك مولاك من صوب الرضا ديما منهلة المزن تلقاه العوجونا
وه مت تكن في العزم ومن ثم بتوا رحبا تعالى فيه الحزن العينا ثوى الانيس المولى ورحمته والصالحات وهما منك محزونا
تقرا فتبق اعالي الجنان كما زوير وعدا لاهل العلم مضمونا في نعمة من جوار الله تغبط بها على سلاطين في الدنيا اساطينا
ودام بيتك كالشامخ خلفا اولادك الكمل الغر الميامينا لا زال منهم ربيب في دمشق لنا مكان والدهم عنه يسلينا
ولا يزالون في لطف بهم وفي جمع الله طول الدهر باقينا ما جددت سنن الاسلاف عندهم اخلافهم حذوهم في الخير حذوا

والله تحت ظلال العرش يجمعنا مع المحبين فوق العفو آمينا

محمد بن ابي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن ابي حجر بتقديم الجيم مع الباء الموحدة المتأخرة ابن ابي القاسم بن احمد بن عبد الرحمن الشرجي بضم الشين وفتح الراء ابن ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من العبادة والزهادة عاكفاً في مقصورة من مقاصير الجامع الظاهري بزبيد لا يخرج منها الا لحاجة وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً مقصوداً للقراءة عليه في الفقه غالباً لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنين وعشرين والف وقرأ عليه بعض المنهاج وممن اخذ عنه السيد ابو بكر بن ابي القسم الاهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين والف وترك جملة كتب وقفها هو وكتب ذلك على اكثرها بالخط

محمد بن ابي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي الصوفي ذكره الشلي واثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من اكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تديّر البلدة المسماة بالقاره وهي قريبة من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله تعالى احمد بن عبد الله الحبشي ولازمه واخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتباً كثيرة وصاهره بابنته وحج واخذ بالحرمين عن جماعة وصحب كثيرين منهم عم ابيه السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعا له بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى القاره واقام بها ملجأ للوافدين وكان مبذول النفع حسن الاخلاق لين العريكة سليم الصدر متواضعاً حافظاً للسانه ثم طلبه ولده السيد ابو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فوصل اليهما وجاورها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحبة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة واخذ بها عن غير واحد منهم الشيخ احمد بن محمد القشاشي ثم رجع الى مكة بنية الرجوع الى وطنه وحاول اصحابه ان يقيم بمكة المجاورة فالتزم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صمم على الارتحال ادركه الموت فتوفي بمكة لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وستين والف

محمد بن ابي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهيري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات ابوه التقي وهو طفل فنشأ في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فالزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زماناً طويلاً وصار خطيباً بجامع العلق ومعيد الدروس بالمدرسة الشامية البرانية والف وصنف ومن تآليفه شرح لامية ابن الوردي طالعته فرأيته يشتمل على اشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض ولم يكمله وقد نظم الكثير ورأيت له شعراً لا بأس به فمنه هذه القصيدة نظمها في النصيحة وهي طويلة ذكرت بعضها مستهلها

الاهل لاصاغر والاكابر خليلي ذا الزمان ولا تجاور وجانب جانباً عن كل صادر رحيب الصدر لو حرت المفاخر
ولا تركن لذي جاه وجيه ومن بالمال في الدنيا يفاخر ولا تغتر بصدق من صديق ولا تظهر له منك السرائر
ولا تركن الى من تامنه ولو طابت به منك المخابر فكم قد تقتضيك بعد صدق تعادي وهو ذكي بالمضادد
فكم من صاحب اضحى صحيحاً وكم خل موالي وهو ماكر اذا كشفت حقيقته عياناً تراه في حقيقته معاندا
فاخوان الزمان بكل حال جواسيس العيوب بكل باصر منها ولا تجزم بامر من امور اذا لم تحسب العقبى وشاور
وشاور عاقلاً وشاور نصيحاً سليم الفكر الا غير فاجر فذي يحجب شخص مستشير ورقي للنبي بذاك آمر
ومن يجعل قلبك كان فيه قريباً واتقا فيما يغادر وسامح من اسا اليك ولحي وكن للذنب عفواً منك ساتر
ولا تولي لادم مولاك عسر فان اليسر بعد العسر صادر ولا تضجر ولو فرقتنا هموم ولا تشكو وكن لله شاكر
فكم حزن بضنك العيش راض وكم عبد يمتع بالحرائر وكم شهم يجرع كل وقت كؤوساً لا تسوغ لها المرائر
وكم نذل تقدم في البرايا ومال الى الميامن والمياسر وحق الوجه لا تبذل نوسا لمن يزريك لو بذل الجواهر
وحاذر ان تعيش بذل نفس وهون في العوالم للاصاغر فموت الشخص خير من حياة له فيها المذلة وهو صاغر
وازوا اذى ذم من تعيش فبالاحسان قابله وغاير ومنها ولا تجلس مع الجهال يوماً ولا تمع غير جنسك في المحاضر
ولا تحلل محلاً ليس فيه لاهل الفضل حمداً او مآثر وجانب بلدة لا حق فيها ومصر الا تقام به الشعائر
ولا تمكث بذل في مقام وارض الله واسعة المحاضر فمن يرضى المذلة دون عز ولو في جنة الفردوس خاسر
ولا تحقر لشيخ ذي وقار وقدم للكبيرات صاغر وعرضك صنه عن قوم ريب وما فيه اشتباه كن محاذر
فجول الحمى وحمام يوماً فيوشك وقت قوعها يا صاح ولا تصحب سوى شخص نصوح يكن في امر اخراه مذاكر
ومنها ومن فرقة ذنوبك واجتنبها ولا تيأس فان الله غافر ولازم للنبي والدين دوماً فتقوى الله ربح للمتاجر
وبالله استعذ من شر نفس وشيطان يضلك وهو ساحر وكن مستنصراً بالله حقاً فما خاب الذي مولاه ناصر

محمد ابن ابي حجر

محمد بن عقيل السقاف

محمد الزهيري

وبالله استعين في كل أمر وسلم للقضاء والاوامر ولم غير ذلك وكان في آخر عمره اصيب بولد نجيب حزن عليه حزناً شديداً وضاقت اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلي باستعمال الافيون وكان متهماً بالكذب وفيه يقول بعض الظرفا سألت عن الشيخ الزهري وفضله فقيل شيخ الكذب حدث عن البحر ولم اخباره وقائع طويلة الذيل اعرضت عن ذكرها لشهرتها وكانت وفاته في سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير



محمد بن أبي بكر مطير احد اجلاء علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا بين العلم والعمل وبحروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكرهم شهرة القمرين وجمعوا بين الشرفين اخذ عن والده وعمه عبد الله بن ابراهيم وغيرهما من اهل ذلك الاقليم حتى برع واشتهر والف وصنف وله الاشعار الصالحة ما هو مشهور ومن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم حشيبر صاحب الزبيديه وهي

مالي اراك كثير الهم والحزن وهائماً من شدة الاهوال والمحن
وذا هلوها يماً والقلب منك غدا خالي من العقل والتدبير في الزمن
كانت مضاجعهم بالليل تحرجب لا يسأمون خطاب الله في الدجن
وسرت تقفو بعيد الدارعين وهي والقوم قد ادلجوا والله بالرسن
هم سادة الناس في الاحوال اجمعها وهم غياث الدنا بالفضل فاستبن
لكن اذا رمت نجحاً او بلوغ منى فانهض الى معدن الاسرار والمنن
هذا الولي الكبير القطب من شهدت له الاكابر بالتصريف في الزمن
وصار بالذهل المشهور ملتزماً بها الرضا والهنا للصابر الفطن
بحر المعارف مشهود فمعدنها عين الرجال وفحل القوم في السنن
من ساء في سوح جاءت منيته البر تجاوز في السر والعلن
من حل ودمشر قدرنال بغيته بحل خير يحيى الطود ذا الغنى
فاعكف بتربته والزم بحضرته واستبق ذا دائماً ما دمت في المكن
يوليك كل العطا من جود منحته وانت في ما من كل ذي احن
بالله يا زائراً قبراً له شرفا اخلص فؤادك لا تأتي على دخن
فالفضل شيمته والنصر خادمه والغوث سيرته والله في المحن
مطالع السعد لا تخفى شواهدها فالسعد ساعدهم كالريح للسفن
فكم ظهور له في كل معضلة آيات حق على الاعداء بالعلن
ابادجمعهم في ساعة علناً بالطعن والضرب لا يرجون عن حزن
ان العناية في علم لسبقت من الاله على التقدير بالحسن
آل الحشيبر من عدنان الهمم نجوم اهل الثرى للعارف الفطن
بالله يا سكنوا على الهمم من الزهد والتقوى بدر الزمن
يا سيدي الشيخ يا غوثي ومعتمدي عبيدكم قاصد للفضل عن غنى
فقم بامر عاوانهض بجحتنا فالعلم قد ضاع في شام وفي يمن
طريقة الحق لا تمشي بها وصاحب الجهل قد اضحى على فنن
انا قصدناك في امراضنا في الدين والمال والاولاد والوطن
فانعش لمهجتنا وافتح بصائرنا واكبت حاسدنا في كل ذي وطن
وطهروه لربنا على عمر هذا ختام بنا بالخير لم يبن
انا الجيران لكم والجار حرمته قديمة ذكرت في الذكر والسنن
ادعوا لنا دائماً كانت لنا قدم من اجل سالفنا في سالف الزمن
لانهم اجمعاً من اعانتكم عطفاً علينا عبيداً بالمطرني
آل المطير هم في حقكم نجم اهل علم سموا في رفع الفتن
بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا في خدمة الشرع والاديان والسنن
وعندكم سبك عقد لسالفنا على الامانة ادوم لكل هني
ونحن ابناؤكم والكل يطلبكم ما عندكم من عظيم الفضل والمنن
من كان في سوحكم من كل ذي نفس لخير ولحب فاحموه من عطن
وسامحوه على ما كان من خطأ فجودكم واسع والكل اي غني
عن منتهى جودكم في كل حادثة فالله اولاكم من كل ذي حسن
عليكم من اله العرش رحمة تغشاكم كالوابل الهتن
ثم الصلاة على المختار من مضر محمد المصطفى المبعوث من عدن
وآله والصحب والازواج كلهم والتابعين لهم ما مر على السنن

وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين والف بمدينة الزبيدية رحمه الله تعالى

محمد بن أبي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الملقب جمال الدين ابو علوي الشلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة صاحب التاريخين الذين انقل عنهما كثيراً تقدم ابوه وقد ذكرت تتمة نسبه في ترجمته فارجع اليهما ثمة وكان صاحب الترجمة من العلماء الاجلاء اصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نفائس الدرر فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين والف وضبطها بعض الادباء بحروف حد بضاك وسماني والدي محمداً ولقبني جماعة من مشايخي جمال الدين وكناني بعض العارفين بابي علوي وهو اول اولادي وحفظت القرآن العظيم على المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وانا ابن عشر سنين وحفظت العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والملحة والارشاد وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاشتغال ووفقني لسماع الحديث من المسندين وقراءة ما تيسر من كتبه المعتبرة مع الملازمة على تحصيل العلوم الشرعية والفنون الالية والقوانين العربية لاسيما علم الفقه والتصوف فاخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى اخذت عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ محمد

الدين ابو بكر بن شهاب الدين اخذت عنه التفسير والحديث والاصول والعربية بقراءتي وسماع قراءة غيري عليه
ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن عقيل الفقيه الشهير بعقلاوي اخذت عنه الفقه والاصول والعربية وجل
التفاسير ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان اخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد احمد بن
عمر عيديد اخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر اخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة
ضمار ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم باوجا المشهور بالخطيب بضمار ايضا هؤلاء اشهر مشايخي في تريم ثم رحلت
الى الديار الهندية واخذت عن جماعة ثم رحلت منها الى الحرمين وقضيت المناسك وتشرفت بزيارة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والتقيت بهما بالمجاورين جماعة اجلاء فمنهم من لازمته للاخذ عنه منهم الاستاذ الكبير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن
علاء الدين البابلي سمعت الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت عليه البخاري مرتين والمسلسل
بقول وانا احبك وحديث المصافحة واخذت عنه بقراءتي وقراءة غيري الحديث رواية ودراية والفقه اصولا وفروعا
وكذلك التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمنطق واصول الدين ولازمته في دروسه وكان
يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب وبعد العشا واجازني بجميع مروياته ولقنني الذكر ومنهم الشيخ خاتمة
الحفاظ ابو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري المغربي ولازمته مدة اقامته بمكة فاخذت عنه جميع العلوم
المذكورة الا الفقه فاروي عنه بالاجازة وسمعت منه الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الصحيحة
والبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكر واجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المربي الكامل صفي الدين احمد بن محمد
المدني الشهير بالقشاشي قرأت عليه بعض الجامع الصغير وناولنيه بيده واجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكر
والبسني الخرقة وصافحني ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الزمزمي اخذت عنه الفقه وصافحني واجازني بجميع مروياته
ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين من الثلاثة وقرأت علم الميقات والحساب بسنة الخرقة والصحبة
على شيخنا خاتمة المحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربي واجازني واطعمني الاسودين بسنده الى سيد المرسلين
ومنهم السيدان المشهوران في الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ محمد بن علوي والسيد زين بلحسن اخذت عنهما علم
التصوف وصحبتهما والبسني الخرقة الشريفة وحكماني وصافحاني ولقناني الذكر وقد جمعت مروياتي عن المشايخ الاعلام
الاولين في معجم صغير واجازني غير واحد من مشايخي بالافتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي ابن الجمال امرني جماعة
من مشايخي منهم الشيخ الجليل عبد الله باقشير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالي بالطلب
على المشايخ اغتناما لملازمتهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندي اهم من التدريس فلم يقبلوا والحوا علي في ذلك فجلست في المسجد
الحرام عدة اعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت استشفي بذلك واستمروا عليه
وطلبوا العود الى المسجد فلم ينشرح صدري اليه وطلب مني جماعة ان اؤلف في علم الميقات فالفت رسالة في علم الجيب وانتفع
بها الطلبة ثم شرحتها شرحا مفيدا وانتفع به كثير من اهل مصر واليمن والهند والفت رسالتين مطولتين
في علم الميقات بلا آلة ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم لعرض مكة ورسالة في معرفة اتقان المطالع و[illegible]
ورسالة في المقنطر ورسالة في الاسطرلاب والفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب
المتداولة تجاء في مجلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم عن لي
ان اجمعها شرحا لجمع الجوامع النحوي للجلال السيوطي فشرحته ولكنه لم يتم الى الآن وشرحت منطق السنوسي وهو الآن مسودة
وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتحفة القدسية نظم الامام ابي القاسم سميته بالسبيكة المكية وجمعت ذيلا على
النور السافر في اخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العيدروس بلغ في مجلدين وجمعت تاريخا في اخبار
القرن الحادي عشر وكتبت منه مجلدا واخذ عني خلق كثير في عدة علوم وطلبوا الاجازة فاجزتهم والبسني الخرقة كثيرون
ومدحني جماعة من اشياخي وغيرهم بقصائد طريفة ما استحسنت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله تعالى
هذا ما ترجم به نفسه ولم اطلع له على ازيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر
ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين والف رحمه الله تعالى

محمد بن ابي السرور بن محمد سلطان البهوتي الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من اجلاء فقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه
والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامامين عبد الرحمن ومنصور البهوتيين الحنبليين وعلى غيرهما وشيوخه كثيرون
ودرس وافاد وانتفع به خلق من اهل العصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس خامس رجب سنة ماية بعد الالف

محمد بن ابي الصفا بن محمود بن ابي الصفا الاسطواني الدمشقي الحنفي احد افاضل الشام المعروفين ونبلائها
الموصوفين وهو خالي وله علي حق تربية وتعليم وكان من آيات الله تعالى في الكمال والمعرفة والتضلع من الادب وحسن الخط

محمد البهوتي

محمد بن ابي الصفا الاسطواني

بالنواعير نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل وتأدب واخذ العلم على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان الجالقي العكاري والشيخ محمد المحاسني ولازم من الامام الهمام يوسف بن ابي الفتح امام السلطان لما كان بينه وبين والده من المودة وكان ولده عنده بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد المعروف بعصمتي وصيره كاتب عرضه ومهر في صنعة الانشا العربي والتركي ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتبا في وقف سنان باشا بعد ابيه واشتهر بالمعرفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ساكنا صامتا حلو العبارة حسن العشرة وكان خطه متنوعا متناسبا في التظرف وربما لا يوجد فيه كشط ابدا وكانت بينه وبين والدي مودة اكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه

في الفضل والافضال بحر كامل وعليه حلل الوقار سكون

فابن مقلة في الكتابة والنهى وابن العميد وورده المكنون

ادب كزهر الروض باكره الحيا تصبو اليه الفنون وعيون

مدحي له فرض على محتم عندي ومدحي غيره مسنون

فلبحر لي بسيبه صبابة ولبعده عني الرقاد شطون

وكانت ولادته في سنة اربع وعشرين والف وتوفي فجاءة في سنة سبع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الفراديس

محمد بن ابي القاسم بن محمد السيد الجليل المشارك في العلوم والانساب وفي السعي بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبيتهم بيت رياسة لهم الجاه المكين عند الامرا والعرب خصوصا اولاد الشريف بن جابر وفادهم عليه اليد المستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفجر وعلى المهاد لدوشه ديبين مهاد لدنا الدنيا ان كلام قتل قتيلا وركب على تربتهم وتربة سيدنا ابي بكر بن علي الاصم عفى عنه ولم يوخذ منه دية ولا قود وسكنهم المنيرة وهم قايمون بالجمعة والجماعة فيحكو في ايام فضل الله باشا بمعا الط نسبتا اليهم وهي على العرب بجصيل فاستشهد منهم جماعة لسعادة سبقت واظن ان ذو الدولة لا دوام من يليهم بسببهم لان السيد عبد القادر ابي القسم لما قتلوا ولده واسره وجعل صحته الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم محفوظ وقال فيها فنظلم ويجودهم ازلهم ذكره السيد محمد بن الطاهر البحري وكانت وفاته بعد الخمس عبد الله في سنة اثنين واربعين والف وخلف ولده السيد الجليل العلامة المحدث والمفوق القائم بزويتهم بعد ابيه ونجمهم

محمد بن احمد المقدسي الخريشي الحنبلي ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمته كان والده بنا وكان يقرأ القرآن ويدعا عن ولده في الامامة في بعض الاحيان ورحل هو الى القاهرة واشتغل بالجامع الازهر وغيره واقام بها مدة طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والفتوى واجيز بذلك من شيوخه المصريين ثم قدم الى القدس واقام بها ملازما على الدروس وكان عالما خاشعا ناسكا متقللا من الدنيا قانعا باليسير طويل التعبد كثير التهجد ملازما على قراءة القرآن وتعليم العلم انتفع به اهل القدس انتفاعا ظاهرا وكثير من اهل نابلس وخصوصا في القرية وكان لا يجتمع بالامرا ولا بالقضاة مع حرصهم على الاجتماع به وكان امام الحنابلة بالجامع الذي تحت الصخرة القايتبائية ومفتيهم وكان يعظ الناس ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد بن شيخنا الشمس محمد بن ابي اللطف رحمه الله تعالى نزاع في ذلك قيل سببها ان الخريشي وقف على حكم العزبة والتلي واستحباب ذلك فادخل له عزبه ثم تلى وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فاخذوا بالاقتدا به في ذلك وكثر تعاطي ذلك حتى من اولاد المشايخ وصار بعض الناس يضحكون منهم وعليهم ويامرونهم بترك ذلك وهو يحملهم على المداومة وعدم الالتفات لقول المنكرين فادى ذلك ان افتى الشيخ محمد المذكور بان التلي بدعة وبعزير متعاطيه فتسلط السفهاء على المتحلين في زمنهم ويوذون الشيخ المذكور الذي امرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل الاذى وصبر فلم يمض الامد قليلا حتى مات الشيخ اللطفي مسكونا فصار الناس يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف والخريشي بضم الخاء المعجمة والشين المعجمة مصغر نسبة الى قرية في جبل نابلس والله اعلم

محمد بن احمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلاوان الحمصي الاصل الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور اخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم فيها ابا الفتح الشبستري واخذ الادب عن ابي الفتح المالكي وقرأ على الولي علي بن امر الله الحنائي قاضي القضاة بالشام وبرع في الفقه وساد في عصره وولي امامة السليمانية وكان يكثر رقاع الافتاء واكثر ما يكتب لمفتية الحنفية من الروم وكان هو المفتي في نفس الامر ولم يكن في زمانه بدمشق اعلم بالفقه واقوال الفقهاء الحنفية منه وله قدرة تامة على استخراج النقول من محالها وفيه يقول شيخه ابو الفتح المالكي

ان الكتابة للفتاوى لم يجد احد سواك بحمل من اشكالها

حملتك مقلتها فيا انسانها انت ابن مقلتها وابن هلالها

قلت ولقد ظرف في هذا القول وابن مقلة هو والد فضل الخط الكوفي الى العربي وخطه يضرب مثلا في الحسن لانه احسن خطوط الدنيا وفيه يقول ابو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلا فالدر يصفر لاستحسانه حسدا والورد يحمر من انواره خجلا
وقيل ان كتبه كانت هدنة بين المسلمين والروم ثم وضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزونه في الاعياد ويجعلونه من
جملة تزاينهم فلخص يوما العبادات ويجعلها ناس من حسنه ومن خبره انه تقلبت به الاحوال ومحوادث الى ان قطع
يده ومن نكد الدنيا ان مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن عجائبه انه كتب باليسرى بعد القطع واما ابن هلال فهو ابو علي
الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء بعد ابن مقلة وزاد في تهذيب الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي
وختم فن الخط واكمله وادرج في بيت جميع قوانينه فقال اصول وتركيب كراس ونسبة صعود وتشمير نزول وارسال
وفي القاموس ان اول من وضع الخط العربي مرامر بن مرة بضم الميمين وقال السيوطي في اوائله هو مرامر بن مرة
واسلم بن سدرة ثم تعلموه اهل الانبار فعلمه حرب بن امية بن اخت ابي سفيان فعلمه جماعة من اهل مكة فلذلك كثر
من يكتب من قريش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة اشعار ومنشآت فمن شعره قوله يرثي شيخه العلا
لقد فارقت نفسي وانبعاثي الى ايام حزني وانبعاثي لتذكاري نواحي في النواحي وتجديد القوافي والمراثي
على من كان في الدنيا ملاذي وملجا غربتي وبه انبعاثي وكتب مقرظا على شرح العلا الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى
الابحر نزهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع واجريت طرفي في ميدان ما ابداه من حسن الصنيع فالفيته سابقا في
حلبة التاليف لما اشتمل عليه من حسن الترصيع والترصيف اغنى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بعباراته
الرائقة كل راغب ورائض بين بفصاحته النسبة بين الروس والسهام وعين ببلاغته مستحق الوارث والمحجوب من ذوي
الحقوق والاقسام فاختفى بساطع انواره ضوء السراج وابطل بلامع برهانه شبه ابن الفناري فلم يبق الى غيره مفتقر
ولا محتاج فلله در هذا الامام على ما ابرزه من زهرات الاكمام ولقد احيا الموات ببحثه الاكمل وشرح الصدور بشرح فرائض
ملتقى الابحر ولم يسبقه احد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تناظر هو وبعض المفتين بدمشق في مسئلة
فقهية وظهر الحق في جانبه فالف رسالة رد بها على المفتي وبعث بها الى حلب الى القاضي محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين
اصبت يا بن هلال بالردود على من صار في جهله بادعاء علم جردت سيفا الجرح في مقالته مرصعا بيواقيت من الكلم وكانت
ولادته في سنة عشرين وتسعماية وتوفي في شهر المحرم سنة اربع بعد الالف

الشمس الرملي

محمد بن احمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المنوفي المصري الانصاري الشهير بالشافعي الصغير ذهب
جماعة من العلماء الى انه مجدد القرن العاشر ووقع الاتفاق على المغالات بمدحه وهو استاذ الاستاذين وواحد اساطين
العلماء واعلام نحاريرهم محيي السنة وعمدة الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب الخفاجي وهو احد من اخذ عنه فضائله
عد الرمال فمن يطق ليحوي معشار الذي فيه من فضل فقل للذي رام احصاء فضله رويت استرح من جهد عد كثير الرمل
اشتغل على ابيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ وبه استغنى عن التردد الى غيره
وحكي عن والده انه قال تركت محمدا بحمد الله تعالى لا يحتاج الى احد من علماء عصره الا في النادر وكانت بدايته نهاية والده
وحفظ التوابن والبهجة وغيرهما واخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا والشيخ الامام برهان الدين ابن ابي شريف قال
رحمه الله تعالى رايت الشيخ زكريا كالالف بالانتصاب ورايت برهان الدين وهو كالعادة لهيئة السجود اقرب منه الهرم
فقلت لوالدي ما بال الشيخ زكريا مع كونه اسن من الشيخ برهان الدين صحيح الجسم ومنتصب القامة فقال كان الشيخ برهان
الدين يكثر الجماع جدا فاسرع اليه الهرم واما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك جدا انتهى وذكر النجم الغزي في ذيله
ان روايته عن شيخ الاسلام احمد بن النجار الحنبلي وشيخ الاسلام يحيى الدميري المالكي وشيخ الاسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ
سعد الدين الذهبي الشافعي وكان عجيبا لانه جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم والعمل وكان موصوفا بمحاسن الاوصاف
وذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت احمله على كتفي الى وقتنا هذا فما رايت عليه
ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الاطفال بل نشأ على الدين والتقوى والصيانة وحفظ الجوارح ونشأ
العرض ورباه والده فاحسن تربيته ولما كنت احمله وانا اقرا على والده في المدرسة الناصرية كنت ارى عليه لوايح
الصلاح والتوفيق فحقق الله رجائي فيه واقر عين المحبين به فانه الان مرجع اهل مصر في تحرير الفتاوى واجمعوا على
دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه ولم يزل بحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس
فاقرأ التفسير والحديث والاصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم النقلية والعقلية وحضر دروسه
الكثير لاسيما والده ممن حضره الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الذي كان من مفردات العالم مع انه في مقام ابنائه تلامذته
على ذلك وسئل عن الداعي الى ملازمته فقال لا داعي لها الا اني استفيد منه ما لم يكن لي به علم ولازمه تلميذه الشهاب
احمد بن قاسم ولم يفارقه اصلا وسئل ابن قاسم مرة ان يعقد مجلسا للفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملي لا يليق

وطارت صيته في الآفاق وولي عدة مدارس وولي افتاء الشافعية وله التآليف النافعة منها شرح المنهاج الذي قيل فيه بالعجب العجاب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق الواضح للشيخ احمد الزاهد سماه عمدة الرابح وشرح العباب لم يتم وشرح الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح مناسك النووي وشرح المناسك الدجيه وشرح منظومة ابن عماد في العفو وشرح العقود في النحو وشرح رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ عبد الله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كتبه في جميع الاقطار واخذ عنه اكثر الشافعية من اهل مصر ورجعوا اليه واجل تلامذته النور الزيادي والشيخ سالم الشبشيري وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميداني والشيخ نعمان الحبراصي والشيخ عمر ابن الجاسوم واخذ عنه ابو الطيب الغزي قال الشلي والظاهر انه مجدد القرن العاشر لانه لم يشتهر بالانتفاع باحد ممن انقضى القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتاج الناس لكتبه لا سيما فيما يتعلق بالعلوم الشرعية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها اخرجه ابو داود وغيره واختلف في راس المائة هل يعتبر من المولد النبوي او البعثة او الهجرة او الوفاة ولو قيل بالاقربية الثاني لم يبعد لكن صنيع السبكي وغيره مصرح بان المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطي المجددين في ارجوزة سماها تحفة المهتدين باخبار المجددين وهي

الحمد لله العظيم المنه المانح الفضل لاهل السنه
ثم الصلاة والسلام نلتمس على نبي دينه لا يندرس
لقد اتى في خبر مشتهر رواه كل حافظ معتبر
بانه في راس كل مائة يبعث ربنا لهذي الامه
منا عليها عالما يجدد دين الهدى لانه مجتهد
فكان عند المائة الاولى عمر خليفة العدل باجماع وقر
والشافعي كان عند الثانيه لما له من العلوم الساميه
وابن سريج ثالث الائمه والاشعري عده من امه
والباقلاني رابع او سهل او الاسفرايني خلف قد حكوا
والخامس الحبر هو الغزالي وعده ما فيه من جدال
والسادس الفخر الامام الرازي والرافعي مثله يوازي
والسابع الراقي الى المراقي ابن دقيق العيد باتفاق
والثامن الحبر هو البلقيني او حافظ الانام زين الدين
وعد سبط الميلق الصوفيه لو وجدت مائته وفيه
والشرط في ذلك ان تمضي المائه وهو على حياته بين الفئه
يشار بالعلم الى مقامه وينصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فن وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون في حديث قد روي من آل بيت المصطفى وقد قوي
وكونه فردا هو المشهور قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة المئين قد اتت ولا يخلف ما الهادي وعد
وقد رجوت انني المجدد فيها ففضل الله ليس يجحد
وآخر المئين فيها ياتي عيسى نبي الله ذو الآيات
يجدد الدين لهذي الامه وفي الصلاة بعضنا قد امه
مقررا لشرعنا ويحكم بحكمنا اذ في السماء يعلم
وبعده لم يبق من مجدد ويرفع القرآن مثل ما بدي
وتكثر الاشرار والاضاعه من رفعه الى قيام الساعه
واحمد الله على ما علما وما جلا من الخفا وانعما
مصليا على نبي الرحمه والآل مع اصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين ابن كثير قد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر انه يعم حملة العلم من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين انتهى وقال في جامع الاصول تكلموا في تاويل هذا الحديث وكل اشار الى القائم الذي هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص ايضا بالفقهاء فان انتفاع الامة يكون ايضا باولي الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ لكن المبعوث ينبغي كونه مشارا اليه في كل فن من هذه الفنون ففي راس الاولى من اولي الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن كثير ومن المحدثين الزهري وفي راس الثانية من اولي الامر المامون ومن الفقهاء الشافعي واللؤلؤي من اصحاب ابي حنيفة واشهب من اصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن الزهاد الكرخي وفي الثالثة من اولي الامر المقتدر ومن الفقهاء ابن سريج الشافعي والطحاوي الحنفي والخلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن المحدثين النسائي وفي الرابعة من اولي الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفرايني الشافعي والخوارزمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهكذا يقال في بقية القرون وقال في الفتح نبه بعض الائمة على انه لا يلزم ان يكون في راس كل قرن واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق من انه يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل

يجوز اجتماعهم في قطر واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وان يكونوا في بعضه دون بعض
ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم اولا فاولا الى ان لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد واحد فاذا انقرضوا
اتى امر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في اول تخريج احاديث الاحيا في ترجمة الغزالي بعد ان ذكر
نحو ما مر وانما قلت من تعيين من ذكرت على راس كل ماية بالظن والظن يخطي ويصيب والله اعلم بمن اراد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن الجزم احمد ابن حنبل في المايتين الاوليين بعمر بن عبد العزيز والشافعي يجاز من بعدهم
بابن سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك شهرة من ذكرتهم بالانتفاع باصحابه ومصنفاته والعلماء ورثة الانبيا
وكذلك من ذكرنا انه يظنون في الماية الثامنة فعلمه الى الله تعالى والله تعالى يبقي العلماء ويديم النفع بهم الى الزمان
متطاول ولكن لم تزل الصحابة يظنون قرب الامر حتى قال بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال ويقتله فكنا نرى
عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله ولا انكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فقد جاء اشراطها انتهى قال العلامة
عبد الله بن عمر بامخرمه ويقرب عندي ان المجدد للماية العاشرة الشيخ زكريا لشهرة الانتفاع به وبتصانيفه واحتياج غالب
الناس اليها لا سيما فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها وان كانت كثيرة فليست بهذه المثابة
على ان كثيرا منها مجرد جمع بلا تحرير واكثرها في الحديث من غير تمييز للطيب من غيره بل كانه حاطب ليل وساحب ذيل
والله تعالى يرحم الجميع ويعيد علينا من بركاتهم قال ولا ندري من يكون على راس العاشرة فان الجهل تم وافق العلم اظلم
بل قد انمحى رسمه ولم يبق الا اسمه وصار المعروف منكرا والمنكر مشهورا وعاد الدين غريبا وعاد الحال عجيبا انتهى
قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهنا تنبيه ينبغي التفطن له وهو ان كل من تكلم على حديث ان الله يبعث لهذه الامة
بنا على ان المبعوث على راس القرن يكون موته على راسه وانت خبير بان المتبادر من الحديث انما هو ان البعث وهو
الارسال يكون على راس القرن اي اوله ومعنى ارسال العالم تاهله للتصدي لنفع الانام وانتصابه لنشر الاحكام وموته
على راس القرن اخذ لا بعث فتدبر بالانصاف ثم رايت الطيبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو حي عالم يشار
اليه والكرماني قال قد كان قبل كل ماية ايضا من يصحح ويقوم بامر الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حي عالم مشار
اليه ولما كان ربما يتوهم متوهم من تخصيص البعث براس القرن ان العالم بالحجة لا يوجد الا عنده اردف ذلك بما يبين
انه قد يكون في اثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون افضل من المبعوث على الراس وان تخصيص الراس انما هو لكونه مظنة
انخرام علمائه غالبا وظهور البدع وخروج الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهنا دقيقة نبه عليها تاج الدين السبكي
على رواية رجل من اهل بيتي وهو ان عمر بن عبد العزيز والشافعي قرشيان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين
عندي ان يكون المجدد بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعضهم والظاهر
ان المراد بكونه من اهل البيت بالنسب المعنوي كما ورد في الخبر سلمان منا اهل البيت وزعم الجمال محمد بن عبد السلام النزيلي
ان المجدد في العاشرة الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر انه عبد الملك بن دعسين ويحتمل
انه الشيخ محمد البهنسي قلت اين هولاء من الرملي صاحب الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادي الاولى
سنة تسع عشرة وتسعماية بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادي الاولى سنة اربع بعد الالف والرملي نسبة الى رملة
قرية صغيرة قريبا من البحر بالقرب من منية العطار بجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية قال الشعراوي

محمد بن احمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس الولي العارف بالله تعالى الحضرمي قال الشلي في ترجمته كان مشهورا
بالولاية التامة وحصل نفع عظيم وارشاد ولد بمدينة تريم واخذ عن والده امام الطريقة وصحب تاج الدين وشيخ العارفين
محمد بن علوي باجذب وجد في الاجتهاد حتى فاق اقرانه وسار ذكره في الافاق وقصده الناس من كل مكان وصحبه خلق
كثير ولبسوا منه خرقة التصوف وكان كبير القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة وحج هو واخوه الشيخ عبد الله
ورجعا الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة
ست بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل بقرب مشهد جده الشيخ عبد الله العيدروس وقبره ظاهر يزار

محمد بن احمد بن محمد المعروف بابن المنلا شمس الدين بن شهاب الدين شارح المغني المتقدم ذكره الحصكفي الاصل
الحلبي الشافعي ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في ترجمته ولد في سنة سبع وستين وتسعماية ثم نشا في
حجر ابيه وقرا عليه شرح الشذور لابن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة ابيه وكان صاحبنا قرانه يقرا عليه
فبحث المبني وهو يتعتع في فهم الكلام وتفهيمه لولده لا كاد من المطالعة والنظر عن تقرير ذلك الدرس وبحث
لولده البحث وذكرنا في قلنا ولو كره فاني لنراه ذا نبيه وطلب منه الاقرا فاقرانه بشرح الكافية للجامي وله الى اخره ولم
فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معنا في مغني اللبيب ثم في المطول وشرح اداب البحث للمسعودي وفي الاصول في

محمد ابن العيدروس

محمد الحصكفي

الجمني

الحمصي في الهيئة وشرح ابي المصنف على البقرة ابيه ابي مالك وفي الارشاد لابي المقري وشرح المنهج للقاضي زكريا وبعض من
لفظ صحيحي البخاري ومسلم ورفيقه في معظم ذلك اخوه البرهان ثم ان محمدا تصدر للتاليف فكتب تاريخا لحلب
ثم من قبل ان يكمل تمامه حتى فجعها الصحابة الى زمن ابراهيم باشا المقلب بالحاج ابراهيم واجاد فيه وابان فيه عن اطلاع عظيم
وكتب حصة على صحيح مسلم ورسائل حسنة في الاسلام ابوي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونظم الشعر الحسن ومنه حتى قضا نظما
جم مع كثرة عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصليها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر منها من تلاوة القرآن
وكرم وافر واحسان للمحتاجين واجلال للضيفان ومحبة الناس والتواضع والتمسك بالسنة مع الفضيلة التامة ونعف
الزيادة وذكره الشهاب مع اخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما باوصاف حسنة واورد الشهاب من شعر محمد
قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرباعي في الليل وفي النهار حتى كمدي مقتول لصنى بجار اليس يدي
ترشي عيني جواهر الدمع على لقيا نظرتها طوع يدي وقال صاحبنا القاسمي مثله لقياك سرور قلبي المحزون
والوحشة من فراقك لا تعددني ياويح دموعي خشيت سقوتها مني فاتت بدرها ترشيني وقريب منه قول ابن الرومي
وهبت له عيني الهجوعا فاثابها منه الدموعا ومن البلية انني علقت ممنوعا منوعا وللارجاني
لولا طروق خيال منك منتظر يلم بي زائرا ما ساقني سهري كان جفني كرى ما الزودته امسي على قدمه فاتها الدرر
وانشد له البديعي قوله ما اقل الاصحاب ان حم امر في عظيم وما اقل المساعد وبلاء لا ابد للمرء منه
ان يرى راغبا باخر زاهد وقوله سيلحقنا من بعدنا بنا مثل ما سر فاموتنا فيه زيادة على قول الآخر
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا وله قلت لما تنكرت ام شيبي وابت دون شرخ في التراضي
كان لي في الزمان بعض حساب اخرجته ايدي النوى الى البيبا ولم سامرته في ليلة وصباحها بتكايدان على كبد المحنق
فالليل ينظر لي بمقلة اسود والصبح ينظر لي بطرف ازرق وله الا ليت شعري هل زادني حبيبي واشوقني قريب
وهل علم الدهر اني امرؤ كثير كري قليل الحبيب قال العرضي واصابته حمى الربع فطالت به فوصف له بعض مبغضيه
ان يكوي فطهره فكواه رجل زيدي من قرية كفرجابس ولا يخفى ان اهلها مختلفو العقائد في سلسلة ظهره وصادف
محل الشياخة فحصل له الكزاز مرض ردي فمات به في سنة عشرة بعد الالف ودفن في تربة جده الخواجا اسكندر بمحلة الجبيل

محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن احمد العجل بن محمد بن يوسف بن ابراهيم بن الامام القطب الغوث الفرد الجامع الفقيه
ابي الغيث احمد بن موسى بن علي بن عمر العجيل بن محمد بن حامد بن زيد بن زيد بن زيلد بني ذكويا بن محمد بن حامد بن معرف بن
عيسى بن محمد الفارسي بن زبيد بن زيد بن داود بن شوم بن ثوبان بن شحاده بن غالب بن عبد الله بن عك بن عدنان ابو الغوث
صاحب بيت الفقيه اليمني العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة الظاهرة الذي تواتر
حديث فضله وجلالته واجمع الناس على ولايته وعمت بركاته الحاضر والباد في كل واد وناد وكان نفع الله به
امام اهل العرفان المشار اليه بالبنان وقطب دائرة اليمن الفخيم ومركز محيط ذلك الاقليم متخلقا بالاخلاق النبوية
متصفا بالصفات الربانية امام المرشدين في عصره واستاذ الاساذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي
الرقيقة لامكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومداره بالاحوال السنية المقامات العلية هو بجميل جماله اطواد العقول
والح ببرد لطفه المناكب والصدور ودون المنتهى تلاميذه الوصول وكان له ببيت الفقيه الظهور العجيب والجاه
الطويل العريض الغريب قلد اعناق الرجال باليمن المنن ودانت له النفوس وان خالف لسر العلي وامتد في
المقامات والاحوال باعه وعمرت بالاقبال رباعه وقصده الناس الغادي والرايح وخدمته القرايح بالمدايح وكان
رضي الله تعالى عنه حريصا على سلوك الطريق من اهل السنة والجماعة مواظبا على الخير لا يصرف اوقاته في غير طاعة
حافظا لازمانه واوقاته مقبلا على طاعات ربه وعباداته حسن السمت والسيرة نير القلب والسريرة مع كرامات اشهر من
الشمس في رابعة النهار وخوارق شهرت في سائر الاقطار ورايت بخطه نفع الله به مما نصه اخبرني الشيخ الصالح
نجم الدين بن احمد الفيومي المصري انه راى في خيال سنتيه يوم عيد الفطر سنة سبع والف كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في محل قبره الكريم بارز والنور يخرج من جميع اجزائه ويخرج من صدره الكريم نور له جرم وحلق السبابة والابهام وقال
مقدار هذا قال ورايت ذلك ممتدا من محله حتى اتصل بسيدي محمد العجل وهو اذ ذاك في حال قراءة المولد والذكر بمجده
وصار النور يدخل في صدره مستمرا على ذلك ورايت جماعة من الاولياء ينالهم نور من ذلك ولكنه صغير الجرم ومثل الراي
بالخيط في مقتضى الحرارة واستيقظت والحال على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بصدر سيدي
الفقيه محمد ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان صاحب الترجمة
استمر نحو سنتين مريضا فكان في النهار يذهب الى الهجا وياتي بالليل الى تربة جده سيدي الفقيه احمد بن موسى حتى

محمد ابن صاحب الفقيه اليمني

ظهر له في ليلة واعطاه اصبعه فمصها وامره بالرجوع الى البلاد اليمنية والارشاد ويقال ايضا انه اتاه آت في منامه
وقال له لولا مطالعتك كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ونحن ندافع عنك بالسيف والترس اخذ الفقه والحديث وغيرهما
من العلوم الدرية عن محدث اليمن وحافظه عبد الرحمن الربيع صاحب التيسير واجازه اجازة عامة بمروياته واخذ
الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى ابي القسم بن علي صاحب الضحي وغيرهما من شيوخ عصره وعن ولده العارف بالله
تعالى احمد ابو الوفا العجل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القهوة   لا تنس الخادون صاح بمجمل
بوجدان قامت ذاتها وتهلل   فيا حسنها ان رق يوما لمحضر   وجوا بلطافاتها الفضل يجمل   فيا سادة قاموا على قدم الصفا
اذا القهوة اذاكم فقوموا وهللوا   وقولوا بلفظ الجمع والفرق وحققوا   لان سوى الباري خيال ممطل   وحكم ارتباط عادي عين منكر
واحكامه في الشرع حقا تبطل   ولكنه سبحانه جل قدره   لربط جميع الكائنات بفضل   بهم خصهم فضلا ومنا عطية
وليس لهم بالكسب شيئا محصل   فلا تنكرن يا صاح قول مفضل   اتى عن معاني القرب يحكي وينقل   فسلم لتسليم فالسلام مسلم
لمن كان اسباب النجاة يحصل   ولازم على التسليم في كل حالة   تنل كل ما ترجوه ما انت آمل   ودع كل خب في المقال محرف
يروع اهل الحق ثم يضلل   فكم عالم بالله في كل قرنا   وما هو عن طرق الهداية يعدل   ويا نعم قوت الصالحين وقاهر
ينشط معوانا لهم لا يكسل   فاجمع اهل الله من اهل قطرنا   ومنهم نور الهداية يحمل   يقولون ما في القهوة ضر ولا اذى
ولا موجب للمساوي يحبل   واما ذوات القهوة وقت المحضرة   اليها يقينا للكرامة يحمل   فقابله باذا اتوه بالرحب والهنا
وقبل رغام الارض اذ هو يوصل   وماذاك الا ان فيه لنا الى   معاني عليات المقام توصل   فاهلا به القا وسهلا ومرحبا
لاجل الذي فيه من السر يوكل   وبادر الى ذكر الاله قبيله   وذكر باسم الله للخير يوصل   فاكلها هاد منيف ومهتد
محب ومحبوب الى الرشد يوصل   فحاشا وكلا ان يكون محرما   وقد جاء في الاخبار عنها محصل   فمن حرام الحي اعظم شاهد
على جمع اسرار حواها وعدل   ورادها اتانا بالكشوفات انهم   رجال علمهم في الامور معول   فمن بعضها جذب بحضور لذاكر
وفيهم امور دون خلاف يحصل   ولكن اخي لا ينتج القهوة ان خلا   على النية العظمى فانك تهمل   ويكفيك قول المصطفى في
عظيم حديث في الرسائل اول   فاحرص على القهوة الزهد مجتبا   وقارنه بالنيات ان انت كل   تشاهد امورا من غريب معارف
من الحضرة العليا تاتيك تو فل   بحلة الفاظ من نفوذ مسنم   لترجمان القلب يروي مفصل   ولم تزل النسمات نفحاته
عاطرة الارج وتجليات واردات ظاهرة الوهج الى ان احب الله تعالى لقاه فاجاب داعيه ودرج وروحه اللطيفة
الى العروج وكانت وفاته ظهر يوم الخميس سابع شهر ربيع الثاني سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن في بيت الفقيه ابن عجيل
وبني عليه قبة عظيمة بناها الوزير حسن باشا حاكم اليمن وكان ختم بنائها نهار الخميس رابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة والف
وقبره ترياق مجرب لقضاء الحوائج رضي الله تعالى عنه وامدنا بمدده امين

السيد محمد الحصني

السيد محمد بن احمد بن محمد المنعوت محب الدين الحصني الدمشقي الشافعي السيد العالم العلم الجواد المربي كان غاية في
الورع والتقشف والتصلب في امر الدين دينا خيرا ناصحا ملازما للاعتكاف بمسجد الحصنية بمحلة الشاغور
البراني بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ ابائه بخان الكتك المقابل لخان ذي النون خارج دمشق باصطناع الحلوى
والطعام والتوزيع على الحاج ذهابا وايابا وكان سخيا لا يمسك شيئا وله حفدة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته
نهار السبت حادي عشر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل في تاريخه   ان الشريف محمد القطب الذي
يدعى محب الدين للاخرى ينتقل   ان تسألوا اين حل فادخلوا   في وسط جنات النعيم قد نزل   وبنو الحصني بالشام
اشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادمهم الى خوافيهم وجدهم التقي شيخ شافعية الشام في عصره واحد
زهاد زمانه المشهور وسيمر ذكره في ترجمة الفاضل المفضول ان تعرض لشرح احوالهم ضرب من الفضول

محمد المعروف بابن المغربي

محمد بن احمد بن علي القاضي شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي مفتي المالكية بدمشق وقاضي
الباب احد الاذكياء العقلاء حفظ القرآن في ابتداء امره وصار مؤذنا بالجامع الاموي وكان حسن الصوت واخذ
عن القاضي علاء الدين بن المرحل البعلي وسافر الى مصر واخذ عن علمائها كالنوفري وغيره وحج وجاور واخذ عن مشايخ مكة
وقرا بدمشق على مشايخ الاسلام ابي الفدا اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والجد القاضي محب الدين والتقي بن البغدادي
وناب بمحكمة قناة العوني ثم بالباب بعد شيخنا القاضي عماد الدين الحنفي وكان يدرس بالجامع الاموي ويفتي واستقرت له
الفتوى متفردا بها بعد شيخه وكان هو في القضا سيرته حسنة وكان لطيف المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموي وكان
يتناوب على القضا هو والقاضي كمال الدين بن خطاب واستقر الامر اخيرا لابن خطاب وكان اذا عزل يحصل له قهر عظيم
ولما طال عزله اخيرا اعتراه مرض وطال المرض ولما دخل ابن جانبولاذ دمشق ومعه السكبانية والدروز دخلوا عليه
وهو في بيته بحارة قصر حجاج خارج باب الجابية وانتهبوه وهددوه فزاد قهره واستمر متضعفا يشكو حتى توفي يوم

الخميس

محمد المعروف بنوعي زاده

الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير

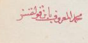
محمد بن احمد ابو عبد الله المعروف بنوعي زاده الرومي شارح مغني اللبيب اصله من بلدة ادرنه وجده علي بيك مذكور في تذكرة الشعرا وقد اكمل صاحب الترجمة طريق التصوف على بعض المشايخ وجلس على سجادة الذكر والوعظ الى ان مات الشيخ وشيخ في سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان بمدينة اسكدار فوجهت اليه مع وعظ الجامع المنسوب اليها وكان بحرا فياضا في العلوم خصوصا العربية مفننا في غيرها ومن اثاره الجليلة شرح مغني اللبيب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاع وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة اربعين وتسعمائة وتوفي في سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان عمره ثمانا وسبعين سنة كذا قاله نوعي

محمد ابن الاكرم

محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الاكرم الحنفي ويعرف بنفطا التركمان اباه كان يعرف بنفطا البحر احد فضلاء دمشق واصلائها وكان فاضلا مخشوشنا متقشفا قرا في اوائل امره ثم وصل الخدمة البدر الغزي فقرا عليه في الاحيا ولما مات ابوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر الى الروم وولي تدريس المدرسة المقدمية ورجع من الروم في شكل عجيب على اسلوب موالي الروم من الاثواب الطويلة بالاكمام الواسعة ولقب نفسه شيخ الاسلام وكان يجمع الفقرا على الذكر عنده بالمدرسة ويتردد اليه بعض المتهندين فربما يجوعهم ويطعم الفقرا وكان يتظاهر بانكار بعض المناكر وكان يمر على تخت القماد بمحلة تحت القلعة فيامر بتكسيره وضرب المقامرين وكان قليل الحظ من الدنيا مع السخا الزايد وكانت وفاته بدا البطن في وقت الغدا من يوم الثلاثا ثالث عشري ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف عن خمسة وخمسين سنة ودفن عند ابيه بمقبرة الفراديس وبنو الاكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في اواخر دولة الجراكسة اميرا من امرائهم فلما ذهبت دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان اعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة باربعين الف عثماني فاستمر مباشر الزعامة الى ان عين خادما السلطنة في جميع اموال العرب فكتب الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحموي كتابا ولوح فيه الى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة واشار الى استفهامه عن هذه الاحوال هل تخلص صاحبها عند الله فكتب اليه الشيخ علوان كتابا يقول فيه ولا باس بخدمة السلطان اذا كانت على طريق الاستقامة وايضا فان الراي ان تكون حيث انزلك الله حتى يكون هو نقلك وايضا فان الله لو لم يرد لك هذا الامر الذي انت فيه ما سهله لك وساق من ذلك فصلا وكتب بعده في حاشية المكتوب ومع ذلك اقول

يجنوا لطيب لقائهم ٭ يا ليتهم كانوا صموت ٭ موت النفوس حياتها ٭ من رام ان يحيى يموت

فلما وقف على هذين البيتين علم الاشارة فنزع ثيابه كلها وعتق مماليكه ودخل في عدل تخين وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا ياكل ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستمر في بيته بمحلة العنابة جالسا منفردا عن الناس لابسا ثياب الصوفية الى ان مات فانتقل ولده احمد الى محلة القيمرية وسكن في بيوت بن الحارة ثم اثبت المدرسة المقدمية وانه من ذرية واقفها واظهر على ما ادعاه عدة تمسكات وانتقل اليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما ذكرناه انفا واستمر بيده تدريسها وتوليتها وهذه المدرسة منسوبة الى من هم منتسبون اليه وهو امير الامرا شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الامرا في زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الامرا الصلاحية وحج فوقع بينه وبين امير الحج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بسهم وقع في عينه فمات من غده ذكر ذلك ابن خلكان في تاريخه وغيره من المورخين



محمد بن احمد بن محمد بن ادريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي المعروف بابن قولاقسز وقد تقدم ابنه احمد وكان محمد هذا فاضلا بارعا فقيها له اطلاع تام على مسائل فقه الامام الاعظم ابي حنيفة قرا بحلب على عالمها الامام النجم بن الحنبلي الاصول والفقه والحديث واخذ عن ملا احمد القزويني المعاني والبيان والتفسير ثم رحل الى دمشق واخذ بها الفقه عن خطيب الشام وفقيهها النجم البهنسي والحديث من شيخ الاسلام البدر الغزي وقرا البخاري على النور النسفي واخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي والقراات عن الطيبي والمنطق عن منلا ابراهيم الكردي القزويني الحلبي وبه تفقه ولده احمد وكان يحب العزلة والانجماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار الافاضل وكانت ولادته في خامس عشري شهر

ربيع الاول سنة ست وثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاحد رابع عشري شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

الدجاني

محمد بن احمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركه العارف بالله تعالى مفتي الشافعيه بالقدس الشريف رحل الى مصر واشتغل بها وبرع ثم رجع الى وطنه وشرح الفية بن مالك والتوجيه وافتى على مذهب الشافعي وصام الدهر ازيد من خمسين عاما وكان منزويا عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباهيا بملبسه قليل الكلام مجذوبا وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة يوم الاربعا سابع عشري ذي الحجه سنة ست وعشرين والف بديس صهيون وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد العصر ودفن في فسقية ابيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

محمد بن احمد المرداوي الحنبلي نزيل مصر وشيخ الحنابله في عصره بها اخذ عن التقي الفتوحي وعن عبد الله الشنشوري الفرضي وعنه اخذ مرعي القدسي ومنصور البهوتيان وعثمان الفتوحي الحنبليون والشمس محمد الشوبري واخوه الشهاب احمد والشيخ سلطان المزاحي وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست وعشرين والف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من السماح الهندي



محمد بن احمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكبري زاده قاضي العساكر فرد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان في العلم طود اشامخا لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العربيه قال النجم الغزي في ترجمته لم ار روميا افصح منه باللسان العربي وكتب اليه شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين يمدحه بقوله

العز مع المجد هما خولك مالا • يا مفخرنا كاسمك لازلت كمالا • ان كان على حبك لي معذرة كم من الف مال الى اللام كمالا •

اخذ عن والده العلم المشهور صاحب الشقائق النعمانيه في علما الدوله العثمانيه وعن شيخ الاسلام ابي السعود العمادي ودرس بمدارس قسطنطينيه ثم صار قاضيا بحلب ونقل منها الى دمشق فدخلها في اوائل المحرم سنة خمس بعد الالف واقبل على اهلها وعاملهم بالاكرام التام حتى سحر عقول علمائها برعايته واقباله ثم طلب منهم محضرا في الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضرا اثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن اخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره واكثر من الرشوه واتفق انه جاء في زمنه امر العوارض بثلثمائة عثماني فنفذه وكانت الناس قبل ذلك لم تكلف في العوارض مقدار ذلك فحضر الى الجامع يوم الاثنين ثامن عشري شهر رمضان من سنة خمس صبيحة الشيخ العارف احمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبحه دعا الشيخ محمد بن سعد الدين واخاه الشيخ ابراهيم واراهما الامر فذكر له الشيخ محمد فقر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه واخذ وافي شتمه واظهار الشكايه منه ومن ظلمه وتتابع الناس من ارجاء الجامع واكثروا من سبه واطلقوا الالسنه فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين واخيه ونسبوهما الى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربا من باب العنبرانيين وتبعه اكثر الناس بعضهم يرجمهم بلسانه وبعضهم بيده حتى ان بعضهم ضربه ببيضه وانكسرت على ثوبه فالتجا الى بعض الدور حتى رجع الناس عنه واما الشيخ محمد بن سعد الدين واخوه فانهما خرجا من باب جيرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم النقبا والفقرا عنهم وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما اصبح القاضي امر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجعلها دينارا واحدا واظهر اراده العدل وفيه عمل ابو المعالي درويش محمد الطالوي قصيدته السائره يشير فيها الى حادثته وهي مطلعها

ان الكمال على زيادة نقصه • مولى يجود بنفسه للمجتدى • فاذا اتاكم فاسق فتبينوا
من انه والله يجزى المعتدى • يقضي جلوسا وسط مجلس حكمه • كيما يسكن حكة في المقعد
واذا مشى ادلى بواسير استه • من خلفه يحكي افاعي مربد • مثل الرشا طويلة اذنابها
ما بين ذي ذنب احد واورد • تنساب فوق نقا بياض صرمه • سيان فيه رائح او مغتدى
مكمودة الوانها مسو د ة • حمر الرووس لها لسان المبرد • قد اثخنت فيها الجراح وحرجت
منها الفتاح فشبرها بالمرود • تلتف في شعر تداخل بعضه • في بعضه جعدا وغير مجعد

فكان عرفجة هناك تفرعت • واصولها ساخت بارض فودد • تسقى بماء اسن فكانها

مطروفة عين ببرقة تهمد • وعلى المحيا اذ يجي مسحة • من سام ابرص خاف لسع الاسود

فاصفر بل قالوا دنانير الرشا • من اكلها صبغته لون العسجد • من اجل ذا حكوه وهو شنرج

بحك احجار كوقع مهند • بينا تدار عليه كاسات الرشا • وقد انتشا منها براحات اليد

في مجلس حاشاه من قول العدى • ما فيه غير مجسم او ملحد • فاجاه عزل فاغتدى عن جلق

عجلان ذا زاد وغير مزود • من بعد ما عرضت امور اوجبت • ما اوجبت وسل العوارض تشهد

اذ راح يمشي الحين لي من عجبه • للجامع الاموي مشي الخرد • والناس مستشون يشيع بعضهم

بعضا وقد وقع الحمام برصد • ما بين مشتعل وحاف خلفه • يعدو ويمس وكالسهام محدد

حتى رمى في دار قوم نفسه • فاقام فيها خائفا لضحى الغد • للباب مستبقا وقد قميصه

يا صاح من دبر فبح بالمقصد • وهلاك رب العرش ظلم الورد • ان لم يفاج اليوم فاجى في غد

ها قد كشفت لكم حقيقة حاله • يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد • من ذاق طعم العزل راح بجدة

رطب العجان وكفه كالجلمد • كالا تحوانة بعد فعلى ناجس • جفت اعاليها واسفلها ندى

لا زال حادي النجم يهوى خلفه • وسقاه نوء الرجم موصول اليد • ما فرحت يوما عوارض خانة

واهين قاض خان شرع محمد • ثم ورد عزله في اواسط ذي القعدة واعطى قضا حلب فسار اليها

ثم ترقى بعدها في المناصب حتى ولي قضاء العسكرين وكان كثير الاثار وله نظم ونثر فمن نظمه

ما كتبه لشيخ الاسلام محمد بن سعد الدين من ابيات

عاصف الحادثات افناني • صرصر الدهر بذا فناني • كم دى ادني واعياني • ارحموا ساداتي واعياني

قال البوريني في ترجمته وكان وهو قاضي بدمشق وجه الى بقعة تدريس عن الشمس بن المنقار ولما

عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغني انه اعطى يحيى بن الشمس المذكور عرضا في البقعة المذكورة فكتب

اليه كتابا اعتب عليه فيه بسبب ذلك وكان ما بلغني باطلا كذبا فكتب الي من انشائه وذكر رسالة

طويلة استحسنت منها هذا المحل فذكرته هنا وهو

والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر • وادعيتم فيه التواتر كانه حديث اواثر • وما تقرر عندكم

ما شاهدتم من محبتنا الراسخة البينات • وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان • وكان الواجب

ان لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات • وشاهدي في ادعا الحب خاطركم • وهو المزكي فقولي لا تردوه

كفى بقلبي ما يلقى ببعدكم • لا تحرقوه بنار الهجر خلوه • وكتب ايضا في غضون رسالته

وما انا في حفظ الوفا متصنعا • ولا انا للزور القبيح منمق • وانت فدري ما اقتضته جبلتي • فما ادعي الاوات مصدق

ولكن دهر قد بلينا باهله • اباعوا به ثوب النفاق ونفقوا • فوالذي يعلم سري وعلني في جميع حالي

لم يصدر عني ذلك الامر ولا خطر ببالي • وهل يليق ان ادنس العرض بمثل ذلك العرض • واحشر في

زمرة الكاذبين يوم العرض • وودي انت تعلمه يقينا • صحيحا لا يكدره الجفاء • فلا تسمع لما نقل الا

وما قد نمقوه من افتراء • وله غير ذلك مما يعذب • وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مقنع • ولم يكن

فيه مما يشينه الا الطمع • وكانت وفاته في سنة ثلاثين والف • وقال الفاضل الاديب ابراهيم بن

عبد الرحمن العمادي الدمشقي في تاريخ وفاته • الا انما الدنيا غرور نعيمها • ينغصه اكدارها وزوالها

قضى الله للمولى الكمال بان قضى • فارخ ديار الروم مات كمالها

عادى •

المنوفي

محمد بن احمد المنوفي المصري الشافعي نزيل مكة احد الفضلاء الاعيان كان فاضلا اديبا صاحب

ثروة وكان له ايثار وبسطة ولم يزل يعاني التجارة ثم لحقه ضيق يد فسافر الى الروم وصحب معه

مفتاح الكعبة الشريفة قاصدا اعطاه للسلطان مراد وورد دمشق وعقد حلقة تدريس في جامعها

الاموي بعد صلاة صبح الجمعة من اول رجب واقرا صحيح مسلم فاجتمع عليه خلق كثير حتى رفع كرسي

الوعظ اياما قليلة وضجت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى

الله عليه وسلم يعلم السحر ويعرفه على التعميم فاجاب عنه بانه كان يعلم كل شيء حتى ومن غير من غير

شك فنقل جوابه الى النجم الغزي فغضب غاية الغضب وكذبه وقال انه افتراها واخذ النجم يقيم

عليه الحدود في درسه كل ليلة ويقول انه ان اصر على ذلك كفر ويطلب من اقرانه عمل رسالة على وفق

مراده فامتنعوا من ذلك وقالوا انه اخطا حيث قالها للعوام ومنهم من احجم ولم يتكلم وقال قد وقع
فيها الخلاف كثير وما رجعوا منها تولا ينقل وطال التنقيب عن هذه المسئلة حتى الف الشيخ ابو
الخلوتي المقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السك الموفي على رقبة المنوفي وهي رسالة جامعة
لكل منثور ومنظوم فكلف بعدل المنوفي عن الدرس واقام الى عيد الفطر ثم رحل الى ناحية
الروم والسلطان مراد في نواحي حلب قاصد المسير الى روان فصحب العسكر الى بغداد وانجحت
سفرته ونال امانيه ثم بعد فتح روان رجع الى دمشق فابتلي بمرض الامعا وقاسى الاما شديدة
وكان سبب موته هذا خلاصة ما نقلته من ثبت الشيخ محمد بن علي المكتبي الدمشقي ورايت
للمترجم ترجمة في السلافة وصاحب السلافة بسطه قال في ترجمته هو جدي لامي • ومن
ملات به من عريق النسب كمي • امام الايمة الشافعيه • ورب الفطنة الالمعيه • ملك للعلوم زماما
وتقدم في مقام الفضل اماما • فصلت الافاضل خلفه • وضلت الفضائل حلفه • لا يشق له
غبار في مضمار سباق • ولا يباريه مبار في اصطباح واغتباق • ولا سوى الفضل والادب صبوح
وغبوق • وهو السابق فيهما ومن عداه مسبوق • وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله •
يريد بسطة كف يستعين بها • على قضاء حقوق للعلى قبله • فاسفرت سفرته عن وجوه
اماله • واهب عليه الاقبال نسائم قبوله وشماله • فتلقاه ملكها باهل ومرحب وانزله من
الطافه واسعافه افسح منزل وارحب • ونفحه بنفحات عنايته المسكيه • حتى قلده اكثر المناصب
المكيه • فلما عاد الى وطنه • بقضا امله ووطره • نصبت له المنون اشراكها في طريقه • واغتصته اذ ساعت
له امانيه بريقه • ثم قال ولا يحضرني الان من شعره غير ما رايته منسوبا اليه بخط سيدي الوالد
وهو عتبت على دهري بافعاله التي • اضاق بها صدري واضنى بها جسمي
فقال الم تعلم بان حوادثي • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم
قال وهذا بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب • وسارع لاقتناص شوارد القريض وانتدب
واقتداره على سبك ابريز الكلام وصياغته وقد صدرتهما وعجزتها فقلت •

عتبت على دهري بافعاله التي • براني بها بري السهام من الهم • ليصرف عني قادحات نوائب
اضاق بها صدري واضنى بها جسمي • فقال الم تعلم بان حوادثي • واخطارها اللاتي تلم بهذي الفهم والف
يضيق بهاذ والجهل ذرعا وانما • اذا اشكلت ردت لمن كان ذا علم • وكانت وفاته في سنة اربع واربعين

محمد بن احمد ابو عبد الله الجنان الغرناطي المدجي فقيه المغرب وعالمه كان متبحرا في العلوم
الدينيه متبعا للسنه ظاهرا بالحقايق والمواهب لاحت انواره وعظمت اثاره واكثر اهل المغرب
من اهل فاس وغيرها الاخذ عنه لاشتغاله بالاهم فالاهم من العلوم الى ما حواه من العلم المدني
والحلم والصبر على الطلبه والاهتمام بتفهيمهم مع ملازمة الصيام والقيام واشتغاله بعد قراة
العلم بقراة القران • وذكر الله على الدوام • والصلاة على سيدنا محمد عليه افضل الصلاة واتم
السلام اخذ عن ابن مجبر والمقدمي • والبدري والسراج • والحميدي • والميمون وعن كثير
من العلما كالشيخ احمد بن عمران والشيخ عبد القادر الفاسيين ومحمد بن سوده قاضي فاس وغيرهم
وطال عمره وبارك الله تعالى له في اوقاته والف التاليف النافعه ولم يزل معملا ظاهره وباطنه ممتعا
بحواسه وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائه وتوفي اخر ذي الحجة سنة خمسين والف

محمد بن احمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي اصلا والمكي منشا ومولدا اديب
الحجاز وشاعره وبليغه ذكره السيد بن معصوم فقال في وصفه فاضل تازر بالفضل وارتدى •
وسلك سبيل المكرمات واهتدى • ساح في فنون العلم • وسرح واوضح متون الادب وشرح
وهو من بيت رياسه وجلاله • وقوم لم يرثوا المجد عن كلاله • وكان لسلفه عند ملوك الهند التيموريه
محل تتضرع المراتب ديه • وتستقي المناصب ريه • ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك
من بني حسن • قابلوه مقابلة الجفن للوسن • فاكرموا نزله وقلدوا ايادي منهم بزله • وولد صاحب
الترجمه بمكه فنشا في حجر الفضل والمجد • وانتشق عرف خزامي تهامه وشميم عرار نجد • فجمع بين
تليد المجد وطارفه • ورفل من فضفاض الادب في ابهى مطارفه • ولم يزل متمتعا تلك الدار • محمود

ابن الجنان الغرناطي المدجي

ابن حكيم الملك

الايراد

الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها الشريف محسن بالعروة الوثقى التي لا تنفصم وحلوله لديه بالمكانة التي ماحلها ابن داود عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف احمد بن عبد المطلب ماحصل لما انحل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان ممن نهب الشريف داره وماله وقطع من الامان امانيه وآماله فالتجا مستامنا الى بعض الاشراف فامنه على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار مختفيا الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف احمد فلم ير من شريف مكة الشريف مسعود ما كان يامله قبل فتوجه الى الهند في سنة تسع وثلاثين والف فالقى بها عصاه الى ان بلغ من العمر اقصاه ثم ذكر قصيدته التي عارض بها قصيدة احمد المرشدي المتقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صوادح البان وهنا شجوها بادي
تذكيرها نغمات الشادن الشادي
جافي المضاجع الف السهد ساوره
وجد وة في حشاه ذات ايقاد
وجد وهم واشجان وبرح جوى
وضن بالعود دهر خطبه عادي
لا وصل سلمى وذات الخال يرقبه
اقوى ملاعب بين الهضب والوادي
وعطلتها الرزايا وهي حالية
فما يجيب الصدا فيها سوى الصادي
وناعب الموت نادى بالشتات بها
رحا بها النيح من هيد ومن هاد
كانها لم تكن يوما لبيض مهى
تغني اذا ما ردى من بدرها رادي
ولا تثنت بها لمياء ساحبة
في ظل عيشي يجلي عن رحساد
هيفاء يزري اذا ماست تمايلها
مهواه جد سحيق فوق اكناد
اذا نضت عن محياها النقاب صبا
لنا به في الدأدي ايما هادي
وناظران لها يرتد طرفهما
يوماي من وصلها او هجرها العادي
الى ملاعب غزلان الصريم بها
ولا سقى كنفيه الرائح الغادي
لقد نسيت وانستني بوائقه
اذكرن فنا ومن اروى به الهادي
وشق جيب الغمام البرق من حزن
من ذاك واسطة اوكتبن اد
كانت لجيران بيت الله دولته
ولاقتناص المعالي اي نهاد
فقد حويت به صنعا من شرف
ولا تغتني زيادا وكف رعاد
وكان راسا على الاشراف منذ هوى

فمن معين فتى في فت اكباد
فبات يرعف من جفنيه تحسبه
سم الاساود او انياب آساد
سمارهم حين يضنيه توحشه
ولوعة تتلظى والاسا ساد
فالعمر ما بين ضن ينقضي وضنا
ولا يوصل من سعدى لا سعاد
عفت محاسنها الايام فاندرست
بساكنيها ورواد ووراد
دوارج المور مارت في معاهدها
فاهلها بين اغوار وانجاد
اضحت قفارا تجر الراسيات بها
مراتعا قد خلت فيهن من هاد
ولا عطا بينها ريح ولا طلعت
ذيل النعيم دلالا بين انداد
اجني قطوف فكاهات محاضرة
باملد من غصون البان مياد
شفاهها بين حق الدر قد خزنت
مستهترا لكل سجاد وعباد
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت
مهما رنت عن قتيل ماله وادي
تلك الربوع التي كانت ملاعبها
يحن قلبي المعنا ما شدا شادي
عمري لئن عظمت تلك الفوادح من
تلك التي دهدهت اصلا واطواد
لفقدهم وعلى الطلول من دمهم
عليهم لا على ابناء عباد
وهو المليك الذي للملك كان حمى
مهاد امن بسرح الحيف ذواد
ثوى بصنعا فيا لله ما اشتملت
كما حوت صعدة بالسيد الهادي
مصابه كان رزءا لا يوازنه
تتابعوا اثره عن شبه ميعاد

صب اذا غنت الورقاء ارقه
يرجرج المدمع الوكاف بالجادي
له اذا الليل واراه نشيج شج
فيستريب الى تاسيس عواد
اضناه تفريق شمل ظل مجتمعا
والدهر ما بين ايعاد وابعاد
اضنى فؤادي واستوهى قوى جلدي
واستبدلت وحشة من انسها البادي
وعاث صرف الليالي في معالمها
فغادرتها عفا الساحات والنادي
وصوحت بالبلا اطلالها وخلت
ريحا جنوب وشمل ريحها الجاد
ولم تطل مغانيها بغانية
بها بدر ودجى في برج مصطاد
فارقتها وكاني لم اظل بها
طورا وطورا اناجي ربة الهاد
بجانب الجيد يهوي القرط من بعد
ذخيرة البخل ممن وجا بها الجادم
وان تجلت فيها قد تجلت دجى
يعارض الدمع من مهجورها حادي
وصبح غرتها في ليل طرتها
اخفى عليها الذي اخفى على عاد
بعدا لدهر رماني بالفراق بها
خطوبه وتعدت حد تعداد
مصارع لبني الزهراء واحمد قد
تبكي السما بمزن رائح غادي
كانوا كعقد بجيد الدهر قد فرطت
منه ماس من برده في خز ابراد
وكان طود الدست الملك مجتبيا
عليه من مجده في ضيق الحاد
فحبذا انت يا صنعا من بلد
رزءا ومفتاح ارزاء واساد
لهف المضاف اذا ما ازمة ازمت

من تطلب نائبة للمتن هز ان
لهف المضاف اذا اكر الجياد لدى
لنقد حام بورد الكر عواد
لهف المضاف اذا احمل المغارم في
يجد له مصرخا كالغيث الصادى
بل لهف ذوى الامال قاطبة
وفى الوغا كل قاد ومناد
تشكو عداهم اذا شاكى السلاح لها
وارته فى جنحها ظلمات اجساد
بادوا وباد من الدنيا بأجمها
والبست بعدهم اثواب احداد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ
وعن نفسك فى بوس وانكاد
بجائز ارثهم حاو مفاخرهم
وزاده منه تاييدا بامداد
لقد حوى من رفيعات المكارم ما
ما ناله من سعى اعمار آباد
اليس اسبح بالتنعيم سابحة
وثبات ليث يرجى ذو ود نفاد
اليس قد لاح فى تاسيس دولته
مصونها وهو ملحوظ باسعاد

لهف المضاف اذا ما افلحت سنة
حر الجلاد اثار النقع بالوادى
لهف المضاف اذا اجلى به نزلت
نيل العلا اثقل الاعناق كالطاد
لهف المضاف اذا الدهر العسوف سطا
عليهم خير مرتاد لمرتاد
على الارائك اقمار تضى ومن
شك القنا ما صنعا من نسل ابراد
جناجنا خلفا تحوى جاجرها
من كان فكان اصفاد باصفاد
واجتث غرس الامانى من فجيعتهم
فى جمع رحلك واجمع فضلة الزاد
بمن غدا خلفا يا حبذا خلف
كما حوى الالف من احاد اعداد
سما به النسب الوضاح حيث غدا
يكفى لمجيب اجداد واحفاد
اليس فى وهج الهيجا مواقفه
لج المنايا يحيى قتل اجناد
اليس يوم العطا تحكى انامله
من جده المصطفى رمز بارشاد
ما لاح برق وما غنت على فنن

يضن فى محلها الطائى بالزاد
لهف المضاف اذا ما استباح حمى
ولم يجد كاشفا منها بمرصاد
لهف المضاف اذا ناداه الصريع ولم
بضيم جار لنزله العز معتاد
كانت بهم تزدهى فى السلم اندية
تحت التراتك اساد لمستاد
الى النحور وما تحوى الصدور وما
عما يقصد فيها كل قصاد
وقد ذوت زهرة الدنيا لفقدهم
وانشد الدهر تقنيطا لرواد
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم
فى الملك عن خير آباء واجداد
وذاك زيد ادام الله دولته
طريقه جامعا اشتات اتلاد
اليس قد نال ملكا فى شبيبته
مشكورة بين اعداء واضداد
اليس يثبت يوم الليث ان له
خلجان بحر بفيض التبر مداد
دامت معاليه والنعمى بناك له
صوادح البان وهنا تجى هابادى

قوله اليس قد لاح فى تاسيس دولته يشير الى ما وقع للشريف زيد فانه لما وردت الاوامر السلطانيه بولاية الحرمين وكان اذ ذاك بالمدينة المنوره قصد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فاراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد اغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشار الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب الى القاضى تاج الدين المالكى

سقى الدمع مغنى الوابلية بالحمى سواجم تغنى وابليه عن الوبل
ولا برحت عينى تنوب عن الحيا بربع على تلك المناهل منهل
معانى الغوانى والشبيبة والصبا وماوى الموالى والعشيرة والاهل
سقاها الحيا من اربع وطلول حكت دنفى من بعدهم ونحولى

سقى صوب الحيا دمنا ٭ بجرعاء اللوى درسا ٭ وزاد محلك المانوس ٭ يا دار الهوى انسا
لان درست ربوعك فالهوى العذرى ما درسا

سقى بالصفا الربعى ربعا به الصبا ٭ وجاد باجياد ثرى منه ثروتى ٭ مخيم لذاتى وسوق ماربى
وقبلة امالى وموطن صبوتى

انما المحافظة على الرسوم والاداب ٭ فى الملاحظة للعوائد المالوفه فى افتتاح الخطاب ٭ لمن يملك امره اذا اغتنى ذكر زينب والرباب ٭ ولم يحكم عقال عقله بيد النوى والاغتراب ٭ وليست لمن كلما لاح بارق ببرقة تهمد ٭ فكانه اخوجنة مما يقوم ويقعد ٭ تنقاذفه امواج الاحزان ٭ وترامى به طوائح الهواجس الى كل مكان ٭ فهو وان كان فيما ترى العين قاطنا بحى من الاحيا
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
لا يا تلى مقسم العزمات ٭ منفصم عرى العزيمات ٭ لا يقر قراره ٭ ولا يرجى اصطباره ٭ ان روح القلب بذكر المنحنى ٭ اقام للحنين حنايا ضلوعه ٭ او استروح روح الفرج من ذكر الخيف بمنى ٭ او مضت بوادر زفراته بخد وبعارض دموعه ٭ من تمنى ملالا وحسن منال ٭ فمناى منى واقصى مرادى ٭
فياله من قلب لا يهدا خفوقه ٭ ولا تنى لامعة بروقه ٭ ولا يبرح من شمول الاحزان صبوحه وغبوقه

يساور

يسا ورهموما فما مساورة ضئيلة من الرقش ويناجي احزاننا لولا بس بعضها الصخر الاصم لانهش ويركب من اخطار الوحشة اهوالا دونها ركوب النعش يحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزلان صريمه وكناسه ويندب اياما يستثمر الطرب من افنان افراسه •

ايام كنت من اللغوب مراحا	ايام لا الواشي يعد ضلالة
ولهي عليه ولا العذول يؤنب •	ايام ليلى تريني الشمس مطلعها
بعد الغروب بدت في افق ازرار	ايام شرخ شبابي روضة الف
ما ريع منه بروع الشيب ريحان	ايام غصني لدن من نضارته
اصبو الى غير جارات وجارات	ثم انقضت تلك السنون واهلها
فكانها وكانهم احلام	لم يبق منها لمشتاق اذا ذكرا
الا لواعج وجد تبعث الفكرا	ولم يبق مني الشوق الا تفكري
فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا

لم اكن على مفارقة الاحباب جلدا فاقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي مما حملت من النوائب على كتدي وفتت صرف البين المشت من افلاذ كبدي • ✣ •

جربت من حرف دهري كل نائبة	امر من فرقة الاحباب لم اجد
فراقا قضى ان لا تاسي بعدها	مضى منجدا صبري واوغل متهما
وفجعة بين مثل صرعة مالك	ويقبح بي ان لا اكون متمما
خليلي ان لم تسعداني على البكا	فلا انتما مني ولا انا منكما
وحنتما لي سلوة وتناسيا	ولم تذكرا كيف السبيل اليهما

ولد غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين والف •

ابن الحاتي

محمد بن احمد المعروف بالحاتي المصري الاديب الشاعر الكاتب المشهور كان من اعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجوده وكان ظريف الطبع خليعا طروبا وله في الطب باع طويل اخذ عن علماء مصر ثم دخل الروم فاقام بها مدة طويلة وولي قضاء اسيوط والجيزة في نواحي مصر وذكره الخفاجي في الخبايا فقال في حقه • اديب فاضل رقيق شملة الشمائل جم المناقب صنو دراري الكواكب ان كان الادب روضا فهو نوارها • او الفضل يدا وساعدا فهو سوارها • قطف ثمر المجد غض الجنا وكل من نجل الغراس اجتنى وهو مع ان ربع الكرم الحظام محيي ب بحر ديبجه وسلسال معاليه معدق مخصب • وله في الطب يد كثير الايادي • وطبع معتدل العناصر والمبادي • وبدائع مجربات • شهدت لها الاسباب والعلامات • وفكر المعي لم يلم به المرعي • وموثق خط يسند • وحديث يحدى الى المعالي مسند • وشعر رقيق • ونثر هو للمسك الفتيق • وادب يجل ولا يمل • كتنفس الريحان اذا بكى الطل • يتغنى به كل مادح وملاح • ونثر يترقرق ترقرق الدموع في خدود الملاح • وكان في صباه بمصر لا زالت السحب تحط بجاه اثقالها • مجدا في كسب المحامد والمعالي لا ترد سؤالها • ثم انهم وانجد • وديباجة حاله بالرحيل تتجدد • ولم يزل مغربا ومشرقا • حتى اتخذ الروم لشمسه افقا فنعمت فيها بجنا فواكه مجاورته اذ رف من زهر العلوم مونقه فطوقني قلادة من مدائحه • وعقدا من معطار رحائه الكسد سوق الدر ما ينمقه ما بين حبل سكن ابنة الزرجون • وهذل اغتبقت واصطبحت منه بسلافة المجون • هو الضيف سمي له منزل وقلبي فرش وجفني قرا • ثم انشد له قوله من قصيدة طويلة

• ✣ • ✣ •

استرجع الله احلاما مضين لنا	في غفلة الدهر او في يقظة العمر	حيث التصابي معقود الهوى على
جيش من اللهو بين الامن والظفر	ايام كانت شموس الصفو تطلع من	افق الاسادين والكاسات والثغر
والانس تطلع عندي صفحتاه وان	طغى رقيبي رماه الكاس بالشرر	كانني كنت في دار النعيم متى
ما جال للنفس الا لاح للنظر	لا لغو فيها ولا لغو ولا كدر	سوى السلاف وصوت الناي والقمر
فكم ليال كست بدر الدجى شرفا	تمنت الشمس فيه رتبة القمر	اهدى لنا ضوءه لما بطانتها
ريح الصبا وافترشنا زهرة الزهر	وكم ركبنا بها دهما قلائدها	شهب النجوم على الاحجال والغرر
نبثت فيها نشاوى خمرة وصبا	غرفي المسرات في ورد وفي صدر	لا نعرف الحمد الا للصباح وقد
اضحت تنم علينا عنوة السحر	وكان يرقب ليلاقي ويسبقها	على الحجى وان لم تمض لم يسر
تلك الليالي التي لو انصفت وصلت	بالروح بعد سويدا القلب والبصر	مضت سراعا باحباب عرفتهم
حال الهوى اذا حالت عن الصور	واسود وجه شبابي بعد نضرته	بابيض الشيب لا باللوم والحذر
ارى حلا الدنيا بعد بينهم	شيبتي وحدا في ابيض الشعر	ابكيهم ويبكيهم اذا ذكروا

باعين النجم دمع الهاطل المطر فلم يعض عنهم نجم ولا قمر ولا شموس ولا ذاك من البشر
سوى الشهاب ابى العباس سيدنا المولى المفدى بنفس البدو والحضر يحيى به دارس للعلم حين عفا
محيى د الدين والاداب والفقر لو عاصر الاربع الاوتاد لانعقد الاجماع منهم على آرائه الغرر
شقيق نعمان لولا ورد بهجته ثانى الشقيق وحمى الخاطر العطر يعطيك ماهية الاشيا ويسلبها
سحر الجنان بمعنى فيه مبتكر لم الق فى الملاء السفلى وفى الملاء الاعلا شبيها له فاستجل واختبر
علامة الدهر فى كل العلوم لكى كل العصور وليس الخبر كالخبر عرفته سيدا مولى اصول به
على الزمان واعدو خير منتصر ايه نصحتك قلبى فهو عروتك الوثقى تمسك منه فى الخطب والقدر
وناد نفسك ان جاشت لنائبة واستبدلت لعلاها الياس بالوطر لا يذهب الصبر ملاقيت واعتبرى
على معاليه بعد الله فالقدر واستقبلى المجد من علياهمته فانها فى مضاء الصارم الذكر
طلق الجبين به استغنى زمانك عن شمس الضحى وابى اسحق والقمر واستوكفى سيب كفيه فيك بما
منه البحور تمنت زينة المطر ثم قال وكنت نظمت بالشام قصيدة طويلة طائية اولها
بنا ر نور دوح قد تمطا والقى برده صبح تمطا وقد عطش الصباح فشمته حمائم قد كساها الخز مرطا
فلما وقف عليها اعجب بها وعارضها بقصيدة بديعة وارسلها الى وهى هذه ❊

كسا الروض من دباه ريح الصبا مرطا فاثقله واعتل فاعتمد الابطا ارى الدوح مشوق النسيم فراقص
يصفق انوافى ويطرق ان شطا يعدله من حليه وثيابه ويحبانه من تحت احمصه بسطا
وكم من ايادى للنسيم على الربا ع فيرقدها شطا ويوقظها نشطا يهذبها بالغيث تهذيب مصحف
فيعس بها شكلا ويعجمها نقطا لذاك بنات الروض شققن الهوى جيوبا وحلت عقد ازرارها شرطا
لتلثمه خدا وترشفه فما وتنشقه ما المسك عرعرفه الخطا ومن قبل شرط العقد بث اريجها
وشرط الهوى ان الجزا يسبق الشرطا كان الغصون العرب والريح بعلها اذا اعتلقا اهتز اوراقها ثلطا
وان اعرضت عنها ثناها بفرعها اليه وادناها واضجعها ضغطا تجاذب ذات الطوق لكن تهزها
وتسمعها هزا قلاندها لقطا ومذ صار خلخالها النهر لم يثم ومن شطه بالساق دار وما غطا
وهم زعموا ان الكواكب حليها يهيم ولم يرقد فما بالد غطا رعى الله ليلا بات للنهر والهوى
وللحب ارضا قد عشقت به السخطا اردت بلا شط اراه ومن يبت على النهر من يشتهيه يرى الشطا
غزال بفيه المسك والشهد والطلا فلوذقتها استبشعت توهم اسقطا رشا شعره لما بدا من خلاله
وميض الطلا واساب كالحية الرقطا طويل دجوجى لحظ عميده وليلته ان غاب او منع الوطا
لحاجبه الجفن وب راى فما نح ومقلته ترمى فتحد بنا قمطا يلاحظ بمغنا طيسها القلب والنهى
الحديد فان يفكه عنه بعد لطا بثغر يعيد الليل صبحا كانما حباه شهاب الدين من شعره سمطا
مليك العلا ان كنت تعرف ما العلا والافخ الفضل ان كنت مشتطا همام له سبق الاوائل اخرا
ورجل العلا والعلم فى بابه حطا مجيد كان الفضل عكس اشعة اختبارانه اللاتى غدت خلقا سبطا
فقس لديه باقل وفهاهة اذا ما راه امتار من درهم لقطا كذلك كعب وامرئ القيس لو درى
طريقته المثلى لما ندب السقطا ولوحده يجنى والامام ابو العلا لا ورى له الزند الكواكب لا السقطا
لئن علقوا فى الكتب شعرا فشعره تعلقت الافلاك فى بيته ربطا ولو كان عقد الدهر جيد الشعرهم
لكانت به اشعاره الدرة الوسطا هى التاج والاكليل فى مفرق العلا وفى اذن الايام اعرفها قرطا
ومن لى بان احصى ثناه وقد غدا كمال الورى من عشر اوصافه قسطا امولاى ان الشعر عبد ملكته
فهى مذهب الاداب تحرزه ضبطا لجيد له حد من معان وهبتها البلاغة لم ترض النجوم لها رهطا
يصيح على الكندى بالخفاجة ويسحب سحبانا على وجهه شرطا وعذرا وحيد الشيخ ان لم يجتى
ضنا من اسى الايام احرقها خطا فؤاد كبيت العنكبوت تغلبت على الجمر محزون بسيف القلا قطا
وبى من صروف الدهر ما الموت دونه وما الموت عن خطب ولو هال مخطا زمان له عقد القدر بر فالمش
بنا لا يرى شيخا ولا لحية شمطا فما الرجل المكتوف ملقى نزاخر خضم ولما يقض مضمر باخبطا
بانكس من حالى وقد ظل مطلبى رهين لئيم يملك المنع والاعطا يدافعنى عنه مدافعة النوى
ولو امكنته فرصة غالنى سرطا وما سابح فى بحر بيداء موجها الهجير صدى لم يصادف بها وقطا

علی فرق ان سار او عاد اونوی
یضیع حقوق الفضل غدوته غمطا
وقد قروا ان لا تود وامکان ان
لما انصفوا دعا اذا جورهم فرطا
ولست بمن یبکی علی حکم یری
ومن قبل ما اعطاه یاخذ ما اعطا
وعفوا فدتك النفس یا خیر سید
الکرام ولو الوت علی وجهه اوطا
تدور رحی الافلاك دهرا باری
وبلغت حسن الختم ما قلم خطا
ایا بحر فضل من اللطف یصفو
دقیق المعانی علیه یشف
وقد داست الدر من خجلة
بغیر علاج وما فیه ضعف
لبحرك ورد حلی للنهی
یقصر عنه نعوت ووصف
وقد جدت لی بنضار القریض
واتقا صده فی سطور یصف
فقابل ریاحینه بالقبول
ثمار الامانی ولی منه قطف
اعذب نمیر من الورد یصفو
لقلبی ولبی باذنی رشف
اصب صبا ام مشت جنة
لها کل قلب اسیر والف
افی قالب الشعر قد افرغ الحسن
ولا اشتامی الشمس صحف
تحوز العقول باعجاز شعر
ام الطور والنور معنی وحرف
به الروح حی فاهدی حیاتی
یدٌ منه حازت فؤاد ارف
بلیغ باشعاره تنطق البکم
والمیت تحییه من فیه هتف
ولم یلق کفوا بنات براها
وکم من ملیك لدیها مسف
امولای من للموالی عماد
فلم یدننا منه وزن وزحف
ولو ادرکت عین فکری ثراه
ولکن علینا اذا رق ضعف
ولکننی قد شممت انتصارا
وللخطب بالبیض ان ترح کشف
امولای لان من الدهر عطف

وحیدا بها والوحش فی صحبته غطا
عصابة سوء بین جهل مشید المبانی
تودوا وقالوا انت لا تحذف خطا
فان خذ لوا فاسر بالنصر مدرك
ویمضی وقد ابقی له الوزر والرهطا
فمن عرف الدنیا اطمان لشانیها
ویا عالما والی النبیین والسبطا
ودم باقیا للنظم والنثر والندا
وما تشتهی ان کان رضا وان سخطا
ولما انفذها الی کتبت الیه
حلا بفم السمع لی منه رشف
عروس لها حلت نکاح الثنا
له اذ رای فوقه الدر یطفو
وما اعتل ریح الصبا منه غدا
علیه القلوب طیور ترف
لانت حیاتی ولکنها
وللعکس نقد وللدهر صرف
وشعر بشعر ربما لم یجس
کاس ما طاب للشکر عرف
فاجاب
علیه منیر من الدر یطفو
ام الروض وشته سحب ولا
من الخلد ام اعین العین وطف
انظم بدا ام عقود اللالی
ام اصار وجها له الشعر طرف
ولا اتانا من العرش شمس
زها لم یعارضه شرع وعرف
متین المعانی وصین المبانی
ومنه حبانی علاه بتحف
ملیك علی الفخر مامن کمال
لکن لدیه لها العرب غلف
فلو شا بالشعر ابنات رو
لها الشمس ابدعها الیه رو قف
واهل الموالی کاهل الغوانی
وللفخر والمجد نجل وکهف
وارصدت منه علیه شهابا
فهیهات منها ولله هر عنف
ولولاك ما فهت بالشعر کلا
بعلیاك انی لعلیاك حلف
ولاح بفکری معناك بعضا
اما آن منه علی المجد عطف

باخیر مغنی بین قوم ابوهم
ولوم حط قدر الملاحطا
فلو انصفوا عنا ودع ذکر عدلهم
وقد تهب الایام فی قبضها بسطا
یموع وجه الذل بالمزخدعة
وذو الفضل لم یکن دنوا ولا شحطا
فما نفثة المصدور مما تعافها
فلولاك للاداب عینا قضت قحطا
وعمرت اعمار النسور علی رضا
لقد حکت شعرا دقیق المبانی
بغیر مهور الینا تزف
بطبك یشفی مزاج الوداد
رسولی لکنه فیه لطف
فیاخذن دوحی ومن شکره
تبدل منها علی الناس حرف
ترنم فیه هزار المعانی
ولکن مولای للفضل یعفو
فلا زلت روضا به ارتعت
اشعر له نشاءة الخمر منه
علی وجنة الورد للطل لطف
حسان سبت سحرها روتها
وصفو اللیالی وهیهات تصفو
ام السبعة الشهب امست قریضا
ولا اصطفانا من الوحی صنف
أأنفاس عیسی وایات موسی
علیه من المجد شوب یشف
ولا بدع ان تولنی حبوة
لدی الناس الاعلیاه وصف
فصیح تداوی بالفاظه الصم
ض علی الیم اضحی ولی منه قطف
فکم من فحول اناب لدیها
اذا مس قحط لعین ترف
راینا بك الشعر فوق الثریا
فلم یستقم للشیاطین خطف
ولو ساجلتنا حروب لدیه
ولا کان قلبی الی النظم یهفو
یناجیك قلبی فتجلو دجاه
کما لاح للبرق فی اللیل سجف
وقبل تمنی ذوو العقل منه

جنونا فقالوا عسى الدهر يصفو
وذنبي لديه لسان قؤول
مرير رواء وفي الحي حتف
فمعنى صديق عدو مداج
فني الماء است وفي الاوج انف
ومعنى عليم جواد وطي
بجوم الاماني بوطي تحف
وحور وعين ودهر معين
وريحان عمر على الصفو وقف
فرعيا وسقيا له من زمان
ويا لهف قلبي وهل يجديه لهف
اماما على النثر والنظم برا
وان اجن ذنبا فلا زلت تعفو

ابى العدل وزنا واولى صروفا
واما ضميري فو الله عف
فكم من مشين على الحب يعصا
ومعنى رفيق حنين وخف
ومعنى عظيم طويس بغاء
وتيس لديه كتاب وعرف
وليلا تمتعت فيه بصحب
بنجم وبدر وشمس تزف
فعوضت عن انسه وحشة
تبكيه عيني دما لا يجف
مضى فابق لي عنه دهرا وفيا
وبحرا لنا من اياديه غرف
ولا زلت تهدي وابديع المعاني

وبي منه صدع ومنع وصف
واشكي من الدهر اهلوم عذرا
وكم من قبيح على الحسن يجفو
ومعنى كبير دني وكبر
لداذ يرى الاير غشي وترف
سقى الله عصرا تسامت به
كصبح لها اللطف والمجد ظرف
زمان كما شئت طلق المحيا
فما تشتهي بجوى لا يكف
فيا حسرتي هل لماضيه عود
ومولى صفيا يعد به الف
ودم يكس شعري بمن حيك عليا
بيانا ويغدو ولهامنك لطف

وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه كاتب كانما اقتبس نقشه من مقل الغواني • وشاعر كلماته اوقع في الاسماع من ايقاع المثالث والمثاني • بالفاظ كايام الشباب • ومعان كمذاكرة الاحباب • ولم يزل الى ان اثخنته سهام المنيه • قائلا تحت ظلال الدوحة الاكمية
وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر ما استوجب ان يكون له قول الشاعر
وكنت فتى من جند ابليس فارتقت • بي الحال حتى صار ابليس من جندي
ثم انشد له من شعره الزهي
من قصيده • اليك بعثت الروح ورقاء تصدح • لتعرب عما من الشوق عني وتشرح

رماني النوى والبعد عنكم باسهم
وانسانها في مطلق الدمع يسبح
سقى الله ود ادمعه سفح مهجتي
بسيف تنائيه دم القلب يسفح
وان جنحوا للحرب عزا وجفوة
لعين جفوني حرمة لست امسح
يذمونني والذنب هم ومحبتي
تخفهم من روض قلبي وتمنح
نظرت اليها ثم للشمس في الضحى
سناها وهمت بالرجوع الى الشرق
وقوله في الغزل
وابنت وردها غضا طريا
مرنحة كغصن في كثيب
وروى ارضها سحا مطيرا
اراك طروبا عند وقع النوائب
يخوض المنايا في مثار السباسب
مرود الجيش الخطب حربا لسلمه
شوقي اليك وقد تنات دارنا
منعته اطراف القنا عن شربه
نعم اتتك فلا خضاب الموعد
غصن من الياقوت تحت زبرجد
واحرتا والذل حين يمر بي

لها كل اعضاي قلوب تشرح
فان تك عن عيني القريحة نائيا
وعهدا على حقيه امسي واصبح
لئن صرف الاحباب وجه ودادهم
فلست لغير الذل والسلم اجنح
وان غضبوا اصالحتهم وخضعت في
على انني لا ابرح الدهر امدح
ومن جيد شعره قوله
ليظهر وجه العرق في الوجه والفرق
تأثر منها وجهها مثل ما بها
اجل الله اعطاف الحبيب
وبيحه بريحان القلوب
وعطفها نسيم الشوق حتى
بغيث من سما جفن يجيب
ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب
فريدا وشمل المجد منك اجتماعه
كانك عند الدهر حلف النوائب
شوق الغريب الى ملاعب تربه
وله في ضمنه مكاتبه
متنصل بندا اعتذار المجتدي
وله على لسان جامع مهجور
ويقال هذا جامع مهجور

بعيني ظما للبارد العذب من بكم
فانت بروض الفكر والقلب تمرح
وحيا ادكارا بالصديق وان نكن
فوجه ودادي عنهم ليس يبرح
وان سمحوا لي باللقا فبتيمم
رضاهم فان الكبر بالحب يقدح
ففي القرب والابعاد نشر تحية
فلاحت كما يبدو وسواها لمن راى
تأثر وجه الساقين على الطرف
وابنع قامة الغصن الرطيب
ولا زالت شمائله تشاوى
تميل الى معانقة الكئيب
وقوله
لعوبا بعقل الصب توعده المنى
جليدا على فقد المنى والحبائب
ومما ادعاه لنفسه
او شوق ظمآن الم بمنهل
جاءتك تدرع السعود كانها
لوكنت في ايدي النصارى بيعة

لبكي على القس والسابور * وله في الاقتباس * اقول لذات حسن قد تو ارت
مخافة كاشح في الحي كامن * اريني وجهك الوضاح قالت * الم تؤمن فقلت بلى ولكن
وله معمى في اسم موسى * اقول لما لي عذولي * ولوم من هام ليس يجدي
بالثغر والصدغ والثنايا * وما بلحظ الحبيب وجدي * وله الابيات المشهورة التي قالها
في مرجة دمشق في قدمته اليها مدرسا بالشامية البرانية في سنة اثنين وعشرين والف والابيات
هي هذه بصبا المرجة المبلل ذيله * علل القلب علي يبرد ويله *
وادكر يومنا بيومي حبيب * سلفا والسلاف تركض خيله * ونديم رقت حواشيه لطفا
وبحكم الهوى يحجب نيله * جئت من تحت ذيله مستجيرا * والتجني على سحب ذيله
وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى وخمسين والف

محمد بن احمد بن سلامه الاحمدي الشافعي البصير الشهير بسبيبيه كان اماما عالما نحريرا
محققا عارفا بجميع العلوم النقليه والعقليه متقنا لها ولكنه اشتهر بالعربيه لغلبتها عليه وكثرة اقرائه
لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلميه واذا قرر المسائل تظهر للطلبه بادنى اشاره وتنطبع في قلوبهم
وذلك لانه جمع الله له بين العلم والولايه وكل من قرا عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمة ما
اسعده الله تعالى دينا ودنيا وما باشر احد بشي الا ناله البتة وكان لا يخرج من جامع الازهر الا اذا اعطلت
فسقية الجامع فيخرج لاقرب مكان لقضا الحاجه وكان ملبسه في الصيف والشتا جبه حمرا وكان من الزهد
في الدنيا بحيث لا ياخذ من احد شيا الا بقدر الضروره وياكل من مرتب الجامع ظهرا وعصرا وكان
يعتريه في بعض اوقاته سكوت فلا يقدر احد ان يبدئه بكلام حتى يكون هو البادي وكل من بداه
بكلام منهما حصلت له متعبه دنيويه بالبحث به وعرف ذلك عند غالب الناس وكان الغالب عليه
الجمال لا يرى متكدرا بل منشرح متبلجا مداعبا ولا تذكر الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف احوال
اهلها والغالب عليه سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذا قرا عليه احد ولو درسا واحد
يسال عن اسمه واسم ابيه ولا يزال يذكره ويسال عنه واذا غاب عنه سنين وجا يعرفه بمجرد تكلمه
معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدرس يشتغل بتلاوة القران ولم يتخلف في سائر الاوقات
عن صلاة الجماعه في الصف الاول بالازهر ويقوم فيه من النصف الاخر ولا يزال يتهجد حتى يصلي الصبح
مع الجماعة وبعدها يقرا الناس عليه في القراات الى طلوع الشمس فيذهب ح الى فسقية الجامع فيتوضا
ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هذا دابه طول عمره الى ان نقله الله تعالى الى دار كرامته قرا في بدايته
على شيوخ كثيرين منهم العلامه الشهاب احمد بن قاسم العبادي وابو بكر الشنواني وعنه اخذ اكابر
الشيوخ كالشمس البابلي والنور الشبراملسي ويس بن زين الحمصي وشاهين الارمناوي ويحيى
الشاوي ومحمد المنزلاوي ومنصور الطوخي ومحمد بن عتيق الحمصي وغيرهم ولم يمت احد اخذ
عنه الا بخير وكراماته كثيره شهيره وكانت وفاته في نيف وخمسين والف ولم يخلف درهما ولا دينارا
الا ثيابه التي عليه ودفن بتربة المجاورين ولما مات سمع الناس قائلا يقول وهم في جنازته
مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون
فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره البابلي فقال ما راينا في شيوخنا اثبت قدما في الزهد منه
وجميع ما نحن فيه من بركته وقال بعض الشيوخ انه امتزج في خلت * رحمه الله تعالى *

السيد محمد بن احمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن الامام عز الدين
قال ابن ابي الرجال هو المعروف في السن العامه بابن العنز لان امه ماتت وهو يرضع فعطف الله عليه
عنزا كانت عند حاجته تنفرد عن الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل اليه ثم تتنحج له حتى يمكنه الارتضاع
كان من عباد الله الصالحين واهل التقوى والعقد على طريقة اهل الطريقه كثير الصمت قليل
الضحك لم تسمع له قهقهه وكان في ايام شبيبته يعتزل النسا ويمضي في الشعاب والجبال متخليا متعبدا
ثم يعود الى مسكنه بريع وكان له اصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقائه ويصفون عنه تمكنا في
علم الاسما وانه كان ياتي من المسجد فيغلق مكانه على سبيل المحارجه سويعه ثم يفتحه وهو متبسم
ولا يعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى وروي عنه انه تمكن من الصنعه وانه استاجر حاجا لابيه واعطاه من

الشهير بسبيبيه

البديع

ابن العنز

الفضه الخالصه المعدنيه وكانت له فكره عجيبه في كل شي وعمل ناظورا يدرك به البعيد وابصر
به من صعده الى ريبع او من ريبع الى صعده والحكم واحد مولده بيت الوادي ريبع من اعمال صعده
في ثاني ذي القعده سنة الف من الهجره وشرح قصيده الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائيه
وفيها معرفة المواقيت تكلم على موادنا فعه من علم الفلك وما يحققونه من الكسوف غير متعرض للاحكام
صانه الله تعالى عنها واعمال الربع الجيب وكانت وفاته بهجرة فلك مستقر سلفه في رابع عشري ذي
القعده سنة ثلاث وخمسين والف ودفن في قبة جده الامام عز الدين بن الحسن الى جنب السيد
الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة اليمن

القاسمي الحلبي

محمد بن احمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة الزمان وفريد
العصر كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره الخفاجي في
الريحانه والخبايا واثنى عليه كثيرا وذكر ما جرى بينه وبينه من المراسله وقال البديعي في وصفه
معدن الملح والظرف وينبوع النكت والتحف وبحفظة زمانه وحافظ اوانه ولا يخفى طول
باعه في فنون الادب وانواعه فاسرار البلاغه لا توخذ الا منه ودلائل الاعجاز لا تروى الا
عنه مع دماثة اخلاق تعيد ذاهب الصبا ورقة دعابه كانما انتسخها من صحيفة الصبا
ومنطق يسوغ في الاسماع سلافه بلفظ كانه اللؤلؤ والاذان اصدافه وقال العيوني في ترجمته
كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين ثم كف بصره فتقاعد برزق
عين له من قبل السلطان فانزوى في بيته وهرعت اليه الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله
وانتشر علمه فاستمر يقري انواع العلوم من كل منطوق ومفهوم ومباد ومقاصد لكل طالب
وقاصد فانتفع به كثير من الطلبه قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرايت الفضائل انقادت
اليه فحضرت مجالس في المطول وسيرة ابن هشام فرايت منه رتبه لا تنال الا بالاهتمام ومات
وانا بالروم ودفن بدار الخلافه وكانت له رتبه في الادب هي من اعلى الرتب وشعره غايه
في بابه له فيه التشبيهات العجيبه والمضامين الغريبه ما يكتب على الحدق لا بالحبر على الورق
كقوله من قصيده قد دعاه الهوى وداعي التصابي لادكار الاوطان والاحباب
فانثنى دون صبره من اليم الوجد نار شديدة الالتهاب فذوى غصنه الرطيب وجفت
من رياض الصبا مياه الشباب شعر المرء نسخة العمر والايام فيها من اصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبته تربته من شيبه بتراب
هذا معنى بديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي
لعمري لقد خط المشيب بمفرقي رسائل تدعو كل حي الى البلا اري نسخة العمر سودها الصبا
وما بيضت بالشيب الا لتقتلا لست اسى على الصبا انما اذكر حقا لا قدم الاصحاب
قد سقتني عهوده العيش صفوا وكستنيه مونق الجلباب ومنها في المديح
بحر فضل لو قيس بالبحر في جنبه كلمع سراب واذا اقبل خلفه الروض اضحى
الروض طلقا بذلك الانتساب مزج الفضل بالتمام كما ما مزج ماء الغمام صفو الشراب
ما عسى ان اعد من مكرمات ضبطها قد اعي على الحساب واذا ما الافكار امعن فيها
غرقت في بحورها في عباب انت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب
وقوله قال لي العاذلون لم ملت عمن بمحياه يخجل الاقمارا قلت كان الفؤاد عشا له اذ كان
فرخا وحين ريش طارا قال الشهاب انشدني له في مليح مصفر العذار كانما
قيدت الابصار منه بسلاسل النضار كانما ملك من الحسن كماله فمد من الذهب لشكاة
الغرام سلسلة العداله لما التحى نمت محاسن وجهه وصفت طباعه وغدا بلطف عذاره
قمرا احاط به شعاعه قال العيوني قلت في اثباته الشعاع للقمر نقد فانه مضاف
للشمس كما ان المضاف للقمر النور وايضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالها في صفة الشيب
لا في صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الراس شيبا تاكيد لهذا المعنى وله
كان صدغيه في احمرارهما قد صبغا من مدام وجنته

ولـه ما احمر وجه حبيبي ان وجنته سقته من صبغها حمرا ولا خجلا وانما التهبت خديه من كبدى
نارا قد بت الى صدغيه فاشتعلا ولـه

صب على الشيب المعسول ذاب اسى وبات من حر نار الوجد في شغل كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته
من صحبة النار ام من فرقة العسل هذا البيت الاخير لابي اسحق الغزي وقبله
اني لاشكو خطوبا لا اعينها ليبرا الناس من لومي ومن عذلي كالشمع الى اخر البيت
قال العماد الكاتب في الخريده عند ذكره رواه بعضهم من حرقة النار او من فرقة العسل
محافظة على التجنيس اللفظي وانا ارويه من صحبة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي
قد كنت ابكي على من مات من سلفي واهل ودي جميعا غير اشتات واليوم اذ فرقت بيني وبينهم
نوى بكيت على اهل المودات فما حياة امرء اضحت مدامعه مقسومة بين احياء واموات
ولـه من الرباعيات يا ربع سقاك كل مزن غادى قد كنت محل انسنا المعتاد
هل يحظى الزمان بالاسعاد يوما فتعود فيك لي اعياد ولـه من قصيدة في تهنية بختان
اعلامة الوقت مولى الموالي وقرة عين العلا والكمال تبوا من المجد اعلا مقام
وضع نعل مسعاك فوق الهلال فقد ايقن المجد ان المجى بمثلك للدهر حين المحال
فبشرى لكم بالختان الذي به لبس الدهر ثوب الجمال هو الشمع ان قط لا عن وان
انارت به حالكات الليالي هذا من قول بن فضل الله في ختان الملك الناصر
لم يروع له الختان جنانا قد اصاب الحديد منه حديدا مثلما تنقص المصابيح بالقط
فتزداد بالضيا وقودا وظفر بتقليمه لا تزال الكف المكارم منه حوالي
وتشمير ذيل لدى الاستباق لنيل الاماني وكسب المعالي وما لليراع اذا لم يقط
فضل بعد على كل حال ومن بعد بري الغصون ازدهت عليها الاسنة سمر العوالي
فلا برحت من ايا كم بجيد الزمان عقود اللالي قوله وظفر الخ اصله قول الغزي
غالك ودي حين قلمت باسه قياسا على الاقلام والشمع والظفر ومثل ما لليراع قول الصنوبري
ارى طرسا يشم بعد عرسا كما قد تشم الطرب المدامه وما قلم يغني عنك الا
اذا ما القيت عنه القلامه وللقاضي الفاضل
الحمد لله الذي اطلعه ثنيات الكمال وبلغه غاية الجمال وسرع له درجات الجلال ونقله
تنقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه تهذيب الشجعان واجرى
فيه سنة سن لها الحديد فنقصه للزياده واستخلصه للسياده ودربه للاصطياد وادبه
للانتصار والقى عنه فضلة في اطراحها التفضيل وقطع عنه علقة حق مثلها ان لا تكون بمثله
موصولة فلم يزل التقليم مغويها بالاغصان ومنها للثمر الوسنان ومبشرا بالنما وميسر للنشو
والانتشا ولابن مطروح لقد سرت البشائر والتهاني الى الثقلين من انس وجان
ويصغر كل مبتهج اذا ما نسبناه الى هذا الختان تود الزهرة الزهرا فيها
لو اتخذت لها احدى القيان وان البدر طار في يديها وان مرسليها الفرقدان
وتستملي من الافلاك لحنا فما قد رالمثالث والمثاني ويسقى بالثريا فيه كاسا
ولا ارضى لها بنت الدنان ولكن من رحيق سلسبيل بايدي عبقريات حسان
ويصغر خادما بهرام فيه على ما فيه من باس الجنان فلولا انه فرض علينا
لما مدت لخاتنه يدان وقط الشمع يكسبه ضياء وقط الظفر ازين للبنان
ولابي القاسم الزمخشري من قصيدة يهني بها بعض الروسا بختان بنيه
في عمرنا لبنيك فضل باهر ما نال ايسر بنوا ايامه طهرتم فزعا كما طهرتم
اصلا فما زوا ظهرهم بتمامه واخو الكتابة لا يجود خطه حتى ينال القط من اقلامه
والكرم ليس يبين حسن نموه الا على التنقيح من كرامه والورد ليس يفوح طيب ريحه
الا اذا انفصمت عرى اكمامه وكتابك المختوم ليس بواضح معناه الا بعد فض ختامه
واخو اللطام عن الذراع مشمر فالكم تشغله اوان لطامه وابن الوغى ما لم يسل حسامه

عن عمله لم ينتفع بحسامه   وللقاسمي ويلي من المرض لا قسوة   لكن لاقوال العدا والوشاه
مالاح للعين سنا وجهه   الا وفيها من رقيب قذاه   وفي معناه قول بعضهم
لم ترد ما وجهه العين الا   شرقت قبل ريها برقيب   وله من رساله
ماكنت احسب ان يكون كذا تفرقنا سريعا • قد كنت انتظر الوصال فصرت انتظر الرجوعا
قرة عيني ما اسرع ما طلع نجم التفرق في البين   وهجمت على ائتلافنا قواطع البين   هلا امتد
زمان الاقتراب حتى تتاكد الاسباب   وتاخرت ايام الفراق حتى يتم ميقات الاتفاق
واها لايام قرب ما وفت بما في الضمير   ولا ساعدت على بقائها المقادير • والى الله اشكو في الصدر
حاجة • تمر بها الاوقات وهي كما هيا • واقسم بالله العظيم انهم عند ما قالوا الرحيل
فما شككت بانها روحي عن الدنيا تريد رحيلا   فياليت شعري هل تحس بفقدي اذ كرتني من
بعدي   ان فعلت فما احبك بالاحسان   وان نسيت فمن شيم الانسان النسيان   واما انا فاني
اروح وقد ختمت على فؤادي   بحبك ان يحل به سواكا   ولو اني استطعت خفضت طرفي
فلم ابصر به حتى اراكا   وله • ورد الكتاب مبشرا بقدوم من • ملأ النفوس مسرة بقدومه
فطربت بالاسماع من منثوره • وثملت بالجريال من منظومه • وسجدت شكرا عند مورده على
اسعاد هذا العبد بمخدومه   وله من فصل   من التحية عندي ما يستعير الروض من رياه •
ويستنير الصبح من محياه • ومن الود ما لا ينقضي يومه ولا غده • ومن الشوق ما احر نار الجحيم ابرده
وانا له ببلوغ الاوطار • وعلو المنار • على ابلغ ما يكون حقق الله تعالى فيه كمال ما ارتجيه • وسرني
سريعا بتلاقيه •   ومن شعره قوله   ودعتكم ورجعت عنكم والنوى   سلبت جميع تصبري وقراري
والجفن يقذف بالدموع وانا كن   لولاه اخفي من لهيب النار   وقوله
ومن يغتر بالبشر منك فانه   جهول بادراك الغوامض مغرور   فانك مثل السيف يخشى مضاؤه
اذا لمعت في صفحتيه الاسارير   وقوله
بنت عنهم حد الضباب كانها   لكثرة ما هانت عليهم صوالج   وحلوا بها اعداءهم فكانها
قلائد في اعناقهم ودمالج   ومن جيد شعره قوله من قصيده
من شفيعي الى الثنايا العذاب   من عذيري من الغصون الرطاب   من مجيري مما اقاسي من الايام
من فرط لوعة واكتئاب   من نصيري على الليالي التي ما   زلت منها ما بين ظفر وناب
ارتجي منها الخلاص فالقى   من اذاها ما لم يكن في حسابي   صار قلبي منها كقرطاس رام
من قنة مواقع النشاب   اهو البين اشتكيه وقد عا   ندني في الديار والاحباب
وكساني المشيب من قبل ان   اعرف معنى ارخص عهد الشباب   ام هو الحظ خطب ما جنت الايا
م من طول محنتي واغترابي   ومقامي على الهوان بارض   انا فيها معوض الاطناب
اصطلي جمرة الهجير فان دمـ   ـت ش ابا لم الق غير سراب   ليس لي من اذا عرضت عليه
شرح حالي يروق يوما لما بي   بخستني الايام حتى ظلما   ورمتني بالحادث المنتاب
واضاعت بين الصدور بطرق الفضل   وجيئتي وذهابي   ليت شعري ما كان ذنبي الى الايا
م حتى قد ما نعت في عقابي   وجفتني حتى لقد حرمت من   كل مرام مقطع الاسباب
وقوله من اخرى احسن في غزلها كل الاحسان
مهلا ابثك بعض ما انا واجد   دمع مقر بالذي انا جاحد   قد كان يخفي ما تكن ضمائري
لولا الشؤون على الشجون شواهد   ولطالما خفيت سطور الوجد لي   حالي فضل بها وغاب الفاقد
ليت الذي لم يبق لي من مسعد   فيما الاقي من هواه مساعد   لو لم يحل بيني وبين تصبري
ما بان ما اشقى به واكابد   حال كما شاهدت عقل واله   وجوانح حرى ووجد زائد
لله ما اشقى احاجب له   مع وجده اليقظان حظ راقد   يوري زناد الشوق ذكراه لهم
فتشب بين الضلوع مواقد   واشاره كثيره ولولا خوف الاطاله لا السامه لاوردت له جل شعره
فان مثل هذا الشعر لا يهمل ذكره ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار الخلافه
في سنه اربع وخمسين والف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

فيم

محمد

ابن الكلبي

محمد بن احمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلبي المصري شيخ المحيا بجامع الازهر الامام المفيد المجيد الورع الزاهد المشهور اخذ العلم عن ابيه وغيره من مشايخ القاهرة واجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس المحيا بعد والده وهو بعد الشيخ الصالح محمد البلقيني وهو بعد والده الامام العالم الرباني والعارف الصمداني صالح وهو بعد والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ بركة الوجود نور الدين الشوني عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن الاخلاق كريما سخيا كثير الاحسان لا سيما للفقرا لا يفتر عن الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعباده كثير النوافل والطاعه مواظبا على الجمعة والجماعه وكان ناظرا على وقف الاماميين بالقرافه وسار في ذلك احسن سير مع الاحسان لخدمة المكانين وكانت وفاته نهار الثلاثا سابع ذي الحجه سنه سبع وخمسين والف وصلي عليه بالازهر ودفن بالقرافه الكبرى والكلبي نسبة الى دحيه الكلبي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه لانه من ذريته ودحيه بكسر الدال ويجوز فتحها كما نقل عن الاصمعي والمشهور الاول وهو دحيه بن خليفه كان من اجمل الناس صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يتمثل في صورته احيانا اذا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم كما رواه اصحاب السنن ومعنى دحيه رئيس الجند كما قاله ايمة اللغه

الاسدي العريشي

محمد بن احمد الاسدي العريشي اليمني المكي شيخ العلوم والمعارف • ومالك زمامها من تليد وطارف • اربى على العمر الطبيعي وهو ممتع بحواسه من بيت علم وصلاح • مقيمين على تقوى وفلاح • راض بالكفاف من الرزق الحلال الارغد • ناصب المناسجه حبلا لصيد معيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد • اشتغل بالفقه وبرع • واعرب في النحو قبل ان يترعرع • واخذ من العلم بنصيب وافر ولازم العلما الايمة الاكابر كالسيد عمر البصري والشيخ خالد المالكي وعبد الملك العصامي وعند ولده احمد والقاضي علي العصامي وعبد الله العباسي وغيرهم واله مولفات عديده مفيده منها شرح الكافي في علم العروض والقوافي في نحو عشرة كراريس ومنها اختصار المنهاج للنووي ومنها شرح على الاجروميه مختصر وكانت وفاته بمكه في سنة ستين والف ودفن بالشبيكه

ابن الغصين الغزي

محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن الغصين الغزي كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزه احد من الواردين اليها الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق وبالخصوص اهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب ابو العباس احمد المقري بيتيه المشهورين وكان مر على غزه عند رحلته الى الشام فبذل في اكرامه جهده فقال فيه

يا سائلي عن غزة • ومن بها من الانام • اجبتهم مرتجلا • ابن الغصين والسلام •

وحكى لي صاحبنا الاديب ابرهيم بن سليمان الجينيني نزيل دمشق ان شيخ الاسلام خير الدين الرملي كان توجه الى غزه في بعض السنين لامر اقتضى قال وكنت معه فنزل عند الرئيس محمد بن الغصين المذكور فراى بيتي المقري مكتوبين على جدار المكان المعد للاضياف فكتب تحتهما ارتجالا

دار الغصين محط كل مسافر • وتكية لابن السبيل العابر • وبها المكارم والمفاخر والتقى • يارب فاعمرها ليوم الآخر •

وعلى الجملة فان محمدا صاحب الترجمة كان من افراد الكرام والرؤسا وله مناقب في الكرم لا تعد ومزايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشري المحرم سنة اثنين وستين والف ودفن بغزه ولم يخلف مثله في الكرم والنباهه رحمه الله

ابن الامام

السيد محمد بن احمد بن الامام بن داود بن الحسن بن الامام الناصر ابن الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المويد بن جبريل بن محمد بن علي بن الامام الداعي يحيى بن المحسن بن يحيى بن يحيى الناصر بن الحسن بن الامير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله القسم بن الامام الناصر لدين الله احمد بن الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القسم السيد الباسل الشجاع الحليم عين الزمان وبهجة المحافل صاحب الاراء الثاقبه والمحامد الواسعه نشا على العلم والصلاح بعد موت ابيه وصبر على مشاق الوقت وقاسى في عنفوان شبابه امورا صبر لها حتى افضت به الى محل من الخير لا يدرك وقل بصنعا وصعده

وكان كثير المذاكره وحضرته معمورة بالفضلا ومع ذلك فهو يتعود المقابر ويشارك في المهمات كاحد اولاد القسم بن محمد وكان لا يعد نفسه الا منهم ولا يعدونه الا من اجلائهم ثم دتولى في حصار صنعا حصرها من الروضه وحمد اثره ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام القسم في جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع فحسنت حاله واستقامت حال خلائق معه وعلا صيته في العلم والجاه والرياسه ثم كان احد اعيان دولة الامام المتوكل على الله اسمعيل بن الامام القسم وكان بينهما ود اكيد ونوفي في ايامه مع العدين حيس من تهامه وبندر المخا وحج الفت اليه الدنيا افلاذ كبدها وعاش حميدا ولم يشتغل بتكلفه وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهدايه في الفقه وكان يحب الادب واهله وله نظم رايق منه قولـــه

طربا بهيج اليعملات سباني وجوى باطباق الفواد ذواني وتملى بخلت به ريح الصبا
وتصبري كرمت به اجفاني ان الحبيب وقد تناءت داره اعزى فواد الصب بالاحزان
لو زارني طيف الكرى متفضلا بجماله وحديثه لشفاني اولو تفضل بالوصال تكرما
اصبحت من قتلاه بالاحسان يا عاذلي دعني فلست بمرعو عن ال المهدي ضرب من الهذيان
لولا طلوع الشمس في كبد السما خلناه اشرف من علي كيوان فكانه السفاح منصور اللوى
جاءت صوارمه على مروان وكانه الهادي بنور جبينه وكانني المهدي في اذعاني
وكان نور جبينه من يوسف فانا الرشيد به الى الايمان يا ايها المامون عند الهه
والمتبع الاحسان بالاحسان والحاشر الماحي المؤمل للورى نحت اللوى ذخرا الى الرحمن
المصطفى الهادي النبي اجل من وطئ الثرى وحباه بالقران الجار والرحم الذي اوصى به
رب السما ودعا الى بالاعلان فاسه في اباشبي ومشبي كي لا اخاف طوارق الحدثان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه اعيان من ال القسم وغيرهم من جملتهم السيد احمد بن الحسن والسيد محمد ابن الحسين بن القسم والسيد محمد بن احمد بن القسم وكان معهم اعيان كالقاضي احمد بن سعد الدين واظنه عام ثلاث وخمسين جعل الامام المويد بالله محمد بن القسم امير هولا جميعهم صاحب الترجمه وبالجملة فضائله ومحاسنه كثيره وكانت وفاته يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجه سنة اثنين وستين والف ببندر المخا ونقل الى حيس فدفن في بها في التربه التي اعدها له بوصية منه

محمد بن احمد الملقب شمس الدين الخطيب الشوبري المصري الامام المتقن الثبت الحجه شيخ الشافعيه في وقته وراس اهل التحقيق والتدريس والافتا في جامع الازهر وكان فقيها اليه النهايه ثابت الفهم دقيق النظر متثبتا في النقل متادبا مع العلما معتقدا للصوفيه حسن الخلق والخلق مهابا ملازما للعبادات وحظي في الفقه حظوة لم يحظها احد في عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشكله وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس الرملي ثمان سنين واجازه بالافتا والتدريس سنة الف ولزم النور الزيادي واخذ الحديث عن ابي النجا سالم السنهوري وابرهيم العلقمي والعلوم العقليه عن الشيخ منصور الطبلاوي وعبد المنعم الانماطي واجازه شيوخه وشهد واله بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلاله وكان يقري مختصر المزني وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب القديمه المطوله وكان يميل اليها وهو اخر من اقرا بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلما منهم النور الشبراملسي والشمس البابلي ويس الحمصي وغيرهم والف مولفات كثيره منها حاشيه على شرح المنهج وحاشيه على شرح التحرير وحاشيه على شرح الاربعين لابن حجر وحاشيه على العباب وله فتاوى مفيده وكانت ولادته في حادي عشري رمضان سنة تسع وستين والف ودفن بتربة المجاورين والشوبري تقدم الكلام عليها في ترجمة اخيه احمد

محمد بن احمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفي الفقيه الواعظ الاخباري اعجوبة الزمان ونادرة الوقت كان من منن الله تعالى على عباده لم يزل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا متقشفا مخشوشنا كثير العبوس في وجوه الناس لما يكرهه منهم شديد الانكار عليهم فيما يخالف الشرع لا يقنع في امر الله بغير اظهاره وكان مطبوعا على الالتذاذ

ابن الخطيب الشوبري

الشافعي

الاسطواني

منكل

بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى انه حرم البقلاوه وامثالها لما كان يحرم
الحرام وكان احد اعاجيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التاديه ومعرفة اساليب الكلام لايمل
حديثه بحال بل كلما طال طاب وبالجملة فلم ير نظيره في هذا الدور ولم يسمع بمثله في اوصافه
كان في الاصل على مذهب اسلافه حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرا الفقه على مشايخ
عصره منهم الشمس الميداني والنجم الغزي وغيرهما واخذ العربيه والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن
العمادي والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عمر القاري والامام يوسف بن ابي الفتح واخذ
الحديث عن ابي العباس المقري في قدمته لدمشق ودرس بالجامع الاموي ثم رحل الى مصر واخذ
بها عن البرهان اللقاني والنور الحلبي والشيخ عبد الرحمن اليمني والشمس البابلي وقدم الى دمشق
في سنة تسع وثلاثين والف ودرس بها وافاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسئلة فسافر
الى الروم بحرا فاسرته الافرنج ثم خلص بعد مدة قليله ووصل الى دار الخلافه فاقام بها وحسن
حاله وحصل جهات وعلوفات وتزوج وجاءه اولاد ثم تخفف وصار اماما بجامع السلطان احمد
ولازم على عادة موالي الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في سنة ثلاث وستين والف وعاد
الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان ابي الفتح محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة
التعبير فانكبت عليه الناس ولزمه جماعة قاضي زاده الرومي وعظم حزبه فبالغ في النهي
عن اشيا كان غنيا عنها فكاد ان يوقع فتنه فعزل عن وظيفة الوعظ ونفي الى جزيرة قبرس
ثم امر بالمسير الى دمشق فوردها في سنة سبع وستين واقام بها ولزم الدرس تحت قبة النسر
بالجامع الاموي بين العشائين وبعد الظهر ونشر علم القراات والمواعظ واقرا شرح
الجزريه ورغب الناس في حضور دروسه من علما وعوام لحسن تقريره وعذوبة تفهيمه ولطافة
مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق ان يرحل اليه من بلد الى بلد
وانه قررا شيا لم يسمعها من اهالي دمشق احد وفيه يقول الامير المنجكي •

ان سمع المقول يصغي لقوله لا • سطواني والقلوب لديه • جمع الفضل والمكارم حتى
كل حسنى تعزى وتنمى اليه • رجل جاء في الزمان اخيرا • يحسد الاول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض مناكر فتقيد بازالتها او تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف الميت
ورفع الصوت بالولوله واتفق يوما في جنازة بعض اقاربه واقارب امرجماعته بحمل
عصي تحت اصوافهم فلما خرجت الجنازه من باب السلسله وباشر النسا الولوله اشار الى
جماعته بضربهن فضربوهن ولم يدعهن يخرجن الى المقبره ولديني ذلك مما يحمد والى هذا
اشار المنجكي ايضا في مدحه •

جوزيت من رب الهدى عن خلقه • ماذا اتشا وكفيت شر الحسد • ابعدتهم عن كل لهو رشدا
حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدي • وصحبت الدنيا فليس يرى بها • من مسكر الا لحاظ الخرد

ثم وجهت اليه المدرسة السليميه بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان العلما
والاوليا الشيخ محي الدين الاكبر بن عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما ولي المدرسه
ظهرت محبته له واثبت نسبة الشيخ حسن القيمري واخذ تولية البيمارستان بالصالحيه
وجمع عقارات واملاكا كثيره ولم اسمع انه الف او قال شعرا غير اني ظفرت له بتحريرات على
بعض عبارات في التفسير والفقه وكان فيما عليه مستوفيا اقسام المناسبه ومن املائه
لمحمد بن الحنفيه كل عز لا يوطده علم فالى ذل مصيره ومنه لو كشف الغطا لما اختير غير الواقع
من عرف الله ازال التهمه وقال كل فعلة بالحكمه • ومنه قوام الدنيا باربع السلطان وجنده
والعلما والصوفيه والتجار وارباب الصنايع وغيرهم من قبيل الاشرار والهمل قال واوصى
عبد المطلب قبل وفاته ابا طالب بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما اوصى به •

اوصي ابا طالب بعدي بذي رحم • محمد وهو في ذا الناس محمود • هذا الذي تزعم الاحبار ان له
امرا سيظهر نصرا وتاييد • في كتب موسى وعيسى منه بينة • كما يحدث القوم العبابيد •
فاخذ عليه شرار الناس كلهم • والحاسدين فان الخير محسود •

للاميرهم

ومنه اللقه ارض وبقية العلوم غراساتها ومن املائه للبحترى

الجاهلان اثنان من دون الورى ٭ فافطن اخى وان هما لم يفطنا ٭ من قال ما بالناس عنى من غنى

من جهله اوقال بى عنهم غنى ٭ ولما اخلت بقعه درس الحديث تحت قبة النسر بجامع بنى اميه

عن الشيخ سعودى الغزى مفتى الشافعيه المقدم ذكره طلبها الاسطوانى من قاضى دمشق واجتمع

هو والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسنى فى مجلس القاضى وكان الاخر طالبا لها فوقع بينهما مقاوله

ومخاصمه وقيل انهما تشاتما بالفاظ قبيحه ثم وجهت البقعه للمحاسنى ومرض الاسطوانى من يومه

وبعد اسبوعين توفى ولم تطل مدة الاخر حتى توفى بعده وقرات بخط الاسطوانى ان ولادته كانت

ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست عشرة والف وتوفى قبيل الظهر من يوم الاربعا سادس

وعشرى المحرم سنة اثنين وسبعين والف بالحمى المحرقه ودفن بمقبرة الفراديس المعروفه بالغرباء

وقال شيخنا عبد الغنى فى تاريخ وفاته

قد مات حاوى العلوم طرا ٭ محمد كعبة الوفود ٭ الاسطوانى طود علم ٭

ومن سامى بفرط جود ٭ فضر كل الانام ارخ ٭ ممات علامة الوجود ٭

محمد بن احمد بن عمر حماده الحمادى الشافعى الكاتب الاديب الفاضل كان من روساء الكتاب

بديوان دجرجا قصبة صعيد مصر العظمى قدم مصر واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحى ومعاصريه

وكان قرا ببلده على شيوخ كثيرين وله روايات عاليه فى الحديث وكان عذب اللسان قوى

الجنان له معرفه جيده بعلوم الطريق والف فيه رسائل وله معراج على اسلوب غريب وهو انه

جرد سوالا من نفسه فى حقيقة الحزم التى يتغزل فيها العارفون واليها يشيرون وعنها يخبرون

ويصفونها بالسكر والغيبه وفى كيفية الاتصال الى تلك المرتبه وحتى يتقرب اليها من احباء الله

تعالى وقربه واجاب عنه وله اشعار كثيره ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو ٭

وسرت الى ما اعجم العقل دونه ٭ ونلت امورا لا يحيط بها فكرى ٭ وكانت وفاته فى سنة احدى

وثمانين والف ببدرجا وبها دفن

محمد بن احمد ابى عصبه بن الهادى من ذرية الشيخ اسمعيل الحضرمى موقف الشمس المدفون

ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه بن عجيل واشتهر بالعبادى نسبة لجده لامه الشيخ العارف بالله

تعالى محمد البكرى العبادى نسبة الى عباده قرية بمصر وكان جده المذكور من اكابر الاوليا

الاخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العادلى المشهود قبره بمكه ولد صاحب الترجمه بمكه سنة

ثمان وعشرين والف تقريبا ونشا فى حجر والده اميا وظهرت له فى اواخر عمره خوارق عادات

عجيبه مع انه كان سالكا طريق الملامتيه فى تخريب الظواهر باكل الحشيش والاكثار منه الا

ان كثيرا ممن تعاطى شربه عنده اخبر بانه ما اثر فيه مع انه اكثر منه جدا واستدل بذلك على

انقلاب عينه او بطلان ضرره ومن كراماته ما اخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزياره

فامر ان يصب لهم قهوه من اناء معين وقد تحقق اللاموه خلوه من القهوه ولم يستطع ان يواجهه

امره بالاباء عن صب القهوه فامر ثانيا فامتثل امره فتناولها ليصب منها فوجدها ملانه قهوه فصب

لهم منها ما كفاهم وبقيت بحالها ومنها ان شخصا صادقا اخبر انه يطير فى الهوى ومنها ان كثيرين

شاهدوا منه الصرف من الغيب فيما ينفقه فى بعض اوقاته ومنها ان شخصا كان يحب اخر لغرض

فاسد فذهب معه الى محل ليختلى به فمر من تحت بيت المترجم فراه فناداه فطلع اليه فامر بالجلوس

مع صاحبه بقية يومه ومنعهما من الذهاب وجلسا عنده فى ذلك اليوم الى اخر النهار فامرهما

بالانصراف وقال للمحب يا فلان ذهب عنك الحال الذى كنت فيه اليوم قال فزال والله من ذلك

الوقت عنى جميع ما كنت اجده من تلك المحبه المذكوره وتبت الى الله توبة خالصه وله من هذا القبيل

كرامات كثيره لا يمكن استقصاوها لكثرتها ومن غريب ما اتفق له ان ثلاثة من اصحابه

زاروه يوما سنة موته فتذاكروا الموت فقال لهم على سبيل المداعبه قد قربت وفاتى جدا وانت

يا فلان تلحقنى بسرعه ثم فلان ثم فلان فصاحوا عليه وقالوا ما كان لنا حاجه بهذا الكلام فقال

لا بد من ذلك فما مضت ايام قليله حتى مات ولحقه المذكورون كما ذكر واحد بعد واحد وكانت وفاته

ابن الحمادى

ابن ابى عصبه الحضرمى

في

في يوم الاربعا ثالث وعشري شهر ربيع الثاني سنه ثلاث وثمانين والف ودفن في بيته الذي كان يسكنه ملاصقا لقبر ابيه وجده لامه بقرب جبل شغطا على طريق الذاهب الى المعلاه رحمه الله تعالى

البهوتي الخلوتي

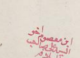
محمد بن احمد بن علي البهوتي الحنبلي الشهير بالخلوتي المصري العالم امام المنقول والمعقول المفتي المدرس ولد بمصر وبها نشا واخذ الفقه عن العلامه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي تلميذ الشيخ محمد الشامي صاحب السيره ولازم العلامه منصور البهوتي الحنبلي واخذ العلوم العقليه عن الشهاب الغنيمي وبه تخرج وانتفع واختص بعده بالنور الشبراملسي ولازمه فكان لا يفارقه في دروسه من العلوم النظريه وكان يجري بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقه لا يعرفها من الحاضرين الا من كان من اكابر المحققين وكان الشبراملسي يجله ويثني عليه ويعظمه ويحترمه ولا يخاطبه الا بغايه التعظيم لما هو عليه من الفضل ولكونه رفيقه في الطلب ولم يزل ملازما له حتى مات وكتب كثيرا من التحريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعد موته من هامش نسخته فبلغت حاشية الاقناع اثني عشر كراسا وحاشية المنتهى اربعين كراسا ولد شعر منه قوله

سمحت بعد قولها لفؤادي ذب اسى يا فؤاده وتفتت
ونجا القلب من حبائل هجر نصبتها لصيده ثم حلت

وقوله

كان الدهر في خفض الاعالي وفي رفع الاسافلة اللئام
فقيه عنده الاخبار صحت بتفضيل السجود على القيام

يشير الى ان كثرة السجود افضل من القيام بناء على مذهب الحنابله وكانت وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعه تاسع عشر ذي الحجه سنة ثمان وثمانين والف



السيد محمد يحيى بن الامير احمد نظام الدين بن معصوم الحسيني اخو السيد علي صاحب السلافه قال اخي في وصفه اخي وشقيقي وابن ابي وصديقي ومن لا ارى غيره بي احق اذا حصحص الحق لا كما قال مهيار سالتك بالمودة يا ابن ودي فانك بي من ابن ابي احق ماجد ثبتت في المجد وثائقه وفاضل تشبثت بالفضل علائقه احرز من الادب النصيب الاوفى وتمسك منه بما اخجل طيب نشره المسك الادفر الى دماثة شيم واخلاق ما شانت فشيب ابرادها اخلاق وصدق صداقة وصفا وحسن مودة ووفا ابرم بهما عقد اخائه وهب بذكا نهما نسيم رخائه وله شعر تاخذ بمجامع القلوب طرائفه ويملك مسامع اولي الاشواق شائقه ورائقه فمنه قوله

تذكرت ايام الحجيج فاسبلت جفوني دما واستجد بي الوجد
واياما بالمشعرين التي مضت وبالخيف اذ حادي الركاب بنا يحدوا

وقوله مخاطبا

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد على الضيم لم يقعد على الطيران
باكثر من شوقي اليك وانما رماني بهذا البعد ملك زماني

وقوله ايضا

الا لا سقى الله البعاد وجوره فان قليلا منه عنك خطير
ووالله لو كان التباعد ساعة وانت بعيد انه لكثير

وقوله ايضا

الا يا زمانا طال فيه تباعدي اما رحمة تدنو بها وتجود
لا لغي الذي فارقت انسي منذ نائ فها انا مسلوب الفؤاد فريد

وكتب الى مادحا وعلى فني البلاغة صادحا وذكر له قصيده انتخب منها هذا المقدار ومطلعها

اقل ايها القلب عما تحاوله فانك مهما زدت زاد تشاغله دع الدهر يفعل كيف شا فعلها
بروم امرء شيا وليس يواصله وما الدهر الا قلب في امور ه فلا يغترر في الحالتين معامله
ويا طالما طاب الزمان لواجد فسر وقد ساءت لديك اوائله سقى ورعى الله الحجاز واهله
ملث تعم الارض سقيا هواطله فان به داري ودار عن يبرزة على ومهما اشغل القلب شاغله
ولكن لي شوقا الى خلتي التي متى ذكرت للقلب هاجت بلابله ابيت ولي منها حنين كانني
طريح طعان قد اصيبت مقاتله هوى لك ما القاه يا عذبة اللمى والا فصب ما انا اليوم حامله
الا ابد فيك الشوق والشوق قاتلي واسال عمن لم يجب من يسائله بقي الله في قتل امرئ طال سقمه

ولا فان الهجر لا شك قاتله — صليه فقد طال الصدود فقلما — يعيش امرء والصد ممن يقاتله
حزين لما يلقاه فيك من الجوى — فها هو مضنى من نف الجسم ناحله — بلى ان يكن لى من على وعزمه
معين فانى كلما شئت نائله — فراجعه عنها بقوله
اليك فقلبى لا تقر بلابله — اذا ما شدت نوق الغصون بلابله — تهيج له ذكرى حبيب منازله
زرود وحزوى والعقيق منازله — سقاهن صوب الدمع منى ووبله — منازل لا صوب الغمام ووابله
يحل بها من لا اصرح باسمه — غزال على بعد المزار اغازله — تقسمه للحسن
فرف وشاحاه وصمت خلاخله — وما انا بالناسى ليالى بالحمى — تقضت وورد العيش صفو مناهله
ليالى لا ظبى الصريم مصارم — ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله — وكم عاذل قلبى وقد لج فى الهوى
وما عاذل فى شرعة الحب عاذله — يلومون جهلا بالغرام وانما — له وعليه برء وغوا سائله
لله قلب قد تمادى صبابة — على اللوم لا تنفك تغلى مراجله — وبالحلة الفيحا من ابرق الحمى
رداح حماها من قنا اللحظ ذابله — تميس كما ماس الردينى مائلا — وتهتز عجبا مثل ما اهتز عامله
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا — فما مائد الغصن الرطيب وماثله — تعلقتها عصر الشبيبة والصبا
وما علقت بى من زمانى حبائله — حذرت عليها اجل البعد والنوى — فعاجلنى من فادح البين عاجله
الى الله يا اسماء نفسا تقطعت — عليك غراما لا ازال ازاوله — وخطب بعاد كلما قلت هذه
اواخره كرت على اوائله — لئن جار دهر بالتفرق واعتدى — وغال التدانى من دهى البين غائله
فانى لارجو نيل ما قد املته — كما نال من يحيى الرغائب آمله — من النفر الغر الذين بمجدهم
تاطد ركن المجد واشتد كاهله — لقد لبست نفس المعالى برودة — وزرت على شخص الكمال غلائله

وكانت ولادته فى سنة ثمان واربعين والف وجا تاريخ مولده لبعضهم من ابيات
ان قلت ما تاريخ مولده فقل — حبر الزمان بدا باشرف طالع — وذهب الى والده بالهند واقام
بها الى ان مات وكانت وفاته بها فى سنة اثنين وتسعين والف

ابن عبد الهادى

محمد بن احمد بن محمد العمرى المعروف بابن عبد الهادى الدمشقى الصوفى الشيخ البركة
المعمر بقية السلف كان من خير خلق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية والصلاح وكان عالما بالفقه
والتصوف وكلام القوم حسن الفهم معا وما على الدرس والافاده وانتفع به خلق وكان لطيف الطبع
حلو العباره متواضعا خلوقا ولم يكن اصبر منه على الفاقة وحكى لى بعض من اعتمد عليه انه سمعه
مرة يقول انا من منذ ثلاث سنوات لم ار فى يدى شيا من المعامله وليس ذلك تورعا وانما هو
لعدم دخل شى وكان طريقه التوكل التام اخبرنى هذا المخبر انه كان يقرا عليه كتابا للغزالى
وصل فيه الى التوكل قال فقررلى فى التوكل اشيا متداوله ولم يزد قال فقلت له اريد ما يعرفنى
حقيقة التوكل فقال فى غد ائتنى الى الجامع الاموى ولا تصحب معك شيا من الدراهم وصل الصبح
عند محراب المالكيه ثم انتظرنى ثمة قال ففعلت ما قال لى فلما فرغنا من صلاة الصبح اخذ
بيدى ومشى فتبعته حتى انتهينا الى ميدان الحصا وكنت بلغت الجهد من الجوع وفقد القهوه
قال فدعانا شخص الى داره فسرنا فقدم لنا مائده عظيمه فاكلنا وامر الشيخ بان يسقينى قهوه
ثم مضينا فدعانا اخر فى القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوقف الشيخ يقرا الفاتحه للشيخ
الحصنى قال وكان التعب امضنى وخشيت ان يذهب بى الشيخ الى قريه من القرى ولا اقدر على
المشى قال فنحن واقفون اذا برجل مكارى راكب على حمار وهو يسحب بغلين فقال لنا ان اردتما التوجه
الى سبينه فاركبا هذا البغلين قال فركبنا ومضينا الى سبينه فطلع اهلها الى لقا الشيخ وانزلوه
فنزلنا وحصل لنا اكرام زائد وبتنا تلك الليله هناك ثم خرجنا فى الصباح ومازلنا سبعة
ايام ونحن طائفون على قرى ومشمومون ولا ثم حتى جئنا دمشق قال فقال لى الشيخ ارايت حقيقة
التوكل قلت بلى وله وقائع وكرامات كثيره جدا وكان يستسقى به الغيث وللناس فيه اعتقاد
عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته فى سنة ست بعد الالف وتوفى نهار الاحد سابع صفر
سنة ثمان وتسعين والف قبيل الغروب بهنيهه وفى ثانى يوم صلى عليه فى الجامع الاموى ودفن
بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة طويله واخبرنى بعض الاخوان انه قبل ان يموت بيومين

اسكت فلم يتكلم بشى الا صبيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول دينا حق ودينكم شك قال
فقال له ياسيدى الست عن ربك براض فقال بلى وكان هذا اخر كلام قاله واتفق يوم دفنه
وصول العالم الربانى الشيخ مراد الازبكى الى دمشق من الروم وحكى استاذنا العلامة المنلا
عبد الرحيم الهندى الكابلى نزيل دمشق وكان خرج الى استقبال الشيخ مراد الى القطيفه قال
فقصد الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو اربع ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا
يمكن التوجه الا مع الرفقه قال فقال لى عرضت مهمه لا يمكن التخلف عنها وقام وركب فى
التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم يمض حصة الا نزل من التخت وركب فرسا واسرع فى السير
فكنا لا نقدر على اللحاق به من شدة المشى حتى وصلنا الى دومه فقيل لنا ان الشيخ محمد بن
عبد الهادى قد مات فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا فى الجامع الاموى وحضر
الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذى هيئ له وهذا من اجل الكرامات للرجلين

صاحب الخال

محمد صاحب الخال بن احمد بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمر بن احمد بن موسى بن ابى
بكر صاحب الخال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخال الاكبر جد صاحب الترجمه
الامام العلامه الفقيه قاضى اللحيه وشيخ الشافعيه بديار اليمن واعلمهم بالحلال والحرام مع
التقوى والتحرى والاحاطه والزهد والقناعه والانعكاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع
لطيف وجلالة قدر ونفوذ كلمه ولد بمدينة اللحيه فى سنة الاربع عشرة والف وبها نشا
وحفظ القران والارشاد والملحه والرحبيه وغيرها واخذ عن والده وتادب باادابه ولازم
العلامه الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشيبر والشيخ العارف بالله تعالى ابا بكر بن محمد القرى
والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمى والشيخ الجليل محمد بن الطاهر فحج وقدم مكة سنة اربعين
والف واخذ بالحرمين السيد العارف بالله تعالى احمد الهادى باعلوى والحافظ المحدث
محمد على بن علان والفقيه محمد بن عبد المنعم الطائفى والشيخ العلامه اسمعيل بن محمد
ابن محمد بن عمر حشيبر والفاضل ذهل بن على الحشيبرى وكانت وفاته ببلده ليلة السبت
سادس وعشرى صفر سنة مائه والف وصلى عليه غائبه بالمسجد الحرام يوم الجمعه خامس
جمادى الاولى من السنة المذكوره

ابن المفتى الزبيدى

محمد ابن اسمعيل بن المفتى الزبيدى كان من علماء الظاهر اولا فحصلت له جذبه بعد
الاربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية ما يتمناه وهو مستغرق منجمع عن
الناس وله كرامات ظاهره واحوال سنيه يقال انه غوث فى هذا العصر ومن جملة حاله
انه كان يكشف احوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال المولى فروخ المكى وصلت
الى خدمته سنة اربع بعد الالف واقمت عنده مده ثم قلت له ياسيدى اريد السفر الى اليمن
لازور المشايخ فقال الذى تريد من المشايخ عندنا موجود ولا ينبغى لنا ان يكون محبنا محتاجا الى
اخر فقلت لابد من الرواح فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال قال ايضا وقلت
له عند المفارقه ياسيدى قد انست بك والان اذهب الى الحرمين فكيف يكون حالى بها اذا غلب
على الشوق الى لقائك قال يمكن ان ترانى تحت الميزاب او عند الملتزم قلت انا اريد المدينه
الشريفه قال وانا اصلى العصر بها يوم الخميس واشتغل بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
من العصر الى اخر النهار عند باب السلام

الارتحال الى م

بافضل الحضرمى

محمد بن اسمعيل بافضل الحضرمى التريمى الامام الفقيه الشافعى احد العلما المشهورين
ولد بمدينة تريم ونشا بها وحفظ القران والارشاد وعرضه على مشايخه وتفقه بالشيخ حسين
ابن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن واخذ عن شهاب الدين وحج واخذ الفقه عن
الشهاب احمد بن حجر الهيتمى ولازمه فى دروسه الفقهيه وغيرها واخذ عن تلميذه الشيخ
عبد الرؤف وسمع بمكة خلق كثيرين واذن له بالافتا والتدريس غير واحد من مشايخه
واثنى عليه جماعة من الاوليا وكان له ذهن ثاقب وحافظة ضابطه وقريحة وقاده وفكر
قويم مع عقل وافر وادب ظاهر وكمال مروءه وحسب وقوم ودرس وافتا وتفرد امته

من كتابته واشتغل عليه جماعة من الفضلا وتفقه به كثيرون منهم القاضي احمد بن حسين بافقيه والسيد ابوبكر بافقيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هولاء ولة فتاوى كثيرة لكنها غير مجموعه وهي مفيدة جدا وكان من اورع اهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها وفي مناصبها وكان متقشفا في ملبسه وماكله ومسكنه وكان يختط حسن ويضرب به المثل في الحسه وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعباده والمجاهده والزهاده وكان اعجوبة الدهر في الانابه واشتهر في الديار الحضرميه بانفراده بتحقيق العلوم الشرعيه وكانت وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة الفريط والمنين وحزن الناس لفقده رحمه الله تعالى

الامام محمد بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القاسم بن محمد بن علي الامام المويد بالله كان اماما جليلا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا للفقرا صارفا لبيت المال لمصارفه نشا على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهد له صبوة وتولى الاعمال المهمه في زمن والده وفي صنعا مدة مديده وكل بلد تولاها رفع عنها المكوس والمظالم قرا في بدايته على القاضي احمد بن سعد الدين وعلى السيد العلامه الحسن بن المطهر الجرموزي واخذ الحديث عن محدث الشافعيه باليمن الشيخ عبد العزيز المفتي واخذ عن الشيخ العلامه احمد بن عمر الحبشي وغيرهم وحج في سنة ست وستين والف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمره نحو سبعة عشر عاما ومعه جماعة من الاعيان واخذ عن علما الحرمين ولما توفي والده عرضت عليه الامامه فاباها وتولاها الامام احمد ابن الحسن المتقدم ذكره فلما توفي احمد بن الحسن اجمع الايمه والعلما والناس عليه ولم يختلف عليه احد فتولاها وسار سيرة الايمه الهادين وعم الناس بظل عدله وامر باحيا العلوم والمدارس وقرب العلما وتعهد احوال الفضلا وادى حقوق الضعفا وامر برفع المظالم ولكن لكثرة علمه وعدم بطشه وتوقفه عن الاقدام على الفتك لم تمتثل امره باطنا الايمه من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا امر برفع الظلم وارسل احدا في شانه يمتثلون امره ظاهرا فاذا رجع ماموره رجعوا لما هم عليه من الظلم وكل منهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتن بسبب ذلك وكان مراده اخذهم بالحيله والسياسه فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الاخرى سنة سبع وتسعين والف وتولى بعده الامامه محمد بن احمد بن الحسين وبايعه غالب الايمه والاعيان ودانت له البلاد والناس اشهرا فلم تحمد سيرته لعدم ترويه في الامور قام عليه ولد عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بني الامام المتوكل اسمعيل وخلعوه من الامامه وولوا الامامه يوسف بن المتوكل وبايعه الناس وغالب الايمه وبسط عماله يدهم على البلاد وجهز الجيوش على الامام محمد بن احمد المذكور فحصروه بقلعة الحصن المشهوره بالمنصوره ثم قويت شوكته وقام ثانيا ودانت له اليمن واستقل بالامر وبايعه غالب الناس طوعا وكرها

محمد بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلا في حقه احد الفضلا الاكياس المثرين من نقود الادب الفايقه على نقود الاكياس طابت انفاسه بانفاس طابه وملا من نفايس الاداب والفضايل وطابه فهو اذا خطب عرايس الافكار واجيب اليها ونصت عليه في ارائك البلاغه فبني عليها واذا كتب كبت العدو والحسود واقر بفضله السيد والمسود ولم يزل في جوار رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فمن شعره ماكتب به مجيبا للقاضي تاج الدين المالكي وقد ارسل اليه بهديه قوله

مولاي قدرك اعلا ... من كل شي واغلا ... وقد بعثت بجان ... يثني لقدرك قلا
ولا اراه يوازي ... بذاك حاشا وكلا ... من ذا يباري كريما ... في الجود حاز المعلا
امن يجاري جوادا ... في حلبة الفضل جلا ... فاقبل لتشفع فضلا ... به تطولت فضلا

فاجابه القاضي تاج الدين بقوله

ياسيدا واماما ... قد طاب فرعا واصلا ... حزت المكارم قدما ... وطبت قولا وفعلا
عمرت بالجود عبدا ... لازلت للفضل اهلا ... ودمت مولى كريما ... فانت احرى واولى

ابن الامام المتوكل على الله

ابن الياس المدني الخطيب

وكانت

وكانت وفاته ليلة الاحد ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست واربعين والف بالمدينة ودفن بالبقيع
قلت ولهذا الاديب اخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكنه لم يذكر وفاته وانا لم اقف عليها
فاردت ان اذكره هنا لئلا يخلو كتابي من ذكره فاقول قال ابن معصوم في ترجمته اديب يرفل
في حلل الجمال ويرتع في رياض الكمال الى شمائل لرقة الشمول ناسخه واداب في مقر الاحسان
راسخه رايته فرايت البشر مجلوا من صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر ونظم يملكان
المسامع لطفا ويشبهان قائلهما دقة وظرفا ومن شعره قوله في العروض

ان العروض لبحر • تقوم فيه الخواطر • وكل من عام فيه • دارت عليه الدوائر •

وقرات بخط السيد محمد كبريت مانصه انشدني اجازة لنفسه سيدي العفيف
~~سيدي السيف~~ عبد الله بن الخطيب الياس • سلما من المكروه والباس

باسيدي قم لي ولا تخشى بحرمتك العتب • كيلا يقال مقصر فاكون فيه انا السبب
فلئن وان لم يبلغ الضالع شاو الضليع

لم لا اقوم لسيد من غير ان اخشى العتب • وهو الذي قامت له بثنائها عليا الرتب

قال وقلت في المعنى من بحر الخبب

اقوم على الراس مهابدا جمالك لا لاجتناب العتب • ولم لا اقوم وانت الذي لعلياك قامت كرام الرتب

ولبعضهم في المعنى

قيامي والعزيز لديك فرض • وترك الفرض مالا يستقيم
فهل احد له عقل ولب • ومعرفة يراك ولا يقوم

ومالطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

علة سميت ثمانين عاما • منعتني للاصدقاء القياما • فاذا اعمروا تمهد عذري •
عندهم بالذي ذكرت وقاما • ذكرت بهذا ما حكاه ارباب السير عن الصاحب اسمعيل بن عباد
انه كان ببغداد قصد القاضي ابا السائب عتبة بن عبيد لمضاحكه فتثاقل في القيام له وتحفز
تحفزا اراه به ضعف حركته • وقصور نهضته • فاخذ الصاحب بضبعه • وقال نعين القاضي على حقوق
اخوانه فخجل القاضي واعتذر اليه وبخط السيد محمد كبريت كتبت الى سيدنا العليه اعني الخطيب المذكور

يا ايها المولى الذي فاق الورى • ببيان منطقه البديع الزين • هات افتنا في زيد المخفوض في
ماقام الا زيد المسكين • فكتبت مجيبا

يامن بشمس علومه زال الكرى • فغدا بمصباح الهدى كالعين • اني اقول جوابكم وبنا الجوى
في فرد بيت زان في العينين • زيد تصور جره باضافة • للال وهو العهد للاثنين

حاكته ايدي الوداد بانامل الاخلاص • وسبكتها في قوالب الاتحاد فما حاكتها سبائك الخلاص •
الى الحضرة التي يحق لي ان احن اليها واشتاق • ويليق بي ان اطير مع حمائم البطائق لافد عليها
لو ان ذلك مما يطاق • تهدلت اغصان دوحة رياسته • وتهللت جباه جلالته ونفاسته •
حب موثوق بالعرا • وقلب منوط بالعرا • اتخذ العراق هوى ودارا • ومن اهواه في ارض الشام
بيد ان له في سعة الفضل رجا • وفي اجتماع الشمل ماتحار فيه عقول اولي الحجى • ولا ين ال ينذكر
سويعات موت ماكان احلاها • واويقات ليس في يد الا انه يتمناها
فياما كان احسنه زمانا • ويا ما كان اطيبه وياما • وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب
اذا كان في صحة فما انا الا فيها اتقلب

ابن ايوب الخلوتي

محمد بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان محمد هذا
من فضلاء وقته اديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة اخذ
العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ احمد بن علي العسالي مع والده في طريق الخلوتية
وكان ينظم الشعر ولم اقف له الا على هذا المقطوع في ذم العذار وهو

ياصاح ان الشعر يزرى بذي الحسن وان كان بهي الجمال • اما ترى الانفس من شربة • تعاف لما الغرات الزلال

وهذا معنى تداولته الشعراء والسابق اليه ابو اسحق الغزي في قوله

يقولون ما الحسن تحت عذاره • على الحالة الاولى وذاك عن ود • السنا تعاف الشرب من اجل شعرة

اذا وقعت فى الما وهو يميز   وكان مغرما بالجمال ولە مجون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه
حكى لى بعض الاخوان قال دخل دمشق شخص من اهالى حلب وكان ذا مال وافر لكنه جاهل فانزله
والد المترجم عنده وكان يعتنى بالتشدق فى الالفاظ يظن انه يجريها على قاعدة الاعراب فربما
قال فى سبحانه وتعالى سبحانهِ بكسر النون وكان الشيخ صاحب الترجمة يكرهه فاتفق انه دعى جماعة
ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم الحلبى وثقل عليهم وبدل صورة مجلسهم بذكر ما معه من المال
فقال الشيخ محمد سبحان الله الرجل يملك مائة الف قرش ويقول سبحانهِ بكسر النون ويتطفل وانا
اقولها صحيحة ولا اتطفل وما معى ولا الدرهم الفرد وله من هذا النوع اشيا اخر ولما مات والده صار
شيخنا بعده واقام ميعادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته وبالجملة فانه كان من الفضلا اهل الذوق
وكانت ولادته فى سنة ست عشرة بعد الالف وتوفى فى سنة اثنين وسبعين والف ودفن عند
والده بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

للقب محى الدين الشهير

محى الدين المنشى

محمد بن بدر الدين المنشى الرومى الاقحصارى الحنفى المفسر كان من اجلاء العلما المحققين
صنف تفسيره المذكور واقتصر فيه على قراءة حفص وشرع فى تاليفه ببلدته اقحصار من اعمال صاروخان فى مستهل شهر رمضان سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله فى هذا التفسير لطائف
كثيرة منها انه استخرج معميين احدهما فى اسم محمد استخرجه من اول سورة الحمد واول سورة
البقرة وفيه عمل عجيب وحله سهل ممتنع اذا استخراجه على ان تكون الف ولام الحمد ميما والثانى
فى اسم هود استخرجه فى سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها واشارته ظاهرة
قلت قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ يرشد الى امثال هذا الاستخراج على الوجه الذى
لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى معونة خارجية على ان بعضهم استخرج اسم هاشم من قوله
تعالى والقمر اذا تلاها بالعمل العددى وهو ان عدد قمر ثلثمائه واربعون وهى عدد شم تلى ها
فهو هاشم وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا استخراج اسم شهاب من قوله تعالى والليل
اذا يغشاها على ان يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسى وهو شب غشى ها فهذا وان كان صحيحا
الا ان استعمال الفارسى فيه بعد والفقير وقفت على تفسير المنشى هذا فرايت له عبارات لطيفة مستحسنة
وقد قرظ له عليه جماعة منهم شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بچوى زاده فقال فيه

اكرم بتفسير كروض ناضر	لم يحو حبر مثله بمحابر
حاو لكل فوائد كقلائد	وبدائع خطرت ببال عاطر
بعبارة قد احكمت وبراعة	قد ابكمت لسن البليغ الماهر
شمس المعارف والفضائل اشرقت	يهدى سناها كل قلب حائر
مولاى محى الدين دمت مبولا	من يم فضلك كل در فاخر

ومما ينسب الى المنشى من الشعر قوله يمدح البيضاوى

اولى الالباب لم ياْلوا بكشف قناع ما يتلى	ولكن فيه للقاضى يد بيضاء لن تبلى

وكان صار شيخ الحرم النبوى فى اخر الربيعين من سنة اثنين وثمانين وتسعمائة ورحل الى المدينة
وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكى فى سنة احدى بعد الالف

ابن بلبان البعلى

محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلى الاصل الدمشقى الصالحى الفقيه المحدث الحنبلى المذهب
المعمر احد الايمة الزهاد من كبار اصحاب الشهاب بن ابى الوفا الوفائى الحنبلى المقدم ذكره فى الحديث
والفقه ثم زاد عليه فى معرفة فقه المذاهب زيادة على مذهبه وكان يفتى فى المذاهب الاربعة وسمع
ببعلبك وبدمشق على الشهاب العيثاوى والشمس الميدانى وافنى مدة عمره وانتهت اليه رياسة العلم
بالصالحية بعد وفاة الشيخ على القبردى وكان عالما ورعا عابدا قطع اوقاته فى العبادة والعلم والكتابة
والدرس والطلب حتى مكن الله منزلته فى القلوب واحبه الخاص والعام وكان ربانيا متالها صالحا
متواضعا حسن الخلق والصحبة حلو العبارة كثير التحرى فى امور الدين والدنيا منقطعا الى الله تعالى
وكان كثيرا ما يورد كلام الحافظ ابى الحسن على بن احمد الزيدى نسبة لزيد بن على بن الحسين
لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالفرائض والمعاصى كالكفر والشهوات كالسم
ومخالطة الناس كالنار والغذا كالدوا وكان فى احواله مستقيما على اسلوب واحد منذ عرف
فكان ياتى من بيته الى المدرسة العمرية فى الصباح فيجلس فيها واوقاته منقسمة الى اقسام اما صلاة

اوقراءة قران اوكتابة اواقرا وانتفع به خلق كثير واخذ عنه الحديث جم من اعيان العلما منهم
الامام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا ابن محمد باشا الكوپري
وابن عمه حسين الفاضل واشياخنا الثلاثة ابو المواهب الحنبلي وعبد القادر بن عبد الهادي
وعبد الحي العكري وغيرهم وحضرته انا وقرات عليه في الحديث واتفق اهل عصرنا على تفضيله
وتقديمه وله من التاليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلما
وولي خطابة الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور
للصلاة والتبرك به وبالجملة فقد كان بقية السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث
وثمانين والف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جدا

الوفاعي ابن الموصلي

محمد بن بركات بن ابي الشيخ الصالح القانت مربي المريدين ابو الفضل الموصلي الاصل الشيباني
الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي القادري كان كابيه جوادا سخيا حسن الاخلاق لصحبي
على جماعته وكان يتردد اليه كابيه اكابر الناس وعلماوهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن
تجمل به وقته وكان بيته مورد الواردين ومنزلا للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر
واكثر اولاده اسباط لفقيه الشام في وقته الشرف يونس العيثاوي وهو والد القاضي بدر الدين
حسن الموصلي المقدم ذكره وكانت وفاته في اخر ليلة الجمعة رابع عشري شعبان سنة ثمان
بعد الالف وصلي عليه بجامع منجك بميدان الحصا ودفن بتربتهم جوار مسجد النارنج الملاصق
للمصلى عن نحو ثمانين سنة او زيد عليها وتاسف الناس عليه كثيرا

ابن الكيال

محمد بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين ابن الكيال الدمشقي الكاتب البارع احد الافراد
في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته اغلى قيمة من الجوهر وهو يكتب انواع الاقلام على
اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستاذ وحيد وكتب كتبا كثيرة وتغالى الناس في اثمانها وحكى انه
كتب مرة تفسير شيخ الاسلام ابي السعود العمادي وباعه وتوجه بثمنه الى قسطنطينيه ودخلها في ايام
السلطان مراد بن سليم وانتسب الى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان المذكور
فاسكنه عنده في داره وهيأ له لوازمه واسبابه واعطاه نفقة كثيرة وكتب له تفسير ابي السعود المذكور
في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تانق في كتابته جهده فلما راه السعد مال اليه بكليته واعطاه
مالا فوق ما يتمناه وانتظم حاله ثم بعد مدة مل الغربة فهرب وقدم الى دمشق وفطن به السعد
فتالم لغيبته واقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة
فانه كان من المشار اليهم في الكتابة وانتهى اليه الظرف في حسن التناسق وجمع من خطوط اساتذة
الكتاب من العجم والروم ما لم يجمعه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير
الفوائد وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين والف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته
ليلة النوروز وهو انتقال الشمس الى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادي مورخا وفاته بقوله

لقد نسخ الكمال بلا مثال ... عشية قيل للشمس انتقال
تعجب لاتفاقهما وارخ ... لبرج الجنة انتقل الكمال

قلت وقد اجرى التا المربوطة هاء فليتنبه له وهذا من التواريخ اللطيفة

ابن السقاف الحضرمي

محمد بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي المعروف
جده بكويشه احد اوليا زمنه واصفيا وقته وله الكرامات الجمة والمناقب العظيمة ذكره الشلي
في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشا بها وصحب جماعة من اكابر العارفين
ثم حصلت له جذبة وربما حصلت منه امور ممنوعة في ظاهر الشرع كاتلاف الاموال بالنار ورميها
في البحر بلا سبب ظاهر وكان لا يقيم ببلد سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل الى الهند والحبشة
والسواحل واليمن والحجاز وكان يتردد الى مكة وكان قاضيها ورئيسها القاضي حسين المشهور يحبه
ويعتقده واملكه على ابنته وكان كلما دخل بلدة تصرف في اهلها لاسيما ولاتها وحكامها تصرف
الملوك وكان كل حاكم ياتي اليمن يكون تحت امره المطلق والمقيد ويستبد بالامر على خدمه
وخاصته وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتعة ما لا يحصى
كثرة وكان كثير الانفاق على اصحابه لاسيما اذا خرج الى حضرموت وكان لا ينام الا قليلا وكان

وكان عظيم الهيبة على جماعته وربما انكر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة امرهم بها ولا يصلي معهم
بل يغيب عنهم وكل من انكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع الا باحاد الناس
وكان قليل الشطح وكانت الملوك والسلاطين تعتقده وتعظمه واذا كتب لاحد في شي لا يستطاع رده
وبالجملة فقد كان من عجايب الدنيا وله كرامات خارقة كما اخبرني شاهدها من الثقات منها انه
كان ياخذ من التراب والمدر والحجر ويعطيه من يشا من اصحابه فيجده نقدا او سكرا او حلوى على
حسب ما طلبه منه ذلك الشخص قال الشلي وهذه الكرامة سمعتها من جماعة من اهل مكة ومن اهل
حضرموت شاهدوها ومنها ان حاكم اليمن اتى الى بيته لزيارته بخيله ورجله فاكرمهم وقال له
خادمه ليس عندنا شي من البخور فادخل يده تحت ثيابه واخرج قطعة عنبر وقال بخرهم بهذا
ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شي من ثمنها فاستمهل صاحبها فامتنع فضرب صاحب الترجمة
قرن البقرة ضربات على عدد ثمن البقرة فتناثر منه قدر ثمنها اخبرني بها تين الكرامتين السيد عيدروس
ابن حسين البار ومنها ما اخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال ارسلني السيد الى السلطان عبد الله
ابن عمر الكثيري يستشفع في رجل فامتنع وقال هذا رجل لنا عليه اموال وفعل افعالا قبيحة قال
فاخبرت سيدي فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتح له فاعتذر واستغفر وقال اصابتني
ريح في بطني كادت ان تهلكني فمسح بيده على بطنه فعوفي لوقته ومنها انه لما سافر الى المدينة نزل
خارجها ولم يدخلها وخرج له اكابرها ووقع في نفس شيخ الحرم شي على السيد من عدم دخوله
وساظنه به فدخل تلك الليلة الحجرة الشريفة فوجد صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل
الحجرة فبهت واستعظم ذلك فلما اصبح خرج اليه معتذرا فكاشفه السيد وقال انظر هذا الجدران
تجبنا وله غير ذلك من الكرامات ثم رحل الى بندر المخا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته في سنة
ثمان واربعين والف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القضبان وقبره يزار ويتبرك به
ومن اساء الادب عنده عوجل بالعقوبة الا ان يبادر بالاستغفار والتوبة ووقع لبعض العجم انه اساء
الادب في حضرته فنهاه الخادم فلم ينته فتن حلقت رجله وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

ابن الكوافي

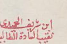
محمد بن بركات بن مفرج الشهير بالكوافي الحمصي الدمشقي الشافعي كان من العلما الصلحا قدم الى
دمشق ايام كهولته وقطن بالمدرسة الطيبية بمحلة القيمرية مدة اربعين سنة واخذ عن اجلا
العلما واشتغل على جماعة من اهل العلم منهم الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطنيني فقرا
عليه القران والفقه وغيرهما ورحل الى مصر خمس مرات واخذ عن علمائها وكان صوفي المشرب قادري
الطريقة وكان اعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرك به واستمر مقيما بالمدرسة
المذكورة هذه المدة لا يخرج الا لصلاة جمعة او امر مهم وكان يقرى القران والنحو وغيرهما وكتب
بخطه الكثير من الكتب هو وتلامذته واتفق له من العجايب انه اقرا النحو وسمع القران وكتب الفقه
في ان واحد ومن عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطة قلم واحده وختم القران ختمتين
وثمن ختمة في يوم واحد وكان ينظم الشعر فمن شعره قوله في التوسل

رباه رباه انت الله معتمدي	في كل حال اذا حالت بي الحال
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي	ان كان يغني عن التفصيل اجمال
ماذا اقول ومني كل معصية	ومنك يا سيدي حلم وامهال
وما اكون وما قدري وما عملي	في يوم توضع في الميزان اعمال

وكتب الى بعض اصحابه

فوض لمولاك كل الامور	ففوض امرك خلق حسن
وان جا يوما به شدة	فلا تجزعن ولا تياسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي
بعد عشا ليلة الاحد السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين والف ودفن بمقبرة
الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى



السيد محمد بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي نقيب السادة الطالبيين بممالك ال
عثمان احد فصحا الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكا والتبحر في العلوم لازم من
شيخ الاسلام زكريا بن بيرام وكان في خدمة نيابته بحلب لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي
العسكر اعطاه خدمة التذاكر ثم زوجه ابنته وتنقل في المدارس ثم ولي قضا الشام في سنة

ثمان عشرة والف ودخلها واحسن فى قضائه ومدحه شعراوها بالقصائد والمقطعات ولما سمع
بقاض فى دمشق مدح بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادبا مقربا لهم منها فنا على الثلاثة
بمجالستهم وقرات فى اخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقارى اذ كان نديم مجلسه وكان
يقربه ويدنيه ومرض ابوه فى ايام قضائه فاراد ولده ان يستفرغه عن وظائفه فتمنع ثم انه
لما احس بالموت اراد الفراغ فما امكنه فذهبت الوظائف ولم يحصل لدمنها الا القليل وكان بيده
تدريس العزيزيه التى بالشرف الاعلى بجانب دمشق الغربى فاخذه الجمال يوسف بن كريم الدين
كاتب المحكمه وعجز المنقارى عن اخذه لقرب الكريمى من القاضى فكتب المنقارى الى قاضى
القضاه السيد صاحب الترجمه هذه الابيات معاتبة على توجيه مدرسة ابيه للكريمى وهى ابيات
لطيفه وغالبها تضمين من شعر الغير

عبرت يا دهر من ودى عن الهمم ملازما فنائت عنى لهم نعم قد كنت ارجوا وجود الجود مع شرف
اسموا به فوق اقرانى اذا احكموا فصار جود هم للغير وانخفضت مراتب شاوها الاخلاص عندهم
وفى فوادى من عكس الرجا حرق قد اضرمتها رياح شابها الالم ماكل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا يشتهى الادم لعلها تنطفى من برد حكمته ويستقى القلب من نار لها ضرم
فان عكس الرجا ممد اقته على كئيب علته فى الورى نعم مولاى يا من غدا سر الوجود ومن
سواه عندى وان اولى الجفا عدم لانت انسان عين الروم حزت علا ما نالها قط لا عرب ولا عجم
وقفت غيرك فى حكم ومعدرة وشدت ربعا ومن سكانه الكرم طلعت فى افقنا بدرا فليس يرى
لليل جهل وظلم فى الملا ظلم لكن موضع رحلى اسود وفمى فيه لهيب الظما دون الورى ودم
رشفت اخر عيش كله كدر وورد هم من ذاك السلسل الشبم تعلقت بجمال الشمس منك يدى
ثم انثنت وهى صفر ملؤها ندم هل فى القضية يا من فضل دولته وعدل سيرته بين الورى علم
بضيع واجب حقى بعد ما شهدت به النصيحة والاخلاص والخدم ولم اقصر لدى حفظ الوداد ولا
جرت الى محو اخلاصى لك التهم وما ظننتك تنسى حق معرفتى ان المعارف فى اهل النهى ذمم
ولم اضيع عهودا منك لى سلفت وما عن رت فهل للود احترم حرمت ما كنت ارجو من ودادك الا
ما الرزق الا الذى يجرى به القسم بالله يا بن الاولى سادوا الى رتب ما نالها احد فى الخلق غيرهم
ما مر يوما بفكرى ما يريبكم ولا سعت بى الى ما ساءكم قدم اجبتكم لخلال كنت اعرفها
وانما تعشق الاخلاق والشيم اذا محاسنى اللاتى ادل بها كانت ذنوبا فوصلى منك منحرم
مع ذا فانت مني قلبى فلست الى سواك ان عبس التبريح ابتسم وبعد لو قيل لى ماذا تحب وما
هواك من زينة الدنيا اقلت هم وما سخطت بعادى اذ رضيت به فكل جرح اذا ارضاك ملتئم
فاسلم على اى حال شئت يا املى وانت ذو حكمة بين الورى حكم مدى الزمان وما ابكى كئيبا
شكاية من شريف دارة حرم وكان صاحب الترجمه ينظم الشعر العربى ومن نظمه لما ولى
الحافظ احمد حكومة الشام وقدمها وكان ظالما عاتيا وكان نقد مه حاكم اليمن منه فقال

ارسل السلطان بالعدل المبين حاكما وافى لقمع الظالمين احمد وافى دمشقا حافظا
بيضة الاسلام بالراى الرزين دام فى عدل واقبال وفى عزه من لطف رب العالمين
مذ داوه ليس من جنس الذى قد خلا من قبله فى الحاكمين قال اهل الظلم منه رهبة
ليس هذا الكعك من ذاك العجين وعارض هذه جماعة من الادبا وليس فى ايراد معارضاتهم
كبير فائدة الا تضمين هذا المثل فلذا اعرضت من ذكرها ثم عزل السيد محمد من قضا الشام
وولى قضا مصر وقسطنطينيه ثم ولى قضا العسكر باناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما الى نقابة
الاشراف وذلك فى جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين والف وهو حادى عشر نقيب ولى فى
الدولة العثمانيه فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد السلطان يلدرم بايزيد لم
يتعين نقيب للاشراف ثم ان امير سلطان كان صحبه معه الى بورسه لما دخلها السيد على النطاع
وهو جد عاشق چلبى فعين ناظرا على الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى
زمن السلطان مراد والسلطان محمد الاولين فلما مات بقى هذا المنصب خاليا الى اوائل عصر السلطان

بايزيد فتقدم فى زمانه السيد محمود المعروف بامير مخلص وكان ساح فى العرب والعجم وكان قدومه الى الروم فى اوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف امر اقتضى تاديبه لاجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف ان فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فاشار ان يكتب فى منشوره هذا اللفظ وابتدا واوظيفته اولا بعشرين عثمانيا ثم ترقت الى ان صارت سبعين وما زال السيد محمد شريف نقيبا الى ان توفى فى سنة اربعين والف تقريبا ودفن بقسطنطينيه

المحاسني الدمشقي الخطيب

محمد بن تاج الدين بن احمد المحاسنى الدمشقى الحنفى الخطيب بجامع دمشق تقدم ابوه واخوه عبد الرحيم وهذا اشهر ال بيته وافضلهم وكان فاضلا كاملا اديبا لبيبا لطيف الشكل وجيها ساكنا جامعا لمحاسن الاخلاق حسن الصوت نشا فى نعمة وافرة وكان ابوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال ومتاع وقرا على علما عصره منهم الشرف الدمشقى والشيخ عبد اللطيف الجالقى والعماد المفتى والجمال الفتحى امام السلطان واخذ عن الشيخ عمر القارى والنجم الغزى وابى العباس المقرى وسافر الى مصر صحبة والده واخذ عن علمائها منهم الشمس محمد المحبى ثم رجع واعطى بقعة تدريس بالجامع الاموى عن شيخه الشرف لما مات ولازم من المولى محمد بن ابى السعود وولى خطابة جامع السلطان بصالحية دمشق واشتهر بحسن الخطابه ثم صار اماما بجامع بنى اميه ولما توجه شيخه الفتحى الى الروم وكان عين لامامة السلطان مراد فوض اليه ارحصته فى الخطابه بجامع دمشق ودرس بالمدرسة الجوهريه وكان يدرس فى الجامع غالب الايام والليالى سيما فى الاشهر الثلاثه رجب وشعبان ورمضان واقرا صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن اولا فى دار جده لامه الحسن البورينى ثم وقف عليه رجل يعرف بالصنجقدار بيتا قبالة المدرسة العاليه الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم فى سنة خمسين واخذ تولية الجامع الاموى وولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب الفراديس وفرغ له الشهاب احمد البهنسى عن نصف الخطابه بالجامع الاموى ثم لما مات شيخه الفتحى استقل بجميع الخطابه اصالة وبقى الى ان ولى على افندى التصير دفترية الشام فادعى ان الخطابه التى للفتحى كانت فى السابق نظاره للسلطان واخذها اليه السلطان عثمان وجعلها خطابه مكان النظاره واظهر صورة التوجيه فرفعت يده عنها وبقيت فى يده الخطابة الاصليه التى فرغ له عنها البهنسى ولما توفى الشيخ سعودى الغزى وجه اليه درس الحديث تحت قبة النسر من جامع دمشق كما اسلفته فى ترجمة محمد بن احمد الاسطوانى قريبا وهذا الدرس وظيفه حادثه بعد الخمسين والف رتبها بهرام اغا كتخدا والدة السلطان ابرهيم وبنى السوق الجديد والخان قرب باب الجابيه لاجلها وعين للمدرس ستين قرشا وللمعيد ثلاثين ولقارى العشر عشرة قروش ودرس المحاسنى وكان فصيح العباره وانتفع به خلق من علماء دمشق منهم شيخنا العلامه محمد بن على الحصكفى مفتى الشام وشيخنا المحقق ابرهيم بن منصور الفتال وغيرهما وله تحريرات تدل على علمه وله شعر حسن مطبوع فمنه قوله من قصيده

يا سقاها من ربعا للتلاقى   كلما سار من الحيا غيداق   حيث تبدو بقامة تخجل الغصن
ووجه يزيد فى الاشراق   ورعى الله عهدنا بالمصلى   حيث ذات اللما على الميثاق
حيث اشكو لها الغرام وجدا   قد اسال الدموع من آماقى   يا حداة المطى رفقا بقلبى
ان طعم الفراق مر المذاق   جبلت طينتى على محنة الحب   فحسبى من الهوى ما الاقى
كل يوم قطيعة وبعاد   واكتئاب وفيض دمع ماقى   شاب فودى يتلو شيب فوادى
فاما نا من هول يوم الفراق   ليت شعرى متى تعيد الليالى   ما اتاحت من صفو عيش التلاقى
ما اظن الايام تحكم الا   بامتناع الارفاق للارفاق   ومن جيد شعره قوله
وتمنى الصعداء ليس شكاية   مما قضته سوابق الاقدار   لكن بقلبى جملة تفصيلها
صعب لدى العقلاء والاحرار   فجعلت موضع كل ذلك انة   ضمنت مرادى من عطاء البارى

وكتب الى بعض اصحابه بدمشق وهو بمصر

لو كنت بمرأى من خليط نزحا   ما كان دخيل الوجد منى وضحا   لكن بعد و فصار سرى علنا

مى

من بعد همٍ وصار كاسي قدحا ومن مليح هذا الموشح نظمه على اسلوب موشح لبنت العرندس الشيبي

ومطلع موشحه ✤ اهواه مهفهفا من الولدان • ساجي الحدق • قد فر من الجنان من رضوان • تحت الغسق

من ريقته سكرت لا من راحي • كم جدد لي رحيقها افراحي • كم اسكرني بخمرها يا صاحي

كم ارقني بطرفه الوسنان • حتى القلق •

لو عاملني بعدله ذا الجاني • اطفا حرقي •

من باهر حسنه يغار القمر • في روض جماله يحار النظر • قد عز لدي ان بدا المصطبر •

ما اهتز بميل ميلة الاغصان • للمعتنق • الا وانتاح للمحب العاني • كل القلق •

يا ويح محبه اذا ما خطرا • كالبدر يلوح في الدجى قمرا • انا افتن ولم يقض لي وطرا

فالويل اذا المغرم ولهان • في الحب شقي • قد حل في العشق من الهجران • ما لم يطق

القد رشيق مثل خوط البان • والحظ كسيف الهند في الاجفان • والخال شقيق المسك في الالوان

والخد مورد اسيل قان • شبه الشفق • والعارض قد سلسل كالريحان • للورد يقي

يا عاذل لو ابصرت من اهواه • ناديت تبارك الذي سواه • قد احسن خلقه وقد نماه

اذ كمل وخص بالنقصان • بدر الافق • قد افرغه في قالب الاحسان • زاكي الخلق

الصبر على هواه مثل الصبر • والقلب غدا من هجره في جمر • ما الطفه في وصله والهجر

لم الق له في وصله من ثاني • حلو الملق • ما واصل بعد بعده اجفاني • غير الارق

ومطلع موشح بنت العرندس هو هذا

ما رنحت الصبا غصون البان • بين الورق • الا وشجى الهوى لقلبي العاني • نار الحرق

ما هب صبا يهزك القلب صبا • لاقى وصبا • يا بدر سما سما على بدر سما للناس سبا

صلني فعسى تنال مني ذهبا • عقلي ذهبا • والقلب مني مواقد النيران • نامي القلق

والناظر قد اسال من اجفاني ماء الغدق •

ومن شعر المحاسني قوله • اودعكم واودعكم جناني • وانثر ادمعي مثل الجمان

ولو نعطى الخيار لما افترقنا • ولكن لا خيار مع الزمان • ولد غير ذلك وكانت ولادته

في سنة اثنتي عشرة والف وتوفي عشية الاربعاء غرة شعبان سنة اثنين وسبعين والف بمقبرة

الفراديس بالقرب من قبر جده لامه الحسن البوريني ورثاه شيخنا عبد الغني بن اسمعيل النابلسي

بقصيدة مطلعها ليبك رعاع الناس وليفرح الجهل • فبعدك لا يرجو البقا من له عقل

ايا جنة قرت عيون اولي النهى • بها زمنا حتى تداركها المحل • وهي قصيدة جيدة غاية ولولا طولها

لذكرتها برمتها

محمد بن تاج الدين بن محمد المقدسي الاصل الرملي المولد والمنشا الحنفي مفتي الرملة الامام

العالم الصالح التقي الخير نادرة الزمان وهو ابن ابن اخت شيخ الاسلام خير الدين الرملي اخذ ببلده

عن خال ابيه وابنه الشيخ محي الدين ثم رحل الى مصر في حدود سنة ست وستين والف واقام

بها الى سنة سبعين وقرا بالروايات على الشيخ سلطان المزاحي جميع القران للسبعة ثم ختمة اخرى

للعشرة من طريق الدرة واخذ عنه الحديث وقرا عليه شرح الفية ابن الهائم للشيخ زكريا في الفرائض

واجازه بمروياته واخذ الحديث ايضا عن الشمس البابلي قرا عليه شرح الفية العراقي للشيخ زكريا

وسمع عليه بعض البخاري وبعض سيرة ابن سيد الناس وشرح عقيدة شيخه اللقاني في العقائد

واخذ ايضا الحديث عن المحدث عبد السلام اللقاني ولازم النور الشبراملسي في شرح الفية العراقي

للشيخ زكريا وفي المختصر للسعد مع حاشيته للحفيد وابن قاسم وقرا عليه بالروايات من طريق السبعة

واجازه بمروياته واخذ الفقه عن فقيه الحنفية بمصر حسن الشرنبلالي قرا عليه الدرر بحاشيته عليه

وكان معيد درسه وعن الشهاب الشوبري قرا عليه من اول الهداية الى باب العتق فقرا الشيخ الفاتحة

ثلاثا قائلا بعدها اللهم اعتق رقابنا من النار وكان ذلك اخر قراءته ومكث اياما قليلة ومات

وقرا على الشيخ عبد الباقي حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكنز المنظوم لابن الفصيح واجازه جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشر سنين وحفظ بنظمه واجازه بمروياته ثم نزل

ابن تاج الدين مفتي الرملة

له عن افتا الرمله وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم يطلب منه الاجازه له بالفتوى
وان يكون بدله فيها لاهليته لذلك فاجابه الى طلبته وصار هو المفتي في زمان استاذه المذكور ولم يزل
ملازما له الى ان مات فانفرد بعده بالرياسه وصار هو العمده في تلك الخطه واخذ عن الشيخ محمد
ابن سليمان المغربي نزيل مكه لما مر على الرمله واجازه بمروياته ولما مر على شيخنا الشيخ يحيى
المغربي ايضا على الرمله سمع منه الحديث المسلسل بالاوليه وقرا عليه طرفا من الكشاف وغيره واجازه
بمروياته ومن اجازته له قوله   اجزت اخانا الفاضل العلم الذى   تسمى بخير فى الناس فى الحشر يشفع
وبجلاله واسمه يحيى قصده   اباالمهدى والشخص بالاسم يرفع   وقال بذا يحيى وبجل محمد
ومن مغرب الاوطان واسمه ينفع   وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري
عاشر المحرم سنة سبع وتسعين والف بالينبع ودفن بها

محمد بن جمال الدين بن احمد الملقب حافظ الدين العجمي القدسي الحنفي القاضي الاجل الفاضل
الاديب كان من افراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطه باللغه والاداب قرا ببلده وحصل وتفوق
وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين وولي القضا في اقليم مصر
وتصرف بعدة مناصب الى ان انفصل عن قضاء المنصوره ثم صار مفتيا بالقدس ومدرسا بالمدرسة
العثمانيه بها وقدم اليها فلم يمتزج مع اهلها لطول غيبته عنهم فترك المنصب وورد الى الشام واقام
بها مدة بمحلة القنوات ثم بمحلة بني كريم الدين وتزوج بابنة القاضي برهان الدين البهنسي المتقدم
ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتنازع هو وابوها وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى
بخشدان لم ير نظيره في الخلق والخلق وكان مملوكا ماله فوقع بينه وبينه منافره فهرب الغلام
واعياه تطلبه فتوجه الى القاضي وشكى اليه حاله وكان له به علاقة قلبيه واظهر ما كان يضمره
من شغفه فكثر عليه الاعتراض وبعد ايام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى عما اسلفه
ثم لم يترك بدمشق قرار فسافر الى الروم واقام بها مده ثم اعطي قضاء طرابلس الشام وبعدها عزل
عنها وورد الى دمشق واقام بها مده وكان ذلك في سنة اربع واربعين والف ثم سار الى دار
الخلافه وولي القضا ببوسنه وصوفيه وكان كثير الاثار ورايت له اشعارا كثيره فمنها هذه
القصيده مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومطلعها

كل له في طريق المجد اسباب
ان عددت في طريق السوء اسباب
لولاك ضاعت حقوق الناس قاطبة
كلا ولا فتحت للفضل ابواب
لبيك لبيك يا لب اللباب ومن
لها علي حيك المرفوع اطناب
هذا وكم جوهر لي فيك منتظم
اما المحب له في الشكر اطناب
جزاك مولاك خيرا عن فقيرك اذ
والعبد عبد وكم للعبد احباب
ايس عن العلم من في الباب يعرفه
وحده متى فيه تحريس ومحراب
لولم يكن يوم حشر الناس مغتربا
حتى يقال له علم وآداب
من نازل الحرب لا ينفك في يده
وقوس ذى الجهل والنشاب اخشاب
ما كل عين لها نور تنير ولا
كالبدر ليس له ستر وجلباب

وكل حكم له اهل وارباب
وانت لي سند ما مثله سند
وكان يغلب رب العلم حطاب
كسرت بالحبر انياب النوائب اذ
منه استضاءت لحسن الراى الباب
جليت من بحر فكرى كل لؤلؤة
في اللون والشكل للرائين خلاب
ما كل من كان فوق النجم مسكنه
في عالم الغيب ردت عنه احزاب
ما ثم يرفع شان العلم غيرك يا
طفل وكهل وجمال وتراب
من قاس بالشمس في اوج العلا رجلا
ما عارض الحافظ القدسي بواب
المدعي لا يرى هان تكذبه
لاجل طاعنه قوس ونشاب
ما كل من نقل الاقوال يعرفها
كل الجفون لها كحل واهداب
الى متى الدهر يبدى من متاعبه

وانت لي سبب ما فوقه سبب
وانت قطبي الذى والناس اقطاب
لولاك ما قفل الابواب منهزما
ادمت فوادى لم ينبت لها ناب
سرادق الشعر في ابوب عز لها
ما كل من جلب المنظوم جلاب
كل غدا موجزا في شكو سيده
لمن له تحت وجه الارض سرداب
هابوك لما رووا بالقلب ميلك لي
رفيع مجد له في المجد انساب
في ذلك البيت كل الكتب تعرفني
فذاك من فقده نور العين مرتاب
لو كان يعلم علما كان اظهره
شواهد الحس والكذاب كذاب
وقوس عبد كم علم يحسنه
كم معرب ماله في البحث اعراب
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه
ما آن ان ينقضي للدهر اتعاب

ابن حافظ الدين العجمي

اما دري ان مولانا وسيدنا لي في مدائحه العليا اسهاب انا الذي نلت امالي بدولته
وكم توالت على داعيه آراب كل لدسيده عمر يؤوب له والعبد ماعاش للابواب اواب
قد تب عن غير باب الجود افضله والحق من بعد كسب الذنب تواب ولد غير ذلك وفي هذا القدر من
شعره غنا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

ابن حافظ الدين السروري

محمد بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسروري المقدسي الحنفي البصير من اولاد غانم الفاضل
النبيه كان محققا بارعا حديد الذهن قوي الادراك مشاركا في عدة فنون وكان لطيف الطبع حلو المكالمة
لا يمل الخاطر من نكته ونوادره ولد ببيت المقدس ونشا في حجر والده واخذ عنه العلوم وكذلك
اخذ ببلده عن الشيخ منصور السطوحي المحلي المصري حين اقامته بها ورحل الى مصر مرتين واخذ
عن علمائها منهم الشيخ حسن الشرنبلالي واجازه بالافتا والتدريس ومن مشايخه الشهاب احمد
واخوه الشمس محمد الشوبري والنور الشبراملسي والشيخ يس الحمصي وبرع وتوجه الى الروم مرتين
فلقي من اعيان علمائها قبولا وكان المفتي الاعظم يحيى بن عمر المنقاري يعظمه ويجله وحكي انه كان
وهو بالروم نافت اليه الجن وقت الاضطجاع تاخذ عنه العلم فاقلقوه فذكر امره للمولى ابي السعود
الشعراني فامره ان يطلب منهم شيا من امر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه ولم يعودوا اليه وولي
بالقدس مدرستين وهما التنكزيه والماموينه ورجع من المرة الثانية في سنة احدى وثمانين
والف ودخل دمشق واخذ عنه جماعة من اهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدريس فدرس الكنز مرتين
والهدايه من اولها الى البيوع والدرر بطرفيها وقرا متن التلخيص وكان يقرا في الحرم بين العشائين
المغني ولم يتمه واقرا متن المنار وكتاب بن الصلاح في المصطلح ومختصره للنووي وشرع في اقرا
البخاري فعاجلته المنيه وكان يحفظ كثيرا من الاشعار والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبي
ويعرف ما اخذ على المتنبي ويجيب عن كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملي يعرف حقه ويصفه
بالفضل التام ويقول ما في بيت المقدس افضل منه وذكر صاحبنا الفاضل ابرهيم الجينيني انه
قرا عليه في اوائل الهدايه مع ولد الشيخ الشيخ محي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقه
من الفقه وغيره وابتداه المرض في رجب سنة تسع وثمانين والف فبقي مريضا الى ليلة الجمعه رابع
عشر شوال من السنة المذكوره فمات الى رحمة الله تعالى

ابن الوقباوي

محمد بن مجازي بن احمد بن محمد الوقباوي بفتح الواو والقاف الانبابي احد شعرا العصر وادبا
الدهر ولد بانبابه ونشا بمصر واشتغل برهة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق اقرانه فنظم ونثر
ورحل الحرمين وتوطنها مده ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيره بليغه وكان يعطيه العطايا
الجمه وجعل له في كل سنة مرتبا ومعلوما ثم توجه لليمن فمدح الايمه بني القاسم وانثالت
عليه جوايزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيره وله باليمن شهرة عظيمه
ومن شعره الشائع قصيدته التي عارض بها حائيه ابن النحاس التي مطلعها بات ساجي الطرف والشوق يلح
مدح بها الشريف زيد ابن محسن ومستهلها

كل صب ماله في الخد سفح لم يرق في عينه نجد وسفح ومتى يعلو بشان في الهوى
وله شان به فيه يشح انما الدمع دليل ظاهر ان يكن الحب متى فهو شرح
والذي يصبو لاغصان النقا لم يكن عنها بغير الطرف يصحو يستحي من ان يوافيها الحيا
وهو اوفى منه والغيم شحو كيف يستسقي لها ماء السما وله جفن متى ما شاء يسح
روضة للغيد كانت ملعبا وهي في لبة جيد الشرق وضح كلما نقطها قطر الندا
رشف الطل بها رند وطلح واذا مرت بها ريح الصبا سحرا درجها بالمسك نفح
وتغنت فوقها ورق الحمى ولداعي بلبل الاشواق صدح رب ريم ذات لحظ فاتن
فاتك بالكسر والسقم يصح كنت في ظل ذياك النقا واذابت كل قلب فيه جرح
طلبت في مهجتي واستحكمت في قطعا ليتها بالوصل تنحو اتراها استعذبت يوم النوى
لعذابي كاس بين وهو ملح مالها لا عبث الدهر بها لا ترى الهجران كافي وهو ذبح
كنت اشكو صدها من قبل ان تنتوي والآن عندي فيه شح يا نوار اصطنعيني باللقا

فلكم قالبت من في العشق يلحى
كم جلت الشمس في غرسه
اي ليل ماله يا بدر صبح
عنبري ابتغي منك الوفا
ساني فيك على التبريح كشح
ساء زودت فؤادي راغبا
نار وجد ما لها بالعشق نفح
انا عن الحاظهم في معزل
ورأينا ان بعض العذل نصح
وعن التشبيب ما اغنى ولي
فارس الخيلين يوم الروع سمح
ابيض الوجه اذا النقع دجا
ولوقع البيض بالهامات رنح
يوم اوري يقدح المصطلى
وله في يومها عفو وصفح
ولغى عن ضلال بعدما
حرم الله وللاعمار دلح
ولو ان الشمس تحكي نوره
لاعاديه لاولى بالمال شحوا
اشغلت هيبته فكر العدا
ولهم من خوفه بالرعب قرح
واذا انقضت نجوم في الهوى
يا مضي الرأي ان اظلم قدح
يا عريض الجاه يا حامي الحمى
بعد ادين الطلا حصد ومح
انت اولى الناس بالمدح ولو
رانق المعنى له بالقول مدح
ضمن الدهر لها التخليد في
بمجال الشكر في علياك مرح
احرز السبق ولكن فمته
لهم الانساب كالاحساب بح
بين الفال لها من منطق
لم يكن صوتي كما قيل ابح
لو درى النخاس اني بعله
ولباعي بنداك الجم سبح
ولقد بلغتني كل المنا
يقتفي اثارها فوز وربح
ماهمت عين الغوادي وبدا

ان تكوني شمت في ليل الصبا
وسمحتي وجناح الغر جنح
ولقد اعلم حقا لم يكن
وهو في شرع ذوات الحسن قبح
واذا افضل الغواني هكذا
عن هوى من جده بالصدق مزح
خليا في والذي القاه من
وحديثي ظاهر وهو لا صح
لا ارى العيش صفا ما لم اشم
في علا زيد العلا شكر ومدح
قامع الاقران في يوم الوغا
واضح البشر اذا الفرسان كلح
صبح الاقبال حربا ولكم
قدح زند وريه بالفوز قدح
اذكر الصفين اذ ذاك بها
طاش من تصحيفه في فيه مح
مانع الجار فلولا ذا الرجا
ما علاها في ظلام الليل جنح
ولقد كان ابوه هكذا
فهم في غمرة الاشفاق طرح
واذا شاموا بروقا ايقنوا
زعموا ان مطار الشهب رمح
يا عتيد الخيل يوم الملتقى
يا ملاذ الكون ان لم يغن كدح
خذ حديثي واستمع قولي فما
لم يكن للبحر عن وصفك نزح
واجعل الابكار في نور الوفا
صفحات الكون والايام فسح
حاصرت ما شاد فتح قبلها
بك يا ابن الطهر والايات وضح
ابن من جداه طه المصطفى
لك بالايراد والاسعاد سح
ولقد اغنيتني عن مطلبي
اصنع الابرين لم يمسسه قرح
طالعي بالسعد وضاح الحجا
باحاديث لها في النفس شرح
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت
بك في الزمان الغض رشح

بارقا ضوء روض الحلم فسح
فاجليه شافعا فيما بدا
منك عن ذنب ظهور الشيب صفح
كم اداري فيك عذالي وكم
كل ذي سكر بهم لا شك يصحو
يا خليلي اعذراني ان لي
زند شوق ماله بالجيد قدح
قد نسينا ما حفظنا منهم
وفؤادي من حروف اللهو محو
سيد السادات سلطان الملا
تحت ظل السمر والحرب بجح
كم له يوم فخار رمتما
شرقت من خيل حرب وصبح
وعلى العمرة اربت يده
يوم صفين وللخيلين صبح
ولكم سارع بالخيل على
بعواليه لما جلاه صبح
واهب الارواح في يوم الوغا
ولماء الورد بعد الورد نضح
لو راوه في الكرى لانتبهوا
ان اعناقهم بالبيض مسح
بابي افديك يا بحر الندى
يا شديد الباس والاقران طلح
يا جميم الفضل والسيف له
كل من قال قريضا فيه صح
هاك نظم الدر من معدنه
واختبرها فهي بالعرفان فصح
وهي كالجرد السلاهيب لها
وتلت نصر من الله وفتح
لا يروق المدح الا في الاولى
وعلى المرتضى ممن يمدح
وانا منك ابا غوث الورى
منك بدو ونظيري لا يلح
لا ارى العزبة الوت ساعدي
بك في برج الهنا والرجو ضح
نعم منك علينا لم تزل
بك افواه الرجا وافتن صبح
وكانت وفاته في سنة ثمان

وسبعين والف بمدينة ابي عريش من اليمن والانبابي بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها
الف فموحدة نسبة لانبابه قرية من بحري جزيرة مصر على شاطئ النيل انتسب اليها جماعة
من المتأخرين ومن اشهر المنسوبين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل وربما قيل

لها ابنوبه على وزن افعوله وكانه لما ينزع بها من القصب فالانبوبه ما بين كل عقدتين من القصب

محمد بن حسن جان المدعو سعد الدين التبريزي الاصل القسطنطيني المولد والمنشا والوفاه
مفتي الدوله ومعلم السلطان مراد بن سليم استاذ الاستاذين ورونق علما الدنيا واكليل تاج السعادة
وكان من العلم في مرتبه يعز الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرده بانواع الفنون واعطاه الله تعالى
من الاقبال والعز والحرمه مالم يعطه لاحد في عصره ومدح المدائح السائره ورزق الابنا الذين هم تاج
مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها ولم يخلف احد من الكبرا امثالهم في نجابتهم
وبسالتهم ومعرفتهم وعلو همهم ودانت لهم العلما وولوا ارفع المناصب وحكي انه قيل لوالدتهم
بماذا لقي ابناوك هذه العزه فقالت كنت لا ارضع احدا منهم الا على طهاره كامله وكنت اذبح عن كل
واحد في كل جمعه قربانا وبالجمله فهم فخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة ابي سعيد بن اسعد
ابن سعد الدين هذا اول من قدم منهم الى الروم وهو حسن جان والد صاحب الترجمه ونشا
ولده سعد الدين هذا وقرا وداب ولازم درس المولى شيخ الاسلام ابي السعود العمادي واخذ
عنه وانتفع به ولازم منه ثم توغل في المدارس وطنت حصاة فضله فنصبه السلطان مراد معلما
لنفسه واقبلت عليه الدنيا بكليتها ولم يبق احد الا انقاد اليه وعول عليه في امره ولما توفي السلطان
مراد تسلطن بعده ابنه السلطان محمد فابقاه معلما لنفسه ايضا ثم ولاه الافتا وذكره الاديب عبد
الكريم المنشي فقال في وصفه مولده دار الخلافة العليه * لا زالت كاساتها من قذى الاكدار صفيه *
نشا بها في ظلال نوال والده * مترددا بين مصادر العلم وموارده * وبعد ما تحلى جيده بقلائد
العلوم * وعقدت في عقده عرائس المنطوق والمفهوم * تحرك على الرسم العادي * حتى ورد الى منهل
المولى ابي السعود العمادي * فادار عليه على عادته * كاسات افادته * ولم يزل متنقلا في الدروس
بعقود خطابه * الى ان فاز بشرف الملازمه من جنابه * وما برحت المدارس تتحلى باثار ملكاته *
حتى غدت احدى الثمان صدفا للالى كلماته * وبعد ذلك عينه استحقاقه للسلطنة المراديه
معلما * واصبح طراز ملك الدوله بوشي آرائه معلما * فلما تشرف بها سرير الخلافه * وانتشى الدهر
اذ ادار عليه السرور سلافه * القى اليه المجد قياده * واصبح جموح الدهر منقاده * ودل عليه
لفظ المجد صراحة وكنايه * ونزلت فيه سورة السودد آية فايه * الى ان قال وكان في عهده
شمل الفضائل ملتئما * وثغر العلم مبتسما * وكان العالم مستنيرا من شموس علومه وادابه * كيف
لا ولا ينتظم شمل الفضل الا به * وكان كريما على الاحسان مثابرا * وحكيما لكسير القلب جابرا *
تحلت الاجياد بقلائد وده وولائه * وواظبت الالسنه على سور فضله وعلائه * تقصر هم الافكار
عن بلوغ ادنى فواضله * وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى اوائل فضائله * وبالجملة لا تنقاد
عنقا وصفه بحبائل الحقيقة والمجاز * ولو تصدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز * ولما اشرقت انوار
السلطنه المحمديه من فلك سريرها * ورفعت في الخافقين الويه سرورها * راى ان الكفر قد احتاج
الى ذوقه من كاسه * وحرقة من جمرات باسه * فرفعت راياته خافقه كقلوب اعدائه * عالية كهمم اوليائه *
وهو يلازمه ملازمة الشمس لاشراقها * والحمائم لاطواقها * وفلك الامور يدور على نحو رايه * وترتيب
نجائب الفتح على مقدمات سعيه * ولما اراد الله تعالى ان ينبه لحفاظ سيوف الاسلام من جفونها
ديوني للنصرة ما وجب على الايام من ديونها * تقابل الملكات والاعدام * والنور والظلام * فاستوت
الصفوف * وجردت السيوف * واطلقت اعنة افراس الحتوف * وحمي الوطيس * واستوى المرؤس
والرئيس * وقامت قيامة الحرب على ساقها * واحدق الكفر بالاسلام احداق الجفون باحداقها * في
في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات * وثبت ثبات الجبال الراسيات * ولم
يكن في ذلك الوقت لاحد وثباته وثباته * وحرض على الحرب وفتكاته لما تردد بدم الكفر خد
الاسلام * ولما شفى غليل صدور المسلمين من عبدة الصلبان والاصنام * لله دره قد عم العالمين
خيره * وسار بالجميل ذكره فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العليه والعود احمد * ونظم عقد
الاسلام بعد ما تناثر وتبدد * فوزع ساعات اوقاته الى العلم والعباده * وتحلى جيده بقلائد
السيادة والسعاده * الى ان تفيات الفتوى في ظلال اقلامه * وتزينت صدور الطروس بعقود

المدعو سعد الدين التبريزي

المرحوم

ارقامه الى ان افل من سما الدنيا كوكب عمره واودع ذلك السيف فى غمد قبره انتهى قلت
ولم ارله من الاثار الا هذه الابيات قرظ بها على رسالة الشيخ محمد الشهير بمحكزى الصوفى

محلة قد حوت معنى جلا وصفا ** من رام وصفا يراها فوق ما وصفا ** فيها التصوف والعرفان مندرج
كم من زوايا الزوايا لفظها كشفا ** تعبيره كعبير والاداء له ** حلاوة الشهد فيها للقلوب شفا
من مشرب قادرى قد بدت وحق ** قلبا عدا عن طريق الحق منحرفا ** فيها رموز من الاسرار اظهرها
منشى سمى لشيخ السادة العرفا ** اذاع فيها من الاسرار ما خفيت ** كانما هاتف فى اذنه هتفا

ثم رايت له هذه الابيات من تقريظ لطبقات تقى الدين التميمى

كتاب طاب تعبيرا يحاكى ** عبيرا فايحا فى الروح سارى ** كنشر القطر عطر كل قطر
وكالدارى فاح بكل دار ** بيمن منه دار على تميم ** يليق بان يكون تميم دارى

وكانت وفاته وهو مفت بجايزة فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب من
ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه

ابن دران المكي

القاضى محمد بن حسن الملقب جمال الدين بن دران المكى الاديب المنشى الشاعر المشهور ذكره
ابن معصوم فقال فى وصفه جمال العلوم والمعارف المتفيئ ظليل ظلها الوارف • اشرقت بالفضل
اقماره وشموسه • وزخر بالعلم عبابه وقاموسه • فدوخ صيته الاقطار • وطار ذكره فى مناكب الارض
واستطار • وتهادت اخباره الركبان • وظهر فى كل صقع فضله وبان • وله الادب الذى ما قام به
مضطلع • ولا ظهر على مكنونه مطلع • استنزل عصم البلاغة من صياصيها • واستعد لصعاب
البراعة فسفع بنواصيها • ان نثر فما اللؤلؤ المكنون انفصم نظامه • او نظم فما الدر المشهور نسقه ونظامه
بخط يزدرى بخط العذار اذ ابقل • ويحسد ساير الجوارح على مشاهدة حسنه المقل • ولما دخل الى
اليمن فى دولة الروم • قام لرئيسها بما يجب ويروم • فولاه منصب القضا • وسطع نور امله هنالك
واضا • ولم يزل مجتليا وجوه امانيه الحسان مجتنيا من رياضه ازاهر المحاسن والاحسان الى ان
انقضت مدة ذلك الامير • ومنى اليمن بعده بالفساد والتدمير • فانقلب الى وطنه واهله

عائلام

وكابد حزن العيش بعد سهله • كما انباء بذلك قوله فى بعض كتبه • ولما قفلت من اليمن بعد وفاة
المرحوم سنان باشا وانقضاء ذلك الزمن • اخترت الاقامه فى الوطن • بعد التشرف بمجلس
القضا فى ذلك العطن • الا انه لم يحل لى التخلى عن تذكر ما كان فى تذكرة الخيال مرسوما • وتفكر
ما كان فى لوح الفكرة موسوما • فاخترت ان اكون مدرسا فى البلد الحرام • وممارسا لما اذن
غب الحصول بالانصرام • ولم يكن فى البلد الامين كفاية • ولا ما يقوم به الاتمام والوفاية • انتهى
وما زال مقيما فى وطنه وبلده • متدرعا جلباب صبره وجلده • حتى انصرمت من العيش مدته
وتمت من الحياه عدته ثم اورد له فصلا من نثره فقال كتب من كتاب الى بعض اصحابه
ينهى المملوك انه لا يزال ذاكرا لتلك الايام الماضيه شاكرا لهاتيك الاعوام • التى حلت بفضل مولانا
ولا اقول مرت بمسرات لا تزال النفس لديها متقاضيه • كم اردنا هذا الزمان بذم • فشغلنا بمدح ذاك الزمان
اقمر الصفا من اخوان الصفا • وخلا الحطيم من رضيع الادب والفطيم • واقوت المشاعر من ارباب
الادراك والمشاعر • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
وكان علم مولانا محيطا بحالى • اذ كنت آنس باولئك الجله وارباب المعالى • فلم يبق من بين ظهرانيهم فضلا
عمن يساويهم • ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم • ولقد ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما يبين طريق ** وخوف حتى ما يقر فريق ** وجردت يا برق المنون مناصلا
لها فى قلوب المبصرين بريق ** ونعرعت يا ريح الردى كل شاهق ** عليه لا نفاس النفوس شهيق
سلام على الايام ان صنيعها ** اساءة فهل لى بالنجاة لحوق

ومن انشا كتب به الى كاتب الحضرتين
الشريفتين الحسنيه والطالبيه يعزيه بسلطان الحجاز الشريف ابى طالب سنة كتبت اليك
كتب الله لك سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا ينقطع بانقضاء ملك الا واتصل بملك ملكى مؤيد
وانما كتبت بدم الفؤاد وامددت اليراع سويداى وشفعتها اللحظ بما فى انسانه من السواد
والكون علم الله كانما هو بحر من مداد والقلوب ولا اقول الاجساد مسربله بلباس الحداد

بتعيها اذات

لا يسمع الا الانين ولا يصغى الا لمن تفصح الحنين • اضحى النقع من منار النقع كليلة من جمادى
وربات الخدود يلطمن الخدود ومثنى وفرادى • وذو الحجى يغوص فى لجة الفكر فيسمع لدن فير
وليث العرين كان من صدمة هذه المصاب ان يتفطر من الزئير • وشارف الحطيم ان يحطم
وابو قبيس ان ينقطم وبيت الله لولا التقى لقلت وكاد ان يتهدم • واخال ان الحجر اسف حيث
لم يكن تابوتا لذلك الجثمان وتندم • اى داهية دهيا اصابت فطان ذلك الحرم • واى
بلية نزلت بلا زمى اذيال ذلك الملتزم • انا لله وانا اليه راجعون • كلمة تقال عند المصايب
ولا نجد لهذه المصيبه مثلا • ولم تشاركنا فيها حزينة ولا ثكلى • باى لسان نناجى وقد اخرسنا
هذا النازل • باى قلب نحاجى وقد بلغنا هذا الجلل الهازل • بينا نحن فى سرور وفرح • اذ نحن
فى هموم وترح • اشكو الى محنى ومن ضحوة يوم شمسه كاسفه • ازفت الازفه ليس لها من دون الله
كاشفه • اقبل نعش لابس اثواب المرحمه بعد الخلاد فتلقى روحه الملئكه مع الحور على الارائك
بجمعهم السلافه ولا يدى ممتدة تشير اليه بالعويل والجاج وارباب الحجاج يعجون بالنحيب
الطويل • وكادت آماقنا والله ان تسيل • واضحت جلاميد القلوب كمنخضاح المسيل • فلم نجد
شخصا من الرعايا الا وهو محزون وذو قرابته فى الحى مسرور انا لله من هذه الطامه التى ادهشت
العامه واذهبت الشامه • ليت شعرى ابعده السلاهب تركب • ام الجناب تجنب • ام المقربات
تقرب • ام المنابر يتلى عليها غير اسمه ويخطب •

واحر قلباه ممن قلبه شبم • تمضى من اقام الناس فى ظل عدله • وآمن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه • ومن مستباح قد حمته كتائبه • ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا
اما فيكم من مخبر اين صاحبه • فمن سائلى عن سائل الدمع لم جرى • لعل فوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ذنوب فى قلوب نضيجة • بنار كروب اججتها نوادبه • سقت قبره الغر الغوادى وجاد
من الغيث ساريه الملث وساربه • فما كان الا لمحة طرف • اوحلول حتف •

وقد وضع على الباب الشريف • وسمع من اجنحة الملئكه حفيف • وتليت ولكنت اود ان اكون المصلى
ولا اكون التالى فى جميع ذلك الرصيف • فما ترك الرئيس لقبا من الالقاب الا وحلاه به • وعلمه بدء
حتى كاد النهار ان ينتصف • والمقل ان تسح بالدموع وتكف • ومن عدم انصاف الدهر الخؤون
ان لم يطف به سبعا وهو مليك هذا البيت مسنون • ثم ازدحم على جنازته قاضى الشرع والساده
فوادوع عنها ورفعوه على اعناق السلاطين والقاده وقلت فى ذلك المقام

وعيناى تهمل ولا هول الغمام • يعز على ان اراك على غير صهوه • وان تنادى يا مرغم الانوف
ولا تجيب دعوه • وان تحف بك الصفوف • ولا تدع الكرك فيها فجوه • فطالما ضرعت لك السلاطين
وخضعت لك الاساطين • وارعدت الفرائص • واوهنت القلائص • وحميت الحمى ولم يرعك
جساس • واقتنصت حتى لم تدع شادنا فى كناس • اولیثا فى افتراس • فلله جدث ضمك وقد
ضاقت الارض عن علاك • ولله لحد علاك وقد اتخذت الفلك من السماك • وكيف بك تحل فى
الثرى فبلا ثير ملعب جردك • والسدرة مضمارا سلافك والنجوم لحمة بردك • فلك بجدك
فى ارتقائك الى العالم العلوى اسوه • ولنا بفقدك الجزع الذى لا يعقبه سلوه • فانت لقيت
الحبيب • ولقينا بعدك ما يلقى الكئيب • فلك البشرى بلقيا ربك • ونرجو بك اللقيا على الكوثر وانت
فرح بشرابك وشربك • ثم يا عفيف لا تسل عن نفس حضه الوقار • وتقدمها الروح الامين
والملائكة الابرار • فوائح المسك الاذفر • تنفح من كل جانب كانما ينفض من غدائر خرعوبة كاعب
وبالله اقسم ان طيبه تجىنى وانا فى الخلوه • وهم فى تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه • وحاصل
ما اقص عليك من القصص • انا اودعنا فى كنف الرحمن ذلك القفص • وعدنا ونحن كما يقال شاهت
الوجوه حيارى ولا نعلم من نؤمله ونرجوه • وقد اطلخم قتام الغشى • ودجا النقع حتى خيل لم
يكن قط صبح اسفر • وحين هجوم هذا الخبر المهيل • كادت البلاد تنهب لولا تسهيل بعض
السادات ما صعب فى التسهيل والنداء من الحاكم بالعافيه والاعين قد امتلاءت من الهاربين
بالسافيه • وغلقت الابواب • وانقطعت الاسباب • حتى والله كان القيامه قد قامت • وحقت كريمة

ها

يوم يغر المرء والانفس قد حامت • وحال بيني وبين الحلوم طريق طالما صاحب الربا • وسبيل وبيل صرت
اقطعه وشبا • فكل من لاقيته لايجيب • ومن كان من وراى فكانما هو طريد وسليب • وبعد الله فى كثر العيال القتيل
ونودى كما بلغكم وصليل السيوف منعتنا المقيل وزف المنادى عصبة مشهورة القواضب • معنونة الشوازب
والاسواق من السكان خاليه • فكانما هى خود اضحت عاطلة بعد ان كانت حاليه • ودورمكة كانها وباسه
اقسم دور البرامكه • وكانها لم تتغزل فيها برهة كدارها نكه • ولقد تذكرت فيها قينة الامين وقولها •
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس عين لاانين • هذا وقد اطلت عليك ما ينبغى ان تقتصر فيه مع علو
مكانك • وشيد مبانيك فى البلاغة واركانك • والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب •
ويوليك اجرا جزيلا على فقد ذلك المليك المهاب • ولا يسمعنا واياك بعدها صوت عزاء • ولا احملنا
من الاعزاء • ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به من هذه الادنا فى الرحمن لهو المرزء الذى كل رزء بالنسبة اليه اقل
الاجزاء • والسلام • ومن شعره قوله فى صدر كتاب

هذا كتابك ام در بعتنق   ام الدرارى التى لاحت على الافق   وذا كلامك ام سحر به سلبت
نهى العقول فنتلو سورة الفلق   وذا بيانك ام صهباء شعشعها   اعين ذو مقلة مكحولة الحدق
بتاج كل مليك منه لامعه   وجيد كل مجيد منه فى افق   روض من الزهر والانوار زاهية
كانجم الافق فى اللالاء والنسق   وذى حمائم الفاظ سجعن ضحى   على الحما يل عب العارض الغدق
رسالة كفراديس الجنان بها   من كل مو نلق يلهى ومنتشق   كانما الفات المايلات بها من حرق
غصون بان على ايك من الورق   تعلو منابرها الهمزات صادحة   كالورق ناحت على الافنان
ميماتها كثغور يبتسمن بما   يزرى على الدر اذ يزهى على العنق   قطرسها كبياض الصبح من يفق
ونقشها كسواد الليل فى غسق   ياذا الرسالة قد ارسلت معجزة   ردت بلاغتها الدعوى عن الغرق
ويا مليك ذوى الالباب قاطبة   ويا اماما هدانا اوضح الطرق   من ذا يعارض ما قد صاغ فكرك من
حلى البيان ومن يفوق فى السبق   انت المحلى بمضمار العلوم اذا   اضحى قروم اولى التحبير فى قلق
صلى ايمة اهل الفضل خلفك يا   مولى الموالى ورب المنطق الذلق   مسلمين لما قد حزت من ادب
مصدقين بما شرفت من خلق   مهلا فياعى من التقصير فى قصر   وانت فى الطول والاحسان ذو عمق
سبحان بارى هذى الذات من همم   سبحان فاطر ذا الانسان من علق   ياليت شعرى هل شعرى يكم
كلا وربى ولا الاملاك فى الخلق   عذرا فما فكرتى صواغة دررا   حتى اصوغ لك الاسلاك فى نسق
واسلم ودم وتعالى فى شيد على   تستنزل الشهب للانشا فلم تعق   وقولـــــه
سلام على الدار التى قد تباعدت   ودمعى على طول الزمان سفوح   يعز علينا ان تشط بنا النوى
ولى عندكم دون البرية روح   اذا انسمت من جانب الرمل نفحة   وفيها عراد للعذيب وشيح
تذكرتكم والدمع يستن مقلتى   وقلبى مشوقا بالبعاد جريح   نغلت ولى من لاعج الوجد زفرة
لها لوعة تغدو بها وتروح   الاهل يعيد الله ايامنا التى   نعمنا بها والكاشحون نزوح

وقوله فى صدر كتاب

بحق الوفا بالود بالشيمة التى   عرفتم بها بالجود والكرم الجم   بتلك الخصال الاشرفيات بالنعم
تعز تك العليا على قمة النجم   بذاك المحيا الهش بالمنطق الشهى   بما فيك من خلق رضى ومن عزم
اجرنى من التكليف واقبل تحيتى   بتقبيل ارض لم تزل منتهى همى   فدهرى من الاسهاب يمنع مانع
وفقنى عن الاطناب امنيوعن سهم   وماذا اعسى فى الوصف يبلغ معقول   ولو عدت الاقلام من مدد اليم

وجدت العقير فى تذكرة المرشدى مما كتبه الجمال محمد دراز الى الامام عبد القادر الطبرى سائلا
عما يرد على كلام للسبكى فى الطبقات الكبرى فى استخراج الملكه العلقه التى فى صدره صلى الله عليه
وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث يساق • الهمام الذى تشد اليه بحلات البراعه ببدائع
السياق • فيسفر عن بدر فضل حسن الاتساق • وقد رتل منتظم عقود الاتساق • فلد السلف الذين
تتنازل الثريا دون مقاماتهم الرفيعه • وبغبط الاثير عن مكاناتهم التى هى للفخار شفيعه • على انه
العصامى الذى به تفتخر الابنا • وتتبختر فى مطارف سودده الاعمام والاصنا • فالمرى لا يبارى جيد
مزيته والرازى اضحى رذيته من حزنه • هدانا الله تعالى به سواء السبيل • واغنانا بسلسال فوائده عن

دقراق السلسبيل قال السبكى سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقه السودا التى اخرجت من قلب
النبى صلى الله عليه وسلم فى صغره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقه
التى خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن فيه صلى الله عليه
وسلم حظ قط وانما الذى نفاه الملك امر هو فى الجبلات البشريه فازيل القابل الذى لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف فى القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل فى هذه الذات الشريفه وكان
يمكن ان لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزا الانسانيه فخلقه تكملة للخلق الانسانى فلا بد منه
ونزعه امر ربانى طرا بعده انتهى كلام السبكى اقول يعارض هذا بختانه صلى الله عليه وسلم
فخلقه تكملة للخلق الانسانى ولا شك ان ابقاه على تلك القطعة الانسانيه ثم ازالتها بعد ذلك فيه تعليم
للخلق باتباعه فان قلت ثم فارق وهو القابل الذى توش فيه الوسوسه قلت الاكمل والاشرف
عدم خلق القابل كعدم خلق القلفه وسلامته من الانزعاج الذى حصل له عند شق الملك صدره
خصوصا فى اوان سن الطفوليه فالمسئول خلوصكم للسبكى والخلاص من شباك سيدنا السبكى
ولمولانا مناسبه بهذا الفن موروثه وفى البقيه رد على طنافس الفضل مبثوثه والسلام

فاجابه الطبرى مولانا الذى اليه مطايا امال الافاضل تزجى • ومن سحائب سما فضله الغيوث المغدقه
تومل وترجى • فينهطل بواكف ترفع لتلقيه الاكف المبسوطه • وتالق عن بارق يضى به مظلم وجه
الارض البسيطه • ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقة بوعده • ويشرق بذكاء ذكاء الكشيت البدر
ساطع ضيائه وطالع سعده • ويرهف سمهرى القلم فى كتيبة الكتابه بالمداد الاسود والاحمر • ويرعف
عضب اللسان فى معرك المناظره والمناصله فنال مالم ينله اللدن الاسمر • امام البلاغة رب الكلمات
المصاقعه دامت فرائد فوائده عقود النحور • واستمرت وطما عبثه ممدة للبحور • وافى المشرف المشرف
المذبج المفوف • فوقفت له اقدام الافهام حيارى • واضحت تاليه وترى الناس سكارى • وماهم بسكارى
غيرانها داوت ما الم بها بارتشاف سلسبيله • واستضاءت بمصباحه لسلوك سواء سبيله • فرات
بعد التكلف فى التوفيق بين عبارة مولانا وبين مراده انه لا معارضة بما اشار اليه من ختان من منع
الله تعالى فى الخلق باسعافه واسعاده • اما اولا فلانهم اختلفوا فى انه ما ولد مختونا او انه ختن
بعد ولادته وقد قال بكل من القولين طائفه فاما على القول الثانى فلا اعتراض بالمعارضه المذكوره
واما على الاول فالكلام فى جزء من الخلقه البشريه من الاجزا الشريفه التى لا تمكن الحياه بدونها
فى العاده فانها هى المكملة للخلقة فى الحقيقه واما القلفه فهى كالاظفار والشعور مما لا يترتب
على وجوده ما يترتب على مثل العلقه المستكنه فى ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وايضا الكلام
فيما يترتب عليه الاحكام فان العلقه حيث كانت محل وسوسة الشيطان فى البشر ربما يترتب عليه
عدم الايمان عياذا بالله ولا كذلك القلفه وايضا خلق القلفه وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره صلى
الله عليه وسلم كابراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم ازيلت لم يكن فى ذلك
كبير مزيه بخلاف الشق المذكور واخراج العلقه المذكوره ثم يرد على كلام السبكى حيث قرر انه لم يكن
للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ وان خلق العلقه فيه لتكميل الخلق الانه لا معنى لان ازالتها
بعد ذلك حيث لم تكن منه صلى الله عليه وسلم مظنة له فلا يتم حينئذ ما فرع على ذلك النمط
هذا ما لاح ودعى اليه داعى الفلاح قلت فيه بعض مناقشه اما نقل الاختلاف فى كونه ولد مختونا
فلم يكن اليه داع اذ الاشكال انما هو وارد على هذا بل فلا معنى لنفى الاعتراض ودعوى كون العلقه من
الاجزا التى لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعه وما اورده على كلام السبكى ليس بوارد عليه فان فى
ازالتها مع منع الشيطان عنها حكمه وهى قطع طمع وصوله اليه والله اعلم بالصواب ولم افحصت عن
وفاة صاحب الترجمه فلم اظفر بها وقد علم انه كان فى اثنتى عشرة بعد الالف وعاش بعدها كثيرا

ابن تركمان حسن

محمد بن حسن المعروف بابن تركمان حسن التركمانى الاصل الدمشقى من اعيان جند الشام وسراتهم
وكان شجاعا عاقلا مهذبا باحسن الاخلاق معاشرا سخى النفس وكان والده كتخدا الجند الشامى
وسكن فى محلة باب المصلى وانشا دارا عظيمه وهى الان اكبر دار بدمشق ورزق اولادا كثيره

وكان صاحب الترجمة عينهم وانبلهم واوجههم صار اولا من احاد الجند بالشام واشتهر بالعز وسيه وينقل
عنه اشيا فيها غريبه جدا منها ان الحافظ نايب الشام كان قصد ان يميز بينه وبين كنعان
الكبير المشهور بالفروسيه والشجاعه فخرج بهما الى ميدان الوادى الاخضر وامر ان يوضع تحت قدم
كل واحد منهما فوق ركابه وهو راكب درهم وامرهما بالسباق فما برحا يتسابقان من بعيد الظهر
الى قبيل الغروب ثم استدناهما ونظر الى الدرهمين فوجد الذى تحت قدم كنعان قد وقع
والذى تحت قدم محمد باقيا فى المكان الذى وضع فيه فانعم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة البالغه
واختلط بالعقلا وعاشر الفضلا ثم صار بلوكباشيا وولى السرداريه بباب قاضى القضاه وخدم
المولى مصطفى بن عزمى قاضى القضاه بدمشق وعاشره فاكتسب من ادابه ثم سافر مع والده الى بلاد
العجم فى زمن السلطان احمد ولما دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الاعاجم اباه فخلصه محمد
منه وقتل عدو والده لكنه اصيب فى عينه بسهم اصابه واتفق له انه سافر الى روان فى بلاد العجم
ايام السلطان مراد فوقع له ما وقع لابيه وقبض عليه بعض الاعجام فخلصه ثانى اولاده واسمهم موسى
الذى صار اخرا امير الحاج وسياتى ذكره ان شا الله ثم رجع الى دمشق وصار كتخدا الجند فى سنة
ثمان واربعين والف ولما ولى حكومة الشام عثمان باشا الجفترى عزله وحبسه فى قلعة دمشق ثم اطلقه
بشفاعة شيخ الاسلام محمد البهائى قاضى الشام وجعل له علوفه فى الخزينة الشاميه ثم صار بياباشى
وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت اولاده بلوكباشيه واخواه يباباشيين وطنت حصاة
شهرتهم فى الافاق وكانوا فى الجمله زينة المواكب وربما انهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربع
العسكر وسار الى الحج سردارا سبع مرات ثم بعد ان قتل عبد السلام السالف ذكره تنزل عن سموه وانفرد
بين العسكر ولم يبق من اقرانه احد واصيب بولدين كانا انجب اولاده وهما رجب وخضر واخذ منه
مال كان لزمه من مال المقاطعات التى بيده ونفدت جميع امواله وعقاراته وعبد به الزمان فبقى
مزويا الى ان مات وكانت ولادته فى سنة اربع وتسعين وتسعمائه وتوفى فى سنة احدى وسبعين
والف ودفن بمقبرة باب الصغير عند ابيه تجاه دارهم بالقرب من المصلى
الامام محمد بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن على قال القاضى احمد بن ابى الرجال فى ترجمته
قائد الجحافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانسان الاعلام المحمود كان سريا حولا قلبا حنكته
التجارب وعرف المصادر والموارد وصحبته السعاده فى الصغر والكبر ولم يزل حميدا فى الحالين واستمرت
ايامه على نمط واحد غير ما لا بد منه فى اوائل العمر من الوقوف فى الكتاب للقراءه وامامه نيطت
عنه التمائم فما هو الاسود معتدم محفوف بالجنود والبنود تولى صعده ونواحيها وما در الشمس بعاصيه
فحمدت سيرته واتصل به الفضلا ووفد اليه الاخيار ونكى الاعدا فى ذلك الاقليم على شراستهم واباتهم
وغزا مغازى محمودة الاثر وقرا فى اثنا هذه المده اكثر الكتب المعتمده كالقاضى احمد بن يحيى بن حابس
والفقيه صديق بن رسام السوادى وما ترك من مهمات العلوم فنا الا وابلغ جهده فى الطلب له وقيلت
فيه المدائح الغر ايام قيامته بصعده واجاز الجوائز السنيات ولما توفى والده وكان صاحب الترجمه
يومئذ ايبا من زيارته الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القسم فلما بلغ الامام مرضه نفذ
الى جهة ضوران فوقفه فى الديار اليمنيه مترددا بين ضوران وذمار ثم سكن مدينتى اب
وذى جبله وجمع جندا جرارا من وجوه العسكر وكبرا من اعيان دولة ابيه حتى توفى الامام المؤيد
فدعا صاحب الترجمه الى عمه الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القاسم وسلم الامر طوعا له على
يدى اخيه السيد احمد بن الحسن وولاه الامام ولاية عظمى فى اقاليم وحصون ومدن فاستمر
على حال حميده محفوفا بمساكن يضيق بها الرحب فى رفاهيه ودعه لما له من الاسعاد واستمر حاله
كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة اربع وخمسين الى سنة تسع وسبعين وكان يحصل شطر
الاقامه بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعا كما كان يفصل طاووس الفقيه عن الاقامه ايام
الشتا بالجند وايام الربيع وما وراها بصنعا وقرا فى هذه المدة المتاخره تذكرة العلامه النحوى على
علامة اليمن محمد بن صلاح السلامى وكلها على احمد بن سعد الهبل وقرا الفصول اللؤلؤيه على
ابرهيم السحولى ومن مولفاته سبيل الرشاد الى معرفة رب العباد مختصر مفيد فى علم الكلام

الامام محمد بن الحسن

على شيخ ع

وشرح

وشرح مرقاة الوصول الى علم الاصول لجده الامام القسم سماه بالتسهيل وجواب مبسوط فى حديث
ستفترق امتى سال عنه العلامه احمد بن مطير الشافعى وفى سنة تسع وسبعين طلع من
اليمن الى صنعا وصادف قدوم عمه الامام اسمعيل من شهارة متوجها الى ضوران فامتلات الساحات
بالخلائق وامتلات القلوب بالمسرة فما كان اسرع من ان اصابه الم احسبه ذات الجنب واختاره الله
لجواره بدار بدر رب السلاطين من اعمال الروضه فى الثلث الاول من ليلة الخميس ثامن عشر
ربيع الاول سنة تسع وسبعين والف فاجتمع السادات بدار والامام هنالك ودفن بقرب دارة
وكان الخطب جسيما لولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شان اولاده وعرض عليهم
الولايه وحاول ان اخاه السيد احمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند نعف عن البلاد
قبل ان يعرف الامام قدرها فتاخر عن الجميع وبقى اولاد محمد بن الحسن وهما يحيى واسمعيل
بعد ان بعد صيتهما وذكرا فى الناس ذكر ابائهما وقد كانا توليا ولايات من والدهما فلذلك كان
مقامهما قد كبر فاختار الله يحيى جواره وكان قد ناهز الاشد ومهر فى علم الطب خصوصا وللملمات بقى
فى يد اخيه اسمعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فتوجه اليها عن امر الامام فلم يصل اليها الا وقد
الم به الالم وتوفى فى مدة نحو فكان ذلك انكى للقلوب وانكى للعيون فسبحان من له البقا والدوام
ولما كان كذلك اوت العساكر الى اخيه احمد بن الحسن واعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق
الامر وانتظم ونظمت فى صاحب الترجمه المراثى البليغه ووصلت التعازى الى الامام من مكه ومن
رثاه ولده اسمعيل وذكر فى مرثيته الحاله وذكر صنوه يحيى وما اجد اوقع فى النفوس منها لانها عين
الحقيقه ولا كلفة فيها وعليها مسحة الحزن ورب شاعر يشعر ويجيد ولا تجد له تلك المسحة على غيرها
من مرثية او موعظة او غزل واما هذه فانظر بقلبك وهى

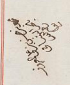
هل اقال الموت ذا حذره   ساعة عند انتها عمره   او تراخى عن كميل رنا
فاق كل العيد فى حوره   او رثا يوما لمرضعة   طفلها ما دب فى حجره
او تراه هائبا ملكا   ما ثلا قد عن فى نفره   او تناسى من له نظر
تصدر الاشيا عن نظره   او تحامى دوح سيدنا   مصطفى الرحمن فى بشره
وابى السبطين حيدرة   وكبار الال من عشره   بل دهى من كان منتظرا
قربه او غير منتظر   وسقاه كاس سطوته   مدهقا من كف مقتدره
ما ترى عن الانام سوى   حفرة اذ آب من سفره   لم يقم فى قصره زمنا
غير وقت زاد فى قصره   بعد ما قد كان غرسته   ترشد السارى الى وطره
وندى كفيه منهمرا   من هلال الروض عن مطره   كان طودا لا يحركه
اى خطب جل فى خطره   كان بحرا طالما التقط   الطالب المحتاج من درره
شاد ركن الدين ملتمسا   لرضى الرحمن من صغره   وحوى الدنيا ودينه
طلب الاخرى الى كبره   فسقى الرحمن تربته   صيبا ينهل فى سحره
وعماد الدين ان عجبه   بعده يحذو على اثره   لم ينل فى العمر بغيته
لا ولا افضى الى وطره   لم يذق فى دهره ابدا   صفو عيش صين عن كدره
ما اراه الدهر مطلبه   ليته اخلاه من غيره   رحم الرحمن مصرعه
ووقاه الحر من سقره   كيف انسى شمس مجلسنا   وارى السلوان عن قمره
فهما قد اضرما لهبا   فى فؤادى طار من شرره   واسالا مدمعا بخلت
ادمعى دهرا بمنهمره   لا انى يوما بخفهما   لو اسلت الروح عن قطره
غير ان الصبر شيمة من   صوب الرحمن فى قدره   لينال الاجر منه اذا
ذاق طعم الصابر من صبره   سال الرحمن خاتمة   ترضى الرحمن فى صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندى المهتدى بقصيده فخيمه منها

قضى الفخار فلا عين ولا اثر   واطولك الخطب لا شمس ولا قمر   اهبط الوحى ماهذا الذى صنعت
يد القضا يا وماذا احدث القدر   وماذا الذى مادت الدنيا الصدمته   تفجعا وتوارى النجم والشجر

وما الذى ماج منه الكون واضطربت لدا لجبال ودبع الراد والسمر وما الذى جزد البعر الكهام له
واستشعر الحشر منه البدو والحضر يا ناعي الجود والمجد الاثيل صه ماذا زعمت لفيك الترب والحجر
انى فان جناح الجيش منخفض عما ذكرت وقلب الملك منكسر مهلا رويدك فيما قد صدعت به
دهيا ينهب عنها السمع والبصر مات الامام ابو يحيى وحسبك من رزية نحنا مي حرها سقر
مات الذى كان للردا منتجعا وللعفاة اذا ما اخلف المطر مات المليك الذى كانت موارده
للواردين عذابا ما بها كدر هدت مبانى المعالى يوم مصرعه ومربع المجد والعليا منه صر
واقلعت يا لمرى من انامله سحب شا بيبها الابريز والبدر وغاض بحر علوم منه كم خنطت
مسائل هن فى جيد العلى درر وكان فى صدره حلم يجر ما يجنى المسى ولكن لات يقتصر
من للرعيل وللخيل العتاق ومن يزهو لديه بها التجهيل والغرر ومنها
لم انس نعشا له اضحت تشيعه فلاك والشهب والاملاك والبشر وما دعاه امير المؤمنين له
وسيلة وهى الزلفا والظفر طوبى تحمله ظهر السرير وما تحملت جبلا من قبله السرر
ومنها يا ايها الملك المولى الخليفة يا من فى بقاءه لنا المامول والوطر
تعز فى عن دين الله سيفك من كانت به تزهر الاصال والبكر واس فيه اخاه الاحمدى وقل
يا احمد القوم انت الصارم الذكر وشد ازر عماد الدين خير فتى له مخائل فضل كلها غرر
واس ايضا فيا لكرمات تحد مهذب ما طاب منه الخبر والخبر

محمد بن حسن بن على بن محمد المعروف الحر الشامى العاملى الاديب المشهور ذكره بن معصوم فى السلافه فقال فى حقه له شعر يسلب نهى العقول بسحره ويحل من البيان بين صدره ونحره فهو ارق من خصر هيفا مجد وله وادق واصفى من صهبا يشعشها اغن ذو مقلة مكحولة الحدق قدم مكه فى سنة سبع او ثمان وثمانين والف وفى الثانية منهما قتلت الاتراك بمكه جماعة من العجم لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف حين وجد ملوثا بالعذره وكان صاحب الترجمه قد انذرهم قبل الواقعه بيومين وامرهم بلزوم بيوتهم لمعرفته على ما زعموا بالرمل فلما حصلت القتلة فيهم خاف على نفسه فالتجا الى السيد موسى بن سليمان احد اشراف مكه الحسنيين وساله ان يخرجه من مكه الى نواحى اليمن فاخرجه مع احد رجاله اليها قلت وهذه القصه التى قد ذكرها افظع فضيحه وقعت وما اظن ان احدا ممن فيه شمة من الاسلام بل فيه سمة من العقل يجترى على مثلها وحاصلها ان بعض سدنة البيت شرفه الله تعالى اطلع على التلويث فاشاع الخبر وكثر اللغط بسبب ذلك واجتمع خاصة اهل مكه وشريفها الشريف بركات وقاضيها محمد ميرزا وتفاوضوا فى هذا الامر فانقدح فى خواطرهم ان يكون هذا المجترى من الرفضه وجزموا به واشاروا فيما بينهم ان يقتل كل من وجد ممن اشتهر عنه الرفض ووسم به فجاء الاتراك وبعض اهل مكه الى الحرم فصادفوا خمسة انفار من القوم وفيهم السيد محمد مومن وكان كما اخبرت به رجلا مسنا متعبدا متزهدا الا انه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا الاربع الاخر وفشى الخبر فاختفى القوم المعروفون باجمعهم ووقع التفتيش على بعض المتعينين منهم ومنهم صاحب الترجمه فالتجاوا الى الاشراف ونجوا ورايت بخط بعض الفضلا ان صاحب الترجمه رجع الى العجم وانشد له من شعره قوله



فضل الفتى بالجود والاحسان والجود خير الوصف للانسان اوليس ابرهيم لما اصبحت
امواله وقفا على الضيفان حتى اذا افنى اللهى اخذ ابنه فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود احراقا له فسخا بمهجته على النيران بالمال جاد وبابنه وبنفسه
وبقلبه للواحد الديان اضحى خليل الله جل جلاله ناهيك فضلا خلة الرحمن
صح الحديث به فيا لك رتبة تعلو باخمصها على التيجان

اصل هذا حديث قدسى رواه ابو الحسن المسعودى فى اخبار الزمان قال ان الله اوحى الى ابرهيم عليه السلام انك لما اسلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

يرا كم بعيد الشوق قلبى على النوى فيحسده طرفى فتنهل ادمعى ويحسد قلبى مسمعى عند ذكركم

فتذكوا حرارات الجوى بين اضلعي — وقوله موريا بلقبه
قلت للمليت في بهجى دهس — بذل الجهد في احتفاظ الجهل — كيف لا اشتكي صروف زمان
ترك الحر في زوايا الخمول — قلت للشعرآ المتقدمين اشعار كثيرة تتعلق باسمائهم والقابهم
من ذلك قول السراج الوراق — بنى اقتدا بالكتاب العزيز — فزاد سرورا وزاد ابتهاجا
فما قال لى اف فى عمره — لكونى ابا ولكونى سراجا — وقول الشهاب الخفاجى
قالوا نراك سقطت من رتب — اترى الزمان بمثل ذا اغلطا — قلت الشياطين اللئام علوا
ولذا الشهاب من العلى سقطا — ورايت للمحرر هذه الابيات وفيها لزوم ما لا يلزم فاثبتها لدوهى
لاح وجه من ربع ليلى جميل — وركاب الركاب والركب ميل — بعد ما كاد ان يلم بنا اليأس
فزاد الرجآء والتأميل — وظننت الحبيب لاح وقلنا — ذاك ما تشتهى القلوب فيلقى
ذلك السول والهوى والاماني — للبرايا والقصد والمأمول — حدثونا فذا حديث عجيب
حسن مجمل رواه جميل — كل دمع فرض على كل عين — وعلى العيس وخدها والزميل
ثم ملنا الى ربيع ربوع — نحوها النفس الجياد تميل — وكان السهاد للقوم كحل
وكان الطريق للقوم ميل — بى تقتص من الكمال ومنهم — للمحب التتميم والتكميل
كل حى فى ذلك الحى نشوان — هوى وهو عامل معمول — عمهم يا ابن عم من الم الحب
عموم من الهوى وشمول — كلهم عاشق بميل ومعشوق — اما لته من هواه شمول
كل شخص منهم بدا قلت هذا — مستمال فى الحب بل مستميل — كل من مات فى الهوى اكبوم
شهرة ليس يعتريها خمول — من راهم فى النوم او يقظة ها — م واضحى ودمعه مهمول
جنة قد تجمعت فى حماها — شهوات النفوس والمأمول — كم بتلك الجمال اسآسروا قلبا
غدا وهو فى الجمال جميل — حلوم وحلوم البلايا — فى الهوى فهو حامل محمول
بعدوا بالحمول عنا فلم تبق احتمالا للقرب تلك الحمول — وقوله
وغانية شكل العروس بوجهها — يقيم عليها لحظها كل برهان — يبين خداها لنا باشارة
الى رابع الاشكال اوضح تبيان — بسالفها مع حاجبيها بدت لنا — براهين اشكال تشير الى الثاني
وحاجبها للحسن شكل مسلم — فيا ليته مقرون حسن باحسان — وقوله
قد كنت استنشق من عطفكم — عرف شذا خيبة امالى — فالان قد بان بنص بحكم
انى لنيران الجفا صالى — انى رايت الباس عزا وفى — كل رجآء نوع اذلال
رجاؤكم غلُّ وها انتم — اطلقتم عنى اغلالى — والمال ظل حائل زائل
لادر در الجامع المال — فى مذهب المجد ودين العلى — سيان اكثارى واقلالى

وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن او العجم فى سنة تسع وسبعين والف

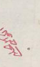
محمد بن حسن السعلوى الاصل القسطنطينى المولد المعروف بحسن زاده احد افاضل موالى الروم اخذ طريق مولانا خداوندكار وصار شيخا بزاويتهم بالقاهرة كان من السراة النجاديب وله شهرة بالفضل وطنانه وكان شاعرا بليغا له بالتركية اشعار كثيرة ونظم الشعر العربى وله مخلص على طريقة شعرآء الروم وهو شفائى نشا فى تربية ابيه وكان ابوه فى الذروة العالية من العلم وهو استاذ الاستاذين اخذ عنه كثير من العلما ومنهم ولده هذا وبه برع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله تعالى عبد المجيد السيواسى ولازمه مدة وحكى عن السيواسى انه قال سوف يحصل لهذا وعناه فيض فى طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان فى اوائل امره منهمكا ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها ستة اعوام لعذر حصل له ثم نقل الى السليمانية وولى منها قضا ازمير برتبة المدينة المنورة ثم ولى قضا ايوب برتبة بورسه ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم وكان اولا من جملة طلبة صاحب الترجمة نهض به الحظ وصار مرجعا فى المهمات واعطى قضا الغلطه برتبه ادرنه ونقل الى مصر فاقام بها ثلاثة اشهر وعزل ولما ولى البهائى الافتا كان له به علاقة كلية من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضيا بالشام

فى سنة ستين واقام بها ثمانية عشر يوما ثم اعطى قضآء مصر ثانيا ثم عزل وجاء الى دمشق واقام بها مدة اربعة اشهر وكان قصده ان يحج فما تيسر له واعيد البهائى الى الفتيا فوجه اليه رتبة قضا قسطنطينيه ثم ولى قضاها استقلالا فى سنة ست وستين واعطى رتبة قضآء العسكر بانا طولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل الى قونيه اخذ طريق المولويه عن ابن مولانا ولبس تاجهم وقدم الى دمشق فى سنة احد وسبعين وسار الى الحج مع الركب الشامى وعاد الى مصر صحبة ركبها والقى بها عصى ترحاله واعرض عن الدنيا واستوطن مصر واشترى بها دارا وباع داره التى بقسطنطينيه بمحلة السلطان سليم وطلق زوجته التى بالروم ولازم على العباده والاوراد ولم يزل بمصر الى ان مات وكان بينه وبين ابى محبه وصداقه وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الاخر ومشاته بالتركيه فى غاية اللطافه واما اثاره العربيه فلم ار له منها الا هذه الابيات كتبها على مولف للقاضى عمر العزي المالكى خليفة الحكم بمصر سماه المصابيح على الجامع الصحيح وهى

كتاب لانواع المسائل جامع	وجمع لاشتات المباحث نافع
وفيه لطلاب الحديث كفاية	كما فيه للشيخ النبيه منافع
جزى ربنا خيرا لجامعه غدا	باذن لمن يوم الجزا هو شافع
عليه السلام التام منى وآله	واصحابه ما دام يشفع شافع

وكانت ولادته فى سنة اربع عشرة والف وتوفى بعد الخمس وثمانين بقليل رحمه الله تعالى

السيد محمد بن حسن الشهير بابن عجلان الحسينى الشافعى الدمشقى نقيب الاشراف بدمشق كان غزير الفضل فصيح العباره حسن الفهم كثير المحفوظ وله فى التفسير يد طائله اشتغل على الشمس محمد ابن محمد الميدانى وعلى الشيخ منصور السطوحى الصابونى واخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولى نقابة الاشراف فى سنة احدى وثمانين والف وسمى وعزل بعد مدة فارتحل الى الروم وولى المدرسة السليميه ورجع وتملك دارا بالقرب من الشيخ عامود داخل باب الجابيه وسكنها ولما مات السيد محمد ابن حمزه نقيب الشام نهض به حظه فكان تارة يلى النقابه وتارة يعزل الى ان استقل بها مده ورجع فى الامور كثيرا وكان كامل العقل خبيرا بما يصنع ونفذت كلمته عند الاعيان وارباب الحكومات وولى نيابة القضا وقضا المواريث ووقع فى اخر ايامه ان رجلا سب النبى صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة فى تبريته وارادوا ان يرعوا الشهود فى كتم الشهاده فقام بهذا الامر واثبت عليه السب عند القاضى فقتل وكان ذا مفاكهة عذبه ممتعا فى حديثه وتملك كتبا كثيره واقرا التفسير فى السليميه والبخارى فى بيته وكان كثير المطالعه لا يمل من البحث ولا يفتر عن المذاكره وبالجمله فقد كان من المميزين فى الفضل وكانت ولادته فى سنة ست وثلاثين والف وتوفى فى بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين والف ودفن بمدفن خاص بهم بالقرب من مسجد الديان وكان اخر درس اقراه فى تفسير سورة مريم قوله تعالى واذا امت فسوف اخرج حيا ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بصحة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعيه بمحلة ميدان الحصا وهى الزاويه المعروفه بزاوية شيخ المشايخ عند مزار سيدى حسن بن الرفاعى وهى زاوية كبيره فسيحه وكانت خربت بسبب فتنه صدرت فى اخر دولة الجراكسه فى سنة عشرين وتسعمائه وذلك ان السلطان الغورى ارسل حاكما الى دمشق يقال له النايب وكان بها حاكم غيره فما اراد تسليمه فتحصن النائب المذكور بزاوية بن الرفاعى المذكوره فرمى نايب القلعه على الزاويه بالمجانيق المدافع الكبيره فهدم ايوان الزاويه قاله البوريني والله اعلم



محمد بن حسن بن احمد بن ابى يحيى الكواكبى الحلبى الحنفى مفتى حلب ورئيسها والمقدم فيها فى الفنون النقليه والعقليه مع سعة الجاه والمال وشهرة الصيت والاناءه والحلم وكان اعظم رجل جمع كل صفه حميده ولم يكل منقبة ساميه انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشه وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلو سنه وقدره لين قشرة المعاشره مخالطا يحضر مجالس المداعبه والغنا ويقول رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا نشا بحلب واخذ بها عن جمع من محققى عصره منهم الشيخ جمال الدين البابولى وجد كثيرا حتى نال الرتبة العظيمه وكان حديد الفهم سريع الاخذ للاشيا الغامضه حكى انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد بن محمد الحلفاوى خطيب

حلب نسأله عن مثل هذه المسئلة فى الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد ان يظهر ذلك منه ويعرف
انه لم يشتغل فى الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة فى داره وانكب على مطالعة
الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله واخذ باطرافه ثم ذهب الى النجم وناظره فى مسائل كثيرة
من هذا العلم فادى عليه وشهد له النجم بمعرفته وكان النجم المذكور فى هذا العلم ممن لا يدرك شاوه
وما زال بعد ذلك يترقى فى الفضل حتى انفرد وولى افتاء حلب وتصدر بها وافاد ودرس والقت
اليه علماؤها اعنة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغنى ان السيد عبد الله بن الحجازى المقدم ذكره
كان طلب من الوزير الفاضل ايام انضمامه اليه ان يشفع له فى منصب الفتيا عن الكواكبى عند شيخ
الاسلام يحيى المنقارى فلما فاوضه الوزير فى ذلك قال له المنقارى اذا عزل الكواكبى نضطر الى ان
نوجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الا منصبى وقصد بذلك ان يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكره
له بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى الى ان مات والف المؤلفات العديدة منها نظم الوقاية فى الفقه
وشرح نظمه شرحا مفيدا وله نظم المنار وشرحه فى الاصول وحاشية على تفسير البيضاوى التزم
فيها مناقشة سعدى واخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف للسيد وغير
ذلك من التحريرات وله نظم ونثر فى غاية اللطافة فمن شعره قوله

اورقاء عن عهد الحبيب تترجم   ليهنك الف بالغوير مخيم   لئن تندبى الفا وماشط حبه
فانى على شط المزار متيم   وهب بمجك الموزون باللحن مطرب   فدمعى اوفى صامت يتكلم
لكن مثل فى الفند لبيب وبمجه   ولى بالفراش الشيب والفرق يعلم   وقوله
يا ايها البدر المنير اذا بدا   واذا رنا يا ايها الريم   ومعلم الغصن الرطيب تمايلا
رق النسيم لها فكاد يهيم   كم ذا تموع عن صبابة عاشق   صب على طول الصد ودمقيم
فارحم ضنا جسمى وحسن تصبرى   وارع الجميل فما الجمال يدوم   وله هذا اللغز
فلا تعجبوا من لكنة فى لسانه   فمن حلوفة لا يفارقه الحرف   وهذا اللغز اصله بالتركية وكنت
عربته قبل ان ارى بيت الكواكبى فى قوله   ما الكنة فيه تشين وانما   تابى الحروف فواق شهد لسانه

وللكواكبى مضمنا بيتى ابى العباس المرسى

حتام فى ليل الهموم • زناد فكرك يقدح • قلب يحرق بالاسى • ودموع عين تسفح •
ارفق بنفسك واعتصم • بحمى المهيمن تشرح • واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك تفسح •
ما ام ساحة جوده • ذو محنة الا سخ • اوجاء ذو المعضلات • بمغلق الا فتح •
فدع السوى وانهج على • نهج السوى المتضح • واسمع مقالة ناصح • ان كنت ممن ينتصح •
ما ثم الا ما يريد • فدع مرادك واطرح • واترك وساوسك التى • شغلت فؤادك تسترح •

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان عشرة والف وتوفى فى يوم الخميس ثالث ذى القعدة سنة
ست وتسعين والف

السيد محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقى الشافعى نقيب الشام وتقدم تمام نسبه فى ترجمة حفيده
السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيا على مذهب ابائه اشتغل هو واخوه السيد زين العابدين
فى الفقه على الشهاب العيثاوى وحصل طرفا من الفقه وكان مشاركا فى غيره ولى نقابة الاشراف بعد اخيه
السيد زين العابدين المذكور وكان شهما عاقلا حازما صاحب راى وخبرة بالامور واقبلت عليه
الدنيا فحصل جاها ومالا وعقارا فوق ما يوصف وكان موفر الحشمة زائد المهابة ولما كان الوزير
مراد باشا بحلب فى قصة الامير على بن جانبولاذ قصده بها فلما ذهب الشهاب العيثاوى والشيخ
محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادى الى حلب للشكاية على ابن معن بسبب مساعدته لابن
جانبولاد كان السيد محمد المذكور والقاضى تاج الدين التاجى بها وكان كيوان الطاغية المقدم
ذكره ثمة فى تبريد الامر عن ابن معن فاستعان بهما واستشهدهما عند مراد باشا ان المشايخ انما
جاؤا اليه مكرهين من قبل جند الشام وفى الحقيقة كان الجند باعث كل على ذلك فان ابن معن
كان سبب انخطاطهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد فمرض فى الطريق فلما كان بقرية الطيبة
من قرى حماه زاد به المرض فحمل على بغلة فمات فى اثناء الطريق وكانت وفاته فى رابع صفر سنة

سبع عشرة بعد الالف وحمل الى حماه ودفن بها ومات ولم يجاوز الاربعين سنة من عمره وهو والد السيد
كمال الدين محمد الاتى ذكره انشاء الله تعالى

محمد بن حسين الملقب شمس الدين الحمامى الدمشقى الصالحى الحنفى من اجل فضلاء عصره واجمعهم
لفنون متعدده وكان فاضلا كاملا صالحا دينا خيرا برع وفاق وشهد له اهل وقته بالبراعة والسبق
فى مضمار الجد والاجتهاد اشتغل فى الفقه وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم
درس جدى القاضى محب الدين فى التفسير وغيره وقرا على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادى
وحضر الحديث عند الشيخ محمد الداودى وبحث مع الافاضل وكان لين العريكة متصفا وكان عند
مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا وصحب ولى الله تعالى العارف بالله الشيخ محمد بن ابى بكر اليتيم
الصالحى السالف ذكره وانتفع به وحصل له بصحبته خير كثير دينا ودنيا فكان يلازم معه الاوراد
وقيام الليل وولى من الوظائف الدينيه خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة
فقد كان من خير خلق الله وكانت وفاته فى نهار الاربعا رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة والف
ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بها الدين بن عز الدين الحارثى العاملى الهمدانى صاحب
التصانيف والتحقيقات وهو احق من كل حقيق بذكر اخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه
وكان امة مستقلة فى الاخذ باطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما اظن الزمان سمح بمثله
ولا جاد بنده وبالجملة فلم تتشنف الاسماع باعجب من اخباره وقد ذكره الشهاب فى كتابيه وبالغ فى
الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد ببعلبك عند غروب شمس يوم الاربعا لثلاث عشرة
بقين من ذى الحجه سنة ثلاث وخمسين وتسعمائه وانتقل به ابوه الى بلاد العجم واخذ عن والده
وغيره من الجهابذ كالعلامه عبد الله اليزدى حتى اذعن له كل مناظر ومنابذ فلما اشتد كاهله
وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى الفقر والسياحه واستهب من مهاب
التوفيق رياحه فترك المناصب ومال لما هو لحاله مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبى عليه السلام
ثم اخذ فى السياحه فساح ثلاثين سنه واجتمع فى اثناء ذلك بكثير من اهل الفضل ثم عاد وقطن
بارض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فالف وصنف وقرظ المسامع وشنف وقصدته علما تلك
الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار وغالت تلك الدوله فى قيمته واستمطرت غيث الفضل
فى ديمته فوضعته على مفرقها تاجا واطلعته فى مشرقها سراجا وهاجا وتبسمت به دولة سلطانها
شاه عباس واستنارت بشموس رايه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفرا وحضرا
ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لو مزج بها البحر لعذب طعما واراء لو كحلت بها الجفون لم يلف
اعمى وشيم هى فى المكارم غرر واوضاح وكرم بارق جوده لشائمه لامع وضاح تتفجر ينابيع
السماح من نواله ويضحك ربيع الافضال من بكا عيون آماله وكانت له دار مشيدة البنا رحبة الفنا
يلجا اليها الايتام والارامل ويفد عليها الراجى والآمل فكم مهد بها وضع وكم طفل بها رضع وهو
يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جاهه حنانا مغشيا مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى
وايثار للاخرة على الدنيا والاخرة خير وابقى ولم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى
العزبة عن الاوطان يومل العود الى السياحه فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على افنان
الجنان حمامه وقد اطال ابو المعالى الطالوى فى الثنا عليه وكذلك البديعى ونص عبارة الطالوى
فى حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم ببعلبك واخذ عن علما تلك الدائرة ثم خرج من
بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه
لرياسة العلما فوليها وعظم قدره وارتفع شانه الا انه لم يكن على مذهب الشاه فى زندقته لانتشار
صيته فى سداد دينه الا انه غالى فى حب آل البيت والف المولفات الجليله منها التفسير المسمى بالعروة
الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياه والتفسير المسمى بالحبل المتين فى مزايا القرآن
المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسى فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة فى الاصول
والتهذيب فى النحو والملخص فى الهيئه والرسالة الهلاليه والاثنى عشريات الخمس وخلاصة الحساب والمخلاة

مولفاته

وشرح

وتشريح الافلاك والرسالة الاصطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشيه على خلاصة
الرجال ودراية الحديث والفوائد الصمديه في علم العربيه وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل
المختصره والفوايد المحرره واما اشعاره فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف امانيك عنده
ولا تتجاوزه قال ثم خرج سائحا فجاب البلاد ودخل مصر والف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادره
من علوم شتى قلت وقد رايته وطالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه اشياء غريبه وكان
يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن ابى الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ فى تعظيمه فقال له مرة
يا مولانا انا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم قال شممت منك رائحة الفضل وامتدح الاستاذ
بقصيدته المشهورة التي مطلعها   يا مصر سقيا لك من جنة   قطوفها يانعة دانيه
ترابها كالتبر في لطفه   وماؤها كالفضة الصافيه   قد انجل المسك نسيم لها
وزهرها قد ارخص الغاليه   دقيقة اصناف اوصافها   وما لها في حسنها ثانيه
منذ اناخت الركب في ارضها   انسيت اصحابي واحبابيه   فيا حماها الله من روضة
بهجتها كافية شافيه   فيها شفا القلب اطيارها   بنغمة القانون كالداريه
منها من شاء ان يحيى سعيدا بها   منعما في عيشة راضيه   فليدع العلم واصحابه
وليجعل الجهل له غاشيه   والطب والمنطق في جانب   والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريسه   والمتن والشرح مع الحاشيه   الى م يا دهر وحتى متى
تشقي بايامك ايامبيه   تحقق الامال مستعطفا   وتوقع النقص باماليه
وهكذا تفعل في كل ذي   فضيلة او همة عاليه   فان تكن تحسبني منهم
فهي لعمري ظنة واهيه   دع عنك تعذيبي والافا   شكوتك الى ذي الحضرة العاليه
ثم قدم القدس وحكى الرضي بن ابى اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم
فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح • وقد اتسم بلباس السياح • وقد تجنب الناس
وانس بالوحشة دون الايناس • وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى • ولم يسند احد مدة الاقامه اليه
نقصا • فالقي في روعي انه من كبار العلماء الاعاظم • واجلة افاضل الاعاجم • فما زلت لخاطره اتقرب •
ولما لا يرضيه اتجنب • فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ عنه • وتشد له الرحال للروايه عنه يسمى بهاء الدين
محمد الهمداني الحارثي فسألته عند ذلك القراءه في بعض العلوم فقال بشرط ان يكون ذلك مكتوم
وقرات عليه شيأ من الهيئة والهندسه ثم سار الى الشام قاصدا بلاد العجم • وقد خفي عني امره واستعجم
قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين
الكربلائي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز
فاستنشده شيأ من شعره وكثير ما سمعت انه كان تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فاحضره له التاجر
الذي كان عنده بدعوة وتأنق في الضيافه ودعا غالب فضلاء محلتهم فلما حضر البوريني الى المجلس
راى فيه صاحب الترجمه بهيئة السياح وهو في صدر المجلس والجماعه محدقون به وهم متأدبون غاية
التادب فعجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه
وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى ان صلوا العشاء ثم جلسوا فابتدر البهائي في نقل بعض
المناسبات وبحث الى الابحاث فاورد بحثا في التفسير عويصا فتكلم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعه
كلهم والبوريني معهم صموتا جمود الايدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات واجوبه
تاخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي
اذ لا احد في هذه المثابه الا ذاك واعتنقا واخذا بعد ذلك في ايراد انفس ما يحفظان وسأل
البهائي من البوريني كتمان امره وافترقا تلك الليله ثم لم يقم البهائي فاقلع الى حلب وذكر الشيخ
ابو الوفا العرضي في ترجمته قال قدم حلب مستخفيا في زمن السلطان مراد بن سليم مغيرا صورته لصورة
رجل درويش فحضر درس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن
ادلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
افضل من ابي بكر واحاديث مثل ذلك كثيره فرد عليه ثم اخذ يذكر اشياء كثيره تقتضي تفضيل المرتضى

فشتمه الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمه امر بعض تجار العجم ان يصنع
وليمه ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمه ودعاهما فاخبره ان هذا هو المنلا بهاء الدين
عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمتمونا فقال له ما علمت انك المنلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا
الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال انا سني احب الصحابه ولكن كيف افعل سلطاننا شيعي ويقتل
العالم السني قال وكان كتب قطعة على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنه قطع الديبا
وبدلها وذكر انه كتب السلطان مراد ولما سمع بقدومه اهل جبل بني عامل تواردوا عليه افواجا افواجا
فخاف ان يظهر امره فخرج من حلب انتهى وسياق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان في قدومه
من العجم قاصدا الحج والله اعلم واملى لبعض الادبا بالشام لغز الذي جعله لامتحان افكار الاذكيا
من فحول العلما وهذا يدل على تبحره في العلوم وقد اورد ترجمته في كتابه هذا تطرية وتنشيطا لمن يعرف
مزية الكلام وهو يا اصحاب الفطنة القويمه والفطرة المستقيمه والطبيعة الالمعيه والروية
اللوذعيه اخبروني عن كتاب بعضه من الحروف النورانيه والكثير من حروف الزياده وباحد نصفيه يكمل
الرجل وبالنصف الاخر تتم الشهاده ثانيه قابل لانواع النقط واوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي
اوله بالكمال معروف ومتلو ثانيه بلا استحقاب موصوف مضعفه لوسطيه كالشعوري ومضعف اخره
لثالثه كالظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجرب من مقايسه ذلك مفهوم ثاني
كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهود وهو فيما بينها بالقطبية مذكور ان اعطى اوله حليته لثانيه
تساويا في العدد وان انعكست القضيه زاد التفاضل بينهما عن الحد ثالثه اسم فاعل ورابعه
من اسما الافعال وكلاهما اسما العدد الموصوف بالكمال ان ضربت اعظم وسطيه في مجموعهما حصل
عدد جمع الافلاك المحدد بمحدد الجهات وان نقصت من ربعه الرابع عقيم ضروب الشكل الثالث
بقي عدد القضايا الموجهات احد نصفيه فرد يعادل عدد الاعراض والنصف الاخر زوج يعادل
العقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان بحسب الظاهر غير معقول كل يساوي انحطاط الشمس من الافق
في اخر غروب الشفق واوله الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف عجزه يعادل عرضا متحقق
فيه معكوس الطلوع والغروب ان اضفت ثانيه الى مضعف ثالثه ساوى الحروف المهموسه وان
طرحت منه مكعب ثانيه عادل المنازل المنحوسه حرفان منه متقاربان يعادلان طبقات العين وحرفان
منه متعانقان يساويان اركان حساب الخطائين مكرر نصفه في ضروب الموسيقي معدود فان
قلبته فهو طائر معهود وان زدت على مربع اوله مهمل الانصف ثانيه عادل عظام بدن الانسان
وان نقصت من مكعب ثالثه مضعف اوله بقي دية كل من مقاديم الانسان مضعف اوله بعدد
انواع الخيار ومكعب اخره كعدد التكبيرات في فرائض الليل والنهار مضروب في طرفه يساوي
فريضة اب وثلاث بنات ومضروب وسطيه في ثانيهما كفريضة الاخوة العشر والثمانيه
مع ست زوجات ان اضفت اخره الى اوله ساوى احوال المسند اليه وان جمعت ثانيه مع ثالثه
عادل من يحج في الشرع عليه وان ضعفت رابعه ساوى كلم المجازات وان زدت على مربع
ثالثه نصفه عادل علاقات المجازات وان نقصت من مربع اوله خمس اخره بقي عدد صور الكواكب
المرصوده وان زدت ثانيه على طرفه حصل المشهور من العروف المقصوده مجموع اخريه يساوي
عدد مقادير النبضات وثلث اوله يعدل الاجناس العاليه للحميات وان ضممت الى طرفيه
مربع بعضه ساوى بعض الاعداد التامه وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما اشتهر
على السنة العامه شكله شكل العقل بين الاشكال الرمليه وان نصفت ثالثه لم تكذب القضيه
وان زدت على مضعف اخره مسطح طرفيه ساوى رقم المربع الميمون وعادل ارتفاعا تساوى فيه
الظل للشاخص اينما يكون مهمل اوله رمز الى ما يوجب لثلج الاشتعال ومعجمه الى ما هو في
زراعة الذهب كثير الاستعمال ان نقصت من اخره نصف ثانيه ساوى الباقي انواع الترجيح
وعادل عدد المخصصات الموصولات وفي كل من نصفيه ايما الى برهان الزوج والفرد على امتناع
تسلسل العلل والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثاني مباينه ساوى عرض بلد يساوي
غاية ارتفاع اول الجدي فيه بعض حروفه يشير شكله الى البرهان السلمي على تناهي الابعاد فان

ذلك باسم

جعلت زاويته قائمة دل على مافوق المراد وان وضعت خروج ضلعها العالى الى غير النهايه ومن طرف
السافل اخر مثله مقاطعا له محركا عليه ثم الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا احد اليه وان
جعلتها ثلثى قائمة اشارت الى البرهان الترسى على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على
ان التباعد بين الرؤوس ازيد من التباعد بين الاقدام وان امتها وجعلت كلا من ضلعها عمدا اومت
الى الاستدلال على نفى الجزء شكل العروس وامكان اثبات ذلك بالبرهان السلمى غير مانوس وان زاد
كل منهما على غاية الانفراج وتفارقت اجزاؤهما بالاتصال امكن ايضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال
وان جعلتها نصف قائمة حصلت الاشارة الى بعض براهين استعلام المرتفعات وان اومات الى ما تريد
معرفة بعده عنك منتهيا مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الايما الى طريق معرفة عروض الانهار وسائر
الابعاد المتعسرات وان اوترها نصف قطر الارض وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان تعد الشمس
عنا وهى عليه ازيد بكثير منه حال كونها على سمت الراس ولاح لديك ان تراكم البخار هو الموجب للاحساس
بما لا يقتضيه القياس وان وصلت بين ضلعها بخط موازٍ لاخر مماس لها مخرج من الجهتين امكن اقامة
ادلة عديدة على مساوات زوايا مثلث القائمتين وفيه حروف على صورة شكل ان اخرجت قطريه
اشار الى نفى الجزء الذى لا يتجزا بوجه سنح لنا وهو لزوم مفسدتين اعنى تلاقى القطرين قبل المرور
بالمركز وعلى نقطتين ان الصفت وتربيه بقطع اشار الى نفيه ايضا بوجه ما وجد اعظم منه قط
وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة اجزا فقط وان ماس محيطه وسط ثانى حروفه اشعر
بدليل المتكلمين على اثبات الجزء كما هو مشهور واومى الى شبه الطفرة من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها
كما هو على الالسنة مذكور وان وازاه اعظم منه وتحرك حتى ماسه تبين لك غلط صاحب المواقف
فى قدر غلط المقتضيات وتعجبت من موافقة المحقق الدوانى له فى امثال هذه التوهمات وان تحرك الداخل
ضعف الخارج حصلت الاشارة الى اصل الكبير والصغير الذى اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه
اليه احد من المتقدمين والمتاخرين وان ساويت بين وترى قوسين منهما ظهر لك ان منهم قوس
الخارج اقصر وان الطاس تسع من الما فى اعلا المنازل اقل وفى اسفلها اكثر وفيه حرف ان فرضت خروج
ذيله الى غير النهايه اشار الى برهان امتناع اللاتناهى فى جهة او جهتين وان اقمت على طرفه عمودا
ووصلت بينهما اشار الى طريق وزن الارض بذى العمودين وفيه حرف ان فصلت بين عمود الخرجين
بخط مخرج الى الفرسخ فما زاد حصل لك الاذعان بان ساحة ظفرك ازيد بكثير من مثلث قاعدته
بسمرقند وراسه ببغداد ولنقتصر على هذا المقدار من الاطناب فى ذكر اوصاف ذلك الكتاب والعاقل
تكفيه الاشاره ٭ والجاهل لا يقنع بالف عباره ٭

وكتب اليه والده حسين هذا اللغز الغريب ناجيا به عنه ورايت السيد محمد كبريت المدنى قد بين
السوال والجواب فى بعض تعاليقه فذكرت الجميع ولعل بما بين السيدين يحتال على اللغز المذكور انما
والسوال هو هذا ٭ ايها الولد المويد بالاكرام والاعزاز الموفق فى حل المعميات والالغاز اخبرنى
عن اسم اخر اوله اخر الحروف ٭ واخر ثانيه بهذا الوصف معروف ٭ قلبا اخريه يتوافقان وقلبا اوليه
متنافقان لولا ثالثه لصار الاسم حرفا ٭ ولولا ثانيه لصار الفعل ظرفا ٭ ولولا راسه لصارت الرجال من
النجاسات ٭ ولولا ثالثه لم يتحقق رابع القياسات ٭ بعضه قاتل وبعضه الاخر نصف قاتل
طرفا اوله فعل امر بحرفين ٭ وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله للابوين ٭ وان نقص ربعه من ربعه بقى
ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره علامة قلب العاشق وثانيه علامة الرقيب المنافق
لولا ربعه لم تتميز القبلية عن القابليه ولم تفترق المعانى عن علة الفاعليه بعضه يمين ٭ والبعض فى
اليسار ركين ٭ وبطرف اخره يتبدى المقام وبطرفه الاخر ينتهى الكلام ٭ وهذا الجواب ٭
ياسيدى وابى واستاذى ٭ ومن اليه فى العلوم استنادى هذا اسم رباعى الاعضا ثلاثى الاجزا اثنا
عشرى الاصول ٭ عديم الحرف المفصول ٭ من الاسما معدود ٭ والى الافعال مردود ٭ لولا ثلث اوله لصار
السخيف بالكرم موصوفا ٭ ولكان كل فتى بسواد الوجه معروفا ٭ ولولا رابعه لاتحدت الماهيه بالوجود
ولم يتميز الحاسد من المحسود ٭ لو عدم ثانيه لم يكن جمع الشمس ثمارا ٭ ولصارت قرية بالرى حمارا ٭
ولو عدم ربعه لم يكن المتلبخ بالجسد ٭ وتبدلت السكينة بالغل والحسد ٭ ولصارت الفرح بعض الانهار

ولم تتميز الحنطه عن بعض الثمار اوله بالعراق واخره بالشام وثلثا ربعه يتم الايمان والاسلام
ويثلث ثالثه يبتدى السوال ويثانى ثانيه ينتهى القيل والقال شرح الفاظ السوال قوله اخرا
وله اول الاسم قاف واخره بالنظر الى بسطه مسمى الفا وهو اخر حروف الحلق كما ترى واخر ثانيه
وهو الالف كذلك الفا وهو موصوف بهذا الوصف لانه هو هو قوله قلبا اخريه وهما السين والميم
يتوافقان لان حقيقتهما اليا وقلبا اوليه وهما الالف واللام من قاف ولا حرفان متماثلان لولا ثالثه
وهو مسمى السين لصار الاسم حرفا عطف وهو ام اى بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه وهو
الالف لصار الفعل ظرفا ولولا راسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق القياس التمثيلى وهو
رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قا نصف قاتل طرفا اوله وهما القاف والفا امس
بحرفين وطرفا ثانيه الذى هو الف ان قوله وان ربعه الذى هو السين من ربعه الذى هو القاف
بقى ربعه وهو الميم لان الباقى بعد طرح ستين من مائه اربعون وان زيد ربعه عكس القضيه قوله
صدره علامة قلب العاشق يالف المعشوق وكذا الرقيب المنافق قوله لولا ربعه الذى هو الالف
لم تتميز القبليه عن القابليه لان به الفرق فى هذين اللفظين ومثله الفعليه والفاعليه قوله بعضه
يمين يعنى الميم لانه يقال م الله فى ايمن الله والمراد ما عدا القاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ
اليسار كامن قوله وبطرف اخره الاول او الاخر يبتدى المقام بل ويختم وبطرف اخره كذلك ينتهى
الكلام لان الميم نهاية لفظ الكلام • شرح الفاظ الجواب قوله رباعى الاعضا اى حروف
قاسم اربعه ثلاثى الاجزا اى جملته تنقسم ثلاثه من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان كل حرف يشتمل
على ثلاثة حروف قوله عديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين فحرفين وهو محدود من الاسما
لانه اسم وضع لمسمى بعينه ومرد ودالى الافعال باعتبار انه مشتق من القسم قوله لولا ثلث اوله الذى
هو القاف والمراد الفا لصار لفظ السخيف بعد حذف الفا سخيا والسخى موصوف بالكرم قوله واذا
حذف الفا من لفظ نفيس بقى قيس وهو اسود الظاهر والباطن قوله ولولا رابعه الذى هو الميم
لاتحدت الماهيه بالوجود لان وجود الشى هيئته فكانه قال لاتحدت الهيئه بالماهيه وفيه تسامح
لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على المركب من الميم والالف ويمكن ان يقال تعدد
المراد فى هذا الباب كثير وهو ادخل فى الالغاز قوله ولم يتميز الحاسد عن الحسود كالاول لانه
لافرق بين الحسود والحاسد فى اصل المعنى قوله لو عدم ثانيه الذى هو الالف من لفظ الثمار بقى ثمر
فلم يبق الجمع قوله قرينه بارى وهى خار واذا لم يكن الالف فيه بقى خر وهو بالفارسيه اسم الحمار
قوله ولو عدم ربعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد لسقوطه وتبدلت السكينه فصارت
كنيه من قوله تعالى فما استكانوا وفى الصحاح وفاة فلان بكنيته سوا بالكسر اى بحاله سو والاستكانه
الخضوع قوله الهرج المراد منه سنود بجمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان نودا قوله في
الحنطه المراد منه سلت على التسامح اوله بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق واخره وهو الميم في
لفظة الشام قوله وثلثا ربعه وهما السين والنون من بسط الربع الذى هو السين يتم به الايمان
لانه تم بالنون والاسلام لان تمامه بالسين ولا يلزم ان يكون اخرا قوله وثلث ثالثه الذى هو
السين وهو المراد من بسطه يبتدى السوال حقيقة كما ترى ويثانى ثانيه وهو اللام من القدر ينتهى
القيل والقال انتهى واشعارا بها كثيره واشهرها له قصيدته الكافيه التى سارت مسير المثل ومطلعها
يا من يمى بمهجتى افديك • قم وهات الكووس من هاتيك • خمرة ان ضللت ساحتها • فسنا نورها سهايهديك
يا كليم الفواد داو بها • قلبك المبتلى لكى تشفيك • هى نار الكليم فاجتلها • فاخلع النعل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام فدم • فى احتساها مخالفا ناهيك • من جملتها
لست انساه اذاتى سحرا • وحده وحده بغير شريك • طرق الباب خائفا وجلا • قلت من قال كلما يرضيك
قلت صرح فقال بجهل من • سيف الحاظه تحكم فيك • قال خذها فمذ ظفرت بها • فقلت زدنى فقال لا وابيك
ثم وسدته اليمين الى • ان دنى الصبح قال لى يكفيك • قلت مهلا فقال قم فلقد • فاح نشر الصبا وصاح الديك
وقد عارض بها ابيات الوالد وذلك هو المخترع لهذا الروى وابيات والدى هى قوله •
فاح عرف الصبا وصاح الديك • وانثنى البان يشتكى التحريك • قم بنا نجتلى مشعشعة

نقص ح

تاه

تاه من وجله بها النسيك — لوراها المجوس عاكفة — وحدوها وجانبوا التشريك
ان تسر نحونا تسيء وان — مت في السير دوشا بحبك — وكتب الى والده وهو بالهراه
ياساكني ارض الهراة اماكني — هذا الفراق بلى وحق المصطفى — عودوا على فريج صبري قد عفا
والجفن من بعد التباعد ماغفى — وخيالكم في بالي والقلب بالبال — ان اقبلت من نحوكم ريح الصبا
قلنا لها اهلا وسهلا مرحبا — واليكم قلب المتيم قد صبا — وفراقكم للروح منه قد سبا
والقلب ليس بخالي — من حب ذات الخال — ياحبذا ربع الحمى من مربع
قد زاده شب الغضا في اضلعي — لم انسه يوم الفراق مودعي — بمدامع تجري وقلب موجع
والصب ليس بسال عن ثغر السلسال — وكتب اليه
بعد وبين جسمي وروحي قد نوت — بارض الهراة وسكانها — فهذا تغرب عن اهله
وتلك اقامت باوطانها — وسأله بعض اصحابه ان يعارض قصيدة رثى بها والده مطلعها
جارتا كيف تحسنين ملامي — ايداوي كليم الحشا بكلام — فقال
خلياني ولوعتي وغرامي — ياخليلي واذهبا بسلام — قد دعاني الهوى فلباه قلبي
قد عناني ولا تطيلا ملامي — ان من ذاق نشوة الحب يوما — لا يبالي بكثرة اللوام
خامرت خمرة المحبة قلبي — وجرت في مفاصلي وعظامي — فعلى العلم والوفا وصلاة
وعلى العقل الف الف سلام — هل سبيل الى وقوف بوادي الجزع ياصاحبي اولمامي
ايها السائل الملح اذا ما جئت نجدا فعج بوادي الخزام — وتجاوز عن ذي الجمان وعرج
عادلا عن يمين ذاك المقام — واذا ما بلغت حزوى فبلغ — جيرة الحي يا اخي سلامي
وانشدن قلبي المعنى لديهم — فلقد ضاع بين تلك الخيام — واذا ما رثى الحالي فسلهم
ان عنوا ولو بطيف منام — يا ترى ولا بذي الاراك الى كم — تنقضي في فراقكم اعوامي
ماسرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الاوحان حامي — اين ايامنا بشرقي نجد
يارعاها الاله من ايام — حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته ايدي الغمام
وزمان مساعد وايادي اللهو — نحو المنى بجر زمامي — ايها المرتقي ذرى المجد فردا
والموحي للفادحات العظام — ياحليف الندى الذي جمعت فيه مزايا تفرقت في الانام
نلت في ذروة الفخار محلا — عمر المرتقي عزيز المرام — نسب طاهر ومجد اصيل
وفخار عال وفضل سامي — قد قرنا مقالكم بمقال — وشفعنا كلامكم بكلام
ونظمنا لها مع الدر في — سمط وقلنا الصبر مثل الرغام — لم اكن مقدما على ذا ولكن
كان طوعا لامركم اقدامي — عمرك الله يا نديمي انشد — جارتا كيف تحسنين ملامي

وله يرثي والده وقد توفي بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وثمانمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة ايام ومولده اول يوم من محرم سنة ثمان عشرة وثمانمائة

قف بالطلول وسلها اين سلماها — وروّ من جرع الاجفان جرعاها
وردد الطرف في اطراف ساحتها — وارج الوصل من ارواح ارجاها — فان يفتك من الاطلال مخبرها
فلا يفوتنك مرآها ورياها — ربوع فضل تباهى التبر تربتها — ودار انس تحاكي الدر حصباها
عدا على جيرة حلوا بساحتها — صرف الزمان فابلاهم وابلاها — بدور تم غمام الموت جللها
شموس فضل سحاب الترب غشاها — فالمجد يبكي عليها جازعا اسفا — والدين يندبها والفضل ينعاها
ياحبذا ازمن في ظلهم سلفت — ما كان اقصرها عمرا واحلاها — اوقات انس قضيناها فما ذكرت
الا وقطع قلب الصب ذكراها — يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا — واها لقلبي المعنى بعدكم واها
رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت — سقيا لايامنا بالخيف سقياها — لقد كم شق جيب المجد وانصدعت
اركانه وبكم ما كان اقواها — وخر من شامخات العلم ارفعها — وانهد من باذخات الحلم ارساها
ياثاويا بالمصلى من قرى هجر — كسيت من حلل الرضوان اضفاها — اقمت يابحر بالبحرين فاجتمعت
ثلاثة كن امثالا واشباها — ثلاثة انت انداها واغزرها — جودا واعذبها طعما واصفاها
حويت من درر العليا ما حويا — لكن درك اعلاها واغلاها — يا اعظما وطئت هام السهى شرفا

سقاك من ديم الوسمى اسماها
فيك انطوى من شموس الفضل اضواها
وارفعها قدرا وابهاها
عليك منا صلاة اسماصحت
وسلم فى منامه
قصر طيب الوصل من عمرها
وهكذا عمر ليالى الوصال
فزرته فى الليل مستعطفا
وما التاه من ذلك حال
فيالها من ليلة نلت فى
بها واضحت بالعطايا ثقال
وابتهج القلب باهل الحمى
ماكنت استوجب فى ذاك النوال
واهيف القد لدن الغصن معتدل
اوصال قطع بالهجران اوصالا
كان عارضه بالمسك عارضنى
فخط بالليل فوق الصبح اشكالا
اسحر بابل فى جفنيك مع سقم
ام ذاك نفح عثار الخط بالقلم
هل عثرت اقلام خط العذار
نقطته مركز ذاك المدار

ويا ضحى بها علا فوق السماك علا — عليك من صلوات الله ازكاها
ومن معالم دين الله اسناها — ومن شوامخ الطود الفتوة ارساها
فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا — فقد حويت من العلياء علياها
على غصون اراك الدوح ورقاها — وله وقد راى النبى صلى الله عليه
وليلة كان بها طالعى — فى ذروة السعد واوج الكمال
فلم تكن الاكحل العقال — والفضل الفجر بها بالعنا
اذ اخذت عينى فى نومها — وانتبه الطالع بعد الوبال
افديه بالنفس واهلى ومال — واشتكى ما انا فيه من البلوى
فاظهر العطف على عبده — بمنطق يزرى بنظم اللال
ظلامها مالم يكن فى خيال — امست خفيفات مطايا الرجا
سقيت فى ظلمائها خمرة صا — فية صهرفا طهور حلال
وقرت العين بذاك الجمال — ونلت مانلت على انني

ومن بدائعه قوله فى الغزل
بالطرف والظرف لا ينفك قتالا — ان جال اهدى لنا الاجال ناظره
وان نظرت الى مرآة وجنته — حسبت انسان عينى فوقها خالا
اوليل طرته فى خده سالا — اوطاف من نور خديه على بصرى
وقوله
ام السيوف لقتل العرب والعجم — والخال مركز دور العذار بدا
هذا اصله للراميني الاسترابادى فى قوله
فى شعرها فالخال نفح العثار — ام استدار الخد لما غدت
ام حبة وضعت كيما تصيد بها — حب القلوب فصادت كل ملتثم

احسن منه قول صاحبنا الاديب ابراهيم بن محمد السفرجلانى جمل الله به الادب واهله
لا يخف عنك تحت عطفة صدغه — خال فذاك الخال حبة فخه — ام الفراش هوى طير الفؤاد على
نار بخدك حتى صار كالفحم — وهذا ماخوذ من قول ابن عون الدين العجمى
لهيب الخد حين بدا لعينى — هوى قلبى عليه كالفراش — فاحرقه فصار عليه خالا — وها اثر الدخان على الحواشى
وللبها لعينيك فضل كثير على وذاك لانك ياقاتلى — تعلمت من سحرها — نفثت لسان الرقيب مع العاذل

ومن رباعياته وهى كثيرة قوله
كم بت من المسا الى الاشراق
والدمع مدامتى وجفنى الساقى
لما نظر الجسم نحيفا نهكا
مايمكنك الفراق مايمكنكا
القوم مضوا ونحن ناتى خلفا
وقوله
واشرب قدحا وقل على صوت العود
يا ريح اذا اتيت دار الاحباب
قد ذاب من الوجد اليكم قد ذاب
دع لومك وانصرف كفانى مابى
وقوله
ايام نواك لا تسل كيف مضت
لا باس وان اذبت قلبى بهواك
مولاى وهل ينعم من ليس يراك

من فرقتكم ومطرف الاشواق — والهم منادمى ونقلى ندمى
وقوله
من فرقته رق لضعفى وبكا — وارتاح وقال لى اما قلت لكا
وقوله
بالمهلة اونتعاقب نتبعهم — لا تبك معاشرنا واوالفنا
قم وامض الى الدير بحث وسق — كالعطف بثم اوكعطف بالفا
العمر مضى وليس من بعد يعود — لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود
وقوله
قل عنى تراب تلك الاعتاب — ان هم سالوا عن البهائى فقل
وقوله
لا لوم اذا اهتز من الشوق قلبى — يا عاذل كم تطيل فى اتعابى
يا غائب عن عينى لا عن بالى — قلب ماذاق فرقة الاحباب
والله مضت باسوء الاحوال — القرب اليك منتهى امالى
وقوله
القلب ومن تسلية القلب فداك — وليت وقلت انعم الله مساك
وقوله — اغمض بريقى لحسن الحاسى

اذ اذكره وهو لعهدي ناسي
وقوله
لو دام الى الوصال الفي سنة
اهوى رشا عرضني للبلوى
من لذة قربه نسيت الشكوى
اذ زاد وكم بهجره افناني
وقوله
بالله عليك اى شي قالت
بالمشهد
ماحل بروضة بها نسيكم
يا ريح اذا اتيت ارض النجف
واديه وقص قصتي وانصرف
لو صار مقامي فلك الافلاك
وقال يا من ظلم النفس واخطا واسا
جبريل وميكال صباحا ومسا
ذي زمزم ذي منى وهذاك النجف

ان مت وجرح الهوى في كبدي
ان كان فراقنا على التحقيق
ماكان يفي بساعة التفريق
ماعنه لقلبي المعنى سلوى
وقوله
بالله عليك عجل بفك دمي
يا بدر دجى فراقه الجسم اذاب
عيناك لقلبي المعنى فاجاب
يا ريح اذا اتيت ارض الجمع
الا وسقى رياضها بالدمع
فالثم عنى ترابها ثم قف
وقال ايضا
استنكف ان مشيت في روضتها
هذا حرم يفسل عنك الدنسا
وقال
لم اعرك عيني لاستيقن هل

فالويل اذا الساكني الارماس
هذي كبدي احق بالتمزيق
وقوله
كم جئت لاشتكي فخف ابصرني
يا بدر دجى بوصله احياني
لاطاقة لي بليلة الهجران
قد ودعني فغاب صبحي اذ غاب
وكتب الى بعض احبابه وهو
اعني طوسا فقل لاهل الربع
وكتب الى بعض اخوانه بالنجف الاشرف
واذكر جيرتي لدى عرب نزلوا
للشوق الى طيبة جفني باكي
فالمشي على اجنحة الاملاك
هذا حرم مقدس يخدمه
يا قوم الى مكة هذا انا ضيف
في اليقظة ما اراه ام هذا طيف

وقال ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا وبعين العقل لو نظروا لراوه الراحة الكبرى
وكانت وفاته لاثنى عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين والف باصفهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضويه وحكى بعض الثقاه انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الاكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيا فهل منكم من سمعه فانكروا سواله واستغربوا مقاله وسالوه عما سمع فاوهم وعمى في جوابه وابهم ثم رجع الى داره فاغلق بابه ولم يلبث ان اجاب داعى الردى فاجابه والحارثى نسبة الى حارث همدان قبيله وجده هو الذى خاطبه امير المؤمنين ابو الحسن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه بقوله ياحار يا حارث تارة بالتفخيم واخرى بالترخيم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالى لابن بابويه

محمد بن الحسين بن الامام القسم بن محمد بن على قال ابن ابى الرجال عالم بن عالم كان من اهل العلم ودعاته مطلعا على مقاصد الادبا ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثر في علوم الاداب وتعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظر من غير متابعه وذلك في اخر امره واشتغل بشرح ايات الاحكام التى جمعها السيد المحدث محمد بن ابرهيم بن الوزير وعددها مائتا ايه ونيف وعشرون ايه ففسرها واستنبط منها واظهر عجايب من علمه واخرج الاحاديث من امهاتها وكان من اعيان الدولة المتوكليه من وجوه سادات اهلها في البسطة منهم وكان بعد موت والده مقيما بالبستان غربى صنعا يحف به فقها وجماعة من الجند ولما تق في الامام المويد وحصل ما حصل من الاختلاف قصد حضرة عمه الامام اسمعيل المتوكل الى ضوران وكان طريقه على اعشار وهى طريقة مسلوكه فانسه الامام وانزله منزلته التى يستحقها ثم وجهه الى حدار للقاء العسكر الخارجه من صنعا من جانب السيد احمد ابن الامام القسم فاتفقت حروب في حدار ومالت الحروب حماسية مصابحه للفريقين حتى طلع السيد احمد بن الحسن بن القسم من ذمار لحصار صنعا فاجتمعا لذلك ثم نفذ الى ثلا واتفق تسليم احمد بن الحسن بثلا والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد مكرما وارتفعت حاله وعلت كلمته واجتمعت لجنود مثل جنود ابيه وولى اصقاعا عن امر الامام وابيه ثم توجه في جنده مع السيد احمد ابن الحسن الى نجد السلف لقتال سلاطين المشرق واقتضت تعبئة جعله من جانب منفرد فقضى الامر وكان النصر الذى لم يعهد مثله في ساعة من نهار ذهبت سلاطين المشرق على كثرتهم وبجند تمسهم بين قتيل واسير في لمحة الطرف فلم يصل الا وقد اخلت المعركة عن الفتح والنصر فلم يزل حريصا على ان يظفر بمثلها فكان في يافع ماكان من الحرب لانهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعه فاجتمعوا وطلع وتلاه

ابن الامام القاسم

السيد احمد بن الحسن واخوه محمد وهو احد اقطاب الحرب في نجد السلف وابلى بلاءً حسناً فطلعوا جبل
يافع وتم النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافر وعاد هو والسيد احمد بن الحسن مرة
اخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في اخر امره الى العلم الثقات امثاله وكانت الشيوخ تفد
اليه الى منزله فاجتمع عنده من الكتب ما لا يجتمع الا للسلاطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن
شوال سنة سبع وستين والف ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعا الغربي وبجواره فيها
السيد احمد بن علي الشامي وعمه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا قد تاهل للرياسة وتولى
امورا نيابة عن اخيه الحسين بن القسم توفي بالحما ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي
الشامي اظنهما في تابوت واحد وكان يوسف هذا من كملة اهله ووجوه الساده ذا مكارم اخلاق
باسما ومع ذلك فكان يزاحم اخوته الثلاثة في الصلاحيه والرتبه ومكافحة الاعدا وكان محببا الى الملة
المحمديه ولعل ذلك سر محبة والده له فانه كان عنده يوسف اخوته وكمله الله تعالى بتكميل يوسف في
الخلق ومات في موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القسم وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمكن
من ركوب الخيل تمكنا عجيبا فيه يضرب المثل وتوفي بضوران وقبره بالمقبرة التي تاخذ من جانب
القبلة الى جانب الغرب عن مدينة الحصين وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس
واربعين والف او قبلها بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى اخيه الامام المتوكل

اسمعيل قوله
سادة عجلوا بكاس المنايا عجبا ما امر كاس المنيه
من فقيد بن سيدين بصنعا وبضوران قتل نفس زكيه
ثم من بالحمى اجل فقيد يوسف ذو المحاسن اليوسفيه
يالها اوجها غدت في لحود كالنجوم التي تضئ فهي بهيه
ما رعى الموت في علاهم ذماما للمعالي وللخلال السنيه
اودع القلب فقدها من ناد ضاعف الله اجرها من رزيه

محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالحي الشاعر الشهير بالقاق
كان شاعرا مجيدا عارفا باساليب الشعر واللغه لكنه خبيث اللسان كثير الهجا والوقوع في الناس
لا يكاد يسلم من لسانه احد وجمع ديوانين من شعره احدهما للمدح والاخر للهجو وسمى الثاني بنفس المصير
وكان جده محمد من اهل الصلاح صوفي الطريقه ووالده من افاضل الادبا ولهم زاويه في الصالحيه باقيه
الى يومنا هذا ونشا محمد هذا وداب في التحصيل حتى برع قال والدي رحمه الله تعالى في ترجمته
ثم نبذ بالقاق وولي النيابة بنواحي دمشق ومنها جبة عسال قلت ومن ابياته التي الامير المنجكي فيما
كتب به الى قاضي القضاه بدمشق بن الحسام يتشفع له بتلك الناحيه
عبدك القاق يشبه السعدي • نتفت ريشه يد البرد • جد عليه بجبة كرماً •
ناحية تلك لا كسا البرد • ثم ولي نيابات المحاكم بدمشق كالصالحيه والميدان والعوني
وكانت هذه الاخيره اعظم مطلوبه وكان ظرفاء الادبا يجعلونها مدار النكات اذا قصدوه وذلك
لان بالقرب منها جامعا يقال له الجوزه فكان مما يقال فيه القاق في الجوزه للعوني نعا ثم سافر
الى الروم واقام بها مده ولازم طريق القضا • بعد ما طار غراب شبابه ومضى • وانفصل عن
قضاء حمص بعد ان ضبطها مدة قليلة من الزمان • وفي المثل كل طير خارج عن لغاته لحان
وقد قيل اراد الغراب ان يمشي مشية الحجله فنسي مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فاظهر عجله
وكان كما في المثل المشهور • اخف حلما من عصفور • يبكي الى زيارة الاصحاب • وفي المثل ابكر من غراب
له مشرب خاص به • لم يكن احد على اسلوبه • وله شعر كثير غالبه في الهجا فانه مبعوث من مخنث
او غاية ليس بها زهر • وكان دائما يهدد به من حضر • وليس بصياح الغراب يجي المطر • وكان
ارتحل الى طرابلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاءه اولاد بتلك الديار وصار بها نائبا عن بعض
القضاه فرجم ذلك القاضي بالاحجار وفي المثل من كان دليله الغراب • رضي بالمنزل الخراب
اذا كان الغراب دليل قوم • فناووس المجوس لهم مصير • ومن منها صاحب الترجمه
وطار الى عشه الاول • ولم يعدل عن اخلاقه السيئه ولم يتحول • وكان وحشيا لا يالف كل احد الا بعض
اشخاص الفهم والفهوم • ومن قديم عرفوه وتفوه • ولادبا دمشق فيه اهاج كثيره ولهم معه

وكانت له مكارم في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف بن الامام القسم م

مداعبات مشهورة والطف ما وقفت عليه منها قصيدة كتبها الاديب ابرهيم الاكرمي الصالحي الى احمد بن شاهين وذكر فيها اسما جملة من الطيور الى ان استطرد الى ذكر القاق وهي قصيدة عجيبة في بابها ومطلعها

لك عزمة الشاهين حقا يا ابنه
بيض الانوق اعز ذي اشراق
يا مزريا بالببغا فصاحة
يا دائم الافضال والاشفاق
لا زلت ما دعت الهديل حمائم
لا زلت مقصودا لنفع رفاق
ثاني غراب البين اوى ∴
ادهى واجبن خل عنك شقاق
والمطرب الصداح لست اعده
فسلاحها بسلاحها الدفاق
اضحى يعرض نفسه من جهله
يرنوا اليها الطير بالاحداق
ويصفق الطاووس من عجب بنا
والبعض هن سواجع الاوراق
فمن العجائب وهي عندي جمة
وصفي وطاوط ما لها من واق
واسلم ودم في نعمة ابدية
وحمد الكريم ولاعج الاشواق

مولاي يا اس المعالي رفعة
وسط العقاب بكل اجل زاق
فقت القطامي المجد براعة
انا ذا اطوقك الصدوح الذا
يا بلبل الافراح في دوح المنى
قول الصدق ليس بالمذاق
قل للبغاث الصعو خاش ابهج
بحديث زور رهنه كنفاق
ما يدرك الخطاف في طيرانه
في الطير قبل الابقع النعاق
قبحت يا حزب الخراب ذلة
الجارح الفتاك ذي الاخفاق
نحن البزاة الشهب في افق العلى
ويضرب القمري للعشاق
فتشان اقوام واقوام بها
عيشي على زاغ بغير خلاق
رخم سوانحها بوارح عائف
ابدية تبقى ومجدك باق
فلانت فينا نعمة بل رحمة

يغدو اليها الرخ ذا اطراق
افديك من بان حماه اعز من
وبلاغة يا احوذي سباق
يا خير مسعو يا يمن طائر
وهزار انس الواله المشتاق
تدعوك المجلى فيجلى خطبها
حاكي الصدا في الخلق والاخلاق
يا ايها الصرد الذي من صافر
للجوشا والاجدل الخفاق
هل انت الا كالحبارى خسة
يا مشبه العصفور من دراق
اطرق كرا ان النعامة في القرى
تعنو لها العنقاء بالاعناق
ولنا الشوارد فالجوارح بعضها
ترهو كرهو الورق بالاطواق
ومن استحالات الزمان وقبحه
تحكي العقاعق او لعت بشقاق
ما غردت ورق الحمام فهيجت
يا احمد المحمود باستحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غنية عن ذكر ما هجي به ومن احاسن شعره قوله من قصيدة

سقى الخزامى باللوى والاقاح
تفض ريا بالزلال القراح
ايام في قوس الصبا منزع
وحبذا مرضى العيون الصحاح
يا وقفة لم يبق فيها النوى
ففي مناجاة المعالي ارتياح

من عارض ابلج سجل النواح
معاهد للانس كانت وهل
والملاهي غدوة او رواح
لم انس يوم الطلح اذ ودعت
الا ظنونا ليس فيها نجاح
فالراح والراحة ذل الفتى

حتى تراها وهي مخضلة
لي وقفة بين جنوب البطاح
والظبية الادما لي منية
وادمت القلب بغير الجراح
يا قلب حدبي عن طريق الهوى
والعز في شرب ضريب القداح

ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجانا انينه • وحرك منا لوعة ضمنها حب
يدور على قلب وليس له قلب • ولكنه في بحر عشق جهالة

وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية في سنة ست بعد الالف وتوفي في محرم ذي الحجة سنة ست وسبعين والف ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تمرض ببستان بالجوز تحت جوزة فيه ومات ثمة

حموي

محمد بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب الدين الاشقر العقيلي المشهور المعروف قرع بمدينة حماه الحموي الحنفي الفاضل البارع المتقن كان له صحة فهم وذكا ومشاركة جيدة في علوم متعددة وطيب محاورة وصدق لهجة ولد بحماه وبها نشا ولازم والده في العلوم العقلية والنقلية وتخرج به واخذ عن خاله الخطيب احمد بن يحيى علوما متعددة وتادب بها ولما جارت حكام ذلك الاقليم على اهله هاجر غالبهم الى دمشق فكان ممن هاجر مع والده واهله وتوطن دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر واخذ بها عن شيوخها كالعلامة عامر الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ولازم في الفقه حسن الشرنبلالي وعمر الدفري وغيرهما من فقها الحنفية واجازوه وكتب بخطه كتبا كثيرة وتكرر تردده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة اسلافه

المارة وجاور بالحرمين سنين كثيرة و رحل الى اليمن مرتين ثم نزل بر مصر واقام بها على الاشتغال
وهو خال صاحبنا الاديب مصطفى بن فتح الله شقيق والدته كفله بعد موت ابيه ورباه وبه تخرج كثيرا وقرا
عليه طرفا من العربيه وذكر له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضرني منه الا قوله في غلام اسمه عذيبي
قد مسني قلق في وسط ساعية　　والبين يجري دموعي وهي تجري بي　　من عشق ذي هيف حلو اللمى غنج
ازور خافيا والصبح يرقبني　　اشكو الى الله من معشوق قامته　　ورقيق ثغر عذيبي فيه تعذيبي
وكانت ولادته في سنه اربع وعشرين والف وتوفي في عصر يوم الجمعه تاسع جمادى الاولى سنة
اربع وتسعين والف ودفن بمقبرة المجاورين
القاضي محمد بن خليل الاحسائي المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد بن معصوم وقال في
وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظي بارتشاف الضرب من لسان العرب وما زال بمكة
الفضل طائف حتى تقلد منصب القضا بالطائف وكان شديد المعارضه في علم العروض مبينا الطائف
منه السنن والفروض مع المام جيد باللغه والاعراب ومفاكهات تنسي مجها نوادر الاعراب
وهو من ابدع الناس خطا واتقنهم للكتب نقلا وضبطا كتب ما يربو على الوف وخطه بالحجاز
معروف ومالوف وله شعر اجاد فيه وابدع واودعه من الاحسان ما اودع فمنه قوله مهنيا الشيخ عبد الرحمن
المرشدي بالمدرسة السليمانيه لما تقلد تدريسها
لقد سرني ما قد سمعت فهزني　　بلذته هز المدام فاسكرا　　وذلك لما ان غدا الحق راجعا
لاهليه من بعد الضلال مكبرا　　فقد وكلها منفق الانام حقيقة　　وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
وقوله في السنيب　　وشادن كالبدر شاهدته　　عيونه الدعج تميت الانام
بدات بالتسليم حبا له　　فقال بالغنج عليك السلام
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهنديه
امام هذا العصر لا تجعل محبك في الاضاعه　　ما خلت حاجاتي اليك وان نات داري مضاعه
لا تنس شدي مودتي بيني وبينك وارتضاعه　　فلقد عهدتك في الوفا اخا تميم لا قضاعه
علما بانك لي تود من النفاريق النفاعه　　صدقات قطر الهند قد صارت اليك بلا دفاعه
لا تتركني في الرعاع اذا تفرقت البضاعه　　وكتب اليه مستقضيا منه ارسال نخل كان طلبها منه
وهو بالطائف　　قاضي الشرع فقت هذا الاناما　　نجمي ثابت وعن فدا اما
وذكا يعبد كل ذكي　　واطلاع يجل النظاما　　ان اهل الكمال عطل
وتاج الدين تاج بزين الاقواما　　من اناس في بطن مكة سادوا　　ان عدوا يعجبون فضلا لهاما
زينوا منصب الرياسة والفضل　　بفضل ومنطق لن يراما　　من حللت الحجاز ضاء ومن غبت
راينا عليه حزنا ظلاما　　كل وقت لم ننس ذكرك فيه　　فاحتظن المحب منه الزماما
واذكر حاجة المحب وان رك　　اذكاري لها فحاشا المقاما　　فراجعه القاضي بقوله مدايجا
وصلت رقعة الحميم ولكن　　اقتضى النظم ان اقول الحماما　　وصلت بقطة عيانا وكانت
وصلت قبل ذا امرا منا ما　　اذكرتني فاذكرت عيرناس　　لا تخلني انساك حاشى المقاما
وكانى اراك تنزلك بالتفكير　　فيها منك الغداة الدواما　　ان تكن قد ضعفت لما تراخى
بعثنا عن وصولنا باهاما　　فاعتذاري شحي باسك لما　　كل حين ترى ورنا احلاما
يالها من مطية امتعتنا　　بحياك نازرا بساما　　قد لعمري وريت فيها بلطف
واحكمت التنكيت فيها احكاما　　كل ابياتها قصور ولكن　　كان بيت القصيد منها الختاما
فنشقنا فتيت مسك ختام　　زاد نشرا بما افتتحت النظاما　　عجل الله ذلك الفال عنه
واقام المحب ذاك المقاما　　فاعاد عليه الجواب بقوله　　وصلت رقعة العزيد على ما
كان في حليها محبا فقاما　　وهو فخ كنه يفكر فيها　　ايري ذروة لها ا وسناما
ام يخلي سبيلها في عفاء　　ليس ندانها تقيم النظاما　　واذا احتجتها ليوم ترى الـ
فحيي يكون فيها اماما　　زينه يوم زينة وهو فخ الكف　　سلاح اذا اردنا اللطاما
الى ان قال ثم لازلت زايا ديك تعطي　　كل وجنا لا تمل الزماما　　كل يوم ارى نوالك يهمى

مجملا حين يستهل الغماما   يا اخا الفضل اننى فى زمان   سل من جوره على الحساما
صد عنى فصد عنى صديقى   ورانى لا استحق السلاما   هذه قسمتى جرت من قديم
كلما رمته اراه حراما   وابق يا سيدى وقرة عينى   فى سرور ونعمة لا تسامى
ما اجاد المطالع المزدو الشعر   وما احسن البليغ الختاما   واتبع ذلك بنثر فقال وبعد
فقد وصلت المطيه التى هى حمرا الوبر المركوب بها فى السفر والحضر الكافيه راكبها مونة نفسها فلا تشرب
الما ولا ترعى الشجر فقبلها المملوك وما قبلها واجهدها بعد ما قبلها فشكر الله فضلكم ولا اعدم اجناكم
طولكم والسلام قلت وتشبيه النعل بالمطيه والراحله وقع كثير فى شعر العرب من المتقدمين والمتاخرين
فمنه قول بعض العرب   رواحلنا ست ونحن ثلاثة   نجنبهن الما فى كل منزل
وقال ابو نواس   اليك ابا العباس من بين من مشى   عليها امتطينا الحضرمى الملسنا
قلائص لم تعرف حنينا على طلا   ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا   وقال ابو الطيب
ما ناقتى تقبل الرديف ولا   بالسوط يوم الرهان اجهدها   شراكها كورها ومشفرها
زمامها والشسوع مقودها   وقال ايضا   وحييت من خوص الركاب باسود
من دارش فغدوت امشى راكبا   ولما تولى القاضى محمد قضا الطائف فى سنة اربع وثلاثين
والف ارخ ولايته الباشا محمد رضا الشهير بجم زاده بقوله   القاضى محمد وارخ القاضى
تاج الدين بقوله قاضى بالطائف وكان قد عزل به القاضى احسان بن المدرس ولم يكن محمود السيره
فكتب اليه القاضى تاج الدين   قاض طو يقته المثلى قد اشتهرت   فليس يخفى سناها منه كتمان
تبدى سريرته معلوم سيرته   كالطرس دل على ما فيه عنوان   نحبه لصلاح الخلق اجمعهم
سجية لم يحزها قط انسان   مازال يبذل فى المعروف قدرته   حتى تناقلت الاخبار ركبان
فصان عن فضل احسان حكومته   اذ طال ما استعبد الاحرار احسان   قلت ورايت بخط الاخ ابن
فتح الله هذه الابيات كتبها القاضى محمد المذكور الى القاضى تاج الدين وقد طلب منه شيا من
شعره   لديك اخا العليا والفضل والعلم   ومن جل من بين الاخلا بالفهم   تحل رحال الطالبين ومن غدا
اليك بدا فى حاملى العلم كالنجم   لئن كان رب الفضل كالراس فى الورى   فانت له تاج يضى بلا كتم
طلبت من النظم البديع لئالئا   فدونكها كالعقد فى الحسن والنظم   تشنف اسماع الرواة بدرها
وتقطع افلاذ الغبى من الغم   فيا ايها القاضى المولد طبعه   من العلم افنانا تجل عن العقم
نوائب هذا الدهر غالت قريحتى   ودقت عظامى بعد تمزيق اللحم   فلو ان هذا الدهر يبدى تعطفا
لظل بديع النظم والنثر فى سهم   ولو ان جزا من هوى مزرق   على الخلق هاموا فى بحار من الهم
وساع فنديل الفخار مقطع   ورق القلب لا يبقى من الغدم   ودم ابدا فى نعمة ضمن هاله
يطاطى راسا فى الرغام من الرغم   وكانت وفاته فى سنة اربع واربعين والف

محمد بن داود قاضى القضاه بالشام الشهير بن ياصى الاطروش الرومى احد فضلا الروم
وشعرا نهم المفلقين وبلغا نهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور مرغوب فيه وله تذكرة الشعرا
وهى مقبوله ايضا واختصر من تاريخ ابن خلكان كتابا مختصرا وكان يمدح بتاليفه ولى قضا الشام فى
يوم الاربعا ثامن عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين والف ودخلها وارخ تولية الشيخ عبد
اللطيف المنقارى بقوله   قال الحيا لما استقر بجلق   قاض به فاضت عيون حياضى
ارخت مقدمه فكان بجلق   يا صاح تاريخا بها رياضى   وكان مذموم السيره فى قضائه
لكثرة طمعه وقلة انصافه وتصرف فى زمنه يوسف بن كريم الدين رئيس الكتاب فى حقوق الناس
واموالهم وجمع اموالا كثيره لانه كان يلعب به لعب الصبيان بالكره وكانت له زوجه مشغوله باللهو
واللعب سمع ليله عندها صوت الالات فقال ما هذا فقالت له ان المؤذنين يذكرون فى المناره
فصدق قولها وكانت متصرفه فى منصبه وفيها يقول العمادى
قضايا ابن داود فى حرشه   على عجل لم تزل به جاريه   تلقنه الحكم عنه القضا
فيا ليتها كانت القاضيه   وقد سبقه الى ذلك بعض الشعرا فى هجو قاض كان محكوما لامراته

بلينا بقاض لذ وجة ... عليه اوامرها ماضيه ... فيا ليته لم يكن قاضيا
ويا ليتها كانت القاضيه ... ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها
حتى مات وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين والف بقسطنطينيه قاله النجم الغزى



محمد بن زين الدين المنجوانى الاصل الدمشقى المولد تقدم اخواه ابراهيم واحمد المعروف بالمنطقى
ومحمد هذا هو الاكبر منهم كان من اعيان علماء الشام وكبرائها ورزق الحظ العظيم في الرياسه اول
امره ونفذت كلمته وولى النيابه بدمشق مرات عديده وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله
معرفه بالانشا فى اللغة الفارسيه والتركيه وفيه سخا ولطف وحسن لقا الا انه كان مختالا كذوبا
واستبد بعزة وافره ولم يسبقه احد الى التصرف الذى كان فيه والاختلاط بالوزرا والحكام وكان
جل الناس يحترمون ساحته ويخشون من اذيته لجسارته فى الامور ولوجود اخيه الاوسط المنطقى
فى الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وفيه يقول الفتح بن النحاس قصيدته المشهوره
وهى من غرر القصائد ومطلعها ... نظروا الغايتك التى لم تلحق ... فتحققوا ان العلى للسبق
طلبوا العلى وسعوا ولكن فتهم ... واتيت من طرق لها لم تطرق ... شابوا وما لحقوا الغبار فخطهم
ما كان غير غبار شيب المفرق ... باخيك او بك اشرقت سبل العلى ... وتبسمت بالبارق المتالق
من للعلى بمحمد وباحمد ... حتى تدل بمنظر وبمنطق ... لا يبعد الاخوان كل فرقد
لكن كلا مشرق فى مشرق ... وهما كما ضاءت بنجمها العلى ... ستضئ بالصبحين جبهة جلق
المجد وكلا كما من دوحة ... تدلى بفرع فى المعالى معرق ... حببت عشق المجد حتى سامه
من كان ذا عشق ومن لم يعشق ... لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق ... رزق الوصال واخر لم يرزق
انى لاعذر حاسديك لانهم ... يترقبون وقوع ما لم يخلق ... تعب الذى فى الارض اصبح طاويا
للفرقدين حشا الحسود المحنق ... لا تخشهم فالدهر ان تنقم بهم ... ينقم وان تعطف لرفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما ... فامدد خطاك وثق بربك وارتق ... واسلم على خدع الحظوظ موفقا
ليدوم من عاداك غير موفق ... ولما ولى اخوه المنطقى قضا حلب ارسل تطلبه اليه فرحل اليه
واخذ معه اخاه الاصغر ووالدتهم واخا لهم ثم ولى اخوه قضاء الشام فصيره بعد ايام نائبا
عنه ووقعت منه هفوه فاهان الشيخ عمر بن قطب الدين وهو معروف بصحة الانتساب الى امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل اخوه قريبا من ذلك فضاقت فى وجهه
الشام وخرج الى حلب وآمد واقام مدة فى تلك النواحى ثم رجع الى الشام فى سنة ثمان واربعين
والف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له امور فهاجر الى الروم واقام خمس سنوات ثم صار قاضيا
بارزن الروم ولما عزل عنها جا الى دمشق واقام بها مده وباع اكثر كتبه واسبابه ورحل الى دار
الخلافه فلم يطل مقامه بها حتى مات وكانت وفاته فى سنة خمسين والف عن ست وخمسين سنه



محمد بن زين العابدين ابن محمد بن على بن الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب الشمس البكرى
الصديقى المصرى بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضره ولب لباب العرفان كان من العلم
والتدقيق اية من ايات الله ومن الولايه والتحقيق غاية من الغايات وكان فصيح العباره طلق
اللسان كثير الفوائد جم النوادر وكانت الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل
والتظاهر بالنعمه فى الملبس والماكل والخدمه وكان من احسن الناس خلقا وخلقا مجلالا عند
الكبرا والوزرا ذا جاه عريض معتقدا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمه مقبول الشفاعه
يرجع اليه فى مشكلات الامور كريم الاخلاق رفيع الهمه ولد بمصر ونشا بها وحفظ القران وتادب
واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع فى كثير من الفنون سيما علم التفسير والحديث وكان
له فى علوم القوم واصول التصوف قدم راسخ واقبل على التدريس الى ان صار رئيس البيت
البكرى فكان يدرس على عادة اسلافه فى الجامع الازهر فى الليالى المشهوره كليلة المولد والمعراج
والنصف من شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واشتغل بالافاده فى بيتهم المعمور وقد ذكره والدى
رحمه الله تعالى فى رحلته المصريه فقال فى وصفه عين اعيان هذه القاده وثمين درر هذه القلاده

فرع

فرع غصن الدوحة البكريه • وفنن الشجرة الظاهرة الصديقية التى لم تزل من البركة والسمو فى
النما • اصلها ثابت وفرعها فى السما • رونق الليالى والايام • وتاج راس العلما الاعلام بهجة
الجميع • ورواء حسنها البديع • من اضحت له فى العلوم الحقيقيه الرتبة الشامخه • وفى المعارف
الالهيه القدم الراسخه • ولو لم يكن له من عموم الشرف الاخصوص هذه النسبه • لكفاه ما ذلك فى
الفخر وعلو الرتبه • وناهيك فخرا بانه من ذرية من اختاره الرسول للصحبه والمصاهره • واصطفاه
للخلافه على ملته وشريعته الطاهره • فيحق لاهل السنة والجماعه ان يطوفوا ويسعوا الى هذا البيت
فى كل وقت وساعه • فيا له بيت عموده الصبح وطينته الجوهر • ومن ادعى بيتا يضاهيه فذلك منه
معرض • ان تكافت البيوت فى الشرف فعلى شرف هذا المعول • او تطاولت فى الانساب فدعائم هذا
البيت اعز واطول • وانى لاحمد الله تعالى على ان جبلنى على الموالات فى حبهم وطبعنى على الموالاة لاهل
البيت ولاهل نسبهم انتهى • واجتمع به شيخنا العلامه ابراهيم بن عبد الرحمن الخيارى المدنى
فى مرتحله الى مصر وذكره فى رحلته التى الفها وقال بعد توصيفه وقد شرفنى لمناسبة ذكر النيل بتاليف
له فيها جديد عهد • وفريد عقد • ذكر فيه النيل وما ورد فيه من الايات والاحاديث وما يتعلق به
من ذكر مبدئه ومن اين هو اجاد فيه كل الاجاده • وحاز الحسنى وزياده • واما شعره فهو العقد
الفريد • فى اجياد الغيد • فقد اشرقت بالخدود ذات التوريد • وما قلائد العقيان • تنضدت
فى نحور الحسان • واما نثره فهو الرياض النضره • كلل زهر عيونها الطل • ونبه احداق الورد والنرجس
بها الوبل • وسرى عليل نسيمها • يبلل الاذيال بعذب تسنيمها • وما ازاهر الافق المنتثر قد لاحت
مشرقة فى فلكها • مضيئة فى طرائق حبكها • تهدى من ضل • وتورده من نهر مجرتها المنهل والعل
مع تتويجهما بجواهر المعارف • وتسميطها باليواقيت من بحر كل عارف • تلهج منهما اذ تحلى بهما بعد
الاذان السطور والطروس • وتتحلى بها الاعيان والقلوب والنفوس • وقد اصبحا بيت القصيد
المشيد العالى • وبتمه سلك الخلاص المنضد بفرائد اللالى • فتجلب الافئده وتشوق •
وتدعو اليها الادب وتسوق • وقد جاوز الحد كثرة وبلاغه • وتفننا فى طرق الصناعة
والصياغه • وافرد ابالجميع فكانا دواوين • وحليا لكل سمع فهما العقد الثمين • وانتشرا فى مشارق
الارض ومغاربها • وعما جميع مسالكها ومذاهبها • اردت ان اسطر شطرا منهما فى هذه الوريقات
ثم احجمت لان ذكر البعض وحذف البعض تقصير فى حقوقهما الواجبات • والنفس مولعه بالانتقاء
والانتقاد • وكلها افراد جياد • واستيفاء الموجود كلا لا يفى المقام بحمله • فليحج كعبة ديوانه • من
اراد ابانه • وليسلك فى سعيه بالصفا اليه ميقاته • ليظفر بالحجر المكرم من ذلك البيت • ويفوز
بكيمياء السعاده التى لا تفتقر الى لو ولا ليت • ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدى تشوقى والحريق	وفؤادا اودى به التفريق	وضلوع بين الجوى خافقات
حين عن اللقا وبان العزيق	معشر اصبح الفؤاد لديهم	فى اسار والدمع فيه طليق
معش بالنقا وبان المصلى	بر ناهم قلبى المعنى رشيق	لست انسى معاهد الظباء
لمن فيه والخد منه شريق	ان تبدوا فكل ذات عيون	اوتثنوا فكل نهج طريق
من عذيرى فى حبهم من مجيرى	من ولوعى بهم وكيف افيق	غير بتنى الحظوظ حتى اطلعت
بركابى النوى وفج سحيق	غربة الشكل واللسان معا لا	هل ومن ذا البعض ذاك يطيق

ثم تخلص الى المدح قلت وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع او قفنى عليه غصن دوحته الاستاذ الاعظم
زين العابدين فى قدمته التى تشرف بها الشام لا برح والمشارق السهى باقدام الاجلال والاعظام
وهذا الديوان قد اشتمل على نفائس القصائد والموشحات والمقاطيع والالغاز ورايت الامر فيه كما قال
شيخنا بينا يراد انتخاب بعض شى منه يقف الراى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم اشرف
منه الا بهذه الابيات من جملة قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى المنقارى وارسلها له الى الروم ومطلعها

امسكية الانفاس ام عبقة الند	وناسمة الازهار ام نفحة الورد	منها فى المديح
ومعتقل للعز صعدة عزمه	انابيبها رعافة بدم الاسد	ومرسل ارسال العطايا مباريا
بايسرها وطف الغمائم فى الرفد	فيا من له ودى من الناس كلهم	ومن هو لى من بينهم غاية القصد

ومن صرت في مدحي علاه كانني   حمامة جرعا فوق ميالة الملد   على انني ما فهت يوما لماجد
سواه بشعر لا بقرب ولا بعد   ولكن دعاني الشوق لبيت مسرعا   وهذا وما اخفيه بعض الذي ابدي
أليته بمحني الضلوع على الاسى   تحار الاسى فيما يراه من الوجد   له زفرات من فواد تصرمت
بها نار شوق دونها النار في الوقد   لانت الذي ما حل في القلب غيره   ولا حال حالي فيه عن ذلك العهد
ولم ترعيني مثله بعده وهل   يميل الى عود رفيق عاش في نجد   وكانت وفاته ليلة الجمعة ثاني
عشري شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين والف وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور السطوحي
بالازهر في مشهد عظيم حافل ودفن بالقرافة الكبرى في قبة ابائه المعروفة هناك



محمد بن سعد الكلشني نزيل دمشق كان من ادباء الصوفية له محاضرة رائقة واخبار عجيبة
وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويعاشرون منه رجلا سهلا خلوقا متوددا اطارحا للتكليف صاحب
نوادر وادب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع منه قوله

واني امرؤ في طبعي العز والغنا   ومذ كنت طفلا لا اذل واخضع   اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكن
اليه بوجه مدة العمر ترجع   وقوله   يا ناظرا بخيال الفكر معتكرا
انت الخيال وفيك السر فاعتبرا   انظر مصور هذا الكون منك ترى   مصور الكل في الاشيا قد ظهرا
وقوله مضمنا   يا واحدا عم الوجود وجوده   وجماله في الكون اضحى بينا
انت الذي ظهرت حقيقة ذاته   في كل شي والحجاب تعينا   كالشمس يمنعك اجتلاؤك وجهها
فاذا اكتست برقيق غيم امكنا   وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع وثلاثين والف



محمد بن سعيد باقشير المكي الفاضل الاديب الشاعر الطف ادباء الحجاز واكثرهم نوادر وتحفا
وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه اديب بارع • وشاعر له في مناهل الادب مشارع • نظم فاجاد
واذ رم سحاب فضله فجاد • فعلت رتبته في التقريض وسمت • وافترت ثغور محاسنه وابتسمت
كل ذلك عن غير تكلف بنحو وعروض • بل عن قريحة تذلل له جوامح الكلام وتروض • فجا نظم السهل
الممتنع • ونزهة الناظر والمستمع • ثم ذكر له قوله من قصيدة يمدح بها السيد احمد بن مسعود •

علقا الحنك بالكعاب الرود   اوولها يهوى الظباء الغيد   اسبلن امثلة الغدا في غدائر
سودا تطل على الليالي السود   وسفرن عما لو لطمن بمثله   خد الظلام لعاد ابيض
بيض برنحن ريحان الصبا   تيها كخوط البانة الاملود   عذر العذول على الهوى فيها وقد
عنت له بين اللوى وزرود   فطفقت انشد على تانيبه   ارايت اي سوالف وخدود
تربت يد اللوام كم الطف حشا   دنف بالهوب من التفنيد   اوما دروا ان الجمال حبائل
ما ان يصاد بهن غير الصيد   ولرب مخطفة الحشا بهنانة   المتنين منعمة الازار خرود
ترنو فتحسب ام خشف ثارها القناص عن خضل الكلا مخضود   لله احداق الحسان وفعلها
في قلب كل متيم معمود   المحتنى البرحا لكني امرؤ   وزري بركن في الملوك شديد

وقوله وكتب بها اليه ايضا يصف امة له سودا معاعبا

ابت صروف القضا المحتوم والقدر   الا اشابة صفو العيش بالكدر   وان من نكد الايام ان قربت
دار الحبيب ولكن شطعن نظري   لي من سطا البين ما لو بالجبال عرت   عهنا وبالسبعة الافلاك لم تدر
نوى الاحبة والشوق الشديد وفي   جوى تجدده مها انقضى فكري   وزاد في السهر هما لا يعادله
هم بسمراء الهند عن السمر   زنجية من بنات الزنج تحسبها   حظى تجسم جثمانا من البشر
كان قامتها ليلى ومنخرها   ذيلي فيا لك من طول ومن قصر   لها يد الف حطب الكسا ولو
باتت تحوط بالهندية البتر   تسطو على القرص سطوى غير ذي حصر   لوانه بين ناب الليث والظفر
كم غادرتني من جوع ومن سغب   حزنا اعض بنان النادم الحصر   ورب يوم غدا موسى يجر عصا
كاساته فيحتى عيل مصطبري   اروضها تارة عتبا وازجرها   طورا فلم يجد تانيبي ومزدجري
وربما انجمتني القول قائلة   وليس كل مقال بالجواب حري   تخشى الردى وبنو المجد خائفة
على ابن مسعود فرع الفرع من مضر   وقال على مصطلح ارباب الحال وهي قصيدة غريبة
ربما عاكف على الخندريس   رافل في ملابس التلبيس   جهبذا يا علاه الله فاتن علما

لم ينل بالتدريس والتدريس … اى خطة اردت تجده … فيه بان المعقول والمحسوس
يعلم السابقين من عهد طسم … ويفيد الطلاب عن جديس … علم لم يكن على راسه نار
ولكن كالنور فى الحندوس … ماشيا همه على نهج الصدق … على ما به من التدليس
دغة مرة واونة قس … وطورا يمليك عن ابليس … وعليم بطب علة بقراط
ويهن وبعد جالينوس … ارمه حيث شئت تلق اخا النجدة من ادم ومن ادريس
لعب الجد بالجبل الراسى … وبالضيغم الهموس العبوس … من هوى ربة الجمال ومن قد
اعبث من دلالها بالنفوس … والتى خيمت على كل قلب … ورمت كل مهجة ببسيس
وابت ان ترى بعين محب … قط الا فى صورة ولبوس … لاح من نورها الاغر سناء
فترى فى نار المجوس … قد بدت للكليم نارا ولكن … لا بحس فناز بالتقديس
وعدا المانوى منها على راى … صحيح لكن بلا تاسيس … والنصارى ظلت على صور شتى
فضلت براىها المعكوس … قيد واطلق الجمال فباتوا … فى قيود الشماس والقسيس
كيف من قيدت تقيد والاطلاق قيد والقيد غير مقيس … شانها فى محبها فتها الاكباد
من راشى ومن مرؤس … رب قلب قد تاه فيها … فلم يدر رحيسا ولم يعل الخميس
ظل فيها فى جحفل من سرور … وخميس يلقى الاسى بخميس … كلما اسفرت له عن نقاب
ودنى فى فنائه المانوس … اشرقت من وراء ذاك لعينيه بمعنى حسن الجمال النفيس
فطوى كشحه على غصص الوجد … تقى بين طامع ويوس … قلت ذكرت بمطلع هذه

القصيدة وصدرها ما حكاه العلامه البهائى فى كشكوله وهو ان تاجرا من تجار نيسابور اودع جارية عند الشيخ ابى عثمان الحيرى فوقع نظر الشيخ عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه ابى حفص الحداد بالحال فاجابه بالامر بالسفر الى رى لصحبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسال الناس عن منزل الشيخ يوسف اكثروا من ملامته وقالوا كيف يسال تقى مثلك عن بيت شقى فاسق مثله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصه فامره بالعود الى الرى وملاقات الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانيه الى الرى وسال عن بيت الشيخ يوسف ولم يبال بذم الناس له وازدرائهم به فقيل له انه فى محلة الخمارين فاتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعظمه وراى الى جانبه صبيا بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجه مملوءه من شى كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ ابو عثمان ما هذا المنزل فى هذه المحله فقال ان ظالما شرى بيوت اصحابى وصيرها خمارة ولم يحتج الى بيتى فقال ما هذا الغلام وما هذه الخمرة فقال اما الغلام فولدى من صلبى واما الزجاجه فخل فقال ولم توقع نفسك فى مقام التهمه بين الناس فقال لئلا يعتقد انى ثقه امين فيستودعونى جواريهم فابتلى بحبهن فبكى ابو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه الحكايه يظهر مغزى صدر هذه القصيده ويحصل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح والقدح رجع ومن شعر صاحب الترجمه وهو مختار من قصيدة له

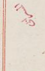
اقذر فى لمياء والعذر اليق … تعشقتها جهلا وذو اللب يعشق … ولا عيش الا ما الصبابة شطره
وصوت المثانى والسلاف المعتق … وجوبك اجواز الموامى مشمرا … الى المجد يطوى بها غدا فرمعنق
وان تتهاداك النعائم معلما … تضلك او تهديك بيدا سملق … وان ترد الماء الذى شطره دم
فتسعى براى بن الحسين وتررق … واسوغ ما بل اللهى بعد عيمه … واروى من الماء الشراب المروق
فدع لجج التعنيف وابك ندى اللوى … ديارا كانها للتقادم مهرق … احالت مغانيها السنون فاصبحت
قرى لهريق الودق والريح مخرق … وقفت بها والقلب بالوجد موثق … كفيت الردى والجفن بالدمع مطلق
انا شدها بينونة الحى عن جوى … بقلب اذا هب النسائم يخفق … شج تتصابا ه الصبا وتلوعه
الجنوب ويشجوه الحمام المطوق … الى الله افعال الليالى بها وبى … لقد كنت منها دائم الدهر افرق
فسم سمة الصبر الجميل لعلها … تديل فان لم تغن فالصبر اخلق … فلو سلمت من حادث الدهر دمنة
تمطى على هام الدهور الخورنق … ومن محاسنه قوله فى زيبات بديع الجمال وقد اجاد فى التوريه
افديه زيبا تارنى واشتى … كالبدر كالشادن كالسمهرى … احسن ما تبصر بدر الدجى
يلعب بالميزان والمشترى … وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته فى سنة سبع وسبعين والف

محمد بن سعيد المريغتي السوسي الاصل والمنشا نزيل مراكش وامام مسجد المواسين بها كان اماما عالما في التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفي الاوفاق والتنجيم والفلك بحرًا لا ساحل له قرا ببلاده على كثيرين ثم بتافيلالت على الشريف عبد الله بن طاهر وبمراكش على مفتيها عيسى السكتاني ثم تصدر بها للتدريس وانتهت اليه بها الرياسة في العلوم وكان مكثرًا من اقراء الكتب الستة والشفا واسماعها لطلبة الحديث النبوي واخذها عنه خلق لا يحصون وتخرج به في طريق التصوف كثيرون ولازمه افاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى وممن اخذ عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسي ومحمد اليوفراني وكانا كثيرًا ما يرويان ذكره ويحاضران به في مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها ان رجلا شكى اليه والي بلده وذكر له مظلمة فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن سعيد لا تجلس في البلد فلم يبت بها وفارقها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه منها بغير اذن منه فارسل يطلبه فسال عن سبب الخروج فقال لما ارسل الي لم يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اختيار فعزله عن عمله وارسل لها واليا اخر ومنها ان رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضائها فاتى اليه وذكر له ذلك فقال له اذهب الى المكان الفلاني واقرا الاخلاص الى ان ياتيك رجل صفته كذا فقل له يقول لك محمد بن سعيد اعطني واطلب منه ما تريد فذهب واتاه الرجل فذكر له ذلك فاعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق المخمس الخالي الوسط ومنظومة في علم الجفر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة في الفقه واخرى في النحو وله شعر وانشا وكانت وفاته شهيدا بالطاعون في سنة تسعين والف بمراكش وصلي عليه بالجامع المذكور ودفن بتربة باب اغمات وعمره خمس وتسعون سنة

محمد بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكمي ذكره ابن نوعي وقال اصله من لاهجان في خطة كيلان وقال ابن الحنائي في تذكرة الشعرا اصله من ابهر من قصبات قزوين وكان في ابتدا امره صحب المولى اللاري وبسببه رحل الى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثم ورد الروم في عصر السلطان سليم الثاني ووصل الى معلم ابنه السلطان مراد المولى ابراهيم ولازم منه وفي ذلك الاثنا صار معلما لمحمد باشا المعروف بتكلربكي نديم السلطان ثم ولي التداريس فصار اولا مدرس الجانبازية ثم لما تمت مدرسة الوزير الاعظم عثمان باشا في سنة تسع وتسعين وتسعمائة اعطيت له فهو اول مدرس بها ثم اعطي مدرسة فاطمة سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم اعطي قضا قيصرية وطرابلس الشام دفعات وله شعر وانشا ذكر منه ابن الحنائي اشيا نوادر وكانت وفاته في اواخر المحرم سنة ست وعشرين والف بمدينة قسطنطينية



السيد محمد بن سليمان بن محمد بن ابي الفتح بن تاج الدين ابن احمد بن اسمعيل بن موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان الميسوني المقيم ببلدة شبري دسوق بن ابراهيم بن علوان بن اسمعيل بن ابي بكر بن ادريس بن ادريس الاكبر بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي بن ابي الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم السيد الشريف المصري نزيل الشام المعروف بالمسرابي قدم الشام وسكن قرية مسرابا بكسر الميم ثم سين مهملة ساكنة وراء بعدها الف ثم با موحدة والف مقصورة من قرى الغوطة وكان فاضلا متمكنا محققا ورعا زاهدا لقي من الناس قبولا تاما واقبلت اهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع من الفضلا فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراة عليه مع بعد المسافة وبعضهم يذهب ماشيا لاجل التبرك وبلغني ان بعضهم التزم ان يذهب اليه حافيا وكان له احوال تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف معتمد زمانه ويحل كتب ابن عربي واضرابه احسن حل ولم اسمع انه الف او قال شعرا وغاية ما يقال فيه انه كان من خيار خلق الله تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنين وستين والف



محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده احد موالي الروم البارعين قدم ابوه الى قسطنطينية من بلد كيبون وهي بليدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها الى اسكدار على طريق الذاهب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وكان شيخا معتقدا واعطا ورزق اولادا اكبرهم محمد هذا فنشا مشتغلا بالعلم حتى عد



من العلما الكبار وكان فقيها مطلعا على المسائل قوي الحافظه واشتهر بالفقه مع انه في غيره من الفائقين ولازم من شيخ الاسلام ابي الميامن ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فصيره امينا لفتواه ومهر في هذه الخدمه حتى صار فيها مرجعا يعول عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسه بقسطنطينيه صيره مدرسها وهو اول من درس بها وصحبه معه الى سفر روان ولم يزل بعدها يترقى في المدارس الى ان ولي السليمانيه ونقل منها الى مدرسة ايا صوفيا برتبه دار الحديث ثم ولي قضا حلب في سنة اثنين وخمسين والف ثم ولي قضاء الشام ودخلها في سنة سبع وخمسين ثم عزل عنها وولي بعدها قضاء الغلطه ثم ادرنه ثم صار امين الفتوى لشيخ الاسلام البهائي ثم صار قاضيا بقسطنطينيه ثم اعطي رتبة قضاء العسكر باناطولي وقضا انقره على وجه التابيد ولم تطل مدة حياته بعد ذلك فتوفي في شوال سنة ثمان وستين والف ودفن تجاه داره بقسطنطينيه قريب المكان المعروف بقرمان ٥

محمد ابن شعبان الطرابلسي الحنفي من اهل طرابلس المغرب ذكره ابن نوعي ووصفه بالفضل البارع وقال قدم الى قسطنطينيه في سنة ست عشرة والف وتناظر مع علمائها فظهرت مزيته ورعي حقه واقبل عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر فاعطاه قضا بلده باعتبار الولايه واضاف الى القضا الفتوى والتدريس فتوجه الى وطنه وله تاليف باهره منها شرح مجمع البحرين سماه تشنيف المسمع في شرح المجمع وجمع مناقب الشيخ ابي الغيث القشاش المقدم ذكره وله غير ذلك من الاثار ما ليس له نهايه وفتاويه كلها مسلمه وكانت وفاته في سنة عشرين والف ٥

محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن احمد الغزي التمرتاشي حفيد شيخ الاسلام محمد بن عبد الله صاحب التنوير وغيره الاتي ذكره قريبا ان شا الله تعالى كان محمد هذا من فضلا الفقها الحنفيه برع في شبابه وقد اخذ ببلده عن والده وعن ابن المحب ثم رحل الى القاهره وتفقه بها على الشهاب احمد الشوبري والحسن الشرنبلالي والشيخ محي الدين الغزي الفاروقي والشيخ ابو بكر الجبرتي واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشربيني الشافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحموي والشمس محمد بن الجلال البكري وابي العباس احمد المقري المغربي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف البهوتي الحنبلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغايه من الفضل والف في حياة والده تاليف منها شرح الرحبيه ونظم الفية النحو شرحها ابوه في حياته واولها قال محمد هو ابن صالح احمد ربي الله خير فاتح ٥ وله منظومه في المناسخات ورساله في تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين والف ووالده موجود في الاحيا ٥

محمد بن صالح بن محمد بن احمد ابو الفتح شمس الدين العجاني المقدسي الشافعي كان من العلما الراسخين ارتحل الى مصر واقام بالازهر سنين عديده واشتغل بالفقه على مشايخ كثير منهم الشهاب القليوبي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الحلبي صاحب السيره واخذ عن البرهان اللقاني والشهاب احمد ابن عبد الوارث الصديقي وعبد الجواد الجنبلاطي وغيرهم من علوم متفرقه واخذ الحديث عن ابي العباس المقري واشتغل في اواسط عمره بالتصوف اخذه عن جده لابيه وصنف رسالة العقد المفرد في حكم الامرد وله غيرها من التاليف وانتفع به خلق كثير وكان في اخر امره شرع في قراة الجامع الصغير للسيوطي فوقف عند حديث اتتكم المنيه ونوفي وكانت وفاته في سنه احد وسبعين والف ٥

محمد الامين بن صدر الدين الشرواني نزيل قسطنطينيه اجل افراد الدنيا في التحقيق والتبحر في كل فن لم تر عين من وصل الى شمة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره اخذ عن المنلا حسين الخلخالي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضديه للمنلا جلال الدين الدواني فيزيفها له حتى شهد له بانه افضل منه ومن مولفاته تعليقات على اماكن من تفسير البيضاوي وكلامه فيها يدل على انه جمع الفنون كلها وشرح على جهة الوحده التي للفنري في اول شرحه على ايساغوجي صحب المسلك وهو يقرا في الروم واعتنى به جماعة فكتبوا عليه حواشي وتحريرات منهم السيد المعروف بازميري امير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قراته بعون الله تعالى مع حواشيه بالروم وانتفعت به وله كتاب سماه الفوائد الخاقانيه مشتمل على ثلاثة وخمسين علما الفه باسم السلطان احمد وجعل العلوم التي فيه عدد اسمه وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نصوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه

وبالغ فى احترامه ورتب له التعايين الوافره ثم صحبه الى الروم فاقبل عليه اهلها ولزموه للاخذ عنه
واشتهر حد الاشتهار فولاه السلطان احمد مدرسته برتبة قضا قسطنطينيه وانعكفت عليه الافاضل
وكان يحضر درسه ما يزيد على ثلثمائة تلميذ وحدثنى حفيده المولى الفاضل صادق قاضى القضاة
بمصر ان جماعة من قضاة العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويسمعون من الشبابيك ولا يدخلون الى
داخل الدرس حذرا من هضم جانبهم وحصرهم فى زى مستفيد وحكى لى من فطانته وتحقيقه واستحضاره
للمسائل واجوبتها ما يبهر العقل قال ولما قدم الى قسطنطينيه قاضى زاده الرومى حضر مجلسه فقيل له
ان قاضى زاده يريد الدخول اليك فلم يكترث حتى وصل اليه فنهض قليلا ثم جلس فقال له قاضى زاده
عندى ثلاثون سوالا فى انواع من العلوم اريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوساده فقال له
والله لا رفعت جنبى عن الوساده حتى اجيبك عنها هات ما عندك فشرع قاضى زاده يورد له السوال
قبل ان يتمه يجيبه عنه من غير انفعال ولا تردد وكل ما يجيبه به يقبله ويكتبه عنه وعلى الجمله فهو اخر المحققين
وبه ختم هذا الباب وسالت حفيده المذكور عن وفاته فقال انه توفى فى سنة ست وثلاثين والف

السيد محمد الامين بن صنع الله الحسينى القسطنطينى مفتى السلطنه المعروف بصنعى زاده المحقق البارع
الالمعى كان عالما فاضلا كامل العبارة اديبا اريبا عاقلا حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهودا له
وفيه يقول بعض الادبا مضمنا ان ابن صنعى الذى جلت فضائله لم يلف ثانيه فى ثانيه او عرب
لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل فى لحم ولا عصب ولم يرم من المعايب قط الا
بالشره لما فى ايدى الناس من قسم الملبس والامتعه وجمع من الكتب والتحف ما لا يدخل تحت حصر
حاصر وكان اشتغل بتحصيل العلوم على علما عصره حتى ساد وقدم بحبة والده الى حلب ولما ولى
قضاها فى سنة عشرين بعد الالف وهو شاب فاخذ عن بعض علمائها ثم لازم من المولى عمر معلم
السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضى العسكر مصطفى بن عزمى وانتفع به وعليه تخرج فى كثير
من الفنون وكان عنده بمنزلة ولده وصيره كاتبا لرسائله وهو قاضى العسكر ثم درس بمدرسة شيخ
الاسلام يحيى بن زكريا وهو ثانى مدرس بها واتصل بابنتها وهو مفت فاحبه وادناه منه حتى
اشتهر ووصل خبره الى السلطان مراد وحكى ان السلطان مرادا كان يتفقده واذا صارت سلسلة
المدرسين يستخبر هل وجه اليه مدرسه اولا فلم يزل يترقى فى المدارس حتى وصل الى المدرسة
السليمانيه وولى منها قضا سانيك فى سنة خمسين والف واقبل عليه الوزير الاعظم قره مصطفى
باشا فاعطى بوسيلته رتبة ادرنه ثم عزل وقدم الى دار الخلافه واقتنى دارا بالقرب من جامع
السلطان سليم لطيفة غايه ثم ولى قضا حلب ونقل منها الى قضا مصر وحكى انه كان فى ابتداء
امره اجتمع مع مصطفى باشا ابن حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمه
ستصير ان شاء الله تعالى حاكما بمصر فقال له وعسى ان تصير انت قاضيا بها فى ذلك الزمان وتجتمع
معا ثم دعيا بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب الترجمه وقد
بها قبل ان يخرج منها ثم عزل وولى قضا قسطنطينيه فى سنة تسع وخمسين ثم ولى قضاء العسكر
باناطولى فى سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته السيد محمد المعروف بقدسى زاده صار قاضى
العسكر بروم ايلى فتشرف صدر الديوان بهذين الصدرين وهما ابنا خالة ثم عزل وولى قضا
روم ايلى فى سنة اثنين وسبعين ونقل منها الى الفتوى فى اواخر السنه وكان السلطان محمد
اذ ذاك فى ادرنه وقيل فى تاريخه ارخوا مفت كريم عالم عامل ووافق تاريخ توليته امضاؤه
الذى يكتبه على الفتاوى وهو لفظ كتب محمد الامين الفقير وهذا من اعجب ما وقع من
التواريخ ثم عزل فى نهار الثلاثا تاسع شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين وامر بالاقامه
فى حديقته بيشكطاش فاقام بها مده الى ان مات وكانت وفاته فى رابع المحرم سنة اربع وسبعين
والف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود الاسكدارى

محمد بن الطاهر بن ابى القسم بن ابى الغيث بن ابى القسم بن ابى بكر شجاع بن على الاسبع
ابن احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم
ابن عبد الله بن الحسين بن على بن ادم بن ادريس بن الحسين بن محمد الجواد بن على الرضا بن

موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على السجاد زين العابدين بن الحسين بن على
ابن ابى طالب كرم الله تعالى وجهه هكذا نقل نسب بنى البحر محمد بن ابى بكر الاشخر فى كتابه كشف
الغين وان نسبهم هذا يجتمع فيه ثلاثة عشر قبيلة من اشراف سردد الحسنين بالتصغير يجمعهم الحسن
بن يوسف وام المترجم عائشه بنت احمد بن ابى الغيث بن ابى القسم البحر المتقدم السيد الولى الشهير
ولد فى ثامن عشر رمضان سنة اثنين والف بالمنصوريه وهى من اعمال بيت الفقيه ابن عجيل من
قرى اللاميين معروفه بينها وبين زبيد مرحله كامله من جهة القبله وكان اسلافه بمدينة الحرجه
بفتح الحا المهمله والرا والجيم من اعمال بيت الفقيه الكبير بن حشيبر بقرب المحيه بلدة معروفه
خربت قديما واول من قدم من اجداده الى المنصوريه احمد بن ابى الغيث بن ابى القسم البحر ومعه اخوه
ابو القسم بن ابى الغيث المقبور برباط الشيخ محمد بن عمر النهارى المشهور بقرن الصالحين وقبره
هناك يزار ويتبرك به فسكنوا فى محل يقال له منيبر بقرب محلتهم الان من الشرف ويقال ان ذلك
باستدعا عامر بن عبد الوهاب ودخل صاحب الترجمه الى زبيد فى سنه احدى وعشرين
والف للقراه فقرا على شيخ القرا عبد الباقى بن عبد الله العدنى للشيخين ثم لحفص عن عاصم وقرا
فى الفقه على ابرهيم بن محمد جعمان وعلى القاضى ابى الوفا احمد بن موسى الضجاعى وعلى محمد
ابن احمد المزجاجى الازهرى وعلى محمد بن ابى بكر بجوبه الاهدل صاحب مقصورة الجامع بزبيد
وفى العربيه على الشهاب احمد بن محمد بن يحيى المطيب الحنفى وسمع صحيح البخارى وصحيح مسلم مرات
متعدده على الشيخ العلامه على بن احمد بن جعمان وبعض المنهاج والاذكار وجملة من البخارى وحج سنة
اربع واربعين والف واخذ بمكة عن الشيخ محمد على بن علان التفسير والحديث واجازه بمروياته
وله مولفات منها تحفة الدهر فى نسب الاشراف بنى بحر ونسب من حقق نسبه وسيرته من اهل
العصر وكانت وفاته عشية الاثنين رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين والف بالمنصوريه وبها دفن
عند اسلافه السادة روح الله ارواحهم

ابن عم والد المصنف

محمد بن عبد الباقى بن محمد محب الدين ابن ابى بكر تقى الدين بن داود المحبى الدمشقى الحنفى
ابن عم ابى كان فاضلا كاملا لطيفا اديبا ظريفا ذكيا احسن الخط وله صوت ياخذ بمجامع القلوب
لم يكن احسن منه ولا اندى فى عصره وكان يعرف الادب والموسيقى معرفة جيده وله فى الضروب
واصطناع الاغانى يد طائله لزم الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقى واخذ
عنهما وتخرج فى الاداب على ابى الطيب الغزى والقاضى عبد الكريم الطارانى ثم لازم من شيخ الاسلام
عبد العزيز بن قره جلبى ودرس بدار الحديث الكبرى وولى النيابات بدمشق وكان فى حياة جدى
محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفى المؤنه زوجه بابنة عمتى وبنى قصرا على سوق الرصيف
يشرف على المدرسة الامينيه واتقن بناه وصنع له تاريخا من نظمه كتبه على بعض جدرانه وهو قوله

منذ انشا العبد المحبى قصرا	من نوال المولى الكريم ومنه
قد سما بهجة وحاز بهاء	ورقى رفعة وفاق بيمنه
وهو فرد فى ده فرد اوارخ	قصرنا قد زهى برونق حسنه

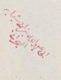
ولما مات جدى ساءت احواله واستولى عليه الغم فسافر الى الروم وولى قضاء بعلبك ثم قضا
صيدا وما برح الدهر يصدمه ويزعجه الى ان مات وفى ذلك يقول

لولا الامانى ان اعيش مسلما	للنفس فى نيل المرام الابعد
لقضيت من محن الزمان ونوابه	جور الفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا مواعيد امال اعيش بها	لمت يا اهل هذا الحى من حزنى
وانما طرف امالى به مرح	يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن

وكانت ولادته فى سنة ست عشرة والف وتوفى وهو راجع
من الروم بمدينة حمص فى سنة ستين والف وبها دفن رحمه الله تعالى



السيد محمد بن عبد المحسن بن ابرهيم المكنى بابى عبد الله بن ابى شبابه الحسينى البحرانى اديب
البحرين ومنطيقها والمطلع نفائس درها وجوهرها ذكره ابن معصوم فقال فى وصفه علم الفضل ومناره
ومقبس الادب ومستناره فرع دوحة الشرف الناضر المقر بسمو قدره كل مناضل ومناظر اضاءت
انوار مجده مآثر ومناقبا كالبدر من حيث التفت رايته يهدى الى عينيك نورا ثاقبا

وكان قد دخل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح وقابله بالاكرام بما استوجبه واستحقه وذكره عند
مولانا السلطان فعرف له حقه ثم وصل الى ديار العجم واقام باصفهان الى ان مات ثم اورد له هذه القصيدة

مدح بها والدي النظام ومستهلها
اري علما ما زال يخفق بالنصر   به فوق اوج المجد تعلو يد الفخر
مضى العمر لا دنيا بلغت بها المنى   ولا عمل ارجو به الفوز في الحشر
ولا ظفرت كفي بحظ من الوفر   ولا كسب علم في القيامة شافع
واصبحت بعد الدرس بالهند تاجرا   وان لم افز منها بفائدة التجر
طويت دواوين الفضائل والتقى   وصرت الى طي الاماني والنشر
وبيضت سود الشعر في طلب الصفر   وسودت بالاوزار بيض صحائفي
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة   فياليت شعري ما الذي بهما اشري
اذا جنني الليل البهيم تحيرت   على عيون الهم فيها الى الفجر
تفرقت الاهواء مني فبعضها   بشيراز دار العلم والبعض في الفكر
وبالبصرة الفيحاء بعض وبعضها   العوي ببيت الله والركن والحجر
فما لي وللهند التي مذ دخلتها   محت رسم طاعاتي سيول من الوزر
ولو ان جبرائيل رام سكونها   لاجزع فيها البقاء على الظهر
لئن صيد اصحاب الحجا بشباكها   فقد تاخذ العقل المقادير بالقهر
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا   يعود وقد عادت لميس الى العتر
هذا تلميح الى المثل المشهور
وهو قولهم عادت الى عترها لميس اي رجعت الى اصلها والعتر بكسر المهملة وسكون المثناة من فوق
الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان قد تركه وليس هو المثل بعينه هذا يعترض بان الامثال لا تغير

مضت في حروب الدهر غاية قوتي   فاصبحت ذا ضعف عن الكر والفر
الى م بارض الهند اذهب لذتي   ونضرة عيشي في محاولة النفس
وقد قنعت نفسي بالوبر غائب   الى اهله يوما ولو بيد صفر
اذا لم يكن في الهند اضعاف نعمة   ففي هجر احظى بصنف من التمر
على ان لي فيها حماة عهدتهم   بناة المعالي بالمثقفة السمر
اذا ما اصاب الدهر اكناف عزهم   رايت لهم غارات تغلب في بكر
ولي والد فيها اذا ما رايته   رايت به الخنساء تبكي على صخر
ولكنني انسيت في الهند ذكرهم   باحسان من يسلي عن الوالد البر
اذا زعزعتني في الزمان صروفه   وجدت لديه الامن من ذلك الذعر
وفي بيته في كل يوم وليلة   ارى العيد مقرونا الى ليلة القدر
ولا يدرك المطري نهاية مدحه   ولو انفقت مدة من عمر النسر
وفي كل مضمار لدى كل غاية   من الشرف الاوفى له سابق يجري
اذا ما بدت في اول الصبح نعمة   ترى فرجا قد جاء في اخر العصر
فقل لي ابيت اللعن ان من منظم   الصبر ام احتاج للاوجد الغنى
اذا الا علت في المجد اقدام همتي   ولا كان شعري فيك من انفس الشعر
واني لارجوك جميلك عن منة   تبلغني الاوطان في اخر العمر
تقر عيونا بالعراق سخينة   وتبرد اكبادا احر من الجمر
وتونس اطفالا صغارا تركتهم   لمن فقدتهم ما زال دمعي كالقطر
وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم   وجدت لذيذ العيش كالعلقم المر
اذا ما راوني مقبلا وراتهم   تقول ابو هم العز ام ليلة النفر
وما زلت مشتاقا اليهم وعاجزا   كما اشتاق مقصوص الجناح الى الوكر
ولكنما حسبي وجودك سالما   ولو انني اصبحت في بلد قفر
فمن كان موصولا بجيل ولا شكر   فليس بمحتاج الى صلة البر
وقوله على لسان اهل الحال والجاد
لعمري لقد ضل الدليل عن القصد   وملاح لي برق يدل على نجد
فبت بليل لا ينام وبهمة   تقلب في نار من الهم والوجد
وقلت عسى ان اهتدي لسبيلها   بنفحة طيب من عرار ومن رند
فلما اتيت الدير ابصرت راهبا   به شمل من خمرة الحب والود
فقلت له اين الطريق الى الحمى   وهل خبر عن جيرة العلم الفرد
فقال وقد اعلى من القلب نزعة   وفاضت سيول الدمع منه على الخد
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم   وهيهات لو اتلفت نفسك بالكد
اذا زمرة العشاق في مجلس الهوى   نشاوى غرام من كهول ومن مرد
الم تر انا من مدامة شوقهم   سكارى ولم نبلغ الى ذلك الحد
فكم ذهبت من مهجة في طريقهم   وما وصلت الا على غاية البعد
فقلت الا دنو فقال من كل محنة   فقلت الا رجو فقال شيئا من الصد
الم تر ناصر عي بدهشة حبهم   تقلب فوق الترب خدا الى خد
فكم طامع في حبهم مات غصة   وقد كان يرضى بالمحال من الوعد
وكانت وفاته في سنة احدى
وثمانين والف باصفهان ونقل الى طوس ودفن بالمشهد الرضوي بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي

محمد بن عبد الحق بن ابي اللطف الملقب كمال الدين القدسي الحنفي كان فاضلا ظريفا رقيق حاشية العشرة

طارحا للتكلف خليعا ماجنا مقبول النادره وكان كثير الاسفار قلما يقيم ببلدة رحل الى القاهره واقام بها سنين عديده واشتغل على علمائها وبرع ثم سافر الى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانيه بالقدس فوجهت اليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وكان ينظم الشعر وشعره مطبوع جيد فمنه قوله من تجنيس

بدا بكاس مدام والدجا حلكا * وعزة النفس ارخت فوق شبكا * فقلت لما اتى لا يختشى دركا

يا بدر تم غدا قلبي له فلكا * ان كنت ابدلت روحى فى الهوى فلكا

وسمعت له قصيده في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطري منها الا مطلعها وهو

اهدى الزمان الى الانام نفيسا * فالحق ان تهدى اليه نفوسا وقد تقدم له ثلاثة ابيات

في ترجمة السيد عبد الرحمن بن النقيب في تشبيه الفرنغل وهي في غاية الجوده وكان اعتراه مرض الغواق وهو قادم من طريق الروم لشدة البرد ففي ثاني يوم من دخوله البيت المقدس توفي وكانت وفاته في اواخر ذي القعده سنة ثلاث وثلاثين والف وقد بلغ من العمر ستين سنه

محمد بن عبد الحليم المعروف بالبورسوى وبلاسيري مفتي السلطنه ورئيس علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم راسخا متمسكا بحبل الله في سره ونجواه يناضل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العباده والتلاوة للقرآن مهابا متواضعا اخذ ببلده بورسه عن المولى محمد المعروف بابن المهيد وعن الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينيه وتلمذ بها الشريف الشرواني وكان مدرسا بمدرسة اياصوفيا وسمعته يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة الحال وضنك العيش ويبالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وصار من خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار امين الفتوى وانفرد في هذه الخدمه باشيا من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها احد واقبلت عليه الدنيا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصده الناس من اقاصي البلاد ووصل خبره للسلطان مراد وكانت الوزرا وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام ثم درس بمدارس قسطنطينيه الى ان وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وطلب منها قضا مكه وسافر هو وسنبل اغا حافظ الحرم السلطاني بحرا فاسرتهما الفرنج واخذ الى جزيره مالطه وذهب لهما من الامتعه والاموال شي كثير واستمر صاحب الترجمه اسيرا قريبا من اربع سنين ثم خلص ووصل الى دار الخلافه فاعطى قضا مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين والف وقدم دمشق وتوجه الى القاهره فصحبه والدى رحمه الله تعالى ونال منه قبولا تاما ثم فارقه في مصر كما تقدم في ترجمة والدى وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولد له ولد سماه يحيى ثم توجه الى الروم فمات هذا بانطاكيه وبعد وصوله بمدة اعطى قضا ادرنه واخذ بها طريق العشاقيه عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلح الدين ولازم الاوراد والاذكار ثم عزل ونفى الى ديمتوقه ثم جي به وولى قضا دار الخلافه ووجه اليه رتبة قضا العسكر باناطولى ثم ولى قضا اناطولى استقلالا واقبل عليه الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى فصيره مفتيا ولما سار السلطان محمد الى برسه وادرنه كان في خدمته واستبد بالاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قتل جماعات في اطراف البلاد وفي محل التخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستفتيه وهذا مستفيض على الالسنه والله اعلم بما هنالك وكان لما ولى الافتا استرضاه والدى فرضى وكتب اليه بالصفح عن تباعده عنه فراجعه والدى برساله اقترحها على لسان فرس كانت عنده من مشاهير الخيل وكان صاحب الترجمه في قدمته الشام راها وعرفها فاظهر اعتذارا عن التقصير الذى نسب اليه في خدمته على لسان حالها والرسالة هي هذه

حضرة المولى شيخ الاسلام * مفتي الانام الهمام * المقدم في حلبة الرهان * والامام المصلى به يقتدى المجلى والتالي في ميدان البيان * الغرة في جبهة دهم الليالي * وشهب ايامه دبيج المفاخر والمعالي * جعل الله تعالى محجل سعادته غنيا عن الايضاح * وجياد اوصافه الحسنه متباريه في ميدان المدائح * بجاه سيدنا محمد الذى علا على البراق * وتشرفت به الافاق * واله الكرام * واصحابه الفخام * وبعد فالذى يعرض على عالي حضرته * بعد تقبيل سامي عتبته * انه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبيه * اهدى الله اليه صلاته وسلامه * الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمه * واني تلك الفرس الاصيلة الطرفين * والحجرة العريقة الجانبين * المهذبة الاخلاق * الكريمة الاعراق *

سبوح لها منها عليها شواهد * نشأت في اراضي الشام * وشممت ذلك العرار والبشام * فاني
من العتاق المنتقية * وامي من الصافنات الجياد السقلاوية * معروفة الاب والجد * في تهامة ونجد
صحيحة النسب بين العرب ~ وما الخيل الا كالصديق قليلة * وان كثرت في عين من لا يجرب
وقد كان شرفني المولى بالركوب * واملت منه المطلوب * وسبقت الجياد * وفزت بالشرف والمراد
ونقدمت الخدم امامي * وحملت الغاشية قدامي * ومشيت بالادب والوقار * ولم يصده رمني عثار ولا
نفار * ولا غزو فالسيوف على مقادير الاعضاء تفري * والخيل على حسب فرسانها تجري
والخيل عالمة ما فوق اظهرها * من الرجال جبانا كان او بطلا * وفي المثل الخيل بفرسانها
والدار بسكانها * وقد طرق سمعي ان المولى صار فارس الميدان * وسابق الرهان * واستطى من الصدارة
صهوة الاقبال * وسحب لجنيب العز والاجلال * وملك زمام الامور * وشد حزام عزمه في مصالح الجمهور
فحصل لي بذلك كمال السرور * والنشاط * وكدت ان افك ما بي من الرباط * واجد في المسير الى تهنية
جنابه الخطير لكن اقعدتني الايام عن ذلك ومنعتني عن سلوك هذه المسالك بما حلف من مواصلة
الصيام * والركوع والسجود عند القيام * وتقدمني في المسير الرفيق * الذي جمعني واياه هذا الطريق
ان العوائق عاقت عنك ركائبي * فلهفي من طرب اليك هديل * وكان بلغني انه ركض علي في ميدان
حضرتك بعض اللئام * ووضع قدم قوله حيث شاء من الملام * ونسبني الى البطء والجموح * وسلك
طريق قلة الادب المتروك المطروح * وان البحر على تمكن * والورد الصافي تكدر * قد كان لي مشرب
يصفو بموردكم * فكدرته يد الايام حين صفا * فوالله ليس لما قيل اصل اصيل * وكنت اود انني
الوصل الى بره * واكرع من فائض بحره * وارد موارد احسانه * وافوز بلطفه وامتنانه * فلا خير
في حب لا يحمل اقذاؤه * ولا يشرب على الكدر ماؤه * ومعلوم حضرته ان البهائم لا تعلم شعر ابي تمام
ولا تعرف شعر ابي الطيب الهمام * ولا تطرب الخيل الا لسماع الكيل * ولا تستغني الاكاديش عن اكل
الحشيش * والعلاف لا يعرف مسائل الخلاف * ومالكي وان كان هو لا اصل العريق * لكنه مقتر الضيق
في العليق * كثير الشعر قليل الشعير * ينشد بلسان التقصير ~ ومالي صنعة غير العوافي
وشعر لا يباع ولا يعار * فالشعير ابعد من الشعرى العبور * ولا وصول اليه ولا عبور * فالبطن ضامر لا يشد
عليه حزام * والفم خال ليس فيه سوى اللجام * وقد بليت بعد الهزال بالخرس * وصار حالي كما قيل الجمل
خير من الفرس * وغيري ممن هو خيل له اصل ولا فصل * ولا ادب ولا فضل يرتع في رياض الانعام
والبر التام ~ حمار يسيب في روضة * وطرف بلا علف يرتبط * فان انعم المولى دام له المساب
بمنصب في هذه الديار * فاكرم الخيل اشدها حنينا الى وطنه * واعتق الابل اكثرها نزاعا الى عطنه
فلينتهز فرص الاقتدار * ويغتنم التجاوز عن ثمرات الاحرار * فالدابة تضرب على النفار لا على العثار
فليس لي سواه اعول عليه وارفع قصتي اليه * وهيهات ان يثني الى غير بابه * عنان المطايا او يشد حزام
والله سبحانه ولي التوفيق * والهادي بكرمه الى سواء الطريق * وهو قاضي الحاجات وميسر المرادات
وعالم بكل الاحوال * وعليه في جميع الامور الاتكال * ودم وابق في سعد وعز مخلد * وخيلك في اوج السعادة تسبق
قلت وقد حذا في هذه الرسالة حذو الوهراني في رقعته التي كتبها على لسان بغلته وعلقها في عنقها
وسيبها في دار الامير عز الدين موسك وهي من محاسن مخترعاته ولطائف نزعاته يقول فيها المملوكة
ريحانة بغلة الوهراني تقبل الارض بين يدي الامير عز الدين حسام امير المؤمنين نجاه الله من حر
السعير * وعظم بداره قوافل العير * ورزق من التبن والشعير * وسق مائة الف بعير * واستجاب فيه
ادعية الجم الغفير * من الخيل والبغال والحمير * وتنهي اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام * والتعب في
الليل والدواب نيام * قد اشرفت مملوكته على التلف * وصاحبها لا يحمل الكلف * ولا يوقن بالخلف * ولا
يتول بالعلف * وانما يحل به البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضيم * والشعير في بيته مثل المسك والعبير
والاطريفل الكبير * اقل من الامانة في النصارى الاقباط * والعقل في راس قاضي سنباط * فشعيره
ابعد من الشعرى العبور * ولا وصول اليه ولا عبور * وقرط اعز من قرطي مارية * لا يخرجه صدقة ولا هبة
ولا عارية * والتبن احب اليه من الابن * والجلبان اعز عنده من دهن البان * والقضيم بمنزلة الدر
العظيم * والقصب اجل من سبائك الفضة * والفول من دونه الف باب مقفول * وما يهون عليه يعلف

الدواب الا يفنون الاداب والفقه اللباب والسوال والجواب وما عند الله من الثواب ومن المعلوم
ان الدواب لا توصف بالحلوم ولا تميش بسماع العلوم ولا تطرب الى شعر ابي تمام ولا تعرف الحارث
ابن همام ولا سيما البغال التى تستعمل في جميع الاشغال مسكينة تحصيل احب اليها من كتاب التحصيل
وقفة من الدريس اشهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو اكل البغال كتاب المقامات لمات ولو لم يجد
الا كتاب الرضاع لضاع ولو قيل له انت هالك لم يأكل موطا مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح
ابيات الجمل ووقوفه في الكلا احب اليه من شعر ابي العلا وليس عنده طيب شعر ابي الطيب واما
الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا اكلت كتاب الذيل ماتت بالتها رقبل الليل والويل
لها ثم الويل ولا تستغنى الا كادیش عن اكل الحشيش بكل ما في الحماسه من شعر ابي الحريش واذا الحمت
الحمار شعر ابن عمار حل به الدمار واصبح منفوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله
فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من بيته عشر قفاف فقام الى
راسه بالخفاف فخاطبه بالتعصيص وقرا له اية العيص وطلب منه قفة شعير فحمل على عياله الف بعير
فانصرف الشيخ منكسر القلب مغتاظا من الثلب وهو اخس من ابن بنت الكلب فالتفت الى المسكينه
وقد سلب الغيظ ثوب السكينه وقال لها ان شئت ان تكرى فكرى لا ذقت شعيرة ما دمت عندى
فبقيت المملوكه حائرة لا قائمة ولا سائرة فقال لها العلاف لا تجزعى من خبالك ولا تلتفتى الى سبالك ولا
تنظرى الى نفقتك ولا يكن عندى اخس من عنفقتك هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين اندى من
الغمام وامضى من الحسام وابهى من البدر ليلة التمام لا يرد سائلا ولا يخيب املا فلما سمعت المملوكه
هذا الكلام جذبت اللجام ورفست الغلام وقطعت الزمام وسقت الزحام حتى طرحت خدها على
الاقدام ورايك العالى والسلام انتهى **رجع** ولما مات الوزير الكوپرى المذكور عزل عن منصب
الفتوى ونفى الى كليبولى وحكى انه جاءه خبر العزل يوم الجمعه وهو في الجامع والخطيب يخطب فلم يمكنه
التخلف ونهض من وقته مسرعا الى السفينه فاركب فيها وجهز وبعد مدة اعطى قضاء رودس وامر بالمسير
اليها فاقام بها مدة تسع سنوات ثم استاذن في الحج فاذن له وورد دمشق في غرة رجب سنة احدى
وثمانين والف وكان وجه الى اخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعا بدمشق ورحلا صحبة الحاج
وحجا وجاورا بمكة سنة ثم فارقه اخوه وبقى هو في المدينة سنة اخرى ثم قدم الى دمشق واقام بها مدة
ثم اعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها مدة سنة ثم عزل وقدم الى دمشق ثم امر بالتوجه الى
بلدة بورسه فخرج من دمشق وصحبته انا الى الروم وكان خروجنا من دمشق في ثامن صفر سنة ست وثمانين
والف واستمريت مرافقا له الى بورسه وفارقته منها واقام هو واعطى قضاء مطانية على وجه التابيد واستمر
معه الى ان توفي وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين والف

محمد بن عبد الخالق المنزلاوي الشافعي الامام العلامة الصالح الولي الزاهد الجامع بين العلم
والعمل المجد في بث العلوم النافعة كان عالما متقنا وكان يختم في كل سنة نحو عشرة كتب كبار دقراته
تحت اللفظ لا يتعدى المقصود بالذات من الكتاب ويقول ان القراءة هكذا فهذه الا زمان اوفد فان الهمم
قصرت والافهام كلت مع كونه اذا سئل عن مشكل في الكلام اجاب عنه باحسن عبارة ومن شيوخه البرهان
اللقاني والنور الزيادي وسالم الشبشيري واحمد الغنيمي والنور علي الحلبي وغيرهم وعنه اخذ اكثر
المدركين من مشايخ المصر منهم منصور الطوخي وسليمان الشامي وداود الرحمتي واحمد البشبيشي وافلج
في اخره واستمر به الفالج سنين وهو ببيته ومع ذلك يقرئ الناس وهو بهذا الحال وسبب فلجه كثرة
انهماكه على الجماع بحيث كان لا يتركه ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسراري قال ونصحنى بعض شيوخى عن
ذلك وقال لي ان كثرته هكذا تورث الفالج بالتتبع فلم يفد في ذلك حتى كان من امره ما كان واجتمع
به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفيه
للمرادي بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازي الواعظ وذلك بعد ما افلج واجازه بمروياته قال واخبرنا
عن شيخه طه السنفطي المالكي انه كان ياتي الى الدرس بعصاة يضرب بها من يسأل سؤالا غير مناسب للمقام
واتفق انه كان يقرئ يوما في مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة فما نالها بين الانام امير تعزر في معنى خليل بمطرق

المنزلاوي

كانك تراس ونحن حمير * والتراس سائق الحمير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوي في
سنة اثنين وثمانين والف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة

محمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بافقيه المشهور بالاعسم الحضرمي الشيخ الاعظم احد العلماء
العاملين ذكره الشلي واحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من
الاكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد الله بن محمد بافقيه صاحب الشبيكه ومن في زمانه من العلما
كالشيخ احمد بن علوي باجحدب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير
العباده محبا للصوفيه وكان له الشان العظيم كثير المسامحه ظاهر الولايه والصلاح واسع الصدر رفيع
القدر وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل والاعسم افعل من العسم وهو
اليبس في المرفق والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموي اشتهر والده بالمكي الحنفي نزيل مصر
كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول والنحو كثير الاستحضار للاحاديث النبويه
خصوصا المتعلقة بالاوراد والفضائل اديبا فصيحا صالحا ورعا متواضعا طارحا للتكلف متصوفا كثير المروه
عظيم البر خصوصا لاقاربه كثير الزيارة والموافاة لاصحابه حسن الصوت بالقراءه صادق اللهجه والمحبه
والنصح وكان مع ذلك كثير الانبساط حلو النادره وفيه دعابه زائده وبالجملة فهو من كملة الرجال
اخذ عن النور الزيادي والشمس محمد الحجازي والشيخ محمد الوسيمي والصفي العزي والشيخ طه المالكي
والشمس محمد الدمراوي والسراج بن الجاي وابي النجا السنهوري والشهاب احمد بن خليل السبكي وقرا
بالروايات على شحاده اليمني المقرئ واخذ علوم العربيه عن ابي بكر الشنواني واشتغل بالفقه على علامة
عصره علي بن غانم المقدسي وغيرهم وفاق اهل زمانه في الفضل وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه فقال
في وصفه عالم نشر الوية الفضل المذهبه * فتلقاها باليمين كل فاضل رام دقائق العربيه * رقيق الطباع *
دقيق الفكر بلا دفاع * علمه متين * وعقله رصين * وادبه باهر * وشعره زاهر * لزمت درسه * وشهدت فضله
وانسه * والف وصنف * وزين الاوراق ورصف * فحشى المغني بحاشيه لكل طالب تغني * وله كتابات اخر
منها حاشيه على شرح القواعد الهشاميه للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنواني وله دو بيت مطلعها
هجري على ولي وصل باحياني * اما تني الهجر جا الوصل احياني * قلت وله شعر رقيق منه قوله
من قصيده مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا لما كان قاضيا بمصر ومطلعها * *

اوجوه غيد ام حسان ربوع
عطل عبيرها ام رياض ربيع
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ
خجلا فابدت ذلتي وخضوعي
سفر اللثام فلاح في وجناته
ذو خبرة في صنعة التقطيع
والثغر قد حان العذيب وبارقا
من ذكر احباب وذكر ربوع
واسنح الى ظل الجناب المرتجى
سحت يداه بسحبها الممنوع
مذ شاع في مصر السعادة عدله
حنثت يمين حديثه الموضوع

منها

ووضعت عن كتفي السؤال لغيره
منه جميل اللطف عم جميعي
نصرت خطاها عن سواك واقبلت
شمس النهار واشرقت بطلوع

وعيون آرام تزيد ولوعي
والمائد صقل النسيم متونه
ام وجنة مطلوله بدموع
والبدر اشرق في ثنيات الدجى
ورد الخدود لطارفيه بديعي
ما نم مسك عذاره في خده
وجواهر اللدن غير مضيع
واقطع اقاويل الوشاه فقطعها
قاضي القضاة الامجد المرفوع
يعطي مومله بغير شفاعة
دامت له الاحكام بالتوقيع
كفر يمينك يا زمان ولا تعد
يا من رجوت وقد امنت نجاحه
والموت اطيب من سوال وضيع
امنح بمنهبها البديع وهاكها
تمشي الى علياك مشي سريع
لا زلت ممدوح الخصال جميعها

ام نشر زهر ضاع فامتلا الربي
ام في جداوله متون دروع
والقضب من لطف النسيم تمايلت
سحرا وبرد الليل في نقع شيع
ساجي اللواحظ فاتك بجفونه
الا ليظهر عنبر كل خليع
يا قلب خل هوى الحسان وخلق
سبب لوصلة حبلنا المقطوع
يحيى الذي يحيي الوجود بجوده
ما رامه من نائل مشفوع
حلف الزمان ليأتين بمثله
ليس الشريف الجد مثل وضيع
من كل خطب للزمان فظيع
ورجوته بالشعر لما خفني
تختال بالتهذيب والترصيع
فاقبل وزدني في العطا ما عزت
ما نار وجه اضحت بضلوع

وكانت

وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر شوال سنه سبع عشرة بعد الالف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الجمال محمد بن الشهاب احمد بن احمد البوني المكي المالكي الاديب الزكي الماهر قدم جده من المغرب وهو فقير جدا فقطن الحجاز وتوفى ابنه بخدمة الشريف بركات بن ابي نمي صاحب مكه وكان فيه خير ونفع وقف في مرض موته على البيمارستان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه في الترقي وله اخوه وكان محمد هذا على مذهب ابائه وكان كاتبا شاعرا ولد بمكه وبها نشا وحفظ اشعار العرب ونافث اقرانه في علوم الادب وله اشعار حسان منها قوله مجيبا للبرهان ابراهيم المهتار عن قصيدة حزريه نظمها وارسلها اليه ليعارضها ومطلعها

دع الوقوف على الاطلال والنجب … ولا تعرج على مجهولها الخرب … فعارضها بهذه الابيات وهي
مادام كاس الحميا باسم الشنب … فترك لثمى له من قلة الادب … فاستجلها بنت كرم مع ذوي كرم
من كف ساق ببرد الحسن محتجب … كالبدر يسعى بشمس الراح في يده … فاعجب لبدر يسعى بالشمس للشهب
اذا رنى قلت خشف في تلفته … وان تثنى فغصن مال في الكثب … من لي بها وهي تجلى في زجاجتها
ومن سنا مونسي باللهو والطرب … مع رفقة كالنجوم الزهر ساطعة … حاز والجميع النهى والذوق في الطرب
والورق تشدو على الاغصان قائله … باكر صبوحك بالكاسات والنجب … ولها تتمه لم اقف عليها
وكتب اليه المهتار بقصيدة مبدوها … بتمليني سيف اللوا حظ سنه … وارض وجدي وهجري سنه
فراجعه بقصيدة طويلة اولها … اجبتك مولاي من غير منة … فذا وقلت قد حفني الفضل منه
واني مطيعك فيما امرت به … وودي كما تعهد نه … منها
عجبت لسحر عيون الظبا … تصيد القساور من غابهن … وهن الدمى الخرد الآنسات
ومن لهم الشعب اضحى مظنه … فكم دون اخدارهم مهلك … وكم حوله من جياد مضنه
بيض الصفاح وسمر الرماح … وصفر القسي وزرق الاسنة … فيا حمى الشعب من عامر
حيا لم يزل يسق اطلالهن … فثم الغواني الملاح الصباح … يرن الوشاح باعطافهن
اذا ماس بين تلك الخدود … تحاكي القنا لين اعطافهن … فطير الحشا لم يزل واجبا
عليهن ان لحن في حيهن … ما احسن قوله واجبا بعد قوله فطير وطيور الواجب عند ارباب القوس والبندق اربعة عشر وهي الكركي والشبيطر والعنز والشوغ والمرزم والعزنوق وهذه الستة يقال لها قصار السبق والنسر والعقاب والاوز والتم واللغلغ والانيسه والكوي ويقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الرامي كان لا يطلق عليه لفظ الرامي الا بعد قتل هذه باجمعها بالبندق وجوبا صناعيا ومن ثم احوي بديع الجمال
حوى اللطف والظرف من بينهن … رشا خصره مضني ناحل … اذا قام والردف ما ارجحنه
فوجنته منذ دب العذار … حكت ذوي العشق نارا وجنه … ومن شعره قوله
انحل الله خصر ذات المثال … فهي والله لا ترق لحالي … وارانى الحاظها في انكسار
ولظى جمر خدها في اشتعال … وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة والف ودفن بالمعلاه والبوني نسبة لبونه بالمغرب من اعمال تونس

محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين الملقب جمال الدين الحضرمي الفقيه الشافعي القاضي كان من العلما المبرزين انتهت اليه رياسة الفقه في جهته قرا العلم على والده وغيره وارتحل الى الشحر واخذ عن الفقيه علي بن علي باير يس ولازمه حتى تخرج به وتصدر للفتوى والتدريس وولى القضا في عدة بلاد منها تريم والشحر وبشام والعرفه وله رحلة طويله رحل الى الهند في شبابه والى المشقاص وودعن وصحب جماعة من اكابر العارفين اجلهم الشيخ ابو بكر بن سالم وادرك الشيخ معروف باجمال ولحظه بنظراته وله نثر ونظم وولى الخطابه وكان فصيحا جوهري الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولا عند الخاص والعام كثير البكا والخشوع وكان زاهدا في الدنيا كثير ما يحب الفقرا وتخرج عليه جماعة وله مصنفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها ومنظومه في النكاح كبرى واخرى صغرى ولمعولف في الفقه صغير وكتاب مواهب البر الرؤف في مناقب الشيخ معروف رتبه على مقدمة واربعة ابواب وخاتمه وجعل الخاتمه في مناقب الشيخ ابو بكر بن سالم قال ومن اراد ان يكتبه مفردا فليسمه بلوغ الظفر والمغانم

فى الشيخ ابى بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة فى تراجم بعض الاعيان قال ومن شاء ان يفردها فليسمها بالسوداء الفاضى فى تراجم اعيان القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير هذه وحصل له فى اخر عمره اعراض عن الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك الى ان توفى وكانت وفاته فى شعبان سنة تسع عشرة بعد الالف بلدة العرفة ودفن بمقبرتها

محمد الهادى بن عبد الرحمن بن احمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن على المعروف بابن شهاب الحضرمى الشافعى الصوفى الباهر الطريقة ذكره الشلى فى تاريخه الذيل وقال فى ترجمته ولد بتريم ورُبى فى حجر والده وحضر دروسه فى الفقه والحديث واخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القران وتفقه بالشيخ محمد ابن اسماعيل بافضل واخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وعن غيره ولبس الخرقة من كثيرين واذن له جماعة من مشايخه بالافتا والتدريس واقرا كثيرا وتزهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به جم غفير منهم ولده السيد الجليل احمد نزيل مكة وسيدى الضو احمد والشيخ عبد الله بن زين بافقيه والسيد على بن عمر فقيه وغيرهم من العلما والادبا ورزق فى العبادة اوفر نصيب وكان جوادا كريما حليما عفيفا وكان بصيرا بزمانه متواضعا خلوقا عظيم القدر والهيبة وله رسايل فى علم التصوف وكانت وفاته فى سنة اربعين والف

محمد بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه فى ترجمة ابن اخيه ابراهيم ابن ابى اليمن البترونى الحلبى مفتى الحنفية بحلب ويعرف بعتق العقبة لسكناه فى محلة العقبة كان قليل البضاعة فى العلم وتولى الفتوى ولم يكن اهلا لها وسبب ذلك ان الشيخ عبد الله البيلونى كان كثير العداوة لاخى محمد الكبير وهو ابو الجود المقدم ذكره وكان البيلونى معتقد الوزير الاعظم نصوح باشا وشيخه واتفق ان محمدا صاحب الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضا او غيره فاتى له البيلونى عنده واكرمه وقال له انا اقضى ماربك ثم بعد ايام قال له شفعت لك عند الوزير الاعظم واخذت لك منصبا جليلا ولا اعطيك الاوراق حتى تقطع البحر واودعك الى اسكدار واسلمها لك فتفعل ولما ودعه سلمه مكتوب الفتوى فامتنع وقال انا لست اهلا لذلك وهل يمكننى التصرف بها مع وجود اخى الشيخ ابى الجود فقال له ان لم تقبل اسعى على اهانتك ونفيك فلم يمكنه الا القبول ولما دخل الى حلب جا الى اخيه وقبل اقدامه وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وانا اعلم ان هذا امر مكر فتح الله فافعل ولا تخالف فانا نخشى شره ثم بعد لم يقبلها ابو الجود وتصرف بها مدة محمد ووجهت بعده لاخيهما ابى اليمن وكان ابو اليمن ومحمد بمنزلة الخدام عند اخيهما الكبير ابى الجود المذكور وكانت وفاة محمد فى سنة اثنتين واربعين والف

محمد بن عبد الرحمن بن على بن موسى بن خضر الخيارى المدنى الشافعى الاديب الالوذعى نشا وحفظ القران واخذ بالمدينة عمن بها من العلما الاعيان ورحل الى مصر والشام والروم وكان ينظم الشعر وله شعر وسط منه قوله يمدح شيخ الاسلام يحيى المنقارى مفتى الروم

فى كل قطر حيث ذكرك ينشر | يبدو والثناء عليه مسك اذفر | وتود ارباب المقام بانها
من ترب نعلك دائما تتعطر | شرفت بك الايام حتى انها | ودت تراك الماضيات لاعصر
وانى الزمان اليك عبد طائعا | يصغى لما تنهاه عنه وتامر | وقد اقتصرت على مديح جنابكم
اذ مدح خير الخلق فيكم اكبر | فى قوله العلما ورثته فكفى | الصادق المصدوق فيما يخبر
واذا اردت بان اصوغ مدائحا | فيكم فانى ما حييت مقصر | من اجل هذا قال قبلى من مضى
بيتا وذاك البيت فيكم اشهر | وعلى تعنى واصفيه بحسنه | يفنى الزمان وفيه ما لا يحصر
فاليك يا مولاى صغت دراريا | تهدى اليك وابن منها الجوهر | ضمنتها اوصافك الغر التى
ما شامها الثقلان الا كبروا | لا ترتجى الا القبول اجازة | واجازة الشعر ابيض اصفر

وكانت ولادته فى شعبان سنة اربعين والف وتوفى بالمدينة فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بالبقيع

محمد بن عبد الرحيم بن محمد قاضى العسكر ابن المفتى عبد الرحيم المقدم ذكره صدر الروم ورئيسها واوحدها فى الفضل والمعرفة وكان فاضلا كاملا مطلعا على الاشعار العربية مائلا اليها اديبا له طبيعة مطيعة وفطنة قويمة صاحب همة وجاه عريض وله رابطة متقنة قولا بالحق برياء

الحضرمى

ابو اليمن البترونى الحلبى

الخيارى المدنى

قاضى العسكر

من الريا والمداهنة صافي المشرب حسن الشكل جريا في الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين
انه ذكر عند المترجم ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتناول الرشوة فقال ان ولاني
الله تعالى امرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا في محلة النصارى فبلغ
احدهم ما قاله فذهب اليه يستفسر منه في زي متعتب فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني انك قلت
ان وليت حكمه صلبته في حارة النصارى قال انما قلت عنك اصلبه في محلة اليهود لان شهرتك بالجور فوق
ذلك التخصيص وله من هذا القبيل اشياء اخر وهو احد من اخذ عن ابيه العلوم ولازم من المفتي ابي سعيد
وسافر الى خدمة والده الى بلاد شهر لما ولي قضاءها ثم درس بمدارس قسطنطينية الى ان وصل الى
مدرسة والدة السلطان مراد فاتح بغداد وولي منها قضاء الغلطة وكان والده اذ ذاك مفتيا فعظم شانه وراجعه
الناس في مهماتهم ولما عزل ابوه عن الفتوى امر بالحج فكان معه واعطي رتبة قضاء دار الخلافة وحجا وعادا
من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء القدس وتوجه معه اليها واقام بها مدة يسيرة
ثم سافر الى الروم وولي قضاء دار الخلافة وعزل عنها فاعطي قضاء بعض القصبات وامر بالمسير اليها
فاقام بها مقدار نصف سنة ثم استاذن في الذهاب الى دار الملك فاذن له ثم ولي قضاء العسكر بأناطولي
في سنة اثنين وسبعين والف واستمر مدة طويلة واقبل عليه الصدر الاعظم الكوبريلي لما راى من تصلبه
واستقامته ثم عزل بعد ذلك وولي قضاء العسكر بروم ايلي في سنة خمس وسبعين والف ثم عزل واعطي
قضاء اسكدار ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة اخرى وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانيك
فتوجه اليها ودخلها منحرف المزاج فلم يلبث كثيرا حتى توفي وكانت وفاته في اخر سنة ثمانين والف وبها
دفن وولي مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف بضحكي فقال شيخنا ابراهيم الخياري المدني يرثيه

وكان اذ ذاك بسلانيك	ان ابن عبد الرحيم قاضي	عساكر الروم دون شك	
رمته عن قوس المنايا	بكل سهم عظيم وشك	وقد اصيبت به البرايا	
فكل عين عليه تبكي	منذ عمهم غمهم عليه	ابدا لتهم ربنا بضحكي	

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهائي مفتي الديار الرومية واحد افراد
الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيله فقال في وصفه عزيز الروم وابن عزيزها وبدر وافق المعالي
الحائز قصبات السبق في مضمار العلى وتبريزها ومن اطاعته البلاغة فنحت له عن كنوزها
واطلع على دقائق حقائقها ورموزها الحري بما قاله فيه خاله المولى محمد بن ابي السعود البنيه
ابن عبد العزيز في ال سعد كابن عبد العزيز بين امية نشا في حجر العز العالي وترب
في مهد العز والمعالي وارتضع من افاويق الفضل اخلافها وانتجع من الفواضل اكنافها فهو كريم
الجدين ومحبوك المجد من الطرفين اما جده لابيه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين واما
جده لوالدته فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام ابي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وجد فوجد
ومد باعه الى اقصى الفضائل فنالها في اقصر امد ولازم القراءة اولا على بعض الافاضل ثم قرا على
شيخ الاسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم المذكور ان والد البهائي كان اتخذه لتعليمه استاذا
وفي حل مشكلات العلوم ملاذا واعتمد في ذلك عليه وفوض امر اقرائه اليه واتى له بمن له واكرم
نزله ورفع قدره بين اقرانه واجله فاقراه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وانى
في النصح باقصى ما عنده وكان له نفس مبارك في القراءة والتعليم والنفس يرو التفهيم ولما اشتهر فضله
وشاع كاله ونبله تحاسدت عليه العيون والاذان وحقق الخبر في فضائله العيان حكى بعض الفضلاء
انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي العساكر وفاضل الروم ظن ان الناس يبالغون
في وصفه فطلب الاجتماع به من شيخه المشار اليه فجاء به فلما ذاكره راه فوق ما وصف فالتفت الى عبد
الرحيم وقال له سر كنت اظنك فطنا فاذا انت غبي وسبب ذلك انك بالغت في النصح مع شخص
يصير عليك نقمة لانه من ال حسن جان وهم اولوا المناصب العالية ولهم الغيرة العظيمة على طريق
اسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء عسكر روم ايلي والفتيا وولي مكانه
وحكى بعضهم ايضا ان البهائي دخل الى مجلس ابن عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنو في
الفضل المولى مصطفى بن عزمي فتباحث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما البهائي مشاركة جيدة

البهائي مفتي الروم

فشهد ابنفوقه على جميع المخاديم من اهل بلدتهم ولما حج ابوه في سنة خمس وعشرين والف حج في خدمته
ولازم من محمد الاوسط شيخ الاسلام اسعد ونظم الشعر في طليعة عمره وحكى انه لما ابتدا النظم نظم
رباعية بالتركيه ورفعها الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه ان يضع له مخلصا على عاداتهم فوضع
له بهائى وافاد انهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى بهاء الدين نقشبند وشعر البهائى في الذروة العليا
من المتانه وحسن التخيل والمضامين العجيبه لكنه قلق التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبه ولهذا
كان يقول عنه المولى يحيى المذكور من اراد ان يطالع شعر البهائى فليهيئ القاموس ولغة الشيشه الفارسيه
ثم ينظر فيه ولما شاع امره اعطى مدرسة بقسطنطينيه ولم يزل يدرس في مدرسه الى ان وصل حتى
وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد واوصلها اليه على يد بعض اركان الدولة من
المقربين فوقعت من السلطان في اتم موقع فوجه اليه قضا سلانيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها
ونفي الى جزيرة قبرس فاقام بها مدة ثم اعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته
وولاه في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان واربعين وقال ابو بكر بن منصور العمري
في تاريخ قضائه ـــــه ، لا تقل في العدل زيد وعمرو • وخذ الصدق بالكلام الوجيز
انما العدل يا اخا الفضل ارخ ، عدل هذا محمد بن عزيز • ثم عزل عنها في ذى القعده سنة
خمسين ثم ولي قضا ادرنه وقسطنطينيه وقضاء العسكر باناطولي ثم ترقى الى روم ايلي في عشرى ذى
القعده سنة ست وخمسين وعزل ثم اعيد في ثامن جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ثم ولي الافتا
في ثامن رجب سنة تسع وخمسين وانشد والدى عند ذكر توليته الافتا ـــــه

زان الرياسة وهي زين للورى فازداد رونق وجهها بعلائه كالدر يحسن وجهه وبهاؤه
في لبة الحسناء ضعف بهائه ، وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره
ولما ولي مفتي العصر من غدت فضائله شمس بشرق وبمغرب وشيد بيت السعد اركان مجده
فساد بهاء بافتخار وتمييز تباشرت الدنيا بفتواه فازدهت واضحت به الايام عيدا كنوروز
هنا هاتف للبشر قال مؤرخا فطوبى لمفتي الروم بابن عزيز ـــــه

ومدح الامير منجك بقصيدته البائيه التي لم يقل اجود منها ولا احسن ومستهلها ،

يعد علي انني ناسي ذنوبا اذا ما قلت افديه حبيبا وابعد ما يكون الود منه
اذا ما بات من املي قريبا حبيب كلما يلقاه صب يصير عليه من يهوى رقيبا
سقاه الحسن ماء الدل حتى من الكافور انبته قضيبا يهاف منازل العشاق كبرا
ولو فرشت مسالكها قلوبا فلو حمل النسيم اليه مني سلاما راح يمنعه الهبوبا
اغار على الجنا منه لغيري فليت جناه لي اضحى نصيبا واعشق اعين الرقباء فيه
ولو ملئت عيونهم عيوبا لقد اخذ الهوى بزمام قلبي وصيره مع اجفاني جنيبا
وما املت في اهلي نصيرا فكيف الان اطلبه غريبا واقصد ان يعيد روي شبابي
زمان غادر الولدان شيبا وما خفيت على الناس حتى اروم اليوم من رخم حليبا
اذا طن الذباب خشيت منه لفقد مساعد يلفى مجيبا وهب اني حكيت الشاة ضعفا
واني احسب السنور ذيبا عسى يوما يراش جناح حظي فاغدو قاصدا شهما وهوبا
عزيزا مستفادا من عزيز كورد اكسب الايام طيبا لئن سعدت ولو في النوم عيني
برؤياه لتلك العين طوبى وان ضن السحاب فلا ابالي وفيض نداه قد اضحى سكوبا
وهل ابغي وفي النادي سناه طلوع الشمس او اخشى المغيبا ظفرت بمدحه فغدوت فذا
وسماني الزمان به اديبا وغادر روض افكاري خصيبا وصير غصن امالي رطيبا
اذا تليت ماثره بارض غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب احب اني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمها دفعها لبعض
المتادبين المقيمين بدار الخلافة من اهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان حسن الخط فاخذ نسختها
وبيضها ونسبها لنفسه ودفعها الى البهائي فاعجب بها ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر
بمنصب فحصل على طول واشتهر بحسن الشعر وقبول البهائي وكان بعض اصحاب الامير وقف على

جلية الامر وذكر له واراد ان يظهر زيف الرجل فاعرض عنه الامير وقال لا نخيب من توسل بنا في حال وللرجل نصيب ناله على يدنا والله يمتعه ويزيده وهذه غاية مكارم الاخلاق رجع ثم عزل البهائي وامر بالمسير الى بعض القصبات القريبة واعيد ثانيا في سنة ثلاث وستين وارخ عوده الاديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي وصار في الارض كالسماء

والدهر منه سر قال ارخ فتواي عادت الى البهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما ويحكى عنه في الكرم اشياء غريبة جدا منها انه كان يجود بشيء بره الذي يستره كما قيل وقس عليه غيره والكرم الى حد يذكر من قبيل المعدوم في الروم ولطف طبعه وظرفه مما يقضي منهما بالعجب حتى يروى انه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا على خدمة المسلمين من تاذيهما بالخدمة قبل ان يستوعبوا الماكل والمشرب والاتهما ولم يكن فيه عيب يسند اليه الا استعماله المكيفات من الافيون والبرش وله نوادر واشعار واثار كثيرة ولم اقف له من اثاره العربية الا على ما كتبه على نسبة ادهمية يقول فيه حمدا لمن جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد الاسباب الناجعة في انشاء ذخائر الحمد والثناء واباح لاقدام المتشبثين باذيالها مواطي العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يعرجون فيه الى سماء السمو وفلك الارتقا ٥

مرابع قدس نالها كل اقدس • سما من سما من نالها الى السما • وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الوجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة والاصطفا • وعلى اله واصحابه الكرما النجبا • وبعد فهذه شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما توتي اكلها كل حين باذن ربها • وتفوح من كل زهرة منها روائح كانها نوافح النوافج حسنا وطيبا • ويبدو من محاسنها ما يخاله الانسان غصنا رطيبا كانما اتصلت باجزاء عروقها عين الحياة اذا سحبت عليها اذيال نفحات الجنان بتلك الحسنات • يا لها من شجرة زكية تشد عين الشمس باوراقها • وتعطر اعماق الثرى بطيب اعراقها • ثابتة في تربة لما رتب عضونا طاميات • ودوحا ناميات • من اسفل سافلين الى اعلا عليين • وجنة عالية قطوفها دانية • وثمارها يانعة غير فانية • تورد اخدود خدودها حيا وتجل حيث تشرفت بلثم انامل السيد الاجل ملك اقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث اسرق مقامات الكمل بالاستحقاق • الذي احتف الصرفين بطلاق • وقام في مقام الجد على ساق • فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان • السامية المكان • المورقة الاغصان • المشرقة الانوار المزهرة الازهار • اليانعة الاثمار • طوبى له ثم طوبى له كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكمل فلان فان فيه مما يشهد له السنة الاقلام من جلة العلماء الاعلام بصحة هذا النسب الباذخ • والحسب العاطس من انف شامخ • دلائل تدل على تلالا نور السياده من غرته • وانبلاج صبح السعاده عن مفرق طرته • قاله بفمه وكتبه بقلمه مستيقنا بصحة هذا النسب الاخطر • وحاكما بها على ما يوجبه الشرع المطهر • فلان انتهى • وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا وحكم قراتها فاجاب انا الفقير رايتها منسوبة للمجريطي وما تحققت من هو وما اخباره وحاصل تلك الرسائل ليس الا مذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على انحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعبهم تناسخ الارواح وادعاء حلول الباري جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من ادم الى محمد عليه الصلاة والسلام وفي ائمة اهل البيت واخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم في الكاظم ويقولون بامامة اسماعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية لقولهم بسبعة ائمة وممن ذم من يقرا كتب اخوان الصفا محمد بن المحلي الطيب المعروف بالعنتري

رسائل اخواننا في الصفا هم اصبحوا كافاعي الصفا اذا جئتهم لم تجدهم سوى

اراقم من تحت شوك الشفا عناصرهم كدرات الطباع ومن كدر كيف يرجى الصفا

وكانوا اطبا الردى بالنقا فصاروا ذياب الفضا بالعفا طلبت فلم ار منهم سوى

عقارب في منزل قد عفا تمرد كل امرئ منهم على الله من عبد العز قفا

لقد رسبوا في بحار الهوى فلست ترى منهم ان طفا وما في بني ادم صادق

يدوم على وده والوفا خليل صفا ليس فيه قذا جواد جديريان يصطفي

سوى العقل عن حكم بالنجا ة يكفيهن وكتب الشفا سقى الله نفس الرئيس الذي

هدانا من العقل غيث الهدى　　فتلك مقدسة بالجنان　　قد اتحدت بنفوس السما
فلا تفش منه سرا ولا　　تبث البرايا علوم الحجا　　فلولا الشرائع قيد النهى
لضل المهيمن كل الورى　　فان كنت متخذا صاحبا　　لدنياك فليك رب التقى
فذلك خير من الموذعى　　اللئيم الطباع الكثير المرا

قلت ورايت فى بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل ان الوزير صمصام الدوله بن عضد الدوله
سال اباحيان التوحيدى عن زيد بن رفاعه وقال لا ازال اسمع عن زيد قولا يريبنى ومذهبا لا عهد
لى به وقد بلغنى انك تغاشره كثيرا وتجلس اليه وعنده دائما ومن طالت عشرته لانسان امكنه الاطلاع
على مستكن رايه فقلت له ايها الوزير هناك ذكا غالب وذهن وقاد قال فعلى هذا ما مذهبه قلت
لا ينسب الى شى لكنه اقام بالبصرة طويلا وصادف بها جماعة عندهم اصناف العلم فصحبهم وخدمهم　　زمانا
وكانت هذه العصابه قد تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحه
فوضعوا بينهم مذهبا زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان
الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفه وزعموا
انه متى انتظمت الفلسفه اليونانيه والشريعة العربيه فقد حصل الكمال فصنفوا خمسين رساله فى خمسين
نوعا من الحكمه ومقالة حاديه وخمسين جامعه لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها
رسائل اخوان الصفا وكتموا فيها اسماءهم وبثوها فى الوراقين ووهبوها لاكثر الناس فحشوا هذه
الرسائل بالكلمات الدينيه والامثال الشرعيه والحروف المحتمله والطرق المموهه وهى محشوة من كل
فن بلا اشباع ولا كفايه وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات فتعبوا وما طربوا وغنوا
وما اغنوا وسبحوا فما طلوا وشطوا فخلطوا وبالجملة فهى مقالات مشوفات غير مستقصاة ولا ظاهرة
الادلة والاحتجاج ولما كتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس فى الذى وضعها فكل قوم قالوا قولا بطريق
الحدس والتخمين قوم قالوا هى من كلام بعض الائمه العلويين وقال اخرون هى تصنيف بعض متكلمى
المعتزله فى العصر الاول والله اعلم بحقيقة الحال انتهى ثم رايت ابن حجر المكى ذكر فى فتاويه وقد
سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا وما ترجمته وما حال كتابه فاجاب بقوله نسبها كثير
الى جعفر الصادق وهو باطل وانما الصواب ان مولفها مسلمه بن احمد بن قاسم بن عبد الله المجريطى
ويقال المرجيطى ومجريطه من قرى الاندلس ويكنى ابا القاسم كان جامعا لعلوم الحكمه من الالهيات
وطبايع الاحجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمه بالاندلس وعنه اخذ حكما ذلك الاقليم
وتوفى بها فى اواخر جمادى سنه ثلاث وخمسين وثلثمائه وهو ابن ستين سنه وممن ذكره ابن بشكوال
وغيره وكتابه فيه اشيا حكميه وفلسفيه وشرعيه وممن شدد عليه ابن تيميه لكنه يفرط فى كلامه
فلا تغتر بجميع ما يقوله انتهى وكانت ولادة البهائى فى سنه عشرة بعد الالف وتوفى فى ثالث
عشر صفر سنة اربع وستين والف ودفن قبالة داره فى تربة مخصوصه عمرها لنفسه بالقرب
من السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغير وقال والدى يرثيه
الروم قد محيت محاسن انسها　　وغدا بها رسم العلا كهباء　　وتعطلت لما ناى ابن عزيزها
اذ لا بهاء لها بغير بهاء

محمد بن عبد العليم بن محمد بن ابى بكر بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر بن على　　الاهدل
الاهدل وتقدم تمام النسب فى ترجمة ابى بكر بن ابى القسم وصاحب الترجمه هو السيد الجليل له
رياسة الحديده الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم واخلاق رضيه ودنيا واسعه صحب
السيد الطاهر بن البحر وكانت وفاته بالحديده فى سنة سبع عشرة او ثمان عشرة والف وصلى
عليه اماما بالناس السيد الطاهر المذكور
محمد ابن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بغنى زاده وبنادرى نادرة الروم وقاضى　　غنى زاده ونادرى
العسكر المشهور فى الافاق كان من الفضل فى اعلا ذروة منه وهو اشهر موالى الروم فى الذكا والفطنه
والنظم والنثر وبالجمله فهم ثلثه اجتمعوا فى عصر واحد من علما الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر
من العصور وهم حسين ابن اخى وصاحب الترجمه وابن عزمى لكن صاحب الترجمه اطولهم باعا

في التحقيق ولطف الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر وممن تخرج به الشهاب الخفاجي وكان لا ينفك
عن مجلسه وله من المؤلفات حاشيه على تفسير البيضاوي لم تتم وكلامه فيها يدل على تحقيق عظيم وله من
الاثار الادبيه تقريظه على كتاب في الفقه رايته بخط بعض الادبا فكتبته هنا وهو لما نظرت في هذا
الكتاب وجدته حديقة انيقه شقائق حقائقها النعمانيه لا زهار الحدائق الجنانيه شقيقه تاصل فيها
خلاف الايمه فاخذ في النما حتى صار شجرة طيبه اصلها ثابت وفرعها في السما امتدت اغصانه المختلفه
في الافاق فاظلت الانام حيث ظللت ملتفة الاوراق وغردت ساجعات قلم الفتوى على ما هو الاصح من
اغصانه والاقوى ولله در من غرسه في مقامه وامده برشحات مراعف اقلامه جعل الله تعالى سعيه
مشكورا وصير عمله بالبر الاخروي مبرورا وكان يرمى بتعاطي المدام واتفق له من النكات البديعه
ان احمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعا وتذاكرا شيا من مباحث التفسير وكان ابن عبد الغني
اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على قوله تعالى يسلونك عن الخمر والميسر
فقال الان انا اكتب في تفسير قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وحكى انه قال له شيخ الاسلام
يحيى بن زكريا بلغني عنك انك تستعمل الخمر وتبعث بعض غلمانك الى الخانه لياتيك بها وهذا
لا يليق بشانك فقال له اما الشان فلست في شانه واما قولك اني ابعث بعض غلماني فلا كان ذلك
لان سحيل لي رجلين فانا اسعى الى الخانه واشربها في محلها وهذا من باب الغلو في المداعبه والافضل
يجل عن كل هذا وينقل عنه في هذا الباب اشيا غريبه اخر ولعلها مصنوعه وقد ولي مناصب عديده
منها قضا قسطنطينيه وقضا العسكرين وللشعرا عصره فيه مدايح كثيره ويعجبني منها قصيده كان احمد
ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضا العسكر ومطلعها

بنا منك ما بالربع من وجد مغرم   سوى اننا نشكو ولم يتكلم   شكونا واعمنا فظلت ركابنا
تميد بنا الكوارهن وترتمي   ورحنا اليه نصوب غمامة   من الدمع تغني عن سماك وزمزم
هي الدار دار المالكيه والهوى   يجيل بان توطي بخف ومنسم   سقى الله اياما صحبت بربعها
جاذربات في عرينة ضيغم   عزمت شبابي والشباب تعله   ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم
وما الشيب شيب العارضين وانما   هي النفس شابت بين جنبي فاعلم   هرمت ولم يصل المشيب عوارضي
ولكن من نهجي وعيشك بي هرم   على انها الايام تلعب بالفتى   فتحزن مسرورا وتلهي بمغرم
لحا الله ذي الدنيا حيث انسام   ونصرا لمظلوم وبيس المعدم   طلبنا بها مقدار همات صدرنا
فضاقت كما ضاق البخيل بدرهم   ولوان كفي قد امبطت بهمتي   لطال الى نيل السماكين معصمي
يقول في مديحها
فيا عالما فاق الورى بكل عالم   وما الدهر الا في مقام التعلم
ليهن قضا الروم ان قد وليته   ببسطة علم مثل رايك محكم   ويهن بني الدنيا جميعا فانهم
لفوك وقد وافوا لاعظم منعم   فلله اقلام بكفك اصبحت   تجول بتفسير الكتاب المكرم
ولله هذا السعي اذ رحت منشيا   لحاشية قد اوضحت كل مبهم   وابرزت للقران كل خفيه
ترد الى عقل رصين محكم   جبلتك العليا وهي شريفة   لادم باستحقاق علمك تنتمي
فانت صفي جئت من خير صفوة   كانك من نور خلقت مجسم   ولها تتمة طويله وقد

اكتفينا بن بدتها وكانت وفاة صاحب الترجمه في سنة ست وثلاثين والف

محمد بن عبد القادر بن احمد بن ابي بكر بن اسمعيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر اليمني ذكره الشلي
في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامه الذي ظهر شرفه وعلت عرفه وانباؤه
من جوهر كلمه صدفه صنفت عدة كتب في فنون كثيره منها تفسير غريب القران سماه شذور
الابريز في غريب لغات الكتاب العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتغشا العيون
من شمس كماله وله رساله في الفهوم ورساله في علم المساحه سماها المشمة الفاتحة بتحقيق المساحه
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على اقصد سبيل واقرب ماخذ وله نظم حسن ورد
على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر الكثيري في قوله

وكانما انضارك الانضا ر   فقال صاحب الترجمه   انقيس عقلا جاهلا بنبينا
ومن نظمه في الفهوم   يا شاعرا فاق في اهل الشعر   ابدى لنا من قوافي نظمه دررا

اليمني

الحادي الصيداوي

المرتبتي اذ وصفت القاف تتبعه ها، وواو وهاء بعده زبدا حققت في وصفها وصفي كنى ووفا
بل قد شفى وجلا عن قلبي الكدرا فانها قهوة مهما حذفت لها ها تبين ذا من في الانام قرا
لذاك ناسبها في ذكرك اسم قوى موافقا عدها فاعدده واعتبرا فقافها قويت اعضا كل فتى
وهاوها الهدى والواو منتشرا بين الانام الوفا والها اخرها منه الهبات وهذا السر قد ظهرا
فاشرب هنيئا فما في ذاك منقصة كلا ولا حرمة تخشى بها ضررا وله غير ذلك وكانت وفاته يوم
الاربعا ثاني عشر بقيتا من رجب سنة خمس عشرة والف ودفن بروضة بني اسرائيل •

محمد بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداوي الشافعي مفتي صيدا
الفاضل الاديب المشهود له الحان الحادي بين المراجع والبادي وضعه على اسلوب الحان السواجع
للصلاح الصفدي قال في خطبته بعد ان ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فحركت القريحة لجمع
ما هو كالشريد وان كان بين المقامين بون بعيد • والفضل للسابق على كل تقدير • واجر اللاحق
له من غير تقتير • لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للالحان • والحادي غني بالحانه عن تحريك
العود من الاغصان وشتان بين من يتصرف بانواع فنون نغماته من الانسان وبين منفرد تفتقر في تحريك
الحانها الى سكون فنن من الافنان وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعته مرارا فلم اجد فيه كبير فائدة
سوى انه ذكر مشايخه الذين اخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وجدي القاضي محب الدين
والملا اسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد الداودي والشهاب العيثاوي والشمس
الميداني واضاف اليهم بعض ادبا وارسلهم وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم ار اجود
له من قوله من قصيدة وارسل بها الى الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

اذا انكرت دعوى المحب شهوده فحسبي اني في الغرام شهيده فلله شوقي لا يقر قراره
من البعد حتى مال من يعوده وقد مله عواده وهو مدنف حليف جوى صب الفؤاد عميده
دعى اسه ايا ما تقضت بقرب بهم ومن لي بذاك القرب اذ ابعيده ايا عاذلي عمن بغيتي رشيده
وحر حبيبي بعده وعيده ولم يتلطف بالوصال لمغرم وقد طال منه هجره وصدوده
فهذا ملامي مسمعي لا يريده وهذا غرامي لا ازال اروده وان كاد في دهري يجور زمانه
تخلصت منه بالذي عم جوده فراجعه بقصيدة اخترت نسيبها ومبداوها

مريض هواكم ماله من يعوده فحص الندامى ماله من يعيده اقمتم على هجري واني على الولا
مقيم وعندي كل آن مزيده بماذا استحقيتم ضر صب بحبكم غدا عند ما بين الانام وجوده
كساه النوى ثوب الكتاب جديده مدى العمر لا يبلى لديه جديده فان شئتم عودوا على من غرامه
قضى نحبه والدموع شهوده وحاشاكم ان لا تجودوا لطالب الى نحوكم في الدهر سارت وفوده
وما هو باق ما يقيم على الذي عهدتم ولو زالت لديكم عهوده فيا عاذلي ما عادلي الان مسمع
بما نالني والصبر حلت عقوده وما انا ممن قد شكى حكم دهره بضد الذي يرجو به ويريده
وقد حق شكري حيث قد صار مسكنا فؤادي لمولى انجل اليم جوده • • •

وذكر في ترجمة شيخه الشمس الداودي انه ختم عليه قراة شرح المحلي على المنهاج فعمل دعوة حضرها
جمع من العلما والادبا فانشد بعضهم ويوم قد قطعناه سعيد • لجيد الدهر قد اضحى محلى
بروض زاهر جنبات نهر • ومأكول ومشروب ومحلى • قطعناه بقران وذكر واخوان حووا اسنى محل
وكان ختامه مسكا فقالوا • كذلك فليكن ختم المحلي • وكان كثير النظم وله في عمل الالغاز وحلها اليد
الطولى ومتى كتب اليه شي منها حله في وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصحبة ممتع المؤانسة
وكان روساء الشام يميلون اليه جدا ويعدونه ريحانة الندما ويعاشرونه لما منه من تطيب عشرته
وتليين قشرته ولهم معه نكات تجري بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتالم ولو كانت سبا حكي انه
دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد
خلصنا من القرن العاشر وهذا القرن الحادي قد اقبل واتفق له انه اجتمع عنده في حجرة له بالحمام من اهل
صيدا عشرون شخصا من اصحابه في لحد الشعرا ممن كان يالفهم فلما وجدهم خرج وكتب على باب الحجرة
احدى وعشرون لقد جمعوا • كلهم في خلوة الحادي • فقاتل العشرين رب السما

ولمنة

ولعنة الله على الحادى   وله لطائف فى هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى ابى اللطف بن
محمد الجوخى يطلب منه شدا   يا ابا اللطف ان فضلكم   ليس يحصى بكثرة العدد
شد وسطى بما ترى كرما   ولا تماطل فكثرة الشد   فنسيى له شدا وارسل له هذا
المقطوع فى كتاب وهو قوله   مقصد العبد من تفضلكم   من دون من قبول ذا الشد
قد سدت فضلا وشدت كل علا   وقد شددت القلوب بالود   وله غير ذلك وكانت وفاته

بمدينة صيدا فى سنة اثنين واربعين والف وصيدا معروفه وهى مدينه بساحل البحر الرومى بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت بصيدون بن صيدنا بن كنعان بن حام بن نوح النبى عليه السلام وهو اول من عمرها وسكنها وقال فى الروض المعطار سميت بامراه وقياس النسبة اليها صيداوى بفتح الصاد المهمله كما هى مفتوحه فى المفرد والعامه تكسرها فكسرها من خلط العوام

ابن قضيب البان الحلبى

السيد محمد حجازى بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيب البان الحلبى الحنفى نقيب حلب كان عالما فاضلا حسن راكثير العرفان فصيح اللسان فى اللغات العربيه والفارسيه والتركيه وكان ذا همة عليه مضبوطه ويد للخيرات مبسوطه ولى بعد ابيه نقابة الاشراف بحلب مره وقصده الناس فى المهمات ثم سلك طريق الموالى ووجه اليه قضا اريحا على طريق التابيد واعطى رتبة القدس وراس فى حلب وكان ينظم الشعر وشعره لا باس به فمن ذلك قوله من قصيده يمدح بها البهائى المفتى المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومطلعها

الا مخبر فى ارض نجد عن الوجد   فما عند اهليها سوى لوعة بجدى
وقفت بها مستانسا بظبائها   كما يانس الصب المتيم بالوجد
وانشد عمن حاز بالاجرع الفرد   اسائل عمن حل بالجزع والحمى
ففى الجسم من سعدى جروح من الاسى   خليلى ان الصبر ضاق عن الجوى
وصدع يثير الوجد من جمرة الخد   فلا تعجبا من طفرة النار فى الزند
تلاعب فى عقل المحول بطرفها   وفى القلب من اجفانها كالما بعدى
نبالا فزادت من توقدها وقدى   بثغر يزيد الوقد فى جمرة اللمى
فقلت امالى من رضابك رشفة   تقرب لى بالحظ ما عز دركه
ملاعبة الاطفال من عزة المهد   وتنفر عمدا كى تصاد على عمد
وابذل فى انجاز وصلتها جهدى   رمت مهجتى اهدابها عن تعمد
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى   وما علمت ما حل بى من هوى نجد
ولا ترج مهما تقصد النفس نيله   معللة اروى بها غلة الوجد
وهل للمتدانى ساعة استمدها   فقالت اماً يكفيك وعدى تعلة
اخا ثقة فقد يفضى الاخا الى الوجد   لقلبك فاقنع يا اخا الود بالوعد
فان الرزايا فى متابعة القصد   ولا تسمح كل خدن وصاحب
ولا كل نجم يهتدى بضيائه   فما كل انسان تراه مهذبا
ولا كل خل صادق الوعد والعهد   ولا كل ماء طيب الطعم والورد
ولا ريح ماء الورد من عاطر الورد   ولا المسك فى كل المهاة محله
ولا فضل مولانا البهائى محمد   كفضل الموالى السابقين على حد

وقوله من اخرى فى مدح البهائى المذكور

قطب السما هو الطريق الاقصد   دارت عليه نجومه والفرقد
والمشترى والزهرة الزهرآء فى   اوج السعود هبوطها والمصعد
والشمس ما شرفت على اقرانها   الا بنسبته اليها المسعد
والله لا تحصى شؤون كماله   فالويل ثم على الذى لا يشهد
ولقد اتيت الدهر عن معاند   فى حالة منها اقوم واقعد
فسالته من بالحمى فاجابنى   مفتى الانام ابو البهاء محمد

وقوله فى الصهبا وتقليل شانها

لا ترض بالاضرار للناس   ان رمت ان تنجو من الباس
وانظر الى الخمر وما اوقعت   فى شاربيها بعد ايناس
لما رضوا فى دوسها عوقبوا   بضربة منها على الراس

وله غير ذلك وكانت ولادته بمكه المكرمه فى سنه احدى بعد الالف وتوفى بحلب فى صفر سنة تسع وستين والف

من ح

العروف بشقير الخلوتى
ابن عم والد المؤلف

محمد بن عبد اللطيف بن محب الدين بن ابى بكر تقى الدين ابن عم ابى المحبى الخلوتى الدمشقى الحنفى المعروف بشقير كان من الفضلا المشار اليهم بالنباهه والبراعه وكان قوى الحافظه للمسائل والشعر والاخبار حسن الصحبه كثير العباده والمطالعه لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من التفسير لطيفه قرا على الشيخ عبد اللطيف الجالقى وعلى المفتى فضل الله بن عيسى

البوسنوي والمولى يوسف بن ابى الفتح واخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى المفتى والنجم الغزى والشيخ
البيلونى والشيخ على القبردى الصالحى ولزم الشيخ احمد العسالى واخذ عنه طريق الخلوتيه وداوم على
قراة الاوراد ودخل معه الخلوة مرات عديده وسافر الى القدس والقاهره وحج من طريق مصر فى صحبة الامير
رضوان امير الحاج المصرى وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من مصر فى صحبته الى ان عاد اليها لم
يصرف سوى قرش واحد وهبه للجمال وسبب ذلك محبة الامير المذكور له وتقيده به ثم قدم الى دمشق
واقام بخلوة له فى مدرسة الكلاسه وعمرها عمارة فائقه وحببت اليه العزله واستمر عمره كله مجردا وكان
سمته غريبا لا يشبه احد وكان نديم الروسا والكبرا يحاضرهم احسن محاضره ويورد النكات البديعه
والاشعار اللطيفه ويحسن اللغة التركيه جدا وكان مغرما بالجمال ومضى عمره كله فى نشاط وسرور ولم
ير الا مسرورا متبسما وكان سخيا متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير فى لسان القوم وبينه وبين
ادبا عصره مراسلات من ذلك ماكتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكريمى ملغزا فى غزال

نراجع فى الفضل اهل الكلام
ونخضع للمجد لا للانام
فاختار طورا زوايا الخمول
اسير الهوى ومليك الغرام
وما راحة العشق الا الصنا
ز فيه وليس له انصرام
وهل للهوى غير من ذاقه
حوى من جواهره باغتنام
فذاك هو المذهب بدر العلوم
تلقفه يافعا باهتمام
وجامع اداب اهل النهى
نصيب وخط ابى الاقسام
فنظم القريض يرى دونه
ويحوى اشارات طعن الحسام
ويهفو جرير لتقبيلها
وجر ثوبه الفخر بخل الكرام
فاونة تلقه فى العلا
اسم لما بدوه فى الغدام
وايضا يرادف معنى الذهاب
حرى به من له احترام
فانعم بحل رموزى التى
وبين لنا قصدنا والمرام

ونأخذ عن كل حبر همام
فننتج من رفعة النفوس
وطورا لحب الامور العظام
وما جرعة الحب الا المنون
ولا صحة الصب الا السقام
يذيب الحشا ويثير الشجون
فنشكو اليه من سهم الملام
ولا كل من قد سما فى العلوم
ومن نوره لم يزل فى التمام
مهذب اخلاق اهل الوفا
وبانى بيوت المعالى الفخام
فيوضح من مشكلات العلوم
عصامى طبع شريف المقام
فلو رام سحبان الفاظه
ويعجز عن مثلها فى النظام
فما اسم رباعى اذا ما بدا
وفى الارض طورا يجول الاكام
وان لم ترد تقليبها
اذا كان عن بدنه فى انفصام
وباقيه بالقلب لا يقتضى
لها الفكر فى حيلة واصطلام
ودم وابق فى سودد سرمدا

ونسأل من ساحة الاكرمين
ونترك من قدمته اللئام
تراني على كل حال ارى
وما لوعة الهجران الا الحمام
ولى حسرة بعد اخرى لها
بنار عذا وقدها كالضرام
ولا كل من غاص بحر الهوى
يفسر مشكلها عن امام
كخلى الكريمى من فضله
حفيظ لعهد التقى والزمام
وفى كل فن تراه له
بفكر خلا ضوءه عن ظلام
يشابه للدر فى سلكه
لقصر فى رقة الانسجام
فيا ايها الحذق شمس العلا
فمعنا يرى فى مجان الكلام
ثلاثة ارباعه ان قلبت هى
فمناه فى الحرب بادى اللثام
ونصف له بعد تصحيفه
لاثبات شى وامر برام
والغز لنا ما بدا فى الجواب
مدا الدهر ما ناح ورق الحمام

فاجابه بقوله

ازهر الربا كللته الغمام
بكاس طلا احسن الانتظام
ايا بدر تم غرامى به
يعدلى سوى سقمى من مرام
ويا ممرض القلب من هجره
افديك جد وارع لى فى الذمام
وجد بالنهى شرط احكامه
المقدم وذكرنى بالهيام

ام الزهر ساطعة فى الظلام
ام البرق ام درر نظمت
قديم الكيد وحق الغرام
يمانى لحظك هلا نبا
وبالجسم يا مورثا للسقام
رضينا الهوى حاكما بيننا
واى يجى كان للمستهام
ولم انس قط ولكنما

وهل ما ارى حببا رائقا
ام افتر ثغرك عند ابتسام
ويا ريم انس لحسراه لم
وخطى قدك هلا استقام
ويا تاركى مثلا فى الهوى
احل من المغرم الانتقام
اخى نظمك العذب هاج الجوى
التذكر يذكى خفى الضرام

فدار الهوى ما نحاها مزاج	عليل كجسمي لا اسقام	سقاها الرضى من ربوع غدا
خلال خباها لغيري حرام	مغاني المنا وديار الشفا	وماوى الغريب ودار السلام
لقد رمت ادرك في وصفها	مدى عاقني عنه ضيق المقام	وحلى اشتال للعز حوى
قوافي رقت وحسن انسجام	لحذق الذي فضله شامل	وباد لنا بين خاص وعام
محبي بختار وحبي له	بصدق لفضل له مع نظام	ابو الفضل حاوي العلا ماجد
وندب اهالي العلوم الكرام	وذو الادب الرائق المشتهى	وبين ذويه امير الكلام
وحاوي الفضائل والمكرمات ومن هو في كل فن امام	بهرت بلغزك عقلي وكم
فتى فيه مثل مسماه هام	قريب بعيد بحار العقول	به وحلال وفاه حرام
هو الشمس للعين من حسنه	ضيا اذا ما المذاق استقام	رباعي حروف ومنظومها
مع اثنين عشر حروف تمام	ثلاثة ارباعه فعله	بعينه في المضمر المستهام
بغير سوى قلب ارباعه	الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام	وزال يرادف معنى الذهاب
مراد به وصف نفي المرام	وان حرف المنصف منه بعد	مصحف العز والاحتشام
ولا قلب باقيه يا سيدي	نعم وسلمت لنا والسلام	وهذا هو الجهد في حل ما
امرت به والا فيا تي الكلام	بقيت مفيد النا دائما	فرائد باهرة الانتظام
مدى الدهر ما نفس الريم عن	متيم نا قضا الله ما م	وكانت ولادة صاحب الترجمة
سنة ثمان عشرة والف وتوفي في صفر سنة اثنين وسبعين والف ودفن على ابيه بمقبرة التي انشاها بالقرب من جامع جراح

التمرتاشي الغزي

محمد بن عبد الله بن احمد الخطيب بن ابرهيم الخطيب بن محمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي المذهب راس الفقها في عصره كان اماما فاضلا كبيرا حسن السمت جميل الطريقة قوي الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق في اخر امره من يساويه في الدرجة اخذ ببلده انواع الفنون عن الشمس محمد ابن المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة اربع مرات اخرها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقه بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر والامام الكبير امين الدين بن عبد العال واخذ عن المولى علي بن الحنائي قاضي القضاة بمصر ورجع الى بلده وقد راس في العلوم وقصده الناس للفتوى والف التاليف العجيبة المتقنة منها كتابه تنوير الابصار وهو متن في الفقه جليل المقدار جم الفائدة دقق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه هو الشرح المسمى بمنح الغفار وهو من انفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة منهم العلا الحصكفي مفتي الشام والمنلا حسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكوري كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على شرح مولفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التاليف في الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان احكام القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في احكام الكنائس ورسالة في عصمة الانبيا ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التعزير ورسالة في مسح الخفين ورسالة في النقود ورسالة في احكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم الصرف وكتاب شرح العوامل للجرجاني في النحو وقطعة من شرح القطر وصل فيه الى اعمال اسم الفاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشيخان الامامان احمد ومحمد ابنا عمار ومن اهالي القدس البرهان الفتياني

المولف والشيخ عبد الغفار البجمي وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى مصر ووصفه
باوصاف جليله وذكر ماوقع بينهما من المحاضره قال ثم انشمت معه دائرة المخاطبه واستطرد القول
بطريق المناسبه الى ذكر رحلته الى بلدتنا حماه المحروسه وتغزل لنا بوصف مافيها من تلك الاماكن
المانوسه ثم سالني عمن يعهده فيها من افاضل الاصحاب فكان سائل دمعى مطلق الجواب ثم حدثنا
بكثير من حسن المحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم سيدى
الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت فيها العقول والاذهان
ويمدح فضائله وفواضله الغزار ويذكر صفا العيش الذى قضاه صحبته فى تلك الديار انتهى
وكانت وفاته فى اواخر رجب سنة اربع بعد الالف عن خمس وستين سنه

محمد بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمى احد الاولياء الكبار ذكره الشلى
فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد بمدينة تريم فى سنة خمس وثلاثين وتسعمائه وظهرت
عليه لوائح الفلاح فسلك طريق الاقدمين ولازم التقوى وكان كثير الصلاة والعباده مخلصا فى
اعماله حافظا لسانه وكان معظما عند الملوك والامرا مكرما محترما عند الاغنيا والفقرا وانتفع به الخاص
والعامه واشتهر بالولاية التامه وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة زنبل

محمد بن عبد الله بن الامام شرف الدين من اعيان ملوك كوكبان المشهورين بالفضل نشا فى حجر
الخلافه والامامه ودرج فى حجرات العلم والورع وطلب العلم عن جهد وجد حتى انتهى الى اقصى غايه
وحد ولم يزل لاهجا بطلابه مغرى باكتسابه حتى الحق الاصاغر بالاكابر وغدا كل كبير له صاغر
وعقد عليه عند ذكر العلما بالخناصر فما من فن من الفنون الا وقد بلغ غايته القصوى وفاز بقدح
المعلى ذكره السيد العلامه احمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق فقال هو العلامه الذى
يستغرق مدحه الكلام وتحفى فى قطع مسافة اوله قدم جاريات الاقلام ويطاطى البلغا روسهم
عند سماعه ان نظم قال النظام لامحاله ان جوهر عقدك الفرد اونثر قال الفاضل انت ملك الكلام
ومولاه وانا العبد اوجد قال المزاح رعتنى بجدك وقال القاضى السعيد ماارى السعد الا بجدك
وجدك وماهو الا سورة النور فى الشعرا والاية البينه التى حام الافاضل يتلونها زمرا وقد تتبع سيدى
عيسى بن لطف الله تقاصيد نظمه الذى يطرح عنده شعر ابن مطروح ونظمها فى احسن سلك وهل
يقوم جسم الفصاحه الا بالروح رحم الله وجهه ونضره والى سبيل الجنة يسره فمنها

يارا قد الليل لم يشعر بمن سهرا
عبرا ما مرها نوم ولا عبرا
فانثنى واضعا كفا على كبد
حتى اكاد اناجيه اذا خطرا
ادعو اذا جننى ليل ولى مقل
ولا ملا مثل قلبى قلبه شررا
رق النسيم لتبريح الصبابة بى
والرعد حن وابكى دمعى المطرا
ان كنت تضمن لى ان لا تبوح به
من لحظه بسهام راشها وبرا
وحين فوق لى سهميه ثانية
رمى الرمية الاولى فقلت مجرب
لا بد تقتلنى ظلما وسوف ترى
لا يستطيع صبا نجد اذا خطرت
ملكا وخير بين الورى الصورا
اغن يكسر جفنيه على حور
اكاد اعشق غصن البان والقمرا

اسهرت عينى فعينى لا تذوق كرا
سلبت عقلى واودعت الهوى كبدى
حرا وكنا يكف الدمع حين جرى
وارفع الكف اشكو ما اكابده
تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا
ولا ثناه الهوى وجدا ولا الكحلت
لما انثنى ذيله من مدمعى خضرا
ياصاحبى ان لى سرا اكاتمه
سمعت من سرى المكنون ما استترا
رمانى الرمية الاولى فقلت بلى
بكيت نفسى واستبكيت من حضرا
وكسرها اخرى فاحسست بالكسر
ممنع الوصل لا يرجى تواصله
تهدى الى الصب من اكنافه خبرا
مهفهف القد لا يطفا لظى كبدى
يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا
اقبل الدر من عشقى لمبسمه

تنام عنى واجفانى مورقة
يامنيتى وملكت السمع والبصرا
يبدى لى الوهم غصنا منك اعشقه
اقول انت بحالى يا عليم ترا
لا واخذ الله من اهوى بجفوته
عيناه مثل عيونى فى الدجا سهرا
والبرق شق جيوب السحب عن كبدى
اخفيته من نسيم الريح حين سرى
غزيل الحله الفيحا ارشقنى
عمدا رمانى فاصمانى وما شعرا

هذا من قول المهيار

بكيت نفسى لعلى ان مقلته
لو زاره الصب فى طيف لما صدرا
ربيب ملك كان الله صوره
الا ارتشاف لماه البارد العطرا
بدر على غصن بان فى محبته
لما رايت ثنايا ثغره دررا

السيد روس

واعيان كوكبان

واذني

وادن البانة الغنا الى كبدى | لما حكت قده الميال اذ خطرا | عليه كل هلال لم يخف اسفا
وكل بدر حيا من وجهه استترا | والنرجس الغض غض الطرف حين رنا | واحمر ورد الربا من خده خفرا
ذكرته حين فاحت لى معنبرة | ريح الصبا وسرى لى سرها سحرا | يا ايها القمر السارى اذا خطرت
اليك عيناه واستجلى بك السمرا | ابلغه يا بدر قل مضناك اودى عنى | اهدى اليك سلاما طيبا عطرا
يمسى سميرى ويبكى من صبابته | شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا | عسى اخوك اذا اخبرته خبرى
يرثى لحالى فحالى يشجو من نظرا | وله سامحه الله تعالى

نسمات النسيم من نعمان | وابتسام الوميض باللمعان | سحرا نادمهجتى واثارا
شجو قلبى وهيجا اشجانى | ذكرانى بعصر وصل تقضى | آه لهفى لفوت ما ذكرانى
ها شبابى مضى ومانلت وصلا | اين منى شباب عمر ثانى | يا خليلى خليانى لما بى
من غرام اذاب قلبى كفانى | ما تحلى باللوم عقد عهودك | واعذرانى بالله اوفاعذلانى
فبسمعى من ذلك اللوم وقر | قد اجبت الغرام لما دعانى | قسما بالحطيم والحجر والبيت
العظيم المقبل الاركان | وبمن حل عقد عهدى ومن قد | حل منى هواه كل مكان
وبعصر الشباب عند التصابى | وعفافى اذا وصلت الغوانى | وبعصيانى الملام مطيعا
لغرامى وهذه ايمانى | اننى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثقلان
يا مريدا لسلوتى كف عنى | فمن الحب ليس يثنى عنانى | انا حلف الهوى رضيع الصبا
بات حليف الغرام والاشجان | بين قلبى وسلوتى مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان
فاسترح عاذلى ودعنى اعانى | من تباريح لوعتى ما اعانى | لا تلمنى ومثل نفسك عا
ملنى فان الانسان كالانسان | انت بدرى وان تجاهلت ما يفعل وجد بذى هوى ولهان
لست لا والغرام تجهل شانا | لحب وان تجاهلت شانى | انت اما مغالطى و الا
فغيور او حاسد او شانى | ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس | ويا هلالا على غصن من الآس | يا من كتمت الهوى صرفا له فاذا
فاهوا بذكر اسمه غالطت جلاسى | يا من اذا اضربت فى حبه عنقى | ما مال الا اليه مسرعا راسى
يا منية القلب ما عنى اتاك فقد | اوحشتنى يا حبيبى بعد ايناس | فقد اتانى حديث منك اربنى
وزاد واعد فى همى ووسواسى | اذاب نفسى مما جاءنى منك فلو | لا ادمعى احرقتنى نار انفاسى
وحين عاينت صبرى عنك ممتنعا | وبت اضرب اخماسا باسداس | كتبت والدمع يمحو ما تخط يدى
حتى بكت لى اقلامى وقرطاسى | فاعطف على مستهام عاشق دنف | بين الرجاء لطيف منك واليأس
ما ذا الصدود الذى ما كنت القه | متى يلين لما بى قلبك القاسى | لو ان لى ساعة اشكو عليك بها
حالى وقد نام حسادى وحراسى | مالى املك نفسى من يعذبها | بالصد عنى ومالى اذكر الناسى
يا ناس هلا مجير من هوى رشاء | مهفهف كقضيب البان مياس | اذاب قلبى وسل النوم عن مقلى
بفاتق فاتر الاجفان نعاس | من لى بزورته جنح الظلام وقد | غاب الرقيب ونامت اعين الناس
امسى اعانقه ضما الى كبدى | ما فى الشاق وما فى الضم من باس | وانثنى عند رشفى خمر مبسمه
سكرا واسكر من ما ريقه الكاس | عسى الذى قد قضى بالحب يجمعنا | يا طلعة البدر فى ديجور اغلاس

وقوله | نفسى الفداء لشادن • | مر الجفا حلو المراشف
قاسى الفؤاد اعار اغصان النقا لين المعاطف • | لهبت بنار صدوده
كبدى ودمع العين ذارف • | ومنعم كالغصن دون • | لقائه حوض المتالف
من وصله وصدوده • | انا دائما راج وخائف • | فعلت بنا الحاظه
ما تفعل الاسد الرواعف • | متجاهل عما يقاسى • | فيه قلبى وهو عارف

ولم يعش ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشر بعد الالف •

محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الروف المكى احد الفضلاء الاذكيا الادبا الالبا وممن نشا فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من امور دينه ودنياه وجد فى طلب العلم النافع فادرك مالم يدركه الكبار وهو يافع واخذ عن كثيرين منهم الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير

بن عبد الرؤوف المكى

وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن احمد شيخان وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته السنيه الا انه لم تطل حياته فاخترمته المنيه في شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف الموجود الان وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد ابا بكر بن شيخه السيد سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التي كان يعقدها والده في المسجد الحرام ومنعه من اراد ان يتعدى عليه بمنعه منها في المسجد ونصره الله تعالى على اعدائه

سلوا عن فؤادي في الهوى كل شائق ... وعن شوقه كلي للهوى كل سائق ... وكل فتى قد سال منه صبابة
ولا مال عن نهجي ولا بمفارق ... يخال بان الحب لم يبق مرضنا ... بقايا القيا اولرويا المفارق
صبا بالصبا قدما لكم في صبابة ... فهل مثل صب ذو وقلب خافق ... ومن حب ليلى ثم هند وزينب
ورافع دمعه ذي المواضي الهوارق ... اذ الاح من تلك الثنايا بوبرق ... ثنتنا المنايا وافتننا بطالق
وان لاح في شرق بريق شروقها ... وجادت بريق من وميض البوارق ... فاني الصدى الصادي لطيفة خالها
بمهجة ايقادي ومقلة رامق ... وان ماست الاعطاف منها من الصبا ... ومالت بها الارداف ميلا كانق
تسترت الاغصان في قضب دوحها ... حياء وعادت كالقيام الطوارق ... ومن كلها كلي قتيل جمالها
وتفصيله مني فليس بلائق ... ومن هز عطفيها بقلبي جراحة ... ومن سحر عينيها اسرنا بوامق
ومن قدها قد قد قلبي سناوها ... واسنانها لاحت ببارق بارق ... اسير على الاجفان ان قيل انها
تنيل الفتى الوسنان عهد وثائق ... فمن ذي عقد الوصل لو طال بيننا ... كما هي وصال عند اصدق صادق
ومن عرفات الوصل سارت قبابها ... ومالت الى جمع المنى والحمائق ... وظلت مطايا الحب تطوي محسرا
فيا حسرة المشتاق من قلب تائق ... وفي منحنى ضلعي وخيف بنائه ... هناك المنا فيه المنايا لابق
وفي الجمرات اللاي خيمن في الحشا ... علامات نيران الهوى لوائق ... سقى الله ايا ما مضت ولياليا
عرفت الهوى فيها وحلت بسابق ... لقد جاانا نصر من الله حفنا ... وفتح قريب عمنا مثل وادق
على فرقة العزق اللذين عموا على ... بصيرة ابصار ورشد لحاذق ... يريدون ان يطفوا ضياء الاله
بالعقول التي قالت بقول منافق ... فردوا بغيظ لم يحوزوا به العلى ... وباؤا بخسران جزاء لفاسق
على انهم لم يعلموا الحق ظاهرا ... فكيف بامر باطن عن طارق ... الا انهم من افكهم شنعوا الذي
تفرد عن فرد وعن كل لاحق ... على الحق لا يعلو على كل باطل ... على جرف هار وليس بزاهق
بلث همام زاكي الاصل سيد ... كريم السجايا نسل اعلا الخلائق ... حليم لدى الامر العظيم ولم يزل
على اثر اشياد الجدود السوابق ... وفي الذروة العليا التي لا ينالها ... جميع الاولى كانوا وكل اللواحق
حمانا بسيف الصدق من كل معتد ... تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق ... هو السيد العالي ابو بكر الذي
سما عن سما المجد من كل شاهق ... ونجل وحيد الدهر عالم وعنى ... سليل لشيخان امام الطرائق
مفيد الورى عن سر اسرار مضى ... ومظهر دين الحق ثم الحقائق ... فمن رام ان يحصي صفات كماله
لمن رام ان يلقى بشر بكا لخالق ... وصلى الهي ثم سلم ما حدت ... حداة المطايا بعز اصدق ناطق
عليه وال ثم صحب ومن غدا ... وريثا لهم في علمهم غير زاهق ... وكانت ولادته في سنة اربع

وعشرين والف وتوفي في شهر ربيع الاول سنة اثنين وخمسين والف ودفن بالمعلاه •



محمد العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ عبد الله العيدروس الحضرمي احد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته علما وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائه وضبط عام ولادته في قوله انا اعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وعنى في فنون عديده ورب في حجر والده وقرا عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم وتفقه على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن ابن شهاب واخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العباده واثنى عليه مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكماله واخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج هذا الولد من صلبك ولما سمع بوجود شيخ عبد الله طلبه اليه وهو باحمد آباد من اراضي الهند فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائه واشار الى ذلك جده المذكور في بعض قصائده بقوله • قد وصل حافظ الشمل جامع •

فان

فان عنده حافظ كذلك ولازم جده في جميع دروسه واحواله واقتدى به فبلغ مالم يبلغه المشايخ الكبار
وقرا عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح والبسه الخرقه وصافحه وحكمه واذن له في الالباس
والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان
ينفق على جميع من يمونه جده من اهل الهند وحضرموت ولما سال عنه والده عبد الله السيد الولي احمد بن
على اجابه بقوله الذى اعتقده فيه انه احسن من ابيه فسجد والده شكرا وقال هذا الذى كنت اوده
واتمناه وقال كل احد لا يريد ان يكون احدا احسن منه الا ولده وبعد انتقال والده اجرى ما كان
يجرى والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث لابيه وجده ثم ارتحل من احمد آباد الى بندر
سورة واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار واعتقده اهالى تلك الديار وكان سلطان الهند يعرف قدره
ويرجحه على اهل زمانه ويجرى عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمه وكان كثير العطا ياكرما وكان
مع كثرة من حوله لا يفي من حوله بنفقته وربما زاد عليها ضعفين او اكثر وكل ذلك دين يبقى عليه وكان
يستغرق احيانا فربما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في سنة ثلاثين والف ودفن
ببندر سورة وبنى عليه بعض التجار قبة عظيمه وبنى عندها مسجدا وبركة ما واجرى لمن يقرا عليه اجره
واوقف على ذلك ضياعا واراضى ورباعا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به • رحمه الله تعالى برحمته

الشريف محمد بن عبد بن الحسن بن ابى نمى كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا ولاه والده الشريف
عبد الله مكة في حياته واشرك معه الشريف زيد بن محسن غرة صفر سنة احدى واربعين
والف وخطب لهما على المنابر الى شعبان من السنة المذكوره فوصلت الاتراك من اليمن في قصة ذكرتها
في ترجمة الشريف زيد فوقعت اللقيا بالقرب من وادى البيار بين السادة الاشراف وبين الاتراك
فحصلت ملحمة عظيمه وقتال شديد وقتل صاحب الترجمه وقتل معه جماعة من الاشراف منهم السيد احمد
ابن حراز والسيد حسين بن بنايس والسيد سعيد بن راشد وخلق اخرون واصيبت يد السيد هزاع
ابن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بباقى جلدتها ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكه ومر على جهة سوق
الليل قائلا عذرى يا اهل مكة ما ترون وتوجه بقية الاشراف الى وادى مرو دخل الاتراك الى مكه
ونودى بالبلد للسيد نامى بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتعب الناس اشد تعب
وحصل الخوف الشديد وسلطت العساكر على الناس وازعجوهم نهبا وفسقا وظلما وتقطعت الطرق
وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمه في عصر ذلك اليوم ودفن بالمعلاه في مقابر ابائه واجداده
بعد ان قاتل قتال من لا يخاف الموت وكانت الوقعة المذكوره في رابع عشرى شعبان سنة احدى
واربعين وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة اشهر واربعة وعشرين يوما • •

محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولى المنقول ابن محمد بن عبد الولى جمعان
كان اماما عالما علامه مشهورا في اليمن اخذ عن جماعة واستفاد وافاد وروى وضبط توفي بالروحا بعد
ان زار النبى صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وخمسين والف وجده الفقيه عبد الولى بن محمد
واخوه عمر بن محمد صاحب الموجز كانا في بيت الفقيه بن عجيل في ايام السلطان عامر بن عبد الوهاب
الاموى وكان الفقيه عمر بن محمد مفتى بيت الفقيه وصاحب رياستها على ولاية عظيمه مشهوره فاستولد
بها عبد الولى ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهوره فاستولد بها ايضا فلما توفي قبر في تربة الفقيه احمد
ابن موسى العجيل فراه اخوه في المنام وكانه يقول انقلنى الى محل الاعوص فانتبه الفقيه عمر من نومه فقال
هذه رويا منام والنقل عند الفقها حرام ونبش الميت اعظم خطيئه فجاءه ليلة اخرى ثم في الثالثه
كذلك فقال له لئن لم تنقلنى والا خرجت من القبر فجاء الفقيه المذكور الى التربه لينقل اخاه فراه خارج
القبر فحمله فنقل الى قبره الان بمحل الاعوص فسمى المنقول وهذه الكرامه مستفاضه والفقيه الراى
ثقة عارف والله اعلم • • • •

السيد محمد كبريت بن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن احمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى
ابن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد بن ابرهيم بن داود بن
محمد بن حسن بن عباس بن على بن محمد بن حمزه بن احمد بن جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن على زين الدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه السيد الجليل

شريف مكة

اليمنى جد عبد الولى

السيد كبريت المدنى

كان من اعجب خلق الله تعالى فى الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينه وبها نشا وحفظ القران واشتغل بالعلوم النقليه والعقليه فقرا النحو والتصريف والمعانى والبيان على جماعة منهم العلامه عبد الملك العصامى والشيخ الامام وجيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدى واخذ العلوم الرياضيه والحكميه والطبيعيه وعلم الحقيقه عن المحقق الكبير عبد الله بن ولى الحضرمى تلميذ القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندى ثم توجه الى الروم فى سنة تسع وثلاثين والف رحلة بديعه سماها رحلة الشتا والصيف ذكر فيها ما وقع له فى سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير ايوب بن احمد المتقدم ذكره واخذ عنه ثم رحل الى القاهره ولزم بها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكرى وكان اشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوتيه شيا من علم الاسما فاخلاه الماخوذ عنه اربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينه واختص بصحبة سيدنا محمد مكى المدنى الاتى ذكره ان شا الله تعالى فكان لا يفارقه فى اغلب اوقاته واقام على بث العلم ومراقبة الله والف تاليف كثيره بديعه منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه ابياتا لبعض افاضل عصره جمع فيه كل غريبه ومنها كتاب الجواهر الثمينه فى محاسن المدينه ومنها بسط المقال فى القيل والقال فى مجلدين وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركان الركاز فى المعمى والالغاز ورساله سماها خمائل الافراح وبلابل الادواح تشتمل على اشعار لطيفه وكتاب الزنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول للبها العاملى وكتاب العقود الفاخره فى اخبار الدنيا والاخره وكتاب حاطب ليل كبير جدا وشرح ديوان بن الفارض سماه ظل العارض وكتاب المطلب الحثيث فى وصف الغنى والغثيث وهو كتاب حسن الوضع عجيب الاسلوب قال فى اخره وهذا اخر ما جرى به القلم من تسطير هذه الحكم وربما اشتمل على كلام يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل بحسب ما قيل يقولون اقوالا ولا يفهمونها • وان قيل هاتوا بينوا لم يبينوا • ثم ذكر كلاما طويل الذيل من هذا القبيل وانشد لنفسه فى مدح الكتاب قوله

لله تاليف غدا جامعا • بين النقيضين لمن يعقل • جامعه اغرب فى نقله • لكنه لم يدر ما ينقل

وحكى اخرهم على مطالعة الفتوحات المكيه والفصوص للشيخ الاكبر بن عربى والف فى وحدة الوجود رساله وكان يصدر عنه قولات ربما انكرها بعض معاصريه ونسبوه فيها الى الاتحاد وله اشعار كثيره حسنة التركيب بينة الجوده فمن مقاطيعه قوله

هبوا ان ذاك الحسن عنى محجب • اليس بريا ه سرت نسمة الصبا • اذا رمت ان تبدى مصونات خده
فحرك بذاك الحى عن ذلك الخبا • وقوله • يا من تبادا بهجر ما له سبب
وصد عمدا يرى فى ذاك تبكيتى • كان هجرك بعد الوصل يا املى • اوائل النار فى اطراف كبريت
نقل حسن للمصراع الاخير عن موضعه الذى هو تشبيه البنفسج وهو
ولازوردية تزهو بزرقتها • بين الرياض على حمر اليواقيت • كانها فوق قامات ضعفن بها
اوائل النار فى اطراف كبريت • وله • ارى مطالعتى فى الكتب ما نفعت
لعل وجهك يغنينى عن الكتب • فمن راى وجهك الباهى وبهجته • فانه فى غنى عن كل مكتتب
وله • ليست على الحر الكريم مشقة • باشد من ان لا يرى امثاله
ذاك الغريب وان يكن فى اهله • واذ حتاه له لما قد ناله • وله
يا لائمى فى حب من • عزت على ربوعه • حفض عليك وخلنى
احلى الهوى ممنوعه • وقال يفتخر • نشات بفضل الله فى ظل دوحة
سمت بنبى كنت من بعض عترته • فان شئت فى سفح العوالى وان اشا • بدار الذى طابت وطالت بهجرته
فها تيك دار الحبيب وهذه • بها منزهى يا صاح من حول هجرته • وقال فى تفضيل العاليه
اراك تعالى فى العوالى وفى قبا • وانت على وهم الخيال تعول • الى كم ترى تهوى الذى انت سائل
الى غيره اذا انت عنه تحول • فكن سائرا فى لا مقام فانما • تقلب من شان لشان وترحل
العاليه ارض ذات رياض فائقه قال فى الوفا هى من المدينه ما كان فى وجهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر واقصاها عماره على ثلاثة اميال واربعه الى ثمانيه او سته على الخلاف فى ذلك انتهى

ووجه التسمية جلي وذلك لان السيول تنحدر من تلك النواحي العالية الى سوافل المدينة فعلى ذلك
يقال نزلنا من العوالي الى المدينة وطلعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمنها قوله

فضل العوالي بين ولاهلها　　فضل قديم نوره يتهلل　　من لم يقل ان الفضيل طيبت
ارض العوالي وهو حق يقبل　　اني قضيت بفضلها واقول في　　وادي القبا الفضل الذي لا يجهل
وقوله
اذا كنت في ارض العوالي تشوقت　　لارض قبا نفسي وفيها المؤمل
ولو كنت فيها قالت النفس ليت لي　　بارض العوالي يا خليلي منزل　　فيا ليت اني كنت شخصين فيهما
ويا ليت في التحقيق لا تملا　　وله من ابيات قالها وهو بالروم يتشوق الى معاهده
ما اطيب الايام فيها تنقضي　　والعين قد قرت بوصل حبيبها　　ما العيش الا في حماها ليت لي
ماوى ولو في سفحها ورحيبها　　وله وهي من لطائفه
الحمد لله على ما ارى　　من ضيعتي ما بين هذا الورى　　صيرني الدهر الى حالة
يرثي لها الشامت مما يرى　　بدلت من بعد الرخا شدة　　وبعد خبز البيت خبز الشرا
وبعد سكني منزل مبهج　　سكنت بيتا من بيوت الكرا　　ولو تحققت الذي نالني
لا رتفع الشك وزال المرا　　ورايت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتي ببعض قرى الروم
فرايت قبرا عليه بنيان قد اظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البنا وعلى راسه مكتوب

ومانفع الانسان بنيان غيره　　اذا كان فيه جسمه يتهدم　　وذكره ابن معصوم فقال في
وصفه معتد جامع وادیب ضوء ادبه لامع نافست شمائله انفاس الشمول والشمال وقال من
ظرفه وادبه عن يمين وشمال كان لطيف قشرة العشرة يحسد تباشير الصباح بشره
لا تمل نداماؤه مجالسته ولا تسام اصحابه موانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بخلق حسن
وتقنع بقناع القناعة والكفاف واشتمال بابراد الصوف والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا
وراء ظهره ورضي منها بمسالمة خطوب دهره ورام انتحال مذهب اهل الحال فتكلم بعضهم في اعتقاده
ونقل عنه فلتات اشعرت بخفي الحاده وكانت له اليد الطولى في جميع نوادر الادب والنسل الى
تقييد شوارد النكت من كل حدب وله في ذلك مولفات منها محك الدهر وكتاب المباهج ورشح
البال بشرح البال وغير ذلك الا انه لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم تحبرني الوالد عنه
ان استاذه خالف في تعليمه النظام وظفر به طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف وابدله
النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم انشد له قوله

واذا جلست مع الرجال واشرقت　　في جو باطنك المعاني الشرد　　فاحذر مناظرة الجهول فربما
تتغاظ انت ويستفيد فيحسد　　وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشاقي
قد قلت للمجد من تهوى فواصله　　فكلنا لك ذو وجد واشواق　　فقال لي بلسان غير معتذر
لا اشتهي ان اوافي غير عشاقي　　انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي
بعد الظهر عشري شهر رمضان سنة سبعين والف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد
باعلوي ودفن شمالي القبة المطهرة قبة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع الغرقد

محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي نزيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من كبار العلما
خصوصا في المعقولات كالالهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة علامة الزمان منلا مصلح الدين
اللاري قيل واخذ عن اخيه شمس الدين البغدادي وكان في الاصول والفقه علامه وله اليد
الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة
ودخلها لابسا عباءة من الصوف وثوبا من القماش الابيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت
خطابته ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا
الفدا اسمعيل النابلسي وقرا فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تحنف وولي وظائف
وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى تصدير حديث بالجامع
المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع
فسمي شيخ الحرم الاموي وتولى تولية الدرويشية وعظم امره وتردد الى القضاة وشمخ بانفه حين

بساعه

البغدادي نزيل دمشق

رجع الناس اليه وكان يحضر دروسه افاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان فى لسانه لكنه
عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه ابدا وشاع ذكره فى الاقطار الشاميه ولما مرض مرض الموت وثقل
فى مرضه حضر اليه قاضى القضاه بدمشق المولى ابرهيم بن على الازنيقى وعاده وقال له افرغ عن وظائفك
لنائبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان الذى ذكرناه فى حرف الحا فيقال انه فرغ له وقيل انه لم يفرغ
ولكن كتب ذلك القاضى رغبه ان تصير الجهات المذكوره لنائبه وقال له القاضى اين اموالك فقال له
وما تريد يا مولاى فقال له نريد ان نحرزها خوفا عليها من سارق يأخذها وانت مريض فيقال
انه اذن له فى اخذها وقيل بل اخذها القاضى جبرا فلما اخذت امواله فاق من سكرات مرضه
وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما تصنع بها ان كنت محتاجا الى شى من المال اقرضتك
من عندى ما تخرجه واما مالك فانى لا استطيع احضاره اليك خوفا عليه فيقال انه لما قال له ذلك
احتد واشتد غيظه ومد يده الى لحية النائب وضربه على راسه فقال له انت فى جنون المرض
ولا حرج عليك فيما فعلته ولم يات له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان ابل منه قليلا ومات
عقيب ذلك وكانت وفاته فى ليلة الاثنين عشرى شعبان سنة ست عشرة والف ودفن شمالى تربة
مرج الدحداح فى اقصاها عن بضع وستين سنه وكان له ابن بنت من امة سودا فنفاه قبل موته
باشهر لامر راه على الامه فانكره ثم بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضى القضاه على
اقراره واخى ثم جا بعد مده بن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شى من المال
ثم ذهب فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت
اوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجاب انه كان فى دمشق رجل من العسكر يقال
له محمد البغدادى اليوم فاد يتميز احدهما من الاخر الا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكريه لذاك والله اعلم
محمد بن عبد المنعم الطائفى الفقيه الشافعى كان من فضلا وقته ذكره الشلى وقال فى ترجمته ولد سنة
اربع بعد الالف وحفظ القران ثم نسيه فقيل له لما لا تحفظه ثانيا فقال اخشى ان انساه ثانيا واخذ العلوم
عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ احمد بن علان والشيخ احمد الحكمى
والشيخ عبد الملك العصامى واذن له غير واحد بالافتا والتدريس فدرس بالمسجد الحرام وانتفع به
جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن ابى بكر باريجا الحضرمى وكان شيخنا
ابو الحسن البيتى مع جلالته يحضر درسه وكذلك الشيخ ابو الجود المزين وله تاليف منها شرح حسن
على الاجروميه املاه على بعض طلبته وله حواشى على شرح المنهج وحواش على النهايه للشمس الرملى
وكان حسن الاخلاق بارا بوالدته لا يخالفها فى كل ما امرت به وترك الزواج خوفا من ان يتكدر خاطرها
وكان كثير العباده والتهجد يحب الفقرا والمساكين ويعرض عن غيرهم من ارباب الشان قانعا من
الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ عز الدين الخليلى المدنى بقصيده اولها
واسه انى مغرم بالطائفى لم لا وذلك كعبة الطائف وكانت وفاته يوم الخميس حادى
وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين والف فى مكه بعلة الاسهال ودفن بالمعلاه
محمد بن عبد الوهاب تقى الدين المعروف بابن المهمندار الحنفى والد شيخنا العلامه الفهامه
احمد مفتى الشام الان وزبدة من بها من العلما ذوى الشان لا برحت فضائله منهج السنة الوصاف
وفواضله مظنة الاطرا والاتحاف كان المذكور من اشهر مشاهير العلما له بسطة باع فى الفنون وبد طائله
فى التحرير والتهذيب قرا بحلب على علمائها الاجلا منهم الشيخ عمر العرضى وخرج وهو متقن متضلع
ودخل دمشق فى سنة اربع وثلاثين والف ثم هاجر الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به
جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصير شيخا لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق
محمد بن ابى السعود لنفسه وقرا عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس
دار الخلافه الى ان وصل الى مدرسة والدة السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها قضا مدينة ايوب
وله من التاليف رسالة فى المعانى وله تحريرات كثيره وتدقيقات لطيفه وكانت وفاته وهو قاض
بايوب فى سنة ستين والف عن اثنين وستين سنه رحمه الله تعالى
محمد بن عتيق الحمصى الشافعى نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكا والفطنه حسن الاشارة

الطائفى

المهمندار والد احمد افندى المفتى بدمشق الشام

الحمصى

فصيح

فصيح العبارة ذا دعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة في ايام شبابه واشتغل بفنون العلوم واخذ عن البرهان اللقاني والنور بن علي الحلبي وعلي الاجهوري وعبد الجواد الجنبلاطي وحسن الشناوي ومحمد الصفوي الشهير بسيبويه ويس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشبراملسي وجد واجتهد وبرع في سائر الفنون وفاق اقرانه وتقوى على حل المشكلات العلمية والف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشرا وكثرت دنياه بحيث اعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقه طارق الخير فرجع الى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحيح جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال الى ان مات وكانت ولادته بحمص في سنة عشرين والف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين وراه بعض اخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وكتبني عنده من العلما قال فقلت له فكيف وقد كنت انقطعت عن العلم مدة فقال لي الفضل اوسع وما رايت الا كل خير وان اردت النجاة في الاخرة فعليك بالاشتغال بالعلم فانه من اعظم اسباب المغفرة عند الله تعالى واياك والتكلم في احد بسوء فان عليك رقيبا اي رقيب

الحلاوي الصالحي

محمد بن عثمان الملقب امين الدين الدمشقي الصالحي الحلاوي احد الموقعين للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناظم الناثر اشتغل في العلم ثم تركه وتعانى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلو النادرة ومن اللطف ما وقع له انه كتب على خاتمه من شعره * يرجو ابن عثمان الامين الصالحي من ربه حسن الختام الصالح * وكان مغرما بالهجا وثلب اعراض الناس وقيل له ما لك لا يجود شعرك الا في الهجا فقال خاطري لا يغرف الا من البحر المنتن * ويحكى البوريني انه سمعه مرات يقول كل شاعر له عينان نضاختان في فكره الواحدة عذبة للمديح وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه واما انا فان لي عينا واحدة فقط وهي العين الثانية فاني لا اعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبا لك يا بغيض هل يليق بك ان تقبح محاسن القريض فقال هذه جبلة ذاتية وطبيعة على القبيح مبنية ومن شعره قوله في هجو جمعة ولي الدين البوري

اذا رايت ولي الدين منتكلا * منكسا راسه انسانه ساهي * فذاك من اجل دنيا لا لاخرة * خوفا من الفقر لا خوفا من الله *

وله في بني الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام اهاج كثيرة وقد جمعها في جزء خاص وسماه قرع القبقاب في قرعة بني الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا * بيتا قليلا خيره *
ينفق فيه عاشق * قام عليه ايره *

ونظر يوما الى شهود محكمة الكبرى فوجدهم تسعة وهو واحد منهم ووجد قضاتهم اربعة ومنهم كمال الدين احد بني خطاب المذكورين فقال

قالت لنا الكبرى اما * ان لكم ما توعدون *
قضاتنا اربعة * لكنهم لا يعلمون *
شهودنا عدتهم * تسعة رهط يفسدون *
والكتخدا والترجمان * في الجحيم خالدون *

ومن شعره قوله يهجو بعض الادبا

يخوض بعرض من غدا عاره هو * ومن هو ادنى من سجاح واكذب *
ومن اقعدته همة المجد والعلى * وطارت به للخزي عنقا مغرب *
ومن كان في عهد الحداثة زاقة * يقاد الى ادنى الانام ويركب *
وقد كان قصدي ان ابين وصفه * ولكن اجمال القبائح انسب *

ودخل يوما على الخواجا الرئيس ابي السعود بن الكاتب فانشده

يا من به رق شعري * وجال في الفكر وصفه *
قد مزق الدهر شاشي * والقصد شاش الفه *

فاعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثلاث عشر شعبان سنة اربع بعد الالف ودفن في قبر والده بتربة الفراديس

الصيداوي نزيل دمشق

محمد بن عثمان الصيداوي الفقيه الاصولي الشافعي المذهب نزيل دمشق كان من العلما العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان زاهدا في الدنيا عذب المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا انه كان حاد المزاج كثير الانفعال مع صفا السريرة وكان علما دمشق يعظمونه

وللناس فيه اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلده صيدا وهو فى ابان الطلب فدخل
الى القاهرة واخذ عن علمائها واقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون واشتهر صيته وكان مع تقربه
ذا وجاهة وايثار على طلبة الازهر قرات فى ثبت الشمس محمد بن على المكتبى الدمشقى قال لما حججت
فى سنة تسع وخمسين والف اجتمعت فى مكة بالحافظ الشمس محمد البابلى فسالنى عمن بدمشق
من العلما وعمن اجتمع بهم بمصر حال قراءته على مشايخه فسردتهم عليه واحدا بعد واحد الى ان وصلت
فى التعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ليس لاحد على منة ولا فضل سواه لانه كان ياتيه من ابيه
دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها لذيذ الاطعمة وياخذنا الى الاماكن المنزهة ويمزح
مع كل منا بما يوافقه حتى انه اعطانى جوخة سودا اجابة من والدي ليلبسها وكان ذرعها اربعة اذرع
ونصف فلم تكفنى على العادة فطفت مصرا اطلب فيها نصف ذراع لتتميمها فلم اجد فشار على بعض
الاخوان ببيعها وقال اشتر بدلها من الجوخ فبعت كل ذراع منها بخمس من الريال واشتريت ببعض
الثمن جوخة حضرا مع كلفتها وها انا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم
قدم الى دمشق فى سنة ثلاثين والف واقام بمحلة القنوات واقرا وافاد وكان لا يفتر ولا يمل من
المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميدانى والنجم الغزى وولده الشيخ سعودى تحت قبة
النسر ولزم العمادى المفتى فى دروسه ايضا وكان اصحاب المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل
البحث وكان صوته جهوريا يسمع من بعيد وربما تهور على بعض الطلبة فالمه بالكلام ولا ينفصل
عن الانفعال الا تلافى ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى احدا الا باسمه كائنا من كان ولم يلبس
السراويل مدة عمره وكان كثير التقشف فى امر العبادة وربما عارضته الوسوسة فى الوضوء والصلاة
ودرس فى بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ ابو العباس المقرى ليلة ارتحاله الى القاهرة
واعطى بعض جهات فى بعض الاوقاف ومن الجوالى شيا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه
من السخا وبسط الكف وكان متوكلا فى اموره كلها واذا فاوضه احد فى مصرفه يقول انفق ما فى
الجيب ياتى ما فى الغيب وكان كثير الشغف بايراد حديث انفق بلالا ولا تخش من ذى العرش
اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة خمس
وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير فى قبر كان اشتراه فى حياته واعده لنفسه قبل موته
بنحو عشر سنين بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه الله تعالى

الهوش الصالحى

محمد بن عثمان بن محمد بن على الهوش الدمشقى الصالحى الشافعى الفاضل الاديب البارع صاحب
الراى والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من اعيان المشايخ
بدمشق منهم الشيخ عبد الباقى الحنبلى والشمس محمد بن بلبان واخذ الطريق عن العارف بالله تعالى
ايوب الخلوتى ثم رحل الى مصر واكثر تردده اليها وكان من اخيار التجار واخذ بها عن الشيخ سلطان
والشمس البابلى والنور الشبراملسى وغيرهم واجازه جل شيوخه وحج مرات وجاور بالحرمين وله شعر
منه قوله فى تخميس لامية ابن الوردى بعد قوله

والدعن الة لهو اطربت ... وعن الامرد مرج الكفل ... اعربت عنه لغات العضها
انه كالبدر بل شمس الضحى ... قلت للعاذل فيه اذ لحا ... ان تبدا تنكسف شمس الضحى
واذا قسناه بالبدر افل ... حل بالقلب وعظمى وهنا ... ونفى عن ناظرى الوسنا
مذ تبدا ولعطفيه ثنا ... زاد ان قسناه بالشمس سنا ... وعدلناه ببدر فاعتدل

وكانت ولادته فى سنة ثلاثين والف وتوفى بدمشق ليلة الخميس ثانى عشر رجب سنة احدى
وتسعين والف

بن عقيل بن علوى

محمد بن عقيل بن شيخ بن على بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطا المهملة اخره موحدة
ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوى بن الاستاذ الاعظم امام الصوفية
بديار حضرموت والقائم بوظائف السنة فيها المشهور بصاحب مدحج بميم ودال مهملة ومثناة
تحتية وحا مهملة وجيم تصغير مدحج وهو اسم مسجد كان ملازما فيه للاعتكاف ولد بمدينة تريم
وحفظ القران وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرا العلوم الشرعية وحقق التصوف

واخذ

واخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي واخذ عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بافضل عدة علوم ثم لزم العارف بالله تعالى احمد بن علوي ملازمة تامة واقتدى به في احواله فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع والعفاف والزهد مواظبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواظبا على الجماعة ويصلي جميع الصلوات في اول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضيا قبل الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يامر باقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان وتصدى لنفع الخلق وقصده خلائق واخذوا عنه وممن تخرج به السيد ابو بكر بن علي معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقية وبنو اخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد واحمد وكان له اعتنا تام باحيا علوم الدين فكان يقرا منه جزا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة فنون وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف وحضر الناس لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبل

السيد محمد بن عقيل الامام الكبير الولي الحضرمي ذكره الشلي وقال في ترجمته ترجمة تلميذه شيخ بن عبد الله في المسلسله قال كان عظيم الحال منقطع القرين كثير المجاهدات ملازما للعباده متخليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس نخلا ولا بنى بيتا ولا تعلق بشي من اسباب الدنيا فرارا من قوله صلى الله عليه وسلم ذبح العلم على افخاذ النسا وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلة اوبنى بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف الصالح لم يضعوا لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة الى ان فارقوا الدنيا وسبب ذلك انهم روا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه ولا غرو ان من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلف ولقد سمعت عن الشيخ المجذوب صندل الحبشي صاحب المخا حكاية تومي الى ذلك وذلك ان بعض ملوك الهند ارسل الى فقرا الشيخ صندل بمال وامرهم ان يبنوا له بيتا يسكنه ويكون باشارة منه في اي موضع يريد فلما اعلموه والتمسوا منه الاشارة الى اي موضع يريد ليقدموا في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم اشار الى الباحة في البحر وقال ابنوا هناك فتحيروا في ذلك فسالوا الفقيه علي الجازاني فتعجب من ذلك واشار اليهم بالذهاب الى الفقير وكنت اذ ذاك بالمخا عند رجوعي من الحج في سنة سبع بعد الالف فقلت الله اعلم ان مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة الى فنا الدنيا وزوالها وان من فيها كانما هو مبني على امواج البحر هذا ما قاله الشيخ شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

محمد بن علاء الدين ابو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الازهري الشافعي الحافظ الرحلة احد الاعلام في الحديث والفقه وهو احفظ اهل عصره لمتون الاحاديث واعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان شيوخه واقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركة من بركات الزمان وحكى انه راى ليلة القدر ودعا بأشيا منها ان يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان حافظا نبيها ما وقع نظره قبل الكفاف على شي الا وحفظه بديها والذي عرف محفوظاته القران بالروايات والشاطبيه والبهجه والفية العراقي في اصول الحديث والفية بن مالك وجمع الجوامع ومتن التلخيص وغيرها وكتب بخطه كتبا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدم به ابوه من قريتهم بابل من اعمال مصر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه اربع سنين واتى به الى خاتمة الفقها الشيخ الرملي وهو منقطع في بيته فدعا له بخير ودخل في عموم اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ علي الحلبي والشيخ عبد الروف المناوي واخذ الحديث والعربية وغيرهما عن البرهان اللقاني وابي النجا سالم السنهوري والنور علي الاجهوري المالكيين واخذ علم الاصول والمنطق والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب احمد بن خليل السبكي والشهاب احمد بن محمد الشلي وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منها الشيخ حجازي الواعظ والشيخ احمد بن عيسى الكلبي والجمال يوسف الزرقاني والشيخ عبد الله بن محمد النحريري والشيخ سالم الشبشيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ

الحضرمي

البابلي الازهري القاهرة

عبد الله الدنشوري والشيخ سيف الدين المقرى والشيخ احمد السنهوري وجد واجتهد الى ان وصل
الى ما لا يطمع فى الوصول اليه من اهل زمانه احد وكان من احسن المشايخ سيرة وصورة وكان له فى الطريق
قدم راسخ يواظب على التهجد وصرف عمره فى الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا نفسه كامل
المعرفه حكى بعض الاخباريين انه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم يقول كنت وانا
بمصر قاضيا وجهت الى البابلى تدريس المدرسة الصلاحيه بعد موت الشمس الشوبرى وهى مشروطه
لاعلم علماء الشافعيه قال وكتبت تقريرها وارسلته اليه فجاء الى وامتنع من قبولها جدا مع الاقدام عليه مرات
وادعى انه لا يعرف نفسه انه اعلم علماء الشافعيه قال فقلت له ح تنظر لنا المستحق لها من هو حتى نوجهها
له فقال اعفنى من هذا ايضا وانصرف وذكره الشلى فى تاريخه المرتب واثنى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن
تزينت ببدائع صفاته المدح ونشرت على الدنيا خلع المنح اقلام فتواه مفاتيح ما ارتج من المسائل المشكله
والعلم باب مفتاحه المسئله واما حاله فى التقا العلوم ونشر مطارف المنثور منها والمنظوم فكان فارس
ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة اضوائها وعارض انوائها وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تانس
به معقولها ومسموعها وقرت به عينا اصولها وفروعها يجرى على طرق لسانه حديثها وتفسيرها وينقاد
لعلم بيانه تنقيحها وتحريرها وطوع يديه تواريخها وسيرها ونصب انشاوها وحبرها كلما ابق افنا من
الفنون ظن السامعون انه لا يحسن غيره وقد حج مرات وجاور بمكه عشر سنين واخذ عنه جماعات لا يحصون
فممن اخذ عنه من اهل القاهرة الشيخ منصور الطوخى والشهاب احمد البشبيشى والشمس محمد بن خليفه
الشوبرى ومن اهل الشام الشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ محمد الحبال المعروف بالبطنينى والشيخ
محمد بن على المكتبى ومن اهل مكه الشيخ احمد بن عبد الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسى والشيخ على
الايوبى والشيخ على بن ابى البقا والشيخ اسكندر المقرى والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد
المحسن القلعى والشيخ ابرهيم بن محمد الزنجيلى والشيخ على باحاج ومن اهل المدينه شيخنا المرحوم
ابراهيم الخيارى وغيرهم وله فهرست يجمع مروياته وشيوخه ومسلسلاته ترجمها تلميذه شيخ مشايخنا
العلامه عيسى بن محمد الجعفرى المغربى فى نحو خمسة كراريس حصلت عليها من تفضلات شيخنا الامام
احمد بن محمد النخلى المكى عندما اجازنى بجميع مروياته فى حرم الله الامين يوم الاربعا ثانى ذى الحجه
سنة احدى ومائة والف ومع تبحره فى العلوم لم يعتن بالتاليف والجى من الوزير الاعظم احمد باشا
الفاضل الى تاليف كتاب فى الجهاد وفضائله فالف فيه فى ايام قليله كتابا حافلا اتى فيه بالعجب
العجاب من الاثار الوارده فيه واحكامه المختصه به وكان ينهى عن التاليف ويقول التاليف فى
هذه الازمان من ضياعة الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الان واشتغل بتفهيمه فذلك
من اجل النعم وابقى لذكر العلم ونشره والتاليف فى سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان احدا
من علما عصره الف كتابا يقول لا يولف احد كتابا الا فى احد اقسام سبعه ولا يمكن التاليف فى غيرها
وهى اما ان يولف فى شى لم يسبق اليه يخترعه او شى ناقص يتممه او شى مستغلق يشرحه او طويل
يختصره دون ان يخل بشى من معانيه او شى مختلط يرتبه او شى اخطا فيه مصنفه يبينه او شى
مفرق يجمعه قلت ويجمع ذلك قول بعضهم شرط المولف ان يخترع معنى او يبتكر مبنى وحصل له عارض
فى عينيه اذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلثين سنه وكان اذا طالع له احد حثه على الاسراع بحيث
ان السامع لا يفهم ما يقراه القارى واذا توقف القارى فى محل سابقه بالفتح عليه حتى كانه يحفظ ذلك
الكتاب عن ظهر قلب وكان كثير العباده يواظب على قراة القران سرا وجهرا وكان راتبه فى كل يوم
وليله نصف القران ويختم يوم الجمعه ختمه كامله وكان كثير البكا عند قراة القران ولا يفتر عن خوف
الله فى جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان مجلسه يشتمل على حكايات
ونكات وكان متصفا حد الانصاف حكى لى بعض العلما وانا بمكه عن الشهاب البشبيشى عن البابلى
انه كان يقول اذا سئلنا من افضل الائمه نقول ابو حنيفه وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات
الحسنه باسرها ولم يكن فى وقته ارأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا قال الشهاب العجمى عند ما ترجمه
فى مشيخته وكانت ولادته فى سنة الف وتوفى عصر يوم الثلاثا خامس وعشرى جماد الاولى
سنه سبع وسبعين والف ورثاه شيخنا ابراهيم الخيارى بقصيده طويله ذكرها فى رحلته ولـم

يعلق في خاطري منها الابيات التاريخ وهو قد ختم العلم به • فارخوه الخاتمه • وذكر لي بعض الاخوان
ان ابا بكر العصفوري الدمشقي نزيل مصر رثاه بقصيدة مطلعها • ما ارى نقصها من الاطراف •
غير موت الايمة الاشراف • ولم اقف عليها بتمامها

السقاف

محمد بن علوي بن محمد بن ابي بكر بن علوي بن احمد بن ابي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
نزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلما ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد ببندر الشحر وحفظ القران
ولازم قرائته وصحب العلما فاول من صحبه الامام العارف بالله ناصر بن احمد بن الشيخ ابي بكر بن سالم
وترك في مجرح واخذ التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم
واخذ عن شمس الشموس زين العابدين بن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد الجليل عبد الرحمن
ابن عقيل وعن السيد الكبير احمد بن حسين العيدروس والعارف بالله عبد الله بن احمد العيدروس
والعارف بالله تعالى زين بن حسين بافضل وغيرهم وامره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة
في زاوية مسجد الشيخ علي اربعين فنعل وحصل له الفتح وظهرت له امور ثم رحل الى قرية السادات
المشهورة بعينات فاخذ من امامها المقدم الشيخ الحسين بن ابي بكر بن سالم وعن اخويه الحامد والحسن
وغيرهم من الساده واخذ عن الشيخ العارف الاديب الامام حسن بن احمد باشعيب الانصاري ورحل
الى الهند واخذ عن الشيخين السيدين الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله
العيدروس وامره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فوصل اليه
وهو بالقرية الشهيرة بالوهط ولازم صحبته والبسه الخرقه وحكمه وامره بالحج سنة تسع عشرة والف
فحج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد اجزل من الفضل
فاقبل عليه وزوجه بنته ثم انتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين والف فحج عن شيخه حجة الاسلام
ثم رجع الى وهط اليمن واراد ان يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فانثنى الى وطنه بندر الشحر وكان في
غاية الخمول ويخفي حاله فما مضى عليه زمن الا حصل له ظهور عجيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع
ذلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده اهله وانعقد على ولايته
الاجماع وكان ملجأ للوافدين قال الشلي وهو من اجل مشايخي في علم الحقيقة اخذ عنه الطريقه
ولبس منه الخرقه كثيرون واما كرمه وايثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته
على طريقة واحدة يواظب على الجمعه والجماعه ولا تمضي عليه ساعه الا وهو مشتغل بطاعه
ومنها ان الدنيا لا تذكر في حضرته ولا الغيبه ولا النميمه ومنها ان من راه ذكر الله ومن شاهده
ذهل عن الاخرة والدنيا ومنها انه ما دعى لاحد من اصحابه الا استجيب دعاه ومنها ان عند اول
الملاقاة لم يخطر بالبال ان يلقنني الذكر فما استمر خاطري الا وقد نظر الي واقبل بوجهه علي ولقنني
الذكر الذي خطر لي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو بقية السلف وكانت وفاته بمكه بعد
صلاة الجمعه لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين والف وحضر جنازته
سلطان مكه فمن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة المعلاه وعمل على قبره تابوت عظيم
وهو بقرب قبر ام المؤمنين خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها •

الحضرمي

محمد بن علي بن ابي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلما له مناقب ماثوره
وماثر مشهوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القران واخذ عن والده الشيخ علي ولازمه حتى
تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقه من والده وغيره وحكمه والده
واجازه في الالباس والتحكيم ولزم الطاعه وكان والده يثني عليه كثيرا ولما ولد راى والده
وغيره في جبهته اية الكرسي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته
في سنة اثنين بعد الالف بمدينة تريم ودفن بها • •

العلمي القدسي

محمد بن علي الملقب شمس الدين العلمي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال الشيخ محمد
ابن عمر العلمي الصوفي الاتي ذكره قريبا انشا الله تعالى وهذا يعرف بالعالم وذاك بالصوفي
وهو سبط شيخ الاسلام ابن ابي شريف رئيس العلما في زمانه وكان عالما عاملا متواضعا حسن
الاعتقاد في الناس وكان الي المقادسه المقيمين بدمشق عريكه ولهم هموده منضاف

البحث غايته في الاستحسان ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقه بها عن الشيخ امين الدين بن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباه والبحر والشيخ علي بن غانم المقدسي وغيرهم واخذ النحو عن الشمس الفارضي المصري ثم دخل دمشق وقطنها اخرا وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس ويفيد وولي اخرا مره تدريس القصاعيه الحنفيه بعد الشمس بن المنقار وافتى بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي يعظمه ويعرف حقه قال وانشد في ليلة الجمعه تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة والف قال انشدنا شيخنا العلامه الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد الفارضي المصري الحنبلي وذكر ان البيضاوي خطأ من ادغم الرا في اللام ونسبه الى ابي عمرو

انكر بعض الورى على من • ادغم في اللام عنه رآء • ولا تخطى ابا شعيب
والله يغفر لمن يشاء • وانشد قاله • احجى رمحلا والضبن وارفعنا
في ربنا مع اننا سمعنا • وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعده سنه ثمان عشرة والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد بن علي بن محمد بن علي الشبراملسي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم الذي تضلع منها وصرف اوقاته في التحصيل والتفريع والتاصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفيه والاوفاق والزايرجه وبقية العلوم العقليه والف مولفات كثيره منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد اخذ عن شيوخ منهم الشيخ احمد الشاوي الخامي وعند الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين والف موجودا

الشبراملسي

محمد بن علي الملقب شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلي الشهير بابن الفصي الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك واباؤه كلهم روسا العلم بتلك الناحيه كان مشهورا بالفضل الوافر وله تاليف منها شرح البرده وسماه الخلاصه من الشده وكان قرا على عمه الشيخ ابي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرا على الشهاب الطيبي الصغير والشهاب العيثاوي ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النوريه وتفرد بها عند انقراض الفضلا وحمدت طريقته وافتى مدة وعظم شانه ثم لما مات الامير موسى بن علي الحرفوش امير بعلبك واستولى عليها ابن عمه الامير يونس بعد فتنة ابن جانبولاذ رحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم الجاته الضروره الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتبا في محكمة بعلبك واقام بها وكان اديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوريني محبه اكيده وانا شيد وذكره في تاريخه واثنى عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوبا مرغوبا وقررت فيه مراما مطلوبا ورقمت في صدره هذه الابيات

البعلي الشهير بابن الفصي

ياليت شعري ولن متى تنقل • هل نلتقي من بعد طول تفرق • ام هل يعود القرب بعد تباعد
وتزول اسباب الفراق ونلتقي • يا قلب مهلا قد اطلت تحرقي • وحسبت في طرف القريح تارقي
ومنعت عيني ان تشاهد منظرا • يحلو لها او حسن روض مونق • اسفا على تلك الليالي ليتها
طالت وليل الوصل فيها قد بقي • فكتب اليه بعد مدة الجواب ورقم في اوله هذه الابيات مشيرا الى امر اوهم خاطره حصول بعض المضمرات فقال

قال العداة واكثروا الا امهلوا • وجوانحي حذرى عليك تحرق • امسى واصبح والها متنسما
خبرا بروح منسيما ترفق • هذا ولي جسم اسير قلبه • بيد الهموم ودمع عيني مطلق
ولسان سري لا يزال مكررا • يارب صنه على مما اشفق

قال فاجبته بمكتوب كتبت في صدره هذه الابيات مشيرا الى رد ما توهمه من المضمرات على حكاية بعض الحساد لا فازوا بحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين ولفقوا • وتعذبوا طول المدا وتحرقوا • لاكان ما راموه من آمالهم
وتفرقوا ايدي سبا وتمزقوا • يلغون في حقي وذلك منهم • سبب لاظهار الكمال محقق
ماذا يروم الحاسدون من الذي • طول الزمان له الصفا المطلق • ما كان منه الكسر يوما لامرئ
من دهره فيه انكسار موبق • بل دابه جبر القلوب وهذه • صفة بها كل الخلائق تنطق
ياسيدي وانا الذي اخباره • تسقي ودادا في فؤادي يورق • وصلت رسالتك التي ابدعتها

وبعضها

ويضمها روض الكمال منمق   وافت وكنت مسافرا فلقيتها   وقت القدوم وفي الفواد تشوق
فتمنعت منها بالسلام ومن لقا   اهلي لهم طول المدا اتشوق   فبقيت تحفظ للصديق وداد ه
واليك احداق السعادة تحدق   ومن شعره ماكتبه للبوريني ايضا في صدر كتاب
ياسادتي قسما بلطف صنيعكم   وهو اليمين لدي لما احلف   ماحلت عن عهد المودة لحظة
والله يشهد والملائك تعرف   قلت واورد في شرح البرده عند الكلام على قوله
فكيف تنكر حبا بعد ماشهدت   به عليك عدول الدمع والسقم   بيتين ونسبهما لنفسه وهما
في غاية الرقة   قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا   دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما   تعديل كل منهما في جرحه   ثم رايتهما في اماكن كثيرة
منسوبين للظهير الاربلي وذكره في بعض مروياته في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها ان
تاكل اجساد العلما كما ورد في الحديث قال انشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال انشدنا القاضي
زكريا قال انشدنا شيخنا ابن كمال باشا من نظمه
لا تاكل الارض جسما للنبي ولا   لعالم وشهيد القتل معترك   ولا لقارى قران ومحتسب
اذانه لاله مجري الفلك   وللبهائي صاحب الترجمة
تعلم فان العلم زين لاهله   وصاحبه مازال قدما مبجلا   واني بتقوى الله اوصيك دائما
وبالجد في علم الشريف لتفضلا   ولا تتركن العلم يوما وكن فتى   حريصا على جمع العلوم لتكملا
ويشركني في صالح من دعائه   فظهري باوزار غدا متثقلا   ولد بعد ذلك وكانت وفاته ببعلبك
نهار الاثنين سابع وعشرين شهر ربيع الاخر سنة اربع وعشرين والف

محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب كتب الرجال
الثلاثة المشهورة له مولفات كثيرة منها شرح ايات الاحكام ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام
شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين والف

السيد محمد بن علي السيفي الطرابلسي احد امرا بني سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين
بالكرم والادب كان هولاء القوم في هذا العصر كبني برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في
طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل
مادح ومدحهم شعرا كثيرون قصدوهم وكانوا يعطون اعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم
كالفضل في بني برمك وكان من اهل الادب الظاهر والفضل السامي اديبا فاضلا بليغا ولي حكومة
طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الاتي ذكره انشا الله تعالى وبذل العطايا وكانت احساناته
تستغرق العد ويحكى عنه من ذلك ما يبعد وقوعه فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن
فلحة العكاري وكان من شعرا الامير المختصين به قال لما دهم الامرا بني سيفا الخطب من فخر الدين
ابن معن وركب عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما برحت ادافع عنه بالمقاتلة
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى منزله وامر بمعالجة
رجلي حتى برئت وكان امرهم انتهى الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وانا معه وكان
الفصل فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسالني عن رجلي فقلت قد
برئت واريد ان اريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شي كثير فسر بذلك وامر لي
بجائزة من الدنانير مقدار ما سقط من النوار وكان شيا كثيرا واختص به جماعة من الشعرا الحسين
ابن الجزري الحلبي وسرور بن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرته حتى خاطب الامير محمد
ابن الجزري بقوله معرضا بسرور وكان انقطع عن المجلس اياما
وحقك ما تركتك عن ملال   وسهو ايها المولى الامير   ولكن مذ الفت الحزن قدما
الفت مواطنا فيها سرور   وانشد بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد القى
نفسه في النار   يظن الفراش الليل بحنا موبدا   عليه وضوء الشمس سجنه بابا
كذاك السخيف العقل يقضي مهذبا   كريما ويدني ناقص العقل مرتابا
وطلب الامير حسينا ليلة للشرب فجاء وهو سكران فانشد ارتجالا

الاسترابادي نزيل مكة

من امراء بني سيفا

يابن المكارم والعلى ... انى اريك الذنب منى ... فلقد ثملت بليلتى
فى منزلى من حمرذنى ... والعفو من شيم الكرام ... فان تشآء عفوت عنى
وانشد بديهة فى مجلس شراب ... خلونا بدر المدام تكاد ان ... تماثلها الافلاك لولا نعيمها
فهذه الندامى كالبدور وشمسها الامير ... واقداح المدام نجومها ... وكان معه فى قبو لا يحتمل عكان
فاوقد نارا شعاعها متصل بالجو فانشد بامره
كان نارك يامولاى قلب شج ... بر الصبابة تعلو حين تشتعل ... ومن اشعتها فى الجو السنة
تدعو الاله ببقياكم وتبتهل ... وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجه سنة ١٠٢ اربع
وعشرين والف فبلغ حسينا ان بعض حساده اكثروا الوقيعه فيه عنده فانشد قصيدته المشهوره
هلما نحييها ربا وربوعا ... وهيا نسقيها دما ودموعا ... وهى من اعذب شعره واحلاه
ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من القريض مواليا كثير ولم اظفر له بشى من الشعر
ولعله كان ينظم وكانت وفاته فى سنة اثنين وثلاثين والف بمدينة قونيه وكان متوجها الى
الروم هكذا رايته بخط الاديب عبد الكريم الطارانى ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته وقال يرثيه
ولما احتوت ايدى المنايا محمد الامير بن سيفا طاهر الروح والبدن ... تعجبت كيف السيف يغمد فى الثرى
وكيف يوارى البحر فى طية الكفن ... حكى ان اختا للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى
ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده تغلب بهم
الزمان وخرجت عنهم الحكومه وتفرقوا ايادى سبا وحكى لى بعض الادبا قال اخبرنى بعض الاخوان
انه جاور منهم امراه بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفه قال فسالتها يوما عن دولتهم وما
كانوا فيه من النعمه فتنهدت وانشدت ... كان الزمان بنا غرا فما برحت ... به الليالى الى ان فطنته بنا

محمد بن على بن احمد المعروف بالحريرى وبالحرفوشى العاملى الدمشقى اللغوى النحوى الاديب
البارع الشاعر المشهور كان فى الفضل نخبة اهل جلدته وله تصانيف كثيره منها شرح الاجروميه
فى مجلدين سماه اللالى السنيه وشرح شرح الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد
ونهج النجاه فيما اختلف فيه النحاه وشرح الزبده فى الاصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام
فى محاسن الاشعار وغير ذلك قرا بدمشق وحصل وسمى وحضر درس العمادى المفتى وكان العمادى
يجله ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن ابى الفتح لاعادة درسه فحضر اياما ثم انقطع فسال
المفتى عن سبب انقطاعه فقيل انه لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على اخراجه من
دمشق وسعى المفتى عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق
الى حلب هاربا ثم دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها عباس شاه وصيره رئيس العلما فى بلاده وكان
كثير من الطلبه يقصدونه وهو فى حانوته يشتغل فيمرون عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان
فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت من اشعاره اشيا لطيفه فمن ذلك قوله
حبانى الوجه والحرقا ... واودع مقلتى الارقا ... وروع بالجفا قلبا ... بغير هواه ما علقا
رنا بصوارم حدق ... شمت بيننا حدقا ... حمى اوراد وجنته ... باسود خاله ووقا
ولاح بواضح اضحى ... له شمس الضحى شفقا ... له حضرة بالحاظ الورى ... مال منتطقا
هذا كقول المتنبى ... وخصر تثبت الاحداق فيه ... كان عليه من حدق نطاقا
وفيه تعارض مع السرى الرفا فى قوله
احاطت عيون العاشقين بخصره ... فهن له دون النطاق نطاق
فيالله من بدر ... غدا قلبى له افقا ... الا يا حبذا من ... حظيت به ونلت لقا
زمان لم اجد فيه ... لشمل الوصل مفترقا ... اهيم بسالف حلك ... واهوى واضحا يققا
تولى مسرعا عنقا ... ومر كطارق طرقا ... وطبع الدهر لا يبقى ... على حال وان رفقا
فكن خلوا به فردا ... وسر فى الارض منطلقا ... وكن جلدا اذا ما الدهر ... ابدى مشربا رنقا
وقوله ... ياليتها اذ لم تجد بوصال ... سمحت بوعد او بطيف خيال
جنحت لما رقش الوشاة وتقولوا ... من اننى سال ولست بسالى ... كيف السلو ولى فوأد لم يزل

يجيء

بجحيم نيران الصبابة صالى ومدامعى لولا زفيرى لم يكن يجنى الورى من سحها المتوالى
ونحول جسم واحتمال مكاره وسهاد جفن وادكار ليالى فالى م اظما فى الهوى وموارد
فيه سراب اولموع لوال ولم اختيارى عن فؤادى كل من الغى وقلبى عند ذات الخال
اخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخرزى
قالت وقد فتشت عنها كل من لاقيته من حاضر اوبادى انا فى فؤادك فارم طرفك نحوه
ترنى فقلت لها واين فؤادى
هيفاء رنحها الدلال فانجلت هيف الغصون بقدها الميال فى خدها الورد الجنى وثغرها
يحوى لذيذ الشهد والجريال حجبت محياها الجميل بين قم كرقيق غيم فوق بدر كمال
ونضت من الاجفان بيض صوارم فغزت بهن ولم تناد نزال وقوله من قصيدة
طويلة يفتخر فيها وهى من غرر قصائده ومشاهيرها
الحمد لله احرزت الكمال وما ارجوه مما لدى اهل العلى حسن وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة
اصاب اهل المعالى دونه الوهن وطبت اصلا وقدرى قد زكا شرفا وحزت مجدا به العرفان مقترن
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت واعلنت وكفى من ينكى العلن فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها
فى ذاك منفعة تلفى فتمتهن انا ابن قوم اذا ما جاء يسالهم ذو فاقة وهبوا ما عندهم وعنوا
يعفون عما اتى فى حقهم سفها وهم على الجود والمعروف قد مرنوا ويرعبون شرآ المجد مكرمة
منهم وجودا ولو ارواحهم وزنوا لكن دهرى لم ينهض بكلكله عنى ولا ارتفعت من صرفه المحن
كانه قد اتى فى ان يذيق بنى العلياء من باسه الضراء اذ فطنوا ولم يزل قدر اهل الجهل يرفعه
على ذوى الفضل طورا وهو مؤتمن كم قلت من ظلمه والناس فى سعة والقلب فى سجنه بالضيق مرتهن
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

وذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى وصفه امام من ايمة العربيه جليل يقصر عنه سيبويه والخليل وقد اعرب كتابه المعنون بمنهج النجاه فيما اختلف فيه النحاه عن غزارة فضله فانه كتاب لم تنسج يد فكر على منواله ولم تسمح قريحة بمثاله وله غيره من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة الفاظه مصقوله وحلاوة معانيه معسوله ثم اورد من شعره هذه القصيده يمدح بها النجم الحلفاوى الحلبى وارسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التباعد مودع بمن الذى يهوى فلوموا اودعوا وفى قلبه شغل من الوجد شاغل
وليس له فى العيش بالبعد مطمع يود بان يقضى ولم يقض ساعة له بالنوى لو كان ذلك ينفع
وما باختيار منه اصبح نازحا وماذا الذى فيما قضى البين يصنع ساشكو من البين المفرق بيننا
الى الله عل الله للشمل يجمع فجسمى بجلق منفاى من اوده وعينى لطول البعد لم تك تهجع
فلو عادنى العواد لم يهدهم الى مكانى سوى ما من انينى يسمع ولو عاد من اهوى لعادت بى القوى
لجسم باثواب الضنا بات يلفع فياليت شعرى هل اراه ولو كرى وهل ذلك الماضى من العيش يرجع
وهل علم الاحباب انى مفارق حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا وهل هم على العهد القديم الذى انا
عليه مقيم ام لذلك ضيعوا فيا سائرا يطوى المفاوز مسرعا فعرج وقاك الله ما منه تجزع
الى حلب الشهبا وابلغ تحيتى الى من لبعدى عنهم اتوجع وخص بها عين الافاضل بل ومن
على فضله اهل الفضائل اجمعوا جلا غيهب الظلماء كاشبهة واحيى رسوما للعلى وهى بلقع
على رتبة من دونها اقعد السهى واصبح كل نحوها يتطلع لعمرى لقد اصبحت للفضل منهلا
وحضرتك العليا للعلم مشرع عليك سلام من محب متيم لطول النوى احشاؤه تتقطع
فبعدك اضناه وذكرك عنده هو المسك ما كررته يتضوع وقوله فيه ايضا وهو بحلب
يتشوق الى دمشق
سقى جلق الفيحا مغنى النواسم وجاد رباها هاطلات الغمائم
ولا برحت يهدى اليها يد الصبا نسائم يزرى نشرها باللطائم ولا زال يجرى فى انيق رياضها
جداول تنساب انسياب الاراقم ودامت على الاغصان تهتف بالضحى حمائم يشجى صدحها قلب هائم
وحيا الحيا تلك المعاهد من فتى يرى حفظ عهد الود ضربة لازم الاحبذا دهر نعمت بظلها

اتيه بر ما بين تلك المعالم حصرت بها هيف الغصون كانها عضون امالتها اكف النسائم
خزائنه في الفاظها سحر بابل وفي لفظها للمجتلي در ناظم قضيت بها ما تشتهي النفس نيله
وجانبت ما يأتي الهوى غير واجم وخالست دهري فرصة ماغنمتها وفرصة صفو العيش احدى المغانم
فمن بان عني من احب وخيمت على القلب اخطار الجفا المتراكم وولت ليالي كنت احسب انها
تدوم وما عيش رخي بدائم تمتعت بالفكر الذي صدع الحشا اسامر فيه سائرات النعائم
من مديحها سرى رقى اوج الكمال بهمة وجاز السهى من قبل لي العمائم
هو البحر حدث عن علاه وفضله بما شئت من قول فلست بزاعم له كرم لو شاع في الناس بعضه
لاصبح كل جوده مثل حاتم له قلم ان جال من فوق طرسه حباه دراري الافق من كف راقم
حوى رتبة في الفضل قصر دونها بنو الدهر واستعصت على كل حازم لقد شاد ربعا للفضائل طالما
عدا دارس الاركان رث الدعائم بحلب فاقت على كل بلدة واضحت به تفتر عن ثغر باسم
وله يندب اوقاته الماضيه رعى الله اوقاتا بها كنت اجهل الفراق واياما بها انكر الجفا
تقضت كلمح العين او زور طارق الى مسرعا او بارق في الدجى خفا وابدلت منها فرقة وتشتتا
وهجرا وبعدا دائما وتأسفا فيا رب انعم باللقا لمدنف ولا فكن بالحتف يا رب مسعفا
ومما استجاد له قوله يا حبيبا اضحى جميل المعاني وهو في الحسن مفرد في الحقيقه
قد مضى موعد بوصلك قدما وهو لا شك من علاك وثيقه قال لي موعدي مجان فقلت الاصل
في سائر الكلام الحقيقه قلت معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقه ليس معناه انه اذا دارت
الكلمة بين ان تكون حقيقة او مجازا تحمل على الحقيقه بل معناه انه اذا علم موضوعها الحقيقي ولم يمنع
مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي واما مع جهل موضوعها الحقيقي ولم يمنع مانع من
ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي واما مع جهل موضوعها الحقيقي فيحمل على المجاز قطعا لان استعمال
المجاز في اللغة كثير بل قال ابن جني انه اكثر من الحقيقه قال سيد المحققين اثبات الحقيقه اصعب
من خرط القتاد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقه ولده في الخال •
قال لي من غدا امام اولي الفضل • ورب المباحث الفلسفيه • ان عندي برهان حق على نفي
الهيولى والصورة الجسميه • قلت ما هو فقال شامة خدي • قد غدت وهي نقطة جوهريه
قلت هذا جار على راي المتكلمين في الرد على الحكما من ان اثبات النقطه يستلزم نفي الهيولى
والصوره وقد حاول محاولة تجنيسه ومثل هذا الاستعمال من ذكر الفاظ المتكلمين ونحوهم من المهندسين
والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي ان لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان
الانسان اذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه ان يستعمل الفاظ اهل ذلك العلم واصحاب
تلك الصناعه ثم مثل ذلك بقول ابي تمام مودة ذهبت اثمارها شبه • وهمة جوهر معروفها عرض
قال ابن الاثير في المثل السائر • وهذا الذي انكره هو عين المعروف في هذه الصناعه •
ان الذي تكرهون منه • هو الذي يشتهيه قلبي قوله لان الانسان الخ مسلم
اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والمنثور مستمدة من كل علم وكل صناعه لانها موضوعة على
الخوض في كل معنى وهذا لا ضابط له يضبطه ولا حاصر له يحصره وجود الحريري في قوله
تروم ولاة الجور نصرا على العدا وهيهات يلقى النصر غير مصيب وكيف يروم النصر من كان خلفه
سهام دعاء عن قسي قلوب وهذا معنى تداولته الشعرا والحسن منه قول ابن نباتة المصري
الا رب ذي ظلم كنت لحربه فاوقعه المقدور اي وقوع وما كان لي الا سهام تركع
وادعية لا تتقي بدروع وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه سهام دعا من قسي ركوع
مريشة بالهدب من جفن ساهر منصلة اطرافها بدموع وللحريري •
اشكو الى الله لا اشكو الى احد ما نابني من صديق يدعي الرشدا صافيته من ضميري ود ذي ثقة
فاعتضت منه بحذق باللسان غدا فعدت من بعده والدهر ذو عجب لا اصطفي في الورى لي صاحبا ابدا
وكانت وفاته بديار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين والف والحرفوشي نسبة الى
الحرافشة امرا بعلبك

صوابه سلاح تهجد

محمد

القاري

محمد ابن علي بن عمر بن محمد الشهير بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر وابنه حسين وكان
محمد هذا فاضلا نبيلا شاعرا لطيفا حسن المحاضرة جيد الخط له كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان
مائلا الى الصلف والفخامه ويروى عنه انه كان كثيرا ما يلهج بقول بعض الكبرا انظر يمينا فلا
ارى قرينا وشمالا فلا اجد مثالا قرا على جده وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي واخذ العربية
عن الشرف الدمشقي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي واخذ الحديث عن ابي العباس المقري ولازم
من المولى عبد الله بن محمود العباسي المقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة الشامية الجوانية فدرس
بها برتبة الداخل وولي قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وسافر الى الروم ونال جاها وحرمة بين اقرانه
وكان ينظم الشعر ورايت هذين البيتين بخط بعض اصحابه منسوبين اليه وهما

خلت العيون الراميات باسهم   يجرحن قلبا بالبعاد معذبا
فاعجب للحظ قاتل عشاقه   في حالتيه اذ امضى واذا نبا

وهو معنى لطيف واصله قول ابن الرومي

نظرت فاقصدت الفواد بسهمها   ثم انثنت عنه فكاد يهيم
ويلاي ان نظرت وان هي اعرضت   وقع السهام ونزعهن اليم

وكان بينه وبين احمد بن شاهين مودة اكيدة ومراسلات كثيرة
منها ما كتبه اليه الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج

سلام كورد فائح مونق ندي   على منزل فيه خيام محمد
محمد قاضي الركب لازال ساميا   لاوج مجاز حذن راي مسدد
يعيش على رغم الحواسد ارغد   ورد الى ذاك الوجه سالما

وكانت ولادته في سنة احدى عشرة والف وتوفي ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدي في ترجمته
قال مما اتفق لي معه اني ذهبت انا واياه الى عيادة مريض فصادفنا عنده يعقوب الطبيب اليهودي
فلما خرجنا خرج الطبيب معنا فساله القاري عن المريض فقال ربما انه يموت اليوم او غدا فان نبضه
ساقط جدا ففي ثاني يوم من ذلك مرض القاري ومات بعد ايام ولم تمض جمعة الا والطبيب مات
ايضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل كم من عليل قد تخطاه الردى فنجا ومات طبيبه والعود

المنير

السيد محمد بن علي المعروف بالمنير الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي الشيخ المعمر النير الحيني
البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع احواله
ماشيا على نهج الكتاب والسنه وعمر كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات
واحوال عجيبة منها ما حكاه بعض الثقاة انه راه في موقف عرفة وكان لم يخرج في تلك السنة من
دمشق وذكره والدي رحمه الله تعالى في ذيله واثنى عليه كثيرا ثم قال ومن شاهد احواله لا يشك
انه من القوم السالمين من الجدود واللوم اذا احلوا ارضا اخصبت من انواع جودهم واضاءت بانوار
وجودهم اذا نزلوا ارضا تولى محولها واصبح فيها روضة وغدير وان رحلوا منها غدت ورمالها
من المسك طيب والتراب عبير وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى
وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وخلف ثلاثة اولاد اكبرهم السيد حسن وقد تقدم
ذكره في حرف الحا واوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيا توفي في سنة

توفي سنة تسع وثمانين والف

وثالثهم السيد اسحق وهو الان حي موجود عالم صالح وهولاء الثلاثة لا اشك في انهم من خيار
امة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن صدوق من الناس
انه راى والدهم صاحب الترجمة فساله عن مرتبتهم في الولاية فقال اما حسن فكنا نتجارى
نحن واياه فسبقنا واما عبد الرحمن فقد وصل واما اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله
اعلم

العيدروس المكي

محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن احمد بن علي بن محمد بن احمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال بالفقيه المشهور
في مكة كابيه وجده بالعيدروس ذكره الشلي في تاريخه واطال في وصفه بما لا مزيد عليه ثم
قال ولد بمكة ونشا بها وحفظ القران وتفقه على الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر
الطبري وصحب والده وغيره من اكابر الاوليا وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الريا[سة]
وكان يلبس الملابس الفاخرة وتهابه الصدور ولا ترد له شفاعة وكان يقيم بمنى المدة المديدة فتفد
عليه الاعيان ويكرمهم بالاطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراته وكان يعطي العطايا الجزيلة وكانت

سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحاله وترك اللهو وتجنب صحبة اهل الظواهر وتجرد للطاعه
ورغب في صحبة بني عمه من الساده قال وكنت ممن لازمه الى الممات ودعا لي بدعوات ظهر لي نفعها وكانت
تقع له كرامات خوارق من جملتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوي فسالني عنه فاشرت اليه فلما سلم
عليه قال هات النذر الذي معك فبهت البدوي ثم قال اخبرني ما هو فقال له كذا وكذا فاكب البدوي
على رجله يقبلها ثم قال لي ما علم احد بنذري غير الله تعالى ومنها ان بعض الفقرا شكى اليه حالته فقال
اذهب الى شريف مكه يحصل لك مطلوبك فذهب الى الشريف وانشده قصيدة وافقت ما في
ضميره فطرب لذلك وامر له بكسوه وجائزه ومنها ان حاكم مكه مات وطلب مرتبته من شريف مكه
جماعه من المتاهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظر كل واحد ان يوليه الحكومه وكان الامين سليمان
ابن منديه يعتقد صاحب الترجمه فجاء اليه واخبره بذلك وكان لا يروم ها لضعف حاله فالبسه السيد
ثوبا من ثيابه وقال له اذهب الان الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجده مفتكرا
فيمن يوليه من الطالبين للحكومه فلما راه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الاماره ومنها ان عين مكه
انقطعت وقرب مجي الحاج والبرك فارغه وكان الشريف بعيدا فكتب لحاكمه ان يجتهد في تملية البرك
باي وجه امكن وعلم الحاكم بعجزه عن ذلك لقرب المده فاتى الى صاحب الترجمه وشكى اليه حاله فقال
له اعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقرا فلما اصبحوا امطرت السما وسالت اودية مكه
وامتلئت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعه حادي عشر ذي القعده
سنه ست وستين والف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهد هم الشهير بالشبيكه
وكانت له جنازة حافله

السيد محمد بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن احمد بن عيسى الحسني النعمي وتقدم
ذكر بقية نسبه في ترجمة اخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذكور جمال العلما وتاج الحكما
سيدا جليلا واديبا نبيلا علم المعاني الحسان والناسج من وشي البليغ ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر
الرائق والنثر الفائق عني بن اخيه صفي الدين احمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوانه فمن قوله
متغزلا

من لقلب غزاه الاهواء
عمه النوح دائما والاساء
دار ليلى ودار نعم وهند
فوقوفي على الطلال شفاء
كاتباعن ودادي ليلى بهند
يشكني وهل تفيد الشكاء
انا حلف الغرام في كل حين
ذكرتني وهنانة هيفاء
وعيون فواتر ساجيات
لابقاء مع اللقا لا بقاء
يطمع الصب ليهنا في لقاها
رد عيني عن الصفاء الضياء
فتراني اهوى الممات طماعا
وكثير من الرجاء هباء

وعيون اودى بهن البكاء
يا خليلي بالبكا ساعداني
وديار تحلها اسماء
ايها الرسم هل تجيب سؤالا
ويتيم وشوقه اسماء
بح غراما ان كنت حلس وداد
وفؤادي من السلو هواء
ذات قد كانه غصن بان
رسل الموت بينها كمناة
وقد ود بميلها تتشفى
وهي للصب صخرة صماء
وعداني عن ازدياري حماها
لان دياري منها وبئس الرجاء
انما الحب ذلة وغرور

لشجي متيم مستهام
في عراص ربوعهن خلاء
وقفا بي هديتما لوقوفا
لشوق اودت به البرحاء
وكذا الكل مولع بحبيب
وقل اللوم في الحسان هذاء
كلما ان مع الفؤاد سلوا
جللته غمامة سوداء
قابلوت لمن تمنى لقاها
ضاميات اكنا لهن رواء
لم انلها بالعين الا اختلاسا
رقباها وصدها الرقباء
اوارجي يوم النشور لقاها
وسقام يكل عنه الدواء

وقوله ايضا

بيضاء صامتة الوشاح طفلة
بخوى ولم تسمح بطيف طارق
باتت ذوائبها الحسان قلائدي
في غفلة الرقبا ونوم الوامق
في ليلة ظلما كان نجومها

سمحت بوصل المستهام العاشق
تنثني كالقضيب بلين قد باسق
وافت وثوب الليل اسود حالك
وموسدي نعم الذراع الرائق
لله من وصل هنالك نلته
في لج بحر اوثقت بوثائق

هيفاء خصت بالجمال الفائق
من بعد ما شحت بطيب وصالها
في جسم عاشقها وزي السارق
تشكو الجوى ونبت سر غرامنا
في جنح ليل عينيهن غاسق
من شادن غنج اغن مهفهف

النعمي

بحمد م

اخوى

احوى العيون بديع صنع الخالق   ملك الفؤاد بدله ودلاله   فجوانحي كجناح طير خافق
تالله لا انساه ليلة قال لي   لا تنس مني محض ود صادق   واسال فؤادك عن فؤادي انه
ينبيك عما جن قلب الوامق   واليك يا بسط المكارم حلوه   عذرا تضوع عنبرا للناشق
الفت اليك زمامها منقادة   وتبرزت نحو اللبيب الحاذق   فاجعل اجازتها الجواب فانه
طب الفؤاد المستهام العالق   ولـه من قصيدة يمدح بها الامام محمد بن الحسن بن القاسم مطلعها
سقى المنحنى صوب من المزن هاطل   وسحت على كثب العقيق السائل   فالبسها من حلة النبت سندسا
وماس غصنها تزدهيه الغلائل   منازل انس للاوانس حبذا   لدى الصب هاتيك الربا والمنازل
وملعب غزلان ومسرح ربرب   وما الدار شجو الصب لولا الاواهل   ومنها
فيا من لصب يتمت قلبه النوى   وجار الهوى فيه وما البين عادل   تحاميه احداث الزمان لانه
باكناف عز الدين والملك نازل   ومنها في مدحه   وما اشتبهت يوما لديه قضية
من الامر الا ظافرته الدلائل   ولم ينا ابيا عليه بجانب   من الامر الا قربته الصواهل
ومنها   تلاقى العطايا والنوائب والوغى   ووجهك وضاح وكفك باذل
لذلك لا يلغي بيرك سائلا   وكيف يلاقي خصرنا وهو سائل   ومنها
وحسبي عن التفصيل ما انت اهله   وفي الليل المرتاد شرب ونائل   ودعت لهم بل للبرية عن يد
وعلمك ماهول ومالك راحل   ولـه في النسيب   يتمنى بجيدها والدلال
واباحت دمي بغير قتال   ذات فرع كانه جنح ليل   وجبين يحكي ضياء الاهلة
وسراج ينفث سحرا مبينا   وهي للعاشقين اي نبال   ولها الحاجب الازج قسي
ان قتلي ما بين تلك النصال   غضة بضة رداح شموع   برزت في صفاتها والخصال
تسلب الخشف جيده ورناه   وتضاهي في الافق بدر الكمال   جل من خصها بحسن بديع
وبراها شخصا بغير مثال   روضة للعيون بين رياض   عللت بالجلجل الهطال
عذل العاذلون لي في هواها   ليس يصغي سمعي الى العذال   لست انسى منها ليالي وصل
ان من درها من ليالي   يوم اعطتني الوداد دهاقا   وسقتني من ثغرها السلسال
من شنيب كانه عقد در   شيب بالخمر والمعين الزلال   في خلوة عن الرقيب وواش
ساعدي فرشها وفرش الدلال   فلئن اسعدت على الوصل غيري   وجمتني اللقا وطيف الخيال
فلكم فزت باللقا قديما   في لياليتنا القدام الخوالي   فمن المبلغ السلام اليها
من كئيب حنت تحنه والنال   واذابته بالصدود وخلت   من معيد يفيض فيض السجال
وعليكم احباب قلبي سلام   كل يوم ما مال في الظلال   او تذكرت وصلكم فشجاني
او سمعت الدموع في الاطلال   ولـه   يتمنى ذات الخدود الرهاف
وبرتني ذات القدود اللطاف   طفلة تفضح القضيب قواما   تسبل الليل فوق رمل الحقاف
صور الله شخصها من ضياء   وجبين ولؤلؤ الاصداف   اعلى من هوى لتلك سلام
لا ورب الحديد والاحقاف   وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة
ست وعشرين والف وتوفي في عشري جمادى الاخرى سنة تسع وسبعين والف بجهة مور وبها دفن والنمي تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن

ابن خضيب

السيد محمد بن علي بن محمد بن محمد بن احمد بن علي النقيب بن خليل بن عماد بن زهيف بن عثمان ابن قيس بن علي الرئيس بن منصور بن طاهر النقيب بن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي ابن الحسين بن الحسين بن احمد بن اسحق بن ابرهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين بن علي الاكبر بن الامام ابي عبد الله الحسين ابن الامام علي رضي الله تعالى عنهم المعروف بالسيد القدسي وبابن خضيب الدمشقي الشافعي من فضلاء الدهر المعروفين ونبلائه المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم طائل وادب باهر الا انه كان مستخفا بنفسه وعنده طيش وكان ممسكا محبا للدنيا فلهذا انخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من العلم يقصر عنها اضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني

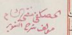
وغيره ورحل الى القاهرة فقرا بها القران للسبع على شيخ الاقرا الشيخ عبد الرحمن اليمني
وحضر اللقاني في مغني اللبيب والجاربردي وجوهرة التوحيد ولازم الشهاب الغنيمي والبرهان
الميموني واخذ عنهما فنون الادب واخذ التفسير عن الشهاب احمد بن عبد الوارث البكري والحديث
عن الحافظ ابي العباس المقري وكلهم اجازوه بالافتا والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بها مدة
وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا
وكان لزمه مدة مستطيلة حتى نال منه ذلك ورايت بخطه قطعة انشا كتبها اليه ايام ملازمته وفي
صدرها هذان البيتان وهما • يقول لي الناس من راوني • اسعى لفوت مني يفوت
قدمت سعيا فقلت حاشى • ايام يحيى مثلي يموت • ثم اعقبها بالنثر وهو •
معدن المارب • ومنتهى المطالب • قصدت التمسك بثرى اعتابك • والتشرف بملازمة بابك •
وجنابك • ليري موصوله ضميري بالخير عائدا • واسناد خبري في رياض بيانك رائدا زايدا •
ولم يبعثني لناديك • سوى فضلك وجود اياديك • والعبوديه التي ورثها العبد • من الوالد عن الجد •
فبالفضل انت مصدر الكمال • فلا تتركني يمد بحورك ملغا من الاعمال • فقد اصبحت بحماك نزيلا •
وفي ذماماك دخيلا • ولقد لقيت ظاميا • بحرا طاميا • ومن ورد البحر استقل السواقيا • لازال رايك
الفضل جامعا لوصل مثلي • ومقدمات افضالك محققة لانتاج شكلي • ثم درس بالمدرسة اليونسيه
برتبة الداخل واخذ وظائف كثيرة من اهلها وهم في الاحيا وحكى انه اتى بصندوق من البراءات
السلطانيه وال امره فيها الى المشقه والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة منه احد
اسباب بغض الناس له ولازم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن التاريخ والسير والوقائع
جميعه عظيمه وله شعر وقفت على كثير منه فمنه قوله من قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواك بقلبي لم يحلل   وغيرك من بحك لم يحل لي   وغيرك عند انعقاد الامور
اذا اشتدت الحال لم يحلل   قصدتك سعيا على ضامر   حكاني نحولا ولم ينحل
يكاد يسابق برق السما   ولولا وجودك لم يعجل   وجردت من خاطري صاحبا
لشكوى الزمان وماتم لي   اعاطيه كاس الهوى مترعا   شكاه فالفاه لم يسلي
وصحب بجلق خلفتهم   سواهم بقلبي لم ينزل   وخضت بدمعي من فارقوا
وبالصدر منزل قلبي يلي   فقلت لجاري عيوني قفا   لذكرى الحبيب مع المنزل
وفتانة سمتها وصلها   فاصمت بمنظرها مقتلي   بقد تريخه ذابلا
وخد به الورد لم يذبل   مهاة من الحور في ثغرها   رحيق الحياة مع السلسل
لختم الجمال بها شامة   تهيج البلابل كالبلبل   تحرش طرفي بلحظها
وكان عن العشق في معزل   فابت بمهجته للحما   اسير ظبا طرفها الاكحل
ومدت شراك دجى شعرها   فصادت لطائر دمعي ولي   وقوله من اخرى مستهلها
اما آن ان تقضي لقلبي وعوده   ويورق من غصن الاحبة عوده   فقد شفه دا من الصب متلف
وليس له غير السقام يعوده   وما حال مشتاق تناءت دياره   واحبابه مضنى الفؤاد عميده
يراقب من دور النسيم ارادة   فان جاه يذكي الجوى ويزيده   حكى النجم بين السحب يبدو ويختفي
اذا سال اجفانا وثار وقوده   ولو كان يسعى للزيارة ممكنا   لسار ولكن اثقلته قيوده
ومن مقاطيعه قوله   جذبت بمغناطيس لحظي خاله   فصار لجفني ناظرا وعلاجا
ومن خاف من عين المراقب اثبتت   دموع ز فيري للجفون سياجا • •

وقرات بخطه انشدني الامير المنجكي بداره بدمشق في سنة خمس واربعين والف •

ولما طارت الامال شرقا   وغربا ثم لم ارلي معينا   بسطت جناح ذلي ثم اني
وقفت بباب عزك مستعينا   قال ثم بعد مدة تاملتهما ومعناهما وقلت ما احق مثلي بهما
وما احلاهما وجعلت اذ ذاك من الوزن دون القافيه وهما ـــ   ولما ضاقت الايام ذرعا
باحوالي ولم ارلي نصيرا   شرحت فؤاد امالي ببذل   وقمت ببابك عزة فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنين



وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه
محمد بن علي ابن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين
الملقب علاء الدين الحصني الاصل الدمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف
الفائقة في الفقه وغيره منها شرح تنوير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول
عليه قدره في عشرة اسفار كتب منها سفرا واحدا وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن
الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتقى الابحر سماه الدر المنتقى وشرح المنار في الاصول سماه افاضة
الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفيه والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمرتاشي
وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلثين كراسه وعلى تفسير القاضي البيضاوي
من سورة البقرة وسورة الاسرا وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا فقيها نحويا
كثير الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه اكثر من
عقله ولد بدمشق وقرا على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المقدم ذكره ولازمه
وانتفع به وبلغت محبته له الى ان صيره معيد درسه في البخاري واجازه اجازة عامه في شوال سنة
اثنين وستين والف وارتحل الى الرملة فاخذ بها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين بن احمد الرملي
ثم دخل القدس واخذ بها عن الفخر بن زكريا المقدسي الحنفي السالف الذكر وحج في سنة سبع
وستين واخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازه مورخه بعاشورا المحرم سنة ثمان
وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحي نزيل دمشق والاستاذ القطب
ايوب الخلوتي والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير واخذوا عنه وانتفعوا به
اجلهم شيخنا الشيخ اسمعيل بن علي المدرس فقيه الشام الان واصحابنا الاجلا الشيخ درويش
الخلوتي والشيخ اسمعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن هدايات والشيخ عمر
ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انا رحمه الله تعالى وهو يقري تنوير الابصار في داره وتفسير
البيضاوي في المدرسة التقويه والبخاري في الجامع الاموي وانتفعت به وكان في اول عمره فقير
الحال جدا فسافر الى الروم في سنة ثلاث وسبعين ونهض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه
فولي المدرسة الجقمقيه ثم فرغ عنها وطلب افتا الشام فناله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر
مفتيا خمس سنين وكان متحريا في امر الفتيا غاية التحري ولم يضبط عليه شي خالف فيه القول
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني انحلت عنه بقعة التحديث
بجامع دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلا صيته واشتهر امره ثم سعى بعض حساده في كتابة
ما هو عليه من الانفة والخيلا وزادوا اشيا وارسلوا في ذلك كتبا الى جانب الدوله فاستقر ذلك
في عقول اصحاب الحل والعقد واتفق له انه مات في غضون ذلك العلامه المنلا ابو بكر بن عبد الرحمن
الكردي المقدم ذكره وكان مدرس السليميه فعرض فيها قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله بن
محمد الطويل لنائبه شيخنا الامام احمد بن محمد المهمنداري فوجهت السليميه لشيخنا صاحب
الترجمه ووجهت الفتيا لشيخنا المهمنداري واعطي درس التحديث عنه للشمس محمد بن محمد العيثي
وبقي على هذا نحو سنه ثم سافر الى الروم واجتمع بشيخ الاسلام يحيى المنقاري وشكى اليه حاله فوجه
اليه قضاء قاره وعجلون على التابيد واعاد له بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في
محاصرة جزيرة كريت فتوجه اليه فلما وصل استقبله واكرمه وفتحت مدينة قنديه وهو ثمة
فعينه الوزير لخطبة الفتح في الجامع الذي وسم باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال
الاشتهار ووجه اليه قضا حماه فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم اشيع موته في الروم فوجهت عنه
المدرسة السليميه والقضا وبقي مدة صفر اليدين ثم لما مات السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب
الشام وجهت اليه مدرسة التقويه ثم سافر الى الروم واضاف اليها قضا صيدا ورجع الى دمشق
وبقي يفيد ويدرس الى ان مات وكان موته يوم الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين والف
عن ثلاث وستين سنه ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق له قبل موته احوال تدل على حسن الخاتمه
له منها انه كان من حين ابتدا درس البخاري في سنة موته يقرا الفاتحة كل يوم في اول درسه واخره

ويهدى بها للنبى صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه فى البخارى عند
اخر تفسير الفاتحه فى اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان واتفق انه فى ثانى يوم ثبت العيد
وكان يوم الجمعه فخرج الى الجامع وعقد درسا حافلا فاجتمع الناس من كل مكان وقرا من تفسير
سورة البقرة من صحيح البخارى فى حديث الشفاعه العامه ولما اتم الدرس شرع فى الدعا وكان يقول
يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكرر ذلك مرارا ويقول اكثروا من
ذلك حد الاكثار وانا لا اريد منكم ان تشهدوا لى بفضل ولا علم ولا جاه سوى انى اقول لا اله الا الله
وانى كنت اذكركم بها ثم لما ختم الدعا ودع الحاضرين بعبارات مرموزه وذهب الى بيته واستمر
عشرة ايام فى عبادة وتسبيح وتهليل حتى مات ورثاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن على المكتبى
الاتى قريبا فانه رثاه بقصيدة طويله اولها

قفا يا صاحبى على الرسوم   فسائلها عن العهد القديم   وما فعلت ايادى الخطب فيها
مع الاهوال والزمن المشوم   ونوحا وابكيا مولى جليلا   امام العصر فى كل العلوم
علاء الدين حلال القضايا   وحيد الدهر ذى الراى السليم   دعاه الله للفردوس لبى
مطيعا مسرعا نحو الرحيم   فوا اسفى عليه مدى حياتى   ولست على التاسف بالملوم
ولولا ان دمعى من حماء   سقيت ثراه كالغيث العميم

الحشری

محمد بن على بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابرهيم الشامى العاملى الشهير بالحشرى الاديب
الشاعر البليغ الوحيد فى مقاصده البعيدة الغايه فى ميدانه ذكره السيد بن معصوم فى السلافه
واستوعب ذكر فضائله فاغنانى عن شرح احواله حيث قال البحر الغطمطم الزخار والبدر المشرق
فى سما المجد بسنا الافتخار الهمام البعيد الهمه المجلو بانوار علومه ظلم الجهل المدلهمه اللابس
من مطارف الكمال اطرف حله والحال من منازل الجلال فى اشرف حله فضل تغلغل فى شعاب
العلم زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله ومحل رقى من اوج الشرف
ابعد مراقيه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وتراقيه شاد مدارس العلوم بعد دروسها
وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وانعش جدودها من عثارها واخذ من اضراب الجهل
بثارها فوائده فى سماء الافاده اقمار ونجوم وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق
صفد المعانى عن امم واسمعت كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كثب فجا بما شاء
على الاقتراح وترك الكباد اعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيدا فى صدر ناديه وجثت
بين يديه طلاب فوائده واياديه رايت داما العلم تقذف درر المعارف عوار به وشمس
الفضل اشرقت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملا اصداف الاسماع درا فاخرا ويبهر
الابصار والبصائر محاسن ومفاخرا واما الادب فعليه مداره واليه ايراده واصداره
ينشر منه ما هو اذكى من النشر فى خلال النواسم بل احلى من الظلم يترقرق فى ثنايا المباسم
وما الدر النظيم الا ما انتظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الا ما نفثت سواحر اقلامه واقسم
واقسم انى لم اسمع بعد شعر مهيار والرضى احسن من شعره المشرق المغنى ان ذكر الانسجام فهو
غيثه الصيب او السهوله فهو نهجها الذى تنكبه ابو الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها
ما يكل شبا يراعتى وبراعتى ذكرها وهو شيخى الذى اخذت عنه فى بدء حالى وانضيت الى موائد
فوائده يعملات رحالى واشتملت عليه فاشتغل بى وكان دابه تهذيب ادبى ووهبنى من
فضله ما لا يضيم وحنا على حنو الطير على الرضيع فرش لى حجر علومه والقمنى ثدى معلومه
حتى شحذ من طبعى مرهفا وبرا من نبعى مثقفا فما يسنح به قلمى انما هو من فيض بحاره وما ينفح
به كلمى انما هو من نسيم اسحاره واما خبر ظهوره من الشام وخروجه وتنقله فى البلاد تنقل القمر
فى بروجه فانه هاجر الى الديار العجميه بعد ابدار هلاله واستجمام وسمى فضله واتهلاله
فاقام بها برهة من الدهر محمود السيره والسريره فى السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره
مورجا الارجا بطيبه ونشره ولما تلت الالسن سور اوصافه واجتلت الاسماع صور انسامه
بالفضل واتصافه استدعاه اعظم ورا مولانا السلطان بريد به سلطان الهند الى حضرته واحله

الرضى

من كنفه فى بهجة العيش ونضرته • ثم رغب الوالد فى انحيازه الحجا به فاتصل به اتصال المحبوب
بمن اجتنا به فاقبل عليه اقبال الوامق الودود • واظله بسرادق جاهه الممدود • فانتظم فى سلك
ندمائه • وطلع عطاردا فى نجوم سمائه • حتى قصد الحج فحج • وقضى من مناسك الحج والثج • واقام بمكه
سنتين ثم عاد • فاستقبل ثانيا بالاسعاف والاسعاد • وكنت قد رايته حال عوده ببندر المخا ثم رايته
بحضرة الوالد وبينهما من المودة ما ينبى على الاخا • فامرنا بالاشتغال عليه • والاكتساب بما لديه • فقرات
عليه الفقه والنحو والبيان والحساب • وتخرجت عليه فى النظم والنثر وفنون الاداب • وما زال
يشنف اذنى بفرائده • ويملا اردانى بفوائده • حتى حسدنا عليه الدهر الحسود • وجرى على سجيته
فى تبديل الايام البيض بالليالى السود • فقضى الله علينا بفراقه • لامور اوجبت نكس الامل بعد
افراقه • ثم انشدنى لنفسه من شعره قوله

شرق على حكم النوى او غرب
او ذاهب فى اثر برق خلب
يبكى ويضحك والرياض نواسم
فنشبت فى مخلاب بازاشهب
زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا
حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب
ولقد دلفت اليهم فى فتية
ورموا القفار بكل حرف دعلب
هوجا كما نفضت يدا من سبسب
منها وعين الشمس لم تتنقب
تعلى بنا فى البيد ناصية الفلا
والحسن يظهرها ظهور الكوكب
تمشى فتمشى فى فضول ردائها
بالجلاة المدام فى الاقداح
اكل واش ولا فريسة لاحى
لا تخف جور حادثات الليالى
تتخطى بها الى صفاح
صاح ان الزمان اقصر عمرا
برقيق من طبعك المرتاح
طاب وقت الزمان فاشرب عاما
على نغمة الطيور الفصاح
فجد بالظباء العين عهدا
وكم وقفت على طوال ليل
سقى الرحمن ماء الحسن نجدا
وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى
المحضرات البيض والشذن العفرا
من الظبيات الرود لولا حسنها
بصدكانى قد ابنت له وترا
فما ركب البيدا ما لم يكن شا
تعلم هاروت الكهانة والسحرا
رنفت على الواشين فيه مسامعا
كان بها عن كل لائمة وقرا

ما انت اول ناشب فى مخلب
متالق فى الجو بين مشرق
ضحك المشيب على عذارى الاشيب
لعبت بلبك كيف شاءها الهوى
من لى بقلب مثل قلبك قلب
فطربت ما لم تطربى ورغبت ما
ركبوا من الاخطار اصعب مركب
ترمى الفجاج وقلبها منصوب
الا وقد عمست يدا فى سبسب
تطفو وترسب فى السراب كانها
حتى دفعت الى عقيلة ربرب
كغزيلة فى غبغب او شادن
بحياء بكر لا بنشطة ثيب
وبمراة وجهك الوضاح
صاح كلنى الى المدام ودعنى
نحن فى ذمة الظبا والرماح
قلدتنى من المشيب لجاما
من بكاء بدمنة ونواح
يا مليك الملاح ان زمانا
يا صباحى يطيب وقت الصباح

وقوله

هند ارضعتنى ثدى الامانى
ذوائب ذلك الرشا المندى

وقوله من قصيدة

حلا فيه عيش من بثينة او مرا
تعرف منها كل لمياء خاذل
يكلمها ابدت على حسنها كبرا
انا شد فيه البدر والبدر غائر
ولا اصدع الديجور ما لم يكن بدرا
وقد هوى الغصن الرطيب كانما
طريق الردى منها الى كبدى وعرا
بفيك الثرى مات والنفع انما

فى كل يوم انت نهب محاسن
غض الفضا به وبين معرب
ان عمت ان الذل منه لا ذنب
مقل متى تجد النواظر تلعب
قد كنت آمل ان تموت صبابتى
لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى
جعلوا العيون على القلوب طليعة
فى البيد اثر البارق المنصوب
تسرى وقلب البرق يخفق غيرة
فلك يشق عباب بحر زغرب
وافتك تخلط نفسها بلدا اتها
فى ربرب او فارس فى موكب

وقوله من قصيدة

لا تمد دفى على مرارة عيشى
والليالى بجول جولة القداح
طوع ايدى الخطوب رهن المنايا
كف راسى شكيمة عن جماح
رق عنا ملاحف الجو فاسمح
انت فيه زمان روح وراح
واسقنيها سقيت فى فلق الفجر
ايا ريح الصبا ان جئت نجدا
وشبت وما بلغت به اشدا
وما نجد واين ظباء نجد

وارسلت قلبى نحو تيما رائدا
هى الريم لولا ان فى طرفها فترا
واخر ان عرفته الشوق داعيا
واسال عنه الريم وهو به مغرى
لحاظ كان السحر فيها علامة
كسته تلابيب الصبا ورقا نضرا
اعاذلتى واللوم لوم الم ترى
رايت بعينيك الخيانة والغدرا

وما للصبا يا ويح نفسي من الصبا
احاديث لا تبقى لمستودع سرا
بها نفرتها خوف النوى ثم تنثني
تميل بعطفيها حنوا الى الاخرى
ومن غصن يدنى الى غصن هوى
عذرت الصبا لو تقبلين لها عذرا
على انها لو شايعت كثب النقا
ما في التصابي على من شاب من باس
في درع تعطف الساقي على الحاسي

منها

اودعت عقلي الى الساقي فبدده
ماكان ابطاه عن بري واينا سي
ذكرته وهولاه في محاسنه
لو كنت اضرب اخماسا لاسداس
قامت تغني بشعر وهي حاليه
اي الشرابين احلى في فم الكاس
ما ان ذكرتك الا ادنى طرفي
لياليا ارضعتني درع الكاس
ايام اختال في ثوب بلهنية
كانني والصبا في برد اخماس
في صبية كنجوم الليل اكياس
ادب فيهم دبيب السكر في الحاسي
يا عاذلي انت اولى بي فخذ بيدي
على زمان تقضى او على ناس
اتراك تهفو للبروق اللمع
ماحن قلبي للوى والاجرع
في السر من سعد وسعد هامة
قالت وقد طار المشيب بلبها
نحو الديار بمقلة لم تخشع
عرفت رسوم الدار بالمتربع
املت الان اقول وسمعي
ارايت ما صنعت يد التفريق
بمنى النفوس وما قضين حقوق
وغدوت اصرف نلجدي على النوى
عجلان ما على المشيب بن يقي
لا راق بعدهم الخيال لناظري
ريحانتي صديقتي وصديقي
عاطيته حلب العصير وصوتنا
دهش السقاة بمرعى البروق
والنوم يعبث بالجفون وكلما
وقفات مصغ للحديث دفيق
تبيت تناجي طول ليلتها البدرا
وتلقي على الغمام فضل ردائها
تمزق من غيظ على قده الازرا
وكيف وشا غصن الى غصن هوى
ومن رشاء يوحي الى رشا ذكرا
هيبها فدتك النفس راحت شرع
وشيع الحزن امي اغا بجلت عطرا
اما ترى جلوة الصهبا في الكاس
يعب والياس احدى الراحتين وكم
في كل غانية من اختها بدل
في كسر جفنيه او في ميلة الكاس
سلمت يوم النوى منه واسلمني
عهود لا ذاكر عهد ولا ناسي
يا ويح من انت يالميا بغيته
به الاحينا المكسو والكاسي
ياحبذا انت يالميا من سكن
وطاب ريح الصبا من طيب انفاسي
وجيرة لعبت ايدي الزمان بهم
وميعة من شباب ناعم عاس
انضيت فيه مطايا الجهل والباس
كان ايامهم ايام اعراس
باتوا بميثا صرعى لا حراك بهم
فانت اوقعتني فيهم على راسي
وقوله من اخرى
وتظن رامة كل دار بلقع
ريم باجوية العراق تركته
رعنا لم تصدع ولم تضعضع
انشبت في حلق الغراب الابقع
وكم بعثت الى الديار بمقلة
فبكت ولولا الدار لم تتقشع
وله وهي من غرر
اعلمت من قتلت بسعي النوق
علقوا باذيال الرياح وكلوا
واغض من غيض الوشاة بريقي
فكانني والشيب اقرب غاية
ان حن قلبي بعدهم لرحيق
لله ليلتنا وقد علقت يدي
عن وجه صاحبنا يد التعويق
ايقظته والليل ينفض صبغه
رق النسيم فست قلوب النوق
باتت تحرش والفنا مستبرم
تطارحه والقول حق وباطل
فيعرف للاشواق في طيها نشرا
الماثري بان النقا كيف هذه
وابدي فنونا من خيانة تترى
هما عذلاني في الهوى غير انني
اليه فقد ابدته وهي به سكرى
ومن مبدعاته قوله من قصيدة
الناس بالناس والدنيا باجمعها
حلوت مني صدى الاطماع بالياس
ان لم تكن بنت راس فابنة الراس
لا اوحش الله من غضبان اوحشني
الى عدوين نمام ووسواس
وددت اذ بعته روحي بلا ثمن
ماكان اعناه عن فكري ووسواسي
تقول والسكر يطويها وينشرها
وحبذا ساكن البطحا من ناس
ولا ذكرت الصبا الا واذكرني
انكرت من بعدهم نفسي وجلاسي
عار من العار حال بالصبا كاسي
عريت منه وما عريت افراسي
اسمو اليهم سمو النوم للراس
وانما صرعتهم صدمة الكاس
ويا حمام اللوى هلا بكيت معي

لولا تذكر من ذكرت برامة
قلق الوساد في برين المضجع

قال منها

وتلفتت والسحر بابك طرفها
رجعت تعض في ذيول الادمع
املت لو يتلوم الحادي وما

رحل الخليط وما قضيت حقوقهم
للبين كل معرج بفريق
هجروا وما صبغ الشباب بعارضي
يوم الفراق كرعت من راووق
لعب الفراق بنا فشر دمي يدي
منه بعطف كالقناة رشيق
ما كان اسرع ما وجنة وانما
والسكر يخلط شائقا بمشوق
والبرق يعبث بالرحال وللصبا
بين الغصون وقدم الممشوق

فلجابنى والسكر يعجم صوته
وغصصت صافية الدنان بريقى
وله
قد قضى لى بتباريح الجوى
لاك منى ما تمنى وعلاك
قل لى فيك غراما وجوى
نسخة الشيب وتسويد الحلك
يا غراب البين لا كنت ولا
ما كن ايحكم فينا من ملك
ليت شعرى املك فى الورى
هكذا تفعل ادوار الفلك
آه من دائين باد ودخيل
لواعانى فى على ليلى الطويل
نادمت منهم بنانى ناجذى
سمحت لى مسمع الظبى الجذول
قد عرفنا وقفة الركب دجى
ورسولى خلسة اللحظ الكليل
حكم الله لقلبينا على
علينا ببكاء وعويل
ليت شعرى والامانى ضلة
دجج قولى اواصاخت لسؤل
لورآى وجه سليمى عاذلى
آه مما اودعت سمع العذول
كلينى لهم لاينام ونامى
عزان علينا يا عثيم كرام
لصوقا باكباد الحسان محببا
فمالى مشوق الى ذمامى
لقد كنت ام المنايا بلحظه
براشتهم عند اللقاء دوامى
برزت لهم والحتف منى على شفا
لاول مقتول لاول رامى
اصابت وكانت لا تصيب سهامه
واما خول لا يفى بذمام
لا يتهمنى العاذلون على البكا
منى اليك فغير شانك شانى
قالت عثيمة قد كبرت عن الصبا
فقليله وكثيره سيان
وله
ولنا وموارد اليدين نلوذ فى
هل فى القضيه ان يشايعك العدى
نسيا فاين هم واين دجاها
والكاس تضحك للثنايا الروق
ثم انثنيت وزلفنه بيد الصبا
آه يا غصن النقا ما ميلك
من قضى بالحب لى والحسن لك
هلك الشامى وجدا واسى
قلل الله عنه ولا قللك
اتراهم قدراوا اى دم
كان واشى دب فيهم وسلك
جرت فى الحكم على اهل الهوى
انت يا انسان عينى ام ملك
وله
وخصيمين مشيب وعذول
عاجل القلب اليهم ناظرى
واستشاط الوجد فى اثر الحمول
عرضت شرط المغدى فى مهى
فى سنا الحى وانفاس القبول
نظرت نحوى ورقراق السنا
قلق القرط ووسواس الحجول
انا اولى بنواح وبكاء
هل صبا نجد الى الغيد رسولى
انت ادرى يا هنا فى بالجوى
لنفارقنا على وجه جميل
وله
فما الشام ان ضاقت على بشام
وقد كنت قبل البين جلدا على الاسى
الى الغيد يحلو لى لحن كلامى
وفى الركب مسدول اللحاظ على الحشا
كمون المنايا فى شفير حسام
يروحون والنيجان فوق رؤسهم
ارى الحتف خلفى تارة وامامى
فما ضلة والركب بين مفوق
وطاشت وكانت لا تطيش سهامى
وله
كم عبرة موهتها ببيانى
اليت لا فتق العذول مسامعى
ما للكبير وصبوة الشبان
سلبت اساليب الصبابة من يدى
طرقت تخطى رقبة الواشين بى
سجف الغمام كاننا طنباها
فى ليلة ناجيت فيك سهاها
ليت التى بعثت الى خيالها
لولا الرقيب عرفت مضمض الكرى
وشميمه فى جيبى المخنوق
جل يا غصن النقا من عذلك
الكل الحب فؤادى بعد ما
ما يبالى يا حياتى لو هلك
حكم الله لفؤادى على
هرق الواشى على تلك الفلك
احذروا منى واعطوا ما اشتهوا
لا تخف فالامر لله وللك
حكم الدهر علينا بالنوى
ما على من طال ليلى بعدهم
ما اضر الحسن بالقلب النحول
وباكناف المصلى غادة
يتعثرن باطراف الذيول
اذ شفيعى عند ليا الصبا
يخطف الابصار عن طرف كحيل
زاد شوقى يا حمامات اللوى
لا برن الان كوجدى وغليلى
يا صبا نجد ومالى لو دعت
حين يهم يا لك الخير وقولى
بشرت سلمى عذولى بالنوى
ومالى سوى امر رؤم وجيرة
تطالبنى نفسى بكل مرام
يقود وننى قود الجنيب الى الهوى
يدافع عن اترابه ويحامى
يشايعه من الكرى ضراغم
الارب يتجان زهين بهام
اوارب عن صحبى واعلم اننى
واخرص وصح الجوارح دامى
كذا الغيد يا عثما اما مجاهر
يا من يفند فى على ابنة وائل
يوما ولا خاط الكرى اجفانى
ما الشيب الا كالقذاة لناظرى
صبرى واغرت ناجذى ببنانى
وعيونهم مطروفة بكراها
منها
هب ان للشامى فيها بالسهى
اذنت لعينى ان تذوق كراها

ولہ غیر ذلك مما لا تنتهی بہ لمعہ وكانت وفاته فی نیف وتسعین والف

محمد بن علی بن سعد الدین بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبی الدمشقی الخطیب الامام الشافعی المذهب كان من اجل علماء الزمن محدثا فقیها اخباریا ادیبا له نظم ونثر وكان حسن الاخلاق فی صدد وقا ثبت الروایه جمع لنفسه مشیخه وقفت علیها بخطه ونقلت منها بعض تراجم اشیاخه فمنهم والدہ والشمس محمد المیدانی والنجم محمد الغزی والشیخ علی النجار الصالحی والشیخ علی القبردی والشیخ یحیی الغزی والكمال العیثاوی والسید ابراهیم الصمادی والشیخ ابرهیم الحلبی الملوانی امام الصابونیه بدمشق والشهاب احمد العرعانی وهولاء كلهم شافعیون ومن الحنفیه العمادی المفتی والشهاب احمد البهنسی والمولی یوسف بن ابی الفتح والادیب احمد بن شاهین والشیخ رمضان العكاری والشیخ ایوب الخلوتی والشیخ عبد اللطیف الجالقی والشیخ محمد الحزرمی البصیص ومن الحنابلہ الشیخ عبد الباقی المفتی والشهاب احمد الوفائی ومن المالكیه ابو القاسم المغربی وهولاء كلهم دمشقیون واخذ عن ابی العباس المقری وشیخنا الشیخ یحیی الشاوی وحج فی سنة اربع واربعین والف واخذ بمكة عن الجمال محمد بن علی بن علان الصدیقی ثم حج ثانیا فی سنة تسع وخمسین واخذ بالمدینة عن الصفی القشاشی وبمكة عن الشمس البابلی ودخل القدس واخذ بها عن مفتی الحنفیه بها الشیخ عبد الغفار وولی امامة السنانیه وخطابة السیبائیه وكان له كرسی وعظ بجامع بنی امیه وبالسنانیه ودرس بالجامع المذكورین كثیرا وانتفع به جماعة وكان جهوری الصوت فصیح العبارة فی وعظه وكان فقیرا كثیر العائله صابرا قنوعا سخی الطبع محبا فی العباده والمطالعه ونفع الناس لا یمل ولا یكل وكان للناس الیه محبه لتواضعه وكرم اخلاقه وله اشعار كثیرة غالبها فی المدح والرثا وبالجملة ففضله لا یحتاج الی شاهد وكانت ولادته فی الیوم السابع عشر من ذی القعدة سنة عشرین بعد الالف وتوفی نهار السبت ثانی وعشری جمادی الاخرة سنة ست وتسعین والف ودفن بمقبرة باب الصغیر

محمد بن عمر بن فواز الملقب شمس الدین الدمشقی الشافعی كان فاضلا ادیبا لطیف الذات حسن الخلال عذب المفاكهه له مشاركه فی عدة فنون وله شعر حسن لطیف السبك اخذ بدمشق عن العلامه العماد الحنفی ثم رحل الی القاهرة واقام بها سنین وصحب افاضلها ولزم الادیب محمد الفارضی المشهور وروی عنه منظومات كثیرة ورجع الی دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثیرا ما یالف الشیخ محمد الحجازی مفتی الشافعیه بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق یقرا علیه وانتفع به وكان یراسله فمما كتبه الغوازی الیه وقد انقطع عن صحبته ایاما لجفوة صدرت منه وتعتب علیه فی المهاجرة **شعر** یا غائبا والذنب ذنبك • متعتبا الله حسبك • لا تبعدن فانما • املی من الایام قربك • فلاصبرن وارضین بما قضاه الله ربك • وقد ذكره البورینی فی تاریخه واحسن الثنا علیه ثم قال وكان عندنا فی یوم قد هب نسیمه وصح بوصف السلامة سلیمه فقرا بعض الاصحاب هذا البیت من كتاب الصادح والباغم لابن الهباریه وظاهره لا یخلو من شی علی مقتضی الشریعه المحمدیه والبیت هذا • ولیس فی العالم ظلم جاری • اذ كان ما یجری بامر الباری • فاظهر اشكاله • واودع حقیقة الحق اقواله • فقال هذا الكلام ظاهر الاشكال

ظاهره لم یخل من مقال — اذ عالم الكون مع الفساد — كم قد حوی كفرا علی عناد
وكم به ظلم علی اعداء — والله لا یامر بالفحشاء — ومن عمی هذا اتی بهتانا
اذ قوله یصادم القرانا — مناقض فائدة الارسال — وحكمة التكلیف بالاعمال
كقوله لا تقربوا اقیموا — فظلمنا مرتعه وخیم — فان اراد العلم والاراده
بلا مرا فهو ظاهر الافاده — وهی صفات ربنا فی القدم — والظلم فی فعل العباد فاعلم
وربنا منزه عن ظلم — اذ فعله عن حكمة وعلم — وما جری فی الكون بالتقدیر
مع القضا فی سائر الامور — والله سمی البعض ظلما حقا — فلیس من ینكره محققا
وكم حوی القران ذم الظالمین — وكل من خالف نهج المومنین — ویجب الایمان بالقضاء
ولم یكن سرا بلا امتراء — وامتنع الرضا بالمقضی — اذ كان شیا لیس بالمرضی
لقول اهل العلم وهو الصدق — ان الرضا بالكفر كفر حق — فلا یجوز الرضا بالظلم

المكتبی

ابن فواز الدمشقی

انكر

انكر ولي بالقلب يا ذا الفهم   هذا جواب حسن محقق   والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه فيما يتعلق باكل الكيفات من البرش مضمنا

بالكيف تظهر اخلاق الرجال لنا   لا بالصنائع والهيئات والحرف
والكيف كيفية للنفس تخبرنا   عن خلق صاحبها اخبار معترف
فانها الريح ان مرت على عطر   طابت وتخبث ان مرت على الجيف

وفيه تضمين مع نقل واصله

لا تشرب الراح الا مع اخي ثقة   واختر لنفسك حر اطيب السلف
فالراح كالريح ان مرت على عطر   طابت وتخبث ان مرت على الجيف

قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه

يا سيدا في المعالي ° له ايادٍ مبينه ° اني بك البر فابعث ° يا بحر نحوي سفينه
لا زلت تهدي دواما ° لي اللآلي الثمينه °

ورحل اخر امره الى مكة وجاور بها وكان سبب رحلته ان رجلا من اجناد دمشق اخذ له صرا بمكة المشرفة في كل سنة ما يقرب ثلثمائة دينار ذهبا فرحل اليها وتدبرها وقرات بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجناب وصمم على ترك الاقامه باختيار الذهاب ذهبت اليه مودعا وانشدته متوجعا مرتجلا في نظمه مظهرا لهيب الفراق بعد كتمه مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي مودعا له في غضون كلامي فقلت

فان ابن فوزان فارق جلقا   وعدا بمكة جار اكرم جار
وغدوت فردا في دمشق لبعده   متجرعا غصصا لجار الدار
جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري

ولم يذكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحصت عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم الطاراني المقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في اوائل ذي الحجه سنة خمس بعد الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنه تقريبا وورد خبر موته الى دمشق في عشري صفر سنة ست بعد الالف

محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي كان راس المذهب في عصره بالقاهره يرجع اليه امر الفتوى والرياسه بعد شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهوره وهي في مجلد كبير مرغوب يعتمدها الفقها في زماننا ولو الده اخرى نافعه ساير تفقه على والده وعلى قاضي القضاه نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب احمد ابن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى واخذ عن الامام تقي الدين الفتوحي وقاضي القضاه شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن اللقاني المالكي والشهاب احمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ ابي الحسن البكري والشمس محمد الدلجي شارح الشفا والشمس محمد الصالحي ثم المصري صاحب السيره والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفري واخذ عنه جماعة من الاجلا منهم الشيخ الامام خير الدين الرملي وكانت ولادته ليلة الجمعه تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائه وتوفي بالقاهره في سنة عشر بعد الالف

محمد بن عمر الخفاجي والد الشهاب المقدم ذكره المصري الشافعي احد اجلاء العلما في عصره كان من الفضل في المكانة الساميه والهضبة العاليه متقنا بارعا محققا مدققا مشهور الصيت ذائع الذكر اخذ عن كبار الشيوخ وتصدر للافاده والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلما منهم الشيخ ابي بكر الشنواني وكفاه بتلميذه هذا الفخر ولزمه ابنه الشهاب وتادب به وعليه تخرج في كثير من الفنون وبالجمله فجلالته وعظم قدره اشهر من ان يذكر وكانت وفاته في سنة احدى عشر بعد الالف ورثاه الفاضل الاديب محمد بن ياسين المتوفي الاتي ذكره ان شا الله تعالى بقصيدة مطلعها

ما بال ايدي النائبات تخون   وتديم رصف المجد وهو رصين
يا دهر لا عتبي عليك ولا رضى   كل المصائب بعد ذاك تهون
فقد الورى البوسي فشرع وقعها   واذا وعدت بما يسر يمين

منها

لو كان يجدي النوح ميتا قبله   نفعا لناحت اعصر وقرون
يا واعظا بسكوته حركتنا   ولانت بالوعظ المفيد قمين
وعدا ضجيع الرمس الا انه   في قلب كل موحد مدفون

ختامها

حفتك رحمة ذي الجلال وعفوه   وسقى ثرى بجدث حواك هتون
وسرت محاسن ما صنعت حوالا   حتى الثنا يحثها التامين

محمد بن عمر بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن عمر بن العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن

الحانوتي المصري

والد الشهاب الخفاجي

بن العزب اليمني

بسرددد واخذ عمن به من الشيوخ من بنى القديمى ثم رحل من اليمن واتفق انه دخل زبيد لقضاء
حاجه لبعض شيوخه فدخلها بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد فاذا هو برجل
فجلس عنده واكل معه وانسه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من انت فقال
هو يعرفني فاخبر شيخه بذلك فقال له اما عرفته قال لا قال ذاك الخضر هو صاحبي فتعجب السيد
اذ ذاك فقال له لا تعجب سيصير صاحبك بعدي ولما دخل القنفذه كان صاحب المنصب من
اولاد الشيخ على الطواشى بمدينة حلى ليلة قدومه الى القنفذه يوم ويقعد وينظر يمينا وشمالا
ويقول دخل هذه البلاد فى هذه الليله نور عظيم واوصى بعض المتوجهين الى جهة القنفذه
ان يسالوا عمن قدمها فى تلك الليله فاخبروه ان القادم تلك الليله السيد محمد المذكور ثم ظهر
حاله وشاع امره واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات فى جميع الامور وكانت وفاته
فى سنة اربع عشرة والف بالقنفذه وبها دفن

الاهدل

محمد بن عمر بن عبد القادر بن احمد بن حسن بن عمر بن محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن عمر بن
الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفيه اهل الحل والعقد المستعان بهم فى
النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاويه واكرام وافضال وانعام وشهرته تغنى عن شرح حاله
اخذ عن والده ونصبه جده عبد القادر وهو فى سن الصغر دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ
والله ان لك جدا لو نظر الى اهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهى وكان صاحب الترجمه كثيرا ما يتلو
القران بالجهر تلاوة مجوده بترتيل وصوت حسن مواظبا لزيارة جده الشيخ الكبير على الاهدل
كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفه هناك ساعه ثم يدخل مسجده الذى به فيصلى فيه
ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى ان توفى ليلة الجمعه رابع عشر شوال سنة
اثنين وثلاثين والف

العلمي القدسي

محمد بن عمر بن محمد بن سعد الدين بن تقى الدين بن القاضى ناصر الدين بن ابى بكر بن احمد
ابن الامير موسى وتقدم تمام النسب فى ترجمة ابن اخيه احمد بن صالح الشيخ البركه الولى المعتقد
المعروف بالعلمي القدسى كان من اصلح صلحاء زمانه واعرفهم بالله تعالى له الطريق الباهر والسمت الحسن
فى مصطلحات الصوفيه وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان فى مبدا امره يسكن دمشق بخانقاه
تقى الدين عمر الكردى فى محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك بدمشق فرحل الى موطنه
القدس واقام بها واعتقده اهلها ولصوع واشتهر صيته فى الافاق وكان عالما صالحا سالكا على نهج كبراء
الصوفيه وله على لسانهم شعر نفيس فمن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقه
سلم اذا ذكر اتحاد العاشق • وافطن فطور الحر ليس يزيد • فالنار يدخلها الحديد فتغتدى
نارا فذاك معاين مشهود • فاذا انخلا عن مقام وصالها • فالنار نار والحديد حديد
وله كرامات مشهوره منها ما حكاه خليفته الشيخ على الحورانى الجبراصى من جبراص قريه بحوران
وكان من اخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ فى الذهاب الى بلاده لزيارة اهله فحذره من
امر يأتى عليه وقال له دافع عن نفسك مهما امكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التى يعهدها
دخلها فخرجت اليه امراه وادخلته ولم يدر انها غريبه فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب
وراودته عن نفسه وكان غارقا فى الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت واقبلت عليه فلم
يشعر الا والجدار قد انشق والشيخ العلمي واقف يقول له هات يدك يا على فسحبه واخرجه فلما اتى
القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها واوما اليه بالكتم وذكره العيوني فى
المنتزه وقال فى وصفه اشرقت شمس معارفه بالارض المقدسه فاظلمت اهل ارشاده هدايته
ومؤنسه فانتشرت فضائله واشتهرت فواضله واكبت عليه الناس واقبلت عليه ارباب
الباس فنفذت كلمته وازدادت حرمته له ديوان شعر مشهور وتائيته فى السلوك درها منثور
على النحور افتتحها بقوله تبعا لابن حبيب فى تائيته • تبسم الاله ابتدائى فى مهماتى
فذاك حصنى فى كل الملمات • والحمد لله ربى دائما ابدا • حمدا تنال به اعلا المبرات
ثم الصلاة على المختار سيدنا • محمد المصطفى عن الوجودات • كذا السلام من المولى يضاعفه

منه

596

منه اليه بانواع التحيات   في كل حين وان لا انقضاء لـه   من رحمة الله ياتي بالمسرات
كذاك للآل والصحب الكرام ومن   للدين قد ايدوا في كل حالات   وهي كبيرة تشتمل على قواعد
اهل الطريقه والحقيقه وذكره البوديني في تاريخه واثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه
يوما من الايام وهزني الشوق والغرام لاغتنام مصاحبته واجتلا مكالمته فصادفت الدار
خاليه والمنازل عاطله عن حاليه لانه قد سار الى زيارة اهله في بيت المقدس فلما رايت وحشتها
بعد انسها وظلمتها بعد انوار شمسها انشدت مرتجلا وكتبت عجلا على جدار الخانقاه التي كان يسكنها
هذه الابيات

اتيت ديار الحي بعد ارتحالهم   فصادفت ربعا بعد سكانه اقوى
ورمت من القلب التصبر بعدهم   فقال على بعد الاحبة لا اقوى
منازل من يهوى على غير ما يهوى   ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى

انتهى وكانت وفاة العلمي في سنة ثمان وثلاثين والف
ودفن بجبل الطور ظاهر القدس

ابن الاحنف

محمد ابن عمر بن ابي بكر بن يوسف بن محمد بن ابي بكر عباده بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن محمد
ابن اسمعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمره في الفقه بن اسمعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن
محمد بن احمد بن علي بن الشويش بن علي بن وهب بن سريف بن زوال وقد مرت تتمة النسب
في ترجمة ابرهيم بن عبد الله جعمان فبنو عباده وبنو جعمان يجتمعون في عمر بن محمد كان صاحب
الترجمه فقيها عالما ورعا زاهدا قام في محل ابائه اتم قيام في الفتوى والتدريس ببيت الفقيه ابن
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين والف

الحشيبري

محمد بن عمر بن الصديق الحشيبري مفتي الديار اليمنيه ومحدثها كان فقيها عالما محققا نقالا
ورعا زاهدا عابدا صاحب تربيه واخلاق رضيه وافعال مرضيه واحوال وكرامات خارقه وله رويا
منامات تدل على تمكنه وقرب منزلته عند الله تعالى صحب السيد الطاهر ابن البحر واخذ عن
العلامه محمد بن ابي القسم جعمان وعنه اخذ السيد محمد بن الطاهر المذكور والعلامه محمد صاحب
الخال وعبد الرحمن الخلي وكثيرون وكانت وفاته في ذي الحجه سنة خمسين والف ودفن ببيت
الفقيه الايمن في تربة جده الولي الشهير علي ابن احمد حشيبر وجدهم الولي الفقيه محمد بن عمر
نفع الله تعالى بهم وحصل بموته الثلب الشامل ونزل العلم بموته درجه لانه لم يخلف بعده مثله
في الحفظ والاتقان ورثاه السيد محمد بن الطاهر بقصيدة اولها

دهتنا الليالي بموت الفقيه   امام الهدى غوث اهل اليمن   وهي طويله اعرضت عنها لطولها

الغزالي والحبشي المكي

محمد بن عمر بن محمد بن علوي بن ابي بكر بن علي بن احمد بن محمد بن حسن بن علي بن الاستاذ
الاعظم الفقيه المقدم نزيل مكة المكرمه وشهرته بالغزالي وبالحبشي كسلفه صاحب المناقب والاحوال
المرشد الكامل فريد الزمان ولد بتريم وحفظ القران وغيره وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس
والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد احمد بن محمد الحبشي
والسيد عبد الله بن سالم وغيرهم وتفقه بجماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل بافضل ولزم الطاعه
واعتنى بكتب الغزالي ومن ثم قيل له الغزالي ثم رحل الى الحرمين وصحب بهما جماعة من العارفين واخذ
عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ احمد بن علان ثم صحب السيد صبغة الله والسيد اسعد
والشيخ احمد الشناوي ولازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر بن عربي ولزم طريقته وربما حصل له منه
بعض شطح وتكلم فيه بعض الفقها وتوطن مكه واكثر المحققين من العلما لم يشتغل له لما في التربيه
وجعلوه ممن يعتقد ولا يقتدى به وله نظم فائق اكثره في طريق القوم فمنه قوله

تجلت عن تجليها فسلني   فنا ثلها بها اعطى التثني   بذات لا اتصال في افتراق
بجمع الجمع في عين التجني   فكان الفرد والزوجين لاحت   تلاهت لا بها والفرد يثني
فكنا فيه بل هو كان فينا   فطينا رب زدني رب زدني   فكاسي لا تزيدها الروايا
وفيضي لاتساع الفتح يغني   ولم لا والمحيط الحق مني   بمنزلة الهجوم على مني
سالت وما علمت سواي تكن   بحكم الفرق كنت رميت عني   فاسهمك التي بعدت باذني
وصيدك لم يكن الا باذني   ولولا الرتق بعد الخرق ابقا   لسحرك في البيان لكل فن

لما كتب المداد سواد عينى • ولكن ما النظار قرانى قرت • ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى ان مات وكانت وفاته يوم الاربعا ثامن عشر صفر سنة اثنين وخمسين والف وقد جاوز السبعين

محمد بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن ابى بكر بن ابرهيم بن الشيخ عبد الرحمن السقاف اشتهر كسلفه بالبيتى لكون جده الاعلى ابى بكر سكن بيت مسلمه فنسب اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلى وقال فى ترجمته ولد بتريم ونشا بها وحفظ القرآن وصحب اكابر العارفين واخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد ابن اسمعيل بافضل واخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله عبد الله بن شيخ العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبته ورحل الى الحرمين فاخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والعارف بربه تعالى احمد ابن علان والشيخ سعيد بابقى والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرا على هذين الاحيا واخذ التصوف عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله واخذ باليمن وغيرها عن جم غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فيهما ثم لزم الاقامه بتريم ولازم صحبة العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس فى دروسه وكان يحضر درس الوالد يعنى الشلى الكبير ابا بكر بعد العشا فى مسجد القوم كل ليلة وكان بينه وبينه صحبه اكيده قال وصحبته سنين وكان كثير الاوراد والاذكار مواظبا على الجماعات وكان لا يترك الجماعه فى مسجد بنى علوى ومسجد السقاف الا عن عذر شرعى وكان كثير الزياره للقبور لا سيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم والغالب عليه العزله عن الناس فلا يجتمع بهم الا فى مسجد جماعه او مجلس علم وكان له خلق حسن ولم يزل مواظبا على العلم والعمل الى ان مات فى سنة اثنين وخمسين والف بتريم ودفن بمقبرة زنبل

محمد بن عمر بن محمد بن ابى بكر الملقب تقى الدين قاضى القضاه الفارسكورى المصرى المولد نزيل قسطنطينيه من افضل فضلاء الزمان وابلغ البلغا نظما ونثرا وبراعه وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتوجه بخدمته الى الديار الروميه واقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المذكور فى المكانة المكينه الى ان دبت لاجله عقارب الحسد من حواشيه وندمائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول فى ذمه فابعده عن مجلسه واقصاه فلزم العزله وغضت عنه الابصار ورمى فى زاوية الهجران وله فى ذلك اشعار ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها اياته المشهوره التى يقول فيها • • • • •

من الراى ترك الترك انى بلوتهم | فلم ارهم فى الخير يوما ولا الشر | وكم من جهول بى ولم يدر جهله

ولم يدر علمى انه بى لا يدرى | مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفد | وعهدى باشعارى تؤثر فى الصخر

فلا يأملوا من بعد خيرى كما مضى | فقد حيل بين العير وليأمنوا شرى | ولا يطمعوا فى المدح منى ولا الهجا

فقد شط شيطانى وتبت عن السحر | وادت العذارى من بنات خواطرى | بقتلى وام الشعر طلقتها فكرى

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما اخرجه الطبرانى عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب امتى ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا وبنو قنطورا الترك وهى جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجى

• بنات افكارى التى • وادتها اذ كسدت • مودة ما سئلت • باى ذنب قتلت •

والموءوده البنت يدفنها ابوها حية فى الجاهليه انتهى ثم لما مات استاذه المذكور ولى بعد وفاته قضا القدس وكان من الادب والبلاغه والشعر وصحة التخيل والانطباع فى الذروة العليه وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح استاذه هذا التى مدح بها فى بلاد العرب ايام قضائه بحلب ودمشق ومصر والتزم ان يذكر الشاعر عند ايراد شى من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمه او كلمتين واعتذر من اطالة التراجم بقوله فى اوله وكنت اردت ان اترجم كل واحد منهم عند ايرادى شعره • واتكلم فى حقه هناك بما عساه ان لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقه لمقتضى الحال • وحسبما يثبت دعوى فضله عند حاكم العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت عن اطلاعى على الغرائب منها والفوائد مقامات الجوزهرات ومقدمات الكواكب • ثم نظرت نظرة فى النجوم • واستخرجت

ودفن بالبلد

الفارسكورى

المجهول

الجهول منها من المعلوم فظهر لي ان لا شئ ادل من شعر المرء على عقله ولا اصدق من ذلك الطل على وبله
كما قيل ○ شعر
وانما الشعر لب المرء يعرضه على الانام فان كيسا وان حمقا
فاكتفيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار والشمس على النهار
انتهى ومما اورد في كتابه المذكور من اشعاره الغضية الشهية قوله من قصيدة مطلعها ○

ماهبت الريح بريح الرند   الا اثارت ساكنا من وجدي   ومابدى برق الحمى الا همى
دمعي دما مخددا للخد   وان تلح بارقة جاوبها   من خفقان القلب اي رعد
اواه واشوقاه هل من حيلة   الى لقائكم يا اهيل ودي   غادرتموني نازحا والقلب مني
خافقا مثل سهيل الفرد   باي حكم زمن ولم احل   عن عقد عهودكم نقضتم عهدي
بين الهوى والقلب حرب داحس   والسلم بين مقلتي والسهد   من اجل ظبي مهجتي كناسه
وليس حظي منه غير الصد   كالماء رق جسمه لكنه   يحمل قلبا قاسيا كالصلد
امير حسن ماله جماله   وحوله عشاقه كالجند   ان سل سيف غنجه من جفنه
قام له قلبي مقام الغمد   اخرني عن علو رتبتي   كانه يرمقني بالهندي
ينصف عيني غير انه يرى الانصاف ان يقتلني بالعمد   قد قال ابن البارزي رد فه
وخده يقول ابن الوردي   نفسي ومن تحت السماء له الفدا   فان ابى فبي حبيبي وحدي
بالله يامالك رق حسنه   عذب بما شئت غير البعد   وحق عينيك وذلي الذي
البسني الغي وكل الجهد   وصبح غرة هداني للهوى   وليل طرة اضاع رشدي
لا حلت عن حبك في الدنيا وفي الاخرى اراه مونسي في لحدي   وقوله من اخرى مستهلها
قفي ودعي يا ربة الاعين النجل   فكم من تباريح الهوى بارح العقل   ولا تمنعيه اللحظ ان لم يكن وفا
اذا عز وبل لا اقل من الطل   صددت فهابت الردى غير انني   تاسيت بالعشاق فيك الاولى قبلي
ونعاسة العينين يقظانة الجفا   مفرغة الهميان ملانة الحجل   بفرع دجى من فوق فرق كانه
صباح وجسم ملئ اثوابه عبل   وظلم كراح لم يدنسه عاصر   وطرف كحيل صبغة الله لا الكحل
دعا لي لدين العشق مرسل فرعها   وما مذهبي الا الهوى الشادن الطفل   حبيب اراناه الله في عمر نابه
حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل   بوجه على قد على ردفه علا   كبدر على غصن على نقوى رمل
بخد به تفاحي وعينيه نرجسي   ومن ثغره راحي والفاظه نقلي   رنا لي بطرف ساحر ولو انه
سها كل ذي نسك عن الفرض والنفل   ترى من غدا في السحر استاذ طرفه   فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل
نظرت له يوما فادميت خده   وما خلته يقتص في الجرح بالقتل   لعمري لقد ابكيت عيني وان امت
بكت لا بكت عيناك في الاجل اجلي   اتقتل نفسا حرم الله قتلها   ولم تخش من شكواي للحاكم العدل
وقوله من اخرى مبدوها ○ ○ ○
حتى م واخيبة المسعى اري قدمي   يسعى لمن في رضى الواشي اراق دمي   يبيت في الليل ملآن الجفون كرى
وليلي فيه ساهي الطرف لم انم   لم اقض من حبه في حبه اربا   بلى قضيت اسى من هجره الوخم
اعارني خصره ثوب النحول ومن   لحظيه كان كسا في حلتي سقم   وليس دمعي عليه راقيا وبيت
عقارب الصدغ شبه الخط في الرقم   ريم من الروم ما ازرى بوجنته   من عارض غير خط الله لا القلم
رنا فطار فؤادي نحو ناظره   فاعجب لسهم يرى جاس الفؤاد رمي   اهالها نظرة كانت شفاء بل
كان الشفاء الشفا كالسم في الدسم   قبلته ودموعي كالعقيق فلي   دم على ما ترى في خده بهم
ما فاض دمعي الا افتر مبسمه   كالزهر يبسم زهوا من بكا الديم   لو لم يكن غصنا ما كان قابلني
من حيث دمعي بثغر منه مبتسم   ما انبت اللحظ في خديه وردهما   الا واعثر في جفني بالعنم
يا عاذلي دعاني من ملامكما   في الحب فالعاشق المطبوع لم يلم   صبرا فآيات رايات السواد على
عوارض الخد لاحت منه في العجم   لا كنت يا قلب كم تصبو الى شيع   صيرتني بعد زهدي عابد الصنم
حتى م تصبو الى الحور الحسان ولم   تذكر خلودك في نيران هجرهم   صمما المحبوب وانقضت عواذلهم
وخلفوني صريع الوجد والالم   وقوله من اخرى اولها ○ ○
قد حركت طرب الغريب العاني   كاس المدام الخندريس القاني   طافت بها لثغا البدور بحيثها

نغمات اسحق ورقص غواني
او اشرقت من مدلهم دنانها
سود الغدائر في اللباس القاني
مع كل اشنب صاغ ريح الصبا
فتك الاسود تلفت الغزلان
يغوي غرام المستهام به اذا
منه تغار شقائق النعمان
قال وقلت في يوم سرور
سقى الله يوم المهرجان كما سقى
ولكنه مما يروق ويعشق
شغلنا عن التدريس فيه وحبذا
فني اللهو لي طرف من الطرف اسبق
وصحبة قوم قد تشابه رقة
ورآ ستود الغيم والغيم مطبق
ولولم اكن في ظل يحيى اصابني
فنيها كما تهوى تعيش وترزق
تنبه نوسان الزهور تنبها
اكفا بها تستغفر الله ربها
وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت
ففتح آذان الورود وقلبها
وما فتح الزهر الربيع بخال من
نغودا لنا في مدحه فتشبها
اجرمنهما ذيول المعالي والمفاخر
البستنا المجد في الباسنا الحللا
ذيل الفخار على اكتافنا خيلا
يا من اذا جاد للعافي بما ملكت
عن وفخر واما من سواك فلا
على القلب الاكدار والغموم
حسبت فيه ردآ المجد ينقني
وغيثها كي موعى بالعهود وفا
وكم نهار به ضل النهار ضحى
مريضة قلبها بالرعد قد رجفا
اما ترى بعد تفصيل البروق لها
امسالنا من اهالي العلم والضعفا
ولم يزله بوصل المجد وى فضقت لها
ونجم حاسده للحشر منكسفا

لو خامرت صله الحجار لاسحقي ... ان لا يرى في خفة السكران
ليلا ازالت شبهة من مانى ... مزجت بظلم سقاتها بيض الطلا
وجاذر لا روام لا الارآم في ... صفة الشموس على غصون البان
تمل بتجمع ربقه نشوان ... ساد القبائل في صباه لدعلى
قد ضرجت بها ننا وجنانه ... وسيوفه لم تنض من اجفان
عبث المدام بعطفه الريان ... آس العذار بجلنا رخدوده
في وجهه وحماه غاية بلغتي ... ونتيجة الاوطار والاوطان

وجي فاحيي فيه ساق ممنطق ... تجمع فيه كل ما شق باصر
كووس وساقوها وشرب ومشرب ... شموس واقمار وغرب ومشرق
مغان له الغزلان ذا اليوم اليق ... ركبنا لحوزات السبق في حلبة الهوى
الى حلة حيث الثريا قصودها ... يقصر عنها في النظام الخورنق
حديثهم والبابلي المعتق ... نعمت بهم والدهر لم يعف لحظه
حكى فوق عين الشمس اجفان نائم ... يفتحها بالبرق يجري ويطبق
صواعقه مع من اصيبوا اغام قوا ... فلا قلصت للحشر عنى ظلاله

وقلت ايضا في يوم نيروز
وافواهها افترت تسبح ربها ... وقد وعظ الايك الهزار فاخرجت
وشابهت الارض السما فزهرها ... كزهر وكان النجم بالنجم اشبها
لجو بر مالت تعانق حبها ... وجيهل للصهبا بلول بلا وبل
ورش لحيا ثوب الربا وشقيقه ... مجامر بالمندل الرطب اشبها
يراه نغودا كي يتم بها بها ... ولكن راى يحيى يفتح باكندا

وقلت ايضا ارتجالا وقد البسني حلتين من ملبوسه الفاخر فخرجت
قشبا واسبستنا الاوطان والحللا ... كسوتنا كسوة رضانجزى بها
هذا وكم لك من اسدى مكرمة ... حتى فضحت الندى والوابل الهطلا
يداه ظن سخاء انه بخلا ... قبولنا منك فيض الفضل فيه لنا

وقلت ايضا وقد توالت بالروم الامطار والغيوم واستولت
يا رب قطر عن القطر صيرني ... اعض كفي لما جنيته اسفا
فلم ار المجد اضنانى ولا الشرفا ... كم ليلة خانها صبح كمصطبري
دجت فلم يبد فيها الخل وجه اخ ... من بردها بل وجاري ماءها وقفا
حسبي من الوكف ما شاهدته وكفا ... والشمس في قوس سحاب السحائب
والارض قد نسجت ايدي الرياح لها ... من شقة الوحل اخياط الحيا الحفا
قوس الغمام لقطن الثلج قد ندفا ... كانه كف يحيى بالنجين على
لولا تلاد فيه كان البرد اتلفني ... فقد حماني وعني التلف التلفا
لانها اثقلت من كاهلي كتفا ... لا زال في برج سعد غير منقلب

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كتابيه وقال في حقه في الخبايا فاضل اديب وحبيب بن حبيب ٭ واذا اطابت الاصول زكت الفروع ٭ واذا صحا الجو اشرق بدره في الطلوع ٭ وقد ضمني واياه عقد الاجتماع ٭ بعد ما كانت درر ما ثره ملاءت صدفة الاسماع ٭ فرايت الناس في رجل والدهر في ساعة ٭ وجلي على في سوق العروس انفس بضاعة ٭ وشاهدت في مراة سماته ٭ وجوه محاسن صفاته ٭ مما تقربه عيون المدائح وتنشرح له صدور المجالس ٭ وتطيب نفوس المكارم ٭ فطفت بكعبة فضائله ٭ ونزهت المنى في رياض شمائله ٭ وانتشيت من صهبائه

لعل ذنبها

ونقلت

وتنقلت بانشاده وانشائه * وماكل قول حسن * ولاكل خضر اخضر الدمن * وشكرت دهرا الف شملي بشمله * وعرفني بفضاله الفضل في ظله * ولم اقل اذ معدلي بد ايادي الامتنان * ان دهري بهم بالاحسان * ثم انشده لي من شعره قوله مضمنا

تقول سليمى بعد ما تبت عن   هواي وعن ذي الخال لست بتائب   تواصل واوات بخد معقد
وتجفو بلا ذنب ذوات الذوائب   اليك فاني لست ممن اذا اتقى   عضاض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المديح

يا من بمحياه يستسقى به المطر   وعدله كاد يمشي عنده عمر   ان كنت تبغي بنار الهجر تحرقني
اني على الحالتين العنبر العطر   وسوف ينبيك صبري في الجحيم على   جفاك هل انا ياقوت ام الحجر

اصله قول سعيد بن هاشم الخالدي

تزيد في قسوة الايام طيب ثنا   كانني المسك بين الفهر والحجر   وقول الاخر
الفتى في لظى كان غير تقي   فتيقن ان لست بالياقوت   وقوله
ان قسطنطينية طرفة الدنيا   وبيمارستان هذا الوجود   ساكنوها مرضى وزمنى
واهلوها المجانين والطبيب يهود ذكره   الفيومي فيه روض اداب * او حوض ملئ باعذب
شراب * خبر شمائله الصبا * قد ساد من عصر الصبا * سيد الادبا * فاق اقرانه ادبا وحسبا * وله انشا وشعر كل منهما نضير * وروض ادبه كله ربيع خضير * ثم اورد له ابياتا من جملة قصيدة تائيه قالها في مدح استاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة للشهاب احمد الفيومي المصري وهي ايضا في مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة التقي

حسب المعنى عيون بابليات   لكسرها في جيوش الصبر كسرات   بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها
يا للرجال ضعيفات قويات   من كل ساق بيمناه ومقلته   كان عينيه للعشاق حانات
واول قصيدة الفيومي   بدت لمدحي واداني براعات   معنيه بالتهاني مستهلات
والوقت صاف ومن اهواه بعد قلا   وافى وكان له من قبل نفرات   بدر على المشتري يعلو وعزته
كزهرة وله في الخد زهرات   فالطرف مشرقه والقلب مغربه   بدا له فيه اشراق وطلعات
وقوله وفيه حسن الاتباع *   وما في البدر معنى منه الا   قلامة ظفره مثل الهلال
وقد تبع ابن المعتز فيه بقوله *   ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر
وقبله   وجاءني في قميص الليل مستترا   يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
وابن المعتز اخذه من قول بعض العرب   كان ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر *

وابن مزنتها الهلال والفسيط بفتح الفا وكسر السين المهملة قلامة الظفر وقد ابرز عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق مبنى فقال

ومذ رام الهلال وقد تعدى   مشابهة له من غير قابل   اجاب قلمت من ظفري شبيها
له ورميته فوق المزابل   ومن جيد شعر التقي قوله
توهمته شمسا وكان بريبني   نسيم الصبا منه ومرطعها الحي   فلما دجى ليل العذار ولم يغب
علمت وزالت شبهتي انه البدر   ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو مار الى القدس

في رجب سنة سبع وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين العرضي الحلبي انا اقول في حقه * انه لم تنجب الشهبا من منذ بنيت بمثله * كان من الفضل في مرتبة الاحاد * ومن الادب في مرتبة لا تنال بالاجتهاد * وحاصل ما اقول اني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول * وهيهات ان تستوعب مزاياه ولو فني القول والمقول * وكان له سياده من جهة امه فهو سيد قومه * وقد ولي القضا مدة طويلة ثم درس بالمدرسة الكلتاويه والسعيديه وولي افتا الحنفيه بحلب مدة سنين ثم سافر الى الروم واقام بها مدة مديدة واخذ عنه الادب بها جماعة من الصدور وقصته تولهه بغلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهيمانه به وشغفه بما شاع واشتهر ولما مات اخوه ابو الوفا صار مكانه مفتي الشافعيه بحلب وواعظا بجامعها وحصل له جذب الاهي وتكلم في وعظه برموز ودقايق على لسان

العرضي

من انشاءه م

القوم ووعظ اربع مرات ثم مات وذكره الخفاجى واجاد فى مدحه وبث فضائله ثم قال وكتب الى مع

هديه اهداها الى مولاى الاعز عندا هدية من زمان قبلهن بكا لوكان تنصفنى الاقدار اونه

وكنت انصف فيما ارتضيه لكا لكنت اهدى لك الدنيا وزينتها والشمس والبدر والعيوق والفلكا

قال وكل عندى بوشا فلما انتشى قال

وماكان اكل البرش مولاى كى ارى بفرحة نشوان وغبطة مسرور وكنتنى كنت السليم بينكم

فكان لا ءلامى به بعض تخدير وعلى هذا فانظر قولى فى الصفرة التى وسط الورد

اتظنون صفرة وسط ورد عبثا اظهرت لنا الوانا انما خاف من تالم قطع

فاحتسى قبل قطعه زعفرانا وفيه ايضا لى

فتح الورد فى الرياض صباحا عند ما قبل النسيم خدوده بلع الزعفران فهو لهذا

ضاحك شق من سرور برودة وهذا فن من قرض الشعر من النوادر يسمى الاغراب وهو وصف

مالم يعهد وصفه وتشبيهه ومن اغرب مامر لى فيه قول ابن رشيق فى ضم الاصابع اشارة للتقبيل

قبلنى محتشم شادن احوج ماكنت لتقبيله اوماء اذ حيا باترجه عرفت فيها كنه تاويله

لما تطيرت بمعكوسها ضمت بنانا نحو تقليله واحسن منه قولى

وان دار ورد لم تفتح كانها لمعنى بديع للانام تشير الى ان ايام السرور قصيرة

كايام هذا الورد حين يرد وذكره البديعى فقال فى وصفه فاضل روض فضله اريج ذيح

حدائق معلوماته ادبه البهيج وشاعر رقت طباعه وكثر اختراعه وابداعه يسترق القلوب

بالفاظه الزاهرة ويسكر العقول بمعانيه الساحرة ينظم فياتى بكل عجيبة وينشف الاسماع بكل

غريبة وينثر فيفتض ابكار الدقائق بنظره الثاقب ويجلى غياهب المشكلات بفكره الصائب

وقد تقمص جلابيب المعارف فى عنفوان عمره فاسبغت عليه ظلها الوارف من ابتدا امره وقد توجه

الى الروم معتمدا ان يبلغ كل مروم ولم يعلم ان الحظوظ ليست بالعلوم قال لما ضاقت رقاع بلادى

ونفدت حقيبة زادى قوضت سهام الاحتيال واجلت قداح الفال فكان معلاها السفر سفينة

النجاة والظفر صنعت انوكا على عصا التسيار واقتحم موارد القفار اذرى فلاة يبعد دونها

مسرى النجم والطم خدود الارض بايدى المطى فكنت فتى قد فته رقة الحال على بريد النوى واعتنقه

الهمة العاقرة والحقت بعزمة لواقح المنى اساير عساكر النجوم والافلاك وقد ركن الليل دمع السماك

فانخت بحريم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافضال الا انهم يحجون اليها كل ان وسوق عكاظهم الا

انها تنصب فيها مصاقع الروم لامصاقع عدنان فلما التقى بها ارجوحة المقادير فاذا هى فلك العكس

ومطلع النحس بين الان حالى تقسمت فيها بين الاغتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فما نزلت

منها منازل الاحبة اها على اجداثا وسقتنى الدردى من اول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كالحد

وانا استلين مس خشونتها واسيغها على كدورتها واقول اذا لم تتم الصدور فتتم العواقب واذا لم

ترش القوادم فسترش الخوافى والجوانب ثم انشد له قوله من قصيدة نبويه مطلعها

سقى الله ذات الشيح والعلم الفردا وحيا الحيا وجه البشاشة والرندا وماطلبى السقيا لها عن ظمأ بها

ولكن بسقياها بقلبى ارى بردا ومنها

وحلت خيوط الغاديات يد الصبا على انها من قبل قد احكمت عقدا وقد اوقدت فى مجمر الزهر عنبرا

يمين شمال من براد الندى ادى ذكرت بها ريا الحبيب وساعة بها ابيض وجه الدهر من بعد ماسودا

حبيب زنت عينى بعين جماله قضيت ترويح السهاد لها حدا ومنها

وقربى منه واختشى بعاده فرب اقتراب جر من بعده بعدا كسهم الرمايا كلما ازداد قربه

الى صدر راميه تباعد وامتدا هذا معنى مطروق ومن ظريفه

مدت الى يدا تودعنى فدنا اليها المغرم الصب كالسهم دامية يقرب

ولاجل بعد ذلك القرب ومنها ترى تمترى عتب الحجاز دواحلى

وتلطم ايديها وجوه الفلا وخدا وله من نبويه اخرى

مازلت حسانا له ولبيته ولعجز ذلك البيت كالخنساء ابكى البقيع وساكنيه وليتنى

كرت

كنت المخضب دونهم بدماء ولـه من اخرى

ومن نشرت صفحة البيد اسرى | رسمت بالمعسم واوا اللنوى | ومن اخرى
هاب العريض مدمجه | فانشق انصافا سطوره | وهو معنى مبتكر لطيف الى الغايه
وله ايها الريم هل تريم بنظره | هل يصحو الفواد من بعد سكره | بابى انت غصن بان تثنى
وغدا يمزج الدلال بخطره | الف القد زانها نقطة الخال | فاضحى وواحد الحسن عشره
قلت هى حسنة والحسنة بعشر امثالها | شارب اخضر وبيض ثنايا
سود اوجه عيشتى بعد خضره | انت زهر غض وقلبى كمام | فلما ذا اوقدت بيتك جمره
قلت ومن شعره قولـه | لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى | بقية من حياة نازعت بدنى
فسين طرته مع نون حاجبه | كلاهما سن لى سيفا من المحن | هذا من التوليد الحسن فانه
ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض الشعرا
كيف لا يسرق العقول وذا العارض واللحظ منه لام وصاد | وهو ماخوذ من قول بعض ظرفا
العجم قال الزكى بن ابى الاصبع فى تحرير التحبير انه اغرب ما سمعت فى التوليد كان عذاره فى الخد لام
ومبسمه الشهى العذب صاد | وطرة شعره ليل بهيم | فلا عجب اذا سرق الرقاد
فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها تشبيه
الطرة بالليل وذكر سرقة النوم فحصل توليد واغراب وادماج وله
روحى الفدا لظبى ذبت فيه اسى | مونث الطرف وسنان بلا وسن | لم انس اذ قام للتوديع وانبسطت
يد الفراق لقطع الشمل بالمحن | يقول والدمع فى الاماق يخنقه | ياليت معرفتى اياك لم تكن
ولـه وجهه كعبة حسن ولماه ماء زمزم خلت ذاك الخال منه حجر الاسود يلثم

وقد وقفت على انموذج من شعره الطف من جمعه وفيه كل نادره وتحفه ساحره فاخترت منه جمله لهذا الكتاب وارجو ان لا يقال طال به بل طاب وقد صدرت بهذه الديباجه الاتيه من انشائه النفيس وجعلها مقدمه لرساله اهداها لشيخ الاسلام مصطفى الشهير ببالى زاده فى فتح قلعة بنوه على يد الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى فى سنة ثمان وستين والف فقال سبحان من جعل انه فاق امداده لاوليائه وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم فى سلك المسلسل الغير متناهى وان كبت جيادهم فى بعض الاحيان تداركها لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز فى حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح كالسيول متدفقه وكانها فى حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة والسلام على من جعل الله به للعرب الفخر الاشب وحوز بحبوحة النسب والنشب فان لهم من غوارب الصوارم واركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستاسرت لهم مماليك وعبيدا ملوك الديلم والعجم رفع الله به منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام وان منى بالذلة والاغتراب فسيعود عزيزا ويتقلب نحاس اربابه لدى السبك ذهبا ابريزا وعلى اله وسائط القلائد واللالى الفرائد واصحابه مصابيح الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجى وبعد فلما برز الاذن الالهى بتبريج الفتوحات الاسلاميه من خدور الغيوب وجالت افراس الافراح تركض فى ميادين القلوب ودبت حميا المسرة فى الضمائر وقامت خطباء الاقلام تصدح بالبشائر وهدرت شقاشقها من انامل الكتاب على منابر وزفت فى وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبته فى صور الكفر صدور العوالى وذلك باقبال ظل الله فى الارض الفائض من وجه البسيطه على الطول والعرض واسطة عقد ملوك آل عثمان لا زالت الامور به متسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان واقدام حضرة الصدر الكبير القائم باعباء الراى والتدبير من هو من فلك الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره ويمن حضرة شيخ الاسلام ودرة تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقد ومن هو من بين جواهر الذات در التقاصير والزبرجد لا زالت غرة المجد شادخة فى جبينه وقلم الفتيا راكعا وساجدا فى محراب يمينه عن لى نظم ابيات براعتها التهنيه بهذا الفتح المبين وختامها تاريخه من الهجرة النبويه بالسنين ضاما الى ذلك رسائل علميه تبحث عن اسمه الشريف فقط

وهي وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق لكنها كما قيل خير الامور الوسط • وهي لما كانت كالمولود
الجديد من بين بنيات الصدر وتستحق التسمية كما تستحق الرضاع والدر سميتها بمنهل الصفا على
اسم المصطفى لازال لمسماه من هذا الاسم نصيب • انه سبحانه قريب مجيب • ثم قال قلتها اولا بالفصيح

وهي هذه

فاهلا بنشر بشير اتى
متون وريح الصبا ذاك شرح
وعهدي بها هامة للجبال
لدى بحار الميادين سفح
مليك بكلكله قد اناخ
ولما تشققها عاد صلح
ففي مهرق الارض اسود الخط
وتدبير صدر توخاه نصح
تصدر رغما لانف العدى
هم لليالي ذنوب وقبح
ولا بدع اقلامه ان جرت
خدود العذارى عليهن وشح
وحتى اعاديه لم ينطقوا
وثنى العنان الى الفتح مرح
لذا انشاء الحال تاريخه
تالق البرق لي سلاسل
فامتد منها له حبائل
اوصارم والسما قين
جال به للنطاق جائل
بل طلعة العالم الفدى
جيد به للزمان عاطل
ان يسقه النقس فهو غصن
ما بين راج منهم وآمل
ثاني عصاة الكليم تجري
يمد فه البحر للسواحل
وكان من قبله عقيما
فزنا ورب الورى بطائل
ان رمد الطرس من جهول
اشكوك دهرا على حامل
تلا محياك لي سطورا
ومما اورده قوله في الرثا
لك الله من غاد يسير بلا عزم
ونشوان راح لا من التمر والكرم
حبيب فقد نامنه نجم سعوده
فدمع السحاب الجون من بعده يهمي
وقد حلقت راسا والقت جلابيا
بغيم وليس الغيم الا من الغم

قبول يرود ويتلوه نجح
تضمخ من مسكه الروع جنح
فلله بكر قد افتضها
فاضحت بتمهيدها وهي سنح
ولكن باقبال سلطاننا
فانقاد صعب اوانزاح جمح
نعيد شمائلهم ماء شم
سقيم له صارم الدين يمحو
واقبال شيخ لاسلامنا
ولكن به قرطرف وكشح
مضوا قبله كبهيم الدجى
بغالية النفس والنفس سمح
ولله سر بدا في علاه
يذم وان نابهم منه ذبح
فلله فتح مبين اذا
لنصر من الله حتم وفتح
قلت وشام على المنازل
اوانها قد حكت عشورا
غدا لها بالنسيم صاقل
اوانه ابتسام ثغر
عين المعالي صدر الافاضل
يراعه مثمر المعالي
يضوع منه شذا الخمائل
يصون منا ماء المحيا
لنا انابيبه جداول
انجب دهر به امتنانا
كذاك ليلاته حوائل
اعاد افراد من تقضى
فهو بميل اليراع كاحل
قطع اسبابنا اللواتي
فيها نجاح لكل سائل
ومغترب في اهله والحمى المحمي
فكم ناشد منا ويدري مكانه
وكوكبه الوضاح بل قمر التم
والبس اثواب الحداد الدجى التي
وشقت جيوبا روضة جادها الوسمي
وصكت بنعل الفرقدين صدورها

وايده لشتاء آل قصد تلح
كان الحزامى وشيح الربا
مهندة وسنان ودن مح
وكم طرف طرف كبا دونها
تزول الرواسي وينهد صرح
ونكس اعلام كفر عتت
عليهم وابكم قد عاد نصح
قد استله يمن سلطاننا
تخطى المعالي وحاشاه كدح
تقدم من قبله معشر
وقد جاء من بعدهم وهو صبح
فصحف فتاويه من حسنها
ومنذ تولى تولاه مدح
يراعي قد طاش في مدحه
وما هو الا من الله منح
وقال وهي من غرره
اوشرد الطيف عن جفون
اخذت منها فالا لقابل
ذكرني بالوميض خصرا
فيه شفا لكل ناهل
درة تاج المليك يزهو
يصيب منه الشبا الشواكل
صريع مطرب قضاة
وهو بماء الحياة سائل
ولفظه عنبر بحر
رضيع ضرع العلوم حافل
فليتها طالبي نداه
كالصاحب الشهم وابن وائل
اعرفوني لي مولاي سمعا
كانت لحاجاتنا وسائل
ومن راقد ليست له هيبة الكرى
فهلا وجدنا ما نشدناه في الرجم
اقامت عليه الكائنات ماتما
وبدر الدجى في وجهه اثر اللطم
وقد لبست ثوب الصداد سماؤنا
فمن زرقة قد اثرت اثر الختم

عجبت له وهو الضنين بحسنه يحارب عنها كيف يجنح للسلم بنينا المراثي بعده وبنى تهما
وقد صار منه هيكل الحسن للهدم عزا بني الامجاد والشرف الجم وصبرا جميلا لا يقنع بالاثم
فسيف القضا الحتم لا يسلب القضا يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم وما امهات الخلق الاصوائم
بثكل وما الابنا الا الى اليتم لقد انتج الاباء اشكالنا سدى فياليت ذا الانتاج بدل بالعقم
فيارب اسكنه الجنان ممتعا واسبل عليه ستر غفرانك الجم وابد له عن هذي الرسوم واهلها
قصورا وحورا قاصرات بلا نعم

وقوله من قصيده وهي من ثمانيه

على اثلاث الواديين سلام وبعض تحايا الناس من غرام تذكرت ايامي بها واحبتي
اذ العيش غض والزمان غلام والمامتي بالحي حيث تواجهت قصور باكناف الحمى وخيام
الام على هجرانهم وهم المنى وكيف يقيم الحر وهو يضام هم شرعوا ان الجفا محلل
وهم حكموا ان الوفاء حرام وابلج اقا وجهه حين يجتلى فشمس واما كفه فغمام
جرى طائري منه سنيحا فصلني به رايا د مالهن نظام شردت عليه عن جاحد نعمة
اكلف خسفا بعده واسام وقد يسلب الرأي الفتى وهو حازم وينبو غرار السيف وهو حسام
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا بضائع زور مالهن دوام وبعض كلام القائلين تزيد
وبعض قبول السامعين اثام فاصبح شمل الانس وهو مبدد لديه وحبل القرب وهو رمام
يقرب دوني من شهدت عيوبه ويوصل قلبي من سهت وناموا تزاور حتى ما يرجى التفاته
واعرض حتى ما يرد سلام فلا عطف الا لحظة وتنكر ولا رد الا ضجرة وسآم

قال ومما نسجته في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفه وهو مثبوت

استمع حلية النبي المكي من لآل فرائد ذات معنى ابيض اللون انه كان اقنى
ذو جبين طلق وافرق سنا خافض الطرف هيبة وحيا وله حاجب ازج مثنى
وكثيف اللحا يجمع شعرا اسود العين كاسر الجفنا هدب عينيه مثل اقدام نسر
وله راحة غدت وهي تثنى مثلما رق اعلاه رق قلبا مثلما طال ايد ياطال حتى
يالسطر من فوق مهرق صدره من شعور كالخز لينا وحسنا ان يسر سار جملة كانحطاط
من علو يجوز ركنا فركنا كامل العرنين لم يسايره قرن
واذا رام منطق القول يغض فيوزن اللفظ وزنا دائم الفكر مظهر لسرور
في محياه وهو يكتم حزنا فعليه الصلاة كل مساء وصباح ما صيغ في القول معنى

وله ملغزا في عيد وكتب بها الى السيد باكير بن النقيب المقدم ذكره

رعى الله ظبيا في الحشاشة مرعاه وحياه قلب لم يفارق محياه بوجه له اختطت محاريب حاجب
اطلت صلاة اللحظ فيها لمرآه وقام بلال الخال فيه مراقبا صباح جبين لا تغيب ثرياه
ولم انس اذ جاذبته طرف المنى وقد نظمت عقد التهاني ثناياه بجنح دجى من قبل نبت عذاره
تسربل في شيب من الصبح خداه وقد طلعت فيه شموس كؤوسنا كما اطلعت نجل الشهابي دنياه
نجيب لعين المجد اصبح قرة وامسى قذاة في نواظر اعداه ولا بدع ان يطوي له سبب العلى
وينشر في سوق المفاخر برداه فمن كان من نسل الشهابي عطارد سيملك من قداح المعالي معلاه
فيا بكر بشرى انت بكر عطارد ومن لم تعقه في حومة البحث خلاه لقد جاش في صدري مباراة طبعكم
وصقل عاني له لان متناه فما اسم حكى النعمان في يوم بؤسه ويوم نعيم يستطار لنعماه
يريق دمي من ليس يجني على الورى ويطعم اخرى جائعا ما اطعماه وليس من الاجسام لكن له يد
وعين على مر الجديدين ترعاه اذا اصبحوه فهو عبد مقيد اذا اطلقوه كان مولى بمولاه
فجد بجواب نستضيء بنوره ونقطف ازهار الاماني بجدواه بقيت بافق الفضل والمجد طالعا
يقول الذي يلقاكم ربك الله

وله في والد السيد باكير المذكور وهو السيد احمد المار ذكره يشير الى خال له كان يلقب بآغا والى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عني الشهابي احمدا بخل النقيب الشامخ المتعالي لا تفخرن عليك بعد بقية
مالم تنلها لست بالمفضال المرء يكرع من مناهل خاله وشراب آلك كالشراب الآل

سه قاضى دهرك العدل الذى
اعطيت عكس هواك عند الخالى
ايها القاصد العواصم من اكنا
ترى فى وفا ئها خير راق
لم جفنى تم صبا لقد قذفته
فكتاب الاحباب طيف التلاقى
مهلا فعينى من بكا ونحيب
الا واعقبه الجفا بمغيب
وله فيه ايضا
يمينى بها كراسة اجتلى بها
فاملا صدورا لقوم فى الورد والصد
معان اذا ما الصدر روعى لها
وماخوذ امن اللحظ بالسحر
من العبقو يين الذين تحملوا
سما بها قد لاح نور سنا البدر
وان انزع الكاسات خلت بمينه
سقانى بكاس العين خمرا على خمر
افكر فى يوم النوى ليلة اللقا
عسى ان بالكافور دمعى لا يجرى
الى ان قذفت الشرك عن صنو خاطرى
الصبر رق لحالتى ياذا الفتى
سلت على العشاق سيفا مصلتا
كم ذا اعانى فيك اهوآء وكم
لكنما العينان فيها عنتا
ما كان فى طى الفراق وانما
عطس الصباح ولم اجبه مشمتا
منى صلاة اجتنى نوارها
ما الخال مسكا فت فى الاجياد
قد جاوبته بلابل الانشاد
واقام فى محراب حاجبه الهدى
كالسيف يسكن فى حشا الاغماد
او نقطة ولها العذار حمائل
قدح تصبغ من دم الاكباد
بل حبة نصبت لصيد حشاشتى
ريحان خدك ناسخ
وقع العذار على الورود
بانت تريني عند لثمى الطريق
وله
كليلة الميلاد فى طولها
اغرقد سمته بالفجر
قوامه صيغ من تبر ومن صلف
اعطاك خالا ثم صاحب خال
وله من مكاتبة كتبها وهو بكر وم
ف شهبا ثنا ذوات النطاق
قل لسكان جامع طالما طارت
راحة البين فوق خوض العناق
وله فى الغلام الخمار الذى كان يهواه
عميت و توجنى الهوى بمشيب
اورد عينى عيسوى جماله
وعصر بقسطنطينية قد قطعته
علوما الفد زاولتها غابر الدهر
وطوبا احلى من زمانى عاطلا
تراه بصر راح وهو بلا در
وخمر شمالى للشمول تبايع
فتى كالكل الزنار فوق وها الخصر
وان قام بين الشرب خلت قوامه
لجينا تحليها مقامع من تبر
وارجو بليل من ذوائب شعره
فاذرى دمآء العين حيث لا ادرى
فما زال فى ثوب الخلاعة ظاهرى
كما تقذف الادناس عن لجة البحر
من صرت خنسا وقلبى قد عتا
عطفا على بنظرة او لفتة
اصلى بنيران الهوى والى متى
اترى زمانا مرحلوا بالحمى
قاضى الغرام على ذلك اثبتا
وعلى الذى نطق الكتاب بنصه
من جنة عيناى فيها عنتا
بل انه بقيا فتيت فؤادى
اوعابد لبس المسوح وقد رقى
يحكى بلال الصلاة ينادى
اوان وجنته صحيفة مهرق
اوكالحمام بغصنه المياد
او مركز والخد دائرة المنى
بل قطرة من نفس عبد الهادى
ما خط ياقوت الخدود
وقوله
تبددت من غيرة عندها
يا ليلة طالت على عاشق
تسيح منها العين بالقطر
وله فى شريف
ايقظت صحبى وعين النجم ساهرة
فبعد رما تهواه من ذى الخال قد
ان لى حاجة اليك فهل انت
بالبحث فيه خيل السباق
فلا فؤاد فؤاده بكتاب
فى حب به رما استضاءت بوصله
الا وادركها العمى برقيب
على وفق ما قد كان فى النفس والصدر
احررتها فى الطروس بدائعا
بعقد نظام صاغه صانع الفكر
اضمنها سلوى الحزين ورقية السليم
اذا احتثها الساقى اذاعت لى سرى
اذا اعتم زرقاء اليمامة خلته
فنا الف قامت على وسط السطر
وان نظرته العين نظرة ذى الهوى
فيارب هل فى لثمتى الثغر من حجر
فامسح فى كافورة الجيد مقلتى
وقلبى به كراسه يغترمن دن
ومن غزلياته قوله
يا ايها الريم الذى الحاظه
ادعادة الارواح ان تتلفتا
الله اعلم لم ابح بهواكم
هو عائد والعيش غض عنتا
كم ليلة للوصل قربت الكرى
واتى الخطاب له بسورة هل اتى
ومن بدائعه قوله من قصيده
اوانه شحرور روضة وجهه
من سحر عينيه بسورة صاد
بل انه كرة بجول بسالف
قلم الاله امدها بمداد
بل انه حبب طفى وخده ورده
خطت ببيكار الجمال البادى
ومن مقاطيعه قوله
وقع العذار بها كما
تلك الثنايا واشتقاق بها
سبحة در نظمت من عقيق
بات من الوجد على جمر
كانها ثكلى جنين لها
لما تمم بالخضرآء ذو شرف
قوموا انظروا او يحكم للبدر فى الشرف

ولـه   ارفقوا فالفؤاد ليس بجلد   وارحموا ذلتى وطول عويلى
انا شيما دحسنكم وعيون   يا غناة الجمال كالكشكول   ولـه فى يتيم
ان ذاك الرشا المخشف الذى   مات عنه والده فهو كظيم   زاده موت ابيه قيمة
كان درا فغدا اليوم يتيم   ولـه فى ارمد   ذاك الذى طلت دمى عينه
وراح يسمى ارمد الاسم   لما رانى لدمى ثـا ثـرا   عصبها بالمطرف المعلم
قد لواله يكشف عن عينه   فان فيه نقطا من دمى   ولـه فى جراح
لحا الله الطبيب لقد تعدى   وجا لقلع ضرسك بالمحال   اعاق الظبى قد شلت يداه
وسلط كلبتين على غزال   ولـه فى حامل قنديل
وشادن جاء والقنديل فى يده   ما بيننا وظلام الليل معتكر   كانه فلك والماء فيه سما
والنار شمس به والحامل القمر   ولـه فى موشم   افدى غزالا تعرى من ملابسه
والجسم من ترف اضحى كما الوذح   كانه وطراز الوشم دار به   جسم من الدر فيه نقش فيروزج
ولـه   ان خال الحبيب لما دهانى   وشيما فى منه الجفا والمطال
قلت اذ زاد نكهة وصفاء   قم ارحنا بقبلة يا بلال   ولـه
وبلاه من جيد كماء الحياه   حف به ريق كشط الغزاه   كانما الطواقه حولـه
فوارة تمطر ماء الحياه   ولـه   لم ازل من صحيفة القلب املى
فى دجى الاغتراب سطرا ثالث   يا صبا هدب جفن عينى شباكا   لعسى ان اصيد طيف خيالك
ولـه فى العيون المستعاره للنظر   قال لى الحب لم وضعت على الانف عيونا وفى عيونك مقنع
قلت مذ خط كاتب الحسن على   تعرك نونا لحاجبين وابدع   فجعلت العيون اربع على
ان ارى يا رشا حواجب اربع   ولـه   وجنة كالشقيق مرانها اليوم
صفت من قذاة عين الرقيب   خضبت من دم القلوب فما   تبصر الا تعلقت بالقلوب
ولـه   عاب قوم شربى المدام ولا يدرون ان التعييب عين العيوب
جبن قلب الاقداح بالراح حين   فى اعتقادى من كسر كاس القلوب   ولما طال مكثه بالروم قال
شيبت فود سيه الرسل هود   ولقد شيبت فؤادى الروم   ويحن الى وطنه فالحنين ب
اوقاته الماضيه فيما قال فى ذلك المعرض   ماقصرت تلك الليالى التى
فى جنحها بت سمير الملاح   لكن اشواقى لذاك الرشا   ما عاجلتنى خوف وشك البراح
شغفت حبا كالدجى حالكا   عن صدره فانجاب لى صباح   وقال
قد الفت الهموم لما تجافت   عن وصالى الافراح وازددت كربه   فديار الهموم اوطانى الغربه
ودار الافراح لى دار غربه   وقال   الا قل لقسطنطينة الروم التى
اعادى لقسطنطين اسمك والحما   لقد غيبته فى الثرى عن واجد   محبا يفاديه الحشاشة والحما
وقد تركتنى ساهر الطرف بعده   مشتت شمل البال ارقب النجما   ساهجر فيه حلة الكاس والهوى
واجتنب اللذات ان عدن لى خصما   وقال   كان لى فى الحظوظ بردة عيش
بدرتها يد الشبيبة نثرا   ليت حكم النهى جاها فكانت   لى فى فاقة الكهولة ذخرا
وقال   قالوا عهدنا غصن عمرك بالصبا ندنو قطوفه
فذووا بمغبر المشيب   وطالما روى نزيفه   فاجبتهم ضيف الم بنا دجى لم لا نضيفه
ودبيب ذاك الغمر سار   فليت لو يبقى حريفه   ولما لزم الزهاده شرع فى
عمل الاشعار المتعلقه بالانكفاف والتوسل والمناجاه فمن جملة ما صنعه قوله
دواتى كاسى والكتاب حديقتى   وساقى مدام الفكر قام على قدم   صرير يراعى مطربى فكانما
سطورى اوتارا ومضرابها القلم   وقوله   الا ان حبى لطول الحياة
ليس لاجل حظوظ مضاعه   ولكن لاشهد لطف الاله   فازداد شكرا وازداد طاعه
وقوله   ايا رب نفسى اتعبتنى حظوظها   وتنسى بها الايقاع فى زلة القدم
فيارب ان كنت الشقى بفعلها   فما انا الا السنى يقترع الندم   ولست بآباها وحاشاى اننى

من الروح ذات القدس لى اوفر القسم — وقوله — اليك رسول الله وجهت وجهتى

وان سبيت فى تيار بحر الرجا فلكى — فكن شافعى يامن يشفع فى غد — بستر ى فى الدارين من فاضح الهتك

وقوله

قلت ظنى بالله ظن جميل — قيل لى كم ولم ترى تتمادى — فى الهوى والطريق وعن قصى

جميعا فمن هو العرضى — وبخير الانام جدى على — ان لله رحمة تسع الخلق

وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وبلغ من العمر نحو ستين سنه

الحنبلي الخلوتي العباسي شيخ المؤلف

محمد بن عمر العباسى الخلوتى الدمشقى الصالحى الحنبلى شيخنا فى الطريق ولى الله ومعتقد الشام ينتسب الى العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم من جهة والده والى الشيخ ابى عمر بن قدامه الحنبلى من جهة والدته كان شيخا جليلا من اكابر العارفين والاوليا المتمكنين اخذ الفقه عن الشهاب احمد الوفاى المفلحى ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالحى والنجم الغزى واخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى احمد العسالى لازمه بقرية عسال وتخرج به حتى صار خليفته من بعده وكان يوثر الخمول على الظهور الى ان اراد الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين والف واستسقى اهلها مرات فلم يمطروا وكان شيخنا رحمه الله لا يخرج معهم هضما لنفسه فانطق الله بعض المجاذيب بانكم ان اردتم الغيث فاستسقوا بالعباسى فامر نايب الشام بالخروج الى الاستسقا بهم فخرج وهو فى غاية الخجل وقال اللهم ان هولاء عبادك قد احسنوا الظن بى فلا تفضحنى بينهم فاغيثوا من ساعتهم وما رجعوا الى البلد الا بمشقه من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة ايام فاشتهر عند ذلك ذكره ولم يمكنه ان يكتم امره واكبت عليه المريدون وتسلك به من اهل الطريق الصالحون وانتفع به الجم الغفير الذى لا يمكن حصرهم واعطاهم الله تعالى حسن السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه والتبرك بدعواته وكان يخفنى بامداداته الباطنيه ثم انقطع عن الناس وكان لا يقبل من الحكام هديه ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهوره منها ان بعض المجاورين بمكه من اهل دمشق راه يصلى الاوقات الخمس بالمسجد الحرام بالمقام الحنبلى وهو بالشام وكانت وفاته فى سنة ست وسبعين والف عن سن عاليه ودفن بمقبرة الفراديس وقبره معروف يزار

المؤرخ باحسن

محمد الباقر بن عمر بن عقيل بن محمد بن احمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن حسن اشتهر كسلفه بباحسن العالم العلامه الحبر الحبر قال الشلى فى ترجمته ولد بتريم وبها نشا وحفظ القران واخذ العلم عن اخويه عقيل وعلوى والشيخ زين العابدين وعبد الرحمن العيدروسيين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر دروس الشيخ احمد عيديد والشيخ احمد بافقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين وحج وزار جده صلى الله عليه وسلم واخذ بهما عن جماعة من الساده ودخل الهند واتصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامه فلم تطب له فدخل الهند ثانيا واقام بها زمنا طويلا واكثر فى نواحيها التردد يرحل من بلد الى اخرى الى تفقد س نفس وذات ومداعبات مستلذات وحظى من العربيه والادب وتميز بهما نظما ونثرا ومنحه الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلى فى مشرعه اجتمعت به فى الديار الهنديه وقد اجتمعت فيه الصفات العليه واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على النجاح والفلاح مخائله فتعاشرنا معاشرة صدق ووفا وتوادد نا ودادا محبة وصفا ثم عاد الى وطنه واستقربه النوى والقى به مزيد العصا ثم عكف على العلوم الصوفيه عكوف توبة على حب الاخيليه ولازم قراة كتاب الاحيا ملازمة غيلان دار ميه ولزم صحبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد عبد الله بن علوى الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجرد عما كان عليه من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعه والعفاف فاسفرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب ولم يصادف الامن قال له اهلا بك اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والا فلا وكان صدر المحافل اذا اعقدت وصدر فى الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى ان مات وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين والف وتوفى بتريم فى سنة تسع وتسعين والف ودفن بمقبرة زنبل



السيد محمد بن عمر بن يحيى بن المساوى الرديني الحسينى القطب العارف بالله تعالى المتوجه بكل كليته

الى مولاه احاطت به المعرفة فظهرت منه العجايب وكان فى بدايته مشتغلا بقراة القران مجدا فى العبادة
ثم اخذ باليمن عن شيوخ من الساده بنى الاهدل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاور بهما
سنين ولازم بالمدينة الصفى القشاشى واخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشى
يثنى اليه كثيرا ويقول فى شانه اذا البس السيد محمد احدا خرقة فهى خرقة نبويه وراى صاحب
الترجمه النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام قائلا له قدمك كقدمى ومسجدك كمسجدى
وراى بعض الصالحين فى عالم الرويا ايضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم امين الله
على خزائن الارض ومحمد بن عمر امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتريه فى بعض
اوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطلما لا يتكلم ومناقبه وكراماته
لا يحصيها عد ولا يحيط بها احد واستمر على المجاهده والصيام واطعام الطعام والانفاق على الفقرا
والاحسان اليهم بحيث كان ينفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته
قرا من اول سورة الانعام الى قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته ثم خرجت روحه وكانت
وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين والف ودفن بقرية السنان بكسر السين
من بلاد بنى جل من اعمال الشرف من اليمن

شمس الدين الميموني

محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميمونى المصرى الشافعى احد العلما الكبار اخذ عن الشمس
الرملى والشهاب البلقينى والشهاب احمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين
الصفوى الشافعى والشيخ عبد الحميد السمهودى وغيرهم واخذ عنه جماعة من العلما وله من
المولفات مختصر الايات البينات تاليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بايات شريفه
قرانيه وكانت ولادته فى نيف وثلاثين وتسعمائه وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين والف ودفن
بتربة المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى

البيلونى الحلبى

محمد بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد حسن البيلونى الحلبى القاضى ابو مفلح
كان غرة فى جبهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقايع خبيرا بصنعة النقد غواصا على
دقائق الادب ولد بحلب وبها نشا وتادب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك
طريق القضا فولى المناصب السنيه فى اقليم مصر وقد ذكره الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه
فاضل ركعت اقلامه فى المحابر وسجدت فى محاريب الدفاتر فطرزت تلك الاوراق بما للاوراق
من نثر تغار منه النجوم وشعر كانه الدر المنظوم ثم اورد له قوله من قصيدة مستهلها

وجه يقابلنى لكنه قمر في الليل يطلع لكن ليله شعر نظرته فسطا فى القلب ناظره
ورب حتف به قد اوقع النظر سه ما صنعت بى وجناته ومن للنار يقرب لا ينفك يستعر
ظبى سبا اللب الا انه ملك من الملائك لكن طبعه بشر ولم يزد على هذا العدد وانا

رايت القصيده فى مدائح يحيا التى جمعها النقى فاخترت منها قدرا وهو

علقته بدويا راق منطقه ورق حتى استعارت دلة الخمر للسحر من لحظه معنى يعوقه
عن العقول صواب الراى مستتر ما شاقنى قبل رؤيا شكله قمر ولم يشم بعد ريا نشره عطر
جم المحاسن معسول الدلال له الفعل الذى خصه لا يدرك البصر لا عيب فيه سوى ان المحاسن
دون الانام جميعا فيه تنحصر عن كاسه خده سل يا نديم يكن ينبيك ان الحيا منه تعتصر
وانظم محاسنه در الكم منه كمعك در اللفظ ينتثر الله اكبر ما هذا الفتى بشر
ولا تشاكله فى ذاته الصور لكنه سر صنع الله ابرزه فلا يحيط به عقل ولا فكر
كم ليلة بت والاشواق تلعب بى والفكر سامرنى والنجم والسهر تعذب القلب امال الوصال دجى
حتى فوادى كضوء الصبح ينفجر لا الحب دان ولا وعد اسر به ولا فوادى عن الاشواق ينزجر
اذا تذكرت ايامى الاولى سلفت يسيل من عبراتى السهل والوعر ايام انسى التى كان الزمان بها
فى غفلة ليس تدرى شانها الغير وكلما خطرت امنية قضيت ويكمل السعد لما يحصل الوطر
هذا الذى ذكره انسى الحياه الى ان صرت حيا مع الاموات ادكر لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما
قد كان منه وليس القلب يصطبر لكنها حسرة تبدو ولسفك دمى بها وان دما اهل الهوى هدر

منها في المديح ~ يكاد بدر الدجى ينمى لطلعته لو كان يمشي على وجه الثرى القمر
قضى الاله بان يغدى بحاسده فالحاسد باق له عمى والدهر لو انه ناواه لانقلعت
ظلاله ورأينا الناس قد حشروا وله من قصيدة اخرى اولها
دعت يا مربع الاحبة تندا كاسيا بالزهر بردا فبردا يا له مربع اذا جاده المزن
فسا في الصبوح يقطف وردا واذا الشباب في جدا وله الماء حسا ما جلى الغيم الفرندا
جنة والغصون في حلل الازهار خود بها تزنخ قدا وتهادى معاطف البان سكرا
بتهادى العناق اخذا وردا وتدير الصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلابل سردا
كيف جزت الطريق جوزا ومن خوفك دمعي بالسيل يسلك سدا لو رعيت العهود احسنت لكن
قلما تحفظ المليحة عهدا وله من اخرى مطلعها
صبابة لا اصطبار يضمرها ومهجة لا خليل يعذرها ودمعة لا الزفير ينضبها
وزفرة لا الدموع تضمرها وعشقة قد بان اولها ان هلاك المحب اخرها
فكل نار وان علت خمدت سوى التي جمع تسعرها ويح جريح اللحاظ علته
في الطب حيث الطبيب يخبرها تبات عين الحبيب ليلته كالنجم لكن ابيت اسهرها
لولا الكرى قامة مرنحة لم تلك ايدي الجفون تهصرها لي زفرة لم ازل اصعدها
ودمعة لم ازل اقطرها ما العشق الا لكيميا انا دون جميع الانام جابرها
تبسم ان كلمت مشاكلها وورد دمعي غدا يناظرها هيفا ما الغصن مثل قامتها
لكن اعطافه اشا برها اعشق من اجلها الكثيب اذا يضم امثاله مآزرها
واحسد البدر في محبتها فغيره لا يكاد ينظرها والثم المسك والعبير عسى
يكون مما فتنت ظفائرها سه ما في الهوى اعالج من لواعج في الهوى اصابرها
يا حبذا خلسة ظفرت بها في غفلة للزمان اشكرها حيث غدت تمد يدا
لم تدر راس ارها اسارها يسالها خاطري الوصال ولا يجيب عنه الا خواطرها
ليت ليالي الوصال لو رجعت اوليت قلبي معي فيذكرها ومن مقطوعاته قوله
لا تلم من شكى الزمان وان لم تشف شكواه علة المجهود انما يحوج الكرام لشكوى
شوق ماقي طباعهم من جود وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين والف والبيلوني
تقدم الكلام عليها في ترجمة والده

ابن فروخ

الامير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي النابلسي المولد احد شجعان الدنيا المشهورين وكرمائها المذكورين كان من امره انه لما رحل ابوه بالحج وهو امير في سنة موته وهي سنة ثلاثين والف ترك ابنه محمدا هذا في نابلس مبعدا عنه لنفرة كانت بينهما وفوض امر حكومة القدس ونابلس لمملوك له يدعى يوسف وكان يحبه فاشار عليه بعض اتباع ابيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه في قلوب اهالي تلك البلاد وهابه ابوه واتفق موت والده فسافر الى الروم واجتمع بالوزير الاعظم مره حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه امارة الحاج وقدم الى دمشق وسار بالحجيج في سنة احدى وثلاثين وارهب العربان وكبر صيته واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمانية عشر سنة وشهرته تتضاعف واخباره تترايد وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا ارادوا ان يخوفوا احدا منهم يقولون ها ابن فروخ اقبل فتنلوي قوائمه والى ذلك اشار فتح الله بن النحاس في قصيدته المشهورة التي مدحه بها بقوله ~

واذا قيل ابن فروخ اتى سقطوا لو ان ذاك القول مزح وهذه القصيدة من احسن
محاسن الشعر واعذبه ومطلعها ~ بات ساجي الطرف والشوق يلح
والدجى ان يمض جنح يات جنح وغزلها مشهور متداول فلهذا تركته واما مديحها فمنه قوله في وصفه
بطل لو شا تمزيق الدجى لاتاه من عمود الصبح رمح كم سطور بالقنا يكتبها
وسطور بلسان السيف يمحو بابي افدي اميري انه صادق الطعن جري القلب سمح
كلما قد قيل في ترجيحه في الندى او في الوغى فهو الاصح يا عروس الخيل والسيف له

في قراع الخيل والابطال صدح يارحات الخيل والخيل لها في حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيف الجود في حظي الذي هو كالدهر يمنى ويشح طالع الادبار مالي وله
ان يكن من كوكب الاقبال لمح وكان على ماامكن له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان
يحفظ من الاشعار والاخبار شيا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكه الطبع
مائلا للغنا وارباب الموسيقي وهو في الشجاعة ممن لم ير نظيره في عصره وللناس فيه مدائح
كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن العمادي المفتي

محمد باشانا ابن فروخ من له عجائب شاعت من عظيم فعاله فكم طعنات اقصدت من رماحه
وكم رشقات انفذت من نباله شهدنا وشاهدنا له في حديده منافذ سهم خارقا من نصاله
اذا كان هذا في الحديد فعاله فما حال اجساد العدا في قتاله وماذاك فعل السهم بل فعل ساعد
يساعده الرامي بقوة حاله وللامين المحبكي فيه

اميرنا لا برحت في رتب ينحط عن دون بعضها الفلك يبكل بكيا سموك مظلمة
وانت بالمجد والعلى ملك اذا طويت الكتاب تنفذه الى العدا قبل فضه هلكوا
وان قصدت النفوس تبذرها تركت طير المنون تحتبك سلكت بيض الوجوه اودية
رايك لولاه قط ما سلكوا عبيد نعماك اين ماذهبوا حازوا المعالي والمنهى ملكوا
زهد قلب المشوق باسهم حب الغوانى يصده النسك من كل زهر اذا بعثت به
قام به في العداة معترك يحمده الذيب في الفلاة وفي الجو نسود و الابحر السمك
حار لساني فما يقول ترى انت مليك الزمان ام ملك حويت كل الفخار منفردا
وفي سواك الفخار مشترك ولد فيه ابيات اخرى مستهلها

يا ربع كم لك من شجى هالك مغرى بجوذرك المصون الهاتك لست الملول وان رددت ماربي
ممنوعة وهواك ليس بتاركي اوقفت دمعي في عراصك بعد ما سد الجوى الا اليك مسالكي
عهدي وشمل السعد فيك منضد والعيش يبسم عن ثنايا ضاحك وعليك من وجه الامير بشاشة
اهدى به من وجه اغر مبارك ملك جناحا خيله ورماحه يوم الوغى من فتية وملائك
تمشي الفوارس تحت امر ركابه طوع القياد فيا له من مالك واقل عبد من شرآ هباته
ماوى الطريد وقبلة للسالك يا ايها المولى الذي قد برئت اراؤه الدنيا بحسن تدارك
قلدت اعناق العداة مكارما بحسامك الحق الجلي الفاتك ومحوت من صحف الحياة نفوسهم
محو الصباح ظلام ليل حالك تخذوا سهامك في الجسوم امارة فنجو بيمن جادها من مالك
لم يكفروا انعماك لكن ساقهم قدر الاله لورطة ومهالك وكانت وفاته في سنة ثمان
واربعين والف ودفن بها وخلفه ولدان له علي وعساف وكلاهما وليا الامارة فالاول وليها سنة
واحدة ولا يحقق موته في اي سنة كانت والثاني وليها مرات وتوفي وهو متوجه الى الروم بقونية
في سنة احدى وثمانين والف

بنابلس م

المحمدي الصوفية

محمد بن فضل الله البرهانبوري نسبة لبرهانبور بلدة عظيمة بالهند الصوفي الهندي سلطان
الصوفية في عصره كان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا اشتهر في الهند الشهرة العظيمة وبلغ في ذلك مبلغا
لم يبلغه احد وذلك انه كان يحاسب نفسه كل يوم في اخر نهاره وكان من طريقته ان يكتب جميع
مايقع منه وتصرف فيه وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت كل وقت وبالجملة فانه كان سيد الصوفية
وحجتهم وبطانة خالصة للعلما بالقول والفعل سالكا محجتهم وكان من اكابر القائلين بالوحدة
الوجودية والف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها في سنة
تسع وتسعين وتسعمائة وشرحها شرحا لطيفا اتى فيه بالعجب العجاب واعتذر فيه عما يقع من محققي
الصوفية من الشطحات الموهمة خلاف الصواب اعتذارا يقبله من اراد الله تعالى له الزلفى وحسن الماب
وممن تولى شرحها ايضا الاستاذ راس المحققين ابرهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة ومن شيوخ
صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضي نصر الله العلوي الاحمد آبادي الهندي العلوي
امام الصوفية بالهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلدة برهانبور في سنة تسع

وعشرين والف رحمه الله تعالى

محمد بن فضل الله بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر اوحد الزمان كان اجل فضلاء الروم وافصحهم واظرفهم مميزا فيما بينهم بالمعرفه والفضل وكل من رايته من ارباب المعرفه سمعته يصفه بالفضل والذكا وجودة الطبع وحسن الشعر والفصاحه وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ابوه وقد نشا وحصل وداب ثم اتصل فى اوائل عمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكريا فصيره ملازما ثم اراد ان يسلك طريق الملازمين ونكار فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينيه الى ان وصل الى المدرسة التى جددها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهو شاب مدرس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكوره اتفق ان السلطان طلبنى لامر وعرفت انه يسالنى عمن وجهت اليه مدرسة والدته وكان عندى شرح المفتاح بخط عصمتى فاخذته معى فقال لى السلطان لمن وجهت مدرسة والدتى فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فاعجبه خطه وسالنى عن فضله فذكرت له فضله وزكيته فقال لى سمعت بذلك من الافواه ثم اخذ الكتاب وابقاه عنده لاعجابه به قال والدى ولقد اخبرنى عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسه قضا الشام وذلك فى شوال سنه تسع واربعين والف وكبا به الجواد قبل قدومه الى دمشق فانصدعت رجله فانشد الاديب محمد بن يوسف الكريمى ارتجالا فى مجلس الاجتماع به

انهض فلا قعدت بك الايام • وسما بك الاقدام والاقدام • قدم العلى انصدعت فلما صدعت
صدع الفؤاد فلا يكاد ينام • ولم ينزل بترية حرستا على عادة القضاة بل دخل دمشق
وكان دخوله اليها فى سابع ذى الحجه فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدومه

زمانك يا شمس المعالى مشرف • وعصرك يا بدر الكمال لطيف
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره • وقدرك ما بين الانام منيف
وانك فى جمع الكمالات مفرد • وانك فى حكم القضاء عفيف
وليت دمشقا حاكما فى رعية • يعدل لظل عليك وريف
ولما اتيت الشام قلت مورخا • قد وصل عيد عندنا الشريف

ومدحه ادباء الشام بقصائد كثيره ووقع له مجالس سطرت عنه ومما رايته من اثار قلمه ما كتبه على نسبة ادهميه لابن المرزنات بدمشق

الحمد لله الذى جعل الانساب فى بعض الفروع النجبا روابط لاستفاضة الانوار • والهمم العاليه من الاصول الاتقيا عصيا يتوكون عليها ويدركون بها غايات المنى • ويرتقون الى مدارج العلا ولهم فيها مارب اخرى • والصلاه على رسوله الكريم النور الاول والظهور الاخر فاتحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرساله محمد المصطفى الذى هو حجته الكبرى من استضاء بمصابيحه ابصر ونجا ومن اعرض عنها ذل وهوى • صلى الله تعالى عليه وعلى اله وعترته الذين هم حبل الهدى • وشجرة التقوى • وسفينة النجاة العظمى • وعروة الدين الوثقى • وبعد فلما تشرفت بصاحب هذا النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله • نزيل الصلاح وزميله • تناول الفضل كابرا عن كابر • واخذ الفخر عن اسرة ومنابر • فى ناصيته تلوح اثار السعاده كالنور • وفى جبينه الانتساب الى من هو كالتاج على مفرق هذا المنشور سطور • فمن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله • كاد ينشد لسان حاله • با الله صل على النبى واله • الشيخ الكامل الواصل الى مقام العبوديه المدعو لهذا النسب بعبد الحق • ولا ريب فى ان السنة الخلق اقلام الحق • من سر العنصر الكريم ومعدن الشرف الصميم الذى ببركة انفاسه القدسيه تبتهج الدنيا • وعلى عماده تضرب خيام الزهد والتقوى • سيدنا وسندنا الاكمل الاتم ابرهيم بن ادهم قدس الله تعالى سره وافاض علينا خيره وبره انتهى • قلت وهذا المترجم مع فضله الباهر هو احد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من اهل دمشق معروفين بالبغى وسلمهم امره فبالغوا فى التعدى ونسب ذلك اليه فعزل وسافر من دمشق فصحبه والدى الى الروم والى رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا الى دار الخلافه كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكور انفا مريضا فاتفق انه

عاده

عاده الوزير الاعظم قره مصطفى باشا وساله عن حاله فقال احمد الله تعالى حصل لي الشفا بقدوم عصمتي
وكان الوزير ناويا ان يوقع به مكروها لما سمعه من خبره فكانت كلمة شيخ الاسلام سببا للعفو عنه ثم
صار قاضيا ببورسه وعزل في مدة جزئيه وعاندة الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضا ايوب
وازميير ورق حاله وركبه دين عظيم ولما ولي البهائي الفتيا تقيد بتمشيته فصيره قاضيا بقسطنطينيه
عشرة ايام ونقله الى قضا سلانيك وفي اثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فمات الخادم
وحصل من سلانيك ملا عظيما وقدم فبقي معزولا مدة طويلة حتى اقبل عليه الوزير الاعظم محمد باشا
الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولي وروم ايلي وتكرر له قضا روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر
صلفا حسن المنادمه وكان ظرفا الروم يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون بمكالمته وكان اديبا
باهر الطريقه وقد ذكره العيني فقال فيه له ادب كازهار الرياض • وشعر كماء حلا وعذب في
الحياض • فهو كمامة الزهر بل نادرة الدهر • تشرفت به • وربطت سببي بسببه • فشنف سمعي وبعثه
رق طبعي • فكم تلقيت من فيه ماهو نزهة النبيه • وكم تلقفت منه زهر الاداب النديه • وبيان الفصاحة
الادبيه في درره الزاهره • واشعاره الباهية الباهره قوله

اهلا بمن فاق السماك مجللا شمس الضحى في رفعة وسناء فكان لي فوق الثريا مثنى لا
علقت بسدته حبال رجاي وقوله في صدر مكاتبه
ياسراج التقى وبدر المعالي دم منيرا وهاديا للعباد كنت من قبل انثم اليه بالاجلال
والان نال ذاك مرادي وكتب الى شيخ الاسلام ابي سعيد في صدر كتاب
لازلت في فلك السعادة ساطعا انت الكون بحاجتي وحسبي املت حظوة نظرة من اجلها
اشغلت ساحتكم ببسط كروبي قال ولما قرات عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبد ربه
نعق الغراب فقلت اكذب طائر ان لم يصدقه رغاء بعير انشدني لنفسه
ورد النسيم فقلت اصدق قاصد اذ كان من الم الغرام خبيرا وبعث رقعة الى واحد الدنيا
شيخ محمد المعروف بعزتي وفي صدرها
يومكم نصفه تقضى بنوم العز والنصف منه للقرنا • طالع الدرس بعد كل عشاء
فالليالي تعد للاحياء قال ولما كنت معه في بروسه وجاز من الورد انشدني لنفسه
عمر ورد عش بالرحيق الصفوق دم فان الصبوح مثل الغبوق انت بالغنج والدلال انيس
ولي الحزن كالصديق الصدوق واقتحل على ان انظم من هذه القافيه قصيدة فقلت
قم الى الروض واغن بالراووق من سلاف قد راق في الابريق في ربيع واعين الورد تبدو
بين غض الزهور والمستفيق واجتل الكاس في الرياض عروسا تشف بالراح من لهيب الحريق
هي راح وراحة وشفاء بل وبرء لكل قلب خفوق قد صفت بالزجاج عن التصابي
فهي اصل الصفا لصب مشوق طاب وقت الربيع فاغتنم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق
طيب عيش اللبيب بالذوق لا نشوة وخل موافق ورحيق والمليح الذي اذا ماس عجبا
وانثني قد سبا بخصر دقيق يسلب العقل والفؤاد بوجه وبطرف ومبسم وبريق
ان تدر كاسه ترى القوم سكرى من مدام حبابه في بريق قم وبادر فالورد في طالع السعد
ومن افق روضة في شروق حركته على الغصون شمول فهو نشوان فوق غصن وريق
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق بين ورد ووجنة ومدام
وانحدار المياه بالتصفيق انما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق
حيثما السكر من دنان الحميا نشاة الصبح مني والعقيق وذكره والدي رحمه الله تعالى
واطال في وصفه الى ان قال وقد تشرفت به في سفري الثانيه الى الروم سنة ثلاث وسبعين
والف فرايته مغتما بها وقد دارت رحا رجاته على قطبها وذكرني باشيا كنت نسيتها لطول الغيبه
بل تناسيتها وقد صديت مراة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدرت حاطري لبعد العهد عن خدمته
فان الصارم الصمصام ينبو • شباه لطول عهد بالصقال • ورايته لم يتغير عن معاملتي في
الحقيقه • وهذا اخلاف مشربه المشهود عند الخليقه • وتقيده باحوالي وهو في صدارة الروم ما امكنه

بن المنقار الحلبي

عند السادة القروم • وقد شمت من كرمه بارق سحاب • وحصلت من وعوده على اخصب جناب
ومن ذرع حبن احصد اجرا • فحالت غيوم سوء الحظ بين طرفي المنى والاحسان • فلم يساعده على
الامنية المقصودة الزمان • وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا هي لشرح حالي وسائل
قلت وقد اورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانيه اشيا كثيره قال ولم يزل على الظرف والصلف • الى ان
جاور من مضى من السلف • وفاجاته المنيه وناوله ساقي الحمام كاس المنون لا كاس المدام وذلك في ثاني
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين والف ودفن بباب ادرنه من ابواب قسطنطينيه
ولم يخلف ولدا ولقد فجعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب • وسهم الرزايا بالنفائس مولع •
محمد بن القاسم الملقب شمس الدين بن المنقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم البارع المناظر
القوي الساعد في الفنون كان من اعيان العلما الكبار ذكره الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور
قطره • مخلط مزيل سابق في حلبة عصره • روض تجاذبت الاخبار اذيال فضائله • واهتزت اغصان
الربا اذا احدث النسيم عن شمائله • تزينت بتاج ذكره هام الايام • وتاهت به على سائر البلدان
بقاع الشام • صدحت ورق فصاحته في ناديها • وسارت محاسنه رائحها وغاديها • واثمرت اقلام
الفتوى بشمس افاق له ارتفعت • فيالها من اغصان اثمرت بعد ما قطعت • ونور فضله بادي
لكل حاضر وبادي • كالشمس في كبد السما وضوءها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربا • قوله
مخلط مزيل يضرب للذي يخالط الامور ويزيلها ثقة بعلمه واهتدائه اليها انتهى وقال النجم في ترجمته
ولد بحلب ونشا بها ولازم الرضي بن الحنبلي وغيره ثم وصل الى دمشق في سنة احدى وستين
وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والملا اسد وطبقتهم في الاشتغال
على العلا بن عماد الدين والشيخ ابي الفتح الشبستري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد
ورايت في بعض مجاميع الطارانى انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس القصاعيه والوعظ بالعمارة
السليمانيه والسليميه والبقعه بالجامع الاموي وغير ذلك من الجهات والجوالي وافتى على مذهب
ابي حنيفه وكان يدرس في البيضاوي واخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني
والشمس الميداني والشيخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا
من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرا عليه ويحضر دروسه فليس
بعالم وكان كثير اللهج بذكر شيخه بن الحنبلي المذكور والاطرا في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التمييز
على اقرانه والانفراد عنهم وكان بينه وبين رفيقه النابلسي والملا اسد مهاجرات بسبب المناظره
والمباحثه حتى يودي ذلك الى المنافره وكان الشيخ النابلسي يلايمه ويأخذ بخاطره لانه كان
انبل منه واوسع جاها واطلق لسانا وكان كثير المخاصمه والجدال يحب التصدر على اعلام الشيوخ
في المجالس الحافله ويتمثل باشعار الجاهليه وغيرهم كقول سحيم

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • وقول ابي الطيب
انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت • واذا انطقت فانني الجوزاء • وكان كثيرا ما يلهج بابيات
ابي العلا المعري من قصيدته اللاميه المشهوره

اذا وصف الطاي بالبخل مادر • وعير قسا بالفهاهة باقل • وطاولت الارض السما سفاهة
وفاخرت الشهب الحصا والجنادل • وقال السهى للشمس انت خفيه • وقال الدجى للصبح لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة • ويا نفس جدي ان دهرك هازل • وكان اذا وصل الى قوله وقال
السهى للشمس يضع يده على صدره مشيرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر
مبغضا لمن يتصف بفضيله وجرى له في ايام سليمان باشا بن قباد بن رمضان لما كان نائبا بدمشق
في سنة تسع وثمانين وتسعمائة انه تعصب على الحافظ الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي
الاتي ذكره بسبب قراة الحديث بالجامع الاموي بين العشائين على اسلوب الاستاذ الكبير محمد
ابن ابي الحسن البكري بالديار المصريه ومنعه من ذلك وشق على اهل العلم ما فعله فقال السيد
محمد بن محمد بن علي بن خضيب القدسي نزيل دمشق الاتي ذكره هذه الابيات يخاطب بن المنقار
منعت بن داود الحديث بجلق • وما مثله في الشام واحد من قاد • وتزعم حصر العلم فيك بجلق

فتعقر

فتنقص اهل العلم فيها بمنقا ر • سياتيك من ربف بلاده وفى غده • ستلقى بوجه يا ابن منقار من قاد
ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودى ولازال يبلغه غليظ مايكره حتى قال فيه الداودى قصيده رائيه
اولها يا سخطة من عظيم القهر جبار حلى بساحة من يدعى ابن منقار من جملتها •
يصغر من حسد كان به ربما قديمة عهدة ذات ادوار ويعتريه اضطراب فى مفاصله
كان افكل فى اعضائه سارى ورايت بخط الطارانى قال ومن لجب ما وقع له معه اننى مدحته
بقصيدة ميميه بديعه اولها سقى مربع الاحباب ودق الغمائم وجادت عليها هاطلات السواجم
وبيت المخلص سعرن به وراعى محيا كانه سنا نور شمس الدين عين الاكارم
فما كانت جائزتى منه الا الذم والمقابله بما لايليق وقصة حطه على النجم الغزى مشهوره وملخصها كما قاله
النجم فى ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرا الحديث فى الجامع الاموى وهو دون العشرين فانكس ذلك
الشمس واتفق انه حضر يوما الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيثاوى اماما
بالناس صلاة الكسوف بمحراب الشافعيه ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع فصلى وحضر ابن المنقار
ولما فرغ الناس من الصلاه اخذ فى الانكار على العيثاوى فى صلاته وعطف عليه انه علم النجم وقواه
على الوعظ والتدريس فاجتمع به العيثاوى والنجم فلما تكاملوا ثارت العوام به والجاوه حتى
خرج من باب البريد حافيا وهو بعمامة صغيره غير عمامته المعتاده وهم يصيحون به ثم ال الامر
الى ان عقد له مجلس عند قاضى القضاه مصطفى بن بستان وحضر جماعة من اعيان العلما منهم الجد
القاضى محب الدين العيثاوى واصلحوا بينهما ثم طلبوا المناظره بينهما فتناظرا فى عبارة من
تفسير البيضاوى وكانت الغلبه للنجم والف العيثاوى رساله حافله فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد
ظهرت نجوم السما نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادبا مصراعا اجاد فيه وهو •
وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم فسبكه النجم فى ابيات هى قوله •
بعام ثمان بعد تسعين حجة وتسعما مرت جرى الامر والحكم بان حضر الشمس ابن منقار الذى
يحرى جدا لاحين زايله الحزم وناظرنا يوم الكسوف فلم يطق لنا جدلا بل خانه الفكر والفهم
فقيل وبعض القول لاشك حكمة وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم ولولا تلاف فى اسمجل جلاله
اصاب تلاف احين تابعه الرجم والحاصل انه كان ضيق الخلق واما علمه فمسلم عند من يعرفه
وان طعن فيه طاعن فعن عداوة اوحسد وله اشعار كثيره وقفت فى بعض المجاميع على ابيات له
كتبها الى قاضى القضاه بالشام العلامه المولى على بن اسرائيل المعروف بابن الحنائى وكان وقع
له وهو قاض بدمشق انه اخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل محضرا فى شان نفسه واستكتب
الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقه والموده للقاضى المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا
لنا فى الشام اخوان يظهر العيب خوان فابدوا فى الجفا شانا
به وجه الصفا شانوا وظنوا انهم ذهلوا وما عندوا وما خانوا
ولما ان راينا الذهل طبع الناس مذ كانوا صفحنا عن بنى هذل
وقلنا القوم اخوان وابيات الشمس هى هذه • •
لسان العدا ان شامهم كليل قصير ولكن يوم ذاك طويل واقلام من نا وان ضلت واخطات
وليس لهم فى ذا السبيل دليل لقائلك شان شانه سوء فعله وفعل الذى والى علاك جميل
فلا تحتفل مولاى ان قال قائل ستشهدهم عند اللقا وتقول وننكر ان شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول اذا طلعت شمس النهار تساقطت كواكب ليل للافول تميل
وهل يغلب البحر المعظم جدول وهل يدعى قهر العزيز ذليل وهل لجهول ان يقاوم عالما
وليس سواء عالم وجهول فلا عجب ان خان خل وصاحب لان وجود الصادقين قليل
على اننى اصبحت للعهد حافظا وحاشى لدنيا ان يطيع جميل صفونا ولم نكدر واخلص ودنا
وفاء عهود قد مضت واصول وانا لقوم لانرى الغدر سبة اذا ما راه صاحب وخليل
نعم قد كبا عند الطراد جوادهم وانت كريم لابرحت تقيل • •
وبينه وبين جدى القاضى مراجعات ومطارحات كثيره لما كان بينهما من سالف موده واخائم تغيرا

والشهاب ثم

دائرة كما ساذكره ولقد ذكر الجد في رحلته قطعا من تلك المراجعات ورايت الفقير بخط الجد
في بعض مجاميعه ابياتا كتبها اليه الشمس مسائلا فاجابه عنها بابيات من نظمه فاما ابيات الشمس
فهي هذه وتاريخ كتابتها سنة ست وسبعين وتسعمائه

ايا فاضلا اثنت عليه الافاضل … وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل … جمعت علوما ثم رحت تفيدها
فاصبحت فردا في الورى لا تماثل … وكم غصت في القاموس بحر صحاحه … فاخرجت درا ليس يحويه فاضل
ففي نظمك الدر النضيد منظم … وفي النثر منثور الجواهر حاصل … حللت محب الدين في الشام فانثنت
تتيه بكم اذ زينتها الفضائل … ولا بدع انت البحر في العلم والندى … وكم عم طلاب الهدى منك نائل
رقيت مقاما في الفصاحة ساميا … يقصر عن غاياته المتطاول … لبيد بليد وامرؤ القيس مطرق
لديه وسحبان الفصاحة باقل … وقد ارسل المملوك نحوك سائلا … سؤال محب للحبيب يسائل
لانك في الفقه الامام محمد … لذلك قد قامت عليه الدلائل … فاي وكيل لا يجال لعزله
وان مات ذو التوكيل فهو يزال … بعثت سؤالا عاطلا نحو ربعكم … ولكنه يرجو الحلى ويحاول
وقد جاء كم عبد ايروم كتابة … ويكفيه فخرا انه بك نازل … تاخرت في عصر وانت مقدم
وفزت بما لم تستطعه الاوائل … فجد بجواب لا برحت تفيدنا … لانك شيخ في الحقيقة كامل

واما ابيات الجد فهذه

اهذي سطور ام قدود عوامل … وتلك شموس ام بدور كوامل … وهل هذه الالفاظ ازهار روضة
سقاها من المزن الغزير هواطل … وتلك المعاني انجم مستنيرة … ام القاصرات الطرف فيها تغازل
وبعد فيا رب الفضائل والندى … ويا بحر علم ما لفضلك ساحل … لئن كان ما اظهرت في الطرس ابحرا
فانك شمس في سما الفضل رافل … وان كان ما رصعت درا منظما … فانك بحر في الحقيقة كامل
لقد افحم النظام ما انت ناظم … واعجز اهل الفضل ما انت قائل … اشرت بالغاز وحسن تلطف
الى لغز فيه العيون تغازل … وصورته مولاي توكيل راهن … لمرتهن في بيع رهن بن اول
وقد شرط التوكيل في عقد رهنه … فان مات قبل البيع لا عزل حاصل … فجد وتفضل بالقبول فانني
لعبد حقير خامد الفكر خامل … وسامح لهذا العبد ان بضاعتي … لفي الشعر مزجاة وحظي سافل
فوابل نظمي عندك الطل قد غدا … كما ان يا مولاي ظلك وابل … فلا زلت في اوج الفضائل ساميا
وفي ذروة المجد الرفيع تحاول … ولا زلت صدر العلوم وموردا … فلا غرو ان طابت لديك المناهل

ومن الطف شعره قوله من قصيدة كتب بها الى الاديب محمد بن نجم الدين الهلالي الصالحي
الاتي ذكره انشا استغفر مطلعها

وقفت على ربع الحبيب اسائله … ودمعي بالمكتوم قد باح سائله … وقلت لدمعي اليك تحية
اما هذه اوطانه ومنازله … اما ماس في روضاتها بان قده … ومالت لدى مر النسيم شمائله
فمالك قد اصبحت قفرا وطوفت … طوائح دهري فيك ثم زلازله … فقال سرى عني الحبيب وفاتني
سنا برق شمس الدين ثم هواطله … وله غير ذلك وكانت ولادته بحلب في سنه احدى وثلاثين وتسعمائه

وتوفي عند غروب الشمس من يوم الثلاثا رابع وعشري شوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان
به محراب قديم على الطريق الاخذ على السويقه المحروقه عن تربة باب الصغير قال النجم وكان سبب
مرضه ان شيخنا القاضي محب الدين كان يتادب معه ويعظمه لسنه وجريا على عادته في التادب
مع اهل دمشق واكرام كل منهم على حسب ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه
في المجلس فلما انتصر شيخنا لنا بسبب تعنت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر
شيخنا الى الانتصار حتى بلغه اذية الشمس له قلت وقد اسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر بن
احمد بن سليمان ان الشيخين تاكدت بينهما بسبب قيام الجد بنصرته فاجتمعا اخرا عند قاضي القضاه
الكمال ابن طاشكبري قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا في المجلس فغضب ابن المنقار وقال له انت
كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت الان علي قال تقدمت الى مجلسي وكنت او ترك سابقا بمقامي
وكان الشيخ محمد بن سعد الدين في المجلس فاخذ بيد الشمس واجلسه بينه وبين القاضي
ثم بقي الشمس على غيظه حتى مرض منه وجعل تتزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه

محمد

القصار مفتي فاس

محمد بن قاسم بن علي القيسي الغرناطي اصلا وابا والقصار لقبا مفتي فاس • وريحانة ذلك الكناس • ومحدث المغرب الاقصى • الذي فضائله لا تعد ولا تحصى • فقيه عصره • وعلامة قطره حفظ القران وجوده • واخذ علوم الفقه والحديث عن ولي الله ابي النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي الفاسي وعن المنفرد بالمنطق والكلام واصول الفقه والبيان بفاس جار الله محمد خروف الانصاري التونسي وعن الاستاذ احمد الشوشاوي وعن ابي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ المغرب واخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزي مفتي دمشق وغيره واخذ علماء العصر من اهل المغرب كابي العباس المقري ومحمد بن ابي بكر الدلائي الفشتالي والسيد عبد الهادي السجلماسي الحسني وابي عبد الله محمد بن يوسف ابي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر اقطار المغرب فنفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان وسائر العلوم لان اهل المغرب كانوا لا يعتنون بما عدا النحو والفقه والقراات مما يوصل الى الرياسة الدينويه وكان من قبل هذا القرن فيه ايضا كذلك واكثر الى ان رحل اليستني الى المشرق فاتى بشي من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا انه جا من غير كتب لابتلائه بالاسر وغرق كتبه في البحر ومع ذلك فكان بلسانه عجمه مع ميله الى الخمول فلم يعرف قدره وانما انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمه وكان للمنجور مشاركة في فنون كثيره وتفنن عباره ومعرفه بالتدريس وكان للقصار عباره قاصره مع زيادة تحقيق وكمال معرفه وتحرير وغوص على المسائل فما انتفع به الا من صلحت نيته ولا يشته عنه عباده ولا حول والى والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع ملازمة القصار اكثر لانفراده بعده وله مولفات مفيده وفهرست جمع فيه مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من الفنون العلميه وله نظم من ذلك قوله •

تسع ابى منها اولو الاحلام والهمم السنيه • الا بحال ضرورة • تدعو لها مع حسن نيه

وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضيه • وكذا الامامة والوديعة • والتعرض للوصيه

وكذا الاجابة للطعام وللولائم والهديه • فسد الزمان واهله • الا القليل من البريه

وكانت وفاته بمدينه فاس حاطها الله تعالى في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى •

القسم اليمني

الامام محمد المويد بالله بن الامام القسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة ابيه القسم قال الحسين ابن المهلا لا برحت اثاره زينة الكتب وفضائله حلية الازمنه والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد واذعن لفضله الحاضر والباد اجتمعت كلمة اليمن اليه واخرج الاتراك باسرهم واقبلت عليه الفتوحات من كل وجه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين واحمد ابو طالب واسمعيل وكان اماما جليلا متفننا في كثير من العلوم قائما باعباء الامامه مباشرا للامور بنفسه لا ينام من الليل الا قليلا محسنا الى الفقرا حافظا للبلاد كلها اصلح الله في ولايته بين الخلق وامن الله الطرقات ببركات نيته ومكث في الامامه نحو سبع وعشرين سنه لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامه الناصر بن عبد الحفيظ واختصه بمجالس النظر الخاصه في جميع العلوم والف رسائل كثيره تشتمل على علم واسع واجوبه في انواع العلوم مشهوره وكانت وفاته في سابع وعشري رجب سنة اربع وخمسين والف في شهاره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع بالخلافه ولي عهده اخوه وشقيقه احمد في شهاره ثم دعا اخوه اسمعيل الى نفسه بضوران فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه بضوران فبايعه اهل اليمن في آب وجبله وما يليهما ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال واتفق راي العقلا من الناس فاجتمع محمد بن الحسن واخوه احمد ومن والاهم ففوضوا الامر لاسمعيل فبايعوه وكان داياسه بدا فاقبلت عليه الناس وامرا البلاد من كل جهة واطاعوه وجهز على اخيه احمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم بقدومه احمد اغار من شهاره باعيان من فيها وصحبته القاضي احمد بن سعد الدين وجماعة من الكبرا فيهم ابرهيم بن احمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان فيما بين الطريق الى ثلا فاقتتلوا فكانت الطائله لجماعة اسمعيل واجتاز احمد في ثلا فحصروه فيها ثم قدم الامام احمد الى اخيه اسمعيل من ثلا الى ضوران فسلم له الامر وبايعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من الاعيان وفيهم القاضي احمد بن سعد

ابن سعد الدين والناصر بن داعج وجم وكان يوماً مشهوداً لاجتماع عصا المسلمين واصلاح ذات البين
ثم توجه احمد الى صعدة متوليا عليها من قبل اخيه المتوكل

ابن قباد مفتي الشام

محمد بن قباد المعروف بالسكوتي البروسوي ثم الدمشقي الحنفي مفتي الشام واجل فضلا زمانه
كان فقيها بارعا حافظا للمسائل كثير الاطلاع عليها عفيفا خيرا دينا وكان حسن الخط والانشاء حسن
المعرفة كثير الصمت مثابرا على العبادة والمطالعة ويروى عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان
ماشيا في طريق وجمع كتبا كثيرة واكثرها عليها تعليقات وتحريرات وكان وروده الى دمشق صحبة
قاضي القضاة بها المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالي في سنة اربع عشرة والف ولما عزل القاضي
المذكور عن قضاء دمشق اقام هو بها وتاهل وولي النظر على اوقاف الدرويشيه ودرس بالمدرسة الجوزيه
واعطي نظارة النظار وتولية البيمارستان القيمري وولي النيابة الكبرى وقسمة المواريث مرات
وانحط مرة فاستولى عليه الاقلال وحكي انه في تلك المرة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ
احد الكتاب وكان يصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة الامام الهمام يوسف
ابن ابي الفتح ووالده ابو الفتح المذكور وكان ابو الفتح يعرف علم الزايرجا حق المعرفة فابرم عليه ولده
في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع اعدادا ثم ركبها وقال قد ظهر في طالعه منصب في يومنا هذا
وقد وصل خبره الى الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فراى الساعي ينتظره وقد جاءه بامر النيابة
ولما صار الفتحي المذكور امام السلطان مراد بن حظه من رقة ته فكان لا ينفك عن النيابة وراس
بدمشق وعظم شانه ومات العلامة عبد الرحمن العمادي فوجهت الفتيا له ودرس بالسليمانية والى
ذلك يشير احمد بن شاهين في قصيدته التي رثى بها العمادي
يا مفتيا طال السوال لقبره • وجوابه متعذر الامكان
وحكى والدي بل الله ثراه بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها اولاد العمادي الى مفتي الروم يتطلبون منه الفتيا ويذكرون
ما دهمهم من صاحب الترجمة واستشهد وا ببيت المتنبي المشهور
وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي بيان عندها وكلام
واستمر مفتيا الى ان مات
وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير
والبروسوي بضم البا الموحدة ثم دال مهملة ثم واو ونون نسبة الى قاعدة بلاد الشام وأعظمها
وهي الحد الفاصل بين بلاد العثامنة سلاطين بلادنا اعز الله تعالى نصرهم وبلاد النصارى
الانكروس وتعرف هذه البلدة بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الان بعد حروب
تغذت بها عين الزمان والمامول من الله تعالى ان يعيدها باعادتها رونق الدين كما كان

ابن حمزة نقيب الشام

السيد محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة وبقية النسب قد ذكرتها في ترجمة اخيه
السيد حسين نقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسيني المنتمي الحنفي المذهب رئيس وقته
في العلم والجاه ووحيد دهره في سودده وعلاه وكان عالما محققا وحبرا مدققا غواصا على المسائل
كثير التبحر مملوا معارفا وفنونا وقد حظي من التخصيص والتنعم بما قصر عنه غيره وتقدم على
كل من عاصره من الكبار وبلغت شهرته الافاق ورزق الابنا الذين هم غرر جباه المعلوات
واكاليل تاج المكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضي ذكره والباقي على مدى الازمنة
حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان كالفرقدين النيرين والساميان
في الانارة على اناقة الفرقدين احياهما الله تعالى الحياة الطيبه وروى الامال بسحائب مواهبهم الصيبه
وقد ولد بدمشق وربي في حجر والده وقرا القران العظيم على الشيخ المعمر الصالح ابي بكر السليمي الحنفي
وجوده عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلي وقرا عليه لاهل سما افرادا وجمعا من طريق الشاطبيه
والتيسير الى اواسط سورة البقرة واحضره والده على الفقيه المسند المعمر الشمس محمد بن منصور
ابن محب الدين الحنفي الدمشقي واجازه بما يجوز له روايته وحضر مجلس الشمس الميداني في صحيح
البخاري تحت قبة النسر من جامع دمشق في الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه
بعض الصحيح واجازه بسائره وما يجوز له روايته في اخرين وقرا على المسند المعمر الشهاب احمد
بن محمد المرعاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النوويه

واجازه

واجازه بسائرهن ومايجوز له روايته وجد فى طلب العلوم على جماعة من العلما منهم السيد احمد
ابن على الصفورى وسمع بقراءته بعض صحيح البخارى على النجم الغزى ومنهم الشيخ محمد بن على الحرفوشى
الحريرى والشيخ على بن ابراهيم القبردى وسمع عليه بعض صحيح البخارى والشيخ عبد اللطيف
الجالقى والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما تفقه والشيخ عمر القارى والشيخ رمضان بن
عبد الحق العكارى وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف بن ابى الفتح وتفقه
عليه وسمع عليه بعض تفسير الزمخشرى وبعض صحيح البخارى والنجم محمد الغزى وسمع وقرا عليه
شرح التبصرة للحافظ العراقى واجازه بها وبشرح القاضى زكريا وبسائر تاليفه فى الحديث وكتب
له فى طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبة النسر فى صحيح البخارى فى الثلاثة اشهر فسمع عليه
كثيرا من الصحيح والملا عبد الكريم الكورانى نزيل دمشق وقرا وسمع عليه شرح العقائد النسفية
للسعد التفتازانى وشرح الطوالع للسيد العبرى وشرح منازل السائرين واجازه بما يجوز له روايته
فى الحديث ولما ورد الحافظ الاثرى ابو العباس احمد المقرى الى دمشق فى سنة سبع وثلثين والف لازمه
وحضر درسه فى شرح الهمزيه لابن حجر وفى ارجوزته المسماه باضاءة الدجنه وسمع عليه من صحيح البخارى
قطعه ثم قرا عليه قطعة منه ومن صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النوويه وارجوزته المذكوره واجازه
بسائرهن وما يصح له وعنه روايته وكتب له ولما رحل الى دار السلطنة صحبه والده سنة اربعين
والف لازم بها درس الشيخ حسين بن عبد النبى الشمالى الدمشقى ولما حج فى سنة خمسين والف اجتمع
بمحدث مكه الشيخ محمد على بن علان وقرا عليه قطعة من الشفا للقاضى عياض واجازه بما يجوز له
روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث المدينة المنوره الشيخ عبد الرحمن الخيارى وقرا عليه
قطعة من اول صحيح البخارى واجازه بسائره وما يجوز له روايته وانشد حين ابتهج بمشارق انوار طابه
والم بمزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة ترابه

حياك يا طيبة الغرّا مبتكرا … من الحيا جزيل النفع منسكب … فلى بافقك بدر كامل ابدا
فى حبه مهجتى والروح احتسب … به اعتصامى اذا ما شفنى الم … به اغاث اذا احلت بى الكرب
به غنيت عن الدنيا وزخرفها … به توطى لى الاكناف والرتب … به فنيت جوى يا حبذا تلفى
والحب مقترب والوصل مرتقب … عليه ازكى تحيات معطرة … من نشره اذا اليه العرف ينتسب
ما احضر عيش محبيه بروضته … وقام فيها على الاقدام منتحب … وقال ممتدحا باب السلام
حبذا باب السلام اذا … عاينته مقلة البادى … فيه لى نشاة نشاة ت
كلما نوديت للنادى … ولما ورد دمشق سنة اثنين وخمسين والف المولى الشهاب
احمد الخفاجى وقد وافق قدومه ورود الورد كتب اليه منه

اذا حل مجد فى ديار تزينت … باحسن ما تاتى الرياض وما تبدى … وحيث اغتدى المولى الشهاب بجلق
فلا غرو ان تزهو بها بهجة الورد … وتكرر سفره الى دار السلطنه ولازم على عادتهم ودرس ومدح
مشايخ الاسلام وصدور الدوله بقصائد فائقة فمن ذلك ما مدح به قاضى العساكر الروميه
المولى احمد الشهير بالمعيد

ابى القلب ان يقوى على النأى والصد … وغصن الصبا غض يميل الى الود … وما كل تبريح يطاق احتماله
ولا كل من يهوى تجنيه لا يردى … وبى ما ثل فى مهجتى لاعتياضى … بذات وشاح عن لقاه ولا برد
جميل الدمى عذب اللمى مونق الحمى … ظريف السجى غض النما مائس القد … جميل المحيا يخجل الشمس ان بدا
ضحى او مشى اذرى على الاغصن الملد … وان قام حاكى السمهرى اعتداله … ويا حبذا ان رنح العطف بالقصد
مليح وشى النمام من فوق خده … عذارا تحاشى من سطا شوكة الورد … غزانا بهندى من اللحظ صارم
فيا حسنه من فارس فاتك نجد … حكى شعره ليل التجافى بطوله … واعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد
والوى وما الوى على بن ورة … فيا حسرتى غاض الوفا من ذوى العهد … ولكن لى من فضل مولاى احمد
نتائج وعد فاح منها شذا الند … وكتب صدر كتاب لبعض احبابه
لقد هيج القلب التنائى وزادنى … ولوعا فهل اقضى الليالى بعلما … وانى لراج للقا بعد بعدنا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما … وقال يشكو فراق بعض احبابه

كنا ازد واجافتنا • والان صرنا فؤادي • يافرقة قطعتنا • وما نسينا الودادا

وقال في معنى قول مهيار • ابكي ويبكي غير ان الاسى   دموعه غير دموع الدلال

ما انقطعه يقضي الدجى غير عطلوبه   وصلك واقضيه بوعد محال   احيي ويحيي الليل لكنما

ليل التجافي غير ليل الوصال   وكتب الى اخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والمطلوب دياره   والعين من طول المدا تختاره   يا نازحين ولي بهم وجد على

وجد تشعب حين شبت ناره   رعيا لايام مضين ونحن في   مرح التالف والهنا اقطاره

ايام مسرحنا الرياض وصرحنا   فوق الحياض وانسنا اقماره   وحديثنا النجوى يدار الندمى

كاس الصفا وتشعشعت انواره   وخطابنا السحر الحلال اسرعي   طيف الخيال اذا ابت اسراره

لله من عصر نقضي لما مضى   سيف العتو على الحشا تذكاره   عودوا فعودوا وامدنا فيكم قضى

شرخ الشباب وما انقضت اوطاره   وتعطفوا لحشاشة حشيتجوى   منذ تبتم وتواصلت اخطاره

وعساه يسعد بلطف شامل   من وصلكم فعلى الكريم مداره   ثم رجع الى الشام واقام بها

وولي النيابة الكبرى بدمشق وقسمة العسكر ودرس بالتقوية ولما توفي والده ولي مكانه النقابه

وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت لبابه الطلبه وارباب الحاجات ودام على الافاده والتحرير

واجاد في الاستدعات والف التاليف الحسان المقبوله من ذلك حاشيته على شرح الخلاصه

لابن الناظم شرع في تاليفها من باب الاستثنا مع الدرس والتحريرات على شرح العقائد النسفيه

للسعد مع الدرس من اوله الى اخره والحواشي على تفسير البيضاوي من سورة الفاتحة الى قوله تعالى وبشر

الذين امنوا وكتاب نهج النجاه الى المسائل المنتقاه في الفقه والتحريرات على الهدايه مع الدرس

من كتاب الطهاره الى اثنا كتاب الصلاه وغير ذلك من الرسائل والتحريرات وانتفع به جماعة ومن

اجل من اخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان الحنفي نزيل الحرمين الشريفين

وشيخنا الشيخ رمضان بن موسى بن عطيف وشيخنا الشيخ ابو المواهب الحنبلي وشيخنا الشيخ عبد

الحي بن العماد العكري وغيرهم وكانت تصدر له مجالس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها في النفوس

فمن ذلك انه خرج يوما الى متنزه يسفر عن محياه وينفتق عن طيب رياه فغنى بين يديه ما غنته

ثم الجاريه بين يدي المامون وهو

ولقد اخذتم من فؤادي انسه   لا شل ربي كف ذاك الاخذ   وزعمت اني ظالم فهجرتني

ورميت في قلبي بسهم نافذ   ونعم هجرتك فاغفري وتجاوزي   هذا مقام المستجير العائذ

هذا مقام فتى اضر به الهوى   قرح الجفون بحسن وجهك لائذ   قلت وقصة هذه الابيات

قد ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المامون الصوت ثلاث مرات وكان بحضرته اليزيدي

فقال له يا يزيدي ايكون شي احسن مما نحن فيه قال قلت نعم يا امير المؤمنين فقال وما هو قلت الشكر

لمن خولك هذا الانعام العظيم الجليل فقال احسنت وصدقت ووصلني وامر بمائة الف درهم يتصدق

بها فكاني انظر الى البدر وقد اخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت انشد النقيب صاحب الترجمه

لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام المستجير العائذ

نقل العذول باني اقشيت ما   اخفي الحفاظ من الغرام الواقذ   هبني اقترفت لما افترى فاغفري لي

هذا مقام المستجير العائذ   وانشد ايضا قوله

نبذ الخليط مودتي حيث العدا   حولي يروعوني بهجر النابذ   فسالته الرجعى وقلت دع القلى

هذا مقام المستجير العائذ   ثم اشار لاولاده ومن في مجلسه من احفاده بان يضمن كل منهم

هذا المصراع وينظم ما ناسبه على وجه الاتباع وما قصدوا الا سبق قرائحهم واختبار شمائلهم ورايهم

فانشد ولد النقيب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ العهود مغاضبي فالم بي   في صورة الاشفاق طيف النابذ   فسالته ان لا يفوه بما جرى

فيحيله عني بقول نافذ   فمضى ونم على فيما قلته   فاتى يهددني بسيف شاحذ

رحماك قد صدق الخيال وانما   هذا مقام المستجير العائذ   ثم تلاه تلوح السيد ابنه الكريم

فقال   هب قادني فيك الغرام فما الذي   الجاك تغدو بي بهجر واقذ

اضراعتى امرما افترشه عوادلى عنى اليك من الكلام النافذ وحياتك لا انزع عن مودتى
وحفاظ ودى لا تكن بالكانبذ فلديك منك بك استعذت وانه هذا مقام المستجير العائذ
وقال
ديم رنى بحوى بطرف ادعج فاستل روحى من جميع ماخذى
فطفقت استعفى اللواحظ قائلا هذا مقام المستجير العائذ ثم ثلث الثالثية ابرهيم فقال
قد اوسعت عيناه قلبى اسهما ان غض عنى هذه اصمى بذى ما فوقت الا وقلت لسهمها
هذا مقام المستجير العائذ ثم قال شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى
لاحظت خالا تحت صفحة خده متواريا فوق اللهيب النافذ فسالته ماذا المقام فقال لى
هذا مقام المستجير العائذ ثم اتصل بشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال
وافى الحبيب بغير وعد زائرا يرنو بطرف بالمجامع اخذ ادبى بسكر هوى وسكر مدامة
حتى اذا اسعدت على منافذى ناديته حسبى فديتك زائرا هذا مقام المستجير العائذ
ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى
انزلت امالى بواد مخصب وحمى منيع ثم كهف اللائذ فلذاك نادانى يقينى معلنا
هذا مقام المستجير العائذ وقال الشيخ زين الدين البهراوى
واغن فتان اللواحظ ادعج يرمى بنبل فى القلوب نوافذ ناديته افلاذى وقد فتكت بها
هذا مقام المستجير العائذ وقال الشيخ عبد الرحمن التاجى البعلى
ولقد وقفت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقفة لائذ فاستعبرت عيناى لما بان من
اوهى بفرقته جميع ماخذى لام العذول وقد رانى والها فاجبته خفض عليك منابذى
لو راعك البين المشت عذرتنى هذا مقام المستجير العائذ وقال الامجد ابرهيم بن المنجلا
يا ال بيت المصطفى شرى حلا فيكم وطابت بالمديح لذائذ واتيتكم ابغى حماكم منشدا
هذا مقام المستجير العائذ وقال الشيخ محمد الذهبى
يامن اذا جاذبته فى مسلك الغيه قد سد طرف منافذى اهون بمضناك الذى حيرته
هذا مقام المستجير العائذ ثم بعد ايام طلب تضمينه من الامير منجك فقال
بسوى حماكم لا ترانى معقلة يامن لهم ودى المؤكد لائذى فاذا وقفت ببابكم متذللا
هذا مقام المستجير العائذ وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلى
عاهدته ان لا يميل وقد راى نبذ العهود فديته من نابذ رد الصباح لناظرى بهجره
ليلا وسدد بالصدود منافذى ناديته واليأس امسى ضاحكا وانامل الامال تحت نواجذى
رفقا بقلب لا يميل لغيركم هذا مقام المستجير العائذ انتهى ومما يحكى من مكارم لطفه

انه دعاه بنو الاصفر اعيان تجار الشام فسقط قنديل مملو زيتا على عمامة صاحب الترجمه وفروته فاستشاط غيظا وحنق فانشد بعض الادبا مخاطبا اصحاب الدعوة بسمع من صاحب الترجمه بيتين القاضى محى الدين بن عبد الظاهر فى الملك الاشرف لما نازل عكه وهما

يا بنى الاصفر قد حلت بكم * نقمة الله التى لا تنفصل * نزل الاشراف فى ساحلكم * فابشروا منه بصفح متصل *

فسرى عنه الغضب وتلافى المجلس باحسن تلاف وانتهش قال لى بعض الاخوان وكان حضر ذلك المجلس ما رايته سر سروره فى تلك الليله وقد وقفت على اشعار له كثيره وذكر لى ولده الصغير الكبير الشان السيد المفضال ابرهيم حرسه الله جانبه انه جمع ديوانا لنفسه ومما يلطف موقعه قوله فى الغزل

امل ليس ينقضى فى تمنى نظرة تستعاد عند التفاتك لست ارضاك مسرفا فى تجنيك
بجمال والحسن بعض صفاتك لك فى كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب فى مرضاتك
بقوام يملى على اذا مال حديث الرماح فى لفتاتك ومحيا يرى ضئيل نحولى
لعذولى والصبح للستر هاتك وسنا مبسم الى الرشد يهدى هائما ضل فى دجى مرسلاتك
يا بديعا يحكى الرياض سجايا اقتل مهجتى شبا لحظاتك انا من لا يحيله فرط اعراضك
عن مذهب الولا وحياتك وعلى مهجتى رقيب من الوجد ارى فى لقاه بهجة ذاتك
حسب قلب وناظر يتمناك بان لا يرى سوى حسناتك ملح تسلب النهى ومزايا

العزتي الرومي

ايها يستطاع والحظ فاتك   ولد غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحه وكانت ولادته في غرة رجب
سنة اربع وعشرين والف وتوفي في ختام صفر سنة خمس وثمانين والف ودفن بمقبرة الفراديس
محمد بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العزتي استاذي ومرجعي وملاذي
عين الروم وعماد ملك بني عثمان وصدر علمائهم وواحد العصر في الفضل وجميع ادوات الرياسه
والاخذ من الاداب بالطرف القوي وكان اليه الاشارة في الفصاحه والبراعه مع حسن النظم والنثر
في الالسن الثلاثه وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله له ادوات
الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام رونقا واتساقا ورياسة
وعزا واستقر في الذروة العاليه من قضاء العسكر ورياسة العلما وكان مقصد الشعرا من كل مكان
لا تزال عطاياه واردة عليهم واحساناته فائضة لديهم ولو جمع ما مدح به من القصائد والمقاطيع
لناف على الف ورقه وجمع من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرتها
وتنوعها لا يشذ عن فكره منها شي مرسومة كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه افتقد يوما
ملحمة دانيال فامر حافظ كتبه ان يخرج الرسائل المتعلقة بالعلم الرياضي فاستمر الحافظ والفقير
معه ثلاثة ايام في مراجعة هذه الرسائل وظفرنا من الملحمه بنسخ متعدده وكانت النسخة
التي ارادها لم تخرج بعد فكان يتفحصها باسطرها وورقها ثم ظفرنا بها على طبق ما شوهها وكان
في الذكا في مرتبة لم تسمع عن احد حتى انه جاءه يوما رجل باسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني
وكان عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابه وكان الاستاذ صاحب
الترجمه لا يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات حروفه ومال اليه بعمل
فكرته حتى استخرج الكتابه بقوة رايه وسلمها له ارباب ذلك اللسان وكانت الكتابه تاريخ عمل
الاسطرلاب وله من هذه الخوارق في الحدس اشيا كثيره وله بغلبه وتقدم ان والده ولي قضاها مدة
خمس واربعين سنه وتوفي ابوه وهو ابن سبع سنين فاحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقيد
بحفظ هذا الولد اليتيم وكان عنده وعند زوجته اعز من كل احد فانهما ما رزقا ولدا وكان عمه يطلب
له الدعا من كل من يدخل اليه ويرد من اهل البلاد عليه لا سيما من اهل الحرمين الشريفين ثم شرع
في الاشتغال فقرا اولا على السيد محمد نزيل قسطنطينيه ثم على المولى حامد بن مصطفى الاقسرائي
وعلى العلامه احمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر باناطولي رتبة ثم لزم
المولى محمد الكردي الشهير بملا چلبي وعلى المولى عبد الله وتخرج في الادب على عمه سلطان العلما
والشعرا وكان في عنفوان عمره يعرض عليه لطائف اشعاره فيصلح ما فيها وتخلص اولا بشيخي ثم بعزتي
واشتهر كماله من حين كان وليدا وكان السلطان مراد يسال عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائله
ولقد ذكر والدي بوا الله فسيح جنانه انه استدعاه السلطان مره واعطاه في يده بعض دنانير
ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط فعجب السلطان من نزاهته ثم
لازم على دابهم من السلطان ابرهيم في اوائل شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر
في داره وانضمت اليه حواشي عمه من الصدور وحكي انه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حضرة
عم صهرهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما اتى الدار اخذ المخدوم صاحب الترجمه الى صدره وضمه
وقبل راسه واجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبه وكان
عمره يومئذ ثمان عشر سنه فاقام بدار عمه وورثه وحفته جماعة عمه كالمولى محمد عصمتي
والمولى محمد البهجي ثم اتصل بكريمة شيخ الاسلام ابي سعيد فاقبل عليه وصيره كاحد اولاده في المحبه
والحنو ووجه اليه ابتدا مدرسة عمه برتبة موصلة الصحن ثم نقل الى احدى الثمان ومنها درس بمدرسة
اسمي خان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى مدرسة شهزاده ثم ترقى الى احدى مدارس السلطان
سليمان ومنها الى دار الحديث واعطي عنها قضاء الشام وكان ذلك في سنة اربع وستين والف وارخ
قضاه عبد البر العيني بقوله   • للشام عز وشرف •   وقدم اليها نهار الجمعه عشري
رجب من تلك السنه وسلك فيها طريقا محموده مع الوقار والعفه وكتب اليه والدي هذه القصيده
يمدحه بها وهي قوله   • صبح الوصال بدا عموده   والدهر قد صدقت وعوده

والروض

والروض اضحى باسما — لمسرتي واخضر عوده — وتضوعت انوار ه
بمناى اذ وردت وروده — قد صاح فيه العندليب — وفاح في الآفاق عوده
من منصفي من شادن — في الحب قادتني قيوده — ملك تحكم في الورى
وقلوبهم طوعا جنوده — رقت معاطف خصره — فتحيرت فيها بنوده
ان رمت معنى الحسن منه — عليك تمليه خدوده — وعلى الحقيقة ماله
من مشبه لولا صدوده — نشوان من خمر الدلال — عليه ما قامت حدوده
ما زلت اخشى بعده — فلى اذ وقدت وقوده — والصب من نار الغرام
فؤاده فيها خلوده — وعلى مياه خدوده — ورياضها ابدا وروده
رق العذول لحاله — يوم النوى وكذا حسوده — وافى خيال خياله
فاق لمضناه يعوده — فلك المسرة والمنى — يحوى لقد دارت سعوده
بقدوم قاضي الشام من — املى من الدنيا وجوده — قد حاز رق مالكي لا
ولرق اجداى جدوده — من ذا يضاهي مجده — لا سودد الا يسوده
ما المجد الا مجده — فاليه قد خضعت اسوده — قاض عدالته غدت
كل الانام بها شهوده — ملأت ملا بسه حيا — ومن التقى نسجت برود ه
في العلم طود والتواضع مفرد والبحر جوده — ابقاه ربي ملجأ
ابدا وللعليا صعوده — ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل

عشرح

وتولى قضا بروسه ثم اعطى رتبة قضاء ادرنه ثم صار قاضيا بدار السلطنه في سنة اثنين وسبعين واستمر بها قاضيا سبعة شهرا ووصل اليه والدي في اثناء قضائه فوجه اليه نيابة اخي چلبي واجزل عليه نعمه الدائم قال والدي وجدت منه ابا شفيقا واخا بر شفيقا فنظم امري واغتنم شكري واجرى ورعى في معروفه معرفة اسلافه لاسلافي وجعل السعود في جميع المقاصد من اخلافي بانيا كما بنوا وباديا من حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابي بحمد الله انسا والسن شكري لاياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت ارى من فضله وبديع بديهته وصفا فريحته ولطف طبيعته واشاراته الذوقيه ومعارضاته الادبيه ما يبهر العيون ويحقق الظنون الى ما حواه من كرم الشمائل والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع والاقسام فما ذكرت طرفا من اخلاقه واقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا من احواله واذا نظرت الى اميري زادني ضنا به نظري الى الامراء فلو صرفت اوقات عمري وتشرعت بجميع مذاهب الثنا والدعا لدطول دهري لما كنت الا في كمال التقصير ومعترفا بالعجز الكثير ومما شنف سمعي به في اثناء المذاكرة ايام تشرفي بمجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعيته انشدنيها

ناديت احبتي لاجل السلوى — والدهر رسوم ربعهم قد يطوى — بالنوحة جدت في المغاني حتى
قد ساعدني على بكاى رضوى — فانشدته بديهة على طريق المعارضه
يا من بعدوا واورثوني البلوى — ابدى لكم من الفراق الشكوى — اصبحت وحقكم عميدا دنفا
من بعدكم رق لحالي رضوى — وانشدني بعد ايام قوله
يسبي العقول بلحظه فكانما — سقيت سيوف جفونه بسلاف — سيفيه صادا للقلوب بنظرة
من بين نمل فؤاده م الخطاف — فانشدته
رشا رقيق القد والاعطاف — لم يخش صارم لحظه اتلافي — خطف الفؤاد بنظرة من لحظه
لما رنا وانقض كالخطاف — ثم فارقته عازما على الرحله الى الوطن وانشدته حالة التوديع
ان سار عبدك ظاعنا — في الناس او امسى مقيما — فهو الذي لجنابكم
ما زال في الدنيا خديما — انتهى ثم ولى قضا العسكر باناطولي في ثامن عشر محرم

سنة تسع وسبعين وكان وهو قاضي بدمشق وعد ابي بمدرسة لي فاحسن بها وارسلها من مدينة بنكي شهر وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وارسل الى معها لامعيد بروسه بخمس وعشرين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار السلطنه فانزوى في داره واستمر

مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثا ويوم الجمعه وكان اذا اخرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل
من كل ناحيه وجيت اليه انفس البضائع من الفنون فلا تمر لحظه من ذلك المجلس الا مذاكره
ومطارحه ولما وصلت الى قسطنطينيه في سنة سبع وثمانين رايته في تلك الحاله وحضرته محط
رجال الفضلا ومقصد الادبا والشعرا فدخلت الى مجلسه وانشدته هذه الابيات وهي قولي

دنى الركب منجى تقادم عهده   وهيج منه القلب وجد يجده   دعته الى الشكوى معالم انسه
ولكن اسرار الغرام تصده   بنفسي رجرجانه كل شادن   تملك مني حبة القلب وده
من الغيد يرنو لحظه عن صده   يقد قلوب الدارعين فرنده   ارد عيوني عنه خيفة كاشح
وهل يمنع الصادي عن الماء ورده   سقاني مدامًا رق في اللطف جرمها   فشف بها عن احمر الورد خده
سلافا يمير الصبح في كشفه لنا   قناع الدجى منها سنا يستمده   وقد بسطت في الروض كف ربيعه
نسيج نوارجيك كالوشي برده   اقمنا به نملي حديث صبابة   الى العمر اشهى من شباب نوده
الى ان دعاني للوداع فهاج لي   خفي سعير يظهر البث وقده   وقفت وطرفي لا ارد دمعه
وقد كنت حينا للفراق اعده   وطارف الهى المشت وماري   فؤاد شجي يصحب الحب رشده
انهنه طرف الشوق في كل منهل   يكاد الفضا يندى ولم يند ورده   وعن مي يقود الشوق مني عنانه
لربع جواد بملا الدهر رفده   اخو عزمات لا يفل حسامها   وعند مضاها يجهل السيف حده
يفوت احتفال المرء اول عفوه   وقد جاوز المعد ورفه السعي جهده   اذا اشرقت شمس العلى من جبينه
فطلعها يستخدم الدهر سعده   يرف به غصن من المجد يانع   ويعبق من نشر الثنا فيه رنده
فلا تمش اللحظات دون مقامه   بغير منال يقدح العز زنده   بما تستجد المزن روضا يروقه
ومن فيض يمناه المنى يستجده   ادر على الايام سيبا فجرت   ينابيع حتى الصخر اعشب صلده
ولم يبق للمعتاد عين نقلة   يسر بها من قارن اليمن كده   فيا من يرى ينى من نداه امانيا
يسا المنى فيها من الدهر وعده   دعي الامل الغادي اليك انتسابه   فكان الى صوب الحجر قصده
وشام لديك البحر في صورة الحجا   يفيض علينا من هباتك مده   فلا تنتهي في يومنا لك نعمة
كانه لا ينتهي فيك حمده   وكانت الامراض قد اثرت فيه تاثيرا بالغا واحناه الضعف

حتى صار كالقوس وكان لا يقدر على الحركه الا بمشقة عظيمه وكانت النزلات تعتريه في دماغه
وفي الشتا يجلس في مكان صغير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شي كثير وكذا
في الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيره وتحته الطراحه الوثيره بحيث انه يوجد عنده
الحر والكرب وهو مستاح ثم ولي ثانيا فصار دم ايلي وازدانت به الدوله واقبل عليه السلطان
محمد اقبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع به وطلب ان يضيفه في بستانه الذي باستنيه فاضافه
فلما تم المجلس البسه السلطان فروه من السمور ثم عزل فقلت اسليه بهذه القصيده

ضربت الغمام مضاربا من عنبر   ملئت خزائنها بانفس جوهر   والارض ترفل في مطارف سندس
كالخود في حلل الحرير الاخضر   والروض معتل النسيم كانه   دار النعيم وماؤه كالكوثر
فاشرب على ورد الخدود ودمع الربا   راح الزجاجة والرضاب المسكي   واذهب زمان اللهو قبل فواته
فالعيش ليس بدائم لمعمر   والدهر اغدر من امنت فانه   يصمي الفتى من حيث مالم يحذر
ولقد عرفت بنيه معرفتي به   فعجبت من حظ اللبيب المدبر   والناس اميل ما رايت الى الغنى
فبكا ديعبد كل عبد موسر   ولرب ذي فضل يواصل ليله   طلبا وجهل في النعيم الاوفر
لا سامح الله الزمان فانه   من شانه تقديم كل موخر   والنذل اضعف ما يرى متقدما
كتقدم المحمول قبل المصدر   والنذل اجمل ما يكون مجردا   كالعضب ليس يهش مالم يشهر
واذا الضمائر في المراتب قدمت   وتظاهرت حسن اختفا المظهر   ما خص والجهل الدني برتبة
الا كما خص الختام بخنصر   والمرء اتعب ما تراه اذا ابتغى   خطرا وليل حظوظه لم يقمر
كالمدح اضيع ما يكون اذا جرى   في غير دوح الكون قاضي العسكر   علامة الدنيا وحبر مقدم
هو في الصدور كتيم في حمير   قلب الوجود العز في محمد   ذو الوجه والفضل الجميل الازهر
وتر الكمال فمن راى اهل العلى   واصل اسى لمن لم يوتر   متواضع للسائلين وربما

رسمو

يسمو تكبره على المتكبر
لوكان يطلب قدره لم يرضه
يمناه بالنقدين خمسة انهر
لا شى اكرم منه الا انه
ان القليل لتابع للاكثر
من قاسهم جودا به فكانما
سبقوع من معن الجواد وجعفر
ليس الزمان بموجب تفضيلهم
قبل الضحى والخلد بعد المحشر
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد
ورث السيادة قسورا عن قسور
واستجلها بكرا قبولك مهرها
ما بيع الا كنت انت المشترى
ما بجلك الراجى وبابك قبلة

بالعدل تعطر نعمة ايامه
الا الاسرة او مراقى المنبر
يعطى على الحالين قدرة ملكه
كرما به والجود اشرف مخبر
قامت قضا نلهم به فكانها
قاس الجداول جاهلا بالابحر
ولئن تاخر عصره عنهم فما
فضله المختار احرم منذر
وتجئ فذلكة الحساب اخيرة
محصورة كمناقب لم تحصر
خذها بديعة بابها وضاحة
والبكر ليس تحل مالم تمهر
لا زلت فى اوج السعادة راقيا
بعلائك فضحت صحاح الجوهرى

للمهتدين ونعمة للمجتر
مولى اذا بخل الغمام افاض من
ويريك عذر المذنب المستغفر
تبع الافاضل والاماجد رايه
عرض وجوهر ذاته كالجوهر
شهدت مكارمه احاديث الاولى
هو فى سبيل المجد بالمتاخر
والطل قبل الوبل والاسفار من
لتكون جامعة العديد الاوفر
يا ايها المولى العظيم ومن من
رقت فرق لها قريض البحترى
فلانت اهل المدح دمت لاهله
ومقامك المحمود فوق المشترى

والبسنى من حلة جوخه بنفسجيه اللون ركب فيها فروع من الذهب فقلت هذه القصيدة امدحه بها وسميتها

شان المولّه ان يعيش متيما
ما زال يظهر سره المتكتما
واذا الصبابة خامرت قلب امرئ
من فوق بيض القوائم ادهما
والليل يحرق تدافع موجه
والبدر تحسبه عليه درهما
اسرى وتحسك لابن المسامرى
دنف لذكر هواك يهوى اللوما
فى روضة لبست رداء زمرد
اظهرن عقدا فى النحور منظما
وشربتها صهبا من يدى شادن
كالغصن جاذبه النسيم مهينما
مهلا فلست بمن تفى دعانه
كالنار اودعت الزناد الابكما
علامة الثقلين افضل ماجد
الا الى عزماته متظلما
لو مد راحته لنفس مقبل
نطق الزمان بمدحه وتكلما
ولو استجار به النهار من الدجى
والرعب فى اعدائه فتحكما
ومتى تخيلت القرائح مدحه
فاذا تحرك للعطاء تبسما
وسرت له سير معطرة الربا
ونرى نداه لما نؤمل مغنما
سه انعلك التى من بعضها
ان تجتلى قمم المراتب انجما

والحب مامنع القرار المغرما
لو شا من اضناه فرط هجيره
وجد الشفاء من الحبيب تنعما
لا تستطيع الشمس ترسم ظله
وترى الكواكب فيه تسرى عوما
وكانما المريخ شعلة قابس
وارى التصبر عنك مرا علقما
سه عهد كنت بدر ضيائه
صبغت حواشيه الشقائق عندما
لا تسمع الاذان فى ارجائها
فضحت محاسنه الغزال الاعجما
فهصرت قدا كالقضيب ومعطفا
الا الصبابة منجدا او متهما
مالى وللايام ابغى منهما
حلف الزمان بمثله لن يسمحا
جارى الملوك الى مقامات العلى
انف الثريا ان تكون لها فما
دعواته تجلو الكروب وعزمه
لم يبصر الاحداق شيا مظلما
يعطى الالوف سماحة متكتما
سبقت جوائزه القريض تكرما
ملك الزمان مهابة من عدله
فكانما كانت صبا متنسما
ماذا تقول سميت عن افهامنا
لم تبق فى الدنيا فتى اعدهما
البستنى نعما رايت بها الدجى

هو ما علمت غرام صب دمعه
رد الحياة لجسمه متكرما
ولرب معنى الاديم قطعته
فاذا مشى سبق القضاء المبرما
وكان وجه الافق منقد فضة
او راس نصل خضبته يد دما
يا افة الارواح ما الهاك عن
ايام تلقى كل وقت موسما
وكان اجياد الغصون كواعب
الا هدين هزارها مترنما
نادمته والراح يعطف عطفه
ولثمت خدا كالاقاح ومبسما
واظن لى فى الدهر حظا كامنا
والى جناب العز قلى انتما
مولى اذا ظلم الزمان فما يرى
فتاخر واعنه وكان مقدما
او تنطق الدنيا بمدحة ماجد
لو يلتقيه الموت مات توهما
قد حكم المعروف فى امواله
والجود ليس بممكن ان يكتما
متوقد كالبدر ليلة تمه
حتى اخاف الظبى منه الضيغما
يامن نلوذ من الزمان ببابه
حتى استوت فيك البرية انجما
وخصالك الزهر التى لم ترضها
صبحا وكنت ارى صباحى مظلما

فبقيت يحسد في الصباح وقبلها
ان لاينال بها السهى والمرزما
فاليكها زهرا ذات بلاغة
لرايته وشيا عليك منمنما
واسلم لنشر فضيلة معلومة
الت بغيرك في الورى لن تختما

كان الحمد و يمن بي مترجما
هيهات لست بشائم جود امرئ
لورامها قس لاصبح ابكما
وتهن بالامام المجد ين ممتعا
لولاك طال على الملا ان تحلما

ماعن زمن شرفته بفضيلة
من بعد ما عاينت جودك منعما
من كل بيت لو تجسم لفظه
بسعادة رحب الجناب معظما
ان العلى بين ثت بن كرك مثلما

وكتب اليه استدفع به ما انا بني من سلوك طريق القضا وارجو
في تخليصي من هذه الورطه قبل ان اتولى منصبا وان يشفع لي بالملازمه لباب شيخ الاسلام على
مدرسه في الروم

هذه الارض الكثت ازهارها
نقشه آس وورد وبهار
وكان المزن نبر كسن
فهي منها على الدوح نثار
كنت اخفي محنة في خلدي
خانه القلب وعن الاصطبار
انما نشوان احداق المهى
ادمعي ان شحت السحب الغزار
فانقضت اسرع من سهم القضا
والمنى ثالثنا والحظ جار
قد ناى تلكن عن العين وكم
بعد القلب وما يغني الجوار
ينقضي العمر ومالي مسعف
واعتبار الحال للمرء اختبار
لا ازم الدهر حاشي وله
للمنى فيه استلام واعتمار
جمعت فيه المعالي والتقى
مثلما يجلو دجى الليل النهار
وحماه ملتقى عيس المنى
وكذا تجتنى من الروض الثمار
واذا ناب امرئ جهد القضا
غرقت في سيب كفيه البحار
لك انهى نوبا من بعضها
وكذاك البدر يعروه السرار
وتمتع بتوافر كل بي
ريقة المبسم والخمر العقار
انا حسان القوافي فاذا
فانا من بينها وحدي الهزار
لم اقل طالت واطناب الورى
والى مجدك بالعز يشار

باكر الحانة والكاس تدار
ما على من يغنم اللذات عار
ان سرت في سحر ريح الصبا
درع بيضا والما نضار
يا رفيقاي دعاني والهوى
لو يكن للقلب في العشق يختار
يعذب الهجر لمن يعرفه
صحوه من سكرة العشق خمار
كم ليال فيه قد قضيتها
يا ابن ودي ليس للعيش قرار
قد يحسده البدر اذا
نازح الدار له القلب ديار
هكذا تفعل احكام الهوى
ومن الضيم مضيع لا يجار
عين ان الحرص غلاب النهى
انعم المولى عن الذنب اعتذار
ماجد قد صيرت الا ؤ ه
وله العزم خيم والوقار
لو يكن للبحر في بحر
لا سواه للندى ماوى ودار
يغفر الذنب ولو جل وقد
فالى سد تدمنه العذار
انت من لولاه ما كان لنا
بين هل اللب وذو العقل يجار
فاغثني من كروب في الحشا
ضاحك النور عليها الجلنار
لخدود الغيد تحمر حيا
فيت طاب الشعر وارتاح النجار
ليس لي مال ولكن كلمي
في مماليك مدى الدهر اختصار
لك اهنى عيشة تختارها

فشباب العمر ثوب مستعار
وكان الروض وشي فاخر
فضم العيش رسد وعرا
فتقت كف الغوادي جيبها
انما الصبوة للصب شعار
من يبت ولهان في حب الظبا
وبمطل الغيد يحلو الانتظار
يا سقى موطن لهوي بالحمى
ومن الايام حلو ومرار
وحبيب بات زندي طوقه
لاح والغصن متى مال يغار
اي نفع في اقتراب الجسم ان
في بني العشق وللدهر الخيار
هذه حالي وان طال المدا
والمنى منها اختيار واضطرار
كعبة الامال والركن الذي
كل مجد من علاه يستعار
قد جلى خطب الليالي عزمه
لم يلح للعين بين وقفا
روض فضل تجتني من جوده
يحسن الامر ان عفو واقتدار
ايها الاستاذ والبحر الذي
ملجا يرجى وكهف يستجار
حل بي الشيب فافنى رونقي
حرق منها وفي الطرف انكسار
بدع قد اشربت الفاظها
واذا شئت كما اخضر العذار
واذا غنتك اطيار الثنا
عسجد يخجل درا ونضار
فابق اعلى الناس جاها وندى
ولاعداك البلايا والدمار

وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين والف وتوفي نهار الاحد ثالث عشر شوال سنة
اثنين وتسعين والف ودفن بمدرسة جده شيخ الاسلام زكريا مما يلي عمه شيخ الاسلام يحيى
ولم اقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وانا الى الان اليف حزنه وكئيب مصابه

باكراع الحضرمي

محمد بن مبارك باكراع الحضرمي محتدا المدني مولدا الاديب الشاعر ذكره بن معصوم فقال
فى حقه اديب مستعذب الموارد ومقتنص للاوابد والشوارد الى ادب سند حديثه مسلسل
وعتيق رحيقه سلسل ومحاضرة تمشي معها محاضرات الراغب ومحاورة يوحي باسنى واجها
اللاعب ونظم نظم به عقود الجمان وقلد بغر ابداعه نحر العصر وجيد الزمان فمنه ماكتبه الى
القاضي تاج الدين مهنيا له بزياره النبي صلى الله عليه وسلم

الا كليل راس المجد والفضل والتقى   وسابق شاو السعد والعز والبها   وعلامة العصر الشريف وفخره
وفهامة الاعلام مرجع ذى النهى   ومن عقد الاجماع واسد شاهد   على فضله عقلا ونقلا ولا ازدها
قد منت بحمد الله تاجا لدينه   ودمت بشكر الله فجبهة السها   وزرت رسول الله والحال منشد
هنيئا مريئا نال فضلك ما اشتهى   فاجابه
ايا من حوى الافضال والفضل والنهى   وحاز التقى والدين والحسن والبها   واصبح فردا فى الكمال كانما
تصور فى تكوينه مثلما اشتهى   تطولت لما ان بعثت برقعة   اذا ما حكاها الروض قيل تشبها
وكللت تاجي من جواهرك التي   تسامى بها قدرا على مفرق السها   ودمت ولا زالت صفاتك كلما
تلاها محب زاد فيك تولها   البيت الثاني ينظر الى قول القائل
خلقت مبرأ من كل عيب   كانك قد خلقت كما تشاء   قال ورايت بخط الوالد ما نصه
من املاء الشيخ محمد باكراع بمكة سنة اربع واربعين والف
صبرت جفني واصلاه والكرى   رآخذ بالوصل فالوصل زين   ولا تجنفى فى سوالى بـلا
فالقلب يخشى كربلا يا حبي   ثم وقفت فى الريحانة على انهما للشهاب العينوني وتعقبه بعد
انشادهما فقال فى قوله زين ايهام غير زين لان العامة تقول فى حروف الهجا زين والصحيح فيها
زآ بالمد والقصر ويقال زى بزنة كى واما هذه فتحريف قبيح انتهى وانا اقول بل هو ايهام حسن
فان الايهام يكفيه هذا القدر وان كان فى اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف عليه لانه لم يقصد
بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرآ وهم ارادة الزآ

ابن الكيال الدمشقي

محمد بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن ولى الدين بن شمس الدين المعروف
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلع اخذ الفقه عن البدر الغزي والنور النسفي وغيرهما وسافر الى
القسطنطينيه ساعيا فى المدرسة الشامية البرانيه بعد ان استقرت على ابى الفدا اسمعيل بن
النابلسي فلم تتيسر له لشهرة النابلسي بالعلم التام ومعرفة اركان الدوله به وبفضله اما مشاهده
واما سماعا فبقى فى الروم سنين وورد دمشق فى حدود سنة تسعين وتسعمائه وبقى بها مده ثم رجع الى
الروم ولما مات ابو الفدا ووجهت الشامية البرانيه للمولا اسد الدين بن معين الدين ووصل
الخبر الى الروم بتوجيهها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب الترجمه منها وبقى هناك حتى مات
ثمة بعد الالف بقليل

الرجيحي الدمشقي

محمد بن محمد القاضي شمس الدين بن محي الدين الرجيحي الحنبلي الدمشقي احد نواب الحكم
بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيحي وانما هو ابن بنت القاضي الرجيحي قيل كان والده صفديا
يعرف بابن المحتسب من اعيان صفد فصاهر الرجيحي المذكور وراس بمصاهرته وولى نيابة القضا
نحو خمسين سنه منها بالباب قريبا من اربعين سنه وكان حسن الاخلاق متماسكا ظاهر
الرضا والنزاهه وله محاضرة جيده وكان فى مبدا امره يخدم قاضي القضاه القاضي ولى الدين
ابن الفرفور ثم طلب العلم واخذ عن الرضى الغزي وتفقه بالشيخ موسى الحجازي والشيخ شهاب
ابن سالم وولى قضاء الحنابله بالكبرى فى سنة ثلاث وستين وتسعمائه ونقل الى نيابة الباب
وسافر الى مصر فى سنة احدى وتسعين وتسعمائه واجتمع بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر
بها مده ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى ان مات وكان له حجرة بالمدرسه الباذرائيه وسرق له
منها امتعه ثمينه فلم يتاثر وكان محببا فى الناس جميل اللقا كثير التجمل وكان يلبس الثياب
الواسعه والعمامة الكبيره على طريقة لباس ابنا العرب بالاكمام الواسعه والعمامه المدرجه والشد
على الكتف واذا جلس فى مجلس اوكان بين جماعه اخذ يتكلم فى اخبار الناس ووقائعهم القديمه

التي وقعت في اخر ايام الجراكسة واوائل ايام العثمانية حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على اداء الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤسا الكبار قرات بخط الطارانى ان ولادته كانت في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة سادس وعشري شوال سنة اثنين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه وشهد جنازته خلق كثير وكتب وصيته قبل موته بمدة وابقاها على وسادته بخلوته بالباذرائيه ولما احتضر قال وضعت وصيتي تحت الوساده فاذا مت خذوها واعملوا بما تضمنته ثم لما قضى نحبه اخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وانبات باشيا اجازها ورثته وخلف شيا كثيرا من كتب وامتعة وغيرها وذكر الغزي في ذيله انه راه في النوم بعد سنين من موته قال فقلت له ما فعل الله بك فضحك اليه وقال اما علمت اني مت ليلة الجمعة

قاضي القضاة بمصر والشام

محمد معروف بن محمد شريف قاضي القضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة احدى والف وعزل في تاسع ذي الحجه سنة اثنين وحصل له مرض الفالج فاقام بها وبها توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة وشرح تائية ابن الفارض وله اثار غير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وصلى عليه سبيل المؤمنين بالرميلة وحضر للصلاة عليه احمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار العارف بالله سيدي عمر بن الفارض تجاه مقصورته وقبره ظاهر

ابن عجلان

محمد ابن محمد السيد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقي الميداني الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والد السيد محمد نقيب الاشراف الاتي ذكره قريبا كان من السادة اهل الصلاح والسكون صحيح البنية حسن الاخلاق وربما كان ياكل من كسب يمينه في نسج الحرير وكان يقيم الذكر في زاويتهم التي ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا عاقلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للخمول والانزوا وقال الحسن البوريني في ترجمته وعندي انه كان من الاوليا لان اخلاقه كانت اخلاق الاوليا العارفين وقال النجم كنت يوما جالسا في الجامع الاموي فدخل من باب العنبرانيين وصلى ما تيسر له فاسرع في الاركان فخطر لي فيه انه عامي لا يحسن الطماينة في الصلاه فسلم من صلاته ثم قام من مجلسه واقبل علي وصافحني وقال لي يا سيدي لا تواخذني فاني عامي وصلاة العامي لا تعجب العلما فعلمت انه كشف منه فكارمته في الخطاب واعتذرت اليه واعتقدته وكانت اثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثا سابع جمادى الاخرة سنة اربع بعد الالف وشيخ المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد لاهل الصنايع والحرف وكان صاحب هذا المنصب قديما يعرف بسلطان الحرافيش ثم كني عنه احتشاما بشيخ المشايخ والله اعلم

ابن الكيال

محمد بن محمد بن بركات الملقب ولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي الدمشقي الامام العالم الصالح الدين الخير وهو والد شمس الدين المقدم ذكره انفا وجد جد في لانه ولد وفق اهلي نصمه بيدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن تقي الدين وكان خطيب الصابونيه وولي نيابة النظر بالشامية البرانيه فلما وليته ربيها العلامه ابو الفدا اسمعيل النابلسي عوضه عنها بتولية الظاهريه فبقيت معه الى ان مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثا رابع وعشري شوال سنة خمس بعد الالف بعد ان تمرض ثم اقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين ودفن يوم الاربعا بتربة بيت الكيال بباب الصغير رحمه الله تعالى

الداودي المقدسي

محمد بن محمد بن داود المنعوت بشمس الدين بن صلاح الدين الداودي المقدسي الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه علم العلما والمفتي المدرس الهمام قرا بالقدس على العلامه محمد بن محمد بن ابي اللطف المقدسي وغيره ثم رحل الى مصر واخذ عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلاوي والجمال يوسف بن القاضي زكريا والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فاخذ بها عن

البدر

البدر الغزي ولازم دروسه واعاده للعلامه اسمعيل النابلسي بالشاميه واخذ عنه العلوم
العقليه والنقليه وكان له مشاركه جيده في الفقه ومشاركه تامه في المعاني والبيان وسائر علوم
العربيه واستحضار جيد للشواهد والامثال واما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولما دخل الى
دمشق سكن في حجرة بالعزيزيه وكان فقيرا فسعى له شيخه النابلسي المذكور في اقسام من
العمارة السليمانيه ثم ولي مشيخة الحافظيه خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد
موت البدر الغزي وبدا شهر فاقرا صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيره وكان يقرا بين يديه
الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت من خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبويه بقراة الشيخ محمد
الحادي على الفقير بجامع بني اميه عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة
اثنين بعد الالف وحضره جمع من العلما والمشايخ والطلبه وغيرهم واملينا فيه حديثين وهما
ذكره الحافظ العراقي في اماليه احدهما حديث اعذر الله الى عبد اخر عمره الى الستين والسبعين
وذكر ان البخاري رواه من غير او سبعين والاخر حديث قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال
من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناهما باسنادين
منا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا اما املاه في معناهما عقب املائهما وهو قوله

اكملت في ذا اليوم سبعين سنه مرت وما كانها الا سنه لم ادخر فيها سوى توحيده
وحسن ظني فيه وهو حسنه ما حال من لم يتعظ بزاجر وفي مراعي اللهو ادخر سنه
قد اعذر الله لذي الستين هل يلغى مسيء عمل او محسنه وان شر الناس من طالت به
حياته وفعله ما احسنه وان خير الناس من طالت به حياته وفعله ما احسنه
لكننا نامل من خالقنا عافية دائمة مستحسنه متعنا الله باسماع تعي
واعين باصرة والسنه ونرتجي عند انقضا اجالنا ختما بخير ووفاة حسنه
وانما الناس نيام من يمت منهم ازال الموت عنه وسنه قال

وقلت انا من لفظي لنفسي عقب املاي لما ذكر في يوم الخميس عشري رمضان سنة اثنين والف

ادركت في ذا العام ستين سنه وقد مضت مثل خيال وسنه ظلمت فيها النفس ظلما بينا
قصرت عن كسب الخصال الحسنه لم ال جهدا في اتباع للهوى ولم احصل قربا مستحسنه
واخجلتا في موقف العرض اذا يصيح من كل شخص علنه لكن ظني في الكريم حسن
ينيلني من الجميل حسنه اذا اتى يوم اللقا معترفا بالعجز والعجز وذل المسكنه
مرتجيا غفرانه عن زلتي بخصلتين كل احدى حسنه توحيده بالقلب مني مخلصا
كذاك نشري للنبي سننه فالفوز ارجو من الهي بالرضا في جنة الفردوس دار المامنه
وبشفاعة النبي ارتجي منزلة تقرب فيها وطنه فصل يا رب عليه دائما
واجعل الهي ختم عمري احسنه ولما وقفت على ما اسنده الحافظ ابو الفضل العراقي الى الامام

ابي القاسم الرافعي مما املاه من لفظه لنفسه ولم يذكر تاريخ املاء الرافعي لذلك ولا مكانه
وذكر تاريخ املائه هو له ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة الظاهرية سنقر به
يوم الثلاثا تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب اوقاته اذا ناءى عنكم بذكراكم وان دنا عطر ارداته
بما يغيظ المسك رياكم كل فؤاد بكم مغرم وكل عين ترتضاكم
اذا احييتم فدعوني امت فانما محياي محياكم رفقا بمن صار اسيرا لكم
اما ترقون لاسراكم اما لكم في وجهه بسمة روحي فدا للثنايا كم
اما لكم في شانه رحمة يرحمنا الله واياكم

فقلت انا من لفظي لنفسي وامليته عقب ختمي لمجلس الوعظ على الكرسي بالجامع الاموي في يوم
الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنين بعد الالف

اذا حضرتم واجتمعنا بكم فقد تمتعنا برؤياكم وان ناءت عن دارنا داركم
فقد تداوينا بذكراكم طوبى لمن انس موسكم فهو بعيب يتراكم

وقد سكنتم في سويدائه   فأينما وجه يلقاكم   يا سادة قد ملكوا مهجتي
جودوا ورقوا لمعنّاكم   اتلفني الهجر عسى عطفة   احيا بها منكم بلقياكم
فالعبد منكم واليكم وقف   باب رضاكم يترجاكم   وماله من سبب موصل
الى مناه غير رحماكم   فمن يرجي جودكم صادقا   نولوه من فيض عطاياكم

وكان يعظ الناس يوم الاحد والخميس من كل جمعة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون من الكراريس فشا رجاعة الشهاب احمد الطيبي المتوفى في سنة اربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف يأتي رجل غريب فيعظ غيبا وانت شيخ الوعاظ والمصريين بدمشق وتعظ من الكراريس فلا زالوا به حتى ترك الكراريس وصار يملي في التفسير وغيره ففاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان الداودي منخفض الصوت وله في لسانه رده الا انه كان صحيح العبارة حسن الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكينة وولي اخر الامر تدريس الاتابكيه بالصالحية وانتفع به جمع كثير من الفضلاء المشار اليهم ابنلهم الحسن البوريني فانه اخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه واطنب في مدحه على عادته ثم قال وكان مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع كتب الي وكتبت اليه واورد علي واوردت عليه فمن ذلك ما ارسل به الي ملغزا في ورد

يا اماما قد حاز كل المعاني   ورقى للعلى بغير توان   دمت للمجد والفضائل كنزا
دائما امنا من الحدثان   ما اسم شي له حروف ثلاث   وحروف تزيد فوق ثمان
واذا ما حرفته كان دابا   لذوي الدين من اولي العرفان   واذا ما حذفت اول حرف
منه اضحى فعلا لماضي الزمان   وكذا مصدر وتحريف هذا   فعل امر اوضحته في بيان
واذا ما عكست ذا الامر تلقى   جوهرا في نحور حور حسان   واذا ما ابدلت اول حرف
منه بآء اضر بالانسان   او بجيم فوصف ثوب معنى   فاقد القوت عادم الامكان
او بغا ابدلته فهو وصف   للاله المهيمن الديان   او بنون فذا حرام علينا
معشر الناس من اولي الايمان   واذا قلبه ازلت تجده   لك في قلب خلص الاخوان
واذا ما ابدلت بالقلب عينا   صار ممن يحب اقصى الاماني   او بعين ابدلته فهو وصف
لرقيب منه الكروب اعاني   او بغاء فاسم من لحاكم   ام يرجو منا اهل الاحسان
او بقاف فوصف ما بفوادي   للفاكم من لاعج النيران   وهو يبقى بالجسم للناس دهرا
وبروح ان جسمه صار فاني   ويسر النفوس في مجلس الانس   اذا ضاع نشره في المكان
وهو في وجه من يحب تراه   واضحا دائما مدى الازمان   ورد اللغز نحو بابك يسعى
يرتجي حله بحسن البيان   فاجب سيدي فلا زلت اهلا   للمعالي في نعمة وامان

قال وهذا هو الجواب الذي كتبته اليه

امعان بدت لنا من مبان   ام عقود فاقت عقود الجمان   او سلاف راقت ورقت فلما
ما نجتني غدوت كالسكران   ام حبيب مواصل بعد هجر   من لطفا بقربه والتداني
ام نظام قد جانا من امام   واحد الدهر ماله فيه ثاني   فطباء العلوم ترتع زهوا
في رباه ما بين تلك المعاني   ما امرء القيس في القريض وقس   عندما قلت يا امام المعاني
انت بحر الندى وحبر المعالي   انت انسان عين هذا الزمان   انت شمس لكن بغير كسوف
انت بدر لكن بلا نقصان   لك يا واحد الزمان بيان   قد غدا حاويا جميع البيان
كل اهل العلوم ركن ولكن   انت مولاي عمدة الاركان   فضلكم شامل الانام فاني
ولعل شكركم بكل لسان   كل شخص اتى يوم حماكم   شمله هواطل الاحسان
جا من در بحر فضلك لغز   فاق لطفا قلائد العقيان   هو روض وفاح منه عبير
فغدا منه كرى حنه ود الحسان   ان هذا او انه سحر حلال   فاتني حله بعقد اللسان
كان في خفية فهبت عليه   نسمات الافكار والاذهان   فاثارت منه العبير فاضحى
واضحا ظاهر العين جناني   واذا ما قلبته قلب بعض   صار دورا يا كامل العرفان

واذا ما حذفت قلبا فتبقى
لفظا كالوابل الهتان
خذ جوابا اتاك بيتى قصود
اعرفته مواطن الاشجان
ثم قل لى ما اسم ثلاثى وضع
صار فضلا يلفى لماضى الزمان
ليس يخلو منه لطيف وانى
فيه ابكى من زائد الهجران
ما تغنت على الاراكة ورق
ايها الفاضل الذى فى المعانى
وبليغا اربى على سحبان
هكذا اهكذا القريض والا
وعقدت المحلول عقد الجمان
وبدا والاصداغ والدال اضحى
سلب الروح من يد الجثمان
حاكم ظالم لطيف عنيف
من وزير علا ولا سلطان
كم له فى الاحيا مثلى قتيلا
ولدى البسط واحد مع ثمان
واخير مماثل طور سينا
تلقه فى مفصل القران
وهو فى القلب كامن وتراه
عشت دهرا ممتعا فى امان
ثم دم راقيا سنام المعالى
وجواب يفوق زهر الجنان

مشبهى صدغ شادن فتان
يا اماما سما على كل سام
من حليف الهموم والاحزان
عاندته يد الزمان فاضحى
ثلثاه عش دائما فى امان
اخر منه مثل عطفك طود
صرت منه فى الناس كالحيران
فاكشفنه واوضحن لمعنى
فامالت موائد الاغصان
وبيان علا بديع الزمان
من يجارى جواد فكرك يكبو
فالاحق السكوت باللسان
وبذكر الخد ودهمت قلبا
لى دور فى الورد والريحان
هو شى له على الناس حكم
باطن ظاهر بلا كتمان
وقلوب الاسود بالرغم امست
من كماة لدى الوغى شجعان
اول منه ان بدا لى انادى
عكسه فاق شامخ البنيان
وتراه مصحفا عاد كالصبح
ناطقا مفصحا بغير لسان
خذ جوابا بينته لك حتى
حائز المجد فائق الاقران

فيه نشر حكى شذا عليكم
فعلا رفعة على كيوان
اين نظم القريض من نكو شخص
فى مكان وقصده فى مكان
واذا ما فتحت عيناه ا ه
اول منه انت فى الانسان
ان تصحفه تلقه صنو ثان
دمت فى رفعة مدى الازمان
قال فاجابنى بقوله
يا فصيحا قد فاق فى الفضل قسا
طرفه فى غداة يوم الرهان
قد حللت العقود احسن حل
كان من قبل زائد الهيمان
وحوى عقد لفظك لغزا
من تولى عليه اصبح عانى
جائر فى قضائه ليس يخشى
منه قهرا مراتع الغزلان
وهو فى اللفظ ذى حروف ثلاث
مرضى من مريضة الاجفان
ان تفصل حروفه وتصحف
اذا امر هاجر بالكتمان
ثلثا اودعته فى معانى
صار من بعض واضح التبيان
ما جرى بين اهل فضل سوال

نظم

ومما اورده له النجم على ما انشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى
ماكنت اخشى الرمس فى لحدى
ان انشر السنة ابغى بها
نشرا على الحاسد والضد
واتلو القران ليلا اذا
نام الورى فى الفرش والمهد
وان ارى فى عمل مخلصا
لذى الجلال الواحد الفرد
فهى ثلاث ارتجى فى غد
ارقى بها فى جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قراته من خطه فى احد الربيعين سنة اثنين واربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعا ثالث شعبان سنة ست بعد الالف عن اربع وستين سنه وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غيظ حصل له فى مجلس عقد عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام بسبب حميته لابى زوجته السيد ابى بكر الحمرى بسبب دعوى سبقت منه فى زمن المولى كمال حين كان قاضى الشام على زين الدين بن المدبد انه سبه وسب اجداده وكانت مفتراه على ابن المدبد فاراد بن المدبد ان يذب عن عرضه ويدفع ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متناقضة هى والشهاده وبينوا التناقض فعارض فى ذلك الداودى فجمع قاضى القضاه العلما منهم شيخنا القاضى محب الدين الحنفى والشيخ شهاب الدين العيثاوى الشافعى وكانا قد افتيا بعدم مطابقة الشهاده للدعوى فعارضهما الداودى وابدا اهل المجلس كلامهما وفهم القاضى ما فهماه ووقع من القاضى فى حقه كلمات بسبب انه قال معتذرا عن قيامه فى ذلك المصاهرة تقتضى المناصره وقال له القاضى لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزعاج ومرض من يومئذ فلما كان اليوم الذى مات فيه ابرهيم بن الطباخ المقدم

ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودونه الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه منلا على العجمي الاعرج
وكان من اصدقائه وتلامذته فقال له يا مولانا اعظم الله اجركم في الشيخ ابرهيم بن الطباخ فتالم
الداودي وتاوه وتاسف عليه وتكدر عليه المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلاد ثم خرج الناس
فقال لاخيه الشيخ عبد القادر اقعدني يا اخي قال اخوه فاقعدته فلقف ثلاث لقفات ومات

الكرخي نزيل مصر

محمد بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي نزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ
مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها مفسرا محدثا مطلعا اخذ العلم
عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرات عليه سورة الفاتحة واجازني
بجميع مروياته ومولفاته ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة
محمد شمس الدين بن ابرهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قراته عليه شرحه على القصيدة التي في
مصطلح الحديث التي اولها

غرامي صحيح والرجا فيك معضل　　وحزني ودمعي مرسل ومسلسل

قال قراتها عليه في سنة ثلاث
وثلثين وتسعمائة ودرس والف المولفات النافعة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في مجلدات
اربعة وصغرى في مجلدين ضخمين وله ايضا حاشيه على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي وكانت
ولادته في سنة عشر وتسعمائة وتوفي في ذي القعدة سنة ست بعد الالف ودفن بحوش الامام الشافعي
رحمه الله تعالى

باجمال

محمد بن محمد بن عبد الرحمن موذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال والمهابة ولد في سنة
خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمي باسمه وتربى في حجر ابن عمه الفقيه عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القران وقرا على الشيخ عبد الرحمن الفقيه المذكور العلم واخذ الفقه
عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج ووالده الفقيه محمد وصحب جماعة من العلما الاكابر كالفقيه عبد الله
ابن سراج والفقيه علي بن محمد باهيد وحصل كتبا كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب
والجسم معافا من الامراض معاشرا بالمعروف قائما بحقوق الاخوان والمحبين في الله من الاكرام وصلة
الرحم له صبر شديد شكورا لله تعالى على نعمه الباطنة والظاهرة وكان له همة عليه ومروة تامة
في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه وقفا كبيرا ووقف سقايتين ووقف عليهما ما يقوم بهما وكانت
وفاته في سنة سبع بعد الالف

التركي الخلوتي

محمد بن محمد بن عبد الله التركي الخلوتي المصري اخو عبد الله بن الصبان المتقدم ذكره ذكره
المناوي في طبقاته وقال كان شيخا صالحا متعبدا متواضعا متزهدا رضي الاخلاق حسن الشمائل
جيد الخبرة بطريق التصوف مشاركا لاهل الحقائق اخذ عن الشيخ كريم الدين الخلوتي ثم عن
اخيه عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وتمكنه في الطريق لا ياكل الا من عمل يده فكان يعمل
المناخل ويبيعها ويتقوت منها وهو مع ذلك ملازم للجد والاجتهاد بحيث لا يكاد يغفل طرفة
عين وكان محمدي الصفات ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الاخرة ذكرها معك ولم يكن
للغضب عليه سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع فيها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان
اذا اشتغل بالذكر شاركه الموجودات قال ولزمته سنين فما رايته غضب وقال لي انه اقام ثلاثة
عشر عاما لا يضع جنبه على الارض بل يصلي الصبح بوضوء العشا وقال لي انه اقام بمكة سنين يفتصد
في كل اسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسد او
معاند ووقع له انه دخل بيتا ليس فيه مصباح فاضاء بين يديه وكان يتاسف على اندراس اهل الطريق
واختفا اثارها وحج في اخر امره ورجع مريضا ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهرين قدومه
وقال في مرضه قد فتشت وطفت الجبان فلم ار احدا من الظاهرين فيه اهلية التسليك وطريق
الخلوتية قد صارت شاذليه وصلي عليه بجامع الازهر ودفن بجانب اخيه عبد الله بحارة بهاء
الدين تجاه مدرسة بن حجي ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى

ابن خصيب القدسي الدمشقي

محمد بن محمد السيد شمس الدين القدسي الدمشقي الشافعي المعروف في بلاده بابن خصيب
وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده السيد محمد بن علي وذكرت نسبه

ثمة فليرجع اليه وكان السيد محمد المترجم من اهل الفضل والادب نشا على الجد والاجتهاد حتى ساد
وبرع ونبغ من بين اهله وحيداً فانه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من ارباب الحرف ورحل
الى مصر في ابتدا امره وحفظ فيها صفوة الزبد وقراه وكان يقول كنت اسمع العلما ببيت المقدس
يقولون من قرا هذا الكتاب لا بد ان يلي القضا قال وكنت لا ارغب فيه فكنت اقول انخرمت العادة
فلما كنت بالروم احتيج الى قاض شافعي لاجل فسخ نكاح فوليت القضا في تلك القضيه فقلت هذا
تاثير ما قيل فيمن قرا الصفوة واخذ تدريس المدرسة الجوزيه واخذ في مرة اخرى توجه فيها الى الروم
تدريس المدرسة العمريه بالصالحيه وكانت للشهاب العيثاوي فاعطاه العيثاوي دراهم واستفرغه
عنها ثم سافر الى الروم مرة اخرى فاخذ تدريس العذراويه فقرا واقرا واخذ العذراويه عنه القاضي
محمد بن المنقار فسافر واخذها عن ابن المنقار ثانيا واستمرت عليه الى ان مات ودرس بالجامع
الاموي ولما هدمت دار العدل التي قد كان عمرها الملك العادل نور الدين الشهيد بدمشق وكان
هدمها في اواخر سنة الف اخذ السيد المذكور رحصة من ارضها وعمرها دارا له وسكن بها مدة وكان
قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الريحانيه وكان في مدة اقامته بدمشق يزاحم اكابرها ويداخلهم ويشفع
فتقبل شفاعته الى ان ولي قضا الشام شيخ الاسلام يحيى بن زكريا فولاه قضاء الشافعيه بدمشق
قال البوريني فاقتضت حكمة الله تعالى انه اختل تدبيره وانهدم تعميره وصار عقله معقولا وعقده
منحلا مهولا وصار يمشي في الاسواق فريدا ويدخل بيوت الطباخين وحيدا فيأكل من طعامهم
ويلتذ في كلامهم ويلقى اصحابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت
افعاله وتناقضت اقواله ولم تنتظم اعماله قيده ولده في داره ومنعه من تسياره ومضت له مدة
شنيعه وانقضت احواله البديعه والدهر ابو الاهوال ولا يبقى مع احد على حال ثم قال وكان
لي رفيقا وكنت له صديقا وكنت لا افترق عن مصاحبته ولا اغيب غالبا عن موافقته فما يكون
عندي واما اكون عنده وكان لا يلتذ بالعيش بعدي ولا التذ به بعده كما قيل

بروحي من نادمته فوجدته • الذ من الشكوى واصفى من الدمع • يوافقني في الجد والهزل دائما
فينظر من عيني ويسمع من سمعي • قال •

وكنت في صحبته مرة بقرية منين من قرى الشام وهي في الحقيقة ذات روض بسام ونهر يفوق
نوره ونوره على الثغر البسام ماء جاري ونسيم ساري وواد لا ترى فيه الشمس الا من
خلال الاشجار وفوقها اطيار تسبح الملك الغفار في الاصائل والاسحار فلما دنى وقت الظهيره وظهر
حر الهجير اراد الراحه فانفرد عنا للاستراحه فما رايت المنام غفا بل رايته في مثل ذلك المكان
عزما فكتب اليه مرتجلا وارسلت اليه عجلا •

بحقك خلي لا تضع فرصة المنى   وبادر الى هذا الغدير المسلسل   وان لم تجد زهر الرياض فاننا
نزيك زهورا من كلام مرتل   فكتب الي وعطف بجوابه على •
على غدير جلسنا في صدد اكرة   ودوحه قام من شوق على ساق   فخلت اغصان ذاك الدوح باكية
تريد تكتب ما تملي باوراق   ولما وصلا الي وحصلا بين يدي كتبت اليه •
جلسنا بروض فيه زهران اسقيا   بما افتكار والمياه الدوافق   فمن زهر يبديه روض كلامنا
ومن زهر يبديه روض الحدائق   قال وبالقرب من قرية منين قرية يقال لها التل قبل الوصول
اليها من جانب دمشق فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا اهلها ان نمكث بها عندهم يوما
فاجبنا همم الدعوة واشتهينا فرصة الايام الحلوة فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال •

ايا روضة الاداب والفضل والحجى   ومن فاق في جمع الكمال على الكل   ترى هل يعود الدهر يوما يؤمنا
ونرقى كما رام الفؤاد على التل   فكتبت اليه في الحال على سبيل الارتجال •
ايا سيد السادات يا من بنانه   تضيف الورى بالجود في زمن المحل   اذا ساعد الحظ السعيد فاننا
نطل على الوادي ونرقى على التل •

وكان بدمشق خطيب في الجامع الاموي وكان اعرج اعوج منهما في العقيده وفي الافعال وهو شرف الدين
محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهله يتعرض للفتيا وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب

يوما على بعض احكام قاضى القضاه بالشام مصطفى ابن بستان انه باطل ومن حلل الحقيقة عاطل
فجمع عليه العلما وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضى المذكور وهو الفاضل احمد بن اسكندر
الرومى وكتب عليه غالب علما البلد فمن جملة من كتب عليها السيد صاحب الترجمه وصورة ما كتبه
الحمد لله الذى ايد الحق بالبرهان القاطع واظهر الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام
على رسوله المصطفى الذى مان العز الشريعة يدافع حتى ازال الظلام وبه اوجد الحق بالنور الساطع
وعلى اله الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد وقفت على
هذه الرسالة التى سارت بسيرتها الركبان وتناقلها اكابر الفضلا فى هذا الزمان فوجدتها عزيزة
المثال معربة عن قائلها بان لسان الحال افصح من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر
من القبائح وما انتشر عنه فى هذا العصر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد
وانتضى حسام التزور والشر بين العباد واخذ اموال الناس وتوصل بها الى الحكام وحصل
ضرره وفساده فى الارض للخاص والعام مشى على غير الاستقامة حسا ومعنى وانشد قول القائل
فى ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ • يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته • عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدر للقيام انه اجهل من توما الحكيم وانصف حمار بن جحيج فركبه فى الليل البهيم قد فتح فاه بجهله وصدر
فتياه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى شانه ولم يميز فى السجعتين بين الفاعل والمفعول
فكانه اشتغل بباب البدل مع حبه فحصل له بن وحده هذا الذهول لانه راى فى كتب النحو المهذبه ان
الفاعل ما اسند اليه فعل فظننه بهذه الرتبه ولو سئل لابرز من ضميره هذا الخاطر وحلف بان
جزم ان هذا هو الظاهر • ولقد شهدته حضر بمجلس قاضى القضاه بدمشق الشام مع واسطة
عقد الفضلا الكرام وبدر الليالى وشمس الايام الشيخ حسن بن محمد البوريني فدار بينهما الكلام
حتى ذكر فى اثنا كلامه ولا رجل لغوى بفتح اللام فى المنسوب فقال له البوريني حسن انك لغوى
مبين فانفضح بذلك بين العالمين فياليت شعرى بهذه الرتبة السافلة والدرجة النازله
يروم ان يرقى المراتب العليه بل هذا دليل على انه اجهل البريه لا يستوى معرب فينا وذو لحن
هل تستوى البغلة العرجا والفرس • وطالما عرج على درج المنبر وجعل امره امامه • ولولا التقيه
لجعله امامه • وما تلفت على اعواد المنبر يمينا وشمالا • الا ليقتنص ظبيا او يصيد غزالا • واذا ترنم
واظهر الخشوع • واهتز لغير طرب واجرى الدموع • فلاجل مليح راه عند المحراب • ولم يستطع ان يشافهه
بالخطاب • او ليخدع بعض الحضار • من الاتقيا الاخيار • فانشدته ارتجالا وانفاسى تتصعد •
ومهجتى بنار الكمد تتوقد • • • • •

افاضل جلق اين العلوم • واين الدين مات فلا يقوم • يجاهركم خطيبكم بفسق
ومفتيكم عند اتوما الحكيم • ابالحب والحب ترجو الرفعة على الانام • ام بالرشوة والتزوير تنال
الرتب فى هذه الايام • ام بالسعى فى ابطال حق وحقيته باطل • شتان بين من تحلى بالفضائل وبين
من هو منها عاطل • وما كفاك اخذك التدريس بالتدليس • وخوضك فى الفتن التى فقت فيها على
ابليس • حتى دخلت على العلما من غير باب • ورددت اقوال الفضلا بغير صواب • كانه خطر فى زعمك
الفاسد • وفكرك القبيح الكاسد • ان الله قبض العلما ولم يبق منهم احد • واتخذ الناس روساء
جهالا فى كل بلد • فتضل الناس كما ضللت وتعديت • وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك افتيت •
فلولا اعرج جاهل متكبر • قد جا يطلب رفعة وتكرما • دع ما ترومه فان حظك عندنا
تحت الحضيض ولو عرجت الى السما • ومما يدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذى هو من ذاك اعجب
انك ترى دمشق الشام مشحونة بالعلما والافاضل الذين ليس لهم فى الدهر من مماثل وهم مشغولون
بالعلوم وتحريرها • وتنقيح المسائل وتقريرها • وانت تغالط بنفسك • وتدخلها مع غير ابنا جنسك
وترتفع على من لا يرتضيك لتقبيل رجله • ولا يراك اهلا لخدمة نعله • دع الفخر فلست من فرسان ذلك
الميدان • ولا انت ممن احرز قصب السبق فى يوم الرهان • ومالك فى ذلك شيخ فى العلوم والله ريس
سوى ابى مرة اللعين ابليس • فما زلت تسلك فى مسالكه • وتقع فى مهالكه • حتى انشد لسان حالك فى قبح

315

سيئاتك وخبث افعالك * هذين البيتين وهما
وكنت فتى من جند ابليس فارتقى   بى الحال حتى صار ابليس من جندى
فلو مات قبلى كنت احسنت بعده   طرائق فسق ليس يحسنها بعدى
فلما تبين من حالك * انك كالسيل الحالك * طردك شيخ الاسلام واقصاك * وحجب سمعه عن كلماتك الملفقه وما ادناك * فتضاعف له الدعا من سائر الورى * وترادف له الشكر من سائر المدائن والقرى * لا زال طائر السعد فى بستان فضله مغردا * ودام يعلو على جموح الاقران مفردا * فهو ذو الفكر الصائب * والفهم الثاقب * اعلم العلما على الاطلاق * وواحد الاصلا بالاتفاق * حامى حوزة العلم والشريعه * حاوى الدقائق التى اصبحت له مطيعه * مظهر الحق فى سائر الامصار * محمد الباطل وقامع الاشرار * من بسقت اصوله الزكيه من بستان العلوم * وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم * امد الله اطناب دولته السعيده * وادام صولته السديده * بمحمد واله * ومن سلك على منواله * انتهى وللسيد صاحب الترجمه اشعار واخبار كثيره وفى القدر الذى اوردناه له مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بنحو سنه ثم مات بالاسهال فى يوم السبت ثالث عشر جمادى الاخره سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الصالحى المعروف بالمرزناتى الصوفى

محمد بن محمد بن احمد بن احمد بن عيسى بن اسمعيل بن احمد بن الغرد فى زمنه الشيخ محى الدين ينتهى نسبه الى السلطان ابرهيم بن ادهم وقد قدمنا تتمة النسب فى ترجمة ابنه عبد الحق المرزناتى الصوفى الحنبلى المذهب الصالحى الشيخ الصالح الحيى كان من امثل صوفية الشام وكان اخذ طريق القادريه عن الاستاذ احمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه واراد ان يجلس مكانه على سجادته فامكن وقد ذكرنا ذلك فى ترجمة الشيخ عبد القادر بن احمد بن سليمان المذكور فلا نطيل باعادته وكان المترجم كثير الرحله الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفيه من النشر والتعويذات شهرة تامه وكان يروج بذلك مقداره عند الاروام بسبب كثرة اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا واخذ وظائف ومعاليم كثيره وكان فاضلا عارفا وكان له فى التاريخ معرفه وقيد كثيرا من احوال معاصريه فى مجاميعه وذكر وفيات بعض العلما وقد رايت بخطه كثيرا من الفوائد من ذلك ما صورته وفى نهار السبت ثالث جمادى الاخره سنة تسع والف رايت اسما السبعه رضى الله تعالى عنهم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الذين قتلوا واجسامهم بقرية عذرا ورؤسهم بالسبعة واقصابهم بسبعة الاقصاب واقدامهم بسبعة القدام
وسبعة بفناء عذرا قد فنوا   وهم صحاب لهم فضل واكرام
حجر قبيصة صيفى شريكهم   ومحرز ثم كرام وهمام
منى الصلاه عليهم دائما ابدا   تترى تدوم عليهم كلما داموا
قلت قال ابن كثير فى تاريخه يستحب زيارة قبور الشهدا بقرية عذرا وهم حجر بن عدى الكندى حامل راية النبى صلى الله عليه وسلم وابن همام وقبيصه ابن حنيفه العبسى وصيفى بن شيك الشيبانى وشريك بن شداد الحضرمى ومحرز بن شهاب السعدى وكرام بن حيان العبدى كلهم فى ضريح واحد بجامع القرية المزبوره وهى مكتوبه على لوح من صخر نظمهم بعض العلما فقال
جماعة بقرى عذرا قد دفنوا   وهم صحاب الى اخر البيتين عودا
وكانت وفاة صاحب الترجمه فى اربع عشرة بعد الالف

القصير الموصلى

محمد بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن ابى البقا المعروف بالقصير الموصلى الاصل ثم الدمشقى الشافعى المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبى كثيرا اخذ القراآت عنه وعن ولده الشهاب احمد الصغير وكان مريضا على مصنفات الطيبى ومناظيمه وكان يلازم صلاة الظهر والعصر بجامع بنى اميه ويصلى الجماعه اربع مرات وليم على الزياده عن مرتين فلم يدع ذلك وولى ربع خطابة التوريزيه بمحلة قبر عاتكة مقدار اربع سنين ومات فى جمادى الاخره سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده قلت وقد ذكر النجم اباه ابا البقا فى الكواكب وذكر ان جده لامه قاضى القضاه محى الدين النعيمى وانه مات فى غرة جمادى الاخره سنة ثمان وثمانين وتسعمائه

الكنجي

محمد بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالكنجي الدمشقي الشافعي ذكره النجم وقال
اخذ العلم عن العلا بن عماد الدين والنور النسفي القاضي وغيرهما لكنه لم يحصل شيا وكان مغفلا
يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضا في تولية المولى على بن الحناى في سنة اثنتين
وسبعين وتسعمائة بمحكمة قناة العوني ثم بمحكمة الميدان ثم بمحكمة الصالحيه ثم بالكبرى ثم بالباب
بعد القاضي محمد بن الموقع وعزل منها مرارا واعيد اليها وامتحن في فتنة محمود البواب يعني التي ذكرنا
خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير واخذه والقاضي عبد الله بن الرملي المالكي
من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت بن خطاب وكان احد الشهود بها محمد بن عثمان
امين الدين الصالحي يداعب القاضي الكنجي ويقول له يا مولانا انت ضايع في هذه المحكمه وقد
قصروا في حقك فيقول له يا قاضي امين اما انا صالح للنيابه فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي
قامتكم ما تصلح الا للباب فيشكر منه ويفرح بما يقول له وهو يريد التوريه عن نيابة الباب بالباب
الذى يعرف به السوقه ولما ولى النيابه في اول الامر انكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته
اذ ذاك للقضا وكان يتعاقب القضا بالباب هو والسيد احمد بن محمد الجعفري المعروف بالصالحي ثم
استقر هو في النيابه حتى توفي في اواخر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين

المهدوي

سنه محمد بن محمد الملقب شمس الدين المهدوي المالكي الازهري ذكره الشيخ مدين وقال في
حقه كان عالما نحويا له من المولفات شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فيهما اعراب كل شاهد
ذكره قال والكبير رايته بخطه في تسعة عشر كراسا بخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسيه
على المقدمة الاجروميه وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين والف ودفن
خارج باب النصر بالقرب من حوض اللفت جوار العارف بالله تعالى سيدى ابرهيم الجعبري

ابن سعد الدين الجباوي

محمد بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرلى الجواد
الجباوي الدمشقي الشافعي الصوفي كان في مبدا امره يتعانى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له
اجتماعات بسادات من الاوليا حلت عليه انظارهم وجرى لهم معه مكاشفات حدث من لفظه انه
كان هو وبعض اخوته بمكه وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شاميه الا انها كانت كاسده
اذ ذاك قال فاصبحنا يوما ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانه من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح
المعتقد ابا بكر اليمني نزيل مكه وقال كيف حالكم يا اولاد اخي وجلس يحمل القصب وكانت حرفته
فلما قام قال هاتوا اربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذ خواطرنا ودعا
لنا فلم يكن باسرع من ان جانا الدلال وباع ما كان معنا من البضايع ومن ثم اتسعت دائرته
ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائه وتصدى لتلقي الصوفيه
والزوار والوراد المتبركين واستعد للناس استعدادا عظيما وشغمه في ذلك اخوه ابرهيم المتقدم
ذكره وكان الشيخ محمد يسمى بزاويتهم ويستنيب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموى يوم
الجمعه وكانا اذا ترددوا الى الحكام ووجوه الناس كانا معا وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشا
لهما ولداهما عيسى بن محمد وكمال الدين ابن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل المترددون
بينهم بالقال والقيل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما وترافعا الى الحكام
مرارا وال الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقه وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقه
وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاشتغل الشيخ محمد بالمشيخه وزاد في الاستعداد
للناس وكان يهم الحكام بنواله ويدعوهم الى بيته واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان
سمته في الغزي للوارد سمت الملوك وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه
جماعة من الفضلا منهم العلا بن المرحل مفتي المالكيه والشمس الميداني والتقي الزهيري والشهاب
الجعفري القاضي الشافعي وابو الطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدين
والشيخ محي الدين الخضيري والقطب بن سلطان في اخرين وكانوا في عداد جماعته وراس امره
امره في الشام بحيث كان صدر المجالس ومرجع الناس وجدد زاويتهم وعمل مجلسا اخر للضيافه
وعمر قبل ذلك بيته عمارة الملوك وكانت الهدايا تترادف اليه من سائر الاطراف وملك من المزارع

والاراضي والبساتين والحمامات والدكاكين شيا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الاوراد والصلوات بالجماعه في اول الاوقات ويقيم الذكر على طريقتهم بالزاويه وبالجامع الاموي وكان يكرم العلما ويجلهم ويرجع الى قولهم ويوقر الكبرا ويحسن الى الفقرا الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمته وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافر الى القدس غير مره وحج مرارا كثيره ومدح بالقصائد البديعه واثنى عليه الناس كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثا العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحضلت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الله عند التربه المعروفه بتربة الحصني وقد مات عن احدى او اثنين وسبعين سنه ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنين وثلاثين سنه

الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الحنبلي احد العدول بدمشق كان من اعرف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاه وكان شيخ الاسلام الشهاب العيثاوي يثني عليه كثيرا ويعدله ويقول هو احسن الشهود كتابه واديبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس المعروفه بتربة المزينا

الحجازي الدمشقي

محمد بن محمد بن احمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي الشافعي ويعرف في حمص بابن سماقه وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكه بضع عشرة سنه وكان اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم العامل الفقيه المفتي الهمام اخذ طريق الفقرا عن الشيخ علي الابلاقي اليمني القاطن بالمدينه المنوره وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائه ثم عاد الى دمشق فصحب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفه وزعم انه اخذ عنه علم الزايرجه وعلم الكيميا وعرفها وصحبه لذلك الخواجا احمد بن عوض فاتلف عليه مالا كثيرا واخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الاطبا بدمشق واختص بصحبته زمانا وكان يحاضر باخبار كثيره فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه سانحات دمى القصر انه نقل من لفظه بمسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعده سنة ست بعد الالف قال بينا انا في مجلسه واذا بقاصد من قبل العلامه القاضي معروف الصهيوني المتوفي سنة احدى وسبعين وتسعمائه ومعه سكرجه يستهدي فيها شيا من التركيب المسمى بربع ساعه وفي طراز السكرجه هذه الابيات

لا زال كل رئيس ٭ بربك سمعا وطاعه
وكل رب مزاج ٭ بكم يرجى انتفاعه
عبد اتاكم محب ٭ قد مد كف الضراعه
يشكو اذى وداوه ٭ لديكم بربع ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجه في اقل من دقيقه

الصب عبد محب ٭ ابدى قبولا وطاعه
كالسمح قابل امرا ٭ مطرزا بالبراعه
اهدى اليكم دواء ٭ مهذبا بالصناعه
يشفي بفعل وحي ٭ على المكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكناوي الدمشقي الصوفي العارف بالله المشهور المتوفي سنة ست وسبعين وتسعمائه واخذ عنه واعرض عنه الكناوي اخرا وكان سبب اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصه فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم تحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال لا تعد الينا بعدها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جا بعد مده ومعه من الهديه اشيا الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك لله فلا نعود واستمر اخر امره على الافاده مع التردد الى الحكام واستجلابهم بالالواح الموفقه والتبشير لهم على دعوى معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكانوا يجلونه لذلك وحظي عند قاضي القضاه السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد ولدا ذكرا وامره ان يسميه محمدا فوافق ان ولد له ولد ذكر فسماه محمدا وبشره بانه يكون المهدي الموعود في اخر الزمان وبشره انه يلي قضا العسكر فيكون فيه سبعة عشر سنه فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقويه بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب على البدر لما كان قاضيا بدمشق ماتت له بنت فما خرج البدر

لجنازتها فاضمر ذلك فى نفسه فلما ولى قضا العسكر اراد اهانته فولى المدرسه المذكوره للحجازى
فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا الامر حتى ان بعضهم ما كان
يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد نحو شهرين جا الخبر بعزل ابن معلول من
قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوى زاده مكانه
فرد المدرسه الى البدر فى اول يوم توليته لانه كان قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين
كان قاضيا بها فى سنة سبع وسبعين وتسعمائه وعاد الحجازى الى دمشق متوليا فلحقه عزله وكان
سفر الحجازى من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين
وتسعمائه وعاد الى دمشق فدخلها فى سابع وعشرى رجب من السنة المذكوره متوليا للتقويه
بعد ان فرغ عن دار الحديث الاشرفيه لولده عبد الحق المقدم ذكره وورد الخبر بعزله عن التقويه
واعادتها للبدر يوم الاربعا تاسع شوال منها وعمل فى الحجازى اشعار واهاج وبقيت فى يد البدر
سنه واياما ثم لما مات البدر ولى الحجازى التقويه ولما مات الشهاب احمد العلوجى عرض القاضى
اذ ذاك له فى الشاميه البرانيه وكتب شيخ الاسلام ابو الفدا اسمعيل النابلسى كتابا الى بعض اصحابه
بالروم من الموالى فجاءت براءة الشاميه باسم النابلسى وكان سعى الحجازى فى التقويه بعد ذلك ودرس
بالعذراويه ودار الحديث الاشرفيه وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقويه لولده عبد الحق وكان
هو وولده ملازمين لمجلد القلعى بدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب للمتن جم جمع الاموال
وربما حصل له بسبب الشفاعات او المخافات الهدايا والاموال وكان يصوم العشر الاخير من جمادى الاخره
ورجب وشعبان ولا ياكل اللحم فى صومه ولا ياكل عند الفطر الا الحمص والزيت ويعد الناس ذلك
منه رياضه لاجل التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسما وتوفيق الاوفاق وكان ينسب اليه قلة
الانصاف والطمع الزائد قرات بخط العلامه اسمعيل بن عبد الغنى بن ابى الفدا اسمعيل النابلسى
قال وجدت بخط العلامه العمده الفهامه المرحوم السيد محمد بن محمد المقدسى انه فى عام ثمانين
وتسعمائه انحلت مشيخة الجهاركسيه فى الصالحيه فتوجهت لطلبها من قاضى القضاه بدمشق فلحقنى
فى الوعد فذهبت الى الشيخ محمد الحجازى ليدعو لى بتحصيلها فما قمت من عنده الا وقد ارسل الى القاضى
يطلبها لنفسه فقلت فى ذلك هذه الابيات ودفعتها لقاضى دمشق

لقاضى جلق وافيت يوما | ولى جهة ونفسى تشتهيها | فما طلبنى فرحت الى الحجازى
ليوصلنى بدعوات اليها | فاطرق راسه للارض يدعو | ودمعته غدت تجرى بديها
وصار لنفسه يسعى بجزم | وكان بكاؤه حرصا عليها

قال النابلسى وقد اتفق لى مع ولده ولوده فى الفراغ عن هذه الوظيفه نحو ذلك بقضيه مطوله
وهذا من العجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم الفقهيه والفرائض
علامة فيهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان ينظم الشعر ومما رايته منسوبا
اليه قوله | بدا كالبدر يجلى فوق غصن | يميس بحسن قد وابتسام
وارخى فوق خديه لثاما | فما احلاه فى ذاك اللثام | يغار البدر منه اذا تبدا
ويخفى تحت اذيال الغمام | كحيل الطرف ذو خد اسيل | نحيل الخصر ممشوق القوام
له مقل مراض فاتكات | فواتر راميات بالسهام | رمى بسهام مقلته فؤادى
فما احلاه من رشاء ورامى | فوا اسفاه كيف اموت وجدا | ولا اقضى من الرامى مرامى
له ثغر حوى فيه رحيقا | به يشفى العليل من السقام | انا المضنى المتيم فى هواه
وجفنى من جفاه جفا منامى | وله هذا المقطوع
يا خل ذا الحبشى يغنى واقفا | من شرطه قاضى الهوى قد جار فى | يقضى بذاك الشرط فى عشاقه
فالصب مقتول بشرط الواقف | وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائه
كما اخبر به من لفظه للبوريني وتوفى يوم الاثنين رابع وعشرى شعبان سنة عشرين بعد الالف
قاله البوريني وقد اعتمدته واما قول النجم انه سنة تسع عشرة فقد ناقضه مناقضة ظاهره بقوله
فى ترجمة عبد الحق ابن المترجم انه توفى فى خامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله

وبينه

وبينه وبين ابيه احد وعشرين يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البوريني والعجب انه كان
واقفا عند باب المسجد القلعي على حانوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض الحوائج فاعطا
رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فاخذ القلم بيده وكتب الحمد لله رب زدني علما ومد صورة
الالف ليكتب لاما فانجر القلم مع يده على القرطاس ووقع مغشيا عليه فاستمر في بيته نحو اسبوع
وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بكلمة فيما علمنا رحمه الله تعالى

ابن الجوخي الدمشقي

محمد بن محمد شمس الدين بن الجوخي الشافعي الفاضل الذكي المشهور كان جيد المشاركة
محسنا في كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعاني وغيرها واباؤه من رؤساء التجار الباسيين بدمشق
ولمامات والده ترك له ولاخيه محي الدين اموالا كثيرة فكانا ينميانها وكان متزويا

نفع م

عن الناس مقتصرا على نفسه وينسب اليه الشيخ لزم ابا الفدا اسمعيل النابلسي والشهاب العيثاوي
في الفقه واخذ العربية والمعاني عن النابلسي المذكور والعماد الحنفي والشمس بن المنقار واخذ
التفسير عن جدي القاضي محب الدين وتزوج بنت الشيخ العماد المذكور بعد وفاة بعلها الشيخ
محمد بن يحيى البهنسي ثم سافر الى مصر فاخذ عن شيوخها وملك كتبا كثيرة وكان رفيقا للقاضي
بدر الدين بن حسن الموصلي في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان
عليه من تقليب الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم والاشغال وكان ينظم الشعر وقفت على ابيات له
في مجموع بخط ابنه ابي اللطف كتبها للعمادي المفتي في صدد كتاب وهي

وماشوق ظمآن الفؤاد رمت به   صروف الليالي في ململمة قفر   شكى من لظى نارين ضمت عليهما
اضالعه نار الهجير مع الهجر   يروى غليل الدمع من فيض دمعه   وليس له جهد الى غلل الصدر
الى عارض من مزنة عطفت به   نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري   باعرج من شوقي لرؤياكم التي
اعد لعمري انها لذة العمر   وكانت وفاته في اوائل شعبان سنة اثنين وعشرين

بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وولي امره وامر اولاده الشيخ عبد الرحمن العمادي لغيبة
اخيه الخواجا محي الدين بمصر ثم لما رجع الى الشام سلم اليه ما كان بيده قلت وكان نبغ له ولد
اسمه ابو اللطف وكان نبيل وفضل ولد ادب وشعر وبينه وبين الامين المحبي مراجعة وقد ذكرته
هو ووالده في كتابي النفحه واوردت له بعض اشعار وقفت عليها بخطه من جملتها قوله

بعيشكم اهل الصبابة والصبا   اقلبا رايتم مثل قلبي معذبا   فلم ارلي في محنة الحب منجدا
ولم استطع من فيض دمعي تحجبا   وقد صرت من حر الفراق بحيث لو   يشاهد حالي كل واش تعجبا
فياليت من اهواه في النوم زائري   فشكلي معنى صار في حبه هبا   سالت الذي قد قدر البعد بيننا
سيجمعنا يوم يكون له نبا   وانما لم افرد له في كتابي هذا ترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته
واحسب انه تجاوز عشر الثلاثين والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن فرفور الدمشقي

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن الفرفور الحنفي الدمشقي تخرج اولا بعمه القاضي
جمال الدين ثم اشتغل على القاضي محمد الاندلسي بن المغربي المالكي فقرا عليه كثيرا من
النحو والصرف وقرا على الحسن البوريني حصة من شرح التلخيص المختصر للتفتازاني ثم حضر دروس
الجد القاضي محب الدين وولي نظارة اوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحلة القيمرية
بدمشق وهي مشروطة لهم وكان له هيئة حسنة وظرافة وكان له خيلاء على عادة اولاد الاكابر وكان
ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى شيخه البوريني مستجيزا وهو

يا عالما قد رقى في العلم مرتبة   دارت بقطب سناها دارة الحمل   وكاملا قد سرى في الخافقين له
بالفضل ذكر جميل سار كالمثل   ومن هو الجهبذ الحبر الذي شهدت   له الموالي هداة العلم والعمل
حوى معارف فضل ليس ينكرها   سوى جهول لفرط الحمق معتزل   شيخ العلوم التي تبدي فرائدها
فرائدا لم تقل في الاعصر الاول   جواهر قد حلا جيد الزمان بها   من بعد ما مرحينا وهو ذو عطل
مولا غدا محرزا فضل السباق بمضمار العلى في سياق البحث والجدل   ودوحة الفضل تزهو من جلالته
ورونق العلم منه عاد في كمل   يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذ   به ومن فهمه السيال قم فسل
حبر تفرد في جمع الكمال فلا   يرى مضاهيه في ماض ومقتبل   هذا وقد طال وعد منك باسندي

والقلب من اجله قد صار في شغل   والوجد دين لدى رب الكمال يرى   قضاؤه لازما من غير ما مهل
فحقق رجاي فاعتقادي في   صدق الملا كم عار عن الزلل   وجد بر جوابي فالجوى بي قد
احاط والوجد مني غير منتقل   وخادع الدهر قد ابدى جنايته   كانه طالب ثارا على دخل
اقلب الطرف من وجدي لعل بان   ارى معينا لدفع الحادث الجلل   وذكر له النجم هذا المقطوع وقال
انه انشد فيه   اذا اراد الاله امرا   قضاؤه في النفوس مبرم
فوضت امري وقلت خيرا   ما دفع الله كان اعظم   وقال مما اتفق له انه طلب تولي
قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان لاحد وكان ممن صحب الامير محمد بن منجك شفع الامير
محمد بن منجك الى القاضي المذكور لابن عم المترجم عمر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين
ابن عمه من الاستحقاق في اوقافهم فاحتد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه
عمر فحصل لمحمد غاية القهر والكسر ثم اصلح بينهما الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد
على انكساره الى ان مات قال البوريني اخبرني من لفظه ان ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تمرض اياما قليلة بحمى محرقة في يوم الجمعة حادي وعشري
شعبان سنة اثنين وعشرين والف عن ثلاث وثلاثين سنة وابوه مات ايضا وسنه ثلاث
وثلاثون سنة ودفن بتربتهم جوار ضريح الشيخ ارسلان رضي الله تعالى عنه • •

محمد بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخواجه مفتي السلطنة ورئيس علمائها
وكان في الفضل والفطنة والحافظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد يحكى عنه انه ركب
يوما البحر يقصد السير في بستان له معروف قد يما به وكان امين الفتوى في خدمته وكان نق ذيع
الفتاوى قرب فقال له اخرج الاسئلة المكتتبة واقراها على لاستحضر اجوبتها فاذا وصلنا
البستان سهلت الكتابة عليها فاخرجها وقراها حتى اتى عن اخرها وكان يضع المدرج امامه في
الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة ذهبت بالاوراق والقتها في البحر فاضطرب الامين لذلك
غاية الاضطراب فقال له لا باس عليك فلما وصل البستان استدعى بقراطيس وقسمها صورا وقال
اكتب ما املي عليك واخذ يمليه الاسئلة المكتتبة وهو يكتب حتى لم يبق شي منها وبلغني من
بعض الروميين انها كانت تنوف على مائة سوال وهذه المنقبة له من اعظم ما يكون وهي كافية
له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالالسنة الثلاثة وحسن القصيدة البراء بتمامها وله انشا
وخطب وتقاريظ كلها ممتعة وقد وقفت له على تقريظ كتبه على كتاب في الطب يقول فيه •
روضة انوار اثار الشفا منها تلوح • دوحة انوار اثمار الصفا فيها تفوح •
عرفها ذاك يقوي القلب طيبا طيبا • منه للارواح روح فيه للابدان روح • كامل في طبه قانون اصحاب الدوا
موجز في متنه توضيح الباب الشروح • روضة نباتاتها ازهرت فاقتطفت منها ادوية الشفا وحديقة
دوحها اثمرت فاجتنيت من اغصانها افاوية الدوا • اجاد جامعها واحسن وامعن فيما جمع واتقن •
حيث اتى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن • فغدا موجزا سديدا نفيسا • يليق بان يكون
لحذاق الطب انيسا • فيه ما لا يسع الطبيب جهله • وانما يعرف قدره اهله • جرى فيه على سمت
الطبايع • كما هو بين اهل الفن شائع • فان الشرع مناع الشنايع • بدل الاسباب والعلامات •
على اتقان با وضع العلامات • ينبغي لعيون العنايه ان ترى وتمين للاعيان ان يتيمموا آماله
ويطيبوا بطيب التطبيب باله • وقد ولي قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر بانا طولي في ثاني
عشر رجب سنة اربع بعد الالف وسافر هو وابوه مع السلطان محمد بن مراد في سفر اكري
وظهرت كفايتهما في ذلك السفر وحكي ان صاحب الترجمة تدرع ايام الحرب وجاهد مجاهدة عظيمة
ونفع النفع التام عند هجوم الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاتل
اشد القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكري ولما رجع السلطان عزل عن
قضا العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولي ولي قضاء روم ايلي في خامس
عشر ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر رمضان سنة احدى عشرة ثم اعيد
في صفر سنة سبع عشرة وبقي الى ان مات في جمادى الاخرة سنة اربع وعشرين والف وقال الشيخ

الشهير بحسن جان وابن الخواجه

عبد الرحمن

عبد الرحمن العمادي مفتي الشام في تاريخ وفاته قد مات محمد العلوم المعلوم •
فالروم دجت لفقد ذاك المخدوم • لم لا والي وفق وفاة المرحوم • تاريخ افول شمس علم في الروم

ابن عجلان

محمد بن محمد بن محمد السيد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كابيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد محمد
ابن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة والف بحماه قافلا من حلب كما تقدم في ترجمة وكان
الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذاك بحلب طلب النقابة بعده للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم
مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه ووليها مدة سلك فيها مسلكا حسنا وتصدى للناس
بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه وكان حسن الموافقة كثير الحيا والسخا متخلقا بالاخلاق
التي تدل على صحة الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن وعشري رجب سنة خمس
وعشرين بعد الالف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ اربعين سنة ودفن بتربة
الجورة من ميدان الحصا بالقرب من دارهم

الكبجي

محمد بن محمد بن جانبك القاضي كمال الدين بن القاضي شمس الدين المالكي المذهب وابوه
المتقدم ذكره وكان شافعيا ويعرف بالكبجي ولي نيابة القضا بقناة العوني ثم بالكبرى وكان فاضلا
ساكتا وهو على كل حال افضل من ابيه واحذق وكانت وفاته في اواخر شوال سنة تسع وعشرين

الميداني الطبيب

محمد بن محمد بن حبيقه الدمشقي الميداني الطبيب اخذ الطب عن عمه يحيى وغيره وعالج الناس
كثيرا فصار له اقدام وحذق ومعرفة تامه وانتفع به الناس ولازمته الحمى سنتين او ثلاثا حتى قال
ما رايت اعجب من هذه الحمى التي تاخذني ومات بدمشق في شعبان سنة ثلاث وثلاثين والف
وقد جاوز التسعين

شمس الدين المحجي عالم الشام

محمد بن محمد بن يوسف بن احمد بن محمد الملقب شمس الدين المحجي الاصل الدمشقي المولد الميداني الشافعي
عالم الشام ومحدثها وصدر علمائها الحافظ المتقن كان بديع التقرير متين التحقيق غاية في دقة
النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن ثاقب وقريحة وقاده وسرعة فهم ونظر مستقيم
ومروة وعقل وافي وشكل نوراني شديد الانقباض عن الناس شديدا في الدين مهابا جدا
عند الناس ولد بدمشق وقرا القران العظيم وغيره على الشيخ قريحه امام جامع منجك بميدان
الحصا خارج دمشق وقرا في القرآات على الشيخ حسن الصلتي والفرايض والحساب على الشيخ محمد
ابن ابرهيم التنوري ثم انكر شيخه المذكور فكان يقول غصبني اسمي وشهرتي وسمى نفسه محمد الميداني
وانما محمد الميداني انا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة باب المصلى ثم قرا في القرات وغيرها
على شيخ الاسلام الشهاب احمد بن احمد الطيبي والشهاب احمد بن البدر الغزي واخذ عن البدر
وكان يحضر دروسه وعن الشرف يونس العيثاوي ومنصور بن المحب وقرا العلوم العقلية على ابي الفدا
اسمعيل النابلسي والعماد الحنفي والشيخ محمد الحجازي والشهاب العيثاوي ثم انكر مشيخة هذين
بعد عوده من مصر ورحل الى مصر في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وجاور بالازهر تسع سنين
وحضر دروس مشايخ الاسلام بها كالشمس الرملي والنور الزيادي ومن في طبقتهما من علما وقته وانهمك
على الطلب واستغرق فيه جميع اوقاته حتى كان اهل الازهر يضربون المثل بفهمه وثباته وكتب
جملة كتب بيده ثم قدم الشام في سنة احدى وتسعين وتسعمائة فتصدر بها للتدريس والاقرا
فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو اربعين سنه وشاع امره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه
الا انه كان يشبه على الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا اجابوه خطاهم فاذا احتجوا عليه بكلام
المتاخرين كشيخه الرملي والزيادي وابن حجر يقول ما علينا من كلامهم ويخطيهم واذا روجع غالطهم
يراجعه وكان يحب التبكيت بالطلبة والندا عليهم بالجهل وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلما والافاضل
فبهذا السبب مكث بدمشق سنين ولم يحصل له من الجهات والوظايف الا القليل حتى ظفر بعض تلاميذه
بالوظائف السنيه وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلما الموجودين اذ ذاك كالشمس بن
المنقار والقاضي محب الدين ثم يحتاج الى ملايمتهم والتردد اليهم وحضر دروسهم ثم لم يحصل
على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية الاولى بجامع بني اميه وشطرت اجزا بينه وبين القاضي

بدر الدين الموصلي ثم انحلت قراة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزه العاتكي فوجهت اليه وقراة
الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكوسوي فوجهت اليه ولم يباشرهما قط ثم لما انحلت امامة المقصوره
شركة شيخنا يحيى العيثاوي عن الشيخ محمد بن موسى بن عفيف الدين الاتي ذكره وجهها قاضي
القضاه محمد الشريف اليه ولما انحلت خطابة الصابونيه عن الشيخ بركات بن الكيال ذهب ليشفع
لولده الشيخ كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطيها وكان لما مات الشمس الداودي فقد الناس
مجلسه للحديث فقامت الطلبه على الميداني لعقد مجلس في الحديث بعد موته بسنتين او اكثر
فاقرا في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون جلوسه تحت قبة النسر وكان الداودي
يجلس تجاه محراب الشافعيه وكانت العوام تحمل عنه مسائل فنشا عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا
وانكاران يكون قراة كل قارى بالنسبة اليه متواتره الا ان يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم التواتر
وكان له من هذا القبيل اشيا ولما توفي الشيخ عبد الحق بن الحجازي وجه اليه قاضي القضاه بالشام
المولى نوح بن احمد الانصاري تدريس دار الحديث الاشرفيه فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين
مات له ولد بالغ كثيف البرله فضيله وكان اسمه محمدا ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده
وحمله حزنه على ان تفرغ عن وظائفه واظهر انه يريد الحج والمجاوره بمكه ثم سافر بصحبة الشيخ سعد
الدين الى مكه وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة اثنين
وثلاثين براه في تدريس الشاميه البرانيه سعى له فيها محمد البحيري بدلالة باكير محضر باشي
عن مدرسها النجم فبادر قاضي القضاه بدمشق وسلمها اليه فسافر النجم لاجلها الى الروم والف رحلته
التي سماها بالعقد المنظوم في الرحله الى الروم وقرر في المدرسه بقية الحياه وتسلمها فلما كان
اواخر الحجه سنة اثنين وثلاثين بعث باكير بتقرير الشمس في المدرسه ايضا وترافعا الى
قاضي القضاه فابرز النجم نقلا عن علما الحنفيه ان السلطان اذا اعطى رجلا وظيفه بقية العمر ثم
وجهها لغيره لا ينعزل عنها الا ان ينص السلطان على الرجوع عن الاعطا بقية الحياه فلما راى قاضي
القضاه المولى عبد الله المعروف ببلبل زاده النقل قال للنجم الحق لك لكن نطيعنا على رعاية سن
هذا الرجل وتقسم بينكما التدريس فصارت الوظيفه بينهما شطرين الى ان مات الميداني فضم
الشطر الثاني للنجم وكان الميداني مبتليا بالتوليع قال النجم ولم يدرس بالاشرفيه ولا بالشاميه
ولم يباشر وظائفه الا الامامه في بعض الاوقات وكان يعدم الحرص وجمع الدنيا وكان يغلب عليه
الفقه الا انه انفرد بمسائل كان يفيدها على خلاف المذهب وكان ينكر ان يقال تحية المسجد
ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحتج بما تاول به ابن العماد قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول
الجاري على السنة العلما قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نايب الشام
في ليلة النصف من رمضان سنة احدى عشرة والف وكان في المجلس الشهاب العيثاوي والعلا
الطرابلسي والنجم الغزي فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر فضل معاويه رضي الله عنه
وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف يزار وكان الذاكر لذلك العلا فقال له الشمس هذا
المشهود بباب الصغير قبر معاويه الصغير لا معاوية الكبير ومعويه الصغير بن يزيد بن معويه
وكان صالحا بخلاف ابيه فقال له العلا فاين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع
الاموي وقيل ان قبره غير معروف واخفى قبره وهذا منه عن غير تثبت ولا احسب انه يرى له نقل
فان كون قبر معاويه في باب الصغير شائع محفوظ في الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ
السيوطي فانه قال في تاريخ الخلفا في ترجمة معاويه رضي الله تعالى عنه انه دفن بين باب الجابيه
وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه مسئلة الكاس الموضوع الان في صحن
الجامع الاموي فكان الشمس يقول بصحة الوضوء منه لانه يتحرك الما بحركته وهو زائد على القلتين
وكلما يتحرك الما بحركته يعتبر فيه القولان وشيخه يخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان اذ ذاك شابا
وبالجملة فالقول فيه انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العيثاوي
وبلغ به سطوع الشان الى مرتبه قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون الظلم
خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم تردده اليهم وقلة اكتراثه بهم وحطه عليهم واكثر

الناس من الاخذ عنه والقراه عليه ومن اجل من اخذ عنه واعاد دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ
على القبردى وله من التحريرات حاشيه على شرح التحرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب
وجمع من الكتب شيا كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى
الحجه سنة ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير
عند قبر ولده ولما انزل الى قبره عمل المؤذنون بدعته التى ابتدعها من سنوات بدمشق من
افادته اياهم ان الاذان عند دفن الميت سنه وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض المتاخرين
ورده ابن حجر في العباب وغيره فاذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا الدمشقي نزيل
المدينه انه دخل عليه في مرض موته يعوده فروى له حديثا بسنده وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير
من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن على المكتبي في ثبته ان والده المذكور
راى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته بالمراديه انه حضر لسماع خطبته في الصابونيه واذا به
قد خرج من بيت الخطابه وعلى راسه عمامه بها تروك عدتها اربعون وكل ترك منها له علامه
تميزه بعد به مرخيه فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانيه ثم خرج النجم الغزى
من بيت الخطابه وعليه تلك العمامه بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانيه وصلى بهم
الجمعه ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقتدون في وجل عظيم فقام من منامه
وجلا وعلم من التاويل ان المنيه قد قضى نحبه فتوضا وصلى بعض ركعات واذا بالمؤذن
قد دخل وهو يهلل جهرا ويحادث بعض الجماعه ويقول ان الشيخ شمس الدين قد مات واول
هذه الرويا بان الشمس راس الاربعين واكثر الناس فيه من المراثى والتواريخ فمن ذلك تاريخ
الاديب ابراهيم الاكرمى الصالحي وهو قوله

ايها العاذل دعني وبكاى ... انت خلو من مصابي وبلواى ... عد عني لا تلمني ابدا
في رثائي لامام العلما ... غاب شمس الدين عنا فاذا ... نحن في ظلما من بعد ضيا
غاب عنا بغتة فانعمت ... لرداه نجباء النبهاء ... كان واسع حنيفا مسلما
مستقيما من كبار الصلحاء ... يا لـه من عالم تاريخه ... مات بالقولنج نور النبلاء

وقال ايضا

ايها العصر الذى * بايتته المكرمات * سادت الايام فيك
الليالى المظلمات * غال ميدانك البحر في العلم المهمات * فات منه المسلمين الهدى ثم السلام *
وابكه للمشكلات الصعاب المبهمات * واستمع تاريخ شمسك العلام مات *

وقال ابو بكر العمرى شيخ الادب

معاني العلم قد درست ... وقد اقوت معالمها ... لموت العالم النحرير
عيني فاض ساجمها ... من افتخرت به العليا ... وانتظمت مكارمها
امام العصر شمس الدين ... والدنيا مساهمها ... قضى وعليه قد قامت
من الدنيا ماتمها ... فقل ان شئت اورخ ... دمشق مات عالمها

المعروف بالتى برمق

محمد بن محمد المعروف بالتى برمق صاحب السيرة النبويه التركيه اصله من بلده اسكوب
وكان يعرف بابن الحجر جى اى الخراط اخذ طريق البيراميه عن السيد جعفر المدفون باسكوب
وحصل طرفا عظيما من المعارف ثم قدم قسطنطينيه ووعظ بها بجامع السلطان محمد وحدث
وفسر واشتهر صيته ثم رحل الى القاهرة والقى بها رحل الاقامه واحرز جرايات وجهات وعظ
ومشيخه وحج منها ورجع واقام بها وله تاليف منها ترجمة المطول بالتركيه والسيرة التركيه
وهى ترجمة معارج النبوه وترجمة نكارستان غفارى سماه نزهة جهان ونادرة الزمان وكان
عذب البيان منطلق اللسان حلو المحاوره شريف النفس عظيم الجاه مشهورا بعظم القدر
والشان وبالجمله فهو مفرد زمانه وواحد اقرانه وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف

القلقشندى

محمد حجازى بن محمد بن عبد الله القلقشندى بلدا الشعراوى طريقة لوالده الخلوتى طريقة
له الاكراوى مولدا الشافعى الامام المحدث المقرى خاتمة العلما كان من اكابر الراسخين في العلم واشتهر
بالمعارف الالهيه وبلغ بالعلوم الحرفيه الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكراهية

الظهور نشا بحمص وحفظ القرآن وعدة متون فى النحو والقراآت والفقه وعرضها على علما عصره
واخذ عن جماعة من العلما منهم الحافظ النجم الغيطى والشيخ الجمال بن القاضى زكريا والشيخ احمد
بن احمد بن عبد الحق والسنباطى والشيخ عبد الوهاب الشعراوى والشمس محمد الرملى والشيخ
شحاده اليمنى والسيد الارميونى والشمس العلقمى والشيخ كريم الدين الخلوتى واجازه المحدث
المسند احمد بن سنبل بثلاثيات البخارى فى حدود السبعين وتسعمائه واخذ عن عضد الدين
محمد بن اركماس الشيبكى التركى الحنفى رفيق الشيخ عبد الحق بن على الكافيجى الى ابن اركماس
وهو اعلا من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمه فى اجازة شيخ الحنابله
بالشام الشيخ عبد الباقى البعلى قال اروى بحق الاجازه عن الشيخ محمد بن اركماس الحنفى المصرى
الساكن بغيط العدة بمصر الى موته بحق اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر احمد بن حجر العسقلانى
وبحق اجتماعه مع الحافظ الجلال السيوطى والشيخ عبد الحق السنباطى قال احدهما عن الشيخ محيى الدين
الكافيجى فبفضل الله هذا الاسناد انا منفرد به مشرقا ومغربا انتهى قلت وقد تكلم فى لحوق ابن
اركماس لابن حجر فاستبعد وانا رايت ترجمته فى طبقات الحنفيه التى الفها القاضى تقى الدين التميمى
فقال فيها محمد بن اركماس الشيكى عضد الدين النظامى نسبة للنظام الحنفى لكونه ابن اخته
ولد سنة اثنين واربعين وثمانمائه ومات وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن والشاطبيه
والمنار والكنز والفية ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره واشتغل على ابن الديرى والزين
قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير وجمع تذكرة فى مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفا
عزيز الادب انتهى وانت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه اخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر فى
سنة اثنين وخمسين وثمانمائه فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب الترجمه
فسلم لا مطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمه بهذا السند شانا عظيما وله مشايخ كثيرون
يبلغون ثلاثمائة شيخ وعنه اخذ الشمس البابلى وعامة الشيوخ المتاخرين بحمص ومن الدمشقيين
الشيخ عبد الباقى المذكور انفا وكل من لقيه مثنى عليه والف كتبا كثيرة نافعه منها شرح الجامع الصغير
للسيوطى وهو شرح جامع مفيد مطول سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل بجمعه
الى اثنى عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التى للحافظ جلال الدين السيوطى
وله سوآ الصراط فى بيان الاشراط وهو كتاب جليل فى اشراط الساعه اوصلها فيها الى ثلاثمائه
وله القول الشفيع فى الصلاة على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبه الجزريه ونظم طيبه على روى الشاطبيه
وشرحها وله ثلاث شروح على المقدمة الجزريه وشرح على الاربعين المضاهيه للاربعين النواويه
للحافظ السيوطى وشرح على القواعد والضوابط النواويه وقطعة على تلخيص ابن ابى جمره لصحيح البخارى
وقطعة على نظم الشيخ العمريطى للعزيزى ورساله سماها القول المشروح فى النفس والروح وله كشف اللثام
عن اية احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول فى كفارة ذنب المقتول ووثوق اليدين بما يجاب عن
حديث ذى اليدين والرقيم المسطور فى علم الموقت عن بين والعقود ومعترك الخلاص فى تكرير
سورة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناب الرفيع والقول العلى فى روية الملك العلى والسراج
الوهاج فى ايضاح رايت ربى وعليه التاج والجلاله بمد الالف قبل هاء الجلاله والموارد المستعذبه
بمصادر العامه والعذبه والبرهان فى اوقاف السلطان والاستعلام عن روية النبى فى المنام
والجواب المصون فى اية انكم وما تعبدون واتحاف السائل بما لفاطمه من الفضائل واطلاق
العنان فى روية الله فى العيان وتنبيه اليقظان فى قوله سبحان والقول المثبوت فى قصة هاروت
وكشف النقاب فى حياة الانبيا اذا قبروا فى التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت ولادته فى
الليلة السابعة عشر من ذى القعده سنة سبع وخمسين وتسعمائه بمنزلة اكرى من منازل الحاج
المصرى حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفى بحمص بعد اذان العصر من يوم الاربعا سادس عشر
شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين والف ودفن عند والده بتربة فيها ولى الله تعالى محمد الفارقانى
داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدابغ العتيقه والاكراى نسبة لاكرى
بالقصر ويقال اكره منزلة بطريق الحاج المصرى معروفه بشدة مائها وفيها يقول فتح الله البيلونى الحلبى

نعقت

تعففت عن زاد المقيم ومابه ... وسرت لبيت الله اهدى لشكرم ... ووفرت ما عندى احترازا وانني
لصونى ما الوجه لم ارما اكرم

الكازرونى المدنى

محمد بن محمد بن عبد القادر بن احمد بن القاضى تقى الدين محمد بن عبد السلام بن محمد بن روزبه بن محمود بن ابرهيم بن احمد الكازرونى المدنى الزبيرى امام الشافعيه بمقام النبى صلى الله عليه وسلم ومفتى المدينه ومدرسها بروضه الشفا كان فى العلوم بحرا زاخرا وعلما ظاهرا ساهم فى الفضائل فادرك ما ادركه الاواخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلا مع عذوبة اللسان وسعة الصدر وحسن الخط وكان مبتليا بالشك فى الطهاره مع كبر سنه ومشيخته وكان صدرا عالى القدر وافر الحرمه اخذ عن الطاهر بن على بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه وبه تخرج ونزل له عن امامته دون ولديه واشرك معه فيها محمد مكارم البنا ثم انهما فرغا لولدى شيخهما محمد واخيه على بالثلث بطيب نفس منهما فكان مقام الشافعيه بطيبه خاصا بهذه الثلاث وظائف وهى الوظائف القديمه ولم يكن لاحد سواهم فيه وظيفه واخذ عنه اكابر لا يحصون كثرة منهم عبد الله باولى وابن عمه ابو السعود الكازرونى المقدم ذكره واحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعه بحيث ان ذريته تقاسموا النقد بالطاس كما اخبرنى بذلك من ادركه وكانت وفاته يوم الجمعه ثانى عشر ذى القعده سنة سبع وثلاثين والف بالمدينه ودفن بالبقيع الغرقد بمدفن ابائه واجداده

الحميدى الرومى

محمد بن محمد بن برهان الحسينى الشهير بشيخى وبالعلامه الحميدى الاصل القسطنطينى المولد نقيب الاشراف بالممالك المحروسه العالم الحبر المتبحر فى المنقول والمعقول الباهر السمت كان عالما بارعا نبيها نبيلا كريما صاحب اخلاق حميده ومكارم جزيله ومعرفه تامه بلسان العرب وله اشعار ومنشات عضة الشنوف لازم على عادتهم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولى المذكور قضا العسكر بروم ايلى ثانى مره صيره فى خدمة التذاكر وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن برهان الشهير بشريف المقدم ذكره انه كان من ملازمى والد المولى يحيى بن زكريا وصيره وهو قاضى العسكر بروم ايلى فى خدمة التذاكر ثم تنقل صاحب الترجمه فى المدارس الى ان وصل الى المدرسة السليمانيه ثم ولى منها قضا حلب ثم صار قاضيا بالقدس فى سنة ثلاث وثلاثين والف ونظم فيها قصيدته المشهوره وتعرف بالثلجيه ورتب لمن يقراها كل ليله فى الصخرة الشريفه وقفا وهى الى الان تقرا فى كل ليله ومطلعها

ما الثلج نج على ذا الطور والحرم ... نور تجلى به الرحمن ذو الكرم ... من عهد موسى تجلى الا نظير له
لكنه شامل للعرب والعجم ... منها ... من ايمن الطور ... الله قد سطعت
هيا كل النور فى الزيتون والاجم ... من جانب الروم ضيف قد الم بنا ... ابجا الخلائق من جذب ومن الم
منور الوجه شيخ من محاسنه ... البيض يغيض بوجه البان والعلم ... نائى سليمان من سحب اريكته
فالريح تحملها بالخيل والحشم ... تواضعا وجهه فى الارض محتشم ... فمن تخطاه قل يا زلة القدم

ثم عزل عن قضا القدس فوجه اليه قضا الغلطه ثم صار نقيب الاشراف مكان ابن عمه الشريف المذكور انفا ووجه اليه رتبه قضا العسكر باناطولى وعظم شانه وروجع فى مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد وكان وافر السخا والمروه وكان مجلسه مجمع الفضلا من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضه ويبحث كل رائقه وكثير من الادبا مدحوه واثنوا عليه فمنهم الاديب احمد ابن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيده لما صار نقيبا مهنيا له ومطلعها

سناء لال المصطفى وسناء ... بمطلع سعد لم تنله ذكاء ... وانى لشمس الافق مطلع سودد
لمن علا نور النبى سناء ... وكل فخار بعد ال محمد ... بنى الهدى فى العالمين هناء
لك الحمد اللهم فيما منحته ... وعزتك اللهم حيث تشاء ... لصفوة هذا الوقت من ال هاشم
ومن قصرت عن شاوه النظراء ... لمولاى شيخ الدهر علما وعن له ... مناقب لم يظفر بها النقباء
لعلامة الدنيا وحسبك شاهد ... له لقب دانت له العلماء ... سما المقام قد رق بسموه
لذاك لكل من علاه بهاء ... وما كان الا البدر نورا ورفعة ... وحظ الورى منه سنا وسناء

فاصبح شمسا لا يوقت نورها   سوآء صباح عندها ومساء   وما زاده فخرا حلول بن شبه
بروج ذكآءٍ فى السمو سوآء   وانك يا مولاى اشرف ذا الورى   لذاك نقيبا عدك الشرفاء
فيا ابن رسول الله وابن وصيه   ومن كل قلب فيه منك رجاء   كفيتنى الدنيا وانت ذخيرتى
لاحزاى يا من دونه الكرماء   وليس قريضى بالغا فيك مدحة   ولا هى مما يبلغ البلغاء
وان اله العرش اوصى بفضلكم   نبى المصطفى فليقصر الشعرا   وكتب اليه فى جواب كتاب
ورد اليه من جنابه   جانى من جناب شيخى كتاب   مستطاب مهذب ما لوف
من جناب الشريف صدر الموالى   هو ذاك العلامة المعروف   دور كله وسحر وخمس
فلا ليه كلهن شنوف   فبالفاظه اهتديت فهما   قيل احسنت قلت انى رديف
قاتلاوفيك قل اجبك فهما   رمته عنده هنى لطيف   فتنويت ثم جئت ببيت
قاله شاعر جنيب عريف   ما لنا فى الندا عليك خيار   كلما يمنح الشريف شريف

وحكى والدى قال اخبرنى المولى العلامه الشهاب الخفاجى وانا بمصر فى سنة ستين والف انه كان يوما من الايام على عادته فى مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلا وزمرة من الاماجد النبلا فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان المنع قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس انشد هذين البيتين وهما نظم وقتهما من غير مين

اذا شرب الدخان فلا تلمنا   وجد بالعفو يا روض الامانى   تريد مهذبا من غير ذنب
وهل عود يفوح بلا دخان   قال فاجاب صاحب الترجمه فى الحال على سبيل الارتجال •
اذا شرب الدخان فلا تلمنى   على لومى لابناء الزمان   اريد مهذبا من غير ذنب
كريح المسك فاح بلا دخان   ومن انشا رقمه البديع ما كتبه الى الامام الهمام يوسف

ابن ابى الفتح امام السلطان وهو بدمشق
يا من علا بجماله • وكماله اعلا العلا • منى اليك تحيه • حرز البقا لذوى العلا ينهى على رسم اولى النهى • الى المحل الذى خصه الحسن والبها انه كنا بحهن بت اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بمداد • الصدق والخله • وخطابا فيه شفا عن العله والقله • ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل • فلم يظهر ممن رحل وفضل • وطلع وافل • نوع اثر من عين • ونغمه حنين من رباب ذى رعين • فلعل الجهن ضاع فى البين • وما ضاع نشر بين اثنين • والا فالحبيب لا محاله وثيق الوفا • سحيق على شفا جرف الجفا • فلو وصل لوصل • وما قطع عروة ما حصل • ودمت يوسف الحقائق موفيا كيل الدقائق • بين متهم ومنجد • ومشيم ومعرق • وكتب على رقعه رفعت اليه من بعض الفضلا على يد واسطه بعض الخواص الافاضل متضمنه لعتب حصل من المولى المذكور بحضرون الى البيت • ويحكون الحكايه كيت وكيت • قضيه الهجر فريه الواهمه • والقطيعه من الجيران لا من اهل كاظمه • عند الملاقاه تظهر الامور • ولدى المصافاه يحصل شفا الصدور والسلام • وكتب على اجازه لبعض الحلبيين
لما تشرفت بمطالعة هذه الطامور • الفائق على هياكل النور • وقلائد الحور • بما من ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده ويحصل به الاجور • اللائق كتبه بالمسك على الكافور • بل بسواد احداق الحور • على صحائف قدود ربات الحجال والقصور • ذكرتهم بالدعا الصالح والثنا العطر الفائح واثنيت على صاحبه الفائق الفالح • بالمديح العبق اللائح • مستمدا من روحانيتهم العاليه • متيمنا بحسن الانتظام فى زمرتهم الساميه • ومستمطرا سحب همتهم الهاميه النامية فقلت فيه مقرظا

حققت ان جمال الدين ورزمر   حلوا بمحل سواد القلب والنظر
من اهل خرقة تجريد بها ادرعوا   والتاج بينهم يحمى عن الضرر   من مشرب عبقرى بينهم حبر
المرتوى صدرهم من رملة الصدر   المنتمين الى الباز المحلق فى   جو العلا الاشهب العالى عن النظر
طوبى له اذ جلا مرآة خاطره   بخرقة منهم تجلو عن الكدر   جمال ذى العصر فى محياه دام لنا
حلت شموس جمال الكتب والسير   عن العز بيلة فى عقد من الدرر
فان لم ينج الحساد من حسد   فلا يضر عوآء الكلب للقمر   ثم عزل عن النقابه واعطى قضاء

مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما امر به من قبل السلطان فلما وصل الى ثغر جده ادركه بريد الحمام وذلك فى سنة ثلاث واربعين والف

الحزرمي البصير

محمد بن محمد بن على الشهير بالحزرمى البصير الدمشقى المولد والوفاه الحنفى الفقيه العالم الجليل القدر احد شيوخ الحنفيه المتصدرين للافاده اخذ الفقه عن اجلا كبار منهم الشيخ محمد بن على العلمى نزيل دمشق وقرا انواع العلوم على الملا محمد بن عبد الملك البغدادى الدمشقى وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلا اخذوا عنه وانتفعوا به وكان اول امره فقيرا فسكن فى حجرة بالمدرسة العزيزيه واتفق انه دخل خلوته بعض السراق واخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهد فحصل له كمال الالم وفى اثنا ذلك عرض له العمى وكان عروضه له فى حدود سنة عشرين والف فعالج بصره مده فما افاده العلاج فسافر لبغداد راجيا ان يرد على بصره احد فما تيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسيه فدرس بها وكان له تقعد بالجامع الاموى وكان قبل ان يكف ولى الخطابه بجامع السلطان سليمان مده وكانت وفاته فى سنة ست واربعين والف ودفن بمقبره باب الصغير والحزرمى نسبة الى حزرما بفتح الحا المهمله بعدها زاى ساكنه ثم را مفتوحه فميم فالف قرية بغوطة دمشق

الحلفاوي الحلبي

محمد بن محمد الملقب نجم الدين الحلفاوى الانصارى الحلبى الدار الحنفى المذهب خطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهه والبراعة وكان فى عصره اوحد الفضلا وابلغ البلغا وله الصيت الذايع بالسخا والمروه ووفور الهيبه والفتوه ذكره الخفاجى فى الخبايا فقال فى وصفه نجم طلع من افق المكارم زايد الارتفاع ونزل منازل سعد رقى فيها عن قوس الشرف باطول ذراع يقطع اوقاته فى طلب الفضايل والكمال ولا يرتع طرفه فى غير سما جلال او رياض جمال فلو كان العلم بالثريا لناله او بالعيوق لطاله ثم اورد ابياتا كتبها الى النجم فيها سوال نحوى والابيات هي هذه

ايا نجما اضات سما الرتب ❊ به وسامت فخارا حلب
اخا لى واسمى اخ لاسمه ❊ وكم من اخا يفوق النسب ❊ ابن كلمة قيل مبنيه
بغير اختلاف لهم او شعب ❊ وان نعتت كان اعرابها ❊ باعراب تابعها السبب
فتبوعها لم يزل تابعا ❊ على عكس ما فى لسان العرب ❊ فدم نجم سعد براس العلا
وطالع اعدائه فى الذنب ❊ فاجابه النجم بقوله
امولاى مفتى لسان العرب ❊ وقاضى دواوين اهل الادب ❊ ومن فضله شاع فى الكائنات
ونال به ساميات الرتب ❊ سبقت الاولى فى نظام القريض ❊ وفى كل علم بلغت الارب
وجادت اكفك بالنائلات ❊ وفاضت بها غاديات السحب ❊ لعمرى لقد فقت كل الانام
بذوق حلا وبفهم ثقب ❊ كان المسائل قطر الندا ❊ وفكرك كالسحب منها انسكب
وقد كنت اسمع اوصافكم ❊ فلما تبدت رايت العجب ❊ وقد كنت فى تعب للعلوم
فلما رايتك زال التعب ❊ وقد شرفت بك كل البلاد ❊ وضاق بفضلك نادى حلب
بعثت لعبدك درا لنظام ❊ وصغت له انجما من ذهب ❊ سكرت بخمر معان صغت
به نقط الخط مثل الحبب ❊ تضمن لغزا ينادى بيا ❊ شهاب بن شمس حويت الطلب
فلا زلت تنظم نثر اللال ❊ وتنثر من درر المنتخب ❊ ولا زلت انشد فيه المديح
واطوى الزمان به والحقب ❊ واثنى عليه بالالسنه ❊ واقرب منه ناى اوقرب
واذهب عن نور آدابه ❊ ظلام الدياجى وظلم النوب ❊ مدى الدهر ما انقض نجم وما
شهاب سما فى سماء الرتب ❊ وترجمه تلميذه البديعى فقال فى وصفه امام الفضلا الذى به يقتدون ❊ وبانواره من حنادس الشبه يهتدون ❊ عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب ❊ واحيا انواعها بعد ان قامت عليها النوادب ❊ وافتتح بصوارم افكاره مقفلات صياصيها ❊ واستخرج خرائدها الممنعه بمعاقلها واسترق نواصيها ❊ حسن الله سيرته وطهر سريرته ❊ وقد رها بخطابة جامعها الاكبر ❊ ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما فى وسعه لسعى اليه المنبر ❊ وقد نسجت افكاره شعر العصر وشايع مفاخره ❊ وخلدت فى دواوينها ظرائف

ع

حضرة الشريف ... ١

مأثره ولم تزل كعبة الجود وسدته المنيفه قبلة الوفود مع سماحة شيم وفصاحة كلم ورجاحة كرم وقد اصاب شاكلة الصواب واتى بفصل الخطاب من قال فى مدحه

لقد بت فى الشهبا مابين معشر … تهاب الليالى ان تروع لهم جارا
مقاديرهم بين الانام شريفه … ولكن نجم الدين اشرف مقدارا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه … فلو جئته ليلا لاهداك انوارا

ثم انشد له من شعره قوله من قصيده

اترى الزمان يعيد لى ايناسى … ويرق لى ذاك الحبيب القاسى
كم قد نشرت به بساط لذائذ … وهصرت من عطفيه غصن الاس
ايام لا غصن الشباب بملتو … عنى ولاحبى لعهدى ناسى
قطر الحيا فى وجنتيه مكلل … مثل الحباب على صفاء الكاس
ساقيته طعم المدام فلم يشب … صفو الحياة بكدرة الادناس
لم اخشه متسربلا ثوب الحيا … متبخترا فى قده المياس

وقوله من قصيده

نثرك الدر من كلامك نظما … لم تكن بعد ورده الدهر نظما

قلت وهو ممن اخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضى وغيره وتصدر للاقرا فانتفع به الجم الغفير من اهل دائرته من اجلهم العلامه محمد بن حسن الكواكبى مفتى حلب والفاضل الاديب مصطفى البابى وشيخنا العالم الاجل احمد بن محمد المهمندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين وخمسين والف وذكره فى رحلته التى الفها وقرظ له عليها النجم المترجم فقال بعد الحمدله والتصليه وبعد فلما تشرفت الشهبا بقدوم مولانا فخر الفضلا وعمدة الادبا الوارث سلالة المجد عن ابيه وجده الحائز قصبات السبق فى ميدان البلاغة بعزمه وجده من فاق ببلاغة نثره النظام وسما فى متانة نظمه على البحترى وابى تمام وملك ديوان الانشا ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشا وكان قدومه عليها وورود اليها من دار السلطنة العليه قسطنطينية المحميه راتعا من طيب العيش بحصول المارب ناهلا من وروده على الذ المشارب اوقفنى على هذه الرحله التى تشد اليها الرحال وتقف عند مطايا الامال فوقفت على حديقة اريجة النبات وصحيفة بهيجة الصفحات واجلت طرفى فى الفاظ ارق من السلافه والذ من الامن بعد المخافه ومعان احلى من لعاب النحل واعذب من الخصب بعد المحل جمعت فضائل الاداب وملكت معاقل الالباب تعرب عن بلاغة منشيها وتبلغ الانفس من امانيها فلا زالت الاعين من لطائفه مبتهجه والالسن بحسن ثنائه ملتهجه وامده الله سبحانه بمدد لا انقطاع لحبله وايده بمجد لا انصداع لشمله ولا برح يرتع فى رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائل المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته فى سنة اربع وخمسين والف وجاء تاريخ وفاته زفت لنجم الدين حور الجنان والحلفاوى بفتح الحا المهمله وسكون اللام ثم فا بعدها الف مقصوره قال ابن الحنبلى فى ترجمة العفيف محمد بن ابى اليمن احبرنى انما قيل لبعض اجداده بنو حلفا لما انه كان لهم اب ولد فى طريق الحجاز بجوار ارض كانت تنبت الحلفا ولم يكن له مهد يوضع فيه فكانت امه تاخذ شيا من ورق الحلفا وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكنى بابن حلفا قال فنحن بنو ابى حلفا الا انه اختصر فقيل بنو حلفا بحذف مضاف قال وكان امران يكتب فى نسبه الانصارى فى اخر وقت لما بلغه ان اباه كان من ذرية حباب بن المنذر ابن الجموح الخزرجى الانصارى وهو الذى ذكر ابن دريد فى ترجمة فى كتاب الاسعاف انه شهد بدرا قال وهو ذو الرأى سمى لمشورته يوم بدر ذا الرأى انتهى

ابن طريف الصالحى

محمد بن محمد المعروف بابن طريف الصالحى الحنبلى قاضى العوينه كان من الفضلا والاخيار الاتقيا عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا فى كل اموره تولى نيابة القضا بمحكمة قناة العونى مدة تزيد على اربعين سنه ولم ينسب اليه مكروه ورايت بخط الشيخ عبد الحق الموزنانى انه اخبره ان مولده فى ذى الحجه سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين والف بالصالحيه وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضه من السفح قلت وهو والد الشيخ عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونيه وامهر اهل فنه فى عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين والف

محمد

البكري ابن علان

محمد علي بن محمد علان بن ابرهيم بن محمد علان بن عبد الملك بن علي بن محمد المائة الثامنة
كما هو مشهور على الالسنه والافواه شيخ المحقق الطيبي والخطيب التبريزي صاحب المشكاة علي بن مبارك
شاه البكري الصديقي العلوي سبط آل الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ احمد
ابن ابراهيم منظوما فلا حاجة الى اعادته وصاحب الترجمه هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله
ومحي السنه بالديار الحجازيه ومقري كتاب صحيح البخاري من اوله الى اخره في جوف كعبة الله احد العلما
المفسرين وايمة الحديث عالم الربع المعمور صاحب التصانيف الشهيرة كان مرجعا لاهل عصره في
المسائل المشكله في جميع الفنون وكان اذا سئل عن مساله الف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولد
بمكه ونشا بها وحفظ القران بالقرات وحفظ عدة متون في كثير من الفنون واخذ النحو عن الشيخ عبد الرحيم
ابن حسان قرا عليه شرح الاجروميه للازهري وشرح القواعد له وشرح الفية بن مالك للسيوطي وعن
الشيخ عبد القادر العصامي قرا عليه شرح القطر للمصنف وشرح الشذور للمصنف واخذ عنه علم
العروض والمعاني والبيان واخذ القرات والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله
احمد وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي والسيد عمر بن السيد عبد الرحيم
البصري والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله الجندي وروى صحيح البخاري وغيره من كتب
السنن اجازة عن كثير من الشيوخ الوافدين الى مكه كالشيخ العارف الولي جلال الدين عبد الرحمن
ابن محمد الشربيني العثماني الشافعي وعن العلامه الحسن البوريني الدمشقي وعن مفتي الحنفيه
بمصر الشيخ عبد الله النحراوي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ اجازة منه في سنة عشرين بعد
الالف وتصدر للاقرا وله من السن ثمانية عشر عاما وباشر الافتا وله من السن اربعة وعشرون عاما
وجمع بين الروايه والدرايه والعلم والعمل وكان اماما ثقة من افراد اهل زمانه معرفه وحفظا واتقانا
وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلما بصحيحه وعلله واسانيده وكان شبيها بالجلال
السيوطي في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مولفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن الخياري انه سيوطي
زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد البلادوي الدمياطي نقلا عنه انه قال رؤي النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يعطي الناس عطايا فقيل له يا رسول الله وابن علان فاخذ يحثو له بيده الشريفة حثيات
وقال المترجم ايضا اخبرني بعض الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائرا الى مكه فقبل يده
الكريمه وقال يا سيدي يا رسول الله الناس قصدوا حضرتك الشريفه للزيارة فلماذا وصلت قال
لختم صحيح البخاري او الختم بن علان شك الراوي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام
حضر بعض الصالحين فحصلت له واقعه راى خيمه خضرا ملا ما بين السما والارض فسال فقيل
له هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لختم البخاري وكان حسن الخط كثير الضبط وانتصب للتدريس
ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون يطول شرحهم وقرا صحيح البخاري في جوف الكعبه ايام بنائها لما
انهدمت في سنة تسع وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها مجي السيل الاتي بيانه في هذه
الترجمه وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان البناؤن قد جعلوا لهم ستارا حال التعمير لخطر
لان يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوه ففعل فوشي به بعض اعدائه الى الشريف وقالوا انه قد جعل
بيت الله حانه للقهوه فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال احضره وحبسه واراد ان يوقع به امرا
فاخذ يتلو القران ويتوسل الى الله تعالى بنبيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان
قام لصلاة المغرب وهو بقصره فاهتزت اركان القصر وظن السامعون انها زلزله وقعت فنادى
الشريف وزيره وساله عن الامر فاجابه بانها كرامه للشيخ بن علان فلما سمع مقالته قال له كيف يكون
حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعله فقال السيل الى اخذ خاطره اطلاقه الساعه فناداه اليه
واستعفى مما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن علان بان ما وقع منه كان هفوه فلما كان الصباح
وجد اعداوه طائفا بالبيت وكانوا يظنون غير ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفا
حافلا اطنب فيه المقال في هذا المقام وجمع فيه الاقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل
الصريح بجواز ان يدرس بجوف الكعبه الحديث الصحيح والف كتبا كثيرة في عدة فنون تزيد على

الستين وتاليفه كلها عزيز فمنها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع الالتباس ببيان
اشتراك معانى الفاتحه وسورة الناس وله رسالة فى ختم البخارى سماها الوجه الصحيح فى ختم الصحيح
وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشورا من الفضائل والاعمال والماثر ونظم انموذج اللبيب
للسيوطى وشرحه شرحا عظيما ونظم ام البراهين سماه العقد الثمين ونظم عقيدة النسفى سماه العقد
الوفى ونظم مختصر المنار فى اصول الحنفيه ونظم ايساغوجى والعقد والمدخل فى علم البلاغة للعضد
وله فتح الوهاب بنظم رسالة الاداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلى المسمى بالكفايه
وشرح الاذكار للنووى ورياض الصالحين له وله درر القلائد فيما يتعلق بزمزم وسقاية العباس
من الفوائد وشرح منسك النووى الكبير سماه فتح الفتاح فى شرح الايضاح وشرح منظومة
السيوطى فى موافقات عمر رضى الله تعالى عنه للقران وله مولف فى رجال الاربعين النوويه ومولفات
فى التنباك احدهما يسمى تحفة ذوى الادراك فى المنع من التنباك والاخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان
والابتهاج فى ختم المنهاج ونظم القطر والجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد ورشف الرحيق
من شراب الصديق ومولف فى اجداده الى الصديق ومولف فيمن اسمه زيد وحسن النبا فى فضل
قبا اختصره من جواهر الانبيا للشيخ ابرهيم الوصابى وزهر الربا فى فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه
تصدير وتجيير الكواكب الدريه امن تذكر جيران بذى سلم والعلم المفرد فى فضل الحجر الاسود وله
اتحاف اهل الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخلو عنه زمان ولا مكان وشمس
الافاق بما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وخاتم الفتوح فى خاتم النبوة والطيف الطائف
بتاريخ وج والطائف ومولف فيمن اردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية
الظرفا فى معرفة الردفا وبلوغ الفوز الاربعين وله المنح الاحديه بتقريب معانى الجزريه وشرح قلائد
العقيان بشعب الايمان للشيخ ابرهيم بن حسن مفتى ديار الشرف والاقوال المعرفه بفضائل اعمال
عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من الف فيما يرسم باليا وما يرسم بالالف ومورد الصفا
فى مولد المصطفى والنفحات العنبريه فى مدح خير البريه وعيون الافاده فى احرف الزياده وشرح منظومة
ابن الشحنه فى المعانى والبيان وشرح الزبد وله المنهل العذب المفرد فى الفتح العثمانى لمصر ومن ولى
نيابة تلك البلد وله ثلاث تواريخ فى بناء الكعبه احدها الفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه
باسم فيه تاريخ عام عمارته هو ابناء المويد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وارسله الى
السلطان صحبة المشير بتاليفه السيد محمد الانقروى وساله ان يعين له من الصدقات والجرايات
ما يقوم بالكفايه وان يجدد له درسا لتفسير الكتاب الكريم وحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم
فما احدث وله رسالة فى تعريف واجب الاستثنا وجائزه سماها فتح المالك فى نحو يرطى يق بن مالك
وله مولف فى السيل الذى تقدم ذكره انفا سماه اعلام سائر الانام بقصة السيل الذى سقط
منه البيت الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع فى عمارة البيت واعرض عما فى اصله مما زاد عن بيان اعمال
تلك الكرة من احوال عمارته العشر وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان
مراد وله مولف فى ذلك ايضا سماه نشر الوية التشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية عمارة ما سقط
من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سال الشريف مسعود صاحب مكة اذ ذاك
العلما عن حكم عمارته فاجابوا بانه فرض كفايه على جميع المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وان
يعمر ولو من القناديل التى لم يعلم انها عينت من واقفها لغير العمارة وما فهم صاحب الترجمه
اولا ثم ظهر له ان هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلما عن موافقته فالف
المولف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله فى ذلك فالف مولفا اخر سماه البيان والاعلام فى توجيه فرضية
عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح الكريم الفتاح فى حكم ما سد به البيت من حصر
واعواد والواح قال الفقه صبيحة يوم الاثنين سلخ رمضان الى الضحوة نهار وكتبت فى عصر ذلك اليوم
نسخة لرئيس المعلمين على بن شمس الدين وبين فيه عملهم اتم بيان وله رسالة فى الاعمال التى يحتاجها
النائب عن العمارة سماها فتح القدير فى الاعمال التى يحتاج اليها من حصل له بالملك على البيت ولايه
التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الابرهيمى وباب الكعبه وسقفها

والسطوح

والسطوح وله رسالة في حجر اسمعيل وكتاب النفحات الاريجه في مثلثات بيت ام المؤمنين خديجه
وسارت بتاليفه الركبان واشتهر في الافاق وله النظم الفائق فمن ذلك قوله

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة … ومنه مياه العين احلا واملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة … فما برحت تحلو لقلبي وتملح

وقوله

يارب ان حبست الحسن في قمر … حلو الشمائل لا يرثي لمن عشقه
اكاد ادعو عليه حين يهجرني … لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه

وقوله

ياما الكارق قلبي … رفقا بنفس رفيقك
اسبيني وبين السواك في رشف ريقك

وقوله

يا من يلم في هواه … ولا يراعي الجمالا
باسه دعني فاني … لقد فنيت انتحالا

وقوله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي … والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه والاسفى … بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا امسيت فابتدر الصباحا … ولا تمهله تنتظر الصباحا
وتب مما جنيت فكم اناسا … قضوا نحبا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها تشطير الحزبيه وتخميسها وخمس قصيدة
الشيخ ابي مدين وذيلها وانشد له بعضهم هذه الابيات

الموت بحر موجه طافح … يغرق فيه الماهر السابح
ويحك يا نفس قفي واسمعي … مقالة قد قالها ناصح
ما ينفع الانسان في قبره … الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرفه قدر مما شاع وذاع وملأ في الدنيا الاسماع قال البوريني في تاريخه
كانت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين وتسعمائة وتوفي في نهار الثلاثا لتسع بقين
من ذي الحجة سنة سبع وخمسين والف ودفن بالمعلاه بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن بدر وتقدم تمام النسب في ترجمة اخيه
ابي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين ابو المكارم وابو السعود بن بدر الدين
ابن رضي الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد المنفرد بعلو
الاسناد ترجم نفسه في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والدي الماجد فقال مولدي كما رايته بخط
شيخ الاسلام والدي يوم الاربعا حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة في اواسط
النهار وقت الظهر ودعا لي الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال انشاه الله تعالى وعمره وجعله ولدا
صالحا برا تقيا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والاخرة وجعله من عباده الصالحين وحزبه المفلحين
وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى ما وجدته بخط الشيخ الوالد ولا باس بذكر شيء مما من الله علي به على عادة علماء الحديث
وان كنت في نفسي مقصرا وعن حلية العلماء متقهقرا فاقول ربيت في حجر والدي وتحت كنفه حتى بلغت
سبع سنوات وقرات عليه من كتاب الله تعالى قصار المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر
عام وفاته فقلت يا سيدي اريد ان اقرا عليك من اول البقرة قال وتعرف تقراها قلت له
نعم قال هات المصحف فجئته به فقرات عليه الفاتحة ثم من اول البقرة الى المفلحون فقال لي يكفيك
الى هنا فاطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وانعم علي حينئذ باربع قطع فضة ترغيبا لي وامرني وانا ابن سنوات
ان اصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت معظم الشهر وكان ذلك ترغيبا منه
وحسن تربيه وصمت رمضان السنة التي مات فيها الا يوما او يومين وانا ابن سبع وبقيت اجلس
معه للسجود وكان يدعو لي كثيرا واحضرني درسه انا واخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنين
وثمانين وثلاث وثمانين واربع وثمانين بدمشق والدي عنه انه كان يقول ان احيا لي الله حتى
يكبر نجم الدين اقرانه في كتاب التنبيه واجازنا فيمن حضر درسه اجازة خاصة واجازني في
حزبه الذي كتبه لمفتي مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم اهل عصره من المسلمين ثم
ربيت بعد وفاته في حجر والدتي انا واخوتي فاحسنت تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات

النجم الغزي محدث الشام وبقية السلف الكرام

والادب وحرصت على تعليمنا القران وجازت شيوخنا على ذلك وكافاتهم وقامت فى كفالتنا بما
هو فوق ما تقوم به الرجال متحملة علينا راغبة من الله سبحانه بحسن الثواب والنوال جزيل
الحظ من قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من يفتح باب الجنة الا انى ارى امراة تبادرنى فاقول
لها مالك ومن انت فتقول انا امراة قعدت على ايتام لى رواه ابو يعلى من حديث ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه قال الحافظ المنذرى واسناده حسن ان شا الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
انا وامراة سعفا الخدين كهاتين يوم القيمة واوما بيده يزيد بن زريع السبابة والوسطى
وامراة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا او ماتوا رواه ابو
داود عن عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه قال الخطابى السعفا هى التى تغير لونها الى الكمودة
والسواد من طول الايمة يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تتزوج فتحتاج الى الزينة
والتصنع للزوج فجزاها الله تعالى عنا احسن الجزا وعوضها عما تركت من اجله بوجهه فى دار البقا
وساعدها على ذلك كله شقيقها الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت
واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ريع وقف جدنا وملك ابينا وميراثه الذى تلقيناه عنه
احسنت والدتنا التصرف فى اموالنا وفى موونتنا وكسوتنا ولم تحملنا منة احد من خلق الله قط
وتقول هو ببركة والدهم ثم انها اعزها الله ومد فى اجلها اشغلتنا بقراة القران وطلب العلم فقرات
القران على الشيخ عثمان اليمانى ثم نقلنى الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى النجارى فختمت عليه القران
مرات واقرانى فى الجرومية والجزرية والشاطبية والالفية تصحيحا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه
معظم القران قلت وقد ترجمه فى الكواكب وقال انه كان من اوليا الله تعالى ممن تطوى له الارض
قال ثم اخذت فى طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامه زين الدين عمر بن سلطان
مفتى الحنفيه فقرات عليه فى الجرومية حفظا وحلا وفى شرحها للشيخ خالد ثم لزمت درس شيخنا
شيخ الاسلام شهاب الدين العيثاوى فقرات عليه شرح الجرومية للمكودى وقرات عليه شرح
المنهاج بتمامه الا فرقا يسيرا من اوسطه واواخره ولكن سمعت عليه ما فاتنى وقرات عليه
نصف شرح المنهاج الصغير الاول لشيخ الاسلام والدى وسمعت عليه مواضع صالحة من شرح المحلى
وقرات من اوائل شرح البهجة للقاضى زكريا وسمعت عليه من اول الارشاد واوسطه بقراة
الشيخ محمد بن دوما وصاحبه الشيخ محمد الزوكارى الصالحيين وسمعت عليه عقيدة الشيبانى بقراة
ابى الصفا بن الحمصى وله على تربية وحق وعطف وهو اعز شيوخى عندى واجبهم الى جزاه الله عنى
خيرا وقرات عليه فى الحديث من اول البخارى وغيره ولى الان فى صحبته من سنة احدى وتسعين
وتسعمائه ثلاثة عشر سنه اطال الله صحبتنا ومتعنى بحياته ونفعنى ببركاته ولزمت شيخنا
مفتى الفرق شيخ الاسلام ابا الفضل محمد محب الدين القاضى الحنفى اعز الله جانبه فقرات شرحه
على منظومة الشيخ العلامه محب الدين بن الشحنة كما تقدم فى ترجمته ومن اوائل المطول وقرات
عليه نحو ربع صحيح البخارى الاول وكتب لى وبغيره اجازة بخطه وهو متع الله بحياته الى الآن
يوصل الينا احسانه وانعامه علما وثنا وملا وغير ذلك لا نستطيع مكافاته الا بان يجازيه
عنا احسن الجزا ويمتعنا بحياته وعلومه ما تعاقب الصباح والمسا وقرات على السيد الشريف
الحسيب النسيب الامام العلامه اللوذعى المحقق الفهامه قاضى قضاة حلب ثم المدينه ثم امين بغيه
الافتا بها وقضا البيرة السيد محمد بن السيد حسن السعودى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته حين قدم علينا دمشق الشام فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائه مواضع من تفسير القاضى
العلامه ناصر الدين البيضاوى منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته
واجازنى بمروياته منها تفسير المفتى الاعظم والامام الاقدم ابى السعود بن محمد العمادى رحمه الله
ولم ارى فى موالى الروم اذكى منه ولا ارغب فى العلم منه رحمه الله تعالى واجازنى من المصريين
شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملى المصرى وشيخنا العارف بالله الاستاذ زين العابدين
البكرى متع الله بحياتهما مكاتبة الى قلت وسمع المسلسل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام
محمود بن محمد البيلونى الشافعى حين قدم دمشق فى سنة سبع بعد الالف واجازه بمروياته

واخذ عن محدث مكة المشرفة شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد العزيز الزمزمي الشافعي في
سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله علي بالنظم والنثر والتاليف في سنة احدى وتسعين
وتسعمائة وذكر من شعره قوله   لو نحت بالحب الذي   اضنى الفواد وكلما
لبكى لي الصخر الاصم   وكاد ان يتكلما   ثم قال بعد ذلك ودخلت في
يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسي اهنيه
بالعيد فرايت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة ملا اسد بن معين الدين اقول فعلم من قوله
ذلك ان ملا اسد من مشايخه ثم رايته ذكر في ترجمة الاسد في الكواكب انه قرا عليه في الكواكب
الشذور لابن هشام ودروسا من شرح الجاربردي على الشافية ثم قال ومن مولفاتي نظم الجرومية
سميته الحلة البهية واقتديت في نظمها بوالدي شرح الجرومية لطيف ممزوج شرح القطر لابن
هشام شرح القواعد لابن هشام ايضا شرح منظومة والدي في النحو نظمها في اربعة الاف بيت سميته
المنحة النجمية في شرح اللمحة البدرية قرظ العلما عليها منظومة في النحو مائة بيت منظومة في التصريف
والخط كذلك في مائة بيت نظم قلايد العقيان في مورثات الفقر والنسيان للناجي وهو غير نظم الجد
الشيخ رضي الدين مختصر في النحو سميته البهجة كتبت قطعة على الموضح لابن هشام قطعة على الشافية
لابن الحاجب شرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف في شرحين ممزوجين الاول منظوم من بحر الاصل
وقافيته في نحو الف بيت نظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموي على منظومة العلامة المحب بن
الشحنة في المعاني والبيان نظم فرائض المنهاج في الفقه شرح منظومة والدي في ضبط مستثنيات
القاعدة الفقهية كل ما كان اكثر عملا او اشق فهو اكثر في الثواب وسميته تحفة الطلاب شرحت
ابياتا لصاحبنا الشيخ ابي الوفا الحموي العبدوي في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين
الاول منثور سميته الدر المنير في شروط التكبير الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة
الاحرام شرحت كتاب اللآلي المبدعة في الكتابة المخترعة لشيخ الاسلام الجد نظمت خصائص
الجمعة في منظومة سميتها اللآلي المجتمعة نظمت كتاب ما رواه الاساطين في عدم الدخول الى السلاطين
للشيخ السيوطي اختصرت كتاب المنهل الروي في الطب النبوي له ايضا في مختصر سميته المختار
من طب المختار كتبت شرحا حافلا على قول الشيخ علوان الحموي

شرع وحق وشرع • جمع وفرق وجمع • ينال الفتى كلما يشتهي
بتنزيه طرف وتقديس سمع • وترك هوى باتباع الهدى • وتاديب نفس وتنزيه طبع
عليك بها انها انفع • جماع لخير ومفتاح جمع • وسميته كتاب الهم الهتان

في شرح ابيات الجمع للشيخ علوان اعظم مولفاتي الان شرحي على العينية التصوفية لشيخ الاسلام الجد
ايضا المسمى بمنين التوحيد ومظهر التفريد وشرح جمع الجوهر الفريد في ادب الصوفي والمريد
وهو كتاب حافل جمعت فيه جميع احكام الطريق وراقبت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل
مولفاتي التي اشرت اليها الان كلها كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافية وشرح اللآلي
المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزمي الان ان اكتب في الفقه كتابا حافلا وانا شارع في
مولفات اخرى اسال الله التوفيق من مولفاتي التي كملت الان ايضا مجالسي في تفسير سورة الاسرا
التي امليتها في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مجالسي التي امليتها في السنتين بعدها الى اخر
سورة طه ثم تركت تدوين مجالس وعظي وجعلت امليها على ما يفيض الله من سيب فضله
ويفتح من مولفاتي ايضا هذا الكتاب الحافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد
وفي ضمنها اربعون حديثا من مسموعاتي كما تراها مسطورة في الباب السابع ونسال الله التوفيق وقد
قرظ اكابر علما مصر والشام على شرحي اللمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة انتهى كلامه
ثم ذكر شيا من التقاريظ اقول ومن مولفاته ايضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب
غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في النصيحة والزهد واشباههما ثم ينظم تلك المقولات
ويذكر نظمه عند اخر كل مقولة نقلت منه اشيا منها ذكر النووي في تهذيب الاسما واللغات
عن الامام الشافعي انه قال ما افلح في العلم الا من طلب في القلة ولقد كنت اطلب القرطاس فيعسر علي

وقال لا يطلب احد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم وتواضع النفس افلح قال وقلت في معناه

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانقطاع • فهو الذي يفلح لا من غدا • يطلبه بالعز والاتساع

وقلت • من يطلب العلم بعز الغنى • يبطر ولا يفلح بما يصنع • للعلم طغيان كما للغنى

والعلم بالطغيان لا ينفع • لا يبلغ العالم شأو العلى • الا التقي الاورع الاردع

ومنها عن ابي سليمان الداراني قال لو اجتمع الخلق جميعا على ان يضعوني جميعا على عند نفسي ما قدروا على ذلك قال وقد ضمنت كلامه في قولي

قل لنفسي ان تراعي • حق ربي لن تراعي • انما نقص وضعف • وانتقاص من طباعي

من يضع مني ويجهد • لم يضعني كاتضاعي • ان عرفاني بنفسي • قد كفاني وعظ واعي

انما الدنيا متاع • لم يدع فيها انتفاعي • انما يسعى لدار • لم تضع فيها المساعي

دار تكريم اليها • قد دعاني كل داعي • وله كتاب تحبير العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه ما نصه يبتلى المغتاب بما يغتاب روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب التنف والنوادر عن عبد الله بن وهب قال قال مالك ابن انس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب لهم تكلموا في عيوب الناس فصار لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم وقلت عاب الناس وان كان سليما سيعاب • والذي يمسك عن عيب الورى سوف يهاب ما دخول المرء فيما ليس يعنيه صواب وذكر فيه ايضا روى ابو الشيخ عن مطرف قال قال لي مالك بن انس رضي الله عنه ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو فيقع فقال وما زال الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها وقلت •

لا ترى كامل الاخلا • من عدو يعيبه • بل لدى من يسابه • واذاه نصيبه • احمق الناس من يرى

ان ذا لا يصيبه • واخو الكيس قد رجا الله عنه يثيبه • حسبه الله ربه • فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر بن المظفر الوردي وقد ولي السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في • خلف وبينهم الشيطان قد نزغا • وكيف يطمع من مسته مظلمة

ان يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا • وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف لم يسبق الى تاليفه وهو انه يذكر ما ينبغي للانسان ان يتشبه به من افعال الانبيا والملائكة والحيوانات المحموده وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله رايته ونقلت منه اشيا لطيفة منها قوله لقد مر بي في بعض مجالسي من نحو عشرين سنه اني دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين فاجعلنا من المخلطين الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا او ما هذا معناه فبعد انقضاء المجلس اعترض علي بعض السامعين فقال يا سيدي كيف ندعو الله ان يجعلنا من المخلطين والمعصية مقرونة فيهم قلت سبحان الله والعمل الصالح مقرون فيهم ايضا وهو اولى ان تكون من المصرين فان لم يصبها وابل فطل ثم وقفت على كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال اني لاستلقي من الليل على فراشي واتدبر القران فاعرض نفسي على اعمال اهل الجنة فاذا اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما فلا اراني منهم فاعرض نفسي على هذه الايه ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب بيوم الدين فارى القوم مكذبين فلا اراني فيهم فامر بهذه الايه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وارجو ان اكون انا وانتم يا اخوتاه منهم انتهى فحمدت الله على موافقته على ان المخلطين المذكورين كانوا من اعيان الانصار والصحابة الاخيار واني لنا باللحاق بالقلهم وقوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم عسى ولعل في القران يدل على تحقيق ما بعدهما باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى ومما ذكره فيما يحسن التشبيه بالثيران ونحوها من الفظاظه وجهر الصوت والتكلم بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليد الكل بالبقر والثور وتقدم فيما انشدناه

عن

عن عبد الحق الاشبيلي
يا راكب الروع للذاته ⁕ كانه في ابن عبيد ⁕ يأكل من كل الذي يشتهي
كانه في كلاء ثور ⁕ وكنت يوما في جماعة منهم العلامة الملا اسد الدين بن معين
الدين العجمي احد تلامذته والذي عند بعض الصوفية فبينما الملا اسد الدين يقرأ الفاتحة اذا فقير من
فقراء ذلك الصوفي صرخ مثورا فانذعر الملا اسد وانزعج ثم التفت الينا وقال والله لم اعلم قول
الناس في فقراء الصوفية ثوروا من اي شي اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من لفظ الثور
فاني رايت هذا الان خار خوارا منكرا كانه ثور وذكر ان بعض الوعاظ كان يعظ طائفة من الناس
وهو يلك الكلام فنظر منهم اعراضا ولغطا واراد ان يستفهم فقال الا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل
يا ثور ونقلت من خطه قال اوردت في بعض مجالسي هذا الحديث يقول الله للحفظة يوم القيمة اكتبوا
لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه وقلت
على هذا بديهة حتى كان المنشد على لساني ينشد هذين البيتين

تلومون على فعلي ⁕ بفرط اللوم والعتب ⁕ ولم تدروا الذي بيني
وبين الله في قلبي ⁕ وحكى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مرتين فانشده
يقول لئن تقضى زمن انت فيه ⁕ فان اثارك تكفي النبيه ⁕ من تبع الاثار منك اهتدى
ومن اباها فهو في اي تيه ⁕ صلى عليك الله يا سيدي ⁕ مسلما ما فاه بالنطق فيه
اصله فيه بالحركة الظاهره وله فوائد كثيره منظومه منها قوله جامعا اداب العياده للمريض
ان تعد يوما مريضا فليكن ⁕ في زمان لائق فيه ان تعود ⁕ واطرق الباب برفق
ثم با معلن صح ما صح يزول الحقود ⁕ واغضض الطرف ولا تكثر اذا ⁕ من سوال ثم خفف في القعود
لا تكلم بالذي يفجعه ⁕ او له فيه ارتياب في الوجود ⁕ ضع عليه يدك اليمنى وعن
حاله سله على وجه يجود ⁕ اظهر الرقة وشم مدة ⁕ وعدنه بالعوافي ان تعود
واشر بالصبر محذرا جزعا ⁕ وادع بالاخلاص مولاك الودود ⁕ تلك اداب ان عدت ومن
يحفظ الاداب يرجى ان يسود ⁕ وله التاريخ الذي الفه في اعيان المائة العاشره وسماه بالكواكب
السائره والذيل عليه الذي سماه لطف السمر وقطف الثمر من تراجم اعيان الطبقة الاولى
من القرن الحادي عشر والثاني احد مادة تاريخي هذا وكلا الاثرين لا جيد جزاه الله على صنعهما
خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فيهما الغث وتكرير بعض التراجم وبعض سهو في
الوفيات وما خاله الا انه اجاد كل الاجاده في هذا الجمع على كل حال واما ما فيه من بعض الاغراض فقد
عرفت بها المورخون في الماضي وابل انا منها في الحال ومن نظر في كتابي بعين الرضا عرف اني اتلافى
كثيرا مما مضى وبالله استعين واستدفع المكروه واساله ان يبيض وجهي يوم تبيض الوجوه
عودا ثم تصدر للاقراء والتدريس فدرس بالشامية البرانية تفرغ له عنها الشهاب العيثاوي
اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس بالعمريه وعن امامة الجامع الاموي والوعظ به بعد ان وليه
عن الشيخ احمد بن الطيبي ثم ولى العيثاوي الوعظ ايضا عن الشمس الداودي ففرغ له ولابن اخته
البدر الموصلي واذن له العيثاوي بالكتابه على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنه فكتب في هذه
المده على فتوى واحده في الفقه وغير واحده في التفسير تادبا مع العيثاوي فلما كان قبل وفاته
بنحو خمسة ايام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل
اكتب اسمك فكتبه ثم تتابعت عليه الفتاوى فاستمر يفتي من سنة خمس وعشرين والف الى سنة
احدى وستين وهي سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله تعالى واتفق له مرات واول حجة كانت
في سنة احدى والف قال في ترجمة والده في الكواكب بمناسبه ولنا اتفاق غريب وهو انا لما
حججنا في سنة احدى والف وهي اول حجة حججتها كنا نترجى ان تكون عرفة يوم الاثنين فراينا
هلال ذي الحجه ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه
فقلت لبعض اخواننا من اهل مكه وغيرهم ظهر لي اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف في يوم
الاحد في هذا العام لانه عام احد بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيدا لهذا

لقد حججنا عام الف واحد	وكانت الوقفة في يوم الاحد
اليوم والعام توافقا معا	فجل مولانا المهيمن الاحد

قلت والموافقة الثالثة انها احد وقوفه بعرفه وسافر الى حلب
مع شيخه العيثاوي في جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن عجلان نقيب الاشراف والسيد
ابرهيم بن مسلم الصمادي والسيد احمد بن على الصفوري واخرون الى الوزير محمد باشا بقصد
دفع التكليف عن اهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك في سنة خمس وعشرين والف ولما وجهت
عنه الشاميه للشمس الميداني كما ذكرناه في ترجمة الميداني سافر الى الروم في سنة اثنين وثلاثين
وقرر في المدرسه الى انجاء الميداني تقرير اخر فاشتركا في المعلوم ثم لم تمض سنة الا مات الميداني
فاستقل بالمدرسه وجلس مكان الميداني تحت قبة النسر لاقرا صحيح البخاري في الاشهر الثلاثه
رجب وشعبان ورمضان وراس الرياسة التامه ولم يبق من اقرانه الشافعيه احد وهرعت
اليه الطلبه وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرس بين يديه السيد الشريف احمد
ابن على الصفوري ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكاري ثم الشيخ العالم مصطفى بن سوار
وكانت مدة جلوسه تحت قبة النسر سبعة وعشرين سنه وهو قدر جلوس الميداني وهذا من
غريب الاتفاق وانتفع الناس به واخذ واعنه طبقة بعد طبقه وهم في الكثرة لا يحوم الاحصا حولهم
وقد مر منهم في كتابنا جماعه وسياتي جماعة وكان له بالحجاز الصيت الذايع والذكر الشايع وحكى
الشيخ العالم التقي الشيخ حمزه بن يوسف الدومي ثم الدمشقي الحنبلي ابقاه الله تعالى غير مره انه لما
حج في سنة تسع وخمسين والف كان النجم حاجا تلك السنه وهي اخر حجاته وكذلك الشيخ منصور الطوخي
المحلى كان حاجا قال وكنت في صحبة الشيخ منصور فبينما انا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند
باب الزياده واذا بحس ضجة عظيمه قال فخرجت ونظرت واذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له
اجزنا ومنهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول
هذا محدث الدنيا فوقف عند باب الزياده وقال لهم اجزتكم بما يجوز لي روايته بشرطه عند اهله
بشرط ان لا يلحقنا احد حتى نطوف ثم مشى الى المطاف فما وصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول
فوقف واجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا احد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف
الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانما اخلى له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا
منه الاجازه ايضا فاجازهم ثم ارسل الشيخ منصور دعاه للخلوه فذهب فلحقه الناس الى باب الخلوه
وطلبوا منه الاجازه فاجازهم ودخل الخلوه ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهه جاء الشريف
زيد صاحب مكه فلما استقر بهم المجلس تذاكروا امر الساعه فاخذ الشيخ البابلي في الكلام فقال
له النجم اسمع بصوت مزعج ثم جلس على ركبتيه وشرع يورد احاديث الساعه باسانيدها وعزوها
لمخرجيها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول واطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزني وسايامولانا
بما لكم وكذلك استجازه الشيخ منصور والشريف زيد وانا ومن حضر فاجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ
منصور من عنده سماطا وارد فه الشريف زيد باشيا من الماكل فلما فرغوا انصرف الشيخ نجم الدين
وبقي البابلي فقال للشيخ منصور سبحان الله ماهذا الا عن نباء عظيم فقال له الشيخ منصور انا
كنت اذا رايت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلا فاعجب من ذلك ولكن
الان تحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات او سبع سنوات اعتراه طرف
فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فعد هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالمناسب لما هم بصدده من غير
توقف ولا تلعثم كرامة له وهو محل الكرامه فقد اخبر بعض الثقات انه سال بعض الصالحين
من الابدال بالشام فعد منهم ثلاثه احدهم النجم وما اشتهر من ان سكوته بذلك العارض كان من
الشيخ حسين بن فرفور كما ذكرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته كما يظن ولعل ذلك كان
سببا للولايه في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس قريب موته هو والشيخ ابرهيم الصمادي
في جمعية عظيمه ونزلا الى الرمله وزار تلك المعاهد ورجعا الى دمشق فتخلى النجم بعد الى العباده
وترك التاليف وبلغت به السن الى الهرم وبالجمله فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته ليلة الاربعا
ثامن عشر جمادى الاخره سنة احدى وستين والف عن ثلاث وثمانين سنه وعشرة اشهر واربعة

ايام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله تعالى عنه ومن غريب ما اتفق له في درسه تحت القبة
ان الشمس الداودي كان وصل في اقرائه البخاري الى باب كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف
شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداني من ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي
ودرس بعده النجم الى ان اكمله في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى ان وصل الى باب
البكا على الميت ووقع له قبل موته بيومين انه طلع الى بساتينه اوقاف جده واستبرأ الذمة من الفلاحين
وطلب منهم المسامحة وفي اليوم الثاني دار على اهله ابنته وبنتها وغيرهم وزارهم واتى الى منزله
ببيت زوجته ام القاضي يحيى بن حميد بزقاق الوزير الاخذ الى سوق جقمق وصلى المغرب
ثم جلس لقراءة الاوراد واخذ يسأل عن اذان العشا فلما اخبر به صلى العشا واخذ في ذكر لا اله
الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذي ارسلك ارفق بي فدخلوا عليه فوجدوه
قد قضى نحبه ولقي ربه ورثاه جماعة من الفضلاء منهم الاديب الاديب محمد بن يوسف الكريمي
رثاه بقصيدة طويلة مطلعها - لما الجنات العلا ٭ شيخ الشيوخ انتقلا
وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو اخرها وهو يا نجم دين الله من افق دمشق افلا

المناشيري الصالحي

محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن علي
القاضي بدر الدين المناشيري الصالحي الشافعي الفقيه الاخباري كان من الفضلاء المثابرين
على الافادة والاستفادة قرا الكثير واخذ عن النجم الغزي والشيخ علي القبردي والشيخ محمد
الاسطواني والشيخ محمد بن بلبان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولي قضاء
الشافعية بمحكمة قناة العوني وكان لا يفتر عن حضور مجالس العلم ويذاكر باداب ولطف تعبير
وكان نقي العرض مما ابتلي به كثير من قضاة المحاكم ساكنا قليل التكلم وله قوة حافظة للاخبار
والاشعار فاذا فاوضه احد في شي من ذلك جاش بحره ووقفت بخطه على مجموع يبلغ ستين كراسا
جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفا فكتب عليه زنبيل الاعمال فلما راى الكتابة كتب تحتها
الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع وكانت ولادته كما قراته بخطه يوم الثلاثا بين الظهر
والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين والف وتوفي في سنة سبع وسبعين
والف ودفن بسفح قاسيون وارخ بعضهم وفاته بقوله

بدل المناشيري لما قضى ٭ فقلت من طمعي به مع سجام ٭ عساك يا ذا الطول منه ارخوا
بوأت بدر الدين دار السلام ٭ والمناشيري نسبة الى المناشير وهي رقاع الاحكام وكان جده
خضر الادنى كاتب الانشا بالديار المصرية وكان صاحب فضل وادب

العيثاوي الدمشقي

محمد بن محمد بن احمد العيثاوي الدمشقي الشافعي كان علامة فهامة في جميع العلوم اخذ عن
النجم واخيه ابي الطيب الغزيين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ رمضان العكاري والشيخ
احمد البهنسي والشيخ علي القبردي والملا حسن الكردي والملا عبد الكريم الصهواني والملا احمد
ابن حيدر الصهواني والسيد حسن العجان ومن الواردين عن السري الدروري المصري والشيخ
غرس الدين الخليلي المدني ومشايخه يزيدون على الثمانين وفاق اقرانه في الاخذ بانواع
الفنون ودرس وافاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن عجلان النقيب وكان كثير
الثنا عليه وجل انتفاعه كان به وكان متصلبا في امر الدين قوالا بالحق لا تاخذه في الله لومة
لائم ومما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالخانقاه الشميساطيه
وطعامها فتشاغل الباشا عنه باوراق فمسك الباشا وجذبه من طوقه وقال له انظر في امر هؤلاء
الفقرا واقض مصلحتهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة اخرى على حاكم اخر بسبب معاليم
الجامع الاموي وكان سنان باشا المتولي عليه كتب بها دفترا واراد قطع شي منها فوجد الباشا
ينظر في دفتر المتولي ويتامله ايضا فجذبه ايضا من طوقه وقال له لا تلتفت الى ما كتبه هذا
الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله فعمل على مراده وترك ما اراد المتولي
وله من هذا القبيل اشيا اخر وله تحريرات على التفسير وغيره لكنها لم تجمع وذهبت وولي اخر امره
تدريس البخاري في الثلاثة اشهر تحت قبة النسر بجامع بني امية ودرس بها وكان يقرر تقريرا جيدا

الا انه كان ضيق العباره وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ثمانين والف بها الاستسقا
ودفن بتربة باب الصغير

السروجي

محمد ميرزا بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي ثم المدني كان في ابتدا عمره وهو بدمشق يشتغل بالسروج
ويبيعها ثم طلب العلم واخذ عن الشمس الميداني والنجم الغزي وعن ابي العباس المقري واجازه بجميع
مروياته ومولفاته واخذ عن العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسنوي شارح
الفصوص الشهير ببيدى ورحل الى الحرمين واخذ بمكة عن الشيخ تاج الدين النقشبندي
واخذ بالمدينة عن الشيخ غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو اربعين سنه وكان يحج في غالب السنين
وكان تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورياستها ملازما للعباده والذكر كثير المطالعه لكتب القوم خبيرا
باصطلاحهم محققا لكتب الحقائق لا سيما كتب الشيخ الاكبر ابن عربي وكان يحل المشكلات
التي يستشكلها غالب الناس واقام بمكة سنين قال الشلي واخذت عنه وصحبته مدة مجاورتي بها
وكان حسن الاخلاق متواضعا مشتغلا بما يعنيه وكانت وفاته بمكة سنة ثمان وثمانين والف ودفن بالمعلاة

كمال الدين العسيلي

محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين ابي اليسر المرابط الدلائي الملقب كمال الدين العسيلي
القدسي ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزيه في صفوة الصفوة
كان محدثا حافظا لكتاب الله محبا للفقرا والصالحين محسنا اليهم اجازه جده الشيخ يحيى بن
قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاوليه وكان عمره اذ ذاك اثنى عشر سنه ورحل
الى مصر في سنة خمس وخمسين والف هو واخوه يوسف واخذ بها الحديث عن المعمر الشيخ اسمعيل
ابن ماضي بن يونس بن اسمعيل بن خطاب السجيني الشافعي خطيب جامع الحاكم وله اجازات
جمع من علما الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن اليمني اجازة في القرات السبع ومنهم البرهان اللقاني
والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القرا بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا لزيارته في كل ليلة سبت
والقراءة معه في المكتب الكبير وولي الامامه بالمسجد الاقصى وحج ثلاث مرات واخذ بمكة عن ابن
علان الصديقي واجتمع بالقطب الغوث بمكة في المرة الثالثه ودعا له بحسن الخاتمه فجاء من
الحج في تلك السنه وهي سنة سبع وثمانين والف متوعكا وتوفي في شهر ربيع الاول من هذه السنه
ودفن بماملا

الفشتالي المغربي

محمد المرابط بن محمد بن ابي بكر ابو عبد الله شهر بالصغير الدلائي الفشتالي المغربي المالكي
نادرة الدهر وفريد العصر لم يات من المغرب في هذا العصر له شقيق فهو لعمري مجمع الفضائل
حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل مديد له في كل علم سهم مصيب وحذق عجيب خصوصا
علم العربيه فانه راس المولفين في زمانه وسار ذكره فيه سير المثل بين اقرانه روى عن جمع
منهم والده العلامه العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب ابي عبد الله محمد العربي
ابن يوسف ابي المحاسن الفاسي وعن الولي ابي محمد عبد الهادي بن عالم المغرب في الحديث
ابي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسي واشتهر في الافاق وانتفع به خلق من افاضل المغرب
وقدم القاهره في سنة ثمانين والف فاقبل عليه فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها وجرى بينه
وبين العلامه الشهاب البشبيشي مطارحات واسئله منظومه في فنون العربيه وكان اخوه محمد الحاج
ابن محمد بن ابي بكر سلطان فاس ومكناس والقصر وما والاها من ارض الهبط وسلا وغيرها من
ارض المغرب ومكث ملكا نحو اربعين سنه ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد الشريف الحسني كما
انتزعه من غيره وحبسه الى ان مات مسجونا وخرب مدينتهم المعروفه بالزاويه كما اسلفناه في ترجمة
مولاي رشيد ورحلوا باجمعهم الى تلمسان وورد معه الى مصر ابن اخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان
اميرا بمدينة سلا وما والاها من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من اكابر الافاضل تصدر
لقراة العلوم العقليه وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التحصيل في شرح
التسهيل وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقات الى معاني الورقات والبركة البكريه
في الخطب الوعظيه والدرة الصدفيه في محاسن الشعر وغرائب العربيه وفصل الخطين في
متعلق الظرفين والدلائل القطعيه في تقرير النصب على المعيه والبحر بالاسما في اعراب الزكاة

اسما ورفع اللبس عن ورود تفعل بمعنى فعل والعكس وغير ذلك وله ديوان كبير الحجم من طالعه عرف في البلاغه مكانه منه قوله

سمحت اذا ومضت للصب عيناك … وكدت اقضي هوى من حسن مراك
يامن تملت براح من لواحظها … سماثملت ثنا حياك
ازددت حسنا كما ازددت فيك صفا … ود وحاشاي من شرك وحاشاك
تكاملت فيك اوصاف جللت بها … عندي فسبحان من بالحسن جلاك
ياخت ظبي النقا دلا وفرط بها … ردي ودائع قد اودعتها فاك
ولا تجوري فانت اليوم مالكة … ذوي الصبابات فاستبقي رعاياك

واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لا برح رونق الادب مبلغ السول والادب وكتب اليه ابياتا يستدعي منه الاجازه مستهلها

مليك نحاة العصر علامة الدهر … ويا علما في الفضل مرتفع الذكر
منها
وقبلك ماكان ابن مالك هكذا … وعمرا نسيناه وعاد بلا بكر
اجزني بما القيته وقراته … على السادة الاعلام اشياخك الغر
بقيت بقاء الدهر ياغاية المنى … وبلغت ماتهواه يا ابن ابي بكر

وسنه في العلو والافتقاد اشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب واذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فاقام بها الى ان مات وكانت وفاته في سنة تسعين والف

محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي وهو اسم له لا نسبه الى فاس ابن طاهر السوسي الرودانى المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد في سنة تسع وثلاثين والف بتارودنت بتا مثناة من فوق بعدها الف ثم را مضمومه فواو ثم دال مهمله مفتوحه فنون ومثناة من فوق ساكنتان قريه بسوس الاقصى وقرا بالمغرب على كبار المشايخ من اجلهم قاضي القضاه مفتي مراكش ومحققها ابي الاسلام سعيد بن ابرهيم المعروف بقدوده مفتي الجزائر وهو اجل مشايخه ومنه تلقن الذكر ولبس الخرقه ولازم العلامه اباعبد الله محمد بن ناصر الدرعي اربعة اعوام في التفسير والحديث والفقه والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر واخذ عمن بها من اعيان العلما كالنور الاجهوري والشهاب الخفاجي والقليوبي والمسند المعمر محمد بن احمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم واجازوه ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكه والمدينه سنين عديده وهو مكب على التصنيف والاقرا ثم توجه الى الروم في سنه احد وثمانين والف صحبة مصطفى بيك اخي الوزير الفاضل ومر بطريقه على الرمله واخذ بها عن شيخ الحنفيه خير الدين الرملي وبدمشق عن نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزه والمسند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان الحنبلي ولما وصل الى الروم حظي عند الوزير فن دونه ومكث ثمة نحو سنه ورجع الى مكة المشرفه مجللا وحصلت له الرياسة العظيمه التي لم يعهد مثلها وفوض اليه النظر في امور الحرمين مدة حتى صار شريف مكه لا يصدر الا عن رايه وانيطت به الامور العامه والخاصه الى ان مات الوزير فتغير حاله وتنزل عما كان فيه ثم ورد امر سلطاني الى مكه سنة ثلاث وتسعين والف باخراجه منها الى بيت المقدس وسببه عرض الشريف بركات امير مكه فيه الى السلطنه وطلب اخراجه من مكه بعد ان كان بينهما من الرابطه ماكان وعلى يده تمت له الشرافه ونهض به الحظ وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فالح عليه الشريف سعيد ابن بركات شريف مكه يومئذ وقاضي مكه في امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحاله وتعلل بالخوف من قطاع الطريق وابى ان يسلم نفسه وماله فامهل بعد علاج شديد وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الحج الشامي وابقى اهله بمكه واقام بدمشق في دار نقيب الشام سيدنا السيد عبد الكريم حرس الله تعالى جانبه وجعل طوع امره مجانبه واجتمعت به ثمة مع صحبة فاضل العصر ودرة قلادة الفخر المولى احمد بن لطفي المنجم المولوي نضر الله به وجه الفضائل وابقاه مغبوطة به الاواخر من الاوائل فرايت مهابة العلم قد اخذت باطرافه وحلاوة المنطق من محاسن اوصافه واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع الا بما قل من الناس واشتغل مدة اقامته بتاليف كتاب الجمع بين الكتب الخمسه والموطا على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات من الكتب السته ولم يختصر كما فعل ابن الاثير وله من

ابن سليمان المغربي المحدث

التاليف الشاهدة بتبحره ودقة نظره مختصر التحرير في اصول الحنفيه لابن الهمام وشرحه ومختصر تلخيص
المفتاح وشرحه والمختصر الذي الفه في الهيئه والحاشيه على التسهيل والحاشيه على التوضيح وله منظومه
في علم الميقات وشرحها وله جدول جمع فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمه فاقت على الكرة القديمه
والاسطرلاب وانتشرت في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست جمع مروياته
واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيها انه وقع له بالمغرب غرائب منها انه كان
يجتاز فيها على بلد العارف بالله تعالى ابي عبد الله محمد بن محمد الواورغتي التاويلي وهو قاصد
بلدا اخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه شيخا مربيا صفته كذا وكذا قال فجذبني الشوق اليه
ولم املك نفسي حتى دخلت بلده فلقيني رجل خارج الي وقال امرني الشيخ ان اخرج اليك واتيه
بك فلما دخلت عليه رفع الي بصره فوقعت مغشيا على بين يديه وبعد حين افقت فوجدته
يضرب بيده بين كتفي ويقول وهو على جمعهم اذا يشا قدير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه فامرني
بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا لكن الى الان ما فتح الله لي في شي ولا اقدر
على استخراج كتاب ولا الاجروميه وكنت اذ ذاك فقال لي اجلس عندنا ودرس كل علم شئت في كل
كتاب شئت ونطلب من الله ان يفتح لك فجلست فدرست طائفة من الكتب التي قراتها وكنت اذا
توقفت في شي احس بمعاني تلقى على قلبي فكانها الهام وغالب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا
تقررها لنا ولا نفهمها ولا اتذكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت اعرف انه يختم القران
العظيم بين المغرب والعشا يصلي به النوافل ورايته يوما تصفح جميع المصحف الشريف وجميع تنبيه
الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فعجبت من ذلك وسالت بعض الحاضرين فقال لي من ورد
الشيخ ان يختم ثلاثتها بعد صلاة الضحى وشاهدت له العجب العجاب في نزول البركه في الطعام وغير
ذلك مما هو محض كرامة الله تعالى لاوليائه ومنها انه لقي يوما العلامه عيسى المراكشي مفتي مراكش
وقد احتف به خلق كثير يزدحمون على تقبيل ركبته وهو راكب فزاحمتهم حتى اقبل يده تبركا قال فاختصني
الي دون الناس وقال اجزتك بجميع مروياتي فكانما طبعها في قلبي الى الان وكان ذلك قبل اشتغالي
بطلب العلم ولست متزييا بزي طلبته حتى يقال راى علامة الاهليه ولا ان ذلك من عادته
مع المتاهلين للاجازه بل لم يظفر بالاجازة منه الا القليل من اخصائه فيما اظن ثم بعد غيبتي عنه
ثمانية اعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى علي بالرجوع اليه وتجديد الاخذ عنه سنة ستين والف
قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة قلت والظاهر من شانه كما تلقيته عن شيخنا المرحوم عبد القادر
ابن عبد الهادي وهو ممن اخذ عنه وسافر في صحبته الى الروم وانتفع به وكان يصفه باوصاف بالغه
حد المغالاة ويذكر الفنون التي كان يشير بمعرفتها فيستغرق العد ان ذلك فيه بمجرد فتح الهي ببركة
شيخه الواورغتي المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ما راينا من يعرفها ممن
ادركنا واما علوم الادب فاليه النهايه فيها وكان في الحكمه والمنطق والطبيعي والالهي الاستاذ الذي
لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضيه اقليدس والهيئه والمخروطات والمتوسطات
والمجسطي ويعرف انواع الحساب والجبر والمقابله والارتماطيقي وطريق الخطائين والموسيقى والمساحه
معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث
في العربيه والتصريف بحثا تاما مستوفى وكان له في التفسير واسما الرجال وما يتعلق به يد طائله
وكان يحفظ في التواريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا وكان في العلوم
الغريبه كالرمل والاوفاق والحروف والسيميا والكيميا حاذقا اتم الحذق وبالجملة فقد كان كما قال
الشاعر
وكان من العلوم بحيث يقضى * له في كل علم بالجميع
وقد اخذ عنه بمكة والمدينه ودمشق والروم خلق ومدحه جماعة واثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق
يوم الاحد عاشر ذي القعده سنة اربع وتسعين والف ودفن في التربة المعروفه بالايجيه بسفح
قاسيون بوصية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي بقصيدة طويله مطلعها
صبرا فكل الانام يفقد * لا احد ههنا يخلد
يقول من جملتها
والناس اجالهم كخيل * فالسابق المضمر المجرد
وعالم الكون في فناء

فحقق الامر فيه واشهد   والخطب عم الانام طرا   بموت شيخ العلوم اوحد
ابن سليمان من حباه   المصطفى باسمه محمد   تبكى علوم الاولى عليه
وطرسها قد غدا مسود   ومنها   فى كفه دائما يس ا ع
له وجوه الطروس تجد   ان هزم نا الصواب بيد و   من امره واضحا مؤكد
فى كل علم تراه فرد ا   ادرك احاده وجد

البخشي الحلبي

محمد بن محمد بن محمد بن احمد المعروف بالبخشى البكفالونى الحلبى الشافعى المحدث الفقيه الصوفى العذب الطريقه كعب الاحبار وجهينه الاخبار وسرى الاخيار ولد ببكفالون بفتح الموحده قريه من اعمال حلب وبها قرا القران ونشا فى حجر والده ورحل فى اوائل طلبه الى دمشق واخذ عمن بها من علمائها الاعلام كالشيخ عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد الخباز وشيخنا الشيخ محمد بن بلبان وشيخنا ابرهيم الفتال والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ محمد العيثاوى وغيرهم واخذ طريق الخلوتيه عن العارف بالله تعالى ايوب الخلوتى وقرا عليه جملة فنون واطلعه على اسرار حكمه المكنون حتى نال منه غاية الامل واثمرت له من غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى اهله بنجم وافرع ثم توطن حلب واخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبى المفتى بها واقام على بث العلم ونشره فى غالب اوقاته وانتفع به كثير من علماء حلب وافاضلها وله من التاليف الشافيه نظم الكافيه وشرح على البرده

فضلاء

وغيرهما وسافر الى الروم فى سنة ست وثمانين والف واجتمعت به بادرنه ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكنا نجتمع فى غالب الاحيان وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينه ولا رايت فيمن رايت اجمل ولا احلم منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار كريم الطبع مفرط السخا ثم اجتمعت به بقسطنطينيه بعد عودنا اليها وكان لاخى الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بيك عليه اقبال تام وله اليه محبه زائده وكان جا الى الروم بخصوص مشيخة التكيه الاخلاصيه الخلوتيه بحلب فوجهت اليه وتوجه الى حلب واقام بالتكية المذكوره شيخا مبجلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها بعض الخلوتيه فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمه ودرس بالمقدميه التى بحلب ثم بعد مده من الاقامه بحلب قصد الحج بنية المجاوره واقام ابنه محمد مقامه فى المشيخه ودخل دمشق صحبة ركب الحلبيين واجتمعت به وكان ذلك فى سنة ست وتسعين والف ثم توجه صحبة الحاج واقام بمكه مجاورا واقبلت عليه اهالى مكه المشرفه على عادتهم وقرا عليه بعض افاضلها ولقى حظا عظيما من شريفها المرحوم الشريف احمد بن زيد لما كان بينه وبينه من الموده والصحبه بالروم ايام كان وكنت حتى مدحه واخاه الشريف سعد بقصيدة غرا مطلعها

خليلى ايه عن حديث صبا نجد   وان حركت دا قد يما من الوجد   فاها على ذاك النسيم تاسفا
وآه على آه تروح او تجددى   عليلة انفاس تصح نفوسنا   معطرة الاردان بالشيح والرند
وهيهات نجد والعذيب ودونه   مهامه تعوى الكدر فيها عن الورد   ومن كل شماخ الاهاضب خالط
السحاب يروم الشمس بالصد والرد   وسرى الصبا منه فتمسى وبيننا   من البون ما بين السماوة والسند
سقى الله من نجد هضابا رياضها   تنفس عن ازكى من العنبر الورد   وحيا الحيا خيما بظله
بنعمان ما بين الشبيبة والرفد   منازل غزلانا كوانس فى الحشا   اوانس فى الحاظها مقنص الاسد
تحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة   وتفضلها فى رفعة الشان والسعد   حجازية الالفاظ عذرية الهوى
عراقية الالحاظ وردية الخد   بعيدة مهوى القرط معسولة اللمى   مرهفة الاجفان عسالة القد
تميس وقد ارخت ذوائب شعرها   فتخطر بين البان والعلم الفرد   وتعطو بجيد عطل الحلى حسنه
كان ظبية تعطو الى ريق المرد   وكم ليلة باتت بها احمائل لى   وباتت يدى فى جيدها مطرح العقد
نديرسلا فا من حباب حبابها   على حين ترشاف الذرى الشهد   ولما تمطى الصبح يطلب علمنا
تكنفنا ليلا من الشعر الجعد   عفيفين عما لا يليق تكرما   على ما بنا من شدة الشوق والوجد
وقد كاد يسعى الدهر فى شت شملنا   ولكن توارى شخصنا عنه بالفرد

انظر الى هذا المعنى تجده فى غاية اللطافه وكانه اختلسه من قول بلديه ومعاصره المولى مصطفى البابى من قصيده

وما سهى الدهر عن تفرقنا   لكن ظننا لالتيامنا واحد

فاصبحت اشكو بينها وفي احبها　بشط النوى شكوى الاسير الى الفد　واني قد استطلت درك مطالبي
وتبليغ امالي وما نلت من جد　بطلعة تجلى روضة المجد غارب المعالي سنام الفخر بل غرة الحمد
امام المصلى والمحصب والصفا　ورائة جد عن نبي الى جد　ابي احمد زيد الصناديد في الوغى
بني حسن الاسد الكواسر الحد　بزاة العلى الغر الميامنة الاولى　سما قدرهم يوم التفاخر عن ند
غيوث اذا اعطوا ليوث اذا اسطوا　مناقبهم جلت عن الحد والعد　فما افلت شمس لزيد وقد بدا
لنا من ضياها شمس احمد والسعد　هما نيرا اوج المعالي وشرفا　بروج قصور الروم في طالع السعد
ومذ رحلا عن مكة غاب انسها　فكانا كنصل السيف غاب عن الغمد　اضاءت بهم ارض الشام واصبحت
ضواحي نواحي الروم تنفح بالند　وقد طالما ذابت قد يما شوقا　الى نيل تقبيل المواطي بالخد
الى ان تجلى اسعد جل جلاله　عليهن بالانعام واليمن والرشد　فاصبحن يحكين الجنان تبرجا
ويرفلن من نور الخمائل في برد　جوادين في شوط المماجد جليا　وحازا رهان السبق في حلبة الضد
براحاتهم ان تنسب الجود في العطا　فتلك بجود تستقي الجزر بالمد　وان احسن السحب النبات بمائها
فكم احييت الراحات انفس مجتدي　رياض لمرتاد حصون للاجئ　رجوم لمستعد نجوم لمستهدي
شمائل تزهو بالشمائل لطفها　وعطف شمول الراح هزته تبدي　اذا ما دجى ليل الخطوب بمعضل
اماط لثام الكشف عن ذات مجد　بهم شرفت ارض الحجاز وامنت　ظباها وامتها الوفود الى الرفد
بنو هاشم ان كنت تعرف هاشما　وما هاشم الا الاسنة للمجد　بهم فخرت عدنان والعرب كلها
ودانت لهم قحطان اهل القنا الصلد　فمن مجد هم يستقبس المجد كله　ومن جودهم اهل المكارم تستجدي
هنيا لابنا المصطفى الشرف الذي　تسامى فلا يحصى بعد ولا حد　بمدحكم جا الكتاب فما عسى
تقول الورى من بعد حم والحمد　وعدرا بني الزهرا اني ظامي　الى المدح والايام تمنعني عن الورد
يود لساني ان يترجم بعض ما　لكم في فواد الصب من صادق الود　وقد نهبت منه الفريحة نهبة
على حذر من حاذر احذر الرد　كنفثة مصدور ولمحة عاشق　تسارقه عين الرقيب على بعد
فان اعطت الايام بعض قيادها　رايتم لدرر مدحكم اعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين والف بقرية بكفالون وتوفي بمكة ليلة الثلاثا الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالناس ضحى يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ احمد النخلي الشافعي فسح الله تعالى في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف احمد بن زيد وقاضيها وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بقرب من ام المومنين السيدة خديجة رضي الله تعالى عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاوليا انه يقيم بمكة اقامة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى انه يموت بمكة فانه لم تطل اقامته كما اخبر ذلك الولي فكانت اقامته　رحمه الله تعالى

التنبكتي المالكي

محمد بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكتي المالكي عرف ببغيغ بيا مفتوحة فغين معجمة ساكنة فيا مضمومة فغين مهملة مضمومة قال تلميذه العلامة احمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل الذي ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نيل الابتهاج بتطريز الديباج شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفنن الصالح العابد الناسك كان من صالحي خيار عباد الله الصالحين والعلما العاملين مطبوعا على الخير وحسن النيه وسلامة الطويه والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسعى في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم ويتفجع في مكروههم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما ياتي لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجاب في ذلك ايثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شرا ونسخا وقد جئته يوما اطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فاعطاني كل ما ظفر به منها الى صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو

لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم ليلازم في الاقرا تعجبا من
صبره مع ملازمة العباده والتجافي عن ردي الاخلاق واضمار الخير لكل البريه حتى الظلمه مقبلا
على ما يعنيه متجنبا الخوض في الفضول ارتدى من الفقه والمسكنه ازين رداء واخذ بيده من النزاهه
اقوى لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحيا سهل الورود والاصدار فاحبته القلوب كافه واثنوا
عليه بلسان واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تثبته بحوائج العامه وامور القضاة
لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضا بمحله فانف منه وامتنع واعرض
عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقرا سيما بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادركته انا يقرى
من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيره ولا مختلفه ثم يقوم لبيته ويصلي الضحى وربما مشى
للقاضي في امر الناس بعدها او يصلح بين الناس ثم يقرى في بيته وقت الزوال ويصلي الظهر بالناس
ويدرس الى العصر ثم يصليها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه غواصا على الدقائق
حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيره ساكتا صموتا وقورا وربما انبسط مع الناس وبالجمله فهو
ايه الله في جودة الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام ثلاثين وتسعمائه على ما سمعت منه
واخذ العربيه والفقه عن الفقيهين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدي احمد
شقيقه بتنبكت فلازما الفقيه احمد بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا الى الحج فلقيا بمصر اللقاني
والتاجوري والشريف يوسف الارميوني والبرهمتوشي الحنفي والامام محمد البكري وغيرهم فاستفادا
ثمة ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا بتنبكت فاخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث ولازما
وعن سيدي ووالدي الاصول والبيان والمنطق قرا عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا
جمل الخونجي ولازم مع ذلك الاقرا حتى صار خيار شيخ في وقته في الفنون ولا نظير له ولازمته اكثر
من عشر سنين وذكر مقروءاته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعه في شوال سنة اثنين بعد الالف
وله تعاليق وحواشي نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير للتتائي من
السهو نقلا وتقريرا في الافاده جمعتها في جزء تاليفا والله اعلم

حلواجي زاده الروحي

محمد بن محمود الشهير بحلواجي زاده احد موالي الروم المشهورين بالادب والشعر وكان يتخلص على
عادتهم بعارف ذكره ابن نوعي في ذيل الشقائق وقال في ترجمته قرا على علماء دار الخلافه الى ان وصل
الى مرتبة الاستعداد فلازم من المولى حسام بن قره چلبي ودرس باحدى الثمان في شهر ربيع الاول
سنة ثمان بعد الالف ثم وجه اليه قضا منيسا في ذي القعده من هذه السنه فلم يقبل واختار
العزل فبقي معزولا الى صفر سنة عشرين ثم توجه اليه التدريس باحدى الثمان ثم ولي قضا ازمير
في جمادى الاخره سنة احدى وعشرين ثم قضا قلبه في شعبان من هذه السنه ثم قضا القدس في
شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين ثم قضا ايوب في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن
نصيب وافر وشعره وانشاؤه مسبوكان في قالب الرقه الا انه كان متكيفا كثير الاستعمال للبرش
وكان كثيرا ما تاخذه نشاة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرح قال ابن نوعي وشهدته يوما
وقد حضر في محفل جامع وكان في صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقاه بوفا وكان من متعيني
اهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في اموره ومستشاره الذي لا يصدر الا عن
رايه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهه الا ان له كبر نفس ودعوى طائله فاخذ في نقل بعض
الماجريات واطال بحيث مله الحاضرون وكان في اثناء خطابه يلتفت يمنة ويسرة ويتشدق
ويحسن ما يقوله ووجد صاحب الترجمه في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرح فاتفق انه راى
في منامه رجلا يحكي له حكايه لكنه اغرب فيها حتى ظن المترجم انها هي من نفسه ونفس
زاده ناظر الى جهته وهو يقول له كل ما تقوله كذب لا اصل له فغضب نفس زاده واحتد وقام من
المجلس وهو يسبه ويشتمه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت المشهور

لقد اسمعت لو ناديت حيا ۞ ولكن لا حياة لمن تنادي

فسكن غضبه بعد سكوت الا ان اهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه الصوره واستولى
عليهم الضحك فغلب الحيا على نفس زاده بعد ذلك حتى تصبب عرقا ولصاحب الترجمه هذا

القبيل نوادر كثيره مطربه ومما يستظرف منها انه دخل يوما الى شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولى قضا ايوب فقال له يسليه عن توليته منصبا ارفع منه ويرغبه فيه ان ايوب بمثابة شهنشين استانبول بمعنى روزنها فاستجاد صاحب الترجمه هذا التشبيه وصار يكتب فى امضائه القاضى بشهنشين قسطنطينيه وهذا غاية فى سلامة الطبع وهكذا تفعل فيوضات البرش وكانت وفاته فى سنة اثنين وثلاثين والف رحمه الله تعالى



محمد بن محمود بن محمد بن احمد بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن بن سليمان بن على المناشيرى الصالحى الشافعى والد القاضى محمد بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعيه قرا وحصل وكان اديبا مطبوعا وله شعر مستعذب منه قوله

واهيف له دعج • بعينيه سبا المهج • يا سائلى عن وصفه • بوصفه نلت الفرج • وقوله

صرفت زكاة الحسن هلا بدات بى • وانى لها المحتاج اذ انت تعرف
فقير ومسكين وغاز وغارم • كذا ابن سبيل عامل ومولف
فمن اى قسم ان اردت فاننى • محب صدوق للمحبه الف

وقوله

كثرة المكث فى الاماكن ذل • فاغتنم بعدها ولا تتانس
اول الماء فى الغدير زلال • فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمدانى

الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه

وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر شهر ربيع الثانى سنة احدى وثمانين وتسعمائه وتوفى ليلة الخميس بعيد العشاء حادى وعشرى رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن عند ابى البركه بسفح قاسيون رحمه الله تعالى



محمد ابن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقى احد الاعيان الذين رقوا بجدهم ونالوا املا لم يسعيهم وكان فى طليعة عمره معانيا للقتل لا يملك بلغه ثم اثرى واقبلت عليه الدنيا بغضها وقضيضها وصار كاتبا للجند الشامى وسافر الاسفار الكثيره وقاسى مشاقا ولقى اهوالا سيما فى سفرة اردبيل وشهرزور وغيرهما من الاسفار السلطانيه ثم فرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذاكر المتعلقه بالزعما وارباب التيمارات وتفوق وتمكنت قواعده فى الجاه والحرمه ونفوذ الكلمه ولما قدم الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك نائب الشام وعين المقاتله الامير فخر الدين ابن معن قربه اليه وادناه وكان معه فى سفره واخذ قرى ومزارع وتيمارات كثيره فاخذها وتصرف بها واحبه الوزرا والحكام وكان نوابهما يلمونه بالاجلال ويتخذ ونه محرما لاسرارهم ويزورونه ليلا وكان يبذل جهده فى تمشية حاله عندهم ويبالغ فى الاسباب الموصله اليهم وجمع من الكتب النفيسه والخيول والامتعه والاملاك ما لا يمكن وصفه وملك كثيرا من المماليك والجوارى وسافر الى روان لما سافر اليها السلطان مراد واهدى كبرا الدولة الهدايا العظيمه واشتهر عند اركان الدوله وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة فى صحبة عمه الرئيس حسن بن الناشف احد الكتاب بدمشق ثم حج ثانيا فى سنة سبع وخمسين ثم صار كتخدا الدفتر وهو رئيس ارباب التيمارات وعزل بعد قليل واصيب بولد كان اكبر اولاده ثم بعد موته بيومين مات له ولدان فى يوم واحد وصلى عليهما معا ثم تبعهم من المماليك والعبيد والجوارى والخدم ما يقارب الخمسين وبقى له ولد كان ثانى اولاده واسمه احمد وكان تقيا نزها محبا للصالحين مواظبا على الصلوات فى اوقاتها مع الصيام والقيام ولين الجانب ثم امر المترجم بعمارة قلعة تبوك فتعلل اولا ثم امر ثانيا فاسرع فى الذهاب واخذ معه جماعة من العسكر الشامى وشرذمة من البنائين وعمرها عمارة متقنه وعاد الى دمشق وكانت عمارتها فى سنة اربع وستين والف ولما جاء ختم الوزارة العظمى للوزير بشير باشا بحلب توجه اليه مع جماعة من اعيان دمشق وكان بينه وبينه مودة سالفه ايام حكومته بدمشق فصادف منه اكراما وصحبه معه الى قسطنطينيه ثم جعل له رتبة حكومة روم ايلى وهى صوفيه فقدم الى دمشق باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذاكر لابنه احمد المذكور انفا ثم صار دفتردار الشام فى سنة سبع وستين والف وكان المنصب المذكور بعد المخاطبه بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بويني اكرى اى اعوج الرقبه وهو بدمشق محافظ لها اهانه اهانة كليه ثم فوض اليه احمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير بابن الطيار لما صار نايب الشام امر الحكومه قبل ان قدم اليها فلما وردها اهانه بابلغ

مما اهانه الوزير وزجر ولده احمد زجرة اثرت فيه فكانت سبب موته فتوجه صحبة ابن الطيار الى
السفر مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته الى والده حزن كثيرا حتى اداه حزنه عليه
الى مرض طالت مدته وكابد عللا شتى وبالجملة فانه كان صدرا رئيسا حسن الملتقى متوددا لكنه
معذورا باقبال الدنيا وقد مدح كثيرا واثنى عليه لاقباله على الادبا وكثرة تقربهم اليه وكانت ولادته
في سنة سبع بعد الالف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين والف ودفن بعد في عمه بقرب من
دارهم بمحلة قصر حجاج

السلطان محمد ابن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك الاعظم الباهر الشان
كان سلطانا عظيم القدر مهيبا جوادا على الهمة مظفرا في وقائعه وقورا اديبا وجيها صالحا عابدا
ساعيا في اقامة الشعائر الدينية مراعيا لاحكام الشريعة الشريفة مطيعا لاوامرها منقادا لما يقرب
اليها مداوما للجماعة في الاوقات الخمسة قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان اذا ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم عنده نهض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة وكان على عادة اجداده الكرام
ربما نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء الروم بعدلي ذكر مبدأ امره انه لما بلغ من العمر سنة عشر سنة
صنع له ابوه الختان الذي طنت حصاة خبره في الافاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله على الاطلاق
وسأذكر تفصيله في ترجمة والده واشير من خبره الى طريقه وتاريخه ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة
احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدينتها
العظمى مغنيسا فتوجه اليها في ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان انتقل ابوه الى سعة
عفو الله وغفرانه في يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف فارسل اليه بالخبر
واخفي موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على التخت يوم الجمعة سادس عشر الشهر المذكور وقيل
في تاريخ سلطنته • قد مهد الله البلاد بحكم سلطان نبيل والكون نادى منشدا تاريخه ظل جليل
قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلالات انوار السلطنة المحمدية من هالة سريرها واصبحت الدنيا
بتلك الانوار مشرقة بجذافيرها بدأ احسن الله مبداه وختامه واعمل في قراب رقاب الظالمين
حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم بظلمه وفشا قلت وابراهيم باشا هذا تقدمت ترجمته
في حرف الهمزة وذكرت هناك تتمة ما ذكره المنشي هنا ثم صير راس المقربين اليه وهو لالا محمد باشا
وسيأتي ذكره منفردا بترجمة وزيرا وفرهاد باشا صدر الوزرا وكان بمقام الوزير وعينه سردارا على
العساكر لقتال ميخال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة وجمع جموعا
من الكفار الارجاس وتمرد وعاث في بلاد روم ايلي فوصل اليه فرهاد باشا وجرد عزمه لمقاتلته
وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتولية سنان باشا المشهور الوزارة ففعل وعينه
للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر وبلغ ميخال عزل فرهاد باشا وكان القي رعبه في قلبه
ففرح بعزله وقوي جاشه وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان
الى محاربته عساكر مرات فلم يظفر وامنه بمراده ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد باشا
الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فمات بعد عشرة ايام من توليته بمرض
الاكلة فاعيد سنان باشا وبهذه المرة تم له خمس مرات ثلاث في عهد السلطان مراد وثنتان
في عهد السلطان محمد ففتح حرب الانكروس المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهماته والزم السلطان
ان يسافر بنفسه فادركه الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولي الوزارة ابراهيم
باشا الوزير الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع بعد
الالف ووصل الى قلعة اكري وهي قلعة في غاية المنعة والتحصين فنازلها بجنوده واطلق امره في ضربها
بالمكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في اواخر صفر سنة خمس والف فلما
وصل خبر اخذها الى ملك الانكروس قام وقعد وارعد وازبد لانها كانت عندهم من القلاع المعتبرة
فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النمچه وملك الفرنج
وحاكم الاردل وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر وحكام البحر وجاؤا الى امداده بسبعة
جيوش يضيق عنها الفضا وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكري الى القلعة التي بها المعدن

السلطان مراد

فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذ دهمته النصارى من كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام خ
غير مستعد والنصارى في غاية الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكانت دهمتهم يوم الخميس
ثاني شهر ربيع الاول ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل فتفرقوا واصبحوا في
يوم الجمعة متحاربين ايضا واستعدت النصارى ازيد من اليوم الاول فكانوا اغرقوا في البوكلاد ثم
هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه
معلمه الخواجه سعد الدين وكان في صحبته فحضر بين يديه وجعل يثبته والسلطان يستنهض عساكر
الخاصة به من سلاحداريه وبلطجيه والخواجه يستغيث بالله فلم يكن باسرع من ان قوى المسلمين
وادركهم بعض المنهزمين وفرقوا شمل النصارى وابادوهم ودخلوا بينهم والتحم القتال وتراجع جميع العسكر
ساعفين فكسروا النصارى وردوهم على اعقابهم ووقع السيف فيهم وهم فارون حتى قتل بعضهم
بعضا من الزحام وعيوا ووهب الله النصر والتاييد ولم يسلم احد من الكفرة الا من هرب وغنم
السلطان ومن معه غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا بن جغال والوزير حسن
باشا بن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذي استشهد من القواد ما يقرب من اربعمائة
ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم في اصطلاح الروم بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبار
اربعة انفار ومن العساكر ما بين فارس وراجل ما لا يحصى ووافق بعد الظفر ان السلطان قتل من عسكره
الفارين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحقرهم غاية التحقير في منصرفه وعاقب بعض من فر بقطع
علوفته وضبط ملكه وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع له من هذا النصر لم يتفق لاحد من ملوك
ال عثمان وذلك انما هو بمحض لطف الهي وامداد رباني غير متناهي ولقد حكى كثير من السياح ان
ملوك الفرنج تطلق على هذا السلطان صاحب القران وهذا الوصف انما هو لمن بلغ في الشجاعة المرتبة
التي لا تسامى وانهم على عادتهم يصورون ملوك ال عثمان فيقدمونه هنا في التصوير على كل الملوك
وذلك كله بسبب هذه النصرة التي رزقها وحكى ابن نوعي في ذيل الشقايق عن ابيه قال بينا انا
في ترقب امر النصرة للسلطان اذ هو بشرني بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه راى في منامه انه دخل
مجلسا فيه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتذاكرون
امر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ماجرياتها على الترتيب امرا بعد امر قال ثم سمعت حضرة الصديق
الاكبر رضي الله تعالى عنه يقول ان انهزام المسلمين كان مقدرا لكن لما كان اسم السلطان محمدا كرمه
الله تعالى فامده بملائكة النصر حتى حصل له الظفر والتاييد ثم في ثاني يوم من النصر عزل الوزير
الاعظم ابراهيم باشا وصير سنان باشا بن جغال مكانه وكذلك فعل في خان التاتار غازي كراي خان
فانه عزله وامره بالتوجه الى دار الخلافة وصير اخاه فتح كراي مكانه خانا وعين حسن باشا بن محمد
باشا لمحافظة بلغراد ثم امر العسكر بالرحيل الى جانب دار الملك ورحل بهم فلما وصل الى قرب ادرنه
عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا وذلك بعد خمسة واربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كراي
الا انه قتله واعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الاخرة سنة خمس والف
بموكب حافل واستقر وفي اواخر شوال من هذه السنة عين حسن باشا لمحافظة تمطوره عوضا عن
بلغراد وعين محمد باشا الصاترجي سردارا على بلاد الانكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهما قتال
ووقع من محافظ بوسنه حسن باشا التريا في اعمال في مساعفته لولاه لما خلص منهم احد وبقي الى سنة
سبع سردارا وفيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول سنة ست عزل ابراهيم باشا بسبب انه
كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكر في السفر وولي حسن باشا الخادم الوزارة وفي
ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قلة ثم قتله بعد ثمانية ايام وصار محمد باشا
الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار على قلعة يانق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن
جغال حاكم البحر وولي حسن باشا بن محمد باشا محافظة بغداد وارسل احمد باشا الحافظ الطواشي
لمحافظة طونه وفي اوائل سنة سبع كبس ميخال اللعين على الغفلة قرب ينكوي ففر الى قلعة مهدوما
فاسرع فيها مدة ثم خلص اللعين وفي ثامن عشر شهر ربيع الاول منها عين محمود باشا الشهير بكوزلجه
سردارا على العسكر ببلاد روم ايلي وفي جمادى الاخرة عزل الجراح بتقاعد وجه اليه واعاد ابراهيم

باشا وبهذه تم له ثلاث مرات وفى ثانى عشر شوال عينه سردارا على بلاد الانكروس فوصل الى
بلغراد واقام بها منتظرا قدوم محمد باشا الصاترجى وكان غضب عليه السلطان لاهماله فى امر المحاربه
واتعابه العسكر واسرافه فى المصارف وانتزاع يانق فى زمانه واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط
الجنده الطرنجى فقتله فى ذى الحجه وفى هذه السنه تحركت الطغاة فى بلاد اناطولى لخلوها من
العساكر واشتغالهم بمحاربة الكفار فخرج عبد الحليم اليازجى المتقدم ذكره وحسين باشا حاكم
الحبشه ثم تبعهما حسن اخو عبد الحليم وقد ذكرنا تفصيل احوالهم فى ترجمة عبد الحليم فلا نطيل باعادته
وفى سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا محافظ تبريز اكسندر خان
من امراء الكرج وبعث براسه وبابن له فحبس ابنه فى يدى قلة ثم اسلم فاطلق وسمى محمدا وفيها
هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى دار السلطنه وفى رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا
محافظ تبريز وفى غرة شعبان صار حسن باشا اليمشجى قائمقام الوزير وفى شوال رفعت
امانة المخزن ونهى عنها وفى هذه السنه فتحت قلعة قانيزه وكان فتحها على يد الوزير الاعظم ابراهيم
باشا وكان فتحا عظيما يعادل فتح اكرى وسر به المسلمون وزينت البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام
وكان فى ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فراى بعض الصلحا فى منامه شيخ الاسلام صنع الله بن
جعفر وهو يامر بقراءة هذا الدعا لدفع الاعدا وهو اللهم تى قلب المومنين بفتوح الكرام السيديه
والق الرعب فى قلوب الكفرة الفجره فشاع هذا الدعا وداوم على قراءته الناس فظهر اثره ولله الحمد
وفى عاشر المحرم سنة عشر ورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فصير حسن باشا اليمشجى
مكانه وسافر على وجه السرعه الى بلغراد وصار خليل باشا قائمقامه وفى هذه السنه استولت
النصارى على استونى بلغراد وكثرت الجلاليه والزرب بدار السلطنه وبالغوا فى التعدى والشقاوه
فاجتمع العلما وذهبوا الى خليل باشا القائم بمقام واقاموا النكير عليه وذكروا ما يفعله القوم من خرق
حرمة الشرع فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شى وقت وزمان وفى اوائل ذى القعده
عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعتجى مكانه وفى اوائل جمادى الاولى من سنة احدى عشرة
قتل عبد الرحمن المعروف بصارى عبد الرحمن مدرس مدرسة بهرام كتخدا وقد ثبت انه ملحد زنديق
وفى عشرى رجب اجتمع العسكر وطلبوا عزل الساعتجى فعزله وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهيه
وطلبوا ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلما ليعرضوا على السلطان بعض امور بالمشافهه
فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقايم بمقام وقاضى العسكر ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل
من السباهيه حسين خليفه وبويران عثمان وكاتب جن فى وذكروا ان روس العساكر خلت منهم بلاد
اناطولى فكان ذلك سببا لاستيصال الطغاة هذه البلاد وما ذاك الا من اهمال وكلاء الدوله
ومسامحة المفتى بين السلطنه فظن السلطان انهم يعنون الساعتجى والطرنجى فامر باحضارهما فاظهر القوم
براءة ذمتهما واحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطانى وعثمان اغا ضابط الحرم فامر السلطان
بقتلهما فقتلا وفى هذه استرد اليمشجى قلعة اوستونى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب
من قسطنطينيه احتال عليه محمود باشا حيلة ادت الى تحريك الاشقيا وطغيانهم وذلك انه استفتى
المفتى فيه بنسبة التقصير فى امر المسلمين وسوء التدبير فى الحرب واعطى الفتيا للسباهيه فبلغ الوزير
الخبر فاسرع فى الدخول الى داره وفى ثانى يوم اجتمع اليه العسكر واختفى المفتى صنع الله ومحمود باشا
ووجد فى مجلسه ابو الياس فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الراى ان وجه ضابط الجند الى
السباهيه وكانوا مجتمعين باآت ميدانى فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخلص منهم عثمان داوكوز محمود
ودبه كور رضوان بعد تفتيش بليغ فقتلوا فى حضرة السلطان وفى اواخر ذى الحجه سنة احدى عشرة بلغ
السلطان عن ولده السلطان محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فاحضره وقال له مالك تتدخل
فى امور الملك فاجابه بجواب ما ارضاه فضربه والدم يخنجر فقتله وكان عمره نحو ثمانية عشر سنه ثم
ندم على ذلك الندم الكلى وفى سنة عشرة عين الوزير اليمشجى وزراكثيرين وامرا للمحافظه وتلافى
امر الطغاة بالصلح وانتقم من اعدائه وظهر له انه استقل بامر الملك فتمرد وتجبر وكثر شاكوا ظلمه وفساده
فعزله السلطان فى سلخ شهر ربيع الاخر وصير ياوز على باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائمقام الوزير

وفي هذه الاثنا اعطى ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي اوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة
اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من جراتهم في الطلب فارسل الى اليمشجي من قتله وكان ببستانه
المعروف به في قصبة سوديجه وفي خامس وعشري جمادى الاخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصار مكانه
قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ نجوان امير باشا كتاب يذكر فيه ان شاه العجم نقض
عهد الصلح واستاسر محافظ تبريز واضطرب امر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزاره
ووجهنا لكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي تلك الاثنا ورد من حسن باشا الساعتجي
كتاب يذكر فيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكرا جرارا واردف بهم نصوح
باشا الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد ذكرنا تمامها في ترجمة ابنه السلطان
احمد وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة اربع وسبعين وتسعمائة وتوفي في يوم الاحد
سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف وحكى ابن نوعي انه وقع له في ثاني وعشري جمادى الاولى
وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب وقال له ايها الملك انه يحدث بعد ست وخمسين
يوما حادثة عظيمة فلا تكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة ايام جمع اليه
سائر الوزرا والمفتي وقضاة العساكر وسائر اركان دولته وعهد بمحضرهم لولده السلطان احمد
بالملك ثم احضره واوصاه بان تكون جدته وهي والدة صاحب الترجمة في السراي العتيقة وان لا يقبل فيها
قولا وبان لا يقتل اخاه السلطان مصطفى ولا يجعل ودير الاعلى باشا محافظ مصر ثم امرهم بالانصراف
ولما توفي اجتمع اهل السراي وارسلوا لقاسم باشا قايم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا
في السراي خرج عليهم السلطان واعلمهم بموت والده فقبلوا يده ودعوا له ثم جهز السلطان محمد وحضر
للصلاة عليه العلما والوزرا وتقدم شيخ الاسلام ابو الميامن مصطفى فصلى عليه ودفن مما يلي تربة
السلطان سليم وكانت مدة عمره تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن
الطف ما قيل في تاريخ وفاته قول بعض الفضلا مات السلطان محمد بن مراد ثم قال في تاريخ توليته
ولده وهو التاريخ بعينه وسلطن السلطان احمد على العباد واولاده اربعة وهم السلطان سليم توفي
في ثالث وعشري شهر رمضان سنة خمس بعد الالف والسلطان محمود قتل في سابع وعشري ذي الحجة
سنة احدى عشرة والسلطان احمد والسلطان مصطفى وسياتي ذكرهما مخصوصا بترجمة مستقلة ان شاء
الله تعالى ومعلموه الذين قرا عليهم اربعة وهم المولى جعفر مات في اواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة
والمولى حيدر مات في شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزمي مات في رجب سنة تسعين
وتسعمائة والمولى نوالي مات في جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف ووزراؤه العظام تسعة وهم
سنان باشا وفرهاد باشا ولالا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا بن جغال وحسن باشا
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجي وباوز علي باشا ومشايخ الاسلام خمسة وهم
المولى محمد بن بستان وساذكره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن جان والمولى صنع الله
ابن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى ابو الميامن وصدور العلما في قطر روم ايلي تسعة
وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنان والمولى
محمد الداماد والمولى قوش يحيى والمولى مصطفى بن ابي السعود والمولى محمد بن سعد الدين والمولى
عبد الحليم اخي زاده وصدور اناطولي اثنا عشر وهم المولى علي بن سنان والمولى مصطفى بن ابي السعود
والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى قوش يحيى والمولى
عبد الحليم اخي زاده والمولى شمس الدين بن الخواجه عطاء الله والمولى اسعد بن الخواجه سعد الدين
والمولى ابو الميامن والمولى مصطفى الشهير بكخدا والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبري وهذا الضبط
لابن نوعي حاكيته فيه والتنويع من الفنون البديعية والله اعلم

المعروف ببستان

محمد بن محمد ويعرف ابوه ببستان الرومي مفتي الدولة العثمانية ورئيس علمائها وعالمها الشهير
الذي طنت حصاة فضله في الخافقين وذاعت معاليه في المغربين والمشرقين ذكره الاديب المنشي
فقال في وصفه نشا في رياض فضل ناضر وعين العناية اليه ناظر ودرج في مهد العز ووالده يتعهده
بحسن اجماله ويتفقده بتفصيل كرمه واجماله فاحرز الفضائل وعرك على ما هو العادة حتى وصل الى

خدمة المولى ابى السعود ويتحلى بقلادة الاعاده ولم يزل منظورا بعين العنايه المتواصلة المدد
ومحفوفا بنهاية الرعايه على توالى المدد والفلك يدور حسبما اراد وكوكب السعد يدل له بالاسعاف
والاسعاد مع استقلاله بالمآثر التى اختص بها دون سائر الاشراف واستبداده بالمناقب التى سار
ذكرها فى اقصى بلاد الاطراف ولم يزل تتشرف به المناصب ويطلع بدرا فى سما المراتب الى ان حل
من الدوله محل الانسان من العين واشرقت بشمس ذاته العليه سما قضا العسكرين ثم بعد
العزل زفت له عروس القاهره وغدت فى عقده واصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده ففارقها
بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق باشواقها وسمت همته العليه لمثل هذه الحسنا بطلاقها فلما وصل
الى دار السلطنه اثمر روض سروره وازهر واستقبله السعد وبسط بين يديه شقة قضا العسكر وبعد
ذلك طرز حلل الفتوى بوشى رقمه وحل عقد المشكلات ببيان قلمه ثم فارقته ولم تصبر على نوى
فراجعها بعد ما استحلت بسواه فعاد روض الفضل الى نمائه وكوكب السعد الى سمائه كعود الحلى
الى العاطل ولم يزل تتكحل الطروس بجميل براعته وتتشنف الاذان بلالى براعته الى ان ذبل بسموم
المرض غض نباته وقطعت بيد الموت زهر حياته ونفسه من احشا المكارم تنزع وعين العلا
على مصابه فقده تدمع ثم اورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرثى بها السلطان سليمان مطلعها

الا ايها الناعى كانك لا تدرى بما قلت من سوء المقالة والنشر اسلت سيوف الموت فى الدهر بغتة
وقد بلغ السيل الربى فارحى الصدا وشقت قلوب المسلمين جراحة بصارم سيف قد مضى ماضى الامر
سهام المنايا من قسى صروفها اصابت بدهرى ابتسام من الثغر نسيم الصبا رقت باشجان رقه
حمامة ذات السعد حنت من الذعر همام على هام الممالك تاجه امين رشيد فى الخلافة ذو قدر
العى جوادا فى جواد بذ كرم لقد سارت الركبان فى البر والبحر عن يمنه فى البحر كانت عظيمة
وهمته فاقت على الانجم الزهر وايامه كالشمس كانت مضيئة واعوامه فى الحسن ابهى من البدر
وما قيل اجمال لبعض جميله ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر فهاتيك اوصاف لعمرى جليلة
فدونكها ابهى من الزهر والزهر على عكس ما طاف البلاد بجنده كشمس عن ديبا غاب فى مغرب القبر
صحائف اكوان تدبرت كلها فصادفتها شرحا لفن من الهجر على صفحة الخدين اسليت ما جرى
باقلام اهداب من البوس والضر وذكره النجم فى الذيل واثنى عليه قال وكان فصيح العربيه علامة

فهامه وكان فى اوائله ولى قضا الشام وقدمها فى خامس عشرى ذى الحجه سنة احدى وثمانين وتسعمائة
ثم ولى مصر ثم ترقى الى قضا العسكرين ثم ولى قضا مصر ثم كتب اليه السلطان مرادخان بانى لم اعزلك
عن مصر فاقم ان شئت بها فى مقامك ثم جئنا زائرا فدخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين
وتسعمائه فاجتمعت اذ ذاك فى صحبة شيخنا بريد العيثاوى فيما احسب من مجالس كانت حافلة بالعلما
وسمعته يقول كنت بمصر لا اترك زيارة الامام الشافعى وكنت استنهضه فى المهمات فاذا كان امر
مهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب الى ضريح الامام الشافعى واقول له يا امام هذه بلدتك
وقد حدث بها كذا وكذا وانا ارجو منك الامداد ثم ارجع فامر بالشى فيتم ببركة الامام الشافعى رضى الله
عنه قلت ثم سافر الى القسطنطينيه فولى بها قضاء العسكر ثم صار مفتيا فى جمادى الاولى سنة سبع
وتسعين وتسعمائه وعزل فى رجب سنة احدى بعد الالف ثم اعيد فى شوال من السنة المذكوره واستمر
مفتيا الى ان مات وكانت وفاته فى رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينيه وهو اليوم الذى
توفى فيه الشمس الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها وصلى
عليه غائبة يوم الجمعه بعده

السيد صافى مر الشهيد بكانى اليمن

محمد بن مصطفى الشهير بكانى الرومى الاصل اليمنى المولد والمنشا الحنفى كان من الفضلا الاعيان
واهل البراعة والبيان وكان امينا من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن الشيم
وله اطلاع على العلوم الادبيه ومعرفة جيده العلوم العربيه وله تاريخ سماه بغية الخاطر ونزهة
الناظر جمله برسم الوزير محمود باشا وابتدا فيه من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم واحواله فى
زمن ميلاده الى الهجرة ووصل فيها الى سنة ثلاث وثلاثين والف وذكر فيه الايمة الدعاه من الزيديه
وغيرهم وملوك ال عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيره حسنه منها قصيده فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم

من جملتها قوله
والذي من بأسه نار لظى
يتداوى من علاها الامم
ولقلب ولبرق مثله
ما بدا رسم له او معلم
يا احبائي وايام خلت
ما ترى انكم ضيعتم
بعدكم لم يجر من بعدكم
من برد ياه يداوى السقم
في ربا طيبة طابت تربة
في ثراه والعلا والكرم
بلد بالمصطفى الهادي له
سيد الخلق وان هم زعموا
جمع الله به اشتاتنا
انبياء الله منه ختموا
يا خليل الله هل من نفحة
حيث حل الركن والملتزم
يا عظيم الجاه هل من فارج
مثل ما قال الاجل الاكرم
خوف اعدائي ونفسي والهوى
منك وافى سائلا لا يحرم
فانا المضطر وافى سائلا
انتم بالحال منه اعلم
فكنيت الاسم اجلالا وان
ما هدى الساعي اليك القدم

يا نبيا كل الله له
واياديه الى لال الشيم
من لصب ليس يشفيه البكا
تحت جلباب الدجى يضطرم
حب جرعا طيبة جرعه
هي ايام مضت او حلم
وهواكم وهو عندي قسم
عين دمع قد جرى وهو دم
حيث لا تبصر الا رحمة
حيث حل المصطفى والحرم
بقعة ضمت بها اعضاؤه
كل يوم وقفة او موسم
صنوة الله وما من آدم
من شتات كان لا يلتئم
نجل اسمعيل في عرف الثرى
يخجل البحر بها والديم
يا حبيب الله هل من شربة
هي بالنص المرجى موسم
واليك اليوم اشكو خلة
وشياطين عن الحق عموا
يا جميل الخلق فضلي سي
جود مولى ما عداه الكرم
وحيا لم اقل لي ذمة
صح لي منه الزمام المحكم
وكذا الآل ارباب التقى

كل وصف زينته الشيم
والذي قد اصبحت امته
وهو من اجفانه منسجم
وكئيب القلب صفادار
كاس شوق ما حكاه العلقم
وعهودا قد حفظناها لكم
بسواه حالفا لا اقسم
وسقام لا يداويه سوى
في جنان ظلها مرتكم
مضجع حل الحبيب المصطفى
افضل الارض بقول يجزم
النبي الهاشمي المجتبى
كان في الكون ولا كان آدم
وهو مسك طيب من اجل ذا
وابن ابرهيم فانظر من هم
يا رسول الله هل من جرعة
يرتوي العطشان منه زمزم
يا اجل الخلق هل تسمعني
اسقمت جسمي وما بي سقم
بل انا عبد مسيء مذنب
فاسأل الرحمن يا من يرحم
لست بالكاني لما اشكو لكم
باسمك المحمود ذاك الاعظم
فعليك الله صلى دائما
وكذا الصحب الهداة الانجم

البوسنوي

محمد باشا بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير بابن الدفتردار البوسنوي الاصل القسطنطيني المولد والمنشا والوفاه قدم ابوه من بوسنه الى دار السلطنه وولي بها الخدمات السلطانيه ثم استقر دفتريا في عهد السلطان مراد صاحب بغداد واعطى رتبة الوزارة ونشا ولده هذا وقرا وداب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكه ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ثم عدل الى طريق ارباب الخدمات فصار من كبار البوابين للسلطان ثم امير الامرا ثم وزيرا وولي محافظة مورة ثم محافظة الشام في سنة ثلاث وستين والف ودخلها في خامس عشر رمضان وكان في حكومته معجبا بنفسه متعاظما قال والدي رحمه الله تعالى وما احقه بما قال بعض الاطبا في وصف رئيس صفراوي اللون كا سوداوي الراي دموي المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمي الانا، ولما كان صاحب الترجمة هوائي المشرب ناري الطبيعه مائي الطبع صاحب نفس عظاميه لا ترابيه غلب عنصر الما في ايام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الما على حجر التاريخ الذي تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع امثاله قديما لكن هذا اربى بهذا المقدار كما وجدت الاثار في جامع يلبغا بالجدار وكان الفصل اواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينه وانما كان في الخارج كما شاهدناه واخذ بعض الرجال والنسا والاطفال حتى روي من الاولاد الصغار حصة وهم في المهاد واظن ان الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شي كثير لان اكثر بقالة دمشق في ناحية الزياده وخصوصا سوق الموبديه وبقي الماء بعد الظهر الى نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك الفياض

وكان ذلك نهار الثلاثا تاسع عشر جمادى الاولى سنة اربع وستين والف ثم وقع ايضا الحريق بسوق
الطواقيه والذراع العتيق بقرب الجامع الاموي وسبب ذلك ان بعض الصاغه من اهل السوق غفل عن
اطفا النار بحانوته المغلوق فشبت النار في صبحة النهار ووقع التنبيه على المبادره لاطفائها واعتنى
الناس ساعتئذ بكبها وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمه ومعه غالب العسكر والسقائين والبنائين
والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه واطفاه وذهب للناس من القماش والامتعه ما لا يمكن
احصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة اربع وستين والف وكان جملة ما حرق من
الحوانيت مائه وثلاثه وعشرين حانوتا واتفق ان صاحب الترجمه تجاوز الحد في الظلم وابتدع مظالم
كثيره وانتهك محارم عزيزه فاجتمع العسكر الشامي وتحزبوا لمصادمته وصمموا على مقابلته ومحاربته
وجاوا الى الجامع الاموي بجمعيه عظيمه واحضروا علما البلده وذكروا ما اخذه من الاموال على سبيل الجريمه
ونقموا عليه اخذ البقر من اصحابها بدون اثمان ليطعم منها رجاله من الصارجيه والسكبان وقد كان شدد
في ذلك كبني اسرائيل لما شددوا شدد عليهم فارسل لهم صاحب الترجمه المراسيل العديده في تمهيدهم
فلم يفد ارساله اليهم ثم نهبوا غالب اتباعه وهمدت الفتنه وزالت بعون الله تلك المحنه وكان حاختم
الوزارة العظمى في تلك الاثنا للوزير ابشير محافظ حلب الشهبا وكان بينه وبينه منافره كليه فكان صاحب
الترجمه يتجلد في امر معه خصوصا بعد صدور القضيه فاتفق ان عزله وورد متسلم الكافل الجديد
غازي باشا الى دمشق فخرج المترجم منها في اوائل شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وبعد وصوله
الى دار السلطنه قتل الوزير ابشير فصار دفتردارا ثم قتل قريبا من صيره وزيرا في سنة ست وستين
والف كما قتل ابوه وهو دفتردار ايضا

محمد بن مصلح بن اسمعيل الرومي نزيل القدس كان من الصلحا خادما لكتب العلم والقران العظيم
كتابه ووقع له انه كتب قل هو الله احد على ارزه وكتب سورة يس في حروف البسمله والقران برمته
في حروف سورة يس وكان لا يتعلق بشي من الدنيا مهما جاءه انفقه ولا يجمع شيا ويصبر اذا لم يجد
شيا عمر زمنا طويلا وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف ودفن بباب الرحمه

محمد بن الفقيه معروف ابن عبد الله بن احمد العصبي باجمال احد عباد الله الصالحين المواظبين
على طاعة الله تعالى كان ورعا زاهدا قانعا يحب الخمول ويكره الشهره محبا للصالحين حسن الظن باخوانه
صحب خاله العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه بركتها
وله صدقات كثيره منها بنا المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة الغرفه وابار كثيره وقفها على
المسلمين وله اوقاف على مساجد بمدينة هينن واوقاف على قرابته وصدقاته تقسم على الفقرا يوم عاشورا
وحصل كتبا كثيره ووقفها ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صنعه ولا تجاره وكان محبوبا عند
الناس معتقدا مقبولا وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنين وعشرين والف

محمد ابو سريت بن المقبول بن عثمان بن احمد بن موسى بن ابي بكر بن محمد بن عيسى بن القطب
صفي الدين احمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحيه رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل بن فتح
الله ولست ادري اهي له ام لغيره قال فيها ليست تحضرني عباره تنبي عن محله وعلو منزلته في العلم
والولايه والقدم الثابت في مراقبة الله والرعايه سارت بذكره الركبان وبلغ الشرق والغرب ما له من علو
المكان وكان في عصره مرجع اللحيه وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة
الاتراك لا تصدر الا عن رايه واشارته ولا تخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا عالي الهمه امرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر صاحب عباده وزهاده محمدا من الله سبحانه بالسعاده وكان حافظا للقران على ظهر
قلبه كثير التلاوه له عظيم القيام به وكانت اللحيه في زمنه كالحديقه المزهره ووجوه بني الزيلعي بنور
وجهه ضاحكة مستبشره وهو مرجعهم في المهمات والمدار عليه من بينهم في الملمات وله المهابه في القلوب
والجلاله في النفوس بروية يتجلى كل هم وبوس وكان من الكرم في ذروته العاليه ومن التواضع بمكانة
عاليه مقدما في قومه معظما في عشيرته نشا على خير وفي خير وكني بابي سريت وكان له سريتان ولما
ولد واجتمع الناس من اصحاب والده لتسميته في سابعه اتى به ابوه اليهم ووضعه بينهم وقال لهم من يقدر
منكم يرفع راسه من الارض فاخذ كل منهم براسه فلم يقدروا على رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب

الرومي نزيل القدس

باجمال

الزيلعي العقيلي

بعده وكان له اخوة كبار امهم عربيه وصاحب الترجمه امه ام ولد فاراد والده تنبيههم على ذلك
وانه الاحق بماهنالك وفضل الله يؤتيه من يشا ولصاحب الترجمه مع الاتراك وقائع كثيره وكرامات شهيره
وكان لا يتعرض له احد بسوال عطب وتصرفه في عصره مشهور وعند جميع الناس مذكور ومن كراماته انه
وشى به الى السيد الحسن بن الامام القسم ومن جملة ما رموه به انه يعين الاتراك ويمدهم بمال من عنده
ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربه للائمه فارسل اليه جماعه من اتباعه يامره بالوصول اليه فاتوا به
اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما اتوا به اليه وراه اجله واكرمه واعتذر
له من فعله وامر بارجاعه الى بلده مجللا معظما ثم اشتغل عن ذلك فاتى اليه وقال له انى مريض ومرادى
اموت ببلدى فجهزنى سريعا واعلم انك ميت على اثرى فجهزه لوقته وسافر الى بلده اللحيه فلما جلس اليها جلس
اياما قليله ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائه وتوفى في ثانى شهر رمضان سنة ثمان
واربعين والف ومات في اثره السيد الحسن بن الامام القسم

الامير محمد بن منجك بن ابى بكر بن عبد القادر بن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن منجك الكبير
اليوسفى الذى اشتهر في الدنيا وتناقلت احاديثه الناس في العليا وصاحب الترجمه نبغ في الدوحة
المنجكيه نبيلا وسمى قدره في دمشق جليلا وارتقى الى اعلا ذروه ولم يخف احد في المعلوات حذوه كان
اميرا جليل القدر ساى الهضبه سخى الطبع كبير الشان الا انه مغال في الكبر والتيه بذى اللسان كثير
الوقيعه في الناس مفرط في اذيتهم ولهذا اخافه الناس وكبرت دولته وعظمت صولته ومدحه الشعرا
وانقادت اليه الفضلا سلك اولا طريق العسكر فصار من احاد الجند الشامى ثم زعيما ثم صار متوليا
على عمارة السلطان سليمان بالميدان الاخضر وصار بعدها اميرا بتلك مرمع التوليه المذكوره ثم صار
متقاعدا على قانون ال عثمان عن دفتر داريه دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا بن سنان باشا في
ان يكون امير الامرا بمدينة الرقه والرها فنهض بهذه الرتبه وسما وتقلبت به الاحوال وطافت به الاهوال
حتى سافر مرات الى دار السلطنه وخالط الوزرا حتى علا في المقام وولى انظارا واوقافهم عن عمه الامير
عبد اللطيف بن ابى بكر لما مات في ثانى عشر شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائه وكان الامير عبد
اللطيف وليها عن عمه الامير ابرهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصرف حتى مات عمه في شهر ربيع
الاول سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمه الامير منجك فانه لم يتول الانظار المذكوره
ومات في سنة اثنين وثمانين وتسعمائه والحق انه لم يصل منهم احد الى ما وصل اليه المترجم فانه
بلغ في نفوذ القول الى مرتبة عظيمه وعمر العمارات الفائقه منها القاعة المشهوره بدارهم بين باب جيرون
وباب السلسله فانه تانق في عمارتها بالقاشانى والرخام وصرف عليها اموالا كثيره وعمر القصر المعروف
به في الوادى الاخضر احد منتزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة والف وفيه يقول
الشيخ عبد الرحمن العمادى المفتى مورخا بناه ومخاطبا بانيه بقوله

بنيت قصرا ام الجنان جرى   من تحتها النهر فوقه غرف   جاوزت في سمكه السماك سمو
الجوزا ولم ينتهى له طرف   به زال الدجى من سناه ممتحق   شمس الضحى من سناه تنكسف
بنيت مجدا وسوددا وعلا   ظهرت فيها والحاسدون خفوا   بنا آمن لا يعل من كلف
متيم بالعطا به كلف   يضيق للوفد مع توسعه   فبعضهم تحت ظله يقف
قد جاوز الواصفون حدهم   في مدحه وهو فوق ما وصفوا   فنحن ذات العماد اخلفه
عماد هذا وحبذا الخلف   ان سال الواردون عن شرف   اعلاه ومروا به وما عرفوا
فاصدقهم الامر واهدهم كرما   وقل وارخه قصر الشرف   وقال ابو بكر بن منصور العمرى
وقصر تود قصور الجنان   لو انها بابه تخدم   وكوثرها دار حوله
واشجارها ان بها تلثم   بناه الامير فتى منجك   محمد الفارس المعلم
وشرفه نفعنا قدره   عظيما وتاريخه اعظم   قلت وكان الامير منجك بن المترجم
الاتى ذكره وهب القصر المذكور لاحمد باشا المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فاد رجه الكوجك في
وقفه وهو الان من جملة وقفه غير انه لعبت به ايدى الحادثات فذهبت بزونقه ولصاحب الترجمه
احوال ووقائع وماجريات وفضائح تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كما تلقيناه واخذناه

الامير محمد بن منجك والد الامير منجك الشاعر الاتى ذكره قريبا

من

من الافواه بجعل اساءته اكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده او لسانه ولعمري لقد انصف ابنه
المرحوم الامير يحيى سقى الله ثراه صيب الرحمه فيما قاله مشيرا لما فعله ابوه من الظلامات المدلهمه •

أساء كبارنا في الناس حتى … جرى هذا الاساء على الصغار … لقد شرب الاوائل كاس خمر
غدت منها الاواخر في خمار … وكانت وفاته في رابع وعشرى شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
والف ودفن بجامع جده وبالميدان وجده الاعلى صاحب الاوقاف مذكور في كتب التاريخ منها المنهل
الصافي لابن تغري بردي وذكر انه تنقل في نيابات الشام كحلب وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس
وولي قبل ذلك الوزاره في زمن الناصر محمد بن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

المحبي الذي من بيت ناظر الجيش

محمد بن منصور بن ابرهيم بن سلامه محب الدين الملقب شمس الدين الشهير بالمحبي الدمشقي الحنفي
الفقيه المحدث المقرى المعمر البركه ملحق الاحفاد بالاجداد حفظ القران وجوده واخذ القراات عن الشهاب
احمد الطيبي والشيخ حسن الصلتي وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث
عن والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السنباطي المصريين
والتقوي بن قاضي عجلون والسيد كمال الدين بن حمزه الدمشقيين واتقن وضبط وانتفع به والده ابرهيم
ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائه عن ثلاث وثلاثين سنه وكان نبيلا جدا ونجيبا ولم اقف
على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي اخيرا وحصل له ثقل في
سمعه اخر عمره وكان منقطعا في بيته يتلو كتاب الله تعالى والف ومن تاليفه شرح على الهدايه على ما سمعت
وما رايت ورايت له الشعر هذين البيتين منسوبين اليه فاثبتهما له وهما قوله •

من

يا قاريا خطا لمن لم يجد … حظا مدى الايام من دهره • عساك ان تدعو بغفران ما
جنى من الاثام في عمره … وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزي ميلاده في سنه
احدى وثلاثين وتسعمائه كما نقلته من خط المحيوي الشيخ عبد القادر النعيمي وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف
قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنه وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته •

مات المحبي شيخي • وكان نعم المحب • بعد الفضائل لما • هوى تخلف شهب •
واشرقت شمس علم • منها الغرب غرب • سلطان فضل حمته • كتائب هن كتب •
قطب الوجود شامي • فيه صلاح وجذب • فقلت يا صاح ارخ • بالشام قد مات قطب •

قلت وبيت محب الدين هولاء غير بيتنا بدمشق وهم اقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان
جدهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش ايام السلطان الغوري وجد صاحب الترجمه ابرهيم
المذكور كان موته بسبب الفتنه المشهوره في دمشق واخذ العلما منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه
مات وله ثلاث وثلاثون سنه وكان ابوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبه في ملاصقة
قبة القطب الولي العارف سيدي الشيخ ارسلان فافتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبه
المذكوره لكونها بنيت في مقبره مسبله وافتى التقوي ابن قاضي عجلون بعدم هدمها وقال هذه القبه كانت
موجوده ولها اساس وما بنيت الثانيه الا على اساس الاولى والاولى كانت عامره مدة طويله من غير تعرض
لها وهذه بنيت على الاساس الذي لتلك والاصل وضع الشي بحق وكان القاضي الحاكم بهدمها قاضي
القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيباي امير الامرا بدمشق حاضرا على هدمها فلما صدر ذلك ذهب
الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه
الناس هناك ثم انه اخذ عظاما من التربه ووضعها في وعا وذهب الى مصر والقى العظام بين يدي
الملك الاشرف قانصوه الغوري فقال له وما هذه قال هذه عظام ولدي التي اخرجها الكلاب بدمشق من قبره
وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال للسلطان المذكور عندي كتب يحتاج الى الجزء فقال عندي بحق رده
فكتب له عند ذلك اسما جماعه كانوا داخلين في القضيه منهم التقوي بن قاضي عجلون مع انه افتى بعدم هدم
القبه ولكن كانه اخذه ليشهد به على من افتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل والشهاب
احمد الرملي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة وكتب حكم سلطاني باسما هولاء
وارسل خاصكي الى دمشق بطلب هولاء الجماعه متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوي
فانه ابقاه في بعض مدارس مصر غير مرسم عليه ولما حضروا في الحكم الى السلطان زجر الجماعه ولم يزل الامر

يزيد وينقص الى ان وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم بهذه القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر
بان الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين الف دينار
ورجعوا بمناصب ذلك بعد قليل والله اعلم

القابوني

محمد بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني الدمشقي الشافعي
ذكره الغزي وقال هو سبط الشهاب احمد بن احمد بن بدر الطيبي عرف بجدي لانه كان يلازم جده
الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد القصب ومسجد
الاقصاب خارج دمشق كابيه ثم ولي امامة الشافعية بالمقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا العيثاوي
بعد موت خاله الشهاب احمد بن احمد بن احمد في منتصف رمضان سنة اربع وتسعين وتسعمائة بموته
قربيهم الشيخ احمد بن النعيمي خطيب اياصوفيا وكان ورد دمشق حاجا صحبة المولى عبد الغني قاضي قضاة
الشام وقد وليها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القران ختمه في المحراب مرات وكان يلازم في جمعة شيخنا
ايضا وكان له مشاركة في القراات ويقرا مجردا وولي نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعا من الثلاثة اشهر
عن ابن قند يل شركة التاج القرعوني فما شرع وكان يعسر عليه التادية من الورق لضعف بصره
وعبارته فكان يتصحف عليه الفاظ ويتكرر منه تصحيفها وتحريفها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير
مرة لا تحقرن جارة جارتها ولو فرسن شاة فيقراه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد
بريد واحد الاسنان وكانت وفاته في يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن
من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبيين قلت والشيخ احمد النعيمي الذي ذكره هو احمد
ابن عبد القادر النعيمي الدمشقي الشيخ بهاء الدين تقلبت به الاحوال بدمشق فسافر الى الروم فصار
خطيب السليمانية وامام اياصوفية بقسطنطينية ووفاته بالروم سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي

محمد بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي والد الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من
كبار الفضلا اصحاب التصنيف اخذ الفرائض والفقه عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني واجازه واخذ
الفقه والحديث عن الشيخ يحيى بن قاضي الصلت القدسي والتصوف والعربية عن الشيخ محمد العلمي وكان
معتمدا به وقاري درسه والمعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضي الدين اللطفي والشيخ محمود البيلوني
وقرا البيضاوي بتمامه على الملا علي الكردي واجازه شيخ الاسلام التمرتاشي الغزي صاحب التنوير
بماله من رواية نظما ونثرا على الاجازة وارسل له النور الزيادي اجازة من مصر لما سئل عن اسئلة عديدة
وطلب منه الاجازة فاجازه ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهي وقطعة كبيرة على الجلالين اخترمته
المنية قبل اكمالها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا
لم يسبق اليه مع زيادات على انموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب
وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين والف ودفن بماملا

الحجازي

السيد محمد بن موسى بن محمد الحجازي نسبة الى الامير عز الدين جماز بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن
مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الحسين
الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحسيني
المالكي احد الفضلاء الاعيان واوحد ائمة البيان احرز من الادب طرفا وحوى منه جانبا مستظرفا وكان
له بمصر منزله ومكانه وقد رشرف به زمانه ومكانه وولي القضا بمحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد
الغزي الحنفي لازمه سنين عديدة واختص بصحبته واخذ عن عبد الواحد الرشيدي امام برج مغربي ومن
مشائخه مرعي الحنبلي وخاتمة المحدثين النور الاجهوري وله مؤلفات منها شرح الاندلسية في العروض
ونظم ام البراهين للسنوسي وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله في النعل الشريفة

من شاهدت عيناي شكل نعاله   خطرت على خواطر بمثاله   فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا
متمنيا انى شراك نعاله   حتى الامس اخمصه ملاطفا   قد مال لمن كشف الدجى بجماله
يا عين ان شط الحبيب ولم اجد   سببا الى تقريبه ووصاله   فلقد قنعت بروية اثاره
فامرغ الخدين في اطلاله   واصل هذا قول علاء الدين بن سلام
يا عين ان بعد الحبيب وداره   ونات مرابعه وشط مزاره   فلقد ظفرت من الزمان بطائل

335

ان لم ترید فهذه اشاره | ومثله قول لسان الدين بن الخطيب الاندلسي
اذ بان منزله وشط مزاره | قامت مقام حياته اخباره | فتم زمانك عبرة او عبرة
هذا ثراه وهذه اثاره | ومن شعر الحجازي قوله يمدح السيد زكريا المقدسي نقيب
الساده بمصر من قصيده | انا بعدي وعن بيني واشتياقي | وافتراقي كفرقة الاعتزال
واصطباري على المقام هوانا | بين قوم كعصبة الدجال | لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا
ان فيهم تهانها مع جهال | وتقضي الزمان في ترهات | افة العلم قلة الاشتغال
لاحياة هنية في عيال | وارتكاب لاخبث الاعمال | وكانت وفاته بمصر في سنة
خمس وستين والف

البليني

محمد بن ناصر الدين بن علي البليني المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب ولبيب طراز فضله بالاداب مذهب وشمال لطفه سلسل وماء براعته مذهب من القوم في طرق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اصفى من الرحيق المعتق وابهى من وشي الربيع المنمق الا انه يتجاوز رقة النسيب الى التجنيس والغريب ثم انشد له قوله

من قصيده | اهلا به ملكا في زي انسان | اهلا به قادما في شهر نيسان
منها قوله في المدح | ابكي على حين مرعوس على جبني | ومن تلاقي تلافي قد تلافاني
الجين الهلال والرعي النعمه | وانتا شني بالبيد البيضاء سود | من اسود الخطب لما ان تخطاني
قد كنت غصان بالماء الزلال وقد | يجري شبي الماء في حلقوم غصان | صد يان اشكو فلا اشكي كان خرس
الصد اوصم فلا يجري بعيدان | يا جامعا شمل اشتات الفضائل في | جثمانه عز من جمع وجثمان
ومن تفرد في هضبات عزمته | الية ما انفرد منك من ثاني | هجت غيرك عما ظلت تملكه
ارثا من الفضل مجبا مجبج جرمان | قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله
من غص داوي بشرب الماء غصته | فكيف يصنع من قد غص بالماء | وقوله
لو بغير الماء حلقي شرق | كنت كالغصان بالماء اعتصاري | وقوله في معنى قوله
كنت من مختنق افر اليهم | وهم مختنقي فاين الفرار | ولابي فراس
قد كنت عدتي التي اسطو بها | ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي | فرميت منك بضد ما املته
والمرء يشرق بالزلال البارد | ومن كلام ابن المعتز ربما يشرق الماء قبل ريه | وللشهاب
قد يتاك ما كل مطل له | يصبر من ذاقه واحتمل | اذ امطل الماء ذا غصة
فقد رام الجان وعد الاجل | وعدت بنمري على حالة | لها الصبر عاد وفر الاجل
وللبليني من قصيدة طويلة مطلعها | لو علمت الجمال باجمل بعدي | لو صلت الوصال بعدا ببعدي
زعمت انني شغفت بوعد | جمل فاستاثرت بلي وصد | مالها اعرضت ولم ات ذنبا
غير اني علقت منها بود | كل حال يحل ماشئت فيها | غير بغض الهوى وصد وصد
حادي العيس سر بسرب السرب | بالمصلى لهم جوامع عهدي | حبهم في جناو حي مستجن
في ضنين بدا وماكدت ابدي | ثم دمعي به فتم شجوني | ظاهر مخبر بباطن وجدي
ليت شعري وما شعرت اعندي | معشر في الغرام ام انا وحدي | لم اجد حيلة لخيله وجدي

لعله جواهني

وجد دمع احمد احمد ودمع حدي | وقوله من اخرى مستهلها
ظل غل الهوى بنم مقيما | فاقمنا به فكان النعيما | ورايت اولا ترى الضد يسمو
في معاني الكمال وجها وسيما | يا خليلي ان تروما فروما | غصن بان اذا انثنى وربما
يصحب الصحب بالتكرم فيهم | بابنة الكرم مكرما ونديما | اكسبا المجد ما احتسى الراح روح
واكسي الروض من نسيم نسيما | واذا الغانيات غنتك فاغنم | من بنان العريب صوتا رخيما
غادة غادرت دموعي عديدا | دائرا حائرا وصبري عديما | جمعت في القوام ضدين ناهيك
عجز اربيا وكشحا هضيما | اوهنت قوتي فاقوت حيولا | وبادت فنضرت هشيما هشيما
لزمت قومها ففارقت قومي | فانما اقتضى القوام القويما | ورنت بالالحاظ في كسر جفن
ظل يهدي الى حشاي الجحيما | فغوادي بها السليم بلدغ | لا تظنن ذا السليم السليما

ومشت فى الربى فاربت على ما | ماس من غصنها فامسى خديما | واما لت مثل الردينى قدا
منه بثت فى الروض عرفا شميما | بعثت طيفها لطيفا وودت | لو يكون الرسول عنها النسيما
علمت اننى سقيم فاهدت | لى من حسنها مثالا سقيما | فتنبهت لم اجده فلوجدى
فى لطيف جلت خدى لطيما | وتخيلت فى البرق ضياءً | هو كالطيف فاغتديت مشيما
فى اذم رليته قرحتى | اذكر العهد فى سليمى القديما | ما على من علاه الهوى من جناح
لزم السهد ام اتى التهويما | حالتاه حميدتان فاما | يرصد الطيف او يناجى النجوما
يحسب العاذلون انى اذا ما | لج بى الشجو لا اكون الكتوما | انما الشعر حكمة يصطفيها
مصقع مدره يسمى الحكيما | ومنها فى المديح

وراى البدر منه فى الارض بدرا | فارتضى ان يكون عبدا خديما | من يكن رايما سواه فانى
عن حماه وحمده لن اريما | وقلوب الورى تداخل ودا | فسليم الفؤاد يهوى السليما
لحروف الادغام تدغم فى المثل وقد يدغمون فى الفاء ميما | ليس من معشر توالت همومى
منهم والهموم تغرى الهموما | طال مدحى لهم وما نلت الا | مدح مدحى فظل يرى سقيما
فكانى اسلفتهم نقد لفظ | فرأوا رد جنسه تسليما | منها
ايها المبتغى العباب ليروى | من صداه ويعنق الشخوما | صد عن غيره وعرج وعود
عودك الوحد نحوه تستقيما | وترحل عما سوى ارضه وارض | بارض يكون فيها مقيما
واذا لم يكن من السعد بد | فالرحيل الرحيل وابغ الرحيما | وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر

يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة والف والبلينى بضم اوله ثم لام ساكنة بعدها تحتانيه مفتوحه نسبة لبلينه بلد من الصعيد بحرى هو

الدرعى المغربى

محمد بن ناصر الدرعى المغربى الجزى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذليه من بنى العلما والفقها بركة المغرب صاحب الكشوفات وواحد الدهر اجمع اهل المغرب على جلالته وعظم قدره وماظن احدا بلغ رتبته فى الاشتهار وعندهم فانى كثيرا ما اسال عنه احاد المغاربه فيبادرنى بذكر فضائله ولا ينته باول وهله ولا اراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين والف

الهلالى الصالحى الشاعر

محمد بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى الدمشقى الاديب الكاتب المنشى الشاعر المشهور مفرد الزمان وواحد الاوان ولد بدمشق وقرا بها القران ثم توجه الى مكة المشرفه وقرا بها الفقه على الشيخ الامام شهاب الدين بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن ابن فهد وغيره وعلى القطب المكى النهروالى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة اربع وستين وتسعمائه وقرا بها النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب احمد المغربى وتفقه بالنور النسفى المصرى نزيل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكا المفرط وحسن الفهم ولازم العزله فى حجرة بالمدرسة العزيزيه وكان فى الغالب يكتب تفسير البيضاوى وخطه فى غاية الجوده مشهور حسد الشهره خصوصا فى الروم فانهم يتغالون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج فى عمره وكانت له اخت متزوجه فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير على بن سيفا فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك سببا لاقامته بطرابلس مده ومدح الامير عليا واخاه الامير يوسف بقصائد طنانه ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه ابلغ بلغا عصره وافصح فصحا دهره لم تكتحل بمثله عين الزمان ولم يتسنم لنظيره ثغر العرفان وقد ذكره الخفاجى واثنى عليه كثيرا وهو احد مشايخه الذين اخذ عنهم الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشه على الاستيناس عاملا فى اواخر عمره بقول على رضى الله تعالى عنه • بقية عمر المرء لاثمن لها يدرك بها ما فات ويحيى ما امات وقد عقده البستى بقوله

بقية العمر عندى مالها ثمن | وان غدا غير محبوب من الثمن | يستدرك المرء فيها ما افات ويحيى
ما امات ويمحو السوء بالحسن | ومن شعر العلامه الزمخشرى قوله فى هذه البقيه
خربت هذا العمر غير بقيه | ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعار

واشعاره ومنشاته كثيرة وله ديوان في مدح المصطفى عليه افضل صلاة وسلام سماه صدح الحمام
في مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيده مرتبه على حروف المعجم وقد ذكر في ديباجته نبذا من
صفاته ومعاهد انسه ولذاته ومسارح ارام اترابه ولداته قال في فصل صدر انتى لما نشاءت
بمكة المشرفه والاماكن التي هي بالجوزا ممنطقه وبالثريا مشنفه وقد كساني الزمان قشيب بروده وطفت
ارفل فيها مابين عقيق الحمى وزروده وغصن الصبا بايام السعادات مورق وبدر الشباب في سماء الكمالات
مشرق خلي البال منفى البلبال لاداب لي الا التسم دفوه العلوم في سوق عكاظها ولا شغل لي الا استكشاف
وسائم وجوه المعاني المخباه تحت براقع الفاظها استمري من اخلاق الايمة المشايخ درر الفهوم واستخرج
من بحر كل حبر راسخ درر العلوم افاضل امتطوا من سائر العلوم غوارب الاشباج واماثل فاضت بحار
علومهم كما يفيض البحر المتلاطم الامواج اغترفوا من حياض المعارف نمير الحقايق واقتطفوا من رياض
الاداب ثمرات اللطايف والرقائق لو سمع قس فصيح لفاهم لادركه العي بسوق عكاظ ولو شاهدهم
سحبان لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعاني ورقة الالفاظ شموس فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع
ومزن ادبهم ما انفك بقطار النثر والنظم هموع ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشد الاقتاد
وحلول ابان الاجال وبطلت حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من طور الى طور اعملنا حروف النجائب
تنفى بنا البيدا في سراها ولطما اخفاف الارض باخفافها الى ان براها السري في براها فكم جاوزنا جبا
لا شوامخ زاحمت بمناكبها اكناف السحائب وذرعنا باذرع الناجيات شقة قصر فلم تطو الا بايدي
الركائب وكم جسرنا بالجاسرات على ملاقاة زنجي الظلام وكلما راعنا اشرعنا اليه من الكواكب اسنة
وسللنا عليه من البرق حسام الى ان بدت لاعيننا قباب المصطفى كالعرائس وشاهدنا عروس الشام
تجلى في سندسي الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر فالقت عصاها واستقر بها النوى
كما قر عينا بالاياب المسافر فنزلنا بارض دمشق المحروسه وحللنا رحابها المانوسه فعكفت
على ماكنت بمكة عليه ونوقت مسافر عن مني الى غرض كان مرماي قد دعا اليه من اقتناص الشوارد وتقييد
الاوابد وصادفت بها سادة ايمة وقاده يهتدى بنورهم في ليالي الجهل المدلهمه اعيان مجد يشار
اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع وصدور علم تتجمل بهم صدور المجالس اذا
التفت عليهم المجامع واساد بحث يتضاءل لصولتهم كل معاند منازع وفرسان كلام في ميدان
نثر ونظام اشرقت شموس فضائلهم في افلاك السعود ونظموا في سلك الفضائل كنظم الدر في
اسلاك العقود رياض اداب كلها ازاهر وبحار علوم كلها لآلي وجواهر
قد انتظموا في سلك فضل قلادة وكلهم وسطى فناهيك من عقد فصحبتهم برهة من الزمان
ونظمت من منثور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب هؤلاء الذين اخبر اذكرهم وحلبت اشطرهم
في حل الصحبة وخبرتهم راسلته وراسلني برائق شعره وبجمه واداروادرت كووس قوافي شعري
على افواه سمعه ومنهم من مدحته لا رغبة في نواله ولا طمعا في تمني سجله بوم سجاله بل تلوت عليه
غرائب اسماري استقداحا لزناده وزففت اليه عرائس افكاري استجلابا لوداده
فهن عذارى مهرها الود لا الندى وما كل من يهدي الى الشعر يستجدي ثم عن لي وارد رباني وخاطر
الهي رحماني سار بفكري في مجاز الحقيقه واشهدني بنور عقلي عقبى الامور السحيقه فرايت ان كل قول
لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول الفاني وعلمت يقينا ان هذه الشقاشق لا تعقب في الاخرة سرورا
ولا تهاني وقوي العزم على ان اقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وبحجة يقضي العقل بصحة ثبوتها
لتضمنها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجا وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم
اقترفتها ايام الحياه وظني انها من القضايا المنتجه وان ابواب القبول مفتوحه لها غير مرتجه قلت
وكل قصائدي هذه جيده لكن يعجبني منها الرائيه وستهلها

ياشادن الغصن من قد له خطر	ومفرد الحسن هاقلبي على خطر	ويا مدير علينا من مراشفه
سلافة الراح في كاس من الشفر	لا تحبس الراح عمن راح ذا غلل	شوقا لورد اللمى من ريقك الخصر
ياصاحبي بنعمان الاراك حذار	عن يمنة الحي اوكونا على حذر	فمرصد الحب حيث الغصن منعطف
ومكمن الموت بين الورد والصدر	وحيث مسرح آرام رعايتها	حب القلوب بسفح الاضلع السعر

الاتقا

من كل ريم يصيد الاسد ناظره
يا ثبت الله قلب الصب حين دنا
وراح فى السير بين الامن والحذر
حتى ابتليت وليس الجبن كالخبر
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم
بحاجب منه اهداب من الشعر
انهاك انهاك لا الوك معذرة
حتى رمى من صروف الحب بالغير
وغير بدع فملك الحب سطوته
لولاه لم الف الف الهم والغير
ما ان يمر به يوم بلا نصب
حيث الحق امى وبنت الضال والسمر
منها
وكيف اضحى اجفا عند ما عزقوا
صوالج ورؤس القوم كالاكر
سقى طللا حيث الاجارع والسقط
باقنائه فى كل ناحية سقط
ولكن دمعى صار اكثره دما
بكيت على الوادى فحرمت ماءه
سقى الله ليعل الخيف معى او الحيا
فاقصدنى والحى الوى به شحط
وجئنا ديارا لو تصدت لقطعها
سريت وصحبى قد ادرت عليهم
لطول السرى حتى قرى الانسع الخمط
كمثل غريق ليس يدرى سباحة
نسائل عن ساكنيه متى شطوا
كانه فنا الربع طرس وركبنا
وحيا وفود الليل ماشا به وخط
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللما
اذا خطرت فى الروض مايبت الخمط
وهل عقرب الصدغين فى روض خدها
فهدى بذاك الردف فى الجود يشتط
وهل ريقها كالخمر يا صاح مسكى
يضوعان عطرا دونك المسك والنسط
وهل نسيت ليلة وقد دار بيننا
فاعقدها فى الجيد منها وما السمط
وقوله من القانيه واولها
احبابنا الغادين والليل مسدف
تراميهم فى السير بيد وتنفف
يخوضون بحر الال يطفى عبابه
سفين بايدى الارحبيات يجذف

ويكسر الجفن يوم الروع من حور
من موقف يستطير العقل بالطير
منها
امسى وداء الامانى لا يفارقنى
حتى تشكى مسيس القمص والازر
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد
عن نومه بين ناب الليث والظفر
ان تمس يا قلب من قتلى الهوى فلكم
تصيد الاسد اشلاء الظبا العفر
كف الاغارة عن قلب به فتكت
ولا يتاح له صفو بلا كدر
وها انا مستجير من هواك بمن
سائل قريش اغداة النقع حيث رموا
بسيل خيل جرو اخ الاخذ محذر
وقوله من الطائيه واولها
وحيث الظبا العفر ما بينها تعطو
ولو ان لى دمعا يروى رحابه
فانى يرجى ان يروى به قحط
وكيف يحل الما اكثره دم
ارى به الحيا فالدمع اكثره دم
بخوت باصحابى وركبى اجارعا
دوامس ارياح لاعيت فلم تخطو
سلا فكرى والعيس فى سيرها تمطو
كانا بحر الال والركب مبحر
وقد صار وسط المايد وينغط
فلوان رسما قبله كان مخبرا
صفونا به سطرا ورسما به كشط
فحييت طيفا زار من نحو ارضها
على العهد ام الوى بها بعدنا الشحط
وهل ذلك البسط المرجل لم يزل
بشوكتها تحمى ورودا به تعطوا
وهل حملها غصان من مائساتها
فهدى به قدما وما ذقته اسقط
وهل سرها ما ساء عشاق حسنها
حديث كمثل الدر منى له سقط
قلائد فى وصف الذى طوق الورى
عساكم لمضنى القلب ان تخلفوا
نضوا منهم فى السير عن ما كرهت
وطو اديا جى الليل والليل مسدف
كانهم قد عاقد والعيس حلفة

منها
وقد تسربل درع الصبر سابغة
ما كنت ادرى بان الحب ذو محن
ان الامانى تضنى القلب بالذكر
والجفن لم يعرف الاغماض مذ عشقت
امسى يحب ظباء البدو فى فكر
فما اصاخ الى قولى ومو عظتى
ملوك عشق هوو امن ارفع السرر
يا ظبى انس له فتك الاسود ومن
سيوف لحظ صحيح الجفن منكسر
سلبته يوم ملقانا بذى سلم
اجار ظبى الفلا المختار من مضض
بما رض من زؤام الموت منهمر
كانما الخيل فى الميدان ارجلها
هن يم هول الورق من تحس له
لما كنت ارضى عما رضاجوده نقط
هذا كقول مهيار
وكقول الابيوردى
ولما رمانى البين سهما مسددا
فلا نفل يلفى لديها ولا خمط
منها
وقد مالت الاكوار وانحلت البرى
ونحن ببطن العود نعلو ونهبط
وقفنا بر سم الربع والربع خاشع
لقال لنا ساروا وبالمنحنى حطوا
رعى الله طيفا زار من نحو غادة
ومن دونها والدار شاسعة سقط
وهل غصن ذاك القد يحكى قوامه
بحج نتيت المسك من بينه المشط
وهل خصرها باق على جور ردفها
وهل جيدها باق به العقد والقرط
وهل ردنها والذيل منها تقاربها
وقد نز فوا للبين دمعا وقد اطوا
وهل علمت انى نظمت قلائدا
عوارف مثل البحر ليس له شط
وركب صلاح صاحبوا النجم فى السرى
وانضوا قلاصا فى المفاوز تعسف
كان المطايا والاكلة فوقها
على انها فى كل بيداء توجف

الى ان يروا تلك القباب التي بها شفيع الورى ذاك النبي المشرف

وقوله من الكافيه

يا ربة الحسن لو تممت حسناك لعدت مضنى وما اشفاه الاك لا يبدع في الشرع عود الصب ذا دنف
فكيف والصب يا اسماء مضناك لا تجحدين وقد اسقمت مهجته والعاشقون واهل الحي قتلاك
ترمين اسهم الحاظ تفوقها اذا نظرت الى العشاق عيناك كفى لحاظك ان شئت البقا على
هذا الانام اطال الله بقياك لحظي ولحظك ما زالت فعالهما تحكي فعائل سفاح وسفاك
حذرت قلبي مما قد الم به كان تحذير هذا القلب اغراك هل تعلمين بان القلب في قلق
شوقا اليك وان القلب يهواك لولاك ما بت ارعى النجم ساهرة مني العيون حليف الوجد لولاك
لما خطرت بقد كالقنا خطرت ذكراك في قلب صب ليس ينساك وكيف ينساك مضنى ماله شغل
في كل صبح وليل غير ذكراك ابعدت صبك اذ قربت ذاهلة من لا يزال مدى الايام يشناك
كانما المبغضون الاصدقا عدوا والاصدقا واهل الحب اعداك نصبت حبة قلبي والضلوع غدت
مني كاشباه افخاخ واشراك ورمت صيدي يا اخت الغزال فقد غدوت والقلب والاشراك اشراك
فاصلي المجنى اذ تنزلين بها وحبة القلب اذ ترعين مرعاك وها انا اليوم عبد طائع فمري
يسمع وارضاي فيما فيه ارضاك سلطان حسنك نادى في ممالكه وهي القلوب بانا من رعاياك
ملكت قلبي فارعي حق صحبته بعين عطف فعين الله ترعاك هل تسمحين بورد الثغر منك لنا
او هل يجود بنفثات اللمى فاك قال الاراك وقد جاس الشفاه ولم يحس ليس لي منها غير مسواك
سالتها ما الذي بين الرضاب اذا حصباء در والا ذا ثناياك يا ربة الخد رجاد الغيث مربعها
قد ضمنا فيه جنح الليل مغناك حيث العفاف رقيب ما يزايلنا وحيث مغناك معمور بمغناك
وجاد سلما وقبرا ارضه شرفت على سماء وجنات وافلاك فيه استقر الذي فاق الانام علا
وساد حتى على جن واملاك

وقال من قصيدة طويلة مطلعها

اذكرت ربعا من اميمة اقفرا واسلت دمعا ذا شعاع احمرا ام شاقك الغادون عنك سحيرة
لما سروا ويمموا ام القرى زموا المطي واعنقوا في سيرهم سد دمعي خلفهم يا ما جرى
ما قطرت للسير اجمال لهم الا ودمعي في الركاب تقطرا فكان ظهر البيد بطن صحيفة
وقطارها فيه تحاكي اسطرا وكانها الهوادج قد رفعت سفن ولمع الال كان الابحرا
شكت الركائب من حثيث مسيرها وونين من جذب الازمة والبرى رحلوا وما عاجوا على مضناهم
واها لحظي كيف كنت موخرا ان كان جسمي في الديار مخلفا فالقلب معهم حيث قالوا هجرا
لم يال جهدا في المسير لعله يحظى بقرب او يموت فيعذرا

وقال من اخرى على وزنها ورويها

ما لاح في افق المحاسن او سرى الا حمدت بليل طرته السرى عقد الازار على كثيب في نقا
فقد اصطباري عند محلول العرى لا تذكر الغزلان عند كناسها معه فان الصيد في جوف الفرا

ومن بدائعه هذه الثمانيه ابيات ولها سبع قواف تقرا ثلاثة عشر وجها بلا كلفه وتبلغ بالتداخل الى مائتين وستة وخمسين وجها وباعمال النظر والتداخل بالضرب تبلغ اربعة الاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها مخمس زريف مرتين وبالجمله فهي من محاسن النظام وهي

ملك الجمال بحسنه لما انثنى هذا الرشا من تيهه متاودا حان الملاحة يا له قلبي سبا
ريقا حماها اوى الرضاب مبردا من لحظ بابل جفنه اذ قد رنا مخمشا
ماضي الحسام مجردا ومع الكثيب اساله فله صبا بدر سما دع عنك رشدي والهدى
زاد الحزين بغيبه وهي للمنى لما مشى زين المحاسن قد بدا
ريم يفوق غزاله بين الربا عذب اللمى رشا ربيبا اغيدا
يهوى الخلود بجنه مما جنا اضنى الحشا يبغي الهلاك تعمدا
قلب اليه اماله ولربنا وجد نما قاسي الفؤاد به الردى

قال الخفاجي في الخبايا وكنت كتبت اليه قصيده تائيه من شعر الصبا تنبه بها في صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخرزي هو التمر باللبا بل هي باكورة ثمار الاداب بل الروض النضر الذي سقي من ماء الشباب وكنت لما مدحته فنوع باسمي وجرى من الكرم على رسمه فوق وسمي

كتبت اليه فصلا منه قولي
سيدي وانت انت وانا انا ان اصبت الغرض فبباعك استعنت وكيف لا يعلو شهاب تنوع بذكره
ويشرق بانوار السنية سما قدره وحق شعر انت له راويه ان يبيت لكل بيت منه في القلب
زاويه ويطا باخمصه هامة النجوم ويرفرف طائر يمنه على شمس السما ويحوم كما قال شيخ المعرة
والنخل يجنى المرء من نوار الربا فيصيب شهدا في طريق رضابه او كما قال قاضي تستر
والشي بالشي يذكر شعري وانت له الراوي لرفعته الشعرى وشعري شعري حيثما رويا
والبحر يلفظ درا كان واقعه في اذن اصدافه قطرا اذا وعيا او كما قال
اخذت قولي معوجا وثقفته على الورى مستقيما حيثما اجتليا كالشمس يقبل نقش الفص منعكسا
مكتوبة ليريه الناس مستويا لجاد واجاد وصفي من قدر الكس موارد الوداد ثم اورد قصيدته
التي راجعه بها بر منها ومطلعها
طالت وقد قصرت عنها العبارات وحازت الحسن هاتيك البراعات يقول
غرآ فائقة باللطف رائقة تحلو الخلاعات فيها والصبابات اخت الغزالة اشراقا وملتفتا
لها لدى الشم لذات ونشاات ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل في حسن الختام من البديع
الاستخدام كما في قوله اخت الغزالة الى اخر البيت الا ان هنا فائدة ينبغي التنبيه عليها وهي
ان المذكور في البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يختص فيه فيكون باسم الاشارة
وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتفتا وهو مقصود لا ضمير فيه وقد اغرب العارف
بالله ابن الفارض اذا استخدم بالاستثنا في قوله ابى حي يحيي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر
انتهى قلت لكنه في استعماله الغزاله بمعنى الظبيه اعتراض مشهور وهو ان الغزاله لم تستعمل
الا بمعنى الشمس في اول النهار الى الارتفاع واما في مونث الغزال فلا يقال غزالة بل ظبيه وقد غلطوا
الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تعلم العرب الغزاله الا للشمس
وقد رد هذا الدماميني في شرحه على لامية العجم للصلاح الصفدي واورد له شواهد كثيرة انتهى
قال البوريني وكان الصالحي المذكور يعادي معاصره احمد العناياتي المتقدم ذكره فيذمه ويقدحه ويوله
ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التحاسد والخذلان وكان اذا اغضبه ينكر حسبه ويسلم نسبه
ويقول هذا سيئات مكة وكان في وقت الرضا ينكر معرفته ويبدي شكيه وما كان ذلك الا للحسد
الذي لا يخلو منه في الغالب جسد لا سيما اهل الفضائل فان الحسد عندهم مركوز في الطباع ثم
لا يزايل وكان العناياتي ايضا يسب الصالحي المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه
كنت يوما مارا في بعض ازقة دمشق فصادفته يقول سمعت بالخراع الذي ابداه محمد الصالحي
فقلت الى ما تشير وعلى اي كلام تبدي التكبير فقال انه يقول في مطلع مرثيته لشيخك العلامة
العماد الحنفي الدمشقي لم اقض من يوم الفراق شؤوني فقضيت ان لم اجرها بشجوني
قال انظر الى عدم المرابطة بين المصراعين واي مناسبة بين الجزئين هذا مع كونه ماخوذا من قول
مهذب الدين الموصلي اخذا شنيعا سرقه وكساه لباسا فظيعا لا وشيا بديعا ولا نهر الظهر
الزمان ربيعا فقلت كيف قال المهذب في نظمه المهذب فانشدني له مطلع قصيدة منضده من
الدرر الفريدة وذلك قوله
اهملت حقا ان ماء شؤوني سبب يدل على خفاء شؤوني قال حشفا وسوء كيله انها
خطة سوء في اسوء قبيله وانكر عليه كثيرا من معانيه وغلطه في شي من مستهجن مبانيه
فاما مناقشته في المعاني فغالبها مسلمه واما مناقشته في الالفاظ فكالسيوف المثلمه ليست عندنا
بمقبوله ولا عن الاعلام منقوله واقول اما قوله اخذه من قول المهذب ان اراد انه اخذ
لفظي الشؤون فسلم له ولا محذور فيه اذ الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه اخذ المعنى
فقد ابعد واما قوله لا مرابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم اقض دليل جواب
الشرط على ان يكون المعنى ان لم اجرها عروق دمعي لم اقض من يوم الفراق اموري فمت
والمرء اذا لم يقض اموره التي لا بد له منها يكون معدوما واي وصمة فيه على انه يروي اذ مكان

ان فالارتباط حينئذ اجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه ووافقه ويغلب على ظنى انه
فى هذا الغرض نافقه واعجب من هذا انه قال بعد ما نقل كلامه ثم انه راى له ضبطه فى كتاب بخطه
وهو ديوان الاستاذ عمر بن الفارض منه قوله فى التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك •

ففى مرة لبنى واخرى بثينة • واونة تدعى بعزة عزة

فان الصالحى كتبها بعزة عزة • وكتب اللفظين على صورة واحدة بالتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة
الاولى بالتاء الصغيرة والثانية بالتاء الممدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية اى اعزها
الله تعالى فان هذا املا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل وما من احد سلم من عثرة
لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذه العناياتى قال فى مطلع نائيته قلبى

قلبى على قدك الممشوق بالهيف • طير على الغصن او همز على الالف

فدقق فى بيته كما دق • ثم تداركه الله تعالى بتوجيه ارق • من كل شعر وادق • فاما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب
بالهمز وهذا الاعتراض قوى واما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن
وهو كثير فى الشعر نزله منزلة المحقق فبنى عليه تشبيها اخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن
يشبه بذلك كما قال بعضهم فى وصف قصيدة همزية •

والقوافى اليك حنت حبيبى • فتامل فهمزها ورقاء

وهذا الجواب للخفاجى وهو
غريب جدا وبالجملة فالصالحى والعناياتى فى الادب فرسا رهان وطليقا عنان وان اربى الصالحى
فى المشاركة فى الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط التعليق والعراقة فى الجملة وكانت ولادته
بدمشق فى سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفى نهار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنى
عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس • •

محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالابجى الدمشقى الشافعى العالم العامل التقى كان
من الفضل فى رتبة عليه وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرا على العلاء عماد الدين بن معين الدين
النسب بزى الدمشقى وعلى الشمس بن المنقار والجد القاضى محب الدين وحاز الفضل والعلم والادب
والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وافاد وقرا عليه جماعة وكان جيد الخط قويا على الكتابة بالضبط
الصحيح وكتب كتبا كثيرة وحواشى عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة
وولد له منها ولدان وهما احمد وتقدم ذكره ويحيى وسياتى انشاء الله تعالى وكانت وفاته فى شهر رمضان
سنة تسع وثلاثين والف ودفن بالابجية بسفح قاسيون والابجى تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابنه
احمد

محمد بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقى الشافعى الاديب الشاعر المطبوع كان من انبل
ابناء وقته فاضلا ممتع المحاضرة معاشرا مسلوب الاختيار مغرما بالجمال كثير الهيام والتعشق ولهذا
رق شعره وعذب موقعه فان من شغفه الغرام ياخذ حظه منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما اراه
الا محسنا فى غزلياته وان لم يطل باعه فى الشعر بانواعه قرا العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضى
وحضر دروس النجم الغزى وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادى وتفوق من
حين نشاته وشاع فضله وبحث وناظر ونظم وقد وقفت له على ابيات من بحر الرجز كتبها الى
العمادى المفتى المذكور يساله فيها عن بيت الاستاذ بن الفارض فى قصيدته الكافية وهو قوله

ومر الغصن ان يمس بجنبى   فكانى به مطيعا عصاكا   وابياته هى هذه •
ماذا يقول جهبذ الجهابذه   وكعبة الطلاب والتلامذه   حبر العلوم صاحب التحقيق
بحر الذكا ومعدن التدقيق   مفتاح ايضاح المعانى من غدا   كنز الحق رام الهدى ومقصدا
هداية الفحول والاكابر   رقى على الاشباه والنظائر   شيخ على مشايخ الاسلام
وصاحب الافتاء للانام   فى قول شيخ الوقت والحقيقه   استاذ اهل الله فى الطريقه
اعنى به ابن الفارض السالك فى   مراتب الرقى فى التصوف   فى فكانى حيث جاء بعده
به مطيعا سولنا ما قصده   ابن لنا اعنى به والمعنى   وفى بشكر اراد عاما منا
واعذر رفض منه سوالى   لا زلت ترقى رتب المعالى   فاجابه بقوله •
يا فاضلا اهدى لنا ارجوزه   بديعة بليغة وجيزه   لا غرو حيث انه ابن الدرا

فهو بابداع الفنون ادرى وجدد الولى ذو مناقب روينها عمن رواها عن ابى
عليهم الرحمة والرضوان ثم بهم يرحمنا الرحمن سالت عن بيت الولى العارف
روحه الله بفضل فائض لكونه من معضل الابيات معنى واعلا بالدى البحا ة
اما كان فهى للتقريب ان شئت فانظر مغنى اللبيب فقد حكى الاقوال فى اعرابها
وكلها غريبة فى بابها ذكرت بعض اوجه لطيفه منها واعرضت عن الضعيفه
ثم قرنت بالوجوه المعنى مناسبا لما عليه يبنى وذاك وسع طاقة الامكان
فى فهم قول العارف الربانى اوردته نثر الضيق النظم مرتجيا تقريبه للفهم
معترفا بالعجز والتقصير فى مثل هذا المسلك الخطير ثم ختمته بحمد ربى
مستعفيا مستغفرا لذنبى مصليا مسلما على النبى القرشى الهاشمى العربى
واله وصحبه الابرار وتابعيه السادة الاخيار وقال ذاك اضعف العباد
عبيد رحمن الورى العمادى اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على راى الكوفيين مثلها
فى قولهم كانك بالشتا مقبل وكانك بالفرج ات وكانك بالدنيا لم تكن وكانك بالاخرة لم تزل
وقول الحريرى من قصيدته الغريبة من مقاماته المفيده • كانى بك تنحط • الى اللحد وتنغط •
وقد اسلمك الرهط • الى اضيق من سم • وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال
اقواها قول ابى على الفارسى • ان الكاف فى كانك حرف خطاب والياء فى كانى حرف تكلم لا محل لهما
من الاعراب والباء بعدهما زائده والمجرور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبيه والجملة بعدها
خبر ثم الطف من ذلك الاقوال قول الامام ابى الفتح ناصر الدين المطرزى النحوى الفقيه الحنفى خليفة الزمخشرى
ان اصل الكلام كانى ابصر الدنيا لم تكن وكانى ابصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء وتقول
التقدير كانك تبصر بالدنيا اى تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور
بالباء حال والمعنى كانك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنه انتهى وقال الرضى الاولى ان تبقى كان
على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شى انتهى وهذا من الرضى انتصار لمذهب البصريين فى
انكار افاده كان معنى التقريب وابقاها فى مثل هذه الامثلة على معنى التشبيه الاصلى فنقول فى
اعراب البيت على قول ابى على الباء فى كانى حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والباء بعده زائده والها
منصوبة المحل اسم كان التقريبيه وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان
الغمض عصاك فى حال طاعته وسياتى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول المطرزى
الياء ضمير المتكلم منصوبة المحل اسم كان التقريبيه وخبرها محذوف تقديرها ابصر والباء زائده والها
مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال من الها ومطيعا حال متداخله من فاعل عصاك والتقدير
كانى ابصر الغمض عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الياء اسم كان التشبيه وخبرها محذوف
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كانى ابصر بالغمض واشاهده عاصيا لك فى حال طاعته ومحصل المعنى
المراد من البيت والله اعلم ان الشيخ افاد فى البيت الذى قبله وهو قوله •
ذاب قلبى فاذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا • انه على شرف الفنا ولكن فيه بقيه رمق يمكنه
فيها تمنى الوصال ان اذن له الحبيب فسال منه الاذن فى ذلك والبقية موجودة قبل ان يقع الزوال
وينعدم امكان تمنى الوصال ثم سال فى هذا البيت انه لم يسمح بالاذن المذكور ان يامر الغمض بالمرور
بجفنه الان حيث يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجوده لانها اذا زالت انعدم محل
الغمض بالفنا المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد انعدامه ثم بين بقوله فكانى
به الى اخره ان بقية الرمق وان كانت موجوده الان وطاعة الغمض ممكنه لكنها قريبة الزوال وعلى شرف
الاضمحلال حتى كان عصيان الغمض لتحقق قرب وقوع الزوال واقع فى حال طاعته الان من غير امهال
فعلى كون كان تقريبيه افادت ان حال بقية الرمق التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة من حال الفنا
التى يقع فيها عصيانه وتمتنع طاعته حتى كانها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهيه افادت ان حال بقية
الزمن التى تمكن فيها الطاعه شبيهة بحال الفنا التى يقع فيها العصيان حتى كانها هى وكان العصيان
الواقع فى تلك الحاله مقارن للطاعه الواقعه فيها انتهى عود الذكر صاحب الترجمه وكان رحل الى القاهره

واخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور واخذ بمكه عن ابن علان الصديقي وتكرر له بعد
ذلك السفر الى مصر ومدح بها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الاولى

خليلي حطا بالركائب في مصر   سقاها وحياها الهزيع من القطر   والثانية مطلعها

من لقلب عن الهوى لا يفيق   وعيون انسانهن غريق   واجتمع به والدي بها في سنة

ستين والف وحج وجاور بمكه في سنة اربع وستين والف واُلّف بمكه شرحا على سقط الزند
لابي العلا المعري وجعله برسم الشريف زيد بن محسن ومدحه بقصيدة من شعره ثم ادركه المرض بمكه
ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكوره مطلعها

حبذا بين الحمى فتم بدور   طلعت في دجى الشعور تنير   كل بدر يقله غصن بان
مترمس بالدلال لدن نضير   فغدت قلبها المناطق فيه   فهي حيرى على الخصور تدور
سلب الظبى لفتة ولحاظا   ظبي انس مرعاه منا الضمير   كل لحظ اذا اشاد بشن د
فالمنايا بمحل حيث يشير   واذا شابه الرضى كاد يحي   فهو حتف طورا وطورا نشور
خل عنك الرقى فسحر ظبا ه   في نفوس الرقى له تأثير   ان نضاه فلا يقيك مجن
ولوان المجن منه شبير   قد وحق الهوى وعهد التصابي   اعوز العاشقين منه المجير
بيد ان تستجير بالحرم الامن   حيث الملاذ حيث النصير   حيث قطب الملوك ذو افق المجد
عليه زهر الفخار تدور   يقول في مديحها
شرف المشرف حين رقا ما   رصعته من الملوك الثغور   من بنان الشريف فهو على الهام
الى امه بالسجود يشير   في مقام تكاد هام عداه   قبل ان ينتضي ظباه يطير
نصرة احمدية حبذا من   اية الرعب للشريف نصير   مع امضاء عزمة هي في الحرب
اذا طاشت العقول سعير   وتراه بالبشر يعرف اذ ذاك   وقد انكر العشير العشير
في بنان اليسار منه عنان الطرف   والموت في اليمين اسير   موطيا ميم مهره عين اعداه
وهم في طرس الوطيس سطور   لا بسا لامة بها الف الخوض   بحر الهيجاء وهو صغير
حيث لا مهد غير سرج المذاكي   ولها هالة الشموس سرير   وهذه القصيده من اجود شعره
واكتفيت منها بهذا القدر لان لها اخوات تذكر بعوقهم لكل جيد بدله فمنها ما كتبه الى بعض خلانه
من اهل مكة المشرفه

فديناك من خل ارق من الصبا   واعذب من ترشاف كاس على الثغر
واخذ للالباب من سورة الطلا   وانفذ فيها من مخالسة السحر
بروض كسته الدرغادية القطر   وابهج من روق الشباب وزهره   وقد فتقت اجفان حادثة الدهر
واوقع للامال من وصل معرض   تميل الاماني ان يبيح سوى الهجر   من الترك في احداقه صبغة الدجى
وتشرق من اطواقه طلعة البدر   اذا خامرته نشوة الدل والصبا   يريك المنايا من لواحظه الشذر
دقيق حواشي الحسن كالورد مترف   يبرحه وحي الوشاح الى الخصر   رخيم المعاني كالسلاف لطافة
يكاد دمع الارواح من لطفه يجري   ترنق في خديه ماء جماله   فاطلع وردا في خمائلها الخضر
ومال بعطفي بانة نفويه   بريقته نشوان لا بطلا الخمر   يجر ذيول التيه فينا تصلفا
فيختلس الالباب منا ولا ندري   اما وسويعات لنا بوصاله   نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر
لانت على وفق المنى ورضى الهوى   وانك ملاء العين والسمع والصدر   وليس لصهباء المدامة موقع
اذا رحت تملي بيننا الكوس الشمس   سااثني على الايام مادمت انها   رمت بي الى مالم يجل قط في فكري

ولما نظم هذه القصيده عتب عليه بعض ادباء مكه وقال ان فلانا الذي مدحته بهذه لا يستحقها فكتب
للمعاتب في الحال يقول

يا من تشكى وهو كالنبراس   او تختفي الاراء بين الناس
هون عليك فما كذلك مرجرت   منا اليه جداول الايناس   وسابقت ارواحنا لوداده
مرتاضة ليست بذات شماس   فغلا مراوفي مر التناكر بعدما   هب التعارف طيب الانفاس
ان كان ذلك من تجنيك اشد   فالقلب طورا للتجني راسي   اوكان من طرف الدلال وتيهه
فعلى محاجري القبول وراسي   لكن ارى في ضمن ما رشفتني   من كاس عتبك حسنها من كاس
عوض الحباب قذى يكدر ماصفا   من سلسبيل مزاجها الحماسي   فالنصر فيما بين اخوان الصفا

من بعضهم من زينة الوسواس   واعيذ جمعكم المنضد شمله   من شر خلسته برب الناس
هذا وما نظمي القريض لانه   تحرسه به على الجلاس   لكن فيه للنفوس هلالة
تمتار كالريحان للاكياس   لا تعتقد اني اراه صناعة   واعده من حليتي ولباسي
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها   افدي دقائقها بكل حواسي   فيها يجر المرء اذيال العلى
وبغيرها عار وان يك كاسي   وابيك لا انه هو بنسبة غيرها   اني وتلك الراس للاراس
ومن غزلياته الرقيقة قوله   مال كالغصن حركته الشمائل   يتثنى تيها بلطف الشمائل
رشا دب في لواحظه الغنج   واسى في طي فيها السحر جائل   لست ادري ابابل هي هذي
ام اليها بالسحر تنسب بابل   سل منها على القلوب سيوفا   ما لها غير عارضيه حمائل
تقتل الصب وهو يصبو اليها   وعجيب ميل القتيل لقاتل   اهيف زانه الجمال ولاحت
بين عطفيه للدلال دلائل   تخذ العجب عادة فمحال   ان يرى فيه للوصال مخايل
جد بتني الحاظه فاطعت الخلق فيه وقد عصيت العواذل   نحلتني فيه الصبابة حتى
صار هذا النحول في مفاصل   خلته اذ بدا قضيبا ولكن   كن بتني بما ظننت الفلائل
رمت منه وقد مددت اليه   يد ذلي وصلا ودمعي سائل   فانثنى والصدود يعطفه عنه
عن وصالي عطفا يهيج البلابل   فهجرت الكرى وواصلت سهدا   عنه قد كانت الجفون غوافل
اسهر الليل في مسامرة النجم   ونجم سامرته غير آفل   يا رعى الله مهجتي كم تلاقي
من قوام الحبيب والطرف ذابل   ودعي اضلعي فكم ذا تقاسي   حر وجد لهيبه غير ذائل
كلما قلت ذي اواخر ما بي   من دواعي الغرام كانت اوائل   وقوله
هات حدث عن مقلة وطفاء   بجفون مريضة الاعياء   ومحيا كطلعة البدر في دا
وخدود تضرجت بحياء   وثنايا ما بين خمر وريق   كحباب الرحيق شيب بماء
وجبين من تحت طرة فرع   كالهدى بعد ظلمة الاغواء   وقوام كانه غصن بان
يتثنى كالصعدة السمراء   وتجني فيه مخايل عطف   تزدهيه مثل النغات الظباء
ووقار يجول فيه التصابي   جولان الرضى خلال الجفاء   وحديث يسبي العقول اختلا
كاختلاس الاجفان للاغفاء   بيان فيه عصارة سحر   نفثتها سلافة الصهباء

وقوله ويخرج بالالتزام من اولها اسم درويش ومضمنا

يمينا بسلطان العيون على القلب   وسطوتها ما زلت عن مذهب الحب   برد حي افدي كل اغيد اهيف
اذا العبت خمر الدلال به يسبي   له لحظات في محاجر جؤذر   من عجبه الاجفان يصرعن ذا اللب
جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب   على غصن بان من معاطفه رطب   شغفت به ريان من ماء حسنه
اغن يريك السحر من منطق عذب   يدير بايماء الجفون اذا رنا   سلافة كاسات الغرام على الصب
ويلعب بالافكار رونق حسنه   وجد الهوى يمحو على ذلك اللعب   رويدك يا من لام في الحب اهله
اليك فما تجدي الملامة في الحب   دع اللوم او فاعشق فانك ان ترى   مطاعم اهل العشق اقررت بالذنب
ودونك فانظر من فتنت بحسنه   ترى دون وصف من ملاحته يصبي   رقيق حواشي الحسن مهما لحظته
بن يديك ما يدعو العقول الى السلب   ومهما غضضت الطرف نادى لطفه   الى ابن عن معنى شمائلنا الرحب
يضرج خديه الجمال فيكتسي   نقابا من الياقوت من الخجل النقب   ويحجبه عن الجمال وصونه
ومرهف جفنيه وناهيك من حجب   ويوم توافينا على غير موعد   طرفنا به طرف التباعد بالقرب
ونلنا ثمار الوصل يانعة وقد   اقمنا احاديث الهوى موضع الشرب   وقد لاح في ثوب كطرته التي
كوجه عدو لي فيه اذلج في عتبي   وشد على اعطافه بعقيقة   ليحرسها من اعين الناس والشهب
فلله من يوم بلغت من الهوى   مناي وبرات الاماني من الكذب   لئن عاد عيد الوصل يوما بجمعنا
بحرت متى ما اشرقت شمسه قلبي   وقوله
الى صاب كاسات الغرام اواري   وان كنت اخفي حبها واواري   فتلك هي العذب الفرات على الظما
وما دونها عندي عصارة ناد   وكل عذاب في الهوى وفي ما اقتضت   قضاياه حكم بالتنعم جاري
ومن يجتني برد الصبابة فهو في   حلا العز او يخلع فلابس عار   ومن يك في ذل المحبة مخلد

فذا

فذاك لهام الفرقدين يباري ومن ولعت ايدى الغرام بلبه حرى بان يدعى بكل فخار
ومن طاش فى نهج البلاغة عقله فقد مليت اثوابه بوقار ومن يعتلى طرف الهوى يزدهى على
السماك وللريح الرخاء يجارى يميد ارتياحا بالغرام ويثنى وما عاقرت عطفيه كاس عقار
لى الله قلبا يشتكى حرق الهوى ويرجع يستجديه بجذوة نار فانى بلوت الحالتين وبان لى
بان خلى القلب مثل حمار وقال مضمنا بيت المهيار الديلمى
فتنت به والصبح من فرق شعره بدا ولشمس الراح فيه غروب فكرت لما شاهدت لولا طلوعها
بمشرق افق الخد منه اذوب ولولا طلوع الشمس بعد غروبها هوت معها الارواح حين تغيب
ومن خطه قال بعضهم وما قلت آه بعدكم لمسامس من البعد الا قال قلبى آها
فقلت ولسان الطلب هو الناطق ومقتضيات حال المجلس الى البديهة تسابق
رعى الله اوقاتا بقربكم مضت ولم يبق منها البعد غير مناها لقد طرفت ايدى البعاد لحاظها
فاظلم ناديها لفقد سناها فاه لها لو تم بالقرب انسها سقى ربعكم صوب الهنا وسقاها
فما سر قلبى بعدها غير ذكرها وحاشاه ان يهدى بذكر سواها وما قلت اه بعدها لمسامس
من البعد الا قال قلبى اها وله غير ذلك وقد ذكرت له فى كتابى النفحة معظم محاسنه وكانت
ولادته فى سنة ثمان وعشرين بعد الالف وتوفى يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة
خمس وستين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكى بن ولى الدين المدنى الحنفى رئيس الحرمين وقاضى البلدين اوحد الدهر ومفرد العصر
كان رئيسا نبيلا فاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق عالى الهمة مشهودا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة
وقرا القران واشتغل بالعلم النافع واخذ الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخان
ولازمه كثيرا وكان اخبر جماعة عنه وبشره باشيا ظهرت له بعد ذلك حقيقتها منها انه يعيش سعيدا
فكان كذلك ومنها انه لا يتعرض له احد بسوء الاراى فيه ما يسوء فلم يتعرض له احد بسوء الا قصمه الله تعالى
وهذا مشهود فى واقعة اهل المدينة وما فعل بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم دجج محنة ولا وغا بهم
مات فى حياته ومنها انه من اهل الجنة ومما اتفق له فى مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين والف انه ورد اليه
تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضيها المولى بها من الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق ان القاضى
المنفصل وهو المولى محمد المرغلى اعطى قضاء مكة وجاءه المنشور فارسل هو ايضا بتفويض حكم مكة اليه
فباشر النيابة عن القاضى بنفسه بمكة واقام من يباشر عنه فى المدينة حسبما ابيح له ذلك فقال فى
ذلك الشيخ احمد بن عبد الرؤف المكى
وضحت لك الله مدحكم طرق البيان وتحدثت بنسيبكم خرس اللسان وانت باسجاع الهديل حمائم
النرسيل من اوصافك الغر الحسان وتقلدت تيها نظام حليها وتطاولت شرفا لها عنق الزمان
وشدا بها حادى علاك محدثا ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان سعت المناصب نحو بابك خطبة
وتروم نحلتها القبول لان تصان واتت اليك خلافة مقرونة بقرانه التسديد يقدمها الامان
لقضا مكة والمدينة مفردا اذ لا يكون لنجم سعدكم قران فلذاك ناديت الهداة مورخا
يا حاكم الحرمين فى وقت وآن وكانت ولادته فى سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفى بالمدينة
ليلة الخميس خامس عشر ذى الحجة سنة اربع وتسعين والف ودفن وقت الضحوة من اليوم المذكور
بالبقيع محمد بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى احد اجلاء الفضلا واعيان النبلاء
وممن برع فى الفقه وجد فيه وفاق فيه من يماثله اخذ عن الشمس محمد الرملى ولازمه سنين واستفاد
من فوائده واجزل عليه من فواضله وعوائده واجازه بمروياته ومسموعاته ومولفاته وجمع بين التقريب
والتحرير والف حاشية لطيفة على شرح التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر فى يوم الثلاثا
سابع وعشرى ذى الحجة سنة سبع بعد الالف وهو شاب فى عشر الثلاثين

محمد بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافى المصرى المالكى القاضى بالباب بمصر
رئيس العلما فى عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له همة عالية وطلاقة وجه مع خلق وخلق رضى الى سجايا كناعمة الرياض النواضر وباهر مزايا تحار فيها الاعين النواظر

ابن ولى الدين المكى

المولى ابن شرف المصرى

القرافى المصرى المالكى

فكانها زهر الرياض تفتقت عنه الكمام * او ثغر باسمة الاقاح * من الحيا فيه ابتسام *
اوشرخ مقتبل الشبا * ب سقى معاهده الغمام * وشدت بالحان معبد والغريض فيه الحمام *

اخذ المختصر عن الشيخ الفقيه العلامة عبد الرحمن بن علي الاجهوري وعن الشيخ زين بن احمد الجيزي
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقاني وهو اخذه عن الشيخ علي السنهوري وهو اخذه
عن الشيخ عباده وهو عن الشيخ عبد الله الاقفهسي وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل
مولفه ومن مشايخه ايضا التاجوري وسمع الحديث على الجمال يوسف بن القاضي زكريا والنجم الغيطي والصالح
ابي عبد الله بن ابي الصفا البكري الحنفي وولي قضاء المالكيه والف كتبا منها عطاء الله الجليل لما عليه من
شرح جميل لمختصر خليل والقول المانوس على القاموس وتعليقات على اوائل ابن الحاجب وذيل الديباج
لابن فرحون فيه نيف وثلاثمائة شخص في اربعة كراريس او خمسه وشرح الموطا وشرح التهذيب بين
فيه المشهور خصوصا ما في التقييد من الخلاف هكذا ذكره هو في فهرسته وذكره جدي القاضي محب الدين
في رحلته فقال في حقه واما مولانا العلامه والعمدة الفهامه المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك
الحائز لرق الاداب فهو للفتوح متمم وللفتاوى مالك بدر الملة والدنيا والدين القاضي بدر الدين
القرافي المالكي فانه اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشان وله جامعية حسنه
وحسن انشا واشعار مستحسنه وذكره الخفاجي فاطال في ثنائه لكنه ادمج توهية شعره ونثره في اثنائه
حيث قال وله شعر العلما ونثر طار مع العنقا تانق فيه وتصلف ولا يجب لمثله ان يتكلف ثم اورد له
بيتين واورد ماخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المنشي ابو الاشراق
بدر الدين القرافي * متبوع الاسجاع والقوافي * القاضي الفاضل * الفاصل بين الحق والباطل * اعلم القضاة
المالكيه في عصره * ومن ترنو اليه احداق الاحكام في مصره * شمائله من الشمال الطف * ولو حكاه البدر في
الثنا لتكلف * ما من تكلف شيا مثل من طبعا نفذ للشريعه الطاهرة بالقاهرة احكاما * وتقلد القضا
بها نحو الخمسين عاما * وفي مقامي بالقاهرة كنت لصيق داره * وقريبي جواره * وكان منزلي يتعطر تارة بعبير
انفاسه * ويتارج اخرى بعنبر انفاسه * ودارت بيني وبينه كاسات المكاتبات * بارق معان والطف
عبارات * فكم جلا علي من العرائس الادبيه * وكم جنيت من رياض فوائده الفواكه البدريه * وكان محظوظا
من الدنيا * معانقا للثروه * ومع ذلك لم يعهد له صبوه * وما سمعنا قط ان امرا اهدى له شيا ولا قبله
شاه * واما ما جمعه من الكتب فيعجز الحساب احصاؤه وتعداده * وربما تصلح لكلي لا تنتهي افراده * وبعد
ان غربت شمسه * وواراه رمسه * فرقتها يد الدهر ايدي سبا * وبددتها كاوراق الورد نثرتها الصبا *
ومن اثار قلمه ما اورده له ابو المعالي الطالوي في سانحاته * وذلك ما كتبه على سبب الطالوي وصورته
حمدا لله الذي انشا الموجودات بباهر قدرته فاحكم الانشا * وبيده سبحانه ابدع من هذا الانشا
ان شا * وصلاة وسلاما على اجل المخلوقات كمالا ومنشا * المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية
من شا * وعلى اله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم بشرف ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنه فكانوا من السالكين في طرق الخيرات احسن ممشا * وبعد فان نعم الله لا تحصى
وآلاؤه لا تستقصى اقام نظام العالم على احسن مارسم * وفاوت في القسم قسمة حيرت العقول فيما نظم
فقدم اقواما قواما * واعلا ما اعلى ما * واخلص لهم السريره * وحسن لهم السيره * وحلاهم بعلو الهمم * وسمو الشيم
وكان من تلك النعم الجميه والافضالات الوسميه * والمنة المستديمه * ما ابتهج به الناظر * وابتهج له الخاطر
من الوقوف على هذه السيرة الشريفه * والاخبار الاخيار المنيفه * سيرة مفاخر الامرآ الاعيان * والكبرا الاعزه
اولي الشان الجاري نشر ماثرهم بالسنة الاقلام * والسنة اولي البرهان * الساري ذكر مفاخرهم على
ممر الزمان * الطالع الارتقى من تحلت تواريخ الاسلام بذكر محامدهم وعلو شانهم بغاية التبيان *
ومرد هو بالثنا علامه على حسن ممدوح ورفعة شانه امر انعقد عليه الاجماع * وعليه الوفاق
بلا دفاع * والناس اكيس من ان يمدحوا امدحا * من غير ان يجدوا اثارا فضائل * دل على شريف قدرهم وجليل
ذكرهم * وجميل فخرهم * نسلهم الطاهر * وعلمهم الظاهر * ذو المجد الزاهر * والفضل الباهي الباهر * والكمال
الفاخر * ولي التحقيق * ومعدن التدقيق * جامع الفضائل * حائز الفواضل *
كالبدر من حيث التفت رايته * يهدي الى عينيك نورا باهيا * مفاخر طاهره * ومحامد باهره * عرق

فى الكمال وقد ترقى • الى نيل العلو مع المزيد • لم سعد بما اوتيه فضلا • فواعجبا للدرويش سعيد
شجرة طيبة النما • الاصل ثابت والفرع فى السما • ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما
فيا ال طالوطاب بجدهم • وتاخير نسل عاش من ذكرهم • جدهو بنم جيلا انتج الدهر صدقه
بنسل جليل • فيه حمد ولاحد • فضل الله يوتيه من يشا • ويوليه من يشا • ولما احاط النظر بما اشتملت
عليه هذه السيرة الجليلة • من الخلال الجليلة • والخيرات الجزيلة • والغزوات المشكورة • والمشاهد
المشهورة • والعزمات المبرورة • والمقاصد الماثورة • انشد لسان الحال بالارتجال

وهب الله للمعالى اناسا بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا واقاموا لواء دين بصدق
وحموا مجده فنازوا ونالوا وراوا نصرة بعزة دين فاروا قوة وباءسا وجالوا
وعلى من داوه صاحب بغى وجهوا عزمهم اليه ومالوا اظهر الله حالهم وحباهم
بثناء عبير يستطال واراهم فى نسلهم خير حبر وبه ذكرهم دواما يطال
جملة القول انهم ذو علو قد حووا سوددا وطابوا وطالوا •
نعمة قد حلت وجلت وزانت وزكت فهى للاعالى غايه • وقد حصل التشرف بلقاء نسلهم
هذا المولى الفاضل الفاصل • ولى الفضل الكامل • المومى اليه فيه • ادام الله تعالى عزة معاليه • وظهر
من مجالسته • وفرائد مباحثته • ما يشهد الناظر بجماله • ويسر الخاطر بكماله • واحرى بان تزهى دمشق
ببادره • اذا عد فى اسد السرى ربح الشرا • ولما علت مصر بمشاهدته • وتملت بروريته • انشد لسان
حالها • سعدت مصر اذ اتاها فريد • ليرى حسنها وما قد اباها • ولئن كان بين مصر وشام
مابه النفس تبتغى مشتهاها • احملت مصر فى تنازع ثان • وبرجحانه مقال تباهى •
فالحمد لله على ما اولى • وله الحمد فى الاخرة والاولى • والنفس ترغب للكمال واهله • لم لا وقد بلغ
الكمال محله • والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائد يبديها • وفرائد لاولى الكمال يهديها • راقيا فى
رتب الافاده • والفضائل المستجاده • رافلا فى حلل العنايه المراده • بحرمة حضرة المصطفى ولى السياده
واله وصحبه اولى السعاده • ومن شعر القراف ما كتبه للعلامه سرى الدين بن الصايغ رئيس الاطبا بمصر
وقد دفع عنه دينارا لارض فارسله له طالبا منه ان يقبله • •

ماذا جنيت لتلقانى بمنقصة • مضمونها الشح فى اخذى لدينارى • ان كنت لم انتسب يوما لمكرمة
فاين علمى وحفظى حرمة الجار • فاجابه السرى بقوله • •
يا ابن رتم بلا نقص واقتا د وقاضيا فى البرايا حكمه سارى لقد صرفت عن القاضى نقيصته
فكيف تبدل دينارا بدينار حاشاك تنسب الا للوفا ولذا جرت بحارك بالنعما على الجار
وكتب اليه العلامه عبد الله بن عبد الرحمن الدنشورى فى قوله •

اتيناكم قصدا لتقبيل اقدام ايا من على خير له حسن اقدام ويا من هو البدر المنير ابو الهدى
غدا مشرقا فى افق سعد واعظام نظرتم الينا فى الطريق وما لنا سواكم لنجح فى الامور واعلام
قطفنا زهورا من رياض علومكم وفاح شذاها مذ قطفنا لاتمام فسحبا لذيل الصفح والعفو والرضا
على عيب مثلى بل على نثر اوهام ايا عالم الاسلام يا علم الهدى ويا قبلة للفضل زين بافهام
عليك سلام الله ما هبت الصبا وما ذبح الاوراق وشى الاقلام نشر الوآ الحمد والمدح والثنا
لكم لا برحتم مفهمين لاعلام فاجابه صاحب الترجمه بقوله • •
زواهر ابداها لنا خير اعلام وابدى مقالا فيه ابلغ اعلام قريض اتانا بارع بفصاحة
واحكم احكام كدر لنظام فيا ايها المفضال انى عالم بانك فى اوج المعالى باقدام
وانى على دهرى لاثنى بهمة لفضل به زالت مفاخر اقلام وانا احطنا ان ما قد نظمته
لموفى طريقا فيه احسن اعظام محامد ابداها جليل مقاله عبير به قلب يسر بانعام
وانى لما ابديته لمقصر وخير رداء فيه ستر لالام بقيت لابدا الفرائد دائما
ودمت لاهل الفضل دهرا باكرام بحرمة خير الخلق اكمل كامل ورحمة رب العالمين لاسقام
قال الشيخ مدين عند ما ذكره ورايت فى تاليفه المسمى بتوشيح الديباج فى ترجمة جد لامه القاضى
محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكى ما نصه وجدى هذا هو الذى لقبنى بدر الدين وذلك انى ولدت

ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدي وبلغني من طريق ان السنة انما هي سنة ثمان وثلاثين وتكلم الناس في الليلة انها ليلة القدر فقال لا القدر الا بدر الدين وتوفي نهار الخميس ثاني عشري شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف وصلى عليه بجامع الازهر ودفن بتربته التي انشاها مع الضريح بجوار القبة المعلقة المدفون بها القاهر فيما يقال بالقرب من البيت الكبير الذي ينزل به قضاة العساكر

محمد بن يحيى الملقب صفي الدين العزي المصري الشافعي المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجي في كتابيه فقال في وصفه ماجد اذا تليت اوصافه ركع له القلم وسجد ذو معال انفرد باسانيد فاصبح دار علم بين العليا والسند حديثه في الفضل مرفوع واثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنور البصر في عنوان صحائف الفكر وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناه لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو احد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاه الحسن ثم انشد له قوله في مليح نخاس

على رقتا بمن دابت حشاشتنا	صب ازال الضنا من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نخاس يمنعه	لجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله في نديمه الصحافي

يا عاذلي في هواه تلاف قبل تلافي	وهات لي الدن واجمع بيني وبين الصحافي

وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف والعزي نسبة لمنية العز بناحية فاقوس من شرقية مصر

محمد بن يحيى بن بير علي بن نصوح نوعي زاده صاحب ذيل الشقائق واطروفة الزمن ونادرته الحري بكل وصف معجب الراقي في الادب والمحاضرات الذروة العلية كان اليه النهاية في حسن الانشا والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضي منها بالعجب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلي ولم يكن من الموالي وقد ولي اسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة والف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتدأ فيه من منتهى دولة السلطان سليمان ورتبه طبقات على تراجم السلاطين الى ان وصل فيه الى طبقة السلطان مراد فاتح بغداد وقد احسن الصنيع فيه واجاد وقد طالعته مرارا اخرها بمكة المشرفة ووجدت منه تراجم لزمني اثباتها في كتابي هذا لكن فاتني منها حلاوة التعبير لاختلاف في مصطلحات اللغتين على اني سعيت جهدي في مراعاة تادياته وانا الان املي عليك من قطعه الغض المستلذ ما ترتاح به ارتياحة الغصن بالنسيم اذا هب فمن ذلك تمثله بابيات الحريري صاحب المقامات حين ذكر شرب ابي زيد وارسله للنصح واسمه مطهر في ترجمة المولى مطهر الشرواني وكان يتهم بالتعاطي والابيات هي هذه

ابا زيد اعلم ان من شرب الطلا	تدنس فالحظ كنه قول المجرب
وقد كنت سميت المطهر والفتى	يصدق في الافعال تسمية الاب
فلا تحسها كيما تكون مطهرا	والا فغير ذلك الاسم واشرب

ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكيفين ابتلي بالكيف ثم دعته العبرة الى قطعه دفعة فكان قطعه قاطعا عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت ايام ربيع حياته وهو قاض مقتضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضويه وما ذكرته انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عنه مقصد وكانت وفاته في حدود سنة خمس واربعين والف

محمد بن يحيى الناصري المقدسي كان فاضلا اديبا وعاميا الشكل بين الوجه نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلي السطوحي الى القدس لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعاني والبيان والكافي وشرح الشمسية وفي التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين والف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

محمد بن يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنيني الدمشقي الشافعي المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا حلو عليه سكينة ووقار وكان في بداية امره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجامع الازهر سنين واخذ من الشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي والشهاب احمد القليوبي والشمس محمد

الشوبري

العزي المصري المحدث

صاحب ذيل الشقائق المعروف بابن نوعي

الناصري المقدسي

البطنيني المحدث الدمشقي

الشوبري ومن عاصرهم من طبقتهم وفتح الله تعالى عليه بعد رجوعه فكان يدرس في فنون ويملي من حفظه
ما يطالعه بحسن تدريس ثم عرض له عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقده الناس واقبلت عليه الخاصه
والعامه وانتفع به جماعة من الفضلا منهم الشيخ محمد المحسني الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد
الهادي والشيخ ابو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزه الدومي وكثير وله تاليف منها كتابه فتح رب
البريه بالجواب عن اسئلة المبتدعه الزيديه ثم درس تحت قبة النسر البخاري بعد موت الشيخ محمد
المحاسني الخطيب وانتهت اليه رياسة الشافعيه والمحدثين وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين
والف وارخ وفاته القاضي ابراهيم الغزالي بقوله

ابدت لنا بطيني شيخنا جل من اماد ۞ علم الحديث فمذ لذاك زان سرده ۞ فقلت فقلت ارخوا
مات الحديث بعده ۞ والبطيني نسبة الى قرية من قرى دمشق

محمد بن يحيى بن تقي الدين بن عباده بن هبة الله الملقب كمال الدين الحلبي الاصل الدمشقي المولد
الشافعي الفقيه الفرضي المقري كان من اتقيا العلما واكثرهم انقطاعا الى الله تعالى ينفع الناس في امر
المناسخات والقراات وكان مهاب الشكل عليه مهابة العلم وكان ذا بشاشة وكرم زائد قرا على
ابيه العربيه والفرائض والحساب والقراات وغيرها واخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ
رمضان العكاري وجهت اليه عنه الخطابه بجامع السنانيه وكان اكثر مقامه بالمكتب المعروف بالدرويشيه
يقري فيه العلوم واخذ عنه جماعة من العلما وكانت وفاته في منتصف ذي القعده سنة ثمان وثمانين
والف **محمد** بن يحيى الملقب نجم الدين اخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي روح الله تعالى روحه في
وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه كان اعظم شيخ ادركناه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى
والزهد فرد الزمان ۞ وواحد الاقران ۞ ولم ار مثله في تفهيم الطلبة ۞ والحرص على تهذيب قرائحهم
وجبر خواطرهم مع انه رحمه الله كان حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى في الحال ويتلافى
ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرا عليه احد الا انتفع ببركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم
العربيه فارس ميدانها والمجلي يوم رهانها لم يكن احد مثله فيها له الاطلاع التام على قواعدها وخوافيها
وله في الفقه والحديث فضل لا يرد واما في الفرائض والحساب فقضا ثله فيها جاوزت الحد والعد اخذ
عن والده واخيه المذكور قبله فيما احسب وكان يعظمه تعظيم الولد لوالده ويذكر برعه به في طفوليته وتالده
ثم لزم الشرف الدمشقي فاخذ عنه معظم الفنون واكرمه الله تعالى بالقبول في الحركه والسكون ثم لزم دروس
الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي واخذ عنهما ثم جلس مجلس التدريس فانتفع به الفضلاء طبقة
بعد طبقه وادركته انا اولا وهو يدرس دروسا خاصه بجامع بني اميه فقرات عليه الاجروميه ثم مات
له ولد نجيب كان نبيلا فانقطع عن الدرس مدة سنتين وفي انقطاعه هذه المده اجرى الله على يديه الخير
الذي لا ينقطع فاجرى من ماله نحو مائه واربعين قناة كانت داثره ثم جلس للتدريس العام في محراب
الحنابله فاقرا اولا الاجروميه ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الازهريه ثم شرع في اقرا شرح القواعد
للشيخ خالد وشرح تصريف العزي للتفتازاني ومن حين شروعه فيهما لزمته لن وما لا انفكاك معه
الامجالس قليله الى ان اتمها واقرا شرح الشذور للقاضي زكريا واتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف
الى الاستثنا وسافرت الى الروم وبلغني انه اتمه بعد ذلك واقرا ابوابا من مغني اللبيب وكان يحضر
درسه جم يجاوزون الاربعين من امثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد عبد الباقي
ابن عبد الرحمن المغربي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن خليفه الحمصي وهولاء الان من
الفضلاء المنوه بهم كثر الله تعالى من امثالهم وزاد في فضلهم وافضالهم ثم مرض الشيخ نجم الدين مدة
ومات نهار الجمعه ثاني عشر صفر سنة تسعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن
علي المكتبي مورخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحباله	خلنا الحبر الامام الفرضي
يا عزيزا غاب عنا افلا	نال دار الخلد ارخ فرضي

ورؤيت له بعد موته منامات صالحه منها ان رجلا من الصالحين
راى بعض اصحابه من الموتى لابسا حلة عظيمه لم ير مثلها في الدنيا فساله عن حاله فقال كنا باسوء حال
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله جميع اهل جبانته حللا مثل هذه وغفر لهم ببركته

كمال الدين الحلبي

شيخنا النجم الفرضي

المنوفي المصري

محمد بن يس المنوفي الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث الجهابذة الفضلا ومحرر دلائل الطلبة النبلا ومحط رحال العلما الاماثل ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشا واشتغل بالعلوم اشتغالا تاما واخذ عن جمع منهم ابو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي واحمد السنهوري وغيرهم واجازوه وتعاطى نظم الشعر فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى الى ان زاحم بمنكبه اكابر الشعرا ورحل الى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام ابي حنيفة ومدح من بها من الموالي العظام وتولى بنواحي مصر المناصب العديدة ثم ترك القضا وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الا افرادا منهم وترك النظم الا ما كان استغاثة او مدحا في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره السائر قوله من قصيدة

تائهة بالدلال يثنيها ... عن حائر في الهوى تثنيها ... قرح فيض الدموع مقلته
فاشتبك الما في ما اقيها ... ومن نمت في سواد مهجته ... لواعج الشوق كيف يخفيها
يعدها الصد والهوى محن ... عن ناظري والغرام يدنيها ... هل بارق ما ارى ام ابتسمت
فانتظم الدر في تراقيها ... عن فتكها قدها يحذرها ... وحسنها بالصدود يغريها
ان اسفرت فالهلال طلعتها ... اوخطرت فالغصون تحكيها ... اونظرت فالظباء في خجل
او نهكت فالعيس في فيها ... اسخطت في حبها وقلها ... كل صديق عساه يرضيها
لو سمحت بالكرى لارقني ... وهنا من الليل خوف واشيها ... اوبعثت طيفها لعرفها
ماذاقه الصب من تجنيها ... شقة بين الهجر نا نشرت ... فلا يكاد الزمان يطويها
جرعني الدهر بعدها غصصا ... الكنها نارة وابديها ... يا بايعا نفسه بلا ثمن
ارخصتها فالهوان يشريها ... ما بال هذا الزمان يخفضني ... بمعميات الى يهديها
طلائع للمشيب ضاحكة ... بعارضي والشباب يبكيها

وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخفاجي التي اولها

اياشقيق الروض حياه الحيا ... فاحمر خده وردة من الحيا ... ومطلع مقصورته هو هذا
سقى الله لدان سقى الارض الحيا ... حوامل المزن ربا ام القرى ... وجاد دفاق الغمام مردفا
بمثله ظهر الحجون فكدا ... فبطن نعمان الاراك فالصوى ... فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا
فذات عرق فالبطاح دونه ... الى حراء فثبير فمنى ... وجللت ايدي السحاب وكست
انوارها طلع الهضاب فالربا ... وقاربت وقع الخطا تمانشم ... ندعى عز الها النبات الحفا
يحثها حاد من خلفها ... فهي لذاك الحث تعدو الجبذا ... يكاد ان يخطي في سيرها
وهي المصيب سيرها من الوجا ... فاطرح الجذب وكان آيسا ... من انجاع الخصب اطار السغا
ونسجت من كل وشي حبرا ... فالزمت لحمتها مع السدا ... وماست الوهاد في ملابس
مخضرة من الحلى والحلا ... فسوقها في لج من زيبق ... يخفي بها طودا وطودا يجتلي
وهامها يحملن من زبرجد ... عمائما تلوثها ايدي الصبا ... فطبق العنبر اطباق الثرى
وملا العيهن اطراف الملا ... لا يهتدي نجم السماء ان يرى ... نجم المحاربين فذ وثنا
يصيبين فيها الخاذبان مصعبا ... فلم يقع من وفرة الندا الصدا ... اضحت وكان الوحش لا يسوقها
خوفا ولا يسلكها صل كدا ... سرح الآرام دغيل الشبل ... وحصن ريبال والخوص قطا
يرمقها البرق فيقضي خجلا ... والطرف يدري ما يرى اذ اردنا ... كانه صحيفة تعهدها
في جفنها ... او بصف مراة بكف ماجن ... يديرها من وجهها الى القفا
اذكرني وما نسيت خلسا ... هيهات ما هيج لي برق الدجا ... ايام خلصاي الاولى عهدتهم
لا ينقضون للمهمات الحبا ... من كل فينان الشباب عاقد ... يمناه بالمجد بن علم وعلا
ان دمق الافواه في الامر اهتدى ... لغامض يدق عن درك القوى ... تطارحوا حين العقول برهة
و بعده تفرقوا ايدي سبا ... فبعضهم فوق الاثير همة ... وبعضهم جثمانه تحت الثرى
لولا الخفاجي الشهاب احمد ... عصارة الشم العرانين الاولى ... تفيؤا في ظل كل شاهق
من الكمال وشناخيب الذرا ... من احمى الافلاك في مدارها ... بهمة لم ترضهن مستوى
ابوه شيخ حاله وخاله ... علامة الدنيا الى ثم مضى ... سوى ابو بكر لذيخ حسرع

لعقوة

لفقده محمد سام الرقا
تشارفت من الذرى اذ لازوى
ولذة العيش وريحان المنا
اشرق فى الروم فعين مصر
حنا الى ذاك البنان واللقا
سقته د الجد من ثديها
والشى يعلو قيمة فيصطفى
التى بقسطنطينية جراته
مع استوآ الخط عمت الورى
يعتقد البعث ولات مبعث
من البيان بالنفوس تشترى
كم روضة دبجها يراعه
ضم رحيب صدره وما حوى
رايته البدر اذا البدر سرى
وهو الزمان همة اذا اعتلا
ذو منطق لو صادف البحر جلا
مقصورة
حركنى الى اختراع وزنها
من القريض الفتح ان طال المدا
ولدى قصيدة مستهلها
ولياده وما طال عهد
فاتى ناصح البيان يعود

وله

وابلغ من مذاق الموت باس
اقول له تنكب عن مرامى
يمر عليه قافية الهجاء

كان الجيد الدهر عقد جوهر ... وزينة الملوك وارباب النهى
مغارس الاداب ان لا يجتنى ... نتيجة الدهر وحشو برده
طوى لافاق البلاد لبرى ... له نظيرا فى الكمال والعلا
لبعده مملوءة من القذى ... والجامع الازهر
كانت به مصر تجر ذيلها ... تيها واعجابا على كل القرى
فشب فى حجر العلوم ونما ... ضنت به نفاسة لقدره
صونا له عن ان يرى بغيرها ... فشاركتها فيه اسباب النوى
وفاز فيها بالقبول والرضى ... ونال منها حظوظ لو قسمت
احيا بها موت العلوم وسوى ... ينفض عن اكنافه برد البلا
والروح منه بين ثغر ولها ... وساق فى سوق الرهان حلبة
ينظم فى الاسماع من محفوظه ... جواهر اللفظ بلبات الدما
فاينع الزهر وطاب المجتنا ... ما زالت الركبان تطرى بعضها
حتى التقينا فالتقطنا الدرر من ... الفاظه الدر فرادى وثنا
وخلته البحر اذا البحر طما ... فهو السنان هزة اذا سطا
شفا الفؤاد لحظه ولفظه ... وكان قبل الملتقى على شفا
ولو فرى به الحسام لا نفرى ... وهالها على علاك وحده
لم تدعها ضرورة لقصرها ... مدود بل جاءت باحكام البنا
ايا شقيق الروض حياه الحيا ... طليعة تتبعها اعقاب
رق لمحمود العواقب وقرى ... وغصة الحاسدين وشجا
ما العصر الشمال رنت برده ... ولوت جيدها من الوصل روده
من سقيط الندى ذوى املوده ... وسواد العذار عاد مريضا
وحبيبى يحنو عليه ولكن ... بزمام الى الحمام يقوده
ومن تخطيه نيران القوافى ... فسوف يصيبه الم الدخان
جناه المرء من روض الامانى ... وللشهاب فى معنى الاول
تنال الذم واحذر شر داء ... فمن يقصد على طرق القوافى

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنتين واربعين والف ودفن بالقرافة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى الحنفى

محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى المفتى الامام المقدم على اقرانه البارع فى اهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من بحر براعته التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وبرع فى تفصيل المسائل وتفريعها وتكلم فى المجالس واظهر من درر بحره النفائس وجمع والف وكتب وافاد وارسل فتاويه طائرة باجنحة ورقها الى البلاد ولازم شيوخ الحنفية من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم واخيه الشيخ عمر وشيخ الفقها فى وقته الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره الخفاجى فقال فى حقه مقدم فى نتائج الفضل وغرر التالى ومشيد بنيان المكارم بطبعه العالى ذو وقار تزول عنه الراسيات الشوامخ يحكم بفضل لا يرد على ابانة البينات ناسخ ان خط فما خط الربيع والعذار او اطرب فما طرب الاطيار والاوتار كل لفظ كانه نظر المعشوق فى وجه عاشق بابتسام ورد الى الروم وانا بها واودع اوحرف علة او همزة واصل وشوقى الى الكرام كما قال ابن تمام

واجد بالخليل من برحآء الشوق ... وجدان غيرى بالحبيب
ثم اورد له ابياتا راجعه بها عن ابيات ارسلها اليه مطلعها

ايا روض مجد منبتا زهر الحمد ... ومن ذكره اذكى من العنبر الورد
وابيات الدمياطى هى هذه
افائق اهل العصر فى كل ما يبدى ... واوحد هذا الدهر فى الحل والعقد
ومن فاق سحبانا وقس فصاحة ... ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد
نظمت قريضا فى حلاوة لفظه

وفى الصوغ ازرى بالنباتى والوردى   وضمنته معنى بديعا فى برم   لادراك شاؤ منه يخطى فى القصد
ملكت اساليب الكلام باسرها   فانت بارشاد الى طرقها تهدى   لقد كنت فى مصر خلاصة اهلها
وفى الروم قد اصبحت جوهرة العقد   وحق شهاب اصل الشمس ان يرى   حريا بان يرقى الى غاية السعد
فمدرجة منى اليك وما ترى   من العجز والتقصير قابله بالسد   فلا زلت فى اوج العلا متنقلا
وشانيك المنعوت فى العكس والطرد   ولا برحت اياتك الغر فى الذى   وابيات من عاداك فى الدكّ والهد
وحمت فريدا للغرائب راقيا   مراتب فضل منهلا طيب الورد   وكانت وفاته بمصر فى يوم الجمعه
سابع عشر شهر ربيع الثانى سنة اربع عشرة بعد الالف

المراكشي التاولي

محمد بن يوسف المراكشى التاولى المالكى احد فقهاء المغاربه المنتطين سنام الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله اشهر من نار على علم له فى الادب يد لا تقصر عن ادراك غايه وباع تلقى راية البلاغه فكان عرابة تلك الرايه من نوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فهذا الذى كان اخرس من سمكه واشد تخبطا من طائر فى شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها مصاريع من العيد بن مالك مدح بها شيخنا الحافظ ابا العباس المقرى

ذاك الامام ذو العلا والهمم   كعلم الاشخاص لفظا وهو عم   فلن ترى فى علمه مثيلا
مستوجب ثناى الجميلا   ومدحه عندى لازم الى   فى النثر والنظم الصحيح مثبتا
اوصاف سيدى بهذا الرجز   تقرب الاقصى بلفظ موجز   فهو الذى له المعالى تعتزى
وتبسط البذل بوعد منجز   رتبته فوق العلى يا من فهم   كلامنا لفظ مفيد كاستقم
وكم افاد دهره من تحف   مبدى تناول بلا تكلف   لقد رقى الى المقام الباهر
كظاهر القلب جميل الظاهر   وفضله للطالبين وجدا   على الذى فى رفعه قد عهدا
قد حصل العلم وحاز السبق   وما بالا وانما الخصر   فى كل فن ماهر فيه ولا
يكون الاغاية الذى تلى   سيرته سارت على نهج الهدى   ولا يلى الا اختيارا ابدا
وعلمه وفضله لا ينكر   مما به عنه مبينا يخبر   تقول دائما بصدر انشرح
اعرف بنا فاننا نلنا المنح   يقول مرحبا لقاصد ومن   يصل الينا يستعن بنا يعن
والزم جنابه واياك الملل   ان يستطل وصل وان لم يستطل   واقصد جنابه ترى ما تش
والله يقضى بهبات وافره   وانسب له فانه ابن معطى   وتقتضى رضى بغير سخط
واجعله نصب العين والقلب ولا   تعدل به فهو يضاهى المثلا   ولما قدم فى سنة ست وعشرين
والف من مدينة مراكش الى فاس كتب الى شيخنا المقرى يستدعى منه اجازه بقوله

اموقظ جفن الدهر من بعد ما اغفا   وباسط كف البذل من بعد ما كفا   ومحى رسوم الاكرمين الذى عفت
ومجرى معين الفضل من بعد ما جفا   اجزنى بما قد قلته ورويته   فضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا
فاجابه المقرى بقوله   ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا   وانسان عين الود والمنهل الاصفا
ومشكاة انوار القراات والادا   وساحب اذيال الكمال على الاكفا   ومحائز اشتات الفضائل اذ غدت
مفاخره فى اذن مغربنا شنفا   بعثتم بطرس بل بروض بلاغة   تعطرت الارجاء من نشره عرفا
واملتم اعلى الاله مقامكم   وابسكم من عزة المطرف الاصفا   من القاصر الباع الضعيف اجازة
الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا   ولست باهل ان اجاز فكيف ان   اجيز على ان الحقائق قد تخفا
فاصغوا فكرى اظلمتها حوادث   فاونة تبدو واونة تطفى   ولولا رجاى منكم صالح الدعا
لما سطرت يمناى فى مثل ذا حرفا   ولم اقف على تاريخ وفاته لكنه علم انه من رجال هذه المائه
والله اعلم

ابن ابي اللطف المقدسي

محمد بن يوسف بن ابى اللطف الملقب رضى الدين المقدسى الحنفى من ال ابى اللطف كبراء البيت المقدس وعلماؤها ابا عن جد وكان رضى الدين هذا فاضلا اديبا بارعا استجاز له والده من شيخ الاسلام البدر الغزى واخذ العربيه عن ابن عم ابيه الشيخ عمر بن محمد ابى اللطف وتفقه اولا على والده يوسف فى فقه الشافعى ثم تحول حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتبا عند قاضى بيت المقدس وكان يلى النيابه وقدم دمشق قبل ذلك فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وكان

وكان

الفاسي صاحب شرح دلائل الخيرات

وكان فى صحبة ابن عمه وشيخه الشيخ عمر المذكور وصحب الحسن البوريني بدمشق فى قدمته هذه واخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد فى الكبائر والصغائر على حسب حاله فاوقفنى عليه وقرظت له عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس فى جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين والف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب

محمد بن يوسف بن محمد ابو حامد بن ابى المحاسن المعروف الفاسى القصرى الشيخ الامام المفتن العلامه المتبحر النقاد عالم المغرب فى عصره من غير مدافع اخذ عن والده وعمه العارف بالله تعالى ابى محمد عبد الرحمن بن محمد واخيه الحافظ ابى العباس احمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام ابى القسم بن محمد بن القاضى والمفتى الخطيب ابى عبد الله محمد بن احمد المرى التلمسانى والفقيه المشارك ابى الحسن على بن محمد بن ابى العرب السفيانى والفقيه الاديب ابى عبد الله محمد بن على القنطرى القصرى والقاضى ابى محمد عبد العزيز بن محمد المركنى المغراوى والامام ابى الطيب الحسن بن يوسف الزناتى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد اخيه عالم المغرب الشيخ عبد القادر بن على بن يوسف الفاسى وله مؤلفات كثيره منها شرح على دلائل الخيرات فى مجلدين ضخمين ورساله منظومة فى الوفق الخماسى الخالى الوسط وشرحها وكانت ولادته فى سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفى فى رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والف

الكريمي الدمشقي

محمد بن يوسف بن يوسف الكريمى الدمشقى اديب الزمان وريحانة افاضل الشام وواسطة عقد مجاديها الكرام طراز حلة الفضل واوحد النثر والنظم فشعره تسكر منه الطباع وتكاد للطفه تشربه الاسماع ولقد اصاب البديعى المرمى فى وصفه بقوله هو شاعر لو لم تكن به جنة لما قيل الاسلم قرا على الشرف الدمشقى والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ عمر القارى واخذ عن الامامين عبد الرحمن العمادى وابى العباس المقرى وتخرج فى الادب على ابى الطيب الغزى فراض طبعه على اسلوبه وحكى انه لما قيد ابو الطيب للعارض السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس عن التردد اليه كان اذا نظم قصيدة بعث بها اليه مع بعض النسا على صفة انها تريد حرزا او نشره وقصده عرضها عليه ليهذبها وينقحها فكان اذا وصلته اصلحها ورمز له بوجوه الاصلاح وعرفه طرق الانتقاد فلهذا مهر فى سبك المعانى وحسن البديع رقه واربى على فضلاء العصر باتقان اللغتين الفارسيه والتركيه والموسيقى وكان ينظم فى اللغات الثلاث وله اغان كان يسمعها فى نغمات مقبوله وسافر الى الروم صحبة والده فى سنة ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومدحه بقصائد كثيره ثم قدم مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزيزيه بالشرف الاعلى ثم سافر الى الروم ثانيا وولى قضا الركب الشامى فى سنة اربع وثلاثين وانقطع فى منزله بعد ذلك مده ثم سافر ثالثا الى الروم فى سنة ثلاث واربعين وصار له رتبه الخارج المتعارفه بين علماء الشام الان ثم رجع واستغرق اوقاته فى العزله وابتلى باستعمال البرش ثم غلبت عليه السودا فضرب الحجر على نفسه سنين وطواه الزمان فى ضريح النسيان ولم ينل ما يستحقه من سمو الشان ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض اصحاب الفهم وطرح التكلف وامتحن بلعب الشطرنج على عادة الاذكيا وكان ماهرا فى لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد فى ايدى الناس ومختاراته كثيره منها قوله من قصيده مطلعها

فى فؤادى من الخدود لهيب	جنة طاب لى بها التعذيب	صحوتى من هوى الحسان خمار
وشباب بلا نصاب مشيب	داوى باللحاظ فالحب فينا	دار بلوى بها السقام طبيب
لفؤادى من لحظه السحظ سهم	هى من قسمة الهوى لى نصيب	كل قلب له الصبابة د ...
الف الداء فالحكيم رقيب	محنة الحب عندنا دار بلوى	فلهامن قلوبنا ايوب
هكذا احكام الهوى فلو به	من ذنوب لنا نعد القلوب	لو به الموجود يوسف حسن
ضمه من قلوبنا يعقوب	لا تلمنى سوى فمن خمر الحب	فى ملة الهوى لا يتوب
فى لحاظ الظباء اية سحر	قد تلاها على العقول الحبيب	رشا اخجل البدور اذا ما
شوشت خاطر الفؤاد الجنوب	ما راينا من قبل وجهك قد	حمل البدر فى الزمان قضيب
قاتلى فى الهوى اللحاظ وهذا	شاهد الخد من دما مخضوب	قد رمانى باسهم الجور عمدا

وسوى القلب سهمه لا يصيب   ليت انا لم يخلق الحسن فينا   ليت اولم يكن فؤادي طروب
يا اخا الوجد هل رايت قتيلا   وهو ظلما بنفسه مطلوب   يا لقلب الحته وعصافي
فهو الا الى الهوى لا يجيب   خبري يا صبا رياض المصاني   فبغير الهوى فؤادي يطيب
عرف القلب فيك رائحة الحب   وبدري بسمه المنسوب   ساعدتني على النحيب حمام
حيث مالي سوى صداها مجيب   انا والورق في الطلول غريبان   ويستصحب الغريب الغريب
غير اني بها رهين فؤادي   وهي تاتي وحيث شاءت تؤوب   علم القلب منطق الطير نجوا
فله في فنونه تهذيب   يهتدي في سبيله بفؤادي   كما ضل في الغرام كئيب

وقوله من اخرى ارسلها من الروم الى بعض اخوانه من افاضل دمشق في سنة اربع وثلاثين ومستهلها

فراق اذاب الحشا ادمعا   بعاد يزيد الجوى والحنينا   وبين يعلم قلبي الانينا
فانكرنا الرقاد الجفونا   فاجرى بصافي الدماء العيونا   الفنا السهاد لسكب الدموع
رعى الله ايام قرب مضت   فقدت اصطباري غداة الرحيل   وعوضت عنه الجوى والشجونا
وسلم صحبا بها قاطنينا   وحيا لياليها والسنينا   وجاد الحيا ربعها بالشآم
وسالت بروضتها للرضى   وهبت بها نسمات القبول   تحنو اليها سحابا هتونا
تنبه للنور فيها عيونا   جداول تنساب ماء معينا   وغنت بها سحرا ورقها
تلاعب اغصان باناتها   ولا برحت في رباها الصبا   تروح شمالا وتغدو يمينا
فتنثر للطل درا ثمينا   فتهتز مثل القدود الغصونا   وتجلو عرائس نوارها
رياض بها لعليل الهوى   غصونا تعلم من فعلها   قدود الغواني قواما ولينا
اسامر فيها من الانس عينا   شفاء فلولا التنائي شفينا   فكم بت في خلدها ليلة
وكم جمعت للهوى معانيا   وكم عاذلتني بها اعين   تعلمها روت منها فنونا
وحيا به وحتها الساكنينا   ومثل فؤادي فؤادا حزينا   رعى الله احبابنا في دمشق
وهل عائد زمن بالحمى   احبتنا هل يفك الرهونا   غريب ويقضي البعاد الديونا
لتعلم احبابنا ما لقينا   وبالقرب هل يسعف النازحينا   وهل بالتلاقي يجود الزمان
وعلمني البين ما قد جهلت   فقد صدع الصدر طول النوى   وللقلب قد كان حصنا حصينا
ويذكر من بالحمى الظاعنينا   فذقت النوى وعرفت الحنينا   فهل تذكرون غريب الديار
كاني لم اقض حق الوداد   رحلنا فما تابعتنا القلوب   وسرنا فظلت لديكم رهونا
صح الهوى وطاب منه نسيم   فابقيت قلبي فيكم رهينا   وقوله من اخرى مطلعها
قربا من جلق جنة ونعيم   واتى الربيع وفصله معلوم   وبدت ازاهره باحسن منظر
مرت تذكر فجوى كما بدته   وسرت به خود الصبا وفوقها   تذكي الجوى فغدا الفؤاد يهيم
في القلب مني مقعد ومقيم   ايام عاذلني برامة ريم   رشا لجى جفاه مع اعراضه
بيد رجوانحه الجميع جوارح   غصن ثمار الحسن فيه شهية   للعين والجاني لها محروم
مني ومثلي الطرف منه سقيم   بالقلب تفعل ما تشاء وتروم   صحت محاسنه كما صح الهوى
من سهم مقلته جميع جوانحي   متناسب الاعطاف اما ردفه   فنقى واما كشحه فهضيم
الا رقيب حيث كان لئيم   جرحي وقلبي من سواه سليم   مالامني في حبه من لائم
ابدا لقلبي من جفاه شكاية   ما من هوى الا وفيه مراقب   هذا عذاب للفؤاد اليم
قهرا ومعظمه هوى مكتوم   لا تنقضي ومن الغرام غريم   وجدي به قسمان باد للورى
يا قلب مالك والهوى فالى متى   طرفي وقلبي ذا غريق مدامع   يجري وهذا باللواحظ كليم
ابدا فكم تشقى بها وتهيم   بالوجد تقعد تارة وتقوم   محن المحبة جمة لا تنقضي
الفت جوانحك الصبابة والاسى   من عهد آدم للغرام وقائع   ترو رويدك فالبلاء قديم
ذكره في حرف الهمزة ملغزا في اكثم   هذا ابتلاء بالغرام عظيم   وكتب الى اخيه اكمل المقدم

يا كاملا بشكل الظرف فا   يا فاضلا والفضل لا يخفى   ويا شقيقي من فخاري به

ومن

ومن عدالك فى الورى طرفا   اكمل معنى ان اصفه فلى   ارجم من اوصافه الوصفا
قل لى عن وصف حروف لـه   اربعة ما نقصت حرفا   اذا وصفت الشخص يوما به
فيه فى دبرع تلفى   ولم يزل يصحب كلا بة   بها يجيد القبض لا الصرفا
ثانيه نصف العشر ثالث   وكله لم يبلغ الالفا   ينقص عنها بل ومن بعضها
ولم تكمل ناقصا حلفا   موصوفه نصفان فانظر لـه   نصفا ولا تنظر له نصفا
ثانيه مع ثالثه فعله   متى يشاجر عرسه عنفا   يظهر فى افعاله خفة
وهو لثقل لم يتب صرفا   كالبوم شوم وهو الف لنا   فهل دايتم بومة الفا
اجب ومن ذا الوصف افصح لنا   لا ذقت للدهر اذن صرفا   فاجابه بقولـه
جاءت فزادت روضنا عرفا   بل قلدت اذ اننا شنفا   واطفاءت من كبدى لوعة
ولم تكن من غيرها تطفى   وهيجت شوقى الى ماجد   لم اك ابغى غيره الفا
اعنى شقيقى من ارى بعده   الدهر ذنبا لم يكن يعفا   ذو كرم لو شامه حاتم
عض على انمله لهفا   رب المعانى والقوافى التى   كالدر اذ ترصفه رصفا
كانت كمذب الماء عند الصفا   او كلمى ا رشفه رشفا   او كوصال من حبيب وقد
اكثر فى ميعاده الخلفا   مضيع ارعاه بين الورى   وشيمة الاحباب لا تخفى
ابيت املى من غرامى له   كتبا ومن اعراضه صحفا   يديرهن الحافظ الى وسا
حملها اجفانه الوطفا   تسقيه راحا منجت من دما   عينى وتسقينى الهوى صرفا
سائلة عن ساعد لم يزل   كقطعة الاصداغ ملتفا   او كسوار ضاق عن عبلة
او كهلال كاد ان يخفى   لكن اذا مدت الى مرقد   كقامة الحب اذا تلفى
لا زلت تعطيها وامثالها   من راحة كالديمة الوطفا   هاك جوابى واعف تاخيره
اذ لم يكن ليا ولا خلفا   وبعد ما وصفك احرف   اربعة لم تستند حرفا
اوله سبع لعشر حوى   ثانيه لا زلت له حلفا   ان تسقط المفرد منه يعد
جمعا وهذا عنك لا يخفا   وفعل امر ثم فعلا لمن   نار غرامى فيه لا تطفا
ان تقلب الثالث مع اربع   يكن لموصوف به وصفا   ثانيه مع ثالثه وصفه
اذا اعتراه النوم او اغفا   ابنه لى لا زلت فى عزة   لم تغض عما رمته طرفا
والدهر عبد لك او قاته   يجنب من عاداه طرفا

ومر مع شيخه ابى العباس المقرى بالمرجه ذات الشرفين فلما تجاوزوا اصعد البان والمقرى بينه وبين اخيه خاطب المقرى مرتجلا بهذه الابيات

بالمرج ما اشبهنا يا بدر   نحن الجناحان وانت الصدر   والبحر قد شاكلنا يا در
اطرافه نحن وانت البحر   والافق مولاى وفيه الزهر   فالشمس تحتاط به والبدر
ودمت فى الدهر وانت الدهر   اليه ينقاد الدجى والفجر   وارسل اليه الشيخ ابراهيم

الاكرمى قصيدة يمدحه بها فبعث اليه بشى من الملبوس والتحف بهذه الابيات

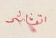
البستان حل الشتاء فزننا   بملابس ماشانها الاخلاق   حكت الرياض غضاضة ونضارة
فكانها لك فى البها اخلاق   فاقبل لخلك حلة خيطت لها   من ودك الاردان والاطواق
واعذر لقلتها فان عرائس الاداب عندى مالهن صداق
شتان بينهما فتلك دقاق   اهديت درا صاغ تزهو به   منا الحلى ومن المهى الاعناق
فبقيت للاحسان شمس فضائل   بسنا قد يضيك تشرق الافاق   ومن غزلياته قولـه
ويوم اردت الصبر فيه فلم اجد   لقلبى اصطبارا والحبيب قريب   دنت دارها منى وشط بشخصها
وقرب زوال لم ارده لهيب   ممنعة لا يرتجى قط وصلها   فليس لمضنى امرضته طبيب
دعانى هواها عنوة فاجبته   وقلبى لداعى الغانيات مجيب   تعلقتها تركية ان سهمها
لها مرض منا حشى وقلوب   اذا ما بدت للعين قامت شوقها   فدمعى واش بيننا ورقيب
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق   له فى التصابى والغرام نصيب   وصبرا على حر النوى ولربما

راى وطنا بعد البعاد غريب | فما عن لى من حر وجد بنافع | لدى ولا يشفى الفؤاد نسيب
وماطاب نفسا بالنصيب معنم | ولا قر عينا بالبكا كئيب | وقوله
لحى الله فعل الغانيات اذا دقت | فؤاد الابناء الصبابة او عقلا | ولا سلطت يوما على قلب عاشق
عيونا ترى فى ظلم ما شفها عدلا | يريك عين الود والوجد نظرة | ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا
فحتى اذا شبت بنار جوى غ | وايقن بالمطروح من ارسل النبلا | عدن رن فلا يرعين للصب ذمة
واعضين عنه فى الهوى لاعين النجلا | نوا فرمنها لم تفز شقوة سوى | يو عد راينا فى جوانبه المطلا
وقوله | علام تفتك فى العشاق بالمقل | اما تخاف على الهندى من فلل
لقد ابحت دمى يامن كلفت به | فاصبحت كلماتى فيه كالمثل | يامن اذا ما السهم اللحظ اعرضنى
اليفت وجدان قوم من بنى ثعل | شمائل لك عاطتنى الشمول فما | برحت ما بين سكران الى ثمل
اما على زمن كان الرقيب به | صفر الاكف من التعنيف والعذل | هلا تعيد زمانا كنت طوع يدى
فيه وصدرى ملان من الامل | وله مضمنا بيت الارجانى ونقله من النقاب الى العذار
ومورد الوجنات شمس جماله | لما بدت بهى الضياء الاعينا | خط الجمال بعارضيه اسطرا
فغدا بها نظرى اليه ممكنا | كالشمس تمنعك اجتلاك وجهها | فاذا اكتست برقيق غيم امكنا
وقوله | وكنت اقول انك فى فؤادى | لو ان القلب بعدك كان عندى
سوى عن ناظرى ما غبت يوما | تذكرك غالب الاوقات وردى | ومن رباعياته قوله
هل تذكر بالوداد من لاينسى | عهدا لك ان اصبح او ان امسى | اقسمت وان تطاول العهد بنا
لا انسى الود بيننا لا انسى | وقوله
ماجاء الليل او اضاء الفجر | الا وذكرت عيشنا يابدر | لهفى لزمان عيشة راضيه
قد مر بها على يديك الدهر | وقوله
هل ترجع ايامى بنادى الوادى | تالله فقد عددتها اعيادى | ايام يضم شملنا منتزه
بالمنطقة لا فقدت ذاك النادى | وفقد له مجموع بخطه فقال | مجموعى ضاع رده ياصمد
قد بان تصبرى به والجلد | اتهمت بانى بعته من سفه | هذا ولدى وهل يباع الولد

ولد غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان بعد الالف وتوفى فى ليلة الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين والف

الشاهوني الشافعي

الملا محمد شريف بن الملا يوسف بن القاضى محمود بن الملا كمال الدين الكورانى الصديقى الشاهونى الرويسى الشافعى صدرا من صدور الايمه كان عالما وليا قد وقع فى افراد العلما الزاهدين حاملو لواء المعارف محافظا على الكتاب والسنه قائما باعباء صلاح الامه باسطا جناح الرافه للضعفا وذوى الحاجات ذا اوراد واذكار وله مواظبه على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابه فى الدين وانقطاع عن الناس اخذ عن والده وغيره من علما بلاده وجد واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كثيرا وحفظ القران فى اقرانه تفسير البيضاوى درسا بدرس حتى ختمه وممن اخذ عنه ولازمه وتخرج به وانتفع بعلومه ربانى هذا العصر الملا ابراهيم بن حسن الكورانى ثم المدنى قرا عليه فى بلاده كتبا كثيره وبالمدينه طرفا من شرح المواقف وطرفا من فتح البارى للحافظ ابن حجر وله مولفات منها حاشيتان على تفسير البيضاوى احداهما الى اخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى اخر القران والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشيه على شرح الاشارات للطوسى محاكمه بينه وبين الامام الرازى وحاشيه على تهافت الفلاسفه لخواجه زاده الرومى محاكمه بينه وبين الامام الغزالى وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين والف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مده ثم توجه الى اليمن واخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا جلالته ولما قدم المخا اجله اميرها السيد زين بن على الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه ساله عن مقصده فى هذه الرحله الى اى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد ايام من المخا الى تعز ومنها الى اب فتوفى بها وكانت وفاته فى ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين والف



محمد بن يونس المدعو عبد النبى بن احمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد بن يوسف بن

حسن

حسن بن يس البدري الدجاني القشاشي القدسي الاصل المدني والد الصفي المتقدم ذكره القطب الولي سيد العلما وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشا وحفظ القران وتمذهب بمذهب شيخه محمد بن عيسى التلمساني المالكي ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الالف واخذ عن اكثر علمائه واوليائه منهم الشيخ الامين بن الصديق المرجاني والسيد محمد الغرب والشيخ احمد السطيحه الزيلعي والسيد علي القبعي والشيخ علي بن مطير واجازه جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنيه وممن اخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المراوعه والعلامه محمد الغزوي وغيرهما واقام بصنعا ونشر بها لوا السادة الصوفيه وصار له بها المنزلة الرفيعه وظهرت له كرامات وانتشرت ومما يحكى منها ان بعض امرا الزيديه بصنعا لما ظهرت احواله وعلا مقامه فدخل الامير بعد ان حبسه لقضا حاجته في الخلا واراد الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج حتى امر باخراجه من الحبس فخرج حينئذ ومنها ان بعض امرا صنعا بلغه عن بعض جماعته من اهل ولايته كلام يقتضي رفعهم اليه واهانتهم فاتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قربوا الى صنعا راوا عند بابها صاحب الترجمه وكان فيهم من يعرفه فاتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم وتوسلوا به فقال لهم اعقدوا على محبته ظاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الا خير فقروا الفاتحه وفعلوا ما امرهم به فبمجرد دخولهم عليه راوا منه من الاجلال والتعظيم لهم والمحبه ما لم يخطر ببال احد منهم ورجعوا الى بلادهم ولم ينلهم منه ضرر البته وله مولفات كثيرة منها شرح على الحكم لابن عطا الله وشرح على الاجرومية سلك فيه طريق الصوفيه على اسلوب نحو القلب للامام القشيري وكانت وفاته بمدينة صنعا في خامس عشر شعبان سنة اربع واربعين والف ودفن بها وقبره ثمة مشهور يزار ويتبرك به وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسيادته فلا حاجة الى الاعاده

البزوري الدمشقي

محمد ابو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد بن علي بن عبد الرحيم ابن عراق اجتمع به بمكة فساله عن اسمه فقال له بركات فقال له بل انت محمد ابو البركات ثم صافحه ولقنه الذكر ودعا له وحرضه على قراة قصيدته اللاميه الجامعه لاسما الله الحسنى التي اولها

بدات بسم الله والحمد اولا ❊ على نعم لم تحص فيما تنزلا

قال في كل ليله احسبه قال بين المغرب والعشا قال النجم الغزي في الكواكب السائره قلت لشيخنا ابي البركات هذه القصيدة اللاميه التي اشرتم اليها هي من نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وانا اخذتها عنه فلازم على قراتها فانها نافعه واجازني بها قال وكانت وفاته في اوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وهو اخر من اخذ عن ابن عراق وفاة فيما اعلم انتهى كلام النجم قلت وكون القصيدة اللاميه لابن عراق خلاف المشهور انها للدمياطي فليحرر وابن عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذريته بهما موجودون ومن المشهور الشائع بين المكيين ان الدنيا لا تزال بخير ما دامت ذرية ابن عراق موجودين والله اعلم

ولد محمد باشا الوزير الاعظم

محمد باشا المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث المتقدم الذكر ترجمه المنشي فقال في وصفه تكون من بلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته ❊ وبها كانت اوطانه واوطار لذاته ❊ ولما حلت بيد الشباب تمائمه ❊ وصدحت في اغصان الفتوة حمائمه ❊ يتقن ان فقد العز في الحضر وان السعد يسفر من غرة الظعن ❊ والمرء ليس ببالغ في ارضه ❊ كالصقر ليس بصائد في وكره ❊ كما ان السيف لا يقطع في غمده ❊ ولا يظهر ما دامت فيه جواهر فرنده ❊ والدر لولا تنقله من البحر لما علا على التاج والنحر ❊ ولولا سير الهلال ❊ لما ظفر بعد النقص بالكمال ❊ فالما يكسب ماجرى طيبا ❊ ويخبث ما استقرا ❊ فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم في سلك كتبة ديوانها وبينا هو في بعض تلك الخدم اذ برز امر سلطان الامم راقم طراز العدالة على حلل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم المحترم الامين فعين لخدمة الكتابة اذ كان من الكرام الكاتبين

يا من راى حرما يسري الى حرم ❊ فجا ورحم الله وخفض عيشه على الجوار ❊ وراعى حق الخدمه حتى كانه لبيت الله عبد الدار ❊ وانضم بعد ذلك الى بعض الخدم بالديوان السلطاني ❊ لا زال مطلعا لشموس الامان والاماني ❊ ثم لما اصبحت مغنيسا لالا كالدولة المحمديه مشرقا ❊ وفلكها ببدر كمال ذاته مشرقا ❊ تقلد عقد مناصب تلك الدوله حتى صار لالا ❊ ولم يقل احد لقوله لالا ❊ رقاه بما فيه من الاستعداد ❊ كثير في مراتب

الاعداد فسلك طريق العداله ولم يدرك احد في كمالها كماله • وهذا من اقوى الداعيات له على التقديم •
واعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم • وحين نسخ نور محمد احكام من قبله • وحل ذكا دولته
من فلك السلطنة محله • ولمعت في اسرتها انوار اسرته • واستنار العالم بشمس جبهته • قلدوه صارم الوزارة
وتوجه بتاج الصدارة • ثم نقله الى الوزارة العظمى • فانشد لسان الحال حين اصبحت افعاله اسما •
ذوي المعالي فليعلو من قد تعالى • هكذا هكذا والا فلا لا • ولما كان شمس العصر الاصيل
ولم قصر وقته بظل عدله الظليل • فلما قصرت دولته مع ذلك القصر • وما خالط الصفو فيها كدر • بل صح
بتدبيره مزاج العباد • وجمع بعدله بين الاضداد • كالجد يجمع بين الماء واللهب • فلو دام مدة في رياض
الوزارة لا تخذ الصعو من مخالب البزاة اوكاره • ولولا ما في فم الاسد من البخر لما تباعد عنه الغزال
ونفس بل اتخذ حصنه كناسه وحصنه • لكن اسرع الدهر بجداره • ورد جوهر ذاته الى صدف قبره •
وليس يخشى النقص الا عند الكمال • وهكذا الدهر ينتقل من حال الى حال • وكان له دربة ببعض العلوم •
ومعرفة بالمنثور والمنظوم • ولقد اجاد التكلم بلغة فارس • واصبح يقال في ميدانها فارس واي فارس
وله جامع بناه لوجه الله وعمر في قصبة يقال لها مرعوش قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته انه ولي الوزارة
في سابع عشر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف ثم اعتراه مرض الاكله ولم يخرج الى الديوان الا مرة واحدة
وتوفي بعد عشرة ايام من توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفا بمدينة قسطنطينيه •

الترجمان المصري

محمد المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك المشهور ذكره المناوي
في الطبقات وقال في ترجمته اصله من الجراكسه وترك زي اصوله وقعد بمكتب بالقرب من باب الخرق
يقري الاطفال ثم حبب اليه السلوك فاخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطر السباع ولازمه
وانتفع به وطريقهم يسمى طريق الخواطريه لكون اسلوبهم انه اذا اراد الانسان ان يسالهم عن شي ابتدا
بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر في نفسه من خير او شر فيتكلم عليه الشيخ ويامره وينهاه
بما راى فيه صلاحه ويانى له بايات قرانيه واحاديث نبويه للترغيب والترهيب ولمامات شيخه
تفرد في الامامه بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس
وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم يتوجه الى منزله بقرب الجامع المذكور واشتهر
امره وعلا ذكره وقبلت شفاعته وقصد للتبرك به واخذ عنه اعلام الرجال كالبرهان اللقاني واضرابه
ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير الى وليمه فحضر سماطه بعد الغروب ثم نزل من القلعه شاكيا
فما انتصف الليل الا وقد قضى وكانت وفاته في حدود سنة اربع بعد الالف بعد موت شيخ الاسلام
علي بن غانم المقدسي بقليل قلت وقد تقدم ان وفاة ابن غانم كانت في سابع عشر جمادى الاخرة من سنة
اربع ودفن بقرب تربة قايتباي بالصحرا وعمر عليه بعض اركان الدوله ضريحا وهو الان ظاهر يزار
ويتبرك به

القادري اليمني

محمد اليمني القادري الشهير بفقيه بالتصغير كان ساكنا ببلدة تعز وكان شيخا جليلا مرشدا
نبيلا عالما فاضلا كاملا مكملا بارعا في اسرار الحروف وخواص الاسما والوفق والجفر والتصرفات
بها وله كرامات كثيره وحالات عظيمه انتهت اليه رياسة هذا الشان واجتمع عليه الاحبا والمريدون
وكان ياكل طعامه كل يوم نحو ثلثمائه او يزيدون قال الشيخ محمد بن عطا الاسكوبي الواعظ بالسليمانية
بقسطنطينيه صحبته مدة فاجازني وقال يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي اودعتك اياها
فبعد هذا اسا موت قال فمات بعد ثمانية ايام في اول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله
ثمان وتسعون سنه قلت وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا الاسم والنسبه والطريقه وهو محمد
اليمني القادري لكن شهرته بالكشاد بفتح الشين المعجمه والتشديد كان ساكنا بجبل تود قريبا من
بلدة تعز وبنى بها زاويه ومسجدا على اربع قباب يقال انه اجتهد اولا بالعبادات والرياضات والمجاهدات
كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكملا في الشريعه والطريقه
وله اصحاب واحباب وكان يتعيش بالرفاهيه والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شي من اسباب
الدنيا روي انه لما بنى مسجده الكلي قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا اميرا ببلاد تعز وكان
شابا حدث السن فقيل له ان خازن ابيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيلا من مال ابيك بنى به

المسجد فغضب الامير وامر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموا دخل الشيخ الى داره
ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر دينارا وقال هذا الذي بعث به الى الخازن فعلمت ان الحال يكون
على هذا المنوال وحفظتها فادفعوها الى الامير فبعثها الى ابيه فمات الشاب بعد ايام فقالوا ايها الشيخ
هذا شاب لا يعلم شيا فكيف تدعو عليه وانت اعلم به فقال مادعونا عليه ولا نحتاج الى الدعا لكن
غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجا صاحبه اولم يرج ولم اقف على تاريخ وفاته وذكرته لئلا
يظن انه هو الذي قبله والله سبحانه اعلم

الوسيمي الشافعي

محمد الوسيمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة الشافعي رايت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل والشيخ
مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من اجلاء العلما العاملين بالديار المصريه
منعكفا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال

لقا الناس ليس يفيد شيا سوى الهذيان من قيل وقال فاقلل من لقا الناس الا
لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان يقول كل قرصك والزم خلصك اشار بذلك الى القناعه
والعزله عن الناس اخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وادرك الحافظ ابن حجر
ونقل شيخنا العلامه الحافظ الشمس محمد بن علا الدين البابلي عنه انه كان يقول في شان الحافظ
ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه والفقه يتكلف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشبشيري
والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثيرون وكان اكثر اقرائه في متن له ولا يترك قراة الحديث صيفا
وشتا وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر قلت نقلت
هذه الترجمه من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمره فوق المائه والخمسين من
سنه وهذا غريب جدا والله تعالى اعلم

الاستاذ محمد الوفائي

الاستاذ محمد ابو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين وراس العلما العاملين
واحد سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس القدسيه الفاض عليها
العلوم اللدنيه من بني وفا من بيتهم معمور ولوا فضلهم على كاهل الدهر منشور ولهم مساع وماثر
ورثوها كابرا عن كابر ما منهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان وله نظم ونثر فمن
نظمه قوله من قصيده

الا صاحب كالسيف حلو شمائله يسايلني عن فتنتي واسايله
بدور غرام بيننا كلما انقضت اواخره عادت علينا اوائله

وقوله

على وجنتيه جنة ذات بهجة ترى لعيون الناس فيها تزاحما
حمى ورد خديه حماة عذاره فيا حسن ريحان العذار حماها
والحماحم نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وقوله ايضا
يا من يبالغ في سقية خده ماء الحيا ولذاك قيل مورد
في خدك الراح التي بكؤوسها اسكرت لحظك فهو منها يعربد
سودت الانام غداة خدك ابيض واليوم خدك بالعذار مسود
نسخ العذار ملاحة بملاحة قلم بسعدك لا يزال يجود
قلب يميل الى حديثك بل له فيما يوصل من وفائك مسند
عكفت على مغناك ارواح الفنا فلذات للطرب المحرك معبد
فعلى محياك السلام فديته بالنفس بل بالعين فهو محمد
وعلى فؤادي المستجير تحية ماطار نحو ربا الرياض مغرد

فيه مع التوريه مراعاة النظير العديمة الشبيه والتظير لما فيه
من الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق
في العرف على حسن الخط وفي عرف اهل الادا تحسين مخارج الحروف وهياتها وكانت وفاته بمصر يوم
الاحد ثاني وعشري جمادى الاخرة سنة ثمان بعد الالف

المغربي نزيل دمشق

محمد المعروف بالاضطراري المغربي المالكي نزيل دمشق الشيخ العارف بالله تعالى المشهور الصيت وهو
كهل بالولايه معتقد اهل الشام في عصره قال النجم عند ما ذكره في الذيل قطن بدمشق اكثر من ثلاثين
سنه وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامه الا انه كان عاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموي
وغيره فياخذون عنه علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس في بيت القهوات كثيرا ويجتمع الناس
عليه فيها وياخذون عنه وكان يظهر من اتباعه اشيا منكره خصوصا انكار ايمان المقلد ويربون على هذا

ان الناس كلهم معتقدون حتى علما الظاهر وسئل عنه الشيخ على بن الشيخ عمر العقيبي العارف بالله بن
العارف بالله فقال هو ينظر باحدى عينيه يشير الى انه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان للكثير من
الناس فيه اعتقاد وكانت وفاته فى اواسط شهر رمضان سنة عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير
وقد عمر نحو ثمانين سنة او ازيد

كبير ج

محمد الكردى صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان من جماعة الاخ الشيخ شهاب
الدين الغزى وقرا عليه كثيرا ثم قرا الفقه بعده على جماعات منهم شيخنا بريد الشهاب العيثاوى
ولازمه كثيرا وقرا على الشيخ شمس الدين الميدانى واكثر قراته للانوار وكان يلازم القراءة فى المصحف وكان
مجاورا بالجامع الاموى غير انه ينام فى حجرة بالتقويه وكانت له وسوسة زائدة فى الطهارة والصلاة
وكان متجردا عن الزوجه حكى لى انه اقتات بمكة ثلاثة ايام بماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة
خبز فاكلتها فذهبت تلك الخاصيه عنى وحضر فى اوائل امره دروس شيخ الاسلام الوالد وقطن بدمشق
اكثر من اربعين سنة وتوفى يوم الثلاثا سابع جمادى الاولى سنة اربع عشرة بعد الالف ودفن بتربة
مرج الدحداح خارج باب الفراديس

الكردي نزيل دمشق

محمد باشا البوسنوى احد الوزرا العظام فى عهد السلطان احمد وهو من اقارب محمد باشا الوجيه
الوزير الاعظم المشهور كان فى ابتدا امره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار امير اخور ثم ضابط الجند
ثم ولى الحكومة بولاية اناطولى ثم انعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حد بلاد الاسلام فى ناحية العجم
ولما توجه مراد باشا الوزير الاعظم الى محاربة العجم فى سنة ثلاث عشرة بعد الالف ادركه الاجل ببغداد
فوجهت الصدارة العظمى لصاحب الترجمه وعين لمحاصرة قلعة استحوذ فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة
من فتحها ثم فى السنة الثانيه وهى سنة اربع عشرة فتحها وكان فى السنة السابقه وقع محاربة بين شاه
العجم وبين العسكر السلطانى وكان ابن جغال راس العساكر فخالف امره فى التربص عن الهجوم بعض الوزرا
فكان ذلك سببا لانكسار العسكر السلطانى وقتل الذين كانوا السبب فى ذلك وخاف ابن جغال من
وخامة هذه الكسرة فانحاز الى قلعة وان فادركه الموت بها وبلغ الخبر الى السلطان فارسل الى صاحب
الترجمه يقول له انه يضع محافظا فى بلاد روم ايلى ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محافظا
وقدم الى قسطنطينيه ثم تجهز الى السفر فحين عبر الى اسكدار ابتلى بمرض الفالج واسرع اليه الحمام
فمات فى خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن فى تربة قريبة الوزير الموجه بابوب
قلت وسياتى ذكر السفر الى العجم فى ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

البوسنوي

الخواجه محمد الباقى الهندى النقشبندى كان قدس الله سره اية من ايات الله تعالى ونورا من
انواره وسرا من اسراره صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثيرة كثير الصمت والتواضع والانكسار ذا
خلق حسن لا يتميز عن الناس بشى حتى انه كان يمنع اصحابه من ان يقوموا لتعظيمه وان لا يعاملوا الا كما يعامل
بعضهم بعضا وممن اخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ تاج الدين الهندى النقشبندى المتقدم ذكره كتب
الخواجه اليه كتابا وكان الخواجه فى لاهور والشيخ تاج الدين فى سنبل فلما اتاه كتابه عزم على زيارته
فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر النقشبنديه فتم سلوكه فى ثلاثة ايام ثم اجازه الخواجه
بتربية المريدين وهو اول من اجازه وصحبه عشر سنين وكانت الصحبه بينهما كصحبة شخصين لا يدرى
ايهما عاشق وايهما معشوق كانا ياكلان فى اناء واحد ويرقدان على سرير واحد ثم ظهرت له التصرفات
العظيمه فصار كل من يقع نظره عليه او يدخل فى حلقته يصل الى الغيبه والفنا ولو لم يكن له مناسبه
وكان الناس مطروحين على بابه كالسكارى يجيى واحدا ويميت اخر وبعض كان ينكشف له فى اول الصحبه
عالم الملك والملكوت وكل هذا كان من غلبة الجذبات الالهيه وكان مولده ومنشاؤه فى نواحى كابل من بلاد
العجم التى تحت يد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الدنيويه فجذبته الجذبات الالهيه
فترك الدنيا وارباها ودار فى الطلب عند اكثر مشايخ وقته ومضى عليه زمان فى السياحه والاخذ على
المشايخ فى طرق شتى حتى حضرت له روح الشيخ عبيد الله احرار قدس الله تعالى سره العزيز فعلمه
الطريقة النقشبنديه وتمم امره ثم راح الى بلاد العجم لاخذ الاجازه من الشيوخ ثم رجع الى الهند وتوطن
مدينة دهلى وظهرت منه الامور العجيبه وانتفع به خلق كثير فى مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسله

الخواجه الهندي النقشبندي

في

في الهند الامنه وما كان احد يعرفها منهم قبله وكانت وفاته يوم الاربعا رابع وعشري جمادى الاخرة سنة
اربع عشرة بعد الالف بمدينة دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله اربعون سنة واربعة اشهر وقبره
بها على عن يمينها عند اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم يزار ويتبرك به

المشهدي نزيل دمشق

محمد الشهير بالمشهدي الرومي نزيل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي المشهدي لانه كان
مجاورا بالمشهد الشرقي البراني من جامع بني امية المعروف بمشهد زين العابدين قديما والان بمشهد المحيا
وكان له في جواره حجرة ينام فيها ويقيم واكثر اقامته في نفس المشهد معتكفا صحب الشهاب الغزي وكان
كل منهما يعتقد ولاية الاخر وكان للناس فيه مزيد اعتقاد يتردد اليه اكابر الدولة ولا يتردد اليهم وهو
مع ذلك منجمع عنهم غير متشوف الى شي منهم اقام بدمشق نحو خمسين سنة كان منها نحو ثلاثين مجردا
ثم تزوج فولد له بنون وماتوا في حياته بعد ما بلغ واحد منهم ثم ماتت امهم فتزوج ثانيا وكان
وقورا مهيبا مع حسن خلقه وبشاشة وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذا خرج من الحمام يصب على
راسه الما البارد ويقول انه يحفظ صحة الدماغ وكانت وفاته يوم السبت سلخ رجب سنة سبع عشرة
بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب الفراديس

اليماني شيخ اليمانية بدمشق

محمد اليماني شيخ اليمانية بجامع دمشق الشيخ الصالح المعتقد اقام بدمشق سنين يتبرك الناس
به ويعتقدونه وينسبون الى اليمانية على بدع وكان اخذ عن ولي الله تعالى الشيخ ابكر اليماني نزيل مكة
المشرفة وكانت وفاته يوم الاربعا سادس وعشري المحرم سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بوصيته
في الدوحة التي عند قبر سيدي جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين الغزي
وكانت جنازته حافلة جدا

دفتري الشام

محمد امين الدفتري العجمي الابهري محتدا والقزويني مولدا والدمشقي سكنا السابقي الطياري نسبة
الى الامام جعفر الطيار فيما ادعاه احد ذوي النباهة والشان العالي والادب الوافي والكرم الباهي وقد
رزق الحظوة في الاقبال وتوفرت له دواعي الامال وكان في الاصل من ارباب العراقة والمجد لان والده كان
وزيرا في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات فتفرقت اولاده فوقع كل واحد منهم في
جانب من الارض فكان محمد امين واقعا بدمشق ورد اليها في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة
فقرا العجم الذين يقال لهم الدراويش وكانت له كتابة حسنة ونظم رايق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق
دفتريها محمد بن كمال التبريزي فارسل الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فتعلق بخدمة معلم
السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشي من مرتب الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية
حتى اتصل بالمولى سعد الدين اشد اتصال فعلا شانه وارتفع مكانه وتولى على عمارة السلطان بايزيد

اوقاف م

وتاثل وبنى وعمر وتردد اليه اكابر المدرسين وارباب الحوائج ممن يرد من الافاق ثم انه ورد الى دمشق في
اوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فمكث بها نحو سنة ثم سافر الى قسطنطينية
ورجع بها وبلغ الحظوة التامة وراجعه الناس وكاتبه ملك المغرب مولاي احمد المنصور وقد ذكر ابو المعالي
الطالوي الكتاب الوارد اليه من مولاي احمد في سانحاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه ابو المعالي على لسانه
وعن لي ان اذكرهما هنا لئلا يخلو كتابي مما يخاطب به امثال هذا الملك ويخاطب به وصورة الكتاب هذا
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما من عبد الله
تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين الشريف الحسني
ايد الله امره واعز نصره بمنه ويمنه امين المنزلة التي لاحت محبتنا لهذا الجناب العلوي من سما الطروس
واتضح من شواهد ولائها وامثلة خلوصها ما اشرق شروق الشموس وارتضت في الاعتلاق بحبلنا الحسن
طرف الصفا غير حرون ولا شموس مثابة الفقيه المعتبر الامين الارضى للكين الاحظى الماجد الحسيب
الاصيل العريق النسيب الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة النحرير المثيل ابي عبد
الله محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته علا ومصاعدته لمراتب الكمال ارتقا سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته اما بعد حمد الله مولف القلوب المتنائية تاليف الشرطية في الالتئام الجزائية
والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا محمد المنور الذي انقذ الله به من غياهب الضلال
وازاح بهديه ما للزيغ والضلال من مد لهمات الاحلاك وعلى اله ذوي الفضل الباهر والسودد الظاهر

والشرف الذى عن عن المساجل والمفاخر* وصحبه الذين اجروا جداول السيوف في رياض الحتوف لاجتناء
ثمر نصرة الشريعة* وفتحوا ابواب الجهاد سدا لكل سبيل من النفاق وذريعة* والدعا لهذه الخلافة الحسنية
بالتاييد يهد قواعد الكفر هدا* ويسوق عبرة الصليب الى مساقط سحائب المنايا وردا* فانا كتبناه اليكم
من دارنا العلية* بحضرتنا المراكشية* حاطها الله ومواهب الله مع الانا متهللة الاسرة* وصنائعه الجميلة
كفيلة بنيل كل مسرة* شكرا لله سبحانه وتعالى هذا وقد انتهى لمقامنا العلي من كتابكم المرعى الذي لح من
سما بلاغته كل وسمي وولي ما اقام لكم بنادينا الكريم سوق الولا على ساق* ورفع لخالص حبكم على صهوة الاحتفا
اللوا الخفاق* وتمكن ودكم بهذا الجناب العلوي اي تمكين* واستقر من وافر القبول عليه بربوة ذات قرار ومعين
وادلى بحجج تسفر عن الاعتلاق* بمحبتنا اسفار الصباح* وادلة هي في مقام الجلاء والظهور كالشمس في الاتضاح
فتقرر لدينا من حسن اعتقادكم* وصريح ودادكم على السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعده الى دليل
يقام والتحف الادبية* التي انتقتها ايدي عنايتكم لخزائننا العلية* وقد وافت الينا من الهش اليها والارتياح
لها قسطا لا يقدر على تكييفه ولا تمد ايدي الاستنابة الى تحصيله ونحن نفيد نتيجة عن مقدمة في شكل
المضاهاة مهملة* غير معارضة بما يناقضها ولا مهملة* والقصد الذي تقصدونه من المبالاة بكم والاعتنا
بشانكم لكم عندنا اضعافه مبرم* مسرع اليكم انشاء الله تعالى انواع الجذل والمسرة* وحظكم لدينا ملاحظ
بعين الايثار* مرعي من علاتنا بكل اعتبار* والله يتولى حراستكم ويبقي نفاستكم بمنه ويمنه والسلام
وكتب في اواسط جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب

ورد ادام الله جلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة* وضاعف كل حين جلالها
وعقد رايات ايات النصر والظفر بالويتها العلوية المجاهدة المنصورة* واسبغ في العالمين ظلالها
ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة محمودا* ولواؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعدا
معقودا* مضروبا سرادق مجدها الشامخ على هام المجرة والنجم والسماك* منوطا شرفها الباذخ بمستقر
الافلاك* فرع الدوحة الهاشمية العلوية* المتفرع من الاغصان الزكية المرتضوية* فيا لها دوحة زكا
غصنها الرطيب في الخلافة ونما* من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السما* مهبط الوحي ومنزل الروح الامين
مقام عصمة الامام ابي عبد الله امير المؤمنين* منتزع الهمم وملاذ الاسلام* ومفزع الامم ومصاد الانام
مقر السيادة والعز المكين* وقرار السعادة والنصر والتمكين* كتاب صدر عن ساحة علا مجدها هام
الكواكب* وزاحم شرفها الجوزا بالمناكب* طلع في سماء الخلافة كوكبها السيار وانار* ولمع نوره فكاد
سنا برقه يذهب بالابصار* نسب طاهر وحسب ظاهر فلله كم جلت سواد الكفر عند المغرب بامواهها
بيض صفاحه* وارتشفت من ثغور اللما بافواهها سمر رماحه* وايم الله لقد تبسمت ضاحكة
تلك الثغور* من ذلك العزم الناصري والرأي المنصور* لا زالت هام الاعدا لسيوفها غمدا
يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا* منوها باسم من تشرف بانتمائه الى ذلك الجناب
سمه* وقد شام من مخايل تلك الحضرة بارق الولا فصدق توسمه* فما خلته بذلك مسرة وجذل كادا يردان
عليه شبابه المقتبل حيث كان من النعم الجسام* التنويه بذكره في ذلك المقام* فشكرا على نعمائه الظاهرة
والائه المتظاهرة* واما التنويه بشان ما خدم به ذلك القمطرات العطرات الشريفة برسم الخزانة
العلية القمطر المنيف على يد اخينا ذلك الفاضل الاديب* والكامل الاريب من نور الفضل في جبينه
متلالي* ابو عبد الله محمد الفشتالي* خادم السدة الشريفة العليا والعتبة المنيفة القعسا فامر
لا تفي الالسنة بشكره والاقلام* على توالي الازمنة ومر الايام* حيث وقع الموقع من ذلك الجناب المفخمة
سوحه الشريفة بالاناب هذا وان العبد ما زال رافلا كل آن* في حلل الامتنان* والاحسان معلنا في كل نادي
بشكر تلك الايادي التي وصلته من المقام الرفيع ناديه* الفائز بالسعادة حاضره وباديه* فيها على السندس
والاستبرق مزيه* حيث وافقت شعار السادة العباسية* على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ
الجليل* فكانت جملة اغنت عن التفصيل* وفي الاعتاب الهاشمية والابواب العلوية العلية مكارم اخلاق
ان شاءت قامت بعذر خدامها في التقصير عما كان اللائق بمقامها من ارسال نفائس الكتب الادبية
لتتشرف باحيازها الى تلك الخزانة الشريفة العلمية* لعارض جرى جراحه اليه بالجوار سلب معهما
عن الجفن الغرار والقرار* ومولى بابها* وعبد جنابها* مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل* وحكمه

في امثال هذه القضيه هو الفصل • سيصدف الحضرة المقال • حيث شاهد بالعيان حكاية الحال • والعبد ما زال في تدارك ما فرط في جنب مولاه • في العام القابل ان شا الله • مواصلا لثم بساط التربى متضرعا لانه يسمع ويرى • ان يخلد ذكر الدولة المنصوريه على صفحات الايام • ويربط اطناب معدلتها باوتاد الخلود والدوام • الى قيام الساعه وساعة القيام • بمحمد واله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين • فاصرا على فاتحة ثنائه بنفسه في خاتمة دعائه وهذا اخرها قلت وكان صاحب الترجمه يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاى المنصور المذكور فبسبب ذلك كانت المراسلات بينهما غير منقطعه ثم طلب بنت منلا اغا التبريزى نزيل دمشق وهو الذى كان معتمدا على العمارة السليمانيه وكان من وجوه الاعيان اصحاب الوجاهه فتزوج بها وقطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهوره بمحلة القيمريه وتولى خدمة الدفاتر السلطانيه بالشام ومات منلا اغا واستمر ساكنا في بيوته وباشر خدمة الدفاتر باستقامة وصرامه ودقه ثم انه عزل عنها فسعى لنفسه ان يكون متقاعدا بدمشق على قاعدة اركان الدولة العثمانيه اذا اراد رجل منهم ان يتخلى عن المناصب السلطانيه ويقنع بشي يرتب له من مال بيت المال فاعطاه السلطان في دمشق كل يوم مائه وخمسين قطعه يا كلها وهو جالس في بيته ثم انه تشكى من مماطلة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانيه فعرض ذلك على الوزير سنان باشا ابن جغال لما ورد الى دمشق حاكما بها فعرض ذلك لحضرة السلطان محمد فاعطاه قريه في غوطة دمشق يقال لها الحرجله فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسيه والعربيه ناظما كاتبا فيهما وكان حسن الخط منشيا للمكاتيب الحسان مداعبا كريما عارفا بقدر الافاضل معرفا لهم عند ارباب الدوله وكان نحيف الجسم لملازمته على اكل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويعاشرونه من تطيب عشرته وتصفو لهم مودته منهم ابو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم فيه المدائح الزاهره مما ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجمله فقد كان من محاسن عصره ومن الذين يتزين بهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائه تقريبا وتوفي يوم الاربعا تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد في تربة منلا اغا قبلي الصابونيه في الصف الشرقي وخلف من الكتب نحو ثمانمائة كتاب من انفس الكتب المنلا محمد الاخلاقي نزيل دمشق كان كاتبا ماهرا في صناعة الكتابه وكتب بخطه كتبا كثيره من جملتها كتاب اخلاق علائي في اربعين مجلدا مركب على الثلاثة الالسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته قيل له الاخلاقي وكانت ولادته في سنة ثلاث واربعين وتسعمائه وتوفي نهار الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس •

محمد الشهير بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجك بمحلة مسجد القصب كان فاضلا شافعي المذهب مقريا مجودا مجيدا الا انه كان خامل الذكر قليل الحظ اخذ عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرت له محنه في اواخر عمره كان نائما في حجرة له بالجامع المذكور في بعض الليالي فجا محمد باشا ابن سنان باشا ليزور الشهدا داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق في هذا الوقت وصاح فقيل له الوزير فلما فتح الباب امر بضربه فضرب ضربا مبرحا لانه كان له جبروت ولم يعرف انه الامام وحنق عليه ولم يكن من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف وبلغ من العمر اربعا وثمانين سنه ✦ ✦

محمد باشا نايب حلب واذنه ودمشق ذكره النجم وقال في ترجمته قيل وكان وزيرا ولي نيابة حلب في سنة احدى وثلاثين والف وكان ظالما ثم عزل عنها وولي مدينة اذنه واساء الحكم فيها حتى حجر على البضائع كلها فلا يبيعها جلابها الا لمن عينه من جماعته ثم تباع للسوقيه بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى عن الملك وسلطن السلطان مراد ولي علي باشا المنفصل عن بغداد الوزارة العظمى وكان اخو محمد باشا المذكور تلخيصيا عنده والتلخيصي عبارة عن مرسال بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجيهات وغيرها من المعروضات ويأتي بالجواب فسعى لاخيه في ولاية دمشق فلما وليها ارسل متسلما عنه يقال له كنعان فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين ووافق دخوله اشتعال الفتنه بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم صحبة الوزير

محمد الكاتب

امام جامع منجك المعروف بابن البيطار

نايب حلب

مصطفى باشا وذلك ان العسكر الشامي كانوا قصدوا محاربة اولاد الحرفوش واخراجهم من بعلبك وطلبوا من
مصطفى باشا ان يخرج معهم فابى اولا وامر بالتربص فلم يرضوا الا بخروجه فخرج بهم بعد ان كتب عليهم
حجة بذلك ولما تقابل الفريقان انهزم العسكر الشامي ووقع الوزير المذكور في ايدي عسكر ابن
معن ثم بقي عنده بالبقاع اياما ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب اولاد الحرفوش ووقع الراي من قاضي
القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعقلاء الناس ان يذهب جماعة في طلب عوده الى
دمشق فعين قاضي القضاة جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق الى بعلبك واقاموا بها اثني عشر يوما ثم
عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق يوم الخميس تاسع وعشري المحرم والفتنة قائمة فلما كان
يوم السبت ثاني صفر عقد عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر انهم لا يرابون ولا يجاوزون
الحدود في خدمهم مع امور اخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر في امر مريج بسبب ذلك
دخل كنعان متسلم محمد باشا صاحب الترجمة فسلمه مصطفى باشا البلد اياما ثم دفع يده عنها خوفا
من اثارة الفتنة ثانيا بسبب ان محمد باشا انحاز اليه حمزة الكردي احد رؤساء الجند وجماعة الفارين
فاذا دخل دخلوا الى دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسلمون اليه فيدخل الشام في طلبهم
وكانت اهالي دمشق قد تقدم لهم منه مخافات واراجيف حتى نقلوا امتعتهم واثقالهم من خارج المدينة
الى داخلها مرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب ذلك ثم عقد عنده مجلسا في دار السعادة
يوم السبت ثامن او سابع شهر ربيع الاول جمع فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة
بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموي فحضروا ومعهم اهل البلد وكتب محضر في الواقعة
ليجهز الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فردوا بها محمد باشا وقد نزلها فاشاروا اليه بالرجوع الى
حماه ليعرض ذلك على السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس اخر عند القاضي وكتب عرض اخر الى الباب العالي
وخرج كنعان الى استاذه وبقي الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثاني عشر جمادى
الاخرة ورد من بعلبك حسن بن الطرابي بحكم سلطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد
ان كاتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى
الاخرة في وقت الضحى سار مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس كاتب
الدفتري معن ولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ونزل بها اخر النهار واقام بها
ليلة الاربعاء ويومها وتردد اليه بعض اهل البلد ونافقه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة
القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فتردد بعض الناس اليه فلم يقم لاحد
منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاثت جماعته في دمشق وضواحيها يمنة ويسرة كان كل واحد
يريد الانتقام بدمشق وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محموم ثم مات يوم الجمعة ختام
جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين والف وظهر بعد موته انه كان لعلماء البلد في نية شنيعة وكان
موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفتري ثم عند الغروب من يوم موته ورد دمشق
راكبان اخبرا ان مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرد وهو لطيف
قلت وصاحب الترجمة قد تقدم تعرض لذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة ابي البقا الصالحي وهو كالتتمة
لما ذكرناه هنا

نايب اليمن

محمد باشا الوزير حاكم اليمن ذكره مورخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن
في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان احمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر المخا في شعبان سنة
خمس وعشرين والف وكان رجلا حليما حازما في جميع الاحوال صبورا على الشدائد ودخل صنعا في صفر سنة
ست وعشرين وكان يقول انه ادرى الناس باحوال اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا
صاحب اليمن لانه كان يختبر ويرقم في دفتره ما كان حكمه في اليمن الا من ذلك الدفتر المضبوط ولسان
حاله يقول

ما انت اول سار غره قمر … ورائد اعجبته خضرة الدمن

وما احسن ما يقول الشاعر

من تحلى بغير ما هو فيه … كذبته شواهد الامتحان

ففتح وجه الحرب وناصحه عقلاء البلاد بان هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك رؤس القبائل
وترغب الجنود بالعطايا وتشحن الانبار السلطانية بالحبوب فما قبل بل تجلد وتنمر وقال اما الملك واما

الهلك

المملك وجرى فى السباق جرى سكيت خلفته الجياد يوم الرهان • فلم يحصل من ذلك على طائل فاتهم الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم نهضتهم ونصحهم فى الحرب فاتخذ لدعونا الامير محمد ابن سنان باشا وجعله كتخداه فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعى الى متعب • موائلا عن سبل الراعه • وفى روض الاخيار من استعان بعدو بين زل ومن استخف باميرٍ ذل حكى بعض اهل اليمن قال سمعته يقول فى حال عن لو كنت اعتمد على دفاترى وحفظى من اخبار اليمن واقول ليس احد اعرف منى باحوال اليمن واعترف الان انى دخلت اليمن وخرجت منه وما حققت ولا عرفت من احواله قدر انمله وكان قائما على قدم الثبات ذا عزيمة ماضيه مع ظهور القحط وعمومه فى جميع البلاد وافراط العساكر فى طلب الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فعجز الفريقان فانعقد الصلح بينه وبين الامام القسم بان لكل واحد ما كان تحت يده حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف وكان انعقاد الصلح على يد الامير على بن المطهر بن الشويدع محمد بن عبد الله فى جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين والف وبعد انعقاد الصلح فك الوزير محمد باشا قيد الحديد من السيد الحسن بن الامام القسم لانه خرج مما كان فى شرائط الصلح وبقى فى دار الادب الى ان وصل المتسلم من جانب الوزير فضل الله باشا الى صنعا فى سنة احدى وثلاثين والف والسيد الحسن يعمل الحيل فى خلوصه حتى حصلت له الفرصه فخرج متنكرا على بعض القول فى غفلة الحارسين فلما وصل الوزير فضل الله باشا الى صنعا فى رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذى كان على دار الادب ولنرجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القسم عقب الصلح نهار الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وقام فى مقامه ولده السيد محمد وجدد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان فى زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال فى زمان صاحب الترجمه حتى ابيع حمل جمل من الحنطه باربعين حرفا وعبرة حمل الجمل ثلاثون قدحا صنعانيا وبيضة الدجاجه ببقجه وهى عبارة عن كبير واحد فى مقابلة عثمانيين وكان اول زمانه حربا وفتنا واخره نهبا ومحنا وله اثار عظيمه فى تعمير القلاع السلطانيه ما سبقه الى مثل ذلك احد وبنى جامعا فى صنعا وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعا فى غرة صفر سنة احدى وثلاثين ولما سمع يجى الوزير فضل الله اسرع بالنهوض فخالف التقدير التدبير وتقاربوا فى المنازل بالقرب من زبيد فارسل فضل الله عليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى اولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفا عليه من الرصاص انتهى ثم وصل الى مكه فى غرة شعبان من السنة المذكوره وصام بها رمضان وتصدق وفعل افعالا عديده من الخيرات وكان وصل معه فى مركبه الواصل بحرا فيل صغير اراد ان يهديه الى الحضرة السلطانيه ثم ان هذا الفيل استمر بجده زمانا فجا الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور ليلة سابع وعشرى شوال من السنة المذكوره ودفن صبيحة تلك الليله بالمعلاه وبنى عليه قبة باقيه الى الان ووقع بعد وصول الفيل غلا شديد بمكه قال الامام عبد القادر الطبرى فيه مورخا وهو على فيض وزن الابحر المتداوله

حرم الله حل ساحته • قدم الفيل ضل عن رشده • كثر الهم يا فتى اذرخ • سنة الفيل همها يشده وفى هذا القرن يضرب المثل بالغلا الواقع بمكه فى سنة تسع بعد الالف ونهاية ما وصل فيه الاردب المصرى الى ثمانية عشر دينارا على ما سمعناه من الثقاة المشاهدين لذلك قلت فتكون الغرارة الشاميه على هذا باثنين وسبعين دينارا فان الاردب المصرى ربع الغرارة الشاميه ولم يستمر هذا الغلا الا نحو ثلاثة اشهر وفيه اكل الناس لحوم الكلاب والبسس قال الامام على بن عبد القادر الطبرى فى الارج المسكى والتاريخ المكى سمعت من الوالد ان الفقرا كانوا ياخذون دم الشاه ويجعلونه فى انا على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد بعد عام تسع غلا متعدد منه الغلا الذى ذكرناه ثم فى سنة سبع وثلاثين وقع غلا عظيم واستمر يتزايد الى سنة ثمان فبيعت الكيله الدخن فى هذا العام باحد عشر محلقا ثم وقع فى عام تاليف هذا الكتاب غلا اخر اضر فى الافئده نيران الاشتعال واعمى بصائر الناس من التفرغ للاشتغال واستمر اشهرا عديده وفى الغالب انما يكون فى انواع الحبوب وقد يقع فى السمن وغيره من انواع الماكولات والله اعلم

محمد الشهير بابن القزال الحمصى نزيل دمشق ورئيس الاطبا بها ارأس من انتمى الى الطب فى وقته

شعر

رئيس الاطباء بدمشق

ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه ابقراط وقته وزمانه • وجالينوس عصره واوانه • قد جمع فضل العلم بعد شتاته • ورد في جسد الادب روح حياته • وان يفق البرية وهو منهم • فان المسك بعض دم الغزال هاجر من حمص الى طرابلس الشام • واتصل بامرائها بني سيفا الكرام • واقام عندهم مدة طويلة يداوي الصحيح ويعالج عليله • وهم يقابلونه بالصلاة الوافيه • شكرا لله على نعمة الصحة والعافيه • ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس الاطبا وعمدة الفضلا والادبا واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبه لطيف المسامرة والمخاطبه تميل اليه طباع الخاصة والعامه ويحضر مجالس قضاة الشام وينادمهم احسن منادمه والحاصل انه ختمت به هذه الرياسه وفاق ارباب هذه الصناعه بحسن المعالجه والكياسه وكان بعض من يحسده منه يقولون معالجته ليست بميمونه مازارق الا ربما عليلا • الا وقدمات في الخميس وهذا تعنت على الاقدار • فانها تجري على مقدار الاعمار • لا على ما تشتهيه النفوس • من اصناف الصحة والبوس • والناس يلحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة الاقدار • فالاولى التسليم للقضا • فان العلم بالاجل المحتوم رقم ومضى • فاي عتب على الطبيب • وان كان هو الفاضل اللبيب • ان الطبيب له وعقل ومعرفة • ما دام في اجل الانسان تاخير حتى اذا ما انقضت ايام مدته • حار الطبيب وخانته العقاقير • وقد جمع كتبا كثيره وجهات قل من جمع مثلها من اهل الكمالات ودرس بالمدرسة النوريه وتمكنت قواعده في الرتبة العليه ثم ابتلي بمرض عضال وطال مرضه • وتغير جوهر بدنه وعرضه • فلم تنجع فيه الادوا • ولم تنجح فيه معالجة الاودا •

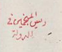
ان الطبيب بطبه ودوائه • لا يستطيع دفاع مقدور اتى • ما للطبيب يموت بالدا الذي قد كان يبري مثله فيما مضى • هلك المداوي والمداوى والذي • جلب الدواء وباعه ومن اشترى • ثم توفي في اواخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين والف ودفن بمقبرة باب الصغير •

محمد المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر نزيل دمشق قلت في وصفه هو وان كانت حلب مسقط راسه فدمشق مدرج انفاسه قدم اليها واختلط بابنائها وغذي طبعه بقدمائها وهوائها وكان ممتع المجالسه • حلو المناسبه والمجانسه • وكتب الكثير بخطه • وضبطه بضبطه • لكن خطه صدا النواظر وقسوة الخواطر • وله شعر ينسب اليه • اكثره مغصوب ضمانه عليه • وعندي ان شعره لو قيل له ارجع الى اهلك لم يبق منه شي ولا يحضرني الان منه الا ما انشده البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معميا باسم عدي • رقت حواشي نديم انسي • فراح يمشي بلا حواشي • والشمس قد توجته لما ادارها وهو في انتعاش • وقد رايت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمه على هذا الاسلوب ومكتوب فوقهما معمى في علي ولم يعزيا لاحد رقت حواشي نديم انسي فبات عندي بلا حواشي ادرت شمس الطلا عليه • في جنح داج من عين واشي • وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين والف وقال اديب الزمان احمد بن شاهين يرثيه بهذه الابيات

رحم الله الهريري • كان لا يالف غيري • كان لا ينكر حقي • كان لا يكفر خيري
ثم لقاه نعيما • ووقاه كل ضير • ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غيري
شاكر الناس لعبد • يذكر الله بخير • ثم لما ان سار للجنة عنا اي سير
قال لي الهاتف ارخ • ولقد مات الهريري •

الهريري الكاتب الشاعر

محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين في الدولة الاحمديه وكان مشهورا بالحذق والصنعه وله وقائع واخبار غريبه مطرد به وحذاقته يضرب بها المثل عند الروميين ومن حسن فطنته انه قيل له في سنة وفاة السلطان احمد نراك لم تتعرض لامر وفاته فقال اني اشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامره فلما نظر اليها راي في الحقيقه قد ذكر فوت السلطان وشدد الواو تحويها ووضع النقطة الواحده بالحبر الاحمر وعجائبه في هذا الباب كثيره قال ابن نوعي وكان في ابتدا امره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهر فيه وصار موقت الشهزاده ثم صار رئيس المنجمين وكانت وفاته في سنة اربعين بعد الالف •



محمد المحبي المصري الملقب شمس الدين الحنفي شيخ الاسلام واجل علما الحنفيه الكبار في المذهب والخلاف واوحد افراد الدهر في اللغة العربيه والحديث اخذ الفقه عن شيخ الحنفيه النور علي بن غانم

المحبي المصري



المقدسي وعن الامام الكبير السراج الحانوتي والحديث عن الرحلة ابي النجا سالم السنهوري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير ابي بكر الشنواني وغيره ولزم الافادة والاقراء الى حين انتقاله وعنه اخذ جمع من اكابر العلما منهم الشهاب احمد الشوبري والحسن الشرنبلالي ويحيى الشاوي من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسني خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعا عشري ذي القعدة سنة احدى واربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى

العجمي الاصبهاني

السيد محمد باقر الشهير بالداماد الحسيني العجمي الاصبهاني رئيس العلما ببلاد العجم بعد البها الحارثي ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه باقر العلم ونحريره والشاهد بفضله نقيره ونحريره ان عدت الفنون فهو منارها الذي يهتدى به او الاداب فهو مؤلها الذي يتعلق باهدابه او الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل او الشيم فهو حميدها الذي يذهب منه نسيم البرء في العلل او السياسه فهو اميرها الذي يحجم منه الاسود في الاجم او الرياسه فهو كبيرها الذي هاب سلطته شاه العجم وكان الشاه عباس اضمر له السوء مرارا وامر له حيل غيلته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه قلوب الناس اليه فحال ذو القوة والحول وابى الا ان يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفور العز والجاه حتى دعاه داعي اجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القبسات والصراط المستقيم والحبل المتين وفي الفقه شارع النجاه وله حواش على الكافي والفقيه والصحيفة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين البها العاملي مراسلات كثيره اعرضت عنها لطولها وكانت وفاته في سنة احدى واربعين بعد الالف باصبهان

البوسنوي قاضي القضاة بحلب

محمد الشهير بعلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب الحاشيه على شرح الجامي وله حاشيه على الزهراوين واخرى على شرح القطب للشمسيه ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقشفا وفيه عجب وكبر وسافر من حلب وهو مولى واقام مقامه السيد احمد بن النقيب ولما وصل الى اسكدار تالم منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا من ان يبلغ خبر ظلمه وكلامه في بلاد العرب فحصل له ضرر في بخته ثم سيره الى الحصار وامر بلزوم الخلوه ووجهت عنه حلب بعد ايام واشاع انه اصيب بالنقرس وحكي انه جاءه مرسال من جانب السلاحدار المذكور ومعه بشارة بتوجيه قضا قسطنطينيه اليه فقال للمرسال قل له

وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

فلم يمض ثلاثة ايام الا مات وكان بحلب اقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد احمد بن النقيب

حواشي امام العصر بكر عطارد	محمد السامي على هام بهرام
صوارم افكار اذا هز متنها	نبا كل هندي وكل حسام
وابحر تحقيق اذا طم موجها	فهيهات منها عاصم لعصام
وحمرة توفيق زكت فسارعت	الى حانها اهل الفضايل بالجام

وحكى لي شيخنا العلامه احمد بن محمد المهمنداري مفتي الشام ان صاحب الترجمه قال يوما للنجم محمد الحلفاوي السيد احمد بن النقيب وهو غائب يقول انه افضل منك فقال صدق هو اكثر احاطه مني وقال لابن النقيب مثل ذلك المقاله في غيبة النجم فقال لا شك فيما يقوله فانه استاذي والاستاذ على كل حال له رتبة الافضليه قلت ومثل هذا ما يحكى ان تيمورلنك قال يوما للسعد ان السيد له معنا صحبه وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهزوله وذلك مسقط لشانه فقال له السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالعجيب هزال دابه تحمله وقال للسيد السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمه فكيف يسوغ له اظهار العظمه وهو من العلم بمكانته فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة علامك في سنة خمس واربعين والف والكاف في علامك للتصغير في اللغة الفارسيه كما ذكر في مصنفك ولسان

الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم

محمد باشا سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابه في المحل الاسمى وفي رزانة العقل ومتانة الفكر في الغاية القصوى صار اولا امير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم احد الوزرا السبعه ثم عينه السلطان ابراهيم لاخذ قلعة الازرق فسافر اليها وافتتحها فوجهت اليه نيابة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين والف واكرم قاضي القضاه بدمشق المولى داود بن بابر بيك والبسه فروه من السمور وهو اول من البس قاضيا فروه ومنه بقيت عادة مستمره في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل

ذلك انه يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعه وكانا في حكومته معه لا غايه واتفق في زمانه اواخر
شهر رمضان انه وجد ثلاثة انفار مقتولين بمدرسة الاقباليه قرب المدرسة الظاهريه فصرف جهده
في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلبهم على باب المدرسة المذكوره ثم جاءه ختم
الوزارة العظمى الى دمشق في خامس ذي الحجه سنة اثنين وخمسين ولم يتفق لاحد من الوزرا وهو كافل
دمشق انه تولى الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجيه وكتب بروات واوامر وكان قبل ذلك بشره
الشيخ ابو بكر قعود للاكراد الذكر بمجيء الختم اليه حتى ارسل اليه ليلة الوصول يستخبره فاجاب انه قد وصل
الى حدود دمشق واتفق لبعض المهره بالفلك من اهل دمشق انه استخرج مكثه بدمشق وانه يكون
سنة وتسعين يوما ووافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر بن عربي في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي
من المدة ستة ايام فكانه اعتبر دخوله في اول حد دمشق وهو حسيه وخروجه منه فصح بذلك
الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشري ذي الحجه وبقي وزيرا ثلاث سنوات ثم عزل في ذي
الحجه سنة خمس وخمسين وعينه السلطان سردارا على العساكر الموجهه الى جزيرة كريت فمات بها
في سنة ست وخمسين والف قلت وهذا الوزير يعرف بجوان قوجي باشي وذريته الان باقون
وله اوقاف وتعلقات تستغرق الحد وهم نظرا في وسع الدائره لاولاد ابراهيم خان المشهور بها •

النحوي الدمشقي

محمد الشهير بالنحوي في الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداهه وحلاوة التعبير وكان ملما ببعض
فنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفيه وحل عباراتهم وله درايه واسعه في الاخبار والاشعار
وكان رؤسا دمشق يميلون اليه جدا ويعدونه ريحانة الندما ويباشرون منه من تطيب لهم حركاته وتروق
كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النوادر واللطائف ومما يعزى اليه منها انه مر به احد
الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي قد عالم صاحب الترجمه واحسن الثنا عليه فقال له ادع الله
لك بان تحل وظيفه من وظائف الجامع حتى اوجهها عليك فقال له اليس جيبك اقرب من ملك الموت
وكان شيخنا العلامه ابراهيم بن منصور الفتال يحسن الثنا عليه ويقول انه كان اعجوبة وقته وقد
مضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكهات ولم يبق احد ممن يتوسم فيه العرفان
الا خالطه وامتزج به وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين والف وقال بعض في تاريخ وفاته •
نديم انس لنا توفي • وخالق الخلق قد تولاه • وهاتف الغيب قال ارخ • على النحوي في رحمة الله •

التقوي الحلبي

السيد محمد الشهير بالتقوي الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه
حديث مجده قديم • يغني عن الكاس والنديم ودر كلمه النظيم • جار على اسلوب الحكيم • وقد عام في
لج دراية الافلاك • ووقف على ساحل نهاية الادراك • وابتدع من الاشيا العجاب • مالم يسبق عليه
قبله ابن داب • وله خط كانه الدر • تزينه الفاظه الغر • ثم انشد له قوله •

قد جدد الشوق الجديد خيالكم … بجوارحي وضمائري وسرائري … فاذا نظرت الى الوجود رايتكم
في كل موجود عيان الخاطر … وقوله • • •
قد قسم الحب جسمي في محبتكم … حتى تجزى بحيث الجسم ينقسم … وما تصورت موجودا ومنعدما
الا خيالكم الموجود والعدم … وقوله من قصيدة طويله مدح بها الوزير نصوح ومطلعها •
حياك سرحة دارة الارام … وحباك ديمة مزنة وغمام … الى ان قال فيها •
ذاك النصوح ابو الوزارة من رقى … تلك العلى وعلا على بهرام … ومنها • •
يجري الامور بوفق ما يختاره … ويطيعه العاصي بكل مرام … فكانما الاقدار طوع يمينه
بعد المهيمن في قضا الاحكام … قطب تدور عليه دولة احمد … ملك الدنا بالحل والابرام
هابته انفاس النفوس باسرها … في الناس بعد العالم العلام … ولباس سطوته الاسود تسربلت
وتسترت في الغاب والاجام … منها … يلقاك بالبشر الذي من نشره
ريح الثنا يسري بطيب بشام … بخلائق تكسو الرياض خلائقا … فتضيع رياه الى وخزام
ويريك من رضوانه عدل جنة … فيها الحروب البغي نار ضرام … منها
يا ايها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام … البست من حلل الوزارة خلعة
قنع الاولى منها بطيف منام … ومنها … ما دار في فلك المديح مدار •

١١

الا خلك ودو دورحسن ام ... ما اوكبت زهر الدجى بكواكب ... الانضرك فى الحضام
الى ان قال فى اخرها ... كتبت مما تحك الليالى اسطرا ... تبقى بقيت على مدى الايام

وقلت انا الفقير فى ترجمة حكيم اخذ حظه من الحكمة فنطق بها والحكمة حظ النفس الناطقة فما سرى ذهنه
فى استقصا عرض الا وكانت الصحة له موافقة فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره او الجفن المريض
لزانه وناده من حوره ولو انه طب الزمان بعلمه لبراه من داء الجهالة بالسلم حكى لى المرحوم السيد
عبد الله الحجازى قال وقد رايته وقد ملك كامل الصناعة وبلغ الغرض فى البلاغة والبراعة واملى ملا يسع
واعتدلت معه الطبائع الاربع وفصل الموجز بفصيح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاويت
منه الى فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد فى جسد الفضل روح حياته واخذت عنه جملة من
فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على اسلوب الحكيم ومشرب النديم ولهذا كثر القول فى
اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد وقفت له على قصيدة اثبت منها هذا القدر ومستهلها

سرت والليل محلول الوشاح ... ونسر الجو مبلول الجناح ... وعقد الزهر منتظم الدرارى
كثغر البيض يبسم عن اقاح ... وزاهى الروض اسفر عن زهور ... بها ظما الى ماء الصباح
كان كواكب الظلماء زنود ... على دهم تهب الى الكفاح ... اذا انعكست اشعتها ترى دت
على صفحات غدران البطاح ... تحاول ستر مسراها بوجه ... وقد ارجت بريّاها النواحى
فواعجبا اتخفى وهى بدر ... وشمس فى المحاسن والضواحى ... اما علمت عبير المسك منها
ينم بها الى واش ولاحى ... مهفهفة يغار البدر منها ... ويخجل قدها هيف الرماح
تمازج حبها بدمى وروحى ... مزاج الراح بالماء القراح ... فاصبح فى الملا طبعى وخلقى
وماقى الطبع عنه فلا براحى ... كان الله لم يخلق فؤادى ... لغير الوجد بالخود الرداح
احن الى هواها وهى حتفى ... كما حن السقيم الى الصلاح ... واصبو والصبابة برحتنى
وانحلت الجوانح بالبراح ... فلولا الطمع يمسك من خيالى ... لطار من النحول مع الرياح
ابث لطرفها شكوى غرامى ... وهل يشكو الجريح الى السلاح ... واطمع ان يزايلنى هواها
وهل حن رمق المهد ورماحى ... فلا تاوى لكسرة ناظريها ... فكم اودت بالباب صحاح
افق يا قلب ليس الحب سهلا ... فكم جد تولد من مزاح ... رويدك كم تبيت تئن وجدا
كان الطعن من الجراح ... وقائلة ارى نجما تبدى ... بليل عوارض كالصبح ضاحى
ابعد الشيب تمرح بالتصابى ... وتمرح فى برود الافتضاح ... فما امنى الشبيبة مستزاد
ولا الخسران يسمح بالرباح ... فدع حب الغوانى فهو غى ... وتغنيد يحيد عن الفلاح

وكانت وفاته فى سنة احدى وستين بعد الالف باسحاقلى قريب قونية وهو راجع من قسطنطينية

محمد المعروف بابن النقيب البيروتى نزيل دمياط الشافعى العالم الكبير والعلم الشهير كان من
كبار العلما الحريين بالتفضيل بعيد الصيت فى الجملة والتفصيل دخل دمشق فى اول امره واخذ بها عن
الشهاب العيثاوى والشمس الميدانى واضرابهما واجازه مشايخه بالافتا والتدريس ثم رحل الى مصر
واخذ بها عن النور الزيادى والشيخ على الحلبى وتمكن فى العلوم حق التمكين ودرس بجامع الازهر واخذ
عنه الجم الكثير منهم الشيخ سلطان المزاحى وهو اجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى والشيخ على
الهيدى من المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصفورى وحكى الهيدى المذكور انه كان
يدرس ولا ينظر فى كتاب ويقول هذه طريقتنا وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى انه كان يدرس
فى احد وعشرين علما ولا ينظر فى الكراس واقام بالازهر يدرس اربعين عاما وتلامذته لا تحصى قال
ولم يكن له درس يعرف به لكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يعقد ذلك المدرس يبدى
ولا يعيد فى حضرته وكان عالما عاملا طبيبا حاذقا ربع القامة نحيف الجسم مهابا يسطع النور من وجهه
وكان كل من راه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما وردها لم يعرف بفضله احد وكان يرعى زى العلما وكان
يحمل طبق العجين على راسه الى الفرن وياخذ المقطف بيده يقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته او الى
المسجد واستمر على ذلك سنة ونصفا ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى واضافه بعض
العلما فذهب هو وذلك العالم الى ذلك العالم فراى صاحب الترجمة فقبل يده وقال له كيف هذا الحال

ابن النقيب نزيل دمياط

فاجابه عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال له لم يأذن لي باعلام احد بحاله اما سمعت قوله عرفت
فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد ذلك بايام قلائل وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد البشبيشي يجلس
وحده حتى يكاد لايراه احد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين اخو البشبيشي المذكور الى
قسطنطينيه ورجع على صيدا ونزل عند الشيخ محمد القطب فاعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمه
واخبره انه يجلس بجنب السارية الفلانيه ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في
مكان التدريس بجنب اخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم اقبل وقعد وراء تلك الساريه فاخبر الشيخ شمس
الدين اخاه به وذكر شهرته فالجمه الله عن الكلام ولم يقدر على النطق فقام هو واخوه الى الشيخ وسلما
عليه واجلساه في مكان التدريس فشهد للبشبيشي بالفضل واعلمه انه في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني
تكلم في تفسير الاية الفلانيه في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى
ان مات رحمه الله تعالى وكمل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كراس قط حالة التدريس ومن
مؤلفاته حاشيه على المنهاج والمحلي سماها فتح التجلي وكانت وفاته بدمياط في سنة اربع وستين
بعد الالف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير ولاصغير الاحضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجبانتين
وقبره مشهور يزار ويتبرك به

محمد الشهير بمنلا چلبي الكردي قاضي القضاة بالشام محقق الزمان واستاذ الاساتذه وراس
الجهابذه اخذ ببلاده عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلاحت شهرته ارجاءها وقصدت عليه مهرة
الطلاب رجالها واشتغل عليه جل من نبل بعد السبعين والالف من علماء الروم ورؤسائهم واجلهم
استاذي المرحوم شيخ محمد العزتي قاضي العسكر والمولى صالح الشهير باسحق زاده المتقدم ذكرهما
ثم درس بمدارس الطريق المعتبر عندهم والف نفائس التاليف وقد وقفت له على كتاب سماه النموذج
احسب انه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم ابان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسميه مسبوقة للشمس
الفنري فانه الف كتابا سماه النموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدواني في تسمية كتاب
ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمه تاليف ورسائل غير ما ذكر وله في التفسير ومتعلقاته
باع طويل ثم ولي قضاء الشام بعد استاذي العزتي المذكور في غرة رجب سنة خمس وستين والالف
ومات بها ودفن بمدفن السنانيه

محمد امين المعروف باللاري الاستاذ الكبير الصديقي الشافعي البصير اعظم المحققين على الاطلاق
واجل اهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهيه فاشرقت
في باطنه اشراق ذكا وكان في التحقيق غايه وفي حل غوامض المشكلات نهايه وحدثني بعض علماء دمشق
ناقلا عن العارف بالله تعالى الاستاذ ايوب بن احمد الخلوتي انه كان يقول في حقه لو ادركه السيد الشريف
لما وسعه الا التلمذ له ومن شهد له خزيمه فحسبه وحكى بعض المغاربه الواردين الى دمشق وكان ممن
دخل بلاد العجم والهند وبلاد اللار ان صاحب الترجمه من اولاد الملوك وكان ابوه سلطان اللار ولما
تغلب شاه العجم على تلك الدائره خرج محمد امين منها الى بلاد ال عثمان فدخل بغداد وحج منها ورجع الى
الموصل واقام بها مده ثم ورد حلب واستوطنها مده وانتفع به فضلاؤها منهم السيد عبد الله الحجازي
ثم قدم دمشق فحل منها محل الانسان من العين وخدمه افاضلها وبالغوا في تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب
امكانهم وما احسب فيما سمعت ان احدا رعى حقه بها مثله وتلمذ له اكثر الفضلاء واخذ عنه منهم سيدنا
ابو الصفا محمد بن ايوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني هذان الفاضلان عن فضائله
وعلومه ومكاشفاته الباهره واحواله الظاهره بما يحير الالباب ويحكم بانه ادنى من المعارف لب اللباب
وقالا انه بلغ ما بلغ وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل انه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله
في جميع من راى وروى نظير فسبحان من اطفأ نور بصره وجعل قلبه مشكاة نوره فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا ابو الصفا المذكور من احواله انه زار حضرة الشيخ
الاكبر بن عربي قدس الله تعالى روحه قال فركب وتوجهنا معه معاشر تلامذته مشاة في خدمته وكنا
نزيد على خمسين نفرا ولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالمحصه فوقف ثمة وقال اشم هنا رائحة زكيه
واظن ان في هذا المكان احدا من كبار الاولياء قال فعجبنا من ذلك ثم مشى فلما وصلنا الى المزار المعروف

قاضي القضاة بدمشق

الشيخ محمد امين اللاري

في الزقاق الضيق بين البحصه والحسوديه وهو الذي يألفه الشيخ الولي البركه حسين بن فرفور راينا الشيخ المذكور
واقفا على الباب ثم نظرنا الى خلفنا فراينا الاستاذ ترجل عن الفرس وهو يقول باعلى صوته هذا صاحب
الرائحه الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وادخله الى مجلسه الذي كان يجلس فيه وجرت
بينهما مخاطبه وتعطف باخذ بمجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين قدام الاستاذ قصعه فيها لبن وخبز
فاكل واكلنا معه ثم امرنا الاستاذ بالخروج فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يساله وهو يجيبه
فلا نفهم مما يقولان الا قول الاستاذ حينا هذا هو الجواب الذي لم اسمعه الى الان ثم تواعدا ببكاء
وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقه ما هو اغرب من هذا واعجب وكان اذا تلمذ له احد امده اسرارها
بامدادا ته العظيمه وقد شاهدنا ذلك في كثير من المنتمين اليه اغدق الله عليهم الخيرات ووفر لهم
دواعي المسرات وبالجملة فهو بركة الزمان ونتيجة نتائج الاوان وكانت وفاته بدمشق في سنة ست
وستين والف

محمد باشا الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم اشهر من نار
على علم كان من امره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام
ولم يزل خامل الذكر مهضوم الجانب الا انه له حسن تدبير وحزم في الامور وكان امر الملك من عهد ان ولي
السلطان محمد المذكور السلطنة قد اختل وتهاونت رؤساء الدوله لصغر السلطان في نظم الامور على نسق
يرضي الجمهور فكثرت الاعراض وبدلت الجواهر بالاعراض وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت
الفتنه على ساق وانتصب الخلاف وارتفع الوفاق وتفوق ضعاف الدوله واظهروا الصولة والصولة
فكانوا في ارائهم ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان من يولي الوزير اياما فلا يرى هدوا او راحة ولا منا ما
ثم يقتل او يعزل وينهب او يسلب الى ان بغت طائفة من العبيد الشام الذين هم داخل حرم السلطنه
من الخدام وهجموا على جدة السلطان صاحب الخيرات فقتلوها ليلا ولم يخشوا اثما ووبالا ولم يزل
نار تلك الفتن تتقد والجمعيات السوء في كل حين تنعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمه ان يكون
وزيرا ومدبرا للملك ومشيرا هنالك انقلب العيان واخمدت السيف والسنان ومن هنا اشرع في
الترجمه فاقول اخبرني من اثق به انه لما استصعب الامر ولم تنجح الدوله جمع اليه السلطان المقربين
من اهل الحرم السلطاني وفيهم علي اغا الطويل المشهور وتفاوضوا فيمن يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة
التفرق فكل منهم اشار الى واحد حتى انتهت النوبه الى علي اغا المذكور فاشار الى ان الاليق بالوزاره
صاحب الترجمه فسخروا منه بناء على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال انا اقول هذا عن اختبار وممارسه
والامر ماخوذ على التراخي فيمكن ان يكون وزيرا اياما ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله بالصعب على الدوله
فاتفق الراي عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختام واوصاه بما يلزم التبصر فيه فكان
اول ما ابتدى به من الامور نفي علي اغا الذي كان سببا في توليته لجزيرة قبرس وابعاده عن الدوله وقال
من قدر على التوليه قدر على العزل ثم اطلق القتل في اركان الدوله واحدا بعد واحد وقام باعباء السلطنه
واخمد بحسن تدبيره نائرة الفتن واضعف العسكر بالاسفار واكثر من محو اصحاب الكلمه وفرق شملهم
وابلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل انه كان يواخي وزيرا احسب ان اسمه خسرو باشا وكان بينه وبينه
مواثيق ومودة زائده يعرفها الناس فاستحضره يوما اليه وقال له اريد اليوم قتلك فقال له لم تقتلني ولم
يصدر مني ما يوجب القتل وانا على عهدك وميثاقك فماذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارهابا
عظيما للقوم فانهم يقولون ان الوزير قتل اقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في امر القتل فيلقي الرعب في
قلوبهم فابرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال قلت وقد وقع مثل هذا كثيرا واعجبه ما وقع
في زماننا القريب لامام اليمن محمد بن احمد بن الحسين انه قتل ابنه ارهابا لعسكره وقال لهم ما قتلت
ابني الا ليعلم الناس اني لا اعرف الا القتل ولا اتوقف فيه بحال فملك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع
وكذلك اخاف صاحب الترجمه الناس بفعل هذا ولزم كل احد في زمانه طوره وسالمه الزمان وانقاد
له فيما ابرمه وعظمت دولته وجبيت اليه ذخائر الدنيا ثم ان السلطان محمد سافر الى ادرنه في سنة
سبع وستين وجهز صاحب الترجمه الى قتال الكفار فسافر وافتتح قلعة ينوح وبعض قلاع اخر وخرج في
تلك الاثنا على الدوله حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير كنعان وانضاف

الكوبري الوزير

اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب الترجمه وحسدا له فصرف وجه همته الى الانتقام منهم فقتلوا على يد مرتضى باشا كما اسلفته فى ترجمة حسن باشا واوقع القتل فيمن كان تبعهم من السكبان وغيرهم وهم على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا ايدى سبا وكان فرط من عسكر الشام الامر فى انحيازهم الى حسن باشا ثم اعقبوها بخروجهم لمصادمة مرتضى باشا فاضمر لهم الوزير المكيده وعين اولا الى محافظة دمشق شرذمة نحو الثلاثمائة من جند السلطان المعروفين بالقبوقوليه وبعث بهم فوصلوا الى دمشق واستقروا بقلعتها واخذوا اغالب دورها وتسلموا ابواب المدينه وباب المحكمه والحسبه وسوق الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التى كانت مخصوصه بعسكر الشام وبذلك انحط جند الشام بعض الانحطاط بما توارد عليهم من الوهم ثم اخذ كبراؤهم بغتة فارسل امرا بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمه وقد قدمنا قصة قتلهم فى ترجمة عبد السلام بن عبد النبى فلا نطيل باعادتها ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب الترجمه معه واقاما بها اياما ثم رجعا الى مقر السلطنه وقد تمهدت البلاد وتاطدت احوال الملك وامنت القوافل واطمانت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمه لاجراء الخيرات فعمر الخان المعروف به فى طريق قسطنطينيه بين اسكى شهر وازنيق والخان والعمارة العظيمه بقصبة الشغور والعمارات الكثيره فى ادلب وفى بلاد روم ايلى مما صار تعلقا عظيما وحوزا جسيما ثم وقف ذلك على جهات بر فى الحرمين الشريفين وفى تربته التى عمرها فى قسطنطينيه المشهورة به وغير ذلك من الجهات وقد وقفت على صورة الوقفيه بانشاء المولى عبد اللطيف المنشى وذكرت ديباجتها فى ترجمته فارجع اليها ثمة وكانت وفاة الوزير صاحب الترجمه فى سنة اثنين وسبعين والف ودفن بالتربة التى عمرها

محمد الشهير بالملغروى قاضى الحرمين احد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق والتبحر وكان له فى التفسير اليد الطولى وكان فى الصلاح والعباده على جانب عظيم نير الوجه نقى الشيبه عليه مهابة العلم والتقوى رايته بدمشق ولم اجتمع به وذكره شيخنا العلامه الخيارى فى رحلته وقال فى ترجمته تولى قضاء المدينه مدة اربعة اشهر واياما مبداوها غرة المحرم سنة خمس وسبعين والف ثم نقل منها الى قضاء مكه المشرفه وكان مقيم قسطاس الشريعه ومديم ميزان العدل فاذا ناداه لباه مطيعه رفع منازل العلم بالبلدتين المحترمتين واقام شعائره وشرائعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضى البيضاوى بالروضة الشريفه بين القبر والمنبر فاجاد وافاد وكان درسه اعجب درس قراه الموالى امثاله بالمدينه وكان يحضره الجم الكثير من الفضلاء والجم الغفير من النبلاء قال لازمته مدة قراءته فتحليت بفرائده ولاحت لى مشرقه فى سلك الافادة جواهر فرائده خصوصا من اول سورة عم الى ختام سورة الطارق ومن عجيب الاتفاق ما اتفق له معه وهو انه جاءه تولية قضاء مكه مع خبر عزله من المدينه فانتقل من حرم الى حرم وسد در القائل وكانه نطق بلسان حال المشار اليه

فارقت طيبة مشغوفا بطيبها | وجئت مكة فى وجد وفى الم
لكن سررت بانى عند فرقتها | ماسرت من حرم الا الى حرم

فاتفق حال مجى الرسول بالخبر انه كان بالروضه الشريفه فى مجلس الدرس وهو مشتغل بالتحقيق وكان الدرس بذلك اليوم فى سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسيم بتوليته مكة وعزله عن المدينه خاطبته بقولى ختامه مسك فاعجب بذلك غاية الاعجاب واظهر اسفه على المدينه ثم بين ما تهيا للبروز الى مكة تمم قراءته الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقسطنطينيه فى العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين والف والملغروى نسبة الى ملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المعجمه بعدها راء ثم ها معرب مكفره بالميم والكاف التى تقرا نونا فى اصطلاح التركيه وهى بلدة بالقرب من تكرطاغى بينها وبين ادرنه مرحلتان

السيد محمد غازى الخلوتى الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ اخلاص المتقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثير التعبد والمجاهده ورد دمشق مرتين وفى كلتيهما القى الله تعالى محبته فى قلوب الناس واقبلوا بكليتهم عليه واخذ عنه الطريق جل اهل دمشق وكانوا يزدحمون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه المبايعه باليد فيمسك بيده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المزدحمه عليه فيقبض عليه الناس ويبايعهم وكنت انا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نورانى الشكل اخذت مهابة الصلاح بجميع اطرافه وكان سافر فى قدمته الاولى الى القدس واخذ بها عنه جمع عظيم ايضا ولم نزل فى عمرنا من مشايخ

الطريق

احد موالى الروم

الخلوتى بحلب

الطريق من اخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسك الختام لحزب الخلوتية في جلالة الشان والحال والقال وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين والف بحلب رحمه الله تعالى

الاحسائي

محمد الاحسائي الحنفي نزيل بغداد كان من العلماء المحققين قرا ببلاده على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مفتيها الشيخ مدلج وله مؤلفات منها حاشيه على شرح الالفية للجلال السيوطي وكتاب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين والف

الديري القدسي

محمد الديري القدسي ينتسب الى السيد بدر ساكن وادي النسور كان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا القران مجودا عابدا تقيا ناسكا له تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكا من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين والف

آقچه زاده

محمد الشهير بآقچه زاده قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخا ومروءة الا انه يغلب عليه الطمع ولي قضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين والف وعزل عنها فولي بعدها قضاء ادرنة ولما دخلت ادرنة كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشني في عبارات سطرت منها اشيا وكان ينهض به الحظ في اثناء قضائه بادرنة لاقبال الوزير الفاضل عليه ووجهت اليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر في استيفاء بعض اماني وكانت وفاته بقسطنطينية في اواخر سنة سبع وثمانين والف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقوجه جي دده بالقرب من جامع السلطان سليم

الزيلعي العقيلي

الفقيه محمد المنلول الزيلعي العقيلي الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على جلالته وولايته ولد بجازان في نيف وثلاثين والف وبها نشا وحفظ القران وقرا ما يكفيه لمعاشه ومعاده كان من احباء الله تعالى وخواص اوليائه له مزيد كبير الحال قوي المقال موثر الخمول ويابى الله تعالى الا اشتهاره عظيم الهيبة كثير السكينة اذا رآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للاذى لا يكاد يسمع منه كلمة تغضب وكان سيفا مسلولا اذا الجي الى ظهور شي من الكرامات اتى بالعجب العجاب منها ولذلك كانت تهابه امراء البلدان التي يدخل اليها ولا يستطيعون اخذ شي منه من المكوس على جري عادتهم وكان يشتغل بالرياسة في السفن واتفق له كثيرا انه يخرج الحمل البن الهندي من الفرضة فيراها المكاسون حبوبا ويكون قد اعطاه اصحابها عليها شيا على ان يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القبيل اشيا كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن في سفينته في صفر سنة ست وتسعين والف ودفن بالقنفذة

الانكوري شيخ الاسلام

محمد الشهير بالانكوري شيخ الاسلام وعالم الروم وفقيهها وصدرها ووليها ووجيهها كان كبير الشان متصلبا في احكامه مويدا في اتقان اجرا الحق واحكامه فقيها مطلعا على النقول والتصحيحات منقحا لما تشعب من الاقوال والترجيحات وبالجملة فلم يكن افقه منه في العصر الاخير ولا احكم من رايه في التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تحرك جاد جيد الغيث الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار امين الفتوى في زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحليم البورسوي واشتهر بالعلم والفقه ثم ولي قضاء ينكي شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولي وكان المفتي شيخ الاسلام يحيى المنقاري حصل له علة في يده منعته من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة في الكتابة على الفتاوى واستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقاري عن الفتوى ووجهت لقاضي العسكر بروم ايلي شيخ الاسلام علي فوجه قضاء روم ايلي لصاحب الترجمة واقام اربع سنوات قاضيا بالعسكر لم ينسب اليه شي يشينه ثم لما سافر السلطان محمد من ادرنة الى قسطنطينية في سنة سبع وثمانين عزل في غرة جمادى الاولى من هذه السنة واعطي قضاء بلدة انكورية على وجه التابيد فاقام بداره مشتغلا بالتحرير وكتب على تنوير الابصار شرحا نفيسا ابان فيه عن فضل باهر واطلاع تام وانتقد على التمرتاشي انتقادات اكثرها مسلم لا مجال للخدش فيه وقد حضرته مرة وهو يقري فيه ببستانه المعروف به بقنليجه في صحبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن احمد السمان وجماعة من فضلاء المدرسين ثم اعيد الى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل الوزير مصطفى باشا واختلف امر الدولة في العزل والتولي طلب لمشيخة الاسلام فوجهت اليه بعد شيخ الاسلام علي ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في اواخر ذي الحجة سنة ثمان وتسعين والف عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

التمرتاشي الغزي

محفوظ بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم التمرتاشي الغزي الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التنوير العالم بن العالم كان في الفضل سامي المصنبه بعيد الغور تفقه بوالده ثم رحل الى القاهرة فاخذ بها عن شيخ الحنفيه النور بن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محب الدين الشهير بابن الذيب وبابن المحب الحنفي ولخذ النحو عن العلامه ابي بكر الشنواني ورجع الى بلده وافاد وانتفع به جماعة منهم اخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محمد بن عبد النبي النويري معاتبا لامر حصل له من شقيقه الشيخ صالح المذكور

اخي ان هذا العتب منك طويل   وشمس وجودي بالبعاد افول   وودك في وسط الفؤاد غرسته
وحاشاي يوما ان يقال ملول   ولسنا نقيس الغير يوما بذاتكم   فليس سواء عالم وجهول
فانك ممن حاز فضلا وعفة   وقدركم بين الانام جليل   فاصبحت في فن الفصاحة مفردا
وليس لكم بين الانام مثيل   فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل   ويا من له فضل على من بيل
لان كان منا صار ما يوجب القلا   فانت كريم والكريم يقبل   وكن واثقا بي انني بك واثق
وقول اللواحي والعذول فضول   وو الله سعيي في الصفاء محبة   اليك واني للبعاد حمول
فلا زلت في عز منيع ورفعة   مدى الدهر من يشنيك فهو ذليل   وان دمت في صدود هجر وجفوة
تمثلت بيتا انشدته نحول   خليلي ما في دهرنا من معاشر   صديق واخوان الصفاء قليل
ومحفوظ ابدى ذا النظام وعلمه   بمنظومكم ما ان اليه سبيل   فاجابه النويري بقوله
اتاني نظام فاق درا بديعا   بديع معاناه عنه عقول   تضمن عتبا قد حلا لي بيانه
تمنيت ان العتب فيه يطول   وحقك يا مولاي ما كنت بالذي   له فكرة فيها القلا يجول
وقلبي بغيد الود منك مقيد   ولم يبد للسلوان عنه سبيل   سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى
وان كنت عن عهدي القديم احول   فانتم ضيا عيني وبهجة ناظري   على فضلكم دون الانام اعول
وبعدي عنكم ليس للصد والقلا   ولكن لامر صار فهو دليل   فواسه ذاك الامر اسهر مقلتي
واز بحني والجسم منه نحيل   رميت من الدهر الخؤون بنكبة   خصصت بها والله هو صاح يميل
نصبرا على ما نالني من احبتي   عساهم يجودوا بالرضا ويقيلوا   بحقك يا مولاي كن عاذري فقد
وهي الجسم مني والفؤاد كليل   فلا زلت في عز عظيم ورفعة   مدى الدهر ما ابدى العتاب خليل

وكانت وفاة صاحب الترجمه في سنة خمس وثلاثين والف

السلطان محمود

السلطان محمود بن ابراهيم عادل شاه سلطان الركن الملك الموفق الناصر للشريعه كان ملكا كثير الفضل حسن التدبير سادق ولايته احسن سيره تولى الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين والف وفي هذه السنه اصيب خرم شاهجهان ابن جهانكير بن شاه اكبر ملك الهند فالج عطله عن الحركه وحصل بين اولاده حروب كثيره ولما اراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر ظهور العدل فيهم كرما وامتنانا اظهر في حافتيها شموس السلطنه بلا ريب وانار في سما سلطنتها ابو المظفر اورنك ذيب وطوى بساط اخوته ونسف ظلمهم ومزق وحرق بنار المظلومين لباسهم وخرق وقتل اخاه دارا شكوه واقتلعه هو واصحابه وكان دارا شكوه ذا ذوق وفطنه بهيئة وصفات مستحسنه الا انه في اخر عمره صارت سيرته ذميمه واحدث مظالم كثيره وقتل اخاه الثاني مراد بخش وفر محمد شجاع اخوه الثالث ولم يعرف اين ذهب وادرنك ذيب ممن يوصف بالملك العادل الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا اناف فيه على ابن ادهم فانه مع سعة سلطانه ياكل في شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلي بالناس التراويح وله خيرات دارة جدا وامر من حين ان ولي السلطنه برفع المكوس والمظالم عن المسلمين ونصب الجزيه بعد ان لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع انه لم يتم لاحد من اسلافه اخذ الجزيه منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند واقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم اهله وعظمت شوكته وفتح الفتوحات العظيمه وهو مع كثرة اعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشتغل بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيره والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين

الشهير بالمجتهد الدمشقي

محمود بن ابي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوي الزمان واديبه ومنطيق الدوران واريبه كان فاضلا كثير الاطلاع وافر التضلع والاتساع حلو النكته والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبه

قرا بدمشق وحصل حتى برع فى الفنون العربيه خصوصاً النحو فانه كان فيه وحيداً والف فيه حاشيه على
ابن عقيل شرح الالفيه واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معرباً وفيه دعابه لطيفه ويوثر عنه فى
هذا الباب مضاحكات عجيبه اعرضت عنها لبذاتها وكان ينظم الشعر فمن جيد شعره قوله

كتبت كتبى وسهد العين يشهد لى	والدمع من ناظرى يشكو لى الارقا	وفى فوادى نيران موججة
كم سودت صحفا من خطه غسقا	شاكلت بالحبر كتباً فى المداد به	وصار يبعد فى لماعلا ورقا
مهلا فيا زمنى بيعتنى كتبا	سامرتها وعيونى تشتكى الارقا	كم بت ارتع فى روضات بهجتها
واقطع الحزن سهلا فى الورى طرقا	كم عاب كل خليل بذلها ثمنا	منى لكل جهول ثاد فا غرقا
والله ماسهرت عيناى فى زمن	الا وكان سميرى الفكر والحرقا	لا تعجلن واصبر ان الاله اذا
اراد شيأ اتاك الرزق منه فقا	لا تحسبن بسعى انت نائله	ولا تلح عليه كان ما رزقا
وابذل لهم طوعاًفى اوامره	فليس يحرم رزق وقد خلقا	ولا ترخص لاهل البغى رزقهم
ولا تلح لهم بابا يقى التلفا	فاقبل نصيحة صب طالما سفت	حشاشتى ولسانى طالما نطقا

وكانت وفاته فى سنة سبع وستين والف

الباقانى الدمشقى

محمود بن بركات بن محمد الملقب نور الدين الباقانى الدمشقى الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه
كان كثير الاطلاع مولعاً بجيد احسن التنقيح للعبارات منقحاً للمسائل قرا الفقه على شيخ الاسلام
النجم البهنسى خطيب دمشق ولازمه مدة مديده وتلمذ له حتى برع فى وقته وحضر دروس البدر الغزى
وكان متديناً ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيده وانتشرت عنه منها شرحه على النقايه وشرحه
على ملتقى الابحر وتكملة لسان الحكام وتكملة البحر الرائق واختصر البحر فى مجلدة وكان يختار فى كتبه نقل المسائل
الغريبه وملك كتباً كثيره وكان يتاجر فيها ويكتسب من ذلك مالاً كثيراً ودرس بدمشق بعدة مدارس
ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمريه البرانيه وكان له بقعه تدريس بالجامع الاموى وكان يعظ بالجامع
المذكور بعد صلاة الجمعه وكانت وفاته فى المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البوريني فى تاريخه نسبته
الى باقا قريه من قرى نابلس وهو ولد بدمشق واظن ان والده قدم من القريه المذكوره وسكن فى محلة
القيمريه بدمشق قال النجم وكان يزيد والده من المعمرين اخبرعن نفسه انه بلغ من العمر مائه وعشرين
سنه وانه ادرك الحافظ ابن حجر العسقلانى وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات فى سنة
اربع وسبعين وتسعمائه

الفتيانى المقدسى

محمود بن صلاح الدين بن ابى المكارم عيسى الفتيانى المقدسى من الفضلاء الاجلاء اخذ عن ابن عمه
العلامه ابراهيم بن علاء الدين بن احمد وعن الشيخ محمد الخريشى والشيخ محمد العلمى وكان زاهداً فى الدنيا
ملازماً لتلاوة القران لا يخالط احداً الا فى المذاكره وتولى امامة الصخره بعد والده واستمر الى ان توفى
وكانت وفاته فى المحرم سنة ثلاث واربعين والف قلت وبيت الفتيانى بالقدس بيت علم وصلاح
وابراهيم المذكور من اجلائهم المشهورين اخذ عن الرملى الكبير وكان اماماً بالصخرة الشريفه وله مولفات
عديده منها تذكرته المشهوره على الالسنه

نور الدين الحميدى الصالحى

محمود بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدى الصالحى الحنبلى وهو سبط شيخ الحنابلة الشيخ
موسى الحجاوى صاحب الاقناع كان فاضلاً فقيهاً متمكناً اشتغل بالعلم وسافر الى القاهره لطلب العلم
مع التجاره فاكرم مثواه خاله الشيخ يحيى الحجاوى واشتغل عنده فى العلوم وقرا عليه وعلى غيره وبرع
ثم رجع الى دمشق فلازم الشمس ابن المنقار وانتسب اليه فسعى له فى النيابه فى القضا فوليه فى الصالحيه
ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكى لديانته ثم لما مات القاضى شمس الدين سبط الرجيحى نقل الى مكانه
بالباب فتغيرت اطواره وتناول وتوسع فى الدنيا وانشا عقارات وعظم امره وتقدم على النواب لسنه
ومعاياديه وتصرفه مع استحضاره لمسائل القضا حتى كان يواخذ على غيره من النواب من غير اهل مذهبه
وحصل عليه محنة ايام الحافظ احمد باشا فاخذ منه مبلغاً له صوره ثم جرت له محنة اخرى فى نيابة جركس
محمد باشا واخذ منه مالاً ايضاً غير انه نال فى خاطره ووقع اخر الامر بينه وبين القاضى يوسف بن
كريم الدين ثم مرض وطال مرضه من القهر ولما علم انه لم يبق له رجوى بذل مالاً للقاضى القضاه بدمشق
المولى عبد الله بن محمد العباسى على ان يولى نيابة الباب لولده القاضى محمد فولاه يوماً واحداً ثم سعى الكريمى

عند القاضي بان يولي نيابة الباب القاضي عبد اللطيف بن الشيخ احمد الوفائي وان يولى ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى مكان القاضي عبد اللطيف فحصل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله في مقابلة نيابة الباب في مقابلة نيابة الكبرى ولو لم يقبله لضاع عليه المال فبقي في حزنه وغيظه وقوي عليه المرض فمات مقهورا بعد ان افتقد شهورا وكانت وفاته يوم الجمعه سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

مفتي الموصل

محمود بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص والعام بالعلوم الشرعيه والفنون العقليه ولد بالموصل وبها نشا واشتغل بالعلوم وتفنن في علم النظر والكلام والحكمه وبرع في جميع ذلك ورحل الى حلب واقام بها مده واخذ بها عن النجم الحلفاوي وابرهيم الكردي وابي الوفا العرضي والجمال البابولي وغيرهم واجازوه ورجع الى بلده ومكث مدة ورحل الى الديار الروميه وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها واخذ عن جمع بها وولي افتا بلده الموصل ورجع اليها واقام بها يشتغل باقرا العلوم وتخرج به جماعة وكانت المسائل المشكله ترد عليه فيجيب عنها باحسن جواب واتقن خطاب وكان عارفا بالعربيه والفارسيه والتركيه وله تصانيف عديده منها حاشية على التلويح وحاشية على البيضاوي ونظم حسن وكان سهلا ذا دين متين وتقوى ويقين صادق اللهجه مواظبا على السنن النبويه والنوافل الشرعيه حسن السمت رقيق القلب كامل العقل معتقدا للسادة الصوفيه وحج في سنة احدى وثمانين والف واخذ عنه بالحرمين جماعة منهم صاحبنا الفاضل الاديب والكامل الاريب الشيخ مصطفى بن فتح الله وطلب منه ان يجيزه فاجابه بديهة بقوله

اني اجزت المصطفى الفتحي بما ارويه عن اشياخ اهل الموصل ومحققي اهل العراق وجلق
والروم والشهبا اكرم منزل وبكل ماالفته ونظمته ونقلته عن كل عذب المنهل
وبما يطول اذا ذكرت جميعه بل بعضه فكفا ينبي بالافضل اعني البخاري الصحيح ومسلما
وبقية الست الشهيرة فانقل عن شيخنا العرضي وهو ابوالوفا عن عالم الشهبا الامام الافضل
عمر ابيه عن ابيه ذي التقى عبد لوهاب عن الشيخ الولي زكريا عن حافظ الدنيا شهاب
الدين احمد بن سيدنا علي العسقلاني الحافظ الحبر الذي ينتهي اليه كل ذي سند علي
وجميع مايرويه في فهرسته اطلبه فيه تجده وادع الله لي ولما رجع من الحج توفي بحلب وبها

دفن وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين والف عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

البيلوني الحلبي

محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي ثم الحلبي المعروف بابن البيلوني العدوي الشافعي الشيخ ابو الثنا نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره في العلم تعلما وتعليما نشا في حجر عمه ابي اليسر محمد البيلوني امام الحجازيه بحلب لوفاة والده وهو صغير ثم حفظ القران وقرا السبعه على الشيخ ابرهيم الضرير القابوني ثم قرا على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المنهاج المزني ثم على الشيخ عبد القادر التكسيري حصة في ارشاد بن المقري ولازم الرضي بن الحنبلي كثيرا فقرا عليه وسمع منه وحضر دروسه طرفي النهار واستفاد منه وتزيا على يديه واخذ عنه مع العلوم العقليه والنقليه الحديث وعن ابيه البرهان ابن الحنبلي صحيحي البخاري ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ الكتب السته اجازة وكتب استدعا الى مصر ودمشق فكتب له علماؤها ومحدثوها ولما حج في سنة اربع وستين وتسعمائة اجتمع بعالم الحجاز الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانه بالافتا والتدريس ولم يجتمع به الا ايام الحج فقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه بن الحنبلي فكان يدرس في زمان ابن الحنبلي واخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرضي وذكره في تاريخه وذكر مقروآته عليه قال ثم اشتغل بخويصة نفسه وجلس في بيته وعمر له ابرهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبه وبنى له منارة وانقطع فلم يخرج الا لحمام حالة الاحتياج اليه واقبل عليه الناس يثنون عنه ويثنون عنه الصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل سمعه وضعف بصره واشتغل بمجرد تلاوة القران والاشتغال في مصالح عياله وكف الجوارح وبالجمله فهو رجل صالح فاضل لا يشك في ذلك وقال النجم في ترجمته بعد ان قال شيخنا وكان يحفظ القران العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تبحر في النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والهيئه والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفيه وكان اذا تكلم في فن من العلم

يقول

يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف في مجلسه واشراف على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصداً الحج على طريق مصر في سادس عشري جمادى الاخرة سنة سبع بتقديم السين بعد الالف واخبر في انه اخذ العلم ايضاً عن منلا مصلح الدين اللاري وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين ابن العمادي واجازه الشيخ نجم الدين الغيطي مكاتبة قال وحضر مجلس درسي بالجامع الاموي تجاه سيدي يحيى عليه السلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين ثم ذهبوا لضيافتي وحضروا عندي ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لي في ليلة النصف من رجب ان استجيزه بالافتاء والتدريس فلما اصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل بالعادلية الصغرى داخل دمشق فرايته قد كتب لي اجازة بالافتاء والتدريس ودفعها الي وكان يقابل من ياتي للسلام بالبشاشة والاقبال ويبادر الى اسماعه الحديث المسلسل بالاوليه وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وابهة الفضل ونورانية العباده يتوقد وجهه نوراً وشهد له من راه انه من العلما العاملين والاوليا الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه واجازنا به وكان حصل له مرض حين تم له ستون سنه من عمره

لما وعكت بغاية الستين … جافيت كل دنيه في الدين

وبذلت جهدي في العلوم ونشرها … للعاملين بها ليوم الدين

ومنه ايضاً

اقنع بما لابد منه وكف عن … ما قد بدا مما عليه الناس

واذا كففت عن الذي فتنوا به … ذهبت همومك والعنا والباس

ومنه

والحب ابدل الوصال بالجفا … ربع قواي من سنين قد عفا

والدمع من اجفان عيني وكفا … فحسبي الله تعالى وكفا

قال ورايناه اطرش لا يسمع الا باسماع في اذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا الطرش فاني لا اسمع غيبة ولا غيرها الا اني اسمع قراة القران اذا قرئ عندي وبالجملة كان من افراد العصر واعجوبة من اعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث المسلسل بالاوليه وعقبه بقوله ثم انه سافر في اواخر رجب المذكور قال النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضي قضاة مصر اذ ذاك المولى يحيى باكيا محدثا عنه انه لما ورد حلب مع ابيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب الترجمه وقال له نراك ان شا الله تعالى قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت اعتقد الشيخ واتاول قوله ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم اتحقق ان المعطوف متصلا مع المعطوف عليه في حكم واحد بعقد الرويه ولما وليت قضا مصر زاد اعتقادي في الشيخ على التاويل المذكور حتى تحققت ذلك الان حين راني الشيخ بمصر قاضيا قبل موته وظهر صدق كشف الشيخ

محمود بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوي القاضي نور الدين الصالحي الشافعي المعروف بالزوكاري قرا على المنلا اسد والشمس بن المنقار في العربيه وغيرها وقرا في الفقه على الشهاب العيثاوي وكان فقيها ديناً امينا ولي نيابة القضا اخر الامر وكان من اصلح نواب وقته وكان عزل عنه وولي مكانه القاضي عبد اللطيف بن الجابي ثم لما مات الجابي ردت اليه النيابه فبقي نائبا الى ان مات في ليلة الاثنين ثاني ذي الحجه سنة اثنين وثلاثين والف ودفن بسفح قاسيون وكان قاضي القضاه بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسي قد عزل قبل موته فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى ابو سعيد فولاها القاضي بدر الدين حسن الموصلي فوليها بعد ان جلس على سجادة الصوفيه مكان اخيه الشيخ عبد الرحمن سنين

محمود بن محمد ابو الفضل قاضي العسكر الشهير بفرع چلبي زاده الصدر الكبير والبحر الغزير عديم النظير والبديل فقيد المثيل والعديل صاحب مكارم الاخلاق المشهور بكرم القلم في الافاق حصل من الفضل والافضال وجمع من المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام الى الياس ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين والف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السليمانيه وولي منها قضا ينكي شهر ثم قضا مكة المكرمه وقدم الى دمشق في سنة اربع وثلاثين ونقل الى قضا دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتدا توليته نهار الثلاثا سابع عشر شوال من هذه السنه وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهد منه فضلا دمشق رعايه واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسه منهم الاديب احمد بن شاهين فانه مدحه بقصيده مطلعها

العدوي الصالحي

قاضي العسكر

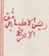
نسجت حاكة الربيع بـرودا واقتنت صاغة النسيم عقودا تلك تكسو بها الرياض وهذى
لتحلى الغصون جيدا فجيدا سلبت في الخريف عقدا وبردا فكساها الربيع منه برودا
فكان الرياض حين ابانت خطرات انت تريك الخدودا وتثنت ملد الغصون فخلنا
انها خرد امالت قدودا ورايناالكمة النور تزهى فاجتلينا من الكعاب نهودا
حاكت الريح في الجداول درعا محكم النسج سابغا مسرودا خادمت برهة سليمان في الملك
فلذاك صنيعها داود انقنت صنعة لبوس فضاهت بنسيج المياه درعا حديدا
فتامل ترى الخمائل غيدا نظمت في الجيد منها الفريدا ماشككنا ان الرياض جنان
الخلد حسنا ان لو تساوت خلودا واذا ما اردت تحظى بروض دائم البشر يمنى محمودا
خلق يسلب الرياض زكاها ويد تسلب الرياح الجودا وسجايا كانها الزهر فارغب
عن شذا الزهر واطلبن المزيدا انما الفضل في الانام لمولى همه ان يفيد او يستفيدا
عالم وابن عالم فتامل كيف ذا الشبل راح يقفو الاسودا متع الله سيدي بابيه
ليرى منك والدا وحفيدا والداخر تمام المجد اضحى والداجاء بالعلا مولودا
الى ان قال فيها يا ابن قاضى عساكر العز مهما لنظام كالدر جاء نضيدا
بهجة الشمس في النشيد وهذى قصتي كلها تزين النشيدا كان داء وقد اردت مديحا
فيك يا رونق المديح سعيدا وابق للدهر نصرة ودوا ما غدا العيش في حماك رغيدا
ليلة نجتليه ليلة قدر وكذا اليوم مهرجانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولى قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينيه في رابع صفر سنة اربع واربعين ثم ولى قضا العسكر باناطولى في سنة خمس واربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضا روم ايلى ثم ولى قضا روم ايلى اصالة في شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين واتفق انه ولى زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخواجه قضا اناطولى وكان السلطان ابرهيم مقبلا عليهما فانعقد على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمه كريم الطبع جدا كما ذكرنا فبسبب ذلك ادخل في طريق الموالى اجانب الناس وغاغهم فنشا بذلك الابتذال لدخول الاسافل والانذال ثم عزل وانشد اديب الزمان الامير منجك يوم عزله قوله

يا ابن الكرام الاولى شادت عزائمهم بيتا جليلا كبيت الله نعرفه انت الكبير الذى لا عزل ينقصه
قدرا ولا المنصب العالى يشرفه ولو سعى جهده المعروف مختبرا لم يلف غيرك في الدنيا فيالفه
عبيد نعماك لا يخشون من سرف ان اتلف الدهر شيا انت تخلفه

ثم اعيد الى قضا روم ايلى وعمر مدرسة لطيفه بالقرب من جامع الشهزاده بقسطنطينيه وصرف عليها مالا جزيلا وكان ذا حلم واناءه وتواضع لا يعرف الغضب محبا بالطبع لابناء العرب وكان ينظم الشعر العربى وقفت له على هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العنايانى وهما

لك الحمد اللهم في كل اوقاتى بمنك لطفا لم يزل بالعنايات كما انى ما زلت اشكر نعمة
بتمليك ديوان بخط العنايانى وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين والف ودفن بمدرسته التى انشاها



محمود بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الطبيب الخطيب رئيس الاطبا وخطيب الخطبا بدمشق الشهير بالحكيم الاعرج الحنفي المشهور قرا الفقه على الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على ابيه وفي القراات والتجويد على الشهاب الطيبى وولى امامة المقصورة بالاموى سنين ثم فرغ عنها للشيخ ناصر الدين الرملى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وولى خطابة الاموى شركة الشيخ يحيى البهنسى ثم جاء بحكم سلطانى ان لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ اخر الامر عن شطر الخطابه لشريكه الشيخ يحيى المذكور وحج في سنة سبع وستين وتسعمائه فاخذ عن عالم مكة الشهاب احمد بن حجر الهيتمى وعن الشيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونيه والجمقمقيه وكان يستلف اجورا وقافها وكان له تنبه وسوء تدبير في معيشته وعلى كل فقد كان مذموم السيرة معروفا بالكبر والخيلاء وكان يتجرى على الفتيا مع انه كان يتقمر من رتبتها ووقعت له فتنه بسبب فتيا انحرف عليه بسببها قاضى

القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل احمد بن اسكندر احد جماعة القاضي المذكور في
رسالة قرظ عليها علماء ذلك العصر منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريظه ومنهم الحسن
البوريني ومن جملة ما قاله في تقريظه وقد وقفت على هذه الرسالة وتوقف واقف على مرابع عذرا
واجلت طرف طرفي في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراتع الزهرا ونادمتها والليل مرخ ستوره
كاني جميل زار ربع بثينة • فما زلت اغترف من حياضها واقتطف من رياضها داويا عنها
غيث الادب الذي انسجم ناقلا عنها لفصحاء العرب ما يزري ببلاغة العجم فانها لله درمولفها فلقد
فتح من البلاغة بابا مقفلا ومنح من صحاح الفاظه لاهل الادب مجملا ومفصلا بيد انها ترجمت
عن اوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اعتراف من هو بالمنكر معروف فتعجبت من بعد المبنى
عنه مع قرب المعنى وافكرت في كمال يجتمع مع النقص في منزل ومغنى • فقلت اما الاوصاف
فانها عليه صادقة • واما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقة • فعلمت ان ذلك كما يحكى عن ابي زيد
الذي كان تعارجه تكيد وميد • ومن اين هذه التراكيب لمن اخل تركيبه • واختل ما بين اهل
الكمال ترتيبه • ولعمري لقد حدث عنه لسان الرسالة نزعمي من الكثير قليلا • واختصر في ايضاح بيانه
والمتن يحمل شرحا طويلا • على ان في اعتذار المولف من عدم التكثير بقوله والقطرة تنبي عن
الغدير اعلاما بان البحر تدل على البعير • واشارة الى وفور السقطات • وكثرة المخازي والجهالات •
فمن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
هذا مع عدم الاجازة المجوزة لرواية الحديث • الا في زمنه السابق ولا في دقة الحديث • ومنها انه
يدعي الوعظ وليس متعظا • ويزعم الحفظ وليس متحفظا • ومنها مداومته على اغتياب من شماله
اندى من يمينه • وغشه مازال انفع من سمينه • فالى متى يعرض الاعراض السليمة • وهلا اشتغل
باحواله الحائلة السقيمة • ليت شعري اي باب من الزلل ما دخل اليه • واي نوع من الخطل ما اقام عاكفا
عليه • على انه من يغتابه من المذمة سليم خالص وما زال يتمثل بقول الشاعر •
واذا اتتك مذمتي من ناقص • ومنها جلوسه بين زعنفة لم تحكمهم التجارب ولم يزيدوا في
الفضل على صبيان المكاتب • موهما انه انتظم في سلك الافاضل مخيلا انه ورد من مياه الفضل اعذب
المناهل • مفاخرا بلا شعار التي لو انصف لدفعها الى اهلها • ولما تكلف من غير انتفاع بها مشقة حملها
فهو كجالس بين القبور طالبا للنزال • او كملهوف الى الورد قانعا بالآل لا الزلال • واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا • ومنها انه يشمخ بانفه على عصابة هم جمال الانام • وبمثلهم تفتخر الليالي
والايام • مع حقارة متاعه • وقصر باعه • فيا لله العجب • ممن سقط عن رتبة الطلب • كيف يترقى الى معالي
الرتب ‌ مالمن ينصب الحبائل ارضا ثم يرجوا بان يصيد الهلالا
فيا ايها الناكب عن طريق الصواب • الذاهب في غير مذاهب اولي الالباب • ويحك الى متى تتوكا على
العكاز • وتدعي بين الناس انك من اهل البراز • ويلك هلا وقفت في مجازك • وما تعديت عن
حقيقتك الى مجازك • ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى • ولعمري انك ما دريت
ان يروج • وتعرت على عرجك من العروج • لكن قيض الله لك ناقدا بصيرا • وعالما كاملا خبيرا •
فاظهر عوارك الذي كنت تخفيه • وابدى من حالك ما لم تكن تبديه • وذلك علامة المحققين بلا نزاع
وخاتمة المدققين من غير دفاع • هو من اقول فيه • من غير شك ولا تمويه •

هذا الهمام الذي عن سطوته	امسى الذي رام ظلم الخلق مبتذلا	هذا الذي مذ بدا في الشام صالحها
كف السرور وعنها الهم قد رحلا	قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت	عواطف الفضل منه السهل والجبلا
قد انجلت عنه كل الامور كما	عن البرايا ظلام الظالمين جلا	من در منطقه او نور طلعته
طول الزمان يحلي السمع والمقلا	انتهى	

قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراته ويطرب في خطبته ويطيل بسبب ذلك وكان
الناس يمقتونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك
يتبختر ويتخذ غلاما من ابناء الناس امرد يمشي خلفه وربما يلتفت ويحادثه في الطريق وكل منهما يرفل
في زينته وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تبجح ازراء بابناء العرب وهو ليس الا منهم وكانت فضيلته

جزئيه الان جرائه كليه وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءة يوم
الاثنين سابع وعشري شعبان سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكداري

الشيخ محمود الاسكداري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي الزمان ومرشد العصر
والاوان هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى هو الغاية القصوى هو الدرجة العليا اصله من بلدة سفري
حصار ولد بها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان يتخلص على عادتهم بهدائي وخرج من بلده الى
قسطنطينيه فوصل الى ناظر زاده وتلمذ له فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بادرنه وجهت
ابتدا لاستاذه المذكور فسار بها معيدا له في سنة ثمان وسبعين وتسعمائه لازم منه ولما ولي قضاء الشام
ومصر كان في صحبته وولي بهما بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين وتسعمائه اعطى المدرسة الفرهاديه
ببروسه وولي بها نيابة الجامع العتيق فاتفق انه عزر بعض الصلحا لامر اقتضى ذلك فراى تلك الليلة في
منامه كانه جيء به للمرور على جهنم فراى فيها اناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنه ومنهم
استاذه ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانه والاستقامه فتاثر من هذه الرويا ولم يخرج
عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك النيابه والمدرسه وذهب الى الشيخ افتاده المشهور واخذ
عنه وجد كثيرا وكان يلازم الرياضه ويبالغ فيها الى النهايه يحكى عنه انه قال كان احد احباب الاستاذ
قد مات فرايته بعد مدة في عالم اليقظه وهو خارج من باب الشيخ وسلمت عليه وسلم علي ثم دخلت
الى الشيخ واخبرته بذلك وقلت اهذا غلط خيال او واقعة حال فقال لي يا ولدي قد قويت روحك
بالرياضه فما رايته من اثارها وانا كنت ايام رياضتي اذا دخلت السوق احيانا ارى من الاموات اكثر
مما ارى من الاحيا قلت وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمه روح الله روحه في رسالة له سماها بجامع
الفضائل ان بعض اهل السلوك اذا تصفى يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقرا قال كنت في بداية سلوكي
ببروسه المحروسه وكان بمحلتنا رجل موذن بجامع مولانا الفناري فمات ذلك الموذن ومضى عليه
ايام كثيره وذهبت الى شيخي قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت الموذن المذكور في الطريق ومعه
شخص اخر لا اعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصه للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك
اياما وكانت رياضتي حينئذ يابسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق
السمك ببروسه المحروسه ورايت انا الفقير في اجازة بخط القطب الرباني الشيخ محمود المحلى نزيل
الصابونيه اجازها بعض الفضلا عدد ما ذكر اشياخه الذين اخذ عنهم قال ومنهم وهو اولهم صاحب الدين
المتين الذي اشتهر انه يقرى الجن الشيخ يس المالكي ومن اعجب ما سمعت منه انه قال جاءتني امي
في المنام وقالت لي يا يس في خاطري شبرا اسود فاخذت لها شبرا ووضعته تحت راسي فجاءت
واخذته ومما سمعته منه ايضا انه قال جزت يوما بالسوق فرايت فلان الميت واقفا على اللحام فقلت له
ما الذي اوقفك ههنا فقال فلانه جاءتنا البارحه وانا اشتري لها لحما تطبخه لنا وامثال هذا كثير
عود الى تتمة الترجمه ولما اكمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الاقامه بها
ثم في جمادى الاخرة سنة اثنين بعد الالف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان
محمد بعد وفاة الشيخ معيد دده وفي المحرم سنة سبع بعد الالف زيد له من الوقف المزبور مائة
عثماني في كل يوم ولما اتم عمارة الجامع الذي بناه بزاويته التي باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه
وتفرغ عن وعظ السلطان محمد لبعد المسافه وطلب وعظا بجامع مهرماه الذي باسكدار في يوم الخميس
فاعطيه وكان يعظ به الى ان مات ولما اتم السلطان احمد جامعه في سنة ست وعشرين والف فوض اليه
فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان احمد وكان السلطان يعظمه كثيرا ولا يصدر
الامر الا عن رايه ووقع له معه مكاشفات وحكايات توثر عنه فمن ذلك ما يذكر ان السلطان احمد ذهب
هو وبعض خواصه الى احد المتنزهات باسكدار وطلب لحما مشويا فجيء باللحم وحفر له حينئذ وشوى
بحضرته فلما اراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن استعمال شيء منه وقال له انه كان تحته حيه
وقد احترقت وسرى سمها الى اللحم وامر بالقا قطعة من اللحم الى كلب هناك فلما اكلها مات ثم حفروا المكان
فراوا اثار الحيه كما اخبر وحكي ان السلطان كان عزل احد وزرائه العظام وارسل ختم الوزارة الى وزير
كان مقيما باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له

الامر فكان جوابه انه كشف عن سجادته وناوله الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه انه قال له
السلطان المذكور بلغني انك صرت في ابتدآء امرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد ولم ادران
احدا وضع لي نقطه يشير الى سلامته من ادناس النيابات ثم وضعت انا لنفسي نقطه فصرت تائبا
بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى بن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ابان
الصبا الى الروم وكنت قليل الجدوى فاذا احتجت الى شي من قسم الماكول اخذته من عند اربابه فيجتمع
لهم في ذمتي حصه من المال وكنت ارد مورد الشيخ محمود الاسكداري فيعطيني نفقة من عنده فاذا اديت
ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شي ويأتي المبلغ راسا براس وله غير ذلك نوادر واخبار ومن اثاره
الشريفه مجالس تفسير كان يحررها في بيت التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل
وله رسائل كثيره وديوان شعر منظوم ومنثور والهيات وكل ذلك مشهور متداول عند اهل الروم
وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين والف ودفن بالكتبه التي اعدها لنفسه في جوار زاويته باسكدار
واستقر مكانه في الزاويه خليفته الاستاذ الكامل الشيخ الحبر الصالح سميه الشيخ محمود الشهير بغفوري
وكان من العلما الكمل وفضله وزهده اشهر من ان يذكر وكان شاعرا مطبوعا له شعر سائر وولي الوعظ
بجامع السلطان محمد واعتقده جل الناس وبالجمله فهو من خير صلحا وقته وكانت وفاته بعد السبعين
والف ودفن بتربة شيخه باسكدار

الملا محمود الكردي نزيل دمشق واعلم العلما المحققين بها الاستاذ العلامه المحقق المدقق كان اعجوبة
الزمان في التضلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة الحافظه التي لم تشاهد في غيره من ابنآء جنسه
فانه كان كثيرا ما يقرا عليه الكتب المطوله فاذا تصحف شي من عباراتها املاها كما هي وكثيرا ما يوقف
بنسخ مصححه فيطابقها ما يسرده من غير رويه ولا فكر وقد اقام بدمشق نحو ستين سنه منهمكا على اقرآء
العلوم واكثر قراآته لكتب الاعاجم وهو اول من عرف طلبة الشام تلك الكتب وقواهم على قراءتها واقرائها
ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا سمعنا مشايخنا يقولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح
والزهد والتقلل والتواضع واقام هذه المده ساكنا بالقرب من مدرسة الجقمقيه ولم يحصل له من
الوظائف والمعاليم الا النزر القليل وكان اذا اتم الدرس وتوجه لنحو بيته يسال عن البيت من يلقاه
لكثرة تغفله واما فيما يتعلق بالعلم فكان ابلغ مستحضر مع وهذه كرامة له بلا شك ولا مريه وكان اذا سئل
عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون ظنا ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد
اساتذة الاكراد المتبحرين كالخلخالي واضرابه وحكى المولى المحقق محمد الكردي الشهير بمنلا جلبي قاضي
قضاة الشام ان صاحب الترجمه كان في ابتدا امره اجل من نوه بقدره بين المحققين وكان في ايام اشتغاله
مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتلمذ له والاخذ عنه ويقولون انه فهامة الزمان ومنلا
جلبي المذكور احد من اخذ عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويجله واكثر الفضلا المشهورين بدمشق
اخذوا عنه وانتفعوا به اجلهم شيخنا العلامه ابرهيم بن منصور الفتال وسيدنا المفضال ابو الصفا
محمد بن ايوب ومشايخنا الاجلا عبد القادر بن عبد الهادي وعثمان بن محمود المعيد واسمعيل بن علي
الحائك وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته في سنة اربع وسبعين والف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

محمود البصير الصالحي الدمشقي الشافعي شيخنا الفاضل الذكي الفطن نادرة الزمان واعجوبة الوقت
واطروفة الدوران كان في الفضل سابقا لا يملك عنانه وفي الذكا فارسا لا يشق ميدانه وله عجيبة
نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون قرا بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامه
ابراهيم الفتال وبه تخرج وتفنن فقرا عليه العربيه والمعاني والمنطق واخذ الرياضيات عن الشيخ رجب
ابن حسين والالهيات عن المنلا شريف الكردي وتفقه على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط
وكان قوي الحافظه جيد الفكر كثير التدبر للمشكلات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض
الاخوان واخذت انا عنه المنطق والهندسه والكلام وكان هو لما اخذ الهندسه احتال على ضبط
اشكالها بتماثيل من شمع عسلي كان يمثلها له استاذه الشيخ رجب المذكور فضبطها ضبطا قويا ولما
قرات الهندسه عليه كنت اعجب من تصويره الاشكال كما اخذها عن استاذه وكان يقول اذا برز
الشكل الذي اصطنعه ليقابل على الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحرير شرح على تهذيب

الملا محمود نزيل دمشق

شيخ المؤلف البصير الصالحي

المنطق ومات ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومن اكثر كتبه مع رئيس الاطبا بدمشق يوسف
الطرابلسي حتى تمهر فيه جدا ثم ملّ بدمشق لقلة ذات يده ولعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسافر الى الروم
ويسر الله تعالى له اسباب النجاح فتعرف باكابر الدولة واشتهر فيما بينهم بالحذق والفضل ولم يزل يتدرج
حتى وصل الى مصاحب السلطان مصطفى باشا فقربه اليه واحبه واعتمد عليه في امر مزاجه وامزجة حواشيه
فنال الحظوة التامه بسبب تقربه اليه وساعفه البخت فاخلت المدرسة الشامية البرانية بدمشق عن
الشيخ على بن سعودي الغزي فطلبها فوجهت اليه ولكنه اسرع اليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقر له بادرنه
قرار دون شد رحله الى قسطنطينيه فتاثر من الحركة العنيفه وادركه الاجل لدى وصوله الى قسطنطينيه
وكانت وفاته في سنة اربع وثمانين والف

قاضي دمشق

محمود قاضي القضاه بدمشق وليها في غرة رجب سنة ست وتسعين والف بعد ان كان ولي قبلها قضا
بكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا بالفضل في الروم واعرفه وهو يشار اليه بينهم بالتجول
في المناظرات الا انه عند قدمته الى الشام رايته قد اختلط وتعاورت جسمه امراض مهوله ضاقت
بسببها حضرته وكان مشوه الخلقه بذي اللسان قليل التدبر وليس عنده شي يمتنع بل مهما خطر في
باله ولو كان مستبعد مادة كان عنده سهلا حكى لي بعض الاخوان انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا
اليه ومراد الحاكي ان يعتزل هو وزوجته عن ابن الزوجه في بيت مستقل اذ البيت الذي يسكنونه جميعا
بيت ابن الزوجه فلما قصا على القاضي القصه قال للرجل اين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته
فقال ومن يصرف على البيت من مونة وغيرها قال انا قال انت اذا صاحب البيت وذاك لا حق له فيه
وامر باخراجه من البيت وجرى في زمانه ان شخصا من جند الشام سب شريفا واحضر لديه وادعى
عليه بمحضر عام من العلما والعسكر انه سب الشريف وتجاوزه الى ابائه وحصل في القضيه اغراض
فاسده نشات من تهور صاحب الترجمه وعدم تدبره وادى امره الى ان اعرض في اناس من متعيني
الجند وحبسوا في قلعة دمشق مده الى ان ورد امر باطلاقهم ولم يحكم في القضيه بشي وكانت هذه
القضيه مبدا ظهور الجند الشامي وتحزبهم ولم يزل لجاجهم يتقوى شيا فشيا الى ان بدر منهم ما كان من
حزم باشا ومصادمته كما ذكرنا ذلك مفصلا في ترجمة صالح بن عبد الغني بن صدقه ثم عزل صاحب
الترجمه عن القضا في اثر القصه وسافر الى الروم فلم تطل حياته بها وتوفي في سنة سبع وتسعين والف
بقسطنطينيه والله تعالى اعلم

ابن الشيخ خير الدين الرملي

محي الدين بن خير الدين بن احمد بن نور الدين على بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي
الفاروقي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم ابوه شيخ الحنفيه وبركة الشام في عصره ومحي
الدين هذا ولد بالرمله وبها نشا وقرا على والده وعلى الشيخ ابي الوفا بن موسى المفتي الحنفي والشيخ ابرهيم
الشبلي الحنفي الرمليين واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زين العابدين المصري الفرضي البحري
شارح الرحبيه قدم عليهم الرمله في حدود سنة خمس واربعين والف وانزله والده عنده لاجل اقرا
ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر واجازه والده بالافتا فافتى في حياته وكان اعجوبة
الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده في
الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاستكتاب واما بالشرا وكان
يعجب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنيا والده تصرفا حسنا حتى انتجد داملاكا وتجارات
كثيره وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كريم الطبع وقورا عالي الهمه سامي
القدر دينا خيرا اخبرني صاحبنا الفاضل المورخ ابرهيم الجينيني ان مولده في نيف وعشرين والف
وتوفي بها رالاربعا حادي عشر ذي الحجه سنة احدى وسبعين والف في حياة والده واسف عليه اسفا عظيما
وبعد موته تنكد عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مراث واشعار كثيره

السنيكي المصري

محي الدين بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن احمد الانصاري
الشافعي السنيكي الاصل المصري المولد والمنشا والوفاه الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعتقاد
الزائد والصيت الشائع تهابه العلما وتحترم ساحته الكبرا اخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال
الدين وجده يروي عن والده قاضي القضاه صاحب التصانيف المشهوره وجلس مجلس التدريس فدرس

في

مدين الطبيب

في كل علم نفيس وروى عنه اجلا العلما منهم العلامه النور على الشبراملسي والشيخ احمد العجمي اليافعي وولد صاحب الترجمه العلامه زين العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث واربعين والف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى •

مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري الطبيب رئيس الاطبا بمصر الفاضل الاديب الطبيب المورخ اخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد المبولي الشافعي وعن الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود وولي مشيخة الطب بمصر بعد السري احمد الشهير بابن الصايغ والف المولفات النافعه منها كتاب ريحان الالباب وريعان الشباب في مراتب الاداب والتاريخ الذي انقل عنه وكتاب قاموس الاطبا في المفردات وله غير ذلك وذكره الخفاجي في الخبايا وقال في ترجمته هو فاضل كان سميري في نادي الطلب فكم نافثته في ابان الاشتغال بالطب والادب • فكانت بيني وبينه عشرة • فلم تخرج لهام المسرة اعد كل يوم منها غرة وجه الزمان • وعيدا انشها داه الايام على رغم النيروز والمهرجان • والمعرطين مابين روضة وغدير • وهو اذا اضحى كافور قرطاسه • بمسك مداده وانفاسه • انكى المسك دارين وخطا • وعد انفسنا به لسواه خطا • فكم فاح منه عنبر لبراعه • وقطرت مياه الفصاحه من ميزاب اليراعه • وفي عودتي لمصر عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الاطبا • وسالني ان اقرظ عليه فكتبت عليه ما هذا صورته • ما طرزت حلل الثنا • ورقمت رياض البراعه بثمرات غضة الجنا • الا لتكون لباسا لا بكار الحمد من تما لا فكار شاهد وحامد • فالحمد لمولى الحمد على ما انعم من اللغات والبيان • وانعم بتلقيها الاطفال الادواح في مكاتب الابدان • والهمها استخراج درر المعاني من اصداف الحروف • لتنتظم منها في الصدور وتعلق في الاذان ابهى عقود وشنوف • وازكى صلاة وسلام على افصح من نطق بالضاد • فروى من عين فصاحته كل صاد • وشفى بطب هدايته مريض كل قلب • وهدى بمفردات حكمته كل ذي جهل مركب • وعلى اله واصحابه معادن العلم والحكم • ورؤسا اطبا الابدان والاديان من سائر الامم لا سيما الاربعه الذين ترياقهم العتيق • وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضي الشفرتين رقيق • ما دامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى • هذا وان اخي شقيق الروح وقرة العين • وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين • لما اتحفني في قدومي للقاهره بكتابه قاموس الاطبا • وجدته الدرج الفاخره • والروضة التي تفتحت فيها عيون انوار الزاهره • ظننا منه اني شعيب مدينته • وما انا الا سلمان بيته • بل اشعب موائد كرمه ومننه • فاذا هو بحر محيط • وعقد كله جوهر • وكتاب جميعه مفردات • ولغة لو راها الجوهري قال هيهات العقيق هيهات • والخليل بعينه • فداه بعينه • او جا راسه لقال هذا هو الفائق او ابن البيطار • ود لو طابقه كتابه مطابقة النعل بالنعل لما فيه من الدقائق • او صاحب القاموس لقال هذا هو المجد الذي ارتضع در العربيه ما بين تهامة ونجد فلله در مصنفه فلقد ارانا في الرجال بقايا • وفي الزوايا خبايا • وانار فكره ظلمة الجهل وقد وقد • وروى ظمان الفكر فيما ورد ورد • وحقق ما قيل من دق الباب ولج ولج • ومن جد وجد • وقد قلت فيه ارتجالا

دهر يجود بمثله • انعم به دهرا وفي • روى بكاس علومه • وختامه مسك وفي

انتهى ولقد سعيت جهدي في وفاة صاحب الترجمه فلم اظفر بها وغاية ما حققت من خبره انه كان في سنة اربع واربعين والف موجودا في الاحيا كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله سبحانه وتعالى اعلم

ابن الشريطي دفتردار الشام

مراد بن ابرهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدفتري الرئيس النبيه اللوذعي الكامل احد الافراد في المعارف وحسن الخط وبراعة الاسلوب في المنشات والرقم وكان شهما حاذقا صائب الراي حسن التدبير سمي بحظه من حين نشاته فخالط الكبار وتمهر في افانين الكتابه وسافر الى الروم وولي كتابة الجند بالشام وازداد على توالي الايام رونقا واشتهارا ثم ولي الدفتريه بدمشق وعظم واتسعت دائرته وتملك دار سنان باشا الوزير بن جغال قرب الجامع من ناحية سوق السلاح في سنة خمس واربعين والف وجدد فيها عمارات واتقنها غاية الاتقان وفيها يقول الاديب ابو بكر العمري مورخا •

ان دارا احييت منها رسوما	اخلقتها ايدي الزمان العوادي
ومعان كسوتها حلل الحسن	فقامت تختال فوق المهاد
اذكرتنا عهد الجنان وانست	ما حكوه من وصف ذات العماد
فهي دار العلا وبيت المعالي	ومقام السعود والاسعاد
ولها الجامع المعظم جار	

نعم جاد الرضى ليوم المعاد   صانها الله ربنا وحماها   ووقاها من اعين الحساد
لذ بها ما استطعت صاح وارخ   فهي بيت مبارك لمراد

وقال يمدحه ويهنيه بالكان المذكور بهذه القصيده وهي من اجود شعره ومطلعها

رويدا فاظهر المطي حديد   ولا منزل الاحباب عنك بعيد   ومهلا فما سوق الركاب مطفى
لهيب ضرام الشوق وهو شديد   ورفقا بهذا القلب كم يحمل الجوى   على انه دون القلوب عميد
تقول زرود يا اخا الوجد بغيتي   صدقت ولكن اين منك زرود   وان المغانى لا يفيد ادكارها
وهل دون وصل القاطنين يفيد   بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحشا   وقد ساعدته في الدنو وعود
وبالكلة الحمرا خود لو جلت   على البدر وجها قابلته سعود   وان خطرت في الروض والروض حافل
لعلمت الاغصان كيف تميد   ولو نفثت في البحر والبحر مالح   لحلاه در الثغر وهو نضيد
واغيد لولا وجهه وقوامه   لما ذكرت يوم الشآم زرود   من الترك معسول المراشف اين
المعاطف جثل الشعر منه مديد   لواحظه تحمي موارد ثغره   فالصد نحو الرضاب ورود
ضنين باهدآء السلام ورده   على ان بعض الباخلين يجود   ورب صديق صادق قد بثثته
شجونا لها بين الضلوع وقود   فاوسعني عتبا وقال اتئد   فما الراى في وصف الحسان يريد
اتطلب من بعد الثمانين صبوة   وهل ينثني بالملاح رشيد   فقلت له الكف فالشيب مقدم
على كل مدح طاب منه نشيد   وان اجمال الشعر في المدح مذهب   محاسنه والذ انقون شهود
فقال ومن ترجوه في الجاه والغنى   فقلت له والحق فيه شهيد   اغير مراد الدفتري يليق ان
يساق اليه في دمشق قصيد   وهل ينظم الشعر البديع لماجد   سواه معاذ الله ذاك بعيد
امين المعالي والمعاني حديثها   له من وفود المعتفين جنود   كريم المحيا باسط الكف بالندى
اذا شحت الانوا فهو يجود   تطوف بنو الامال سعيا ببابه   فتبلغ ما قد املت وتعود
تصدق يمناه ولم تدر اختها   ويسراه يبس وهي منه تفيد   ضحوك الثنايا باسم الثغر بشره
يبشر بالجدوى وفيه مزيد   منها   يمزق اموالا حوتها يمينه
وعن بيت مال المسلمين يذود   منها   كساني واولاني الجميل بديع
وما برح الالهي ونعود   وحقق مجد في ثياب بخاته   وهل انا الا اعظم وجلود
فيا ايها ذا السيد المجيد الذي   تراه على رغم الحسود يسود   اليك بها مني منطقي عمرية
تهادى على اترابها وتميد   مجبة بكر المعاني رفيعة المبا   وقصر الغانيات مشيد
اذا انشدت تكسو المجيد بهجة   ويعبث منها كاشح وحسود   وقد بقي في دمشق الشام مدة
سنين ووجهت اليه رتبة امرآ الامرا وهو بها وسالمه الزمان فلم ينغص له عيشا ورزق السعاده في
المال والبنين فانه نشا له ولدان كانا غاية في المحاسن والفطنه وكان كثير الميل للفضلا والادبا
يعاشرهم ويداوم الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم امر مهم في جانب الدوله
صرف جهده في انجازه وكان صدور الدوله يرعون حرمته ويكاتبونه ثم عزل عن دفتريه الشام وسافر
الى الروم وتوطن بقسطنطينيه وانخرط في سلك ارباب الخدمات والمناصب وبقي ابناه في دمشق فانتقى
لهما زعامتين عظيمتين ووجهتا اليهما وكان صهره الرئيس النبيل احمد السحملي كاتب الجند بدمشق فصار
له تعين تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمه حتى صار دفتريا باشى الثاني في ايام السلطان
ابرهيم واقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعته الخاصه والعامه في الامور وتهيا في اثنآء ذلك للدفتريه
الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكن بدر منه بسبب غرور الدوله ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع
وخمسين والف بقسطنطينيه

السلطان مراد بن السلطان احمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان
ابن السلطان سليم اعظم سلاطين ال عثمان مقدارا واسطاهم همة واقتدارا الذي خضعت لعظمته روس
الاكاسر وذلت لحرمته وقهره اساطين القياصره واتفقت كلمة الانام على انه اشجع اهل عصره واقوى
من تصلب في قمع المفسدين بسداد امره كان من امره انه لما تحرك العسكر وغدروا باخيه السلطان
عثمان كما ذكرنا اولا اعادوا عمهما السلطان مصطفى الى السلطنه فلم تظهر كفايته واختل امر السلطنه في عهده

السلطان مراد

فاختير

فاختير للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلما والوزرا وبويع في يوم الاحد رابع عشر ذي القعده
سنة اثنين وثلاثين والف بعد ان خلع عمه السلطان مصطفى وكان عمره يومئذ احد عشر سنه وسبعة
اشهر وقيل في تاريخ مراد خان العادل وكان السلطان مصطفى ولى في اخر سلطنته على باشا المعروف
بكمانكش الوزارة العظمى فابقاه على ما كان وكذلك ابقى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا في منصب الفتوى
وقام بشعار الملك اتم قيام مقيما لشعائر الاسلام متثبتا في حالتي النقض والابرام وابتدا اولا باستيصال
الطغات من العسكر الذين قتلوا اخاه فاهتم بامر تحصيلهم من البلاد وتحري قتلهم وتوخاه وبقي على هذه
الحال مده واعد له من رايه الصائب كل عده وجعلهم ديدنه وشغله واباد منهم كل متحزب شمله وحكى
بعض المقربين اليه انه خرج ليلة من الحرم وما كان عليه الا ثياب المنام قال وكانت الليله شديدة
الثلج وامر بفتح باب السراي السلطاني وخرج منه فتسارع الخدم اليه وكنت انا من جملتهم فصحبت معي
فروتين من فرى السلطان وتبعناه فانتهى الى البحر وطلب زورقا ثم ركب وركبنا وما زال الى ان اشار
الى الملاح بان يمضي الى نحو اسكدار ثم خرج منها الى التربة المشهوره في طرفها الاخذ الى اناطولي فاستقر
تحت شجره ثمة ووقفنا معاشر الخدم وكنا نشاهد منه غاية التضجر حتى ان بخار الحراره ليتصاعد
من وجهه لشدة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة اشار الي وقال انظر هذين الشبحين اللذين لاحا
من بعيد ادركهما وسلهما من اين اقبلا قال فادركتهما وسالتهما فقالا قدمنا من حلب فقلت لهما السلطان
طلب ان يراكما وهو جالس هنا واشرت اليه فاسرعا الى ان وقفا قدامه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذي
جاء بكما فقالا معنا روس اقوام من الطغاة قتلوا بحلب فامرهما باخراج الروس فخرجين وقد بصر عليهما
انصرف ما بجيبه من الذهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما وجد معنا من فروا وغيرها وهو يشكى البرد ثم
نهض واسرع الى السراي التي باسكدار وقال اني منذ اويت الى الفراش في ليلتي هذه اخذ مني الفكر في
امر هولاء المقتولين وتحصيلهم فلم املك نفسي ان نهضت من مرقدي وجرى ما جرى وكان بطلا من الابطال
قوي الجاش متين الساعد ذكر انه ارسل الى مصر ورقه نحو احد عشر طبقه مطبقه ضربها بعود فثبت
فيها وبرز امره الى العساكر المصريه باخراج العود منها وان من اخرجه يزاد في علوفته فحاولوا اخراجه فعجزوا
عن ذلك ثم ارسل قوسا ومعه خط شريف خطابا لوزير مصر احمد باشا مضمونه امر العساكر والاجناد
بجر هذا القوس وزيادة علوفة من يفعل ذلك فحاولت العساكر جره فلم يقدروا عليه ثم علقت الورقه
بالديوان السلطاني بمصر وعلق القوس بباب زويله وجعل بعض اعيان مصر تاريخا لطيفا بالتركيه
لما ورد القوس وترجمه بعضهم بالعربيه يا سلطان الوجود لساعدك القوه وجهز عساكره لافتتاح البلدان
وتوجه بنفسه في سنة اربع واربعين لغزو العجم وكان سلطانها الشاه عباس قد تمكنت في السلطنة قواعده
وخلى له الوقت مده واخذ كثيرا من البلدان التي كانت مضافه لبلاد ال عثمان فجرد السلطان مراد
عن عزمه لمحاربته واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها الفضا وحاصر بلدة انه روان وافتتحها
ثم توجه في سنة ثمان واربعين ففتح بغداد ودان لها بجنوده وكان الشاه حصنها بالعدد والعسكر فامر
السلطان بحفر لغم عظيم ووضع فيه البارود واطلقت فيه النار فهدم جانبا عظيما من جدار السور
بحيث قيل انه لم ير لغم مثله في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم اللغم ما في مدينة بغداد من
البيوت والدور لانه صار في ذلك جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما راى اهل بغداد ما دهمهم
مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه المراسيل بانهم يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد توانوا
في الهجوم وشطت هممهم وفي اثناء ذلك ارسل الشاه رسولا بطلب الصلح وكان الرسول المذكور من اعيان
عسكر الشاه يسمى جانيك سلطان وفي يوم الجمعه ثالث عشر رجب بكرة النهار اجتمع الوزير الاعظم
في ديوان عظيم ورفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرئ بمسمع من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من
الحيله فابى السلطان وجمع الوزرا والاركان ولقد رايت حكاية الواقعه بخط الاديب رامي الدمشقي
وذكر انه تفال حالة اجتماع الرسول في مصحف كان معه فجاء في اول الصحيفه قوله تعالى قال امنتم له قبل
ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل
ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ثم اطلق السلطان الامر بالمحاصره وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعه
ثامن عشر شعبان يسر الله فتحها وكان مدة حصارها اربعين يوما ودخلها العسكر والسلطان في اثرهم

وقتلوا من العجم اكثر من عشرين الفا واسروا من روسائهم واهل شوكتهم جماعه وضعفت شوكتهم وزالت
قوتهم لان معتمدهم كانوا بها وصرف السلطان همته الى ازالة ماكان احدثه الارفاض فى مرقد الامام الاعظم
ومدفن الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالى عنهما وامر بتجديد عمارة محليهما واحكم امرها غاية الاحكام
وبنى ماكان تهدم من سور القلعه وشحنها بالعسكر والعدد وعين لكفالتها وزرا وقد اكثر الناس من نظم
الشعر والتواريخ لفتحها ووقفت بمكه على تاريخ للقاضى تاج الدين المالكى

خليفة الله مراد عنوا • قلعة بغداد فاردها • وعند ما حاصرها جيشه • اندك للاسفل اعلاها
واصبح الشاه ذبيحا لما • اخبر عن كثرة قتلاها • هذا اختصار القول فيها فان • قيل لقد اجملت ذكراها
فاشرح لنا فعل مراد بها • مورخا قل ذبح الشاها • ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه هذا ما وقع فى عهده
من الفتوحات واما ما وقع من الحوادث فى ايام سلطنته فمنها تغلب العسكر بعد ان كان اضعفهم بالقتل
والنهب بعد توليته الملك كما قدمنا انفا ثم حصلت له غفلة فتجاوز الحدود ونصب نفسه المولى
حسين بن اخى لزعن عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع جمعية على السباهيه واباد كبراهم وقتل الوزير
الاعظم رجب باشا الذى كان مستظلا بظلهم وفى ذلك الاوان سافر السلطان الى بروسه فبلغه ان المفتى
وهو ابن اخى والعمار يريدون الاجتماع على خلعه فبادر فى المجئ ودخل دار ملكه وخنق المفتى وهمدت
نار فتنة العسكر بعد ذلك ومنها تبطيله القهوات فى جميع ممالكه والمنع عن شرب التبغ بالتاكيدات البليغه
وله فى ذلك التحريض الذى ما وقع فى عهد ملك ابدا ومما يدل على سعادته العظمى توجه خاطره الى اهل الحرمين
وامره لمتولى الجهات خصوصا مصر باجراء حبوبهم وارسال معلومات اوقافهم فما من امر يرد عنه الا وفيه
الحث على ذلك ومن ذلك ايضا التفاته الى الرعية مطلقا والبحث عن احوال ولاة البلدان التفاتا وبحثا
تامين بحيث ان ولاة الجهات لا يجاوزون حدا وفى زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة فى سنة سبع
وثلاثين ودخل الى المسجد وطاف بالبيت ووافق تاريخ رقى الى قفل بيت الله وبسببه انهدمت
الكعبه وعمل الناس فى ذلك التواريخ والاشعار وكثر الغلط فى عام تاريخ غلط وفى سنة اربعين كان بناء
البيت الشريف ومن التواريخ المنوع فيه رفع الله قواعد البيت وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان
مراد ومن تاريخ الفارسى لغيره

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم • ورتبتهم حسب الذى اخبر الثقه • ملائكة الرحمن ادم ابنه
كذاك خليل الله ثم العمالقه • وجرهم يتلو قصى قريشهم • كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه
وذيل ذلك بعضهم بقوله • وخاتمهم من ال عثمان بدرهم • مراد المعالى اسعد الله شارقه
وبيت اخر • ومن بعدهم من ال عثمان قد بنى • مراد حماه الله من كل طارقه

ووقع بعد تمام العمارة بنحو اربع سنين خلل فى السطح المكرم فعرض صاحب مكه وشيخ حرمها ذلك الى
ون يعرض فعرضه على السلطان المذكور فورد امره بذلك فعين وزير بعرض هذه الخدمه من كان قائما بها
ومتعاطيها قبل ذلك وهو الامير رضوان الغفارى واضاف اليه يوسف المعمار مهندس العمارة السابقه
فوصلا فى موسم سنة اربع واربعين فلما كان العشر الاخر من ذى الحجه حصل اجتماع بمصلى الشريف
زيد بن محسن حضر هو فيه وقاضى مكه الشيخ احمد البكرى وقاضى المدينه المولى حنيفى والامير رضوان
وغيرهم من العلماء والاعيان فقروا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبه واشرفوا على بابها ثم تفرقوا ثم فى المحرم
سنة خمس واربعين شرع الامير فى تهيئة الحصى للمسجد ففرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول
وصل الى باب الكعبه وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه من الحليه وانما
عليه ثوب قطنى ابيض وفى يوم الثلاثا تاسع عشر الشهر وزنت الفضه التى كانت على الباب المقلوع
فكان مجموع ذلك مائة واربعة واربعين رطلا خارجا عن الزوايا وزنها وما شابهها مما كان على الباب
ثمانية عشر رطلا ثم شرع فى تهيئة باب جديد فشرع فيه واتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه
اسم السلطان صاحب الترجمه ثم جئ به محمولا على اعناق الفعلة فمشى الناس امام الباب الى ان وصلوا الى
الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه فقام الشيخ عمر الرسام ودعى للسلطان والشريف فالبس
الشريف جماعة فى ذلك المجلس خلعا منهم الشيخ عمر المذكور والامير رضوان وفاتح البيت والفعلة ثم
ادخلوا فرد فى الباب الى باطن الكعبه ودخل الشريف ومعه الامير رضوان وجماعة من الاعيان الى الكعبه

اخبادم

وصعدوا

السلطان مراد

وصعدوا السطح واشرفوا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد انفضاض الناس في تركيب الباب وركبه وتم عند غروب الشمس من اليوم العشرين من شهر رمضان ثم انه في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم الى مصر واستلمه وزير مصر وارسله الى السلطان وقد افرد الكلام على عمل الباب المذكور الشيخ العلامه علي بن عبد القادر الطبري برسالة سماها تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام وبين فيها جواز القلع ولو للزينة كما صرح به العلما فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينكر كالترخيم والتزيين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمه في سنة احدى وعشرين والف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع واربعين والف ومدة سلطنته ستة عشر سنه واحدى عشر شهرا وخمسة ايام

السلطان مراد بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله السلطان الجليل الشان اوحد سلاطين الزمان كان اجل ال بيته علما وادبا واوفرهم ذكا وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملأ صيته بالادب الافاق وكان له في علم التصوف مهارة كليه وفي النظم بالالسن الثلاثة اعظم مزيه وكان بعيدا عن التهمه فيما يشوب بشائبه مامون الدين وله بسعادة ملاحظته عن ادنى نائبه جلس على سرير الملك في نهار الاربعا سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وتسعمائه بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين ثامن وعشري شعبان من هذه السنه واخفي موته الى ان قدم السلطان صاحب الترجمه من مغنيسا وبويع بالخلافه وامر بقتل اخوته على ما هو قاعدة سلطنتهم وكانوا خمسه فخنقوا في الوقت وامر بتجهيزهم مع والده فجهزوا وصلى عليهم داخل السراي في عدة من الوزرا والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت المولى حامد باشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد اولع الناس في التاريخ فنظموا ونثروا واطنبوا واختصروا ووقع اختيار الفقير منها على تاريخ لبعض الاصحاب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني التاريخ ثلثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاخراج ذلك باحتراس عجيب حيث قال

السعد مذ قارنه منشدا   بطيب الحان وصوت رطيب   من عين شك جاء تاريخه

نصر من الله وفتح قريب   ونظم الفقير تاريخا وقع في نصف مصراع اتفاقا واظنه لا يجد

في سوق الادب نفاقا وهو   لقد من رب العالمين على الورى   بسلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مورخا   مراد تولى الملك دام له الملك   انتهى قلت والفقير استحسن

تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بامير الدمشقي احدهما قوله

قد مهد الله البلاد   بحكم سلطان العباد   والكون نادى منشدا

تاريخه هذا المراد   والثاني قوله ايضا

بالبخت فوق التخت اصبح جالسا   ملك به رحم الاله عباده   وبه سرير الملك سر فارخوا

نال الزمان من السرور مراده   وكان همه من حين ولي قتال صاحب اذربيجان وخراسان

من اولاد حيدر الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائه بعسكر كثير الى البلاد الشرقية فبنى قلعة قارس وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلاميه فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الاوليا منها مزار الشيخ العارف بالله تعالى ابي الحسن الخرقاني من كبرآ الصوفيه فلما استولى عليها الكفار اخربوها ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى بكرس من بلاد الشاه فحاصر هناك قلعه لكفار الكرج تسمى ينكي قلعه فاستولى عليها ثم هجم عليه عسكر الشاه صحبة وزير رقماق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على اموالهم وخيولهم ثم استولى الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى افتتح قلعة تفليس من بلاد اوزخان قاعدة مملكة الكرج وكان المسلمون افتتحوها قديما ثم غلبت الكرج واستولت عليها ولما فتحت مدينة تفليس ارسلت امو صاحب الكرج ملكة تلك البلاد ابنها الى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد ان نصب في تفليس امير الامرا في طرف شروان وبني شماخي وبث سراياه الى الاطراف وتمكن منها ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن اوزدمر واليا بها فلما اقبل الشتا توجه الوزير الى طرف بلاد السلطان وشتى هناك فالاغار في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه ان ارس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر الف عسكري لقتال عثمان باشا فوقع بينهما قتال

شديد فاتفق ان انتصر عثمان باشا وقتل ارس خان وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه
هناك ما ينوف عن عشرين وقعه وكانت النصرة دائما في جانب عثمان باشا واخر ذلك ان عدل امام
قولي بعسكر يقرب من ثلاثين الف مقاتل على ارض شروان فقاتل عثمان باشا مدة اربعة ايام ثم نزل
نصر العثمانيه وقتل غالب الشاهيه وبنى عثمان باشا بعد هذه الوقعه في شماخى حصارا عظيما في دورة سبعة
الاف ذراعا بذراع البنا في مدة اربعين يوما ثم ترك فيها جعفر باشا نائبا بها وبعد مدة دخل دار الخلافه
وصار وزيرا اعظما وذلك بعد ان قاتل في مسيره عدة امم اعترضوه بالحرب وغلب عليهم ثم لما وصل الى بلاد
كفه بلغه ان خان التاتار اظهر العصيان على ال عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع راسه وفي سنة ثمان
وثمانين وتسعمائه بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا الى قتال العجم فسار مع عسكر جرار ووصل الى
حدود العجم وارسل اليه الشاه في الصلح وبعث الى السلطان احد وزرائه يدعى بابراهيم خان بتحف سنيه
وهدايا جليله وظن سنان باشا ان هذه الحاله مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما عاد الوزير من
سفره عزله السلطان واقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين وتسعمائه احتفل السلطان بختان
ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحا ولم يقع في زمن احد من الخلفا والملوك وامتدت الولائم والفرجه
واللهو والطرب مدة خمسة واربعين يوما وجلس للفرجه في دار ابرهيم باشا بمحلة ات ميدانى واغدق
النعم العظيمه ورايت في تاريخ البكري انه جعل صوانى صغارا من ذهب وفضه وملاء الذهب بالفضه والفضه
بالذهب والقى ذلك لارباب الملاهى وغيرهم من طالبى الاحسان وجعل بعد ذلك دشيشه لاجل فقرا
المدينة الشريفه ووقف عليها اوقافا كثيره وبها النفع التام لاهل المدينه وفي سنة احدى وتسعين توجه
الوزير فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد اذربيجان نحو سبعة ايام واستولى على مدينة روان
وبنى عليها حصنا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا واميرا وفي هذه السنه خرج ابرهيم باشا من
قسطنطينيه الى الديار المصريه والشاميه ليصلح منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تاييد وفي سنة
اثنين وتسعين سار فرهاد باشا بعسكر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبنى هناك عدة قلاع وفي هذه السنه
بعث السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بعساكر عظيمه الى قتال الاعجام فتوجه بعد ان شتى في بلاد
قسطموني وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لم يعلم عددهم الا الله تعالى وكان ذلك
لمحبة الناس اليه لكرمه وشهامته وحسن تدبيره فعارضه الاعجام في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمه ثم
دخل تبريز في اواخر شهر رمضان من السنة المذكوره ومن هنا اذكر ملخص ما ذكره جدى القاضى محب
الدين في رحلته التبريزيه التي ما نسج منشى على منوالها ولا جادت قريحة بمثالها واتفق له السفر
المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر الفتح المذكور حتى انتهى امره واستوفاه قال وكان هذا
السفر مما لم يشاهد مثله في الاسفار ولا دون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جم كثرته الذى
انتهى اليه جم الجموع وعدم حصر افراده التى بلغت الغايه في الشيوع بحيث انه كان اذا سار يسد الفضا
الواسع ويملا الفلا الشاسع ويضيق عنه المكان النائى ويكون كالجراد المنتشر بحذف كاف التشبيه
في عين الرائى وكان هذا النفير اذا شبهه من جهة الكثره بشى كثير اما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون
له عند المتامل وجه وجيه فكان اذا شبهه بالنهر العجاج او البحر المتلاطم بالامواج يظهر وجه التشبيه
في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى البقاع والقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار
الحسيه في جهة سيره اذا سرى فالبعض يقول انه يسير امام ويخيل للبعض انه يمشى القهقرى واما
اذا اختلط الظلام وظهرت الاضوا من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السما وشبه الفقير هذه
الهيئه بتلك الهيئه يشتبه عليه ايهما المشبه والمشبه به منهما واما الغبار الذى كانت تثيره
السوابح بل تتقدح بعدوها الضوابح فكان يذكرنا ذلك كثيرا ما قاله بعض افاضل الورى
عقدت سنابكها عليها عثيرا لكن لا شبهة ان هذا المعنى فيما نحن فيه امكن بل قيل ان فيما نحن فيه
حقيقة وفيما قيل فيه مجاز وان كان الكل مجازا فهو احسن ومما شاهده الفقير من كثرة العساكر انهم
كانوا يصيحون على الطير وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم ان يستقر على مكان فلا يجد تحته
غير انسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطفه الناس في الحال واما ظبا الفلا والوحوش
الهائمه في الملا فكانت تجول بينها الناس فتجول مشرقا ومغربا ويضيق عليها الفضا فلا تستطيع

هربا فيعد و واحدها وهو حيران ويحال بينه وبين النزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمسك
بلا يدي ويصاد من غير شباك الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال
فلما تحقق قزلباش ان العساكر مدركوه وان وصولهم الى تبريز من الامر المحقق الواقع وصدق عليه قول
القائل * فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتاى عنك واسع
ضاق به العطن واحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز باشيا يظن بانه يحصل بها الدفاع ويزعم
ان اخذها من بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على ان تلك الاشيا ليست بحاجز حصين ولا يحسن
بها من كان ذا راي سديد وعقل رصين * وذلك ان مدينة تبريز على عظمها وكونها في القدر قريبا من
مصر الا انها ليست بمسورة * وليس فيها قلعة ممنعة * بل هي محاطة بالبساتين احاطة بساتين دمشق
بها اي مع قطع النظر عن لطف الرونق وحسن المنظر فان كون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من
المعلوم المقرر حاصل الامر انه عمد الى حيطان البساتين وهي من لبن المقاربة وعمل بين كل حيطين
حائطا فيه طاقات لان يرمي بها العسكر حال الهجوم والمحاربة وابقى في تبريز حاكمها من قبله المسمى
بامام قولي خان وجمع الى اهاليها اهالي تلك الاطراف وامرهم بمحاربة العسكر معه ومساعدته بحسب
الامكان وخرج هو مع عسكره الى مكان خارج من المدينة وزعم انها بهذه الاوهام والخيالات قد صارت
حصينة وكان في عزمه بل في زعمه انه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصورة وقصدوا ان يحاصروا المدينة
المذكورة يذودهم ويصدهم عنها من هو فيها بالنشاب والبنادق وان تخصم هذه المتارزين بتلك
البنادق وانه هو يحتاط بالعسكر من خارج المدينة ويحاربهم من الخارج بعسكر الاقل ويزعم انه المتصف
بمضمون قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام عند قربه البلد وقت وصوله
نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية
القوة والمنعة وتقدم امامه يسير جمال زاده يمشي شيا فشيا كانه كما قيل
منصرف في الليل من دعوة * قد اسرجت قدامه شمعه * حتى اتاها وقام على رياضها وقارا
واستقى من حياضها وعند ما قصد اخذها ورام يحاولها وقال رانيهم ارسوا نزاولها استعان
بالله تعالى * ووجه اليه مرامي كادت ان تكون من حديد جبالا * وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور
مدافع كانها تبتسم ولكن عن شرر كالقصر * وحاصرها بتلك من قبل الظهر الى بعد العصر * ورماها بها
فكانت كالصواعق المحرقة * وارسل عليها شواظا من نار ونحاس احرق بها اهل البدع والزندقة * وحرق
حولها بالعساكر وحلق واخاف اهل الشرك حتى انه * لتخافه النطف التي لم تخلق * واتبع ذلك
بمشرفيات كانياب اغوال اصبحت كسنن لاح بينهن ابتراع وقابل تلك البنادق باقيال من مدافع لا يمكن
عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فانهم كما
قيل * قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا * سجية تلك منهم غير محدثة
ان الخلائق فاعلم شرها البدع * فعند ما شاهد حاكم تبريز تلك الحالة * وعلم ان المملكة مأخوذة منه لا محالة
لم ير بدا من ان ينهزم من البلد وينسحب * واوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا يترقب * وطلع عنها
متنكرا * وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل
اذا انكرتني بلدة او نكرتها * خرجت مع البازي على سواد * ولكن سواد الذلة ولباس الخزي
والمذلة فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه مات من قهره * وجعل الله كيده في نحره * وكفى الله المؤمنين
القتال * وملكت البلاد بعناية الله على احسن الاحوال * ثم لما خذل الله ذلك العدو والفشل * وهرب
بعسكره ناحية وانعزل * متحيرين في محالهم * وقد غشيهم من الغم ما غشيهم * وصاروا اضعف الناس قبيلا
وطالما تمنوا المحاربة فلم يجدوا اليها سبيلا * وكلما رام ذلك العدو الضعيف ان يوقد نارا للحرب اطفاها
الله واخمد منها الضرام ومتى ما قصد المقاتلة والمقابلة يقال له تنكب لا يقطرك الزحام فعند ذلك
قال له قومه اقترح شيا نجد لك اتباعه ومرنا بامر نجد بامتثاله بحسب الاستطاعة فقال لهم اتبعوني
ولكن في الهرب وجدوا في الهزيمة من قبل ان يمسنا العطب فلسنا من فرسان هذا الميدان *
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير لم يقنع منه بالهرب * بل كان كلما ترحل عنه
لج في الطلب * وكلما بلغه خبر شرذمة من اولئك جد في طلبها واقدم * وارسل لحقها حزبا من شجعان العسكر

الضاربين بكل ابيض مخذم * ومتى قيل له ان طائفة من اولئك فى جهة ارسل عينا تشرف عليها وهو دائما
ماسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها * يجول تلك الاطراف مشارقا ومغاربا * عزما ترمثل النجوم ثواقبا
تدبير معتصم بالله مرتقب * لله منتصر فى الله منتقم * ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يترقب من اهاليها
لاسيما الاكابر والافاضل ان يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل * ويقابلوه بكمال الطاعة والانقياد *
ويظهروا له كمال المحبة والاعتقاد * وانهم يستبشرون بمقدمه * ويسرون بحلول قدمه * ويبايعونه على انهم
رعايا * وانهم قدموا انفسهم له هدايا * فيراعى كلا منهم على حسب حاله * ويبلغه من الامن والامانى
ما فى اماله * الا ان الشاه كان قد هددهم غاية التهديد * واوعدهم على اقامتهم فى المدينة بانواع الوعيد
فلما دخلها لم ينظر فيها غير فقراء الرعايا * والشيوخ الكبار الذين فيهم من عهد عاد بقايا * واكثرهم
فقراء افاقية * واما اكابر المدينة فلم يبق منهم احد بالكلية * ثم ان اهل المدينة لما ذهبوا اخذوا من اموالهم
وارزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته * وابقوا ما عدا ذلك مما يثقل حمله وتكثر مؤنته * فحصل للوزير
من هذا بهم غاية الغضب * واعترف مزاجه بهذا السبب * وكان فعلهم هذا الى نهب ارزاقهم وسيلة
وذريعة * فلما دخل العسكر لاسيما الينكجرية اغمضت عنهم العين فنهبوا ذلك جميعه * واسترقوا اولادهم
وعيالهم واخذوا ارزاقهم واموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيا اصلا وتتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا
فصلا حتى اخذوا الاخشاب جعلوها احطابا * ولم يبقوا فى المساكن طاقات ولا ابوابا * وكثير ما شاهدنا
اماكن ذات ابواب محكمة الصناعة * ولات حازت من اللطف انواعه * من عمل الصناع العوال * والاساتذ
التى ليس لاساتذة بلادنا عندها مجال * قد كسرت ابوابها فعادت مبنية على الفتح * وهدمت جدرانها
من الاساس الى السطح * فاضحت على عروشها خاوية * بعد ان كانت لانواع النقوش والزخارف حاوية *
ولم يوجد فيها مكان الا تهدم * ولم يبق من اكثرها كما قيل الا دمنة لم تكلم * ثم ان تحت غالب بيوت تبريز
مغارات واسعة جدا ينسب واضعها الى الغلو اذا رام لرسمها احد * طولها فيما يقال كما بين دمشق والصالحية
لا يهتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفية * اصنعها من كان لها صانعا * وجعل لها مثل جحر اليربوع
نافقا وناصعا * مشتملة على خبايا وزوايا * اعدوها قديما لاخفاء ارزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن
والبلايا * فوضعوا اسلابهم فى تلك المغارات واخفوها عن العيون * وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية
على السكون * حتى اخبر من يعتمد على اخباره ان غالب اهاليها وابنائها الى الان مختبى فى داخلها * ومحتب بفنائها
الا ان الينكجرية لكثرة تفتيشهم وتنقيرهم * وتتبعهم وبحثهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فوجهوا
اليها وشنوا عليها الغارات * وكلما اطلع احد من الينكجرية على شىء من ذلك ذهب لاعلام رفقائه فيجى
ويستخرج اليربوع من نافقائه * وقد شوهد بعض من ذلك النوع * وذلك مغارة فى البانستان وضع
فيها حاكم البلد خزائنه لما حصل له الخوف والروع * ولما نهب البانستان لم يعلم بها احد ولم يطلع
عليها انسان لكن اطلع عليها لكثرة التنقير * وبلغ اثر تلك لحضرة الوزير * فارسل من جانبه الدفتردار
فى الحال * وضبط جميع ما فيها لبيت المال * ثم ان العسكر بعد ان نهبوا المدينة ذهبوا الى الاطراف فنهبوا
الزروع * ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع * فكان حال اولئك كما قيل
للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا * ثم بعد ذلك حضر جماعة من
اهالى المدينة واكابرها بعد ان ذهب عنهم الروع وجاؤا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى
حضرة الوزير * واعتذروا بانهم كانوا مجبورين على هذا التاخير * فقبل منهم ما ابدوه وعذرنا * ومن
عليهم بفك الاسرى * فانقلب كل منهم الى اهله مسرورا * ولقى من بعد ذلك الخوف امنا وسرورا *
فشرعوا فى العود الى اوطانهم من بعد الهرب * واقبلوا ينسلون اليها من كل حدب * هذا وكثيرا ما سالنا
بعض ابنائها عن محاسنها * واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها * واماكنها فيقول لو رايتموها وهى ماهولة
معمورة * وبالخيرات والارزاق مغمورة * لرايتم شيا يحير الافكار * ولحكمتم بان ليس لها نظير فى الديار *
ثم يتنفس الصعدا ويغدو ولسان حاله منشدا

المنا على الدار التى لو وجدتما * بها اهلها ماكان وحشا مقيلها *
ولو لم يكن الا معرج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها *

وفى الحقيقة هى احسن البلاد الانيقة ومعدودة كما هو معلوم من
الاماكن الرشيقة لكن تعرضت لها ايدى الحدثان وكان من المقدر عليها ان تصاب بهذا المصاب فى هذا

الان * واذا تاملت البقاع وجدتها * تشتق كما تشتق الرجال وتسعد * واما جوامعها العظيمة الشان
وحسن رونقها الذى لا يوجد نظيره الا فى الجنان * فانها حازت انواع المحاسن واللطائف * ولا يمكن ان
يضبط حسن نضارتها بوصف واصف * لقد جمعت كل المحاسن صورة * شهدت بها كل المعانى الدقيقة
لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشانى والنقوش البديعة المعانى والكتابات الحسنة التى تكل
عن وصفها الالسنة * كخط ابن البواب * ومن فاقه من مشاهير الكتاب * فانا لم نشاهد مثل هذه الكتابات
قط * وقد انسانا ذلك جميع ما شاهدناه فى عمرنا من حسن الخط * خصوصا وضع كل شى فى محله * واقترانه
مع مناسبه والتئامه * كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة وكالكتابة
على الاخرى بالخط الواضح المبين * ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين *
وعلى الاخرى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * ولقد شاهدنا على حائط الجامع
مما يلى الباب من الجهتين مكتوبا بالخط الجلى القويم * ايات من الكلام القديم * فمن جهة اليمين قوله
تعالى واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين *
واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين * ومن جهة الشمال قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا * ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا * لكن لم يمتع النظر بانضر من ذلك الخط ولا اجلى * ولم تشاهد العين الطف من ذلك
الرقم ولا احلى * كلما زدته نظرا زادك حسنا * وكلما ارجعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل
لطيف معنى * لو اجتمع كتاب العصر لم يستطيعوا ان يكتبوا على شكله مثالا * والحاصل ان ذلك اية من
ايات الله تعالى * وكنا نقول عند مشاهدة ذلك سبحان خالق القوى والقدر * وانما المعانى تعشق الصور *
ثم بعد ان وضعت الحرب اوزارها * واطفات الفتنة الغازية نارها * شرع الوزير فى ان يحصن المدينة
ويبنى بها قلعة حصينة * وتفحص عن مكان مناسب يليق * واعمل فى ذلك المعنى فكره الدقيق فوقع الاختيار
على ان يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه * واتفق الراى على ان تكون القلعة عوضا عن البستان
ومكانه * فشرع فى تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور * وكان الفراغ منها خامس عشرى الشهر المذكور
وصار القصر داخل القلعة المذكورة * وعادت البلدة بذلك مسورة محصورة * واما القصر المذكور فهو حسن
المبانى لطيف المعانى لا يوجد له مثل فى سائر البلاد * ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد * احكم واضبط بناؤه
النفيس * واتقن صانعه فى شكل المسدس اشكال التاسيس * وهو فى الحقيقة كما كتب على بابه ❦
كمل هذا القصر المعلى * والصرح الممرد المحلى * الذى لم يصنع مثله فى الجنان * ولم يخطر مثاله للجنان * وتاريخه
سنة تسع وثمانين وثمانمائة * ولعمرى انه المعنى بقول القائل *
فصر عليه تحية وسلام * خلعت عليه جمالها الايام * وقد نقل عن الشاه انه بلغه
عمارة القلعة مكان قصره وبستانه * تاسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه * وضاقت عليه الارض
بما رحبت * وعاين ان روحه من جسده سلبت * وما احراه ان ينشد فى هذا الحال متحسرا على القصر
المذكور قول من قال ❦ فانك كنت الشرق للشمس والغربا * فهدناك من ربع وان زدتنا كربا
وقد عدنا محزونا ولا متهودا * واضحى كان لم يكن شيا مذكورا * ثم لما اتم الوزير بناء القلعة واكمل
بناء الحصار واحكم وضعه * وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر * وامر عليهم حاكما الباشا جعفر * ثم بعد ان
اعطى كما ذكرنا سابقا لاهالى تبريز الامان * ورجع بعضهم الى المنازل والاوطان * وفتحت بعض الدكاكين
والحمامات * واضحت مانوسة باهلها بعض المحلات * اتفق فى ذلك الاثناء ان قتل فى بعض الحمامات
بعض اشخاص من العسكر ونقل الى الوزير ان جماعة من قزلباش مختف فى المدينة باتفاق من اهلها
فغضب من ذلك وتاثر فقصد ان ينتقم من اهالى تبريز غاية الانتقام * وامر فيهم حيث وجدوا بالقتل
العام * فاستوعبهم بالقتل واستاصل وصار حالهم كما قيل * *
فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل * وقيل عند ذلك امنهم واصبحوا
لا ترى الا مساكنهم * بل هى اضحت مضمحلة لا ترى * ولم يدروا منها عينا ولا اثرا * بحيث لم يبق منها الا بعض
المواضع * ولم يتركوا منها غير الثلاث الاثافى والديار البلاقع * ولم يبق من اهلها الا من كان طفلا * او جارحة
تصرخ صراخ الثكلى * وكان بقى لهم من اردا اثاثهم بعض باق * فنهب العسكر ذلك الباقى ولم يتركوا لهم

شيا ياكلون فكادت ارواحهم من الجوع ترقى الى التراق وصار حالهم الى اسوء الاحوال وناهيك بالجرح
على الجرح بعد الاندمال وقد نقل انه قتل في جملة اولئك من الاشراف الافاضل وجماعة من العلما الاكامل
وكان ذلك فعلا صادرا من غير راى صائب وامرا يمجه الطبع ويحكم العقل بانه امر محمود العواقب
وكان الكف عن ذلك الفعل اولى واحرى وان صدر من بعض مجهول جرم فلا تزر وازرة وزر اخرى
ثم اتفق بمقتضى الحكمة الالهيه والاوامر الربانيه ان الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تاخير
واستمر اربعة ايام والتحق بالعليم الخبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت وانتقل بالوفاه
بعد خروجه منها بيوم من غير فوت انتهى ما لزم ايراده عودا الى ما يتم به من صاحب التاريخ مراده
وكان قبل وفاته نصب سنان باشا حاكما وقائما مقامه فلما توفى دخل سنان باشا بالعساكر فاعترضهم
العدو يمينا وشمالا ووقع بينهم مناوشه فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانيه امام قلعة سلماس هجم حمزه
ميرزا ابن شاه محمد خدابنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين الف راكب فوقع بين العسكرين قتال كثير
انجلى الحرب عن هزيمة الاعجام بعد ان حصد غالبهم بالسيف فلما دخلوا مدينة وان شقوا بطن الوزير
عثمان باشا وحشوه بالطيب وبعثوا جسده الى آمد فدفن بها وكان اوصى بذلك وكان الوزير المذكور
راى مناما وهو بمدينة تبريز انه راكب فرسا ابيض فالقاه الفرس الى الارض وسقطت عمامته عن
راسه فعرف انه يموت من مرضه الذى اعتراه فاوصى بما اراد وكان من الشجاعه في جانب عظيم وكان
تولى عدة صناجق في ابتدا حاله ثم صار اميرا للامرا ببلاد الحبشه فراى مكانا ينبت الذهب فيه في
سفح جبل كما ينبت القصب فوصل الى اقليم الكرد وقاتل معهم مرات عديده فكان النصر له وفي سنة
اربع وتسعين وتسعمائة جهز السلطان صاحب الترجمه فرهاد باشا الوزير مع عساكر عظيمه الى بلاد العجم
فوصلوا الى مدينة تبريز وحصنوا قلعتها ورمموا سورها وكانت الشاهيه حاصروها مرارا عديده وقربوا
من اخذها ثم بنى هناك بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما رجالا وسلاحا ولم يزل الوزير المذكور يشتى
ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى مهد البلاد التى اخذت من الكرج قلعة كورى ووصل الى
بلاد قره باغ وكنجه وابتنى هناك حصنا على كنجه وحصنا على برده وقاتل صاحب قره باغ محمد خان
فكسره وغنم امواله وعاد الى بلاد الروم وقد فتح بلاد شروان في هذه السنه ومن العجائب التى وقعت في
هذه السنه انه في خامس صفر منها ولد بحارة بلاط من قسطنطينيه بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود
له لحية بيضا طويله وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه او جبينه ثولول قدر الباقلا واذناه في عنقه وحين
ولد سطع له نور وبقى الى ان مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجى به الى مجلس قاضى اسلامبول
وراه الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعه للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت اوامر
الى الاقطار بانه ظهر بمدينة مراكش من المغرب ثلاثة انفار احدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبا
من ليف النخل وفي صدره مراه وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل محمد رسول الله وانه يقول
للجدار انهدم بامر الله ينهدم ويقول له كن جدارا كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثه تفرقوا
واحد الى الشام واخر الى مصر واخر الى قسطنطينيه وان الثلاثه يجتمعون بالشام وان المهدى يتلاقى
معهم بالشام ومعهم محضر نائب القاضى على قاضى طرابلس الغرب وخطوط العلما وغيرهم وان البندقه
والسهام والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم السلطان مراد ارسل الى بلاد الغرب ان لا يعتبر
شى من ذلك وكذلك الى مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثا ثالث وعشرين شهر ربيع
الاخر سنة احدى بعد الالف وقعت الحادثه العظمى بمدينة قسطنطينيه التى لم يسمع بمثلها في سالف
الدهر وذلك ان العساكر من طائفة عزبان اليمين واليسار والسلاحداريه وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى
ديوان السلطان بسبب ابطا علوفاتهم عن العاده وارسلوا يطلبون محمد الشريف صاحب الدفاتر
يومئذ فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفا من ان يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون لهوى الجماعه
لدفع هذه الفتنه فلم يقدروا ردعهم واستمروا واقفين مصرين حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان
وساعدهم من وجد من الفراد وخدمة الديوان واستمروا يضربونهم ويرجمونهم بالحجاره فادحموا عنه
خروجهم من الباب الوسطانى حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس
يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسانا فامر السلطان بالقاء اجسادهم

فى البحر وسلم الدفتري المذكور وفى هذه السنة عين الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وارسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة بستريم وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفى السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف وقلعة يانق وهى من احصن القلاع واصعبها قد احاط بها الماء وهى مدينة هائلة الملوك بحسب حصانتها ومتانتها وكان فتحها عند النصارى بمنزلة المحال لصعوبة مراقيها واستعلاء مراميها وذلك بعد ان نال المسلمين شدة عظيمة قيل ان النصارى رموهم بالمدافع فجاء مدفع بصنجق النبى صلى الله عليه وسلم الذى صحبه عسكر الشام معهم فكاد يسقط فتلقاه رجل قبل السقوط فلم يسقط ثم بعد ايام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتا فجعلوا يموتون فى مدينتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من الموتى وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وهذه جملة الوقائع التى وقعت فى زمن السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فانه كان سعيد البخت وكانت ايام سلطنته ممتدة له غاية الاعتدال والعلما والسادات فيها مكرمون وقد كثر فى زمنه العلما وكان محبا لجمع الكتب مع حسن اطلاعه وله الادب الباهر والشعر البليغ وكان غاية فى التواضع والاستكانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب احمد ابن النعيمى الدمشقى خطيب اياصوفيا بقسطنطينيه انه كان فى حضرة السلطان مراد حين دخل قسطنطينيه يعنى اقارب او اولاد سلطان العجم لطلب المصالحه وقد امر السلطان ان تعرض عليه عساكره مارين عليه بين يدى الاعجام على وجه الاستيفا وجلس فى مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام والمفتى والخواجه ونقيب الاشراف وامامه خطيب اياصوفيا وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من اول النهار الى وقت الظهر فى موكب عظيم قال فراينا السلطان مراد قد بكى وانتحب وخر عن كرسيه ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على انى عبد واحد لله تعالى من جملة عبيده هولا لا مزية لى بسلطنتى عليهم فابكانا وبهذا المقدار من الاستكانة لله تعالى والاعتراف يرجى له المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينيه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتاريخ ولادته خير النسب وتوفى يوم الثلاثا سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف بحصار البول بعد ان استمر مدة طويلة منقطعا واستمر ميتا عشرة ايام حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز واخرج بعد صلاة العصر وصلى عليه بساحة اياصوفيا وقد تقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن بالقرب من تربة والده بقرب اياصوفيا وله من العمر خمسون سنه وكانت مدة ملكه عشرين سنه وخلف عشرين ولدا ذكرا غير الاناث فلما استقر ابنه سلطانا امر بخنق اخوته كما تقدم فى ترجمته

احد اعيان الكتاب بدمشق

مراد بن هداية الله العجمى الاصل الدمشقى المولد الرئيس الكاتب احد اعيان الكتاب بدمشق وصاحب دفاتر المحاسبة بباب الدفترى وكان صدرا نبيلا وقورا ممدحا وهو الذى مدحه الفتح بن النحاس بقصيدته المشهورة التى اولها

الفصاحه

بصباح وجهك تشرق الاعياد
ولباب مجدك تهرع الاجياد
واذا جرى ذكر الانام بمجلس

بد وابن كرك واشتهى التعداد
سجدت لك الاقلام حين رفعتها
والغاب ترفع ذكره الاساد

حيرت حذاق الحساب بفكرة
تركتهم والوهم احاد
قس البلاغة لو نطقت بحضرته

ولود لو أن الحديث يعاد
لم يسبقوك وان سبقت بوالد
فكلاهما فى الماثرات جياد

ما المجد الا ما يكون وراثة
وتزيد عن ابائها الاولاد
منكم بدا نجم الهداية للعلى

وعشى لنا رقم اكم الفضاد
كل يؤمل ان يراد سوى الذى
خلع القبول عليه وهو مراد

ان السيادة فى ذراك تعودت
بك ان يمد بها الحساد
عزمات مثلك لا تشاب بجدة

بيض الصوارم كلهن حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة
وصفاته الابراق والارعاد

يا دوحة ظل السعادة ظلها
لا زال حولك ظلك المياد
ورعى حماك من العناية حارس

وسقى ثراك من الحياة عهاد
وكان حج فى سنة ثلاث واربعين والف فتوفى وهو راجع بعسفان
فى ثانى المحرم سنة اربع واربعين والف

امير البحر وصاحب المغازى مع الكفار

مراد رئيس المغربى المشهور امير البحر وصاحب المغازى مع الكفار كان ميمون النقيبه قوى الطالع غالبا للكفرة كاسرا لشوكتهم بطلا من الابطال ولم يتول منصبا للسلطان بل كان يغزو الكفار ومهما اكتسب من غنيمتهم انفقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان طاعنا

في السن ناهز الثمانين سنه وذكر البوريني انه ورد في سنة موته كتاب من الامير فخر الدين بن معن
لبعض اصحابه يذكر فيه موته بقوله ومراد رئيس توفي فحسبت هذه الالفاظ فوافقت تاريخ موته

الوزير الاعظم

مراد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان احمد صاحب الحروب مع الجن والعجم والجلاليه وشهرته تغني عن
تعريفه اصله من الخرواد وكان خدم محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتل عسكر مصر في
شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتخداه فلما قتل الوزير المذكور صار احد الصناجق
بمصر ثم صار حاكما بالحبشة ثم عينه السلطان مراد حاكما لليمن فوصل الى بندر الصليف في شهر ربيع الاول
سنة اربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعا في جمادى الاخرة من السنة المذكورة وضاق حاله باليمن وامتحن
فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المويدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلما
ويميل الى الصلحا وكان له حسن عقيده في الشيخ صالح عبد القادر الجعدي واولاده قدس الله سرهم
وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازندار من عيال خزانة محمود باشا وادخل الشيخ عبد القادر المذكور
راس محمود باشا في كمه فشاهد محمود باشا رجلا يريد يرميه ببندق فخاف محمود باشا على نفسه
فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك الا بمصر فرموه في ولايته بمصر وارسل وهو حينئذ سردار العساكر
السلطانيه بعد عزله من اليمن الى الشيخ زيد بن محمد بن الشيخ عبد القادر المذكور كساء فاخرا ونقودا

الشيخ ز

وكتابا باللغه التركيه فامر الوزير كتخداه سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته ان يعرب للشيخ
زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه وراى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم اخلاق الوزير المشار
اليه وللباشا حسنه باليمن منها جامع في قصر صنعا واجرى له غيلا من جبل نقم وانقطع في زمن حسن باشا
الوزير وبنى ايضا قبه معظمه على قبور السادة بني الاهدل بزبيد ودفن فيها من متاخريهم شيخ مشايخ
الحديث في عصره الطاهر بن الحسين الاهدل وكان له عقيدة فيهم ورفع عن الرعيه جملة من البدع والمظالم
ونشر عدله في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن ووليها بعده الوزير حسن باشا ولما وصل
الى دار السلطنه اعطي حكومة قرمان وامر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه الى تبريز فاسرته العجم في الوقعه
قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين انه حدثه عن اسره انه لما اسره العجم وانتهى الامر عرضت
الاسارى على الشاه اسمعيل فكان يامر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط او الحبس قال وكانت
عمامتي قد ذهبت عن راسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال لي من تكون انت من العسكر
فقلت له واحد من السباهيه او قال من المتفرقه فقال لي كذبت انت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشا
خانا قال ثم امر لي بشاش رقيق ثم امر بي الى السجن قال وكان عرفني من شروالي فانه كان من الديباج
قال فلما كنت في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة الاف ذهب ان خلصت وعدت الى حالي ان اتصدق
بها عمارا على فقرا الحرمين الشريفين فلما خلص ولاه السلطان مراد نيابة دمشق فعمر بها السوق الذي
عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقيه شرع في تعميره في اواخر سنه اثنين بعد الالف فهدم
الحوانيت القديمه وجدد بناها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مرجة باب البريد قبه
عاليه محكمه ملاصقه للعمودين العظيمين الباقيين عن يمين باب البريد وشماله فجاءت قبة حسنه
وجاء البنا حسنا محكما واخذ البيوت التي وراه وعمرها وكالة لطيفه وامر ان تسكن تجار سوق السباهيه
فنقلوا اليه برهة حتى مات واعيدوا الى السوق المعروف بهم الان ثم عمر الى جانبه سوقا اخر ونقل اليه تجار
سوق الذراع والمتولي لعمارة السوق الاول والقهوة والوكاله الشيخ احمد المعروف متولي الجامع الاموي
المتقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الالف وقال الشيخ ابو الطيب الغزي في تاريخ الوكاله

هاك تاريخا لما ... بدر هالات الغزاله ... جملة الملك بهاء ... وسخا وبساله
صح في اخر شطر ... ضمن الدر مقاله ... ولي الشام مراد ... فبنى حسن وكاله

والوكاله اسم الخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون يسمونه قيساريه والمتولي عمارة السوق
الباني لحسن باشا المعروف بشوربزه نزيل دمشق المتقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين
وقتل مراد باشا في توليته دمشق الامير منصور بن الفريخ الاتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير
فخر الدين بن معن صنجقا وبقي نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولي حلب وديار بكر وسافر سفرة الانكروس
التي فتحت فيها قلعة اكري وظهرت له يد في المقاتله ثم اعطي ولاية روم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزاره

وامر

وامر بمحافظة بغداد ولما قتل الوزير الاعظم درويش باشا في يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس
عشرة بعد الالف ارسل الى صاحب الترجمة بالوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع اسعد بن جعفر فعقد
الصلح بين السلطان احمد وبين نصارى الانكروس وقدم الى دار السلطنة فدخلها في اواخر المحرم سنة ست
عشرة ثم في اوائل شهر ربيع الاول من هذه السنة عينه السلطان سردارا على بلاد الشرق وامر بتمهيد
بلاد اناطولي فتوجه الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولاذ ووقع بينه وبينه حروب كان اخرها انهزام
ابن جانبولاذ كما سلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتى في حلب وخرج منها في اول الربيع
لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر قد استولى على برسه وافسد في اطرافها
وفي شهر رمضان سنة ست عشرة احرق اكثر اماكنها فاجتمع اعيان الدولة من العلما والوزرا عند مصطفى
باشا قايمقام الوزير ودبروا الامر في ان يرسل من المتقاعدين واكابر العسكر طائفة لاستخلاص قلعة
برسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة ففر ابن قلندر ما فعله ان يقابل الوزير
صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما حرب انجلى عن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد
في شرذمة قليلة وقتل اكثر جماعتهما وتمهدت بلاد اناطولي الى حد اسكدار وكان في تلك الاثنا خرج ببغداد
احمد الطويل فاستولى على بغداد واراد يفتك باهلها فقبض عليه حاكمها وقتله ولم يبق في بلاد اناطولي
من قسم الخوارج احد واطمانت البلاد ثم دخل الوزير صاحب الترجمة قسطنطينيه في شهر رمضان
سنة سبع عشرة في ابهة عظيمة وفي سنة ثمان عشرة عزم على السفر الى العجم وعبر اسكدار ثم ظهر ان
الامر ماخوذ على التراخي فابطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة عشرين بعد
الالف تحركت عزيمته نحو ديار العجم وصمم واقيم مقامه محمد باشا الكورجي الطواشي وسافر بالعساكر الى ان
وصل الى حد وتبريز فلم يتيسر له ملاقاة الشاه ولا ظفر بشي مما كان يامله فعاد وفي اثنا الطريق ابتدا
مرض الموت واسترسل الى ان وصل الى ديار بكر ثم توفي بها وكانت وفاته عند اذان المغرب من ثاني
وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى قسطنطينيه فدفن في تربته التي كان اعدها
لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتاسف الناس عليه
لنصحه الزائد للدولة والمسلمين وقمع الاشقيا الذين اخربوا البلاد واهلكوا بجنودهم العباد

مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي نسبة لطولكرم قرية بقرب نابلس
ثم المقدسي احد اكابر علما الحنابلة بمصر كان اماما فقيها محدثا ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه
ومعرفة تامة بالعلوم النقلية والعقلية اخذ عن الشيخ محمد المرداوي وعن القاضي يحيى الحجاوي ودخل مصر وتوطنها
واخذ بها عن الشيخ الامام محمد حجازي الواعظ والمحقق احمد الغنيمي وكثير من مشايخ المصريين واجازه شيوخه
وتصدر للاقرا والتدريس بجامع الازهر ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم اخذها عنه عصريه
العلامة ابراهيم الميموني ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران والف كل منهما في الاخر رسائل
وكان منهمكا على العلوم انهماكا كليا فقطع زمانه بالافتا والتدريس والتحقيق والتصنيف فسارت بتاليفه
الركبان ومع كثرة اضداده واعدائه ما امكن احد ان يطعن فيها ولا ان ينظر بعين الازدرا اليها فمنها كتاب
غاية المنتهى في الفقه قريب من اربعين كراسا وهو متن جمع من المسائل اقصاها وادناها مشى
فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو عشرة كراريس
ودليل الطالبين لكلام النحويين وارشاد من كان قصده اعراب لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض
في علم الفرائض والقول البديع في علم البديع واقاويل الثقات في تاويل الاسما والصفات والايات
المحكمات والمتشابهات وقرة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود والفوائد الموضوعة في الاحاديث
الموضوعة وبديع الانشا والصفات في المكاتبات والمراسلات وبهجة الناظرين في ايات المستدلين
نحو عشرين كراسا يشتمل على العجائب والغرائب والبرهان في تفسير القران لم يتم وتنوير بصائر المقلدين
في مناقب الايمة المجتهدين والكواكب الدرية في مناقب ابن تيميه والادلة الوفية بتصويب قول الفقها
والصوفية وسلوك الطريقة في الجمع بين كلام اهل الشريعة والحقيقة وروض العارفين وتسليك المريدين
وايقان العارفين على حكم اوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم ارض مصر والشام وتشويق الانام
الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج بيت الله الحرام وقلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ

خلاد لم

مرعي الحنبلي العلامة المصري

من القرآن وارواح الاشباح في الكلام على الارواح وفراسة الفكر في المهدي المنتظر وارشاد ذوي الافهام لنزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على الخضر وتحقيق الظنون باخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع شر الطاعون وتلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفا واتحاف ذوي الالباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واحكام الاساس في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وتنبيه الماهر على غير ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير اية الامتنان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات وازهار الفلاة في اية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في اصحاب الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفريقين على خلود اهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطا في بيان الصلاة الوسطى وقلايد العقيان في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع والاوتار والغنا والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان وتحقيق البرهان في شان الدخان الذي يشربه الناس الان ورفع التلبيس عمن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية او النبوة او الرسالة والحجج البينة في ابطال اليمين مع البينة والمسائل اللطيفة في فسخ الحج الى العمرة الشريفة والمنير في استعمال الذهب والحرير ودليل الحكام في الوصول الى دار السلام ونزهة الناظرين في فضل الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وبشرى ذوي الاحسان بمن يقضي حوائج الاخوان والحكم الملكية والكلم الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب وتشكين الاشواق باخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين ونزهة المتفكر ولطائف المعارف والمرح والبشارة في فضل السلطنة والوزارة ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين وقلايد العقيان في فضايل سلاطين ال عثمان وغير ذلك من فتاوى ورسائل نافعة تداولها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها الشكوى من اليمونى والحط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساهر الطرف يا من مهجتي سحرا — كم ذا تنام وكم اسهرتني سحرا — لو كنت اعلم ما القاه منك لما
اتعبت يا منيتي قلبا اليك سرى — هذا المحب لقد شاعت صبابته — بالروح والنفس يوما في الوصال سرا
يا ناظري ناظري بالدمع جاد دما — ايقنت يا مقلتي في مقلتي نضرا — يا ما لكي قصتي جاءت ملطخة
بالدمع يا شافعي كدرتها نظرا — عساك بالحنفي تشفي على عجل — بالوصل الحنبلي يا من بدا قمرا
يا من جفا ووفا للعين موعده — يا من رمانا ويا من عقلنا غمرا — بالله كن منصفا بالوصل منك على
غيظ الرقيب بمن قد جا واعتمرا — يا غامرا للحبيب بالصدود كما — ان السقام لمن يهواك قد غمرا
قل الصدود فكم اسقيت انفسنا — كاس الحمام بلا ذنب بدا وجرا — وكم جرحت فؤادي كم ضنا جسدي
اليس دمعي حبيبي مذ هجرت جرا — فالشوق اقلقني والوجد احرقني — والجسم ذاب لما قد حل بي وطرا
والهجر اضعف والبعد اتلفني — والصبر قل وما ادركت لي وطرا — اشكوك للمصطفى زين الوجود ومن
ارجوه ينقذني من هجر من هجرا — وقوله

بروحي من لي في لقاه ولائم — وكم في هواه لي عذول ولائم — على وجنتيه وردتان وخاله
كمسك لطيف الوصف والثغر باسم — ذوائبه ليل وطلعة وجهه — نهار تبدى والثنايا بواسم
بديع التثني رسل فوق خده — عذارا هوى العذر لي به ملازم — ومن عجب اني حفظت وداده
وذلك عندي في المحبة لازم — وبيني وبين الوصل منه تباين — وبيني وبين الفصل منه تلازم

وقوله

ليت في الدهر لو حظيت بيوم — فيه اخلو من الهوى والغرام
خالي القلب من تباريح وجد — وصدود وحرقة وهيام — كي يراح الفؤاد من طول شوق
قد سقاه الهوى بكاس الحمام

وله

يعاتب من في الناس يرعى بعهده — ويقتل من بالقتل يرضى بعمده — ويشهر لي سيفا ويمزح ضاحكا
فيا ليت سيف اللحظ ثم بغمده — فلله من ظبي شرود ونافر — يجازي جميلا قد صنعت بضده

يبالغ في ذمي وامدح فضله ... فشكر الى ماجان يوما بصده ... وله

لئن قلد الناس الايمة انني ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب ... اقلد فتواه واعشق قوله

وللناس فيما يعشقون مذاهب ... وكانت وفاته بحمص في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين والف

شريف مكة

الشريف مسعود بن ادريس بن الحسن بن ابي نمي صاحب البلد الشريف نشأ في كفالة ابيه الشريف ادريس ووقعت له حروب مع ابن عمه الشريف محسن بن حسين وفي بعضها ارسل الشريف محسن ولده محمد اقطفى بالشريف مسعود واستولى عليه واخذه اخذا اشنيعا وقتل في المعركه السيد حميضه بن عبد الكريم ابن حسن والسيد هاشم بن شنبر بن حسن ثم دخل السيد مسعود مكة المشرفه برضى من السيد محسن بكفالة الاشراف ان لا يسعى بخلاف لا بقول ولا بفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكه بعد السيد احمد ابن عبد المطلب في صفر سنة تسع وثلاثين والف وحمدت سيرته وكان في الجملة من اجود الاشراف ورخصت في زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان مراد وقام بامر العرض الى السلطنه وتقيد في تنظيف المسجد والبيت ومما وقع له انه شمر عن اكمامه واخذ مكتلا وحمل فيه شيا من الطين وفعل الناس كذلك فما كان باسرع من تنظيفه ثم برز امره الى المهندسين والفعله بتنظيف البيت مما وقع فيه من الاحجار والتراب فنظفوه في اسرع ما يكون وبقي امر العمارة الى سادس وعشري شهر ربيع الثاني من سنة اربعين كما فصلناه سابقا ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثا ثامن وعشري شهر ربيع الثاني من سنة اربعين ببستانه بالمعابده بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوه الى مكه على محفة البغال وصلي عليه بالملتزم ودفن عند ام المؤمنين خديجه رضي الله عنها وكانت مدة ولايته سنه وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر بعده عمه الشريف عبد الله المتقدم ذكره وفي ايامه تمت عمارة البيت

شريف مكة عم المتقدم

الشريف مسعود بن الحسن بن ابي نمي السيد الشريف الاجل المحترم ناب عن ابيه بعد اخيه الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة ولاة دولته من المقدمين والحكام وكان له البشر والخلق الرضي وامتدح بالقصائد المهداة به وقصد بالتاليف المستحفة به لميله الى اهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان بينه وبين الامام عبد القادر الطبري الفة شديده ومحبه اكيده حتى انه الف شرح الكافي في علمي العروض والقوافي خدمة له ومازال في ملازمته مدة مديده ومما اتفق له من نوادر الوقائع انه تواعد مع بعض محظياته ليلا فاتاه غيرها فظن انها هي فواقعها حالا فحضرت المطلوبه وبيدها شمعه موقدة فندم على مواقعته الاولى وكان عنده معين الدين بن البكا تلك الليله فخرج اليه في الصباح وقال له اجز قول الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما ... رات عيناه ما صنعت يداه

فاجابه بديهيا

وعدت معذبي ليلا فلما ... تبين انه شخص سواه

ندمت الخ * وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكه ودفن بالمعلاه وارخ وفاته معين الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدا * مسعود والقلب قد ذاب * وكوكب من تبدا

حاولت تاريخه غاب

ادراه زاده الرومي

مسعود الرومي قاضي القضاه الشهير باداره زاده ومعنى آواره في الاصل الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويصة نفسه ولي صاحب الترجمه قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين والف وكان معتدلا في حكومته الا ما يبتنى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفا جدا وكان حلو العباره لطيف المشرب مائلا الى المجون والدعابه وكانت ايامه كلها هينه مواصلة الهنا بالفرح ثم عزل عن دمشق وولي بعدها قضاء ادرنه ثم الغلطه ومات وهو قاض بها فيما احسب وكانت وفاته في حدود سنة تسعين والف

الصمادي

مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي القادري الشافعي شيخ الطائفة الصماديه بالشام بعد ابيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعه عاشر صفر سنة اربع وتسعين وتسعمائه بالبقاع فارسل اليه بخبر موت ابيه فابقى والده حتى حضر في صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولي المشيخه من بعده قال النجم وكنت مرة مريضا فاشتدت بي الحمى ذات ليله فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالجامع الاموي وكان اليوم يوم جمعة وانا عريان فرايت حلقه فيها قوم قيام يذكرون الله تعالى فدخلت فيهم لاستتر

بهم لئلا يرانى الناس عريانا فلما فرغوا الذكر جلسوا فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم
ولم اعرف من على يمينه وانما عرفت الشيخ محمد العمادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار ابيه
ونقباء العماديه عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا الذكر سال الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
العماديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتعب ما فيهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد
حصل لى عرق عظيم وعوفيت فبلغت رويای الشيخ محمد العمادى فبعث الى وقال لى يا سيدى نجم الدين بلغتنى
روياك ووالله انها الحق واريد منك ان تقصها انت على فلما قصصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت
روياك ما فى جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرويا بيسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنت
اقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ انا الذى جئت بتوليتك بالمشيخه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابيك فيعترف لى بالفضيله ويعاملنى بالمحبه والاعتقاد وهو كان فى نفسه صالحا دينا مباركا سليم
الفطره وكان له فى حلقته همة عاليه فى زمان والده ثم فى حال مشيخته وسافر فى اواخر عمره الى بيت المقدس
فى سياره على طريقتهم ومعه من الزوار جماعه وكان للناس فيه اعتقاد ولهم اليه محبه وبالجمله فانه كان من
خير خلق الله تعالى وكانت وفاته فى جمادى الاخره سنة خمس عشرة بعد الالف

السلطان مصطفى بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتقشف تقدم ذكره اجمالا
مرات من جملتها فى ترجمة والده وانه اوصى ولده السلطان احمد حين عهد اليه بالسلطنه ان يراعى اخاه صاحب
الترجمه وان لا يقتله فلما توفى السلطان احمد تسلطن السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشرين
ذى القعده سنة ست وعشرين والف وبقى ثلاثة اشهر وثمانيه ايام فلم نظهر اهليته ولا كفايته
لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيده من غير تقيد بامر موكب ولا غيره لانه تارك للدنيا
وليس براغب فيها بحيث انه كان فى مدة ملكه لبسه جوخه خضرا بالكمام غير يه واما اكله فانه لم ياكل الزفر
مطلقا وانما كان ياكل الكعك الناشف واللوز والبندق وانواع الفواكه واما امره فى النسا فان والدته
احضرت له جوارى عديده فلم يقبل منهن واحده وكان لا يدرى عن احوال الملك الاما القى اليه فلما راى اركان
الدوله ان الامر به لا ينتظم ذهب المفتى المولى اسعد بن سعد الدين الى اسكدار لمولانا الشيخ محمود المعتقد
الصالح العالم العامل يستشيره فى امر خلعه فاشار بخلعه وان يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده
واخبر قايم مقام الوزير ومصطفى اغا ضابط الحرم قريب المسا من ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاول
فارسل القايم مقام الى الصوباشى وقال له اذا جاتك فى غد ورقه مختومه فافعل بما فيها واحترس على الابواب
فقال سمعا وطاعه واما مصطفى اغا فانه اول ما مضى من ليلة الاربعا ست ساعات ذهب الى ابواب السرايا
وقفلها جميعا وكذا ابواب الامكنه التى فيها اكابر الخدم واخذ المفاتيح وهيأ المحل الذى فيه تخت السلطنه واوقد
فيه الشموع وفرشه باحسن الفرش وذهب من حينه الى السلطان عثمان فى مجلسه الذى هو فيه وهو محل عمه
صاحب الترجمه الذى كان فيه فى حياة اخيه السلطان احمد وفتح له الابواب فحصل له رعب وتخوف من يكون
عمه ارسله ليقتله فقال له لا تخف انت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان القول صحيح ولا زال
يتلطف به الى ان ادخله الى محل التخت فالبسه ثياب الملك واجلسه على التخت وقبل يده وصار يفتح بابا بابا
ويدخل من كان داخل الابواب للمبايعه حتى لم يبق احد فى السرايا بغير مبايعه هذا كله والسلطان مصطفى
نايم عند والدته ثم ارسل مصطفى اغا الى المفتى وقايم مقام الوزير فحضرا وبايعا ثم ذهبوا الى السلطان
مصطفى قبل الفجر فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاء بكم فى هذا الوقت فكان اول من تكلم شيخ
الاسلام اسعد فقال له ان امر المملكه اختل وان الاعدا تسلطت عليها ونحن نخشى على ضياع الملك وانت
لست بلايق للسلطنه فاجابه بقوله انا ما طلبت منكم الملك ولا اردته وليس لى به مصلحه فقالوا جميعا
لا يكتفى بقولك هذا ولا بد ان تذهب تبايع ولد اخيك السلطان عثمان فانا اجلسناه على التخت فقال
لهم جعله الله مباركا وانا ليس عندى مخالفه وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الان يحضر جميع الوزرا
واركان الدوله واشهد على نفسك بالخلع فقال لهم افعل ذلك فارسلوا احضروا الوزرا واركان الدوله
واشهد على نفسه بالخلع فقال لهم افعل ذلك فارسلوا احضروا الوزرا وقاضى العسكر وكتبوا عليه حجه
بخلع نفسه وارسل القايم مقام الورقه وهى الموعود بها الى الصوباشى وفيها الامر بالمناداة وتولية السلطان
عثمان فنودى بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت البيعة العامه للسلطان مصطفى فى سادس

احد سلاطين آل عثمان

رجب سنة احدى وثلاثين والف فوض امر الوزارة العظمى لزوج اخته داود باشا فلم تمتد سيرته فعزل
بعد عشرين يوما من توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطاني الا مرة واحدة ثم فوض امر الوزاره لمرة
حسين باشا وعزل بعد اربعة وعشرين يوما فولى مكانه مصطفى باشا الفلكه وى وعزل بعد اربعة
اشهر لعزل طمعه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا الكوجي وكان وزيرا كامل العقل ناصحا للدوله
قائما برعاية امور الملك الا انه لم يسلم من مكيدة مرة حسين باشا فحرك عليه السباهيه وثارت فتنة
عظيمه لم يمكن تمهيدها الا بعزل الكوجي وتولية مرة فوليها مرة بعد مرة ولما وليها وافق امراء ان قامت
امراء اناطولي وقوامها على ساق لطلب دم السلطان عثمان واظهروا الاستقلال التام في ولاياتهم
فاتفق الراى على تعيين محمد باشا بن جغال لتسكين فتنتهم فتوجه الى ان وصل الى نواحي انقره
ولم يتفق له مقابلة احد فرجع لمحافظة بروسه وفي رجب سنة اثنين وثلاثين اتفق ان الوزير
عزر قاضيا في حضرته فاجتمع العلما بجامع السلطان محمد وقصدوا ايقاع امر فلم يمكنهم وبلغ الوزير
ذلك ففرق الجمعيه وعزل بعض اشراف من العلما ونفى بعضا ثم في شوال من هذه السنة اجتمعت
السباهيه على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من ايديهم الا بارسال مهر الوزارة الى السلطان واختفى
منه وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه علي باشا المعروف بكمانكش ثم اختار السلطان
صاحب الترجمة التخلي من السلطنه والعزله فخلع عن السلطنة في يوم الاحد رابع عشر ذي القعده سنة
اثنين وثلاثين والف وكانت مدة خلافته سنة واحدة واربعة اشهر وما عاش بعد ذلك كثيرا
وكانت ولادته في سنة الف

مصطفى بن احمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد بن سلامه ابو الجود بن محب الدين الدمشقي الفاضل الاديب
المشهور كان من اجلاء الفضلاء الذين جدوا في الاكتساب وافاد وامن الفضائل ما يعز اليه الانتساب قرا
بدمشق على الحسن البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة اربع وعشرين بعد الالف واقام
بها خمسة اشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالبا الى البرهان اللقاني وخصه بدرس في الفية الحديث
على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم اجازه بما قراه عليه وما سمعه منه في اجازة
ختمها ببيتين من نظمه وهما قوله

مذ حل في مصر ركاب المصطفى — فاقت واشرق ازهر بالنور
من آل فرفور ونخبة خيضر
كحلول موسى لاقتباس الطور
قال المصطفى فقلت مادحا مضمنا لهذا البيت مع تغيير بديع
من التجنيس حصل للبيت المذكور منه التحسين والتانيس واضفت اليه بيتا اخر وكتبت البيتين بخطي
واعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اساشني — من بعد ما قد كنت كالشئ اللقى
حل من العليا في اعلا الذرى
فقصر اللاحق عن طول المدى
قال ثم بعد الرجوع الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن
بعثني لاعج الحنين الى الاحباب وتذكر التاني من تلك المعاهد الرحاب ان صغت ابياتا بديعة
المطلع والختام مفصلة السمط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بعث البيتين المذكورين بوسطها
وتبيت انهما واسطتها بحيث جاءت مقصورة مقصورا عليها البديع ايما قصر رافلة في غلائل البلاغه
تفوق دمية القصر حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر لمباشرة
قضائها وذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن للقلب حنين للسرى — لمصر وهي الشام في وجه القرى
والازهر الجامع فيه سادة — غر ميامين عندا كل رضى
لا سيما فخر لقان من له — برهان فضل ليس يغشاه الخفا
حبر لتحقيق وتدقيق حوى — اهاب بالعلم قلبي وسعى
ان اللقاني الهمام اساشني
الى اخر البيتين المتقدمين وبعدهما

قد اقتفى العلم فنيه يقتدى — به لنهم المقتني والمقتدى
يعيد مكنون الخفايا واضحا — كالصبح عنه ينجاب الدجى
متى يحاول حل اشكال عرا — رماه توفيق فاجدى وهدى
جواد طرف البحث منه ما كبا — ولا حسام الفضل في باب نبا
يشتاقه قلب اليه قد صبا — والاذن قبل العين راقتها الحلى
جسمي ناى والقلب عنه ما دنا — وثيق عهدي ليس مفصوم العرى

ابن محب الدين الدمشقي

لا زال فى صهوة من يمتطى • لا يجد السوء اليه ممتطى • ثم سافر الثانية فى سنة تسع
وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت درسه فى صحيح البخارى برواق المغاربة من الجامع الازهر
ثم توجهت على الطريق المصرى لقضا فريضة الحج فاجتمعت به بمكة المشرفة فى موسم عام اربعين ثم ودعته
وداعا لا تلاقى بعده فتوجه صحبة الركب المصرى وتوجهت صحبة الركب الشامى فوافاه اجله فى عقبة
ايله ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافاده واشتغل عليه جماعة بالجامع الاموى وولى النظر على دار
القران الخيضرية والتربة الملحقة بمحلة مسجد الدبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد
ابن عبد الله بن خيضر بكسر الضاد المعجمه الشافعى البلقاوى المشهور بالقطب الخيضرى وكان فى رحلته
الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فاظهر مسطورو وقفهما وولى النظر عليهما ايضا وسافر
الى حلب مرتين ايضا الاولى فى سنة ست وثلاثين والثانية فى نيف وخمسين ودخل الى ثغر صيدا
وبيروت فى ايام الامير فخر الدين بن معن وولده الامير على وله من التاليف شرح الملحه وهذا الشرح
فيما ادركت من معزاه ليس الا فهرست تواريخ اجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمه بانه كان
غالب السودا المحترقه فحقق عندى شرحه هذا انه بلغ الغاية فى التخليط وكثيرا ما وقفت على
كتب من متملكاته وعلى غالب هوامشها خطه وكان يكتب الخط الثلث الجلى وكل ما يكتبه لا مناسبة
له بما كتب عليه بل ثمرته تبشيع الكتاب الذى يدخل تحت يده وهكذا كان يفعل بالكتب التى لغيره يستعيرها
للمطالعه فيملؤها بخليطاته ويحسب ان هذا الامر حلى عليه فى اواسط عمره فتغلبت عليه السودا حتى كان
يطلع الى منارة المسجد الذى بمحلتهم وينادى باعلا صوته يسب بعض العلما الكبار ويصرح باسمائهم
وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفى ذكر له فيها مناظيم كثيرة اخترت منها هذا
القدر الذى اورده فمن ذلك ما كتبه الى شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت
المقدس فى سنة اربع وعشرين والف

بحلية فضل الاوحد الفضل اسعد   تجلت الدنيا وكلها التسعدى   وقد بها عينا وقرت لانه
غدا فوقها ركنا ركينا مشيدا   امام ليحو الفضل قدما باعه   فقصر عن ادنى مداركه المدا
حوى العلم عن جد وجد وراثة   فياحبذا تاسيس اصل تاكدا   وحل ذرى العليا من كان يافعا
فاكرم به مجدا وسوددا   عليه من المجد الاثيل شعاره   وبالعلم والتقوى تازر وارتدى
وقد تم فى افق السعادة سعده   ولا غرو سعد من سعيد تولدا   سرى قاصدا نحو المدينة طيبة
فحج وقد زار النبى محمدا   وعاد الى القدس الشريف مبادرا   فزار من الاقصى المبارك مسجدا
وام دمشق الشام عود البدء ته   فزادت به حسنا اخيرا ومبتدا   ويا ليته لو دام فيها مقامه
لينفع من دبا خليقته الصدا   ولكن بظهر الغيب احفظ وده   وهيهات ان انسى لديه تو ددا
وداد له فى القلب ازكى مغارس   وعهد وثيق بالمحبة قيدا   فدام له العيش المهنا ارغدا
وطالعه السيار اشقى واسعدا   قال وانشدنى من لفظه لنفسه وقال انه اول نظم نظمته
يا مليحا حوى جمالا وظرفا   وغزالا قد فاق جيدا وطرفا   كلما ازداد فى الملاحة ضعفا
زادنى الوجد فى الصبابة ضعفا   وانشدنى من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين
على طريقة النظم من الفكر والروية بل نفحة ربانية وذلك بمصر
لا اشهد الفضل لكنى شهدت به   للنفس اذ دابت فى العلم تحصيلا   وذاك من باب تحديث لخالقها
بنعمة منه تحصيلا وتنويلا   وانشدنى قوله ما دحا للنور الزيادى عالم مصر قبل التوجه
فلما توجه وجد الشيخ قد مات فزار قبره وانشدهما
عجبت عمرى لزيد نبل   قد زاد نبلا لكل ذاد   فقال لى ليس ذا عجيب
ففضل فيضى من الزيادى   وانشدنى من لفظه لنفسه ارتجالا
من رام ظلا وريفا يستظل به   ويستشفى بشذا طيب الجنى   فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا
يغنى بما شاء من عز ومن خطر   وكتب اليه الشيخ عبد الباقى الحنبلى فى ذى القعدة سنة ست
وخمسين والف سائلا   ايا عالما احيا مدينة جلق   ويحى من هذا العصر كشاف بلواه
دهتنى هموم انت ترجى لكشفها   فمنها سوال انت بالحق مقضاه   وذاك حوالينا لقد جاء مسندا

فخرا

وفى السنة الغراحقا روينا ه   فمزده حوله كذا قال شارح   والمجد فى القاموس يفرع معناه
وفى الفتح انصبه بفعل مقدر   اى امطر حوالينا من القحط جياه   ولكنه مبنى او هو معشر ب
فان قلت بالثانى فبين لبناه   فكيف بغيه الفرد هل هو مفرد   وهل هو مجموع فاوضح لمشناه
واعرابه بين على كل حالة   فانت لهذا الخطب وضاح مشناه
ارحنى من اشكال ماصرت القاه   فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب
ايا من حوى علما تقاصر عنده   علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه   ويا فاضلا عمت فواضل جوده
فما طالب الا وقد حان جدوا ه   ويا من له غوص بفضل فطانة   على كل معتاص عن الفهم معناه
اتيت بلفظ فى سوال منضد   كعقد بجيد الغادة الخود خلناه   وذاك حوالينا الذى جا وارد ا
بلفظ حديث يجلى القلب مرآه   واعرابه نصب على الظرف ظرفه   مكان احاشى من بنا فيه مبناه
ولكنه جمع اتى وهو سناد   على صورة الاثنين حقا رايناه   ولكنه لما اضيف لمفرد
حذفت نونه حذفا لما قد اضفناه   وهذا الذى يسره والعبد مقصر   مقر بتقصير وذنب جنينا ه
وعذرا فان العذر عندك سائغ   فانت امام شاع فى الناس تقواه   فلا زلت للاشكال توضح بهجة
تزيل عن الفهم الذى منه يخشاه   ودمت معافا فى سرور ونعمة   تقر عيون المستفيد بن نعماه
وخص اله العرش افضل خلقه   نبيا علوم الخلق من فيض علياه   محمد المختار مفزع امننا
بدنيا واخرى فهو ركن عهدنا ه   بافضل تسليم وازكى تحية   وال وصحب ما حديثا رويناه

ومن خطه نقلت له

لا تسا من يحمل العلم من كتب   فالعلم انفس شى انت حامله   فاجابه مجيبا لهذا البيت الشى
محمد الدنفوزى   وانقل لصدرك ما اودعت من كتب   ين حك عن حملها ما انت ناقله
وكتبت من خطه له   احسن برای امرء عن الكفاف غنى   مجرد الهم فى دار يعاد لها
طوبى لمن بات فى امن وفى دعة   فراحة القلب لا شىء يعادلها   قال وسالته عن مولده فاخبر
انه والده كتب على ظهر كتاب وانه ضاع لكن فى غالب ظنه انه فى نيف وتسعين وتسعمائة وحصل له مرض
فى اوائل سنة احدى وستين والف وانقطع فى داره التى هى داخل باب توما وتعرف ببيت محب الدين جوار
دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته فى اثناء المرض فرايته مترقبا العافيه واثار الموت عليه غير خافيه
فتكلمنا معه فابدى من فضائله ما يسحر العقول من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق
ثم بعد ذلك فارقته فراق وداع متاسفا على طى فضائله التى انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد
ذلك يراسلنى بالرسل والاوراق الى ان كتبت له جواب رسالة فى ليلة السبت ثالث عشر صفر من السنة
المذكوره وفى ضمنها هذه الابيات

اسال الله من اتم علاكا   خالق الخلق ان يتم شفاكا   فلقد زاد سقم صبك هذا
ودواه محققا رؤياكا   وهو حيران فى غياهب شك   ليس يبدى لنورها الاكا
عشت صدرا لطالب العلم بدرا   زدت قدرا تسمو به الافلاكا   لتنال الطلاب منك منا هم
ومناهم والله اقصى مناكا   ثم قصدت ان اسيرها فى اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار
حتى صارت طرقات المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر فى اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين
ولم يمكن فى ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا ينقطع الى يوم الاحد فغسل وكفن
وحمل فى الامطار الغزار الى جامع بنى اميه وصلى عليه الظهر وحمل الى تربة الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك
للضريح عليه رحمة الحنان المنان واتفق ان صار حالة الدفن مطر غزير ولم يتفق مثله فى تلك الاعوام
نقلت القصيدة التى اولها

بكت السماء بادمع هطل   اذا مات غيث الجود والفضل   ولم يذكر منها الا البيت المطلع
هذا وانا لم اقف عليها قلت ومما يتعلق بترجمة صاحب الترجمة فى تسميته نفسه بالمصطفى معرفا ما وجدته
بخط الحسن البوريني تحت كتابة المصطفى فكتب تحتها قاعدة فى ال التى تكون للمح الاصل من زوائد
الشيخ الطيبي الكبير على الفية بن مالك

كالفضل والحارث والعباس   وليس هذا الباب بالقياس   قلت والبيت فى الاصل هكذا

كالفضل والحارث والنعمان   فذكر ذي وحذفها سيان   واذا علمت هذه القاعده
على هذا الاسلوب من انه لا يوتى بال فى مثل هذه الكلمات الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالاتيان
بها غلط قال فى المصطفى اذا كان مصطفى علما غير واقعة فى موقعها الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ
حذفها فاعلم

البولوي مفتي السلطنة

مصطفى بن احمد بن مصطفى البولوى مفتى السلطنه وعالم علمائها ورئيس نبلائها الامام العالم العلم العلامه
الشهير كان اوحد الزمان فى الفنون مطلعا على الظاهر منها والمكنون مشارا اليه بالتحقيق من منذ عرف
محلى بنفائس الصفات العليه من حين وصف وكان دمث الاخلاق رقيق الطبع ذا مودة وسكينة ومكانة
من الادب مكينه انتهى فى مبدا امره للمولى شيخ الاسلام يحيى بن ذكريا وتلمذ له ولازم منه وكان المولى
المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة المولى المذكور ما زال حظه ينمو وصيت فضله
ينمو حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولى قضاء بروسه ولا زال فى رفعة وشان الى ان تولى قضاء العسكرين
ثم الافتا ثم عزل وامر بالتوجه الى مصر واعطى قضا الفيوم فاقام بمصر معظما مكرما يقرى ويدرس ببيته
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المولفات شرح على الكنز وحواش على
شرح اشكال التاسيس وغير ذلك من التحريرات الفائقه وكانت وفاته فى سنة ثمنين بعد الالف

ابنه؟

دفتردار دمشق

مصطفى بن رمضان الشهير بابن سارى خواجه الدمشقى الدفترى الرئيس الجليل الشان كان من ارباب
الوجاهه والمروءه وحسن الخلق سهل الجانب حليما معاشرا لطيف الصحبه ذكره والدى فى تاريخه فقال فى
ترجمته كان ابوه روميا من اهل ادرنه ورد الى دمشق واستوطنها واستمر بها الى ان تلاه الدهر باية موته واعلنها
وكان اقتنى دارا بباب قلعة دمشق متصله بدار الحديث الاشرفيه وجاءه اولاد منهم صاحب الترجمه
فاقراه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل فى زمرة الكتاب واختلط بالاعيان واكثر التردداد
الى المرحوم حسن بن عثمان الرومى لكونه فى جواره ودار تجاه داره وفرغ له داود الرومى عن كتابة اوقاف
الدرويشيه وكان ممن تمهر على يده فى الارقام الحسابيه ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص
جماعته وصار كاتبا لوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشيه ثم صار كاتبا فى قلم المحاسبه
بالخزينة الدمشقيه وكاتبا للكيلار السلطانى وجه بهذه الخدمه مرتين ثم صار محاسبا بالخزينه بعد
الرئيس مراد بن هداية الله المتقدم ذكره وكبر بهذه الخدمه وصار يراجع فى الامور المهمه وصارت له رتبة
الدفتريه مع بقاء المحاسبه ثم صار دفتريا باصالة فى سنة ثمان وخمسين والف وعزل عنها واعيد اليها
مرات ثم صارت له رتبة بكلر بكيه مرعش وصار قايم مقام الوزير الكبير محمد باشا ابو ينى اكرى
لما جاء ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك اكره من قبل الجند الشامى على حكومة الشام
فى ماجريات مرتضى باشا ثم تناقصت احواله وتشتت فكره وباله ولا عجب فللزمان صروف بحول وامور
تعرض وتحول فاذا اقبل جد المرء فالاقبال يسعده والاوطار تعينه وتساعده واذا ادبر فالايام تعاديه
والنحوس تراوحه وتغاديه واظهر الفقر للانام والفاقه الشديده للحكام ثم سافر الى ادرنه بطلب من
طرف السلطنة العليه للسوال عن اختلال الخزينه الشاميه فاتهم فى بعض امور احيلت عليه فعند فيه القضا
واسرع القتل اليه ومات شهيدا ودفن وحيدا وكان قتله فى سنة احدى وسبعين والف ومن الاتفاق ان
والده ولد بادرنه ودفن بدمشق وهو بالعكس

شيخ المحيا بدمشق

مصطفى بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى الاصل الدمشقى المولد الشافعى
شيخ المحيا النبوى الشيخ الامام الحبر البحر الصالح الناسك من ذرع بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين
عارى ان كان الفضل روضا فهو نوارى او الصلاح بدا وساعدا فهو سوار ندب يغار على الفضايل فضله
فيضمها ضم السوار المعصما نشا فى صيانة وديانه وترعرع ملئ برده متانة ورزانه واخذ الفقه عن
جمع منهم الشهاب العيثاوى والشمس الميدانى والعلوم العقليه عن جماعة اجلهم الملا محمود الكردى
والعلوم العربيه عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالقى واخذ الحديث عن الشيخ عبد
الرحمن العمادى والنجم الغزى ولازمه سنين وروى عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا الدرسه
العام تحت قبة النسر لما مات الشيخ رمضان العكارى فى سنة ست وخمسين والف وكان النجم
يقول من اراد ان ينظر الى حوارى هذه الامه فلينظر اليه وكان حسن السمت والخلق لطيف الطباع مهابا

مجلا عند علما دمشق وامرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى احد الا الخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من اجلهم شيخنا الشيخ عثمان بن محمود المعيد وكان منهمكا على بث العلوم وافادتها مواظبا المحيا النبوى ليلة الاثنين بالجامع الاموى وليلة الجمعة بجامع البزورى بمحلتهم قبر عاتكة قائما بوظيفة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقرا والضعفا ولين الجانب والتواضع التام وكانت ولادته فى سنة عشرة بعد الالف وتوفى فى سنة احدى وسبعين والف ودفن بتربة الدقاقين بمحلة قبر عاتكة ورثاه الامير المنجكى رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زند الفضل اصبح عاطلا من ابن سوار بعد ما كان حاليا
وقد ملئت منا القلوب لفقده مصابا واضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته فى المنام بعد ليلتين وهو طائر فقال له يا سيدى الى اين تطير قال الى عليين فقال له بم ذلك فقال بكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين العابدين وكان من الافاضل فاتفق انه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى انه كان لقن اباه وبعد ان فرغ من التلقين دعى الله ان يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه وروى والده فى المنام وهو يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه الينا وما قدرنا على فراقه

ابن سعد الدين الجباوى

مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباتى الشيخ المجذوب كان من الاسخيا الاجواد حج فى خدمة والده فى سنة ست وثلاثين والف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعاطى طبخ الصابون وبيع الحرير ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة اخيه الشيخ موسى فى سنة ثمان واربعين لعدم وجود احد غيره واقبلت عليه الدنيا ومال اليها بالقلب والقالب واحضرت فيه جميع املاك بنى سعد الدين واوقافهم واشتغل بجميع اثاثهم واملاكهم وجمع من المال ما فاق به على ابائه واجداده وتميز به على المشايخ الصوفيه وحج ثانيا الى بيت الله فى سنة ست وخمسين باهله واولاده وسار الى زيارة البيت المقدس ثم حج ثالثا وكان فى جميع شؤنه متناقض الاطوار وبالجملة فقد كان ما صدق قولهم هو كخبز الشعير يؤكل ويذم وكالدهر يا يكرم ويلم

كانه طريق الحج فى كل منزل يذم على ما كان فيه ويشرب

وكان له ابن اسمه سعد الدين وكان نجيبا اصيب به فى طريق الحج وحزن عليه حزنا شديدا ثم بعد ذلك حط به الدهر واستطالت عليه يد الليالى واستغرق اوقاته فى النزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق فى كل امر وقع له فترك زاويته التى بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج امرأة لبعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكانت له بنت متزوجة ببعض الاعيان فماتت بعد ان طلقها وخلفت ولدا وبنتا ووضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب بالميراث يقول ان بنى سعد الدين لا يورثون الاناث وله من هذا القبيل كلمات عجيبه ومن اعجبها انه تذاكر بعض الافاضل كتبا موجودة عندهم بخط مصنفيها فقال وانا عندى متن الكشاف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده انه لما قدم جعفر باشا محافظ مصر سالم عن طريقه فقال على السنانيه قلت لو قال على باب الله لكان اصاب وكان وقع بينه وبين ابن اخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخه وكان يتوسط بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعه فى مقام الانكار يقول ان كان شريعه فلنا طريقه وكل هذا مبنى على الجذب والاستغراق فان غالب بنى سعد الدين يغلب عليهم الغرق وارى السلامة فى اعتقادهم فان حماهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب الترجمه غلب عليه الحال وضاق منه المجال ونادت عليه الاتعاب من الخارج والداخل فانشد لسان حاله قول القائل

جار الزمان فلا جواد يرتجى للنائبات ولا صديق يشفق
وطغى على فكل رحب ضيق ان قلت فيه وكل حبل يخنق

ثم انتهز فرصة الغفلة من صحبته ودخل الى الخلوة بالمشهد الشرقى من جامع بنى اميه المعروف بمشهد المحيا وقفل الباب وخلع ثيابه ووضع حبلا فى عنقه والقى نفسه فمات فدخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجده ميتا على الصورة المذكورة فساروا الى قاضى القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش واخبروه بذلك فارسل معهم كشافا فكتب صورة الكشف وانزلوه ووضعوه فى نعش واخذوه بعد الغروب الى بيتهم بالقبيبات وغسل وصلوا عليه فى قول ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه ودفن بمقبرة اجداده بباب الله وارخ ذلك شيخنا القاضى حسين العدوى المقدم ذكره بقوله

انظر الى محن الزمان ... قد دارت الافلاك حتى ... ترى الجواد يموت حنقا
ذاقت الاحرار رقا ... من بعد ما نال ابن سعد الدين من نكباته سلبا وسحقا
ان جاد بالنفس العزيزة ... مهديا للروح خنقا ... فلذا ان قلت مؤرخا
عجبا به قد مات شنقا ... وكان ذلك فى نهار الجمعه رابع المحرم سنة تسع وسبعين

والف وبلغ من العمر نحو خمس وستين سنه واتفق قبل واقعته بنحو سبع سنوات ان رجلا من المجاذيب دخل دمشق واقام بالجامع الاموى ساكنا صامتا مده ثم تكلم اياما وكان يصيح بصوت عال فى صحن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شنقوه وكان الناس يعجبون من ذلك غاية العجب حتى وقع ما وقع قلت ووقع فى سنة اثنين وتسعين والف ان الشيخ اسمعيل بن الشيخ احمد بن سوار بن اخى الشيخ مصطفى شيخ المحيا المقدم ذكره قبل صاحب الترجمه صلب نفسه فى المشهد الذى صلب صاحب الترجمه نفسه فيه اقتدا بالشيخ المترجم والله سبحانه اعلم

احد الموالى الروميه

مصطفى بن سنان احد الموالى الروميه تولى قضاء القضاة بدمشق فى سنة ثلاث بعد الالف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكرين واعيد الى قضاء العسكر بروم ايلى وكانت سيرته مستقيمه فى قضاياته كلها عفيفا متنزه العرض الا ان بضاعته فى العلم كانت مزجاه وكانت وفاته وهو فى قضاء روم ايلى فى شهر ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين بعد الالف بقسطنطينيه

نقيب الاشراف بحلب

مصطفى بن طه الحلبى نقيب الاشراف بحلب واحد روسائها وكان شهما جسورا خبيرا بامور الناس له انفه وحرمه ورأس بحلب مده وكان يراجع فى المهمات وولى قسمة العسكر بها وسمى وكان الباعث على سمه مصاهرته المولى صالح رئيس الاطبا ونديم السلطان محمد وكانت وفاته فى سنة

قاضى العسكر الرومى

مصطفى بن عبد الحليم البروسوى قاضى العسكر الفاضل الكامل المودب المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكى الحرى بان ينشد فيه قاضى اذا التبس الامران عن له ... راى يخلص بين الما واللبن
كان احد افراد الزمان وفرد فضل وعقل واثق العهد صادق الود حسن التصرف بريئا من الريا والتكلف لديانه وحسن سيره مع صحة فطنه وسلامة سريره عفيف النفس نظيف المجلس طاهر الذيل قريبا لخاطر المتانس اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامه المولى محمد البروسوى المعروف بابن المعيد الذى تولى قضا قضاة الشام فى سنة ... وعشرين والف وعلى غيره ثم دخل قسطنطينيه فى عنفوان شبابه واجتهد بها فى تحصيل العلوم وقرا على شيخى الاسلام المولى عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم ورد صحبة اخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضا مصر وناب عنه بها ثم درس بالروم فى سنة اربع وستين بعد الالف ولم يزل ينتقل من مدرسه الى مدرسه الى ان وصل الى المدرسة السليمانيه وولى منها قضا دمشق وقدم اليها فى اوائل سنة اثنين وسبعين وعظمه اهل دمشق جدا التعظيم لما احتوى عليه من الوقار والبهاء نفسه ولتقييده بفصل الاحكام على وجه الفقه والاستقامه ولكون اخيه اذ ذاك مفتى السلطنه ومحل الانسان من عينها وجاه حبس عن لدعن الفتوى وهو قاض فلم يتاش وزاد فى التصلب وقمع الحكام ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والدى المرحوم فى صحبته سفرته الثانيه قال فى ترجمته وما رايته يوما اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحه والتعب وفى الحديث ان فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الاناه والحلم ثم بعد ذلك صار قاضيا بمصر وخرج عليه قطاع الطريق فى نواحى اسكى شهر واخذوا جميع ما معه من اسباب وامتعه ثم ولى قضاء مكه وورد الى دمشق ثانى عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين واتفق ان اخاه كان قدمها فى غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات كانا لم يجتمعا فيها وسار الى الحج ثم ولى قضا قسطنطينيه ثم قضاء العسكر باناطولى فى سنة خمس وثمانين واجتمعت به وهو قاضيه فى سنة ست وثمانين بادرنه واسدى الى نعما طائله ومدحته ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينيه فى احدى الجمادين سنة سبع وثمانين واقام بداره بمحلة السلطان سليم وكان تانق فى عمارتها وكان شغفا بالمطالعه والتصحيحات وعمر مدرسة داخل قسطنطينيه قبالة مدرسة شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان وبنى فيها مدفنا ورتب فيه قرا وكان تمام بنائها فى سنة ثمان وثمانين ثم ولى قضا العسكر بروم ايلى وعزل فلم تطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين والف وتوفى فى اواخر ذى القعده

سنة

البابي الحلبي الشاعر

سنة ثمان وتسعين والف ودفن بتربته التي انشاها

مصطفى بن عبد الملك وقيل عثمان البابي الحلبي الاديب الفاضل المتمكن من المعارف كان اجل فضلاء الدهر واوحد ادباء العصر وبالجملة ففضله يجل عن التعريف وادبه غني محتاج الى التوصيف نشا بحلب واخذ بها العلوم عن جمع من اجلهم الشيخ ابن الجود البتروني والنجم الحلفاوي والشيخ ابو الوفا العرضي والملا ابراهيم الكردي والشيخ جمال الدين البابولي ودخل دمشق صحبة بن الحسام قاضي القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين والف واخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن العمادي والنجم الغزي واجازه مشائخه ورحل الى الديار الروميه فدرس بها وانتفع به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالي وتولى قضاء طرابلس الشام ثم معنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنوره في سنة احدى وتسعين وحج في هذه السنه فتوفي بمكه واشعاره كلها نفيسة فانه مطبوع رائقه وهي في الجزالة والفصاحه فوق شعر المفلقين من المتقدمين وفي الرشاقة وحسن التخيل تحيي قول المجيدين من المحدثين وها انا اتلو عليك من مايه الارواح تنتعش والجمادات ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام

سرى عائد حيث الصنايع عودة   سرى اليه طيف بالمحبة مرتدى   ومارق لولم يرحيني ولا سرى
على البعد في ثوب الحداد لمهتدى   فاعجبه شوقه اليه على النوى   كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبه والظن اياس طامع   فجاوبني والقلب الطمع مجتدى   ولاطفته حتى استملت فواده
فيا لك سعدا بعضه لين جلمده   وبت كان الدهر القى زمامه   الى وصافاني فاحرزت مقصدى
وحكمني من جيده وهو عاطل   فحلاه دمعي بالجمان المنضد   الى ان نعى بالبين صبح كانه
غراب النوى لكنه غير اسود   وقد جد دالشذكا رالطلول الضنا   واى عهود مثلها لم تجدد
فياليت ابقي ذكرها لي عبره   لابكي بها اوليت ابقي تجلدى   خليلي لي ماليتما جهدنا صح
ولكن حيرانه القضا كيف يهتدى   اما تصلح الايام بعد فسادها   فلم تبق من عيشي صلاحا لمفسد
وقد زاد في ظلما وسعي اذا   يداعصبة لم تخش سه من يد   فاكبا دهم للحقد في جوف جلمد
والسنهم الشر في فم اسود   عسى يهدم الاحسان ماشيد الاذى   اذ الذت بالركن الشديد المشيد
امام اقال الدهر من عثراته   واحيت مساعيه شريعة احمد   كان اماليه الرياض ثمارها
الدراري وللاقلام صوت المغرد   منها   يجود الحيا بالمكارم بلك وجوده
مع البشر يسمى من لجين وعسجد   تقلدت الشهبا صارم عدله   ولولا مضاء السيف لم تتقلد
ولو كلف المخلوق ما فوق وسعه   سعت للقاه سعي صاد لمورد   اتى وظلام الظلم فيها كانه
وساوس شرك في فواد موحد   فاشرق بدر العدل في عرصاتها   بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم   وحفت بجيش بالمكارم مزيد   هنا ثم بانت فاختفى كل جاحد
وقامت فالكن ودها كل مقصد   وساحت ايادية فشرف الندى   وردت من العليا كل مشرد
غدت تقرا التحميد سورة حمده   سجودا ومن يستوجب الحمد يحمد

وقوله من اخرى يمدح بها احمد وحده المذكور

عوجا على رسم ذلك الطلل   نقضي حقوق الليالي الاول   لعل نثني اعطاف ثانية
وقد ترجيت غير محتمل   فالدهر يابي ابقاء مغتنم   فكيف يرجى لرد محتمل
فكل ماض من شبهه بدل   وما لعهد الشباب من بدل   سقى لويلاتنا بذي سلم
كل ملث الرباب منهمل   معاهد طالما اقتطفت بها   زهر الهنا من حدائق الجدل
واطلع السعد في معالمها   بدر المنى في غياهب الامل   حيث قطوف اللذات دانيه
ومورد الانس معدق النهل   تعش تيها بذيل لذتنا   في هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا   يدعو فراغ القلوب للشغل   اثقل اعطافه بخفته
لطف التصابي فخف بالثقل   وعطلت من حلى النبات عذاراه فحلاه الحسن بالعطل
القى عليه الجمال حلته   وحلة الحسن احسن الحلل   اذا رمتنا من قوس حاجبه
سهام جفنيه ما بنو ثعل   وارحمتا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل
وقد تناءت لنا مصارعهم   ان تلاقي بالاعين النجل   اسالقد ادنع الاسى وهوى

اهويت من اجله على اجلي
من كان عني قبل النوى صلفا
لا واخذ الله البين من قبلي
مولى غدا في علاه عن زحل
غرّ سجايا ياء الشمس في الحمل
فاغدقت للورى مناهله
سيف سداد لهامة الخلل
واستثن الظلم من عدالته
سواد ظلم الامن المقل
ماكنت ادري من قبل دولته
على ساقدر الوجل
وان يكن في العيون بي دعلا
عجز ابطرف بالسهد مكتحل
وزورالغيث سح راحته
اشهر بين الانام من مثل
يهنيك عيد به الهناء له
منها حظ ود الربا من الخجل
وانما المجد دوله جعلت
فذ الذي حجبت محاسنه
ابعد من مسمعي عن العذل
وفي امتداحي ليث العرين غنا
ابعد عن حاسديه من زحل
اقام للفضل دولة حسنت
من بعد ما كان غائض الوشل
حتى كسى عدله الليالي والايام ثوب الاسحار والاصل
بين جفون الظباء بالكحل
واعتدلت حيث ما استمر بها
كيف اختصار الانام في رجل
ان ادعي مبصر له شبها
فباسه في القلوب سيف على
واعتل من لطفه الصبا حسدا
حتى اعتزا للسفهاء بالحيل
كادت معاني الثناء تسبقنا
كما اهنيك والهنا بك لي
لونال فضل الربيع بهجتها
لها معاني الثناء كالحلل
عنا مساوى الصدود والثقل
ما زلت بعدا عنه بفرقته
عن الغنا بالغزال والغزل
الندب عبد الرحمن من فضحت
ودولة الفضل افضل الدول
قد انتضى الله منه في حلب
يا ابيض العدل ما تركت بها
لولا قدود الحسان ذو ميل
حتى رايت امرأ يقوم له الدهر
فاحكم على ناظريه بالحول
دام السها شأو مجده فبها
لا برحت حاسدوه في علل
يا سيدا اصبحت مكارمه
اليك والحق واضح السبل
وها كها روضة لقد صبغت
ما سلبت عنه حلة الخضل

ولهذه النونية يمدحه بها ايضا

افي كل يوم لوعة وحنين
فلي طرق كانت اليك تهون
وولت لذاذات عهدت واسفرت
ولا هجرت ذاك الغرام يمين
على لهذ الخطب ايقاظ همة
قوي البوس تدري العزم كيف يكون
وسائلة عبثا اعي عن النوى
تولي شمال شمله ويمين
اتلك المطايا البزل ام سفن طغى
عبابها باصوات الحداة جنون
تلفت تلقاء الشام كانما
شادن هاتي بالغبيط يمين
فلذنا بها او داج كل مطوق
لقلت لها عند النجوم ديون
ويارب ليل ضل فيه دليلنا
ولا بارق الافضال منه يمين
ورقة خلق داح يحسدها الصبا
وباس به يسطو القضا ويدين
من القوم شادوا ذروة الباس والندى
بهم شيدت للمكرمات حصون
اناخ بارض الروم اكرم قادم
تطوق اعلاق العلا وتزين
ومن كل فج للفراق كمين
تقضت عهود باللوى وتصرمت
نوى غربة ما تنقضي وشطون
ولا اخضلت تلك المعاهد بعدنا
يفح لها صل الصفا ويلين
فان فؤادا بين جنبي خشوع
عني وعتاب الغانيات شجون
فلا تعتبيني واعلمي انما العلا
بها الآل تخفى تارة وتبين
اذا لمحت برق العواصم لم تكن
تخلى لها بالرقتين حنين
وصلنا السرى بالسير حتى كانما
من السحب ممنوع القناة حصين
اشابت نواصيها الثلوج فمارقت
فيهديه من نجل الحسام جبين
علاه رقى نسر السما بجناحه
فاضحى علينا يمن يه اتين
وعلم لو ان الناس قامت ببعضه
ليوث لهم قضب اليراع عرين
بمقدم مولى قد هدت بقدومه
له السعد حصن والعلا قرين
الا هكذا اني الله من يك سعيه
وكل طريق هكذا غير موعر
وعود وخابت يا اثيري ظنون
كان لم تدر تلك المناجاة بيننا
ولا هطلت فيها سحاب جفون
ووجبة ارقال ينكث باسها
امان ولي عند الزمان ديون
اجل من تقضي المجد يا ابنة مالك
اسير على وخد القلاص رهين
تمود لرجع الحدى حتى كانما
مناسمها تفرى بهن حزون
اذا ابصر الخالي بها قال علقت
من الوجد اخفاف لها ومتون
جبال غمطت المعلى لو دنت بها
لها بعد فقدان الشباب عيون
فتى لا صلاول بعد رويته وجهه
وعرض بعيد الغانئين مصون
وبذل تذوب السحب منه خجالة
وهي الجهل حتى لا يكاد يبين
هنيئا حسام الدين يا خير ماجد
قلوب وقرت للكرام عيون
وقد وفدت اخبار الغر قبله
تدين له ايامه وتلين

فيا آل عثمان تهنوا بماجد
الزمان بر عن عينكم لضنين
ضعوا يدكم في جنح عنقاء مغرب
اليه فما دمتم هناك يكون
اما انه لولاك ما فتقت بنا
ولا كيف صعب الحادثات تهون
واني لادري ان فضلك كافل
من الناس في نيل المراد معين
وانك ادرى من فوادي بحاجتي

يذب لكم عن عرضكم ويصون
اطلاب مسماه هلموا ادلكم
وارجلكم في الريح فهو متين
اجاذب صبي اذ قواي ضئيله
الى الروم رتق الراسيات ظعون
اقلت عثار الحال مني اذ هما
لبانات طلاب الكمال ضمين
وفي بابكم حطت رحال مطامعي
وحسبي بهذا كاشف ومبين

رغمتم بر انف العدى وانما
عليه فاني في المقال امين
وهام السها فارقوا اذا اطلقت كم
وما من روعي والزمان خئون
ولا كنت ادري كيف تكتسب العلا
على سحاب من نداك هتون
ومالي بعد الله غيرك مسعد
وما ثم لي الا اليه سكون
وكان وقف على هذه القصيده

اديب الزمان محمد القاسمي فاتهم البابي بانتحالها فكتب اليه البابي هذه القصيده

ايشعر هذا البرق اي المباسم
سرى دونه زجر القلاص الرواسم
اسالهم ما لا تطيق قلوبهم
وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولو سقيت امثالها قبلها دما
على وفق قصدي والزمان مسالمي
ليالي لا اقداح ارضى مدامة
ولا الود الا من خدود نواعم
اذ الروض مخضل الربا وغصونه
مجامر ند في مجو را لكمائم
محاسن قطتها مساوي من النوى
بايدي السوى من رتق العنبر قائم
وكنا اذا افل السري غرب عزمنا
وحامي ذمار المجد غير مزاحم
عنت لمعانيه الكواكب واقتدت
حياء له الاداب اطراق واجم
امام العلى اني احاشيك ان ترى
صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
راوامثل ما عنت ابداع احمد
بشعر حبيب من راى جود حاتم
فدونكها ابكار فكر تزجها
حسود ولا يقوى بها كف هادم

سرى فتذكرنا باي المعالم
بربق الغضا هلا درى كيف حالنا
صدعت اذن بالظلم قلب الغمائم
ولا زال طفل النبت في مهد نبتها
لتلك سقاها من دموعي السواجم
الا يا منا بالاجرع الفرد هل لنا
علينا سوى احداق ظبي ملايم
وسل اثلات الجزع تخبرك اننا
تقبل من قطر الندا بتمائم
يصافح بعضا بعضه بيد الصبا
واعراس لهو بدلت بمآتم
وكم شدخت اخفافها هام سالم
تشجعه ذكرى لقاء ابن قاسم
حديقة فضل لا يصوح نورها
بها فقدت ما بين هاد وراجم
وقطع امعاء القريض لهوله
بعين المعاني عرضة للوائم
لقد قالها من قبل قوم فانما
وبادرة الطائي وطبع كشاجم
وان ندى يخجل الحسام لروضه
يد الشوق عن ودمن الريب سالم

وكم دونها من سبسب دون طيه
على البعد اضرابا لنا بالمواسم
سقى الله ارضا خيموا بفنائها
تدر عليه من دموع الغمائم
معاهد كان اللهو فيها مساعدي
سبيل الى عهد الصبا المتقادم
ولا الحمى الا من رضاب مبرد
نعمنا بعيس في ذراهن ناعم
وفي خلل الاغصان نور كانه
كباسم ثغر راشف ثغر باسم
سل اليعملات البزل كم قذفت لنا
من الشم تيها توجت بالعمائم
مقبل لواء الفضل غير مدافع
وبحر بامواج الذكا متلاطم
ولولا مقال جاني عنه اطرقت
ورد القوافي وهي سوق الغمائم
زعمت باني سارق غير شاعر
باية الهجا حاشاك صم الصلادم
حنانيك بعض الظن لا بدع انني
اينكر فيها طيب سجع الحمائم
مشيدة البنيان لا يستشنها

ومن مختاراته قصيدته التي مدح بها السيد محمد المرضى ومطلعها

هو الفضل حتى لا تعد المناقب
اجل وعلى قدر الرجال المراتب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها
ويحرسها باس مع الحلم عاطب
انبط به حتى لو اختار نزعه
فان مساعيه الحسان مثالب
اذا المالم تشتق لشارب عذبها
واضحى له منها وزير وحاجب

بل العزم حتى تطلبنك المطالب
اقام الفتى المرضى للفضل دولة
واقبل جاني دهرنا وهو تائب
وللمجد مثل الناس سقم وصحة
لحن اليه وهو ثكلان نادب
الم ترها كيف اقتنا ها محمد
فلا عذبت يوما عليها المشارب
حوى سوددا ابدا وذكا بوجهه

وما قدر الانسان الا اقتداره
لها قائد من ناظريه وحاجب
يسددها رأيا من العزم صائب
وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
ومن لم يوف للمعالي حقوقها
تجاذبه اذيالها وتجاذب
فساس طواغيها وراض شماسها
وترنو لعينيه النجوم الثواقب

تغرب لا يرضى ذوي المجد موطنا | وامثاله حيث استقرت غرائب | دعاه العلى شوقا فلبى وغيره
دعته فلباها النسآء الكواعب | ومن خسر الراحات يكتسب العلا | وبعض خسارات الرجال مكاسب
فاب بما يشجي العدا ويسر | فوائد قوم عند قوم مصائب | ليهن علاه منصب طالما صبا
له بل تهنى اذ رضيها المناصب | من القوم اما عرضهم فمسنح | حصين واما عرفهم فهو سائب
يدين لهم بالمجد دان وشاسع | ويعتنهم بالفضل ساع وراكب | ففيهم والا لا تنال مدائح
ومنهم والا لا تنال الرغائب | اليك امام الفضل منا توجهت | كتائب الا انهن مواكب
معان تميس العين سحر عيونها | وتسخر منها بالعقود الترائب | قد انسدلت بين الطروس سطورها
كما انسدلت فوق الصدور الذوائب | لها من براح الشوق حاد وقائد | اليك ومن لقيان داع وخاطب
محملة مني الهبآء بمنصب | تسير بمسراه الصبا والجنائب | وان سرني اخبار انك قادم
فقد ساءني تعدي بان غائب | قد اتسعت ما بيننا شقة النوى | وضاقت على وجه اللقا المذاهب
فيا للنوى للعيد باوبة | ليهدي بها قلب عن البعد اجب | وشمه امال وتسكن لوعة
ويفرح محزون ويبسم قاطب | ومن مبدعاته ابياته المشهورة التي يتوسل بها وهي ٭

هوت المشاعر والمدارك عن مدارج كبريائك ٭ يا حي يا قيوم قد بهر العقول سنا بهائك
اثني عليك بما علمت فاين علمي من ثنائك ٭ متحجب في غيبك الاحمى منيع في علائك
فظهرت بالاثار والافعال باد في حلائك ٭ عجبا خفاؤك من ظهورك او ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة قبس الاشعة من ضيائك ٭ وجميع ما في الكون فان مستمد من بقائك
بل كل ما فيه فقير مستميح من عطائك ٭ ما في العوالم ذرة في جنب ارضك او سمائك
الا وجهتها اليك بالافتقار الى غنائك ٭ اني سالتك بالذي جمع القلوب على ولائك
نور الوجود وخلاصة الكونين صفوة اوليائك ٭ الا نظرت لمستغيث عائذ بك من بلائك
قذفت به من شاهق ايدي امتحانك وابتلائك ٭ ورمته في ظلم العناصر والطبائع في شبائك
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن سنائك ٭ فاذا ادعوى او كاد نادته العتيق الى ورائك
فالطف به فيما جرى في طي علمك من قضائك ولـه غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في
اواخر ذي الحجة من سنة احدى وتسعين والف ودفن بالمعلاة بعد ان قضى مناسكه والبابي نسبة
الى الباب قرية من قرى حلب لها واد مشهود بطيب الهوى وكثرة الرياض وفيه يقول الزين بن عمر الوردي

ان وادي الباب قد اذكرني | جنة الماوى فلله العجب | فيه دوح يحجب الشمس اذا
قال للنسمة جوزي بالادب | طير معربة في لحنها | تطرب الحي كما يحيى الطرب
مرجه مبتسم مما بكت | سحب في ذيلها الطيب انسحب | فيه روضات اناصب بها
مثلما اصبح فيها الماء صب | نهره ان قابل الشمس ترى | فضة بيضاء في نهر ذهب

ولصاحب الترجمة فيه قصائد وابيات ذكرت منها جانبا في كتابي النفحة فارجع اليها فيه ٭

مصطفى بن فخر الدين بن عثمان العلمي المقدسي من فضلاء القدس واعيانها نشأ في طلب العلم
ورحل الى مصر واقام بالازهر زمانا طويلا حتى كادت لغة اهل مصر تغلب عليه وكان دائما يتكلم
بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك بمحكمتها وولي النيابة كثيرا وله من الاثار وقف على المؤذنين
بالمسجد الاقصى وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلا ونهارا وكذلك له خيرات على خدام سيدنا الخليل
وله قنديل على الغار الذي في الصخرة عمر كثيرا وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين والف ولم يعقب ٭

مصطفى بن قاسم بن عبد المنان متولي اوقاف السنانية بالشام الدمشقي عين الاعيان ومجموعة النوادر
الحسان كان واحد الوقت في المحاورة وسرعة البداهة والنكتة والنادرة وفيه يقول الامير المنجكي
لنجل ابي المعالي حسن فهم ٭ وطبع كالزلال العذب صافي ٭ تطاوعه المعالي حين يشتي
وتحذو منه النكات مع القوافي ٭ اشتغل بالطلب على المنلا عبد الله القونوي امام جامع الدرويشية
وعلى العلامة الشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وشارك في علوم الادب وحفظ من الشعر العربي والفارسي
والتركي اشيا كثيرة ونظم الشعر واكثر نظمه كان بالتركية ومخلصه رمزي وحج صحبة والده في سنة ست
واربعين والف وصار اولا من جند الشام ثم لما مات ابوه في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته توجه ثاني

سوابغ آلائك

العلمي القدسي

متولي اوقاف السنانية بدمشق

يوم

يوم وفاته الى الروم وصار متوليا مكانه على اوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقا وذريتهم وصار
من المتفرقه بالباب العالى ورجع الى دمشق وقام مقام والده ووضع يده على ما خلفه له من الاموال واسباب
وتصرف فى التوليه بعقله وميله الى البسطة والسرف وكانت العقلا ينظرون الى عاقبة امره فى عدم الانتظام
وصحب الوزرا والموالى وكانوا يقبلون عليه لبداعة بداهته وغرابة براعته وكان مكثرا فى حكاياته وقلما
يخلو من مبالغات فى خطابا ته لكن على تعبيرات مسجعة الحلاوه وعليها طل الطلاوه والنداوه ولما صار الوزير
محمد باشا بوينى اكرى كافل الشام وزيرا اعظم سافر من دمشق بخدمته وكان له اليه محبه فانعم عليه بتبة
احد البوابين للسلطان ولم تسبق لغيره من اهالى دمشق ودخل دمشق بطرز غريب واظهر بعض الخيلا
وكان جند الشامى فى ذلك العهد قد صالوا وتاهوا فعزموا على مهاجرته فلم يزل منظرها فى زوايا الخمول
حتى استلفى بعض كبرائهم واظهر لهم كمال الانحياز وازال الحجاب واختلت بعد ذلك اموره فقابلته الايام
بوجه عبوس وابدلته بعد النعيم بالبوس واصابته العين ونفد ما عنده من النقد والعين واخذ
يستلف على اقلام الوقف وقل عليه الايراد وكثر الصرف فزادت عليه الاهوال وتكدر منه الفكر والبال
وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقرية دير العصافير وهى من محاسن الابنيه والبستان بالعرب
من جامع تنكز فباعهما بدون ثمن مثلها وانشا عوضها قصرا بالصالحيه بالجسر الابيض وصرف عليه مالا كثير
وبلغنى ان الذى اشترى البستان باع منه اشجارا من الجوز فى السنة التى اشتراه فيها بثمنه الا ثلث قرش
فضل عن راس المال وكان له من هذا القبيل امور كثيره وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانبا فى
دفتر كان كثيرا ما يوردها ومن المتداول منها ان بعض كفلا الشام كان طلب رماحا من اعيان دمشق
وطلب منه ثلاثة فعسرت عليه فانشد البيت المشهور

ولو كان رمحا واحدا لا تقيته • ولكنه رمح وثان وثالث

وكان يوما بمجلس بعض كفلا الشام
فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من مستوفى الخزينه بانه قطع من معاليمهم اربعة اشهر بغير وجه
وقرا بعضهم قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم فقال الاربعة الحرم هى
التى قطعها الدفترى واتفق فى قدمة مرتضى باشا الوزير وما معه من العسكر انه ورد الى دمشق
من اهالى حلب رجل يقال له عسكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجدا فكان يخاطبه
اذا دخل اليه اتانا مرتضى الجبار بعسكر جرار ووقع له انه كان فى مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل
الشيخ يس البقاعى وانشد قصيدة يمدح بها القاضى وكانت القصيده ركيكه فلما اتم قراءتها تلى
صاحب الترجمه الايه وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان
خليفة والدى اخذ عنه الطريق وانت خليفتى فقال لست لك بخليفه ولا ابن الخليفه واوما الى رجل من
الجان يعرف بابن الخليفه وكان صاحب الترجمه احول فقال بعض من له عليه ادلال من الكبرا كم شخصا ترا فى
نحدق فيه فقال لا ارى ولا واحدا وبالجملة فهو اكثر اهل العصر نوادر وتحفا وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين
والف وتوفى فى اوائل شعبان سنة تسع وسبعين والف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر ابيه

درويش مصطفى نزيل المدينة

درويش مصطفى بن قاسم الطرابلسى الحلبى نزيل المدينة المنوره مولده ومنشاؤه الشام لكنه ممن طابت بطيبة
منه المشام فانتظم فى سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق فى
الادب وبرع وورد مناهله العذبه صفوا فكرع مع مشاركة فى علمى الفقه والنحو وتحقيق ما شان
اثبات ايه محو وقد ترجم له السيد محمد كبريت فى كتابه نصر من الله وفتح قريب بما نصه هو مولانا الشيخ
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محى الدين الحلبى الشافعى مذهبا الوفاى طريقه
ومشربا وينتهى نسبه فيما اخبرنى به الى السيد محمد بن الحنفيه رضى الله عنه

فيا نسبا من فرع دوحة هاشم • ويا حسبا بالاصل قد الحق الفرعا

ولد بمدينة طرابلس الشام فى
سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشا بها وتادب على الشيخ عبد النافع الحموى مفتى الحنفيه والشيخ محمد
ابن عبد الحق الشافعى والشيخ عبد الخالق المصرى وغيرهم ثم دخل دمشق فى سنة اربع عشرة بعد الالف فاخذ
الفقه والحديث عن الشيخ احمد العيثاوى وحضر مجالس العلم وخاض ثم دخل مصر فاخذ الفقه والنحو عن
النور الزيادى والشيخ ابى بكر الشنوانى وغيرهما واخذ المنطق عن الشيخ سالم الشبشيرى والكلام عن
الشيخ احمد الغنيمى والبرهان اللقانى ثم دخل قسطنطينيه واخذ عن ابن صدر الدين وعن العلامه محمد المفتى

مع الملازمه فى الطريق ثم قدم المدينة المنورة فى سنة سبع وعشرين والف زائرا ثم قدمها ثانيا فى سنة اثنين وثلاثين وهو يرفل فى ثياب الجمال والجلاله فاقام بها وتاهل واحسن السيرة والسريرة وتقيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوى ثم لزم حاله لما كثر الدخيل وتقدم الدنى والعويل وكثر فى اللغو القال والقيل وصارت مجالس العلم لغير اهلها كما هو مقتضى الحال فى تقديم الانذال

وكم قائل مالى رايتك راجلا | فقلت له من اجل انك فارس

له التاليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار فى السير فيما يحدث للمسافر من الحنين ومنها هتك الاستار فى وصف العذار ومنها شرح تائية بن حبيب الصفدى سماه المنح الوفائيه فى شرح التائيه ومنها الدر الملتقط من بحر الصفا فى مناقب سيدى ابى الاسعاد بن وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب اليه بعض احبائه

يا غائبا يشكو اقباله قلبى ويشكو بعده الناظر اوحشت طرفى وتمكنت الحشا دارا فانت الغائب الحاضر

فكتب اليه

ماغبت عن طرفى ولا مهجتى | بل انت عندى فيهما حاضر
ان غبت عن عينى تمثلت فى | قلبى يرى حسنك الناظر

وله تخميس تائية الشيخ شرف الدين بن الفارض وله ديوان شعر يشتمل على قصائد ومقاطيع ومن شعره قوله مستغيثا وهو مما قاله بمصر فى سنة خمس وعشرين

يامن به كل الشدائد تنفرج | وبذكره كل العوالم تلهج | وعليه املاك السماء تنزلت
وبمدحه حقا تفرج | واليه ينهى كل راج سواله | والسائرون على حماه عرجوا
يا قطب دائرة الوجود باسره | يامن لعلياه البرايا قد لجوا | يا سيد السادات يا غوث الورى
يامن به ليل الحوادث ابلج | قد جئتكم ارجو الوفا تكرما | لكننى للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجا لديكم | فعساكم ان تنعموا وتفرجوا | انتهى ما قاله السيد محمد كبريت

فى ترجمته قلت وكان الباعث على تاليف كتابه نصر من الله ان صاحب الترجمه كان نظم تاريخا لمكان بناه شيخ الحرم المدنى عبد الكريم المصاحب بالمدينه ببيت ودى ونظم له ابياتا وهى قوله

بشراك يامن صار جار الكريم | بطيب عيش انت فيه مقيم | اصبحت فى خدمة خير الورى
نزلت فى روض جنات النعيم | بطيبة طابت لمن حلها | حديث ودى فى هواها قديم
طوبى لمن امسى مقيما بها | يلقى اهاليها بقلب سليم | مصاحب السلطان نلت المنى
بما ترجى من غفور رحيم | بنيت ايوانا بها قد سمى | ببيت ودى للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه | مقعد انس شاد عبد الكريم | واراد بغاية الاحكام اخرها

وهو الميم على طريق التعميه وعدد الميم اربعون فلما شاعت الابيات وقف عليها فتح الله بن النحاس الحلبى فهزأ بها والف رساله سماها التنبيش على خيالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الابيات فالف السيد محمد كتابه انتصار الصاحب وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد القلائد ما تقر به العيون وتنشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين بعد الالف بالمدينه ودفن بالبقيع

العمادى الرومى

مصطفى بن محمد ابى السعود بن محمد العمادى قاضى العسكر بن المفتى صاحب التفسير المشهور وذكره الشيخ عبد الكريم المنشى فقال فى ترجمته سليل العالم على التحقيق ومن هو فى الفتوى لابى حنيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامه ابى السعود العمادى لا زال طائفا حول قبره من السحاب الرائح والغادى هو ترنى فى بحر الفرع متفيأ ظلال الوالد مبسوطا عليه منه جناح الرافة رافلا فى حلل حماية الاب الشفيق مسديا اليه عطفه ولطفه ولا بدع فانه اخر اولاده ولم يبق من كاس العمر الا جرعه ويسرى بريد المنيه اليه فى غاية السرعه ولما بلغت ابيات قصيده سنه النصاب واقبلت عليه من كتيبة العمر طليعة الشباب خلع عليه ابو حلة الاعاده باسطا اجنحة الافاضه والافاده واكرم وزير تلك الدوله والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحده فلما اذن قمر حياة ابيه بالسرار وبلغ طواف ايام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب فى ذلك حقد المتعصب فنبحت بحديث العزل ابن عزته وقص بمقراض الرفع جناح رفعته ثم رجع الى احد الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما يجب عليه من محافظة امرها ثم نقل الى المدرسة السليميه بادرنة المحميه ثم توجه منها الى سلانيك حاكما متقلدا من القضا صارما ثم عزل ولم يزل

تواصله

تواصله عرائس المناصب مرة وتقارعه اخرى الى ان فاز بقضاء العسكر بن وكان احق بهما واولى واحرى
ثم عزل فناوله فى نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير سير الملوك ويقلل من الترفه بازهى سلوك فى عيش
رائق وشراب سائغ وله احاطه بالفروع الفقهيه والمام بالعلوم العقليه والنقليه وكانت وفاته فى حدود
سنة سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة ابى ايوب الانصارى بجوار ابيه النبيه لازالت
سحب المغفرة تشمل جدثه وتحييه

عزمى زاده صاحب الحاشية التى على الدرر والغرر

مصطفى بن محمد الشهير بعزمى زاده قاضى العسكر واشهر متاخرى العلما بالروم واغزرهم مادة فى المنطوق
والمفهوم وله التاليف التى ملات سمع الزمان فائده وثبت فيه من صلات نفعها كل عائده منها حاشيته
على الدرر والغرر فى الفقه وحاشيه على ابن مالك فى الاصول وغيرهما وله الشعر النضير بالعربيه والتركيه
ومخلصه على عادتهم حالتى ورباعياته مشهوره مرغوب به وقد جمعها فى سفر مستقل وهى فى التركيه كرباعيات
سعد الدين الانبارى فى العربيه وعمر الخيام فى الفارسيه اليها النهايه فى القبول والتحسين وعليها المعول
فى لطف النكات والمضامين وبالجمله فاثاره كلها لطيفه واخباره جميعها ظريفه وقد ذكره ابن نوعى فقال
فى ترجمته حصل الفنون الرائقه الى ان احرز المرتبة اللائقه ثم عرك على معتاد ارباب الاستعداد
فاتصل الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين ولازمه ثم درس ابتدا بمدرسة حاجه خاتون باربعين عثمانيا
ثم ولى مدرسة محمد اغا برتبة الخارج فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائه ثم ولى مدرسة
ايوب فى جمادى الاخرة سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى احدى الثمان فى المحرم سنة خمس بعد الالف ثم
ولى مدرسة السلطان سليم القديم فى شهر ربيع الاول سنة ثمان ثم ولى السليمانيه فى ذى الحجة من هذه
السنة ثم ولى الخاقانيه فى شعبان سنة عشرة بعد الالف ثم ولى قضاء الشام فى رجب سنة احدى عشرة
ثم ولى قضاء مصر فى المحرم سنة ثلاث عشرة وفى زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها ابراهيم باشا
وقتله العسكر فعزل لتقصيره فى تلافى الفتنه ثم ولى قضاء بروسه فى شعبان سنة خمس عشرة وفى ايام
قضائه بها تسلط بن قلندر الخارجى عليها وحاصرها وحرق بعض اماكنها فعزل عنها بعيد ذلك ثم ولى قضاء
ادرنه فى شهر ربيع الاخر سنة عشرين واتفق انه عزل قاضيا مجهولا فاجتمع عليه جماعة ارجح بالمكالمه والخاصم
فنقل فى شعبان من هذه السنه الى قضاء دمشق قال الحسن البورينى فى بعض مجاميعه ووقع فى قضائه يوم
الخميس خامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين والف ان رجلا كان نصرانيا من قرية صيدنايا من
نواحى دمشق فاسلم واتى الى مجلس قاضى القضاه مسلما من مدة تزيد على عشرة اعوام وختن ثم اتى
فى التاريخ المذكور الى نايب صاحب الترجمه اولا والقى عمامته وصرخ على نفسه بالكفر فارسله النايب
الى قاضى القضاه يعنى المترجم فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قال فقال له القاضى لعل لك
شبهة دينيه اوظلامه دنيويه فان رغبت فى المهله امهلناك وتوقفنا الى التامل بما فى هناك فابى الا
التعجيل بروحه الى الهاويه وقال انه لا يرغب الا فى الفرقة الغاويه وصرح بانه فى مدة اتصافه بالاسلام
لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر الى طلب النار ويستعجل اللحاق باهل دار البوار فكتب
قاضى القضاه ما يستحقه من القتل بالتعجيل وارسل الصك الى الحافظ الوزير الجليل فامضى اليه السيف
الماضى امتثالا لما به الشرع الشريف قاضى وذهب شقيا الى نار الجحيم ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها
الا ذوحظ عظيم ورايت بخط الاديب عبد الكريم الطارانى انه كان لصاحب الترجمه ولد اسمه احمد وكان
غاية فى النجابه والحذق والكمال والمعرفه توفى بدمشق ليلة الجمعه ثانى عشر ذى القعده سنة احدى
وعشرين وقد نظمت الادبا تواريخ كثيرة لوفاته فمنهم الشيخ محمد الحتاتى وابياته هى هذه

لم يعد مافات يوما كمد	والاسى عند الاسى قد يحمد
كل مخلوق قصاراه الفنا	انما الباقى الاله الصمد
رحم الله شهيدا عمره	كان كالاحلام منه الامد
قلت اذ ناداه مولاه الى	جنة فيها نعيم سرمد
نطق خير هوام تاريخه	فى جنات عدن احمد

قلت وقد مدح فى دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادبا
ومما املاه من شعره العربى قوله

سل من شاه كتائب لحظه	اهل الصبابة غادرت ماسورا
ولقطعه صلب القلوب كرخوها	قد صار صارم لحظه مكسورا

وقوله فى التوسل مقتبسا

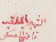
يا نفس عوذي بالكريم وعرجي فهو الذي يسري الينا نعمته ويزيل الغيث الذي يروي الربا
من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنين وعشرين وولي بعدها
قضاء قسطنطينيه وقضاء العسكر وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المتقدم ذكره صدارة العلما
بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع وسبعين وتسعمائه وتوفي في حدود
سنة اربعين بعد الالف

حشمي زاده

مصطفى بن محمد الشهير بجشمي زاده احد الموالي العظام القسطنطيني المولد والمنشا كان فاضلا كاملا بارعا
نبيها فقيها له خبره كليه بالاداب حسن المحاضره والخطاب اخلاقه جميله ومكارمه جزيله متحليا بالعفاف
متخلقا بالحميد من الاوصاف اشتغل في اوائل عمره على علما عصره وجد في الطلب وحاز الفضل والادب
ولازم من شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينيه الى ان انتهى الى المدرسة
السليمانيه وولي منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين والف ثم ولي قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان
وخمسين وكانت سيرته بها من احسن سيره لقاض ضد ما اشتهر عنه بحلب من الامور المنكره وله اليد
البيضا في قمع الظلمه وكان في ايام قضائه ورد الوزير مرتضى باشا محافظا بالشام وكان جبارا عاتيا
ظالما فعارضه في امور كثيره ولم يدعه يتجاوز في المظالم مقدار المكنه وكان له ولدان ختنهما بدمشق وجعل
وليمة عظيمه دعى فيها الوزير المذكور واعيان العلما والعسكر واستمرت الوليمة سبعة ايام ثم بعد خمسة
عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانثلم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة تسع
وخمسين والف وقد قارب سن الخمسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفه بالقلندريه وقيل في
تاريخ موته قاض في جنه

ابن بستان الرومي

مصطفى بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر المولى بن المولى وهو اخو شيخ الاسلام محمد بن بستان
المتقدم ذكره كان من اجلاء الموالي اصحاب الوجاهة والنباهه وكان فاضلا صاحب معرفه تامه في العربيه والمعاني
والبيان وولي قضاء القضاه بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمينا اكولا سخيا ولكنه كان يتناول
في قضائه حتى قيل انه اول من تظاهر بالرشوه من قضاة دمشق الروميين وولي ادرنه ومكه وتزوج بابنة مراد
باشا الوزير وولي قضاء قسطنطينيه ثم قضاء العسكر باناطولي في رابع عشر ذي القعده سنة ثلاث بعد
الالف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناطوليه وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة
اربع بعد الالف ثم اعيد الى روم ايلي في ثامن عشر رمضان سنة تسع بعد الالف وعزل في صفر سنة عشر



مصطفى بن مصلح الدين الشهير بالملقب قاضي العسكر المرزيفوني قدم في اول عمره الى قسطنطينيه واتخذ
الى المولى محمد چشمي قاضي العسكر ~~المرزيفوني قدم في اول عمره الى قسطنطينيه~~ ولازم منه وصار قاضيا
ببعض القصبات ببلاد روم ايلي ثم توفي محمد وهو المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بشمله بروم ايلي
وساعده الحظ بعد ذلك فانتسب الى ركاب دار السلطان ابرهيم جعفر باشا الذي صار وزيرا وصهرا
للسلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعد ذلك من اغرب ما وقع في الدولة العثمانيه لان رتبته بعيدة الوصول
الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من اعظم المناصب ولم يبق احد من موالي الروم ممن راه
واجتمع به الا واظهر له العداوه وقصده بما يؤلمه وهم يقولون ان قطاع الطريق العام اقل وزرا من التعرض
في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين والف وكان متكلفا في ادوات الاحتشام
والاجلال وتعاطي الاحكام بهمة في الثناء ولعليه وساعده الوقت فحصل مالا كثيرا وهابه اهل دمشق وعسكرها
واحترموا ساحته وانقادوا اليه ومن محاسنه انه لما راى خطيب الجامع الاموي يخطب بعمامة صغيره نادى
الخطيب محمد المحاسني والبسه العمامه التي تعرف بالمكوره وامره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها
الى ان مات وتبعه اخوه المرحوم الشيخ اسمعيل وبالحري ان يكون هذا المنصب الكبير متميزا عن غيره بخصوصيه
ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى على قضاء قسطنطينيه فناله وبنى دارا عظيمه بالقرب من جامع
محمد اغا ثم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيا وافرا من الهدايا والمال وسعى سعيا
عظيما ثم لما قام العسكر على السلطان ابرهيم واجتمعوا في جامع السلطان احمد وحضر العلما والصدور وعزم
على الحضور معهم فنصحه بعض خواص احبابه في عدم الحضور فلم ينتصح وسار فلما اقبل على الجمع عرض عليه
بعض الموالي العسكر فتعرضوا له ثم كثر فيه اللغط فقتلوه في باب الجامع بمعاينة الصدور والاعيان

وكان

٣٧٩

وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين والف والمرزيفوني بفتح الميم وسكون الرا وكسر الزا بعدها مثناة تحتيه ثم فا فواو فنون نسبة الى بليدة معروفة ببلاد اناطولي

احد الموالي الروميه

مصطفى المعروف بكوجك مصطفى احد الموالي الروميه المشهورين بالعلم والادب وله من التاليف كتاب اخلاق السلطنه وكان شاعرا ويتخلص على طريقتهم بلطوسيه وهو من مدينة طوسيه قدم فيها الى قسطنطينيه واخذ عن ابن عرب الطريق ولازم منه وولي التداريس الى ان وصل الى مدرسة السليمانيه وولي منها قضا القضاه بدمشق في سنة احدى بعد الالف قال النجم وسلك في قضائه مسلكا حسنا وكان يتحرى في احكامه ويحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومداينتهم وكان يحط على المرابين ودخل عليه خصمان احدهما جندي فحرر عليه ولم يسمع الجندي الا ترك رباه وليما فاته ما يحصل له من الربوا انكر رهنا كان عنده للمديون فقال للراهن اقم عليه البينه فقال انه لا يتجرى احد على الشهاده عليه فقال للجندي ادن مني فدنا منه فاخذ خاتمه من يده واعطاه لشخص المعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم اعطوا الرهن الذي صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم امارة فذهب وجا بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من هذا القبيل هذه الفراسه اشيا فتهارع الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في اسواق دمشق دعا له اهلها ثم اعطي في السنة المذكوره قضا مكه وسافر اليها في تلك السنه ثم قال واحسب انه مات قبل العشر والف قلت وذكر الخليفه الكاتب في كتابه المذكور ان وفاته كانت في سنة اربع بعد الالف ودفن بين بيه الوريشلي ثالث عشر شوال

شيخ الاسلام في الروم

مصطفى ابو الميامن شيخ الاسلام ومفتي التخت العثماني كان من كبار العلما اصحاب الاطلاع فقيها متبحرا وافر الحرمه معظما عند الدوله ولي قضا قسطنطينيه ثم نقل الى قضا العسكر باناطولي في ثاني وعشري رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضا اناطولي وفي زمن فتواه توفي السلطان محمد وتسلطن السلطان احمد ثم عزل في المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف واعيد في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة وتوفي في رجب من هذه السنه وهو مفت وقد ولد في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتاريخ ولادته خير البنين

مفتي الحنفيه بحلب

مصطفى المعروف بابن العلبي الحلبي مفتي الحنفيه بحلب ورئيسها السامي المكانه نبغ من بين قومه منفردا بشمائل العلما فان اهله كلهم تجار غير ان لهم رياسه قديمه في التجاره والتمول وكان سافر الى الروم واتخذ الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرب اليه كل التقريب وكان الشيخ ابو اليمن مفتي حلب لما قارب الوفاه فرغ لولده ابرهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما ارسل عرضه الى دار السلطنة كان صاحب الترجمه بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام المذكور امورا يستصعبها فوجد الفتوى اسهل وانفع له فوجهها اليه مع المدرسه الخسرويه ولم يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتيا وراس بها وعلت حرمته ثم لما جا السلطان مراد الى حلب وفي صحبته شيخ الاسلام المذكور اراد الشيخ ابراهيم الشكايه الى السلطان باعتبار انه اعلم من صاحب الترجمه فوجد لشيخ الاسلام اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجرا عنيفا ثم قال له مهما اردت من المناصب اسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيا حنقا ثم اضاف شيخ الاسلام لابن العلبي صاحب الترجمه قضا ادلب الصغرى ولم ينل هذه الرتبه من تقدمه من مفتية حلب خصوصا الاخوه الثلاث ابو الجود واليمن ومحمد مع اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلبي هذا بالنسبة اليهم في الفضل بمثابة تلميذ لهم بل ولا يتاتى له تلك المثابه فانه كان مشهورا بالجهل وكان في امر الفتاوى انما هو صورة ممثله والذي ينظم امرها رجل كان يكتب له الاسئله يعرف بابن بدا ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمه انه حضر يوما الجامع فاحضرت جنازة فقدم للصلاة عليها اماما فكبر خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب

ومن مصطفى صلى صلاة جنازة   وكبر خمسا اعلن الناس لعنه   فقلت اعذروه انه قلد السنه
ومن قبل في الفتوى لقد قلد ابنه   يشير الى قول ابي تمام في قصيدته التي رثى بها ادريس بن بدر مطلعها
دموع اجابت داعي الحزن همع   توصل منا عن قلوب تقطع   الى ان يقول فيها
ولم انس سعي الجود خلف سريره   باكسف بال يستقيم ويظلع   وتكبيره خمسا عليه معالنا
وان كان تكبير المصلين اربع   وما كنت ادري يعلم الله قبلها   بان الندى في اهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب اسئلته الذي ذكرناه على طريق الاستخدام

وهذا المقطوع من سحر الكلام وكانت وفاة ابن المبلى في سنة

مصطفى باشا الشهير بابشير الوزير الاعظم اوحد الوزرا المشهورين بالجلاله والراى الصائب وحسن السياسه ولى الشام في سنة ستين والف والجى في حكومته الى غزه وبلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير ملحم بن يونس المعنى خبر خروجه بقصدهم فجمع جمعا كثيفا من الدروز وعزم على المقابله ووقعت المحاربه بين الفريقين في وادى قرنانا فكان عسكر الوزير في اسفل الوادى فكونهم ركبانا وجماعة الدروز في اعلاه فتمكنوا من الاعلا بالرمى بالبندق وتلاشى عسكر الوزير وفر اكثرهم وحمى الله تعالى الوزير فخلص بعد صعوبه وذهب للعدو عسكره شى كثير من الخيل والسلاح والعدد ثم عزل عن محافظة دمشق واعطى كفالة حلب وله بها الخيرات العظيمه من الجامع والخان والحوانيت وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى صرة لاهالى مكه تحمل اليهم في كل سنه وشرط توزيعها لمن يكون قاضيا بمكه ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب في سنة اربع وستين والف وقيل في تاريخه وزير الحين ولم تطل مدته في الوزاره وقام العسكر عليه وقتلوه وكان قتله في اوائل سنة خمس وستين والف

مصطفى الشهير بضحكى قاضى العسكر وفقيه الروم كان اعجوبة الزمان في الفضل وكثرة الاطلاع على المسائل وله تاليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينيه مرات ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلى في سنة احدى وثمانين والف وكان معتبرا مراعيا لمراسم الطريق مراعاة بالغه بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحايين الى الهزل والعبث وبالجملة فقد كان من العلما الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد الالف بقسطنطينيه

مصطفى سبط الشيخ القطب محمود الاسكدارى قاضى القضاه السيد الاجل كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعا لطيف المشرع متوددا خلوقا ولى مناصب عديده منها ديار بكر والمدينه ثم ولى قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين والف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنه وتوفى بها وكانت وفاته في من سنة خمس وتسعين ودفن بالقرب من مرقد بلال الحبشى رضى الله عنه

مصطفى باشا المرزيفونى الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن ابرهيم وهو الشهير بعرب مصطفى باشا وبالمقتول كان من امره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم الشهير بالكوبرى المقدم ذكره فترقى به ونهض به الحظ على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزة تتزايد وسعادة تتصاعد الى ان مات استاذه المذكور وولى ابنه احمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر وراى ان قربه الى الدوله اجدى له لما يعرف من رابطته المحكمه فصرف جهده في المقالات بحقه والالتفات اليه وكان هو لا يهمه الا مراعاة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف الا رعاية حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريت صيره قائمقاما واقبلت عليه الدوله اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان الى سلانيك وينكى شهر واتسعت دائرة جاهه وانبطت برايه الامور وكان اولى الناس بنيل ما يامله من ينتمى اليه ويعول في امره عليه وكثرت في ذلك الاوان حفدته وحواشيه وتملك الاملاك الكثيره ثم قدم الوزير الفاضل من كريت الى دار السلطنه ادرنه بعد ان فتح قلعة قنديه فبقى في تلك الجلاله مستشار الدوله زائد العنوان والصوله ولما دخلت ادرنه في سنة ست وثمانين والدوله اذ ذاك في بلهنيتها وقد استوفت الكمال من عزها وحرمتها رايته قد استوعب ادوات الرفعه وتصرف في السلطنه تصرف الروح في الرقعه وصيته قد ملأ البلاد وعرها وسهلها وملك جل امورها وكان احق بها واهلها ثم مات الوزير الفاضل فسمت اليه الصدارة ولم يسع لها فقام باعبائها وتصلب في حمل اثقالها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة امره مدبرا حازما عاقلا متوجها وجيها وله محبة الى العلما والفضلا يحب المذاكره العلميه ويرغب في الفائده وربما اشتغل وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتفتا لاحوال الناس فيما ينظم امرهم الا انه كان شديد الطمع في جمع المال وعنده عجب وخيلاء ونفسانيه وتملك دارا بالقرب من جامع السليمانيه وعمرها واتقنها فاحترقت في اسرع مده فاعادها احسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بامر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمه وافتتحها واحتوى على المملحه التى بالقرب منها وهذه المملحه كما نقله الثقاة من اعظم مجالب النفع لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغه وسبب ذلك ان بلاد النصارى المعروفين بالمصقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم مملحه غيرها ولما فتحت هذه القلعه سر الناس سرورا عظيما فان فتحها كان في غاية الصعوبه وكان كثير من نصارى الروم ممن رايتهم

الوزير الاعظم

الشهير بضحكى الحنفى المولى

سبط الاسكدارى

المعروف بعرب مصطفى باشا

ونقى

يزعمون استحالة فتحها ويهزؤن بالوزير صاحب الترجمة فى قصدها وشاع عنهم اخبار فى انكسار عسكر
المسلمين وهزيمتهم وكانوا يظهرون الشماتة وسبب ذلك ما يعرفونه من انها تابعة لملك المجر وهذا الملك
هو اكثر ملوك النصارى جيوشا واكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة سنه طولا ومثلها عرضا وفى طريق
هذه القلعه من جانب قسطنطينيه صحرا هيهات وهى ارض مجدبه قليلة الخير ليس بها بلاد ومسافتها بعيده
وبالجملة فان فتح هذه القلعه كان من اعظم الفتوحات وزينت دار الخلافه لها ثلاثة ايام وكان السلطان
محمد اذ ذاك ببلدة سيستره بروم ايلى فكتب الى قايم مقام الوزير بقسطنطينيه عبدى باشا البشناقى
انه يريد القدوم الى دار ملكه وانه لم يتفق له رويه زينة بها مدة عمره وامره بالندا لتهيئة امور زينه
ثانيه اذا قدم فوقع الندا قبل قدوم السلطان بنحو اربعين يوما وتهيا الناس للزينه ثم قدم السلطان
فشرعوا فى التزيين وبذلوا جهدهم فى التانق فيها واتفق اهل العصر على انه لم يقع مثل هذه الزينه
فى دور من الادوار وكنت الفقير اذ ذاك بقسطنطينيه وشاهدتها وانا متحقق من غير شك يخامرنى انها
لم تصدر فى زمان ولم يبق شى من دواعى الطرب الا صرفت اليه الهمم ووجهت اليه البواعث واستغرق الناس
فى اللذه والسرور واستوعبت جميع الات النشاط والحبور وفشت المناهى وقص فيها المجون ورد النواهى
وعلمت العقلاء ان مثل هذا الامر كان غلطا وارتكابا بجرم عظيم وخطا وما احسب ذلك الا نهاية نهمة
السلطنه وخاتمة كتاب السعادة والميمنه ثم طرا الانحطاط وشوهد النقصان وتبدل الربح بعدها
بالخسران فوقع بعيد ذلك فى قسطنطينيه حريق عظيم بناحية الفنار حرق فيه نحو اثنى عشر الف بيت
ثم تراسل الحريق فى كثير من المحلات حتى حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقا كل ذلك فى سنة واحده
ثم طلب الوزير صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر الى بلاد الانكروس وكان عقد الصلح الذى
اوقعه عمه الوزير الفاضل بعد فتح ايوار على خمسة عشر سنه قد مضى عليه ثلاث سنين فاذن له السلطان
وشرع فى تهيئة الاسباب من الذخائر ومكاتبة نواب البلاد والعساكر وجمع من الجنود والجيوش ما لا يدخل
تحت حصر حاصر ولم يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمن الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينيه
بابهته العظيمه مصمما على اخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمه ولم يدر ما خبى له فى الغيب حتى وقع ما وقع فزال
الشك والريب ولنسق امر هذا السفر فصلا فصلا ونبينه بمعونة الله تعالى فرعا واصلا وما اول الذى
اقوله الا عن نقل عمن وقع التحرى فى ذلك باثبات وهو ما اقوله ناقلا عن كتاب ورد من بعض الاجناد
ملخصا منه بحل المراد قال لم يزل الوزير بمن معه من العساكر سائرين الى ان وصلوا الى قلعة يانق فى يوم
الخميس ثانى عشر رجب سنه اربع وتسعين والف وعبر نهر ذبا فى يوم الجمعه ثم فى يوم السبت توجه
قاصدا قلعة بج قلت وهذه القلعه هى التى كانت مقصودة له بالذات واطلق امره فى نهب القلاع والقرى
التى كانت على الطريق فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها واتلاف ما بها فاحرقوا من القلاع المعلومه
نحو مائة قلعه وما يشبهها من القرى اشيا كثيره جدا وكل قرية من هذه القرى فى مثابة بلده تحتوى على الف بيت
او ازيد وجميع هذه القلاع والقرى فى نهاية الاحكام وحسن البنا وبيوتها فى غاية اتقان الصنعه مسواة
بالرخام وفيها من السماق ما لا يوصف كثرة ووصفا واكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة منها مصنوع
بالدف والخشب وعاثت عساكر التاتار فى بلاد الكفار الى قريب قرلما التى هى محل ملك الانكروس المعروف
بالبابا ونهبوا ما قدروا عليه من البلاد وحرقوها ورايت بخط بعض الروميين ان رجلا من كبار عقلاء
النصارى دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الوانى واعظ السلطان مسلما قال وكان له وقوف على احوال
ملكهم وانهم ذكروا عنه امر هذه النصرة ولعل لها اسبابا من جانب النصارى اوجبت الانتقام منهم فقال ان
الملك البابا دخل يوما على زوجته ابنة ملك الاسبانيه وهو مغموم فقالت له زوجته ما غمك فقال ارى امر هولاء
العثامنه قد بلغ النهايه فى الغلبه علينا ومن اعظم ما نخوف من امرهم اطاعة نوابهم وامرائهم لهم فاذا طلبوهم
بادنى خطاب من اقصى مكان لا يمكن ان يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامتثال اوامرهم واما انا فاذا ارسلت
الى امراء المجار مراسيل اطلبهم لامر فلا يطيعون اوامرى ولا يحضرون الى فقالت له زوجته انما تطيع حكام المسلمين
امر سلطانها لانهم كلهم اهل ملة واحده ومذهب واحد فخرج الملك من عند زوجته مغضبا ووجه الرسل الى بلاد
المجار يدعوهم الى مذهبه فلم يقبلوا فارسل عساكر من قبله فقبضوا على كثير منهم واحضروهم اليه فعذبهم وقتلهم
وفعل فى بلاد المجار افعالا شنيعه جدا لم تصدر من ملك قط مع انهم رعاياه ويودون اليه ما عليهم بلا مخالفه

فبهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط المسلمين عليهم فخربوا بلاده والقى الرعب فى قلبه وقلب عسكره
وهربت رعاياه من هذا الحد الى حد قزل الما، وتشتتوا فى البلاد كل ذلك بسبب ما فعل مع الجبان الذين
هم رعاياه وحزبه اشتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثيرا من الهاربين فقتل منهم مقتلة عظيمه
ومن اغرب ما وقع فى هذه الاثنا ان سوقة العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكوره فيرون فيها اناسا
قلائل من النسا والرجال العاجزين عن الحركه فيقتلونهم ويستولون على القلعه ثم يطلقون فيها النار ففعلوا هذا
فى اكثر من اربعين قلعه واستولى قرم محمد باشا على قلعة تسمى ادوار يقال انها احصن من ايوار التى كان افتتحها
الوزير الفاضل فى سنة خمس وسبعين والف وفتح بكير باشا قلعة هان بورق وهى على ما رايت من خبرها فى
الحصانة لا تنقص عن قلعة حلب ثم حرقا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصى ولا تضبط واسروا
نحو مائة الف اسير بحيث ابيعت الجاريه مع ولدها بثلاثة قروش واما الابكار فلم يتجاوز ثمنها العشرين قرشا
الا فى النادر وابيع الراس من الغنم بقطعتين ورطل الطحين الهال بقطعتين ورطل النحاس بثلاث قطع
وهرب عسكر النصارى من يج ونواحيها واخذ واكثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فادركوهم عند
كنجه قلعة داخل يج نحو ستين ساعه فاستاصلوهم قتلا ونهبوا ما كان معهم وفى عشرى رجب توجه نور الدين
كراى نحو للمان طاغى بعشرة الاف من عسكر التاتار فلقى جماعة من النصارى فى عدد عشرين الف فقتل بعضا
واسر اخرين ولم ينج من يده الا القليل منهم وكذلك فعل حاج كراى سلطان فى بعض النواحى فغنم غنائم عظيمه
ثم وصل الوزير صاحب الترجمه الى يج وضرب مخيمه وخيمت العساكر وهذه البلده كما تلقيت خبرها ذات
قلعه داخلها يحيط بها من جوانبها الثلاثه نهر الدور والابنيه والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر
مكانا باسم الملك تحتوى هذه الامكنه على عجائب الزخارف والفواكه والفساقى من السماق والرخام وقد
قدمنا ان عسكر يج كانوا قد هربوا وكذلك هرب اهل الخارج من الرعيه ولم يبق الا نحو عشرين الف رجل
عشرة الاف من العسكر وعشرة الاف من الرعيه فى داخل القلعه فامر الوزير باحراق الخارج فاحرق فى طرفة
عين ولم يبق الا محل وطاق السلطان سليمان ومحله المذكور كانت الكفار قديما بنته بناء عظيما وصيرته
من احاسن المتنزهات بالبلدة المذكوره تعظيما منهم للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم امر بمحاصرة
القلعه فنصبت عليها المكاحل وشرع العسكر فى رميها بالات الحرب فضاق بمن فيها الخناق فى اقل من القليل والتجاوا
الى ان يسلموها طوعية فابى الوزير خوفا من ان ينهب العسكر ما فيها من الاموال وحكى انه ابرم عليه اعيان
الوزرا والعسكر فى المبادرة الى دخولها صلحا خوفا من امر ياتى فقال ان ضمنتم لى العسكر فى ان لا ياخذ واشيا فعلت
فابوا فتمادى الامر يومين اوثلاثه وهو وبقية الوزرا فى اعمال الفكر على ان يفتحوها عنوة وما لهم علم بما سيحدث
عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار اقبلت وفى اثرها عساكر سدت الفضا وشبت نيران القضا لا يبالون
بقتل او ضرب بل يقدمون على الموت بجنان من الصخر وقلب ثم هجموا دفعة والعسكر فى غفلة عما يراد بهم
واختلطوا بهم طامعين فى قتلهم وسلبهم واطلقوا السيوف وجردوا اسنة الحتوف فلم يكن باسرع مما انقلبت
العيان وجمدت فى الوجوه العينان وكان المقدم من المسلمين من عمد الى الفرار ولم يعرله فى تلك الحالة
الفرار فقتل من قتل ونجا من نجا لكن بنجاة من عدم المعونة والالتجا واحتوت الكفار على السرادقات والخيول
وفازوا بامر كان يتحسر اليه فى احلامهم الوصول وكر الوزير بمن بقى معه هاربا وللنجاة من الهلاك طالبا وتفرق
العسكر فى تلك البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفد ما معهم من الزاد فبعضهم وصل الى
بوديم والبعض الى اكرى وهكذا حتى تجمعوا بعد مدة فى بلغراد ونفذ امر العلى الكبير وهو على جمعهم
اذا يشاء قدير واقام الوزير صاحب الترجمه ببلغراد يدبر امرا فى تلافى ما مضى واختلفت بعيد ذلك
الارا وكثرت التخاليط واظهرت نصارى الافلاق والبوغدان والاردل العصيان وعم الغم وعظم الوهم
وزحفت الكفار على بلاد الاسلام فاخذوا بعض قلاع وبعث الوزير فى تلك الاثنا الى ملك الانكروس
رسولا برسالة يتهدده فيها ويقول انه لا بد من عقابك وكسرك واخذ جميع بلادك وقهرك فى كلام اخر يعلم
من الجواب الذى ورد من ملك الانكروس وهذه صورته منقولا من سلطان الملة المسيحيه وقهرمان
السلطنة النصرانيه الذى هو ملك ملوكهم وصولته قد احاطت باربعة اطراف عالمهم واستولى على جميع الجها
وما عداهم قد استقر فى ملكه خمسة الاف مدينه وحصن حصين وجلس على تخت ابن شروان وقيصر وسلطان
وصار الجملة امة عيسى سلطان السلاطين انهى اليك ايها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على المحبة

معهم

دعاكم

دعاء لا نفنا وثنا، فانقا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا ماقياس رسالة فحين وصولها جمعنا
وكلائنا وامرائنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم
لقد مضى الى رحمة الجواد الكريم وولي ابنه الذي فتح قسطنطينيه وهو السلطان محمد فصرف في سبيل الغزا بسمة
المطيه للغزاء الف حمل ذهبا وان سلطنتكم الان اعظم شانا وان يد مملكة وعونا مما كانت عليه في زمنه
فهذا السلطان محمد الذي ذكرت كان سلطانا عاقلا عادلا وملكا لا نجد له بين الملوك معادلا فقد نال
ما ناله بعدالته وظفره الله تعالى فيما اراده بعنايته واما انتم فلم تقفوا في كتب التواريخ ان قلعة قسطنطينيه
يأخذها منا سلطان مسمى بمحمد ونحن ايضا نأخذها من سلطان اسمه محمد وقد ظهر الان ذلك لظهور
وتاكد ذلك حيث اخذ منكم ثمانية عشر قلعه وما عدا ذلك فحكام البوغدان والافلاق والاردل جاوا الى
خدمتنا واختاروا الانحياز الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن المجار لانهم هم السبب في اثارة
هذه الفتنه فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا امر بنزع تاجنا عن راسنا فان التاج لهم وقولك
ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلح والصلاح نحن لا نطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر
على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه واما نقض العهد فمن ابتداه سيلحق عيبه ويتجرع منه ملا يسيغه اذا
كلف شربه قد راعينا فيما سلف العادة القديمه ورعينا الذمة المستقيمه فارسلنا هديتنا المعتادة الى
قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالي باشا واغار على بلادنا وانزل بها الهوان فهل يليق مثل هذا التعدي
الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك وقع لرسلنا من الاهانة والحبس ما استدللنا به على التضرع
لطرفنا فان الله صبور غيور وقولك ان سلاطينكم اصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار
ولكن كسر العسكر الكثير وهلاكه من نقض العهد عادة ازليه لذي الجلال القهار والحاصل ان كان المراد
الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الان الى حد اسكوب والا فلنا معك سوق حرب المجلوب ثم لم يزل
الوزير صاحب الترجمه مقيما ببلغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر من هل لاولي
الالباب ونصب اهل الممالك له العداوه وذهبوا كل مذهب في انه من اهل الغباوة والشقاوه وتجرؤا
بالدعا عليه وفوقوا سهام ذمهم اليه حيث كان السبب في انتهاك حرمة الاسلام وامتهانه بتغلب الكفرة
الفجرة اللئام ولهم فيه بسبب ذلك اقاويل كثيره وكلمات مزرية شهيره من اخفها ان امر الدوله كان
غنيا عن هذه المحاربه وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب بنوع من المطايبه وانما الطمع اداه
الى هذه الافعال فكان عاقبة امره الوبال والنكال وحكى لي بعض المقربين اليه وهو من المهرة في علم النجوم
والرمل انه استشار في امر هذا السفر فاشار عليه بتركه واجمل في العبارة قال فقال لي ان السلطان سليمان
وصل الى بج ولم يفتحها فاذا افتحت على يدي كان لي شان عظيم لم ينله ملك عظيم فقلت الان ابين
لك ما ظهر لي من تحرير امر هذا السفر وهو انه لما حررته بان لي فيه نحوسه قال وكان لحقيقة هذه المفاوضه
بمدة ظهر نجم له ذنب بقي ليالي وكان ذنبه الى جهة قسطنطينيه فقلت له ومما يقرب ما قلته ظهور هذا
النجم وقد امتد ذنبه الى جهة قسطنطينيه فان ارباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة
نحوسه قال فقال كنت اظنك ناصحا صديقا فالان تبين لي منك خلاف ذلك فلا تخاطبني بعدها في
خصوص هذا السفر بشي ودع عنك اشباه هذا الكلام فلا تجريه على لسانك مرة اخرى قال فعلمت ان غرور
الدوله استحكم فيه وانه مدل يجبه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه

يقام فيه المتاع ج

بياض في الاصل

اليمني العالم

مطهر بن علي بن نعمان الضمدي اليمني عالم شهد بفضله العالم وسلم له كل مناضل وسالم محله في الفضل
معروف لا ينكر وقدمه في العلم معرفة لا ينكر ملأ صيته كل موطن وقص فغنى به حضر وحدا به سفر الى ادب
ما بيطر مثله نقاب ولا نسقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمد من اعمال صبيا وحفظ القرآن
وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن اليمني وقرأ عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا وقرأ الازهار على الفقيه
عبد الله الوهم وبعض شرحه على القاضي سعيد الهبل واكثره على اخيه احمد بن علي النعمان وعلى الفقيه ابرهيم
المتميز وقرأ البحر الزخار على القاضي احمد بن حابس وبعضه على السيد احمد بن المهدي المويدي وقرأ مفتاح
الفرائض على عمه احمد بن عبد النعمان وقرأ على السيد صلاح الحاضري تمهيد النخبة وتنقيح الانظار
كلاهما للسيد محمد بن ابرهيم الوزير وقرأ الكشاف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب الستة
وسيرة ابن هشام وامالي ابي طالب وامالي احمد بن عيسى والجامع الكافي ومجموع زيد بن علي والاحكام
والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسين واصول الاحكام لاحمد بن سليمان وغالبها رواه عن القاضي
احمد بن حابس بسنده المذكور في معجمه وله تصانيف شهيرة منها وهو اجلها الفرات النمير تفسير الكتاب
المنير احسن فيه العبارات وجوز فيه الرمز والاشارات قال في اخره هذا اخر ما قصدناه ومنتهى ما اردناه
من تاليف هذا السفر الخطير المسمى بالفرات النمير فدونك بخيصا ثمينا خميصا بطينا حوى من اصول
التفاسير لآليها وانار من مشكلات الاقاويل لياليها ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه
الامن برز في علم البيان واشير اليه في معرفة صحيح الاثار بالبنان وراض نفسه على وفاق مقاصد
السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من لطائف ومع حداثة سنه فكم حدث بطل انف
ومع رشاقة قده فكم رشق من مخالف وكم مشكل اوضحه قد اغفله الاولون وكاي من اية يمرون عليها
وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه واهلنا لايضاح معاني خطابه حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه انتهى كلامه وقد حظي هذا التفسير في اليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من
علمائه بالاشعار الرائقة والمدائح الفائقة منهم السيد العلامة صلاح الدين بن احمد بن المهدي المويدي

قال في مدحه | هذا الفرات فرد مشارع مائه | تجد الشرائع اودعت في سطره
كشاف كل غوامض ببيانها | اسرار منزل ربنا في سره | لا عيب فيه سوى وجازة لفظه
مع الاحتوا على الكمال باسره | حسبي المعاني الرائقات برقة | والحق اطلق والضلال باسره

وله نظم ونثر سائران فمن ذلك قوله
من شانني يحوكم بحتفكم | الى يا مالكي فاحمد | زيدتني حين صرت معتذلي
وجل لحر الجحيم ابرده | يا راضي انت ناصبي الهوى | ما كنت قبل الفراق اعهده
وقوله | تظنوني مرتاحا ومن ابن لي الراحه | اذا الراحة في الكيس
وليس الكيس في الراحه وكتب الى السيد صلاح بن احمد الشرفي ملغزا في قهوة البن بقوله
وجارية سوداء ان هي اسفرت | يقبلها اهل المروة والنهى | اذا ما اشتهى ظلم الحبيبة عاشق
فمجموعها ظلم لعمري مشتهى | اذا ابردت احشاوها طال مكثها | وان اصبحت محمومة طاب صبها
وان ذكر الاحباب طيب اصولهم | ليفتخروا فالرشق بالقلب اصلها | وان سقيت من خالص الحمض شربة
تسارع فيها الشيب ابيض جسمها | فاجابه السيد المذكور
اذا شئت حل اللغز منه فانها | لاول ما يقري الضيوف اولو النهى | اذا جئتها في الرشق فابعث لحادوا
وفي القشر تبيان لمادوا لها | اواحدفوا من اسها الفا واجتزوا | فذلك شي طيب الطعم مشتهى
اذا دخلوه النار صار محببا | واذا اودعوه الطل صار مكرهها | ومن شعره ايضا وهو في عزم
السفر الى اليمن لطلب سماع الحديث
تقول عرسي وقد انعمت مرتحلا | لحجا وقد لاحت الاعلام من عدن | امنتهى الارض يا هذا تريد بنا
فقلت كلا ولكن منتهى اليمن | وكتب الى السيد صلاح المويدي قوله
تزوج هديت تهامية | تروقك في المئزر المطرف | ودع عنك بيضاء نجدية
ولو برزت في بهاء يوسف | عليها قميص وسرواله | وليست ترق لمستعطف
فاجابه السيد صلاح بقوله | اردت بها الذم فالبستها | سرابيل مدح ولا تختفي

نعم هكذا اشيمة المحسنات   اذا اشتت تميح مه حاوفي   قسا في القلوب ولين القدود
وخـد دنق وصوت خفي   وان رام منها الوفا طارق   فليست ترق لمستعطف
وكانت ولادته في سنة اربع بعد الالف

المطهر بن محمد الجرموزى الحسنى قال في حقه القاضي لحسين المهلا كان من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذى جمع فيه احوال الايمة الثلاثة الامام القسم وولديه محمد المويد واسمعيل المتوكل ذكر فيه كثيرا من وقائعهم وماجريا تهم وسيرهم واحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من اصدقآء والدى وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله اولاد عظما ادبا كرما محمد والحسن وجعفر قلت وقد ذكرتهم في كتابي النفحه والحسين والهادى واسمعيل وما منهم احد الا وله النظم السائر والمحاسن التى تفوق الرياض الزواهر وكانت ولادته في جمادى الاخرى سنة ثلاث بعد الالف وتوفى في سابع وعشرى ذى الحجه سنه سبع وسبعين والف

معين الدين بن احمد البلخى الاصل المصرى المولد والمنشا المعروف بابن البكا نزيل مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور وكان من نوادر الزمان * وعجائب الاوان * دماثة اخلاق وطباع * ونضارة محاورة واسماع اذا حل بناد فله الصدر الموفى * واذا تكلم داوى كلم الصدر بحديثه للشفا * ولم يكن في اهل مصر ارق من حاشيته * ولا احلى من مفاكهته ونادرته * قدم الى مكه في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب المصرى ثم اقام بها موتلفا ببنى حسن * ائتلاف المقلة بالوسن * يستقى بمن ذكرهم * ويخصب جدب امله بهطال ديمهم * وهو عند الشريف مسعود * مورق العود مثمر السعود * وله من الشعر قلائد فرائد كانها عقود في اجياد خرائد فمن ذلك قوله

كنت لا اخشى حسودا لا و لا   يا شقيق الروح والجسم ويا   دوحة بالود فضلا اثمرت
ما كآءن العين الا اثرت   عين واش ان يسوء نظرت   وارى الود وهى بنيا نه
    فبحق الود الاصنته   لحبيب روحه قد سعرت

وقوله وقد ذيل قول القاضى الفاضل

ترات ومراة السمآء صقيلة   فاثر فيها وجهها صورة البدر   ولاحت عليها حليها وعقودها
فاثر فيها صورة الانجم الزهر   وله

حاذر دويلة ان تمس بنابها   وطعامها كن ايسا من خيره   فوسط القتلى يقول بها انظروا
من لم يمت بالسيف مات بغيره   ومثله قول الاخر

لما سلت من الردى من طرفه   مع انه كالسيف فى تاثيره   جاء العذار فايقنت نفسى الردا
من لم يمت بالسيف مات بغيره   وزويله بجيم مصغر محلة بمصر كباب زويله ووجه تسميتها يعرف من الخطط وتواريخ مصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن نباتة السعدى من قصيده

ارى المرء فيما يبتغيه كانما   مداولة الايام فيه مبارد   ويضطرم الجمان والنقع ثائر
فيسلم مقدام ويهلك حامد   ومن لم يمت بالسيفات بغيره   تعددت الاسباب والدآء واحد
فصبرا على ريب الزمان فانما   لكم خلقت اهواله والشدائد   ومن مشهور شعر معين الدين
قوله يستدعى بعض اصحابه

الى هذا ربعة ايامه انحصرت   صحو وغيم وريح ثم امطار   فالصحو ظرف لاصلاح المآرب اذ
تقضى من الصحو يوم الغيم اوطار   ويوم ريح لنوم لا حراك به   ويوم هطل السما للكاس اسرار
واليوم قد نشرت دراسحائبه   على بساط ربا يكسوه ازهار   فبادر الكاس يا بن الزمان فمن
ضيآء وجهك لا في الافق اقمار   وكان له في المعمى وحل يد طائله   وله فيه رسالة مشهوره وله
اشعار وو قائع كثيره وكان الشريف مسعود بن حسن المذكور مقبلا عليه كثيرا ولما وقع في تراجمت احواله بعض التراجع وكانت وفاته بالمدينة المنوره في سنة اربعين بعد الالف عن سن عاليه

الشيخ موسى بن احمد المجيب بن عيسى بن احمد بن عيسى بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى بن احمد ابن عمر الزيلعى العقيلى صاحب اللحيه استاذ الاستاذين وشيخ الاوليا العارفين اشتغل بالتحصيل وصحب الاوليا ونال ما نالته الاكابر وتقيد بالشريعه ولازم الطاعه وله كرامات كثيره ومكاشفات شهيره وحج مرارا وكان شريف مكه الشريف زيد بن محسن يعتقده اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم

المجموزى الحسنى

ابن البكا صاحب الالغاز وله فيه رسالة

الزيلعى العقيل

وكان يكره ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقرا ويحسن اليهم وكان يقبل الهدية
ويجازي عليها واذا اتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال
لا سيما للصلوات واكثر غسله في البحر لقربه من داره وكان ورعا جدا كثير الاحتياط في اموره متقشفا
مخشوشنا متواضعا ولما بلغه ان بعض الاوليا من اهل الحرمين قال لا يكتب على اهل عصره ذنب اكراما
له بكى وقال اقل عباد الله واحقر من ان يقال في حقي ذلك وكان يشتغل بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل
كذا اصيب بكذا ومن فعل كذا اعطي كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه اصيب بما ذكره ومن اطاعه
نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا وفي محل كذا من كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل
سلم وله في ذلك حكايات وكان يكاشف بعض اصحابه فيما خطر بباله وما جرى له في غيبته قال
الشلي ووقع لي اني دخلت عليه بعض العصر في شهر رمضان وذلك اول اجتماعي به فحصل لي به غاية المودة
والانس وكان معي ابن عمي وهو اكبر مني ومعنا له هدية من بعض اصحابه من الهند فعزمنا بالعشا فاعتذر
ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قرب فقال ربما لا تجدون عشا في هذه
الليلة فاتفق انا درنا في البلاد فلم نجد ما نتعشى به لا قليلا ولا كثيرا فعرفنا ان ذلك من مخالفتنا له وانها
كرامة منه فبتنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشا فقال عندي
ولما اصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودعا لنا بخير ولم يزل يترقى في اعلا الدرجات حتى
انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنين وسبعين
والف بمدينة اللحيه التي اشتهر عن جده الفقيه احمد بن عمر الزيلعي انه كان يقول في شانها ان من زارها
او دارها كفي الجحيم ونارها وان الميت لا يسال بها ولا يلقن كما قال محمد الجنيدي في قصيدته التي مدح
بها سيدي احمد بن عمر الزيلعي

ان مات فيها الميت لا يلقن … ومن سوال الملكين يامن
كرامة في غيرها لا تمكن … طوبى لعبد في ثراها يدفن
فانها اللحد نعم المسكن … ود في تربه سيدي المقبول صاحب القصب

الامير ملحم بن يونس بن قرقماس الشهير بابن معن بن اخي الامير فخر الدين المقدم ذكره وكان ابوه يونس
في زمن اخيه راس السكبانية الذين في خدمته ونشا الامير ملحم هذا في عزه وجرهه وافره ولما قبض على
عمه الوزير احمد الكوجك كان هرب فنجا وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولي الشوف
والغرب والجرد والمتن وكسروان وكان حازم الراي عاقلا له حسن تصرف وانقياد تام الى جانب السلطنة
فلهذا ابقي مدة تنيف على عشرين سنة لم ينغص له فيها عيش الامرة واحده لما قصده الوزير ابشير
وكان ذلك باغرا بعض المفسدين من غيرة اخيه حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولكثير من الادبا
فيه مدائح وكان بينه وبين احمد بن شاهين اديب دمشق رابطة محكمة ومودة اكيدة وكان الشاهيني
خرج اليه في قصة طويلة واختفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان عليه تبعا لاسلافه
من انهم يسهرون الليل اكثره وينامون الى وقت الزوال خوفا من ان يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار … ويخرج مستوفيا حظه
فاي زمان يراه المشوق … يرى لحظة سودت لحظه

وكانت وفاته في سنة … بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين
قرقماس واحمد اما قرقماس فقتله محمد باشا حاكم صيدا في سنة اثنين وسبعين والف واما احمد فانه
الان باق وهو امير بلادهم المذكورة

الامير منجك بن محمد بن منجك بن ابي بكر بن عبد القادر بن ابرهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي
امير جند المعالي وابن بجدتها … انسان عين العلا والمجد والكرم
نسب ما وراه منتسب * وحسب ما مثله حسب * تعقد ذوائبه بالنجوم * ويستوي عنده المجهول والمعلوم * وهو في دماثة السليقة * ليس يشبهه
احد من الخليقة * وله من الفضل ما لا يحتاج الى اقامة دليل * ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل *
وقد ذكره الخفاجي في كتابيه ووصفه بقوله ومن رايته بالشام من الاعلام الامير منجك بن منجك وهو
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وحبابها المذرب قوله جذيلها المحكك هذا مثل قائله حباب
والجذيل تصغير جذل يغرز في حائط فتحتك به الجرب اي يستشفي برايه استشفا الابل بالجذل وذكره
البديعي فقال في حقه نجيب ورث المفاخر كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب وجمع بين فضيلتي الاقلام

ابن معن

الامير منجك الشاعر الاديب رحمه الله تعالى

والبوارح

والبوادر كما جمعت خلاله بين اهوآء القلوب وارتيب بكل مدح قمين واديب له الفضل ترب والسماح قريب
وحسيب من قوم تهدى لهم تحف الاشعار وتزف لديهم ابكار الافكار ~ وما دب الا في بيوتهم الندى
ولم ترب الا في حجورهم الحرب وما كان بين الهضب فرق بينهم سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب
اولائك بنو الاحساب لولا فعالهم درجن فلم يوجد لمكرمة عقب ولدى الكلام ما ينوب عن المدام
قلت وبالجملة فهو ممدوح بكل لسان ومحمود لكل انسان نشا في ايام ابيه متفيئا ظلال نعمه مبسوط
الراحة بهباته وكرمه وشغف من حين نشاته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرا على
مشايخ عظام وانتظم بالفضلاء اى انتظام ومن مشايخه الذين قرا عليهم وجثى زمنا على ركبتيه بين
يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادي واخذ الحديث عن الشهاب احمد الوفائى وابى العباس المقرى
والادب عن احمد بن شاهين ووهبه الله الذكا وقوة الحافظة وحسن التخيل والادا وكان فصيح اللهجة
فسيح ميدان المحادثة كثير المحفوظات جيد المناسبات كريم الطبع خلوقا متواضعا وعلى كل حال ~
ما فيه لو ولا ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب ولما مات والده في التاريخ الذى
ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وفجاته طوارق الاهوال ونفق ما ورثه عن والده واحرزه من طريفه
وتالده وذلك لمبالغته في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى بيده بالاجارات الطويلة والسلف
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى ان انف من الاقامة فنهض من الشام خيامه وهاجر الى
الديار الرومية واقام بها مؤملا ادراك ماله من الامنية والدهر يجده وعنيه وينبهه الغصص في ضمن
نائبة ولقد قاسى في الغربة من المشقة المبرحة والكربة وعنان الدهر في المقاصد والتعنى في المصادر والموارد
ما لا احسب احدا قاساه ولا لقى احدا من اغنياء النعم ادناه ولقد سمعته مرة يحكى انه كان له جار في الروم معدود
من ارباب الوجاهة القديمة وله حشم ودار عظيمة وثروة بين اقرانه جسيمة لم يتفق انه زاره ولا حيا من ابه
وكان بعض اصدقا الامين يصاحب رجلا من المقربين الى السلطنة وذكر له امره وما هو فيه من الفاقة والمسكنة
فقال اذا نزوره في مكانه وسعى بعد ذلك في فكه من قيده وهوانه قال ثم جاءنى بعيد العصر وما عندى
بلغة ولا احد في الجراب ولا مضغة فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حيا في جميع من عنده من خدام الدار وابتدا
خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكمال الادب والحرمة ثم بعد هنيهة جاوا بسفرة والات
الطعام مما لا يوجد فيما احسبه الا عند الوزرا العظام وجاوا بنفائس من الاطعمة والجار يبالغ في التعظيم
والتكريم حتى اكل الطعام واستوفى بعده المشروب والمشموم رايت الرجل الذى جاء به صاحبى نهض
وهو مهموم فتبعه صاحبى الى باب الدار وعاد لا يصدر لحظا من شدة الافكار فقلت له ما الذى عراك
ومن برد نشاطك الذى كان عراك فقال امر عجيب وحادث غريب وهو ان الرجل غضب لما وقع وقال
انا اسمع عن الامير السفه وان فيه طبع متسع فلما رايت ما رايت تحققت ما سمعت وما رايت وهذا
الرجل لو وجه اليه اعظم منصب في مملكة ال عثمان لا يفى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الخسران قال فحلفت
له بالله انما رايت من نعمة جاره الذى وافاه فلم يصدق وآلى لا عاد مرة اخرى ولا يسعى في ما يخلصه عند
الدولة وانه بالسلامة احرى انتهى ومما اتفق له انه كان اشار اليه العلامة يوسف المفتى الامام السلطانى
بنظم قصيدة في مدح السلطان ابرهيم لتكون وسيلة الى شئ من الامانى فنظم قصيدته الميمية التى اولها
لو كنت اطمع بالمنام توهما لسالت طيفك ان يزور تكرما فبيضها له المولى عبد الرحمن
ابن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على الهامش وكان المفتى عرف به السلطان فدخل لاعطا القصيدة
ثم وقف وتناولها المفتى وقراها وحصل من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر عن شئ
من المواهب ولا قوبلت بمطلب من المطالب ثم دخل الامين بشيرا وخرج بشرا وكان معه دينار اعطا
للذى اخبره بحصول الاذن للدخول بشرا وهكذا الدهر ابو العجب وعناده موكل باهل الادب واتفق له
في اواخر مقامه بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبة وواقعة فالحة مستحسنة غريبة وقد سدت عليه
جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك انه راى رجلا في سيما الصلاح يتوسم فيه الفلاح
وهو واقف بوادى ينشد وينادى كانه حادى قصيدة مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره
في المنام سوى مصراع المطلع وبيت الختام وقد اورد الشيخ الاكبر في باب من ابواب الفتوحات لعلى بن
الجهم هذا البيت ~ وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء

حضرت

ولاعن وفكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف سائل فهو غير مردود فسبحان من اذا اغلق بابا فتح ابوابا واذا قطع سببا اوصل اسبابا فلما انتبه من المنام قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكملا للمصراع ومضمنا للبيت بحسن الابداع وذلك اخر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين والف والابيات هي قوله

اني الاساءة فقلبي اليوم مجروح | متيم لعبت فيه التباريح | روح تسيل على خدي فيجرحها
ودمع خلي فؤاد ماله روح | والحب سطر بلوح الصدر مكتتب | متر جم بلسان الشوق مشروح
وضعت خدي على كف الخشوع ذلا | ذل على عتبات العز مطروح | فلاح بارق وادي الشيب وانتبهت
نوام وجدي وفاح الرند والشيح | وقام هاتف ذاك الحي ينشدني | بيتا يسلي فؤادي منه تلويح
ان الملوك اذا ابوابها غلقت | لاتياسن فباب الله مفتوح | ~~ان الملوك اذا ابوابها غلقت~~
~~لاتياسن فباب الله مفتوح~~ | وقال ايضا في المعنى | ذهب الشراع وضلت الملاح
في جنح ليل ماله اصباح | وسفينتي لم يبق فيها قطعة | الا ومن قبلها بلى ورياح
والسحب تهطل والرعود صواعق | والبرق سيف قاتل سفاح | وجهت وجهي نحو بابك راجيا
اذ سدت الابواب يا فتاح | وله في تغربه بالروم اشعار كثيرة سماها الروميات معارضا في

التسمية روميات ابي فراس فانه كان يجد وجدا وجدا ويتغنى اثره فمن رومياته قوله

نزيح ديار لا انيس ولا صحب | وعاتب دهر ليس يعتبه العتب | منازله بالشام اضحت خلية
حكت جسمه اذ سار عن جسمه القلب | له صبية عند المداة رهينة | ومد معهم من لهفهم صب
عداة اذا ناموا تيقظ شرهم | فما منهم خوف وسلمهم حرب | جنيت على نفسي لي الذنب كله
بسيري وما الذنب في فصل ذنب | عزرت باقوام وعودهم هبا | تمر جهاما واسمها عندهم سحب
يلبونه بالدعوى لطالب سيبهم | ولو شاهدوا افلسا على الارض لانكبوا | ولم ار من قبلي عليلا طبيبه
سقيم اختيارا ليس يعرف ما الطب | يمد لصيد المدح منى حبالة | على الغدر معقود باطرافه الكذب
وما الناس الا حيث يلتمس الندا | وما الطير الا حيث يلتقط الحب | رجعت وعون الله للمرء حارس
وطرفي لا يكبو وناري لا تخبو | ومنها قوله

اني لانفر من ذكر الاعاجيب | لهول ما شاهدته عين تجريبي | الصدق يسأم منه سمع مختبر
حال الزمان فما شان الاكاذيب | تلاعب الدهر بي طفلا وبعد | بالمكر ملا تراه اعين الشيب
عوضت عن جلق بالروم متخذا | ياسى بها بدلا عن كل مطلوب | به ابعيد نقلت العيد ايكما
لما تاملت من حسن ومن طيب | اعاد حرفا افراحا وصيرت | انني على طول تشتيتي وتغريبي

واشعاره كلها ان الرقة على نمط واحد في الرقة واللطافة ولم تكن مجموعة في دفتر على حدة اولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله من الفتوى امر والدي بجمعه فانشأ له ديباجة وجمعه ورتبه ترتيبا حسنا وهو الان مشهور متداول فمن غزلياته قوله

وغزال كناسه المران | ما القلب من مقلتيه امان | ذي نواس كانها ظلمة الشرك
ووجه كانه الايمان | وكان العذار في صفحة الخد | كفنود في جيده فرقان
وكانا من انسه ومحيا | ه بروض تظلنا الافنان | خلع الورد والبنفسج صدغاه
لعيني وثغره الاقحوان | وكان الحديث منه هو اللؤلؤ | يرفض بيننا والجمان
وكان الندى والكاس تجلى | فيه افق نجومه الندمان | وكان الانفاس منه نسيم
وكانا اذ اشدا اغصان | وكان الندمان في روضة اللهو | غصون ثمارها الكتمان
يتعاطون اكوس العتب | اذ اطاف عليهم بها المنى الاماني | يا سقى ذلك الزمان وحياه
ملك من الرضا هتان | زمن كله ربيع وعيش | غصنه يانع الجنا فينان
مرلي بالشام والعيش غض | وشبابي يزينه العنفوان | ابن عشر واربع وثمان
هي عيد وبعضها مهرجان | وقوله

لحظات ترمي الحشا بنبال | قاتلات ولات حين قتال | وخدود كالورد لونا وطعما
صقلتها صبا البها والجمال | وثنايا كاللؤلؤ الرطب يزري | حسن نظم لها بعقد اللآلي

فرطه

وقوام يحكي العوالي ولكن
بنفوس منا كرام غوالي
وغزال للمسك في الفم منه
عند سمعي فاسكرت آمالي
غادرتني ايدي هواه بجسم
انذرت دون الخيال طيف الخيال
ادر المدامة يا نديمي
واقم اذا جن الدجى
وتبددت زهر النجوم
بدر يريك محاسنا
في روضة نسجت بها
كم ليلة قضيتها
نشوان من خمر الصبا
وقوله
حمراء صافية المزاج كانها
اغنتك عن صبح وعن مصباح
آنفت عن حبب ثغور كؤوسها
نقصت لذاك معاطف الارواح
الاهات اسقني كاسا فكاسا
رشا تحت الحشا مني كناسا
يريك اذا بدا قمرا منيرا
ويجلو خده وردا واسا
فاحلى الحب ما كان افتضاحا
زمن الربيع كنشاءة العشاق
تبكين ذات الشجو والاطواق
صهباء تلعب بالعقول وفعلها
قم هاتها فانتهاب العيش مغتنم
وتوجت بيواقيت وعقيان
ومن رباعياته قوله
ومتق دير وق الطرف حسنا
وقد كسيت حلى الغيث المريع
حكى منضم زنبقة طروسا
وتبعثها الى ملك الربيع
اربوتنا حيتك عنا السحائب
تبدت لنا بالجنك منه عجائب
وبتنا وافياء الغصون سماؤنا
قصر الامير بوادي النيربين سقى
اصائل ولياليهن اسحار
حيث الرياض تغنيني حمائمها
زهر من الزهر والندمان اقمار
عطرية نفحت فيها عوارضه

فعله في القلوب فعل العوالي
قمر يخجل الشموس بهجته
نفحات تفوق مسك الغزال
خمرة صورت عصارة حسن
ناحل ما حل كربع بالي
ومن خمرياته قوله
حمراء كالخد اللطيم
متردياً ظل الكروم
تبدد العقد النظيم
يسبي بها عقل الحليم
ايدي الصبا حبر الجحيم
في ظلها الصافي الاديم
جذلان بالانس المقيم
قم للمدامة يا نديم فانها
ورد الخدود واذيب في الاقداح
مسكية ان فضضت ختامها
كسقيط طل في ثغور اقاح
وقوله
وحي بها ثلاثا بل سداسا
حبيب كلما القاه يغضي
وغصنا ان ثنى عطفا وماسا
خلعت عذاري نسكي في هواه
واشهى الوصل ما كان اختلاسا
عب التفرق في نهار تلاقي
واشرب على ورد ونرجس ايكة
فعل الهوى بالواله المشتاق
من كف معتدل في خير ابان
والمسك في الفلك العلوي قد رقت
بما فيه من المرأى البديع
وبات الورد فيها وهو شاكي السلاح
وفيها عرض احوال الجميع
ومن زجلياته
فانت لوجه الارض جيب وحاجب
نزلنا بظل السفح منك فكلنا
فنحن بدور والندامى كواكب
دبابك عنا من الوسمي مدرار
حيث الشبيبة بكر في غضارتها
بالدف والجنك والطنبور الجار
حيث المدامة رقت في زجاجتها
فبق مسك له الارواح سفار

من نضيري على المحب المعنى
وقضيب يسقى بماء الدلال
قام يشدو بذكر خمرة وعطف
لظنون في الكؤوس من آل
اتمنى خياله وبعيده
تسري بارواح النهى
فالجو رق كانما
قم هاتها واستجلها
ان ماس يزري بالنقا
ضحكت بها الازهار لما
منذ اكرا عهد الدمى
حيث الشبيبة غضة
كالبرء في جسم السقيم
صقلته انفاس النسيم
من كف ذي شجو رخيم
واذا رنا فبكل ريم
ان بكى جفن الغيوم
متناسيا ذكر الرسوم
والوقت مقتبل النعيم
شرك المنى وحبالة الافراح
شمس اذا بزغت لعينك في الدجى
عبق الندى بنشرها الفضاح
يسقيكها رشاء اذا غنى بها
فاني في احتساها لا اعاصي
فلو اعطيته اسلا مساسا
ويبسم ثغره عن اقحوان
ومارا قبت في حبيه ناسا
وقوله
فانهض الى تلك الرياض مبكرا
صبغا بلون الخد والاحداق
وقوله
حيث الرياض اكتست من سندس حللا
غن لنا الافق والكادي ريان
بجول كتائب الانهار فيه
يميد في الدرع المنيع
تموق حليها ايدي الغمامي
مصيب لانواع المسرة صائب
وقوله في قصرهم المحكي
كم مرت لي فيك ايام هواجرها
وللصبابة اهلاق وانضاد
حيث الخمائل افلاك بها طلعت
بدورها فاقت الاجفان سهار
ياقوتة افرغت في قشر لؤلؤة

فلاح للشرب منها النور والنار
يسعى الى بها تحت الدجى حذرا
مثل الهلال له الجوزا زنار
يضمنا باعالى القصر ثوب هوى
وليس عندى من العذال اشعار
ومن غزلياته قوله
ومدامع مسفوحة
على الترائب والجنان
واقول اذ همت بنا
فبعض ماعندى كفانى
آمالها كيد على
حالى وتندب كل آن
ومن زهدياته قوله
قد اطلعتنى على الاشيا تجربة
حتى طفقت لعمرى اكره الادبا
ان قلت واحربا فى الدهر ملتمسا
لا اطلبن مراما لست ادركه
من النعيم مضت كالطيف فى الحلم
ومن فخرياته قوله
ونادمت كل سخى الوجود
وجدى الامين امين الورى
ولكن اناخ علينا الزمان
لعمرى ليس بالاشعار فخرى
مآثرها على سمع الليالى
والى نستقى منها بجود
بهم انت تفخر ام بخال
وترمى الى مجدك بانتقاص
ام الشعرى العبور به تبالى
ويكرهك الجميع كما كرهنا
ومحوى كل شخص من خيالى
نقضت به الامانى من عهود
طبعن لضرب اعناق الرجال
ان تغزلت اومدحت فانى
لم يداروا الورى لاجل مرام
وله
لاتدركنه وان راحت جواهره
فومامه يحمهم من اعظم الزلل
انى ارى الشعرا افئدتهم
بتاسف وتلهب وتخيب
لكنما الفؤاد تظن بالمطا
ما فات فات وليس تعلم ما الذى

شمس تعاطيتها من راحتى قمر
من الوشاة لان الليل ستار
يسقى واسقيه من راح ومن قدح
زرت عليه من الاشواق ازرار
حتى تيقظ دهرى بعدما غفلت
نفس تعلل بالامانى
بين المعاهد والمغانى
اشكو الصبابة للصبابة
ورق شجاها ما شجانى
غادرت بين الغوطتين
مدامة عمادها فى
نفسى الذى ابلى يعين
ارح مطايا الامانى واترك الطلبا
ما غادرت لى فى شى اذا اربا
حتى مريض عندى من بليت به
منه الاعانة قال الدهر واحربا
وان رقت بى الى اعلا الذرى همى
مالى وعرض الجنان السبع لو وصفت
نشات بمهدى رفيع الذرى
يطعم نيرانه العنبرا
وان يمم الضيف احياءنا
وخان عهود النا وافترى
ولكن بالمناصب والعوالى
وبذلى للفقار بغير من
وابحر من بفاخر لم آل
وترفل فى ثياب الكبر تيها
وهم اهل الفضائل والكمال
نسب صحابة المختار حينا
لارجلنا العتيق من النعال
فما ترك الصدود لدى شيئا
اكلنها حقيقة ذى ملال
وقوله
لست بالشاعر المطيل كلامى
كل من قد مدحته فهو دونى
دعنى من الشعر ان الشعر منقصة
فالعقد للخود لا للفارس البطل
وقال فى ذم الشعرا
فى وصف كل حبيبة وحبيب
وسواهم يحظى بمن وصفوا له
وهم مقت الناس والتكذيب
ياتيك من قبل الزمان المقبل

لرمن الحسن ماير ضى ويختار
متوج الراح بالابريق ذو قرط
الى الصباح فمن باح ومختار
امتع الطرف منى فى محاسنه
عنى حوادثه والدهر غدار
لا بالقيان ولا القنانى
وابيت مضموم اليدين
بالمدامع لا اللسان
ياورق ماهذا النواح
يمنن لى السامى المكان
تستخبر الركبان عن
ويلتقى نائى بى الى
لم يبق فى العمر شى يوجب التعبا
مازال يمنعنى مارمته ادبى
غرس الوعود ويجنى مطمعى الكذبا
وقوله
ولا يلذ لسمعى ذكر سالفة
ولم يكن لى فيها موضع القدم
وحولى الظبا واسد الشرى
ووالدى الشهم فحل الرجال
بذلنا له الروح دون القرى
وقوله
واحسابى لسان الدهر يتلو
على مقدار موجودى وحالى
فقل لى يا بن بنت ابى مداس
لشكك قد عريت من المعالى
اتنصدع السما بنجم كلب
وحينا تدعى حبا لآل
الادعنى وشانى يا بن ودى
يسر من الاحبة بالوصال
ايقصد من اسرته سيوف
انا من معشر هم الناس امسوا
وحبيب هويته فدلامى
فالجد يختال بين البيض والاسل
استغفر الله من شعر مدحت به
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما
فهم من الفؤاد فى الترغيب
ومن حكمياته
لم تلف الامدركا او اخرا

يروى ويتقل مجنبا عن اول   واذا تاملت الثرى الفيته   عن د الملوك تدارس تحت الارجل

وقوله   لا تغترر بشبابك النضر الذى   ايام قمرى يلوح ويافل

ودع اتباع النفس عنك فانما   حب الجمال الصبى عنه اجمل   نعم العيون الفاتنات قواتل

لكن سهام الله منها اقتل   وقال ذكر الزمخشرى فى كتابه ربيع الابرار ان الواقدى شكى

الى المامون فاقة نزلت به وديونا لم يعين مقدارها فوقع له المامون فيك خلتان سخاء وحيا

فالسخا اطلق يدك بتبذير ما ملكت والحيا منعك ان تذكر لنا فوق حاجتك فانا كنا قصرنا فحنايتك

على نفسك وان كنا بلغناك بغيتك فزد فى بسط يدك فخزائن الله تعالى مفتوحة ويده بالخيرات مبسوطة

وانك كنت حدثتنى اذ كنت قاضيا للرشيد انه قال صلى الله عليه وسلم خزائن الرزق بازاء العرش

ينزل للناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه فقال الواقدى ما فرحت بالعطيه

كما فرحت بالحديث فانى كنت نسيته وقد نظم الاميرى هذا المعنى فقال

زعموا بان الواقدى قد اشتكى   من فاقة واغاثه المامون   وروى له معنى الحديث فانه

قد قال خير العالمين امين   بازاء عرش الله جل جلاله   رزق الورى بخزائن مخزون

فمكثر لمكثر ومقلل لمقلل للرزق وهو حزين   فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف

فالله ربك كافل وضمين   فحمدت لما ان سمعت مقاله   لطيبى ومن العيون عيون

وقصدت باب الله ارجو فضله   اذ كل فضل دون ذلك دون   فعسى المواهب ان تكون قريبة

منى وسعد طالعى ويمين   واقول هاتوا يا بنى بحاكم   وتمتعوا فكذا الهبات تكون

ومن رباعياته المتعلقة بالالهيات والنصائح

وقوله   تقول الله فينا جوانحى للساقى   اردت نطقا يقينا   فى كل حين اذا ما

ان امالنا التى شغلتنا   عن طلاب الحظوظ والارزاق   ايستنا من كل شى ولكن ما ايستنا من رحمة الخلاق

وقوله   اشغل فوادك بالتقى   واحمد ربانك تلتهى

واعمل لوجه واحد   يكفيك كل الاوجه   وقوله

الى م احمل من نفسى ومن نفسى   عباءة من الاثم فى صبحى وفى غلسى   عسى الكريم بلطف منه ينقذ فى

منى فاخلص من شرى الطين من قفصى   وقوله   تزود لخير الزاد ما كان باقيا

وخل الامانى المسفرات عن الكذب   يسار الليالى منك فى الاختلال ترى   باسرع من يمناك فى طلب الكسب

وقوله   مهلا سفينة امالى لعل بان   تهب نحوى رياح اللطف والكرم

وياحظوظى رفقا لست مدركة   غير الذى قسم الرزاق فى القدم   وقوله

لا تتهم بالسوء دهرك انه   جبل يجيب صداك منه صداء   مرآتك الدنيا وفعلك صورة

فيها فما الشنعاء والحسناء   وقوله   ربح المخلصون بالاخلاص

واكتفى العابدون هول القصاص   وانا المذنب الذى يسوق العفو   بعيد من الجحيم خلاصى

وقوله   سيدى ما قنطت منك ولا راع   فوادى من الخطا محدود

ان اكن راجيا فانت جواد   او اكن مذنبا فانت الغفور   وقوله

يا الهى هبنى لعفوك انى   وجل القلب من شنيع الذنوب   حسناتى جميعها سيئات

واعتذارى اليك عين الذنوب   وقال يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتى   لانك انت المنعم المتفضل   ولا نصر الا من جنابك يرتجى

ولا غيث الا من يمينك يهطل   وكان قبل موته بنحو سنة ترك العزلة وظهر وعاش قرناءه الذين

الفهم فى زمن شبابه منهم والدى المرحوم فكان فى كل يوم غالبا يزورانى فيتفرغ لمحادثته عن جميع

اشغاله وكان يقع بينهما محاورات عجيبه ومحادثات غريبه وكنت انا اقف فى خدمتهما وكثيرا ما يخاطبنى

الامير ويطلب من والدى دواوين الشعر المغلقين ويجلسنى ويامرنى بقراءة قصائده ينتقيها لى ويسالنى

عن بعض الفاظ مغلقة منها فاجيبه عما اعرفه وكان يدعولى ويحرص على فوائد يلقيها الى وكتبت عنه

فى تلك الاثنا اناشيد كثيرة من شعره وشعر غيره ومما رايته يغالى من شعر الغزلى باكثر من هذه الابيات

وهو قوله   قد زارنى وكانه ريحانة   يهتز من تحت القباء الاخضر

فظننت منه ضمن كل سلامة … من طيبه شمامة من عنبر … ولكنز مبسمه دنوت فخلته
يا قوتة ملئت بانفس جوهر … فهصرته هصر النسيم اراكة … متلطفا حتى كان لم يشعر
متعانقين على فراش صيانة … متجردين من الصباح المسفر … وكتبت عنه من املائه يمدح ابى
ارى العمر في غير السرور مضيعا … ومن ودع الاحباب روحا مودعا … فانى قد نازلت كل كريهة
وقضيت في النعماء عزا ممنوعا … وجالست ارباب الفضائل يافعا … وشاهدت اقمار الكمالات طلعا
وصادفت فضل الله وابن محبه … اجل بنى الدنيا واكرم من سعا … وعليا بميني كل يمنى ودولة
ولم ير منها غير الدهر اصبعا … فلا من كساه الدهر ثوبا لمن غدا … عليه لثوب مستعار مرقعا
ولا من يصيب الناس انوا فضله … لكن راح يرضى بالقليل تقنعا … وقوله يمدح بعض الاعيان
بن انك طابت في الوجوه العناصر … وقرت عيون واطمانت سرائر … وايس وصف من جميلك دوحة
يجول بها فكرى ويرتع ناظر … سقيت رياض الشكر منى ماثر … تفتح منها بالثناء ازاهر
ازور وضة لا سواه مصاحبى … حماك فتشبيني وحى عشائر … اذا سرت خففن عطاياك انه
ليثقل ظهرى جودك المتكاثر … وما انا من يابى نداك وانما … يمل من السحب الثقال المسافر
كفانى عزا انى بك لائذ … وحسبك فخرا انى لك شاكر … وحضر يوما عندى والدى فقال

لى اكتب ما امليه عليك وهو مما نظمته في هذه الليلة ثم انشد هذه الابيات معرضا بجماعة من حسد ورام الشام

اسود على مالته عيه نفوسهم … نمال اذا عد واليوم رهان … يسيئون بى فى القول غيبا وانهم
لتسدى لهم نعماى طول زمان … واسى مروعا من مخافة باسهم … وهم تحت ظلى رافة وامان
ولم انس ما قد قال والدى الذى … تعوض عن دنياهم بجنان … ابت همة العليا عنى ان ترى
رجالا مكانى لا تسد مكانى … ثم سمعته بعد ايام يقول قد ظفرت في مسودات العتيقه

بهذه الابيات الخمسة وكنت نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنه والان توارد الفكر فيها وهذا اغرب
ثم بعد مدة قليلة اختلط وظهرت فيه احوال الطاعنين في السن وتناقضت قواه وتناقضت اقواله
ثم مرض وطال به المرض مدة اشهر ونظم في مرضه هذا قصيدة طويلة ليست من جنس شعره بل هي ضعيفه
من ضعيف ومطلعها … ذهبت برونق حسنها الايام … دار عليها وحشة وقتام
وتوفى عقيب نظمها بايام وكانت وفاته في سنة ثمانين والف عن ثلاث وسبعين سنه ودفن
بتربتهم بجامع جدهم منجك بميدان الحصا وروى عنه انه قال عند حالة النزع اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حى يا قيوم برحمتك استغيث والصلاة والسلام على جميع الانبيا
والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذى هدانا ودلنا على سبيل الله اشهد الله على وملائكته بانى
اشهد ان لا اله الا الله امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وحكى انه راى المنوفى في رابع وعشرين جمادى
الاخرة وبين يديه ابن ابى الغيث واقفا في حرم المدينة المنوره وهو ينشد هذه الابيات

يا ابا الغيث هل يجاب دعاء … رحت ندعو من لسانى وسائل … ويجي الشىء منك بشيرا
بالتهانى يقول سعدك اقبل … كنت اشقى الانام قولا وفعلا … فعليك الكريم لطفا تفضل
كل هذا بفضل احمد اذ كان … شفيعا ذاك النبى المفضل … فانشد فى رجل بغير صوت
اسمعه ولا اراه واظنه ملكا مقربا
هاكها قد اتتك والحين يتلو … بعضه البعض والمواهب تترى … سوف ياتيك ما اقول قريبا
سوف تلقى من بعد كسرك جبرا … سوف ياتيك ما اقول قريبا … سوف تلقى من بعد عسرك يسرا
كنت كلبا فهاك قد صرت كبشا … تختشيك الاسود سرا وجهرا … وقال لى امير المؤمنين سعد بن

عباده قال لى عز به وهو تابعى عمى على كثير من الناس يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقه
قال الله تعالى بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدى كيف حال الواحد منا من العصاه بعد قوله صلى الله عليه وسلم
لو علم المرء ما ياتيه بعد الموت ما اكل اكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكى ويضرب على صدره فجاء شيخ
الاسلام الشيخ محمد البطنينى وقال لى اما حدثتك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقيلوا

ذوى البيوت عثماتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جدك مملوكا وجدتك جاريه حبشيه غفر الله لك
ببيتين قلتهما ايام كنت لبطنك وفرجك وهما

حتى م سفن اماتينا على يبس — تجرى بجنح ظلام مطفئ القبس
لعل من جانب الالطاف يدركها — ريح النجاة فتنجو اخر النفس

قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا فكان سبب خلاصى بيتان وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هانى المكنى بابى نواس الحكمى غفر
له بابيات قالها وهى قوله

تامل فى رياض الارض وانظر — الى اثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات — باحداق هى الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات — بان الله ليس له شريك

الطوخى المصرى

منصور بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوخى المصرى الشافعى امام الجامع الازهر الشيخ الامام العلامه
صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلما المتمكنين اخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينيه
من جمع من العلما الاعلام منهم الشمس الشوبرى والشهاب القليوبى والشيخ سلطان والشمس البابلى والنور
الشبراملسى وغيرهم من اكابر الشيوخ واكب على تحصيل العلم والتفقيه به حتى بلغ الغاية القصوى فى جميع
العلوم وشهد له شيوخه بالفضل التام واعترف له اكابر علما عصره بالتفوق على اقرانه العظام وتصدر
للاقرا بجامع الازهر وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان ياتيه غداؤه وعشاؤه فى مكان درسه ولا يذهب
الى بيته الا بعد العشا بساعه ويأتى الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذا الحال الى ان توفى وكان ورعا
حج وحج واخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسعين بعد الالف ودفن
بتربة المجاورين

المحلى المصطوحى نزيل مصر ودمشق والقدس

التفرد فى م

منصور بن على المصطوحى المحلى ثم نزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعى العالم العامل والفاضل الكامل
المشتهر بالعباده والعرفان والبالغ الى مرتبة الزهد وعظم الشان دخل مصر وصحب بها الشيخ الولى الصالح
مبارك واخذ عنه طريق السادة الشاذليه وسلك مسالك القوم وهجر المالوف والنوم وصقل قلبه بصيقل
المجاهده فشاهد فى طريق الحق ما شاهده وجاور بجامع الازهر وقرا الكثير به ومشايخه كثيرون
رايت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسيين قال فيها عند ذكر مشايخه فمنهم القطب الربانى شيخ عصره بمصر
الشيخ نور الدين الزيادى ومنهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة المناظرين وبستان الفاكهين
الشيخ احمد الغنيمى وجميع من اذكره من مشايخى عند الحذاق اشهر من قفا نبك فلا نطيل بذكر اوصافهم
والذى اذكره منهم ليس الا كما قال القائل

لى سادة من عزهم • اقدامهم فوق الجباه • ان لم اكن منهم فلى • فى ذكرهم عز وجاه •

ومنهم الشيخ ابو بكر الشنوانى ومنهم القاضى يحيى الشامى الحنبلى ومنهم الشيخ ابراهيم اللقانى ومنهم
الشيخ يوسف الزرقانى ومنهم الشيخ سالم الشبشيرى ومنهم الشيخ سليمان البابلى ومنهم الشيخ محمد
الجابرى ومنهم الشيخ عبد الله الدنوشرى ومنهم الشيخ سراج الدين الشنوانى ومنهم الشيخ عبد المنعم
ابن الشيخ طه المالكى ومنهم الشيخ محمد القصرى ومنهم الشيخ احمد الكلبى ومنهم الشيخ محمد البكرى ومنهم
الشيخ محمد بن الشبلى ومنهم الشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو اولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر
انه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومنهم الشيخ موسى الدمشيقى ومنهم الشيخ ابراهيم الغزى ومنهم الشيخ
محمد الجبارى ومنهم الشيخ محب الدين المنزلاوى ومنهم الشيخ محمد الحنفى البكرى ولى مشايخ اخرى قد يودى
ذكرهم الى اطاله نفعنا الله تعالى ببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس واقام بها مده منعكفا على
العباده وتلاوة كلام الله تعالى القديم والتحديث النبى العظيم واستقر منعزلا عن الناس لا يخالطهم
فى وحشة ولا ايناس فحسده اهل القدس على حبه الخفا وشهرته تاباه ولاقبال الكبرا والاعيان عليه مع
ان ذلك بخلاف رضاه فاظهروا له الشر والتجرى واسندوا اليه امورا هو فيها امين من التبرى
وحاشاه من قول عليه مزور • وما علمت ذنبا عليه الملائك • فهاجر الى دمشق فقابلته باهيل
وترحيب وانزلته فى صدر منها رحيب واقام بالجامع المعروف بالصابونيه قرب باب النصر يقصد
ويزار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار وانعكفت عليه اهل دمشق قاطبه واعتقدوه واحبوه
حتى صار من تلامذته ومن يديه خلق كثير من اهاليها وكان سببا لنشر حفظ القران فيها فان الحفاظ

صاروا اكثر من اربعمائة نفس بنفسه المباركة واقام على حالته المذكورة انما منعزلا لا يذهب الى احد من الحكام بل هم ياتون اليه ويلتمسون منه الدعا وياتون بمجموع اليه بالاطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا ياخذ منها شيا وكان كثير الحج في اغلب السنين وحج في سنة خمس وستين والف وجاور بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فارسل اليه الشيخ عبد الجواد المنوفي من مكة الى المدينة هذه القصيدة يهنيه بالجوار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قوله

دار الحبيب احق ان تهواها ... وتحن من طرب الى ذكراها ... وعلى الجفون متى هممت بزورة
يا ابن الكرام عليك ان تغشاها ... فلانت انت اذا حللت بطيبة ... وظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال من الخواطر والتي ... سلبت عقول العاشقين حلاها ... لا تحسب المسك الذكي لطيبها
هيهات اين المسك من رياها ... طابت فان تبغي التطيب يا فتى ... فادم على الساعات لثم ثراها
ابشر ففي الخبر الصحيح مقررا ... ان الاله بطابة سماها ... واختصها بالطيبين لطيبها
واختارها ودعي الى سكناها ... لا كالمدينة منزل وكفى بها ... شرفا حلول محمد بفناها
حظيت بهجرة خير من وطي الثرى ... واجلهم قدرا فكيف تراها ... فاجابه صاحب الترجمة بهذه

الابيات وهو قوله

ايا سائلا عني وعن وصف حالتي ... تريد بها خطابا وفق بغيتي ... ما رب امري ثم مرمى مآربي
بافضال ربي ثم افضال سنة ... بجامع امري في اجتماع احبتي ... بطيبة اذ طابت لنفس زكية
وقرة عيني في اقتراب لمنيتي ... بموطنها ان شاء رب البرية ... واهنى باخبار الاحبة كلما
اراها بعين الراس ثم البصيرة ... واذكر ما بين المحبين شانها ... فتصفو لها اهل الصفا والمودة
فيا قرب داري بالمحبين كلهم ... وسيدهم يوم اللقا والغنيمة ... فلله در المغبطين لنا بها
وقد بحت نفسي تهنى ببغيتي ... فو الله لا انسى محبا ومخلصا ... وعبد الجواد كريم السجية

وروي عنه انه قال لما وصلته ابيات الشيخ عبد الجواد ارسل لنا الشيخ هذه الابيات يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته في حادي وعشري شهر رمضان سنة ست وستين والف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم تجاه باب المدينة

البهوتي شيخ الحنابلة

منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس البهوتي الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان عالما عاملا ورعا متبحرا في العلوم الدينية صارفا اوقاته في تحرير المسائل الفقهية ورحل الناس اليه من الافاق لاخذ مذهب الامام رضي الله تعالى عنه فانه انفرد في عصره بالفقه واخذ عن اكثر المتاخرين من الحنابلة منهم الجمال يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداوي واكثر اخذه عنه وعن الشيخ يحيى ومحمد بن ابي السرور البهوتيان وابرهيم بن ابي بكر الصالحي وغيرهم ومن مولفاته شرح الاقناع ثلاثة اجزا وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات للتقي الفتوحي وحاشيه على المنتهى وشرح زاد المستقنع الحجاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن انتهى اليه الافتا والتدريس وكان سخيا له مكارم دارة وكان في كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعته من المقادسة واذا مرض منهم احد عاده واخذه الى بيته ومرضه الى ان يشفى وكانت الناس تاتيه بالصدقات فيفرقها على طلبته في المجلس ولا ياخذ منها شيا وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وخمسين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين

امير البقاع العزيزي

الامير منصور المعروف بابن الفريخ تصغير فرخ البدوي امير البقاع العزيزي بعمل اولاد الحنش كان في اول امره بدويا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب بالرجادة ثم انتهى امره الى ان حاز الامارة وتظاهر بقتل المناحيس واهل الزعارة والشطارة وكان يبغض اللصوص والقطاع ويحاملهم اذا قبض عليهم بالقتل والتمثيل وكان يحب اهل الشجاعة حتى عظم امره فولي حكم البقاع ثم اعطي حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جند دمشق واشتهر واخاف الدروز وشن الغارات عليهم وكان هو السبب في قصد ابرهيم باشا احد الوزرا في زمن السلطان مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدومه حتى اثر فيهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واختفى منه اميرهم الامير قرقماس بن معن حتى مات

في اختفائه ثم جمع له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع واضيف اليها امارة الحاج والتزم مال اعظمها
على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته يقال له دالي علي وصفد باسمه والبقاع
بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها ثم زاد عتوه وتمرده وخرب
بلاداً كثيرة وقتل خلقاً كثيراً وعمر عمارات عظيمة خارج دمشق قبلي دار السعادة لم ير مثلها جمل بابها
بالرخام الابيض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من البقاع واستعمل فيها
العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي ملازماً للصلوات محباً للسنة واهلها مبغضاً
للروافض والدروز والتيامنة شديداً على المفسدين وكانت الطرقات امنة في ايامه ثم لما ولي مراد باشا
صار الصدر الاعظم بالشام طلع من صيدا في سنة احدى بعد الالف لخدمة الامير فخر الدين بن معن
بخدمة سنية واطمعه بكل جزئية وكلية فحمل مراد باشا على قبض الامير منصور صاحب الترجمة وهو ممن
منه بعد ان امره بعمل ضيافة له في بيته الذي ابتناه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وامره
بان تكون الضيافة عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد احيط به ثم اودع قلعة دمشق
وعرض فيه الى السلطان مراد في الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول سنة اثنين
بعد الالف واخرج من القلعة في بلاسة عتيقة محمولاً فيها من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد
باشا ودفن بتربتهم قبلي ميدان الحصا خارج باب المصلى وفيه قال الاديب يوسف بن الصلاحي مؤرخاً

في السجن شخص اشتبك	معتقداً من غير شك
من ظلمه وجوره	عليه قد دار الفلك
فكم طغى وكم بغى	وكم سبا وكم فتك
لم يرَ في خير سعى	ولا مشى ولا سلك
فلا نجا لما اعتدى	ولا افتدى بما ملك
وقد اتى تاريخه	ابن فريخ جا هلك

وخلف عشرة اولاد اكبرهم قرقماس الظالم المسرف وكان عند قتل والده مقيماً ببوارش من ارض البقاع
فارسل مراد باشا الى الامير فخر الدين بن معن يامره بالكبس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتيامنة
فقبل وصوله الى بوارش التي كان نازلاً بها جاءه النذير فنفر ومعه ماية بندقاني فجمع والى بيوته فنهبوها
واحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قب الياس وبعثوا الى مراد باشا يخبرونه ان قرقماس
هرب الى ابن سيفا ببلاد كسروان فارسل مراد باشا يامرهم بالرحيل عن قب الياس اليه ثم جاءت
الاخبار بان قرقماس لما توجه من بوارش هارباً الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه
في بلاده فتفرق عنه من كان معه ولم يدر اين ذهب والله اعلم قلت ثم كان عاقبة امره انه قتل
على يد الامير موسى بن الحرفوش بمواطئة الامير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود ثلاث بعد الالف

منصور سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوي نسبة لبلدة بالمنوفية من اقاليم مصر الشافعي الشيخ العالم
المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير والفقه والحديث وفي النحو والتصريف
والمعاني والبيان والكلام والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان
كل منها وتعليمها يوجد في من الفنون العلمية الاولة فيها الملكة القوية ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات
واشتغل بعلوم الشرع والمعقولات واخذ الفقه عن الشمس الرملي والعميري عن ابي النصر بن ناصر الدين
الطبلاوي ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب احمد بن قاسم العبادي وبه تخرج وببركته انتفع وحصل
وجمع وافتى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته وممن لازمه واخذ عنه علوماً عديدة الشمس محمد الشوبري
والف المؤلفات السنية ورزق فيها السعادة فانتشرت واشتهرت واجتهد الناس في تحصيلها وسارت بها
الركبان ومن مصنفاته شرح على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح تصريف العزي للتفتازاني
ونظم الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفي المسمى صيانة العقائد وله مؤلف في ليلة النصف من
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل وجرد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على التحفة لابن حجر ولم
يزل مشتغلاً بالعبادة والافادة حتى توفي وكانت وفاته بمصر يوم الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة سنة
اربع عشرة بعد الالف

منصور الشهير بالفرضي الشافعي المصري نزيل صالحية دمشق الفقيه الفرضي الحيسوب فرد وقته اخذ
بمصر عن علمائها الاجلاء ثم ورد صالحية دمشق فنزل بالمدرسة العمرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها

كذا ثم

الطبلاوي

الوصفي المصري نزيل دمشق

والافاد واشتغل عليه جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من اجلهم بقية البيت الغزي الشيخ العالم عبد الكريم بن الشيخ سعودي مفتي الشافعيه بدمشق الان وغيره وكان عالما صالحا ناسكا حسن السمت والنزاهه وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذي القعده سنه سبعين والف

الامير منصور المعروف بابن الشهاب التيماني امير بلاد وادي التيم وابن اميرها ولابائه وعمومته قدم في امارة الوادي المذكور وجودهم بالنسبة الى امراء بلاد الشام كالدروز بني معن والرفضه بني الحرفوش وبني سرجان مقصور على انفسهم من حيث المعتقد فحسب ومالهم في القديم والحديث كثرة اذية للمسلمين وبلادهم المذكوره من اصح بلاد الشام هواء واطيبها بقعه والامرا المذكورون يسكنون منها حاصبيا وريشيا قريتان ولهم فيهما ابنيه نفيسه وعمارات فائقه وكان الامير منصور المذكور صاحب بسطه في المال لطيف الشكل والمصاحبه مائلا الى المعاشره والمباسطه عاقلا ذا فكرة جيدة الا انه لعبت به وساوس الحشيمه فادته الى موافقة عبد السلام وبقية روساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المتولي نيابة الشام وقاربه ان يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه الامير علي في هذا الامر وطلب منهما المساعده بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما وجاوا بهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج الفتيان ومعهما من الرعاع والاوباس ما ضبط فكانوا اربعة عشر الفا وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفه فخرجوا الى محاربته فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل دمشق ورجعوا الى دمشق واقام الاميران المذكوران بها اياما واقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما ومواساتهما فاعجبهم ذلك الاقبال وظنا ان الدهر يسالمهما في الحال والمال وحسن لهما كثيرا ان يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جندها فاساغا ولم يعهد فيما احسب لاحد من اهل بيتهما ذلك الاسباغ وتملكا دارين بمحلة القنوات احداهما اشتراها الامير منصور من بني فرياد والاخرى اشتراها الامير علي من مخلفات الصيحفدار وصارا كلاهما من كبراء الجند المعبر عنهم بالبلوكباشيه وشرعا في عمارة هاتين الدارين على اسلوب متقن محكم وزخرفاهما بانواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما الرخام من بلادهما واستمرا مدة يصرفان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت عمارتهما ولعمري انهما ابدعا ونوعا واجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تمتا قل الايادي لهما من محاسن دمشق الان واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام كما ذكرنا في ترجمته فتنغص عيشهما واقلعا الى بلادهما متخوفين وعلما ان ما ارتكباه كان خطا بينا وغلطا وتواردت عليهما بعد ذلك اخبار زعزعتهما عن مستقرهما وطفقا يلتجئان الى من يحسن التدبير في امرهما فلما اعياهما الظفر بمخلص لهما عند ارباب الحل والعقد وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يتزلا الامير منصور قرار دون ان ترك الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العليه ولم يبال اذا قدم عليهم انه يكرم منية او امنيه فوقع انه وصل وقابل الوزير فعوجل بالقتل من غير تاخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين والف بقسطنطينيه ووقع في اطراف دمشق التفتيش على ابن عمه علي فظفر وابه في تلك السنه وقتل ايضا

موسى بن ابرهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن احمد بن صالح بن خميس ابن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من اجل الصوفيه في عصره تلقى الطريقة القادريه الصماديه عن والده واجازه اجازة خاصه في سنة سبعين والف فكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر في هذه الاجازة الشريفه وسرح طرف الطرف في مضمار مطالعة من ذكر فيها من اهل هذه الطريقه المنيفه الذين بذكرهم تتنزل الرحمه وبصبا انفاس هممهم القدسيه تنقشع غمائم الغمه انست من جانب طورها الايمن نار القرى وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فيا لها من سلسلة احاديث علاها معنعنه مسلسله علية الشرف محتويه على السداد والاستمداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الاباء ومن الاباء الى الابناء فلا جرم فبالاباء تقتدي الاولاد الامجاد وعلى اعراقها تجري الجياد • وحق لنهر شق من بحر ان يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر ان يكون منيرا كحاوي هذه الاجازه • من فاز بالشرف وحازه • الجامع بين الحسب والنسب • والفضل التام والادب • المتحلي باستعداد كل فضيلة نالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها • ولا بدع فهو سلالة البيت النبوي من اصبح امام الانام في العصر بالجامع الشريف الاموي قد سلك مسلك ابائه العارفين وتابع اجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين

قله

فله جد في الطاعه وخلوص في العباده مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع محله وعلم مبني على
قاعدة العمل واصله ولا بدع فمن كان له كوالده والده فقد حوى الفلاح والصلاح طارفا عن تالد وناهيك
بوالده العزيز المجيز من اضحى كالعلم الفرد في باب التمييز قطب دائرة هذه الديار ومركز احاطة
عباد العباد الاخيار فاقسم بالمقام والبيت الحرام ان من علم ماله من المزايا وفهم ماخص به من السجايا
من واهب العطايا تحقق ان في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا انتهى ولم يزل صاحب الترجمه
بعد موت والده خليفته القائم باوراده واذكاره مشكور السيرة في جميع احواله والطوارع الى ان توفي
نهار الاربعا رابع عشر صفر سنة احدى وثمانين والف ودفن بمقبرة باب الصغير

موسى بن احمد الملقب شرف الدين الحمصي الجوسري الشافعي امام الشافعيه بجامع بني اميه
بدمشق كان من العلما الصالحين والفضلا الموقرين حضر دروس المشايخ الاجلا واشتغل عليهم واخذ
عنهم منهم البدر الغزي والشهاب الطيبي والشيخ ابي الفدا اسمعيل النابلسي وصاهر الشهاب
القابوني وولي امامة الاولى بالاموي بعد الشهاب الفلوجي وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف

موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد محمد بن احمد العجل العجيل وتقدم ذكر
تتمة نسبه في ترجمة والده احمد بن الشيخ العارف احمد بن موسى العجل شيخ بيت الفقيه الاكبر
وبركة اليمن وسند تهامة انعقد الاجماع على ولايته ولد يوم الاحد سادس وعشري جمادى الاخرة سنة
اربع بعد الالف ببيت جده الفقيه بن عجيل وبها قرا القران واخذ عن والده ورباه وادبه فاحسن ادبه
وكلاه حتى لاحت فيه مخايل النجابه فاقامه مقامه في حياته وجعله خليفته في طاعاته وشارك والده
في الاخذ عن عارف زمانه تاج الدين الهندي النقشبندي طريق النقشبنديه وتلقن منه الذكر ولبس
الخرقة النقشبنديه الفخريه في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين والف واخذ
عن كثيرين من مشايخ الحرمين واليمن وقرا على الشيخ العارف الزين بن الصديق المزجاجي عوارف
المعارف للسهروردي واجازه جل شيوخه بالالباس والتلقين على طريقة اهل المعرفه بالله تعالى
وانفرد في عصره ببلده بعلوم الطريق وانتهت اليه بها الرياسه مع الجاه العريض عند جميع الناس
والشفاعة المقبوله والكلمة المسموعه والتحليه بالاستقامه وكانت وفاته في ثامن عشر شعبان سنة
سبع وتسعين والف ودفن بقرب تربة والده

موسى بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجباوي الدمشقي القبيباتي
الشافعي كان من اكابر الصوفيه له الشهامة الزائده والنعمة الطائله وقد توسع في الات الاحتشام حد
التوسع وجمع من الذخائر والتحف وانواع الامتعه والاقمشه مالا يحصى كثرة وكان على طريقة
اسلافه في البذل والادرارات والميل الى الشهره وكان معتقدا لا في امر الجذب بل كان الغالب عليه
سلامة الفكر وحسن التدبير والصلف وله محاضرة جيدة ولطف ادا ومعاشرة وبالجملة فهو اكمل
البيته واعرفهم واحذقهم وكانت وفاته في سنة ثمان واربعين والف ودفن بتربتهم المعروفه
بهم خارج باب الله

الامير موسى بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك ولي امارتها
بعد قتل ابيه وذلك بعد ان كان قبض على ابيه وارسل هو والامير منصور بن الفريخ والامير قانصوه
الى الروم ثم خلص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة
دمشق في سنة احدى او اثنين بعد الالف وهولا القوم من الغلاة في الرفض الا ان صاحب الترجمه
كان اقرب اهله الى التسنن كما قاله النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا وكان ركب على الامير علي
ابن سيفا صاحب طرابلس الشام بامر من الوزير محمد باشا السيد الشريف المنفصل عن
نيابة مصر حين كان نائبا بالشام في سنة سبع او ثمان بعد الالف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير
وقد ذكرنا خبر هذه الوقعه في ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بيتين تمثل بهما ابن الاعوج
المذكور في صدر رسالة ارسلها للامير موسى صاحب الترجمه يحثه فيها على قتال ابن سيفا والبيتان
هما عن يرطود ونار الحروب موقدة وانت موسى وهذا اليوم ميقات
الى اخرهما فارجع اليهما ثمة وبقي الامير موسى في امارة بعلبك حتى دخل الامير علي بن جانبولاذ بعلبك

امام الشافعيه بجامع بني اميه بدمشق

من بيت الفقيه اليمن

ابو سعد الدين الجباوي

من امراء بني الحرفوش امراء بعلبك

قاصدا دمشق فنهض الامير موسى الى نواحي حمص لاستقباله مداراة عن عرضه ومحاماة عن ارضه فتحادثا ونقاولا وتشاورا فيما صدر وتجاولا فقال الامير موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وانا اذهب الى الشام واخذ لك العهد الوثيق من الانام فقال اذهب سليما * وكن يا موسى كليما * فحضر الى الشام * ورمى من عسكرها بغاية الكلام * لشدة ما اوجعوه بغليظ الكلام * ظنا من جهلا تهم انه عليهم * وما كان نا ويا الا سوق الخير اليهم * فلما حضر الى امير الامرا بدمشق قال له بما قد جئت على قدر يا موسى * فجرد سيف عزمك لعله يذهب البوسى * فقال ان ابن جانبولاذ يطلب ان تعطى حوران لعمر البدوي من عرب المفارجه والبقاع العزيزي لابن الفريخ منصور بن بكري وان يوذن لكيوان بالدخول الى الشام كما كان ويكتب عرض بان ابن جانبولاذ لم يدخل الى ارض الشام وان فخر الدين بن معن يودي ما عليه من مال السلطان وبلاده موصوفه بالامان فعقد امير الامرا ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على ان حوران تعطى لعمر ولكن في السنة القابله واما البقاع فان اعطاه لمنصور غير معقول لكونه عند الرعايا غير مقبول واما كيوان فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما اراد من عدم دخوله وبتعهد بل ابن معن ثم وقع في ثاني يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه اولا فرجع الامير موسى الى ابن جانبولاذ بغير المراد فعزم ابن جانبولاذ على قصد دمشق وهرب الامير موسى اليها فاخبر بانه ترك ابن جانبولاذ على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولاذ جاء اولا الى البقاع وخيم بها واغار اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم الامير موسى ومن معه من اولاد عمه مغاضبا لابن عمه وقصد بعلبك فنهبوها وفرقوا اهلها ووقع من ابن جانبولاذ بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرناها في ترجمته ولما حوصرت الشام وصولح ابن جانبولاذ على المال وصولح ابن معن على ان تكون بعلبك والبقاع للامير يونس بن الحرفوش فلما رجع ابن جانبولاذ وعشيرته خرج الامير موسى الى القرعانيه وجمع عشيره كثيره لقتال ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعه سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس شرق الفراديس بالقبه المعروفه ببني الحرفوش

موسى بن محمد حجازي الواعظ الشيخ الفاضل العالم المفنن في العلوم ولد بحمص وبها نشا واخذ عن الشمس الشوبري والشيخ سلطان المزاحي والشمس البابلي ولازم ابا النور علي الشبراملسي الشيخ العديم ولم يفارقه في غالب دروسه وكان من اجلاء طلبته وكان يجله ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة سبع وسبعين والف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشبراملسي المذكور وجزع عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بتربتهم المعروفه بالمدابغ العتق

الامير موسى بن محمد الشهير بابن حسن الدمشقي الشجاع الباسل المشهور امير الحاج وصاحب الوقعة المشهوره مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران نشا في طليعة امره ريان من ماء الشباب مقتدحا زناد العزم موريا بروآء الاتراب وكان ممن اجرى جواد همته في ميدان الشجاعه فحاز قصب السبق في الفروسيه والبراعه ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش جاويش وحج سنتين متتابعتين ثم صار كتخدا العسكر وامر بالسفر الى محاصرة قندية في سنة سبع وستين والف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازله كانت الغلبه فيها له فاشتهر بالفروسيه وعلا صيته وقدم الى دمشق واقام بها مده ثم وجهت اليه الاماره ببلاد عجلون فاستقام بها اميرا سنين واحسن العشرة مع اهلها فعمرت في زمنه وانتظم امرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملايمه ومعاشره ولهم اليه انجذاب وانعطاف وتوغل في الميل حتى صار لا ينطق الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيهم ثم وجهت اليه امارة الحاج وحج بالركب الشامي سنتين متتابعتين ووقعت في ثانيتهما قصة ابن رشيد ونهبة الحاج في المكان المعروف بالصافي والحج راجع وظفرت العرب باشيا كثيره من محمل باب مكه وقتل جماعة من الحاج وبقيت في قلب الامير موسى حزازه من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه وبينه وبينه سابق عهود محفوظه فلما وصل الى دمشق استاذن من جانب الدوله بالركوب عليه ومحاربته فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس ونابلس وهذه الدائره وخرج اليه وتقابلا في مكان قريب الزرقا ووقع بينهما حرب عظيم ودخل الامير موسى في المعمعه وهو يكتني على داب العرب ويحث عسكره على القتال وقد قتل جماعة من العرب فاتفق انه صادفه بعض الاوباش فطعنه برمح ارداه به فوقع ميتا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا



من موضع مقتله فلما راه قد سقط بادر اليه يظن ان الطعن لم يرده فلما راه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم بدونه قائمه واذاهم كما ظن قد ولوا هاربين فامر بالكف عنهم واشتغل بامر الامير موسى وعظم مصابه به واخذ يندبه ويبكيه وحكى عنه انه كان يقول ان حزن موسى لا يذهب منى ابدا وقتل من جماعته اخوه حسن وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان قتله فى سنة احدى وثمانين والف وبنى ابن رشيد بعد مده والطلب واقع عليه فلم يظفر به ثم ساقته المقادير الى اجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل فيها عند رجل غدر به فهلك فى حدود سنة ثمنين بعد الالف

موسى الغتبى الرملى من كبار العلما اهل الافاده وكان له فى التصوف المهارة الكليه وشهرته فى بلاد الرمله غنية عن الافصاح بعلو منزلته وكانت وفاته فى يوم الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الالف ورايت فى اخبار انه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة

قدمت على الكريم بغير زاد • من الحسنات بالرب الرحيم • وحمل الزاد اقبح ما يكون • اذا كان القدوم على كريم

موسى السندى احد اصحاب السيد صبغة الله السندى نزيل المدينه ذكره النجم وقال فى ترجمته كان من الفضلا البارعين والاوليا الصالحين جاور بالمدينة المنوره ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينه الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس لمنام قيل له فيه ان ابرهيم الخليل عليه السلام يطلبك قال وصحبناه فى طريقه ذلك من المدينة الى الشام فى سنة احدى عشرة بعد الالف فرايناه فاضلا فى علوم التفسير والمعانى والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذ الفهم ذكيا وكنا نراه كالمهموم الملجا فى خروجه من المدينه لتعلق قلبه بالحضرة النبويه الا انه خرج منها للمنام المذكور قال ونازلنا بمنزلة ذات الحج فى اوايل صفر وكنت قد اضطجعت للقائله وكنت حريصا عليها لقرب الرحيل وتعذر تيسير النوم فى المسير فازرنى ولم يغلب على النوم وانا مسجى بردا فلم انهض له ايذانا بانى نائم وقلت فى نفسى يجلس ثم يقوم من عندنا فى شانه فعرضت عليه القهوه وشيا من الماكل فقال انا مكتف انما جئت لزيارة الشيخ ولم ياكل ولم يشرب فقلت فى نفسى اما نستحى من الله تعالى ان رجلا صالحا يزورك فى الله ولا ينال غرضا من زيارتك اى جئنا فوق هذا فقعدت وسلمت عليه ورفعت الوساده فاذا تحتها عقرب كبيره فقتلناها وعلمت ان ذلك كرامة له ثم صحبناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا اياما قليله ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وقطن فى القدس الشريف حتى مات فى سنة اثنتى عشرة بعد الالف

السيد موسى الرام حمدانى الحلبى البصير الشافعى المذهب فاضل حلب واديبها ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى اتقن العلوم الرياضيات وبرع فى العلوم الحكميه واما معرفته بعلوم الحرف فانه المتصرف فيها وكان مطلعا على مواقع الحروب وعن الاخبار وهو فى ذلك بحر زاخر ليس له قرار واما علم الادب والشعر فقد ابدع فيه غرايب انواع السحر وكان من المتعصبين لابى العلا المعرى يحفظ اكثر شعره ويرويه ويكرم كل من يذمه او يسى الظن فيه واذا ذكر فى مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل عن نوع من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومه افترا عليه ويقيم الادله على ذلك وينشد له من الشعر ما ينا قض ما هنالك وله مولفات منها نظم الاسما الحسنى يدل على علو مقامه وذكره البديعى فقال فى وصفه فاضل تقتبس مشكاة الصلاح من نوره • وتطلب الهدايه من جانب طوره • ومونجاته وشحت كل جمع • وفرحت كل سمع • ومن خوارقه انه بعد ما بلغ اشده خرق بحر القريض واستخرج والشاعر يقول

وماذا يطلب الشعرا منى • وقد جاوزت حد الاربعين • وقد اشار الى ذلك السيد احمد ابن النقيب فى مكاتبة كتبها اليه يقول فيها

قسما بمن جمل الفضائل والمعالى عش بردك	وحباك منه قريحة كعصا سميك فى اشدك
ابطلت سحر بنى القريض بها فكنت نسيج وحدك	وتلقفت ما يصنعون فامنوا رغما بمجدك
ان القوافى قد ملكت زمامها بعلو جدك	واخترت كل فريدة منها تضى بسمط عقدك
وبلغت منه ما تروم فلم يصل احد لحدك	فلانت فى شهبائنا ملك القريض برغم ضدك

الرملى الغتبى

السندى نزيل المدينة المنورة

الرام حمدانى الحلبى البصير

فاسلم ولا زمت بنو الاداب فى حلب بفقدك فاجابه بقصيدة طويلة منها
فوق الشداد تشرعت يا بن النقيب فباب مجدك واطاعك الشرف الرفيع فانت فيه نسيج وحدك
اقعبت من بنى العلوم فقصروا عن نيل جدك وعدوت ترفل فى العلا تيها وترغم انف ضدك
قال واخبرنى السيد يحيى الصادق ان السيد موسى انتحل شيا من شعره فقال يداعبه

اقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير
ومجالس الانس التى عقدت على عقد السرور
انا كان موسى ذو الايادى البيض والادب الغزير
لم يرجع المغصوب من شعرى وما ابدى ضميرى
لاذيقه مر العتاب لدى الكبير مع الصغير
بل والخصام لدى الهمام رئيسنا صدر الصدور
واصوغ من در القوافى عقد لوم مستنير
يشى اولى الالباب ما فعل الفرزدق مع جرير

فاجابه بقصيدة طويلة منها

مالى والقنص الصريح وهمتى صقر الصقور
وعصاى طوع يدى تلقف كل سحر مستطير
ان القها انبجست عيون المجد من صم الصخور
وبها على الدر الثمين اغوص فى لج البحور
ولى اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير
استغفر الرحمن من دعوى تدنس بالفجور
هذى قوافى الشعر خاضعة لدى المولى الكبير
نجل الحسام المستبد برايه الليث الهصور
من شرفت حلب به وعلت على هام النسور
ان كان ما زعموه حقا فهو ادرى بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء على لسانى قصيدة مبخوله واقتضى الامر عدم اخباره بذلك فاجابه بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتنى رسومك الدرس الدريسا اودت بسكانك الليالى ولم تدع منهم انيسا
فلا اغبنك غاديات ولا عدت ربعك الدريسا والناس مثل الرسوم الا اذا احبوا اخرا نفيسا

فكتبت له

ليس الا بالقرب مابك يوسى من جوى دونه يذيب النفوسا
قد سقتك الايام خمرة وجد وادارت من البعاد كووسا
بعدت عنك من تحب وهذا الدهر يولى الفتى نعيما وبوسا
اين اوقاتك التى كنت فيها لم تبت عن رضى حبيب باووسا
حيث يسقيك خده ديباجيب ريقه العذب يزدرى الخندريسا
ذو قوام ماماس فى الروض الا علم الغصن قده ان يميسا
طالما زار فى الدجى وثرياه تحاكى فى المغرب الانكيسا
غلسا فوق لا نم والذى يكتم وصلا يحاول التغليسا
فسقى عهده بجلق عهد الدمع من معلق دربما انيسا
بلدة ما ذكرتها قط الا حرك الشوق من غرامى رسيسا
واستهلت مدامعى كالغوادى وعدا القلب من جواه وطيسا
منذ فارقت اهلها لم يرق لى صفو عيش ولا نديم سووسا

منها

من اناس سموا وطابوا عروسا نضر وادين دهم بمواض
من اناس زكوا اصولا وكانوا لم اذلت بجحافلا وخميسا
يقف الناس هيبة ووقارا بحماهم اذا راوهم جلوسا
دون الانام والتدنيسا اذهب الله عنهم الرجس والفحشاء

وبعد ان راى هذه القصيدة المبخوله اخذه ما اقامه واقعده وملكه ما ان بجده والكده ولم يبق احد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتبت اليه معتذرا

مالموسى الشريف اصبح يبدى بعد ذاك الاقبال هجرى وصدى
ما كفى انه اراد لى الكيد مرارا ولم يسل عينى وجدى
زار دار النقيب ذى الفضل من اوصافه العرانيس تحصى بعد
ذى المعالى والمكرمات مجازى من غدا فى الانام من غير ند
سيد جوده لو اقتسمته الناس طرا لم تلق طالب رفد
الجليل الشهير بابن قضيب البان لا زال للورى بدر سعد
واشتكى عندة وذم ولكن ذم مثلى من مثله ليس يجدى
شاتما ملا فيه فى معرض الهزل وواهه لم يرم غير جد
مسبلا دمعه كان حبيبا بعد قرب منه رماه ببعد
مبديا من حرارة القهر مالو حلت الكون لم يكن كنه برد
وبدا منه ما هناك بشتمى ادمى عندا بهيبة قصد
والذى اوجب التهاجم انى كنت قد ما مختة صفو ودى
ثم كلت قريحتى عن مديح فاستعارت لمدحه بعض حمد
وشهرت به دج قد وراها من بعد حول
كان من قبل عندى فبدا منه ما بدا وسقانى وحشى من الكووس الذم دردى
وعلى كل حالة سيد الاحكام ارجوه وما سواه تعدى
ومما وقفت عليه انا الفقير من

شمرح هذه القصيده يمدح بها النجم محمد الحلفاوى خطيب حلب

حيا الحيا حلب العواصم   والقلاع الاعصميه   وسقى معالمها الممنعة المحصنة الابيه
وتداركتها بالعناية كل الطاف خفيه   بلد تكنفها الحدائق والربا   ض الاريضيه
فاحت على ارجا ئها   نفحات ازهار زهيه   وتريحت عرصاتها
بالرائحات المندليه   ونفحت ابنا وهـا   حلك من الزلفى العليه
ولمائها وهوا ئها   وبنائها اوفى مزيه   فاقت على الدنيا فوائق
اسمها حلب العديه   بلد هى الملك المطاع   وكل مملكة رعيه
زهى النجوم بنجمها السا   مى الذرى خضعت وليه   نجم الهداية والدرايه
والاسانية العقو يه   والوذعى الالمعى   السيد الوافى العطيه
لما استهل نوال النجم   الذى عم البريه   صدحت بلابل دوحها
سحرا باصوات شجيه   عقدت باعناق العفا   ة شوارد المنن الخفيه
عز د القلائد والعقائد   والعقود الجوهريه   ضاهابه السبع الشداد
علا منازله العليه   وكواكب الجوزا تشهد ان رتبته سنيه
وتلونت شمس الظهيرة   عنه عزته المضيه

وتواضع القمر المنير لحسن طلعته البهيه   وتمنت الافلاك لو دارت بحضرته المليه
القت اعنتها العلوم اليه وانقادت ابيه   وسعت لناديه ابيات العلوم الفلسفيه
فالفضل كل الفضل من فحوى فتاواه الجليه   والجود كل الجود من جدوى اياديه النديه
مولى يعامل من اسا بحسن اخلاق رضيه   ويصد عن كيد الحسو د رجا الحظوظ الاخرويه
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه   ماتت بغيظهم العدا كمدا وانفسهم شجيه
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه   وكما تجب وقتك ارام الظباء العيسويه
ومنحت ما تختار من لثم الشفاه اللعسيه   وشفتك من خمر اللمى كاس الثغور الاشنبيه
وسلمت يا مولاى من سحر اللحاظ البابليه   ومنيت ما تهواه من حضر الخصور الخاتميه
وعنتك سودات المحا جر بالبنان العندميه   وتمايلت شوقا لجبهتك القدود السمهريه
ورنت لرويتك اللحا ظ الناعسات الجوذريه   ياعالم الدنيا نداك على البوادى والبريه
اذكر حليفك بل اليفك فى الديار الاخشنيه   وانظر له بحلى بل حديحك فى الربوع الانجميه
واعن ركيلمك ما لموى تلك الدروك الطوروديه   وادن المزار ولا مزار اذا تعذرت المشيه
واجمع تبدد شملنا بك والليالى الاسعديه   فهواكما لم يبق لى فرط الغرام به بقيه
واذا انشاء مناز لى يا غايتى منه الدنيه   وعلام اعتب ان رضيت لى المقامات العصيه
بجوار قوم مرملين من الخلال الادميه   لا مصرد ارى ياهام ولا مرابعها المليه
كلا ولانى ما حييت بجلق والكرخ نيه   الاجوارك منيتى وكذا مرابعه الشهيه
حيث الاخلاء الكرام ذوى المروأت الوفيه   راق النسيم تلطفا بهم ورقتهم سجيه
لاخانك الدهر الخؤن ولا منتك يد المنيه   وسلمت من غدر الزمان ولا بلتك به بليه
فعليك منى ما ترنم طائر اذكى تحيه   معبوقة بشذا العبير ونافحات عنبريه
واسلم ودم يدم الزمان فانت ميزان البريه   وله فى وصف الاخوه

خليلى من ان جئت طالب مقصد   كفانى مؤنات المطالب والقصد   وان صممت خيلى على شن غارة
وفى شرها مما يشين وما يردى   واذا نابنى خطب من الدهر هائل   تولى معانات الخطوب بما يجدى
وان اسلمتنى للردا شقة الردا   اقام بافوا مرجت بيننا بعدى   فذاك خليلى ان ظفرت بمثله
فزشت مراعاة لمرضاته خدى   واشغلت بالى فى منامى ويقظتى   بما يرتضيه حالة القرب والبعد
واسهرت ليلى فى صلاح شؤونه   وعنه جبال الضيم حلتها وحدى   وكنت له حصنا منيعا وموئلا
وصنت بنفسى صولة الاسد   ولم ارانى بعض ما يستحقه   ولو طاقتى فيه بذلت مع الجهد
ومن ابن للايام اعيت بان يرى   لذلك مثل لا يكون بلا نده   ومن مقاطيعه قوله

اشد من الموت الزؤام مرارة　　واصعب من قيد الهوان وحبسه
معاشرة الانسان من لا يطيقه　　وحشر الفتى مع غير ابناء جنسه

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين بعد الالف بحلب

الحضرمي

مهنا بن عوض بن علي بن احمد بامزروع بن علي بن عوض بامترف بامصيلا العنزلي الحضرمي والقنا ذله قبيلة معروفة عندهم وقليلا ما يستعملون الاسم في هذا الزمن الواسطي نسبة الى الواسطه بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي نزيل الحرمين شيخ الطريقة وامام اهل التحقيق اخذ بحضرموت عن جماعة من العلما والصوفيه ثم رحل الى مكة فاخذ بها عن الشيخ عبد الهادي ابي الليل طريق النقشبنديه وقرا الفصوص على شيخ شيخه الشيخ تاج فاعتراه جذب قوي غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن احمد شيخان باعلوي فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة العلوم الالهيه وتحصيلها متوجه الى دقائق معقولها متخلق باخلاق الصوفيه متحقق بالوجد وله فيها نظم كثير حسن والف رسالة في طريق الشطاريه احسن فيها كل الاحسان وبين طريقهم وصار بعد موت شيخه المذكور خليفته في الذكر والترتيب ثم اخذ عن الاستاذ العارف باسقاط احمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويجله وارسل اليه مرة بهديه وكتب له على لفافتها مهنا بلا عوض ولا يخفى ما فيه من اللطافه وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله

وكل من ضمه في الحان مجلسنا　　نشوان من خمرة ما شانها سكر
هذا الزمان الذي ما كان يسمح لي　　به الحبيب اذا ما ساعد القدر
ابكي على الصدق والصدق توبيضه　　اذا دعينا يلبينا به عمر
فيشغل الدهر في تاثيره نظرنا　　من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر
هذا مثال لمن بناه لنا حججه　　حتى يرى وجه ليلى كله غرر
ويشهد الجمع والمجموع جامعه　　ويا خذ الجد لا بوس ولا عبر
هذا الطريق سلكناه على ثقة　　وكان في السر اعلانا به الصور
واذ عنى بعد ما قامت قيامتنا　　وزلت في محاريب لنا صور
وقدروا الناس والباطننا　　غيبا وما ظلت الحضرالنا حجر

وقوله للقادسية فتيه　　لا يشهدون العار عارا
قد صيروا حجم الورى　　في عالم يجزي حيارى
لا مسلمون ولا مجوس　　ولا يهود ولا نصارى
متبرهون منعمون　　فهم بمحوا سكارى
افراد احاد الهوى　　تحيوهم الى تجارى
صاروا صراعى في الغرام　　وفي حمى ليلى اسارى
شاهدتهم فشهدتهم　　اعيان مجوى فاجهارا
مذبان انى منهم　　ايقنت ان لا لي قرارا
اذ لا مقام لهم يرى　　الا بغرض الحكم دارا
هم عين شاهد بهم　　سريهم منه استارا
كل يحقق منهم　　بحقيقة لاحت ظهارا
بجمعه لوح القضا　　سر باقدار توارى
بمظاهر منها الكريم　　الى الكليم الاح نارا
فاف يهدل نحوها　　فلذاك قد شكل البدارا

وكانت ولادته كما اخبر به تلامذته في شوال سنة اربع بعد الالف وتوفي بالمدينة في سنة تسع وستين والف

البخاري المدني

السيد ميرماه الحسني البخاري المدني العلامه صاحب الذهن الوقاد والفكر النقاد وكان اية باهرة في العلوم باسرها وله اليد الطولى في حل كلام الشيخ الاكبر ابن عربي وغيره من ارباب المعارف وكان شيخ هذا الشان في عصره توطن المدينه المنوره وكان من اصحاب العالم الرباني عبد الرحمن بن علي الحياري واخذ عنه الحديث ولزمه ولزم شيخنا ابرهيم وانتفع به وقرا عليه التفاسير والعربيه والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربي وجانبا من الفصوص وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرات وكثيرا من كتب القوم وذكره في رحلته في محلات منها وقال في وصفه كان امام ارباب الطريقه والجامع بين الشريعة والحقيقه سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب ثم الف مولفا في ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعني مذهب اهل الظاهر واهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ثلاث وستين والف ورثاه شيخنا المذكور بقصيده طويله ذكرها في رحلته ومستهلها　يا عين جودي بدمع دائم غادي　لهول خطب عظيم فادح عادي

حرف النون

حرف النون

اليمني

الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي اليمني امام الاجتهاد وكان له من التمكن ودقة النظر في كل مبحث ومعرفته بالماخذ والمقاصد واخراجه للمسائل من غير مظنتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شان عظيم

وامر

وامر شهير في الاقاليم استمر زمن الامام المويد بالله وكان له وللامام مجالس خاصه تحتوى على بحث عظيم في جميع العلوم اخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجده والعلامه محمد بن الصديق الخاص السراج الحنفي الزبيدي وغيرهم واجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه اخذ جمع من علما الزمان منهم اولاده الحسن والحسين وعلى واحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن احمد الشرفي وغيرهم وقصده الطلبه من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علما الامصار وله مصنفات مشهوره منها المفرد والمحرر في القراات ومنها ارجوزه في الفقه ومنها تكميل منظومة البوسي في الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مولف اجاب به على الامام المويد بالله محمد بن اسمعيل المتوكل في مباحث يخي به شريفه وله اجوبه مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن احمد الشرفي عاتبا عليه في تاخره عن التدريس لشغل عرض له

احبابنا ما لهذا الهجر من سبب	وما الذي اوجب الاعراض والحجبا	يمضي الزمان ولا نحظى بقربكم
على الجواد وكون الجار ذا قرب	وليس شي على المشتاق اصعب من	بعد اللقاء اذ امسينا قد قربا
اعيذك الله يا سبط الاكارم ان	يكون ودك للاحباب مضطربا	هذا واني ادري ان قصدك لي
وانت مع ذاك شيخي عكس ما وجبا	لكنه لم يكن مني لحقكم	جهل ولكن عن ري عنك ما غربا

وطلب السيد يحيى منه ان يرسل له مولفه المحرر في علم القراات فارسل اليه وكتب معه

سلام الله ما همى السحاب	فماح عبير زهر مستطاب	واكرام وانعام على من
له في المجد مرتبه تهاب	على يحيى الذي ما نال كهل	علوما نالها وكذا الشباب
وبعد فان اشواقي اليكم	كثير ليس يحصرها كتاب	وتقصر السن الاقلام عن ان
نعوم بوصفها وكذا الخطاب	فيا ابن مدينة العلم التي لم	يكن غير الوصي لتلك باب
ومن حاز المكارم والمعالي	فمنه قد بدا العجب العجاب	اليك اتى المحرر في حياء
لتصلح منه ما العلما عابوا	وتنظر بعين البر حتى	يزول اذا وجدت به اضطراب
فمن قد نار من بلد بعيد	حقيق ان يلاذ له الجناب	وراجع في عبارته اصو ل
لديك بحفظها كشف الحجاب	واني طالب بسطا لعذر	ويشملني دعاؤكم المجاب
فما لي غير شعب الال شعب	وان حسنت بزهرتها الشعاب	ودم واسلم معافا في نعيم
مقيم والقرابة والصحاب	فكتب اليه السيد	
سلام لا يحيط به حساب	ولا يحصى فضائله كتاب	ولو ان البحار له مدا د
ولم يسمح له الدهر اكتئاب	سلام من فتيت المسك اذكى	ودون مذاق سلسله الرضاب
سلام مشفوع ود مصفى	يروق فما يكدره يشاب	ورحمة ربنا الرحمن تهدى
مع البركات ما انهمى السحاب	الى من لم يزل للمجد حتى دنا	ولم ينفك بينهما اصطحاب
حليف محاسن الشيم الذي لم	يدنس مجده من كان عاب	سليل اكابر العلما من لم
يكن كنصاب فضلهم نصاب	حماة شريعة المختار من ان	تضام وان يخامرها اضطراب
بناة مكارم التقوى الذين اتقوا مولاهم وله ادا بوا		واوحد اهل هذا العصر طرا
بما قد قلته لا يستراب	اليس مقصرا عن نيل ادرا ك	علاه الشيب منهم والشباب
وجيه الدين ناصره فما ان	يزال له بنصرته احتساب	حماه الله من كيد الاعادي
وارغم انفهم عنه وخابوا	وابقاه الاله لنا ملاذا	له في العز مرتبة تهاب
وبعد فانه قد جا منه	كتاب سرني منه الخطاب	بلغت به من الفرح الاماني
وزايلني برويته اكتئاب	وفى بالدين والدنيا جميعا	فما لي غير ما فيه طلاب
وكيف فطيه ملك عظيم	يدوم فما يخاف له ذهاب	هو الذخر الذي من لم يجمع
ذخائر وان كثرت تراب	وذاك العلم افضل ما تحلت	به نفس وافضل ما يصاب
وقد اهديت منه لنا نصيبا	به منا تطوقت الرقاب	جمعت به المحرر من علو م
حلاها اهلها طابت وطابوا	فنلت بما اتيت عظيم فضل	ومفخرة يهنيك الثواب
ولا برحت فواضلك اللواتي	علوت بها لنا يعلو جناب	ودمت مسلما ما لاح مجد

وفاح عبير نشره يستطاب ولما وفد القاضي احمد بن صالح بن ابي الرجال اليه ايام اقامته في حضرة
الامام المويد بالله اخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وساله نظم شي فيه يكون كالضابط المرجوع
اليه عند الحاجه فقال الناصر

سالتني يا ابن ابي الرجال يا ساميا في رتب الكمال يا منبع السودد والمعالي
ومعدن العلم الشريف العالي وانت في هذا السوال عندي كسائل كيف طريق نجد
اهل طويل ذاك ام قصير لان داوهو بها خبير شرعت في قاعدة تمهد
غان لها الياقوت والزبرجد قد كنت الفت بها المفردا ثم اختصرت بعده المجددا
لحين ما استعجلت مني ما ترى فملتها مسارعا مبادرا وان تكن على الصواب فهو من
من فضل مولانا الامام الموتمن فانها قد جمعت في حضرته ونعمة قد نلتها من دعوته
مع اشتغالي بكتاب التذكره وغيرها بعد العشاء الاخره وفي النهار لم اجد وقتا يسع
فاقبل من المهدي اليك ما جمع ومن هنا خرج الى المقصود فقال
المد انواع فجاء متصل يا ايها الانسان هذا منفصل الى اخرها فقال القاضي احمد
انهلني من بحره وعلا من قدحه بين الورى معلا وزف لي خرائد المعاني
قد قلدت قلائد الجمان عين الزمان اوحد الانام من قدره على السماك سامي
لا زال في افق العلوم طالعا ونوره في العالمين ساطعا من لم يزل للصالحات اهلا
حاوي الكمال الناصر المهلا املا لنا في النحو والتصريف وملا الافاق بالتاليف
لانني سالته تدريسه لي في العلوم الجمة النفيسه فقال لي لما سالت اهلا
لظنه كوني لذاك اهلا الى اخرها وللناصر من السماعات والاجازات على والده وجده المجتهدين
وغيرهما ما يطول تعداده وكانت وفاته في صفر يوم الجمعه من سنة احدى وثمانين والف

امام الحنفيه بجامع بني اميه بدمشق

ناصر بن الشيخ ناصر الدين الرملي الدمشقي امام الحنفيه بجامع بني اميه المقري اخذ الفقه عن
الشيخ عبد الوهاب الحنفي امام جامع دمشق وغيره والقراات عن شيخ الاقرا الشهاب الطيبي وكان خطيبا
بالجامع الجديد خارج باب الفراديس والفرج المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيثاوي ثم ولي امامة
المقصوره بفراغ الشيخ شرف الدين الطبيب له عنها شركة العلا الطرابلسي ووليا خطابة السليميه برهة
من الزمان ثم اخذت عنهما وكان لهما شي من الجوالي وكانت امامة الحنفيه بمقصورة الاموي بينهما لا غير
حتى ولي قاضي القضاة محمد نهالي قضاء دمشق فضم اليهما روميا ثم تفرغ الرومي عن امامته الثالثه
الحادثه للشيخ حسين بن عبد النبي الشمال وكان الشيخ ناصر الدين مجد وباصالحا الا انه كان يترافق
مع شريكه العلا المذكور في التردد الى الاكابر من الحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر الدين
جراة وخفة في العقل فاذا لقنه العلا شيا تلقفه وفعل ما اشار به عليه فان نفع شاركه في الانتفاع
وان ضر تبرا العلا مما اتى به واقبل على ملامته في حضرته وغيبته وكانا لثقيلهما على الناس قد سميا بالهم
والحزن بحيث يستعاذ منهما وكانت وفاة الناصر يوم الثلاثا عاشر صفر سنة اربع وعشرين والف
وولي الامامه بعده الشيخ يوسف بن ابي الفتح السقيفي

شريف مكه

الشريف نامي بن عبد المطلب بن الحسن بن ابي نمي امير مكه ولاه الاتراك كما قدمنا مبسوطا في ترجمة
الشريف زيد واشركوا معه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربع محصولا ذكرا في الخطبه وضربا للنوبه
ثم ارسلوا الى امير جده ونهبوها واستمر السيد نامي يعسف اهل مكه ونهب عسكره البلاد واستباحوا
الحرمات واكثروا فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعه الى وادي مر بعد ان دخل مكه ومعه
السيد احمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج اليه متجردا متلفعا في
مقنع ازرق فتكلم معه واطال فقال السيد احمد ليس الوقت وقت الكلام وكان من جملة ما قاله
الشريف زيد تجازى الرجال بافعالها خيرا بخير وشرا بشر
فالله الله يا نامي بالحريم او ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينه وعرف وزير مصر بذلك وكان رسوله هنالك
السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر ارسل سبع صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة الشريف
زيد حتى جي به وباخيه موثقين مكتوفين فاستفتى العلما ماذا يجب عليهما فاجابوا بما اقتضته الايه

الشريعة صريحا انما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فشنقا عند المدعى ومدة ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم
وهي عدد حروف اسمه لانه دخلها خامس وعشري شعبان سنة احدى واربعين والف وخرج منها عصر اليوم
الخامس من ذي الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب المحمل السلطاني من مكة الا في العشر الاول من

التكلاوي

النجيب بن محمد شمس الدين التكلاوي الا نصمي من اكابر شيوخ تنبكت معه فقه وصلاح شرح مختصر
خليل بشرحين كبير في اربعة اسفار واخر في سفرين وله تعليق على تخميس القارزي لابن مهيب
في مدحه صلى الله عليه وسلم اخذ عن اسحق سحوليه وتوفي في العشر الاول من هذا القرن

نصوح باشا

نصوح باشا وشهرته بناصف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعبهم بالحروف فيقولون في نصوح ناصف
وتبديلاتهم ليس لها حد يحصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح باشا هذا اصله من نواحي درامه ببلاد
دوم ايلي خدم اولا في حرم السلطنة الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار اميرا خور صغيرا
في سنة سبع بعد الالف ثم ولي كفالة حلب وكان متغلبا في حكمه عسوفا قوي النفس شديد الباس
ولما وليها كان لجند الشام جنسة الغلبة والعتو وكان في ذلك العهد يذهب منهم في كل سنة طائفة
الى حلب وينصب عليهم سردار من كبرائهم يستخدمون بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا
في حلب وفتكوا وجاروا خصوصا طواغيتهم خداوردي وكنعان الكبير وحمزه بن بداق الكردي وامثالهم
حتى دهبهم كبيرها وصغيرها وصاهرتهم اكابرها واستولوا على اكثر قراها فلما راى نصوح باشا ما صنعو
وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت الاموال السلطانية وصارت اهالي القرايا كالارقاء لهم رفع
ايديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينه وبينهم وقعة وكان معه حسين باشا بن جانبولاذ
عند المعرة وفروا من بين يديه هاربين الى حماه واخذ ما وجد من اموالهم وخيامهم وخيولهم ثم جمعوا عليه
عشيرا بحماه وارادوا قتاله فادركهم مرور علي باشا الوزير منفصلا عن نيابة مصر بهم ومعه خزينة مصر
عن سنتين وقد تحفظ عليها بخمسة عشر صنفا وعساكر نحو اربعة الاف فجاؤا الى دمشق للقائه وانقادوا نه
فلما خرج علي باشا من دمشق بالخزينة قاصدا جانب السلطنة لم يصل الى حماه حتى هموا بالخروج وخرج
اوائلهم ثم ذهب في اثناء ذلك طاغيتهم خداوردي وفي صحبته نحو عشرين رجلا من اعيانهم الى الامير
علي بن شهاب ثم الى الامير فخر الدين ابن معن ووقفوا عليهما في السعي معهم لقتال ابن جانبولاذ واخذ
ثارهم منه فسافرا معهم وسافر قبلهم امير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيرا كثيرا بحمص وحماه
وورد امر سلطاني وعليه خط شريف بان طائفة الجند بالشام لا يخرجون الى حلب لقتال لا فلها ناصف
باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولاذ لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى ابواب الدولة وكان ذلك
جواب عرضهم وكان وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنى عشر بعد الالف ومن جملة
ما ذكر في الخط المذكور انهم ان خرجوا يكونوا معصوبا عليهم مستحقين للعقوبة والنكال من السلطان فراى
نايب الشام اذذاك فرهاد باشا وقاضيها المولى مصطفى بن عزمي ودفترها حسن باشا شوربزه
انهم لا يرجعون الا بحيلة فراوا ان يرسلوا الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة
الى حماه ويقرا عليهم الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج الشيخ
محمد اليهم في ثاني عشر رجب ثم عاد يوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعوا قوله وخرجوا بعد قراءة
الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية حلب وانضم اليهم بجي محمد الجلالي وعشيره
ثم رجعوا في اواخر شعبان الى دمشق بعد ما صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولاذ مناوشة
عند كلز يوم واحدا ثم ولوا هاربين وتفرق عشيرهم وذلك بعد ان حاصروا كلز اياما وخرجوا ما حولها
من قرية الباب واعزاز وغيرهما من قرايا حلب وهتكوا النساء وافتضت جملة من ابكارهن ودخلت
اشقياؤهم حماما بكلز على النسوة وفعلوا افاعيل جاهلية ثم تلاقوا مع نصوح باشا وابن جانبولاذ
خارج كلز يوما واحدا ثم انهزموا من ليلتهم وعادوا الى دمشق وفر بجي محمد الى البيرة وكانت الوقعة
في اواسط شعبان ثم تتبع نصوح باشا بجي محمد الجلالي ومعه عشيره ومنهم طائفة من جند الشام
فاغار عليهم في شوال وهو بالربيع بالقرب من حماه فانتهبهم واخذ خيولهم وكر الغارة عليهم فلما كان اوائل
ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام بجي محمد وقد جمع عشيرا نحو ثلاثة

الان مقاتل فقالوا له لا نمكنك من الذهاب الى دمشق حتى تنتصف بك من ناصف باشا فسار وابه كرها
وكانوا قد تظاهروا بقطع الطريق وضربوا على اهل حمص وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم
فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انقض عليهم فلم يثبتوا الساعة
واقلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرون وفر العجز ومن معه من جند الشام وانحاز مصطفى باشا
الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجز طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن ابي ريشه الحباري فنافس
خلفه الى تدمر وشتت شمله ثم شاع الخبر بدمشق في رابع او خامس الحجه ان ناصف باشا واصل الى
دمشق للانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب منهم نحو ثلاثين
رجلا لياخذ ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من اموال حلب ومنهم خداوردي واق
بلق وقرا بلق وحمزه الكردي واخرون وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا اتى الى دمشق وقاتلهم واستاصلهم
فامتنعوا واظهروا له العناد والتمرد والقوه والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعه واستولوا عليها
وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير موسى بن الحرفوش والامير احمد بن الشهاب
والشيخ عمرو شيخ المفارجه ثم خرجوا الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتاخر الا الامير فخر الدين
ابن معن وبقيت خيامهم بالقابون نحو عشرة ايام واخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم ودخل
اهل الغوطه الى دمشق ونقلوا اسبابهم وامتعتهم ونساهم اليها ورعبت اهل دمشق ثم شاع في ثامن
وعشري ذي الحجه بدمشق ان ناصف باشا رجع الى حلب بعد ان كان وصل الى الرستن وكان مصطفى
باشا نايب دمشق قد فارقه قبل ذلك بايام ونزل بالقابون فلم يمكنوه من دخول دمشق بل قالوا الراجح
وقاتل معنا ناصف باشا وبقوا ثمة حتى استهلت سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل
وافترقوا فرقتين فرقه تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والاخرون يقولون
نرجع الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لا نعصي السلطنه ثم فكوا خيامهم وتوجه الحلبيون
الى ارض القصير وعدا ثم في يوم الثلاثا رحل مصطفى باشا الى دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب
وابن الحرفوش واكثر الجند وانقطع امرهم عن حلب وعن سرداريتهم فيها وليته انقطع عن دمشق ايضا
فلعمري ان بلدة تامن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونوائبهم لهي امنة من جميع المصائب مدفوع عنها بلطف
الله تعالى عاجلة النوائب فانهم مدار كل شر آجل وعاجل وليس لهم ثمرة نفع ولا تحتهم طائل عودا الى تتمه
ترجمة صاحب الترجمه ثم صار بعد ذلك نائب السلطنه بديار اناطولي ثم ولي محافظة بغداد ثم صار
نائبا بديار بكر ثم وجه اليه الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تمض ايام الا مرض
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان احمد الى صاحب الترجمه مراسيل بان يكون قائم مقام الوزير ثم
توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين
وعقد السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وارهب جند الشام وغيرهم وهرعت الناس
اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينيه فدخلها في شعبان فقابله السلطان احمد بالقبول والاقبال
وزوجه ابنته ثم قتل في يوم الجمعه بعد الصلاه ثاني عشر شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين والف
نظام الدين السندي النقشبندي ذكره البوريني وقال في ترجمته ورد الى دمشق ومعه اخ له صغير
وصار يدعي علما غزيرا ويزعم انه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كما قال ولا صحت منه الاقوال غير انه كان
ذكيا جدا والعجب انه كان يتنوع في الدعاوى فتارة يقول انا شريف علوي وتارة كان يدعي الرياضة
المطلقة وترك دمشق ورحل الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام ابي عمر وصار يدعي انه مهدي
الزمان الموعود به فقيل له ذاك محمد وانت نظام الدين فقال محمد يلقب بنظام الدين فقيل له ذاك
شريف وانت سندي اسود فقال انا سيد علوي صحيح النسب غير اني تركت دعوى ذلك الى وقته
واما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعنوي اي الذي يكون في الافعال وزاد به الحال
الى ان صعد المنارة الشرقيه بين المغرب والعشا وقال يا اهل دمشق انا مهدي الزمان وانا ادعوكم
الى اجابتي واتباعي وسمع ذلك كثير من الصلحا وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي وكان مرة بالجامع السليمي
السلطاني يوم الجمعه فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وامر رجلا ان يصعد المنبر ويلعن امين الدفتري
العجمي وقال بصوت عال ان الدفتردار محمد امين رافضي يبغض ابا بكر وعمر وقد امرني رسول الله صلى

الصلح بينهما

نظام الدين السندي

الله صلى الله عليه وسلم ان الفتنة وشاع ذلك الامر وذاع فوضع في البيمارستان القيمري بالصالحية مدة
وسكن عن التخليط وقلل من التخبيط فامر قاضي القضاة باخراجه بعد ان امر بايلاجه وضاقت به دمشق
بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى فطار من دمشق الى بيت المقدس ومن نابلس
ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدة لبسه بها بل توفي فهو
واخوه بمصر انتهى ما قاله البوريني قلت والذي تلقيته من احوال المنلا نظام انه كان من المحققين
العظام وانه كان من ارباب الولاية وممن ادركته عين العناية في البداية والنهاية وهو من خواص تلامذة
السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه ويباسطه في ولايته المقررة ووقع للسيد
بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته والمحبت فيها بذكر انتمائه اليه وتلمذته وما وقع له بدمشق من بعض
التخاليط فقد يقال انه يموه بها عن حقيقة امره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع ان وضعه في البيمارستان
كان عن اغراض نفسانية وانه دعى من كان السبب في ذلك من الفضلاء بان يسلب رونق فضيلته
البهية فاستجيب دعاؤه فيهم وحرموا لذة النفع بالعلوم على ان كلا منهم كان ممن برع على يد هذا الاستاذ
في المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام الكبار انه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي
المختار فما استقر به الجلوس حتى سأل عن احوال المنلا نظام مبديا للقائه غاية الشوق والغرام فقال
له ذلك العالم انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء
لرفعة الشان فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح ذا مليح وعشاقه كلهم ملاح ويكفي
ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علو قدره وانه ممن يغالي في التنويه بفضله الذي سلم له اعظم اهل عصره
وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد الالف

القاضي نعمان بن احمد الحنبلي الدمشقي قاضي الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من فضلاء الحنابلة
ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من اول عمره هو واخوه الشيخ الفاضل عبد السلام اديب الزمان احمد
ابن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علما وجاها وولي القاضي نعمان النيابات بوسيلته والتقرب اليه
الى ان استقر اخرا بالباب وكان امثل القضاة في عصره وجيها مها با نقي العرض عما يدنس ملازما
خويصة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها اكثر اوقاته وكانت وفاته في سنة
احدى وسبعين والف

القاضي نعمان قاضي الحنابلة بمحكمة الباب

نعمان بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدع احد الموالي الرومية ولد بدمشق وبها نشا وقرا
وجد حتى حصل طرفا صالحا من العلوم ثم سافر في اول امره الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالي
فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة ونهض به حظه نهضة بليغة وترقى في اقرب زمان الى
قضاء بروسه وعند به الزمان عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في امر دخول حسن باشا
الجلالي الى بروسه على ما قيل وكان قتله في سنة سبع وستين والف

ابن الجلدع

نعمان بن محمد بن محمد الايجي العجمي الدمشقي الشافعي الشيخ العارف بالله تعالى كان من اجلاء الصوفية وافاضل
ادبا ساكتا سمح الطبع يوثر بماله في وجوه الخير وللناس فيه اعتقاد وقال النجم في ترجمته وكان يتزوج
كثيرا ويطلق حتى بلغني انه وقفت عليه سائلة تساله فقال لها الك زوج قالت لا فاخذها الى محكمة
قناة العوني وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها قلت وقد وقفت له على اشعار منها
هذا المقطوع نسبه بعض الادباء اليه ولا ادري صحة النسبة وهو هذا

الايجي العجمي الدمشقي

قالوا تراك بلا خل فقلت لهم
ما بعد جوهر علمي ابتغي عرضا   جربت دهري واهليه فما تركت
لي التجارب في ود امرئ غرضا
والبيت الاخير مضمن من قصيدة لابي العلاء المعري وباب هذه
التجربة متسع جدا واذا اثمرت الزهد في الناس فقد نجحت الامال وامن الباس ومن شعره قوله ايضا
اضعت العمر في لهو وطيش   وكنت اظن في الدنيا صديقا   فلما صرت محتاجا لفلس
فقدت الاهل والخل الشفيقا
وقوله
صديق المرء في الدنيا قليل   واصدقهم على التحقيق درهم   تمسك ان ظفرت به ودع ما
سواه فانه للهم مرهم
وكتب في صدر مكاتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدفتري في الروم
بالشق الثاني تتضمن الشكاية ايضا

من كان ينفعه الادب ويحله اعلى الرتب   فلقد خسرت عليه ما ورثت من ام واب
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب   اتلفتها الا في القيان ولا هوى بنت العنب
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب   كم قلت لما بعتها وحصلت في اشر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي كانت تبيض لنا الذهب   فلما وصلت الرساله والابيات للرئيس يحيى المذكور كلف
ابا المعالي الطالوي ان يكتب على لسانه جوابا فكتب في جواب الابيات قوله
خسر الذي باع الادب بالبخس في سوق الطلب   اوما درى ان القناعة للفتى مال نخب
ورأى بان الحر ينفعه القليل من النشب   ما رزقة كانت تصون وما الذي ورثه اب
حاشا لمثلك عن هوى القينات او بنت العنب   اونا عم اطرافه عذب اللمى حلو الشنب
في كفه لهب المدام وفي الحشا منه لهب   كم من اخ كنا نظن به اخاء ذوي النسب
حتى بلونا وده فاذ وريثه في غضب   ذهبت دجاجتنا التي كانت تبيض لنا الذهب
هلا تذكر ديكها اذ صاح صيحة المعجب   صعقت دجاج الحي منها فهي في قفص الكرب
وغدا يموق حولها والقلب من خوف وجب   فاشكر لباز الجو حيث حمى الحمام من العطب
لولاه اصبحت الدجا جة لا اجاج ولا ذهب   قلت والابيات التي كتبها صاحب الترجمة ليست له
بل هي قديمة وقد غفل الطالوي عن ذكر هذا فلعله لم يطلع على انها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان
عشية الاحد الليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة بعد الالف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده
احمد وسياتي حفيده يحيى

نعمان العجلوني الجبراصي الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى ذكره النجم وقال في ترجمته
سافر الى مصر وقرا على الخطيب الشربيني والشمس محمد الرملي وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه
من شرح المنهاج لشيخه الخطيب المذكور كانه ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج في كل
عام لم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين الشريفين
وكان لا يتقيد بملبس ولا مطعم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان يعود به على الفقرا بعوائده وكان
جوادا سخيا بكاء من خشية الله تعالى وبقي على حاله من الحج من سنة اربع عشرة بعد الالف الى سنة
تسع عشرة فمات في مرحلة المعظم في اواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالاخيضر

السيد نعمة الله بن عبد الله بن محي الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن احمد بن محمد بن زكريا
ابن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الكيلاني بن ابي صالح موسى بن جنكي دوست حق
ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى
ابن علي امير المؤمنين المرتضى بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين نزيل مكة كان من اكابر الاوليا
الذين نالوا منه الوفا والكرامه ومن محبيه المقتدين بهم في جميل الاخلاق والمقتفين لاثارهم التي
من سار عليها وصل الى اعلا المراتب سطع نور كماله واشرقت شمس صفاته وتواترت كراماته وكاد ان
ينعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المعظمه وكان وصوله اليها في سنة اربع
عشرة بعد الالف وجاورها ولازم الصمت والمسجد عدة سنين ثم سكن شعب عامر وتزوج وولد له
اولاد واشتهر عند اهل الحرمين ومدحه اكابر العلما لما راوا منه من الكرامات الخارقة والاحوال الصالحة
ومنهم العلامة الشيخ علي بن ابي بكر الجمال المكي قال فيه قصيدة مطلعها
يا من برؤوم قضا ما ارب به التي   صعبت واشكل امرها بالمرة
لا تياسن ولذ بقدوتنا الذي   اعطاه رب العرش حسن السيرة
وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا القدر   والشيخ الفاضل احمد
ابن الفضل باكثير قصيدة مدحه بها وذكر فيها شيا من كراماته ومطلعها
شفاء فوادي بل جلاء نواظري   مراتع غزلان الكناس النواضر
وحضرة قدس والهوى شعب عامر   وحضرة انسي روضة الحسن والبها
فذا الشعب فيه شعب كسري ولي به   بديعة حسن لم يحل من سرائري
وذا الشعب فيه عشب خصب تفتقت   كمائمه عن مزهرات الازاهر
وذا الشعب من افاق عليائه اشرقت   نجوم هدى يهدي بها كل حائر
وذا الشعب امسى هالة مستنيرة   ببدر كمال ساطع النور باهر
وذا الشعب اضحى برج سعد ومنزلا   لشمس العلا قد اشرقت في البصائر
وذا الشعب برهان الهدى عند نا

فكم

الجبراصي

الكيلاني نزيل مكه

فكم رب فقر منه اضحى كتاجر وذا الشعب كنز جوهر الحسن قد حوى فاكرم به شعبا يضي كالجواهر
اضاءه بزهر مشرقات وانجم بها يهتدي للحق اهل السرائر اضاءه بشمس اشرقت فانجلا بها
دجى كل ليل للمعارف سائر اضاءه بقطب الكائنات لانه حوى نفحة الله بن عبد القادر
اضاءه بوجه منه ما الشمس في الضحى وما النجم في الافلاك يسطع نوره وما الفجر يبدي وسعف للنواظر
فانورهم حتى يقاس بنوره وهل يستوي نورهم بقاصر ومن شيوخه الذين اخذ عنهم

وما البدر في الدجى كالخاطر

علوم الطريق الشيخ ابو بكر بن سالم باعلوي صاحب وكان في بداية امره ملازما للرياضات والخلوات واستمر اشهرا لا ياكل ولا يشرب وهو مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتواترت كراماته التي لا يمكن حصرها وكان ابتدا العلامه ابراهيم الدهان في جمع شي من كراماته في مولف ولم يعلم بذلك احدا فاتى اليه وهو في بيته وقال له يا شيخ ابرهيم هل يمكن عد قطر المطر للبشر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التاليف وهذه من كراماته ومنها ان الحمى كانت طوع يديه فكان يسلطها يوما واياما واشهرا ودواما على من اراد من المنكرين واتفق له انه دخل على بعض اكابر الاروام في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حمى خذيه فركبته الحمى من وقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته ومنها انه دخل على الامير رضوان امير الحاج المصري وكان عنده من علما مكه الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حمى اركبيه فركبته من حينه فارسل اليه الشيخ مكي يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة ايام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة ايام وقد انهكته وعوفي بعدها ومنها انه كان يميت باذن الله تعالى فمما اتفق له انه غضب على شخص فقال له مت فمات لوقته ومنها ان بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في اخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشا فاتى اليه يوما فقال له كم اجتمع عندك لنا فقال خمسون قرشا فقال تاخذها او تتركها ونعوضك عنها خمسين الف قرش فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك فقال نعم فقال اذهب وشاور من تثق به فذهب الى عمة له كان يحبها وتحبه فذكر لها كلامه فاشارت عليه ان يتركها له فرجع اليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال اذهب ونحن لك بوعدك فاقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما ينيف على خمسين الف قرش ومنها انه دخل على الشريف نامي بن عبد المطلب شريف مكه في شفاعة فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصلبه واخاه في مكان عينه فما مضت مدة يسيرة حتى اتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافه وقبضوا على الشريف نامي واخيه وصلبوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره ومنها ان الشريف ادريس شريف مكه غضب على بعض الناس وارسل اليه ان يخرج من مكه ولا يسكنها وامهل ثمانية ايام فاتى اليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادريس فارسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبله فسكت ساعه ثم قال والله لا يخرج من مكه ويخرج هو منها فبعد يومين او ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه واقاموا الشريف محسنا مكانه واخرجوه من مكه ومنه ما اخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسح الله تعالى في اجله وادام النفع بعلمه وعمله ان والده قال له يوما يا سيدي اني اخاف على اولادي من الجوع فقال له اولادك لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله تعالى لا اجوع ابدا جوعا من جما يحصل لي منه مشقة شديدة وذكر الشيخ محمد الشلي في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من احد شيئا ولم يعطه قال له نرسل لك الحمى فتاتيه تلك الليله ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني والله اعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى اتى مولانا السيد علوي بن عقيل السقاف وطلب منه اردبا من الحب واعتذر اليه فقال له اما تعطيني واما ارسل لك الحمى وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فارسل اليه خادمه وقال له افعل هذا مع غيري واحذرناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب فعاهده السيد علوي ان لا يضر احدا وان يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت احدا قتلنا الجني الذي ترسله للناس ثم مرض واوصى ان يدفن بمحله بشعب عامر فدفن فيه انتهى قال شيخنا العجيمي المذكور ولا يخفى على منصف ان الاستخدام بالجان لا ينافي الولايه فقد وقع مثل ذلك كثير ممن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد اسمائهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمه انكار على شيخ مشايخنا الشيخ احمد الشناوي حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخان وقال له اخرجك الله من محبة الشناوي فغضب السيد سالم

عليه وقام وضربه وقال له اقبل اهليه لاجل اسم الشيخ الشناوى على لسانك فخرج صاحب الترجمه هاربا
من بيت السيد سالم ووقع بينهما شبه ما يقع بين الاوليا فماتا فى شهر واحد وبين وفاتيهما نحو عشرة ايام وهذا
من صاحب الترجمه غير قادح فى ولايته ايضا فقد جاء فى حديث الاوليا عند ابى نعيم ان كلا من الابدال
والاوتاد وغيرهما لو اطلع احد منهم على من هو فوقه فى الرتبه لحكم بكفره او نحو ذلك وقد كان الشيخ الشناوى
رحمه الله تعالى ختم زمانه فلا يبعد ان يخفى مقامه على اكثر اهل اوانه وبالله تعالى التوفيق وهو الهادى الى
سوآء الطريق وكانت وفاة السيد نعمة الله صبيح يوم الخميس ثالث عشر ذى القعده سنة ست واربعين
والف وله من العمر اربع وسبعون سنه وقبره يزار ويتبرك به

الرومى نزيل دمشق

نوح بن مصطفى الرومى الحنفى نزيل مصر الامام العلامه سابق حلبة العلوم سار ذكره واشتهر علمه
وهو فى علوم عديده من الفائقين سيما التفسير والفقه والاصول والكلام وكان حسن الاخلاق وافر
الحشمه جم الفضائل ولد ببلاده ثم رحل الى مصر وتديرها واخذ الفقه عن العلامه عبد الكريم السيواسى
تلميذ شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى وقرا علوم الحديث روايه ودرايه على محدث مصر محمد حجازى
الواعظ الشعرانى وتلقن الذكر ولبس الخرقه واخذ علوم القوم عن العارف بالله تعالى حسن بن على
ابن احمد بن ابرهيم الخلوتى والف مولفات كثيره منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على
حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيره ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس
ممتعا بما من الله تعالى عليه من فضله حتى توفى بمصر وكانت وفاته فى سنة سبعين بعد الالف ودفن
بالقرافة الكبرى وبنى عليه بعض الوزرا قبة عظيمه رحمه الله تعالى

المنشد الدمشقى

نوح المنشد الدمشقى كان مجاورا عند باب المنارة الشرقيه من جامع دمشق بوابا بها بعد الشيخ سلامه
المصرى وكان فى بداية امره عقادا وكان صوته حسنا وانشاده مقبولا فصحب الشيخ موسى السيورى موذن قلعة
دمشق واخذ عنه الالحان والانغام وكان يحب ولحن وع فى حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر
ابن الفارض واشيا من كلام القوم وكان يتناشد هو والشيخ موسى المذكور فيطربان جدا ثم انقطع اخرا
واقتصر على ما يحصل له من بوابة المناره ومن الاكابر المعتقدين له وكانت وفاته ليلة الجمعه رابع وعشرى ذى
الحجه سنة اثنين وثلاثين بعد الالف

حرف الهاء

باعلوى

السيد هاشم بن احمد الحبشى باعلوى السيد المسند الامجد النسيب الاوحد مظهر تجلى جمال الجلال ومظهر
الرضا سابق الراى والمقال ولد بمكه وبها نشا وصحب اكابر علمائها واوليائها وكان على طريقة سلفه
الصالحين من الاجتهاد فى الدين والطاعه قال الشلى فى ترجمته ورايت بخط السيد ابى بكر شيخان
ما نصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشان احمد شيخان معاقدات اخوه ومباسطات حلوه وصلات
سنيه واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يميط عن نقابها الا الملهى وان جد تراهما
اذا اجتمعا يبديان ما خفا ويتنادمان بالصفا ويشتغلان بالمحادثه ويتوغلان فى المباحثه ويمتزجان
بالارواح ويزدوجان بالاشباح

ودبى ان حالهما عجيب | ومن زهو هما فى الحال اعجب
هما الشيخان فى اهل النهى قد | اقاما الشباب ربق وملعب
يخالهما الغبى طفلى رضاع | تعاطى المدام وعشق اشنب
ولا عجب فهذا شان قوم | لهم والى الحبيب بهم وقرب

وكانت وفاته بمكه نهار الجمعه
بعد انقضا اقامة فرضها لعشر بقين من صفر سنة ثلاث واربعين والف ودفن ليلة مغرب السبت
بالحوطة الدنيا بالمعلاه بجوار اخوانه الساده

شريف مكه

الشريف هاشم بن حازم بن ابى نمى الشريف الحسنى كان سيدا مقداما مجالسه معموره بالعلوم يجمع
الفقها للمناظره ولاحيا العلوم وكان كثير العطا وضبط البلاد التى تحت يده وسدد بها قبائلها وتولى
بيت الفقيه وما والاها من سنة ست وثلاثين والف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قانصوه
باشا الى اليمن تولى صاحب الترجمه فى هذه المده النهب والحرق ثم نزل صحبة الحسن فاقام الحصار على زبيد
حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولايه ما لم يتمكن غيره منها وجبيت اليه الاموال
والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين واشهرا ثم توفى صبيحة الجمعه سادس وعشرى المحرم سنه

خمس

خمس وخمسين والف بزبيد ودفن ضحى بتربة الفقيه الولى الشهير ابى بكر بن على الحداد المقبور شرقى المشهد
وحضر جنازته جمع كثير ومات قبله فى سادس وعشرى ذى الحجة سنة اربع وخمسين ولده الشريف فاشن
ومات بعده فى يوم السبت سادس وعشرى شهر ربيع الاخر ولده الشريف على بن هاشم فى تريم بالبلية التحتيه
ثم داثم يا ايضا ثم ميم وتركوا من الخزائن والعدد ما لا يوصف ولا يحد

المقدسي الحنفي

هبة الله بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن العجمي الفاضل الاديب
الكامل كان من لطف الطبع من افراد اهل خطته ومن سلامة الطبع من احاد اهل جلدته قرا الكثير وبرع
وكرع من بحر الفضائل ما كرع حتى راس بين اقرانه وعد واحد زمانه ومن مشايخه الذين اخذ عنهم
والده وعليه تخرج وسافر الى الروم وامتزج باهلها وولى افتا الحنفية بالقدس مع المدرسة العثمانيه
وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم اقف له من النظم الا على ابيات راجع بها شرف الدين العسلى
عن ابيات كتبها اليه ملغزا تقدمت فى ترجمة شرف الدين المذكور وبالجملة ففضله وكماله غير متنازع فيه
وكانت ولادته فى سنة ثلاث وعشرين والف وتوفى راجعا من الروم بسعسع فى المحرم سنة سبع وسبعين
والف ودفن بالمرحلة المذكوره

ابن ابي القاسم

الهجام بن ابى بكر بن محمد بن الهجام بن عمر بن ابى القسم خزانة الاسرار صاحب القطيع مصغر ابن
ابى القسم بن عمر بن الشيخ على بن عمر الاهدل كان هذا السيد من اهل الخير والصلاح والولاية عليه ظاهره
وكان الفقيه محمد بن عمر حشيبر يقول السيد الهجام مشيته تشبه مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمنا يلا يمينا وشمالا من غير الكثرات وبيتهم معروف بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم ربوع وجاه
واسع مشهور بالكرم واطعام الوافدين وكانت وفاة الهجام فى جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف
ودفن فى زاوية القطيع فى مقبرتهم هناك بالمراوعه وتوفى والده فى سنة ثمان عشرة بعد الالف

البجي نزيل دمشق

هداية الله بن محمد البجي نزيل دمشق الامير الجليل القدر احد الرؤسا المشهورين بالنباهة والعقل
الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى دمشق وقطن بها وجعله مصطفى نايب الشام
اذ ذاك من احاد الجند ثم سافر الى مصر ثم الى الروم وترقى فى مراتب الاجناد حتى صار صنجقا واعطى امارة
الحج فلم يتصرف فيها وبقى فى اواخر عمره منعزلا عن الناس وصار اولاده الاربعه وهم عثمان ومراد ومحمد واسعد
من اعيان كتاب الديوان وكان الامير صاحب الترجمة قد صحب العلماء بدمشق وعين هو وله ولاتباعه فى
الخزينة السلطانية رزقة واسعه وله اموال هائله ونعم طائله وعاش متنعما كسوبا عاقلا وله حشمة زائده
واحسان الى الفقرا وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين والف عن سن عاليه ودفن بباب الصغير

المصري المجذوب

هلال المصرى المجذوب المستغرق ذكره المناوى فى طبقات الاوليا وقال فى ترجمته كان لا يزال حاملا
لمفاتيح كثيره قال الولى يعنى الشيخ زين العابدين بن المناوى هى مفاتيح كنوز ارض مصر التى هى عبارة عن
الاقوات والزرع والثمار والزهور والفواكه والمياه والطين وحيوان البر والبحر والمعدن الظاهر والباطن
فكان اعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقيته مره وقد خاصمت نفسى فى الامل فمشى امامى وصار يقول بقره
ويكرر ذلك لان الدنيا جيفه وكلابها طلابها مات فى اوائل هذا القرن

حرف الواو

العيني الخلوتي

ولى المعروف بين الناس بشاه ولى العينى الخلوتى الحنفى العبد الصالح كان فى بداية امره جنديا من امراء
المقام العثمانى ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ يعقوب فتربى على يديه وسلك السير الى الله
عز وجل ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولى كمال فصحب بعده خليفته الشيخ احمد ثم لما مات الشيخ
احمد كان شاه ولى كاملا فى درجات النفس فاشتغل بالمشيخة بعده فارشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات
واخذ العهود ودعا الى الله عز وجل فكثر مريدوه واتباعه وهذب نفسه وادبها مع الصلاح والكرم
والعفاف والزهد فى الدنيا وكان مثابرا على طاعة الله تعالى مقبلا على النصيحه مكفوف اللسان ساكن الجوارح
عفيف النفس زكى الاخلاق حسن الجمال راغبا فى العزلة ملازم الصبر يقضى اوقاته بالمرض وعدم صحة المزاج
ولم يزل حتى توفى فى ذى القعده سنة ثلاث عشرة بعد الالف خرج الى دار عزه لاجل ادخال مريديه الى
الخلوه فمرض بها بحصر البول فجئ به الى حلب فبقى نحو عشرة ايام على ذلك الحال ثم توفى ودفن بالقرب من
مقام ابرهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام

ابن فرفور الدمشقي

ولي الدين بن احمد بن محمد بن محمد ولي الدين بن احمد الفرفوري الدمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشا بها وقرا على بعض مشايخها وكان في خدمة اخيه عبد الوهاب بتبييض الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولي نيابة القضا بمحكمة الميدان وقسمة المواريث والعونيه وكان له على ذلك نهم شديد وولي قضا الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش شعر

كريشة في مهب الريح ساقطة   لا تستقر على حال من القلق

كثير التملق كاخيه مشدودة به في الملك اواخيه ولهذا لقبا بالوسواس والخناس واشتهرا بعدم الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك اشهر كما ان اخاه في طرق المداراة امهر وكان ولي الدين بن يد باشيا ذاك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجبان له المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في اواخر ذي الحجه سنة اثنين وسبعين والف ودفن بتربتهم لصيق مزار الشيخ ارسلان قدس الله تعالى سره العزيز

حرف لام الف خالي   حرف اليا آخر الحروف

الشهاوي المصري

يحيى ابن ابي السعود بن يحيى بن الشيخ العلامه بدر الدين الشهاوي المصري الحنفي الامام العلامه الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشا وحفظ القران واشتغل فاخذ عن اكابر الشيوخ كالشهاب احمد الغنيمي والبرهان اللقاني والشمس محمد المحبي والشهاب الشوبري والنور علي الحلبي وغيرهم مما يطول ذكرهم واجازه غالب شيوخه وكان من اكابر علماء الحنفيه في زمانه خصوصا في معرفة الكتب وسعة الاطلاع فكانت تعرض عليه كتب مخرومة الاوائل لا يعرفها احد من اقرانه فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا عفيفا شريف النفس والطبع محللا لهند خاصة الناس وعامتهم قليل التردد الى احد الا في مهمه وكانت وفاته بمصر في ذي الحجه سنة اثنين وتسعين والف ودفن بتربة المجاورين تجاه تربة الشيخ احمد الشبلي شارح الكنز

ابن محاسن الدمشقي

يحيى بن ابي الصفا المعروف بابن محاسن الدمشقي الحنفي الفاضل الاديب كان احسن ال بيته فضلا وكمالا وابرعهم استيلا على المعارف واشتمالا قرا وحصل وفرع واصل ونظم فاجاد واقرا فافاد وقد اخذ جملة العلوم من منطوق ومفهوم عن جماعة اجلا واشياخ ازدان بهم الدهر وتحلا منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ يوسف الفتحي ولما ورد ابو العباس المقري دمشق لزمه لزوم الظل للشبح واخذ عنه غرايب الطرف والملح وكنت رايت بخطه مجموعا ذكر فيه كثيرا من امالي شيخه المذكور وابدع فيه بتحف وصفه المحمود المشكور وولي من المدارس المدرسة العزاليه ودرس بها العلم في بلهنية من العيش رضيه الا انه لم تطل ايامه فناجاه في نهنهة الشباب حمامه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين والف ورايت هذه الابيات لاديب الدهر احمد بن شاهين كتبها على شعر لصاحب الترجمه وقف عليه وهي تشبه ان تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهي قوله

رحم المهيمن ناظما   قد مال هذا الشعر حاوي
يحيى الذي قد مات وهو   لمحي الاحيا حاوي
قد كان روح بني المحا   سن وحده لهم يساوي
مدح الديار واهلها   ومضى فروض الانس ذاوي
نشر الثناء وانه   لرد آصاف العيش طاوي
يارب وسع مرقده   هو في مضيق منه ثاوي
فبنو المحاسن كلهم   من بعده مشهده مساوي

الشرفي اليمني

السيد يحيى بن احمد بن محمد الشرفي اليمني عماد الاسلام والجهبذ الهمام عالم الزمن وفقيه اليمن اخذ عن الكثير من الاشياخ والائمه منهم العلامه عبد الحفيظ المهلا وولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث واشعار فائقه منها ابيات في تحريم التتن مطلعها

الحمد لله مولى الفضل والمنن   حمدا اكرره في السر والعلن
ثم الصلاة على المختار من مضر   واله من هم للخلق كالسفن
ثم الصحابة ثم التابعين لهم   عن كل ماض عن الاحسان ليس يني
وبعد اشكو الى الرحمن خالقنا   من منكرات بدت في اهل ذا الزمن
ومن مضلات اهواء لها ابتدعوا   واجمعوا امرهم فيها على سنن
يقول فيها   والله انزل تحريم الخبائث في
كتابه فاتخذه حجة تعن

والتمس من القاضي الحسين بن الناصر المهلا ان يرسل له المحتمل من تاليفه المواهب السنيه فارسله اليه وكتب صحبته ارتجالا

الى الحضرة العليا والسدة التي   افاد جميع العالمين امامها
ومحفل اهل العلم والحلم والتقى

نحن

تحق على هذا الانام احترامها
ومربع علم الاجتهاد الذي به
ينال المعالي والاماني كرامها
ليحيى الذي يحيى به المجد والعلى
حليف المعالي في الهداة نظامها
سلام كنشر المسك في روضة ربت
فراقت بها ازهارها وكمامها
ومن حضرة الاحباب ياتي مقامه
فيا حبذا منها اليها سلامها
وبعد فاشواق المحب عظيمة
الى من به ياتي النفوس مرامها
الى من به يلقى الهداية طالب
فيرجع بالفضل العظيم همامها
الى موقظ الاسلام من سنة به
ويا طالما استولى عليه منامها
الى غيث اهل الفضل والغوث للورى
اذا عن بالامر عن يوما غمامها
غرست بارض العلم غرسا واثمرت
براهين فالاعدا حان اخترامها
واعليت للدين المبين مناره
فطاب لارباب العلوم مقامها
واوليت اهل العلم فضلا ونعمة
يدوم على مر الزمان دوامها
فمنك قرى ارواحهم لعلومها
ومنك قرى الاشباح هام ركامها
وبرزت من تلك العلوم دقائقا
فاحييت نفوسا حين زال سقامها
فاروت نفوسا طالما صديت لها
فما دبجته ايدي ربا وامها
طلبت بها تلك المواهب فانثنى
باشواقها بين العلوم قيامها
فانت لها ياذا المكارم كعبة
يطيب لها عند الوصول التزامها
فاجابه صاحب الترجمة بقوله
فاعذب لها من زمزم العلم مشربا
يحسن منها للخليل مقامها
وروض اريض صافح القطر فاغتدت
اجونة مسك فض عنه ختامها
وعقد لآل زانهن نظامها
حسان القوافي في يديه ندامها
اذا هيرع يسبي العقول ابتسامها
ام النظم وافى من بليغ محبر
ويودعها اسرار كل غريبة
يجيء منها كيف شاء بدائعا
يحير ارباب العقول وشامها
مسهلة اذ كان صعب مرامها
من العلم عال في العلوم مقامها
فيبرزها للطالبين قريبة
واوحدهم في حوز كل فضيلة
وذلك من تشنى الخناصر باسمه
اذا عددت في المكرمات كرامها
واما فنون العلم فهو امامها
ينافس فيها غير وان همامها
فاما فنون الشعر فهو مجيدها
وان ابن التحقيق منه دقائقا
اذا قال عاد الدهر عنه مقاله
حصى قد علاه في البلاغة رغامها
جلى صبحها وانجاب عنه ظلامها
من العلم حلت في الصدور فخامها
وان اظلمت في المشكلات عويصة
فما انثهم فيما بنى من مكارم
على المقامات الحسين بن ناصر
حميد السجايا الفاخرات سامها
فكان بها من غير نقص تمامها
بنى ضعفها فاشتد ركنا شمامها
ووفت معاليه معالي جدوده
ومفزع طلاب العلوم فكلهم
اعالم هذا العصر والمنهل الذي
مواردها عذب كثير زحامها
بك اندان في جيد الزمان انتظامها
بحبلك في سبل الرشاد اعتصامها
جمعت فنون الفضل فانتظمت حلا
فهناك ما اولاك ربك من علا
معالي قصارى السؤال منه دوامها
وابقاك محروس الجناب لآية
يزورك منها كل حين سلامها

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالفريعة بالتصغير من اعمال الشرف الاعلى ليلة الثلاثا لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين والف وعمره نحو سبعين عاما ورثاه جمع من العلما بالقصائد الطنانة

الفرضي الحلبي الدمشقي

يحيى ابن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي احد الاعلام الاجلا كانت العلوم نصب عينه فقها ونحوا وادبا وكان يقرئ بمكتب جامع الدرويشية وكان رئيسا في دمشق وقرا وبرع خصوصا في الفرائض والحساب حتى فاق فيهما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير ممن ادركوه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير ان يقيم احدا من تلامذته ليكون وفاء لما شرطه اصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح النزهة في مجلدين ذكر فيه كثيرا من الغاز وفوائد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز والاحاجي يد طولى قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وانشدني من لفظه هذه الابيات

اولي المعالي والمعارف والمجد
وعين الملا كهف الورى منتهى القصد
فيا فاضلا طال الانام بفضله
وقصر عن معشاره كل ذي جد
ويا كاملا حاز العلوم بحزمه
واحرز فخرا قد تزايد عن حد
ولا سيما في الحساب فانه
اقر له كل من من الالف والضد
واحرز منه غاية ليس بعدها
ذراها ولم يلحق بها قط ذو كد
وهذا وقد وافى الفقير رسالة
تضمن لغزا ضاع في حله رشدي
فها هي ياذا العلم فاسمح وكن لنا
معينا عليها دمت في طالع السعد
ولما تجلى الحب في غيهب الدجا

واقلق قلبي بالصد ودو بالبعد — وقال وصالي لا ينال لطالب — رفيما فجد بالمال ان كنت ذا نقد
فاعطيته ستا وسبعا وثمنه — وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد — وابقيت لي الفا اعيش بكسبه
فكم كان هذا المال ان كنت ذا وجد — فلا زلت كشاف الغوامض للورى — ومفتاح كنز المشكلات بلا عد

وهذا جواب اللغز لصاحب الترجمة

فهآء وبآء ثم قاف ومن تهما — واربع الاف صحاح عن العد — وهآء وكاف ذى كسور كما ترى
عليك بها فافهم وكن حافظ الود — فخارجها جيم ويآء وخاؤها — مقامات كسر من لدن قسمة العد
هى المال قطعا لا خلاف بوضعه — فسدد مقالى يا اخا الفضل والمجد — وقد اخذ المحبوب ما قد جمعته
وابقى لنا الفا على القرب والبعد — فدونك شكلا مهما مادمت — على طرق الحساب يا كامل السعد
وناظمه عبد حقير وذا اسمه — كما قيل يحيى دام يحيى مع الحمد — وكانت ولادته فى سنة ثلاث
وخمسين وتسعمائة وتوفى فى سنة — ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشى رضى الله عنه

شيخ الاسلام

يحيى بن زكريا بن بيرام شيخ الاسلام واوحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره والدى رحمه الله فقال
فى حقه سلطان علمآء المغرب والمشرق ومطلع افق السعادة المشرق شيخ الكل فى الكل من الدق والجل
واحد الزمان وثانى النعمان من بمكارم الاخلاق فى الافاق موصوف • وفى نعت افراد النوع الانسانى
واحد يعد بالوف • كرسى المملكة السلطانية دون منازع • بركة الدولة العثمانية من غير مدافع • عمدة الملوك
مرشد اهل الطريق والسلوك • بحر المعارف • بدر اللطائف • صاحب الكلم النوابغ • من ثوب انعامه على
الانام سابغ • الذى اطاعته الله وله اطاعة المامور لامره • والملوك لمالكه وقاهره • والقت اليه ازمة السلم
واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال الامال وكعبة ارباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار
ولم يأت بنده الفلك الدوار — شعر — هيهات لا ياتى الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل — ولد بقسطنطينية ونشأ بها واجتهد فى التحصيل على علماء عصره حتى
برع وتفوق ثم لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما ان والده لازم من والد السيد المذكور ثم
درس بمدارس قسطنطينية وحج فى خدمة والده سنة اربع وستين وتسعمائة وكان والده اذ ذاك منفصلا
عن قضاء العسكر باناطولى ولما رجع ترقى فى المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات ابوه وهو مدرس
بها ثم درس بمدرسة الشهزاده ونقل منها الى مدرسة والدة السلطان مراد الثالث باسكدار وكان لها شان
عظيم فى حياة بانيتها الوالدة المذكورة فاعطى منها قضاء حلب فكانت اول مناصبه وكذلك وقع لوالده فدخل
فى سنة اربع بعد الالف خلفا عن المولى الكمال بن طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل
صاحب الترجمة الى قضاء دمشق والكمال الى قضاء حلب وقيل فى تاريخ توليته
لما احيا شرع الهادى قاض عنه شاع العدل — يحيى المولى السامى قالوا حقا ارخ قاض عدل
وكانت سيرته فى هذين القضائين من احسن سيرة لقاضى ثم عزل وتوجه من دمشق الى مصر النعمان قاصدا
دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قصده ان يمر على حلب ويستدين
من بعض اهلها مبلغا يفى به ما عليه واتفق انه كتخداه دخل اليه وشكى اليه من المضايقة فلم يستتم الكلام
الا دخل عليهم قاصد من طرف الدولة ومعه امر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد
مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان فى خدمته احد عشر نائبا من ملازمى والده
ومن طلبته فاتفق انه ولى منهم ستة قضاء مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فاعطى كلا منهم مبلغا
من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع فى ايام قضائه وكان ابن اخته اسمعيل الذى صار
اخر امره احد صناجق مصر فى خدمته وكان وجه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه اخذ من بعض النظار
عشرة سلطانية بغير وجه فناداه اليه وهو فى داخل الحمام وقال له بلغنى انك اخذت من فلان كذا فاعترف
فقال له اذن ترحل عنى الى الروم واليوم سفينة فلان مجهزة فلا تتخلف عنها فاقلع من وقته ولما عزل
اقام ببولاق بعض ايام بدار القاضى زين الدين العبادى كاتب المحاسبات باوقاف مصر وكان العبادى
المذكور من الرياسة والنعمة بمكان حصل منه تقصير فى خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة الناموس
وطلب منه ناموسية فتهاون فى ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه فى الذهاب
بحرا فلما وصل رسوله الى المحافظ وعرض عليه ذلك اجابه بانه يتربص اياما فقام الرسول ليذهب واذا

ببريد

بيرين قدم من قسطنطينية ومعه امر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعا
واخبره ثم ارسل له الوزير الامر فدخل الزين العبادي مهنيا واظهر كمال الرويا وكان صاحب الترجمة حنقه
عليه جدا فاخرج في الحال عنه جميع ما بيده من جهات ومعاليم ووجههما الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة
مع عدم احتياجه اليها لكونه في غنية زائدة عنها وعزله من كتابة المحاسبات وبقي بمصر مدة ايام
ثم مات قهرا ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضيا ببروسه ثم ولي قضاء ادرنه ثم قضاء قسطنطينية
ثم صار قاضي العسكر باناطولي مدة يسيرة ونقل الى روم ايلي ثم عزل واعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة
وقيل في تاريخه فضل حق ووقع في ايام قضائه ان درويش باشا الوزير الاعظم امر بقتل رجل في الديوان
فقال له صاحب الترجمة ما الذي اوجب عليه القتل فقال له انت مالك علاقة بهذا فقام في الحال من الديوان
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان احمد بذلك بعث اليه يستخبر منه عن قضية تركه فاجاب بقوله
ان القضاء امانة والسلطان امانو في قضاة العسكر لسماع الدعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والان قد قتل
رجل من غير ان يوجب الشرع قتله فلم يوجد انصاف ولينا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك ففي ذلك اليوم
قتل السلطان احمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية الاقبال من السلطان وعزل بعد
مدة ثم اعيد ثالثا ثم ولي الافتاء السلطاني في يوم جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب
سنة احدى وثلاثين والف وقال العلامة عبد الرحمن العمادي مورخا توليته بقوله

لقد صار مفتي الروم يحيى الذي سما ... سناء سما المجد والعلم والتقى
فنادى بشير السعد فيها مورخا ... لولاي يحيى منصب العلم والتقى

وكان اول سوال كتب اليه في توليته هذه اول واجب على المكلف ما هو
فاجاب معرفة الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبنى في توليته هذه مدرسته المعروفة به قريبا من داره بمحلة
جامع السلطان سليم القديم وارخ عام تمامها الاديب محمد الحاتي المصري بقوله

مفتي البرايا بنى لله مدرسة ... على الهدى اسست واليمن ارخها

ثم عزل واعيد ثانيا وكان اول
سوال رفع اليه المومن اذا اراد الشروع في امر ذي بال بما ذا يبدا حتى يكون ما شرع فيه مباركا فاجاب يبدا
ببسم الله الرحمن الرحيم ثم عزل ثانيا في رجب سنة احدى واربعين في حركة العسكر بمخامرة الوزير
رجب باشا وشيخ الاسلام حسين بن اخي وجمعوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وارسلوا الى صاحب الترجمة
مرسلا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكانوا صمموا على قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم راوا
المولى محمد الشهير بخشي قاضي العسكر باناطولي وهو متوجه فظنوه اياه وما حققوا بعينه فلما عرفوه
اطلقوا سبيله فارسل لصاحب الترجمة مرسلا يحذره من الحضور من الطريق العام فسار من طريق اخرى فلما
راه السلطان عرف انها مكيدة فاشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فارسل اليه السلطان مرسلا وادخله
الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الحافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن اخي المذكور مفتيا
وهدءت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلك القوم وانا ما عزلتك فسر الى
حديقتك واشتغل لنا بالدعا واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فسار الى دار
ثم توجه الى بستانه المعروف به بطوب قبوسي من ابواب قسطنطينية وبقي ثمة الى ان قتل ابن اخي في رجب
سنة ثلاث واربعين فاعيد وبقي في هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتيين ما اتفق له من
طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح احد منهم بما مدح به من مشاهير الشعرا ومدائحه التي جمعها
التقي الفارسكوري وقد تقدم ذكر خبرها في ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولي قضاء العسكر بروم
ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدي بجمع حصة منها بلغت مقدار ثلاثة كراريس وهي قطرة من بحر ورزق
السعادة في الجاه والخدم بحيث صار احد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضي العسكر بروم
ايلي وهو مفت وولي الافتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوي ومحمد البورسوي ومحمد الانقروي
واما من ولي منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب والمدارس والقضاء من اهل الروم ودمشق
وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة واكثرهم شاعت فضائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه استاذ الاساتذة
واعظم الصدور والجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوي فتاويه التي وقعت في عهده في كتاب سماه
فتاوى يحيى وهو الان مشهور عليه عمل المفتيين الان وله الشعر الذي سلمت له ادبا الزمان جيلا بعد جيل
وشعره التركي مجموع في ديوان مشهور متداول واما شعره العربي فمنه تخميس البردة للابوصيري يقول في مستهله

لما رايتك تذري الدمع كالعنم   غرقت في لج الاحزان والالم   قل لي وسر الهوى لا تخش من ندم

امن تذكر جيران بذي سلم   مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

تمسي بعين بويل الدمع ساجمة   ونار وجد بجوف القلب ضارمة   فهل بريد اتى من حي فاطمة

ام هبت الريح من تلقاء كاظمة   واومض البرق في الظلماء من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى   وحب حب سليمى في الحشا نبتا   ان تنكر الوجد عندي بعد ما ثبتا

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا   وما لقلبك ان قلت استفق يهم

وفي حشاك لظى الاشواق مضطرم   هيهات كاتم سر العشق منعدم

ايحسب الصب ان الحب منكتم   ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبي سلا عن اعين نجل   وتدعي الصحو والسلوان عن مقل   اني اخاف وحق الود من دغل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل   ولا ارقت لذكر البان والعلم   ومن جملته

اذا وجدت امرأ بالله معتصما   اسمع مقالته مسترشدا فهما   وكن بصحبته العليا مغتنما

وخالف النفس والشيطان واعصهما   وان هما محضاك النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما   يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما   لا تقبلن منهما حكما وان حكما

ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فانت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطائف شعره قوله

ورد النسيم باطيب الاخبار   طاب الورود وسائر الازهار   سكروا بخمر الشوق حتى اظهروا

ما في ضمائرهم من الاسرار   في جمعهم لم تلق الا ماسكا   قدحا من الابريز والبلار

والحوض فيه مجالس ملكية   والورد كالسلطان في الاوطار   لعب الشمول بهم فحركهم كما

لعب الشمول بزورق الشطار   وقوله وهو معنى جيد

كان بورد خده عقار   شربتها حتى بدا البلار   والبلار لغة في البلور في استعمال

المولدين منهم المعتمد بن عباد على ما ذكره الفتح في قلائد العقيان

جاءتك ليلا في ثياب نهار   من نورها وغلالة البلار   والشرب في بيته كناية عن التقبيل

ذالت به الحمرة فبدا البياض ومن لطائفه قوله

بحلة حمراء جاءت وقد   تفوح بالعنبر اذيالها   حليتها لعل ديا قوته

صيغ من العسجد خلخالها   ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا

يا لها من روضة شجاريها اقلام المادحين من النحارير والحان سواجعها ما سمع لدى النحرير من الصرير

عضون بها اورقت ولكن بصحائف كانها مملوءة باللطائف الحذاق واثمرت والعجب ان منابت ثمارها بطون

الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من الوصف العاري عن المرا فلا شك انه مبتلى بداء النوك وليس له دوا

ولما اجلت نظري في ربوع حسنها وبهجتها ونشقت شذا رياحينها وشممت عرف نفحتها وعاينت مجالس انسها

وقضيت منها العجب وحرك مني سطور طرس بها مالا يحدثه القانون من الطرب توجهت بمجامع قلبي اليها

وقلت موشحا موجز القول في الثناء عليها   يا روضة في رباها   دوح غدا سجع طير

مغني الشفاء ومغن   عن الشفا وغير   وكانت ولادته في سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة

سنة ثلاث وخمسين والف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتي مورخا وفاته

مغني الورى يحيى به   سما العلى وحية   لما مضا موليا   عن هذه الدنية

سمعت من جن نوع   باحسن التحية   يقول تاريخا له   في جنة علية

يحيى بن زكريا المصري من اولاد ناصر القدسي كان فقيها محققا يا يقرى بالخلوة الغربية بطرف سطح

الصخرة القبلي حكاه طلبته انه كان يدرس في الجامع الصغير في اواخر امره بين المغرب والعشا فكان اخر عهده

انه وقف على حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الاخرة وصلى العشا

بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكان اخر عهده من دخول المسجد اوصى بجميع كتبه الى طلبته وكانت

وفاته في سنة ثلاث وثمانين والف ودفن بماملا



المصري

المكي الاديب

يحيى بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني الاصل المكي المولد الفاضل

الاديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه اديب منفسح الخطا واريب مامون العثار والخطا له في الادب المقام المحمود والطبع الذي ما شان سلساله في بحثه جمود وقد وقفت له على تاليف سماه انموذج النجبا من معاشرة الادبا تكلم فيه شارحا لقول القائل

حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى   عونا علي مع الزمان القاسي   غير انه لم يعرف قائله فقال

ولعمري انه وان جهل بانيه من البيوت التي اذن اسا ان تشكو فاللفظ الايمانية وان قائله الكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر الاستشهاد به اهل الادب في محاضرة الاصدقا والاحباب وهو من اربعة ابيات معروع بلطيف العتاب وتنزيه شمائل الانجاب مبرورة بصدق المنطق واقتضا الصواب محاسنها عن دقي اجياد القصائد ولما في البديع بهاصلة ومن مفرداتها عائد تشرق شموس التهذيب في سماء بلاغتها وترتشف الاسماع على الطرب من رقيق سلافتها فما احقها بقول القائل

ابيات شعر كالقصور ولا قصور بها يليق   ومن العجائب لفظها   حر ومعناها رقيق وهي

اني لا عجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس   حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى

عونا علي مع الزمان القاسي   او تعرك الصافي بحشاشة   تشكو لهيبا من لظى انفاسي

تالله ما هذا اضالك في الهوى   لكن حظوظ قسمت في الناس   انتهى كلامه قلت وقد وقفت

انا على مجموع قديم بخط ابي البقا الوفاي الوداعي الحنفي يقول فيه القاضي علاء الدين علي بن فضل الله ابو الحسن صاحب ديوان الانشا اخي القاضي شهاب الدين احمد العمري وقف على بيتين للصلاح الصفدي

وهما اني لاعجب من صدودك والجفا   من بعد ذاك القرب والايناس   حاشا شمائلك الخ

فقال مجيزا لهما   او تعرك الصافي بحشاشة   الخ انتهى فعلم بهذا ان البيت

الذي شرحه للصلاح خليل بن ايبك الصفدي وقوله انه من اربعة ابيات ليس بصواب لايهامه ان الاربعة الابيات قائلها واحد وقد علمت انها لشاعرين ومن شعر الاديب المذكور الفائق على تغريد السواجع في المسا والبكور قوله موجها باسماء الانغام فيمن اسمه حسين وقد ورد المدينة من مكه

اقول لمعشر العشاق لما   بدا ركب الحجاز وقر عيني   امنتم من نوى المحبوب فاسعوا

له رملا وغنوا في حسيني   ومالطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا ايها الحادي اسقني كاس السري   نحو الحبيب ومهجتي للساقي   حي العراق على النوى واحمل الى

اهل الحجاز رسائل العشاق   وله

راى سقمي الكتاب فقال عنه   سقيم الجفن ذو حسن بديع   فقلت له فدتك الروح هذا

مراعاة النظير من البديع   وقوله

قالوا اضافك يا يحيى لخدمته   حبيب قلبك في سر وفي علن   فقلت لما راني غير منصرف

عن جبر رام كسري فهو يجبر في   وقوله

ان الدراهم مرهم   قد جاء في تصحيفها   فدع التطبب قائلا   الهم بعض حروفها   كانه يشير الى قول

القائل   النار اخت دينار نطقت به   والهم اخت هذا الدرهم الجاري   والمرء مادام مشغوفا بحبهما

معذب القلب بين الهم والنار   وقوله وقد اهدى نبقا وفلا   اهديت نبقا لتبقى في الوداد على

صدق الوداد وارغام العدا ابدا   ومعه يا سيدي فل يبشركم   بانه فل من يشناكم كمدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين والف ودفن على والده بالبقيع

يحيى بن علي بن نصوح المعروف بنوعي والد عطاي صاحب ذيل الشقائق الفاضل الاديب الشاعر المشهور كان عالما محققا اديبا باهرا وهو من حيث لطافة الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسا رهان وفرق بينهما في الترجيح بان باقي في القصائد ارجح كما ان نوعي في الاغزال اجود مولده بقصبة ملغرة من بلاد الروم ثم قدم الى قسطنطينيه وابتدا الاشتغال في سنة سبع وخمسين فاخذ عن المولى احمد المشهير بابن القرماني ثم اتصل باخيه المولى محمد وهو مدرس الصحن وقد اجتمع عنده في ذلك المهد من ارباب المعارف والكمالات مالم يجتمع عند احد قبله من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشاعر ورمزي زاده وخسرو زاده ومن القضاه والهي الاسكوفي ومحمد القرماني ومجدي وجوري وجاجي زاده ولازم من قاضي زاده الرومي ودرس بمدارس قسطنطينيه الى ان وصل الى احد الثمان في ذي القعدة سنة خمس وتسعين

والد صاحب ذيل الشقائق

وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد في ثاني وعشري شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الاخر من هذه السنة عين لتعليم السلطان مصطفى بن السلطان مراد ثم سلم اليه من اولاد السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم وهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التقرب الى السلطان مراد وحظي حظوة عظيمة فاستمر الى ان ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت ابيه السلطان مراد وقتل اخوته المذكورين فابقيت في يده الادارات من المشاهرة واليومية وغيرها واعطي رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم اضيف اليه بعد ذلك مدرسة جوع محمد بيك بخمسين عثمانيا وتفرغ للافادة والتاليف ومن تاليفاته الفائقة متن في علم الكلام سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة القدسية لشمس الدين الفناري وتفسير سورة الملك وحاشية على التهافت لخواجه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على اوائل المواقف وتعليقات على التلويح والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها رسالة في الكلام النفسي ورسالة في جعل الماهية ورسالة قلمية ومن اثاره التركية ترجمة فصوص الحكم الفه باسم السلطان مراد وكتاب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثنى عشر فنا وترجمة العقائد ورسالة منطق نواى عشاق وشرح ذوبيت المثنوي وترجمة قصة الخضر وموسى وترجمة منشآت خواجه جهان وله ديوان منشآت وتحقيق مسئلة الايجاب والاختيار وديوان شمس وله رسالة منظومة سماها حسب حالي ومناظرة طوطي وزاغ ومثنوي من بحر ليلى ومجنون وما عدا ذلك مما الفه بامر السلطان مراد وضبطه خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة اربعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاربعاء اخر يوم من ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى عليه صباح يوم الخميس بجامع السلطان محمد ودفن بجامع الشيخ وفا

الامير يحيى بن علي باشا الاحسائي المدني الحنفي الامير الخطير والسري الكبير الذي حوى من الفضل بلده واخذ عن العلامة ابرهيم بن حسن الاحسائي الفقه والحديث وعلوم العربية واجازه بمروياته وجميع مؤلفاته وتلقن الذكر ولبس الخرقة وصافح من طريق المعمر بن الشيخ تاج الدين النقشبندي الشيخ حسان محمود الاسفرازي والسيد مير علي الهمداني قال صافحني ابو سعيد الحبشي المعمر قال صافحني النبي صلى الله عليه وسلم وللامير يحيى المذكور اشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

اتريد جار لحاميا لك سيدا ومقام عز عاليا متفردا وترود شرقا للبلاد ومغربا
متفكرا متحيرا مترددا وترود هذا والحال منك مقصر عما طرا والفضل ليس مسددا
فعليك ان ترد النجاة وينبغي خوف العقاب تلاوة والمسجدا وانزل بدار المصطفى مثا ولا
ولجوده مستمطر متقصدا واعرف لفيض الفضل منه موسما مترقبا مترصدا
فلعل ان يحيى كما احيى به للدين رسما قد عفا وتهددا فاجهد تكن جار الرسول وخيله
وابذل لذا روحا ومالا مجهدا وقوله
ظلمت نفسي ولم اعمل بموجبها وما علمت بان البغي يتلفني ياتي على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن وكان والده علي باشا واليا على الاحسا والامير يحيى هذا اميرا

على القطيف فامر فارسل والده اكبر اولاده محمدا بهدية الى ملك الروم على عادتهم وزورك بامر والده مضمونه انه كبر والتمس من السلطان ان يقيم ولده محمدا بمرسوم فاجيب الى ذلك ولما وصل الى الاحسا ارسل الى امير العسكر واعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته فلما اجتمعوا اخرج المرسوم وتولى واراد حبس والده واخوته فطلبوا ان يجهزهم الى الحرمين ويعين لهم مصروفا وجاوروا بالمدينة وتوفي والدهم بها وتوفي ولده ابو بكر يوم عرفة بعرفة وتوفي الامير يحيى رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين والف بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة

السيد يحيى بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من افاضل البالغين رتبة التفرد في الصاد الى التحصيل عزمة الهمة والتجرد قرا بحماه على علماء زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديدة واقام بها مدة مديدة واعطي في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فورده وقطن بها ودرس وافاد واخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل الى بلده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين بعد الالف وقد تقدم ذكر ابنه احمد

يحيى بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير

الامير الاحسائي الحنفي

ابن عسكر الحموي

شيخ الاسلام المنقاري

الملة

الراقي بعلو جده رتبة الفلك الاثير لحذقه بالروم فنون العلم عن اكابر علمائها منهم شيخ الاسلام المفتي
وتمكن من التحقيق كل التمكن واحرز من اول امره في الفضل كمال التعين ثم لازم على دابهم ودرس
بمدارس قسطنطينيه وولي المناصب الجليله منها قضاء مصر وليها في سنة اربع وستين والف واعيد
اليها مرة ثانيه وعقد بها درسا بمجلس الحكم في تفسير البيضاوي وحضر اكابر علمائها واذعنوا له بالتحقيق
الذي ليس له فيه مساوي ومدحه فضلاوها بالاشعار الرائقة وخلدوا ماثره في صحف محامدهم الفائقة
منهم المرحوم السيد احمد بن محمد الحموي حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجى — العالم الحبر بن منقاري — والناس في تمداحه اصبحوا
من كاتب منشي ومن قاري — وقال فيه ايضا

اذا ذكر التحقيق في فصل مشكل — فيحيى الذي تثني عليه الخناصر — وان ذكر المعروف والحلم والندى
فذاك له منه حليف وناصر — به الله احيا ما انطوى من معارف — رفاة غدت اجداثهن الدفاتر

رفاة غدت قضاء مكه ودرس بها في المدرسة السليمانيه في تفسير البيضاوي ايضا وحضر اكثر العلما وطلب
من الشمس البابلي ان يحضر درسه هو وطلبته فحضروا فشرع يقرر من اول سورة مريم واتى بالعجب العجاب
مما يدل على انه اخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التاديه والتعبير وسعة الملكه ولطف التقرير
ثم ولي بعد ذلك قضاء قسطنطينيه وقضاء العسكر بروم ايلي ونقل من قضاء العسكر الى منصب الفتوى في
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين والف وقيل في تاريخ توليته شيخ الاسلام وسار احسن سير
مع التعفف وحسن السيره وسلامة الناحيه والسريره وراجت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس
في تحصيل المعارف والفضائل وكان دابه المطالعه والمذاكره فلا يوجد الا مستغلا لها البادره والف
تاليف عديده في فنون شتى منها حاشيه على تفسير البيضاوي وحواش على حاشية مير ابي الفتح
على شرح اداب البحث وله رسالة في الكلام على قوله سبحانه وتعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
سماها الاتباع في مسئلة الاستماع وانتهت اليه الرياسه في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها احد مثله
عند ملك الروم ثم اعتراه ريح في يده اليمنى ابطل حركتها وعالجها مده فلم يفد علاجها فكان ذلك سبب انعزاله
عن الفتوى فعزل وامر بالاقامه ببستانه المعروف به ببشكطاش فاقام ثمة معزولا الى ان مات وكانت
وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين والف ودفن باسكدار في مكان عينه في وصيته واوصى ان يجعل
عنده مدرسه فنفذ ابنه وصيته بعد موته وقيل في تاريخ موته رحمة ربنا ارخ نوم الحبر منقاري

الكركي الملحد الزنديق

يحيى بن عيسى الكركي من كرك الشوبك ويقال السلطي الملحد الزنديق كان رجلا اسود خفيف العارضين
قيل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكان عاش بعد الملاحده فغلبت عليه اعتقادات فاسده وبث
فيها شيا من اعتقاداته حتى ضرب ثمة ثم انتقل الى الكرك واخذ يسعى على ترويج امره فكان يكتب اوراقا
مشحونه بالفاظ الكفر والرده ويرسلها من الكرك الى عجلون وكان بعجلون رجل من فقهاء الشافعيه يقال له
عبد الله بن العدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط وثار واخذته غيرة دينيه فارسل
اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان بن الامير فارس بن ساعد الغزاوي فلما وصل الى عجلون ادعى
عليه الشيخ عبد الله المذكور فادبه القاضي بضرب خمسمائه سوط على رجليه وعلى بدنه ورجع الى مقره
في بلاد الكرك فاخذ اهل الكرك يشنعون عليه ويقولون له لولا الحادك ما ضربك القاضي فان كنت تريد
اغماض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانه من
قواعد اهل الايمان وكان قبل ذلك يراسل الشيخ شمس الدين الميداني من علماء دمشق بالثناء عليه
ثم يبث اعتقاداته القبيحه ويقول له اريد ان تكون نصيري ووزيري حتى اظهر الدين وكان الميداني
يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون او جاهل ثم دخل دمشق وسكن القبة الطويله بمحلة القبيبات
واجتمع بعوام هوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل ولا يميزون بين المنتظم والمختل وشرع يكتب اوراقا
مشتمله على عبارات فاسدة التركيب مختلة المعنى والترتيب لا لفظ لها ولا معنى ولا ساكن في حيها
ولا مغنى وربما تشتمل الصحيفه مما يكتبه على مكفرات عديده وموجبات للرده جاريه عن فكره ليست
بسديده وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلاله وجعل الشيطان كفره له حباله فمن جملة ما كتبه والقاه
بأسرها انه صعد الى العرش وانه شاهد الله وشاهد فوقه الله اعظم ثم شاهد رحمة الله فوقها فصرح

بالاشراك والعياذ بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر اخطا في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه اجهل منه ونقل عنه بعض الطلبة رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل اتى بها الشهاب العيثاوي كان يعترضها ويبكتها وكان الكركي قبل ذلك بيوم وهو يوم الجمعه رابع ذي القعده سنة ثمان عشرة بعد الالف قد حضر الى الجامع الاموي وعقد مجلسا اجتمع عليه فيه كثير بث فيهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاه السيد الشريف محمد بن السيد برهان الدين فامر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميداني في اليوم الثاني الى قاضي القضاة المذكور وعرض عليه رسالة كان بعث بها الكركي اليه من مجلوه مشتملة على الحط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ تقي الدين الحصني وشتم العلما ودعاوي فاسده واعتقادات مكفره فدعى قاضي القضاه الكركي المذكور اليه ليلا وساله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تكلم بذلك في وقت الغيبه وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيثاوي وهي بخطه ايضا في ستة او سبعة كراريس وكانت ايضا مشتملة على الطعن في الدين واهله وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل الانبيا والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم اجمعين والحط من مقامات العلما والانحراف عن طريقة الحكما تارة يدعي فيها الحلول والاتحاد وتارة يعتقد ما يحل في ايدي العباد وتارة يعتقد التناسخ والانتقال وتارة يصف بالعجز والجور الكبير المتعال وتارة يشتم اول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمه وهو مع ذلك داعية ضلالة ودجال يامر بالجهاله والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون بين هداة وضلال فثار العلما بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث وانتدبوا ثم ذهب منهم اولا الى القاضي الشهاب العيثاوي والشمس الميداني والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي الى الخروج اليهم وقال لهم والله لقد ازلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندي اساءت بها الظن في علماء هذه البلده فاني تاملت كفريات هذا الملعون واعلانه بها وقد قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامه وتستخرجه غصبا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقيائهم يعتقده وقلت في نفسي سبحان الله اكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثه ولا اجد فيها من يساعدني على انكارها ويعضدني في دفع ضلالة هذا الخبيث وانتم الان بحضوركم قد ازلتم عني هذا العبء الذي اثقلني والشبهة التي اساءت في العلما اعتقادي ثم حضر بقية علماء البلد منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى البهنسي ومفتي الحنابلة الشيخ احمد الوفائي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الاطبا والشيخ محمد الحزرمي والشيخ حلبي مدرس الجقمقية في اخرين فلما تكامل المجلس امر بالضال فاحضر في الاغلال وقام الشمس الميداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف بما ادعى ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق اهل المجلس على اكفاره وحكم القاضي باراقة دمه بعد تحقق اصراره وكتب سجل بمحضر من العلما وجم غفير من الناس وارسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليامر بقتله حذرا من الفتنة والباس فوقع الوزير بقتله واشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي اعوان الوالي واراد وا تشهيره في البلد فاشار بعض العقلا بانه ربما تظاهر بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام واللدد فالاولى ان يهراق دمه عند مجلس الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشريعة طائل الوقع لاهل الضلال والتحريف فضربت عنقه بفناء المحكمه واطفيت نار ضلالاته المظلمه وكان ذلك يوم الثلاثا الثامن من ذي القعده سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على حافة نهر قليط في حدود المقبرة بباب الصغير وقال النجم الغزي مورخا لمهلكه

قد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا ... جاء دمشق ليضل اهلها فاهلكا ... فقلت في التاريخ طار عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما انطق الزنديق يحيى بدعوى انه الرب اللطيف ... اتى في قتله تاريخ صحب دم الدجال اهدره الشريف

الاصيلي المصري

يحيى بن محمد بن محمد بن احمد الاصيلي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره الخفاجي في كتابيه واثنى عليه كثيرا ورايت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادري لمن هي قال فيها شاعر ناط شعره بالشعرى وقلد جيد الدهر درا سماه شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق تواسى بها الجروح ومجون يسلب الحليم ثوب وقاره ويسقي الخليع كاس عقاره وتعلق بفنون

الالحان يدير بها من سلاف الطرب ما يهزّ بسلاف الالحان يهزّ اتساق نظامه بالعقد الثمين
وتتلو التى سامعيه ان هذا الا سحر مبين فكم فصل ببيانه من الادب مجملا الذ من السلوى والطيب نفحه
من المسك مفتوحا وايسر مجملا ولم يزل موفور الجاه بالديار المصريه لاسيما عند المشايخ البكريه
حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لمشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفثه
ولم من وعثاء السفر شعثه طافت به المنيه طوافه بتلك البنيه فانتقل من جوار بيت الله وحرمه
الى مقر رحمته وكرمه ولد بدمياط وبها نشا ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسيلى حتى حلا فى ذوقه
شهد ادابه وتزينت حقاق افكاره بخزائن خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرى بصوته الحسن الاذان
وكان فردا فى فنون الغنا والطرب فاذا ترنم اسكر فى مجالس الانس ابنة العنب فيميت الهموم ويبعث
الاشجان فتخاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق المسامع والناظر ويحسد ازهاره الروض
الناضر فمنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العاذل — بجمال من اهواه اشغل شاغل — اغرق عيونى بالسهاد وانما
دمعى الذى اضحى يوصف السائل — ان غردت قمرى الحمائم هيجت — شوقا اهاج من الغرام بلابلى
بابى غزال ارضى بجند داره — لكن لواحظه غزت ببابل — لدن المعاطف رق مرشف ثغره
فاعجب له من ذابل فى ذابل — ولحاظه حفت باصداغ فيا — لله من سيف سطا بحمائل
تتطاول الاغصان تحكى قده — والى التناهى مرجع المتطاول — اعيا الفصيح بنعت عارضه فقل
قس الفصاحة من اسارى باقل — وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا
لما وفت شمس الضحى — لى موعدى وشفت عليلى — شاهدت اى عجيبة
شمس الضحى عند الاصيل — وله فى عرب المشيى واجاد فى التوريه
عن المشيى ابعد وكن سالما — وكن فتى بالبعد عنهم مشيى — عاشرت منهم واحدا خاننى
عهدى وميثاقى فبئس المشيى — وله فى مليح يعرف بالمنهلى
يناديك حب المنهلى اذا بدا — تنقل فلذات الهوى فى التنقل — وقالت لنا اصحابه دع مقالة
ورد كل صاف لا تقف عند منهل — وفى تذكرته قال كنا بخدمة الاستاذ محمد البكرى بمنزله
بولاق انا وجماعة من قرائه وذوى ولائه فارسل لكل واحد حصة من الرمان وكنت انا قد ظهرت
من المنزل لقضاء الحاجه فلما حضرت اخبرت بذلك فكتبت اليه

مولاى يا اكرم الانام ومن — بحار جدوى نداه منصبه — قد جاد رمانك الورى جملا
والعبد ما جاءه ولا حبه — فارسل منه جملة وافرة وكتب مجيبا
ناص بالقلب واللسان بما — يفيض منه غيث العطا صبه — فليس هذا العتب يعرف من
اتباعه مثلكم عدا صبه — فاعذر ولا عتب فى العتاب على — مخطى محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نام بالقلب فانه رمان ثم قال لى احتفظ بهذه الرقعه فان لك فيها غاية الرفعه وهى
تشهد باعترافى بانى لا اعرف لها من اتباعى محبا كمحبتك ويود ان يكون تك وقال ايضا كنت انا وشيخنا
العلامه نور الدين العسيلى جالسين عنده وقد ذكر فى المجلس جماعة من افاضل الدهر وادباء العصر
تنوفوا فى مدة قريبه كالعلامه الفارضى والشهاب السيفى والبرهان المبلط وخلائق لا يحصون فانشد

بديهة اقول وقد قيل لى كم مضى — اديب له حسن نظم جليل — دعوا كل ذى ادب ينقضى
ويحيى العسيلى ويحيى الاصيل — ومن شعره ما كتبه على نظم فى العربيه لبعض الفضلا سماه الاشارات
ان الاشارات للعلم الذى برحوت — وحازت الرفع مثل المفرد العلم — وان تقل ما دها فى نعتها كلما
ففى الاشارات ما يغنى عن الكلم — وقال اقترح على مولانا الشيخ شهاب الدين احمد السيفى المالكى
ان انظم بيتين فى بحر المديد عند ما وصلت فى القراءه عليه الى هذا الموضع من ابن الحاجب وشرحها لابن واصل

وجنة المحبوب ذات احمرار — من لظى القلب استمار استمداد — فلهذا صار قلبى كليما
حيث من خديه آنست نار — وقال فى كتاب الى الشريف حسن بن ابى نمى
ايه اعتقالى سيدا — كاملا فى سرج والعلن — بدر فضل اشرقت انواره
من ذرى الشام لاقصى اليمن — من حوى رق المزايا والعلى — وشرى المجد باغلى ثمن

مخزظام

يجده من ذاتر من اصله   حَسَنٌ في حَسَنٍ في حَسَنِ   وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ
محمد البكري   الان لي يا ال صديق احمد   لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
فلي منه استاذ ولي منه مرشد   ولي منه قطب ذو اتصال ولي ولي   هذا نوع من البديع سماه ابن
الوردي ايهام التأكيد وزعم انه ابتدعه ومثله قول ابن مكانس
نعم نعم محضتهم صدق الولا تطولا   وما دعواهم لولا مودة ولا ولا   وقال
اتيت جنينة استاذنا   وقد جمعت كل معنى كل   بها اي ورد وآس به   تفرق شمل عداه وفل
الفل نوع من الياسمين بلغة اهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره اهل اللغة فلعله مولد وسماه ابن البيطار
في مفرداته النارق   وكتب الى محمد الصالحي يستاذنه في الدخول عليه لانه كان شديد التوحش
على الباب من كاد من شوقه   يموت وذلك يحيى الاصيلي   اتى يتغنى باوصافكم
فهل تاذنون له في الدخول   فاجابه
لمولاي يحيى رقيق الطباع   ولطف السماع وحسن القبول   امولاي هل خارج صدكم
يحتاج للاذن عند الدخول   وهذا كقول الجزار
امولاي ما من طباعي الخروج   ولكن تعلمته في خمولي   اتيت لبابك ارجو الغنى
فاخرجني الضرب عند الدخول   الدخول عند المولدين حسن الصوت الجاري على قانون الموسيقى
وضده الخروج والضرب النقرات المسماة بالاصول وبهذا يتضح حسن الايهام في الشعر المذكور وله
قيل لي ان فلانا   قد تعالى وتكبر   ولمن قد ساء راس قلت لا بل راس منبر   وله
شغفني فاحم شعر   حسن الجمة سبط   شجني عال عليه   وهو في الارض يحط
هو كقول مهيار الا ان فيه زيادة التورية   بعيدة مسقط القرطين تقرا   خطوط ذوائبها في التراب
ولابن سناء الملك   واشكو الى ليل الغدائر شعرها   واملي عليه وهو في الارض يكتب
وله   مذ بان من اهوى همت   عيني بماء منهمر
فقلت للقلب ا ذ ا   لم تلف صبرا فاستمر   وله
رب قاض قبل الرشوة لما ان تملك   قال للظالم اني سانجيك واهلك   وله
رسالة من لطفها اشبهت   ريح الصبا مرت بزهر الربا   ولم يزل ما بين اهل الهوى
رسائل العشاق ريح الصبا   وله
وبي عروضي اذا ابصره البدر احتجب   اعطافه لصبه   فاصلة بلا سبب   وله
يا ذا العروضي الذي   اضحى بسيط الحسن كامل   وعن ابن قطاع روى   هلا رويت عن ابن واصل
وله   من منصفي من شادن   بيت المظالم بيته   اخفيه خشية باسه   وادو لو سميته
وهو كقول السراج الوراق   رزقت بنتا ليتها لم تكن   في ليلة كالدهر قضيتها
فقيل ما سميتها قلت لو   مكنت منها كنت سميتها   قال الخفاجي وخطاه بعض الادبا
انه انما يقال من السم سممتها   وهو لحن واعتذر عنه بانه ايهام التورية فالمخطي مخطي فيغتفر فيه مثله
والمخطي فان اصله سممتها من التفعيل ومثله لتوالي الامثال فيه يبدل ثالث حرف منه بحرف علة
وهي اليا تقول تقضض البازي تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد   وكتب لخاله بثغر الاسكندريه
لخالي في الاسكندرية رغبة   ومن بعده قد حال في الهجر حالي   فان يك اضحى ثغرها موطنا له
فيا حبذا في ذلك الثغر لي خالي   واشعاره كلها من هذا النمط عليه مسحة الحلاوة وكانت وفاته
لثمان خلون من المحرم سنة عشرة بعد الالف بمكة كما تقدم والاصيلي نسبة لاصيل الدين احمد علي
والشرف محمد بن محمد بن عثمان بن ايوب
يحيى بن محمد بن القاسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار الدمشقي الفقيه
الحنفي كان فقيها جليلا يستحضر فقه الحنفيه احسن الاستحضار ويحفظ نقوله ونصوصه وكان عجيب
الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصا مع ابيه ثم مع اقاربه وكان مغاضبا لابيه خارجا عن
طاعته وكان ابوه شديد الغض منه كثير الحط عليه وكان هو اذا ذكر اباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض
مساويه مسكنة واناءة وكان اهل دمشق يرون انه مسلط على ابيه قصاصا له عن تشدده على الناس

المعروف بابن المنقار الدمشقي

والطلاوة

والملاقد لسانه فيهم وذهب ابوه مرة الى قاضى القضاة بدمشق وساله ان يحضر له ولده ويعزره فاحضره له وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورمى نفسه فى امور مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل الامر الى انه استخرج حكما دفتريا ان براءة ابيه فى الجوالى لا قيد لها وانها منتقلة واوصل الحكم الى دفترى الشام فحصل بينه وبين ابيه فتنة عظيمة ثم لما مات ابوه عاش مع اقاربه عيشة مكدرة وكانت عيشته مع زوجته وهى بنت عمه اشد نكدا وكذا اخوته ابانها من عصمته ودرس بالمدرسة العزيزيه فى الشرف الاعلى غربى دمشق وولى النظر على المدرسة الماردانيه وحج مرتين الثانيه منها فى سنة ثمان عشرة بعد الالف ورجع مستضعفا ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر التجلد والقوة الى ان مات يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد بالمدرسة الماردانيه بوصية منه وهو والد الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقارى المتقدم ذكره

الاايجي الدمشقي

السيد يحيى بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايجى الدمشقى قاضى القضاة الفاضل الشريف الحسيب كان من فضلاء زمانه اديبا مطبوعا لطيف الطبع خلوقا اشتغل بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينيه فى ايام شبابه وقطن بها ولازم ودرس واحبه صدورها واقبلوا عليه لما فيه من الاهليه حتى تزوج بابنة شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وسمى حظه ولم يزل يتنقل فى المدارس الى ان وصل الى السليمانيه ثم ولى قضاء القدس وقدم دمشق ونال اقبالا من علمائها وصدورها لما فيه من اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومنهم الامير المنجكى حيث يقول فيه

من ترى علك وصفا لامرء	قلد المنة اعناق السماح
ذاك يحيى من به يحيى العلى	ولنادية غدوى ورواحى
حامل نشر ثناه فى الورى	عنبر الليل وكافور الصباح

ثم نقل من قضا القدس الى قضا مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فادركه اجله اثر وصوله وكانت وفاته فى سنة ست وستين بعد الالف

الشاوى المالكي

يحيى بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى ابو زكريا النائلى الشاوى الملياني الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره اعصر الاعلام واصبحت عوارفه كالاطواق فى اجياد الليالى والايام المفرد ببرهان التطبيق توحيده فلا تمانع فيه الا من معاند علم مرجعه عن الحق وميله ايده الله تعالى الباهر فى التفسير والمعجز الظاهر فى التقرير والتحرير من روى حديث الفخار مرسلا ونقل خبر الافتخار مسندا وهو فى الفقه امامه من فقه نور حسن احكامه واما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات فهمه وان اردت النحو فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما اخوى زج مزاياه اذا استخدم القلم ابدى سحر المعقول واذا اجرى الحروف على لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا ناظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس واستنبط من بيان منطقه علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن بلوغ ادنى فضائله وتعجز سوابق البيان عن الوصول الى اوائل فواضله ولد بمدينة مليانه ونشا بمدينة الجزائر من ارض المغرب وقرا بها وبمليانه بلده على شيوخ اجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد بهلول السعدى والشيخ سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدى وغيرهم وروى عنهم الفقه والحديث وغيرهما من العلوم واجازه شيوخه وتصدر للافادة ببلده وكانت حافظته مما يقضى من قوتها بالعجب وقدم مصر فى سنة اربع وسبعين والف قاصدا الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع بفضلائها واخذوا عنه وروى هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشبراملسى واجازوه بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عند اكابر الدولة واستمر على القراءة مدة قرا فيها مختصر خليل وشرح الالفيه للمرادى وعقائد السنوسى وشروحها وشروح الجمل للخونجى لابن عرفه فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى اميه درسا اجتمع فيه علماؤها وشهدوا له بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجازه منه نبلاؤها ثم توجه الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى يجتمع فيه العلما للبحث بحضرة السلطان محمد فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجلا معظما مهابا موقرا وقد ولى بها تدريس الاشرفيه والسليمانيه والصرغتمشيه وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع الى الروم فانزله مصطفى باشا مصاحب

السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذاك فى الروم فالتمست منه القراءة فشرعت انا وجماعة من بلدتنا دمشق
وغيرها منهم الاخ الفاضل ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب والشيخ زين الدين البصراوى والشيخ عبد الرحمن
الجلى والسيد ابن المواهب سبط المرحوم الحلبى فى القراءة عليه فقرانا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى
مع حاشية العصام ومختصر المعانى مع حاشية الحفيد والخطائى والالفيه وبعض شرح الدوانى على العقائد
العضديه واجازنا جميعا باجازات نظمها لنا وكان ماكتبه لى

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد وعلى الاهل النجيد

اجزت الامام اللوذعى المعبرا — امينا امين الدين روحا مصورا — سليل محب الدين بيت هداية
وبيت منار العلم قدما تقررا — باقرائه متن البخارى الذى به — تقاصر عنه من عداه وقصرا
موطا شفاء والشفاء كمسلم — اذا مسلما يقرا به حقا تصدرا — وباقى رجال النقل حقا مبينا
وتفسير قول الله فى الكل قررا — اجزت المسمى البدر فى الشرع كله — كما صح لى فانك مراه تكدرا
وعلم كلام خاليا عن اكاذيب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا — اقول لكل فلسفى به ينـ
الا لعنة الرحمن تتلو من ورا — اجيبوا بل فلك عاش يا عداتنا — اعادى شرع الله نلتم تحسرا
باى طريق قلتم عشر عشرة — ونفى صفات والقديم تجسرا — حكمتم على الرحمن جهرا مجهرا
ومنكم خلق الحوادث دهرا — ابرى الحبيب اللوذعى عن الردى — مجازا بدين الشرع كلا محررا
ولكن عليه النصح والحمد والتقى — وان ناله امر القضاء تصبرا — حماه الاله العرش من كل فتنة
ونجاه من اسوا سوء تسترا — وصل وسلم بكرة وعشية — على من به حى القلوب تخيرا

ثم رجع الى مصر وصرف اوقاته الى الافاده والتاليف وله مولفات عديده فى الفقه وغيره منها حاشيته
على شرح ام البراهين للسنوسى نحو عشرين كراسا ونظم لاميه فى اعراب الجلاله جمع فيها اقاويل النحويين
وشرحها شرحا حسنا احسن فيه كل الاحسان وله مولف صغير فى اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح
للسيوطى اتى فيه بكل غريبه وجعله باسم السلطان محمد وقرظ له عليه علماء الروم منهم العلامه المنقارى
قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كنسج الحرير ما نسج على منواله فى هذا العصر
وفى النحو تنشرح بمطالعته الصدور وله شرح التسهيل لابن مالك وحاشيه على شرح المرادى وكان
له قوة فى البحث وسرعة استحضار للمسائل الغريبه وبداهة جواب لما يسال عنه من غير تكلف ومحاسن
بديعه وسافر فى اخر امره الى الحج بحرا فمات وهو فى السفينه فى يوم الثلاثا ثانى عشرى شهر رمضان سنة
ست وتسعين والف واراد الملاحون القاه فى البحر لبعد البر عنهم فقامت عليهم ريح شديده قطعت
شراع السفينه فقصدوا البر وارسوا بمكان يقال له راس ابى محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ الفاضل
عيسى بعد بلوغ خبره الى مصر ودفنه بها بالقرافة الكبرى بتربة السادات المالكيه ووصل الى مصر
ولم يتغير جسده واتفق انه لما ارسل ولده بعض العرب ليكشف عنه القبر وياتوا به الى مصر تاهوا عن قبره
فاذاهم برجل يقول لهم ما تريدون فقالوا له قبر الشيخ يحيى فاراهم اياه فكشفوا عنه فوجدوه بحاله لم يتغير
منه شى فوضعوه فى تابوت واتوا به الى مصر فدفنوه بتربة المالكيه التى كان جددها ورممها ولم يلبث بعده
ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة اشهر فمات فدفنوه على ابيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شى رحمهم الله تعالى

يحيى بن مهدى المنسكى اليمنى الشاب الاديب الكامل الاديب ولد بالله هنا من ارض صبيا من ارض
اليمن ونشا وجد فوجد وتعانى النظم والنثر فاجاد فيهما وكان بينه وبين صاحبنا الفاضل الاجل الشيخ
مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ماكتبه له يستدعى تاريخا فى ابيات منها

ربما لا يفوت صادقة الراى — بان الضياء سر الهلال — وارى البحر عنده الجوهر الشفاف
لكنه يريد منه اللالى — فاجابه الشيخ مصطفى وكان اذ ذاك متوجها الى مكه من جده فى غرة
شهر رمضان بقوله — يا ابن مهدى يا كريم الخصال — واخا الفضل والنهى والكمال
قد اتانى بديع لفظ شهى — صار قلبى من بعده فى اشتغال — وذكرت الهوى وعهدا انقضى
بعد ان لم يكن يمر ببالى — وطلبتم من المحب كتابا — بفنون التاريخ قد صار حالى
فلك الحمد يا ابن ودى فانى — لذرى مكة اشد رحالى — واذا عدت جدة بعد عيد
ستراه دانت اليك المعالى — وابق واسلم فى ظل عيش ظليل — ما تغنى الحمام فى الاطلال

وكان

جثته

المنسكى اليمنى

وكانت ولادته في سنة ستين والف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين والف بمكة المكرمة
ودفن بمقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى

الحسيني

السيد يحيى الحسيني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من اهل الفتوح والحال صاحب جد واجتهاد اجتمع باكابر القوم كالمرصفي واضرابه وكان دائم الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من اولي العناية واخبر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاوليا وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحرا

الامام الكاملية المصري

يحيى الشهير بامام الكاملية المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة في الاصول والنحو ذا لفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهد فحصل وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على ورقات امام الحرمين في اصول الفقه وكانت وفاته بمصر في يوم السبت ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو تسعين سنة فما فوقها

الصادق الحلبي الاديب

السيد يحيى الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره البديعي فقال في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين ادوات الفضل صافي ورد الاخوة ضافي برد الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه ليس به عثار ولا عليه غبار

وان اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نورا او تنظم جوهرا وهو الان في الشهبا فارس ميدانها فضلا وناظم انسانها نبلا ثم قال واذكر ليلة من ليالي خيلت لحسنها ليلة القدر رقد عنها الدهر الى ان انتبه الفجر في منزل حف باهل النظم والنثر بينهم بدر ترمقه المقل فيجرح منه مواقع القبل افرغ في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال واتفق انه بدد نارا هنالك بغير اختيار فقال الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالي عالم العصر بكر هذا الزمان عز في الدهر احمد ذو الايادي
وابن خير الانام من عدنان يفديه الحسان خلقا وخلقا عنده ليب الاخوان نور المكان
فانثنى كالقضيب تفديه نفسي عابثا بالبساط والجان فاصاب الكانون سقط قطار
الجمر من وقعه على الاخوان فسالنا ماذا فقال نثار الحب جمر لا بدرة من جمان
واعتراها الحيا فاخمدها من غير بؤس بساعد وبنان فرقنا عليه منها فنادى
وكذا النور مخمد النيران وقال فيه ايضا

لا موا الذي حاز لطفا وبهجة وجلاله اذ بدد النار عمدا ليلا وابدى الجلاله
وصاغ في البسط شهبا اذ كان بدرا بهاله وكفل الطفي بمناه تارة وشماله
كذلك الشمس تدفي لكل نجم زواله فقلت لا تعذلوه دعوه يوضح حاله
بانه بدر تم حينا وحينا غزاله وقال ايضا

افدي الذي ابدى سماحته لنا شموسا ثم اقمارا فاسترق القوم بابصارهم
سمعا فود القوم ابصارا فارسل الشهب عليهم من الكانون تهتانا ومدرارا
فظنه الجاهل من حمقه بانه قد بدد النارا وقال ايضا

انشدت من اهوى وقد اخذ الهوى بمجامعي واستحوذ استحواذا كبدي سلبت صحيحة فامنن على
دمعي بها ممنونة افلاذا فاشار للكانون فانثالت على الجلاس جمرا وابلا ورذاذا
وبدا يكفكفه حيا ويقول لي من كان ذا لب فيطلب هذا وقال السيد احمد بن النقيب
قد قلت اذ عثر الذي الحاظه فعلت بنا فعل الشمول مشعشعه في مجلس في النار فانتثرت على
بسطي فكلله الحيا وبرقعه واكب يدفع عيشها باكفه متعطفا ذاك الصنيع دموعه
جمرات حبك لو علمت بفعلها في القلب ما استعظمت حرق الاشعه وقال فيه ايضا
لا تحسبوا النار التي ما بيننا نثرت من الكانون كان شتاتها بل انما ذاك الذي الحاظه
سلبت عقول اولي النهى فتراتها لما راى عشاقه تخفي الهوى وطبيب نادرا به زفراتها
واراد يفضحها اشار بكفه لقلوبها فتناثرت جمراتها وقال فيه الشيخ عبد القادر الحجري
ان الذي اخجل شمس الضحى في منزل المولى الرفيع العماد بدد نارا كان للاصطلى

فانت كالياقوت بين الابا د　　فانصاغ من وى الجمر في انمل　　كالخز ان حاولت منها انعقاد
وقال اذ رامت بتاجيجها　　تحكي سنا خدي ومنك الفواد　　نشرتها عمدا على بسط من
اروى نداه كل غاد وصاد　　قال　وقلت فيه
في الدجى نار بعنا من ارانا　　من رآه في حبه مظلوما　　عشرت رجله فيه دت النار
فخيلت بلا سماء نجوما　　فلكنت وجنتاه ثوب احمرار　　فرقا منه ان يكون ملوما
قلت مولاي هذه بعض نار　　انت اضرمتها بقلبي قديما　　ظهرت منه بعد ما قد اكنتها
صلوعي اذ ما رآك رحيما　　فانثنى ضاحكا وقال اذ اكا　　نت لظى الوجد مالها ان تدوما
وولاه بعض قضاة حلب نيابة محكمة السيدخان بها فكتب اليه
اصبحت مع الشمس ببرج الميزان　　اذ انزلني الهمام بالسيدخان　　لكن وعلاك كل من ناب يخن
والعبد يخاف كلمة السيدخان

العليمي نزيل مصر

يس بن زين الدين بن ابي بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصي الشافعي الشهير بالعليمي نزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة ارباب المعاني والبيان المشار اليه بالبنان في محفل التبيان مولده بحمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها وقرأ في اوائله على الشيخ منصور الصطوحي ثم عطف على الشهاب الغنيمي ولازمه في العلوم العقليه واخذ الفقه عن الشمس الشوبري وكان ذكيا حسن الفهم وبرع في العلوم العقليه وشارك في الاصول والفقه وتصدر في الازهر لاقراء العلوم ولازمه اعيان افاضل عصره وحظي كثيرا وشاع ذكره وبعد صيته وكان مطبوعا على الحلم والتواضع وله سماحة مفرطه ومال جزيل وله انعام كثير على طلبة العلم وكلمته مسموعه والف كتبا مفيده منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح وحاشيه على شرح القطر للفاكهي وحاشيه على شرح التهذيب للخبيصي وحاشيه على الفيه ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعه وله شعر كثير جيد فمنه قوله

في لحظه سحر فلم ارصا دما　　في عمده يفري سواه فمن ارى　　عجبا لغصن البان من اعطافه
فوق الكثيب لبدر تم اثمرا　　قد صام عن وصل زكاة جماله　　فربا فغير القلب رام فغطرا
صبرت عنه القلب فهو بجرح　　ميت عسى يرثي لميت صبرا　　وحديث دمعي مرسل لما غدا
منه الصدود مسلسلا يا ما جرى　　فالراس مشتعل بشيب صدوده　　والعظم اضحى واهيا وقد انبرى
والقلب من موسى لحاظ قد غدت　　مرضى كليم وهو لن يتغيرا　　ان رام مرأى من بديع جماله
جعل الحجاب له وحتى لن ترا　　والحفظ مني حين ابصر خده　　فيه الربيع جرى عليه جعفرا
يا ذا الذي قد زار طيف خياله　　واتى بخيلا ما تأهل للقرى　　بالطيف قد منيت لكن بالاذى
اتبعته فسلت عن عيني الكرى　　ما زار الا كي يعاتبني على　　نومي فينفيه ويجمع للسرى
ولرب ليل طال حتى انني　　قد قلت لو كان الصباح لاسفرا　　لكن ذكرت بطوله وسواده
شعر الحسان فطاب لي ان اسهرا

واستمر ملازما للتدريس والافاده معتكفا على تحصيل العلم وافادته ملازما للعباده متمايحا سنا فيا بانفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من صدره رائحة المسك والعنبر والغاليه فيعلم اهل الجامع بقدومه وكانت وفاته في نهار الاحد عشري شعبان سنة احدى وستين والف



يس بن علي بن احمد بن احمد بن محمد اللبدي الحنبلي الفقيه الفاضل رحل الى مصر لطلب العلم في سنة ثلاث واربعين والف ومكث الى سنة احدى وخمسين واخذ عن الشيخ منصور البهوتي الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي شرح الفية العراقي للقاضي زكريا واجازه بها وبما تجوز له روايته وكان يفتي على مذهب الامام احمد بن حنبل ببلاد نابلس وكان دينا صالحا تقيا حافظا لكتاب الله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد الالف تقريبا



يس بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنوره بن اخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره في حرف الغين الفاضل الدراكه المضطلع كان متمكنا من علوم كثيره لاسيما الفقه والحديث اخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجد واجتهد ودرس بالحرمين وصنف كتبا مفيده منها شرح على الفية السير لابي الفضل زين الدين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم

يكمل

البقاعي الفرضي

يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الالف

يس بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الفرضي الحنفي المذهب قرا بدمشق وحصل وضبط وقيد وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد والناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالمحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند اهالي تلك المحلة وما يقرب منها كالمفتي حقيقة وكان يباشر لهم جميع ما يقع من انكحة وخصومات واكثر ولما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردي نهاه عن تعاطي شي من ذلك الا باذنه فلم ينته فعزره تعزيرا بليغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شي من ذلك الا ما دار واستمر بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة وتسعين والالف

امام السلطان السقيفي الدمشقي

يوسف بن ابي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على جميع اهل عصره واذعنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الخبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فاضحى كل مجلي ومصلي لا يطيق خلافه فلاحت من شموس الشرف شمس سعادته المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الهموم المطبقة وانثنى والزمان ينشد فيه هكذا تخدم الملوك السعود فقال بحيء على الصلاح ونادى موذن اقباله حي على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوفا وظلت ارباب الفضائل بسدته عكوفا حتى غص بذلك ناديه وشرق بماء الحسد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره ومامنه الغواص درر من الدرر والحمد عنده حل بمستقره فالقت عصاها عنده الهمم السفر وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الباقي ادام الله معاليه يريد انه ولي الامامة للسلطان عثمان اولا ثم للسلطان مراد ثانيا فالاول الماضي والثاني الباقي قلت ووليها ايضا للسلطان ابرهيم ايضا فيحتمل ان يكون هو الباقي والسلطان مراد الماضي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فاطلع في فلك البراعة بدره وميزه على اترابه واقرانه تمييز سميه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتقاعس عنها رتبة التمني واعتنى به فاوصلها اليه بغير مشقة التمني وذلك انه ما شمر الا وخيل البريد امامه باوامر ولي الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه في تلك البقعة وكان بمحاسن احدى ممالك شاه تلك الرقعة تطلع في اعلا المصلى كانما تطلع في محراب داود يوسف وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنعة غاية مأموله واعتقد ان ذلك الفتح ببركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذه نديم اوقات انسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول اولي الالباب حتى كانه اقتبس نفسه من سواد مقل الحسان الكعاب اذا كتب القرطاس خلت بيمينه تطرز بالظلما اردية الشمس والشعر النفس الذي تبدو لعينه نفثات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه نفحات الزهر انتهى قلت ومولده بدمشق وبها نشا واخذ عن علما عصره منهم الحسن البوريني واكثر انتفاعه به واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ احمد العسالي واعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكا وحسن الطبع ولطف الشعر وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في اول امره خطابة السليمية ثم سافر الى الروم واقام بها مدة اشتهر بها امره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الاسماع ولم يزل خبره حتى بلغ مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على جامع بني امية اظنها اربعين عثمانيا فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية في الجامع المذكور واحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان اقلع عن الروم وقدم الى دمشق وباشر الخطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فاقام بدمشق يفتي ويدرس ويخطب الى سنة اربع واربعين والف وكان السلطان مراد في تلك السنة قصد روان فوقع امامه في الطريق وطلب اماما فقيل له ان امام اخيك السلطان عثمان في دمشق وانه احسن امام يوجد الان فارسل اليه فتوجه من دمشق واجتمع به السلطان مراد بمنزلة خوى وولي الامامة له الى ان مات ثم وليها لاخيه السلطان ابرهيم واعطي رتبة قضاء العسكرين وبلغ الرتبة التي ما فوقها مطمح ووقع بينه وبين المولى احمد بن يوسف المعيد مناظرة في مسائل من فنون كانت الغلبة في جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات وتاليف منها شرح على منظومة جدي القاضي محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة صالحة على الشفا

حتى بلغ م

للقاضي عياض وكان اقراه بدمشق ايام هودته وكتب عليه من شعره قوله

حتام نلهو والنفوس رهينة في قبضة التمليح والاحماض وعلام نستحلي مرارات الهوى
بمساحب وملاعب وغياض والى م نسترضي الانام وكلهم غضبان يمشي في ملابس راضي
هلا سعينا في خلاص نفوسنا من ربقة الاغراض والاعراض متمسكين بحبل مدح محمد
خير البرية ذي الهدى الفياض وشفيعنا يوم الجزاء بموقف رب الخلائق فيه اعدل قاضي
يا ايها الجاني الذي عن دابه اضحى الطبيب يروح بالاغماض اتعبت نفسك عج بها فنداؤها
وشفا علتها شفاء عياض فهو الشفاء بصفات المصطفى تذكارها يبري من الامراض
لله ما ضمت سطوره وسر من معجزات كالسيوف مواضي وخلائق وشمائل نفحاتها
تزري بعرف حدائق ورياض صلى عليه الله ماست الصبا مختالة في ذيلها الفضفاض
والال والصحب الكرام مسلما ما دام برق الجو في ايماض وسقى الاله ثرى عياض كلما
سقيت منازل للورى واراضي ومن شعره قوله من قصيدة طويلة مطلعها
سقتك وهنا يا دارها الديم وجاد مغناك منها الوابل الرذم ولا اغبك كل غادية
يحلها فوق جلهتيك من الخصب دبيج بالنور مبتسم
حتى نراها تختال في حبر دون حلاها ما نمنم الرقم كم مر لي فيك من بلهنية
واساءت الظبا لي خدم ومن هنات بالرقمتين وفي الترب شفاء وفي الصبا سقم
كانت وريا دارين نفحتها بل اين منها دارين واللطم وبان احقافها لنا علم
واليوم لا بانها ولا العلم خطفة برق طارت شرادتها على فؤادي فكله ضرم
آه لها والوفا يعد دنى وآه ذي الحب في الهوى ذمم من فلتات قضيتها خلسا
وساعفتني ايامها القدم لله ايامنا بذي سلم مرت سريعا كانها حلم
ايام واكبت كل ذي هيف كالبدر تنزاح دونه الظلم حيث ثغور الحسان باسمة
والشمل بالغانيات منتظم نصلت منه ومن رى علم الله بري والطرف متهم
يا من راى البرق فوق كاظمة يخضب من كف ليله العنم يبسم في الارض وهي عابسة
جذوة نار خلالها فحم قامت فتاة في الحي مقبسة نارا من الربض مالها ضرم
ضل ابن ليل في الركب يخدعه برشده خلف والهوى امم ويلاه مالي ان شمت بارقة
ظلت زفيري بالنار تضطرم وان سرت من سقط اللوى سحرا نسيمة هب في الحشا الم
حتى م هذا الجفا وكل هوى على صروف الزمان ينصرم يا بانة الواديين من اضم
سقيت غيثا ما اضمرت اخم ايه ويا برق هات عن نفس اين استقلت ظباؤه الجشم
هل عهد مليآء بالعقيق على ما كان ام قد احاله القدم وهل لليلاتنا على سلمات الجزع
عود ام صوح السلم وهل ظباء النقا بوجرة ام طارت بهن الوخادة الرسم
يا خاب سعي الوشاة كيف سعوا ما بيننا لا مشت بهم قدم باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم
زهاها العفاف والكرم مصغية الجحل والسوار على ان الوشاحين فيهما نغم
قد نشات والغرام يكتمها وارضعتها في حجرها النعم ما نطقت بالصفا مصفقة
من ماء صداغيها شبم قدرا وحتها الجنوب اونة وصافحتها العوارض السجم
فبات ظل الغمام يرنحها بونفحة تارة ويحتشم تصقلها راحة النسيم ضحى
وتنتديها تحت الدجى الديم ابرد من ظلمها على كبدى اذا تدانى منا فم وفم
وما رياض بالحزن باكرها نوء السماكين وهو منسجم فاعتم بالكوند جوها فغدت
جنة لهو من دونها ادم قد توج الرند هام ربوتها ومنطقت خصر دوحها الخزم
ترنوا الى الورد عين نرجسها شزرا فتخر الاقاح يبتسم تنفض مما ضاع العبير بها
اذا اتمشى نسيمها الغنم الطف من خلق من غدا وعلى منهل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا في وادي التل من ضواحي دمشق

اقمنا بوادي التل نستجلب البسطا بحيث دنا منا السرور وما شطا وجئنا لروض فتقت نسماته

روائح يبعثن الالوة والقسطا وقد ضربت افنان اغصانها لنا ستائر اذ مدت خمائلها بسطا
يبارى به الورق الهزار كراهب يحاكى بعيدان الناظم القبطا ويعطف ما بين الغصون نسيمه
كما اجتمع الالفان من بعد ما شطا ويملى احاديث الغرام لخوطها فترويه لكن ربما نسيت شرطا
جلسنا على الرضراض فيه هنيهة وقد نظمت كالدر حصباؤه سمطا به من لجين الماء ينساب جدول
تجعده ايدى النسيم اذا انحطا حكى مستقيم الخط عند انسيابه فنقط منه الجو زهر الربا نقطا
سقى الله دهرا مر فى ظله لقد اصاب بما اولى وان طال ما اخطا وحيا على رغم النوى كل ليلة
نعمت به لا بالعذيب وذى الارطا ليالى لا ريحانة اللهو صوحت ولا وجدت فى ارضها الجدب والقحطا
صحبت به مثل الكواكب فتية احاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا يفضون مختوم الصبابة والهوى
ويرعون حب القلب لا البان والخمطا اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا اود ولو بالسمع اللفظ التقطا
يديرون من كاس الحديث سلافة وربما تحكى الاحاديث اسفنطا

وقال متغزلا فى الصالحيه ورياضها ومتشوقا اليها

سقى ايام لنا سلفت بسفح الصالحيه قد طاب لى فى ظلها عرف الصبيحة والعشيه
ايام كنت من الشبيبة فى بلهنية هنيه وبساعدى خنث الشما ئل ذو لحاظ جؤذريه
رشأ يدير سلافة من مقلتيه بابليه اضحى يفوق للحشا من قوس حاجبه حنيه
كيف النجاة وليس لى من سهم ناظره تقيه قسما بمبسمه الشهى وما حواه الاريحيه
وبما حواه من ثناياه العذاب اللؤلؤيه وبطلعة كالبدر تحملها قنا ة سمهريه
وبمقلة قد علمت هاروت كيف الساحريه وبريقه كالمسك ممزوجا براح قرقفيه
وبصبح فرق تزدرى انوار الشمس المضيه وبليل اصداغ به سفهت راى المانويه
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنيه تفدى ليالينا التى سمحت به نفسى الابيه
حيث الرياض ظلالها بالوصل وارفة نديه والورق تهتف فى الغصون بطيب الحان شجيه
بانت تبث لى الهوى وابثها وهى الخليه بعثت لى الاشواق حتى حركت منى السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى فى صدر كتاب قوله

القلب اصدق شاهد عدل على صدق المحبه ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكاس شرابها المختوم شربه فكتب اليه العمادى فى الجواب
الحب اطهر من اقامة شاهد بين الاحبه ومحبة برهانها غير العيان تعد حبه
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه وكتب الى الامير منجك يدعوه الى الصالحيه

يا روحه ان لم تكن شقيقه لما حوى من كرم الخليقه يدعوك صب لم تزل صديقه
بان تكون فى غد رفيقه فى روضة اريضة انيقه غصونها ناضرة وريقه
تبدى لك اشعارك الرقيقه تروى حديث جودة السليقه عن كرم الخيم عن الحقيقه
وعن عرى اخائك الوثيقه فانهض ومن اخلاقه خليقه بحفظ ود وحفظوا حقوقه
لا زال يهديك الملا طريقه ومن محاسنه قوله

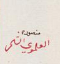
يا من هواه بقلبى ليس يبرح من بين الترائب ترب الشوق والاسف اليه بليالينا التى سلفت
وبالغرام وان اودى الى تلفى وبالدموع التى اجريتها غردا ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف
لانت انت على ما فيك حبك فى جوانحى كامن كالصدر فى الصدف

وقوله عاقدا للحديث الشريف احبب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك يوما ما وابغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

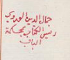
بين المحبة والتباغض برزخ فيه بقاء الود بين الناس بخلاف اقصى الحب او اقصى الذى
هو ضده من كل قلب قاسى فال كل منهما لندم على تفريطه ندما بغير قياس

وله نحن بنو حواء تحت الامر من كاف ونون نجرى القضاء محتما فينا على وفق الشؤون
طورا تجاورنا الحياة وتارة داعى المنون من الظهور الى البطون الى الظهور الى البطون
ومن مقاطيعه قوله فى الغزل

احببتها هيفاء ين ربى قدها   بالغصن ريحه النسيم وحركا   مرت فضاع المسك من اردانها
فوددت بالاردان ان اتمسكا   وقوله
ياويح قلبي من هوى شادن   يجرحه اللحظ بتكراره   ارنو فتقفه وورد تاخذه
بنفسيها من هي بنو اره   وقوله
سقى الله ايامانفيات ظلها   واه لها لوان آهي لها تجدي   زمان لنا بالصالحيه كله
ربيع وايام لنا فيه كالورد   وقوله مضمنا
اذا ما ان مع الاحباب ظعننا   وثار لدى الوداع حنين وجد   فقل لهم بغيرة ذي ولوع
تمتع من شميم عرار نجد   وقوله
ان هب ريح التنائي بين الرفاق عصوفا   فقل حشاشة نفس وقل خلقت الوفا
لمح في الاول الى قول المتنبي   حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا   فلم ادر اي الظاعنين اشيع
وفي الثاني الى قوله ايضا   خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا   لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
وله ان رحل القوم عنا ركابهم ظاعينا   فقل لهم بانكسار يامن يعز علينا يريد قول المتنبي
ايضا يامن يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم   وله في ذم الدنيا
اف لدنيا لم تزل عن وجه ذل سافره   تمييزها مستلزم تخريب دار الاخره   وله غير ذلك وكانت
ولادته في ذي الحجه سنة اربع وتسعين وتسعمائه وتوفي في سنة ست وخمسين بعد الالف بمدينة قسطنطينيه
ودفن باسكدار والسقيفي نسبة الجامع السقيفه بضم السين المهمله وفتح القاف وتشديد المثناة التحتيه
بعدها فا جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده خطيبا به فقيل له السقيفي



يوسف بن احمد الملقب جمال الدين ابو المحاسن العلموي الشافعي الشاعر كان في طليعة امره يكتسب بالشهاده
ثم تركها وولي بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما راسل ابناء عصره بالقصائد المطوله والالغاز
والاحاجي ويمتدح الموالي الواردين وخلفاء ال عثمان ويلتمس من ادباء دمشق التقريظ ومن جملة ماله قصيده
رائيه نظمها في مدح المولى فيض الله بن احمد المعروف بالقاضي حين كان قاضيا بدمشق وقرظ عليها
الادبا عامه وقد جمع التقاريظ عبد الكريم بن محمود بن احمد الطاراني في دفتر مستقل سماه بالفوائح المسكيه
في المدائح الفيضيه ومنها قصيده في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقاريظها وسماها
بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيته خطل مع نهاية الطول
حتى قال فيه بعض الشعرا قال الاديب العلموي الشعر عني ينقل لانني نظامه اليس الى اخطل
ومن شعره   لما رايت مناصبي قد وجهت   للفق مع احمق ترياقي   وعلمت اني لا افوز بردها
ادركت منتقصا بيع الباقي   وبقيت في ايامكم ذا فاقة   مشهورة في سائر الافاق
وكانت وفاته في يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس



يوسف بن احمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوي البقاعي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان
حسن الخط قوي العصب كثير الخبره باساليب القدما من الموثقين لحق ابن قاضي نابلس واخذ
عنه وولي رياسة الكتاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالي ولم يكن في العربيه بالعارف
لكنه كان دينا عفيفا في شهادته لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير
ولا يتجاسر احد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته يوم الاثنين خامس وعشري جمادى الاخره سنة
سبع وعشرين والف عن نحو تسعين سنه ودفن بمقبرة باب الصغير



يوسف بن زكريا المغربي نزيل مصر الاديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عين مصر بنانا وبيانا
ويوسف عصره حسنا واحسانا، نشا بمصر يتعاطى صناعة الادب، ويربط باوتاد شعره كل سبب،
ويشارك في تجارة الفضل بنصيب، ويرمي لاغراضها كل سهم مصيب، بطبع الطف من نسمة الشمال،
سحرت سحره بليلة الاذيال، متابعة الانفاس، فنبهت طرف نور في مهد الرياض نعاس، وقد
خمشت الصباحة الشقيق، وخاضت بحار الدياجي من كل فج عميق، مرتدية برود آ السحر معانقة
لقد ودالشجر، ثم قال وله مورد من الادب صفي، وديوان سماه الذهب اليوسفي، والذي رايته من
خبره انه قرا بمصر واخذ عن يحيى الاصيلي وبه تخرج والبدر القرافي وابي النجا سالم السنهوري والاستاذ

محمد

محمد البكري وغيرهم ومن شعره قوله

اوصيك ان شخص غدا يضحك ان مر بكا لا تغتر بضحكه فان هذا كلبكا

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل فمثله في الناس لم يعتب

وان تكن يا سيدي طالبا دراويا قوتا من المطلب فالكاس والصهباء فيها الغنى

في حديث الكنز عن معن فا وقوله من قصيدة مطلعها

جعلوا الشمور على الخصور بنودا والراح ريقا والشقيق خدودا جعلوا الصباح مباسما ثم الظلام

ضفائرا ثم الرماح قدودا والورد خدا والغصون معاطفا والشمس فرقا والغزال جيدا

ورات غصون البان ان قدودهم فاقت فاضحت ركعا وسجودا وهذا كقول ابن قلاقس

من قصيدة مطلعها عقدوا الشمور معاقد التيجان وتقلدوا بصوارم الاجفان

ومشوا وقد هز الشباب قدودهم هز الكماة عوالي المران جروا الذوائب والذوابل والقنا

فتنوا عنا في محصن وحصان وتوشحوا زردا فخلت اراقم خلعت ملابسها على عقبان

ولربما عطفوا الكعاب فواصلوا ما بين ليث الغاب والثعبان في حيث اذكى السمهري شراره

رفع الغبار له منار دخان وعلا خطيب السيف منبر راحة يتلو عليه مقاتل الفرسان

يا مرسل الدمع للصقيل بنانه امسك فليس اليوم يوم طعان هاتيك شمس الراح يسطع ضوءها

من خلف سحب ابارق وقناني وهلال شوال يقول مصدقا بيدي غضبت النون من رمضان

ولدى مليح اسمه رمضان

رمضان قد جئته رمضانا وهو بي ديتي في كل الحسان قلت صلني فقال وهو مجيب

لا يجوز الوصال في رمضان وهذا كقول الاخر

بليت به فقيها ذا اجدال يحاول بالدليل وبالجدال طلبت وصاله والوصل حلو

فقال نهى النبي عن الوصال قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو

كل شعر اكثر فيه البديع قالوا واول من الف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه ابو

تمام واحسن هذه الصنعة التجنيس والتوريه وهما كالزعفران قليله ممزج وكثيره قاتل ولذا لم تجد في

اهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من غلط في ذلك فاكثر من اللغات العربيه وتوهم بذلك انه يصير

بليغا على ان باب التوريه فتحه ابن نباته والمعمار ثم رميا المفتاح في تلك الناحيه وهذا لا يعرفه

الا من له سليقة عربيه وكتب الى الخفاجي سوالا ادبيا صورته

ايها الاخ الشقيق الشفيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسالك الافهام اذا ضلت في

مهامه الاوهام انني اشكل على قول ابي منصور الثعالبي في اليتيمه اتفق لي في ايام الصبا معنى بديع

حسبت اني لم اسبق اليه وهو قلبي وجدا مشتعل وبالهموم مشتغل وقد كستني في الهوى

ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها

فبالدموع تغتسل هل استعارة لنظر الحبيب الزنا مما يعد في الادب معنى حسنا او هو مما يجاوز

الحد فاستحق بالزنا الحد فكتب له مجيبا

ايها الاخ قرة العين وبدر هالة المجالس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحه المورثه الفضيحه

وقد سبقه له ابن هندو في قوله يقولون لي ما بال عينك مذ رات محاسن هذا الظبي ادمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل وهو معنى قبيح واستعارة بشعه

الا يرى الى ما قيل في الذم ايها الناكح بالعين جواري الاصدقا وقول صردر في قصيدته المشهوره

وان كان معنى اخر يا عين مثل قذاك رويه معشر عار على دنياهم والدين

نجس العيون فان رايتهم فلتق طهرتها فنزحت ماء عيوني وكيف يشاق لهواي ما قالوه بعد

قول يزيد بن معاويه في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع اجلك يا ليلى عن العين انما

اراك بقلب خاشع لك خاضع ومنه اخذ العفيف التلمساني قوله

قالوا اتبكي من بقلبك داره جهل العواذل دار محبوبي لم ابك لكن لرويه وجهه

طهرت اجفانى بفيض دموعى ... وقال ابن رشيق فى كتاب بدائع الاسفار قال ابو على الفارسى ليس العجب من توارد الثعالبى مع ابن هندو وانما العجب من قوله لم اقله وانى سبقت اليه وابو الطيب يقول فى الحمى

اذا ما فارقتنى غسلتنى ... كانا عاكفين على حرام

وهل هذا الا ذاك بعينه وابو الطيب احسن لفظا واصح معنى لانه كره ذكرا وانثى يقع الزنا بينهما خلافا لما ذكره وفى نعده نعد تركناه خوف الملل والسامة انتهى واتفق لصاحب الترجمة انه حصل له مانع من حضور جنازة بنت الشيخ الاستاذ زين العابدين البكرى كان يحبها كثيرا فصادفه الشيخ فى الجامع المؤيدى وهو على صفة الشباك المشرف على باب قهوة قاسم وعاتبه كثيرا وقال له انت رافضى فتعجب منه وقال انا رافض الرفضى وقام من عنده مغضبا وكانه لم يفهم معناه فان

من امراء بنى سيفا حكام طرابلس

يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واوحد المشاهير بالكرام والانعام ولى حكومة طرابلس مدة طويله واشتهرت عنه عزة عظيمه ونعمة جزيله وقصده الشعرا بالمدائح واهدوا اليه انفس بداية المدائح وكان فى نفس الامر ممن تفرد بالهبات الطائله ورغب فى ادخار الثنا الحسن بالعطايا الشامله واقتدى به اخوه الامير على وابنه الامير حسين وابن اخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفيه اليوسفيه كما سمعت عن الدولة البرمكيه والمعتمد يه جمعوا للمعالى شملا واصبحوا للمكارم اهلا وكانت بهم بلاد طرابلس صافيه ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافيه وكان الامير يوسف اكبر القوم سنا واحدهم فى النجدة والباس مسنا وهو الذى اسس لهم الدوله فبنوا على اساسه واقتدوا به فى امر الحكومه مستضيئين بنبراسه وله من المآثر مسجد بناه بطرابلس فقيل فى تاريخه

بنا ابن سيفا يوسف مسجدا ... دام امير للعلى راقيا

ومن بنى لله بيتا يكن ... عليه فى تاريخه راضيا

وكان انشاء سبيلا فقيل فى تاريخه

اجرى الامير ابن سيفا الكامر نجيا ... اجرا من الله لا يبغى به عوضا

سبيل خير لابناء السبيل وقد ... اثابه الله فى تاريخه برضا

وقصة مقاتلته الامير على بن جانبولاذ وانكساره قدمناها فى ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وكانت وفاته فى عشر الثلاثين

المالكى المصرى

يوسف بن عبد الرزاق الاستاذ ابو الاسعاد بن الاستاذ ابى العطا بن وفا المالكى المصرى كان علامة زمانه فى التحقيق وله الشهرة التامه بالمعرفة التامه من بين ذلك العريق وله الشعر الفائق الحسن والنثر الذى تعجز عن محاكاته ارباب الفصاحة واللسن اخذ العلوم عن ابى النجا السنهورى وابى بكر الشنوانى والشيخ عبد الله الدنوشرى والعارف بالله تعالى الشيخ فايد الازهرى والشيخ الاجهورى ولبس الخرقه وتلقى طريقتهم الوفائيه الشاذليه عن عمه الاستاذ ابى الفضل محمد عن والده الاستاذ ابى المكارم ابرهيم عن والده ابى الفضل محمد عن والده ابى المكارم ابرهيم عن والده ابى الفضل محمد المجذوب عن والده الاستاذ ابى المراحم محمد عن والده ابى الفضل عبد الرحمن الشهيد عن والده الشهاب سيدى احمد اخى سيدى على عن والدهما الاستاذ الكبير ابى الفضل وابى السادات سيدى محمد وفا عن سيدى داود باخلا مولف عيون الحقائق وشارح حزب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطا السكندرى مولف التنوير والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ ابى العباس المرسى عن القطب الربانى الاستاذ الشريف الحسيب النسيب ابى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام بن بشيش عن الشريف ابى محمد عبد الرحمن العطار الحسنى الادريسى عن ابى مدين التلمسانى عن الشاشى عن ابى سعيد المخزومى عن ابى يعقوب الهوجوى عن الجنيد عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه على زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين ودرس واملى الكثير وحضر دروسه الاجلا من الشيوخ كالغنيمى والاجهورى والحلبى وحج مرات واتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم يا سادتى وعزامى ... ماحلت عن عهدى لكم وذمامى

وانا المقيم لكم على عهد الوفا ... وعلى هواكم تنقضى ايامى

غيرى يغيره الجفاء عن الهوى ... فيميل نحو ملامة اللوام

وانا الذى لومت فيكم لم احل ... عنكم ولا يثنى الملام زمامى

ياسادتى عطفا على عبد لكم

فسالكم

فيا كم بحنوا على الخدام　　فالقلب في نيران تبريح الجوى　　يصلى وجفني من جفاكم دامي
ارضعتموني دائما ثدى الرضا　　ويشق من بعد الرضاع فطامي　　فعلا مرا ظهري ثم اهانة عبدكم
من بعد ذاك العز والاكرام　　ما زال بي قدم وان زلت فكم　　عفرت لديكم زلة الاقدام
قسما بفضلكم على وانه　　لذوي المعارف اعظم الاقسام　　بسواكم ما الفؤاد تعلق
انتم مرامي دون كل مرام　　ياعاذلي زدني فاني كلما　　زدت الملام على زادهيامي
كيف التسلي عن هواكم بعدما　　سكن الهوى في مهجتي وعظامي　　من رام فضلا يابهم متادبا
يحظى بهم ويفوز بالاكرام　　اني لاطرب في مديح صفاتهم　　فاميل نشوانا بغير مدام
ان اعرضوا فانا الصبور وان رضوا　　فانا الشكور بخلتي وغرامي　　شرفت حين غدوت من خدامهم
ورقيت في الاسعاد خير مقام　　ومن ظرائف لطائفه قوله ايضا

حيهم ان جئتهم يا سعد حي　　فهم اهل الوفا في كل حي　　عش بهم صبا ومت في حبهم
من يمت في حي حي فهو حي　　هم ملوك الارض سادات الورى　　فاروعنهم واطو ذكر العنبرطي
لم يزل احسانهم يمس نشا　　مطلقا بالفيض في نشر وطي　　كم كذا الطافهم تاتي بما
فيه للقلب شفاء ودوي　　لفظهم والجود ذا فيه شفا　　لذوي السقم وذا فيه دوي
كلما ينسب في الحي الى　　فسناهم لامع في فكرتي　　وندا هم هامع في راحتي
طرقتني نفحة من سرهم　　فكسا ضوء سناها اصغري　　صبي تثنى منشيا من تجملا
كلما اطلبه في قبضتي　　اسعد الله بهم فكري فلا　　يمتري بنى قصر في ساعدي
واجب عندي ان اسعى على　　بصري حقا لهم لا قدمي　　يالساني ادم المدح لهم
دائم الدهر ويا فكري تهي　　انا والله محب لكم　　صدقوني ليس بعد الله شي
مختف حبكم في مهجتي　　عن جميع الخلق الا ملكي　　منه منحتم بوفا دون جفا
فكذا انسيتموني ابوي　　وسقاني كفكم كاس ندى　　من رحيق برده وسط حشي
ذلكم منكم صلاة كلما　　امطرت سحب بصبح وعشي　　واستمر المدح ياتيكم على
سائق الاظعان يطوي البيد طي　　وكذا الال مع الاصحاب ما　　وحد الحي فتى في كل حي

وكانت وفاته اثر مرجعه من الحج في غاية صفر سنة احدى وخمسين والف وصلى عليه بجامع الازهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله ودفن بزاوية سلفه السادات بني الوفا ورثاه الشهاب الخفاجي وكان اذ ذاك قاضي القضاة بمصر بقوله

قضى نحبه والحج قطب لروحه　　دعا ربه نحو الجنان فلبت
فروح ابي الاسعاد لله محجة　　ومن حج للرحمن احرام محجة
مجردة من جسمه دون موقف　　فلا برحت سحب الرضا حول قبره
تظلله هطالة سحب رحمة　　وانما ذكرت رجال هذه الطريقة

على التفصيل لكونها خاصة هذا البيت ويتعلق بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهو ما قاله ابن الصلاح ان من القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ اصلا من السنة وهو حديث ام خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سود اصغيرة فقال ائتوني بام خالد فاتي بي قالت فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي وهو مخرج في الصحيح وقال ولي الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما اوردناه كون لبس الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط اصحاب الحديث في الاسانيد قال المراد ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى وقال الشهاب القسطلاني ناقلا عن شيخه وهو ابو الخير السخاوي ما يذكرونه من ان الحسن البصري لبسها من علي بن ابي طالب فقال ابن دحيه وابن الصلاح انه باطل وقال الحافظ ابن حجر لم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف انه صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا من اصحابه بفعلها وكلما يروى صريحا في ذلك فباطل ثم قال ان من الكذب المفترى ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعا فضلا عن ان يلبس الخرقة وكذا قاله الدمياطي والذهبي والعلائي ومغلطاي والعراقي والابناسي والحلبي وغيرهم مع كون جماعة منهم لبسوها والبسوها تشبيها بالقوم ثم ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى كميل بن زياد وهو صحب علي

ابن ابى طالب من غير خلف فى صحبته له بين ايمة الجرح والتعديل وفى بعض الطرق اتصالها باويس القرنى وهو اجتمع بعمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب هذه صحبة لا مطعن فيها وكثير من الساده يكتفى بمجرد الصحبة كالشاذلية وابى اسحق المتبولى وكان الشيخ يوسف العجمى يجمع بين تلقين الذكر واخذ العهد وله فى ذلك رسالة ريحان القلوب وللشيخ قطب الدين القسطلانى فى ارتقاء الرتبة فى اللباس والصحبة انتهى ملخصا من المواهب اللدنية قال الحلبى فعلم ان الخرقة شى يدفعه الشيخ لمريده من نحو ثوب او عمامة او رداء او سجادة قال العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعرانى لبست الخرقة وهى طاقية من قطن من يد شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد لبسها من يد الشيخ الغمرى وذكر سنده الى اويس القرنى وقد لبس اويس ثوب سيدنا عمر ورداء سيدنا على بن ابى طالب فمراد الشعرانى وغيره مطلق الخرقة لا خصوص الطاقية والله اعلم

التى لبسها

المعروف بالحمار البغدادى ثم الدمشقى

يوسف بن عبد الملك البغدادى الدمشقى المعروف بالحمار كان احد اعاجيب الدنيا فى حسن العشرة ومخالطة الناس وسعة الرواية فى الاخبار والنوادر وكان وجيها كبيرا لحيه ابيض اللحية وصرف عمره فى القراءة والطلب وحضور دروس العلم ولازم الشيخ رمضان العكارى والشيخ عبد الباقى الحنبلى وغيرهما الا انه لم يحصل شيئا الا القليل لغباوة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا من الادباء كانوا يعرضون به فى بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع وعشرى شهر رمضان سنة تسع وستين والف وخلف مالا كثيرا وقال الامير منجك فى التعريض به

قيل ماتت بموته وارتشى ۞ حيث كانوا من فرضهم فى الكتاب قلت لابدع قد سمعنا قديما

يوم موت الحمار عيد الكلاب

ابن عمران الحلبى الشاعر

يوسف ابن عمران الحلبى الشاعر المشهور قال الخفاجى فى ترجمته اديب نظم ونثر فاصبح ذكره جال الكتب والسير الا انه لعبت به ايدى النوى رحلة ونقلة بحمل الامال على كور الاداب نقله وهو لعمرى اديب اريب ماله فى ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل انى ولا لمى فانه كما عرفت الشاعر الامى كما قيل

اصبحت بين الناس اعجوبة بين ذوى المعقول والفهم حيث حوى فاعجبوا وانظروا

عمى خالى وابى امى وفى اخر عمره داسته اقدام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام المكدرة الى ان صفت وعلى الليالى الجائرة فما انصفت وقال السيد احمد بن النقيب الحلبى فى حقه هو احد المشهورين بهذه الصناعة والمتعيشين بكسب هذه البضاعة وكان اول امره ذا تجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الادباء من ابناء عصره وتشبث باذيالهم وقصد ان ينخرط فى سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستسمن كل ذى ورم واقام على ذلك مدة مديدة بحلب الى ان ادركته بها حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه الى دار السلطنة السنية وامتدح اكابر علمائها وانتجع ندى روسائها ولم يزل متحملا بها اعباء الفقر والاقلال ومتجرعا غصص الحوادث والاهوال والى ذلك يشير بقوله

قولوا لمن بهزال العقل يذكرنى ظننت انك فى امن من الهجو فالشاة يوكل منها اللحم ان عجفت

وليس يوكل لحم الكلب بالسمن وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف يجرى فى عروقهم بهجة لانها منا روحا وريحانا ذو منطق ساحر مطرود اعجب

للسمع ينشئه وهو ابن عمرانا وكتب عليه سرور بن سنين المقدم ذكره

حملت الينا يابن رضوان روضة من النظم يسقيها الحجى صوب وكفه خميلة شعر زندها البدر نورها

وينأى عن الشعرى العبور بعطفه كان غصونا اودعت فى سطورها لها ثمر يلتذ سمعى بقطفه

اذا ماغشى الليل الحداد بطرسها نهارا زهت فيه كواكب وصفه فكانت كما زارت معطرة اللما

مبردة من حر قلبى ولهفه ووافا الى الصب الكئيب شجونه لوجرة احرى فاعجم الشمس وحقه

فاحبب به عبل الروادف خصره يجوع اذا اغضى الازار بردفه

فمن منتخبات اشعاره قوله من قصيدة مطلعها

غصن تمايل فى قباء اخضر بين الكثيب وبين بدر نير ريم احم المقلتين اذا رنى

فمن

فتى الانام بسحر طرف احور   يسطو على بابيض من اسود   ومن القوام اذا انثنى باسمر
سلب النهى منه تقوس حاجب   اذ حل صبري عقده بند الخنجر   ان كان في خديه نار سعرت
فرضابه المعسول ماء الكوثر   طلق المحيا ما ترائى في الدجى   الاحياه بالضيا الانور
منها في المديح   ان فاح عنبر نعته لا تجبوا   قابلته من فكرتي بالمجمر
هذا الجواد المستماح ومرتجى   في كل انملة محيط الابحر   يعطي الكثير عفاته ويظنه
نزرا فيشفعه حيا بالاكثر   لما رأى جعفل من جى ده   فاديته شمس الوليد البحتري
وله من اخرى مطلعها   سقيم هواه ليس له شفاء   ولا لا سير عينيه فداء
قضيب فوق حقف تحت بدر   تمنت مثل طلعته ذكاء   اذا ما مال عن عيني تبدى
فان الغصن يشبه الهواء   كان جبينه الزاهي هلال   له من مسك طرته سماء
كان الثغر منه كنز در   له ياقوت مرشفه وقاء   كان رضابه السلسال خمر
له من در مبسمه اناء   كان قوامه الممشوق رمح   عليه من عوارضه لواء
كان بخده الخيلان نقد   على جمر يوقده الحياء   كان هواه دائرة بقلبي
فحيث الانتهاء الابتداء   فيا ظبيا له قلبي كناس   ويا بدرا له ذاتي سماء
برادملاك في الاحشا حسير   فكيف البرء والداء الدواء   عجبت لعضب لحظك كيف يغري
القلوب ولم يباشره انقضاء   واعجب منه في خديك نار   يزيد لهيبها للحسن ماء
وله من اخرى   كان ثناياه وحرخ خده   واصداغه طلع وورد وسوسن
يريك اذا ما ماس عجبا دلاله   ومن مثله الاعجاب يحلو ويحسن   تقلد عضبا اذ تابط لحده ما
ويكفيه في قتلي قد وداعين   بروحي محيا بهر العين نوره   لسائر انواع المحاسن معدن
من الوجه ياهذا النقاب فخطه   لمثل محياك التهتك اصون   فيوح ضياها يمنع العين ان ترى
وان كسيت ذكا لطيفا فيمكن   اخذه من الايمان
ابراد صونك بالتبرقع صنته   وارى السفور لمثل حسنك اصونا   كالشمس يمتنع اجتلاؤك نورها
فاذا اكتست برقيق غيم امكنا   وله من قصيدة مطلعها
غصبوا النهار فقسموه ترائبا   واستوهبوا الليل التمام ذوائبا   وبدوا بدورا من سماء جيوبهم
وتقلدوا عوض النجوم كواكبا   من كل ممشوق القوام رشيقه   اضحى لاذيال التكبر ساحبا
تخذ اللواحظ اسهما في مقلة العشاق اذ صنع القسي حواجبا   ولـه
جاءت تهز قوامها الاملودا   حسناء البسها الجمال برودا   حورية في الليل ان هي اسفرت
خرت لطلعتها البدور سجودا   لم يكفها تحكي الغزالة طلعة   حتى حكتها مقلتين وجيدا
لمساء باردة اللما وجنانها   كالجمر احرقت الفؤاد وقودا   هي روضة للحسن صار خدودها
التفاح والرمان صار نهودا   فالحسن يكسو كل حين وجهها   ثوبا اغر من الجمال جديدا
يستوقف الاطيار حسن غنائها   ان رددت الحانها تغريدا   وتظن صوت العود صوت غنائها
وغناءها ابدا تظن العودا   وكشاجم
جاءت بعود كان نغمته   صوت فتاة تشكو فراق فتى   محفف حفت النقوش به
كانما الزهر حوله نبتا   دارت ملاويه فيه واختلفت   مثل اختلاف الكفين شبكتا
لو حركته وراء منهن م   على بريه لعاج والتفتا   يا حسن صوتيهما كانهما
اختان في صنعة تراسلنا   وهو على ذا ينوب ان سكتت عنها وعنه تنوب ان سكتا
ولـه انا رباحشاي البنان المطرف   رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف   واراقني من حلي سلمى حمائم
لها فوق اغصان المعاطف تهتف   وثغر اذا ما افتر يبدي ابتسامه   بروقا بها ابصارنا تتخطف
وخد سقى ماء الشباب رياضه   بالحاظه منه جنى الورد يقطف   ودينا وخد كامل الوزن حسنه
على حبه روحي النفيسة تصرف   وجسم صفا حسنا يكاد اديمه المنعم من فرط اللطافة يشف
وله من قصيدة في المديح   ربيع عدل به ايامه اعتدلت   فالشاة والذيب في ايامه اتفقا
لا تختشى الطير من ملقى الشباك لها   ولو اليها بالفي مقلة رمقا   ولـه

ما ان عصبت العين بعدهم سدى
لبست عليه العين ثوب حداد
لاتنكروا رمدي وقد ابصرتم
نظراتي ثم ضعف طرف الناظر
وله
وسرقت حمرة ناظري وسقامه
حين اخبرت ان في الطرف منه
لعبة الحسن تحت سود الستائر
ما احمر طرف العين ضعفا ولا
اصبح سكران فلا يستفيق
انظر الى اجفانه الرمد
تاثرت من حمرة الخد
بخيل لو راى في النوم جادت
لماعرفت له يوما سلامه
وله
حال الجمال عذارا فوق وجنته
كان ثغور الدوح حين تساقطت

الا لا من طال منه سهادي
وله
اهوى ومن هو شمس حسن باهر
ولقد اطلت الى احمرار خده وده
رمدت جفوني عند ما فارقته
عند النوى من مقلتيه وخده
ربما زاد في ذبول المحاجر
وله
نرجسه بدل منه الشقيق
وله
تبدل النرجس بالورد
وله في بخيل
انامله لنا لنة الندامه
ولو صارت بسفسفته رغيفا
افدى حبيبا تفوق البدر طلعته
غزالة الصبح في اشراكه وقعت
لتقبيل اقدام الاحبة اعين

لما قضى نومي باجفاني اسى
فالشمس مهما ان اطلت لعينها
نظري فعكس خيالها في ناظري
قد كان كحلا في نواظر عينه
وله
جئت كيما ازور من وجه بدري
لكنه من حمرة الخد قد
يحمر لا من علة انما
ولوقد النار التي الف عام
ذكا لم تلح حتى القيامه
لانها لغريب الحسن قد جمعت
وله من قصيده
وله غير ذلك من كل معنى مبتكر

وبالجملة فان شعره جيد حسن وكانت وفاته في سنة اربع وعشرين بعد الالف

ابو المحاسن الفاسي

يوسف بن محمد ابو المحاسن الفهري الفاسي القطب الرباني المجدد على راس الالف الشيخ الامام العارف المستغرق في انوار التجلي مركز اقطاب الدنيا اخذ عن البستيتي وابن جلال وابن زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب الزقاق والخباز وخروف وابن مجبر والمصمودي وعنه خلق كثير منهم اخوه العارف بالله عبد الرحمن ابن محمد وولده علي بن يوسف وابو القسم بن القاضي وابو العباس بن شقرون وابو محمد عبد العزيز ابن محمد بن القاضي وابو العباس احمد حبيب والمجذوب الشاذلي جلود بن الحاج ومحمد الرامي التواتي والمجذوب مسعود الشراط وابو عبد الله محمد بن يوسف الزرهوني وهولاء كلهم منهم من اكثر التردد اليه الى اخر عمره وكان هو الوارث لمقام استاذه الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عياد المجذوب فانه به تخرج وقد اشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله
الحبيب مولاي محمد المطلوب منه دوينه الكتاب عند اهل السنه والشراب عند الصوفيه ومن كلام المترجم رتب الايمة الوظائف والاحزاب لما قصرت المقاصد وذهبت المشارب والموارد فلو كانوا على العهد الاول من سلامة الدين والرسوخ في اليقين لم ترتب لهم اورادا موظفة واحزابا مكلفة هذا هو الاصل وقد افرد الترجمة لشانه وذكر اخباره وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر الفاسي وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي في ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة بعد الالف

البلقيني المصري

يوسف بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من افاضل الاجلاء حسن القراءة والتاديه ولقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير واستوطن مكة الى ان توفي بها وكانت وفاته نهار الاربعاء حادي عشر المحرم سنة خمس واربعين والف ودفن في ضحوة ذلك اليوم بالمعلاة

المالكي من اكابر علماء القاهرة

يوسف بن محمد بن احمد الطهوائي المالكي من اكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام اخذ عن البرهان اللقاني وابي العباس المقري ومن في طبقتهما وفضل وافاد والف مولفات لطيفة منها منظومة حسنة الوضع في العقائد سماها فيض ونج الصباح ومنة الملك الفتاح وله غيرها من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في نيف وستين بعد الالف

الاديب الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب

يوسف بن محمد القاضي جمال الدين بن محب الدين الايوبي الانصاري الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد الباس خبيرا باحوال الناس وكان في اساليب الصكوك وحسن الخط

وسط الحال تعانى فى اول امره الشهاده بمحكمة الكبرى وصار دنسا بها ثم نقل الى محكمة الباب واثرى جدا وتملك الاملاك العظيمه من البساتين والدور والحوانيت ووقف املاكه كلها على اولاده ثم تفرغ عن الرياسه ولزم العزله وعمى فى اخر عمره وينقل ان سبب عماه كان يمينا فاجره حلفها فى خصومه والله اعلم بحقيقة ذلك وكانت وفاته فى سنة سبع وستين والف عن نحو ثمنين سنه

[الكوراني]

يوسف بن القاضى محمود بن المنلا كمال الدين الكورانى الصديقى الاستاذ الكامل العامل الحسيب النسيب الزاهد اخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم الميرزا ابرهيم الحسنى الهمدانى وعنه ولده الملا محمد شريف وغيره وله حاشيه على حاشية الخيالى على شرح العقائد وحاشيه على المطالع وحاشيه على تفسير البيضاوى وله رساله فى المنطق وغير ذلك وكانت وفاته فى سنه بعد الالف

[الحنبلي]

يوسف بن يحيى بن مرعى الطوركرمى الحنبلى رحل الى مصر لطلب العلم فى سنة اربع واربعين والف واخذ بها عن الشيخ منصور البهوتى وعن عمه الشيخ احمد وغيرهما وعاد فى سنة تسع واربعين وكان يفتى ببلاد نابلس وكان يميل الى القول بعدم وقوع الطلاق فى كلمة موافقة لابن تيميه وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر صفر سنه ثمان وسبعين والف

[الكريمي رئيس الكتاب بمحكمة الباب]

يوسف بن يوسف بن كريم الدين الدمشقى رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق كان شهما حاذقا لبيبا اديبا مشهور الصيت بعيد الهمه متموّلا كثير التعلقات ولم يكن فى الاصل ممن ساد باباته بل نبغ مجدا فى طلب العلوات فنالها باعتنائه وصار اولا كاتبا فى بعض المحاكم ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها سنين ثم صاهر القاضى اكمل بن مفلح وزوج كل منهما الاخر بنته ثم لم يلبث القاضى اكمل الا قليلا حتى مات فاستولى على ما كان بيده من الاوقاف وغيرها ولما كبر القاضى يوسف بن احمد العدوى المقدم ذكره كان يكتب تارة عند قضاة القضاه وكان حلو اللسان وله دربه فى مصانعة القضاه ولما مات القاضى محمد ناصر الدين الاسطوانى تمت له الرياسه واستولى على امور المحكمه وعظم شانه ولما كان احمد باشا الحافظ نايب الشام هدده فتناول منه ما شاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج لقتال الامير فخر الدين ابن معن وولى قضاء الركب الشامى وجمع من الاموال شيا كثيرا ثم سافر الى قسطنطينيه وانتمى الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلا عن قضاء العسكرين وكان معه سابقا ملازمة فاجراها على دابهم واعطى رتبة الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وتصدر بها وعمر القصر المشهور بقصر الكريمى بالصالحيه وتانق فى عمارته وهو احسن منتزهات دمشق وفيه يقول الامير المنجكى

قصور الشام محكمة المبانى ولا قصر كقصر بنى الكريمى وكانت وفاته فى يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجه سنة اثنين وثلاثين والف

[الصغرانى الكردي]

يوسف الاصم الصغرانى الكردى لم يكن اصم وانما سمى بذلك لانه كان يطالع ومر عليه عسكر كثير وتلوثت ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمى اصم لذلك احد اعاظم المحققين قرا ببلاده وبوان على شيوخ كثيرين ومن مولفاته تفسير القران سماه منقول التفاسير مشهور ببلاد الاكراد متداول عندهم وله فى الفقه المسائل والدلائل وحاشيه على حاشية عصام على الجامى وحاشيه على حاشية شرح القطب للشمسيه لقرا داود وحاشيه على حاشية اليزدى لقول احمد وحاشيه على شرح الانموذج لسعد الدين وحاشيه على حاشية شرح العقائد للخيالى وغير ذلك وكان مكثرا للمطالعه والكتابه بحيث ان عينيه رمدت من ذلك فلامه اصحابه على ذلك فتركهما ثم اتفق ان خياطا اتى اليه وعينه رمدت من كثرة العمل وكان شيخا فقال له صاحب الترجمه اترك هذه الحرفة الدنيه فقال كيف اترك صنعة اباى فقال حينئذ اذا كان صاحب هذه الحرفه لا يتركها مع كبره فكيف اترك ما انا فيه من المطالعه والكتابه ورجع اليها وشفاه الله تعالى ولم يزل كذلك الى ان توفى بعد الالف بقليل رحمه الله تعالى

[المغربي]

يوسف الزفزافى المغربى قال المناوى فى ترجمته تحول جده من المغرب الى زفزاف قريه بالبحيره فاستوطنها ثم ولد له صاحب الترجمه فحفظ القران واخذ عن والده التصوف وسلك على يده ومن ادابه انه قال ما رفعت بصرى لوجه والدى منذ سلوكى عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ولا جاريته فى الحكايات العاديه ثم تحول من مصر فاستوطن بولاق واقبل على العباده وكان له موعظة حسنه وتربيه نافعه واذا تكلم فى

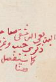
في الطريق اتى في اثناء ارشاده بايات قرآنيه واحاديث نبويه وربما اول بعض كلمات القوم وخرجها على مصطلحهم وبالجملة فقد اشتهر صيته وعظم قدره وقصده بالتبرك والدعا واقبلت عليه اركان الدوله وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحرا رحمه الله تعالى

التوقاتي

يوسف القره باغي نسبة لقره باغ من قرى همدان احد اكابر العلما المحققين توفي في نيف وثلاثين والف قال الاستاذ الاعظم ابرهيم بن حسن الكوراني اظنه احدى وثلاثين

العيشي المالكي

يوسف الفيشي المالكي احد اكابر مشايخ الازهر الملازمين للدرس في العلوم النافعه قرا علوم العربيه على الشيخ ابي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني سنين عديده وشاركه في كثير من شيوخه وكان بينهما مودة اكيده وجلس للتدريس وانتفع به كثير من الطلبه واشتهر بالنفع والبركه لمن قرا عليه لكن كان فيه حده فاذا غضب على احد من الطلبه ضربه بعصاه فان هرب تبعه وله مولفات حسنه منها حواشي على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهريه وشرح الاجروميه للشيخ خالد وغيرها ولم يزل ملازما للتدريس حتى توفي في سنة احدى وستين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين



يوسف المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس بشجات اقلامه فلو ادركه البديع لاعترف له بصنعة الانشا والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب والف المولفات الفائقة منها كتابه الموسوم بالصبح المنبي عن حيثية المتنبي وهو كتاب جم الفائده وله كتاب الحدائق في الادب ولما راى كتاب الخفاجي الريحانه عمل كتاب ذكرى حبيب فاحسن وابدع واطال واطاب واغرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه وتمكنه من الاطلاع الا انه لم يساعده الحظ في شهرته فلا اعلم له نسخه الا في الروم وكانت عند استاذي المرحوم شيخ محمد العزتي ونسخه عندي وكان الف هذا الكتاب باسم شيخ الاسلام عبد الرحمن ابن الحسام وكان ابن الحسام اذ ذاك قاضيا بحلب وكان يميل الى البديعي ويثق به ولما ولي قضا الشام كان في خدمته ايضا وله فيه مدائح كثيره منها قوله يودعه حين فارق الشام بعد انفصاله عنها ويعتذر اليه عن فراقه وكان بقي هو في دمشق

احاشيه عن ذكرى حديث وداعه	واكبره عن بثه واستماعه	وما كان صبري عنه وشك النوى
على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه	ونحن بافق الشام في خدمة الذي	يضيق الفضا عن صدره باتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه	وحامي حمى اركانه وقلاعه	عشية توديع الماثر والعلى
وكل فخار للورى في رباعه	وما سرت عن وادي دمشق وقلمس	وسودده في موته وضياعه
سوى انني لا ارتضي ان ارى به	سواه على اعيانه ورعاعه	فاي فواد بعد يوم رحيله
غدا سالما من وجده وانصداعه	فيا ايها الساري عن الشام بعدما	ثوى عدله في قاعه وبقاعه
ويا قادما بل راحلا عن بلادنا	وفي كل ارض ينزهن شعاعه	فلا تنس عبدا نازحا شاع ذكره
الى بابك السامي علا بانقطاعه	ومن كان للادب الصواري التماعه	لرغبته في دهره عن صناعه
وانت الذي من قبل نوهت باسمه	وابقيت ذكرا خالدا باصطناعه	وله هذه القصيدة قالها في

مدح النجم الحلفاوي وهي من بدائعه ومستهلها

دويها هو الوجد الذي جل فادحه	وقد بعدت ممن احب مطارحه	هوى تاهت الافكار في كنه ذاته
ومتى عزام عنه بحبس شارحه	اقيك الردى هل انت بالقرب منجد	اخا دنف لاحت عليه لوائحه
معنى رنت اعداؤه لنحوله	ورق له مما يقاسيه كاشحه	وليس له خدن يعين على الاسى
يطارحه شجو الهوى ويطارحه	يحاول كتمان الهوى وجفونه	الفضيحة تبدي ما اكنت جوانحه
خطوب اصابته لو ان ابعضها	جنينا ذري في المهد شابت مسائحه	رمته يد الايام عمدا باسهم
وضاقت عليه بالتجني فنائحه	خليلي حتى انيق الركب بي ولا	نعوا من الادلاج كلت طلائحه
وعوجا على الركب الذي قد جهلتما	معالمه تهدي بكاه روائحه	محل اليه كل قلب مشوق
وتستوقف الاحداق حقا اباطحه	يظن به من جازه حل معبد	اذا صدحت فوق الغصون صوادحه
سقاه وحياه الاله بوابل	تباكره اوداقه وتراوحه	به تريا من لو بدا البدر في الدجى
واسفر في ديجوره نهو فاضحه	جميلا يعير الشمس من نور وجهه	وتسبي به في كل حي ملائحه

جميلا

حبيبا تهاب الاسد سورة هجره　　ويخشاه من في الدرع تخشى صفائحه　　يصد معناه نهارا وربما
يوافيه ليلا طيفه فيصالحه　　له مقلتا ريم وما شام غيره　　جوارحها الا وذابت جوارحه
اذا اوعد الهجران اوفى بوعده　　وان وعد المشتاق فهو يمازحه　　وان لامنى فيه عذولى جهالة
وقد طل من دمعى على الخد سافحه　　فلى عنه شغل بامتداحى مهذبا　　تن بن ابكار المعانى مدائحه
جواد جن بل المن من دونه وقد　　غدت كالغوادى للانام منائحه　　ولو انها تحكى فواضل كفه
لما نضبت من ذى السحاب لوافحه　　منها　　حليف المعانى من به استانس الذى
وقد اذ عرت فى كل قطر مسارحه　　وفى رتبه شما من المجد اعزل السماك اليها ليس يرقى ورامحه
امام الطاعنة البلاغة ما رقى　　ذرى منبر الا وكادت تصافحه　　منها
تعد الحصى والليل تحصى نجومه　　ولم يحص جزأ من سجاياه مادحه　　وشعره كثير وودت له منه
فى كتابى النفحه ما فيه مقنع واخبرنى والدى ان البديعى كان ولى قضاء الموصل فى اخر عمره ووصل
بعدها الى قسطنطينيه فتوفى بها فى سنة ثلاث وسبعين والف

يوسف المعروف بالحليق احد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن المدرسة الحجازيه
داخل دمشق وله اطوار عجيبه وكان يحلق شعر وجهه كله حتى حواجبه وياكل الحشيش وكان يغلب
عليه الصمت فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان
سنة ثلاث وسبعين والف

احد مجاذيب دمشق

يوسف الرضى القدسى الحنفى خطيب المسجد الاقصى ورئيس علماء القدس فى وقته كان من
الفضلا اهل النباهة والشان حسن الخلق والخلق سمح الطبع اديبا فصيح اللسان قرا على
مشايخ عصره وتفوق وكان يلى نيابة القضا بالقدس وبالجملة فقد كان من خيار اهالى البيت المقدس
وكانت وفاته فى سنة اربع وسبعين بعد الالف　　تم الكتاب بعون الملك الوهاب

خطيب المسجد الاقصى

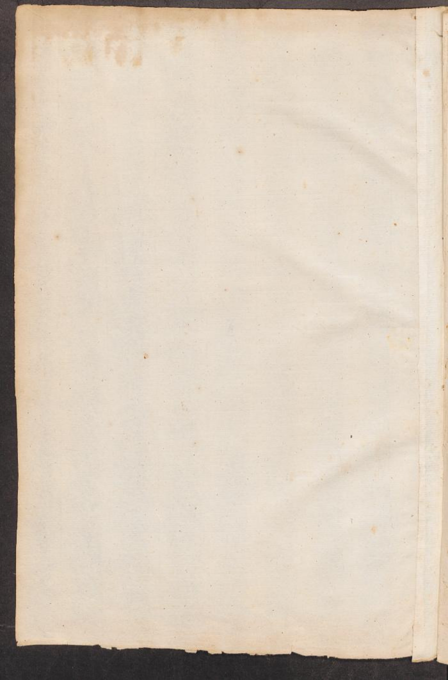
على يد افقر الورى عبد القادر بن عمر الحموى غفر الله له
ولمستكتبه ولجميع المسلمين اجمعين امين وذلك
فى ثانى عشر ذى الحجه الحرام الذى هو من
شهور سنة
١١٤٨

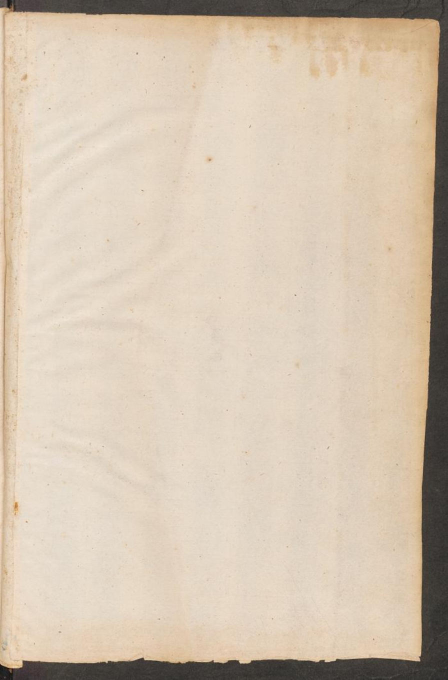
احسن الله
ختامها
بخير

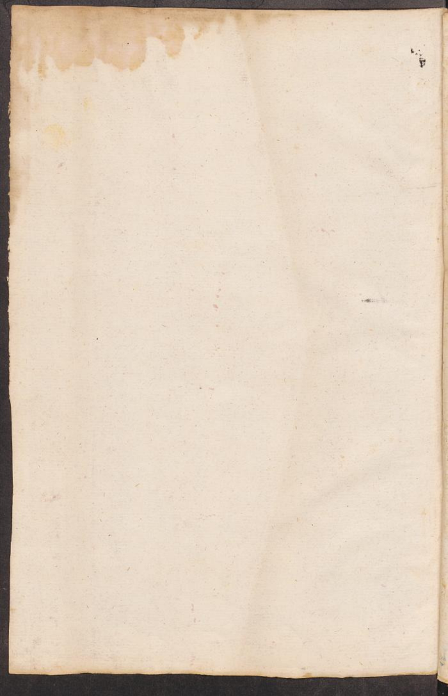
انتهى تاريخ الامين المحبى رحمه الله تعالى
وهو سبحانه الموفق لما يحب
ويرضى

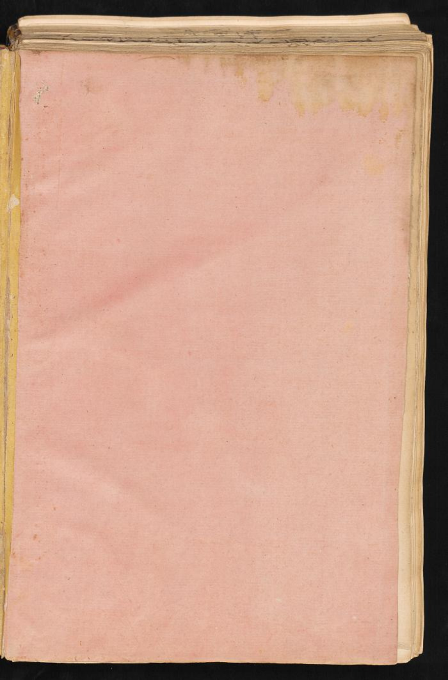
تملك الفقير لله الغنى عبد القادر بن عبد الله الاسطوانى عفى عنه





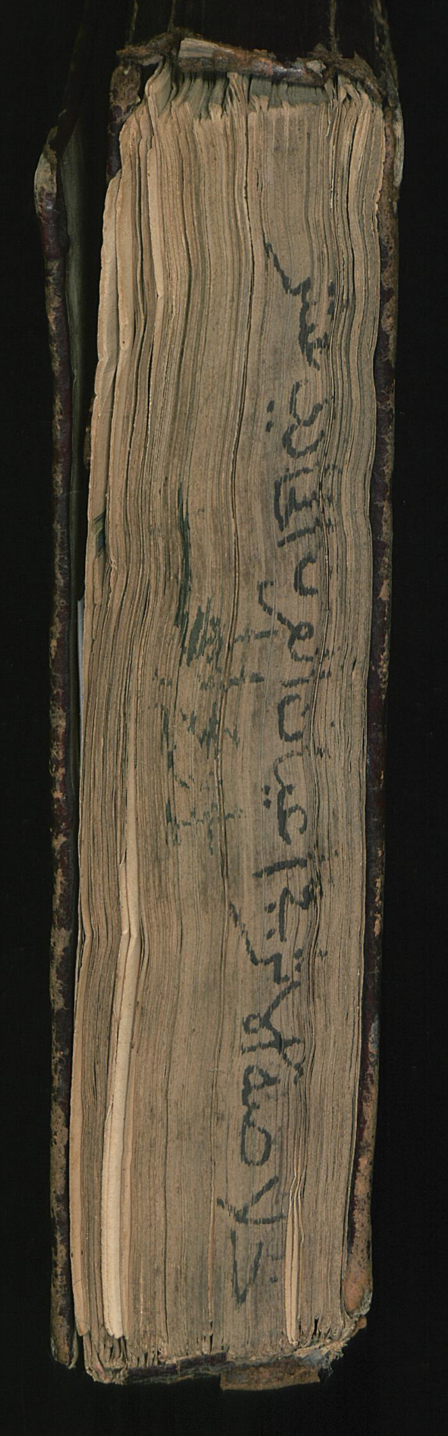




















BIBL. WETZSTEIN
II. 291.
A ab.

القرة باغي

الفيشي المالكي

في الطريق اتى في اثناء ارشاده بايات قرانيه واحاديث نبويه وربما اول بعض كلمات القوم وخرجها
على مصطلحهم وبالجمله فقد اشتهر صيته وعظم قدره وقصد بالتبرك والدعا واقبلت عليه اركان الدوله
وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصحرا رحمه الله تعالى

يوسف القره باغي نسبة لقره باغ من قرى همدان احد الاكابر العلما المحققين توفي في نيف وثلاثين والف
قال الاستاذ الاعظم ابرهيم بن حسن الكوراني اظنه احدى وثلاثين

يوسف الفيشي المالكي احد الاكابر مشايخ الازهر الملازمين للدرس في العلوم النافعه قرا العلوم العربيه
على الشيخ ابي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني سنين عديده وشاركه في كثير من شيوخه وكان بينهما
مودة اكيده وجلس للتدريس وانتفع به كثير من الطلبه واشتهر بالنفع والبركه لمن قرا عليه لكن كان
فيه حده فاذا غضب على احد من الطلبه ضربه بعصاه فان هرب تبعه وله مولفات حسنه منها حواش
على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهريه وشرح الاجروميه للشيخ خالد وغيرها ولم يزل ملازما
للتدريس حتى توفي في سنة احدى وستين والف بمصر ودفن بتربة المجاورين



يوسف المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس بنفحات اقلامه فلو ادركه البديع
لاعترف له صنعة الانشا والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب
فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانه في الفضل والادب والف المولفات الفائقه منها كتابه الموسوم بالصبح
المنبي عن حيثية المتنبي وهو كتاب جم الفائده وله كتاب الحدائق في الادب ولما راى كتاب الخفاجي
الريحانه عمل كتاب ذكرى حبيب فاحسن وابدع واطال واطاب واغرب عن لطافة تعبيره وحلاوة
ترصيعه وتمكنه من الاطلاع الا انه لم يساعده الحظ في شهرته فلا اعلم له نسخه الا في الروم وكانت عند
استاذي المرحوم شيخ محمد العزتي ونسخه عندي وكان الف هذا الكتاب باسم شيخ الاسلام عبد الرحمن
ابن الحسام وكان ابن الحسام اذ ذاك قاضيا بحلب وكان يميل الى البديعي ويقربه ولما ولي قضا الشام
كان في خدمته ايضا وله فيه مدايح كثيره منها قوله يودعه حين فارق الشام بعد انفصاله عنها
ويعتذر اليه عن فراقه وكان بقي هو في دمشق

احاشيه عن ذكرى حديث ودعه — واكبره عن بثه واستماعه — وما كان صبري عنه وشك النوى
على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه — ونحن بافق الشام في خدمة الذي — يضيق الفضا عن صدره باتساعه
اجل حماة الدين وابن حسامه — وحامي حمى اركانه وقطاعه — عشية توديع المعاش والعلى



حيبا